5ص:

الجزء الثالث‏

تتمة حرف الألف‏

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين و أصحابه المنتجبين و سلم تسليما و رضي الله عن التابعين لهم بإحسان و تابعي التابعين و عن العلماء و الصالحين إلى يوم الدين.

و بعد فيقول العبد الفقير إلى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي عامله الله بفضله و لطفه هذا هو الجزء التاسع من كتاب (أعيان الشيعة) في بقية من اسمه أحمد. و من الله تعالى نستمد المعونة و الهداية و التوفيق و التسديد.

احمد بن عبد العزيز الكوفي أبو شبل‏

ذكره الشيخ في رجاله في رجال الصادق ع.

احمد بن عبد العزيز الكزي البغدادي‏

معاصر لابن أبي الحديد ذكره في شرح النهج و قال: كان له لسن و يشتغل بشي‏ء يسير من كلام المعتزلة و و عنده قحة، و قد شد [شدا] اطرافا من الأدب، قال: و قد رأيت أنا هذا الشخص في آخر عمره و هو يومئذ شيخ و الناس يختلفون اليه في تعبير الرؤيا انتهى و قد ذكر ذلك في شرح‏

قول أمير المؤمنين ع‏ سلوني قبل ان تفقدوني فلأنا بطرق السماء اعلم مني بطرق الأرض‏

، قال: اجمع الناس كلهم على انه لم يقل أحد من الصحابة و لا أحد من العلماء سلوني غير علي بن أبي طالب، ذكر ذلك ابن عبد البر المحدث في كتاب الاستيعاب. حدثني من أثق به من أهل العلم حديثا و ان كان فيه بعض الكلمات العامية الا انه يتضمن ظرفا و لطفا و أدبا قال: كان ببغداد في أيام الناصر لدين الله أبي العباس احمد بن المستضي‏ء بالله واعظ مشهور بالحذق و معرفة الحديث و الرجال، و كان يجتمع اليه و تحت منبره خلق عظيم من عوام بغداد و من فضلائها أيضا، و كان مشتهرا بذم أهل الكلام و خصوصا المعتزلة و أهل النظر على قاعدة الحشوية و مبغضي أرباب العلوم العقلية و كان أيضا منحرفا عن الشيعة يرضي العامة بالميل عليهم فاتفق قوم من رؤساء الشيعة على ان يضعوا عليه من يبكته و يسأله تحت منبره و يخجله و يفضحه في المجلس و هذه عادة الوعاظ يقوم إليهم قوم فيسألونهم مسائل يتكلفون الجواب عنها. و سألوا عمن ينتدب لهذا فأشير عليهم بشخص كان ببغداد يعرف بأحمد بن عبد العزيز الكزي فاحضروه و طلبوا اليه ان يعتمد ذلك فأجابهم و جلس ذلك الواعظ في يومه الذي جرت عادته بالجلوس فيه و اجتمع الناس عنده على طبقاتهم حتى امتلأت الدنيا بهم، و تكلم على عادته فأطال فلما مر في ذكر صفات الباري سبحانه 5 في أثناء الوعظ قام اليه الكزي فسأله اسئلة عقلية على منهاج كلام المتكلمين من المعتزلة فلم يكن للواعظ عنها جواب نظري و انما دفعه بالخطابة و الجدل و سجع الألفاظ، و تردد الكلام بينهما طويلا و قال الواعظ في آخر الكلام:

أعين المعتزلة حول و أصواتي في مسامعهم طبول و كلامي في أفئدتهم نصول يا من بالاعتزال يصول ويحك كم تحوم و تجول حول من لا تدركه العقول كم أقول كم أقول خلوا هذا الفضول. فارتج المجلس و صرخ الناس و علت الأصوات و طاب الواعظ و طرب و خرج من هذا الفصل إلى غيره فشطح شطح الصوفية و قال سلوني قبل ان تفقدوني و كررها فقام اليه الكزي فقال يا سيدي ما سمعنا انه قال هذه الكلمة الا علي بن أبي طالب و تمام الخبر معلوم، و أراد الكزي بتمام الخبر

قوله ع‏: لا يقولها بعدي الا مدع‏

، فقال الواعظ و هو في نشوة طربه و أراد إظهار فضله و معرفته برجال الحديث و الرواة: من علي بن أبي طالب؟ أ هو علي بن أبي طالب بن المبارك النيسابوري، أم علي بن أبي طالب بن إسحاق المروزي، أم علي بن أبي طالب بن عثمان القيرواني، أم علي بن أبي طالب بن سليمان الرازي و عد سبعة أو ثمانية من أصحاب الحديث كلهم علي بن أبي طالب، فقام الكزي و قام من يمين المجلس آخر و من يسار المجلس ثالث انتدبوا له و ندبوا أنفسهم للحمية و وطنوها على القتل، فقال الكزي أشا يا سيدي فلان الدين أشا، صاحب هذا القول هو علي بن أبي طالب زوج فاطمة سيدة نساء العالمين و ان كنت ما عرفته بعد بعينه فهو الشخص الذي لما آخى رسول الله ص بين الأتباع و الادناب [الاذناب‏] آخى بينه و بين نفسه و اسجل على انه نظيره و مماثله فهل نقل في جهازكم أنتم من هذا شي‏ء أو نبت تحت حبكم من هذا شي‏ء، فأراد الواعظ ان يكلمه فصاح عليه القائم من الجانب الأيمن و قال: يا سيدي فلان الدين محمد بن عبد الله كثير في الأسماء و لكن ليس فيهم من قال له رب العزة ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى‏ وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى‏ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى‏، و كذلك علي بن أبي طالب كثير في الأسماء و لكن ليس فيهم من‏

قال له صاحب الشريعة أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا إنه لا نبي بعدي‏

:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قد تلتقي الأسماء في الناس و الكنى‏ |  | كثيرا و لكن ميزوا في الخلائق‏ |
|  |  |  |

فالتفت اليه الواعظ ليكلمه فصاح عليه القائم من الجانب الأيسر و قال: يا سيدي فلان الدين حقك تجهله أنت معذور في كونك لا تعرفه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذا خفيت على الغبي فعاذر |  | ان لا تراني مقلة عمياء |
|  |  |  |

فاضطرب المجلس و ماج كما يموج البحر و افتتن الناس و تواثبت العامة بعضها إلى بعض و تكشفت الرءوس و مزقت الثياب و نزل الواعظ و احتمل حتى ادخل دارا أغلق عليه بابها و حضر أعوان السلطان فسكنوا الفتنة

6ص:

و صرفوا الناس إلى منازلهم و أشغالهم و أنفذ الناصر لدين الله في آخر نهار ذلك اليوم فاخذ احمد بن عبد العزيز الكزي و الرجلين اللذين قاما معه و حبسهم أياما لتطفا نائرة الفتنة ثم اطلقهم.

أبو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري‏

في الفهرست: احمد بن عبد العزيز الجوهري له كتاب السقيفة و ظاهر الميرزا في رجاله انه جعله هو و الذي قبله واحدا و مقتضى ذكر الشيخ له في الفهرست انه لأنه موضوع لذكر مصنفي الامامية و لكن ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قال عند الكلام على فدك الفصل الأول فيما ورد من الأخبار و السير المنقولة من أفواه أهل الحديث و كتبهم لا من كتب الشيعة و رجالهم لأنا مشترطون على أنفسنا ان لا نحفل بذلك و جميع ما نورده في هذا الفصل من كتاب أبي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري و هو عالم محدث كثير الأدب ثقة ورع اثنى عليه المحدثون و رووا عنه مصنفاته (اه) و هو كالصريح في انه فيجوز ان يكون خفي حاله على ابن أبي الحديد.

الشيخ احمد ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ احمد بن الشيخ إبراهيم بن صالح بن احمد بن عصفور بن احمد بن عبد الحسين بن عطية بن شنبة الدرازي البحراني‏

ابن أخي الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق.

عن تتمة أمل الآمل للسيد محمد البحراني انه قال بعد ذكر أبيه: و له ولد فاضل أوحد اسمه الشيخ احمد قد حاز من العلم أكثره و من الحلم أوفره و من الأدب أفخره (اه) و في أنوار البدرين لم يبق بعد أبيه الا قليلا.

الشيخ الأديب احمد بن عبد القادر بن احمد القمي‏

فاضل ثقة قاله منتجب الدين.

الشيخ احمد بن عبد الكريم.

من تلامذة يحيى بن سعيد الحلي صاحب الجامع له حاشية على كتاب الجامع لاستاذه يحيى بن سعيد و في آخرها إجازة يحيى بن سعيد له بخطه في جمادى الآخرة سنة 681

السيد احمد بن عبد الكريم الموسوي الشيرازي‏

عالم فاضل كان من تلامذة السيد مهدي بحر العلوم و الراوين عنه له كشف الأسرار في الجبر و الاختيار و القضاء و القدر و البداء بظهور ما لم يظهر فارسي وجدت منه نسخة تاريخ كتابتها 1239. و له تفسير القرآن و شرح على الشرائع و شرح على القواعد و تعليقة على خلاصة الحساب.

الأمير احمد بن عبد اللطيف القزويني‏

كان معاصرا 3 للشاه إسماعيل الصفوي الذي توفي 3 سنة 930 له جهان آرا تاريخ فارسي موجود في مكتبة ويانا بالنمسا و لأخيه الأمير يحيى بن عبد اللطيف لب التواريخ ألفه سنة 948 في المكتبة المذكورة.

احمد بن عبد الله بن احمد بن أبي عبد الله البرقي‏

في طريق الصدوق إلى محمد بن مسلم، و الظاهر انه من مشائخ الإجازة و ربما احتمل ان يكون ابن بنت البرقي و نسب إلى جده و الله اعلم.

الحافظ أبو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق بن موسى بن مهران. الاصفهاني‏

صاحب حلية الأولياء.

ولد في رجب سنة 353 و قال ابن خلكان (336) و قيل (334).

6 و توفي في صفر أو المحرم سنة 430 بأصبهان عن سبع و سبعين سنة كما عن موضع من تاريخ أخبار البشر و هو المطابق لما ذكره ابن خلكان و غيره في وفاته و عن موضع آخر من تاريخ اخبار البشر ان وفاته سنة 517 و هو إما سهو أو تاريخ لغيره من المتأخرين عنه و عن ابن الجوزي ان وفاته 12 المحرم سنة 402 و الله اعلم.

(و نعيم) مكبر أو مصغر مختلف فيه (و الأصفهاني) نسبة إلى أصفهان و يقال أصبهان بكسر الهمزة و فتحها و سكون الصاد المهملة و فتح ألباء الموحدة أو الفاء و بعدها هاء و ألف و نون من أشهر مدن بلاد الجبل معرب سباهان، و سباه العسكر و الالف و النون علامة الجمع لأنها مجتمع عساكر الأكاسرة كانت تجتمع إذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس و كرمان و الأهواز و غيرها بناها إسكندر ذو القرنين، قاله السمعاني.

(و مهران) هو مولى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب و هو أول من أسلم من أجداده كما عن تاريخ أصفهان للمترجم.

و تطلق هذه الكنية أيضا على 1 الحافظ أبي نعيم بن دكين الذي هو شيعي قطعا و ياتي في بابه و قيل ان نعيم هنا مصغر بلا خلاف و المترجم هو سبط 2 الشيخ محمد بن يوسف البناء الصوفي الاصفهاني المدفون في 2 محلة خاجو من محلات أصبهان و العامة يخففونها فيقولون مقبرة شيخ (سبنا) مخفف يوسف البناء، و عن كتاب رياض العلماء ان المترجم من أجداد مولانا محمد تقي المجلسي و ولده الأستاذ محمد باقر.

أقوال العلماء فيه‏

قال ابن شهرآشوب في المعالم: أحمد بن عبد الله الاصفهاني إلى [الا] أن له منقبة المطهرين و مرتبة الطيبين و كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين ع. و في الخلاصة: أحمد بن عبد الله الاصفهاني أبو نعيم بالنون المضمومة قال شيخنا محمد بن علي بن شهرآشوب انه (اه). و في لسان الميزان: أحمد بن عبد الله الحافظ أبو نعيم الاصبهاني أحد الأعلام صدوق تكلم فيه بلا حجة لكن هذه عقوبة من الله لكلامه في ابن منده بهوى و قال الخطيب رأيت لابي نعيم أشياء يتساهل فيها منها أنه يطلق في الإجازة أخبرنا و لا يبين. قلت: هذا مذهب رآه أبو نعيم و غيره و هو ضرب من التدليس و كلام ابن منده في أبي نعيم فظيع ما أحب حكايته و لا أقبل قول كل منهما في الآخر بل هما عندي مقبولان لا أعلم لهما ذنبا أكبر من روايتهما الموضوعات ساكتين عنها. قرأت بخط يوسف بن أحمد الشيرازي الحافظ: رأيت بخط ابن طاهر المقدسي يقول: أسخن الله عين أبي نعيم يتكلم في أبي عبد الله بن منده و قد أجمع الناس على إمامته و يسكت عن لا حق و قد أجمع الناس على كذبه قلت: كلام الاقران بعضهم في بعض لا يعبا به و لا سيما إذا لاح لك انه لعداوة أو لمذهب أو لحسد لا ينجو منه إلا من عصم الله و ما علمت ان عصرا من الأعصار سلم اهله من ذلك سوى النبيين و الصديقين لو شئت لسردت من ذلك كراريس اللهم فلا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم (اه) اللسان أقول فإذا كانت هذه الحال مع أهل نحلتهم فكيف بهم مع الشيعة. و قال ابن خلكان: الحافظ أبو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الاصبهاني الحافظ المشهور صاحب حلية الأولياء. كان من اعلام المحدثين و أكابر الحفاظ الثقات أخذ عن الأفاضل و أخذوا عنه و انتفعوا به.

7ص:

مذهبه‏

هو من علماء أهل السنة و ألف في فضائل أهل البيت و أكثر من ذكرها في كتبه فاحتمل بعض العلماء و لا يخفى عدم دلالته على ذلك نعم يدل على عدم نصبه و نص ابن شهرآشوب في المعالم على انه من علماء أهل السنة كما مر و كيف كان فلم يعلم انه من شرط كتابنا و ذكرناه لذكر بعض أصحابنا له كابن شهرآشوب و العلامة و عن الشيخ البهائي انه قال نقل انه أورد في كتابه الموسوم بحلية الأولياء ما يدل على خلوص ولائه (اه) و قد اوردنا جملة من أحاديث حليته في محالها من سيرة أئمة أهل البيت ع في الاجزاء السابقة من هذا الكتاب. و عن رياض العلماء ان أبا نعيم هذا المعروف انه كان من محدثي علماء أهل السنة و لكن سماعي من الأستاذ محمد باقر المجلسي ان الظاهر كونه من علماء أصحابنا اه (و في روضات الجنات) في بعض فوائد سيدنا الأمير محمد حسين الخاتون‏آبادي سبط العلامة محمد باقر المجلسي قال و ممن اطلعت على من مشاهير علماء أهل السنة هو الحافظ أبو نعيم المحدث بأصبهان صاحب كتاب حلية الأولياء و هو من أجداد جدي العلامة ضاعف الله انعامه و قد نقل جدي عن والده عن أبيه حتى انتهى اليه، إلى ان قال و لذا ترى كتابه المسمى بحلية الأولياء يحتوي على أحاديث مناقب أمير المؤمنين ع مما لا يوجد في سائر الكتب و لما كان الولد اعرف بمذهب الوالد من كل أحد لم يبق شك في و عن 1 المولى نظام الدين القرشي من تلامذة 1 الشيخ البهائي انه ذكره في القسم الثاني من كتاب رجاله نظام الأقوال و قال رأيت قبره في أصبهان مكتوبا عليه‏

قال رسول الله ص مكتوب على ساق العرش لا إله الا الله وحده لا شريك له محمد بن عبد الله عبدي و رسولي، و أيدته بعلي بن أبي طالب، رواه الشيخ الحافظ المؤمن الثقة العدل أبو نعيم احمد بن محمد بن عبد الله سبط احمد بن يوسف البناء الاصفهاني رحمه الله و رضي عنه و رفع في أعلى عليين درجته‏

(اه) و مع ذلك فدخوله في موضوع كتابنا غير متحقق و ان كان فيه انصاف في ذكر المناقب و استظهار ليس الا لذلك الا انه لا يصلح دليلا للجزم‏

أقوال العلماء فيه أيضا

في تذكرة الحفاظ أبو نعيم الحافظ الكبير محدث العصر احمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المهراني الاصبهاني الصوفي الأحول سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء قال الخطيب لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحفظ غير أبي نعيم و أبي حازم العبدوي قال احمد بن محمد بن مردويه كان أبو نعيم في وقته مرحولا اليه لم يكن في أفق من الآفاق أحد احفظ منه و لا أسند منه كان حافظ الدنيا قد اجتمعوا عنده و كل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر فإذا قام إلى داره ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزء لم يكن له غذاء سوى التسميع و التصنيف قال حمزة بن العباس العلوي كان أصحاب الحديث يقولون بقي الحافظ اربع عشرة سنة بلا نظير لا يوجد شرقا و لا غربا أعلى اسنادا منه و لا احفظ منه و كانوا يقولون لما صنف كتاب الحلية حمل الكتاب في حياته إلى نيسابور فاشتروه باربعمائة دينار و في تذكرة الحفاظ بسنده عن محمد بن عبد الجبار حضرت مجلس أبي بكر المعدل في صغري فلما فرغ من إملائه قال إنسان من أراد ان يحضر مجلس أبي نعيم فليقم و كان مهجورا في ذلك الوقت بسبب المذهب و كان بين الحنابلة و الاشعرية تعصب زائد كاد يؤدي إلى فتنة و قال و قيل و صداع فقام إلى ذلك الرجل أصحاب الحديث بسكاكين الأقلام و كاد 7 ان يقتل اه (أقول) فهذا حال التعصب بين الحنابلة و الاشعرية فكيف تعصبهما على الشيعة و كيف تقبل أحاديث هؤلاء و هم يحملون على من يدعو إلى مجلس عالم عظيم بسكاكين الأقلام لانه يخالفهم في بعض الأمور الاجتهادية و إلى أي درجة بلغ حال الإسلام بحيث تكون حملة أحاديثه بهذه الصفة. ثم قال: قال الخطيب رأيت لأبي نعيم أشياء يتساهل فيها منها انه يقول في الإجازة أخبرنا من غير ان يبين قلت فهذا بما فعله نادرا فاني رأيته كثيرا ما يقول كتب إلي أبو العباس الأصم و انا أبو الميمون بن راشد في كتابه و لكني رأيته يقول انا عبد الله بن جعفر فيما قرئ عليه فالظاهر ان هذا إجازة ثم روى عن بعضهم انه رأى أصل سماع أبي نعيم بجزء محمد بن عاصم قال فبطل ما تخيله الخطيب ثم حكى قول بعضهم ان أبا نعيم لم يسمع مسند الحارث بن أبي اسامة بتمامه من ابن خلاد فحدث به كله قال ابن النجار وهم في هذا فاني رأيت نسخة الكتاب عتيقة و عليها بخط أبي نعيم سمع مني فلان إلى آخر سماعي من هذا المسند من ابن خلاد ثم تمثل ابن النجار:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو رجم النجم جميع الورى‏ |  | لم يصل الرجم إلى النجم‏ |
|  |  |  |

مشايخه‏

في تذكرة الحفاظ: أجاز له مشايخ الدنيا سنة نيف 340 و له ست سنين فمن واسط: المعمر عبد الله بن عمر بن شوذب و من نيسابور:

شيخها أبو العباس الأصم و من الشام: شيخها خيثمة بن سليمان الاطرابلسي، و من بغداد: جعفر الخلدي و أبو سهل بن زياد و طائفة تفرد في الدنيا باجازتهم كما تفرد بالسماع من خلق، و أول ما سمع في سنة 344 من مسند أصبهان: المعمر أبي محمد بن فارس، سمع من أبي احمد العسال و احمد بن معبد السمسار و احمد بن بندار العشار و احمد بن محمد القصار و عبد الله بن الحسن بن بندار و أبي بكر بن الهيثم البندار و أبي بحر بن كوشي و أبي بكر بن خلاد النصيبي و حبيب القزاز و أبي بكر الجعابي و أبي القاسم الطبراني و أبي بكر الآجري و أبي علي بن الصواف و إبراهيم بن عبد الله بن أبي العريم الكوفي و عبد الله بن جعفر الجابري و احمد بن الحسن اللكي و فاروق الخطابي و أبي الشيخ بن حيان و خلائق بخراسان و العراق فأكثر، و تهيأ له من لقى الكبار ما لم يقع لحافظ (اه).

تلامذته‏

في تذكرة الحفاظ: كانت رحلة الحفاظ إلى بابه لعلمه و حفظه و علو اسناده، روى عنه كوشيار بن لياليزور الجبلي و أبو بكر بن أبي علي الذكواني و أبو سعيد المالتني و الحفاظ الخطيب و أبو صالح المؤذن و أبو علي الوحشي و أبو بكر محمد بن إبراهيم العطار و سليمان بن إبراهيم و هبة الله بن محمد الشيرازي و يوسف بن الحسن التفكري و أبو الفضل احمد الحداد و أخوه أبو علي المقري و عبد السلام بن احمد القاضي المفسر و محمد بن بيا و أبو سعيد المطرز و عالم البرجي و أبو منصور محمد بن عبد الله الشروطي و خلق كثير، و أبو طاهر عبد الواحد بن محمد الدستي الذهبي خاتمة أصحابه، و ذكر السلفي نحوا من ثمانين نفسا حدثوه عنه (اه) و عن رياض العلماء انه من جملة مشائخ الطبراني صاحب المعجم.

مؤلفاته‏

له: (1) حلية الأولياء و كأنه يريد بهم المتصوفة لانه عند ذكر كل واحد يذكر تعريفا للتصوف قال ابن خلكان هو من أحسن الكتب (اه) و في تذكرة الحفاظ عن بعضهم لم يصنف مثله (اه) طبع في مصر (2)

8ص:

كتاب الأربعين من الأحاديث التي جمعها في أمر المهدي كان عند صاحب كشف الغمة بمقتضى نقله عنه كثيرا (3) كتاب ذكر المهدي و نعوته و حقيقة مخرجه و ثبوته نسبه اليه السيد رضي الدين بن طاوس في طرائفه و لا يبعد اتحاده مع الذي قبله (4) طب النبي ص نسبه إليه الدميري في حياة الحيوان و في تذكرة الحفاظ كتاب الطب (5) فضائل الخلفاء كما عن فرائد الحمويني و في التذكرة فضائل الصحابة (6) حلية الأبرار و لعله هو كتاب حلية الأولياء (7) كتاب الفتن (8) كتاب الفوائد نسب الثلاثة إليه السيد هاشم البحراني في غاية المرام (9) مختصر الاستيعاب (10) تاريخ أصبهان نسبه إليه في التذكرة (11) كتاب معرفة الصحابة (12) دلائل النبوة في مجلدين (13) المستخرج على البخاري (14) المستخرج على مسلم (15) صفة الجنة (16) المعتقد، و هذه الستة مذكورة في تذكرة الحفاظ.

أبو بكر أحمد بن عبد الله بن احمد بن جلين الوراق الدوري.

ولد سنة 299 و توفي في شهر رمضان سنة 379 عن ثمانين سنة.

(و جلين) بضم الجيم و كسر اللام المشددة و سكون المثناة التحتية (و الدوري) بالدال المهملة المفتوحة و الراء المهملة نسبة إلى الدور ناحية من الدجيل و قريتان بين سامر أو تكريت عليا و سفلى و محلة ببغداد و محلة بنيسابور و بلدة بالأهواز و موضع بالبادية و في تاريخ بغداد المطبوع احمد بن عبد الله بن خلف و الظاهر انه سهو من النساخ صحفوا جلين بخلف.

أقوال العلماء فيه‏

قال النجاشي: كان من أصحابنا ثقة في حديثه مسكونا إلى روايته لا نعرف له الا كتابا واحدا في طرق من روى رد الشمس و ما يتحقق بأمرنا مع اختلاطه بالعامة و روايته عنهم و روايتهم عنه دفع إلي شيخ الأدب أبو احمد عبد السلام بن الحسين البصري رحمة الله كتابا بخطه قد أجاز له فيه جميع روايته اه (قوله) و ما يتحقق بأمرنا الظاهر ان ما موصولية و لو جعلت نافية لتناقض مع صدر الكلام و لعل أصله و يتحقق بأمرنا أو و ما يتحقق الا بأمرنا. و في الفهرست: كان من أصحابنا ثقة في حديثه مسكونا إلى روايته له كتاب رد الشمس أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال قرأته على احمد بن عبد الله الدوري أبو بكر (و الحسين هذا هو ابن الغضائري والد صاحب الرجال) و ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع فقال:

احمد بن عبد الله بن جلين الدوري أبو بكر الوراق ثقة روى عنه ابن الغضائري. و في ميزان الاعتدال: احمد بن عبد الله بن جلين عن أبي القاسم البغوي بغيض كان ببغداد يروي عنه أبو القاسم التنوخي بلايا (اه) و في لسان الميزان هو أبو بكر الدوري الوراق. و في تاريخ بغداد احمد بن عبد الله بن خلف (جلين ظ) أبو بكر الدوري الوراق كان مشهورا بذلك حدثني التنوخي عنه انه قال: أول كتابتي الحديث سنة 313 و في أنساب السمعاني (الجليني) بضم الجيم و كسر النون هذه النسبة إلى جلين و هو اسم لجد أبي بكر احمد بن عبد الله بن احمد بن جلين الدوري الجليني الوراق من أهل بغداد كان مشهورا بذلك اه

مشايخه‏

في تاريخ بغداد حدث عن احمد بن القاسم أخي أبي الليث الفرائضي و أبي القاسم البغوي و أبي سعيد العدوي و إبراهيم بن عبد الله الترينبي العسكري و احمد بن سليمان الطوسي و محمد بن عبد الله المستعيني و أبي بكر بن مجاهد المقري و احمد بن عبد العزيز الجوهري البصري.

8

تلاميذه‏

قد عرفت انه يروي عنه عبد السلام بن الحسين البصري و الحسين بن عبيد الله الغضائري و في تاريخ بغداد حدثنا عنه أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه و القاضيان أبو العلاء الواسطي و أبو القاسم التنوخي.

و في مشتركات الكاظمي يمكن استعلام ان احمد بن عبد الله هو ابن جلين الثقة برواية الغضائري عنه و عن جامع الرواة رواية احمد بن مبدون [عبدون‏] عنه في مواضع.

الشيخ احمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ احمد الدجيلي النجفي‏

توفي سنة 1265 و دفن في صحن المشهد الشريف الغروي (و الدجيلي) نسبة إلى دجيل بلدة بين سامراء و بغداد (و آل الدجيلي) اسرة عربية نبغ منها عدد كبير في الفضل و الأدب و أشهر من نبغ من هذه الاسرة القاطنة في النجف منذ القرن الثالث عشر الشيخ حسين الدجيلي الآتي ذكره. و المترجم كان معدودا من شيوخ الأدب في عصره و يقال ان له ديوانا كبيرا أخذ عن الشيخ علي و الشيخ حسن ابني الشيخ جعفر و كان من وجوه تلامذة الشيخ علي يشار إلى فضله و يرجع إليه في المسائل المعضلة أخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر و الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر أعقب الشيخ حسين و الشيخ محسن و الشيخ حسون و الشيخ طاهر الظريف المشهور أدركناه في النجف الأشرف و كان من ظرفه انه يصعد المنبر فيلقي قصيدة طويلة باللهجات العامية العربية الشامية و العراقية و الفارسية الدزفولية و غيرها و التركية و الهندية و غيرها.

احمد بن عبد الله البجلي‏

في الرياض: يروي عنه أبو محمد الصيمري قاله ابن طاوس في جمال الأسبوع.

الشيخ أبو الحسن احمد بن عبد الله البكري‏

المعروف بالبكري و بالشيخ أبي الحسن البكري.

ياتي بعنوان احمد بن عبد الله بن محمد أبو الحسن البكري.

احمد بن عبد الله بن جعفر الحميري‏

قال النجاشي في ترجمة أخيه محمد بن عبد الله ان له مكاتبة و من هنا قال العلامة في الخلاصة و ابن داود في رجاله له مكاتبة.

الشيخ احمد ابن الشيخ عبد الله بن حسن بن جمال البلادي البحراني.

توفي يوم الاثنين في 14 رمضان سنة 1137.

(و البلادي) نسبة إلى قرية تسمى البلاد من قرى البحرين.

أقوال العلماء فيه‏

ذكره الشيخ يوسف البحراني في اللؤلؤة فقال: الأوحد الأمجد الأواه الشيخ احمد بن الشيخ عبد الله بن حسن البلادي: كان مع ما هو عليه من الفضل في غاية الإنصاف و حسن الأوصاف و التواضع و الورع و التقوى و المسكنة لم أر في العلماء مثله في ذلك و قد حضرت درسه و قابلت في شرح اللمعة عنده اه. و في أنوار البدرين: العالم العامل الفقيه الكامل المحقق الأمجد المعروف بالفاضل العلامة الأسعد الشيخ احمد بن الشيخ عبد الله بن حسن بن جمال البلادي البحراني و الظاهر من بعض القرائن انه من أجدادنا و أسلافنا قال المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح‏

9ص:

البحراني أخي الفاضل الكامل الفقيه الثقة العدل الأمجد الشيخ احمد بن الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن بن جمال البلادي، و هذا الشيخ فاضل فقيه نحوي صرفي كاتب شاعر حسن الإنشاء و الشعر في غاية ذلة النفس و المسكنة و الإنصاف ليس في بلادنا مثله في التواضع و الإنصاف و ذلة النفس و الورع له مصنفات. و قال السيد محمد البحراني في تتمة أمل الآمل في حقه الفقيه الزاهد و العالم العابد قاضي القضاة و خليفة الأئمة الهداة العالم العامل المعروف في وقته بالفاضل.

مشايخه‏

في أنوار البدرين: كان يروي عن جملة من المشايخ منهم: شيخه الشيخ سليمان الماحوزي و هو من مشاهير تلامذته.

(تلاميذه)

منهم الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق كما مر.

مؤلفاته‏

(1) شرح رسالة شيخه الشيخ سليمان في الصلاة قيل انها نفيسة حسنة التحرير الا انها لم تكمل (2) رسالة في إثبات الدعوى على الميت بشاهد و يمين صنفها قبل ان يصنف الشيخ احمد آل عصفور والد الشيخ يوسف البحراني رسالته و كلاهما رد على الشيخ عبد الله بن علي بن احمد البلادي القائل بعدم الثبوت بهما (3) رسالة فيما يحرم نكاحهن. قال السيد محمد البحراني في تتمة أمل الآمل: تدل على فضل عظيم وافر و علم زاخر.

الشريف احمد بن عبد الله الاسحاقي‏

توفي بحلب سنة 915 و دفن بها وراء مشهد الحسين ع بسفح الجبل بمقبرة جده أبي المكارم حمزة صاحب الغنية.

(نسبه الشريف)

هو الشريف القاضي شهاب الدين احمد بن القاضي صفي الدين عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن عبد المحسن بن زهرة بن الحسن بن عز الدين أبي المكارم حمزة صاحب الغنية ابن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد بن أبي إبراهيم محمد الحراني ممدوح أبي العلاء المعري بن احمد الحجازي بن محمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام علي بن الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب ع.

بنو زهرة

(و زهرة) بضم الزاي و سكون الهاء بخلاف اسم النجم فإنه بفتح الهاء كما عن الجمهرة (و بنو زهرة) ينسبون إلى زهرة بن علي حفيد محمد الممدوح لا إلى زهرة الأول- كما ستعرف و يقال لهم الاسحاقيون لأنهم من نسل إسحاق ابن الامام جعفر الصادق ع- و هم أحد بيوتات حلب- المعروفة بالشرف و العلم و فيهم النقابة، بل هم أشهر بيوتاتها و أجلها- في القاموس بنو زهرة شيعة بحلب، و في تاج العروس: بل سادة نقباء علماء فقهاء محدثون كثر الله من أمثالهم، و هو أكبر بيت من بيوت الحسين، ثم عد جماعة منهم، ثم قال و في هذا البيت كثرة (اه) و عن 9 (در الحبيب [الحبب‏]) في تاريخ حلب للرضي الحنبلي: أن زهرة هذا- يعني ابن علي بن محمد لا زهرة السابق- هو الذي ينتسب إليه بنو زهرة أحد بيوتات حلب المذكورين في تاريخ الشيخ أبي ذر إلى أن عد من هذا البيت جماعة كانوا نقباء حلب، و تعرض لتشيع واحد منهم- هو نقيبها و رئيسها و عالمها الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة من أهل هذا البيت- و قال: ان أصلهم من العراق و أول من قدم منهم حلب الامام الكبير أبو إبراهيم محمد ممدوح المعري، و عنه عن خط المحب أبي الفضل ابن الشحنة عن الحافظ برهان الدين الحلبي عن والده قال: كان أهل حلب كلهم حنفية حتى قدم شخص من العراق فظهر فيهم التشيع و أظهر مذهب لأنهم كانوا يتسترون بمذهبه فلم أساله عن القادم ثم ذكر لي مرة ثانية ثم ثالثة ثم قال لي ما لك لا تسالني عن القادم فقلت من هو؟ قال الشريف أبو إبراهيم الممدوح (اه) و منه يعلم ان وصف صاحب الترجمة في المنقول عن در الحبب لا ينافي المعلوم من كون تشيع كافة بني زهرة كالنور على الطور، بل يظهر من الكلام السابق انهم أصل التشيع بحلب، قال ثم بلغني ان السيد عز الدين أبا المكارم حمزة قد اثبت في وثيقة بالطريق الشرعي ان ذرية أبي إبراهيم الممدوح من الذكور قد انقرضوا و عليه فلا يكون صاحب الترجمة من ذريته و ان كان من بني زهرة، و ذلك بان يكون من ذرية عمه الذي هو الحسن المتقدم ذكر [ذكره‏] تشيع ابن ابنه أو من ذرية أخ له (اه) (أقول) ان بني زهرة لا تزال ذريتهم في الفوعة إلى اليوم و هم رؤساء اجلاء مشهورون عند الخاص و العام الا انه ليس فيهم أهل علم في هذا الزمان و عندهم كتاب نسب جليل قديم عليه تواقيع نقباء حلب و قضاتها في كل عصر و جيل و منهم في عصرنا الشريف الحاج حسن الشهير و ولده الشريف نايف آغا الشهير الذي قتل غيلة في دار ضيافته بالفوعة ليلا و الشريف الحاج عبد الهادي الذي زارنا مرارا في دمشق أولاها بعد الاحتلال الفرنسوي لسوريا و كان معه كتاب النسب المذكور الذي تشرفنا برؤيته و عليه فالظاهر ان واحدا من بني زهرة كانت قد انقرضت ذريته الذكور فاحتاج السيد أبو المكارم حمزة صاحب الغنية إلى إثبات ذلك بوثيقة شرعية لاجل الأوقاف العظيمة التي لهم بحلب و كانت قد اختلست بعد نزوحهم من حلب إلى الفوعة و انقراض التشيع من حلب و شدة التعصب من أهلها على الشيعة و لكن اخبرني بعض سادة بني زهرة المقيم الآن بحلب انهم سعوا بعد الاحتلال الفرنسوي لحلب في استرجاع جملة من تلك الأوقاف التي لا تزال قيودها محفوظة في سجلات الأوقاف بحلب و هي معروفة بأعيانها فاثبتوها ليسترجعوها و حينئذ فالذين أثبت السيد أبو المكارم انقراضهم هم بعض ذرية أبي إبراهيم لا جميعهم و يرشد اليه ما عن در الحبب عن الذهبي ان بني زهرة عنده طائفة اخرى شيعة بحلب كانوا بيت علم و نظم و نثر و كتابة و رئاسة و مكارم أخلاق و حشمة و انهم انقرضوا (اه).

أقوال العلماء فيه‏

عن در الحبيب [الحبب‏] في تاريخ حلب ان صاحب الترجمة كان من أكابر الأشراف و ذوي الرأي و الوجاهة مقدما ببلده يرجع الناس إلى أمره و نهيه و كان جوادا فياضا مقدما لدى الحكام منطقيا إذا أخذ في الكلام، ولي قضاء الفوعة مع نسبة أهلها إلى التشيع طمعا في دنياهم ظنا منه انهم يوالونه إذا هو في الظاهر والاهم و انهم يعظمونه على العادة في تعظيمهم لأهل‏

10ص:

السيادة فاطلعوا على انه من أهل السنة و الجماعة فخرجوا بالحط عليه عن ربقة الاطاعة فعاد منها إلى حلب و لم يوجه إلى قضائها الطلب و رأى ان لا تهلكه فوعة الفوعة و ان تكون شرور أهلها عنه مرفوعة و صار ديوانا بحلب عند وكلاء السلطان بها انتهى باسجاعه الباردة التي كانت مالوفة في تلك الأعصار. و نحن مع اننا لا نمنع ان يكون أظهر انه حتى بين أهل الفوعة لا نؤمن بأنه كان على غير مذهب آبائه و أجداده و قد سمعت ما نقله آنفا من انهم كانوا يتسترون بمذهب الشافعي و كثير من الشيعة و علمائهم تستروا بمذهبه لقربه من المذهب الجعفري و الله اعلم باسرار عباده.

المولى احمد بن عبد الله الخوانساري‏

ساكن آباد ملاير كان حيا سنة 1267.

من المحققين الفحول تلميذ شريف العلماء و الشيخ محمد تقي محشي المعالم له مصابيح الأصول فرغ من مجلده الأول سنة 1267 و 5 رسائل في علم الحروف و كتاب الرحلة إلى خراسان و شرح على إرشاد العلامة تلمذ عليه المولى عبد الحسين البرسي الخراساني.

الشريف أبو جعفر أحمد بن أبي الفاتك عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله الشيخ الصالح ابن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

في عمدة الطالب كان مقدما على جماعته و عاش مائة و سبعا و عشرين سنة و له عقب كثير رؤساء و نقباء.

الشيخ احمد بن عبد الله الربيعي الاحسائي‏

قال السيد عباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي العاملي المجاور بمكة المكرمة في كتابه نزهة الجليس: انشدني من لفظه لنفسه ببندر سوزت بالهند سنة 137 ه الشيخ الكامل العالم العامل الصفي الوفي الشيخ أحمد بن عبد الله الربيعي الاحسائي.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عبد بقيد الذنب أصبح موثقا |  | يثني على من في يديه عنانه‏ |
| و الله ما استوفى القليل من الثنا |  | لو ان كل الكائنات لسانه‏ |
|  |  |  |

أحمد بن عبد الله السبيعي أو الشيعي البغدادي‏

من أصحاب العسكري ع.

في لسان الميزان:

احمد بن عبد الله الشيعي حدث عن الحسن بن علي العسكري ثم ذكر بسند له مسلسل بأشهد بالله إلى ان وصل إلى محمد بن علي بن الحسين بن علي قال أشهد بالله لقد حدثني أحمد بن عبد الله الشيعي البغدادي قال: أشهد بالله لقد حدثني الحسن بن علي العسكري قال أشهد بالله لقد حدثني ابو [أبي‏] علي بن محمد أشهد بالله لقد حدثني ابو [أبي‏] محمد بن علي بن موسى الرضا فذكره مسلسلا بآباء علي بن موسى إلى علي قال أشهد بالله لقد حدثني محمد رسول الله ص قال أشهد بالله لقد حدثني جبرئيل قال أشهد بالله لقد حدثني ميكائيل قال أشهد بالله لقد حدثني إسرافيل عن اللوح المحفوظ أنه يقول الله تبارك و تعالى‏ شارب الخمر كعابد وثن‏

قال و

هذا المتن بالسند المذكور إلى علي بن موسى أخرجه أبو نعيم في الحلية بسند له فيه من لا يعرف حاله إلى الحسن العسكري أيضا لكن لم يذكر فيه إلا جبرئيل قال‏:

يا محمد! ان مدمن الخمر كعابد وثن‏

و المتن أورده ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس و في سنده مقال (اه)، هكذا في النسخة المطبوعة من 10 لسان الميزان الشيعي و هي غير مضمونة الصحة و قد ذكرنا هذا الحديث في سيرة العسكري ع من الجزء الرابع- القسم الثاني- نقلا عن تذكرة الخواص بالاسناد المسلسل عن أحمد بن عبد الله السبيعي (بدل الشيعي) عن العسكري ع فليرجع اليه من أراده و على تقدير صحة نسخة السبيعي فربما يظن أنه و على كل حال فلم يتحقق كونه من موضوع كتابنا.

الشيخ فخر الدين احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني.

كان معاصرا للمقداد السيوري و المقداد هو المعني بقول ابن المتوج في كتابه النهاية في تفسير الخمسمائة آية قال المعاصر- يعني به المقداد في كنز العرفان- و ذكره الشيخ محمد بن جمهور الاحسائي عند ذكر طرقه السبعة المذكورة في أول كتابه غوالي اللآلي فقال عند ذكر الطريق الأول عن الشيخ النحرير العلامة شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس الاحسائى عن شيخه العلامة خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاواه في جميع العالمين فخر الدين أحمد بن عبد الله الشهير بابن المتوج البحراني عن شيخه فخر الدين أبو طالب محمد ابن العلامة الحلي، و قال عند ذكر الطريق الثالث عن فخر الدين أحمد بن مخدم الأوالي عن شيخه العلامة المحقق فخر الملة و الدين أحمد بن المتوج البحراني عن أستاذه فخر المحققين ابن العلامة (اه). و في رياض العلماء في ترجمة والده عبد الله بن سعيد بن المتوج قال و هو يعرف أيضا و الأشهر بهذه الكنية ولده أعني الشيخ أحمد فخر الدين قال المولى محمد سعيد المرندي في كتاب تحفة الاخوان بالفارسية في ترجمة هذا الشيخ ما معناه انه كان عالما بالعلوم العربية و الادبية و له أشعار كثيرة و مراث عديدة في شان الأئمة ع و مراثيه عشرون ألف بيت في مجلدين و من مؤلفاته كتاب المقاصد و كتاب كفاية الطالبين و كتاب النساخ و المنسوخ من الآيات على طريقة الامامية و مذهبهم و كتاب النهاية في تفسير الخمسمائة آية التي عليها مدار الفقه انتهى كلامه ملخصا (اه) الرياض و ما نقله عن المرندي من قوله كان عالما بالعلوم العربية إلخ الظاهر رجوعه إلى الأب الشيخ عبد الله لا إلى الابن الشيخ أحمد و قد نسبوا المرندي في ذلك إلى الاشتباه لأن المؤلفات التي ذكرها معلوم انها للابن لا للأب عدى كتاب المقاصد و يحتمل كونه للابن و يحتمل رجوع هذا الكلام إلى الابن فلا اشتباه، و في البركات الرضوية: احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني: عالم فاضل مفسر أديب شاعر عابد عالم رباني يعرف بابن التموج البحراني صاحب مؤلفات كثيرة قيل في حقه في بعض الإجازات: خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاواه في جميع العالمين شيخ مشايخ الإسلام و قدوة أهل النقض و الإبرام (اه) و قوله قيل في حقه في بعض الإجازات تبع فيه صاحب الروضات كما ياتي مع أن الذي قيل في حقه في بعض الإجازات هو العبارة الأولى اما الثانية أعني شيخ مشايخ إلخ فقلت في حق صاحب الترجمة الآتية احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن متوج البحراني و قائلهما مختلف كما ستعرف. و في روضات الجنات: الشيخ فخر الدين احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج المشهور بابن المتوج البحراني فاضل معظم معروف بالعلم و الفضل و التقوى في أسانيد أصحابنا موصوف فمن جملة ألقابه الواقعة بعض إجازات مقاربي عصره (يعنى به ابن أبي جمهور صاحب غوالي اللآلي) خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاواه في جميع العالمين شيخ مشايخ الإسلام و قدوة أهل النقض و الإبرام و هو شيخ أبي العباس أحمد بن‏

11ص:

فهد الحلي و الشيخ فخر الدين احمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسن بن علي بن محمد بن سبع بن سالم بن رفاعة السبعي و من أجل تلامذة الشهيد و فخر المحققين و والده الشيخ عبد الله من الفقهاء الأدباء الشعراء و ولده شهاب الدين أو جمال الدين ناصر بن أحمد هو الذي ينسب اليه اشتراط علم البلاغة في الاجتهاد (اه).

(أقول) بناء على مغايرة صاحب الترجمة هذه لصاحب الترجمة الآتية احمد بن عبد الله بن محمد كما هو الظاهر فقد وقع خبط في المقام من صاحب الروضات كما وقع بعضه من صاحب الرياض قبله و من غيرهما (أولا) ان الوصف بشيخ مشايخ الإسلام و قدوة أهل النقض و الإبرام قد وقع من ابن رفاعة السبعي في حق شيخه صاحب الترجمة الآتية كما ستعرف لا في حق صاحب هذه الترجمة (ثانيا) ان احمد بن فهد الحلي لم يعلم انه تلميذ لهذا بل للآتي و هذا تلميذه احمد بن فهد الاحسائي و شيخه فخر الدين ابن العلامة كما صرح به ابن أبي جمهور فيما سبق (ثالثا) ان ابن رفاعة السبعي هو تلميذ الآتي و ليس تلميذ هذا كما صرح به السبعي نفسه كما ياتي في ترجمة الآتي (رابعا) كون المترجم تلميذ الشهيد مشكوك فيه و الظاهر خلافه و المعلوم ان الشهيد كان مصباحا [مصاحبا] لصاحب الترجمة الآتية جمال الدين لا شيخا له كما سياتي (خامسا) ان ناصر بن احمد المنسوب اليه اشتراط علم البلاغة في الاجتهاد هو ولد صاحب الترجمة الآتية لا ولد هذا كل ذلك بناء على ان صاحب هذه الترجمة غير صاحب الترجمة الآتية كما هو الظاهر و لكن جماعة من العلماء منهم صاحب رياض العلماء قد دل كلامهم على ان احمد بن عبد الله بن المتوج رجل واحد يلقب بفخر الدين و يقال جمال الدين و يقال شهاب الدين كما ستعرف، و لكن صاحب الذريعة إلى معرفة مؤلفات الشيعة قال ان اثنان (أحدهما) الشيخ جمال الدين احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المتوج البحراني الذي هو شيخ 1 احمد بن فهد الحلي و المعاصر و المصاحب 1 للشهيد الأول و المؤلف لآيات الأحكام المختصر الموسوم بمنهاج الهداية الذي ترجمه كذلك الشيخ سليمان البحراني في رسالته في تراجم علماء البحرين (و ثانيهما) سميه و معاصره الشيخ فخر الدين احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج الذي كان من مشايخ احمد بن فهد الاحسائي و له كتاب النهاية في تفسير الخمسمائة آية اه و ما ذكره قريب من الاعتبار لاختلاف اللقب فأحدهما يلقب فخر الدين و الآخر 1 جمال الدين و لاختلاف النسب فأحدها 1 احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المتوج و الثاني احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج و لكن لاشتراكهما في الاسم و اسم الأب و اسم الجد و هو المتوج و كونهما في عصر واحد و اشتراك تلميذيهما في الاسم و اسم الأب و قد يكونان مشتركين في بعض الأسانيد لذلك وقع الاشتباه بينهما و ظنا رجلا واحدا و نسب اليه ما لكل منهما و الله اعلم و يؤيد التغاير انه نسب إلى احمد بن عبد الله بن المتوج كتابان في آيات الأحكام النهاية و منهاج الهداية و كونهما لرجل واحد بعيد و نحن بناء على هذا الظن ذكرنا لهما ترجمتين فما صرح بأنه لفخر الدين ذكرناه في هذه الترجمة و ما صرح بأنه لجمال الدين ذكرناه في الترجمة الاتية و ما لم يصرح فيه بشي‏ء ذكرناه أيضا في الاتية.

مشايخه‏

يروي عن فخر الدين أبي طالب محمد بن العلامة الحلي كما صرح به ابن أبي جمهور فيما سمعت.

11

تلاميذه‏

منهم الشيخ فخر الدين احمد بن مخدم الأوالي البحراني و الشيخ شهاب الدين احمد بن فهد بن إدريس المقري الاحسائي كما صرح به ابن أبي جمهور أيضا فيما سمعت.

مؤلفاته‏

1- النهاية في تفسير الخمسمائة آية و هي آيات أحكام القرآن بمقتضى حصر الفقهاء التي فسرها كثير من العلماء و في الرياض عن المولى نظام الدين في كتابه نظام الأقوال ان المعني بقوله فيه قال المعاصر هو المقداد السيوري في كنز العرفان كما مر (2) تلخيص تذكرة العلامة في الفقه موجود في الخزانة الرضوية و يعبر عنه بغرائب المسائل و على النسخة تملك 3 الشيخ محمد بن علي الشهير بابن خاتون ملكه باصفهان حين خروجه نحو الهند 3 سنة! 1029، و 4 ابن خاتون هذا هو تلميذ 4 الشيخ البهائي و مترجم شرح أربعينه، و على النسخة خط 4 البهائي و إمضاؤه، ثم وقفها الشيخ أسد الله بن مؤمن الشهير بان خاتون 3 سنة 1067 و قد صرح فيها بأنها لفخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني و وجدت منه نسخة مقروءة عليه قرأها عليه تلميذه أحمد فهد الاحسائي و عليها إجازة منه له بخطه سنة 802 و الظاهر انه هو بعينه نهج الوسائل إلى غرائب المسائل (3) كتاب المقاصد و كأنه في شرح القواعد و لم يعلم أنه له بل استظهر في الرياض انه لوالده (4) كفاية الطالبين في أصول الدين (5) كتاب الناسخ و المنسوخ و هذه الثلاثة الاخيرة مرت في كلام المرندي و الأخيران منها مرددتان بينه و بين جمال الدين الآتي بناء على التغاير. اما كتاب المقاصد فالظاهر انه لأبيه كما مر عن المرندي بل نسب المرندي كما مر إلى الأب رسالة الناسخ و المنسوخ و النهاية و كفاية الطالبين، لكن الصواب أنها للابن لذكر الخبيرين لها في مصنفاته بخلاف المقاصد، و الله أعلم!

احمد بن عبد الله العقيلي.

ياتي بعنوان احمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب.

السيد جلال الدين أبو الفضائل احمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله الجعفري.

عالم صالح قاله منتجب الدين‏

احمد بن عبد الله بن علي الناقد.

من مشايخ جعفر بن قولويه في كامل الزيارة.

احمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة بن سعد القمي الأشعري.

قال النجاشي: ثقة له نسخة عن أبي جعفر الثاني (الجواد) ع‏ أخبرنا محمد بن علي الكاتب عن محمد بن وهبان حدثنا احمد بن إبراهيم القمي حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سلام حدثنا احمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة حدثنا محمد بن علي بن موسى ع.

احمد بن عبد الله الغروي أو القروي.

عن مجمع الرجال للمولى عناية الله القهبائي انه مجهول (اه) و يروي عنه الجليل الحسين بن سعيد في مشيخة الفقيه و في التهذيب في باب صلاة

12ص:

العيدين و باب كيفية الصلاة و كذا في الاستبصار و يروي هو عن ابان بن عثمان.

احمد بن عبد الله الكثيري‏

من ولد كثير بن شهاب قزويني.

في لسان الميزان: كان أديبا فاضلا و كان زاهدا و هو القائل:

|  |
| --- |
| هل يصبر الحر الكريم‏على المقام بدار ذل‏ |
|  | أم هل يلام على الرحيل‏ |
| و إن توعرت السبل‏ |  |

احمد بن عبد الله الكرخي.

توفي سنة 232.

روى الكشي عن علي بن محمد القتيبي حدثني أبو طاهر محمد بن علي بن بلال و سالته عن احمد بن عبد الله الكرخي‏ إذ رأيته يروي كتبا كثيرة عنه فقال كان كاتب إسحاق بن إبراهيم فتاب و اقبل على تصنيف الكتب و كان أحد غلمان يونس بن عبد الرحمن رحمة الله و يعرف بابن خانبة كان من العجم (اه) و ياتي بعنوان احمد بن عبد الله بن مهران فهما واحد.

و إسحاق بن إبراهيم هذا من أمراء المأمون و هو الذي استخرج إبراهيم بن المهدي و قبض عليه لما استتر و كذا استخرج الفضل بن الربيع و قبض عليه و بقي إلى زمن المتوكل و له ذكر في كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي. و في مشتركات الكاظمي يعرف احمد بن [عبد] الله انه الكرخي برواية طاهر بن محمد بن علي بن بلال عنه و بوقوعه في طبقة يونس بن عبد الرحمن حيث هو أحد غلمانه.

المولى احمد بن عبد الله الكوزكناني التبريزي النجفي.

مر بعنوان ملا احمد التبريزي الكوزكناني و كان ينبغي ذكره بالعنوان المذكور هنا لكن سبق ان ذكرناه هناك.

احمد بن عبد الله الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد ع.

احمد بن عبد الله الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع فقال:

احمد بن عبد الله الكوفي صاحب إبراهيم بن إسحاق الاحمري يروي عنه كتب إبراهيم كلها روى عنه التلعكبري إجازة (اه) و ميزه الكاظمي في المشتركات برواية التلعكبري إجازة عنه.

الشيخ أبو الحسن احمد بن عبد الله بن محمد البكري‏

المعروف بالبكري و بالشيخ أبي الحسن البكري.

هكذا نسبه ابن حجر في لسان الميزان و قال أصحابنا أحمد بن عبد الله البكري و لم يذكروا محمدا جده كما ستعرف، ذكره صاحب رياض العلماء فقال: الشيخ الجليل أبو الحسن أحمد بن عبد الله البكري صاحب كتاب الأنوار و غيره من المؤلفات المعروف بالبكري، و تارة بالشيخ أبي الحسن البكري قال في أوائل بحار الأنوار ما صورته: و كتاب الأنوار في مولد النبي المختار ص و كتاب مقتل أمير المؤمنين ع و كتاب وفاة فاطمة الزهراء ع الثلاثة كلها للشيخ الجليل أبي الحسن البكري أستاذ الشهيد الثاني رحمة الله عليهما، ثم قال في الفصل الثاني من أول البحار:

و كتاب الأنوار قد اثنى الشهيد الثاني على مؤلفه و عده من مشايخه و مضامين اخباره موافقة للأخبار المعتبرة المنقولة بالأسانيد الصحيحة و كان مشهورا بين علمائنا يتلونه في شهر ربيع الأول في المجالس و المجامع في يوم المولد 12 الشريف و كذا الكتابان الآخران معتبران اوردنا بعض اخبارهما في الكتاب انتهى ما حكى في الرياض عن البحار و من الغريب اني لم أجد ذلك في أول البحار و لا في الفصل الثاني من أوله و قد كان هذا الكتاب مشهورا في جبل عامل أدركت الناس في زمن الصبا و هم يكثرون قراءته في المجالس و المجامع، ثم قال في الرياض قال بعض المؤرخين بعد ان نقل نحو ذلك عن المجلسي ما لفظه: و أقول عندنا من كتاب الأنوار المذكور نسخة عتيقة تاريخ كتابتها سنة 696 و ما قلناه في اسمه و نسبه مذكور في اوائله في النسخة التي عندنا لكن مؤلفه كما يظهر من سياقه من القدماء و هو من أصحابنا، قال و اعلم ان جماعة من المتأخرين قد ينقلون عن كتاب الأنوار في مولد النبي المختار ص ناسبين له إلى أبي الحسن البكري من غير تصريح باسمه و كذا في البحار قد ينقل عنه بدون تصريح باسمه فيحتمل حينئذ التعدد في الاسم و ان اتحدت الكنية و النسبة (اه) الرياض (أقول) تاريخ كتابة النسخة السابق ينافي كونه من مشائخ 1 الشهيد الثاني الذي استشهد 1 سنة 966 فهو غيره و جعل صاحب كتاب الأنوار هو شيخ الشهيد الثاني اشتباه نشا من اشتراك الكنية و النسبة و هما اثنان (أحدهما) أبو الحسن احمد بن عبد الله البكري مؤلف كتاب الأنوار ذكره في كشف الظنون فقال: الأنوار و مفتاح السرور و الأفكار في مولد النبي المختار لأبي الحسن احمد بن عبد الله البكري و هو كتاب جامع مفيد في مجلد أوله: الحمد لله الذي خلق روح حبيبه، جمعها لتقرأ في شهر ربيع الأول و جعلها سبعة اجزاء (اه) و ذكره صاحب كشف الحجب بعين عبارة كشف الظنون (و الآخر) استاد الشهيد الثاني و لا يبعد ان يكون هو المذكور في شذرات الذهب بعنوان: 2 علاء الدين أبو الحسن علي بن جلال الدين محمد البكري الصديقي الشافعي المحدث الصوفي المتبحر في الفقه و التفسير و الحديث و له شرح المنهاج و شرح الروض و شرح العباب و توفي 2 بالقاهرة 2 سنة 952 و دفن بجوار الامام الشافعي و في الاعلام عن الكتابين المخطوطين السنا الباهر و النور السافر ان فيهما 3 محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو الحسن البكري الصديقي المفسر الفقيه المصري المولود 3 سنة 899 و المتوفى 3 سنة 952 و عدا من تصانيفه التفسير و شرح العباب و شرح المنهاج و يمكن ان يستظهر اتحادهما من اتحاد الكنية و الوصف بالبكري الصديقي المفسر الفقيه و اتحاد المؤلفات و هي شرح المنهاج و شرح العباب و وحدة سنة الوفاة لكن يبقى الاختلاف في الاسم و يمكن كون أحد الاسمين محرفا و التكنية بأبي الحسن قد يؤيد ان الاسم على. و مما يدل على ان صاحب كتاب الأنوار غير أستاذ الشهيد الثاني ما عن ابن تيمية في منهاج السنة ان أبا الحسن البكري مؤلف كتاب الأنوار كان فهو متقدم على 4 ابن تيمية الذي توفي 4 سنة 728 فلا يمكن ان يكون أستاذ الشهيد الثاني و كذلك ذكر 5 ابن حجر كما ياتي المتوفى 5 سنة 852 ينافي كونه أستاذ الشهيد الثاني و 6 السمهودي في كتابه وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى الذي ألفه 6 سنة 888. قال الغالب على سيرة أبي الحسن البكري البطلان و الكذب (اه) و هو دال على تقدمه على السمهودي فلا يمكن كونه أستاذ الشهيد الثاني. و ظاهر تاليفه في وفاة الزهراء و مقتل أمير المؤمنين ع انه من أصحابنا و ربما يستشم ذلك من رميه بالكذب لا سيما بعد عد المجلسي كتبه من ماخذ كتابه و جعله مضامين اخبار كتاب الأنوار موافقة للأخبار المعتبرة المنقولة بالأسانيد الصحيحة و كونه مشهورا بين علمائنا يتلونه، و قوله عن الكتابين الآخرين انهما معتبران، و كتاب الأنوار هذا استنسخه صاحب الوسائل و ألحقه بكتاب عيون‏

13ص:

المعجزات لكنه سماه الأنوار المحمدية، و ذلك يدل على اعتماده عليه، و في لسان الميزان: أحمد بن محمد أبو الحسن البكري ذاك الكذاب الدجال واضع القصص التي لم تكن قط فما أجهله و أقل حياءه و ما روى حرفا من العلم بسند و يقرأ له في سوق الكتبيين: كتاب ضياء الأنوار، رأس الغول، شر الدهر، كتاب كلندجة، حصن الدولاب، الحصون السبعة و صاحبها هضام بن الجحاف و حروب الامام علي معه، و غير ذلك و من مشاهير كتبه الذروة في السيرة النبوية ما ساق غزوة منها على وجهها بل كل ما يذكره لا يخلو من بطلان اما أصلا و اما زيادة (اه) (أقول) قد عرفت أن أصحابنا نسبوه هكذا: أحمد بن عبد الله البكري أبو الحسن و ابن حجر كما سمعت زاد بن محمد فعلى كونهما اثنين يمكن كون أحدهما ابن عبد الله و الآخر ابن عبد الله بن محمد. ثم ان ما ذكره ابن حجر من كذبه و تدجيله انما هو لأجل القصص المنسوبة اليه و قد عرفت أن أصحابنا لم ينسبوا اليه شيئا من ذلك بل الكتب المنسوبة اليه كلها مستقيمة فكأنها رجلان كما عرفت و صاحب الكتب المستقيمة هو أحدهما أو أن نسبة بعضها اليه باطلة كما ينسب إلى المجنون أشعار كثيرة في العشق ليست له. على أنه يمكن أن يكون قول ابن حجر السابق أنه ما ساق غزوة على وجهها و ان كل ما يذكره لا يخلو من بطلان أصلا أو زيادة من جهة اشتماله على بعض ما لا تحتمله نفسه من فضيلة أو منقبة.

مؤلفاته‏

قد عرفت مما سبق ان الذي صحت نسبته اليه (1) كتاب الأنوار في مولد النبي المختار (2) مقتل أمير المؤمنين علي ع (3) وفاة فاطمة الزهراء ع، اما الكتب التي ذكرها ابن حجر فلم ينسبها اليه أصحابنا فهي اما باطلة النسبة وضعها واضع من قبيل القصص و نسبها اليه أو واضعها شخص آخر يشاركه في الاسم و الله اعلم.

أبو الحسن احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الأنماطي‏

المعروف باللاعب.

ولد سنة 357 و مات يوم الأحد 7 ذي القعدة سنة 439 و دفن ببغداد في مقابر قريش.

ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد فقال سمع أبا بكر بن مالك القطيعي و علي بن محمد بن سعيد الدراز و الحاكم احمد بن الحسين الهمداني و محمد بن المظفر و نحوهم كتبت عنه و كان سماعه صحيحا و ذكر لي انه كان.

احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عقيل بن أبي طالب العقيلي.

يروي عنه علي بن إبراهيم و يروي هو عن عيسى بن عبيد الله القرشي ففي الكافي‏ علي بن إبراهيم عن احمد بن عبد الله العقيلي و هو 13 احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عقيل بن أبي طالب عن عيسى بن عبيد الله القرشي‏.

الشيخ أبو الناصر جمال الدين احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المتوج البحراني‏

المعروف بابن المتوج.

توفي سنة 820 على ما يظهر من كتابه الناسخ و المنسوخ بخط ولده الناصر الحفظة المشهور كذا في الطليعة. و في اللؤلؤة و عن الشيخ سليمان الماحوزي البحراني ان قبره معروف بجزيرة أكل بضم الهمزة و الكاف و هي المشهورة الآن بجزيرة النبي صالح من بلاد البحرين في المشهد المعروف بمشهد النبي صالح ع.

و قد عرفت ان الظاهر مغايرته للشيخ فخر الدين احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج المتقدم و ان جماعة جعلوهما واحدا منهم صاحب الرياض صريحا و صاحب أمل الآمل ظاهرا حيث لم يذكر الا واحدا كما ياتي.

أقوال العلماء فيه‏

في أمل الآمل الشيخ احمد بن عبد الله بن المتوج البحراني عالم فاضل أديب ماهر عابد له رسالة سماها كفاية الطالب و له شعر كثير قرأ على الشيخ فخر الدين ابن العلامة و روى عنه (اه). و في رياض العلماء[[1]](#footnote-1) الشيخ جمال الدين و يقال فخر الدين و يقال تارة شهاب الدين احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المتوج البحراني فاضل عالم جليل فقيه نبيه و هو المجتهد الفقيه المشهور بابن المتوج و قوله في كتب متاخري الأصحاب مذكور كان من تلامذة الشيخ فخر الدين ولد العلامة و روى عنه الشيخ شهاب الدين احمد بن فهد بن إدريس المقرئ الاحسائي المعروف بابن فهد كما يفهم من أول كتاب غوالي اللآلي لابن جمهور و قد قال في أول الغوالي المذكور انه يروي عن احمد بن فهد المذكور عن شيخه خاتمة المجتهدين المعروفة فتاواه في جميع العاملين فخر الدين احمد بن المتوج بن عبد الله فليلاحظ و قد كان السبعي المشهور من تلامذته قال السبعي في أول شرحه على القواعد بعد ذكر شرح ابن المتوج المسمى بالوسيلة ما لفظه: كان شيخنا الامام العلامة شيخ مشايخ الإسلام و قدوة أهل النقض و الإبرام وارث الأنبياء و المرسلين جمال الملة و الحق و الدين احمد بن عبد الله بن المتوج توجه الله بغفرانه و أسكنه في أعلى جنانه قد وضع في شرح مسائله الضئيلة كتابا سماه الوسيلة إلا أنه لم يتم ذلك الكتاب حتى انثلم النصاب اه هذا آخر كلام الرياض (أقول) بناء على التغاير بين صاحب هذه الترجمة و صاحب الترجمة السابقة كما هو الظاهر فقد وقع خبط في كلام صاحب الرياض شبيه بما مر في كلام صاحب الروضات (أولا) ان الملقب جمال الدين هو غير الملقب فخر الدين فالأول هو المترجم و الثاني صاحب الترجمة السابقة (ثانيا) ان تلقيبه بشهاب الدين لم نجده لغيره و الملقب بذلك ابنه ناصر (ثالثا) ان الذي هو من تلامذة فخر الدين ابن العلامة و يروي عنه احمد بن فهد الاحسائي كما يفهم من أول غوالي اللآلي لابن جمهور هو صاحب الترجمة السابقة لا هذا و ان كان هذا يمكن أن يكون تلمذ على فخر المحققين أيضا كما دل عليه كلام الشيخ سليمان الماحوزي الآتي لكن الغرض ان المذكور في كلام ابن جمهور تلمذه على ولد العلامة هو الأول لا الثاني. اما السبعي فهو تلميذ لهذا كما ذكره و في اللؤلؤة:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هذا الكلام نسبه الشيخ يوسف البحراني في كشكوله إلى رسالة لبعض تلامذة المجلسي و في اللؤلؤة إلى رسالة لبعض متاخري المتأخرين. و لكن هذه الرسالة هي قطعة من الرياض لم يكن فيها اسم صاحب الرياض فلم يعرفها الشيخ يوسف و أوردها بتمامها في أوائل الكشكول. المؤلف‏

14ص:

احمد بن متوج البحراني فاضل مشهور و علمه و فضله و تقواه في كتب العلماء مذكور ثم حكى ما مر عن الرياض و أقره عليه فدل ذلك على انهما عنده واحد و في أنوار البدرين الشيخ العلامة الجليل جمال الدين احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن متوج البحراني ثم حكى عن 1 الشيخ سليمان الماحوزي البحراني معبرا عنه بشيخنا العلامة الثاني انه قال: هو شيخ الامامية في وقته كما ذكره ابن أبي جمهور الاحسائي في غوالي اللآلي، و ذكر في موضع آخر ان فتاواه مشتهرة في المشارق و المغارب و هو من أعظم تلامذة الشيخ العلامة فخر الدين أبي طالب محمد ابن العلامة الحلي تلمذ عليه في الحلة السيفية المزيدية و على غيره من علماء الحلة و استجاز منهم و رجع إلى البحرين و قد بلغ الغاية في العلوم الشرعية و غيرها و له التصانيف المليحة منها كتاب منهاج الهداية في شرح آيات الأحكام الخمسمائة مختصر جيد يدل على فضل عظيم قرأته في حداثة سني على بعض مشايخي 1 سنة 1091 من الهجرة و من جملة إفاداته فيه ان الطلاق البذلي أعم من الخلع و المباراة يصح حيث يصح أحدهما و لا يصح حيث لا يصح أحدهما كما تتعارفه متفقهة زماننا، و قد بسطنا الكلام في ذلك في رسالة مفردة، و له رسالة وجيزة فيما تعم به البلوى ذكر فيها في بحث القبلة. ان قبلة البحرين ان تجعل الجدي محاذيا لطرف الاذن اليمنى و ليس قبلتها كقبلة البصرة كما ظنه بعض متفقهة زماننا، و من غريب ما اتفق في ذلك أنه ورد في 1 سنة 1108 على البحرين حاكما محمد سلطان بن فريدون خان و أشكل عليه معرفة القبلة جدا و ادعى ان أكثر المحاريب منصوبة على غير القبلة و كان عنده الآلة المعروفة بقبله نامه [نما] في معرفة القبلة، فسال جماعة من علماء البحرين المتفقهة فذكروا له ان قبلتها كقبلة العراق، و ذكروا علامة البصرة و ما حاذاها فلم تقع في خاطره بموقع، و ذكر ان قبله ناماه [نماه‏] لا تساعد على ذلك و كانت بيني و بينه كدورة فاستمالني فلما زرته سالني عن قبلة البحرين فذكرت انها بحيث يحاذي الجدي طرف الأذن اليمنى كما ذكره الشيخ جمال الدين في رسالته و كان المتفقة المذكورون حاضرين فبينت لهم ان الشيخ جمال الدين و غيره قد بينوا ذلك فوقع ذلك من السلطان، موقع القبول و ساعدت عليه الآلة المذكورة. و من جملة مصنفاته مختصر التذكرة، و هو جيد مليح كثير الفوائد ظفرت منه بنسخة عتيقة مقروءة عليه قرأها عليه تلميذه الفقيه النحرير احمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس بن فهد الأحسائي و عليها الإجازة بخطه و تاريخها سنة 802 و من مصنفاته كتاب مجمع الغرائب و هو كما سمي يحتوي على فروع غريبة و مسائل نادرة رأيته في كتب بعض إخواني بنسخة سقيمة 1 سنة 1120 و سمعت جماعة من مشايخنا يحكون انه كان كثيرا ما يقع بينه و بين الشهيد الأول مناظرات و في الأغلب يكون الغالب الشيخ جمال الدين احمد بن المتوج، فلما عاد جمال الدين إلى البحرين و اشتغل بالأمور الحسبية و فصل القضايا الشرعية و غيرهما من الوظائف الفقهية اشتغل ذهنه، ثم حج الشيخ جمال الدين و اتفق اجتماعه بشيخنا الشهيد في مكة المشرفة فتناظرا فغلبه شيخنا الشهيد و أفحمه، فتعجب الشيخ جمال الدين فقال له الشهيد: قد سهرنا و أضعتم، و لشيخنا الشيخ جمال الدين تلامذة فضلاء منهم ولده الشيخ ناصر و قبره بجنب قبر أبيه و قد زرتهما مرارا و مشهدهما من المشاهد المتبرك بها انتهى كلام الشيخ سليمان الماحوزي البحراني المنقول في أنوار البدرين و لا يخفى ان ما حكاه عن ابن أبي جمهور في الغوالي انما ذكره ابن أبي جمهور في حق فخر الدين لا جمال الدين فيظهر انه جعلهما واحدا.

14

مشايخه‏

قرأ على الشيخ فخر الدين أبي طالب محمد ابن العلامة الحلي في الحلة السيفية المزيدية و روى عنه و كان من أجل تلامذته و أعظمهم- ذكر ذلك الشيخ سليمان الماحوزي البحراني كما مر- و قرأ على غيره من علماء الحلة و استجاز منهم و بعضهم قال انه قرأ أيضا على الشهيد و كان من أجل تلامذته، و لكن الذي مضى يدل على انه صحب الشهيد و عاصره و ناظره لا أنه قرأ عليه.

(تلامذته)

يروي عنه الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس بن فهد المقري الأحسائي و الشيخ أحمد بن فهد الحلي قال الشيخ سليمان الماحوزي البحراني و من تلامذته الشيخان الجليلان السميان الشيخ أحمد بن فهد الحلي صاحب المهذب البارع و شرح الإرشاد و عدة الداعي و الشيخ أحمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس بن فهد المقري الاحسائي شارح الإرشاد أيضا فالاسمان و الأبوان و الشرحان و الأستاذان واحدا!. و هو من غرائب الاتفاقات!! اه. و قد عرفت أن المحقق كون ابن فهد الاحسائي تلميذه اما 3 ابن فهد الحلي فالمحقق كونه تلميذ 3 فخر الدين بناء على تغايرهما، و لكن الشيخ سليمان ظهر منه انهما واحد كما عرفت، و من تلاميذه الشيخ فخر الدين احمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسن بن علي بن محمد بن سبع بن سالم بن رفاعة السبعي و ولده الشيخ ناصر بن احمد بن عبد الله بن المتوج و الشيخ أحمد بن مخدم البحراني.

(مؤلفاته)

(1) رسالة الناسخ و المنسوخ من القرآن- و هذه مرددة بينه و بين فخر الدين المتقدم- (2) تفسير القرآن المجيد- في الرياض ذكره في أول تلك الرسالة و قال: انه تكلم في ذلك التفسير على وجوه الآيات الناسخة و المنسوخة أيضا و لكن أفرد منه تلك الرسالة لتسهيل الأمر على الطلاب- (3) تفسير القرآن مختصر- ففي الروضات: أن له كتابين في التفسير مختصرا و مطولا- (4) منهاج الهداية في شرح آيات الأحكام الخمسمائة- و في الرياض: مختصر متأخر عن التفسير المذكور نسبه اليه ابن أبي جمهور الاحسائي في رسالة كشف الحال عن أحوال الاستدلال- (5) الوسيلة في فتح مقفلات القواعد نسبه اليه تلميذه السبعي كما مر و صاحب نظام الأقوال، بين فيها مشكلات القواعد (6) كفاية الطالبين في أصول الدين- في الرياض نسبه اليه ابن أبي جمهور في الرسالة المذكورة- (7) هداية المستبصرين فيما يجب على المكلفين ذكره في اللؤلؤة عن بعض مشايخه المعاصرين (8) رسالة وجيزة فيما تعم به البلوى (9) مجمع الغرائب يحتوي على فروع غريبة و مسائل نادرة و يمكن ان يكون هو غرائب المسائل و يبعده ان ذاك مختصر التذكرة و هو لفخر الدين كما مر نعم لا يبعد ان يكون نهج الوسائل إلى غرائب المسائل هو غرائب المسائل بعينه (10) نظم مقتل الحسين ع (11) نظم قصة أخذ الثار ذكره في اللؤلؤة عن بعض مشايخه و بعضهم نسب اليه كتاب المقاصد و لم يعلم انه له بل يحتمل انه لوالده عبد الله المعروف أيضا بابن المتوج فقد مر عن المولى سعيد المرندي في كتاب تحفة الاخوان نسبته إلى الأب و لو فرض انه للابن فهو لفخر الدين لا له بناء على التغاير و نسب اليه أيضا النهاية في تفسير الخمسمائة آية

15ص:

و لكنها للشيخ فخر الدين لا له بناء على التغاير، و نسب اليه أيضا مختصر التذكرة و الصواب انه لفخر الدين بناء على التغاير و نسب اليه غرائب المسائل أو نهج الوسائل إلى غرائب المسائل كما عبر بكل فريق و الظاهر انه كتاب واحد لكن مر في ترجمة فخر الدين ان غرائب المسائل هو تلخيص التذكرة بعينه و انه لفخر الدين لا له بناء على التغاير.

و كان والده من العلماء و له ولدان من العلماء و هما الشيخ شهاب الدين ناصر بن احمد و الشيخ عبد الله بن احمد و يذكرون في محلهم.

(أشعاره)

في أنوار البدرين له مراث كثيرة في الحسين و مدائح في أمير المؤمنين ع. و من شعره قوله يرثي الحسين ع.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا نوحوا و ضجوا بالبكاء |  | على السبط الشهيد بكربلاء |
| ألا نوحوا بسكب الدمع حزنا |  | عليه و امزجوه بالدماء |
| ألا نوحوا على من قد بكاه‏ |  | رسول الله خير الأنبياء |
| ألا نوحوا على من قد بكاه‏ |  | علي الطهر خير الأوصياء |
| ألا نوحوا على من قد بكته‏ |  | حبيبة احمد خير النساء |
| ألا نوحوا على من قد بكاه‏ |  | لعظم الشجو أملاك السماء |
| ألا نوحوا على قمر منير |  | عراه الخسف من بعد الضياء |
| ألا نوحوا لخامس آل طه‏ |  | و يسين و أصحاب العباء |
| ألا نوحوا على غصن رطيب‏ |  | ذوى بعد النضارة و البهاء |
| ألا نوحوا على شرف القوافي‏ |  | و مفتخر القوافي و الثناء |
| ألا يا آل يسين فؤادي‏ |  | لذكر مصابكم حلف العناء |
| فأنتم عدة لي في معادي‏ |  | إذا حضر الخلائق للجزاء |
| فما أرجو لآخرتي سواكم‏ |  | و حاشا ان يخيب بكم رجائي‏ |
| أنا ابن متوج توجتموني‏ |  | بتاج الفخر طرا و البهاء |
| صلاة الله ذي لألطاف تترى‏ |  | عليكم بالصباح و بالمساء |
| و لعنته على قوم أباحوا |  | دماءكم بظلم و افتراء |
|  |  |  |

و له غيرها كثير.

احمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني‏

عده الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع و قال أسند عنه.

احمد بن عبد الله بن مروان الأنباري‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي ع.

أبو جعفر احمد بن عبد الله بن مهران الكرخي‏

المعروف بابن خانبة توفي سنة 232.

(خانبة) في الخلاصة بالخاء المعجمة بعدها ألف و نون مكسورة و باء موحدة مفتوحة. ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال ثقة و في الفهرست كان من أصحابنا الثقات و ما ظهر له رواية و صنف كتاب التأديب و هو كتاب يوم و ليلة. و قال النجاشي كان من أصحابنا الثقات و لا يعرف له الا كتاب التأديب و هو كتاب يوم و ليلة حسن جيد صحيح اه و مر بعنوان احمد بن عبد [الله‏] الكرخي و هو هذا بعينه.

15

الشريف أحمد المسور بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب‏

في عمدة الطالب انما لقب المسور لانه كان يعلم في الحرب بسوار يلبسه و يقال لولده الاحمديون و هم عدد كثير أهل رئاسة و سيادة.

الشريف احمد بن عبد الله بن موسى بن الحسن بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب‏

في مقاتل الطالبيين انه قتل في الحرب التي كانت بين الجعفريين و العلويين.

الشريف احمد بن عبد الله بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب‏

في مقاتل الطالبيين قتله عبد الرحمن خليفة أبي الساج بمكة.

احمد بن عبد الله بن نصر أبو بكر الذراع الهرواني‏

ياتي بعنوان احمد بن نصر بن عبد الله.

حمد [ابى‏] عبد الله احمد بن عبد الله النوبختي‏

ذكره ابن النديم في الفهرست عند ذكر أسماء الشعراء الكتاب نقلا عن ابن حاجب النعمان في كتابه و قال ان شعره مائة ورقة (اه) و في تاريخ بغداد للخطيب احمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن نوبخت أبو عبد [الله‏] الكاتب ذكر أبو القاسم بن الثلاج أنه حدثه عن الحسن بن عرفة و قال كان ينزل درب النخلة في الجانب الغربي (اه) و بنو نوبخت معروفون بالتشيع.

احمد بن عبد الله بن يزيد الهيثمي المؤدب أبو جعفر

عن عبد الرزاق توفي سنة 291.

في لسان الميزان قال ابن عدي كان بسامراء يضع الحديث‏

أخبرنا جماعة قالوا أنا [أخبرنا] احمد ثنا [حدثنا] عبد الرزاق عن سفيان عن ابن خثيم عن عبد الرحمن بن بهمان عن جابر رضي الله عنه مرفوعا هذا أمير البررة و قاتل الفجرة أنا مدينة العلم و علي بابها

و حدث أيضا عن أبي معاوية الضرير و إسماعيل بن أبان الغنوي‏ (اه) و حدث عنه أبو الطيب محمد بن عبد الصمد الدقاق أبو رزين الباغندي و أبو عبد الله الحليمي قال الخطيب في حديث جابر المتقدم هو أنكر ما روي و في بعض أحاديثه نكرة و قال الدارقطني يحدث عن عبد الرزاق و غيره بالمناكير يترك حديثه (اه) و من هذا قد يظن.

احمد بن عبد الله بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي أبي طالب ع‏

قتل نحو سنة 270 بمصر.

في مروج الذهب: قام بصعيد مصر فقتله احمد بن طولون بعد أقاصيص و ذلك نحو سنة 270.

احمد بن عبد الله التنوخي‏

شاعر معاصر لسيف الدولة و أبي فراس الحمدانيين. قال ابن خالويه في شرح ديوان أبي فراس: كان أبو فراس أنكر على احمد بن عبد الله التنوخي تاخره عن المسير معه إلى رعبان (و هي مدينة بين حلب و سميساط أخربتها الزلازل فندب سيف الدولة أبا فراس لبنائها فبناها في 37 يوما)

16ص:

و وافى قسطنطين بن الدمستق ليزيله عنها فلم يقدر و كان التنوخي جبانا فكتب التنوخي إلى أبي فراس قصيدة منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا بدر السماء بلا محاق‏ |  | و يا بحر السماح بغير شاطي‏ |
| أ أترك ان أبيت قرير عين‏ |  | لقى بين الدساكر و البواطي‏ |
| و اخرج نحو رعبان كاني‏ |  | بمنبج قد دعيت إلى سماط |
| أحاذر من دواه موبدات‏ |  | هنالك ان يقعن على قماطي‏ |
| و أكتب ان كتبت إليك يوما |  | كتبت إليك من دار العلاطي‏ |
|  |  |  |

أبو العلاء المعري التنوخي احمد بن عبد الله‏

في معجم الأدباء: ولد بمعرة النعمان سنة 363 و توفي بها يوم الجمعة 2 ربيع الأول سنة 449 عن 86 سنة.

و فيه: حدث أبو زكريا[[2]](#footnote-2) قال: لما مات أبو العلاء انشد على قبره اربعة و ثمانون شاعرا مراث من جملتها أبيات لعلي بن الهمام من قصيدة طويلة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان كنت لم ترق الدماء زهادة |  | فلقد ارقت اليوم من جفني دما |
| سيرت ذكرا في البلاد كأنه‏ |  | مسك مسامعها يضمخ أو فما |
| و نرى الحجيج إذا أرادوا ليلة |  | ذكراك أوجب فدية من احرما |
|  |  |  |

[كأنه‏] يقول ان ذكرك طيب و الطيب لا يحل لمحرم فيجب عليه فدية.

(المعري) نسبة إلى معرة النعمان من بلاد الشام. و في معجم الأدباء كان في آبائه و أعمامه و من تقدمه من اهله و تأخر عنه من ولد أبيه و نسله فضلاء و قضاة و شعراء و ذكر جماعة منهم لا نطيل بذكرهم.

أقوال العلماء فيه‏

في معجم الأدباء: كان غزير الفضل شائع الذكر وافر العلم غاية في الفهم عالما باللغة حاذقا بالنحو جيد الشعر جزل الكلام شهرته تغني عن صفته و فضله ينطق بسجيته.

اخباره‏

في معجم الأدباء: ولد بمعرة النعمان (363) و اعتل علة الجدري التي ذهب فيها بصره (367) و قال الشعر و هو ابن 11 سنة و رحل إلى بغداد سنة 398 فأقام بها سنة و سبعة أشهر ثم رجع إلى بلده فأقام بها و لزم منزله إلى ان مات بالتأريخ المتقدم. قال: و نقلت من بعض الكتب ان أبا العلاء لما ورد إلى بغداد قصد أبا الحسن علي بن عيسى الربعي ليقرأ عليه فلما دخل عليه قال علي بن عيسى ليصعد الاصطبل فخرج مغضبا و لم يعد اليه، و الاصطبل في لغة أهل الشام الأعمى و لعلها معربة. و دخل على المرتضى أبي القاسم فعثر برجل فقال من هذا الكلب فقال المعري الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما و سمعه المرتضى فاستدناه و اختبره فوجده عالما مشبعا بالفطنة و الذكاء فاقبل عليه إقبالا كثيرا، و كان أبو العلاء يتعصب للمتنبي و يزعم انه أشعر المحدثين و يفضله على بشار و من بعده مثل أبي نواس و أبي تمام و كان المرتضى يبغض المتنبي و يتعصب عليه فجرى يوما بحضرته ذكر المتنبي فتنقصه المرتضى و جعل يتتبع عيوبه فقال المعري لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله:

|  |
| --- |
| لك يا منازل في القلوب منازل‏ |

- لكفاه فضلا فغضب المرتضى و امر فسحب برجله و اخرج من مجلسه و قال لمن 16 بحضرته أ تدرون اي شي‏ء أراد [الأعمى‏] بذكر هذه القصيدة فان للمتنبي ما هو أجود منها- أراد قوله في هذه القصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذا أتتك مذمتي من ناقص‏ |  | فهي الشهادة لي باني كامل‏ |
|  |  |  |

(أقول): مر في الجزء الثامن في ترجمة المتنبي ذكر هذه القصة و قلنا هناك الظاهر انها موضوعة. و نقول هنا: قوله: ان المرتضى كان يبغض المتنبي و يتعصب عليه لا يكاد يصح، فإنه لا موجب لبغضه إياه و ليس معاصرا له فمولد المرتضى قريب من وفاة المتنبي، و لا لتعصبه عليه، فالمرتضى في علمه و فضله و معرفته لم يكن ليتعصب على ذي فضل كالمتنبي و لا ليجهل مكانته في الشعر، و المعري مع علمه بجلالة قدر المرتضى و علو مكانه لم يكن ليواجهه بهذا الكلام، و قد ذكرنا هناك ان للمعري بيتين من قصيدة يرثي بها والد الشريف المرتضى و قد وقع خطا في نقل الأول منهما لاعتمادنا فيه على نقل بعض الفضلاء الذي كان حاضرا في المجلس ثم أرسل إلينا انه بعد مراجعة ديوان المعري تبين له غلطه في الرواية و ان الصواب هكذا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ساوي الرضي المرتضى و تقاسما |  | خطط العلا بتناصف و تصافي‏ |
| حلفا ندى سبقا و صلى الأطهر المرضي‏ |  | فيا لثلاثة احلاف‏ |
|  |  |  |

و الأطهر المرضي هو ابن للشريف المرتضى.

و لما رجع إلى المعرة لزم بيته فلم يخرج منه و سمى نفسه رهين المحبسين يعني حبس نفسه في المنزل و ترك الخروج منه و حبسه عن النظر إلى الدنيا بالعمى.

مذهبه‏

اختلف الناس فيه فبين ناسب له إلى الإلحاد و التعطيل و بين قائل انه موحد. في معجم الأدباء: كان متهما في دينه يرى رأي البراهمة لا يرى إفساد الصورة و لا يأكل لحما و لا يؤمن بالرسل و البعث و النشور و عاش ستا و ثمانين سنة لم يأكل اللحم منها خمسا و أربعين سنة، و حدثت انه مرض مرة فوصف الطبيب له الفروج فلما جي‏ء به لمسه بيده و قال:

استضعفوك فوصفوك هلا وصفوا شبل الأسد. و حدث غرس النعمة أبو الحسن الصابي انه بقي خمسا و أربعين سنة لا يأكل اللحم و لا البيض و يحرم إيلام الحيوان و يقتصر على ما تنبت الأرض و يلبس خشن الثياب و يظهر دوام الصوم. قال: و لقيه رجل فقال لم لا تأكل اللحم قال ارحم الحيوان قال فما تقول في السباع التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان لذلك خالق فما أنت بأرأف منه و ان كانت الطبائع المحدثة لذلك فما أنت باحذق منها و لا اتقن عملا فسكت. قال ابن الجوزي: و قد كان يمكنه ان لا يذبح رحمة و اما ما قد ذبحه غيره فاي رحمة بقيت. قال: و قد حدثنا عن أبي زكريا انه قال: قال لي المعري ما الذي تعتقده؟ فقلت في نفسي اليوم أقف على اعتقاده، فقلت له ما انا الا شاك، فقال و هكذا شيخك، قال القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني: قال لي المعري لم اهج أحدا قط، فقلت له صدقت، الا الأنبياء ع فتغير وجهه.

(قال المؤلف): اما عدم ذبحه الحيوان و عدم اكله اللحوم فكاد يكون متواترا عنه و مر في مرثية علي بن الهمام له قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان كنت لم ترق الدماء زهادة |  | فلقد ارقت اليوم من جفني دما |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو يحيى بن علي الخطيب التبريزي تلميذ المعري و شارح الحماسة. المؤلف‏

17ص:

مما دل على ان ذلك كان معروفا مشهورا عنه.

لما ذا لم يأكل اللحم؟

و قد علل امتناعه عن أكل اللحوم و غيرها في أحد أجوبته في المراسلة التي دارت بينه و بين داعي الدعاة. قال في جواب احدى تلك الرسائل:

قد بدأ المعترف بجهله المقر بحيرته و عجب ان مثله يطلب الرشد ممن لا رشد عنده و قد ذكر أيد الله الحق بحياته بيتا من أبيات على قافية الحاء ذكرها وليه ليعلم غيره ما هو عليه من الاجتهاد في التدين و ما حيلته في قوله تعالى‏ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ\* و أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غدوت مريض العقل و الدين فالقني‏ |  | لتعلم أنباء الأمور الصحائح‏ |
| فلا تأكلن ما اخرج الماء ظالما |  | و لا تبغ قوتا من غريض الذبائح‏ |
|  |  |  |

و الحيوان البحري لا يخرج من الماء الا و هو كاره و العقل لا يقبح ترك اكله و ان كان حلالا لان المتدينين لم يزالوا يتركون ما هو لهم حلال مطلق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ابيض أمات أرادت صريحه‏ |  | لأطفالها دون الغواني الصرائح‏ |
|  |  |  |

و المراد بالأبيض اللبن و الأم إذا ذبح ولدها وجدت عليه وجدا عظيما و سهرت لذلك ليالي فاي ذنب لمن تحرج عن ذبح السليل و لم يرغب في استعمال اللبن و لم يزعم انه محرم و انما تركه اجتهادا في التعبد و رحمة للمذبوح رغبة ان يجازى عن ذلك بغفران خالق السماوات و الأرض و إذا قيل ان الله سبحانه يساوي بين عباده في الأقسام فاي شي‏ء أسلفته الذبائح من الخطا حتى تمنع حظها من الرأفة و الرفق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلا تفجعن الطير و هي غوافل‏ |  | بما وضعت فالظلم شر القبائح‏ |
|  |  |  |

و قد نهى النبي ص عن صيد الليل و ذلك أحد القولين في‏

قوله ع‏ أقروا الطير في وكناتها

و في الكتاب العزيز (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ) فإذا سمع من له أدنى حس هذا القول فلا لوم عليه إذا طلب التقرب إلى رب السماوات و الأرضين بان يجعل صيد الحل كصيد الحرم و إن كان ذلك ليس بمحظور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و دع ضرب النحل الذي بكرت له‏ |  | كواسب من ازهار نبت فوائح‏ |
|  |  |  |

لما كانت النحل تحارب الشائر عن العسل بما تقدر عليه فلا غرو ان اعرض عن استعماله رغبة في ان تجعل النحل كغيرها مما يكره من ذبح الأكيل و أخذ ما كان يعيش به لتشربه النساء كي يبدن و غيرها من بني آدم‏

و روي عن علي ع حكاية معناها انه كان له دقيق شعير في وعاء يختم عليه فإذا كان صائما لم يختم على شي‏ء منه و قد كان ع يصل اليه غلة كثيرة و لكنه كان يتصدق بها و يقتنع أشد اقتناع‏

. و روي عن بعض أهل العلم انه قال في بعض خطبه ان غلته تبلغ في السنة خمسين ألف دينار و هذا يدل على ان الأنبياء و المجتهدين من الائمة يقصرون نفوسهم و يؤثرون بما يفضل عنهم أهل الحاجة. و قد أومأ سيدنا الرئيس إلى ان من ترك أكل اللحم ذميم و لو أخذ بهذا المذهب لوجب على الإنسان ان لا يصلي الا ما افترض عليه و من له مال كثير إذا اخرج زكاته لا يحسن به ان يزيد على ذلك. و اما ما ذكره من المكاتبة في توسيع الرزق علي فالعبد الضعيف العاجز ما له رغبة في التوسع و معاودة الاطعمة و تركها صار له طبعا ثانيا و انه ما أكل شيئا من حيوان خمسا و أربعين سنة.

17

سبب ذكرنا له في هذا الكتاب‏

كنا عازمين أولا على عدم ذكره لما ينسب اليه من سوء الاعتقاد ثم تبدل عزمنا في ذلك فذكرناه هنا لا لانه ظهر لنا صحة اعتقاده بل نحن في امره على ما أسلفناه و انما ذكرناه في هذا الكتاب مع ما يقال في حقه من الإلحاد و مع ظهور أشعاره في ذلك و غير هذا مما مر لأننا وجدنا له أمورا توجب ميله إلى مع كون الناس في امر عقيدته مختلفين و مع ذكر صاحب نسمة السحر له في شعراء الشيعة. اما ابن شهرآشوب فلم يعده في شعراء الشيعة فهو على فرض صحة عقيدته و على فرض فسادها فهو بالمعنى الأعم. اما ما يدل على فقوله في مدح أحد العلويين من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و على الدهر من دماء الشهيدين‏ |  | علي و نجله شاهدان‏ |
| فهما في أواخر الليل فجران‏ |  | و في اولياته شفقان‏ |
| ثبتا في قميصه ليجي‏ء الحشر |  | مستعديا إلى الرحمن‏ |
| و جمال الأوان عقب جدود |  | كل جد منهم جمال أوان‏ |
| يا ابن مستعرض الصفوف ببدر |  | و مبيد الجموع من غطفان‏ |
| أحد الخمسة الذين هم الاعراض‏ |  | في كل منطق و المعاني‏ |
| و الشخوص التي خلقن ضياء |  | قبل خلق المريخ و الميزان‏ |
| قبل ان تخلق السماوات أو |  | تؤمر افلاكهن بالدوران‏ |
| لو تأتي لنطحها حمل الشهب‏ |  | تروى عن رأسه الشرطان [السرطان‏] |
| أو أراد السماك طعنا لها عاد |  | كسير القناة قبل الطعان‏ |
| أو رمتها قوس السماء لزال العجز |  | منها و خانها الأبرهان‏ |
| أو عصاها حوت النجوم سقاه‏ |  | حتفه صائد من الحدثان‏ |
| و بهم فضل المليك بني حواء |  | حتى سموا على الحيوان‏ |
| شرفوا بالشراف و السمر عيدان‏ |  | إذا لم يزن بالخرصان‏ |
|  |  |  |

و قوله أورده سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ارى الأيام تفعل كل نكر |  | فما انا في العجائب مستزيد |
| أ ليس قريشكم قتلت حسينا |  | و كان على خلافتكم يزيد |
|  |  |  |

و قوله أورده في نسمة السحر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| امر الواحد فافعل ما امر |  | و اشكر الله ان الفعل امر |
| أضمر الخيفة و أضمر قلما |  | أدرك الطرف المدى حتى ضمر |
| أيها الملحد لا تعص النهى‏ |  | فلقد صح قياس و اشتهر |
| ان يعد في الجسم يوما روحه‏ |  | فهو كالربع خلا ثم عمر |
| و هي الدنيا أذاها ابدا |  | زمر واردة اثر زمر |
| يا أبا السبطين لا تحفل بها |  | أ عتيق ساد فيها أم عمر |
|  |  |  |

و مما يدل على تاليفه كتابا في بعض فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع، ذكره ياقوت في مؤلفاته فإنه لم يعهد لغير الشيعة التأليف في فضائله وحده.

عقيدته في رسالة الغفران‏

و ربما يستظهر من رسالة الغفران انها استهزاء بالشرائع و خاصة قصة دخول علي بن القادح الجنة و إرسال الزهراء ع جاريتها اليه و قوله لها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ست ان أعياك امري‏ |  | فاحمليني زقفونه‏ |
|  |  |  |

18ص:

و مما جاء فيها قوله: و لما اجلى عمر بن الخطاب أهل الذمة عن جزيرة العرب شق ذلك على الجالين فيقال ان رجلا من يهود خيبر يعرف بسمير بن أدكن قال في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يصول أبو حفص علينا بدرة |  | رويدك ان المرء يطفو و يرسب‏ |
| مكانك لا تتبع حمولة ماقط |  | لتشبع ان الزاد شي‏ء محبب‏ |
| فلو كان موسى صادقا ما ظهرتم‏ |  | علينا و لكن دولة ثم تذهب‏ |
| و نحن سبقناكم إلى المين فاعرفوا |  | لنا رتبة البادي الذي هو أكذب‏ |
| مشيتم على آثارنا في طريقنا |  | و بغيتكم في ان تسودوا و ترهبوا |
|  |  |  |

قال ياقوت: و هذا يشبه ان يكون شعره قد نحله هذا اليهودي أو ان إيراده لمثل هذا و استلذاذه من امارات سوء عقيدته و قبح مذهبه انتهى.

و مما يعجب له من امر أبي العلاء تناقض أحواله فبينما هو ينظم الاشعار و يقول الأقوال التي تنم عن إلحاده إذا به يصوم الدهر و يحافظ على الصلوات و يصلي جالسا بعد سقوط قوته و لا يترك الصلاة بحال.

احمد بن عبد الله بن احمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي‏

هو حفيد احمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي المعروف تارة بذلك و اخرى بأحمد بن أبي عبد الله البرقي فهذا حفيده ابن ابنه و مر ذكره في أوائل ج 9 و لكن الشيخ في الفهرست روى كتب احمد بن محمد بن خالد البرقي عن احمد بن عبد الله ابن بنت البرقي قال: حدثني جدي احمد بن محمد، اما النجاشي فروى كتب محمد بن خالد عن احمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن خالد. قال السيد الطباطبائي في حاشية رجاله: و الجمع بين الكلامين يقتضي ان يكون عبد الله اثنين أحدهما ابن احمد و الآخر صهره و له صهر آخر محمد بن أبي القاسم علي ماجيلويه و ابن بنته منه هو علي بن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه انتهى و الظاهر وقوع سهو بابدال ابن ببنت أو بالعكس و كون السهو من الشيخ أقرب لان النجاشي أضبط و الله اعلم. و في معجم البلدان عند ذكر برقة: قال حمزة بن الحسن الاصبهاني في تاريخ أصبهان: احمد بن عبد الله البرقي كان من رستاق برق‏روذ قال و هو أحد رواة اللغة و الشعر و استوطن قم و خرج ابن أخته أبا عبد الله البرقي هناك، ثم قدم 1 أبو عبد الله إلى 1 أصبهان و استوطنها انتهى و المراد بأبي عبد الله حيث يطلق هو محمد بن خالد والد احمد بن محمد بن خالد، و عليه فيدل كلام حمزة الاصبهاني على ان احمد بن عبد الله البرقي هو خال محمد بن خالد فيكون المسمى بأحمد بن عبد الله البرقي ثلاثة و الله اعلم.

الملا احمد بن الملا عبد الله ابن الملا محمد طاهر النجفي اليزدي‏

من ذرية الملا عبد الله اليزدي صاحب الحاشية كان أبوه خازن الحضرة المقدسة العلوية و سادتها [سادنها] اما هو فلم يعلم تقلده منصب السدانة و يظهر انه كان من أهل العلم انتقلت اليه نسخة شرح ديوان أمير المؤمنين علي ع للواحدي التي قابلها أبوه مع المحاويلي كما ياتي في ترجمته و وقفها على أولاده و كتب عليها صورة الوقف بخطه.

(و السدانة) منصب يقلده السلطان و يكتب به عهدا و ابتداؤها في المشهد الغروي من عهد البويهيين على الظاهر و يسمون السادن في هذه الاعصار كليد دار و هو لفظ فارسي معناه صاحب المفتاح اي من بيده مفتاح 18 الحضرة الشريفة و الكليت بالفارسية المفتاح و في الحضرة الرضوية الشريفة بخراسان الكليتدارية احدى المناصب في سدانة الحضرة و لا تشمل جميع مناصبها كما هو الحال في العراق و منصب السدانة أو الكليتدارية في العراق يشمل جميع ما يؤول إلى الحضرة الشريفة من رئاسة الخدمة و تولي خزانة المشهد و غير ذلك و لهذا يعبر عنه كثيرا بالخازن و قد تولاها في المشهد الغروي جماعة من اجلاء العلماء و في كثير من الأوقات كان السادن في النجف هو الحاكم المطلق بسبب ضعف السلطان و إذا قوي السلطان كان إلى السادن شئون المشهد فقط و السدانة يتوارثها الأبناء عن الآباء كالسلطنة و قد تنتقل عنهم كما تنتقل السلطنة. و بيت الملالي المشهورون [في‏] النجف هم ذرية الملا عبد الله بن شهاب الدين حسين اليزدي صاحب الحاشية في المنطق تولى منهم سدانة المشهد اثنا عشر رجلا (1) الملا عبد الله صاحب الحاشية (2) الملا محسن (3) الملا محمود (4) الملا محمد طاهر (5) الملا عبد الله ابن الملا محمد طاهر (6) الملا عبد المطلب ابن الملا عبد الله (7) الملا محمود ابن الملا عبد المطلب (8) الملا محمد صالح (9) الملا محمد طاهر ابن الملا محمود (10) الملا سليمان ابن الملا محمد طاهر (11) الملا يوسف ابن الملا سليمان (12) الملا محمود ابن الملا يوسف و تأتي تراجمهم في أبوابها إن شاء الله تعالى و أدركنا أولاد الملا يوسف في النجف أيام اقامتنا هناك و كانت له بنت تسمى الملا ظفيرة بنت مسجدا في الكوفة و كانت دارهم محل المدرسة التي في البراق بجانب دار آل الطباطبائي. ثم انتقلت السدانة منهم إلى السيد رضا الرفيعي و بقيت في ذريته إلى اليوم.

احمد بن عبديل‏

روى الكليني في الكافي في باب اللباس الذي تكره الصلاة فيه في الحديث 580 عن علي بن إبراهيم عنه عن ابن سنان عن عبد الله بن جندب.

الشيخ احمد بن الشيخ عبد المطلب ابن الشيخ محمد حسن آل مرو العاملي.

توفي سنة 1314 في قرية عيثيث من جبل عامل.

عالم فاضل ذكي معاصر قرأ في مدرسة حنويه في جبل عامل عند الشيخ محمد علي عز الدين فأتقن العربية و المنطق و البيان و غيرها ثم انتقل إلى بنت جبيل في عهد الشيخ موسى شرارة فقرأ عليه في الفقه و الأصول و باحث و درس و كان من المشار إليهم بالعلم و الفضل ثم انتقل بإخوته من بنت جبيل إلى قرية أنصار فقرأ عند السيد حسن آل إبراهيم ثم عاجلته المنية و هو في سن الكهولة رحمه الله.

أبو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن‏

في العالم [المعالم‏]: له كتاب الأربعين في فضائل الزهراء ع (اه) فهو ليس من شرط كتابنا و ذكرناه لذكر بعض أصحابنا له في كتب الرجال لئلا يفوتنا شي‏ء مما ذكروه.

أبو عبد الله احمد بن عبد الواحد بن احمد البزاز

المعروف بابن عبدون و بابن الحاشر مات سنة 423 قاله الشيخ في رجاله.

(عبدون) بضم العين المهملة و إسكان ألباء الموحدة و النون ثم الواو (و الحاشر) بالحاء المهملة و الشين المعجمة (و البزاز) بالزاي قبل الالف و بعدها ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع فقال:

19ص:

أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر يكنى أبا عبد الله كثير السماع و الرواية سمعنا منه و أجاز لنا جميع ما رواه (اه) و روى عنه في كتابي الاخبار كثيرا، و قال النجاشي: أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز أبو عبد الله شيخنا المعروف بابن عبدون له كتب منها: (1) أخبار السيد بن محمد (هو السيد الحميري) (2) كتاب تاريخ (3) كتاب تفسير فاطمة ع معربة (4) كتاب عمل الجمعة (5) كتاب الحديثين المختلفين أخبرنا بسائرها، و كان قويا في الأدب قد قرأ كتب الأدب على شيوخ أهل الأدب و كان قد لقي أبا الحسن علي بن محمد القرشي المعروف بابن الزبير، و كان علوا في الوقت (اه)، و في رجال بحر العلوم المرجع في الفعل الأخير كسابقيه هو ابن عبدون صاحب الترجمة و معنى كونه علوا في الوقت- كونه أعلى مشايخ الوقت سندا لتقدم طبقته و إدراكه لابن الزبير الذي لم يدركه غيره من المشايخ، و قيل ان المراد به علو الشأن و الأظهر ما قلناه و يحتمل رجوعه إلى ابن الزبير، على أن يكون المعنى أنه كان علوا في وقته و هذا أيضا يستلزم علو السند بابن عبدون و علو السند مما يتنافس به أصحاب الحديث و يرتكبون المشاق لأجله (اه) و قيل معناه أن لقاء ابن عبدون لابن الزبير و تلمذه عنده كان في وقت علو سن ابن الزبير و كبره، لأن 3 ابن الزبير توفي 3 (348) عن 3 94 سنة (اه) و في التعليقة: الظاهر جلالته بل وثاقته و أيده باستناد الشيخ اليه و النجاشي كما يظهر من ترجمة داود بن كثير (اه)، و في رجال بحر العلوم: و هو عندي ثقة من مشايخ الإجازة و حديثه صحيح (اه) قال المؤلف: لا ينبغي التردد في جلالته و وثاقته لما مر و وصف العلامة حديثه بالصحة و توقف البعض في صحة حديثه نوع من الوسوسة و الجمود، هذا و في كشف الظنون أن كتاب آداب الحكماء في الأخلاق للشيخ الأجل أحمد بن عبدون الخاتمي أوله: الحمد لله الذي جعلنا من الموحدين إلخ فيمكن كونه المترجم و لكن الخاتمي لم يظهر المراد منه و صحة النسخة غير مضمونة و لعله تصحيف الحاشر. و في مشتركات الكاظمي:

يعرف بوقوعه في طبقة الشيخ و النجاشي لأنهما ممن رويا عنه و أجاز لهما (اه).

أبو عبد الله احمد بن عبدوس الخلنجي‏

(عبدوس) بضم المهملتين بينهما موحدة ساكنة و إهمال السين (و الخلنجي) بفتح الخاء المعجمة و فتح اللام و سكون النون، ثم الجيم كأنه نسبة إلى الخلنج و هو شجر معرب لأنه صانعه أو بائعه أو غير ذلك (في الفهرست) له كتاب النوادر أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه و أخبرنا ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد قال حدثنا الحسن بن متويه بن السندي حدثنا أحمد بن عبدوس‏. و قال النجاشي: له‏ كتاب النوادر أخبرناه ابن أبي جيد حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد حدثنا الحسن بن متويه بن السندي حدثنا احمد بن عبدوس به‏. و في المعالم: احمد بن عبدوس الخلنجي له النوادر.

و في مشتركات الكاظمي: يعرف برواية الحسن بن متويه عنه.

احمد بن عبدون‏

هو احمد بن عبد الواحد المتقدم.

احمد بن عبيد الأزدي الكوفي مولى‏

ذكره الشيخ في رجال الصادق ع.

احمد بن عبيد البغدادي‏

في الفهرست: له كتاب‏ أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي المفضل 19 عن ابن بطة عن احمد بن أبي عبد الله عنه‏. و قال الميرزا: لا يبعد كونه الأزدي الكوفي السابق (أقول): لا وجه له فذاك ازدي كوفي من أصحاب 1 الصادق ع المتوفى 1 148 و ليس له كتاب، و هذا بغدادي له كتاب معاصر 2 للبرقي المتوفى 2 280 أو 2 274. و في مشتركات الكاظمي: يعرف برواية أحمد بن أبي عبد الله عنه.

احمد بن عبيد الله بن ربيعة الهاشمي.

عن جامع الرواة نقل رواية الحسين بن عبيد الله العبدوي و الحسن بن محمد عنه عن محمد بن عيسى بن محمد في التهذيب في باب الدعاء بين الركعات.

احمد بن أبي بكر عبيد الله بن يحيى بن خاقان.

عبيد بالتصغير و في رجال ابن داود مكبرا و كذا في بعض النسخ قال الميرزا في رجاله و هو سهو و خاقان بالخاء المعجمة و القاف بعد الالف و النون بعد الالف.

قال النجاشي: احمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ذكره أصحابنا في المصنفين و ان له كتابا يصف فيه سيدنا أبا محمد ع لم أر هذا الكتاب. و قال الشيخ في الفهرست: احمد بن عبيد الله بن يحي [يحيى‏] بن خاقان له مجلس يصف فيه أبا محمد الحسن بن علي العسكري ع‏ أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن عبد الله بن جعفر الحميري قال حضرت و حضر جماعة من آل سعد بن مالك و آل طلحة و جماعة من التجار في شعبان لإحدى عشرة ليلة مضت منه سنة 278 مجلس احمد بن عبيد الله بكورة قم فجرى ذكر من كان بسر من رأى من العلوية و آل أبي طالب فقال احمد بن عبيد الله ما كان بسر من رأى رجل من العلوية مثل رجل رأيته يوما عند أبي عبيد الله بن يحيى يقال له الحسن بن علي ثم وصفه و ساق الحديث اه‏ (أقول) الذي ذكره الشيخ في الفهرست كما سمعت: ان له مجلسا يصف فيه أبا محمد العسكري و هو المجلس الذي ذكر بعضه و سنذكره بتمامه و لم يقل ان له كتابا و لا قال غيره ذلك فذكر الشيخ له في الفهرست المعد لذكر أسماء المصنفين مبني على نوع من التسامح و السند الذي ذكره هو سند ذلك المجلس لا سند الكتاب و كان النجاشي توهم من ذكر الشيخ له في الفهرست ان له كتابا فقال ما قال ثم انه وصف في الحديث المشار اليه بأنه من أنصب خلق الله و أشدهم عداوة لأهل البيت أو شديد النصب و الانحراف عنهم ع كما سياتي، و مع ذلك فقد ذكر في الفهرست المعد لذكر أسماء مصنفي الامامية و ذلك لرواية الحديث المتضمن الفضل العظيم للعسكري و أبيه الهادي ع اما النجاشي فذكره لذكر أصحابنا له في المصنفين و ان له كتابا لم يطلع عليه فيجوز ان لا يكون عالما بحاله و نحن ذكرناه و ان لم يكن من شرط كتابنا لذكر علمائنا له في الكتب المعدة لذكر مصنفي الامامية. و هذا المجلس المشار اليه قد روى خبره الصدوق في كمال الدين و الكليني في الكافي و بين روايتيهما تفاوت في بعض المواضع و نحن نجمع بينهما و رواه المفيد عن ابن قولويه عن الكليني.

قال الصدوق: أبي و ابن الوليد معا عن سعد بن عبد الله حدثنا من حضر موت الحسن بن علي بن محمد العسكري و دفنه ممن لا يوقف على إحصاء عددهم و لا يجوز على مثلهم التواطؤ بالكذب و بعد فقد حضرنا في شعبان سنة 278 و ذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي العسكري ع‏

20ص:

بثماني عشرة سنة أو أكثر مجلس أحمد بن عبيد الله بن خاقان و هو عامل السلطان يومئذ على الخراج و الضياع بكورة قم و كان من أنصب خلق الله و أشدهم عداوة لهم ع فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسر من رأى و مذاهبهم و صلاحهم و أقدارهم عند السلطان فقال احمد بن عبيد الله‏. و روى الكليني عن الحسن بن محمد الأشعري و محمد بن يحيى و غيرهما قالوا كان احمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع و الخراج بقم فجرى في مجلسه يوما ذكر العلوية و مذاهبهم و كان شديد النصب و الانحراف عن أهل البيت فقال: ما رأيت و لا عرفت بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا و لا سمعت به في هديه و سكونه و عفافه و نبله و كرمه على أهل بيته و السلطان و جميع بني هاشم و تقديمهم إياه على ذوي السن منهم و الخطر و كذلك كانت حاله عند القواد و الوزراء و الكتاب و عامة الناس فاذكر اني كنت يوما قائما على رأس أبي و هو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجابه فقالوا أبو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم و منه من جسارتهم ان يكنوا رجلا بحضرة أبي و لم يكن يكنى عنده الا خليفة أو ولي عهد أو من امر السلطان ان يكنى. قال الصدوق و المفيد فدخل رجل أسمر أعين حسن القامة جميل الوجه حدث السن له جلالة و هيبة فلما نظر اليه أبي قام فمشى اليه خطا و لا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم و القواد و لا بأولياء العهد فلما دنا منه عانقه و قبل وجهه (و منكبيه) (و صدره) و أخذ بيده و أجلسه على مصلاه الذي كان عليه و جلس إلى جنبه مقبلا عليه بوجهه و جعل يكلمه و يكنيه و يفديه بنفسه و أبويه و انا متعجب مما ارى منه إذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء و كان لموفق إذا جاء و دخل على أبي تقدمه حجابه و خاصة قواده فقاموا بين مجلس أبي و بين باب الدار سماطين إلى ان يدخل و يخرج فلم يزل أبي مقبلا على أبي محمد يحدثه حتى نظر إلى غلمانه الخاصة فقال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك أبا محمد ثم قال لغلمانه خذوا به خلف السماطين لئلا يراه الأمير يعني الموفق فقام و قام أبي فعانقه و قبل وجهه و مضى فقلت لحجاب أبي و غلمانه ويلكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة أبي و فعل به أبي هذا الفعل فقالوا هذا رجل من العلوية يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا فلم أزل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره و امر أبي و ما رأيت منه حتى كان الليل و كانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات و ما يرفعه إلى السلطان فلما صلى و جلس جئت فجلست بين يديه و ليس عنده أحد فقال يا احمد أ لك حاجة فقلت نعم يا ابه فان أذنت سالتك عنها فقال قد أذنت لك يا بني فقل ما أحببت قلت يا ابه من الرجل الذي رأيتك الغداة فعلت به ما فعلت من الإجلال و الإكرام و التبجيل و فديته بنفسك و أبويك فقال يا بني ذاك الحسن بن علي المعروف بابن الرضا ذاك امام الرافضة ثم سكت ساعة و انا ساكت ثم قال يا بني لو زالت الامامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا لفضله و عفافه و هديه و صيانة نفسه و زهده و عبادته و جميل أخلاقه و صلاحه و لو رأيت أباه لرأيت رجلا جليلا (جزلا خ ل) نبيلا خيرا فاضلا فازددت قلقا و تفكرا و غيظا على أبي و ما سمعته منه فيه و رأيت من فعله به و لم يكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره و البحث عن امره فما سالت عنه أحدا من بني هاشم و القواد و الكتاب و القضاة و الفقهاء و سائر الناس الا وجدته عندهم في غاية الإجلال و الإعظام و المحل الرفيع و القول الجميل و التقديم له على جميع أهل بيته و مشايخه و غيرهم فعظم قدره عندي إذ لم أر 20 له وليا و لا عدوا الا و هو يحسن القول فيه و الثناء عليه فقال له بعض أهل المجلس من الأشعريين يا أبا بكر فما حال أخيه جعفر فقال و من جعفر فيسأل عن‏

خبره أو يقرن به إلى ان قال: و لقد ورد على السلطان و أصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه و ما ظننت انه يكون و ذلك انه لما اعتل بعث إلى أبي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته مبادرا إلى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا و معه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته فيهم نحرير و أمرهم بلزوم دار الحسن بن علي و تعرف خبره و حاله و بعث إلى نفر من المتطببين فأمرهم بالاختلاف اليه و تعهده في صباح و مساء فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة جاءه من أخبره انه قد ضعف فركب حتى بكر اليه ثم أمر المتطببين بلزوم داره و بعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه و أمره أن يختار عشرة ممن يوثق به في دينه و ورعه و أمانته فأحضرهم فبعث بهم إلى دار 1 الحسن و أمرهم بلزومه ليلا و نهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي 1 لأيام مضت من شهر ربيع الأول من سنة 260 فلما ذاع خبر وفاته صارت 1 سر من رأى ضجة واحدة مات ابن الرضا و بعث السلطان إلى داره من يفتشها و يفتش حجرها و ختم على جميع ما فيها و طلبوا اثر ولده و جاءوا بنساء يعرفن الحبل فدخلن على جواريه فنظرن إليهن فذكر بعضهن ان هناك جارية بها حبل فأمر بها فجعلت في حجرة و وكل بها نحرير الخادم و أصحابه و نسوة معهم ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته و عطلت الأسواق و ركب أبي و بنو هاشم و القواد و الكتاب و القضاة و المعدلون و سائر الناس إلى جنازته فكانت سر من رأى يومئذ شبيها بالقيامة، فلما فرغوا بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا أبو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية و العباسية و القواد و الكتاب و القضاة و الفقهاء و المعدلين و قال: هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف انفه على فراشه و حضره من خدام أمير المؤمنين و ثقاته فلان و فلان و من المتطببين فلان و فلان و من القضاة فلان و فلان ثم غطى وجهه و قام يصلي عليه و كبر عليه همسا و امر بحمله و حمل من وسط داره و دفن في البيت الذي دفن فيه أبوه فلما دفن و تفرق الناس اضطرب السلطان و أصحابه في طلب ولده و كثر التفتيش في المنازل و الدور و توقفوا عن قسمة ميراثه و لم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين و أكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين أمه و أخيه جعفر و ادعت أمه وصيته و ثبت ذلك عند القاضي. و السلطان على ذلك يطلب اثر ولده فجاء جعفر بعد قسمة الميراث إلى أبي و قال له اجعل لي مرتبة أبي و أخي و أوصل إليك في كل سنة عشرين ألف دينار فزبره أبي و أسمعه ما كره و قال له يا أحمق ان السلطان أعزه الله جرد سيفه و سوطه في الذين يزعمون ان أباك و أخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه و لم يتهيأ له صرفهم عن هذا القول فيهما و جهد أن يزيل أباك و أخاك عن تلك المرتبة فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة أبيك و أخيك إماما فلا حاجة بك إلى سلطان يرتبك مراتبهم و لا غير سلطان و ان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا فاستقله أبي عند ذلك و استضعفه و امر ان يحجب عنه فلم يأذن له بالدخول عليه حتى مات أبي و خرجنا و الأمر على تلك الحال و السلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي إلى اليوم و هو لا يجد إلى ذلك سبيلا و شيعته مقيمون على انه مات و خلف ولدا يقوم مقامه في الامامة اه.

|  |
| --- |
| (و الفضل ما شهدت به الأعداء) |

و في مشتركات الكاظمي يعرف برواية عبد الله بن جعفر الحميري عنه.

21ص:

أبو العباس احمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الثقفي الكوفي الكاتب‏

المعروف بالعزيز.[[3]](#footnote-3)

توفي سنة 310 كما عن أبي عبد الله المرزباني في معجم الشعراء أو 314 في ربيع الأول كما في تاريخ بغداد للخطيب عن أبي بكر القطان، أو 319 كما في فهرست ابن النديم و الله اعلم:

و الموجود في النسخ ابن عمار بالراء، و في فهرست ابن النديم المطبوع بمصر ابن عماد بالدال و هو تصحيف.

و سبب تلقيبه بالعزيز ما حكاه ياقوت في معجم الأدباء قال: وجدت في كتاب ألفه أبو الحسن علي بن عبيد الله بن المسيب الكاتب في اخبار ابن الرومي- و كان ابن المسيب هذا صديقا لابن الرومي و خليطا له- قال: كان احمد بن محمد بن عبيد الله بن عمار- هكذا قال في نسبه بتقديم محمد على عبيد الله- صديقا لابن الرومي كثير الملازمة له، و كان ابن الرومي يعمل له الأشعار و ينحله إياها، يستعطف بها من يصحبه، و كان ابن عمار مجدودا فقيرا وقاعة في الأحرار كثير السخط لما تجري به الأقدار في آناء الليل و النهار حتى عرف بذلك فقال له علي بن العباس بن الرومي يوما: يا أبا العباس قد سميتك العزير! قال له: و كيف وقعت له على هذا الاسم؟ قال: لأن العزير خاصم ربه بان اسال من دماء بني إسرائيل على يدي بخت نصر سبعين ألف دم! فأوحى الله اليه:

لئن لم تترك مجادلتي في قضائي لأمحونك من ديوان النبوة.

و قال فيه ابن الرومي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و في ابن عمار عزيرية |  | يخاصم الله بها و القدر |
| ما كان لم كان و ما لم يكن‏ |  | لم لم يكن فهو وكيل البشر |
| لا بل فتى خاصم في نفسه‏ |  | لم لم يفز قدما و فاز البقر |
| و كل من كان له ناظر |  | ضاف [صاف‏] فلا بد له من نظر |
|  |  |  |

أقوال العلماء فيه‏

كان كاتبا شاعرا محدثا مؤرخا مصنفا و في فهرست ابن النديم: كان يتوكل للقاسم بن عبيد الله و لولده و صحب أبا عبد الله محمد بن الجراح و يروي عنه، و له معه مجالسات و اخبار (اه) و قال الخطيب في تاريخ بغداد: كان، ثم‏

روى بسنده عنه عن إسحاق بن إسرائيل و ساق السند عن النبي ص‏: من غدا يطلب علما فرشت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع‏

(اه) و يدل على انه من المحدثين ما نقله ياقوت عن ابن زنجي ان الوزير أبا الحسن علي بن محمد بن الفرات كان قد أطلق للمحدثين عشرين ألف درهم قال فأخذت للمترجم خمسمائة درهم. و في ميزان الاعتدال: من رؤوس الشيعة و قيل كان (اه) و في لسان الميزان قال علي بن عبيد الله بن المسيب الكاتب كان كثير الوقيعة في الأكابر (اه).

اخباره‏

قال ياقوت في معجم الأدباء: كتب ابن الرومي إلى احمد بن محمد بن بشر المرثدي [المرشدي‏] قصيدة يمدحه بها و يهنئه بمولود ولد له و يخصه على بر ابن عمار و الإقبال عليه يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لي لديكم صاحب فاضل‏ |  | أحب ان يرعى [يبقى‏] و ان يصحبا |
|  |  |  |

21

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مبارك الطائر ميمونه‏ |  | خبرني عن ذاك من جربا |
| بل عندكم من يمنه شاهد |  | قد أفصح القول و قد اعربا |
| جاء فجاءت معه غرة |  | تقبل الناس بها كوكبا |
| ان أبا العباس مستصحب‏ |  | يرضي أبا العباس مستصحبا |
| لكن في الشيخ عزيرية |  | قد تركته شرسا مشغبا |
| فاشدد أبا العباس كفا به‏ |  | فقد ثقفت المخطب [المحطب‏] المجوبا [المحوبا] |
| باقعة ان أنت خاطبته‏ |  | أعرب أو فاكهته أغربا |
| أدبه الدهر بتصريفه‏ |  | فأحسن التأديب إذ أدبا |
| و قد غدا ينشر نعماءكم‏ |  | في كل ناد موجزا مطنبا |
|  |  |  |

و القصيدة طويلة قال: و صار محمد بن داود بن الجراح يوما إلى ابن الرومي مسلما عليه فصادف عنده أبا العباس أحمد بن محمد بن عمار و كان من الضيق و الإملاق في النهاية و كان علي بن العباس مغموما به، فقال محمد بن داود لابن الرومي و لأبي عثمان الناجم: لو صرتما إلي و كثرتما بما عندي لأنس بعضنا ببعض، فاقبل ابن الرومي على محمد بن داود فقال:

أنا في بقية علة و أبو عثمان مشغول بخدمة صاحبه- يعني [إسماعيل‏] بن بلبل [بليل‏]- و هذا أبو العباس بن عمار له موضع من الرواية و الأدب و هو على غاية الامتاع و الإيناس بمشاهدته و أنا أحب انا تعرف مثله و في العاجل خذه معك لتقف على صدق القول فيه، فاقبل محمد بن داود على احمد بن عمار و قال له: تفضل بالمصير إلي في هذا اليوم و قبله قبولا ضعيفا، فصار اليه ابن عمار في ذلك اليوم و رجع إلى ابن الرومي فقال له اني أقمت عند الرجل و بت و أريد أن تقصده و تشكره و تؤكد امري معه، و محمد بن داود في هذا الوقت متعطل ملازم منزله، فصار اليه و أكد له الأمر معه، و طال اختلافه اليه إلي ان ولي عبيد الله بن سليمان وزارة المعتضد و استكتب محمد بن داود بن الجراح و أشخصه معه و قد خرج إلى الجبل و رجع و قد زوجه بعض بناته و ولاه ديوان المشرق فاستخرج لابن عمار أقساطا أغناه بها و اجرى عليه أيضا من ماله و لم يزل يختلف اليه أيام حياة محمد بن داود و كان السبب في ان نعشه الله بعد العثار و انتاشه من الإقبار ابن الرومي! فما شكر ذلك له، و جعل يتخلفه و يقع فيه و يعيبه و بلغ ابن الرومي ذلك فهجاه باهاج كثيرة، قال ابن المسيب و من عجيب امر عزير هذا أنه كان ينتقص ابن الرومي في حياته و يزري على شعره و يتعرض لهجائه، فلما مات ابن الرومي عمل كتابا في تفضيله و مختار شعره و جلس يمليه على الناس.

مشايخه‏

قال ابن النديم كما مر صحب أبا عبد الله بن الجراح و روى عنه و في تاريخ بغداد للخطيب حدث عن عثمان بن أبي شيبة و محمد بن داود بن الجراح و غيرهم (اه) و زاد ياقوت و هو ينقل عن تاريخ الخطيب و سليمان بن أبي شيخ و عمر بن شبه (اه) و ليس ذلك في تاريخ بغداد المطبوع و مر انه يروي عن إسحاق بن إسرائيل.

تلاميذه‏

قال الخطيب روى عنه احمد بن جعفر بن سلمة و القاضي أبو بكر بن الجعابي و محمد بن عبد الله بن أيوب القطان و محمد بن احمد بن المتيم و إسماعيل بن محمد بن زنجي الكاتب و أبو عمر بن حيويه (اه) و زاد ياقوت و أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في فهرست ابن النديم و تاريخ بغداد المطبوعين: المعروف بحمار العزير و هو خطا كما تدل عليه حكاية سبب تلقيبه بذلك.- المؤلف-

22ص:

مؤلفاته‏

في تاريخ بغداد له مصنفات في مقاتل الطالبيين و غير ذلك. و في فهرست ابن النديم له من الكتب (1) كتاب المبيضة في اخبار مقاتل آل أبي طالب (2) الأنوار (3) مثالب أبي خراش [نواس‏] (4) اخبار سليمان بن أبي شيخ (5) الزيادات في اخبار الوزراء لابن الجراح محمد بن داود (6) اخبار حجر بن عدي (7) رسالة في بني امية (8) اخبار أبي نواس (9) اخبار ابن الرومي و الاختيارات من شعره (10) رسالة في تفضيل بني هاشم و أوليائهم و ذم بني امية و اتباعهم (11) رسالة في امر ابن المحرز المحدث (12) اخبار أبي العتاهية (13) المناقضات (14) اخبار عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر و زاد ياقوت نقلا عن فهرست ابن النديم (15) الرسالة في مثالب معاوية و ليست موجودة في فهرست ابن النديم المطبوع.

أشعاره‏

أورد له أبو عبد الله المرزباني في معجم الشعراء هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أعيرتني النقصان و النقص شامل‏ |  | و من ذا الذي يعطي الكمال فيكمل‏ |
| و أقسم اني ناقص غير أنني‏ |  | إذا قيس بي قوم كثير تقللوا |
| تفاضل هذا الخلق بالعلم و الحجى‏ |  | ففي أيما هذين أنت فتفضل‏ |
| و لو منح الله الكمال ابن آدم‏ |  | لخلده، و الله ما شاء يفعل‏ |
|  |  |  |

شرف الدين احمد بن عثمان النصيبي المدرس المالكي.

الشيخ العالم الفقيه سمع كشف الغمة على مؤلفه علي بن عيسى الإربلي و يغلب على الظن و لو لا ذلك لم يكن ليسمع كشف الغمة على مؤلفه، و الله اعلم.

الشريف شهاب الدين أبو سليمان احمد بن أبي سريع عجلان بن رميثة

و اسمه منجد بن أبي نما محمد الحسني أمير مكة و بقية النسب ذكر في عمه احمد بن رميثة.

في عمدة الطالب: ملك مكة في زمان أبيه سلم اليه أبوه عجلان مكة و أسباب الملك من السلاح و غير ذلك و اعتزل عجلان إلى ان مات، و كان الشريف شهاب الدين عادلا سائسا شديد الحكومة تهابه الاشراف و القواد و من دونهم و كانت القوافل في زمانه امينة من السراق و القطاع و لم تكن لسارق عنده هوادة ان كان شريفا نفاه و ان كان غيره قتله أو قطع أعضاءه و طال حكمه و عظم امره و استشعر سلطان مصر منه الاستبداد فطلبه مرارا فاعتذر و كان قبل وفاته عدة سنوات يلبس الدرع أيام الموسم تحت ثيابه و لا يحج لعدم تمكنه من لبس ثياب الإحرام فاحتالوا عليه بكتاب سموه و أرسلوه اليه، فلم يستتم قراءة ذلك الكتاب حتى انتفخت أوداجه و دماغه و ظهرت البثور بوجهه و مات، رحمه الله و فتكوا من بعده بابنه الذي قام بعده: نهض عليه رجل في سوق منى فضربه بسكين مسمومة و غاب بين الناس فلم يعرف.

الشيخ احمد العربي الحلي.

يروي بالاجازة عن الشيخ بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن بن محمد الاصفهاني الملقب بالفاضل الهندي رأى صاحب الروضات اجازته له بخطه على ظهر كتاب قرب الاسناد لعبد الله بن جعفر الحميري.

22

السيد احمد العطار البغدادي.

يأتي بعنوان احمد بن محمد بن علي.

السيد احمد العلوي الخاتون‏آبادي.

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة فقال: عالم فاضل ورع من أهل بيت الفضل كان من شركاء درس والدي بأصبهان عند الأمير محمد باقر و الأمير محمد صالح و غيرهما من أعمامه و أخواله ثم انتقل إلى المشهد الرضوي و اجتمعت به هناك و تعاشرت معه كثيرا و كان يلاطفني كثيرا لأجل صداقته مع والدي و كان علماء المشهد مثل المولى رفيع الدين و آقا إبراهيم الخاتون‏آبادي و السيد حيدر و غيرهم من الفحول يذعنون له بالفضل حضرت درسه بأصول الكافي و غيره في الرواق المقابل للمسجد و استفدت منه، و انقطع خبره عنا منذ ثلاث سنين بسبب انقطاع الدروب و قلة التردد، رحمة الله عليه حيا أو ميتا.

السيد احمد العلوي‏

له تفسير اللطائف الغيبية ألفه سنة 1033 و لا يمكن كونه 1 الخاتونابادي [الخاتون‏آبادي‏] المذكور في هذا الجزء فهو كان معاصرا 1 للسيد عبد الله الجزائري الذي كان حيا 1 سنة 1151 فإذا هو غيره.

احمد بن علوية الاصبهاني الكرماني‏

المعروف بأبي الأسود أو بابن الأسود الكاتب.

توفي سنة 320 و نيف و في سنة 312 و كان قد تجاوز المئة و علوية) بفتح العين و اللام و كسر الواو و تشديد المثناة التحتية.

كان لغويا أديبا كاتبا شاعرا راويا للحديث نادم الأمراء و الكبراء و عمر طويلا. و في التعليقة لعله أخو الحسن الثقة ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم ع و قال روى عن إبراهيم بن محمد الثقفي كتبه كلها روى عنه الحسين بن محمد بن عامر له دعاء الاعتقاد تصنيفه و روى عنه أبو جعفر بن بابويه (و قال النجاشي) أخبرنا ابن نوح حدثنا محمد بن علي بن احمد بن هشام أبو جعفر القمي حدثنا احمد بن محمد بن بشير البطال بن بشير الرحال و سمي الرحال لأنه رحل خمسين رحلة من حج إلى غزوة حدثنا احمد بن علوية بكتابه الاعتقاد في الادعية و قال العلامة في الإيضاح له كتاب الاعتقاد في الادعية و له النونية المسماة بالألفية و المحبرة في مدح أمير المؤمنين ع و هي ثمان مائة و نيف و ثلاثون بيتا و قد عرضت على أبي حاتم السجستاني، فقال: يا أهل البصرة! غلبكم و الله شاعر أصفهان في هذه القصيدة في أحكامها و كثرة فوائدها (اه) و احتمل المجلسي ان يكون المراد بدعاء الاعتقاد دعاء العديلة- و ينافيه تسمية النجاشي له بكتاب الاعتقاد في الأدعية فدل على انه كتاب فيه عدة أدعية، و ياتي قول ياقوت له ثمانية كتب في الدعاء من إنشائه، و قول الشيخ له دعاء الاعتقاد تصنيفه لعل صوابه كتاب الاعتقاد- و توهم بعضهم ان قوله و سمي الرحال راجع إلى احمد بن علوية و ليس كذلك و الظاهر ان كتاب الاعتقاد هو الذي ينقل عنه الشيخ إبراهيم الكفعمي في كتبه و جعله في آخر كتابه البلد الأمين من مصادره فيظهر انه كان موجودا عنده. و ذكره ابن شهرآشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين. و ذكره ياقوت في معجم الأدباء فقال: قال حمزة كان صاحب لغة يتعاطى التأديب و يقول الشعر الجيد و كان من أصحاب أبي علي لغدة [لغذة] ثم رفض صناعة التأديب‏

23ص:

و صار في ندماء احمد بن عبد العزيز و دلف ابن أبي دلف العجلي و له رسائل مختارة فدونها أبو الحسن احمد بن سعد في كتابه المصنف في الرسائل و له ثمانية كتب في الدعاء من إنشائه و رسالة في الشيب و الخضاب و له شعر جيد كثير منه في احمد بن عبد العزيز العجلي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يرى مآخير ما يبدو اوائله‏ |  | حتى كان عليه الوحي قد نزلا |
| ركن من العلم لا يهفو لمحفظة |  | و لا يحيد و ان أبرمته جدلا |
| إذا مضى العزم لم ينكث عزيمته‏ |  | ريب و لا خيف منه نقض ما فتلا |
| بل يخرج الحية الصماء مطرقة |  | من جحرها و يحط الأعصم الوعلا |
|  |  |  |

و له فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ما جنى الجاني عليه جناية |  | عفا كرما عن ذنبه لا تكرما [تهيبا] |
| و يوسعه رفقا يكاد لبسطه‏ |  | يود بري‏ء القوم لو كان مجرما [مذنبا] |
|  |  |  |

قال حمزة و له أنشدنيها سنة 310 و له 98 سنة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دنيا مغبة من أثري بها عدم‏ |  | و لذة تنقضي من بعدها ندم‏ |
| و في المنون لأهل اللب معتبر |  | و في تزودهم منها التقى غنم‏ |
| و المرء يسعى لفضل الرزق مجتهدا |  | و ما له غير ما قد خطه القلم‏ |
| كم خاشع في عيون الناس منظره‏ |  | و الله يعلم منه غير ما علموا |
|  |  |  |

قال حمزة و قال بعد ان أتت عليه مائة سنة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حنى الدهر من بعد استقامته ظهري‏ |  | و أفضى إلى ضحضاح غيساته عمري‏[[4]](#footnote-4) |
| و دب البلا في كل عضو و مفصل‏ |  | و من ذا الذي يبقى سليما على الدهر |
|  |  |  |

و قال احمد بن علوية يهجو الموفق لما انفذ الأصبغ [رسولا] إلى احمد بن عبد العزيز العجلي يأمره بانقاذ قطعة من جيشه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أدى رسالته و أوصل كتبه‏ |  | و أنى [اتى‏] بامر لا ابالك معضل‏ |
| قال اطرح ملك أصبهان و عزها |  | و ابعث بعسكرك الخميس الجحفل‏ |
| فعلمت ان جوابه و خطابه‏ |  | عض الرسول ببظر أم المرسل‏ |
|  |  |  |

القصيدة الالفية أو المحبرة

مر عن العلامة في الإيضاح انه قال: له النونية المسماة بالالفية و المحبرة في مدح أمير المؤمنين ع و هي ثمانمائة و نيف و ثلاثون بيتا و قد عرضت على أبي حاتم السجستاني فقال يا أهل البصرة غلبكم و الله شاعر أصفهان في هذه القصيدة في أحكامها و كثرة فوائدها. و في معجم الأدباء قال حمزة: له قصيدة على ألف قافية عرضت على أبي حاتم السجستاني فأعجب بها و قال يا أهل البصرة غلبكم أهل أصفهان (اه) و تسميتها بالالفية يدل على انها ألف بيت و هو صريح قول حمزة و العلامة مع تسميته لها بالالفية قال انها ثمانمائة و نيف و ثلاثون بيتا كما سمعت و كان هذا هو الذي وصل اليه منها. و حمزة الاصبهاني اعرف بأهل بلده و ليت شعري اين دهبت [ذهبت‏] هذه الالفية التي أعجب بها أبو حاتم على جلالته كل هذا الاعجاب حتى لم توجد لها نسخة في هذه الاعصار الا أبياتا مقطعة منها أوردها ابن شهرآشوب في المناقب و فرقها على أبواب كتابه و فصوله فأورد 23 منها في كل موضع بيتا أو بيتين أو أكثر مما يناسب المقام فتارة يقول ابن علوية الاصفهاني و تارة ابن علوية و تارة الاصفهاني و تارة ابن الأسود و تارة المحبرة و تارة الالفية و نحو ذلك و المقصود في الجميع واحد و قد جمعنا ما تفرق منها في كتاب المناقب و رتبناه بحسب الإمكان و على مقتضى المناسبة فقد يوافق بعضه ترتيب ناظمها و قد يخالفه و لعله لا يوافقه مطلقا لكن هذا ما أمكننا فبلغ ذلك 324 بيتا و قد وقع فيها في نسخة المناقب المطبوعة تحريف كثير اخرج بعض أبياتها عن ان يفهم لها معنى فما تمكنا من إصلاحه بحسب القرائن اصلحناه و ما استغلق علينا ابقيناه بحاله و صاحب الطليعة يقال انه جمع منها ما يقرب من 250 بيتا و لعله وجد منها في غير المناقب أيضا أو بقي في المناقب شي‏ء لم يقع عليه نظرنا بعد التفتيش. قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما بال عينك ثرة الإنسان‏ |  | عبرى اللحاظ سقيمة الأجفان‏ |
|  |  |  |

يقول في مديحها.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نور تضي‏ء به البلاد و جنة |  | للخائفين و عصمة اللهفان‏ |
| بحر تلاطم حافتاه بنائل‏ |  | فيه القريب و من ناى سيان‏ |
| ختن النبي و عمه (كذا) أكرم به‏ |  | ختنا و صنو أبيه في الصنوان‏ |
| أحيا به سنن النبي و عدله‏ |  | فأقام دار شرائع الايمان‏ |
| و سقي موات الدين من صوب الهدى‏ |  | بعد الجدوب فقرن في العمران‏ |
| و تفرجت كرب النفوس بذكره‏ |  | لما استفاض و أشرق الحرمان‏ |
| صلى الاله على ابن عم محمد |  | منه صلاة تعمد [تغمد] بختان [بجنان‏] |
| و به تنزل ان أذني وحيه‏ |  | للعلم واعية فمن ساواني‏ |
| و له إذا ذكر الفخار فضيلة |  | بلغت مدى الغايات باستيقان‏ |
| إذ قال احمد ان خاصف نعله‏ |  | لمقاتل بتأول القرآن‏ |
| قوما كما قاتلت عن تنزيله‏ |  | فإذا الوصي بكفه نعلان‏ |
| هل بعد ذاك على الرشاد دلالة |  | من قائل بخلافه و معاني‏ |
| و له يقول محمد أقضاكم‏ |  | هذا و أعلمكم لدى التبيان‏ |
| اني مدينة علمكم و أخي لها |  | باب وثيق الركن مصراعان‏ |
| فأتوا بيوت العلم من أبوابها |  | فالبيت لا يؤتى من الحيطان‏ |
| لو لا مخافة مفتر من امتي‏ |  | ما في ابن مريم يفتري النصراني‏ |
| أظهرت فيك مناقبا في فضلها |  | قلب الأديب يظل كالحيران‏ |
| و يسارع الأقوام منك لأخذ ما |  | وطئته منك من الثرى العقبان‏ |
| متبركين بذاك ترأمه لهم‏ |  | شم المعاطس أيما رئمان‏ |
| و له ببدر ان ذكرت بلاءه‏ |  | يوم يشيب ذوائب الولدان‏ |
| كم من كمي حل عقدة بأسه‏ |  | فيه و كان ممنع الأركان‏ |
| فرأى به هصرا يهاب جنابه‏ |  | كالضيغم المستبسل الغضبان‏ |
| يسقي مماصعه بكأس منية |  | شيبت بطعم الصاب و الخطبان‏[[5]](#footnote-5) |
| إذ من ذوي الرايات جدل عصبة |  | كانوا كأسد الغاب من خفان‏ |
| و له بأحد بعد ما في وجهه‏ |  | شج النبي و كلم الشفتان‏ |
| و انفض عنه [انقض منه‏] المسلمون و اجفاوا [أظهروا] |  | متطايرين تطاير الخيفان‏[[6]](#footnote-6) |
| و نداؤهم قتل النبي و ربنا |  | قتل النبي فكان غير معان‏ |
| و يقول قائلهم الا يا ليتنا |  | نلنا أمانا من أبي سفيان‏ |
| و أبو دجانة و الوصي وصيه‏ |  | بالروح أحمد منهما يقيان‏ |
| فروا و ما فرا هناك و أدبروا |  | و هما بحبل الله معتصمان‏ |
| حتى إذا ألوى هنالك مثخنا |  | يغشي عليه أيما غشيان‏ |
| و أخو النبي مطاعن و مضارب‏ |  | عنه و منه قد وهى العضدان‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الضحضاح الماء القليل و غيسات الشباب بالتاء و غيسانه بالنون أوله وحدته و نعمته يقول أفضى عمري من أوله و نعمته إلى آخره و منتهاه المؤلف-

(2) الخطبان بالضم في تاج العروس نبت شديد المرارة يقال امر من الخطبان. المؤلف-

(3) الخيفان الجراد إذا اختلفت فيه الألوان لأنه حينئذ اطير ما يكون. المؤلف-

24ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يدعو انا القضم‏[[7]](#footnote-7) القضاقضة[[8]](#footnote-8) الذي‏ |  | يصمي [يقمى‏] العدو إذا دنا الزحفان‏ |
| لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى‏ |  | الا أبو حسن فتى الفتيان‏ |
| قال النبي: اما علمت بأنه‏ |  | مني و منه انا؟ و قد ابلاني! |
| جبريل قال له: و اني منكما! |  | فمضى بفضل خلاصة الخلان‏ |
| وحل [رحل‏] النبي إلى تبوك و انه‏ |  | لمخلف عنه بامر الماني‏[[9]](#footnote-9) |
| حذرا على أموالها و ضعافها |  | و كرائم النسوان و الصبيان‏ |
| من ماكرين منافقين تخلفوا |  | فثنوا [فتنوا] إلى اهليه صرف عنان‏ |
| و لكاشحيه عداوة في تركه‏ |  | خوض بلا مرض و لا نسيان‏ |
| فاتى النبي مبادرا و فؤاده‏ |  | متخلع من لاعج الرجفان‏ |
| لم يا أمين الله أنت مخلفي‏ |  | عنها؟ و لست عن الجهاد بواني [بوان‏]! |
| أ و لم تجدني ذا بلاء في الوغى‏ |  | حسن بحيث تناطح الكبشان! |
| قال النبي له: فداك أحبتي! |  | لم تؤت [تؤث‏] من سام و لا استرزان‏ |
| بأبي أبا حسن! أ ما ترضى بان‏ |  | بوئت أكرم منزل و مكان‏ |
| أصبحت مني يا علي كمثل ما |  | هارون أصبح من فتى عمران‏ |
| إلا النبوة انها محظورة |  | من ان تصير سواي [أخي‏] في إنسان‏ |
| و له إذا ذكر الغدير فضيلة |  | لم ننسها ما دامت الملوان‏ |
| قام النبي له بشرح ولاية |  | نزل الكتاب بها من الديان‏ |
| إذ قال بلغ ما أمرت به و ثق‏ |  | منه بعصمة كال‏ئ حنان‏ |
| فدعا الصلاة جماعة و اقامه‏ |  | علما بفضل مقالة و بيان‏ |
| نادى: أ لست وليكم؟ قالوا بلى‏ |  | حقا! فقال: فذا الولي الثاني‏ |
| فدعا له و لمن أجاب بنصره‏ |  | و دعا الاله على ذوي الخذلان‏ |
| نادى و لم يك كاذبا بخ بخ‏ |  | أبا حسن ربيع الشيب و الشبان‏ |
| أصبحت مولى المؤمنين جماعة |  | مولى إناثهم مع الذكران‏ |
| لمن الخلافة و الوزارة هل هما |  | الا له و عليه يتفقان‏ |
| أو ما هما فيما تلاه إلاهنا [إلهكم‏] |  | في محكم الآيات مكتوبان‏ |
| أدلوا بحجتكم و قولوا قولكم‏ |  | و دعوا حديث فلانة و فلان‏ |
| هيهات ضل ضلالكم ان تهتدوا |  | أو تفهموا لمقطع السلطان‏ |
| حتى إذا صدعت حقائق امره‏ |  | نفروا نفور طرائد البهزان (كذا) |
| زعموا بان نبينا اتبع الهوى‏ |  | و أتاهم بالإفك و العدوان‏ |
| كذبوا و رب محمد و تبدلوا |  | و جروا إلى عمه و ضد بيان‏ |
| و تجنبوا ولد النبي و صيروا |  | عهد الخلافة في يدي خوان‏ |
| فطوى محاسنها و أوسع أهلها |  | منع الحقوق و واجب السمعان‏ |
|  |  |  |

24

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ و [هل‏] تعلمون حديث نجم إذ هوى‏ |  | في داره من دون كل مكان‏ |
| قالوا أشر نحو النبي بنغمة [بنعمة] |  | نسمع له و نطعه بالإذعان‏ |
| قال النبي ستكفرون ان أنتم‏ |  | ملتم عليه بخاتم [بخاطر] العصيان‏ |
| و ستعلمون من المرن [المزن‏] بفضله‏ |  | و من المشار اليه بالارنان [بالازمان‏] |
| قالوا ابنه فما نخالف امره‏ |  | فيما يجي‏ء به من البرهان‏ |
| فإليه أوم فقال ان علامة |  | فيها الدليل على مراد العاني‏ |
| فابغوا الثريا في السطوح فإنها |  | من سطح صاحبكم كلمع يماني [يمان‏] |
| سكنت رواعده و قل وميضه‏ |  | فتبينته حساير العوران‏ |
| فضلا عن العين البصير بقلبه‏ |  | و المبصر الأشياء بالأعيان‏ |
| أ و يعلمون و ما البصير كذي العمى‏ |  | تأويل آية قصة الثعبان‏ |
| إذ جاء و هو على مراتب منبر |  | يعظ العباد مبارك العيدان‏ |
| فأسر نجواه اليه و لم يروا |  | من قبل ذاك مناجيا للجان‏ |
| سال الحكومة بين حزبي قومه‏ |  | عنه و دان لحكمه الجريان [الحزبان‏] |
| كقضية الأفعى التي في خفه‏ |  | كمنت و منها تصرف النابان‏ |
| رقشاء تنفث بالسموم ضئيلة |  | صماء عادية لها قرنان‏ |
| تدعى الحباب و لو تفهم امره‏ |  | من عابني بهوى الوصي شفاني [شقاني‏] |
| ما ذا دعاه إلى الولوج لحينه [لخيبة] |  | و ضلالة في ذلك الشنحان [الشيخان‏] |
| لما يتمم [تيمم‏] لبسه اهوى [ألوى‏] به‏ |  | في الجو منقض من الغربان‏ |
| حتى إذا ارتفعا به و تعليا |  | أهواه مثل مكابد حردان‏ |
| فهوى هوي الريح بين فروجه‏ |  | متقطعا قلقا على الصوان‏ |
| لا يهتدون لما اهتدى الهادي له‏ |  | مما به الحكمان يشتبهان‏ |
| في رجم جارية زنت مضطرة |  | خوف الممات بعلة العطشان‏ |
| إذ قال ردوها فردت بعد ما |  | كادت تحل عساكر الموتان‏ |
| و برجم اخرى والد [والدا] عن ستة |  | فاتى بقصتها من القرآن‏ |
| إذا قبلت حسرى [جرى‏] اليه أختها |  | حذرا على حرى [حد] الفؤاد حصان‏ |
| و برجم اخرى مثقل في بطنها |  | طفل سوي الخلق أو طفلان‏ |
| نودوا ألا انتظروا فان كانت زنت‏ |  | فجنينها في البطن ليس بزاني‏ |
| خصمان مؤتلفان ما لم يحضرا |  | ناسا و عند الناس يختلفان‏ |
| جهرا لباطن بغيه و لباطن‏ |  | منها إلى الصديق يختصمان‏ |
| لم يجهلا حكم القضية في الذي‏ |  | جاءا إلى الفاروق يصطحبان‏ |
| لكن للازم حجة كانا بها |  | ذهبا على الأقوام يتخذان‏ |
| قولا به مكرا كما دخلا على‏ |  | داود قالا لا تخف خصمان‏ |
| في قصة الملأ الذين نبيهم‏ |  | سألوا له ملكا أخا أركان‏ |
| قال النبي فان ربي باعث‏ |  | طالوت يقدمكم أخا اقران‏ |
|  |  |  |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالوا و كيف يكون ذاك و ليس ذا |  | سعة و نحن أحق بالسلطان‏ |
| قال اصطفاه عليكم بمزيده‏ |  | من بسطة في العلم و الجثمان‏ |
| و الله يؤتي من يشاء و لم يكن‏ |  | من نال منه كرامة بمهان‏ |
| و كذاك كان وصي احمد بعده‏ |  | متبسطا في العلم و الجثمان‏ |
| لما تولى الأمر شذ [شد] عصابة |  | عنه شذوذ [شدود] نوافر الثيران‏ |
| بكم فلا هم يعقلون [و هم لا يعقلون‏] و لا هم‏ |  | يتصفحون عمون كالصمان‏ |
| قال النبي فان آية ملكه‏ |  | إتيان تابوت له ببيان‏ |
| إتيان تابوت ستأتيكم به‏ |  | أملاك ربي أيما إتيان‏ |
| فيه سكينة ربكم و بقية |  | يا قوم مما ورث الآلان‏ |
| هل ارض مسجده توطأ منهم‏ |  | من بعد ذاك سواهما جنبان‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) القضم و القضيم من القضم و هو الأكل بأطراف الأسنان‏

روى علي بن إبراهيم القمي في تفسيره‏ ان طلحة العبدري لما طلب المبارزة يوم أحد برز اليه علي ع فقال له طلحة: من أنت يا غلام؟ قال: انا علي بن أبي طالب! قال: قد علمت يا قضيم! انه لا يجسر على أحد غيرك! الحديث‏

، ثم‏

روى بسنده عن الصادق ع‏ انه سئل عن معنى قول طلحة يا قضيم! فقال ان رسول الله ص كان بمكة لم يجسر عليه أحد لمكان أبي طالب و أغروا به الصبيان، فكان إذا خرج يرمونه بالحجارة و التراب، فشكا ذلك إلى علي ع، فقال: بأبي أنت و امي يا رسول الله! إذا خرجت فاخرجني معك فخرج معه، فتعرض له الصبيان كعادتهم، فحمل عليهم علي ع، و كان يقضمهم في وجوههم و آنافهم و آذانهم فكانوا يرجعون باكين إلى آبائهم و يقولون قضمنا علي! فسمي لذلك القضيم‏

.- المؤلف-

(2) القضاقض: بالضم الأسد من القض و هو الكسر و التفريق يقال: أسد قضاقض يحطم كل شي‏ء و يقضقض فريسته، قاله في تاج العروس و الهاء في قضاقضة للمبالغة.- المؤلف-

(3) الماني: بمعنى المقدر و هو الله.- المؤلف-

25ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذ ذاك اذهب كل رجس عنهم‏ |  | ربي و طهرهم من الأدران‏ |
| أ تراك في شك له من انه‏ |  | للفضل خص بفتحه بابان‏ |
| و لمن يقول سوى علي كل من‏ |  | آذى أبا حسن فقد آذاني‏ |
| حقا و من آذى النبي فإنه‏ |  | مؤذ لخالقي الذي انشاني‏ |
| حقا و من آذى المليك فإنه‏ |  | في النار يرسف أيما رسفان‏ |
| اني و جبريل و انك يا أخي‏ |  | يوم الحساب و ذو الجلال يراني‏ |
| لعلى الصراط فلا مجاز لجائز |  | الا لمن من ذي الجلال اتاني‏ |
| ببراءة فيها ولايتك التي‏ |  | ينجو بها من ناره الثقلان‏ |
| هذا الذي دون الجبلة نصره‏ |  | بالنفس منه و ما حواه وقاني‏ |
| فضل الاله انا و رحمة ربكم‏ |  | هذا و آفة طاعة الشيطان‏ |
| و بالف ألف [حرف‏] أيكم ناجى أخي‏ |  | فيهن دونكم أخي ناجاني‏ |
| و لكل حرف ألف باب شرحه‏ |  | عندي بفضل حكومة و بيان‏ |
| أم من سرى معه سواه [سواء] عند ما |  | مضيا بعون الله يبتدران‏ |
| نحو البنية بيته العالي الذي‏ |  | ما زال يعرف شامخ البنيان‏ |
| حتى إذا انتهيا اليه بسدفة |  | و هما لما قصدا له وجلان‏ |
| و تفرق الكفار عن أركانه‏ |  | و خلا المقام و هوم الحيان‏ |
| أهوى ليحمله قراه [فرآه‏] وصيه‏ |  | فونى سوى ألف ونى هذان [فونى ونى ألف سوى هذان‏] (كذا) |
| ان النبوة لم يكن ليقلها |  | الا نبي أيد النهضان‏ |
| فحنى النبي له مطاه و قال قم‏ |  | فاركب و لا تك عنه بالخشيان‏ |
| فعلاه و هو له مطيع سامع‏ |  | بأبي المطيع مع المطاع الحاني‏ |
| و لو انه منه يروم بنانه‏ |  | نجما لنال مطالع الدبران‏ |
| فتناول الصنم الكبير فزجه‏ |  | من فوقه و رماه بالكذان [بالكدان‏] |
| حتى تحطم منكباه و رأسه‏ |  | و وهى القائم [القوائم‏] و التقى الطرفان‏ |
| و نحا بصم جلامد أوثانهم‏ |  | فابادها [فابارها] بالكسر و الايهان‏ |
| و غدا عليه الكافرون بحسرة |  | و هم بلا صنم و لا أوثان‏ |
| أم من شرى لله مهجة نفسه‏ |  | دون النبي عليه ذو [ذا] تكلان‏ |
| هل جاد غير أخيه ثم بنفسه‏ |  | فوق الفراش يغط كالنعسان‏ |
| أم من على المسكين جاد بقوته‏ |  | و على اليتيم مع الأسير العاني‏ |
| حتى تلا التالون فيها سورة |  | عنوانها هَلْ أَتى‏ عَلَى الْإِنْسانِ‏ |
| أم من طوى يومين لم يطعم و لم‏ |  | تطعم حليلته و لا الحسنان‏ |
| فمضى لزوجته ببعض ثيابها |  | ليبيعه في السوق كالعجلان‏ |
| يهوى ابتياع جرادق لعياله‏ |  | من بين ساغبة و من سغبان‏ |
| إذ جاء مقداد يخبر انه‏ |  | مذ لم يذق اكلا له يومان‏ |
| فهوى إلى ثمن المثال فصبه‏ |  | من كف ابيض في يدي غرثان‏ |
| فطرا من الاعراب سائق ناقة |  | حسناء تاجرة له معسان‏ |
| نادى ألا اشترها فقال و كيف لي‏ |  | بشرا البعير و ما معي فلسان‏ |
| قال الفتى ابتعها فاني منظر |  | فيما به الكفان تصطفقان‏ |
| فبدا له رجل فقال أ بائع‏ |  | مني بعيرك انب [أنت‏] يا رباني‏ |
| أخبر شراك أ هن ربحك قال ها |  | مائه فقال فهاكها مائتان‏ |
| و اتى النبي معجبا فاهابه‏ |  | و اليه قبل قد انتهى الخبران‏ |
| نادى أبا حسن أ أبدأ بالذي‏ |  | أقبلت تنبئنيه أم تبداني‏ |
| قال الوصي له فانباني [فانبئني‏] به‏ |  | اني اتجرث [اتجرت‏] فتاح لي ربحان‏ |
| ربح لآخرتي و ربح عاجل‏ |  | و كلاهما لي يا أخي فخران‏ |
| فابثه ما في الضمير و قال هل‏ |  | تدري فداك احبتي من ذان‏ |
|  |  |  |

25

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جبريل صاحب بيعها و المشتري‏ |  | ميكال طبت و انجح السعيان‏ |
| و الناقة الكوماء كانت ناقة |  | ترعى بدار الخلد في بطنان‏ |
| أم من عليه الوحي املى واثقا |  | جبريل و هو اليه ذو اطمئنان‏ |
| إذ قال احمد يا علي اكتب و لا |  | تلمح و ذاك به الأمين اتاني‏ |
| من ذي الجلال به فاني عنكما |  | متبرز في هذه الغيطان‏ |
| و خلا خليل حليله [خليله‏] بخليله‏ |  | و يداه عند الوحي تكتنفان‏ |
| و وعت مسامعه حلاوة لفظه‏ |  | و رآه رؤية غير ما رؤيان‏ |
| أم من له في الطير قال نبيه‏ |  | قولا ينير بشرحه الافقان‏ |
| يا رب جي‏ء بأحب خلقك كلهم‏ |  | شخصا إليك و خير من يغشاني‏ |
| كيما يواكلني و يؤنس وحشتي‏ |  | و الشاهدان بقوله عدلان‏ |
| فبدا علي كالهزبر و وجهه‏ |  | كالبدر يلمع أيما لمعان‏ |
| فتواكلا و استانسا و تحدثا |  | بأبي و امي ذلك الحدثان‏ |
| أم من له ضرب النبي بحبه‏ |  | مثل ابن مريم ان ذاك لشان‏ |
| إذ قال يهلك في هواك و في القلى‏ |  | لك يا علي جلالة جيلان‏ |
| كعصابة قالوا المسيح الهنا |  | فرد و ليس لأمهم من ثاني‏ |
| و عصابة قالوا كذوب ساحر |  | خشي [حشي‏] الوقوف به على بهتان‏ |
| فكذاك فرد ليس عيسى كالذي‏ |  | جهلا عليه تخرص القولان‏ |
| و كذا علي قد دعاه إلههم‏ |  | قوم فاحرقهم و لم يستان‏ |
| و اباه [أتاه‏] قوم آخرون تلى [قلى‏] له‏ |  | من بين منتكث و ذي خذلان‏ |
| أم أيهم فخر الأنام بخصلة |  | طالت طوال فروع كل عنان‏ |
|  |  |  |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من بعد ان بعث النبي إلى منى‏ |  | ببراءة من كان بالحوان [بالخوان‏] |
| فيها فاتبعه رسولا رده‏ |  | تعدو به القصواء كالسرحان‏ |
| كانت لوحي منزل وافى به‏ |  | الروح الأمين فقص عن تبيان‏ |
| إذ قال لا عني يؤدي حجتي‏ |  | الا انا اولي نسيب داني‏ |
| أم من يقول له ساعطي رايتي‏ |  | من لم يفر و لم يكن بجبان‏ |
| رجلا يحب الله و هو يحبه‏ |  | قرما ينال السبق يوم رهان‏ |
| و على يديه الله يفتح بعد ما |  | وافى النبي بردها الرجلان‏ |
| فدعا عليا و هو ارمد لا يرى‏ |  | ان تستمر بمشية الرجلان‏ |
| فهوى إلى عينيه يتفل فيهما |  | و عليهما قد أطبق الجفنان‏ |
| فمضى بها مستبشرا و كأنما |  | من ريقه عيناه مرآتان‏ |
| فأتاه بالفتح النجيح و لم يكن‏ |  | ياتي بمثل فتوحه العمران‏ |
| أم من أقل بخيبر الباب الذي‏ |  | أعيا به نفر من الأعوان‏ |
| هل مد حلقته فصير متنه‏ |  | ترسا يفل به شبا القضبان‏ |
| ترسا يصك به الوجوه بملتقى‏ |  | حرب بها حمي الوطيس عوان‏ |
| أم من له في الحر و البرد استوت‏ |  | منه بنعمة ربه الحالان‏ |
| فتراه يلبس في الشتاء غلالة |  | و تراه طول الصيف في خفتان‏ |
| هل كان ذاك لامة من قبله‏ |  | أو بعده، فابانه العصران؟ |
| أم من له قال النبي: فانني‏ |  | و أخي بدار الخلد مجتمعان‏ |
| نرعى و نرتع في مكان واحد |  | فوق العباد كأننا شمسان‏ |
| أم من بسيدة النساء قضى له‏ |  | ربي فأصبح أسعد الأختان‏ |
| من بعد خطاب أتوه فردهم‏ |  | ردا يبين مضمر الأشجان‏ |
| فأبان منعهما و قال صغيرة |  | تزويجها في سنها لم يان‏ |
| حتى إذا خطب الوصي اجابه‏ |  | من غير تورية و لا استئذان‏ |
| فالله زوجه و أشهد في العلى‏ |  | املاكه و جماعة السكان‏ |
|  |  |  |

26ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و الله قدر نسله من صلبه‏ |  | فلذا لأحمد لم يكن بتأن‏ |
| أم من بخاتمه تصدق راكعا |  | يرجو بذاك رضى القريب الداني‏ |
| حتى تقرب منه بعد نبيه‏ |  | بولاية بشواهد و معاني‏ |
| بولائه في آية لولاتها |  | نزلت حصاهم واحد و اثنان‏ |
| فالأول الصمد المقدس ذكره‏ |  | و نبيه و وصيه التبعان‏ |
| هل في تلاوتها باي ذوي الهدى‏ |  | من قبل ثالث أهلها يليان‏ |
| هذه [هذى‏] الولاية ان تعود عليهما |  | من بعده من عقدها قسمان‏ |
| أم من عليه الشمس ردت بعد ما |  | كسي الظلام معاطف الجدران‏ |
| حتى قضى ما فات من صلواته‏ |  | يا خير (بأخير) [في دبر] يوم مشرق ضحيان‏ |
| و الناس من عجب رأوه و عاينوا |  | يترجحون ترجح السكران‏ |
| ثم انثنت لمغيبها منحطة |  | كالسهم طار بريشة الظهران‏ |
| و ابناه عند قوى الجنان عليهما |  | فهما لدار مقامه ركنان‏ |
| و هما معا لو يعلمون لعرشه‏ |  | دون الملائك كلها شنفان‏ |
| و الدر و المرجان قد نحلاهما |  | مثلا من البحرين يلتقيان‏ |
|  |  |  |

هذا ما أمكن جمعه من هذه القصيدة و أنت ترى ان فيها أبياتا كثيرة مستغلقة بسبب التحريف الذي طرأ عليها و لم نتمكن من معرفة صوابها و وضعنا إشارة على قليل منها و أكثرها تركناه بحاله و لعل أحدا يوفق لنسخة صحيحة مخطوطة فيصححها.

و في مشتركات الكاظمي: يعرف برواية الحسين بن محمد بن بشير عنه اه. و لكن في رجال أبي علي عن مشتركات الكاظمي عنه محمد بن عامر و محمد بن احمد بن بشير البطال بن بشير الرحال اه، و هو المطابق لما مر عن رجال الشيخ و رجال النجاشي و عن جامع الرواة رواية احمد بن يعقوب الاصفهاني و محمد بن الحسن بن الوليد و عبد الله بن الحسين المؤدب عنه اه.

احمد بن علوي المرعشي.

ولد في صفر سنة 462 و توفي في شهر رمضان سنة 539 عن خط المجلسي: كان فاضلا عالما نسابة سافر في طلب العلم و الحديث إلى الحجاز و العراق و خراسان و ما وراء النهر و البصرة و خوزستان و لقي أئمة الحديث و في آخر عمره توطن في ساري من بلاد مازندران، و كان غاليا في معروفا (اه).

احمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع‏

يكنى أبا العباس الكوفي الجواني.

نسبة إلى الجوانية بالجيم المفتوحة و الواو المشددة و النون المكسورة و الياء المشددة: موضع أو قرية قرب المدينة، في معجم البلدان: ينسب إليها بنو الجواني العلويون، و عن عمدة الطالب ان نسبة، و ذكر النجاشي والده علي بن إبراهيم و وصفه بالجواني، و يظهر ان النسبة سرت في أولاد محمد بن عبيد الله المذكور، ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم ع و قال: روى عنه التلعكبري أحاديث يسيرة و سمع منه دعاء الحريق و له منه إجازة اه.

و في مشتركات الكاظمي: يعرف برواية التلعكبري عنه.

26

القاضي الرشيد أبو الحسين احمد ابن القاضي الرشيد أبي الحسن علي ابن القاضي الرشيد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني المصري الأسواني.

قتل في المحرم مخنوقا سنة 563 أو 562.

(الغساني) نسبة إلى غسان بفتح الغين المعجمة و تشديد السين المهملة بعدها ألف و نون: قبيلة كبيرة من الأزد شربوا من ماء غسان و هو باليمن فسموا به (و الاسواني) نسبة إلى أسوان، في أنساب السمعاني بفتح الالف و سكون السين المهملة و في آخرها النون بلدة بصعيد مصر، و قال ابن خلكان: الصحيح أنه بضم الهمزة هكذا قال لي الشيخ الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر (اه) و في معجم البلدان بالضم ثم السكون.

سبب قتله‏

في معجم الأدباء اما سبب قتله فلميله إلى أسد الدين شير كوه عند دخوله إلى البلاد و مكاتبته له، و اتصل ذلك بشاور وزير العاضد (الذي ولي الخلافة بمصر بعد موت الفائز) فاختفى بالاسكندرية و اتفق التجاء صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى الإسكندرية و محاصرته بها فخرج ابن الزبير راكبا متقلدا سيفا و قاتل بين يديه و لم يزل معه مدة مقامه بالاسكندرية إلى ان خرج منها فتزايد وجد شاور عليه و اشتد طلبه له إلى ان ظفر به فأمر باشهاره على حمل [جمل‏] و على رأسه طرطور و وراءه جلواز ينال منه و رئي على تلك الحالة و هو ينشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان كان عندك يا زمان بقية |  | مما تهين بها الكرام فهاتها |
|  |  |  |

ثم جعل يهمهم شفتيه بالقرآن و أمر به بعد إشهاره بمصر ان يصلب شنقا فلما وصل به إلى الشناقة جعل يقول للمتولي ذلك منه عجل عجل فلا رغبة لكريم في الحياة بعد هذه الحال ثم صلب ثم دفن في موضع صلبه فما مضت الأيام و الليالي حتى قتل شاور و سحب فاتفق ان حفر له ليدفن فوجد الرشيد بن الزبير في الحفرة مدفونا فدفنا معا في موضع واحد ثم نقل كل منهما بعد ذلك إلى تربة له بالقرافة (اه).

أقوال العلماء فيه‏

في كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة: كان فاضلا شاعرا و له التصانيف المفيدة. و كان من شعراء شاور بن مجير السعدي و له فيه مدائح الا انه لم ينج من شر شاور اتهمه بمكاتبة أسد الدين شير كوه فقتله (اه).

و في معجم الأدباء كان كاتبا شاعرا فقيها نحويا لغويا ناشئا عروضيا مؤرخا منطقيا مهندسا عارفا بالطب و الموسيقى و النجوم متفننا قال السلفي كان ابن الزبير هذا من أفراد الدهر فاضلا في فنون كثيرة من العلوم و هو من بيت كبير بالصعيد من الممولين و له تأليف و نظم و نثر التحق فيها بالاوائل المجيدين (اه).

و قال ابن خلكان كان من أهل الفضل و النباهة و الرئاسة و كان هو و أخوه القاضي المهذب أبو محمد الحسن مجيدين في نظمهما و نثرهما و القاضي المهذب أشعر من الرشيد و الرشيد اعلم منه في سائر العلوم، و القاضي الرشيد ذكره الحافظ أبو طاهر السلفي في بعض تعاليقه و قال ولي النظر بثغر

27ص:

الإسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختياره سنة 559 ثم قتل ظلما و عدوانا و ذكره العماد الكاتب في كتاب السيل و الذيل الذي ذيل به على الخريدة فقال: الخصم الزاخر و البحر العباب ذكرته في الخريدة و أخاه المهذب قتله شاور ظلما لميله إلى أسد الدين شير كوه. كان اسود الجلدة و سيد البلدة أوحد عصره في علم الهندسة و الرياضيات و العلوم الشرعيات و الآداب الشعريات.

اخباره‏

في معجم الأدباء و غيره عن السلفي انه ولد باسوان بلدة من صعيد مصر و هاجر منها إلى مصر فأقام بها و اتصل بملوكها و مدح وزراءها و تقدم عندهم و أنفذ إلى اليمن في رسالة ثم قلد قضاءها و أحكامها و لقب بقاضي قضاة اليمن و داعي دعاة الزمن و لما استقرت بها داره سمت نفسه إلى رتبة الخلافة فسعى فيها و أجابه قوم و سلم عليه بها و ضربت له السكة و كان نقش السكة على الوجه الواحد قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ و على الوجه الآخر الامام الأمجد أبو الحسين احمد ثم قبض عليه و نفذ [انفذ] مكبلا إلى قوص فحكى من حضر دخوله إليها انه رأى رجلا ينادي بين يديه هذا عدو السلطان احمد بن الزبير و هو مغطى الوجه حتى وصل إلى دار الامارة و الأمير بها يومئذ طرخان بن سليط و كان بينهما ذحول قديمة فقال احبسوه في المطبخ الذي كان يتولاه قديما و كان ابن الزبير قد تولى المطبخ و في ذلك يقول الشريف الأخفش من أبيات يخاطب الصالح بن رزيك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يولى على الشي‏ء أشكاله‏ |  | فيصبح هذا لهذا أخا |
| أقام على المطبخ ابن الزبير |  | فولى على المطبخ المطبخا |
|  |  |  |

فقال بعض الحاضرين لطرخان ينبغي أن تحسن إلى الرجل فان أخاه يعني المهذب حسن بن الزبير قريب من قلب الصالح و لا أستبعد أن يستعطفه عليه فتقع في خجل قال فلم يمض على ذلك غير ليلة أو ليلتين حتى ورد ساع من الصالح بن رزيك إلى طرخان بكتاب يأمره فيه باطلاقه و الإحسان اليه فأحضره طرخان من سجنه مكرما فلقد رأيته و هو يزاحمه في رتبته و مجلسه (اه).

هكذا ذكر ياقوت عن السلفي أن السبب في القبض عليه و إنفاذه من اليمن إلى مصر ادعاؤه الخلافة و لكن ابن خلكان قال ان سببه امر آخر و لم يشر إلى ما نقل عن السلفي أصلا قال: كان الرشيد سافر إلى اليمن رسولا و مدح جماعة من ملوكها و ممن مدحه منهم علي بن حاتم الهمداني قال فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لئن أجدبت ارض الصعيد و أقحطوا |  | فلست أنال القحط في أرض قحطان‏ |
| و مذ كفلت لي مارب بماربي‏ |  | فلست على أسوان يوما باسوان‏ |
| و إن جهلت حقي زعانف خندف‏ |  | فقد عرفت فضلي غطارف همدان‏ |
|  |  |  |

فحسده الداعي في عدن على ذلك فكتب بالأبيات إلى صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه فأمسكه و أنفذه اليه مقيدا مجردا و أخذ جميع موجوده (اه). و في نسمة السحر كان القاضي أبو الحسين المذكور صنف الرسالة الحصيبية للسلطان حاتم بن احمد الهمداني لما ورد بلاد اليمن و انما سماها الحصيبية لأن بلاد زبيد تسمى ارض الحصيب قال و لما ورد القاضي الرشيد إلى اليمن اجتمع بعليان بن أسعد أحد مطرفية الزيدية و كان معه جماعة من علماء الزيدية و هم لا يتمكنون في المناظرة الا بقولهم قال الهادي ففضحهم الرشيد و كان الرشيد محققا لعلوم الأوائل كما هو عادتهم. و قال 27 فيه محمد بن حاتم أخو السلطان حاتم بن احمد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ديني و دين الرشيد متحد |  | و دين أهل العقول و الحكم‏ |
|  |  |  |

و ألف محمد هذا كتاب الصريح في مذهب الإسماعيلية و كان ممن ناظر الرشيد نشوان الحميري المتزندق. و عمر الرشيد للسلطان دارا على صفة قصور الخلفاء الفاطميين و هندس هو موضعها و لم يكن لها باليمن نظير ثم أخربها الامام المتوكل على الله احمد بن سليمان لما دخل صنعاء اه قال ياقوت: و كان السبب في تقدمه في الدولة المصرية في أول أمره ما حدثني به الشريف أبو عبد الله محمد بن أبي محمد عبد العزيز الادريسي الحسني الصعيدي قال حدثني زهر الدولة حدثنا فلان [] ان احمد بن الزبير دخل إلى مصر بعد مقتل الظافر و جلوس الفائز و عليه اطمار رثة و طيلسان صوف فحضر المأتم و قد حضر شعراء الدولة فانشدوا مراثيهم على مراتبهم فقام في آخرهم و أنشد قصيدته التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما للرياض تميل سكرا |  | هل سقيت بالمزن خمرا |
|  |  |  |

إلى أن وصل إلى قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ فكربلاء بالعراق‏ |  | و كربلاء بمصر أخرى‏ |
|  |  |  |

فذرفت العيون و عج القصر بالبكاء و العويل و انثالت عليه العطايا من كل جانب و عاد إلى منزله بمال وافر حصل له من الأمراء و الخدم و حظايا القصر و حمل إليه من قبل الوزير جملة من المال و قيل له لو لا أنه العزاء و المأتم لجاءتك الخلع اه (أقول) كان هذا المأتم للخليفة الظافر بامر الله أبي منصور إسماعيل بن الخليفة الحافظ عبد المجيد بن محمد الفاطمي العبيدي أحد الخلفاء الفاطميين بمصر و هو العاشر منهم لما قتله نصر بن عباس التميمي الصنهاجي و كان أبوه عباس وزير الظافر، عن سبط ابن الجوزي في تاريخه مرآة الزمان ان نصر بن عباس أطمع نفسه في الوزارة و أراد قتل أبيه و دس اليه ليقتله فعلم أبوه و احترز و جعل يلاطفه و قال له عوض ما تقتلني اقتل الظافر و كان نصر ينادم الظافر و يعاشره و كان الظافر يثق به و ينزل في الليل إلى داره متخفيا فنزل ليلة إلى داره فقتله نصر و خادمين معه و رمى بهم في بئر و أخبره أباه فلما أصبح عباس جاء إلى باب القصر يطلب الظافر فقيل له ابنك نصر يعرف اين هو فاحضر أخوي الظافر و ابن أخيه و قتلهم صبرا بين يديه متهما لهم بقتل الظافر و إنما فعل ذلك لئلا يتولى واحد منهم الخلافة فيبطل امره فقتلهم و أحضر أعيان الدولة و قال لهم إن الظافر ركب البارحة في مركب فانقلب به فغرق و أخرج 1 عيسى ولد الظافر و 1 عمره خمس سنين فبايعه بالخلافة ليكون هو المتولي للأمور دونه لصغر سنه و لقبه الفائز بنصر الله فأرسل أهل القصر إلى طلائع بن رزيك و إلي قوص يخبرونه بقتل الظافر و يستنجدونه على عباس و ابنه نصر فحضر إلى القاهرة بجيشه و هرب عباس و ابنه نصر طالبين للشرق و حملا معهما ما قدرا عليه فحال الفرنج بينه و بين طريقه و قتل عباس و أسر ابنه نصر و أرسلوه إلى مصر مقابل مال أخذوه فسلم إلى أهل القصر فقتلوه شر قتلة و تقلد طلائع الوزارة و استخرج الظافر من البئر التي كان ألقي فيها و دفن و أقام أهل القصر المأتم عليه و حضر المترجم و أنشدهم القصيدة المشار إليها و هذا معنى قوله فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ فكربلاء بالعراق‏ |  | و كربلاء بمصر أخرى‏ |
|  |  |  |

و حكى ياقوت في معجم الأدباء عن صاحب حديثه أن المترجم كان على جلالته و فضله و منزلته من العلم و النسب قبيح المنظر اسود الجلدة جهم الوجه سمج الخلقة ذا شفة غليظة و أنف مبسوط كخلقة الزنوج قصيرا،

28ص:

حدثني الشريف المذكور عن أبيه قال كنت أنا و الرشيد بن الزبير و الفقيه سليمان الديلمي نجتمع بالقاهرة في منزل واحد فغاب عنا الرشيد و طال انتظارنا له و كان ذلك في عنفوان شبابه و إبان صباه و هبوب صباه فجاءنا و قد مضى معظم النهار فقلنا له ما ابطا بك عنا فتبسم و قال لا تسألوا عما جرى علي اليوم فقلنا لا بد من ذلك فتمنع و ألححنا عليه فقال مررت اليوم بالموضع الفلاني و إذا امرأة شابة صبيحة الوجه و ضيئة المنظر حسانة الخلق ظريفة الشمائل فلما رأتني نظرت إلي نظر مطمعة لي في نفسها فتوهمت انني وقعت منها بموقع و نسيت نفسي و أشارت إلي بطرفها فتبعتها و هي تدخل في سكة و تخرج من أخرى حتى دخلت دارا و أشارت إلي فدخلت و رفعت النقاب عن وجه كالقمر في ليلة تمام ثم صفقت بيديها منادية يا ست الدار فنزلت إليها طفلة كأنها فلقة قمر و قالت لها ان رجعت تبولين في الفراش تركت سيدنا القاضي يأكلك ثم التفتت إلي و قالت لا أعدمني الله إحسانه بفضل سيدنا القاضي أدام الله عزه فخرجت و أنا خزيان خجلا لا اهتدي الطريق. قال و حدثني انه اجتمع ليلة عند الصالح بن رزيك هو و جماعة من الفضلاء فالقى عليهم مسألة في اللغة فلم يجب عنها بالصواب سواه فأعجب الصالح فقال الرشيد ما سئلت قط عن مسألة إلا وجدتني أتوقد فهما فقال ابن قادوس و كان حاضرا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن قلت من نار خلقت‏ |  | و فقت كل الناس فهما |
| قلنا صدقت فما الذي‏ |  | اطفاك حتى صرت فحما |
|  |  |  |

اه و قال فيه أبو الفتح محمود بن قادوس الكاتب يهجوه أيضا على ما ذكره ابن خلكان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا شبه لقمان بلا حكمة |  | و خاسرا في العلم لا راسخا |
| سلخت أشعار الورى كلها |  | فصرت تدعى الأسود السالخا |
|  |  |  |

و من أحسن ما قيل في السواد قول سحيم عبد بني الحسحاس و كان نوبيا و بنو الحسحاس بطن من بني أسد بن خزيمة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أشعار عبد بني الحسحاس قمن له‏ |  | يوم الفخار مقام الأصل و الورق‏ |
| إن كنت عبدا فنفسي حرة كرما |  | أو أسود الخلق اني ابيض الحلق‏ |
|  |  |  |

قال ابن خلكان: و كتب اليه الجليس بن الحباب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ثروة المكرمات بعدك فقر |  | و محل العلا ببعدك قفر |
| بك تجلى إذا حللت الدياجي‏ |  | و تمر الأيام حيث تمر |
| أذنب الدهر في مسيرك ذنبا |  | ليس منه سوى إيابك عذر |
|  |  |  |

تشيعه‏

ذكره صاحب نسمة السحر فيمن تشيع و شعر و قال: كان من.

مؤلفاته‏

(1) الرسالة الحصيبية (2) جنان الجنان و رياض الأذهان في شعراء مصر و من طرأ عليهم في أربعة مجلدات ذيل به على اليتيمة (3) منية الألمعي و بلغة المدعي في علوم كثيرة (4) المقامات (5) الهدايا و الطرف (6) شفاء الغلة في سمت القبلة (7) كتاب رسائله نحو خمسين ورقة (8) ديوان شعره نحو مائة ورقة.

28

أشعاره‏

في معجم الأدباء: قال السلفي انشدني القاضي أبو الحسين احمد بن علي بن إبراهيم الغساني الاسواني لنفسه بالثغر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سمحنا لدنيانا بما بخلت به‏ |  | علينا و لم نحفل بجل أمورها |
| فيا ليتنا لما حرمنا سرورها |  | وقينا أذى آفاتها و شرورها |
|  |  |  |

و قال ابن خلكان: و مما انشدني له الأمير عضد الدين أبو الفوارس مرهف بن اسامة بن منقذ و ذكر انه سمعها منه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جلت لدي الرزايا بل جلت هممي‏ |  | و هل يضر جلاء الصارم الذكر |
| غيري بغيره عن حسن شيمته‏ |  | صرف الزمان و ما ياتي من الغير |
| لو كانت النار للياقوت محرقة |  | لكان يشتبه الياقوت بالحجر |
| لا تغررن باطماري و قيمتها |  | فإنما هي أصداف على درر |
| و لا تظن خفاء النجم من صغر |  | فالذنب في ذاك محمول على البصر |
|  |  |  |

مأخوذ من قول أبي العلاء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و النجم تستصغر الأبصار رؤيته‏ |  | و الذنب للطرف لا للنجم في الصغر |
|  |  |  |

و أورد له العماد الكاتب في الخريدة قوله في الكامل ابن شاور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ما نبت بالحر دار يودها |  | و لم يرتحل عنها فليس بذي حزم‏ |
| و هبه بها صبا أ لم يدر انه‏ |  | سيزعجه منها الحمام على رغم‏ |
|  |  |  |

و قال العماد انشدني محمد بن عيسى اليمني ببغداد قال انشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لئن خاب ظني في رجائك بعد ما |  | ظننت باني قد ظفرت بمنصف‏ |
| فانك قد قلدتني كل منة |  | ملكت بها شكري لدى كل موقف‏ |
| لأنك قد حذرتني كل صاحب‏ |  | و علمتني ان ليس في الأرض من يفي‏ |
|  |  |  |

و في النجوم الزاهرة من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تواطأ على ظلمي الأنام باسرهم‏ |  | و أظلم من لاقيت اهلي و جيراني‏ |
| لكل امرئ شيطان جن بكيده [يكيده‏] |  | بسوء و لي دون الورى ألف شيطان‏ |
|  |  |  |

و كان أخوه المهذب أبو محمد الحسن الآتي ذكره كتب اليه قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ربع اين ترى الأحبة يمموا |  | هل انجدوا من بعدنا أو اتهموا |
| رحلوا و قد لاح الصباح و انما |  | تسري إذا جن الظلام الأنجم‏ |
| و تعوضت بالانس روحي وحشة |  | لا أوحش الله المنازل منهم‏ |
|  |  |  |

فأجابه المترجم يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رحلوا فلا خلت المنازل منهم‏ |  | و ناوا فلا سلت الجوانح عنهم‏ |
| و سروا و قد كتموا الغداة مسيرهم‏ |  | و ضياء نور الشمس ما لا يكتم‏ |
| و تبدلوا ارض العقيق عن الحمى‏ |  | روت جفوني اي ارض يمموا |
| نزلوا العذيب و إنما في مهجتي‏ |  | نزلوا و في قلبي المتيم خيموا |
| ما ضرهم لو ودعوا من أودعوا |  | نار الغرام و سلموا من أسلموا |
| هم في الحشى ان اعرقوا أو أشاموا |  | أو أيمنوا أو انجدوا أو اتهموا |
| و هم مجال الفكر من قلبي و ان‏ |  | بعد المزار فصفو عيشي معهم‏ |
| أحبابنا ما كان أعظم هجركم‏ |  | عندي و لكن التفرق أعظم‏ |
| غبتم فلا و الله ما طرق الكرى‏ |  | جفني و لكن سح بعدكم الدم‏ |
| و زعمتم أني صبور بعدكم‏ |  | هيهات لا لقيتم ما قلتم‏ |
| و إذا سئلت بمن اهيم صبابة |  | قلت: الذين هم الذين هم هم‏ |
|  |  |  |

29ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| النازلين بمهجتي و بمقلتي‏ |  | وسط السويدا و السواد الأكرم‏ |
| لا ذنب لي في البعد أعرفه سوى‏ |  | اني حفظت العهد لما خنتم‏ |
| فأقمت حين ظعنتم و عدلت لما |  | جرتم و سهرت لما نمتم‏ |
| يا محرقا قلبي بنار صدوده: |  | رفقا! ففيه نار شوق تضرم‏ |
| أسعرتم فيه لهيب صبابة |  | لا تنطفي الا بقرب منكم‏ |
| يا ساكني ارض العذيب سقيتم‏ |  | دمعي إذا ضن الغمام المرزم‏ |
| بعدت منازلكم و شط مزاركم‏ |  | و عهودكم محفوظة مذ غبتم‏ |
| لا لوم للأحباب فيما قد جنوا |  | حكمتهم في مهجتي فتحكموا |
| احباب قلبي أعمروه بذكركم‏ |  | فلطالما حفظ الوداد المسلم‏ |
| و استخبروا ريح الصبا تخبركم‏ |  | عن بعض ما يلقى الفؤاد المغرم‏ |
| كم تظلمونا قادرين و ما لنا |  | جرم و لا سبب بمن يتظلم‏ |
| و رحلتم و بعدتم و ظلمتم‏ |  | و نايتم و قطعتم و هجرتم‏ |
| هيهات لا اسلوكم ابدا و هل‏ |  | يسلو عن البيت الحرام المحرم‏ |
| و انا الذي واصلت حين قطعتم‏ |  | و حفظت أسباب الهوى إذ خنتم‏ |
| جار الزمان علي لما جرتم‏ |  | ظلما و مال الدهر لما ملتم‏ |
| و غدوت بعد فراقكم و كأنني‏ |  | هدف تمر بجانبيه الأسهم‏ |
| و نزلت مقهور الفؤاد ببلدة |  | قل الصديق بها و قل الدرهم‏ |
| في معشر خلقوا شخوص بهائم‏ |  | يصدى بها فكر اللبيب و يبهم‏ |
| ان كورموا لم يكرموا أو علموا |  | لم يعلموا أو خوطبوا لم يفهموا |
| لا تنفق الآداب عندهم و لا |  | الإحسان لم يعرف في كثير منهم‏ |
| صم عن المعروف حتى يسمعوا |  | هجر الكلام فيقدموا و يقدموا |
| فالله يغني عنهم و يزيدني‏ |  | زهدا بهم و يفك اسري منهم‏ |
|  |  |  |

و من شعره قوله في أهل البيت ع و هو مسك الختام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خذوا بيدي يا آل بيت محمد |  | إذا زلت الاقدام في غدوة [زلة] الغد |
| أبي القلب الا حبكم و ولاءكم‏ |  | و ما ذاك الا من طهارة مولدي‏ |
|  |  |  |

أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم‏

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال روى عنه أبو جعفر بن بابويه، أقول و قد أكثر الصدوق من الرواية عنه مترضيا.

و في لسان الميزان: احمد بن علي بن إبراهيم بن الجليل القمي أبو علي نزيل الري ذكره ابن بابويه في تاريخ الري و قال سمع أباه و سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري و احمد بن إدريس و غيرهم و كان من شيوخ الشيعة روى عنه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه و غيره (اه) و في مشتركات الكاظمي: يعرف برواية أبي جعفر بن بابويه عنه.

الشيخ أبو منصور احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي‏

صاحب الاحتجاج (الطبرسي) نسبة إلى طبرستان بفتح أوله و كسر ثانيه (و آستان) الناحية اي بلاد الطبر (و الطبر) بالفارسية ما يقطع به الحطب و نحوه لكثرة ذلك عندهم، و الأكثر أن يقال في النسبة إلى طبرستان طبري و في النسبة إلى طبرية فلسطين طبراني على غير قياس للفرق بينهما كما قالوا: صنعاني و بهراني و بحراني في النسبة إلى صنعاء و بهراء و البحرين، و ما يقال انه لم يسمع في النسبة إلى طبرستان طبري غير صحيح بل هو الأكثر. و لو قيل أنه لم يسمع في النسبة إليها طبرسي لكان وجها لما في الرياض عن صاحب تاريخ قم المعاصر لابن العميد من ان طبرس ناحية معروفة حوالي قم 29 مشتملة على قرى و مزارع كثيرة و إن هذا الطبرسي و سائر العلماء المعروفين بالطبرسي منسوبون إليها، و يستشهد له بما عن الشهيد الثاني في حواشي إرشاد العلامة من نسبة بعض الأقوال إلى الشيخ علي بن حمزة الطبرسي القمي و الله أعلم (و طبرستان) هي المعروفة الآن بمازندران بل قد يقال على جميع تلك الناحية فيشمل أسترآباد و جرجان و هي واقعة على طرف بحر الخزر و لها بحيرة يقال لها بحيرة طبرستان. و عن الشيخ أبي الفتوح الرازي في تفسيره الفارسي عن ابن عباس ان عصا موسى و تابوت بني إسرائيل في البحيرة الطبرية أي بحيرة طبرستان لا بحيرة طبرية و الله أعلم.

صاحب الاحتجاج غير صاحب مجمع البيان‏

في رياض العلماء أن هذا الطبرسي المترجم غير صاحب مجمع البيان لكنه معاصر له و هما شيخا ابن شهرآشوب و استاذاه قال: و ظني ان بينهما قرابة و كذا بينهما و بين الشيخ حسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الطبرسي المعاصر لخواجة نصير الدين الطوسي.

أقوال العلماء فيه‏

كان فقيها محدثا متكلما نسابة ذكره ابن شهرآشوب في المعالم فقال:

شيخي احمد بن أبي طالب الطبرسي (اه) فنسبه إلى جده. و في أمل الآمل: أبو منصور احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي عالم فاضل فقيه محدث (اه). و في رياض العلماء: الشيخ أبو منصور احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي الفاضل العالم المعروف بالشيخ أبي منصور الطبرسي صاحب الاحتجاج و غيره كان من اجلاء العلماء و مشاهير الفضلاء ثم حكى عن المجلسي في أول البحار انه قال في الفصل الثاني و كتاب الاحتجاج و إن كان أكثر اخباره مراسيل لكنه من الكتب المعروفة و قد اثنى السيد ابن طاوس على الكتاب و على مؤلفه، و قد أخذ عنه أكثر المتأخرين، إلى ان قال في الرياض و كثيرا ما ينقل الشهيد في شرح الإرشاد فتاواه و أقواله، فمن ذلك ما نقله في كتاب القصاص في مسألة أن للمولى القصاص من دون ضمان الدية للديان بهذه العبارة و جمع الشيخ أبو منصور الطبرسي بين الروايتين المتعارضتين في كتابه بان القائل إلخ و من ذلك في كتاب القصاص و كتاب الديات (اه).

(مشايخه)

في أمل الآمل: يروي [عن‏] السيد العالم العابد أبي جعفر مهدي بن أبي حرب المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي و له طرق اخرى.

(تلاميذه)

منهم ابن شهرآشوب المازندراني صاحب المعالم.

(مؤلفاته)

قال ابن شهرآشوب في المعالم له: (1) الكافي في الفقه حسن (2) الاحتجاج في أمل الآمل حسن كثير الفوائد (3) مفاخر الطالبية (4) تاريخ الائمة (5) فضائل الزهراء ع اه (6) تاج المواليد في الأنساب ينقل عنه السيد النسابة احمد بن محمد بن المهنا بن علي بن المهنا العبيدلي المعاصر للعلامة الحلي في كتابه تذكرة النسب و لكن الشيخ احمد بن سليمان بن أبي ظبية البحراني في كتابه عقد اللآل في مناقب النبي‏

30ص:

و الآل نسبه إلى أمين الإسلام أبي علي فضل بن الحسن الطبرسي صاحب التفسير فقد وقع اشتباه في نسبة الكتاب المذكور أما من العبيدلي أو البحراني و كونه من العبيدلي القريب من زمن المؤلف بعيد فليراجع، ثم انه قد وقع نظير هذا الاشتباه في كتاب الاحتجاج فنسبه جماعة لابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب التفسير مع انه للمترجم قطعا، ففي رياض العلماء: توهم بعضهم ان الاحتجاج لصاحب مجمع البيان أبي علي الفضل الطبرسي و هو توهم فاسد اه و في اللؤلؤة: غلط جملة من متاخري أصحابنا في نسبة كتاب الاحتجاج إلى أبي علي الطبرسي صاحب التفسير منهم المحدث الأمين الأسترآبادي و قبله صاحب رسالة مشايخ الشيعة و قبله الفاضل المتقدم محمد بن أبي جمهور الاحسائي في كتاب غوالي اللآلي اه هذا و قد ذكر في خطبة الاحتجاج ان الذي دعاه إلى تاليفه عدول جماعة من الأصحاب عن طريق الاحتجاج و الجدال و ان كان حقا و قولهم ان النبي ص و الأئمة ع لم يجادلوا قط و لا أذنوا في الجدال بل نهوا عنه فذكر ما وقع لهم ع من الجدال في الفروع و الأصول و انهم انما نهوا عن ذلك الضعفاء و القاصرين دون المبرزين فكانوا يأمرونهم به و ابتدأه بذكر الآيات التي امر الله فيها بعض الأنبياء ع بالمحاجة و الاخبار الدالة على فضل الذابين عن دين الله بالحجج و البراهين، ثم بمجادلات النبي ص و الائمة ع و جماعة من علماء الشيعة.

المعين احمد بن علي بن احمد بن حسين بن محمد بن القاسم‏

ذكره الكفعمي في حاشية البلد الأمين و قال في فضل صلاة ركعتين عند نزول المطر بخضوع و خشوع و تمام من الركوع و السجود انه ذكره المترجم في كتاب الوسائل إلى المسائل اه و كونه شيعيا غير معلوم و هو غير الوسائل إلى المسائل للجواد ع الذي عده في آخر البلد الأمين من الكتب التي ينقل عنها. ثم ذكره في حواشي كتابه الجنة الواقية المعروف بالمصباح فقال عن صلاة الأوابين: رواها الشيخ العالم المعين احمد بن علي بن احمد بن حسن بن محمد بن القاسم في كتاب الوسائل إلى المسائل انتهى و ذكره أيضا في موضع آخر من الكتاب المذكور فقال: ذكر المعين احمد بن علي بن احمد في كتاب الوسائل إلى المسائل ان رجلا كان بينه و بين بعض المتسلطين عداوة شديدة حتى خافه على نفسه و أيس معه من حياته فرأى في منامه كان قائلا يقول له عليك بقراءة سورة الفيل في احدى ركعتي الفجر ففعل ذلك فكفى عدوه في مدة يسيرة انتهى و هنا لقبه المعين في موضعين و لم يتضح المراد منه و لعله يلقب بمعين الدين.

الشيخ احمد بن علي بن احمد الزينوآبادي‏

عالم فاضل (صالح) دين قاله منتجب الدين.

الشيخ احمد بن علي بن احمد بن طريح بن خفاجي بن فياض بن حميمة بن خميس بن جمعة بن سليمان بن داود بن جابر بن يعقوب المسلمي العزيزي‏

المنتهي نسبه إلى حبيب بن مظهر الاسدي توفي سنة 965 ه كما عن بعض المؤرخين.

هكذا وجد نسبه مدرجا في أواخر نسخة بخطه من أصول الكافي للكليني، يقال ان هذا الأخير الشيخ يعقوب هو أول من انتقل إلى النجف في القرن السادس الهجري و قطن فيها، و عثر الشيخ احمد المترجم على مراسلات شعرية بينه و بين الشيخ بهاء الدين العاملي و أعقب الشيخ احمد 30 ثلاثة أولاد كانوا علماء أفاضل و هم الشيخ جمال الدين والد حسام الدين و الشيخ محمد حسين و الشيخ محمد علي والد الشيخ فخر الدين صاحب مجمع البحرين، و روى عن الشيخ احمد بعض العلماء كما روى عنه بعض انجاله و هو الشيخ جمال الدين.

أبو الحسين أو أبو العباس احمد بن علي النجاشي الاسدي‏

المعروف بابن الكوفي صاحب كتاب الرجال المشهور

(مولده و وفاته)

ولد في صفر سنة 372 و توفي بمطيرآباد في جمادى الأولى سنة 450 قاله العلامة في الخلاصة فيكون عمره 78 سنة و في رجال بحر العلوم توفي قبل 1 الشيخ بعشر سنين لانه توفي 1 (460) و كان قد ولد قبله بثلاث عشرة سنة و قدم الشيخ العراق و له 1 ثلاث و عشرون سنة و للنجاشي ست و ثلاثون و كان السيد الأجل المرتضى رضي الله عنه أكبر منه بست عشرة سنة و أشهر و هو الذي تولى غسله و معه الشريف أبو يعلى محمد بن الحسن الجعفري و سلار بن عبد العزيز كما ذكر في ترجمته اه.

(نسبه)

هو احمد بن علي بن احمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله النجاشي والي الأهواز بن غنيم أو عثيم بن أبي السمال سمعان بن هبيرة الشاعر بن مساحق بن بجير بن اسامة بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن اليسع بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان و ياتي عن الصهرشتي:

احمد بن علي بن احمد بن النجاشي الصيرفي المعروف بابن الكوفي. و في رجال بحر العلوم ان وصفه له بذلك لا يقتضي المغايرة للنجاشي المعروف إذ ليس في كلام غيره ما ينافيه و هو لمعاصرته له أعرف بما كان يعرف به في ذلك الوقت. و قد ساق هو نسبه في كتاب رجاله كما سمعت قال بحر العلوم في رجاله و قد سبق في كتاب النجاشي إبراهيم بن أبي بكر محمد بن الربيع بن أبي السمال سمعان بن هبيرة بن مساحق بن بجير بن عمير بن اسامة و يظهر منه سقوط عمير هنا و كذا الربيع ان كان إبراهيم هذا هو جد المصنف كما هو الظاهر اه (أقول) مر في إبراهيم استظهار ان الربيع لقب محمد فلعله لذلك أسقط هنا و اما عمير فيمكن ان يكون تصحيف بجير فظنه من رآه انه غير بجير و عبد الله مكبر، و قال النجاشي في رجاله ان جده 2 عبد الله النجاشي هو الذي ولي 2 الأهواز و كتب إلى 2 أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع يسأله و كتب اليه 2 الصادق ع رسالة عبد الله النجاشي المعروفة و لم ير للصادق ع مصنف غيرها اه و ولايته للاهواز كانت من قبل 2 المنصور و يكنى بأبي بجير و له خبر طريف مع المتطوعة ياتي في ترجمته إن شاء الله و الذي في كتاب النجاشي صاحب الرجال في ترجمة نفسه عبد الله النجاشي و كذا في مستدركات الوسائل في ترجمة النجاشي صاحب الرجال عبد الله النجاشي بن عثيم. و لكن الذي في ترجمة عبد الله هو عبد الله بن النجاشي و كذا في جميع ما رأيناه من كتب الرجال و في شعر السيد الحميري الآتي.

(و النجاشي) بفتح النون أو كسرها و الكسر أفصح و تخفيف الجيم، و تشديدها غلط قال السيد الحميري في عبد الله بن النجاشي:

|  |
| --- |
| (فابن النجاشي منه غير معتذر) |

و قال أيضا:

|  |
| --- |
| (و ابن النجاشي براء غير محتشم) |

و تخفيف الياء بعد الشين و قيل بتشديدها و قيل يجوز الأمران و هو لقب ملك‏

31ص:

الحبشة ككسرى لملك الفرس و لم يذكروا وجه تسمية جده بالنجاشي (و غنيم) كما في رجال النجاشي في موضعين بضم الغين المعجمة و فتح النون و بعدها مثناة تحتية فميم و في الإيضاح عثيم قال في نضد الإيضاح و غيره بضم العين و فتح المثلثة و إسكان التحتية (و السمال) بكسر السين المهملة و اللام أخيرا و قيل الكاف قال بحر العلوم و قطع في الخلاصة باللام و هو المسموع و المضبوط رسما في الاخبار اه و في القاموس أبو السمال شاعر اسدي (و سمعان) بكسر السين (و هبيرة) بضم الهاء و فتح ألباء الموحدة (و مساحق) بضم الميم و المهملتين و القاف (و بجير) بضم الموحدة و فتح الجيم و إسكان التحتية و الراء أخيرا (و نصر) بالصاد المهملة و من ضبطها بالمعجمة فقد صحف (و قعين) بضم القاف و فتح المهملة و سكون الياء و النون أخيرا (و ثعلبة) بالمثلثلة [بالمثلثة] (و دودان) بفتح المهملتين.

(كنيته)

يكنى بأبي الحسين كما هو الظاهر المطابق لما في كتابه و قبس المصباح و البحار و رجال السيد ابن طاوس و موضع من الخلاصة و غيرها ففي أول الجزء الثاني و آخر الجزء الأول من كتابه هكذا الجزء الثاني من فهرست أسماء مصنفي الشيعة و ما أدركنا من مصنفاتهم و ذكر طرف من كناهم و القابهم و منازلهم و أنسابهم و ما قيل في كل منهم من مدح أو ذم مما جمعه الشيخ الجليل أبو الحسين احمد بن علي بن العباس النجاشي الاسدي أطال الله بقاه و ادام علوه و نعماه (اه) و كذا كناه كما ياتي الصهرشتي في قبس المصباح و المجلسي في البحار و السيد احمد بن طاوس و العلامة في الخلاصة حيث قال عند ذكر السيد المرتضى: و تولى غسله أبو الحسين بن [] احمد بن العباس النجاشي، و في اجازته لأبناء زهرة فقال أبو الحسين احمد بن علي النجاشي، و لكنه في الخلاصة في ترجمة النجاشي قال: و كان احمد يكنى أبا العباس، و السيد علي بن طاوس في كتاب الإقبال في نوافل شهر رمضان قال عن علي بن فضال انه اثنى عليه بالثقة جدي أبو جعفر الطوسي و أبو العباس النجاشي. و الظاهر ان الصواب تكنيته بأبي الحسين و اما تكنيته بأبي العباس فلعله توهم نشا من قوله في ترجمة محمد بن أبي القاسم قال أبو العباس و لعل المراد شيخه أبو العباس السيرافي و في رجال بحر العلوم الاختلاف في مثله كثير و كذا تعدد الكنية للرجل الواحد.

(تنبيه)

تراجم [ترجم‏] النجاشي نفسه في كتابه و ساق نسبه إلى عدنان كما مر و وقع في النسخة بعد سوق نسبه إلى عدنان اعادة اسمه ثانيا هكذا احمد بن العباس النجاشي الاسدي مصنف هذا الكتاب أطال الله بقاه و ادام علوه و نعماه له كتاب الجمعة و ذكر مصنفاته الآتية، فتوهم بعضهم التعدد نظرا إلى ان المذكور أولا احمد بن علي و المذكور ثانيا احمد بن العباس و هو توهم فاسد بل المترجم شخص واحد هو صاحب كتاب الرجال و انما أعاد الاسم ثانيا لطول الكلام و اقتصر على النسبة إلى الجد لأنه متعارف أو انه زيادة من بعض تلامذته أو من المستملي لأنهم كانوا يملون على الكتاب و لا يكتبون بأيديهم أو من الناسخ بدليل الدعاء المذكور أو كانت في الهامش فزادها الكاتب سهوا و الله اعلم. و يزيد ذلك وضوحا ما مر في عن أول الجزء الثاني عند الكلام على كنيته، و قد صرح باسم أبيه انه علي بن احمد في ترجمة محمد بن أبي القاسم و عثمان بن عيسى و محمد بن علي بن بابويه و قد عثرنا بعد كتابة ما 31 مر على كلام للسيد بحر العلوم في رجاله في هذا المعنى قال: قد كرر النجاشي اسمه في ترجمته أولا منسوبا إلى أبيه مع تمام نسبه و ثانيا مضافا إلى جده العباس لاشتهاره به مع ذكر كتبه و في بعض النسخ كتابة احمد أخيرا بالحمرة مع زيادة أطال الله بقاه و ادام علوه و نعماه، و في بعضها مع ذلك زيادة احمد قبل ابن عثيم و كتابته بالحمرة في ثلاثة مواضع احمد بن علي و احمد بن عثيم و احمد بن العباس و من هنا دخل الوهم و الالتباس على جماعة فظنوا ان في المقام ثلاث تراجم يتوسطها احمد بن عثيم و احتملوا في الاخيرة ان تكون الحاقا من التلامذة لاشتهار النجاشي بأحمد بن العباس أو انها ترجمة لجده الحق به تصنيف هذا الكتاب و غيره وهما، و منهم من زعم ان ترجمة المصنف عن نفسه هي هذه دون الأولى، و الكل فاسد، و يوضحه مع ما تقدم عن الإيضاح و ما ياتي عن الخلاصة و غيرها من انه احمد بن علي ان النجاشي صرح باسم أبيه في ترجمة محمد بن أبي القاسم ماجيلويه و عثمان بن عيسى العامري فقال فيهما اخبرني أبي علي بن احمد و في احمد بن علي بن بابويه فإنه بعد ذكر كتبه قال: قرأت بعضها على والدي علي بن احمد بن العباس النجاشي، و ما ذكره في أول الجزء الثاني من كتابه من قاله [ما جمعه‏] أبو الحسين احمد بن علي بن العباس النجاشي الاسدي و صدره باسم عبد الله بن النجاشي بن عثيم بن سمعان أبو بجير الاسدي، و لم يذكر هو و لا غيره النجاشي بن عثيم أبا عبد الله المذكور الا تبعا لذكر غيره و لم يسم في شي‏ء من المواضع بأحمد و لا يصلح ان يكون احمد بن عثيم ترجمة له لخلوها عن بيان أحواله فتكون حشوا خلوا عن الفائدة و الفصل به بين احمد بن علي و احمد بن العباس يقتضي ان يكون الأول كذلك لانقطاعه به عن الأخير المشتمل على التصنيف و ذكر الكتب فليس فيه على هذا التقدير الا ان احمد بن علي رجل من أصحاب عبد الله النجاشي صاحب الرسالة و هذا وحده غير مقصود من العنوان، و انما المقصود بيان كتب صاحب الترجمة و انتهاء نسبه إلى عدنان، و الظاهر على فرض صحة النسخة اعادة المصنف لاسمه [أولا] للفصل بذكر الرسالة و ما يتبعها من القول الموهم لانقطاع الكلام، و ثانيا لمعروفيته بابن العباس و المراد ان احمد بن علي المعروف بأحمد بن العباس مصنف هذا الكتاب له هذه الكتب، و حق الاسم المعاد ان يكتب بالسواد و الحمرة من تصرفات النساخ كزيادة احمد [في‏] ابن عثيم (اه) و قد تنبه لهذا قبل ذلك السيد مصطفى في نقد الرجال فقال احمد بن علي بن العباس و ساق النسب إلى قوله ابن غنيم بن أبي السمال احمد بن العباس النجاشي الاسدي مصنف هذا الكتاب له كتب، ثم قال: هكذا عبر احمد بن علي النجاشي عن نفسه في كتاب رجاله المعروف و توهم بعض الفضلاء ان احمد بن العباس النجاشي غير احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي المصنف لكتاب الرجال بل هو جده و ليس له كتاب الرجال و هذا ليس كلام المصنف بل هو ملحق و كان في النسخة التي كانت عنده من رجال النجاشي احمد بن العباس النجاشي كانت بالحمرة فوقع ما وقع (اه). و قد جعل بحر العلوم كما سمعت النجاشي‏

لقبا لوالد عبد الله لا لعبد الله نفسه و مر الكلام فيه.

(آل أبي السمال‏[[10]](#footnote-10)

في رجال بحر العلوم: آل أبي السمال بيت كبير بالكوفة قديم التشيع و فيهم العلماء و المصنفون و رواة الحديث من زمن عبد الله صاحب الرسالة إلى النجاشي صاحب الرجال و كان عبد الله زيديا ثم رجع في حديث طويل رواه الكشي و إبراهيم بن أبي السمال ثقة له كتاب و كان هو و أخوه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كان اللازم ذكرهم في الجزء الخامس بعد آل أبي سارة من حرف الالف فاخر ذكرهم سهوا.- المؤلف-

32ص:

إسماعيل من الواقفية على شك لهما في الوقف و لهما مع الرضا ع حديث في ذلك مذكور في موضعه و يظهر من النجاشي في ترجمة داود بن فرقد مولى آل أبي السمال عدم وقفه أو رجوعه عن الوقف فإنه ذكر لداود كتابا و قال روى هذا الكتاب جماعات كثيرة من أصحابنا رحمهم الله منهم إبراهيم بن أبي بكر محمد بن عبد الله النجاشي المعروف بابن أبي السمال و والد النجاشي علي بن أحمد شيخ من أصحابنا روى عنه ولده في التراجم مترجما [مترحما] عليه و كذا جده أحمد بن العباس ففي ترجمة علي بن عبد الله بن علي بن الحسين قال اخبرني أبي رحمه الله قال حدثني أبي إلخ (اه) و قال بحر العلوم في الحاشية: في رجال الشيخ- عباس النجاشي ذكره في أصحاب الرضا ع و الظاهر انه غير العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم جد النجاشي لبعد الطبقة (اه).

(أقوال العلماء فيه)

في الخلاصة: ثقة معتمد عليه عندي له كتاب الرجال نقلنا عنه في كتابنا هذا و في غيره أشياء كثيرة (اه). و في رجال بحر العلوم و ممن نص على توثيق النجاشي و مدحه و أثنى عليه بما هو اهله من القدماء العظماء أبو الحسن سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي الفقيه المشهور قال في كتاب قبس المصباح: أخبرنا الشيخ الصدوق أبو الحسين احمد بن علي بن احمد بن النجاشي الصيرفي المعروف بابن الكوفي ببغداد و كان شيخا مهيبا [بهيا] ثقة صدوق اللسان عند المخالف و المؤلف [المؤالف‏] رضي الله عنه [] (اه) و الصهرشتي هذا كان تلميذ المرتضى و الشيخ الطوسي و يروي عن النجاشي، و في مزار البحار نقلا عن قبس المصباح انه قال: أخبرنا الشيخ الصدوق أبو الحسن احمد بن علي بن احمد النجاشي الصيرفي المعروف بابن الكوفي ببغداد آخر ربيع الأول سنة 442 و كان شيخا بهيا ثقة صدوق اللسان عند الموافق و المخالف رضي الله عنه و أرضاه و ذكر حديثا ذكرناه في ترجمة أبي الوفاء الشيرازي و ربما يظن ان الذي ذكره الصهرشتي شخص آخر غير صاحب الرجال لوصفه بالصيرفي و أنه يعرف بابن الكوفي، و لم يصفه أحد غيره بذلك و لكن لم يكن في عصره من هو بهذا الاسم و الطبقة موافقة فلا ينبغي الشك في انه صاحب الرجال و عدم وصفه بما ذكرنا لا ينافي وصفه به، و لكن ستعرف في ترجمة الصهرشتي المذكور الشك في كون قبس المصباح له و ان ياقوتا نسبه لغيره و أن المجلسي في مقدمات البحار لم يصرح باسم مؤلفه و كأنه لم يعرفه. و في رجال ابن داود احمد بن احمد بن [] علي بن العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن النجاشي الذي ولي الأهواز مصنف كتاب الرجال لم يرو عنهم ع قال الكشي معظم كثير التصانيف (اه) و في رجال بحر العلوم قوله الكشي من طغيان القلم لا من زلة القدم فإنه أعظم من ان يخفى عليه تقدم الكشي على النجاشي المعظم اه (أقول) هذا من أغلاط رجال ابن داود الذي قالوا عنه ان فيه أغلاطا كثيرة سواء كان ذلك من طغيان القلم أو زلة القدم فهو غلط فاضح و كون ابن داود لا يخفى عليه تقدم الكشي على النجاشي يزيد الغلط قبحا و لا يعد لابن داود مدحا. و في رجال بحر العلوم: احمد بن علي النجاشي أحد المشايخ الثقات و العدول الإثبات من أعظم أركان الجرح و التعديل و أعلم علماء هذا السبيل اجمع علماؤنا على الاعتماد عليه و أطبقوا على الاستناد في أحوال الرجال اليه و قد صرح بتعظيمه و توثيقه العلامة و غيره ممن تقدم عليه أو تأخر و اثنوا عليه بما ينبغي ان يذكر و ان أغنى العلم به عن الخبر اه. و عن الرواشح السماوية 32 للداماد ان أبا العباس النجاشي شيخنا الثقة الفاضل الجليل القدر السند المعتمد عليه المعروف و في الوجيزة: ثقة مشهور. و في أوائل البحار عند ذكر الكتب المأخوذ منها: و كتاب معرفة الرجال و الفهرست للشيخين الفاضلين الثقتين محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي و احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي ثم في بيان الاعتماد على الكتب: و كتابا الرجال عليهما مدار العلماء الأخيار في الاعصار و الأمصار و في أمل الآمل أحمد بن العباس النجاشي ثقة جليل القدر معاصر للشيخ يروي عن المفيد و وثقه العلامة إلا انه قال احمد بن علي بن احمد بن العباس اه و في الاستدراك دفع توهم المغايرة و ان النجاشي احمد بن العباس لا احمد بن علي و قد مر التحقيق. و في رجال بحر العلوم: و من المعتمدين على النجاشي و المستندين اليه في أحوال الرجال قبل العلامة شيخاه السيدان الثقتان السيد احمد بن طاوس و السيد علي بن طاوس خصوصا الأول و ممن أكثر الاستناد اليه و أظهر الاعتماد عليه قبل العلامة شيخه المحقق و كتابه المعتبر مشحون بذلك و كذا كتاب نكت النهاية و أورد شواهد من الكتابين قال و قلما يوجد في كلامه التصريح بالاستناد إلى غير النجاشي من أصحاب الرجال حتى الشيخ و يظهر منه تقديمه على غيره في هذا الشأن و هو الظاهر من العلامة فإنه شديد التمسك به كثير الاتباع لكلامه و عباراته في الخلاصة حيث يحكم و لا يحكي عن الغير هي عبارات النجاشي بعينها اه. و في مستدركات الوسائل:

العالم النقاد البصير المضطلع الخبير الذي هو أفضل من خط في فن الرجال بقلم أو نطق بفم فهو الرجل كل الرجل لا يقاس بسواه و لا يعدل به من عداه كلما زدت به تحقيقا ازددت به وثوقا و هو صاحب الكتاب المعروف الدائر الذي اتكل عليه كافة الأصحاب إلى ان قال و بالجملة فجلالة قدره و عظيم شانه في الطائفة أشهر من ان يحتاج إلى نقل الكلمات.

تقديمه على الشيخ في علم الرجال‏

في مستدركات الوسائل: الظاهر منهم تقديم قوله و لو كان ظاهرا على قول غيره من أئمة الرجال في مقام المعارضة في الجرح و التعديل و لو كان نصا اه و قد عرفت قول بحر العلوم أن الظاهر من المحقق و العلامة تقديمه على غيره في علم الرجال، و قال الشهيد الثاني في المسالك في مسألة التوارث بالعقد المنقطع بعد ما ذكر كلاما للشيخ و ابن الغضائري و النجاشي: و ظاهر حال النجاشي أنه أضبط الجماعة و أعرفهم بحال الرجال اه و قال الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني في شرح الاستبصار بعد ذكر كلام [كلامي‏] الشيخ و النجاشي في سماعة: و النجاشي يقدم على الشيخ في هذه المقامات كما يعلم بالممارسة قال و قد وجدت بعد ما ذكرته كلاما لمولانا احمد الأردبيلي يدل على ذلك، و قال صاحب المنهج في ترجمة سليمان بن صالح الجصاص: و لا يخفى تخالف ما بين طريقي الشيخ و النجاشي و لعل النجاشي اثبت اه و عن الشيخ عبد النبي الجزائري انه قال عند ذكره في الحاوي: لا يخفى جلالة هذا الرجل و عظم شانه و ضبطه للرجال و قد اعتمد عليه كل من تأخر عنه في الجرح و التعديل، بل لا يبعد ترجيح قوله على قول الشيخ مع التعارض كما ينبئ عنه تتبع الأحوال اه و في رجال بحر العلوم و بتقديمه- أي النجاشي- صرح جماعة من الأصحاب مثل السيدين ابني طاوس و العلامة و الشهيد الثاني و ولده و سبطه و صاحب كتاب الرجال الكبير في ترجمة سليمان بن صالح حيث قال: و لعل النجاشي اثبت و ذلك نظرا إلى كتابه الذي لا نظير له في هذا الباب، و الظاهر انه هو الصواب قال و لذلك أسباب نذكرها و ان أدى إلى الاطناب:

33ص:

(أحدها) تقدم تصنيف الشيخ لكتابيه الفهرست و كتاب الرجال على تصنيف النجاشي لكتابه، فإنه ذكر فيه الشيخ و وثقه و أثنى عليه و ذكر كتابيه مع سائر كتبه، و حكى في كثير من المواضع عن بعض الأصحاب و أراد به الشيخ، و قال في ترجمة محمد بن علي بن بابويه له كتب منها كتاب دعائم الإسلام في معرفة الحلال و الحرام و هو في فهرست الشيخ الطوسي، و هذان الكتابان هما أجل ما صنف في هذا العلم، و أجمع ما عمل في هذا الفن، و لم يكن لمن تقدم من أصحابنا على الشيخ ما يدانيهما جمعا و استيفاء و جرحا و تعديلا و قد لحظهما النجاشي في تصنيفه و كانا له من الأسباب الممدة و العلل المعدة و زاد عليهما شيئا كثيرا و خالف الشيخ في كثير من المواضع و الظاهر في مواضع الخلاف وقوفه على ما غفل عنه الشيخ من الأسباب المقتضية للجرح في موضع التعديل و التعديل في موضع الجرح، و فيه صح كلا معنيي المثل السائر: كم ترك الأول للآخر و لم يذكر الشيخ كتاب النجاشي و لم يترجمه.

(ثانيها) ما علم من تشعب علوم الشيخ و كثرة فنونه و مشاغله و تصانيفه في الفقه و الكلام و التفسير و غيرها مما يقتضي تقسم الفكر و توزع البال و لذلك كثر عليه النقض و الإيراد و النقد و الانتقاد في الرجال و غيره، بخلاف النجاشي فإنه عني بهذا الفن فجاء كتابه أضبط و أتقن.

(ثالثها) استمداد هذا العلم من علم الأنساب و الآثار و اخبار القبائل و الأمصار، و هذا مما عرف للنجاشي و دل عليه تصنيفه فيه و اطلاعه عليه كما يظهر من استطراده بذكر الرجل ذكره أولاده و إخوانه و أجداده و بيان أحوالهم و منازلهم حتى كأنه واحدا منهم.

(رابعها) إن أكثر الرواة عن الأئمة ع كانوا من أهل الكوفة و نواحيها القريبة و النجاشي كوفي من وجوه أهل الكوفة من بيت معروف مرجوع إليهم، و ظاهر الحال أنه أخبر بأحوال اهله و بلده و منشئه، و في المثل: أهل مكة أدرى بشعابها.

(خامسها) ما اتفق للنجاشي من صحبة الشيخ الجليل العارف بهذا الشأن أبي الحسين احمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري فإنه كان خصيصا به و صحبه و شاركه و قرأ عليه و أخذ منه و نقل عنه ما سمعه أو وجده بخطه كما علم مما ذكر في ترجمته، و لم يتفق ذلك للشيخ فإنه ذكر في أول الفهرست انه رأى شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرست كتب أصحابنا و ما صنفوه من التصانيف و رووه من الأصول و لم يجد من استوفى ذلك أو ذكر أكثره الا ما كان قصده أبو الحسين احمد بن الحسين بن عبيد الله فإنه عمل كتابين ذكر في أحدهما المصنفات و في الآخر الأصول، غير أن هذين الكتابين لم ينسخهما أحد و اخترم هو و عمد بعض ورثته إلى إهلاك الكتابين و غيرهما من الكتب على ما حكاه بعضهم. و من هذا يعلم أن الشيخ لم يقف على كتب هذا الشيخ و ظن هلاكها كما أخبر به، و لم يكن الأمر كذلك لما يظهر من النجاشي من اطلاعه عليها و إخباره عنها، و قد بقي بعضها إلى زمان العلامة فإنه قال في ترجمة محمد بن مصادف: اختلف قول ابن الغضائري فيه ففي أحد الكتابين انه ضعيف و في الآخر انه ثقة، و قال: عمر بن ثابت أبي المقدام ضعيف جدا قاله ابن الغضائري. و قال في كتابه الآخر: عمر بن أبي المقدام ثابت العجلي مولاهم الكوفي طعنوا عليه و ليس عندي كما زعموا و هو ثقة.

(سادسها) تقدم النجاشي و اتساع طرقه و إدراكه كثيرا من المشايخ 33 العارفين بالرجال ممن لم يدركهم الشيخ كالشيخ أبي العباس احمد بن علي بن نوح السيرافي و أبي الحسن احمد بن محمد الجندي و أبي الفرج محمد بن علي الكاتب و غيرهم فان وفاته متاخرة عن وفاة الشيخ باحدى و ثلاثين سنة اه و ياتي تفصيلهم عند ذكر مشايخه. هذا و فهرست الشيخ عظيم جليل لا يقل فائدة عن كتاب النجاشي ان قلنا ان النجاشي اضبط مع أن للشيخ السبق بالفضل.

مشايخه‏

في رجال بحر العلوم. و نحن نذكر هنا جملة مشايخه ممن ذكر لهم ترجمة في كتابه و غيرهم ممن تفرقت اسماؤهم في التراجم عند بيان الطرق إلى أصحاب الأصول و الكتب و لم أجد أحدا تصدى لجمعهم و هو مهم جدا و التعبير عنهم يختلف كثيرا فيقع تارة بالكنية أو النسبة أو الصفة و تارة بالاسم وحده أو منسوبا إلى الأب أو الجد الأدنى أو الأعلى فيظن التعدد من لا خبرة له و هم أقسام فمنهم المسمى بمحمد و هم ستة أشهرهم و أفضلهم و أوثقهم.

1- الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد و هو المراد بقوله شيخنا أبو عبد الله و قوله محمد بن محمد و محمد بن النعمان و محمد على الإطلاق و ترجمه في الكتاب.

2- أبو الفرج الكاتب محمد بن علي بن يعقوب بن إسحاق بن أبي قرة القناني ترجمه في الكتاب و روى عنه في التراجم كثيرا بلفظ أبو الفرج محمد بن علي بن أبي قرة أو أبو الفرج محمد بن علي الكاتب القناني أو محمد بن علي الكاتب أو أبو الفرج الكاتب أو أبو الفرج بلفظ أخبرنا و حدثنا و نحو ذلك و الكل واحد. أما أبو الفرج محمد بن أبي عمران موسى بن علي بن عبد ربه (عبدويه خ ل) القزويني الكاتب فقد ترجمه و قال رأيت هذا الشيخ و لم يتفق لي سماع شي‏ء منه فدل على أن المذكور باخبرنا و حدثنا غيره و لا ينافيه ما في احمد بن محمد الصولي له كتاب كان يرويه أبو الفرج محمد بن موسى بن علي القزويني و ما في سليمان بن سفيان المستشرق قال أبو الفرج محمد بن موسى بن علي القزويني حدثنا إسماعيل بن علي الدعبلي فإنه محمول على النقل من كتبه.

3- أبو عبد الله محمد بن علي بن شاذان القزويني و هو من شيوخ إجازة النجاشي يروي عنه كثيرا قال في الحسين بن علوان أخبرنا إجازة محمد بن علي القزويني و تارة يقول محمد بن علي بن شاذان و تارة أبو عبد الله محمد بن علي القزويني و تارة أبو عبد الله بن شاذان القزويني و قد تكرر أبو عبد الله بن شاذان و أبو عبد الله القزويني و ابن شاذان و الكل واحد.

4- أبو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي ذكر لأبيه ترجمة و قال انه صنف كتابين أخبرنا بهما ابنه أبو الحسن و لم يسمه بل اكتفى بكنيته و سماه الكراجكي في كنز الفوائد فقال في عدة مواضع منه حدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي رضي الله عنه و تأتي ترجمته في محلها.

5- القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي كذا نسبه في ترجمة أبي شجاع الفارس بن سليمان و ذكر ان له كتابا قرأه على القاضي المذكور و قال في ترجمة ابن أبي عمير انه سمع نوادره من القاضي أبي الحسين محمد بن عثمان بن الحسن يقرأ عليه و في ترجمة الحسين بن‏

34ص:

خالويه له كتاب الأول و مقتضاه ذكر امامة أمير المؤمنين ع حدثنا بذلك القاضي أبو الحسين النصيبي قال قرأته عليه بحلب و في محمد بن احمد المفجع أخبرنا محمد بن عثمان بن الحسن و في الحسين بن مهران و غيره أخبرنا أبو الحسين محمد بن عثمان و الكل واحد و هو القاضي أبو الحسين النصيبي المذكور و في ترجمة محمد بن يوسف الصنعاني أخبرنا محمد بن عثمان المعدل في كنز الفوائد للكراجكي أبو الحسين محمد بن عثمان بن عبد الله النصيبي و ياتي في مشايخ النجاشي عثمان بن أحمد الواسطي و كان الحسن و عبد الله و احمد أجداد القاضي محمد بن عثمان و المنسوب إليهم رجل واحد (اه) (قول) عثمان بن احمد الواسطي لا ربط له بالمقام كما لا يخفى.

6- محمد بن جعفر الأديب روى عنه كثيرا و ذكره في أول الكتاب في ترجمة أبي رافع مولى رسول الله ص و هو محمد بن جعفر النحوي كما في هذا الموضع و غيره و محمد بن جعفر المؤدب كما في الحسن بن محمد بن سماعة و محمد بن ثابت و محمد بن جعفر التميمي كما في الحسين بن محمد بن الفرزدق و أبو الحسن النحوي كما في إبراهيم بن محمد بن يحيى و غيره و أبو الحسن التميمي كما في ترجمة أبي رافع و التعبير عنه يختلف و هو واحد.

قال و من مشايخه المسمى بأحمد و هم سبعة أعرفهم و أفضلهم:

7- أبو العباس احمد بن علي بن العباس بن نوح السيرافي المشهور يستند اليه النجاشي و غيره في أحوال الرجال و له ترجمة في الكتاب قال فيها و هو استأذنا و شيخنا و من استفدنا منه و قال في ترجمة السندي بن الربيع أخبرنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا الحميري قال بحر العلوم: و هو سهو فإنه إنما يروي عن أحمد بن محمد بن يحيى بواسطة بعض مشايخه و الظاهر أن السند احمد عن احمد و المراد بالأول ابن نوح فأسقطه النساخ لتوهم التكرار.

8- أبو الحسن احمد بن محمد بن عمران بن موسى المعروف بابن الجندي. قال النجاشي استأذنا ألحقنا بالشيوخ في زمانه. و يختلف التعبير عن هذا الشيخ فيقال احمد بن محمد بن عمران و احمد بن محمد الجندي و أبو الحسن ابن الجندي و ابن الجندي و في ترجمة عبد الصمد بن بشير و غيره احمد بن محمد بن الجراح و في محمد بن همام أبو الحسن احمد بن محمد بن موسى الجراح و في الفهرست و رجال الشيخ احمد بن محمد بن موسى الجراح المعروف بابن الجندي و قال النجاشي في ترجمة عبد الله بن مسكن [مسكان‏] أخبرنا احمد بن محمد المستنشق حدثنا أبو علي بن همام قال و يحتمل أن يكون هو احمد بن محمد الجندي و هو الظاهر كما تشعر به روايته عن ابن همام فيكون المستنشق من ألقابه.

9- الشيخ أبو عبد الله احمد بن عبد الواحد بن احمد البزاز المعروف بابن الحاشر و ابن عبدون قال في ترجمته شيخنا له كتب أخبرنا بسائرها.

10- الشيخ أبو الحسين احمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري قال في ترجمة احمد بن الحسين بن عمر بن يزيد: قال احمد بن الحسين رحمه الله (يعني ابن الغضائري) له كتاب في الامامة أخبرنا أبي و ذكر سنده اليه، و قد يستفاد أيضا روايته عنه من ترجمة احمد بن إسحاق الأشعري و جعفر بن عبد الله رأس المذري و محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري.

11- احمد بن محمد بن عبد الله الجعفي روى عنه عن أبيه و عبر عنه 34 تارة بأبي عبد الله احمد بن محمد بن عبيد الله بن أبي زيد و أخرى بأحمد بن محمد بن عبيد الله و كان عبيد الله هو عبد الله يصغر و يكبر و تكرر روايته عن القاضي أبي عبد الله الجعفي و القاضي أبي عبد الله و الظاهر أنه احمد بن محمد بن عبد الله الجعفي المذكور و تفصيل الكلام في ترجمته.

12- احمد بن هارون، روى عنه في عدة تراجم ذكرناها في ترجمته و هو يروي في جميع ذلك عن احمد بن محمد بن سعيد.

13- احمد بن محمد بن موسى بن هارون الاهوازي المعروف بابن الصلت كما في ترجمة محمد بن إسحاق بن عمار حيث قال له كتاب أخبرنا احمد بن محمد الاهوازي حدثنا احمد بن محمد بن سعيد و قال في جملة من التراجم أخبرنا احمد بن محمد بن هارون و عدة و احمد بن محمد بن هارون في آخرين عن أحمد بن محمد بن سعيد قاله في زياد بن أبي غياث و زياد بن مروان و طلاب بن حوشب و غيرهم. (أقول) و من مشايخه ممن اسمه احمد و لم يذكره السيد بحر العلوم الطباطبائي في رجاله.

14- احمد بن كامل روى عنه في ترجمة أبو معشر المدني عن داود بن محمد بن أبي معشر المدني عن أبيه عن جده أبي معشر.

و من مشايخه المسمى بعلي و هم أربعة:

15- والده علي بن احمد بن العباس النجاشي يروي عنه عن أبيه في علي بن عبيد الله بن علي و عنه عن محمد بن علي بن بابويه في عثمان بن عيسى و محمد بن أبي القاسم ماجيلويه و محمد بن إسماعيل بن بزيع.

16- الشيخ أبو الحسين علي بن احمد بن محمد بن أبي جيد القمي.

17- أبو القاسم علي بن شبل بن أسد روى عنه في إبراهيم بن إسحاق الاحمري و ظفر بن حمدون و عبد الله بن حماد الأنصاري.

18- القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف روى عنه في ترجمة محمد بن إبراهيم الامام.

و من مشايخه المسمى بالحسن و هما اثنان:

19- الحسن بن احمد بن إبراهيم روى عنه في احمد بن عامر بن سليمان و محمد بن تميم النهشلي.

20- أبو محمد الحسن بن احمد بن محمد بن الهيثم العجلي روى عنه في عبد الله بن داهر و ذكر له ترجمة (أقول): و هنا شخص ثالث اسمه الحسن روى عنه و ذكر له ترجمة و هو:

21- الحسن بن احمد بن القاسم بن محمد بن علي بن أبي طالب ع قال: قرأت عليه فوائد كثيرة و قرئ عليه و انا اسمع اه:

و من مشايخه المسمى بالحسين و هم ثلاثة:

22- أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري و إطلاق الحسين ينصرف اليه.

23- أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد المخزومي الخزاز المعروف بابن الخمري روى عنه في عبد الله بن إبراهيم بن الحسين الحسيني و قال في الحسين بن احمد بن المغيرة له كتاب أجازنا روايته أبو عبد الله بن الخمري.

35ص:

24- أبو عبد الله الحسين بن احمد بن موسى بن هدية.

و من مشايخه جماعة اخرى لا اشتراك بينهم في الاسم و هم ثمانية رجال منهم:

25- القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر ذكره في ترجمة دعبل بن علي الخزاعي و محمد بن جرير الطبري و قال في محمد بن الحسن بن أبي سارة قال أبو إسحاق الطبري، و الظاهر انه القاضي أبو إسحاق المذكور.

26- أبو الخير الموصلي سلامة بن دكا ذكره في ترجمة علي بن محمد العدوي الشمشاطي.

27- أبو الحسن العباس بن عمر بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن أبي مروان الكلواذاني [الكلوذاني‏] كذا نسبه في ترجمة علي بن الحسين بن بابويه مترحما عليه. و في الحصين بن مخارق قرأت على أبي الحسن العباس بن عمر بن العباس الكلواذاني [الكلوذاني‏] المعروف بابن مروان و في وهب بن وهب العباس بن عمر الكلواذاني [الكلوذاني‏] و في علي بن إبراهيم الجواني العباس بن عمر بن العباس و الكل واحد.

28- أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله البصري كذا ذكره في يعقوب بن السكيت و روى عنه و قال في احمد بن عبد الله الدوري دفع إلي أبو احمد عبد السلام كتابا بخطه قد أجاز لي فيه جميع رواياته.

29- أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الدعلجي الحذاء قال في ترجمته: و عليه تعلمت المواريث.

30- عثمان بن احمد الواسطي، يظهر مما ذكره النجاشي في علي بن علي الخزاعي أخي دعبل أن عثمان من شيوخ النجاشي حيث قرنه بالدعلجي المعلوم أنه من شيوخ النجاشي و حكى عنهما فقال: قال عثمان ابن احمد الواسطي و أبو محمد بن عبد الله بن محمد الدعلجي و إن لم يكن مجرد قوله قال صريحا في اللقاء فإنه يقول ذلك كثيرا فيمن لم يلقه كابن الجنيد و ابن عقدة و غيرهما.

31- عثمان بن حاتم المنتاب قال في سعدان بن مسلم قال استأذنا عثمان بن حاتم المنتاب التغلبي قال بحر العلوم و لم أجد له في الطرق إلى الكتب ذكرا و اتحاده بالواسطي المتقدم بعيد جدا.

32- أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري قال في ترجمته كنت أحضره في داره مع ابنه أبي جعفر و الناس يقرءون عليه و في رجال بحر العلوم يعلم مما ذكر في تاريخ وفاة 3 التلعكبري و هو 3 سنة 385 و من تاريخ تولد النجاشي و هو 372 أن سن النجاشي إذ ذاك نحو 13 سنة و لصغره في ذلك الوقت قلت روايته عنه بغير واسطة و ربما حكى عن ولده عنه ففي احمد بن محمد بن الربيع الكندي قال أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال أبي قال أبو علي بن همام إلخ و لا ينافي هذا ما تقدم من قوله مع ابنه أبي جعفر لاحتمال ان يكون لهارون بن موسى ابنان أو لابنه الواحد كنيتان.

33- أبو الحسين بن محمد بن سعيد ذكره في ترجمة وهيب بن خالد 35 البصري و روى عنه و لم يمسه فقال‏ أخبرنا أبو الحسن [الحسين‏] بن محمد بن أبي سعيد حدثنا جعفر بن محمد بن عبيد الله بمصر إلخ‏ قال بحر العلوم و الظاهر انه أبو الحسين احمد بن محمد بن علي الكوفي الذي يروي عنه المرتضى عن الكليني كما ذكر الشيخ فيمن لم يرو عنهم ع و في الفهرست و قال النجاشي كنت أتردد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلئي و جماعة من أصحابنا يقرءون كتاب الكافي على أبي الحسين احمد بن محمد الكوفي الكاتب حدثكم محمد بن يعقوب الكليني و لعل عليا و أحمد[[11]](#footnote-11) من أجداد احمد بن محمد ينسب إليهما تارة و إلى أبيه اخرى (اه) ثم قال بحر العلوم في رجاله فهؤلاء رجال النجاشي و مشايخه الذين روى عنهم في كتابه و ذكرهم في الطريق إلى أصحاب الأصول و الكتب و هم ثلاثون شيخا (و على ما وجدنا 33) أصحاب التراجم منهم في الكتاب تسعة التلعكبري و المفيد و ابن نوح و أبو الفرج القناني و ابن هشيم العجلي و ابن الجندي و الحسين بن عبيد الله و ابن عبدون و الدعلجي و لم يذكر لسائر شيوخه ترجمة منفردة لأنه لا تصنيف لهم أو انه لم يقف على تصنيفهم و قد وضع كتابه لذكر المصنفين من أصحابنا و تفصيل مصنفاتهم كما نبه عليه في أوله و في مواضع أخر منه و قد كان ينبغي ان يذكر لأبي الحسين احمد بن الحسين الغضائري ترجمة و يذكر كتبه فيها فإنه من مصنفي أصحابنا و قد حكى في كتابه عن بعض تصانيفه و عما وجده بخطه و قد اتفق له مثل ذلك في بعض الأعاظم من أصحاب الكتب المصنفة كالحسن بن محبوب و محمد بن [عبد] الجبار و لا محمل الا السهو و روايته عن مشايخه المذكورين تختلف في القلة و الكثرة فممن أكثر عنه المفيد و ابن نوح و ابن الجندي و ابن عبدون و الحسين بن عبيد الله و أبو الفرج روى عنهم في كثير من الطرق عن كثير من المشايخ و كذا ابن أبي جيد في الرواية عن محمد بن الحسن بن الوليد و ابن شاذان في الرواية عن احمد بن محمد بن يحيى العطار و علي بن حاتم و احمد بن هارون و محمد بن جعفر الأديب و القاضي أبو عبد الله الجعفي عن احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ و دونهم في الكثرة القاضي أبو الحسين النصيبي و أبو الحسين الكلواذاني [الكلوذاني‏] و الرواية عن غيرهم يسيرة و قد أشرنا إلى مواضعها عند ذكر كل منهم قال و الشيخ قد روى عن ثلاثة عشر شيخا ذكروا في ترجمته اختص بالرواية عن سبعة منهم و شاركه النجاشي في الباقين و انفرد باربعة و عشرين من مشايخه المتقدمين و لا ريب ان كثرة المشايخ العارفين بالحديث و الرجال تفيد زيادة الخبرة في هذا المجال فإنه علم منوط بالسماع و لمراجعة الشيوخ الكثيرين مدخل عظيم في كثرة الاطلاع و الذي يظهر من طريقة النجاشي في كتابه رعاية علو السند و تقليل الوسائط كما هو دأب المحدثين خصوصا المتقدمين و هذا هو السبب في عدم روايته عمن هو في طبقته من العلماء الأعاظم كالسيد المرتضى و أبي يعلى سلار بن عبد العزيز الديلمي و غيرهم و لعل الوجه في تركه الرواية عن أكثر رجال الشيخ الذين اختص بهم اكتفاؤه بالرواية عن مشايخهم أو من هو أعلى سندا منهم و قد صحب الشيخ الثقة الصحيح السماع أبا الحسين احمد بن محمد بن طرخان و الشيخ المعتمد الثقة الصدوق أبا الحسن علي بن محمد بن شيران و ترجمهما في كتابه و لم يرو عنهما و لقي من القدماء الأعيان أبا الفرج محمد بن أبي عمران موسى بن علي بن عبد ربه القزويني و عبد الله بن الحسين بن محمد بن يعقوب الفارسي و قال في ترجمتهما انه رآهما و لم يتفق له السماع منهما و قال في ترجمة محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني رأيت أبا الحسين محمد بن علي الشجاعي الكاتب يقرأ عليه كتاب الغيبة تصنيف النعماني. و لقي أبا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كذا في النسخة و لا يخفى ان احمد ليس من آبائه و لا أجداده بل اسمه احمد.- المؤلف-

36ص:

الحسن بن البغدادي السوراني قال في ترجمة فضالة بن أيوب قال لي أبو الحسن بن البغدادي السوراني إلخ و رأى أبا الحسن علي بن حماد شاعر أهل البيت ع و عاصر من الشيوخ الجلة أبا القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي الوزير المغربي و الشيخ أبا الحسن علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن عروة الكاتب و لم يرو عنه و لا عمن تقدمه في الطرق إلى أصحاب الكتب و الظاهر انه لعدم السماع أيضا و لقي من الشيوخ الأعاظم أبا محمد الحسن بن احمد بن القاسم بن محمد بن علي العلوي المحمدي الشريف النقيب و قال قرأت عليه فوائد كثيرة و قرئ عليه و انا اسمع و أدرك النجاشي أيضا جماعة آخرين من الطبقة المتقدمة عليه و لم يرو عنهم لضعفهم أو لفساد مذهبهم منهم أبو عبد الله احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش الجوهري قال انه اضطرب في آخر عمره و رأيت شيوخنا يضعفونه فلم أرو عنه شيئا و تجنبته (و منهم) أبو الحسين إسحاق بن الحسن بن بكران العقراني التمار قال: كان في هذا الوقت علوا فلم اسمع منه شيئا (و منهم) القاضي أبو الحسن المخزومي علي بن عبد الله بن عمران القرشي المعروف بالميموني قال: كان فاسد المذهب و الرواية، و قال في باب الكنى: انه مضطرب جدا، قال بحر العلوم: و لم أجد له رواية عنه، و ليس إلا لضعفه و اضطرابه. (و منهم) أبو المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن همام بن المطلب الشيباني، قال: كان في أول امره ثبتا ثم خلط، و رأيت جل أصحابنا يغمزونه و يضعفونه رأيت هذا الشيخ و سمعت منه كثيرا ثم توقفت عن الرواية عنه الا بواسطة بيني و بينه، قال بحر العلوم: و لعل المراد استثناء ما ترويه الواسطة عنه حل الاستقامة و التثبت أو الاعتماد على الواسطة بناء على أن عدالته تمنع عن روايته عنه ما ليس كذلك، و على التقديرين يفهم منه عدالة الواسطة بينه و بين أبي الفضل بل عدالة الوسائط بينه و بين غيره من الضعفاء مطلقا (و منهم) أبو نصر هبة الله بن احمد بن محمد الكاتب المعروف بابن البرنية قال: كان يحضر مجلس 4 أبي الحسين بن الشيبة [الشبيه‏] العلوي الزيدي المذهب فعمل له كتابا و ذكر ان الائمة ثلاثة عشر مع زيد رأيت أبا العباس بن نوح قد عول عليه في الحكاية في كتابه اخبار الوكلاء (اه)، قال بحر العلوم: و لم أجد لهذا الرجل ذكرا في طرق الأصول و الكتب، مع تقدم طبقته و تعويل أبي العباس بن نوح عليه و ليس إلا لضعفه بما ارتكبه من تصنيف الكاتب المذكور، و لذا تعجب من تعويل ابن نوح عليه.

قال: و يستفاد من ذلك كله غاية احتراز النجاشي و تجنبه عن الضعفاء و المتهمين- و منه يظهر اعتماده على جميع من روى عنهم من المشايخ و وثوقه بهم، و سلامة مذاهبهم و رواياتهم عن الضعف و الغمز، و أن ما قيل في أبي العباس بن نوح من المذاهب الفاسدة في الأصول مما لا أصل له، و هذا أصل نافع في الباب جدا يجب ان يحفظ و يلحظ- قال: و يؤيد ذلك ما ذكره في جعفر بن محمد بن مالك بن سابور فإنه بعد تصنيفه و حكاية فساد مذهبه و رواياته قال و لا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو علي بن همام و شيخنا الجليل الثقة أبو غالب الرازي، و كذا ما حكاه في عبيد الله بن احمد بن أبي زيد المعروف بأبي طالب الأنباري عن شيخه الحسين بن عبيد الله رحمه الله قال: قدم أبو طالب بغداد و اجتهدت بان يمكنني أصحابنا من لقائه فاسمع منه فلم يفعلوا ذلك، دل ذلك على امتناع علماء ذلك الوقت عن الرواية عن الضعفاء و عدم تمكين الناس من الأخذ عنهم، و إلا لم يكن في رواية الثقتين الجليلين عن ابن سابور غرابة و لا للمنع من 36 الأنباري وجه- و يشهد لذلك قولهم في مقام التضعيف يعتمد المراسيل و يروي عن الضعفاء و المجاهيل، فان هذا الكلام من قائله في قوة التوثيق لكل من يروي عنه، و ينبه عليه أيضا قولهم ضعفه أصحابنا أو غمز عليه أصحابنا أو بعض أصحابنا من دون تعيين إذ لو لا الوثوق بالكل لما حسن هذا الإطلاق، بل وجب تعيين المضعف و الغامز أو التنبيه على انه من الثقات. و يدل على ذلك اعتذارهم عن الرواية عن بني فضال و الطاطريين و أمثالهم من الفطحية و الواقفة و غيرهم بعمل الأصحاب برواياتهم لكونهم ثقات في النقل و عن ذكر ابن عقدة باختلاطه باصحابنا و مداخلته لهم و عظم محله و ثقته و أمانته، و كذا اعتذر النجاشي عن ذكره لمن لا يعتمد عليه بالتزامه لذكر من صنف من أصحابنا و المنتمين إليهم قال في 5 محمد بن عبد الملك بن محمد بن التبان كان معتزليا ثم أظهر الانتقال، و لم يكن ساكنا و قد ضمنا ان نذكر كل من ينتمي إلى هذه الطائفة و قال في المفضل بن عمر انه كوفي فاسد المذهب مضطرب الرواية لا يعبا به و انما ذكرناه للشرط الذي قدمناه و قد وصف جملة من الطرق بالضعف أو الجهالة على وجه يشعر بسلامة غيرها منهما ففي محمد بن الحسن بن شمون قال أبو المفضل: حدثنا أبو الحسين رجاء بن يحيى بن سامان العبرتائي و احمد بن محمد بن عيسى الفراء عنه قال: و هذا طريق مظلم، و في عيسى بن المستفاد بعد ذكر الطريق إلى كتابه: و هذا الطريق طريق مصري فيه اضطراب، و في سعيد بن جناح: له كتابان يرويهما عن عوف بن عبد الله و عوف مجهول، و من هذا كلامه و هذه طريقته في نقد الرجال و انتقاد الطرق و التجنب عن الضعفاء و المجاهيل و التعجب من ثقة يروي عن ضعيف لا يليق به ان يروي عن ضعيف أو مجهول و يدخلهما في الطريق مع الإكثار و عدم التنبيه على ما هو عليه من الضعف أو الجهالة، فإنه إغراء بالباطل و تناقض و اضطراب في الطريقة، و مقام هذا الشيخ في الضبط و العدالة يجل عن ذلك فتعين ان يكون مشايخه الذين يروي عنهم ثقات جميعا، و يؤيده على بعض الوجوه قوله في محمد بن احمد بن الجنيد سمعت شيوخنا الثقات يقولون عنه ان كان يقول بالقياس و أخبرونا جميعا بالاجازة لهم بجميع كتبه و مصنفاته، و ذلك على ان يكون المراد جميع الشيوخ كما هو ظاهر الجمع المضاف، و يقصد بالوصف المدح دون التخصيص، لكن في اخبار الجميع بذلك بعد، و كذا في حصول الإجازة من ابن الجنيد للكل، و الأظهر ان المراد مشايخه المشاهير أو من قال في حقه شيخي أو شيخنا أو خصوص المفيد و ابن نوح و الحسين بن عبيد الله الذين هم اعرف شيوخه كما يشير اليه قوله في محمد بن يعقوب: روينا كتبه كلها عن جماعة شيوخنا محمد بن محمد و الحسين بن عبيد الله و احمد بن علي بن نوح، و على التقادير فهذه العبارة لا تنافي توثيق الجميع كما قلناه (اه).

تفسير العدة الراوي عنهم النجاشي‏

في رجال بحر العلوم: تكرر في كتاب النجاشي قوله عدة من أصحابنا أو جماعة من أصحابنا و ما في معناهما في مواضع كثيرة من دون تفسير صريح لتلك العدة و الجماعة و الأمر فيه هين على ما قررناه من وثاقة الكل و لعله السر في ترك البيان و مع ذلك فيمكن التمييز بالمروي عنه أو بدلالة ظاهر كلامه في جملة من التراجم.

(فمنها) العدة عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه و المراد بهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان و الشيخ أبو العباس احمد بن‏

37ص:

علي بن نوح و الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله و أبو عبد الله الحسين بن احمد بن موسى بن هدية فقد روى عن كل واحد منهم عن جعفر بن قولويه في تراجم كثيرة و قال في ترجمة علي بن مهزيار أخبرنا محمد بن محمد و الحسين بن عبيد الله و الحسين بن احمد بن موسى بن هدية عن جعفر بن محمد و في سعد بن عبد الله الأشعري نحو ذلك و في محمد بن يعقوب روينا كتبه كلها عن جماعة شيوخنا محمد بن محمد و الحسين بن عبيد الله و احمد بن علي بن نوح عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه.

(و منها) العدة عن أبي غالب احمد بن محمد بن سليمان الزراري و هم محمد بن محمد و احمد بن علي بن نوح و الحسين بن عبيد الله ففي محمد بن سنان أخبرنا جماعة شيوخنا عن أبي غالب احمد بن محمد و قد تكرر في التراجم رواية كل منهم عن الزراري.

(و منها) العدة عن أبي محمد الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله الشريف المرعشي و هم محمد بن محمد و احمد بن علي و الحسين بن عبيد الله و غيرهم كما يدل عليه رواية كل من الثلاثة عنه مع قوله في ترجمته بعد ذكر كتبه أخبرنا بها شيخنا أبو عبد الله و جميع شيوخنا رحمهم الله.

(و منها) العدة عن أبي الحسن محمد بن احمد بن داود قال في ترجمته حدثنا جماعة من أصحابنا بكتبه منهم أبو العباس بن نوح و محمد بن محمد و الحسين بن عبيد الله في آخرين عنه و في سلامة بن محمد خال أبي الحسن بن داود أخبرنا محمد بن محمد و الحسين بن عبيد الله و احمد بن علي قالوا حدثنا أبو الحسن محمد بن احمد بن داود عن سلامة بكتبه‏.

(و منها) العدة عن القاضي أبي بكر محمد بن عمر بن سالم بن محمد المعروف بالجعابي الحافظ قال له كتاب الشيعة من أصحاب الحديث و طبقاتهم سمعناه من أبي الحسين محمد بن عثمان و أخبرنا بسائر كتبه شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه و في عبد الله بن محمد التميمي و عبد الله بن علي بن الحسين الحسيني رواية أبي الحسين بن عثمان النصيبي عنه.

(و منها) العدة عن احمد بن إبراهيم بن أبي رافع الأنصاري منهم الحسين بن عبيد الله و احمد بن علي كما يظهر من ترجمته و من ترجمة احمد بن رزق و مقاتل بن مقاتل و غيرهما و في الفهرست رواية المفيد و غيره عنه.

(و منها) العدة عن احمد بن جعفر بن سفيان و منهم أبو العباس بن نوح كما في ترجمة الفضل بن شاذان و أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله كما في إسماعيل بن مهران و جعفر بن محمد بن سماعة و حميد بن شعيب و غيرهم.

(و منها) العدة عن أبي الحسين بن محمد بن علي بن تمام الدهقان و هم احمد بن علي و الحسين بن عبيد الله و غيرهما قال في الحسن بن الحسين العرني‏ أخبرنا احمد بن علي و الحسين بن عبيد الله قالا حدثنا محمد بن علي بن تمام أبو الحسين الدهقان‏ و في السندي بن عيسى احمد بن علي و غيره عن محمد بن علي بن تمام و رواية الحسين بن عبيد الله عنه كثيرة.

(و منها) العدة عن أبي علي احمد بن محمد بن يحيى العطار و هم أبو العباس احمد بن علي بن نوح و أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله و أبو عبد الله بن شاذان ففي احمد بن محمد بن عيسى‏ أخبرنا بكتبه الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله و أبو عبد الله بن شاذان قالا حدثنا احمد بن 37 محمد بن يحيى‏ و في محمد بن احمد بن يحيى الأشعري احمد بن علي و ابن شاذان و غيرهما عن احمد بن محمد عن أبيه و رواية هؤلاء المشايخ الثلاثة عنه متكررة في التراجم كثيرة جدا.

(و منها) العدة عن احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ و قد تقدم القول فيها و ان المراد بها رجال ابن عقدة و هم محمد بن جعفر الأديب و احمد بن محمد بن هارون و احمد بن محمد بن الصلت و القاضي أبو عبد الله الجعفي و احتمال كونهم من رجال الزيدية مع ما فيه لا يقدح في روايتهم عن ابن عقدة لخروج الحديث به عن الصحة فلا يجدي صحته اليه و الظاهر اشتراك الكل في التوثيق.

قال و قد علم بما قررناه سلامة العدد كلها من الجهالة و اشتمال ما عدا الاخيرة منها على الامامي المعروف بالتوثيق و قد يجي‏ء في الكتاب العدة عن غير هؤلاء المذكورين تركناها لقلتها و عدم الفائدة في بعضها لضعف المروي عنه كما في العدة عن الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن و لا يبعد دخول ابن عبدون في عدد النجاشي كدخوله في عدد الشيخ لثبوت روايته عن الجميع الا انه قال في سهل بن احمد بن عبد الله الديباجي بعد ذكر كتابه اخبرني به عدة من أصحابنا و احمد بن عبد الواحد و أخرج ابن عبدون عن العدة فكأنه اصطلحها لغيره و لذا تركنا ذكره في عدده و زاد الشيخ في الفهرست العدة عن محمد بن علي بن بابويه و احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد و لم أجدها في كتاب النجاشي بل لم أجد لأحمد بن محمد بن الحسن ذكرا في كتابه و روى عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد بواسطة أبي الحسين بن أبي جيد و اكتفي به لعلو سنده و روى عن محمد بن يحيى العطار بواسطة ابنه و آثره على رواية الكليني عنه لقلة الواسطة في الأولى فإنها العدة أو بعضها عن احمد بخلاف الثانية فإنها العدة عن ابن قولويه أو غيره عن الكليني، و لذا قلت روايته عن الكليني عن مشايخه بل روى عن مشايخ الكليني و من في طبقتهم بواسطة من أدركهم من شيوخه كابن الجندي في الرواية عن أبي علي محمد بن همام و ابن نوح و الحسين بن عبيد الله عن احمد بن جعفر بن سفيان و ابن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير القرشي و احمد بن محمد بن هارون و غيره عن ابن عقدة الحافظ و الكلواذاني [الكلوذاني‏] عن علي بن الحسين بن بابويه، فان هؤلاء المشايخ كانوا معاصرين للكليني و قد رووا عن شيوخه و من في طبقتهم و توفي 6 علي بن بابويه 6 سنة 329 و فيها توفي الكليني و كانت وفاة الباقين بعدها بسنين متقاربة، و روى ابن عقدة و ابن الزبير كلاهما عن علي بن الحسن بن فضال و مات 7 ابن عقدة 7 سنة 333 و 8 ابن الزبير 8 سنة 348 اه ما نقلناه من رجال بحر العلوم.

مؤلفاته‏

و قد ذكر مؤلفاته في كتاب رجاله فقال: له (1) كتاب الجمعة و ما ورد فيه من الأعمال (2) كتاب الكوفة و ما فيها من الآثار و الفضائل (3) كتاب أنساب بني نصر بن قعين (و هو أحد أجداده) و ايامهم و أشعارهم (4) كتاب مختصر الأنواء و مواضع النجوم التي سمتها العرب (اه) (5) كتاب الرجال اقتصر فيه على أسماء المصنفين خاصة من الشيعة الا نادرا كذكره ابن جرير الطبري لتمييزه عن ابن جرير الامامي، و ذكر في أوله السبب الذي دعاه إلى تصنيفه فقال: وقفت على ما ذكره السيد الشريف أطال الله بقاه و ادام توفيقه (و هو الشريف المرتضى على ما في روضات الجنات) من تعبير قوم من مخالفينا انه لا سلف لكم و لا مصنف و هذا قول‏

38ص:

من لا علم له بالناس و لا وقف على اخبارهم و لا عرف منازلهم و تاريخ اخبار أهل العلم و لا لقي أحدا فيعرف منه و لا حجة علينا لمن لا يعلم و لا عرف و قد جمعت من ذاك ما استطعته و لم أبلغ غايته لعدم أكثر الكتب و انما ذكرت ذلك عذرا إلى من وقع اليه كتاب لم أذكره إلى آخر كلامه، فانظر إلى ما بلغت اليه همة هؤلاء العلماء الاعلام و غيرتهم على الدين و المذهب ان تكون كلمة صدرت من مخالفيهم داعية لهم إلى تأليف كتاب يدحض ذلك القول، كما اتفق للشيخ الطوسي لما سمع قول من يقول: ان من ينفي القياس و الاجتهاد كالامامية لا طريق له إلى كثرة المسائل و لا التفريع على الأصول. فألف كتاب المبسوط و ذكر فيه جميع الفروع التي ذكرها علماء الإسلام و زاد عليها و بين ان لكل منها مأخذا على طريقة الامامية و استمدت العلماء من فروعه التي ذكرها إلى اليوم، إلى غير ذلك، ثم ابتدأ النجاشي بذكر المؤلفين من الشيعة من الطبقة الأولى من عهد النبي ص و ما قرب منه و هي أسماء قليلة، ثم ذكر الباقين على ترتيب حروف المعجم الا انه لم يراع في الترتيب الحرف الثاني و لا أسماء الآباء كما لم يراع ذلك الشيخ الطوسي في فهرسته و لا العلامة في خلاصته و أول من راعى ذلك من أصحابنا الحسن بن داود في رجاله و لما طبع فهرست الشيخ الطوسي في اوروبا رتبوه كترتيب رجال ابن داود أما رجال النجاشي ففي مستدركات الوسائل انه رتبه المولى عناية الله القهبائي في النجف الأشرف و زاد عليه فوائد حسنة، فان النجاشي كثيرا ما يتعرض لمدح رجل أو قدحه في ترجمة آخر بمناسبة، و قد أشار المرتب في آخر كل ترجمة إلى المواضع التي فيها ذكر لهذا الراوي و له عليه حواش و رتبه أيضا 9 الشيخ داود بن الحسن الجزائري المعاصر 9 لصاحب الحدائق اه و لكن هذين الكتابين اللذين رتب فيهما كتاب النجاشي على الوجه الأكمل بقيا في طي الكتمان لم ينتشر واحد منهما و لم يطبع و لم ينتفع بهما الجم الغفير، و طبع كتاب النجاشي على ترتيبه الاصلي، و على كتاب الكشي و رجال النجاشي و فهرست الطوسي و كتاب رجاله معول الشيعة الامامية في معرفة أحوال الرجال غالبا. و منها استمد كل من كتب منهم في الرجال.

الشيخ احمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ احمد الحر العاملي الجبعي‏

ولد في جمادى الأولى يوم الجمعة سنة 1275 و توفي 3 رمضان سنة 1334 في جبع أيام الحرب العامة.

كان من أهل العلم و الفضل و الأخلاق الحسنة، و آل الحر معروفون بحسن الأخلاق و كرم الطباع و سخاء النفس قرأ في جبع في مدرسة الفقيه الشيخ عبد الله نعمة النحو و الصرف و علم البلاغة و الفقه، و قرأ على الشيخ محمد حسين من ذرية الشيخ محمد بن محمود العاملي المشغري المعروف بالشيخ محمد الحسين المحمد، و كان لوالده راتب من الحكومة نحو ثلاث ليرات عثمانية أو أكثر فذهب بعد وفاة والده إلى اسلامبول و توسل لجعلها له فحولت اليه، و في سنة 1324 وجدت عنده مجلة المنار لأنه كان مشتركا فيها، و كان السلطان عبد الحميد اصدر امره بمنع دخولها للبلاد العثمانية، فألقي القبض عليه بسبب وجودها عنده و فتشت كتبه، و سجن في بيروت بضعة أشهر، ثم أطلق سراحه في أواخر شهر رمضان من هذه السنة.

احمد بن علي بن احمد بن محمد بن حراز

مات سنة 452 38 في لسان الميزان: قال ابن النجار كتبت عنه و كان شيخا صالحا لكنه من شيوخ الشيعة. قلت: يكنى أبا منصور روى عن أبي القاسم بن برهان و أبي الخطاب احمد بن علي الصوفي روى عنه أبو بكر بن كامل اه.

الشيخ احمد بن نعمة الله علي بن جمال الدين أبي العباس احمد بن شمس الدين محمد بن خاتون العاملي العيناثي‏

و ما يوجد في بعض الكتب من انه ابن نعمة الله بن علي سهو من النساخ فان نعمة الله هو ابن احمد و اسمه علي اشتهر بلقبه نعمة الله و في اجازته للملا عبد الله الشوشتري اما بعد فيقول أفقر عباد مولاه إلى كرم الله العلي نعمة الله علي بن احمد بن محمد بن خاتون العاملي و ذكره في أمل الآمل بعنوان احمد بن نعمة الله بن خاتون و قال يروي عن الشهيد الثاني كان عالما فاضلا صالحا له كتاب مقتل الحسين ع و في روضات الجنات بعد ما ذكر ترجمة احمد بن شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن محمد بن خاتون المتقدم قال: و هذا غير الشيخ الفاضل النبيل جمال الدين احمد بن الشيخ الكامل المعمر العالم الجليل نعمة الله بن علي بن احمد بن محمد بن خاتون صاحب الحواشي و القيود و المؤلفات التي منها كتاب مقتل الحسين ع الذي هو من أجلاء علمائنا نعم هو جده لأبيه يقينا اي ان المتقدم جد احمد بن نعمة الله لأبيه- و الأمر كما قال- و ان هذا اي ابن نعمة الله هو المذكور في الأمل بعنوان احمد بن خاتون العاملي العيناثي و انه جرى بينه و بين صاحب المعالم أبحاث انتهت إلى الغيظ و المباعدة كما تقدم و الاتحاد بين صاحب التراجم و الذي جرت المباحثة بينه و بين صاحب المعالم كما ذكره في الروضات قريب و ان كان ظاهر الأمل انهما اثنان و ذلك لاتحاد الطبقة فان ابن نعمة الله يروي عن الشهيد الثاني و الآخر معاصر لولده صاحب المعالم فهما في طبقة واحدة قال في الروضات و كان اي المترجم من عمدة مشايخ المولى عبد الله التستري و المجيزين له بقرية عيناثا عند مروره بها عائدا من سفر الحج كما اجازه والده نعمة الله بن خاتون هناك أيضا قال 1 نعمة الله في اجازته بحق روايته عن شيخيه امامي الأمة و اكملي الأئمة و سراجي الملة الإمام ذو المآثر و المفاخر و الفضائل و الفواضل و المعالي 1 أبو الحسن علي بن عبد العالي و الفقيه النبيه البدل الصالح والدي جمال الدين أبو العباس احمد بن خاتون قدس الله روحيهما و هما يرويان عن الجد الأسعد الأكمل الأفضل المحقق المدقق شمس الدين محمد بن خاتون روض الله مرقده و ينفرد كل منهما رضي الله عنهما بطرق أخر مدونة بخطوطهما و هي كثيرة منتشرة بعضها مما رزقناه بحمد الله أعلى و بعضها مساويا و قد ضبط الولد (يعني والده احمد في اجازته لملا عبد الله التستري المذكور) البر الصالح الكامل ذو الأخلاق السنية و الاعراق القدسية رفع الله في العالمين قدره و نشر في العالمين ذكره قبل هذه الكتابة نبذة هي غرة جبهة الرواية و ذرة طريق الدراية و الهداية فلذا أعرضنا عن ذكرها لأنه كالتكرار، و قال الولد في اجازته و أجزت له ان يروي عني ما يجوز عني روايته بحق روايتي لها عن جمع من الأخيار أجلهم الشيخ الأجل الفرد العلم الوالد الشيخ نعمة الله خرق الله العادة بطول عمره عن والده الشيخ الامام الرحلة القدوة عمدة المخلصين و زبدة المحصلين الشيخ شهاب الدين احمد عن والده الامام البحر القمقام علامة أبناء عصره في البيان و المعاني شمس الدين محمد قدس الله روحيهما عن الشيخ الأجل جمال الدين احمد بن الحاج علي العيناثي و كتب ذلك بيده الفانية احمد بن نعمة الله بن احمد بن خاتون و تاريخ الإجازتين في أواسط

39ص:

المحرم سنة 988 هذا و قد صرح الشيخ نعمة الله و ولده بأنه نعمة الله بن احمد لا ابن علي كما مر عن الروضات كما انه صرح بذلك فيما رأيته بخطه على ظهر نسخة من كتاب كفاية النصوص على عدد الأئمة الاثني عشر ع فقال تشرف بمطالعة هذا الكتاب فقير عفو الله 2 نعمة الله بن احمد بن خاتون 2 سنة 970 و هو الذي جدد بناء جامع عيناثا و كان عليه هذا التاريخ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد وفق الله لهذا البنا |  | فصار فردا ما له من نظير |
| من احمد الخاتون تجديده‏ |  | تاريخه الله علي خبير |
|  |  |  |

سنة 988

آقا احمد بن الآقا علي أشرف بن الآقا احمد بن المولى عبد النبي الطسوجي‏

ولد سنة 1232 و استشهد في قضية وقعة نجيب باشا بكربلا المشرفة.

(و الطسوجي) نسبة إلى طسوج محل باذربيجان.

كان عالما فاضلا شاعرا من نوابغ عصره في الأدب و الشعر و التاريخ و التفسير و الحديث من أجلاء تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري و له كشكول و حواش على الرياض و تفسير لم يتم و كتاب الرحلة إلى الحجاز و ديوان شعر و حاشية على تفسير البيضاوي موجود أكثرها عند أحفاده بطسوج. و جده المولى عبد النبي من نوابغ العلماء في الدولة الزيدية و هو أستاذ صاحب رياض الجنة الذي يروي عنه و غير ذلك و لما توفي استاذه الأنصاري رثاه بقصيدة موجودة عند أولاده.

الشريف احمد بن علي بن اسحق الجعفري‏

في مقاتل الطالبيين انه قتل في الفتنة التي كانت بين الجعفريين و العلويين‏

ميرزا احمد علي الأمرتسري الهندي‏

عالم فاضل له كتاب الإنصاف في تحقيق آية الاستخلاف (إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) و هو في الامامة و الرد على القاديانية بلغة أردو مطبوع و له قلع الفتن صورة مناظرة بينه و بين المولوي سناء الله السني الآمرتسري بلسان أردو مطبوع.

الشيخ جمال الدين احمد بن علي بن أميركا القويني‏

(القويني) نسبة إلى قوين موضع كما في معجم البلدان و في بعض النسخ القوسيني و في بعضها القوشيني و قوسين و قوشين غير موجود نعم يوجد قوسينا كورة بمصر فلعله منسوب إليها و يمكن ان يكون مصحف القومسي نسبة إلى قومس في طبرستان أو مصحف القرميسيني نسبة إلى قرميسين معرب (كرمانشاه).

قال منتجب الدين في الفهرست فاضل ورع له كتاب كشف النكات في علل النحاة قرأته عليه اه و في مجموعة الجباعي: الشيخ جمال الدين احمد بن علي بن أميركا القوشيني فاضل ورع له كتاب كشف النكات في علل النحاة اه و كأنه نقله عن فهرست ابن بابويه.

احمد بن علي البلخي‏

قال الشيخ فيمن لم يرو عنهم ع: احمد بن علي البلخي الرجل الصالح أجاز للتلعكبري اه و في وصف الشيخ له بالرجل الصالح و استجازة التلعكبري منه دلالة على حسن حاله.

39

احمد بن علي بن ثابت المعروف بابن الدينار

مات في شوال سنة 601 عن ابي [ابن‏] النجار.

في لسان الميزان: سمع أبا الفضل الارموي قال ابن النجار كان مغفلا و لم يكن من أهل الرواية طريقة و اعتقادا و كان اه.

الشيخ احمد بن علي بن جعفر البحراني‏

كان فاضلا شاعرا أديبا قال مجيبا عن بيتي الشيخ محمد بن عيد النجفي و هما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد قيل من ماء تكون خده‏ |  | و قد قيل من نار و بعدا لما قالوا |
| فلو كان من نار لما أخضر نبته‏ |  | و لو كان من ماء لما احترق الخال‏ |
|  |  |  |

و الجواب هو هذا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نبي جمال في تكون خده‏ |  | دلائل إعجاز بها تشهد الحال‏ |
| فعن جزئه المائي حدث خده‏ |  | و عن جزئه الناري قد أخبر الخال‏ |
|  |  |  |

السيد فخر الدين احمد بن علي بن حزقة الحسيني‏

في أمل الآمل: كان عالما فاضلا يروي عنه ابن معية.

الشريف احمد البروجردي بن علي قتيل اليمن ابن الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن علي زين العابدين ع‏

كان جده الحسن ضريرا و لذلك لقب بالمكفوف و أم الحسن هذا عمرية خطابية غلب على مكة أيام أبي السرايا فأخرجه ورقاء بن زيد من مكة إلى الكوفة، و يوجد في نواحي بروجرد بين الأكراد اللورية مقبرة معظمة تعرف بشاه زاده احمد فيمكن كونها لأحمد الأفطس هذا.

مجد الدين احمد بن علي بن الحسن بن خليفة الحسيني التاجر البغدادي‏

ولد (691) و توفي في رمضان (765) بدمشق.

في الدرر الكامنة: أخذ عن المطهر الحلي في المعقول و قدم دمشق فشغل الناس و انتفع به جماعة و خلف ثروة جيدة.

الشيخ احمد بن علي بن الحسن الساري الأوالي‏

يروي بالاجازة عن المجلسي محمد باقر بن محمد تقي و تاريخها في ذي القعدة سنة 1097.

أبو العباس احمد بن علي بن الحسن بن شاذان الفامي القمي‏

في رجال النجاشي: الفامي بالفاء و الميم و هو بياع كل شي‏ء و في القاموس: الفوم بالضم الثوم و الحنطة و الحمص و الخبز و سائر الحبوب التي تخبز و كل عقدة من بصلة أو ثومة أو لقمة عظيمة و بايعه فامي مغير عن فومي (اه)، و في الخلاصة: القاضي بدل الفامي و كأنه تصحيف قال النجاشي شيخنا الفقيه حسن المعرفة صنف كتابين لم يصنف غيرهما: زاد المسافر و الأمالي، أخبرنا بهما ابنه أبو الحسن رحمهما الله تعالى (اه) و أبو الحسن ابنه اسمه محمد بن احمد بن علي صاحب كتاب إيضاح دفائن النواصب، و عن بعض نسخ رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم ع: احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي الفامي أبو العباس والد أبي الحسن محمد بن احمد (اه) و في لسان الميزان: احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي أبو العباس ذكره أبو الحسن بن بابويه في تاريخ الري و قال: سمع من محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد و محمد بن علي بن تمام الدهقان و غيرهما، و روى عنه ابنه أبو الحسن محمد و جعفر بن أحمد

40ص:

و غيرهما و كان شيخ الشيعة في وقته (اه). و في مشتركات الكاظمي:

يعرف برواية ابنه أبي الحسن عنه (اه).

احمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسماعيل اللويزي الكفعمي العاملي‏

أخو الشيخ إبراهيم الكفعمي صاحب الجنة الواقية المعروف بمصباح الكفعمي مات في حياة أخيه له كتاب (زبدة البيان) في عمل شهر رمضان ينقل عنه أخوه المذكور في البلد الأمين و عد في آخر مصباحه من الكتب المأخوذ منها كتاب زبدة البيان، و قال: انه لأخي الشيخ جمال الدين الجبعي، و ذكره أخوه المذكور في حواشي كتابه المعروف بالمصباح قال في الفصل السادس و الأربعين في عمل شوال: يستحب ان يصلي بين العشاءين ركعتين في الأولى بالحمد مرة و التوحيد مائة و في الثانية بالحمد و التوحيد مرة ثم يقنت و يركع و يسجد و يسلم ثم يخر ساجدا قائلا في سجوده مائة مرة أتوب إلى الله و روي قراءة التوحيد ألفا في الركعة الأولى من هاتين الركعتين ثم يدعو بهذا الدعاء و ذكر الدعاء، و قال في الحاشية:

قلت هاتين اللتين في أول الأولى التوحيد ألفا ذكرهما الشيخ الأجل العالم العامل أخي و شقيقي جمال الدين احمد بن علي بن حسن بن محمد بن صالح أصلح الله شانه و صانه عما شانه في كتابه الملقب بزبدة البيان في عمل شهر رمضان قال و رواهما محمد بن أبي قرة في متهجده عن الصادق ع و أن عليا ع كان يصليهما ليلة الفطر و أن من صلاهما لم يسال الله شيئا إلا أعطاه (اه).

احمد بن علي بن الحسن الثعالبي‏

من مشايخه [مشايخ‏] الصدوق محمد بن علي بن بابويه.

احمد حقينة بن علي بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع‏

ذكره صاحب عمدة الطالب و لم يذكر سبب تلقيبه بحقينة و لا ذكر من أحواله شيئا سوى انه قال أعقب من علي بن احمد وحده و العقب من علي بن احمد حقينة من ثلاثة الحسن و الحسين و محمد فمن ولد الحسين بن علي بن احمد حقينة بنو سدرة و هو عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن الحسن بن احمد حقينة كانت لهم بقية ببغداد و منهم موسى الحقيني بن احمد بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن احمد حقينة له عقب اه.

السيد جمال الدين أبو العباس احمد بن علي الحسني الحيدري الداودي‏

المعروف بابن عنبة صاحب كتاب عمدة الطالب توفي في صفر سنة 828 أو 27 أو 25 بكرمان.

(نسبه)

هو السيد احمد بن علي بن حسين بن علي بن مهنا بن عنبة الأصغر ابن علي بن معد بن عنبة الأكبر بن محمد الوارد من الحجاز إلى العراق ابن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن الرومية بن داود الأمير بن موسى الثاني بن عبد الله الشيخ الصالح بن موسى و هو الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع.

(عنبة) بالنون في القاموس علم و في تاج العروس: عنبة الأكبر جد قبيلة من الاشراف بني الحسن بالعراق و نواحي الحلة و قيل لمحمد بن داود (ابن الرومية) لان أمه أم ولد رومية.

40

(أقوال العلماء فيه)

في كتاب مخطوط يظن ان اسمه الأنوار و قد ذهب أوله فلم يعلم اسم مؤلفه لكن علمنا انه لتلميذ 1 الشيخ أبو الحسن الشريف الفتوني العاملي المتوفى 1 سنة 1266 قال بعد ان ساق نسبه كما ذكرناه: سيد جليل علامة نسابة ثقة مشهور معروف لكن كتابه (عمدة الطالب) أشهر منه لحسنه و صحة ما يظهر منه كما لا يخفى و هو من طبقة الشهيد الأول لأنهما يرويان عن السيد محمد بن القاسم بن معية عن العلامة الحلي و صاحب العمدة لم يذكر اسمه في أوله و إنما ذكره في أول المعلم الأول عند ذكر عبد الله المحض (اه). و هو صهر السيد تاج الدين بن معية النسابة شيخ الشهيد الأول على ابنته ذكره في البحار و ذكر انه من عظماء علماء الامامية و كان احمد المذكور تلميذه و صهره. و ذكر في كتابه الفارسي في الأنساب انه دخل المزار المعروف ببلخ قال و كشفت عن الصخرة الموضوعة على أصل القبر تحت الصندوق و إذا مكتوب عليها ان هذا قبر أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبيد الله بن علي بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فعلم انه من بني الحسن الذين ملكوا تلك البقاع و الاشتراك في الاسم و اللقب و الكنية هو الذي أوجب الاشتباه لعوام العامة فنسبوا المزار إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع.

(تشيعه)

كان من علماء الامامية و يدل عليه تلمذه على ابن معية و ملازمته له اثنتي عشرة سنة كما ياتي و مصاهرته له على ابنته و لم يعثر على أحد نسبه إلى غير و قد عرفت قول صاحب البحار انه من عظماء علماء الامامية.

(مشايخه)

تلمذ على السيد تاج الدين محمد بن معية اثنتي عشرة سنة فقها و حديثا و نسبا و حسابا و أدبا و غير ذلك كما يظهر من كتابه (عمدة الطالب) و في كشف الظنون: عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب لجمال الدين احمد المعروف بابن عنبة اخذه من مختصر شيخه أبي الحسن علي بن محمد بن علي الصوفي النسابة و من تأليف شيخه أبي نصر سهل بن عبد الله البخاري (اه) و لكن ما ينقله عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي الصوفي النسابة المعروف بابن الصوفي العمري من ولد عمر الاطرف فإنما ينقله من كتبه مثل المجدي و المبسوط و غيرهما و ليس هو شيخه كما توهمه صاحب كشف الظنون لان 2 ابن الصوفي معاصر 2 للسيد المرتضى المتقدم عليه بكثير و كذلك ينقل عن كتاب أبي نصر البخاري سهل بن عبد الله النسابة.

مؤلفاته‏

1- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب الكبرى مطبوع على الحجر في بمبئي 0 سنة 1318 يشتمل على أنساب الطالبين و تراجمهم، فرغ من تاليفه سنة 814 ألفه بالتماس جلال الدين الحسن بن علي بن الحسن بن محمد بن علي بن احمد بن علي بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي زين العابدين المعصوم بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع كما ذكره في أوله، ثم قال: و قدمته إلى الحضرة العلية علما مني بأنه نعم الهدية فما أجود ذلك المجلس الشريف بالاعجاب بهذا الكتاب و ما أجدر هذا المحفل المنيف بان يتحقق‏

41ص:

لديه الانتساب (اه) و الذي قدمه له تيمور لنك (2) عمدة الطالب الصغرى، كتبها للسيد محمد بن فلاح الموسوي المشعشعي الملقب بالمهدي أو لوالده السيد فلاح، و توهم صاحب كشف الظنون أن صاحب المختصر غير المترجم فقال: عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب لجمال الدين أحمد المعروف بابن عنبة أخذه من مختصر شيخه أبي الحسن علي بن محمد بن علي الصوفي النسابة و من تأليف شيخه أبي نصر سهل بن عبد الله البخاري و ضم إليهما فوائد علقها من عدة أماكن موشحا بذكر الاخبار و الولادة و الوفاة و أهداه إلى تيمور الكوركاني اختصره الشهاب احمد بن الحسين بن عنبة الحسني (اه) و لكن المختصر هو له أيضا و سبب الاشتباه نسبة صاحب المختصر إلى الجد و هو متعارف فظن انه غير صاحب المطول، لكن يبقى أن صاحب المختصر لقبه شهاب الدين و المترجم لقبه جمال الدين و لعله من سبق قلم النسخ (3) كتاب في الأنساب فارسي على نهج عمدة الطالب، فيه الحكاية المقدم ذكرها عن المزار الذي ببلخ (4) بحر الأنساب في نسب بني هاشم مرتب على مقدمة و خمسة فصول، قال جورجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية. منه نسخة في المكتب الخديوية في 276 صفحة في آخرها كتابة بخط السيد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس (اه).

احمد بن علي بن الحسين الغزنوي أبو الفتح‏

ولد سنة 532 و توفي سنة 618 عن ابن النجار.

هكذا صحح نسبته ابن حجر، و في ميزان الاعتدال: احمد بن علي الغزنوي أبو الحسين، قال ابن حجر في لسان الميزان: إن ابن النجار كناه أبو الفتح قال و هو الصحيح و الحسين اسم جده (اه) أي أنه احمد بن علي بن الحسين أبو الفتح و إن من كناه أبو الحسين فقد صحف ابن بابويه.

في ميزان الاعتدال: آخر من بقي من أصحاب الكرخي (الكروخي) ببغداد قال ابن النجار: كان فاسد العقيدة ينال من الصحابة، و في لسان الميزان: ذكر ابن النجار انه تفرد برواية كتاب معرفة الصحابة لابن منده بسماعه من أبي سعيد البغدادي عن أبي عمرو بن منده قال و كانت سماعاته بافادة ابن ناصر و كانت صحيحة و كان والده من كبار الأعيان و سمع الغزنوي أيضا من أبي الحسن محمد بن احمد بن صرما كتاب الأموال لابن زياد النيسابوري، قلت و ذكر ابن النجار في حقه مثالب كثيره، قال الدبيثي: كان صحيح السماع عالي الاسناد إلا أنه لما بلغ أوان الرواية و احتيج اليه لم يقم بالواجب و لا أحب ذلك لميله إلى غيره و كان محمود الطريقة و سمعنا منه على ما فيه و قال ابن نقطة: سئل- و أنا أسمع- عمن يستحل شرب الخمر؟ فقال كافر! و عمن يسب الصحابة؟ فقال كافر! و عمن يقول القرآن مخلوق؟ فقال كافر! فقيل له انهم يعنون انك تزعم ذلك! فقال: انا بري‏ء من ذلك كذبوا علي! و كتب خطه بالبراءة.

و من مروياته أجزاء من تفسير وكيع بن الجراح سمعها من أبي سعيد البغدادي و سمعها عليه يحيى بن الصيرفي شيخ المزني اه.

الشيخ احمد بن علي بن حسين بن محيي الدين بن حسين بن محيي الدين بن أبي جامع الحارثي العاملي ثم النجفي العراقي‏

من ذرية الشيخ عبد الصمد أخي الشيخ البهائي.

توفي في أواخر القرن الحادي عشر. 41

آل أبي جامع و آل محيي الدين‏

آل أبي جامع- الذين اشتهروا أخيرا بال محيي الدين-: بيت علم و فضل أصلهم من جبل عامل و انتقل بعضهم للعراق و بقيت ذريتهم في النجف إلى اليوم منهم أهل علم و منهم عوام، و لهم عقب في جبل عامل في النباطية و جبع يعرفون بال محيي الدين، و ذكر منهم جماعة في أمل الآمل تجدهم في تضاعيف هذا الكتاب، و قد وصلنا كتيب من تأليف أحد علمائهم و هو الشيخ جواد آل محيي الدين النجفي الذي عاصرناه و رأيناه في النجف الأشرف، و تأتي ترجمته في بابها سماه ملحق أمل الآمل اقتصر فيه آل أبي جامع خاصة الذين لم يذكرهم صاحب الأمل أو تاخروا عن عصره، فاثبتناهم في هذا الكتاب كلا في بابه و قد أتحفنا به الفاضل السيد محمد صادق بن السيد حسن بن السيد إبراهيم الشاعر المشهور الطباطبائي الحسني النجفي، و علق عليه بعض تعليقات نثبتها له إن شاء الله، ثم وجدنا نسخة مع بعض فضلاء آل محيي الدين بأبسط من ذلك، قال مؤلف ذلك الكتب: لما كان صاحب أمل الآمل ذكر جملة من اجدادي قدس سرهم و لم يذكر الجميع لعدم وصول خبرهم اليه لما نالهم من التغرب و الشتات أحببت أن أودع هذه الورقات ذكر من لم يذكرهم من المتقدمين عليه و من تأخر عنه إلى زماننا و هو 0 سنة 1280 و سبب مهاجرته و أول من هاجر منهم إلى العراق من بلاد جبل عامل، ثم ذكر سبب نسبتهم إلى أبي جامع و هو أن أحد أجدادهم بنى جامعا في جبل عامل فقيل له: أبو جامع (أقول): لا يبعد ان يكون له ولد يسمى جامعا، فان ذلك مذكور في الأسماء، و يوجد قرب قرية كفر حتى في ساحل صيدا عين ماء يقال لها عين أبي جامع يشبه أن تكون منسوبة إلى جده هذا، اما أن يقال له أبو جامع لأنه بنى جامعا فبعيد. قال: و نسبتهم إلى 1 الحارث الهمداني صاحب 1 أمير المؤمنين ع.

و قال في حق صاحب الترجمة: إنه كان عالما فاضلا فقيها مبرزا، له من الأولاد الشيخ محمود كان عالما فاضلا و الشيخ محمد علي لم أقف على اخبارهم (اه). و قال السيد محمد صادق الطباطبائي المتقدم فيما علقه:

كانت وفاة 2 الشيخ محمود في 2 أوائل القرن الثاني عشر و كذا وفاة ابنه الشيخ محمد و كان عالما فقيها جليل القدر، و وفاة 3 الشيخ علي ابن الشيخ احمد المذكور 3 سنة 1150 و كان عالما فاضلا محققا ورعا (اه) آل فخر الدين الذين في النجف و النباطية هم من آل أبي جامع و آل محيي الدين و كذلك، يحكى عن الشيخ جواد محيي الدين ان آل شرارة و آل شرف الدين الذين يسكن النجف الأشرف منهم عدد كثيرهم من آل أبي جامع، و من المعروف أن آل مروة ينتمون إلى آل أبي جامع فهم من ذرية الشيخ عبد الصمد أخي البهائي لا من ذرية البهائي، لأن الظاهر ان البهائي كان عقيما.

السيد احمد بن علي الحسين الاردستاني‏

عالم فاضل من علماء الدولة القطب شاهية الشيعية في الهند له كتاب معالجة الأمراض ألفه باسم السلطان محمد علي قطب‏شاه منه نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية قال في أولها بعد التسمية و التحميد و الصلاة على سيد الأنبياء محمد المصطفى و آله مفاتيح الهدى و مصابيح الدجى: أما بعد فهذا ما جمعه العبد الواثق بالملك الغني احمد بن علي الحسيني الاردستاني في معالجة كل الأمراض من الرأس إلى القدم و ما يناسب لها من الأدوية المركبة و المفردة مشتملا على 42 بابا عسى أن يثمر لي ما هو ثمرة تعنيتي و فاكهة مرادي من‏

42ص:

الانتظام في سلك خواص حضرة من هو كعبة الآمال و قبلة الإقبال السلطان الأكمل الأعظم و الخاقان الأعدل الأكرم مالك رقاب اشخاص الأمم حامي أصناف العرب و العجم ممهد قواعد العدل و الإنصاف ماحي آثار الظلم و الاعتساف مشيد قواعد الشرع في الآفاق مرقي أرباب الفضل على الإطلاق ملجا الفرقة الناجية الامامية الاثني عشرية في الملة البيضاء الحنيفة المحمدية المؤيد من عند الله السلطان محمد علي قطب‏شاه اه و هو من أصل الأربعمائة كتاب التي وقفها الشيخ أسد الله بن محمد مؤمن الخاتوني العاملي على الخزانة الرضوية و كان قد تملكه محمد بن علي الشهير بابن خاتون العاملي. و له شرح كليات قانون ابن سينا و شرح طب الائمة (ع) و شرح طب النبي ص و تفسير القرآن.

احمد بن علي الحسيني العلوي العقيقي المكي.

ياتي بعنوان احمد بن علي بن محمد بن جعفر.

أبو منصور احمد بن علي بن هبة الله بن الصاحب الملقب بالربيب‏

أخو أستاذ دار الخليفة أبي الفضل مجد الدين هبة الله بن علي بن هبة الله بن الصاحب.

توفي يوم الأحد 9 المحرم سنة 604 و صلى عليه في جامع القصر و دفن في مشهد موسى بن جعفر- على ساكنيه السلام- و كان عمره نحوا من خمسين سنة.

كان من أعيان الشيعة ببغداد و قد روى شيئا من الحديث. هكذا فيما كتبه الدكتور مصطفى جواد إلى مجلة العرفان و لم يذكر مأخذه.

أحمد بن علي بن الحكم بن أيمن الخمري‏

و يلقب احمد بفقاعة بالفاء المضمومة و القاف المشددة و العين المهملة (و الخمري) بالخاء المعجمة المضمومة و الميم الساكنة و الراء المهملة كما في الإيضاح، و كأنه نسبة إلى عمل الخمرة أو بيعها و هي المروحة و يوجد الحميري و هو تصحيف، و قال النجاشي في ترجمة حكم بن أيمن إنه جد فقاعة الخمري احمد بن علي بن الحكم و هو يدل على معروفيته و نباهته كما في التعليقة.

احمد بن علي الحميري الصيدي‏

ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم ع و قال روى عنه حميد بن زياد.

أبو العباس أو أبو علي احمد بن علي الخضيب الأيادي الرازي‏

من أهل المئة الرابعة و في بعض أسانيد غيبة الطوسي أبو علي احمد بن علي المعروف بابن الخضيب الرازي (و الخضيب) بالخاء و الضاد المعجمتين كما في الخلاصة فمثناة تحتية فموحدة صفة لعلي (و الأيادي) نسبة إلى إياد قبيلة.

أقوال العلماء فيه‏

في الفهرست احمد بن علي أبو العباس و قيل أبو علي الرازي الخضيب الأيادي لم يكن بذلك الثقة في الحديث و يتهم له كتاب الشفاء و الجلاء في الغيبة حسن كتاب الفرائض كتاب الآداب‏ أخبرنا بها الحسين بن عبيد الله عن محمد بن أحمد بن داود و هارون بن موسى التلعكبري جميعا 42 عنه‏ (و قال النجاشي) احمد بن علي أبو العباس الرازي الخضيب الأيادي، قال أصحابنا: لم يكن بذاك و قيل فيه غلو و ترفع له كتاب الشفاء و الجلاء في الغيبة كتاب الفرائض كتاب الأدب‏ أخبرنا محمد بن محمد عن محمد بن احمد بن داود عنه بكتبه‏ (و قال بن الغضائري) حدثني أبي انه كان في مذهبه ارتفاع و حديثه نعرفه تارة و ننكره اخرى (أقول) يؤيد وثاقته رواية الاجلاء كتبه و استحسان الشيخ كتابه و روي الشيخ عنه في كتاب الغيبة كثيرا و النجاشي نسب غلوه إلى القيل إشارة إلى عدم ثبوته عنده و كثيرا ما كانوا يرون ما ليس بغلو غلوا و الله أعلم و في المعالم: احمد بن علي أبو العباس و قيل أبو علي الرازي الخضيب الأيادي يتهم بالغلو له الجلاء و الشفاء في الغيبة حسن. الفرائض. الآداب اه و في ميزان الاعتدال احمد بن علي الخضيبي يأتي بطامات كان في المئة الرابعة اه و في لسان الميزان احمد بن علي بن الخضيب الرازي له تواليف قال أبو جعفر الطوسي لم يكن بذاك الثقة في الحديث روى عنه التلعكبري و يحتمل أن يكون الخضيبي ثم ذكر في اللسان احمد بن علي بن أبي الخضيب الاباري أبو العباس و قال ذكره ابن بابويه في تاريخ الري و قال كان من غلاة الشيعة له تصانيف روى عنه محمد بن احمد بن داود القمي و قد تقدم في الأصل احمد بن علي الخضيب فيحتمل أن يكون هو اه أقول هو المترجم بعينه و الاباري تصحيف الأيادي و قوله ابن أبي الخضيب لعل فيه تحريفا أيضا.

مشايخه‏

يروي عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي و الحسين بن محمد القمي و الحسين بن علي و علي بن الحسين و أبي ذر احمد بن أبي سورة و هو (اي أبو سورة) محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي و يروي عن المقانعي و عن محمد بن إسحاق المقري عن المقانعي- و هو علي بن العباس- و عن علي بن مخلد الأيادي يفهم ذلك كله أسانيد الشيخ في كتاب الغيبة.

الراوون عنه‏

قد علم مما مر انه يروي عنه أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري و شيخ القميين محمد بن احمد بن داود القمي و يروي عنهما الشيخ بواسطة ابن الغضائري فالشيخ يروي عنه بواسطتين و وقع في كتاب الغيبة في أول السند احمد بن علي الرازي عن محمد بن علي‏ و الظاهر انه بناه على اسناد آخر و أنه لا يروي عنه بغير واسطة لما عرفت من روايته عنه بواسطتين.

مؤلفاته‏

قد علم مما مر ان له (1) كتاب الشفاء و الجلاء في الغيبة (2) كتاب الفرائض (3) كتاب الآداب.

تمييزه‏

في مشتركات الكاظمي يعرف برواية التلعكبري و محمد بن احمد بن داود عنه و حيث كان التلعكبري يروي أيضا عن احمد بن علي بن إبراهيم الجواني المتقدم فالمايز بينهما القرينة و مع عدمها فلا إشكال لاشتراكهما في عدم التوثيق (اه) و يمكن تمييزه بروايته عن مشايخه المتقدمين.

الشيخ احمد بن علي الرازي‏

في أمل الآمل فاضلا عالما فقيها روى عنه ابن شهرآشوب.

43ص:

الشيخ كمال الدين أبو جعفر احمد بن علي بن سعيد بن سعادة البحراني‏

و قد يقتصر على النسبة إلى جده فيقال احمد بن سعيد بن سعادة.

في أنوار البدرين: قبره في قرية سترة من البحرين قال الشيخ سليمان الماحوزي البحراني سمعت جماعة من المعمرين يقولون ان قبره في قرب قبر الشيخ جمال الدين علي بن سليمان.

و في الرياض: متكلم جليل و عالم نبيل كان معاصرا للخواجة نصير الدين الطوسي و مات قبل الطوسي قرأ عليه الشيخ جمال الدين أبو الحسن علي بن سليمان البحراني الفاضل المشهور المعاصر لنصير الدين الطوسي و من مؤلفات الشيخ أحمد رسالة في مسألة (العلم) و ما يناسبها من صفاته تعالى و مجموع مسائلها اربع و عشرون مسألة و هي التي أرسلها تلميذه المذكور إلى نصير الدين بعد وفاة استاذه و التمس منه شرح مشكلاتها فشرحها نصير الدين و رد عليه في مواضع منها ثم أرسلها اليه و يروي الشيخ احمد عن الشيخ نجيب الدين محمد السوراوي عن هبة الله بن رطبة السوراوي عن أبي علي ولد الشيخ الطوسي عن والده‏ و يروي عنه تلميذه علي بن سليمان المذكور الرسالة المذكورة و شرح الخواجة عليها في رسالة مفردة و هي المعروفة الآن بين الناس برسالة العلم للخواجة نصير الدين أ ه.

و في أنوار البدرين: المحقق المتكلم النحرير له رسالة العلم التي شرحها المحقق الطوسي و هي رسالة جيدة تشعر بفضل غزير و قد أثنى عليه الخواجة في ديباجة شرحه ثناء عظيما و هو أستاذ الحكيم الفيلسوف الشيخ جمال الدين علي بن سليمان البحراني صرح بذلك ابن أبي جمهور الأحسائي في غوالي اللآلي و درر اللآلي العمادية قال الشيخ سليمان الماحوزي البحراني: أما شرح رسالة العلم المذكور الذي ذكره جماعة و نسبوه للمحقق الطوسي فهو عندنا سقط من أول خطبته قليل الا أن أسلوب الخطبة يعين انه للشيخ ميثم البحراني لا للخواجة و يحتمل أن يكون هذا شرحا ثانيا للشيخ ميثم لكن لم يذكره أحد في مؤلفاته أ ه (أقول) و إنما سميت رسالة العلم لأنه بحث فيها عن حقيقة العلم و افتتحها كما ستعرف بان المتكلمين أطلقوا القول بان العلم تابع للمعلوم و قدمها تلميذه الشيخ علي بن سليمان البحراني المعاصر للخواجة نصير الدين المحقق الطوسي إلى المحقق المذكور و طلب منه شرحها فشرحها و قد وجدنا نسخة من الرسالة المذكورة مع شرحها المذكور في طهران في مكتبة الشيخ ضياء الدين بن الشيخ فضل الله النوري الشهيد ذكر الشيخ علي المذكور شيخه المذكور في أولها و أثنى عليه ثناء بليغا و لكنه سماه احمد بن سعيد بن سعادة فنسبه إلى جده فقال: إن الله سبحانه لما وفقني فيما مضى من الأيام و ألقي زمامي بيد المولى الامام الهمام سيف الإسلام علامة الأنام لسان الحكماء و المتكلمين جمال المحقين و المحققين كمال الملة و الدين أبي جعفر احمد بن سعيد بن سعادة تلقاه الله بأكمل الوفادة و تولاه بأفضل الزيادة و بلغه من منازل عليين أعلى مراتب المقربين أشار من جملة المباحث الشريفة الالهية و المسالك اللطيفة القدسية إلى إيراد هذه المسألة مسألة العلم على الإطلاق و ذكر فيها ما يتعلق بالخلاف و الوفاق من المتقدمين و المتأخرين من الحكماء و المتكلمين فانشعب منها كما ترى تفاريع جليلة و مسائل نبيلة يطلع المتأمل فيها على جواهر مكنونة و يصل المتفكر منها إلى لطائف مخزونة لا يكشف عنها الحجاب الا الأفراد من أولي الألباب و لا يرفع عنها الجلباب الا من أيد بروح الصواب 43 و كان قدس الله روحه و نور ضريحه قد أشار إلى تلك التفاريع مجملة و عدها أربعا و عشرين مسألة تجري في سنن الحساب مجرى الفهرست من الكتاب فعاقه عن كشف قناعها عوائق الحدثان حتى درج إلى رحمة الرحمن و عرج إلى ساحة الرضوان فرفعتها معتمدا في الوصول إلى نوادرها و أغوارها و النزول على سرائرها و أسرارها على وحداني الزمان و باني البيان قطب أرباب العرفان و البرهان الناهض إلى اعالي أفق عليين السارح في مسارح المتألهين الناطق عن مشكاة الحق المبين سلطان الحكماء و المحققين نصير الحث [الحق‏] و الملة و الدين محمد بن محمد الطوسي أيده الله بروح القدسيين و بلغه أعلى مناصب العلويين فاسعفني في سؤالي بارفع مراتب الإرادة و أسعدني في مقالي بأوسع مواهب السعادة فاقمر ليلي بلوامع أنظاره الزاهرة و أسفر نهاري بسواطع أسرار أفكاره الباهرة نعمة منه و تفضلا و تكرمة من لدنه و تطولا فجزاه الله عن طوائف العلماء أفضل الجزاء و حباه من وظائف الفضلاء أجزل العطاء انه سميع الدعاء فعال لما يشاء و هو المستعان و من هنا ابتدأ الامام كمال الدين في المقال فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم- أدام الله هدايتك- ان المتكلمين أطلقوا القول بان العلم تابع للمعلوم و أطلقوا على صحة هذا الحكم إلخ .. ثم ابتدأ كلام العلامة المحقق نصير الملة و الدين الطوسي فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم‏

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أتاني كتاب في البلاغة منته‏ |  | إلى غاية ليست تقارب بالوصف‏ |
| فمنظومه كالدر جاد نظامه‏ |  | و منثوره مثل الدراري في اللطف‏ |
| دقيق المعاني في جزالة لفظه‏ |  | تحير في ضم الغموض إلى الكشف‏ |
| كغانية حار العقول بحسنها |  | تمرض عيناها و ملثمها يشفي‏ |
| أتى عن كبير ذي فضائل جمة |  | عليم بما يبدي الحكيم و ما يخفي‏ |
| فأصبحت مشتاقا اليه مشاهدا |  | بقلبي محياه و ان غاب عن طرفي‏ |
| رجا الطرف أيضا كالفؤاد لقاءه‏ |  | و ان لا يوافي قبل إدراكه حتفي‏ |
| قرأت من العنوان حين فتحته‏ |  | و قبلت تقبيلا يزيد على الألف‏ |
| (و لما بدا لي ذكركم في مسامعي‏ |  | تعشقكم قلبي و لم يركم طرفي) |
| فصادفت هذا البيت في شرح قصتي‏ |  | و إيضاح ما عانيته جملة يكفي‏ |
|  |  |  |

وردت رسالة شريفة و مقالة لطيفة مشحونة بفوائد الفوائد مشتملة على صحائف اللطائف مستجمعة لعرائس النفائس مملوءة من زواهر الجواهر من الجناب الكريم السيدي السندي العالمي العاملي الفاضلي المفضلي المحققي المدقفي [المدققي‏] الجمالي الكمالي ادام الله جماله و حرس الله كماله إلى الداعي الضعيف المجرم اللهيف محمد الطوسي فاقتبس من سرار ناره نكت الزبور و آنس من جانب طوره أثر النور فوجدها بكرا حملت حرة كريمة و صادفها صدفا تضمنت درة يتيمة هي أوراق مشتملة على رسائل في ضمنها مسائل أرسلها و سال عنها من كان أفضل زمانه و أوحد أقرانه الذي نطق الحق على لسانه و لوح الحقيقة من بيانه و راش المودة (كذا)، أدام الله فضائله، قد سالني الكلام فيها و كشف القناع عن مطاويها و اين انا من المبارزة مع فرسان الكلام و المعارضة مع البدر التمام، و كيف يصل الأعرج إلى قلة الجبل المنيع و أنى يدرك الظالع شاو الضليع،! لكن لحرصي على طلب التوصل الروحاني اليه باجابة سؤاله و شغفي بنيل التوسل الحقيقي لديه لايراد الجواب عن مقاله اجترأت فامتثلت امره و اشتغلت بمرسومه، فان كان موافقا لما أراد فقد أدركت طلبتي و الا فليعذرني إذ قد قدمت معذرتي و الله‏

44ص:

المستعان و عليه التكلان و لآخذ في تصفح كلام صاحب الرسالة فصلا فصلا و تقرير ما يتقرر عندي منه أو يرد عليه مستعينا بالله متوكلا عليه انه الموفق و المعين.

قال صاحب الرسالة: اعلم- ادام الله هدايتك- إلى قوله: و لا يصح ان يكون بالعكس، أقول: ثم شرع في شرح الرسالة بصورة قال- أقول إلى آخرها و فيها اربع و عشرون مسألة و هي في التوحيد. و من ذلك يعلم جلالة قدر صاحب الرسالة و جلالة قدر مرسلها علي بن سليمان.

أبو الحسن احمد بن علي بن سعيد الكوفي.

من مشايخ السيد المرتضى و تلامذة الكليني‏ يروي الشيخ الطوسي عن المرتضى عنه عن الكليني‏، و ياتي بعنوان احمد بن علي الكوفي.

أبو علي احمد بن علي السلولي‏

القمي المعروف بشقران.

قال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع: احمد بن علي القمي المعروف بشقران، المقيم كان بكش و كان أشل دوارا (اه) و في رجال ابن داود شقران بضم الشين (اه) و دوارا أي يدور في البلاد.

و قال الكشي في ترجمة الحسين بن عبيد الله المحرر: ذكر أبو علي احمد بن علي السلولي شقران قرابة الحسن بن خرذاد و ختنه على أخته ان الحسين بن عبيد الله القمي اخرج من قم في وقت كانوا يخرجون منها من اتهموه بالغلو (اه) و في ذلك دلالة على نباهته و اعتماد الكشي عليه، و منه يعلم انه سلولي.

الشيخ احمد بن علي بن سيف الدين العاملي الكفرحوني.

نسبه إلى كفرحونا من قرى جبل عامل في ساحل صيدا، في أمل الآمل: فاضل فقيه صالح يروي عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني و عن السيد إسماعيل الكفرحوني، و رأيت له حواشي على كتب بخطه تدل على فضله (اه).

الشيخ احمد بن علي الشبلي العاملي.

في أمل الآمل: كان فاضلا واعظا عابدا حافظا فقيها محدثا من المعاصرين، و لما مات رثيته بقصيدة منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد جاءني خبر ساءني‏ |  | و أحرق قلبي بنار الحزن‏ |
| مصاب أخ عالم عامل‏ |  | فتى فاضل كامل ذي لسن‏ |
| فما ذاق قلبي طعم السرور |  | و لا ذاق جفني طعم الوسن‏ |
| فأين فصاحة ذاك اللسان‏ |  | بشرع الفروض و شرح السنن‏ |
|  |  |  |

احمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي.

تقدم بعنوان احمد بن شعيب بن علي لأننا وجدناه كذلك في تذكرة الحفاظ و غيرها ثم رأيناه في تاريخ ابن خلكان بالعنوان المذكور هنا، و الله اعلم بصحة أيهما.

السيد احمد بن علي بن شكر العاملي العيناثي.

قتل سنة 1059 ه.

و هو أحد آل شكر الذين تغلبوا على امارة جبل عامل و أخذوها من أجداد علي الصغير ثم تغلب عليهم علي الصغير و أخذها منهم بينما كانوا مشغولين بعرس لهم في عيناثا و قتل المترجم في عيناثا في تلك الوقعة كما ذكره الشيخ محمد بن مجير العنقاني في تاريخه.

44

الشيخ احمد بن علي الصغير الوائلي العاملي‏

أحد أمراء جبل عامل توفي سنة 1090 فجاة على ما ذكره الشيخ محمد بن مجير العنقاني في كتيبه.

الشيخ جمال الدين احمد بن الحاج علي العاملي العيناثي.

في أمل الآمل من المشايخ الاجلاء كان صالحا عابدا فاضلا محدثا يروي عنه الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون العاملي و يروي هو عن الشيخ زين الدين جعفر بن حسام الدين العاملي.

احمد بن علي بن العباس بن نوح.

ياتي بعنوان احمد بن نوح بن علي بن محمد.

الشيخ الجليل احمد بن علي بن عبد الجبار الطبرسي القاضي.

في أمل الآمل كان عالما فاضلا فقيها روى عن سعيد بن هبة الله الراوندي.

احمد بن علي بن عبد الله بن منوجهر.

مات سنة 626.

في لسان الميزان قال ابن النجار كان. قلت: و قال كان يتصرف في خدمة الديوان ثم ترك في آخر عمره و سمع منه آحاد الطلبة أ ه.

أبو الحسين احمد بن علي بن عبد الله النضري.

بالنون و الضاد المعجمة و الراء.

ذكر النجاشي في احمد بن النضر الخزاز ان من ولده أبا الحسين احمد بن علي بن عبد الله النضري و هو يدل على معروفيته و نباهته و ذكر العلامة في الإيضاح احمد بن علي بن عبيد الله مصغرا ابن النصري بالنون و إهمال الصاد و لعله غيره فإنه في الخلاصة ضبطه النضر بالضاد المعجمة.

السيد فخر الدين احمد بن علي بن عرفة الحسيني.

في أمل الآمل كان عالما فاضلا يروي عنه ابن معية.

احمد بن علي العلوي المكي.

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال مكي أ ه و هو احمد بن علي بن محمد بن جعفر العقيقي الآتي.

احمد بن علي بن علي بن عبد الله بن الحسن بن الحسين الأصغر العلوي الحسيني المرعشي النسابة.

في الدرجات الرفيعة: (المرعشي) بضم الميم و سكون الراء و فتح العين المهملة و كسر الشين المعجمة نسبة إلى مرعش و هو لقب لجده علي بن عبيد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين الأصغر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب لقب به لأنه كانت به رعشة أو تشبيها له بمرعش و هو جنس من الحمام يحلق في الهواء و الله اعلم (انتهى) و في أنساب السمعاني (مرعش) اسم علوي انتسب اليه أبو جعفر المهدي بن إسماعيل بن إبراهيم و هو يعرف بناصر بن أبي حوا بن تميم بن الحسين و هو يعرف باميرك بن علي و هو علي المرعشي بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي المرعشي المعروف بناصر الدين قال: ذكر لي نسبه هذا احمد بن علي العلوي النسابة اللغوي فاضل متميز سافر إلى الحجاز و العراق و خراسان و ما وراء النهر و البصرة و خوزستان و رأى الأئمة و صحبهم و كان بينه و بين والدي صداقة متاكدة ولد

45ص:

بدهستان و نشا بجرجان و سكن في آخر عمره سارية مازندران ذكر لي انه سمع ببغداد أبا يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني و بالكوفة أبا الحسين احمد بن محمد بن جعفر الثقفي و بجرجان أبا القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي و بأصبهان أبا علي الحسن بن علي بن إسحاق الوزير و بنهاوند أبا عبد الله الحسين بن نصر بن مرهق القاضي و بالبصرة أبا عمر محمد بن احمد بن عمر بن النهاوندي و طبقتهم و كان يرجع إلى فضل و تميز و كان غاليا في التشيع معروفا به لقيته بمرو أولا و أنا صغير ثم لقيته بسارية و كتبت عنه شيئا يسيرا و كانت ولادته في صفر سنة 462 بدهستان و توفي في رمضان سنة 539 (انتهى) و في الدرجات الرفيعة: أحد السادة الفضلاء و القادة النبلاء (انتهى).

السيد النقيب مجد الدين أبو عبد الله احمد بن أبي الحسن علي بن علي بن أبي الغنائم المعمر بن محمد بن احمد بن عبد الله الحسيني.

من مشايخ ابن بطريق يحيى بن الحسن الحلي الأسدي و تقدم عن الرياض بعنوان احمد بن أبي الحسين بن علي بن أبي الغنائم إلخ و ان ابن بطريق وصفه بالشهيد و كنا أخذنا ذلك من مستدركات الوسائل، و لما راجعنا الآن نسخة الرياض وجدنا فيها تفاوتا عما سبق (أولا) انه ليس فيها لفظ الشهيد بل الموجود فيها السيد بدل الشهيد في موضعين في المتن و في الحاشية، و كلمة الشهيد انما هي موجودة في المستدركات نقلا عن الرياض و صاحب المستدركات و ان كان لا يشك في ضبطه و إتقانه لكن نسخة كتابه المطبوعة وقع فيها تحريفات كثيرة من الناسخين و الطابعين فيوشك ان يكون هذا منها فصحف السيد بالشهيد (ثانيا) ان الموجود في الرياض ابن أبي الحسن لا ابن أبي الحسين (ثالثا) ان المذكور في الرياض عن عمدة ابن البطريق عند ذكر اساتيذه في أوله انه قال: و سند مسند احمد بن حنبل‏ أخبرنا السيد الأجل العالم نقيب النقباء الطاهر الأوحد ذو المناقب مجد الدين أبو عبد الله أحمد ابن الطاهر الأوحد أبي الحسن بن الطاهر الأوحد أبي الغنائم المعمر بن محمد بن احمد بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه‏، و كان صاحب المستدركات أخذ عنوانه من هذا، و لكن في حاشية رياض العلماء للمؤلف: يروي ابن بطريق عن جماعة كثيرة من علماء العامة و الخاصة، منهم من الخاصة عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري و منهم السيد النقيب مجد الدين أبو عبد الله احمد بن أبي الحسن علي بن علي بن أبي الغنائم المعمر بن محمد بن احمد بن عبد الله الحسيني كما يظهر من أسانيد بعض أحاديث كتبه (اه) و من ذلك يظهر ان اسم أبي المترجم علي و كنيته أبو الحسن و ان ابن بطريق اقتصر في اسم أبيه على الكنية و تبعه في مستدركات الوسائل و ان الصواب ذكره في باب احمد بن علي لا احمد بن أبي الحسن. و ان وصفه بالشهيد كما في نسخة المستدركات و تبعه بعض المعاصرين غير معلوم الصحة، بل الظاهر انه تصحيف، ثم ان في بعض المعاصرين غير معلوم الصحة، بل الظاهر انه تصحيف، ثم ان في بعض ما مر انه احمد بن علي بن علي مكررا ابن معمر و في بعضها ما يقتضي انه احمد بن علي بن معمر و يمكن أن يكون أصل العبارة احمد بن أبي الحسن علي فصحفت بأبي الحسن بن علي كما يقع كثيرا، فتوهم من ذلك انه ابن علي بن علي و الله أعلم. استدرك المؤلف على الطبعة الأولى بما يلي:

السيد مجد الدين أبو عبد الله احمد النقيب الطاهر نقيب نقباء الطالبيين بن النقيب الطاهر أبي الغنائم علي بن المعمر بن احمد بن محمد بن 45 محمد بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

هكذا نسبه ياقوت في معجم الأدباء و النقيب الطاهر من ألقاب النقابة في العصر العباسي.

توفي في 19 جمادى الآخرة سنة 569 ببغداد.

قال ياقوت: و بداره بالحريم الطاهري كانت وفاته و صلى عليه جمع كثير و تقدم في الصلاة عليه شيخ الشيوخ أبو القاسم عبد الرحيم بن إسماعيل النيسابوري بوصية منه بذلك بعد مشاجرة جرت بينه و بين قثم بن طلحة نقيب الهاشميين و دفن بداره المذكورة ثم نقل بعد ذلك إلى المدائن فدفن بالجانب الغربي منها في مشهد أولاد الحسين بن علي ع.

مر ذكره في ج 7 بعنوان احمد بن أبي الحسين بن علي بن المعمر إلخ و في هذا الجزء بعنوان احمد بن أبي الحسن علي بن علي بن المعمر إلخ و ذكرنا في هذا الجزء وقوع الخلل في كلا العنوانين و ان الصواب في عنوانه احمد بن علي بن المعمر و ان وصفه بالشهيد تصحيف لأنه لم يصفه بذلك أحد و مع ذلك فلم يقع له شي‏ء يصحح وصفه بالشهيد ثم وجدنا له ترجمة في معجم الأدباء تدل على صحة ما قلناه و فيها تفصيل أحواله بما لم يذكر شي‏ء منه في الموضعين المشار إليهما من هذا الكتاب قال بعد ذكر ما مر عنه: أديب فاضل شاعر منشئ له رسائل مدونة حسنة مرغوب فيها يتداولها [يتناولها] الناس في مجلدين و كان من ذوي الهيئات و المنزلة الخطيرة التي لا يجحدها أحد و كان فيه كيس و محبة لأهل العلم و بينه و بين محمد بن الحسن بن حمدون مكاتبات كتبناها في ترجمته. و كان وقورا عاقلا جدا تولى النقابة بعد أبيه في سنة 530 و لم يزل على ذلك إلى ان مات في سنة 569 في 19 جمادى الآخرة فيكون قد ولي النقابة 39 سنة و كانت حرمته في الأيام المقتفوية و أمره لم ير أحد من النقباء مثلهما مقدرة و بسطة ثم مرض مرضة شارف فيها التلف فولي ولده الأسن النقابة موضعه ثم أفاق من مرضه و استمر ولده على النقابة حتى عزل عنها و مات ولده 0 سنة 553 و لم تعد منزلته إلى ما كانت عليه في أيام المستنجد لأسباب جرت من العلويين.

مشايخه و تلاميذه‏

قال ياقوت: كان قد سمع الحديث من أبي الحسين بن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي و أبي الحسن علي بن محمد بن العلاف و أبي الغنائم محمد بن علي الزينبي و غيرهم و حدث عنهم سمع منه أبو الفضل احمد بن صالح بن شافع و أبو إسحاق إبراهيم بن محمود بن الشعار و الشريف أبو الحسن علي بن احمد اليزدي و غيرهم.

مؤلفاته‏

قال ياقوت: له كتاب ذيله على منثور المنظوم لابن خلف الثيرماني و كتاب آخر مثله في إنشائه و مر ان له رسائل مدونة.

احمد بن علي الفايدي أبو عمر القزويني.

(الفايدي) بالفاء و المثناة التحية و الدال المهملة، في الفهرست:

شيخ ثقة من أصحابنا وجه في بلده له كتاب النوادر و هو كتاب كبير أخبرنا به احمد بن عبدون عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن شيبان القزويني عن علي بن حاتم القزويني عنه‏، و ذكره في كتاب الرجال فيمن لم‏

46ص:

يرو عنهم ع و قال: شيخ ثقة روى عنه أبو حاتم القزويني، و قال النجاشي: شيخ ثقة من أصحابنا وجد له كتاب كبير نوادر أخبرناه إجازة أبو عبد الله القزويني قال حدثنا أبو الحسن علي بن حاتم عنه بكتابه أ ه. و في مشتركات الكاظمي: يعرف برواية علي بن حاتم عنه.

أبو الفضل احمد بن علي بن الفضل بن طاهر بن الحسين بن جعفر بن الفضل بن جعفر بن موسى بن الفرات الدمشقي‏

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: ولد في العشر الأول من ذي الحجة سنة 411 بدمشق و توفي يوم السبت الثاني عشر من صفر سنة 494 بدمشق.

في ميزان الاعتدال: احمد بن علي بن الفرات الدمشقي من الرواة بعد الثمانين و اربعمائة مقيت أ ه و في لسان الميزان قال ابن عساكر روى عن رشا بن نظيف و طبقته و عنه ابنه علي و أبو طاوس و غيرهما، قال ابن صابر: ولد في ذي الحجة سنة 411 و هو ثقة في روايته أ ه و هذا التوثيق الظاهر انه من صاحب اللسان لا من ابن صابر لما ياتي من حكاية ابن عساكر عن ابن صابر انه ليس ثقة في روايته، و لعله وقع تحريف إما في التوثيق أو في نفيه، و في تاريخ ابن عساكر: اعتنى بالحديث و سمع من جماعة و كان من أهل الأدب و الفضل الا انه كان يتهم برقة الدين و كان له شعر و كان قد أوقف خزانة كتب في الجامع الكبير و هو قاله محمد بن صابر قال: و سالته عن نسبه فانتمى إلى ابن الفرات الوزير و ليس هو من ولده و ليس بثقة في روايته، قال: و سمعت خالي أبا المعالي محمد بن يحيى بن علي القرشي يحكي انه كان يجلس في أكثر الليالي في الجامع مع أبي محمد بن البري فإذا قرب وقت الأذان للمغرب، يقول أحدهما لصاحبه:

أنت على وضوء؟ فيقول لا! فيقول و لا انا! فيقومان يخرجان يتمشيان في اللبادين رائحين و الناس دخول إلى الصلاة (أقول) رقة الدين التي كان يتهم بها هي التشيع و ولاء أهل البيت ع و ربما كانت رقة دينه اتهامه بترك الصلاة بقرينة ما حكاه ابن عساكر أخيرا و لا دلالة فيه على تركه الصلاة، بل الظاهر انه كان يخرج ليصلي في منزله لعدم وثوقه بعدالة الامام و في مذهبه تشترط في الامام العدالة و لا تجوز الصلاة خلف البر و الفاجر، و قول ابن صابر انه انتمى إلى ابن الفرات و ليس من ولده فهل ابن الفرات نبي من الأنبياء حتى ينتسب اليه كذبا و لو أراد الكذب لانتسب إلى بني هاشم أو غيرهم ممن يتشرف بانتسابه إليهم و ما الذي أعلمه انه ليس من ولد ابن الفرات و الناس مصدقون على أنسابهم لأنهم أعلم بها من غيرهم و قوله انه ليس بثقة في روايته ان لم يكن محرفا مع شهادة ابن عساكر له الاعتناء بالحديث و كونه من أهل الفضل و الأدب و وقفه خزانة كتب في الجامع الأموي مما دل على تمسكه بالدين يوجب الريب العظيم في هذا القدح و يرشد إلى ان سببه نسبته إلى التشيع فقط كما هي العادة و لكن الظاهر ان الصواب ما في لسان الميزان انه ثقة في روايته و ما في التاريخ تحريف من النساخ أو من المختصر و الرجل لم نر ترجمته في كتب الشيعة لبعده عنهم فترجمه أخصامه و قالوا فيه ما شاءوا فكم رأيناهم رموا ثقات الشيعة بالعظائم مع انه لا ذنب لهم غير التشيع كما تعرفه من تضاعيف هذا الكتاب و ذكر ابن عساكر من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قالوا لم سلوت قضيب بان‏ |  | رشيق القد جل عن القياس‏ |
|  |  |  |

46

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فقلت سلوته و صبرت لما |  | عسا يعسو عسوا فهو عاسي‏ |
|  |  |  |

القاضي أبو المعالي احمد بن علي بن قدامة قاضي الأنبار النحوي‏

توفي في شوال سنة 486 قاله ياقوت.

في أمل الآمل في الأسماء القاضي احمد بن علي بن قدامة فاضل فقيه جليل يروي عن المفيد و المرتضى و الرضي و في الكنى ابن قدامة فاضل يروي عن السيد المرتضى كما ذكره منتجب الدين و غيره و يروي عن السيد الرضي أيضا أ ه و في معجم الأدباء احمد بن علي بن قدامة أبو المعالي قاضي الأنبار أحد العلماء بهذا الشأن المعروفين المشهورين به له من الكتب كتاب في علم القوافي، كتاب في النحو (اه) و يروي عنه السيد بن الأعرج النقيب و جده قدامة صاحب نقد الشعر و نقد النثر و في رياض العلماء القاضي احمد بن علي بن قدامة فاضل عالم تلميذ المرتضى و الرضي يروي الشيخ منتجب الدين عنه بواسطة واحدة (أ ه). و هو من مشايخ الإجازة ذكر الشيخ نجم الدين جعفر بن نما انه يروي عنه الأجل عميد الرؤساء يحيى بن علي بن جيا و يروي هو عن الشيخ المفيد و ذكر العلامة ان احمد بن محمد الموسوي يروي عن ابن قدامة عن السيدين الأجلين المرتضى و الرضي جميع مصنفاتهما و رواياتهما و ديوان شعر السيد الرضي و نهج البلاغة من جمعه و ذكر الشيخ نجم الدين جعفر بن نما أن القاضي الفاضل حسن الاسترآبادي يروي عن ابن قدامة عن السيد المرتضى و يروي أبو السعادات احمد بن الماصوري العطاردي عن القاضي أبي المعالي بن قدامة عن السيد الرضي.

احمد بن علي القمي المعروف بشقران‏

مضى بعنوان احمد بن علي السلولي القمي.

احمد بن علي الكاتب البغدادي‏

وجد بخطه الجزء الخامس من كتاب نثر الدرر للآبي فرغ منه سنة 565.

احمد بن علي بن كلثوم السرخسي‏

ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم ع و قال متهم و قال الكشي في ترجمة إبراهيم بن مهزيار احمد بن علي بن كلثوم السرخسي و كان من الفقهاء (و في نسخة من القوم) و كان مأمونا على الحديث (اه) و قوله كان من القوم على احدى النسختين اي الغلاة أو الشيعة و ربما احتمل إرادة العامة و ينافيه اتهامه و الله اعلم و روى عنه الكشي في ترجمة أحكم بن بشار المروزي الكلثومي و يكفي شهادته بأنه كان مأمونا على الحديث في قبول روايته صاحب تكملة الرجال لم يكن في نسخته من رجال الكشي و رجال الشيخ لفظ علي فاعترض على العلامة.

احمد بيك الكرجي الملقب باختر

من فضلاء عصر السلطان فتح علي شاه القاجاري ألف التذكرة في شعراء عصر السلطان المذكور الفرس و لم يتمه.

الشيخ احمد الكجائي النهمني الكهدمي الكيلاني‏

المعروف ببير احمد مر في هذا الجزء (و الكجائي) نسبه إلى قرية كجاي من قرى كهدم من بلاد كيلان (و النهمني) نسبة إلى (نه من) أي تسعة أمنان و هو اسم لقرية كجاي قال الشيخ حسن بن محمد علي بن الحسين بن محمود بن محمد أمين بن الشيخ احمد المترجم في كتابه إرشاد المتعلمين فيما حكاه عنه صاحب‏

47ص:

الذريعة ان جده الشيخ احمد هذا كان أستاذ الشيخ البهائي قال و قد كتب الشيخ البهائي بخطه الموجود عندنا انه قرأ الرياضيات و الحكمة مقدار سنة عند الشيخ احمد النهمني الكهدمي انتهى.

أبو العباس احمد بن كشمرد البغدادي‏

كان مع الحاج في خلافة المقتدر سنة 311 فاسره أبو طاهر القرمطي هو و أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان و جماعة في رجوعهم بموضع يسمى الهبير، قال ابن الأثير: في حوادث سنة 311 في هذه السنة سار أبو طاهر القرمطي إلى الهبير في عسكر عظيم ليلقى الحاج في رجوعهم من مكة فأوقع بقافلة تقدمت معظم الحاج فيها خلق كثير فنهبهم و اتصل الخبر بباقي الحاج و هم بفيد فأقاموا بها حتى فني زادهم و كان أبو الهيجاء بن حمدان قد أشار عليهم بالعود إلى وادي القرى و ان لا يقيموا بفيد (و كان هو الصواب لو عملوا به لان وادي القرى بلد معمور يمكنهم التزود منه و فيد ليس كذلك) فاستطالوا الطريق و لم يقبلوا منه و كان إلى أبي الهيجاء طريق الكوفة و تسيير الحاج فلما فني زادهم ساروا على طريق الكوفة فأوقع بهم القرامطة و أخذوهم و أسروا أبا الهيجاء و احمد بن كشمرد و نحريرا و احمد بن بدر عم والدة المقتدر و عادوا إلى هجر. و قال في حوادث سنة 312 انه فيها أطلق أبو طاهر من كان عنده من الأسرى الذين كان أسرهم من الحجاج و فيهم ابن حمدان و غيره انتهى.

القصة الكشمردية برواية ابن طاوس‏

قال السيد رضي الدين علي بن طاوس في مصباح الزائر فيما حكي عنه محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال سمعت أبا العباس بن كشمرد في داره ببغداد و ساله شيخنا أبو علي ان يذكر لنا حاله إذ كان عند الهجري بالاحساء فحدثنا أبو العباس انه كان ممن أسر بالهبير مع أبي الهيجاء بن حمدان، قال و كان أبو طاهر سليمان بن الحسن مكرما لابي الهيجاء برا به و كان يستدعيه إلى طعامه فيأكل معه و يستدعيه بالليل أيضا للحديث معه فلما كان ذات ليلة سالت أبا الهيجاء ان يجري ذكري عنده و يسأله في اطلاقي فاجابني إلى ذلك و مضى إلى أبي طاهر في تلك الليلة على رسمه و عاد من عنده و لم ياتني و كان من عادته ان يغشاني و رفيقي في كل ليلة عند عوده من عند سليمان فيسكن نفوسنا و يعرفنا بأخبار الدنيا فلما لم يعاودنا في تلك الليلة مع سؤالي إياه الخطاب في امري استوحشت لذلك فصرت اليه في منزله المرسوم له و كان أبو الهيجاء مبرزا في دينه مخلصا في ولاء ساداته ع متوفرا على إخوانه فلما وقع طرفه علي بكى بكاء شديدا و قال و الله يا أبا العباس لقد تمنيت اني مرضت سنة و لم أجر ذكرك، قلت و لم؟

قال لأني لما ذكرتك له اشتد غضبه و غيظه و حلق [حلف‏] بالذي يحلف بمثله ليأمرن بضرب رقبتك غدا عند طلوع الشمس و لقد اجتهدت و الله في إزالة ما عنده بكل حيلة و أوردت عليه كل لطيفة و هو مصر على قوله و أعاد يمينه بما خبرتك به، قال ثم جعل أبو الهيجاء يطيب نفسي و قال يا أخي لو لا اني ظننت ان لك وصية أو حالا تحتاج إلى ذكرها لطويت عنك ما أطلعتك عليه من ذلك و سترت ما أخبرتك به عنك و مع هذا فثق بالله تعالى و ارجع فيما يهمك من هذه الحالة الغليظة اليه تعالى فإنه جل ذكره يجير و لا يجار عليه و توجه إلى الله تعالى بالعدة و الذخيرة للشدائد و الأمور العظيمة محمد و علي و آلهما الائمة الهادين صلوات الله عليهم أجمعين. قال أبو العباس فانصرفت إلى موضعي الذي أنزلت فيه في حالة عظيمة من الياس من الحياة و استشعرت الهلكة فاغتسلت و لبست ثيابا 47 جعلتها كفني و أقبلت على القبلة فجعلت اصلي و أناجي ربي و أعترف له بذنوبي و أتوب منها ذنبا ذنبا و توجهت إلى الله تعالى بمحمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و الحجة لله تعالى في أرضه المأمول لإحياء دينه صلوات الله عليه و عليهم أجمعين، و لم أزل في المحراب قائما أتضرع إلى أمير المؤمنين و أستعيث [أستغيث‏] به و أقول يا أمير المؤمنين أتوجه بك إلى الله تعالى ربي و ربك فيما دهمني و أظلني و لم أزل أقول هذا و شبهه من الكلام إلى ان انتصف الليل و جاء وقت الصلاة و الدعاء و انا أستغيث إلى الله تعالى و أتوسل اليه بأمير المؤمنين ع إذ نعست عيني فرقدت فرأيت أمير المؤمنين فقال لي يا ابن كشمرد قلت لبيك يا أمير المؤمنين فقال لي ما لي أراك على هذه الحالة فقلت يا مولاي أ ما يحق لمن يقتل صباح هذه الليلة غريبا عن اهله و ولده بغير وصية يسندها إلى متكفل بها ان يشتد قلقه و جزعه فقال ع تخول كفاية الله و دفاعه بينك و بين الذي توعدك فيما أرصدك به من سطواته اكتب:

الاستغاثة الكشمردية برواية ابن طاوس‏

بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل فلان ابن فلان إلى المولى الجليل الذي لا إله الا هو الحي القيوم و سلام على آل يسين محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و حجتك يا رب على خلقك اللهم اني لمسلم و اني أشهد انك الله إلهي و إله الأولين و الآخرين لا اله غيرك أتوجه بك بحق هذه الأسماء التي إذا دعيت بها أجبت و إذا سئلت بها أعطيت لما صليت عليهم و هونت علي خروجي و كنت لي قبل ذلك عياذا و مجيرا ممن أراد ان يفرط علي أو ان يطغى. و اقرأ سورة يس و ادع بعدها بما أحببت يسمع الله منك و يجب و يكشف همك و كربك.

ثم قال لي مولاي اجعل الرقعة في كتلة من طين و ارم بها في البحر فقلت يا مولاي البحر بعيد و انا محبوس عن التصرف فيما ألتمس فقال ارم بها في البئر و فيما دنا منك من منابع الماء.

قال ابن كشمرد: فانتبهت و قمت ففعلت ما أمرني به أمير المؤمنين ع و انا مع ذلك قلق غير ساكن النفس لعظيم الجرم و المحنة و ضعف اليقين من الآدميين فلما أصبحنا و طلعت الشمس استدعيت فلم أشك ان ذلك لما وعدت به من القتل فلما دخلت على أبي طاهر و هو جالس في صدر مجلس كبير على كرسي و عن يمينه رجلان على كرسيين و على يساره أبو الهجاء على كرسي و إذا كرسي آخر إلى جانب أبي الهيجاء ليس عليه أحد فلما بصر بي أبو طاهر استدعاني حتى وصلت إلى الكرسي فامرني بالجلوس عليه فقلت في نفسي ليس عقيب هذا الا خيرا ثم اقبل فقال قد كنا عزمنا في أمرك على ما بلغك ثم رأينا بعد ذلك ان نفرج عنك و ان نخيرك أحد أمرين اما ان تجلس فنحسن إليك و اما ان تنصرف إلى عيالك فنحسن اجازتك فقلت له في المقام عند السيد النفع و الشرف و في الانصراف إلى عيالي و والدتي العجوز الكبيرة الثواب و الأجر فقال افعل ما شئت فالامر مردود إليك الخبر و وردت هذه الاستغاثة برواية اخرى للكفعمي و برواية للصهرشتي و برواية منسوبة للشيخ الطوسي.

أحمد بن علي الكوفي أبو الحسين‏

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع. و في رجال ابن داود روى عنه الكليني أخبرنا عنه علي بن الحسين المرتضى‏ (اه) و في منهج المقال عن رجال ابن داود عن رجال الشيخ أحمد بن محمد بن علي‏

48ص:

الكوفي قال نعم في طرق الفهرست: المرتضى عن أبي الحسين أحمد بن علي ابن سعيد الكوفي عن محمد بن يعقوب‏ (اه) أقول الذي في نسخة مصححة في غاية الصحة من ابن داود عن رجال الشيخ: أحمد بن علي الكوفي و ليس فيها لفظ محمد.

الشيخ الأفضل أحمد بن علي المهابادي‏

فاضل متبحر له (1) كتاب شرح اللمع (2) كتاب البيان في النحو (3) كتاب التبيان في التصريف (4) المسائل النادرة في الاعراب‏ أخبرنا بها سبطه الامام العلامة أفضل الدين الحسن بن علي المهابادي عن والده عنه قاله منتجب الدين.

و ماهاباد قرية مشهورة كانت بين قم و أصفهان، و ذكره الشيخ محمد بن علي بن حسن بن محمد بن صالح العاملي الجبعي في مجموعته فقال: الشيخ الأفضل بن علي المهابادي: فاضل متبحر ثم ذكر مؤلفاته كما ذكرها منتجب الدين.

السيد احمد علي المحمد ايادي اللكهنوئي الهندي‏

توفي بعد سنة 1290 اي في العشر الأواخر من المائة الثالثة عشرة.

عالم فقيه معروف هاجر من بلاده إلى مدينة لكهنوء من اعمال الهند، و مكث هناك يشتغل بالعلوم الدينية مع جمع من الطلاب على السيد دلدار علي النقوي الشهير ثم قصد الحجاز لحج بيت الله الحرام و عرج في رجوعه على العراق لزيارة المشاهد المشرفة و قابل كثيرا من علماء ذلك العصر كالشيخ مرتضى الأنصاري و الميرزا علي نقي الطبطبائي [الطباطبائي‏] الحائري و الميرزا لطف الله المازندراني و جرت بينه و بينهم مناظرات كثيرة و اسئلة و اجوبة، حتى اعترفوا بجامعيته و إحاطته بالعلوم الدينية، ثم عاد لوطنه فأقام به مرجعا إلى ان توفي.

له مؤلفات كثيرة في الفقه و الكلام و من مؤلفاته (1) الاسئلة المحمدآبادية سال عنها المولوي أمانة علي بوري الهندي و أجاب عنها المولوي المذكور و هي و أجوبتها بالفارسية (2) الرحلة الحجازية العراقية التي سماها سفر البركات (3) الاجوبة الشافية في الكلام فارسي مطبوع (4) الأصول و الاخبار في جواب اسئلة بعض الأخباريين.

الشريف احمد بن علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

في مقاتل الطالبيين: حمله سعيد الحاجب و أباه و أخاه عليا فتوفي علي بن محمد و ابنه احمد في الحبس و أطلق علي و هو حي إلى الآن اه.

أبو الحسن احمد بن علي بن محمد الكوكبي بن احمد الرخ بن محمد بن إسماعيل بن محمد الأرقط بن عبد الله الباهر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع‏

في عمدة الطالب: كان نقيب النقباء ببغداد أيام معز الدولة بن بويه.

احمد بن علي بن محمد بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع العلوي العقيقي‏

المعروف بأبي طالب العقيقي الرجالي توفي سنة 280 و نيف 48 (و العقيقي) بفتح المهملة ثم المثناة التحتية بين القافين: نسبة إلى عقيق المدينة واد فيه عيون و نخل.

ذكره الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم ع فقال:

احمد بن علي العلوي العقيقي مكي، و في الفهرست: كان مقيما بمكة و سمع أصحابنا الكوفيين و أكثر منهم و صنف كتبا كثيرة منها: كتاب المعرفة و كتاب فضل المؤمن و كتاب مثالب الرجلين و المرأتين و كتاب تاريخ الرجال، و له كتاب الوصايا أخبرنا بكتبه و سائر رواياته احمد بن عبدون قال: أخبرنا أبو محمد الحسين بن محمد بن يحيى حدثنا أبو الحسن علي بن احمد العقيقي عن أبيه‏، و مثله قال النجاشي الا انه قال: وقع إلينا منها كتاب المعرفة إلخ و لم يذكر كتاب الوصايا، و ميزه الكاظمي في المشتركات برواية ابنه علي بن احمد عنه، و عن جامع الرواة: رواية محمد بن إبراهيم الجعفري عنه عن أبي عبد الله ع في الكافي: و ينافيه عد الشيخ له فيمن لم يرو عنهم ع و قيل: أن الذي روى محمد بن إبراهيم الجعفري عنه عن أبي عبد الله ع هو أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب لا المترجم.

الشيخ احمد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد حسن آل محبوبة النجفي.

توفي سنة 1335.

فاضل أديب له منظومة في المنطق.

أبو الحسن احمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب النصيبي.

توفي سنة 468 و دفن في داره ثم نقل إلى مقبرة الباب الصغير قاله ابن عساكر.

كان قاضي دمشق أيام المستنصر الفاطمي. و في نسخة ابن عساكر المطبوعة أيام المنتصر و هو تصحيف.

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق و قال: سمع الحديث من جماعة قال أبو القاسم النسيب (المسيب) كان أبو الفتيان بن حيوس يوما مع الشريف احمد- يعني المترجم- فقال الشريف. وددت اني كنت في الشجاعة مثل علي و في السخاء مثل حاتم و ذكر غيرهما فقال له أبو الفتيان: و في الصدق مثل أبي ذر الغفاري يعرض له بأنه كذاب لأن المترجم كان يرمي بالكذب (أ ه) و في ميزان الاعتدال احمد بن علي النصيبي أبو الحسن قاضي دمشق رمي بالكذب (اه) و في لسان الميزان: كان قاضيا زمن المستنصر العبيدي و هو آخر قضاة دمشق من جهة المصريين و فيه يقول أبو الفتيان بن حيوس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حاشا سميك ان تدعى له ولدا |  | لو كنت من نسله ما كنت كذابا |
|  |  |  |

(اه) و يحتمل كونه. و لا يبعد ان يكون سبب رميه بالكذب و هجو ابن حيوس له لعله جار على قاعدة الشعراء في ذمهم من لا يرضون منه و ان استحق المدح و مدحهم من يطمعون فيه و ان استحق الذم فلعله كان لا يعطيه ما يرضيه.

احمد بن أبي قتادة القمي علي بن محمد بن حفص بن عبيد.

ذكره النجاشي في ترجمة أبيه أبي قتادة علي بن محمد فقال و احمد بن أبي قتادة أعقب.

49ص:

السيد احمد علي بن المفتي السيد محمد عباس.

فقيه اصولي له إلمام بالأدب قرأ في كربلاء و النجف و تلمذ على السيد كاظم البهبهاني و الشيخ حسين بن الشيخ زين العابدين المازندراني في الحائر و على الشيخ ملا كاظم الخراساني و السيد كاظم اليزدي في النجف و كان مقيما في لكهنؤ و عنده تلامذة يستفيدون من علمه و له رسالة في التقليد.

الشيخ احمد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء بن الشيخ خضر الجناجي النجفي‏

توفي في سن الكهولة.

(الجناجي) نسبة إلى جناجيا بالجيم المفتوحة و النون المخففة و الألف و الجيم المكسورة و المثناة التحتية المخففة بعدها ألف و أصلها قناقيا و بوادي العراق يقلبون القاف جيما قرية بسواد العراق كان أصل الشيخ خضر منها و انتقل ولده الشيخ جعفر إلى النجف و بقيت ذريته بها إلى اليوم و هم من بيت كبير بالعراق أهل علم و فضل و ذكاء و رئاسة في الدنيا و الدين لم ينقطع منه العلم من عهد الشيخ جعفر و قبله إلى اليوم و ارتقاؤه في عهد الشيخ جعفر و سناتي [سيأتي‏] على ترجمته و ترجمة النابغين من أهل بيته كل في محله ان شاء الله و الشيخ احمد كان شريكنا في الدرس في النجف الأشرف على مشايخنا و هم السيد علي بن عمنا السيد محمود و الشيخ محمد باقر النجم‏آبادي في السطوح و الشيخ محمد طه نجف النجفي و الشيخ آقا رضا الهمذاني و غيرهما في الدرس الاستدلالية قدس الله أرواحهم كان عالما محققا مدققا فقيها و كان كثير الجد و الاجتهاد في طلب العلم و لم يزل مثابرا على ذلك كل أيام حياته و تلمذ كثيرا على الفقيه السيد كاظم اليزدي و اختص به في آخر الأمر و جعله السيد أحد أوصيائه و صارت له رئاسة بعد استاذه المذكور و قلده جماعة.

مؤلفاته‏

له من المؤلفات (1) أحسن الحديث في أحكام الوصايا و المواريث مطبوع (2) قلائد الدرر في مناسك من حج و اعتمر.

احمد بن علي بن محمد بن عبد بن عمر بن علي بن أبي طالب ع.

روى الحديث و كان من أصحاب الصادق ع و لم يذكره أهل الرجال‏

روى الكليني في الكافي في باب مولد النبي ص عن احمد بن إدريس عن الحسين بن عبد الله الصغير عن محمد بن إبراهيم الجعفري عنه عن أبي عبد الله ع‏ ان الله كان إذ لا كان فخلق الكان و المكان و خلق نور الأنوار الذي نورت منه الأنوار و اجرى فيه من نوره الذي نورت منه الأنوار و هو النور الذي خلق منه محمدا و عليا فلم يزالا نورين أولين إذ لا شي‏ء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الأصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله و أبي طالب.

الشريف احمد بن علي بن محمد بن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب ع.

قال أبو الفرج في مقاتل الطالبيين نقلا عن محمد بن علي بن حمزة انه قتله أخوه عيسى بن علي بينبع رضي الله عنه.

الشيخ احمد بن علي مختار الجربادقاني (الكلبايكاني)

كان حيا سنة 1274. 49 من تلاميذ السيد محمد المجاهد صاحب المفاتيح و تلمذ على أبيه السيد علي صاحب الرياض.

مؤلفاته‏

له (1) كتاب ازاحة الشكوك في تملك العبد المملوك في مجلد فرغ منه يوم الأحد 17 من الشهر الثامن من العام الرابع من العشرة السابعة من المائة الثالثة من الألف الثاني من الهجرة رأينا منه نسخة في بهار من قرى همذان 0 سنة 1353 و رأينا له أيضا مجموعة مخطوطة هناك فيها إحدى عشرة رسالة بخطه من تاليفه و هي هذه (2) في ان الأصل في العقود الصحة هل معناه اللزوم منها فرغ منها ليلة الأربعاء الثانية من العشر الأول من الشهر السادس من السنة الثالثة من العشر الرابع من المائة الثالثة من الألف الثاني (3) كتاب الطهارة وصل فيه إلى الحيض (4) رسائل في عدة مسائل فقهية في النكاح و الطلاق و الصلح و إسقاط الحق و المصالحة على حق الرجوع فرغ منها ليلة الثلاثاء الخامسة من العشر الثالث من الشهر الرابع من العام السادس من العشر الرابع من المائة الثالثة من الالف الثاني من الهجرة (5) رسالة في متولي إخراج الزكاة فرغ منها غرة الشهر السابع من السنة الثالثة من العشر الرابع من المائة الثالثة من الالف الثامن (6) رسالة في اجتماع الأمر و النهي في شي‏ء واحد شخصي (7) في اجوبة جملة من المسائل الفقهية من الطهارة إلى الديات منها في الطهارة و الصلاة و حكم صلاة الجمعة و منها في الخمس (8) رسالة في تزويج الصغيرة (9) رسالة في الوقف (10) رسالة في شرائط المفتي (11) كتاب الظهار (12) رسالة في تفسير حديث ان الغضب من الشيطان فارسية اه (13) قواطع الأوهام في نبذة من مسائل الحلال و الحرام رأينا منه نسخة مخطوطة في كربلاء في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني.

الآغا احمد علي‏

مدرس المدرسة العالية بكلكتة له عروض سيفي فارسي مطبوع ترجم بالافرنسية.

أبو العباس احمد بن علي بن معقل الأزدي المهلبي الحمصي العز الأديب.

ولد سنة 567 و مات في 25 ربيع الأول سنة 644.

ذكره السيوطي في بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة فقال: قال الذهبي رحل إلى العراق و أخذ الرفض عن جماعة بالحلة و النحو ببغداد عن أبي البقاء العكبري و الوجيه الواسطي و بدمشق من أبي اليمن الكندي و برع في العربية و العروض و صنف فيهما و قال الشعر الرائق و نظم الإيضاح و التكملة للفارسي فأجاد و اتصل بالملك الأمجد فحظى عنده و عاش به رافضة تلك الناحية و كان وافر العقل غاليا في التشيع دينا متزهدا (اه) و لم أجد هذا في ميزان الذهبي و لا في تذكرة الحفاظ و لعله من تاريخ الإسلام و في مجالس المؤمنين عن صاحب طبقات النحاة انه قال: أديب فاضل ثم نقل ما مر عن الذهبي. و في شذرات الذهب: العلامة اللغوي الذي نظم الإيضاح و التكملة و أخذ عن الكندي و أبي البقاء و برع في لسان العرب.

و كان صدرا محترما غاليا في التشيع و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اما و العيون النجل حلفة صادق‏ |  | لقد نبض التفريق نبض المفارق‏ |
|  |  |  |

أبو علي احمد بن علي بن مهدي بن صدقة بن هشام بن غالب بن محمد بن علي الرقي الأنصاري.

ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم ع و قال سمع منه‏

50ص:

التلعكبري بمصر سنة 340 عن أبيه عن الرضا ع و له منه إجازة و في رجال أبو علي: يظهر من هذه الترجمة و رواية التلعكبري انه روى عن 1 الرضا ع بواسطتين و هو في غاية البعد فإنه ع توفي 1 سنة 203 قبل تاريخ هذا السماع ب 227 سنة ففي السند سقط ظاهر أ ه أقول بين السماع و تاريخ الوفاة 137 سنة لا 227 و كأنه اشتبه عليه تاريخ السماع فجعله 430 بدل 340 و هذا المقدار لا استبعاد فيه مع الواسطتين.

و في مستدركات الوسائل يروي عنه ابن قولويه في الكامل (و في ميزان الاعتدال) أحمد بن علي بن صدقة عن أبيه عن علي بن موسى الرضا و تلك نسخة مكذوبة و روى عن القعنبي اتهمه الدارقطني متروك الحديث أ ه ثم ذكر ترجمة اخرى فقال احمد بن علي بن مهدي الرقي عن علي الرضا بخبر باطل فالله المستعان و ما علمت للرضا شيئا يصح عنه اه و في لسان الميزان: و له حديث في الأول من 2 المائتين 2 لابي عثمان الصابوني من هذه النسخة و هو منكر جدا اه (و نقول) فالله المستعان فالذهبي الدمشقي لم يعلم للرضا شيئا يصح عنه و كل ما روى عنه باطل عنده و لما ذا أ لم يوجد في عصر الرضا رجل ثقة يروي عنه حديثا و يرويه عنه الثقات ليصح عند الذهبي فهل كان عصر الرضا عصرا تعاهد فيه المسلمون على الكذب كلا و هو امام أهل البيت الطاهر و وارث علوم آبائه و أجداده و من روى عنه الألوف من المسلمين الثقات على اختلاف نحلهم و كان في عصره ظاهرا مشهورا حتى جعله المأمون ولي عهده بعد ما أراد توليته الخلافة و لكن هو النصب و العداوة و اتباع الهوى. و لما مر بنيشابور في ذهابه إلى المأمون بخراسان و عرض له الامامان أبو زرعة الرازي و محمد بن أسلم الطوسي من أعاظم علماء أهل السنة و سألاه أن يروي لهما حديثا عن جده ص و كانا هما المستمليان عدا أهل المحابر و الدوي الذين كانوا يكتبون فانافوا على عشرين ألفا و في رواية عد من المحابر أربعة و عشرون ألفا سوى الدوي رواه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة مسندا و لكن هيهات أن يصح ذلك و أمثاله عند الذهبي و فيه فضيلة عظمى لإمام أهل البيت بل بمجرد أن يسمعه يقول باطل هذا كذب كما هي عاداته في الروايات التي في فضائل أهل البيت و ترى كثيرا من ذلك في مطاوي هذا الكتاب فالله المستعان و لعل هذه النسخة هي صحيفة الرضا المشهور و قد ذكرنا أسانيدها في القسم من الجزء الرابع من هذا الكتاب كما أن الحديث الذي عده ابن حجر منكرا لعله لتضمنه فضيلة لاحد أئمة أهل البيت لا يطيقها قلبه و لا تتحملها نفسه و تخالف ما اعتاده و تعارف عنده فالله المستعان. و في مشتركات الكاظمي يعرف برواية التلعكبري عنه. و عن جامع الرواة رواية علي بن حاتم و رواية احمد بن أبي عبد الله البرقي عنه و روايته عن محمد بن أبي الصهبان و عبد الله بن جبلة.

الشيخ احمد بن علي النباطي العاملي‏

عالم فاضل معاصر للشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني و الظاهر أنه كان من تلاميذ 1 الشيخ محمد المذكور فقد وجدت له مقابلة شرح الاستبصار المسمى باستقصاء الاعتبار للشيخ المذكور على أصله بالدقة مع السيد الجليل علي بن السيد محيي الدين بن أبي الحسن الحسيني في مجالس آخرها يوم الثلاثاء 11 جمادى الثانية سنة 1028 كما كتبه 50 الشيخ احمد المذكور على النسخة بخطه فيظهر انه هو و السيد كانا من تلاميذ المصنف و النسخة بخط الشيخ حسن بن احمد بن سنبغة العاملي فرغ من كتابتها 28 المحرم سنة 1028 و كتب في آخرها ان المؤلف فرغ منه بكربلا 1 28 صفر سنة 1026.

أبو الحسن احمد بن علي بن النخاس أو النحاس.

في أمل الآمل ذكره العلامة في اجازته من مشايخ الشيخ الطوسي من رجال الخاصة.

احمد بن علي النصيبي أبو الحسن قاضي دمشق‏

مر بعنوان احمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبيد الله.

احمد بن علي بن نوح‏

في التعليقة هو احمد بن علي بن العباس (اه) أقول و ياتي بعنوان احمد بن نوح.

احمد بن علي النيسابوري‏

أورد له ابن شهرآشوب في المناقب قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حسبي بمرضاة ربي نعمة فيها |  | أنال من جنة الفردوس آمالي‏ |
| و بعدها حب آل المصطفى فبه‏ |  | يوم القيامة حالي جيدها حالي‏ |
|  |  |  |

احمد بن علي بن هارون بن البن‏[[12]](#footnote-12) أبو الفضل السامري الأديب‏

توفي حدود سنة 460 في لسان الميزان: من رؤساء الشيعة و فضلائهم سمع الحسن بن محمد الفحام و علي بن احمد السامريين أخذ عنه الخطيب و ابن مأكولا و محمد بن هلال الصابي.

الميرزا احمد بن علي الهندي‏

في تتميم أمل الآمل للشيخ عبد النبي القزويني: كان عالما مقدسا صالحا منزها جاور بالحائر الحسيني أكثر من خمسين سنة و توفي هناك و له منامات عجيبة منها ما أخبرنا به بعض إخواننا انه أصابته قرحة في ركبته عجز عنها الأطباء و كان أبوه من مهرة أطباء الهند فأرسل والده و أحضر الأطباء من أطراف الهند إلى ان جي‏ء بطبيب إفرنجي حاذق فقال لا يبرئها الا المسيح و إذا وصلت إلى الحجاب الفلاني بعد يوم أو يومين يموت فرأى في منامه الرضا ع فمسح بيده عليها فبرئت فبلغ ذلك ملك الهند فطلبه و قرر له وظيفة في كل سنة حتى انها كانت ترسل اليه إلى الحائر (اه).

السيد احمد العريضي‏

ذكره صاحب الرياض في مشايخ الإجازة للعلامة الحلي و قال ان في ذلك كلاما سبق و لما كان الجزء الأول من الرياض مفقودا لم نطلع على ما ذكره هناك.

احمد بن علي بن أبي زنبور أبو الرضا النيلي المصري‏

توفي بالموصل سنة 613.

ذكره السيوطي في بغية الوعاة و وصفه بالإمام الأديب اللغوي الشاعر و قال كذا ذكره الذهبي و قال قرأ على يحيى بن سعدون القرطبي و تادب على سعيد بن الدهان و مدح الصلاح بن أيوب بقصيدة طويلة فوصله عليها

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كذا في نسخة اللسان المطبوعة و لعله تصحيف الحسين أو نحوه- المؤلف-

51ص:

بخمسمائة دينار و كان من غلاة الرافضة عمر دهرا طويلا و مات بالموصل سنة 613.

الشيخ احمد بن علي بن احمد بن الحر العاملي الجبعي.

ولد في جمادى الأولى سنة 1275 و توفي أواخر رمضان سنة 1334 أثناء الحرب العامة الأولى.

قرأ في جبع في مدرسة الشيخ عبد الله نعمة النحو و الصرف و المعاني و الفقه و قرأ على الشيخ محمد حسين المحمد و بعد وفاة أبيه ذهب إلى اسطانبول و أخذ فرمانا بمعاش أبيه و كتب شيئا في مجلة المنار التي كانت تنقم على السلطان عبد الحميد فسجن في بيروت بسبب ذلك بضعة أشهر و فتشت داره و أخذ ما فيها من الكتب و ان كان ما كتبه لا يتعلق بالسلطان المذكور و قد هناه الشيخ عبد الرءوف المحمد لما أفرج عنه بهذه القصيدة و تخلص إلى مدح ابن عمه الشيخ حسين المحمد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حتام تنفر عن هواي و آلف‏ |  | و أفي بعهدي في الغرام و تخلف‏ |
| و أبيت مكلوم الحشى و أضالعي‏ |  | كادت من الوجه المبير تثقف‏ |
| خود من الاعراب يهزأ بالقنا |  | قد لها كالغصن أملد أهيف‏ |
| بيضاء ناعمة الشبيبة بضة |  | حدق الأنام على بهاها عكف‏ |
| لعساء نجلاء العيون أسيلة |  | من ثغرها الصهباء امست ترشف‏ |
| هيفا المعاطف ذات خصر ناحل‏ |  | يقوى علي و عن نطاق يضعف‏ |
| و الوجه منبلج الصباح يزينه‏ |  | فرغ كحالكة الليالي مسدف‏ |
| فلكم كلفت بحبها متعسفا |  | زمن الصبا ان الغرام تعسف‏ |
| أيام يسبيني البنان مخضبا |  | وجدا و يصبيني القوام الاهيف‏ |
| أيام أهتف بالغواني مثلما |  | هذا الزمان بحمد احمد يهتف‏ |
| أسمى الأنام علا و ارساهم حجى‏ |  | و أجل أبناء الزمان و أشرف‏ |
| و أمدهم باعا و أبسط راحة |  | و أشم أنفا بالفخار و آنف‏ |
| و أرق أخلاقا و ألين جانبا |  | فيهم و أحفظ للجوار و أرأف‏ |
| ألفت شمائله الفضائل و العلا |  | و كذا شمائله الفضائل تألف‏ |
| فانظر بطرفك في البسيطة هل ترى‏ |  | كابن العلي به المعالي تكنف‏ |
| و اطمح بطرفك جاهدا هل يقتفي‏ |  | أسد العرين سوى الأسود و يخلف‏ |
| ان ارجفته الحادثات فطالما |  | من بأسه قلب الحوادث يرجف‏ |
| أو يحتجب و هو البري‏ء فقبله‏ |  | ظلما لقد سجن المبرء يوسف‏ |
| ما حط ما قد نابه من قدره‏ |  | ان العواصف بالشواهق تعصف‏ |
| خفض عليك فواحد الدنيا امرؤ |  | يزجى اليه المدلهم فيصرف‏ |
| و بيمن قطب الفضل روح الملة الغراء |  | تجلى الحادثات و تكشف‏ |
| طود النهى ركن التقى قبس الهدى الندب‏ |  | الحسين العيلم المتعطف‏ |
| من زانه برد التقى ورعا كما |  | قد زان سؤدده أبى و تعفف‏ |
| مولى لسان الدهر يلهج باسمه‏ |  | و مسامع العلياء منه تشف‏ |
| قصرت على ذات الإله فعاله الغرا |  | و ليس بغير ذلك توصف‏ |
| أ أبى الفتى عبد الغني و كعبة الوفاد |  | و النوء الغزيز الأوطف‏ |
| من دون سيبك حاتم الطائي في‏ |  | بذل النوال و دون حلمك أحنف‏ |
| لك في ذرى العلياء مقعد سؤدد |  | و بخطة المجد المؤثل موقف‏ |
| لا زلت في أفق السيادة ساطعا |  | و عليك ألوية الفخار ترفرف‏ |
|  |  |  |

51

زين الدين احمد بن علي بن احمد بن محمد بن علي بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح بن شرف العاملي.

يروي عنه والد صاحب المدارك السيد علي بن السيد حسين بن أبي الحسن الموسوي، في مستدركات الوسائل عن الرياض ان المحقق الداماد قال في سند بعض الاحراز المروية عن الائمة ع بعد ما ذكر بعض طرقه: و من طريق آخر رويته عن السيد الثقة الثبت المركون اليه في فقهه المأمون في حديثه علي بن أبي الحسن العاملي رحمه الله قراءة و سماعا و إجازة 0 سنة 988 من الهجرة المباركة النبوية في مشهد سيدنا و مولانا أبي الحسن الرضا صلوات الله و تسليماته عليه بسناباد طوس عن زين أصحابنا المتأخرين زين الدين احمد بن علي بن احمد إلى آخر ما تقدم رفع الله درجته في أعلى مقامات الشهداء الصديقين‏ انتهى و الظاهر انه أخو الشهيد الثاني ان لم يكن في العبارة غلط.

الملا احمد بن علي أكبر المراغي التبريزي‏

توفي في تبريز 5 المحرم سنة 1310.

له التحفة المظفرية في الرد على كريم خان القاجاري الكرماني كتبها باسم مظفر الدين شاه أيام ولايته على تبريز.

عين الدولة أبو شجاع احمد بن فخر الدولة علي بن الحسن بن بويه الديلمي الأمير.

في مجمع الآداب: قال أبو الحسن الصابي في تاريخه كان أهل أصبهان قد شغبوا على المتولين و أشير على السيدة أم مجد الدولة أبي طالب رستم و أخيه عز [عين‏] الدولة أبي شجاع احمد بان يسيروا إلى أصفهان بعض الأهل فاتفقوا على إنفاذ عين الدولة و أنفذت معه جماعة من الديلم و الخدم و خرج في هيئة جميلة و دخل أصبهان فسكن البلد بوروده و لم يكن عند عين الدولة شي‏ء من آلات السلطنة الا انه ابن فخر الدولة بن بويه ثم ان أهل أصبهان عادوا إلى ما كانوا عليه و لما علمت السيدة بذلك أنفذت إلى أصفهان ابن خالها 1 علاء الدولة محمدا في 1 شهر شوال فساس الناس أحسن سياسة انتهى ثم قال: عين الدولة أبو شجاع الحسن بن علي فخر الدولة بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي الأمير من بيت الملك الديالم أصحاب الهمم العلية و قد ذكره الرئيس أبو الحسن بن المحسن الصابي في تاريخه انتهى.

و كتب المؤلف بخطه في هامش النسخة ما صورته: هذا هو أبو شجاع احمد و هو الأصح انتهى.

عز الدين أبو العباس احمد بن علي بن الحسن بن معقل بن المحسن المهلبي الحمصي الشاعر الشيعي.

ذكره ابن الفوطي في مجمع الآداب و اشتبهت علينا ترجمته و ظننا ان هذه الترجمة هي له قال: من بيت التقدم و الرئاسة و الفضل و الكتابة سمع الكثير على مشايخ زمانه من الأحاديث و الاخبار و التواريخ و الاشعار و من ذلك سمع جميع ديوان أبي الطيب احمد بن الحسين المتنبي على أبي الحسن علي بن أبي الحسن بن المقير البغدادي بقراءة شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الإربلي في شعبان سنة 632 بدمشق.

52ص:

أبو طالب احمد بن أبي القاسم علي بن أبي عبد الله الحسين الخطيب بن أبي القاسم علي المعروف بابن معية بن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع.

معية

في عمدة الطالب: ان معية المعروف بها أبو القاسم علي هي أمه و هي معية بنت محمد بن حارثة بن معاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس كوفية ينسب إليها ولدها، و قال أبو عبد الله بن طباطبا هي أم أولاده و لعمري ان آل معية أعرف بنسبهم من غيرهم و قد صرح النقيب تاج الدين في كثير من تصانيفه انها أم علي بن الحسن بن الحسن و الشيخ العمري قال ان أمه- يعني عليا- معية الأنصارية بها يعرف ولده و ذكر ابن خداع ان أصلها من بغداد انتهى.

و في عمدة الطالب أيضا: كان أبو طالب احمد شديد التوجه و حج فأنفق مالا واسعا فقيل ان رجلا من الاشراف جلس اليه بمكة و أبو طالب يشكو جور السلطان فادخل العلوي الحجازي يده في ثياب أبي طالب و قال له ثيابك هذه الرقاق هي التي أضلتك سبيلك و العز معه الشقاء و قال العمري: كان لأبي طالب عدة من الولد جميعهم اصدقائي مات أكثرهم و هذا أبو طالب احمد عرفه‏[[13]](#footnote-13) بهاء الدولة بن بويه الديلمي و كان أبو طالب رئيسا بالبصرة و له أحوال حسنة قال ابن طباطبا و له بقية بالبصرة انتهى.

أبو علي احمد الصوفي بن أبي الحسن علي العسكري ابن الحسن بن علي الأصغر ابن عمر الأشرف ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

وصفه صاحب عمدة الطالب بالفاضل المصنف.

الشيخ فخر الدين احمد بن شمس الدين علي بن جمال الدين الحسن بن زين الدين العاملي‏

من ذرية الشهيد الأول [الثاني‏].

عالم فاضل يروي عنه إجازة ابن أخيه الشيخ شرف الدين محمد مكي بن ضياء الدين محمد بن شمس الدين علي حدود 1178.

احمد بن علي بن خيران الكاتب المصري أبو محمد الملقب ولي الدولة

صاحب ديوان الإنشاء بمصر.

توفي في شهر رمضان سنة 431.

في معجم الأدباء: كان صاحب ديوان الإنشاء بمصر بعد أبيه و كان أبوه أيضا فاضلا بليغا أعظم قدرا من ابنه و أكثر علما و كان أبو محمد هذا يتقلد ديوان الإنشاء للظاهر ثم للمستنصر و كان رزقه في كل سنة ثلاثة آلاف دينار و له عن كل ما يكتبه من السجلات و العهودات و كتب التقليدات رسوم يستوفيها من كل شي‏ء بحسبه و كان شابا حسن الوجه جميل المروءة واسع النعمة طويل اللسان جيد العارضة. و سلم إلى أبي منصور بن الشيرازي رسول أبي كاليجار إلى مصر من بغداد جزءين من شعره و رسائله و استصحبهما إلى بغداد ليعرضهما على الشريف المرتضي أبي القاسم و غيره 52 ممن يأنس به من رؤساء البلد و يستشير في تخليدهما دار العلم لينفذ بقية الديوان و الرسائل ان علم ان ما أنفذه منهما ارتضي و استجيد و انه فارقه حيا ثم ورد الخبر بأنه مات في شهر رمضان سنة 431 في أيام المستنصر. قال ابن عبد الرحيم و وقع إلي الجزء من الشعر فتأملته فما وجدته طائلا و عرفني الرئيس أبو الحسن هلال بن المحسن ان الرسائل صالحة سليمة قال و قد انتزعت من المنظوم على خلوه الا من الوزن و القافية فمن شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عشق الزمان بنوه جهلا منهم‏ |  | و علمت سوء صنيعه فشنئته‏ |
| نظروه نظرة جاهلين فغرهم‏ |  | و نظرته نظر الخبير فخفته‏ |
| و لقد أتاني طائعا فعصيته‏ |  | و أباحني أحلا [احلى‏] جناه فعفته‏ |
|  |  |  |

و من شعره أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لي لسان صارم حده‏ |  | يدمي إذا شئت و لا يدمى‏ |
| و منطق ينظم شمل العلا |  | و يستميل العرب و العجما |
| و ان دجا الليل على اهله‏ |  | و أظلموا كنت لهم نجما |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أخذ المجد يميني‏ |  | ليفيضن [لتفيضن‏] يميني‏ |
| ثم لا أرجئ إحسانا |  | إلى من يرتجيني‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لقد سموت على الأنام بخاطر |  | الله اجرى منه بحرا زاخرا |
| فإذا نظمت نظمت روضا حاليا |  | و إذا نثرت نثرت درا فاخرا |
|  |  |  |

و قال على لسان بعض العلويين يخاطب العباسيين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ينطقنا فضل البدار إلى الهدى‏ |  | و يخرسكم عن ذكر فضلكم بدر |
| و قد كانت الشورى علينا غضاضة |  | و لو كنتم فيها استطاركم الكبر |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من إذا أبصرت طلعته‏ |  | سدت علي مطالع الحزم‏ |
| قد كف لحظي عنك مذ كثرت‏ |  | فينا الظنون فكف عن ظلمي‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حيوا الديار التي أقوت مغانيها |  | و اقضوا حقوق هواها بالبكا فيها |
| ديار فاترة الألحاظ غانية |  | جنت عليك و لجت في تجنيها |
| ظلت تسح دموعي في معاهدها |  | سح السحاب إذا جادت عزاليها |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيها المغتاب لي حسدا |  | مت بداء البغي و الحسد |
| حافظي من كل معتقد |  | في سوءا حسن معتقدي‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ ما ترى الليل قد ولت كواكبه‏ |  | و الصبح قد لاح و انبثت مواكبه‏ |
| و منهل العيش قد طابت موارده‏ |  | و الدهر و سنان قد أغفت نوائبه‏ |
| فقم بنا نغتنم صفو الزمان فما |  | صفا الزمان لمخلوق يصاحبه‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خلقت يدي للمكرمات و منطقي‏ |  | للمعجزات و مفرقي للتاج‏ |
| و سموت للعلياء أطلب غاية |  | يشقى بها الغاوي و يحظى الراجي‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا لآل المصطفى‏ |  | غير اني لا ارى سب السلف‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هكذا في النسخة و يوشك ان تكون لفظة عرفه محرفة.- المؤلف-

53ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقصد الإجماع في الدين و من‏ |  | قصد الإجماع لم يخش التلف‏ |
| لي بنفسي شغل عن كل من‏ |  | للهوى قرظ قوما أو قذف‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فقام يناجي غرة الشمس نوره‏ |  | و ينصف من ظلم الزمان عزائمه‏ |
| أغر له في العدل شرع يقيمه‏ |  | و ليس له في الفضل ند يقاومه‏ |
|  |  |  |

و قال على لسان ذلك الملك يخاطب الظاهر لاعزاز دين الله حين أمر بالختم على جميع ماله هذين البيتين و كانا السبب في الإفراج عما أخذ منه و الرضى عنه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من شيم المولى الشريف العلي‏ |  | ان لا يرى مطرحا عبده‏ |
| و ما جزا من جن من حبكم‏ |  | ان تسلبوه فضلكم عنده‏ |
|  |  |  |

و كان ابن خيران قد خرج إلى الجيزة متنزها و معه جماعة من أصحابه المتقدمين في الأدب و الشعر و الكتابة و قد احتفوا به يمينا و شمالا فادى بهم السير إلى مخاضة مخوفة فلما رأى احجام الجماعة من الفرسان عنها و ظهور جزعهم منها قنع بغلته فولجتها حتى قطعها و انثنى قائلا مرتجلا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و مخاضة يلقي الورى من خاضها |  | كنت الغداة إلى العدا خواضها |
| و بذلت نفسي في مهاول خوضها |  | حتى تنال من العلا أغراضها |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من كان بالسيف يسطو عند قدرته‏ |  | على الاعادي و لا يبقي على أحد |
| فان سيفي الذي اسطو به ابدا |  | فعل الجميل و ترك البغي و الحسد |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد علم السيف و حد القنا |  | أن لساني منهما أقطع‏ |
| و القلم الأشرف لي شاهد |  | بانني فارسه المصقع‏ |
|  |  |  |

قال ابن عبد الرحيم و هو كثير الوصف لشعره و الثناء على براعته و لسنه و جميع ما في الجزء بعد ما ذكرته لا حظ له و ليس فيه مدح الا في سلطانهم المستنصر و الباقي على نحو ما ذكرته في مراثي أهل البيت ع و لو كان فيه ما يختار لاخترته انتهى ما ذكره ياقوت في ترجمته.

السيد احمد بن علي الأبرقوهي اليزدي‏

توفي حدود 1334 له المنظومة البرزخية في أحوال البرزخ المستفادة من الاخبار تقرب من ثلاثة آلاف بيت نظمها سنة 1322 و نظم أيضا الصاحبية.

الأمير الشيخ احمد

من آل علي الصغير أمراء جبل عامل.

توفي سنة 1090.

ذكره الأمير حيدر الشهابي في تاريخه فقال: في حوادث سنة 1090 فيها توفي الشيخ احمد بن علي الصغير شيخ المتاولة.

احمد بن علي بن الفضل الدمشقي.

توفي سنة 494.

في شذرات الذهب: في حوادث سنة 494 فيها توفي أبو الفضل احمد بن علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات الدمشقي روى عن عبد الرحمن بن أبي نصر و جماعة و لكنه و له كتب موقوفة بجامع 53 دمشق قاله في العبر انتهى انا بالله عائذون! و لو كان فيه أحدهما لكفاه، و كيف يكون الشيعي معتزليا و ردود الشيعة على المعتزلة في قديم الزمان و حديثه قد ملأت الخافقين و لكن جماعة خلطوا بين الشيعي و المعتزلي لموافقة المعتزلة للشيعة في بعض المسائل المعروفة في العقائد حتى نسبوا الشريف المرتضى للاعتزال مع تصنيفه كتاب الشافي في الرد على المغني لأبي بكر الباقلائي رأس المعتزلة في عصره.

الشيخ احمد بن الشيخ علي بن كنان النجفي.

كان حيا سنة 1225.

هو ابن أخت الشيخ حسين نجف النجفي الأول الشهير.

وجد بخطه شرح السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي على الوافية فرغ من نسخة سنة 1223 و وجد بخطه أيضا فوائد بحر العلوم المذكور فرغ منه سنة 1225.

السيد جمال الدين احمد بن فخر الدين علي بن محمد بن احمد بن علي الأعرج ابن سالم بن بركات بن أبي العز محمد بن أبي منصور الحسن نقيب الحائر ابن أبي الحسن علي بن الحسن بن محمد المعمر ابن احمد الزائر ابن علي بن يحيى النسابة ابن الحسن بن جعفر الحجة ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

وصفه في عمدة الطالب بالسيد النسابة الفاضل.

الشيخ احمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء.

ذكر في محله و لم تذكر وفاته و توفي سنة 1343.

الشيخ المقري أبو الفرج احمد بن علي بن مشيش القرشي.

يروي عنه السيد جلال الدين عبد الحميد بن عبد الله بن اسامة العلوي الحسيني صاحب ازهار الرياض في النسب قراءة عليه سنة 566.

احمد بن عمرو بن سعيد

قال البهبهاني في التعليقة يروي عنه عبد الله بن المغيرة و فيه إشعار بالاعتماد عليه.

احمد بن عمرو بن منهال‏

في‏ الفهرست له روايات رويناه عن احمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد عن احمد بن ميثم عنه‏. و قال النجاشي احمد بن عمرو بن المنهال لا أعرف غير هذا له كتاب نوادر رواه الحسين بن عبيد الله عن احمد بن جعفر عن حميد عن احمد بن ميثم بن أبي نعيم عنه‏ (أ ه) و في مستدركات الوسائل رواية الغضائري و التلعكبري عن احمد تشير إلى وثاقته كما صرح به في المعراج (اه).

احمد بن عمران الحلبي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر ع و قال الميرزا بعد ما نقل عن الشيخ انه ذكره في رجال الباقر ع: و يحتمل ان يكون نشا من الكنية بأبي جعفر فان المعروف من 1 عمران الحلبي انه من رجال 1 الصادق ع اه يعني ان أباه عمران بن علي بن أبي شعبة الحلبي مذكور في رجال الصادق ع فيبعد كون ابنه من رجال الباقر ع و فيه ان عمران بن علي بن أبي شعبة الظاهر انه ليس أباه‏

54ص:

بل لم يعلم ان هذا من آل أبي شعبة كما ستعرف و المحقق البهبهاني في التعليقة جعله من آل أبي شعبة و استفاد توثيقة من قول النجاشي في ترجمة عبيد الله بن علي بن أبي شعبة الحلبي: آل أبي شعبة بيت مذكور في أصحابنا و كانوا كلهم ثقات مرجوعا إلى ما يقولون اه و لكن ليس في شي‏ء من كتب الرجال انه من آل أبي شعبة و ليس لنا ما يدل على انه منهم و كونه ابن عمران الحلبي لا يقتضي ذلك لأن 2 عمران بن علي بن أبي شعبة الحلبي الظاهر انه ليس أباه لكونه من أصحاب 2 الصادق و هذا من أصحاب الباقر ع فيبعد كون الابن من أصحاب الأب و الأب من أصحاب الابن و لذلك قال الشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جبل عامل في كتابه تكملة الرجال الذي هو كالحاشية على نقد الرجال عن المترجم: هذا ليس آل أبي شعبة الحلبيين الذين وثقهم النجاشي لان ذاك احمد بن عمر بن أبي شعبة و لم أر توثيق هذا الا من الصالح فإنه وثقه في شرح الكافي قال‏ عبيد الله الدهقان عن احمد بن عمران الحلبي ثقة عن يحيى بن عمران عن أبي عبد الله ع اه‏ و انا على ريب من هذا التوثيق لاحتمال اشتباهه بأنه من الطائفة المذكورة لان النجاشي وثقهم كلهم و لا يعلم من هذا السند ان احمد المذكور من أصحاب الباقر ع لنقله عن أبي عبد الله ع بواسطة، فيبعد كونه من أصحاب الباقر ع اه و هذا وجه آخر يبعد كونه من أصحاب الباقر ع غير الوجه الذي ذكره الميرزا فتحصل ان الظاهر كونه من أصحاب الصادق لا الباقر ع و ان ما في رجال الشيخ من سبق القلم و انه ليس من آل شعبة. و عن الميرزا في حاشية المنهج أن المعروف من عمران الحلبي اثنان أحدهما من رجال الصادق و الآخر من أصحاب الرضا ع (اه) لكن لم يذكره الرجاليون في أصحاب الرضا ع.

أبو عبد الله احمد بن عمران بن سلامة الالهاني الأخفش الأول النحوي.

مات قبل 250.

في القاموس: بنو ألهان قبيلة، و في طبقات النحاة للسيوطي الأخافش من النحاة أحد عشر هذا أولهم و ليس من الثلاثة المشهورين و قال الذهبي: روى عن وكيع و زيد بن الحباب و صنف غريب الموطإ، و ذكره ابن حبان في الثقات و مات قبل الخمسين و مائتين اه. و ذكره ياقوت في معجم الأدباء و قال: يعرف بالاخفش قديم ذكره أبو بكر الصولي في كتابه في شعراء مصر فقال: كان نحويا لغويا أصله من الشام و تادب بالعراق فلما قدم مصر أكرمه إسحاق بن عبد القدوس و أخرجه إلى طبربة [طبرية] فادب ولده، و له أشعار كثيرة في أهل البيت ع منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان بني فاطمة الميمونة |  | الطيبين الأكرمين الطينة |
| ربيعنا في السنة الملعونة |  | كلهم كالروضة المهتونه‏ |
|  |  |  |

و قال له الهيثم بن عدي: ممن أنت؟ قال من ألهان أخو همدان قال نعم! هم عرس الجن يسمع به و لا يرى، ما رأيت ألهانيا قبلك!! و نزل على رعل حي من بني سليم فلم يقروه فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تضيفت بغلتي و الأرض معشبة |  | رعلا و كان قراها عندهم علسي‏[[14]](#footnote-14) |
| و أكلبا كأسود الغاب ضارية |  | و واقفات بايدي أعبد عبس‏ |
|  |  |  |

54

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و العام أرغد و الأيام فاضلة |  | و ما ترى في سواد الحي من قبس‏ |
| يستوحشون من الضيف الملم بهم‏ |  | و يأنسون إلى ذي السوأة الشرس‏ |
|  |  |  |

و له يمدح جعفر بن جدلة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا استسلم المال عند الهذيل‏ |  | فمال الفتى جعفر خاسر |
| و إن ضن جازره بالمدى‏ |  | فان الحسام له حاضر |
|  |  |  |

و عن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي في كتاب رجاله انه قال:

من شعراء أهل البيت ع خالص الود لآل البيت أصله من الشام و هاجر للعلم بالعراق ثم رحل إلى مصر ثم إلى طبرية و صحب إسحاق بن عبدوس‏[[15]](#footnote-15) و كان يؤدب ولده بطبرية أ ه- و لم أجد له ترجمة في رجال بحر العلوم و لعله ذكره بالاستطراد و زاغ عنه بصري- و قال الخطيب في تاريخ بغداد: احمد بن عمران الأخفش و يعرف بالالهاني ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتاب الجرح و التعديل: و زعم انه بغدادي نزل مكة و روى عن ابن علية و وكيع و عبد الله بن بكر السهمي و زيد بن الحباب و قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: كتبت عنه بمكة و هو صدوق اه ثم ذكر حديث:

(من فطر صائما كان له مثل اجره)

و هو في سنده على عادته.

الأخافشة الأحد عشر

و الأحد عشر المشار إليهم أشهرهم ثلاثة: (1) الأكبر عبد الحميد بن عبد المجيد الهجري التغلبي النحوي أستاذ 1 سيبويه و 1 الكسائي و 1 يونس و 1 أبي عبيدة و تلميذ 1 أبي عمرو ابن العلاء كان إمام أهل العربية و لقي الاعراب و أخذ عنهم و هو أول من فسر الشعر تحت كل بيت و ما كان الناس يعرفون ذلك قبله، و انما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسروها (2) الذي ينصرف اليه الإطلاق (3) الأصغر أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل النحوي البغدادي تلميذ 2 المبرد و قد يطلق الأصغر على ولده (4) (5) احمد بن محمد الموصلي أستاذ 3 ابن جني (6) (7) عبد الله بن محمد النحوي البغدادي تلميذ 4 الاصمعي (8) عبد العزيز بن احمد النحوي الأندلسي يروي عنه 5 ابن عبد البر (9) (10) (11).

احمد بن عمران بن سلمة.

في ميزان الذهبي:

احمد بن عمران بن سلمة عن الثوري لا يدري من ذا إلا انه روى محمد بن علي العتبي عنه عن الثوري عن منصور عن إبراهيم عن علقة عن عبد الله رفعه قال‏ قسمت الحكمة فجعل في علي تسعة اجزاء و في الناس جزء واحد

، فهذا كذب (اه) و في لسان الميزان: هذا الحديث أورده أبو نعيم في الحلية قال: حدثنا أبو احمد الغطريفي ثنا [حدثنا] أبو الحسين بن أبي مقاتل ثنا [حدثنا] محمد بن علي بن عتبة ثنا [حدثنا] محمد بن علي الوهبي الكوفي ثنا [حدثنا] احمد بن عمران بن سلمة و كان عدلا ثقة مرضيا، فذكر الحديث و في هذا مخالفة لما ذكره المصنف، و قال الأزدي: مجهول منكر الحديث و أسند له هذا الحديث عن العتبي المذكور و قال ان العتبي تفرد به (اه) أقول الذهبي يجزم بكذب الحديث لتضمنه فضيلة لعلي ليس إلا! و هو

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) العلسي: نبات الصبر.

(2) مر عن ياقوت ابن عبد القدوس.- المؤلف-

55ص:

يزعم ان النصب فقد في عصره من بلده و كذلك الأزدي يجعل حديثه منكرا لمجرد تضمنه فضل علي الذي لا تحتمله نفسه و ليس المنكر الا جعله منكرا! و أبو نعيم الحافظ الاصبهاني الذي هو اعرف منهما و أوثق يقول عن راويه كان عدلا ثقة مرضيا و لكن الذهبي لو اجتمع أهل الأرض و وثقوا هذا الراوي لا يقبل منهم و هو يروي ان تسعة اجزاء الحكمة في علي. و كيف كان فهو مظنون التشيع.

احمد بن عمر بن أبي شعبة الحلبي‏

كان علي بن أبي شعبة و ولده عبيد الله يتجران إلى حلب فنسب آل أبي شعبة إليها و إلا فهم عراقيون، قال النجاشي: ثقة روى عن أبي الحسن الرضا و عن أبيه من قبل و هو ابن عم عبيد الله و عبد الأعلى و عمران و محمد الحلبيين روى أبوهم عن أبي عبد الله ع و كانوا ثقات. لأحمد كتاب يرويه عنه جماعة: أخبرنا محمد بن علي عن محمد بن احمد بن يحيى حدثنا سعد حدثنا محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن فضال عن احمد بن عمر بكتابه‏،

و قال الكشي، خلف بن حماد حدثني أبو سعيد الأدمي حدثني احمد بن عمر الحلبي قال‏: دخلت على الرضا ع بمنى فقلت له جعلت فداك كنا أهل بيت عطية و سرور و نعم و ان الله قد اذهب ذلك كله حتى احتجنا إلى من كان يحتاج إلينا! فقال لي: ما أحسن حالك يا احمد بن عمر! فقلت جعلت فداك حالي ما أخبرتك! فقال لي:

أ يسرك انك على بعض ما عليه هؤلاء الجبارون و لك الدنيا مملوءة ذهبا! فقلت له: لا و الله يا ابن رسول الله فضحك! ثم قال: نرجع من هاهنا إلى خلف فمن أحسن حالا منك و بيدك صناعة لا تبيعها بمل‏ء الأرض ذهبا، أ لا أبشرك؟ قلت نعم! فقد سرني الله بك و بآبائك! فقال لي أبو جعفر ع في قول الله عز و جل و كان تحته كنز لهما هو لوح من ذهب فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح و من يرى الدنيا و تغيرها بأهلها كيف يركن إليها و ينبغي لمن عقل عن الله ان لا يستبطئ الله في رزقه و لا يتهمه في قضائه، ثم قال: رضيت يا احمد قلت عن الله و عنكم أهل البيت‏

و ياتي في عبيد الله بن علي بن أبي شعبة الحلبي ان آل أبي شعبة بيت مذكور في أصحابنا كلهم ثقات مرجوع إلى قولهم.

احمد بن كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن أبي جرادة المعروف بابن العديم.

ولد 26 جمادى الأولى سنة 612 و المظنون ان وفاته في أواخر القرن السابع.

مر نسب آل أبي جرادة و بني العديم و الكلام عليهم عموما في إبراهيم بن محمد بن عمر بن العديم. و عن كتاب الاخبار المستفادة في مناقب بني أبي جرادة تأليف أبيه كمال الدين عمر انه ولد قبل الفجر من يوم الأربعاء لأربع بقين من جمادى الأولى سنة 612 في حياة والده فسماه باسمه (اه) و هو أخو عبد الرحمن الآتي في بابه و أكبر منه بسنتين.

احمد بن عمر الحلال الأنماطي الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا ع فقال احمد بن عمر الحلال كان يبيع الحل كوفي أنماطي ثقة ردي‏ء الأصل و ذكره في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع فقال احمد بن عمر الحلال روى عنه محمد بن عيسى اليقطيني (اه) و في الفهرست احمد بن عمر الحلال له 55 كتاب‏ أخبرنا به ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن احمد بن عمر قال و رواه أيضا ابن الوليد عن سعد و الحميري عن احمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي الكوفي عن احمد بن عمر و قال النجاشي احمد بن عمر الحلال يبيع الحل يعني الشيرج روى عن الرضا و له عنه مسائل‏ أخبرنا محمد بن علي حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد حدثنا عبد الله بن محمد عن احمد بن عمر و في الخلاصة احمد بن عمر الحلال بالحاء غير المعجمة و اللام المشددة كان يبيع الحل و هو الشيرج ثقة قاله الشيخ الطوسي رحمه الله و قال انه كان ردي‏ء الأصل فعندي توقف في قبول روايته لقوله هذا (أ ه) و فسر المحقق البهبهاني في حاشية منهج المقال الأصل بالكتاب و قال الظاهر ان رداءته لأن فيه أغلاطا كثيرة من تصحيف و تحريف و سقط و غيرهما و لعله من النساخ على قياس ما ذكروه في رجال الكشي و نشاهده أو رداءة ترتيبه أو جمعه الصحيح و الضعيف أو غير ذلك فظهر وجه إيراد العلامة له في القسم الأول من الخلاصة المعد للثقات و توقفه في روايته اه (و أقول) رداءة الأصل لا تخلو عن إجمال فلذلك اختلفت الأنظار في تفسيرها فقال البهبهاني ما سمعت و احتمل بعض ان تكون عبارة عن رداءة النسب بكونه من بعض القبائل المذمومة و كيف كان فهي لا توجب التوقف في قبول روايته بذكر الشيخ لها مع تصريحه بوثاقته و في منهج المقال الذي وصل إلينا من نسخة رجال الشيخ في أصحاب الرضا ع بالخاء المعجمة و في من لم يرو عنهم ع بالحاء المهملة و ابن داود في رجاله بنى على ذلك فجعلهما رجلين و لا يبعد ان يكون الرجل واحدا و هو بياع الشيرج و محمد بن عيسى يكون قد روى عنه الكتاب بلا واسطة أيضا و روى الكتاب بواسطة و غيره بلا واسطة أو يكون مراد الشيخ أعم (اه) و الأمر كما قال و نسخة الخاء المعجمة تصحيف و في نقد الرجال ذكر الشيخ له مرة في رجال الرضا ع و مرة فيمن لم يرو عنهم ع لا يدل على تعدده لان مثل هذا في كلامه كثير (أ ه) و في مناقب ابن شهرآشوب: احمد بن عمر الحلال قال سمعت الاخوص بمكة يذكره فاشتريت مدية و قلت: و الله لأقتلنه إذا خرج من المسجد و أقمت على ذلك و جلست له فما شعرت الا برقعة أبي الحسن ع قد طلعت علي فيها بسم الله الرحمن الرحيم بحقي عليك إلا ما كففت عن الاخوص فان الله ثقتي و هو حسبي أ ه.

أبو الملك احمد بن عمر بن كيسبة.

وقع في طريق الشيخ في التهذيب و الاستبصار إلى علي بن الحسن الطاطري حيث قال: و ما ذكرته عن علي بن الحسن الطاطري‏ فقد اخبرني به احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن أبي الملك احمد بن عمر بن كيسبة عن علي بن الحسن الطاطري.

شهاب الشرف أو شهاب الدين أبو عبد الله احمد نقيب الكوفة

ابن أبي محمد عمر نقيب الكوفة ابن أبي الفتح مجد الدين نقيب الكوفة ابن الفقيه أبي طاهر عبد الله نقيب الكوفة و نائب النقابة ببغداد أيام الشريف المرتضى ابن أبي الفتح محمد نقيب الكوفة ابن الأمير أبو الحسن محمد الأشتر ممدوح المتنبي ابن عبيد الله الثالث ابن علي بن عبيد الله الثاني ابن علي الصالح ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

توفي سنة 389.

56ص:

في عمدة الطالب حج أميرا على الموسم ثلاث عشرة حجة نيابة عن الطاهر أبي احمد الموسوي و ولي نقابة الطالبيين بالكوفة مدة عمره.

السيد احمد المحدث النسابة ابن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة ابن زيد الشهيد أبو الفتح العلوي.

كان نسابة محدثا رئيسا ورد العراق من الحجاز سنة 251 و له ذرية بالعراق.

احمد بن عيسى بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

في مروج الذهب للمسعودي: انه ظهر بالري سنة 250 و دعا إلى الرضا من آل محمد و حارب محمد بن طاهر و كان بالري فانهزم و سار إلى مدينة السلام فدخلها العلوي. و في تاريخ الكامل لابن الأثير في حوادث سنة 250 قال في هذه السنة يوم عرفة ظهر بالري احمد بن عيسى بن حسين الصغير بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و إدريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فصلى احمد بن عيسى بأهل الري صلاة العيد و دعا للرضا من آل محمد فحاربه محمد بن علي بن طاهر فانهزم محمد بن علي و سار إلى قزوين انتهى.

احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع‏

مرت ترجمته في بابها ثم وجدنا في مهج الدعوات و منهج العنايات ما لفظه: و من الروايات في اسم الله الأعظم ما ذكرته في إغاثة الداعي و إعانة الساعي: وجدت في كتاب عتيق ما هذا لفظه: الدعاء الذي فيه الاسم الأعظم عن علي بن عيسى العلوي: سمعت احمد بن عيسى العلوي يقول حدثني أبي عيسى بن زيد عن أبيه زيد عن جده علي بن الحسين قال دعوت الله عشرين سنة ان يعلمني اسمه الأعظم فبينا انا ذات ليلة قائم اصلي فرقدت عيناي إذا انا برسول الله ص قد اقبل علي ثم دنا مني و قبل بين عيني ثم قال أي شي‏ء سالت الله تعالى قال قلت يا جداه سالت الله أن يعلمني اسمه الأعظم فقال يا بني اكتب فقلت و على أي شي‏ء أكتب فقال اكتب بإصبعك على راحتك: يا الله يا الله يا الله وحدك وحدك لا شريك لك أنت المنان بديع السماوات و الأرض ذو الجلال و الإكرام و ذو الأسماء العظام و ذو العز الذي لا يرام و إلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم و صلى الله على محمد و آله أجمعين، ثم ادع بما شئت. قال علي بن الحسين فو الذي بعث محمدا ص بالحق نبيا لقد جربته فكان كما قال ص قال زيد بن علي فجربته فكان كما وصف أبي علي بن الحسين قال عيسى بن زيد فجربته فكان كما وصف زيد أبي قال أحمد فجربته فكان كما ذكروا رضي الله عنهم. قال ابن طاوس: ان الذي رويناه و عرفناه ان علي بن الحسين ع كان عالما بالاسم الأعظم هو و جده رسول الله ص و الأئمة من العترة الطاهرين و لكنا ذكرناه كما وجدناه انتهى.

أبو جعفر احمد بن عيسى بن جعفر العلوي العمري الزاهد.

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال ثقة من أصحاب العياشي.

احمد بن عيسى بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

في عمدة الطالب: هو أحد علماء العلوية بالنسب. استدرك المؤلف على الطبعة الأولى بما يلي: 56 مر في هذا الجزء احمد بن عيسى بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و ان صاحب عمدة الطالب قال انه أحد علماء العلوية بالنسب.

و ينبغي ان يكون حصل اشتباه في ذلك فان الحسين الأصغر بن السجاد ليس له ولد يسمى عيسى ففي عمدة الطالب ان الحسين الأصغر أعقب من خمسة رجال عبيد الله الأعرج و عبد الله و علي و الحسن و سليمان و مر أيضا في ج 13 بهذا العنوان المذكور في ج 9 بعينه و فيه اشتباه من وجهين (أولا) ان الصواب في نسبه احمد بن عيسى بن علي بن الحسين الأصغر إلخ لما عرفت من ان الحسين الأصغر ليس له ولد معقب اسمه عيسى و انما ابنه علي و عيسى حفيده (ثانيا) على فرض وجود احمد بن عيسى بن الحسين الأصغر فهو قد تقدم. فكان يلزم الإشارة إلى ذلك و الذي أوقعنا في الاشتباه نسخة تاريخ ابن الأثير المطبوعة 0 سنة 1301 فان فيها احمد بن عيسى بن حسين الصغير إلخ فسقط منها اسم علي بين عيسى و حسين مع وجوده في تاريخ الطبري الذي ابن الأثير ناقل عنه لذلك يغلب على الظن ان الخطا من الطابع. و كيف كان فالصواب في نسبه احمد بن عيسى بن علي بن الحسين الأصغر إلخ. و في مروج الذهب في النسخة 0 المطبوعة 1346 قال احمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و صوابه تكرير ابن علي بن الحسين و يمكن كون الخطا من الطابع ثم المفهوم من عمدة الطالب انه أحمد العقيقي بن عيسى الكوفي بن علي بن الحسين الأصغر إلخ.

أبو عبد الله احمد المختفي بن عيسى مؤتم الاشبال بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

في مقاتل الطالبيين: ولد ثاني المحرم سنة 157 و توفي 23 شهر رمضان سنة 247 بالبصرة، و في عمدة الطالب: ولد سنة 158 و توفي سنة 240 و قد جاوز الثمانين.

أمه‏

في مقاتل الطالبيين: أمه عاتكة بنت الفضل بن عبد الرحمن بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب و في عمدة الطالب أمه عاتكة بنت الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن الحارث الهاشمية (اه).

و سمي المختفي لأنه خرج أيام الرشيد فاخذ و حبس و خلص و اختفى إلى ان مات بالبصرة فلذلك سمي المختفي قاله في عمدة الطالب.

أقوال العلماء فيه‏

في المقاتل: كان فاضلا عالما مقدما في اهله معروفا فضله و قد كتب الحديث و عمر و كتب عنه و روى رواية كثيرة و روى عنه جماعة. و في العمدة كان احمد المختفي عالما فقيها كبيرا زاهدا و عمي آخر عمره.

مشايخه و تلاميذه‏

في المقاتل: روى عن حسين بن علوان رواية كثيرة و في المقاتل: روى عنه محمد بن منصور المرادي و نظراؤه.

مؤلفاته‏

كان مؤلفا و له كتب في الأحكام قال أبو الفرج في المقاتل أن علي بن علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يروي عن محمد بن منصور المرادي كتب جده أحمد بن عيسى بن زيد في الأحكام و يروي أبو الفرج الحديث عن علي بن علي هذا.

57ص:

أخباره‏

في عمدة الطالب انه لما توفي عيسى بن زيد اوصى إلى صاحبه و وزيره و المطلوب به حاضر بابنيه احمد و زيد و هما طفلان فجاء بهما حاضر إلى باب الهادي موسى بن محمد بن المنصور و استاذن عليه و سلمهما اليه فوضعهما على فخذه و بكى في خبر طويل ذكر في ترجمة عيسى. و في مقاتل الطالبيين في ترجمة عيسى بن زيد ان المهدي بلغه خبر دعاة ثلاثة لعيسى بن زيد و هم ابن علاق الصيرفي و حاضر مولى لهم و صباح الزعفراني فظفر بحاضر و قتله ثم مات عيسى فأراد الزعفراني الحسن بن صالح بن حي الذي كان عيسى مختفيا عنده على ان يذهب الزعفراني إلى المهدي و يخبره بوفاة عيسى ليتخلصوا من الخوف فلم يقبل و قال لا و الله لا نبشر عدو الله بموت ولي الله و الله لليلة يبيتها خائفا منه أحب من جهاد سنة و عبادة بها و مات الحسن بن صالح بعد عيسى بشهرين. فحدث صباح الزعفراني قال: لما مات عيسى أخذت احمد بن عيسى و أخاه زيدا فجئت بهما إلى بغداد فجعلتهما في موضع أثق به عليهما ثم لبست اطمارا و جئت إلى دار المهدي فسالت ان أوصل إلى الربيع و ان يعرف ان عندي نصيحة و بشارة بامر يسر الخليفة فدخلوا فأعلموه فخرجوا إلي فأذنوا لي فدخلت عليه فقال ما نصيحتك فقلت ما أقولها الا للخليفة فقال لا سبيل إلى ذلك دون ان تعلمني النصيحة ما هي فقلت: اما النصيحة فلا أذكرها الا له و لكن أخبره اني صباح الزعفراني داعية عيسى بن زيد فادناني منه فقال يا هذا ليس يخلو ان تكون صادقا أو كاذبا و هو على الحالين قاتلك ان كنت صادقا فأنت تعرف سوء اثرك عنده و طلبه لك و بلوغه في ذلك أقصى الغايات و حرصه عليه و حين تقع عينه عليك يقتلك و ان كنت كاذبا و انما أردت الوصول اليه من أجل حاجة لك غاظه ذلك من فعلك فيقتلك و انا ضامن لك قضاء حاجتك كائنة ما كانت لا استثني بشي‏ء فقلت: انا صباح الزعفراني و الله الذي لا اله الا هو ما لي اليه حاجة و لو اعطاني كل ما يملك ما أردته و لا قبلته و قد قصدتك فان أخبرته و الا توصلت اليه من جهة غيرك فقال اللهم اشهد اني بري‏ء من دمه ثم وكل بي جماعة من أصحابه و قام فدخل فما ظننت انه وصل حتى نودي هاتوا الصباح الزعفراني فأدخلت إلى الخليفة فقال لي أنت صباح الزعفراني قلت نعم قال فلا حياك الله و لا بياك و لا قرب دارك يا عدو الله أنت الساعي على دولتي و الداعي إلى اعدائي؟ قلت: انا و الله هو و قد كان كلما ذكرته. فقال: فأنت إذا الخائن الذي أتت به رجلاه أ تعترف بهذا مع ما أعلمه منك و تجيئني آمنا فقلت اني جئتك مبشرا و معزيا قال: مبشرا بما ذا و معزيا بمن؟ قلت: اما البشرى فبوفاة عيسى بن زيد و أما التعزية فبه لأنه ابن عمك و لحمك و دمك، فحول وجهه إلى المحراب و سجد و حمد الله ثم اقبل علي فقال: و منذ كم مات؟ قلت منذ شهرين، قال: فلم لم تخبرني بوفاته إلى الآن؟ قلت منعني الحسن بن صالح، و أعدت عليه بعض قوله:

فقال و ما فعل؟ قلت: مات و لو لا ذلك ما وصل إليك الخبر ما دام حيا.

فسجد سجدة اخرى و قال: الحمد لله الذي كفاني امره فلقد كان أشد الناس علي و لعله لو عاش لأخرج علي غير عيسى سلني ما شئت فو الله لأغنيتك و لا رددتك عن شي‏ء تريده. قلت و الله ما لي حاجة و لا أسألك شيئا إلا حاجة واحدة، قال و ما هي؟ قلت: ولد عيسى بن زيد و الله لو كنت أملك ما أعولهم به ما سالتك في أمرهم و لا جئتك بهم أطفالا يموتون جوعا و ضرا و هم ضائعون و ما لهم شي‏ء يرتجعون اليه انما كان أبوهم يستقي الماء و يعولهم و ليس لهم الآن من يكفلهم غيري و انا عاجز عن ذلك و هم 57 عندي في ضنك و أنت أولى الناس بصيانتهم و أحق بحمل ثقلهم و هم من لحمك و دمك و ايتامك و أهلك فبكى حتى جرت دموعه ثم قال إذا و الله يكونون عندي بمنزلة ولدي لا أؤثر عليهم بشي‏ء فأحسن الله يا هذا جزاءك عني و عنهم فلقد قضيت حق أبيهم و حقوقهم و خففت عني ثقلا و أهديت إلي سرورا عظيما قلت و لهم أمان الله و رسوله و أمانك و ذمتك و ذمة آبائك في أنفسهم و أهليهم و أصحاب أبيهم لا تتبع أحدا منهم بتبعة و لا تطلبه قال: ذلك لك و لهم أمان الله و أماني و ذمتي و ذمة آبائي فاشترط ما شئت فاشترطت عليه و استوفيت حتى لم يبق في نفسي شي‏ء ثم قال يا جنيني (كذا) و اي ذنب لهؤلاء و هم أطفال صغار و الله لو كان أبوهم بموضعهم حتى ياتيني أو اظفر به ما كان له عندي الا ما يجب فكيف بهؤلاء اذهب يا هذا أحسن الله جزاءك فجئتني بهم و أسألك بحقي ان تقبل مني صلة تستعين بها على معاشك فقلت اما هذا فلا فإنما انا رجل من المسلمين يسعني ما يسعهم و خرجت فجئته بهم فضمهم اليه و امر لهم بكسوة و منزل و جارية تحضنهم و مماليك تخدمهم و أفرد لهم في قصره حجرة و كنت اتعهدهم فاعرف اخبارهم فلم يزالوا في دار الخلافة إلى ان قتل محمد الأمين فانتشر امر دار الخلافة و خرج من كان فيها فخرج احمد بن عيسى عليه السلام [] فتوارى و كان أخوه زيد قد مرض قبل ذلك و مات، قال أبو الفرج حدثني احمد بن عبيد الله بن عمار بهذا الخبر على خلاف هذه الحكاية ثم روى بسنده ان 1 عيسى بن زيد صار إلى الحسن بن صالح فتوارى عنده حتى مات في 1 أيام المهدي، فقال الحسن لأصحابه لا يعلم بموته أحد فيبلغ السلطان فيسر بذلك و لكن دعوه بخوفه و وجله منه و أسفه عليه حتى يموت و لا تسروه بوفاته فيأمن مكروهه فلم يزل ذلك مكتوما حتى مات الحسن بن صالح فصار إلى المهدي رجل يقال له ابن علاق الصيرفي و كان اسمه قد وقع اليه فأخبره بوفاة عيسى و موت الحسن بن صالح، فقال: ما أدري بأيهما أنا أشد فرحا فسل حاجتك؟ قال ولده تحفظهم فو الله ما لهم من قليل و لا كثير و كان 2 الحسن بن عيسى بن زيد قد مات في 2 حياة أبيه و كان حسين متزوجا ببنت حسن بن صالح فأتاه احمد و زيد ابنا عيسى فنظر إليهما و اجرى لهما ارزاقا و مضيا باذنه إلى المدينة فمات زيد بها و بقي احمد إلى خلافة الرشيد و صدرا من خلافته و هو ظاهر، ثم بلغ الرشيد بعد ذلك انه يتنسك و يطلب الحديث فيجتمع اليه الزيدية فبعث فأخذه و حبسه مدة إلى ان امكنه التخلص من الحبس اه و التفاوت بين هذا الخبر و الذي قبله انه في الأول ذكر ان الذي جاء المهدي بهما هو صباح الزعفراني، و في هذا أن الذي جاءه بهما ابن علاق الصيرفي و في الأول انهما بقيا في دار الخلافة إلى آخر أيام الأمين و في هذا انهما ذهبا إلى المدينة في أيام الرشيد و الله اعلم.

و في المقاتل ان احمد بن عيسى وشي به و بالقاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين إلى الرشيد فأمر باشخاصهما اليه من الحجاز و حبسهما عند الفضل بن الربيع في سعة فدس إليهما بعض الزيدية فالوذجا في جامات إحداها منبج فاطعماه الموكلين و خرجا، و قيل بل كان الموكلون نياما فاخذ احمد بن عيسى كوزا فشرب منه ثم رمى به ليعلم أ هم نيام أم مستيقظون فلم يتحرك منهم أحد، فأخبر القاسم فنهاه عن الخروج فلم يقبل فقال له انك ان لم تخرج معي لم تسلم ثم أخذ احمد بن عيسى جرة ليشرب منها ثم رمى بها من قامته فلم يتحركوا فخرجا و تخالفا في الطريق و تواعدا مكانا و مضى احمد بن عيسى حتى أتى منزل محمد بن إبراهيم الذي يقال له إبراهيم الامام فدخله و قال له لقد رأيتك موضعا لدمي فاتق الله في فادخله‏

58ص:

منزله و ستره و بث الرشيد الرصد في كل موضع و امر بتفتيش كل دار يتهم صاحبها بالتشيع و طلب احمد فيها فلم يوجد و كان لمحمد بن إبراهيم ولد منهوم بالصيد فدفع اليه أبوه احمد بن عيسى فأخرجه مع غلمانه متلثما متنكرا حتى وافى به المدائن و أخرجه عنها إلى نحو فرسخ فمر به زورق فاركبه فيه إلى البصرة، ثم ان الرشيد دعا برجل من أصحابه يقال له ابن الكردية و اسمه يحيى بن خالد فقال قد وليتك الضياع بالكوفة فامض إليها و أظهر انك تتشيع و فرق الأموال في الشيعة حتى تقف على خبر احمد بن عيسى ففعل ذلك و جعل يفيض الأموال في الشيعة و لا يسألهم عن شي‏ء فذكروا له رجلا منهم يقال له أبو غسان الخزاعي و أطنبوا في وصفه فلم يكشفهم عنه حتى قالوا له هو مع احمد بن عيسى بالبصرة، فكتب بذلك إلى الرشيد فولاه خراج البصرة و كان مع احمد بن عيسى رجل يقال حاضر ينقله من موضع إلى موضع ففعل ابن الكردية في البصرة كما فعل في الكوفة من تفريق الأموال في الشيعة حتى ذكروا له حاضرا و احمد بن عيسى فتغافل عنهم ثم أعادوا ذكره فعرض لهم بذكره و لم يستقصه ثم عاوده فقال أحب ان القاه؟

فقالوا لا سبيل إلى ذلك! قال فاحملوا اليه مالا يستعين به، و لو قدرت على ان أعطيه جميع مال السلطان لفعلت! و جعل يتابع الأموال إلى حاضر، فانسوا به و اطمأنوا اليه، فقال أ لا يجيئنا هذا الشيخ، قالوا لا يمكن ذلك قال فليأذن لنا لنأتيه فسألوه ذلك فقال هذا و الله محتال فلم يزالوا به حتى أجابهم فقال لأحمد بن عيسى: قم فاخرج إلى موضع آخر، فان ابتليت انا سلمت أنت فخرج احمد و بعث ابن الكردية إلى أمير البصرة ان يبعث اليه بالرجال ليهجموا عليه حيث يدخل فهجموا على حاضر فقال لابن الكردية ويحك قال بالله ما فعلت و لعل السلطان بلغه خبرك، فاخذ فاتي به أمير البصرة فأرسله إلى الرشيد فقال: هيه! صاحب يحيى بالحيل عفوت عنك و أمنتك ثم صرت تسعى علي مع احمد بن عيسى تنقله من مصر إلى مصر و من دار إلى دار كما تنقل السنور أولادها و الله لتجيئني به أو لأقتلنك قال يا أمير المؤمنين بلغك عني غير الحق! قال و الله لتجيئني به أو لأضربن عنقك قال إذا أخاصمك بين يدي الله! قال و الله لتجيئني به أو فانا نفي من المهدي أو لأقتلنك! قال و الله لو كان تحت قدمي ما رفعتها لك عنه! انا أجيئك بابن رسول الله ص حتى تقتله؟ افعل ما بدا لك! فأمر هرثمة فضرب عنقه و صلب ببغداد (و في رواية اخرى) ان رجلا بربريا كان احمد بن عيسى يأنس به رفع إلى صاحب بريد أصبهان و اسمه عيسى ان احمد بن عيسى و حاضرا بالبصرة و كور الأهواز يترددان فكتب الرشيد إليه باحضارهما فاتى البربري احمد بن عيسى كما كان يأتيه فوصف له عيسى هذا و قال انه من شيعتك فاذن له فدخل اليه و قبل يده و جعل يرسل اليه بالهدايا و الكسوة و اشترى له وصيفة فاطمان اليه ثم قال له هذا بلد ضيق فهلم معي إلى مصر و إفريقية، فقال له هو و أصحابه كيف تأخذ بنا قال اجلسكم في الماء إلى واسط ثم آخذ بكم على طريق الكوفة ثم على الفرات إلى الشام فأجابوه و أجلسهم في السفينة و صير معهم أعوان أبي الساج أمير البحرين فلما كان في بعض الطريق قال لهم أتقدمكم إلى واسط لاصلاح بعض ما نحتاج اليه في سفرنا، و مضى هو و البريري فركبا دواب البريد و اوصى الموكلين بهم ان لا يعلموهم بأنهم من أصحاب السلطان فحبسهم أصحاب الصدقة فصاح الموكلون نحن أصحاب أبي الساج جئنا في امر مهم فتركوهم و انتبه احمد بن عيسى و أصحابه لذلك فلما جازوا قليلا قال لهم احمد قدموا إلى واسط لنصلي فقدم الملاحون و خرجوا فتفرقوا بين النخيل و ابعدوا، ثم صاروا يعدون على 58 اقدامهم حتى فأتوهم هربا، فلما أبطاوا طلبهم الموكلون فلم يجدوهم و تتبعوا آثارهم فلم يقدروا عليهم فعادوا خائبين حتى أتوا واسطا و قد قدمها عيسى صاحب بريد أصبهان و قد وجه معه الرشيد ثلاثين رجلا ليتسلموا احمد فأخبروه بما كان فلم يصدقهم و أتى بهم الرشيد فضربهم بالسياط ضربا مبرحا و حبسهم في المطبق و غضب علي أبي الساج و هم بقتله ثم عفا عنه و رجع احمد بن عيسى و أصحابه إلى البصرة فأقام بها حتى مات اه.

و في عمدة الطالب: كان احمد المختفي قد بقي في دار الخلافة منذ تسلمه الهادي و لما مات الهادي كان عند الرشيد إلى ان كبر و خرج فاخذ و حبس فخلص و اختفى إلى ان مات بالبصرة فلذلك سمي المختفي قال الشيخ أبو نصر البخاري طلبه المتوكل فوجده في بيت ختنه بالكوفة و هو إسماعيل بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي ابن أبي طالب [ع‏] و كانت تحته امة الله بنت احمد بن عيسى بن زيد فوجده و قد نزل الماء في عينيه فخلى سبيله قال و حكى الشيخ أبو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني الكبير ان 3 إسحاق بن إبراهيم الموصلي المغني مات في 3 رمضان سنة 335 و نعي إلى المتوكل فغمه و حزن عليه و قال ذهب صدر عظيم من جمال الملك و بهائه و زينته ثم نعي اليه بعده احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ع فقال تكافأت الحالتان و قام الفتح بوفاة احمد و ما كنت آمن وثبته علي مقام الفجيعة بإسحاق فالحمد لله على ذلك هذا كلامه و أول ما طالعت هذه الحكاية في كتاب الاغاني كتبت على حاشية ذلك الكتاب بيتا بديهيا في الحال و هو.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يرون فتحا مصيبات الرسول و يغتمون‏ |  | ان مات في الأقوام واد [عواد] |
|  |  |  |

أبو طاهر احمد بن عيسى المبارك بن عبد الله بن محمد بن عمر الاطرف بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع.

وصفه في عمدة الطالب بالفقيه النسابة المحدث و قال كان شيخ اهله علما و زهدا (اه) و في مقاتل الطالبيين قتله الحسن بن أبي طاهر (أ ه).

الشيخ أبو الفتح احمد بن عيسى بن محمد بن الخشاب الحلبي.

فقيه دين قاله منتجب الدين.

احمد بن عيسى العلوي‏

من ولد علي بن جعفر.

روى الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن احمد بن عيسى العلوي من ولد علي بن جعفر قال‏ دخلت على أبي الحسن ع (يعني علي الهادي) بصربا [بصريا] الحديث.

و في كتاب الغيبة أيضا:

روى الفضل بن شاذان عن احمد بن عيسى العلوي عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين ع‏ صاحب هذا الأمر من ولدي الحديث.

الشريف المهاجر احمد بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

توفي بحضر موت سنة 345 قال جامع ديوان السيد أبو بكر بن شهاب العلوي الحضرمي هاجر من البصرة إلى حضر موت سنة 317 و بقي فيها إلى ان توفي كان ذا علم و فضل و فيه يقول السيد أبو بكر المذكور من قصيدة في ديوانه مشيرا إلى انه ممن يقتدى به:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لموسى بن جعفر و العريضي‏ |  | و من خلفا نرى الخلف عارا |
| كان [كابن‏] عيسى المهاجر المتلقي‏ |  | عن أبيه العلوم و الأسرار |
|  |  |  |

59ص:

و لما خرج من البصرة خرج معه ابنا عمه و أولاده فدخل مكة و صادف دخوله بها دخول القرامطة. ثم يمم سنة 318 بلاد اليمن فنزل بلدة الهجرين ثم جعل ينتقل و يتقلب في بلادها إلى ان توفي بالحسيسة و كانت ذريته بها فلما خربت خرجوا منها إلى بلدة سمل ثم إلى محل آخر ثم إلى بلدة تريم و استقروا بها من 0 سنة 521 و أول من سكن بها منهم هو الشريف علي بن علوي خالع قسم و أخوه سالم. ثم ان الشريفين اللذين خرجا مع المترجم أحدهما هو محمد بن سليمان بن عبيد الموسوي جد السادة آل الاهول النازلين باليمن و حضر موت، فنزل محمد بن سليمان قرية مراوعة و بها أعقب و انتشر عقبه، و الآخر منهما هو الشريف جد آل القديمي و بني البحر النازلين باليمن و نزل جدهم قرية سردود. و كان المترجم مع هذين من علماء السادة و رواة الحديث.

احمد بن عيسى بن علي بن ماهان أبو جعفر الرازي.

في تاريخ بغداد للخطيب قدم بغداد و حدث بها [عن‏] ابن [أبي‏] غسان زنيج و غيره روى عنه مكرم بن احمد القاضي‏

أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا أبو [بكر مكرم بن احمد بن محمد بن‏] مكرم القاضي حدثنا أبو جعفر احمد بن عيسى بن علي بن ماهان الرازي حدثنا أبو غسان محمد بن عمرو بن زنيج حدثنا يحيى بن مغيرة حدثنا جرير عن الأعمش عن عطية عن أبي سعد [سعيد] ان رسول الله ص قال‏ لما اسري بي دخلت الجنة فناولني جبريل تفاحة فانفلقت بنصفين فخرجت منها حوراء فقلت لها لمن أنت فقالت لعلي بن أبي طالب‏

سمعت أبا نعيم الحافظ يقول احمد بن عيسى بن ماهان الرازي أبو جعفر الجوال صاحب غرائب و حديث كثير حدث بأصبهان عن عبد العزيز بن يحيى المدني و هشام بن عمارة [عمار] و دحيم و انتخب عليه ببغداد أبو الأذان أ ه و في ميزان الاعتدال: احمد بن عيسى بن علي بن ماهان أبو جعفر الرازي عن زنيج الرازي بخبر منكر في فضل علي‏

قد رواه عنه مكرم القاضي رواه الخطيب في تاريخه عن ابن شاذان عن مكرم عنه زنيج ثنا [حدثنا] بن معين ثنا [حدثنا] جرير عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعا لما اسري بي دخلت الجنة فاعطاني جبريل تفاحة فانفلقت فخرجت منها حوراء فقلت لمن أنت فقالت لعلي‏

هذا كذب و قد روى مثله لكن لعثمان بدل علي بإسناد واه اه و في لسان الميزان روى أيضا عن هشام بن عمار و دحيم و غيرهما و عنه احمد بن إسحاق الشعار و عبد الرحمن بن محمد بن سياه قال نعيم [أبو نعيم‏] في تاريخه قدم علينا سنة 289 و انتقى عليه الوليد بن ابان و مشايخنا و اسحت عليه ببغداد أبو الأذان و كان صاحب غرائب و حديث كثير و قال أبو سعد بن السمعاني في الأنساب كان يعرف بالجوال روى عن هشام بن عمار و غيره و تكلموا في روايته اه و من ذلك قد يظن.

السيد احمد جمال الدين بن فخر الدين علي بن محمد

إلخ ما ياتي في فخر الدين علي بن محمد بن احمد المذكور[[16]](#footnote-16) كان عالما فاضلا كاملا نسابة.

احمد بن عمر المرهبي.

نسبة إلى مرهب بوزن محسن اسم رجل. روى الشيخ في باب الطواف عن موسى بن القاسم عن إسماعيل عنه عن أبي الحسن الثاني ع.

59

استدراك‏

فاتنا ان نذكر في محله ما يتميز به (احمد بن عمر بن منهال) فنقول:

في مشتركات الكاظمي: يتميز برواية 1 احمد بن ميثم عنه أ ه وفاتنا ذكر ما يتميز به () فنقول: في مشتركات الكاظمي باب المشترك بين ثقة و غيره و يعرف انه ابن أبي شعبة الحلبي الثقة برواية 2 الحسن بن علي بن فضال عنه و 2 الحسن بن علي الوشاء. و زاد الحائري عن مشتركات الكاظمي و 2 يعقوب بن يزيد و لم أجده فيما عندي من النسخ.

و عن جامع الرواة: رواية 2 احمد بن محمد و 2 عبيد الله الدهقان و 2 عبد العزيز بن عمر الواسطي و 2 يونس بن عبد الرحمن و 2 عبد الله الحجال و 2 عبد الله بن محمد عنه أ ه. و انه ابن عمر الحلال برواية 3 عبد الله بن محمد عنه. و رواية 3 محمد بن علي الكوفي عنه. و رواية 3 محمد بن عيسى عنه، و رواية 3 موسى بن القاسم و 3 الحسين بن سعيد عنه، و عن جامع الرواة انه زاد على ما ذكر رواية 3 علي بن أسباط و 3 احمد بن محمد بن عيسى و 3 الحسن بن علي الوشاء و 3 يعقوب بن يزيد و 3 الحسن بن موسى و 3 محمد بن القاسم بن الفضيل عنه و روايته عن 3 الرضا ع غالبا و عن 3 يحيى بن أبان أحيانا أ ه.

احمد بن غزال المزني الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

القاضي أحمد الغفاري.

كان حيا سنة 972.

و هو معاصر للشاه طهماسب الصفوي له من المؤلفات (1) تاريخ جهان آرا ألفه للشاه طهماسب و انتهى فيه إلى سنة 972 رتبه على ثلاث نسخ في الأنبياء و الملوك و الدولة الشاهية (2) نكارستان ألفه سنة 949 مطبوع (3) ترجمة احتجاج الطبرسي إلى الفارسية و مر في هذا الجزء ان له تاريخ جهان آرا و انه ذكر فيه الأوصياء الاثني عشر لأولي العزم من الرسل و الذي ذكر ذلك هو القاضي نور الله في المجالس. و في كشف الظنون تاريخ جهان آرا فارسي مختصر جامع للقاضي احمد بن محمد الفناري ألفه للشاه طهماسب و انتهى فيه إلى سنة 972 مرتب على ثلاث نسخ النسخة الأولى في الأنبياء الثانية في الملوك و الثالثة في الدولة الشاهية و اسمه تاريخه و هو (نسخ جهان آراء) 972 و الظاهر ان الفناري تصحيف و الصواب الغفاري. و في كشف الظنون أيضا نكارستان فارسي لأحمد بن محمد بن عبد الغفار القزويني و في الذريعة انه ألفه سنة 949 و في موضع آخر انه مطبوع ألفه حدود 959 و في الذريعة أيضا نظام الدين احمد الغفاري المازندراني له ترجمة احتجاج الطبرسي إلى الفارسية ترجمه للسيد احمد الشهير بجان‏باز خان المرعشي انتهى و المظنون ان الكل اسم لرجل واحد و هو القاضي نظام الدين احمد بن محمد بن عبد الغفار القزويني الغفاري.

احمد بن غنيم بن أبي السمال‏

إلى آخر ما مر في نسب النجاشي صاحب الرجال.

ذكره كذلك الميرزا في رجاله إلى آخر نسبه مقتصرا عليه ناقلا له عن النجاشي. و فيه انه لا ذكر له في كتاب النجاشي بهذه الصورة. و ان أراد به جد النجاشي فهو احمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن غنيم بن أبي السمال إلخ فلا وجه لذكره في باب احمد بن غنيم بل كان يلزم ذكره في احمد بن العباس و هو أدرى بما قال.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هذا و ما بعده اخرا عن محلهما سهوا.- المؤلف-

60ص:

الشيخ احمد بن فارس العاملي.

الظاهر انه من أمراء جبل عامل ذكره الشيخ محمد بن مجير العنقاني في كتيب له في تاريخ جبل عامل فقال: في سنة 1152 اجتمع جماعة من الأشقياء لقتل الشيخ احمد فارس فلم يقدروا و هربوا و التجئوا إلى شقيف ارنون اه و في بعض التواريخ العاملية ان احمد منصور و احمد فارس أقاما في قلعة الشقيف عام 1151 فعمراها و أحدثا فيها بوابة اه و الظاهر انه أخو الشيخ علي فارس أمير ناحية الشقيف في عصر الشيخ ناصيف بن نصار.

الشيخ أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب اللغوي النحوي القزويني أو الهمذاني الأصل ثم الرازي‏

صاحب المجمل في اللغة.

و في تاريخ ابن الأثير: احمد بن زكريا بن فارس و كأنه سهو من الناسخ.

وفاته و مدفنه‏

في معجم الأدباء: في آخر نسخة قديمة لكتاب المجمل ما صورته:

مضى الشيخ أبو الحسين احمد بن فارس رحمه الله في صفر سنة 395 بالري و دفن بها مقابل مشهد قاضي القضاة أبي الحسن علي بن عبد العزيز- يعني الجرجاني- أ ه و في وفيات الأعيان و غيره انه توفي سنة 390 و قيل سنة 375 بالمحمدية و الأول أشهر أ ه و في تاريخ ابن الأثير انه توفي سنة 369، في معجم الأدباء عن ابن الجوزي مات سنة 369 و فيه عن خط الحميدي انه مات سنة 360 قال و كل منهما لا اعتبار به لأني وجدت خط كفه على كتاب الفصيح تصنيفه و قد كتبه 391 و في بغية الوعاة: قال الذهبي مات سنة 395 بالري و هو أصح ما قيل في وفاته أ ه.

نسبته‏

(الرازي) نسبة إلى الري من مشاهير بلاد الديلم و الزاي زائدة للنسبة كما قالوا مروزي في النسبة إلى مرو (و الري) هي المسماة اليوم طهران أو قريب منها نسب إليها لأنه كان مقيما بهمذان ثم انتقل إلى الري فتوطنها، و سبب ذلك أنه حمل إليها من همذان و قد شهر ليقرأ عليه مجد الدولة أبو طالب بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي صاحب الري و عين له راتب ذكره ابن الأنباري و ياقوت و غيرهما، و في معجم الأدباء وجدت على نسخة قديمة لكتاب المجمل تصنيف ابن فارس ما صورته: تأليف الشيخ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الزهراوي الأستاذ خرذي [خرزي‏]، و اختلفوا في وطنه فقيل كان من رستاق الزهراء من القرية المعروفة كرسف [كرسفة] و جياناباد و حضرت القريتين مرارا و لا خلاف أنه قروي حدثني والدي محمد بن أحمد و كان من حاضري مجلسه قال: أتاه آت فسأله ابن فارس عن وطنه فقال كرسف فتمثل ابن فارس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بلاد بها شدت علي تمائمي‏ |  | و أول أرض مس جلدي ترابها |
|  |  |  |

و كتبه مجمع بن احمد بخطه في ربيع الأول سنة 446.

تشيعه‏

لا شبهة في فقد ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي في فهرست أسماء مصنفي الامامية فقال: احمد بن فارس بن زكريا له كتب، و عد 60 بعضها و لم يشر إلى انه غير كما هي عادته فذكره في مصنفي الامامية مسكوتا عنه شهادة منه و كفى به شاهدا و لا سيما أنه بالأدب و اللغة أشهر منه بالرواية و الفقه فلا داعي لذكره في كتابه الموضوع لذكر مصنفي الامامية و لا مناسبة لذلك لو لم يكن منهم. و ذكره ابن شهرآشوب في المعالم المعد لذكر كتب الشيعة و أسماء المصنفين منهم، و ذكره السيد هاشم البحراني في روضة العارفين بولاية أمير المؤمنين ع و صاحب ثاقب المناقب فيما حكي عنهما و يروي عنه حديث رؤية الشيخ الهمذاني للمهدي ع، و ذكر ابن داود في القسم الأول المعد للثقات، و لكن ابن الأنباري في طبقات الأدباء و تبعه ياقوت في معجم الأدباء و السيوطي في بغية الوعاة قال: إنه كان فقيها ثم انتقل إلى في آخر امره فسئل عن ذلك، فقال دخلتني الحمية لهذا الامام المقبول على جميع الألسنة أن يخلو مثل هذا البلد- يعني الري- عن مذهبه فعمرت مشهد الانتساب اليه حتى يكمل لهذا البلد فخره، فان الري اجمع البلاد للمقالات و الاختلافات في المذاهب على تضادها و كثرتها أ ه إلا أنه لا يصغي إلى ذلك بعد ذكر الشيخ الطوسي له في مصنفي الامامية و قرب عصره من عصره و اختيار آل بويه له معلما لهم يؤيد، و في كتابه الصاحبي صفحة 17 من المطبوع ما يدل على فراجعه و لعله كان يتستر بالشافعية و المالكية كما وقع لجماعة و ذكرناه في ترجمة احمد بن زهرة أو إن ذلك اختلاق أو اشتباه. و قال المحقق البهبهاني في تعليقته بعد ما ذكر ما ياتي عن ابن خلكان في حقه ربما يحتمل من هذا كونه ليس من الشيعة أ ه و ضعفه ظاهر و عن الصدوق في كتاب كمال الدين: سمعت شيخا من أصحاب الحديث يقال له احمد بن فارس الأديب إلخ.

أقوال العلماء فيه‏

ذكره عبد الرحمن بن الأنباري في طبقات الأدباء فقال: أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي كان من أكابر أئمة اللغة و كان والده فقيها شافعيا لغويا و قد أخذ عنه أبو الحسين، و روى عنه في كتبه‏ قال ابن فارس سمعت أبي يقول، سمعت محمد بن عبد الواحد يقول سمعت ثعلبا يقول إذا انتج ولد الناقة في الربيع و مضت عليه أيام فهو ربع فإذا انتج في الصيف فهو هبع فإذا انتج بين الصيف و الربيع فهو بعة. و كان الصاحب بن عباد يقول شيخنا أبو الحسين رزق حسن التصنيف و أمن فيه من التحريف، و كان كريما جوادا فربما وهب السائل ثيابه و فرش بيته و كان له صاحب يقال له أبو العباس احمد بن محمد الرازي المعروف بالغضبان، و سبب تسميته بذلك أنه كان يخدمه و يتصرف في بعض أموره قال: فكنت ربما دخلت فأجد فرش البيت أو بعضه قد وهبه فاعاتبه على ذلك و اضجر منه فيضحك من ذلك و لا يزول عن عادته فكنت متى دخلت عليه و وجدت شيئا من البيت قد ذهب علمت انه قد وهبه فاعبس و تظهر الكابة في وجهي فيبسطني و يقول ما شان الغضبان حتى لصق بي هذا اللقب منه و إنما كان يمازحني به (أ ه). و في معجم الأدباء: قال ابن فارس سمعت أبي يقول حججت فلقيت بمكة ناسا من هذيل فجاريتهم ذكر شعوائهم [شعرائهم‏] فما عرفوا أحد منهم و لكن رأيت أمثل الجماعة رجلا فصيحا و انشدني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا لم تحظ في أرض فدعها |  | و حث اليعملات على وجاها |
| و لا يغررك حظ أخيك فيها |  | إذا صفرت يمينك من جداها |
| و نفسك فز بها ان خفت ضيما |  | و خل الدار تحزن من بكاها [تنعى من بناها] |
|  |  |  |

61ص:

و قال الثعالبي: حدثني أبو عبد الوارث النحوي قال كان الصاحب بن عباد منحرفا عن ابن فارس لانتسابه إلى خدمة آل العميد و تعصبه لهم، فأنفذ اليه من همذان كتاب الحجر من تاليفه فقال الصاحب: رد الحجر من حيث جاءك! ثم لم تطب نفسه بتركه فنظر فيه و أمر له بصلة (أ ه). و في وفيات الأعيان: كان إماما في علوم شتى خصوصا اللغة فإنه أتقنها. و في بغية الوعاة: كان نحويا على طريقة الكوفيين. و في يتيمة الدهر للثعالبي:

كان من أعيان العلم و أفراد الدهر يجمع إتقان العلماء و ظرف الكتاب و الشعراء و هو بالجبل كابن لنكك بالعراق و ابن خالويه بالشام و ابن العلاف بفارس و أبي بكر الخوارزمي بخراسان.

مشايخه‏

أخذ عن أبيه كما مر و أخذ أيضا عن أبي بكر احمد بن الحسن الخطيب راوية ثعلب و أبي الحسن علي بن إبراهيم (بن سلمة) القطان و أبي عبد الله احمد بن طاهر بن المنجم و كان يقول عن أبي عبد الله هذا أنه ما رأى مثله و لا أرى هو مثل نفسه (أ ه)، و قال ياقوت إنه أخذ أيضا عن علي بن عبد العزيز المكي و أبي عبيد و أبي القاسم سليمان بن احمد الطبراني (أ ه).

تلاميذه‏

قال ابن الأنباري و غيره أخذ عنه احمد بن الحسين المعروف بالبديع الهمذاني و غيره أ ه و قال ياقوت: كان الصاحب بن عباد يكرمه و يتلمذ له (أ ه) و قال الثعالبي: له تلامذة كثيرة منهم بديع الزمان (أ ه) و قد عرفت أن من تلاميذه أبا طالب مجد الدولة البويهي.

مؤلفاته‏

قد عرفت قول الصاحب بن عباد: أنه رزق حسن التصنيف و أمن فيه من التحريف و قال الثعالبي: له كتب بديعة و رسائل مفيدة، و قال ابن الأنباري له تأليف حسنة و تصانيف جمة (أ ه) و قال ابن خلكان و غيره:

له رسائل انيقة، فمن مؤلفاته (1) كتاب المعاش و الكسب (2) الميرة (3) ما جاء في أخلاق المؤمنين- و هذه ذكرها الشيخ الطوسي في فهرسته و ابن شهرآشوب في المعالم- و قال ابن خلكان ألف (4) المجمل في اللغة و هو على اختصاره جمع شيئا كثيرا (5) حلية الفقهاء (6) مسائل في اللغة و هي مائة مسألة و تعاني بها الفقهاء و منه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الأسلوب و وضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبية أو الحربية- أي اقتبس الحريري منه وضع المسائل الفقهية في مقاماته كما وضعها هو في مسائله في اللغة لا انه اقتبس منه المقامات فإنه اقتبسها من بديع الزمان، و ابن فارس ليس له مقامات- و ذكر له ابن الأنباري من المؤلفات عدا المجمل (7) فتيا فقيه العرب و هذا لم يذكره ياقوت، و زاد ياقوت (8) متخير الألفاظ (9) فقه اللغة (10) غريب اعراب القرآن (11) تفسير أسماء النبي ص (12) مقدمة في النحو (13) دارأت العرب (14) الفرق (15) مقدمة في الفرائض (16) ذخائر الكلمات (17) شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان (18) كتاب الحجر (19) سيرة النبي ص صغير الحجم (20) كتاب الليل و النهار (21) كتاب العم و الخال (22) أصول الفقه (23) أخلاق النبي ص (24) الصاحبي في فقه اللغة مطبوع صنفه لخزانة الصاحب بن عباد- و لعله هو فقه اللغة المتقدم- (25) جامع التأويل في تفسير القرآن أربعة مجلدات (26) الشيات و الحلي (27) خلق الإنسان (28) الحماسة المحدثة ذكره ابن 61 النديم (29) مقاييس اللغة أو أقيسة اللغة قال ياقوت: و هو كتاب جليل لم يصنف مثله (30) كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين، و زاد السيوطي في بغية الوعاة (31) ذم الخطا في الشعر مطبوع (33) الأتباع و المزاوجة- و هو مختصر جمع فيه جملة من الاشعار المنتخبة في هذا الموضوع و قال في آخره:

قد ذكرت ما انتهى إلي من هذا و تحريت منه ما كان منه كالمقفى و تركت ما اختلف رويه و سترى ما جاء في كلامهم في كتاب أمثلة الأسجاع إن شاء الله تعالى أ ه (33) الانتصار لثعلب، و قد مر ان له (34) كتاب الفصيح (35) و أمثلة الأسجاع.

شي‏ء من نثره‏

له من رسالة أرسلها لمحمد بن سعيد الكاتب أوردها الثعالبي في اليتيمة:

ألهمك الله الرشاد و أصحبك السداد و جنبك الخلاف و حبب إليك الإنصاف و سبب دعائي بهذا لك إنكارك على محمد بن علي العجلي تاليفه كتابا في الحماسة و لعله لو فعل لاستدرك من جيد الشعر كثيرا مما فات المؤلف الأول و من ذا حظر على المتأخر مضادة المتقدم و لمه تأخذ بقول من قال ما ترك الأول للآخر شيئا و تدع قول الآخر كم ترك الأول للآخر و لمه لا ينظر الآخر مثل ما نظر الأول حتى يؤلف مثل تاليفه و يجمع مثل جمعه و ما تقول لفقهاء زماننا إذا نزلت بهم من نوادر الأحكام نازلة لم تخطر على بال من كان قبلهم، و لمه جاز أن يقال بعد أبي تمام مثل شعره و لم يجز أن يؤلف مثل تاليفه، و لمه حجرت واسعا و حظرت مباحا و لمه جاز أن يعارض الفقهاء و أهل النحو و النظار في مؤلفاتهم و لمه [لم‏] يجز معارضة أبي تمام في كتاب شذ عنه في الأبواب التي شرعها فيه امر لا يدرك، و لو اقتصر الناس على كتب القدماء لضاع علم كثير و لذهب أدب غزير، و لمه أنكرت على العجلي معروفا و اعترفت لحمزة بن الحسين ما أنكره على أبي تمام في زعمه أن في كتابه تكريرا و تصحيفا و إيطاء و أقواء و نقلا لأبيات عن أبوابها إلى أبواب لا تليق بها، و كان بقزوين رجل معروف بأبي محمد الضرير حضر طعاما و إلى جنبه رجل أكول فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و صاحب لي بطنه كالهاويه‏ |  | كان في أمعائه معاوية |
|  |  |  |

فانظر إلى وجازة هذا اللفظ و جودة وقوع الأمعاء إلى جنب معاوية و هل ضر ذلك ان لم يقله حماد عجرد و أبو الشمقمق.

و بقزوين رجل يعرف بابن الرياشي نظر إلى حاكمها مقبلا عليه عمامة سوداء و طيلسان أزرق و قميص شديد البياض و خفه احمر و هو قصير على برذون أبلق هزيل فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و حاكم جاء على أبلق‏ |  | كعقعق جاء على لقلق‏ |
|  |  |  |

فلو شاهدت هذا الحاكم على فرسه لشهدت للشاعر بصحة التشبيه و أنه لم يقصر عن قول بشار:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كان مثار النقع فوق رؤوسنا |  | و أسيافنا ليل تهاوى كواكبه‏ |
|  |  |  |

و انشدني الأستاذ محمد بن احمد بن الفضل لرجل بشيراز عاب بعض كتابها على حضوره طعاما مرض منه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وقيت الردى و صروف العلل‏ |  | و لا عرفت قدماك الزلل‏ |
| شكا المرض المجد لما مرضت‏ |  | فلما نهضت سليما إبل‏ |
| لك الذنب لا عتب الا عليك‏ |  | لما ذا أكلت طعام السفل‏ |
|  |  |  |

62ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طعام يسوى ببيع النبيذ |  | و يصلح من حذو ذاك العمل‏ |
|  |  |  |

و انشدني له في شاعر رأيته فرأيت صفة وافقت الموصوف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اصفر اللون أزرق الحدقة |  | في كل ما يدعيه غير ثقة |
| كأنه مالك الحزين إذا |  | هم برزق و قد لوى عنقه‏ |
| ان قمت في هجوه بقافية |  | فكل شعر أقوله صدقه‏ |
|  |  |  |

و انشدني عبد الله بن شاذان ليوسف بن حمويه القزويني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ما جئت احمد مستميحا |  | فلا يغررك منظره الأنيق‏ |
| له لطف و ليس لديه عرف‏ |  | كبارقة تروق و لا تريق‏ |
| فما يخشى العدو له وعيدا |  | كما بالوعد لا يثق الصديق‏ |
|  |  |  |

و مدح رجل بعض أمراء البصرة ثم قال و قد رأى توانيا في امره من قصيدة كأنه يجيب سائلا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جودت شعرك في الأمير |  | فكيف أمرك قلت فاتر |
|  |  |  |

فكيف تقول لهذا و من أي وجه تأتي فتبطله و تدفعه عن الإيجاز و الدلالة على المراد بأقصر لفظ و أوجز كلام. و انشدني احمد بن بندار لهذا الذي قدمت ذكره و هو اليوم حي يرزق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زارني في الدجى فنم عليه‏ |  | طيب أرد أنه لدى الرقباء |
| و الثريا كأنها كف خود |  | أبرزت من غلالة زرقاء |
|  |  |  |

و سمعت أبا الحسين السروجي يقول كان عندنا طبيب يسمى النعمان و يكنى أبا المنذر فقال فيه صديق لي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقول لنعمان و قد ساق طبه‏ |  | نفوسا نفيسات إلى باطن الأرض‏ |
| أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا |  | حنانيك بعض الشر أهون من بعض‏ |
|  |  |  |

أشعاره‏

له أشعار مليحة فمن شعره قوله في الشكوى و ذكر همذان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقى همذان الغيث لست بقائل‏ |  | سوى ذا و في الأحشاء نار تضرم‏ |
| و ما لي لا أصفي الدعاء لبلدة |  | أفدت بها نسيان ما كنت أعلم‏ |
| نسيت الذي احسنته غير انني‏ |  | مدين و ما في جوف بيتي درهم‏ |
|  |  |  |

و قال أيضا في الشكوى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قالوا كيف حالك قلت خير |  | تقضى حاجة و تفوت حاج‏ |
| إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا |  | عسى يوما يكون لها انفراج‏ |
| نديمي هرتي و أنيس نفسي‏ |  | دفاتر لي و معشوقي السراج‏ |
|  |  |  |

62 و قال أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و صاحب لي أتاني يستشير و قد |  | أراد في جنبات الأرض مضطربا |
| قلت اطلب أي شي‏ء شئت و اسع و رد |  | منه الموارد الا العلم و الادبا |
|  |  |  |

و له في الحكم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اسمع مقالة ناصح‏ |  | جمع النصيحة و المقه‏ |
| إياك و احذر ان تبيت‏ |  | من الثقات على ثقة |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تلبس لباس الرضا بالقضا |  | و خل الأمور لمن يملك‏ |
| تقدر أنت و جاري القضاء |  | مما تقدره يضحك‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد قال فيما مضى حكيم‏ |  | ما المرء الا باصغريه‏ |
| فقلت قول امرئ لبيب‏ |  | ما المرء الا بدرهميه‏ |
| من لم يكن معه درهماه‏ |  | لم تلتفت عرسه اليه‏ |
| و كان من ذله حقيرا |  | تبول سنوره عليه‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ليت لي ألف دينار موجهة |  | و ان حظي منها فلس إفلاس‏ |
| قالوا فما لك منها قلت يخدمني‏ |  | لها و من أجلها الحمقى من الناس‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا كنت في حاجة مرسلا |  | و أنت بها كلف مغرم‏ |
| فأرسل حكيما و لا توصه‏ |  | و ذاك الحكيم هو الدرهم‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا كان يؤذيك حر المصيف‏ |  | و كرب الخريف و برد الشتا |
| و يلهيك حسن زمان الربيع‏ |  | فاخذك للعلم قل لي متى‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عتبت عليه حين ساء صنيعة |  | و آليت لا أمسيت طوع يديه‏ |
| فلما خبرت خبر مجرب‏ |  | و لم أر خيرا منه عدت اليه‏ |
|  |  |  |

و له في الغزال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مرت بنا هيفاء مجدولة |  | تركية تنمى لتركي‏ |
| ترنو بطرف فاتر فاتن‏ |  | أضعف من حجة نحوي‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كل يوم لي من‏ |  | سلمى عتاب و سباب‏ |
| و بأدنى ما ألاقي‏ |  | منهما يؤذى الشباب‏ |
|  |  |  |

و له أبيات قافيتها العين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا دار سعدى بذات الضال من أضم‏ |  | سقاك صوب حيا من واكف العين‏[[17]](#footnote-17) |
| اني لأذكر أياما بها و لنا |  | في كل إصباح يوم قرة العين‏[[18]](#footnote-18) |
| تدني معشقة منا معتقة |  | تشجها عذبة من نابع العين‏[[19]](#footnote-19) |
| إذا تمززها شيخ به طرق‏[[20]](#footnote-20) |  | سرت بقوتها في الساق و العين‏[[21]](#footnote-21) |
| و الزق ملئان من ماء السرور فلا |  | نخشى توله‏[[22]](#footnote-22) ما فيه من العين‏[[23]](#footnote-23) |
| و غاب عذالنا عنا فلا كدر |  | في عيشنا من رقيب السوء و العين‏[[24]](#footnote-24) |
| يقسم الود فيما بيننا قسما |  | ميزان صدق بلا بخس و لا عين‏[[25]](#footnote-25) |
| و فائض المال يغنينا بحاضره‏ |  | فنكتفي من ثقيل الدين بالعين‏[[26]](#footnote-26) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) سحاب ينشأ من قبل القبلة.

(2) الباصرة.

(3) النابعة.

(4) الطرق ضعف الركبتين.

(5) الركبة.

(6) توله الماء أن يتسرب.

(7) ثقب يكون في المزادة.

(8) الرقيب.

(9) عين الميزان.

(10) مقابل الدين.

63ص:

و قدم عبد الصمد بن بابك الشاعر إلى الري في أيام الصاحب فتوقع ابن فارس ان يزوره ابن بابك لعلمه و فضله و توقع ابن بابك ان يزوره ابن فارس لمقدمه فلم يفعل أحدهما ما ظن صاحبه فكتب ابن فارس إلى أبي القاسم بن حسولة من أبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أنت التي شيبت قبل أوانه‏ |  | شبابي سقى الغر الغوادي شبابك‏ |
| تجنيت ما أوفى و عاتبت ما كفى‏ |  | أ لم يان سعدى أن تكفي عتابك‏ |
| تجافيت عن مستحسن البر جملة |  | و جرت على بختي جفاء ابن بابك‏ |
|  |  |  |

فأرسلها الحسولي إلى ابن بابك فكتب جوابها بديها و كان مريضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا أثلاث الشعب من مرج يابس‏ |  | سلام على آثاركن الدوارس‏ |
| لقد شاقني و الليل في شملة الحيا |  | إليكن توليع النسيم المخالس‏ |
| و لمحة برق مستميت كأنه‏ |  | تردد لحظ بين أجفان ناعس‏ |
| فبت كاني صعدة يمينة |  | تزعزع في نقع من الليل دامس‏ |
| فيا طارق الزوراء قل لغيومها استهلي‏ |  | على متن من الكرخ آنس‏ |
| و قل لرياض القفص تهدي نسيمها |  | فلست على بعد المزار بآيس‏ |
| ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة |  | لقى بين أقراط المهى و المحابس‏ |
| و هل أرين الري دهليز بابك‏ |  | و بابك دهليز إلى ارض فارس‏ |
| و يصبح ردم السد قفلا عليهما |  | كما صرت قفلا في قوافي ابن فارس‏ |
|  |  |  |

فعرض الحسولي المقطوعتين على الصاحب فقال البادي أظلم و القادم يزار و حسن العهد من الايمان، قال ابن الأثير في الكامل و من شعره قوله قبل وفاته بيومين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا رب إن ذنوبي قد أحطت بها |  | علما و بي و باعلاني و إسراري‏ |
| أنا الموحد لكني المقر بها |  | فهب ذنوبي لتوحيدي و إقراري‏ |
|  |  |  |

و له كما في مجموعة الأمثال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مشيناها خطى كتبت علينا |  | و من كتبت عليه خطى مشاها |
| و ما غلظت رقاب الأسد حتى‏ |  | بأنفسها تولت ما عناها |
|  |  |  |

السيد احمد الفحام النجفي‏

توفي سنة 1230 آل الفحام اسرة علوية قديمة في النجف نبغ فيهم السيد صادق الفحام المذكور في بابه و من أسرته صاحب هذه الترجمة كان من أدباء هذه الأسرة.

احمد بن الفرج بن منصور بن محمد بن الحجاج بن هارون بن حماد بن سعيد بن الصلت بن ابان بن خرخشاذان أبو الحسن الفارسي الوراق البغدادي‏

من أهل الجانب الشرقي.

ولد ببغداد لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة 312 و توفي في 24 أو 29 شعبان يوم الاثنين سنة 392 و دفن بالرصافة.

في تاريخ بغداد للخطيب أول سماعه للحديث سنة 324 و كان ثقة حدثني أبو بكر البرقاني قال ذكر لي أنه كان يديم قراءة القرآن و كان له في كل يوم ختمة قال و كان يذكر عنه سالت أبا الحسين العتيقي هل سمع شيئا بغير بغداد فقال لا و كان ثقة كتب الكثير أ ه. 63

مشايخه‏

في تاريخ بغداد للخطيب سمع يزداذ بن عبد الرحمن الكاتب و محمد بن عبد الله المستعيني و أحمد بن محمد بن الجراح الضراب و احمد بن علي بن العلاء الجوزجاني و القاضي المحاملي و محمد بن مخلد و أبا العباس بن عقدة و خلقا كثيرا نحوهم أ ه و في رياض العلماء أنه يروي عن علي بن أبي الحسن الحسين بن موسى بن بابويه.

تلاميذه‏

في رياض العلماء في أثناء ترجمة الشريف أبو محمد المحمدي الحسن بن احمد بن القاسم: و يروي صاحب مسند فاطمة أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن أبي الحسن احمد بن الفرج ابن منصور أ ه.

احمد بن الفضل‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي ع. و قال الميرزا الظاهر أنه غير الخزاعي الآتي.

احمد بن الفضل الخزاعي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم ع و قال و قال النجاشي احمد بن الفضل الخزاعي له كتاب النوادر و قال الكشي احمد بن الفضل الخزاعي من أصحاب موسى بن جعفر و علي بن موسى ص. حمدويه قال ذكر بعض أشياخي ان احمد بن الفضل الخزاعي. و في تكملة الرجال كونه من أصحاب الرضا ع لا يجتمع مع الوقف أ ه و روى الكليني في باب فضل البنات عن العدة عن احمد بن محمد عن الحسين بن موسى عن احمد بن الفضل عن أبي عبد الله ع‏ فان كان هو هذا فيكون قد أدرك الصادق ع.

و ميزه بعض المعاصرين- و لعله اخذه من جامع الرواة- برواية محمد بن احمد القلانسي و احمد بن منصور الخزاعي و محمد بن يزيد بن المتوكل و علي بن سليمان عنه و بروايته عن علي بن معمر و علي بن يحيى و علي بن سليمان و عبد الله بن جبلة و يونس بن عبد الرحمن و أبي عمر الحذاء.

احمد بن الفضل الكناسي‏

قال الكشي في ترجمة عروة القتات:

محمد بن مسعود حدثني احمد بن منصور عن احمد بن الفضل الكناسي قال لي أبو عبد الله ع‏ اي شي‏ء بلغني عنكم قلت ما هو قال بلغني انكم أقعدتم قاضيا بالكناسة قلت نعم جعلت فداك رجل يقال له عروة القتات و هو رجل له حظ من عقل نجتمع عنده فنتكلم و نتساءل ثم يرد ذلك إليكم قال لا بأس.

احمد بن الفضل بن محمد باكثير

كان حيا سنة 1027.

له كتاب وسيلة المال في عد مناقب الآل منه نسخة مخطوطة في مكتبة الشيخ ضياء الدين ابن الشيخ فضل النوري في طهران أوله: الحمد لله الذي خص محمدا بالوسيلة، إلى ان قال: اما بعد فيقول العبد الفقير إلى عفو ربه القدير احمد بن الفضل بن محمد باكثير لما من الله علي بمحبة أهل بيت المصطفى معدن السؤدد و الكرم و الوفا فألفت في مناقبهم التي لا تحصى و فضائلهم التي لا تستقصى إلخ و هي بخط المؤلف كتب على ظهرها:

وسيلة المال في عد مناقب الآل تأليف الفقير إلى الله تعالى احمد بن‏

64ص:

الفضل بن محمد باكثير الشافعي و ذكر فيه انه ألفه باسم سلطان الحجاز الشريف إدريس بن الحسن بن أبي نما بن بركات و السيد محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نما بن بركات و السيد علي بن بركات بن أبي نما بن بركات و ذكر انه خدم كل واحد منهم بنسخة مفردة و ذكر في آخره انه فرغ منه سنة 1027 في أوائل رمضان ببلد الله الحرام. و لا يبعد كونه و ان وصف لوقوع ذلك كثيرا.

السيد كمال الدين أبو المحاسن احمد ابن السيد الامام فضل الله بن علي بن عبد الله الحسني الراوندي‏

عالم فاضل قاضي قاشان قاله منتجب الدين و هو ولد السيد فضل الله الراوندي المشهور المذكور في بابه و رأيت في بغداد ترجمته في جزء من خريدة القصر للعماد الكاتب و لكنه كان ناقصا ليس فيه من أحواله غير ذكر اسمه، و قال صاحب الخريدة عند ذكر جماعة من أهل قاشان: ذكرهم لي في أصفهان السيد كمال الدين احمد بن أبي الرضا الراوندي و أنشدني شعرهم ثم ذكرهم. و هو يروي بالاجازة عن الشيخ ركن الدين علي بن الفقيه أبي الحسن علي بن عبد الصمد بن محمد التميمي النيسابوري رأى صاحب الرياض تلك الإجازة له و لأبيه السيد فضل الله و لأخيه علي و تاريخها في ربيع الأول سنة 529، و ذكره السيد علي خان في الدرجات الرفيعة فقال: السيد أبو المحاسن احمد ابن السيد الامام فضل الله بن علي الحسني الراوندي الملقب كمال الدين كان عالما فاضلا ولي القضاء بقاشان فحمدت سيرته و ذكره الشيخ أبو الحسن بن علي بن بابويه في فهرس اسامي علماء الامامية و وصفه بالعلم و الفضل، و لأبيه أشعار كثيرة يخاطبه بها فمن ذلك قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ قرة عيني! انني لك ناصح‏ |  | و ان سبيل الرشد دونك واضح‏ |
| أ قرة عيني! يغرنك المنى‏ |  | فما هن الا قانصات جوامح‏ |
| و ليس المنى الا سرابا بقيعه‏ |  | ترقرقه بادي النهار الصحاصح‏ |
| و إياك و الدنيا الدنية انها |  | بوارح سوء ليس فيهن سانح‏ |
| إذا ما استشفتها الحقيقة أفصحت‏ |  | بان المنايا غاديات روائح‏ |
| و ان ليس نفس المرء الا منيحة |  | و لا بد يوما ان ترد المنائح‏ |
| كفى حزنا ان الذنوب كثيرة |  | و ما هن الا المخزيات الفواضح‏ |
| كفى حزنا انا نسينا عديدها |  | و قد عدها مستأمن لا يسامح‏ |
| و يا صدق ما قد قبل شاعر |  | يعبر عما أضمرته الجوانح‏ |
| (كفى حزنا ان لا حياة شهية |  | و لا عمل يرضى به الله صالح) |
|  |  |  |

و قوله في أول قصيدة كتبها اليه و هو باصفهان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| البين فرق بين جسمي و الكرى‏ |  | و البين أبكاني نجيعا احمرا |
| دمعي دم مذ صعدته حرقتي‏ |  | سلبته حمرته فسال مقطرا |
| كالورد احمر ثم ان قطرته‏ |  | خلع الرداء و عاد ابيض ازهرا |
| قالوا تصبر قلت لا تستعجلوا |  | أو تصبر الأيام ان اتصبرا |
| هذا حديث و النزاع يكاد ان‏ |  | يقوى فينزع قلبي المتحسرا |
| قسما لو اني كنت اعلم انني‏ |  | أبقى كذا متلددا متحيرا |
| لعلقت ذيل أبي المحاسن عنوة |  | لما تهيأ للفراق و شمرا |
|  |  |  |

و قوله و كتبه اليه في جواب كتاب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وصل الكتاب فكان أكرم واصل‏ |  | و قبلته في الحال أفرح قابل‏ |
|  |  |  |

64

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و حمدت ربي إذ قرأت كتابه‏ |  | غررا حوالي لم تكن بعواطل‏ |
| و سالته التوفيق و هو موفق‏ |  | لمصالح الولد الأغر الفاضل‏ |
| و قضاء ما قد كان من تقصيره‏ |  | بالجد فيما بعد غير مماطل‏ |
| فليجتهد هيمان في تحصيله‏ |  | لا شي‏ء أحسن من قضاء عاجل‏ |
|  |  |  |

تاج الدولة أبو الحسين احمد بن عضد الدولة فنا خسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه‏

قتل سنة 387.

و قد مضى في ترجمة معز الدولة احمد بن بويه نسب آل بويه و ابتداء دولتهم.

في اليتيمة هو آدب آل بويه و أشعرهم و أكرمهم و كان يلي الأهواز فأدركته حرفة الأدب و تصرفت به أحوال أدت إلى النكبة و الحبس من جهة أخيه أبي الفوارس فلست أدري ما فعل به الدهر الآن أ ه.

و لما مات 1 عضد الدولة والد صاحب الترجمة 1 سنة 372 في 1 بغداد و بويع ولده أبو كاليجار بالامارة و لقب صمصام الدولة خلع على أخويه صاحب الترجة و أبي طاهر خسرو فيروز و أقطعهما فارس (شيراز و توابعها) و أمرهما بالجد في السير ليسبقا اخاهما شرف الدولة أبا الفوارس شيرزيل إلى شيراز فلما وصلا أرجان أخبرا بوصول شرف الدولة إلى شيراز فعادا إلى الأهواز و ذلك ان شرف الدولة كان عند وفاة أبيه بكرمان فلما بلغته وفاته سار مجدا إلى فارس فملكها و أظهر مشاققة أخيه صمصام الدولة و ملك البصرة و أقطعها أخاه أبا الحسين صاحب الترجمة فبقي كذلك ثلاث سنين فسير صمصام الدولة جيشا لحرب أخيه شرف الدولة فجهز شرف الدولة عسكرا و التقى العسكران فانهزم عسكر صمصام الدولة و أسر مقدمه فاستولى صاحب الترجمة على الأهواز و أخذ ما فيها و في رامهرمز و طمع في الملك و ذلك سنة 373 و جرت فتنة في بغداد سنة 375 بين الديلم سببها ان اسفار بن كردويه من أكابر قواد صمصام الدولة كان قد نفر منه فاستمال كثيرا من العسكر إلى طاعة شرف الدولة و اتفقوا على ان يولوا الأمير بهاء الدولة أبا نصر بن عضد الدولة العراق نيابة عن أخيه شرف الدولة و ذلك في خلافة الطائع و صمصام الدولة مريض فلما أبل من مرضه أطفا الفتنة و حبس أخاه أبا نصر مكرما و عمره 15 سنة و مضى اسفار إلى صاحب الترجمة و خدمه ثم سار شرف الدولة من فارس يطلب الأهواز و أرسل إلى أخيه صاحب الترجمة و هو بها يطيب نفسه و يعده الإحسان و أن يقره على ما بيده و ان مقصده العراق و تخليص أخيه الأمير أبي نصر من محبسه فلم يثق صاحب الترجمة بقوله و عزم على منعه و تجهز لذلك فلما وصل شرف الدولة إلى أرجان ثم رامهرمز تسلل أجناد المترجم إلى شرف الدولة فهرب صاحب الترجمة إلى الري إلى عمه فخر الدولة و أقام بأصبهان و استنصر عمه فأطلق له مالا و وعده النصر و طال عليه ذلك فقصد التغلب على أصبهان و نادى بشعار شرف الدولة فثار به جندها و أرسلوه أسيرا إلى عمه بالري فحبسه إلى ان مرض عمه مرض الموت فأرسل اليه من قتله و كان شاعرا فمن شعره ما أورده في اليتيمة و هو قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هب الدهر أرضاني و أعتب صرفه‏ |  | و أعقب بالحسنى من الحبس و الأسر |
| فمن لي بأيام الشباب التي مضت‏ |  | و من لي بما قد فات بالحبس من عمري‏ |
|  |  |  |

65ص:

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلام على طيف ألم فسلما |  | و ابدى شعاع الشمس لما تكلما |
| بدا فبدا من وجهه البدر طالعا |  | لدى الروض يستعلي قضيبا منعما |
| و قد أرسلت ايدي العذارى بخده‏ |  | عذارا من الكافور و المسك أسحما |
| و أحسب هاروتا أطاف بطرفه‏ |  | فعلمه من سحره فتعلما |
| ألم بنا في دامس الليل فانجلى‏ |  | فلما انثنى عنا و ودع أظلما |
|  |  |  |

و قوله في ارجوزة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا شفيت علتي‏ |  | من العداوة بالتي‏ |
| و صارم مهند |  | ماض رقيق الشفرة |
| و ليلة أحييتها |  | منوطة بليله‏ |
| كأنما نجم الثريا |  | في الدجى و مقلتي‏ |
| جوهرتا عقد على‏ |  | نحر فتاة طفلة |
| أفكر في بني أبي‏ |  | و فعل بعض اخوتي‏ |
| تظن أني أحمل‏ |  | الضيم فأين همتي‏ |
| تقنع بالأهواز لي‏ |  | و واسط و البصرة |
| لست بتاج الدولة |  | سليل تاج الملة |
| ان لم تزر بغداد بي‏ |  | عما قليل كبتي‏ |
| و عسكر عرمرم‏ |  | يملك كل بلدة |
| حشو الجبال و الفلا |  | مواكب من غلمتي‏ |
| نصرتهم مني و من‏ |  | رب السماء نصرتي‏ |
|  |  |  |

و قوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انا ابن تاج الملة المنصور |  | تاج الدولة الموجود ذو المناقب‏ |
| أسماؤنا في وجه كل درهم‏ |  | و فوق كل منبر لخاطب‏ |
|  |  |  |

و قوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انا التاج المرصع في جبين‏ |  | الممالك سالك سبل الصلاح‏ |
| كتائبنا يلوح النصر فيها |  | برايات تطرق بالنجاح‏ |
| تكاد ممالك الآفاق شرقا |  | تسير إلي من كل النواحي‏ |
| الا لله عرض لي مصون‏ |  | مقام المجد بالماء المباح‏ |
|  |  |  |

و قوله من طردية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صرنا مع الصباح بالفهود |  | مردفة فوق متون القود |
| قد وطئت توطئة المهود |  | بالقطف و الجلال و اللبود |
| فهي كقوم فوقها قعود |  | قد ألبست وشيا على الجلود |
| يخالها الناظر كالأسود |  | تبكي لشبل ضائع فقيد |
| بادمع على الخدود سود |  | فقابلت مرادها في البيد |
| و قطعت حبائل المسود |  | تفوت لحظ الناظر الحديد |
| ركضا إلى اقتناص كل رود |  | فكم بها من هالك شهيد |
| منعفر الخد على الصعيد |  | بنحسها نظل في السعود |
| جدنا بها و الجود بالموجود |  | فكثرت ولائم الجنود |
| و شبت النيران بالوقود |  |  |

و قوله في الغزل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقاني سحرا خمره‏ |  | و قد لاحت لي النثره‏ |
| غزال فاتن الطرف‏ |  | مليح الوجه و الطرة |
| انا الملك و قد ملكت‏ |  | قلبي صاحب الوفره‏ |
|  |  |  |

65

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قد زرفن صدغيه‏ |  | على ابهى من الزهرة |
| فمن اسود في أبيض‏ |  | في احمر في صفره‏ |
| إذا حاول ان يجهر |  | أو تبدو له نفره‏ |
| أعان الشيخ إبليس‏ |  | عليه فاتى مكره‏ |
|  |  |  |

و له في النكبة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حتى متى نكبات الدهر تقصدني‏ |  | لا استريح من الأحزان و الفكر |
| إذا أقول مضى ما كنت احذره‏ |  | من الزمان رماني الدهر بالغير |
| فحسبي الله في كل الأمور فقد |  | بدلت بعض صفاء العيش بالكدر |
|  |  |  |

استدرك المؤلف على الطبعة الأولى بما يلي:

في ذيل تجارب الأمم للوزير أبي شجاع محمد بن الحسين ظهير الدين الروذراوري، قال: توفي 1 عضد الدولة 1 سنة 372 أخفي خبره، فاحضر الأمير أبو كاليجار المرزبان إلى دار المملكة كأنه مستدعى من قبل عضد الدولة، فلما حضر أخرج الأمر اليه بولاية العهد و النيابة في الملك و استخلاف أخيه أبي الحسين احمد بن عضد الدولة بفارس على أعمالها، و لقب الطائع المرزبان صمصام الدولة: قال: و في هذا الوقت خلع على أبي الحسين احمد و أبي طاهر فيروز شاه ابني عضد الدولة للتوجه إلى شيراز و أعمالها، و خرج معهما أبو الفتح نصر أخو أبي العلاء عبيد الله بن الفضل برسم النيابة عن أخيه في مراعاة أمرهما ثم قال: ذكر ما جرى عليه أمرهما. لما أفضى الأمر إلى صمصام الدولة قبض على الأمير أبي الحسين في الدار ببغداد و وكل به و كانت والدته ابنة ملك الديلم- هو أبو الفوارس ماناذر بن جستان بن المرزبان السلار بن احمد بن مسافر- و شوكة الديلم قوية، فعزمت على قصد الدار متنكرة عند اجتماع الديلم فيها فإذا حصلت فيها استغاثت بهم و هجمت على صمصام الدولة و انتزعت ابنها منه، فعرف صمصام الدولة ذلك فخاف و راسلها رسالة جميلة و وعدها بالافراج عنه و تقليده اعمال فارس و فعل ذلك، و وافقه على المبادرة ليصل إلى شيراز قبل ورود شرف الدولة أبي الفوارس إليها، و أزاح علته في جميع ما يحتاج اليه، فسار إلى الأهواز و عليها إذ ذاك أبو الفرج منصور بن خسرة فلما وصل إليها طالبه بمال و التمس منه ثيابا و أشياء أخر، فمنعه إياها ظاهرا و حملها اليه باطنا مراقبة لصمصام الدولة، فانتسجت بينهما حالة جميلة و استقر ان يستوزره عند تمهد أموره، فأشار عليه أبو الفرج بالتعجيل إلى أرجان فان وصلها و قد سبق شرف الدولة إلى شيراز أسرع الكرة إلى الأهواز، فلما وصل أرجان ورد الخبر بحصول شرف الدولة بشيراز و استيلائه عليها، فكر راجعا و دخل الأهواز و عول على أبي الفرج في مراعاة الأمور و تدبير الأعمال، و أظهر المباينة و ارتسم بالملك و تلقب بتاج الدولة و أقام الخطبة لنفسه، و عرف صمصام الدولة ذلك، فجرد اليه أبا الحسن علي بن دبعش الحاجب في عسكر كثير و ندب الأمير أبو الحسين أبا الأغر دبيس بن عفيف الاسدي للقائه، فالتقيا بظاهر قرقوب و وقعت بينهما وقعة أجلت عن هزيمة بن دبعش، فأسر و حمل إلى الأهواز و شهر بها، فاستولى الأمير أبو الحسين على ما كان معدا بالأهواز و بقلعة رامهرمز من الأموال و فرقها في الرجال، و كانت الوقعة في ربيع الأول سنة 373 و صرف همته إلى جمع العساكر و أرغبهم فمالوا اليه و انثالوا عليه فاشتد امره و سار إلى البصرة فملكها و رتب أخاه أبا طاهر فيروز شاه بها و لقبه ضياء الدولة.

66ص:

و جرى امره على السداد ثلاث سنين إلى ان انصرف إلى أصبهان و قبض عليه شرف الدولة و حمله إلى قلعة في بعض نواحي شيراز، ثم مات 2 مؤيد الدولة 2 سنة 373 بعد عضد الدولة و ملك بعده أخوه فخر الدولة فشرع أبو عبد الله بن سعدان في إصلاح ما بين صمصام الدولة و عمه فخر الدولة و كاتب الصاحب بن عباد في ذلك و أرسل فخر الدولة أبا العلاء بن سهلويه للسفارة و اتصلت المكاتبة بإظهار المشاركة بين الجندين جند فخر الدولة و ابن أخيه صمصام الدولة و تجديد السنة التي كانت بين الاخوة عماد الدولة و ركنها و معزها من الاتفاق و الالفة و سدى الصاحب في ذلك قوله و ألحم و أسرج فيه عزمه و ألجم و مما نطقت به الكتب من المشورة و الرأي الحث على استمالة الأمير أبي الحسين احمد بن عضد الدولة و استخلاص طاعته و ان فخر الدولة قد راسله و خاطبه في ذلك بما يجري مجرى التقدمة و التوطئة و متى أريد التكفل بالتمام فهو على غاية الطاعة، و قد أثبت على الدينار و الدرهم اسم فخر الدولة، و كتب من البصرة باقامة الدعوة كما أقامها بالأهواز، و ليس يتجاوز ما ينهج له و لا يتعدى ما يحكم به و الصواب طلب التوازر و التعاطف و ترك التباين و التخالف. قال ابن الأثير: و في سنة 473 [374] خطب أبو الحسين احمد بن عصد [عضد] الدولة بالأهواز لفخر الدولة و خطب له أبو طاهر فيروز شاه بن عضد الدولة بالبصرة، و نقشا اسمه على السكة انتهى قال أبو شجاع: ثم ان أسفار بن كردويه أحد قواد الديلم عصى على صمصام الدولة و انضم اليه جماعة فأرسل إليهم صمصام الدولة فولاذ بن ماناذر، فهرب أسفار و أبو القاسم عبد العزيز و أصحابهما و مضى إلى الأهواز فتلقاهم الأمير أبو الحسين و أرغبهم في المقام، فاما الأتراك فإنهم أظهروا الموافقة و أسروا غيرها و ركبوا غفلة و ساروا و اقام أسفار بالأهواز مكرما إلى ان اقبل شرف الدولة من فارس فأنفذه الأمير أبو الحسين إلى عسكر مكرم لضبطها في خمسمائة رجل من الديلم فلما حصل شرف الدولة بالأهواز سار أسفار اليه فأمر بالقبض عليه و اما أبو القاسم عبد العزيز فان أبا الفرج منصور بن خسرة تكفل بامره و أعظم منزلته فجازى أبو القاسم إحسانه بسوء النية فيه و حدث نفسه بطلب مكانه فأحس أبو الفرج و استظهر لنفسه بالتوثق من الأمير أبي الحسين و من والدته باليمين على إقراره في نظره و ترك الاستبدال به و لم يزل يتوصل حتى غير نية الأمير أبي الحسين في أبي القاسم و أطرح الرجوع في شي‏ء من الأمور إلى رأيه و جزاء سيئة سيئة مثلها و البادي أظلم. و في سنة 375 عزم شرف الدولة بن عضد الدولة على المسير من فارس إلى العراق فكتب إلى أخيه الأمير أبي الحسين يعده بالجميل و إقراره على ما بيده من الأعمال فلم يثق بقوله و اتفق ان والدة أبي الحسين توفيت و هي بنت الملك ماناذر ملك الديلم و كانت تكاتب شرف الدولة و تجامله و شرف الدولة يجلها لبيتها الجليل و إطاعة طوائف الديلم لها فلما توفيت خلا سابور بن كردويه بالأمير أبي الحسين و قال له ان هذه الكتب خديعة و مكر و ما لنا لا نحاربه و لنا الكثير من العديد و العدة فعزم على حربه و بلغه وصول شرف الدولة إلى أرجان فبرز الأمير أبو الحسين إلى قنطرة أربق و جعل عسكر أبي الحسين يتسللون إلى شرف الدولة فأشرف أبو الحسين و سابور على الأسر فسار أبو الحسين و بعض خواصه طالبين حضرة فخر الدولة حتى وردوا أصفهان فكتب منها إلى عمه فخر الدولة و هو بجرجان يشكو اليه و يطلب نصره فوعده النصر و لم يف له و وقع له على الناظر باصفهان بمائة ألف درهم في الشهر و ظهر له سوء رأي فخر الدولة فيه و كان اجتمع عنده مدة مقامه باصفهان قل من الديلم فلما يئس من صلاح حاله أظهر ان بينه 66 و بين شرف الدولة مراسلة بان ينادي بشعار شرف الدولة و استمال قوما من الجند و أراد التغلب على البلد و كان الوالي بها من قبل فخر الدولة أبو العباس احمد بن إبراهيم الضبي فلما علم بذلك قصد دار الأمير أبي الحسين و قبض عليه و صفده و حمله إلى الري فاعتقل بها مدة يسيرة ثم نقل إلى قلعة ببلاد الديلم و لبث فيها عدة سنين، فلما اشتدت بفخر الدولة العلة التي مات فيها أنفذ اليه من قتله انتهى ذيل تجارب الأمم.

احمد بن فهد الحلي‏

ياتي بعنوان احمد بن محمد بن فهد.

الشيخ شهاب الدين احمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس بن فهد المقري أو المضري الاحسائي.

طبقته‏

من أهل أوائل المئة التاسعة معاصر لأحمد بن محمد بن فهد الاسدي الحلي الآتي و من غريب الاتفاق انه يقال لكل منهما ابن فهد و هما متعاصران و لكل منهما شرح على الإرشاد فشرح ابن فهد الحلي يسمى المقتصر و شرح ابن فهد الاحسائي يسمى خلاصة التنقيح في مذهب الحق الصحيح و كل منهما يروي عن الشيخ احمد بن المتوج البحراني عن الشيخ فخر الدين ولد العلامة و من هذه الجهة قد يشتبه الأمر فيهما و لا سيما في شرحيهما على الإرشاد و لذلك قال بعضهم عن المترجم انه احمد بن محمد بن فهد اشتباها بابن فهد الحلي مع ان المنقول عن خط المترجم احمد بن فهد كما ستعرف و قد حكي ان لابن فهد الاحسائي كتابا في الدعاء سماه عدة الداعي باسم كتاب ابن فهد الحلي فان صح كان من مكملات غريب الاتفاق و القبر الذي في كربلاء المشهور انه لابن فهد الحلي و لكن في أنوار البدرين المشتهر انه للأحسائي ثم ان كون كل منهما يروي عن احمد بن المتوج مبني على ما ذكره غير واحد من ان احمد بن المتوج رجل واحد ما بناء على ما استظهرناه من انهما رجلان أحدهما احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج و الثاني احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن متوج فابن فهد الاحسائي من تلامذة الأول و ابن فهد الاسدي الحلي من تلامذة الثاني و لكن على كل حال يقال لكل منهما انه تلميذ ابن المتوج.

أقوال العلماء فيه‏

في رياض العلماء الفاضل العالم من أجلة علماء الامامية و فقهائهم و في اللؤلؤة الشيخ النحرير العلامة.

مؤلفاته‏

لم يوجد له غير شرحه على الإرشاد المسمى خلاصة التنقيح في اللؤلؤة وقع بيدي جلد من هذا الشرح من كتاب النكاح و في آخره مكتوب نقلا من خط الشارح ما صورته: و حيث وفق الله تعالى لتكميل مقتضى ما أردناه من شرح الكتاب و تيسر لنا الذي قصدناه من إيضاح الخطاب و أعطانا من فيض رحمته كمال الأمنية و سهل ما ألفناه في الملة الحنيفية فلنحبس خطوات الأقلام و لنقبض عنان الكلام حامدين لربنا على سوابغ النعم و مصلين على سيد العرب و العجم و على أهل بيته دعائم الإسلام و سادات الأنام ما كبر الضياء على الظلام و صدحت في أفنانها ورق الحمام و نبتهل إلى من لا تأخذه سنة و لا نوم ان يؤتينا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة. تم‏

67ص:

الكتاب الموسوم بخلاصة التنقيح في المذهب الحق الصحيح في 23 من شهر رمضان أحد شهور سنة 806 هجرية على يد مؤلفه العبد الغريق في بحار المعاصي الخائف يوم يؤخذ بالنواصي احمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس حامدا لله مصليا على رسوله رب اختم بالخير و امن (أ ه) و مر ان بعضهم ذكر له كتابا في الدعاء اسمه عدة الداعي ككتاب ابن فهد الحلي و لكن ذلك لم يتحقق.

احمد بن فهد بن محمد الخطي البحراني الفقيه‏

له رسالة المشكاة المضية في العلوم المنطقية أو الرموز الخفية في المسائل المنطقية.

احمد بن الفيض‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا ع.

الميرزا احمد الفيضي‏

من تلاميذ الشيخ مرتضى الأنصاري له تقرير بحث استاذه المذكور في الغصب و الوصية.

احمد بن القاسم‏

قال النجاشي رجل من أصحابنا رأينا بخط الحسين بن عبيد الله كتابا له في إيمان أبي طالب.

أبو جعفر احمد بن القاسم ابن أبي [بن‏] الكعب‏

و في نسخة ابن أبي كعب.

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال روى عنه التلعكبري و سمع منه سنة ثمان و عشرين و [الثلاثمائة] و ما بعدها (أي بعد الثلاثمائة) و له منه إجازة أ ه و في مشتركات الكاظمي يعرف برواية التلعكبري عنه.

احمد بن القاسم بن أيوب بن نوح‏

روى الشيخ في باب تلقين المحتضر من زيادات التهذيب عنه عن أبي الحسن الثالث ع.

أبو طالب احمد بن القاسم بن زهرة الحسيني الحلبي‏

في أمل الآمل عالم فاضل جليل يروي عن الشهيد. و ذكره في رياض العلماء في باب ما بدئ بابن في ابن زهرة و قال انه تلميذ الشهيد.

أبو السراج احمد بن القاسم بن طرخان‏

ذكره العلامة في الخلاصة و ابن داود في رجاله في القسم الثاني و نقلا عن ابن الغضائري تضعيفه.

الشريف احمد بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب.

ذكره أبو الفرج في مقاتل الطالبيين فقال: و ذكر محمد بن علي بن حمزة ان جماعة من الطالبيين لم يتول قتلهم السلطان و لا حصر أوقات مقاتلتهم بتاريخ قد ذكرت ذلك بحكايته متبرئا من خطا ان كان فيه أو زلل أو سهو فمنهم و ذكر جماعة ثم قال: و احمد بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن علي بن حسين قتله الصعاليك على ثلاث مراحل من الري و كان متوجها إلى نسا و أبيورد و كان أهلها دعوه إلى أنفسهم فصار إليهم أ ه.

67

أبو علي احمد الأسود بن قاسم بن محمد الاعرابي ابن أبي محمد القاسم بن حمزة بن الامام موسى بن جعفر ع.

قال السيد ضامن بن شدقم: كان جليل القدر رفيع المنزلة نقيبا بطوس خلف بنين المهدي و أبا جعفر محمد المجدي و أبا الحسن موسى.

الشريف أبو الحسن احمد بن القاسم بن محمد العويد بن علي بن عبد الله رأس المذري بن جعفر الثاني بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحنفية العلوي المحمدي.

(المحمدي) نسبة إلى محمد بن الحنفية.

وصفه في عمدة الطالب بالشريف النقيب الاخباري. و هو معاصر للشيخ المفيد. قال المرتضى في الفصول المختارة من المجالس و العيون و المحاسن للمفيد في الفصل الخامس و الأربعين: و من كلام الشيخ أدام الله عزه- يعني المفيد- سئل في مجلس الشريف أبي الحسن احمد بن القاسم العلوي المحمدي فقيل له إلى آخر ما ذكره. ثم قال في فصل آخر: قال الشيخ أيده الله و قد كنت حضرت مجلس الشريف أبي الحسن احمد بن القاسم المحمدي و حضر أبو القاسم الداركي، إلى آخر ما ذكره، و هو يدل على ان هذا الشريف من الأعيان الاجلاء الذين يحضر مجلسهم أمثال المفيد و غيره من أعاظم العلماء.

الشيخ احمد القبيسي العاملي‏

كان عالما فاضلا من أهل المئة الثالثة عشرة مدفون في قرية أنصار من اعمال الشقيف و لا نعلم من أحواله شيئا.

احمد بن قتيبة

في نهج البلاغة: روى ذعلب اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند أمير المؤمنين ع و قد ذكر عنده اختلاف الناس فقال و ذكر كلاما له ع في ذلك‏ قال أبي الحديد في الشرح: ذعلب و احمد و عبد الله و مالك من رجال الشيعة و محدثيهم انتهى.

الشيخ احمد قفطان‏

مر بعنوان احمد بن الحسن بن علي.

الشيخ احمد القمي‏

له كتاب الغايات منه نسخة في مكتبة الحسينية في النجف الأشرف.

معين الدين أبو نصر احمد الكاشاني‏

وزير السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه السلجوقي.

في مجالس المؤمنين ما تعريبه: عده الشيخ عبد الجليل الرازي في كتاب نقض الفضائح في وزراء الشيعة (و قال) ان ما له من الآثار و الخيرات و لأخويه بهاء الدين و مجد الدين من المدارس و المساجد و القناطر و الرباطات و المشاهد و رد المظالم و الصلات لا يحتمله هذا الكتاب ثم نقل عن كتاب تاريخ الوزراء و غيره انه كان متصفا بأنواع الفضائل و الكمالات منزها عن الأفعال الردية و الأوصاف الدنية كالعجب و النخوة و الكبر و الخسة و خاله أبو طاهر إسماعيل الذي هو من أكابر مشاهير كاشان كان بسبب وفور جوده و سخائه و كثرة عطائه و مروته قد زرع المحبة لنفسه في قلوب أرباب الدولة و في أيام سلطنة ملك شاه فوضت إلى أبي طاهر النيابة عن‏

68ص:

الأمير قماج الذي كان من جملة أعيان المملكة و جعل يترقى يوما فيوما حتى آل الأمر إلى ان اقطعه ملك شاه ولاية كاشان مجانا فترك خراجها للرعية اربع سنين و أجزل العطايا لأصحاب البيوتات القديمة و تفقدهم و أدى ديونهم و بنى المستشفيات و المدارس في كاشان و أبهر و زنجان و كنجة فلما توفي ملك شاه و ولي السلطنة بعده بركيارق و كان الأمير اياز من عظماء أركان الدولة و مقربيها فقتل اياز أبا طاهر طمعا في اموال كاشان اما ابن أخته معين الدين (المترجم) فمع ان والده كان يصرف أكثر أوقاته في الطاعة و العبادة و يمنع أولاده من خدمة السلطان اشتغل بملازمة السلطان بمقتضى ما قيل (الولد الحلال يشبه الخال) و تولى منصب منشئ و مستوفي الممالك (ناظر المالية) و جعل يترقى يوما [فيوما] و في ذلك الوقت الذي رجع فيه السلطان سنجر من مملكة العراق إلى خراسان استندت ولاية الري إلى معين الدين فظهرت كفاءته و قدرته على تحصيل الأموال السلطانية من الرعايا و جعل يرسل الأموال و التحف و الهدايا إلى السلطان و أركان الدولة فجذب قلوبهم اليه و لما عزل السلطان- محمد بن سليمان من الوزارة أرسل فخر الدين طغيان بك و أمره بإحضار معين الدين من الري فحضر و عين فخر الدين مكانه لولاية الري و خرج معين الدين مع السلطان إلى خراسان و كلما وصل إلى بلد غمر اهله بالإحسان فلما وصل إلى مرو الشاه‏جان اختلى به السلطان و شاوره في بعض المهمات فظهر منه غاية الكياسة و جودة الرأي فازداد السلطان فيه حسن عقيدة و دعاه لتقلد الوزارة فاستعفى من ذلك فأرسل اليه السلطان مع بعض خاصته يقول انني قلدت الوزارة فخر الملك فقتله الباطنية فقلدتها صدر الدين محمدا اثنتي عشرة سنة فظهرت خيانته خصوصا في خزائن آل سبكتكين و ذهب إلى الدار الآخرة فقلدتها عبد الرزاق الطوسي و مع علمه و فضله ظهرت منه في أيام وزارته أمور لا تصدر من عوام الناس فاغمضت عنه حتى توفي فقلدتها شرف الدين أبا طاهر لاشتهاره بالامانة و الديانة فمات في عنفوان وزارته فقلدتها محمد بن سليمان ثم عزلته لعدم كفاءته و أنت اليوم بحمد الله أهل للوزارة بأمانتك و كفايتك فكن مطمئن الخاطر من قبلنا و لا يعلق بذهنك شي‏ء فلما سمع ذلك معين الدين قبل الوزارة فخلع عليه و أرسل اليه الدواة الذهبية و الطبل و العلم حسب العادة و قام باعباء الوزارة و بسط العدل و الإنصاف و أزال الظلم و الاعتساف جهده و بنى المدارس و الخوانق الكثيرة و وقف القرى و الضياع التي ابتاعها من خالص ماله و في آخر أيامه اقام مناديا ينادي في جميع المملكة كل من كان له حق عند الوزير معين الدين أو أوصل اليه شيئا من نقد أو عروض على سبيل الرشوة أو المصانعة أو غير ذلك فليحضر و ليقبضه من وكلائه و احضر القضاة و الأعيان و أمرهم ان يبذلوا جهدهم في سبيل إيصال ذلك إلى اهله و جعل يحرض السلطان على استئصال شافة الإسماعيلية الملاحدة فاهتم الإسماعيلية لذلك و أرسلوا رجلين منهم فدخلا في خدمته مع سائسي دوابه و جعلا ينتظران الفرصة لقتله فلما كان يوم النوروز و اشتغل الوزير بتهيئة الهدية للسلطان فأمر بإحضار خيوله ليختار منها جوادين يهديهما للسلطان فاحضر الباطنيان امامهما جوادين في غاية القوة فجرت بينهما مهاوشة و اشتغل الخدم بمنعهما هجم عليه الباطنيان فقتلاه (ثم قال) ان صاحب تاريخ الوزراء جعل تحريض معين الدين على قمع الملاحدة مبنيا على رسوخه في التسنن لانه لا يعد غير أهل التسنن من المسلمين و لم يعلم ان كل كاشي من معرفة الأغيار له متحاشي و الله كاشف الغواشي اه.

68

السيد احمد بن السيد كاظم الرشتي الحائري‏

قتل بين داره و مسجده في كربلاء ليلة الاثنين في 17 جمادى سنة 1295. كان أحد أعيان كربلاء خلف أباه في شئونه و كانت له رئاسة الكشفية [للكشفية] بعد أبيه. و له مؤرخا وفاة 1 السيد رضا الرفيعي النجفي خازن الروضة الشريفة العلوية المقتول 1 سنة 1285:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ ما ترى الجنات قد زخرفت‏ |  | مذ حل فيها خازن المرتضى‏ |
| لذلكم رضوان مستبشرا |  | ناداه أرخ مرحبا بالرضا |
|  |  |  |

احمد بن كامل‏

من مشايخ النجاشي‏ قال في ترجمة أبي معشر المدني: احمد بن كامل حدثنا داود بن محمد بن أبي معشر المدني حدثنا أبي حدثنا أبو معشر إلخ.

الشيخ احمد الكجائي‏

[الامام احمد ابن الامام الكجائي كذا نقل عن بعض المجاميع و المظنون انه الشيخ احمد الكجائي الكهدمي النهمني من علماء أواخر المائة العاشرة و أوائل الحادية عشرة قرأ عليه البهائي رحمه الله كما عن إرشاد المتعلمين له جمع القواعد فارسي في التجويد] (الكجائي) نسبة إلى قرية كجاي من قرى كهدم من بلاد كيلان (و النهمني) نسبة إلى (نه من) اي تسعة أمنان و هو اسم لقرية كجاي قال الشيخ حسن بن محمد علي بن الحسين بن محمود بن محمد أمين بن الشيخ احمد المترجم في كتابه إرشاد المتعلمين فيما حكاه عنه صاحب الذريعة ان جده الشيخ احمد هذا كان أستاذ الشيخ البهائي قال و قد كتب الشيخ البهائي بخطه الموجود عندنا انه قرأ الرياضيات و الحكمة مقدار سنة عند الشيخ احمد النهمني الكهدمي انتهى.

ميرزا احمد الكرمانشاهي المتخلص بشهاب‏

شاعر من شعراء الفرس ذكره صاحب تحفة العالم و كان في عصره و قال: انه كان في أول امره صانعا عند إسكاف فظهرت عليه مخايل الفطنة و صار يجري على لسانه الشعر فبلغ خبره إلى حاكم كرمانشاه الله قلي خان زنگنه فوضعه عند المعلم فخرج شاعرا مجيدا.

الشيخ احمد الكرماني‏

له تاريخ سالار نامه تاريخ فارسي مطبوع في سلاطين الفرس قبل الإسلام و بعده إلى آخر الزندية و القاجارية إلى مظفر الدين شاه.

الميرزا احمد الكني الطهراني‏

توفي سنة 1301 و الكني نسبة إلى كن من قرى طهران كان عالما فاضلا.

ملا احمد الكوزكناني‏

مضى بعنوان ملا احمد التبريزي الكوزكناني.

الميرزا احمد المتخلص بوقار بن الميرزا كوجك الشيرازي المتخلص بوصال.

ولد سنة 1232 و توفي سنة 1292 بشيراز.

من شعراء الفرس له ديوان شعر فارسي.

احمد الكوفي‏

له تاريخ أحوال المعصومين الأربعة عشر.

المير احمد الكيلاني الحسيني‏

له كتاب حقائق الحروف و دقائق الزبر و البينات فيه حل الجفر الجامع المأخوذ عن الامام الصادق ع و ترجمه إلى الفارسية حفيده محمد بن محمد بن احمد و ذكر فيه ان جده احمد كان من محبي أهل البيت و قد وهبه الله هذا العلم و لما خاف من ضياعه قيده بالكتابة صيانة له و انه رأى في المنام‏

69ص:

أمير المؤمنين ع فقال له أحسنت. و أراد بهذا العلم علم الحرف و لسنا نجزم بصحته و لا بصحة انتسابه للإمام الصادق ع و لا نخاله الا ناحيا مناحي ما يدعيه الصوفية و أمثالهم و الله العالم.

الحاج ميرزا احمد بن لطف علي القره‏داغي التبريزي الشهير بالمجتهد.

توفي في تبريز سنة 1270 و نقل إلى النجف و دفن في مقبرتهم المعروفة.

كان قد خلف أباه في ديوان الاستيفاء (نظارة المالية) للأمير عباس ميرزا بن فتح علي شاه القاجاري في تبريز و كان يتردد مع هذا إلى بعض المعاهد الدينية في تبريز فمال إلى تلقي علومها و ترك اعمال الأمير لكن منعه تراجع أملاكه و أمواله فخرج إلى أصبهان صفر اليدين طالبا للعلم ثم تركها إلى العراق فورد كربلاء و كانت قبلة المهاجرين من طلاب العلم أيام صاحب الرياض فاخذ عنه هو و أولاده الثلاثة ميرزا لطف علي و الآقا ميرزا جعفر و الآقا ميرزا رضا رجع بهم بعد إجازة استاذه إلى تبريز فتهافت عليه الناس و اقبل عليه الجمهور و رأس رئاسة عامة و أهديت اليه الأموال حتى صار أحفاده أغنى أهل تبريز على كثرتهم، و له شعر بالعربية نشر بعضه في التحفة لمؤلفها الميرزا أبي القاسم الرشتي الاصفهاني، و له قصيدة 400 بيت في مدح الامام المنتظر ع.

قال المؤلف مستدركا على الطبعة الأولى بما يلي:

ذكرنا ان وفاته سنة 1270 ثم وجدنا في كتاب شهداء الفضيلة ص 382 ان وفاته في 27 رجب سنة 1265 و ان له منهج الرشاد في شرح الإرشاد و بيتهم أعظم بيوت العلم و الرئاسة في تبريز خرج منهم جمع من العلماء الاجلاء أولهم المترجم و منهم ولده ميرزا لطف علي بن احمد و أخوه ميرزا جعفر بن احمد و أخوهما ميرزا باقر بن احمد و أخوهم ميرزا جواد بن احمد و ميرزا علي بن لطف علي بن احمد المذكور و ميرزا موسى صاحب حاشية الرسائل ابن ميرزا جعفر بن احمد المذكور و لهم أحفاد غير ذلك من أهل العلم و الفضل و الجميع يذكرون في محالهم من هذا الكتاب إن شاء الله.

احمد بن مابنداد

(مابنداد) لفظ اعجمي و داد معناه العطاء كان مابنداد مجوسيا فأسلم، روى النجاشي في ترجمة محمد بن أبي بكر همام الإسكافي بسنده عن احمد بن مابنداد قال: أسلم أبي أول من أسلم من اهله و خرج عن دين المجوسية و هداه الله إلى الحق، و كان يدعو أخاه سهيل إلى مذهبه فيقول له: يا أخي اعلم انك لا تالوني نصحا و لكن الناس مختلفون و كل يدعي ان الحق فيه، و لست اختار ان ادخل في شي‏ء الا على يقين، فمضت لذلك مدة و حج سهيل فلما صدر من الحج قال لأخيه الذي كنت تدعوني اليه هو الحق، قال و كيف علمت ذلك؟ قال لقيت في حجي عبد الرزاق بن همام الصنعاني و ما رأيت أحدا مثله، فقلت له على خلوة نحن قوم من أولاد الأعاجم و عهدنا بالدخول في الإسلام قريب و أرى اهله مختلفين في مذاهبهم و قد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك و أريد ان أجعلك حجة فيما بيني و بين الله عز و جل فان رأيت ان تبين لي ما ترضاه لنفسك من الدين لأتبعك فيه و أقلدك فأظهر لي محبة آل رسول الله ص و تعظيمهم و البراءة من عدوهم و القول بإمامتهم (الحديث) و هو يدل على تشيع احمد و ان مذهبه الذي كان يدعو أخاه سهيلا اليه هو التشيع لأنه 69 كان مسلما و قد حج و صرح بإسلامه كما سمعت.

الشيخ احمد بن ماجد البلادي البحراني‏

حاكم البحرين من قبل الدولة الإيرانية ذكره صاحب أنوار البدرين تارة بهذا العنوان و اخرى بعنوان محمد بن ماجد كما في نسخة الأصل التي بخط المؤلف و لا شك أنه قد وقع منه سبق قلم فأبدل احمد بمحمد أو بالعكس و لم يتيسر لنا معرفة الصواب من ذلك.

قال في الكتاب المذكور عند ذكر ترجمة الشيخ محمد بن ماجد الماحوزي البحراني نقلا عن الشيخ عبد الله بن صالح البحراني في اجازته الكبرى انه قال: و لشيخنا صاحب الترجمة- أعني الشيخ محمد بن الشيخ ماجد- مع حاكم البحرين و رئيسها الشيخ محمد بن ماجد البلادي البحراني (هنا سماه محمد بن ماجد) قصة عجيبة تدل على فضيلتهما لا بأس بإيرادها هنا:

حدثني أقدم مشايخي العلامة الصالح الشيخ احمد بن الشيخ صالح البحراني عن شيخه العالم المقدس التقي السيد علي بن السيد اسحق البلادي البحراني قال: كان العالم الشيخ محمد بن ماجد شيخ الإسلام و ولي الحسبة الشرعية في البحرين و كان الحاكم فيها و الرئيس من جهة العجم هو الشيخ احمد بن ماجد البلادي البحراني (هنا سماه احمد بن ماجد) و كانت عند الحاكم المذكور عمارة بستان بجانب البحر و كان العالم الشيخ محمد المذكور يدرس في مسجد من مساجد البلاد و يجتمع عنده جمع كثير من علماء البحرين و فضلائها لاستماع الدرس و كان ذلك المسجد على طريق العمارة التي يعمرها ذلك الحاكم فكان الحاكم يركب كل يوم عصرا إلى عمارته يراها و يرى العمل فيها فإذا مر بالمسجد الذي يدرس فيه الشيخ ينزل و يدخل المسجد و يستمع الدرس و بعد الفراغ يمضي لعمارته فتأخر في بعض الأيام عن وقته و ظن انقضاء الدرس فمضى و لم يدخل المسجد فرآه الشيخ و الجماعة ماضيا و لما رجع آخر النهار رأى الشيخ و الجماعة جلوسا في المسجد يتذاكرون فنزل عن فرسه و دخل إليهم و سلم عليهم فزبره الشيخ و غضب عليه و تفل في وجهه و سبه قال شغلتك الدنيا و حبها عن أحكام الله و اخبار آل الرسول ص فمسح الحاكم التفلة بيده و قال: الحمد لله الذي جعل ريق العلماء شفاء من كل داء و جعل يعتذر اليه بظن فوات الوقت و يتضرع بين يديه و الشيخ يزيد سبا و يوليه غضبا و كانت فيه حدة شديدة و تفرق أهل المجلس و الشيخ على غضبه ثم لما ذهب عنه الغيظ فكر في نفسه و رأى أنه قد أخطأ مع الحاكم لا سيما أنه قد اعتذر اليه و كان الحاكم يجري الإنفاق على الشيخ و تلامذته من ماله لجميع ما يحتاجون اليه فخاف أن يناله الحاكم بسوء فلما مضى شطر من الليل إذا بباب الشيخ يطرق فخاف فظن أن الحاكم أرسل يريده بمساءة و إذا برسول الحاكم معه خلعة و كسوة له و لأهل بيته و لتلامذته دراهم و دنانير زيادة عن وظائفهم المقررة المعتادة و تقول له إن الشيخ يعتذر من تقصيره و يقول هذه كفارة و صدقة عما عملناه هذا اليوم من التأخر عن الدرس فطابت نفسه اه (أقول) و الفضل في هذه القصة إذا صحت لهذا الحاكم لا لذلك الشيخ الخارج بفعله عما أمرت به الشريعة الغراء من الرفق و ترك الفظاظة و الغلظة قال و له أيضا معه حكاية أخرى حدثني بها بعض الاخوان و منهم شيخنا العلامة أعلى الله مقامه (كأنه يريد به المتقدم في سند الحكاية الأولى) إن ذلك الحاكم و هو الشيخ محمد بن ماجد (هنا سماه محمد بن ماجد و من ذلك قد يظن أنه هو الصواب لتكرره مرتين) اشترى درا كثيرا من بعض أهل قطر بمبلغ خطير فمطلهم بثمنه،

70ص:

فلما يئسوا منه مضوا إلى العالم الشيخ محمد بن ماجد و أخبروه بذلك فكتب اليه بهذين البيتين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليس التقي بمسابيح تخرطها |  | و لا مصابيح تتلوها و تقرأها |
| بل التقي ان تزين الناس معملة |  | و تنصف الخلق أعلاها و أدناها |
|  |  |  |

فلما قرأهما وفي البائع الثمن اه.

الشيخ احمد العاملي المشهور بالمازحي‏

له اسئلة للشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي الجبعي ساله عنها سنة 966 فأجابه عنها وجدنا منها نسخة مع أجوبتها في كربلاء 0 سنة 1352 و هي تقرب من مائة مسألة و أجوبتها بطريق الفتوى دون ذكر الدليل و وجدنا نسخة منها مع أجوبتها في المكتبة المباركة الرضوية.

و المازحي لا نعلم هذه النسبة إلى أي شي‏ء و في قريتنا شقراء بئر يظهر انه كان قربه خان يسمى بئر مازح.

الشيخ أبو السعادات احمد بن الماصوري‏

في أمل الآمل فاضل يروي عن ابن قدامة عن السيد الرضي.

احمد بن المبارك‏

قال النجاشي: له كتاب النوادر روى عنه احمد بن ميثم بن أبي نعيم. و في الفهرست له كتاب. و في مستدركات الوسائل احمد بن المبارك الدينوري صاحب الكتاب في الفهرست و النوادر في النجاشي يروي عنه احمد بن محمد بن أبي نصر في الكافي في كتاب الزي و التجمل و يعقوب بن يزيد و احمد بن ميثم و في مشتركات الكاظمي يعرف برواية احمد بن ميثم عنه قال و الفارق بينه و بين المتقدم القرينة ان وجدت اه و حيث كان كلامه في احمد على الإطلاق لا يرد عليه اعتراض بعض المعاصرين المؤلف في الرجال بأنه لم يتقدم ابن مبارك آخر حتى يكون الفارق بينهما القرينة و ميزه بعضهم أيضا برواية يعقوب بن يزيد و احمد بن محمد بن أبي نصر و احمد بن خالد عنه.

أبو الحسين احمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي‏

ولد سنة 482 و توفي سنة 552 أو 53 [553] ذكره ابن خلكان في ذيل ترجمة أخيه أبي الحسن محمد بن المبارك و قال عن أخيه انه توفي ببغداد و نقل إلى الكوفة فدفن بها و ذلك دليل و تشيع أخيه قال و كان أخوه أبو الحسين احمد بن المبارك فقيها فاضلا شاعرا ماهرا ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة و أثنى عليه و أورد له مقاطيع شعر و دو بيت فمن ذلك أبيات في بعض الوعاظ و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و من الشقاوة انهم ركنوا إلى‏ |  | نزعات ذاك الأحمق التمتام‏ |
| شيخ يبهرج دينه بنفاقه‏ |  | و نفاقه منهم على أقوام‏ |
| و إذا رأى الكرسي تاه بنفسه‏ |  | أي أن هذا موضعي و مقامي‏ |
| و يدق صدرا ما انطوى الأعلى‏ |  | غل يواريه بكف عظام‏ |
| و يقول ايش أقول من حصر به‏ |  | لا لازدحام عبارة و كلام‏ |
|  |  |  |

و له دو بيت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا ولهي و كم كتمت الولها |  | صونا لوداد من هوى النفس لها |
|  |  |  |

70

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا آخر محنتي و يا أولها |  | آيات غرامي فيك من أولها |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ساروا و أقام في فؤادي الكمد |  | لم يلق كما لقيت منهم أحد |
| شوق و جوى و نار وجد تقد |  | ما لي جلد ضعفت ما لي جلد |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما ضر حداة عيسهم لو رفقوا |  | لم يبق غداة بينهم لي رمق‏ |
| قلب قلق و أدمع تستبق‏ |  | أوهى جلدي من الفراق الفرق‏ |
|  |  |  |

و مر احمد بن المبارك.

احمد بن مبشر الطائي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

السيد بهاء الدين أبو الفضل احمد بن المجتبى بن أبي سليمان الحسيني الوردي‏

عالم صالح مقري قاله منتجب الدين.

أبو سلمة احمد المجريطي‏

توفي سنة 395 منسوب إلى مجريط بلدة بالأندلس هي عاصمة اسبانيا اليوم و هي التي تسمى اليوم مدريد.

هذا الرجل من الحكماء الإسلاميين و له كتاب اسمه رسائل اخوان الصفا قيل انه أراد ان يفسر فيه الفلسفة بالدين و هو غير رسائل اخوان الصفا و خلان الوفا المشهور المطبوع الآتي ذكره في الألف مع الخاء الذي اجتمع على تاليفه جماعة لكنه يشبهه فلذلك اشتبه على جماعة أحد الكتابين بالآخر كما ستعرف. عن الفاضل الكاشاني ملا محسن الملقب بالفيض أنه قال في كتابه المسمى بالأصول الأصلية أن كتاب رسائل اخوان الصفا لبعض حكماء الشيعة صرح بذلك عند نقله كلاما طويلا عن رسالة بيان اللغات من هذا الكتاب و فيه بيان وجه اختلاف المذاهب إلى قول مؤلفه و أحدثوا في الأحكام و القضايا أشياء كثيرة بارائهم و عقولهم و ضلوا بذلك عن كتاب ربهم و سنة نبيهم و استكبروا عن أهل الذكر الذين بينهم و قد أمروا أن يسألوهم عما أشكل عليهم فظنوا لسخافة عقولهم أن الله سبحانه ترك امر الشريعة و فرائض الديانات ناقصة حتى يحتاجوا ان يتموها بارائهم الفاسدة و قياساتهم الكاذبة و اجتهادهم الباطل إلى آخر كلامه. و عن المولى محمد أمين الاسترآبادي في الفوائد المدنية انه نقل عن الرسالة الخامسة من الرياضيات من هذا الكتاب ما لفظه: أن أهل العلم لم يأخذوا علومهم من عوام الناس بل من صاحب الشريعة ميراثا لهم يأخذه المتأخر منهم من المتقدم أخذا روحانيا كما تحصل للابن صورة الأب من غير كد و لا تعب إلى آخر كلامه فلا يبعد أن يكون هذا إشارة إلى علوم الأئمة ع الحاصلة لهم من غير كد و لا تعب الموروثة لهم أبا عن أب إلى النبي الأكرم ص لكن في تعبيره عن ذلك بقوله أخذا روحانيا كما تحصل للابن صورة الأب خلط لأمور الشريعة بالفلسفة فعلوم أئمة أهل البيت ع ليست ماخوذة أخذا روحانيا كصورة الأب الحاصلة للابن و إن أمكن إرجاع كلامه إلى الصواب بنوع من التوجيه. و عن الآقا محمد علي بن الآقا محمد

71ص:

باقر البهبهاني انه بعد ما نقل عن الفاضل البيرجندي في شرح التذكرة ان كتاب اخوان الصفا ألفه جماعة قال و هذا وهم كما يظهر على من راجعه من وحدة نسق الكلام في كل رسالة و تكرار الحوالة في بعضها على بعض إلى غير ذلك من القرائن التي تظهر على المطلع أ ه أقول قد عرفت تعدد الكتاب المسمى رسائل اخوان الصفا فأحدهما لأبي سلمة احمد المجريطي و مؤلفه واحد و الثاني مؤلفه جماعة على أن وحدة نسق الكلام في كل رسالة لا تدل على وحدة المؤلف لأن جماعة إذا اشتركوا في تأليف كتاب واحد كان نسقه واحدا و جرت منهم الحوالة في بعضه على بعض قال و هو كتاب جيد جدا في فنه ثم قال مستظهرا لوحدة مصنفه: ذكر العارف القاشاني في الأصل الأخير من الأصول الاصلية انه من حكماء الشيعة ثم قال رحمه الله ان مصنفه أبو سلمة احمد المجريطي و قال المدقق الأسترآبادي في أواخر الفوائد المدنية أنه من أفضل الحكماء الإسلاميين قال و هو من الواقفين على موسى بن جعفر ع و يستفاد ذلك من صريح كلامه كان في دولة العباسية و قد أشار إلى حسبه في بعض رسائل ذلك الكتاب حيث قال في مباحث المخاصمة الواقعة بين زعماء الحيوانات و حكماء الجن و بين الأنس في مجلس الملك: فسكت الجماعة فقام عند ذلك غلام خير فاضل زكي مستبصر فارسي النسبة عربي الدين عراقي الأدب عبراني المخبر مسيحي المنهاج شامي النسك يوناني العلم ملكي السيرة رباني الأخلاق إلهي الرأي و قال: الحمد لله رب العرش العظيم و المقالة طويلة نقلنا منها موضع الحاجة، و أظن ان درة التاج للعلامة الشيرازي ترجمة كتاب اخوان الصفا في كثير من مواضعه و كانت له يد طولى في تواضيح الفنون المتعلقة بالخيال يشهد بذلك من تتبع كتابه هذا و قد بالغ في كتابه في عود الامام السابع و في ان الامام الثامن- يعني الرضا ع- لم يبلغ رتبة والده و قد بالغ في إنكار غيبة الامام من خوف المخالفين و في عود الامام السابع مكان التاسع و هذا الكلام منه صريح في رأي التناسخية و بالجملة أراد هو في رسائله الإحدى و الخمسين الموافقة في العدد للصلوات اليومية الراتبة (أي من الفرائض و النوافل التي تبلغ في اليوم و الليلة احدى و خمسين ركعة كما يقوله الشيعة) أن يجمع بين قواعد الفلاسفة و الشريعة المحمدية و مذهب الواقفية من الشيعة (أقول) إن كان المعني بالغلام في هذا الكلام نفسه أي مؤلف رسائل إخوان الصفا فقد صرح بأنه و قد يتنافى ذلك مع القول بأنه من حكماء الشيعة و صراحة كلامه في موافقة رأي التناسخية الذين تبرأ منهم الشيعة أشد منافاة هذا إن كان المنقول منه هذا الكلام هو كتاب المجريطي لكنه لا يمكن الوثوق بذلك لاحتمال كونه من كتاب جمعية اخوان الصفا لوقوع الاشتباه بين الكتابين كما عرفت و على كل حال فلم يتحقق كون أبي سلمة احمد المجريطي من موضوع كتابنا و سياتي بعض الكلام المرتبط بالمقام عند ذكر اخوان الصفا و خلان الوفا في باب الألف مع الخاء إن شاء الله.

الشيخ احمد بن الشيخ محسن الاحسائي‏

توفي سنة 1247 في أنوار البدرين قال في وصفه سبطه الشيخ موسى: العالم العابد جامع أشتات المفاخر و المحامد من ضم إلى الاحاطة بالعلوم الشرعية زهدا 71 وافيا و ورعا شافيا ذو الأخلاق الكريمة و السجايا القويمة الامام المقدس العلامة الشيخ احمد بن الشيخ محسن الاحسائي أ ه.

مؤلفاته‏

قال صاحب أنوار البدرين: وقفت له على (1) رسالة حسنة في الجهر و الإخفات بالبسملة و التسبيح في الأخيرتين و ثالثة المغرب (2) رسالة في حجية ظواهر الكتاب الكريم (3) حواش على تهذيب الأحكام (4) بعض الفوائد النوادر منها بخط سبطه الشيخ موسى (فائدة) تحريم الدم مما علم بالضرورة من الدين و لكن حيث قد شربه الحجام متبركا بدم النبي عليه و آله الصلاة و السلام و لم يكن عالما بالتحريم على هذا الوجه لم يخطئه النبي ص بل جعل ذلك سببا لنجاته من النار ففيه دلالة على ما أشرنا إليه في بعض ما كتبناه من أن الجاهل معذور[[27]](#footnote-27) و إنما تكون المعصية معصية إذا قصد المخالفة ثم قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تلك الدماء أراقتها امية بعد |  | العلم فاستوجبوا التخليد في النار |
| سيعرضون بيوم لا خلاق لهم‏ |  | فيه و حاكمه الهادي على الباري‏ |
|  |  |  |

و منها- فائدة-

في ثواب الأعمال عن مولانا الباقر ع‏ أن عابدا عبد الله ثمانين سنة ثم أشرف على امرأة فوقعت في نفسه فراودها عن نفسها فتابعته فلما قضى منها حاجته طرقه ملك الموت فاعتقل لسانه فمر سائل فأشار اليه أن خذ رغيفا كان في كسائه فأحبط الله عمل ثمانين سنة بتلك الزنية و غفر له بذلك الرغيف‏

قال فانظر يا أخي شدة عقاب الزنا و عظم ثواب الصدقة ثم قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فإياك إياك الزنا فإنه‏ |  | سواد لوجه العبد دنيا و آخره‏ |
| و كن باذلا في الله ما استطعت موقنا |  | بحسن الجزاء و اجهد و لا تخش فاقره‏ |
| فكم من فتى قد جاءه الموت عاجلا |  | و أعطى فأحياه الإله و آثره‏ |
|  |  |  |

السيد الميرزا احمد الرضوي المشهدي بن السيد الميرزا محسن الرضوي‏

و باقي النسب هناك ولد سنة 1263 في الشجرة الطيبة كان من بداية عمره موفقا لتحصيل الكمال و تكميل الخصال و محلى بحلية الزهد و الورع و التقوى و غير مائل إلى الدنيا مع استجماع أسبابها لديه مصاحبا للفقراء و أهل الحال، نهاره مصروف باكتساب الكمالات و خاطره مشغوف بالطاعات و العبادات فوضت اليه حجابة الضريح المطهر الرضوي (دربان) و ولده ميرزا محمد تقي الملقب بمعين الدفتر من جملة الوجوه و الأعيان.

السيد احمد بن آقا محسن السلطان‏آبادي‏

ولد سنة 1247 و توفي خامس جمادى الثانية سنة 1325 كان أبوه من عظماء ايران دينا و دنيا و من أهل الثروة العظيمة و هم أهل بيت جليل في العلم و الرئاسة و الثروة كان لأبيه عشرة أولاد ذكور و احدى عشرة بنتا و هو أكبرهم كان عالما فاضلا جليلا قرأ في النجف الأشرف في الأصول على الميرزا حبيب الله الرشتي و في الفقه على الميرزا لطف الله المازندراني.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) انما يعذر إذا لم يكن مقصرا.- المؤلف-

72ص:

الميرزا احمد بن الميرزا محسن المعروف بالفيضي‏

من أحفاد ملا محسن الفيض توفي بغتة في حدود سنة 1290 في النجف كان من تلاميذ الشيخ مرتضى الأنصارى له الفوائد ينقل عنه المولى محمد حسين الكرهرودي السلطان‏آبادي في عجالة الراكب و له تصانيف و تقريرات في الخلل و صلاة المسافر و الوقف و القضاء و غيرها.

السيد احمد بن السيد محسن آل قنديل العاملي‏

توفي في أثناء الحرب العامة.

كان فاضلا أديبا شاعرا قرأ في مدرسة شقراء على السيد علي ابن عمنا السيد محمود و اختص به و له فيه و في أخيه السيد محمد مدائح كثيرة منها قوله يمدحهما و يهنئهما بعيد الأضحى سنة 1317:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا حي ما بين العذيب و حاجز [حاجر] |  | سوانح عين فاتكات المحاجر |
| اوانس تزري بالغصون معاطفا |  | و تهزأ جيدا بالظباء النوافر |
| إذا أسفرت أبصرت نور جبينها |  | صباحا بدا في جنح ليل الغدائر |
| اما و شقيق في رياض خدودها |  | و محمر دمع من جفوني الهوامر |
| و معسول خمر من يرود رضابها |  | و اعلاق وجد في فؤاد مخامر |
| و أسقام جسم لي تفانى صبابة |  | و ناحل خصر تحت طي المآزر |
| لقد سلبت لبي فلم أستطع لها |  | سلوا و لا جاز الرقاد بناظري‏ |
| لها الله اراما بذي الضال ترتعي‏ |  | على الناي حبات القلوب الزوافر |
| يجاذبني داعي الغرام فانثني‏ |  | أراقب طيفا من خيال مزاور |
| فهل علمت اني غدوت لبينها |  | أبيت بطرف للنجوم مسامر |
| و هل علمت اني على البعد لم أمل‏ |  | لسلوى و لا مر السلو بخاطري‏ |
| حفظت لها عهد الوداد و لم تزل‏ |  | تضيع عهودي عند غيد غوادر |
|  |  |  |

يقول في مديحهما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| محمد المحمود خير بني الورى‏ |  | رفيع الذري زاكي الثنا و العناصر |
| هو العيلم الطامي ندى و فضائلا |  | إذا فاض زرى بالبحور الزواخر |
| له راحة ترتاح للجود و الندى‏ |  | فتنهل في صوب من الجود ماطر |
| و هدي يميت الجهل طالع بدره‏ |  | و يجلو دجى ليل الخطوب بسافر |
| فتى لا يباريه إلى المجد سابق‏ |  | و لم يحكه شخص بسامي المآثر |
| سوى صنوه الفذ العلي الذي سما |  | على الناس طرا كل باد و حاضر |
| امام الهدى كهف الشريعة و الندى‏ |  | عميد الورى ذو المكرمات الزواهر |
| هو الحجة العظمى إلى الناس أرسلت‏ |  | على عاتق العليا و متن المنابر |
| هو الندب من جاءت فضله‏ |  | أدلة إجماع و آي تواتر |
| به عز دين الله و اتضح الهدى‏ |  | بأبلج نجد من سنا الحق ظاهر |
| تحج له الآمال من كل وجهة |  | كان فنا مغناه بعض المشاعر |
| عليم إذا الآراء حارت بمشكل‏ |  | رماه بماض من شبا الفكر باتر |
| اهنيكما بالعيد يفتر ثغره‏ |  | و تهناكما الأعياد عمر الدوائر |
| بقاءكما عيد الأنام و نعمة |  | بها لا يقوم الدهر شكران شاكر |
| و دوما مدى الأيام للناس ملجا |  | تجران للعلياء فضل المآزر |
|  |  |  |

و قال مادحا لهما و مهنئا بعيد الأضحى سنة 1321:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عهدي بلمياء لم تخفر لنا ذمما |  | و لم تمل لملام في الهوى كرما |
|  |  |  |

72

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم حرمت عن القلب رشف لمى‏ |  | و حللت هجره بعد الوصول لما |
| و طرة كظلام الليل قد بزغت‏ |  | من تحتها شمس حسن تكشف الظلما |
| و مبسم كوميض البرق لامعة |  | أو كالصباح إذا ثغرة ابتسما |
| ما ذا عليها ترى لو انها سمحت‏ |  | بالوصل يوما لصب قارب العدما |
| لا غرو فالصد طبع للحسان كما |  | اضحى العلا لابن محمود الثنا شيما |
| أعني محمد من بالفضل قد وسما |  | و من بذا قد علا اقرانه و سما |
| و من ابان سبيل الرشد و هو على‏ |  | منهاجها سالك لا ينثني سئما |
| مولى تازر في ثوب الرشاد و قد |  | اضحى بركن التقى و الزهد معتصما |
| في هدية انجاب ليل الجهل و انطمست‏ |  | اعلامه و به شمل الهدى التئما |
| لله خلق له كالروض مبتسما |  | و راحة تمطر النعماء و الكرما |
| يولي الأنام بها جودا فنائلها |  | كالسحب واكفة و البحر حين طما |
| فاقت ماثره عد النجوم و قد |  | أعيت بتعدادها الأفكار و القلما |
| هذي الشريعة فيه عز جانبها |  | و أمرها بعلي ذي العلى انتظما |
| مولى فضائله في الكون قد بزغت‏ |  | مثل البدور جلت أنوارها الظلما |
| أو كالصباح تبدي ليس تجحده‏ |  | عين سوى من بها عنه قذى و عما |
| ندب أقيم لشرع المصطفى علما |  | و منه هذا الورى أحكامه علما |
| بالعدل و القسط بين الناس قد حكما |  | و لا يكون سواه بينها حكما |
| ألقت اليه الورى طوعا أزمتها |  | و ذي الرئاسة لا ترضى سواه حمى‏ |
| قد شيد فيه بناء الدين و انتظما |  | لو لا علي بناء الدين قد هدما |
| قد طوقت كفه جيد الورى مننا |  | و أخجلت بنداها المزن و الديما |
| عم البرية في فيض النوال و في‏ |  | الفضل المؤثل فاق العرب و العجما |
| يقفو بكسب العلى آباءه القدما |  | و لم يكن لسواه ثانيا قدما |
| ان الذي رام ان يرقى علاه لقد |  | رام المحال و ما غير العنا غنما |
| ان الألى أتعبوا في ذاك أنفسهم‏ |  | آبوا و جدهم قد أعقب الندما |
| و حيث قد قصرت فيهم عزائمهم‏ |  | عن سعيه للعلى صاروا له خصما |
| يا خير من سلكا نهج الرشاد و من‏ |  | تنمى الفضائل طرا و العلى لهما |
| بشرا بإقبال عيد عاد طالعة |  | فيكم يجر ذيول البشر مبتسما |
| فلتهنئا فيه و لتهنى الورى بكما |  | دهرا و ضحيتما فيه حسودكما |
|  |  |  |

و قال راثيا السيد جواد بن السيد حسن بن السيد محمد بن السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة و معزيا عنه عمه السيد حسين و السيدين المذكورين و مؤلف الكتاب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لأي فقيد بعدك الدمع يذخر |  | و هل بعد هذا الخطب أدهى و أكبر |
| يمينا لقد جذ الردى بك للعلا |  | يمينا على العافين تهمي و تمطر |
| و اجرى عيون الرشد بعدك و الهدى‏ |  | عيونا بقاني دمعها تتفجر |
| حدا بالجواد الفذ حاد من الردى‏ |  | ففل به للمجد عضب مذكر |
| فقل لبني الآمال صوح روضها |  | و أقلع عنها غيثها المتحدر |
| ماثرك الغرا و فضل حويته‏ |  | و غر المزايا عنك تنبي و تخبر |
| بموتك لا تشمت عداك فإنه‏ |  | على كل هذا الخلق امر مقدر |
| و هذا الحسين الندب غيظ عداته‏ |  | به كسر هذا الدين بعدك يجبر |
| فتى أكبرته في النفوس جلالة |  | بها يسهل الخطب الجليل و يصغر |
| و طود حجى أرسى من الطود حيث لا |  | ترى قدما الا و في الروع تعثر |
| لقد طال مجدا شامخا من مناله‏ |  | و إدراكه الأفكار تنبو و تقصر |
| و هذا أخو المجد الأثيل محمد |  | بنور هداه يهتدي المتحير |
|  |  |  |

73ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ذا الحجة العظمى على الناس صنوه‏ |  | علي به صبح الهداية تبصر |
| إماما هدى ينجو بهديهما الورى‏ |  | و بدرا علا فيهم غدا الكون يزهر |
| رقوا منبر العليا فمن تلق منهما |  | تجد ملكا في الناس ينهى و يأمر |
| إذا ما السنون الجدب عم محيلها |  | فكفاهما للخلق ورد و مصدر |
| كذا المحسن الأفعال ذو المجد و العلى‏ |  | له في الورى فضل أغر مشهر |
| تسامى على أقرانه اي رتبة |  | على غيره إدراكها متعذر |
| له الناس تعنو بالفضائل و التقى‏ |  | إذا ما رجال الفضل بالفضل تذكر |
| و حيا ثرى ضم الجواد سحائب‏ |  | من العفو و الرضوان تهمي و تمطر |
|  |  |  |

و قال مادحا السيد علي ابن عمنا السيد محمود عند قدومه من الحج سنة 1320:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الكون أضحى ثغره متبسما |  | و الأنس أنجد في الأنام و أتهما |
| باياب مولانا العلي أخي العلى‏ |  | من حاز بالمجد العلاء الاقدما |
| و من ارتقى في الفضل أعلى رتبة |  | في همة سمت السها و المرزما |
| و لقد أزاح دجى الضلال بهديه‏ |  | و أزال طالعة الظلام الاقتما |
| و أفاض للعافين سيب نواله‏ |  | يهمي كوكاف السحاب إذا هما |
| قد طوقت كفاه أجياد الورى‏ |  | مننا بها وسموا له وسم الاما |
| ألقت لعلياه الرئاسة أمرها |  | من حيث ألفته لها حامي الحمى‏ |
| و إذا الرجال تناضلت آراؤهم‏ |  | في مبهم الاشكال كان محكما |
| و تراه ينقض كل امر مبرم‏ |  | ابدا و ما من ناقض ما ابرما |
| أخلاقه كالروض باكره الحيا |  | أو كالنسيم لدى الصباح تنسما |
| قد حج للبيت المعظم سالكا |  | بمسيره سنن الرشاد الاقوما |
| تسري به نجب لواغب انها |  | حملت به الطود الأشم الأعظما |
| لو يعلم الحرم الشريف به اتى‏ |  | مستبشرا للقاه يسعى محرما |
| أو يعلم الحجر الذي استلمته‏ |  | كففاه [كفاه‏] لقام ملبيا و مسلما |
| أو يعلم الركن الحطيم و زمزم‏ |  | هنا به الركن الحطيم و زمزما |
| سعدت به البطحاء و مكة و الصفا |  | نال الصفا بقدومه و المغنما |
| و منى لقد نالت به جل المنى‏ |  | و عيونها قرت به متوسما |
| عرفت على عرفات آية فضله‏ |  | و أفاض حين أفاض منه أنعما |
| و دماء ما نحر الغداة بهديه‏ |  | قلب الحسود بغيظه أجرى دما |
| و رمى بجمر السقم جسم عداته‏ |  | لما رأوه بالجمار و قد رمى‏ |
| فقضى مناسكه و أكمل حجه‏ |  | وفقا لما فرض الإله و أحكما |
| جد المسير إلى زيارة جده‏ |  | يزجي القلوص مزمما و ميمما |
| أهدى السلام له و أهداه الرضا |  | أكرم بذا جدا و هذا ابنما |
| فليهنئن به الهمام محمد |  | من في علاه على المجرة قد سما |
| و من ارتدى برد الهداية و التقى‏ |  | و من الرشاد اليه و الفضل انتمى‏ |
| و ليهنا الندب المعظم محسن‏ |  | من فات بالفضل الورى و تقدما |
| و من اغتذى طفلا بالبان العلا |  | و على سوى حب العلا لم يفطما |
| الموضحي نهج الهداية و التقى‏ |  | و الماحيين دجى الظلام الأسحما |
| و الحائزين من الفضائل و العلا |  | أسنى المراتب رفعة و تقدما |
| و لتهنئن آل الأمين من اغتدى‏ |  | بهم الفخار متوجا و معمما |
| و أسلم مدى الأيام يا كهف الورى‏ |  | فالغاية القصوى لنا ان تسلما |
|  |  |  |

الشيخ احمد بن محسن بن منصور من آل عمران القطيفي‏

كان عالما فاضلا ذكره صاحب أنوار البدرين و قال: انه من مشايخ 73 الشيخ احمد بن صالح بن طوق و الشيخ سليمان بن عبد الجبار و غيرهما من أهل هذه الطبقة قال و سمعت ان له كتابا في الفقه اسمه الحاوي و اخبرني بعض المشايخ قديما انه عنده و لم أقف عليه لأعرف حقيقة صاحبه، و لا وقفت على تاريخ وفاته (اه)

الشيخ احمد بن محمد

له الدرة الغروية في شرح المسألة النصيرية في ميراث أولاد العمومة و الخئولة للخواجة نصير الدين.

الأديب احمد بن محمد الآنسي‏

في البدر الطالع للشوكاني في ترجمة 1 السيد يحيى بن الحسين بن الامام المؤيد بالله محمد المتوفى 1 عام 1090 قال و له تلامذة نبلاء منهم الأديب احمد بن محمد الآنسي ثم قال و كان اي يحيى متظاهرا بالرفض و مشى على طريقته تلامذته انتهى.

أبو الحسن احمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري‏

له كتاب التعريف في الأنساب و مختصره المسمى بالباب [باللباب‏] في الأنساب منه نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية المباركة في عشرين ورقة وقف 1 الشيخ أسد الله بن الشيخ محمد مؤمن الخاتوني العاملي 1 سنة 1067 كما طبع على ظهره بخاتم كبير قال في أوله: قد صنف الناس في هذا الفن كتبا مختصرة و مطولة و مجملة و مفصلة و اجتهدوا غاية الاجتهاد و بحثوا عن الاباء و الأجداد امتثالا

لقول رسول الله ص في الحديث المنقول‏: تعلموا من انسابكم ما تصلون به أرحامكم فان صلة الرحم منساة في الأجل محببة في الأهل مثراة في المال‏

و الكتب المصنفة في الأنساب كثيرة منها مصنفات هشام بن محمد السائب الكبي [الكلبي‏] و هو امام في علم النسب و له علم في هذا العلم خمسة كتب المنزل و الجمهرة و الخبر و الملوكي كتبه لجعفر البرمكي، و هو الذي فتح هذا الباب و ضبط علم الأنساب و من العلماء بالنسب محمد بن إسحاق و أبو عبيدة و محمد بن حبيب و مصعب بن عبد الله الزهري و علي بن كيسان الكوفي و دغفل بن حنظلة و الشرقي بن القطامي في آخرين يطول ذكرهم، و قد صنف المتأخرون و أكثروا و هذبوا الأنساب و حرروا: منهم الهمذاني مصنف كتاب الإكليل عشرة مجلدات و صنف احمد بن جابر كتابا يستقضي فيه على الأنساب و الحكايات و ذكر المناقب و الروايات و هو أزهى من أربعين مجلدا لكنه مات و ما أتمه، و صنف غيره تصانيف كثيرة يطول ذكرها، و استخرجت من هذه المصنفات كتابا مختصرا سميته كتاب التعريف في الأنساب اقتصرت فيه على مشاهير الرجال و توسطت فيه بين الإكثار و الإقلال ثم عملت هذا المختصر أذكر فيه أمهات القبائل و بطونها و رؤوس الأوائل و عيونها لتشرف به على أصول العرب و جعلته مدخلا إلى علم النسب و الله الموفق للمطلوب و المعين على المحبوب، ثم ابتدأ بعدنان و انتهى بقحطان.

و نسب الكتاب المذكور اليه في كشف الظنون فقال: اللباب إلى معرفة الأنساب مختصر لابي الحسن احمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري ذكر فيه جملة مصنفات في هذا الفن ثم قال و قد استخرجت من هذا كتابا مختصرا سميته التعريف بالأنساب توسطت فيه بين الإكثار و الإقلال ثم عملت اللباب أذكر فيه أمهات القبائل و بطونها و جعلته مدخلا إلى علم النسب اه و يدل على قوله في صدر الكتاب: الحمد لله حق حمده و صلاة على محمد نبيه و عبده و على أهل الهداة الهادين من بعده و سلم عليه و عليهم أجمعين و ذكر فيه انه ليس في الأرض هاشمي الا من ولد عبد

74ص:

المطلب و لا حسيني الا من ولد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع أ ه، و فيه و أما عاملة و اسمه الحارث بن عدي و قيل ان عاملة بنت مالك بن وديعة من قضاعة و هي امرأة الحارث بن عدي نسب ولدها إليها و هي أم الزاهر و معاوية ابني الحارث بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان.

الشيخ احمد بن محمد بن إبراهيم التميمي‏

له مختصر جواهر القرآن في اثني عشر بابا.

الميرزا احمد نظام الدين بن ملا صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي‏

المعروف أبوه بملا صدرا ذكره صاحب رياض العلماء في ترجمة أخيه الميرزا إبراهيم فقال: و له أخ فاضل و هو الميرزا احمد نظام الدين.

أبو الحسين احمد بن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع‏

قتل سنة 271 بجرجان.

في عمدة الطالب: كان الداعي محمد بن زيد و أخوه الحسن قد ملكا طبرستان ملكها أولا 1 الحسن و لقب 1 بالداعي الكبير و 1 الداعي الأول و كان ظهوره بطبرستان 1 سنة 250 و توفي 1 سنة 270 و لم يعقب و استولى على الأمر بعده ختنة على أخته أبو الحسين احمد المترجم و كان أخ الداعي محمد بن زيد بجرجان فلما وصل اليه الخبر زحف إلى أبي الحسين من جرجان سنة 271 فقتله و ملك طبرستان.

الشيخ احمد ابن الشيخ محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد المولى‏

المعروف بالشيخ احمد المشهدي ولد في النجف سنة 1250 و توفي سنة 1309 من أسرة عربية معروفة في النجف يلقب أفرادها (بالمشهدي) تقطن في محلة البراق و هي ترجع إلى آل علي القبيلة المعروفة القاطنة في ضواحي الكوفة و على مقربة منها المنتسبة إلى (بني مالك) قرأ في النجف و لما توفي أبوه 1 الشيخ محمد 1 سنة 1281 صار مرجعا في البراق و صارت له شهرة بالعلم و الفضل و الزهد و التقوى و كرم الأخلاق و حسن المحاضرة قرأ على الشيخ محمد حسين الكاظمي و كان يعد من مشاهير فضلاء تلامذته و كان مرجعا لأهل البراق في القضاء و يؤم بهم في مسجد تلك المحلة و عنده مجلس عامر يحضره جمع غفير من أهل العلم و الأدب و غيرهم و كان له اختصاص بالسيد محمد تقي آل بحر العلوم الطباطبائي و الشيخ نعمة الطريحي و لما توفي رثاه جملة من شعراء النجف منهم السيد جعفر الحلي بقصيدة مطلعها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ هكذا بركات الأرض ترتفع‏ |  | و طائر اليمن من أوكاره يقع‏ |
| أ هكذا سابغات المجد نسلبها |  | أ هكذا بيضة الإسلام تنصدع‏ |
|  |  |  |

السيد أمين الدين أبو طالب احمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن أبي المواهب علي بن أبي سالم محمد بن أبي إبراهيم محمد النقيب بن أبي علي احمد بن أبي جعفر محمد بن أبي عبد الله الحسين بن أبي إبراهيم اسحق المؤتمن بن أبي عبد الله جعفر الصادق صلوات الله و سلامه عليه‏

هو أحد المجازين بالاجازة الكبيرة من العلامة الحلي لجماعة من بني 74 زهرة قال فيها بلغنا ورود الأمر الصادر من المولى الكبير أبي الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بسبب إجازة صادرة من العبد له و لأقاربه السادات الأماجد المؤيدين من الله تعالى في المصادر و الموارد فامتثلت امره و قد أجزت له و لولده المعظم شرف الملة و الدين أبي عبد الله الحسين و لأخيه الكبير بدر الدين أبي عبد الله محمد و لولديه- الكبيرين المعظمين أبي طالب احمد أمين الدين و أبي محمد عز الدين حسن إلخ.

السيد احمد ابن السيد محمد إبراهيم ابن السيد محمد تقي ابن السيد حسين ابن السيد دلدار علي النقوي الهندي اللكهنوئي‏

ولد في 18 ذي الحجة سنة 1295.

قرأ مدة في النجف الأشرف.

(مؤلفاته)

له من المؤلفات: (1) حماية الإسلام (2) فلسفة الإسلام (3) تحريم الخمر في الإسلام (4) ورثة الأنبياء في ترجمة جده السيد دلدار علي و أبنائه الخمسة (5) حياة فردوس مكان في ترجمة أبيه السيد محمد إبراهيم- المار ذكره في الجزء الخامس- (6) حياة رضوان مكان في ترجمة السيد أبي الحسن بن السيد بنده حسين (7) رسالة في إبطال التناسخ و غير ذلك من كتب و رسائل و كلها بلغة اردو و هي اللغة الشائعة في الهند و غير ورثة الأنبياء فإنها فارسية.

أبو محمد احمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم الحافظ

من أصحاب العسكري ع ذكره الصدوق في العيون في أحد طرق حديث سلسلة الذهب يروي عنه أبو القاسم محمد بن عبيد الله بن بابويه الرجل الصالح.

تنبيه‏

ذكر في روضات الجنات و سفينة البحار و حكي عن رياض العلماء (احمد بن محمد أبو الريحان البيروني) و هو اشتباه و الصواب ان اسمه محمد بن احمد و قد ترجمناه هناك و بينا فساد هذا التوهم.

احمد بن محمد بن أبي الجهم‏

ياتي بعنوان احمد بن محمد بن حذيفة

احمد بن محمد بن أبي دارم‏

ياتي بعنوان احمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم.

أبو الحسن احمد بن محمد بن أبي الغريب الضبي‏

نزيل بغداد ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال روى عنه التلعكبري سمع منه سنة 322 و له منه إجازة لجميع ما رواه محمد بن زكريا الغلابي اه و ميزه الكاظمي في المشتركات برواية التلعكبري عنه.

احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي‏

ياتي بعنوان احمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر زيد

الشيخ احمد بن محمد بن احمد بن إبراهيم بن احمد بن صالح بن احمد آل عصفور الدرازي البحراني‏

ابن أخي الشيخ يوسف البحراني يروي عنه و عن عمه الآخر الشيخ عبد علي و عن والده و قد تولى الأمور الحسبية و الجمعة و الجماعة في البحرين و يروي عنه جماعات من العلماء له اجوبة مسائل كثيرة و له كتاب في أصول الدين كتبه لبعض إخوانه‏

75ص:

و فرغ منه في 2 جمادى الثانية سنة 1221 و في أنوار البدرين: الشيخ احمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ احمد آل عصفور البحراني. يروي عن أبيه الشيخ محمد و عن أخيه الشيخ حسن و يروي عنه الشيخ احمد بن زين الدين و له مصنفات الا انني لم احفظ شيئا منها و لم أقف عليها (اه) و لعله هو المترجم.

السيد احمد بن محمد بن احمد بن إبراهيم بن زهرة الحسيني‏

ولد بحلب سنة 718 و توفي بها سنة 749 و دفن في مقابر الصالحين عند مقام إبراهيم الخليل ع.

في أمل الآمل: فاضل جليل يروي عن العلامة و له منه إجازة مع أبيه و عمه و أخيه و ابن عمه و قد بالغ فيها في الثناء عليهم اه قال العلامة في تلك الإجازة، و قد أجزت له و لولديه الكبيرين المعظمين أبي طالب احمد أمين الدين و أبي محمد عز الدين حسن عضدهما الله تعالى بدوام أيام مولانا إلخ و ذكر الشيخ حسن صاحب المعالم في حواشي بعض اجازته انه رأى بخط الشهيد ان السيد الجليل أبا طالب احمد بن أبي إبراهيم محمد بن زهرة الحسيني أخبر ان عمه السيد علاء الدين يروي عن الشيخ طومان العاملي اه و وجد بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي جد الشيخ البهائي في بعض مجاميعه ما صورته: قال الشيخ محمد بن مكي انشدني مولانا السيد النقيب الحسيب الطاهر الفقيه العلامة أمين الدين أبو طالب احمد ابن السيد السعيد بدر الدين محمد بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي قال: روى شيخنا القاضي الامام العلامة زين الدين عمر بن المظفر بن الوردي المقري بحلب لنفسه في سنة 744:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لقد وعدت بان تزور و لم تزر |  | فطفقت محزون الفؤاد مشتتا |
| لي مقلة في المرسلات و مهجة |  | في النازعات و فكرة في هل أتى‏ |
|  |  |  |

قال و انشدني أيضا لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا سائلي عن مذهبي ان مذهبي‏ |  | ولاية حب للصحابة تمزج‏ |
| فمن رام تقويمي فاني مقوم‏ |  | و من رام تعويجي فاني معوج‏ |
|  |  |  |

قال و انشدني لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا آل بيت النبي من بذلت‏ |  | في حبكم روحه لما غبنا |
| من جاء عن فضلكم يحدثكم‏ |  | قولوا له البيت و الحديث لنا |
|  |  |  |

و بخطه: توفي السيد بن زهرة المذكور في ذي الحجة سنة 749 بحلب و دفن في مقابر الصالحين عند مقام الخليل ع و ولد أمين الدين أبو طالب احمد سنة 718 بحلب اه يقول المؤلف: و هذا هو صاحب الترجمة بعينه، و في رياض العلماء: في باب ما بدئ بابن قد يطلق ابن زهرة على السيد بدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن زهرة الحسيني الحلبي تلميذ العلامة الذي كتب له العلامة الإجازة الكبيرة المشهورة و لابنه السيد احمد و لأخيه و لولده الآخر و لابن أخيه اه و لا يخفى ان ولده السيد احمد هذا هو صاحب الترجمة بملاحظة قول صاحب الأمل المتقدم ان العلامة كتب له إجازة و لأبيه و عمه و أخيه و ابن عمه، و هو المذكور في عبارة الجباعي السابقة بقرينة قوله ابن بدر الدين محمد، و في الفوائد الرضوية، و لا يخفى انه غير احمد بن محمد بن احمد الحسيني صاحب كتاب التبر المذاب.

75

أبو علي احمد بن محمد بن احمد بن زيد بن عبد الله بن القاسم الأمير باليمن ابن إسحاق العريضي ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب‏

في عمدة الطالب انه الرئيس بقزوين كان ذا مال و نعمة و رئاسة.

احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن مهرويه الكرمندي.

ذكره الشيخ فضل الله الراوندي في سنده إلى أدعية السر بقوله قرأت بخط الشيخ الصالح محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن مهرويه الكرمندي‏ قال و اخبرني عنه ابنه الشيخ الخطيب احمد إلخ‏.

أبو العباس احمد بن محمد بن احمد الأزدي الإشبيلي‏

المعروف بابن الحاج.

توفي سنة 647 و قيل سنة 651.

قال السيوطي في بغية الوعاة: قرأ على الشلوبين و أمثاله و كان يقول: إذا مت فليصنع ابن عصفور في كتاب سيبويه ما شاء ذكره الشيخ مجد الدين في البلغة، و قال ابن عبد الملك: كان متحققا بالعربية حافظا للغات مقدما في العروض، روى عن الدباج، و قال في البدر السافر: برع في لسان العرب حتى لم يبق فيه من يفوقه أو يدانيه و له ذكر في جمع الجوامع اه.

تشيعه‏

عن ابن شهرآشوب في معالم العلماء انه صنف في الامامة كتابا حسنا أثبت فيه امامة الأئمة الاثني عشر (اه) و لكني لم أجد ذلك في معالم العلماء في نسختين الا انه يكفي في تصنيفه في الامامة فإنه لم يعهد ذلك لغير الشيعة. و ستعرف قول السيوطي: إن له مؤلفا في الامامة.

مؤلفاته‏

في بغية الوعاة له (1) إملاء على كتاب سيبويه (2) مصنف في الامامة (3) مصنف في علوم القوافي (4) مختصر خصائص ابن جني (5) مصنف في حكم السماع (6) مختصر المستصفى (للغزالي في أصول الفقه) (7) حواش في مشكلاته (8) حواش على سر الصناعة (9) حواش على الإيضاح (10) نقود على الصحاح (11) إيرادات على المغرب.

احمد بن محمد بن احمد أبو علي الجرجاني‏

نزيل مصر.

قال النجاشي: كان ثقة في حديثه ورعا لا يطعن عليه سمع الحديث و أكثر من أصحابنا و العامة، ذكر أصحابنا انه وقع إليهم من كتبه كتاب كبير في ذكر من روى من طرق أصحاب الحديث ان المهدي من ولد الحسين ع و فيه اخبار القائم ع.

أبو حامد احمد بن محمد بن احمد بن الحسين.

مجهول ذكره الصدوق في سنده إلى حماد بن عمرو و انس بن محمد في وصية النبي ص لأمير المؤمنين ع.

الشيخ احمد بن محمد بن احمد بن إبراهيم بن احمد بن صالح بن احمد بن عصفور بن احمد بن عبد الحسين بن عطية بن شيبة.

في كتاب شهداء الفضيلة انه عالم يروي عن أبيه و عن الشيخ حسين بن محمد و يروي عنه الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي.

76ص:

الشيخ أبو نصر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الجبار بن الحسين بن محمد بن احمد بن المشرون الوزيري الهمذاني.

يروي هو و والده الشيخ صفي الدين أبو الفتوح الهمذاني بالاجازة عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد العياشي الدوريستي بتاريخ شعبان سنة 575.

السيد قطب الدين احمد بن شمس الدين محمد التادواني.

(التادواني) يمكن ان يكون نسبة إلى تادن قرية من قرى بخارى و قياس النسبة إليها و ان كان تادني الا ان النسب يكثر التصرف فيها و الله اعلم.

عالم فاضل يروي بالاجازة عن الشيخ محمد بن أبي طالب الأسترآبادي بتاريخ جمادى الثانية سنة 922.

السيد مصباح الدين أبو ليلى احمد بن محمد بن احمد الحسيني.

عدل ثقة قاله منتجب الدين.

الشيخ الامام فخر الدين أبو سعيد احمد بن محمد بن احمد الخزاعي‏

ابن أخي الشيخ الامام جمال الدين أبي الفتوح.

عالم صالح ثقة قاله منتجب الدين.

احمد بن محمد بن احمد السناني.

في التعليقة يروي عنه الصدوق مترضيا و ياتي محمد بن احمد السناني روى عنه الصدوق و لعل هذا ابنه و احتمال الاتحاد بعيد اه و في المستدركات ما ذكره يوجد في بعض النسخ و في الأكثر الشيباني و هو الآتي (أقول) الشيباني اسمه احمد بن محمد الشيباني و هذا احمد بن محمد بن احمد فهو غيره. و في المستدركات أيضا: محمد بن احمد السناني أبوه احمد يروي عنه ابنه محمد و سعد بن عبد الله و الحميري و محمد بن يحيى الأشعري كما في الفهرست اه.

احمد بن محمد بن احمد بن علي أبو منصور الصيرفي‏

المعروف بابن النرسي ولد في جمادى الأولى سنة 371 و مات في رجب سنة 440.

في تاريخ بغداد للخطيب كتبت عنه و كان سماعه صحيحا و كان. سمع أبا عمر بن حيوية و أبا الحسن الدارقطني و علي بن عمر الحربي و المعافي بن زكريا و عيسى بن علي بن عيسى الوزير أخبرنا أبو منصور احمد بن محمد النرسي أخبرنا محمد بن عباس الخزاز إلخ‏.

أبو حامد احمد بن محمد الأنطاكي‏

المعروف بأبي الرقعمق الشاعر المشهور.

توفي بمصر يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان و قيل في شهر ربيع الآخر سنة 399 في اليتيمة: أبو حامد احمد بن محمد الأنطاكي المعروف بأبي الرقعمق نادرة الزمان و جملة الإحسان و ممن تصرف بالشعر الجزل في أنواع الجد و الهزل و أحرز قصب الخصل و هو أحد المدائح المجيدين و الفضلاء المحسنين و هو بالشام كابن حجاج بالعراق. و قال ابن خلكان: أبو حامد احمد بن محمد الأنطاكي المنبوز بأبي الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال- و ذكر ما مر- ثم قال و أكثر شعره جيد و هو على أسلوب شعر صريح الدلاء القصار البصري و اقام بمصر زمانا طويلا و معظم شعره في ملوكها و رؤسائها و مدح بها أبا تميم معد و ولده العزيز و الحاكم بن العزيز و القائد جوهر و الوزير أبا الفرج بن كلس و غيرهم 76 من أعيانها. و ذكره الأمير المختار المسبحي في تاريخ مصر و قال توفي سنة 399 و زاد غيره في يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان و قيل في شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى و أظنه توفي بمصر (اه) و قال الدكتور محمد كامل حسين في كتابه (أدب مصر الفاطمية): كان أبو الرقعمق استاذا لمدرسة في شعر الهزل و المجون.

تشيعه‏

يمكن ان يستدل على بقوله من قصيدة أوردها صاحب اليتيمة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا و الذي نطق النبي‏ |  | بفضله يوم الغدير |
|  |  |  |

و بمدحه الفاطميين و اتصاله بهم و يمكن كون ذلك مداراة لهم لكن الظاهر خلافه و الله اعلم.

أشعاره‏

أورد صاحب اليتيمة قدرا صالحا من شعره و لولاه لضاع الكثير من شعره كما ان اليتيمة حفظت أشعار الكثيرين غيره و لولاها لضاعت أشعارهم. و شعره مملوء بالسخف و المجون و ما لا يليق نقله و بذلك أشبه الحسين بن الحجاج و نحن ننقل من شعره الذي أورده صاحب اليتيمة ما خلا عن المجون و عما لا يحسن بنا نقله فمن شعره قوله يمدح أبا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز الفاطمي صاحب مصر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد سمعنا مقاله و اعتذاره‏ |  | و اقلناه ذنبه و عثاره‏ |
| و المعاني لمن عنيت و لكن‏ |  | بك عرضت فاسمعي يا جاره‏ |
| عالم انه عذاب من الله‏ |  | متاح لأعين النظارة |
| سحرتني الحاظه و كذا كل‏ |  | مليح لحاظه سحاره‏ |
| ما على مؤثر التباعد و الاعراض‏ |  | لو آثر الرضي و الزيارة |
| لم أزل لأعدمته من حبيب‏ |  | اشتهي قربه و آبي نفاره‏ |
|  |  |  |

يقول في مديحها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم يدع للعزيز في سائر الأرض‏ |  | عدوا الا و أخمد ناره‏ |
| فلهذا اجتباه دون سواه‏ |  | و اصطفاه لنفسه و اختاره‏ |
| لم تشيد له الوزارة مجدا |  | لا و لا قيل رفعت مقداره‏ |
| بل كساها و قد تخرمها الدهر |  | جلالا و بهجة و نضاره‏ |
| كل يوم له على نوب الدهر |  | و كر الخطوب بالبذل غاره‏ |
| ذو يد شأنها الفرار من البخل‏ |  | و في حومة الوغى كراره‏ |
| هي فلت عن العزيز عداه‏ |  | بالعطايا و كثرت أنصاره‏ |
| هكذا كل فاضل يده‏ |  | تمسي و تضحي نفاعة ضراره‏ |
| فاستجره فليس يأمن الا |  | من تفيأ بظله و استجاره‏ |
| فإذا ما رأيته مطرقا |  | يعمل فيما يريده أفكاره‏ |
| لم يدع بالذكاء و الذهن شيئا |  | في ضمير الغيوب الا أناره‏ |
| لا و لا موضعا من الأرض الا |  | كان بالرأي مدركا اقطاره‏ |
| زاده الله بسطة و كفاه‏ |  | خوفه من زمانه و حذاره‏ |
|  |  |  |

و قوله من اخرى يمدح بها الوزير المذكور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان ربعا عرفته مألوفا |  | كان للبيض مربعا و مصيفا |
| غيرت آية صروف الليالي‏ |  | و غدا عنه حسنه مصروفا |
|  |  |  |

77ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما مررنا عليه الا وقفنا |  | و أطلنا شوقا اليه الوقوفا |
| ان يعقوب قد أفاد و أقنى‏ |  | و أعاد الندى و أغنى الضعيفا |
| سل سييفا [سيفا] من البصيرة و الرأي‏ |  | فاغناه ان يسل السيوفا |
| باذلا للعزيز دون حماه‏ |  | مهجة حرة و رأيا حصيفا |
| لم تزل دونه تخوض المنايا |  | و ترد الردى تلقي الصفوفا |
| ناصحا مشفقا محبا ودودا |  | قائما في رضاه صعبا عسوفا |
| ليس يخشى فساد أمر تولاه‏ |  | و اضحى برأيه مكنوفا |
| ما رأيناه قط الا رأينا |  | خلقا طاهرا و فعلا شريفا |
| و رأينا قرما كبيرا هماما |  | منعما مفضلا رحيما رؤوفا |
| لذ طعم العطاء و هو إذا جاد |  | و أعطى يرى الكثير طفيفا |
| خلق منه منذ كان كريم‏ |  | يستلذ الندى و يقري الضيوفا |
| و يريش الفقير بالبذل و الجود |  | و يعطي و يسعف الملهوفا |
| فأرانا الاله صرف الليالي‏ |  | أبدا عن فنائه مصروفا |
|  |  |  |

احمد بن محمد القلانسي.

روى الكليني في كتاب الحج من الكافي في الباب 4 في حج آدم الرواية 13 بسنده عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد القلانسي عن علي بن حسان اه‏.

نصير الدين أبو الأزهر احمد بن محمد بن الناقد.

ولد في شوال سنة 571 و توفي ليلة الجمعة 6 ربيع الأول سنة 642 و دفن في مشهد موسى بن جعفر ع في تربة اتخذها لنفسه قاله ابن الفوطي في الحوادث.

في الحوادث الجامعة: الوزير نصير الدين أبو الأزهر احمد بن الناقد كان حسن الطريقة متدينا أديبا يقول الشعر و ينشئ الرسائل و كان من أولاد التجار المعروفين حفظ القرآن المجيد و أدأب نفسه في تحصيل الأدب و تجويد الخط فلما توفي والده رد اليه ما كان يتولاه و هو وكالة أم الخليفة الناصر في وقوفها، ثم عزل، فلما ولي الظاهر الخلافة أحضره و وكله لأولاده العشرة و كان بينهما رضاع و صحبة من الصغر، فلما توفي الظاهر و بويع ولده المستنصر بالله أحضره يوم مبايعته و أشهد له بوكالته فبقي على ذلك إلى ان توفي 1 أستاذ الدار بن الضحاك 1 سنة 627 فأضاف اليه استاذية الدار فلم يزل على ذلك إلى ان قبض على الوزير مؤيد الدين القمي سنة 629 فنقل إلى الوزارة و الوكالة باقية عليه و كان يركب في أيام الجمع و يحضر عند الخليفة و يفاوضه في الأمور فعرض له الم المفاصل فعجز عن الركوب و الحركة و الكتابة و الجري في الكلام و لم تتغير منزلته و لا وهت حرمته ثم عرض عليه اسهال فتوفي في التاريخ المتقدم و وجدوا في خزائنه صندوقا مملوءا ذهبا و رقعة فيها مكتوب بخطه: هذا من فواضل أنعم مولانا و صدقاته و هو من استحقاق بيت المال فأمر بحمله إلى دار التشريفات فذكر انه كان مائة ألف دينار اه و قال في حوادث سنة 627 فيها في غرة رجب المبارك فرقت الرسوم من البر على أربابها جاري العادة و ابرز من دار الخليفة إلى أستاذ الدار شمس الدين‏[[28]](#footnote-28) احمد بن الناقد ما امر بتفريقه على الفقراء و المحتاجين ببغداد اه و في الفخري: استوزر المستنصر بعد 77 القمي نصير الدين أبا الأزهر احمد بن محمد بن الناقد كان في ابتداء امره وكيلا للمستنصر فمكث مدة في الوكالة ثم انتقل منها إلى استاذية الدار، ثم منها إلى الوزارة فنهض باعبائها نهوضا حسنا و قام بضبط المملكة قياما مرضيا و كان عظيم الامانة، قوي السياسة، شديد الهيبة على المتصرفين، حاسما لمواد الأطماع و الفساد، قيل انه هجي ببيتين، فلما سمعهما استحسنهما و هما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وزيرنا زاهد و الناس قد زهدوا |  | فيه، فكل عن اللذات منكمش‏ |
| أيامه مثل شهر الصوم خالية |  | من المعاصي، و فيها الجوع و العطش‏ |
|  |  |  |

و ما زالت السعادة تخدمه إلى آخر عمره، فمن جملة سعادته و هو من الاتفاقات العجيبة ما حدث عنه: و هو انه قبل الوزارة عمل في بعض الأعياد سنبوسجا كثيرا، و أحب أن يداعب بعض أصحابه فأمر أن يحشى سبعون سنبوسجة بحب قطن و نخالة و تجعل مفردة و عمل سنبوسجا كثيرا كجاري العادة و ركب إلى دار الخليفة فطلب منه عمل شي‏ء من السنبوسج فذكر ان عنده شيئا مفروغا منه و أمر خادما له بإحضار ما عنده من السنبوسج فمضى الخادم عن غير معرفة بذلك المحشو بحب القطن و مزج الجميع و وضعه في الاطباق ليحمله إلى دار الخليفة. فجاء الجواري و الخدم و قالوا: أعطونا حصتنا من هذا فأخذوا منه مائة سنبوسجة. و حمل الخادم الاطباق بما فيها إلى دار الخليفة فلما حمل السنبوسج سال عن المحشو بحب القطن فقالوا له ما عرفنا بشي‏ء من ذلك و فلان الخادم جاء و مزج الجميع و اخذه و مضى، فلم يشك انه هالك و كادت تسقط قوته خوفا و خجلا فقال: اما تخلف منه شي‏ء قط؟ قالوا: قد اقتطع الجواري و الخدم منه حدود مائة سنبوسجة فقال: أحضروها فأحضرت و فتحت بين يديه فوجد السبعين سنبوسجة المحشوة بحب القطن قد حصلت بايدي الجواري و الخدم في جملة ما أخذوه لأنفسهم فلم تشذ منها واحدة إلى دار الخليفة اه و يمكن استفادة من اتخاذه تربة لنفسه في مشهد موسى بن جعفر ع و دفنه فيها.

احمد بن محمد بن احمد بن طرخان الكندي أبو الحسين الجرجرائي الكاتب.

(و الجرجرائي) نسبة إلى جرجرايا بفتح الجيمين و سكون الراء الأولى بلد من اعمال النهروان الأسفل بين واسط و بغداد من الجانب الشرقي كانت مدينة و خربت مع ما خرب من النهروانات.

قال النجاشي ثقة صحيح السماع و كان صديقنا. قتله إنسان يعرف بابن أبي العباس يزعم انه لأنه أنكر عليه نكره رحمه الله و له كتاب ايمان أبي طالب اه و في رجال بحر العلوم في ترجمة النجاشي انه صحب ابن طرخان و لم يرو عنه.

أبو عبد الله احمد بن محمد بن احمد بن طلحة العاصمي الكوفي البغدادي‏

ابن أخي علي بن عاصم المحدث أو ابن أخته.

قال النجاشي احمد بن محمد بن احمد بن طلحة أبو عبد الله و هو ابن أخي أبي الحسن علي بن عاصم المحدث يقال له العاصمي كان ثقة في الحديث سالما خيرا أصله كوفي و سكن بغداد روى عن الشيوخ الكوفيين له كتب منها كتاب النجوم و كتاب مواليد الائمة و أعمارهم‏ أخبرنا احمد بن علي بن نوح عن الحسين بن علي بن سفيان عن العاصمي‏، و في الخلاصة احمد بن محمد بن احمد بن طلحة بن عاصم و [] أبو عبد الله و هو ابن أخي‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مر عن الحوادث تلقيبه بنصير الدين و كذا في الفخري و هنا لقب شمس الدين فكأنه لما ولي الوزارة غير لقبه.- المؤلف-

78ص:

علي بن عاصم المحدث و يقال له العاصمي ثقة في الحديث سالم الجنبة أصله الكوفة و سكن بغداد روى عن جميع شيوخ الكوفيين. و في الفهرست احمد بن محمد بن عاصم أبو عبد الله هو ابن أخي علي بن عاصم المحدث و يقال له العاصمي ثقة في الحديث سالم الجنبة أصله الكوفة و سكن بغداد و روى عن شيوخ الكوفيين و له كتب منها كتاب النجوم‏ أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان و احمد بن عبدون عن محمد بن احمد بن الجنيد أبي علي قال حدثنا العاصمي. و ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع فقال احمد بن محمد بن عاصم بن عبد الله يقال له العاصمي ابن أخي علي بن عاصم المحدث روى عنه ابن الجنيد و ابن داود اه و في رسالة أبي غالب الزراري في آل أعين عند ذكر الكتب التي يرويها و أجاز روايتها لابن ابنه محمد بن عبد الله بن غالب: كتاب جدنا الحسن بن الجهم في جلود مخلق و أرجو ان اجدده حدثني به أبو عبد الله احمد بن محمد العاصمي و سمي العاصمي لأنه كان ابن أخت علي بن عاصم رحمه الله اه و قال في موضع آخر من الرسالة: كان جدنا الأدنى الحسن بن الجهم من خواص أبي الحسن الرضا ع و له كتاب معروف و لقد رويته عن أبي عبد الله احمد بن محمد العاصمي لأنه كان ابن أخت علي بن عاصم رحمة الله اه. و في معالم العلماء: احمد بن محمد بن عاصم بن عبد الله العاصمي المحدث الكوفي ثقة سكن بغداد من مكتبة [من كتبه كتاب‏] النجوم اه و قال ابن داود احمد بن محمد بن احمد بن طلحة أبو عبد الله و هو ابن أخي أبي الحسن علي بن عاصم المحدث يقال له العاصمي ثم حكى ما في رجال النجاشي و رجال الشيخ مختصرا و قال أيضا احمد بن محمد بن عاصم أبو عبد الله العاصمي ثم حكى ما في الفهرست و رجال الشيخ مختصرا.

قوله ابن عبد الله كذا في عدة نسخ و لا يبعد ان يكون الصواب أبو عبد الله بدليل ما في غيره. و قد وقع هنا اختلاف في أمور (أحدها) سبب تسميته بالعاصمي فظاهر النجاشي و الشيخ و ابن شهرآشوب و ابن داود ان تسميته بالعاصمي لكون جده اسمه عاصم و صريح أبي غالب انه سمي بذلك لكونه ابن أخت علي بن عاصم (ثانيها) هل هو ابن أخ علي بن عاصم أو ابن أخته صريح الجماعة الأول و صريح أبي غالب الثاني (ثالثها) الاختلاف في نسبه كما سمعت (رابعها) هل هو شخص واحد أو هما اثنان ظاهر بن [ابن‏] داود انهما اثنان حيث عنون لكل منهما عنوانا و ذكر لكل منهما ترجمته، و الظاهر انه شخص واحد و ان عنونه الشيخ بغير عنوان النجاشي لوصفهما معا له بأنه ابن أخي علي بن عاصم يقال له العاصمي و لو كانا رجلين لذكرهما بعنوانين فما صنعه ابن داود في غير محله و العلامة جعلهما شخصا واحدا فجمع بين العنوانين، ثم انه لا يبعد ان يكون الصواب ما ترجمه به النجاشي و ان ما ترجمه به الشيخ اشتباه نشا من جعله ابن أخي علي بن عاصم الذي لازمه ان يكون جده عاصما و ان الصواب ما ذكره أبو غالب من انه ابن أخت علي بن عاصم لأبن [لا ابن‏] أخيه و ان أمكن كونه ابن أخته و ابن أخيه و الله اعلم، كما ان قول العلامة ابن طلحة بن عاصم مع جعله ابن أخي علي بن عاصم في غير محله الا ان يراد انه من ذرية أخيه و هو خلاف الظاهر (فتلخص) ان الصواب كونه رجلا واحدا و ان الأظهر في نسبه ما ذكره النجاشي و انه ابن أخت علي بن عاصم لا ابن أخيه و في التعليقة: سيجي‏ء في آخر الكتاب ان العاصمي من الوكلاء الذين رأوا صاحب الأمر و وقف على معجزاته، و لعله هو المذكور هنا (اه) و في مشتركات الطريحي: يمكن استعلام ان هو ابن برواية الحسين بن 78 علي بن سفيان عنه و رواية محمد بن يعقوب عنه و هو من مشايخه و روايته هو من علي بن الحسن بن فضال (اه) و في مشتركات الشيخ محمد أمين بن محمد علي الكاظمي يمكن استعلام انه ابن محمد بن احمد بن طلحة الثقة برواية الحسين بن علي بن سفيان عنه و ابن الجنيد عنه و عن جامع الرواة يروي عنه الحسين بن علي بن سفيان عنه و ابن الجنيد عنه و عن جامع الرواة و يروي عنه الحسين بن علي بن سفيان و ابن الجنيد و محمد بن احمد النهيكي و يروي هو عن علي بن حسن التيملي.

أبو العباس احمد

جد شيخ الشرف [ابن‏] أبي الحسن محمد بن أبي جعفر النسابة احمد بن أبي الحسن علي المحدث الفاضل النسابة ابن أبي علي إبراهيم بن محمد المحدث ابن الحسن بن محمد الأكرم ابن عبد العزيز بن فضل الله بن علي بن احمد بن جعفر بن محمد العقيقي بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر ابن زين العابدين ع.

وصفه في عمدة الطالب بالقاضي العالم.

الشيخ جمال الدين أو شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن أبي جامع العاملي.

يذكر تارة بعنوان احمد بن أبي جامع نسبة إلى جده و اخرى بعنوان احمد بن محمد بن أبي جامع نسبة إلى أبيه، و في الذريعة: ذكر لقبه شهاب الدين و لكنه لقب في الإجازة الآتية جمال الدين و في الذريعة عن البحار احمد بن الشيخ صالح الشهير بابن أبي جامع قال: و صوابه احمد بن الشيخ الصالح محمد بن أبي جامع لأن حفيده الشيخ علي بن رضي الدين بن علي بن احمد المترجم قال في رسالته إلى الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي: ان اسم والد المترجم محمد- و أهل البيت أدرى بما فيه- ثم قال ان أباه محمد كما رأيته بخطه ذكر نسبه هكذا، محمد بن احمد بن علي بن احمد بن أبي جامع العاملي، قال فعلى هذا ظهر ان جد هذا البيت و هو الشيخ احمد بن أبي جامع معاصر للعلامة الحلي تقريبا (اه). في أمل الآمل:

الشيخ احمد بن أبي جامع العاملي كان عالما فاضلا ورعا ثقة يروي عن الشيخ علي بن عبد العالي الكركي إجازة صدرت منه بالغري سنة 928 و قد اثنى عليه فيها كثيرا رأيت تلك الإجازة بخط علمائنا (اه) و يروي أيضا عن الشيخ احمد بن البيصاني كما في الرياض و ذكره صاحب رياض العلماء في ترجمة المحقق الكركي علي بن عبد العالي بعنوان احمد بن محمد بن أبي جامع الشهير بابن أبي جامع و ذكرنا آل أبي جامع و آل محيي الدين في ترجمة احمد بن علي بن الحسين بن محيي الدين بن أبي جامع نقلا عن كتيب للشيخ جواد آل محيي الدين و قد ذكر فيه صاحب الترجمة و قال انه جد هذه الاسرة هاجر من جبل عامل إلى النجف الأشرف و قرأ عند المحقق الثاني قدس سره، و يظهر منه ان هجرته كانت لطلب العلم لا للسكنى، و ان أول من هاجر منهم إلى النجف للسكنى هو ولده الشيخ علي- الآتي في محله- و قال:

ان المحقق الثاني اجازه و ذكر صورة اجازته له نقلا عن بعض كتب الإجازات:

صورة إجازة المحقق الثاني للشيخ احمد بن أبي جامع العاملي‏

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى خصوصا على محمد و آله ذوي الفتوة و الوفا و بعد فان الولد الصالح التقي النقي الاريحي قدوة الفضلاء في الزمان الشيخ جمال الدين احمد بن الشيخ الصالح الشهير بابن أبي جامع العاملي ادام الله توفيقه و تسديده و أجزل من كل عارفة حظه و مزيده ورد إلينا إلى المشهد المقدس الغروي على مشرفه الصلاة و السلام‏

79ص:

و انتظم في سلك المجاورين في تلك البقعة المقدسة برهة من الزمان و في خلال ذلك قرأ على هذا الضعيف الكاتب لهذه الأحرف الرسالة المشهورة بالالفية في فقه الصلاة الواجبة من مصنفات شيخنا الأعظم شيخ الطائفة المحقة في زمانه علامة المتقدمين و علم المتأخرين خاتمة المجتهدين شمس الملة و الحق و الدين أبي عبد الله محمد بن مكي قدس الله روحه الطاهرة الزكية و أفاض على تربته المراحم القدسية من أولها إلى آخرها مع نبذ من الحواشي التي جرى بها قلم هذا الضعيف في خلال مذاكرة بعض الطلبة قراءة شهدت بفضله و أذنت بنبله و جودة استعداده‏ و قد أجزت له روايتها و رواية غيرها من مصنفات مؤلفها بالأسانيد التي لي اليه الثابتة من مشايخي الذين أخذت عنهم و استفدت من انفاسهم أجلهم شيخنا الأعظم شيخ الإسلام فقيه أهل البيت في زمانه الشيخ زين الملة و الحق و الدين أبو الحسين علي بن هلال قدس الله لطيفه بحق روايته عن شيخه الامام شيخ الإسلام جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد قدس الله رمسه بحق روايته عن شيخه العالم الفاضل العلامة الشيخ زين الدين أبي الحسن بن الخازن الحائري طيب الله مضجعه عن المصنف رحمه الله تعالى و رضي عنه بلا واسطة و هذا الإسناد ينتهي إلى كبراء مشايخ الامامية رضوان الله عليهم و يتنوع أنواعا كثيرة و يتشعب شعبا متفرقة و يتصل بأئمة الهدى و مصابيح الدجى صلوات الله و سلامه عليهم، و في جميع المراتب هو طريق الرواية من كل موقع وقع فيه من المشايخ بجميع مصنفاته، و لذلك مظنة و معدن فليطلب منهما. و أجزت له ان يروي عني كل ما صدر مني من مصنف و مؤلف خصوصا ما برز من كتاب شرح القواعد فليرو ذلك عني كما شاء و أحب، و كتب هذه الأحرف الفقير إلى الله تعالى علي بن عبد العالي بالمشهد المطهر الغروي على مشرفه الصلاة و السلام في تاريخ شهر جمادى الآخرة سنة ثمان و عشرين و تسعمائة حامدا مصليا مسلما.

و حيث اقتضى الحال ذكر اسناد من الأسانيد التي لهذا الكاتب إلى أئمة الهدى مصابيح الدجى ص فأقول: أخذت علوم الشرع من مشايخنا الماضين و سلفنا الصالحين أجلهم شيخنا الامام شيخ الإسلام زين الدين علي بن هلال قدس الله روحه و نور ضريحه بحق روايته عن شيخه الأجل الشيخ الامام شيخ الإسلام جمال الدين أبي العباس احمد بن فهد الحلي قدس الله روحه الطاهرة بحق روايته عن شيخه الأجل العلامة زين الدين علي بن الخازن الحائري طيب الله مضجعه بحق روايته عن شيخ الإسلام فقيه أهل البيت صدقا أفضل المتقدمين و المتأخرين شمس الملة و الحق و الدين أبي عبد الله محمد بن مكي قدس الله روحه الطاهرة و جمع بينه و بين أئمته في الآخرة و هو أخذ عن جمع كثير من الأشياخ أجلهم الشيخان الاجلان الفقيهان الأوحدان قدوة أهل الإسلام فخر الملة و الحق و الدين محمد بن الحسن بن المطهر و عميد الملة و الدين عبد المطلب بن الأعرج الحسيني قدس الله روحيهما و نور ضريحيهما و أعظم أشياخهما بل أشياخ جميع أهل عصرهما على الإطلاق الشيخ الامام الأوحد بحر العلوم مفتي فرق الأنام محيي دارس الرسوم جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي رفع الله قدره في عليين و رزقه و مرافقة النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و انتشار أشياخ هذا الشيخ و تعدد الذين يروي عنهم و بلوغهم حدا ينبو عن الحصر امر واضح كالشمس في رابعة النهار الا ان أوحدهم و أعلمهم بفقه أهل البيت الشيخ الأجل الامام شيخ الإسلام فقيه أهل عصره و وحيد أوانه نجم الملة و الدين أبو القسم 79 جعفر بن سعيد قدس الله روحه الطاهرة و اعلم مشايخه بفقه أهل البيت ع الشيخ الفقيه السعيد الأوحد محمد بن نما الحلي و أجل أشياخه الشيخ الامام العالم المحقق قدوة المتأخرين فخر الدين محمد بن إدريس الحلي برد الله مضجعه و قد أخذ عن الشيخ الأجل الفقيه السعيد عربي بن مسافر العبادي و أخذ هو عن الشيخ السعيد العالم الياس بن هشام الحائري و أخذ هو عن الشيخ الأجل الفقيه السعيد الأوحد أبو علي بن الشيخ الامام شيخ الإسلام حقا قدوة هذا المذهب عمدة الطائفة المحقة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي و أخذ هو عن والده قدس الله أرواحهم و رفع درجاتهم و طرق الشيخ قدس الله لطيفه إلى أئمة الهدى تنبو عن الحصر و قد تكفل ببيان معظمها التهذيب و الاستبصار و الفهرست و كتاب الرجال و قد اشتهر عند الخاص و العام ان أجل مشايخه الشيخ الامام الأوحد رئيس الامامية في زمانه بغير مدافع محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد قدس الله روحه الطاهرة و من أجل أشياخه الشيخ الأجل الفقيه السعيد أبو القسم جعفر بن قولويه و الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه القمي قدس الله روحيهما و أعظم الأشياخ في تلك الطبقة الشيخ الأجل جامع أحاديث أهل البيت محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكافي في الحديث الذي لم يعمل للأصحاب مثله و هو يروي عمن لا يتناهى من رجال أهل البيت منهم الفقيه الأجل علي بن إبراهيم بن هاشم القمي و هو يروي عن أبيه إبراهيم بن هاشم و هو من رجال يونس بن عبد الرحمن و يقال انه لقي الامام الهمام علي بن موسى الرضا عليه و على آبائه و أولاده المعصومين الصلاة و السلام‏ و بالجملة فالطرق كثيرة و الأسانيد منتشرة فمتى صح عنده طريق و ثبت ان لي به رواية هو مسلط على روايته مأذون له في نقله إلى من شاء مأخوذا عليه شروط الرواية المعروفة عند أهل الأثر مراعيا في ألفاظ الأداء ما هو المعتمد عند المحققين من أهل علم دراية الحديث وفقه الله تعالى و إيانا لما يحب و يرضى. و كتب هذه الأحرف الفقير إلى الله تعالى علي بن عبد العالي لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رجب سنة ثمان و عشرين و تسعمائة حامدا الله مصليا على رسوله محمد و آله مسلما (اه).

و لأحمد بن أبي جامع كتاب في تفسير القرآن سماه: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز سلك فيه طريق الإيجاز في التعبير مشيرا إلى أكثر الأقوال المحتملة من وجوه التفسير منبها على قليل من النكت معربا عما يتوقف عليه فهم المعنى من وجوه الاعراب مقتصرا على ذكر القراءات السبع المشهورة و ربما ذكر غيرها في مواضع يسيرة و بالجملة لا نظير له في التفاسير الموجزة و النسخة التي وجدت منه فرغ منها ناسخها 0 سنة 1147 و هي في 616 صفحة بقطع الربع الوزيري، و هذا التفسير للوجيز يدل على تمام فضل صاحبه و طول باعه في العلوم جميعها رأيته بمدينة صيدا، و لو طبع و نشر لكان من مفاخر الطائفة.

أبو العباس احمد بن شمس الدين أبي المجد محمد بن شهاب الدين أبي العباس احمد

بن علاء الدين أبي الحسن علي بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن زين الدين أبي الحسن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن إبراهيم بن محمد الحراني ممدوح أبي العلاء المعري ابن احمد الحجازي ابن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع الحسيني الحراني ثم الحلبي نقيب الاشراف بحلب و كاتب الإنشاء فيها.

ولد بعد سنة 700 تقريبا و توفي بحلب سنة 778 في الدرر الكامنة.

80ص:

عن المنهل الصافي كان أحد أعيان حلب سؤددا و رئاسة و كرما و فضلا مع رياضة أخلاق و تواضع و إحسان لمن يرد عليه و لم يزل على ذلك إلى ان مات (اه) و في الدرر الكامنة احمد بن محمد بن احمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد الحسيني شهاب الدين بن أبي المجد نقيب الاشراف بحلب كان حسن الطريقة جميل الأخلاق و هو والد شيخنا بالاجازة [احمد بن‏] احمد بن محمد نقيب الاشراف بحلب اه و هو من السادة الاسحاقيين الحلبيين الذين يلتقون في النسب مع بني زهرة.

أبو نصر احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن سلمان بن بكر بن ميمون السلمي الغزال‏

و يعرف بابن الوتار.

توفي سنة 429 ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و قال: سمع محمد بن المظفر و أبا بكر بن شاذان و أبا المفضل الشيباني و أبا الحسن بن الجندي و غيرهم كتبت عنه و لم يكن ممن يعتمد عليه في الرواية و لا اعلم سمع منه غيري و كان اه. و في ميزان الاعتدال: احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن ميمون أبو نصر السلمي الغزال عرف بابن الوتار قال الخطيب لم يكن يعتمد عليه في الرواية و قال شجاع الذهلي روى عن ابن المظفر كتبت عنه مشيخة يعقوب الفسوي فكان إذا مر به فضيلة لفلان و فلان تركها قلت ذا [هذا] خطا لم يدركه شجاع ذا آخر اه و في لسان الميزان الخطا ممن جمعهما كان ينبغي ان يفردهما و الذي روى عنه شجاع الذهلي لا أتحقق الآن من هو (اه).

الشيخ احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن حسن بن محمد بن علي بن محمد بن حسين الحر العاملي الجبعي‏

والد الشيخ علي الحر المشهور المعاصر.

ولد سنة 1207 و توفي بعد سنة 1245.

كان عالما فاضلا ولي القضاء بعد أبيه سنة 1240 يروي بالاجازة عن الشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جويا صاحب تكملة الرجال و تاريخ الإجازة سنة 1246 و عن السيد علي بن إبراهيم الحسيني العاملي العالم المشهور.

أبو عبد الله احمد النقيب بقم ابن أبي علي محمد الأعرج بن احمد بن موسى المبرقع بن الامام الجواد ع‏

المعروف بأحمد نقيب قم.

توفي في قم يوم الخميس منتصف صفر سنة 358 و عمره 46 سنة و دفن فيها في مشهد محمد بن موسى المبرقع و هو المشهد الصغير الواقع في محلة الموسويين في مدفن چهل دختر (أربعين بنتا) و كان الناس عند وفاته في مصيبة عظيمة.

في الشجرة الطيبة عن تاريخ قم: كان أبوه قد خلفه مع اربع بنات فاطمة و أم سلمة و بريهة و أم كلثوم و بعد وفاة أبيه جاءت عمته أم حبيب بنت موسى المبرقع من الكوفة إلى قم و أقامت مع أولاد أخيها و بعد مجيئها توفيت 1 زينب بنت موسى المبرقع و دفنت في 1 مشهد أخيها محمد بن موسى و أخذت ميراثها أم محمد بنت احمد ثم توفيت 2 أم محمد في 2 قم 2 يوم الخميس غرة ربيع الآخر سنة 343 و دفنت في 2 مشهد محمد بن موسى و ورثها أولاد أخيها أبو عبد الله و فاطمة و أم سلمة و بريهة و أم كلثوم ثم اعطي من هذه التركة لأبي 80 عبد الله و أولاده و صولح الأخوات على شي‏ء أرضوهن به و أخذ مجموع التركة و الأملاك ثم توفيت 3 فاطمة بنت محمد بن احمد 3 ليلة الخميس 15 شوال سنة 343 و دفنت في 3 مشهد محمد بن موسى و وارثتها أم سلمة لأنهما من أم واحدة ثم اتفق أبو عبد الله و أم سلمة على ان يأخذ أبو عبد الله سدسا من تركة فاطمة ثم توفيت 4 بريهة بنت محمد بن احمد و دفنت في 4 مشهد محمد بن موسى و ورثها أبو عبد الله احمد بن محمد الأعرج بن احمد بن موسى المبرقع و أم سلمة و أم كلثوم بحسب السهام المفروضة و حيث ان أبا عبد الله كان رئيسا في قم تصرف في اموال و أملاك أبيه و ما ورثه من عمته و أخواته و كان سخيا كريما قريبا إلى قلوب الناس و فوضت اليه نقابة العلوية بعد وفاة أبي القاسم العلوي و كان رئيسا في قم انتهى كلام صاحب التاريخ و أبو عبد الله احمد النقيب معاصر للحسين بن علي بن الحسين بن بابويه القمي و في مجالس المؤمنين في ترجمة أمير شمس الدين محمد ان نسب السادة الرضوية الذين في المشهد الرضوي و في قم كلهم ينتهي إلى أبي عبد الله احمد النقيب بن محمد الأعرج و السيد النقيب أمير شمس الدين محمد يتصل بأبي عبد الله احمد النقيب بثلاث عشرة واسطة ترك اربعة ذكور و هم: (1) أبو علي محمد (2) أبو الحسن موسى (3) أبو القاسم علي و هو الذي زوجه أخته أبو محمد الحسن بن محمد بن حمزة الذي ذكره الشيخ و النجاشي و غيرهم (4) أبو محمد الحسن، و اربع بنات. قصد أولاده بعد وفاة أبيهم ركن الدولة بالري فسلاهم و راعى جانبهم و رفع الخراج عن املاكهم فعادوا إلى قم ثم توفيت 5 أم سلمة بنت محمد بن احمد و دفنت في 5 مشهد محمد بن موسى و ورثتها أم كلثوم و لم يبق من أولاد محمد بن احمد غير أم كلثوم فأعطاها ابن أخيها أبو علي محمد بن احمد أملاك أم سلمة و هذه الأملاك و الأموال كانت وصلت إلى أبي علي فاتلفها بتبذيره و إسرافه و باع جميع املاكه و ذهب إلى خراسان فأكرمه أهل خراسان و جاءوا لزيارته و عرفوا قدره فأقام بخراسان إلى ان قتل و قيل مات باجله الطبيعي ثم توفيت 6 أم كلثوم بنت محمد بن احمد 6 بقم و دفنت في 6 مشهد محمد بن موسى في قبر أبيها أبي علي و ورثها ابن أخيها أبو عبد الله و من هذا الرهط محمد و احمد أبناء علي بن احمد الرئيس بقم (اه).

المولى أحمد بن محمد الأردبيلي‏

توفي في صفر سنة 993 في المشهد المقدس الغروي و دفن في الحجرة التي عن يمين الداخل إلى الروضة المقدسة و كل من يدخل إلى الروضة أو يخرج لا بد أن يقرأ له الفاتحة كالعلامة الحلي المدفون في الحجرة التي عن يسار الداخل.

(و الأردبيلي) منسوب إلى أردبيل بوزن زنجبيل مدينة باذربايجان من أشهر مدنها في فضاء من الأرض طيبة التربة عذبة الماء لطيفة الهواء فيها انهار كثيرة و مع ذلك ليس فيها شجرة مثمرة لا في ظاهرها و لا في باطنها و إذا زرع فيها شي‏ء من ذلك لا يفلح و تجلب إليها الفواكه من مسيرة يوم بناها فيروز الملك و قيل انها منسوبة إلى أردبيل بن ارميني بن لنطي بن يونان و هي من البحر يومين و أهلها مشهورون بكثرة الأكل و آذربايجان ناحية واسعة فيها مدن كثيرة و قرى و جبال و انهار و فيها جبل سيلان [سبلان‏] بقرب أردبيل من أعلى جبال الدنيا على رأسه عين عظيمة ماؤها جامد لشدة البرد و حوله عيون حارة يقصدها المرضى و لا ينقطع الثلج من قمته و بها نهر الرس [أرس‏]

81ص:

أقوال العلماء فيه‏

في نقد الرجال للسيد مصطفى التفرشي: امره في الجلالة و الثقة و الامانة أشهر من ان يذكر و فوق ما تحوم حوله العبارة كان متكلما فقيها عظيم الشأن رفيع القدر جليل المنزلة أورع أهل زمانه و أعبدهم و أتقاهم اه. و في لؤلؤتي [لؤلؤة] البحرين لم يسمع بمثله في الزهد و الورع له مقامات.

و كرامات. و عن الأنوار النعمانية في المقامات ان المولى احمد الأردبيلي عطر الله ضريحه كان له من العلم رتبة قاصية و من الزهد و التقوى و الورع درجة أقصى. و في مستدركات الوسائل: العالم الرباني و الفقيه المحقق الصمداني المولى احمد بن محمد الأردبيلي الذي غشى شجرة علمه و تحقيقاته أنوار قدسه و زهده و خلوصه و كراماته.

سيرته و أحواله و أطواره‏

كان يضرب به المثل من عصره إلى اليوم في الزهد و الورع و التقوى و اشتهر بين العلماء بالمقدس الأردبيلي و في لؤلؤتي [لؤلؤة] البحراني: كان في عام الغلاء يقاسم الفقراء ما عنده من الاطعمة و يبقي لنفسه كسهم واحد منهم. و عن الأنوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري انه اتفق انه فعل ذلك في بعض سنين الغلاء فغضبت زوجته و قالت تركت أولادنا في مثل هذه السنة يتففكون [يتكففون‏] الناس فتركها و مضى للاعتكاف في مسجد الكوفة فجاء في اليوم الثاني رجل معه دواب محملة حنطة و دقيقا فقال هذا بعثه إليكم صاحب المنزل و هو معتكف في مسجد الكوفة، فلما رجع من الاعتكاف قالت له زوجته: الذي أرسلته لنا من الحنطة و الدقيق كان جيدا جدا و أخبرته الخبر، فحمد الله على ذلك و أخبرها انه لم يرسل شيئا و عن حدائق المقربين للأمير محمد صالح الخاتون‏آبادي: ان الأردبيلي اكترى دابة من الكاظمية إلى النجف فخرج و لم يتبعه المكاري فأعطاه رجل كتابا كتبه إلى النجف فوضعه في جيبه ثم لم يركب الدابة حتى ورد النجف و قال ان المكاري لم يأذن لي في حمل هذه الرسالة على دابته، و في مستدركات الوسائل: قلت أخذ هذه السنة من الشيخ الأقدم صفوان بن يحيى قال النجاشي: حكى أصحابنا ان إنسانا حمله دينارين إلى اهله بالكوفة فقال ان جمالي مكرية و استاذن الأجراء، و في فهرست الشيخ قال له بعض جيرانه من أهل الكوفة و هو بمكة: يا أبا محمد احمل لي إلى المنزل دينارين فقال له ان جمالي بكراء فقف حتى استاذن من جمالي (اه) قلت: ان صح ذلك في حق صفوان فلا يكاد يصح في حق الأردبيلي مع فقاهته و عندي ان هذه الحكاية من المبالغات الفاسدة و حاشا الأردبيلي ان يصدر منه مثلها و الا كانت إلى القدح أقرب منها إلى المدح لأن ذلك نوع من البلاهة. قال صاحب حدائق المقربين: و يحكى انه كان إذا أراد زيارة كربلاء يحتاط بالجمع بين القصر و التمام و يقول طلب العلم فريضة و الزيارة سنة فبناء على ان الأمر بالشي‏ء يقتضي النهي عن ضده يحتمل ان يكون سفر الزيارة سفر معصية لاحتمال كون طلب العلم واجبا عينيا مع انه كان لا يدع الاشتغال بالعلم في سفره مهما أمكن، و في روضات الجنات: يحكى ان بعض الزوار رآه في النجف فحسبه لرثة ثيابه بعض الفقراء المتكسبين فسأله هل تغسل هذه الثياب بالاجرة قال نعم! و واعده مكانا في الصحن لياتي بها اليه في الغد فأخذها و غسلها بنفسه و أتى إلى الصحن في الوقت المضروب فوجد صاحبها هناك فدفعها اليه و أراد ان يعطيه الاجرة فامتنع فأخبره بعض المارة ان هذا هو المقدس الأردبيلي العالم الشهير فوقع على اقدامه معتذرا بأنه لم 81 يعرفه فقال لا بأس عليك! ان حقوق إخواننا المؤمنين أعظم من هذا، قال و كان يأكل و يلبس ما يصل اليه بطريق الحلال رديا أم جيدا و يقول:

المستفاد من الأحاديث الكثيرة و طريقة الجمع بين الاخبار: ان الله يحب ان يرى أثر نعمته على عبده عند السعة كما يحب الصبر على القناعة عند الضيق فكان لا يرد من أحد شيئا و متى اهدي اليه شي‏ء من الثياب النفيسة لبسه فكانت تهدى اليه العمامة الغالية الثمن فيلبسها و يخرج بها إلى الزيارة فإذا ساله أحد شيئا قطع له منها قطعة و أعطاه إياها إلى ان يبقى على رأسه يسير منها فيعود إلى بيته و يلبس غيرها (اه) و كان معاصرا للشيخ البهائي و بينهما مكاتبات. و في روضات الجنات عن حدائق المقربين ما ملخصه: نقل ان منزله كان بجنب منزل المولى ميرزا جان الباغندي شريكه في الدرس، فكان الباغندي يسهر أكثر الليل في المطالعة و الأردبيلي ينام من أول الليل ثم ينهض في السحر لصلاة الليل و بعد الفراغ يفكر فيما فكر فيه الباغندي من أول الليل إلى آخره فيفهم في هذا التفكير القصير ما لم يكن يفهمه الباغندي في التفكير الطويل، و كان في عصر الشاه عباس الأول الصفوي و كان الشاه يبالغ في تعظيمه في الغياب و يتعاهده بالصلة و يكتب اليه بالتوجه إلى بلاد ايران فيجيبه بالامتناع من ذلك و الرضا بما من الله عليه به من جوار قبور الأئمة الطاهرين ع، و كان الشاه عباس قد غضب على بعض اتباعه لتقصيره في الخدمة فالتجا إلى مشهد أمير المؤمنين ع و طلب من الأردبيلي كتاب شفاعة إلى الشاه فكتب له هذه الكلمات بالفارسية (باني ملك عارية عباس بداند اكر [اگر] جه [چه‏] اين مرد أول ظالم بود اكنون مظلوم ميبايد [مى‏نمايد] جنانجه [چنانچه‏] از تقصير أو بكذري [بگذرى‏] شايد كه حق سبحانه و تعالى از باره او [پاره‏اى از] تقصيرات تو بكذرت [بگذرد] كتبه بنده شاه ولاية احمد الأردبيلي) و تعريبه: يا باني الملك العارية عباس و ان يكن هذا الرجل كان ظالما أولا فاليوم هو مظلوم كما انك إذا تجاوزت عن ذنبه فلعل الله يتجاوز عن ذنوبك بسببه، كتبه عبد ملك الامامة احمد الأردبيلي (فأجابه) الشاه بما صورته:

(بعرض مى‏رساند عباس كه خدماتي كه فرموده بوديد بجان منت داشته بتقديم رسانيد اميد كه اين محب [را] از دعاي فراموش نكند [نكنند] كتبه كلب آستانة على عباس) و تعريبه: يعرض عباس ان الخدمات التي أمرت بها صارت قرينة الإذعان و المنة يأمل هذا المحب ان لا تنساه من الدعاء كلب باب علي عباس. و عن السيد نعمة الله الجزائري في بعض كتبه ان الأردبيلي كتب إلى الشاه طهماسب على يد رجل سيد لاعانته و كتب له أخي، فقام تعظيما للكتاب و لما رأى انه كتب اليه أخي دعا بكفنه و وضع الكتاب فيه و اوصى ان يدفن معه تحت رأسه و قال احتج به على منكر و نكير بان المولى احمد الأردبيلي سماني أخا له.

مشايخه‏

عن حدائق المقربين: انه قرأ في المنقول و المعقول على بعض تلاميذ الشهيد الثاني و فضلاء العراقين المشاهد المشرفة و يروي عن 1 السيد علي الصائغ (المدفون 1 بقرية صديق شرقي تبنين من جبل عامل) الذي هو من كبار تلامذة الشهيد الثاني و من مشايخه المولى جمال الدين محمود تلميذ جلال الدين الدواني و كان شريكا في الدرس عنده مع المولى عبد الله اليزدي (صاحب حاشية تهذيب المنطق للتفتازاني) و المولى ميرزا جان الباغندي.

تلاميذه‏

قرأ عليه جملة من الاجلاء كصاحبي المعالم و المدارك و يقال: انهما لما

82ص:

وردا العراق طلبا مه درسا خاصا بهما و ان يبين لهما نظره فقط ان كان له نظر مخالف في المسألة فأجابهما إلى ذلك، فكانا يقرءان كثيرا من المسائل بدون ان يتكلم فيها بشي‏ء فكان طلبة العجم من تلامذته يهزءون بهما فيقول لهم الأردبيلي: قريبا يذهب هذان إلى جبل عامل و يصنفان المصنفات و تقرأون فيها فكان كما قال صنف الشيخ حسن المعالم و السيد محمد المدارك و جاءت إلى العراق و قرأ فيها الناس. و من تلاميذه المولى عبد الله التستري قال التقي المجلسي في شرح مشيخة الفقيه: كان 1 ملا عبد الله الحسين التستري قد قرأ على شيخ الطائفة ازهد الناس في عهده مولانا احمد الأردبيلي حكى في الرياض عن تاريخ عالم آراي انه سكن في 1 مشهد علي و الحسين ع قريبا من ثلاثين سنة في خدمة المولى المجتهد مولانا احمد الأردبيلي يستفيد منه العلوم و الفضائل، و يقال انه أجاز له اقامة الجمعة و الجماعة و تلقين المسائل الاجتهادية، و تعقبه صاحب الرياض بان استفادته من المولى احمد الأردبيلي لا سيما قريبا من ثلاثين سنة بل إقامته في تلك الأماكن المشرفة تلك المدة غير مستقيم فلاحظ (اه)، و منهم السيد فضل الله بن الأمير السيد محمد الأسترآبادي و له رسالة في الرد على استاذه الأردبيلي في قوله بطهارة الخمر، و السيد فيض الله بن عبد القاهر التفريشي، و الأمير علام بالعين المهملة و اللام المشددة التفريشي و يقال انه سئل عند وفاته عن المرجع بعده فقال: اما في الشرعيات فإلى الأمير علام و اما في العقليات فإلى الأمير فضل الله.

مؤلفاته‏

له من المصنفات (1) كتاب مجمع الفائدة و البرهان في شرح إرشاد الأذهان مشهور معروف مطبوع في مجلدين كبار شرح فيه الإرشاد كله سوى النكاح و الطلاق و العتق إلى المواريث الا المآكل و المشارب و كذا كتاب العطايا و الوصايا الا قليلا من كتاب الهبة و في مستدركات الوسائل الظاهر انه كان قد أتمه و لكنه ضاع من حوادث الزمان كما يظهر من بعض كلماته في شرح آيات الأحكام صرح به السيد حسين القزويني في مقدمات جامع الشرائع اه (2) زبدة البيان في شرح آيات أحكام القرآن مطبوع (3) حديقة الشيعة في تفصيل أحوال النبي ص و الأئمة ع- و ربما قيل انه ليس له و سياتي بيانه- (4) إثبات الامامة بالفارسية (5) شرح إلهيات التجريد (6) إثبات الواجب تعالى و هو فارسي و في الذريعة هو رسالة في أصول الدين بسط فيها الكلام في الامامة و أول أبوابه في إثبات الواجب بالاختصار و عبر عنه في كتاب حديقة الشيعة برسالة إثبات الواجب و في فهرست الخزانة الرضوية برسالة أصول الدين (اه) و لكن كلامه المنقول عن حديقة الشيعة يدل على ان رسالة أصول الدين غير رسالة إثبات الواجب (7) تعليقات على شرح المختصر العضدي (8) تعليقات على خراجية المحقق الثاني مطبوعة (9) استيناس المعنوية حكاه في الذريعة عن فهارس بعض مكاتب الهند و لا أراه الا مغلوطا و غير ذلك من الحواشي و الرسائل و اجوبة المسائل.

الكلام على كتاب حديقة الشيعة

قد تكلم عليه المحدث المتتبع الميرزا حسين النوري في مستدركات الوسائل مستوفى و سبب ذلك نقل صاحب الروضات التشكيك في صحة نسبة الكتاب إلى الأردبيلي عن بعضهم و كون بعض الناس سرق الكتاب المذكور و غير خطبته و نسبه إلى نفسه فأطال المحدث النوري في إقامة البرهان 82 على ان الكتاب المذكور هو للاردبيلي و ان الحامل على إنكار نسبته اليه ذمه للصوفية فيه فقال: صرح بنسبة الكتاب اليه في أمل الآمل و أكثر النقل عنه في رسالته التي رد بها على الصوفية قائلا: أورد مولانا الفاضل الكامل العامل المولى احمد الأردبيلي في حديقة الشيعة. و صرح به المحدث البحراني في اللؤلؤة و نقله عن شيخنا المحدث الصالح عبد الله بن صالح و الشيخ العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني الذي يعبر عنه البهبهاني في التعليقة بالمحقق البحراني و غيرهم قال فلا يلتفت إلى انكار بعض أبناء هذا الوقت له و قولهم ان الكتاب ليس له و انه مكذوب عليه و نقل ذلك عن الآخوند المجلسي و لم يثبت و صرح به أستاذ هذا الفن الميرزا عبد الله الاصفهاني في رياض العلماء فقال في ترجمة العصار المعروف قال محمد بن غياث الدين في تلخيص كتاب حديقة الشيعة للمولى احمد الأردبيلي بالفارسية و مثله في ترجمة عبد الله بن حمزة الطوسي قال و هؤلاء الخمسة من اساتيذ هذا الفن و كفى شاهدا و يؤيده الحوالة في الكتاب المزبور على كتابه زبدة البيان قال عند ذكر أحوال الصادق ع ما ترجمته: ورد في حق أبي هاشم الكوفي واضع هذا المذهب (التصوف) عدة أحاديث منها

ما رواه في كتاب قرب الاسناد علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الجبار عن الامام العسكري ع انه قال‏ سئل أبو عبد الله يعني الامام الصادق ع عن أبي هاشم الصوفي الكوفي فقال انه كان فاسد العقيدة جدا و هو الذي ابتدع مذهبا يقال له التصوف و جعله مفرا لعقيدته الخبيثة و أكثر الملاحدة و جنة لعقائدهم الباطلة قال و هذا الكتاب الشريف وقع إلي بخط مصنفه و فيه حديث أخر في هذا الباب و قد فصلت ذلك في زبدة البيان بأوضح من هذا و ذكر فيه كلاما في مسألة الصلاة على النبي ص هو كالترجمة لما ذكره في زبدة البيان و أحال فيه في مواضع على شرح الإرشاد و كذلك أحال فيه على رسالته الفارسية في أصول الدين و على رسالته في إثبات الواجب قال فمن الغريب بعد ذلك كله ما في الروضات بعد نقل صحة النسبة عن المشايخ الأربعة المتقدم ذكرهم من قوله و قد نفاها بعضهم و نقل ذلك عن محمد باقر المجلسي لكن النقل لم يثبت و ذلك لفقد الدليل على صحة هذه النسبة و لكثرة نقله عن الضعفاء الذين لا يوجد النقل عنهم في الكتب المعتمدة أو لوجود مضمون الكتاب بعينه في بعض كتب الشيعة الأعاجم المتقدمين الا قليلا من ديباجته كما قيل أو لبعد التأليف بهذا السوق و اللسان من مثله و في مثل الغري السري العربي (اه)

و أجاب اما عن النقل عن الضعفاء فبأنه في مقام الرد على الغير من صحاحهم و تفاسيرهم و في مقام الفضائل و المعاجز التي يكتفي فيها بالنقل من الكتب المعتبرة من غير نظر للاسانيد فهو لا يختلف في ذلك عن كتب العلامة و ابن شهرآشوب و غيرهما. و اما وجود مضمونه في كتاب آخر فان بعض من لم يجد بزعمه وسيلة إلى جلب الحطام الا التدثر بجلباب التأليف و ان لم يكن له حظ في الكلام سافر إلى حيدرآباد في عهد السلطان عبد الله قطب‏شاه الامامي و اتصل به ثم عمد إلى كتاب حديقة الشيعة فاسقط الخطبة و اسطرا من بعدها و وضع له خطبة من نفسه و جعله باسم السلطان المذكور و سرق الكتاب و أسقط منه ما يتعلق بأحوال الصوفية و ذمهم لميل السلطان إليهم و في المواضع التي أحال فيها الأردبيلي على مؤلفاته قال و ذكر الأردبيلي ذلك في كتاب كذا قال و البعد الذي ذكره أشبه بكلام الأطفال ثم قال و سمعت من بعض المشايخ أن أصل هذه الشبهة من بعض ما انتمى إلى التصوف من ضعفاء الايمان لما رأوا في‏

83ص:

الكتاب من ذكر قبائح القوم و مفاسدهم مع ما عليه الأردبيلي من الاشتهار بالتقوى و القبول عند الكافة فدعاهم ذلك إلى انكار كونه منه تشبثا بما هو أوهن من بيت العنكبوت اه.

احمد بن محمد بن إسحاق المعازي‏

من مشايخ الصدوق يروي عنه مترضيا.

الشريف أبو القاسم احمد النقيب بمصر ابن أبي عبد الله محمد الشعراني بن إسماعيل بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني الرسي المصري.

توفي ليلة الثلاثاء لخمس بقين من شعبان سنة 345 و عمره اربع و ستون سنة و دفن في مقبرتهم خلف المصلى الجديد بمصر.

(و طباطبا) لقب إبراهيم و انما لقب به لانه كان ألثغ يقلب القاف طاء طلب يوما ثيابه فقال له غلامه اجي‏ء بدراعة فقال لا طبا طبا يريد قبا قبا فلقب بذلك (و الرسي) قال السمعاني في الأنساب هذه النسبة إلى بطن من بطون السادة العلوية.

في عمدة الطالب ان المترجم تولى النقابة بمصر بعد أخيه إسماعيل (اه) و قال ابن خلكان كان نقيب الطالبيين بمصر و كان من أكابر رؤسائها و له شعر مليح في الزهد و الغزل و غير ذلك (اه) و ذكره السيوطي في حسن المحاضرة فقال احمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا الشريف الحسني أبو القاسم المصري الشاعر كان نقيب الطالبيين بمصر (اه) و لا دليل لنا على تشيعه غير أصالة التشيع في العلويين و في اليتيمة: أبو القاسم احمد بن محمد بن إسماعيل بن طباطبا الحسني الرسي قال انشدني له ابن وهب قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بدر بادر إلى بالكأس‏ |  | فرب خير اتى على يأس‏ |
| و لا تقبل يدي فان فمي‏ |  | اولى بها من يدي و من راسي‏ |
| لا عاش في الناس من يلوم على‏ |  | حبي و عشقي لأحسن الناس‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للذي حسنت منه خلائقه‏ |  | باكر صبوحك و أسبق من تسابقه‏ |
| أ ما ترى الغيم مجموعا و مفترقا |  | يسير هذا إلى هذا يعانقه‏ |
| كعاشق زار معشوقا يودعه‏ |  | قبل الفراق فالي لا يفارقه‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالت أراك خضيب الشيب قلت لها |  | سترته عنك يا سمعي و يا بصري‏ |
| فاستضحكت ثم قالت من تعجبها |  | تكاثر الغش حتى صار في الشعر |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عيرتني بالنوم جورا و ظلما |  | قلت زدت الفؤاد هما و غما |
| اسمعي حجتي و ان كنت أدري‏ |  | ان عذري يكون عندك جرما |
| لم انم لذة و لا نمت الا |  | طمعا في خيالك ان يلما |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خليلي اني للثريا لحاسد |  | و اني على صرف الزمان لواجد |
| أ يبقى جميعا شملها و هي سبعة |  | و افقد من أحببته و هو واحد |
| كذلك من لم تخترمه منية |  | يرى عجبا فيما يرى و يشاهد |
|  |  |  |

83 و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالت لطيف خيال زارني و مضى‏ |  | صف لي هواه و لا تنقص و لا تزد |
| فقال أبصرته لو مات من ظما |  | و قلت قف عن ورود الماء لم يرد |
| قالت صدقت وفاء الحب عادته‏ |  | يا برد ذاك الذي قالت على كبدي‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ساعتبها حق ما استعتبت‏ |  | و ان لم تكن ابدا معتبه‏ |
| و سوف اجربها بالصدود |  | و من يشرب السم للتجربة |
|  |  |  |

و في اليتيمة كتب احمد بن محمد بن إسماعيل الرسي إلى الحسن بن علي الاسدي كاتب السر يطلب منه الكتاب الذي عمله المعروف بالانيس فأنفذ اليه الجزء الأول منه و كتب اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد بعثنا بمؤنس لك في الوحشة |  | خل يدعي كتاب الأنيس‏ |
| فيه ما يشتهي الأديب من العلم‏ |  | و فيه جلاء هم النفوس‏ |
| فيه ما شئت من بدور معاني‏ |  | ضاحكات إلى وجوه شموس‏ |
| و النفيس البهي ما زال يهدى‏ |  | كل حين إلى البهي النفيس‏ |
|  |  |  |

فلما قرأ رقعته كتب على ظهرها ارتجالا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد قرأت الكتاب يا خل نفسي‏ |  | فهو لي مؤنس و أنت الأنيس‏ |
| فهو تأليف ذي ذكاء و فهم‏ |  | و هو وقف على العلوم حبيس‏ |
|  |  |  |

هذا و في آل طباطبا جماعة كلهم شعراء أدباء منهم المترجم و ابنه أبو محمد القاسم بن احمد الرسي، و أخوه أبو إسماعيل إبراهيم بن احمد الرسي، و ابنه أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن احمد و هؤلاء ذكرهم صاحب اليتيمة. و أبو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن إبراهيم طباطبا و هو من أبناء عم المترجم مساو له في تعدد النسب و هو الذي ذكره ابن خلكان في أثناء ترجمة صاحب الترجمة بعنوان أبي الحسن بن طباطبا و قال: لا أدري من هذا أبو الحسن و لا وجه النسبة بينه و بين أبي القاسم المذكور و قد علم بذلك من هو و وجه النسبة بينهما. و في مواسم الأدب:

لابن طباطبا في اليوم المتلون (و لم يعلم أنه لأيهم) قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و يوم دجن ذي ضمير متهم‏ |  | مثل سرور شانه عارض غم‏ |
| أو كمضي الرأي يقفوه الندم‏ |  | يبرز في رأي ذوي حمد و ذم‏ |
| عبوس ذي اللؤم و بشرى ذي الكرم‏ |  | كقبح لا خالطه حسن نعم‏ |
| صحو و غيم و ضياء و ظلم‏ |  | كأنه مستعبر قد ابتسم‏ |
| ما زلت فيه عاكفا على صنم‏ |  | مهفهف الكشح لذيذ الملتزم‏ |
| ريحانة وقف على لثم و شم‏ |  | و بأنه وقف على هصر و ضم‏ |
| يا طيبه يوم تولى و انصرم‏ |  | وجوده من قصر مثل العدم‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انظر إلى زهر الرياض كأنه‏ |  | وشي تنشره الأكف منمنم‏ |
| و النور يهوي كالعقود تبددت‏ |  | و الورد يخجل و الأقاحي تبسم‏ |
| و يكاد يبدي الدمع نرجسه إذا |  | أضحى و يقطر من شقائقه الدم‏ |
| يا حسنه و الأرض زهر كلها |  | و سماؤها من جفنها تتغيم‏ |
| فكأنما في الجو منه مطارف‏ |  | دكم يقابلهن وشي معلم‏ |
|  |  |  |

الشيخ احمد بن محمد الاصبعي القاضي البحراني‏

هكذا في روضات الجنات بغير زيادة و لم أتحقق أحواله‏

84ص:

السيد احمد ابن السيد محمد الأمين ابن السيد أبي الحسن موسى ابن السيد حيدر ابن السيد احمد ابن السيد إبراهيم الحسيني العاملي الشقرائي‏

عم والد المؤلف.

توفي سنة 1254 بقرية شقراء من جبل عامل. قرأ في العراق و اشتهر عند علمائها و فضلائها، ثم عاد إلى جبل عامل و كان عالما فاضلا جامعا من خيار العلماء الصالحين و أعرف أهل عصره بالأنساب و تأويل الأحلام و هو الذي أثبت نسب آل الشجاع الذين بدمشق و أنهم من ذرية الفاطميين المصريين خلفاء مصر و صحح انتساب خلفاء مصر إلى الدوحة النبوية و رأيت خطه على نسب لهم، و تابعه على ذلك شيخنا الفقيه الشيخ عبد الله نعمة العاملي الشهير و رأيت شهادته لهم بذلك بخطه الشريف، و كانت له معرفة تامة بمقالات أهل الفرق و له معهم مباحثات و مجادلات يكون له الفلج فيما عليهم، و وجد تملكه لمختصر مغني اللبيب سنة 1251، قال السيد حسن الصدر المتبحر في تكملة أمل الآمل: حدثني شيخ الإسلام الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي عن السيد احمد المترجم انه كان عنده بعض العلوم السرية خصوصا علم تأويل الأحكام كان فيه وارث يوسف ع و حكى لي في ذلك حكايات عجيبة لا تصدر الا من أهل العلم بالاسرار و أرباب الأنوار اه و كان كثير التردد إلى دمشق و الإقامة فيها و كانت الرئاسة في وقته لأخيه السيد علي جد المؤلف و رأى أخوه المذكور يوما جمالا محملة حبوبا فسال عنها، فقيل له أرسلها أهل الجميجمة (قرية في جبل عامل) لأخيك السيد احمد فإنه يتردد عليهم فأرسل على أخيه المذكور و قال له يا أخي لا تقبل من أحد شيئا و قد أعطيتك مزرعة (دوبيه) تعيش بحاصلها فأخذها و بقيت في يده حتى توفي ثم في يد ولده السيد كاظم الذي كان عند وفاة والده في العراق ثم استولى عليها ابن عمه السيد محمد الأمين و عند مجي‏ء الطابو و مساحة الأراضي طوب نصفها باسمه و النصف الآخر باسم ولده السيد جواد و خرجت عن يد السيد كاظم، توفي عن ولده السيد كاظم و بنت واحدة هي زوجة عمنا السيد محسن و كان السيد كاظم قد سافر في حياة والده إلى العراق لطلب العلم مع أخته و ابن عمه السيد محسن ثم توفي والده و هو في العراق فلما بلغه خبر وفاة والده أقام له مجلس الفاتحة و رثته شعراء عصره في العراق و الشام، و رثاه ولده المذكور بهذه القصيدة و ضمنها مديح ابن عمه السيد محمد الأمين صاحب الرئاسة في ذلك الوقت في جبل عامل و عتابه و عتاب أبناء عمه و أرسلها إلى جبل عامل فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بلدة أصبحت لبنان ناضرة |  | بين البلاد بها حييت من بلد |
| طابت هواء و طابت منظرا و صفا |  | بها المقام لأهل الدين و الرشد |
| هي الشفاء لدائي لا العذيب و لا |  | ظباء جيرون ذات الغنج و الغيد |
| فان شوقي إليها لا لكاعبة |  | بيضاء تبسم عن در و عن برد |
| لمياء مصقولة الخدين كم صرعت‏ |  | ليثا فراح بلا عقل و لا قود |
| ألق العصا بفناها غير ملتفت‏ |  | إلى الابيرق فالدهناء فالسند |
| تعش من الدهر في أمن و في دعة |  | بها و مهما ترم من لذة تجد |
| سقيا لها و لأيام بها سلفت‏ |  | بغبطة و لعيش لي بها رغد |
| مضت وشيكا و ما أبقت على سوى‏ |  | الوجد المبرح و التذكار و السهد |
| فليت يرجع غب الناي لي زمن‏ |  | طابت أصائله في ذلك البلد |
|  |  |  |

84

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طال الفراق فلا آت نسائله‏ |  | و لا كتاب يوافينا على البعد |
| إذا تذكرت فيها اعصرا سلفت‏ |  | أكاد أقضي من الأشجان و الكمد |
| و إن تذكرت اقوامي بها و ذوي‏ |  | مودتي هد تذكاري قوى جلدي‏ |
| محضت ودي لهم طرا إن سطعت‏ |  | لي منهم آية الشحناء و الحقد |
| و أحر قلباه كم قد نابني جلل‏ |  | منهم يفرق بين الروح و الجسد |
| أشكو إلى الله و الرحم القريبة ما |  | لاقيت منهم من التبريح و النكد |
| لم يرقبوا ذمة لي عندهم ابدا |  | سيما الهمام الأغر الماجد النجد |
| طود الفخار الذي عزت فضائله‏ |  | بين الأنام عن الإحصاء و العدد |
| طلق المحيا جواد لا يضن بما |  | لديه من طارف الأموال و التلد |
| عذب المذاق خفيف الروح ذو خلق‏ |  | زاه و مجد بها النجم منعقد |
| مولى به شمل اشتات المفاخر قد |  | امسى جميعا و شمل المال في بدد |
| فيا ثمال العفاة المسنتين إذا |  | ما الغيث اكدى فلا يلوي على أحد |
| أشكو إليك زمانا صال حادثه‏ |  | علي غير مبال صولة الأسد |
| و قد عددتك أن أعدي علي حمى‏ |  | منه فلم يغن اعدادي و لم يفد |
| بالغت في الهجر حتى خلت من جزع‏ |  | ان ليس للهجر عمر الدهر من أمد |
| ما كنت اعلم من قبل البعاد بان‏ |  | يفوتني بطشها في النائبات يدي‏ |
| كلا و لا كنت أدري قبلكم ابدا |  | بان سهمي يوما موهن عضدي‏ |
| مهلا فقد جزت حد الصد و انبعثت‏ |  | لي منكم أشياء لم تخلج على خلدي‏ |
| حسب ابن عمك ما أدلى الزمان به‏ |  | اليه من نكبة هدت ذرى أحد |
| غداة قطب رحى الايمان غادره‏ |  | ريب المنون رهين الترب و الثاد[[29]](#footnote-29) |
| فيا لها فجعة عمت و قارعة |  | طحت بقلب الهدى و الدين و الرشد |
| اودت بأبلج وضاح الجبين و مصباح‏ |  | من الله أن ليل دجى يقد |
| و سيد بارع تلتف بردته‏ |  | على فتى بالتقى و الجود منفرد |
| طلق اليدين بفعل المكرمات سمت‏ |  | به لاقصى المعالي نفس محتشد |
| العالم الحبر غيث المعتفين و من‏ |  | بمثله الدهر لم يسمح و لم يجد |
| لله نعي من الشامات قد ورد العراق‏ |  | يا ليته يا قوم لم يرد |
| و مذ اتى النجف الميمون طارقه‏ |  | فزعت منه بامالي إلى الفند |
| حتى إذا لم يدع لي صدقه املا |  | ظللت و لهان لم ابدي و لم أعد |
| قضى بعامل من آل الأمين فتى‏ |  | ظلت له راسيات البيت في ميد |
| يا قبر احمد قد واريت بدر هدى‏ |  | يهدي العباد سبيل المفرد الصمد |
| مولاي خلفت مذ قوضت في كبدي‏ |  | نار الأسى و بعيني عائر الرمد |
| و كنت لي سيدا كهفا و مستندا |  | فاليوم لم يبق من كهف و من سند |
| و قد حسبت بان يصفو بكم زمني‏ |  | و ان يفيض بكم بين الورى ثمدي‏ |
| يا راحلا و سلوي عنه يتبعه‏ |  | فدتك نفسي هل للبين من أمد |
| و هل علمت باني اليوم ذو كبد |  | حرى و دمع على الخدين مطرد |
| و ربما آمر بالصبر قلت له‏ |  | و النفس من حادثات الدهر في صعد |
| هيهات ما رمت ان السمع في صمم‏ |  | عما تقول ان القلب في صفد |
| أن السلو لمحظور على كبدي‏ |  | و ما السلو بمحظور على كبد |
| لو لم يكن عنه لي من بعده عوض‏ |  | لكنت ابكي عليه آخر الأبد |
| محمد خلف الماضين ان به السلو |  | لي و الاسى عن كل مفتقد |
| فرع العلى الذي منه العلى نزلت‏ |  | بسيد ماجد غمر الندا حشد |
| و عالم عامل طابت سريرته‏ |  | و كوكب في سماء الفضل متقد |
| فيا سنادي إذا ما خانني زمن‏ |  | و معقلي ان عرا خطب و معتمدي‏ |
| و صارمي المنتضي في كل نائبة |  | تلم بي و سناني عندها و يدي‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الثاد بالثاء المثلثة الثرى.- المؤلف-

85ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فخذ بضبع أخ يفديك ان جلل‏ |  | نحاك بالمال بل و النفس و الولد |
| و احذر لك الخير يوما ان تكون إذا |  | نوديت في حادث من معشر رقد |
| فخذ إليك أخا العلياء قافية |  | كلؤلؤ في نحور الحور منتضد |
| قد زادها أفضل حسن انها اشتملت‏ |  | على مديح علاك الباذخ العمد |
| من مخلص بولاك الدهر معتصم‏ |  | و ذي وداد بحبل منك معتضد |
| لا زلت ما هدر القمري في فنن‏ |  | غيثا لمسترفد غوثا لمضطهد |
| و دم و كعبك طول الدهر مرتفع‏ |  | على مناكب أهل الزيغ و الأود |
| و عش و قومك في عز و في نعم‏ |  | تترى على رغم ذي زيغ و ذي حسد |
|  |  |  |

و قال الشيخ درويش العاملي الحاريصي راثيا له و مؤرخا عام وفاته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خليلي حزني و البكاء طويل‏ |  | و دمعي على الخد الأسيل يسيل‏ |
| و في كل يوم لي مصاب مجدد |  | و لي رنة من بعده و عويل‏ |
| تهدم طود المجد من بعد احمد |  | و أغمد سيف في التراب صقيل‏ |
| و لي بعده ان نابني الدهر صارم‏ |  | حسام به في النائبات أصول‏ |
| محمد من يعزى إلى خير عنصر |  | و أكرم فرع قد نمنه أصول‏ |
| فصبرا له آل الذبيحين انه‏ |  | مصاب عظيم في الأنام جليل‏ |
| و لما مضى للخلد قلت مؤرخا |  | مضى احمد و القول فيه جميل‏ |
|  |  |  |

سنة 1254 و قال السيد موسى آل عباس الموسوي العاملي يرثيه أيضا و يعزي ولده السيد كاظم و ابن أخيه السيد محسن في النجف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الله أكبر اي خطب قد عرا |  | أم اي فادحة دهت هذا الورى‏ |
| خطب ألم بعالم فتزلزلت‏ |  | منه العراق فيا له جللا عرى‏ |
| يوم أصيب الدين فيه بفادح‏ |  | و به غدا الإسلام منفصم العرى‏ |
| يوم به نجل الأمين محمد |  | قد غاله سهم الردى و له انبرى‏ |
| يا يوم احمد أنت يوم مظلم‏ |  | كم فيك من قلب غدا متفطرا |
| من مبلغ بطحاء مكة فالصفا |  | و منى و بيت الله ثم المشعرا |
| ان ابن سيدها و رب فخارها |  | أرداه سهم ردى له قد قدرا |
| و من المعزي هاشما بمصيبة |  | تركت أديم الأفق أشعث أغبرا |
| فلتبك أحمد بعده آثاره‏ |  | و لتبكه العلياء دمعا احمرا |
| من للمدارس و المجالس و المحافل‏ |  | و المواعظ واعظا و مذكرا |
| من (للشرائع) ناشرا أحكامها |  | من (للمسالك) حيث قد ضل الورى‏ |
| من (للعالم) و (المراسم) قد عفت‏ |  | من للكتاب مبينا و مفسرا |
| من (للمناهج) ناهجا أحكامها |  | من (للقواعد) محكما أو مظهرا |
| فلتبك يوم ابن النبي علومه‏ |  | أودى فربع العلم أصبح مقفرا |
| و لتبك كل كريمة من بعده‏ |  | ان الكريمة بعده لن تشترى‏ |
| و لتبكه الشعث الأيامى حسرا |  | فتطيل ثمة لوعة و تحسرا |
| قد كان كنزا للعفاة إذا عدت‏ |  | نوب الزمان و جار دهر و اجترا |
| و لتبك ثمة أربع و مشاهد |  | كانت تشاهد منه بدرا نيرا |
| و ليبكه الليل البهيم إذا دجا |  | كم قام فيه مهللا و مكبرا |
| لله أي فتى تعاجله الردى‏ |  | فغدا رهين الرمس في عفر الثرى‏ |
| لا كان في الأيام يومك انه‏ |  | أقذى العيون و كم به دمع حرى‏ |
| لو كنت تفدى لافتدتك نفوسنا |  | لكنما قلم القضاء به جرى‏ |
| و لقد قضيت و ما اقترفت جريرة |  | و مضيت من دنس الذنوب مطهرا |
| و لنا العزاء بكاظم الغيظ الذي‏ |  | بعلومه و بحلمه فاق الورى‏ |
|  |  |  |

85

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كذا لنا عنك العزاء بمحسن‏ |  | من حل من عليا قريش في الذري‏ |
| من شاد اعلام المكارم و التقى‏ |  | و حوى من العلم الغزير الأكثرا |
| و عليكم يا آل احمد بالرضا |  | و كفى به ذخرا إذا خطب عرا |
|  |  |  |

و الظاهر ان المراد بالرضا الشيخ رضا بن زين العابدين العاملي.

و قال الشيخ إبراهيم نجل الشيخ حسن من آل قفطان النجفي المار ترجمته في بابه راثيا له رحمه الله و معزيا عنه ولده السيد كاظم و ابن أخيه السيد محسن و الشيخ رضا بن زين العابدين العاملي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقيموا على العذل أو فارجعوا |  | و هب تعذلون فمن يسمع‏ |
| و كيف و هذي صروف الزمان‏ |  | ذواهب ما بيننا رجع‏ |
| و ربع عفا رسمه فانمحى‏ |  | سقيت الحيا أيها المربع‏ |
| تحكمن فيه صروف الزمان‏ |  | فها هو طوع البلى بلقع‏ |
| أسائله: أين شط الأولى؟ |  | عهدتهم! و متى أزمعوا؟ |
| مضى أحمد فعفت بعده‏ |  | معالم و انطمست أربع‏ |
| فلله خطب ألم و قد |  | علا الشمس من وقعه برقع‏ |
| يقل مقالي لمحيي الليالي‏ |  | بكف ابتهال له ترفع‏ |
| غياث البلاد و غوث العباد |  | و أمن الأنام إذا روعوا |
| و سامي الفخار و حامي الذمار |  | إذا أهمل الناس أو ضيعوا |
| ليغش الردى من يشأ بعده‏ |  | فلست أبالي بما يصنع‏ |
| فداك الورى يا مغيث الورى‏ |  | لو أن الردى بالفدى يقنع‏ |
| برغم المكارم أن أودعوك‏ |  | الثرى ويحهم من ترى أودعوا |
| جعلت الفدا لفقيد له‏ |  | يخط بقلب العلى مضجع‏ |
| فقيد بكاه الهدى بالأسى‏ |  | و هل لسواه الهدى يجزع‏ |
| و لعش [نعش‏] يسير و هذا الفخار |  | يشيعه و الندى يتبع‏ |
| رويدا أيا نعشه في سراك‏ |  | ففيك انطوى الشرف الأرفع‏ |
| عزاء أيا كاظم من له‏ |  | غدا فوق هام السهى موضع‏ |
| و أنت أيا محسن من له‏ |  | خلائق كالمسك بل أضوع‏ |
| فكل ابن أنثى و إن جل قدرا |  | لداعي الردى سامع طيع‏ |
| فللموت ما تلد الوالدات‏ |  | كما أن للحصد ما يزرع‏ |
| و لا زلتما المالكين زمام‏ |  | المكارم و هي لكم تخضع‏ |
| و دوما معا تحت دوح الرضا |  | عليم لأهل الحجى مرجع‏ |
| إمام غدا العلم من رفده‏ |  | فها هو في روضة يرتع‏ |
| سقى جدثا حله أحمد |  | سحاب من العفو لا يقلع‏ |
|  |  |  |

و قال الشيخ موسى نجل الشيخ شريف بن الشيخ محمد من آل محيي الدين يرثيه و يعزي عنه ولده السيد كاظم و الشيخ رضا بن زين العابدين العاملي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا دار علوة حياك الحيا الهطل‏ |  | و زار تربك معتل الصبا الشمل‏ |
| فبي إليك اشتياق دائما أبدا |  | ما دمت في الدهر حيا لست انتقل‏ |
| عهدي بربعك قد شيدت دعائمه‏ |  | و قد سما رتبة من دونها زحل‏ |
| ما باله أصبحت قفرا منازله‏ |  | لم يبق من عهده رسم و لا طلل‏ |
| لله أيامك اللاتي قضيت بها |  | عهد الصبا و هو غصن يانع خضل‏ |
| لم أرض في كل أرض عنك لي بدلا |  | و لم يطب أبدا الا بك الغزل‏ |
| كانت مرابع للذات جامعة |  | و العيش رغد بها و الشمل مشتمل‏ |
|  |  |  |

86ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ثم انطوت بعد ذاك الأنس بهجتها |  | و أزمع السير عنها من بها نزلوا |
| بانوا فابقوا بقلبي بعدهم حرقا |  | تزداد وقدا لذكراهم و تشتعل‏ |
| هم أسلموني إلى الأرزاء بعدهم‏ |  | و خلفوني حليف الوجد و ارتحلوا |
| و جرعوني كئوس الهجر مترعة |  | يا ليتهم بعد طول الهجر قد وصلوا |
| ما ضرهم لو على مضناهم عطفوا |  | و ما عليهم إذا جادوا بما بخلوا |
| قد كنت صعبا على الارزاء ذا جلد |  | و لم أكن بصروف الدهر احتفل‏ |
| و اليوم لم يبق لي صبرا و لا جلدا |  | رزء اطل علينا ليس يحتمل‏ |
| خطب الم فغم الخلق فادحة |  | و قد تزلزل منه السهل و الجبل‏ |
| أردى الردى احمدا رب العلى فغدا |  | عليه طرف الهدى بالدمع ينهمل‏ |
| اليوم عطلت الأحكام و انحسرت‏ |  | أجيادها فهي حسرى بعده عطل‏ |
| اليوم أقفر ربع المكرمات أسى‏ |  | من بعده و اعترى أعواده الخلل‏ |
| اليوم لم يبق من فوق الثرى أحد |  | الا غدا و هو مكلوم الحشا وجل‏ |
| اليوم صوح نبت الأرض و انكسفت‏ |  | شمس الفخار و مات العلم و العمل‏ |
| ما بعد يومك يوم يختشى ابدا |  | فلتمض تختار من تغتاله الغيل‏ |
| ان كان يا واحد الدنيا بها رجل‏ |  | فإنما أنت فيها ذلك الرجل‏ |
| غيث و غوث لملهوف و معتصم‏ |  | ان أجدبت و ألم الحادث الجلل‏ |
| يا راحلا لم يدع صبرا لمصطبر |  | الا و أصبح عنه و هو مرتحل‏ |
| خلفت بعدك في الأحشاء نار جوى‏ |  | وجدا عليك مدى الأيام تشتمل‏ |
| يا أيها الكاظم الندب الكريم و من‏ |  | سما مقام علا من دونه الحمل‏ |
| لا تجزعن فخير الخلق قاطبة |  | محمد من أقرت باسمه الرسل‏ |
| ما اختار في هذه الدنيا البقاء و قد |  | لاقاه لما دعاه الواحد الأجل‏ |
| اي و الذي خلق الإنسان من علق‏ |  | لا العالمون بها تبقى و لا السفل‏ |
| فأين كسرى و دارا و الالى سلفوا |  | من بعدهم و الملوك القادة الأول‏ |
| و اين من شيدوا تلك القصور فلا |  | قصورهم عنهم أغنت و لا الدول‏ |
| و اين من ملكوا الدنيا بأجمعها |  | فها هم عن سرير الملك قد نزلوا |
| فكل عيش رغيد لا دوام له‏ |  | و كل ظل ظليل سوف ينتقل‏ |
| يكفي الورى سلوة عن كل مفتقد |  | بمن به شمس أهل العلم تشتمل‏ |
| هو الرضا فخر أرباب الفخار و من‏ |  | تزول عنا به الأحزان و العلل‏ |
| العالم العلم الحبر الهمام و من‏ |  | ضاقت بمن رام يحصى فضله الحيل‏ |
| رب المفاخر من سارت مناقبه‏ |  | فينا و قد صار فيها يضرب المثل‏ |
| سقى ضريحا حوى مغناه بدر علا |  | ما أشرق البدر غيث صيب هطل‏ |
|  |  |  |

و قال الشيخ محمد خضر البغدادي يرثيه و يعزي عنه أخاه السيد باقر و ابنه السيد كاظم و ابني أخيه السيد محسن و السيد محمد الأمين أبناء السيد علي و الشيخ رضا بن زين العابدين العاملي قدس الله أرواحهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يأبى الشجي سماع قول العذل‏ |  | هيهات امسى عنهم في معزل‏ |
| اني و قد عبث الضنى بفؤاده‏ |  | و سقاه صرف الدهر كاس الحنظل‏ |
| شبت بتامور الحشى نار الاسى‏ |  | فغدا بلاهبها المعنى يصطلي‏ |
| من فادح دهم الأنام و حادث‏ |  | اودى بيذبل لو الم بيذبل‏ |
| اشجى النبي المصطفى و وصيه‏ |  | و ابنيهما و الطهر بنت المرسل‏ |
| خطب دهى الدين الحنيف بأحمد |  | الداعي إلى الدين الحنيف الأكمل‏ |
| في عامل شاد المعالي و الهدى‏ |  | و دعا إلى النهج السوي الأفضل‏ |
| حاز المكارم و المفاخر و التقى‏ |  | حتى سما السماك الأعزل‏ |
|  |  |  |

86

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اودى به صرف الردى فبكت له‏ |  | أقطار عامل بالدموع الهمل‏ |
| فليبكه المحراب في غسق الدجى‏ |  | إذ زانه بتهجد و تبتل‏ |
| و ليبكه العاني الذي قعدت به‏ |  | أيامه في كل امر مشكل‏ |
| ان ساءنا الدهر الخئون بفقده‏ |  | قسرا بأعظم فادح لا ينجلي‏ |
| قلنا العزا عنه بمصباح الدجى‏ |  | السامي بمفخره الرفيع المنزل‏ |
| بأخيه طود المجد باقرها الذي‏ |  | جمع المكارم في الطراز الأول‏ |
| و بنيه أهل الفضل أكرم فتية |  | ورثوا المفاخر آخرا عن أول‏ |
| لا سيما الأواه كاظم غيظه‏ |  | في كل نائبة و خطب معضل‏ |
| العالم البر التقي أخو النهى‏ |  | رب العلى رب الفخار الأكمل‏ |
| و شقيقه فرع العلى أخو العلى‏ |  | و خليصه في كل أمر أمثل‏ |
| الماجد البر التقي المحسن السامي‏ |  | ذرى العليا الرفيع المنزل‏ |
| و محمد فرع العلي أخو النهى‏ |  | ذي الباع في نيل المعالي الأطول‏ |
| حسب بهم يزهو كغر فعالهم‏ |  | يعزى إلى الهادي الحبيب المرسل‏ |
| صبرا بني المختار ان أباكما |  | قد حل في الفردوس أعلى منزل‏ |
| مع جده الهادي النبي و آله‏ |  | في أنعم تترى بفيض أجزل‏ |
| صبرا فوالدكم غدا من بعده المولى‏ |  | الرضا السامي بمفخره العلي‏ |
| العالم النحرير شمس علومها الداعي‏ |  | إلى النهج القويم الأفضل‏ |
| فعلى ضريح ضمه سحب الرضا |  | من فيض رحمة ربه المتفضل‏ |
| قد طار أقصى اللب من تاريخه‏ |  | لك احمد الجنات أشرف موئل‏ |
|  |  |  |

قوله قد طار أقصى اللب يشير إلى زيادة التاريخ اثنين.

و رثاه أيضا الشيخ طالب البلاغي و الشيخ قاسم الحائري و أرخه هذا بقوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مذ حل في الفردوس احمد أرخو |  | و بأحمد الجنات أشرف منزل‏ |
|  |  |  |

احمد بن محمد بن أبي نصر صاحب الأنزال‏

[[30]](#footnote-30) في تأليف لبعض المعاصرين يروي معلى بن محمد عنه [عن‏] الحسن بن محمد الهاشمي و يروي الحسن بن علي بن الفضل الملقب بسكباج عنه عن الماضي ع.

احمد بن محمد الإسكاف‏

حكى بعض المعاصرين عن الشيخ انه عده في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع اه و لم ينقل ذلك أحد ممن كتب في الرجال عن رجال الشيخ و الله اعلم.

احمد بن محمد باقر بن إبراهيم التبريزي‏

كان حيا سنة 1271 عالم فاضل مؤلف من تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري له كتاب في أصول الفقه في ثلاثة مجلدات وجدت بخطه.

السيد احمد بن محمد باقر بن عناية الله بن محمد بن زين العابدين الموسوي‏

عالم فاضل يروي عن جماعة منهم المولى لطف الله المازندراني و الميرزا محمد حسن الآشتياني و الشيخ زين العابدين المازندراني و غيرهم و له مؤلفات اخرى و هو نفس احمد بن محمد باقر الموسوي البهبهاني الحائري المذكور سهوا في مكان آخر له هذه المؤلفات (1) معين الوارثين بالفارسية فرغ منه سنة 1308 (2) كتاب الوقف (3) كتاب الشرط في ضمن العقد (4) كتاب الخلع و المبارات و فساد الطلاق بالعوض (5) رسالة منجزات المريض (6)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هذا و الذي بعده اخرا عن محلهما سهوا.- المؤلف-

87ص:

رسالة الكر (7) رسالة التعليق و التنجيز في العقود (8) رسالة في اليد (9) رسالة في عرق الجنب من حرام.

السيد احمد ابن صاحب روضات الجنات السيد محمد باقر الموسوي الاصفهاني‏

ولد سنة 1264 و توفي خامس عشر شهر رمضان سنة 1340 في النجف الأشرف و دفن بجانب عمه.

كان عالما فاضلا زاهدا عابدا ترك أصفهان و هاجر إلى النجف و اشتغل بأمور نفسه و عبادة ربه.

السيد احمد بن محمد باقر الموسوي البهبهاني الحائري‏

في الذريعة: لعله هو العالم المعمر المتوفى بالحائر في المحرم سنة 1351 والد السيد محمد رضا البهبهاني الحائري.

كان عالما فاضلا يروي بالاجازة عن الشيخ هادي الطهراني له مؤلفات (1) حاشية على القوانين إلى آخر العام و الخاص سماها تبيين القوانين ألفها سنة 1292 (2) أنيس الطلاب و تذكرة الأحباب في علوم متفرقة (3) الفريدة النحوية ألفه سنة 1291

احمد بن محمد أبو بشر السراج‏

أو احمد بن محمد بن بشر أو ابن أبي بشر قال النجاشي: أخبرنا ابن شاذان عن العطار عن الحميري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عنه. و في مشتركات الكاظمي يعرف برواية محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عنه.

احمد بن محمد البصري‏

روى الشيخ في التهذيب في باب صلاة الاستخارة عن سهل بن زياد عنه و عن جامع الرواة انه نسب اليه ما ذكره الشيخ في اسحق بن محمد البصري و كأنه سهو من قلمه أو كان في نسخته احمد بدل اسحق.

احمد بن محمد بن بندار مولى الربيع الأقرع‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد ع.

أبو الطيب احمد بن محمد بن بوطير

روى الشيخ في الأمالي ثلاثة اخبار بسنده عن أبي محمد الفحام عن أبي الطيب احمد بن محمد بن بوطير قال في أحدها: قال أبو محمد الفحام كان أبو الطيب احمد بن محمد بن بوطير رجلا من أصحابنا و كان جده بوطير غلام الامام أبي الحسن علي بن محمد و هو سماه بهذا الاسم و كان ممن لا يدخل المشهد (يعني مشهد العسكريين ع) و يزور من وراء الشباك و يقول للدار صاحب حتى أذن له و كان متأدبا يحضر الديوان و كان إذا طلب من الإنسان حاجة فان أنجزها شكر و سر و ان وعده عاد اليه ثانية فان أنجزها و الا عاد اليه ثالثة فان أنجزها و إلا قام في مجلسه ان كان ممن له مجلس أو جمع الناس فأنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ على الصراط تريد رعية ذمتي‏ |  | أم في المعاد تجود بالانعام‏ |
| اني لدنيائي أريدك فانتبه‏ |  | يا سيدي من رقدة النوام‏ |
|  |  |  |

و قال في الخبر الثاني: و بالاسناد قال أبو محمد الفحام حدثني أبو الطيب احمد بن محمد بن بوطير حدثني خير الكاتب حدثني شميلة الكاتب و كان قد عمل اخبار سر من رأى قال كان المتوكل و ذكر خيرا يتضمن بعض فضائل الامام الهادي ع‏ ثم قال:

و بالاسناد قال ابن الفحام 87 و حدثني أبو الطيب و كان لا يدخل المشهد و يزور من وراء الشباك فقال لي جئت يوم عاشوراء نصف النهار ظهرا و الشمس تغلي و الطريق خال من أحد و انا فزع من الدعار و من أهل البلد الجفاة إلى ان بلغت الحائط الذي أمضي منه إلى الشباك فمددت عيني و إذا برجل جالس على الباب ظهره إلي كأنه ينظر في دفتر فقال لي‏ إلى اين يا أبا الطيب بصوت يشبه صوت حسين بن علي بن أبي جعفر بن الرضا فقلت هذا حسين قد جاء يزور أخاه قلت يا سيدي امضي أزور من الشباك و أجيئك فأقضي حقك قال و لم لا تدخل يا أبا الطيب فقلت له الدار لها مالك لا أدخلها من غير إذنه فقال يا أبا الطيب تكون مولانا رقا و توالينا حقا و نمنعك تدخل الدار ادخل يا أبا الطيب فقلت امضي أسلم عليه و لا اقبل منه فجئت إلى الباب و ليس عليه أحد فيشعر بي فبادرت إلى عند البصري خادم الموضع ففتح لي الباب فدخلت فكنا نقول أ ليس كنت لا تدخل الدار فقال اما انا فقد أذنوا لي و بقيتم أنتم.

الشيخ ركن الدين علاء الدولة احمد بن محمد البيابانكي السمناني‏

توفي ليلة الجمعة 2 رجب سنة 736 عن 77 سنة و دفن في حظيرة الشيخ جمال الدين عبد الوهاب.

يظهر انه كان من مشايخ الصوفية ذكره القاضي نور الله في المجالس في عداد العرفاء و وصفه بسلطان المتألهين و قال ما تعريبه: من ملوك سمنان و بعد 15 سنة قضاها في خدمة السلطان غازان أنار الله برهانه أصابته جذبة و هو معه في بعض حروبه و بعد هذا في شهور سنة 687 اجتمع بالشيخ نور الدين عبد الرحمن الاسفرايني في بغداد في الخانقاه السكاكية و في مدة 16 سنة عمل 140 أربعينا و يقال انه في سائر الأوقات عمل 130 أربعينا اخرى (الظاهر ان الأربعين نوع من أنواع الذكر الذي يعمله الصوفية أو نحو ذلك) و وصل فيض إرشاده إلى حيث أصبح جامعا جميع سلاسل المتأخرين.

(تشيعه)

يدل عليه ما في مجالس المؤمنين من انه في أيام انتظامه في سلك أمراء السلطان غازان تعرف بحكم الضرورة إلى أمثال الأمير جوبان سلدوز و الأمير نوروز و كان هذان الأميران من أهل السنة و في كتاب النفحات انه حيث أرسل اليه الأمير أرنبا و أبلغه السلام و قال هذا لحم صيد حلال فكل منه ذكرني بحكاية الأمير نوروز معه فقال ان الأمير نوروز كان في خراسان و كنت ذاهبا إلى زيارة المشهد المقدس فسمع بي و جاء في خمسين فارسا و قال أريد ان أكون معك ما دمت في خراسان فبقي معي عدة أيام و في بعض الأيام جاء و معه ارنبان و قال اصطدتهما فكل منهما فقلت له لا آكل لحم الأرنب اصطاده اي كان قال لما ذا قلت لقول جعفر الصادق انه حرام إلى آخر القصة. و ما في المجالس أيضا من انه حكى صاحب كتاب الاخبار مولانا نور الدين جعفر البدخشي قدس سره العزيز الذي هو من أفاضل مريدي سيد المتألهين الأمير السيد علي الهمذاني قدس سره العزيز عنه انه قال: قال لي الشيخ محمد الآذكاني الذي كان شيخ الحديث في أثناء درس الحديث حيث اني في خدمة الشيخ علاء الدولة وصلت إلى كمال السلوك فاجازني و أمرني بالعودة إلى الوطن فعدت إلى الوطن امتثالا لأمره العالي و توفي والدي الشيخ شرف الدين محمد بن احمد الاسفرايني فقال بعض أصحابه و مريديه ننصب واحدا من أصحابه خليفة له و بعضهم قال سمعت‏

88ص:

لشيخ يقول لم أذهب بحمد الله من الدنيا حتى رأيت ولدي في مقامي بل مقامه أعلى فعرفت ان ذلك البعض الأول يقول مراد أكابر هذه الطائفة جعل خليفته ابنه المعنوي فاتفقوا على رجل صفار و أقاموا خليفة لأبي و لما رأيتهم خالفوا أبي مع هذا التصريح الذي سمعته منه تجنبت عنهم و عزمت على الذهاب إلى خدمة علاء الدولة فلما وصلت إلى خدمته أظهر في حقي لطفا كثيرا فحكيت له ما جرى لي مع أصحاب أبي من امر الاستخلاف فتبسم و قال فعل أصحاب أبيك معك مثل ما فعل أصحاب النبي ص مع علي بن أبي طالب.

و ما في المجلس عن رسالته موضح مقاصد المخلصين التي هي من مشاهير رسائله انه أورد فيها ان عليا أمير المؤمنين ع كان خليفة النبي ص بالحق و قلبه كان على قلبه و لذلك قال الخليفة الأول لابي عبيدة حين بعثه لاستحضاره اني أبعثك اليوم إلى من هو في مرتبة من فقدناه بالأمس إلى آخر مقالته و قال الخليفة الثاني لو لا علي هلك عمر و كفى بتصديق ما ندعي‏

قول النبي ص‏ أنت مني بمنزلة هارون من موسى و لكن لا نبي بعدي‏

و

قوله في غدير خم‏ على ملأ من المهاجرين و الأنصار من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم و ال من والاه و عاد من عاداه‏

و هذا حديث اتفق البخاري و مسلم على صحته.

و ما في المجالس عن كتاب الفلاح انه قال ان مروان الحمار أجهل من الحمار بشرائع الايمان و قد جعل الايمان وسيلة للوصول إلى الامارة لا قربة إلى الله و إلى رسوله و من يذهب مذهبه و مذهب جحوشة و مذهب فلان الأموي و جروه يحشرون معهم و لا نصيب لهم من شفاعة النبي ص. و في كتاب الفلاح أيضا ان فلانا الباغي و مروان الطاغي كلاهما مجبولان على خلاف رسول الله ص و جرو فلان و جحوش مروان كذلك.

و يظهر من المجالس ان المترجم كان معروفا بصحبة الخضر و نقل بعضهم عنه أحوال الخضر لكنه حكى عنه في المجالس ما يظهر منه إنكار وجود المهدي و وفاة محمد بن الحسن العسكري حيث قال في رسالة بيان الإحسان ان كان إلى الآن لم يوجد فلا شك انه سيوجد و يصل إلى كمال شان المصطفى ص و تشمل دعوته جميع أهل العالم و أجاب عنه بأنه على سبيل الفرض و ان صدق الشرطية لا يستلزم صدق المقدم و مع التسليم فهو بالمعنى الأعم.

(مؤلفاته)

(1) آداب الخلوة و كان المراد بها خلوة الصوفية. في كشف الظنون آداب الخلوة للشيخ ركن الدين علاء الدولة احمد بن محمد السمناني (2) رسالة موضح مقاصد المخلصين و مفضح عقائد المدعين (3) كتاب الفلاح (4) رسالة بيان الإحسان لأهل العرفان و هذه الثلاثة الاخيرة مذكورة في مجالس المؤمنين.

المولى احمد بن محمد التوني البشروي‏

(التوني) نسبة إلى تون بالمثناة الفوقية المضمومة و الواو الساكنة و النون بلد بخراسان قرب قاين فوق قهستان (و البشروي) نسبة إلى (بشرويه) بضم الموحدة و سكون الشين المعجمة و ضم الراء و سكون الواو و فتح المثناة التحتية و الهاء آخر الحروف قرية كبيرة من اعمال تون على اربعة فراسخ منها. 88 في أمل الآمل: فاضل عالم زاهد عابد ورع من المعاصرين المجاورين بطوس له كتب منها: حاشية شرح اللمعة و رسالة في تحريم الغناء و رسالة في الرد على الصوفية اه و هو أخو ملا عبد الله التوني صاحب الوافية، يروي عنه بالاجازة المولى محمد معصوم بن كمال الدين حسين المشهدي بتاريخ 20 شعبان سنة 1066 و المولى غلام رضا الطبسي و المولى حسن الهروي و السيد محمد مؤمن الخراساني و غيرهم و راى السيد شهاب الدين المرعشي إجازاته لهم على ظهر كتاب الكافي ببلدة سبزوار.

أبو العباس احمد بن محمد بن ثوابة بن خالد الكاتب‏

هكذا ترجمه ياقوت في معجم الأدباء ثم قال: قال ابن النديم هو احمد بن محمد بن ثوابة بن يونس.

قال ياقوت مات سنة 277 و قال الصولي سنة 273 اه أقول:

و كلا التاريخين لا يكاد يصح لما ستعرف من انه كتب كتابا إلى وزير المعتضد في وزارته. و المعتضد ولي الخلافة سنة 279.

(آل ثوابة)

و آل ثوابة: أهل علم و فضل و كتابة (منهم) صاحب الترجمة (و منهم ولده أبو عبد الله محمد بن احمد بن ثوابة. ذكره ابن النديم في الفهرست و قال: كان مترسلا بليغا و كان كتب للمعتضد و له كتاب رسائل مدون، و ذكره ياقوت في معجم الأدباء في أثناء ترجمة أبيه فقال: و له ابن اسمه محمد بن احمد كان أيضا مترسلا بليغا و له كتاب رسائل (و منهم) أخو صاحب الترجمة جعفر بن محمد بن ثوابة قال ياقوت: تولى ديوان الرسائل في أيام عبيد الله بن سليمان الوزير- هو وزير المعتضد- (و منهم) ولده أبو الحسين محمد بن جعفر بن ثوابة ذكره ياقوت (و منهم) ابنه أبو عبد الله احمد بن محمد بن جعفر قال ياقوت له أيضا ديوان رسائل و هو آخر من بقي من فضلائهم اه لكن ابن النديم لم يذكر غير ثلاثة صاحب الترجمة و ابنه محمدا و أبا الحسين ثوابة قال و هو آخر من رأينا من أفاضلهم و علمائهم و له كتاب رسائل (اه) فجعل أبا الحسين كنية ثوابة و قال انه آخر من بقي من أفاضلهم و ياقوت جعله كنية محمد بن جعفر و جعل آخر من بقي من فضلائهم ابنه احمد بن محمد بن جعفر، فالظاهر وقوع سقط في نسخة الفهرست المطبوعة في أول الكلام و آخره فان ياقوتا انما أخذ من الفهرست.

قال محمد بن إسحاق النديم في فهرسته: (ذكر آل ثوابة بن يونس) و أصلهم نصارى و قيل ان يونس يعرف بلبابة و كان حجاما و قيل أمهم لبابة. ثم ذكر حكاية تدل على ان جدهم كان حجاما و هي ان صاحب الترجمة تنازع مع علي بن الحسين في ضيعة في مجلس بعض الرؤساء قال و احسبه عبيد الله بن سليمان فرد علي بن الحسين مناظرة أبي العباس إلى أخيه أبي القاسم جعفر بن الحسين فناظرا أبا العباس فاقبل أبو العباس يهاتره و يهزأ به و يصغر من قدره و يقول من أنتم انما نفقتم بالبذبذة (أي الغلبة) أو البربرة فالتفت علي بن الحسين إلى صبي كان معه كأنه الدنيا المقبلة فاخذ بيده و قام قائما في موضعه و كشف عن رأسه و قال بأعلى صوته يا معشر الكتاب هذا ولدي من فلانة بنت فلان و هي مني طالق طلاق الحرج و السنة على سائر المذاهب ان لم يكن هذا الشرط الذي في اخدعي شرط جده فلان المزين لا يكنى عن جده ابن ثوابة فاستخذل أبو العباس و لم يحر جوابا و سلم الضيعة (اه) و يدل على ذلك أيضا شعر البحتري الآتي.

89ص:

أحوال صاحب الترجمة

كان المترجم منشئا بليغا جوادا كريما حليما له جلالة و شهرة و ذكر له ياقوت في معجم الأدباء ترجمة طويلة مفصلة و يفهم من أثناء كلامه كما ياتي انه كان بمكانة من العلم و انه تولى كتابة الإنشاء السنين الكثيرة و انه لم يكن له نظير في زمانه في براعة لسانه و انه كان مرضيا عند الأعيان.

تشيعه‏

ثم ان ياقوت في معجم الأدباء قال في أثناء ترجمة احمد بن محمد بن ثوابة ما لفظه: كان محمد بن احمد بن ثوابة كاتبا لبايكباك التركي فلما أغرى المهتدي بالرافضة قال المهتدي لبايكباك كاتبك و الله أيضا رافضي فقال كذب و الله على كاتبي فشهدت الجماعة عليه فقال كذبتم ليس كاتبي كما تقولون كاتبي خير فاضل يصلي و يصوم و ينصحني و نجاني من الموت فغضب المهتدي و ردد الايمان على صحة القول في ابن ثوابة و هو يقول لا لا فلما انصرف القوم من حضرة المهتدي أسمعهم بايكباك و شتمهم و نسبهم إلى أخذ الرشى و امر ببعضهم فنيل بمكروه و استتر ابن ثوابة و قلد المهتدي كتابة بايكباك غيره و نودي على ابن ثوابة و اعتذر بايكباك إلى المهدي [المهتدي‏] فصفح عنه و سال بايكباك موسى بن بغا التلطف في المسألة في الصفح عن ابن ثوابة فلما جدد المهتدي البيعة في دار اناجور التركي عاود بايكباك المسألة في كاتبه فوعده بالرضا عنه و قال: الذي فعلته به لم يكن لشي‏ء كان في نفسي عليه يخصني لكن غضبا لله تعالى و للدين فان كان نزع عما أنكر منه و أظهر تورعا فاني قد رضيت عنه ثم رضي عنه [يوم الجمعة النصف من محرم‏] سنة 250 و خلع عليه اربع خلع و قلده سيفا و رجع إلى كتابة بايكباك ميمون بن هارون اه فانظر إلى أي حد بلغت العداوة لاتباع أهل البيت و محبيهم حتى صارت الشهادة عليهم بذلك توجب خوفهم و استتارهم و يرى المهتدي أذاهم نصرة للدين بزعمه ثم يعفو عنهم بشفاعة الأتراك المعلوم حالهم و ظلمهم في دولة بني العباس و حتى يقول بايكباك في اعتذاره عن ابن ثوابة أنه يصلي و يصوم كان الشيعة لا يصلون و لا يصومون و منهم و من مواليهم عرف الورع و الصلاة و الصوم و الفضل و الخير و الدين و سيعلم الذين ظلموهم أي منقلب ينقلبون. ثم ان قوله ان المهتدي رضي عنه سنة 250 لا يكاد يصح و يحتمل وقوع تحريف فيه من النساخ لما ستعرف من ان بيعة المهتدي كانت سنة 255.

ثم ان الظاهر ان مراد ياقوت بمحمد بن احمد صاحب هذه الحكاية ولد صاحب الترجمة الذي كان كاتبا للمعتضد كما مر نقله عن ابن النديم فيكون أولا كاتبا لبايكباك في زمن 1 المهتدي الذي بويع سنة 255 و قتل 1 سنة 256 و بقي إلى زمن 2 المعتضد الذي بويع سنة 279 و مات 2 سنة 289 فصار كاتبا له. و هذه الحكاية صريحة في تشيع 3 محمد بن أحمد بن ثوابة و يمكن أن يستظهر منها أبيه أحمد بن محمد بن ثوابة صاحب الترجمة فان ابنه لم يأخذ التشيع إلا عنه بل الظاهر أن آل ثوابة كلهم شيعة.

و حكى ياقوت في معجم الأدباء عن كتاب الوزراء لهلال بن المحسن حدث علي بن سليمان الأخفش عن المبرد انه كان في يوم نوبة له عند أبي العباس احمد بن محمد بن ثوابة حتى دخل عليه غلامه و في يده رقعة البحتري فقرأها أبو العباس و وقع فيها قال المبرد فرمى بها إلي و إذا فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسلم أبا العباس و ابق‏ |  | فلا أزال الله ظلك‏ |
| و كن الذي يبقى لنا |  | و نموت حين نموت قبلك‏ |
| لي حاجة أرجو لها |  | إحسانك الأوفى و فضلك‏ |
|  |  |  |

89

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و المجد مشترط عليك‏ |  | قضاءها و الشرط أملك‏ |
| فلئن كفيت ملمها |  | فلمثلها أعددت مثلك‏ |
|  |  |  |

و إذا قد وقع أبو العباس مقضية و الله الذي لا إله إلا هو و لو أتلفت المال و أذهبت الحال. و مما يدل على كرمه و حمله [حلمه‏] ما في الاغاني قال حدثني أبو الفضل العباس بن احمد بن محمد بن ثوابة قال قدم البحتري النيل على احمد بن علي الإسكافي مادحا له فلم يثبه ثوابا يرضاه فهجاه بقصيدته التي يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما كسبناه من احمد بن علي‏ |  | و من النيل غير حمى النيل‏ |
|  |  |  |

و هجاه بقصيدة اخرى و جمع إلى هجائه هجاء بني ثوابة فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قصة النيل فاسمعوها عجابة |  | ان في مثلها تطول الخطابة |
| ادعى النيل فرقتان تلاحوا |  | آل عبد الأعلى و آل ثوابة |
| حكم العادل الجنيذي فيهم‏ |  | بصواب فلا عدمنا صوابه‏ |
| احفروا النيل يا بني عبد الأعلى‏ |  | و أثيروا صخوره و ترابه‏ |
| ان وجدتم فيه شباك أبيكم‏ |  | كنتم دون غيركم أربابه‏ |
| أو وجدتم محاجما ان حفرتم‏ |  | زال شك العصابة المرتابه‏ |
| فبدت جونة من الخوص فيها |  | آلة الشيخ و هو جد لبابة |
| خالد لا سقى الإله صداه‏ |  | فبنوه اللئام شانوا الكتابة |
|  |  |  |

و قال يهجو بني ثوابة أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا لله درك يا جللتا |  | و ما أخرجت من أهل الكتابة |
| نقلت عن المشارط و المواسي‏ |  | إلى الأقلام حال بني ثوابة |
|  |  |  |

قال العباس بن احمد: و بلغ ذلك أبي فبعث اليه بالف درهم و ثياب و دابة بسرجها و لجامها، فرده و قال: قد أسلفتكم اساءة فلا يجوز معها قبول صلتكم! فكتب اليه أبي: اما الاساءة فمغفورة و الحسنات يذهبن السيئات و ما ياسو جراحك مثل يدك و قد رددت إليك ما رددته إلي و أضعفته فان تلافيت ما فرط منك أثبنا و شكرنا و ان لم تفعل احتملنا و صبرنا فقبل ما بعث به و كتب اليه: كلامك [و] الله أحسن من شعري و قد أسلفتني ما أخجلني و حملتني ما أثقلني و سيأتيك ثنائي، ثم غدا عليه بهذه القصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ضلال لها ما ذا أرادت إلى الصد |  | و نحن وقوف من فراق على حد |
| مزاولة أن تخلط الود بالقلى‏ |  | و معزمة ان تلحق القرب بالبعد |
| فلا تسألا عن هجرها ان هجرها |  | جنى الصبر يسقى مره من جني الشهد |
| أ يذهب هذا الدهر لم ير موضعي‏ |  | و لم يدر ما مقدار حلي و لا عقدي‏ |
| و يكسد مثلي و هو تاجر سؤدد |  | يبيع ثمينات المكارم و المجد |
| سوائر شعر جامع بدد العلى‏ |  | تعلقن من قبلي و أتعين من بعدي‏ |
| يقدر فيها صانع متعمل‏ |  | لاحكامها تقدير داود في السرد |
| رحيل اشتياق مبرح و صبابة |  | إلى قرية النعمان و السيد الفرد |
| إلى سابق لا يعلق القوم شاوه‏ |  | بسعي و لا يهدون منه إلى قصد |
| إلى ابيض الأخلاق ما مر ابيض‏ |  | من الدهر الا عن جدا منه أو رفد |
| و يخشى شذاه و هو غير مسلط |  | و قد يتوقى السيف و السيف في الغمد |
| و قد دفعوا بخل الزمان بجوده‏ |  | و لا طب حتى يدفع الضد بالضد |
|  |  |  |

و قال يمدحه أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان دعاه داعي الهوى فأجابه‏ |  | و رمى قلبه الصبا فأصابه‏ |
|  |  |  |

90ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عبت ما جاءه و رب جهول‏ |  | جاء ما لا يعاب يوما فعابه‏ |
| يغنم الموجز الهجوم على الأمر |  | و يكدي المطاول الهيابه‏ |
| لا تخف عيلتي و تلك القوافي‏ |  | بيت مال ان أخاف ذهابه‏ |
| قد مدحنا ايوان كسرى و جئنا |  | نستثيب النعمى من ابن ثوابه‏ |
| همم في السماء تذهب علوا |  | و رباع مغشية منتابه‏ |
| خلق منهم تردد فيهم‏ |  | وليته عصابة من عصابه‏ |
| و إذا احمد استهل لنيل‏ |  | أكثر النيل واهبا و أطابه‏ |
| ارتجي عنده فواضل نعمى‏ |  | ما ارتجاها الشماخ عند عرابه‏ |
| هو للراغبين عمدة آمال‏ |  | كما البيت للحجيج مثابة |
|  |  |  |

و قال يمدحه أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| برق أضاء العقيق من ضرمه‏ |  | يكشف الليل عن دجى ظلمه‏ |
| ذكرني بالوميض حين سرى‏ |  | من ناقض العهد ضوء مبتسمه‏ |
| ثغر حبيب إذا تالق في‏ |  | لماه عاد المحب في لممه‏ |
| مهفهف يعطف الوشاح على‏ |  | ضعيف مجرى الوشاح منهضمه‏ |
| إذا مشى أدمجت جوانبه‏ |  | و اهتز من قرنه إلى قدمه‏ |
| أشتاقه من قرى العراق على‏ |  | تباعد الدار و هو في شامه‏ |
| أحبب إلينا بدار علوة من‏ |  | بطياس و المشرفات من أكمه‏ |
| بساط روض تجري منابعه‏ |  | في مرحجن الغمام منسجمه‏ |
| يفضل في آسه و نرجسه‏ |  | نعمان في طلحه و في سلمه‏ |
| هل أرد العذب من مناهله‏ |  | أو أطرق النازلين في خيمة |
| متى تسل عن بني ثوابة يخبرك‏ |  | السحاب المحبوك عن ديمه‏ |
| تبل من محلها البلاد بهم‏ |  | كما يبل المريض من سقمه‏ |
| أقسمت بالله ذي الجلالة و العز |  | و مثلي من بر في قسمه‏ |
| و بالمصلى و من يطوف به‏ |  | و الحجر المبتغى و مستلمه‏ |
| إذا اشرأبوا له فملتمس‏ |  | بكفه أو مقبل بفمه‏ |
| ان المعالي سلكن قصد أبي العباس‏ |  | حتى عددن من شيمه‏ |
| معظم لم يزل تواضعه‏ |  | لآمليه يزيد في عظمه‏ |
| ما السيف عضبا يضي‏ء رونقه‏ |  | أمضى على النائبات من قلمه‏ |
| حامى على المكرمات مجتهدا |  | جهد المحامي عن ماله و دمه‏ |
| كان له الله حيث كان و لا |  | أخلاه من طوله و من نعمه‏ |
|  |  |  |

قال: فلم يزل أبي يصله بعد ذلك اه و هذه القصائد لم يذكر منها أبو الفرج الا اوائلها.

قال ياقوت: و قيل لابن ثوابة: قد تقلد إسماعيل بن بلبل الوزارة! فقال ان هذا عجز قبيح من الأقدار! قال الصولي: و كانت بين أبي الصقر إسماعيل بن بلبل الوزير و بين أبي العباس احمد بن ثوابة وحشة شديدة ثم ضرب الدهر من ضربه فرأيت ابن ثوابة قد دخل إلى أبي الصقر بواسط فوقف بين يديه ثم قال أيها الوزير لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا وَ إِنْ كُنَّا لَخاطِئِينَ‏ فقال له أبو الصقر: لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ‏ يا أبا العباس! ثم رفع مجلسه و قلده طساسيج بابل و سورا فزاد في الدعاء له فما زال واليا إلى ان توفي. و حكى ياقوت في معجم الأدباء عن أبي حيان في كتاب الوزيرين بسنده عن احمد بن الطيب ان صديقا لابي العباس احمد بن ثوابة الكاتب يكنى أبا عبيدة قال له: انك ذو أدب و فصاحة فلو أكملت فضلك بمعرفة البرهان القياسي و الأشكال الهندسية و قرأت أقليدس! فقال و ما أقليدس؟ قال رجل 90 من علماء الروم وضع كتابا فيه أشكال كثيرة فأتاه برجل يقال له قويري مشهور فاتى اليه مرة و لم يعد، فكتب إليه احمد بن الطيب اتصل بي- جعلت فداك- ان رجلا من إخوانك أشار عليك بمعرفة القياس البرهاني و أحضر لك رجلا كان غاية في سوء الأدب، و اماما من أئمة الشرك لاستغرارك و استغوائك فأحببت اعلامي ذلك على كنهه فكتب اليه ابن ثوابة: الأمر كما بلغك ان أبا عبيدة لعنه الله بنحسه اغتالني ليكلم ديني من حيث لا اعلم و ينقلني عما اعتقده من الايمان بالله عز و جل و برسوله ص موطدا إلى الزندقة بسوء نيته بالهندسة فاتى بشيخ ديراني شاخص النظر طويل مشذب محزوم الوسط فاخذ مجلسه و لوى اشداقه فقلت بلغني ان عندك معرفة من الهندسة فهلم أفدنا شيئا منها فقال احضرني دواة و قرطاسا فاحضرتهما فاخذ القلم و نكت نكتة نقط منها نقطة و قال هذه شي‏ء لا جزء له فقلت اضللتني و رب الكعبة و ما الشي‏ء الذي لا جزء له قال البسيط قلت: و ما الشي‏ء البسيط قال: كالله و كالنفس قلت: انك من الملحدين أ تضرب لله الأمثال و الله تعالى يقول‏ فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ‏ و نظرت إلى امارات الغضب في وجوه الحاضرين فقلت ما غضبكم لرجل يشرك بالله فقال لي رجل منهم إنسان حكيم فغاظني قوله فقال لي آخر ان عندي مسلما يتقدم أهل هذا العلم فاتاني برجل قصير دحداح آدم مجدور الوجه اخفش العينين اجلح أفطس فقلت: ما اسمك قال:

اعرف بكنيتي أبو يحيى فتفألت بملك الموت ع و قلت اللهم اني أعوذ بك من الهندسة اللهم فاكفني شرها فإنه لا يصرف السوء الا أنت و قرأت الحمد و التوحيد و المعوذتين و قلت هلم أفدنا شيئا من هندستك فقال احضرني دواة و قرطاسا فقلت أ تدعو بالدواة و القرطاس و قد بليت متهما [منهما] ببلية قال و كيف كان ذلك قلت ان النصراني نقط نقطة كأصغر من سم الخياط و قال انها معقولة كربك الأعلى فو الله ما عدا فرعون و كفره فقال اني أعفيك من النقطة لعن الله قويري و ما كان يصنع بالنقطة و قد [هل‏] بلغت أنت ان تعرف النقطة فقلت استجهلتني و رب الكعبة و قال لغلامه ائتني بالتخت فأتاه به ثم اخرج من كمه ميلا عظيما فقلت ان أمرك لعجيب و لم أر أميال المتطببين كميلك قال لست بمتطبب و لكن اخط به الهندسة على هذا التخت فقلت أ تخط على تخت بميل لتميل بي إلى الكذب باللوح المحفوظ قال لست أذكر لوحا محفوظا و لكن اخط فيه الهندسة و أقيم عليها البرهان قلت له اخطط فاخذ يخط و قلبي يجب وجيبا و قال ان هذا الخط طول بلا عرض فتذكرت صراط ربي المستقيم و قلت له و الله ما خططت الخط و أخبرت انه طول بلا عرض الا ضلة بالصراط المستقيم لتزل قدمي عنه أعوذ بالله و ابرأ اليه من الهندسة و أمرت بسحبه فحسب و أخذت قرطاسا و كتبت يمينا مغلظة ان لا انظر في الهندسة و أكدت بمثل ذلك على عقبي و عقب أعقابهم لا تنظروا فيها و لا تتعلموها ما دامت السماوات و الأرض انتهى باختصار.

(ثم قال ياقوت) قال عبد الله الفقير [اليه‏] مؤلف هذا الكتاب لا شك ان أكثر ما في هذه الرسالة مفتعل مزور و ما أظن برجل مثل ابن ثوابة و هو بمكانة من العلم بحيث تلقى اليه مقاليد الخلافة فيخاطب عنها بلسانه القاصي و الداني و يرتضيه العقلاء و الوزراء بحيث لا يرون له نظيرا في زمانه في براعة لسانه تولى كتابة الإنشاء السنين الكثيرة ان يكون منه هذا كله و لكن عسى ان يكون منه ما كان من ابن عباد و هو الذي ساق أبو حيان خبر ابن ثوابة لأجله و هو قوله كان ابن عباد يسب أصحاب الهندسة و يقول جاءني بعض هؤلاء الحمقى فاثبت خمسة و عشرين و خط خطا و وضع شكلا

91ص:

و زعم انه يعمل برهانا على ذلك فقلت له كنت اعرف ان هذا خمسة و عشرين [عشرون‏] ضرورة و قد شككت الآن و هذا هو الخسار. و مثل هذا لا يبعد ان يقول مثله من لم يتدرب بهذه الصناعة فاما ما تقدم من حديث ابن ثوابة فهو غاية في التجلف و الرجل كان أجل من ذلك و انما اتي اما من جهة احمد بن الطيب لأنه كان فيلسوفا و كان ابن ثوابة متعجرفا فاخذ يسخر منه ليضحك المعتضد فان احمد بن الطيب كان من جلساء المعتضد و اما ان يكون أبو حيان جرى على عادته في وضع ما أكثر من وضعه من مثل ذلك و الله اعلم اه. (أقول) لا ريب في ان هذه الرسالة موضوعة مفتعلة من أبي حيان أو ابن الطيب و تركنا منها أشياء كثيرة غير ما ذكرناه غاية في السخافة، و الاختلاق عليها كالذي ذكرناه منها ظاهر كما ان ما نسب إلى ابن عباد الظاهر انه موضوع مفتعل من أبي حيان على عادته فابن عباد في علمه و فضله أجل شانا من أن يجهل فوائد علم الهندسة و يسب أصحابها و ينسبهم إلى الحمق و ما نفى ياقوت عنه البعد هو في غاية البعد.

مؤلفاته‏

قال ابن النديم في الفهرست و ياقوت في معجم الأدباء ان لصاحب الترجمة من التصانيف كتاب رسائل مجموع كتاب رسالته في الكتابة و الخط.

شي‏ء من إنشائه‏

قال ابن النديم كان أبو العباس من الثقلاء البغضاء و له كلام مدون مستهجن مستثقل منه: علي بماء الورد أغسل فمي من كلام الحاجم.

و منه: لما رأى أمير المؤمنين الناس قد تدارسوا و تدقلموا و تذروروا تدسقن.

قال ياقوت و من كلام أبي العباس: من حق المكاتبة ان يسبقها انس و ينعقد قبلها ود و لكن الحاجة أعجلت عن ذلك فكتبت كتاب من يحسن الظن إلى من يحققه.

قال- و من فصل له إلى عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد): لم يؤت الوزير من عدم فضيلة و لم أؤت من عدم وسيلة و لم أزل أترقب ان يخطرني بباله ترقب الصائم لفطره و أنتظره انتظار الساري لفجره إلى ان برح الخفاء و كشف الغطاء و شمت الأعداء و ان في تخلفي و تقدم المقصرين لآية للمتوسمين و الحمد لله رب العالمين.

و قال ياقوت: و كتب احمد بن محمد بن ثوابة إلى إسماعيل بن بلبل حين صاهر الناصر لدين الله الموفق بالله: بسم الله الرحمن الرحيم بلغني للوزير أيده الله نعمة زاد شكرها على مقادير الشكر كما أربى مقدارها على مقادير النعمة فكان مثلها قول إبراهيم بن العباس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بنوك غدوا آل النبي و أورثوا |  | الخلافة و الحاوون كسرى و هاشما |
|  |  |  |

و انا اسال الله تعالى ان يجعلها موهبة ترتبط ما قبلها و تنتظم ما بعدها و تصل جلال الشرف حتى يكون أعزه الله على سادة الوزراء موفيا و لجميل العادة مستحقا و لمحمود العاقبة مستوجبا و ان يلبس خدمه و أولياءه من هذه الحلل العالية ما يكون لهم ذكرا باقيا و شرفا مخلدا.

91

السيد احمد بن السيد محمد الجزائري‏

في تحفة العالم حاد الذهن معتدل السليقة قرأ على عمه السيد عبد الله فكان من مقدمي تلامذته و كان يكتب الخط النسخ الجيد في الغاية توفي في شبابه قبل استكماله الكمالات و لو بقي لكان أحد الأفاضل الاعلام له ولد واحد و هو السيد عبد الغفور.

الشريف احمد بن محمد بن جعفر بن الحسن بن عمر بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب.

في مقاتل الطالبيين: حمله محمد بن ميكال مع أبيه إلى نيسابور فمات أبوه قبله و توفي هو بعده في أيام المعتمد اه.

الشريف النقيب أمين الدين أبو طالب احمد بن محمد بن جعفر الحسيني.

أحد نقباء حلب من آل زهرة و علمائها و أحد مشايخ الرواية يروي عنه السيد أبو حامد محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني ابن أخي السيد أبي المكارم حمزة بن علي الحسيني صاحب الغنية و يروي هو عن القاضي أبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة و المترجم هو خال والد أبي حامد المذكور ذكره أبو حامد في صدر كتاب الأربعين حديثا في حقوق الاخوان فقال: الحديث الأول‏ اخبرني عمي الشريف الطاهر عز الدين أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني و خال والدي الشريف النقيب أمين الدين أبو طالب احمد بن محمد بن جعفر الحسيني رضي الله عنه قراءة عليهما قالا: أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة إلخ و قد علم من ذلك انه في طبقة 1 السيد أبي المكارم حمزة بن زهرة صاحب الغنية المتوفى 1 سنة 585 و من العلماء و من مشايخ الإجازة و لعله هو المذكور بعده لأنه في طبقته و يمكن تعدد كنيته.

الشريف المرتضى أبو الفتوح عز الدين احمد بن أبي طالب محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن أبي إبراهيم محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ع العلوي الحسيني الاسحاقي الحلبي نقيب الاشراف بحلب.

ولد بحلب سنة 579 و توفي فيها فجاة ليلة الخميس 16 شوال سنة 653 و ترك ثلاثة أيام حتى تيقنوا موته ثم دفن في مدرسته التي أنشأها بحلب في اعالي جبل الجوشن و درس بها.

عن مختصر تاريخ الإسلام للذهبي أنه كان صدرا رئيسا وافر الحرمة و هو الذي شهر ابن العود لما تكلم على الصحابة سمع من النسابة أبي محمد بن أسعد الحراني و الافتخار الهاشمي و أبي محمد بن علوان و أجاز له يحيى الثقفي و حدث بدمشق و حلب، روى عنه الدمياطي و غيره و روى عنه بالثغر البرهان و عن كنوز الذهب في تاريخ حلب لأبي ذر احمد بن إبراهيم الشافعي: أنه تولى نقابة الطالبيين بحلب بعد موت أخيه ثم عزله الظاهر غازي و ولاها شمس الدين أبا علي بن زهرة ثم أن أتابك ولاه الحسبة بحلب في أيام العزيز محمد حتى مات أبو علي بن زهرة فولاه نقابة الطالبيين ثم ولي مضافا إليها نقابة العباسيين في دولة الناصر يوسف و هو شهير الترجمة كثير المناقب و المفاخر من نسل أبي بكر الصديق من جهة الأم اه و مع قول الذهبي انه شهر 1 ابن العود 1 لتشيعه و تصريح صاحب كنوز الذهب فلسنا نعتقد ذلك و لا نخال الرجل إلا على مذهب‏

92ص:

أجداده و أهل بيته بني زهرة الذين كانوا كلهم شيعة، و يرشد إلى ذلك ما عن الدر المنتخب بعد ذكره لهذه المدرسة- أي مدرسة النقيب المذكور المشار إليها آنفا- في المدارس الحنفية: هذا القول من ابن شداد يقتضي أن الشريف المذكور كان إذ صريحه أن المدرسة المذكورة من مدارس الحنفية التي بظاهر حلب و لم يعرف أن الشريف المذكور كان حنفيا و لا أحد من أهل بيته و الله أعلم اه أي و لا على مذهب آخر من باقي المذاهب الأربعة بدليل قوله و لا أحد من أهل بيته لاشتهارهم كالنور على الطور و أما تشهيره للشيخ نجيب الدين بن العود- الآتي في حرب [حرف‏] النون (إن شاء الله)- فلا نخاله واقعا بالصورة التي نقولها و كيف يتصور ان سيدا صحيح النسب يشهر من يوالي أجداده الطاهرين و يفضلهم و يقدمهم على كل أحد و لو فرض أنه تجرأ على بعض الصحابة، و الذي نخاله أن هذا الرجل تفوه امام النقيب بما لا يرضاه عامة الحلبيين فزجره النقيب و ربما بالغ في زجره ليدفع التهمة عن نفسه و ليحفظ دمه و الخوف قد يبعث على أكثر من هذا فلم يقنع له العامة بدون التشهير و سكت النقيب عن فعلهم خوفا أن يجري عليه ما جرى على ابن العود، فنسب ذلك اليه و الله أعلم باسرار عباده.

و من شعر النقيب فيما نسبه اليه الصلاح الصفدي في المحكي عن تاريخه المرتب على السنين قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كيف السبيل إلى خل أصاحبه‏ |  | يرعى المودة في حلي و ترحالي‏ |
| لي عنده مثلما عندي له و له‏ |  | حفظ الوداد بترك القيل و القال‏ |
|  |  |  |

و من شعره في المستعصم العباسي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| امام لنا يهدي إلى منهج الهدى‏ |  | و يوضح من أدياننا كل مشكل‏ |
| إذا عجزت أفهامنا عن صفاته‏ |  | عدلنا إلى آي الكتاب المنزل‏ |
|  |  |  |

احمد بن محمد بن جعفر أبو علي الصولي البصري‏

أستاذ الشيخ المفيد (الصولي) بضم الصاد المهملة نسبة إلى صول اسم رجل.

في الفهرست: احمد بن محمد بن جعفر أبو علي الصولي بصري صحب الجلودي عمره و قدم بغداد سنة 353 و سمع منه الناس و كان ثقة في حديثه مسكونا إلى روايته، و له كتب منها كتاب اخبار فاطمة ع كتاب كبير أخبرنا به احمد بن عبدون عن محمد بن موسى أبي الفرج قال سمعته منه إملاء و أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عن احمد بن محمد بن جعفر الصولي بجميع رواياته‏ و قال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع احمد بن محمد بن جعفر أبو علي الصولي كان صاحب الجلودي روى الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عنه (اه) و قال النجاشي احمد بن محمد بن جعفر أبو علي الصولي بصري صحب الجلودي عمره و قدم بغداد سنة 353 و سمع الناس منه و كان ثقة في حديثه مسكونا إلى روايته غير انه قيل إنه يروي عن الضعفاء له كتاب اخبار فاطمة ع كان يروي عنه أبو الفرج محمد بن موسى القزويني (اه) و ينقل ابن شهرآشوب في المناقب عن كتابه المذكور. و في مشتركات الكاظمي يعرف احمد بن محمد بن جعفر أبو علي الصولي الثقة برواية محمد بن محمد بن النعمان عنه و روى عنه أيضا محمد بن موسى القزويني.

92

أبو القاسم احمد بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع‏

في بعض التواريخ الفارسية مما غاب عني اسمه و الظاهر انه تاريخ قم تعريبه: هو جد أبي القاسم الرازي احمد بن عيسى بن أحمد بن محمد و هو من السادات الذين انتقلوا من طبرستان إلى قم و توطن بقم و حكى أبو القاسم احمد [الرازي‏] المترجم ان جده احمد بن محمد المترجم كان محبوسا ببغداد لمال كان في ذمته، فتحيل و هرب و أتى طبرستان إلى عند الداعي الحسن بن زيد للقرابة التي بينهما فبقي هناك إلى ان قتل العلوية و اخد [أخذ] الحسن بن زيد فخرج من طبرستان و توجه إلى قم، فخرج عليه اللصوص في الطريق و أخذوا جميع ما معه فلما ورد قما أكرمه العرب الذين فيها و أظهروا نحوه تمام الشفقة فلما رأى ذلك أقام بقم فلما بلغ ذلك الحسن بن زيد كتب إلى أهل قم أن أبا القاسم جاء إلى قم بغير إذن مني فأرسلوه إلي شاء أو أبى‏[[31]](#footnote-31) فلما وصل الكتاب إلى أهل قم عرضوه على أبي القاسم فقال اذهب اليه فاجتمع العرب بمسجد سهل بن اليسع بميدان اليسع و كان أبو القاسم نازلا في دار هناك فأرسلوا اليه فحضر فقالوا إن حقوق هذا العلوي قد وجبت علينا و حرمته و ذمته قد لزمتنا حيث التجأ إلينا فجمعوا له أموالا كثيرة من نقد و عروض و دواب و غيرها و روى أبو علي عبديل عن أبيه: أنهم أرسلوا معه جماعة ليوصلوه إلى محل الأمن و أخذ معه تلك الأموال فلما وصل أبو القاسم إلى عند الحسن بن زيد و أخبره بما صنعه معه أهل قم من البر و الإكرام أرسل يشكرهم، ثم استاذن أبو القاسم- الحسن بن زيد بالعود إلى قم فاذن له فعاد إليها و توطنها و تزوج هناك ثم عاد إلى طبرستان و توفي بها و ولد له بطبرستان طاهر و عباس و عيسى و جعفر و حمزة، و 1 أبو الحسن عيسى ابن المترجم صار ذا ثروة عظيمة ثم عاد إلى الري فلما وصل إلى 1 الخرار توفي 1 سنة 370.

الشريف احمد بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري‏

في مقاتل الطالبيين: إنه قتل في حرب كانت بين الجعفريين و العلويين هو و أخوه صالح.

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن جعفر بن ثوابة

توفي سنة 349 ذكره ياقوت في معجم الأدباء فقال: أحد البلغاء الفهماء و أرباب الاتساع في علم البلاغة، ولي ديوان الرسائل بعد أبيه محمد بن جعفر في سنة 312 في أيام المقتدر و لم يزل على ديوان الرسائل إلى أن مات و هو متوليه في أيام معز الدولة فولي ديوان الرسائل بعده أبو إسحاق الصابي. حدث أبو الحسين علي بن هشام الكاتب قال سمعت الوزير أبا الحسن علي بن عيسى يقول لأبي عبد الله احمد بن محمد بن محمد بن جعفر بن ثوابة ما قال (أما بعد) [فما] أحد على وجه الأرض اكتب من جدك و كان أبوك أكتب منه و أنت اكتب من أبيك، قال أبو علي المحسن التنوخي و قد رأيت أنا أبا عبد الله هذا في سنة 409 و إليه ديوان الرسائل و كان نهاية في حسن الكلام و الكتبة اه و ذكره ياقوت أيضا في معجم الأدباء في أثناء ترجمة عم أبيه أبي العباس احمد بن محمد بن ثوابة المتقدم فقال و أبو الحسين محمد بن جعفر بن ثوابة و ابنه أبو عبد الله احمد بن محمد بن جعفر له أيضا ديوان رسائل و هو آخر من بقي من فضلائهم اه.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هكذا في الأصل المترجم عنه و هو يدل على ان الحسن بن زيد لم يكن مقبوضا عليه في ذلك الوقت كما في صدر الكلام و لعل هذا كان قبل خلاصه و رجوعه للسلطنة.- المؤلف-

93ص:

الآقا احمد بن محمد بن جعفر بن محمد علي بن الآقا البهبهاني‏

كان عالما فاضلا له مؤلفات كثيرة منها مرآة الأحوال.

استدرك المؤلف على الطبعة الأولى ما يلي:

كتب إلينا السيد شهاب الدين بما صورته: كان هذا الرجل من نوابغ عصره في الفقه و الأصولين و الرياضيات و الفلسفة و العرفان و العلوم الغريبة و الشعر و الكتابة تلمذ لدى العلامة بحر العلوم و صاحب الرياض و المقدس البغدادي صاحب المحصول و الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و غيرهم و يروي عنهم و رأيت إجازة سيدنا المحسن الكاظمي له و تاريخها 1217 و إجازة صاحب الرياض له كانت في تلك السنة و يروي عن صاحب القوانين أيضا و عن المولى حمزة القابني [القائني‏] نزيل طبس الذي كان من تلامذة العلامة السيد ميرزا مهدي الشهيد الخراساني، ولد الآقا احمد ببلدة كرمانشاهان في شهر محرم الحرام 1191 و دخل الهند سنة 1219 و جعل يجول في بلدانها إلى أن دخل بلدة مرشدآباد سنة 1224 ثم خرج منها إلى عظيم‏آباد و أقام بها و هو الذي أسس اقامة صلاة الجمعة على طريقة الامامية بها و لم تكن تقام بها قبل. و قد أرخ ذلك العلامة الفاضل السيد مهدي علي خان بن المحسن بن السيد غلام حسين مؤلف سيرة المتأخرين في تاريخ السلاطين بقوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| از بس بوجد آمده تاريخ اين نماز |  | كفتند [گفتند] انس و جان بك قد قامت الصلاة 1224 |
|  |  |  |

و ألف أكثر كتبه زمن إقامته بالهند و تاليفه كثيرة نفيسة منها: الكتاب الوحيد الذي سماه مرآة الأحوال و هو كتاب ألفه في الهند و أهداه إلى محمد علي ميرزا بن السلطان فتح علي شاه القاجاري و رتبه على جزءين فرغ من تأليف الجزء الأول سنة 1223 و ذكر فيه تراجم ذرية المولى المجلسي و الوحيد البهبهاني و أقربائهما السببيين و النسبيين قال فيه اني أول من ابتكر جدولا لذكر أقسام الشكوك الواقعة في الصلاة و أحكامها. و من تاليفه كتاب قوت من لا يموت في الفقه فرغ منه في لكهنو، و كتاب الدرة الغروية في أصول الفقه صنفه في النجف الأشرف، و شرح على النافع كتبه زمن إقامته ببلدة قم المشرفة، و المحمودية و هي تعليقة على الصمدية لشيخنا البهائي، و تنبيه الغافلين في الذب عن بعض علمائنا المتهمين بالتصوف و إثبات براءتهم من ذلك كالفيض، و شرح على خلاصة البهائي، و تعليقة على تفسير القاضي البيضاوي، و تفسير كبير و غيرها. و عندي بعضها بخطه الشريف و على ظهره تواريخ ولادة أولاده الكرام كالآقا محمد إبراهيم العلامة المشهور و الآقا محمود العلامة العارف و الآقا محمد و غيرهم و قد رتبت مشجرة لذرية المولى الوحيد البهبهاني و ذكرت تراجمهم فيها على سبيل الإجمال.

احمد بن محمد بن جعفر بن هبة الله أبي البقاء محمد بن نما الحلي‏

في أمل الآمل: احمد بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي كان فاضلا صالحا يروي عن أبيه عن جده اه و الظاهر ان هبة الله لقب والد جعفر و اسمه محمد و كنيته أبو البقاء (و بنو نما) طائفة كبيرة في الحلة فيهم العلماء و الفقهاء و المحدثون (منهم) نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما و كأنه ابن ابن أخي المترجم (و منهم) 1 محمد بن نما تلميذ 1 ابن إدريس، و الظاهر انه هو هبة الله جد والد المترجم و يحتمل كونه الآتي بعده (و منهم) 2 نجيب الدين محمد بن 93 جعفر بن محمد بن نما أستاذ 2 المحقق و أستاذ 2 والد العلامة و تلميذ 2 ابن إدريس على احتمال و كأنه والد المترجم (و منهم) محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما والد المترجم (و منهم) ابنه احمد بن محمد بن جعفر صاحب الترجمة (و منهم) جعفر بن هبة الله جد المترجم (و منهم) 3 أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن جعفر بن هبة الله أستاذ 3 الشهيد (و منهم) جعفر بن محمد بن جعفر أخو المترجم (و منهم) شمس الدين محمد بن جعفر بن نما المعروف بابن الابريسمي (و منهم) علي بن علي بن نما (و منهم) نما جد الكل.

أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد أبو جعفر المصري‏

توفي ليلة عاشورا سنة 292 و له بضع و ثمانون سنة.

في ميزان الاعتدال قال ابن عدي كذبوه و أنكرت عليه أشياء.

قلت: فمن أباطيله رواية الطبراني و غيره عنه حدثنا حميد بن علي العجلي الكوفي واه ثنا [حدثنا] ابن لهيعة عن أبي عشانة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعا: قالت الجنة يا رب أ ليس وعدتني ان تزينني بركنين قال أ لم أزينك بالحسن و الحسين فماست الجنة كما تميس العروس اه و في لسان الميزان: قال ابن حاتم سمعت منه بمصر و لم أحدث عنه لما تكلموا فيه، و قال ابن يونس كان من الحفاظ و أهل الصنعة و قال مسلمة حدثنا عنه غير واحد و كان ثقة عالما بالحديث و من الرواة عنه محمد بن أبي بكر البزار و عبد الله بن جعفر بن الورد و محمد بن الربيع الجيزي و أبو طالب احمد بن نصر الحافظ و جعفر بن محمد الخلدي و احمد بن اسامة التجيبي و عمر بن عبد العزيز بن دينار و آخرون و حمل القراءة ابن شنبوذ عنه [عن‏] احمد بن صالح عن ورش و غيره عن يحيى بن سليمان عن أبي بكر بن عياش اه، و من ذلك قد يستظهر و نقول لابن حجر إذا كانت الجنة لا تزين بالحسنين سبطي الرسول و ريحانيته [ريحانتيه‏] و لا تميس لذكرهما! فبمن تزين؟ أ بيزيد بن معاوية! أم بالحجاج أمير بني مروان! أم بالوليد و الله المستعان.

الشيخ جمال الدين احمد بن محمد بن الحداد الحلي‏

مر بعنوان الشيخ الامام جمال الدين أبو العباس احمد بن الحداد الحلي. و كان ذلك قبل اطلاعنا على ان اسم أبيه محمد و قلنا هناك أنه يروي العلويات السبع عن ناظمها عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني و ان الشهيد محمد مكي يرويها عن شيخه فخر الدين عن والده جمال الدين عن جده سديد الدين يوسف عن احمد بن الحداد الحلي عن الناظم عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني. ثم أطلعنا على أن اسمه احمد بن محمد فذكرناه هنا.

في أمل الآمل: الشيخ جمال الدين احمد بن محمد بن الحداد عالم فقيه من مشايخ ابن معية (اه) و وجد بخط الشهيد الأول عن الشيخ جمال الدين المذكور ما صورته‏ قرأ الكسائي القرآن على حمزة و قرأ حمزة على أبي عبد الله الصادق و قرأ على أبيه و قرأ على أبيه و قرأ على أبيه و قرأ على أمير المؤمنين علي ع.

و في إجازات البحار: فائدة في طريق رواية الشهيد لقراءة القرآن و الشاطبية وجدتها بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلا من خط الشهيد إلى ان قال: قال جمال الدين احمد بن محمد بن الحداد الحلي قرأت القرآن على السيد جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن ناصر بن حماد الحسيني‏

94ص:

الغروي برواية أبي بكر عاصم بن أبي النجود بن بهدلة الحفاظ الكوفي برواية راوييه أبو بكر و حفص بن سليمان بن مغيرة البزاز الكوفي و برواية الكسائي و راوييه و قال قرأت بهما القرآن الكريم من فاتحته إلى خاتمته على السيد رضي الدين أبي عبد الله الدوري و أبي الحارث الليث بن غالب البغدادي الحسين بن قعارة مزروح الحسيني الرازي المقري قال: قرأت بهما على مشايخ منهم أبو حفص عمر بن معنى الزبري الضرير امام مسجد رسول الله ص بالروضة و قرأ بهما على المحدث أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي و قرأ بهما على أبي الحسن علي بن محمد بن احمد الضرير المالقي المعروف بابن الغماد و قرأ بهما على أبي محمد عبد الله بن سهل و على الخطيب أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن الحصاد القرطبي قال: قرأنا بهما على أبي عمر و عثمان بن سعيد بن عثمان الداني بطريقة المذكور في التيسير و قرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي و قرأ على أمير المؤمنين ص و قرأ على رسول الله ص‏ و قرأ الكسائي أيضا على حمزة و قرأ حمزة على الصادق ع و قرأ على أبيه و قرأ على أبيه و قرأ على أبيه و قرأ على أمير المؤمنين ع و قرأ على رسول الله ص‏ يروي ابن الحداد الشاطبية عن ابن حماد عن ابن قتادة عن جعفر بن عمر الزبري الضرير عن شيخه أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي عن ناظمها.

أبو علي احمد بن محمد بن الحسن الاصبهاني المعروف بالإمام المرزوقي‏

توفي في ذي الحجة سنة 421.

أقوال العلماء فيه‏

في معجم الأدباء احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي أبو علي من أهل أصبهان كان غاية في الذكاء و الفطنة و حسن التصنيف و اقامة الحجج و حسن الاختيار و تصانيفه لا مزيد عليها في الجودة. قال الصاحب بن عباد فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة حائك و حلاج و إسكاف، فالحائك هو المرزوقي و الحلاج أبو منصور بن ماشدة و الإسكاف أبو عبد الله الخطيب بالري صاحب التصانيف في اللغة قال و وجدت في مجموع بخط بعض فضلاء العجم نقلت من خط الابيوردي: أبو علي المرزوقي صاحب شرح الحماسة و الهذليين قرأ على أبي علي (يعني الفارسي) و هو يتفاصح في تصانيفه كابن جني و كان معلم أولاد بني بويه بأصبهان و دخل اليه الصاحب فما قام له فلما أفضت الوزارة إلى الصاحب جفاه (اه) معجم الأدباء و عن ابن شهرآشوب في معالم العلماء أنه قال كان فاضلا كاملا أديبا ماهرا شاعرا مجيدا من شعراء أهل البيت ع (اه) و لكن الذي وجدته في معالم العلماء في عدة نسخ انه ذكر في شعراء أهل البيت من أصحاب الأئمة ع و غيرهم الأديب المرزوقي لم يزد على ذلك و لا يخفى أنه ليس من أصحاب الأئمة ع بل من غيرهم.

تشيعه‏

يدل عليه عد ابن شهرآشوب له في شعراء أهل البيت و ذكره له في كتابه الموضوع لذكر علماء الشيعة و لم أجد من صرح غيره و يرشد إلى ما مر عن معجم الأدباء من أنه كان معلم أولاد بني بويه باصفهان فإنه يبعد أن يجعل بنو بويه المتصلبون في التشيع معلما لأولادهم غير شيعي و يرشد اليه أيضا ما عن طبقات النحاة عن ابن منده انه قال قدم أصبهان 94 فتكلم فيه من قبل مذهبه (اه) فان عادتهم التكلم فيمن مذهبه التشيع و طبقات النحاة هذه غير بغية الوعاة إذ ليس فيها هذا الكلام.

مشايخه‏

في معجم الأدباء كان قد قرأ كتاب سيبويه على أبي علي الفارسي و تلمذ له بعد أن كان رأسا بنفسه (اه) قلت و هو يدل كبر عقله فبعد ما كان رأسا بنفسه تتلمذ على غيره ليزداد علما و كمالا.

(تلاميذه)

في معجم الأدباء عن أبي زكريا يحيى بن منده انه قال كتب عنه سعيد البقال و أخرجه في معجمه.

(مؤلفاته)

قال ياقوت له من الكتب (1) شرح الحماسة أجاد فيه جدا و قال وجدت خطه على شرح الحماسة من تصنيفه و قد قرئ عليه في شعبان سنة 417 قلت و في حديقة الافراح انه أحسن شروحها و قد قيل في وصف الشرح المذكور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كتاب لو تأمله ضرير |  | لعادت مقلتاه بلا ارتياب‏ |
| و لو قد مر حامله بقبر |  | لكان الميت حيا في التراب‏ |
|  |  |  |

(2) شرح المفضليات (3) شرح الفصيح (4) شرح أشعار هذيل (5) كتاب الازمنة و الأمكنة قلت بحث فيه عن الزمان و المكان و الكواكب و البروج مستشهدا باشعار العرب مطبوع (6) شرح الموجز في النحو (7) شرح النحو.

الميرزا احمد العطار ابن محمد حسن الافشاري الارومي‏

له رسالة في الفلاحة فارسية كتبها بالتماس الميرزا شريف الطبيب الدامغاني في سنة 1289 ه

احمد بن محمد بن الحسن الحلبي المعروف بالصنوبري‏

ياتي بعنوان احمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي.

السيد أبو طالب احمد بن محمد بن الحسن بن زهرة الحسيني الحلبي‏

ياتي بعنوان احمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن زهرة و في أمل الآمل: السيد أبو طالب احمد بن محمد بن الحسن بن زهرة الحسيني الحلبي كان فاضلا عالما جليلا من مشايخ شيخنا الشهيد (اه) و هو الآتي بعنوان ابن محمد بن محمد كما ذكرناه و في نسخة الأمل المطبوعة الميسي بدل الحلبي لكن في نسخة مخطوطة الحلبي. و من الطريف ان بعض المعاصرين بنى على نسخة الميسي و فسر ميس بأنها من قرى جبل عامل و غاب عنه ان صاحب الأمل ذكر ذلك في القسم الثاني من كتابه الخاص بغير جبل عامل و وقع له نظير ذلك في الوهركيسي فظن انه منسوب إلى قرية من قرى جبل عامل و لم يتفطن إلى انه مذكور في القسم الثاني.

احمد بن محمد بن الحسن بن السكن القرشي البرذعي‏

في التعليقة: من المشايخ الذين يروون عن الحسن بن سعيد و ربما يظهر مما ذكر في ترجمته اعتماد ابن نوح عليه حيث ذكر الطرق إلى كتابه و لم يتأمل فيها غير ما رواه الحسن بن حمزة عن- أبي العباس عنه (اه).

95ص:

احمد بن محمد بن سلامة الستيتي‏

مات في صفر سنة 417 في لسان الميزان: (الستيتي) بمهملة ثم مثناتين مصغرا نسبة إلى ستيتة مولاة يزيد بن معاوية حدث عن خيثمة الطرابلسي قال عبد العزيز الكناني كان يتهم و يتبرأ من ذلك (اه).

أبو ذر احمد بن أبي سورة محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي‏

روى الشيخ في كتاب الغيبة عن جماعة عن احمد بن علي الرازي عن أبي ذر احمد بن أبي سورة قال و هو محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي و كان قال: سمعت هذه الحكاية عن جماعة يروونها عن أبي رحمه الله‏ ثم ذكر حكاية ذكرناها في ترجمة أبيه حاصلها ان أباه خرج إلى الحير و رأى شابا حسن الوجه يصلي و رافقه إلى مسجد السهلة و أمره ان يذهب إلى ابن الزراري علي بن يحيى و يقول له ان يدفع اليه مالا بعلامة ذكرها ففعل و ساله من أنت فقال انا محمد بن الحسن اه

ملخصا قوله و كان الظاهر رجوعه إلى احمد لا إلى أبيه و ياتي في ترجمة أبيه انه أيضا كان أحد مشايخ الزيدية المذكورين ثم‏

قال و في حديث آخر عنه و زيد فيه. قال أبو سورة و سالني عن حالي فأخبرته بضيقي الحديث‏

ثم قال: قال احمد بن علي و قد روى هذا الخبر عن محمد بن علي الجعفري و عبد الله بن الحسن بن بشر الخزاز و غيرهما و هو مشهور عندهم اه و قال الشيخ في كتاب الغيبة في موضع قال أبو غالب احمد بن محمد الزراري و قد رأيت ابنا لابي سورة اه و الظاهر انه المترجم. و

في غيبة الطوسي أيضا اخبرني جماعة عن احمد بن محمد بن عياش: حدثني ابن مروان الكوفي حدثني ابن أبي سورة قال: كنت بالحائر زائرا عشية عرفة فخرجت متوجها على طريق البر فلما انتهيت إلى المسناة جلست إليها مستريحا ثم قمت امشي و إذا رجل على ظهر الطريق فقال لي هل لك في الرفقة فقلت نعم فمشينا معا يحدثني و أحدثه و سالني عن حالي فأعلمته اني مضيق لا شي‏ء معي أو لا في يدي فالتفت إلي فقال لي إذا دخلت الكوفة فائت أبا طاهر الزراري فأقرع عليه بابه فإنه سيخرج عليك و في يده دم الأضحية فقل له يقال لك اعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير فتعجبت من هذا ثم فارقني و مضى لوجهه لا أدري اين سلك و دخلت الكوفة فقصدت أبا طاهر محمد بن سليمان الزراري فقرعت بابه كما قال لي فخرج إلي و في يده دم الاضحية فقلت له يقال لك اعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير فقال سمعا و طاعة و دخل فاخرج إلي الصرة فسلمها إلي فأخذتها و انصرفت اه.

احمد بن محمد بن الحسن القطان المعدل‏

المعروف بأبي علي بن عبدويه أو بابن عبدويه الرازي من مشايخ الصدوق تروى عنه في كتبه كثيرا مترضيا و قال في كمال الدين انه كان شيخا كبيرا لأصحاب الحديث ببلد الري و وصفه في الخصال و الأمالي بالمعدل أو العدل و قد يذكر احمد بن الحسن القطان نسبه إلى جده و في بعض النسخ ابن الحسين بالياء و في بعضها عبدويه بالواو و المثناة التحتية و في بعضها عبد ربه و الظاهر انه تصحيف. قال في كمال الدين:

حدثنا احمد بن الحسين القطان المعروف بأبي علي بن عبدويه الرازي و هو شيخ كبير لأصحاب الحديث ببلد الري و عن الأمالي و الخصال احمد بن الحسن بغير ياء ابن عبدويه العدل اه.

95

أبو بكر احمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الأنطاكي المعروف بالصنوبري‏

توفي سنة 334 (مرار) بميم مفتوحة وراء مشددة و ألف و راء (و الضبي بالضاد المعجمة المفتوحة و ألباء الموحدة المشددة و الياء آخر الحروف نسبة إلى ضبة أبو قبيلة (و الصنوبري) بصاد مهملة و نون و باء موحدة مفتوحات و راء منسوب إلى الصنوبر شجر معروف. و روى ابن عساكر في تاريخ دمشق انه سئل الصنوبري عن سبب نسبه جده إلى الصنوبر حتى صار معروفا به فقال كان جدي الحسن صاحب بيت حكمة من بيوت حكم المأمون فجرت له بين يديه مناظرة فاستحسن كلامه و حدة مزاجه و قال انك لصنوبري الشكل يريد بذلك الذكاء و حدة المزاج (اه) و قال السمعاني في الأنساب: هذه النسبة إلى الصنوبر و ظني انها شجرة و المشهور بهذه النسبة أبو بكر احمد بن محمد الصنوبري.

(أقوال العلماء فيه)

كان الصنوبري شاعرا مجيدا مطبوعا مكثرا، و كان عالي النفس ضنينا بماء وجهه عن ان يبذله في طلب جوائز ممدوح صائنا لسانه عن الهجاء يقول الشعر تادبا لا تكسبا، مقتصرا في أكثر شعره على وصف الرياض و الأزهار، و هو من فحول الشعراء و من جملة من كان منهم بحضرة سيف الدولة، و كان لا يجارى في وصف الأماكن و الأنهار و الرياض و الأزهار و قد أكثر في شعره من ذلك و قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: انه شاعر محسن أكثر أشعاره في وصف الرياض و الأنوار (الأزهار) قدم دمشق و له أشعار في وصفها و وصف منتزهاتها اه و قال السمعاني في الأنساب: الشاعر المحسن المجيد أبو بكر احمد بن محمد الصنوبري كان يسكن حلب و دمشق و أنشد ديوان شعره، روى عنه أبو الحسن محمد بن احمد بن جميع الغساني و ذكر انه سمع منه من شعره مجلدا اه و في شذرات الذهب:

الصنوبري الشاعر أبو بكر احمد بن محمد بن الحسين الضبي الحلبي شعره في الذروة العليا اه و ذكره ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات و ترجمه الذهبي فيما حكى عنه. و ذكره ابن النديم في الفهرست و قال: جمع ديوانه الصولي في مقدار مائتي ورقة. و في معالم العلماء في شعراء أهل البيت ع من أصحاب الأئمة ع و غيرهم أبو بكر الصنوبري و أورد في المناقب كثيرا من شعره و في الطليعة: كان فاضلا باهرا و أديبا شاعرا قدم العراق و مدح بها الأمراء، و له مع المعري مطارحات اه. و في كتاب العمدة في صناعة الشعر و نقده لابن رشيق القيرواني في باب المشاهير من الشعراء: و اما أبو الطيب فلم يذكر معه شاعر الا أبو فراس وحده و لو لا مكانه من السلطان لأخفاه و كان الصنوبري و الخبرزي مقدمين عليه للسن ثم سقطا عنه، على ان الصنوبري يسمى حبيبا الأصغر لجودة شعره، و لقيه المتنبي مرة بالمصيصة أو غيرها فقال له يهزأ به: أنت صاحب بغادين؟- يريد قصيدته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شربنا في بغادين‏ |  | على تلك الميادين‏ |
|  |  |  |

لما فيها من المجون و الخلاعة- فقال له الصنوبري: أنت صاحب الطرطبة؟- يريد قصيدته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما أنصف القوم ضبه‏ |  | و أمه الطرطبه‏ |
|  |  |  |

96ص:

لما فيها من اللبن [اللين‏] و الركاكة و لكل كلام وجه و تأويل و من التمس عيبا وجده، و قيل بل قال له أنت صاحب جاخا قال نعم! قال أنت شاعر بلدك- يريد قوله في صفة الوعل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذاك أم أعصم كان مدرياه‏ |  | حين عاجا على القذالين جاخا |
|  |  |  |

(اه) و قال الخوارزمي: من روى حوليات زهير و اعتذارات النابغة و أهاجي الحطيئة و هاشميات الكميت و نقائص جرير و خمريات أبي نواس و تشبيهات ابن المعتز و زهديات أبي العتاهية و مراثي أبي تمام و مدائح البحتري و روضيات الصنوبري و لطائف كشاجم و لم يخرج إلى الشعر فلا أشب الله قرنه اه.

(تشيعه)

لم يشر ابن عساكر و ابن شاكر و الذهبي و السمعاني و غيرهم ممن ترجمه إلى و لعله لعدم اطلاعهم على شعره الدال على، و لذلك لم يوردوا شيئا من شعره في أهل البيت ع و هو بلا ريب كما يدل عليه عد ابن شهرآشوب في المعالم إياه من شعراء أهل البيت كما مر و مدائحه و مراثيه الكثيرة فيهم ع الآتي بعضها، و أورد ابن شهرآشوب منها مقطعات في مناقبه.

و في يتيمة الدهر في ترجمة المتنبي: حكى ابن جني قال حدثني أبو علي الحسين بن احمد الصنوبري قال: خرجت من حلب أريد سيف الدولة فلما برزت من السور إذا انا بفارس ملثم قد أهوى نحوي برمح طويل و سدده إلى صدري فكدت أطرح نفسي عن الدابة فرقا ثم ثنى السنان و حسر لثامه فإذا هو المتنبي و انشدني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نثرنا رؤوسا بالأحيدب منهم‏ |  | كما نثرت فوق العروس الدراهم‏ |
|  |  |  |

ثم قال: كيف ترى هذا القول أحسن هو؟ فقلت له ويحك قد قتلتني! قال ابن جني فحكيت هذه الحكاية بمدينة السلام لابي الطيب فعرفها و ضحك لها و ذكر أبا علي من التفريظ و الثناء بما يقال في مثله قال:

و أنشدت أبا علي ليلا قصيدة أبي الطيب التي أولها (

|  |
| --- |
| وا حر قلباه ممن قلبه شبم‏ |

) فلما وصلت إلى قوله فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و شر ما قنصته راحتي قنص‏ |  | شهب البزاة سواء فيه و الرخم‏ |
|  |  |  |

أعجب به جدا و استعاده حتى حفظه، و معناه: الشكوى من مساواته لغيره في العطاء ممن لا يصل إلى درجته في الشعر (اه).

و الظاهر ان هذا ولد الصنوبري المترجم و توهم معاصر، كتب في الجزء 8 ص 484 من مجلة المجمع العلمي العربي الدمشقي ترجمة لابي بكر احمد بن محمد بن الحسن الصنوبري صاحب الترجمة نقلها عن مجموع قديم مخطوط فيه انه توفي سنة 334 كما ذكرنا فظن ان المذكور في كلام صاحب اليتيمة آنفا هو المترجم و ان كلام المؤرخين قد اختلف في اسمه و اسم أبيه و بني على ذلك ان تاريخ وفاته المذكور مغلوط لان القصيدة التي أولها (وا حر قلباه) هي آخر ما أنشده أبو الطيب سيف الدولة سنة 346. (قلت) و هذا وهم ظاهر فان الذي نقل ابن جني عنه الحكاية هو الحسين بن احمد و كنيته أبو علي و المترجم احمد بن محمد و كنيته أبو بكر. و الثاني توفي سنة 334 و الأول كان حيا سنة 346 فكيف يتوهم اتحادهما و يحكم باشتباه المؤرخين لمجرد ان كلا منهما يعرف بالصنوبري.

96

(أشعاره)

حكى صاحب مجلة المجمع عن صاحب المجموع المخطوط الآنف الذكر الذي هو في ترجمة الصنوبري انه قال: و جمعت من أشعاره اربعمائة بيت.

(بعض مدائحه و مراثيه في أهل البيت ع)

و قال في أمير المؤمنين و ابنيه الحسنين ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ ليس من حل منه في اخوته‏ |  | محل هارون من موسى بن عمران‏ |
| صلى إلى القبلتين المقتدى بهما |  | و الناس عن ذاك في صم و عميان‏ |
| ما مثل زوجته أخرى يقاس بها |  | و لا يقاس إلى سبطيه سبطان‏ |
| فمضمر الحب في نور يخص به‏ |  | و مضمر البغض مخصوص بنيران‏ |
| هذا غدا مالك في النار يملكه‏ |  | و ذاك رضوان يلقاه برضوان‏ |
| قال النبي له: أشقى البرية يا |  | علي ان ذكر الأشقى شقيان‏ |
| هذا عصى صالحا في عقر ناقته‏ |  | و ذاك فيك سيلقاني بعصيان‏ |
| ليخضبن هذه من ذا أبا حسن‏ |  | في حين يخضبها من احمر قاني‏ |
| نعم الشهيدان رب العرش يشهد لي‏ |  | و الخلق انهما نعم الشهيدان‏ |
| من ذا يعزي النبي المصطفى بهما |  | من ذا يعزيه من قاص و من داني‏ |
| من ذا لفاطمة اللهفى ينبؤها |  | عن بعلها و ابنها أنباء لهفان‏ |
| من قابض النفس في المحراب منتصب‏ |  | و قابض النفس في الهيجاء عطشان‏ |
| نجمان في الأرض بل بدران قد أفلا |  | نعم و شمسان اما قلت شمسان‏ |
| سيفان يغمد سيف الحرب ان برزا |  | و في يمينهما للحرب سيفان‏ |
|  |  |  |

و له في رثاء الحسين ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا خير من لبس النبوة |  | من جميع الأنبياء |
| وجدي على سبطيك وجد |  | ليس يؤذن بانقضاء |
| هذا قتيل الأشقياء |  | و ذا قتيل الأدعياء |
| يوم الحسين هرقت دمع‏ |  | الأرض بل دمع السماء |
| يوم الحسين تركت باب‏ |  | العز مهجور الفناء |
| يا كربلاء خلقت من‏ |  | كرب علي و من بلاء |
| كم فيك من وجه‏ |  | تشرب ماؤه ماء البهاء |
| نفسي فداء المصطلي‏ |  | نار الوغى اي اصطلاء |
| حيث الاسنة في الجواشن‏ |  | كالكواكب في السماء |
| فاختار درع الصبر حيث‏ |  | الصبر من لبس السناء |
| و أبي إباء الأسد إن‏ |  | الأسد صادقة الاباء |
| و قضى كريما إذ قضى‏ |  | ظمآن في نفر ظماء |
| منعوه طعم الماء لا |  | وجدوا لماء طعم ماء |
| من ذا لمعقور الجواد |  | ممال أعواد الخباء |
| من للطريح الشلو |  | عريانا مخلى بالعراء |
| من للمحنط بالتراب‏ |  | و للمغسل بالدماء |
| من لابن فاطمة المغيب‏ |  | عن عيون الأولياء |
|  |  |  |

و له في الحسين ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هل أضاخ كما عهدنا أضاخا |  | حبذا ذلك المناخ مناخا |
|  |  |  |

يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذكر يوم الحسين باللطف أودى‏ |  | بصماخي فلم يدع لي صماخا |
|  |  |  |

97ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| منعوه ماء الفرات و ظلوا |  | يتعاطونه زلالا نقاخا |
| بأبي عترة النبي و أمي‏ |  | سد عنهم معاند أصماخا |
| خير ذا الخلق صبية و شبابا |  | و كهولا و خيرهم أشياخا |
| أخذوا صدر مفخر العز مذ |  | كانوا و خلوا للعالمين المخاخا |
| النقيون حيث كانوا جيوبا |  | حيث لا تأمن الجيوب اتساخا |
| يألفون الطوي إذا ألف الناس‏ |  | اشتواء من فيئهم و اطباخا |
| خلقوا أسخياء لا متساخين‏ |  | و ليس السخي من يتساخى‏ |
| أهل فضل تناسخوا الفضل شيبا |  | و شبابا أكرم بذاك انتساخا |
| بهواهم يزهو و يشمخ من قد |  | كان في الناس زاهيا شماخا |
| يا ابن بنت النبي أكرم به ابنا |  | و باسناخ جده أسناخا |
| و ابن من وازر النبي و والاه‏ |  | و صافاه في الغدير و واخى‏ |
| و ابن من كان للكريهة ركابا |  | و في وجه هولها رساخا |
| للطلى تحت قسطل الحرب ضرابا |  | و للهام في الوغى شداخا |
| ذو الدماء التي يطيل مواليه‏ |  | اختضابا بطيبها و التطاخا |
| ما عليكم أناخ كلكله الدهر |  | و لكن على الأنام أناخا |
|  |  |  |

أشعاره في الغزل‏

قال كان أول شعر قلته و ارتضيته قولي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما حل بي منك وقت منصرفي‏ |  | ما كنت الا وديعة التلف‏ |
| كم قال لي الشوق قف لتلثمه‏ |  | فقال خوف الرقيب لا تقف‏ |
| فكان قلبي في زي منعطف‏ |  | و كان جسمي في زي منصرف‏ |
|  |  |  |

و مما أورد له ابن عساكر و غيره قوله في الغزل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا النوم أدرى به و لا الأرق‏ |  | يدري بهذين من به رمق‏ |
| ان دموعي من طول ما استبقت‏ |  | كلت فما تستطيع تستبق‏ |
| و لي مليك لم تبد صورته‏ |  | مذ كان الا صلت له الحدق‏ |
| نويت تقبيل نار وجنته‏ |  | و خفت أدنو منها فاحترق‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تزايد ما ألقى فقد جاوز الحدا |  | و كان الهوى مزحا فصار الهوى جدا |
| و قد كنت جلدا ثم أوهنني الهوى‏ |  | و هذا الهوى ما زال يستوهن الجلدا |
| فلا تعجبي من غلب ضعفك قوتي‏ |  | فكم من ظباء في الهوى غلبت أسدا |
| غلبتم على قلبي فصرتم أحق بي‏ |  | و أملك لي مني فصرت لكم عبدا |
| جرى حبكم مجرى حياتي ففقدكم‏ |  | كفقد حياتي لا رأيت لكم فقدا |
|  |  |  |

و قوله في غلام يتعلم الكتابة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انظر إلى أثر المداد بخده‏ |  | كبنفسج الروض المشوب بورده‏ |
| ما أخطات نوناته من صدغه‏ |  | شيئا و لا ألفاته من قده‏ |
| ألقت أنامله على أقلامه‏ |  | شبها أراك فرندها كفرنده‏ |
| و كأنما انفاسه من شعره‏ |  | و كأنما قرطاسه من خده‏ |
| ما صد عني حين صد تعمدا |  | لو لا المعلم ما رميت بصده‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شمس غدت تشرب شمسا غدت‏ |  | وحدها في الوصف من حده‏ |
| تغيب في فيه و لكنها |  | من بعد ذا تطلع في خده‏ |
|  |  |  |

و له في صاحبة اللباس الأخضر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و شاطرة أدبتها الشطارة |  | حلى الروض من حسنها مستعاره‏ |
|  |  |  |

97

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أتت في لباس لها أخضر |  | كما لبس الورق الجلناره‏ |
|  |  |  |

و له كما في شرح رسالة ابن زيدون:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إن ابدلتني بالسهل‏ |  | من أخلاقك الوعرا |
| لعاد الحلو من ودك‏ |  | فيما مضى مرا |
| إذا ما زدتك الآن‏ |  | وفاء زدتني غدرا |
| فما تسمع لي قولا |  | و لا تقبل لي عذرا |
| و ما لي فيك الا الصبر |  | ساء الوقت أم سرا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذا ما السلام ضنت به الألسن‏ |  | كان السلام بالأحداق‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا شمس يا بدر يا نهار |  | أنت لنا جنة و نار |
| تجنب الإثم فيك إثم‏ |  | و خشية العار فيك عار |
| يخلع فيك العذار قوم‏ |  | فكيف من ما له عذار |
|  |  |  |

و له في غلام عريس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيها المغتدي إلى العرس لاقتك‏ |  | سعود قد جانبتها نحوس‏ |
| ما سمعنا و الله فيما سمعنا |  | بعروس تجلى عليها عروس‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نار راح و نار خد و نار |  | لحشى الصب بينهن استعار |
| ما أبالي ما كان ذا الصيف عندي‏ |  | كيف كان الشتاء و الأمطار |
|  |  |  |

و أورد له في مجموعة الأمثال الشعرية كثيرا من الأبيات المفردة مر و ياتي بعضها فمنها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما بدت شعرة بخدك الا |  | قلت في ناظري أو في فؤادي‏ |
|  |  |  |

و له و نسبها في معاهد التنصيص إلى أبي نواس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لم أنس ما عاينته من جماله‏ |  | و قد زرت في بعض الليالي مصلاه‏ |
| و يقرأ في المحراب و الناس خلفه‏ |  | (وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ\*) |
| فقلت تأمل ما تقول فإنه‏ |  | فعالك يا من تقتل الناس عيناه‏ |
|  |  |  |

و له في الشيب و الشباب‏

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هدم الشيب ما بناه الشباب‏ |  | و الغواني و ما غضبن غضاب‏ |
| قلب الآبنوس عاجا فللأعين‏ |  | منه و للقلوب انقلاب‏ |
| و ضلال في الرأي يشنا البازي‏ |  | على حسنه و يهوى الغراب‏ |
|  |  |  |

و له في مثله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ملأت وجهها علي عبوسا |  | و استثارت في المآقي الرسيسا |
| و رأتني أشرح العاج بالعاج‏ |  | فظلت تستحسن الآبنوسا |
| ليس شيبي إذا تاملت شيبا |  | إنما الشيب ما أشاب النفوسا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اسوداد العذار بعد ابيضاض‏ |  | كابيضاض العذار بعد اسوداد |
|  |  |  |

و له في مثله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابدي الغواني الصد و الاعراضا |  | لما رأين بعارضيك بياضا |
| و غضضن عنك جفونهن و ربما |  | قلبن أحداقا إليك مراضا |
|  |  |  |

98ص:

و له في الملح و النوادر يقال إنه شرب دواء بحلب فكتب اليه صديق بهذين البيتين و يروي ان جحظة كتبهما إلى أبي الحسن بن حنش الكاتب و قد شرب دواء و هما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابن لي كيف أمسيت‏ |  | و ما كان من الحال‏ |
| و كم سارت بك الناقة |  | نحو المنزل الخالي‏ |
|  |  |  |

فأجابه الصنوبري يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كتبت إليك و النعلان ما ان‏ |  | أقلهما من السير العنيف‏ |
| فان رمت الجواب إلي فاكتب‏ |  | على العنوان يدفع في الكنيف‏ |
|  |  |  |

و كان له ولد ففطم فدخل الدار و الصبي يبكي فكتب على مهده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| منعوه أحب شي‏ء اليه‏ |  | من جميع الورى و من والديه‏ |
| منعوه غذاءه و لقد كان‏ |  | مباحا له و بين يديه‏ |
| عجبا منه ذا على صغر السن‏ |  | هوى فاهتدى الفراق اليه‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أفنيت يومي هكذا باطلا |  | منتظرا للدعوة الباطلة |
| همي للرسل و أنبائهم‏ |  | هم التي تطلق بالقابله‏ |
| يا دعوة ما حصلت في يدي‏ |  | بل ذهبت بالدعوة الحاصلة |
|  |  |  |

و له في المديح قال في مدح سيف الدولة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما خلت قبلك ان كل فضيلة |  | للناس يستجمعن في إنسان‏ |
| فمتى يطيق لسان شعري مدح من‏ |  | ما زال ممدوحا بكل لسان‏ |
|  |  |  |

و له في أبي الحسن علي بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد القاضي المعروف بابن يزيد الحلبي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يزيد الفقه و الفقهاء حبا |  | إلى قلبي فقيه بني يزيد |
| تناهى ثم زاد على التناهي‏ |  | و حاول أن يزيد على المزيد |
| أبا الحسن ابتذل عمرا مداه‏ |  | مدى أمد و ليس مدى لبيد |
| و عش عيشا جديدا كل يوم‏ |  | قرير العين بالعيش الجديد |
| فكم من مستفاد منه علما |  | يمد إليك كف المستفيد |
|  |  |  |

و له في محمد بن سليمان عم أبي العلاء المعري القاضي بحمص من أبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بأبي يا ابن سليمان‏ |  | لقد سدت تنوخا |
| و هم السادة شبانا |  | لعمري و شيوخا |
| أدرك البغية من‏ |  | اضحى بناديك منيخا |
| واجدا منك متى استصرخ‏ |  | للمجد صريخا |
| في زمان غادر الهمات‏ |  | في الناس مسوخا |
|  |  |  |

و له في رثاء ابنة له فكتب على جانب مقبة قبرها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بأبي ساكنة في جدث‏ |  | سكنت منه إلى غير سكن‏ |
| نفس فازدادي عليها حزنا |  | كلما زاد البلا زاد الحزن‏ |
|  |  |  |

و على الجانب الآخر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ ساكنة القبر السلو محرم‏ |  | علينا إلى ان نستوي في المساكن‏ |
|  |  |  |

98

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لئن ضمن القبر الكريم كريمتي‏ |  | لأكرم مضمون و أكرم ضامن‏ |
|  |  |  |

و على الجانب الآخر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ واحدني [واحدتي‏] عصاتي [عصاني‏] الصبر لكن‏ |  | دموع العين سامعة مطيعه‏ |
| و كنت وديعتي ثم استردت‏ |  | و ليس بمنكر رد الوديعة |
|  |  |  |

و على الجانب الآخر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا والدي رعاكما الله‏ |  | لا تهجرا قهري و زوراه‏ |
| خليتما وجهي يجد به‏ |  | للقبر يخلقه و يمحاه‏ |
|  |  |  |

و على الجانب الآخر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آنس الله وحشتك‏ |  | رحم الله وحدتك‏ |
| أنت في صحبة البلا |  | أحسن الله صحبتك‏ |
|  |  |  |

و على الجانب الآخر المقدم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبكيك ربة قبة |  | تبلى و قبتها تجدد |
| لك منزلان فذا يبيض‏ |  | للبكاء و ذا يسود |
|  |  |  |

و له في الحسد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيها الحاسد المعد لذمي‏ |  | ذم ما شئت رب ذم بحمد |
| لا فقدت الحسود مدة عمري‏ |  | ان فقد الحسود أخيب فقد |
| كيف لا أوثر الحسود بشكري‏ |  | و هو عنوان نعمة الله عندي‏ |
|  |  |  |

و له في الصبر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى‏ |  | كالنار مخبرة بفضل العنبر |
|  |  |  |

و له في شكوى الزمان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تقول لي و كلانا عند فرقتنا |  | ضدان أدمعنا در و ياقوت‏ |
| أقم بأرضك هذا العام قلت لها |  | كيف المقام و ما في منزلي قوت‏ |
| و لا بأرضك حر يستجار به‏ |  | الا لئيم و مذموم و ممقوت‏ |
|  |  |  |

و له في تفضيل زمن الربيع على غيره و وصف الازهار:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن كان في الصيف ريحان و فاكهة |  | فالأرض مستوقد و الجو تنور |
| و إن يكن في الخريف النخل محترقا |  | فالأرض محسورة و الجو مأسور |
| و إن يكن في الشتاء الغيث متصلا |  | فالأرض عريانة و الجو مقرور |
| ما الدهر الا الربيع المستنير إذا |  | اتى الربيع أتاك النور و النور |
| فالأرض ياقوتة و الجو لؤلؤة |  | و النبت فيروزة و الماء بلور |
| ما يعدم النبت كأسا من سحائبه‏ |  | فالنبت ضربان سكران و مخمور |
| فيه لنا الورد منضود مورده‏ |  | بين المجالس و المنثور منثور |
| و نرجس ساحر الابصار ليس لما |  | كنت له من عمى الابصار مسحور |
| هذا البنفسج هذا الياسمين و ذا |  | النسرين مذ قربا فالحسن مشهور |
| تظل تنثر فيه السحب لؤلؤها |  | فالأرض ضاحكة و الطير مسرور |
| حيث التفت فقمري و فاختة |  | يغنيان و شفتين و زرزور |
| إذا الهزاران فيه صوتا فهما |  | بحسن صوتهما عود و طنبور |
| تطيب فيه الصحاري للمقيم بها |  | كما تطيب له في غيره الدور |
| من شم ريح تحيات الربيع‏ |  | لا المسك مسك و لا الكافور كافور |
|  |  |  |

و له في وصف الازهار و الأشجار كما في كتاب محاسن أصفهان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و تحلت الأشجار من أنوارها |  | حليين بين مفضض و مذهب‏ |
| مثل المشاجب منظرا فمتى تشا |  | تنظر إلى غصن قصير المشجب‏ |
|  |  |  |

99ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انظر إلى الحب المنظم فوقها |  | و إلى ندى من فوق ذاك محبب‏ |
|  |  |  |

و له في وصف الأزهار أورده السيوطي في حسن المحاضرة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أضعف قلبي النرجس المضعف‏ |  | و لا عجيب ان صبا مدنف‏ |
| كأنه بين رياحيننا |  | أعشار آي ضمها مصحف‏ |
|  |  |  |

و له أورده السيوطي أيضا في حسن المحاضرة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و عندنا نرجس أنيق‏ |  | تحيا بانفاسه النفوس‏ |
| كان أجفانه بدور |  | كان أحداقه شموس‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فالجو و النور و الوادي و زينته‏ |  | ورد و در و ديباج و كافور |
|  |  |  |

و له في الشقائق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كان محمر الشقيق‏ |  | إذا تصوب أو تصعد |
| اعلام ياقوت نشرن‏ |  | على رماح من زبرجد |
|  |  |  |

و له في الشقائق أيضا أورده في معاهد التنصيص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وجوه شقائق تبدو و تخفى‏ |  | على قضب تميس بهن ضعفا |
| تراها كالعذارى مسبلات‏ |  | عليها من حميم الشعر سجفا |
| إذا طلعت ارتك السرج تذكى‏ |  | و ان غربت ارتك السرج تطفأ |
| تخال إذا هي اعتدلت قواما |  | زجاجات ملئن الراح صرفا |
| تنازعت الخدود الحمر حسنا |  | فما قد أخطأت منهن وصفا |
|  |  |  |

و له في وصف البرك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| برك توصف الجواشن فيها |  | و سواق تسيل سيل السيوف‏ |
| يرعد الماء فيه خوفا إذا ما |  | لمسته يد النسيم الضعيف‏ |
|  |  |  |

و له في متنزهات دمشق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| متى الارحل محطوطه‏ |  | و عير الشوق مربوطة |
| بأعلى دير مران‏ |  | فداريا إلى الغوطة |
| فشطي بردى في جنب‏ |  | بسط الروض مبسوطه‏ |
| رباع تهبط |  | الأنهار منها خير مهبوطه‏ |
| و روض أحسنت تكتيبه‏ |  | المزن و تنقيطه‏ |
| و مد الورد و الآس‏ |  | له فيه فساطيطه‏ |
| و والي طيره ترجيعه‏ |  | فيه و تمطيطه‏ |
| محل لاونت فيه‏ |  | مزاد المزن معطوطه‏ |
|  |  |  |

و له يصف الرقة و نهر النيل و نهر البليخ و هما على جنبي دير زكي و هو دير بالرها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أراق سحابه بالرقتين‏ |  | جنوبي صحوب الجانبين‏ |
| و لا اعتزلت عزاليه المصلى‏ |  | بلى خرت على الخرارتين‏ |
| و اهدى للرضيف رضيف مزن‏ |  | يعاوده طرير الطرتين‏ |
| معاهد بل مالف باقيات‏ |  | بأكرم معهدين و مالفين‏ |
| يضاحكها الفرات بكل فن‏ |  | فتضحك عن نضار أو لجين‏ |
| كان الأرض من حمر و صفر |  | عروس تجتلى في حلتين‏ |
| كان عناق نهري دير زكي‏ |  | إذا اعتنقا عناق متيمين‏ |
| وقت ذاك البليخ يد الليالي‏ |  | و ذاك النيل من متجاورين‏ |
| أقاما كالشواريز استدارت‏ |  | على كتفيه أو كالدملجين‏ |
|  |  |  |

99

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا متنزهي في دير زكي‏ |  | أ لم تك نزهتي بك نزهتين‏ |
| اردد بين ورد نداك طرفا |  | تردد بين ورد الوجنتين‏ |
| و مبتسم كنظمي اقحوان‏ |  | جلاه الطل بين شقيقتين‏ |
| و يا سفن الفرات بحيث تهوي‏ |  | هوي الطير بين الجلهتين‏ |
| تطارد مقبلات مدبرات‏ |  | على عجل تطارد عسكرين‏ |
| ترانا واصليك كما عهدنا |  | بوصل لا ننغصه ببين‏ |
| الا يا صاحبي خذا عناني‏ |  | هواي سلمتما من صاحبين‏ |
| لقد غصبتني الخمسون فتكي‏ |  | و قامت بين لذاتي و بيني‏ |
| و كان اللهو عندي كابن امي‏ |  | فصرنا بعد ذاك كعلتين‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ريم قومي اليوم ويحك فانظري‏ |  | ما للربى قد أظهرت اعجابها |
| كانت محاسن وجهها محجوبة |  | فالان قد كشف الربيع حجابها |
| ورد بدا يحكي الخدود و نرجس‏ |  | يحكي العيون إذا رأت احبابها |
| و السرو تحسبه العيون غوانيا |  | قد شمرت عن سوقها أثوابها |
| و كان إحداهن من نفح الصبا |  | خودا تلاعب موهنا أترابها |
| لو كنت أملك للرياض صيانة |  | يوما لما وطئ اللئام ترابها |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خجل الورد حين لاحظه النرجس‏ |  | من حسنه و غار البهار |
| فعلت ذاك حمرة و علت ذا |  | صفرة و اعترى البهار اصفرار |
| و غدا الأقحوان يضحك عجبا |  | عن ثنايا لثامهن نضار |
| ثم نم النمام و استمع السوسن‏ |  | لما اذيعت الأسرار |
|  |  |  |

(و قوله في وصف دمشق و قراها)

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أمر (بدير مران) فأحيا |  | و أجعل بيت لهوي (بيت لهيا) |
| و تبرد غلتي (بردى) فسقيا |  | لايامي على بردى و رعيا |
| تفيض جداول البلور منها |  | خلال حدائق ينبتن وشيا |
| مكللة فواكههن ابهى المناظر |  | في مناظرنا و اهيا |
| فمن تفاحة لم تعد خدا |  | و من رمانة لم تعد ثديا |
| و نعم الدار (داريا) ففيها |  | صفا لي العيش حتى صار اريا |
| و لي في باب (جيرون) ظباء |  | أعاطيها الهوى ظبيا فظبيا |
| صفت دنيا دمشق لمصطفيها |  | فلست أريد غير دمشق دنيا |
|  |  |  |

و له في وصف حلب و متنزهاتها و قراها من قصيدة تبلغ مائة و اربعة أبيات أوردها ياقوت في معجم البلدان، لكن الذي في النسخة المطبوعة انها لابي بكر محمد بن الحسن بن مراد الصنوبري فالظاهر انه سقط منها لفظ احمد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| احبسا العيس احبساها |  | و اسالا الدار اسالاها |
| و اسالا أين ظباء |  | الدار أم اين مهاها |
| اين قطان محاهم‏ |  | ريب دهر و محاها |
| صمت الدار عن السائل‏ |  | لا صم صداها |
| بليت بعدهم‏ |  | الدار و أبلاني بلاها |
| أية شطت نوى الأظعان‏ |  | لا شطت نواها |
| من بدور من دجاها |  | و شموس من ضحاها |
| ليس ينهى النفس ناه‏ |  | ما أطاعت من عصاها |
| بأبي من عرسها سخطي‏ |  | و من عرسي رضاها |
|  |  |  |

100ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دمية ان جليت‏ |  | كانت حلى الحسن حلاها |
| دمية ألقت إليها |  | راية الحسن دماها |
| دمية تسقيك عيناها |  | كما تسقي يداها |
| أعطيت لونا من الورد |  | و زينت وجنتاها |
| حبذا الباءات‏ |  | باآت [باءت و] قويق و رباها |
| بانفوساها [بانقوساها] بها باهي‏ |  | المباهي حين باهى‏ |
| لا سلا أجبال باسلين‏ |  | قلبي لا سلاها |
| و بغادين [بعاذين‏] فواها |  | لبعادين [لبعاذين‏] و واها |
| و بباسلين فليبغ‏ |  | ركابي من بغاها |
| بين نهر و قناة |  | قد تلته و تلاها |
| و مجاري برك‏ |  | يجلو همومي مجتلاها |
| و رياض تلتقي‏ |  | آمالنا في ملتقاها |
| زاد أعلاها علوا |  | جوشنا لما علاها |
| و ازدهت برج أبي الحارث‏ |  | حسنا و ازدهاها |
| اطبت مستشرف الحصن‏ |  | اشتياقا و اطباها |
| و ارى المنية فازت‏ |  | كل نفس بمناها |
| و مقتلي [مقيلي‏] بركة التل‏ |  | و سيبات رحاها |
| بركة تربتها الكافور |  | و الدر حصاها |
| بمروج اللهو ألقت‏ |  | عير لذاتي عصاها |
| و بمغنى الكاملي استكملت‏ |  | نفسي مناها |
| كلا الراموسة |  | الحسناء ربي و كلاها |
| و جزى الجنات بالسعدى‏ |  | بنعمى و جزاها |
| و عرت ذا الجوهري المزن‏ |  | محلولا عراها |
| و اذكرا دار السليمانية |  | اليوم اذكراها |
| حيث عجنا نحوها العيس‏ |  | تباري في براها |
| وردا ساحة صهريج‏ |  | على سوق رداها |
| و امزجا الراح بماء |  | منه أو لا تمزجاها |
| حلب بدر دجى‏ |  | أنجمها الزهر قراها |
| حبذا جامعها الجامع‏ |  | للنفس تقاها |
| موطن يرسي ذوو البر |  | لمرساه جباها |
| شهوات الطرف فيه‏ |  | فوق ما كان اشتهاها |
| قبلة كرمها الله‏ |  | بنور و حباها |
| و رآها ذهبا في‏ |  | لازورد من رآها |
| و مراقي منبر أعظم‏ |  | شي‏ء مرتقاها |
| و ذرى ماذنة طالت‏ |  | ذرى النجم ذراها |
| و لفواراته [النوارية] ما لا |  | تراه لسواها |
| قصعة ما عدت الكعب‏ |  | و لا الكعب عداها |
| أبدا تستقبل السحب‏ |  | بسحب من حشاها |
| فهي تسقي الغيث ان لم‏ |  | يسقها أو إن سقاها |
| كنفتها قبة يضحك‏ |  | عنها كنفاها |
| قبة أبدع بانيها |  | بناء إذ بناها |
| صاهت الوشي نقوشا |  | فحكته و حكاها |
|  |  |  |

100

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو رآها مبتني قبة |  | كسرى ما ابتناها |
| فبذا الجامع سرو |  | يتناها من تناها [يتباها من تباها] |
| حييا [جنبا] السارية الخضراء[[32]](#footnote-32) |  | منه حيياها [جنباها] |
| قبله المستشرق [المستشرف‏] الأعلى‏ |  | إذا قابلتماها |
| حيث ياتي حلقة [خلفه‏] الآداب‏ |  | منا [منها] من أتاها |
| من رجالات حبى لم‏ |  | يحلل الجهل حباها |
| من رآهم من سفيه‏ |  | باع بالعلم السفاها |
| اي حسن ما حوته‏ |  | حلب أو ما حواها |
| سروها الداني كما تدنو |  | فتاة من فتاها |
| آسها الثاني القدود |  | الهيف لما ان ثناها |
| بين أفنان يناجي‏ |  | طائريها طائراها |
| طيرت عنه الكرى‏ |  | طائرة طار كراها |
| ود إذ فاه بشجو |  | انه قبل فاها |
| صبة تندب صبا |  | قد شجته و شجاها |
| حلب أكرم مأوى‏ |  | و كريم من أواها |
| بسط الغيث عليها |  | بسط نور ما طواها |
| و كساها حللا أبدع‏ |  | فيها إذ كساها |
| حللا لحمتها السوسن‏ |  | و الورد سداها |
| فاخري يا حلب المدن‏ |  | يزد جاهك جاها |
| انه ان لم تك‏ |  | المدن رخاخا كنت شاها |
|  |  |  |

و له في حلب أورده ابن بطوطة في رحلته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقى حلب المزن مغنى حلب‏ |  | فكم وصلت طربا بالطرب‏ |
| و كم مستطاب من العيش لذ |  | بها إذ بها العيش لم يستطب‏ |
| إذا نشر الزهر أعلامه‏ |  | بها و مطارفه و العذب‏ |
| غدا و حواشيه من فضة |  | تروق و أوساطه من ذهب‏ |
|  |  |  |

و له في حلب أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقى حلبا سافك دمعة |  | بطي‏ء الرقوء إذا ما سفك‏ |
| ميادينه بسطهن الرياض‏ |  | و ساحاته بينهن البرك‏ |
| ترى الريح تنسج من مائه‏ |  | دروعا مضاعفة أو شبك‏ |
| كان الزجاج عليها اذيب‏ |  | و ماء اللجين بها قد سبك‏ |
| هي الجو من رقة غير أن‏ |  | مكان الطيور يطير السمك‏ |
| و قد نظم الزهر نظم النجوم‏ |  | فمفترق النظم أو مشتبك‏ |
| كما درج الماء مر الصبا |  | و دبج وجه السماء الحبك‏ |
| يباهين أعلام قمص القيان‏ |  | و نقش عصائبها و التكك‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اني طربت إلى زيتون بطياس‏ |  | بالصالحية بين الورد و الآس‏ |
| من ينس عهدهما يوما فلست له‏ |  | و ان تطاولت الأيام بالناسي‏ |
| يا موطنا كان من خير المواطن لي‏ |  | لما خلوت به ما بين جلاس‏ |
| و قائل لي أفق يوما فقلت له‏ |  | من سكرة الحب أم من سكرة الكأس‏ |
| لا أشرب الكأس الا من يدي رشا |  | مهفهف كقضيب البان مياس‏ |
| مورد الخد في قمص موردة |  | له من الآس إكليل على الرأس‏ |
| قل للذي لام فيه هل ترى خلفا |  | يا أملح الروض بل يا أملح الناس‏ |
|  |  |  |

و له يصف زمن الخريف‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كان يجتمع عندها أهل الأدب.- المؤلف-

101ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما قضى في الربيع حق المسرات‏ |  | مضيع زمانه في الخريف‏ |
| نحن منه على تلقي شتاء |  | يوجب القصف أو وداع مصيف‏ |
| و قميص من الزمان رقيق‏ |  | و رداء من الهواء خفيف‏ |
| يرعد الماء منه خوفا إذا ما |  | لمسته يد النسيم الضعيف‏ |
|  |  |  |

و له في خلف الوعد و نظم قصة عرقوب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قال لنا نخلة و قد طلعت‏ |  | نخلتنا فاصطبر لطلعتها |
| حتى إذا صار طلعها بلحا |  | قال توقع بلوغ بسرتها |
| حتى إذا بسرها غدا رطبا |  | قال اصطبر ليها لتمرتها |
| فعد عن نخلة كنخلة عرقوب‏ |  | و عن قصة كقصتها |
|  |  |  |

و له في استهداء مسك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| المسك يهدى و تستهدي طرائفه‏ |  | و أشرف الناس يهدي أشرف الطيب‏ |
| و المسك أشبه شي‏ء بالشباب فهب‏ |  | شبه الشباب لنقض العصبة الشيب‏ |
| و إذا عزينا للصنوبر لم‏ |  | نعز إلى خامل من الخشب‏ |
| لا بل إلى باسق الفروع علا |  | مناسبا في ارومة الحسب‏ |
| مثل خيام الحرير تحملها |  | اعمدة تحتها من الذهب‏ |
|  |  |  |

و له: نهر الهني و نهر المري و هما نهران الرقة و الرافقة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بين الهني إلى المري‏ |  | إلى بساتين النقار |
| فالدير ذي التل المكلل‏ |  | بالشقائق و النضار |
|  |  |  |

و قال الصنوبري أيضا يذكر الهني و يذكر دير زكي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من حاكم بين الزمان و بيني‏ |  | ما زال حتى راضني بالبين‏ |
| و أما و ربعي اللذين تابدا |  | لا عجت بعدهما على ربعين‏ |
| ما لي نايت عن الهني و كنت لا |  | أسطيع أناى عنه طرفة عين‏ |
| يا دير زكي كنت أحسن مالف‏ |  | مر الزمان به على ألفين‏ |
| و بنفسي البرج الذي انكشفت لنا |  | جنباته عن عسجد و لجين‏ |
| لو حمل الثقلان ما حملت من‏ |  | شوق لأثقل حمله الثقلين‏ |
|  |  |  |

احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد

أستاذ الشيخ المفيد و من مشايخ الإجازة و روى الشيخ في التهذيب و غيره عن المفيد عنه كثيرا و يروي عنه الحسين بن عبيد الله و احمد بن عبدون، حكم جماعة من اجلاء الطائفة بوثاقته و صحة حديثه فوثقه الشهيد الثاني في الدراية صريحا و حكم العلامة بصحة حديثه و كذا صاحب المعالم، و قال صاحب الوجيزة: يعد حديثه صحيحا لكونه من مشايخ الإجازة، و قال الميرزا: لم أر إلى الآن و لم اسمع من أحد التأمل في توثيقه اه و نعم ما قاله الداماد في رواشحه انه أجل من ان يحتاج إلى تزكية مزك أو توثيق موثق اه و أغرب التفريشي في نقد الرجال حيث قال: روى الشيخ في التهذيب و غيره عن الشيخ المفيد عنه كثيرا و لم أجده في كتب الرجال و قال الشهيد الثاني في درايته: انه من الثقات و لا اعرف مأخذه فان نظر إلى حكم العلامة مثلا بصحة الرواية المشتملة عليه و مثله فهو لا يدل على توثيقه لأن الحكم بالتوثيق من باب الشهادة بخلاف الحكم بصحة الرواية فإنه من باب الاجتهاد لانه مبني على تمييز المشتركات و ربما كان الحكم بصحة الرواية مبنيا على ما رجح في كتب الرجال من التوثيق المجتهد فيه من دون قطع فيه بالتوثيق و شهادته عليه بذلك ربما تخدش بأنه انما يذكر في الاسناد لمجرد اتصال السند لكونه من مشايخ الإجازة بالنسبة إلى الكتب 101 المشهورة على ما يرشد اليه بعض كلمات التهذيب مع قطع النظر عن شواهد الحال فلا يضر جهالته اه.

(فائدة مهمة في توثيق الرواة)

(أقول): اختلفوا في ان توثيق الرواة من باب الشهادة أو من باب الخبر، و بنوا على الأول لزوم التوثيق بعدلين، و على الثاني الاكتفاء بتوثيق عدل واحد لان خبر الواحد العدل حجة و الحق انه ليس من باب الشهادة و لا من باب الاخبار و انما هو لتحصيل الاطمئنان بوثاقة الراوي التي هي العمدة في قبول خبر الواحد لان الحق ان حجية خبر الواحد هي من باب إمضاء الشارع لطريقة العقلاء لا من باب إنشاء تشريع جديد في جعل خبر الواحد حجة فان طريقة العقلاء قبول خبر المخبر الموثوق بصدقة و ان الأصل في الخبر عندهم الصدق. و رد الخبر الذي لا يوثق بصدقة أو التوقف فيه حتى يحصل الفحص و اعتباره وثاقة الراوي في قبول خبره في الأحكام الشرعية هي من هذا القبيل و لو كانت من قبيل الشهادة لما أمكن تصحيح خبر فان الشهادة بالعدالة انما تقبل إذا كانت عن حس و معاشرة لا عن اجتهاد و حدس، و نحن نعلم ان الذين يوثقون الرواة كلهم أو جلهم لم يعاشروهم و لم يشاهدوهم و انما بنوا توثيقهم لهم على الحدس و الاجتهاد لا على الحس و المشاهدة، و جملة منهم لا يزيدون عنا في ذلك بشي‏ء. فالذين يكتفون في ثبوت عدالة الراوي بتوثيق عدلين من أمثال العلامة و الشهيد الثاني و المجلسي و الشيخ البهائي و السيد الداماد و غيرهم هل يمكنهم ان يقولوا انهم عاشروا هذا الراوي و علموا عدالته من معاشرته و استندوا في توثيقهم له لغير الحدس و الاجتهاد أو اطلعوا في حقه على ما لم نطلع عليه كلا و حينئذ فتعديل الواحد منهم للراوي و تعديل الاثنين و الأكثر في درجة واحدة و هل أخذ هؤلاء تعديل الرجل من سوى كلام الكشي و النجاشي و ابن الغضائري و البرقي و غيرهم الذين كلامهم بين أيدينا و بمسمع و مرأى منا أو من بعض القرائن ككون الرجل من مشايخ الإجازة معتمد على روايته عند المشايخ العظام الذين أكثروا من الرواية عنه كالمفيد و الطوسي و أمثالهم و حينئذ فجعل صاحب النقد توثيق الراوي من باب الشهادة و الحكم بصحة الرواية من باب الاجتهاد و ان وافقه عليه غيره ممن تقدمه أو تأخر عنه الا انه عند التأمل يرجع الجميع إلى الحدس و الاجتهاد كما بيناه و لا يمكن تطبيق أحكام الشهادة على توثيق أهل الرجال للرواة و من قال به في مقام الفتوى لم يطبق الأمر عليه في مقام العمل و الله الموفق للصواب‏

و في مشتركات الكاظمي: باب المشترك بين جماعة أكثرهم دورانا في الاسناد احمد بن محمد بن الوليد و و و و الأربعة ثقات و أخيار و يعرف انه بوقوعه في أول السند كالشيخ المفيد و من قاربه من المشايخ و بروايته عن أبيه عن الحسين بن الحسن بن ابان. و روايته عن أبيه عن سعد بن عبد الله و محمد بن الحسن الصفار اه و يروي عنه الحسين بن عبيد الله و احمد بن عبدون و الكليني و غيرهم.

السيد احمد بن محمد الحسني الحسيني الاصفهاني‏

له رسالة الإرشاد في أحوال الصاحب الكافي إسماعيل بن عباد فرغ من تاليفها سنة 1259.

الرئيس أبو الحسين احمد بن محمد بن الحسين الاصبهاني‏

ياتي بعنوان احمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه‏

102ص:

المير السيد احمد بن الأمير محمد حسين الحسيني التنكابني‏

طبيب فتح علي شاه و محمد شاه القاجاريين ينتهي نسبه إلى السلطان علي كيا من الملوك الكيائية الشرفاء الزيدية ملوك جيلان. و كان من أفاضل زمانه في العلم و الأدب و كان طبيبا ماهرا كما في الذريعة و ذكره الشيخ عبد النبي القزويني في تتميم أمل الآمل فقال:

كان شهابا ساطعا و سيفا قاطعا و نورا باهرا و قمرا زاهرا و بحرا زاخرا و علما شامخا و طودا باذخا ارتدى بالفضل الكامل و تحلى بالعلم الشامل و برع في جميع العلوم و فاق في منقولها و معقولها استفدت منه في مقتبل عمره توفي في تنكابن اه و لم نستفد من هذه الأوصاف المتتابعة المسجعة شيئا مفصلا من أحواله و لا من هذه المبالغات ما يمكن الركون اليه من صفاته و هكذا اعتاد جملة على المترجمين ان يصفوا و يبالغوا حتى ارتفعت الثقة من كلامهم لو وصفوا الرجل بألفاظ ساذجة مراعين الحقيقة لكان أنفع و أبعد عن المؤاخذة و العجب ان القزويني يصفه بهذه الصفات و صاحب الذريعة يقتصر في وصفه على الطبيب الماهر.

(مؤلفاته)

له من المؤلفات (1) كتاب برء الساعة فارسي كتبه باسم فتح علي شاه القاجاري مطبوع (2) مطلب السئول فارسي ألفه باسم محمد شاه القاجاري سنة 1297 و نقحه ولده الميرزا السيد محمد الحكيم باشي (3) الاسهالية رسالة فارسية في علاج مرض الاسهال بأنواعه طبع مع مطالب السئول (4) شرح الصلوات على النبي ص أهداه إلى محمد ولي ميرزا بن فتح علي شاه القاجاري مطبوع ينقل فيه عن جمال الأسبوع و غيره و صاحب البحار فرغ منه سنة 1219.

السيد احمد القزويني‏

جد الاسرة القزوينية الشهيرة بالعراق في النجف و الحلة و غيرهما هو السيد احمد ابن السيد محمد ابن السيد حسين بن أبي القاسم بن محمد الباقر بن الآغا جعفر بن أبي الحسين بن علي المعروف بالغراب ابن زيد بن علي بن يحيى المعروف بالعنبر ابن أبي القاسم بن علي بن محمد أبي البركات بن أبي جعفر احمد بن محمد بن زيد بن علي الشاعر المعروف بالجماني بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع‏

وفاته‏

توفي سنة 1199 كما أرخه بحر العلوم في مجموعته و كما تدل عليه التواريخ الآتية و لكن في آخر قصيدته التي رثاه بها أرخه (1195) و مطلعها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بنفسي من ناء عن الأهل مبعد |  | و مغترب حلف النوى متفرد |
|  |  |  |

و ختامها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مضى طيبا نحو الجنان مبشرا |  | بأطيب عيش في نعيم مؤبد |
| و جاور أهل البيت فيها و أرخوا |  | لقد طابت الجنات من طيب احمد |
|  |  |  |

1195 و يمكن ان يكون أراد بقوله و جاور أهل البيت فيها إضافة خمسة إلى التاريخ باعتبار ان عدد أهل البيت خمسة لكنه يبلغ على هذا 1200 و يمكن 102 ان يريد أهل البيت الأربعة فقط نعم هذا مراد في تاريخ الشيخ محمد رضا النحوي بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أهل الكساء الخمس وافوا و أرخوا |  | لقد ثلم الإسلام من فقد احمد |
|  |  |  |

1194 فإذا أضيف اليه أهل البيت و هو خمسة بلغ 1199.

و قال السيد احمد العطار الحسيني مؤرخا وفاته من قصيدة مذكورة في ترجمته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فانك قد جاورت ربك خالدا |  | بمقعد صدق لا يدانيه مقعد |
| لذلك قد أنشات فيك مؤرخا |  | مقامك عند الله في الخلد احمد |
|  |  |  |

1199 و قال السيد صادق الفحام مؤرخا وفاته أيضا من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مبشرين بقول ارخوك به‏ |  | مثواك احمد في روح و ريحان‏ |
|  |  |  |

1199 و قال السيد محمد زيني مؤرخا وفاته من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و حبيت أقصى ما تشاء فارخوا |  | لك منزل في الخلد أزهر احمد |
|  |  |  |

1198 و قوله و حبيت أقصى ما تشاء إشارة إلى إضافة واحد إلى التاريخ لان آخر ما تشاء هو الهمز و هي واحد بحساب الجمل.

(و الاسرة القزوينية)

هذه من أجل أسر العراق علما و فضلا و شرفا و نبلا و مجدا و رئاسة و جلالة و كياسة و عزة و رفعة و شهامة و زعامة و طيب أخلاق و شرف اعراق. و لرجالها الايادي البيض في نشر الأدب العربي في العراق زيادة على ما لهم من المكانة السامية في العلم و الفضل فقد أقاموا سوق الأدب العربي في اعصار متتالية بما عقدوه من المجالس الحافلة بالنثر و الشعر الفائقين و ما بذلوه من الجوائز للشعراء و الأدباء و ما نظموه و كتبوه في مراسلاتهم و محاضراتهم من جيد الشعر و النثر و مدحهم شعراء عصرهم و ديوان السيد حيدر الحلي كثير منه في مدائحهم و مراثيهم و كانت دورهم في النجف و الحلة مجمع الأدباء و الفضلاء و الشعراء و هذه حالهم في عصر جدهم السيد مهدي بن السيد حسن بن السيد احمد صاحب الترجمة المشهور و أعصار أولاده الميرزا جعفر و الميرزا صالح و السيد محمد و السيد حسين و هذان الأخيران قد رأيناهما في المتحف و كل هؤلاء من السيد مهدي و أولاده بارز مقدم في علمه و فضله و رئاسته و سيادته و لهم أبناء و أحفاد برهان النجابة فيهم ساطع و نور الفضل في أسارير وجوههم لامع.

و يقال انهم قطنوا العراق من نحو 270 سنة و أول من هاجر منهم من قزوين إلى النجف في العراق جدهم الأكبر السيد احمد (صاحب الترجمة) و توطن النجف و تزوج كريمة السيد مرتضى الطباطبائي شقيقة السيد مهدي بحر العلوم، فأولدها خمسة أولاد، كلهم علماء اعلام و سادة كرام و هم السيد محمد علي و السيد حسن (أب الاسرة القزوينية الطيبة) و السيد علي و السيد باقر صاحب القبة و الشباك في النجف و السيد حسين و اعقبوا أولادا و احفادا لا سيما السيد حسن فإنه أعقب السيد مهدي الشهير و أعقب السيد مهدي اربعة كلهم علماء أعاظم و هم السيد ميرزا جعفر و عقبه في الحلة

103ص:

و السيد ميرزا صالح و عقبه في النجف و الهندية و السيد محمد و السيد حسين و عقبهما في الحلة.

كان صاحب الترجمة عالما فقيها جليلا مكث في النجف حتى نال رتبة الفقاهة ثم غادر العراق إلى خراسان لزيارة الامام الرضا ع و مر في رجوعه على قزوين لزيارة أقربائه و حين وصوله إليها توفي عندهم بالتأريخ المتقدم و يقال انه اوصى ان يدفن في النجف فلم ينقلوه إليها حبا ببقاء جثمانه عندهم و تبركا به و لما جاء خبر وفاته إلى النجف اقام له مجالس الفاتحة كل من السيد مهدي بحر العلوم و الشيخ حسين نجف و نجله السيد باقر.

خبر نقله إلى النجف‏

في تكملة أمل الآمل‏ عن الشيخ محمد بن طاهر السماوي قال حدثني الثقة الورع الشيخ محمد طه نجف ليلة الجمعة من شهر رمضان سنة 1322 عن خاله الشيخ جواد نجف عن والده الشيخ حسين نجف‏ قال رأيت في المنام انه جي‏ء بجنازة السيد احمد القزويني و صليت عليه و دفن عند الباب الفضي، فاستراب السيد بحر العلوم و كشف الصخرة فوجد السيد احمد مقبورا هناك. و قال‏ الشيخ محمد السماوي و اخبرني به أيضا السيد محمد القزويني ببغداد سنة 1331 عن أبيه السيد مهدي عن السيد باقر بن السيد احمد المذكور انه رأى في منامه مثل رؤيا الشيخ حسين نجف، إلى آخر الحديث السالف و الله اعلم و يمكن ان يكون السيد بحر العلوم كشف الصخرة سرا و اطلع على ذلك و اطلع عليه الخواص و الا فلو كان ذلك جهرا لرآه الألوف من الناس و لكن متواترا يرويه عدد التواتر لا خصوص الشيخ حسين نجف و السيد باقر القزويني. و لعل الذي وقع هو رؤية المنام فقط كما تشير اليه قصيدة الزيني الآتية و حصل الاشتباه في نقل غيره و الله اعلم و قد نظم الشعراء هذه الواقعة.

فمما قاله الشيخ محمد رضا النحوي من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فان شط عن آبائه فهو بينهم‏ |  | مقيم فلم تشحط نواه و تبعد |
| لقد نقلته نحوهم فهو راقد |  | ملائكة الرحمن في خير موقد |
| كما قد رآه المصطفى في عصابة |  | من العلما الغر في خير مشهد |
| فقال امرؤ منهم أ لم يك قد مضى‏ |  | و ذا قبره فليفقدن فيه يوجد |
| ألا فاكشفوا عن ذا المكان صبيحة |  | تروه دفينا في صفيح منضد |
| فأهوى إليها ثم مقتلعا لها |  | فألفوه ملحودا بأكرم ملحد |
|  |  |  |

و أشار إلى ذلك السيد محمد زيني في قصيدته الآتية:

مراثيه‏

قد رثاه شعراء ذلك العصر مثل الشيخ محمد رضا النحوي و السيد احمد العطار و السيد محمد زيني و السيد مهدي بحر العلوم و السيد صادق الفحام فمما قاله السيد محمد زيني الحسني في رثائه من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ كذا المعالي في التراب توسد |  | أ كذا المفاخر في الحفائر تلحد |
| أ كذا شموس المجد بعد بهائها |  | تطفى و يكف نورها المتوقد |
|  |  |  |

103

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ كذا جبال العز تنسف بعد ما |  | سمقت علا ينحط عنه الفرقد |
| بكر النعي بضد ما نهوى فلم‏ |  | نعبا به فانضاع و هو مفند |
| خبر أتاح لكل قلب حسرة |  | في كل قلب نارها تتوقد |
| فمن الذي يحيى الدجى مهما سجا |  | و اليوم اودى القائم المتهجد |
| اسفي عليه قضى غريبا مفردا |  | بأبي و غير أبي الغريب المفرد |
| عظم المصاب فاي قلب لم يذب‏ |  | أسفا عليه و اي عين تجمد |
| هل احمد الأيام بعدك احمد |  | و يطيب لي عيش و يحلو مورد |
| لا يشجينك ان قبرك شاحط |  | ناء و عن مثوى الأئمة مبعد |
| فلقد رآك بخير رؤيا مرتضى‏ |  | من قومه و بقوله لا يفند |
| وافاك و العلماء حولك ضمكم‏ |  | عند الوصي الطهر ذاك المشهد |
| و رآك ملحودا هنالك راقدا |  | برواقه يا نعم ذاك المرقد |
| تلك البشارة لا بشارة مثلها |  | كم كنت قاصدها فتم المقصد |
| صبرا بنية و ان تعذر صبركم‏ |  | فتصبروا فيما جرى و تجلدوا |
| جلت مصيبتكم و حسب جلالها |  | أن المعزى اليوم فيها السيد |
| اني لأعجب من مصاب فاقد |  | ياوي حمى المهدي ما ذا يفقد |
| متكفل الأيتام عن آبائهم‏ |  | فكأنما الأيتام منه تولدوا |
| أ و هل ترى أحدا سواه يكشف الكربات‏ |  | أو عند الحوائج يقصد |
| لا و الذي هو عالم بصفاته‏ |  | و بذاته و بما يحيط و يحشد |
| قد حير الأحلام أحلام الورى‏ |  | فرد بكنه صفاته متفرد |
| فاسعد و فز و أهنأ بأعلى جنة |  | بنعيمها الموصول أنت مخلد |
| و حبيت أقصى ما تشاء فارخوا |  | لك منزل في الخلد أزهر أحمد |
|  |  |  |

و سنذكر أولاده و أحفاده كلا في بابه إن شاء الله.

احمد بن محمد بن الحسين الأزدي‏

غلام العياشي ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع.

احمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن دول القمي‏

توفي سنة 350 (دول) بضم الدال المهملة و سكون الواو ثم اللام.

قال النجاشي له مائة كتاب‏[[33]](#footnote-33) و عد منها: (1) الحدائق- و هو كتاب الاعتقاد إلى ابنه محمد بن احمد في التوحيد- (2) الحج (3) المعرفة (4) التخيير (5) الإيضاح (6) السنن (7) التهذيب (8) التنبيه (9) العلل (10) الطبقات (11) الوضوء (12) الصلاة (13) الجنائز (14) الصوم (15) الزكاة (16) المعروف (17) الخمس (18) الزيارات (19) الدعاء (20) السفر (21) النكاح (22) النساء (23) الولدان (24) المتعة (25) الطلاق (26) المعاش (27) التجارات (28) الإجارات (29) القبالات (30) المعاملات (31) الحطام (32) الحدود (33) الديات (34) القضايا (35) الوصايا (36) الفرائض (37) النذور (38) الكفارات (39) التسلي (40) التأسي (41) الحياة (42) الخصائص (43) البشارات (44) الحقائق (45) الاخوان (46) الرياش (47) الدلائل (48) الملاهي (49) التجمل (50) الزينة (51) الكمال (52) التنافس (53) الصيانة (54) التحذير (55) العواصم (56) القراقر (الفراق) (57) الروضة (58) المعجزات (59) الدرجات (60) الأغذية (61) خصائص الأطعمة (62) الذبائح (63) الصيد (64) الطبائع (65) الطب (66) الرقا (67) الأدوية (68) الأشربة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) عدها باضافة لفظ كتاب إلى كل واخذ [واحد] و تركناه اختصارا و الأرقام نحن وضعناها كعادتنا في غيره.- المؤلف-

104ص:

(69) خلق العرش (70) خصائص النبي ص (71) شواهد أمير المؤمنين ع و فضائله (72) المكاسب (73) المناقب (74) المثالب (75) التفسير (76) المؤمن (77) الزهرات‏ قال أبو محمد عبد الله محمد الدعلجي: أخبرنا أبو علي [احمد] بن علي عن احمد بن محمد بن دول القمي‏ و جاء وفاة أحمد بن محمد بن دول سنة 350 اه فهذه سبعة و سبعون كتابا. و في مشتركات الكاظمي يعرف برواية أبي علي احمد بن علي عنه.

أبو عبد الله احمد بن محمد بن الحسين بن سعيد القرشي‏

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال روى عنه ابن عقدة اه و روى الشيخ في التهذيب في باب فضل الكوفة بإسناده عن محمد بن احمد بن يحيى عنه.

احمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه أبو الحسين الاصبهاني‏

توفي في صفر سنة 433.

في ميزان الاعتدال: احمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه صاحب الطبراني سماعه صحيح لكنه ردي المذهب اه.

و ذكره صاحب شذرات الذهب في اخبار من ذهب فقال و فيها في صفر توفي أبو الحسين بن فاذشاه الرئيس احمد بن محمد بن الحسين الاصبهاني الرئيس الثاني راوي المعجم الكبير عن الطبراني و قد رمي و و ذكره اليافعي في مرآة الجنان في حوادث سنة 433 فقال فيها توفي الرئيس احمد بن محمد أبو الحسين الاصفهاني راوي المعجم الكبير عن الطبراني اه.

(قوله) أراد بكونه موافقته في بعض العقائد مثل نفي الرؤية و إثبات العدل و نفي الجبر و ان كلام الله ليس بقديم و أمثال ذلك من العقائد المعروفة التي يتوافق فيها الشيعة الامامية و المعتزلة و تخالفهم فيها الأشاعرة فإذا قالوا أرادوا هذا المعنى فان التشيع لأهل البيت و تفضيلهم لا يلزمه بحسب وضع اللفظ موافقة المعتزلة في هذه الأمور فإذا صرح بموافقتهم سموه و الا كيف يكون بجميع معنى الكلمة فالعبارة بظاهرها متناقضة و لكن المراد منها ما ذكرناه فلا تناقض و بهذا الاعتبار أطلقوا على كثير من علماء الامامية وصف الاعتزال أحدهم الشريف المرتضى وصفه الذهبي في ميزانه بالاعتزال و في لسان الميزان كنيته أبو الحسن الاصبهاني قال أبو زكريا بن منده كان صحيح السماع ردي المذهب جميع مسموعاته مع جده الحسين سنة 354 و قد حك من المعجم أشياء من رواية مسروق عن ابن مسعود في الثقات روى عنه معمر بن احمد اللبان و محمود بن إسماعيل الصيرفي و أبو علي الحداد و جماعة من الاصبهانيين و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ تطمع أن تدوم لك الحياة |  | و تجمع ما تفوز به العداة |
| فلا ترج البقاء و أنت شيخ‏ |  | و هل يبقى إذا ابيض النبات‏ |
|  |  |  |

احمد بن محمد الحضيني‏

نزيل الأهواز (الحضيني) بالضاد المعجمة أو بالصاد المهملة النسخ فيه مختلفة عده الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري ع.

احمد بن محمد بن حفص الخلال‏

ذكره ابن حجر في لسان الميزان بهذا العنوان و قال قاضي الحديثة [الحديبية] على 104 رأس الأربعمائة ذكره النديم في مصنفي الشيعة اه و لعل الصواب ابن النديم فسقطت لفظة ابن من النساخ أو ان النديم يوصف به صاحب الفهرست و لكن الموجود في نسخة فهرست ابن النديم المطبوعة عده في مصنفي المعتزلة و المرجئة لا في مصنفي الشيعة فإنه قال الفن الأول من المقالة الخامسة في المتكلمين من المعتزلة و المرجئة و أسماء كتبهم ثم عد جماعة مصرحا باعتزالهم ثم ذكره [ذكر] بعده جماعة مصرحا باعتزالهم و قال في ترجمته هكذا: ابن الخلال القاضي أبو عمر احمد بن محمد بن حفص الخلال البصري مولده بها و لقي الصيمري و أبا بكر بن الإخشيد و أخذ عنهما و كان اليه القضاء بمدينة حرة و هي الحديثة و رد اليه قضاء تكريت و هو بها إلى هذه الغاية و له من الكتب كتاب الأصول كتاب المتشابة اه و مما يدل على انه ان ابن الإخشيد الذي أخذ عنه عده ابن النديم من المعتزلة من أفاضلهم و انه لا ذكر له في كتب أصحابنا و لو كان من مؤلفي الشيعة عند ابن النديم لذكروه فقد ذكروا بعض الرجال و نقلوها عن ابن النديم خاصة فما ذكره صاحب اللسان اما سهو منه أو من النساخ لذلك لم يتحقق دخوله في موضوع كتابنا.

احمد بن محمد بن حمزة الطالقاني‏

له روضة المتهجد و نزهة المتعبد قاله ابن شهرآشوب في المعالم.

أبو عبد الله احمد بن محمد بن حميد بن سليمان بن عبد الله بن أبي جهم بن حذيفة العدوي‏

من بني عدي بن كعب و يعرف بالجهمي منسوب إلى جده أبي الجهم بن حذيفة حواري.

قال ابن النديم في الفهرست: دخل العراق و بها تعلم و كان أديبا راوية شاعرا مفننا و يذكر النسب و المثالب و يتناول جلة الناس و له في ذلك كتب، قال محمد بن داود: حدثني سوار بن أبي شراعة قال وقع بينه و بين قوم من العمريين و العثمانيين شر فذكر سلفهم بأقبح ذكر فقال له بعض الهاشميين في ذلك فذكر العباس بامر عظيم فانهى خبره إلى المتوكل، فأمر بضربه مائة سوط، ضربه إياها إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم فلما فرغ من ضربه قال فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تبرى الكلوم و ينبت الشعر |  | و لكل مورد علة صدر |
| و اللوم في الاتراب منبطح‏ |  | لعبيده ما أورق الشجر |
|  |  |  |

مؤلفاته‏

قال له من الكتب (1) كتاب أنساب قريش و اخبارها (2) كتاب المعصومين (3) المثالب (4) الانتصار في الرد على الشعوبية (5) فضائل مصر اه. و يمكن استفادة من بعض ما مر لا سيما كتاب المعصومين.

احمد بن محمد بن عبد الله العلوي‏

قال ابن الأثير في حوادث سنة 380: فيها حج بالناس أبو عبد الله احمد بن محمد بن عبد الله العلوي نيابة عن النقيب أبي احمد الموسوي انتهى.

أبو الفرج احمد بن محمد بن جوري العكبري‏[[34]](#footnote-34)

نسبة إلى عكبرا. في تاريخ بغداد للخطيب: نزل بغداد و حدث بها

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كان حقه التقديم فاخر سهوا.

105ص:

عن إبراهيم بن عبد الله بن مهران الرملي و القاسم بن إبراهيم الصفار- شيخ مجهول- و عن أبي جعفر بن برية الهاشمي و أبي سعيد احمد بن محمد بن زياد بن الاعرابي و خيثمة بن سليمان الاطرابلسي و الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي و فهد بن إبراهيم بن فهد و الفاروق بن عبد الكبير البصريين و أبي طالب بن شهاب العكبري و غيرهم روى عنه أبو الحسين بن البواب المقري و حدثنا عنه أبو نعيم الاصبهاني و في حديثه غرائب و مناكير.

حدثنا أبو نعيم الحافظ لفظا حدثنا أبو الفرج احمد محمد بن جوري العكبري ببغداد حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن مهران الرملي حدثنا ميمون بن مهران بن مخلد بن ابان الكاتب حدثنا أبو النعمان عارم بن الفضل حدثنا قدامة بن النعمان عن الزهري قال: سمعت انس بن مالك يقول و الله الذي لا إله إلا هو لسمعت رسول الله ص يقول: عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب‏

(اه) و في ميزان الاعتدال احمد بن محمد بن جوري العكبري عن خيثمة بحديث موضوع قال الخطيب في حديثه مناكر [مناكير] حديثا [حدثنا] عنه أبو نعيم الحافظ (اه) و في لسان الميزان و قد اختصره الخطيب و استدركه ابن النجار في الذيل فقال نسب الخطيب أباه إلى جده الأعلى و إنما هو محمد بن اسحق بن الفضل بن زيد بن جوري العكبري و يكنى أبا الفرج سمع بعكبرا عمر بن احمد و ببغداد عبد الصمد الطستي و بالبصرة و الكوفة و همدان و أصبهان و مصر و الشام و القدس و غيرها و جال البلدان فأكثر روى عنه أبو الفتح عبد الملك بن عيسى و أبو بكر لال و حمزة السهمي و آخرون و كان الغالب على رواياته الغرائب و المناكير ثم قال و روى عنه أيضا عبد الله بن أحمد بن يعقوب المقري (اه).

و الظاهر أن هذه الغرائب و المناكير المزعومة هي أمثال هذا الحديث من فضائل علي و أهل بيته ع التي يستكبرونها و يستنكرونها و لم تالفها طباعهم و أمثال ذلك، ثم قال الخطيب: أخبرنا علي بن المحسن أخبرنا عبيد الله بن احمد بن يعقوب حدثني أبو الفرج احمد بن جوري من أصله حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن حدثنا هارون بن خالد بن ابان الكاتب حدثنا عارم بن الفضل بإسناده مثله‏ (اه).

و ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق و قال: سمع الحديث من جماعة و روى عنه أبو نعيم الحافظ و غيره و اتصل بنا من طريقه بالسند إلى الزهري و ذكر الحديث.

الشيخ جمال الدين أبو العباس احمد بن شمس الدين محمد بن خاتون العاملي العيناثي‏

ياتي بعنوان جمال الدين أبو العباس احمد بن شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن محمد بن خاتون العاملي.

أبو جعفر احمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي‏

و كثيرا ما يقال: احمد بن أبي عبد الله البرقي قال النجاشي: قال احمد بن الحسين في تاريخه توفي احمد بن أبي عبد الله البرقي سنة 274، و قال علي بن محمد بن ماجيلويه توفي سنة 280 (و البرقي) يظهر مما ياتي عن الفهرست أنه منسوب إلى برقة قم و في 105 الخلاصة: منسوب إلى برقة قم اه و يظهر مما ياتي عن النجاشي أنه منسوب إلى برق‏روذ و صرح بذلك في ترجمة أبيه محمد بن خالد كما ستعرف (و برقة) بفتح ألباء الموحدة و سكون الراء بعدها قاف و هاء في القاموس بلدة بقم. و في معجم البلدان أصل البرقة في كلامهم الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان اه (و برقروذ) بفتح ألباء الموحدة و سكون الراء بعدها قاف و راء مضمومة و واو و ذال معجمة قال النجاشي في ترجمة محمد بن خالد البرقي: قرية من سواد قم على واد هناك ينسب إليها محمد بن خالد اه و قال بعض المعاصرين من أفاضل القميين: الذي نعرفه في هذا الزمان أبطح يسمى برق رود في شطوطه آثار قديمة (اه).

أقوال العلماء فيه و مؤلفاته‏

[[35]](#footnote-35) عده المسعودي في مقدمة مروج الذهب من جملة المؤرخين.

و ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد ع فقال: احمد بن محمد البرقي و في رجال الهادي ع فقال: احمد بن أبي عبد الله البرقي، و قال الشيخ في الفهرست: احمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أبو جعفر أصله كوفي و كان جده محمد بن علي حبسه يوسف بن عمر والي العراق (من قبل هشام بن عبد الملك) بعد قتل زيد بن علي ثم قتله و كان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برقة قم فأقاموا بها و كان ثقة في نفسه غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء و اعتمد المراسيل. و صنف كتبا كثيرة منها المحاسن و غيرها و قد زيد في المحاسن و نقص فمما وقع إلي منها (1) الإبلاغ (2) التراحم و التعاطف (3) أدب النفس (4) المنافع (5) آداب المعاشرة (6) المعيشة (7) المكاسب (8) الرفاهية (9) المعاريض (10) السفر (11) الأمثال (12) الشواهد من كتاب الله عز و جل (13) النجوم (14) المرافق (15) الزواجر (16) النوم (17) الزينة (18) الأركان (19) الزي (20) اختلاف الحديث (21) الطيب (22) المآكل (23) المشارب (الماء) (24) الفهم (25) الاخوان (26) الثواب (27) تفسير الأحاديث و أحكامه (28) العقل (29) التحذير (30) التخويف (31) العلل (32) التهديد (التهذيب) (33) التسلية (التنبيه) (34) التاريخ (35) غريب كتب المحاسن (36) مذام الأخلاق (37) النساء (38) المآثر و الأنساب (و الأحساب) (39) أنساب الأمم (40) الشعر و الشعراء (41) العجائب (42) الحقائق (43) المواهب و الحظوظ (44) الحياة و هو كتاب النور و الرحمة (45) الزهد و المواعظ (46) التبصرة (47) التعبير التفسير (48) التأويل (49) مذام الأفعال (50) الفروق (51) المعاني و التحريف (52) العقاب (53) الامتحان (54) العقوبات (55) العين (56) الخصائص (57) النحو (58) العيافة و القيافة (59) الزجر و الفال (60) الطيرة (61) المراشد (62) الغرائب (63) الأفانين (64) الخيل (65) الصيانة (66) الفراسة (67) العويص (68) النوادر (69) مكارم الأخلاق (70) ثواب القرآن (71) فضل القرآن (72) فضل كتابة القرآن (73) مصابيح الظلم (74) المنتخبات المنجيات (75) الدعاء (76) الدعاية و المزاح (77) الترغيب (78) الصفوة (79) الرؤيا (80) المحبوبات و المكروهات (81) خلق السماء و الأرض (82) بدوء خلق إبليس و الجن (83) الدواجن و الرواجن (84) مغازي النبي ص (85) بنات النبي ص و أزواجه (86) الأحناش و الحيوان و الطيور (87) للتأويل و مر التأويل و لعل المعنى مختلف قال و زاد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) إنما لم نذكر مؤلفاته وحدها لاختلافهم في تعدادها. و تركنا لفظ كتاب المضاف لكل واحد منهما [منها] اختصارا.- المؤلف-

106ص:

محمد بن جعفر بن بطة على ذلك (88) طبقات الرجال (89) الأوائل (90) الطب (91) التبيان (92) الجمل (93) ما خاطب الله به خلقه (94) جداول الحكمة (95) الاشكال و القرائن (96) الرياضة (97) ذكر الكعبة (98) التهاني (99) التعازي. أخبرنا بهذه الكتب كلها و بجميع رواياته عدة من أصحابنا منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان و أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله و احمد بن عبدون و غيرهم عن أحمد بن محمد بن سليمان الزراري قال حدثنا مؤدبي علي بن الحسين السعدآبادي أبو الحسين القمي حدثنا احمد بن أبي عبد الله‏ و أخبرنا هؤلاء الثلاثة عن الحسن بن حمزة العلوي الطبري حدثنا احمد بن عبد الله ابن بنت البرقي حدثنا جدي احمد بن محمد، و أخبرنا هؤلاء الا الشيخ أبا عبد الله و غيرهم عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن جعفر بن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله بجميع كتبه و رواياته‏، و أخبرنا بها ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله‏ بجميع كتبه و رواياته (اه) و قال النجاشي بعد الترجمة: أصله كوفي و كان جده محمد بن علي حبسه يوسف بن عمر بعد قتل زيد ع ثم قتله و كان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برق‏روذ، و كان ثقة في نفسه يروي عن الضعفاء و اعتمد المراسيل، و صنف كتبا منها المحاسن و غيرها و قد زيد في المحاسن و نقص: (1) التبليغ و الرسالة (2) التراحم و التعاطف (3) التبصرة (4) الرفاهية (5) الزي (6) الزينة (7) المرافق (8) المراشد (9) الصيانة (10) النجابة (11) الفراسة (12) الحقائق (13) الاخوان (14) الخصائص (15) المآكل (16) مصابيح الظلم (17) المحبوبات (18) المكروهات (19) العويص (20) الثواب (21) العقاب (22) المعيشة (23) النساء (24) الطيب (25) العقوبات (26) المشارب (27) الشعر (28) أدب النفس (29) الطب (30) الطبقات (31) أفاضل الأعمال (32) أخص الأعمال (33) المساجد الأربعة (34) الرجال (35) الهداية (36) المواعظ (37) التحذير (38) التهذيب (39) التحريف (40) التسلية (41) أدب المعاشرة (42) مكارم الأخلاق (43) مكارم الأفعال (44) مذام الأخلاق (45) مذام الأفعال (46) المواهب (47) الحياة (48) الصفوة (49) علل الحديث (50) معالي الحديث (51) التحريف (52) تفسير الحديث (53) الفروق (54) الاحتجاج (55) الغرائب (56) العجائب (57) اللطائف (58) المصالح (59) المنافع (60) من [في‏] الدواجن و الرواجن (61) الشعر و الشعراء (62) النجوم (63) تعبير الرؤيا (64) الزجر و الفال (65) صوم الأيام (66) السماء (67) كتاب الأرضين (68) البلدان و المساحة (69) الدعاء (70) ذكر الكعبة (71) الأجناس الأحناش و الحيوان (72) أحاديث الجن و إبليس (73) فضل القرآن (74) الأزاهير (75) الأوامر و الزواجر (76) ما خاطب الله به خلقه (77) أحكام الأنبياء و الرسل (78) الجمل (79) جداول الحكمة (80) الاشكال و القرائن (81) الرياضة (82) الأمثال (83) الأوائل (84) التاريخ (85) الأنساب (86) النحو (87) الاصفية (88) الأفانين (89) المغازي (90) الرواية (91) النوادر قال: و هذا الفهرست الذي ذكره محمد بن جعفر بن بطة من كتب المحاسن و ذكر بعض أصحابنا أن له كتبا اخر منها (92) التهاني (93) التعازي (94) اخبار الأمم، أخبرنا بجميع كتبه الحسين بن عبيد الله قال: حدثنا احمد بن محمد أبو غالب الزراري حدثنا مؤدبي 106 علي بن الحسين السعدآبادي أبو الحسن القمي حدثنا احمد بن عبيد الله بها اه.

الكلام على كتاب المحاسن‏

قيل إنه مشتمل على أزيد من مائة باب من أبواب الفقه و الحكم و الآداب و العلل الشرعية و التوحيد و سائر المطالب الأصول و الفروع و قد وضع الصدوق على حذوها كثيرا من مؤلفاته كعلل الشرائع و معاني الاخبار و كتاب التوحيد و ثواب الأعمال و عقاب الأعمال و الخصال و غيرها، و قول النجاشي فيما سمعت: و هذا الفهرست الذي ذكره محمد بن جعفر بن بطة من كتب المحاسن إلخ يدل على أن ما ذكره كله من أجزاء كتاب المحاسن، و قول الشيخ فيما مر: وقع إلي منها أي من كتب المحاسن أو من مصنفاته، و قول الشيخ و النجاشي و غيرهما و قد زيد في المحاسن و نقص أي في عدد أجزائها و أبوابها فذكر كل واحد ما وصل اليه منها فلذلك حصلت الزيادة و النقصان فكل واحد زاد عن الآخر و نقص عنه، و شاهد ذلك ما سمعت من الشيخ و النجاشي و عن ابن بطة و غيره. و في الخلاصة ثقة غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء و اعتمد المراسيل، ثم حكى عن ابن الغضائري انه قال: طعن عليه القميون و ليس الطعن فيه إنما الطعن فيمن يروي عنه فإنه كان لا يبالي عمن يأخذ على طريقة أهل الأخبار و كان أحمد بن محمد بن عيسى (رئيس قم) أبعده من قم ثم أعاده إليها و اعتذر اليه و قال: وجدت كتابا فيه وساطة بين احمد بن محمد بن عيسى و احمد بن محمد بن خالد و لما توفي مشى احمد بن محمد بن عيسى في جنازته حافيا حاسرا ليبري نفسه مما قذفه به و عندي ان روايته مقبولة اه و لنعم ما قاله المجلسي الثاني: لو جعل هذا أي إخراج احمد بن محمد بن عيسى إياه قدحا في ابن عيسى كان أظهر لكنه كان ورعا و تلافى ما وقع منه اه و الظاهر أن نفيه له من قم كان لأجل روايته عن الضعفاء و اعتماد المراسيل فإنهم كانوا يتجنبونه و يرونه قادحا فيمن يفعله مع أن الثقة يجوز أن يروي عن الثقة و غيره و من ذلك يمكن أن يستفاد أن من روى عنهم احمد بن محمد بن عيسى و أمثاله من القميين كانوا ثقات في نظرهم فإذا نفى البرقي لروايته عن الضعفاء لم يكن هو ليروي عنهم و هؤلاء القميون مع أنهم كانوا اجلاء الطائفات و ثقات رواتها و هم الذين أحيوا آثار أهل البيت ع و حفظوها كان فيهم جمود و تشدد زائد كما هو المشاهد في المتعمقين في التقوى في كل عصر فكانوا يرون ما ليس بقدح قدحا و ربما ارتكبوا لأجله المحرم كما ارتكبه ابن عيسى مع البرقي إلى غير ذلك، و من الغريب ان ابن داود في رجاله ذكره في القسم الثاني المعد لغير الثقات و نقل عن ابن الغضائري أنه يقول: الطعن فيه لا فيمن أخذ عنه و ذكره أيضا في القسم الأول المعد للثقات و قال ذكرته من الضعفاء لطعن ابن الغضائري فيه و يقوي ثقته مشي احمد بن محمد بن عيسى في جنازته حافيا حاسرا متنصلا مما قذفه به اه مع أن ابن الغضائري دافع عن الطعن فيه و لم يطعن فيه و هذه من الأغلاط التي قالوا انها في رجال ابن داود. و ذكره ابن النديم في فهرسته فقال: احمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي له من الكتب: (1) الاحتجاج (2) السفر (3) البلدان أكبر من كتاب أبيه اه و ذكره ياقوت في معجم البلدان و قال: له تصانيف على مذهب الامامية و كتاب في السير تقارب تصانيفه ان تبلغ المئة، و ذكره في معجم الأدباء و ذكر تصانيفه طبق ما في فهرست الشيخ و في لسان الميزان: احمد بن محمد بن خالد البرقي أصله كوفي من‏

107ص:

كبار الرافضة له تصانيف جمة ادبية منها كتاب اختلاف الحديث و العيافة و القيافة و أشياء، كان في زمن المعتصم اه، و مما مر من مؤلفات هذا الرجل و كتابه المحاسن تعلم عظمته و سعة علومه و سعة روايته و اطلاعه، و أنه من أعاظم علماء الشيعة و ثقات رجال الجواد و الهادي ع، و قد وثقه جميع أهل الرجال من الامامية كالشيخ و النجاشي و العلامة و ابن الغضائري و غيرهم و لم يغمز عليه أحد بشي‏ء سوى قولهم أنه كان يروي عن الضعفاء و يعتمد المراسيل و هو لا يقتضي الطعن فيه كما مر عن ابن الغضائري. و في الكافي في باب ما جاء في الاثني عشر بعد حديث في النص عليهم ع: و حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن أبي عبد الله عن أبي هاشم‏ مثله سواء قال محمد بن يحيى فقلت لمحمد بن الصفار [الحسن‏]: يا أبا جعفر وددت أن هذا الخبر جاء من غير جهة احمد بن أبي عبد الله فقال لقد حدثني قبل الحيرة بعشر سنين اه و هذا يدل على أن في نفس ابن يحيى منه شي‏ء و لا يدري ما المراد بهذه الحيرة التي أشار إليها و إن ذكروا فيها وجوها كلها ترجع إلى الحدس و التخمين لكنها على كل حال من بعض تشددات القميين المعروفة و أحمد بن محمد بن عيسى بما فعله من التوبة عما أتاه اليه يصح أن يقال فيه قطعت جهيزة قول كل خطيب.

التمييز

مر قول الكاظمي في المشتركات ان مشترك بين أربعة كلهم ثقات أخيار أحدهم ثم قال: و يعرف احمد بن محمد بن خالد بوقوعه في وسط السند و بأنه يروي عنه محمد بن جعفر بن بطة و علي بن إبراهيم كما في المنتقى و علي بن الحسين السعدآبادي و احمد بن عبد الله ابن بنت البرقي و سعد بن عبد الله و محمد بن الحسن الصفار و عبد الله بن جعفر الحميري اه و عن جامع الرواة أنه زاد رواية محمد بن احمد بن يحيى و محمد بن علي بن محبوب و محمد بن عيسى و علي بن محمد بن عبد الله القمي و محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم و عن أبيه عنه و رواية محمد بن أبي القاسم و علي بن محمد بن بندار و محمد بن يحيى عنه و رواية احمد بن إدريس و الحسن بن متيل و معلى بن محمد و ابن الوليد و سهل بن زياد و علي بن الحسن المؤدب عنه.

و من فوائد السيد صدر الدين العاملي الاصفهاني في حواشيه على منتهى المقال أنه اعترض على الكاظمي في مشتركاته هنا بأنه لم يذكر [في مميزات أحمد بن محمد بن خالد البرقي رواية محمد بن يحيى عنه و ذكرها] في مميزات أحمد بن محمد بن عيسى مع أن محمد بن يحيى يروي عنهما فلا معنى لجعلها تمييزا لأحدهما دون الآخر قال و الكليني كثيرا ما يقول محمد بن يحيى أو عدة من أصحابنا عن، فتارة يقيد بكونه أو و تارة يطلق و الإطلاق أكثر فان كان الراوي عنهما غير العدة و محمد بن يحيى أمكن التمييز به و إلا فلا لوحدة الطبقة إذ يروي عن أحدهما من يروي عن الآخر فمن يروي عن كل منهما حماد بن عيسى و علي بن الحكم و الحسن بن محبوب و محمد بن سنان و الحسن بن فضال و الحسن بن علي الوشاء و عثمان بن عيسى و علي بن يوسف، قال: و إذا جاءك عن 1 محمد بن خالد فالراوي ليس بالبرقي و الا لقال عن أبيه بل هو الأشعري القمي كما يظهر من النجاشي و كذا إذا جاءك احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد أو شريف بن سابق أو النوفلي أو محمد بن عيسى أو الحسن بن الحسين أو عمرو بن عثمان أو جهم بن الحكم المدائني أو 107 إبراهيم بن محمد الثقفي أو الحسن بن علي بن بكار بن كردم أو يحيى بن إبراهيم بن أبي العلاد فالمظنون كونه ابن خالد قال و الذي يحضرني الآن أن الذي يروي عن الحسن بن علي بن يقطين و إسماعيل بن مهران و القاسم بن يحيى و الحسن بن راشد هو ابن خالد لكن يظهر من كتب الرجال ان أيضا يروي عنهم و إذا جاءك احمد بن محمد عن 2 صفوان أو 2 محمد بن إسماعيل بن بزيع أو 2 عبد الله بن الحجال أو 2 شاذان بن خليل أو 2 ابن أبي عمير أو 2 علي بن الوليد أو 2 يحيى بن سليم الطائي أو 2 جعفر بن محمد البغدادي أو 2 عمر بن عبد العزيز أو 2 إبراهيم بن عمر أو 2 إسماعيل بن سهل أو 2 العباس بن موسى الوراق أو 2 محمد بن عبد العزيز أو 2 احمد بن محمد بن أبي داود أو 2 عمار بن المبارك أو 2 محمد بن يحيى فهو احمد بن محمد بن عيسى و كثيرا ما يروي عن علي بن النعمان و احمد بن محمد بن أبي نصر و الحسين بن سعيد و ابن أبي نجران و أبي يحيى الواسطي و يروي عنهم احمد بن محمد بن خالد أيضا كما يفهم من كتب الرجال اه.

و يقال ان احمد بن فارس صاحب مجمل اللغة و أبو الفضل العباس بن محمد النحوي الملقب بعرام شيخي الصاحب بن عباد كانا من تلاميذ البرقي و عنه أخذا.

الشيخ شمس الدين احمد بن محمد الخفري‏

صاحب الحاشية المشهورة منسوب إلى خفر بلدة بفارس خرج منها جماعة ذكره الشيخ عبد النبي القزويني في تتميم أمل الآمل فقال: كان من أعاظم العلماء خصوصا في الهيئة و هو من الشيعة الامامية على ما سمعت مشايخنا يحكمون به و كنت يوما عند السيد محمد إبراهيم الحسيني فزعم بعض الطلبة انه ليس من الشيعة فاغتاظ لذلك السيد المذكور. و المولى عبد الرزاق اللاهيجي في حاشية على حاشيته يذكره مترحما اه.

له تأليف كثيرة منها: شرح زبدة الهيئة للمحقق الطوسي و شرح نهاية الإدراك للعلامة

أبو العباس احمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالنامي‏

الشاعر المشهور من شعراء سيف الدولة توفي بحلب سنة 399 أو 370 أو 371 و عمره.

(الدارمي) بالدال المهملة و الالف و الراء المكسورة و الميم نسبة إلى دارم بن مالك بطن كبير من تميم (و المصيصي) نسبة إلى المصيصة مدينة على ساحل البحر الرومي قرب طرسوس.

أقوال العلماء فيه‏

قال ابن خلكان كان من الشعراء المفلقين و من فحولة شعراء عصره و خواص مداح سيف الدولة بن حمدان. و كان عنده تلو أبي الطيب المتنبي في المنزلة و الرتبة و له مع المتنبي وقائع و معارضات في اناشيد و كان فاضلا أديبا بارعا عارفا باللغة و الأدب اه و قال الثعالبي في اليتيمة شاعر مفلق من فحولة شعراء العصر و خواص شعراء سيف الدولة و كان عنده تلو المتنبي في المنزلة و الرتبة اه و ذكره 1 السيد ضياء الدين يوسف بن يحيى الصنعاني المتوفى 1 سنة 1121 في كتابه نسمة السحر فيمن تشيع و شعر و ذكر في ترجمته ما ذكره ابن خلكان من غير زيادة و لا نقصان. و ياتي في ترجمة الناشي علي بن عبد الله بن وصيف انه كان معاصرا و ان الناشي لما وفد إلى سيف‏

108ص:

الدولة وقع فيه النامي فقال هذا يكتب التعاويذ.

تشيعه‏

ليس عندنا ما يدل على تشيعه سوى ذكر نسمة السحر فيمن تشيع و شعر له في كتابه لكنه لم يذكر مأخذا لحكمه بتشيعه و لم نجد أحدا ذكره في شعراء الشيعة سواه فلم يتحقق عندنا كونه من موضوع كتابنا لا سيما أنه لم يؤثر عنه بيت واحد أو أكثر في أهل البيت و لم يذكره ابن شهرآشوب في شعراء الشيعة و إنما ادرجناه في كتابنا لذكر صاحب نسمة السحر له و ربما يستدل بعضهم على بكونه من شعراء سيف الدولة و فيه ما لا يخفى.

مشايخه‏

قال ابن خلكان له أمال املاها بحلب روى فيه عن أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش و ابن دستوريه و أبي عبد الله الكرماني و أبي بكر الصولي و إبراهيم بن عبد الرحمن العروضي و أبيه محمد المصيصي.

تلاميذه‏

قال ابن خلكان روى عنه أبو القاسم الحسين بن علي بن أسامة الحلبي و أخوه أبو الحسين احمد و أبو الفرج الببغا و أبو الخطاب بن عون الحريري و أبو بكر الخالدي و القاضي أبو طاهر صالح بن جعفر الهاشمي اه.

مؤلفاته‏

(1) الأمالي مر عن ابن خلكان ان له أمالي أملاها بحلب (2) كتاب القوافي قال ياقوت في معجم الأدباء في ترجمة إبراهيم بن عبد الرحيم العروضي حكى عنه أبو العباس احمد بن محمد النامي في كتاب القوافي (3) ديوان شعره.

أشعاره‏

في اليتيمة و قد أخرجت من ديوانه ما هو شرط الكتاب من عقائل شعره و فرائد عقده فمن ذلك قوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| له من هواها ما لصب متيم‏ |  | و ذمة حب عهده لم يذمم‏ |
| أفارق نفسي شعبة بعد شعبة |  | فريقين باتا منجدا بعد متهم‏ |
| فقد كثرت في كل ارض ديارهم‏ |  | ككثرة عذالي علي و لومي‏ |
| و لم أر يوما كان اثلم للحشى‏ |  | من اليوم بين الجزع و المتثلم‏ |
| لكم يا بني العباس سيف على العدا |  | حسام متى يعرض له الداء يحسم‏ |
| أخف إلى يوم الوغى من حمامة |  | و أثبت من شوق بقلب متيم‏ |
|  |  |  |

و قوله من قصيدة في سيف الدولة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ حقا أن قاتلتي زرود |  | و ان عهودها تلك العهود |
| وقفت و قد فقدت الصبر حتى‏ |  | تبين موقفي أني الفقيد |
| وشكت في عذالي فقالوا |  | لرسم الدار أيكما العميد |
| إليك صدعن أفئدة الليالي‏ |  | و فيهن السخائم و الحقود |
| فعيدان الأراك لها عظام‏ |  | و اسقية السنان لها جلود |
| و شعر لو عبيد الشعر اصغى‏ |  | اليه لظل لي عبدا عبيد |
| كان لفكره نشر ابن حجر |  | و نودي من حفيرته لبيد |
| خلقت كما ارادتك المعالي‏ |  | فأنت لمن رجاك كما تريد |
|  |  |  |

108

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عجيب ان سيفك ليس يروى‏ |  | و سيفك في الوريد له ورود |
| و أعجب منه رمحك حين يسقي‏ |  | فيصحو و هو نشوان يميد |
|  |  |  |

و قوله من قصيدة في سيف الدولة يهنئه بالعيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلمامة بمغاني داره لمم‏ |  | إذ لا امامة من دار لها أمم‏ |
| احدى الحسان أساءت بي و قد صرمت‏ |  | يوم الحمى و هواها ليس ينصرم‏ |
| كان قلبي معار للنوى جزعا |  | من قلب قرن علي و هو منهزم‏ |
| ناط الحمائل في ليث و لي قمر |  | و في الحمائل قد نيطت به الهمم‏ |
| يا مظمئ الخيل أو تروي ذوابله‏ |  | و الخيل تشرب من اشداقها اللجم‏ |
| إذا ملائكة النصر اختلطت بها |  | تشابه العالم النوري و النسم‏ |
| لا يكتم النصر يوما أنت شاهده‏ |  | و اليوم من نقعه قد كاد ينكتم‏ |
| النصر اسرجها و العزم ألجمها |  | و الحزم أمسك بالاسراج لا الحزم‏ |
| قال النهار له و الشمس مغمدة |  | و للمنايا شموس غمدها القمم‏ |
| هذا عجاج فأين الأفق و هو قنا |  | و تلك خيل فأين الأرض و هي دم‏ |
| في ناظر الشمس ان عنت له رمد |  | و مسمع الدهر ان اصغي له صمم‏ |
| يردها و نظام الملك متسق‏ |  | و الموت في خرز الأعناق ينتظم‏ |
| أسعد بعيد إذا كارمته حكمت‏ |  | لك المعالي و امضى حكمها الكرم‏ |
| عيد و فتح ملك و الأمير له‏ |  | دامت سلامته ما أورق السلم‏ |
| الله أعطاك أقسام الفخار فما |  | خلق يساميك مذ خيرت لك القسم‏ |
| لو كان يرضى لك الدنيا لما فنيت‏ |  | و نلت فيها خلودا أنت و النعم‏ |
| بحد سيفك سيف الدولة انحطمت‏ |  | قواعد الشرك و الأرواح تنحطم‏ |
| يحدث الذئب ذئب و هو مبتهج‏ |  | و يخبر النسر نسر و هو مبتسم‏ |
| قد أرضعتك ثدي الحرب درتها |  | و رمحك ابن رضاع ليس ينفطم‏ |
| أ لست من معشر قامت مدائحهم‏ |  | على القنا و هي بالأرواح تنتظم‏ |
| من آل حمدان حيث الملك مقتبل‏ |  | و المال مقتسم و الحمد مغتنم‏ |
| قوم إذا حكموا يوما لأنفسهم‏ |  | جار السماح عليهم في الذي حكموا |
| أ من علا أم ندى أدعو كما بهما |  | فأنتما ذو الندى و الصارم الخذم‏ |
| و ان تأنيت عزما لم تفتك عدى‏ |  | ان الأسود تمطى ثم تعتزم‏ |
| ان لم أقم أمما للمدح من فكري‏ |  | فشك فيك يقيني انك الأمم‏ |
| و ما علي إذا ما كنت ناظمها |  | فعطلت كل ما قالوا و ما نظموا |
|  |  |  |

و قوله يمدحه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أمرن هوانا ان يصح لنسقما |  | و أدمى قلوبا صاديات إلى الدمى‏ |
| أرتنا جنى العناب للورد ظالما |  | و من اقحوان مرمض متظلما[[36]](#footnote-36) |
| طوى البين ديباج الخدود و نشرت‏ |  | يد البين وشيا للخدود منمنما |
| تقسمت الأهواء قلبي كما غدا |  | نوال علي في الورى متقسما |
| و يوم كاجياد العذارى حلية |  | فريد ندى في جيده قد تنظما |
| جلونا به وجهي عروس و كاعب‏ |  | على طفل زهر قد بكى و تبسما |
| و أخرس يصيبنا [يصبينا] بخمسة ألسن‏ |  | إلى أيها مد البنان تكلما |
| لدن غدوة حتى إذا الشمس ودعت‏ |  | مغاربها و استاذنتها التصرما |
| ثوبنا كانا بعض أبناء قيصر |  | غدا فيهم سيف الأمير محكما |
| أطعت العلى حتى كأنك عبدها |  | و ان كنت مولاها كنت لها ابنما |
| مكارم لا تنفك تتعب حاسدا |  | يؤخره سعي لها قد تقدما |
| ذكت فكري فيها و أينع هاجسي‏ |  | فظلت على أهل القريض مقدما |
| و ولد شعري فيك شعرا لمعشر |  | فكنت عليهم مثل نعماك منعما |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كناية عن خدش الخدود بالأنامل و عضها بالثغر.

109ص:

و قال يمدحه من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دليل له نجم كليل عن السري‏ |  | تحير لا يهدى لقصد و لا يهدي‏ |
| إلى ان رأيت الفجر و النسر خاضب‏ |  | جناحيه ورسا عل بالعنبر الوردي‏ |
| و حلت يد الجوزاء عقد وشاحها |  | إزاء الثريا و هي مقطوعة العقد |
| فقلت: اخيل التغلبي مغيرة |  | أم الفجر يرمي الليل سدا على سد |
| فتى قسم الأيام بين سيوفه‏ |  | و بين طريفات المكارم و التلد |
| فسود يوما بالعجاج و بالردي‏ |  | و بيض يوما بالفضائل و المجد |
| أمير العلا ان العوالي كواسب‏ |  | علاءك في الدنيا و في جنة الخلد |
| يمر عليك الحول سيفك في الطلي‏ |  | و طرفك ما بين الشكيمة و اللبد |
| و يمضي عليك الدهر فعلك للعلا |  | و قولك للتقوى و كفك للرفد |
| جهدت فلم أبلغ مداك بمدحه‏ |  | و ليس مع التقصير عندي سوى جهدي‏ |
| رياحين أذهان سماحك غارس‏ |  | لها فاحنها بالغرس من روضة الحمد |
| من المذهبات الدارميات شرد |  | تدق معانيها على الملك الكندي‏ |
| تزيد على شاوي زياد و جرول‏ |  | و قد غودر ابن العبد في نظمها عبدي‏ |
|  |  |  |

و قوله يمدحه من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أزهر يبيض الندي منه في الرضى‏ |  | و تحمر أطراف القنا حين يغضب‏ |
| أمير الندى ما للندى عنك مذهب‏ |  | و لا عنك يوما للرغائب مرغب‏ |
| إذا فاخرت بالمكرمات قبيلة |  | فتغلب أبناء العلى بك تغلب‏ |
|  |  |  |

و قوله يمدحه من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سالت بالفراق صبا و ما ينبئها |  | بالفراق مثل خبير |
| هو بين الحشى صدوع و في الأعين‏ |  | ماء جمرة في الصدود [الصدور] |
| نال منا يوم الفراق كما نال‏ |  | من الناكثين سيف الأمير |
| في خميس للنصر فيه لواء |  | عقده من لوائه المنصور |
| رجله كالدبا و فرسانه كالأسد |  | بأسا و خيله كالصقور |
| و سجاياك يا أبا الحسن الغر |  | و اتعابهن شكر الشكور |
| سر على السعد تستظل من‏ |  | الأيام ظلي سلامة و حبور |
| بين فرضين من جهاد و شهر |  | أنت في الناس مثله في الشهور |
| أنتم دارة العلى يا بني حمدان‏ |  | سكان بيتها المعمور |
| فتجيبوا بمدحتي ريحانة |  | حمد تبقى بقاء الدهور |
|  |  |  |

و قوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و منازلين إذا بدوا في شارق‏ |  | شبوا ضياء وقوده بوقود |
| ردوا على داود صنعة سرده‏ |  | لغناهم بالصبر عن داود |
| لا يصحبون إذا انتضوا بيض الظبا |  | و شبا القنا غير المنايا السود |
|  |  |  |

و دخل على ناصر الدولة و يده وجعة فقال له: هل قلت شيئا؟

قال: ما عملت! قال فقل، فقال ارتجالا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يد في برئها برء الأيادي‏ |  | و وعك للطريف و للتلاد |
| يد الحسن التي خلقت سماء |  | موكلة بارزاق العباد |
|  |  |  |

و قال ابن خلكان: حكى أبو الخطاب بن عون الحريري النحوي الشاعر انه دخل على أبي العباس النامي قال فوجدته جالسا و رأسه كالثغامة بياضا و فيه شعرة واحدة سوداء فقلت له يا سيدي في رأسك شعرة سوداء! فقال نعم هذه بقية شبابي و انا أفرح بها و لي فيها شعر فقلت أنشدنيه؟

فانشدني: 109

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رأيت في الرأس شعرة بقيت‏ |  | سوداء تهوى العيون رؤيتها |
| فقلت للبيض إذ تروعها: |  | بالله! إلا رحمت غربتها |
| فقل لبث السوداء في وطن‏ |  | تكون فيه البيضاء ضرتها |
|  |  |  |

ثم قال: يا أبا الخطاب بيضاء واحدة تروع ألف سوداء فكيف حال سواء [سوداء] بين ألف بيضاء؟ قال و من شعره و ينسب إلى الوزير المهلبي و ليس الأمر كذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اتاني في قميص اللاذ يسعى‏ |  | عدو لي يلقب بالحبيب‏ |
| و قد عبث الشراب بمقلتيه‏ |  | فصير خده كسنا اللهيب‏ |
| فقلت له: بما ذا استحسنت هذا؟ |  | لقد أقبلت في زي عجيب‏ |
| أ حمرة وجنتيك كستك هذا |  | أم أنت صبغته بدم القلوب‏ |
| فقال: الراح أهدت لي قميصا |  | كلون الشمس في شفق المغيب‏ |
| فثوبي و المدام و لون خدي‏ |  | قريب من قريب من قريب‏ |
|  |  |  |

أبو الحسن أحمد بن محمد بن داود القمي.

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع فقال: احمد بن محمد بن داود يكنى أبا الحسن يروي عن أبيه محمد بن احمد بن داود القمي أخبرنا عنهما الحسين بن عبيد الله (اه) و منه يعلم انه احمد بن محمد بن احمد بن داود و نسب إلى جد أبيه اختصارا و في مستدركات الوسائل عن رسالة الحاج محمد الأردبيلي في الأسانيد عند ذكر أسانيد الشيخ الطوسي انه قال: و إلى احمد بن الحسين بن عبد الملك الأودي فيه احمد بن محمد بن داود في باب زيارة أمير المؤمنين ع في الحديث الأول قال صاحب المستدركات: قلت ذكر احمد بن محمد و هو شيخ الطائفة و عالمها و فقيه القميين في هذا المقام عجيب (اه) و ذلك أن قوله عند ذكر السند فيه فلان إشارة إلى الغمز في السند بواسطة ذلك المذكور، و يميز بروايته عن أبيه و رواية الحسين بن عبيد الله عنه.

احمد بن محمد بن دول القمي.

مر بعنوان احمد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن دول.

أبو العباس احمد بن محمد الدينوري الملقب باستونة.

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع فقال احمد بن محمد الدينوري يكنى أبا العباس يلقب باستونة (اه) و في التعليقة: هو من المشايخ الذين يروون عن الحسن بن سعيد الاهوازي و أخيه الحسين بن سعيد (اه) قال النجاشي في ترجمة الحسين بن سعيد ان الحسن شارك أخاه الحسين في الكتب الثلاثين المصنفة و انه شريك أخيه الحسين و قال‏ أخبرنا بهذه الكتب غير واحد من أصحابنا من طرق مختلفة كثيرة فمنها ما كتب إلي به أبو العباس احمد بن علي بن نوح السيرافي في جواب كتابي اليه و الذي سالت تعريفه من الطرق إلى كتب الحسين بن سعيد الاهوازي فقد روى عنه احمد بن محمد بن عيسى الأشعري و عد جماعة إلى ان قال: و أبو العباس احمد بن محمد بن الدينوري فاما ما عليه أصحابنا و المعول عليه ما رواه عنهما احمد بن محمد بن عيسى ثم ذكر الطرق إلى من روى عنهما إلى ان قال: و اما أبو العباس الدينوري فقد أخبرنا الشريف أبو محمد الحسن بن حمزة بن علي الحسيني الطبري فيما كتب إلينا ان أبا العباس احمد بن محمد الدينوري حدثهم عن الحسين بن سعيد بكتبه و جميع مصنفاته عند منصرفه من زيارة الرضا ع أيام جعفر بن الحسن الناصر بامل طبرستان سنة 300 و قال حدثني الحسين بن سعيد الاهوازي بجميع مصنفاته‏ قال ابن‏

110ص:

نوح و هذا طريق غريب لم أجد له ثبتا الا قوله رضي الله عنه فيجب ان يروى كل نسخة من هذا بما رواه صاحبها فقط و لا يحمل رواية على رواية و لا نسخة على نسخة لئلا يقع فيه اختلاف اه و لعله يفهم من قوله:

و المعول عليه إلخ عدم التعويل على سواه.

احمد بن محمد بن احمد بن علي أبو منصور الصيرفي المعروف بابن النرسي‏

من مشايخ الخطيب صاحب تاريخ بغداد.[[37]](#footnote-37)

في تاريخ بغداد: سمعت النرسي يقول ولدت في جمادى الأولى سنة 371 و مات في رجب سنة 440 قال كتبت عنه و كان سماعه صحيحا و كان سمع أبا عمر بن حيويه و أبا الحسن الدارقطني و علي بن عمر الحربي و المعافي بن زكريا و عيسى بن علي بن عيسى الوزير- أخبرنا أبو منصور احمد بن محمد بن احمد النرسي أخبرنا محمد بن العباس الخزاز أخبرنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة- يعني ابن خالد- حدثنا عثمان بن الأسود عن مجاهد قال‏: لو رأيت بين يدي في الصلاة ولد زنا أو مخنثا لتنحيت عنه اه.

احمد بن محمد بن احمد بن علي بن ضياء.

مات سنة 494 عن ابن السمعاني.

في لسان الميزان روى عن ابن الطيوري قال ابن ناصر كان و قال ابن النجار لم يكن عنده معرفة اه.

الشيخ احمد بن محمد بن خاتون العاملي.

توفي سنة 1242.

كان عالما فاضلا و كان شريك الشيخ حسن القبيسي العاملي في الدرس.

احمد بن محمد بن رباح.

ياتي بعنوان احمد بن محمد بن علي بن عمر بن رباح بن قيس.

احمد بن محمد بن الربيع الأقرع الكندي‏

قال النجاشي: له كتاب نوادر أخبرنا به احمد بن عبد الواحد حدثنا علي بن محمد القرشي حدثنا علي بن الحسن عن احمد بن محمد بن الربيع به‏ قال أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى رحمه الله قال لي أبي قال أبو علي بن همام حدثنا عبد الله بن العلاء قال‏ كان احمد بن محمد بن الربيع عالما بالرجال اه. و في مشتركات الكاظمي يعرف برواية علي بن الحسن عنه.

الشيخ أبو جعفر احمد بن محمد بن رستم بن يزدبان الطبري الآملي الكحي.

كان معاصرا للوزير ابن الفرات الشيعي و مؤدبا في داره. له (1) كتاب التصريح (2) كتاب التصريف (3) المقصور و الممدود (4) عيون المعجزات (5) صورة الهمزة (6) غريب القرآن ذكره ابن النديم هكذا وجدته في مسودة الكتاب و لا اعلم الآن من اين نقلته و يدل على تاليفه عيون المعجزات و اختيار الوزير ابن الفرات الشيعي له مؤدبا له في داره. 110 استدرك المؤلف على الطبعة الأولى بما يلي:

أعدنا ترجمته لزيادة تفصيل: (يزدبان) وجدت في فهرست ابن النديم بالمثناة التحتية و الزاي و في بعض الكتب (نردبان) بالنون و الراء و مضى في هذا الجزء (نودبان) بالواو بدل الراء. و في تاريخ بغداد للخطيب (يزديار) و في بغية الوعاة و معجم الأدباء نقلا عن الخطيب (يزداد) و لا شك انه قد وقع تصحيف بين هذه الألفاظ ثم ان الخطيب أخر رستم و غيره قدمه. (و الكحي) رسمناها في هذا الجزء من هذا الكتاب بالحاء المهملة و أظن ان صوابها بالجيم فبالحاء لا ذكر لها في معجم البلدان و أنساب السمعاني انما في الأنساب كج بمعنى الجص و في المعجم كج بخوزستان قرية يقال لها زبر كج قال كعب بن معدان الاشقري و كان من أصحاب المهلب و شهد حرب الخوارج بخوزستان فارس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طربت و هاج لي ذاك ادكارا |  | بكج و قد أطلت بها الحصارا |
|  |  |  |

أقوال العلماء فيه‏

في فهرست ابن النديم (1): و من علماء البصريين أبو جعفر احمد بن محمد بن رستم بن يزدبان الطبري و يعد في طبقة أبي يعلي بن أبي زرعة.

و في تاريخ بغداد: احمد بن محمد بن يزديار بن رستم أبو جعفر النحوي الطبري سكن بغداد و حدث بها. و في بغية الوعاة احمد بن محمد بن يزدار بن رستم أبو جعفر الطبري قال الخطيب حدث ببغداد و قال غيره كان بصيرا بالعربية حاذقا بالنحو مؤدبا في دار 1 الوزير ابن الفرات (أبي الحسن علي بن محمد بن موسى بن الفرات المتوفى 1 313). و في معجم الأدباء:

احمد بن محمد بن يزداد بن رستم أبو جعفر النحوي الطبري سكن بغداد قال الخطيب و حدث بها قال ياقوت و قرأت في كتاب الغاية لابي بكر بن مهران النيسابوري في القراءات قرأت على أبي عيسى بكار بن احمد المقرئ قرأت على أبي جعفر احمد بن محمد بن رستم الطبراني و كان مؤدبا في دار الوزير ابن الفرات و وصلنا اليه بالحبل [بالحيل‏] و الشفعاء و كان بصيرا بالعربية حاذقا في النحو.

مشايخه‏

في تاريخ الخطيب: حدث ببغداد عن نصير بن يوسف و هاشم بن عبد العزيز صاحبي علي بن حمزة الكسائي. و في معجم الأدباء عن كتاب الغاية انه أخذ القراءات عن نصير بن يوسف أبي المنذر النحوي صاحب الكسائي و أخذ نصير عن الكسائي.

تلاميذه‏

في تاريخ بغداد: روى عنه احمد بن جعفر بن سلم و عمر بن محمد بن سيف الكاتب و ذكر ابن سيف انه سمع منه سنة 304.

مؤلفاته‏

قال ابن النديم: له من الكتب (1) غريب القرآن (2) المقصور و المدود (3) المذكر و المؤنث (4) صورة الهمز (5) كتاب التصريف (6) كتاب النحو و مر له في هذا الجزء (7) التصريح (8) عيون المعجزات، و عيون المعجزات لم يذكره أحد في تصانيفه ممن عثرنا على كلامه و انما ذكره بعض المعاصرين و كذلك التصريح لم يذكره أحد و انما وجدناه في مسودة الكتاب و يوشك ان يكون اشتباها بالتصريف عند الإملاء.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هذه الترجمة و اللتان بعدها أخرت عن محلها سهوا.

111ص:

احمد بن محمد بن رميم المروزي النخعي بالبصرة

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال: روى عن محمد بن همام و روى عنه ابن نوح.

السيد ناصر الدين أحمد بن السيد محمد بن السيد روح الأمين الحسيني المختاري السبزواري‏

يروي بالاجازة عن شيخه الشيخ بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن بن محمد الاصفهاني المعروف بالفاضل الهندي و تاريخ الإجازة في رجب المرجب سنة 1130 و يروي عنه الميرزا إبراهيم القاضي الاصفهاني عن الفاضل الهندي. و قد وصفه الفاضل الهندي في الإجازة المذكورة على ما حكاه في الروضات و قد رأى تلك الإجازة بخطه بالفاضل المحقق المدقق البالغ إلى ملكة الاجتهاد. و قال الميرزا إبراهيم القاضي الاصفهاني فيما حكاه في الروضات و قد أذن لي في الرواية عنه (يعني عن الفاضل الهندي) السيد الفاضل الأمير ناصر الدين احمد ابن السيد محمد ابن الفاضل المشهور الأمير روح الأمين الحسيني المختاري اه.

استدرك المؤلف على الطبعة الأولى بما يلي:

و كتب إلينا السيد شهاب الدين انه كان من أفاضل علماء الدولة الصفوية له تواليف شريفة منها شرح لطيف على احتجاج الطبرسي، شرح نهج البلاغة لم يتم، تفسير كبير، ديوان شعر، و هو من بني المختار اسرة قديمة جليلة من العلويين ينتهي نسبهم إلى عمر المختار أبي الفضائل بن مسلم الأحول أمير الحاج الفارس الأكبر بن محمد أمير الحاج بن محمد النقيب بن عبيد الله الثالث بن أبي الحسن علي الكوفي بن عبيد الله الثاني بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج و أكثرهم بالعراق و منهم بنواحي سبزوار و من أجلهم المير محمد قاسم السبزواري أخذ ناصر الدين و أخواه محمد و عبد الله العلم عن جماعة منهم والدهم و قبورهم بتخت فولاذ و قيل في نائين و المعتمد الأول.

احمد بن محمد الزراري.

ياتي بعنوان احمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين.

السيد أبو طالب احمد بن محمد بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي‏

ياتي بعنوان احمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن زهرة.

احمد بن محمد بن زياد بن جعفر الهمداني‏

من مشايخ الصدوق ذكره مترضيا عنه في المشيخة في طريق عيسى بن يونس يروي الصدوق عنه عن إبراهيم بن هاشم.

أبو جعفر احمد بن محمد بن زيد الخزاعي‏

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع فقال احمد بن محمد بن زيد الخزاعي يكنى أبا جعفر روى عنه حميد أصولا كثيرة و مات سنة 262 و صلى عليه الحسن بن محمد بن سماعة الصيرفي اه و رواية حميد بن زياد عنه أصولا كثيرة و صلاة الحسن بن محمد بن سماعة عليه و هما واقفيان ربما يومي إلى فساد عقيدته بالوقف كما أشار اليه صاحب التعليقة و الله اعلم.

111

الشريف القاضي أبو السرايا احمد بن محمد بن زيد بن علي بن عبد الله بن علي بن جعفر بن احمد سكين بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد

نقيب العلويين بالرملة.

في عمدة الطالب قال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد العمري النسابة اجتمعت معه و سالته عن نسب سعادة البرسي فأبطل نسبه و حكى حكايات في بابه اه يظن بناء على إصالة التشيع في العلويين.

احمد بن محمد المعروف بالزيدي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا ع (و الزيدي) كأنه نسبة إلى أحد أجداده لا إلى المذهب و الظاهر انه نسبة إلى الزيدية قرية من سواد بغداد.

احمد بن محمد السبعي البحراني الهندي‏

ياتي بعنوان احمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسن بن علي بن محمد بن سبع بن سالم بن رفاعة.

احمد بن محمد أبو بشر السراج‏

قال النجاشي‏ أخبرنا ابن شاذان عن العطار عن الحميري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عنه‏ اه و في مشتركات الكاظمي يعرف برواية محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عنه اه.

أبو بكر احمد بن محمد بن السري بن يحيى بن السري التميمي الكوفي المعروف بابن أبي دارم.

في تذكرة الحفاظ توفي في المحرم سنة 352 و قيل 351.

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال روى عنه التلعكبري و سمع منه سنة 333 و إلى ما بعدها و له منه إجازة اه و في ميزان الاعتدال في موضع: احمد بن محمد بن أبي دارم الحافظ أدرك إبراهيم بن عبد الله القصار اسم جده السري روى عنه الحاكم و قال لا يوثق به اه و في موضع آخر احمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم المحدث أبو بكر الكوفي الرافضي الكذاب و قيل انه لحق إبراهيم القصار حدث عن احمد بن موسى الخمار و موسى بن هارون و عدة روى عنه الحاكم و قال غير ثقة و قال محمد بن احمد بن حماد الكوفي الحافظ كان مستقيم الأمر عامة دهره ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب إلى أن قال ثم انه حين أذن الناس بهذا الأذان المحدث وضع حديثا منه [متنه‏]:

تخرج نار من قعر عدن تلتقط مبغضي آل محمد

و وافقته عليه و جاءني ابن سعيد في امر هذا الحديث فسألني فأخبرته فكبر عليه و أكثر الذكر له بكل قبح و تركت حديثه و أخرجت عن يدي ما كتبت عنه و يحتجون به في الأذان ثم ذكر

عنه حديثا مسندا عنه ص‏ اجعل في آخر أذانك حي على خير العمل‏

قال و انما هو اجعل في آخر أذانك الصلاة خير من النوم تركته و لم احضر جنازته انتهى باختصار و أقول الرجل مستقيم الأمر عامة دهره بشهادة ابن حماد الحافظ و بقي على استقامته تمام عمره و لم يوجب له هذا الذم العظيم الا قراءة بعض المثالب عليه و لعله سمعها و لم يعتقدها و رواية حديث الأذان الذي خبط فيه خبطا ظاهرا على رغم تسميته بالحافظ فان حي على خير العمل في وسط الأذان بعد حي على الصلاة لا في آخره و انها من أصل الأذان لا زيادة فيه كالصلاة خير من النوم فكيف يمكن ان يروي مثل هذا الحديث و قد بينا ان قول حي على خير العمل ثابت في الأذان‏

112ص:

و الإقامة بعد حي على الفلاح بنص البيهقي في سننه من الشافعية و الطحاوي من الحنفية و ان التثويب في أذان الصبح مكروه عند جماعة من الحنفية و ان الشافعي في الجديد قال انه غير مسنون راجع الجزء الأول و أواخر الجزء الثاني من المجلد الأول من أعيان الشيعة و في السيرة ج 2 ص 15 نقل عن ابن عمر و عن علي بن الحسين رضي الله عنهم انهما كانا يقولان في آذانهما بعد حي على الفلاح حي على خير العمل اه و أما زعمه انه وضع حديث خروج نار تلتقط مبغضي آل محمد فلا شاهد له على ذلك الا استعظامه و استكباره ان يرد مثل هذا الحديث في فضل آل محمد و كبر ذلك على ابن سعيد أيضا و لو انصفا لعلما ان مبغض آل محمد في النار و انه لا استكبار و لا استعظام في ان يرد فيه مثل هذا الحديث و الله الهادي.

و ذكره الذهبي أيضا في تذكرة الحفاظ فقال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ المسند الشيعي احمد بن محمد بن السري بن يحيى بن السري التميمي الكوفي محدث الكوفة سمع إبراهيم بن عبد الله الصفار[[38]](#footnote-38) و أحمد بن موسى الحمار و موسى بن هارون و مطينا و عدة. و عنه الحاكم و أبو بكر بن مردويه و أبو الحسن بن الحمامي و يحيى بن إبراهيم المزكى و أبو بكر الحيري و القاضي و آخرون جمع في الحط على الصحابة و كان و قد اتهم في الحديث و كان موصوفا بالحفظ له ترجمة سيئة في الميزان ذكرنا فيها ما حدث به من الافك المبين لا رعاه الله اه و الافك المبين الذي زعمه هو ما مر عن ميزانه من حديث حي على خير العمل و حديث خروج نار تلتقط مبغضي آل محمد و ما دعاه إلى تسميته إفكا الا مخالفته لما تعوده و لمن قلده و لعله يكون من الافك المبين زيادة ما يزعم زيادته و سقوط ما يزعم سقوطه و استعظام ان تخرج نار تلتقط مبغضي آل محمد كما مر، و الله نعم الحكم، و قد اخرج حديثه الامامان البخاري و مسلم في صحيحهما، قال الذهبي في تذكرة الحفاظ:

أخبرنا أبو علي الحسن بن علي انا [أخبرنا] جعفر بن منير انا [أخبرنا] أبو طاهر السلفي انا [أخبرنا] أبو عبد الله الثقفي انا [أخبرنا] أبو زكريا المزكى انا [أخبرنا] أبو بكر بن أبي دارم بالكوفة انا [أخبرنا] احمد بن موسى بن إسحاق انا [أخبرنا] أبو نعيم عن زكريا عن الشعبي سمعت النعمان بن بشير يقول: قال رسول الله ص‏ الحلال بين الحرام بين و بين ذلك مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس من ترك الشبهات استبرأ لدينه و عرضه و من وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي إلى جنب حمى يوشك ان يواقعه- الحديث‏

- أخرجه البخاري عن أبي نعيم و أخرجه مسلم عن ابن نمير عن أبيه كلاهما عن زكريا (اه) تذكرة الحفاظ. و في شذرات الذهب: احمد بن محمد بن السري بن يحيى بن التميمي الكوفي أبو بكر بن أبي دارم قال ابن ناصر الدين في بديعيته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابن أبي دارم الضعيف‏ |  | شيعتهم برفضه نحيف‏ |
|  |  |  |

أي كان فضعف بسبب رفضه، روى عن إبراهيم بن عبد الله القصار و أحمد بن موسى الحمار و مطين و عنه الحاكم و ابن مردويه و آخرون و كان محدث الكوفة و حافظها و جمع في الحط على الصحابة و قد اتهم في الحديث (اه) و نقول: ليس حبه لأهل البيت ع و تقديمه لهم الذي سماه موجبا لضعفه بعد الاعتراف له بأنه محدث الكوفة 112 و حافظها. و في مشتركات الكاظمي: يعرف برواية التلعكبري عنه كأحمد بن أبي الغريب و حيث يعسر التمييز فلا إشكال لاشتراكهما في المعنى (اه) اي كونهما من مشايخ إجازة التلعكبري و عدم النص على توثيقهما.

أبو الحسن احمد بن محمد بن أبي الغريب الضبي‏

نزيل بغداد.[[39]](#footnote-39)

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال روى عنه التلعكبري سمع منه سنة 322 و له [منه‏] إجازة لجميع ما رواه محمد بن زكريا الغلابي و ميزه الكاظمي في المشتركات برواية التلعكبري عنه.

احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الله بن زياد بن محمد بن عجلان مولى عبد الرحمن بن قيس السبيعي الهمداني أبو العباس الكوفي المعروف بابن عقدة الحافظ.

ولد ليلة النصف من المحرم سنة 249 و مات بالكوفة سنة 333 قاله النجاشي أو 32 [332] عن 84 سنة.

نسبه‏

هكذا ساق نسبه الشيخ الطوسي في الفهرست و قال: أخبرنا بنسبة احمد بن عبدون عن محمد بن احمد بن الجنيد (اه) و في كتاب النجاشي ابن زياد بن عجلان بإسقاط ابن محمد، و في تاريخ بغداد للخطيب: ابن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد، و فيه أيضا (زياد) هو مولى عبد الواحد بن عيسى بن موسى الهاشمي- عتاقة، و جده (عجلان) هو مولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني ثم قال: (و عقدة) هو والد أبي العباس و إنما لقب بذلك لعلمه بالتصريف و النحو- ثم حكى عن ابن النجار انه إنما سمي عقدة لاجل تعقيده في التصريف (اه) و بذلك ظهر سر ما حكاه الخطيب في تاريخ بغداد من انه كان يكتب احمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى سعيد بن قيس ثم ترك ذاك و كتب احمد بن محمد بن سعيد مولى عبد الوهاب بن موسى الهاشمي ثم ترك ذاك و كتب الحافظ (اه) و السبيع بفتح السين المهملة و كسر ألباء الموحدة و سكون المثناة التحتية و العين المهملة بطن من همدان بالميم الساكنة و الدال المهملة.

أقوال العلماء فيه‏

قال الشيخ في الفهرست امره في الثقة و الجلالة و عظم الحفظ أشهر من أن يذكر و كان و على ذلك مات و إنما ذكرناه في جملة أصحابنا لكثرة رواياته عنهم و خلطته بهم و تصنيفه لهم. و قال النجاشي:

هذا رجل جليل في أصحاب الحديث مشهور بالحفظ و الحكايات تختلف عنه في الحفظ و عظمه و كان و على ذلك مات و ذكره أصحابنا لاختلاطه بهم و مداخلته إياهم و عظم محله و ثقته و أمانته اه. و قال الشيخ في كتاب الرجال في من لم يرو عنهم ع: جليل القدر عظيم المنزلة كان الا أنه يروي جميع كتب أصحابنا و صنف لهم و ذكر أصولهم و كان حفظة سمعت جماعة يحكون أنه قال احفظ مائة و عشرين ألف حديث بأسانيدها و أذاكر بثلثمائة ألف حديث اه و ذكره العلامة في القسم الثاني من الخلاصة المعد لغير الموثقين و لم يوثقه قال السيد مصطفى التفريشي في نقد الرجال لعل الأولى أن يوثقه بل أن يذكره في الباب الأول كما ذكر فيه من هو أدنى منه كثيرا مثل محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي و محمد بن عبد الرحمن السهمي و محمد بن عبد العزيز الزهري و غيرهم مع أن المدح الذي نقل في ابن أبي ليلى و السهمي نقل مثله‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مر عن ميزاته [ميزانه‏] القصار.

(2) أخر عن محله سهوا.

113ص:

في ابن عقدة و ما نقل في ابن عبد العزيز يدل على ذمه و كذا فعل ابن داود اه و الأمر كما قال. و في مناقب ابن شهرآشوب: احمد بن محمد بن سعيد صنف كتابا في أن قوله تعالى‏ إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع.

و في تاريخ بغداد: قدم أبو العباس بغداد فسمع بها و قدمها في آخر عمره فحدث بها ثم ذكر اخبار حفظه و سعة روايته.

حفظه العجيب و كثرة حديثه و سعته‏

قد سمت [سمعت‏] قول الشيخ: امره في الحفظ أشهر من أن يذكر و قوله كان حفظة و حكاية عن جماعة أنه قال: احفظ مائة و عشرين ألف حديث بأسانيدها و أذاكر بثلاثمائة ألف حديث و قول النجاشي مشهور بالحفظ و الحكايات تختلف عنه في الحفظ و عظمه و قال الخطيب في تاريخ بغداد كان حافظا عالما مكثرا جمع التراجم و الأبواب و المشيخة و أكثر الرواية و انتشر حديثه و روى عنه الحفاظ و الأكابر ثم حكى عن ابن النجار انه قال: كان أبو العباس احفظ من كان في عصرنا للحديث حدثت عن أبي احمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ النيسابوري قال قال لي أبو العباس بن عقدة دخل البرديجي الكوفة فزعم أنه احفظ مني فقلت لا تطول تقدم إلى دكان وراق و تضع القبان و تزن من الكتب ما شئت ثم تلقي علينا فنذكره فبقي.[[40]](#footnote-40)

اخبرني محمد بن علي المقرئ أخبرنا محمد بن عبد الله بن احمد النيسابوري- هو الحاكم بن البيع صاحب المستدرك- سمعت أبا علي الحافظ يقول ما رأيت أحدا احفظ لحديث الكوفيين من أبي العباس بن عقدة. حدثني محمد بن علي الصوري- بلفظه- سمعت عبد الغني بن سعيد الحافظ يقول سمعت أبا الفضل الوزير (ابن خنزابة) يقول سمعت علي بن عمر- هو الدارقطني- يقول اجمع أهل الكوفة أنه لم ير من زمن عبد الله بن مسعود إلى زمن أبي العباس بن عقدة احفظ منه. حدثنا علي بن أبي علي البصري عن أبيه: سمعت أبا الطيب احمد بن الحسن بن هرثمة يقول كنا بحضرة أبي العباس بن عقدة الكوفي المحدث نكتب عنه و في المجلس رجل هاشمي إلى جانبه فجرى حديث حفاظ الحديث فقال أبو العباس أنا أجيب في ثلاثمائة ألف حديث أهل بيت هذا سوى غيرهم.

و ضرب بيده على الهاشمي. حدثنا الصوري سمعت عبد الغني بن سعيد يقول سمعت أبا الحسن علي بن عمر يقول سمعت أبا العباس بن عقدة يقول أنا أجيب في ثلاثمائة ألف حديث من حديث أهل البيت خاصة.

حدثنا محمد بن يوسف النيسابوري- لفظا- أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحافظ سمعت أبا بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة يقول سمعت أبا العباس احمد بن محمد بن سعيد يقول احفظ لأهل البيت ثلاثمائة 113 ألف حديث. حدثنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب من حفظه غيره مرة سمعت أبا الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوي يقول حضر أبو العباس بن عقدة عند أبي في بعض الأيام فقال له يا أبا العباس قد أكثر الناس علي في حفظك الحديث فأحب أن تخبرني بقدر ما تحفظ فامتنع أبو العباس ان يخبره و أظهر كراهة ذلك فأعاد المسألة و قال عزمت عليك الا اخبرتني فقال أبو العباس احفظ مائة ألف حديث بالاسناد و المتن و أذاكر بثلثمائة ألف حديث‏ قال أبو العلاء و قد سمعت جماعة من أهل الكوفة و بغداد يذكرون عن أبي العباس بن عقدة مثل ذلك. حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي من حفظه سمعت أبا الحسن محمد بن عمر العلوي يقول كانت الرئاسة بالكوفة في بني الفدان قبلنا ثم فشت رئاسة بني عبيد فعزم أبي على قتالهم و جمع الجموع فدخل اليه أبو العباس بن عقده و قد جمع جزءا فيه ست و ثلاثون ورقة فيها حديث كثير لا أحفظ قدره في صلة الرحم عن النبي ص و عن أهل البيت و عن أصحاب الحديث فاستعظم أبي ذلك و استكثره فقال له يا أبا العباس بلغني من حفظك للحديث ما استنكرته فكم تحفظ فقال له أنا احفظ منسقا من الحديث بالأسانيد و المتون خمسين و مائتي ألف حديث و أذاكر بالأسانيد و بعض المتون و المراسيل و المقاطيع ستمائة ألف حديث. و بسنده عن عبد الله الفارسي قال: أقمت مع اخوتي بالكوفة عدة سنين نكتب عن ابن عقدة فلما أردنا الانصراف ودعناه فقال: قد اكتفيتم مما سمعتم مني؟ أقل شيخ سمعت منه عندي عنه مائة ألف حديث فقلت أيها الشيخ نحن أخوة اربعة قد كتب كل واحد منا عنك مائة ألف حديث. و بسنده عن الدارقطني: كان أبو العباس بن عقدة يعلم ما عند الناس و لا يعلم الناس ما عنده. و بسنده عن عبدان الاهوازي: ابن عقدة قد خرج عن معاني أصحاب الحديث و لا يذكر حديثه معهم- يعني لما كان يظهر من الكثرة و النسخ- قال: و سمعت من يذكر أن الحفاظ كانوا إذا أخذوا في المذكرة شرطوا أن يعدلوا عن حديث ابن عقدة لاتساعه و كونه مما لا ينضبط. و بسنده لما قدم الدارقطني مصر اجتمع مع حمزة بن محمد الكناني الحافظ و أخذا يتذاكران حتى ذكر حمزة عن ابن عقدة حديثا فقال له الدارقطني أنت هاهنا ثم فتح ديوان أبي العباس و لم يزل يذكر من حديثه ما أبهر حمزة و حيره أو كما قال‏ (اه).

مكتبة ابن عقدة

و قال: قال الصوري و قال لي أبو سعيد الماليني أراد أبو العباس بن عقدة ان ينتقل من الموضع الذي كان فيه إلى موضع آخر فاستاجر من يحمل كتبه و شارط الحمالين ان يدفع لكل منهم دانقا لكل كرة فوزن لهم أجورهم مائة درهم و كانت كتبه ستمائة حمل.

خبره مع يحيى بن صاعد

و بسنده انه روى ابن صاعد ببغداد في أيامه حديثا أخطأ في اسناده فأنكر عليه ابن عقدة الحافظ فخرج عليه أصحاب ابن صاعد و ارتفعوا إلى الوزير علي بن عيسى و حبس ابن عقدة[[41]](#footnote-41) فقال الوزير من يسال و يرجع اليه فقالوا ابن أبي حاتم فكتب اليه‏[[42]](#footnote-42) الوزير يسأله عن ذلك فنظر و تأمل فإذا الحديث على ما قال ابن عقدة فكتب اليه بذلك فأطلق ابن عقدة و ارتفع شانه. حدثني حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق قال: سمعت جماعة يذكرون ان يحيى بن صاعد كان يملي حديثه من حفظه من غير نسخة فاملى يوما في مجلسه حديثا عن أبي كريب عن حفص بن غياث عن عبيد الله بن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كذا في جميع الكتب التي نقلت فيها هذه الحكاية و لعل الصواب فبقي حائرا أو مدهوشا أو مبهوتا أو نحو ذلك.- المؤلف-

(2) انظر إلى اي حد بلغ البغي و التعصب بمن ينتسب إلى العلم ان يتوسلوا بالظلمة لحبس أعظم حافظ في عصره لأنه خطا شيخهم و أصاب في تخطئته إياه و ما خطاه إلا في اسناد حديث فكيف لو خطاه في معتقد أو نحوه و سياتي أنه لم يجسر على تخطئته في سند حديث آخر حتى جاوز حدود بغداد خوفا من أصحابه و سياتي أيضا قول ابن صاعد لأجعلن على كل شجرة من لحمه قطعة مع اعترافه باصابته، فانظر كيف بلغ الحال بعلماء السوء أن يكونوا جبابرة فراعنة يتهددون من يخطئهم بالحق بان يجعلوا على كل شجرة من لحمه قطعة، و الله المستعان.

(3) ليته قال ذلك قبل حبسه فان وجده مستحقا للجس حبسه.

114ص:

عمر فعرض على أبي العباس بن عقدة فقال ليس هذا الحديث عند أبي محمد عن أبي كريب و إنما سمعه من أبي سعيد الأشج فاتصل هذا القول بابن صاعد فنظر في أصله فوجده كما قال فلما اجتمع الناس قال لهم إنا كنا حدثناكم عن أبي كريب عن حفص عن عبيد الله بحديث كذا و وهمنا فيه إنما حدثناه أبو سعيد الأشج عن حفص بن غياث و قد رجعنا عن الرواية الأولة قلت لحمزة: ابن عقدة الذي نبه يحيى على هذا فتوقف ثم قال:

ابن عقدة أو غيره.[[43]](#footnote-43) و بسنده عن ابن الجعابي: دخل ابن عقدة بغداد ثلاث دفعات و الثانية في حياة ابن منيع و طلب مني شيئا من حديث يحيى بن صاعد لينظر فيه فجئت إلى ابن صاعد و سالته ان يدفع إلي شيئا من حديثه لأحمله إلى ابن عقدة فدفع إلي مسند علي بن أبي طالب فتعجبت من ذلك و قلت في نفسي كيف دفع إلي هذا و ابن عقدة أعرف الناس به مع اتساعه في حديث الكوفيين و حملته إلى ابن عقدة فنظر فيه ثم رده علي فقلت أيها الشيخ هل فيه شي‏ء يستغرب فقال نعم! فيه حديث خطا فقلت أخبرني به فقال و الله لا أعرفنك ذلك حتى أجاوز قنطرة الياسرية و كان يخاف من أصحاب ابن صاعد فطالت علي الأيام انتظارا لوعده فلما خرج إلى الكوفة سرت معه فلما أردت مفارقته قلت وعدك؟ فقال نعم الحديث عن أبي سعيد الأشج عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة و متى سمع منه و إنما ولد أبو سعيد في الليلة التي مات فيها يحيى، فودعته و جئت إلى ابن صاعد فقلت له ولد أبو سعيد الأشج في الليلة التي فيها يحيى بن زكريا بن أبي زائدة فقال كذا يقولون، فقلت له في كتابك حديث عن الأشج عنه فما حاله فقال لي عرفك ذلك ابن عقدة فقلت نعم فقال لأجعلن على كل شجرة من لحمه قطعة، ثم رجع يحيى إلى الأصول فوجد الحديث عنده عن شيخ غير أبي سعيد عن ابن أبي زائدة و قد أخطا في نقله فجعله على الصواب أو كما قال.

و ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال فقال: احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ أبو العباس محدث الكوفة- أي ليس بغال- ضعفه غير واحد و قواه آخرون قال ابن عدي صاحب معرفة و حفظ و تقدم في الصنعة رأيت مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه، ثم قوى بان [ابن‏] عدي امره و قال: لو لا اني شرطت أن أذكر كل من تكلم فيه- يعني لا أحابي- لم أذكره للفضل الذي كان فيه و المعرفة و لم يسق له ابن عدي شيئا منكرا و قال كان مقدما في الشيعة اه.

و في لسان الميزان: قال ابن عدي و قد كان ابن عقدة من الحفظ و المعرفة بمكان اه و في تذكرة الحفاظ: ابن عقدة حافظ العصر و المحدث البحر أبو العباس احمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم و كان أبوه نحويا صالحا يلقب بعقدة. و كتب أبو العباس العالي و النازل و الحق و الباطل حتى كتب عن أصحابه و كان اليه المنتهى في قوة الحفظ و كثرة الحديث و صنف و جمع و ألف في الأبواب و التراجم و رحلته قليلة و لهذا كان يأخذ عن الذين يرحلون اليه و لو صان نفسه وجود لضربت اليه أكباد الإبل و لضرب بإمامته المثل، لكنه جمع فأوعى و خلط الغث بالسمين و الخرز [الخزف‏] بالدر الثمين، و مقت. ثم أورد حديثا في طريقة ابن عقدة استدل به على عدم غلوه في التشيع. قال: و لكن الكوفة تغلي بالتشيع و تفور و السني فيها طرفة قال: و سال السلمي أبا الحسن (الدارقطني) عنه فقال: حافظ 114 محدث و لم يكن في الدين بقوي لا أزيد على هذا، قال: و قد أفردت ترجمته في جزء وقع لي حديثه بعلو (اه) و في تذكرة الحفاظ في ترجمة الطبراني:

قال جعفر بن أبي السري سالت ابن عقدة أن يعيد لي فوتا و شددت فقال من أين أنت؟ قلت من أصبهان فقال ناصبة؟ فقلت لا تقل هذا فيهم فقهاء متشيعة فقال شيعة معاوية قلت بل شيعة علي! و ما فيهم الا من علي أعز عليه من عينه و أهله! فأعاد علي ما قال لي: سمعت من سليمان بن احمد اللخمي- و هو الطبراني- فقلت لا أعرفه! فقال يا سبحان الله! أبو القاسم ببلدكم و أنت لا تسمع منه و تؤذيني هذا الأذى؟ ما اعرف له نظيرا (اه).

القدح فيه‏

قال الخطيب تكلم فيه مطين باخرة لما حبس كتبه عنه. ثم ذكر عن ابن عقدة انه قال كان قد اتاني كتاب فيه نحو خمسمائة حديث عن حبيب بن أبي ثابت الأسدي لا أعرف له طريقا و أنه أخذ بعض وراقيه إلى بجيلة- و أمره أن يسال عن قصيعة المخنث فخرج رجل في عنقه طبل مخضب بالحناء فقال له ما اسمك؟ فقال قصيعة فقال ما اسمك على الحقيقة فقال محمد [قال: صدقت‏] ابن من قال ابن علي [قال: صدقت‏] ابن من قال ابن حمزة [قال: صدقت‏] ابن من قال لا أدري فقال أنت محمد بن علي بن حمزة [ابن فلان‏] بن فلان بن فلان ابن حبيب بن أبي ثابت الأسدي فاخرج من كمه جزءا فدفعه [اليه فقال له: أمسك هذا فأخذه ثم قال ادفعه‏] إلي ثم جعل يقول دفع إلي فلان ابن فلان ابن فلان ابن حبيب بن أبي ثابت كتاب جده فكان فيه كذا و كذا. و بسنده عن أبي بكر بن أبي غالب: ابن عقدة لا يتدين بالحديث لأنه كان يحمل شيوخا بالكوفة على الكذب يسوي لهم نسخة و يأمرهم أن يرووها كيف يتدين بالحديث و يعلم أن هذه النسخ هو دفعها إليهم ثم يرويها عنهم و قد بينا ذلك منه في غير شيخ بالكوفة. و بسنده عن الباغندي: كتب إلينا ابن عقدة انه قد خرج شيخ بالكوفيين فقدمنا عليه و قصدنا الشيخ فطالبناه بأصول ما يرويه فقال ليس عندي أصل إنما جاءني ابن عقدة بهذه فقال اروه يكن لك فيه ذكر و يرحل إليك أهل بغداد فيسمعوه منك و بسنده عمن دخل إلى دهليز ابن عقدة و فيه رجل يكتب من أصل عتيق فقلت له ارني فقال قد أخذ علي ابن سعيد ان لا يراه معي أحد فرفقت به حتى أخذته عنه فإذا أصل كتاب الاشناني الأول من مسند جابر و فيه سماعي و خرج ابن سعيد و هو في يدي فحرد على الرجل و خاصمه ثم التفت إلي و قال هذا عارضنا به الأصل فأمسكت عنه، و بسنده انه وجه اليه من خراسان بمال ليعطيه إلى بعض الضعفاء و كان على باب جاره صخرة عظيمة فقال لابنه ارفع هذه الصخرة فلم يستطع رفعها لعظمها و ثقلها فقال أراك ضعيفا و أعطاه المال. و بسنده سئل الدارقطني عن ابن عقدة فقال كان رجل سوء قال الذهبي في الميزان بعد نقله: يشير إلى. و حكى الخطيب ان البرقاني ساله ايش أكبر ما في نفسك على ابن عقدة قال الإكثار من المناكير. و بسنده عن أبي عمر بن حيويه كان احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة في جامع براثى يملي مثالب أصحاب رسول الله ص أو قال الشيخين فتركت حديثه لا أحدث عنه بشي‏ء (اه) تاريخ بغداد.

و في لسان الميزان قال ابن عدي سمعت ابن مكرم يقول كنا عند ابن عثمان بن سعيد في بيت و قد وضع بين أيدينا كتبا كثيرة فنزع ابن عقدة سراويله و ملأها منها سرا من الشيخ و منا فلما خرجنا قلنا ما هذا الذي تحمله فقال دعونا من ورعكم (اه).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ليت شعري ما الذي منعه ان يعترف بان [ابن‏] عقدة هو الذي نبهه.- المؤلف-

115ص:

و في ميزان الاعتدال: سئل عنه الدارقطني فقال لم يكن في الدين بالقوي و أكذب من يتهمه بالوضع انما بلاؤه من هذه الوجادات و قال ابن عدي رأيت فيه مجازفات كان يقول حدثتني فلانة قالت هذا كتاب فلان قرأت فيه قال حدثنا فلان (اه).

(أقول) الرجل ثقة حافظ ورع لا ذنب له سوى التشيع كما صرح الذهبي بأنه مقت و أبو الحسن بأنه لا يزيد على أنه حافظ محدث ليس بقوي في الدين و أراد بعدم قوته في الدين نسبته إلى التشيع. و مر تفسير الذهبي قول ابن عدي كان رجل سوء أما رواية المناكير فلأنه يروي ما يرونه منكرا لمخالفته رأيهم و ما ألفوه و ذلك لا يجعله منكرا مع ان ابن عدي لم يسق له شيئا منكرا و أما خبر قصيعة المخنث فمن السخافة بمكان لا يصدقه الا سخيف العقل و ما الذي يحمله على هذا الفعل و هو بالمكانة العالية من العلم و الحفظ و الرجل لو لم يكن متدينا فهو عاقل و هذا ما لا يفعله عاقل، كما أن حمله شيوخ الكوفة على الكذب لا يقبله عقل فإذا كان يريد الكذب فليقتصر على أمرهم بالرواية عنه و لما ذا يعود فيرويها عنهم و هو رجل عاقل و كذلك حكاية الدهليز هي من هذا النوع و أسخف الكل حكاية السراويل فكيف تمكن أن يملأ سراويله كتبا و يحملها و لا يعلم به صاحب البيت و لا الحضور ثم يراه الحضور بعد خروجه و لا يراه صاحب البيت و الظاهر ان هذه حكايات وضعوها عليه قصد شينه حسدا أو بغضا كحكاية الصخرة. و أما الوجادة فهي احدى طرق تحمل الراية فلا ينبغي أن يتهم بالوضع من أجلها بعد ما ظهر وثاقته، و قال الذهبي في تذكرة الحفاظ بعد نقل كلام أبي بكر بن غالب المتقدم قلت ما علمت ابن عقدة اتهم بوضع حديث أما الأسانيد فلا أدري (اه) و في لسان الميزان بعد نقل ما مر عن تذكرة الحفاظ قلت انا و لا أظنه كان يضع في الاسناد الا الذي حكاه ابن عدي و هي الوجادات التي أشار إليها الدارقطني قال و قيل لأبي علي الحافظ ما يقوله بعض الناس فيه فقال لا تشتغل بمثل هذا أبو العباس امام حافظ محله محل من يسال عن التابعين و اتباعهم فلا يسال عنه أحد من الناس (اه). و إذا كان ابن عدي صح عنده قول أبي غالب فلما ذا قال اني لو لا ما شرطته لم أذكره أي في المقدوحين للفضل الذي كان فيه و المعرفة و الله العالم باسرار عباده.

مشايخه‏

في تاريخ بغداد: قدم أبو العباس بغداد فسمع من محمد بن عبيد الله المنادي و علي بن داود القنطري و الحسن بن مكرم و يحيى بن أبي طالب و احمد بن أبي خيثمة و عبد الله بن روح المدائني و إسماعيل بن إسحاق القاضي و نحوهم و قدمها في آخر عمره فحدث بها عن هؤلاء الشيوخ و عن 115 احمد بن عبد الحميد الحارثي و عبد الله بن أبي اسامة الكلبي و إبراهيم بن أبي شيبة و إسحاق بن إبراهيم العقيلي و احمد بن يحيى الصوفي و الحسن بن علي بن عفان العامري و محمد بن الحسين الحنيني و يعقوب بن يوسف بن زياد و محمد بن إسماعيل الراشدي و محمد بن احمد بن الحسن القطواني و الحسن بن عتبة الكندي و عبد الله بن احمد بن المستورد و الحسن بن جعفر بن مدرار و عبد العزيز بن محمد بن زبالة المديني و عبد الله بن أبي مسرة المكي و غيرهم و في تذكرة الحفاظ حدث عن أبي جعفر بن عبيد الله بن المنادي و ذكر معه جماعة ممن تقدم ثم قال و أمم لا يحصون (اه) و في ميزان الاعتدال عن ابن عدي انه ذكر انه سمع من العطاردي و لم يحدث عنه لضعفه عنده.

تلاميذه‏

في تاريخ بغداد: روى عنه الحفاظ و الأكابر مثل أبي بكر بن الجعابي و عبد الله بن عدي الجرجاني و أبي القاسم الطبراني و محمد بن المظفر و أبي حفص بن شاهين و عبد الله بن موسى الهاشمي و عمر بن إبراهيم الكناني و أبي عبيد الله المرزباني و من في طبقتهم و حدثنا عنه أبو عمر بن مهدي و أبو الحسين بن المقيم (المتيم) و أبو الحسن بن الصلت (اه) و زاد ابن حجر في تذكرة الحفاظ و ابن جميع الغساني و إبراهيم بن خرسنده مولاه.

(مؤلفاته)

في الخلاصة: من جملة كتبه كتاب أسماء الرجال الذين رووا عن الصادق ع اربعة آلاف رجل و أخرج لكل رجل الحديث الذي رواه، و في الفهرست: له كتب كثيرة منها:[[44]](#footnote-44) (1) التاريخ و هو في ذكر من روى الحديث من الناس كلهم من العامة و الشيعة و اخبارهم خرج منه شي‏ء كثير و لم يتمه (2) السنن و هو كتاب عظيم قيل إنه حمل بهيمة لم يجتمع لأحد و قد جمعه هو (3) من روى عن أمير المؤمنين ع و مسنده (4) من روى عن الحسن و الحسين ع (5) من روى عن علي بن الحسين ع و أخباره (6) من روى عن أبي جعفر محمد بن علي ع و أخباره (7) من روى عن زيد بن علي رضي الله عنه و مسنده (8) كتاب الرجال و هو كتاب من روى عن جعفر بن محمد ع (9) الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم (10) اخبار أبي حنيفة (ره) و مسنده (11) الولاية[[45]](#footnote-45) و من روى حديث غدير خم (12) فضل الكوفة (13) من روى عن علي أمير المؤمنين ع انه قسيم الجنة و النار[[46]](#footnote-46) (14) الطائر (15) مسند عبد الله بن بكير بن أعين (16) حديث الراية (17) الشورى (18) ذكر النبي ع (19) الصخرة و الراهب و طرق ذلك (20) الآداب و هو كتاب كبير يشتمل على كتب كثيرة مثل المحاسن (21) طرق تفسير قول الله عز و جل (إنما أنت منذر و لكل قوم هاد) (22) طرق حديث النبي ص أنت مني بمنزلة هارون من موسى‏[[47]](#footnote-47) (23) تسمية من شهد مع أمير المؤمنين ع حروبه من الصحابة و التابعين (24) الشيعة من أصحاب الحديث (25) من روى عن فاطمة ع من أولادها (26) يحيى بن زيد بن الحسين و اخباره، أخبرنا بجميع رواياته و كتبه أبو الحسن احمد بن موسى الاهوازي و كان معه [خط] أبي العباس بإجازته و شرح رواياته و كتبه عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد و ذكر النجاشي هذه الكتب سوى كتاب من روى عن فاطمة ع من أولادها و زاد عليها (27) كتاب صلح الحسن ع و معاوية، قال و رأيت له (28) كتاب تفسير القرآن قال و هو كتاب حسن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ذكرها في الفهرست باضافة لفظة كتاب إلى كل واحد و حذفناها اختصارا.

(2) في الجزء الأول من كتاب القول الفصل فيما لبني هاشم و قريش و العرب من الفضل المطبوع ببلدة بوقور من البلاد الجاوية 0 سنة 1344 ص 445 تأليف السيد الشريف الفاضل السيد علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد العلوي المعاصر القاطن ببلا [ببلاد] جاوة عند تعداد الكتب المؤلفة في فضائل أهل البيت الطاهر و مؤلفيها قال و الحافظ الحجة المكثر احمد بن سعيد بن عقدة له كتاب الموالاة يفي [في‏] حديث من كنت مولاه أخرجه فيه عن مائة و خمسة من الصحابة قال الحافظ بن حجر: و في أسانيده جياد و حسان و كان الحافظ أبو العلاء العطار الهمداني يقول اروي هذا الحديث بمائتي طريق و خمسين طريقا اه و الظاهر انه هو كتاب الولاية المذكور.

(3) في رجال النجاشي قسيم النار و هو الصواب.

(4) في رجال النجاشي عن سعد بن [أبي‏] وقاص.

116ص:

و ما رأيت أحدا ممن حدثنا عنه ذكره و قد لقيت جماعة ممن لقيه و سمع منه و أجازه منهم من أصحابنا و من العامة و من الزيدية و قال عند ذكر كتاب الآداب: و سمعت أصحابنا يصفون هذا الكتاب اه و لا يخفى انه اكتفى عن ذكر سنده إلى كتبه بقوله و قد لقيت إلخ.

يروي عنه بالاجازة الشيخ أبو غالب احمد بن محمد الزراري صرح أبو غالب في اجازته لابن ابنه انه كتب ابن عقدة بخطه إجازة له.

(التمييز)

في مشتركات الكاظمي: يعرف انه الجليل الكبير المعروف بابن عقدة برواية احمد بن موسى الاهوازي و التلعكبري و ابن المهتدي و احمد بن محمد المعروف بابن الصلت و محمد بن احمد بن الجنيد عنه.

احمد بن محمد بن الحسن بن سليمان بن الجهم‏

ياتي بعنوان احمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن سليمان بن الجهم.

المولى احمد بن الحاج محمد السكاكي الطبسي‏

له ترجمة الدر النظيم في خواص القرآن العظيم ترجمه بالفارسية سنة 926 و قدم عدة مقدمات ذكر في بعضها ان مذهب أهل الحق ان البسملة جزء من السور الا براءة.

أبو الحسين احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الله الستيتي الأديب المعروف بابن الطحان‏

ولد سنة 328 و توفي في صفر سنة 417 (الستيتي) بسين مهملة فمثناتين فوقيتين بينهما مثناة تحتية مصغرا نسبة إلى ستيتة مولاة يزيد بن معاوية فقد حكي انه من ولدها.

قال ابن عساكر في تاريخه‏

روى عن جماعة و سمع منه جماعة و اتصل سندنا به إلى أنس بن مالك انه قال قالت أم حبيبة يا رسول الله المرأة منا يكون لها زوجان في الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة هي و زوجاها فلأيهما تكون للأول أو للآخر فقال‏ تكون لأحسنهما خلقا كان معها في الدنيا يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخيري الدنيا و الآخرة

حدث عن خيثمة بن سليمان باثني عشر جزءا منها مسند الحميدي سبعة أجزاء و الباقي أمالي خيثمة و كانت له أصول حسنة و سمع السيفيات من شعر المتنبي (اي مدائح سيف الدولة) و كان فيحلف بالله انه بري‏ء من ذلك و أنه من موالي يزيد فكيف يتشيع و قد زار قبر يزيد اه. و في لسان الميزان: أحمد بن محمد بن سلامة الستيتي حدث عن خيثمة الطرابلسي قال عبد العزيز الكناني كان و يتبرأ من ذلك اه و مر ذكره بهذا العنوان عن لسان الميزان و كان ذلك في غير محله.

و لو لم يكن شيعيا لما اتهم بالتشيع و تهمة التشيع عند مواطنيه تهون عندها العظائم فكيف يمكن ان يصدر من غير الشيعي ما يوجب تهمته بالتشيع و هو يعلم اي ضرر يلحقه بذلك و لذلك كان يحلف على براءته من ذلك محافظة على دمه و ماله و عرضه و يستدل على عدم تشيعه بأنه من موالي 116 يزيد مع ان كون أبي الفرج الاصفهاني من ذرية مروان بن الحكم لم يمنعه من التشيع و قد بلغ به الخوف ان زار قبر يزيد أو ادعى زيارته دفعا عن نفسه مع ان قبر يزيد لا يزوره مسلم شيعي أو غيره لأفعاله الشنيعة و تصريحه بالكفر و قبره مرجوم من كل مسلم فضلا عن ان يزار فانظر إلى اي حال بلغ التعصب و الاضطهاد لأتباع أهل البيت الطاهر و قد يرشد إلى سماعه السيفيات من شعر المتنبي.

أبو علي احمد بن محمد بن سلمة أو مسلمة الرصافي البغدادي‏

(و الرصافة) محلة ببغداد و في رجال النجاشي الرماني بدل الرصافي و الظاهر انه تصحيف الرصافي و فيه مسلمة بالميم بدل سلمة بغير ميم.

قال النجاشي له كتاب النوادر يروي عن زياد بن مروان‏ أخبرنا الحسين بن عبيد الله عن احمد بن جعفر عن حميد عن احمد بن محمد به‏.

و ذكره الشيخ في من لم يرو عنهم ع و قال روى عنه حميد أصولا كثيرة منها كتاب [حميد بن‏] زياد بن مروان القندي اه و عده في النقد في جملة من يكنى بأبي عبد الله مع أنه يكنى بأبي علي كما سمعت و ذكر هو في ترجمته أنه يكنى أبا علي، و في مشتركات الكاظمي يعرف برواية حميد عنه و روايته هو عن زياد بن مروان.

احمد بن محمد بن سليمان بن الحسن أبو غالب الزراري‏

سياتي بعنوان أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان.

الشيخ احمد بن محمد بن سليمان العاملي النباطي‏

عالم فاضل وجد بخطه كتاب الشرائع للمحقق كتبه سنة 1141.

أبو عبد الله احمد بن محمد بن سيار الكاتب‏

مات سنة 368 كذا في الفهرست.

(و سيار) بفتح المهملة و تشديد المثناة التحتية و الراء أخيرا.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري ع بعنوان ابن محمد السياري البصري. و في الفهرست: بصري كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمد ع و يعرف بالسياري ضعيف الحديث مجفو الرواية كثير المراسيل، و صنف كتبا كثيرة منها كتاب ثواب القرآن و كتاب الطب و كتاب النوادر أخبرنا بالنوادر خاصة الحسين بن عبيد الله عن احمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا أبي قال حدثنا السياري الا بما كان فيه من غلو و تخليط و أخبرنا بالنوادر و غيرها جماعة من أصحابنا منهم الثلاثة الذين ذكرناهم عن محمد بن احمد بن داود[[48]](#footnote-48) قال حدثنا سلامة بن محمد قال حدثنا علي بن محمد الحناني قال حدثنا السياري‏ و قال النجاشي بصري كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمد ع و يعرف بالسياري ضعيف الحديث ذكر لنا ذلك الحسين بن عبيد الله مجفو الرواية كثير المراسيل له كتب وقع إلينا منها: كتاب ثواب القرآن، كتاب الطب، كتاب القراءة، كتاب النوادر، كتاب الغارات‏ أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا احمد بن محمد بن يحيى‏ و أخبرنا أبو عبد الله القزويني حدثنا احمد بن محمد بن يحيى عن أبيه حدثنا السياري‏ الا ما كان من غلو و تخليط، و في الخلاصة: بصري كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمد العسكري ع، إلى ان قال: حكى محمد بن محبوب عنه في كتاب النوادر المصنف انه قال بالتناسخ و قال الكشي في أبي عبد الله احمد بن محمد السياري الاصفهاني: و يقال البصري.

طاهر بن عيسى‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و في نسخة عن احمد بن محمد

117ص:

الوراق حدثني جعفر بن احمد بن أيوب حدثني: الشجاعي حدثني إبراهيم بن محمد بن حاجب قال‏: قرأت في رقعة من الجواد ع يعلم من سال عن السياري أنه ليس في المكان الذي ادعاه لنفسه و لا تدفعوا اليه شيئا

قال نصر بن الصباح: السياري احمد بن محمد أبو عبد الله من ولد سيار و كان من كبار الطاهرية في وقت أبي محمد الحسن العسكري ع و في مستدركات الوسائل عند ذكر الكتب التي جمع منها كتابه قال:

كتاب القراءات للسياري و يعبر عنه أيضا بالتنزيل و التحريف و قد غمز عليه مشايخ الرجال الا انه يظهر من بعض القرائن اعتبار الكتاب و اعتماد الأصحاب عليه، بل و النظر فيما ذكروا ثم نقل كلام الشيخ في الفهرست و النجاشي ثم قال و ظاهرهما بعد كون مستند التضعيف الغضائري الاعتماد على رواياته الخالية عن الغلو و التخليط كما يظهر من ذكر الطريق و الاستثناء، بل ظاهر النجاشي عدم قبول التضعيف و فساد المذهب و الا لما نسبه إلى الغضائري و لذكره مع ما رماه به قال: و قد أكثر ثقة الإسلام في الكافي في الرواية عنه و قد تعهد ان يجمع فيه الآثار الصحيحة عن الصادقين ع و السنن القائمة التي عليها العمل من جملة الاخبار المختلفة مع قرب عهده به و قلة الواسطة بينهما، فروى من [في‏] باب كراهة التوقيت‏ عن محمد بن يحيى و احمد بن إدريس عن محمد بن احمد عنه‏، و في مولد أمير المؤمنين ع‏ عن علي بن محمد بن عبد الله عنه‏، و في باب الدعاء في طلب الولد في كتاب العقيقة عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري الثقة عنه‏، و كذا في باب العقل و الجهل و باب من يشتري الرقيق فيظهر به عيب، و في باب فضل القرآن‏ عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر و هو الشيخ الجليل الحميري عنه‏، و كذا في باب دهن الزنبق و باب صفة الشراب الحلال، و في باب سويق الحنطة عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن و هو الأشعري الثقة الجليل عنه‏، و كذا في باب صفة الشراب الحلال و في باب أن الرجل إذا دخل بلدة فهو ضيف‏ عن أبي علي الأشعري و هو شيخ القميين عنه‏، و يروي عنه في الكافي سهل بن زياد و المعلى بن محمد و علي بن محمد بن بندار في أبواب متفرقة، و قال في باب الفي‏ء و الأنفال: علي بن محمد بن عبد الله عن بعض أصحابنا أظنه السياري قال: و ظاهره كرواية هؤلاء الاجلاء عنه عدم الاعتناء بما قيل فيه بناء على ظهور أصحابنا في مشايخ الامامية أو مشايخ الرواية المعتبرة رواياتهم و كيف يجتمع هذا مع فساد المذهب الا ان يريد به بعض المسائل الاصولية الكلامية التي ساقه و جماعة من الاجلة إليها بعض الادلة مما لا يوجب الكفر و الارتداد أو لم يكن ضروريا في تلك الاعصار و أظن ان ماخذ جميع ما قيل فيه استثناء ابن الوليد له من رواة نوادر الحكمة (اه) و قال المؤلف: كونه مجفو الرواية يمكن استناده إلى ذلك اما فساده المذهب و نسبة القول بالتناسخ اليه فبعيد عن ذلك، قال: و يروي عنه الصفار في بصائر الدرجات في باب ما لا يحجب عن الائمة ع من علم السماء، و قال ابن إدريس في آخر السرائر: مما انتزعته و استطرفته من كتب المشيخة المصنفين و الرواة المخلصين من ذلك ما استطرفته من كتب السياري و اسمه أبو عبد الله صاحب موسى و الرضا ع ثم اخرج جملة من الاخبار من كتابه، قال و في قوله صاحب موسى نظر لا يخفى على البصير بطبقته، و قد أكثر من الرواة عنه الثقة الجليل محمد بن العباس بن ماهيار في تفسيره بتوسط احمد بن القاسم، ثم ان كتاب القراءات ليس فيه حديث يشعر بالغلو حتى ما كان يراه القميون غلوا و أكثر رواياته موجودة في تفسير 117 العياشي، بل لا يبعد اخذه منه الا انه لم يصل إلينا سند الاخبار المودعة في تفسيره لحذف بعض النساخ له، و نقل عنه الشيخ الجليل الحسن بن سليمان الحلي في مختصر بصائر سعد بن عبد الله و عبر عنه بالتنزيل و التحريف، و نقل عنه الأستاذ الأكبر في حاشية المدارك في بحث القراءة و نقل منه حديثين، و بالجملة فبعد رواية المشايخ العظام كالحميري و الصفار و أبي علي الأشعري و موسى بن الحسن الأشعري و الحسين بن محمد بن عامر عنه و هم من اجلة الثقات، و اعتماد ثقة الإسلام عليه و خلو كتابه عن الغلو و التخليط و نقل الأساطين عنه لا ينبغي الإصغاء إلى ما فيه و الريبة في كتابه المذكور (اه)، و قال ابن النديم في الفهرست: له كتاب القراءة. و في لسان الميزان: احمد بن محمد بن سيار اليساري أبو عبد الله البصري الكاتب شيعي جلد له تواليف في القراءات و غيرها (اه).

(التمييز)

في مشتركات الكاظمي: يعرف احمد بن محمد بن سيار برواية محمد بن يحيى و علي بن احمد الحناني عنه (اه).

ميرزا احمد الوقاري بن ميرزا محمد شفيع‏

المعروف أبوه بوصال الشيرازي توفي سنة 1298 و دفن في مشهد السيد احمد بن موسى بن جعفر ع المعروف بشاه جراغ بشيراز.

من أدباء الفرس ذكره صاحب كتاب آثار العجم فقال اشتغل في أوائل أمره بتحصيل العلوم العربية و الادبية بجد و جهد واف حتى ارتفع له في كل فن من الفنون لواء شهرة و كان جيد الخط جدا و قليل في هذه الاعصار من هو بجامعيته و لما سافر إلى بلاد الهند كتب كتاب المثنوي المولوي و طبع و اليوم نسخته قليلة جدا و ألف كتبا غيره نثرا و نظما و هي مطبوعة و له ديوان شعر ثم أورد بعض أشعاره و هي بالفارسية اه أقول اسم ديوانه بهرام و بهروز و له كتاب انجمن دانش في الأخلاق و المواعظ طبع في حياته سنة 1289.

استدرك المؤلف على الطبعة الأولى بما يلي:

كتب إلينا السيد شهاب الحسيني انه هو الميرزا احمد بن الميرزا محمد شفيع بن محمد إسماعيل بن محمد شفيع بن محمد إسماعيل و إسماعيل جده الأعلى كان من أمراء الدولة الصفوية على دشتستان من اعمال فارس و ابنه محمد شفيع كان من أمراء نادر شاه و والد صاحب الترجمة و هو 1 الميرزا محمد شفيع كان من نوابغ عصره في الأدب و الشعر و قصائده في رثاء سيدنا الحسين ع معروفة مشهورة توفي 1 سنة 1262 و اما الميرزا احمد فكان يتخلص في شعره بالوقار لا الوقاري كما ذكر في الكتاب. له ديوان شعر يتضمن عشرين ألف بيت، و كتاب أنجمن دانش بالفارسية على نمط گلستان للشيخ سعدي، و كتاب خسرو شيرين، و كتاب في نظم قصة موسى ع و فرعون ستون ألف بيت، و رسالة في ترجمة وصايا أمير المؤمنين ع إلى مالك الأشتر النخعي، و رسالة في ترجمة مائة كلمة من كلمات الأمير ع، و كتاب تاريخ المعصومين الأربعة عشر لكنه على طرز عجيب ككتاب عنوان الشرف للمقري فإنه رتبه على ثمانية علوم فان قرئ على المعتاد فهو تاريخهم ع و ان قرئ أوائل السطور فتخرج الهيئة و بغيره فالصرف و النحو و هكذا، و كتاب العشرة الكاملة في مقتل الحسين ع رتبه على عشرة مجالس،

118ص:

و ترجمة المنظومة للسبزواري في الحكمة بالفارسية نظما، و شرح رباعيات الأديب المحتشم الكاشاني، و الرحلة من شيراز إلى أبي شهر، و أهبة الأديب عربي على نمط ريحانة الأدب ألفه باسم طهماسب ميرزا القاجاري، و مجالس الألسنة و محافل الازمنة على طرز كشكول البهائي، و الرحلة إلى الهند. و جاء في ترجمته في هذا الجزء بعد ذكر المثنوي و ألف كتبا غيره لا وجه لهذا التعبير لان المثنوي ليس من تاليفه انتهى.

احمد بن محمد الشيباني المكتب‏

من مشايخ الصدوق يروي عنه مترضيا.

ناصر الدين احمد بن محمد الشيرازي‏

له رسالة في الأسطرلاب فارسية اسمها إرشاد اسطرلاب توجد منها نسخة قديمة في مكتبة المجلس النيابي الايراني تاريخ كتابتها سنة 773.

احمد بن محمد بن صالح التمار

في لسان الميزان قال‏

حدثنا ابن وارة فذكر خبرا موضوعا هو آفته.

أنبانيه مؤمل البالسي و المسلم القيسي قالا انا [أنبانا] أبو اليمن الكندي انا [أنبانا] أبو منصور الشيباني انا [أنبانا] أبو بكر الخطيب انا [أنبانا] محمد بن طلحة النعالي انا [أنبانا] الشافعي ثنا [حدثنا] أبو بكر احمد بن محمد بن صالح ثنا [حدثنا] بن [ابن‏] وارة ثنا [حدثنا] عبد الله بن رجا ثنا [حدثنا] إسرائيل عن أبي اسحق عن حبشي بن جنادة قال‏: كنت جالسا عند أبي بكر فقال من كان له عند رسول الله ص عدة فليقم فقام رجل فقال ان رسول الله ص وعدني ثلاث حثيات من تمر فقال أرسلوا إلي علي فجاء فقال يا أبا الحسن ان هذا يزعم كذا و كذا فاحث له فحثاها له فقال أبو بكر عدوها فعدوها فوجدوها كل حثية ستين تمرة كل مرة لا تزيد واحد فقال أبو بكر صدق الله و رسوله قال لي رسول الله ص ليلة الهجرة في الغار كفي و كف علي في العدل سواء

(اه):

احمد بن محمد بن الصقر الصائغ المعدل أو المعول‏

روى عنه الصدوق في أماليه و غيرها مترضيا مكررا بهذا العنوان.

و عن السيد صدر الدين العاملي في حاشية منتهى المقال يظهر- من تتبع اخبار الامالي- انه (اه).

احمد بن محمد بن الصلت الاهوازي‏

روى عنه الشيخ في التهذيب و صاحب بصائر الدرجات في الصحيح و لا ذكر له في كتب الرجال.

احمد بن محمد الصميري العماني‏

له اسئلة اسمها الصيمرية أرسلها إلى 1 الشيخ محمد علي بن أبي طالب الزاهدي الشهير بالشيخ علي الحزين المتوفى 1 سنة 1181 فكتب له جواباتها.

احمد بن محمد الطبرسي الطبيب‏

في مجالس المؤمنين ما ترجمته: بقراط الدهر و جالينوس العصر أبو الحسن احمد بن محمد الطبرسي فيلسوف مشهور و طبيب ماهر تلميذ أبو طاهر موسى بن سيار و كان طبيب الملك ركن الدولة الديلمي و أخيه الملك معز الدولة كما أشار اليه في باب الحادي و الثلاثين من المقالة الثالثة من كتاب المعالجات البقراطية و الحق ان مقدماته اشاعت صيت تبحره في الحكمة الطبيعية و الالاهية (اه).

و في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة: أبو الحسن احمد بن محمد 118 الطبري من أهل طبرستان فاضل عالم بصناعة الطب و كان طبيب الأمير ركن الدولة و لأحمد بن محمد الطبري من الكتب الكناش المعروف بالمعالجات البقراطية و هو من أجل الكتب و أنفعها و قد استقضى فيه ذكر الأمراض و مداواتها على أتم ما يكون و هو يحتوي على مقالات كثيرة (اه) و قد من ذكر صاحب مجالس المؤمنين له في كتابه و من اختيار ملوك آل بويه له طبيبا لهم و الله اعلم.

احمد بن محمد أبو عبد الله الطبري الآملي الخليلي‏

الذي يقال له غلام خليل.

و الظاهر انه هو المذكور في تاريخ بغداد بعنوان احمد بن محمد بن غالب بن خالد بن مرداس أبو عبد الله الزاهد الباهلي البصري المعروف بغلام خليل و في ميزان الاعتدال بعنوان احمد بن محمد [بن غالب‏] الباهلي غلام خليل لاتحاد الاسم و الكنية و اللقب و اسم الأب و موافقة الطبقة و لا يبقى الا وصفه بالطبري الآملي في كتاب النجاشي و عدم ذكر أجداده و ذكرهم في تاريخ بغداد و وصفه بالباهلي البصري و لا منافاة فيه.

توفي ببغداد ليلة الأحد 22 من رجب سنة 275 و في تاريخ بغداد صلى عليه في الدار التي كان ينزلها و هي دار الكلبي ثم حمل في تابوت محدورا به إلى البصرة و غلقت أسواق مدينة السلام و خرج الرجال و النساء و الصبيان لحضوره و الصلاة عليه فأدرك ذلك بعض الناس و فات بعضهم لسرعة السير و أكثر من صلى عليه انما كانت صلاتهم إيماء على شاطئ الدجلة و انحدر الناس ركبانا و مشاة في الزواريق إلى كلواذى و دونها و أسفلها و دفن بالبصرة و بنيت عليه قبة.

(الطبري) نسبة إلى طبرستان (و الآملي) بالمد و ضم الميم نسبة إلى آمل طبرستان، و لعل أصله طبرستان و سكناه في البصرة ثم في بغداد و الله اعلم.

أقوال العلماء فيه‏

قال النجاشي: احمد بن محمد أبو عبد الله الطبري الآملي ضعيف جدا لا يلتفت اليه، و قال العلامة في الخلاصة: احمد بن محمد أبو عبد الله الخليلي الذي يقال له غلام خليل الآملي الطبري ضعيف جدا لا يلتفت اليه كذاب وضاع للحديث فاسد اه و ما يحكى عن بعض نسخ رجال ابن داود ان فيها احمد بن محمد بن عبد الله فهو تحريف قطعا ففي نسختي منه التي هي مقروءة مصححة أبو عبد الله كالنجاشي و الخلاصة و نسخة الخلاصة التي عندي معارضة بنسخة ولد ولد المصنف، و قال السيد ابن طاوس في كتاب اليقين على ما حكى عنه احمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي له كتاب فضائل أمير المؤمنين ع و نقل عنه عدة أحاديث في ذلك الكتاب و ذكر ان عنده نسخة عتيقة منه فرغ الكاتب من نسخها بالقاهرة 0 سنة 411. و في تاريخ بغداد: سكن بغداد و حدث بها، إلى ان قال: و قال ابن أبي حاتم الرازي: احمد بن محمد بن غالب- غلام الخليل- سئل أبي عنه فقال: روى أحاديث مناكير عن شيوخ مجهولين و لم يكن محله عندي ممن يفتعل الحديث كان رجلا صالحا ثم روى عمن سمع احمد بن عمرو بن جابر بالرملة يقول: كنت عند إسماعيل بن إسحاق القاضي فدخل عليه غلام الخليل فقال له- في خلال ما كان يحدثه- تذكر أيها القاضي حيث كنا بالمدينة سنة 240 [24] نكتب فالتفت إلينا إسماعيل و قال: قليلا قليلا يكذب و ما كنت تلك السنة بها. ثم‏ روى بسنده عن أبي جعفر الشعيري انه قال:

119ص:

لما حدث غلام خليل عن بكر بن عيسى عن أبي عوانة عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه‏ قلت يا أبا عبد الله ان هذا الرجل حدث عنه إبراهيم بن عرعرة و احمد بن حنبل و هو قديم الوفاة و لم تلحقه أنت و لا من في سنك ففكر في هذا ثم خفته فقلت له أحسبك سمعت من رجل يقال له بكر بن عيسى حدثك عن بكر بن عيسى هذا فسكت فافترقنا فلما كان من الغد قال لي يا أبا جعفر علمت اني نظرت البارحة فيمن سمعت منه بالبصرة يقال له بكر بن عيسى فوجدتهم ستين رجلا. و بسنده عمن سمع أبا عبد الله النهاوندي في مجلس أبي عروبة يقول: قلت لغلام الخليل هذه الأحاديث الرقائق التي تحدث بها قال وضعناها لنرقق بها قلوب العامة. و روى بسنده انه قيل لعبد الرحمن بن خراش: هذا الحديث الذي يحدث به غلام الخليل لسليمان بن بلال من اين له؟ قال سرقه من عبد الله بن شبيب و سرقه ابن شبيب من النضر بن سلمة شاذان و وضعه شاذان. و بسنده ان أبا داود السجستاني: ما أظهر تكذيب أحد الا في رجلين الكديمي و غلام خليل فذكر أحاديث ذكرها الكديمي انها كذب و قال ان صاحب الزنج كان دجال البصرة و أخشى ان يكون غلام خليل دجال بغداد، ثم قال قد عرض علي من حديثه فنظرت في اربعمائة حديث أسانيدها و متونها كذب كلها، و بسنده عن أبي بكر بن إسحاق الضبي النيسابوري انه قال: غلام خليل ممن لا أشك في كذبه. و عن الدارقطني كان ضعيفا في الحديث. و عنه انه متروك و عن احمد بن كامل القاضي انه كان فصيحا يعرب الكلام و يحفظ علما عظيما و يخضب بالحناء خضابا قانيا و يقتات الباقلاء صرفا (اه) و في ميزان الاعتدال كان من كبار الزهاد. و في لسان الميزان: قال أبو أحمد الحاكم أحاديثه كثيرة لا تحصى كثرة و هو بين الأمر في الضعف. و قال الحاكم روى عن جماعة من الثقات أحاديث موضوعة على ما ذكره لنا القاضي احمد بن كامل من زهده و ورعه و نعوذ بالله من ورع يقيم صاحبه ذلك المقام.

و قال ابن حبان: كان يتقشف و لم يكن الحديث من شانه كان يحدث في كل ما يسال عنه أتوه بصحيفة البخاري عن ابن أبي أويس عن أخيه عن سليمان بن بلال و هي ثمانون حديثا فحدث بها كلها عن ابن أبي اويس و لم يسمع منها شيئا (اه)

و روى الخطيب من طريقه عن رسول الله ص‏: من اتى الجمعة فليغتسل.

(اه). ثم ان هذا الرجل لا ينبغي الشك في لذكر النجاشي له في كتابه المعد لذكر مؤلفي الشيعة الامامية فإذا ذكر رجلا ساكتا عن مذهبه دل على انه شيعي امامي لا سيما مع تاليفه في مناقب أمير المؤمنين ع.

و لكن حاله لا تخلو من غرابة لاتفاق علماء الشيعة و جملة من علماء السنة على تضعيفه و تصريح جملة بكذبه و وضعه، و لكن والد ابن أبي حاتم شهد بصلاحه و انه لم يكن محله عنده ممن يفتعل الحديث. و إذا كان كما قالوا في الكذب و الوضع فكيف خفي حاله على عامة الناس حتى كانت له هذه المكانة عندهم بحيث أغلقت أسواق بغداد عند موته و لحقه الناس للصلاة عليه بالإيماء على الشط، و خاف إسماعيل القاضي من التصريح بتكذيبه فخفض صوته و خافه والد أبي مالك الأشجعي ان يكذبه فانتحل له عذرا واهيا ليسلم منه كما سمعت، و إذا كانت العامة قد اعتقدت فن [فيه‏] الصلاح و صارت له عندهم مكانة عظيمة بسبب زهده و ورعه و تقشفه بحيث كان يقتات بالباقلا صرفا و لم تلتفت إلى وضعه الأحاديث و هذا أمر ممكن لكن ذلك لا يخرج الأمر عن الغرابة في حال هذه الدنيا و أهلها، و يمكن أن لا يكون الرجل كذابا و لا وضاعا و نسب اليه ذلك غير أصحابنا لما رواه في 119 المناقب التي لا تحتمل عقولهم التصديق بها، و سرى الأمر إلى أصحابنا من قبلهم. و لعله لم يكن له بصيرة في الفقه فكان يتخيل جواز وضع الأحاديث في الترهيب لترقيق القلوب و الله أعلم.

مشايخه‏

في تاريخ بغداد: حدث ببغداد عن دينار بن عبد الله الذي يروي عن انس بن مالك و عن قرة بن حبيب و محمد بن سلمة المديني و سهل بن عثمان العسكري و شيبان بن فروخ و سليمان الشاذكوني و غيرهم، و زاد في ميزان الاعتدال: عن إسماعيل بن أبي اويس، و قال السيد ابن طاوس في كتاب اليقين على ما حكي عنه انه روى في كتاب فضائل أمير المؤمنين ع عن جماعة كلهم يروون عن 1 عباد بن يعقوب الرواجني الذي مات 1 سنة 250 منهم علي بن العباس البجلي و جعفر بن محمد بن مالك الفزاري و محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي المعدل و علي بن احمد بن حاتم التميمي العدل و علي بن احمد بن الحسين العجلي و الحسن بن السكن الاسدي و جعفر بن محمد الأزدي و جعفر بن محمد الدلال و كلهم من الكوفة.

تلاميذه‏

في تاريخ بغداد: روى عنه محمد بن مخلد و أبو عمرو بن السماك و احمد بن كامل القاضي.

مؤلفاته‏

قال النجاشي: له (1) كتاب الوصول إلى معرفة الأصول (2) كتاب الكشف. أخبرنا إجازة أبو عبد الله بن عبدون عن محمد بن محمد بن هارون الطحان الكندي عنه (اه) و مر ان له (3) كتاب فضائل أمير المؤمنين ع.

التمييز

في مشتركات الكاظمي: يعرف برواية محمد بن هارون الطحان عنه.

السيد احمد بن محمد بن طيب بن محمد بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي الجزائري‏

ينتهي نسبه الشريف إلى الامام موسى بن جعفر ع.

ولد في ذي الحجة سنة 1220 و توفي سنة 1305 في شوشتر بعد الفراغ من نوافل الليل و فريضة الفجر و حملت جنازته إلى النجف فدفن في مقبرة الشوشتريين الواقعة في الصحن الشريف مما يلي باب القبلة.

(و الجزائري) نسبة إلى الجزائر و تطلق الجزائر على القرى الواقعة بين نهري دجلة و الفرات من سوق الشيوخ إلى القرنة ملتقى النهرين في العراق العربي و كان مسقط رأس جده السيد المحدث نعمة الله الجزائري صباغية و هي قرية على شاطئ الفرات بقرب القرنة تسمى الآن بمدينة.

كان عالما عابدا متهجدا ذكيا فطنا عالي الهمة سامي النفس على جانب عظيم من الأخلاق الحسنة و السجايا المرضية فرغ من الادبيات الفارسية و العربية و هو ابن اثنتي عشرة سنة و كتب بخطه كل ما يحتاج اليه من الكتب العلمية و سافر أبوه إلى حيدرآباد الدكن إلى عند خاله المير عبد اللطيف خان فقام مقام أبيه و تولى الأمور التي كانت بيده و كان والي خوزستان يومئذ محمد علي ميرزا بن فتح علي شاه القاجاري كثير العناية به مبالغا في توقيره مع صغر سنه لما وجده فيه من محاسن الأخلاق و جميل الصفات و كان جوادا سخيا

120ص:

و كانت داره محط رحال المسافرين يردون عليه من كل فج. و لم يخيب قط سائلا حتى صرف جميع ما يملكه في سبيل الله و قد كانت أمواله في أول الأمر نحو عشرين ألف جنيه انجليزية و يطبخ في مطبحه [مطبخه‏] كل ليلة أغذية كثيرة يبذلها على الفقراء و كان همه مصروفا في قضاء حوائج الخلق و كشف الكربات و إغاثة الملهوفين و درء الجور عنهم و من دخل داره كان آمنا و كان مجدا في إعلاء كلمة الإسلام و ترويج العلم و اهله فقد نقل بعض الثقات و هو السيد محمد حسين المدعو بالسيد بزرگ ان الشيخ مرتضى الأنصاري الشهير لما وفد عليه بعد ان هاجر من دزفول إلى شوشتر بالغ في تعظيمه و توقيره فرتب له لوازم المهاجرة إلى النجف الأشرف من الزاد و الراحلة و الخادم و أرسل اليه مئونة في كل عام. و خلف اربعة أولاد ذكور صفوتهم ولده السيد عبد الصمد الآتي ترجمته في بابها اه أرسل إلينا هذه الترجمة من غاب عنا الآن اسمه و عهدة ما فيها عليه.

احمد بن محمد بن عاصم العاصمي.

مر بعنوان احمد بن محمد بن احمد بن طلحة العاصمي.

السيد احمد علي بن المفتي السيد محمد عباس.

فقيه أصولي له إلمام بالأدب قرأ في كربلاء و النجف و تلمذ على السيد كاظم البهبهاني و الشيخ حسين بن الشيخ زين العابدين المازندراني في الحائر و على الشيخ ملا كاظم الخراساني و السيد كاظم اليزدي في النجف و كان مقيما في لكهنؤ و عنده تلاميذ يستفيدون من علمه و له رسالة في التقليد.

احمد ناصر الدين شاه ابن محمد شاه ابن عباس ميرزا ابن فتح علي شاه ابن حسين قلي خان ابن محمد حسن خان ابن فتح علي خان ابن شاه قلي خان ابن مهدي خان و [] ابن ولي خان ابن محمد قلي خان القاجاري‏

أحد ملوك ايران في عصرنا.

ولد في صفر سنة 1247 و ولي الملك في 18 شوال سنة 1264 في تبريز و قتل يوم الجمعة 17 ذي القعدة سنة 1313 في مشهد السيد عبد العظيم الحسني قرب طهران و دفن هناك و جاء خبر قتله و نحن في النجف الأشرف.

قبيلة قاجار

قيل ان قبيلة قاجار من أتراك جلاير و قيل انهم من أحفاد جنكيز خان وردوا من كنجة إلى أسترآباد و أول من ورد منهم شاه قلي خان في أواخر عصر الشاه سليمان الصفوي و أعقب ابنيه فتح علي خان جد الملوك القاجارية و فضل علي خان جد الخوانين منهم و قيل أصلهم تركمان و أكثر المؤرخين يرجحون انتسابهم إلى الترك.

اما قاجار فقيل انه من أحفاد قراجار نويان الأب الرابع للأمير تيمور كانت له رتبة أمير الأمراء في عهد جنكيز خان و منكوقان فسميت قبيلته باسمه قراجار ثم خفف لكثرة الاستعمال فقيل قاجار.

أحوال ناصر الدين شاه‏

كان مكرما لعلماء و الاشراف و الأدباء و ألفت باسمه كتب كثيرة مثل مرآة البلدان و نامه دانشوران ناصري و ناسخ التواريخ و سعادة ناصري و غيرها و مع ذلك كانت تقع بينه و بين بعض العلماء منازعات لمداخلتهم في امر المملكة فيخرجه إلى خارجها بصورة جميلة بان يقول له صار لك مدة لم 120 تحج أو لم تزر المشاهد الشريفة بالعراق فيعطيه نفقة السفر و يخرج و لا يعود إلا باذنه و له مع العلماء المخالفين لما ينبغي لهم نوادر و حكايات ظريفة (منها) أنه زار بعض العلماء فأجلسه العالم في المكتبة و دخل عليه و علم الشاه أن ذلك لأجل أن لا يقوم للشاه و لينظر إلى مكتبته العظيمة فلما دخل قال له الشاه: ما هذه الكتب؟ فجعل يعدد له أصنافها فقال الشاه أ ما فيها كتاب أدب فخجل العالم. و زار بعضهم مرة فرأى البراني في حالة رثة تناسب الزهد و قد علم أن الدار الداخلية بخلاف ذلك فقال له لو وافق الظاهر الباطن لكان جيدا. و أرسل مرة في شهر رمضان إلى جماعة من العلماء ليرسل له كل واحد منهم من فطوره ليتبرك باكله و كل منهم لا يعلم أنه أرسل إلى غيره و قد وضع جواسيس يخبرونه بطعام كل منهم الحقيقي فمنهم من أرسل له من طعامه الواقعي جيدا أو رديئا و منهم من ترك الجيد و أرسل له طعاما رديئا إظهارا لزهده في الدنيا فعلم بذلك المخلص منهم من المرائي.

و كان أديبا شاعرا له ديوان شعر بالفارسية رأينا منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة السيد نصر الله (سادات خوي) خطها في غاية الجودة مذهبة مجدولة كتبها محمد حسين الشيرازي في جمادى الأولى سنة 1272.

و من جملته أبيات في مولد مولانا أمير المؤمنين علي ع أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عيد مولود أمير المؤمنين شد |  | عالم بالا و بائين [پائين‏] عنبرين شد |
|  |  |  |

و صعد مرة مع شاعره إلى سطح ليرى هلال شوال فرأى امرأة بارعة الجمال فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| در شب عيد آن پريرخ‏ |  | بى‏نقاب آمد برون. |
|  |  |  |

و ترجمته: في ليلة العيد خرج هذا الذي يشبه الملك بغير نقاب و طلب من شاعره اجازته فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ماه مى‏جستند مردم‏ |  | آفتاب آمد برون‏ |
|  |  |  |

و ترجمته: الناس يفتشون على الهلال فظهرت الشمس. و هو أول من أسس في ايران ادارة الضرب و ادارة البرق و البريد و معمل البنادق و مجمع الصنائع و مدرسة دار الفنون و نظم دوائر الجند و رتب الوزارة و أذن بنشر الصحف لكن لم يمنحها الحرية في نشرياتها و أنشا بيمارستانات عديدة لكن الجندية و ادارات الداخلية و الخارجية كانت في حالة منحطة جدا و كانت الجندية اسما بلا مسمى و الاستبداد في الحكام و الجور ضارب اطنابه و الصدر الأعظم هو المتصرف في جميع أمور المملكة بلا معارض و لا مراقب و لعله لم يكن متمكنا من تنظيمها أكثر من ذلك و أعطى امتياز حصر التنباك و التتن إلى شركة انكليزية مقابل مبلغ من المال فشاع أن السيد الميرزا حسن الشيرازي المجتهد الكبير الشهير الذي كان في سامراء أفتى بتحريم تدخين التنباك فترك تدخينه جميع أهل ايران حتى ان أهل قصر الشاه كسروا جميع ما فيه من النارجيلات و طلب الشاه من خادمه الخاص نارجيلة ثلاث مرات و في كل مرة ينحني خضوعا و يذهب و يجي‏ء بغير نارجيلة حتى انتهره في المرة الأخيرة انه لا يوجد في القصر نارجيلة و كلها أتلفت من قبل نساء القصر لأن الميرزا حرم تدخين التنباك، و وجد رجل فاسق شرير في مقهى يدخن بالنارجيلة فلما بلغه الخبر كسرها فقال له بعض الجالسين أنت تفعل الموبقات العظام التي نهى الله و رسوله عنها و لا تبالي فكيف كسرت النارجيلة لأنه بلغك تحريم الميرزا استعمال التنباك فقال: اني‏

121ص:

افعل الموبقات اعتمادا على شفاعة النبي ص و الأئمة ع فإذا أغضبت نائبهم فمن يشفع لي؟ فاضطرت انكلترة إلى فسخ الامتياز، و هكذا فان شعبا ضعيفا اضطر أقوى دولة إلى النزول على إرادته باتفاق كلمته. و كان ذلك أيام اقامتنا في النجف الأشرف و في أيام اقامتنا هناك في [نفي‏] الشاه السيد جمال الدين الأسدآبادي المعروف بالسيد جمال الدين الافغاني إلى خارج بلاد ايران.

و المترجم هو الذي امر بتذهيب قبة العسكريين ع في سامراء و تذهيب ايوان المشهد الرضوي و قبة 1 السيد العظيم الحسني المدفون في 1 الري و له في صحني النجف و كربلاء آثار باقية.

أهم حوادث عصر ناصر الدين شاه‏

كانت عادة الملوك القاجارية ان يكون ولي عهد السلطنة حاكما على تبريز مقيما بها فلما توفي محمد شاه كان ولده ناصر الدين في تبريز فجلس على سرير الملك في التاريخ المتقدم و في 22 ذي القعدة ورد طهران و كان صحبته ميرزا تقي خان وزير نظام فجعله صدرا أعظم و لقبه باتابك أعظم أمير نظام و كان الحاج ميرزا آغاسي الصدر الأعظم لوالده محمد شاه قد تحصن بعد وفاة محمد شاه بمشهد السيد عبد العظيم قرب طهران خوفا من أعدائه و تولت ادارة المملكة (مهد عليا) والدة ناصر الدين حتى دخل طهران و كان الاختلال قد ساد في داخلية ايران و نار الفتن مستعرة في نواحيها و أعظمها فتنة (سالار بن الله‏يار خان) في خراسان فان الله‏يار خان آصف الدولة كان صدرا أعظم على عهد فتح علي شاه و في عهد محمد شاه جعل حاكما لخراسان فجلبه ميرزا اقاسي وزير محمد شاه إلى طهران سنة 1263 فحشد ولده سالار بن الله‏يار القبائل و استولى على خراسان فوجه محمد شاه الأمير حمزة ميرزا لاخماد الثورة فلم يتقدم و اضطر إلى التحصن في القلاع المتاخمة للبلد ثم توفي محمد شاه ففر حمزة ميرزا بمساعدة بار [يار] محمد خان الافغاني إلى هراة و عظم خطب سالار فلما ملك ناصر الدين أنفذ إلى سالار سلطان مراد أخا حمزة ميرزا بجيش كثيف و قاومه سالار مرارا و ضجر الأهالي فاضطروا إلى التسليم فدخل سلطان مراد البلد و قبض على سالار و قتله.

و أخذ 2 أمير نظام في توطيد البلاد و تامين السبل و بدت منه الكفاءة التامة في تنظيم الجند و إصلاح مالية الدولة فزادت الواردات على الصادرات بعد ان كانت أقل منها أيام اقاسي و نشر العلوم الجديدة و زاد في أبهة الدولة و تقدمت ايران في عهده خطوات إلى التمدن الحديث و لكن أعداءه سعوا به عند الشاه بأنه يطلب الملك لنفسه فعزله و نفاه إلى قاشان ثم قتله بالفصد 2 سنة 1268.

و استوزر اعتماد الدولة ميرزا آقا خان النوري و هو من بيت رفيع و كان وزير الحربية.

و في سنة 1271 توجه محمد أمين المعروف بخان خيوه في أربعين ألفا لامتلاك خراسان فلاقاه البرنس فريدون ميرزا حاكم خراسان في سرخس و انتصر عليه و قتله و بعث برأسه إلى طهران.

و في سنة 1272 أرسل الشاه اعتماد الدولة إلى هراة فحاصرها و فتحها فغاظ ذلك انكلترة لأنها كانت تتظاهر بمساعدة الافغان جريا على سياستها المعروفة فارست [فأرسلت‏] بوارجها الحربية على ساحل خليج فارس و ملكت جزيرة خارك و بوشهر فقاومها مهر علي خان قائد الجنود في فارس و غلب 121 عليها في السواحل ثم ملكت المحمرة و عقد الصلح مع سفيرها في باريس سفير الدولة الإيرانية و تخلت ايران عن هراة و سحبت انكلترا جنودها من بوشهر و خارك و المحمرة.

و في سنة 1275 عزل الشاه اعتماد الدولة عن الصدارة و ارتاى ان لا يمنح أحدا رتبة الصدارة بل يوزع ادارة الشؤون الملكية على ستة وزراء للداخلية و الخارجية و الحرب و المالية و العدلية و الوظائف.

و في سنة 1276 استولى التركمان على مرو و عاثوا في أطراف خراسان و ضربوا الضرائب على البلاد فتجهز لتدميرهم حشمة الدولة حاكم خراسان و حمي و طيس الحرب بينهم و حدث النفاق في قواده فانحل نظام جيشه و انتصر عليه التركمان و عاد بالفشل و الياس من النصرة عليهم بعد ذلك.

و في سنة 1281 ولى الصدارة محمد خان القاجاري و لقبه بسبهسالار أعظم ثم عزله.

و في سنة 1287 زار مشاهد الأئمة ع بالعراق، فاحتفلت به الدولة العثمانية و عظمته كثيرا و سمحت له بان يستصحب معه عددا من الجنود و البنادق و بعض المدافع و كان الوالي على بغداد من قبلها مدحت باشا الشهير فاستقبله إلى الحدود و كان في صحبته دائما و التقى به ميرزا حسين خان مشير الدولة القزويني سفير الدولة الإيرانية في اسلامبول فكان في خدمته بالعراق، فاتى به إلى طهران و فوض اليه وزارة الوظائف و الأوقاف و وزارة العدلية و لقبه أولا بسبهسالار ثم بصدر أعظم، و لما ورد كربلاء تلقاه علماؤها و فيهم الشيخ زين العابدين المازندراني المجتهد الشهير إلى المسيب، و وقفوا له في الطريق فسلم عليهم و سار متوجها إلى كربلاء و لما ورد النجف الأشرف تلقاه علماؤها بعض إلى خان الحماد في منتصف الطريق و بعض إلى خان المصلى فكان منه معهم ما كان مع علماء كربلاء، فلما دخل النجف الأشرف زاره فيها العلماء كلهم الا الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي المجتهد الشهير فإنه لم يخرج للقائه و لا زاره في النجف و كان في ذلك الوقت في أوائل شهرته فأرسل اليه مع حسين خان مشير الدولة يسأله و يطلب منه تدارك ما فات فأجابه انا رجل درويش ما لي و للملوك؟ فقال له لا يمكن الا ان يراك الشاه! فقال لا اذهب اليه، فقال له الوزير: هل تريد ان يحضر الشاه لزيارتك؟ هذا ما لا يمكن! فلما ألح عليه قال اجتمع به في الحضرة الشريفة فاجتمعا هناك و صافحه الشاه، و قال له: زر حتى نزور بزيارتك، ففعل و افترقا، ثم أرسل الشاه جوائز للعلماء و منهم الميرزا الشيرازي فكلهم قبل جائزته الا الميرزا لم يقبلها، فكان فعله هذا سببا لعظمه في عين الشاه و أعين الناس و طلب من مدحت باشا رؤية الخزانة للمشهد الشريف الغروي، ففتحت له و رأى ما فيها من الجواهر و النفائس.

و في سنة 1290 رحل الشاه إلى اوروبا و بعد رجوعه عزل الصدر الأعظم و قلده وزارة الخارجية.

و في سنة 1295 رحل ثانيا إلى اوروبا و ألف رحلة بالفارسية مطولة ذكر فيها جميع ما جرى له و هي مطبوعة.

و في سنة 1297 خرج الشيخ عبيد الله الكردي في حدود كردستان و تفاقم امره فتوجه اليه حسين خان مشير الدولة من طريق آذربايجان و حاربه حتى رضخ لاوامر الشاه.

122ص:

و في سنة 1301 فوض الشاه رتبة الصدارة العظمى إلى شيخ الوزارة مستوفي الممالك ميرزا يوسف الآشتياني، و كان غيورا على شئون الملة و الدولة و دامت صدارته زهاء سنتين. و كان ظل السلطان بن ناصر الدين شاه حاكم أصفهان إلى هذا الحين قد نفذت كلمته و قويت شوكته و امتد حكمه على غالب أقطار المملكة و كان جبارا.

و في سنة 1302 قصد الشاه زيارة مشهد الرضا ع في خراسان و كان في خدمته ميرزا إبراهيم خان أمين السلطان فتوفي في الطريق فمنح الشاه وساماته الدولية و هي 43 وساما لولده ميرزا علي أصغر خان أمين الملك و لقبه بامين السلطان.

و في سنة 1303 توفي ميرزا يوسف الصدر الأعظم و تمكن أمين السلطان من خطير الأمور و حقيرها.

و في سنة 1306 رحل ثالثا إلى اوروبا.

و في سنة 1310 تقلد أمين السلطان الصدارة العظمى.

و في سنة 1313 يوم الجمعة زار الشاه- على عادته- مشهد السيد عبد العظيم الحسني فتقدم اليه داخل المشهد رجل من اوزاع الناس عرف بميرزا رضا الكرماني و أطلق عليه مسدسه فأصاب قلبه و مات من فوره و قبض على قاتله ثم قتل و أخفى وزيره موته خوفا من حدوث الفتنة و الغوغاء لو عرف الناس وفاته فأخرجه من المشهد و أركبه في العربة بصورة الأحياء و ادخله منزله في البلاط و جعل يحضر له الأطباء و منعهم من الخروج و أبرق لوقته إلى ولي عهده ولده مظفر الدين في تبريز فجلس على سرير الملك في تبريز ثاني يوم قتل والده و أبرق إلى طهران فاجتمع الناس في مسجد الشاه و قرأ عليهم ميرزا علي أصغر خان صورة البرقية فعرفوا موته ثم أخذ في تجهيز الشاه بعد ما ختم جميع بيوت القصر و أحتاط على ما فيها و يقال انهم لما أرادوا تغسيله احتاجوا إلى ستارة يضعونها على باب الغرفة التي غسل فيها فلم يجدوا لان غرف القصر كانت كلها مختومة فأخذوا ستار باب المطبخ و وضعوها على باب الغرفة و دفنه في غرفة خاصة قرب مرقد السيد عبد العظيم و وضعت على قبره صخرة كبيرة من الرخام منحوت عليها مثاله.

و ميرزا علي أصغر خان هذا عزل من الصدارة في عهد مظفر الدين شاه بن ناصر الدين لما صارت دولة ايران (دستورية) و جاء سنة 1321 إلى الحج ثم زار المدينة الطيبة و كان مؤلف هذا الكتاب متشرفا بالحج تلك السنة و اجتمعت به في الطريق و لما ورد الشام زار المدرسة العلوية الإسلامية التي انشاناها بدمشق و سميت الآن بالمدرسة المحسنية و تبرع لها بستين ليرة عثمانية ذهبا و رحل من دمشق إلى اوروبا، و منها عاد إلى ايران و تولى بها الصدارة العظمى، ثم قتل و كان عاقلا مدبرا حليما وقورا سخيا رحمه الله تعالى.

و كان قبل قتل ناصر الدين بقليل حصل الاستعداد العظيم للاحتفال بمرور خمسين عاما على سلطنته، فانقلب ذلك إلى مجالس العزاء، و في عهد ناصر الدين كان ظهور مذهب البابية فأمر بقتل مخترع مذهبهم ميرزا علي محمد الملقب بالباب بعد ما أفتى العلماء بقتله و مر بقتل قرة العين التي اتبعته على ذلك و كانت من مثيري تلك الفتنة. 122 أعقب ناصر الدين 17 ولدا ذكرا و 20 بنتا، و من مشاهير أولاده:

ظل السلطان مسعود ميرزا و مظفر الدين شاه ولي عهده و نائب السلطنة كامران ميرزا.

الشيخ أبو سعيد احمد بن محمد بن عبد الجليل السجزي السيستاني.

(السجزي) في شذرات الذهب نسبة إلى سجستان على غير القياس، و ما يوجد في بعض المواضع من نسبته بالسنجري تصحيف.

كان عالما بعلم النجوم ذكره السيد علي بن طاوس في كتاب فرج الهموم في الحلال و الحرام من علم النجوم فإنه بعد ما ذكر صحة النجوم ذكر جماعة من الشيعة كانوا علماء بعلم النجوم ثم عد من اشتهر بعلم النجوم و قيل انه من الشيعة فقال: و منهم احمد بن محمد السجزي اه و كان المذكور من مشاهير الرياضيين و المنجمين في القرن الرابع الهجري.

مؤلفاته‏

له مؤلفات في الحساب و الهندسة و الهيئة (1) رسالة الأفلاك لبطليموس (2) تحصيل القوانين لاستنباط الأحكام (3) الزايجات في استخراج الهيلاج (4) منتخب كتاب المواليد (5) جوامع كتاب تحويل المواليد (6) المزاجات (7) الأسعار (8) الاختيارات (9) منتخب من كتاب الألوف (10) المعاني في أحكام النجوم (11) الدلائل و هذه ذكرها مؤلف فهرست مكتبة المجلس النيابي الايراني. و وجد من مؤلفاته برهان الكفاية المختصر من تحويل سني المواليد لابي معشر مع زيادة بعض جداول التقاويم و غيرها أولها الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على رسوله محمد و آله الطيبين الطاهرين وجدت منه نسخة من وقف الحاج عماد للخزانة الرضوية و ذكره في كشف الظنون أيضا. و الظاهر انه هو منتخب كتاب المواليد المار ذكره و انه بعينه كتاب تحويل سني المواليد في علم النجوم الذي ذكره السيد علي بن طاوس في الباب الخامس من كتاب فرج الهموم (12) الجامع الشاهي في علم الطلسمات و السحر و النيرنجات حكى مؤلف فهرست مكتبة المجلس النيابي الايراني عن الشيخ محمد خان القزويني ان الموجود اليوم في مكتبات اوروبا من مؤلفات المترجم 29 كتابا من جملتها 15 رسالة يسمى مجموعها الجامع الشاهي اه.

الشريف عز الدين أبو القاسم احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن زهرة الحسيني الحلبي.

ذكره في تاج العروس في مادة (زهر) و وصفه بالحافظ النسابة نقيب حلب.

الشيخ احمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الرسول ابن الشيخ سعد النجفي السماوي.

توفي سنة 1321.

كان عالما فاضلا تقيا كاملا وقورا يسكن السماوة رأيناه في النجف و عاصرناه له كشف الغوامض في الفرائض مجلد كبير شرحا على فرائض الشرائع.

احمد بن محمد بن عبد العالي بن نجدة.

توفي سنة 852 على ما ذكره الشيخ محمد بن الحسن الجباعي في مجموعته.

123ص:

و لم يذكر شيئا من أحواله و الظاهر منه انه من أهل العلم و الفضل و أبوه و جده من أجلة العلماء يذكران في بأبيهما (إن شاء الله).

الشيخ نظام الدين احمد بن محمد بن عبد الغني الفقيه المعروف بابن الربيب.

في حاشية الرياض الظاهر ان والده من العامة و في الرياض لعله هو و الحسن بن ربيب الدين أبي طالب بن أبي المجد اليوسفي الآوي المعروف بابن الربيب أبناء عم.

السيد احمد

المعروف بالمعلم المتخلص بمشفق ابن السيد محمد بن عبد الكريم بن جواد بن عبد الله الموسوي الجزائري التستري.

عالم فاضل له حاشية على مختصر المطول و له حاشية على المغني و له المجموعة البياضية فيها فوائد ادبية و تاريخية و جملة من أشعاره مثل رثاء استاذه السيد محمد باقر بن عبد الهادي بن السيد عبد الله الجزائري و رثاء السيد محمد علي بن عبد السلام و رثاء الشيخ مرتضى الأنصاري.

احمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع.

في مروج الذهب كان ظهر بصعيد مصر فقتله احمد بن طولون بعد أقاصيص قد أتينا عليها فيما سلف من كتبنا اه و في مقاتل الطالبيين أمه امرأة من الأنصار من ولد عثمان بن حنيف قتله احمد بن طولون على باب أسوان و حمل رأسه إلى المعتمد اه.

احمد بن محمد بن عبد الله الجعفي‏

عده بحر العلوم في رجاله من مشايخ النجاشي صاحب الرجال قال‏ روى في ترجمة محمد بن سلمة بن أرتبيل عنه عن أبيه‏ و في القاسم بن الوليد العماري عن أبي عبد الله احمد بن محمد بن عبيد الله بن أبي زيد و في‏ محمد بن عيسى الأشعري قال احمد بن محمد بن عبيد الله: حدثنا محمد بن احمد بن مصقلة و كان عبيد الله هو عبد الله يصغر و يكبر و يكنى بأبي عبد الله: و تكرر في الكتاب روايته عن القاضي أبي عبد الله الجعفي عن احمد بن محمد بن سعيد ذكر ذلك في أبان بن محمد البجلي و عبد الله بن طلحة النهدي و عبد الله بن سالم الأشل و عبد الله بن سعيد الاسدي و عبد الله بن الفضل النوفلي و عبد الله بن يحيى الكاهلي و غيرهم و الظاهر انه هو احمد بن محمد بن عبد الله الجعفي المذكور، و في عبد الرحمن بن أبي نجران و عبد الكريم بن هلال و عبد الملك بن حكيم‏ أخبرنا القاضي أبو عبد الله و غيره عن احمد بن محمد اه.

أبو جعفر احمد زبارة بن محمد الأكبر بن عبد الله المفقود بالمدينة ابن الحسن المفقود ابن الحسن الأفطس ابن علي الأصغر بن علي زين العابدين ع.

و انما لقب بذلك لانه كان بالمدينة إذا غضب قيل قد زبر الأسد، و كان له اربعة ذكور كل منهم متقدم.

احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد أبو سهل القطان متوثي الأصل‏

سكن دار القطن.

ولد في صفر سنة 259 و توفي يوم السبت لسبع أو ثمان خلون من 123 شعبان سنة 350 و دفن بقرب قبر معروف الكرخي و سنه 91 سنة و أشهر.

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و قال: كان صدوقا أديبا شاعرا راوية للأدب عن أبوي العباس ثعلب و المبرد و أبي سعيد السكري و كان. ذكر أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي انه سال الدارقطني عن أبي سهل بن زياد فقال ثقة سئل أبو بكر البرقاني- و انا اسمع- عن أبي سهل بن زياد فقال: صدوق و انما كرهوه لمزاح فيه قال: و كان فيه مزاح و دعابة و ان بعض أصحاب الحديث أخذ سكينا كانت بين يديه فجعل ينظر إليها فقال ما لك و لها أ تريد ان تسرقها كما سرقتها انا هذه سكين البغوي سرقتها منه أو كما قال: حدثني الازهري عن أبي عبد الله بن بشر القطان‏ قال: ما رأيت رجلا أحسن انتزاعا لما أراد من آي القرآن من أبي سهل بن زياد فقلت لابن بشر ما السبب في ذلك فقال كان جارنا و كان يديم صلاة الليل و تلاوة القرآن فلكثرة درسه صار كان القرآن نصب عينيه ينتزع منه ما شاء من غير تعب، سمعت محمد بن الحسين بن الفضل القطان يقول:

حدثني من سمع أبا سهل بن زياد يقول: سمى الله المعتزلة كفارا قبل ان ذكر فعلهم فقال (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كانُوا غُزًّى لَوْ كانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا وَ ما قُتِلُوا الآية).

مشايخه‏

في تاريخ بغداد حدث عن محمد بن عبيد الله المنادي و الحسن بن مكرم و يحيى بن أبي طالب و محمد بن عيسى بن حيان و عبد الله بن روح المدائنيين و محمد بن الجهم السمري و محمد بن الفرج الأزرق و أبي عوف البزوري و علي بن إبراهيم الواسطي و احمد بن عبد الجبار العطاردي و محمد بن الحسين الحنيني و أبي إسماعيل الترمذي و إسماعيل بن إسحاق القاضي و احمد بن محمد بن عيسى البرتي و عبد الكريم بن الهيثم العاقولي و خلق كثير سوى هؤلاء من أمثالهم.

تلاميذه‏

في تاريخ بغداد: حدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه و علي و عبد الملك ابنا بشران و ابن الفضل القطان و علي بن احمد الرزاز و أبو الحسن بن الحماني المقرئ و أبو علي بن شاذان في آخرين و روى عنه الدارقطني و المرزباني و غيرهما من المتقدمين، و قد روى عنه الدارقطني في الصحيح.

الشيخ فخر الدين احمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسن بن علي بن محمد بن سبع بن سالم بن رفاعة الرفاعي السبعي الاحسائي‏

من قرناء ابن فهد الحلي.

توفي في الهند سنة 960 و نيف.

نسبه‏

ترجمه في رياض العلماء نقلا عن خطه على ظهر شرحه على القواعد كما ذكرناه سوى انه قال: ابن سبع بن رفاعة السبعي و لم يذكر ابن سالم و لا الرفاعي و لا الاحسائي، و في اللؤلؤة هو على ما ذكره بعض الفضلاء نقلا عن خطه على ظهر شرحه على القواعد: احمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن سبع بن رفاعة اه و بعض الفضلاء الذي أشار اليه هو صاحب رياض العلماء فان صاحب اللؤلؤة عثر على قطعة من أول رياض‏

124ص:

العلماء لم يعرف مؤلفها و نسبها إلى بعض تلامذة المجلسي و أوردها في أوائل كشكوله و الحقيقة انها من رياض العلماء و نقلنا عنها ما نقلناه آنفا عن الرياض، فيكون في اللؤلؤة قد ترك بعض أجداده أو سقط بعضهم من النساخ.

أقوال العلماء فيه‏

قال في حقه الشيخ محمد بن جمهور الاحسائي عند ذكر طرقه السبعة في أول غوالي اللآلي الشيخ الفاضل الكامل العالم نقي الفروع و الأصول المحكم لقواعد الفقه و الكمال جامع أشتات الفضائل فخر الدين احمد الشهير بالسبعي. و في رياض العلماء الفاضل الفقيه الجليل المعروف بالسبعي كان من أجلة تلامذة الشيخ جمال الدين احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني و في اللؤلؤة الفاضل الفقيه من أجل تلامذة الشيخ جمال الدين احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني (أقول): تقدم ان الصواب كونه من تلامذة احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المتوج البحراني لا من تلامذة احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج بناء على تغايرهما كما هو الظاهر و بيناه مفصلا في ترجمتيهما فراجع و في روضات الجنات الفاضل الفقيه المشهور أكثر توطنه في بلاد الهند اه و في الطليعة كان فاضلا في الدين متفننا مصنفا في أغلب العلوم أديبا شاعرا حسن المنثور و المنظوم جاء من بلاد البحرين إلى العراق ثم سكن في الهند حتى مات.

مشايخه‏

قد عرفت قول صاحبي الرياض و اللؤلؤة أنه من تلامذة الشيخ جمال الدين احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني و أن الصواب كونه من تلامذة احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج لا من تلامذته بناء على التغاير و من مشايخه الشيخ احمد بن فهد بن إدريس المقرئ الاحسائي و يروي عن الشيخ محمود المشهور بابن أمير الحاج العاملي عن الشيخ حسن بن العشرة عن الشهيد الأول.

تلاميذه‏

يروي عنه السيد كمال الدين موسى الحسيني.

مؤلفاته‏

له: (1) كتاب تسديد الافهام في شرح قواعد الأحكام، في الرياض فرغ منه سنة 886 و النسخة التي بخطه وصلت إلى آخر كتاب الوصية و لعله لم يخرج منه إلا هذا القدر (2) الأنوار العلوية في شرح الألفية الشهيدية و هو شرح مبسوط على ألفية الشهيد كتبه بالتماس بعض اخوان الصفا في بلاد الهند لبعض أبناء السادة الاجلاء الرؤساء من أمراء الهند و هو السيد علي العلوي بن شمس الدين محمد بن الحسن النحاء الحسيني الرضي الزكي اللايجي و سماه باسمه. قال في روضات الجنات لم أقف في شروحها المشهورة مثل شروح المحقق الكركي و الشيخ إبراهيم القطيفي و الشهيد الثاني و محمد بن أبي جمهور الاحسائي و محمد بن نظام الدين الأسترآبادي على أتم منه و أجمع للفروع و الفوائد عندنا منه نسخة عتيقة في آخرها فرغ منه مصنفه احمد بن محمد السبعي ببلاد الهند بمهندرى في أوقات مكدرة للنفوس آخرها عصر السبت الثاني عشر من جمادى الأولى أحد شهور سنة 953 و في بعض حواشيه أن له (3) شرحا أكبر منه و أبسط.

124

أشعاره‏

من شعره قوله مخمسا قصيدة الشيخ رجب البرسي المشهورة في مدح علي ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أعيت صفاتك أهل الرأي و النظر |  | و أوردتهم حياض العجز و الحصر |
| أنت الذي دق معناه لمعتبر |  | يا آية الله بل يا فتنة البشر |
| يا حجة الله بل يا منتهى القدر |  | عن كشف معناك ذو الفكر الدقيق وهن‏ |
| و فيك رب العلى أهل العقول فتن‏ |  | أنى تحدك يا نور الإلاه فطن‏ |
| يا من اليه إشارات العقول و من‏ |  | فيه الألباء بين العجز و الخطر |
| ففي حدوثك قوم في هواك غووا |  | إذ أبصروا منك أمرا معجزا فغلوا |
| حيرت أذهانهم يا ذا العلى فعلوا |  | هيمت أفكار ذي الأفكار حين رووا |
| آيات شانك في الأيام و العصر |  | أوضحت للناس احكاما محرفة |
| كما ابنت احاديثا مصحفة |  | أنت المقدم اسلافا و اسلفة |
| يا أولا آخرا نورا و معرفة |  | يا ظاهرا باطنا في العين و الأثر |
| يا مطعم القرص للعاني الأسير و ما |  | ذاق الطعام و امسى صائما كرما |
| و مرجع القرص إذ بحر الظلام طما |  | لك العبارة بالنطق البليغ كما |
| لك الإشارة في الآيات و السور |  | أنوار فضلك لا تطفئ لهن عدا |
| مهما يكتمه أهل الضلال بدا |  | تخالفت فيك أفكار الورى ابدا |
| كم خاض فيك أناس فانتهوا فغدا |  | مغناك محتجبا عن كل مقتدر |
| لولاك ما اتسقت للطهر ملته‏ |  | كلا و لا اتضحت للناس شرعته‏ |
| و لا انتفت عن أسير الشك شبهته‏ |  | أنت الدليل لمن حارت بصيرته‏ |
| في طي مشتكلات القول و العبر |  | أدركت مرتبة ما الوهم مدركها |
| و خضت من غمرات الموت مهلكها |  | مولاي يا مالك الدنيا و تاركها |
| أنت السفينة من صدقا تمسكها |  | نجا و من حاد عنها خاض في الشرر |
| ضربت عن تالد الدنيا و طارفها |  | صفحا و لاحظتها في لحظ عارفها |
| نقدتها فطنة في نقد صيرفها |  | أنت الغني عن الدنيا و زخرفها |
| إذ أنت سام على تقوى من البشر |  | من نور فضلك ذو الأنوار مقتبس‏ |
| و من علومك رب العلم يلتمس‏ |  | لو لا بيانك عاد الأمر يلتبس‏ |
| فليس مثلك للأفكار ملتمس‏ |  | و ليس بعدك تحقيق لمعتبر |
| جاءت بتاميرك الآيات و الصحف‏ |  | فالبعض قد آمنوا و البعض قد وقفوا |
| لولاك ما اتفقوا يوما و لا اختلفوا (كذا) |  | تفرق الناس الا فيك فاختلفوا (كذا) |
| فالبعض في جنة و البعض في سقر |  | خير الخليقة قوم نهجك اتبعت‏ |
| و شرها من على تنقيصك اجتمعت‏ |  | و فرقة أولت جهلا لما سمعت‏ |
| فالناس فيك ثلاث فرقة رفعت‏ |  | و فرقة وقعت بالجهل و الغدر |
| جاءت بتعظيمك الآيات و السور |  | فالبعض قد آمنوا و البعض قد كفروا |
| و البعض قد وقفوا جهلا و ما اختبروا |  | و كم أشاروا و كم ابدوا و كم ستروا |
| و الحق يظهر من باد و مستتر |  | أقسمت بالله بادي خلقنا قسما |
| لولاك ما سمك الله العظيم سما |  |  |

125ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من سماه بأعلى العرش قد رسما |  | أسماؤك الغر مثل النيرات كما |
| صفاتك السبع كالأفلاك و الأكر |  | أنت العليم إذا رب العلوم جهل‏ |
| إذ كل علم فشا في الناس عنك نقل‏ |  | و أنت باب الهدى تهدي لكل مضل‏ |
| و ولدك الغر كالأبراج في فلك‏ |  | المعنى و أنت مثال الشمس و القمر |
| أئمة سور القرآن قد نطقت‏ |  | بفضلهم و بهم طرق الهدى اتسقت‏ |
| طوبى لنفس بهم لا غير قد وثقت‏ |  | قوم هم الآل آل الله من علقت‏ |
| بهم يداه نجا من زلة الخطر |  | عليهم محكم القرآن قد نزلا |
| مفصلا من معاني فضلهم جملا |  | هم الهداة فلا نبغي به بدلا |
| شطر الأمانة مواج النجاة إلى‏ |  | أوج العلوم و كم في الشطر من عبر |
| للطف سرك موسى فجر الحجرا |  | و أنت صاحبه إذ صاحب الخضرا |
| و فيك نوح نجا و الفلك فيه جرى‏ |  | يا سر كل نبي جاء مشتهرا |
| و سر كل نبي غير مشتهر |  | يلومني فيك ذو بغي أخو سفه‏ |
| و لا يضر محقا قول ذي شبه‏ |  | و من تنزه عن ند و عن شبه‏ |
| أجل قدرك عن قول لمشتبه‏ |  | و أنت في العين مثل العين في الصور |
|  |  |  |

و له غير ذلك من المراثي الحسينية ذكرها الطريحي في المنتخب و غيره في غيره.

احمد بن محمد عبيد القمي الأشعري‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد ع و يحتمل كونه الآتي بعده.

احمد بن محمد بن عبيد الله الأشعري القمي‏

قال النجاشي: احمد بن محمد بن عبيد الله الأشعري شيخ من أصحابنا ثقة روى عن أبي الحسن الثالث ع و ابنه عبيد الله بن أحمد روى عنه محمد بن علي بن محبوب له كتاب نوادر أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا أبي و احمد بن إدريس حدثنا محمد بن علي بن محبوب عن عبيد الله بن احمد عن أبيه‏ و ذكره الشيخ في رجال الجواد ع لكنه قال: الأشعري القمي، و النجاشي اقتصر على الأشعري، و في مشتركات الكاظمي: يعرف احمد بن محمد بن عبيد الله الأشعري الثقة برواية ابنه عبيد الله عنه اه.

أبو عبد الله احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش بن إبراهيم بن أيوب الجوهري‏

توفي سنة 401 قاله الشيخ و النجاشي.

(عبيد الله) مصغر (و الحسن) مكبر، و ابن داود عكس. و في النقد ياء الحسين لعبيد الله فاخذ منه و اعطي الحسن (و عياش) بالعين المهملة و المثناة التحتية المشددة و الشين المعجمة، و ما في لسان الميزان المطبوع من أنه ابن عباس تحريف.

كنيته‏

كناه الشيخ و النجاشي و غيرهما أبو عبد الله و لكن في بعض المواضع 125 أبو العباس احمد بن محمد بن عياش و في رياض العلماء الشيخ أبو عبد الله أو أبو العباس احمد بن محمد بن عبيد الله (أقول): الظاهر ان أبو العباس تصحيف ابن عياش فانا لم نجد من كناه أبو العباس ممن يعتمد عليه.

أقوال العلماء فيه‏

في لسان الميزان: احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش الجوهري قال ابن النجار كان من الشيعة اه، و قال المجلسي في مقدمات البحار احمد بن محمد بن عياش من فضلاء الامامية و رئيسهم اه أقول كان إماما في الأدب و التاريخ و علوم الحديث روى عنه الاجلاء و اعتمدوا على حديثه و مصنفاته و قد كثر النقل عن كتابه كتاب الأغسال في كتب العبادات فنقل عنه الكفعمي في مصباحه و غيره و قال الميرزا حسين النوري في مستدركاته عن كتابه مقتضب الأثر هو مع صغر حجمه من نفائس الكتب اه و هو في طبقة الصدوق بن بابويه، و قال النجاشي أمه سكينة بنت الحسين بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن إسحاق بنت أخي القاضي أبي عمر محمد بن يوسف كان سمع الحديث فأكثر و اضطرب في آخر عمره و كان جده و أبوه من وجوه أهل بغداد أيام آل حماد و القاضي أبي عمر رأيت هذا الشيخ و كان صديقا لي و لوالدي و سمعت منه شيئا كثيرا و رأيت شيوخنا يضعفونه فلم أرو عنه شيئا و تجنبته و كان من أهل العلم و الأدب القوي و طيب الشعر و حسن الخط رحمه الله و سامحه اه و قال الشيخ في الفهرست: كان سمع الحديث و أكثر و اختل في آخر عمره و كان أبوه و جده وجهين ببغداد و أمه سكينة بنت الحسين بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن إسحاق بن [بنت‏] أخي القاضي أبي عمر بن محمد بن يوسف. و ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع فقال احمد بن محمد بن عياش يكنى أبا عبد الله كثير الرواية الا انه اختل في آخر عمره أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا و قول الشيخ اختل في آخر عمره اي اختلطت طريقته في دينه و هو الذي عبر عنه النجاشي بالاضطراب و كأنه فيما يرجع إلى التثبيت في الرواية أو نحو ذلك من منافيات العدالة أو قبول الرواية و إن لم يضر بالعدالة و الله أعلم و ربما يقال انه بعد رواية الأجلاء عنه كالدوريستي و غيره و اعتمادهم على حديثه و مصنفاته و رواية الشيخ عن جماعة عنه لا يلتفت إلى تضعيف من ضعفه كما حكاه النجاشي.

مشايخه‏

يروي عن أبي الطيب الحسن بن احمد بن محمد بن عمر بن عبد الله بن الصباح القزويني و أبي الصباح محمد بن احمد بن عبد الرحمن البغدادي الكاتبين كذا يفهم من مهج الدعوات و يروي عن ابن مروان الكوفي و عن عبد الله بن جعفر الحميري.

تلاميذه‏

يروي عنه الشيخ الصدوق محمد بن احمد بن العباس الدرويستي و في روضات الجنات: أنه يروي عنه أبو عبد الله جعفر بن محمد الدرويستي ولد المذكور كما في إجازة الشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الواسطي اه، و يروي عنه الشريف أبو الحسين طاهر بن محمد الجعفري، فالطبرسي في إعلام الورى ينقل عن كتاب اخبار أبي هاشم الجعفري و قال: اخبرني بجميعه السيد محمد بن الحسن الحسيني الجرجاني عن والده عن الشريف أبي الحسين طاهر بن محمد الجعفري عن+ احمد بن محمد بن‏

126ص:

عياش عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبي هاشم الجعفري‏ و يروي الشيخ الطوسي عن جماعة عنه عن ابن مروان الكوفي.

مؤلفاته‏

له عدة مؤلفات ذكرها الشيخ في الفهرست و النجاشي (1) مقتضب الأثر في عدد الائمة الاثني عشر مطبوع (2) كتاب الأغسال ينقل عنه الكفعمي كثيرا (3) اخبار أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري (4) شعر أبي هاشم الجعفري (5) اخبار جابر الجعفي (6) الاشتمال على معرفة الرجال فيه من روى عن امام إمام مختصر (7) ما نزل من القرآن في صاحب الزمان (8) في ذكر الشجاج (السحاج) (9) عمل رجب (10) عمل شعبان (11) عمل شهر رمضان (12) اخبار السيد- يعني الحميري- (13) كتاب في اللؤلؤ و صفته و أنواعه (14) من روى الحديث من بني ناشرة (15) اخبار وكلاء الأئمة ع الأربعة مختصر- و كان المراد بهم السفراء الأربعة- قال الشيخ أخبرنا بسائر كتبه و رواياته جماعة من أصحابنا عنه.

(الخاتمة) و ليكن هذا آخر الجزء التاسع من كتاب أعيان الشيعة و يليه الجزء العاشر و تم تبييضه ضحوة يوم الاثنين الثاني و العشرين من شهر ربيع الأول سنة 1357 هجرية على يد مؤلفه العبد الفقير إلى عفو ربه الغني محسن الأمين الحسيني العاملي بمدينة دمشق الشام صينت عن طوارق الحدثان و الحمد لله أولا و آخرا و صلى الله على سيدنا محمد و آله و سلم. [

(استدراك لمن اسمه احمد) و هم جماعة بعضهم فاتنا ذكره في محله و بعضهم لم تستوف تراجمهم فذكرناهم ثانيا.

السيد احمد بن إبراهيم الموسوي الدزفولي الحائري‏

عالم جامع من تلامذة الفاضل الأردكاني و الشيخ زين العابدين المازندراني له تأليف منها رسالة قسطاس الأوزان في تعيين موازين البلدان طبعت سنة 1308 و حاشية على متاجر الشيخ مرتضى الأنصاري كتب إلينا شهاب الدين الحسيني.

] احمد بن أبي القاسم بن أبي كعب‏

في لسان الميزان: متأخر قال ابن النجار اه.

الميرزا أبو الفضل احمد بن أبي القاسم الكلانتري‏

مذكور في الأصل ج 7 م 8 ص 397 و يعرف بيت الكلانتري بالثقفي نسبة إلى جدهم المختار بن أبي عبيدة الثقفي.

الشيخ احمد البحريني‏

ذكرنا في ج 7 أنه وجدت رسالة بخط بعض تلاميذه و هو الحاج عباس المازندراني الآملي، و كتب إلينا السيد شهاب الدين الحسيني ان الشيخ احمد هذا هو الاحسائي بن زين الدين و ان الحاج ملا عباس كان من علماء الشيخية المعروفين و من تلامذة السيد كاظم الرشتي و كريم خان القاجاري الكرماني اه (أقول) و لكن الشيخ احمد بن زين الدين يعرف بالاحسائي لا البحريني.

الشيخ جمال الدين أبو الفتوح احمد بن الشيخ أبي عبد الله بلكو بن أبي طالب بن علي الآوي‏

مذكور في الأصل ج 7 و كتب إلينا السيد شهاب الدين ان ابن بلكو من مشاهير أصحابنا له شرح لطيف على نهج البلاغة محتو على فوائد شريفة عندي كراريس منه يظهر منها وفور علمه و دقة نظره و أدبه الجم و فضله البالغ و قد نبغت في ذرارية جماعة من العلماء يعرفون بال بلكو اه.

126

الميرزا احمد التبريزي الخطاط

كان في عصر محمد شاه القاجاري من الخطاطين المشهورين و أهل الفضل و قد ذكرنا في ج 7 م 8 ص 460 ميرزا احمد التبريزي الخطاط و صوابه النيريزي بالنون و المثناة التحتية نسبة إلى نيريز بلدة من بلاد فارس كان في المئة الثانية عشرة اما التبريزي ففي المئة الثالثة عشرة، كذا كتب إلينا السيد شهاب الدين.

أبو الحسن احمد بن الحسن الأطروش الملقب ناصر الحق ابن علي بن عمر الأشرف ابن الامام زين العابدين ع.

توفي في رجب سنة 311 في آمل.

في مجالس المؤمنين: كان أبوه قد خرج في بلاد الديلم و استولى على أكثر طبرستان و لقب بناصر الحق و أسلم على يده أكثر أهل تلك النواحي و توفي في 0 آمل 0 25 شعبان سنة 304 و كان في ذلك الوقت أولاده أبو الحسن احمد و أبو القاسم جعفر ولاة طبرستان و يعبر عنهم أهل تلك البلاد بالناصرين للحق و وقع بينهم و بين الداعي الصغير الذي كان صهر أبي الحسن أحمد على أخته، تنازع في بعض الأيام فارتحل أبو الحسن احمد إلى آمل و أقام بها حتى توفي في التاريخ المذكور و توفي أخوه 1 أبو القاسم 1 سنة 312.

احمد بن الحسين بن علي الرمحي‏

قال السيد رضي الدين بن طاوس في الباب الخامس من فرج الهموم له كتاب (أنس الكريم) عندي و سمعت انه من مصنفي الامامية و له (ريحان المجالس) كان عند ابن طاوس أيضا.

السيد احمد بن الحسين الموسوي التستري النجفي المدعو بالسيد آقا

من آل المحدث الجزائري.

عالم فاضل له كتاب الإجازات.

(نقد الجزء السادس من أعيان الشيعة للسيد شهاب الدين الحسيني النجفي) (1) [صفحة 3] (الآذربايجاني) لقب احمد بن محمد الأردبيلي قال المطلق لا ينصرف إلى أحد من أصحابنا قطعا و الشاهد موجود- أقول: الأردبيلي هو ممن يوصف به الفرد الأكمل (اه).

(الآملي) فاتكم جماعة يطلق عليهم الآملي أيضا، منهم صاحب كتاب نفائس الفنون المولى محمد المعروف، و منهم السيد علي الآملي أحد العلماء و الملوك المرعشية الذين حكموا ببلاد طبرستان و من المتأخرين: المولى محمد الآملي نزيل طهران صاحب الحواشي الرشيقة على شرح الشمسية، و المطالع كان من علماء عصر ناصر الدين شاه القاجاري، و ابنه الشيخ محمد تقي من أفاضل طهران. أقول: استقصاء كل من ينسب إلى آمل ان لم يكن متعذرا فهو متعسر.

(2) [صفحة 4] (آزاد) هذا الرجل ليس من الخاصة بل من العامة من الأسرة

127ص:

الواسطية المعروفين الذين نبغ فيهم جماعة من أرباب العلم منهم صاحب كتاب التثبت المصان في نسب سلالة عدنان- أقول: ليس لدينا الآن ما نستطيع به إثبات ذلك أو نفيه و لا نعلم من أين نقلناه و لا على أي شي‏ء استندنا، و الظاهر انه من الذريعة.

(3) [صفحة 9] الظاهر أن الشريف أبا جعفر إبراهيم ليس من أصحابنا كما في بعض الموارد فلا وجه لذكره هنا- أقول: نحن ذكرناه بناء على أصالة التشيع في العلوية و ليس لدينا ما يدل على تشيعه سوى ذلك.

(4) [صفحة 19] الشريف الاعرابي الظاهر انه ليس من أصحابنا: أقول: حاله كالذي قبله.

(5) [صفحة 20] الشريف إبراهيم بن محمد بن عبد الله- قد عده الزيدية من علمائهم كما في الطبقة فليراجع- أقول: لا يخرجه ذلك إذا صح عن موضوع كتابنا لأنه و إن وضع للامامية فلا ينافي ذكر غيرهم فيه أحيانا كما بيناه في المقدمات.

(6) [صفحة 78] لا وجه لضبط الصفدي شهرآشوب بالسين بل الثاني شين معجمة أيضا و وجهه اشتهاره معروف مشهور- أقول: كان يلزم ان تذكروا هذا المعروف المشهور.

(7) [صفحة 87] الجلدكي صاحب المفتاح و المصباح ليس من أصحابنا- أقول: نحن ذكرناه بناء على عد بعض المعاصرين إياه في مؤلفي أصحابنا.

(8) [صفحة 253] الداعي من أئمة الزيدية لا وجه لذكره في هذا الكتاب ان كان مخصوصا بالشيعة الامامية و إن كان عاما فكم له من مستدركات- أقول: هو خاص لكنه لا مانع من ذكر غيرهم أحيانا كما نبهنا عليه في المقدمات.

(9) [صفحة 308] رسمتم شرقة بالقاف و الذي رأيته في بعض المشجرات الصحيحة التي بايدي هؤلاء شرفه بالفاء. و هذه الكلمة عنوان و اسم لقبيلة من السادات النازلين بشيراز و طهران- أقول: رسمناها كما وجدناها و أنتم رأيتموها مرسومة بالفاء و هذا لا يكفي لجواز الغلط في النقط و لو في الكتابة الصحيحة.

(10) [صفحة 343] الزياري- صوابه الزباري بالموحدة. 127 (11)

[صفحة 344] في ترجمة أبي الحسين المرعشي (اجهال) صوابه (أصفهان).

(12) [صفحة 449] (الاريجاني) صوابه اللاريجاني نسبة إلى لاريجان من أعمال مازندران.

(13) [صفحة 452] الميرزا أبو طالب الاصفهاني- قد سبقت ترجمته و هو متحد مع المذكور سابقا و لا مغايرة- أقول الأمر كذلك و في الترجمة السابقة ابن محمد علي و هنا ابن مهر علي فقد صحف أحدهما بالآخر.

(14) [صفحة 454] في ترجمة 1 السيد أبي طالب القائيني ذكرتم أن وفاته 4 سنة 1290 و قيل 1 1200 و الصحيح أنه توفي 1 يوم الخميس 6 شوال سنة 1293 كما نص عليه شيخنا البيرجندي في بغية الطالب ثم أن السيد أبا طالب القائيني هو بعينه السيد أبو طالب بن أبو تراب الذي ذكرتموه في الجزء نفسه فالترجمة مكررة اه و ذكرنا هناك انه توفي 1 سنة 1295.

(نقد الجزء السابع من أعيان الشيعة للسيد شهاب الدين الحسيني النجفي الآنف الذكر) (1) [صفحة 75 و 77] السيد او [أبو] الفتح شرقة رسم بالقاف. و قد سبق ان الموجود في النسخ المعتمدة و المتداول على الألسن شرفة بالفاء و هم سادة اجلاء أشراف ببلاد العجم.

(2) [صفحة 89 الظاهر ان أبا الفضل المؤرخ من أهل السنة لكنه ليس من متعصبيهم فليراجع- أقول: ظهر لنا انه من الشيعة مما نقلناه في ترجمته و الله اعلم بحاله.]

(2) [ (3) صفحة 97] الشيخ أبو الفضل الكازروني من علماء أهل السنة قطعا ان كان المراد به ابن عم الشيخ ضياء الدين يحيى الكازروني الصديقي نسبا و يتصل نسبهم مع المحقق الدواني. و بالجملة هؤلاء من أعاظم علماء السنة و للشيخ أبي الفضل تفسير كبير ناص على أنه و اما دانش وران فلا تسأل عنه كم لهم فيه من زلات في التراجم و المعصوم من عصمه الله- أقول:

لسنا نعلم انه ابن عم المذكور أو غيره و الأصل في أقوال المسلمين و أفعالهم الصحة.

(3) [ (4) صفحة 99] 6 الشيخ أبو الفيض أيضا من أهل السنة- أقول: قد ذكرنا في ترجمته ما يدل على تشيعه.

(4) [ (5)] [صفحة 115] الميرزا أبو القاسم الحسيني الشيرازي- الظاهر اتحاده مع الميرزا أبي القاسم الشيرازي الآتي في صفحة [162].

128ص:

(5) [ (6)]

[صفحة 135] كان يفضل إلخ لم يكن أحد يرجحه و كان في الدرجة الثالثة لدى أهل الفضل و ليس له مؤلف و الظاهر ان أحدا أرسل إليكم هذه الترجمة.

(6) [ (7)] [صفحة 139] قولكم جابلاق من توابع قم- ليس كذلك بل هي قرى كثيرة كانت تابعة لبروجرد و مدة لعراق سلطان‏آباد و مدة مستقلة.

(7) [ (8)] [صفحة 181] الأطروش- الظاهر انه زيدي لا امامي فلا وجه لذكره هنا الا ان يكون المقصود أعم و عليه فالمستدرك كثير- أقول: قد نذكر غير الامامية أحيانا كما بيناه في المقدمات.

(8) [ (9)] [صفحة 197 س 1] قولكم: الظاهر سقوط لفظ محمد- لا شبهة في سقوطه. ثم ان جده عبد الله كان يلقب بالكاموج في تذكرة العبيدلي و أنساب عميد الدين النجفي و كان من أشرف عصره و مقدما على الشرفاء في الجلالة و النبالة و الشهامة (اه).

(9) [ (10)] [صفحة 263] كون أبي هلال العسكري من الشيعة غير مسلم بل عكسه معلوم ان كان المراد به صاحب كتاب الصناعتين الكتابة و الشعر و إن كان غيره فالله اعلم.

(10) [ (11)] [صفحة 272 س 8 و صفحة 273 س 3-] الأنجولي- صوابه- الأنجوئي بالهمزة و ذرية الأول يعرفون بسادات أنجو و هم بشيراز بيت علم و فضل و شرافة.

(11) [ (12)] [صفحة 283] الذاكاني رسم بالذال المعجمة و المعروف انه بالزاي- أقول: لعله من قلب الذال زايا.

(12) [ (13)] [صفحة 336] هؤلاء الشرفاء المذكورون في هذه الصفحة الظاهر انهم من الزيدية فلا وجه لذكرهم هنا أقول: قد عرفت الوجه فيه مكررا.

(13) [ (14)] [صفحة 338] إبراهيم بن اليسع الشيعي- المراد انه من شيعة المنصور لا شيعة علي ع و الخطيب يعبر كثيرا في تاريخه بالشيعي و مراده ما ذكرنا، اما الامامي فيطلق عليه المعتزلي أو الرافضي أو انه يغالي في ولاء آل النبي ص و أمثال ذلك و الشيعي المطلق يراد به شيعة المنصور بخلاف باقي أهل السنة فالشيعي في كلامهم ينصرف إلى الامامي و غيره من فرق الشيعة.

(14) [ (15)] [صفحة 406] في سرد نسب الشريف احمد الاسحاقي خطا و الصواب زيد بن 128 زيد بن جعفر بن أبي إبراهيم محمد الممدوح فسقطت بين زيد و جعفر و هي زيد الثاني و سقطت لفظة أبي قبل إبراهيم و زيد ابن قبل محمد و أبو إبراهيم كنية محمد الممدوح و عقبه من ولدين أبو عبد الله جعفر جد صاحب الترجمة و محمد أبو سالم جد بني زهرة و يوجد في بعض كتب الأنساب كبحر الأنساب لعميد الدين النجفي واسطة بين احمد والد أبي المجد محمد و بين علي و هي زين الدين أبو العباس.

(15) [ (16)] [صفحة 460] ميرزا احمد التبريزي الخطاط وجد بخطه كتاب الادعية تاريخ كتابته 1151 الميرزا احمد الخطاط اسم رجلين أحدهما تبريزي بالتاء و ألباء و الآخر نيريزي بالنون و ألباء نسبة إلى بلدة نيريز من بلاد فارس و كلاهما مشهوران بالفضل لا سيما الخط و النيريزي الشيرازي من أعيان المائة الثانية عشرة و التبريزي من المتأخرين المعاصرين لمحمد شاه القاجاري فإذا كلمة التبريزي التي ذكرت في هذه الترجمة غلط صوابها النيريزي كما لا يخفى نظرا إلى التاريخ المذكور.

(16) [ (17)] [صفحة 466] في صورة نسب آل زوين الظاهر سقوط بعض الوسائط كما في المشجرات التي عندي و الصحيح هكذا رجب بن علي بن محمد بن طالب بن عمار ثم الظاهر ان والد عمار اسمه مفضل لا فضل ثم أن عبد الله قد رسم في الكتاب مكبرا و الصحيح عبيد الله كما هو معلوم عند علماء النسب اه.

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين و أصحابه المنتجبين و سلم تسليما و رضي الله عن التابعين لهم بإحسان و تابعي التابعين و عن العلماء و الصالحين إلى يوم الدين.

(و بعد) فيقول العبد الفقير إلى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي- نزيل دمشق الشام- عامله الله بفضله و لطفه: هذا هو الجزء العاشر من كتاب أعيان الشيعة في بقية من اسمه أحمد و ما يتبعه من الأسماء. و من الله تعالى نستمد المعونة و الهداية و التوفيق و التسديد و هو حسبنا و نعم الوكيل.

أبو العباس أحمد بن محمد الأشتر ابن عبيد الله الثالث ابن علي بن عبيد الله الثاني ابن علي الصالح ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن علي زين العابدين (ع).

في عمدة الطالب: كان جم المروة واسع الحال قال الشيخ أبو الحسن العمري حدثني بعضهم ممن يوثق بقولهم ان احمد بن محمد بن عبيد الله حمل في يوم على أربعة و عشرين فرسا.

الشيخ احمد ابن الشيخ محمد بن عطية البحراني الاصبغي.

في أنوار البدرين: لم أقف على من ذكره سوى شيخنا الشيخ يوسف في كتابه الكشكول في المكاتبة التي صدرت منه لتلميذه العالم الشيخ صلاح الدين ابن العلامة الشيخ علي بن سليمان القدمي و كفاه هذا الكتاب فضلا و علما و أدبا و نبلا الذي تصدى لشرحه في كتاب مستقل بعض العلماء السادة

129ص:

من توبلي و هو السيد علي بن السيد حسين الأديب اللغوي و هذه المكاتبة في أعلى طبقات البلاغة نثرا و شعرا و يكفيه أيضا تلمذ مثل الشيخ صلاح الدين عليه و وصف الشيخ يوسف له بالشيخ الفاضل الأمجد.

(أقول) كتابته الآتية لا تستحق كل هذه المبالغة و لا بعضها نثرها و نظمها و قد حذفنا منها بعض ألفاظ لا يليق ذكرها و بينا في الهامش انتقاد بعضها و تركنا الباقي لمعرفة القارى‏ء و تلمذ الشيخ صلاح الدين عليه في صغره لا يدل على كبره و ليس قصدنا الحط من شانه، و يكفي شهادة الشيخ يوسف له بالفضل في دخوله في موضوع كتابنا، لكن الغرض بيان ان هذه المبالغات التي اعتادها كثير من المؤلفين في التراجم قد أوجبت عدم الوثوق بأقوالهم في وصف من يترجمونه و نشا منها اختلاط الحابل بالنابل.

و رحم الله الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي نزيل سامراء حيث قال:

الزيادة على الواقع تذهب الواقع.

قال و لا بأس بنقل ذلك الكتاب لما فيه من البلاغة و الأدب. قال الشيخ يوسف في كشكوله ما لفظه: هذا كتاب أرسله الشيخ الفاضل الأمجد الشيخ احمد ابن المرحوم الشيخ محمد بن عطية البحراني الاصبغي لجناب الشيخ الكامل العلامة الشيخ صلاح الدين ابن العلامة الشيخ علي بن سليمان البحراني القدمي و كان الشيخ صلاح الدين المذكور في صغره يقرأ على الشيخ احمد المزبور فعذله قوم معاندون للشيخ احمد على درسه عليه و قراءته لديه و قالوا له كيف يجوز ان يتقدم المفضول على الفاضل أم كيف يجوز ان يسود الناقص على الكامل فتأخر الشيخ صلاح الدين عن ملازمته فكتب اليه الشيخ أحمد عاتبا عليه و ناصحا له فلما وصل الكتاب إلى الشيخ صلاح الدين رجع إلى ما كان عليه من الدرس على الشيخ احمد المذكور و قد شرحه السيد الشريف السيد علي بن السيد حسين العلامة المشهور الكتكتاني التوبلي البحراني و هذه صورة الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمدا لله و ان كلب الزمان و خانت الاخوان و اختلفت الأهواء و تشتت الآراء و السلام على رسوله الذي صدع بالرسالة و بالغ في الدلالة و جاهد في سبيل الله حق جهاده و أدأب نفسه في إرشاد عباده لم يبال بشقاق مشاق و لا خذل خاذل و لم تأخذه في الله لومة لائم و لا عذل عاذل و آله الذين سقوا كئوس الخذلان و تجرعوا ذعاف الهوان‏[[49]](#footnote-49) و احتملوا في الله عظيم الأذى و أغضوا على أليم القذا و شرفوا نفوسهم في طاعة الجبار و اشتروا بدار الدنيا دار القرار فقد اصطفيتك من الاخوان و جعلتك إنسان عين الزمان 129 و غذيتك من لبان العلم و الحكمة ما يبرئ الأبرص و الأكمه و صيرت ودك ألصق من الجود بحاتم و الشرف بهاشم و انقضت ظهري في تأديبك و تهذيبك و بذلت جهدي في تاريبك و تشذيبك حتى ضارعت قسا و سحبان بعد ان كنت و باقلا رضيعي لبان و احتملت فيك كيد فلان و هو داهية و صهره الذي هو أدهى و أمر و صبرت منهما على ضرب أخماس لأسداس‏[[50]](#footnote-50) و عذت من شرهما برب الناس و قد كانا أظهرا لي المودة و لم أدر أن الذئب يسمى أبا جعدة حتى لقيت منهما الأهوال ما وددت تعويض يسيره بالسمام و رميت من الأوجال بما يزيد عشيرة بين أبناء سام غير ان الله نجاني بلطفه من مكائدهما و أنقذني من حبائلهما و مصائدهما و كان الغادر لم يع ما قال ربه‏ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ‏ مع ما لقيت منك من إدلال الصبوة و جفوة النخوة و ما زلت مع ذلك ارأف بك من والدك و انصر لك من ساعدك فكان جزائي منك ان تركتني كما ترك ظبي ظله‏[[51]](#footnote-51) و حملتني على شاة آلة[[52]](#footnote-52) خير حلابك تنطحين‏[[53]](#footnote-53) أ بعد الوهي ترقعين و أنت مبصرة[[54]](#footnote-54) أما والدي [و الذي‏] له الحمد و الشكر ما لي ذنب الا ذنب صخر و لعمري لم نجد الأخيار يجزون جزاء سنمار وهبك أبدلتني بنظرة ذي حنق أسرق العلم أم فسق أم ظهر منه بعد الوقار الطيش و النزق حتى استوجب ان تشفع هجري بهجره و تطرح مع اطراحي عظيم فخره.[[55]](#footnote-55)

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا من يشتري سهرا بنوم‏ |  | و يتبع دهره دوما بيوم‏ |
|  |  |  |

ما هذا الا اشتراء الحمقاء و بيع الخرقاء أ فلا تصبر على دواء اجتمع جميع الحكماء على أنه أبلغ الادوية في الشفاء استراح من لا عقل له، فاتبع العالمين و دع الجهلة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا قم و اسع للعليا لعلك‏ |  | لعلك ان تحوز المجد علك‏ |
| فليس بنافع بأبيك فخر |  | كذا التحقيق ان لازمت جهلك‏ |
| أ تلبث في الجفون و أنت عضب‏ |  | إذا ما سل يوم الروع أهلك‏ |
| و تقنع بالخمول و أنت ممن‏ |  | ترى من ذا الورى بالعلم أملك‏ |
| لقد أمتك أبكار المعالي‏ |  | و قد طلبت غواني الفضل وصلك‏ |
| و جئتك قد بسمن لك ابتهاجا |  | و ما أسفرن للخطاب قبلك‏ |
| فهل لك من معانقة الغواني‏ |  | على سرر العلى و العز هل لك‏ |
| و هل لك ان تذل إليك قوم‏ |  | تراهم حاولوا ذا اليوم ذلك‏ |
| و في قول الأفاضل بعد درس‏ |  | أدام الله للعلياء ظلك‏ |
| و خلدك المليك مدى الليالي‏ |  | و أغزر في أديم الأرض وبلك‏ |
|  |  |  |

و ها انا قد أدبتك باسواطي و كررت في الطواف بكعبة نصحك أسابيع أشواطي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دونك كاس النصح فاشرب بها |  | و وجه النفس إلى ربها |
| فان أبت الا خلاف الهدى‏ |  | فاكفف هداك الله من غربها |
| و ذكرنها عرصات البلا |  | و موقفا تسأل عن ذنبها |
| و حر نار نورها ظلمة |  | أعوذ بالرحمن من لهبها |
|  |  |  |

فكن لوصيتي من الحافظين لا من الخافضين و لا تكن ممن يجعل العظات عضين، و إياك أن تكون مضروب المثل ان الموصين بنو سهوان فتتعرض بذلك عند الله للهوان أعوذ بالله أن تكون و أساله إصلاح بالك و استقامة أحوالك، و السلام عليك و رحمة الله و بركاته.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هذا التعبير غير لائق و اطلاق الهوان على أهل البيت ع لا يوافق ان لم يكن مخالفا للواقع فهم و ان ظلموا فحاشاهم الهوان.

(2) في مجمع الأمثال للميداني الخمس و السدس من اظماء الإبل و الأصل فيه ان الرجل كان إذا أراد سفرا بعيدا عود ابله ان تشرب خمسا ثم سدسا حتى إذا أخذت في السير صبرت عن الماء و ضرب بمعنى بين و أظهر كقوله تعالى‏ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا و المعنى أظهر أخماسا لاجل أسداس اي رقى ابله من الخمس إلى السدس يضرب لمن يظهر شيئا و يريد غيره (انتهى) و بعضهم يقوله ضرب أخماسا باسداس اي حواسه الخمس في جهاته الست.

(3) في مجمع الأمثال: الظل هنا الكناس الذي يستظل به في [] في شدة الحر فيأتيه الصائد فيثيره فلا يعود اليه فيقال ترك الظبي ظله يضرب لمن نفر من شي‏ء فتركه تركا لا يعود اليه و يضرب في هجر الرجل صاحبه.

(4) الآلة بالضم البعيد المرعى.

(5) قال أبو عبيدة أصله ان شاة أو بقرة كان لها حالبان و كان أحدهما ارفق بها من الآخر فكانت تنطحه و تدع الآخر يضرب لمن يكافئ المحسن بالاساءة.

(6) مثل من أمثال العرب و الوهي الشق في القربة و نحوها.

(7) في العبارة سقط ظاهر فمرجع الضمائر لم يذكر.- المؤلف-

130ص:

الشيخ احمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري اليمني الشرواني‏

نزيل كلكتة.

قال بعض الفضلاء: المظنون عندي كونه من العامة و كان للشيخ أحمد هذا ولد اسمه الشيخ محمد عباس، له تاريخ آل عثمان بالفارسية عندي انتهى أقول بل الظاهر انه و أنه له من المؤلفات (1) العجب العجاب فيما يفيد الكتاب (2) المناقب الحيدرية مطبوع (3) حديقة الافراح مطبوع بمصر 0 1302 و ذكر في بعض التراجم التي فيه هذا البيت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و شعركما زان الصحابة حيدر |  | إذا كان شعر الشاعرين معاوية |
|  |  |  |

و هو مرتب على ستة أبواب، الأول: في تراجم أهل اليمن، الثاني: في أهل الحجاز الثالث: في أهل مصر و الشام و العراق، الرابع في أهل الروم و المغرب، الخامس في أهل البحرين و عمان، السادس: في أهل الهند و العجم، و بعد انتهاء كل باب يذكر حكايات طريفة و نوادر لطيفة و ربما ينسب اليه الجوهر الوقاد في شرح بانت سعاد، و الظاهر أنه للميرزا أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الهمذاني الشيرواني الآتي الذي هو مغاير للمترجم، و اشتبه أحدهما بالآخر باعتبار الاشتراك في الاسم و اسم الأب و الجد و أب الجد، و تشاكل النسبة من الشرواني و الشيرواني فنسب الجوهر الوقاد للمترجم و هو للآتي و غفل عن أن المترجم أنصاري يماني شرواني بغير ياء عربي و الآتي 1 همذاني شيرواني بالياء اعجمي كما ان بعضهم أرخ وفاة المترجم 1 سنة 1256 مع انه تاريخ وفاة الآتي كما يحتمل ان الوصف بنزيل كلكتة هو للآتي و مع ذلك فاتحادهما محتمل و الله أعلم.

الميرزا احمد بن محمد بن علي بن الميرزا إبراهيم الهمذاني الشيرواني.

توفي سنة 1256 في بلدة بونة.

هو من بيت الوزارة كان جده الميرزا إبراهيم خان الهمذاني وزير نادر شاه و استعفى من الوزارة في آخر عمره و جاور في النجف إلى أن توفي كما مر في ترجمته، و كان المترجم شاعرا أديبا له الجوهر الوقاد في شرح بانت سعاد. و فيما كتبه إلينا السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي في الاستدراك على الجزء الخامس من هذا الكتاب أن الميرزا إبراهيم خان الهمذاني جد الشيخ أحمد الشرواني صاحب نفحة اليمن المعروفة المطبوعة و منه يظهر ان له نفحة اليمن أيضا و انه شرواني لا شيرواني، و يمكن اتحاده مع السابق كما مر.

الشيخ أبو العباس احمد بن شمس الدين محمد بن علي بن خاتون العاملي‏

ياتي بعنوان الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن محمد بن خاتون العاملي العيناثي.

أبو الحسين احمد بن محمد بن علي بن سعيد أو ابن أبي سعيد. الكوفي الكاتب‏

من مشائخ النجاشي و السيد المرتضى و من تلاميذ الكليني و جعفر بن محمد بن عبيد الله، ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع فقال: أحمد بن محمد بن علي الكوفي يكنى أبا الحسين روى عن الكليني‏ أخبرنا عنه علي بن الحسين الموسوي المرتضى‏ و قال في الفهرست في طرقه 130 إلى الكليني‏ أخبرنا الأجل المرتضى عن أبي الحسين احمد بن علي بن سعيد الكوفي عن محمد بن يعقوب. و قال النجاشي في ترجمة وهيب بن خالد البصري: أخبرنا أبو الحسين بن محمد بن أبي سعيد حدثنا جعفر بن محمد بن عبيد الله بمصر قراءة إلخ‏ و قال النجاشي أيضا: كنت أتردد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلئي- و هو مسجد نفطويه النحوي- أقرأ القرآن على صاحب المسجد و جماعة من أصحابنا يقرءون كتاب الكافي على أبي الحسين أحمد بن محمد الكوفي الكاتب حدثكم محمد بن يعقوب الكليني انتهى فالنجاشي جعله ابن أبي سعيد و الشيخ ابن سعيد بدون لفظة أبي و النجاشي اقتصر على أبيه و الشيخ ذكر جده عليا و النجاشي تارة اقتصر على الكنية و أخرى ذكر الاسم و وصفه بالكاتب و الكل واحد. و في مشتركات الكاظمي: يعرف أحمد بن محمد بن علي الكوفي بروايته عن الكليني.

الشيخ احمد ابن الشيخ محمد علي الشهير بابن سلطان الحائري‏

كان عالما فاضلا و أبوه كان من اجلاء تلاميذ الشيخ يوسف البحراني. وجد بخط المترجم كتاب أساس الأصول للسيد دلدار علي النقوي الهندي في الرد على الفوائد المدنية لميرزا محمد أمين الأسترآبادي فرغ من كتابه سنة 1214 و هو الكتاب الذي نقضه ميرزا محمد الاخباري بكتاب سماه معاول العقول لقلع أساس الأصول.

السيد احمد بن محمد بن علي بن سيف الدين الحسني البغدادي‏

الشهير بالسيد احمد العطار.

كان حيا سنة 1145 و توفي سنة 1215 في النجف الأشرف و دفن في الطارمة الكبيرة فيكون عمره قد تجاوز السبعين، و ارخ وفاته الحاج محمد رضا الازري بقوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لما نحا دار المقامة أرخوا |  | له مقعد في محفل الخلد أحمد |
|  |  |  |

و السيد حيدر- جد السادات الاجلاء بالكاظمية المعروفين بال السيد حيدر- هو ابن أخيه السيد إبراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين المار ترجمته في محلها.

كان فاضلا فقيها أصوليا رجاليا محدثا زاهدا ناسكا صاحب كرامات أديبا شاعرا علما من اعلام عصره هاجر من وطن أبيه ببغداد إلى النجف و عمره عشر سنوات فقرأ العلوم العربية و غيرها حتى برع فيها ثم قرأ في الأصول و الفقه على مشاهير ذلك العصر و كانت له خزانة كتب فيها نفائس الكتب. و حج بيت الله الحرام مرتين و تشرف بزيارة النبي ص و عند عوده في المرة الثانية قال أخوه السيد إبراهيم مؤرخا ذلك العام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سعى إلى الحج فنال قصده‏ |  | و للعهود السالفات جدد |
| و زار مثوى المصطفى الطهر الذي‏ |  | من زار مثواه الشريف يسعد |
| فليحمد الله تعالى حيث قد |  | وفقه للعود فهو أحمد |
| و مذ اتى أرخت حج ثانيا |  | و زار جده الرسول احمد |
|  |  |  |

سنة 179

مشايخه‏

تلمذ على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي و يروي عنه و عن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و كثرت ملازمته لبحر العلوم و مدحه‏

131ص:

و مدح أباه السيد مرتضى بمدائح كثيرة بل قصر أكثر شعره عليه و يقال انه قرأ على الوحيد البهبهاني و لم يثبت.

مؤلفاته‏

له مؤلفات كثيرة في الفقه و الأدب و التاريخ و العبادة (1) كتاب سماه التحقيق في الفقه وجد منه كتاب الطهارة بخطه في اربعة مجلدات و رأيت منه مجلدا كبيرا في كرمانشاه (2) كتاب في أصول الفقه في مجلدين اسمه التحقيق أيضا (3) رياض الجنان في اعمال شهر رمضان مطبوع (4) منظومة في الرجال مطبوعة و يوجد منها نسختان مخطوطتان في النجف و بعض قال ارجوزة في الرجال و شرحها. و بعضهم قال: أحسن ما رأيت في نظم الرجال أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| احمد من أيد دين احمدا |  | بآله و من بهم قد اقتدى‏ |
| و أشرف الصلاة و السلام‏ |  | على النبي أصدق الأنام‏ |
| و آله موضع سر الباري‏ |  | خزان علم المصطفى المختار |
| ثم على من اقتفى آثارهم‏ |  | لا سيما من قد رووا اخبارهم‏ |
| من كل ثبت ثقة ذي ورع‏ |  | مستحفظ لسرهم مستودع‏ |
| من رفعوا قواعد الأحكام‏ |  | و مهدوا شرائع الإسلام‏ |
|  |  |  |

(5) ديوان شعره في نحو خمسة الاف بيت توجد نسخته في خزائن كتب النجف (6) الرائق من أشعار المتقدمين و المتأخرين، و بعض قال انه في مدائح أهل البيت ع.

أشعاره‏

قد عرفت ان ديوانه نحو 5000 بيت و من شعره قوله يرثى سيد الشهداء الحسين بن علي ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اي طرف منا يبيت قريرا |  | لم تفجر انهاره تفجيرا |
| اي قلب يستر من بعد من كان‏ |  | لقلب الهادي النبي سرورا |
| آه وا حسرتا عليه و قد اخرج‏ |  | عن دار جده مقهورا |
| كاتبوه فجاءهم يقطع البيداء |  | يطوي سهولها و الوعورا |
| اخلفوه ما عاهدوا الله من قبل‏ |  | و جاءوا إذا ذاك ظلما و زورا |
| أخلفوا الوعد ابدلوا الود خانوا العهد |  | جاروا عتوا عتوا كبيرا |
| فأتاهم محذرا و نذيرا |  | فأبى الظالمون الا كفورا |
| و أصروا و استكبروا و نسوا يوما |  | عبوسا على الورى قمطريرا |
| لست انسى إذ قام في صحبه ينثر |  | من فيه لؤلؤا منثورا |
| قائلا ليس للعدى بغية غيري‏ |  | و لا بد ان أردى عفيرا |
| اذهبوا فالدجى ستير و ما الوقت‏ |  | هجيرا و لا السبيل خطيرا |
| فأجابوه حاش لله بل نفديك‏ |  | و الموت فيك ليس كثيرا |
| لا سلمنا إذن إذا نحن اسلمناك‏ |  | وترا بين العدي موتورا |
| أ نخليك في العدو وحيدا |  | و نولي الادبار عنك نفورا |
| لا أرانا الإله ذلك و اختاروا |  | بدار البقاء ملكا كبيرا |
| بذلوا الجهد في جهاد الاعادي‏ |  | و غدا بعضهم لبعض ظهيرا |
| و رموا حزب آل حرب بحرب‏ |  | مازق كان شره مستطيرا |
| كم اراقوا منهم دما و كاي‏ |  | من كمي قد دمروا تدميرا |
| فدعاهم داعي المنون فسروا |  | فكان المنون جاءت بشيرا |
| فأجابوه مسرعين إلى القتل‏ |  | و قد كان حظهم موفورا |
| 131 فلئن عانقوا السيوف ففي مقعد |  | صدق يعانقون الحورا |
| و لئن غودروا على الترب صرعى‏ |  | فسيجزون جنة و حريرا |
| و غدا يشربون كأسا دهاقا |  | و يلقون نضرة و سرورا |
| كان هذا لهم جزاء من الله‏ |  | و قد كان سعيهم مشكورا |
| فغدا السبط بعدهم في عراص الطف‏ |  | يبغي من العدو نصيرا |
| كان غوثا للعاملين فأمسى‏ |  | مستغيثا يا للورى مستجيرا |
| فأتاه سهم مشوم به انقض‏ |  | جديلا على الصعيد عفيرا |
| فأصاب الفؤاد منه لقد أخطأ |  | من قد رماه خطا كبيرا |
| فأتاه شمر و شمر عن ساعد |  | أحقاد صدره تشميرا |
| و ارتقى صدره اجتراء على الله‏ |  | و كان الخب اللئيم جسورا |
| و حسين يقول ان كنت من يجهل‏ |  | قدري فاسال بذاك خبيرا |
| فبرى رأسه الشريف و علاه‏ |  | على الرمح و هو يشرق نورا |
| ذبح العلم و التقى إذ براه‏ |  | و غدا الحق بعده مقهورا |
| عجبا كيف يذبح السيف من قد |  | كان سيفا على العدي مشهورا |
| عجبا كيف تلفح الشمس شمسا |  | ليس ينفك ضوءها مستنيرا |
| عجبا للسماء كيف استقرت‏ |  | و لبدر السماء يبدو منيرا |
| كيف من بعده يضي‏ء أ ليس البدر |  | من نور وجهه مستعيرا |
| غادروه على الثرى و هو ظل الله‏ |  | في أرضه يقاسي الحرورا |
| ثم رضوا بالعاديات صدورا |  | لأناس في الناس كانوا صدورا |
| قرعوا ويلهم ثغور رجال‏ |  | بهم ذو الجلال يحمي الثغورا |
| هجروا في الهجير أشلاء قوم‏ |  | أصبح الذكر بعدهم مهجورا |
| أظلم الكون بعدهم حيث قد كانوا |  | مصابيح للورى و بدورا |
| استباحوا ذاك الجناب الذي قد |  | كان حصنا للمستجير و سورا |
| اضرموا في الخيام نارا تلظى‏ |  | فسيصلون في الجحيم سعيرا |
| بعد ان ابرزوا النساء سبايا |  | نادبات و لا يجدن مجيرا |
| مبديات الاسى على من بسيف الظلم‏ |  | قد بات نحره منحورا |
| من يعد الحنوط من يتولى‏ |  | غسل قوم قد طهروا تطهيرا |
| من يصلي على المصلين من يدفن‏ |  | تحت التراب تلك البدورا |
| من يقيم العزاء حزنا على من‏ |  | رزؤهم أحزن البشير النذيرا |
| من لأسد قد جزروا كالاضاحي‏ |  | يشتكون الظما و كانوا بحورا |
| من لزين العباد إذ صفدوه‏ |  | بقيود و أوثقوه أسيرا |
| عجبا تجترئ العبيد على من‏ |  | كان للناس سيدا و أميرا |
| من لطود هوى و كان عظيما |  | من لغصن ذوى و كان نضيرا |
| من لبدر اضحى له اللحد برجا |  | من لشمس قد كورت تكويرا |
| من لجسم في الترب بات تريبا |  | من لرأس فوق السنان أديرا |
| و جباه ما عفرت لسوى الله‏ |  | غدت بعد ساكنيها دثورا |
| يا له فادحا تضعضع ركن الدين‏ |  | من عظمه و رزءا خطيرا |
| و مصابا ساء النبي و مولانا |  | عليا و شبرا و شبيرا |
| و خطوبا يطوى الجديد و لا يفتا |  | في الناس حزنها منشورا |
| أو يقوم المهدي حامي حمى الإسلام‏ |  | ساقي الأعداء كأسا مريرا |
| رب بلغه ما يؤمله و افتح‏ |  | له من لدنك فتحا يسيرا |
| ليت شعري متى نرى داعي الله‏ |  | إلى الحق و السراج المنيرا |
| أ و ما آن ان يرى ظاهرا في‏ |  | يده سيف جده مشهورا |
| أ و ما آن ان يرى و لواء النصر |  | من فوق رأسه منشورا |
|  |  |  |

132ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ و ما آن ان يحور فيستأصل‏ |  | من كان ظن ان لا يحورا |
| أ و ما آن ان يعود به الإسلام‏ |  | بعد الخمول غضا نضيرا |
| أ و ما آن ان نروح و نغدو |  | في ابتهاج و العيش يغدو قريرا |
| أ و ما آن ان ينادي مناديه‏ |  | عن الله في الأنام بشيرا |
| ذاك يوم للمؤمنين سرور |  | و على الكافرين كان عسيرا |
| يا بني الوحي و الالى فيهم قد |  | انزل الله هل اتى و الطورا |
| دونكم من سليلكم احمد |  | درا نظيما و لؤلؤا منثورا |
| يبتغي منكم به جنة لم‏ |  | ير فيها شمسا و لا زمهريرا |
| خسر المادحون غيركم و المدح‏ |  | فيكم تجارة لن تبورا |
| و عليكم من ربكم صلوات‏ |  | عطر الكون نشرها تعطيرا |
|  |  |  |

و لما توفي السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي رثاه بعدة قصائد منها قصيدة أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أف لدهر ما رعى‏ |  | حرمة آل المصطفى‏ |
| ينفث سهم غدره‏ |  | يقصد آساد الشري‏ |
| يا سعد قم فابك على‏ |  | شرع النبي المصطفى‏ |
| قد صدعت لما ناى‏ |  | المهدي أركان الهدى‏ |
|  |  |  |

و هي طويلة و جعل تاريخها هذا البيت الأخير سنة 1212 و له يرثي الحسين ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما هاج حزني بعد الدار و الوطن‏ |  | و لا الوقوف على الآثار و الدمن‏ |
| و لا تذكر جيران بذي سلم‏ |  | و لا سرى طيف من أهوى فارقني‏ |
| و لم ارق في الهوى دمعا على طلل‏ |  | بال و لا مربع خال و لا سكن‏ |
| نعم بكائي لمن ابكى السماء فلا |  | تزال تنهل منها أدمع المزن‏ |
| كأنني بحسين يستغيث فلا |  | يغاث الا بوقع البيض و اللدن‏ |
| و ذمة لرعاة الحق ما رعيت‏ |  | و حرمة لرسول الله لم تصن‏ |
| أعظم بها محنة جلت رزيتها |  | يرى لديها حقيرا أعظم المحن‏ |
| يا باب حطة يا سفن النجاة و يا |  | كنز العفاة و يا كهفي و مرتكني‏ |
| يا عصمة الجار يا من ليس لي أمل‏ |  | الا ولاه إذا أدرجت في كفني‏ |
| هل نظرة منك عين الله تلحظني‏ |  | بها و هل عطفة لي منك تدركني‏ |
| ان لم تكن آخذا من ورطتي بيدي‏ |  | و منجدي في غدي يا سيدي فمن‏ |
| و كيف تبرأ مني في المعاد و قد |  | محضت ودك في سري و في علني‏ |
| أم كيف يعرض يوم العرض عني من‏ |  | بغير دين هواه القلب لم يدن‏ |
| و هل يضام معاذ الله احمدكم‏ |  | ما هكذا الظن فيكم يا ذوي المنن‏ |
| إليكم سادتي حسناء فائقة |  | في حسن بهجتها من سيد حسني‏ |
| عليكم صلوات الله ما ضحكت‏ |  | حديقة لبكاء العارض الهتن‏ |
|  |  |  |

و قال مقرظا القصيدة الكرارية الشريفية الكاظمية كذا بخط بعض الفضلاء و لم نعلم ما هي هذه القصيدة و لا من هو ناظمها كما ذكرناه في ترجمة السيد محسن بن السيد حسن الحسيني البغدادي و ترجمة الشيخ محمد الفتوني العاملي و كأنه السيد شريف الكاظمي و التقريظ هو هذا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شرفت نظمك يا شريف بمدح من‏ |  | فيه تشرف محكم الآيات‏ |
| فغدوت فيه سيد الشعراء قاطبة |  | و قائدهم إلى الجنات‏ |
| و غدا قريضك سيدا لقريضهم‏ |  | إذ كنت مادح سيد السادات‏ |
|  |  |  |

و له مخمسا هذه الأبيات: 132

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تحن إليكم حيث كنتم جوانحي‏ |  | و تطوى على جمر الفراق جوارحي‏ |
| و ها انا من برح بكم غير بارح‏ |  | احمل شكوى شوقكم كل رائح‏ |
| و اسال عن أخباركم كل قادم‏ |  | سلوا قلبكم عن حال قلب محبكم‏ |
| فذلكم أدرى بأحوال صبكم‏ |  | أهيم اشتياقا كل يوم لقربكم‏ |
| و استقبل النوق اللواتي بركبكم‏ |  | سرين و اهوي لاثما للمناسم‏ |
| اعلل نفسي باللوى و المحصب‏ |  | و أنتم منى قلبي و غاية مطلبي‏ |
| و لولاكم ما كنت مما الم بي‏ |  | أهش لهام من حماك مقطب‏ |
| و ابكي لبرق من جنابك باسم‏ |  | و ارقب طرف النجم فيكم إذا سجي‏ |
| فازداد من فرط الغرام بكم شجا |  | و يوحشني الليل البهيم إذا دجى‏ |
| و يؤنسني سجع الحمائم في الدجى‏ |  | جزى الله خيرا ساجعات الحمائم‏ |
|  |  |  |

و قال راثيا 1 السيد احمد القزويني جد الاسرة القزوينية الشهيرة المتوفى 1 سنة 1199 و مؤرخا عام وفاته و معزيا عنه السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ في كل يوم فادح يتجدد |  | و لاعج وجد ناره تتوقد |
| و هم مقيم للأنام و مقعد |  | و غم مقيم في الكرام مؤبد |
| و أمضى حسام للرزايا مجرد |  | و انفذ سهم للمنايا مسدد |
| و في كل حين للمنية مصيد |  | يصاد على رغم العلى فيه اصيد |
| أ أحمد دهرا فيه يقصد احمد |  | بسهم الردى عدو أو بالسوء يقصد |
| اما و لآلي أدمع قد تناثرت‏ |  | يجود بها طرف الفخار المسهد |
| لئن ذاب جسمي لوعة و استحال من‏ |  | جوى الحزن دمعا هاميا ليس يجمد |
| لكان قليلا في رزية احمد |  | بل الموت وجدا بعد احمد احمد |
| فتى كرمت أخلاقه و علا به‏ |  | إلى الغاية القصوى علاء و سؤدد |
| قضى العمر في كسب المكارم لم يكن‏ |  | ليشغله عن كسب مكرمة دد |
| على مثله فليبك من كان باكيا |  | فان البكاء في مثل احمد يحمد |
| أ ينفذ [ينفد] كلا حزننا بعد من له‏ |  | ماثر حمد ذكرها ليس ينفد |
| لئن فقدته عيننا فجميله‏ |  | مدى الدهر باق في الورى ليس يفقد |
| به فتكت ايدي المنون و انه‏ |  | لصارم عزم في الخطوب مجرد |
| و أعجب شي‏ء ان تنال يد الردى‏ |  | أبيا له فوق السماكين مقعد |
| فلا كان يوم قام ناعيه انه‏ |  | لأشام يوم في الزمان و انكد |
| نعى العلم و المجد المؤثل إذ نعى‏ |  | فتى كله علم و حلم و سؤدد |
| أجد لآل الطهر احمد حزنهم‏ |  | برزء على مر الجديد يجدد |
| أ ملحده في الترب هل أنت عالم‏ |  | بانك للشمس المنيرة ملحد |
| فيا طالب المعروف ويك اتئد فقد |  | تعطل نجد المكرمات المعبد |
| و يا طامعا في الرشد اقصر فقد قضى الذي‏ |  | هو هاد للبرايا و مرشد |
| فلله خطب حزنه شمل الورى‏ |  | و طول جوى يطوي المدى و هو سرمد |
| تداعى بناء المجد من عظم هوله‏ |  | و هد له طود العلاء الموطد |
| و أظلم نادي الفخر بعد ضيائه‏ |  | و أقوى طراف المكرمات الممدد |
| و قد ثلمت في الدين أعظم ثلمة |  | و أصبح منه الشمل و هو مبدد |
| و لو لم نسل النفس عنه بولده‏ |  | لاودى بها عب‏ء الأسى المتكئد |
| فإنهم أحيوا ماثر مجده‏ |  | الأثيل و ما قد كان أسس شيدوا |
| فأكرم بهم من أهل بيت أكارم‏ |  | إذا مات منهم سيد قام سيد |
|  |  |  |

133ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ مهدي أهل البيت يا من أقامه‏ |  | الإله منارا للعباد ليهتدوا |
| و يا ابن الرضي المرتضى علم الهدى‏ |  | و من جده هادي الأنام محمد |
| تعز و ان عز العزاء لمثله‏ |  | و كن صابرا في الله فالصبر احمد |
| فما مات من قد قمت أنت بامره‏ |  | و ان كان من تحت الصفائح يلحد |
| و لا يتمت أولاده بعده و هل‏ |  | تعد يتامى من لها أنت مرفد |
| فانك أحنى من أبيهم عليهم‏ |  | على انه ذاك الأب المتودد |
| أدام لهم ذو العرش ظلك ما اوى‏ |  | إلى البدر نجم نوره يتوقد |
| أ احمد أهل البيت يا من بفضله‏ |  | أعاديه فضلا عن مواليه تشهد |
| و يا غائبا عين المكارم لم تزل‏ |  | تطلع من شوق اليه و ترصد |
| إلى كم نرجي العود منك فعد به‏ |  | علينا حنانا منك فالعود احمد |
| و يا خير مفقود بكته العلى دما |  | و أصبح منها الجفن و هو مسهد |
| لئن كنت قد فارقت دنيا نعيمها |  | يزول و عيشا ليس يفتا ينكد |
| فانك قد جاورت ربك خالدا |  | بمقعد صدق لا يدانيه مقعد |
| لذلك قد انشات فيك مؤرخا |  | مقامك عند الله في الخلد احمد |
|  |  |  |

و قال راثيا 1 السيد مرتضى والد السيد مهدي الطباطبائي المتوفى 1 سنة 1204 و مؤرخا عام وفاته و معزيا عنه ولده المذكور، و فيها أربعة تواريخ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لله حظب جلل من عظمه‏ |  | قلوبنا باتت على جمر الغضا |
| و نكبة عم الأنام حزنها |  | إذ خص فيها آل بيت المرتضى‏ |
| و يا له فرط جوى اثر في‏ |  | العين قذي و في الفؤاد مرضا |
| كم ذا نعاني في الزمان نوبا |  | و كم نقاسي للخطوب مضضا |
| كيف القرار لامرئ مقتله‏ |  | امسى لاسهم الرزايا غرضا |
| اني لعين قد تغشاها القذي‏ |  | إذ غاب عنها نورها ان تغمضا |
| و كيف بالصبر لمن غودر من‏ |  | تراكم الهم عليه حرضا |
| أ ينقضي الوجد لمولى رزؤه‏ |  | كذكره الجميل ما له انقضا |
| ندب له امسى مباح النوم محورا |  | و مكروه الأسى مفترضا |
| اجرى عقيق دمع عيني ذكره‏ |  | لا ذكر جيران العقيق فالغضا |
| لله كم اوهن عظما كربه‏ |  | و كم قوى هد و طهرا [ظهرا] انقضا |
| صوح روض الإنس بعده و قد |  | كان بفيض جوده مروضا |
| فاغبرت الغبراء و الخضراء إذ |  | قضى و ضاق بعده رحب الفضا |
| من كان عن ذنب الصديق مغضيا |  | و عن اساءة الصديق مغمضا |
| ما خفر الال على علاته‏ |  | يوما و لا ذمة عهد نقضا |
| لم انس أياما زهت بقربة |  | و محفلا بانسه قد اروضا |
| زالت زوال الظل حتى خلتها |  | حلما مضى أو لمع برق أو مضا |
| لا قر عيش قر بعدها و لا |  | قرت عيون طمعت ان نغمضا |
| اعزز به من راحل لم يرتحل‏ |  | عنا و إن قوض فيمن قوضا |
| قضى حميد الذكر مرتضى كما |  | قضى كذاك عمره الذي انقضى‏ |
| قد كان في الله تعالى فانيا |  | و عن جميع ما سواه معرضا |
| و صابرا على البلاء شاكرا |  | مسلما لأمره مفوضا |
| ما مات مولى ناب عنه معشر |  | قد خلفوه بجميل إذ مضى‏ |
| و هل يموت من ولي عهده‏ |  | من بالعلوم يافعا قد نهضا |
| مهدي أهل الحق و القائم بالدين‏ |  | الذي له المهيمن ارتضى‏ |
| و من له مهابة يغضى لها |  | لم يعطها الليث الذي قد غيضا |
| و عزمة ثاقبة يكاد لا |  | يجري بغير ما جرت به القضا |
| 133 امضى من السيف و لو أعيرها |  | السيف لما احتاج إلى ان ينتضى‏ |
| و حدس فهم كم به أوضح من‏ |  | دقائق العلوم ما قد غمضا |
| و عصمة يوشك ان تقضي له‏ |  | بأنه مهدي آل المرتضى‏ |
| يا أيها المهدي يا بقية الصفوة |  | يا سلوة من منهم مضى‏ |
| تعز في الله فان فيه عما |  | فات أو ما سيفوت عوضا |
| و اعلم يقينا انه لم يرتحل‏ |  | عن رحله كرها و لكن عن رضا |
| إذ كانت الدنيا على نضرتها |  | اكره شي‏ء عنده و ابغضا |
| رأى لدى السياق ما أعده‏ |  | الله له فصار يسعى مفوضا |
| و حين حط بالحسين رحله‏ |  | نال به شفاعة لن تدحضا |
| و أعطى الفردوس مقصى عن لظى‏ |  | تاريخه نال النعيم المرتضى‏ |
| و حيث لم يلق عذابا ارخوا |  | جوار مولانا الحسين المرتضى‏ |
| و حين لم يلق أثاما ارخوا |  | قل لك عند الله مأوى مرتضى‏ |
| الوجد وافى و المسرة انتات‏ |  | إذ قال من ارخ مات مرتضى‏ |
| فليغتبط و ليهنه ان قد اتى‏ |  | تاريخه حاز من الله الرضا |
|  |  |  |

و قال يرثي العلوية الطاهرة شقيقة السيد مهدي بحر العلوم مؤرخا عام وفاتها 0 1204:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عز على الاشراف فقدان من‏ |  | عزت فعز الصبر من بعدها |
| هد قوى الفخر اساها و قد |  | برح بالمجد جوى وجدها |
| و كيف لا و هي ابنة المرتضى‏ |  | واحد آل المرتضى فردها |
| شقيقة المهدي مهدي أهل‏ |  | الحق هاديها إلى رشدها |
| و من هو الغرة من جبهة العلياء |  | و الدرة من عقدها |
| قد حكم الله بخير لها |  | و زادها سعدا إلى سعدها |
| إذ حطت الرحل باحمى حمى‏ |  | به انيلت منتهى قصدها |
| و حين حلت في حمى المرتضى‏ |  | أرخت لاذت بحمى جدها |
|  |  |  |

و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لبينكم يا نازلين على نجد |  | جرى مدمعي وجدا و سال على الخد |
| و ألبسني ثوب النحول تذكري‏ |  | منازل ليلى العامرية أو هند |
| احن إلى الوادي الذي تسكنونه‏ |  | حنين المطايا الصاديات إلى الورد |
| و أصبو لمعتل النسيم إذا سرى‏ |  | و إن كان لا يشفي الغليل و لا يجدي‏ |
| و اهفو إذا غنى على الدوح صادح‏ |  | يذكرني ظل الاراكة و الرند |
| و لي مهجة ذابت غداة ترحلت‏ |  | ظعونكم عني و ركب الهوى نجدي‏ |
| رحلتم و خلفتم فؤادا متيما |  | أخا زفرات لا يفيق من الوجد |
| بكيت دما لما استقل فريقكم‏ |  | و أم به الحادي إلى ساحة البعد |
| و قلت لصبري يوم بنتم: هنيهة |  | فلم يتلبث ساعة بعدكم عندي‏ |
| و لم يبق عندي غير تذكار دمنة |  | عفاها البلى قدما و غيرها بعدي‏ |
| اسائل كثبان النقا عن ظعونكم‏ |  | عسى خبر ممن ألم به يبدي‏ |
| و استخبر البرق اللموع عسى به‏ |  | لكم خبر يا ساكني العلم الفرد |
| أيا برق ان جزت المنازل فابلغن‏ |  | اهيل النقى اني مقيم على العهد |
| إذا مر لي ذكر العذيب و مائه‏ |  | تذكرت في أيام قربكم وردي‏ |
| سقى منزلا بالسفح سفح مدامعي‏ |  | و حيا الحيا ربعا خصيبا على نجد |
|  |  |  |

و له في وصف سامراء و مدح العسكريين و المهدي ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هي سامراء قد فاح شذاها |  | و تراءى نور اعلام هداها |
| يا لها من بلدة طيبة |  | تربها مسك و ياقوت حصاها |
|  |  |  |

134ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حبذا عصر قضيناه بها |  | بلغت أنفسنا فيه مناها |
| و ربوع كمل الأنس لنا |  | و الهنا فيها فسقيا لثراها |
| و هوى قد شغف الناس هوى‏ |  | و صبا ترجع للنفس صباها |
| و أزاهير رياض أحدقت‏ |  | بجنان غضة دان جناها |
| و مياه صرح بلقيس حكت‏ |  | بصفاها إذ جرت فوق صفاها |
| و هضاب زانها حصباؤها |  | مثلما زينت الشهب سماها |
| صاح ان شاهدت اسمى قبة |  | لا يداني الفلك الأعلى علاها |
| حضرة قد أشرقت أنوارها |  | بمصابيح الهدى من آل طاها |
| حضرة تهوى سماوات العلى‏ |  | انها تصلح أرضا لسماها |
| فاستلم اعتابها مستعبرا |  | باكيا مستنشقا طيب ثراها |
| لائذا بالعسكريين التقيين‏ |  | اوفى الخلق عند الله جاها |
| خازني علم رسول الله من‏ |  | قد ابى فضلهما ان يتناهى‏ |
| فرقدي أفق العلى بل قمري‏ |  | فلك العلياء بل شمس ضحاها |
| عيني الله تعالى لم يزل‏ |  | بهما يرعى البرايا مذ رعاها |
| ترجماني وحيه مستودعي‏ |  | سره أصدق من بالصدق فاها |
| عمدي سمك العلى من بهما |  | قامت الأفلاك في أوج علاها |
| من بني فاطمة الغر الألى‏ |  | بهم قد بأهل الله و باهى‏ |
| و إذا ما اكتحلت عيناك من‏ |  | رؤية الميل و قد لاح تجاها |
| فاخلعن نعليك تعظيما و سل‏ |  | خاضعا تزدد به عزا و جاها |
| و استجر بالقائم الذائد عن‏ |  | حوزة الإسلام و الحامي حماها |
| حجة الله الذي قوم من‏ |  | قنوات الدين من بعد التواها |
| قطب آل الله بل قطب رحى‏ |  | سائر الأكوان بل قطب سماها |
| ذو النهى رب الحجى كهف الورى‏ |  | بدر أفلاك العلى شمس هداها |
| عصمة الدين ملاذ الشيعة الغر |  | منجى هلكها فلك نجاها |
| منقذ الفرقة من ايدي العدي‏ |  | مطلق الأمة من أسر عناها |
| مدرك الأوتار ساقي واتري‏ |  | عترة المختار كاسات رداها |
| يا ولي الله هل من رجعة |  | تشرق الأرض بأنوار سناها |
| و يعود الدين دينا واحدا |  | لا يرى فيه التباسا و اشتباها |
| ليت شعري أ و لم يان لما |  | نحن فيه من اسى ان يتناهى‏ |
|  |  |  |

ثم أخذ في رثاء الحسين ع بها و هي طويلة.

و له يرثي السيد صادق الفحام سنة 1205 من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ يدوم في دار الفناء بقاء |  | أم هل يرام من الزمان وفاء |
| أم كيف يؤمن فتك دنيا لم تزل‏ |  | تعنو بها السادات و الشرفاء |
| ضحكت بوجهك فاغتررت و انه‏ |  | لا شك ضحك منك و استهزاء |
| اودى الذي كانت بطلعة وجهه‏ |  | تجلى الخطوب و تكشف الغماء |
| لم انس إذ حمل الأعاظم نعشه‏ |  | و لهم هنالك رنة و بكاء |
| و ترجل الكبراء إجلالا له‏ |  | و لمثله يترجل الكبراء |
| لو لم يكن تاجا لرأس الفخر ما |  | حملته فوق رؤوسها الرؤساء |
| و من العجيبة حمل طود شامخ‏ |  | كادت تموج بفقده الغبراء |
| لكنه لما ثوى في بطنها |  | سكنت فقرت فوقها الأشياء |
| و له مقام في اعالي جنة الفردوس‏ |  | يغبطه به السعداء |
| أكرم بذلك منزلا ما بعده‏ |  | بعد و ليس وراء ذاك وراء |
| لو تشهد الزهراء يوم وفاته‏ |  | لبست عليه حدادها الزهراء |
|  |  |  |

134

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا راحلا لم يرتحل عنا و ان‏ |  | خلت المدارس منه و الأنداء |
| لو كانت الأموات مثلك لم تكن‏ |  | فضلت على امواتها الأحياء |
| لا خير بعدك في الحياة و انها |  | لذميمة فعلى الحياة عفاء |
| قد أظلمت سبل الرشاد و طالما |  | كشفت بغرة وجهك الظلماء |
| و غداة عم مصابه أرخت قد |  | فدحت برزء الصادق العلماء |
|  |  |  |

و له مؤرخا عام وفاة السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي قدس سره سنة 1212:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عزيز على المهدي فقد سميه‏ |  | أجل و على هادي الأنام إلى الرشد |
| فقدناه فقد الأرض صوب عهادها |  | و فقد السما للبدر و النحر للعقد |
| أصيب به الإسلام حزنا فارخوا |  | أثار مصاب القائم السيد المهدي‏ |
|  |  |  |

و له مؤرخا عام قدوم الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء من الحج سنة 1221:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اسنا جبينك أم صباح مسفر |  | و شذا اريجك أم عبير أذفر |
| أهلا بطلعتك التي ما أسفرت‏ |  | الا و ليل الهم عنا يدبر |
| بل عاد ذابل روض آمال الورى‏ |  | غضا و لا عجب فانك جعفر |
| و تبسمت ارض الغري مسرة |  | بك بعد ما عبست فكادت تزهر |
| و مدارس العلم استنارت مذ بدا |  | فيها محياك البهيج الأنوار |
| كنا لفرقته بأعظم وحشة |  | و بعوده عاد السرور الأكبر |
| فمثالنا كالروض جانبه الحيا |  | فذوى فعاوده فأصبح يزهر |
| و مثاله كالشمس يغشى الليل ان‏ |  | غابت و يبدو الصبح ان هي تسفر |
| و لقد أقول لناشدي تاريخه‏ |  | قد حج و اعتمر الممجد جعفر |
|  |  |  |

و له يصف شمعة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كأنما شمعتنا إذ بدت‏ |  | في شمعدان بهج المنظر |
| ملك على تخت نضار و قد |  | كلله تاج من الجوهر |
|  |  |  |

و من شعره قوله مهنئا السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي بقدوم والده من ايران و مؤرخا عام القدوم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بشرى فبدر سماء المجد قد طلعا |  | و نور شمس نهار السعد قد سطعا |
| أهلا و سهلا بمولانا و سيدنا |  | صدر الأفاضل من في العلم قد برعا |
| المرتضى المرتضى الأخلاق فخر بني‏ |  | علي المرتضى أو في الورى ورعا |
| أهلا بمن أشرقت ارض الغري به‏ |  | و افتر مبسمها كالبرق إذ لمعا |
| و قد تهلل منها الوجه مبتسما |  | إذ طالعت وجهه الميمون قد طلعا |
| يا سعد خذ فرصة الافراح منتهزا |  | فان طرف رقيب الدهر قد هجعا |
| تلاف فائت لذات الصبا فلقد |  | أعيد شرخ شباب الأنس مرتجعا |
| و اطرب فاعطاف أغصان الهنا رقصت‏ |  | و بلبل السعد في دوح المنى سجعا |
| و ارفل بثوب التهاني فالحبيب مع الحبيب‏ |  | من بعد طول الفرقة اجتمعا |
| ليهن سيدنا المهدي طلعته التي‏ |  | بضوء سناها الكون قد سطعا |
| و ليبتهج و له البشرى برجعته التي‏ |  | بها غائب الافراح قد رجعا |
| قرت عيون البرايا حين أقبل بل‏ |  | قرت عيون العلى و المكرمات معا |
| إذ قر عينا مهدي به آل رسول الله‏ |  | اصدع من بالحق قد صدعا |
| عماد سمك العلى من قام كاهله‏ |  | بحمل اعباء دين المصطفى يفعا |
| يا من يحاول تاريخ اجتماعهما |  | بعد افتراق به خرق العلى اتسعا |
| أيا تجد فامل تاريخي عليه و قل‏ |  | لجمع شملك شمل المجد قد جمعا |
| أو قل إذا شئت تاريخ اجتماعهما |  | لجمع شملكما شمل العلى جمعا |
|  |  |  |

135ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أو شئت آخر فاسمع ما نظمت و ما |  | أرخت بدران في برج العلى اجتمعا |
|  |  |  |

و لا يخفى ان التاريخ الأول و الثاني (1169) و الثالث (1208).

مراثيه‏

رثاه جملة من شعراء عصره منهم الشيخ محمد رضا الازري فقال من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مصاب تكاد الشم منه تميد |  | و تخبو له زهر النجوم و تخمد |
| و غاشية ألقت على الدهر كلكلا |  | فزجت غماما بالصواعق تحشد |
| و فاجات الآراء منها بدهشة |  | أقارب من بعث الخلائق موعد |
| أجل هي ما تدري بها مكفهرة |  | إذا جلجلت منها الشوامخ ترعد |
| فهاتيكم الاعلام مورا كأنها |  | سفائن ماء عب بالريح مزبد |
|  |  |  |

و قال في ختامها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مقاعد صدق عند ذي العرش مكنت‏ |  | فلا ملكها يبلى و لا العيش ينفد |
| و لما نحا دار المقامة أرخوا |  | له مقعد في محفل الخلد (أحمد) 1215 |
|  |  |  |

و منهم أخوه السيد إبراهيم بقصيدة مرت في ترجمته.

ذريته‏

أعقب أربعة بنين و بنتا واحدة و هم السيد موسى مات عقيما و السيد حسين والد السيد راضي جد الاسرة المعروفة بال السيد راضي و السيد هادي جد الطائفة المعروفة بال السيد هادي و السيد محمد جد اسرة كبيرة يعرف رهط منها بال المراياتي و هذه النسبة جاءتهم من جهة بعض النساء.

الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عباس ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ حسن البلاغي.

توفي حدود سنة 1248.

و عن خط والده الشيخ محمد علي انه كتب جده الأخير علي بدل الحسن و استظهر بعض انه محمد لما وجد في مواضع معتمدة ان 1 محمد علي بن محمد البلاغي توفي 1 سنة 1000.

كان عالما فاضلا متبحرا قرأ على السيد عبد الله شبر و له شرح تهذيب الأصول للعلامة الحلي.

السيد احمد بن محمد بن علي العلوي النسابة.

في أمل الآمل فاضل فقيه يروي عن علي بن موسى بن طاوس انتهى. و الظاهر انه هو احمد بن محمد بن علي بن محمد الديباج البخاري النسابة.

احمد بن محمد بن علي بن عمر بن رباح بن قيس بن سالم القلا السواق أبو الحسن مولى سعد بن أبي وقاص.

(رباح) بالباء الموحدة كما في إيضاح الاشتباه و هو من أسماء العرب.

قال الشيخ في الفهرست: و هم ثلاثة اخوة أبو الحسن هذا و هو الأكبر و أبو الحسين محمد و هو الأوسط و لم يكن من أهل العلم و أبو القاسم علي و هو الأصغر و هو أكثرهم حديثا و جدهم عمر بن رباح القلا روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن موسى ع و وقف و كل أولاده واقفة و آخر من بقي منهم أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمر بن رباح و كان شديد العناد في المذهب و كان أبو الحسن احمد بن محمد ثقة في 135 الحديث. صنف كتبا منها كتاب الصيام‏ أخبرنا به الحسين بن عبيد الله قال حدثنا احمد بن محمد الزراري قراءة عليه قال حدثنا أحمد، كتاب الدلائل، كتاب سقاطات (سافسطاط) العجلية و كتاب ما روي في أبي الخطاب محمد بن أبي زينب و هو شركة بينه و بين أخيه علي بن محمد، أخبرنا بجميع كتبه أحمد بن عبدون عن أبي طالب عبيد الله بن احمد بن أبي زيد الأنباري قال حدثنا أحمد. و ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع فقال احمد بن محمد بن علي بن عمر بن رباح أبو الحسن و أخواه محمد أبو الحسين و أبو القاسم علي و هو الأصغر و هو أكثرهم حديثا و آخر من بقي من بني رباح أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمر بن رباح و كان شديد العناد و أحمد المتقدم ثقة. و قال النجاشي أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رباح القلا السواق أبو الحسن مولى آل سعد بن أبي وقاص و هم ثلاثة أخوة أبو الحسن هذا و هو الأكبر و أبو الحسين محمد و هو الأوسط و لم يكن من أهل العلم في شي‏ء و أبو القاسم علي و هو الأصغر و هو أكثرهم حديثا و جدهم 1 عمر بن رباح القلا روى عن 1 أبي عبد الله و 1 أبي الحسن ع و وقف و كل ولده و آخر من بقي منهم أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمر بن رباح كان شديد العناد في المذهب و كان أبو الحسن احمد بن محمد ثقة في الحديث صنف كتبا فمنها الصيام و كتاب الدلائل كتاب سقاطات العجلية كتاب ما روي في أبي الخطاب محمد بن أبي زينب و هو شركة بينه و بين أخيه علي بن محمد و لم أر من هذه الكتب الا كتاب الصيام حسب و أخبرنا بكتبه إجازة أحمد بن عبد الواحد قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن أبي زيد الأنباري أبو طالب قال حدثنا احمد بها. و ذكره في الخلاصة في القسم الثاني و ذكر نحو ما في الفهرست و رجال النجاشي إلى قوله و كان أبو الحسن أحمد بن محمد ثقة في الحديث و لست أرى قبول روايته منفردا انتهى مع انه قبل رواية الثقة الفاسد المذهب و قال أبو غالب الزراري في رسالته سمعت من حميد بن زياد و أبي عبد الله بن ثابت و أحمد بن محمد بن رباح و هؤلاء من الرجال الواقفة الا انهم فقهاء ثقات في حديثهم كثيري الرواية انتهى و في مشتركات الكاظمي يعرف برواية عبيد الله بن أحمد بن أبي زيد (أبو طالب الأنباري) و أحمد بن محمد الزراري (أبو غالب) عنه انتهى.

الشيخ شريف [شرف‏] الدين احمد بن الصدر الكبير تاج الدين محمد بن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي.

في أمل الآمل: فاضل شاعر أديب يروي عن جده كتاب كشف الغمة و له منه إجازة رأيتها بخط بعض فضلائنا انتهى و وجد على الجزء الأول من كشف الغمة إجازة من مؤلفه لمجد الدين الفضل بن يحيى الطيبي فيها انه قرأ الجزء الأول منه على جامعه و سمعه الجماعة المسمون فيه و ذكر منهم شرف الدين احمد بن الصدر تاج الدين محمد ولد مؤلفه و والده المذكور سمعا بعضا و احيز لهما الباقي انتهي.

الشيخ أحمد بن محمد بن محسن بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن الخميس بن سيف الاحسائي الغريفي الأصل الدورقي المسكن المعروف بالمحسني.

كان عالما فاضلا من بيت علم و فضل و كان معاصرا للشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي و لذلك عرف بالمحسني تمييزا له عنه.

136ص:

أبو عبد الله أحمد بن محمد الأعرج بن موسى المبرقع بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر بن محمد ع.

توفي سنة 358 عن وصفه في عمدة الطالب بأنه نقيب قم‏

الشيخ احمد بن المولى محمد علي بن الملا محمد كاظم الشاهرودي‏

توفي سنة 1350.

كان من اعلام العلماء له عدة مؤلفات منها إزالة الأوهام في جواب ينابيع الإسلام في الرد على المبشرين فرغ منه سنة 1344 مطبوع و الحق المبين في رد البابيين مطبوع و أبوه من تلاميذ صاحب الضوابط توفي 0 سنة 1293 و جده من تلاميذ صاحب الرياض.

احمد بن محمد بن علي الكوفي‏

يكنى أبا الحسين.

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال روى عن الكليني‏ أخبرنا عنه علي بن الحسين الموسوي المرتضى‏ انتهى. و في بعض النسخ أحمد بن علي الكوفي و قد تقدم قال الميرزا في الوسيط و هو الصواب انتهى. و في مشتركات الكاظمي: يعرف بروايته عن الكليني.

الآقا احمد بن الآقا محمد علي بن الآقا محمد باقر المعروف بالوحيد البهبهاني بن محمد أكمل بن محمد بن محمد صالح بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد رفيع بن احمد بن إبراهيم بن قطب الدين بن كامل بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد الاصفهاني البهبهاني الحائري الكرمانشاهي.

ولد في كرمانشاه سنة 1191 و توفي بها سنة 1243 و دفن في مقبرة والده.

أقوال العلماء فيه‏

هو حفيد الآقا البهبهاني المشهور صاحب التعليقة على رجال الميرزا محمد و حواشي المدارك. و في بعض المواضع انه في سن ست سنين شرع في حفظ القرآن المجيد و الكتب الفارسية و في مدة سنتين قرأ النحو و المنطق و البيان و الكلام و لما بلغ الخامسة عشرة شرع في التصنيف و التأليف و في سنة 1210 هاجر إلى العتبات العالية فقرأ عند مشاهير علمائها و ذكره الفاصل النوري في كتابه دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا و المنام و وصفه بالعالم الفاضل الالمعي.

و قال في حقه السيد محمد المجاهد الطباطبائي في اجازته له: اما بعد فان ابن خالي صانه الله تعالى من شر الأيام و الليالي و هو الأعلم الأفضل الأكمل الذي بلغ في تحقيق غايته و في التدقيق نهايته الأمجد الأرشد المدعو بآقا احمد الجامع لجميع الكمالات الحسنة و الصفات المستحسنة من العلوم العقلية و النقلية و الفقه و الأصول و الحديث و التقوى و الورع و ترويج الدين و الانقياد إلى المعصومين ع قد أمرني بمطالعة شطر من تصانيفه الشريفة و جملة من تاليفه الجميلة فبادرت اليه امتثالا للأمر الشريف فوجدت ذلك في غاية الحسن و الجودة لاشتماله على تحقيقات فائقة و تدقيقات جيدة بعبارات موجزة عذبة فتحققت انه من أهل الاجتهاد و الملكة و الاستعداد و قد استجازني مع انني لست من أهلها و لا ممن يحوم حولها فأجزت له وفقه الله تعالى بمقرراتي و مسموعاتي و مؤلفاتي من الأصول و الفقه و الحديث و غير ذلك (انتهى).

136

مشائخه‏

قرأ في كرمانشاه على والده و قرأ في العراق على السيد المهدي بحر العلوم الطباطبائي و الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و السيد علي صاحب الرياض و الميرزا مهدي الشهرستاني و السيد محسن الاعرجي و غيرهم، و يروي إجازة عن السيد محمد المجاهد كما سمعت و يروي بالاجازة أيضا عن المولى حمزة بن سلطان محمد القابني [القائني‏] الطبسي عن 1 السيد ميرزا مهدي بن هداية الله الحسيني الموسوي الاصفهاني المشهدي الشهيد في 1 سنة 1218.

مؤلفاته‏

له من المؤلفات: (1) عقد الجواهر الحسان في الفقه كتبه في حيدرآباد الدكن سنة 1220 (2) رسالة سؤال و جواب كتبها في مرشدآباد من بلاد بنگالة في الهند (3) كتاب في مناقب الأئمة ع و إثبات عصمتهم و إمامتهم (4) الرسالة الفيضية في التاريخ كتبها في فيض‏آباد من بلاد الهند سنة 1222 في توليد الثلج و المطر و الغمام و البرد و كوكب الذنب و النيازك (5) رسالة في رد الاخبارية و وجوب كون المكلف مجتهدا أو مقلدا- و لعلها المسماة تنبيه الغافلين في حال الأخباريين و من اتهم بالصوفية كالبهائي و غيره فرغ منه سنة 1222 (6) كشف الريب و المين عن حكم صلاة الجمعة و العيدين ألفها بطلب أمير الدولة عباس قلي خان بهادر نصرة جنك سنة 1224 في بلدة عظيم‏آباد من بلاد الهند (7) رسالة في الرد على من حرم المتعة ألفها بطلب السيد كاظم خان بن فخر الدولة السيد نقي خان طفر [ظفر] جنك- و لعلها المسماة كشف الشبهة عن حكم المتعة- (8) كتاب في تاريخ المعصومين الأربعة عشر ع ألفه سنة 1223- و لعله المذكور باسم تاريخ الأئمة فارسي مختصر (9) مرآة البلدان في شرح سفر هندوستان و ما رآه في ضمن هذا السفر (10) المحمودية في شرح الصمدية للبهائي ألفها باسم أخيه آقا محمود (11) مناهج الفقه في القضاء و الشهادات كتبه سنة 1233 في سامراء حين الشروع في بناء سور سامراء (12) رسالة في آداب الصلاة و الصوم فارسية (13) مرآة الأحوال في معرفة الرجال (14) تحفة الاخوان في تواريخ مشاهير الأنبياء و الخلفاء و الأئمة الأطهار و غزوات أمير المؤمنين ع (15) تحفة المحبين في فضائل سادات الدين و امامة الأئمة الطاهرين كتبها في فيض‏آباد من بلاد الهند (16) شرح المختصر النافع (17) قوت من لا يموت (18) تفسير القرآن (19) ربيع الازهار في مسائل متفرقة من أصول الفقه (20) تاريخ (نيك و بد أيام)- الجيد و الردي‏ء من الأيام- فارسي كتبه في فيض‏آباد بالتماس بهو بيگم أم آصف الدولة.

احمد بن محمد بن علي بن محمد الديباجي النجاري النسابة

مر بعنوان احمد بن محمد بن علي العلوي النسابة.

الشيخ جمال الدين أبو العباس احمد بن شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن محمد بن خاتون العاملي العيناثي‏

ذكره في أمل الآمل بعنوان: الشيخ جمال الدين احمد بن شمس الدين محمد بن خاتون العاملي العيناثي و قال يروي عن أبيه و يروي عنه الشهيد الثاني، و قد اثنى عليه و ذكر انه حافظ متقن خلاصة الأتقياء و الفضلاء و النبلاء اه و في اللؤلؤة: كان الشيخ نعمة الله بن احمد بن محمد بن خاتون و أبوه و جده من الفضلاء الاجلاء و الأتقياء النبلاء و كان‏

137ص:

الشيخ احمد شريك الشيخ علي الكركي في الإجازة عن والده شمس الدين محمد بن خاتون اه و ذكره في روضات الجنات كما ذكرناه و قال يروي عنه الشهيد الثاني و قد أثنى عليه في اجازته الكبيرة المشهورة فقال: الامام الفاضل المتقن خلاصة الأتقياء و الفضلاء و النبلاء، يروي هو عن المحقق الثاني و كان شريكا له في القراءة على أبيه الشيخ محمد بن خاتون و الرواية عنه عن الشيخ جمال الدين احمد ابن الحاج علي العيناثي، و عليه فرواية الشيخ محمد بن خاتون عن المحقق الثاني كما وقع في الأمل، اما اشتباه بمحمد بن احمد بن محمد الآتي أو برجل آخر من تلك الشجرة الميمونة أو قصور في تحقيق الدرجات انتهى و لا يخفى ان صاحب الأمل ذكر أربعة من آل خاتون كل منهم اسمه احمد كما ذكرناه في أبي العباس احمد بن خاتون و ذكر لكل منهم ترجمة، و الذي قال عنه أنه شريك المحقق الكركي في الرواية عن شمس الدين محمد بن خاتون هو غير هذا كما مر و هو المكنى بأبي العباس، و هذا ما لم يذكر في الأمل انه يكنى أبا العباس و الذي قال عنه أنه يروي عن أبيه و يروي عنه الشهيد الثاني و أنه مدحه في اجازته هو هذا كما سمعت و هو الملقب جمال الدين و لم يذكر في ذلك أنه يلقب جمال الدين و مع ذلك فالظاهر الاتحاد لاتحاد الطبقة و رواية كل منهما عن شمس الدين محمد المصرح هنا بأنه أبوه و لتصريح المحقق الكركي في اجازته الآتية بان هذا اللقب و هذه الكنية لشخص واحد هو احمد بن شمس الدين محمد والد نعمة الله بن احمد بن خاتون، و جزم بالاتحاد بعض المعاصرين فقال: جمال الدين أبو العباس احمد بن شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن خاتون، ثم قال أنه شيخ إجازة الشهيد الثاني، بل شيخ إجازة شيوخ ذلك العصر و يروي عن أبيه و يشاركه في ذلك المحقق الكركي انتهى و في الروضات ان صاحب الترجمة جد الشيخ احمد بن نعمة الله بن خاتون لأبيه يقينا انتهى و هو كذلك لتصريح المحقق الكركي العارف بهما في اجازته الآتية بذلك و ممن صرح به صاحب رياض العلماء فإنه ذكر في تلامذة المحقق الكركي الشيخ نعمة الله بن جمال الدين أبي العباس احمد بن شمس الدين محمد بن خاتون العاملي، فدل على انهما واحد و أنه جد أحمد بن نعمة الله لأبيه، و قد صرح في إجازة الشيخ نعمة الله و ولده الشيخ احمد للمولى عبد الله التستري الآتية في ترجمة احمد بن نعمة الله علي بان نعمة الله هو ابن جمال الدين أبي العباس احمد بن شمس الدين محمد فلم يبق شبهة في الاتحاد و ان صاحب الأمل أخذ اللقب فجعله لواحد و الكنية فجعلها لآخر و جعل لهما ترجمتين و هما رجل واحد، و صرح في اللؤلؤة بان شريك الشيخ علي الكركي في الإجازة عن والده شمس الدين محمد بن خاتون هو والد نعمة الله كما مر.

و قد عثرنا على إجازة المحقق الكركي نور الدين علي بن الحسين بن زين الدين علي بن عبد العالي لصاحب الترجمة و لولديه نعمة الله علي و زين الدين جعفر فأحببنا إثباتها هنا لما فيها من الفوائد و لأن صاحب البحار لم يذكرها في مجلد الإجازات و هي هذه:

صورة إجازة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي للشيخ احمد بن محمد بن خاتون العاملي و لولديه نعمة الله علي و زين الدين جعفر.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا كما هو أهله و مستحقه و الصلاة و السلام على نبيه و حبيبه و خيرته من خلقه محمد و آله الطاهرين.

137 (و بعد) فان الأخ في الله المرتضى للأخوة الشيخ العالم الفاضل الكامل العلامة بقية العلماء و مرجع الفضلاء جامع الكمالات حاوي محاسن الصفات بركة المسلمين عمدة المحصلين ملاذ الطالبين جمال الملة و الدين أبي عبد الله [ابى العباس احمد بن‏] محمد الشهير بابن خاتون العاملي ادام الله تعالى أيام الخلف الكريم و تغمد بمراحمه السلف البر الرحيم التمس من هذا الضعيف كاتب هذه الأحرف بيده الفانية الجانية علي بن عبد العالي تجاوز الله عن ذنوبه و اسبل ستره الضافي على سيئاته و عيوبه ان أجيزه مع ولديه السعيدين النجيبين المؤيدين من الله سبحانه بكمال عنايته الشيخ نعمة الله و الشيخ زين الدين جعفر أبقاهما الله بقاء جميلا في ظل والدهما لا زال ظله ظليلا برواية جميع ما يجوز لي و عني روايته مما للرواية فيه مدخل من معقول و منقول خصوصا ما املاه خاطري الفاتر على قلم العجز و التقصير من مؤلف اقتفيت به اثر من تقدمني و مصنف حاولت فيه سلوك من سبقني على ما أنا فيه من قصور الهمة و سكون الفكرة و فتور العزيمة و تقاعد الرواية و كثرة الشواغل و مضادة الزمان فلم أجد بدا من مقابلة التماسه بالاجابة لأمور عديدة توجب له علي ذلك و إن كنت حريا بان لا أفعل فاستخرت الله تعالى و أجزت له أن يروي عني جميع ما يجوز لي و عني روايته من معقول و منقول على اختلاف أنواعهما و تعدد انحائهما مما صنفه علماؤنا الماضون و مشائخنا الصالحون و غير ذلك من مصنفات العلماء و مؤلفات الفضلاء على اختلافها و تكثرها بالأسانيد التي لي إلى مصنفيها الحاصلة لي من أشياخ عصري الذين ترددت إلى مجالسهم و تيمنت ببركة انفاسهم و فزت بالأخذ عنهم بالساع [بالسماع‏] و القراءة و المناولة و الإجازة و قد تضمن هذه الأسانيد، و تكفل ببيان جملتها ما كتبه لي الأشياخ بخطوطهم و ما كتبته مما أفرده بعضهم لبيان مشيخته و ما أودع في مواضع أخرى هي مظانه و معادنه و كذا أجزت له رواية ما أنشأه خاطري الفاتر من المؤلفات على نزارتها فمن ذلك ما خرج من شرح قواعد الأحكام. ثم عدد مؤلفاته ثم قال: فليرو ذلك كما شاء و أحب متى شاء و أحب لمن شاء و أحب مرخصا له في ذلك مأذونا له فيه مشروطا بما اشترطه أهل صناعة الحديث في أبواب الرواية مأخوذا عليه في ذلك تحري الأصول التي يرجع إليها و يعول في مطلوبه عليها متحرزا من الغلط و التصحيف المفوت للغرض و كذا أطلقت الاذن و الترخيص في الإجازة لولديه السعيدين النجيبين المذكورين سابقا مشترطا فيه ما اشترطته آنفا و مما لا يكاد يخفى ان مصنفات المشاهير من علمائنا رضوان الله عليهم مثل مصنفات شيخنا الامام الأوحد علم المتأخرين علامة المتقدمين و رأس المحققين و رئيس المدققين شمس الحق و الدين أبي عبد الله محمد بن مكي الملقب بالشهيد قدس الله روحه الطاهرة و شيخيه الإمامين السعيدين الأوحدين فخر الدين أبي طالب محمد بن الحسن بن المطهر و عميد الدين أبي عبد الله عبد المطلب بن الأعرج الحسيني رضي الله عنهما. و شيخ الكل الامام الأجل شيخ الإسلام قاطبة فقيه أهل البيت في زمانه بحر العلوم مفتي الفرق جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر قدس الله روحه و نور ضريحه، و شيخه الامام السعيد الأوحد المحقق شيخ الإسلام مقتدى الأنام نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد و ابن عمه الشيخ الامام الفقيه الأوحد نجيب الدين يحيى بن سعيد نور الله مرقدهما و معاصريهما السيدين السعيدين الزاهدين العابدين الأوحدين صاحب المناقب و الكرامات رضي الحق و الدين أبي القاسم علي و منبع الفضائل و الكمالات جمال الدين احمد ابني طاوس الحسنيين طيب الله مضجعهما و الشيخ الامام الأجل الأوحد

138ص:

المحقق المدقق علامة المتأخرين شمس الدين أبي عبد الله محمد بن إدريس الحلي طيب الله مضجعه و شيخ الكل في الكل رئيس فقهاء هذه الطائفة و مرجع علماء الفرقة الناجية الشيخ الامام أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه الطاهرة الزكية و أفاض على تربته المراحم الربانية و عميد الطائفة و مرجعها الشيخ الامام السعيد الأوحد محمد بن محمد بن النعمان المفيد سقى الله ضريحه صوب العهاد و السيدين الإمامين الأجلين الأوحدين الأعظمين الشريف المرتضى علم الهدى ذي المجدين أبي القاسم علي و الرضي المرضي أبي الحسن محمد ابني السيد الأجل النقيب أبي احمد الحسيني الموسوي و الأئمة المعروفين بفقهاء حلب و الشيخين المعروفين بالشاميين و الاماميين الأجلين الأقدمين المقدمين السابقين الصدوقين أبي عبد الله محمد و والده علي بن الحسين بن بابويه القمي و الشيخ الأجل السعيد الرحلة الحافظ الناقد الجهبذ محمد بن يعقوب الكليني و من جرى مجرى هؤلاء- رضوان الله عليهم أجمعين- قد اشترك في روايتها بالأسانيد إلى مصنفيها أكثر من تأخر عنه و من المشاركين في ذلك هذا الضعيف، و حيث وكلنا معرفة أسانيدها إلى الرجوع إلى مظانها فلنذكر الاسناد إلى شيخ الطائفة المحقق أبي جعفر الطوسي و اختصصناه بالذكر لكمال جلالته بين الأصحاب حتى يكاد يكون مركز دائرتهم و خريدة قلادتهم، و لأن الأسانيد إلى رجال الاسناد تحصل منه لتشعبها عنه و أسانيد من قبل الشيخ- قدس الله روحه- تتحصل حينئذ بملاحظة ما أودع في كتبه كالتهذيب و الاستبصار و الفهرست و كتاب الرجال، و تنتهي إلى أئمة الهدى و مصابيح الدجى صلوات الله عليهم أجمعين، فنقول: قد روينا جميع مصنفات و روايات الشيخ المشار اليه عن جماعة أجلهم مولانا و سيدنا و شيخنا الأجل الأعلم شيخ الإسلام زين الدين أبو الحسن علي بن هلال الجزائري- رفع الله قدره في العالمين و جزاه عنا خير جزاء المحسنين- بحق اجازتي منه بجميع ذلك اتى بها جماعة أفضلهم الشيخ الامام أفضل المتأخرين و أورع الزاهدين جمال الدين أبو العباس احمد بن فهد الحلي إجازة ان لم يكن فوقها اتى بجميعها شيخي الامام المحقق نظام الدين أبو القاسم علي بن عبد الحميد النيلي و شيخي المدقق علامة المتكلمين علي بن عبد الجليل النيلي قالا اتى بها المولى الامام فخر المحققين و علامة المدققين أبو طالب محمد بن الامام السعيد جمال الدين أبي منصور الحسن بن مطهر الحلي طيب الله مضاجعهم و أنار مراقدهم (ح) و بالاسناد المتقدم ذكره إلى ابن فهد، أتى بجميعها الشيخ الأجل القدوة زين الدين أبو الحسن علي بن المرحوم المقدس الحسن بن محمد الخازن بالحائر على مشرفه الصلاة و السلام إجازة، أتى بذلك المولى الأجل الامام شيخ الإسلام فقيه أهل البيت في زمانه مجموعة الفضائل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مكي عن شيخه العلامة فخر المحققين (ح) و بهذا الاسناد يرويها شيخنا الشهيد عن جماعة أجلهم المولى الامام المرتضى عميد الحق و الدين أبي عبد الله بن عبد المطلب بن الأعرج الحسيني، و منهم العلامة ملك الأدباء عين الفضلاء رضي الدين أبو الحسن علي بن المزيدي و منهم الشيخ الأجل السعيد زين الدين أبو الحسن علي بن طراد المطارآبادي، منهم العلامة ملك العلماء المحقق الحبر البحر قطب الملة و الدين محمد بن محمد البويهي شارح الشمسية و المطالع في المنطق جميعهم عن الامام الأعلم تاج الشريعة ركن الإسلام جمال الدين الحسن بن المطهر قال الأول: قرأت التهذيب على والدي الامام المذكور مرتين إحداهما بالمشهد المقدس الغروي على مشرفه الصلاة و السلام و الأخرى بطريق 138 الحجاز و حصل الفراغ منه و ختمه في مسجد الله الحرام، و بقية المصنفات من أبي المذكور رويتها بالاجازة مع قراءة بعضها و أما الباقون فيروونها بالاجازة ان لم يكن فوقها من طريق الرواية له قال العلامة جمال الدين اتى بجميع ذلك والدي الامام العلامة سديد الدين يوسف بن المطهر عن الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي الفرج السوراوي عن الفقيه حسين بن هبة الله بن رطبة عن المفيد أبي علي ابن الشيخ الامام محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه و أرواحهم أجمعين (ح) و عن الامام سديد الدين يوسف عن السيد فخار بن معد العلوي الموسوي عن الشيخ شاذان بن جبرائيل القمي عن الشيخ أبي القاسم العماد الطبري عن المفيد أبي علي عن والده الامام محمد بن الحسن الطوسي (ح) و عن الامام سديد الدين يوسف عن السيد احمد بن يوسف بن العريضي العلوي الحسيني عن برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني نزيل الري عن السيد فضل الله بن علي الحسيني الراوندي عن عماد الدين أبي الصمصام ذي الفقار

بن معبد الحسيني عن الشيخ أبي جعفر الطوسي و أعلى هذه الأول (ح) و بالاسناد المتقدم إلى شيخنا الشهيد بواسطة عمن ذكر له اسناده سابقا إلى الامام العلامة جمال الدين الحسن بن المطهر الا الأخير أعني القطب فاني قد أشك في مشاركته في الاسناد المتصل بالإمام سديد الدين عن جماعة منهم سديد الدين المذكور و منهم الامام المحقق نجم الدين جعفر بن سعيد و منهم السيد نجيب الدين يحيى بن سعيد بن [ابن‏] عم أبي القاسم صاحب الجامع و غيره و منهم السيدان الزاهدان العابدان رضي الدين أبو القاسم علي و جمال الدين أبو الفضائل احمد ابنا طاوس الحسنيان كلهم عن الشيخ الفقيه السعيد نجيب الدين أبي إبراهيم محمد بن نما الحلي الربعي و السيد السعيد العلامة امام الأدباء و النساب و الفقهاء شمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي كليهما عن الشيخ الامام ملك العلماء المحققين الحبر الفقيه فخر الدين أبي عبد الله محمد بن إدريس الحلي العجلي الربعي بحق روايته عن عربي بن مسافر العبادي عن الياس بن هشام الحائري عن المفيد أبي علي بن الشيخ أبي جعفر الطوسي (ح) و أعلى من ذلك بالاسناد إلى ابن إدريس عن الشيخ الامام جمال الدين هبة الله بن رطبة السوراوي عن الشيخ المفيد أبي علي عن والده الامام أبي جعفر الطوسي (ح) و بالاسناد إلى شيخنا الشهيد بحق روايته لها عن الشيخ جلال الدين أبي محمد الحسن بن نما عن الشيخ يحيى بن سعيد عن السيد السعيد الامام المرتضى العلامة الرئيس محيي الدين أبي حامدا [حامد] محمد بن زهرة الحسيني الاسحاقي عن الشيخ الامام السعيد رشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني صاحب كتاب المناقب عن جماعة منهم أبو الفضل الداعي و منهم السيد الامام ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن علي الحسيني و منهم الشيخ أبو الفتوح احمد بن علي الرازي و منهم الشيخ الامام أبو عبد الله محمد و أخوه أبو الحسن علي ابنا علي بن عبد الصمد النيسابوري و منهم الامام أبو علي محمد بن الفضل الطبرسي كلهم عن الشيخين الإمامين أبي علي الحسن و أبي الوفا عبد الجبار المقري كليهما عن الشيخ أبي جعفر الطوسي رضي الله عنهم أجمعين و أرضاهم و كذا لا يخفى ان مشاهير المصنفات في الفنون مثل الكشاف للزمخشري في تفسير القرآن العزيز و التيسير و الشاطبية في علم القراءة و الصحاح في اللغة و نحو هذه مما ثبت لي حق روايته المشار اليه مع نجليه السعيدين مسلطون على روايتها عني على حسب روايتي إياها بأسانيدها و قد أخذت عن علماء العامة

139ص:

كثيرا من مشاهير كتبهم ففي الفقه مثل المنهاج للشيخ الامام محيي الدين النواوي و مثل الحاوي الصغير للإمام عبد الغفار القزويني و مثل الشرحين الكبير و الصغير على الوجيز للشيخ المحقق الامام عبد الكريم القزويني و غير ذلك و في الحديث مثل الصحيحين للامامين الحافظين الناقدين البخاري و مسلم و غيرهما من الصحاح و مثل المصابيح للبغوي و مسند الشافعي و مسند احمد بن حنبل و في التفسير مثل معالم التنزيل للبغوي أيضا و تفسير العلامة القرطبي و تفسير القاضي البيضاوي و غير ذلك فبعض هذه بالقراءة و بعضها بالسماع و بعضها بالاجازة و ربما كان في بعض مع الإجازة مناولة و أسانيد هذه موجودة في متون الإجازات التي لي من أشياخ أهل السنة و بعضها مكتوبة بخطي و عليها تصحيح من أخذت عنه منهم بخطه فليرو الشيخ جمال الدين المشار اليه و ولداه السعيدان ذلك كله موفقين مسددين و اوصيهم و نفسي أولا بتقوى الله بالسر و العلن و تحري رضاه في الأقوال و الأفعال و ان لا ينسوني من صالح دعواتهم في خلواتهم و جلواتهم و كتب ذلك بيده الفانية الفقير إلى رحمة الله تعالى المستغفر من ذنوبه علي بن عبد العالي بالمشهد المقدس الغروي على مشرفه الصلاة و السلام و التحية و الإكرام في خامس عشر من شهر جمادى الأولى من سنة احدى و ثلاثين و تسعمائة من الهجرة النبوية على من نسبت اليه أفضل الصلوات و أكمل التحيات و آله الطاهرين المعصومين حامدا لله مصليا على رسوله محمد و آله مسلما.

تلاميذه‏

يروي عنه بالاجازة الشيخ بدر الدين حسن بن شمس الدين محمد بن الشيخ الفقيه شمس الدين محمد بن يونس بتاريخ يوم الأحد 7 جمادى الأولى سنة 934.

احمد شاه بن محمد علي شاه بن مظفر الدين شاه بن احمد ناصر الدين شاه القاجاري‏

آخر الملوك القاجارية في مملكة ايران.

ولد سنة 1315 ه و جلس على سرير السلطنة في 21 شعبان سنة 1327 و توفي بمدينة (نيس) من بلاد فرنسا في شهر رمضان سنة 1348 و نقل إلى دمشق و منها إلى كربلاء فدفن فيها بوصية منه و عمره.

و مر في ترجمة جده ناصر الدين ذكر بقية أجداده و وجه النسبة إلى قاجار.

و كانت دولة ايران قد صارت دستورية في عهد جده مظفر الدين و بعد موت مظفر الدين و قيام ولده محمد علي الذي كان يبغض الدستور اتفق سرا مع روسيا و انكلترا على مقاومة طالبي الدستور فضرب المجلس النيابي في طهران بالمدافع و شتت شمل أهله و أظهرت روسيا له المساعدة التامة و توالت الحروب بينه و بين الأهلين و انتهت بمحاصرته في طهران و التجائه إلى السفارة الإنكليزية، و خلعه و نفيه إلى اودسا من بلاد روسية و أقيم مكانه في الملك ولده احمد شاه و عمره و أقيم عضد الملك نائبا عنه لصغر سنة و جعل ولي عهده أخوه محمد حسن ميرزا ثم خرج احمد شاه من ايران بايعاز من الشاه رضا البهلوي الذي كان يومئذ رئيس الوزارة و بيده الحل و العقد و ليس للشاه معه امر و لا نهي فمر بالعراق فسوريا و ذهب إلى اوروبا و استمرت سلطنة القاجارية بملوكية احمد شاه بن محمد علي شاه و ولاية العهد لأخيه محمد حسن ميرزا إلى سنة 1344 فانقرضت بتقرير المجلس النيابي الايراني و جاء ولي العهد و والدته إلى سوريا فكانوا كأحد 139 الرعايا فسبحان من لا يدوم الا ملكه، و عدد الملوك القاجارية سبعة أولهم محمد شاه بن محمد حسن خان و آخرهم احمد شاه بن محمد علي شاه و مدة ملكهم 134 سنة من سنة 1210 إلى 1344.

الشيخ احمد بن محمد بن علي بن نصر

يروى بالاجازة عن السيد محمد بن علي بن خزعل الحسيني و تاريخ الإجازة 27 صفر سنة 828.

الشيخ احمد بن محمد بن علي بن يوسف بن سعيد البحراني المقشاعي‏

أصلا الاصبغي مسكنا.

(المقشاعي) نسبة إلى مقشاع من بلاد البحرين (و الاصبغي) نسبة إلى أصبغ بالفتح و آخره غين معجمة واد في البحرين.

في لؤلؤة البحرين: فاضل محقق و كان معاصرا للشيخ علي بن سليمان القدمي فولي قضاء البحرين بامر الشيخ علي المذكور فاتفق ان رجلا طلق زوجته و قبل انقضاء العدة غاب الزوج فلما عاد من سفره قال اني رجعت قبل انقضاء العدة و اقام البينة على ذلك الا انه لم يعلمها بالرجوع و كانت المطلقة قد تزوجت بغيره فقال الشيخ احمد ترجع الزوجة إلى الزوج الأول و قال معاصره الشيخ علي هي زوجة الثاني و حصل في ذلك كلام كثير فكتبوا في هذه القضية إلى علماء شيراز و أصفهان فجاء الجواب على طبق قول الشيخ احمد فاستاء الشيخ علي من ذلك و عزل الشيخ احمد عن القضاء. قال في اللؤلؤة: و لا ريب ان المشهور في كلام الأصحاب هو ما أفتى به الشيخ احمد و نحن قد حققنا الكلام في هذه المسألة في الدرة الثامنة و العشرين من الدرر النجفية (أقول): الصواب ما هو المشهور لثبوت حق الرجوع للزوج في الطلاق الرجعي و عدم قيام دليل على تقييده باعلام الزوجة، نعم لا اثم عليها إذا تزوجت بعد العدة مع عدم علمها بالرجوع لأن الأصل عدم الرجوع فإذا ثبت الرجوع ظهر فساد العقد و كان الوطء وطء شبهة فترجع إلى الزوج الأول بعد ان تعتد. و في أنوار البدرين:

شيخنا المحقق المدقق الاصولي الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن علي كان أوحد زمانه علما و عملا وحيد زمانه في الكمالات الكسبية و الموهبية، و أكثر مشائخنا تلامذته كانوا يصفون فضله و علمه و ذكاءه حتى ان شيخنا المحقق الشيخ محمد بن ماجد مع شدة تصلبه، كان يتعجب من فضله و اشتعال ذهنه، و كان يذكر غزارة علمه و هو من جملة تلامذته و كانت له مذاهب نادرة (منها) القول بعدم نجاسة الماء القليل بالملاقاة وفاقا للحسن بن أبي عقيل (و منها) وجوب الاجتهاد على الأعيان وفاقا لأهل حلب (و منها) عدم جواز العمل بخبر الآحاد وفاقا للمرتضى و ذكر شيخنا العلامة انه شرح النافع شرحا أجاد فيه الا انه لم يتم و حكى لي جماعة انه لم يقرأ في النحو الا شرح الملحة، و على كل حال فلا كلام في غزارة علمه و اجتهاده باتفاق علماء بلاده، و تولى القضاء في البحرين مدة طويلة حتى وقع بين العلماء اختلاف عظيم في بعض الوقائع و حدث فيه تنافر بين الشيخ احمد و بين الشيخ علي بن سليمان و أدى ذلك إلى عزله، و كان فيه صلاح عظيم و من كراماته المشهورة انه لم يحلف أحد عنده كاذبا الا أصيب على الفور اما بعمى أو مرض أو نحوهما حكى ذلك عنه والدي و حكى شيخنا عنه انه كان لا يتراخى في الاحلاف بل يبادر اليه و قد تحاماه الناس لذلك. انتهى كلام شيخنا العلامة الماحوزي و به انتهى ما أردنا نقله من أنوار البدرين.

140ص:

احمد بن محمد بن عمار أبو علي الكوفي.

في الفهرست: قال الحسين بن عبيد الله (هو ابن الغضائري) توفي أبو علي احمد بن محمد بن عمار سنة 346.

و في الفهرست أيضا: شيخ من أصحابنا ثقة جليل القدر كثير الحديث و الأصول، و صنف كتبا منها (1) كتاب العلل (2) اخبار آباء النبي ص و فضائلهم و ايمانهم و ايمان أبي طالب ع‏ أخبرنا بكتبه الحسين بن عبيد الله عن أبي الحسن محمد بن احمد بن داود عن احمد بن محمد بن عمار، و له (3) كتاب المبيضة و رواه التلعكبري عنه اه (و المبيضة) الذين بيضوا ثيابهم مخالفة للمسودة من العباسيين. و قال النجاشي: ثقة جليل من أصحابنا له كتب منها كتاب العلل، كتاب اخبار النبي ع (4) كتاب ايمان أبي طالب (5) كتاب فضل القرآن و حملته‏ أخبرنا شيخنا أبو عبد الله حدثنا أبو الحسن محمد بن احمد بن داود عنه‏ و له (6) كتاب الممدوحين و المذمومين و هو كتاب كبير حكى لنا أبو عبد الله بن الحسين عبيد الله انه أكبر من كتاب أبي الحسن بن داود انتهى و أنت ترى ان الشيخ قال أخبار آباء النبي ص و النجاشي قال اخبار النبي ص و الشيخ جعل ايمان أبي طالب من جملة الكتاب و النجاشي جعله كتابا برأسه، و ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع فقال: احمد بن محمد بن عمار الكوفي ثقة روى عنه ابن داود. و في الخلاصة في نسخة مصححة على نسخة ولد ولد المصنف: روى عنه ابن حاتم الهروي و في بعض النسخ ابن حاتم الهروي و في بعض النسخ ابن حاتم القزويني و كأنه إصلاح و اعترضه في محكي الحاوي (أولا) بان أبا حاتم الهروي غير مذكور في الرجال فصوابه أبو حاتم القزويني (ثانيا) ان المذكور في كتب الرجال رواية ابن داود و هو محمد بن احمد بن داود عن هذا الرجل و أما 1 أبو حاتم القزويني فالمذكور فيها انه يروي عن 1 احمد بن علي بن احمد الفائدي القزويني و قد ذكره الشيخ عقيب هذا بلا فصل فكان العلامة ألحق ذلك بما هنا سهوا يعني انه كان خارجا في نسخته إلى الهامش فظنه تتمة لأحمد هذا و كان تتمة لأحمد الفائدي و يؤيد ذلك ذكره في الخلاصة احمد بن علي الفائدي عقيب الرجل و لم يذكر انه روى عنه ابن حاتم.

انتهى ما حكي عن الحاوي، و هو الصواب الذي لا شك فيه فالعلامة سها قلمه الشريف في ثلاثة أشياء أولا تبديل القزويني بالهروي (ثانيا) كون ابن حاتم يروي عن احمد بن محمد بن عمار ثالثا عدم ذكر انه يروي عن احمد بن علي الفائدي.

و في مشتركات الكاظمي: يعرف احمد بن محمد بن عمار برواية التلعكبري عنه كالاوائل و التمييز بالقرينة مع وجودها، و رواية محمد بن احمد بن داود عنه انتهى.

أبو جعفر أو أبو علي احمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر زيد مولى السكون الكوفي المعروف بالبزنطي.

وفاته‏

قال الشيخ في الفهرست: مات سنة 221 و قال النجاشي و تبعه العلامة في الخلاصة: مات سنة 221 بعد وفاة الحسن بن فضال بثمانية أشهر انتهى مع ان 1 الحسن مات 1 سنة 224 كما ياتي في ترجمته فتكون وفاته قبل وفاة الحسن بثلاث سنين لا بعدها بثمانية أشهر، و لذلك احتمل 140 الميرزا محمد في الرجال الكبير ان يكون اشتباها بوفاة الحسن بن محبوب.

نسبته‏

(السكون) بفتح السين و ضم الكاف حي باليمن (و البزنطي) بالموحدة و الزاي المفتوحتين و النون الساكنة و الطاء المهملة نسبة إلى بزنط ثياب معروفة و كأنه كان يبيعها أو يعملها.

أقوال العلماء فيه‏

قال الشيخ في الفهرست: احمد بن محمد بن أبي نصر زيد مولى السكون أبو جعفر و قيل أبو علي المعروف بالبزنطي كوفي لقي الرضا ع و كان عظيم المنزلة عنده و روى عنه كتابا و له من الكتب (1) كتاب الجامع‏ أخبرنا به عدة من أصحابنا منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان و الحسين بن عبيد الله و احمد بن عبدون و غيرهم عن احمد بن محمد بن سليمان الزراري قال حدثنا به خال أبي محمد بن جعفر و عم أبي علي بن سليمان قالا حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين عن احمد بن محمد و أخبرنا به أبو الحسين بن أبي حيدر عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى و محمد بن عبد الحميد العطار جميعا عن احمد بن محمد بن أبي نصر و له (2) كتاب النوادر أخبرنا به احمد بن محمد بن موسى حدثنا احمد بن محمد بن سعيد حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان حدثنا احمد بن محمد انتهى‏ و ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم ع فقال احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي مولى السكون ثقة جليل القدر و ذكره في أصحاب الرضا ع، إلى ان قال: ثقة مولى السكون له كتاب الجامع روى عن أبي الحسن موسى ع و ذكره في رجال الجواد ع، إلى أن قال البزنطي من أصحاب الرضا ع انتهى و قال النجاشي: احمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر زيد مولى السكون أبو جعفر المعروف بالبزنطي كوفي لقي الرضا و أبا جعفر ع و كان عظيم المنزلة عندهما و له كتب منها كتاب الجامع‏ قرأناه على أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله رحمه الله قال: قرأته على أبي غالب احمد بن محمد الزراري قال حدثني به خال أبي محمد بن جعفر و عم أبي علي بن سليمان قالا حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عنه به‏ و كتاب النوادر أخبرنا به احمد بن محمد بن الجندي عن أبي العباس احمد بن محمد حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان عنه به‏ (3) و كتاب نوادر آخر أخبرنا به الحسين بن عبيد الله حدثنا جعفر بن محمد أبو القاسم حدثنا احمد بن محمد بن الحسن بن سهل حدثنا أبي محمد بن الحسن عن أبيه الحسن بن سهل عن موسى بن الحسن عن احمد بن هلال عن احمد بن محمد به‏. ذكر محمد بن عيسى بن عبيد انه سمع منه سنة 210 انتهى و روى الكشي بأسانيده أحاديث تدل على اختصاصه بالرضا ع فقال:- في أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي-

وجدت بخط جبرئيل بن احمد الفاريابي:

حدثني محمد بن عبد الله بن مهران اخبرني احمد بن محمد بن أبي نصر قال‏:

دخلت على أبي الحسن ع انا و صفوان بن يحيى و محمد بن سنان و أظنه قال و عبد الله بن جندب و هو بصري، فجلسنا عنده ساعة فقمنا فقال:

اما أنت يا احمد فاجلس فجلست فاقبل يحدثني و أساله و يجيبني حتى ذهب عامة الليل فلما أردت الانصراف قال لي يا أحمد تنصرف أو تبيت فقلت جعلت فداك فذلك إليك ان امرتني بالانصراف انصرفت و ان أمرت بالمقام أقمت قال أقم فهذا الحرس و قد هدأ الناس و باتوا فقام و انصرف فلما ظننت انه‏

141ص:

قد دخل خررت لله ساجدا فقلت الحمد لله حجة الله و وارث علم النبيين أنس بي من بين اخواني و حببني فانا في سجدتي و شكري فما علمت الا و قد رفسني برجله ثم قمت فاخذ بيدي فغمزها ثم قال: يا احمد ان أمير المؤمنين ع عاد صعصعة بن صوحان في مرضه فلما قام من عنده قال يا صعصعة لا تفتخرن على إخوانك بعيادتي إياك و اتق الله ثم انصرف عني.

محمد بن الحسن البراثي‏ و عثمان بن حامد الكشيان قالا حدثنا محمد بن يزداذ و حدثنا الحسن بن علي بن النعمان عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال‏

كنت عند الرضا ع فأمسيت عنده فقال لجاريته هاتي مضربتي و وسادتي فافرشي لأحمد في ذلك البيت فلما صرت في البيت دخلني شي‏ء فجعل يخطر في بالي من مثلي في بيت ولي الله و على مهاده فناداني يا أحمد أن أمير المؤمنين ع عاد صعصعة بن صوحان فقال يا صعصعة لا تجعل عيادتي إياك فخرا على قومك و تواضع لله يرفعك (أقول) خاف عليه من العجب.

محمد بن الحسن: حدثني محمد بن يزداذ حدثني أبو بكر يحيى بن محمد الرازي عن محمد بن الحسن عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال‏ لما اتي بأبي الحسن ع أخذ به على القادسية و لم يدخل الكوفة أخذ به على براني [البر إلى‏] البصرة فبعث إلي مصحفا و انا بالقادسية الحديث.

و قال الكشي قبل ذلك: تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم و أبي الحسن الرضا ع- اجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء و تصديقهم و أقروا لهم بالفقه و العلم و هم ستة نفر آخرون دون الستة النفر الذين ذكرناهم في أصحاب أبي عبد الله ع منهم: يونس بن عبد الرحمن و صفوان بن يحيى بياع السابري و محمد بن أبي عمير و عبد الله بن المغيرة و الحسن بن محبوب و احمد بن محمد بن أبي نصر، إلى آخر ما قال.

التمييز

في مشتركات الكاظمي: باب احمد بن محمد المشترك بين جماعة أكثرهم دورانا في الاسناد أربعة احمد بن محمد بن الوليد و احمد بن محمد بن أبي نصر و احمد بن محمد بن خالد و احمد بن محمد بن عيسى و يعرف انه ابن أبي نصر بوقوعه في آخر السند مقارنا للرضا و الجواد ع. و برواية محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و احمد بن هلال و محمد بن عيسى و محمد بن عبد الحميد العطار و محمد بن عبد الله بن مهران و محمد بن يحيى و احمد بن محمد بن خالد و احمد بن محمد بن عيسى و زكريا بن شيبان و محمد بن يزداذ و الحسن بن علي بن النعمان و علي بن مهزيار و موسى بن عمر بن يزيد الصيقل و إبراهيم بن هاشم عنه. و في مؤلف لبعض المعاصرين عن مشتركات الكاظمي زيادة رواية أبي طالب عبد الله بن الصلت و الحسين بن سعيد و يحيى بن سعيد الاهوازي و محمد بن عبد الله بن زرارة عنه و لم أجد ذلك في نسختين عندي من المشتركات. و عن جامع الرواة انه زاد رواية ابنه علي و احمد بن مهران و سهل بن زياد و علي بن احمد بن أشيم و أبي عبد الله الرازي و احمد بن محمد بن داود بن فرقد و إسماعيل بن مهران و ابن أبي نجران و الحسن بن محبوب و سعد بن سعد و محمد بن القاسم و الحسن بن موسى الخشاب و محمد بن علي بن محبوب و معاوية بن حكيم و الهيثم بن أبي مسروق النهدي و ابن أبي عمير و أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي و محمد بن الوليد و علي بن العباس و العلاء و إسماعيل بن مهران و احمد بن الحسن و موسى بن القاسم و العباس بن معروف و محمد بن أيوب و أيوب بن نوح عنه انتهى قال الكاظمي: و يعرف بروايته هو عن أبان بن عثمان 141 و عبد الله بن المغيرة انتهى و عن جامع الرواة انه زاد روايته عن داود بن سرحان و جميل بن دراج و عبد الله بن سنان و الحسن التفليسي و عاصم بن حميد انتهى قال الكاظمي: و وقع في أسانيد الشيخ رواية محمد بن احمد بن يحيى عن ابن أبي نصر و الظاهر ان الواسطة ساقطة لانه ليس من طبقة من يروي عنه انتهى.

أبو الحسن احمد بن محمد بن عمران أو عمر بن موسى بن عروة بن الجراح بن علي بن زيد بن بكر بن حريش أبو الحسن النهشلي المعروف بابن الجندي.

ولد سنة 305 أو 306 أو 307 و توفي سنة 390.

(و الجندي) في الخلاصة بالجيم المضمومة و النون و الدال المهملة و في رجال النجاشي: و الخلاصة و ميزان الاعتدال و تاريخ بغداد عمران بالألف و النون و في الفهرست و رجال الشيخ و معالم ابن شهرآشوب و رجال ابن داود عمر قال ابن داود و منهم من يقول عمران و الأول أصح انتهى.

أقوال العلماء فيه‏

قال النجاشي: احمد بن محمد بن عمران بن موسى أبو الحسن المعروف بابن الجندي استأذنا رحمه الله ألحقنا بالشيوخ في زمانه انتهى اي أجاز له الرواية عنه فدخل في سلسلة مشايخ الإجازة و الرواية و ينقل عنه النجاشي كثيرا معتمدا عليه. و قال النجاشي في ترجمة احمد بن عامر بن سليمان و هو والد عبد الله راوي نسخة صحيفة الرضا ع ما لفظه: دفع إلي هذه النسخة: نسخة عبد الله بن محمد بن عامر الطائي أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الجندي شيخنا رحمه الله قرأتها عليه. و في الخلاصة:

احمد بن محمد بن عمران بن موسى أبو الحسن المعروف بابن الجندي قال النجاشي استأذنا إلى آخر ما مر و ليس هذا نصا في تعديله انتهى و عده بحر العلوم في رجاله من مشائخ النجاشي و قال ان النجاشي عظمه في كثير من المواضع قال و يختلف التعبير عن هذا الشيخ فيقال احمد بن محمد بن عمران و احمد بن محمد الجندي و أبو الحسن بن الجندي و ابن الجندي و في ترجمة عبد الصمد بن بشير و غيره احمد بن محمد بن الجراح و في محمد بن همام أبو الحسن احمد بن محمد بن موسى الجراح و قال في ترجمة عبد الله بن مسكان‏ أخبرنا احمد بن محمد المستنشق حدثنا أبو علي بن همام‏ و يحتمل ان يكون هو احمد بن محمد الجندي و هو الظاهر كما تشعر به روايته عن ابن همام فيكون المستنشق من ألقابه. و في كتب الشيخ: أحمد بن محمد بن موسى الجراح المعروف بابن الجندي انتهى رجال بحر العلوم و في الفهرست احمد بن محمد بن عمر بن موسى بن الجراح أبو الحسين المعروف بابن الجندي صنف كتبا، و ذكره الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم ع و ترجمه كما في الفهرست و قال يروي عنه ابن عزور. و في معالم العلماء احمد بن محمد بن عمر أبو الحسين بن الجندي تصنيفه إلخ.

و في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: احمد بن محمد بن عمران بن موسى بن عروة بن الجراح بن علي بن زيد بن بكر بن حريش أبو الحسن النهشلي و يعرف بابن الجندي أول سماعه سنة 313 اي و عمره ست سنين على الأكثر و كان يضعف في روايته و يطعن عليه في مذهبه سالت الازهري عنه فقال ليس بشي‏ء و قال لي الازهري أيضا حضرت ابن الجندي و هو يقرأ عليه كتاب ديوان الأنواع الذي سمعه فقال لي أبو عبد الله بن الآبنوسي‏

142ص:

ليس هذا سماعه و انما رأى نسخة على ترجمتها اسم وافق اسمه فادعى ذلك قال احمد بن محمد العتيقي و كان يرمى و كانت له أصول حسان انتهى و من اين علم ابن الآبنوسي ان هذا ليس سماعه و هل كان معه في جميع أوقاته ليعلم سماعه، ما هو الا سوء الظن و حب الافتراء عليه لأنه يرمى. و في ميزان الاعتدال احمد بن محمد بن عمران أبو الحسن بن الجندي كان آخر من بقي ببغداد من أصحاب ابن صاعد قال الخطيب كان يضعف في روايته و يطعن عليه في مذهبه قال الازهري ليس بشي‏ء قلت روى عنه خلق يروي عن البغوي انتهى و في لسان الميزان بعد نقل كلام الميزان السابق و قال العتيقي كان يرمي و أورد ابن الجوزي في الموضوعات في فضل علي حديثا بسند رجاله ثقات الا الجندي فقال هذا موضوع و لا يتعدى الجندي انتهى و الرجل لا عيب فيه عندهم الا تشيعه و لذلك ضعفوا روايته و طعنوا عليه في مذهبه لا سيما من مثل الخطيب المعلوم حاله في تعصبه هذا مع كثرة الرواة عنه و العجب من دعوى ابن الجوزي وضع حديث رجاله ثقات لان فيهم ابن الجندي و هو كان أمير المؤمنين لم تملأ فضائله الخافقين و شهد بها المخالف قبل المؤالف حتى يضع له الجندي أو غيره فضيلة و انما يحتاج إلى هذا الفقير في فضله و لكنها العصبية و اتباع الهوى.

مشايخه‏

قال الخطيب في تاريخ بغداد: روى عن أبي القاسم البغوي و أبي بكر بن أبي داود و يحيى بن محمد بن صاعد و أبي سعيد العدوي و يوسف بن يعقوب النيسابوري و من في طبقتهم و بعدهم.

تلاميذه‏

قال الخطيب: حدثنا [عنه‏] أبو القاسم الازهري و الحسن بن محمد الخلال و محمد بن علي بن مخلد الوراق و محمد بن عبد العزيز البرذعي و أحمد بن محمد العتيقي و عدة غيرهم انتهى و قد عرفت انه يروي عنه النجاشي صاحب الرجال و أبو طالب بن عزور.

مؤلفاته‏

في الفهرست: صنف كتبا منها (1) كتاب الأنواع و هو كتاب كبير حسن (2) عقلاء المجانين (3) الهواتف، أخبرنا بجميع كتبه و رواياته أبو طالب بن عزور عنه‏. و قال النجاشي له كتب و ذكر ما مر و قال عن كتاب الأنواع: كبير جدا سمعت بعضه يقرأ عليه و زاد عليها (4) كتاب الرواة و الفلج (5) الخط (6) الغيبة (7) العين و الورق (8) فضائل الجماعة و ما روي فيها.

التمييز

في مشتركات الكاظمي: يعرف برواية أبي طالب بن عزور عنه انتهى.

أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الأنطاكي المعروف بالصنوبري.

مرت ترجمته في الجزء التاسع و قد وجدنا في نسمة السحر بعض الزيادات التي فاتنا ذكرها في ترجمته فأعدنا ترجمته ثانيا قال في نسمة السحر بعد حذف اسجاعه المألوفة في عصره- أبو القاسم أو أبو بكر أحمد بن محمد الجزري الرقي المعروف بالصنوبري الشاعر المشهور.

(الرقي) بفتح الراء و تشديد القاف نسبة إلى الرقة مدينة مشهورة 142 بشط الفرات و اسمها الرافقة و عرفت بالرقة الجديدة عمرها هارون الرشيد، و الأولى الرقة القديمة و يقال لهما الرقتان و كان الرشيد كثيرا ما يصيف فيها.

كان من كبار الشيعة و يدل شعره على انه كان (أقول) لم تظهر لي هذه الذلالة [الدلالة]، صاحب الروضيات الأنيقة و التشابيه التي هي النسيم حقيقة، و قال الثعالبي تشبيهات ابن المعتز و أوصاف كشاجم و روضيات الصنوبري متى اجتمعت اجتمع الظرف و الطرب، و له ديوان قد وقفت عليه بعد الاشتياق و نقلت من روضياته و تنزهت في جناته، فمنها من قصيدة يمدح بها أبا القاسم عمرو بن عبيد الله بن غياث:- و النسخة سقيمة و فيها أغلاط لم نهتد لصوابها-.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قدم الصيف و الشتاء تولى‏ |  | و تولت مقدمات الشتاء |
| ويك باقي أولاك ما الرقة البيضاء |  | عندي بالرقة السوداء |
| اكتساء من النبات و لطف‏ |  | غير لطف النبات و الاكتساء |
| و ارى العمر[[56]](#footnote-56) عامرا لرباه‏ |  | بعد ما كان عافيا بعفاء |
| في ملاء من الرياض و قد عطل‏ |  | حسن الرياض حسن الملاء |
| و حلي سوى الحلي و أشياء |  | من النبت زدن في الأشياء |
| ذهب حيثما ذهبنا و در |  | حيث درنا و فضة في الفضاء |
| و فرند مثل الفرند و لكن‏ |  | ليس ذا في البها و لا في البهاء |
| و كان البهار يصفر في الروض‏ |  | دنانير سكة صفراء |
| طاب هذا الهواء و ازداد حتى‏ |  | ليس يزداد طيب هذا الهواء |
|  |  |  |

و له في غلام نحيف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أحب رشاقة الرشا النحيف‏ |  | و لن يهوى اللطيف سوى اللطيف‏ |
| قليل المسك أسرع من كثير |  | من الطيب انقيادا في الأنوف‏ |
| أ ينكر ان فضل الوشي الا |  | لأن الوشي من نسج ضعيف‏ |
| و وصفهم لقد الغصن مما |  | يدل على السمين من القضيف‏ |
| و هل تجد الهلال يخاف يوما |  | كخوف البدر من قبح الخسوف‏ |
| إليك فعظم جرم العود جاءت‏ |  | فضيلته من الوتر الرهيف‏ |
| إذا كان الأليف كذا رشيقا |  | مليحا كان ريحان الأليف‏ |
| ينوب عن النديم و ان أردنا |  | وصيفا قام ناب عن الوصيف‏ |
| و ما أرب الخفيف الروح الا |  | خفيف الروح ذو جسم نحيف‏ |
| يميلهما العناق إذا استكانا |  | كما مال النزيف على النزيف‏ |
|  |  |  |

قال و من شعره الذي اخترته من ديوانه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان هي تاهت فمثلها تاها |  | لم يجر خلق في الحسن مجراها |
| للغصن علالها كذا و قامتها |  | و للرشا جيدها و عيناها |
| فضضن بالياسمين عارضها |  | ذهب بالجلنار خداها |
| تلك الثنايا من عقدها نظمت‏ |  | أم نظم العقد من ثناياها |
| و غارت القمص حين أسفلها |  | يمس ما لا يمس أعلاها |
| جاعلة ريقها مدامتنا |  | إذا سقتنا و كاسنا فاها |
| لئن كفاني التفاح وجنتها |  | لقد كفاني الرمان ثدياها |
| تملكني بالهوى و أملكها |  | فها انا عبدها و مولاها |
|  |  |  |

و له‏

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شربنا في بغادين‏ |  | على تلك الميادين‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) اسم مكان، كذا في هامش النسخة. المؤلف‏

143ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| على ضحك الهزارات‏ |  | على نوح الشفاتين‏ |
| على صوت الرواشين‏ |  | و ترجيع الوراشين‏ |
| لدى ألوان أزهار |  | لها الطف تلوين‏ |
| كاذناب الطواويس‏ |  | كاطواق الجمازين‏ |
| كأعناق الدراريج‏ |  | كاحداق الكراوين‏ |
| شربنا فتعال انظر |  | إلى شرب التباتين‏ |
| إلى شرب العفاريت‏ |  | إلى شرب الشياطين‏ |
| فطورا بالهوارين‏ |  | و طورا بالاجاجين‏ |
| فلما ان مشى السكر |  | بنا مشي الفرازين‏ |
| و ملنا فتلوينا |  | تلوية الثعابين‏ |
| و رقص يخطف الابصار |  | بتحريك و تسكين‏ |
| كانا نوطئ الاقدام‏ |  | أطراف السكاكين‏ |
| كانا إذ تخلقنا |  | أناس من زرافين‏ |
| و رحنا في خلوقين‏ |  | من الخلوق و الطين‏ |
| فقل في وقعة تربي‏ |  | على وقعة صفين‏ |
| تفرغنا لتفريغ‏ |  | الجيوب و الهمايين‏ |
| على ذا تاج ورد و |  | على ذا تاج نسرين‏ |
| و ساقينا إذا استسقى‏ |  | دهقان الدهاقين‏ |
| فتى لا بل فتاة تخلط |  | الشدة باللين‏ |
| لها عز السلاطين‏ |  | و لي ذل المساكين‏ |
| فيا من هو بستاني‏ |  | و بستان البساتين‏ |
| و يا من هو ريحاني‏ |  | و ريحان الرياحين‏ |
| يا عنبرة الهند |  | و يا مسكة دارين‏ |
| و يا بهجة نيسان‏ |  | و يا رقة تشرين‏ |
|  |  |  |

و له يمدح أهل البيت ع و يرثي الحسين ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما في المنازل حاجة نقضيها |  | الا السلام و أدمع نذريها |
| و تفجع للعين فيها حيث لا |  | عيش اوازيه بعيشي فيها |
| ابكي المنازل و هي لو تدري الذي‏ |  | بعث البكاء لكدت استبكيها |
| بالله يا دمع السحائب سقها |  | و لئن بخلت فادمعي تسقيها |
| يا مغر يا نفسي بوصف غريرة |  | أغريت عاصية على مغريها |
| لا خير في وصف النساء فاعفني‏ |  | عما تكلفنيه من وصفيها |
| يا رب قافية حلى امضاؤها |  | لم يحل ممضاها إلى ممضيها |
| لا تطمعن النفس في اعطائها |  | شيئا فتطلب فوق ما تعطيها |
| حب النبي محمد و وصيه‏ |  | مع حب فاطمة و حب بنيها |
| أهل الكساء الخمسة الغرر التي‏ |  | يبني العلا بعلاهم بانيها |
| كم نعمة أوليت يا مولاهم‏ |  | في حبهم فالحمد للموليها |
| ان السفاة بترك مدحي فيهم‏ |  | فيحق لي ان لا أكون سفيها |
| هم صفوة الكرم الذي اصفيهم‏ |  | ودي و اصفيت الذي يصفيها |
| أرجو شفاعتهم و تلك شفاعة |  | يلتذ برد رجائها راجيها |
| صلوا على بنت النبي محمد |  | بعد الصلاة على النبي أبيها |
| و ابكوا دماء لو تشاهد سفكها |  | في كربلاء لما ونت تبكيها |
| يا هولها بين العمائم و اللهى‏ |  | تجري و أسياف العدي تجريها |
| تلك الدماء لو انها توقى إذا |  | كنا بنا و بغيرنا نفديها |
| 143 لو ان منها قطرة تفدي إذا |  | كانت دماء العالمين تقيها |
| ان الذين بغوا اراقتها بغوا |  | ميشومة العقبي على باغيها |
| قتل ابن من اوصى اليه خير من‏ |  | اوصى الوصايا قط أو يوصيها |
| رفع النبي يمينه بيمينه‏ |  | ليرى ارتفاع يمينه رائيها |
| في موضع اضحى عليه منبها |  | فيه و فيه يبدئ التشبيها |
| آخاه في خم و نوه باسمه‏ |  | لم يال في خير به تنويها |
| هو قال أفضلكم (أقضاكم ظ) علي انه‏ |  | امضى قضيته التي يمضيها |
| هو لي كهارون لموسى حبذا |  | تشبيه هارون به تشبيها |
| يوماه يوم للعدى (للندى ظ) يرويهم‏ |  | جودا و يوم للقنا يرويها |
| يسع الأنام مثوبة و عقوبة |  | كلتاهما تمضي لما يمضيها |
| بيد لتشييد المعالي شطرها |  | و لهدم أعمار العدي باقيها |
| و مضاء صبر ما رأى راء له‏ |  | فيما رآه من الصدور شبيها |
| لو تاه فيه قوم موسى مرة |  | أخرى لانسى قوم موسى التهيا |
| عوجا بدار الطف بالدار التي‏ |  | ورث الهدى اهلوه عن أهليها |
| نبكي قبورا ان بكينا غيرها |  | بعض البكاء فإنما نعنيها |
| نفذت [نفدت‏] حياتي في شجى و كابة |  | لله مكتئب الحياة شجيها |
| بأبي عفت منكم معالم أوجه‏ |  | اضحى بها وجه الفخار وجيها |
| ما لي علمت سوى الصلاة عليكم‏ |  | آل النبي هدية اهديها |
| واسا علي فان أفأت بمقلتي‏ |  | يحدي سوابق دمعها حاديها |
| سقيا لها فئة وددت بأنني‏ |  | معها فسقاني الردى ساقيها |
| تلك التي لا ارض تحمل مثلها |  | لا مثل حاضرها و لا باديها |
| قلبي يتيه على القلوب بحبها |  | و كذا لساني ليس يملك تيها |
| و انا المدلة بالمراثي كلما |  | زادت أزيد بقولها تدليها |
| يرثي نفوسا لو تطيق ابانة |  | لرثت له من طول ما يرثيها |
|  |  |  |

و من شعره قوله في الملح و تركنا بعض أبياتها المجونية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما لي و للحمل للسكاكين‏ |  | ذكري إذا ما ذكرت يغنيني‏ |
| باي ضرب من الفتوة لا |  | اخلع روح الذي يفاتيني‏ |
| ويك يدي خنجري فتعرف لي‏ |  | خلفا أواخيه أو يواخيني‏ |
| ما انا الا من الحديد فمن‏ |  | اين تقول الحديد يؤذيني‏ |
| أما الشياطين فهي ترهبني‏ |  | لأنني آفة الشياطين‏ |
| قم هات لي شاطرا يقاومني‏ |  | أو ادن لي شاطرا يدانيني‏ |
| إليك عني فلو نفخت فتى‏ |  | بمصر طيرته إلى الصين‏ |
| ان الفتى الزانكي يعرفني‏ |  | عند المناواة من يناويني‏ |
| لو رام إبليس ان يبادرني‏ |  | بالرمح و السيف و الطبرزين‏ |
| ما قلت قول الهلوع من عجل‏ |  | هات سناني و هات سكيني‏ |
| لو صور الموت مات من فرقي‏ |  | و كنت آتيه قبل ياتيني‏ |
| فخذ معي في المجون و اللعب يا |  | من ليس في حالة يساويني‏ |
| و كل ضرب من العبارة لا |  | يلحقني فيه من يجاريني‏ |
| ما لي لا اخلع العذار و اجري‏ |  | مع اللهو في الميادين‏ |
| ان غلامي الذي كلفت به‏ |  | أطيعه في الهوى فيعصيني‏ |
| ويلي من كسر حاجبيه و من‏ |  | تفتير عينيه كلما حين‏ |
| ما الموت الا في وردتين على‏ |  | خديه قد حفتا بنسرين‏ |
| تحسبني قد جننت وحدي لا |  | كم لي شبيه من المجانين‏ |
| كم لائم لامني فقلت له‏ |  | حسبك ان الملام يغريني‏ |
|  |  |  |

144ص:

شهاب الدين احمد بن جمال الدين أبي غانم محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن أبي جرادة المعروف بابن العديم العقيلي الحلبي‏

و في بعض النسخ كمال الدين محمد بن عمر إلخ.

ولد في رأس السبعمائة و توفي سنة 765 بحلب عن بضع و ستين سنة و قيل جاوز السبعين.

و بنو العديم و آل أبي جرادة شيعة كلهم كما بيناه في إبراهيم بن أبي جرادة و ان وصفه في الدرر الكامنة بالحنفي كما ستعرف. في الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة للحافظ بن حجر: أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة شهاب الدين بن جمال الدين أبي غانم بن الصاحب كمال الدين بن العديم العقيلي الحلبي الحنفي ولد في رأس القرن و اسمع على بيرس [بيبرس‏] العديمي و عمتيه خديجة و شهدة و حدث سمع عليه ابن عشائر منتقى شيخه النسوي و الأول من مشيخة ابن شاذان الكبرى أنبأنا بيبرس و غير ذلك ولي نيابة شيزر مدة لأنه كان بزي الجند مع معرفة بالتأريخ و الأدب جيد المذاكرة حسن المحاضرة و حكى أخوه القاضي كمال الدين عنه انه أخبره انه رأى في منامه كان شخصا ينشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا غافلا صدته آماله‏ |  | عن المقام الأشرف الأسنى‏ |
| انهض بما عندك نحو العلى‏ |  | و افتح لها مقلتك الوسنى‏ |
|  |  |  |

قال فحفظتهما و زدتهما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ارجع إلى مولاك و اخضع له‏ |  | تستوجب الإحسان و الحسنى‏ |
|  |  |  |

قال أخوه فلما انشدني ذلك أعقبه بان قال: ما أظن الا ان نفسي نعيت إلي فمات في السنة المقبلة و ذلك سنة 765 عن بضع و ستين سنة قال ابن حبيب و يقال جاوز السبعين و عنده عن بيبرس مشيخة ابن شاذان الكبرى و الأول و الثاني من حديث ابن السماك و ولي نيابة السلطنة مدة يسيرة (بشيزر) و كان ذا حشمة زائدة و تجمل انتهى و في ذيل طبقات الحفاظ لابن فهد الهاشمي المكي في سنة 765 توفي بحلب الأمير شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر بن العديم الحلبي و له بضع و ستون سنة انتهى.

احمد بن محمد بن عياش‏

مر بعنوان احمد بن محمد بن عبيد الله بن حسن بن عياش.

السيد احمد بن محمد بن عبيد الله بن حسن بن عياش الكاظمي.

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال ذو القدر الرفيع الأمجد السيد احمد و ذكر انه كتب اليه السيد نصر الله هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلام في الغدو و في الرواح‏ |  | على ابن محمد رب السماح‏ |
| فتى ربته اضار المعالي‏ |  | و أرضع درة المجد الصراح‏ |
| له خط يحاكي الشهب حسنا |  | و وجه مشرق شبه الصباح‏ |
| تراه كالهلال إذا تبدي‏ |  | يشار اليه من كل النواحي‏ |
| فلا زالت تغرد في حماه‏ |  | قماري السعد في روض الفلاح‏ |
|  |  |  |

احمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري‏

من بني ذخران بن عوف بن الجماهر بن الأشعث يكنى أبا جعفر القمي.

هكذا نسبه الشيخ في الفهرست و مثله النجاشي سوى أنه قال ابن 144 الأشعر بدل ابن الأشعث و لم يقل القمي.

(الأحوص) بالحاء و الصاد المهملتين و السايب بالسين المهملة و المثناة التحتية و ألباء الموحدة (و ذخران) بالذال المعجمة المضمومة و الخاء المعجمة الساكنة بعدها راء و ألف و نون (و الجماهر) بضم الجيم. و جده سعد من العرب الذين سكنوا بلاد العجم بعد الفتح الإسلامي و هم كثيرون و كان منهم بقم عدد غير قليل منهم احمد هذا و أبوه و جده و عمران عمه و كذا إدريس بن عبد الله و أولاد أعمامه زكريا بن آدم و زكريا بن إدريس و آدم بن إسحاق و غيرهم وجوه أجلة رواة الحديث مذكورون.

أقوال العلماء فيه‏

قال الصدوق في أول كمال الدين: كان أحمد بن محمد بن عيسى في فضله و جلالته يروي عن أبي طالب عن عبد الله بن الصلت و بقي حتى لقيه محمد بن الحسن بن الصفار و روى عنه انتهى و ذكره ابن النديم في الفهرست في فقهاء الشيعة و قال الشيخ في الفهرست: أول من سكن بقم من آبائه سعد بن مالك بن الأحوص و كان السايب بن مالك وفد إلى النبي ص و أسلم و هاجر إلى الكوفة و أقام بها و أبو جعفر شيخ قم و وجيهها و فقيهها غير مدافع و كان أيضا الرئيس الذي يلقى السلطان بها و لقي أبا الحسن الرضا ع و مثله قال النجاشي إلى قوله ابن الجماهر بن الأشعر يكنى أبا جعفر و زاد بعد قوله و أقام بها و ذكر بعض أصحاب النسب ان في أنساب الأشاعرة احمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هاني بن عامر بن أبي عامر الأشعري و اسمه عبيد و أبو عامر له صحبة و قد روي انه لما هزم هوازن يوم حنين عقد رسول الله ص لأبي عامر الأشعري على خيل فقتل‏

فدعا له فقال‏ اللهم اعط عبدك عبيدا أبا عامر و اجعله في الأكبرين يوم القيامة.

قال الكشي عن نصر بن الصباح ما كان احمد بن محمد بن عيسى يروي عن ابن محبوب من أجل أن أصحابنا يتهمون ابن محبوب في روايته عن أبي حمزة الثمالي ثم تاب و رجع عن هذا القول قال ابن نوح و ما روى احمد عن ابن المغيرة و لا عن الحسن بن خرذاذ و أبو جعفر رحمه الله شيخ القميين و وجههم و فقيههم إلى آخر ما مر عن الفهرست و زاد لقي أبا جعفر الثاني و أبا الحسن العسكري ع انتهى النجاشي و قال الكشي في (احمد بن محمد بن عيسى و أخيه بنان) قال نصر بن الصباح احمد بن محمد بن عيسى لا يروي عن ابن محبوب في روايته عن ابن أبي حمزة ثم تاب احمد بن محمد فرجع قبل ما مات و كان يروي عمن كان أصغر سنا منه و أحمد لم يرزق و يروي عن محمد بن القاسم النوفلي عن ابن محبوب حديث الرؤيا و حماد بن عيسى و حماد بن المغيرة و إبراهيم بن إسحاق النهاوندي يروي عنهم أحمد بن محمد بن عيسى في وقت العسكري و ما روى احمد قط عن عبد الله بن المغيرة و لا عن حسن بن خرذاذ، و عبد الله بن محمد بن عيسى الملقب ببنان أخو أحمد بن محمد بن عيسى انتهى و أنت ترى أن الذي حكاه النجاشي عن الكشي أنهم يتهمون ابن محبوب في روايته عن أبي حمزة الثمالي، و الذي في نسخة الكشي المطبوعة عن ابن أبي حمزة بزيادة ابن و إسقاط الثمالي و قد قيل في وجه اتهام ابن محبوب في روايته عن أبي حمزة الثمالي ان 1 أبا حمزة توفي 1 سنة 150 و ولد 2 ابن محبوب 2 سنة 150 لتصريحهم بأنه مات 2 سنة 224 و هو 2 ابن 75 سنة فتكون ولادته في سنة وفاة الثمالي فكيف يروي عنه و عليه فيكون الصواب ابن أبي حمزة كما في رجال الكشي و تكون لفظة ابن قد سقطت من النجاشي أو من النساخ فقد روى‏

145ص:

الكشي عن حمدويه أن لأبي حمزة ثلاثة أولاد ثقات الحسين و علي و محمد و عرض النجاشي في قوله أن أولاد [أولاده‏] نوح و منصور و حمزة قتلوا مع زيد ليس حصر أولاد فيهم. و لا حاجة لأن يراد به علي بن أبي حمزة البطائني مع عدم ذكر وصف البطائني في كلام أحد، و قوله و احمد لم يرزق لعل المراد انه لم يرزق ولدا، و وثقه العلامة في الخلاصة و ذكر حاصل ما قاله الشيخ و النجاشي فيه على عادته و ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا ع فقال احمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي ثقة له كتب و في رجال الجواد ع فقال احمد بن محمد بن عيسى الأشعري من أصحاب الرضا ع قمي و في رجال الهادي ع فقال احمد بن محمد بن عيسى الأشعري قمي انتهى. و مر في ترجمة احمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي ان المترجم نفاه من قم ثم تاب عن ذلك و اعتذر اليه ثم مشى في جنازته حافيا حاسرا كما تاب عن قوله في ابن محبوب فالرجل ورع ثقة لكن شدة ورعه قد توقعه فيما لا يحمد و من هنا ينبغي التثبت و التبصر في القدح في الناس كما قال الله تعالى‏ (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى‏ ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ) و قد سمعت حكاية الكشي أنه ما روى احمد قط عن عبد الله بن المغيرة و لا عن الحسن بن خرذاذ و سمعت حكاية النجاشي مثل ذلك عن ابن نوح عن ابن عيسى. و كأنه لشبهة عرضت له فيهما فلم يرو عنهما كما لم يرو أولا عن ابن محبوب ثم تاب، لكن لم ينقل أحد أنه تاب عن ترك الرواية عنهما، إلا أن السيد مصطفى التفرشي في نقد الرجال قال رأينا في كتب الاخبار رواية ابن عيسى عن ابن المغيرة كما في صلاة الجمعة من التهذيب و غيره، و منه في باب أن النوم ناقض للوضوء و روى الكليني في الكافي في باب الإشارة و النص على أبي الحسن الثالث ع عن الحسين بن محمد عن الخيراني عن أبيه‏ و رواه المفيد في الإرشاد عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن الكليني عن الحسين بن محمد عن الخيراني عن أبيه‏ قال الخيراني: كان أبي يلزم باب أبي جعفر ع بالخدمة التي كان و كل بها، و كان أحمد بن محمد بن عيسى يجي‏ء في السحر في كل ليلة ليعرف خبر علة أبي جعفر ع، و كان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر و بين أبي إذا حضر قام احمد و خلا به أبي، فخرج ذات ليلة فقام احمد و خلا أبي بالرسول و استدار احمد فوقف حيث يسمع الكلام، فقال الرسول لأبي: إن مولاك يقرئك السلام و يقول لك إني ماض و الأمر صائر إلى ابني علي و له عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي ثم مضى الرسول و رجع احمد إلى موضعه و قال لأبي ما الذي قال لك؟ قال خيرا! قال سمعت ما قاله فلم تكتمه و أعاد ما سمع فقال له: قد حرم عليك ما فعلت لأن الله تبارك و تعالى يقول‏ وَ لا تَجَسَّسُوا فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوما و إياك أن تظهرها إلى وقتها، فلما أصبح أبي كتب نسخة الرسالة في عشر رقاع و ختمها و دفعها إلى عشرة من وجوه العصابة و قال:

إن حدث بي حادث الموت قبل أن أطالبكم بها فافتحوها و اعملوا بما فيها، فلما مضى أبو جعفر ع ذكر أبي أنه لم يخرج من منزله حتى قطع على يديه نحو من اربعمائة إنسان و اجتمع رؤساء العصابة عند محمد بن الفرج يتفاوضون هذا الأمر فكتب محمد بن الفرج إلى أبي يعلمه باجتماعهم عنده و أنه لو لا مخافة الشهرة لصار معهم إليه و ساله أن يأتيه، فركب أبي و صار اليه فوجد القوم مجتمعين عنده فقالوا لأبي: ما نقول في هذا الأمر؟ فقال أبي لمن عندهم الرقاع احضروا الرقاع فأحضروها فقال هذا ما أمرت به 145 فقال بعضهم: قد كنا نحب أن يكون معك في هذا الأمر شاهد آخر فقال نعم! قد أتاكم الله عز و جل به هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة و ساله أن يشهد بما عنده فأنكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئا فدعاه أبي إلى المباهلة فقال لما حقق عليه قد سمعت ذلك و هذه مكرمة كنت أحب أن تكون لرجل من العرب لا لرجل من العجم فلم يبرح القوم حتى قالوا بالحق جميعا (انتهى) و هذا الخبر يوجب أن يكون قد تجسس و كتم الشهادة و كلاهما مناف للعدالة لكن الأصحاب اتفقوا على توثيقه و جلالته فكأنه لم يثبت عندهم هذا الخبر أو اكتفوا بدلالته على حصول التوبة منه مما صدر، و في التعليقة في قبول مثل هذه الرواية في شان مثل هذا الثقة الجليل تأمل و ربما كان هذا هو الداعي لعدم توثيق النجاشي له و في بعض المواضع ينقل عنه كلاما ربما يظهر منه تكذيبه كما في علي بن محمد بن شيرة و الظاهر أنه لا ينبغي التأمل في وثاقته و لعله كان زلة صدرت منه فتاب فان الظاهر عدم تأمل المشايخ في وثاقته و علو شانه و ديدنهم الاستناد إلى قوله: و في الحسن بن سعيد ما يظهر منه اعتماد ابن نوح بل اعتماد الكل عليه ثم حكى ما مر عن الصدوق في أول كمال الدين انتهى أقول: الذي أشار اليه في علي بن محمد بن شيرة هو قول النجاشي غمز عليه احمد بن محمد بن عيسى و ذكر أنه سمع منه مذاهب منكرة و ليس في كتبه ما يدل على ذلك انتهى و في الحسن بن سعيد هو قول النجاشي أنه كتب اليه احمد بن علي بن نوح فاما ما عليه أصحابنا و المعول عليه ما رواه عنهما- يعني الحسن بن سعيد و أخاه- احمد بن محمد بن عيسى، و كيف كان فلا ينبغي الريب في وثاقته و جلالته، و في لسان الميزان: احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن سعيد العلامة أبو جعفر الأشعري القمي شيخ الرافضة بقم له تصانيف و شهرة كان في حدود 300.

مؤلفاته‏

في الفهرست صنف كتبا منها: (1) التوحيد (2) فضل النبي ص (3) المتعة (4) النوادر و كان غير مبوب فبوبه داود بن كورة (5) الناسخ و المنسوخ، أخبرنا بجميع كتبه و رواياته عدة من أصحابنا منهم الحسين بن عبيد الله و ابن أبي جيد عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه و سعد بن عبد الله عنه‏ و أخبرنا عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار و سعد جميعا عن أحمد بن محمد بن عيسى‏ و روى ابن الوليد المبوبة عن محمد بن يحيى و الحسن بن إسماعيل عن احمد بن محمد انتهى و مثله قال النجاشي و زاد (6) الاظلة (7) المسوخ (8) فضائل العرب، قال ابن نوح و رايت له عند الديبلي (9) كتابا في الحج‏ أخبرنا بكتبه الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله و أبو عبد الله بن شاذان قالا حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا سعد بن عبد الله عنه بها، و قال لي أبو العباس احمد بن علي بن نوح أخبرنا بها أبو الحسن بن داود عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم و محمد بن يحيى و علي بن موسى بن جعفر و داود بن كورة و احمد بن إدريس عن احمد بن محمد بن عيسى بكتبه‏ انتهى و قال ابن النديم له من الكتب (10) الطب الصغير (11) الطب الكبير (12) المكاسب انتهى.

التمييز

مر قول الكاظمي في المشتركات ان احمد بن محمد مشترك بين جماعة أكثرهم دورانا في الاسناد اربعة احمد بن محمد بن الوليد و احمد بن محمد بن‏

146ص:

أبي نصر و احمد بن محمد بن خالد و احمد بن محمد بن عيسى و الأربعة ثقات أخيار و ذكر مميزات الثلاثة كما مر و قال في ابن عيسى انه يمكن استعلام حاله بوروده في أواسط السند. و برواية محمد بن الحسن الصفار أو محمد بن الحسن بن الوليد أو محمد بن يحيى أو سعد بن عبد الله أو الحسن بن محمد بن إسماعيل أو احمد بن إدريس أو علي بن موسى بن جعفر أو محمد بن احمد بن يحيى أو محمد بن علي بن محبوب عنه قال: و في الكافي‏ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن عيسى‏، قال في المنتقى: المعهود المتكرر كثيرا في مثله أن يكون احمد بن محمد بن عيسى معطوفا على سهل انتهى و عن جامع الرواة انه زاد رواية علي بن إبراهيم و داود بن كورة و ابن بطة و سهل بن زياد و احمد بن علي بن ابان القمي و حميد و أبي عبد الله البزوفري و العلاء عنه انتهى و وقع في بعض الأسانيد روايته عن سعد بن سعد و عن المنتقى أنه قال المعهود المتكرر من رواية احمد بن محمد بن عيسى عن سعد بن سعد ان يكون بواسطة البرقي فالظاهر سقوطه في الرواية عنه توهما و وقع في بعض الأسانيد روايته عن عبد الله بن المغيرة و قد سمعت نقل النجاشي عن ابن نوح انكار ذلك و قول التفرشي بوجوده و عن المنتقى فيما رواه الشيخ في التهذيب احمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن عبد الله المغيرة و في تكملة الرجال للشيخ عبد النبي الكاظمي هكذا صورة الحديث في التهذيب و أسقط في الاستبصار من السند كلمتي عن أبيه و المعهود المتكرر في الأسانيد المتفرقة هو إثبات الواسطة بين احمد بن محمد و ابن المغيرة فالاعتماد على ما في التهذيب انتهى و وقع في بعض أسانيد التهذيب و الاستبصار رواية موسى بن القاسم عن أبي جعفر و استظهر صاحب المنتقى فيما حكي عنه أن أبا جعفر هو احمد بن محمد بن عيسى هنا و أنكر رواية موسى بن القاسم عنه قائلا إن أحمد يروي عن موسى لا العكس انتهى.

أبو الحسن احمد بن محمد بن عيسى القسري أو النسوي.

(القسري) بالقاف و السين المهملة و الراء كما عن رجال الشيخ نسبة إلى قسر بطن من بجيلة (و النسوي) بالنون و السين المهملة المفتوحتين كما في الخلاصة.

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع فقال:

أحمد بن محمد بن عيسى القسري يكنى أبا الحسن روى عن أبي جعفر محمد بن العلاء بشيراز و كان أديبا فاضلا بالتوقيع الذي خرج في سنة 281 في الصلاة على النبي ص انتهى. و وصف الشيخ له بالأدب و الفضل كاف في إثبات حسنه و ذكره العلامة في الخلاصة و ابن داود في القسم الأول المعد للثقات و لا يبعد ان يكون وصفه بذلك صدر في نفس التوقيع لأنه ان كان معناه أنه روى التوقيع لم يحتج إلى ألباء لأن روى متعد بنفسه، إلا أن يريد أنه روي بواسطة روايته لهذا التوقيع و هو توقيع خارج من صاحب الزمان ع في الغيبة الصغرى التي كان يراه فيها بعض اخصائه جوابا عن السؤال عن كيفية الصلاة عليه ص أو أمر آخر يتعلق بها و الله أعلم.

و في مشتركات الكاظمي: يعرف بروايته عن أبي جعفر محمد بن العلاء.

احمد بن محمد بن عيسى العراد.

روى الشيخ في الأمالي عن جماعة عن أبي المفضل عنه عن محمد بن 146 الحسن بن شمون. و ذكر النجاشي في ترجمة محمد بن الحسن بن شمون‏ قال أبو المفضل حدثنا أبو الحسين بن رجا بن يحيى بن سامان العبرتائي و احمد بن محمد بن عيسى العراد جميعا عنه‏، و هذا طريق مظلم انتهى.

أبو عبد الله احمد بن محمد بن غالب.

يروي عن عبد الله بن أبي خيمة [حبيبة] و خليل بن سالم كما في مهج الدعوات.

أبو السعادات احمد بن محمد بن غالب العطاردي.

(العطاردي) بضم العين و فتح الطاء و كسر الراء و الدال المهملات نسبة إلى عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي.

في أنساب السمعاني: شيخ فاضل عالم و له شعر رائق من أهل كرخ بغداد غير أنه كان يميل إلى على ما هو مذهب أكثر الكوفيين سمع القاضي أبا يوسف عبد السلام بن يوسف القزويني و أبا المعالي احمد بن علي بن قدامة الحنفي و هو شيخ ما كان يعرفه أصحاب الحديث و لا أبو بكر بن كامل المفيد نزلت عليه و كتبت عنه كتاب طيف الخيال للمرتضى و أحاديث سواه و كتبت عنه أيضا من شعره مقطعات انتهى.

احمد بن محمد الفاريابي‏

من أهل أواسط المئة الثالثة لأنه يروي عن 1 نصر بن علي الجهضي [الجهضمي‏] المتوفى 1 (250) (الفاريابي) نسبة إلى فارياب بكسر الراء بعدها مثناة تحتية و آخره باء مدينة بخراسان من أعمال جوزجان قرب بلخ غربي جيحون. من رواة أصحابنا و ليس له ذكر في كتب الرجال و إنما وجد في سند كتاب تواريخ الأئمة لابن أبي الثلج محمد بن أحمد بن محمد الذي نسبه اليه النجاشي راويا الفاريابي المترجم عن نصر بن علي الجهضمي عن الرضا ع و عن أبيه محمد عن أبي جعفر الجواد و عن أخيه عبد الله بن محمد عن أبيه و غيرهم و يروي عنه عتبة بن سعد بن كنانة. فعلم من ذلك أنه من رواة أصحابنا الذين ليس لهم ذكر في كتب الرجال. في الذريعة ج 3 ص 212 تاريخ آل الرسول 1 لنصر بن علي الجهضمي المتوفى 1 (250) و يقال له المواليد كما عبر به ابن طاوس في مهج الدعوات و في الذريعة ج 4 ص 473 تواريخ الأئمة اسم ثالث لتاريخ آل الرسول الذي مر في ج 3 انه يسمى بذلك و بالمواليد قال ثم وجدت منه نسخة في النجف في مكتبة الشيخ محمد السماوي و هو مختصر حدود مائتي بيت و لما تصفحته تبين لي انه بعينه هو كتاب تاريخ الأئمة الذي ذكر النجاشي أنه لابن أبي الثلج محمد بن أحمد رواية الامام محب الدين محمد بن محمود بن الحسن بن النجار البغدادي صاحب ذيل تاريخ بغداد و ابن النجار يروي هذا الكتاب عن مشايخه الثلاثة بأسانيدهم المتصلة إلى أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي المحدث في مكة و قد حدث الكندي بهذا الكتاب في مكة المعظمة سنة (350) و قال‏

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل المعروف بابن أبي الثلج قال حدثني عتبة بن سعد بن كنانة عن احمد بن محمد الفاريابي عن نصر بن علي الجهضمي قال‏ سالت علي بن موسى الرضا ع عن أعمار الأئمة ع فقال الرضا ع مضى رسول الله ص إلى آخر الحديث‏

ثم في أثناء الكتاب يروي احمد بن محمد الفاريابي عن غير نصر الجهضمي أحاديث اخرى‏

147ص:

فيظهر منه ان مؤلف الكتاب ليس هو الجهضمي برواية احمد بن محمد الفاريابي عنه لأنه يروي الفاريابي تواريخ الأئمة من بعد الرضا ع عن غير الجهضمي و ذلك مثل رواية الفاريابي عن أبيه محمد عن أبي جعفر الجواد ع قائلا ان روايته عن والده عند بلوغ الوالد 0 94 سنة و مثل رواية احمد الفاريابي عن أخيه عبد الله بن محمد الفاريابي عن أبيه محمد مصرحا بان أخاه عبد الله كان عارفا بامر أهل البيت ع و مثل رواية الفاريابي مرسلا بعنوان قيل و روي و أيضا في أثناء الكتاب كثيرا ما يقول قال أبو بكر أو ابن أبي الثلج من غير رواية عن أحد فيظهر منه ان ابن أبي الثلج هو مؤلف الكتاب قد يذكر فيه كلام نفسه و قد يروي فيه عن مشايخه بطرقهم إلى نصر الجهضمي أو غيره من أصحاب الأئمة ع و ان الجهضمي ليس هو مؤلف الكتاب كما نسبه إليه ابن طاوس و صاحب الذريعة في ج 3 و في معجم البلدان في فارياب ينسب إليها جماعة من الأئمة منهم محمد بن يوسف الفاريابي صاحب سفيان الثوري و غيره فيمكن أن يكون هو والد المترجم فان الطبقة لا تنافي ذلك لأنهم ذكروا أنه كان من مشايخ 2 البخاري المتوفى 2 (246) و مصاحب 3 الثوري المتوفى 3 (161) و الله أعلم.

السيد احمد القاضي بن محمد بن فلاح الموسوي الحويزي‏

من الموالي أمراء الحويزة.

كان قاضيا في الدورق ذكره السيد ضامن بن شدقم بن علي الحسيني المدني في كتابه في الأنساب الذي رأينا منه نسخة بخط مؤلفه في مكتبة الشيخ ضياء الدين بن الشيخ فضل الله النوري في طهران قال فيه يقول الفقير إلى الله الغني ضامن بن شدقم بن علي الحسيني المدني: وصلت إلى الدورق في العشر الأول من جمادى الثانية 1068 فوصل إلي السيد أحمد القاضي بن محمد بن فلاح إلى آخر ما ذكره.

الشيخ جمال الدين أبو العباس احمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسدي الحلي.

ولد سنة 756 أو 757 و توفي سنة 841 عن 85 سنة و دفن بكربلا بالقرب من مخيم سيد الشهداء ع في بستان هناك تسميه العامة بستان أبو الفهد و قبره مزور متبرك به و عليه قبة و قيل إن عمره 58 سنة و الظاهر أنه اشتباه يجعل الخمس خمسين و الثمانين ثمانية و الله أعلم.

أقوال العلماء فيه‏

في أمل الآمل: عالم فاضل ثقة زاهد عابد ورع جليل القدر و في تكملة الرجال وصفه الحر بكونه صدوقا. و في رياض العلماء: العالم الفاضل العلامة الفهامة الثقة الجليل الزاهد العابد الورع العظيم القدر و له قدس سره ميل إلى و تفوه به بعض مؤلفاته انتهى و ظاهره انه لم يجعل ذلك غمزا فيه. و في لؤلؤتي البحرين: فاضل عالم فقيه مجتهد زاهد عابد ورع تقي نقي الا أن له ميلا إلى بل تفوه في بعض مصنفاته انتهى و ربما يستشم منه الغمز فيه بذلك و هذا منه عجيب فالتصوف الذي ينسب إلى هؤلاء الاجلاء مثل ابن فهد و ابن طاوس و الخواجة نصير الدين و الشهيد الثاني و البهائي و غيرهم ليس الا الانقطاع إلى الخالق جل شانه و التخلي عن الخلق و الزهد في الدنيا و التفاني في حبه تعالى و أشباه ذلك و هذا غاية المدح لا ما ينسب إلى بعض الصوفية مما يؤول إلى فساد 147 الاعتقاد كالقول بالحلول و وحدة الوجود و شبه ذلك أو فساد الأعمال كالأعمال المخالفة للشرع التي يرتكبها كثير منهم في مقام الرياضة أو العبادة و غير ذلك. و عن السيد جمال الدين بن الأعرج العميدي في تتمة كتاب الرجال للسيد النقيب بهاء الدين أبي القاسم علي بن عبد الحميد النيلي النسابة انه قال في حق ابن فهد انه أحد المدرسين في المدرسة الزعنية في الحلة السيفية من أهل العلم و الخير و الصلاح و البذل و السماح استجازني فأجزت له مصنفاتي و رواياتي عن مشائخي و رجالي. و في تكملة الرجال للشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جبل عامل الذي هو بمنزلة الحاشية لنقد الرجال:

احمد بن فهد قال المجلسي فيما علقه بخطه على الكتاب: الشيخ العالم الزاهد أبو العباس احمد بن فهد الحلي يروي عن الشيخ أبي الحسن علي بن الخازن تلميذ الشهيد السعيد محمد بن مكي و كان زاهدا مرتاضا عابدا يميل إلى التصوف و قد ناظر في زمان ميرزا اسبند التركماني والي العراق جماعة ممن يخالفه في المذهب و أعجزهم فصار ذلك سببا لتشيع الوالي و زين الخطبة و السكة بأسماء الأئمة المعصومين ع انتهى و في مجالس المؤمنين نحوه قال: الشيخ الزاهد أبو العباس احمد بن فهد الحلي تلميذ الشيخ الفاضل أبو الحسن علي بن الخازن الحائري الذي هو تلميذ الشيخ السعيد محمد بن مكي كان مرتاضا صاحب ذوق و حال و له مجادلات و مناظرات كثيرة مع المخالفين له في العقيدة و في زمان الميرزا اسبند التركماني الذي كان واليا على عراق العرب تصدى لاثبات مذهبه و إبطال مذهب غيره في مجالس الميرزا المذكور فغلب جميع علماء العراق الذين كان غالبهم في ذلك المجلس و هم على خلاف رأيه فانتقل الميرزا المذكور إلى مذهبه و جعل السكة و الخطبة باسم أمير المؤمنين و أولاده الأئمة الأحد عشر ع.

و قال المجلسي في تتمة كلامه السابق يروى أنه رأى في الطيف أمير المؤمنين ص آخذا بيد السيد المرتضى رضي الله عنه في الروضة المطهرة الغروية يتماشيان و ثيابهما من الحرير الأخضر فتقدم الشيخ أحمد بن فهد و سلم عليهما فاجاباه فقال السيد له أهلا بناصرنا أهل البيت، ثم ساله السيد عن تصانيفه فلما ذكرها له قال السيد صنف كتابا مشتملا على تحرير المسائل و تسهيل الطرق و الدلائل و اجعل مفتتح ذلك الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المقدس بكماله عن مشابهة المخلوقات، فلما انتبه الشيخ شرع في تصنيف كتاب التحرير و افتتحه بما ذكره السيد انتهى.

مشايخه‏

قد عرفت قول المجلسي و القاضي نور الله انه تلميذ علي بن الخازن الحائري و قال المجلسي أيضا في تتمة كلامه السابق و كان من تلامذة الشيخ الأجل علي بن هلال الجزائري أستاذ المحقق العلامة علي بن عبد العال و غيره من الفضلاء انتهى و مر انه يروي بالاجازة عن السيد جمال الدين بن الأعرج العميدي و قال غير المجلسي و القاضي انه يروي عن جملة من تلامذة الشهيد الأول و تلامذة فخر المحققين كالمقداد السيوري و علي بن الخازن و ابن المتوج البحراني و السيد المرتضى بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النسابة الحسيني النجفي و الشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي الحائري عن فخر الدين ولد العلامة و الشيخ ضياء الدين أبو الحسن علي بن الشهيد الأول. و وجد على ظهر بعض نسخ الأربعين للشهيد منقولا عن خط ابن فهد ما صورته حدثني بهذه الأحاديث الشيخ‏

148ص:

الفقيه ضياء الدين أبو الحسن علي بن الشيخ الامام الشهيد أبي عبد الله شمس الدين محمد بن مكي جامع هذه الأحاديث قدس الله سره بقرية جزين حرسها الله تعالى من النوائب في 11 من شهر محرم الحرام افتتاح سنة 824 و أجاز لي روايتها بالأسانيد المذكورة و رواية غيرها من مصنفات والده و كتب احمد بن محمد بن فهد عفا الله عنه و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين و صحبه الأكرمين انتهى.

تلاميذه‏

يروي عنه جماعة من اجلاء العلماء كالشيخ حسن بن علي الشهير بابن العشرة الكركي العاملي و الشيخ عبد السميع بن فياض الاسدي الحلي و هو من أكابر تلامذة ابن فهد و الشيخ رضي الدين حسين الشهير بابن راشد القطيفي و الشيخ زين الدين علي بن محمد بن طي العاملي و له قصيدة في رثائه و وصف كتابه المهذب ذكرت في ترجمته. و السيد محمد بن فلاح الموسوي الحويزي الواسطي أول سلاطين بني المشعشع ببلاد خوزستان و السيد محمد هذا ظهر منه تخليط كثير فطرده ابن فهد من عنده و امر بقتله فيقال انه وصل إلى يد ابن فهد كتاب في العلوم الغريبة أو الكتاب من تصنيفه كما ياتي فلما مرض أعطى الكتاب لاحد خواصه و امره بإلقائه في الفرات فلحقه السيد محمد و توسل إلى أخذ الكتاب منه و استعمل ما فيه من السحر فطرده ابن فهد و تبرأ منه و امر بقتله و ذهب إلى خوزستان و ظهر منه كفريات و اختلال في العقيدة حتى قيل انه ادعى الالوهية كما ذكرناه في ترجمته نعوذ بالله من سوء العاقبة. و من تلامذته بنقل صاحب مجالس المؤمنين السيد محمد نور بخش الذي هو من أكابر الأولياء الصوفية و انتهت اليه في زمانه رئاسة السلسلة العلية الهمدانية و من تلاميذه الشيخ علي بن فضل بن هيكل الحلي و جميع تلامذته علماء مجتهدون كما في المجالس.

مؤلفاته‏

(1) المهذب البارع في شرح المختصر النافع في الفقه جيد مشهور ينقل عنه العلماء كثيرا عندي منه نسخة مخطوطة بذلت جهودا كثيرة في تصحيحها و إكمال نقصها و قد ضمنه رسالة المحقق الحلي في القبلة حين اعترض عليه المحقق الطوسي في استحباب التياسر لأهل العراق (2) المقتصر في شرح الإرشاد (3) الموجز الحاوي (4) المحرر (5) رسالة فقه الصلاة مختصرة (6) رسالة في معاني أفعال الصلاة و ترجمة أذكارها حسنة الفوائد (7) مصباح المبتدي و هداية المهتدي في فقه الصلاة أيضا (8) شرح ألفية الشهيد (9) اللمعة الحلية في معرفة النية (10) كفاية المحتاج في مناسك الحاج (11) رسالة في نيات الحج (12) رسالة في واجبات الصلاة (13) رسالة في التعقيب (14) التحرير (15) الدر الفريد في التوحيد (16) التحصين في صفات العارفين (17) المسائل الشاميات (18) المسائل البحرانيات (19) عدة الداعي و نجاح الساعي في آداب الدعاء مشهور نافع مفيد في تهذيب النفس مطبوع (20) اسرار الصلاة و لعلها رسالة معاني أفعال الصلاة المتقدمة (21) رسالة في العبادات الخمس تشتمل على أصول و فروع (22) المصباح في واجبات الصلاة و مندوباتها و لعله مصباح المهتدي المذكور أولا (23) الفصول في الدعوات (24) نبذة الباغي فيما لا بد منه من آداب الداعي و هو تلخيص عدة الداعي (25) رسالة استخراج الحوادث و بعض الوقائع المستقبلة من كلام أمير المؤمنين ع فيما أنشأه 148 بصفين بعد شهادة عمار كخروج جنكيز و سلطنة الصفوية و قيل انه أودع فيها جملة من اسرار العلوم الغريبة و انه كتبها لتلميذه السيد محمد بن فلاح الواسطي المشعشعي أول ولاة الحويزة من المشعشعين و انما نال الولاية و تسخير القلوب باعمال الأسرار التي أودعها شيخه ابن فهد في رسالته التي ظفر بها ذكره في دانشوران و يقال بل اطلع عليها تلميذه المذكور فكانت سبب ضلاله باستعماله ما فيها و قيل بل كان ذلك كتاب سحر وقع بيد ابن فهد فأرسله مع من يلقيه في الشط فأخذه ابن فلاح و استعمل ما فيه و ضل بسبب ذلك، و الذي أظنه ان ابن فهد له رسالة في استخراج بعض الحوادث المستقبلة من كلام أمير المؤمنين ع لا غير و هذا ممكن و معقول اما ان فيها جملة من اسرار العلوم الغريبة فهو من التقولات التي تقع في مثل هذا المقام و كذلك كون ابن فلاح وقع بيده كتاب السحر الذي امر ابن فهد باتلافه المظنون انه من جملة التقولات فابن فلاح قد ظهر منه ضلال و خروج عن حدود الشرع بعد ما كان تلميذ ابن فهد و تبرأ منه ابن فهد و امر بقتله فصار هنا مجال للتقول بان ابن فهد كان صنف له رسالة فيها من اسرار العلوم الغريبة فسخر بها القلوب أو انه وقع بيده كتاب سحر و كل ذلك لا أصل له مع إمكان ان يكون وقع بيده كتاب سحر فذلك أقرب من انه كتب له في رسالته من اسرار العلوم الغريبة فان ذلك ليس عند ابن فهد و لا غيره و لكن الناس يسرعون إلى القول في حق من اشتهر عنه الزهد و العبادة بأمثال ذلك و يسرع السامع إلى تصديقه (26) كتاب الادعية و الختوم توجد نسخته بخط تلميذه الشيخ علي بن فضل بن هيكل الحلي في مكتبة السيد حسن الصدر بالكاظمية.

السيد احمد بن محمد القصير الرضوي المشهدي‏

توفي في جمادى الثانية سنة 1212 و دفن في المشهد المقدس الرضوي في حجرة فوق الرأس المبارك جنب قبر والده.

في الشجرة الطيبة: السيد السند الجليل و الحبر المعتمد النبيل الوارث المجد عن آبائه و أجداده الشائد الفضل على أرفع عماده، الذي حل من الرئاسة أعلى رواق و حاز في مضمار السياسة قصب السباق الفرد الأوحد فخر هذه العشيرة، بل عموم أهل خراسان كان عند وفاة أبيه لم يصل إلى حد البلوغ و لكنه كان بفطرته الاصلية و نجابته الذاتية أثر النجابة عليه لائح، قرأ العلوم العقلية و النقلية في المشهد المقدس و بقي عدة سنين في العتبات العاليات في خدمة العلماء ثم عاد إلى خراسان فعرفوا قدره و عدوا وجوده بينهم غنيمة و أطاعوه، و في مدة قليلة صار مطاعا متبع القول و رئيسا مقبول الكلمة، و كانت جميع المرافعات الشرعية و السياسات العرفية منوطة بحكمه المتين و رأيه الرزين، حتى انه كان إذا حصلت فتنة في البلد تسكن بهمته أو حدثت حادثة على أحد يلتجئ إلى حضرته فيخلصه، كما حدث في قوجان لما كان أمير الأمراء حسين خان شجاع الدولة قد خرج على الدولة و اثار فتنة قد عجز أمناء الدولة عن تسكينها فذهب بنفسه و رفع ذلك بالتدابير العملية، و في زمان حكومة صاحب الديوان قامت فتنة التنباك و الدخانيات، فجاء هو إلى دار الشيخ محمد تقي و رفع شق العصا و الفتنة بضرب العصا و كان وجوده ملجا الصغير و الكبير و لم يقصر في حماية الإسلام و المسلمين و كان عند الصباح يدرس درسا خارجا في الفقه و في باقي النهار يشتغل بالمرافعات الشرعية و قضاء حوائج الناس انتهى.

149ص:

احمد بن محمد بن عبد الله بن الزبير[[57]](#footnote-57)

في تكملة الرجال للشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جبل عامل: قد وقع في الباب الخامس عشر من طهارة الاستبصار رواية هكذا عن احمد بن الحسن الميثمي عن احمد بن محمد بن عبد الله بن الزبير عن أبي عبد الله ع و لم أجده في كتب الرجال، و نص السيد في المدارك و الشيخ في الشرح بأنه مجهول انتهى.

احمد بن محمد الكوفي‏

في التعليقة عن المحقق الشيخ محمد: ان احمد بن محمد الكوفي يطلق على البرقي يعني ان مطلقه ينصرف اليه و ربما يقال انه ينصرف إلى العاصمي، و مضى أحمد بن محمد بن علي و ابن محمد بن عمار و غيرهما من الكوفيين انتهى.

احمد بن محمد الكوفي‏

أخو كامل بن محمد ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم ع.

الشيخ احمد بن الشيخ محمد آل ماجد البلادي البحراني.

ذكره في أنوار البدرين فقال العالم الفاضل الأرشد له رسالة في تحقيق الكاف من قوله تعالى‏ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ‏ءٌ هل هي صلة اي زائدة أو أصيلة جيدة ذكرها الشيخ احمد بن زين الدين و شرحها و هي في المجلد الأول من جوامع الكلم.

السيد الشريف أبو طالب أمين الدين احمد بن بدر الدين أبي عبد الله محمد[[58]](#footnote-58) بن أبي إبراهيم محمد بن أبي علي الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن أبي المواهب علي بن أبي سالم محمد بن أبي إبراهيم محمد النقيب‏[[59]](#footnote-59) ابن أبي علي احمد بن أبي جعفر محمد بن أبي عبد الله الحسين بن أبي إبراهيم إسحاق المؤتمن بن أبي عبد الله الامام جعفر الصادق ع.

[[60]](#footnote-60) و ذكر العلامة في اجازته بعد ذكر نسبه هذا البيت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نسب تضاءلت المناسب دونه‏ |  | و ضياؤه كصباحه في فجره‏ |
|  |  |  |

ولادته و وفاته‏

في الدرر الكامنة: ولد في رجب سنة 717 و توفي في صفر سنة 149 795، و في مسودة الكتاب و لا اعلم الآن من اين نقلته، ولد منتصف رجب سنة 718 بحلب انتهى اما ما في البحار نقلا عن خط الشيخ محمد بن علي الجعفي من أجداد الشيخ البهائي عن خط الشيخ محمد بن مكي انه ولد سنة 718 بحلب و توفي في ذي الحجة سنة 749 بحلب و دفن في مقابر الصالحين عند مقام الخليل ع فتاريخ الوفاة فيه اشتباه قطعا لان تاريخ إجازة فخر المحققين له سنة 756 و تاريخ اجازته للشهيد سنة 755 كما ستعرف و لا يبعد ان يكون صوابه 794 و يمكن ان يكون اشتباه بتاريخ آخر له أو لوفاة غيره بدليل انه جعل وفاته في ذي الحجة و غيره جعلها في صفر و الله اعلم. و تختلف العبارة عن المترجم ففي هامش عمدة الطالب كما ذكرناه و هو أصح العبارات و اجمعها و قد يقال أمين الدين أبو طالب بن محمد بن زهرة و أبو طالب احمد بن محمد بن الحسن بن زهرة و أمين الدين أبو طالب احمد بن بدر الدين أبي إبراهيم محمد بن زهرة و الكل واحد (و بنو زهرة) بيت جليل في حلب من الشيعة الاشراف الحسينيين كانوا نقباء حلب و علماءها و في عمدة الطالب هم بحلب سادة نقباء علماء فقهاء متقدمون كثرهم الله تعالى.

أقوال العلماء فيه‏

قال الشيخ فخر الدين ولد العلامة الحلي في اجازته للمترجم:

أجزت لمولانا السيد الطاهر الأعظم مفخر آل طه سيد الطالبيين شرف الاسرة النبوية فخر العترة العلوية الامام الأعظم أفضل علماء العالم أعلم فضلاء بني آدم- و هذه مبالغة فيها إفراط- أمين الدين أبي طالب احمد بن محمد بن زهرة الحسيني و تاريخها في 24 ربيع الأول سنة 756 و ذكره العلامة في اجازته لعمه علاء الدين أبي الحسن علي بن أبي إبراهيم محمد و لولده الحسين بن علي بن محمد و لأخيه والد المترجم و ولديه فقال: أجزت له و لأخيه بدر الدين أبي عبد الله محمد و لولديه أبي طالب احمد أمين الدين و أبي محمد عز الدين حسن عضدهما الله بدوام أيام مولانا إلخ. و في أمل الآمل ترجمتان إحداهما بعنوان السيد احمد بن محمد بن احمد بن إبراهيم بن زهرة الحسيني فاضل جليل يروي عن العلامة و له منه إجازة مع أبيه و أخيه و ابن عمه و قد بالغ فيها في الثناء عليهم انتهى هكذا في النسخة المطبوعة و في نسخة مخطوطة أحمد بن محمد بن إبراهيم بن زهرة. و الثانية بعنوان السيد أبو طالب أحمد بن محمد بن الحسن بن زهرة الحسيني الحلبي كان فاضلا عالما جليلا من مشائخ الشهيد انتهى و انما جعلهما ترجمتين بناء على ما وقع من اختلاف العناوين لصاحب الترجمة فظن التعدد فيه و هو رجل واحد اما الترجمة الأولى التي في الأمل فكلا نسختيها المطبوعة و المخطوطة غير صواب ففي الأولى الصواب محمد بن محمد بدل محمد بن احمد و أبو إبراهيم بدل إبراهيم و في الثانية الصواب ابن أبي إبراهيم محمد و لم يكنه بأبي طالب مع انه يكنى به و كني به احمد بن القاسم بن زهرة المتقدم و اما الترجمة الثانية فالصواب فيها أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن إلخ. و في الدرر الكامنة الشريف أبو طالب احمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن زهرة بن علي الحسيني العلوي الحلبي شيخ الشيوخ بحلب كان جليلا فاضلا ساكنا لم يضبط عليه في حق أحد من الصحابة ما يكره بل ذكر عنده أبو بكر مرة فقال شخص رضي الله عنه فقال- هو أبو بكر جدي، يشير إلى أن جعفر بن محمد الصادق جده الأعلى كانت أمه من ذرية أبي بكر الصديق و هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر انتهى و في رياض العلماء فيما بدئ بابن:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) اخر عن محله سهوا. المؤلف‏

(2) هو بعينه المذكور في الجزء التاسع.

(3) هو أبو إبراهيم محمد الحراني العالم الشاعر ممدوح أبي العلاء المعري، ابن احمد الحجازي بن محمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن كذا يفهم من عمدة الطالب.

(4) هكذا ذكر هذا النسب في هامش عمدة الطالب المطبوع و لكن في إجازة العلامة الكبيرة لبني زهرة المنقولة في البحار: احمد بن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي الحسن بن أبي المحاسن زهرة إلخ و قد ترجمناه سابقا على وفق ما في البحار ثم أعدناه هنا لظننا ان ما هنا هو الصواب لقول صاحب الدرر الكامنة كما ستعرف احمد بن محمد بن مجد بن الحسن بن زهرة و قول غيره احمد بن أبي إبراهيم محمد بن محمد بن الحسن بن زهرة، فهو منطبق على ما في الهامش، و ما في البحار الظاهر انه محرف من النساخ، و في رياض العلماء فيما بدئ بابن: قد يطلق ابن زهرة على السيد بدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن زهرة الحسيني الحلبي تلميذ العلامة الذي كتب له العلامة الإجازة الكبيرة المشهورة و لابنه السيد احمد و لأخيه و لولده الأخر و لابن أخيه (انتهى) و هو مطابق لما نقل في البحار و الظاهر انه محرف.- المؤلف-

150ص:

و قد يطلق ابن زهرة على السيد أبي طالب احمد بن محمد بن الحسن بن زهرة الحسيني الحلبي الذي هو من مشائخ الشهيد. و عن الشيخ حسن صاحب المعالم في حواشي إجازاته انه رأى بخط الشهيد ان السيد الجليل أبا طالب احمد بن أبي إبراهيم محمد بن زهرة الحسيني أخبر ان عمه السيد علاء الدين يروي عن الشيخ الامام نجم الدين طومان بن أحمد رواية عامة و قرأ عليه كتاب الإرشاد (انتهى) و في تكملة الرجال للشيخ عبد النبي الكاظمي احمد بن أبي إبراهيم محمد بن محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي هذا السيد فاضل و له إجازة مليحة من العلامة قدس سره تضمنت الأهم من الطرق إلى أصحاب التصانيف انتهى و في البحار في المجلد الخامس و العشرين و هو مجلد الإجازات عن فوائد بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي من أجداد الشيخ البهائي قال قال الشيخ محمد بن مكي انشدني مولانا السيد النقيب الحسيب الطاهر الفقيه العلامة أمين الدين أبو طالب احمد بن السيد السعيد بدر الدين محمد بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي قال روى شيخنا القاضي الامام العلامة زين الدين عمر بن مظفر بن الوردي المقري بحلب لنفسه في سنة 744:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لقد وعدت بان تزور و لم تزر |  | فطفقت محزون الفؤاد مشتتا |
| لي مقلة في المرسلات و مهجة |  | في النازعات و فكرة في هل اتى‏ |
|  |  |  |

قال و انشدني أيضا لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا سائلي عن مذهبي ان مذهبي‏ |  | ولاية حب للصحابة تمرج‏ |
| فمن رام تقويمي فاني مقوم‏ |  | و من رام تعويجي فاني معوج‏ |
|  |  |  |

قال و انشدني لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا آل بيت النبي من بذلت‏ |  | في حبكم روحه لما غبنا |
| من جاء عن فضلكم يحدثكم‏ |  | قولوا له البيت و الحديث لنا |
|  |  |  |

مشايخه‏

يروي عن العلامة و عن ولده فخر الدين.

تلاميذه‏

يروي عنه الشهيد الأول إجازة بالحلة سنة 755 و روى عنه بعض الاشعار كما مر.

فخر الدين احمد بن الخواجة نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي.

ذكره كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن احمد الفوطي البغدادي في كتابه الحوادث الجامعة في تاريخ المئة السابعة في حوادث سنة 683 فقال: و فيها اجتمع الفقهاء بالمستنصرية على جمال الدين الدستجردي صدر الوقوف و نالوا منه و أسمعوه قبيح الكلام- لأنهم كانوا قد قيل لهم: من يرضى بالخبز وحده و الا فما عندنا غيره- فحماه منهم الشيخ ظهير الدين البخاري المدرس و خلصه من أيديهم، فاتصل ذلك بالحكام فعزلوه و رتبوا رضي الدين بن سعيد فلم ينهض بأمور الوقف فأعيد جمال الدين الدستجردي و وصل بعد ذلك فخر الدين احمد بن خواجه نصير الدين الطوسي و قد أعيد امر الوقوف بالممالك جميعها اليه و حذفت الحصة الديوانية في الوقوف و وفرت على أربابها فعين علي مجد الدين بن إسماعيل بن الياس صدرا بالوقوف عوضا عن جمال الدين الدستجردي فعين علي عز الدين محمد بن شمام نائبا عنه فيها انتهى و كان النظر في الوقوف قبله إلى والده 150 خواجه نصير الدين و بعد وفاة والده سنة 672 رد النظر في الأوقاف اليه، ثم قال ابن الفوطي في كتابه المذكور في حوادث سنة 687 و فيها كفت يد صدر الدين و اخوته أولاد خواجه نصير الدين الطوسي عن النظر في وقوف العراق و أعيد الأمر فيها إلى حكام بغداد، ثم عاد الأمر إليهم في سنة 688 انتهى و في الوافي بالوفيات للصفدي في ترجمة الخواجة نصير الدين محمد بن محمد والد المترجم انه خلف ثلاثة أولاد صدر الدين علي و الأصيل حسن و الفخر احمد ثم قال و اما أخوهما الفخر احمد فقتله غازان لكونه أكل أوقاف الروم و ظلم انتهى.

شرف الدين احمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن حمزة بن احمد بن محمد الشعراني بن الحسن بن احمد نقيب قم بن علي بن محمد بن عمر الأشرف بن علي بن أبي طالب ع.

في عمدة الطالب: وصله الشيخ رضي الدين بن قتادة الحسني و قال رأيته بالمشهد زائرا و أخذت عنه نسب بنيه انتهى.

أبو غالب احمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الشيباني الزراري الكوفي‏

نزيل بغداد المعروف بأبي غالب الرازي.

مولده و وفاته‏

ولد كما ذكره عن نفسه في رسالته إلى ابن ابنه محمد بن عبد الله بن احمد في آل أعين ليلة الاثنين أواخر ربيع الثاني سنة 285 و توفي- كما ذكره الشيخ في الفهرست- سنة 368 و في كتاب الرجال 367 أو 368 في بغداد و نقله تلميذه ابن الغضائري إلى النجف فدفنه هناك، و قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري تلميذه فيما كتبه في آخر تلك الرسالة: توفي احمد بن محمد الزراري الشيخ الصالح رضي الله عنه في جمادى الأولى سنة 368 و توليت جهازه و كان جهازه و حمله إلى مقابر قريش على صاحبها السلام ثم إلى الكوفة و نفذت ما اوصى بإنفاذه و اعانني على ذلك هلال بن محمد رضي الله عنه ثم توفي هلال بن محمد من هذه السنة فتوليت أمره و جهازه و وصيته و حملته إلى المشهدين بمقابر قريش ثم إلى الكوفة، و قبراهما رحمهما الله بالغري انتهى‏

نسبته‏

ساق النجاشي و غيره نسبه بتكرير محمد و في فهرست الشيخ و الخلاصة: احمد بن محمد بن سليمان بدون تكرير محمد و الصواب التكرير لتصريح أبي غالب في رسالته السابقة الذكر في عدة مواضع بان محمد بن سليمان جده فقال ان سليمان تزوج بنيشابور امرأة فولدت له جدي محمد بن سليمان و عم أبي علي بن سليمان ثم قال و قد خلف من الولد بعد ابنه الذي مات في حياته جدي محمد بن سليمان إلخ، و قال و كاتب الصاحب ع جدي محمد بن سليمان و صرح أيضا بان جعفر بن سليمان عم أبيه و لو كان محمد بن سليمان أباه لكان جعفر عمه لا عم أبيه و قال كان جدي أبو طاهر أحد رواة الحديث و ستعرف ان أبا طاهر كنية محمد بن سليمان، ثم قال: و مات أبي محمد بن محمد بن سليمان إلخ و مات جدي محمد بن سليمان إلخ و سمعت من عم أبي علي بن سليمان.

حدثني عم أبي علي بن سليمان و قال: ان جدي محمد بن سليمان حين اخرجني من الكتاب إلخ، و قال بخط جدي محمد بن سليمان، ما قرأه جدي محمد بن سليمان، و قال في عدة مواضع حدثني جدي محمد بن‏

151ص:

سليمان و لعله نسب إلى جده لموت أبيه و هو صغير و تربية جده إياه و النسبة إلى الجد شائعة، و بكير بلفظ تصغير بكر (و أعين) بوزن ابيض معناه الواسع العين، (و سنسن) كهدهد بسينين مهملتين و نونين، (و الزراري) بالزاي المضمومة و الراء قبل الالف و بعدها نسبة إلى زرارة بن أعين أخي بكير قال أبو غالب الزراري في رسالته كانت أم الحسن بن الجهم ابنة عبيد بن زرارة و من هذه الجهة نسبنا إلى زرارة و نحن من ولد بكير و كنا قبل ذلك نعرف بولد الجهم و أول من نسب منا إلى زرارة جدنا سليمان نسبه إليه سيدنا أبو الحسن علي بن محمد ع صاحب العسكر و كان إذا ذكره في توقيعاته إلى غيره قال الزراري تورية عنه و سترا له ثم اتسع ذلك و سمينا به و كان ع يكاتبه في أموره بالكوفة و بغداد انتهى و هو صريح في ان أول من سمي بالزراري هو سليمان بن الحسن بن الجهم ثم سرى ذلك في ولده، و في رياض العلماء: أبو غالب الزراري الكوفي هو من أسباط بكير أخي زرارة لا من أسباط زرارة كما يتوهم من نسبته انتهى و لكن يظهر من الشيخ في الفهرست: ان أول من سمي بالزراري منهم هو أبو طاهر محمد بن عبيد الله بن أبي غالب الذي كتب أبو غالب اليه الرسالة و ان التوقيع الوارد من العسكري ع فاما الزراري رعاه الله يراد به محمدا هذا حفيد أبي غالب قال في الفهرست: احمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن أبو غالب الزراري و هم البكيريون و بذلك كان يعرف إلى ان خرج توقيع من أبي محمد ع فيه ذكر أبي طاهر الزراري فاما الزراري رعاه الله فذكروا أنفسهم بذلك انتهى فان قوله و بذلك كان يعرف راجع إلى أبي غالب و لو كان راجع إلى آل بكير لقال و بذلك كانوا يعرفون فمراده على الظاهر ان أبا غالب كان يعرف بالبكيري كغيره من أقربائه إلى ان خرج التوقيع في حق حفيده فصاروا يعرفون بالزراري و لا يصح إرجاع الضمير في قوله كان يعرف إلى سليمان لأنه لم يتقدم له ذكر بالخصوص بل ذكر في ضمن النسب كغيره ولد [و لو] أريد بأبي طاهر في عبارة الفهرست محمد بن سليمان لانه هو و محمد بن عبيد الله يكنى كل منهما بأبي طاهر لم يستقم أيضا لأن محمدا هذا لم يرد فيه توقيع بل في أبيه سليمان و بقي مرجع الضمير في كان يعرف غير مستقيم أيضا و قد سرى هذا الوهم إلى الميرزا صاحب الرجال فقال في باب الكنى أبو طاهر الزراري تقدم في احمد بن محمد بن سليمان خروج توقيع فيه فاما الزراري رعاه الله اسمه محمد بن عبيد الله بن احمد ثقة انتهى فصرح بان التوقيع خرج في أبي طاهر الصغير لا في الكبير و هو فاسد لأن الذي خرج فيه التوقيع هو سليمان لا محمد بن عبيد الله قال المحقق البهبهاني في التعليقة أبو طاهر هذا هو محمد بن سليمان جد أبي غالب و توهم بعض انه ابن ابنه محمد بن عبيد الله بن احمد و لا يخفى فساده يظهر ذلك على من لاحظ ترجمة محمد بن سليمان و تأمل في الطبقة و ترجمة محمد بن عبيد الله هذا انتهى و قد تنبه لذلك الشيخ سليمان البحراني في شرحه على الفهرست المسمى بالمعراج فقد حكى عنه في التعليقة انه قال 151 المفهوم من رسالة أبي غالب في آل أعين أن نسبتهم إلى زرارة متقدمة على زمن أبي طاهر و ان أول من نسب اليه سليمان بن الحسن للتوقيعات الواردة ثم نقل عبارته المتقدمة و يدل على فساده (أولا) تصريح أبي غالب الذي هو اعرف بذلك من كل أحد بان الذي خرج فيه التوقيع هو سليمان (ثانيا) ان وفاة 1 العسكري ع كانت 1 سنة 260 و مولد 2 محمد بن عبيد الله 2 سنة 352 كما صرح به جده في الرسالة فكيف يمكن ان يكون التوقيع خرج فيه ثم ان ابن داود في رجاله قال و بعض فضلاء أصحابنا أثبته في تصنيفه أبو غالب الرازي و ان الامام ع قال و اما الرازي و هو غلط انما هو الزراري نسبة إلى زرارة بن أعين انتهى و الظاهر انه يشير بذلك إلى العلامة في الخلاصة حيث انه قد كررها في العنوان ثلاث مرات و في التوقيع و أبدل الزراري بالرازي و اعتذر عنه الشهيد الثاني في تعليقة الخلاصة بأنه في التعبير بالرازي تبع الشيخ في الفهرست و هو عذر غير صحيح فان نسخ الفهرست المعتمدة فيها

الزراري لا الرازي و يقال ان ولد العلامة أصلح نسخ الخلاصة، و لكن عندي نسخة مقابلة بنسخة ولد ولد المصنف فيها الرازي في موضعين.

أقوال العلماء فيه‏

قال الشيخ في الفهرست: احمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن أبو غالب الزراري و هم البكيريون و بذلك كان يعرف إلى ان خرج توقيع من أبي محمد ع فيه ذكر أبي طاهر الزراري: فاما الزراري رعاه الله فذكروا أنفسهم بذلك و كان شيخ أصحابنا في عصره و أستاذهم و ثقتهم‏[[61]](#footnote-61) و ذكره في كتاب الرجال في باب من لم يرو عنهم ع فقال احمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الزراري الكوفي نزيل بغداد يكنى أبا غالب جليل القدر كثير الرواية ثقة (انتهى). و قال النجاشي احمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن أبو غالب الزراري و قد جمعت اخبار بني سنسن‏[[62]](#footnote-62) كان أبو غالب شيخ العصابة في زمنه و وجههم انقرض ولده الا من ابنة ابنه (انتهى) و قال في ترجمة جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابور شيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري رحمه الله و في الخلاصة احمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن بالسين غير المعجمة المضمومة قبل النون الساكنة و بعدها و النون الآخر أخيرا أبو غالب الزراري و هم البكيريون و بذلك كان يعرف إلى ان خرج توقيع من أبي محمد (ع) فيه ذكر أبي طاهر الزراري: و اما الزراري رعاه الله فذكروا أنفسهم بذلك كان شيخ أصحابنا في عصره و أستاذهم و نقيبهم‏[[63]](#footnote-63) انتهى. و عن البحار كان من أفاضل الثقات و المحدثين و كان أستاذ الأفاضل الاعلام.

بعض أحواله‏

قال في الرسالة عن بني أعين انهم يستولون على بني شيبان في خطة بني أسعد بن همام و في هذه المحلة دور بني أعين متقاربة و قد بقي منها إلى هذا الوقت دار وقفها محمد بن عبد الرحمن بن حمران على اهله ثم على الأقرب اليه و كانت في ايدي بني عقبة الشيباني و لم يتكلم فيها أحد من اهلي و لا تعرض لها حتى تكلمت انا فيها في سنة 364 و أشهدت على الحسن بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني الذي كانت في يده انها وقف في يده على بني أعين و أخذت من إجارتها ما سلمته إلى ولد عم أبي جعفر بن سليمان و لم يكن في الوقف زيادة في النسب على محمد بن عبد الرحمن بن حمران‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) سياتي عن النجاشي و نقيبهم‏

(2) هكذا وقعت هذه العبارة في هذا الموضع في عدة نسخ و انا أظن انها محرفة عن موضعها و محلها بعد ذكر الرسالة الآتية التي في آل أعين أو ان الصواب و جمع اخبار بني سنسن كما قد يفهم من روضات الجنات.

(3) مر في عبارة الفهرست و ثقتهم و لا شك انه صحف أحدهما بالآخر.- المؤلف-

152ص:

بن عبد الرحمن بن أعين. و قال في الرسالة بعد ما ذكر سماعه لبعض الكتب و سمعت بعد ذلك من جماعة غير من سميت فعندي بعض ما سمعته منهم و ذهب بعض فيما ذهب من كتبي ثم امتحنت محنا شغلتني و أخرجت أكثر كتبي التي سمعتها عن يدي بالسرقة و الضياع و رزقت أباك‏[[64]](#footnote-64) و سني ثمان و عشرون سنة و في سنة ولادته امتحنت محنة أخرجت أكثر ملكي عن يدي و احوجتني إلى السفر و الاغتراب، و أشغلتني عن حفظ ما كنت جمعت قبل ذلك. و قال في الرسالة: جدتي أم أبي فاطمة بنت جعفر بن محمد بن الحسن القرشي البزاز مولى بني مخزوم و امي أم الحسين بنت عيسى بن علي ابن محمد بن زياد القيسي التستري و أمها أم ولد رومية و كان عيسى انتقل من البصرة بعد قتل إبراهيم بن عبد الله بن حسن فنزل تستر أحد طساسيج الكوفة. فملك ضياعا واسعة و حفر فيها نهرا يسمى نهر عيسى و بقي في يدي من تلك الضياع بالميراث شي‏ء إلى أشياء كنت استزدتها إلى ان خرج الجميع عن يدي في المحن التي امتحنت بها من أسر الاعراب اياي و غير ذلك و خراب السواد بالفتن المتصلة بعد دخول الهجريين الكوفة الا شي‏ء يسير يطل علي بالحال التي جرت بيني و بين عمر بن يحيى العلوي في سنة 325.

مشايخه‏

في الرياض: يروي عن الكليني و عبد الله بن جعفر الحميري و نظائرهما انتهى و يستفاد من الرسالة المشار إليها و غيرها انه يروي عن الكليني و عبد الله بن جعفر الحميري، قال في الرسالة: مات جدي 1 محمد بن سليمان 1 غرة المحرم سنة 300 فرويت عنه بعض حديثه و سمعني من عبد الله بن جعفر الحميري و قد كان دخل الكوفة في سنة 297 وجدت هذا التاريخ بخط عبد الله بن جعفر في كتاب الصوم للحسين بن سعيد و لم أكن حفظت الوقت للحداثة و سني إذ ذاك 12 سنة و شهور. و عن احمد بن محمد العاصمي و احمد بن إدريس القمي و أبي عبد الله بن ثابت و حميد بن زياد و أبي جعفر محمد بن الحسين بن علي بن مهزيار الاهوازي و عن جده لأبيه أبي طاهر محمد بن سليمان، قال في الرسالة: رويت عنه بعض حديثه و سماعي منه لكتاب عبد الرحمن بن الحجاج مؤرخ بخطي في ذي القعدة سنة 297 و سماعي منه ل كتاب داود بن سرحان في ذي القعدة سنة 299 في نسخة قرئت على عبد الرحمن بن أبي نجران ببغداد سنة 227 وجدتها بالبصرة في ورق طلحي سنة 348 و عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزار و عن أبي محمد محمد بن يحيى المعاذي و عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار و عن عم أبيه و خاله علي بن سليمان و خال أبيه محمد بن جعفر أبي العباس الرزاز و عن احمد بن محمد بن رباح و في رجال الشيخ. روى عن التلعكبري و سمع منه سنة 340 انتهى و أكثر رواياته عن الحميري و عن جده محمد بن سليمان و قال في رسالة كتاب المحاسن حدثني به مؤدبي أبو الحسن علي بن الحسين السعدآبادي.

تلاميذه‏

منهم المفيد و الشيخ الطوسي و أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الواسطي المعروف بابن الغضائري صاحب الرجال و احمد بن عبدون و ابن عزور و التلعكبري و في الرياض: هو من مشائخ المفيد و ابن البزار[[65]](#footnote-65) و أضرابهما.

152

مؤلفاته‏

في الفهرست: صنف كتبا منها (1) كتاب التاريخ و لم يتمه و قد خرج منه نحو ألف ورقة (2) أدعية السفر (3) كتاب الإفضال (4) مناسك الحج كبير (5) مناسك الحج صغير (6) الرسالة إلى ابن ابنه أبي طاهر في ذكر آل أعين اخبرني بكتبه و رواياته الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد و أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله و احمد بن عبدون و غيرهم عنه بكتبه و رواياته، و قال الحسين بن عبيد الله قرأت سائرها عليه دفعات عدة و قال في كتاب الرجال: له مصنفات ذكرناها في الفهرست و أخبرنا عنه محمد بن محمد بن النعمان و الحسين بن عبيد الله و احمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر و ابن عزور انتهى و قال النجاشي له كتب و ذكرها كالفهرست بعين عبارته و صرح بان ابن ابنه يكنى بأبي طاهر الا انه لم يقل في كتاب التاريخ خرج منه نحو ألف ورقة و قال: كتاب دعاء السفر. (أقول):

رسالته إلى ابن ابنه محمد بن عبد الله بن احمد عندي و قد نسختها بخطي في طهران في طريقي إلى زيارة الامام الرضا ع 0 سنة 1353 ه قال في أولها: سلام عليك فاني احمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الإله الحق مبدع الخلق الموفق للخير المعين عليه، و اساله ان يصلي على سيدنا محمد و آله الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين، اما بعد فانا أهل بيت إلخ ما مر في الجزء الخامس عند ذكر آل أعين و قد نقلناها كلها أو جلها مفرقة على ما يناسبها من هذا الكتاب.

التمييز

في مشتركات الطريحي يعرف احمد بن محمد بن سليمان الممدوح قال تلميذه الكاظمي بل هو ثقة لما صرح به النجاشي في ترجمة جعفر بن مالك و الشيخ في رجاله. برواية محمد بن محمد بن النعمان و الحسين بن عبيد الله بن عبدون و التلعكبري و ابن عزور عنه.

احمد بن محمد بن محمد.

وصفه منتجب الدين في فهرسته في أثناء ترجمة أبي عبد الله محمد بن هبة الله بن جعفر الوراق الطرابلسي بالفقيه الشاهد العدل يروي عنه منتجب الدين عن محمد بن هبة الله المذكور.

أبو العباس احمد بن محمد بن مروان‏

المعروف بابن الطيب السرخسي معلم المعتضد.

قتل في صفر و قيل في المحرم سنة 286 و ما في لسان الميزان من النسبة إلى المسعودي ان وفاته سنة 283 اشتباه. بل قال المسعودي ان ذلك تاريخ القبض عليه.

و اسم أبيه محمد و لقبه الطيب، فبعض يقول: احمد بن الطيب بن مروان، و بعض يقول: احمد بن محمد بن مروان.

أقوال العلماء فيه‏

في عيون الأنباء: احمد بن الطيب السرخسي هو أبو العباس احمد بن محمد بن مروان السرخسي ممن ينتمي إلى الكندي و عليه قرأ و منه أخذ، و كان متفننا في علوم كثيرة من علوم القدماء و العرب حسن المعرفة جيد القريحة بليغ اللسان مليح التصنيف و التأليف، أوحدا في علم النحو و الشعر و كان حسن العشرة مليح النادرة خليعا ظريفا، و سمع الحديث أيضا و روى شيئا منه، ثم ذكر بعض مروياته: قال: و تولى الحسبة ببغداد أيام‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يخاطب ابن ابنه الذي كتب له الرسالة.

(2) مر ان جعفر بن محمد بن مالك البزار من مشائخه و لعله غيره.- المؤلف-

153ص:

المعتضد، و كان أولا معلما للمعتضد، ثم نادمه و خص به، و كان يفضي اليه باسراره و يستشيره في أمور مملكته، و كان الغالب على احمد بن الطيب علمه لا عقله، و كان سبب قتل المعتضد إياه اختصاصه به فإنه أفضى اليه بسر يتعلق بالقاسم بن عبيد الله و بدر غلام المعتضد فأفشاه و أذاعه بحيلة من القاسم عليه مشهورة فسلمه المعتضد إليهما فاستصفيا ماله ثم اودعاه المطامير فلما كان الوقت الذي خرج فيه المعتضد لفتح آمد أفلت من المطامير جماعة و اقام احمد في موضعه و رجا بذلك السلامة فكان قعوده سببا لمنية و امر المعتضد القاسم بإثبات جماعة ممن ينبغي ان يقتلوا ليستريح من تعلق القلب بهم فاثبتهم و وقع المعتضد بقتلهم فادخل القاسم اسم احمد في جملتهم فيما بعد فقتل و سال عنه المعتضد فذكر له القاسم قتله و اخرج اليه الثبت فلم ينكره و مضى بعد ان بلغ السماء رفعة كان قبض المعتضد عليه سنة 283 و قتله في الشهر المحرم من سنة 286. و في مروج الذهب في سنة 383 [283] قبض المعتضد على احمد بن الطيب بن مروان السرخسي صاحب يعقوب بن إسحاق الكندي و سلمه إلى بدر غلامه و وجه إلى داره من قبض على جميع ماله و قرر جواريه على المال حتى استخرجوه فكان جملة ما حصل من العين و الورق و ثمن الآلات خمسين و مائة ألف دينار و كان ابن الطيب قد ولي الحسبة ببغداد و كان موضعه من الفلسفة لا يجهل و له مصنفات حسان في أنواع من الفلسفة و فنون من الاخبار انتهى و في لسان الميزان احمد بن الطيب السرخسي معلم المعتضد قال ابن النجار كان يرى رأي الفلاسفة قتل سكران قلت و هو تلميذ يعقوب بن إسحاق الكندي فيلسوف العرب ثم حكى عن ابن النديم انه قال كان علمه أكثر من عقله انتهى قال المؤلف قول ابن النجار قتل و هو سكران قد تفرد به و لم يذكره غيره. و قوله كان يرى رأي الفلاسفة ان أراد به قولهم بقدم العالم و نحو ذلك فلم يثبت عنه و المعلوم من حاله تعاطيه الفلسفة الإسلامية و لا ضرر في ذلك فهو كالفارابي و ابن سينا و شيخه الكندي و غيرهم من فلاسفة الإسلام.

قد يظن مما حكاه ابن حجر في لسان الميزان: قال ذكر عبد الله بن احمد بن أبي طاهر في اخبار المعتضد ان احمد بن الطيب هو الذي أشار على المعتضد بلعن معاوية على المنابر و إنشاء التواقيع إلى البلاد بذلك و مما ذكر فيها من المجازفة انه لا اختلاف بين أحد أن هذه الآية نزلت في بني أمية و الشجرة الملعونة في القرآن قال و

في الحديث المشهور المرفوع‏ أن معاوية في تابوت من نار في أسفل درك منها ينادي يا جنان [حنان‏] يا منان فيجاب‏ آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ‏.

قلت و هذا باطل موضوع ظاهر الوضع إن لم يكن أحمد بن الطيب وضعه و إلا فغيره من الروافض انتهى. و قد ذكرنا كتاب المعتضد في ذلك و هو احمد بن طلحة في ترجمته في أواخر الجزء التاسع- المجلد العاشر- التي أخرت عن محلها سهوا.

مشايخه‏

أخذ عن يعقوب بن إسحاق الكندي حكيم العرب كما مر و في لسان الميزان: و قد روى الحديث عن شمر بن محمد الناقد (الناقل) و احمد بن الحارث صاحب المدائني و غيرهما انتهى.

تلاميذه‏

في لسان الميزان روى عنه أبو بكر محمد بن الأزهر و غيره. و روى عنه 153 الحسن بن محمد الأموي عم أبي الفرج صاحب الأغاني.

مؤلفاته‏

في عيون الأنباء له من الكتب: (1) اختصار ايساغوجي لفرفوريوس (2) اختصار قاطيغورياس (3) اختصار باريرمينياس (4) اختصار انالوطيقا الأولى (5) اختصار انالوطيقا الثانية (6) النفس (7) الاغشاش و صناعة الحسبة الكبير (8) غش الصناعات و الحسبة الصغير (9) نزهة النفوس و لم يخرج باسمه (10) اللهو و الملاهي و نزهة المفكر الساهي في الغناء و المغنين و المنادمة و المجالسة و أنواع الاخبار و الملح صنفه للخليفة و قال انه صنفه و قد مر له من العمر 61 سنة (11) السياسة الصغير (12) المدخل إلى صناعة النجوم (13) الموسيقى الكبير مقالتان لم يعمل مثله (14) الموسيقى الصغير (15) المسالك و الممالك (16) الارتماطيقي في الاعداد و الجبر و المقابلة (17) المدخل إلى صناعة الطب نقض فيه على حنين بن إسحاق (18) المسائل (19) فضائل بغداد و اخبارها (20) الطبيخ ألفه على الشهور و الأيام للمعتضد (21) زاد المسافر و خدمة الملوك مقالة من كتاب أدب الملوك (22) المدخل إلى علم الموسيقى (23) الجلساء و المجالسة (24) رسالة في جواب ثابت بن قرة فيما سال عنه (25) مقالة في البهق و النمش و الكلف (26) رسالة في السالكين و طرائف اعتقادهم (27) منفعة الجبال (28) وصف مذاهب الصابئين (29) في ان المبدعات حال إبداعها لا متحركة و لا ساكنة (30) في ماهية النوم و الرؤيا (31) في العقل (32) في وحدانية الله تعالى (33) في وصايا فيثاغورس (34) في ألفاظ سقراط (35) في العشق (36) في برد أيام العجوز (37) في كون الضباب (38) في الفال (39) في الشطرنج العالية (40) في أدب النفس إلى المعتضد (41) في الفرق بين نحو العرب و المنطق (42) في ان أركان الفلسفة بعضها على بعض و هو كتاب الاستيفاء (43) في احداث الجو (44) الرد على جالينوس (45) في المحل الأول (46) رسالة إلى ابن ثوابة (47) في الخضابات المسودة للشعر و غير ذلك (48) في أن الجزء ينقسم إلى ما لا نهاية له (49) في أخلاق النفس (50) سيرة الإنسان (51) كتاب إلى بعض إخوانه في القوانين العامة الأولى و في الصناعة الديالقطيقية أي الجدلية على مذهب ارسطوطاليس (52) اختصار كتاب سوفسطيقا لارسطوطاليس (53) القيان، و ذكر كتاب السياسة الصغير يقتضي ان له السياسة الكبير و ليس في النسخة.

احمد بن محمد بن مسلمة الرصافي أو الرماني أو البرماني البغدادي‏

مضى بعنوان ابن سلمة.

احمد بن محمد بن مطهر أبو علي المطهري‏

من أصحاب العسكري ع و ذكره الكليني في باب تسمية من رأى المهدي ع كما ستعرف و حكى الميرزا عن العلامة في الخلاصة تصحيح سند هو فيه و هو صاحب كتاب معتمد عند الصدوق فإنه قال في أول الفقيه أنه اخذه من الكتب المعتمدة ثم ذكر في مشيخة الفقيه طرقه إلى أصحاب هذه الكتب التي أخذه منها و منها طريقه إلى المترجم فقال و ما كان فيه عن احمد بن محمد بن مطهر صاحب أبي محمد ع فقد رويته عن أبي و محمد بن الحسن و سعد بن عبد الله و الحميري جميعا عن احمد بن محمد بن مطهر صاحب أبي محمد ع انتهى و يروي عنه كتابه أيضا موسى بن الحسن. في مستدركات الوسائل ان قوله صاحب أبي محمد ع،

154ص:

ذكره في أول السند و آخره و ليس المقصود منه مجرد الصحبة بل الذي ظهر لنا أنه كان القيم على أموره ع الكاشف على ما فوق العدالة.

روى المسعودي في إثبات الوصية عن الحميري عن احمد بن إسحاق قال‏ دخلت على أبي محمد ع فقال لي يا أحمد ما كان حالكم فيما كان فيه الناس من الشك و الارتياب، قلت: يا سيدي لما ورد الكتاب بخبر سيدنا و مولده لم يبق منا رجل و لا امرأة و لا غلام بلغ الفهم الا قال بالحق فقال: أ ما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجة لله ثم أمر أبو محمد ع والدته بالحج في سنة 259 و عرفها ما يناله في سنة 60 [260] و احضر الصاحب ع، فاوصى اليه و سلم الاسم الأعظم و المواريث و السلاح اليه، و خرجت أم أبي محمد مع الصاحب ع جميعا إلى مكة، و كان احمد بن محمد بن مطهر أبو علي المتولي لما يحتاج اليه الوكيل فلما بلغوا بعض المنازل من طريق مكة تلقى الاعراب القوافل فأخبروهم بشدة الخوف و قلة الماء فرجع أكثر الناس الا من كان في الناحية فإنهم نفذوا و سلموا و روي انه ورد عليهم الأمر بالنفوذ

. و

في باب مولد أبي محمد ع من الكافي بإسناده عن أبي علي المطهري‏ أنه كتب اليه بالقادسية يعلمه انصراف الناس و أنه يخاف العطش فكتب ع امضوا و لا خوف عليكم إن شاء الله فمضوا سالمين و الحمد لله رب العالمين.

و في باب تسمية من رأى المهدي ع‏ عن علي بن محمد عن فتح مولى الزراري قال: سمعت أبا علي بن مطهر يذكر انه رآه و وصف له قده ع. و

في الفقيه بإسناده عن سعد بن عبد الله عن موسى بن الحسن عن أبي علي احمد بن محمد بن مطهر قال‏:

كتبت إلى أبي محمد ع إني دفعت إلى ستة أنفس مائة و خمسين دينارا ليحجوا بها فرجعوا و لم يشخص بعضهم و أتاني بعض و ذكر انه أنفق بعض الدنانير و بقيت بقية و انه يرد علي ما بقي و اني قدرت مطالبة من لم ياتني، فكتب ع لا تعرض لمن لم يأتك و لا تأخذ ممن أتاك شيئا مما يأتيك به و الأجر فقد وقع على الله عز و جل.

و اخرج الراوندي في الخرائج عن احمد بن مطهر قال‏: كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمد ع من أهل الجبل يسأله عمن وقف على أبي الحسن موسى ع أتولاهم أم اتبرأ منهم الحديث.

التمييز

في المستدركات: يروي عنه الجليل موسى بن الحسن و علي بن بابويه و محمد بن الحسن بن الوليد و سعد بن عبد الله و الحميري في كتابه انتهى.

الأمير نظام الدين احمد بن الأمير محمد معصوم بن السيد نظام الدين احمد بن إبراهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد بن السيد الأمير غياث الدين منصور بن الأمير صدر الدين محمد الحسيني الدشتكي الشيرازي المكي‏

والد السيد علي خان صاحب السلافة.

أقوال العلماء فيه‏

في أمل الآمل: عالم فاضل عظيم الشأن جليل القدر شاعر أديب، و قد مدحه شعراء زمانه و كان كالصاحب بن عباد في عصره توفي في زماننا بحيدرآباد و كان مرجع علمائها و ملوكها، و كان بيننا و بينه مكاتبات و مراسلات، و في حديقة الإفراج: سيد طيب النجار تفرع من دوحة العز و الفخار إمام مهرة الفنون الأدبية و أمير عصابة العلوم العقلية و النقلية 154 انتهى، و ذكره ولده في سلافة العصر و اثنى عليه ثناء بليغا باسجاع كثيرة على عادة ذلك الزمان نختصر منها ما ياتي قال: ناشر علم و علم و شاهر سيف و قلم إمام ابن إمام و همام ابن همام حتى انتهى إلى أشرف جد كما قال أحد أجداده: ليس في نسبنا الا ذو فضل و حلم حتى نقف على باب مدينة العلم، القت اليه الرئاسة قيادها إلى علم بهرت حجته و زخرت لجته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا أبي حين يعزى سيد لأب‏ |  | هيهات ما للورى يا دهر مثل أبي‏ |
|  |  |  |

مولده و منشاه الحجاز و لما غاور صيته و انجد استدعاه مولانا السلطان إلى حضرته الشريفة فدخل الديار الهندية عام 1055 فاملكه من عامه ابنته و هناك امتد في الدنيا باعه و قصده الغادي و الرائح و خدمته القرائح بالمدائح انتهى و هذا السلطان الذي استدعاه هو شاهنشاه عبد الله بن محمد قطب شاه ملك حيدرآباد و ما والاها و قد انتهت اليه الرئاسة بتلك البلاد بسبب تقربه إلى السلطان، فلما مات السلطان أراد أن يكون ملكا بعده فلم يتم له ذلك و تولى الملك الميرزا أبو الحسن من العجم المقربين إلى الملك المذكور في قصة يطول شرحها، فقبض عليه و سجنه حتى مات.

مؤلفاته‏

في أمل الآمل: له ديوان شعر و رسائل متعددة انتهى، و من مؤلفاته رسالة في المعاد الجسماني و النبوة الخاصة و هي مجموعة تحقيقاته في مجالس متعددة من ابتداء سنة ألف و خمس إلى سنة احدى عشرة و ألف.

أشعاره‏

و من شعره قوله يمدح ختنه السلطان من قصيدة طويلة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلا هل سلا قلبي عن البان و الرند |  | و عن أثلاث جانب العلم الفرد |
| و عن ضال ذات الضال أو شعب عامر |  | و عن ظله إذ كنت في زمن رغد |
| بزوحك أم لا فالسهام صوائب‏ |  | فؤادك فاحذر ان تصاد على عمد |
| هو الملك المنصور ذو الفخر و العلى‏ |  | و رب الندى و الأمر و الحل و العقد |
| له عزة موروثة عن جدوده‏ |  | يقصر عنها كل ذي حسب فرد |
| بقيت لنا كهفا و ركنا و موئلا |  | و بحر نوال لم يزل دائم المد |
|  |  |  |

و قوله من قصيدة يذكر فيها أكثر قرى الطائف و متنزهاتها و كتبها إلى الشيخ عيسى النجفي أحد أدباء ذلك العصر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذلك البان و الحمى و المصلى‏ |  | فقف الركب ساعة نتملى‏ |
| و إذا ما تراءت الربرب العين‏ |  | بجرعاء لعلع فالمعلى‏ |
| فانج من سهمها سليما و حاذر |  | إن في هذه المحاجر نبلا |
| إن لي بين حاجر و زرود |  | ظبيات اوانسا تتجلى‏ |
| فبنفسي على معزة نفسي‏ |  | و بمالي ما جل منه و قلا |
| خرد قد نزلن أكناف وج‏ |  | و سكن المثناة حزنا و سهلا |
| و بها اصطفن بل و ربعن فيها |  | قاطنات سفح الاخيلة ظلا |
| من لقيم إلى المليساء فالهضبة |  | فالوهط فالاصيحر نزلا |
| غاديات من أم خير إلى الجال‏ |  | إلى الهرم فالعقيق المحلى‏ |
| ناهلات من الجفيجف ماء |  | شبما سلسلا نقاخا محلى‏ |
| سارحات من السلامة يبغين‏ |  | قرينا و ما نحا ذاك قبلا |
| ثم بالموقف المعظم قدرا |  | واقفات يطلبن نسكا و فضلا |
| واردات ماء الشريعة فيها |  | شاربات نهلا فعلا فعلا |
|  |  |  |

155ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سائرات إلى مزاحم فالصخرة |  | سيرا مثل السحابة رسلا |
| زمن باسم و عيش رضي‏ |  | و حبيب مواصل لن يملأ |
| أيها الكامل الأديب الذي حاز |  | من المجد في السهام المعلى‏ |
| و حوى كل مفخر و كمال‏ |  | و تروى العلوم عقلا و نقلا |
| و بنظم يصوغه فاق كعبا |  | و زهيرا و ذا القروح و جلى‏ |
| و لبيدا و الأعشيين و عمرا |  | و حبيبا في الشعر قد فاق كلا |
| هاك يا صاحب المزايا قريضا |  | من محب يراك للود أهلا |
| ذاكرا إلفه القديم و دهرا |  | و زمانا بالرقمتين تولى‏ |
|  |  |  |

و قوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نصل الهوى عن قلب ذي الوجد |  | و سلا المتيم عن لقا هند |
| وعدت عن الآرام منيته‏ |  | و غدت غوايته إلى رشد |
| أضنته ذكرى ازمن سلفت‏ |  | بالجزع أو بالبان من نجد |
| إذ كان فيها جمع اخوته‏ |  | حتى مناه الدهر بالبعد |
| من كل غطريف تراه إذا |  | أم الوغى كالخادر الورد |
| و عقيد كل كتيبة طرقت‏ |  | ليلا و فارس خيلها الجرد |
| كم من يد بيضاء قلدها |  | جيد الرجال بنعمة تلد |
|  |  |  |

و قوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فمن مبلغ عني نزارا و يعربا |  | أولئك قومي ارتجيهم لما بيه‏ |
| ثيابهم من نسج داود أسبغت‏ |  | و أوجههم تحكي بدورا بداجيه‏ |
| سموا لدراك المجد و الثار و العلى‏ |  | و رووا قناهم من دما كل طاغيه‏ |
|  |  |  |

و قوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مثير غرام المستهام و وجده‏ |  | رميض سرى من غور سلع و نجده‏ |
| و بات بأعلى الرقمتين التهابه‏ |  | فظل كئيبا من تذكر عهده‏ |
| و ضال بذات الضال مرخ غصونه‏ |  | تفياه ظبي يميس ببرده‏ |
| كثير التجني ذو قوام مهفهف‏ |  | صبيح المحيا لا وفاء لوعده‏ |
| بيغار إذا ما قست بالبدر وجهه‏ |  | و يغضب ان شبهت وردا بخده‏ |
| يعلم علم السحر هاروت لحظة |  | و فعل الردينيات من دون قده‏ |
|  |  |  |

و قوله في مليح أرمد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا جوهرا فردا علا |  | من أين جاءك ذا العرض‏ |
| و علا م طرفك ذا المريض‏ |  | اعله هذا المرض‏ |
| عهدي به مما يصيب‏ |  | فكيف صار هو الغرض‏ |
| أنت المراد و ليس لي‏ |  | في غير وصلك من غرض‏ |
|  |  |  |

و قال يخاطب أمير مكة المكرمة الشريف زيد بن محسن و هو متوجه لفتح اليمن سنة 1053:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما سار زيد مليك الأرض من بلد |  | الا و قابله الإقبال بالظفر |
| اني أودعه بالجسم منفردا |  | و إن روحي تتلوه على الأثر |
|  |  |  |

و كتب إلى العلامة محمد بن علي الشامي بهذين البيتين و طلب منه معارضتهما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تراءى كظبي خائف من حبائل‏ |  | يشير بطرف ناعس منه فاتر |
| و قد ملئت عيناه من سحب جفنه‏ |  | كنرجس روض جادة وبل ماطر |
|  |  |  |

فكتب اليه الشيخ بهذين البيتين على البديهة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لرب ملتفت باجياد ألمها |  | نحوي و أيدي العيش تنفث سمها |
|  |  |  |

155

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم يبك من ألم الفراق و إنما |  | يسقي سيوف لحاظه ليسمها |
|  |  |  |

ثم نظم المعنى فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لقد يشير إلي عن حدق ألمها |  | و الرعب يخفق في حشاه الضامر |
| رقت شمائله و رق أديمه‏ |  | فتكاد تشربه عيون الناظر |
|  |  |  |

المولى احمد بن محمد مفيد الهزارجريبي‏

عالم فاضل له جواهر الكلمات فيما يتعلق بأحوال الرواة رتبه على مقدمة و عدة مقاصد.

احمد بن محمد المقري‏

صاحب احمد بن محمد بن بديل.

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال: روى عنه التلعكبري إجازة انتهى و في التعليقة: كونه من مشائخ الإجازة يشير إلى الوثاقة.

الشيخ احمد بن محمد بن مكي الشهيدي العاملي الجزيني.

في أمل الآمل: من أولاد الشهيد محمد بن مكي العاملي و أبوه منسوب إلى جده، كان عالما فاضلا أديبا شاعرا منشئا، سكن الهند مدة و جاور بمكة سنين، و هو من المعاصرين.

السيد عز الدين احمد بن السيد محمد مهدي بن السيد راجه أبو جعفر الفيض‏آبادي الهندي.

له نادرة الترتيب فارسي في اللغة مطبوع.

المولى احمد بن محمد مهدي الشريف الاصفهاني الخاتون‏آبادي.

توفي سنة 1154 أو 1155.

يروي إجازة عن السيد رضي الدين بن السيد محمد بن علي بن حيدر بن محمد بن نجم الدين الموسوي العاملي المكي بتاريخ 1154 و يروي عن الأمير محمد حسين بن محمد صالح بن عبد الواسع الخاتون‏آبادي الاصفهاني بتاريخ رجب سنة 1139.

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة فقال: كان فاضلا محققا عابدا ورعا متعففا مهذبا محمود الأخلاق من شركاء والدي في الدرس بأصبهان، ثم خرج بعياله إلى مشهد أمير المؤمنين (ع) و سكن به سنين و قدم علينا سنة 1137 و اقام عندنا سنتين، و كان متقنا للرياضيات سيما الهيئة، و اشتغلت عليه من الزيج بالقدر المتعلق باستخراج التقويم و صار ذلك سببا لانتشار هذا الفن في هذه البلاد، ثم سافر إلى أصبهان و حج منها مرارا، و توفي أخيرا في الطريق رحمة الله عليه انتهى يروي عنه بالاجازة السيد نصر الله الحائري الشهيد بتاريخ ذي القعدة سنة 1144 و في بعض المؤلفات الفارسية: انه كان فاضلا في العلوم الرياضية أخذ عن علماء أصبهان. له رسالة فارسية في معرفة التقويم اسمها الوجيزي.

جمال الدين احمد بن محمد بن مهنا بن الحسن بن محمد بن مسلم بن المهنا بن أبي العلاء مسلم الأحوال أمير الحاج بن أبي علي محمد أمير الحاج ابن الأمير أبو الحسن محمد الأشتر بن عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

156ص:

وصفه في عمدة الطالب بالشيخ العالم النسابة المصنف صاحب كتاب وزير الزوراء.

السيد العلامة الأجل النسابة احمد بن محمد بن المهنا الحسيني العبيدلي‏

و يحتمل اتحاده مع السابق.

كان معاصرا للمحقق و العلامة و من تلاميذ السيد النسابة جلال الدين أبي القاسم علي بن عبد الحميد بن فخار الذي هو أستاذ النسابة السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الذي هو أستاذ الشهيد الأول و أستاذ السيد جمال الدين احمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عتبة الأصغر الحسيني صاحب عمدة الطالب، له من المؤلفات التذكرة للانساب المطهرة و يقال له مشجر النسب أيضا ينقل عنه كثيرا في عمدة الطالب و وجدت منه نسخة كتبت للشاه حسين الصفوي تدل على تبحره في علم النسب و ينقل هو عن كتاب الأنساب للسيد أبو طالب الزنجاني.

احمد بن محمد بن موسى الجندي‏

مر بعنوان احمد بن محمد بن عمران بن موسى الجندي.

احمد بن محمد بن موسى بن الحارث بن عون بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب بن هاشم.

قال النجاشي له كتاب نوادر كبير.

احمد بن محمد بن موسى بن هارون الاهوازي‏

المعروف بابن الصلت الاهوازي أبو الحسن.

في أمل الآمل، فاضل جليل يروي عنه الشيخ الطوسي، و في نقد الرجال: من مشائخ الشيخ الطوسي روى عنه في الفهرست عند ذكر إبراهيم بن محمد بن يحيى و غيره و روى هو عن ابن عقدة و في منهج المقال روى الشيخ الطوسي عنه عن ابن عقدة جميع رواياته و كتبه قال و كان معه خط أبي العباس (ابن عقدة) بإجازته و شرح رواياته و كتبه و هذا يدل في الجملة على اعتباره و على صحة رواياته عنه بخصوصه انتهى و قال البهبهاني في تعليقته على منهج المقال انه من مشائخ الإجازة ثم حكى عن المحقق الشيخ سليمان البحراني صاحب المعراج و البلغة في الرجال انه قال وجدت في إجازة العلامة لأولاد زهرة انه من رجال العامة و لم أجده في كلام غيره.

و في ميزان الاعتدال أحمد بن محمد بن موسى بن هارون بن الصلت الاهوازي سمع المحاملي و ابن عقدة و عنه الخطيب و كان صدوقا صالحا و قال سمعت البرقاني يقول ابنا الصلت ضعيفان انتهى و مراده بابني الصلت المترجم و آخر ذكره قبله و في لسان الميزان بعد نقل ذلك: و قال الحافظ أبو ذر الهروي لا بأس بهما إذا حدثا من أصولهما انتهى و في مشتركات الكاظمي يعرف برواية ابن عقدة عنه انتهى و روى عنه الشيخ في الفهرست و ذكره بحر العلوم في رجاله من مشائخ النجاشي فقال: و منهم احمد بن محمد الاهوازي كما في ترجمة محمد بن إسحاق بن عمار و هو ابن الصلت الاهوازي كما في برية العبادي روى عنه الشيخ في الفهرست كثيرا و قال احمد بن محمد بن موسى الاهوازي المعروف بابن الصلت و هو طريقه إلى احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ قال في الفهرست أخبرنا بجميع رواياته و كتبه (يعني ابن عقدة) أبو الحسن احمد بن محمد بن موسى الاهوازي و كان معه خط أبي العباس بإجازته و شرح رواياته و كتبه عن أبي 156 العباس احمد بن محمد بن سعيد انتهى و قال الشيخ في باب من لم يرو عنهم ع في ترجمة ابن عقدة: روى عنه التلعكبري من شيوخنا و غيره. و سمعنا من ابن المهتدي (المهدي) و من احمد بن محمد المعروف بابن الصلت رويا عنه و أجاز لنا ابن الصلت جميع رواياته. و ذكر العلامة في اجازته لبني زهرة بابن المهدي و ابن الصلت فيمن روى عنه الشيخ من رجال الكوفة بين رجال العامة و رجال الخاصة و هذا يعطي التردد في كونهما منا و مر عن ميزان الاعتدال انه كان صدوقا صالحا و هو يؤكد الوهم فيه و قال النجاشي في ترجمة ابن عقدة انه لقي جماعة ممن رآه و سمع منه أصحابنا و من العامة و من الزيدية و بذلك ينقدح الشك في سائر رجال ابن عقدة ممن لم يتحقق مذهبه كأحمد بن محمد بن هارون و محمد بن هارون و محمد بن جعفر الأديب و القاضي أبي عبد الله الجعفي و هؤلاء و ان بعد ان يكونوا من العامة لروايتهم كتب أصحابنا المشحونة بما لا يوافقهم الا انه يحتمل كونهم من الزيدية الجارودية كشيخهم ابن عقدة و الأقرب انهم منا بناء على الغالب في رواة أحاديث أئمتنا ع انتهى المراد نقله من رجال بحر العلوم.

مشايخه‏

قد علم مما مر انه يروي عن الحافظ أبي العباس احمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة و عن المحاملي.

تلاميذه‏

قد علم مما مر انه يروي عنه الشيخ و النجاشي و الخطيب.

السيد احمد بن محمد الموسوي‏

في أمل الآمل: كان عالما فاضلا جليلا يروي عن شاذان بن جبرئيل.

الشيخ احمد بن محمد الموصلي‏

يروي عنه بالاجازة السيد الأجل فخر الدين الرضي علي بن احمد بن أبي هاشم العلوي الحسيني عن ثابت بن عصيدة عن عربي بن مسافر عن الياس بن محمد بن هشام الحائري عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد عن والده شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي‏ و تاريخ الإجازة سنة 668.

احمد بن محمد النجاشي‏

ذكره البرقي في رجاله من رجال الكاظم ع.

احمد بن محمد بن نصر الرازي السمسار.

في لسان الميزان ذكره ابن بابويه في تاريخ الري عن جعفر بن الحسن بن شهريار القمي روى عنه علي بن محمد القمي انتهى.

الشيخ نظام الدين احمد بن الشيخ نجيب الدين محمد بن نما الحلي‏

هو والد الشيخ جلال الدين أبو محمد الحسن بن احمد بن محمد بن نما.

أبو العباس احمد بن محمد بن نوح السيرافي البصري.

ياتي بعنوان أبو العباس احمد بن نوح بن علي بن محمد بن احمد بن العباس بن نوح.

157ص:

السيد احمد بن السيد محمد بن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري.

ذكره في تحفة العالم فقال له ذهن صائب و سليقة معتدلة قرأ على عمه السيد عبد الله و كان من متقدمي تلامذته و خطه في غاية الجودة مات في شبابه و لو بقي لكان من أفاضل الاعلام.

احمد بن محمد بن هارون‏

ذكره بحر العلوم في رجاله من مشائخ النجاشي صاحب الرجال و قال روى عنه في ترجمة إسماعيل بن زيد الطحان و جعفر بن بشير و الحارث بن عبد الله التغلبي و الحسن بن علي بن أبي حمزة بن سلمة و خليل بن اوفى و خيران مولى الرضا ع و طلاب بن حوشب و عبد الرحمن بن عمرو العائذي و محمد بن أبي عمير و محمد بن سليم أو سليمان الاصفهاني و غيرهم و في محمد بن أبي عمير احمد بن هارون و هو يروي في جميع ذلك عن احمد بن محمد بن سعيد انتهى.

الشيخ احمد بن محمد بن هارون الزوزني‏

في أمل الآمل فاضل صالح فقيه.

احمد بن محمد الهاشمي‏

ذكره ابن شهرآشوب في المناقب في أنصار الحسين ع فقال:

ثم برز احمد بن محمد الهاشمي و هو ينشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اليوم ابلو حسبي و ديني‏ |  | بصارم تحمله يميني‏ |
| احمي به يوم الوغى عن ديني‏ |  |  |

احمد بن محمد بن هيثم العجلي‏

وثقه النجاشي في ترجمة ابنه الحسن بن احمد و يروي عنه الصدوق مترضيا و الظاهر انه من مشائخه.

الشيخ مهذب الدين أبو إبراهيم احمد بن محمد الوهركيسي أو الوهركيني.

عالم صالح له كتاب الموضح في الأصول و تعليق التذكرة قاله منتجب الدين و ذكره الجباعي في مجموعته بعين هذه العبارة و كان أحدهما منقول من الآخر (و الوهركيني) لا اعرف هذه النسبة إلى أي شي‏ء و في أكثر المواضع الوهركيني بالنون و في بعضها الوهركيسي بالسن [بالسين‏] و كأنه تصحيف.

احمد بن محمد بن يحيى‏

ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم ع و قال: روى عنه أبو جعفر بن بابويه انتهى و استظهر الميرزا في منهج المقال اتحاده مع احمد بن محمد بن يحيى العطار الآتي.

الشريف احمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ع.

في مقاتل الطالبيين: حبسه الحارث بن أسد عامل أبي الساج بالمدينة في دار مروان فمات في محبسه.

أبو علي احمد بن محمد بن يحيى العطار القمي‏

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال: روى 157 عنه التلعكبري، و أخبرنا عنه الحسين بن عبيد الله- ابن الغضائري- و أبو الحسين بن أبي جيد القمي و سمع منه سنة 356 و له منه إجازة. و في عدة المحقق الكاظمي: ترحم عليه الصدوق و ترضى عنه. و في أمل الآمل:

يستفاد من تصحيح العلامة طرق الشيخ توثيقه انتهى و في منهج المقال:

ربما استفيد من تصحيح بعض طرق الشيخ في الكتابين كطرق حسين بن سعيد توثيقه، و الظاهر ان هذا و السابق عليه واحد انتهى.

فائدة مهمة

ان جماعة من مشايخ الإجازات أو غيرهم لم يوثقهم أهل الرجال أو وثقهم البعض و لم يوثقهم البعض، و لكنهم مدحوا بمدائح تقرب من التوثيق أو تزيد عليه، و هؤلاء الظاهر ان عدم توثيقهم لظهور حالهم في الوثاقة، فاكتفوا بمدحهم بمدائح جليلة عن توثيقهم، و قال المحقق البهبهاني في تعليقته على منهج المقال في الفائدة الثالثة من الفوائد التي صدر بها تعليقته:

ان من جملة امارات الوثاقة كون الرجل من مشايخ الإجازة، قال و المتعارف عده من أسباب الحسن و ربما يظهر من جدي- يعني المجلسي- دلالته على الوثاقة، و كذا من المصنف في ترجمة الحسن بن علي بن زياد، و قال المحقق البحراني: مشايخ الإجازة في أعلى درجاتها غير ظاهر. و قال المحقق الشيخ محمد: عادة المصنفين عدم توثيق الشيوخ و سيجي‏ء في محمد بن إسماعيل النيشابوري عن الشهيد الثاني ان مشائخ الإجازة لا يحتاجون إلى التنصيص على تزكيتهم. و عن المعراج ان التعديل بهذه الجهة طريقة كثير من المتأخرين قال هذا و ان كان المستجيز ممن يطعن على الرجال في روايتهم عن المجاهيل و الضعفاء و غير الموثقين فدلالة استحازته على الوثاقة في غاية الظهور سيما إذا كان المجيز من المشاهير انتهى. فمن جملة هؤلاء:

إبراهيم بن هاشم فلم يوثقه أهل الرجال لكنهم قالوا أول من نشر حديث الكوفيين في قم، فلهذا عد الفقهاء حديثه حسنا، و أكثرهم حسنا كالصحيح و بعضهم صحيح و هو الصواب كما مر في ترجمته، و منهم:

احمد بن محمد بن عيسى الأشعري و مرت ترجمته و ذكرنا فيها انه لم يوثقه أحد من أهل الرجال سوى الشيخ، و لكن مدح بما يقرب إلى التوثيق كقولهم شيخ القميين و وجههم و فقيههم، و نقل الكشي انه لا يروي عن ابن محبوب لان أصحابنا يتهمون ابن محبوب في روايته عن ابن أبي حمزة، قال الشيخ عبد النبي الكاظمي في تكملة الرجال: و اما الفقهاء و شراح الحديث فلم أر أحدا ذمه منهم، بل هم بين موثق له و قابل لروايته. قال المقدس في المجمع: و أظن صحة السند لان الظاهر ان احمد هو ابن محمد بن عيسى الثقة. و قال الجزائري: مدحه الصدوق في كتاب الغيبة، و وثقه الصالح فيما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد قال:

الظاهر انه احمد بن محمد بن عيسى الأشعري و يحتمل احمد بن محمد بن خالد البرقي لان محمدا يروي عنهما، الا ان أكثر روايته عن الأول و رواية الأول عن ابن فضال انتهى و كلاهما ثقتان عدلان، و في موضع آخر:

و كان احمد أبو جعفر شيخ القميين و وجههم و فقيههم ثقة انتهى.

و منهم: احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد في تكملة الرجال: لما خلت كتب الرجال عن ذكره اضطرب المتأخرون في حاله فمنهم من صحح روايته و هو العلامة، و بعضهم اعترف بجهالته، لكن جعله من مشائخ الإجازة لا من مشائخ الرواية، و جعله وجها لتصحيح العلامة (أقول): مشائخ الإجازة يذكرون لمحض اتصال السند إلى الكتب المعلوم انتسابها إلى‏

158ص:

أصحابها فلذلك لا تضر جهالتهم في صحة السند، لكن كون المذكور كذلك يحتاج إلى مزيد تأمل، قال صاحب الذخيرة: احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد و احمد بن محمد بن يحيى العطار كلاهما غير موثقين في كتب الرجال، و الظاهر انهما من مشائخ الإجازة و ليسا بصاحبي كتاب، و الغرض من ذكرهما رعاية اتصال السند و الاعتماد على الأصل المأخوذ منه فلا يضر جهالتهما و عدم ثقتهما و ما يوجد في كلام الأصحاب من تصحيح الاخبار التي أحدهما أو نظيرهما في الطريق مبني على هذا لا على هذا التوثيق انتهى. أقول: بل الظاهر ان ترك التوثيق في كتب الرجال لظهور الحال في الوثاقة، و منهم: احمد بن محمد بن يحيى العطار في تكملة الرجال هو و احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد في الحال سواء إذ كل منهما لم يذكره الرجاليون بجرح و لا تعديل، و في كل منهما صحح العلامة أسانيدهما فيها، و ذهب بعض إلى ان احمد بن محمد بن يحيى مجهول الحال، و هذا القول افترق أهله فرقتين: فرقة ردوا روايته كصاحبي المدارك و المفاتيح، قال في معتصم الشيعة: لكنها اي الرواية ضعيفة لجهالة احمد بن محمد بن يحيى فإنه في طريقها و في المدارك احمد بن محمد بن يحيى مجهول و في الحبل المتين هذه الرواية ضعيفة لجهالة احمد بن محمد بن يحيى و فرقة حكموا بان الجهالة هنا لا تضر لانه من مشائخ الإجازة. و ذهب الشهيد الثاني في الدراية إلى انه ثقة و كذا السماهيجي و المقدس و الشيخ البهائي في المشرق فاما المقدس فإنه صرح كثيرا بان الصحة دليل الوثاقة و قد حكم العلامة بصحة طرق هو فيها فيكون ثقة عنده و قال في المشرق قد يدخل في أسانيد بعض الأحاديث من ليس له ذكر في كتب الجرح و التعديل بمدح و لا قدح غير ان علماءنا المتقدمين قدس الله أرواحهم قد اعتنوا بشأنه و أكثروا الرواية عنه و أعيان مشائخنا المتأخرين طاب ثراهم قد حكموا بصحة روايات هو في سندها و الظاهر ان هذا القدر كاف في حصول الظن بعدالته مثل احمد بن محمد بن يحيى العطار فان الصدوق روى عنه كثيرا و هو من مشائخه و الواسطة بينه و بين سعد بن عبد الله إلى ان قال فهؤلاء و أمثالهم من مشائخ الأصحاب لنا ظن بحسن حالهم و عدالتهم و قد عددت حديثهم في الحبل المتين و في هذا الكتاب في الصحيح جريا على منوال مشائخنا المتأخرين و نرجو من الله سبحانه ان يكون اعتقادنا فيه مطابقا للواقع و هو ولي الاعانة و التوفيق انتهى.

التمييز

في مشتركات الكاظمي يعرف احمد بن محمد بن يحيى العطار المستفاد توثيقه من تصحيح بعض الطرق اليه برواية التلعكبري عنه كالاوائل و يرجع الفرق إلى القرينة و روى عنه الحسين بن عبيد الله و أبو الحسين بن أبي جيد و حيث لا تمييز تقف الرواية انتهى و قد تقدم الكلام على تمييز المشترك بين جماعة- ثم عثرنا على كلام في ذلك فيه زيادة على ما مر فذكرناه هنا و ان لزم التكرير ليرتبط الكلام بعضه ببعض- قال الشهيد الثاني في درايته ان مشترك بين جماعة منهم احمد بن محمد بن عيسى و و و و جماعة اخرى من أفاضل أصحابنا في ذلك العصر و يتميز عند الإطلاق بقرائن الزمان فان المروي عنه ان كان من الشيخ في أول السند أو ما يقاربه فهو ابن الوليد و ان كان في آخره مقارنا للرضا ع فهو ابن أبي نصر و ان كان في الوسط فالأغلب ان يراد به ابن عيسى و قد يراد غيره و يحتاج إلى فضل قوة و تمييز و اطلاع على الرجال و مراتبهم و لكنه مع الجهل لا يضر لان جميعهم 158 ثقات فالامر في الاحتجاج بالرواية سهل انتهى و في تكملة الرجال فيه نظر فان قوله ان كان في أول السند فهو ابن الوليد ليس على إطلاقه لجواز ان يكون احمد بن محمد بن يحيى العطار و الجيد ما فصله سبطه الشيخ محمد في شرح الاستبصار حيث قال الذي سمعناه من الشيوخ و رأيناه بعين الاعتبار عند مراجعة الاخبار ان رواية الشيخ عن المفيد عن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد هي المستمرة كما ان رواية الشيخ عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن احمد بن محمد بن يحيى هي المستمرة فإذا ورد الإطلاق في كلا الرجلين بالنظر إلى الروايتين تعين كل منهما بما استمرت روايته عنه فان قيل قد ذكر الشيخ في طرقه في آخر الكتاب طريقا إلى محمد بن الحسن الصفار عن الشيخ أبي عبد الله و الحسين بن عبيد الله و احمد بن عبدون كلهم عن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه فدل هذا على ان 1 احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد شيخ لكل من 1 المفيد و 1 الحسين بن عبيد الله فكيف حكمت باختصاص الحسين بن عبيد الله بأحمد بن محمد بن يحيى قلت الأمر كما ذكرت الا ان كلامنا في عادة الشيخ في الأسانيد المذكورة و لم نقف على حديث يتضمن سنده الحسين بن عبيد الله عن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد و امر هذا هين فان احمد بن محمد بن يحيى و ان ذكره الشيخ في باب من لم يرو عن أحد من الأئمة ع الا انه لم يوثق و انما استعاد البعض توثيقه من تصحيح العلامة بعض طرق الشيخ و هو فيها انتهى.

احمد بن محمد بن يحيى الفارسي‏

يكنى أبا علي ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال روى عنه التلعكبري سنة 328 و خرج إلى قزوين و له منه إجازة انتهى و عده في النقد في جملة من يكنى أبا عبد الله مع انه في ترجمته كناه أبا علي وفاقا لما ذكرناه. و في التعليقة ملاحظة الطبقة و التكني بأبي علي ربما يشير إلى الاتحاد مع احمد بن يحيى العطار لكن لا يخلو عن البعد انتهى و ذلك لوصف هذا بالفارسي و ذاك بالقمي.

احمد بن محمد بن يعقوب أبو علي البيهقي‏

روى عنه الكشي في ترجمة الفضل بن شاذان مترحما فقال: قال احمد بن محمد بن يعقوب أبو علي البيهقي رحمه الله اما ما سالت من ذكر التوقيع الذي خرج في الفضل بن شاذان ان مولانا ع لعنه فاني أخبرك ان ذلك باطل إلى ان قال قال أبو علي و الفضل بن شاذان كان برستاق بيهق فورد خبر الخوارج فهرب منهم فأصابه التعب من خشونة السفر فاعتل منه و مات فصليت عليه انتهى و هذا يدل على مدح البيهقي و نباهته و.

أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب الخازن الرازي الأصل الاصبهاني‏

المسكن الملقب مسكويه و الملقب بالمعلم الثالث توفي في 9 صفر سنة 421 حكاه ياقوت في معجم الأدباء عن يحيى بن منده و كانت وفاته بأصبهان و قبره بها معروف مشهور.

لقبه و وصفه‏

مسكويه لقب احمد نفسه كما صرح به جماعة، و يوجد في بعض المواضع ابن يعقوب بن مسكويه، و نحن قد ذكرنا تبعا لذلك فيما بدئ بابن- ابن مسكويه- و قلنا اسمه احمد بن محمد بن مسكويه، و ممن صرح بان مسكويه لقب له نفسه: الثعالبي في تتمة اليتيمة، و أبو حيان في‏

159ص:

الامتاع، و ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء، و ياقوت في معجم الأدباء، كما ياتي ذلك كله. و في مخطوط قديم سياتي ذكره: احمد بن محمد مسكويه في عدة مواضع. و في ترجمة دائرة المعارف الإسلامية: ابن مسكويه و الأصح مشكويه اسماه ياقوت مسكويه فقط. و زعم انه كان اعتنق الإسلام بيد ان هذا الزعم بعيد الاحتمال ذلك لأننا نعرف اسم أبيه و جده (اي و يعلم من اسميهما انهما مسلمان فيكون احمد قد ولد على الإسلام أيضا) قال و ربما كان خطا ياقوت راجعا إلى انه اسمى الفيلسوف مسكويه بينما هذا الاسم لجده و قد يكون الجد مجوسيا حقيقة ثم أسلم انتهى و ما ذكره له وجه و ربما الذين اسموه مسكويه تبعوا في ذلك ياقوتا فاصل الخطا منه و اتبعه غيره عليه انتهى و وصف بالخازن لانه كان خازنا لعضد الدولة على بيت المال و خازنا لخزانة كتب ابن العميد.

أقوال العلماء فيه‏

هو العالم الحكيم الفيلسوف المشهور الرياضي المهندس المتكلم اللغوي المؤرخ الاخلاقي الشاعر الأديب الكاتب النافذ الفهم الكثير الاطلاع على كتب الأقدمين و لغاتهم المتروكة صاحب التصانيف الكثيرة في الفنون العقلية و لا سيما الحكمة النظرية و العملية. و في دائرة المعارف الإسلامية مؤرخ (انتهى). و اثنى عليه الخواجة نصير الدين في ديباجة كتابه الأخلاق الناصرية الذي وضعه على نهج كتابه طهارة الاعراق و ذكره بالتعظيم. و صحب الوزير أبا محمد المهلبي في أيام شبابه و كان خصيصا به إلى ان اتصل بخدمة الملك عضد الدولة بن بويه و صار من ندمائه و رسله إلى نظرائه، و كان خازنا له أثيرا عنده كاتما لاسراره، و في رسالة مواليد العلماء: كان نديم عضد الدولة انتهى ثم اختص بالوزير ابن العميد و ابنه أبي الفتح في خدمة الملك صمصام الدولة بن بويه، و كان في أول أمره في خدمة خوارزم شاه مع جملة من الأطباء منهم ابن سينا و ابن الخمار و أبو ريحان و أبو نصر العراقي و أبو سهل المسيحي إلى ان أرسل السلطان محمود الغزنوني [الغزنوي‏] أبا الفضل الحسن بن ميكال سفيرا إلى عند خوارزم شاه، فقبل وصوله فر مسكويه و لم يقبل بمتابعة السلطان محمود. و في تتمة اليتيمة للثعالبي: أبو علي مسكويه الخازن في الذروة العليا من الفضل و الأدب و البلاغة و الشعر و كان في ريعان شبابه متصلا بابن العميد مختصا به ثم تنقلت به أحوال جليلة في خدمة بني بويه و الاختصاص ببهاء الدولة، و عظم شانه و ارتفع مقداره و ترفع عن خدمة الصاحب و لم ير نفسه دونه انتهى و حكى ياقوت في معجم الأدباء عن أبي حيان في كتاب الامتاع انه قال في حقه بعد ما ذكر طائفة من متكلمي زمانه: و اما مسكويه‏[[66]](#footnote-66) ففقير بين أغنياء و غني بين أنبياء لانه شاذ و انما أعطيته في هذه الأيام صفو الشرح لايساغوجي و قاطيغورياس من تصنيف صديقنا بالري قال الوزير و من هو؟

قلت أبو القاسم الكاتب غلام أبي الحسن العامري و صححه معي و هو الآن لائذ بابن الخمار و ربما شاهد أبا سليمان المنطقي و ليس له فراغ لكنه محب في هذا الوقت للحسرة التي لحقته مما فاته من قبل! فقال: يا عجبا لرجل صحب ابن العميد أبا الفضل و رأى ما عنده و هذا حظه! قلت قد كان هذا و لكنه كان مشغولا بطلب الكيمياء مع أبي الطيب الكيميائي الرازي مملوك الهمة في طلبه و الحرص على إصابته مفتونا بكتب أبي زكريا و جابر بن حيان 159 و مع هذا كان اليه خدمة صاحبه في خزانة كتبه هذا مع تقطيع الوقت في الحاجات الضرورية و الشهوية و العمر قصير و الساعات طائرة و الحركات دائمة و الفرص بروق تاتلق و الأوطار في عرضها تجتمع و تفترق و النفوس عن قرابتها تذوب و تحترق و لقد قطن 1 العامري 1 الري خمس سنين و درس و أملى و صنف و روى فما أخذ عنه مسكويه كلمة واحدة و لا وعى مسألة حتى كأنه كان بينه و بينه سدا و لقد تجرع على هذا التواني الصاب و العلقم و مضغ لقمة حنظل الندامة في نفسه و سمع باذنه قوارع الندامة من اصدقائه حين ما ينفع ذلك كله، و بعد هذا فهو ذكي حسن نقي اللفظ و ان بقي عساه ان يتوسط هذا الحديث و ما أرى ذلك كلفه بالكيمياء و إنفاق زمانه و كد بدنه و قلبه في خدمة السلطان و احترافه في البخل بالدانق و القيراط و الكسرة و الخرقة نعوذ بالله من مدح الجود باللسان و إيثار الشح بالفعل و تمجيد الكرم بالقول و مفارقته بالعمل (انتهى) ثم حكى ياقوت عن أبي حيان في كتاب الوزيرين انه قال: فان ابن العميد اتخذه خازنا لكتبه و أراد أيضا ان يقدح ابنه به و لم يكن من الصنائع المقصودة المهمات اللازمة و كان يحتمل ذلك لبعض العزازة بظله و التظاهر بجاهه (انتهى) يعني ان ابن العميد اتخذه خازنا لكتبه و أراد مع ذلك ان يتخرج عليه ولده أبو الفتح و يتعلم منه و لم يكن ذلك- اي كونه خازنا و معلما لابنه- عند مسكويه مناسبا لحاله، بل كان يرى نفسه ارفع من ذلك لكنه احتمله للاستفادة من جاه ابن العميد.

و قال ياقوت في معجم الأدباء كان مسكويه و أسلم و كان عارفا بعلوم الأوائل معرفة جيدة و له في ذلك كتب و ذكرها كما ياتي (انتهى) و قد عرفت التأمل في كونه فأسلم. و في عيون الأنباء: مسكويه فاضل في العلوم الحكمية متميز فيها، خبير بصناعة الطب جيد في أصولها و فروعها، ثم ذكر مؤلفاته. و كان معاصرا للرئيس أبي علي بن سينا، و يظهر مما ذكره المؤرخون انه لم يكن بينهما صفاء. يحكى ان ابن سينا دخل عليه يوما في مجلس درسه فالقى بين يديه جوزة كانت في يده و قال بين لي مساحة هذه بالشعيرات فالقى اليه ابن مسكويه اوراقا و قال له أصلح بهذه أخلاقك حتى أجيبك عما تريد. و ذكر ابن سينا في بعض مسائله أبا علي مسكويه فاستعادها كرات و كان عسر الفهم و تركته و لم يفهمها على الوجه (انتهى) و عاش أبو علي مسكويه طويلا حتى سئم الحياة و لم يعد يقدر على الحركة، و في بعض أشعاره الآتية إشارة إلى ذلك.

صرح السيد الداماد و القاضي نور الله في المجالس و صاحب رياض العلماء و يؤيد ذلك اختصاصه بهؤلاء الوزراء و الملوك الشيعة و جعل عضد الدولة إياه خازنا و اثارته عنده و جعله كاتم سره، و قوله في كتابه طهارة الاعراق: و سمع كلام الامام الأجل سلام الله عليه الذي صدر عن حقيقة الشجاعة فإنه‏

قال لأصحابه‏: انكم ان تقتلوا أو تموتوا و الذي نفس ابن أبي طالب بيده لالف ضربة بالسيف على الرأس أهون من ميتة على الفراش.

و تصريحه في كتابه الفوز الأصغر على ما حكي باعتقاد امام معصوم حيث ذكر في أواخره في بحث النبوة ان الامام يشارك النبي في جميع الصفات الا النبوة أو ما هذا معناه، و مدح المحقق الطوسي له و لكتابه طهارة الاعراق على ما في ديباجة الأخلاق الناصرية بهذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بنفسي كتابا حاز كل فضيلة |  | و صار لتكميل البرية ضامنا |
| مؤلفه قد ابرز الحق خالصا |  | بتأليفه من بعد ما كان كامنا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الكلام من هنا إلى قوله من قبل لا يخلو من غموض و كذلك بعض ما ياتي بعده و كأنه لغلط وقع فيه من الناسخ أو لارتباطه بكلام آخر.- المؤلف-

160ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و رسمه باسم الطهارة قاضيا |  | به حق معناه و لم يك مائنا |
| لقد بذل المجهود لله درة |  | فما كان في نصح الخلائق خائنا |
|  |  |  |

مؤلفاته‏

كان عند الأمير صدر الدين الشيرازي كثير من مؤلفاته و يقال انه كان يضن بها عن عيون أصحابه لكثرة ما جمع فيها من الأسرار فمن مؤلفاته (1) طهارة الاعراق في تكميل النفس و تهذيبها أو تهذيب الأخلاق و تطهير الاعراق مطبوع في مصر و في بلاد ايران على هامش مكارم الأخلاق و على منواله ألف الخواجة نصير الدين الطوسي كتابه الفارسي الأخلاق الناصرية الذي ألفه بامر ناصر الدين محتشم أحد أمراء الإسماعيلية و مدح في مقدمته أبا علي مسكويه و أشار إلى كتابه طهارة الاعراق و مدحه (2) الفوز الأصغر مطبوع (3) الفوز الأكبر (4) آداب الدنيا و الدين (5) المستوفي فيه أشعار مختارة (6) أنس الخواطر مجموعة شبه الكشكول (7) نزهة نامه علائي بالفارسية ألفه باسم علاء الدولة الديلمي (8) آداب العرب و الفرس و الهند و هو تتمة لملخص كتاب جاويدان خرذ الذي لخصه و عربه الحسن بن سهل و ذلك ان أصل كتاب جاويدان خرذ بالفارسية ألفه حكماء الفرس القدماء لهوشنك بن كيومرث من ملوك الفرس ثم لخصه 2 الحسن بن سهل في 2 عصر المأمون بالعربية فأورد ابن مسكويه هذا الملخص و زاد عليه ما ألحقه به و سمى المجموع آداب العرب و الفرس و الهند (9) كتاب جاويدان خرذ نسبه اليه ياقوت و هو ترجمة كتاب الحسن بن سهل إلى الفارسية فقد عرفت ان الحسن بن سهل ترجم ملخص كتاب جاويدان خرذ من الفارسية إلى العربية فترجم ابن مسكويه هذا الملخص من العربية إلى الفارسية و رتبه و هذبه و سماه جاويدان خرذ باسم أصله مطبوع و سنتكلم على كتاب جاويدان خرذ مفصلا (10) ترتيب العادات (11) السياسة للملك أشار اليه في طهارة الاعراق (12) تجارب الأمم و تعاقب الأمم في نوادر الاخبار و التواريخ طبع بالفوتغراف و طبع ثلاثة مجلدات منه في مصر و طبع الجزء السادس منه بمدينة ليدن ابتدأه من 0 بعد الطوفان و انتهى فيه إلى حوادث عام 369 ه (13) نديم الفريد و سماه ياقوت انس الفريد قال و هو مجموع يتضمن اخبارا و أشعارا و حكما و أمثالا غير مبوب (14) كتاب الاشربة و ما يتعلق بها من الأحكام الطبية (15) كتاب الطبخ أو الطبيخ (16) حقائق النفوس (17) نور السعادة (18) أقسام الحكمة و الرياضي (19) تعليق في المنطق (20) أحوال الحكماء السلف و صفات بعض الأنبياء السالفين (21) الجامع (22) كتاب السير قال ياقوت اجاده ذكر فيه ما يسير به الرجل نفسه من أمور دنياه مزجه بالأثر و الآية و الحكمة و الشعر.

الكلام على كتاب جاويدان خرذ

[[67]](#footnote-67) و نحن نقول: ان آباد لم ترد في اللغة الفارسية الا بالدال المهملة و مع ذلك لما استعملها العرب مركبة مع بعض الاعلام رسموها بالذال المعجمة، و كذلك استاد يستعملها الفرس بالدال المهملة و العرب بالذال المعجمة، و مثلها همدان- المدينة- و غير ذلك، و يمكن كون جاويدان خرد كذلك و الله اعلم.

و هو لفظ فارسي معناه العقل الخالد فجاويدان بجيم و ألف و واو 160 مكسورة و دال مهملة و ألف و نون معناه العقل و في ترجمة دائرة المعارف الإسلامية معناه العقل الازلي و هو اسم لكتاب ألفه الحكماء القدماء بالفارسية لهوشنك بن كيومرث البيشدادي من ملوك الفرس القدماء يشتمل على حكم و آداب. في كشف الظنون (جاويدان خرذ) اسم كتاب للفرس منسوب إلى هوشنك شاه و قد عربه حسن بن سهل وزير المأمون و لخصه أيضا في تعريبه. و أورد الشيخ أبو علي مسكويه الطبيب المشهور هذا الملخص في مقدمة كتابه المسمى بآداب العرب و الفرس انتهى و عندي مخطوط قديم مجموع فيه عدة كتب نفيسة و من جملتها كتابان أحدهما مختصر من كتاب جاويدان خرذ في حكم الفرس و الهند و الروم و العرب و الثاني ما ألحقه مسكويه بهذا المختصر من آداب العرب و الفرس و الهند و يظهر ان هذا هو الذي عربه الحسن بن سهل و اختصره من كتاب جاويدان خرذ و لكن كتب على النسخة ما صورته كما ياتي نتف و آداب انتخبت من كتاب جاويدان خرذ الذي ألفه احمد بن محمد مسكويه تشتمل على حكم الفرس و الروم و العرب انتهى و هذه العبارة لا تكاد تصح لما عرفت من ان كتاب جاويدان خرذ ليس من تأليف احمد بن محمد بن مسكويه بل من تأليف قدماء الفرس و عربه و اختصره الحسن بن سهل و مسكويه ذكر المختصر و الحق به آداب العرب و الفرس و الهند نعم قد عرفت ان مسكويه رتب هذا المختصر و هذبه و نقله إلى الفارسية و سماه باسم أصله جاويدان خرذ لكنه فارسي و هذا عربي. و كتب على أول الكتابين اللذين هما في حكم كتاب واحد أيضا ما صورته: تصفحه و نقل عيونه أبو النجيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم الكرخي رزقه الله علما نافعا و كتب على بعض محتويات تلك المجموعة أيضا ما صورته نسخ منه 3 أبو النجيب الكركي في شهور 3 سنة ثمان و عشرين و خمسمائة انتهى و نحن ننقل ذلك المختصر بتمامه مع ما الحق به من خبر كتاب (جاويدان خرذ) و ما الحق به من كتاب آداب العرب و الفرس و الهند لما في المختصر و ملحقه من الحكم و الآداب و لانه من الآثار التاريخية المهمة التي ترتبط بترجمة مسكويه. لكننا نقدم خبر الكتاب على ذكر المختصر و ملحقه عكس ما في النسخة لان خبر الكتاب ينبغي ان يعرف قبل معرفة الكتاب و مختصره.

خبر كتاب جاويدان خرذ

وجدنا ملحقا بالمختصر المشار اليه ما هذا لفظه: حكى أبو عثمان الجاحظ خبر هذا الكتاب في كتابه المسمى استطالة الفهم و قال: حدثني الواقدي قال: قال لي الفضل بن سهل: لما دعي للمأمون بكور خراسان بالخلافة جاءتنا هدايا الملوك و وجه ملك (كابلسان) بشيخ يقال له ذوبان، و كتب يذكر انه وجه بهدية ليس في الأرض أسنى و لا ارفع و لا انبل و لا أفخر منها، فعجب المأمون و قال: فسل الشيخ ما معه من الهدايا؟ فسألته فقال: ما معي أكبر من علمي! قلت فاي شي‏ء علمك؟ فقال تدبير و رأي و دلالة، فأمر المأمون بانزاله و إكرامه و كتمان امره. فلما اجمع على التوجيه إلى العراق لقتال أخيه محمد دعا بذوبان و قال ما ترى في التوجه إلى العراق لقتال محمد؟ فقال رأي مصيب و ملك قريب. ثم حكى الجاحظ عن ذوبان بإسناده انه كان يسجع سجاعة الكهان و يصيب في كل ما يسأله المأمون فلما ورد عليه كتاب فتح العراق دعا بذوبان و أكرمه و امر له بمائة ألف درهم فلم يقبلها و قال أيها الملك! ان ملكي لم يوجهني إليك لانتقصك، فلا تجعل ردي نعمتك مسخطا فاني لست أردها عن استصغار

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ذكرنا في الطبعة الأولى ان (خرد) بالدال المهملة ثم ذكرنا في الجزء نفسه ان عندنا نسخة مخطوطة كتبت سنة 420 قد رسم فيها خرذ بالدال المعجمة و رجحنا ان يكون ذلك هو الأصح لقدم النسخة و صحتها ثم ذكرنا في ج 11 انه جاءنا من أحد الأفاضل انه بالدال المهملة و ذكر لذلك شواهد و اجبناه انه لعلها مما تقلب فيه الدال ذالا كعيسى‏آباد و خرم‏آباذ فالفرس ينطقونها بالمهملة و العرب في بعض مؤلفاتهم يكتبونها بالمعجمة، و جاءنا منه الآن انه سال جماعة من فضلاء الايرانيين فقالوا انه لم يرد خرد في اللغة الفارسية الا بالدال المهملة انتهى.

161ص:

لقدرها و سوف اقبل منك ما يفي بهذا المال و يزيد، و هو كتاب يوجد بالعراق فيه مكارم الأخلاق و علوم الآفاق من كتب عظيم الفرس يوجد في الخزائن تحت الإيوان بالمدائن فلما قدم المأمون بغداد و استقرت به دار ملكه اقتضاه ذوبان حاجته فأمر بان تكتب الصفة و يذكر الموضع فكتبه ذوبان و عين الموضع و قال إذا بلغت الحجر و وصلت إلى الساجة فاقلعها تجد الحاجة فخذها و لا تعرض لغيرها فيلزمك غب ضيرها، فوجه المأمون في ذلك رسولا حصيفا فوجد هناك صندوقا صغيرا من زجاج اسود و عليه قفل فحمله و رد الحفرة إلى حالها. قال: فحدثني الحسن بن سهل قال اني عند المأمون إذ ادخل ذلك الصندوق فجعل يعجب منه، ثم دعا بذوبان فقال هذه بغيتك؟ قال نعم! قال خذه و انصرف و لا تظنن ان الرغبة فيما لعله يوجد فيه حملتنا على مسألتك فتحه بين أيدينا فقال أيها الملك لست ممن تنقض رغبته ذمام عهده، ثم فتح القفل و ادخل يده فاخرج خرقة ديباج و نثرها فسقط منها أوراق فعدها فإذا هي مائة ورقة ثم نفض الصندوق فلم يكن فيه سوى الأوراق، فرد الأوراق إلى الخرقة و حملها و نهض، ثم قال أيها الملك هذا الصندوق يصلح لجنبات خزانتك فأمر به فرفع. قال الحسن بن سهل: فقلت يرى أمير المؤمنين ان اساله ما في الكتاب؟ فقال يا حسن! أفر من اللؤم ثم ارجع اليه! فلما خرج صرت اليه في منزله فسألته عنه فقال هذا كتاب (جاويدان خرذ) أخرجه كنجور وزير ملك إيران‏شهر من الحكمة القديمة فقلت اعطني ورقة منه انظر فيها فاعطاني فأجلت فيها نظري و أحضرت لها ذهني فلم ازدد مما فيها الا بعدا، فدعوت بالخضر بن علي و ذلك في صدر النهار فلم ينتصف حتى فرغ من قراءتها بينه و بين نفسه و انا اكتب حتى أخذت منه نحوا من ثلاثين ورقة و انصرفت في ذلك اليوم، ثم دخلت يوما عليه فقلت يا ذوبان! هل يكون في الدنيا أحسن من هذا العلم؟ فقال لو لا ان العلم مضنون به و هو سبيل الدنيا و الآخرة لرأيت ان أدفعه إليك بتمامه و لكن لا سبيل إلى أكثر مما أخذت، و لم تكن الأوراق التي أخذتها على التأليف لأنها تتضمن أمورا لا يمكن إخراجها. فحدثني الحسن بن سهل قال قال لي المأمون يوما: اي كتب العرب انبل و أفضل؟ فجعلت اعدد كتب المغازي و التواريخ حتى ذكرت تفسير القرآن و قال: كلام الله لا يشبهه شي‏ء ثم قال: اي كتب العجم أشرف؟ فذكرت كثيرا منها ثم قلت كتاب جاويدان خرذ يا أمير المؤمنين فدعا بفهرست كتبه و جعل يقلبه فلم ير لهذا الكتاب ذكرا فقال كيف سقط ذكر هذا الكتاب عن الفهرست؟ فقلت يا أمير المؤمنين هذا هو كتاب ذوبان و قد كتبت بعضه قال فائتني به الساعة! فوجهت في حمله فوافاه الرسول و قد نهض للصلاة فلما رآني مقبلا و الكتاب معي انحرف عن القبلة و أخذ يقرأ الكتاب و كلما فرغ من فصل قال لا إله الا الله، فلما طال ذلك قلت يا أمير المؤمنين! الصلاة تفوت و هذا لا يفوت فقال صدقت! و لكني أخاف السهو في صلاتي لاشتغال قلبي، ثم صلى و عاود قراءته ثم قال اين تمامه؟ قلت لم يدفعه إلي، فقال لو لا ان العهد حبل طرفه بيده الله و طرفه بيدي لاخذته منه، فهذا و الله الحكمة لا ما نحن فيه من ألسنتنا في اشداقنا انتهى.

هذا ما وجدناه في النسخة في آخر المختصر المذكور من خبر هذا الكتاب فلنعد إلى ذكر المختصر و هو هذا: 161 (بسم الله الرحمن الرحيم)

نتف و آداب انتخبت من كتاب جاويدان خرذ

الذي ألفه احمد بن محمد مسكويه، و هي تشتمل على حكم الفرس و الروم و الهند و العرب.

وصية اوشيهنج لولده و للملوك من خلفه‏

و هذا الملك كان بعيد الطوفان و ليس يوجد لمن كان قبله سيرة و لا أدب مستفاد. قال أوشيهنج! من الله المبتدأ و اليه المنتهى و به التوفيق و هو المحمود، من عرف الابتداء شكر و من عرف الانتهاء أخلص و من عرف التوفيق خضع و من عرف الإفضال أناب بالاستسلام و الموافقة (اما بعد) فان أفضل ما اعطي العبد في الدنيا الحكمة و أفضل ما اعطي في الآخرة المغفرة و أفضل ما اعطي في نفسه الموعظة، و أفضل ما سال العبد العافية، و أفضل ما قال كلمة التوحيد، رأس الغنى المعرفة، و ملاك العلم العمل و ملاك العمل السنة، و إصابة السنة لزوم القصد، الدين بشعبه كالحصن باركانه فإذا تداعى واحد منها تتابع بعده سائرها أعمال البر على اربع شعب العلم و العمل و سلامة الصدر و الزهد. فالعلم بالسنن، و العمل باصابة السنن و سلامة الصدر بامانة الحسد، و الزهد بالصبر (جماع امر العباد في اربع خصال) العلم و الحلم و العفاف و العدالة، فالعلم بالخير للاكتساب و بالشر للاجتناب، و الحلم في الدين للإصلاح و في الدنيا للكرم، و العفاف في الشهوة للرزانة و في الحاجة للصيانة، و العدالة في الرضى و الغضب للقسط (العلم على اربعة أوجه) ان تعلم أصل الحق الذي لا تقوم الا به فروعه التي لا بد منها و قصده الذي لا نفع الا فيه.

و ضده الذي لا يفسده الا هو (العلم و العمل) قرينان كمقارنة الروح للجسد لا ينفع أحدهما الا بالآخر (الحق يعرف من وجهين) ظاهر يعرف بنفسه، و غامض يعرف بالاستنباط من الدليل و كذلك الباطل (اربعة أشياء يتقوى بها على العمل) الصحة و الغنى و العزم و التوفيق (طرق النجاة ثلاثة) سبيل الهدى و كمال التقوى و طيب الغذاء.[[68]](#footnote-68) العلم روح و العمل بدن.

و العلم أصل و العمل فرع. العلم والد و العمل مولود، و كان العمل لمكان العلم، و لم يكن العلم لمكان العمل. الغنى في القناعة، و السلامة في العزلة، و الحرية في رفض الشهوة، و المحبة في ترك الطمع و الرغبة، و اعلم ان التمتع في أيام طويلة يوجد بالصبر على أيام قليلة (الغنى الأكبر في ثلاثة أشياء) نفس عالمة تستعين بها على دينك و بدن صابر تستعين به في طاعة ربك، و تتزود به لمعادك و ليوم فقرك، و قناعة بما رزق الله باليأس عما عند الناس. اخرج الطمع عن قلبك تحل القيد من رجلك و تروح بذلك، الظالم نادم و ان مدحه قوم، و المظلوم سالم و ان ذمه قوم، و المقتنع غني و ان جاع و عري، و الحريص فقير و ان ملك الدنيا (الشجاعة) سعة الصدر بالاقدام على الأمور المؤلمة و المكاره الحادثة (و السخاء) سماحة النفس لمستحق البذل، و بذل الرغائب الجليلة في موضعها، (و الحلم) ترك الانتقام مع إمكان القدرة (و الحزم) انتهاز الفرصة، الدنيا دار عمل و الآخرة دار ثواب، و زمام العافية بيد البلاء، و رأس السلامة تحت جناح العطب، و باب الأمن مستور بالخوف فلا تكونن في حال هذه الثلاثة غير متوقع لاضدادها و لا تجعل نفسك غرضا للسهام المهلكة فان الزمان عدو لابن آدم فاحترز من عدوك بغاية الاستعداد، و إذا فكرت في نفسك و عدوها استغنيت عن الوعظ، أجل قريب في يد غيرك، و سوق حثيث من الليل و النهار، و إذا انتهت المدة حيل بينك و بين العدة فاحتل قبل المنع، و أكرم‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يعني الحلال- المؤلف-

162ص:

أجلك بصحبة السابقين، إذا آنستك السلامة فاستوحش من العطب و إذا فرحت للعافية فاحزن للبلاء فإليه تكون الرجعة، و إذا بسطك الأمل فاقبض نفسك بقرب الأجل فهو الموعد. الحيلة خير من الشدة، و التأني أفضل من العجلة، و الجهل في الحرب خير من العقل، و التفكر هناك في العاقبة مادة الجزع، أيها المقاتل، احتل تغنم، و لا تفكر في العاقبة فتنهزم. التأني فيما لا تخاف عليه الفوت أفضل من العجلة إلى ادراك الأمل. أضعف الحيلة أنفع من أقوى الشدة، و أقل التأني أجدى من أكثر العجلة، و الدولة رسول القضاء المبرم، و إذا استبد الملك برأيه عميت عليه المراشد (يحرم على السامع تكذيب القائل الا في ثلاث) هن غير الحق، صبر الجاهل على مضض المصيبة، و عاقل أبغض من أحسن اليه، و حماة أحبت كنة (ثلاث لا يستصلح فسادهن بشي‏ء من الحيل) العداوة بين الأقارب، و تحاسد الاكفاء و الركاكة في الملوك (و ثلاث لا يستفسد صلاحهن بنوع من المكر) العبادة في العلماء، و القناعة في المستبصرين، و السخاء في ذوي الاخطار (و ثلاث لا مشبع منهن) العافية و الحياة و المال.

إذا كان الداء من السماء بطل الدواء. و إذا قدر الرب بطل حذر المربوب، و نعم الدواء الأجل، و بئس الداء الأمل و المال (ثلاث هن سرور الدنيا و ثلاث غمها) اما السرور فالرضا بالقسم، و العمل بالطاعة في النعم، و نفي الاهتمام لرزق غد، و اما الغم فحرص مسرف، و سؤال ملحف، و تمني ما يلهف (الدنيا اربعة أشياء) البناء و النساء و الطلاء و الغناء (اربعة من جهد البلاء) كثرة العيال، و قلة المال، و الجار السوء، و زوجة خائنة (شدائد الدنيا في اربعة) الشيخوخة مع الوحدة، و المرض في الغربة، و كثرة الدين مع القلة، و بعد الشقة مع الرجلة، المرأة الصالحة عماد الدين، و عمارة البيت، و عون على الطاعة. ليس بكامل من غزا و لم يبن على امرأة تزوجها، أو بنى بناء و لم يكمله، أو زرع زرعا و لم يحصده (ثلاث ليس للعاقل ان ينساهن) فناء الدار و تصرف أحوالها، و الآفات التي لا أمان منها (ثلاث لا تدرك بثلاث) الغنى بالمنى، و الشاب بالخضاب، و الصحة بالادوية (اربع خصال إذا اعطيتهن فلا يضرك ما فاتك من الدنيا) عفاف طعمة و حسن خلقة، و صدق حديث، و حفظ أمانة (ستة أشياء تعدل الدنيا) الطعام المري‏ء، و السيد الرءوف، و الولد البر.

و الزوجة الموافقة، و الكلام المحكم. و كمال العقل. صقلك السيف و ليس له من سنخه جوهر خطا، و نثرك الحب قبل أوانه في الأرض السبخة جهل و حملك الصعب المسن على الرياضة عناء. الناصح غريزة الطبع. القائد المشفق حسن المنطق. العناء المعني تطبع من لا طبع له. الداء العياء رعونة مولودة. الجرح الدوي المرأة السوء. الحمل الثقيل الغضب (ثلاثة أشياء حسنها في ثلاثة مواضع) المواساة عند الجوع، و الصدق عند السخط، و العفو عند القدرة. العاقل لا يرجو ما يعنف برجائه، و لا يسال ما يخاف منعه، و لا يضمن ما لا يثق بالقدرة عليه (ثلاث ليس معهن غربة) حسن الأدب، و كف الأذى، و اجتناب الريب (ثماني خصال من طباع الجهال) الغضب في غير معنى، و الإعطاء في غير حق، و اتعاب البدن في الباطل، و قلة معرفة الرجل بصديقه من عدوه، و وضعه السر في غير أهله، و ثقته بمن لم يجربه، و حسن ظنه بمن لا عقل له و لا وفاء، و كثرة الكلام بغير نفع. من ظلم من الملوك فقد خرج من كرم الملك و الحرية، و صار إلى دنائة الشره و النقيصة، و الشبه بالعبيد و الرعية. إذا ذهب الوفاء نزل البلاء، و إذا مات الاعتصام عاش الانتقام. إذا ظهرت الخيانات 162 استخفت البركات، الهزل آفة الجد، و الكذب عدو الصدق، و الجور مفسد العدل فإذا استعمل الملك الهزل ذهبت هيبته، و إذا استصحب الكذب استخف به، و إذا أظهر الجور فسد سلطانه. الحزم انتهاز الفرصة عند القدرة و ترك الونى فيما يخاف عليه الفوت. و الرئاسة لا تتم إلا بحسن السياسة و من طلبها صبر على مضضها. باحتمال المؤن يجب السؤدد و بالإفضال تعظم الاخطار، و بصالح الأخلاق تزكو الأعمال. إذا كان الرأي عند من لا يقبل منه، و السلاح عند من لا يستعمله و المال عند من لا ينفقه ضاعت الأمور (على الملك ان يعمل بثلاث خصال) تأخير العقوبة في سلطان الغضب، و تعجيل مكافاة المحسن، و الأناة فيما يحدث. فان له في تأخير العقوبة إمكان العفو، في تعجيل المكافاة بالإحسان المسارعة بالطاعة من الرعية و الجند، و في الأناة انفساح الرأي و إيضاح الصواب. الحازم فيما أشكل عليه من الرأي بمنزلة من أضل لؤلؤة فجمع ما حول مسقطها من التراب فنخله حتى وجدها، كذلك الحازم جامع جميع الرأي في الأمر المشكل ثم يخلصه و يسقط بعضه حتى يخلص منه الرأي الخالص. لا ضعة مع حزم، و لا شرف مع عجز الحزم مطية النجح، و العجز مورث الحرمان (أربع خصال ضعة في الملوك و الاشراف) التعظم و مجالسة الأحداث و الصبيان و النساء و مشورتهن و ترك ما يحتاج اليه من الأمور فيما يفعله بيده و يحضره بنفسه. لا يكون الملك ملكا حتى يأكل من غرسه و يلبس من طرازه و ينكح من تلاده و يركب من نتاجه، أحكام هذه الأمور بالتدبير و التدبير بالمشورة و المشورة بالوزراء الناصحين المستحقين لرتبهم. استظهر على من دونك بالفضل و على نظرائك بالانصاف و على من فوقك بالإجلال تأخذ بوثائق أزمة التدبير. يجب على العاقل من حق الله عز و جل التعظيم و الشكر، و من حق السلطان الطاعة و النصيحة و من حقه على نفسه الاجتهاد في الخيرات و اجتناب السيئات، و من حق الخلطاء الوفاء بالود و البذل للمعونة، و من حق العامة كف الأذى و حسن المعاشرة (لا يكمل المرء الا بأربع) قديم في شرف، و حديث في نفس، و احظاء عند مال و صدق عند بأس. من لم يبطره الغنى و لم يستكن في الفاقة و لم تهده المصائب و لم يأمن الدوائر و لم ينس العواقب فذاك الكامل (الكمال في ثلاث) الفقه في الدين، و الصبر على النواثب [النوائب‏] و حسن التقدير في المعيشة (و يستدل على توقي المرء بثلاث) التوكل فيما لم ينل، و حسن الرضا فيما قد نال، و حسن الصبر عما فات (ذروة الايمان اربع خلال) الصبر للحكم، و الرضا بالقدر و الإخلاص بالتوكل، و الاستسلام للرب. ليس للدين عوض و لا للأيام بدل و لا للنفس خلف. من كان مطيته الليل و النهار فإنه يسار به و ان لم يسر. من جمع السخاء و الحياء فقد استجاد الإزار و الرداء من لم يبال بالشكاية فغقد [فقد] اعترف بالدناءة، من استرجع هبته فقد استحكم اللؤم (اربعة أشياء القليل منها كثير) الوجع و الفقر و العار و العداوة. من جهل قدر نفسه فهو لقدر غيره أجهل. من انف من عمل نفسه اضطر إلى عمل غيره. من استنكف من أبويه فقد انتفى من الرشدة. و من لم يتضع عند نفسه‏

لم يرتفع عند غيره. اذكر مع كل نعمة زوالها و مع كل بلية كشفها فان ذلك أبقى للنعمة و أسلم من البطر و أقرب إلى الفرج. إذا لم يكن العدل غالبا على الجور لم يزل يحدث ألوان البلاء و الآفات. ليس شي‏ء لتغيير نعمة و تعجيل نقمة أقرب من الإقامة على الظلم. الأمل قاطع من كل خير و ترك الطمع مانع من كل خوف، و الصبر صائر إلى كل ظفر و النفس داعية إلى كل شر، باستصلاح المعاش يصلح امر العباد. و بصدق التوكل يستحق‏

163ص:

الرزق. و بالاستخلاص يستحق الجزاء و بسلامة الصدر توضع المحبة في القلب و بالكف عن المحارم ينال رضى الرب و بالحكم يكشف غطاء العلم و مع الرضا يطيب العيش و بالعقول تنال ذروة الأمور و عند نزول البلاء تظهر فضائل الإنسان و عند طول الغيبة تظهر مواساة الاخوان و عند الحيرة تستكشف عقول الرجال و بالاسفار تخبر الأخلاق و مع الضيق يبدو السخاء، و في الغضب يعرف صدق الرجال، و بالإيثار على النفس تملك الرقاب و بالأدب الصالح يلهم العلم و بترك الخطا يسلم من العيوب و بالزهد تقام الحكمة و بالتوفيق تحرر الأعمال و عند الغايات تظهر قوى العزائم و بصاحب الصدق يتقوى على الأمور و بالملاقاة يكون ازدياد المودات و مع الزهد في الدنيا تثبت المؤاخاة و من الوفاء دوام المواصلة و من قبول رشد العالم ركوب مطية العلم و من استقامة النية اختيار صحبة الأبرار و من مصافحة الغرر ركوب البحر و من عز النفس لزوم القناعة و من سلطان النفس التجلد على من يطمع في دينك و من الدخول في كامن الصدق الوقوع على ما لا تعرفه العوام و من حب الصحة الانقطاع عن الشهوات، و من خوف المعاد الانصراف عن السيئات، و من طلب الفضول الوقوع في البلايا و من لم يجد للاساءة اليه مضضا لم يجد للإحسان عنده موقعا، قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل، الحسود لا يسود، منازع الحق مخصوم، اولى الناس بالفضل أعودهم بفضله، أعون الأشياء على تذكية العقل التعلم و أدل الأشياء على عقل العاقل حسن التدبير، المستشير متحصن عن السقط، المستبد متهور في الغلط، من ألبسه الحياء ثوبه غطى عن الناس عيبه. أحسن الآداب ان لا يفخر المرء بادبه و لا يظهر القدرة على من لا قدرة له عليه و لا يتوانى في العلم إذا طلبه (ثلاثة ضروب من الناس لا يستوحشون في غربة و لا يقصر بهم عن مكرمة) الشجاع حيثما توجه فان بالناس حاجة إلى شجاعته و بأسه، و العالم فان بالناس حاجة إلى علمه، و الحلو اللسان الظاهر البيان فان الكلمة تحوز له بحلاوة لسانه و لين كلامه، فان لم تعطو في القسمة رباطة الجأش و جرأة الصدر فلا يفوتنكم العلم و قراءة الكتب فإنه أدب و علم قد قيده لكم من مضى من قبلكم لتزدادوا به عقلا، اجعل الحلم عدة للسفيه. تم الكتاب و الحمد لله وحده هذا آخر المختصر.

ثم ذكر بعده خبر الكتاب و قد تقدم، ثم قال: قال احمد بن محمد مسكويه فهذا آخر كتاب اوشيهنج و خبره مع ذوبان و قد سمعت شغف المأمون به و ستسمع مما أضفناه اليه ما لا تخفى زيادة حسنة عليه من قرائح الحكماء و نتائج افكارهم و اتفاقهم مع تباعد اقطارهم فأقول:

كل إنسان يحب نفسه و كل من أحب شيئا أحب ان يحسن اليه فليت شعري عمن لا يعرف نفسه كيف يحسن إليها و من لا يعرف طريق الإحسان كيف يسلكه و لقد سمعت وزيرا من وزراء عصرنا و قد أقام لنفسه وظيفة ليستفره فيها طباخه و صاحب شرابه و زين مجلسه كل يوم بريحان الوقت و فاكهته و احضر اليوم الذي دعاني فيه من أغانيه ما كان يعجبه و يطرب له فقال في عرض كلامه ان عشت فسأحسن إلى نفسي فتدبرت كلامه و فعاله و إذا هو لا يدري كيف يحسن إلى نفسه و لا يفرق بين الإحسان إلى بدنه بركوب الشهوات و بين الإحسان إلى نفسه بمعرفة الحقائق و التقرب إلى الله عز و جل بأنواع القربات فكان من عاقبة امره ان حسده نظراؤه فازالوا عن موضعه و نكبوه في نعمته و أشمتوا به أعداءه ثم وقع في امراض 163 لم يجنها عليه الا انهماكه في مطعمه و مشربه و تمكنه من نيل لذاته. ثم أقول أيضا لو كانت معرفة النفس امرا سهلا ما تعبت بها الحكماء و لا تبرمت بها الجهال و لما انزل في الوحي القديم يا إنسان اعرف ذاتك و قد قال الله عز من قائل في محكم كتابه‏ يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلى‏ رَبِّكِ‏ إلى آخر الآية و

روينا في الخبر الصحيح‏ ان من عرف نفسه عرف ربه.

و

في حديث آخر من عرف ربه لم يشق‏

، و قال المسيح ع: بما ذا نفع امرؤ نفسه باعها بجميع ما في الدنيا ثم ترك ما باعها ميراثا لغيره و أهلك نفسه و لكن طوبى لامرئ خلص نفسه و اختارها على جميع الدنيا، و في الوحي القديم من لم يعرف نفسه ما دامت في جسده فلا سبيل له إلى معرفتها بعد مفارقتها جسده. من لم يتفكر في كل شي‏ء خفي عليه كل شي‏ء، من لم يعرف معدن الشر لم يقدر على النجاة منه، نظر النفس للنفس هو العناية بالنفس، ردع النفس للنفس هو العلاج للنفس، عشق النفس للنفس هو المرض للنفس، النفس العزيزة هي التي لا تؤثر فيها النكبات، النفس الكريمة هي التي لا تثقل عليها المؤنات.

حكم لفرس‏

قال أذرياذ لابنه يعظه: يا بني اقتصد في القرى تكن مضيافا، و تمسك بالقناعة تكن رخي البال، و استشعر الرضا تكن وادعا، و اجتهد في الطلب تكن واجدا، و تجنب الذنوب تكن آمنا و الزم القصد تكن أمينا، و حالف الأدب تكن عالما و ثابر على الشكر تكن مستوجبا و الزم التواضع تكن كثير الاخوان، و كن لروحك مصافيا برا طاهرا، لا تدعن من أجل اكتساب المال ما هو أفضل من المال، لا تتركن من أجل حظوظ الدنيا الفانية، طلب الفوز بحظوظ الآخرة الباقية، و ليكن العلم أحظى الأشياء و أكرمها عليك، أنعم الوعي عن العلماء و أحسن الطاعة لأهل القدرة، عاشر الأصدقاء بما لا تحتاج معه إلى حاكم، درب نفسك على التواضع للناس فلن يضع ذلك منك بل يرفعك و يزيد في مقدارك، لا تستعمل اليقين في الأمور التي يعرض فيها الشك، ليكن ذكر المعاد و خوف العقاب منك على بال لا تثقن بالشفعاء، لا تستعمل الثقة بالنساء و لا تفش إليهن سرا لا تهتم بما لم يحدث و لا تذكرن ما مضى لك من قول و عمل و استشعر الرضا و التسليم لما قد حدث، لا تغرمن بافتتاح المنطق في المجالس قبل كل أحد، لا تداين الرجل القوي فيلحقك التعب عند محاولتك استرجاع ذلك منه، لا تنازع الاكفاء في المتكا و لا في المراتب، لا تطلعن الحسود على جدبك، لا تخاطرن أحدا، لا تثقن بشي‏ء في عالم الكون و الفساد أصلا، لا تطاعم الشره الوقح، لا تعاشر الرجل السكير السي‏ء الخلق، لا تنازع الأديب المفوه، لا تماش الأثيم، استعمل الرجل العفيف بوابا و الحر الذكي رسولا و الحر الكريم صديقا لئلا يخذلك و لا يخونك. لا تستعمل الغش و التمويه في شي‏ء من أمورك، تنكب البطر و الاستكانة فان العالم الأديب لا تسكره النعمة و لا تكرثه النكبة، إذا رأيتم الأمر المنكر الغريب فلا يتداخلنكم الارتياب بربكم و لا تندموا على ما قدمتم من الخير و البر، لا تأسفن على ما فاتك من الثراء فإنه المال شبيه بطائر ينتقل من نشز إلى نشز فهو عند إقباله سريع الإقبال و عند إدباره حثيث الانتقال لا تؤانسن المعجب الكفور الذي يعيب الناس فانك منه بعرض غرم مجحف بما لا تعدم على بابك شفيعا ممن يثقل عليك رده و تصعب مخالفته فيما يسألك.

164ص:

حكم تؤثر عن انوشروان‏

تجنب الحلف في حال الصدق فاما الخلاف فاجتنبه (و هنا ذهب شي‏ء مما كتب في الهامش) و إن كنت حاذقا بالرقى فلا تبادر إلى تناول الحيات، تعهد مالك بالتثمير و شدة التفقد و انعام المحاسبة لئلا يلحقك المثل السائر متى حضر المال عزب العقل و متى حضر العقل عزب المال، كل شي‏ء أنفقته في شهوتك و أصبته منها فاعلم انك لم تصبه و إنما أصابك و هلك به بعضك، فالعاقل من ترك الهوى ليكون كتارك اكلة ليصل إلى أكلات و كمجتنب فاحشة ظاهرة لتخفى له فواحش باطنة (و قال) من عدم العقل فلن يزيده السلطان عزا و من عدم القناعة فلن يزيده المال غنى، و من عدم الايمان فلن تزيده الرواية فقها، و إنما الإنسان عقل في صورة فمن أخطأه العقل و لزمته الصورة لم يكن إنسانا تاما و لم يكن الا كتمثال لا روح فيه. سئل ما أغنى الغنى؟ قال: نزاهة النفس و ملك الهوى. سئل اي هيبة تكون أنفع للسلطان في سلطانه و أعم نفعا في رعيته؟ قال: هيبة العدل و النزاهة و حسم بوائق الأشرار و أهل الريب، سئل ما السرور الذي يجب أن يغتبط به الملك؟ قال: السرور للملك و غير الملك ما كان معه رجاء لحسن معاده فاما ما سوى ذلك فهو مطرح عند ذوي الألباب. قيل له: ما القناعة و ما التواضع قال: اما القناعة فالرضا بالقسم و سخاء النفس عما لا ينبغي الرغبة فيه، و أما التواضع فاحتمال الأذى عن كل أحد و لين الجانب لمن هو دونك. قيل و ما ثمرة القناعة و ما ثمرة التواضع؟ قال: ثمرة التواضع المحبة و ثمرة القناعة الراحة. سئل ما العجب و ما الرياء؟ قال: العجب ان يظن المرء بنفسه ما ليس عنده حتى يرى رأيه صوابا و رأي غيره خطا، و الرياء أن يتصنع للناس و يظهر لهم الصلاح و هو خلو منه. قيل: فأيهما أشد ضررا؟ قال: أما على نفسه فالعجب و أما على خلطائه فالرياء لطمأنينتهم اليه في مهماتهم بما يظهر لهم من نفسه و ليس تؤمن منه الخيانة.

قيل له: ما بذر جميع الفضائل؟ قال: العلم و العقل! قيل: فهل فوق العقل و العلم شي‏ء؟ قال: التوفيق يزينهما و الخذلان يشينهما! قيل: ما الصبر المحمود؟ قال ثبات على كل امر كريم و زم الهوى عن كل امر لئيم! قيل ثم ما ذا؟ قال ان لا تغيرك السراء و لا الضراء فتنقلك من حميد إلى ذميم قيل ثم ما ذا قال: القوة على الهوى عند أشراف الطمع و القهر للغضب في حال غليان الغيظ! قيل ثم ما ذا؟ قال احتمال كل كريهة في ما حيز به الفضل، و الصبر له اربعة مواطن: ثبات و كف و احتمال و اقدام، فالثبات على الكرائم، و الكف عن المحارم و المآثم، و الاحتمال للوازم فيما يوجب الفضل و يظهر المروءة، و الاقدام على الجلائل التي فيها النجاة و الفوز.

و قال: الصبر من الشكر، و الشكر من الفضيلة، و هما نوعان: صبر على طاعة الله و صبر عن معصية الله، فالصبر على طاعة الله أداء الفرائض، و الصبر عن معصية الله اجتناب المحارم. قيل: ما محض الكرم؟ قال الوفاء بالذمم. قيل ما محض اللؤم؟ قال: التجني بمنزلة الذئب الذي هم بأكل السخلة لعامها فقال لها أنت شتمتني عاما أول! قيل فما الأدب النافع؟ قال ان تتعظ بغيرك و لا يتعظ غيرك بك، قيل ما توفير العقل؟

قال: ان تطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر، قيل ما بالكم مطرحون من المدح ما لم يكن مطرحا عند غيركم من الملوك؟ قال لكثرة ما رأينا من الممدوحين الذين كانوا بالذم اولى منهم بالمدح، قيل اي الأشياء امر مرارة قال الحاجة إلى الناس إذا طلبت من غير أهلها، قيل اي الأشياء اخلف قال مشورة الجاهل، قيل أي التفريطات التي تبتلون بها أشد 164 عليكم؟ قال ان نقدر على خير نعمله فنؤخره و ربما كانت ساعة فلا تعود.

(قيل) فاي الحالات أنتم فيها أخوف لعدمكم؟ قال أشد ما نكون ثقة فيه بأنفسنا، و أقل ما نكون فيه ثقة بربنا، و اتكالا على ملكنا و جدنا. (قيل) له سمعناكم تقولون: ثلاثة أشياء لم نرها كاملة في أحد قط فما هي؟ قال اليقين و العقل و المعرفة (قيل) سمعناكم تقولون أربعة أشياء ليس ينبغي للعاقل أن ينساهن على حال فأحببنا أن نعلم ما هي؟ قال نعم! سأخبركم بها فلا تغفلوها فناء الدنيا و الاعتبار بها و التحفظ بتصرف أحوالها و الآفات التي لا أمان منها (قيل) سمعناكم تقولون من استطاع ان يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليق أن لا ينزل به مكروه يكون هو الجاني فيه على نفسه فأردنا أن نعلم ما هي تلك الأشياء (قال) العجلة و العجب و اللجاجة الحيرة و الهلكة و ثمرة التواني الفاقة و الضر (سئل) هل يقدر الإنسان على عمل البر في كل حين؟ قال نعم لأنه لا بر أبلغ من الإخلاص في الشكر لله جل ثناؤة و تطهير النية من الفساد (قيل) هل يقدر أحد ان يعم بخيره و معروفه؟ قال اما بكثرة ماله فلا، و لكن إذا أحب لهم الخير بنيته و قلبه فقد عمهم بخيره (سئل) كيف للمرء أن يعيش آمنا؟ قال أن يكون للذنوب خائفا و لا يحزن من المقدور الذي لا بد أن يصيبه (سئل) ما الرأي الجيد في امر المعاش؟ قال: من كان يريد عيش السرور فالقناعة، و من كان يريد عيش الذكر فالاجتهاد في الصلاح و عموم الناس بالخير، و من أراد سعة الدنيا و فضولها فليوطن نفسه على الإثم و الغم و النصب، (قيل) فاي الاجتهاد أعون على اكتساب محمود الذكر، و أيه أعون على إصلاح المعيشة، و أيه أعون على الأمن؟ قال: أعونه على الذكر المحمود الإنصاف من النفس ثم اجتناب الظلم، و أعونه على الأمن ترك الذنوب، و أعونه على صلاح المعيشة و الاجتهاد في الحق و رفض الشره و الحرص (قيل) اي الرجال العاقل و أيهم الكيس و أيهم الداهي؟ قال: العاقل هو البصير بما يحتاج إليه في أمر معاده، المنفذ لبصيرته بعزيمته، و الكيس هو العالم بما لا غنى عنه في أمر دنياه، و الداهي ذو الفطنة في التلطف لما يحتاج اليه من أبواب المداراة فيما بينه و بين جميع الناس (قيل) أي الدعة أهنأ، قال: ما كان منها بعد أحكام المهمات (قيل) اي الناس أكمل سرورا؟ قال: اما في الدنيا فمن لم يكن به حاجة إلى غيره فيما يعنيه، و لم تملك رقبته من غير ملك، و أما في الآخرة فاوفرهم حسنات (قيل) أي الناس اسكن؟ قال:

من لم يكن به إلى هلاك أحد، و لا بأحد إلى هلاكه استعجال (سئل) أي علم الوالي أنفع له؟ قال: ان يعلم انه لا قدرة له على سد أفواه الناس عن عيوبه و مساويه فعند ذلك لا يلتمس اسكاتهم بالوعيد و الغلظة و لا يلتمس رضاهم و انتقالهم عن ذكر مساويه و عيوبه الا بإصلاح تلك العيوب من نفسه (سئل) ما ثمرة العقل؟ قال ثماره الشريفة الكريمة كثيرة، و لكن احصي لكم ما يحضرني منها، فمن ذلك: أن لا يضيع التحفظ و الاحتراس من المعاصي، و منها: ان لا يسكن من الدنيا إلى حال و لا يطمعها في التفريط من الاستعداد و منها: أن لا يكون لشي‏ء من الشر مقتنيا، و منها: ان لا يترك ألطافه لمبغضيه، و منها: أن لا يقتدي بالجهال و لو في منفعة جسيمة من منافع الدنيا، فاما منفعة الآخرة فلا حظ للجاهل فيها، و منها: أن لا تبلغ السراء به بطرا و لا الضراء استكانة، و منها: أن يسير بينه و بين عدوه السيرة التي لا يخاف معها حكم الحاكم و فيما بينه و بين صديقه بالسيرة التي لا يحتاج معها إلى العتاب، و منها: ان لا يستصغر

165ص:

أحدا عن التواضع له، و لا ينقص أهل الفقر عن أهل الغنى إلا أن يكون الغني عالما و الفقير جاهلا، و منها: أن لا يكون مبتدئا بالأذى و لا مكافيا به، و إن انتصر لم يجاوز في الانتصار حد العدل و الحق، و منها: ان يكون الهوى عنده في جنب العقل لغوا، و منها: أن لا يفرح بمدح المادح بما يعلم أنه خلو منه، و منها: ان لا يحقد على من عابه بما يعرفه من نفسه، و منها أن لا يقدم على أمر يخاف أن يعقبه ندامة. (سئل) ما الذي يجب على الملوك للرعية و ما الذي يجب للملوك على الرعية؟ قال: للرعية على الملوك أن ينصفوهم و ينتصفوا لهم و يؤمنوا سربهم و يحرسوا ثغورهم و على الرعية للملوك النصيحة و الشكر (سئل) ما السرور و ما اللذة؟ قال السرور ما كان معه رجاء الآخرة و ما سوى ذلك من السرور لهو و زوال و هو إلى الاضمحلال (سئل) ما الذي يرد اشتعال الغضب؟ قال ذكر غضب الرب عز و جل عند عصيان المربوب و تعاطيه الفواحش و حلمه عنه (قيل) ما اربع خلال قلتم ليس ينبغي ان يرتاب بهن قال: طاعة الله تعالى، و إيثار الآخرة على الدنيا، و طاعة الملك فيما يوافق الحق، و ان لا يشك في ثواب المحسن، و يفوض امر المسي‏ء إلى خالقه. (قيل) سمعناكم تقولون: هلاك الملوك في الدنيا و الآخرة في خصلة لا ترتفع معها حسنة، فيجب ان نعرف هذه الخصلة حق معرفتها قال: استصغار أهل العلم و الفضل (قيل) سمعناكم تقولون: من كره العار فليجتنب خمس خصال فما هي؟ قال:

الحرص و الشح و احتقار الناس و اتباع الهوى و المطل بالعدة (قيل) أي العيش أنعم و أرغد؟ قال: عيش في رخاء و كفاف بلا فقر و لا غنى سئل كيف للمرء أن يعيش آمنا؟ قال: يصبح مطيعا لله و يمسي مجتهدا في طاعته راغبا في عبادته (و كان) يقول، البخل أحسن من المطل لأن الياس يقطع الأمل و الطمع، و المطل يكدر العطاء و إن جلت منفعته (سئل) ما الذي يحتاج اليه صاحب الدنيا؟ قال: السعة من غير تبعة، و السرور من غير مأثم، و الدعة من غير توان و لا تضييع (و قال) موت الأبرار راحة لهم، و موت الأشرار راحة للعالم (قيل) أي الأشياء أحق أن لا ينسى؟

قال: أما عند أهل العقل فاقترافهم الذنوب، و أما عند أهل الجهل فالأوتار (قيل) ما الذي يجمع للملوك الحمد و ما الذي يجمع لهم الحزم و ما الذي يجمع لهم الذم؟ قال: أما الأمور المحمودة ففي خصلة واحدة و هي: إذا هموا بخير امضوه، و أما الحزم ففي خصلة واحدة و هي: الاستظهار في الأمور، و أما الأمور المذمومة ففي خصلة واحدة و هي: إذا غضبوا اقدموا (قيل) أي مناقب المرء أزين له؟ قال: الحلم عند الغضب، و العفو عند القدرة، و الجود لغير طلب الثواب، و الاجتهاد للدار الباقية لا الفانية (قيل) أي الأشياء أحق بالاتقاء قال: السلطان الغشوم، و العدو القوي، و الصديق المخادع. (قيل) أي العيوب أعسر إصلاحا؟ قال: العجب و اللجاجة. (قيل) اي الأشياء أقل، قال الواد الناصح. لما استتم انوشروان كتاب المسائل قال في آخره: قد كنت للعقل في الحداثة مؤثرا و للعلم محبا و عن كل تعليم مفتشا، فرأيت العقل أكبر الأشياء و أجلها و الخيم الصالح خير الأمور، و الحلم أزين الخصال و المواساة أفضل الأعمال، و الاقتصاد أحسن الأفعال، و التواضع احمد الخصال.

كان بهمن الملك سال خلطاءه ان يخبروه عن أعز الأشياء و ارفعها لخساسة الخسيس، فاجمعوا أنه الصلاح و العلم و أنهما يزيدان في شرف الشريف، و يقعدان العبيد مقعد الملوك! فقال الملك: هذا رأس أمور 165 الدين و الدنيا إذا كان بمساعدة العقل، فان البناء بأسه، لأن الأساس الفهم، و قوامه الرأي الأصيل، و لا رأي الا بمعرفة العلم، و لا أساس للعلم الا بالعقل (و قال) بعضهم: من استصغر كبير ما يولى من المعروف و ستره، و استكثر قليل الشكر من المصطنع اليه فقد استوجب الثناء و أحسن مجاورة النعم (و قال) أحسن الكلمة الجامعة للمكارم من لم تبطره النعمة إذا أصابته و لم يحسد عليها إذا أخطأته (و قال) الملك من أخذ بمجامع المروة، و احتوى على الشرف، فليترك الانتصار و هو قادر، و أبلغ من ذلك. احتمال الكلمة الموجعة عن أهل القلة، و الحلم عن أهل الذلة، و العفو عند القدرة (و كان) من سيرة قدماء الفرس أن يكتبوا في نواحي مجالسهم اربعة اسطر، أولها: عندنا الشدة من غير عنف، و اللين في غير ضعف، و الثاني: المحسن يجازي بإحسانه و المسي‏ء يكافي بإساءته، و الثالث: العطيات و الأرزاق في حينها و أوقاتها، و الرابع: لا حجاب عن صاحب ثغر و طارق ليل.

و في عهد ملك الفرس لابنه: لا تحقرن ذنبا، و لا تطلبن أثرا، و لا تمالئن عدوا و لا حسودا، و لا تصدقن نماما، و لا تغنين لئيما فيبطر، و لا تسلطن دنيا، و لا تفرطن في طلب الأجر، و لا تعينن غاويا، و لا تركنن إلى شبهة، و لا تردن سائلا، و لا ترضين للناس الا ما ترضاه لنفسك (و اعلم) ان للأعمال جزاء و للأمور بغتات فكن على حذر، و لا يغرنك المرتقى السهل إذا كان المنحدر وعرا، و لا تعدن وعدا ليس في يدك وفاؤه.

و لما جلس جمشيد على سرير ملكه و وقف وفود الملوك حوله و أرادوا ان يمتحنوا عقله و سيرته فقام الوزراء و العظماء فقالوا: أيها الملك عشت الدهر و ملكت الأقاليم إن رأيت أن تمثل لنا مثالا نعمل عليه و نقتصر في إنفاذ الأمور عليه فقال لكاتب رسائله ان كتابك لساني و المخبر عن غائب امر فاختصر الطريق إلى الفطنة، و أحط بحدود الأمور و ابدأ بالأولى فالأولى. و قال لصاحب خراجه: إنك عدل فيما بيني و بين رعيتي فاجر الأمور على مواردها، و لا تقصر عن إتقانها، و لا تكل إلى غيرك ما يحيط به نظرك و يبلغه علمك. و قال لصاحب جيشه انك الحصن من العدو، و المؤتمن على عدة الملك، فاستدع المناصحة بالرغبة، و الطاعة بالرهبة، و احترس بالتيقظ و عاجل مواضع الفرص. و قال لصاحب حرسه انك جنتي التي أجتن فيها، و عيني التي انظر بها، فلا تدع التحفظ، و لا تكن أبدا الا على أهبة، و لا تستبطن مريبا، و قال لصاحب شرطته: انك ظلي في رعيتي، و القائم بسوط أدبي، فالبسهم الأمن بالبراءة و أشعرهم المخافة بالريبة، و لا تخف في إيثار الحق لومة لائم. و قال لحاجبه: انك عدل على مراتب خاصتي و الحافظ لمكاناتهم مني، فانظر إليهم بعيني، و اجعلهم على قدر منازلهم عندي، و ضعهم في كل حالاتهم في التلوم و الإبطاء عن بأبي، ثم ازرع في قلوب الجميع محبتي. ثم قال لخازنه إنك أمين على ما به حياة الرعية، و بصلاحه صلاح الملك و الأجناد، فاحفظ الوارد و استبطء الغائب و عجل الجاري اللازم و و أمر في غير اللازم، و قال لصاحب الخاتم: ان التدبير انما يصدر عنك، و الأمر انما ينفذ بك فاقتصر بحدود كتبي على مواقع امري، و لا تنفذ منها شيئا الا عن علمي. و قال لصاحب ديوان النفقات: انك والي خاصة كل ما يعنيني، و القائم بما يعود نفعه و ضره علي فاحتط على أحكام ما تدعو اليه الحاجة في النفقة، و احذف نوازع ما تتوق‏

166ص:

اليه الشهوة. و قال لصاحب الزمام أنت مستودع سري و ذو ازمة امري.

و بمكان من رأيي فامت بالكتمان سري، و تحمل ثقل محالفتي، و لا تأخذك بأحد رأفة في حظي.

و قال حكيم الفرس أذرياذ: أمور الدنيا مقسومة على خمسة و عشرين سهما، خمسة منها بالقضاء و القدر، و خمسة منها بالاجتهاد و العمل، و خمسة منها بالعادة، و خمسة منها بالجوهر و خمسة منها بالوراثة. فاما الخمسة التي بالقضاء و القدر: فالأهل و الولد و المال و السلطان و العمر، و أما الخمسة التي بالاجتهاد: فالعلوم و أشرفها العلم بالله عز و جل و جوده ثم العمارة، ثم الصناعات و أشرفها الكتابة، ثم الفروسية و الفقه، و أما الخمسة التي بالعادة: فالأكل و النوم و المشي و الجماع و التغوط، و أما الخمسة التي بالجوهر: فالخيرية و التواصل و السخاء و الثقة و الاستقامة و أما الخمسة التي بالوراثة: فالذهن و الحفظ و الشجاعة و الجمال و البهاء و قال أيضا التأني فيما لا يخاف عليه الفوت أفضل من العجلة إلى ادراك الأمل.

قد قيل: لكل شي‏ء داعية و سبب، فسبب طيب العيش مداراة الناس، و سبب مداراة الناس وفور العقل، و سبب المزيد الشكر، و سبب زوال النعمة البطر، و سبب العفة غض البصر، و سبب النشب الطلب، و سبب العطب الغضب، و سبب الزينة الأدب، و سبب الفجور الخلوة، و سبب البغضة الحدة، و سبب المقت الخلف، و سبب الهوان الطمع، و سبب المحبة الهدية، و سبب المودة و الاخوة البشاشة و البشر، و سبب القطيعة كثرة المعاتبة، و سبب الفقر السرف، و سبب الثروة حسن التدبير، و سبب البلاء المراء، و سبب الثناء السخاء، و سبب النجاة الصدق، و سبب النجاح الرفق، و سبب الحرمان الكسل، و سبب النيل يذل المرزأة، و سبب البغضة الصلف، و سيب [سبب‏] الخير كله ما قيل و لم يقل العقل. (و قال) لا تستهن بالمال و تثميره، فان المال آلة للمكارم، و عون على الدهر، و قوة على الدين، و متالف للإخوان، و فقد المال معه قلة الاكثرات من الناس و يتبعه قلة الرغبة اليه و الرهبة منه، و من لم يكن بموضع رغبة و لا رغبة استخف به الناس.

وصية اخرى‏

كن صدوقا لتؤمن على ما تقول، و كن ذا عهد ليوفى بعهدك، و كن شكورا لتستوجب الزيادة، و كن جوادا لتكون للخير أهلا، و كن رحيما بالمضرورين لئلا تبتلى بالضر. و كن ودودا لئلا تكون معدنا لأخلاق الشياطين، و كن مقبلا على شانك لئلا تؤخذ بما لم تجترم و كن متواضعا ليفرح لك بالخير، و كن قانعا لتقر عينك بما أوتيت، و سن للناس الخير لئلا يؤذيك الحسد، أحسن تقدير معاشك و معادك تقديرا لا يفسد عليك أحدهما الآخر فان أعياك ذلك فارفض الأدنى و آثر الأعظم، أفضل البر ثلاث خصال: الصدق في الغضب، و الجود في العسرة، و العفو في القدرة، و قر من فوقك، و لن لمن دونك، و أحسن مواتاة أكفائك (خمسة مفرطون في خمسة أشياء و كلهم متندمون ابدا) الواهن المفرط إذا فاته العمل، و المنقطع من إخوانه و اصدقائه إذا نابتهم النوائب، و المستمكن منه عدوه لسوء رأيه إذا ذكر حقده، و المفارق الزوجة الصالحة إذا ابتلي بالطالحة، و الجري‏ء على الذنوب إذا حضره الموت (أمور لا تصلح الا بقرائنها) لا ينفع العقل بغير ورع، و لا شدة البطش بغير شدة القلب، و لا الجمال بغير حلاوة، و لا الحسب بغير أدب، و لا السرور بغير امن، 166 و لا الغنى بغير جود، و لا العلم بغير عمل، و لا المروءة بغير تواضع، و لا الخفض بغير كفاية و لا الاجتهاد بغير توفيق (أمور تبع لأمور) فالمروءات كلها تبع للعقل، و الرأي تبع للتجربة، و الغبطة تبع لحسن الثناء، و القرابة تبع للمودة، و العمل تبع للقدر، و الإنفاق تبع للجدة، لا تفرح بالبطالة و ان كان فيها راحة، و لا تجبن من العمل و ان كان فيه تعب لا يوجد الفخور محمودا، و لا الغضوب مسرورا، و لا الحر حريصا، و لا الكريم حسودا، و لا الشره غنيا، و لا الملول ذا اخوان. الكريم يمنح أخاه مودته عن لقاة واحدة، أو معرفة يوم، و اللئيم لا يواصل أحدا الا رغبة أو رهبة. (خمسة أشياء لا بقاء لها و لا ثبات) ظل الغمام، و خلة الأشرار، و عشق النساء. و الثناء الكاذب، و المال الكثير. ليس يفرح العاقل بالمال الكثير و لا يحزن لقلته، و لكن ماله عقله، و ما قدم من صالح عمله. ربما كان الفقر نوعا من آداب الله تعالى و خيرة في العواقب، و الحظوظ لها أوقات، فلا تعجل على ثمرة لم تدرك، فانك تنالها في أوانها عذبة، و المدبر لك أعلم بالوقت التي تصلح فيه لما تؤمل، فتثق بخبرته في أمورك، و لا تعجل حوائجك طول عمرك في يومك الذي أنت فيه: فيضيق عليك قلبك، و يثقلك القنوط.

حكم للهند

اثنان من الناس ينبغي ان يتباعد منهما، أحدهما: الذي يقول لا ثواب و لا عقاب و لا معاد و لا بر و لا اثم، و الآخر: الذي لا يملك شهوته و لا يستطيع ان يصرف قلبه و بصره عن شهوة ما ليس له فيرتكب الإثم، و يقوده الحرص إلى الخزي و الندامة في الدنيا مع المصير إلى الجحيم و العذاب الأليم في الآخرة ثلاثة لا يلبث ودهم ان يتصرم الصديق الذي لا يقوم نحو صديقه عند النوائب، و يطيل غيبته عنه، و يتوانى عن زيارته و لا يكاد يصير اليه الا على كره، فإذا صار اليه ما راه في كل ما نطق به و المداخل لاصدقائه في النعم و الفرح حتى إذا نابتهم نائبة قطعهم، و الرجل يريدك لامر حتى إذا وصل اليه استغنى عنك فزال وده بزواله (اربعة لا ينبغي لهم ان يحزنوا) العاقل الذي يرميه الجاهل بما يكره و لا حقيقة له، و الرجل الرغيب النطق إذا كان غنيا كثير المال، و الرجل المقتصد الذي لا عيال له، و العالم الذي لا يحتاج إلى السعي في الازدياد (اربعة لا ينبغي ان يمازحوا و لا يضاحكوا) الرجل العظيم الشأن الجبار، و العالم الناسك، و الدني‏ء الطبع اللئيم، و الحزين الثاكل. (اربعة يفسدون أعمالهم و حكمتهم) عامل الحسنات الذي ينشرها للناس فيقول فعلت و فعلت كأنه يمنن بها، و واضع المعروف عند السفل المصطنع من لا يستأهل الصنيعة، و المكرم للعبد المتواني الفظ الذي لا رحمة له، و الأم التي تصنع الخير بولد السوء. (سبعة لا ينامون) الذي يهم بدم يسفكه، و ذو المال الكثير الحريص الخائف عليه، و المديون الفقير، و المأخوذ بما لا يقدر عليه، و المريض المدنف الذي لا طبيب له، و صاحب الزوجة الفاسدة، و الجار السوء الحاسد لجاره، و المفارق الالف الذي كان أحب الخلق اليه (ستة لا تخطئهم الكابة) فقير قريب عهد بالغنى، و مكثر يخاف على ماله، و طالب مرتبة فوق قدره، و حسود على رزق غيره، و حقود على من لا ينتصر منه. (اربعة أشياء تعين على العمل) الصحة و الغنى و العلم و التوفيق (و قال آخر) أحق الناس ان يحذر: العدو الفاجر، و الصديق الغادر، و السلطان الجائر.

167ص:

حكم للعرب‏

يروى عن النبي ص انه قال‏ لان أكون في شدة أتوقع رخاء أحب إلي من ان أكون في رخاء أتوقع شدة

(و

قال ص) من قال: قبح الله الدنيا قالت الدنيا: قبح الله أعصانا لربه‏

، (و

قال ص) بشر مال البخيل بحادث أو وارث‏

(و

قال ص) صلة الرحم منماة للولد مثراة للمال.

و

قال‏: فضل العلم خير من فضل العبادة

و

قال لعبد الله بن عباس‏: احفظ الله يحفظك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سالت فاسال الله و إذا استعنت فاستعن بالله، و ان استطعت ان تعمل لله بالصدق في اليقين فافعل و ان لم تستطع ذلك فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا، و اعلم ان النصر مع الصبر و ان الفرج بعد الكرب.

و

قال ص‏: ثلاث منجيات و ثلاث مهلكات، فاما المنجيات: فخشية الله في السر و العلانية، و الاقتصاد في الفقر و الغنى، و الحكم بالعدل في الرضا و الغضب. و المهلكات: شح مطاع، و هوى متبع، و إعجاب المرء بنفسه.

و

قال ص‏ أيها الناس لا تخالفوا على الله امره فان من الخلاف ان تسعوا في عمران ما قضى الله فيه بالخراب.

(و

قال أمير المؤمنين علي ع‏): احذر من يطريك بما ليس فيك فيوشك ان يبهتك بما ليس فيك‏

(و

قال ع) البخل و الجبن و الحرص من أصل واحد يجمعهن سوء الظن بالله عز و جل.

(و

قال ع) نعمة الجاهل كروضة على مزبلة.

(و

قال ع) قيام الدنيا بأربع تبقى ما بقيت: عالم يستعمل علمه، و جاهل لا يستنكف ان يتعلم، و غني يجود بمعروفه و فقير لا يبيع آخرته بدنياه، فإذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل ان يأخذ من علمه، و إذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه، فإذا فعلوا ذلك تعسوا و انتكسوا فهناك الويل لهم ثم العويل عليهم‏

(و

قال ع) احذروا الدنيا فإنها عدوة أولياء الله و عدوة أعدائه، اما أولياؤه فغمتهم، و اما اعداؤه فغرتهم.

و

قال‏: كل شي‏ء يعز حيث ينزر و العلم يعز حيث يغزر.

(و

قال) اطلب الرزق من حيث كفل لك به فان المتكفل لا يخيس به و لا تطلبه من طالب مثلك لا ضمان لك عليه ان وعدك أخلفك و ان ضمن لك خاس بك.

(و

روى) الحسن بن علي عن أبيه عن رسول الله ص انه قال‏: يقول الله عز و جل يا ابن آدم إذا عملت بما افترضت عليك فأنت من اعبد الناس، و إذا اجتنبت ما نهيتك عنه فأنت من أورع الناس، و إذا قنعت بما رزقتك فأنت من أغنى الناس‏

(و

سئل) أمير المؤمنين ع عن النعيم فقال: من أكل خبز البر و شرب ماء فراتا و آوى إلى ظل فهو في نعيم.

قال في الوحي القديم: مسكين عبدي يسره ما يضره. (و وصى) حكيم ابنه فقال: إذا أردت ان تواخي إنسانا فأغضبه قبل ذلك ثم عامله فان أنصفك و الا فاحذره (سئل) بعضهم عن المروءة فقال إفاضة المعروف إما بلسانك أو بمالك أو بجاهك (و قيل) أصاب متأمل أو كاد و أخطأ مستعجل أو كاد (قيل) لبعضهم: لم تجمع المال و أنت حكيم؟ قال: لأصون به العرض و أؤدي منه الفرض و استغني به عن القرض (و قال حكيم) لو رأيتم مسير الأجل لاعرضتم عن غرور الأمل (و سب) رجل حكيما فاعرض عنه فقال لك أقول، فقال و عنك اعرض (كلم) رجل بعض السلاطين بغليظ الكلام فقال لقد أقدمت علي بكلامك فقال لاني كلمتك بعز الياس 167 لا بذل الطمع (و قيل) لحكيم هل تعرف أجل من الذهب؟ قال نعم المستغني عنه (تعزية) ان الماضي قبلك أنت المأجور فيه و ان الباقي بعدك هو المأجور فيك (و قال آخر) أفضل الناس من تواضع عن رفعة و تزهد عن ثروة، و أنصف عن قوة (سئل) عن‏

قول النبي ص‏ إذا أحرزت النفس قوتها اطمأنت.

فقال قوتها معرفة الله عز و جل. و قال آخر لو ان الدنيا مملوءة حيات و عقارب و سباعا و أفاعي ما خفتها، و لو بقي فيها من البشر واحد لخفته لان البشر شر منها و قال آخر إلهي ان قصدتك أتعبتني و ان هربت منك طلبتني ليس معك راحة و لا في سواك انس فالمستغاث بك منك. و هذا يشبه قول الآخر: يا عجبا كل العجب أشكو اليه منه و أهرب منه اليه و أستعين به عليه و أتوب منه اليه و أطيعه به فكله هو. و قال في قوله تعالى‏ وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأى‏ بُرْهانَ رَبِّهِ‏ فقال أوجده الهمة ليذوق طعم العصمة[[69]](#footnote-69) و نظر بعض الملوك إلى ملكه فأعجبه فقال انه لملك لو لا ان بعده هلك روي ان بعض الأنبياء أتاه ملك فقال: قد جئتك بالعقل و الدين و العلم فاختر أيها شئت؟ فاختار العقل، فقال الملك: للدين و العلم ارتفعا فقالا: أمرنا ان لا نفارق العقل و قال محمد بن الحنفية ع في قوله جل و عز فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا قال صبرا لا تشوبه الشكوى إلى الناس قال عبد الله بن أبي صالح دخل علي طاوس و انا مريض فقلت له يا أبا عبد الرحمن ادع لي فقال ادع لنفسك فإنه يجيب المضطر إذا دعاه و كان مكتوب في محراب غمدان بالمسند في صدره سلط السكوت على لسانك ان كانت العافية من شانك و قيل لعيسى ع دلنا على عمل صالح نستحق به الثواب! فقال لا تنطقوا أبدا. فقالوا و كيف نستطيع ذلك؟ فقال فلا تنطقوا الا بخير و قال حكيم انما حمد الناس السكوت لانه وعاء الاختيار و قيل لوهيب بن مصقلة انك لتنشر الشك في الحديث؟ فقال تلك محاماة على اليقين. و قال المسيح ع أبغض العلماء إلى الله تعالى الذي يحب الذكر و ان يوسع له في مجالس العظماء و يدعى إلى الطعام و حقا أقول لقد تعجلوا أجورهم في الدنيا و قيل أشد الناس عند الموت ندامة العلماء المفرطون. و قال سهل بن أسلم في قوله تعالى‏ وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ ليس بسائل طعام و لكنه سائل العلم (و قال) أبو الدرداء يوما لأهل دمشق أ و ما تستحيون تجمعون ما لا تأكلون، و تبنون ما لا تسكنون، و تأملون ما لا تبلغون و قيل لابن سيرين كيف أصبحت؟ فقال كيف يصبح من يرحل كل يوم إلى الآخرة مرحلة و

قال رسول الله ص‏ ازهد في الدنيا يحبك الله، و ازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس.

وصية لقمان لابنه‏

أغلب غضبك بحلمك، و نزقك بوقارك، و هواك بتقواك، و شكك بيقينك، و باطلك بحقك، و شحك بمعروفك، كن في الشدة وقورا، و في المكاره صبورا، و في الرخاء شكورا و في الصلاة متخشعا، و إلى الصدقة متسرعا، لا تهن من أطاع الله، و لا تكرم من عصى الله و لا تدع ما ليس لك، و لا تجحد ما عليك، لا تعترض الباطل، و لا تستح من الحق، و لا تقل ما لا تعلم، و لا تتكلف ما لا تطيق، و لا تتعظم، و لا تختل، و لا تفحش، و لا تضجر، و لا تقطع الرحم، و لا تبلس الجار، و لا تشمت بالمصائب، و لا تذع السر، و لا تعتب، و لا تحسد، و لا تنبز، و لا تهمز،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الصحيح انه لم يوجده الهمة لانه علق همه بها بقوله‏ لَوْ لا أَنْ رَأى‏ بُرْهانَ رَبِّهِ‏ و المعلق على الممتنع ممتنع اي لو لا ان رأى برهان ربه لهم لكنه رآه فلم يهم و برهان ربه ما أودعه فيه مما يوجب العصمة.- المؤلف-

168ص:

و ان اسي‏ء إليك فاغفر، و ان أحسن إليك فاشكر، و ان ابتليت فاصبر، احفظ العبر و احذر الغير، أنصح المؤمنين، و عد مرضاهم، و اشهد جنائزهم، و أعن فقراءهم، أقرض خلطاءك، و انظر غرماءك، و الزم بيتك، و اقنع بقوتك، تخلق بأخلاق الكرام، و اجتنب أخلاق اللئام، اعلم يا بني ان المقام في الدنيا قليل، و الركون إليها غرور، و الغبطة فيها حلم، و كن سمحا سهلا خزينا أمينا، و كلمة جامعة اتق الله في جميع أحوالك، و لا تعصه في شي‏ء من أمورك قال خالد بن صفوان رأيت رجلا شتم عمرو بن عبيد فما أبقى شيئا، فلما سكت قال له عمرو: آجرك الله على الصواب و غفر لك الخطا و سئل الحسن عن قوله تعالى جده‏ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا ما الثمن القليل؟ قال الدنيا بحذافيرها و حكي ان بعض أهل البطالة مر بالمسيح ع و قد توسد حجرا فقال يا عيسى قد رضيت من الدنيا بهذا الحجر؟ فقذف به اليه و قال هذا لك مع الدنيا لا حاجة لي فيه و قال آخر من ذا الذي بلغ جسيما فلم يبطر و اتبع الهوى فلم يعطب، و جاور النساء فلم يفتن، و طلب إلى اللئام فلم يهن، و واصل الأشرار فلم يندم، و صحب السلطان فدامت سلامته. و

قال أمير المؤمنين ع. ان أخيب الناس سعيا و اخسرهم صفقة رجل أتعب بدنه في آماله و شغل بها عن معاده فلم تساعده المقادير على ارادته، و خرج من الدنيا بحسرته، و قدم على آخرته بغير زاد

و

قال ع‏: قبح الله الدنيا! فإنها إذا أقبلت على إنسان أعطته محاسن غيره، و إذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه‏

و قال المسيح ع لقوم غلوا فيه: اني أصبحت لا أملك ما أرجو، و لا أستطيع دفع ما أجد، و انا مرتهن بعملي و الخير كله بيد غيري، فاي فقير أفقر مني، و أي عبد أحوج إلى مولاه مني أسمع رجل الأحنف فأكثر، فلما سكت قال الأحنف: يا هذا! ما ستر الله أكثر و قال الأحنف: العجلة في خمسة أشياء محمودة:

في الكريمة إذا خطبها كفوء ان تزفها، و في الميت حتى تخرجه، و في عيادة المرضى حتى تخرج من عنده، و في الصلاة إذا حضر وقتها حتى تؤديها، و في الضيف إذا نزل حتى تدني اليه الطعام و قيل للحصين ما السرور؟

قال: عقل يقيمك، و علم يزينك و ولد يسرك، و مال يسعك، و أمن يريحك، و عافية تجمع لك المسرات‏

سمع أمير المؤمنين رجلا يغتاب رجلا عند ابنه الحسن ع فقال يا بني نزه سمعك عنه، فإنه نظر إلى أخبث ما في وعائه فأفرغه في وعائك‏

و قال سفيان الثوري: إذا لم يكن لله في العبد حاجة خلى بينه و بين الدنيا (و قال) بعض النساك:

الوحدة رأس العبادة و قال ذو النون: من انس بالوحدة كان الحق مؤنسه و قال آخر من انس بالوحدة فقد اعتقد الإخلاص و قال قيس بن عاصم. السؤدد هو بذل الندى و كف الأذى و نصرة المولى. تزوج اعرابي امرأة جميلة و كان الاعرابي دميما فقالت له يوما: اني أرجو ان أكون انا و أنت من أهل الجنة! فقال: و من اين حكمت لنا بها؟

قالت لأنك أعطيت مثلي فشكرت، و أعطيت مثلك فصبرت. و قيل ليس من شريطة العقل ان يتعجل الإنسان غم ما لم يصبه، فيجعل ساعة السرور غما، و ساعة الراحة تعبا، فيضاعف بذلك على نفسه الغموم. و سئل بعضهم من الحكيم؟ فقال: من عرف معائب الدنيا، و ذلك ان من عرف معائبها لم يغتر بها و لم يركن إليها و قال بعضهم- و كان مر بباب دار و أهلها يبكون ميتا- فقال: عجبا لقوم يبكون مسافرا قد بلغ منزله. و قيل لزاهد: من الزاهد في الدنيا؟ 168 قال الذي لا يطلب المفقود حتى الموجود. أوحى الله تعالى إلى داود ع: بشر المذنبين و انذر الصديقين فكأنه عجب، و قال أبشر المذنبين و انذر الصديقين، فقال نعم بشر المذنبين انه لا يتعاظمني ذنب أغفره، و انذر الصديقين، ان لا يعجبوا بأعمالهم و قال آخر اربعة أشياء لا ينبغي ان يستقل قليلها الذنب الصغير، و الدين اليسير، و العدو الحقير، و الحرص القليل. اعلم ان رأيك لا يتسع لكل شي‏ء ففرغه للمهم، و ان مالك لا يغني الناس كلهم فاخصص به أهل الحق، و ان كرامتك لا تطبق العامة فتوخ بها أهل الفضل، و ان الليل و النهار لا يستوعبان حاجتك، فبادر باجداها عليك. أوحى الله تعالى إلى داود طهر ثيابك الباطنة فان الظاهرة لا تنفعك عندي، يا داود لو رأيت الجنة و ما أعددت فيها لقل نظرك إلى الدنيا، و أفضل من الجنة ان ارفع حجبي عني و أقول اين المشتاقون. و قيل ان العجز عجزان التقصير في طلب الأمر و قد أمكن، و الجد في طلبه و قد فات و كان الاصمعي يقول احضر الناس جوابا من لم يغضب. و

قال جعفر الصادق ع‏: إياك و سقطة الاسترسال فإنها لا تستقال‏

و أجمعت الحكماء على ان أوضع الناس من عمل على الرهبة، و أجمعت على ان من عاتب و وبخ فقد استوفى حقه. و أجمعت على ان خير الناس من نفع الناس و أذل الناس من تاه على الناس. و بلغ المنذر ان شيخا في بعض الأحياء أتت عليه 0 مائة و عشرون سنة، في اعتدال من جسمه، و نضارة في لونه، و قوة في نفسه، مع نشاط و شهوة، فبعث اليه و أحضره ثم ساله عن سيرته؟ فقال: ما احتملت هما يبعد علي مدافعته، و لا طاولت قرينة أكرهها، و لا اجتمع في جوفي طعامان، و إذا أردت شرب شراب شربته رقيقا طيبا لا أثمل معه، و إذا اجتمع في بدني خلط استفرغته، و خلة واحدة وجدتها من أنفع الخلال في صحة البدن ما استدعيت الباه بحركة الا ان تهيج به الطبيعة فإذا كان ذلك أقللت الحركة بقية يومي و أخذت من الغذاء و النوم بحظ. و قيل في حفظ الصحة: لا ينبغي ان تأكل الا على نقاء تام و جوع صادق من طعام موافق و تكف عن الطعام و أنت تشتهيه. و لا تبادر إلى شرب الماء حتى تستوفي غذاءك، و تصبر بعده ساعة، و ترتاض قبله بحركة معتدلة، و لا تأكلن في ظلمة، و لا تنم تحت شجرة مجهولة، و لا تطعم ما لا تعرفه، و لا من طعام حار جدا، و لا محترق و لا دسم جدا، و ليكن طعامك خبز البر و اللحم الرخص، و شرابك ماء الكرم الرقيق الصافي، و جماعك للشابة، و خدمك الولدان، و رفقاؤك المساعدون من أهل الفضل. أنفاس المرء خطاه إلى اجله. و أمله خادع له عن عمله. و كان الحسن البصري يقول: رحم الله أقواما كانت الدنيا عندهم وديعة فأدوها إلى من ائتمنهم عليها و راحوا خفافا و قال: قد رأينا من اعطي الدنيا بعمل الآخرة، و ما رأينا من اعطي الآخرة بعمل الدنيا. و قال يحيى بن معاذ: عجبت ممن لم يبق له مال و رب العرش يستقرضه. سال إبراهيم بن أدهم راهبا: من اين تأكل؟ فقال: ليس لهذا جواب عندي! و لكن سل ربي من اين يطعمني و قال آخر: مسكين ابن آدم لو خاف النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا، و لو رغب في الجنة كما رغب في الغنى لوصل إليهما جميعا و لو خاف الله في الباطن كما خاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين. و قال شقيق: اختار الفقراء ثلاثة أشياء. و اختار الأغنياء ثلاثة اما الفقراء فاختاروا اليقين و فراغ القلب و خفة الحساب، و اما الأغنياء فاختاروا تعب النفس و شغل القلب، و شدة الحساب. و قال يحيى بن معاذ: ان العالم إذا لم يكن زاهدا فهو عقوبة

169ص:

لأهل زمانه. شرار الأمراء ابعدهم من القراء. و شرار القراء أقربهم من الأمراء قيل لابن المبارك: لو ان الله سبحانه اوحى إليك انك ميت العشية ما كنت صانعا اليوم؟ قال. اطلب فيه العلم. و قال يحيى بن معاذ من لم يكن مستعدا لموته فموته موت فجاة، و ان كان صاحب فراش سنة. و قال آخر. طلب الخير شديد و ترك الشر أشد لانه ليس كل خير يلزمك عمله و الشر كله يلزمك تركه. قيل للعباس بن مرداس لم تركت الشراب؟ قال اكره ان أصبح سيد قوم و أمسي سفيههم. و قال الخليل بن أحمد: العزلة توقي العرض و تبقي الجلالة و تستر الفاقة، و ترفع مئونة المكافاة في الحقوق اللازمة. و قال التيمي: لا تطلبوا الحوائج إلى ثلاثة. إلى عبد يقول الأمر لغيري. و إلى رجل حديث عهد بالغنى. و إلى صيرفي همته ان يسرق أو يسترجع في كل مائة دينار حبة. و قال الحسن: يا ابن آدم انما أنت أيام مجموعة. فإذا امضى يوم فقد مضى بعضك. و مر عيسى ع بقوم يبكون فقال ما لهم يبكون! قالوا هؤلاء قوم يبكون على ذنوبهم! قال فليتركوها تغفر لهم. و قال الفضيل: لا تطلبوا في هذا الزمان ثلاثة أشياء فإنكم لا تجدونها: لا تطلبوا عالما مستعملا لعلمه فإنكم تبقون بلا علم و لا تطلبوا طعاما من شبهة فإنكم تبقون بلا طعام و لا تطلبوا صديقا بلا عيب فإنكم تبقون بلا صديق. و قيل ليس من احتجب بالخلق كمن احتجب بالله عنهم. و قيل: الرجاء لله أقوى من خوفه لأنك تخافه لذنبك و ترجوه لجوده. و قال حكيم الدليل على ان ما في يدك ليس هو لك علمك انه كان قبلك لغيرك.

وصية قس بن ساعدة لابنه‏

اعلم يا بني ان المعاء تكفيه البقلة و ترويه المذقة، و من عيرك شيئا ففيه مثله، و من ظلمك وجد من يظلمه، و متى عدلت على نفسك و على من دونك عدل عليك من فوقك، و إذا نهيت عن شي‏ء فابدأ بنفسك، و لا تجمع ما لا تأكل و لا تأكل ما لا تحتاج اليه فيوبيك، و إذا ادخرت فلا يكونن كنزك الا العمل الصالح، و كن عف العيلة مشترك الغنى تسد قومك، و لا تشاورن مشغولا و ان كان حازما لبيبا، و لا خائفا و ان كان فهما عليما، و لا تضع في عنقك طوقا لا يمكنك نزعه الا بشق منك، و إذا خاصمت فاعدل، و إذا قلت فاقصد، و لا تستودعن دمك أحدا و ان قربت قرابته فانك إذا فعلت ذلك لم تزل وكيلا ذليلا ظ و كان المستودع بالخيار في الوفاء و الغدر، و كنت عبدا ما بقيت، فان جنى عليك كنت اولى بذلك، و ان وفي كان الممدوح دونك. و قال آخر: الدنيا دار تجارة، فالويل لمن تزود منها الخسارة.

دعاء:- اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي عن مسألة غيرك. العدو إذا صالحته فاحترز منه كما تحترز من الحية إذا حملتها في كمك. و قال آخر: طوبى لمن إذا كان ضعيفا عن الخير كان ضعيفا عن الشر، عيش في الأمن مع الفقر أمثل من العيش في غنى مع الخوف. و قال المسيح ع ليحذر من يستبطئ الله في الرزق ان يغضب عليه فيفتح الدنيا عليه و قال: أقرب ما يكون العبد إلى الله تعالى إذا ساله، و أقرب ما يكون إلى الناس إذا لم يسألهم. و قال ذو النون: إلهي كيف أحب نفسي و قد عصتك، و كيف لا أحبها و قد عرفتك. و يقال ما عفا من الذنب من قرع به. (ثلاث) من علامات الرقاعة: مداومة عشرة النساء، و الدالة على السلطان، و القصص على الكراسي. 169 دعاء:- اللهم لا تكثر لي من الدنيا فأطغى، و لا تقل لي منها فأنسى، اللهم اجعل لي في الخير حظا و جدا، و لا تجعل معيشتي ضنكا و كدا. قال حماد عن يونس و حميد قالا: لو أدرك أصحاب رسول الله ص الحسن لاحتاجوا اليه، و الحسن ولد مملوكا، و هو مولى امية بنت النضر عمة انس بن مالك، و كان اسم أبيه يسار و هو من سبي ميسان قيل لبعضهم: كيف أنت؟ قال: احمد الله إلى الناس، و أذم الناس إلى الله.

قال الحسن: يا ابن آدم شيبك يعظك، و مرضك ينذرك، فاسمع ممن يعظك و احذر ممن ينذرك. و قال يحيى بن معاذ: من شبع عوقب بثلاث عقوبات: يلقى الغطاء على قلبه، و النعاس على عينيه، و الكسل على بدنه.

دخل مكفوف على النبي ص فقال لمن حضره من نسائه قمن فقلن.

انه أعمى! فقال أ فعمي أنتن.

كان رجلان يختلفان إلى مجلس يونس بن حبيب فغاب أحدهما فسال الآخر عنه، فقال مات! قال و ما سبب موته؟

فقال كونه. و حكي عن أبي يزيد البسطامي انه لما حج لقيه بالبادية رجل اسود، فقال له. يا أبا يزيد إلى اين؟ قلت إلى مكة، فقال يا عجبا! تركته ببسطام و جئت تطلبه بمكة؟ فبهت ثم التفت فلم أره. قال رجل لمحمد بن واسع اوصني فقال أوصيك ان تكون ملكا في الدنيا و الآخرة! قال الرجل: و كيف أكون ملكا؟ قال ازهد في الدنيا. و قال آخر: ما اصنع بدنيا ان بقيت لها لم تبق لي، و ان بقيت لي لم ابق لها. و قال داود ع: لا تدعوا ربكم و الخطايا بين اضلاعكم، ألقوها عنكم ثم ادعوه يستجب لكم. و قال الحسن رحمه الله: رحم الله امرأ كسب طيبا، و أنفق قصدا، و قدم فضلا، ألا ان هذا الموت قد أضر بالدنيا و فضحها، و لا و الله ما وجد ذو لب فيها فرحا، فإياكم و هذه السبل المفرقة التي جماعها الضلالة و ميعادها النار، رحم الله امرأ نظر فتفكر و تفكر فاعتبر و اعتبر فأبصر و أبصر فصبر، فقد أبصر قوم ثم لم يصبروا، فتمكن الجزع من قلوبهم فلم يدركوا ما طلبوا، و لم يرجعوا إلى ما فارقوا. قال رجل لبشر:

انك مهموم قال لاني مطلوب. قيل لملك و قد زال ملكه: ما الذي أزال ملكك؟ قال ثقتي بدولتي، و اعجابي بشدتي، و استبدادي بمعرفتي، و تركي تعرف اخبار مملكتي. و قال معمر: أنهاكم عن الطعام الذي يفسد الذهن و ينقص العقل، و كان لا يتعرض للباذنجان و البصل و الباقلاء و العدس و الكزبرة. و قال إسماعيل بن غزوان: كل علم لا يكون في مغرس عقل، و كل بيان لا يكون في نصاب علم، و كل خلق لا يجري على عرق، فليس بذي ثبات. و قال آخر: إذا أردت لباس المحبة فكن عالما كجاهل.

و قيل: ليس الحكيم الكثير العلم و لكن الحكيم المنتفع بما يعلم. و قال بعض العلماء: من ازداد في العلم رشدا فلم يزدد في الدنيا زهدا، ازداد من الله بعدا. و قال: الحلم حلمان فاشرفهما حلمك عمن دونك، و الصدق صدقان فاعظمهما صدقك فيما يضرك، و الوفاء وفاءان فاسناهما وفاؤك لمن لا ترجوه و لا تخافه. و قال: ان استصغارك نعمتك يكبرها عند ذوي العقل، و سترك لها نشر عندهم، فانشرها بسترها و كبرها باستصغارها. قال بعضهم: العاقل خادم الأحمق ابدا، قيل: و كيف؟

قال: ان كان فوقه لم يجد من مداراته ابدا [بدا]، و ان كان دونه لم يجد من احتماله بدا و قالوا: احترس من ذكر العلم عند من لا علم له، و عند من لا يرغب فيه، فان ذلك أحرى ان يتخذه سلما إلى عداوتك. قال الفضل: لا يكون الرجل من الأبرار حتى يأمنه عدوه، ثم قال: هيهات ذهب هؤلاء كيف يامنك عدوك و صديقك يخافك. سئل سفيان من‏

170ص:

الناس؟ فقال العلماء، قيل: فمن الملوك؟ قال قيل الزهاد [الزهاد قيل‏]، فمن الاشراف؟ قال المتقون، قيل فمن الغوغاء؟ قال القصاص قيل فمن السفل؟ قال الظلمة. كان خالد بن عبد الله القسري لا يحتجب، كما يحتجب الأمراء، و يقول: لا يحتجب الوالي الا لثلاث خصال: اما رجل عيي يكره ان يطلع الناس على عيه، و اما رجل مشتمل على سوأة فهو يكره ان يرى الناس منه ذلك و اما رجل بخيل يكره ان يسال. كتب عمر بن الخطاب إلى ابنه: اتق الله فإنه لا عمل لمن لا نية له، و لا مال لمن لا رفق له، و لا حرمة لمن لا دين له. و قال: النساء عورات فاستروهن بالبيوت، و داووا ضعفهن بالسكوت، و أخيفوهن بالضرب، و باعدوهن من الرجال، و لا يسكنوهن الغرف، و لا تعلموهن الكتابة، و عودوهن العري فإنهن إذا عرين لم يخرجن من بيوتهن، و أكثروا عليهن من قول لا، فان نعم يغريهن بالمسالة. و قال غيره: الايادي ثلاث يد بيضاء و هي الابتداء بالمعروف، و يد خضراء و هي طلب المكافاة، و يد سوداء و هي المن بالمعروف. قال محمد بن واسع لصديق له رآه حريصا على الدنيا: يا أخي! أنت طالب و مطلوب، يطلبك من لا تفوته، و تطلب ما قد كفيته، و كأنك بما غاب عنك قد كشف لك، و ما أنت فيه قد نقلت عنه كأنك لم تر حريصا محروما، و لا زاهدا مرزوقا. و قال عمر بن الخطاب: كفى بك عيبا ان يبدو لك من أخيك ما يخفى عليك من نفسك، أو تؤذي جليسك فيما لا يعنيك، أو تعيب شيئا و تأتي مثله. و قال غيره: أول العلم الصمت و الاستماع ثم الحفظ ثم المذاكرة، ثم التعليم، ثم النشر، من عاش متعلما مات عالما. و قال أبو عمرو بن العلاء: كل شي‏ء طلبته في وقته فقد فات وقته، و قال: صاحب الصمت لا يجوز نفعه نفسه، و صاحب النطق يتكلم فينفع نفسه و غيره. و قال المسيح ع ما زهد في الدنيا من جزع من المصائب فيها. و قال أيضا: حتى متى تصفون الطريق للمدلجين! و أنتم مقيمون في محلة المتحيرين تصفون من البعوض شرابكم، و تبتلعون الجمال باحمالها، ان الزق إذا نغل لم يصلح ان يكون وعاء للعسل، و ان قلوبكم قد نغلت فلا تصلح للحكمة، و كم مذكر بالله ناس الله، و كم مخوف بالله جري‏ء على الله و كم داع إلى الله هارب من الله، و كم تال لكتاب الله منسلخ من آيات الله. أمر بعض الملوك ان يستخرج له كلمات من الحكمة ليعمل بها، فاستخرجت له أربعون ألف كلمة فاستكثرها فاختير منها اربعة آلاف كلمة، ثم لم يزل ينقص منها حتى رجعت إلى اربع كلمات و هي: لا تثقن بامرأة، لا تحملن معدتك فوق طاقتها، احفظ لسانك، خذ من كل شي‏ء ما كفاك. و

قال الصادق ع‏: اني لأملق فأتاجر الله بالصدقة فاتسع.

قيل للحسن بن صالح لم لا تخضب؟ فقال: الخضاب زينة و نحن في ماتم. و قال أبو خازم: الدنيا جيفة فان رضيت بها فاصبر على مقارنة الكلاب فيها. و قال آخر: اتقوا الله عباد الله فإنه ليس يتمنى المتقدمون قبلكم الا المهل المبسوط لكم، يا قوم استغنموا نفس الأجل، و إمكان العمل و اقطعوا ذكر المعاذير و العلل، فإنكم في أجل محدود و نفس معدود و عمر غير ممدود. اعتل بعض الزهاد فكان الناس يعودونه فقال يوما: اللهم كما انسيتني الناس فانسهم اياي.

و نظر الفضيل إلى رجل يشكو إلى صديق له ما هو فيه من الضر و الاضافة [الاضاقة] فقال يا هذا تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك. قال مبارك بن فضالة: 170 سمعت الحجاج يقول في خطبته: ان الله عز و جل أمرنا بطلب الآخرة و ضمن لنا مئونة الدنيا، فيا ليته ضمن لنا الآخرة و أمرنا بطلب الدنيا، قال فذكرت ذلك للحسن البصري فقال ضالة مؤمن عند فاسق فخذها.

هذا آخر ما وجدناه في كتاب احمد بن مسكويه و كانت النسخة التي نقلنا عنها ناقصة و نقصانها نحو من صفحة أو أقل إلى ورقة.

المراسلة بينه و بين بديع الزمان الهمذاني‏

قال ياقوت في معجم الأدباء: و للبديع الهمذاني إلى أبي علي مسكويه يعتذر من شي‏ء بلغه عنه بعد مودة كانت بينهما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و يا عز ان واش وشى بي عندكم‏ |  | فلا تمهليه ان تقولي له مهلا |
| كما لو وشى واش بعزة عندنا |  | لقلنا تزحزح لا قريبا و لا أهلا |
|  |  |  |

بلغني- أطال الله بقاء الشيخ- ان قيضة كلب وافته بأحاديث لم يعرها الحق نوره، و لا الصدق ظهوره، و ان الشيخ أذن لها على حجاب أذنه، و فسح لها فناء ظنه، و معاذ الله ان أقولها، و استجيز معقولها، بلى! قد كان بيني و بينه عتاب لا ينزع كتفه و لا يجذب أنفه، و حديث لا يتعدى إلى النفس و ضميرها، و لا تعرفه الشفة و سميرها، و عربدة كعربدة أهل الفضل لا تتجاوز الدلال و الإدلال، و وحشة يكشفها عتاب لحظة كغناء جحظة، فسبحان من ربي هذا الأمر حتى صار امرا، و تابط شرا، و أوحش حرا و أوجب عذرا، بل سبحان من جعلني في حيز العذر أشيم بارقته و استحيل صاعقته، و انا المساء اليه و المجني عليه و المستخف به، لكن من بلي من الأعداء كما بليت، و رمي من الحسدة بما رميت، و وقف من الوجد و الوحدة حيث وقفت، و اجتمع عليه من المكاره ما وصفت، اعتذر مظلوما، و أحسن ملوما، و ضحك مشتوما و لو علم الشيخ عدد أبناء الحدد[[70]](#footnote-70) و أولاد العد[[71]](#footnote-71) بهذا البلد ممن ليس له همة الا في شكاية أو حكاية أو سعاية أو نكاية لضن بعشرة غريب إذا بدر، و بعيد إذا حضر، و لصان مجلسه عمن لا يصونه عما رقي اليه، فهبني قلت ما حكي له أ ليس الشاتم من اسمع أ ليس الجاني من أبلغ، فقد بلغ من كيد هؤلاء القوم انهم حين صادفوا من الأستاذ نفسا لا تستفز، و حبلا لا يهز، دسوا اليه خدمه بما حرشوا به نارهم، و رد علي مما قالوه فما لبثت ان قلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فان يك حرب بين قومي و قومها |  | فاني لها في كل نائبة سلم‏ |
|  |  |  |

فليعلم الشيخ الفاضل ان في كبد الأعداء مني جمرة و ان في أولاد الزنا عندنا كثرة قصاراهم نار يشبونها أو عقرب يدببونها أو مكيدة يطلبونها، و لو لا ان العذر إقرار بما قيل، و اكره ان أستقيل، بسطت في الاعتذار شاذروانا، و دخلت في الاستقالة ميدانا لكنه امر لم أضع أوله فلا اتدارك آخره، و قد ابى الشيخ أبو محمد الا ان يوصل هذا النثر الفاتر بنظم مثله، فهاكه يلعن بعضه بعضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مولاي ان عدت و لم ترض لي‏ |  | ان أشرب البارد لم أشرب‏ |
| امتط خدي و انتعل ناظري‏ |  | و صد بكفي حمة العقرب‏ |
| بالله ما انطق عن كاذب‏ |  | فيك و لا أبرق عن خلب‏ |
| فالصفو بعد الكدر المفترى‏ |  | كالصحو بعد المطر الصيب‏ |
| ان أجتن الغلظة من سيدي‏ |  | فالشوك عند الثمر الطيب‏ |
| أو نفذ الزور على ناقد |  | فالخمر قد تعصب بالثيب‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الحدد بمعنى الباطل‏

(2) الذين تزوج آباؤهم أمهاتهم في العدة فكانوا أولاد زنا.- المؤلف-

171ص:

و لعل الشيخ أبا محمد يقوم من الاعتذار بما قعد عنه القلم و البيان فنعم رائد الفضل هو و السلام. فورد الجواب من أبي علي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذا الواشي اتى يسعى بها |  | نفع الواشي بما جاء يضر |
|  |  |  |

فهمت خطاب الشيخ الفاضل الأديب البارع الذي لو قلت انه السحر الحلال و العذب الزلال لنقصته حظه و لم أوفه حقه، فاما البلاغات التي أوما إليها فو الله ما أذنت لها و لا أذنت فيها و ما اذهبني عن هذه الطريقة و ابعدني عنها، و قد نزه الله لساني عن الفحشاء و سمعي عن الإصغاء و ما يتخذ العدو بينهما مجالا. و اما الأبيات فقد تكلفت الجواب عنها لا مساجلة له، و لكن لأبلغ المجهود في قضاء حقه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بارعا في الأدب المجتنى‏ |  | منه ضروب الثمر الطيب‏ |
| لو قلت ان البحر مستغرق‏ |  | في بحرك الفياض لم أكذب‏ |
| إذا تبوأت محلا لما |  | نزلت الا منزل الكوكب‏ |
| احمدتني الشعر و اعتبتني‏ |  | فيه و لم أذمم و لم اعتب‏ |
| و العذر يمحو ذنب فعاله‏ |  | فكيف يمحوه و لم يذنب‏ |
| انا الذي آتيك مستغفرا |  | من زلة لم تك من مذهبي‏ |
| و أنت لا تمنع مستوهبا |  | مالا فهب ذنبا لمستوهب‏ |
|  |  |  |

نسخة وصية أبي علي مسكويه‏

أوردها ياقوت في معجم الأدباء: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما عاهد عليه أحمد بن محمد و هو يومئذ آمن في سربه، معافى في جسمه عنده قوت يومه لا تدعوه إلى هذه المعاهدة ضرورة نفس و لا بدن، و لا يريد بها مراءاة مخلوق و لا استجلاب منفعة، و لا دفع مضرة منهم، عاهده على ان يجاهد نفسه، و يتفقد أمره فيعف و يشجع و يحكم و علامة عفته ان يقتصد في مارب بدنه حتى لا يحمله الشره على ما يضر جسمه، أو يهتك مروءته، و علامة شجاعته ان يحارب دواعي نفسه الذميمة حتى لا تقهره شهوة قبيحة و لا غضب في غير موضعه. و علامة حكمته ان يستبصر في اعتقاداته حتى لا يفوته بقدر طاقته شي‏ء من العلوم و المعارف الصالحة ليصلح أولا نفسه و يهذبها و يحصل له من هذه المجاهدة ثمرتها التي هي العدالة و على ان يتمسك بهذه التذكرة، و يجتهد في القيام بها و العمل بموجبها و هي خمسة عشر بابا، إيثار الحق على الباطل في الاعتقادات، و الصدق على الكذب في الأقوال، و الخير على الشر في الأفعال، و كثرة الجهاد الدائم لاجل الحرب الدائم بين المرء و بين نفسه، و التمسك بالشريعة و لزوم وظائفها، و حفظ المواعيد حتى ينجزها و أول ذلك ما بيني و بين الله عز و جل، قلة الثقة بالناس بترك الاسترسال، محبة الجميل لانه جميل لا لغير ذلك الصمت في أوقات حركات النفس للكلام حتى يستشار فيه العقل، حفظ الحال التي تحصل في شي‏ء حتى يصير ملكة و لا يفسد بالاسترسال، الاقدام على كل ما كان صوابا، الإشفاق على الزمان الذي هو العمر فيستعمل في المهم دون غيره، ترك الخوف من الموت و الفقر لعمل ما ينبغي، و ترك التواني، ترك الاكتراث لاقوال أهل الشر و الحسد لئلا يشتغل بمقابلتهم، و ترك الانفعال لهم، حسن احتمال الغنى و الفقر و الكرامة و الهوان بجهة و جهة، ذكر المرض وقت الصحة، و الهم وقت السرور، و الرضى عند الغضب ليقل الطغي و البغي، قوة الأمل، و حسن الرجاء، و الثقة بالله عز و جل، و صرف جميع البال اليه انتهى.

171

أشعاره‏

أورد الثعالبي في تتمة اليتيمة قسما صالحا من شعره فمنه قوله في ابن العميد حين دخل عليه و قد انتقل إلى قصر جديد قال: و وقعا في اليتيمة بلا ثالث:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا يعجبنك حسن القصر تنزله‏ |  | فضيلة الشمس ليست في منازلها |
| لو زيدت الشمس في ابراجها مائة |  | ما زاد ذلك شيئا في فضائلها |
|  |  |  |

و قال يشكو نائبات الدهر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من عذيري من حادثات الزمان‏ |  | و جفاء الاخوان و الخلان‏ |
|  |  |  |

و له من قصيدة في عميد الملك تفنن فيها و هناه باتفاق الأضحى و المهرجان في يوم و شكا سوء أثر الهرم و بلوغه أرذل العمر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للعميد عميد الملك و الأدب‏ |  | أسعد بعيديك عيد العجم و العرب‏ |
| هذا يشير بشرب ابن الغمام ضحى‏ |  | و ذا يشير عشيا بابنة العنب‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خلائق خيرت في كل صالحة |  | فلو دعاها لغير الخير لم تجب‏ |
| هي التي غمستني في مودته‏ |  | بالجسم و الروح أفديهن لا بأبي‏ |
| أعدن شرح شباب لست أذكره‏ |  | بعدا وردت علي العمر من كثب‏ |
| فطاب لي هرمي و الموت يلحظني‏ |  | لحظ المريب و لولاهن لم يطب‏ |
| فان تمرس بي خصم تعصب لي‏ |  | و ان أساء إلي الدهر أحسن بي‏ |
| أدركت بالقلم الخطي من قصب‏ |  | ما ليس يدرك بالخطى و القضب‏ |
| و نلت بالجد و الجد اللذين هما |  | أمنيتا كل نفس كل مطلب‏ |
| فلو أدرت رحى الدنيا مفوضة |  | إليك أقطارها دارت بلا قطب‏ |
| و قد بلغت إلى أقصى مدى عمري‏ |  | و كل غربي و استأنست بالنوب‏ |
| إذا تملأت من غيظي على زمني‏ |  | وجدتني نافخا في جذوة اللهب‏ |
| ما الدهر الا كيوم واحد غده‏ |  | كأمس يومك و الماضي كمرتقب‏ |
| فان تمنيت عيش الدهر اجمعه‏ |  | و ان تعاين ما ولى من الحقب‏ |
| فانظر إلى سير القوم الذين مضوا |  | و الحظ كتائبهم من باطن الكتب‏ |
| تجد تفاوتهم في الفضل مختلفا |  | و ان تقاربت الأحوال في النسب‏ |
| هذا كتاج على رأس تعظمه‏ |  | و ذاك كالشعر الجافي على الذنب‏ |
| و الناس في العين أشباه و بينهم‏ |  | ما بين عامر بيت الله و الخرب‏ |
| في العود ما يقرن المسك الذكي به‏ |  | طيبا و فيه لقى ملقى مع الحطب‏ |
| لا تطلبوا المال من حول و من حيل‏ |  | فربما جاء مطلوب بلا طلب‏ |
| ياتي الفتى رزقه المقسوم عن سبب‏ |  | باد تراه و قد ياتي بلا سبب‏ |
| و استخصموا الفلك الدوار يلقكم‏ |  | بحجتي رغب ان شاء أو رهب‏ |
| أراه يسكن عني و هو يركض بي‏ |  | ركض الفوارس بالتقريب و الخبب‏ |
| كالنار تأكل ما تحيا به لهما |  | و ليس تفرق بين النبع و الغرب‏ |
| أصبحت أجرد و الأحداث تجردني‏ |  | دأب الجراد إذا استولى على العشب‏ |
| و صرت دينا على الدنيا لآخرتي‏ |  | رسل المنايا تقاضاها و تمطل بي‏ |
| قاسيت أحوال هذا الدهر مرتكبا |  | أهوالها و صريعا غير مرتكب‏ |
| و من تعود عض السيف هامته‏ |  | هانت على أليتيه عضة القتب‏ |
|  |  |  |

قال و هي طويلة و كأنه جمع إحسانه فيها انتهى و أورد منها في مجموعة الأمثال خمسة أبيات و هي: هذا كتاج البيت. في العود

172ص:

البيت. لا تطلبوا المال البيت. ياتي الفتى البيت. و من تعود البيت.

قال و كتب إلى أبي العلاء بن حسول قصيدة منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لقد نفضت بهذه الدنيا |  | يدي و حسمت دائي‏ |
| ما ذا يغرني الزمان‏ |  | و قد قضيت به قضائي‏ |
| أ و بعد ما استوفيت عمري‏ |  | و اطلعت على فنائي‏ |
| اصطاد بالدنيا و ينصب‏ |  | لي بها شرك الرجاء |
| هيهات قد أفضيت من‏ |  | صبح الحياة إلى المساء |
| و بلغت من سفري إلى‏ |  | أقصاه مذموم العناء |
|  |  |  |

قال و له من قصيدة في أبي العباس الضبي (يهجوه) كأنها قول ابن الرومي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما كان أغنى أبا العباس عن شره‏ |  | إلى لحوم سباع كن في الأجم‏ |
| يسترجع القوت أمضاه سواه لنا |  | لوما و يبذله للشاء و النعم‏ |
| صبرت حولا على مكروه نقمته‏ |  | فليصبر الآن لي حولا على النقم‏ |
| سيعلم الوغد ان لم تؤت فطنته‏ |  | من كثرة الهم أو من قلة الفهم‏ |
| اني لألقاه مما استعد له‏ |  | بكل عجراء لكن ليس من سلم‏ |
| إذا خبطت بها عرض امرئ لحجت‏ |  | في سمعه يده شوقا إلى الصمم‏ |
| إذا أضجعت اتاني الشعر يقدح لي‏ |  | من ناره و اتاني الليل بالفحم‏ |
| و صانع الشعر لا يرضى سبيلته‏ |  | حتى يفرغها في قالب الحكم‏ |
| يصب في مسمعيه ما اذيب له‏ |  | كالقطر أفرغه الباني على الردم‏ |
| اني و إن كنت لا ارضى الخنى لفمي‏ |  | و لا أحط لقول فاحش هممي‏ |
| ليستريح إلي القول أحوجه‏ |  | حر السكوت إلى الترويح بالنسم‏ |
| ان القوافي كفتني نظم أنفسها |  | فهن ينظمن لي من كل منتظم‏ |
| تدنو شواردها حتى يغص لها |  | ذهني فانفضها منه على قلمي‏ |
| خذها إليك أبا العباس جامعة |  | شنعاء توقد نار الهجر في علم‏ |
| لقيتني بوقار العلم محتشما |  | و هجتني فالق جهلي غير محتشم‏ |
|  |  |  |

و أورد الثعالبي له أيضا أبياتا من قصيدة في هجاء الصاحب بعد موته بزمان أفحش فيها فنزهنا عنها كتابنا، كما أننا أسقطنا من هذه الأبيات التي فيها فحش و ما أكثر المجون و الفحش في ذلك الزمان، عفا الله عنا و عنهم بكرمه. و ليت شعري من كانت له تلك المواعظ و النصائح و الوصايا السابقة كيف لا يردعه ذلك عن هجو مثل الصاحب بعد موته.

استدراك اخطاء وقعت في هذه الترجمة

قلنا إنه كتب على نسخة المختصر ما صورته: نتف و آداب انتخبت من كتاب جاويدان خرذ الذي ألفه احمد بن محمد مسكويه إلخ و هذا كتب في أول النسخة بعد البسملة كما نقلناه فيما مر، و فاتنا أن نذكر أنه كتب على ظهر النسخة ما صورته: مختصر من كتاب جاويدان خرذ في حكم الفرس و الهند و الروم و العرب تأليف مسكويه انتهى و هو صريح في أن مسكويه لقب احمد بن محمد نفسه.

الشيخ احمد بن محمد بن يوسف بن صالح الخطي أصلا البحراني‏

منشا و تحصيلا أستاذ الشيخ سليمان الماحوزي صاحب البلغة، و تلميذ المجلسي توفي في مشهد الكاظمين ع زائرا سنة 1102 و توفي معه 172 أخواه 1 الشيخ يوسف و 1 الشيخ حسين و جماعة من رفقائه بالطاعون و دفنوا في 1 جوار الكاظمين ع و ذلك في حياة أبيهم، و توفي أبوهم 0 بسنة 1103 في قرية مقابا مسكنه، كذا في لؤلؤتي البحرين و ما في كشكول البحراني من أن وفاة المترجم سنة 1152 الظاهر أنه غلط من الناسخ أراد أن يضع صفرا فوضع بدله خمسة، و قيل توفي سنة 1103 و هو اشتباه بسنة وفاة أبيه.

(و الخطي) بكسر الخاء المعجمة و تشديد الطاء المهملة نسبة إلى خط قرية باليمامة يقال لها خط هجر تنسب إليها الرماح الخطية. (و هجر) مدينة كبيرة هي قاعدة بلاد البحرين فيها النخل و الرمان و الأترج و القطن، و فيها ضرب المثل المشهور (كناقل التمر إلى هجر) (و البحراني) نسبة إلى البحرين على غير قياس و هو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة و عمان، و بها مغاص اللؤلؤ و لؤلؤها أحسن الأنواع.

(و المقابي) نسبة إلى مقابا قرية بالبحرين، و 2 أهل البحرين قديمون في التشيع متصلبون في الدين أهل فقر و قناعة، و لشدة صلاحهم قيل في المثل:- كما في روضات الجنات للسيد الاصفهاني- (خرب الله البحرين و عمر أصفهان) أي إذا خربت البحرين انتشر أهلها في البلاد فأصلحوا و إذا عمرت أصفهان بقي أهلها فيها فكف فسادهم عن الناس (انتهى).

و أهل البحرين معروفون بجودة الجواب يقال إن بغداديا سال زائرا بحرانيا: أيهما أفضل أم المؤمنين أو الزهراء فقال أم المؤمنين قال لما ذا قال لقوله تعالى‏ (فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ) و خرج من البحرين جماعة كثيرون من علماء الشيعة و أفاضلهم قديما و حديثا في كل عصر و يكثر في أهلها مذهب الاخبارية- أي من ينكر الاجتهاد و يوجب العمل بالنصوص [و] يوجب الاحتياط في الشبهات الابتدائية التي لم يسبقها علم اجمالي بالتكليف و لا يجوز الرجوع إلى البراءة الاصلية، منسوبون إلى الاخبار لايجابهم العمل بها و عدم تجويزهم الرجوع إلى البراءة الاصلية عند فقد الخبر و النص. و لقولهم بان جميع ما في كتب الاخبار الأربعة يجب العمل به و لا ينظر في صحة سنده و عدمها و غير ذلك. و يقابلهم الاصوليون الذين يرون الرجوع إلى البراءة الاصلية في الشبهات الابتدائية عند فقد النص و لا يوجبون الاحتياط و يرون أن الخبر ينقسم إلى اقسامه المعروفة:

الصحيح و الحسن و الموثق و الضعيف و غيرها سواء في ذلك كتب الاخبار الأربعة و غيرها. و قد ألف الفاضل المعاصر الشيخ علي بن حسن بن علي بن سليمان البحراني كتابا أسماه (أنوار البدرين) في علماء الإحساء و القطيف و البحرين وصل إلينا منه نسخة الأصل و نقلنا منها في هذا الكتاب بعد ما كنا استنسخنا منه نسخة، و كانت البحرين قديما تابعة لدولة ايران و من عهد غير بعيد وضعت دولة الإنكليز يدها عليها لموقعها الجغرافي البحري الذي يبذل فيه الإنكليز كل نفيس كما استولت على زنجيار [زنجبار] و مضيق جبل طارق و عدن و غيرها، و كان استيلاؤها على البحرين أولا بطريق الاستئجار من ايران ثم صار بطريق الاستئثار. و دولة ايران جعلت تطالبها بها 0 بعد الحرب العامة الأولى، و لكن الحق للسيف و أمراء البحرين عرب سنيون يقال لهم عتوب و الرعايا جميعهم شيعة، و بعد احتلال الإنكليز أبقت لهم الامارة الصورية، و لكنها قللت من نفوذهم في الأعصار الأخيرة.

173ص:

أقوال العلماء فيه‏

في أمل الآمل: عالم فاضل معاصر أديب شاعر له شعر جيد انتهى و في أنوار البدرين: العلامة المحقق المدقق الفاضل الكامل العامل العابد التقي الورع و كثيرا ما يعبر عنه الشيخ حسين آل عصفور بفاضل الخمائل و عمه الشيخ يوسف في طهارة الحدائق بفاضل رياض الدلائل انتهى و فيه عن المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح في اجازته المعروفة أنه قال في حقه الشيخ الأوحد الأمجد العلامة الفهامة الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن يوسف بن صالح المقابي البحراني أصله من الخط كان اعجوبة في العبادة و السخاء و حسن المنطق و اللهجة و الخشوع و الرقة و الصلابة في الدين و الشجاعة على المعتدين و قد جمع بين درجتي العلم و العمل اللذين بهما غاية الأمل و بالجملة فضله لا ينكره الا مكابر و كان عدلا ثقة محدثا عظيما انتهى و في لؤلؤتي البحرين: كان علامة فهامة زاهدا عابدا ورعا تقيا كريما و تصانيفه تشهد بعلو كعبه في المعقول و المنقول و الفروع و الأصول و دقة النظر و حدة الخاطر مع مزيد البلاغة و الفصاحة في التقرير و التحرير و عندي أنه أفضل علماء البحرين من عاصره و تأخر عنه بل و غيرهم و قد ذكر بعض تلامذته أنه في سفره إلى أصبهان كان المولى محمد باقر السبزواري صاحب الذخيرة و الكفاية يخلو معه في الأسبوع يومين للمذاكرة معه و الاستفادة منه كما كان هذا دأبه مع المحقق آقا حسين الخوانساري شارع [شارح‏] الدروس أيضا في أغلب الأيام أيام مقامه عنده و نزوله عليه في داره بأصبهان، و شعره في غاية الجودة و الجزالة انتهى لكنه لم ينقل منه شيئا. و أثنى عليه المجلسي في اجازته له ثناء بليغا فقال: كان من غرائب الزمان و غلط الدهر الخوان بل من فضل الله علي و نعمه البالغة لدي اتفاق صحبة المولى الأولى الفاضل الكامل الورع البارع التقي الزكي جامع فنون الفضائل و الكمالات حائز قصب السبق في مضامير السعادات ذي الأخلاق الرضية و الاعراق الطيبة البهية علم التحقيق و طود التدقيق العالم النحرير و الفائق في التحرير و التقرير كشاف دقائق المعاني الشيخ احمد البحراني ادام الله أيامه و قرن بالسعود شهوره و أعوامه فوجدته بحرا زاخرا في العلم لا يساجل و ألفيته حبرا ماهرا في الفضل لا يناضل إلى آخر الإجازة. و ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة، و وصفه بالشيخ الجليل.

مشايخه‏

يروي عن جملة من المشايخ منهم والده عن الشيخ علي بن سليمان و منهم المجلسي صاحب البحار.

تلاميذه‏

منهم: الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني صاحب كتاب بلغة الرجال.

مؤلفاته‏

(1) رياض الدلائل و حياض المسائل في الفقه. في أمل الآمل: لم يتم و في اللؤلؤة لم توجد منه إلا قطعة من الطهارة (2) كتاب الخمائل في الفقه أيضا لم يتم قال الشيخ عبد الله بن صالح في اجازته المتقدم ذكرها خرج منه بعض كتاب الطهارة و هو كتاب استدلال نفيس (انتهى) (3) رسالة في المنطق سماها المشكاة المضية في العلوم المنطقية (4) الرموز الخفية 173 في المسائل المنطقية (5) رسالة في عينية صلاة الجمعة ردا على رسالة الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية الشاخوري (6) رسالة في استقلال الأب بولاية البكر الرشيدة (7) رسالة في البداء صغيرة (8) رسالة في مسألة الحسن و القبح ردا على الأشاعرة.

أشعاره‏

من شعره قوله مجيبا عن بيتي السيد عبد الرءوف بن السيد حسين البحراني و هما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا يخدعنك عابد في ليله‏ |  | يبكي و كن من شره متحذرا |
| لم يسهر الليل البعوض و لم يصح‏ |  | في جنحه الا لشرب دم الورى‏ |
|  |  |  |

و الجواب هو هذا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عجبا لمن قعدت به أفكاره‏ |  | عن فهم سر مليكه فيما برى‏ |
| حقر الذين تهجدوا و هم هم‏ |  | قوم لوجه الله قد هجروا الكرى‏ |
| ما اسهر الليل البعوض لقصده‏ |  | ظلما و لا طلبا لشرب دم الورى‏ |
| لكنما حيث الدماء تنجست‏ |  | بالنص أرسل للدماء مطهرا |
|  |  |  |

الشيخ فخر الدين احمد بن مخدم البحراني الأوالي‏

نسبة إلى اول [أوال‏] جزيرة بالبحرين. في معجم البلدان: أوال بالضم و يروى بالفتح جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين فيها نخل كثير و ليمون و بساتين.

في أنوار البدرين: كان زاهدا عابدا عدلا قال المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح أنه كان من تلامذة الشيخ جمال الدين احمد بن المتوج و ذكره ابن أبي جمهور الاحسائي في غوالي اللآلي و في اجازته للسيد محسن الرضوي و اثنى عليه ثناء حسنا انتهى و وصفه في اللؤلؤة بالزاهد العابد الورع و ذكر انه يروي عنه الشيخ حرز الدين الأوالي، و يروي هو عن احمد بن المتوج انتهى و قال في حقه الشيخ محمد بن جمهور الاحسائي عند ذكر طرقه السبعة في أول غوالي اللآلي: الشيخ الزاهد العابد الورع فخر الدين احمد بن مخدم الأوالي و ذكر انه يروي عن الشيخ احمد بن عبد الله بن المتوج البحراني و يروي عنه الشيخ حرز الدين الأوالي.

احمد بن مخلد النخاس‏

(مخلد) بفتح الميم و سكون الخاء المعجمة و فتح اللام و بالدال المهملة آخر الحروف و في مجمع البحرين مخلد وزان جعفر من أسماء الرجال انتهى.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم ع.

الأمير احمد خان ابن الأمير مرتضى قلي خان الثاني ابن الأمير شهباز خان‏

ابن الأمير مرتضى قلي خان الأول ابن علي خان الملقب بصفي قلي خان ابن بهروز خان الثاني الملقب بسلمان خان ابن أيوب خان بن كنعان خليفة بن الأمير بهروز الأول الملقب بسلمان خليفة بن الأمير رستم الملقب بشاه وردي بيك بن الأمير بهلول الملقب بحاجب بيك الثاني ابن قليج الملقب بحاجي بيك الأول الدنبلي.

قتل في عصر 1 كريم خان الزندي سلطان ايران في القرن الثاني عشر ما بين 1 سنة 1163- 1 1193، و حمل إلى سامراء و دفن خلف مشهد العسكريين ع.

174ص:

و هو الذي ذكرناه في ج 8 بعنوان الأمير احمد خان الدنبلي و ذكرنا يسيرا من أحواله و أعدناه هنا لزيادات وجدناها في ترجمته. ففي آثار الشيعة الامامية نقلا عن تاريخ الدنابلة تأليف عبد الرزاق بيك الدنبلي المخطوط أن أحمد خان هذا كان له سيرة حسنة و ذكر حسن و طينة طيبة، و أثر ذلك في نفس نادر شاه فكتب له على ظهر قرآن بخط ميرزا احمد التبريزي أو النيريزي و ختمه بخاتمه و أقسم له أن تكون تمام نواحي كردستان مفوضة إلى احمد المذكور و أن يجري المصالحة نامة التي كتبها الشاه الصفوي للدنابلة مجراها، فاطمان احمد خان إلى قول نادر و سكن مع مائة ألف عائلة من الأكراد في قرى خوي و مرند و زنوز و اورنق إلى أطراف نهر أرس، و أقام في تلك النواحي مطمئنا إلى قول نادر و اشتغل بتعمير مدينة خوي اه و حكى فيه أيضا عن رياض الجنة هذا المخطوط ان المترجم صرف أموالا كثيرة في ترميم و تعمير صحن العسكريين ع، و لكنه لم يوفق إلى إتمامه فأتمه ولده الأكبر الأمير حسين قلي خان، و بني مسجد حضرة الحجة، و أنشأ خانا و حماما في سامراء، و أحدث احمد خان اثنتي عشرة محلة في بلدة خوي، و غرس عدة بساتين، و أسكن في خوي و توابعها مائة ألف عائلة من المسلمين و اليهود و النصارى و سائر الملل و كانت مدة امارته خمسين سنة و ستة أشهر، و كانت الرعايا في مدة امارته في نهاية الرفاهية و الأمن، و كان السلطان سليم خان الثاني العثماني يوصي جميع الأمراء و الحكام المجاورين لآذربايجان باطاعة احمد، ثم أن احمد خان قتل بيد أخيه شهباز خان و سائر أولاد أخيه الذين كانوا مقيمين في خدمة كريم خان الزندي، و قتل مع احمد خان ولده الأكبر و أخوه سلمان خان أمير جيشه و ملك بعده ولده حسين قلي خان بن الأمير احمد خان خمسين سنة، و حمل جنازة أبيه إلى سامراء و معه ألف فارس و عدة من العلماء و قراء القرآن و دفنه بجوار قبة العسكريين ع في بقعة كانت أعدت له عدة أذرع عن الحرم المطهر. و في هذه الأوقات قبر أحمد خان واقع خلف الحرم و على قبره لوح من المرمر عليه اسمه. خلف ثمانية أولاد ذكور و أربع بنات اه.

احمد خان معتمد السلطان المعروف بسرتيب المسقطي الأصل البوشهري.

قال السيد شهاب الدين فيما كتبه إلينا: كان أديبا شاعرا عالما مؤرخا، انتقل أحد أجداده من بندر مسقط إلى بندر بوشهر من بنادر ايران، كان المترجم من أشراف بوشهر و له شعر كثير بالفارسية و له تواليف كثيرة منها (1) شرح ديوان الأمير ع (2) كتاب النبراس في تراجم عدة من شعراء العرب العرباء و المخضرمين و الإسلاميين. خلف عدة أولاد أدباء شعراء منهم محمد علي خان البليغ، الذي يتخلص في شعره عاري اه.

السيد احمد علي المحمدآبادي‏

توفي في العشر الأخير من المئة الثالثة عشرة كتب لنا ترجمته السيد علي نقي النقوي الهندي فقال: كان من العلماء الربانيين هاجر من بلاده إلى لكهنو و تلمذ على السيد دلدار علي و سافر للحج و زيارة مشاهد الائمة في العراق و لقي علماء ذلك العصر كالشيخ الأنصاري و الحاج ميرزا علي نقي الطباطبائي الحائري ثم رجع إلى وطنه. 174 له كتاب سفر البركات فيما جرى له في رحلته الحجازية العراقية و كتب عديدة في الفقه و الكلام.

السيد الجليل النقيب شهاب الدين احمد يلقب حليتا

ابن مشهر بن أبي مسعود بن مالك بن مرشد بن خرسان بن منصور بن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن مالك بن الحسين بن المهنا و اسمه حمزة بن أبي هاشم داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسابة ابن الحسن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الامام زين العابدين ع في عمدة الطالب: كان جليل القدر عالي الهمة يتولى أوقاف المدينة المشرفة بالعراق ثم تولى نقابة المشهد الحائري و عزل عنها ثم شارك في نقابة المشهد الغروي و تسلط و عظم جاهه اه‏

أحمد المقري‏

وجدت شهادته على بيع تفسير أبي الفضل بن شهردوير بن يوسف بن أبي القاسم الديلمي الذي مرت ترجمته للسيد ناصر كيا بن السيد رضا كيا التمجاني سنة 892 بشهادة جماعة منهم مولانا أحمد المقري و كتب البيع و الشهادة على ظهر المجلد الأول من هذا التفسير الذي هو مجلدان‏

الشيخ احمد بن مكي الشهيدي العاملي‏

من أحفاد الشهيد الأول وجد بخطه الجزء الثاني من كتاب الإنسان تأليف 1 احمد بن عمار المهدوي التميمي المتوفى 1 بعد سنة 430 صاحب تفسير جامع علوم التنزيل، و أصل الكتاب مرتب على مائة مجلس كل مجلس مشتمل على خطبة مسجعة و نكات اخلاقية و حكايات ظريفة في ضمن فصول و تاريخ كتابة النسخة 1052 وقف فاضل خان كما في فهرست مكتبة المدرسة الفاضلية، و الظاهر أنه هو الشيخ احمد الشهيدي العاملي مترجم كشكول البهائي إلى الفارسية المتقدم في الجزء الثامن.

الأمير احمد بن منصور المنكري‏

توفي في ربيع الثاني سنة 1161 و هو أحد الأمراء المناكرة المعروفين بالمشايخ حكام جبع و إقليم الشومر و أصلهم أهل علم ثم صاروا حكاما في تلك الناحية و كانت امارة جبل عامل في تلك الأعصار لثلاث طوائف: المناكرة حكام إقليم الشومر و قاعدة حكمهم جبع و الصعبية حكام ناحية الشقيف و قاعدة حكمهم قلعة الشقيف بقرب النباطية و آل علي الصغير حكام بلاد بشارة و قاعدة حكمهم تبنين و صور و هونين.

الأمير نجيب الدين احمد المهابادي‏

توفي سنة 776.

(المهابادي) نسبة إلى مهاباد و هو لفظ فارسي معناه: عمارة القمر.

في معجم البلدان مهاباد قرية بين قم و أصفهان.

الظاهر أنه من أمراء الفرس الشيعة في القرن الثامن، نقلت جنازته إلى النجف و دفن هناك، إذ توجد صخرة على باب رواق عمران بن شاهين عليها كتابة مؤرخة في شهر صفر سنة 776 و يظهر انها كانت على مقبرة و ان هناك قبورا ثلاثة قبر الأمير نجيب الدين احمد و قبر محمود بن احمد المهابادي‏

175ص:

و قبر المرحومة سعيدة، و إن هذه الصخرة كانت موضوعة على بنية خاصة بهم، ثم دخلت تلك البنية في عمارة الصحن الشريف فوضعت الصخرة هناك تذكارا لهم، و يمكن أن يكون محمود هو ولد احمد و سعيدة زوجته أو إحدى من يختص به، و بعضهم يذكر عن رواة الفرس ان مهاباد اسم مملكة واقعة بين أصفهان و كردستان و كاشان و أن فيها قرية تسمى سعيدة، فان صح ذلك أمكن أن تكون سميت باسم سعيدة هذه و أمكن أن يكون احمد هذا من امرائها.

أبو الحسين احمد بن موسى الطبري‏

في كشف الظنون: منير في الفروع على مذهب الهادي جمعه أبو الحسين احمد بن موسى الطبري علامة الشيعة و امامهم و ذكر فيه أنه جمعه على مذهب الهادي و أنه مأخوذ عنه و عن أولاده و معاصريهم و أسلافهم اه و يغلب على الظن أن يكون هذا الرجل من علماء الزيدية و أن يكون الهادي المذكور في كلامه من أئمتهم و الله أعلم.

الشيخ احمد النجفي‏

قال السيد شهاب الدين فيما كتبه إلينا: كان من علماء الشيعة الامامية في المئة العاشرة ببلاد دكن، و هو الذي ناظر علماء المذاهب من العامة في مجلس السلطان برهان نظام شاه من الملوك الامامية النظام‏شاهية بالهند و غلبهم كما نص عليه في تاريخ فرشته.

القاضي احمد بن ناصر بن عبد الحق‏

في البدر الطالع للشوكاني في ترجمة 1 السيد يحيى بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد الشهاري الزيدي المتوفى 1 (1090) قال: و له تلامذة نبلاء منهم القاضي أحمد بن ناصر بن عبد الحق، ثم قال و كان- يعني يحيى المذكور- متظهرا بالرفض و مشى على طريقته تلامذته (اه).

السيد شهاب الدين أحمد بن ناصر الموسوي الحويزي‏

هكذا وجدنا اسمه في بعض مسودات الكتاب أعني شهاب الدين احمد و لا نعلم الآن من أين نقلناه فيكون شهاب الدين لقبه و اسمه احمد و لكن الذي وجدناه في ملحق السلافة لمؤلفها و في كتاب الأنوار انه شهاب الدين بن احمد، فلذلك ترجمناه مفصلا في حرف الشين في باب- و أشرنا اليه هنا إشارة- و هو صاحب الديوان المشهور المطبوع المعروف بديوان ابن معتوق لان جامعه معتوق بن شهاب الدين المذكور، و كان الصواب ان يقال فيه: ديوان أبي معتوق.

احمد بن نوح بن عبد الله‏

روى الكليني في الكافي في باب من أعطى بعد المسألة عن محمد بن أحمد [عن احمد بن نوح‏] بن عبد الله عن الذهلي‏ رفعه عن أبي عبد الله ع.

قوام الدين أبو الفضل احمد بن هبة الله بن محمد الحسيني النهرسابسي النقيب‏

(النهرسابسي) نسبة إلى نهر سابس بالسين المهملة و بعد الألف باء موحدة و سين أخرى مهملة: فوق واسط بيوم عليه قرى. كذا في معجم البلدان.

في مجمع الآداب: كان من أكابر النقباء و أعيان الاشراف النجباء 175 و كانت له الوجاهة و الحرمة عند الخلفاء و السلاطين و له الشفاعة عندهم و القبول التام، قرأت بخطه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اسلمني الصبر فلا صبر لي‏ |  | بعدك و الوجد كما تعلم‏ |
| تزعم اني في الهوى سالم‏ |  | يا ليتني كنت كما تزعم‏ |
| لا رحم الله خليلا يرى‏ |  | مكتئبا مثلي و لا يرحم‏ |
|  |  |  |

الشيخ احمد المراغي التبريزي‏

له صيغ العقود و النكاح مطبوع.

السيد صدر الدين احمد بن المرتضى بن المنتهى الحسيني المرعشي‏

عالم صالح، قاله منتجبي [منتجب‏] الدين.

السيد احمد بن السيد مرتضى الحسيني الشيرازي.

توفي سنة 1126 و قبره بمقبرة تخت فولاذ.

و هو من اسرة السادة آل مجد الاشراف بشيراز الذين بيدهم تولية بقعة السيد احمد بن الامام موسى الكاظم ع المعروف بشاه جراغ. كان عالما فاضلا له تفسير القرآن.

السيد احمد بن محمود بن علي الحسيني الطباطبائي القمي.

توفي سنة 1334 و دفن بمقبرة شيخان بقم.

قال السيد شهاب الدين الحسيني النجفي نزيل قم فيما كتبه إلينا:

كان عالما ربانيا فقيها متصلبا في ذات الله مسلم الورع بين الناس مدرسا متكلما. و هو أخو 1 السيد حسين القمي الثقة الفقيه المشهور نزيل 1 كربلاء المشرفة لأبيه و أمه.

احمد بن مزيد بن باكر الاسدي الكاهلي مولاهم الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

الشيخ سديد الدين أبو العباس احمد بن مسعود الاسدي الحلي.

في أمل الآمل: فاضل فقيه يروي العلامة عن أبيه- اي أب العلامة- عنه.

احمد مسكويه‏

تقدم بعنوان احمد بن محمد بن يعقوب مسكويه.

المولى احمد بن المولى مصطفى ابن المولى احمد ابن المولى مصطفى بن احمد

المعروف بحاج مولى آقا الخوئي القزويني.

ولد سنة 1246 و توفي سنة 1307.

كان عالما فاضلا ذكره صاحب كتاب المآثر و الآثار بعنوان الحاج مولى آقا المجتهد الخوئي فقال: فقيه متبحر و محدث متتبع و محقق متدرب و الرئاسة الشرعية في تلك الخطة من جميع الجهات موكولة اليه مقبول و في حسن بيان الدقائق و تفهيمها له قدرة تامة و له مصنفات في أنواع العلوم الشرعية مد الله في أيامه انتهى له (1) منظومة في الديات (2) كتاب في الإرث (3) مرآة المراد في الرجال.

السيد احمد بن السيد مطلب بن السيد علي خان بن السيد خلف المشعشعي الحويزي‏

أخو السيد علي خان الصغير.

توفي قبل سنة 1168.

ذكره 1 السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في اجازته‏

176ص:

الكبيرة فقال: كان السيد احمد هذا عالما ورعا أديبا له ديوان شعر حسن محترزا عن الشبهات مكتفيا بغلة زرعه و كان لا يدخل في شي‏ء من امر اخوته و عصبته و كان يتعفف عن جوائزهم و هم ولاة الحويزة و ما يليها كابرا عن كابر ثم ارتحل إلى المشاهد المشرفة بالعراق و جاور بها إلى ان قبضه الله إلى رحمته رضي الله عنه انتهى و تاريخ الإجازة المذكورة 1 1168 و لذلك قلنا ان وفاته قبل ذلك. و له الاسئلة الاحمدية أو الرسالة الاحمدية التي أرسلها إلى السيد عبد الله المذكور فكتب في جوابها الذخيرة الابدية في جواب المسائل الاحمدية.

الشيخ أبو الحسن احمد بن المظفر العطار.

يروي عنه أبو الحسن علي بن محمد بن محمد والد القاضي أمين القضاة أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي، و يروي هو عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقا عن أبي علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي‏ من كتابه سنة 314 كما في أول نسخة الجعفريات التي وصلت إلى الميرزا حسين النوري صاحب مستدركات الوسائل.

احمد بن معاذ الجعفي الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

احمد بن معافى.

ذكره ابن داود في رجاله في القسم الأول في رجال الجواد ع و وثقه نقلا عن رجال الشيخ، قال الميرزا في منهج المقال: لم نجده فيه و لا في غيره انتهى و كذا قال غيره فالرجل ليس بموجود أصلا و كأنه اشتباه باسم آخر غيره، و هذا من الاغلاط التي قيل عن رجال ابن داود ان فيه أغلاطا كثيرة.

احمد بن معروف القمي.

في الفهرست: احمد بن معروف له كتاب‏ أخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن احمد بن محمد بن يحيى عن أبيه [عن احمد] بن معروف‏، و قال النجاشي: احمد بن معروف قمي له كتاب نوادر أخبرناه أبو عبد الله بن شاذان القزويني حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا أبي حدثنا محمد بن علي بن محبوب عنه‏ به، و عن المعراج، لا يبعد انتظامه في سلك مشايخ الإجازة و في مشتركات الكاظمي: يعرف انه ابن معروف برواية محمد بن علي بن محبوب عنه، و برواية احمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عنه.

احمد بن معقل الأزدي المهلبي الحمصي النحوي.

ذكره بعض المعاصرين في كتابه المسمى تنقيح المقال و قال: لم أقف فيه الا على قول ابن سعد صاحب الطبقات فيما حكي انه ولد (567) و تعلم من أهل الحلة، و كان في العربية و العروض فائقا زاهدا دينا صاحب عقل، توفي (644) 15 ربيع الأول كذا عن خط المجلسي انتهى (أقول) في ذلك خبط من وجوه، أولا:

ان اسمه احمد بن علي بن معقل و قد ذكرناه هناك، ثانيا: ان الذي نقله عن ابن سعد صاحب الطبقات هو كلام الذهبي نقله عنه السيوطي في طبقات النحاة في ترجمة الرجل و قد نقلناه في ترجمته، و المطلع يعلم ان قوله تعلم من أهل الحلة ليس مما يعبر به ابن سعد بل هو من تعبير 176 المتأخرين كالذهبي و أمثاله، ثالثا: ان المجلسي لم يكن ممن يخفى عليه ذلك، فالناقل عن خطه قد حرف و اشتبه. و أعدنا ذكره هنا لئلا يطلع أحد على ما نقله هذا المعاصر فيظن اننا أغفلناه.

احمد بن معلى بن حماد.

روى الكليني في باب مولد الصاحب ع بسنده عن الحسن بن النضر انه لما أراد الحج اوصى إلى احمد بن معلى بن حماد.

نظام الدين احمد بن معين الدين الخوانساري‏

المشتهر بميرك.

يروي بالاجازة عن الشيخ نور الدين علي بن الحسين بن زين الدين علي بن عبد العالي الكركي العاملي، كتبها له بكاشان 9 رجب سنة 937.

احمد بن المفضل الأموي مولى عثمان بن عفان الحفري أبو علي الكوفي‏

. (و الحفري) نسبة إلى حفر بفتح الحاء المهملة و الفاء محلة بالكوفة.

أقوال العلماء فيه‏

في ميزان الاعتدال عن أبي حاتم: كان من رؤساء الشيعة صدوق، قال الأزدي: منكر الحديث‏

روى عن سفيان عن حبيب بن بي ثابت عن عاصم بن ضمرة عن علي مرفوعا: يا علي إذا تقرب الناس إلى خالقهم بأنواع البر فتقرب اليه بأنواع العقل‏

انتهى و وضع على اسمه رمز أبي داود و النسائي، و في تهذيب التهذيب: اثنى عليه أبو بكر بن أبي شيبة، و ذكره ابن حبان في الثقات.

مشايخه‏

في الميزان: يروي عن الثوري و أسباط بن نصر و إسرائيل.

تلاميذه‏

في خلاصة تذهيب الكمال: عنه أبو بكر و عثمان ابنا أبي شيبة و أبو حاتم، و في الميزان: عنه أبو زرعة و أبو حاتم، و زاد في تهذيب التهذيب الحنيني و احمد بن يوسف السلمي و آخرون.

الشريف شهاب الدين أبو سليمان احمد بن رميثة و اسمه منجد بن أبي نما محمد بن أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين السديد بن علي بن محمد بن تغلب بن عبد الله الأكبر بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبد الله موسى الجون بن عبد [الله‏] المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع.

قتل بالحلة في شهر رمضان سنة 742 و دفن بالمشهد الشريف المرتضوي- سلام الله تعالى على مشرفه- عند عمه عبد الله في الحضرة الشريفة، كذا في كتاب أنساب مشجر 1 للسيد ركن الدين الحسن بن عبد الله بن احمد الحسيني النسابة نقيب الاشراف كما في نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية فرغ من تاليفها 1 سنة 873.

في الكتاب المذكور في حق المترجم ما لفظه: الأمير الجليل القدر قدم إلى البلاد الفراتية من مكة شرفها الله تعالى و حكم بالحلة و العراق سبع سنين إلى ان ورد الأمير الشيخ حسن أبو السلطان أويس و حاربه و قتله- في التاريخ المتقدم- و كان رحمه الله تعالى شهما شجاعا كريما.

و في عمدة الطالب: كان قد توجه في زمن أبيه إلى العراق، و ذهب إلى السلطان أبي سعيد بن أولجايتو بن أرغون، فأكرمه و أحسن مثواه فأقام عنده قليلا ثم توجه صحبة القافلة، و حج في تلك السنة الوزير غياث‏

177ص:

الدين محمد بن الرشيد و جماعة من وجوه العراق و أركان المملكة، و كان الشريف شهاب الدين احمد قد أعد رجالا و سلاحا و دراهم مسكوكة باسم السلطان أبي سعيد. فلما بلغوا إلى عرفات و زالت الشمس و تهيأ الناس للوقوف لبس رجاله السلاح و قدموا المحمل العراقي و هو محمل السلطان أبي سعيد مع اعلامه على المحمل المصري و اصعدوه جبل عرفات قبله و أوقفوه أرفع منه، و لم يجر بذلك عادة منذ انقضاء الدولة العباسية، و لم يكن للمصريين طاقة على دفعه فالتجاوا إلى الشريف رميثة أبيه فاستنجد بني حسن و القواد فتخاذلوا عنه لمكان ابنه أحمد و محبتهم إياه و لإحسانه إليهم قديما و حديثا، و امر الشريف احمد ان يتعامل بتلك الدراهم المسكوكة باسم أبي سعيد فتعومل بها في الموسم خوفا منه، و عاد إلى السلطان مصاحبا للقافلة العراقية، فأعظمه السلطان إعظاما عظيما و أحله مقاما كريما و فوض اليه أمر الاعراب بالعراق، فأكثر فيهم الغارة و القتل، و كثر اتباعه و عرض جاهه، و اقام بالحلة نافذ الأمر عريض الجاه كثير الأعوان إلى ان توفي السلطان أبو سعيد فاخرج الشريف احمد الحاكم الذي كان بالحلة و هو الأمير علي بن الأمير طالب الدلقندي الحسيني الافطسي و تغلب على البلد و اعماله و نواحيه و جبى الأموال، و كثر في زمانه الظلم و التغلب فلما تمكن الشيخ حسن بن الأمير حسن آقبوقا من بغداد وجه اليه العساكر مرارا فأعجزه لمراوغته مرة و مقاومته اخرى، ثم ان الشيخ حسن توجه اليه بنفسه في عسكر ضخم و عبر الفرات من الأنبار و أحاط بالحلة فتحصن الشريف احمد بها فغدر به أهل الحلة التي كان قد اعتمد عليها و خذله الاعراب الذين جاء بهم مددا، و تفرق الناس عنه، حتى بقي وحده و ملك عليه البلد، فقاتل عند باب داره في الميدان قتالا لم يسمع بمثله، و قتل معه احمد بن فليتة الفارس الشجاع و أبوه فليتة، و لم يثبت معه من بني حسن غيرهما، و ابليا و قاتلا حتى قتلا. و لما ضاق به الأمر توجه إلى محلة الأكراد، و كان قد نهبها مرارا و قتل جماعة من رجالها، الا انهم لما رأوه قد خذل أظهروا له الوفاء و أوعده النصر و تعهدوا له ان يحاربوا دونه في مضائق دروب البلد حتى يدخل الليل، ثم يتوجه حيث شاء. و كان الحزم فيما أشاروا، و لكنه خالفهم و ذهب إلى دار النقيب قوام الدين بن طاوس الحسني و هو يومئذ نقيب نقباء الاشراف، فلما سمع الأمير الشيخ حسن بذلك، أرسل اليه شيخ الإسلام بدر الدين المعروف بان [بابن‏] شيخ المشايخ الشيباني، و كان مصاهرا للنقيب قوام الدين بن طاوس، فأمن الشريف و حلف له و أعطاه خاتم الامان أرسل به الأمير الشيخ حسن، فركب الشريف معه إلى الأمير الشيخ حسن و هو نازل خارج البلد، و لم يكن الشريف احمد يظن أو يخطر بباله ان الشيخ حسن يقدم على قتله، و لعمري لقد كان الشيخ حسن يهاب ذلك لجلالة الشريف و نسبه و لمكان أبيه و ملكه مكة شرفها الله تعالى، و خوفا من قبح الاحدوثة، و التقلد بدم مثل ذلك السيد. الا ان بعض بني حسن أغراه بذلك و خوفه عواقبه و انه ما دام حيا لا يصفو العراق له فلما ذهب مع الشيخ بدر الدين و كان في بعض الطريق استلبوا سيفه فأحس بالشر، فقال للشيخ بدر الدين: ما هذا؟ قال: لا أدري انما كنت رسولا و فعلت ما أمرت به- هذا كله و الشريف غير آيس من نفسه- فلما دخل على الأمير الشيخ حسن واصل الاعتذار، فأظهر الأمير الشيخ حسن القبول منه و طالبه بأموال البلاد في المدة التي حكم فيها- و هو قريب من ثماني سنوات أو أزيد- فأجاب: بأنه أنفقها فعذب تعذيبا فاحشا، حتى انه كان يملأ الطست من الجمر و يوضع على صدره، فكان لا يجيب الا اني أنفقت 177 بعضها و أودعت بعضها عند بعض الناس و دفنت بعضها في الأرض، لا يزيد على ذلك. فأراد الشيخ حسن إطلاقه فحذره بعض خواص الشريف فاحتال في قتله بان جاءوا بالأمير أبي بكر بن كنجاية، و كان الشريف قد قتل أباه الأمير محمد بن كنجاية و اعترف بالقتل و كان قتله في بعض حروبه، فأمر أبا بكر ان يقتله قصاصا بابيه فاستعفى فلم يعف فضرب عنق الشريف بسبع ضربات ثم حمل إلى داره فغسل و ذهب الشيخ حسن بنفسه و أمرائه فصلى عليه و دفن في داره ثم نقل إلى المشهد الغروي و انقطعت قافلة العراق عن الحج مدة حياة الشريف رميثة، فلما توفي و

ملك ابنه عز الدين أبو سريع عجلان احتال بعض الاتباع و أولاد مولدهم و هو حسن بن تركي. و كان شهما جلدا و تقبل بالسعي و بالصلح و استصحب الشيخ سراج الدين عمر بن علي القزويني المحدث و توجها إلى الشام ثم مضيا مع قافلة الشام إلى الحجاز، و هكذا كان يحج من أراد الحج من العراق في تلك المدة. فلما وردا الحجاز تكلما في الصلح فأجابهما السيد عجلان إلى ما أرادا و أرسل معهما ابنه خرصا إلى بغداد و صحبهم من كان قد حج من أهل العراق على طريق الشام، فلما وصل السيد خرص بن عجلان إلى الشيخ حسن أكرمه إكراما يتجاوز الوصف و بذل له ما كان قد تقرر عليه الصلح من الأموال و ما كان قد اجتمع من الأوقاف المكية في تلك المدة و هي سبع سنوات، و أضاف إلى ذلك أشياء أخرى. و كان للشريف احمد ابنان هما احمد و محمود فقرر لهما من مال الحلة في كل سنة مبلغ عشرين ألف دينار تحمل إليهما في كل سنة إلى الحجاز و لم تزل مستمرة يأخذها محمود و احمد و فيهما يقول للشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و احمد أحمد الرجلين عندي‏ |  | و لست أنال محمودا بذام‏ |
| و اعرف للكبير السن حقا |  | و لكن الشهامة للغلام‏ |
|  |  |  |

أبو العباس احمد بن منصور السكري‏

المعروف بالاغر.

الظاهر انه هو أبو منصور السكري الذي يروي عنه الشيخ في الامالي عن جده علي بن عمر، و في بعض النسخ اليشكري بدل السكري، و لكن الذي في أكثر النسخ السكري.

في رياض العلماء في باب الكني: أبو منصور السكري هو من مشائخ الشيخ الطوسي كما يظهر من أماليه و هو يروي عن جده علي بن عمر عن إسحاق بن مروان القطان عن أبيه عن عبيد بن مهران العطار عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه و عن جعفر بن محمد عن أبيهما عن جدهما (الحديث) و لا يبعد كونه من علماء العامة أو الزيدية و ليس هو بأبي منصور عبد المنعم لأن الشيخ يروي عنه بالواسطة قال و في طي بعض أسانيد أخبار فرائد السمطين‏ للحموئي هكذا عن 1 الأمين أبي محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه في داره بالحريم الطاهري في 1 ذي القعدة سنة 438 قال أنبأنا أبو العباس احمد بن منصور اليشكري المعروف بالاغر و كان مؤذنا له إملاء سنة 356 قال أنبأنا الصولي‏ إلخ (انتهى) و في مستدركات الوسائل اما كونه من العامة فيبعده ما رواه الشيخ عنه فيه، و اما كونه فالله أعلم انتهى.

(أقول) رواياته التي رواها الشيخ في الامالي عنه أكثرها كالصريح في انه ليس من العامة و لا بأس بإيرادها كلها لما فيها من المنافع و الدلالة على.

قال الشيخ في الامالي: حدثنا أبو منصور السكري حدثنا جدي‏

178ص:

علي بن عمر حدثنا أبو الفضل عبد الله بن احمد بن العباس حدثنا مهنا بن يحيى حدثنا عبد الرزاق عن أبيه عن مسافر بن مسعود قال‏ ليلة الجن قال لي رسول الله ص يا ابن مسعود نعيت إلي نفسي! فقلت استخلف يا رسول الله! قال من؟ قلت فلان! فاعرض عني ثم قال: يا ابن مسعود نعيت إلي نفسي! قلت: استخلف! قال من؟ قلت عليا! قال اما انهم ان أطاعوه دخلوا الجنة أجمعون أكتعون.

أبو منصور السكري حدثنا جدي حدثنا عيس [عيسى‏] بن سليمان الوراق حدثنا محمد بن حميد حدثنا زافر بن سليمان حدثنا المسلم بن سعد عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال رسول الله ص‏ ما ولد بار نظر في كل يوم إلى أبويه برحمة الا كان له بكل نظرة حجة مبرورة! قالوا يا رسول الله و ان نظر في كل يوم مائة نظرة؟ قال نعم الله أكثر و أطيب.

حدثنا أبو منصور السكري حدثني جدي علي بن عمر حدثني العباس بن يوسف السكلي حدثنا عبيد الله بن هشام حدثنا محمد بن مصعب القرقساني حدثنا الهيثم بن حماد عن بريد الرقاشي عن أنس بن مالك قال‏ رجعنا مع رسول الله ص قافلين من تبوك فقال لي في بعض الطريق ألقوا لي الأحلاس و الاقتاب ففعلوا، فصعد رسول الله فخطب فحمد الله و اثنى عليه بما هو اهله ثم قال: معاشر الناس ما لي إذا ذكر آل إبراهيم ع تهللت وجوهكم و إذا ذكر آل محمد ص كأنما يفقؤ في وجوهكم حب الرمان! فو الذي بعثني بالحق نبيا لو جاء أحدكم يوم القيامة باعمال كأمثال الجبال و لم يجي‏ء بولاية علي بن أبي طالب لأكبه الله عز و جل في النار.

حدثنا أبو منصور السكري حدثني جدي علي بن عمر حدثنا أبو العباس اسحق بن مروان القطان حدثنا أبي حدثنا عبيد بن مهران العطار حدثنا يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه. و عن جعفر بن محمد ع عن أبيهما عن جدهما قال: قال رسول الله ص‏ ان في الفردوس لعينا احلى من الشهد و ألين من الزبد و أبرد من الثلج و أطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله عز و جل منها و خلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا و لا من شيعتنا و هي الميثاق الذي أخذ الله عز و جل عليه ولاية علي بن أبي طالب ع.

قال عبيد فذكرت لمحمد بن علي بن الحسين بن علي هذا الحديث فقال صدقك يحيى بن عبد الله هكذا اخبرني عن جدي عن النبي ص.

حدثنا أبو منصور السكري حدثنا جدي علي بن عمر حدثني محمد بن محمد الباغندي حدثنا أبو ثور هاشم بن ناجية حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف قال: سمعت الوليد بن يسار يذكر عن عمران بن ميثم عن أبيه ميثم قال‏: شهدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع و هو يجود بنفسه فسمعته يقول يا حسن! قال الحسن: لبيك يا أبتاه، قال: ان الله تعالى أخذ ميثاق أبيك و ربما قال: أعطى ميثاقي و ميثاق كل مؤمن على بغض كل منافق أو فاسق و أخذ ميثاق كل منافق أو فاسق على بغض أبيك‏

(أقول) هذا بمعنى ما

ورد لا يحبك الا مؤمن، و لا يبغضك الا منافق‏

و أخذ الميثاق على المنافق و الفاسق فيه نوع تجوز و مسامحة،

حدثنا أبو منصور السكري حدثني جدي علي بن عمر حدثنا إسحاق بن مروان حدثنا حماد بن كثير السراج عن أبي خالد عن سعد بن ظريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي ع قال‏ قال رسول الله ص انا مدينة الجنة و أنت بابها يا علي كذب من زعم انه يدخلها من غير بابها.

حدثنا أبو منصور حدثني جدي علي بن عمر حدثنا أبو الأزهر احمد بن الأزهر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس‏ قال النبي ص لعلي: يا علي أنت سيد في الدنيا و سيد في الآخرة من أحبك فقد احبني و من احبني فقد أحب 178 الله و من أبغضك فقد ابغضني و من ابغضني فقد أبغض الله عز و جل.

انتهى ما أورد الشيخ في الامالي من أحاديث أبي منصور السكري.

السيد احمد بن السيد منصور الطالقاني‏

من فضلاء و أدباء عصر السيد نصر الله الحائري و أرسل اليه السيد نصر الله هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اهدي سلاما يفوق الدر معناه‏ |  | إلى حبيب فؤادي صار مغناه‏ |
| أعيذه من فؤادي فهو ملتهب‏ |  | لكنما في عيوني اليوم مأواه‏ |
| أعيذه من عيوني فهي ساهرة |  | ترعى نجوم الدجى شوقا للقياه‏ |
| لكنما في سماء العز مسكنه‏ |  | و في رياض المعالي الغر مثواه‏ |
| أعني به احمد المولى المهذب من‏ |  | أنشأه من طين ارض القدس مولاه‏ |
| حلاه بالدر در الفضل خالقه‏ |  | و في عيون جميع الناس حلاه‏ |
| ما اصفرت الشمس الا من مخافة ان‏ |  | يغني جميع الورى عنها محياه‏ |
| و النجم قد خفقت احشاؤه حذرا |  | من ان يفوق عليه نور مرآه‏ |
| و الدر من خجل قد غاص في لجج‏ |  | لما رأى قلما مسته يمناه‏ |
| كذا نسيم الشمال اعتل من حسد |  | لرقة حدثت عنها سجاياه‏ |
| فيا ابن منصور الزاكي الذي درست‏ |  | معالم الفضل و الإفضال لولاه‏ |
| جد لي بطرس غدت ألفاظه زهرا |  | و قد جرى بينها للحسن أمواه‏ |
| لا زال ثغر الاماني الغر مبتسما |  | لديك ما قد بكى في الليل اواه‏ |
|  |  |  |

احمد بن منصور بن علي القطيفي القطان البغدادي‏

توفي حدود 480 ببغداد و دفن بمقابر قريش.

في الطليعة: كان أديبا شاعرا، دخل بغداد و مدح الأمراء و سكنها حتى مات، و من شعره قوله في قصيدة حسينية رواها عنه احمد بن علي بن عامر الفقيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أيها المنزل المحيل‏ |  | غاثك مسخنفر هطول‏ |
| اودى عليك الزمان لما |  | شجاك من أهلك الرحيل‏ |
| لا تغترر بالزمان و اعلم‏ |  | ان يد الدهر تستطيل‏ |
| فان آجالنا قصار |  | و فيه آمالنا تطول‏ |
| تفنى الليالي و ليس يفنى‏ |  | شوقي و لا حسرتي تزول‏ |
| لا صاحب منصف فاسلو |  | به و لا حافظ وصول‏ |
| يا قوم ما بالنا جفينا |  | فلا كتاب و لا رسول‏ |
| لو وجدوا بعض ما وجدنا |  | لكاتبونا و لم يحولوا |
| يا قاتلي بالصدود رفقا |  | بمهجة شفها غليل‏ |
| قلبي قريح به كلوم‏ |  | أفتنه طرفك الكحيل‏ |
| انحل جسمي هواك حتى‏ |  | كأنه خصرك النحيل‏ |
| غصن من البان حيث مالت‏ |  | ريح الخزامي به يميل‏ |
| يسطو علينا بغنج لحظ |  | كأنه مرهف صقيل‏ |
| كما سطت بالحسين قوم‏ |  | أراذل ما لهم أصول‏ |
| يا أهل كوفان لم غدرتم‏ |  | به و أنتم له نكول‏ |
| أنتم كتبتم اليه كتبا |  | و في طوياتها دخول‏ |
| قتلتموه بها فريدا |  | بأبي المفرد القتيل‏ |
| ما عذركم في غد إذا ما |  | قامت لدى جده الذحول‏ |
| انا ابن منصور لي لسان‏ |  | على ذوي النصب يستطيل‏ |
|  |  |  |

179ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما ديني و لا اعتقادي‏ |  | لكنني عنه لا أحول‏ |
|  |  |  |

قال: و هي طويلة تركت أكثرها.

احمد بن منصور بن نصر الخزاعي‏

و يقال له محمد أيضا، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا ع.

مهذب الدين عين الزمان أبو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح الاطرابلسي الرفا

الشاعر المشهور.

مولده و وفاته‏

ولد سنة 473 بطرابلس، و مات بحلب في جمادى الآخرة سنة 548، قاله ابن عساكر و قيل مات بدمشق سنة 547، و في النجوم الزاهرة: مات سنة 545، قال ابن خلكان مات بحلب و دفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك- رحمه الله تعالى- و زرت قبره و رأيت مكتوبا عليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من زار قبري فليكن موقنا |  | ان الذي القاه يلقاه‏ |
| فيرحم الله امرأ زارني‏ |  | و قال لي يرحمك الله‏ |
|  |  |  |

قال ثم وجدت في ديوان أبي الحكم عبيد الله ان ابن منير توفي بدمشق و رثاه بأبيات تدل على انه مات بدمشق انتهى.

نسبته‏

(الاطرابلسي) في أنساب السمعاني: بفتح الالف و سكون الطاء و فتح الراء و ضم ألباء الموحدة و اللام في آخرها السين المهملة: هذه النسبة إلى أطرابلس و هذا الاسم لبلدتين كبيرتين إحداهما على ساحل الشام، و الاخرى من بلاد المغرب و قد يسقط الالف من التي بالشام قال أبو الطيب: و قصرت كل مصر عن طرابلس انتهى و المترجم منسوب إلى طرابلس الشام، و أصل اسمها باليونانية تريبوليس اي المدن الثلاث لأنها كانت ثلاثة احياء فسماها العرب أطرابلس، و في معجم البلدان قال ابن بشير: طرابلس بالرومية و الاغريقية ثلاث مدن، و سماها اليونانيون طرابليطة و ذلك بلغتهم أيضا ثلاث مدن لان طرا معناه ثلاث و بليطة مدينة انتهى و المترجم أصله من طرابلس ثم سكن دمشق ثم حلب و توفي بها أو بدمشق كما مر (و منير و مفلح) بوزن اسم الفاعل من أنار و أفلح (و الرفا) بتشديد الفاء الذي يصلح الثياب المخرقة.

أقوال العلماء فيه‏

كان فاضلا أديبا لغويا ماهرا في اللغة و الأدب محترما مرعي الجانب مقربا عند الأمراء ظريفا في الغاية شاعرا مطبوعا متفننا في أشعاره تغلب على شعره الرقة و السلاسة و كان له ديوان شعر معروف لكنه في هذا العصر غير موجود ذهبت به حوادث الزمان فيما ذهب. و كان يسكن بحلب في درب الخابوري عن أبي ذر في تاريخ حلب و هو على باب الجامع الكبير الشمالي.

قال السمعاني في الأنساب: أبو الحسين احمد بن منير بن مفلح الاطرابلسي شاعر مفلق فاضل مليح الشعر حسن الطبع أدركته حيا بالشام، و كان قد ترك شيرز [شيزر] في آخر عمره و لم يتفق اني لقيته. توفي حدود 540 انتهى و ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال: الأديب البارع أبو الحسين احمد بن منير بن احمد الطرابلسي الرفا الشاعر المحسن انتهى و قال ابن خلكان في ترجمة محمد بن نصر الخالدي المعروف بابن القيسراني كان هو و ابن منير 179 شاعري الشام في ذلك العصر انتهى. و في تاريخ ابن عساكر: احمد بن منير بن احمد بن مفلح أبو الحسين الاطرابلسي الشاعر الرفا كان أبوه منير منشدا ينشد أشعار العوني في أسواق أطرابلس و يغني (و العوني شاعر مكثر لمدح أهل البيت ع) فنشأ ابنه و حفظ القرآن و تعلم اللغة و الأدب و قال الشعر و قدم دمشق فسكنها و كان خبيثا يعتقد مذهب الامامية، و كان هجاء خبيث اللسان يكثر الفحش في شعره و يستعمل فيه الألفاظ العامية، فلما أكثر الهجو منه سجنه بوري بن طغتكين أمير دمشق مدة و عزم على قطع لسانه فاستوهبه يوسف بن فيروز الحاجب لحرمته فوهبه له و امر بنفيه من دمشق، فلما ولي ابنه إسماعيل بن بوري عاد إلى دمشق ثم تغير عليه إسماعيل لشي‏ء بلغه عنه فطلبه و أراد صلبه فهرب و اختفى في مسجد الوزير أياما ثم خرج من دمشق و لحق بالبلاد الشمالية ينتقل من حماه إلى شيزر و إلى حلب ثم قدم دمشق آخر قدمة في صحبة الملك العادل لما حاصر دمشق الحصر الثاني فلما استقر الصلح دخل البلد و رجع مع العسكر إلى حلب فمات بها و لقد رأيته غير مرة و لم اسمع منه انتهى ثم ذكر مناما لخطيب حماه يدل على سوء حال ابن منير بعد الموت للقصائد التي قالها في مثالب الناس انتهى و مثل هذه الاطياف اما مختلقة لترويج الذم بسبب العداوة الدينية أو من باب رؤية المرء ما يغلب على اعتقاده كما ذكرناه في الجزء الأول من معادن الجواهر. و عن العماد الكاتب صاحب الخريدة انه قال: كان شاعرا مجيدا مكثرا هجاء معارضا لابي عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني الشاعر المشهور و كان بينهما مكاتبات و اجوبة و مهاجاة و كانا مقيمين بحلب و متنافسين في صناعتهما كما جرت به عادة المتماثلين و هما كفرسي رهان و جوادي ميدان و كان 1 القيسراني سنيا متورعا و ابن منير و كان مقيما بدمشق إلى ان احفظ أكابرها و كدر بهجوه مواردها و مصادرها فاوى إلى شيرز و أقام بها و روسل مرارا في العود إلى دمشق فأبى و اتصل في آخر عمره بخدمة نور الدين و وافى إلى دمشق رسولا من جانبه قبل استيلائه عليها انتهى قال ابن خلكان و لابن القيسراني المذكور في ابن منير و كان قد هجاه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابن منير هجوت مني‏ |  | خبرا أفاد الورى صوابه‏ |
| و لم تضيق بذاك صدري‏ |  | فان لي اسوة الصحابة |
|  |  |  |

و في النجوم الزاهرة: احمد بن منير الأديب أبو الحسين الطرابلسي الشاعر المشهور المعروف بالرفاء كان بارعا في اللغة و العربية و الأدب الا انه خبيث اللسان كثير الفحش حبسه الملك تاج الملوك بوري صاحب دمشق و عزم على قطع لسانه فاستوهبه منه الحاجب يوسف بن فيروز فوهبه له فنفاه و كان هجا خلائق كثيرة و كان بينه و بين ابن القيسراني مهاجاة و كان انتهى.

من تلاميذه‏

في شذرات الذهب في ترجمة 2 احمد بن الحسين بن احمد بن محمد البغدادي المقري أبي العباس المعروف بالعراقي نزيل 2 دمشق انه لقي المهذب بن منير الشاعر بحلب و روى عنه انتهى.

أشعاره‏

من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أخلى فصد عن الحميم و ما اختلي‏ |  | و رأى الحمام يغصه فتوسلا |
| ما كان واديه بأول مربع‏ |  | و دعت طلاوته طلاه فاجفلا |
|  |  |  |

180ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذا الكريم رأى الخمول نزيله‏ |  | في منزل فالحزم ان يترحلا |
| كالبدر لما ان تضاءل نوره‏ |  | طلب الكمال فحازه متنقلا |
| سفه بحلمك ان رضيت بمشرب‏ |  | رنق و رزق الله قد ملأ الملا |
| ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا |  | أ فلا فليت بهن ناصية الفلا |
| فارق ترق كالسيف سل فبان في‏ |  | متنيه ما أخفى القراب و أخملا |
| لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة |  | ما الموت الا ان تعيش مذللا |
| للقفر لا للفقر هبها انما |  | مغناك ما أغناك ان تتوسلا |
| لا ترض من دنياك من أدناك من‏ |  | دنس و كن طيفا حلا ثم انجلى‏ |
| و صل الهجير بهجر قوم كلما |  | أمطرتهم عسلا جنوا لك حنظلا |
| من غادر خبثت مغارس وده‏ |  | فإذا محضت له الوداد تأولا |
| أو حلف دهر كيف مال بوجهه‏ |  | أمسى كذلك مدبرا أو مقبلا |
| لله علمي بالزمان و اهله‏ |  | ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا |
| طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم‏ |  | ان قلت قال و ان سكت تقولا |
| أنا من إذا ما الدهر هم بخفضه‏ |  | سامته همته السماك الاعزلا |
| واع خطاب الخطب و هو مجمجم‏ |  | راع أكل العيس من عدم الكلا |
| زعم كمنبلج الصباح وراءه‏ |  | عزم كحد السيف صادف مقتلا |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عدمت دهرا ولدت فيه‏ |  | كم أشرب المر من بنيه‏ |
| ما تعتريني الهموم الا |  | من صاحب كنت اصطفيه‏ |
| فهل صديق يباع حتى‏ |  | بمهجتي أشتريه‏ |
| يكون في قلبه مثال‏ |  | يشبه ما صاغ لي بفيه‏ |
| و كم صديق رغبت عنه‏ |  | قد عشت حتى رغبت فيه‏ |
|  |  |  |

و طلبت منه أبيات تكتب على طست من فضة فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا صنو مائدة لأكرم مطعم‏ |  | ما هولة الارجاء بالاضياف‏ |
| جمعت أياديه إلي ايادي‏ |  | الآلاف بعد البذل للآلاف‏ |
| و من العجائب راحتي من راحة |  | معروفة المعروف بالاتلاف‏ |
|  |  |  |

و من محاسن شعره هذه القصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من ركب البدر في صدر الرديني‏ |  | و موه السحر في حد اليماني‏ |
| و انزل النير الأعلى إلى فلك‏ |  | مداره في القباء الخسرواني‏ |
| طرف رنا أم قراب سل صارمه‏ |  | و أغيد ماس أم اعطاف خطي‏ |
| و برق غادية أم برق مبتسم‏ |  | يفتر من خلل الصدغ الدجوجي‏ |
| ويلاه من فارسي النجر مفترس‏ |  | بفاتر اسدي الفتك ريمي‏ |
| يكن ناظره ما في كنانته‏ |  | فليس ينفك من اقصاد مرمي‏ |
| أذلني بعد عز و الهوى ابدا |  | يستعبد الليث للظبي الكناسي‏ |
| ما مان ماني لو لا ليل عارضه‏ |  | ما شد حبل المنايا بالاماني‏ |
| تكنف الحسن منه وجه مشتمل‏ |  | نفار احور في تانيس حوري‏ |
| اما و ذائب مسك من ذوائبه‏ |  | على أعالي القضيب الخيزراني‏ |
| و ما يجن عقيقي الشفاه من‏ |  | الريق الرحيقي و الثغر الجماني‏ |
| لو قيل للبدر من في الأرض تحسده‏ |  | إذا تجلى لقال ابن الفلاني‏ |
| اربى علي بشتى من محاسنه‏ |  | تألفت بين مسموع و مرئي‏ |
| إباء فارس في لين الشام مع الظرف‏ |  | العراقي في النطق الحجازي‏ |
| و ما المدامة بالالباب أفتك من‏ |  | فصاحة البدو في ألفاظ تركي‏ |
| اشبهته ببعادي ثم كان له‏ |  | مزية الخلق و الأخلاق و الزي‏ |
|  |  |  |

180

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من اين لي لهب يجري على ذهب‏ |  | من صحن ابيض صافي الماء فضي‏ |
| و روضة لم تحكها كف سارية |  | و لا شكا خدها من لثم وسمي‏ |
| يحفها سوسن غض يغازله‏ |  | بنرجس بنطاق السحر مولي‏ |
| من منقذي أو مجيري من هوى رشا |  | أفتى و أفتك من عمرو بن معدي‏ |
| لا يعشق الدهر الا ذكر معركة |  | أو خوض مهلكة أو ضرب هندي‏ |
| و لا يحدث الا عن رباءته‏ |  | من المهار العوالي و المهاري‏ |
| و الصافنات و لبس الضافيات و شرب‏ |  | الصافيات و اطراب الاغاني‏ |
| أشهى اليه من الدوح الظليل على‏ |  | الروح العليل و تغريد القماري‏ |
| شد الجياد لايام الجلاد و إرشاد |  | الصعاد إلى طعن الأناسي‏ |
| و حث باز على ناز و حمل قطامي‏ |  | تكدر منه عيش كدري‏ |
| في غلمة كغصون البان يحملها |  | كثبان بر على عادات بردي‏ |
| يمشون في الوشي أسرابا فتحسبهم‏ |  | روض الربيع على بيض الاداحي‏ |
| و الساحر الساخر العرار بينهم‏ |  | كالشمس تكسف أنوار الدراري‏ |
| مهفهف القد سهل الخد أغرب في الجمال‏ |  | من لثغة في لفظ نجدي‏ |
| تلهيه عن كتب تروى و نصرته‏ |  | لشافعي فقيه أو حنيفي‏ |
| عوج القسي و قب الاعوجية و الشهب‏ |  | الهماليج تربى في الأواري‏ |
| و الشعر في الشعر الداجي‏ |  | على الغنج الساجي يلين منه قلب حوشي‏ |
| فلو بصرت به يصغي و أنشده‏ |  | قلت النواسي يشجي قلب عذري‏ |
| أو صائد الأنس قد القى حبائله‏ |  | ليلا فأوقع فيها صيد وحشي‏ |
| أغراه بي بعد ما شذ النفار به‏ |  | شدو القريض و الحان السريجي‏ |
| فصار أطوع لي منه لمقلته‏ |  | و صرت اعرف فيه بالغريزي‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنكرت مقلته سفك دمي‏ |  | و علا وجنته فاعترفت‏ |
| لا تخالوا خاله في خده‏ |  | قطرة من دم جفني نطفت‏ |
| ذاك من نار فؤادي جذوة |  | فيه ساخت و انطفت ثم طفت‏ |
|  |  |  |

و له من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تغالطني فما تخفى‏ |  | علامات المريب‏ |
| اين ذاك البشر يا مولاي‏ |  | من هذا القطوب‏ |
|  |  |  |

و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| احلى الهوى ما تحلله التهم‏ |  | باح به العاشقون أو كتموا |
| و معرض صرح الوشاة له‏ |  | فعلموه قتلي و ما علموا |
| يا رب خذ لي من الوشاة إذا |  | قاموا و قمنا إليك نحتكم‏ |
| سعوا بنا لا سعت لهم قدم‏ |  | فلا لنا أصلحوا و لا لهم‏ |
|  |  |  |

و في أنساب السمعاني: و من شعره ما انشدني الحسن بن علي بن عبد الله الحلبي في داره بباب أنطاكية لأبي الحسين بن منير الاطرابلسي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ هتوف بان في سواد الوادي‏ |  | هل كنت من بين على ميعاد |
| أم هل شجاك على قضيبك انتي‏ |  | لنوى قضيب البانة المياد |
| و أراك يا غصن الأراك مرنحا |  | ألزم عير أو ترنح حادي‏ |
| ما كنت أحسب ان طارقة النوى‏ |  | شحذت أسنتها لغير فؤادي‏ |
| يا صاح عج بي بالحمى و انخ و لو |  | رجع الصدا لتبل غلة صادي‏ |
| و احبس فان وراء هاتيك الربى‏ |  | اربي و في ذاك المراد مرادي‏ |
|  |  |  |

و له يذكر منتزهات دمشق و قراها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حي الديار على علياء جيرون‏ |  | مهوى الهوى و مغاني الخرد العين‏ |
|  |  |  |

181ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مراد لهوي إذ كفي مصرفة |  | أعنة اللهو في تلك الميادين‏ |
| بالنيربين فمقري فالسرير فحمرايا |  | فجو حواشي جسر جسرين‏ |
| فالقصر فالمرج فالميدان فالشرف الأعلى‏ |  | فسطرا فجرنان فقلبين‏ |
| فالماطرون فداريا فجارتها |  | فابل فمغاني دير قانون‏ |
| تلك المنازل لا وادي الأراك و لا |  | رمل المصلى و لا أثلاث بيرين‏ |
|  |  |  |

و له في مثل ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقاها و روى من النيربين‏ |  | إلى الغيضتين و حموريه‏ |
| إلى بيت لهيا إلى برزة |  | دلاح مكفكفة الأوعية |
|  |  |  |

و ذكر غير واحد ان ابن منير كان معاصرا لابن القيسراني الشاعر الحلبي المقدم ذكره و جرت بينهما وقائع و ملح و نوادر منها ان ابن منير كثيرا ما كان ببكت [يبكت‏] ابن القيسراني بأنه ما صحب أحدا الا نكب فاتفق ان أتابك عماد الدين زنكي صاحب الشام غناه مغن على قلعة جعبر و هو يحاصرها قول ابن منير:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و يلي من المعرض الغضبان إذ نقل الواشي‏ |  | اليه حديثا كله زور |
| سلمت فأزور يزوي قوس حاجبه‏ |  | كأنني كاس خمر و هو مخمور |
| مزرفن الصدغ مسبول ذوائبه‏ |  | لي منه وجدان ممدود و مقصور |
|  |  |  |

فاستحسنها زنكي و قال لمن هذه فقيل لابن منير و هو بحلب فكتب بإحضاره فليلة وصل قتل زنكي فقال ابن القيسراني هذه بجميع ما كنت تبكتني. و من ملحه القصيدة الرائية المشهورة بالتترية التي نسج فيها على منوال الخالديين كما ياتي أوردها صاحب تزيين الأسواق المطبوع بمصر و غيره. و قد خمسها الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملي. و كان سبب نظمه لها انه كان بينه و بين بعض الاشراف من النقباء مودة اكيدة فاهدى إلى الشريف هدية مع مملوك له يسمى تتر فاحتبس الشريف الغلام مع الهدية موهما انه حسبه من جملتها ليعبث بابن منير و يحركه فأرسل اليه ابن منير هذه القصيدة. و هذا الشريف لا يدري من هو و من الناس من توهم انه الشريف المرتضى المشهور للتعبير عنه فيها بالشريف الموسوي و هو توهم فاسد فان بين ولادة ابن منير و وفاة المرتضى نحو أربعين سنة بل هذه الواقعة مع شريف آخر موسوي يكنى أبا مضر غير الشريف المرتضى و الظاهر انه كان يلقب بالمرتضى فلذلك حصل الاشتباه و لما وصلت القصيدة للمرتضى رد المملوك و معه هدية فكتب اليه ابن منير بهذين البيتين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى المرتضى حث المطي فإنه‏ |  | امام على كل البرية قد سما |
| ترى الناس أرضا في الفضائل عنده‏ |  | و نجل الزكي الهاشمي هو السما |
|  |  |  |

و للشاعرين الخالديين أبيات على وزن قصيدة ابن منير و رويها و قصة مع الشريف محمد بن عمر الراوندي تشبه قصتها مذكورة في ترجمته من هذا الكتاب و كان ابن منير أخذ منهما لتقدم عصرهما عليه فزاد عليهما و ابدع، و عارض قصيدة ابن منير القاضي جمال الدين علي بن محمد العبسي بقصيدة تأتي في ترجمته فقصر عنه و يناسب ان نذكر هنا قصة الخالديين مع الشريف الراوندي و ابياتهما قبل ذكر قصيدة ابن منير. و ذلك انهما مدحا. فأبطأ عليهما بالجائزة و أراد الخروج إلى بعض الجهات فدخلا عليه و انشداه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للشريف المستجار |  | به إذا عدم المطر |
| و ابن الائمة من قريش‏ |  | و الميامين الغرر |
|  |  |  |

181

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقسمت بالريحان و |  | النغم المضاعف و الوتر |
| لئن الشريف مضى و لم‏ |  | ينعم لعبديه النظر |
| لنشاركن بني امية |  | في الضلال المشتهر |
| و نرى معاوية اما |  | ما من يخالفه كفر |
| و نقول ان يزيد ما |  | قتل الحسين و لا امر |
| و نعد طلحة و الزبير |  | من الميامين الغرر |
| و يكون في عنق الشريف‏ |  | دخول عبديه سقر |
|  |  |  |

و ترى انهما اقسما على ذلك بالريحان و النغم و الوتر اما ابن منير فأقسم كما ياتي بقسم عظيم بالمشعرين و الصفا و الحجر و الحجر الأسود و بالحجاج و المعتمرين و قصيدة ابن منير هي هذه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عذبت طرفي بالسهر |  | و أذبت جسمي بالفكر |
| و مزجت صفو مودتي‏ |  | من بعد بعدك بالكدر |
| و منحت جثماني الضنا |  | و كحلت جفني بالسهر |
| و جفوت صبا ما له‏ |  | عن حسن وجهك مصطبر |
| يا قلب ويحك كم تخادع‏ |  | بالغرور و كم تغر |
| و الأم تكلف بالاغن‏ |  | من الظباء و بالاغر |
| ريم يفوق ان رمى‏ |  | بسهام ناظره النظر |
| تركتك أعين تركها |  | من باسهن على خطر |
| و رمت فأصمت عن قسي‏ |  | لا يناط بها وتر |
| جرحتك جرحا لا يخيط |  | بالخيوط و لا الابر |
| تلهو و تلعب بالعقول‏ |  | عيون أبناء الخزر |
| فكأنهن صوالج‏ |  | و كأنهن لها اكر |
| تخفي الهوى و تسره‏ |  | و خفي سرك قد ظهر |
| أ فهل لوجدك من مدى‏ |  | يفضي اليه فينتظر |
| روحي الفداء لشادن‏ |  | انا من هواه على خطر |
| رشا نحار له الخواطر |  | ان تثني أو خطر |
| عذل العذول و ما رآه‏ |  | فحين عاينه عذر |
| قمر يزين ضوء صبح‏ |  | جبينه ليل الشعر |
| تدمي اللواحظ خده‏ |  | فترى لها فيه اثر |
| هو كالهلال ملثما |  | و البدر حسنا ان سفر |
| ويلاه ما أحلاه في‏ |  | قلبي الشجي و ما امر |
| نومي المحرم بعده‏ |  | و ربيع لذاتي صفر |
| بالمشعرين و بالصفا |  | و البيت (و الحجر) اقسم و الحجر |
| و بمن سعى فيه و من‏ |  | لبى و طاف أو اعتمر |
| لئن الشريف الموسوي‏ |  | ابن الشريف أبو مضر |
| ابدى الجحود و لم يرد |  | إلي مملوكي تتر |
| واليت آل امية الغر |  | الميامين الغرر |
| و جحدت بيعة حيدر |  | و عدلت عنه إلى عمر |
| و إذا جرى ذكر الصحابة |  | بين قوم و اشتهر |
| قلت المقدم شيخ تيم‏ |  | ثم صاحبه عمر |
| ما سل قط ظبا على‏ |  | آل النبي و لا شهر |
| كلا و لا صد البتول‏ |  | عن التراث و لا زجر |
| و أثابها الحسنى و ما |  | شق الكتاب و لا بقر |
|  |  |  |

182ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و بكيت عثمان الشهيد |  | بكاء نسوان الحضر |
| و شرحت حسن صلاته‏ |  | جنح الظلام المعتكر |
| و قرأت من أوراق مصحفه‏ |  | براءة و الزمر |
| و رثيت طلحة و الزبير |  | بكل شعر مبتكر |
| و ازور قبرهما و ازجر |  | من لحاني أو زجر |
| و أقول أم المؤمنين‏ |  | عقوقها احدى الكبر |
| ركبت على جمل و سارت‏ |  | من بنيها في زمر |
| و أتت لتصلح بين جيش‏ |  | المسلمين على غرر |
| فاتى أبو حسن و سل‏ |  | حسامه و سطا و كر |
| و أذاق اخوته الردى‏ |  | و بعير أمهم عقر |
| ما ذا عليه لو عفا |  | أو عف عنهم إذ قدر |
| و أقول ان امامكم‏ |  | ولى بصفين و فر |
| و أقول ان أخطى معاوية |  | فما أخطى القدر |
| هذا و لم يغدر معاوية |  | و لا عمرو مكر |
| بطل بسوءته يقاتل‏ |  | لا بصارمه الذكر |
| و جنيت من رطب النواصب‏ |  | ما تتمر و اختمر |
| و أقول ذنب الخارجين‏ |  | على علي مغتفر |
| لا ثائر لقتالهم‏ |  | في النهروان و لا اثر |
| و الأشعري بما يؤول‏ |  | اليه أمرهم شعر |
| قال انصبوا لي منبرا |  | فانا البري‏ء من الخطر |
| فرقي و قال خلعت صاحبكم‏ |  | و أوجز و اختصر |
| و أقول ان يزيد ما |  | شرب الخمور و لا فجر |
| و لجيشه بالكف عن‏ |  | أبناء فاطمة امر |
| و له مع البيت الحرام‏ |  | يد تكفر ما غبر |
| و حلقت في عشر المحرم‏ |  | ما استطال من الشعر |
| و نويت صوم نهاره‏ |  | و صيام أيام اخر |
| و لبست فيه أجل ثوب‏ |  | للملابس يدخر |
| و سهرت في طبخ الحبوب‏ |  | من العشاء إلى السحر |
| و غدوت مكتحلا أصافح‏ |  | من لقيت من البشر |
| و وقفت في وسط الطريق‏ |  | أقص شارب من عبر |
| و أكلت جرجير البقول‏ |  | بلحم جري البحر |
| و جعلتها خير المآكل‏ |  | و الفواكه و الخضر |
| و غسلت رجلي حاضرا |  | و مسحت خفي في السفر |
| آمين اجهر في الصلاة |  | كمن بها قبلي جهر |
| و أسن تسنيم القبور |  | لكل قبر يحتفر |
| و إذا جرى ذكر الغدير |  | أقول ما صح الخبر |
| و إذا امرؤ طلب الدليل‏ |  | و رد قولي و استمر |
| أو قال لي انا لا أسلم‏ |  | قلت هذا قد كفر |
| و كففته و زجرته‏ |  | و كفى بقولي مزدجر |
| و أعنت ضلال الشام‏ |  | على الضلال المشتهر |
| و اطعتهم و طعنت في الخبر |  | المعنعن و الأثر |
| و سكنت جلق و اقتديت‏ |  | بهم و ان كانوا بقر |
| بقر ترى بحليمهم‏ |  | طيش الظليم إذا نفر |
| و هواؤهم كهوائهم‏ |  | و خليط مائهم القذر |
|  |  |  |

182

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و عليمهم مستجهل‏ |  | و أخو الديانة محتقر |
| و خفيفهم مستثقل‏ |  | و ثقيلهم فيه العبر |
| و أقول مثل مقالهم‏ |  | بالفاشرية قد فشر |
| مسطيجتي مكسورة |  | و فطيرتي فيها قطر |
| و طباعهم كجبالهم‏ |  | جبلت و قدت من حجر |
| و أقول في يوم تحار |  | له البصائر و البصر |
| و الصحف ينشر طيها |  | و النار ترمي بالشرر |
| هذا الشريف اضلني‏ |  | بعد الهداية و النظر |
| ما لي مضل في الورى‏ |  | الا الشريف أبو مضر |
| فيقال خذ بيد الشريف‏ |  | فمستقر كما سقر |
| لواحة تسطو فما |  | تبقي عليه و لا تذر |
| فاخش الاله بسوء فعلك‏ |  | و احذرن كل الحذر |
| و الله يغفر للمسي‏ء |  | إذا تنصل و اعتذر |
| و إليكها بدوية |  | رقت لرقتها الحضر |
| شامية لو شامها |  | قس الفصاحة لافتخر |
| و درى و أيقن انني‏ |  | بحر و ألفاظي درر |
| و قصيدة كخريدة |  | غيداء ترفل في الحبر |
| حبرتها فغدت كروض‏ |  | الحزن باكرة المطر |
| و إلى الشريف بعثتها |  | لما قراها و انبهر |
| رد الغلام و ما استمر |  | على الجحود و لا أصر |
| و اثابني و جزيته‏ |  | شكرا و قال لقد صبر |
| و ظفرت منه بالمنى‏ |  | و الصبر عقباه الظفر |
|  |  |  |

و له يمدح عماد الدين زنكي حين فتح حصن بارين و استخلصها من الفرنج و هي مدينة بين حلب و حماه من جهة الغرب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فدتك الملوك و أيامها |  | و دام لنقضك إبرامها |
| و زلت لعيشك اقدامها |  | و زال لبطشك اقدامها |
| و لو لم تسلم إليك القلوب‏ |  | هواها لما صح إسلامها |
| أيا محيي العدل لما نعاه‏ |  | أيامي البرايا و أيتامها |
| و مستنفذ [مستنقذ] الدين من امة |  | أزال المحاريب أصنامها |
| دلفت لها تقتفيك الأسود |  | و البيض و السمر آجامها |
| جزرت جزيرتها بالسيوف‏ |  | حتى تشاءمها شامها |
|  |  |  |

و له يمدحه حين فتح الرها و استخلصها من يد الفرنج:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صفات مجدك لفظ جل معناه‏ |  | فلا استرد الذي أعطاكه الله‏ |
| يا صارما بيمين الله قائمه‏ |  | و في اعالي اعادي الله حداه‏ |
| أصبحت دون ملوك الأرض منفردا |  | بلا شبيه إذ الأملاك أشباه‏ |
| فداك من صاولت مسعاك همته‏ |  | جهلا و قصر عن مسعاك مسعاه‏ |
| قل للاعادي ألا موتوا به كمدا |  | فالله خيبكم و الله أعطاه‏ |
| ملك تنام عن الفحشاء همته‏ |  | تقى و تسهر للمعروف عيناه‏ |
| ما زال يسمك و الأيام تخدمه‏ |  | فيما ابتلاه يؤدي ما توخاه‏ |
| حتى تعالت عن الشعرى مشاعره‏ |  | قدرا و جاوزت الجوزاء نعلاه‏ |
| و قد روى الناس اخبار الكرام مضوا |  | و اين مما رووه ما رأيناه‏ |
| اين الخلائق عن فتح أتيح له‏ |  | مظلل أفق الدنيا جناحاه‏ |
| عن المنابر من ابنائه أرج‏ |  | مقطوبة بفتيق المسك رياه‏ |
|  |  |  |

183ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فتح أعاد على الإسلام بهجته‏ |  | فافتر مبسمه و اهتز عطفاه‏ |
| يهدى بمعتصم بالله فتكته‏ |  | حديثها نسخ الماضي و أنساه‏ |
| ان الرها غير عمورية و كذا |  | من رامها ليس مغزاه كمغزاه‏ |
| أخت الكواكب عزا ما بغا أحد |  | من الملوك لها وقما فواتاه‏ |
| حتى دلفت لها بالعزم يشحذه‏ |  | رأي يبيت فويق النجم مسراه‏ |
| يا محيي العدل إذ قامت نوادبه‏ |  | و عامر الجود لما مح مغناه‏ |
| يا نعمة الله يستضفي المزيد بها |  | للشاكرين و يستفني صفاياه‏ |
| ايقاك للدين و الدنيا تحوطهما |  | من لم يتوجك هذا التاج الا هو |
|  |  |  |

و له أيضا يمدحه و يذكر هذا الفتح:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا ملكا القى على الشرك كلكلا |  | أناخ على أماته كلكل الثكل‏ |
| جمعت إلى فتح الرها سد بابه‏ |  | بجمعك بين النهب و الأسر و القتل‏ |
| هو الفتح انسى كل فتح حديثه‏ |  | و توج مسطور الرواية و النقل‏ |
| فضضت به نقش الخواتم بعده‏ |  | جزيت جزاء الصدق عن خاتم الرسل‏ |
| تجردت للإسلام دون ملوكه‏ |  | تبثك أسباب المذلة و الخجل‏ |
| أخو العرب غذته القراع معظما |  | يشوب باقدام الفتى حنكة الكهل‏ |
|  |  |  |

و له أيضا يمدحه و يذكر هذا الفتح:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بعماد الدين اضحت عروة الدين‏ |  | معصوبا بها الفتح المبين‏ |
| و استزادت بقسيم الدولة القسم‏ |  | من إدحاض كيد المارقين‏ |
| ملك اسهر عينا لم تزل‏ |  | همها تشريد هم الراقدين‏ |
| لاخلت من كحل النصر فقد |  | فقأت غيظا عيون الحاسدين‏ |
| كل يوم مر من أيامه‏ |  | فهو عيد عائد للمسلمين‏ |
| لو جرى الإنصاف في أوصافه‏ |  | كان أولاها أمير المؤمنين‏ |
| ما روى الراوون بل ما سطروا |  | مثلما خطت له أيدي السنين‏ |
| و الرها لو لم تكن الا الرها |  | لكفت قطعا لشك الممترين‏ |
| هم قسطنطين ان يفزعها |  | و مضى لم يحو منها قسط طين‏ |
| و لكم من ملك حاولها |  | فتحلى الحين و سما في الجبين‏ |
| هي أخت النجم الا انها |  | منه كالنجم لرأي المبصرين‏ |
| منيت منه بليث قائد |  | بعران الذل آساد العرين‏ |
| زارها يزأر في أسد وغى‏ |  | تبدل الأسد من الزأر الأنين‏ |
|  |  |  |

و له يمدحه أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في ذرى ملك هو الدهر |  | عطاء و استلابا |
| من له كف تبذ الغيث‏ |  | سحا و انسكابا |
| فاتح في وجه كل‏ |  | امة للنصر بابا |
| ترجف الدنيا إذا حرك‏ |  | للسير الركابا |
| و تخر المشمخرات‏ |  | اختلالا و اضطرابا |
| و ترى الأعداء من‏ |  | هيبته تاوي الشعابا |
| و إذا ما لفحتهم‏ |  | ناره صاروا كبابا |
| يا عماد الدين لا زلت‏ |  | على الدين سحابا |
| جاعلا من دونه سيفك‏ |  | ان ريع حجابا |
| فالبس النعماء في الأمن‏ |  | الذي طبت و طابا |
| و أصف عيشا ان أعداءك‏ |  | قد صاروا ترابا |
|  |  |  |

و كتب إلى القاضي أبي الفضل هبة الله بن أبي غانم محمد بن القاضي 183 أبي الفضل هبة الله ابن القاضي أبي الحسن احمد بن جرادة الحلبي المعروف بابن العديم يطلب منه كتاب الوساطة بين المتنبي و خصومه للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني و كان قد وعده به و دافعه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا حائزا غاي كل فضل‏ |  | تضل في كنهه الاحاطة |
| و من ترقى إلى محل‏ |  | احكم فوق السهى مناطه‏ |
| إلى متى اسعط التمني‏ |  | و لا ترى المن بالوساطه‏ |
|  |  |  |

و له من قصيدة مهدوية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ترى أراك و أنت في دست العلى‏ |  | كالبدر في هالاته المتهللة |
| فهناك انشر من مدائحك التي‏ |  | شهدت بها سور القرآن مرتله‏ |
| و اجيل عيني في علائك ناظرا |  | فاخيط منه على الثنا ما فصله‏ |
| يا ابن النبي و تلك أشرف رتبة |  | كانت من الله المهيمن منزله‏ |
| ان المديح في ثناك و ان أتت‏ |  | غاياتها وفقا أراها مجملة |
|  |  |  |

و له شعر كثير في الائمة ع لم يحضرنا منه شي‏ء.

و له في ناعورة كما في حسن المحاضرة للسيوطي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هي مثل الأفلاك شكلا و فعلا |  | قسمت قسم جاهل بالحقوق‏ |
| بين عال سام ينكسه الحظ |  | و يعلو بسافل مرزوق‏ |
|  |  |  |

الشيخ جمال الدين احمد بن منيع الحلي‏

كان أديبا شاعرا. له مقرضا على كشف الغمة لعلي بن عيسى الإربلي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا قل لجامع هذا الكتاب‏ |  | يمينا لقد نلت أقصى المراد |
| و أظهرت من فضل آل الرسول‏ |  | بتأليفه ما يسوء الاعادي‏ |
|  |  |  |

و له في معنى‏

قول الباقر ع حين سئل عن الحديث يرسله و لا يسنده فقال‏: إذا حدثت الحديث فلم أسنده فسندي فيه أبي عن جدي عن أبيه عن جده رسول الله ص عن جبرئيل عن الله عز و جل‏

فقال المترجم في هذا المعنى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل لمن حجنا بقول سوانا |  | حيث فيه لم يأتنا بدليل‏ |
| ان دعاك الهوى إلى نقل ما لم‏ |  | يك عند الثقات بالمقبول‏ |
| نحن نروي إذا روينا حديثا |  | بعد آيات محكم التنزيل‏ |
| عن أبينا عن جدنا ذي المعالي‏ |  | سيد المرسلين عن جبرئيل‏ |
| و كذا جبرئيل يروي عن الله‏ |  | بلا شبهة و لا تأويل‏ |
|  |  |  |

فتراه باي شي‏ء علينا

|  |
| --- |
| ينتمي غيرنا إلى التفضيل‏ |

الشيخ احمد بن مهدي و يقال محمد مهدي بن أبي ذر الكاشاني النراقي.

ولد سنة 1185 أو 86 في نراق و توفي 23 ربيع الثاني أو الأول سنة 1244 أو 45 في نراق و حمل إلى النجف فدفن خلف الحضرة الشريفة في جانب الصحن المطهر.

و كانت وفاته بالوباء العام الذي حصل في تلك البلاد و يقال انه كان يأمر ان لا يخبره أحد بعدد من يموت بالوباء لغلبة الخوف عليه، فاتفق ان دخلت عليه امرأة ضعيفة العقل، فأخبرته بموت رجل عظيم فقال لها: أ لم تعلمي انا أمرنا بان لا يخبرنا أحد بالوفيات فقالت: و انا من أجل ذلك لم أخبرك بمن مات من ابتداء الوباء إلى اليوم و الحال انه قد مات فيه إلى الآن‏

184ص:

عشرة آلاف نفس، فلما سمع ذلك اخذه القي‏ء و الاسهال و توفي بعد قليل.

(و النراقي) نسبة إلى نراق بفتح النون و تخفيف الراء بعدها ألف و قاف قرية من بلاد كاشان على رأس عشرة فراسخ منها.

كان عالما فاضلا جامعا لاكثر العلوم لا سيما الأصول و الفقه و الرياضي شاعرا بليغا بالفارسية لكن أكثر تحصيله كان من الكتب لا من أفواه الرجال فلذلك لم تكن تحقيقاته بتلك المكانة من المتانة و لذلك أمروا بأخذ العلم من أفواه الرجال لا من الصحف و قالوا من أخذه من الكتب لم يأمن التصحيف و التحريف و حكي انه كان يجمع طلاب تلك الناحية في داره و يقوم بلوازمهم و في أثناء تدريسه لهم يستفيد مما يلقونه من المحاورات. سافر لزيارة أئمة العراق ع سنة 1205 ثم تشرف بزيارتهم أيضا سنة 1212 و كانت له شفقة عظيمة على الضعفاء و الفقراء و همة عالية في تحمل أعبائهم و سد حاجاتهم و قضاء حوائجهم.

مشايخه‏

قرأ على والده في كاشان كثيرا و على بعض أفاضل العراق يسيرا مثل بحر العلوم الطباطبائي و الشيخ جعفر النجفي صاحب كشف الغطاء و الشهرستاني و يقال انه لقي البهبهاني.

تلاميذه‏

منهم الشيخ مرتضى الأنصاري الشوشتري الدزفولي الشهير و يروي عنه بالاجازة الآقا محمد علي بن محمد باقر الهزارجريبي النجفي الاصفهاني بتاريخ 20 شوال سنة 1228.

مؤلفاته‏

له مؤلفات كثيرة مشهورة (1) شرحه على تجريد الأصول لوالده في عدة مجلدات (2) شرحه على كتاب لأبيه في الحساب (3) معراج السعادة فارسي و هو شرح على كتاب والده العربي في الأخلاق المسمى بجامع السعادات (4) مناهج الوصول إلى علم الأصول في مجلدين (5) عين الأصول أول ما كتبه (6) أساس الأحكام في تنقيح عمد مسائل الأصول بالاحكام (7) عوائد الأيام من قواعد الفقهاء الاعلام (8) مفتاح الأحكام في الأصول (9) مشكلات العلوم (10) المستند في الفقه بالاستدلال المبسوط فيه العبادات إلى الحج و بعض البيع و فيه الاطعمة و الاشربة و الصيد و الذباحة و بعض النكاح و فيه القضاء و الشهادات و الميراث (11) الاطعمة و الاشربة فارسي (12) رسالة في العبادات فارسية (13) سيف الأمة بالفارسية في الرد على 1 الغادري النصراني الذي أورد شبهات على دين الإسلام (14) كتاب في التفسير (15) رسالة في اجتماع الأمر و النهي (16) ديوان شعره الكبير بالفارسية (17) مثنوياته المسمى بالطاقديس (18) الخزائن بمنزلة الكشكول ذكر في أوله نقلا عن كشكول البهائي انه في ليلة الاثنين 13 رمضان سنة 1000 يتفق قران النحسين في برج السرطان و هو يدل على وقوع فتنة عظيمة في العالم انتهى ثم قال و قد اتفق اقترانهما في هذا البرج أيضا ليلة الاثنين ثاني شهر ذي الحجة الحرام سنة 1211 و قد ظهر تاثيره فوقع في العشر الآخر من هذا الشهر قتل آغا محمد خان 184 القاجاري سلطان ايران بنواحي تفليس فوقع بسبب قتله فتنة عظيمة في ايران و قتل كثير من العساكر و انقطعت الطرق و نهبت الأموال ثم انتظم الأمر بعد مدة يسيرة بجلوس ابن أخيه فتح علي شاه على سرير الملك سنة 1212 قال و كان- اي فتح علي شاه- له ميل إلى العلم و العلماء و ترويج أحكام الشريعة.

السيد احمد بن مهدي بن احمد بن رضا الحافظ

من اجلة تلاميذ الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي له فائق المقال في الحديث و الرجال فرغ منه سنة 1085 كان يحفظ اثني عشر ألف حديث بلا اسناد و مائتين و ألف حديث مع الاسناد.

الشيخ احمد بن الشيخ مهدي بن احمد بن نصر الله آل أبي السعود الخطي القطيفي.

توفي في ربيع الأول سنة 1306 و دفن بالحناكة المقبرة المعروفة في القطيف.

قال بعض المعاصرين في وصفه: أحد أركان الدهر و نبلاء العصر و فصحاء المصر، و ذكر له في أنوار البدرين ترجمة مفصلة نذكر هنا ملخصها بحذف جملة من الاسجاع و اختصار بعض العبارات قال: كان من أدباء القطيف و بلغائها و شعرائها و رؤسائها الحكام له من الأدب و الشعر الحظ الوافر و له غيرة و حمية على الأصاغر و الأكابر يعفو عمن أساء اليه و هو عليه قادر ذو همم عالية و سجايا عجيبة سامية عاصرناه مدة من الزمان فوجدناه من نوادر الأوان ان جلس مع العلماء فهو كأحدهم أو مع الشعراء و الأدباء فهو المقدم عليهم أو مع الرؤساء و الحكام فهو المشار اليه من بينهم بالبنان قد سلم الله سبحانه بسببه كثيرا من المؤمنين من القتل و لم نقف إلى الآن لاحد من الشعراء على مثل ما وقفنا عليه له‏[[72]](#footnote-72) مع ما هو فيه من أمور الحكام و كثرة العداوة و الخصام بين أهل بلاده و ما أصابه من البلايا و الفوادح و لقد أصابته نكبات بعد وفاة والده من حكام الوهابية أوجبت نهب أمواله العظيمة و املاكه و اجلاءه عن البلاد بالكلية فانجلى إلى البحرين على طريق قطر ثم إلى بندر ابوشهر و كاتب الدولة العثمانية و اطمعهم في البلاد و بسببه أخذت البلاد من ايدي الوهابية ثم رجع من ابي‏شهر إلى البحرين و سبب له رب البرية الرجوع إلى بلاده بالعز و الهيبة و تسخير الحكام و الرعية حتى وردت الدولة العثمانية و افتتحت تلك البلاد و رجعت اليه املاكه من الدور و النخيل فبقي فيها عزيزا جليلا رئيسا مهيبا متمكنا من جانب الحكام ملجا لكل من يلتجئ اليه انتهى.

أشعاره‏

قال بعض المعاصرين: له السبع العلويات جارى بها ابن أبي الحديد و فاته [فاقه‏] و له مائة قصيدة في رثاء الحسين ع و أشعاره كثيرة في مناقب الأئمة ع و مثالب أعدائهم انتهى قوله: بل وفاقه لا نستطيع فيه وفاقه بل قصر عنه و لم يدرك لحاقه كما يظهر من ملاحظة علوياته الآتية و علويات ابن أبي الحديد و لكن عادة المبالغة وكيل المدح جزافا قد تاصلت في النفوس، و في أنوار البدرين: له مدائح كثيرة في أمير المؤمنين و ابنائه الطاهرين عليه و عليهم السلام منها العلويات السبع جارى بها ابن أبي الحديد على وزنها و قافيتها أطول منها و أكثر الا انه ابتدأ فيها أولا بوقعة بدر ثم أحد ثم الأحزاب و أنشأها و هو مجلو عن البلاد و هو ابن 27 سنة- و قال انه ترك منها أبياتا كثيرة لعلها أبلغ مما ذكره و تركها لبعض الاعذار الشرعية و العرفية قال و له‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ان أراد شعراء تلك النواحي فله وجه و كأنه يريد كثرة شعره.

185ص:

معارضة المعلقات السبع و له في الاحتجاج للمذهب و المناجاة و كان سريع البديهة ربما ينظم القصيدة و الأكثر في مجلس واحد بين الناس و هم مشغولون في الكلام و له في رثاء الحسين ع ما يقرب من مائة قصيدة و حكي انه في بعض السنين في عشر المحرم كان ينظم كل ليلة قصيدة في رثاء الحسين ع و يعطيها من يقرؤها في ليلته، و الذي وقفنا عليه من شعره غير ما تلف مجلدان كبيران. و مدح الملوك و الأمراء كالسلطان عبد الحميد العثماني و غيره انتهى ملخصا. أقول: الرجل عنده مادة شعرية و قوة على النظم اضاعها في عدم تهذيب نظمه و في الإكثار منه بدون ان يهذبه كأنه لم يسمع بحوليات زهير فجاء في شعره خلل كثير و الحسن منه قليل و ليته اقتصر في عشر المحرم على قصيدة واحدة و هذبها بدلا من ان ينظم كل ليلة قصيدة و ما كان أغناه عن معارضة المعلقات. اما علوياته السبع فكانت النسخة مغلوطة فأصلحنا ما قدرنا على إصلاحه منها فمن القصيدة الأولى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سرى و رواق الليل بالدجن مضروب‏ |  | و قيد الحواشي بالاشعة مشبوب‏ |
| وميض كتلويح الرداء و دونه‏ |  | و هاد تجافي بالسرى و أهاضيب‏ |
| فما راعني عذب الرواشف شادن‏ |  | و لا شاقني شافي الروادف مخضوب‏ |
| سرى البارق الملتاح من جانب الحمى‏ |  | لنا و جناح الليل اسود غربيب‏ |
| بدا من كثيبي عالج فاستفزني‏ |  | بنجد و قلبي بالصبابة ملهوب‏ |
| و ذكرني من كنت أهوى و بيننا |  | على الناي إدلاج يطول و تاويب‏ |
| رويدا طلاب المجد بالجد انما |  | هو المجد بالمسعاة لا السعي مكسوب‏ |
| تهون المعالي عند قوم و انها |  | على الدهر شي‏ء بالمنية مطلوب‏ |
| سأتخذ الظلماء درعا حصينة |  | و ان قل عندي في الرجال الاصاحيب‏ |
| أ ما كان بدر شاهدا لذوي العلى‏ |  | بان رواق العز في الموت مضروب‏ |
| غداة تولى بالمعالي مهذب‏ |  | و عادت بانكاث المخازي القراضيب‏ |
| و أشرق في العلياء بدر سمائه‏ |  | فللقوم خسران عليه و تتبيب‏ |
| و جاءت قريش تمضغ الضغن و العنا |  | صدور عليها للضغائن تكتيب‏ |
| و جرداء ما امتطت عليها جزارة |  | و لكنها تحت العجاجة سرحوب‏ |
| فلما اشمخرت و اشمأزت قناتها |  | إلى حيث لا تسمو الرعان الاخاشيب‏ |
| سماها علي و الرماح شوارع‏ |  | و فحل المنايا بالشراسة مركوب‏ |
| جلى نقعها و اليوم بالنقع مسدف‏ |  | و كاس الردى بين الفوارس معبوب‏ |
| فاضحت و فيها للغواني نوادب‏ |  | و للوحش ولغ و القشاعم تخليب‏ |
| و قد علت البيض القواضب ريها |  | شفاء و اشرعن الرماح السلاهيب‏ |
| فكم ضيغم أغفى و ليس به كرى‏ |  | و لكنه من خمرة الموت مصحوب‏ |
| و كم ملك يأبى المذلة أصبحت‏ |  | تقبل مثواه العتاق اليعابيب‏ |
| و كم خر فيها مستطيل و دونه‏ |  | طعين بأطراف الاسنة مخضوب‏ |
| و كم هان مشبوح الذراعين أغلب‏ |  | فأمسى على المثوى لقى و هو مغلوب‏ |
| و كم آسر اضحى و للاسر موثق‏ |  | عليه و للاغلال غل و تكليب‏ |
| و اصيد ما راضت نوازق بأسه‏ |  | جرى و هو للجرد الشوازب مجنوب‏ |
| و شقشقة قرت لقرم مصعب‏ |  | و عضب تولى و هو بالعضب معصوب‏ |
| و ناعم جسم عافر الوجه شاحب‏ |  | عوائده العقبان و النسر و الذيب‏ |
| هو الخطب ما كانوا يظنون مثله‏ |  | و لكنه من حارب الله محروب‏ |
| تغشاه طلاع الثنايا مشيع‏ |  | إذا ارهق الأقوام للبؤس اتعوب‏ |
| و ناصر دين الله و ابن نصيره‏ |  | إذا عز إقدام و أعوز مندوب‏ |
| عماد إلى الدين الحنيفي قائم‏ |  | و هاد إلى الأمر الالهي منسوب‏ |
| و مظهر اسرار النبوة و الذي‏ |  | بسطوته استعلى الهدى و ثوى الحوب‏ |
|  |  |  |

185

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ذو الجهد يوم الشعب لما تشعشعت‏ |  | كئوس الردى في قومه و الاكاويب‏ |
| و جاشت قريش و التوت و تمردت‏ |  | و رانت عليها للضلال الغياهيب‏ |
| علا لم تنول للمساعي بعلة |  | و لكنه شي‏ء من الله موهوب‏ |
| و فضل به تم الوجود و فيصل‏ |  | به قام للأمر الربوي ترتيب‏ |
|  |  |  |

و هي طويلة (و من أول القصيدة الثانية):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا ما لعيني و الخيال المؤازر |  | و دون التداني طول رجع المعاذر |
| أ في كل يوم لي على الدهر عثرة |  | تكر باعقاب الجدود العواثر |
| و لا يسمح الدهر الغشوم بصاحب‏ |  | و لا ترجع الأيام مني بعاذر |
| و لا أقتضي منه ديوني و يقتضي‏ |  | سوالف من اسئارها بالغوابر |
| فلا بل كفي بالسماح و لا روى‏ |  | زنادي و لا أم الضيوف مناوري‏ |
| إذا لم ازرها كالسعالى مغارة |  | عتاقا كاطراف الرماح الخواطر |
| فقد طالما جمجمت دون مطالبي‏ |  | و جعجعت أخفاف المطي الذواعر |
| و خليت ما بين المعازيل و العلا |  | و أسهلت ما بيني و بين ابن ذاعر |
| و هومت تهويم الغبي كأنني‏ |  | إلى المجد لم اصدع صفاة العشائر |
| و لا ذاق باسي الزائرون و لانما |  | عديدي على هام العلا و المفاخر |
| و لا اقتنصت هذي الليالي حبائلي‏ |  | غلابا و لا دارت بهن دوائري‏ |
| و لا جلجلت بالدارعين صواعقي‏ |  | و لا نصبت فوق الاعادي منابري‏ |
| و لا اغتبطت بي في الورى أم قسطل‏ |  | و لا انجفلت من سطوتي أم عامر |
| و لا أبرقت يوم النزال صوارمي‏ |  | و لا هتفت يوم الهياج زماجري‏ |
| لعمري لقد خان الاجيدع ربه‏ |  | و ران على المعروف أم المناكر |
| حنانيك ليس المجد الا من السري‏ |  | و لا العز الا تحت وطء الحوافر |
| و لا مدح الا للوصي فإنه‏ |  | معاذ لمن أوذاه سوء الكبائر |
| لئن تاه مدح فيه أو ضل شاعر |  | فقد دله من كل فضل بباهر |
| و لكن لفظ المدح فيه على فمي‏ |  | من الفكر منثال بغر الجواهر |
| علي أمين الله جل جلاله‏ |  | على كل غيب من خفي و ظاهر |
| زعيم على الأمر الربوي محكم‏ |  | جميع القضايا من جميع المقادر |
| شهدت لقد آوى الخلافة سيفه‏ |  | إلى جانب من عقوة الدين عامر |
| كغدوة أحد و القنا يحطم القنا |  | و في الهام أمثال الرعود الزواجر |
| غداة اكفهر القوم و الله شاهد |  | لادبارهم و الدين دامي الأظافر |
| تجلت قريش بالردي مشمخرة |  | حفيفا على حزن الملا و الأواعر |
| و جاءت على خيلائها تكسف الضحى‏ |  | طلابا لأضغان التراث الغوابر |
| و قد ضاقت الأرض الفضا من مزاحف‏ |  | لارعن موار الجناحين زاخر |
| ظلام و لا غير المواضي نهاره‏ |  | و لا شهب غير العاملات الشواجر |
| تؤم الكماة المعلمين كواعب‏ |  | من البيض أمثال النجوم الزواهر |
| تميل على الارداف تيها كأنها |  | غصون تلوي فوق كثبان حاجر |
| جنين المنايا في خدود اسيلة |  | و أقمار تم تحت ليل الغدائر |
| تثني بقعقاع الرماح نزيفة |  | و تشدو إذا صلت ظبا في المغافر |
| فلم يتبين واقع في حومة الوغى‏ |  | صليل المواضي من حنين المزامر |
| خفقن بترجيع الاغاني مكبة |  | على هام وراد الوغى في المصادر |
| و قد جمعوا زلزالهم و تذامروا |  | مقارعة بين القنا المتشاجر |
| فمالوا عليهم ميلة جاهلية |  | و قد وقفت أرواحهم في الحناجر |
| و ضاقت فجاج الأرض طرا عليهم‏ |  | بما رحبت و الحتف سامي المظاهر |
| سماها أبو سفيان و الكفر حاشد |  | على الهدي أذيال المنايا الحواضر |
| يغالب امرا دونه الله غالب‏ |  | و يسمو لأخرى رامها غير قادر |
|  |  |  |

186ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و جاء بها تمشي الوجا مشمئزة |  | على رسلها فيهم بسود الغرائر |
| فكم للمنايا فيهم من يلامق‏ |  | و كم للمواضي [للمواضي‏] فوقهم من معاجر |
| و كم ساق فيها مصعب الحرب مصعبا |  | و دهدى على أعقابها بالدوائر |
| فلما رأوا ان لا مناص من الردى‏ |  | تولوا كأسراب القطا المتزاور |
| و قد جعلوا حب القلوب نثارها |  | و آجالهم في بعض تلك النثائر |
| و ظل رسول الله لو لا ابن عمه‏ |  | قليل المحامي بينهم و الموازر |
| وقاه المنايا الحاضرات بنفسه‏ |  | و قد نفشت في جمعهم بالفواقر |
| و عب عباب الموت لا يرهب الردى‏ |  | و لا يدري من دونه بالستائر |
| يغاث له في الروع كل شمردل‏ |  | و يعنو له في الروع كل مشاجر |
| لئن رغموا علياه فالله دونها |  | و هز العوالي غير هز المخاصر |
| فما الدين لو لا ما بناه بقائم‏ |  | و ما الكفر لو لا ما رماه بصاغر |
| و ما الخلق لو لا ما أفات بممكن‏ |  | و ما الرزق لو لا ما أقات بهامر |
| و ما العلم لو لا ما أحاط بلا حب‏ |  | و ما النور لو لا ما جلاه بزاهر |
| ماثر يشرقن الشموس بنورها |  | و يصدعن الباب العقول الجماهر |
| تبوأ أسناخ العلا يستجمها |  | إلى ركن فوق العلا غير مائر |
| و حاز مناط الدهر كرها و طاعة |  | فاولاه من كلتا يديه بغامر |
| و آوى و حامى دون ما الله نادب‏ |  | اليه على رغم الحسود المجاهر |
| إلى ان ثنوها دعوة جاهلية |  | تربي الاماني في جحور الأعاصر |
| و ما طال حتى أظهروا مستكنة |  | من الغدر تزجيها أكف المقادر |
| و جاءوا بها طخياء قذفا على الهدى‏ |  | تجر على الإسلام أم الجرائر |
| مكللة سمر القنا قعضبية |  | مدفقة بيض الرقاق البواتر |
| ثنوها إلى حرب الحسين مغارة |  | كما مد مقتل الغمام المباكر |
| فراح بها وترا و قد طل دونه‏ |  | لابنا أبيه كل بر مغامر |
| فلله ظام حيل بالماء دونه‏ |  | و سيق له بالزاخرات الشوادر |
| قضى ظاميا ما بل بالماء ريقه‏ |  | و لا عل الا بالرماح القواطر |
| فقل للمعالي أسلسي أو تنكبي‏ |  | هل انكفأت الا بصفقة خاسر |
| و للعربيات الجياد تنبذي‏ |  | ظلال العوالي و اقتحام المغاور |
| فما للمعالي في علاهن باذخ‏ |  | و لا للعوادي قائد في المضامر |
| و للسمر و الملس المتون و للظبا |  | بعادا فما عند الوغى من مواطر |
| و للدين فليجرر بذل قناته‏ |  | فان زعيم الدين دامي المناظر |
| و للتسعة الأفلاك هلا تدكدكت‏ |  | إذا كان مجراهن بين الحفائر |
| و للشم هلا ساخ بالأرض موردها |  | و حلت على أدقانها و المناسر |
| لقد قذف الدين الحنيفي قاذف‏ |  | من الخطب لم يخطر ببال و خاطر |
| فهذي انوف المجد جدعا و هذه‏ |  | أكف المعالي داميات الخناصر |
| فهل لك علم منهم يوم جدلوا |  | كمثل الاضاحي اتبعت بالعقائر |
| تنوء العوالي منهم باهلة |  | من الهام و الأجساد رهن المعافر |
| و تجري عليهم كل جرداء لم تبل‏ |  | بان وطئت في جريها جسم طاهر |
| إليك أمير المؤمنين مدائحي‏ |  | و فيك و ان لج اللواحي بصائري‏ |
| و أنت معاذي في المعاد و انما |  | إليك مصير الأمر يوم المصائر |
| هل المدح الا في معاليك رائق‏ |  | و هل راق بالاشعار مثل المآثر |
|  |  |  |

و هي طويلة جدا. و من القصيدة الثالثة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في كل يوم للحشاشة مصدع‏ |  | أرق يلم و ظاعن لا يرجع‏ |
| اما الاحبة فالأحبة دونهم‏ |  | عب الخضارم و اليباب البلقع‏ |
|  |  |  |

186

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و عدوت انتجع الدنو كأنني‏ |  | دان من الصفواء لا تتصدع‏ |
| سبع و عشرون اهتبلن لي العدا |  | فغدت بكاسات العنا تتجرع‏ |
| أرعى من العهد القديم بروضة |  | أنف و أدعو معرضا ما يسمع‏ |
| و أظن من عصر الشباب شبيبة |  | ذهبت و فات بها الزمان المهيع‏ |
| لم يترك الزمن اللجوج بمهجتي‏ |  | شيئا يتيمة الغزال الأروع‏ |
| فلأقذفن بكل خرق واسع‏ |  | عيسا تجد الدة و تزعزع‏ |
| و لأخضمن اليه كل شقيقة |  | خضم المصاعب كل نبت يمرع‏ |
| و لأحملن على الدجنة فتية |  | يحيى لهم من كل فضل مرتع‏ |
| و تملكوا شرق العلاء و غربها |  | و تسلفوا دين العلا و تدفعوا |
| فهم نجاد المجد اين تنجدوا |  | و هم طلاع المجد أين تطلعوا |
| الممرعون الجود و هو مغيض‏ |  | و السامكون المجد و هو موزع‏ |
| أرمي بهم غسق الظلام و أرتقي‏ |  | منه لمصدع قلة لا تصدع‏ |
| و إلى أمير المؤمنين تحملي‏ |  | و إلى علاه معاذنا و المفزع‏ |
| ملك تصور كيف شاء إلى الورى‏ |  | يعطى به هذا و هذا يمنع‏ |
| و تحلقت عذباته بمعاقد |  | يهوي لاخمصها المحل الأرفع‏ |
| لم تستمد السحب منه سماحة |  | فتلث منها ديمة ما تقشع‏ |
| و لكم يمر به الغمام فينثني‏ |  | و طفا يسح ركامه يتدفع‏ |
| ملك اقام الملك بعد تأود |  | و الدين من جنباته يتصدع‏ |
| من بعد ان نيطت على الملكوت من‏ |  | باسائه عصم هناك و اربع‏ |
| و سما فقصر عن مداه أولو العلا |  | حتى ثووا و هم حفاة ظلع‏ |
| لم يدع يوما بالقضاء و لو ناى‏ |  | الا و اقبل نحوه يتسرع‏ |
| بل لو دعا رمم البلا لاجبنه‏ |  | و لقد دعا فاجبن لا تتمنع‏ |
| سل عنه يوم الخندقين و مصرع العمرين‏ |  | ذا عان و ذاك مصرع‏ |
| بل سل غداة اطل منهم مرحب‏ |  | فنجا بمهجته الجبان الأكوع‏ |
| من بعد ما غص الفضاء بجيشه‏ |  | و الكل منهم بالفرار مولع‏ |
| جيش تقدمه النسور عرمرم‏ |  | مد الخضم بعارض ما يقلع‏ |
| فغدا اللذان تقدماه و قد سمت‏ |  | للموت خطة مورد لا تدفع‏ |
| لم يلبثا الا و مد عليهما |  | للخزي مرط لا يزاح و مدرع‏ |
| حتى تصوب للملاحم قسطل‏ |  | عادت به شمس الظهيرة تسفع‏ |
| و دعا النبي لأنفذن برايتي‏ |  | عبل الذراع مقذفا لا يجزع‏ |
| رجلا يحب الله و هو يحبه‏ |  | لا ينثني حتى يفل المجمع‏ |
| حتى إذا سفر الصباح و كلهم‏ |  | دنف الفؤاد لمثلها يتوقع‏ |
| أدناه ثم حباه تلك فضيلة ما نال‏ |  | موسى مثل تلك و يوشع‏ |
| فغدا يلف مؤخرا بمقدم‏ |  | و النصر تحت لوائه يترعرع‏ |
| أهوى لمرحب ضربة فقضى بها |  | و مضى لشامخة الحصون يزعزع‏ |
| حتى إذا جذب الرتاج وراءه‏ |  | فكأنه كرة دحاها مسبع‏ |
| و لكم تنوء بأربعين و اربع‏ |  | وزرا عليهم و هي لا تتضعضع‏ |
| هذي المناقب لا مناقب اسرة |  | حشدوا علي ليل الضلال فقعقعوا |
| فليتركوا أعلى الطريق لضيغم‏ |  | سام له منه السبيل المهيع‏ |
| و ليرفضوا عي الكلام و ينصتوا |  | لهدير شقشقة الفنيق لكي يعوا |
| سلبوا الخلافة من مناط حقوقها |  | و الله يشهد و الخلائق اجمع‏ |
| و تقمصوها بعد نصر محمد |  | نصا له في كل آي مصدع‏ |
| جاءوا بها مرحولة بشنارها |  | يغشاهم منها العظيم المفظع‏ |
| يا من تخب اليه كل فضيلة |  | خب الظما لورودها تتدفع‏ |
|  |  |  |

187ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اني مدحتك غير ذي من به‏ |  | مني عليك و لا لشي‏ء أطمع‏ |
| لكن وجدتك للمحامد و الثنا |  | أهلا ففاه به لسان مسمع‏ |
| و المدح ليس ببالغ لكنه‏ |  | نفث الصدور و غلة لا تنقع‏ |
| ما ذا يقول المادحون بمدح من‏ |  | آي الكتاب بمدحه تتشعشع‏ |
| و إليك مني ما حييت مدائحا |  | يعنو لهن الهبزري المصقع‏ |
| تشدو بفضلك يا علي و في العدي‏ |  | قدفا بكل بلية لا توزع‏ |
| لو رامهن اليشكري و طرفة |  | أودى نظامهما الفصيح المصقع‏ |
| و عليك مني ما حييت من الثنا |  | أبدا سلام متيم لا ينزع‏ |
| و لك السلام من السلام متى اغتدى‏ |  | بالدوح قمري الاراكة يسجع‏ |
|  |  |  |

و من القصيدة الرابعة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لمن المطي يشفها الإدراك‏ |  | مثل الرعان على العناء تعاك‏ |
| يوضحن غامضة السبيل كأنما |  | أهوى اليه من الغمام دراك‏ |
| يحملن كل عقيلة لو أسفرت‏ |  | للشمس غال ضياءها استهلاك‏ |
| يصفحن عن غر الصفاح اسيلة |  | ابدا بلحظ الناظرين تشاك‏ |
| هيهات ليس الغانيات تهزني‏ |  | طربا و دوني فوقهن مشاك‏ |
| و إلى أمير المؤمنين مدائحي‏ |  | أرسلتها وشي الرياض تحاك‏ |
| الفارس العربي و المتالق القرشي‏ |  | و المتحنن الهتاك‏ |
| و مسابق الآجال طعنا في العدي‏ |  | متداركا و الآسر الفكاك‏ |
| خلق ارق من النسيم و سطوة |  | تعنو لها الأقدار و هي ركاك‏ |
| و مناط بأس لو الم شباه‏ |  | بالأفلاك لم تتحرك الأفلاك‏ |
| و علا يطول على العلا و مكارم‏ |  | خضعت لاخمص طولها الأملاك‏ |
| و يد تمد الغيث من جدوائها |  | حتى يجلجل من نداه و شاك‏ |
| أسد يعير الموت غرة وجهه‏ |  | و اليوم ليل و المجال ضناك‏ |
| ما سالم الدنيا و قد دلى لها |  | كف المهالك و الشكيم يداك‏ |
| لم يغض عن محو الضلال و انما |  | انحى اليه من يديه هلاك‏ |
| فأقام اعلام الهدى متاودا |  | منها العماد سميهن سواك‏ |
| فله من الشرف الأثيل ارائك‏ |  | و من المعالي نمرق و دراك‏ |
| و له على الأعداء حتف واصب‏ |  | و له بارماق العفاة مساك‏ |
| ثم الصلاة عليه ما هتفت به‏ |  | دعوات داع و استقام سماك‏ |
|  |  |  |

و من القصيدة الخامسة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دع الحب و أسلم ان تباع و تشترى‏ |  | و لا يتصاباك الغرام و ان عرا |
| ارقت و نام الليل صحبي و لم أكن‏ |  | ارقت لبرق باليمامة قد سرى‏ |
| و لكن امرا بين جنبي لو ثوى‏ |  | بدهم المنايا اوشكت ان تفطرا |
| و ما نحن بالقوم الذين إذا دعوا |  | رموا عامرا دون الردى أو معمرا |
| و لكننا نغشى المنايا طوالعا |  | إلى المجد نمشي مرحة أو تبخترا |
| و نلقي إلى من دوننا كل حادث‏ |  | فنمري له النعماء وردا و مصدرا |
| أخذنا العلا قسرا على طالبي العلا |  | فلم نتبين صاغرا أو مصغرا |
| و لم نغتنم الا مليكا محجبا |  | و لم نستلب الا عديدا مجمهرا |
| فلا جدجد المجدان لم اثر بها |  | عتاقا يقعقعن الوشيج المسعرا |
| فان يسمعوها غدوة أو عشية |  | يسروا مذاعا أو يذايعوا مكفرا |
| فلا صلح حتى يستزل يلملم‏ |  | و حتى يعود القارضان لمن يرى‏ |
| ساقذفها كالشم تحمل مثلها |  | من الصيد لا تأتل في الأين موغرا |
| فاما بلوغ الملك قسرا أو الردى‏ |  | و الا فقد أدركت في المجد معذرا |
|  |  |  |

187

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلا شوق الا للمعالي متى هفا |  | و لا مدح الا للوصي متى جرى‏ |
| فتى انزل الدنيا حمى من ذمامه‏ |  | فقرت و قد كادت تلاحي بها الذري‏ |
| و زعزع أطراف الرماح لغارة |  | على الكفر امسى عندها الهدي نيرا |
| و جلى فما جلى لديه شمردل‏ |  | من الصيد يصطاد الهزبر الغضنفرا |
| و ألوى إلى الاقران ليثا مشيعا |  | يعيد الضحى ليلا من النقع مدجرا |
| فزلزل من أركانها كل ثابت‏ |  | و اثبت من أركانها ما تمورا |
| حنانيك كم ألبست ذا الدين يلمقا |  | من العز مزرور الحواشي و معجرا |
| و أنزلته من سورة الملك منزلا |  | تقاصر عنه ملك كسرى و قيصرا |
| و تلك العلا ألوت عليك عقودها |  | و لم ترض من تلك المعاقد خنصرا |
| و جلجلت بالعقد الصفون لمورد |  | من الموت لم تدرك لها عنه مصدرا |
| وصلت على الهام المواضي كأنما |  | وقعن على الهام الرعود فامطرا |
| عداك من العليا الملام فإنما |  | ثوت منك مثوى مشرق الصبح مسفرا |
| فما عشت عيش المطمئن و انما |  | جلبت على الأحزاب يوما حبوكرا |
| بحيث استعاذ الناس بالناس و انتدى‏ |  | نبي الهدى داع من الله مخبرا |
| اماطوا عن السر الخفاء و كلهم‏ |  | قليل الوفا ما شد ازرا و لا قرا |
| فلم يغن عنهم ما بنوه و خندقوا |  | و ما احصدوه من موثقة العرى‏ |
| هفوا خافقي الألباب و الكفر حاشد |  | و قد أط فيهم زاجر الرعب مذعرا |
| طلعت على عمرو بن ود بموبد |  | فصادفها عمرو بن ود معفرا |
| فأين على الأقوام مثلك اصيد |  | إذا قيل يوما من فتى الحرب شمرا |
| و اين يروم الدين غيرك و الهدى‏ |  | رقيبا على هذا الورى و مسيطرا |
| و اين على العلياء مثلك شامخ‏ |  | يؤلق من أنوارها كل ازهرا |
| و اين على الإسلام مثلك ناصر |  | يسهل من سبل له ما توعرا |
| و اين على علم الربوبي خازن‏ |  | سواك يعيد الغامض السر مظهرا |
| و اين على الهيجاء مثلك فارس‏ |  | إذا ما خبت نار العجاجة اسعرا |
|  |  |  |

و من القصيدة السادسة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هلا وقفت على الكنس‏ |  | بين النواصف من حبس‏ |
| لعبت بها ايدي الغمام‏ |  | بكل منهمر خفس‏ |
| كان الجميع فابكروا |  | منهن في غسق الغلس‏ |
| الا اثافيا بها |  | سفعا و نؤيا قد طمس‏ |
| للخل ما راق النسيب‏ |  | و للهوى ما قد هجس‏ |
| و إلى الوصي من الثنا |  | ما طاب منه و ما نفس‏ |
| غيث المحول و غوث من‏ |  | اودى به سوء البلس‏ |
| طلاع كل ثنية |  | ما لاب كرب أو عنس‏ |
| و أخو النبي المصطفى‏ |  | و الأصيد الملك الندس‏ |
| عف الإزار مبرء |  | من كل رجس أو دنس‏ |
| و اقام من دين النبي‏ |  | عماده لما انتكس‏ |
| ضرب كأفواه الهباج‏ |  | و دونه الطعن البلس‏ |
| و محل قدس لو تبوأ |  | قدسه الملك ارتكس‏ |
| سبحان خلاق الورى‏ |  | منشيه سبوح قدس‏ |
| من مثل حيدرة الوصي‏ |  | فثم سر ملتبس‏ |
| عقاد ألوية العلا |  | و الشامخ البر الشرس‏ |
| كيف استلان لمعشر |  | طمسوا الهدى حتى انطمس‏ |
| و البيض ترعد في الفوارس‏ |  | و الاسنة ترتجس‏ |
| كغداة بدر و النضير |  | و خيبر و بني عبس‏ |
|  |  |  |

188ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و الخندقين و أحد و |  | الأحزاب و الفتح الخمس‏ |
| يا سر احمد و الذي‏ |  | بزغت له شمس القدس‏ |
| و المستسر بعلمه‏ |  | غيب القضاء و ما وهس‏ |
| خذني إليك فقد أباد |  | حشاي شوقك و انتهس‏ |
| ثم الصلاة عليك ما |  | عج المثوب أو هجس‏ |
| و لك السلام متى أضاء |  | سناء بدرك في غلس‏ |
|  |  |  |

و من القصيدة السابعة و هي 120 بيتا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هي سلوة اودى بها المتعلل‏ |  | درك لعمرك في الهوى لا يوغل‏ |
| الآن إذ هتف المشيب بمفرقي‏ |  | و ابيض من راسي الظلام المسدل‏ |
| صبغ يجعجع من طماحي لم يحل‏ |  | و من الشبيبة صبغ ليل ينصل‏ |
| اطفو و أرسب في الغرام و منجدي‏ |  | رشا من الآرام احور اكحل‏ |
| وجه كان الشمس تكسف دونه‏ |  | يغشاه فرع دجنه متعثكل‏ |
| سبع و عشرون اهتبلن لي العدا |  | فغدت على شحنائها تتغلغل‏ |
| فلاهتكن فروج كل كريهة |  | طخياء تلعب بالكماة و تهزل‏ |
| حتى يناط من العجاجة بالضحى‏ |  | ليل باقران العجاجة أميل‏ |
| تالله لا أدع الجماح إلى العلا |  | حتى يقصر بالبحار الجدول‏ |
| ما لي و ما للحادثات ينشنني‏ |  | ولدي من باسي و عزمي موئل‏ |
| عزم كمنقض الصفاة و دونه‏ |  | بأس كحد المشرفي و منصل‏ |
| فلأدخلن على الأسود عرينها |  | و اليوم ليل بالعجاجة أليل‏ |
| لا تجزعن من الخطوب طوارقا |  | فلربما احترم الأخير الأول‏ |
| و اشدد رجاءك بالوصي فإنه‏ |  | حرم يقيك من الزمان و معقل‏ |
| ضرب كما اختلب الغضنفر طاويا |  | سغبا و طعن كالعيون مججلل‏ |
| و فوارس من طول ما التثموا الوغى‏ |  | شعث الصفاح إلى المنية ترقل‏ |
| أولاهم فرع العلا فتبوءوا |  | شرفا له انحط السماك الأعزل‏ |
| و رمى بهم في ثغر كل ملمة |  | ما ثوب الداعي و ثار القسطل‏ |
| ألوى لحرب الناكثين بجمعهم‏ |  | فثوت بهم أم الخطوب المعضل‏ |
| ثم استطال إلى ابن هند بعد ما |  | جمع العتو به و اخنى العذل‏ |
| رفع المصاحف خيفة العود الذي‏ |  | انحنى إلى أشياخه فتبزلوا |
| و سما لأهل النهروان فرعبلوا |  | عصف الردى ما لا تهب الشمال‏ |
| من بعد ما اتخذ الرماح عرينه‏ |  | و الدين في ثوب المذلة يرفل‏ |
| حامى فما شمخت عليه قبيلة |  | الا غشاها منه خطب مهول‏ |
| تعنو الملائك فالملوك متى سما |  | ملك معم في المعالي مخول‏ |
| الناسك الفتاك يوم خميسه‏ |  | و المستطيل الراهب المتبتل‏ |
| و له المقام المجتبى و له المحل‏ |  | المنتهى و له العماد الأطول‏ |
| و اليه ميراث السماوات العلا |  | و الأرض نصا و الطراز الأول‏ |
| و له الولاية في الوجود جميعها |  | و له المدا و المبتدأ و الموئل‏ |
| شرف سما الأفق المبين و دونه‏ |  | مجد يطول على الضراح مؤثل‏ |
| و يدلو اندفعت مزاخر جودها |  | لطما على هذا الوجود المنهل‏ |
| و نجاد عزم لو تنجاه الثرى‏ |  | لهوت له شم الاهاضب من عل‏ |
| و مغض جاش كالزمان و دونه‏ |  | خلق يرق له الزلال السلسل‏ |
| يا قاسم النيران حيث تنهدت‏ |  | و الخلد في عذباته يتهلل‏ |
| يا صاحب الأعراف في يوم الجزاء |  | حتى يماز من الهداة الضلل‏ |
| يا سر احمد خيرة الله التي‏ |  | اختيرت فخر لها الصفيح الأعزل‏ |
|  |  |  |

188

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا سيف كل ضريبة يا ليث‏ |  | كل كتيبة و المستغاث المفضل‏ |
| يا غيث كل محلة يا شمس كل‏ |  | دجنة و الشامخ المتطول‏ |
| و الآسر الفكاك و المتالق‏ |  | السفاك و المتعزر المتفضل‏ |
| و الركن ركن العرش لا متاودا |  | سامي المعاقد و الحجاب المسدل‏ |
| و الأمر امر الله أمر واصب‏ |  | و الحكم حكم الله حكم فيصل‏ |
| عطفا أمير المؤمنين فقد شفا |  | مني الغليل مكفر و مضلل‏ |
| يرضيك انك في نعيمك خالد |  | و على محبيك العنا يتسلل‏ |
| و إلا م نرسف في الهوان و لم يقم‏ |  | لله سيف بالهداية مفصل‏ |
| في موكب تقص السيوف مهابة |  | منه و يرتعص الوشيج الذبل‏ |
| من كل أبلج لو تميز بأسه‏ |  | لهوى لخفته ابان و ماسل‏ |
| ضربوا رواق المجد فوق خميسه‏ |  | و النصر تحت لوائهم يتهلل‏ |
| و علي ان يطأ الحجاز و أهلها |  | يوم أغر من الدماء محجل‏ |
| عطفا أمير المؤمنين فما لنا |  | عن جود كفك اين كنا معدل‏ |
| لولاك ما سمحت بمدح همتي‏ |  | قدري أجل من القريض و أفضل‏ |
| هذا و في بعض الذي امتلأت به‏ |  | عني البلاد لقائل متعلل‏ |
| خذها إليك أبا الأئمة بالثنا |  | سبعا على السبع الطوال لها العلو |
| لم تعتلق بالمقرفات و انما |  | طلعت كما طلع الكتاب المنزل‏ |
| من مبلغ الشعراء ان قريضهم‏ |  | طلعت عليه من الرجال حبوكل‏ |
| قول كمطرد الكعوب يهزه‏ |  | طعن كاشداق اللواغب انجل‏ |
| تركوا مناط الفضل لا عن طاعة |  | قسرا و يترك للأخير الأول‏ |
| خذني إليك فأنت اوفى ذمة |  | من ان يضام لجار مجدك معقل‏ |
| هل زروة قبل الممات فإنه‏ |  | ذهبت بنفسي حسرة و تبلبل‏ |
| هتفت لأحمد في هواك هواتف‏ |  | بالشوق في احشائه تتتضل [تتنضل‏] |
| قعدت به الاغلال عن نيل المنى‏ |  | فهو العليل و داؤه المستعضل‏ |
| يرجو غياثك و هو أحرى ظنه‏ |  | ان لا يحيط به العذاب المنزل‏ |
| ثم الصلاة عليك ما هطل الحيا |  | أو زار قدسك للملائك جحفل‏ |
|  |  |  |

احمد بن مهران‏

من مشائخ الكليني، عن ابن طاوس فيما نقله من خط ابن الغضائري في رجاله ما لفظه: احمد بن مهران روى عنه الكليني ضعيف انتهى و قال العلامة في الخلاصة قال ابن الغضائري انه ضعيف انتهى و روى عنه الكليني في الكافي مترحما عليه مكررا كلما ذكره في خمسة مواضع و أكثر من الرواية عنه و روى هو عن 1 عبد العظيم الحسني الجليل المدفون 1 بالري و كل ذلك امارة وثاقته و جلالته فتضعيف ابن الغضائري الذي قلما سلم منه أحد ضعيف. و في التعليقة: ترحم عليه في الكافي في باب مولد الكاظم ع و باب مولد الزهراء ع و باب نكت التنزيل في الولاية مكررا و غير ذلك من المواضع و هو مكثر من الرواية عنه و هو عن عبد العظيم الحسني الجليل النبيل و المجلسي وصفه باستاذ الكليني و ضعفه و في التضعيف ضعف لكونه من ابن الغضائري مع مصادمته لما ذكر انتهى.

السيد جمال الدين احمد بن مهنا العبيدلي النسابة.

من النسابين المشهورين له مشجر في النسب ينقل عنه صاحب عمدة الطالب و غيره و يعتمدون على أقواله.

189ص:

أبو عبد الله احمد بن أبي الحسن موسى بن أبي عبد الله احمد النقيب بقم بن محمد الأعرج ابن احمد بن موسى المبرقع ابن الامام الجواد ع.

ولد في 5 صفر سنة 375 يوم السبت كما عن تاريخ قم للحسن بن محمد بن الحسن الشيباني القمي.

و نسب السادات الرضوية في المشهد المقدس الرضوي ينتهي اليه.

و عن كتاب البدر المشعشع في ذرية موسى المبرقع للميرزا حسين النوري المعاصر: حمل التاريخ المذكور الذي أورده صاحب تاريخ قم على تاريخ ولادة جده أبي عبد الله احمد النقيب، و في كتاب الشجرة الطيبة استبعد ذلك و يعلم مما ذكرناه في ترجمة محمد بن لطف الله ان للمترجم ولدا اسمه الحسين، و في كتاب الشجرة الطيبة تأليف السيد محمد باقر الرضوي المعاصر انه استفاد من كتب الأنساب مثل كتاب الأحكام السلطانية تأليف احمد بن محمد بن المهنا بن علي بن المهنا الحسيني العبيدلي جامع كتاب الأنساب و المشجر و غيره و سائر الكتب التي ذكر فيها أعيان هذه السلسلة الرضوية و علماءها و من المشجرات المتعددة التي عند أكابر و اجلاء هذه السلسلة خصوصا السيد الجليل و العالم النبيل 1 ميرزا شمس الدين محمد الذي هو من اجلاء علماء هذه السلسلة و في 1 سنة 1135 ألف كتابا موسوما بوسيلة الرضوان في أحوال و معجزات الامام الرضا ع و بين في ديباجته نسبه و كذلك شجرة الميرزا محمد كاظم الناظر والد الميرزا محمد صادق الناظر التي كتبها في ورقة. يستفاد و يعلم من جميع ذلك ان احمد بن موسى المترجم له ولد اسمه محمد تنتهي جمهرة أنساب هذه السلسلة الجليلة اليه و انه كان له ولدان عيسى بن محمد و علي بن محمد و إلى عيسى ينتهي نسب السيد الجليل الميرزا محسن الرضوي الذي صنف محمد بن أبي جمهور عدة تصانيف باسمه و تأتي ترجمته ان شاء الله تعالى.

احمد بن أبي زاهر

و اسم أبي زاهر موسى أبو جعفر الأشعري القمي مولى.

قال النجاشي: كان وجها بقم و حديثه ليس بذلك النقي و كان محمد بن يحيى العطار- أحد اجلاء العلماء و المحدثين بقم- أخص أصحابه و صنف كتبا منها كتاب البداء، النوادر، صفة الرسل و الأنبياء و الصالحين، الزكاة، أحاديث الشمس و القمر، الجمعة و العيدين. الجبر و التفويض كتاب ما يفعل الناس حين يفقدون الامام، اجازنا ابن شاذان عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عنه‏ بجميع كتبه و كذا قال الشيخ في الفهرست الا انه ترك الكتاب الأخير و قال: أخبرنا بجميع كتبه و رواياته ابن أبي جيد و الحسين بن عبيد الله جميعا عن احمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن احمد بن أبي زاهر و ذكره الشيخ في كتاب الرجال فيمن لم يرو عنهم ع فقال: احمد بن أبي زاهر أبو جعفر الأشعري روى عنه محمد بن يحيى العطار انتهى و عن صاحب إكليل المنهج قوله: كان وجها بقم هذا مساوق للتوثيق كما يظهر من ترجمة الحسن بن علي الوشاء.

قال البهبهاني في التعليقة و السيد في العدة ان قولهم ليس بذلك النقي ليس من أسباب القدح و لا ينافي العدالة فان المراد ان حديثه ليس في المرتبة القصوى من النقاوة. قلت: لا يبعد ان يراد به التساهل في الرواية بروايته 189 عن الضعفاء و المجاهيل و نحو ذلك. و يروي عنه محمد بن يحيى الثقة الجليل كثيرا و الجليل احمد بن إدريس و عن أربعين الشهيد بإسناده عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن موسى بن عيسى عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن أبي عبد الله ع‏ قال بعض المحققين و احمد بحسب الطبقة يمكن ان يكون هو ابن أبي زاهر فما في البلغة من ان ابن أبي زاهر ممدوح و ليس فيه ذم ليس في محله. و في المعالم:

احمد بن زاهر موسى أبو جعفر القمي له: و عد كتبه التي ذكرها النجاشي عدا الأخير. و في مشتركات الكاظمي: يعرف احمد بن أبي زاهر الممدوح في الجملة برواية محمد بن يحيى العطار عنه انتهى.

السيد جمال الدين أبو الفضائل احمد بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن محمد[[73]](#footnote-73) بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن أبي عبد الله محمد الملقب بالطاوس بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب العلوي الفاطمي الحسني الحلي.

توفي سنة 673 بالحلة و قبره بها معروف مشهور مزور و في رجال أبي علي تسميه العوام السيد عبد الله و في اللؤلؤة ظهر في السنين الاخيرة برؤيا رآها بعض الصالحين.

أمه‏

هو أخو السيد رضي الدين علي بن طاوس لأبيه و أمه أمهما بنت الشيخ ورام بن أبي فراس بن حمدان و أمهما بنت الشيخ الطوسي المجازة هي و أختها أم ابن إدريس من أبيهما الشيخ الطوسي برواية جميع مصنفاته و مصنفات الأصحاب عنه و لذلك يعبر ابن طاوس عن الشيخ الطوسي و الشيخ ورام بجدي كما يعبر ابن إدريس عن الطوسي بذلك.

بنو طاوس‏

و بنو طاوس بيت كبير في الحلة منهم صاحب الترجمة و أخوه المقدم ذكره و ولده السيد عبد الكريم بن أحمد صاحب كتاب فرحة الغري و غيرهم و ياتي ذكرهم كل في بابه (إن شاء الله) و في عمدة الطالب عند ذكر عقب داود بن الحسن السبط و منهم: أبو عبد الله محمد الطاوس بن إسحاق بن محمد بن سليمان بن داود المذكور لقب بالطاوس لحسن وجهه و جماله و ولده كانوا بسوراء المدينة ثم انتقلوا إلى بغداد و الحلة و هم سادات علماء و نقباء معظمون منهم السيد الزاهد سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن احمد بن محمد بن الطاوس كان له أربعة بنين شرف الدين محمد و عز الدين الحسن و جمال الدين أبو الفضائل أحمد و رضي الدين أبو القاسم علي ثم ذكر ان الثلاثة انقرضوا و انحصر نسلهم في رضي الدين أبي القاسم علي فان كان بقي من نسله أحد و الا فقد انقرض آل طاوس انتهى و جدهم داود كان أخا للإمام جعفر الصادق ع من الرضاعة من أمه أم خالد البربرية التي ينسب إليها دعاء أم داود كما صرح به السيد علي بن طاوس في الإقبال فقال: ان داود بن داية أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع لان أم داود أرضعت الصادق ع منها بلبن ولدها داود انتهى و في عمدة الطالب كان داود رضيع جعفر الصادق ع و حبسه المنصور الدوانيقي فأفلت منه بالدعاء الذي علمه الصادق لامه أم داود بدأ به يوم الاستفتاح و هو النصف من‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هكذا وجدته بخطي في مسودة الكتاب بتكرير ابن محمد مرتين و في رجال ابن داود في نسخة مصححة و في عمدة الطالب و أمل الآمل جعفر بن محمد بن احمد بذكر ابن محمد مرة واحدة.

190ص:

رجب انتهى و ياتي ذلك مفصلا إن شاء الله في ترجمة داود.

أقوال العلماء فيه‏

قال تلميذه الحسن بن داود في كتاب رجاله: احمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد الطاوس العلوي الحسيني سيدنا الطاهر الامام المعظم فقيه أهل البيت جمال الدين أبو الفضائل مصنف مجتهد كان أورع فضلاء أهل زمانه قرأت عليه أكثر البشرى و الملاذ و غير ذلك من تصانيفه، و أجاز لي جميع تصانيفه و رواياته و كان شاعرا مفلقا بليغا منشئا مجيدا و حقق الرجال و الرواية و التفسير تحقيقا لا مزيد عليه رباني و علمني و أحسن إلي و أكثر فوائد هذا الكتاب و نكته من إشاراته و تحقيقه جزاه الله تعالى عني أفضل جزاء المحسنين. و في أمل الآمل: كان عالما فاضلا صالحا زاهدا عابدا ورعا فقيها محدثا ثقة شاعرا جليل القدر عظيم الشأن. و في عمدة الطالب: العالم الزاهد المصنف انتهى و قد وصفه العلامة في إجازاته و أخاه عليا بالسيدين الكبيرين السعيدين الزاهدين العابدين الورعين و وصفهما الشهيد في بعض إجازاته بالامامين المرتضيين و وصف الشهيد الثاني صاحب الترجمة في اجازته لوالد البهائي بالسيد الامام العلامة جمال الدين أبي الفضائل. و كان مجتهدا واسع العلم اماما في الفقه و الأصولين و الأدب و الرجال و من أورع فضلاء أهل زمانه و أتقنهم و اثبتهم و أجلهم و هو أول من قسم الاخبار من الامامية إلى أقسامها الأربعة المشهورة: الصحيح و الموثوق [الموثق‏] و الحسن و الضعيف و اقتفى اثره في ذلك تلميذه العلامة و سائر من تأخر عنه من المجتهدين إلى اليوم و زيد عليها في 0 زمن المجلسيين على ما قبل بقية أقسام الحديث المعروفة من المرسل و المضمر و المعضل و المسلسل و المضطرب و المدلس و المقطوع و الموقوف و المقبول و الشاذ و المعلق و غيرها. و الصحيح ان ذلك كان 0 قبل المجلسيين كما لا يخفى، و لذلك الذي تقدم من ان هذا التقسيم حادث أنكر الأخباريون هذا التقسيم و هذا الاصطلاح الجديد حتى أفرط بعضهم سامحه الله فقال ان الدين هدم مرتين أحدهما يوم أحدث هذا الاصطلاح و بعضهم يقول يوم ولد العلامة الجلي [الحلي‏] صاحب هذا الاصطلاح و هو انكار في غير محله كما حقق في الأصول و ذكرناه في مقدمات كتابنا البحر الزخار في شرح أحاديث الأئمة الاطهار وفق الله لإكماله.

مشايخه‏

يروي عن الشيخ نجيب الدين بن نما و الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي و السيد فخار بن معد بن فخار الموسوي و السيد أحمد بن يوسف بن احمد العريضي العلوي الحسيني كما يستفاد من إجازات العلامة و غيرها.

تلاميذه‏

من تلاميذه العلامة الحلي و الحسن بن داود الحلي صاحب كتاب الرجال و غيرهما و قد كتب لابن داود إجازة على ظهر كتابه بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية هذه صورتها: قرأ علي هذا البناء من تصنيفي الولد العالم الأديب التقي حسن بن علي بن داود أحسن الله عاقبته و شرف خاتمته و أذنت له في روايته عني و كتب العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن طاوس حامدا لله و مصليا على رسوله و الطاهرين من عترته و المهديين من ذريته انتهى.

190

مؤلفاته‏

في رجال ابن داود له من المصنفات تمام اثنين و ثمانين مجلدا من أحسن التصانيف و أحقها (1) بشرى المحققين في الفقه ستة مجلدات (2) ملاذ علماء الامامية في الفقه أربعة مجلدات (3) كتاب الكر مجلد (4) السهم السريع في تحليل المداينة أو المبايعة مع القرض مجلد (5) الفوائد العدة في أصول الفقه مجلد (6) الثاقب المسخر على نقض المشجر في أصول الدين (7) كتاب الروح نقضا على ابن أبي الحديد (8) شواهد القرآن مجلد (9) بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية مجلد، و هو نقض لرسالة أبي عثمان الجاحظ رأينا منه نسخة مخطوطة في خزانة كتب الشيخ محمد رضا الشبيبي وزير المعارف في بغداد و رأينا منه نسخة في كرمانشاه منقولة عن نسخة بخط الحسن بن داود صاحب الرجال تلميذ المصنف و عليها إجازة من المصنف له تقدم نقلها الا ان اسمها بناء المقالة الفاطمية، بابدال العلوية بالفاطمية و لا يخفى ان العلوية انسب بالمقابلة و النسخة المنقول عنها من موقوفات الحضرة الشريفة الغروية و هي بخط ابن داود و في آخرها كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن علي بن داود ربيب صدقات مولانا المصنف ضاعف الله مجده و امتعه بطول حياته و كان نسخ البناء في شوال سنة 665 (10) المسائل في أصول الدين مجلد (11) عين العبرة في غبن العترة مجلد. في روضات الجنات انه يتكلم فيه على الآيات الواردة في أهل البيت ع و الواردة في بطلان طريقة غيرهم قال و هو كتاب نادر في بابه مشتمل على فوائد جليلة لا توجد في غيره و قد نسبه تعمية إلى عبد الله بن إسماعيل الكاتب. قال و عندنا منه نسخة طريفة كلها بخط الشهيد الثاني و على ظهرها بخطه الشريف أيضا ما صورته: كتاب عين العبرة في غبن العترة تأليف عبد الله بن إسماعيل سامحه الله قال و وجدت بخط شيخنا الشهيد على هذا الكتاب ما صورته: هذا الكتاب من تصانيف السيد السعيد العلامة جمال الدين أبي الفضائل احمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد الطاوس الحسني طاب ثراه و انتسابه إلى عبد الله بن إسماعيل لان كل العالم عباد الله و لانه من ولد إسماعيل الذبيح. انتهى كلام الشهيد و جرى نظير ذلك لأخيه السيد علي في كتابه الطرائف حيث نسبه تعمية إلى عبد المحمود بن داود المضري فالتسمية بعبد المحمود لما تقدم و النسبة إلى داود إشارة إلى داود بن الحسن بن أخت الصادق ع و هو المقصود بالدعاء المشهور بدعاء أم داود و هو من جملة أجداده و الانتساب إلى مضر لان بني هاشم كلهم مضريون و هو من اجلائهم قدس الله روحه. إلى هنا كلام الشهيد الثاني على ظهر الكتاب و كفى دلالة على انتساب الكتاب اليه شهادة تلميذه ابن داود الذي هو أعرف بكتبه من كل أحد و شهادة الشهيد و لكن ما مر عن الشهيد الثاني من ان داود بن الحسن بن أخت الصادق ع كأنه تحريف من النساخ و الصواب أخو الصادق ع من الرضاعة كما مر. (12) زهرة الرياض و نزهة المرتاض في المواعظ مجلد (13) الاختيار في أدعية الليل و النهار مجلد (14) الازهار في شرح لامية مهيار مجلدان (15) عمل اليوم و الليلة مجلد. هذه التي ذكرها الحسن بن داود في رجاله (16) حل الاشكال في معرفة الرجال فرغ منه سنة 644 ذكره الشهيد الثاني في اجازته لوالد البهائي قال و هذا الكتاب عندنا موجود بخطه المبارك و هو على منوال اختيار رجال الكشي للشيخ الطوسي و قد حرره ولده المحقق الشيخ حسن و سماه التحرير الطاوسي (17) ديوان شعره ذكره ولده السيد عبد الكريم في بعض إجازاته. (18) كتاب ايمان‏

191ص:

أبي طالب ذكره في بناء المقالة العلوية.

أشعاره‏

من شعره ما وجدناه في آخر بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية التي هي بخط ابن داود كما مر و من المؤسف اننا اوكلنا نقله يومئذ إلى رجل صحفه و حرفه فأصلحنا الآن ما تمكنا من إصلاحه و استغلق علينا البعض فابقيناه بحاله لعل أحد يهتدي إلى إصلاحه قال ابن داود: وجدت على نسخة مولاي المصنف جمال الدنيا و الدين أعز الله الإسلام و المسلمين ببقائه صورة هذا النثر و النظم: أقول و قد رأيت ان انشد في مقابلة شي‏ء مما تضمنته مقاصد أبي عثمان ما يرد عليه ورود السيل على الغيطان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و من عجب ان يهزأ الليل بالضحى‏ |  | و يهزأ بالأسد الغباب الفراعل‏ |
| و يسطو على البيض الرقاق ثمامة |  | و يعلو على الرأس الرفيع الأسافل‏ |
| و يسمو على حال من المجد عاطل‏ |  | و يبغي المدى الأسمى المعلى الأراذل‏ |
| و ينوى نضال الأضبط النجد سافر |  | و يزري بسحبان البلاغة بأقل‏ |
| و يبغي مزايا غاية السبق مقعد |  | و قد قيدته بالصغار السلاسل‏ |
| غرائب لا ينفك للدهر شيمة |  | فسيان فيها آخر و أوائل‏ |
| و للشهب الشم الزواهر مجدها |  | و ان جهلت تبغي مداها الجنادل‏ |
| عدتك أمير المؤمنين نقائص‏ |  | و جزت المدى تنحط عنك الكوامل‏ |
| غلا فيك غال و انزوى عنك ساقط |  | فسمتهما عن منهج الحق مائل‏ |
| عجبت لغال سار في تيه غيه‏ |  | و قال رمته بالضلال المجاهل‏ |
| و يغنيك مدح الآي عن كل مدحة |  | مناقب يتلوها خبير و جاهل‏ |
| و مقت لمن يكسو القلائد مقته‏ |  | إذ العرش لا تدنو اليه النوازل‏ |
| و يغرى بأرباب الكمال مقلد |  | على المجد لا خال من المجد عاطل‏ |
|  |  |  |

و وجد في آخر الكتاب المذكور بخط ابن داود ما صورته: و رأيت في أواخر الكتاب المشار اليه بخط مولانا الامام المصنف ضاعف الله إجلاله و ادام أيامه متعذرا عن الإيراد على الجاحظ بقوله من أبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لم يعدنا التوفيق بعد و لم نخم‏ |  | وصلنا بأطراف الرماح القواطع‏ |
| فلم نبق رسما للغوي يؤمه‏ |  | خيال غبي أو بصير مخادع‏ |
| و من رام كسف الشمس أعيا مرامه‏ |  | بهاء بها يخفي ضياء السواطع‏ |
|  |  |  |

و لما قابلناه بين يديه ادام الله علوه سطر هذه الأبيات على آخر نسخته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بلغنا قبالا بالكتاب و لم ندع‏ |  | لشانئنا في القول جدا و لا هزلا |
| و لا فللتنا المعضلات و لم يخم‏ |  | يراع يفل المشرفي إذا سلا |
| و لم تنم التضجيع منا ملامح‏ |  | و لم ترضه علا و لم ترضه نهلا |
| و ليس ببدع ان تشن كتائب‏ |  | من الدهر تبغي مجد سؤددنا رجلا |
| فيقذفنا عن قوس نجد و غاشم‏ |  | و يهدي لنا من كف معصمه نبلا |
| نزعنا بفرسان الفخار فؤاده‏ |  | و مقلته و السمع و الشكل و الدلا |
| فقارضنا فاستنجدت نهاضتنا |  | عزائم تعلو الفرقدين و لا تعلا |
| ففتنا غلاب الدهر إذ ذاك و انبرى‏ |  | يخالس في افيا مناقبنا الذلا |
| خطفنا بهاء الشمس تعمى بنورها |  | حداق إذا ما القرص في برجه حلا |
| و يخطفه مان و قال مباهت‏ |  | و مطر يحلي جيده المجد و الفضلا |
| و لو صدقت منا العزائم مدحة |  | لقلنا و ما نخشى ملاما و لا عذلا |
|  |  |  |

191

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابى شيخنا ان تنفس الشهب مجده‏ |  | و لم يرها شكلا و لم يرها مثلا |
| إذا خالصتنا الروح حلت جباهها |  | مناسب لا تستردف النسب النغلا |
| و نار إذا ما النار شب ضرامها |  | بها مهجات الشانئين لها تصلى‏ |
| بنجم أمير المؤمنين اهتداؤنا |  | إذا زاغ عن سمت المراشد من ضلا |
| و كم راغم انفا تسامى وهوسه‏ |  | مقاما لنا من دونه الفلك الأعلى‏ |
| تصادمنا و البدر لا يلمح السهى‏ |  | و لو طرفت كف السهى عينه النجلا |
| و لو لمح البدر السهى عند غضه‏ |  | لظلت معاني اللوم في لمحه تتلى‏ |
|  |  |  |

قال و قال المصنف عند عزمه على التوجه إلى مشهد أمير المؤمنين ص لعرض الكتاب الميمون عليه مستجديا سيب يديه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أتينا تباري الريح منا عزائم‏ |  | إلى ملك يستثمر الغوث آمله‏ |
| كريم المحيا ما أظل سحابه‏ |  | فاقشع حتى يعقب الخصب هاطله‏ |
| إذا آمل أشفت على الموت روحه‏ |  | أعادت عليه الروح فاتت شمائله‏ |
| من الغرر الصيد الأماجد سنخه‏ |  | نجوم إذا ما الجو غابت اوافله‏ |
| إذا استنجدوا للحادث الضخم سددوا |  | سهامهم حتى تصاب مقاتله‏ |
| و ها نحن من ذاك الفريق يهزنا |  | رجاء تهز الاريحي و سائله‏ |
| و أنت الكمي الاريحي فتى الورى‏ |  | فر و سحابا ينعش الجدب هامله‏ |
| و الا فمن يجلو الحوادث شمسه‏ |  | و تكفى به من كل خطب نوازله‏ |
|  |  |  |

و قال: و قد تأخر حصول سفينة يتوجه بها إلى الحضرة المقدسة الغروية صلى الله على مشرفها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لئن عاقني عن قصد ربعك عائق‏ |  | فوجدي لانفاسي إليك طريق‏ |
| تصاحب أرواح الشمال إذا سرت‏ |  | فلا عائق إذ ذاك عنك يعوق‏ |
| و لو سكنت ريح الشمال لحركت‏ |  | سواكنها نفس إليك تشوق‏ |
| إذا نهضت روح الغرام و خلفت‏ |  | جسوما يجيل الوامقين وميق‏ |
| و ليس سواء جوهر متابد |  | له نسب في الغابرين عريق‏ |
| و جسم تباريه الحوادث ناحل‏ |  | ببحر الفتوق الفاتكات غريق‏ |
| أسير بكف الروح يجري بحكمها |  | و ليس سواء موثق و طليق‏ |
|  |  |  |

احمد بن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب ع العلوي الحسيني المدني‏

أمه أم ولد أم أخويه محمد و حمزة، عن المحدث النيسابوري انه قال: كان كريما جليلا مقدما عند أبيه ادخله في ظاهر الوصية و أخرجه في النسخة المختومة. و في إرشاد المفيد: كان كريما جليلا ورعا و كان أبو الحسن موسى ع يحبه و يقدمه و وهب له ضيعته المعروفة باليسيرة (باليسيرية) و يقال انه أعتق ألف مملوك. اخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال: حدثنا جدي قال سمعت إسماعيل بن موسى يقول‏ خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة و سمى ذلك المال الا ان أبا الحسين يحيى نسي الاسم قال فكنا في ذلك المكان و كان مع احمد بن موسى عشرون من خدم أبي و حشمه ان قام احمد قاموا معه و ان جلس جلسوا معه و أبي بعد ذلك يرعاه ببصره ما يغفل عنه و ما انقلبنا حتى تشنج احمد بن موسى من بيننا انتهى اي أصابه التشنج في أعضائه و في نسخة حتى انشج و الظاهر انه تصحيف و الله اعلم و ذكر غير واحد انه المدفون بشيراز المعروف بسيد السادات و المعروف اليوم بشاه جراغ. و في الوسيلة: قال بعضهم ان من جملة طوائف الشيعة من يقول بامامة احمد بعد أبيه موسى دون أخيه الرضا و قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست: ثقة ورع فاضل محدث. و في‏

192ص:

الأنوار النعمانية: كان صالحا ورعا. و عن كتاب لب الأنساب للسيد أبي جعفر محمد بن هارون الموسوي النيشابوري انه قال: كان احمد بن موسى كريما شجاعا جليلا ورعا صاحب ثروة جليل القدر و المنزلة و كان أبو الحسن ع يحبه و يقدمه و وهب له ضيعته المعروفة باليسيرية و قرى و مزارع كثيرة و يقال كان لأحمد بن موسى ثلاثة آلاف مملوك و أعتق ألف مملوك و كتب ألف مصحف بيده المباركة و كان عزيزا جليلا عظيم المنزلة و روى عن أبيه و آبائه ع أحاديث كثيرة و كان ساكنا في دار السلام بغداد و لما سمع قضية الامام علي بن موسى الرضا ع الهائلة حزن كثيرا و بكى بكاء شديدا و خرج من بغداد لطلب ثاره و معه ثلاثة آلاف من أحفاد الائمة الطاهرين قاصدا حرب المأمون و لما وصلوا إلى قم حاربهم عاملها من قبل المأمون و استشهد منهم جماعة و دفنوا هناك و لهم مشهد مزور و لما وصلوا أسفراين من ناحية خراسان نزلوا في ارض سبخة بين جبلين فهجم عليهم عسكر المأمون و حاربهم و قتلهم و استشهد احمد و دفن هناك و قبره هناك مزور و بعض النسابين يرون قبره و مزاره بشيراز و هذا مشهور من أغلاط العامة انتهى.

و هذا غريب مخالف للمشهور من ان مشهده بشيراز و نظير ذلك الاختلاف الواقع في قبر علي بن جعفر الصادق ع كما ذكر في ترجمته. اما سبب مجيئه إلى شيراز و وفاته فيها فلم اطلع فيه على شي‏ء تطمئن به النفس و هذا الخبر الذي تقدم نقله عن لب الأنساب للنيسابوري يشبه ان يكون من الأقاصيص و الحكايات الموضوعة و لا يكاد يقبله عقل و كذلك ما ذكره صاحب كتاب آثار العجم مما يشبه هذا فلذلك أعرضنا عن نقله. و في تكملة الرجال: قوله احمد بن موسى بن جعفر. قد ذكر الكشي في ترجمة إبراهيم بن أبي السمال حديثا يدل على ان احمد هذا ادعي فيه الامامة و انه خرج مع أبي السرايا. قال: حدثني حمدويه عن الحسن بن موسى عن احمد بن محمد البزار عن احمد بن محمد بن أسيد قال: لما كان من امر أبي الحسن موسى ع ما كان قال إسماعيل و إبراهيم ابنا أبي سمال: فلنات احمد ابنه فاختلفا اليه زمانا فلما خرج أبو السرايا خرج احمد بن أبي الحسن ع معه فأتينا إبراهيم و إسماعيل فقلنا ان هذا الرجل خرج مع أبي السرايا فما تقولان فأنكرا ذلك من فعله و رجعا عنه و قالا أبو الحسن حي نثبت على و أحسب هذا يعني إسماعيل مات على شكه انتهى و لم يذكر هذا المصنف و لا غيره ممن جمع كتب الرجال في محله انتهى التكملة و لعله لذلك جعله المجلسي في الوجيزة حسنا و مع ذلك بقي اننا ان أخذنا بكلام الإرشاد فالوصف بالورع فيه في معنى الوثيق و ان لم نأخذ به و قدمنا عليه ما في هذه الرواية كان خروجه مع أبي السرايا قادحا في عدالته فلا يكون حسنا و لا عدلا و الله اعلم.

مؤلفاته‏

قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته له: (1) كتاب أنساب آل الرسول و أولاد البتول (2) كتاب في الحلال و الحرام (3) كتاب الأديان و الملل.

الشيخ احمد بن موسى العاملي النباطي‏

والد الشيخ علي النباطي الآتي في بابه (النباطي) نسبة إلى النباطية بالنون و ألباء الموحدة الخفيفة و الالف و الطاء المهملة و المثناة التحتية المشددة بعدها هاء. من قرى جبل عامل و هما نباطيتان تحتا و فوقا و الغالب ان العلماء منسوبون إلى الفوقا. في أمل 192 الآمل: كان فاضلا صالحا عابدا سكن النجف و بها مات.

احمد بن موسى بن عيسى‏

روى عنه سعد بن عبد الله و هو عن علي بن الحكم في أربعين الشهيد كما مر في احمد بن أبي زاهر موسى الأشعري و حكينا هناك عن بعض المحققين احتمال انه ابن أبي زاهر المتقدم.

الأمير احمد بن الأمير موسى الملقب بملك طاهر بن الأمير عيسى بن الأمير موسى أول ملوك الشامات ابن الأمير يحيى البرمكي‏

وزير الرشيد رابع ملوك الدنابلة.

توفي سنة 387 و دفن في قلعة باي و كان أعد خانقاه و مقبرة له.

(و الدنابلة) نسبة إلى دنبل، قال في القاموس: دنبل كقنفذ قبيلة من الأكراد بنواحي الموصل منهم أحمد بن نصر الفقيه الشافعي. و في تاج العروس عن التبصير حج سنة 595 و ناب في القضاء ببغداد و توفي بعد الستمائة و عن طبقات ابن السكي توفي بالموصل سنة 598 و عن كتاب أنساب الأكراد لأبي حنيفة الدينوري ان كبار هذه الطائفة يقال لهم عيسى بكلو لأنهم أولاد الأمير عيسى المذكور و قيل ان سلسلة نسبهم تنتهي إلى البرامكة وزراء بني العباس كما ذكرناه في نسب صاحب الترجمة و ان مؤلف تاريخ بخش الفارسي ساق نسبهم هكذا: أبو المظفر جعفر شمس الملك بن الأمير عيسى الملقب بالسلطان صلاح الدين يحيى كرد الأمير يحيى بن الأمير جعفر الثاني بن الأمير سليمان بن الأمير الشيخ احمد بك بن الأمير موسى الملقب بملك طاهر بن الأمير عيسى أول ملوك الشامات ابن الأمير يحيى وزير هارون الرشيد بن قباد برمك بن داود و ان برمك ابن شاهنشاه أنوشيروان. و في كتاب آثار الشيعة الامامية: (الدنابلة) قبيلة كبيرة تتفرع عنها قبائل مختلفة الأسماء منها قبيلة دنبلي يحيى أولاد يحيى و قبيلة شمسكي أولاد شمس الملك و قبيلة عيسى بكلو أولاد الأمير عيسى و قبيلة بكزاد كان من نسل الأمير فريدون و قبيلة ايوبخاني من سلسلة أيوب خان و غير هؤلاء كثير تفرقوا في قاشان و خراسان و خبوشان و شيروان و كنجة و قراباغ و قراجه‏داغ بامر المأمون العباسي و الأمير تيمور و السلطان سليم انتهى.

و كانت طريقة أسلافهم قيل ان أحد أجدادهم بني ألفا و مائتي تكية للبكتاشية و قبورهم مزارات يتبرك بها و يظهر ان أسلافهم لم يكونوا شيعة لما مر عن القاموس و طبقات الشافعية للسبكي أن فيهم من كان شافعيا و لان التصوف على طريقة البكتاشية كما سمعت لا يلتئم مع التشيع و ان كان البكتاشية شيعة ببعض الوجوه.

(و في آثار الشيعة الامامية): كان المعاصرون منهم للملوك الصفوية محالفين لهم و ناصرين، لاتحادهم في الطريقة و مساواتهم في المذهب و قد وردت أسماء جملة من محدثيهم و في رواة الائمة الاثني عشر ع منهم محمد بن وهبان الدنبلي له حديث يعنعن بكميل بن زياد النخعي عن علي أمير المؤمنين ع و أورد الحديث أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري في الجزء الأول من كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى و كان موطنهم في كردستان ثم هجروه منذ تسعة قرون تقريبا و نزلوا ضواحي تبريز و أحدثوا جملة قرى و قصبات و عمروا بلدة خوي عدة مرات و هي عاصمة ملكهم و كانت سلطنتهم في كردستان و ضواحي تبريز مستقلة إلى 0 ظهور السلطان حيدر الصفوي فاطاعه الأمير بهلول الدنبلي و دخل في خدمته عن‏

193ص:

اعتقاد و إرادة و اقتفى به من بعده من أولاده و أحفاده فنجدوا الصفوية و نصروهم و هلك أكثرهم في حروب الصفوية، و من رسومهم ان كبارهم في كل زمان و مكان لا بد ان يكونوا من أحفاد الأمير عيسى و ظهر في الدنابلة الملوك و الأمراء و العرفاء انتهى.

و عن تاريخ شرف نامه ان حكومة الدنابلة بلغت أيام صاحب الترجمة أسمى المراتب و فتح جميع محال هكاري إلى قلعة جات و توطن قلعة باي و هو من الرواة المعتبرين له تأليف معروف بين الدنابلة ذكر فيه عدة أحاديث انه عند ظهور قائم آل محمد ص يكون في خدمته انفار من الدنابلة انتهى و مر في باب- الأمير إبراهيم الدنبلي ابن احمد بن بيك بن جعفر شمس الملك بن عيسى بن يحيى بن جعفر الثاني بن سليمان بن احمد بن موسى بن عيسى بن موسى بن يحيى البرمكي. و عليه فيكون إبراهيم المذكور من أحفاد صاحب الترجمة لا ولده فالمسمى في هذه السلسلة اثنان (أحدهما والد إبراهيم المتقدم بن جعفر شمس الملك أو ابن ابنه (و الثاني) جده الأعلى احمد بن موسى و هو صاحب الترجمة.

الشريف احمد بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن.

في مقاتل الطالبيين انه قتل في الفتنة التي كانت بين الجعفريين و العلويين.

أبو المكارم أو أبو عبد الله احمد بن موسى المبرقع بن محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

في كتاب الشجرة الطيبة عن زبر الأنساب ان بقية ذرية الامام محمد التقي من ذرية احمد بن موسى المبرقع بإجماع النسابين انتهى قال في الشجرة الطيبة: كنيته في بعض الكتب أبو المكارم و في بعضها أبو عبد الله و لم يذكره صاحب تاريخ قم أصلا فاما انه سقط من قلمه أو غرضه ذكر من جاء إلى قم و هذا السيد الجليل لم يأت إليها و ما ذكر في بعض الكتب انه توفي بقم اشتباه كما يظهر من تاريخ قم عند تعداد المقابر. و من أولاد المترجم الشريف أبو القاسم علي بن احمد مصنف كتاب الاستغاثة.

السيد شهاب الدين احمد الموسوي الحسيني.

قال في حقه محمد بن جمهور الاحسائي عند ذكر طرقه السبعة التي ذكرها في أول غوالي اللآلي السيد المرحوم المغفور الكامل العامل شهاب الدين احمد الموسوي الحسيني و يروي ابن جمهور عن ولده السيد محمد بن السيد احمد المذكور.

احمد الموصلي.

في رياض العلماء: رأيت بخط رضي الدين فيما ألحقه بكتابه الفتن و الملاحم بهذه العبارة أحضر الولد أبو منصور ابن عمي رقعة و ذكر انها بخط الفقيه أحمد الموصلي إلخ انتهى و الظاهر انه من فقهائنا.

أبو الحسين احمد بن ميثم بن أبي نعيم الفضل بن عمرو

لقبه دكين بن حماد بن زهير مولى آل طلحة بن عبيد الله.

الأسماء التي في هذه الترجمة

(ميثم) بكسر الميم و سكون المثناة التحتية و فتح الثاء المثلثة و في الخلاصة احمد بن ميثم بفتح الميم و سكون المثناة التحتية و بعدها الثاء المثلثة. و في الإيضاح ميثم بكسر الميم و إسكان الياء و فتح المثناة الفوقية. 193 و في نضد الإيضاح الظاهر ان العلامة سها في كلا الكتابين (أي في الخلاصة بجعله بفتح الميم و في الإيضاح بجعله بالمثناة الفوقية) قال و الذي لاح لي من تتبع أقاويلهم انه بكسر الميم و فتح الثاء المثلثة ثم انه في الإيضاح ذكر احمد بن ميثم غير منسوب و قال انه بكسر الميم و إسكان التحتية و فتح المثلثة فتوهم بعضهم انهما اثنان بل ثلاثة و هم أولاد ميثم و ميثم و ميتم و الظاهر اتحاد الكل و قال الشهيد الثاني في شرح البداية في علم الدراية و ابن ميثم بالثاء المثلثة ابن الفضل بن دكين و بالتاء المثناة مطلق ذكره العلامة في الإيضاح انتهى مع ان الذي فيه بالعكس (و أبو نعيم) في الخلاصة بضم النون و فتح العين المهملة (و الفضل) بغير ميم و توهم من أثبته بها (و دكين) بضم الدال المهملة و فتح الكاف بعدها مثناة تحتية فنون و هو لقب عمرو أبي الفضل و في الخلاصة اسم أبي نعيم الفضل بن عمرو لقبه دكين بالدال المهملة المضمومة ابن جماد انتهى و في منهج المقال: و اعلم ان دكين كما هو الظاهر من كلام الفهرست و النجاشي فان الفضل بن دكين رجل مشهور من علماء الحديث لا لقب الفضل كما قد يتوهم من الخلاصة بل ضمير لقبه يرجع إلى عمرو القريب و تفسير أبي نعيم يتم بالفضل و عن الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة انه قال: دكين لقب عمرو أبي الفضل و ضمير لقبه يرجع إلى عمرو القريب لا إلى الفضل و ان احتمل غير ذلك لان ما ذكرناه هو المطابق للواقع و ان الفضل بن دكين رجل مشهور من علماء الحديث و عبارة الإيضاح و غيره توهم خلاف الواقع انتهى قال في الإيضاح احمد بن ميثم بن أبي نعيم لقبه دكين و هو صريح في ان دكين لقب أبي نعيم و هو الفضل مع انه لقب أبيه عمرو فعبارة الخلاصة ان أمكن فيها إرجاع ضمير لقبه إلى عمرو دون الفضل لا يمكن ذلك في عبارة الإيضاح و الظاهر ان عبارة الإيضاح وقع فيها سقط اما من قلم العلامة أو من النساخ و ان أصلها ابن أبي نعيم بن عمرو لقبه دكين و العلامة لم يكن ليخفى عليه ان دكين لقب عمرو والد الفضل لا لقب الفضل فان اشتهار اسم الفضل بن دكين كما أشار اليه الشهيد الثاني و الميرزا يمنع من ذلك.

أقوال العلماء فيه‏

قال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع: احمد بن ميثم بن أبي نعيم بن دكين. و روى عنه حميد بن زياد كتاب الملاحم و كتاب الدلالة و غير ذلك من الأصول انتهى و في الفهرست احمد بن ميثم بن أبي نعيم الفضل بن عمرو و لقبه دكين بن حماد بن زهير مولى آل طلحة بن عبيد الله أبو الحسين كان من ثقات أصحابنا الكوفيين و فقهائهم و له مصنفات منها: (1) الدلائل (2) المتعة (3) النوادر (4) الملاحم (5) الشراء و البيع‏ أخبرنا بها الحسين بن عبيد الله عن احمد بن جعفر عن حميد بن زياد عن احمد ابن ميثم‏، و قال النجاشي: احمد بن ميثم بن أبي نعيم الفضل بن عمرو لقبه دكين بن حماد مولى آل طلحة بن عبيد الله أبو الحسين كان من ثقات أصحابنا الكوفيين و من فقهائهم و له كتب لم أر منها شيئا انتهى و في ميزان الاعتدال: احمد بن ميثم بن أبي نعيم الفضل بن دكين الكوفي أبو الحسن عن جده و عن علي بن قادم ضعفه الدارقطني و قال ابن حبان:

يروي الأشياء المقلوبة

أخبرنا ابن الاعرابي بمكة ثنا [حدثنا] أحمد بن ميثم ثنا [حدثنا] علي بن قادم عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه مرفوعا من قرأ القرآن يتكل [يتأكل‏] به الناس جاء يوم القيامة و وجهه عظم ليس عليه لحم. قرأ القرآن ثلاثة: رجل قرأه فاتخذه بضاعة فاستجر به الملوك و استمال به الناس، و رجل قرأ القرآن فأقام حروفه و ضيع حدوده كثر

194ص:

هؤلاء من قراء القرآن لا كثرهم الله، و رجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على قلبه فأسهر به ليله و أظمأ به نهاره فأقاموه في مساجدهم فبهؤلاء يدفع الله البلاء و يزيل الأعداء و ينزل غيث السماء فو الله لهؤلاء من قراء القرآن أعز من الكبريت الأحمر انتهى‏

و في لسان الميزان: و بقية كلام ابن حبان: يروي عن علي بن قادم المناكير و قال أبو جعفر الطوسي: له تصانيف يعني في التشيع و كان من الفقهاء انتهى و في مشتركات الكاظمي: يعرف أحمد بن ميثم برواية حميد بن زياد عنه انتهى.

عضد الدولة السلطان احمد ميرزا.

له تاريخ خاقاني ينقل عنه بعض المعاصرين في اخبار الأوائل.

أبو الحسين احمد بن الناصر الكبير الحسيني‏

والد جد السيدين المرتضى و الرضي لامهما.

و ذلك لأن أمهما هي فاطمة بنت أبي محمد الحسن الملقب بالناصر الصغير بن احمد هذا ابن أبي محمد الحسين الملقب بالناصر الكبير.

هو أحمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع، كان علينا ان نذكره في بابه فذكرناه فيما ياتي في آخر من اسمه و أشرنا اليه هنا.

الشيخ جمال الدين احمد بن النجار.

هو العالم الجليل الفقيه من خواص تلامذة الشهيد الأول صاحب الحاشية المعروفة بالنجارية على القواعد ذكر فيها إفادات الشهيد و تحقيقاته على القواعد و هي حاشية جليلة مشحونة بالفوائد و ياتي في ترجمة الشيخ حسن بن علي بن حسن النجار ظن صاحب الرياض انه هو صاحب الحاشية النجارية و ليس الأمر كذلك و قوله ان تلك الحاشية تنسب إلى الشهيد و بينا هناك ان سبب نسبتها إلى الشهيد انها من تقريراته و تحقيقاته و إفاداته فراجع.

الشيخ احمد النحوي.

مضى بعنوان أحمد بن الحسن.

ملا احمد النراقي.

مضى بعنوان احمد بن مهدي بن أبي ذر النراقي.

أبو العباس احمد بن نصر بن سعد.

له كتاب الرجال ينقل عنه ابن طاوس في الإقبال قال و هو نسخة عتيقة و عليها سماع الحسين بن علي بن الحسين.

احمد بن نصر بن سعيد الباهلي‏

المعروف بابن أبي هراسة و أبوه يلقب هوذة.

مات في ذي الحجة سنة 333 يوم التروية بجسر النهروان و دفن فيها قاله الشيخ في رجاله.

من مشايخ الإجازة ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال: سمع منه التلعكبري سنة 331 و له منه إجازة انتهى و قال المحقق البهبهاني في تعليقته: يظهر من كفاية النصوص للخزاز ان أبا هراسة كنية لسعيد جد احمد و ان احمد يكنى أبا سليمان الباهلي و كذا من الفهرست في ترجمة إبراهيم بن إسحاق الاحمري حيث قال: حدثنا أبو 194 سليمان احمد بن نصر بن سعيد الباهلي المعروف بابن أبي هراسة انتهى و في الفهرست في ما بدئ بابن: ابن أبي هراسة له كتاب الايمان و الكفر و التوبة. و قال ابن شهرآشوب في معالم العلماء: ابن أبي هراسة هوذة اسمه احمد بن نصر الباهلي له الايمان و الكفر و التوبة انتهى و في تاريخ بغداد للخطيب احمد بن نصر بن سعيد أبو سليمان النهرواني و يعرف بابن أبي هراسة حدث عن إبراهيم بن إسحاق الاحمري شيخ من شيوخ الشيعة روى عنه أبو بكر احمد بن عبد الله الدوري الوراق. قال: قدم علينا من النهروان انتهى و في مشتركات الكاظمي. يعرف احمد بن نصر بن سعيد برواية التلعكبري عنه انتهى.

الأمير أبو العباس احمد بن نصر بن حمدان.

كان من أمراء بني حمدان المعروفين الممدوحين في عصر الأمير سيف الدولة الحمداني. قال السري الرفا يمدحه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عوجا على ذاك الكثيب من كثب‏ |  | فكم لنا في ربوتيه من ارب‏ |
| ما عن للعين به سرب مهى‏ |  | الا جرى من جفنها دمع سرب‏ |
| سرن و قد عوض قلبي طربا |  | للحزن من فرط السرور و الطرب‏ |
| و احتجبت في ذلك الرقم دمي‏ |  | تألف أثناء الحجال و الحجب‏ |
| جدن باجياد تحليها النوى‏ |  | فرائدا من دمع عين منسكب‏ |
| صواعد الأنفاس أبقت أنفسا |  | في صعد منا و دمعا في صبب‏ |
| و مخطف يهتز عن ماء الصبا |  | كأنما يهتز من ماء العنب‏ |
| قام و سوق اللهو قد قام به‏ |  | ينخب أقداح الندامى بالنخب‏ |
| و يمزج الكأس بعذب ريقه‏ |  | حتى تبدي الصبح مبيض العذب‏ |
| وجدي به وجد الأمير أحمد |  | بجمع حمد و بتفريق نشب‏ |
| أغر رد الجود وعدا صادقا |  | من بعد ما كان غرورا و كذب‏ |
| يريه أعلى الرأي حزم كامن‏ |  | فيه كمون الموت في حد القضب‏ |
| حسب بني حمدان فخرا انهم‏ |  | أبناء محمود السماح و الحسب‏ |
| أسد إذا ما سلبت أسد الوغى‏ |  | أنفسها عافت نفيات السلب‏ |
| حن إلى أرض العراق فامتطى‏ |  | مطية تسبح في اللج اللجب‏ |
| ناجية ترجو النجاء تارة |  | بسيرها و تارة تخشى العطب‏ |
| إذا المطايا قومت رؤوسها |  | لتهتدي قوم هاديها الذنب‏ |
| ركائب ان عرست لم تسترح‏ |  | و ان سرت لم تشك إفراط التعب‏ |
| و لم يزر بغداد حتى زارها |  | بحر ندى يحيا به روض الأدب‏ |
| أثرى من المجد فأبقى سعيه‏ |  | ماثرا تبقى على مر الحقب‏ |
| فراح راجيه و قد نال المنى‏ |  | بنائل فلل أنياب النوب‏ |
|  |  |  |

و قال يمدحه أيضا و يهنئه بعيد الفطر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شفاه قربا و قد أشفى على العطب‏ |  | خيال نائية حياه من كثب‏ |
| أ لم يتحفه بالورد من خفر |  | في وجنتيه و بالصهباء من شنب‏ |
| فبات عذب الرضا و الظلم ليلته‏ |  | و ربما بات مر الظلم و الغضب‏ |
| إذا تجلى جلا الخدين في خفر |  | و ان تثني ثنى العطفين من تعب‏ |
| و كيف بالجد منها و هي لاعبة |  | تهدي إلى الصب جد الشوق في اللعب‏ |
| تعرضت لك في بيض السوالف لا |  | يسلفن وعدا و لا يقرفن بالريب‏ |
| من بارز بحجاب الصون محتجب‏ |  | و سافر بنقاب الورد منتقب‏ |
| هلا و نحن على كثب اللوى اعترضت‏ |  | تلك المحاسن من قضب و من كثب‏ |
|  |  |  |

195ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيام لي في الهوى العذري ماربة |  | و ليس لي في هوى العذال من أرب‏ |
| سقى الغمام رباها دمع مبتسم‏ |  | و كم سقاها التصابي دمع مكتئب‏ |
| و لو حمدت بها الأيام قلت سقى‏ |  | ربوعها احمد المحود في النوب‏ |
| سأبعث الحمد موشيا سبابيه‏ |  | إلى الأمير صحيحا غير مؤتشب‏ |
| ان المدائح لا تهدى لناقدها |  | الا و ألفاظها أصفى من الذهب‏ |
| كم رضت بالفكر منها روضة أنفا |  | تفتح الزهر منها عن جنى الأدب‏ |
| إذا الرجا هز أرواح الكلام بها |  | أتتك أحسن من مهتزة القصب‏ |
| أ ما تراه أبا العباس معترضا |  | على السها و يدي تجنيه من قرب‏ |
| خطى المكارم فرد الحسن مغتربا |  | يلوذ منه بفرد الجود مقترب‏ |
| مقسم بين نفس حرة و يد |  | مقابل بين أم برة و أب‏ |
| مصباح خطب له في كل مظلمة |  | صبح من العر أو صبح من الحسب‏ |
| إذا بلونا عديا يوم عادية |  | كانت ضرائبها احلى من الضرب‏ |
| قوم هم البيض أفعالا إذا اطردت‏ |  | جداول البيض في غاب القنا الاشب‏ |
| راح الصيام فولى عنك منقبضا |  | و رحت عنه باجر عير منقضب‏ |
| فعاد فطرك في نعماء سابغة |  | و في سعود تليها سائر الحقب‏ |
| أتاك و الجو يجلى في ممسكة |  | و الأرض تختال في أبرادها القشب‏ |
| إذا ألح حسام البرق مؤتلقا |  | في الروض جد خطيب الرعد في الخطب‏ |
| فللخمائل بسط غير زائلة |  | و للسحائب ظل غير مستلب‏ |
| تملها يا ابن نصر فهي سيف وغى‏ |  | ماضي الظبا و شهاب ساطع اللهب‏ |
| تسري فتخفق أحشاء العدو لها |  | كأنها راية خفاقة العذب‏ |
| تكاد تبرق لو أن الثناء له‏ |  | كتيبة برقت من قبل في الكتب‏ |
| فلو هتفت بها في يوم ملحمة |  | قامت مقام القنا و البيض و اليلب‏ |
|  |  |  |

المولى احمد بن نصر الله‏

كما في المجالس أو نصير الدين علي كما في الأمل الدبيلي التتوي السندي المعروف بقاضي زاده.

قتل في لاهور سنة 997 كما في نامه دانشوران بسعاية جماعة ممن يخالفه في المذهب من المسلمين و دفن في حضرة مير حبيب الله و في مسودة الكتاب قتل سنة 1000 و كسر و لا أعلم الآن من أين نقلته. و في الذريعة كانت شهادته بعد سنة 1010 التي انتهى إليها كتاب تاريخه الالفي انتهى مع أن كتابه الالفي انتهى سنة 993 كما سياتي.

(الدبيلي) نسبة إلى دبيل بلدة مشهورة من بلاد السند على ساحل البحر (و التتوي) نسبة إلى تته بلدة كبيرة من بلاد السند على بعد ثلاثة و ستين ميلا عن كراتشي و فيها الكثير من الشيعة (و السندي) نسبة إلى السند.

كان أبوه قاضي السند حنفي المذهب و انتقل هو إلى مذهب الامامية و كان له مقام عال عند جلال الدين محمد أكبر شاه الهندي و كتب بامره كتابا في تاريخ ألف سنة من 0 عصر النبي ص إلى عصر ذلك السلطان بالفارسية و بهذه المناسبة يسمى الالفي رأينا منه نسخة في المكتبة الرضوية مخطوطة في مجلدين كبيرين و يعلم من ذلك الكتاب مما ذكره في حديث الغدير و غيره. و في أمل الآمل مولانا أحمد بن نصير الدين علي التتوي السندي كان أبوه قاضيا بالسند حنفيا و كان هو ذكره القاضي نور الله في مجالس المؤمنين و اثنى عليه ثناء بليغا و ذكر له مناظرة مع بعض العلماء المخالفين له في المذهب جيدة و ذكر له مؤلفات و عدها و ذكر أنه قتل شهيدا 195 في لاهور انتهى. و في مجالس المؤمنين: كان أبوه قاضي تته و رئيس السند حنفي المذهب و كان ابنه احمد و سبب على ما حكاه لي أنه لما كان في عنفوان شبابه جاء إلى تته رجل عربي فقير صالح من أهل العراق و نزل في جواره فجعل ملا احمد يجتمع معه و يتحدث اليه و يتفقد أحواله لأنه غريب و في أثناء حديثه يسأله عن بلاد ايران و عربستان و عن مذاهب أهلها و عاداتهم فذكر له أن فيها جمعا كثيرا من الشيعة على مذهب أئمة أهل البيت ع و أنهم يعتقدون ان الخليفة بعد رسول الله ص أمير المؤمنين علي و أولاده الأحد عشر و إن فيهم العلماء و المجتهدين و لهم كتب معتبرة في الأصول و الفروع و يثبتون معتقداتهم بالأدلة العقلية و النقلية من القرآن و الحديث فوقع في خاطر ملا احمد من كلامه شي‏ء فرأى في منامه أمير المؤمنين ع و بيده تفسير الكشاف ففتحه و أعطاه إياه و قال انظر تفسير هذه الآية (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ) فانتبه من منامه و هو بغاية الاضطراب و جعل يسال عن الكشاف فاتفق أن شخصا من أبناء أكابر العراق يسمى ميرزا حسن كان متوجها إلى بلاد الهند عن طريق هرموزة و تته فلما وصل هرموزه رأى ليلة في منامه أمير المؤمنين ع فقال له ان ابن قاضي تته من محبينا و يريد مطالعة الكشاف فإذا وصلت إليه فأعطه نسخة الكشاف التي معك فلما أفاق كتب صورة الواقعة على ظهر كتاب الكشاف الذي معه و توجه إلى تته فلما وصل إلى ظاهرها أرسل بعض غلمانه و معه فرس و رقعة و قال ائت دار قاضي تته و اجتمع بولده و أوصل اليه هذه الرقعة و قل له ان ميرزا حسن رجل من اتباع أبناء أكابر العراق يريد ملاقاتك فلما وصل اليه الرسول جاء مع جماعة من تلامذة أبيه مشاة إلى ميرزا حسن فلما وصلوا اخرج ميرزا حسن الكشاف و دفعه اليه و صورة الواقعة مكتوبة على ظهره فطالع تفسير الآية في الكشاف و سال ميرزا حسن عما يريد من العقائد و كان عمره اثنتين و عشرين سنة و كان قد حصل جملة من العلوم في تته فسافر إلى زيارة المشهد الرضوي على مشرفه السلام و اجتمع بعلماء الامامية الذين في المشهد و تباحث معهم أمثال الأفضل القابني و غيره و قرأ عليهم في الحديث و الفقه و الرياضي و غيرها ثم ذهب إلى يزد و شيراز و اجتمع بالحكيم الحاذق ملا كمال الدين الطبيب و بالملأ ميرزا جان الشيرازي و غيرهم و قرأ عليهم كليات القانون و شرح التجريد و حواشيه ثم ذهب من هناك إلى المعسكر العالي في قزوين (يعني معسكر الشاه طهماسب) و بواسطة بعض أركان الدولة العلية وصل إلى الحضرة السلطانية و شملته العناية الشاهانية ثم ذهب من قزوين لزيارة المشاهد المشرفة في العراق و زيارة الحرمين الشريفين و بيت المقدس زادها الله تعالى علوا و شرفا و اجتمع في ذلك السفر بكثير من علماء الشيعة و السنة و اقتبس من علومهم ثم وصل إلى خدمة قطب شاه في ولاية كلكندة و بعد مدة عزم على ملازمة حضرة جلال الدين محمد بادشاه و انتظم في سلك المقربين عنده فأمره بتأليف تاريخ يشمل على حوادث ألف سنة فاشتغل بتأليفه و كلما كتب شيئا يقرأه نقيب خان السيفي القزويني للشاه يوما فيوما و كتب على ظهر بعض كتبه قال بعض الفقهاء يجوز النكاح بغير ولي و

قال النبي ص‏ لا نكاح إلا بولي‏

و قال بعض الفقهاء يجوز الأكل مما تركت التسمية عليه و قال الله تعالى‏ وَ لا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ‏ و هذا نظير ما حكاه الزمخشري في ربيع الأبرار

عن يوسف بن أسباط أنه كان يقول:

قال رسول الله ص‏ للفرس سهمان و للرجل سهم واحد

و قال بعض الفقهاء لا أجعل سهم بهيمة أكثر من سهم المؤمن و أشعر رسول الله ص و قال‏

196ص:

بعض الفقهاء الاشعار مثله:

و قال ص‏ البيعان بالخيار ما لم يفترقا

و قال بعض الفقهاء إذا أوجب البيع فلا خيار و كان يقرع بين نسائه إذا أراد سفرا و أقرع أصحابه و قال بعض الفقهاء: القرعة قمار انتهى ملخص ما في مجالس المؤمنين.

مؤلفاته‏

له (1) التاريخ الالفي المتقدم ذكره ألفه سنة 993 بامر أكبر شاه و يقال انه ألفه بشراكة نقيب خان و عبد القادر البادوني و جعفر بك آصف خان و هو تاريخ فارسي كبير في مجلدين ألفه باسم السلطان جلال الدين محمد أكبر شاه مؤسس أكبرآباد بالهند الذي ألف باسمه أبو الفضل بن مبارك تاريخ الاكبري كما مر في ترجمة أبي الفضل (2) أحسن القصص و دافع الغصص مختصر منه يبتدئ من يوم السقيفة إلى عصر الشاه طهماسب الصفوي سنة 994 منه نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية قال في أولها انه لما ألف تاريخ الالفي في مائة و ثمانين ألف بيت (البيت خمسون حرفا) و رأى استطالته اكتفى منه بمعظم التواريخ و السير و سماه أحسن القصص و في النسخة ما يوهم أن مؤلف أحسن القصص 1 أحمد بن أبي الفتح بن أبي جعفر الشريف الحائري الاصفهاني 1 سنة 1250 و كسر و قد توهم ذلك مؤلف فهرست المكتبة الرضوية المطبوع و الحال ان هذا الرجل هو كاتب النسخة الأولى المنقول عنها النسخة الثانية التي هي بخط محمد كاظم بن محمد أمين السرابي و من هنا وقع الاشتباه (3) رسالة في تحقيق الترياق الفاروقي حقق فيها مباحث المزاج و كثيرا من المطالب الرياضية (4) رسالة في الأخلاق (5) خلاصة الحياة و هي رسالة في أحوال الحكماء لم تتم (6) رسالة في اسرار الحروف و رموز الاعداد على ترتيب كتاب المفاحص.

و هذه الرسائل الأربع مذكورة في مجالس المؤمنين.

بعض محتويات أحسن القصص‏

قال فيه بعنوان (حرق كتب 2 الشيخ الطوسي):

في 2 سنة 449 2 بعد استيلاء السلطان طغرل السلجوقي على بغداد و القبض على الملك الرحيم آخر ملوك آل بويه و كان رئيس الرؤساء متعصبا فاذى أهل الكرخ أذى كثيرا و قتل أبا عبد الله بن هلاب من كبراء علماء الشيعة في محلة الكرخ، و هرب الشيخ أبو جعفر الطوسي إلى الحائر فنهبت داره و أحرقت جميع كتبه و استمرت هذه الفتنة من 2 ابتداء صفر إلى 2 منتصف ربيع إلى أن قتل سيد من أهل مشهد الكاظمين ع في هذه الفتنة فدفنوه بجانب أحمد بن حنبل فعزم رئيس الرؤساء على الانتقام من هذه الطائفة فذهب إلى مشهد الكاظمين ع و بعد القتل و النهب أحرق الصندوق الذي هو على مضجع هذين المعصومين و أحرق قبور بني بويه و أكثر العباسية مثل الأمين و زبيدة و المنصور[[74]](#footnote-74) و في الكتاب المذكور أيضا أنه في 4 سنة 421 هجرية بعد موت 4 السيدة زوجة فخر الدولة الذي كان سلطانا في العراق نحو ثمان و عشرين سنة توجه السلطان محمود الغزنوي من غزنة إلى الري لفتح العراق فجاء مجد الدولة مع ولده أبي دلف إلى مازندران لاستقباله و حيث أن السلطان محمودا كان قد سمع أن في خزائن فخر الدولة جواهر و أموالا و نفائس كثيرة تعجل السفر إلى العراق فاخذ تسعين ألف ألف دينار من النقد و خمسمائة ألف ألف دينار من الجواهر 196 و ستة آلاف ثوب إبريسم و من جملة النفائس التي أخذها السلطان محمود الغزنوي من خزانة فخر الدولة الديلمي كتب كثيرة في الحكمة و الفلسفة و بعضها في الفقه و سائر العلوم الغريبة و حيث أن يمين الدولة كانت سليقته فقهية محضة أحرق الجميع ما عدا الكتب الفقهية حيث يراها كفرا و زندقة و في أيام هذا السلطان كان جميع الحكماء مثل الشيخ الرئيس و غيره أذلاء مستترين قال: و ذكر القاضي صاعد الأندلسي في طبقات الأمم ان أول شخص أحرق كتب الحكمة 5 عمرو بن العاص بامر عمر بن الخطاب و ذلك أن عمرا لما فتح مصر من البطارقة في 5 أيام عمر و تصرف في جميع أموالها.

جاء حكيم إلى عمرو بن العاص و أسلم و صارت بينه و بين عمرو محبة تامة فقال له يوما: إن جميع غنائم مصر و الإسكندرية من ذهب نقد و جواهر و غيرها صارت في يدك و ليس لي طمع في شي‏ء منها غير شي‏ء لا ينفعك و هو كتب الحكمة التي في خزائن ملوك هذه الديار و هذه ليس لها نفع عندك و لا تعتني بها. فقال عمرو: اكتب إلى عمر فان أذن في اعطائها لك أعطيتك إياها. فكتب إلى عمر يعرفه كثر [كثرة] الكتب فكتب اليه عمر من المدينة اجمع جميع هذه الكتب و أحرقها حيث أنها من كتب الحكمة فان كل ما فيها إن كان في القرآن فهو كاف عنها و إن لم يكن في القرآن فلا حاجة إليها و الحاصل انه كتب اليه هذه الكتب ان كانت مخالفة للقرآن فاحراقها واجب فلما بلغ ذلك أمير المؤمنين عليا ع منع إحراقها و قال إذا كان ما في هذه الكتب مخالفا للقرآن أيضا لا يلزم إحراقها إذ لعله مشتمل على النواميس و الشرائع المتقدمة و إحراق الشرائع المتقدمة غير جائز أصلا فلم يسمع عمر منه هذه النصائح فلما وصل كتابه إلى عمرو جمع جميع كتب مصر و الإسكندرية و لكثرتها أوقدوا بها الحمامات فلما رأى ذلك الحكيم ندم على إسلامه انتهى هكذا ذكر صاحب الكتاب نقلا عن القاضي صاعد الأندلسي صاحب طبقات الأمم نقلناه كما وجدناه و العهدة في ذلك عليه.

أبو الحسن احمد بن النضر الخزاز الجعفي مولاهم الكوفي‏

في الخلاصة: (النضر) بالنون و الضاد المعجمة و الراء المهملة انتهى و عن الخليل بن احمد النضر بفتح النون و سكون المعجمة و هو يلازم اللام و الذي بالمهملة عار عن اللام (و الخزاز) بالخاء المعجمة و الزاي قبل الألف و بعدها.

قال النجاشي احمد بن النضر الخزاز أبو الحسن بن الجعفي مولى كوفي ثقة من ولده أبو الحسين احمد بن علي بن عبيد الله النضري روى عنه أبو العباس بن عقدة له كتاب يرويه جماعة، أخبرنا جماعة عن أبي العباس احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن يحيى الخارفي حدثنا أبي عن احمد بن النضر بكتابه اليه. و في الفهرست احمد بن النضر الخزاز له كتاب‏ أخبرنا به عدة من أصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن أبيه و محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله و الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى و احمد بن أبي عبد الله عن محمد بن خالد البرقي عن احمد بن النضر الخزاز الجعفي‏ و رواه ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الحسن بن مثيل عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر انتهى و في مشتركات الكاظمي: يعرف ابن النضر برواية احمد بن محمد بن يحيى الخارفي و احمد بن محمد بن عيسى و محمد بن خالد و محمد بن سالم عنه انتهى و عن جامع الرواة انه زاد رواية علي بن إسماعيل و محمد بن عبد الجبار و معلى بن محمد و إبراهيم بن هاشم و محمد بن سنان و محمد بن أورمة و يوسف بن السخت و أبي جعفر عن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) 3 المنصور توفي بطريق مكة و دفن في 3 المعلاة فهذا رجل غيره.- المؤلف-

197ص:

أبيه عنه و رواية احمد بن أبي عبد الله عن أبيه عنه (انتهى)

الشيخ احمد بن نعمة الله العاملي‏

عالم زاهد فاضل عابد شاعر أديب صاحب قيود و حواش و مؤلفات منها: مقتل الحسين ع. قرأ على مولانا احمد الأردبيلي و اجازه الأردبيلي.

ميرزا احمد نعمة خان عالي‏

في كتاب ماثر دكن انه كان شاعر بلاط (عالمگير) أحد سلاطين الهند التيمورية (انتهى) أقول: و هو مشهور عند أهل الهند.

احمد بن نعمة الله بن احمد بن محمد بن خاتون العاملي‏

هو احمد بن علي المتقدم و نعمة الله لقب علي الميرزا احمد النقاش له ديوان المراثي فارسي وجد بخطه‏

ميرزا احمد نقيب الممالك‏

توفي حدود سنة 1300 و دفن في المشهد المقدس الرضوي في كتاب آثار العجم: كان من أفاضل زمانه عالما بالعلوم العربية و الأدبية شاعرا بليغا له ديوان شعر.

الميرزا احمد النواب‏

أديب كبير كان يقيم في كربلاء في عصر السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم و لا يعرف عنه شي‏ء اليوم و يحتمل أن يكون من آل النواب في يزد و هم أسرة علوية من بقايا الصفوية و يحتمل كونه من الأسرة الهندية التي كانت تستوطن كربلاء و إليها ينسب بعض العقار إلى الآن و الله اعلم، و هم غير آل النواب الذين يسكنون بغداد فأولئك أسبق هجرة من سكان بغداد.

محاورة أدبية

و قد جرت في مجلس هذا النواب محاورة أدبية تناقلها العراقيون و أودعت في المجاميع في ذلك العصر تدل على معرفة المترجم بالأدب و الشعر معرفة تامة و قد وجدنا في بعض المجاميع صورة هذه المحاورة هكذا: كان في مجلس رجل من الاجلاء يدعى بالميرزا احمد النواب جماعة من الأدباء و العلماء منهم الشيخ محمد رضا النحوي الحلي الشاعر المشهور و ذلك في النجف الأشرف فأنشدت قصيدة للسيد نصر الله الحائري في مدح أرض كربلاء أولها:

|  |
| --- |
| (يا تربة شرفت بالسيد الزاكي) |

حتى انتهوا إلى هذا البيت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اقدام من زار مغناك الشريف غدت‏ |  | تفاخر الرأس منه طاب مثواك‏ |
|  |  |  |

فقال أديب كان حاضرا أن قوله طاب مثواك غير مرتبط تمام الارتباط بالبيت فلو بدلت بخير منها لتناسق البيت فبدلها بعضهم بقوله: (حين وافاك) فاستحسنها ذلك الأديب فقال النواب القافية الأولى أوفق بالبيت و استدل بمرجحات كثيرة و قابله ذلك الأديب بمثلها حتى طال بينهما النزاع فقال النواب الحكم بيننا السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي فارتضوا به حكما فقال النواب للنحوي تكتب له (انا جعلناك يا مولى الورى حكما) و طلب من الشيخ محمد رضا أن يبني عليه أبياتا تتضمن الواقعة و طلب 197 الحكم من السيد فقال الشيخ محمد رضا النحوي و غير الشطر تغييرا يسيرا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انا رضيناك يا اقضى الورى حكما |  | فأنت اعدل من بالعدل قد حكما |
| انا اجتمعنا ببيت قد علا شرفا |  | هام الثريا بمن قد حله و سما |
| و قد حوى من علا النواب بدر علا |  | و من بهاء ابنه نجما سما و نما |
| و ضم كل أخي علم و ذي أدب‏ |  | حتى غدا حرما للعلم و العلما |
| و عاد سفليه علوي كل علا |  | و أرضه من نجوم الفضل و هي سما |
| فانشدوا بيت شعر فيه قافية |  | أتم فيها نظام البيت من نظما |
| فقال ذو أدب منهم و معرفة |  | لو بدلت صح نسج البيت و انسجما |
| فثم بدلها من كان بدلها |  | بغيرها فاستقام النظم و انتظما |
| فمذ رآها أديب منهم فطن‏ |  | ما زال يستخدم القرطاس و القلما |
| سما لترجيحه الأولى و قال هي الأولى‏ |  | فأكرم به من حاكم حكما |
| فقال ذاك الأديب الحبر كيف بل‏ |  | الأخرى أحق فطال الخلف و اختصما |
| و الكل منهم غدا يدلي بحجته‏ |  | فيها و يزعم ان الحق ما زعما |
| فاعتاص ظاهرها عنهم و باطنها |  | و باعدت ما غدا من أمرها امما |
| و التاث منطقهم عنها و منطقها |  | عنهم و معربها قد عاد منعجما |
| و كلما استنطقوها أظهرت خرسا |  | و كلما اسمعوها جددت صمما |
| فوجهوها إلى علياك غامضة |  | عجماء أعيا مداها العرب و العجما |
| فاكشف نقاب الخفا عن وجهها و أمط |  | عن عينها لا لقيت السوء كل عمى‏ |
| و اختر لذا البيت من هاتين قافيه‏ |  | يغدو بها مثل سمط الدر منتظما |
| فأنت عون لنا ان ازمة ازمت‏ |  | و أنت غوث لنا ان حادث هجما |
| و امنن بعفو إذا طال الخطاب بنا |  | دأب المحبين ان لا يوجزوا الكلما |
| فحال موسى العصا حال السوال له‏ |  | عنها فاسهب وصفا بالذي علما |
| هذه عصاي التي فيها التوكؤ لي‏ |  | و قد أهش بها في رعيي الغنما |
| و لي مارب اخرى كي يسائله‏ |  | عنها فيظهر فيها كل ما كتما |
|  |  |  |

و لما وصلت للسيد امر الشيخ محمد رضا النحري [النحوي‏] أن ينظم هذه المعاني على وزن قصيدة السيد نصر الله و قافيتها فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا نبعة نبعت من احمد الزاكي‏ |  | و نفحة نفحت من عرفه الذاكي‏ |
| و من غدت قبلة للقصد وجهته‏ |  | و نجعة روضها غض لهلاك‏ |
| و من برى خلقه الباري لمعدلة |  | و أخذ حق من المشكو للشاكي‏ |
| انا إليك تقاضينا فأنت فتى‏ |  | منزه الحكم عن شك و إشراك‏ |
| قد ضمنا منزل يزداد منزلة |  | بباسم بوجوه الوفد ضحاك‏ |
| صدر الممالك محمود المسالك خواض‏ |  | المهالك غوث الصاروخ الباكي‏ |
| قد زينت علماء العصر ناديه‏ |  | كأنهم في ذراه شهب أفلاك‏ |
| فعاد منهم و منه حين ضمهم‏ |  | و ضمه ربع أملاك و أملاك‏ |
| و انشدوا بيت شعر كان أوله‏ |  | (يا تربة شرفت بالسيد الزاكي) |
|  |  |  |

(

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقدام من زار مغناك الشريف غدت‏ |  | تفاخر الرأس منه طاب مثواك) |
| فعاب قافية البيت الأخير فتى‏ |  | مبرأ قوله عن أفك أفاك‏ |
| و قال لو بدلت صح النظام بها |  | و عاد كالدر منظوما باسلاك‏ |
| فبدلت و استقام البيت حين حكى‏ |  | باقي البيوت و كان الفضل للحاكي‏ |
| (أقدام من زار مغناك الشريف غدت‏ |  | تفاخر الرأس منه حين وافاك) |
| و مذ رأى الحال صدر الملك مال إلى‏ |  | نصر القديمة عن حذق و ادراك‏ |
| و كر للبحث في تحقيق مطلبه‏ |  | بمقول مثل حد السيف بتاك‏ |
| و للاخيرة ذاك الحبر رجح عن‏ |  | رأي لسر الخفايا اي دراك‏ |
|  |  |  |

198ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قام يملي عليها من أدلته‏ |  | كالغيث ان جاد لا يمنى بإمساك‏ |
| و طال بينهما فيها النزاع و قد |  | كرا بعزم يروض الصعب فتاك‏ |
| و كلما قرباها منهما بعدت‏ |  | كالصيد منفلتا من قيد أشراك‏ |
| و كلما أسمعوها أبرزت صمما |  | عن قول كل بليغ القول سفاك‏[[75]](#footnote-75) |
| و ارتج الباب حتى ليس يفتحه‏ |  | سكاك فتح و لا مفتاح سكاكي‏ |
| فأرسلوها و هم في أسرها ثقة |  | منهم بمولى لقيد الأسر فكاك‏ |
| فأفلق برأيك عن ظلمائها فلقا |  | و اكشف دجى شكها عن كل شكاك‏ |
| و اختر لذا البيت من هاتين قافية |  | يغدو بها كعروس حال أملاك‏ |
| و خذ صفايا العلا و اترك نفايتها |  | فأنت أفضل أخاذ و تراك‏ |
| و لا تزال بك الأيام صالحة |  | يذكو شذا عرفها من عرفك الذاكي‏ |
| و لا تزال الليالي فيك باسمه‏ |  | رضا و طرف العدا من غيظهم باكي‏ |
|  |  |  |

فلما وصلت الأبيات إلى السيد أجاب فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ملكتما في القوافي غير ملاك‏ |  | و لا محكمك رأي فيه سفاك‏ |
| و قلتما اختر لنا من تين قافية |  | حتى تميز لنا الأزكى من الزاكي‏ |
| كلتاهما نسج داود و ناسجها |  | مقدر السرد في نظم باسلاك‏ |
| و للاخيرة في فن القريض سمت‏ |  | بحسن رأي فتى للنظم حباك‏ |
| فتى إذا قال بذ القائلين و ان‏ |  | يمسك فعن كرم يدعو لامساك‏ |
| ما رجح الصدر صدر الملك متخذا |  | أولاهما فهو في غلواء ادراك‏ |
| لكن حمى ضعفها إذ لاث لوثتها |  | و هو الحمى للضيف الضارع الشاكي‏ |
| مهما شككت و ليس الشك من خلقي‏ |  | فانني لست في حكمي بشكاك‏ |
| لكنني لا ارى للبيت قافية |  | مثل التي ليس يحكي فضلها حاكي‏ |
| أقدام من زار مغناك الشريف غدت‏ |  | تفاخر الرأس إذ راست بمغناك‏ |
| أضحت تطاول شاوا كل ذي أدب‏ |  | و ان سما رتبة من فوق أفلاك‏ |
| استغفر الله ما قصدي الفخار و لا |  | فخري القوافي و ان خصت باملاكي‏ |
|  |  |  |

فقد اختار السيد للبيت قافية غير القافيتين السابقتين. و الذي أراه انها لا تجاري واحدة منهما و لكن رئاسة السيد أسكتتهم. و لما وقف على هذه المحاكمة الشيخ محمد علي الاعسم النجفي قال يذكر الواقعة و يمدح السيد مهدي و يثني على النحوي و يقرض المحاكمة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما ذات ضوء جبين مشرق حاكي‏ |  | شمسا تجلت لنا من فوق أفلاك‏ |
| حيية ما رآها غير حليتها |  | و لم يذق ريق فيها غير مسواك‏ |
| و لو تمر على النساك لافتتنوا |  | و أصبحوا في هواها غير نساك‏ |
| يوما بابهى سنا من قطعة نظمت‏ |  | فيها محاكمة ما بين أملاك‏ |
| لما وقفت عليها طرت من فرح‏ |  | لكن تداركني صحبي بإمساك‏ |
| ان قلت سحر و حاشى ليس يشبهها |  | سحر فما انا في قولي بافاك‏ |
| تحكي بأحسن نظم رقعة عجزوا |  | عنها بنثر و كان الفضل للحاكي‏ |
| تبدي اختلافا و شكوى و الرضا معها |  | و لا اختلاف و لا شكوى و لا شاكي‏ |
| و لا نكير إذا خاضوا بمعضلة |  | لم يدركوها و كانوا أهل ادراك‏ |
| فالحق ينتظر المهدي فيه إذا |  | أعيا على كل نقاد و دراك‏ |
| فقف على الشيخ نجل الشيخ ثم و قل‏ |  | (يا نبعة نبعت من احمد الزاكي) |
| و يا ذبالته من نوره اتقدت‏ |  | و نفحة نفحت من عرفه الذاكي‏ |
| ملكتم النظم و النثر البديع و كم‏ |  | سما لدعواه قوم غير ملاك‏ |
|  |  |  |

198

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كم لكم آية غراء بان بها |  | نهج الهدى لم تدع شكا لشكاك‏ |
| فامنن بعفو فلسنا من فوارسها |  | و نحن عزل و كل منكم شاكي‏ |
|  |  |  |

و قال الأديب الشيخ محمد هادي بن الشيخ احمد النحوي يمدح السيد الطباطبائي و يقرض المحاكمة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أكرم بحاكم عدل منصف الشاكي‏ |  | أمن المروع أمان الخائف الباكي‏ |
| أكرم به رب آراء و ادراك‏ |  | لكل معجمة غراء دراك‏ |
| فكاك معضلة حلال مشكلة |  | أكرم بحلال إشكال و فكاك‏ |
| حكمتما عادلا في حكمة ثقة |  | لم يبق شكا لمرتاب و شكاك‏ |
| و ليس تأخذه في الله لائمة |  | لا زال ينتصف المشكو للشاكي‏ |
| كم قد هدى برشاد الحق كل أخي‏ |  | غي و كم رد من أفك و أفاك‏ |
| و كم أنار لنا طخياء مظلمة |  | منارها لم يبن يوما لسلاك‏ |
| أماط عنها قناع المشكلات كما |  | قد صان حوزتها عن هتك هتاك‏ |
| و راض كل شماس من عزومتها |  | بطرف فكر لما قد ند دراك‏ |
| و كلما جنحت تبغي المطار غدت‏ |  | مصفودة مثل صيد وسط أشراك‏ |
| غمت على العلماء الراسخين كما التاثت‏ |  | على كل ذي لب و ادراك‏ |
| أعيت على الكل حتى قال قائلهم‏ |  | سدت على طرق آرائي و ادراكي‏ |
| و كم قضيت لنا بالحق معدلة |  | كأنما صدرت عن وحي أملاك‏ |
| حكيت جدك اقضى العالمين و ذا |  | فضل به انفرد المحكي و الحاكي‏ |
| كم مقفلات علوم قد فتحت فما |  | كادت لتغلق يوما دون سلاك‏ |
| و كم أفضت على الدنيا هدى و ندى‏ |  | كانا حياة لضلال و هلاك‏ |
| ما فاته ابدا حاشاه ذو كرم‏ |  | كلا و لا فاته نسك لنساك‏ |
| كل السحب ان تحكي نداه و هل‏ |  | يحكي ندى ضاحك في جوده باكي‏ |
| تمنت شاه اقتحام يوم ملحمة |  | بل قد شاى كل مقدام و فتاك‏ |
| فما من الفتك و الجدوى لديه غدا |  | يهمي بعارض سفاح و سفاك‏ |
| من جده حيدر الكرار من عجبت‏ |  | من كره كل أملاك بافلاك‏ |
| قد غادر الشوس و البهم الكماة على‏ |  | نشز من الأرض صرعى بين دكداك‏ |
| مجزرين على الآكام تحسبهم‏ |  | هديا تقرب فيه كف نساك‏ |
| كم وقعة هدمت دين الضلال و كم‏ |  | يوم به كثر المبكي و الباكي‏ |
| ببارق قد محا ليل القتام كما |  | به محا ليل إلحاد و إشراك‏ |
| تخاله في السنا فجرا و كم فجرت‏ |  | به دماء لمرتابين شكاك‏ |
| كم بات شاكي جراج منه كل فتى‏ |  | مدجج مستعد للوغى شاكي‏ |
| و كم بخطيه قد شك مهجة ذي‏ |  | خطى بدين الهدى و الحق شكاك‏ |
| لا بدع ان راح يحكيه و يشبهه‏ |  | بحد بأس لعمر الجور بتاك‏ |
| يغشى الهياج بوجه ضاحك و إذا |  | جن الدجى بات فيه خائفا باكي‏ |
| يحيي الدجى يرقب الإصباح تحسبه‏ |  | ينظم النجم من فجر باسلاك‏ |
| قد حاز كل مزايا الفخر في كرم الأخلاق‏ |  | لم يبق من ازكى و لا زاكي‏ |
| ود النسيم بان يحكي خلائقه‏ |  | فأصبح الفضل للمحكي لا الحاكي‏ |
| سر الدقائق مصداق الحقائق مأمون‏ |  | البوائق عز الضارع الشاكي‏ |
| من معشر قد زكت اعراقهم و ذكت‏ |  | اعرافهم حبذا الزاكي على الذاكي‏ |
| زكوا فهوما كما قد شاء عرفهم‏ |  | يا طيب ذلك من ذاك على زاكي‏ |
| زكوا فروعا نمت في المكرمات فلا |  | تعجب لفرع نما من أصله الزاكي‏ |
| طوبى لها دوحة في الخلد منبتها |  | طوباك من دوحة في الخلد طوباك‏ |
| الله طهرهم عما يدنسهم‏ |  | من شوب شرك و عن أثواب أشراك‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) السفاك البليغ أو المتصرف في الكلام.

199ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قبل اوحى إلى آبائه كرما |  | لو لا علاكم لما فلكت افلاكي‏ |
| فضائل انتشرت رغما لكاتمها |  | هل يكتم العرف من مسك بإمساك‏ |
| شكرا لبار حباني حبكم كرما |  | فحبكم من لظى في الحشر فكاكي‏ |
| قد ارتضى لي لطفا بي إمامتهم‏ |  | و ما ارتضى لي هلاكا بين هلاك‏ |
| هل أملك الشكر لو عمرت طول مدى الآباد |  | حتى اوافي فيه ملاكي‏ |
| تالله لن تملكي يا نفس أيسره‏ |  | الا بعون من الرحمن مولاك‏ |
| قد أوجب الله مفروض الولاء لهم‏ |  | كيما يميز خبيث الأصل و الزاكي‏ |
| فخذ بقيت نظاما و اعف عن زللي‏ |  | بلطف صفح فذي غايات ادراكي‏ |
| فالنظم في جنب ما نظمت محتقر |  | فهل يباري الحصى دري أفلاك‏ |
| سبى عقولا بمسبوك النظام الا |  | فأعجب لسابي عقول فيه سباك‏ |
| قد غادر الشعراء المفلقين به‏ |  | عجما كأنهم من بعض أتراك‏ |
| فحالتي مثل حال الغيث يمطر في البحر |  | المحيط بما يهدي لملاك‏ |
| و من غدا لرياض الزهر يتحفها |  | و للاراك بورد أو بمسواك‏ |
| و ناقل التمر يهديه إلى هجر |  | هل فعله كان عن حزم و ادراك‏ |
| تركت كل أخي فخر لمفتخر |  | هذا لهذا عيوفا أي تراك‏ |
| يستحقر الكل كلا في فخار فتى‏ |  | دون البرية كل الفضل دراك‏ |
| فأسلم على جدة الأيام ما صدحت‏ |  | و رق الحمائم وهنا أو حكى حاكي‏ |
|  |  |  |

أبو العباس احمد بن نوح بن علي بن محمد بن احمد بن العباس بن نوح السيرافي‏

نزيل البصرة صاحب الرجال.

اختلاف كلماتهم في ترجمته‏

قال النجاشي: احمد بن نوح بن علي بن العباس بن نوح. و في الفهرست: احمد بن نوح. و من هنا ظن انهما اثنان فترجما في موضعين و لكن الصواب انهما واحد و ان الظاهر في ترجمته ما ذكرناه. و قال الميرزا في رجاله في باب الكنى: أبو العباس بن نوح هو احمد بن محمد بن نوح أو أحمد بن علي بن العباس كما تقدم انتهى و في النقد اقتصر على الثاني و قال الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم ع: محمد بن احمد بن العباس بن نوح جد أبي العباس بن نوح روى عنه أبو العباس و في كتاب الغيبة للشيخ: قال ابن نوح اخبرني جدي محمد بن احمد بن العباس بن نوح. و ما في الرجال و الغيبة لا ينطبق على واحد من الترجمتين المتقدمتين عن النجاشي و الفهرست فليس في واحدة منهما ان جده محمد بن أحمد بن العباس بن نوح فلا بد ان يكون وقع سقط في الآباء و لم أر من تنبه لذلك و ان حكم بعضهم بالاتحاد فالظاهر ان الصواب في ترجمته ما ذكرناه و به يجمع بين ما في رجال النجاشي و الفهرست و رجال الشيخ فيكون قد نسب مرة إلى بعض أجداده و مرة إلى البعض الآخر و هو غير عزيز و النجاشي مع كونه اضبط الكل و أعرفهم بالأنساب قد صرح بأنه ابن نوح فيكون المراد بجدة محمد الذي يروي عنه هو الجد الأعلى.

نسبته‏

السيرافي نسبة إلى سيراف بكسر السين المهملة و سكون المثناة التحتية و راء و ألف و فاء بلدة بفارس على ساحل البحر مما يلي كرمان بينها و بين البصرة سبعة أيام.

أقوال العلماء فيه‏

قال النجاشي: احمد بن نوح بن علي بن العباس بن نوح السيرافي 199 نزيل البصرة. كان ثقة في حديثه متقنا لما يرويه فقيها بصيرا بالحديث و الرواية و هو استأذنا و شيخنا و من استفدنا منه و له كتب كثيرة اعرف منها:

(1) كتاب المصابيح في ذكر من روى عن الأئمة ع لكل امام (2) كتاب القاضي بين الحديثين المختلفين (3) كتاب التعقيب و التعفير (4) كتاب الزيادات على أبي العباس بن سعيد و هو ابن عقدة في رجال جعفر بن محمد ع (5) مستوفى اخبار الوكلاء الأربعة: و قال الشيخ في الفهرست: احمد بن محمد بن نوح يكنى أبا العباس السيرافي سكن البصرة واسع الرواية ثقة في روايته غير انه حكي عنه مذاهب فاسدة في الأصول مثل القول بالرؤية و غيرها له تصانيف منها: كتاب الرجال الذين رووا عن أبي عبد الله ع و زاد على ما ذكره ابن عقدة كثيرا و له كتب في الفقه على ترتيب الأصول و ذكر الاختلاف فيها و له كتاب اخبار الأبواب غير ان هذه الكتب كانت في المسودة و لم يوجد منها شي‏ء و أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا بجميع رواياته و مات عن قريب الا انه كان بالبصرة و لم يتفق لقائي إياه انتهى و في رجال بحر العلوم: وجدت لبعضهم هنا في بيان الجماعة الذين يروون عنه انهم أبو الحسن الخياط و أبو الحسين الكوفي و أبو طاهر الخشاب قال: و لعل المراد بأبي الحسين الكوفي هو النجاشي فإنه من مشائخ الشيخ كما صرح به العلامة في رسالة الإجازة انتهى و ذكره الشيخ في كتاب الرجال بهذا العنوان فيمن لم يرو عنهم ع و قال ثقة انتهى و لا شبهة في اتحاد احمد بن علي بن نوح المذكور في كلام النجاشي مع احمد بن محمد المذكور في كلام الشيخ كما جزم به غير واحد و يكون في آبائه علي و محمد فنسب إليهما كما مر اما حكاية المذاهب الفاسدة عنه فلو صحت لما خفيت على تلميذه النجاشي مع انه لم يشر إلى شي‏ء منها و ابن عقدة المشار اليه كان قد جمع في كتابه أسماء اربعة آلاف رجل ممن روى عن جعفر بن محمد كما سياتي في ترجمته فزاد ابن نوح عليه كثيرا مع ان ابن عقدة كان من الحفاظ المشهود لهم بالحفظ العظيم من العامة و الخاصة فزيادة ابن نوح عليه كثيرا تدل على علو مكانته و سعة اطلاعه، و لعل من زادهم ابن نوح لم تثبت عند ابن عقدة وثاقتهم أو من باب كم ترك الأول للآخر و الله اعلم و من المؤسف ان هذه الكتب قد ذهبت و لم يبق لها اثر، و عده بحر العلوم في مشايخ النجاشي الاحمدين السبعة و قال انه أعرفهم و أفضلهم يستند اليه النجاشي و غيره في أحوال الرجال انتهى و قد صرح النجاشي فيما مر بأنه شيخه و استاذه و من استفاد منه اما الشيخ فصرح بعدم لقائه كما مر و قال النجاشي في ترجمة محمد بن زكريا بن دينار قال لي أبو العباس بن نوح انني اروي عن عشرة رجال عنه ثم قال: أخبرنا أبو العباس احمد بن علي بن نوح حدثنا أبو الحسن علي بن يحيى السلمي الحذاء و أبو علي احمد بن الحسين بن إسحاق بن سعيد الحافظ و عبد الجبار بن السيران الساكن بنهر خطي في آخرين عنه انتهى.

الشيخ احمد بن نور الدين بن علي بن عبد العالي الكركي‏

حفيد المحقق الثاني.

كان عالما فاضلا يروي عن محمد بن محمد بن محمد بن داود المؤذن العاملي الجزيني.

ميرزا احمد نيازي‏

مر بعنوان احمد بن إسحاق بن أبي تراب.

200ص:

ميرزا احمد النيريزي‏

بالنون و المثناتين التحتانيتين بينهما راء ثم زاي و الني القصب و ريزه الصغير بالفارسية اي مقطع القصب و قيل ان نيريز اسم بلد.

من مشاهر الخطاطين في ايران في القرن الثاني عشر الهجري وجد بخطه عدة قرائين بعضها بتاريخ 1138.

السيد احمد الملقب بهاتف الاصفهاني‏

توفي سنة 1198.

ذكره في تحفة العالم فقال ما تعريبه: كان سيدا عالي القدر و فاضلا منشرح الصدر و في فن الطبابة جالينوس العصر جمع الفضائل النفسانية و المحاسن الصورية و في العلوم العربية من الأفاضل العالي الشأن و في التقوى و الورع ثاني أبي ذر و سلمان و في النظم الفارسي و العربي شاعر الزمان له قصائد غراء بالعربية و الفارسية في مدح أصحاب العبا خاصة سيد الأوصياء قرأ على كثير من علماء عراق العرب و العجم و كان تارة يسكن النجف الأشرف و تارة يسكن أصفهان و كاشان ثم أورد شيئا من شعره الفارسي.

احمد بن هارون الدينوري‏

روى الصدوق في كمال الدين بسنده انه ممن رأى المهدي ع في الغيبة الصغرى من الدينور حسن بن هارون و أخوه أحمد و في نسخة و ابن أخيه أحمد.

احمد بن هارون الفامي‏

من مشائخ الصدوق الذين أكثر من الرواية عنهم مترضيا خصوصا في كمال الدين. و في العيون حدثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه في مسجد الكوفة سنة 245 قال حدثنا علوان انتهى و ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال: روى عنه أبو جعفر بن بابويه. و في العدة للمحقق السيد محسن الكاظمي انه ترحم عليه و ترضى عنه الصدوق. و في مشتركات الكاظمي يعرف برواية أبي جعفر بن بابويه عنه.

الشهيد السيد احمد بن هاشم بن علوي بن الحسين الغريفي‏

بن الحسن بن احمد بن عبد الله بن عيسى بن خميس بن أحمد بن ناصر بن علي كمال الدين بن سليمان بن جعفر بن أبي العشائر موسى بن أبي الحمراء محمد بن علي الطاهر بن علي الضخم بن أبي علي الحسن بن أبي الحسن محمد الحائري دفين حي واسط المعروف بالعقار ابن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر ع.

هو من بيت علم و سيادة و شرف فاخوه 1 السيد عبد الله البلادي المتوفى 1 سنة 1165 من مشاهير العلماء و جد أبيه السيد حسين الغريفي فقيه مشهور مترجم في السلافة اما المترجم فلسنا نعلم عن مكانه في العلم شيئا ختم الله له بالشهادة و هو متوجه إلى زيارة مشاهد أجداده الطاهرين بالعراق فقتله اللصوص هو و زوجته و ولده في مكان شرقي الديوانية في اراضي لملوم مساكن قبيلتي جبور و الأقرع و قبره هناك معروف يزار و كان ذلك في المئة الثانية عشرة و قد جدد بعض أهل الخير بناء ضريحه في 0 سنة 1355 هكذا في كتاب شهداء الفضيلة قال و يعرف اليوم على ألسنة العامة بحمزة الشرقي لان في غربي الديوانية مدفن أبي يعلى حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن 200 الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب ع انتهى.

السلطان احمد بن هولاكو خان بن تولي خان بن جنكيز خان.

قتل سنة 683 و قيل سنة 680.

في تاريخ ملوك ايران و غيرهم الفارسي المخطوط الذي أشرنا اليه في مصادر الكتاب من الجزء الأول ما تعريبه: تولى الملك بعد أخيه ابقا خان بن هولاكو و ذلك يوم الأحد 13 ربيع الأول سنة 681 في (الأواق) و كان اسمه أولا (تكودار) فلما تشرف بالإسلام تسمى بالسلطان أحمد و استوزر الخواجة شمس الدين محمد (الجويني) صاحب الديوان الذي ولي الوزارة لأبيه و عمه تسعا و عشرين سنة و بعد مضى سنتين و شهرين من ملك السلطان أحمد خرج عليه ارغون خان بن ابقا خان و قتله و ذلك سنة 683 و تولى السلطنة بعده و قتل الخواجة شمس الدين الجويني بتهمة انه سم ابقا خان. و ذكره صاحب مجالس المؤمنين فقال ما ترجمته: أصل اسمه تكودار و حيث انه أسلم بمساعي الصاحب الأعظم الخواجة شمس الدين الجويني جعل اسمه أحمد و كان ملكا جميل الأخلاق حسن السيرة و وقع نزاع بينه و بين ابن أخيه ارغون خان بن ابقا خان و كان عمه في خراسان و لم يكن راضيا بسلطنة عمه و يقول ولي العهد هو أبي و من بعد سنتين جمع عسكرا و ذهب إلى خراسان فالتقى العسكران فتحصن منه ارغون خان و حاصره السلطان احمد مدة فتوسط جماعة في الصلح بينهما فنزل ارغون من القلعة و حضر عند السلطان أحمد و اعتذر اليه فعفا عنه السلطان أحمد و أعطاه حكم خراسان ثم ان جمعا من المفسدين من المغول الذين لم يرق لهم إسلام السلطان أحمد رغبوا ارغون خان بمخالفة السلطان أحمد و في هذه المرة أيضا قبض السلطان أحمد على ارغون و سلمه إلى جماعة من العسكر و رجع و أمرهم ان يأتوا بعده و يحضروا ارغون معهم فاتفق الأمراء و أطلقوا ارغون و بايعوه بالسلطنة و جاءوا معه لمحاربة السلطان أحمد فلما علم السلطان أحمد بغدرهم ذهب إلى عند أمه في أذربيجان فلحقته عساكر ارغون و قبضوا عليه و قتله ارغون و كانت هذه الواقعة سنة 680.

أبو الحسن احمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر أبي جرادة بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل.

ولد سنة 454 و توفي سنة 514.

عن طبقات الحنفية للقرشي انه عم جد الرئيس أبي حفص عمر بن العديم حدث عن أبيه و قد حققنا في غير موضع ان آل أبي جرادة.

الشيخ شهاب الدين احمد بن هلال.

له تفسير آية الكرسي عرفاني مبسوط سماه مفتاح كنوز الأسماء وجدت منه نسخة بخط 1 تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الفوعي كتبها في 1 3 رجب سنة 892 و معه شرح بيت من قصيدة البردة،.

أبو جعفر احمد بن هلال العبرتائي البغدادي‏

ولد سنة 180 و مات سنة 267.

(العبرتائي) منسوب إلى عبرتاء بالمد بالعين المهملة المفتوحة و ألباء الموحدة و الراء الساكنة و المثناة الفوقية بعدها ألف و همزة. في معجم البلدان هو اسم اعجمي فيما أحسب و هي قرية كبيرة من أعمال بغداد من نواحي‏

201ص:

النهروان بين بغداد و واسط فيها سوق عامر (و في الفهرست) عبرتاء قرية بناحية إسكاف بني جنيد و زاد في الخلاصة من قرى النهروان. و في نضد الإيضاح قرية بناحية إسكاف بني جنيد من قرى نهروان بفتح النون و تثليث الراء و بضمها ثلاث قرى أعلى و أوسط و أسفل هي بين واسط و بغداد. و في معجم البلدان هي ثلاث نهروانات الأعلى و الأوسط و الأسفل و هي كورة واسعة بين بغداد و واسط من الجانب الشرقي حدها متصل ببغداد و فيها عدة بلاد متوسطة منها إسكاف و جرجرايا و الصافية و دير قني و غيرها و كانت بها وقعة لأمير المؤمنين علي ع مع الخوارج مشهورة قال الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري ع أحمد بن هلال و في أصحاب الهادي ع احمد بن هلال العبرتائي بغدادي (و في الفهرست) أحمد بن هلال العبرتائي عبرتا قرية بناحية إسكاف بني جنيد ولد سنة 180 و مات سنة 267 كان متهما في دينه و قد روى أكثر أصول أصحابنا انتهى و عن الشيخ في التهذيب في باب الوصية لأهل الضلال ان أحمد بن هلال مشهور باللعنة و و ما يختص بروايته لا نعمل عليه انتهى و قال النجاشي احمد بن هلال أبو جعفر العبرتائي صالح الرواية يعرف منها و ينكر و قد ورد فيه ذموم من سيدنا أبي محمد العسكري ع و لا اعرف له إلا كتاب يوم و ليلة و كتاب نوادر أخبرني بالنوادر أبو عبد الله بن شاذان عن احمد بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عنه‏ اخبرني احمد بن محمد بن موسى بن الجندي حدثنا ابن همام حدثنا عبد الله بن العلا المذاري عنه‏ بكتاب يوم و ليلة قال علي بن همام ولد احمد بن هلال سنة 180 و مات سنة 267. و في الخلاصة: قال النجاشي انه صالح الرواية يعرف منها و ينكر و توقف ابن الغضائري في حديثه الا ما يرويه عن الحسن بن محبوب من كتاب المشيخة و محمد بن أبي عمير من نوادره قد سمع هذين الكتابين جل أصحاب الحديث و اعتمدوه فيهما و عندي ان روايته غير مقبولة انتهى و أشار النجاشي بالذموم التي وردت فيه إلى ما رواه الكشي في كتابه حيث قال: في أحمد بن هلال العبرتائي و الدهقان (و الدهقاني) عروة. علي بن محمد بن قتيبة حدثني أبو حامد احمد بن إبراهيم المراغي‏ قال ورد على القاسم بن العلا نسخة ما كان خرج من لعن ابن هلال و كان ابتداء ذلك أن كتب ع إلى قوامه بالعراق احذروا الصوفي المتصنع، قال و كان من شان احمد بن هلال أنه قد كان حج أربعا و خمسين حجة و عشرون منها على قدميه‏

قال‏ و قد كان رواة أصحابنا بالعراق لقوه و كتبوا عنه فأنكروا ما ورد في مذمته فحملوا القاسم بن العلا على أن يراجع في امره فخرج اليه فقد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنع ابن هلال لا رحمه الله بما قد علمت لم يزل لا غفر الله ذنبه و لا اقاله عثرته يداخل في أمرنا بلا إذن منا و لا رضى يستبد برأيه فتحامى من ذنوب‏[[76]](#footnote-76) لا يمضي من أمرنا الا بما يهواه و يريد اراده الله بذلك في نار جهنم فصبرنا عليه حتى بتر الله بدعوتنا عمره و كنا قد عرفنا خبره قوما من موالينا في أيامه لا رحمه و امرناهم بإلقاء ذلك إلى الخاص من موالينا و نحن نبرأ إلى الله من ابن هلال لا رحمه الله و لا من لا يبرأ منه و اعلم الاسحاقي سلمه الله و أهل بيته بما أعلمناك من حال هذا الفاجر و جميع من كان سالك و يسألك عنه من أهل بلده و الخارجين و من كان يستحق ان يطلع على ذلك فإنه لا عذر لأحد من موالينا في التشكيك فيما 201 روى عنا ثقاتنا فقد عرفوا باننا نفاوضهم بسرنا و نحملهم إياه إليهم و عرفنا ما يكون من ذلك ان شاء الله تعالى. و قال أبو حامد فثبت قوم على انكار ما خرج فيه فعاوده فيه فخرج لا شكر الله قدره لم يدع المرء ربه بان لا يزيغ قلبه بعد إذ هداه و ان يجعل ما من به عليه مستقرا و لا يجعله مستودعا و قد علمتم ما كان من حال الدهقاني عليه لعنة الله و خدمته و طول صحبته فأبدله الله بالايمان كفرا حين فعل ما فعل فعاجله بالنقمة و لم يمهله‏

انتهى و عن كتاب كمال الدين عن شيخه محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله انه قال: ما رأينا و لا سمعنا رجع عن إلى الا احمد بن هلال و كانوا يقولون ان ما تفرد بروايته احمد بن هلال لا يجوز استعماله انتهى و عن موضع من كمال الدين‏ حدثنا يعقوب بن يزيد عن احمد بن هلال‏ حال استقامته. و هو يدل على أنه كان أولا: مستقيما ثم تغير و قد يستشكل في نسبة اليه و فإنهما متنافيان و يمكن الجمع بان المراد نصب العداوة للشيعة، و لعل استثناء كتابي المشيخة و النوادر لاشتهارهما حتى قال الطبرسي: كتاب المشيخة في أصول الشيعة أشهر من كتاب المزني عند غيرهم، و ذكر الشيخ في كتاب الغيبة ان من المذمومين احمد بن هلال الكرخي و في مشتركات الطريحي و الكاظمي يعرف احمد بن هلال العبرتائي الضعيف برواية عبد الله بن جعفر و عبد الله بن العلا المذاري، و موسى بن الحسن بن عامر، و الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عنه. و عن جامع الرواة أنه زاد رواية محمد بن عيسى العبيدي و سعد بن عبد الله و محمد بن علي بن محبوب و احمد بن موسى النوفلي و الحسين بن احمد المالكي و الحسين بن احمد و محمد بن احمد بن يحيى أو الحسن بن علي الزيتوني و علي بن محمد الجبائي و علي بن محمد و احمد بن محمد بن عبد الله و إبراهيم بن محمد الهمداني و محمد بن يحيى العطار و أبي قتادة و محمد بن يعقوب عن الحسين عنه انتهى و عن جامع الرواة أيضا انه‏ يروي عن أبي سعيد الخراساني عن الرضا ع‏ انتهى.

احمد الهمداني‏

في البحار: هو أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الهمداني الكوفي الحافظ و قد يعبر عنه بابن عقدة و بأحمد الكوفي الهمداني.

احمد الهمذاني.

له كتاب بحر النفائس.

السيد احمد الهندي.

له ترجمة رسائل اخوان الصفا و خلان الوفا إلى الفارسية توجد منه نسخة في مكتبة راجة الفيض‏آبادي كما عن فهرستها لكن لا يعلم انه ترجمة الرسائل المشهورة لجمعية اخوان الصفا أو ترجمة كتاب أبي سلمة أحمد المجريطي المسمى بهذا الاسم الذي يشبهها.

احمد بن هوذة

هو أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي المتقدم.

احمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب الاصبهاني الاخباري‏

مولى بني العباس المعروف باليعقوبي و بابن اليعقوبي و بابن واضح.[[77]](#footnote-77)

كان حيا سنة 292 كما ياتي فما في معجم الأدباء عن أبي عمر محمد بن يعقوب المصري في تاريخه من انه توفي سنة 284 لا يصح.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هكذا في نسخة و في اخرى فيحامي من ديوننا و كلاهما غير ظاهر المعنى و لا شك انه قد وقع فيهما تصحيف و تحريف- المؤلف-

(2) اخر عن محله سهوا.- المؤلف-

202ص:

كان من المؤرخين و الجغرافيين المشهورين و كان شاعرا و هو معاصر لابي حنيفة الدينوري، سافر كثيرا و أطال المقام ببلاد ارمينية و كان فيها سنة 260 و رحل إلى الهند و عاد إلى مصر و بلاد المغرب و ألف في سياحته هذه كتاب البلدان و هو أقدم كتاب عربي في الجغرافيا و كان يأخذ ذلك من أفواه الناس في سياحته و يقيده كما ستعرف، و له اتصال بال طولون. و يظهر من كتابه في التاريخ و قد ذكر فيه حديث الغدير بل و من كتاب البلدان أيضا، قال فيه عند ذكر 1 طوس: و بها توفي 1 الرضى علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ع، و في تاريخ آداب اللغة العربية و من مزايا تاريخه فضلا عن قدمه أن مؤلفه فياتي بأشياء عن العباسيين يتحاشى سواه ذكرها انتهى‏ يروي محمد بن احمد بن الخليل التميمي في كتابه جيب العروس و ريحان النفوس عن أبيه احمد عن جده الخليل عن احمد بن أبي يعقوب.

مؤلفاته‏

قال ياقوت: له تصانيف كثيرة (1) كتاب التاريخ (أقول) و هو كتاب في التاريخ العام مطبوع بليدن ينتهي إلى خلافة المعتمد على الله العباسي الخامس عشر من ملوك بني العباس اي إلى سنة (255) و في كتاب آداب اللغة العربية انه ينتهي في زمن المعتمد سنة 259 انتهى و هو جزءان: (الأول) في التاريخ العام 0 قبل الإسلام و فيه ستة أبواب (1) التاريخ القديم حسب الكتب الموسوية (2) تاريخ أهل الهند (3) تاريخ اليونان و الرومان مع ذكر كتب بقراط و جالينوس و أرسطاطاليس و نيقوماخس و بطليموس مع بعض المعلومات عن المؤلفات الشهيرة (4) تاريخ الساسانيين من ملوك الفرس (5) تاريخ الصينيين و المصريين و قبائل النوبة و البجة (6) تاريخ قدماء العرب و أديانهم و لعب الميسر (الجزء الثاني) في تاريخ الإسلام إلى خلافة المعتمد العباسي الذي تولى الخلافة من 256 إلى 279 طبع في ليدن (2) كتاب البلدان في الجغرافية طبع أيضا في ليدن (0 1861) م قال في أوله: اني عنيت في عنفوان شبابي و عند احتيال سني و حدة ذهني بعلم اخبار البلدان و مسافة ما بين كل بلد و بلد لأني سافرت حديث السن و اتصلت اسفاري و دام تغربي فكنت متى لقيت رجلا من تلك البلدان سالته عن وطنه و مصره فإذا ذكر محل داره و موضع قراره سالته عن بلده في لدته ما هي و زرعه ما هو و ساكنيه من هم من عرب أو عجم و شرب اهله حتى اسال عن لباسهم و دياناتهم و مقالاتهم و الغالبين عليه و مسافة ذلك البلد و ما يقرب منه من البلدان ثم اثبت كل ما يخبرني به من أثق بصدقة و استظهر بمسالة قوم بعد قوم حتى سالت خلقا كثيرا و عالما من الناس في الموسم و غير الموسم ن [من‏] أهل المشرق و المغرب و كتبت اخبارهم و رويت أحاديثهم و ذكرت من فتح بلدا بلدا و جند مصرا مصرا من الخلفاء و الأمراء و مبلغ خراجه و ما يرتفع من أمواله فلم أزل اكتب هذه الاخبار و أؤلف هذا الكتاب دهرا طويلا و أضيف كل خبر إلى بلده و كل ما اسمع به من ثقات أهل الأمصار إلى ما تقدمت عندي معرفته و علمت انه لا يحيط المخلوق بالغاية، و لا يبلغ البشر النهاية، و ليست شريعة لا بد من تمامها، و لا دين لا يكمل الا بالاحاطة به. و قد يقول أهل العلم في علم أهل الدين الذي هو الفقه مختصر كتاب فلان الفقيه و يقول أهل الآداب في كتب الآداب مثل اللغة و النحو و المغازي و الاخبار و السير مختصر كتاب كذا فجعلنا هذا الكتاب مختصرا لأخبار البلدان فان وقف أحد من اخبار بلد مما 202 ذكرنا على ما لم نضمنه كتابنا هذا فلم نقصد ان يحيط بكل شي‏ء، و قد قال الحكيم ليس طلبي للعلم طمعا في بلوغ قاصيته و استيلاء على نهايته.

و لكن معرفة ما لا يسع جهله و لا يحسن بالعاقل خلافه و قد ذكرت أسماء الأمصار و الأجناد و الكور و ما في كل مصر من المدن و الأقاليم و الطساسيج و من يسكنه و يغلب عليه و يترأس فيه من قبائل العرب و أجناس العجم و مسافة ما بين البلد و البلد و المصر و المصر و من فتحه من قادة جيوش الإسلام و تاريخ ذلك في سنته و أوقاته و مبلغ خراجه و سهله و جبله و بره و بحره و هوائه في شدة حره و برده و مياهه و شربه انتهى.

(3) كتاب المسالك و الممالك يدل على وجوده ما ألحق باخر النسخة المطبوعة من كتاب البلدان لما صورته: حكى احمد بن أبي يعقوب صاحب كتاب المسالك و الممالك انه كان بالبصرة سبعة آلاف مسجد انتهى (4) كتاب في أخبار الأمم السالفة صغير (5) كتاب مشاكلة الناس لزمانهم.

ذكر الجميع ياقوت عدا الثالث.

ثم ذكر فيما ألحق بالنسخة المطبوعة من كتاب البلدان أمورا تاريخية اخرى لا بأس بنقل شي‏ء منها قال: ذكر احمد بن واضح الاصبهاني انه أطال المقام ببلاد ارمينية.

قال محمد بن احمد بن الخليل بن سعيد التميمي المقدسي في كتابه المترجم بجيب العروس و ريحان النفوس: المسك أصناف كثيرة أفضلها و ارفعها التبتي (إلى ان قال) و قال احمد بن يعقوب أفضل المسك التبتي إلخ ثم قال‏ قال محمد بن احمد التميمي: حدثني أبي عن أبيه عن أحمد بن أبي يعقوب‏ انه قال: العنبر أنواع كثيرة و أجود أنواعه العنبر الشحري و هو ما قذفه بحر الهند إلى ساحل الشحر من ارض اليمن. و قال احمد بن أبي يعقوب من ولد جعفر بن وهب: فرق الواثق في أيامه من الأموال في الصدقة و الصلة و وجوه البر ببغداد و بسر من رأى و بالكوفة و بالبصرة و المدينة و مكة خمسة آلاف دينار و قدم الوليد بن أحمد بن أبي دؤاد من قبله إلى بغداد بعد الحريق الذي وقع بالأسواق ببغداد و معه خمسمائة ألف دينار ففرقها على التجار الذين ذهبت أموالهم في الحريق فحسنت أحوالهم و بنوا أسواقهم بالجص و الآجر و جعلوا أبواب حوانيتهم أبواب حديد.

قال احمد الكاتب: أنفق احمد بن طولون على الجامع (الظاهر انه بمصر) مائة ألف دينار و عشرين ألف دينار و قال له الصناع على أي مثال نعمل المنارة و ما كان يعبث قط في مجلسه فاخذ درجا من الكاغد و جعل يعبث به فخرج بعضه و بقي بعضه في يده فعجب الحاضرون، فقال: اصنعوا المنارة على هذا المثال فصنعوها و لما تم بناء الجامع رأى في منامه كان الله تجلى للمقصورة التي حول الجامع و لم يتجل للجامع فسال المعبرين فقالوا يخرب ما حوله و يبقى قائما وحده كقول الله تعالى: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا

و قوله ص‏: إذا تجلى الله لشي‏ء خضع له‏

فكان كما قالوا.

و حدث أحمد بن أبي يعقوب الكاتب قال: لما كانت ليلة عيد الفطر من سنة 292 تذكرت ما كان فيه آل طولون في مثل هذه الليلة من الزي الحسن بالسلاح و ملونات البنود و الاعلام و شهير الثياب و كثرة الكراع و أصوات الابواق و الطبول فاعترتني عبرة لذلك و فكرة و نمت في ليلتي فسمعت هاتفا يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذهب الملك و التملك و الزينة |  | لما مضى بنو طولون‏ |
|  |  |  |

203ص:

و قال احمد بن أبي يعقوب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان كنت تسأل عن جلالة ملكهم‏ |  | فأربع و عج بمراتع الميدان‏ |
| و انظر إلى تلك القصور و ما حوت‏ |  | و امرع بزهرة ذلك البستان‏ |
| و ان اعتبرت ففيه أيضا عبرة |  | تنبيك كيف تصرف العصران‏ |
| يا قتل هارون اجتثثت أصولهم‏ |  | و أشبت رأس أميرهم شيبان‏ |
| لم يغن عنهم بأس قيس إذ غدا |  | في جحفل لجب و لا غسان‏ |
| و عدية البطل الكمي و خزرج‏ |  | لم ينصرا باخيهما عدنان‏ |
| زفت إلى آل النبوة و الهدى‏ |  | و تمزقت عن شيعة الشيطان‏ |
|  |  |  |

قال المؤلف: أراد بهارون الواثق، و قوله زفت اي الخلافة و أراد بال النبوة و الهدى بني العباس، و بشيعة الشيطان بني امية. و يظهر من كتابه البلدان عند ذكر دمشق انحرافه عن بني امية و ميله لبني العباس. و قال ابن واضح في صفة سمرقند:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علت سمرقند ان يقال لها |  | زين خراسان جنة الكور |
| أ ليس أبراجها معلقة |  | بحيث لا تستبين للنظر |
| و دون أبراجها خنادقها |  | عميقة ما ترام من ثغر |
| كأنها و هي وسط حائطها |  | محفوفة بالظلال و الشجر |
| بدر و انهارها المجرة و الآطام‏ |  | مثل الكواكب الزهر |
|  |  |  |

انتهى ما نقلناه مما ألحق بنسخة كتاب البلدان المطبوعة.

الميرزا احمد الوقاري الشيرازي.

مر بعنوان احمد بن محمد شفيع.

احمد بن الوليد.

في البحار: هو أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد انتهى.

احمد بن وهيب بن حفص الاسدي الجريري.

(وهيب) مصغر (و الجريري) بالجيم و الراءين و الياء قبل الراء و بعدها.

قال النجاشي: له كتاب نوادر أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا حميد بن زياد عن أحمد بن وهيب بن حفص‏ به انتهى و قال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع: أحمد بن وهيب بن حفص روى عنه حميد بن زياد انتهى و في مشتركات الكاظمي: يعرف أحمد بن وهيب برواية حميد بن زياد عنه انتهى.

احمد بن يحيى بن الحسين بن قاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن عمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ع.

توفي سنة 324 باليمن.

في مجالس المؤمنين: ظهر أبوه 1 يحيى باليمن في 1 أيام المعتضد و لقب بالهادي توفي في 1 ذي الحجة سنة 298 و قام بعده ولده 2 محمد بن يحيى و لقب بالمرتضى و توفي 2 سنة 315 فقام مقامه ولده أحمد بن يحيى و لقب بالناصر لدين الله إلى ان توفي بالتأريخ المتقدم.

أبو جعفر احمد بن يحيى بن حكيم الأودي الصوفي الكوفي بن أخي ذبيان‏

. (و الأودي) نسبة إلى أود بفتح الهمزة و سكون الواو بعدها دال 203 مهملة اسم رجل (و ذبيان) بضم الذال المعجمة و سكون ألباء الموحدة و فتح المثناة التحتية بعدها ألف و نون.

قال النجاشي: احمد بن يحيى بن حكيم الأودي الصوفي كوفي أبو جعفر ابن أخي ذبيان ثقة له كتاب دلائل النبي ص رواه عنه جعفر بن محمد بن مالك الفزاري انتهى و في مشتركات الكاظمي: باب المشترك بين رجلين (أحدهما) ابن يحيى بن حكيم الثقة و يمكن استعلامه برواية جعفر بن محمد بن مالك عنه (و ثانيهما) المكنى الذي هو أحد غلمان العياشي لم نظفر له بأصل و لا كتاب و حيث لا تمييز فلا وقف على الظاهر انتهى اي لأن كليهما ثقة.

أبو نصر احمد بن يحيى الفقيه السمرقندي‏

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع فقال:

أحمد بن يحيى يكنى أبا نصر من غلمان العياشي و ذكره في باب الكنى من رجاله فقال أبو نصر بن يحيى الفقيه من أهل سمرقند ثقة خير فاضل كان يفتي العامة بفتياهم و الحشوية بفتياهم و الشيعة بفتياهم و في الوجيزة:

أحمد بن يحيى أبو نصر الفقيه السمرقندي ثقة و مر ما في المشتركات في أحمد بن يحيى بن حكيم.

الامام المهدي احمد بن يحيى بن المرتضى بن احمد بن المرتضى بن مفضل بن حجاج الحسيني اليمني‏

امام الزيدية.

ولد سنة 764 و قام بالأمر سنة 793 و توفي سنة 840 و عده صاحب كشف الظنون من أهل المئة العاشرة و هو اشتباه.

و كتابنا و إن كان خاصا بالامامية الاثني عشرية إلا أننا قد نذكر فيه غيرهم. كان المترجم من أئمة الزيدية و علمائها و له مؤلفات كثيرة يوجد منها في بعض مكتبات العراق. و قد نظم تصانيفه في قصيدة طويلة حفيده السيد عبد الله بن يحيى بن شمس الدين بن احمد بن يحيى المترجم و ذكر القصيدة في ترجمة الناظم صاحب مطلع البدور احمد بن صالح آل أبي الرجال اليماني. و من مؤلفاته: (1) البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار مشتمل على تسعة كتب مختصرة ا الملل و النحل ب القلائد في العقائد ج رياضة الافهام في الكلام د معيار العقول ه الجواهر و الدرر في السير و الاعتماد في الاجتهاد ز الأحكام في الأخلاق و تصفية الباطن من الآثام. و شرح كل واحد من هذه المتون و سمي الشرح باسم خاص و مجموع شروح المختصر سماه غايات الأفكار (2) غايات الأفكار و نهايات الأنظار المار اليه الإشارة (3) الازهار في فقه الأئمة الاطهار على مذهب الزيدية (4) المنية و الأمل في شرح الملل و النحل و هو السفر الأول من الاسفار التسعة المار ذكرها (5) يواقيت السير في شرح الجواهر و الدرر المار اليه الإشارة و رتبه على ثمانية كتب و سمي السادس منها: (6) رياض الفكر في شرح سيرة العترة المنتجبين الزهر.

جمال الدين أحمد بن يحيى المزيدي الحلي‏

وصف في الإجازات بالشيخ السعيد جمال الدين أحمد و ليس هو من مشائخ الإجازة و لكن ولده رضي الدين أبو الحسن علي من مشائخ الشهيد و يذكر في الإجازات و يذكر والده هذا بتبعيته و لا نعلم من أحواله غير ذلك.

204ص:

أبو الحسين احمد بن يحيى بن محمد بن إسحاق الراوندي المعروف بابن الراوندي‏

من أهل مرو الروذ في خراسان ولد حدود سنة 205 و توفي سنة 245 برحبة مالك بن طوق التغلبي و قيل ببغداد و تقدير عمره أربعون سنة كذا ذكر وفاته المسعودي و ابن خلكان و حكى الثاني عن البستان أنه توفي سنة 250 و في رسالة عندي في وفيات العلماء في كل فن لا أعرف مؤلفها أنه توفي سنة 243.

و (الراوندي) نسبة إلى راوند بفتح الراء و الواو بينهما ألف و سكون النون بعدها دال مهملة قرية من قرى قاشان بنواحي أصبهان بناها راوند الأكبر بن الضحاك بيوراسب.

أقوال العلماء فيه‏

قال ابن خلكان: كان من الفضلاء في عصره له مقالة في علم الكلام و له مجالس و مناظرات مع جماعة من علماء الكلام و قد انفرد بمذاهب نقلها أهل الكلام عنه في كتبهم انتهى و في تكملة فهرست ابن النديم من الطبعة المصرية: ابن الراوندي قال أبو القاسم البلخي في كتاب محاسن خراسان أبو الحسين احمد بن يحيى بن محمد بن إسحاق الراوندي من أهل مرو الروذ و لم يكن في نظرائه في زمنه احذق منه بالكلام و لا اعرف بدقيقه و جليله انتهى و هذه شهادة من أبي القاسم البلخي و هو من شيوخ المعتزلة و عداوة المعتزلة لابن الراوندي معروفة بسبب انه كان منهم ثم أظهر مذهب الشيعة خصومهم و ألف في الرد على المعتزلة و هجن مذهبهم كما ياتي و كان ابن الراوندي معاصرا لأبي عيسى الوراق و على قول أبي الحسين الخياط أنه كان من تلامذة أبي عيسى. و في الرياض في أبي عيسى الوراق محمد بن هارون: قال بعض فضلاء أهل السنة في كتابه أن دعوى النصر [النص‏] الجلي على خلافة علي مما وضعه هشام بن الحكم و نصره ابن الراوندي و أبو عيسى الوراق إلخ. و في موضع آخر من الرياض: كان ابن الراوندي بزعم العامة أول من ابدع القول بالنص الجلي على امامة علي ع و نقل الرواية عليه انتهى. و كان ابن الراوندي من المتكلمين المعروفين و كان في أول أمره من المعتزلة و ألف كتبا على طريقة المعتزلة و تقرير عقائدهم ثم أظهر مذهب الشيعة الامامية و ألف كتبا على طريقتهم ككتاب الامامة و غيره و كتاب معجزات الائمة الآتي اليه الإشارة إذا صحت نسبته اليه و أجاد في تأليف تلك الكتب و جمع فيها من الأدلة و آراء الكلاميين لتاييد عقيدة الشيعة خصوصا في مسألة الامامة ما كان للشيعة منه ماخذ كبير في تلك الأيام. و ألف كتبا في الرد على المعتزلة ككتاب فضيحة المعتزلة و غيره و لما كان عارفا بارائهم على الوجه الأكمل لأنه كان منهم و مؤلفا لهم و كاتبا مجيدا جاءت كتبه في نهاية الجودة.

القدح فيه‏

نسبت اليه كتب نسب بسببها إلى الإلحاد و رد عليها جماعة و نقض هو بعضها و سياتي اعتذار المرتضى عنها، و نقضه لها اما لأنه من أول الأمر لم يكن معتقدا بها أو ظهر له فسادها أو تاب منها و ربما يؤيده حكاية خصمه أبي القاسم البلخي فيما سبق عن جماعة أنه تاب عند موته مما كان منه و راد [زاد] في تحامل من تحامل عليه من المعتزلة و بعض الأشاعرة نصرته مذهب الشيعة 204 بعد ما كان من المعتزلة فنسب إلى الزندقة و الإلحاد و وجد خصومه ما يقوي دعواهم و يعضدها من الكتب المنسوبة اليه و الله اعلم بحقيقة امره. و علماء الشيعة مختلفون في أمره و الذي دافع عنه في قبال المعتزلة هو السيد المرتضى في كلامه الآتي و ياتي قول ابن شهرآشوب انه مطعون فيه و ألف أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي و خاله أبو سهل إسماعيل بن علي كتبا في نقض بعض مقالات ابن الراوندي و أشار المرتضى في الشافي في باب الامامة إلى نقض بعض أدلة ابن الراوندي. و في تتمة كلام أبي القاسم البلخي المتقدم: و كان في أول امره حسن السيرة جميل المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله بأسباب عرضت عليه و لأن علمه كان أكثر من عقله و كان مثله كما قال الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و من يطيق مزكى عند صبوته‏ |  | و من يقوم لمستور إذا خلعا |
|  |  |  |

قال و قد حكي عن جماعة انه تاب عند موته مما كان منه و أظهر الندم و اعترف بأنه انما صار ما صار اليه حمية و انفة من جفاء أصحابه و تنحيتهم إياه من مجالسهم و أكثر كتبه الكفريات الفها لأبي عيسى بن لاوي اليهودي الاهوازي و في منزل هذا الرجل توفي انتهى.

قال المؤلف: اما ان سبب تركه لمذهب المعتزلة و إظهاره الاعتقاد بمذهب الشيعة و تاليفه لنصرة مذهبهم هو طرد المعتزلة له فأراد ارغامهم بنصرة مذهب الشيعة فلم يأت إلا من جهة المعتزلة كأبي القاسم البلخي و أبي الحسين الخياط و غيرهما و قولهم في حقه غير مقبول فان الخصومة و العداوة تمنع قبول الشهادة و ظاهر حاله أن رده عليهم و تأييده مذهب الشيعة ناشئ عن عقيدة على أن قولهم هذا ناشئ عن الظن و التخمين و الاطلاع على السرائر متعذر لغير علام الغيوب و أما الكتب المنسوبة اليه فياتي عن المرتضى العذر عنها و أنه كان يتبرأ منها براء ظاهر و إن جلها قد نقضه على نفسه و قد سمعت نقل البلخي عن جماعة أنه تاب منها عند موته و قد شنع المعتزلة على ابن الراوندي كثيرا منهم القاضي عبد الجبار بن احمد الأسدآبادي الهمذاني صاحب كتاب المغني الذي صنف السيد المرتضى كتاب الشافي للرد عليه فإنه قال في مقام الرد على الشيعة في كتابه المذكور على ما حكاه عنه المرتضى في الشافي‏[[78]](#footnote-78). قال حاكيا عن شيخه أبي علي الجبائي أن أكثر من نصر هذا المذهب كان قصده الطعن في الدين و الإسلام فجعل هذه الطريقة سلما إلى مراده نحو هشام بن الحكم و طبقته و نحو أبي عيسى الوراق و أبي حفص الحداد و ابن الراوندي و بين شيخنا أبو علي أنهم تجاوزوا ذلك إلى إبطال التوحيد و العدل (إلى ان قال) و أما حال ابن الراوندي في نصرة الإلحاد و أنه كان يقصد بسائر ما يؤلفه إلى التشكيك فظاهر و ربما كان يؤلف لضرب من الشهرة و المنفعة إلخ قال المرتضى و نحن مبينون عما في كلامه من الخطا و التحامل (إلى أن قال) فاما ابن الراوندي فقد قيل إنه عمل الكتب التي شنع بها عليه معارضة للمعتزلة و تحديا لهم لأن القوم كانوا أساءوا عشرته و استقصوا معرته فحمله ذلك على إظهار هذه الكتب ليبين عجزهم عن استقصاء نقضها و تحاملهم عليه في رميه بقصور الفهم و الغفلة و قد كان يتبرأ منها تبرأ ظاهرا و ينتفي من عملها و يضيفها إلى غيره و ليس يشك في خطئه بتأليفها سواء اعتقدها أم لم يعتقدها و ما صنع ابن الراوندي من ذلك الا ما قد صنع الجاحظ مثله أو قريبا منه و من جمع بين كتبه التي هي العثمانية و المروانية و الفتيا و العباسية و الامامية و كتاب الرافضة و الزيدية رأى من التضاد و اختلاف القول ما يدل على شك‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ص 13 طبعة ايران‏

205ص:

عظيم و الحاد شديد و قلة تفكير في الدين (أقول) و ذلك لأن كتاب العباسية في تأييد الشيعة [الراوندية] و نصرة بني العباس و إن الامامة فيهم و كتاب العثمانية في نصرة شيعة عثمان و انكار فضائل علي بن أبي طالب ع و كتاب المروانية في نصرة آل مروان و الدفاع عن امامة بني أمية و عداوة علي بن أبي طالب ع و كذا باقي كتبه و في ذلك من التناقض ما لا يخفى. قال المرتضى و ليس لأحد أن يقول ان الجاحظ لم يكن معتقدا لما في هذه الكتب المختلفة و إنما حكى مقالات الناس و حجاجهم و ليس على الحاكي جريرة و لا يلزمه تبعة لأن هذا القول إن قنع به الخصوم فليقنعوا بمثله في الاعتذار عن ابن الراوندي فإنه لم يقل في كتبه هذه التي شنع بها عليه انني اعتقد المذاهب التي حكيتها و اذهب إلى صحتها بل كان يقول قالت الدهرية و قال الموحدون و قالت البراهمة و قال مثبتو الرسل فان زالت التبعة عن الجاحظ في سب الصحابة و الأئمة و الشهادة عليهم بالضلال و المروق عن الدين بإخراج كلامه مخرج الحكاية فلتزولن أيضا التبعة عن ابن الراوندي بمثل ذلك و بعد فليس يخفى كلام من قصده الحكاية و ذكر المقالة من كلام المشيد لها الجاهد نفسه في تصحيحها و ترتيبها و من وقف على كتب الجاحظ التي ذكرناها علم ان قصده لم يكن الحكاية و كيف يقصد إلى ذلك من أورد من الشبه و الطرق ما لم يخطر كثيرا منه ببال أهل المقالة التي شرع في حكايتها و ليس يخفي على المنصفين ما في هذه الأمور. قال و اما أبو حفص الحداد فلسنا ندري من أي وجه ادخل في جملة الشيعة لأنا لا نعرفه منهم و لا منتسبا إليهم و لا وجد له قط كلام في الامامة و حجاج عنها إلخ (إلى أن قال) و إن واحدا أو اثنين ممن انتسب إلى و احتمى به لو كان في باطنه شاكا أو ملحدا أي تبعة تلزم بذلك نفس المذهب و أهله إذا كانوا ساخطين لذلك الاعتقاد و مكفرين لمعتقده و الذاهب اليه (إلى آخر كلامه) و هو دال على أن ابن الراوندي كان منسوبا إلى و في كتبه ما يدل على ذلك بخلاف أبي حفص الحداد و يشير إلى ما قاله المرتضى ما ياتي عند ذكر مؤلفاته من أن كتبه المطعون بها عليه جلها قد نقضها على نفسه فهذا يدل على أنه عملها لينقضها لا لاعتقاده بها و إنه كان غير معتقد بها من أول الأمر أو رجع عنها لظهور فسادها أو انه كان عملها عصيانا مع عدم اعتقاده بها ثم تاب منها و يؤيده حكاية خصمه البلخي عن جماعة أنه تاب عند موته مما كان منه كما مر. و في روضات الجنات عن الشيخ حسن بن علي الطبرسي صاحب كتاب الكامل البهائي انه حكى في كتابه الموسوم باسرار الأئمة عن الشيخ منتجب الدين أبو الفتوح في كتاب نكت الفصول ان ابن الراوندي كان ثم أسلم متنصبا قائلا بامامة العباس بن عبد المطلب انتهى و هذا مع انفراده به لم يسنده إلى دليل و عن ابن الجوزي زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الراوندي، و أبو حيان التوحيدي، و أبو العلاء المعري انتهى و حشره في الزنادقة ليس الا لما نسب اليه من الكتب. و مع اعتذار المرتضى عنها المتقدم و تبرئة منها و نقل التوبة عنه عن جماعة لا يمكن الجزم بذلك. و في معالم العلماء: ابن الراوندي مطعون عليه جدا. و قال المرتضى في كتاب الشافي انه عمل الكتب التي شنع بها عليه مغايظة أو مغالطة للمعتزلة ليبين لهم عن استقصاء نقضها و كان يتبرأ منها براء ظاهرا و ينتفي من عملها و يضيفها إلى غيره و له كتب سداد مثل كتاب الامامة و العروس انتهى.

و زبدة القول في ابن الراوندي انه مخطئ في تاليفه لهذه الكتب التي هي من كتب الضلال سواء كان ألفها معتقدا بها أو لاجل معارضة المعتزلة 205 كما ذكره المرتضى في كلامه السابق إلا أنه مع نقضه لأكثرها و حكاية القول بتوبته منها لا يمكن الجزم بالحاده و يبقى حاله في مرحلة الشك و إن جزمنا بخطئه و الله العالم بسريرته.

بعض الحكايات عنه‏

في تكملة فهرست ابن النديم الملحقة بالطبعة المصرية: حكى أبو الحسين ابن الراوندي قال: مررت بشيخ جالس و بيده مصحف و هو يقرأ و لله ميزاب السماوات و الأرض. فقلت: و ما يعني ميزاب السماوات و الأرض؟ قال: هذا المطر الذي ترى، فقلت: ما يكون التصحيف إلا إذا كان مثلك يقرأ، يا هذا إنما هو مِيراثُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ\*. فقال:

اللهم غفرا انا من أربعين سنة اقرأها و هي في مصحفي هكذا انتهى.

مؤلفاته‏

قال المسعودي في مروج الذهب: له 114 كتابا و قال ابن خلكان له من الكتب المصنفة نحو من 114 كتابا و قال أبو القاسم البلخي فيما حكاه عنه ابن النديم في تتمة الفهرست مما ألف من الكتب الملعونة (1) كتاب يحتج فيه على الرسل ع و نقضه على نفسه و نقضه الخياط أيضا (2) نعت الحكمة صفة القديم تعالى و جل اسمه في تكليف خلقه امره و نهيه و نقضه عليه الخياط (3) كتاب يطعن فيه على نظم القرآن نقضه عليه الخياط و أبو علي الجبائي و نقضه هو على نفسه (4) القضيب الذهب و هو الذي فيه ان علم الله بالأشياء محدث و نقضه عليه أبو الحسين الخياط (5) الفرند و نقضه عليه الخياط (6) المرجان في اختلاف أهل الإسلام و نقضه ابن الراوندي على نفسه انتهى و نقضه لها على نفسه يدل على أنه عملها لينقضها لا لأنه يعتقدها كما مرت الإشارة اليه. قال و من كتب صلاحه (7) الأسماء و الأحكام (8) الابتداء و الاعادة (9) كتاب الامامة (أقول) مر نسبة المرتضى اليه هذا الكتاب قال (10) خلق القرآن (11) البقاء و الفناء (12) كتاب لا شي‏ء الا موجود. و أمثالها من كتبه كثيرة انتهى و جل هذه الكتب ألفها ابن الراوندي في أيام كونه من المعتزلة و قرر بها عقائدهم و لهذا عدها البلخي من كتب صلاحه سوى كتاب الامامة فإنه موافق لعقائد الامامية ألفه حين ترك مذهب المعتزلة و تقرب به إلى الشيعة و يقال انه أخذ عليه جائزة منهم ثلاثين دينارا (13) الطبائع (14) اللؤلؤة في تناهي الحركات (15) فضيحة المعتزلة في رد كتاب فضيلة المعتزلة تأليف أبي الحسين الخياط و قد حمل فيه حملة شديدة على المعتزلة و الجاحظ و شيوخ المعتزلة و دافع عن الامامية و قد رد عليه من المعتزلة أبو الحسين الخياط بكتاب سماه الانتصار و قد نقل كثيرا من مطالبه خصوم المعتزلة خصوصا الامامية و المتكلمون من الأشاعرة (16) العروس و هو محسوب من الكتب السداد (17) التاج في إثبات قدم العالم و رده عليه أبو الحسين الخياط المعتزلي و أبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي الامامي و حكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن قاضي القضاة ان أحدا من العقلاء لم يذهب إلى نفي الصانع للعالم و لكن قوما من الوراقين اجتمعوا و وضعوا بينهم مقالة لم يذهب إليها أحد و هي ان العالم قديم لم يزل على هيئته هذه و لا إله للعالم و لا صانع أصلا و إنما هو هكذا ما زال و لا يزال من غير صانع و لا مؤثر قال (اي قاضي القضاة) و أخذ ابن الراوندي هذه المقالة فنصرها في كتابه المعروف بكتاب التاج (18) كتاب السبك (19) كتاب نعت الحكمة أو

206ص:

عبث الحكمة (20) كتاب الزمرد في إبطال الرسالة و الطعن على القرآن و لعله أحد الكتب التي ذكرها أبو القاسم البلخي سابقا، و أبو القاسم الكعبي نقل عن ابن الراوندي أن سبب تسميته هذا الكتاب بالزمرد أن الزمرد إذا قابل عين الحية أذابها و كذلك هو يهلك الخصم و نقضه عليه الخياط و نقضه هو على نفسه (21) الدامغ في الرد على ترتيب القرآن نقضه الخياط و أبو علي الجبائي و نقضه ابن الراوندي على نفسه و كأنه أحد ما سبق (22) كتاب التوحيد (23) كتاب في اجتهاد الرأي نقضه أبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي (24) كتاب في معجزات الأئمة ع.

ففي رياض العلماء: ابن الراوندي ذكره الشيخ حسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الطبرسي في أسرار الأئمة و نسب اليه كتابا في معجزات الأئمة و الظاهر أنه غير ابن الراوندي المرمي بالزندقة عند العامة و الخاصة و حمله على القطب الراوندي و السيد فضل الله الراوندي أبعد انتهى بل الظاهر انه هو المرمي بالزندقة لانصراف الإطلاق اليه.

أبو الحسن أو الحسين احمد بن أبي جعفر يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن العديم العقيلي القاضي‏

ولد بحلب سنة 380 و توفي سنة 444.

عن طبقات الحنفية للقرشي انه والد جد الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن العديم و أول من تولى القضاء بحلب من هذا البيت وليه سنة 435 قرأ الفقه على القاضي الفقيه أبي جعفر محمد بن احمد السمناني و علق عنه التعليق المنسوب اليه روى عنه أبو الفضل هبة الله بن احمد بن أبي جرادة و ألف كتابا ذكر فيه الخلاف بين أبي حنيفة و أصحابه و ما تفرد به عنهم و حج سنة 444 و أخذته العرب بتبوك مع جماعة من الحلبيين انتهى و ذكره ياقوت في معجم الأدباء عند ذكره لبيت أبي جرادة في أثناء ترجمة عمر بن أحمد بن العديم فقال: و منهم القاضي أبو الحسين احمد بن يحيى بن زهير و هو أول من ولي القضاء بمدينة حلب من هذا البيت و قد سمع الحديث و رواه و قرأ على القاضي أبي جعفر محمد بن أحمد السمناني و كان السمناني إذ ذاك قاضي حلب. انشدني كمال الدين أبو القاسم عمر بن احمد بن أبي جرادة انشدني والدي لجد أبيه القاضي هبة الله بن أحمد بن يحيى يذكر أباه و يفتخر به:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انا ابن مستنبط القضايا |  | و موضح المشكلات حلا |
| و ابن المحاريب لم تعطل‏ |  | من الكتاب العزيز يتلى‏ |
| و فارس المنبر استكانت‏ |  | عيدانه من حجاه ثقلا |
|  |  |  |

(و ذكرناه) في هذا الكتاب لما تحقق عندنا من تشيع آل أبي جرادة و بني العديم كما ذكرناه في إبراهيم بن محمد بن عمر بن العديم و ذكرنا نسبهم و سبب تسميتهم ببني العديم و الكلام عليهم عموما هناك.

احمد بن يحيى بن زكريا القطان أبو العباس‏

وقع في طريق الصدوق في الفقيه.

احمد بن يحيى المقري‏

روى ابن أبي نصر عنه عن عبيد الله بن موسى العبسي في باب ميراث ابن الملاعنة من التهذيب.

206

احمد بن يحيى المكتب‏

من مشائخ الصدوق يروي عنه في كمال الدين مترضيا.

المولى احمد اليزدي الواعظ

المجاور بالمشهد الرضوي توفي حدود سنة 1310.

له شرح الزيارة الرجبية مطبوع و ذكر في أوله تصانيفه و لكن لم يتيسر لنا الاطلاع عليه لنذكر مصنفاته تفصيلا.

احمد بن يزيد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم ع.

احمد بن يزيد

أخو إبراهيم بن يزيد قال الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري ع إبراهيم بن يزيد و أخوه احمد بن يزيد انتهى و لم يعلم ان هذا هو المذكور في أصحاب الكاظم ع حتى يقال يلزم انه كان من المعمرين بل الظاهر انه غيره.

احمد بن اليسع بن عبد الله القمي‏

ذكره ابن داود في رجاله و وضع له علامة (لم جش) و قال: روى أبوه عن الرضا ع ثقة انتهى. و في ذلك اشتباه من وجهين (أولا) انه ليس في كتب الرجال احمد بن اليسع و انما هو احمد بن حمزة بن اليسع بن عبد القمي قال النجاشي: روى أبوه [عن‏] الرضا (ع) ثقة كما مر في بابه و ذكره ابن داود أيضا في ذلك الباب و ان أراد نسبته إلى جده فكان ينبغي ان يقول مر بعنوان احمد بن حمزة بن اليسع أو نحو ذلك لا ان يذكره بنحو يوهم التعدد (ثانيا) ان الشيخ ذكره في بابه من أصحاب الهادي ع و لم يذكره فيمن لم يرو عنهم ع و هذا من الاغلاط التي قالوا باشتمال رجال ابن داود عليها.

احمد بن يعقوب الاصفهاني أبو جعفر

روى الشيخ في التهذيب في باب الدعاء بين الركعات عنه عن أبي جعفر احمد بن علوية.

أبو نصر احمد بن يعقوب الشيباني أو السنائي‏

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال له تصانيف من غلمان العياشي.

أبو جعفر احمد بن أبي الحسن أو أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الكاتب‏

المعروف بابن الداية في معجم الأدباء: مات سنة 330 و نيف و أظنها سنة 340 و لقب بابن الداية لان أباه كان ولد داية ابن المهدي كما ذكر في ترجمة أبيه الآتية في محلها، و يطلق على ثلاثة اشخاص المترجم و هو و احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب الكوفي أبو جعفر الآتي و هو مظنون التشيع و الآتي و قد عد من الشيعة و فيه كلام ياتي و لا يبعد ان يكون الإطلاق ينصرف إلى أحد الأولين.

أقوال العلماء فيه‏

ذكره ياقوت في معجم الأدباء فقال: احمد بن أبي يعقوب يوسف بن‏

207ص:

إبراهيم يعرف بابن الداية ثم حكى عمن قال‏[[79]](#footnote-79): أبو جعفر احمد بن أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم يعرف بابن الداية من فضلاء أهل مصر و معروفيهم و ممن له علوم كثيرة في الأدب و الطب و النجامة و الحساب و غير ذلك انتهى قال و ذكره ابن زولاق الحسن بن إبراهيم فقال كان أبو جعفر رحمه الله في غاية الافتتان أحد وجوه الكتاب الفصحاء و الحساب و المنجمين مجسطي اوقليدسي حسن المجالسة حسن الشعر قد خرج من شعره اجزاء دخل يوما على أبي الحسن علي بن المظفر الكرخي عامل خراج مصر مسلما عليه فقال له كيف حالك يا أبا جعفر فقال على البديهة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يكفيك من سوء حالي ان سالت به‏ |  | اني على طبري في الكوانين‏ |
|  |  |  |

و قال ابن شهرآشوب في معالم العلماء عند ذكر شعراء أهل البيت ع المقتصدين: و هو محتمل لان يراد به المترجم. و أخا القاسم بن يوسف. و الآتيين و الأخير بعيد. و في فهرست ابن النديم:

بلغاء الناس عشرة: عبد الله بن المقفع. عمارة بن حمزة. حجر بن محمد. محمد بن حجر. انس بن أبي شيخ و عليه اعتمد احمد بن يوسف الكاتب. سالم. مسعدة. الهرير. عبد الجبار. ابن عدي. احمد بن يوسف انتهى. و الظاهر ان المراد به المترجم لما ستعرف عند ذكر مؤلفاته.

قال السيد علي بن طاوس في كتابه فرج الهموم عند ذكر علماء النجوم من الشيعة: و منهم الشيخ الفاضل احمد بن يوسف بن إبراهيم المصري كاتب آل طولون انتهى.

و أورد له ابن شهرآشوب في المناقب قوله في أمير المؤمنين علي ع بناء على ان المراد به المترجم و لا شك ان المراد به و بما في المعالم واحد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خير من صلى و صام و من‏ |  | مسح الأركان و الحجبا |
| و وصي المصطفى و أخ‏ |  | دون ذي القربى و ان قربا |
| و أمير المؤمنين به‏ |  | ناثر الاخبار و الكتبا |
|  |  |  |

مؤلفاته‏

في معجم الأدباء: و لأحمد بن يوسف من التصانيف (1) سيرة احمد بن طولون (2) سيرة ابنه أبي الجيش خمارويه (3) سيرة هارون بن أبي الجيش و اخبار غلمان بني طولون (4) المكافاة (5) حسن العقبي (6) اخبار الأطباء (7) مختصر المنطق ألفه للوزير علي بن عيسى (8) ترجمته (9) الثمرة (10) اخبار المنجمين (11) اخبار إبراهيم بن المهدي (12) كتاب الطبيخ.

و في فهرست ابن النديم: الكتب المجمع على جودتها. و عد منها رسالة الحسن لأحمد بن يوسف الكاتب و الظاهر ان المراد بها كتاب حسن العقبي المذكور و هو مما يدل على ان المراد بأحمد بن يوسف الكاتب في كلامه هو المترجم لان احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح لم يذكروا ان له مؤلفا و كذا المنازي.

207

أبو جعفر احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب العجلي مولاهم الكوفي‏

توفي في شهر رمضان سنة 213 ذكره أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق و في معجم الأدباء قال غير أبي بكر مات سنة 214.

سبب موته‏

قال أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق سمعت عون بن محمد الكندي يقول: سمعت عبد الله بن احمد بن يوسف يقول: مات أبي بضيق اعتراه أياما و ذاك ان المعتصم و سعيد بن سالم الباهلي كانا يكيدانه عند المأمون و يقعان فيه فدخل يوما إلى المأمون و هو يتبخر فاخرج المجمر من تحته و قال:

اجعلوه تحت أحمد ليكرمه بذلك فتبخر به فرفعا إلى المأمون انه قال لما اتي بالمجمر هات هذا المردود و انه قال في البيت لغلامه: ما هذا البخل على البخور و لو كان امر لي ببخور مسانف كان أولى فحقدها عليه فقال: أ يقال لي هذا و انا أصل في يوم واحد رجلا واحدا بستة ألف ألف دينار و انما أردت إكرامه، فدخل يوما احمد على المأمون و هو يتبخر فقال: اجعلوا تحته قطع عنبر و ضموا عليه شيئا يمنع البخار ان يخرج ففعلوا ذلك فصبر عليه حتى غلبه الأمر فصاح الموت و الله فكشفوا عنه و غشي عليه. ثم انصرف فمكث في بيته شهرا عليلا من ضيق نفس حتى مات انتهى و في الفخري و قيل: بل مات كمدا لبادرة بدرت منه فاطرحه المأمون لأجلها انتهى.

نسبته‏

(العجلي) نسبة إلى بني عجل قبيلة (و الكوفي) نسبة إلى قرية من قرى الكوفة تعرف بدبا كما في كتاب الأوراق قال: يقال ان أبا صبيح منها مولى إسلام و الصحيح ما يجي‏ء بعد ثم حكى عن الحسين بن علي الكاتب ان صبيحا كان عبدا لبعض بني عجل فلما أعتقه تكنى بأبي القاسم. قال:

و قال غيره كان الذي أعتقه بحر بن العلاء العجلي ثم روى بسنده عن جماعة من الكتاب ان السري بن بشر اشترى صبيحا فأعتقه و كان صبيح قبطيا قال و هذا هو الصحيح انتهى و قال ياقوت في معجم الأدباء: كان أخوه القاسم بن يوسف يدعي انه من بني عجل و لم يدع أحمد ذلك. و قال المرزباني كان مولى لبني عجل و منازلهم بسواد الكوفة انتهى.

طائفته‏

هو و آباؤه و أخوه و ولدهما طائفة كبيرة فيهم الكتاب و الوزراء و الشعراء و الأدباء روى أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق بسنده عن ابن كناسة الاسدي انه قال: خرجت الكوفة و سوادها جماعة من الكتاب فما رأيت فيهم بيتا أجل و لا ابرع أدبا من بيت أبي صبيح انتهى و ياتي قول ياقوت: كان احمد و أخوه القاسم شاعرين أديبين و أولادهما جميعا أهل أدب يطلبون الشعر و البلاغة انتهى فكان (احمد صاحب الترجمة) كاتبا شاعرا كتب للمأمون و وزر له كما ستعرف و كان جده- القاسم بن صبيح- كاتبا شاعرا خلف مولاه عتبة بن بحر بن العلاء على ديوان الغرب ثم كتب لعبد الله بن علي عم المنصور ذكر له الصولي في كتاب الأوراق ترجمة مفصلة و ذكر شيئا من شعره و ذكر انه كان من عمال بني أمية و المقدمين عندهم و ان من يفد على هشام بن عبد الملك كان يمدح القاسم بن صبيح لانه كان جليلا نبيلا يلي أعمالا كثيرة لهشام فممن مدحه يزيد بن ضبة الثقفي و أبو النجم العجلي و ذكر من مدائح أبي النجم فيه. و كان أبوه (يوسف بن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1)) انما عبرنا بذلك لانه لم يذكر المنقول عنه بل قال فقال أبو جعفر إلخ و لم يتقدمه ما يدل على القائل و يمكن كونه الحافظ ابن عساكر لتقدم ذكر له بعيد فلعله سقط من النسخة

208ص:

القاسم) كاتبا شاعرا كتب لعبد الله بن علي عم المنصور كما كتب له أبوه ثم كتب يوسف ليعقوب بن داود وزير المهدي ذكر ذلك الصولي في كتاب الأوراق و أورد له ترجمة مفصلة و أورد شيئا من شعره و كان أخوه- أبو محمد القاسم بن يوسف- شاعرا أديبا ترجمه الصولي في الأوراق و أورد شيئا كثيرا من شعره و كان أسن من احمد و بقي بعد احمد مدة و كان أخوه علي بن يوسف شاعرا و بينهما مراسلة، و كان ولده عبد الله بن احمد بن يوسف ظريفا كاتبا ترجمه الصولي في الأوراق و أورد من شعره. و كان ابنه محمد بن يوسف يروي عن أبيه احمد و تأتي تراجمهم في أبوابها ان شاء الله.

أقوال العلماء فيه‏

قال ياقوت في معجم الأدباء: احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب الكوفي أبو جعفر من أهل الكوفة كان يتولى ديوان الرسائل للمأمون و وزر للمأمون بعد احمد بن أبي خالد و كان احمد و أخوه القاسم شاعرين أديبين و أولادهما جميعا أهل أدب يطلبون الشعر و البلاغة. قال الصولي:[[80]](#footnote-80) لما مات احمد بن أبي خالد الأحول شاور المأمون الحسن بن سهل فيمن يكتب له و يقوم مقامه فأشار عليه بأحمد بن يوسف و بأبي عباد ثابت بن يحيى الرازي و قال هما اعلم الناس بأخلاق أمير المؤمنين و خدمته و ما يرضيه فقال له اختر لي أحدهما فقال الحسن ان صبر احمد على الخدمة و جفا لذته قليلا فهو أحبهما إلي لانه أعرق في الكتابة و أحسنهما بلاغة و أكثر علما فاستكتبه المأمون و كان يعرض الكتب و يوقع و يخلفه أبو عباد إذا غاب من دار المأمون مترفعا عن الحال التي كان عليها أيام احمد بن أبي خالد و كان ديوان الرسائل و ديوان الخاتم و التوقيع و الازمة إلى عمرو بن مسعدة و كان امر المأمون يدور على هؤلاء الثلاثة انتهى.

و قال أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق: اخبار أبي جعفر احمد بن يوسف بن صبيح كاتب دولة بني العباس، وزر للمأمون بعد احمد بن أبي خالد و هو معرق في الكتابة و الشعر و قد استقصيت اخباره في كتاب الوزراء الذي ألفته إلى ان قال و كان أخوه القاسم بن يوسف أسن منه و بقي القاسم بعده مدة ثم روى عن القاسم بن إسماعيل عن قعنب بن محرز الباهلي:

كنا نقول لم يل الوزارة أشعر من احمد بن يوسف حتى ولي محمد بن عبد الملك فكان أشعر منه. حدثني الحسن بن علي الباقطاني قال: اجتمع الكتاب عند احمد بن إسرائيل فتذاكروا الماضين من الكتاب فاجمعوا ان أكتب من كان في دولة بني العباس احمد بن يوسف و إبراهيم بن العباس و ان كتاب دولتهم إبراهيم بن العباس و محمد بن عبد الملك بن الزيات فإبراهيم أجودهما شعرا و محمد أكثرهما شعرا ثم الحسن بن وهب و احمد بن يوسف و ان أذكى كتاب الدولة و اجمعهم لمحاسن الكتابة من ذكاء و حفظ و فطنة جعفر بن يحيى و إسماعيل بن صبيح انتهى.

و قال ابن الطقطقي في الآداب السلطانية المعروف بالفخري: وزارة احمد بن يوسف بن القاسم للمأمون: كان من الموالي. و كان كاتبا فاضلا أديبا شاعرا فطنا بصيرا بأدوات الملك و آداب السلاطين انتهى.

ليس عندنا ما يدل على تشيع أحد من هذه الطائفة صريحا سوى 1 القاسم بن يوسف أخي المترجم فإنه شيعي قطعا و لكن المظنون 208 جميعا للظن من تشيع الابن بتشيع الأب و بالعكس و من تشيع الأخ بتشيع أخيه و ان كان تخالف الأقارب في المذاهب قد يقع لكن خصوصيات المقام تختلف و قد رثى القاسم بن يوسف أخاه احمد صاحب الترجمة و هو مما يؤيد مضافا إلى كون احمد من 2 أهل الكوفة الغالب على أهلها التشيع و كلهم أيضا كوفيون كما يفهم مما مر عن ابن كناسة الاسدي و مر عن المرزباني انه مولى لبني عجل و منازلهم بسواد الكوفة.

بعض اخباره‏

في معجم الأدباء: حدث أبو القاسم عبد الله بن محمد بن ماميا الكاتب في كتاب ملح الممالحة قال: لما خرج عبد الله بن ظاهر من بغداد إلى خراسان قال لابنه محمد ان عاشرت أحدا بمدينة السلام فعليك بأحمد بن يوسف الكاتب فان له مروءة فما عرج محمد حين انصرف من توديع أبيه على شي‏ء حتى هجم على احمد بن يوسف في داره فأطال عنده ففطن له احمد فقال يا جارية غدينا فأحضرت طبقا و ارغفة نقية و قدمت ألوانا يسيرة و حلاوة و أعقب ذلك بأنواع من الاشربة في زجاج فاخر و آلة حسنة و قال:

يتناول الأمير من أيها شاء ثم قال له ان رأى الأمير ان يشرف عبده و يجيئه في غد أنعم بذلك فنهض و هو متعجب من وصف أبيه له و أراد فضيحته فلم يترك قائدا جليلا و لا رجلا مذكورا من أصحابه الا عرفهم انه في دعوة احمد بن يوسف و أمرهم بالغدو معه فلما أصبحوا قصدوا دار احمد بن يوسف و قد أخذ أهبته و أظهر مروءة فرأى محمد من النضائد و الفرش و الستور و الغلمان و الوصائف ما أدهشه و نصب ثلاثمائة مائدة و قد حفت بثلثمائة وصيفة و نقل إلى كل مائدة ثلاثمائة لون في صحاف الذهب و الفضة و مثارد الصين فلما رفعت المائدة قال ابن طاهر هل أكل من بالباب فنظروا فإذا جميع من بالباب قد نصبت لهم الموائد فأكلوا فقال شتان بين يوميك يا أبا الحسن (كذا في هذه الرواية كناه بأبي الحسن) فقال أيها الأمير ذاك قوتي و هذه مروءتي.

اخباره مع المأمون‏

في كتاب الأوراق‏ حدثنا محمد بن العباس، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن احمد بن يوسف عن أبيه‏، قال جلس احمد يقرأ الكتب بين يدي المأمون و هو وزير، فمرت قصة أصحاب الصدقات، فقال المأمون لأحمد:

انظر في أمرهم، قد كثر ضجيجهم فقال: قد نظرت في أمرهم و قررته، و لكنهم أهل تعد و ظلم، و بالباب منهم جماعة. فقال المأمون أدخلوهم إلي فدخلوا فناظروه فاتجهت الحجة عليهم، فقال احمد: هؤلاء ظلموا رسول الله ص، كيف يرضون بعده: قال الله عز و جل‏ (وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ).

فعجب المأمون من حسن انتزاعه و حضور مراده في وقته، و قال: صدقت يا احمد، و امر بإخراجهم. و قال: تحدث ابن طيفور ان المأمون قال لأحمد بن يوسف: اني أريد غسان بن عباد لامر جليل. و كان يريده لولاية السند. لانه أراد ان يعزل عنها بشر بن داود المهلبي لاشياء عظيمة عتب عليه فيها، و كان المأمون يعلم سوء رأي احمد في غسان بن عباد فقال احمد غسان رجل محاسنه أكثر من مساويه، لا تضرب به طبقة الا انتصف منها مهما خيف عليه فإنه لا ياتي امرا يعتذر منه، لانه قسم زمانه بين أيام الفضل فجعل لكل مكرمة وقتا فقال له المأمون لقد مدحته على سوء رأيك‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كأنه ذكره في كتاب الوزراء إذ لم نجده في كتاب الأوراق. المؤلف‏

209ص:

فيه فقال: اني لأمير المؤمنين كما قال الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كفى ثمنا لما أسديت اني‏ |  | صدقتك في الصديق و في عداتي‏ |
|  |  |  |

فأعجب المأمون كلامه و زاد الطبري و استرجع عقله. و في الفخري فقال: اني لأمير المؤمنين كما قال الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كفى ثمنا لما أسديت اني‏ |  | صدقتك في الصديق و في عدائي‏ |
| و اني حين تندبني لامر |  | يكون هواك أغلب من هوائي‏ |
|  |  |  |

قال: حدثني الحسين بن فهم، قال سمعت يحيى بن أكثم يقول حضر احمد بن يوسف المأمون، و بين يديه ابن له ينشد شعرا، فقال:

كيف تراه؟ فقال: أراه فطنا ذكيا، أديب اللفظ و اللحظ، لا يعبا ان يؤديه بما يريد، في كل عضو منه قلب يقد فاخذ باخر كلامه أبو تمام فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ترى صلا يخال بكل عضو |  | به من شدة الحركات قلبا |
|  |  |  |

أخباره مع أبي العتاهية

في كتاب الأوراق: كانت لأحمد بن يوسف مع أبي العتاهية اخبار:

كتب أبو العتاهية إلى احمد بن يوسف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أطع الله بجهدك‏ |  | ابدا أو دون جهدك‏ |
| اعط مولاك كما |  | تطلب من طاعة عبدك‏ |
|  |  |  |

فلما قرأ أحمد البيتين قال: هذا أبلغ كلام. قال موسى بن عبد الملك: و كتب أبو العتاهية إلى احمد بن يوسف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا جعفر ان الشريف يشينه‏ |  | تتايهه يوما على الأخ بالوفر |
| فان تهت فينا بالذي نلت من غنى‏ |  | فان غناي في التجمل و الصبر |
| أ لم تر ان الفقر يرجى له الغنى‏ |  | و ان الغنى يخشى عليه من الفقر |
|  |  |  |

قال (موسى بن عبد الملك) فقلت لا تتعرض له و أسكته عنك فوجه اليه بخمسة آلاف درهم قال علي بن إبراهيم فأعلمت ذلك علي بن جبلة فقال بئسما صنع كان ينبغي له أن يقول له:

|  |
| --- |
| أ أحمد ان الفقر يرجى له الغنى‏ |

، فيشير باسمه. و كتب أبو العتاهية له و قد عتب عليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا جعفر هلا اقتطعت مودتي‏ |  | فكنت مصيبا في اجرا و مصنعا |
| فكم صاحب قد جل عن قدر صاحب‏ |  | فالقى له الأسباب فارتفعا معا |
|  |  |  |

و جاء أبو العتاهية احمد بن يوسف فحجبه فكتب اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أراك تراع حين ترى خيالي‏ |  | فما هذا يروعك من خيالي‏ |
| لعلك خائف مني سؤالا |  | ألا فلك الامان من السؤال‏ |
| كفيتك ان حالك لم تمل بي‏ |  | لأطلب منك تبديلا بحالي‏ |
| و ان العسر مثل اليسر عندي‏ |  | بأيهما منيت فلا أبالي‏ |
|  |  |  |

فلما قرأها وصله و استكفه. و هجر احمد بن يوسف أبا العتاهية فقال فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في عداد الموتى و في ساكني الدنيا |  | أبو جعفر أخي و خليلي‏ |
| لم يمت ميتة الوفاة و لكن‏ |  | مات عن كل صالح و جميل‏ |
|  |  |  |

نثره و توقيعاته و بعض كلماته و رسائله‏

في كتاب الأوراق حدثني عون بن محمد قال: كتب احمد بن يوسف 209 إلى اسحق بن إبراهيم الموصلي- و قد زاره إبراهيم بن المهدي: عندي من انا عنده، و حجتنا عليك اعلامنا لك و السلام قال و من غير طريق عون أنه كتب تحت هذا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عندي من تبهج القلوب له‏ |  | فان تخلفت كنت مغبونا |
|  |  |  |

قال و من توقيعات احمد بن يوسف: وقع إلى عامل ظالم: الحق واضح لمن طلبه، تهديه محجته، و لا تخاف عثرته، و تؤمن في السر مغبته، فلا تنتقلن منه و لا تعدلن عنه، فقد بالغت في مناصحتك، فلا تحوجني إلى معاودتك، فليس بعد التقدمة إليك الا سطوة الإنكار عليك.

و وقع في كتاب: مستتم الصنيعة من صابرها، فعدل زيغها، و اقام أودها. صيانة لمعروفه، و نصرة لرأيه. فان أول المعروف مستخف، و آخره مستثقل، تكاد اوائله تكون للهوى، و أواخره تكون للرأي. و لذلك قيل: رب الصنيعة أشد من ابتدائها.

و وقع في عناية إنسان من بعض العمال: انا بفلان تام العناية و له شديد الرعاية. و كنت أحب ان يكون ما أرعيته طرفك من امره في كتابي، مستودعا سمعك من خطابي، فلا تعدلن بعنايتك إلى غيره. و لا تمنحن تفقدك سواه حتى تنيله ارادته، و تتجاوز به أمنيته ان شاء الله.

و وقع إلى رجل غصب رجلا ضيعة و كان غائبا فاستغلها سنين، و قدم الرجل فطالبه، فقال: الضيعة لي و في يدي.

فوقع اليه أحمد بن يوسف: الحق لا تخلق جدته، و ان تطاولت بالباطل مدته. فان أنطقت حجتك بإفصاح، و أزلت مشكلها بإيضاح- غير (لي و في يدي) فكثيرا ما أراها ذريعة الغاصب و حجة المغالب- وفر حقك عليك، و سيق بلا كد إليك و ان ركنت من البيان إليها، و وقفت من الاحتجاج عليها كانت حجته بالبينة أعلى، و كان بما يدعيه أولى، ان شاء الله.

و من توقيعاته: ما عند هذا فائدة، و لا عائدة، و لا له عقل اصيل، و لا فعل جميل.

و وقع إلى عامل- قد اخر حمل مال-: قد استبطأك الاغفال، و ابطرك الإهمال فما تصحب قولك فعلا، و لا تتبع وعدك إنجازا، و قد دافعت بمال نجم لزمك حمله، حتى وجب عليك مثله، فاحمل مال ثلاثة أنجم، ليكون ما يتعجل منك أداء ما اخر عنك.

و وقع إلى رجل استماحه: وددت لو ملكت بغيتك، لبلغتك أمنيتك، و لكني في عمل قصدت فيه اتخاذ المحامد، و عدلت عن اقتناء الفوائد، فحسن نصيبي من الوفر، و وفر حظي من الشكر و قد أمرت لك ما يجل عنه قدرك، غير مختار له، بل مضطرا اليه فليكن منك عذر فيه و شكر عليه، إن شاء الله.

قال و من كلامه: حدثنا القاسم بن إسماعيل حدثني إبراهيم بن العباس سمعت احمد بن يوسف يقول‏: أمرني المأمون ان اكتب إلى النواحي في الاستكثار من القناديل في المساجد في شهر رمضان فبت لا أدري كيف أفتتح الكلام، و لا كيف احتذيه فاتاني آت في منامي فقال: قل ان في ذلك عمارة للمساجد و اضاءة للمتهجد، و نفيا لمكامن الريب و تنزيها لبيوت الله‏

210ص:

عز و جل عن وحشة الظلم. فانتبهت و قد انفتح لي ما أريد فابتدأت بهذا و أتمت عليه.

و غنى مغن في مجلس احمد بن يوسف، و لم يك محسنا، فلم ينصتوا له و تحدثوا مع غنائه فغضب. فقال احمد: أنت عافاك الله تحمل الآذان ثقلا، و القلوب مللا، و الأعين قباحة، و الأنف نتنا ثم تقول: اسمعوا مني، و أنصتوا إلي؟ هذا إذا كانت أفهامنا مقفلة و حواسنا مبهمة، و أذهاننا صدئة! رضيت بالعفو منا، و الا قمت مذموما عنا؟!.

و خاصم أحمد رجلا بين يدي المأمون، فكان قلب المأمون على احمد فقال و قد عرف ذلك: يا أمير المؤمنين! انه يستملي من عينيك ما يلقاني به، و يستبين بحركتك ما تجنه لي و بلوغ ارادتك أحب إلي من بلوغ أملي، و لذة إجابتك أحب إلي من لذة ظفري و قد تركت له ما نازعني فيه، و سلمت اليه ما طالبني به. فشكر المأمون ذلك له.

و من كلامه: لقد أحلك الله من الشرف أعلى ذروته، و بلغك من الفضل أبعد غايته. فالآمال إليك مصروفة، و الأعناق إليك معطوفة، عندك تنتهي الهمم السامية، و عليك تقف الظنون الحسنة و بك تثني الخناصر، و تستفتح إغلاق المطالب، و لا يستريث النجح من رجاك، و لا تعروه النوائب في ذراك.

و من كلامه: لك جد تنجده همتك، و انعام تفوه به نعمتك فهي تحسر الناظر إليها، و تحير الواقف عليها. حتى كأنها تناجيه بحسن العقبي، و توحي اليه ببعد المدى، و لله در نابغة بني ذيبان في قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مجلتهم ذات الإله و دينهم‏ |  | قويم فما يرجون غير العواقب‏ |
|  |  |  |

و من كلامه: من اتسع في الإفضال اتسعت به الأقوال: من شاكر مثن، و مادح مطر و لسنا نصفك بما يعن لنا و يذل على ألسننا مما يتقرب به ذو الرغبة، و يضرع اليه ذو الرهبة لاستنزال مرغوب أو استيجاب مطلوب. و لكننا ننطق عن سيرتك بإفصاح و نبين عنها بإيضاح، فنكف شغب الكائد و نطيل نفس الحاسد.

و من كلامه: كفى عارا على راغب ان يعدل برغبته عن الأمير، إذ كانت عائدته تشير إليها، و تقف راجيه عليها. فالقصد بها حيث يومي لها، من منبت رافع، و مسرح واسع، اولى براجي نجاحها، و تصديق الأمل فيها، من ايقافها على حيرة، و اقحامها في شبهة لم يضح نهج السبيل إليها و لا نصبت اعلام جود عليها، فأقل ما في الأمير من كرم الخلال يربي على كثير من فنون المقال. فجهد المادح له ان يبلغ أدنى فضله كما ان غاية الشكر ان يجزي أيسر نعمه. فأطال الله مدته، و ادام له دولته و تمم عليه نعمته.

و من كلامه يعتذر إلى بعض الأخلاء: لي ذنوب ان عددتها جلت، و ان ضممتها إلى فضلك حسنت. و قد راجعت انابتي و سلكت طريق استقامتي، و علمت ان توبتي (آكد ظ) في حجتي، و اقراري أبلغ في معذرتي. فهذا مقام التائب من جرمه، المتضمن حسن الفيئة على نفسه.

فقد كان عقابك بالحلم عني، أبلغ من أمرك بالانتصاف مني، فان رأيت ان تهب لي ما استحققته من العقوبة، لما ترجوه من المثوبة، فعلت ان شاء الله. 210 و من كلامه: قد كان كتابي نفذ إليك بما كان غيره أولى بي، و الزم لي في حق الحرية و الكرم، اللذين جعلا لك ارثا، و الشرف و الفضل اللذين قسما لك حظا. و لكنني دفعت اتصال الزلل، و الإخلال بالعمل، إلى ما اضطرني إلى محادثتك و دعاني إلى مخالفتك لاجلي عني هبوة الاتهام، و اصرف عنك عارض الملام. و قد جرى لك المقدار بالسؤدد الذي خصك بمزيته، و أفردك بفضيلته. فليس يحاول أحد استقصاء عليك الا عرض دونه حاجز من واجبك يضطره إلى ذلة التنصل إليك، و يجور ذلك عن التعمد.

و كتب إلى بعض الأخلاء و قد اعتل: ورد كتاب صاحبي علي، يذكر شكوى قبلك، فكره إلي الاستبداد عليك بالصحة و قبح عندي ترك مشاركتك في العلة، و لم يكن لي حول بتغيير ما قدر الله في جسمي، و لا بنقل ما ألم بجسمك إلي. فاستل (كذا) بألم قلبي، و أسكنته همي و كابتي لأكون كاسوة المنقطعين إليك، المنتظمين في خيطك و جعلت ذلك شعاره في علتك حتى ياتيني المرجو من سلامتك. و أخرت الكتاب بالعيادة و إرسال من يقوم مقامي فيها لديك لاني إذا استقصيت في الكتاب وصف ما يداخلني طال، فعققت به من قصدت بره. و الرسول فلا يحتمل ما يتضمنه صدري، فينثل كنه ما عندي، و لا يلقاك بسحنة مرسله، التي تترجم عن نيته، فاني لكذاك أمثل بين التقرير في إتيانك قبل استئذانك، أو تقدمة استطلاع رأيك، إذ جاءني البشير بافراقك و إقبال العافية إليك و ظهور تباشيرها. فانحصر كل هم، و زال كل غم و رحب من الأرض ما كان متضايقا علي، و استقبلت أملا سرتني جدته، و سرى عني ما كنت أجده. فالحمد لله الذي أشجى عدوك، و لم يصدك طمعه، و أزال غصة وليك، و لم يحقق حذره أنا أسال الله الذي وهب لنا اقالته و ساق إليك عافيته ان يهب لك عمرا زائدا على أمنيتك، متجاوزا حد إحسانك. موفيا على مبلغ ظنك، و يصل العز لك في أمده بكريم القلب من بعده. و يجعل حسن بلائه عندك كمدا في صدر حاسدك، و جمالا في عين مؤملك، و سرورا للمتصلين بك ان شاء الله.

و كتب: من قصر في الشغل عمره، قل في العطلة صبره، و ما من وجهة أؤمل فيها سد اختلالي الا دهمتني فيها خيبة تكسف بالي. و أنت من لا يتخطاه الأمل في أوان عطلته، و لا يجاوز رجاءه الحرمان في حين ولايته.

و ليس لذم عليك طريق، و لا إلى مدحك سبيل، لاني إذا قلت فيك ما لا تعرف به عورضت بالتكذيب، و ان أتيت بما لم تولني طالبت حالي بالتحقيق. فلا يرى الناس فيها أثر تصد، و قد صفرت يدي من فائدتك، بعد ان كنت ملأتها من عائدتك. فان رأيت ان تجبرني من الحدثان، و تقيلني من قيد الزمان، فعلت ان شاء الله.

قال أبو بكر: و مكاتبة أحمد بن يوسف كثيرة شهيرة معروفة مالوفة، فأتيت بالقليل منها ليستدل بها على جميعها، ان شاء الله.

كتابه عن لسان عبد الله بن طاهر إلى المأمون في قتل المخلوع‏

في معجم الأدباء: حدث الصولي قال كان من أول ما ارتفع به احمد بن يوسف ان المخلوع لما قتل امر طاهر الكتاب ان يكتبوا إلى المأمون فأطالوا فقال طاهر أريد اخصر من هذا فوصف له احمد بن يوسف فأحضره فكتب: اما بعد فان المخلوع و ان كان قسيم أمير المؤمنين في النسب و اللحمة فقد فرق حكم الكتاب بينه و بينه في الولاية و الحرمة لمفارقته عصمة

211ص:

الدين و خروجه عن إجماع المسلمين قال الله عز و جل لنوح ع في ابنه (يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح) و لا صلة لاحد في معصية الله و لا قطيعة ما كانت في ذات الله و كتبت لأمير المؤمنين و قد قتل الله المخلوع و احصد لأمير المؤمنين امره و أنجز له وعده فالأرض بأكنافها أوطأ مهاد لطاعته و اتبع شي‏ء لمشيئته و قد وجهت إلى أمير المؤمنين بالدنيا و هو رأس المخلوع و بالاخرة و هي البردة و القضيب و الحمد لله الآخذ لأمير المؤمنين بحقه و الكائد له من خان عهده و نكث عقده حتى رد الالفة و اقام به الشريعة و السلام على أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته. فرضي طاهر ذلك و أنفذه و وصل احمد بن يوسف و قدمه. قال و حدث محمد بن عبدوس انه لما حمل رأس المخلوع اليه و هو بمرو امر المأمون بإنشاء كتاب عن طاهر بن الحسين ليقرأ على الناس فكتبت عدة كتب لم يرضها المأمون و الفضل بن سهل فكتب احمد بن يوسف هذا الكتاب فلما عرضت النسخة على ذي الرئاستين رجع نظره فيها ثم قال لأحمد بن يوسف ما انصفناك و دعا بقهرمانة و أخذ القلم و القرطاس و اقبل يكتب بما يفرغ له من المنازل و يعد له من الفرش و الآلات و الكسوة و الكراع و غير ذلك ثم طرح الرقعة إلى احمد بن يوسف و قال له إذا كان في غد فاقعد في الديوان و ليقعد جميع الكتاب بين يديك و اكتب إلى الآفاق.

كتابه إلى المأمون في شان طلاب الصلات‏

قال ياقوت و حدث (يعني الصولي) فيما رفعه إلى إبراهيم بن إسماعيل قال كثر الطلاب للصلات بباب المأمون فكتب اليه احمد بن يوسف: داعي نداك يا أمير المؤمنين و منادي جدواك جمعا الوفود بباك [ببابك‏] يرجون نائلك المعهود فمنهم من يمت بحرمة و منهم من يدل بخدمة و قد اجحف بهم المقام و طالت عليهم الأيام فان رأى أمير المؤمنين أن ينعشهم بسيبه و يحقق حسن ظنهم بطوله فعل ان شاء الله تعالى. فوقع المأمون:

الخير متبع و أبواب الملوك مغان لطالبي الحاجات و مواطن لهم و لذلك قال الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يسقط الطير حيث يلتقط الحب‏ |  | و تغشى منازل الكرماء |
|  |  |  |

فاكتب أسماء من ببابنا منهم و احك مراتبهم ليصل إلى كل رجل قدر استحقاقه و لا تكدر معروفنا عندهم بطول الحجاب و تأخير الثواب فقد قال الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فانك لن ترى طردا لحر |  | كالصاق به طرف الهوان‏ |
|  |  |  |

أشعاره‏

أورد له أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق أشعارا كثيرة و منها ما فيه مجون و خلاعة صنا كتابنا عنه فلم ننقله، و نحن نعجب لشيوع المجون و الخلاعة في ذلك العصر من الكتاب و الوزراء بنحو مخجل. و روى الصولي و حكى ياقوت في معجم الأدباء ما معناه انه كان للمأمون جارية اسمها مؤنسة كانت تعتني بأحمد بن يوسف و كان أحمد بن يوسف يقوم بحوائجها فجرى بينها و بين المأمون بعض ما يجري فخرج المأمون إلى الشماسية يريد سفرا و خلفها فجاء رسولها إلى أحمد بن يوسف مستغيثة به فلحق المأمون بالشماسية، فقال للحاجب: أعلم أمير المؤمنين أن احمد بن يوسف 211 بالباب، و هو رسول فاذن له فدخل، فسأله عن الرسالة ما هي؟ فاندفع ينشد شعرا عمله عنها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد كان عتبك مرة مكتوما |  | فاليوم أصبح ظاهرا معلوما |
| نال الاعادي سؤلهم لا هنئوا |  | لما رأونا ظاعنا و مقيما |
| و الله لو أبصرتني لوجدتني‏ |  | و الدمع يجري كالجمان سجوما |
| هبني أسات فعادة لك أن ترى‏ |  | متفضلا متجاوزا مظلوما |
|  |  |  |

فقال المأمون: قد فهمت الرسالة، كن الرسول بالرضى يا ياسار [ياسر] امض معه فاحملها، فحملها ياسر اليه.

و في كتاب الأوراق: حدثنا عون بن محمد قال: كان احمد بن يوسف عدوا لسعيد بن سالم الباهلي و ولده، فذكرهم يوما فقال: لو لا ان الله عز و جل ختم نبوته بمحمد ص و كتبه بالقرآن لا نبعث فيكم نبي نقمة، و انزل عليكم قرآن غدر، و ما عسيت أن أقول في قوم محاسنهم مساوئ السفل و مساويهم فضائح الأمم.

و قال يهجوهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ بني سعيد إنكم من معشر |  | لا تحسنون كرامة الأضياف‏ |
| قوم لباهلة بن أعصر ان هم‏ |  | فخروا حسبتهم لعبد مناف‏ |
| مطلوا الغداء إلى العشاء و قربوا |  | زادا لعمرو أبيك ليس بكافي‏ |
| بينا كذاك أتاهم كبراؤهم‏ |  | يلحون في التبذير و الإسراف‏ |
| و كأنني لما حططت إليهم‏ |  | رحلي حططت بأبرق العزاف‏ |
|  |  |  |

و هو القائل فيهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ بني سعيد انكم من معشر |  | لا تثارون دماءكم ان طلت‏ |
| لجلجتم و حباكم معقودة |  | و لقلما تغني إذا هي حلت‏ |
| و إذا تشم انوفكم رعم‏[[81]](#footnote-81) الغذا |  | أنت لعادتها اليه و حنت‏ |
| و باي سيف تثارون دماءكم‏ |  | و سيوفكم مذ أغمدت ما سلت‏ |
|  |  |  |

قال و هو القائل في عمرو بن سعيد بن سالم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا صاح خذ في غير ذكر الطعام‏ |  | دون طعام القوم كسر العظام‏ |
| و حالف النوم عسى انه‏ |  | يطوف منه طائف في المنام‏ |
| ما حرم الله على زائر |  | زادك يا عمرو و أكل الحرام‏ |
| الناس في فطر سوى شهرهم‏ |  | و دهر اضيافك شهر الصيام‏ |
|  |  |  |

و اهدى احمد بن يوسف إلى المأمون لما استكتبه لوزارته، و استخصه في يوم مهرجان هدية بالف ألف درهم، و كتب اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| على العبد حق فهو لا شك فاعله‏ |  | و ان عظم المولى و جلت فضائله‏ |
| أ لم ترنا نهدي إلى الله ماله‏ |  | و ان كان عنه ذا غنى فهو قابله‏ |
| و لو كان يهدى للمليك بقدره‏ |  | لقصر عبل البحر عنه و ناهله‏ |
| و لكننا نهدي إلى من نجله‏ |  | و ان لم يكن في وسعنا ما يشكاله [يشاكله‏] |
|  |  |  |

قال و اهدى احمد بن يوسف هدية إلى المأمون في عيد و كتب اليه هذا يوم جرت فيه العادة، باهداء العبيد للسادة، و قد أهديت لأمير المؤمنين قليلا من كثيره عندي و قلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اهدى إلى سيده العبد |  | ما ناله الإمكان و الجهد |
| و انما اهدى له ماله‏ |  | يبدأ هذا و لذا رد |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الرعم الشحم- المؤلف-.

212ص:

و قال و عتب احمد بن يوسف على جارية له في شي‏ء سالته ان لا يفعله ثم فعلت مثله، فقال احمد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و عامل بالفجور يأمر بالبر |  | كاعمى يقود في الظلم‏ |
| أو كطبيب قد شفه سقم‏ |  | و هو يداوي من ذلك السقم‏ |
| يا واعظ الناس غير متعظ |  | ثوبك طهر أولا فلا تلم‏ |
|  |  |  |

قال و كتب إلى صديق له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تطاول باللقاء العهد منا |  | و طول البعد يقرح في القلوب‏ |
| أراك و ان نايت بعين قلبي‏ |  | كأنك نصب عيني من قريب‏ |
| فهل لك في الرواح إلى حبيب‏ |  | يقر بعينه قرب الحبيب‏ |
|  |  |  |

قال و كانت بين احمد بن يوسف و بين أبي دلف القاسم بن عيسى مودة، و كانا يتهاديان و يتكاتبان، ثم ولي أبو دلف الجبل كله، فكتب اليه احمد بن يوسف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما على ذا كنا افترقنا بشيراز |  | و لا هكذا عقدنا الإخاء |
| لم أكن أحسب الامارة يزادد |  | بها ذو الوفاء الا صفاء |
| تطعن الناس بالمثقفة السمر |  | على غدرهم و تنسى الوفاء |
|  |  |  |

و قال كما في الأوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لنا صديق تارك للأدب‏ |  | إخوانه من نوكه في تعب‏ |
| غير صدوق في أحاديثه‏ |  | و ليس يدري كيف وضع الكذب‏ |
| مخالف بغضب [يغضب‏] عند الرضا |  | جهلا و يرضى عند وقت الغضب‏ |
| كأنه من سوء تأديبه‏ |  | أسلم في كتاب سوء الأدب‏ |
|  |  |  |

و قال أيضا كما في الأوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نفسي على حسراتها موقوفة |  | فوددت لو خرجت مع الحسرات‏ |
| لو في يدي حساب ايامي إذا |  | ألقيته متطلبا لوفاتي‏ |
| لم ابك حبا للحياة و انما |  | ابكي مخافة ان تطول حياتي‏ |
|  |  |  |

و قال أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الناس في الدنيا أحاديث‏ |  | تبقى و لا تبقى المواريث‏ |
| فرحمة الله على هالك‏ |  | طابت له فيها الأحاديث‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أعرضت عند وداعنا بفراقكم‏ |  | و صددت ساعة لا يكون صدود |
| يا ليت شعري هل حفظت على النوى‏ |  | عهدي فحفظ العهد فيه شديد |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زعمت قرينة ان حبك بادا |  | كذبت قرينة بل نمى و زدادا [ازدادا] |
| أ قرين ان توجدي و تشوقي‏ |  | منع الرقاد فما أحس رقادا |
| و هواي بالبلد الذي اوطنته‏ |  | لا ابتغي ابدا سواه بلادا |
| كم ذكرة لك هيجت لي حسرة |  | و جرى لها ماء الشؤون و جادا |
| أ قرين لو ابصرتني لرثيت لي‏ |  | بين الرفاق اسائل الورادا |
| اكني بغيرك و الهوى بك مفصح‏ |  | عجبا لذاك تفاوتا و بعادا |
| هلا رثيت لهائم يفني بكم‏ |  | ليل التمام تقلبا و سهادا |
| ان لم أكن ورد المنية هالكا |  | فلقد ألم بوردها أو كادا |
|  |  |  |

و قال أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقول لها بقيا عليها من الهوى‏ |  | و قال إله الناس ان تجدي وجدي‏ |
|  |  |  |

212

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و في الموت لي من لوعة الحب راحة |  | و لكنني أخشى ندامتها بعدي‏ |
|  |  |  |

قال أبو بكر: وجدت بخط محمد بن عبد الملك الزيات حدثني محمد بن عمران‏ ان أحمد بن يوسف وقف بباب موسى بن يحيى بن خالد فحجب، فانصرف و كتب اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أتيتك مشتاقا و ما لي حاجة |  | سواه و شكري في اللقاء موفر |
| فلم أر الا آذنا متلونا |  | يقدم رجلا مرة و يؤخر |
| و من دونه باب يلوح خلاله‏ |  | صفائح ساج و الحديد المسمر |
| فأبت بما لو يستقل ببعضه‏ |  | ابان لخر الشاهق المتوعر |
| و لست بات أو ارى منك صولة |  | يذل لها والي الحجاب و يقصر |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تركتك و الهجران لا عن ملالة |  | و رددت يأسا من اخائك في فكري‏ |
| و ألزمت عزمي عن فراقك خطة |  | حملت لها نفسي على مركب وعر |
| و اني و ان رقت عليك ضمائري‏ |  | فما قدر حبي ان أذل له قدري‏ |
| ساخمد مني ما حييت عزيمتي‏ |  | و يعجب طول الدهر هجرك من صبري‏ |
|  |  |  |

و قال يمدح الفضل بن سهل ذا الرئاستين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد آمنا بك يا |  | فضل من الدهر العثارا |
| و أتيناك اختيارا |  | لك لم نات اضطرارا |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ظهر الفراق فاظهري جزعا |  | و دعي العتاب فاننا سفر |
| ان المحب يصد مقتربا |  | فإذا تباعد شاقه الذكر |
| يتهاجران لستر أمرهما |  | و لقد يدل عليهما الهجر |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عذب الفراق لنا قبيل وداعنا |  | ثم اقتبلناه كسم ناقع‏ |
| و كأنما اثر الدموع بخدها |  | طل سقيط فوق ورد يانع‏ |
|  |  |  |

قال أبو بكر: هو أول من أفصح عن هذا المعنى و تبعه الناس و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أجمعت ظالمة على تركي‏ |  | فسعى العدو علي بالإفك‏ |
| لو دام عهدك ما تنصح بي‏ |  | من كان كف لخوفه منك‏ |
| هل فيك من طمع لذي أمل‏ |  | أم للأسير لديك من فك‏ |
| ابغي تقربها فيبعدها |  | عز الهوى و عزائم الفتك‏ |
| و ترى عليها في تبدلها |  | خفر الحياء و بهجة الملك‏ |
| اني لأحسب طول صبوتها |  | عني سيسلمني إلى الهلك‏ |
|  |  |  |

و قال في ببغاء ماتت لصديق له و كان له أخ يضعف يقال له عبد الحميد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنت تبقى و نحن طرا فداكا |  | أحسن الله ذو الجلال عزاكا |
| فلقد جل خطب دهر اتانا |  | بمقادير أتلفت ببغاكا |
| عجبا للمنون كيف أتتها |  | و تخطت عبد الحميد اخاكا |
| كان عبد الحميد أصلح للموت‏ |  | من الببغا و اولى بذاكا |
| شملتنا المصيبتان جميعا |  | فقدنا هذه و رؤية ذاكا |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لست انسى لدي الرصافة |  | و الناس وقف‏ |
|  |  |  |

213ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حين باحت بما تكاتم‏ |  | و العين تذرف‏ |
| و حشاها من الغواية |  | و الخوف ترجف‏ |
| منذ ولت مدلة |  | تتالى و تحلف‏ |
| قد أنافت على الترب‏ |  | عشر و نيف‏ |
| ما لها في الجمال شبه‏ |  | من الناس يعرف‏ |
|  |  |  |

و قال لجارية له غاضبته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ظالما إذ اعرضا |  | لا تخجلن من الرضا |
| ان كان أمرضك الهوى‏ |  | فهواك قدما امرضا |
| و تركت قلبي هائما |  | و تركت جسمي ممرضا |
| راجع فقد غفر الهوى‏ |  | لك من ذنوبك ما مضى‏ |
| اني أراك كما تراني‏ |  | لرضا متعرضا |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وقفنا على دار لسلمى فلم تبن‏ |  | و هاجت هوى نفس شديد غليلها |
| و لو ان ربعا رد رجع تحية |  | لردت لنا رجع السلام طلولها |
| لقد وكلت نفسي بسلمى و أهلها |  | و ان لم تكن سلمى بذاك تنيلها |
| يعاودني من ذكرها الشوق و الهوى‏ |  | و عين على سلمى طويل همولها |
| إذا أفصحت بالدمع قلت لصاحبي‏ |  | قذاة بجفن العين سوف اجيلها |
| و ما ذاك الا حب سلمى و عبرة |  | تخبر عن عيني به فتسيلها |
| لاعطي سليمى خير شي‏ء تحبه‏ |  | و أهل لان تعطى و يبذل سولها |
| إذا نزلت سلمى محولا تأزرت‏ |  | من النبت حتى تستريض محولها |
|  |  |  |

قال و انشد عبد الله بن احمد بن يوسف لأبيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ما التقينا و العيون نواظر |  | فألسننا حرب و أعيننا سلم‏ |
| و تحت استراق اللحظ منا مودة |  | تطلع سرا حيث لا يبلغ الوهم‏ |
|  |  |  |

قال و انشدني أيضا لأبيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| محب شفه ألمه‏ |  | و خامر جسمه سقمه‏ |
| و باح بما يجمجمه‏ |  | من الأسرار مكتتمه‏ |
| أ ما ترثي لمكتئب‏ |  | يحبك لحمه و دمه‏ |
| يغار على قميصك حين‏ |  | تلبسه و يتهمه‏ |
|  |  |  |

و قال أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صحيح تمنى ان يكون به سقم‏ |  | ليرحمه بالوصل من شانه الصرم‏ |
| فيا ليت ان الشكور و الضر حل بي‏ |  | و صح لفضل طول مدته الجسم‏ |
| و ليس بمظلوم إذا ذل عاشق‏ |  | بعزة معشوق تغالى به الظلم‏ |
|  |  |  |

و قال أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كثير هموم النفس حتى كأنما |  | عليه جواب السائلين حرام‏ |
| إذا قيل ما اضناك باحت دموعه‏ |  | بإظهار ما يخفي و ليس كلام‏ |
|  |  |  |

و قال أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان كفي إذا التقينا تراها |  | تتنزى إلى قفا حيان‏ |
| و لها عطفة و لا بد منها |  | بعده في قفا أبي عثمان‏ |
| ذهبت كل لذة لي الا |  | لذتي في تفقد الاخوان‏ |
| و اشتغافي بصفع من يدي الشعر |  | بلا خبرة و لا إحسان‏ |
|  |  |  |

و قال يمدح العلاء بن وضاح: 213

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للعلاء بن وضاح فتى المنن‏ |  | يا مشتري الحمد بالغالي من الثمن‏ |
| أنت الذي لان للإخوان جانبه‏ |  | و ان تعاوره الأعداء لم يلن‏ |
|  |  |  |

قال و انشد إبراهيم بن العباس لأحمد بن وضاح:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مولاته هي حقا حين يهواها |  | و الناس يدعونه باللفظ مولاها |
| يجلها ان دعاها ان تلبيه‏ |  | فان دعته لما تهواه لباها |
| يبكي الفراق حذارا قبل فرقتها |  | و يشتكي شكوها من قبل شكواها |
| يسي‏ء من شدة الوجد الظنون بها |  | حتى يجيل ظنونا ليس يخشاها |
|  |  |  |

قال و أنشدنا احمد بن يحيى لأحمد بن يوسف في النبيذ من أبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فإذا شربت كثيره فكثيره‏ |  | سرج عليك لمركب الشيطان‏ |
| فاحذر بجهدك ان تكون جنيبة |  | بعد العشاء تقاد بالأشطان‏ |
| سكران تنعر في الطريق ألا ألا |  | غلب العزاء فبحث بالكتمان‏ |
| فتظل بين الضاحكين كبومة |  | عمياء بين جماعة الغربان‏ |
|  |  |  |

انتهى ما أردنا نقله من شعره من كتاب الأوراق. و في الفخري له أشعار حسنة منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قلبي يحبك يا منى‏ |  | قلبي و يبغض من يحبك‏ |
| لأكون فردا في هواك‏ |  | فليت شعري كيف قلبك‏ |
|  |  |  |

بعض مدائحه‏

حكى الصولي في كتاب الأوراق: ان احمد بن أبي سلمة الكاتب قال يمدح احمد بن يوسف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ أحمد أنت للانعام أهل‏ |  | يمل السائلون و لا تمل‏ |
| كأنك في الكتاب وجدت لاء |  | محرمة عليك فما تحل‏ |
| فما ندري لفرطك في العطايا |  | أ نكثر من سؤالك أم نقل‏ |
| إذا ورد الشتاء فأنت صيف‏ |  | و ان ورد المصيف فأنت ظل‏ |
|  |  |  |

بعض مراثيه‏

في معجم الأدباء عاش أخوه القاسم بعده فقال يرثيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رماك الدهر بالحدث الجليل‏ |  | فعز النفس بالصبر الجميل‏ |
| أ ترجو سلوة و أخوك ثاو |  | ببطن الأرض تحت ثرى مهيل‏ |
| و مثل أخيك فلتبك البواكي‏ |  | لمعضلة من الخطب الجليل‏ |
| وزير الملك يرعى جانبيه‏ |  | بحسن تيقظ و صواب قيل‏ |
|  |  |  |

قال و كان له جارية اسمها نسيم فقالت ترثيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لو ان ميتا هابه الموت قبله‏ |  | لما جاءه المقدار و هو هيوب‏ |
| و لو ان حيا قبله هابه الردى‏ |  | إذا لم يكن للأرض فيه نصيب‏ |
|  |  |  |

قال و قالت أيضا ترثيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نفسي فداؤك لو بالناس كلهم‏ |  | ما بي عليك لهنوا انهم ماتوا |
| و للورى موتة في الدهر واحدة |  | و لي من الهم و الأحزان موتات‏ |
|  |  |  |

مشايخه‏

في معجم الأدباء: حكى عن المأمون و عبد الحميد بن يحيى الكاتب.

تلاميذه‏

قال و حكى عنه ابنه [محمد بن‏] احمد بن يوسف و علي بن سليمان الأخفش و غيرهما.

214ص:

السيد احمد بن يوسف بن احمد العريضي العلوي الحسيني.

مذكور في طريق العلامة إلى الشيخ و قد حكم بصحته في آخر الخلاصة يروي عنه: والد المحقق و يروي هو عن 1 برهان الدين محمد بن محمد علي الهمذاني القزويني نزيل 1 الري عن السيد فضل الله الراوندي‏ (و في أمل الآمل) كان فاضلا فقيها صالحا عابدا روى عنه والد العلامة يوسف بن المطهر الحلي (انتهى).

الوزير أبو نصر احمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب.

توفي سنة 437 كما في معجم البلدان و شذرات الذهب.

(السليكي) نسبة إلى سليك كزبير اسم رجل و المسمون به كثيرون و لا اعلم إلى أيهم ينسب (و المنازي) في معجم البلدان نسبة إلى منازجرد بعد الالف زاي ثم جيم مكسورة و راء ساكنة و دال و اهله يقولون منازكرد بالكاف بلد مشهور بين خلاط و بلاد الروم في ارمينية هكذا ينسب إلى شطر اسم بلده و في تاريخ ابن خلكان و شذرات الذهب: المنازي نسبة إلى منازجرد مدينة عند خرت‏برت هي غير مناكرد القلعة التي من اعمال خلاط انتهى‏

أقوال العلماء فيه‏

قال ابن خلكان: كان من أعيان الفضلاء و أماثل الشعراء وزر لأبي نصر بن مروان الكردي صاحب ميافارقين و ديار بكر و كان فاضلا شاعرا كافيا و ترسل إلى القسطنطينية مرارا و جمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين و جامع آمد و هي إلى الآن موجودة بخزائن الجامعين و معروفة بكتب المنازي و كان قد اجتمع بأبي العلاء المعري بمعرة النعمان فشكا أبو العلاء اليه حاله و أنه منقطع عن الناس و هم يؤذونه فقال ما لهم و لك و قد تركت لهم الدنيا و الآخرة فقال أبو العلاء و الآخرة أيضا و جعل يكررها و يتألم لذلك و أطرق فلم يكلمه إلى ان قام انتهى و في شذرات الذهب مثله الا انه قال ما لهم و ما لي و قد تركت لهم دنياهم أ فلا يكتفون بهذا مني فقال و الآخرة أيضا فقال أبو العلاء و الآخرة أيضا إلخ و يوشك ان يكون هذا هو الصواب و ما في تاريخ ابن خلكان قد نقص من النساخ فان الظاهر ان صاحب الشذرات نقل عن ابن خلكان لتقدم ابن خلكان عليه.

عد ابن شهرآشوب في المعالم من شعراء أهل البيت ع من أصحاب الأئمة و غيرهم احمد بن يوسف الكاتب و لكنه محتمل لارادة هذا و لابن الداية و لابن القاسم بن صبيح المتقدمين فكل منهم يقال له و لا دليل على ان المذكور في المعالم أيهم و لكن صاحب الطليعة ذكر المنازي المترجم فيها و قال: ان من شعره في المذهب قوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علقت نفسي و قد عقلت‏ |  | من علي المرتضى سببا |
| خير من صلى و صام و من‏ |  | مسح الأركان و الحجبا |
| و وصي المصطفى و أخا |  | دون ذي القربى و ان قربا |
| و أمير المؤمنين به‏ |  | نؤثر الاخبار و الكتبا |
| زانه الرحمن في رتب‏ |  | لم نجد أمثالها رتبا |
|  |  |  |

قال و ذكر له في المناقب غير ذلك انتهى و لعل هذه أيضا منقولة من المناقب و لم يتسع لنا الوقت الآن لتتبع كتاب المناقب لنعلم هل صرح فيها 214 بأنه المنازي أو أطلق فيها فحمله صاحب الطليعة على المنازي و الثاني هو الغالب على الظن فليراجع و ليحرر و مع احتمال المطلق لثلاثة اشخاص هو أحدهم و عدم نص أحد من المترجمين الذين رأينا كلامهم على لا يبقى لنا دليل عليه و ان كان محتملا

نثره‏

له من رسالة كما في جواهر الأدب: لو لا حسن الظن بك أعزك الله لكان في إغضائك عني ما يقبضني عن الطلبة إليك و لكن أمسك برمق من الرجاء علمي برأيك في رعاية الحق و بسط يدك الذي لو قبضتها عنه لم يكن الا كرمك مذكرا و سؤددك شافعا.

أشعاره‏

قال ابن خلكان: له ديوان شعر عزيز الوجود و كان قد اجتاز في بعض أسفاره بوادي بزاغا- و هي قرية كبيرة ما بين حلب و منبج في وسط الطريق- فأعجبه حسنه و ما هو عليه فعمل فيه هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وقانا لفحة الرمضاء واد |  | وقاه مضاعف النبت العميم‏ |
| نزلنا دوحه فحنا علينا |  | حنو المرضعات على الفطيم‏ |
| و ارشفنا على ظما زلالا |  | ألذ من المدامة للنديم‏ |
| يصد الشمس انى واجهتنا |  | فيحجبها و يأذن للنسيم‏ |
| تروع حصاه حالية العذارى‏ |  | فتلمس جانب العقد النظيم‏ |
|  |  |  |

و عن ابن العديم في تاريخ حلب بلغني ان المنازي عمل هذه الأبيات ليعرضها على أبي العلاء فلما أنشده إياها جعل كلما انشد المصراع الأول من كل بيت سبقه أبو العلاء إلى المصراع الثاني كما نظمه المنازي و لما انشد قوله نزلنا دوحه- المصراع قال:

|  |
| --- |
| حنو الوالدات على الفطيم‏ |

، فقال المنازي: انما قلت على اليتيم. فقال أبو العلاء: الفطيم أحسن انتهى و لعله لذلك اختلفت النسخ في بعض الشطور الثانية فالأول منها روي:

|  |
| --- |
| (سقاه مضاعف الغيث العميم) |

و روي:

|  |
| --- |
| (وقاه مضاعف الظل العميم) |

و روي:

|  |
| --- |
| (وقاه مضاعف النبت العميم) |

و الثاني روي:

|  |
| --- |
| (حنو المرضعات على الفطيم) |

و:

|  |
| --- |
| (حنو الوالدات على اليتيم) |

و:

|  |
| --- |
| (حنو الوالدات على الفطيم) |

و في غير واحد من كتب التاريخ و الأدب ان المنازي عرض على أبي العلاء هذه الأبيات في جماعة من الشعراء دخلوا عليه ليعرضوا عليه أشعارهم فقال للمنازي أنت أشعر من في الشام. ثم رحل أبو العلاء إلى بغداد فدخل عليه المنازي بعد خمس عشرة سنة في جماعة من أهل الأدب ببغداد و أبو العلاء لا يعرف منهم أحدا فأنشد كل واحد ما حضره من شعره حتى جاءت نوبة المنازي فأنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد عرض الحمام لنا بسجعة |  | إذا اصغى له ركب تلاحى‏ |
| (لقد عرض الحمام لنا بسلع‏ |  | إذا ما هبت الأرواح صاحا) |
| شجا قلب الخلي فقيل غنى‏ |  | و برح بالشجي فقيل ناحا |
| و كم للشوق في أحشاء صب‏ |  | إذا اندملت أجد بها جراحا |
| ضعيف الصبر عنك و ان تقاوى‏ |  | و سكران الفؤاد و ان تصاحى‏ |
| كذاك بنو الهوى سكرى صحاة |  | و احداق المهى مرضى صحاحا |
|  |  |  |

فقال له أبو العلاء: و من بالعراق عطفا على قوله السابق: أنت أشعر من بالشام. قال ابن خلكان: و ذكره أبو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر و أورد شيئا من شعره فمما أورده قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لي غلام طال في دقة |  | كخط أقليدس لا عرض له‏ |
|  |  |  |

215ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قد تناهى عقله خفة |  | فصار كالنقطة لا جزء له‏ |
|  |  |  |

قال ياقوت، و من مشهور شعره و أورد له أبياتا رائية لم نحب إيرادها لما فيها من الخلاعة و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| على العبد حق و هو لا شك فاعله‏ |  | و ان عظم المولى و جلت فضائله‏ |
| أ لم ترنا نهدي إلى الله ماله‏ |  | و ان كان عنه ذا غنى فهو قابله‏ |
|  |  |  |

الشيخ احمد بن يوسف السوادي العاملي العيناثي‏

مر بعنوان احمد بن احمد بن يوسف و مر ان السوادي لا تعرف هذه النسبة إلى أي شي‏ء هي و لعلها نسبه إلى سواد العراق بان يكون أصله من هناك.

الشيخ احمد بن يوسف بن علي بن مظفر السيوري البحراني‏

له اسئلة أرسلها إلى الشيخ يوسف البحراني و اجابه عنها.

احمد بن يوسف الكوفي ثم البصري‏

مولى بني تيم الله ذكره الشيخ في رجاله و قال كوفي كان منزله البصرة و مات ببغداد ثقة من أصحاب الرضا ع انتهى و في مشتركات الطريحي باب المشترك بين رجلين (أحدهما) مولى بني تيم الله الثقة و يمكن استعلامه بمقارنته لزمن الرضا ع حيث عد من أصحابه و اما فلم نظفر له بأصل و لا كتاب انتهى قال تلميذه الأمين الكاظمي في مشتركاته بعد نقله. قلت: و لكنه من مشايخ العلامة و هو مذكور في طريق العلامة إلى الشيخ و غيره و قد حكم بصحة الطريق اليه و حيث لا تميز فلا وقف في صحة الحديث على الظاهر انتهى.

السيد احمد بن يوسف النقيب بن منصور بن ناصر الدين النقيب‏

بن أبي جعفر محمد النقيب بن عبد الله بن حمزة الزاهد بن أبي عبد الله محمد بن أبي المحاسن محمد بن زهرة بن حسن النقيب بن أبي المكارم حمزة بن أبي حمزة علي النقيب بن زهرة بن أبي المواهب علي بن علاء الدين النقيب بحلب بن أبي الحسن محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد[[82]](#footnote-82) ابن أبي محمد إسحاق المؤتمن ابن الامام جعفر الصادق ع.

قال ضامن بن شدقم: مولده و منشاه بحلب و كان نقيبا بها و بمرعش و عينتاب ثم عزفت نفسه عن منصب النقابة و في سنة 1045 اختار المهاجرة إلى المدينة المنورة فلم يزل بها إلى ان توفي.

الشريف احمد بن يوسف بن يحيى بن بدر الدين محمد بن عز الدين احمد الحسيني الاسحاقي الحلبي‏

نقيب الاشراف و ابن نقيبها بحلب.

توفي سنة 949.

عن درر الحبب لرضي الدين الحنبلي وصفه و مع ذلك فلسنا نشك في لكونه من بني زهرة الحلبيين الذين عموما أشهر من نار على علم و كثيرا ما كان الشيعة يتسترون بمذهب الشافعي خوفا على دمائهم و اعراضهم و أموالهم كما ذكرناه في عدة تراجم. قال في درر 215 الحبب: كان رئيسا سخيا حسن الشكالة مترفها في المأكل و المشرب كثير التنزهات معتادا فيها لخذ دون هات يرى الأتم و الأهم صرف الدينار و الدرهم و في آخر امره تحاشى عن نقابة الاشراف فكانت للسيد شمس الدين النويرة و كان جداه العز و البدر من شيوخ الحافظ ابن حجر بالاجازة على ما ذكره في انبائه انتهى و مضى ذكر جده عز الدين في بابه.

احمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي‏

قال البهبهاني في تعليقته على منهج المقال: روى عن محمد بن إسماعيل الزعفراني و قال النجاشي في ترجمة جميل بن دراج في طريقه إليه عن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي من كتابه و أصله و هو يدل على ان له كتابا و أصلا و أنه من مشايخ الرواية انتهى.

الشيخ احمد بن الشيخ يونس الغروي‏

ذكره صاحب نشوة السلافة فقال: برع في النثر و النشيد و تسلط عليهما تسلط السادة على العبيد فهو الأديب الفاضل و اللبيب الكامل فمن شعره ما أرسله إلى أبيه و هو في بلاد الغرب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا يا طرس قد ضمنت درا |  | لما قد حزت من حسن المقال‏ |
| و يا خير الرسائل بين قوم‏ |  | تقطع بينهم حبل الوصال‏ |
| إذا جئت الغري و زرت قبرا |  | سما شرفا على السبع العوالي‏ |
| فبلغ والدي مني سلاما |  | و مدحا لا تضاهيه اللآلي‏ |
| و قل خلفت قنك في هموم‏ |  | تدك لهولها شم الجبال‏ |
| تسامره الكواكب حين يمسي‏ |  | و يصبح في مسامرة الخيال‏ |
| رمته الحادثات بسهم بعد |  | أشد عليه من طعن العوالي‏ |
| أبي قد ضاق صدري عن كروب‏ |  | بها الأيام تغدو كالليالي‏ |
| (رماني الالدهر [الدهر] بالارزاء حتى‏ |  | فؤادي في غشاء من نبال) |
| (فصرت إذا أصابتني سهام‏ |  | تكسرت النصال على النصال) |
|  |  |  |

الأمير احمد بن الأمير يونس الحرفوشي البعلبكي‏

توفي سنة 1030 و آل الحرفوش مر الكلام عليهم عموما في إبراهيم بن محمد الحرفوشي.

كان من أمراء بني الحرفوش المعروفين و أبوه الأمير يونس كان حاكم بعلبك و البقاع له شهرة واسعة و ياتي في بابه إن شاء الله تعالى.

قال الأمير حيدر الشهابي في تاريخه في سنة 1027: زوج الأمير علي المعني (و هو ابن الأمير يونس المعني و الأمير يونس أخو الأمير فخر الدين المعني الشهير) ابنته فاخرة من الأمير احمد بن الأمير يونس الحرفوشي فجاء و سكن في قرية مشغرى من عمل البقاع و بنى فيها دارا عظيمة و جرت مكاتبات بينه و بين شيعة طرابلس أولاد داغر و أمراء جبل عامل بني علي الصغير و بني منكر فبلغ ذلك عليا المعني (الذي كان في بلاد الشوف من جبل لبنان) فأرسل إلى والده الأمير يونس الحرفوشي ان يمنع ولده من سكنى مشغرى فأجابه ان ولدي مراده القرب منكم و ان يكون هو و زوجته تحت انظاركم فلم يقبل علي بذلك و ألزمه بالرجوع إلى بعلبك (كأنه خاف من قربه) و لما توفي المترجم تزوجها أخوه الأمير حسين بن يونس.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هكذا في الأصل المنقول عنه و لكن الذي في عمدة الطالب ان إسحاق المؤتمن أعقب من ثلاثة رجال محمد و الحسين و الحسن (انتهى) و عليه فليس في أولاده من اسمه احمد فلينظر.- المؤلف-

216ص:

هذه تراجم لمن اسمه احمد فاتنا ذكرها في محالها فذكرناها هنا

احمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع‏

ذكره بعض المعاصرين في كتاب له فقال: أمه أم بشر بنت أبي مسعود الأنصاري خرج مع عمه الحسين ع هو و أمه و أخوه القاسم و أختاه أم الحسن و أم الخير إلى مكة ثم إلى كربلاء و له من العمر ست عشرة سنة و حمل على القوم و هو يرتجز و قتل على ما قيل ثمانين فارسا و أثخن بالجراح فتعطفوا عليه فقتلوه انتهى و لم نجد أحدا ذكره فيمن استشهد مع الحسين ع من أصحاب المقاتل و لا المؤرخين و لم يذكر هو من اين نقله كما اننا لم نجد أحدا ذكره في عداد أولاد الحسن ع من النسابين و لا من غيرهم و قد ذكروا ان أولاد الحسن ع من أم بشير بنت أبي مسعود الخزرجية هم زيد و أم الحسن و أم الحسين و لم يذكروا معهم أحمد بل ليس في أولاد الحسن من اسمه احمد أصلا.

أبو الحسين احمد بن الناصر الكبير أبي محمد الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع‏

توفي في رجب سنة 311 كما في مجالس المؤمنين ذكر الشريف المرتضى في أوائل كتاب المسائل الناصرية و هو أبو جده أبي أمه فاطمة بنت الناصر الصغير فقال: ان والدته فاطمة بنت أبي محمد الحسن بن احمد أبي الحسين صاحب جيش أبيه الناصر الكبير أبي محمد الحسين إلخ. ثم قال ان جده أبا محمد الحسن الملقب بالناصر بن أبي الحسين احمد كان ابن خالة بختيار عز الدولة فان أبا الحسين احمد والده تزوج (در حجير) بنت سهلان كساء الديلمي و هي خالة بختيار و أخت زوجة معز الدولة و لوالدته هذه نبت كثير في الدبلم [الديلم‏] و شرف معروف ثم قال فاما أبو الحسين احمد بن الحسن فإنه كان صاحب جيش أبيه و كان له فضل و شجاعة و نجابة و مقامات مشهور يطول ذكرها انتهى و في تاريخ طبرستان للسيد ظهير الدين المرعشي ما ترجمته: لما حضرت الناصر الكبير الوفاة أرسل ولده أبا الحسين احمد صاحب الجيش الذي كان المذهب إلى كيلان و احضر الحسن بن القاسم المعروف بالداعي الصغير الذي كان صهر الناصر و جعل الحكم و السلطنة لهما فاعترض أبو القاسم جعفر بن الناصر الكبير على أخيه و قال: لاي شي‏ء تعطي ملكي و ميراثي إلى الغير فتحرمني منه و تحرم نفسك؟ فأجابه أخوه أبو الحسين و قال: أ ليس أبي الذي هو اعرف مني و منك جعله ولي عهده و انا و ان كنت في أول الأمر نافرا منه و لكن لما علمت انه في هذا العمل اولى و انسب رجعت اليه فأنت أيضا يلزم ان ترضى بذلك فلم يسمع و غضب و ذهب إلى الري و جاء بعسكر من عند محمد بن صعلوك إلى آمل و خطب باسم صاحب خراسان و ضرب السكة باسمه و جعل شعاره السواد فهرب الداعي الصغير إلى كيلان فبقي فيها سبعة أشهر و استولى على الخراج فحصل على الرعية ضيق و جمع عسكرا و جاء إلى آمل و أظهر العدل و بنى دارا و صالح ملوك الجبال فعزم أبو الحسين بن الناصر الكبير على مقاومته و نفر منه و ذهب إلى كيلان و انضم إلى أخيه أبي القاسم جعفر بن الناصر الكبير و حين جاء الداعي الصغير إلى آمل جمع أهل خراسان عسكرا و جاءوا إلى طبرستان فهرب الداعي و أصحابه إلى أصفهبد محمد بن شهريار فقبض عليه أصفهبد و أوثقه و أرسله إلى الري إلى علي بن وهوسدان نائب الخليفة المقتدر فأرسله إلى قلعة الموت و حبسه هناك و لما قتل علي بن 216 وهسودان غيلة تخلص الداعي و ذهب إلى كيلان و جاء أولاد الناصر إلى آمل و جاء الداعي من كيلان و وقعت بينهم و بينه المحاربة فانهزم أولاد الناصر و قتل خلق كثير من الكيل و الديلم و ذهب أبو القاسم جعفر بن الناصر إلى دامغان ثم إلى الري ثم إلى كيلان فأرسل الداعي إلى أبي الحسن أحمد صاحب الجيش أنا عبد لك و أنت اعطيتني الملك و ليس لي معك خصومة لكن أخاك يقلقني و احتاج إلى جوابه فارجوك ان تصالحني فقبل أبو الحسين أحمد و تصالحا و أقاما معا بكركان ثم أخذ أبو الحسن احمد كركان و جاء الداعي إلى آمل و جاء أبو القاسم جعفر إلى كيلان و حكموا في طبرستان مدة بهذا النحو ثم تغير أبو الحسن بن الناصر على الداعي و أرسل إلى أخيه جعفر بكيلان فجمع عسكرا من كيلان و جاء هو بعسكر من كركان و اتفقا و جاءا إلى المصلى و حاربا الداعي فانهزم فأقاما في آمل انتهى.

فخر الشرف أبو علي احمد الخداشاهي بن أبي الحسن علي بن احمد بن أبي سهل علي بن علي العالم أبي الحسين محمد بن أبي محمد يحيى بن أبي الحسين محمد النقيب بن أبي جعفر احمد زبارة بن محمد الأكبر بن عبد الله المفقود بن الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن علي بن الحسين بن علي [بن‏] أبي طالب ع.

(الخداشاهي) نسبة إلى خدا شاه من قرى جوين نسب إليها لانه كان يسكنها كما في عمدة الطالب قال و له عقب سادة اجلاء انتهى و لا دليل لنا على غير أصالة في العلويين.

احمد بن سهل البلخي او [أبو] زيد

في معجم الأدباء عن كتاب لابي سهل احمد بن عبيد الله بن احمد مولى أمير المؤمنين في اخبار أبي زيد البلخي انه ولد ببلخ بقرية تدعى شاميستيان من رستاق نهر غربنكي من جملة اثني عشر نهرا من انهار بلخ.

و مات ليلة السبت لتسع بقين من ذي القعدة سنة 322 عن 87 أو 88 سنة.

أقوال العلماء فيه‏

في معجم الأدباء: كان فاضلا قائما بجميع العلوم القديمة و الحديثة يسلك في مصنفاته طريق الفلاسفة الا انه بأهل الأدب أشبه و كان معلما للصبيان ثم رفعه العلم إلى مرتبة علية كما اقتصصنا في اخباره و قد وصفه أبو حيان (التوحيدي) في كتابه في تقريظ الجاحظ بوصف ذكرته في اخبار أبي حنيفة أحمد بن داود (الدينوري) فاحتسبت به كعادتي في الإيجاز و ترك التكرير. و قال في تلك الترجمة: قال أبو حيان في كتاب تقريظ الجاحظ و من خطه الذي لا ارتاب فيه نقلت- إلى أن قال-: قال أبو حيان و الذي أقوله و اعتقده و آخذ به و استهام عليه اني لم أجد في جميع من تقدم و تأخر غير ثلاثة لو اجتمع الثقلان على تقريظهم و مدحهم و نشر فضائلهم في أخلاقهم و علمهم و ممصنفاتهم [مصنفاتهم‏] و رسائلهم مدى الدنيا إلى ان يأذن الله بزوالها لما بلغوا آخر ما يستحقه كل واحد منهم ثم ذكر منهم الجاحظ و أبا حنيفة الدينوري ثم قال و الثالث أبو زيد أحمد بن سهل البلخي فإنه لم يتقدم له شبيه في الاعصر الأول و لا يظن انه يوجد له نظير في مستأنف الدهر و من تصفح كلامه في أقسام العلوم و في كتاب أخلاق الأمم و في كتاب نظم القرآن و في كتاب اختيار السيرة و في رسائله إلى إخوانه و جوابه عما يسال عنه و يبده به علم انه بحر البحور و انه عالم العلماء و ما رئي في الناس من جمع بين الحكمة و الشريعة سواه و ان القول فيه لكثير ثم حكى ياقوت عن كتاب أبي سهل أحمد بن عبيد الله بن أحمد في أخبار أبي زيد البلخي انه قال: حدثت ان أبا زيد

217ص:

كان في عنفوان شبابه دعته نفسه إلى ان يدخل ارض العراق و يجثو بين يدي العلماء و يقتبس منهم العلوم فتوجه إليها راجلا مع الحاج و اقام بها ثماني سنين و أجازها فطوف البلدان المتاخمة لها و لقي الكبار و الأعيان و تتلمذ لابي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي و حصل من عنده علوما جمة و تعمق في علم الفلسفة و هجم على اسرار علم التنجيم و الهيئة و برز في علم الطب و الطبائع و بحث عن أصول الدين أتم بحث و أبعد استقصاء حتى قاده ذلك إلى الحيرة و زل به عن النهج الأوضح فتارة كان يطلب الامام و مرة كان يسند الأمر إلى النجوم أو الأحكام ثم انه لما كتبه الله في الأزل من السعداء و حكم بأنه لا يتركه يتبلغ في ظلمات الأشقياء بصره ارشد الطرق و هداه لأقوم السبل فاستمسك بعروة من الدين وثيقة و ثبت من الاستقامة على بصيرة و حقيقة. ثم لما قضى وطره من العراق و صار في كل فن من فنون العلوم قدوة و في كل نوع من أنواعه اماما قصد العود إلى بلده فتوجه إليها على طريق هراة حتى وصل إلى بلخ و انتشر بها علمه قال اخبرني أبو محمد الحسن بن الوزيري و كان لقي أبا زيد و تتلمذ له قال كان أبو زيد ضابطا لنفسه ذا وقار و حسن استبصار قويم اللسان جميل البيان متثبتا نزر الشعر قليل البديهة واسع الكلام في الوسائل و التأليفات إذا أخذ في الكلام أمطر اللآلي المنثورة و كان قليل المناظرة حسن العبارة و كان يتنزه عما يقال في القرآن الا الظاهر المستفيض من التفسير و التأويل دون المشكل من الأقاويل و حسبك ما ألفه من كتاب نظم القرآن الذي لا يفوقه في هذا الباب تأليف، قرأت في كتاب البصائر 1 لابي حيان الفارسي (هو المشهور 1 بالتوحيدي) من ساكني 1 بغداد قال قال أبو حامد القاضي لم أر كتابا في القرآن مثل كتاب لابي زيد البلخي و كان فاضلا يذهب في رأي الفلاسفة لكنه تكلم في القرآن بكلام لطيف دقيق في مواضع و اخرج سرائره و سماه نظم القرآن و لم يأت على جميع المعاني فيه. قال سمعت بعض أهل الأدب يقول: اتفق أهل صناعة الكلام ان متكملي العالم ثلاثة الجاحظ و علي بن عبيدة اللطفي و أبو زيد البلخي فمنهم من يزيد لفظه على معناه و هو الجاحظ و منهم من يزيد معناه على لفظه و هو علي بن عبيدة و منهم من توافق لفظه و معناه و هو أبو زيد و قال أبو حيان في كتاب النظائر (لعله البصائر): أبو زيد البلخي يقال له بالعراق جاحظ خراسان، قال: و قرأت بخط أبي الحسن الحديثي على ظهر كتاب كمال الدين لابي زيد قال أبو بكر الفقيه ما صنف في الإسلام كتاب أنفع للمسلمين من كتاب البحث عن التأويلات صنفه أبو زيد البلخي و هذا الكتاب يعني كتاب كمال الدين، و ذكره ابن النديم مع الكتاب و الخطباء و المترسلين و البلغاء فقال: أبو زيد البلخي و اسمه احمد بن سهل كان فاضلا في سائر العلوم القديمة و الحديثة تلا في تصانيفه و تاليفه طريقة الفلاسفة الا انه بأهل الأدب أشبه و إليهم أقرب فلذلك رتبته في هذا الموضع من الكتاب. حكي عن أبي زيد انه قال: كان 2 الحسين بن علي المروزي و أخوه صعلوك يجريان علي صلات معلومة دائمة فلما أمليت كتابي في البحث عن كيفية التأويلات قطعاها عني و كان 3 لابي علي الجيهاني وزير نصر بن أحمد جواري يدرها علي فلما أمليت كتابي القرابين و الذبائح حرمنيها و كان الحسين قرمطيا و كان الجيهاني ثنويا و كان يرمي أبو زيد بالإلحاد فحكي عن البلخي انه قال هذا الرجل مظلوم يعني أبا زيد و هو موحد انا أعرف به من غيري و انا أنشأنا معا و انما آت من المنطق و قد قرأنا المنطق و ما ألحدنا بحمد الله انتهى.

217

مذهبه‏

قد سمعت قول ابن النديم أنه كان يرمي بالإلحاد و تبرئة البلخي له من ذلك و قوله انه آت من المنطق و قد كان بعض الجامدين يرون تعلم المنطق حراما حتى قال صاحب السلم و هو يذكر الخلاف في تعلم علم المنطق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فابن الصلاح و النواوي حرما |  | و قال قوم ينبغي أن يعلما |
| و القولة الواضحة الصحيحة |  | جوازه لسالم القريحة |
|  |  |  |

فيوشك أن تكون نسبة الإلحاد اليه لذلك كما يومي اليه كلام البلخي المتقدم و قد سمعت قول أبي سهل أن الله تعالى بصره أرشد الطرق و هداه لأقوم السبل فاستمسك بعروة من الدين وثيقة و ثبت من الاستقامة على بصيرة و حقيقة و هذا الكلام من أبي سهل ينفي عنه تهمة الإلحاد مع أنها من أصلها واهية كما ذكرنا. ثم قال و كان حسن الاعتقاد و من حسن اعتقاده انه كان لا يثبت من علم النجوم الأحكام بل كان يثبت ما يدل عليه الحسبان و لقد جرى ذكره في مجلس الامام أبي بكر أحمد بن محمد بن العباس البزار و هو الامام ببلخ و المفتي بها فاثنى عليه خيرا و قال أنه كان قويم المذهب حسن الاعتقاد لم يقرف بشي‏ء من ديانته كما ينسب اليه من نسبته إلى علم الفلسفة و كل من حضره من الفضلاء و الأماثل اثنى عليه و نسبه إلى الاستقامة و الاستواء و أنه لم يعثر له مع ما له من المصنفات الجمة على كلمة تدل على قدح في عقيدته انتهى و من المظنون لما مر من أنه تارة كان يطلب الامام و لما حكاه ياقوت عن كتاب أبي سهل الآنف الذكر قال:

ذكر أبو الحسن الحديثي قال: كان أبو بكر البكري فاضلا خليعا لا يبالي ما قال و كان يحتمل عنه لسنه قال اذكر إذ كنا عنده و قد قدمت المائدة و أبو زيد يصلي و كان حسن الصلاة فضجر البكري من طول صلاته فالتفت إلى رجل من أهل العلم يقال له أبو محمد الخجندي فقال: يا أبا محمد ريح الامامة بعد في رأس أبي زيد فخفف أبو زيد الصلاة و هما يضحكان قال أبو الحسن فلم أدر ما ذلك حتى سالت لا أدري الخجندي أو أبا بكر الدمشقي، فقال أحدهما: اعلم ان أبا زيد أول امره كان خرج في طلب الامام إلى العراق إذ كان قد تقلد مذهب الامامية فعيره البكري بذلك.

و مما يرشد إلى ما حكاه ياقوت في معجم الأدباء عن المرزباني انه قال: احمد بن سهل البلخي محدث معتمد و هو القائل يرثي الحسن بن الحسين العلوي و قد توفي ببلخ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن المنية رامتنا بأسهمها |  | فأوقعت سهمها المسموم بالحسن‏ |
| أبو محمد الأعلى فغادره‏ |  | تحت الصفيح مع الأموات في قرن‏ |
| يا قبر ان الذي ضمنت جثته‏ |  | من عصبة سادة ليسوا ذوي أفن‏ |
| محمد و علي ثم زوجته‏ |  | ثم الحسين ابنه و المرتضى الحسن‏ |
| صلى الإله عليهم و الملائكة |  | المقربون طوال الدهر و الزمن‏ |
|  |  |  |

قال ياقوت: هكذا قال المرزباني و لا أدري أ يريد صاحبنا هذا أو غيره فإنه لم يذكره بأكثر مما كتبناه انتهى و لكنه حكى عن كتاب أبي سهل الآنف الذكر ان الوزيري قال كان يتحرج عن تفضيل الصحابة بعضهم على بعض و عن مفاخرة العربي و العجمي و عما يقال في القرآن الا الظاهر المستفيض و يقول: ليس في هذه المناظرات الثلاث ما يجدي طائلا و لا يتضمن حاصلا لأن الله تعالى يقول في معنى القرآن (أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا\*. قَيِّماً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ‏ الآية) و أما معنى الصحابة و تفضيل بعضهم على بعض‏

فقوله ع‏: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم‏

و كذلك العربي‏

218ص:

و الشعوبي فإنه سبحانه يقول: (فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ) و يقول في موضع آخر (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ) انتهى و هذا الكلام موضع للتامل و أعمال النظر فالتحرج عن تفضيل الصحابة بعضهم على بعض مخالف لسيرة جميع المسلمين فكيف يعتمده أبو زيد مع غزارة علمه و فضله، و كيف يقول ذلك و هو يرى براهين التفضيل واضحة و استدلاله‏

بحديث‏ أصحابي كالنجوم‏

إن صح أن المراد به جميع أصحابه لا ينطبق على المدعى كما هو واضح، فان جواز الاقتداء بكل منهم لا يوجب أن يكونوا سواء في الفضل بل في جواز الاقتداء فلا بد أن يكون له في هذا الكلام منحى آخر و لعله إرادة سد هذا الباب لبعض المصالح فو أما آية فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ‏ فلا تدل على عدم التفضيل، و أما آية إِنَّ أَكْرَمَكُمْ‏ فلا تنافي التفضيل إذ هي تدل على أن الشعوبي التقي أكرم عند الله من العربي الشقي و العربي الأتقى أكرم من العربي الأقل تقوى و لا تنافي ان يكون العربي خيرا من الشعوبي نسبا إذا تساويا في التقوى و ذلك ما لا يخفى على أبي زيد فلا بد أن يكون لكلامه منحى آخر أيضا كما مر.

صفته‏

في معجم الأدباء عن كتاب أبي سهل الآنف الذكر: كان أبو زيد كما ذكر أبو محمد الحسن الوزيري و كان رآه و اختلف اليه: ربعة نحيفا مصفارا أسمر اللون جاحظ العينين فيهما تأخر و مثل بوجهه آثار جدري صموتا سكينا ذا وقار و هيبة و قد وصفه أبو علي احمد المنيري الزيادي في رسالته التي كتبها اليه و أراد ان يهدم بنيانه فرد عليه أبو زيد في جوابها ما البسه الشنار و الصغار و نبه العالم ان حظه من العلوم حظ منكود و أنه فيما أجرى له من كلامه غير سديد و ذكر المنيري في جملة ما هجنه به و إنك لا تصلح إلا أن تكون زامرا أو معبرا أو مخنكرا فدل هذا الكلام على أنه كان جاحظ العينين أشدق مع قصر قامة.

اخباره‏

في معجم الأدباء عن كتاب أبي سهل أحمد بن عبيد الله بن أحمد الآنف الذكر: كان أبوه سجزيا (أي من أهل سجستان) يعلم الصبيان و ولد هو ببلخ في قرية من قراها كما مر قال: هذا ما ذكره أبو محمد الحسن بن محمد الوزيري و له كتاب في أخبار أبي زيد البلخي و سمعت أن أباه كان يعلم بهذه القرية المدعوة شامستيان و كان أبو زيد يميل إليها و يحبها لأجل مولده بها و نزعه إليها حب المولد و مسقط الرأس و الحنين إلى الوطن الأول و لذلك لما حسنت حاله و دعته نفسه إلى الاعتقاد الضياع و الأسباب و النظر للأولاد و الأعقاب اختارها من قرى بلخ فاعتقد بها ضيعته و وكل بها همته و صرف إلى اتخاذ العقد بها عنايته و قد كانت تلك الضياع بعد باقية إلى قريب من هذا الزمان في أيدي أحفاده و أقاربه بها و بالقصبة ثم أنهم كما أقدر قد فنوا و انقرضوا. سمعت أن الأمير احمد بن سهل بن هاشم كان ببلخ و عنده أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي و أبو زيد، ليلة من الليالي. و في يد الأمير عقد لآلئ نفيسة ثمينة كان حمل اليه من بعض بلاد الهند حين افتتحت فأفرد الأمير منها عشرة أعداد و ناولها أبا القاسم و عشرة آخر و ناولها أبا زيد و قال هذه اللآلي في غاية النفاسة فأحببت أن أشرككما 218 فيها و لا استبد بها دونكما فشكرا له ذلك ثم أن أبا القاسم وضع لآلئه بين يدي أبي زيد و قال أردت أن أصرف ما برني به الأمير اليه فقال الأمير نعما فعلت و رمى بالعشرة الباقية إلى أبي زيد و قال خذها فلست في الفتوة بأقل حظا من أبي القاسم و لا تغبنن بها فإنها ابتيعت للجراية من الفي‏ء بثلاثين ألف درهم فباعها أبو زيد بمال جليل و صرف ثمنها إلى الضيعة التي اشتراها بشامستيان. قال و عاد من العراق إلى بلخ فلما ورد احمد بن سهل بن هاشم المروزي بلخ و استولى على تخومها راوده على أن يستوزره فأبى عليه و اختار سلامة الأولى و العقبي فاتخذ أبا القاسم الكعبي وزيرا و أبا زيد كاتبا و كلاهما من الكتاب و عظم محلهما عنده و كان رزق أبي القاسم في الشهر ألف درهم ورقا و لأبي زيد خمسمائة فكان أبو القاسم يأمر الخازن بزيادة مائة درهم لأبي زيد من رزقه و كان يأخذ لنفسه مكسرة و يأمر لأبي زيد بأوضح الصحاح فبقوا على ذلك مدة غير طويلة و هلك أحمد بن سهل عن عمر قصير، قال و حكي أن أبا زيد لما دخل على أحمد بن سهل أول دخوله عليه ساله عن اسمه فقال أبو زيد فعجب من ذلك حين ساله عن اسمه فأجاب عن كنيته و عد ذلك من سقطاته فلما خرج ترك خاتمه فأبصره أحمد بن سهل فازداد تعجبا من غفلته و نظر في نقش فصه فإذا عليه أحمد بن سهل فعلم انه إنما أجاب عن كنيته للموافقة بين اسمه و اسمه. قال و حكي أن أبا زيد في حداثته و حال فقره و خلته كان التمس من أبي علي المنيري حنطة فأمره بحمل جراب اليه ففعل فلم يعطه و حبس الجراب و مضى على هذا أعوام كثيرة و خرج شهيد بن الحسين إلى محتاج بن أحمد بالصعانيان و كتب إلى أبي زيد كتبا لم يجبه أبو زيد عنها فكتب اليه شهيد بهذين البيتين يعيره بحديث الجراب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| امني النفس منك جواب كتبي‏ |  | و أطمعها لتسكن و هي تأبى‏ |
| إذا ما قلت سوف يجيب قالت‏ |  | إذا رد المنيري الجرابا |
|  |  |  |

قال و لقي احمد بن سهل الأمير- أبا زيد في طريق و قد أجهده السير فقال له عييت أيها الشيخ فقال له أبو زيد نعم أعييت أيها الأمير فنبهه أنه لحن في قوله عييت إذ العي في الكلام و الإعياء في المشي و أنشد أبو زيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لكل امرئ ضيف يسر بقربة |  | و ما لي سوى الأحزان و الهم من ضيف‏ |
| تناءت بنا دار الحبيب اقترابها |  | فلم يبق الا رؤية الطيف اللطيف‏ |
|  |  |  |

و قال أبو زيد: كان ببلخ مجنون من عقلاء المجانين و كان يعرف بأبي إبراهيم إسحاق بن إسحاق البغدادي دخل إلي و كنت الاعب الاهوازي بالشطرنج‏[[83]](#footnote-83) فقال أبو زيد و الاهوازي لك فتحيرت في هذا الكلام فقال لي أحسب فحسبت بحروف الجمل فكان ستون قال فصل بين كنيتك و نسبة الاهوازي فوصلت فإذا (أبو زيد) ثلاثون و (اهوازي) ثلاثون فقضيت عجبا من اختراعه في تلك الوهلة هذا الحساب انتهى و لم يفسر قوله (لك فهو بحساب الجمل ثلاثون أي عدد حروف كل منهما عدد حروف لك.

مشايخه‏

قد عرفت مما مر أن من مشايخه أبا يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي المنجم المشهور.

تلاميذه‏

عرفت أيضا أن منهم أبا محمد الحسن بن الوزيري.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هذا يدل على شيوع هذه العادة القبيحة في ذلك العصر حتى بين العلماء ككثير من القبائح و الناس على دين ملوكهم.- المؤلف-

219ص:

مؤلفاته‏

قال ابن النديم في الفهرست: و لأبي زيد من الكتب (1) شرائع الأديان (2) أقسام العلوم (3) اختيارات السير (4) كمال الدين (5) السياسة الكبير (6) السياسة الصغير (7) فضل صناعة الكتابة (8) مصالح الأبدان و الأنفس (9) أسماء الله عز و جل و صفاته (10) صناعة الشعر (11) فضيلة علم الاخبار (12) الأسماء و الكنى و الألقاب (13) اسامي الأشياء (14) النحو و التصريف (15) الصورة و المصور (16) رسالته في حدود الفلسفة (17) ما يصح من أحكام النجوم (18) الرد على عبدة الأصنام (19) فضيلة علوم الرياضيات (20) في إنشاء علوم الفلسفة (21) القرابين و الذبائح (22) عصمة الأنبياء (23) نظم القرآن (24) قوارع القرآن (25) الفتاك و النساك (26) ما أغلق من غريب القرآن (27) في أن سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن (28) أجوبة أبي القاسم الكعبي (29) النوادر في فنون شتى (30) أجوبة أهل فارس (31) تفسير صور كتاب السماء و العالم لأبي جعفر الخازن (32) أجوبة أبي علي بن أبي بكر بن المظفر المعروف بابن محتاج (33) أجوبة أبي القاسم المؤدب (34) المصادر (35) أجوبة مسائل أبي الفضل السكري (36) الشطرنج (37) فضائل مكة على سائر البقاع (38) جواب رسالة أبي علي بن المنير الزيادي (39) منبه منية الكتاب (40) البحث عن التأويلات كبير[[84]](#footnote-84) (41) الرسالة السالفة إلى العاتب عليه (42) رسالته في مدح الوراقة (43) كتاب وصية، إلى هنا في نسخة الفهرست المطبوعة و زاد في معجم الأدباء نقلا عن الفهرست (44) صفات الأمم (45) القرود (46) فضل الملك (47) المختصر في اللغة (48) صولجان الكتبة (49) نثارات من كلامه (50) أدب السلطان و الرعية (51) فضائل بلخ (52) تفسير الفاتحة و الحروف المقطعة في أوائل السور (53) رسوم الكتب (54) كتاب كتبه إلى أبي بكر بن المستنير عاتبا و منتصفا في ذمه المعلمين و الوراقين (55) كتاب كتبه إلى أبي بكر بن المظفر في شرح ما قيل في حدود الفلسفة (56) أخلاق الأمم.

احمد بن عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب.

في عمدة الطالب كان نسابة و خلف بنصيبين ثلاثة أولاد ذكور انتهى‏

أبو الفتح احمد بن عمر بن يحيى العلوي‏

مرت ترجمته في محلها و أعدناها لزيادة وجدناها قال ابن الأثير في تاريخه في سنة 369 قبض عضد الدولة على محمد بن عمر العلوي و اصطنع أخاه أبا الفتح احمد و ولاه الحج بالناس و في سنة 370 حج بالناس و خطب بمكة و المدينة للعزيز بالله صاحب مصر العلوي.

أبو العباس احمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ع.

في عمدة الطالب: عمر مائة سنة و مات عن ولد اسمه أبو القاسم علي.

219

احمد بن عقيل بن أبي طالب‏

ذكره بعض المعاصرين في كتاب له و قال: أمه أم ولد برز يوم الطف و هو يرتجز و يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اليوم ابلو حسبي و ديني‏ |  | بصارم تحمله يميني‏ |
| احمي به عن سيدي و ديني‏ |  | ابن علي الطاهر الأمين‏ |
|  |  |  |

و لم نجد أحدا ذكره فيمن استشهد مع الحسين ع نعم ذكر ابن شهرآشوب جعفر بن محمد بن عقيل و البيت الأول من هذا الرجز نسبه ابن شهرآشوب إلى احمد بن محمد الهاشمي و قال انه استشهد مع الحسين ع كما مر في موضعه و كون المراد به هذا الرجل لا دليل عليه و التعبير بالهاشمي في أولاد أبي طالب لعله غير متعارف و المعروف ان يقال الطالبي كما انه لم يذكر النسابون لمحمد بن عقيل ولدا اسمه احمد ففي عمدة الطالب العقب من عقيل ليس إلا في رجل واحد و هو عبد الله و كان لمحمد بن عقيل ولدان آخران هما القاسم و عبد الرحمن اعقبا ثم انقرضا انتهى.

استدراك لمن اسمه احمد

و هم جماعة بعضهم فاتنا ذكره في محله و بعضهم لم تستوف تراجمهم فذكرناهم ثانيا.

السيد احمد بن إبراهيم الموسوي الدزفولي الحائري‏

عالم جامع من تلامذة الفاضل الأردكاني و الشيخ زين العابدين المازندراني له تواليف منها رسالة قسطاس الأوزان في تعيين موازين البلدان طبعت سنة 1308 و حاشية على متاجر الشيخ مرتضى الأنصاري كتب إلينا ذلك السيد شهاب الدين الحسيني.

احمد بن أبي القاسم بن أبي كعب‏

في لسان الميزان: متأخر قال ابن النجار من شيوخ الشيعة اه.

الميرزا أبو الفضل احمد بن أبي القاسم الكلانتري‏

مذكورة في الأصل ج 7 و يعرف بيت الكلانتري بالثقفي نسبة إلى جدهم المختار بن أبي عبيدة الثقفي.

الشيخ احمد البحريني‏

ذكرنا في ج 7 أنه وجدت رسالة بخط بعض تلاميذه و هو الحاج عباس المازندراني الآملي، و كتب إلينا السيد شهاب الدين الحسيني ان الشيخ احمد هذا هو الاحسائي ابن زين الدين و ان الحاج ملا عباس كان من علماء الشيخية المعروفين و من تلامذة السيد كاظم الرشتي و كريم خان القاجاري الكرماني اه (أقول) و لكن الشيخ احمد بن زين الدين يعرف بالاحسائي لا البحريني.

الشيخ جمال الدين أبو الفتوح احمد بن الشيخ أبي عبد الله بلكو بن أبي طالب بن علي الآوي‏

مذكور في الأصل ج 7 و كتب إلينا السيد شهاب الدين ان ابن بلكو من مشاهير أصحابنا له شرح لطيف على نهج البلاغة محتو على فوائد شريفة عندي كراريس منه يظهر منها وفور علمه و دقة نظره و أدبه الجم و فضله‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هذا يدل على وجود كتاب البحث عن التأويلات صغير.- المؤلف-

220ص:

البالغ و قد نبغت في ذراريه جماعة من العلماء يعرفون بال بلكو اه.

الميرزا احمد التبريزي الخطاط

كان في عصر محمد شاه القاجاري من الخطاطين المشهورين و أهل الفضل و قد ذكرنا في المجلد الثاني الجزء السابع ميرزا احمد التبريزي الخطاط و صوابه 1 النيريزي بالنون و المثناة التحتية نسبة إلى نيريز بلدة من بلاد فارس كان في 1 المائة الثانية عشرة اما التبريزي ففي المائة الثالثة عشرة، كذا كتب إلينا السيد شهاب الدين.

أبو الحسن احمد بن الحسن الأطروش الملقب ناصر الحق بن علي بن عمر الأشرف بن الامام زين العابدين ع‏

توفي في رجب سنة 311 في آمل.

في مجالس المؤمنين. كان أبوه قد خرج في بلاد الديلم و استولى على أكثر طبرستان.

أبو الفتح احمد بن عمر العلوي‏

مر ذكره في ج 9 و في النجوم الزاهرة في حوادث سنة 370 فيها حج بالناس أبو الفتح احمد بن عمر العلوي ثم ذكر انه حج بالناس سنة 372.

و قال ابن الأثير في حوادث سنة 342: فيها حج الشريفان أبو الحسن محمد بن عبد الله و أبو عبد الله احمد بن عمر بن يحيى العلويان، فجرى بينهما و بين عساكر المصريين من أصحاب ابن طغج حرب شديدة، و كان الظفر لهما، فخطب لمعز الدولة بمكة، فلما خرجا من مكة لحقهما عسكر مصر فقاتلهما فظفرا به أيضا انتهى فهنا كناه أبا عبد الله و هناك كني أبا الفتح. و قال ابن الأثير أيضا في حوادث سنة 369: فيها قبض عضد الدولة على محمد بن عمر العلوي و اصطنع أخاه أبا الفتح احمد و ولاه الحج بالناس. و قال في حوادث سنة 370: فيها حج بالناس أبو الفتح احمد بن عمر بن يحيى العلوي و خطب بمكة و المدينة للعزيز بالله صاحب مصر العلوي انتهى و مر في ج 9 أيضا أبو عبد الله احمد بن عمر بن محمد بن عبد الله ينتهي نسبه إلى 1 الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب توفي 1 سنة 389 و هو غيرهما قطعا، أما الثلاثة الباقون فالظاهر انهم واحد، و لكن ينافي الاتحاد تكنية أحدهم بأبي الفتح و الآخر بأبي عبد الله، و ان المذكور في ج 9 مر أنه ورد العراق من الحجاز سنة 251، فمن ذلك التاريخ إلى سنة 342 التي حج فيها 92 سنة، و منه إلى سنة 370 التي حج فيها أيضا 119 سنة مع إضافة عمره يوم ورد العراق فيكون من المعمرين و لو كان كذلك لذكر، فالظاهر ان تاريخ وروده العراق غلط، و ان تكنيته بأبي عبد الله أيضا غلط، أو أنه يكنى به و بأبي الفتح أيضا و الله أعلم.

الشيخ أبو الحسين احمد بن محمد بن علي بن محمد المراكشي‏

من مشايخ ابن شهرآشوب.

أبو الكتائب احمد بن محمد بن عمار الطرابلسي‏

نسبة إلى طرابلس الشام.

هو من بني عمار أمراء طرابلس معاصر للشيخ الفقيه أبي الفتح محمد بن عثمان بن علي الكراجكي و قد جاء في ترجمة الكراجكي التي وجدتها ملحقة بنسخة اللآلي الثمينة في التراجم تأليف السيد حسين بن 220 إبراهيم بن معصوم القزويني شيخ بحر العلوم عند ذكر مؤلفات الكراجكي ان منها نهج البيان في مناسك النسوان امره بعمله الشيخ الجليل أبو الكتائب احمد بن محمد بن عمار رفع الله درجته فصنفه بطرابلس خمسون ورقة و جاء فيها أيضا أن من مؤلفات الكراجكي عدة البصير في حجج يوم الغدير مائتا ورقة عمله بطرابلس للشيخ الجليل أبي الكتائب عمار أطال الله بقاءه.

هكذا وردت العبارة في الأصل المنقول عنه و الظاهر ان فيها سقطا و أصلها للشيخ أبي الكتائب احمد بن محمد بن عمار.

السيد أبو الفضل احمد بن محمد بن علي الموسوي المرعشي الخراساني‏

توفي سنة 1235 شهيدا مسموما.

متكلم حكيم محدث مفسر معاصر للسلطان فتح علي شاه القاجاري و أحد ندمائه في السفر و الحضر قرأ على الوحيد البهبهاني و يروي عنه و عن صاحب الحدائق إجازة له تواليف منها: (1) شرح على الفوائد الجديدة لاستاذه المذكور (2) منهج السداد في شرح الإرشاد (3) إغاثة اللهفان من ورطات النيران في المواعظ (4) التهذيب في الأخلاق (5) غنية المصلي (6) شرح كفاية السبزواري لم يتم. يوجد بعض هذه الكتب عند حفيده السيد محمد المتولي بمشهد الرضا ع و عليها إجازات و تقاريض من أساتيذه و معاصريه من العلماء.

عماد الدين أبو العباس احمد بن محمد بن عمر بن إسماعيل الوزان البغدادي الأديب‏

في مجمع الآداب: كان من أصحاب النقيب رضي الدين علي بن علي بن طاوس الحسيني و من المقربين عنده و كانت أموره تجري على يديه و عماد الدين رجل حسن المعاملة و هو الآن ينظر في البستان الذي عمر خارج سوق السلطان من جهة العدل عماد الدين المنصوري.

أبو العباس احمد بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات‏

أخو علي بن محمد وزير المقتدر توفي ليلة السبت منتصف شهر رمضان سنة 291.

قال ابن خلكان في ترجمة أخيه: كان أكتب أهل زمانه و أضبطهم للعلوم و الأدب، و للبحتري فيه القصيدة المشهورة التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بت أبدي وجدا و أكتم وجدا |  | لخيال قد بات لي منك يهدى‏ |
|  |  |  |

الشيخ احمد المنجم بن الشيخ محمد حسن المنجم بن الشيخ محمد علي المنجم الرشتي النجفي‏

توفي بالنجف حدود 1315 كان منجما يكتب التقاويم بالعربية لمعرفة الأهلة و الخسوف و الكسوف و غير ذلك أدركناه حيا في النجف الأشرف عدة سنين و توفي قبل خروجنا منها إلى دمشق و كانت التقاويم تكتب بالفارسية و تطبع بايران و كان هو يكتبها بالعربية و يهديها لأمراء عرب العراق فيأخذ ثمنها ليرة عثمانية ذهبا.

الشيخ احمد بن محمد حسين النهاوندي‏

له تلخيص النهج المستقيم شرح عينية ابن سينا لعلي بن سليمان أو تلميذه ميثم البحرانيين فرغ من تلخيصه (1280) كذا في الذريعة.

221ص:

احمد بن محمد بن الحسين البزاز النيسابوري‏

من مشايخ الصدوق غير مذكور في الرجال.

أبو حامد احمد بن محمد بن الحسين‏

في طريق الصدوق إلى حماد بن عمرو و انس بن محمد في وصية النبي ص لأمير المؤمنين ع مجهول و رجال السند كلهم مجاهيل.

السيد احمد بن محمد الحسيني الأردكاني اليزدي‏

من علماء عصر السلطان فتح علي شاه له كتاب سرور المؤمنين في أحوال أمير المؤمنين ع في سبعة مجلدات ثم ذيله بثلاثة مجلدات في أحوال الحسين و الكاظم و المهدي ع ثم ذيله باربعة مجلدات في أحوال الزهراء و السجاد و الباقر و الصادق ع و صرح أن هذه الأربعة ترجمة اربعة مجلدات من كتاب العوالم و أهداها إلى محمد ولي بن فتح علي شاه سنة 1238.

احمد بن محمد الحسيني الخسروشاهي‏

توفي سنة 1326 و دفن بالبقيع.

في الذريعة: كان من أجلاء العلماء.

الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين فلحة العاملي الميسي‏

خال المؤلف كان عالما فاضلا توفي في شبابه و رأيت من كتبه التي بقيت عند والدتي كتابين و هما نهاية التقريب في شرح التهذيب للعلامة في الأصول في مجلدين لم أعرف مؤلفه لذهاب أوله. و المهذب البارع في شرح المختصر النافع لابن فهد الحلي و كان الثاني ناقصا من أوله و وسطه و آخره فأكملت نقصانه و قابلته فصححته.

أبو يزيد احمد بن محمد بن خالد الخالدي (الجوزا خ ل)

في طريق الصدوق إلى حماد بن عمرو و انس بن محمد في وصية النبي ص لأمير المؤمنين ع مجهول و جميع رجال السند مجاهيل.

يوصف به، و، و و، و. و عن المجمع أنه عد فيهم و سياتي أنه يوصف بالأحمري دون الأحمر الا على بعض النسخ.

احمر بن جزي السدوسي‏

كنيته أبو سعيد ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و قال: سكن البصرة سمع منه الحسن البصري انتهى و في الاستيعاب: احمر بن جزي السدوسي يكنى أبا جزي له صحبة روى عنه الحسن البصري لم يرو عنه غيره فيما علمت و هو احمر بن جزي بن معاوية بن سليمان مولى الحارث السدوسي و قال الدارقطني: احمر بن جزي بكسر الجيم و الزاي جميعا انتهى و في الاصابة: احمر آخره راء ابن جزء بن شهاب بن جزء بن ثعلبة بن زيد بن مالك بن سنان السدوسي و قال ابن عبد البر احمر بن جزء إلى قوله السدوسي روي عنه حديث في التجافي في السجود رواه أبو داود و ابن ماجة و احمد و الطحاوي من طريق الحسن البصري حدثنا احمر صاحب 221 رسول الله ص و قال عباد بن راشد عن الحسن حدثني احمر مولى رسول الله ص‏ رجاله ثقات و ساق له البارودي حديثا آخر و قيل هو احمر بن سواء بن جزء قال البخاري بصري له صحبة انتهى جزء منهم من يضبطه بفتح الجيم و كسر الزاي بعدها مثناة تحتية انتهى الاصابة. و في أسد الغابة ترجمه كالاصابة إلا أنه زاد الربعي قبل السدوسي و قال قاله ابن منده و أبو نعيم عن البخاري و قال ابن عبد البر و ذكر ما مر إلى قوله بكسر الجيم و الزاي ثم قال: قلت روى عنه الحسن وحده و ساق السند إلى الحسن البصري قال: حدثنا احمر صاحب رسول الله ص و ذكر حديثا في التجافي في السجود انتهى و لم يعلم انه من موضوع كتابنا و ذكرناه لذكر الشيخ له في رجاله حتى لا يفوتنا شي‏ء مما ذكره أصحابنا.

الأحمر

قال نصر في كتاب صفين: و قال الأحمر، و قتل مع علي ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد علمت غسان مع جذام‏ |  | اني كريم ثبت المقام‏ |
| احمي إذا ما زيل بالاقدام‏ |  | و التفت الجريال بالاهدام‏ |
| اني و رب البيت و الإحرام‏ |  | لست احامي عورة القمقام‏ |
|  |  |  |

احمر بن شميط الاحمسي البجلي‏

قتل سنة 67 في حرب المختار مع مصعب بن الزبير.

كان ممن حارب مع المختار يوم خرج بالكوفة، قال ابن الأثير في حوادث سنة 66: أنه كان من الذين قرءوا كتاب المختار الذي كتبه من الحبس إلى الذين بقوا من التوابين بعد قتل سليمان بن صرد يثني عليهم و يمنيهم الظفر و يعرفهم أنه هو الذي امره ابن الحنفية بطلب ثار الحسين ع، فبعثوا اليه أننا بحيث يسرك فان شئت أن نخرجك من الحبس فعلنا. و كان ممن شهد لإبراهيم بن مالك الأشتر عند المختار بكتاب ابن الحنفية و جعله المختار في وجه حجار بن ابجر لما خرج بالكوفة، و كان مع إبراهيم بن مالك الأشتر لما حصر قصر الامارة بالكوفة، و لما سار المختار نحو أهل اليمن سرح بين يديه احمر بن شميط و عبد الله بن كامل الشاكري و أمر كلا منهما بلزوم طريق ذكره له، و أسر إليهما أن شباما قد أرسلوا اليه أنهم يأتون القوم من ورائهم، فمضينا كما أمرهما، فبلغ أهل اليمن مسيرهما فافترقوا إليهما و اقتتلوا أشد قتال رآه الناس ثم انهزم أنصار احمر بن شميط و أصحاب ابن كامل، و وصلوا إلى المختار و قالوا هزمنا و قد نزل احمر بن شميط و معه ناس من أصحابه فبعث المختار اربعمائة نجدة إلى احمر بن شميط فانتهوا اليه و قد علاه القوم و كثروه، فاشتد قتالهم عند ذلك، و جاءت البشارة إلى المختار بهزيمة مضر، فأرسل إلى احمر بن شميط و ابن كامل يبشرهما، فاشتد أمرهما، و لما سار مصعب بن الزبير لقتال المختار قام المختار في أصحابه و ندبهم إلى الخروج مع احمر بن شميط، فخرج و عسكر بحمام أعين و دعا المختار رؤوس الارباع الذين كانوا مع ابن الأشتر فبعثهم مع احمر بن شميط فسار و على مقدمته ابن كامل الشاكري فوصلوا إلى المذار، و اتى مصعب فعسكر قريبا منه، ثم تزاحفا فجعل ابن شميط ابن كامل على ميمنته و على الميسرة عبد الله بن وهب الجشمي و أبا عمرة مولى عرينة على الموالي، فقال عبد الله بن وهيب لابن شميط ان الموالي معهم رجال كثير على الخيل و أنت تمشي فمرهم فليمشوا

222ص:

معك فاني أتخوف ان يطيروا عليها و يسلموك، و كان هذا غشا منه للموالي لما كان لقي منهم بالكوفة فأحب إن كانت عليهم الهزيمة ان لا ينجو منهم أحد فلم يتهمه ابن شميط و فعل ما أشار به و دنا عباد بن الحصين و هو على خيل مصعب من ابن شميط و أصحابه فقال له ابن شميط انا ندعوكم إلى كتاب الله و سنة رسوله و إلى بيعة المختار و إلى ان نجعل هذا الأمر شورى في آل الرسول فرجع عباد فأخبر مصعبا فقال له ارجع فاحمل عليهم فرجع و حمل على ابن شميط و أصحابه فلم يزل منهم أحد ثم حملوا عليهم حملة منكرة فصبر ابن كامل ساعة ثم انهزم و حمل الناس جميعا على ابن شميط فقاتل حتى قتل و مالت الخيل على رجالة ابن شميط فانهزمت (انتهى).

احمر بن معاوية

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و لم يعلم انه من موضوع كتابنا و ذكرناه لذكر الشيخ إياه في رجاله حتى لا يفوتنا شي‏ء ممن ذكرهم أصحابنا. و في أسد الغابة: احمر بن معاوية بن سليم بن لاي بن الحارث بن صريم بن الحارث و هو مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم يكنى أبا شعبل كتب النبي ص له و لابنه كتاب أمان و كان وافد بني تميم و قد اختلف في اسمه قال أبو الفتح الأزدي: اسمه مرة يعد في الكوفيين حديثه عند أولاده يرويه محمد بن عمر بن حفص بن السكن بن سواء بن شعبل بن احمر بن معاوية عن أبيه عن جده ان احمر وفد إلى النبي ص و كان وافد بني تميم فكتب له النبي ص كتابا و لابنه شعبل و كان يكنى بأبي شعبل: هذا كتاب لاحمر بن معاوية و شعبل بن احمر في رحالهم و أموالهم فمن آذاهم فذمة الله منه خلية إن كانوا صادقين. و كتب علي بن أبي طالب و ختم الكتاب بخاتم رسول الله ص قال أبو نعيم كذا قال محمد بن عمر و ارى فيه إرسالا و ذكر أنه غريب لا يعرف الا من هذا الوجه أخرجه ابن منده و أبو نعيم. شعبل ضبطه محمد بن نقطة بكسر الشين المعجمة انتهى و نحوه في الاصابة و لم يذكره في الاستيعاب.

لقب جماعة كثيرة منهم و في بعض النسخ الأحمر و إبراهيم الأحمر الكوفي و و مر استظهار ان الثلاثة واحد و و و و و غيرهم.

لقب جمع كثير منهم و أبوه و و و و في نسخة بالمعجمة و و و غيرهم.

الاحيسي‏

بالمثناة التحتية أو الاحبسي بالموحدة.

لقب علي بن يزيد الكوفي.

الأحنف بن قيس التميمي.

لقب بالأحنف لحنف كان برجله و اسمه صخر بن قيس و قيل الضحاك و ذكره ابن عساكر في الضحاك و في الاستيعاب اسمه الضحاك و قيل صخر و نحوه في أسد الغابة (أقول) الظاهر ان الضحاك أيضا لقب له كالاحنف و اسمه صخر بن قيس لقول يزيد بن مسعود النهشلي لبني تميم و قد كان 222 صخر بن قيس انخزل بكم يوم البصرة فاغسلوها بخروجكم مع ابن رسول الله ص ذكره في اللهوف و ذكرناه في صخر.

لقب و و و و و غيرهم و لا يبعد انصرافه إلى الأول.

أخت المولى رحيم الاصفهاني‏

الساكن بمحلة كران.

في رياض العلماء الآن بأصبهان أخت المولى المذكور هي من العلماء و الكتاب رأيت خطها و بعض فوائدها و من ذلك شرح اللمعة بخطها في غاية الجودة و هي تكتب بخط النسخ و خط النستعليق و قد قرأت على والدها و أخيها أيضا انتهى و لم يذكر اسمها و لا اسم والدها.

الأخباريون أو الاخبارية.

هم فرقة من الشيعة الامامية الاثني عشرية يمنعون الاجتهاد في الأحكام الشرعية و يعملون بالأخبار و يرون ان ما في كتب الاخبار الأربعة المعروفة للشيعة قطعي السند أو موثوق بصدوره فلا يحتاج إلى البحث عن سنده و لا يرون تقسيمها إلى أقسام الحديث المعروفة من الصحيح و الحسن و الموثق و الضعيف و غيرها بل كلها صحيحة و يوجبون الاحتياط عند الشك في التحريم و لو مع عدم سبق العلم الاجمالي و يسقطون من الادلة الأربعة المذكورة في أصول الفقه دليل العقل و الإجماع و يقتصرون على الكتاب و الخبر و لذلك عرفوا بالاخبارية نسبة إلى الاخبار و لا يرون حاجة إلى تعلم أصول الفقه و لا يرون صحته و يقابلهم الاصوليون أو المجتهدون و هم أكثر علماء الامامية و هم القائلون بالاجتهاد و بان أدلة الأحكام أربعة الكتاب و السنة و الإجماع و دليل العقل و ان الاخبار المشتملة عليها الكتب الأربعة في أسانيدها الصحيح و الحسن و الموثق و الضعيف و غيرها و انه يجب البحث عن أسانيدها عند إرادة العمل بها و يقولون بالبراءة عند الشك في الوجوب أو التحريم الا ان يسبق العلم الاجمالي بالوجوب أو التحريم و يشك في الواجب أو المحرم فيجب الاحتياط.

متى ظهرت مقالة الاخبارية

و يظهر ان أول من أثار المقالة الاخبارية هو 1 الملا محمد أمين بن محمد شريف الأسترآبادي صاحب الفوائد المدنية المتوفى 1 سنة 1036 فإنه زعم ان أول من قال بالاجتهاد و اتبع أصول الفقه من الامامية 2 الحسن بن أبي عقيل العماني و 2 محمد بن احمد بن الجنيد الإسكافي كلاهما من أهل 2 المائة الثالثة إلى 2 الرابعة و ينسب إلى ثانيهما العمل بالقياس و ان الشيخ المفيد لما أظهر حسن الظن بتصانيفهما بين أصحابه و منهم المرتضى و الشيخ الطوسي شاعت طريقتهما بين متاخري أصحابنا حتى وصلت النوبة إلى العلامة فالتزم في تصانيفه أكثر القواعد الاصولية و هو أول من قسم أحاديثنا إلى الأقسام الأربعة المشهورة و وافقه الشهيد الأول و الشيخ علي الكركي و الشهيد الثاني و ولده و الشيخ البهائي و السبب في ذلك غفلة من أحدثه عن كلام قدمائنا لالف ذهنه بما في كتب غيرنا انتهى. ثم قال بمقالة الاخبارية من مشاهير العلماء أصحاب الوسائل و الوافي و الحدائق و غيرهم و قد ظهر في 3 المائة الثانية عشرة رجل يسمى 3 ميرزا محمد بن عبد النبي النيسابوري الشهير 3 بميرزا محمد الاخباري تعصب لطريقة الاخبارية و جرت بينه و بين الفقيه‏

223ص:

الشيخ جعفر النجفي ردود و قتل في 3 الكاظمية 3 حوالي 1233 و القائلون بمقالة الاخبارية انما قالوا بها لشبهة دخلت عليهم نبينها:

ملخص الخلاف بين الأصوليين و الأخباريين‏

يتلخص الخلاف بين الأصوليين و الأخباريين في أمور:

الأول الاجتهاد و التقليد فأوجب الاصوليون الاجتهاد كفاية و أوجبوا على العامي تقليد المجتهد و منع الأخباريون من الاجتهاد و من تقليد المجتهد و قالوا يلزم الرجوع إلى الامام بالرجوع إلى الاخبار المروية عنه للأخبار الناهية عن الأخذ بآراء الرجال و عن المقاييس و القائلة بان دين الله لا يصاب بالرأي و عقول الرجال و لا بالقياس و ان أصل علم الأصول من غيرنا و لم يرد به نص من أئمتنا. و الحق ان الاجتهاد كان موجودا في 0 عصر الأئمة ع و قد القوا كثيرا من قواعد الأصول إلى أصحابهم كالبحث عن الناسخ و المنسوخ و المحكم و المتشابة و العام و الخاص و ذكر في اخبارهم الاجتهاد و شروطه و شرائط من يصح تقليده و حجية الظواهر و جواز العمل بالعام و المطلق و نحوهما و جواز التفريع على الأصول و القواعد الكلية و أصالة البراءة و الاستصحاب و في الشبهة المحصورة و حجية خبر الثقة و بطلان القياس و علاج الاخبار المتعارضة و غير ذلك مما ذكرناه في الجزء الأول من هذا الكتاب. و الرأي الصرف و القياس لا يقول به الاصوليون و قد نظروا في علم الأصول فأخذوا بما قام عليه الدليل و تركوا غيره كالقياس و الاستحسان و المصالح المرسلة و غير ذلك و قد بينا ان علم الأصول مأخوذ جل قواعده عن أئمتنا و هب ان وضعه من غيرنا فلا يوجب ذلك تركه بعد قيام الدليل على ما صح منه و كأنهم ظنوا من كلمة الاجتهاد ان الأصوليين يأخذون بالرأي الصرف و لذلك سمي اجتهادا و هو ظن فاسد و انما يأخذون بما استفادوه من الكتاب و السنة و الإجماع الصحيح و حكم العقل القاطع. و العمدة فيه الكتاب و السنة فهم في الحقيقة مرجحون لا مجتهدون. و امر واضح سهل يبطل الزعم ان التقليد للإمام و هو ان العامي المحض الذي لا يفقه معنى الاخبار و لا حجيتها و لا علاج تعارضها كيف يقلد الامام و يأخذ بقوله. قولكم ان العالم يروي له الخبر و يجمع بين متعارضاته و يفسره له و يقول له هذا قول الامام فقلده قلنا فهذا هو الاجتهاد الذي أنكرتموه و هذا هو التقليد الذي منعتموه فالعالم قد اجتهد في ان هذا الخبر حجة و انه أرجح من معارضة و ان الأمر الذي فيه للوجوب أو النهي الذي فيه للتحريم إلى جميع ما هنالك و العامي لا يعرف شيئا من ذلك لكنكم لا تسمونه اجتهادا و هو اجتهاد و لا أخذ العامي به تقليدا و هو تقليد و نحن نسميها بذلك.

(الثاني) تقليد الميت منعه الاصوليون ابتداء و اختلفوا في جوازه دواما و نظرهم في ذلك إلى ان التقليد على خلاف الأصل و لم يقم الدليل على جواز تقليد الميت و قال الأخباريون ان الحق لا يتغير بالموت و الحياة و حلال محمد حلال إلى يوم القيامة و حرامه كذلك (و جوابه) ان الحق الذي لا يتغير هو الواقعي لا الظني و زعمهم انهم لا يعملون الا بالعلم زعم فاسد.

(الثالث) الاخبار فزعم الأخباريون أن اخبار الكتب الأربعة كلها صحيحة لأن جامعيها قد انتقوا الاخبار و حذفوا منها ما رواه الضعفاء و المجروحون و غيرهم و اثبتوا ما رواه الثقات فقط أو قامت عندهم قرائن على صحته و ان قدماء أصحابنا كانوا على ذلك و ان أول من قسم الخبر إلى الأقسام الأربعة المعروفة و غيرها هو العلامة الحلي أو شيخه جمال الدين بن 223 طاوس و قبل ذلك لم يكن لهذا التقسيم اثر و قال الاصوليون ان فيها الصحيح و الحسن و الموثق و الضعيف و المرسل و غيرها و إذا رأينا في أسانيدها الضعاف و المجروحين و رأينا فيها المرسل و المقطوع فما الذي يسوغ لنا ان نعمل بها كلها و نحكم بصحتها و لا نبحث عن أسانيدها. و لو سلمنا ان جامعي هذه الكتب قد انتقوا أحاديثها كما قالوا فهم قد فعلوا ذلك بحسب اجتهادهم و اعتقادهم الذي يجوز عليه الخطا فإذا بان لنا خطوءهم كيف يسوغ لنا تقليدهم (و القول) بان أقوال الجارحين و المعدلين لا تفيد أكثر من الظن فكيف قبلنا في الجرح و التعديل و لم نقبلها في تصحيحهم ما رووه يرده مع التسليم ان قصارى ذلك ان يتعارض قولهم مع أقوال الجارحين لا ان يؤخذ بقولهم و يطرح ما عداه و يكفي لرد قولهم ان من خرجت هذه الاخبار من تحت أيديهم قد يردون بعضها بضعف السند كالشيخ الطوسي و غيره.

(الرابع) دليل العقل كقبح التكليف بما لا يطاق و قبح العقاب بلا بيان و هذا له موارد كثيرة في علم الأصول معروفة لا حاجة بنا إلى بيانها و من موارده نفي الوجوب عند الشك في الوجوب مع عدم سبق العلم الاجمالي بالوجوب و الشك في الواجب كالشك في وجوب غسل الجمعة مثلا و عدم العثور على دليل يفيد الوجوب بعد الفحص و هذا ادعى صاحب الحدائق أحد رؤساء الاخبارية انه لا خلاف و لا إشكال في صحة الاستدلال هنا بالبراءة الاصلية لنفي الوجوب لان الوجوب يستلزم تكليف ما لا يطاق و للأخبار الدالة على ان ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم و الناس في سعة ما لم يعملوا [يعلموا] و رفع القلم عن تسعة أشياء و عد منها ما لا يعلمون و من موارده نفي التحريم عند الشك في التحريم و عدم سبق العلم الاجمالي و الشك في المحرم كالشك في تحريم التدخين مثلا و هذا اتفق الاصوليون على العمل بالبراءة فيه لقبح العقاب بلا بيان يصل إلى المكلف و هذا ادعى صاحب الحدائق اتفاق الاخبارية على وجوب التوقف و الاحتياط فيه و اختاره و احتج عليه بأشياء عمدتها استفاضة الاخبار بان الأشياء حلال بين و حرام بين و شبهات بين ذلك و لو جاز العمل بالبراءة الاصلية لما تم التثليث و دخل المشكوك في الحلال البين و تكاثر الاخبار بل تواترها بأنه مع عدم العلم بالحكم الشرعي يجب التوقف و الوقوف على جادة الاحتياط.

و أول ما يراد على تفرقته بين الشك في الوجوب و الشك في التحريم ان الادلة التي ذكرها لنفي الوجوب جارية بعينها في نفي التحريم و ما ذكره لوجوب الاحتياط في الشبهة التحريمية من دلالة الاخبار على انه مع الجهل بالحكم الشرعي يجب التوقف ان تم جرى في الشبهة الوجوبية لان الجهل بالحكم الشرعي حاصل في المقامين و الحق عدم وجوب الاحتياط في المقامين لحكم العقل بقبح العقاب بلا بيان و اخبار التوقف محمولة على التوقف عن الحكم بالوجوب أو التحريم واقعا لانه قول بغير علم لا عن الحكم ظاهرا و في مقام العمل و الأمر بالاحتياط يمكن حمله على الاستحباب لمعارضته بحكم العقل.

(الخامس) الاستصحاب فقد جعله صاحب الحدائق في مقدمات حدائقه من موارد الخلاف بين الأصوليين و الأخباريين و هذا يمكن ان يكون له وجه بالنسبة إلى أقوال القدماء من الأصوليين اما عند المتأخرين الذين يستدلون على الاستصحاب بإطلاق‏

قوله ع‏ إذا كنت على يقين من‏

224ص:

شي‏ء فلا تنقض يقينك بالشك‏

فلا مجال لاحد إلى انكار حجية الاستصحاب.

و قد ذكر بفضهم [بعضهم‏] للفرق بين الأصوليين و الأخباريين تسعة و عشرين وجها و عمدتها ما ذكرناه و الباقي راجع اليه.

و الحاصل انه لا مناص في معرفة الأحكام غير الضروريات من الاجتهاد و لا مناص لمن يريد الاجتهاد من معرفة علم الأصول ليعلم هل يجوز استعمال المشترك في أكثر من معنى و هل يجوز استعمال اللفظ في معناه الحقيقي و المجازي و هل الأمر للوجوب و النهي للتحريم و هل يمكن اجتماع الأمر و النهي في شي‏ء واحد شخصي و هل يقتضي الأمر بالشي‏ء النهي عن ضده إلى غير ذلك من مسائل الأصول فان هذه الأمور لا بد من معرفتها لمن يريد معرفة الأحكام الشرعية سواء قلنا بان الاخبار كلها صحيحة أم لم نقل فان القول بصحتها لا يغني عن معرفة هذه الأمور كما هو واضح و لكن علم الأصول قد دخله تطويلات كثيرة من غيرنا و منا لا لزوم لها و قد اختصر جملة منها صالب [صاحب‏] المعالم و اتى بما يناسب ما وصلت اليه الأفكار ذلك العصر و استدرك عليه من جاء بعده استدراكات نافعة و لكنهم أطالوا اطالات توجب ضياع العمر من عهد 4 صاحب القوانين في 4 المائة الثانية عشرة إلى اليوم مع اصعوبة العبارة و حقق فيه الشيخ مرتضى الأنصاري تحقيقات نافعة جدا و لكنه أطال و اتى بما يمكن الاستغناء عنه و اختصره و حققه شيخنا و استأذنا الشيخ ملا كاظم الخراساني في كتابه الكفاية لكنه اتى فيها بعبارات مغلقة و مزج مسائله بجملة من مسائل الحكمة و كان على المتأخرين ان يهذبوا ما ألفه المتقدمون و يختصروه لا ان يأتوا بمثل ما أتوا به و يزيدوا في التطويل و التعقيد و لو كانت المؤلفات فيه مهذبة و مختصرة لكفى لمعرفته من الزمن عشر ما كان يعرف فيه على الأقل.

أخت عمر

ذكرها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و في نسخة أخت عمرة و الظاهر ان الصواب الأول. و لم يعلم اسمها و لا المراد بها و غير بعيد ان يكون المراد بها أخت الخليفة عمر بن الخطاب و أطلق عمر و لم يقيد اعتمادا على الشهرة و لها خبر مع خباب بن الأرت ذكره محمد بن سعد في الطبقات فروى بسنده عن انس بن مالك قال خرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة قال اين تعمد يا عمر فقال أريد ان اقتل محمدا قال و كيف تأمن في بني هاشم و بني زهرة و قد قتلت محمدا فقال عمر ما أراك الا قد صبوت و تركت دينك قال أ فلا أدلك على العجب يا عمر ان خنتك [ختنك‏] و أختك قد صبوا و تركا دينك الذي أنت عليه فمشى عمر ذامرا حتى أتاهما و عندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم و كانوا يقرءون طه فقالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلمكما [فلعلكما] قد صبوتما فقال له ختنه أ رأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئا شديدا فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها بيده نفحة فدمى وجهها فقالت و هي غضبى يا عمر أ رأيت ان كان الحق في غير دينك أشهد أن لا اله إلا الله و أشهد ان محمدا رسول الله فلما يئس عمر قال اعطوني هذا الكتاب الذي عنكم [عندكم‏] فاقرأه و كن [كان‏] عمر يقرأ الكتب [الكتاب‏] فقالت أخته انك رجس و لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ‏ فقم و اغتسل أو توضأ فقام فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى إلى قوله‏ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فاعبدوني‏ [فَاعْبُدْنِي‏] وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي‏ فقال 224 عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت و أسلم عمر انتهى.

أخت مالك بن الحارث الأشتر.

لم تسم. كانت شاعرة قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد في الكامل قالت أخت الأشتر مالك بن الحارث النخعي تبكيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ بعد الأشتر النخعي نرجو |  | مكاثرة و نقطع بطن وادي‏ |
| و نصحب مذحجا باخاء صدق‏ |  | و ان ننسب فنحن ذرى أياد |
| ثقيف عمنا و أبو أبينا |  | و إخوتنا نزار أولو السداد |
|  |  |  |

أخت ميسر

في النقد روى الكشي ما يدل على مدحها انتهى و لم يتيسر لي الوقوف على هذه الرواية.

الاخرم الهجيمي- أبو عبد الله.

مر في الجزء السابع- ان الشيخ الطوسي ذكر في كتاب رجاله أحزم أبو عبد الرحمن بن أحزم بالحاء المهملة و الزاي في أصحاب الرسول ص و قلنا انه غير موجود في الاستيعاب و الاصابة و أسد الغابة و رجحنا ان يكون هو أحزم الهجيمي المذكور في الاصابة و ان له ولدا اسمه عبد الله و ان تكنية الشيخ له بأبي عبد الرحمن سهو من قلمه الشريف كجعله أحزم بن اخرم بالحاء و الزاي فراجع.

الأخضر بن أبي الأخضر الأنصاري.

في الاصابة: ذكره ابن السكن و

روى من طريق الحارث بن حصيرة عن جابر الجعفي عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن الأخضر بن أبي الأخضر عن النبي ص قال‏: انا أقاتل على تنزيل القرآن و علي يقاتل على تأويله‏

، و قال ابن السكن هو غير مشهور في الصحابة و في اسناد حديثه نظر، و أشار الدارقطني إلى ان جابرا تفرد به و 1 جابر رافضي انتهى و ربما يرجح من ذلك.

الأخفش الأول النحوي الشيعي‏

اسمه احمد بن عمران بن سلامة الالهاني.

أخو إبراهيم بن يزيد

اسمه احمد بن يزيد.

يطلق على و على.

أخو أسباط بن سالم‏

اسمه يعقوب بن سالم.

أخو إسحاق بن جرير

اسمه خالد بن جرير البجلي.

أخو إسحاق بن عمار

اسمه يونس بن عمار بن العيف الصيرفي الكوفي كما وصفه به الصدوق في مشيخة الفقيه.

أخو إسحاق بن يحيى‏

اسمه عبد الله بن يحيى الكاهلي.

225ص:

أخو بسطام بن سابور

اسمه زياد بن سابور.

أخو بشير بن ميمون النبال‏

اسمه شجرة بن ميمون أبو اراكة.

أخو جعفر بن حيان‏

اسمه هذيل بن حيان‏

أخو دارم‏

اسمه محمد بن عبد الله القلاعي.

أخو دعبل الخزاعي‏

اسمه علي بن علي بن رزين بن عثمان الخزاعي.

أخو زكريا بن يحيى البدي‏

اسمه محمد بن يحيى البدي الكندي البدي.

أخو سعيد بن جناح‏

اسمه أبو عامر

أخو سعيد بن خيثم‏

اسمه معمر بن خيثم.

أخو سعيد بن يسار

اسمه بشار [بن‏] يسار

أخو شقيق بن أبي عبد الله‏

اسمه داود بن أبي عبد الله.

أخو صعصعة بن صوحان‏

اسمه زيد بن صوحان العبدي.

أخو طربال‏

اسمه إبراهيم بن جميل.

أخو عاصم بن زياد

اسمه الربيع بن زياد الحارثي.

أخو عبد الله بن سعيد

اسمه عبد الملك بن سعيد بن حيان.

أخو آدم‏

اسمه يحيى أخو آدم.

أخو أبي بكر الحضرمي‏

اسمه علقمة بن محمد الحضرمي.

أخو أبي الديداء

اسمه زيد بن الحسن الأنماطي.

أخو أبي العرام‏

اسمه عطية.

أخو أبي غفيلة أو عقيلة

اسمه الحكم.

أخو أبي مريم عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن فهد

اسمه عبد المؤمن.

225

أخو الشيخ البهائي‏

اسمه عبد الصمد بن الحسين.

أخو صاحب المدارك‏

اسمه علي بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي.

أخو عبد الحميد بن سالم‏

اسمه عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن.

أخو عبد الرحمن بن الحجاج‏

اسمه عبد الله بن الحجاج البجلي.

أخو عبد الرحمن بن سيابة الكوفي‏

اسمه صباح بن سيابة كما عن خاتمة الخلاصة و غيرها.

أخو عبد الله بن غالب‏

اسمه إسحاق بن غالب الاسدي‏

أخو عذافر

اسمه عمر بن عيسى و يذكر بعنوان عمر أخو عذافر.

أخو علي بن بجيل‏

اسمه محمد بن بجيل على ما يفهم من مشيخة الفقيه.

أخو علي بن النعمان‏

اسمه داود بن النعمان الأنباري.

أخو العيص بن القاسم‏

اسمه الربيع بن القاسم البجلي صرح به في التعليقة

أخو فارس‏

اسمه طاهر بن حاتم بن ماهويه القزويني.

أخو فضيل‏

اسمه سعيد بن غزوان الاسدي.

أخو القاسم بن يزيد

اسمه موسى بن يزيد العجلي.

أخو مالك بن أعين‏

اسمه الحسين بن أعين‏

أخو مالك و علي‏

اسمه الحسين بن عطية أبو ناب الدغشي.

أخو محمد بن خالد

اسمه الحسن بن خالد بن محمد بن علي البرقي.

أخو محمد بن عبد الله بن زرارة

لامه اسمه إبراهيم بن عبد الحميد الاسدي.

أخو مصدق بن صدقة

اسمه الحسن بن صدقة المدائني.

أخو مفلس‏

اسمه محمد بن يحيى بن سليم الخثعمي.

226ص:

أخو منصور.

اسمه سلمة بن محمد بن عبد الله الخزائي.

أخو منصور بن المعتمر السلمي‏

لامه اسمه محمد بن علي بن الربيع السلمي.

أخو يزيد بن إسحاق شعر

اسمه محمد بن إسحاق.

أخو يونس بن يعقوب‏

اسمه يوسف بن يعقوب كما يفهم من مشيخة الفقيه.

اخوان الصفا و خلان الوفا

هم جماعة اجتمعوا على تأليف كتاب فيه احدى و خمسون رسالة و اشتهر الكتاب باسم رسائل اخوان الصفا و طبع مرارا في مصر و بمبئي و ليبسك و ترجمه إلى الفارسية السيد احمد الهندي و ترجم بلغة أردو و طبع في لندن و قد كتموا فيه أسماءهم لكن أبا حيان التوحيدي لما ساله وزير صمصام الدولة عنهم ذكر له أسماء جماعة منهم كما سياتي و ربما كان سبب كتمانهم ما يقال من ان الانتساب إلى الفلسفة كان مرادفا للانتساب إلى التعطيل و شاعت النقمة على المأمون لانه كان السبب في نقل الفلسفة إلى اللغة العربية حتى قال ابن تيمية: ما أظن الله يغفل عن المأمون و لا بد ان يعاقبه بما أدخله على هذه الأمة انتهى و ربما كان كتم اسمائهم لأن كتابهم هذا كتاب زندقة و تعطيل كما قد يفهم من بعض مواضع منه و نسب ذلك بعض العلماء اليه كما ستعرف فخافوا من إظهار اسمائهم ان يؤخذوا بذلك فيقتلوا و كانوا يجتمعون سرا و الله اعلم. و تشتمل رسائلهم هذه على النظر في مبادئ الموجودات و أصول الكائنات و الأرض و السماء و وجه الأرض و تغيراته و الكون و الفساد و السماء و العالم و علم النجوم و تكوين المعادن و علم النبات و أوصاف الحيوانات و مسقط النقطة و تركيب الجسد و الحاس و المحسوس و العقل و المعقول و الصنائع العلمية و العملية و العدد و خواصه و الهندسة و الموسيقى و المنطق و فروعه و اختلاف الأخلاق و طبيعة العدد و ان العالم إنسان كبير و الإنسان عالم صغير و ماهية العشق و البعث و النشور و أجناس الحركات و العلل و المعلولات و الحدود و الرسوم و بالجملة ضمنوها كل علم طبيعي أو رياضي أو فلسفي أو إلهي أو عقلي و فيها بحث من قبيل النشوء و الارتقاء.

و في ذيل الكتاب فصل في كيفية عشرة اخوان الصفا و تعاونهم بصدق المودة و الشفقة و أن الغرض منها التعاضد في الدين و ذكروا شروطا لقبول الاخوان فيها و غير ذلك.

و كان المعتزلة يتناقلون هذه الرسائل و يتدارسونها و يحملونها معهم سرا و لعله لذلك نسبت إليهم. و لم يمض مائة سنة على كتابتها حتى دخلت الأندلس على يد 1 أبي الحكم عمرو بن عبد الرحمن الكرماني و هو من أهل 1 قرطبة رحل إلى المشرق للتبحر في العلم فجاء بها معه إلى بلاده فما لبثت ان انتشرت هناك.

و كيف كان فلم يتحقق ان اخوان الصفا من موضوع كتابنا.

و في ترجمة دائرة المعارف الإسلامية: اخوان الصفا سنة 373 ظهرت جماعة سياسية دينية ذات نزعات متطرفة و ربما كانت على وجه أصح و أعضاء هذه الجمعية التي اتخذت البصرة مقرا لها 226 كانوا يطلقون على أنفسهم اخوان الصفا لأن غاية مقاصدهم انما كانت السعي إلى سعادة نفوسهم الخالدة بتضافرهم فيما بينهم و غير ذلك و خاصة العلوم التي تطهر النفس و لسنا نعرف شيئا عن نشاطهم السياسي اما جهودهم في التهذيب الفطري فقد أنتجت سلسلة من الرسائل رتبت ترتيبا جامعا لشتات العلوم تمشيا مع الأغراض التي قامت من أجلها الجماعة و كانوا يميلون إلى التعبير عما يجول في نفوسهم بأسلوب غير صريح انتهى.

و قال 2 جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى 2 سنة 646 في كتاب اخبار العلماء بأخبار الحكماء: اخوان الصفا و خلان الوفا هؤلاء جماعة اجتمعوا على تصنيف كتاب في أنواع الحكمة الأولى و رتبوه احدى و خمسين مقالة خمسون منها في خمسين نوعا من الحكمة و المقالة الحادية و الخمسون جامعة لانواع المقالات على طريق الاختصار و هي مقالات مشوقات غير مستقصات الادلة و لا ظاهرة الاحتجاج و كأنها للتنبيه و الإيماء إلى المقصود الذي يحصل عليه الطالب لنوع من أنواع الحكمة، و لما كتم مصنفوها أسماءهم اختلف الناس في الذي وضعها و كل قوم قالوا قولا بطريق الحدس و التخمين فقوم قالوا هي من كلام بعض الائمة من نسل علي بن أبي طالب و اختلفوا في اسم الامام الواضع لها اختلافا لا يثبت له حقيقة و قال آخرون هي تصنيف بعض متكلمي المعتزلة في العصر الأول و لم أزل شديد البحث و التطلب لذكر مصنفها حتى وقفت على كلام 3 لابي حيان التوحيدي و هو 3 علي بن محمد بن عباس المتوفى 3 سنة 380 حين ساله وزير صمصام الدولة بن عضد الدولة في حدود سنة 373 فقال اني لا أزال اسمع من زيد بن رفاعة (و هو أبو الخير زيد بن رفاعة الهاشمي) يذكر الحروف و يذكر النقط و يزعم ان ألباء لم تنقط من تحت واحدة لا [الا] لسبب و التاء (لم تنقط من فوق اثنتين الا لعلة و الالف لم تعجم الا لغرض و أشباه هذه) و أشهد منه في عرض ذلك دعوى يتعاظم بها و ينتفخ بذكرها فما حديثه و ما شانه و ما دخلته فقد بلغني يا أبا حيان أنك تغشاه و تجلس اليه و من طالب عشرته لإنسان صدقت خبرته و أمكن اطلاعه على مستكن رأيه و خافي مذهبه فقلت هناك ذكاء غالب و ذهن وقاد و متسع في قول النظم و النثر مع الكتابة البارعة في الحساب و البلاغة و حفظ أيام الناس و سماع المقالات و تبصر في الآراء و الديانات و تصرف في كل فن. قال: فما مذهبه؟ قلت أ لا ينسب إلى شي‏ء و لا يعرف برهط لجيشانه بكل شي‏ء و غليانه بكل باب و لاختلاف ما يبدو من بسطته ببيانه و سطوته بلسانه، و قد أقام بالبصرة زمانا طويلا و صادف بها جماعة جامعة لاصناف العلم و أنواع الصناعة منهم أبو سليمان محمد بن معشر البستي و يعرف بالمقدسي و أبو الحسن علي بن هارون الزنجاني و محمد أحمد النهرجوري و العوفي و غيرهم فصحبهم و خدمهم و كانت هذه العصابة قد تألفت بالعشرة و تصافت بالصداقة و اجتمعت على القدس و الطهارة و النصيحة فوضعوا بينهم مذهبا زعموا انهم قربوا به الطريق إلى الفوز برضوان الله و ذلك أنهم قالوا ان الشريعة قد دنست بالجهالات و اختلطت بالضلالات و لا سبيل إلى غسلها و تطهيرها الا بالفلسفة لأنها حاوية للحكمة الاعتقادية و المصلحة الاجتهادية و زعموا انه متى انتظمت الفلسفة اليونانية و الشريعة العربية فقد حصل الكمال و صنفوا خمسين رسالة في جميع اجزاء الفلسفة علميها و عمليها و أفردوا لها فهرستا و سموها رسائل اخوان الصفا و كتموا فيها أسماءهم و بثوها في الوراقين و و هبوها لناس و حشوا هذه الرسائل بالكلمات الدينية و الأمثال الشرعية و الحروف المحتملة و الطرق‏

227ص:

المموهة. قال الوزير: فهل رأيت هذه الرسائل؟ قلت: رأيت جملة منها، و هي مبثوثة من كل فن بلا إشباع و لا كفاية، و فيها خرافات و كنايات و تلفيقات و تلزيقات، و حملت عدة منها إلى شيخنا أبي سليمان المنطقي السجستاني محمد بن بهرام و عرضتها عليه فنظر فيها أياما و تبحرها طويلا ثم ردها علي و قال: تعبوا و ما أغنوا، و نصبوا و ما اجدوا، و حاموا و ما وردوا، و غنوا و ما اطربوا، و نسجوا فهللوا و مشطوا ففلفلوا، ظنوا ما لا يكون و لا يمكن و لا يستطاع، ظنوا انه يمكنهم ان يدسوا الفلسفة التي هي علم النجوم و الأفلاك و المقادير و المجسطي و آثار الطبيعة و الموسيقى الذي هو معرفة النغم و الإيقاعات و النقرات و الأوزان و المنطق الذي هو اعتبار الأقوال بالاضافات و الكميات و الكيفيات في الشريعة و ان يربطوا الشريعة في الفلسفة و هذا مرام دونه حدد و قد تورك على هذا قبل هؤلاء قوم كانوا أحد أنيابا، و أحصر أسبابا، و أعظم اقدارا، و ارفع اخطارا، و أوسع قوى، و أوثق عرى، فلم يتم لهم ما أرادوه، و لا بلغوا منه ما املوه و حصلوا على لوثات قبيحة و لطخات واضحة موحشة و عواقب مخزية. فقال له البخاري النجاري بن العباس: و لم ذلك أيها الشيخ؟ فقال: ان الشريعة ماخوذة عن الله عز و جل بوساطة السفير بينه و بين الخلق من طريق الوحي و باب المناجاة و شهادة الآيات و ظهور المعجزات و في اثنائها ما لا سبيل إلى البحث عنه و الغوص فيه و لا بد من التسليم المدعو اليه و المنبه عليه و هناك يسقط لم، و يبطل كيف، و يزول هلا و يذهب لو وليت في الريح لان هذه المواد محسومة، و جملتها مشتملة على الخير ليس فيها حديث المنجم في تأثيرات الكواكب و حركات الأفلاك، و لا حديث صاحب الطبيعة الناظر في آثارها و ما يتعلق بالحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة. و ما الفاعل و ما المنفعل منها و كيف تمازجها و تنافرها، و لا فيها حديث المهندس الباحث عن مقادير الأشياء و لوازمها، و لا حديث المنطقي الباحث عن مراتب الأقوال و مناسب الأسماء و الحروف و الأفعال. قال فعلى هذا كيف يسوغ لاخوان الصفا ان ينصبوا من تلقاء أنفسهم دعوة تجمع حقائق الفلسفة في طريق الشريعة على ان وراء هذه الطوائف جماعة أيضا لهم ماخذ من هذه الأغراض كصاحب العزيمة و صاحب الكيمياء و صاحب الطلسم و عابر الرؤيا و مدعي السحر و مستعمل الوهم قال: و لو كانت هذه جائزة لكان الله تعالى نبه عليها و كان صاحب الشريعة يقوم شريعته بها و يكملها باستعمالها و يتلافى نقصها بهذه الزيادة التي تجدها في غيرها أو يحض المتفلسفين على إيضاحها بها و يتقدم إليهم بإتمامها و يفرض عليهم القيام بكل ما يذب عنها حسب طاقتهم فيها و لم يفعل ذلك بنفسه و لا وكله إلى غيره من خلفائه و القائمين بدينه بل نهى عن الخوض في هذه الأشياء و كره إلى الناس ذكرها و توعدهم عليها و

قال‏ من اتى عرافا أو كاهنا أو منجما يطلب غيب الله منه فقد حارب الله و من حارب الله حرب و من غالبة غلب‏

و حتى قال: لو ان الله حبس عن الناس القطر سبع سنين ثم أرسله لأصبحت طائفة كافرين يقولون مطرنا بنوء المجدح. و لقد اختلفت الأمة ضروبا من الاختلاف في الأصول و الفروع و تنازعوا فيها فنونا من التنازع في الواضح و المشكل من الأحكام و الحلال و الحرام و التفسير و التأويل و العيان و الخبر و العادة و الاصطلاح فما فزعوا في شي‏ء من ذلك إلى منجم و لا طبيب و لا منطقي و لا هندسي و لا موسيقى و لا صاحب عزيمة و شعبذة و سحر و كيمياء لأن الله تعالى تمم الدين بنبيه ص و لم يحوجه بعد البيان الوارد بالوحي إلى بيان موضوع بالرأي و قال: كما لم نجد هذه الأمة تفزع إلى أصحاب الفلسفة في شي‏ء من أمورها فكذلك ما وجدنا أمة موسى ص تفزع إلى 227 الفلاسفة في شي‏ء من دينها و كذلك امة عيسى ص و كذلك المجوس قال و مما يزيدك وضوحا ان الأمة اختلفت في آرائها و مذاهبها و مقالاتها فصارت أصنافا فيها و فرقا كالمعتزلة و المرجئة و الشيعة و السنية و الخوارج فما فزعت طائفة من هذه الطوائف إلى الفلاسفة و لا حققت مقالتها بشواهدهم و شهاداتهم و كذلك الفقهاء الذين اختلفوا في الأحكام من الحلال و الحرام منذ أيام الصدر الأول إلى يومنا هذا لم نجدهم تظاهروا بالفلاسفة و استنصروهم و قال اين الآن الدين من الفلسفة و أين الشي‏ء المأخوذ بالوحي النازل من الشي‏ء المأخوذ بالرأي الزائل فان أدلوا بالعقل فالعقل من هبة الله جل و عز لكل عبد و لكن بقدر ما يدرك به. و ليس كذلك الوحي فإنه على نوره المنتشر و بيانه المتيسر و لو كان العقل يكتفى به لم يكن للوحي فائدة و لا غناء على ان منازل الناس متفاوتة في العقل و أنصباؤهم مختلفة فيه فلو كنا نستغني عن الوحي كيف كان نصنع و ليس العقل بأسره لواحد منا فإنما هو لجميع الناس فان قال قائل بالعنت و الجهل كل عاقل موكول إلى قدر عقله و ليس عليه ان يستفيد الزيادة من غيره قيل له: كفاك عارا في هذا الرأي انه ليس لك فيه موافق و لو استقل إنسان واحد بعقله في دينه و دنياه لاستقل أيضا بقوته في جميع حاجاته في دينه و دنياه و لكان وحده يفي بجميع الصناعات و المعارف و كان لا يجتمع إلى أحد من نوعه و جنسه، و هذا قول مرذول و رأي مخذول. قال البخاري (النجاري) و قد اختلفت أيضا درجات النبوة بالوحي و إذا ساغ هذا الاختلاف بالوحي و لم يكن ذلك ثالما له ساغ أيضا في العقل. فقال: يا هذا اختلاف درجات أصحاب الوحي لم يخرجهم عن الثقة و الطمأنينة بمن اصطفاهم بالوحي و خصهم بالمناجاة و اجتباهم للرسالة و هذه الثقة و الطمأنينة مفقودتان في الناظرين بالعقول المختلفة لأنهم على بعد من الثقة و الطمأنينة الا في الشي‏ء القليل، و عوار هذا الكلام ظاهر. قال الوزير:

فما سمع شيئا من هذا المقدسي؟ قلت: بلى قد ألقيت اليه هذا و ما أشبهه في أوقات كثيرة بحضرة الوراقين بباب الطاق. فسكت و ما رآني أهلا للجواب، و لكن الحريري غلام ابن طرارة هيجه يوما في الوراقين بمثل هذا الكلام فاندفع فقال: الشريعة طب المرضى، و الفلسفة طب الأصحاء، و الأنبياء يطبون المرضى حتى لا يتزايد مرضهم و حتى يزول المرض بالعافية فقط. و أما الفلاسفة فإنهم يحفظون الصحة على أصحابها حتى لا يعتريهم مرض أصلا. و بين مدبر المريض و مدبر الصحيح فرق ظاهر لان غاية تدبير المريض ان ينتقل به إلى الصحة، و هذا إذا كان الدواء ناجعا و الطبع قابلا و الطبيب ناصحا و غاية تدبير الصحيح ان يحفظ الصحة و إذا حفظ الصحة فقد أفاده كسب الفضائل و فرغه لها و عرضه لاقتنائها، و صاحب هذه الحال فائز بالسعادة العظمى، و قد صار مستحقا للحياة الإلهية و الحياة الالهية هي الخلود و الديمومة، و ان كسب من يبرأ من المرض بطب صاحبه الفضائل أيضا فليست تلك الفضائل من جنس هذه الفضائل، لأن إحداهما تقليدية و الاخرى برهانية، و هذه مظنونة و هذه مستيقنة، و هذه روحانية و هذه جسمية و هذه دهرية و هذه زمانية.

قال المؤلف: ثم ان ابان [أبو] حيان ذكر تمام المناظرة بينهما فأطال فتركته إذ ليس ذلك من شرط هذا الكتاب و الله الموفق للصواب انتهى ما أورده القفطي في تاريخ الحكماء.

و الكلام الذي حكاه أبو حيان عن شيخه محمد بن بهرام في الرد على اخوان الصفا في ربطهم الشريعة بالفلسفة كاف واف و يظهر من كلام أبي‏

228ص:

حيان المتقدم في وصف أبي الخير زيد بن رفاعة الهاشمي انه لا يتدين بدين و لا بد ان يكون باقي أصحابه مثله و أما زعم المقدسي ان الشريعة طب المرضى و الفلسفة طب الأصحاء فزعم فاسد بل الشريعة طب المرضى و الأصحاء كزعمه الفرق بينهما بان هذه تقليدية و هذه برهانية إلخ فان جل ما ذكره من الصفات أو كله بعكس ما ذكره.

و في رياض العلماء: ان بعض كلمات اخوان الصفا يدل على و بعضها يؤذن و بعضها يقتضي كفرهم و بعضها يورث إسلامهم.

ثم نقل عنهم:- فصل- و مما يدل على ان أهل بيت نبينا ص يرون هذا الرأي يعني ان النفس الناطقة باقية بعد خراب البدن تسليمهم أجسادهم إلى القتل يوم كربلاء و لم يرضوا ان ينزلوا على حكم يزيد و ابن زياد و صبروا على العطش و الطعن و الضرب حتى فارقت نفوسهم أجسادهم و رفعت إلى ملكوت السماء و لقوا آباءهم الطاهرين محمدا و عليا من المهاجرين و الأنصار الذين اتبعوهم في ساعة العسرة و الذين رضي الله عنهم و رضوا عنه و لو لم يكن القوم متيقنين ببقاء نفوسهم بعد مفارقة أجسادهم لم يعجلوا إهلاك أجسادهم و تسليمها إلى القتل و الطعن و الضرب و فراق لذيذ عيش الدنيا و لكن القوم قد علموا و تيقنوا ما دعوا اليه من الحياة في الآخرة و النعيم و الخلود فيها و الفوز و النجاة من غرور الدنيا و بلاياها، فبادر القوم إلى ما تصوروا و تحققوا و تسارعوا في الخيرات و كانوا يدعون ربهم رغبا و رهبا، و كانوا من خشيته مشفقين. و في موضع آخر: و مما يجمعنا و إياك أيها الأخ محبة نبينا صلوات الله عليه و أهل بيته و ولاية أمير المؤمنين علي خير الوصيين انتهى.

و على كل حال ففي اخوان الصفا شي‏ء من الشذوذ و التعمق في الأمور و من ذلك زعم زيد بن رفاعة ان في نقط الحروف و اعجامها اسرارا، فالنقط و الاعجام لم يكن الا للتفرقة بين الحروف و ما قد يقال فيه لا يخرج عن الوهم و التخيل بدون حقيقة ثابتة. و مر في أبي سلمة احمد المجريطي ما يرتبط بالمقام.

أدرع الأسلمي المدني‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص. و في الاصابة:

الادرع أبو الجعد الضمري قال البخاري لا اعرف اسمه- إلى أن قال- و سماه غيره أدرع و قيل جنادة و قيل عمرو بن بكر و قال ابن البرقي قتل مع عائشة في وقعة الجمل انتهى ملخصا. و في أسد الغابة الادرع الضمري أبو الجعد معروف بكنية إلخ و قال أيضا الادرع السلمي و ذكر له حديثا فيه جئت ليلة أحرس النبي ص و في القاموس الادرع والد حجر السلمي و في تاج العروس نقله الصاغاني و قال في حجر انه معروف و هو بضم فسكون انتهى و في أسد الغابة: الادرع الأسلمي كان في حرس النبي ص و ذكر الحديث المذكور في الاصابة. فالقاموس و الاصابة اتفقا على انه السلمي، و لكن أسد الغابة وافق كتاب الشيخ اما الضمري فظاهر الاصابة و أسد الغابة انه غير الأسلمي لذكرهما له ترجمة مستقلة و وصفه بالضمري و ذاك بالاسلمي يدل على التغاير و كيف كان فلم يعلم انه من موضوع كتابنا و ذكرناه لذكر الشيخ له في كتابه حتى لا يفوتنا شي‏ء مما ذكره أصحابنا.

إدريس‏

لم ينسب ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

228

إدريس بن جعفر

ذكره البرقي في رجاله‏

أبو الفضل إدريس بن زياد بن علي الكفرتوثي‏

ضبطه العلامة في الخلاصة و الإيضاح بالكاف و الفاء و الراء و ثائين مثلثين بينهما واو و زاد في الإيضاح كفرثوث. قرية بخراسان و ضبطه ابن داود بالفاء المفتوحة قال و قيل الساكنة و الراء و التاء المثناة فوق المضمومة و الثاء المثلثة منسوب إلى كفرتوثا قال و من أصحابنا من صحفه فتوهمه بثاءين مثلثتين و الحق الأول قرية بخراسان انتهى يعني بذلك العلامة و عن كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة كفرتوثي ساكنة الفاء و لا تفتح و ضبطها بالتاء المثناة أولا ثم المثلثة.

قال النجاشي: ثقة أدرك أصحاب أبي عبد الله ع و روى عنهم و له كتاب نوادر أخبرنا محمد بن علي الكاتب حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب حدثنا عمران بن طاوس بن محسن بن طاوس مولى جعفر بن محمد حدثنا إدريس‏ به و أخبرنا محمد و غيره عن أبي بكر الجعابي حدثنا جعفر الحسيني حدثنا إدريس‏. و في الفهرست إدريس بن زياد له روايات‏ أخبرنا بها ابن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد عن أحمد بن ميثم عنه‏ انتهى و في الخلاصة: قال ابن الغضائري انه خوزي الأم يروي عن الضعفاء و الأقرب عندي قبول روايته لتعديل النجاشي و قول ابن الغضائري لا يعارضه لانه لم يجرحه في نفسه و لا طعن في عدالته انتهى و في الذكرى في عرق الجنب من الحرام ان الشيخ نقل في الخلاف الإجماع [على‏] نجاسة عرق الجنب من الحرام و في المبسوط نسبه إلى رواية الأصحاب و قوى الكراهية و لعله ما رواه محمد بن همام بإسناده إلى إدريس بن يزداد الكفرتوثي انه كان يقول فدخل سر من رأى في عهد أبي الحسن ع و أراد ان يسأله عن الثوب الذي يعرق فيه الجنب أ يصلى فيه، فبينما هو قائم في طاق الباب لانتظاره ع حركه أبو الحسن ع بمقرعة و قال مبتدئا: ان كان من حلال فصل فيه و ان كان من حرام فلا تصل فيه انتهى و في تكملة الرجال ليس فيه ما يدل على تغيره انتهى أقول دلالته على تغيره ظاهرة بعد ما شاهد. فتغيره مفهوم من سياق الكلام و لكن المذكور في هذه الرواية إدريس بن يزداد لا إدريس بن زياد الا ان الظاهر انه صحف أحدهما بالآخر و انهما رجل واحد لاتحاد الاسم و النسبة و تقارب حروف زياد و يزداد و احتمال انهما رجلان بعيد و ان كان قد يقربه عدم إشارة أهل الرجال إلى و عدم تعرض ابن الغضائري لذلك و هو يتمسك بكل شي‏ء. و عن مناقب ابن شهرآشوب: إدريس بن زياد الكفرتوثي قال: كنت أقول فيهم قولا عظيما فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمد ع فقدمت على أثر السفر و وعثائه فألقيت نفسي على دكان حمام فذهب بي النوم فما انتبهت الا بمقرعة أبي محمد ع قد قرعني بها، فاستيقظت و عرفته، فقمت اقبل قدمه و فخذه، و هو راكب و الغلمان من حوله، فكان أول ما تلقاني به ان قال:

يا إدريس! بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ‏.

فقلت: حسبي يا مولاي انما جئت أسألك عن هذا فتركني و مضى انتهى و في لسان الميزان: إدريس بن زياد الكفرتوثي أبو الفضل و أبو محمد ذكره الطوسي و قال: ثقة من رجال الشيعة أدرك أصحاب جعفر الصادق و روى عن حنان بن سدير و عنه أحمد بن ميثم بن أبي نعيم‏

229ص:

و جعفر بن محمد الحسيني و محمد بن الحسن الأشعري و له كتاب النوادر و غيره انتهى و الظاهر ان قوله و قال ثقة إلخ منقول من كلام غير الطوسي لعدم وجوده في كتبه فسقط اسم المنقول عنه و ليس هو كلام النجاشي لزيادة فيه عنه. و في مشتركات الطريحي: باب المشترك بين الثقة و غيره و يمكن استعلام انه ابن زياد الثقة برواية احمد بن ميثم عنه و قال الكاظمي:

قلت و روى عنه عمران بن طاوس بن محسن بن طاوس و جعفر الحسني (الحسيني) انتهى.

إدريس بن زيد

وصفه الصدوق في الفقيه بصاحب الرضا و هو يدل على مدح الا انه غير مذكور في كتب الرجال و وصف العلامة طريق الصدوق اليه بالحسن و ربما يشعر بالمدح فتأمل كذا في رجال الميرزا و قال البهبهاني في التعليقة حكم بعض المعاصرين باتحاده مع ابن زياد الكفرتوثي بقرينة رواية إبراهيم بن هاشم عنه تأمل انتهى.

إدريس بن سالم بن محمد الموصلي‏

في لسان الميزان قال ابن أبي طي ثقة من رجال الشيعة و علمائها صنف المنهاج في الامامة و شرح قصيدة السيد الحميري و كان في المائة السادسة انتهى.

إدريس بن عبد الله الأزدي الكوفي‏

إدريس بن عبد الله الاصفهاني إدريس بن عبد الله البكري إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني هؤلاء الأربعة ذكرهم الشيخ في كتاب رجاله في رجال الصادق ع.

المتأيد بالله إدريس بن علي بن حمود العلوي بن أبي العيش بن ميمون بن احمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع.

توفي سنة 431.

قال ابن الأثير: و قيل في نسبه غير ذلك مع اتفاق على صحة نسبه إلى أمير المؤمنين علي ع (اه) بويع بالخلافة في بلاد الأندلس و تلقب المتأيد بالله. قال ابن الأثير: و كان أبوه علي أول من ملك بلاد الأندلس 1 بعد قتل سليمان بن الحاكم الأموي، ثم قتل 1 علي بن حمود 1 سنة 407 و ولي أخوه القاسم بن حمود بقرطبة ثم سار عنها إلى إشبيلية فولي ابن أخيه يحيى بن علي قرطبة و تسمى بالخلافة، و كذلك عمه 2 القاسم، ثم اسره يحيى و حبسه ثم مات أو قتل 2 سنة 431 و قتل 3 يحيى 3 سنة 427 و خلف ولديه الحسن و إدريس، و لما قتل يحيى بن علي خاطب أبو جعفر احمد بن أبي موسى المعروف بابن بقية و نجا الخادم الصقلبي و هما مدبرا دولة العلويين أخاه إدريس بن علي و كان له سبتة و طنجة، و طلباه فاتى إلى مالقة و بايعاه بالخلافة على ان يجعل الحسن بن يحيى المقتول مكانه بسبتة، فأجابهما إلى ذلك، فبايعاه و سار الحسن بن يحيى و نجا إلى سبتة و طنجة و تلقب إدريس بالمتايد بالله فبقي كذلك إلى سنة 430 أو 431، فسير القاضي أبو القاسم بن عباد ولده إسماعيل في عسكر ليتغلب على تلك البلاد، فاخذ 229 قرمونة و أخذ أيضا أشبونة و أستجة، فأرسل صاحبها إلى إدريس و إلى باديس بن حيوس صاحب صنهاجة، فأتاه صاحب صنهاجة بنفسه و امده إدريس بعسكر يقوده ابن بقية مدبر دولته فلم يجسروا على إسماعيل بن عباد فعادوا عنه، فسار إسماعيل مجدا ليأخذ على صنهاجة الطريق فأدركهم و قد فارقهم عسكر إدريس قبل ذلك بساعة، فأرسلت صنهاجة من ردهم فعادوا و قاتلوا إسماعيل بن عباد، فلم يلبث أصحابه ان انهزموا و أسلموه، فقتل و حمل رأسه إلى إدريس، و كان إدريس قد أيقن بالهلاك و انتقل عن مالقة إلى جبل يحتمي به و هو مريض، فلما أتاه الرأس عاش بعده يومين و مات، و ترك من الولد يحيى و محمدا و حسنا (اه).

إدريس بن يحيى بن علي بن حمود العلوي‏

الملقب بالعالي و مر بقية النسب في إدريس بن علي بن حمود توفي سنة 446 بويع بالخلافة في مالقة من بلاد الأندلس قال ابن الأثير: أمه أم ولد و كان أخوه الحسن بن يحيى قد بايعه الناس بالخلافة في مالقة و لقب بالمستنصر و كان نجا الصقلبي قد سار معه من سبتة إلى مالقة ثم عاد إلى سبتة و ترك مع الحسن المستنصر نائبا له يعرف بالشطيقي ثم مات 1 الحسن 1 سنة 434 فلما مات اعتقل الشطيفي أخاه إدريس بن يحيى و سار نجا من سبتة إلى مالقة و عزم على محو امر العلويين و ان يضبط البلاد لنفسه و أظهر البربر على ذلك فعظم عندهم فقتلوه و قتلوا الشطيفي و اخرجوا إدريس بن يحيى و بايعوه بالخلافة و تسمى بالعالي و كان كثير الصدقة يتصدق كل جمعة بخمسمائة دينار و رد كل مطرود عن وطنه و أعاد عليهم املاكهم، و كان متأدبا حسن اللقاء، له شعر جيد، الا انه كان يصحب الأراذل، و كل من طلب منهم حصنا من بلاده أعطاه فأخذت منه صنهاجة عدة حصون و طلبوا وزيره و مدبر امره صاحب أبيه موسى بن عفان ليقتلوه فسلمه إليهم فقتلوه و كان قد اعتقل ابني عمه محمدا و الحسن ابني إدريس بن علي في حصن ايرش، فلما رأى ثقته بايرش اضطراب آرائه خالف عليه و بايع ابن عمه محمد بن إدريس بن علي و ثار بإدريس بن يحيى من عنده من السودان و طلبوا محمدا فجاء إليهم فسلم اليه إدريس الأمر و بايع له سنة 432 فاعتقله محمد و تلقب بالمهدي، و ظهرت من المهدي شجاعة و جرأة، فهابه البربر و خافوه فراسلوا الموكل بإدريس بن يحيى فأخرجه و بايع له و خطب له بسبتة و طنجة بالخلافة و بقي إلى ان توفي، و لما توفي محمد بن إدريس بن علي قصد إدريس بن يحيى مالقة فملكها (اه).

إدريس بن إدريس بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع.

توفي سنة 214 كما في هامش عمدة الطالب المطبوع.

ذكر في ترجمة أبيه إدريس بن عبد الله سبب دخول الأب إلى المغرب و تملكه على البربر و إرسال الرشيد اليه من سمه. قال أبو الفرج في مقاتل الطالبيين أنه لما مات إدريس بن عبد الله كان له حمل فقام راشد مولاه بامر المرأة حتى ولدت فسماه باسم أبيه إدريس و قام بامر البربر حتى كبر و نشا فولي أمرهم أحسن ولاية و كان فارسا شجاعا جوادا شاعرا (اه) و في عمدة الطالب: أعقب إدريس بن عبد الله المحض من ابنه إدريس وحده و كان إدريس بن إدريس لما مات أبوه حملا و أمه أم ولد بربرية و لما مات‏

230ص:

إدريس بن عبد الله المحض وضعت المغاربة التاج على بطن جاريته أم إدريس فولدته بعد أربعة أشهر قال الشيخ أبو نصر البخاري قد خفي على أناس حديث إدريس لبعده عنهم و نسبوه إلى مولاه راشد و قالوا انه احتال في ذلك لبقاء الملك له و لم يعقب إدريس بن عبد الله و ليس الأمر كذلك فان داود بن القاسم الجعفري و هو أحد كبار العلماء و ممن له معرفة بالنسب حكى انه كان حاضرا قصة إدريس بن عبد الله و سمه و ولادة إدريس بن إدريس قال: و كنت معه بالمغرب و قال أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيار انشدني إدريس لنفسه شعرا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو مال صبري بصبر الناس كلهم‏ |  | لكل في روعتي و ضل في جزعي‏ |
| بان الاحبة فاستبدلت بعدهم‏ |  | هما مقيما و شملا غير مجتمع‏ |
| كأنني حين يجري الهم ذكرهم‏ |  | على ضميري مجبول على الفزع‏ |
| تاوي همومي إذا حركت ذكرهم‏ |  | إلى جوارح جسم دائم الجزع‏ |
|  |  |  |

و أعقب إدريس بن إدريس من سبعة رجال القاسم، و عيسى، و عمر، و داود، و يحيى، و عبد الله، و حمزة. و قيل أعقب من غيرهم أيضا و لكل منهم ممالك ببلاد المغرب هم بها ملوك إلى الآن (انتهى).

إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

مر في أصحاب الصادق ع إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب و الظاهر انه هو هذا و حينئذ كان الصواب تكرير لفظ الحسن كما هنا في عمدة الطالب: أمه و أم أخيه سليمان عاتكة بنت عبد الملك المخزومية. و في مقاتل الطالبيين أمه عاتكة بنت الحارث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي و في خالد بن العاص يقول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعمرك ان المجد ما عاش خالد |  | على الغمر من ذي كندة لمقيم‏ |
| يمر بك العصران يوما و ليلة |  | فما أحدثا الا و أنت كريم‏ |
| و يبدي البطاح البيض من جود خالد |  | و يحصر حتى ما يكاد يريم‏ |
|  |  |  |

يعني غمر كندة و هو موضع كان ينزله و قد ذكره عمر بن أبي ربيعة في شعره فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا سلكت غمر ذي كندة |  | مع الصبح قصدا لها الفرقد |
|  |  |  |

ثم روى أبو الفرج بأسانيده ان إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن أفلت من وقعة فخ‏[[85]](#footnote-85) و معه مولى له يقال له راشد فخرج به في جملة 230 حاج مصر و إفريقية و كان إدريس يخدمه و يأتمر له حتى أقدمه مصر فنزلها ليلا فجلس على باب رجل من موالي بني العباس فسمع كلامهما و عرف الحجازية فيهما فقال اظنكما غريبين؟ قالا نعم قال و حجازيين؟ قالا نعم.

فقال له راشد أريد ان القي إليك أمرنا على ان تعاهد الله انك تعطينا خلة من خلتين اما ان أوتينا و امنتنا و اما سترت علينا أمرنا حتى نخرج من هذا البلد، قال افعل. فعرفه نفسه و إدريس بن عبد الله فاواهما و سترهما و تهيأت قافلة إلى إفريقية فاخرج راشدا إلى الطريق و قال له ان على الطريق مسالح و معهم أصحاب اخبار تفتش كل من يجوز و أخشى ان يعرف فانا امضي به على غير الطريق حتى أخرجه عليك بعد مسيرة أيام و هناك تنقطع المسالح ففعل ذلك و خرج به عليه فلما قرب من إفريقية ترك القافلة و مضى مع راشد حتى دخل بلد البربر في مواضع منه يقال لها فاس و طنجة فأقام بها و استجاب له البربر و بلغ الرشيد خبره فغمه فشكا ذلك إلى يحيى بن خالد فقال انا أكفيك أمره و دعا سليمان بن حرز الجزري و كان من متكلمي الزيدية البترية و من أولي الرئاسة فيهم فارغبه و وعده عن الخليفة بكل ما أحب على ان يحتال لإدريس حتى يقتله و دفع اليه غالية مسمومة فاخذ معه صاحبا له و خرج يتغلغل في البلدان حتى وصل إلى إدريس بن عبد الله فمت اليه بمذهبه و قال ان السلطان طلبني لما يعلمه من مذهبي فجئتك فانس به و اجتباه و كان ذا لسان و عارضة و كان يجلس في مجلس البربر فيحتج للزيدية و يدعو إلى أهل البيت كما كان يفعل فحسن موقع ذلك من إدريس إلى ان وجد فرصة لإدريس فقال له جعلت فداك هذه قارورة غالية حملتها من العراق ليس في هذا البلد من هذا الطيب شي‏ء فقبلها إدريس و تغلل بها و شمها و انصرف سليمان إلى صاحبه و قد أعدا فرسين و خرجا يركضان عليهما و سقط إدريس مغشيا عليه من شدة السم فما يعلم من بقربة ما قصته و بعثوا إلى راشد مولاه فتشاغل به ساعة يعالجه و ينظر ما قصته و اقام إدريس في غشيته عامة نهاره حتى قضى عشيا و تبين راشد امر سليمان فخرج في جماعة فما لحقه غير راشد و تقطعت خيل الباقي فلما لحقه ضربه ضربات، منها على رأسه و وجهه و ضربة كنعت أصابع يديه و كان بعد ذلك مكنعا. (و في رواية) ان سليمان بن جرير اهدى إلى إدريس سمكة مشوية مسمومة فقتله (و في رواية) ان الرشيد وجه اليه الشماخ مولى المهدي و كان طبيبا فأظهر له انه من الشيعة و انه طبيب فاستوصفه سفوفا فحمل اليه سفوفا و جعل فيه سما فلما استن به جعل لحم فيه ينتثر و خرج الشماخ هاربا حتى ورد مصر و كتب ابن الأغلب إلى الرشيد بذلك فولى الشماخ بريد مصر و اجازه.

و قال رجل من أولياء بني العباس يذكر قتل إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ تظن يا إدريس انك مفلت‏ |  | كيد الخليفة أو يقيك فرار |
| فسيدركنك أو تحل ببلدة |  | لا يهتدي فيها إليك نهار |
| ان السيوف إذا انتضاها سخطه‏ |  | طالت و تقصر عندها الأعمار |
| ملك كان الموت يتبع امره‏ |  | حتى يقال تطيعه الأقدار |
|  |  |  |

قال احمد بن عبيد الله بن عمار الذي روى عنه أبو الفرج هذا الحديث: و هذا الشعر عندي يشبه شعر أشجع بن عمرو السلمي و أظنه له‏[[86]](#footnote-86) قال أبو الفرج الاصبهاني هذا الشعر و لمروان بن أبي حفصة أنشدنيه علي بن سليمان الأخفش له. قالوا و رجع راشد إلى الناحية التي كان بها إدريس مقيما فدفنه و كان له حمل فقام راشد بامر المرأة حتى ولدت فسماه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و لكن المسعودي في مروج الذهب ذكر ما يخالف ذلك فقال انه ذهب إلى المغرب يدعو إلى امامة أخيه محمد و ان الذي دس اليه السم هو المنصور لا الرشيد قال المسعودي و قد كان تفرق اخوة محمد و ولده في البلدان يدعون إلى إمامته (إلى ان قال) و مضى أخوه إدريس بن عبد الله إلى المغرب فأجابه خلق من الناس و بعث المنصور من اغتاله فيما احتوى عليه من مدن المغرب انتهى و إذا كان قد ذهب إلى المغرب يدعو إلى امامة أخيه محمد كما يقوله المسعودي فلا بد ان يكون ذلك في عصر المنصور فيكون هو الذي اغتاله بالسم أما إذا كان قد أفلت من وقعة فخ و ذهب إلى المغرب فيكون ذلك في عصر الرشيد كما يقوله أبو الفرج و غيره لان وقعة فخ كانت في عصر موسى الهادي أخي الرشيد الذي لم تطل ولايته أكثر من سنة و اربعة أشهر و قام بعده أخوه الرشيد فيكون وصوله إلى المغرب في عصر الرشيد و هو الذي اغتاله.

(2) من العجيب ان يظن انه له و أشجع من شيعة آل أبي طالب لا يمكن ان يقول مثل هذا الشعر و لو لم ينقل الأخفش انه لابن أبي حفصة المعلوم حاله في ولاء العباسيين و عداوة العلويين المؤلف‏

231ص:

باسم أبيه إدريس و قام بامر البربر حتى كبر و نشا فولي أمرهم أحسن ولاية انتهى و في عمدة الطالب: إدريس بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب و يكنى أبا عبد الله شهد فخا مع الحسين بن علي العابد صاحب فخ فلما قتل الحسين انهزم هو حتى دخل المغرب فسم هناك بعد ان ملك و كان قد هرب إلى فاس و طنجة و معه مولاه راشد و دعاهم إلى الدين فأجابوه و ملكوه فاغتم الرشيد لذلك حتى امتنع من النوم و دعا سليمان بن حريز الرقي متكلم الزيدية و أعطاه سما فورد سليمان بن حريز إلى إدريس فسقاه السم وجد خلوة من مولاه راشد فسقاه و هرب فخرج راشد خلفه فضربه على وجهه ضربة منكرة و فاته و عاد و قد مضى إدريس لسبيله. و

قال الرضا بن موسى الكاظم‏: إدريس بن عبد الله من شجعان أهل البيت و الله ما ترك فينا مثله‏

و حكى داود بن القاسم الجعفري انه كان حاضرا قصة إدريس بن عبد الله و سمه قال و كنت معه بالمغرب فما رأيت أشجع منه و لا أحسن وجها. و أعقب إدريس بن عبد الله المحض من ابنه إدريس وحده انتهى و مرت ترجمة إدريس بن إدريس قبل هذا فراجع.

إدريس بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب.

مات سنة 300 كما في عمدة الطالب.

روى المسعودي في مروج الذهب ان سعيدا الحاجب حمل أباه موسى الثاني من المدينة في أيام المعتز و معه ابنه إدريس بن موسى فلما صار سعيد بناحية زبالة اجتمع خلق كثير من العرب من بني فزارة و غيرهم لأخذ موسى من يده فسمه سعيد فمات هناك و خلصت بنو فزارة ابنه إدريس من سعيد. و في عمدة الطالب: كان إدريس بن موسى الثاني سيدا جليلا و هو لأم ولد مغربية تسمى امة المجيد انتهى و في مروج الذهب للمسعودي ان إدريس بن موسى هذا كان مع احمد بن عيسى بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لما خرج بالري سنة 250. و يوجد بالقرب من بغداد مكان يعرف بالكرادة فيه قبر إدريس من ولد الحسن ع يعظمه أهل تلك النواحي و يزورونه و اليه تنسب جهة من جهات الكرادة فيقال فيها كرادة إدريس و قد سعى العالم الشيخ مصطفى البغدادي هذه الأيام في تعمير قبره و يمكن ان يكون هو المترجم.

الشيخ زين الدين إدريس‏

الشهير بابن فروج عالم فاضل معاصر للشهيد الثاني و لعله من تلاميذه و لعله عاملي له اسئلة سال عنها الشهيد الثاني و كتب له أجوبتها رأيتها في النجف الأشرف أيام مجاورتي لطلب العلم مجموعة فيها عدة رسائل للشهيد الثاني و استنسخت جملة منها و اسفت على ان لا أكون نسخت هذه الاسئلة و أجوبتها.

إدريس بن عبد الله بن سعد الأشعري‏

قال النجاشي ثقة له كتاب و أبو جرير القمي هو زكريا بن إدريس هذا و كان وجها يروي عن الرضا ع له كتاب‏ أخبرناه أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن طاهر الأشعري قال حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد حدثنا محمد بن الحسن بن الصفار حدثنا العباس بن معروف حدثنا محمد بن الحسن بن أبي خالد المعروف بشنبولة حدثنا إدريس‏ بكتابه و في 231 الفهرست إدريس بن عبد الله الأشعري له مسائل‏ أخبرنا بها ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن عن سعد و الحميري عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن الحسن شنبولة عن إدريس‏ انتهى و في لسان الميزان:

إدريس بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي أخو الزبير و زكريا قال الليثي كان من رجال الشيعة أخذ عن جعفر الصادق و روى عن علي الرضا و صنف كتبا يعتمد عليها روى عنه محمد بن الحسن بن أبي خالد و اثنى عليه ابن النجاشي انتهى ثم انه في اللسان عنوان: إدريس بن عبد الله و قال ذكره الطوسي في رجال الشيعة و قال له مسائل جيدة رواها عنه محمد بن الحسن انتهى و الشيخ ذكر في الفهرست إدريس بن عبد الله الأشعري كما سمعت و لم يذكر في كتبه لا في الفهرست و لا في غيره في أحد ممن اسمه ان له مسائل غير المترجم فالظاهر انه اشتبه الأمر على ابن حجر بالمترجم و حرف قوله له مسائل أخبرنا بها ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بقوله له مسائل جيدة رواها عنه محمد بن الحسن، و في مشتركات الكاظمي باب المشترك بين ثقة و غيره و يعرف أنه ابن عبد الله الأشعري الثقة برواية ابن الحسين بن أبي الخطاب عنه و بروايته عن الرضا ع حيث لا مشارك و حيث لا تميز فلا وقف على الظاهر لأنا لم نظفر لما عدا المذكور بأصل و لا كتاب انتهى.

إدريس بن عبد الله القمي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع‏

إدريس بن عبد الله الهمذاني المرهبي‏

(المرهبي) كأنه نسبة إلى جد له يسمى مرهب فقد سمي العرب بذلك.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع. و في لسان الميزان إدريس بن أبي إدريس عبد الله الزيات ذكره الطوسي في رجال الشيعة و قال كان حافظا خبيرا بالحديث و كان يعادي عبد الله بن طاوس و يذكر انه كان يكذب على أبيه قال و كان على خاتم سليمان بن عبد الملك و ذكر الطوسي قصته في شان عبد الله بن طاوس و آثار الوضع عليها لائحة و بالله التوفيق انتهى و هذا الذي نسبه إلى الشيخ الطوسي من انه قال كان حافظا إلى قوله على أبيه ليس في شي‏ء من كتبه الرجالية منه اثر و لم يذكر فيه سوى ما سمعت عن رجاله و ليس له وجود في التهذيب أيضا و لا ندري من اين نقل و قال في تهذيب التهذيب في ترجمة عبد الله بن طاوس نقلا عن ابن حبان كان من خيار عباد الله فضلا و نسكا و دينا و تكلم فيه بعض الرافضة. و ذكر أبو جعفر الطوسي في تهذيب الأحكام له عن أبي طالب الأنباري عن محمد بن أحمد البربري عن بشر بن هارون ثنا [حدثنا] الحميدي ثنا [حدثنا] سفيان عن أبي إسحاق عن حارثة مضرب قال جلست إلى ابن عباس بمكة فقلت روى أهل العراق عن طاوس عنك مرفوعا ما أبقت الفرائض فلأولي عصبة ذكر فقال بلغ أهل العراق اني ما قلت هذا و لا رواه طاوس عني‏ قال حارثة فلقيت طاوسا فقال لا و الله ما رويت هذا و انما الشيطان القاه على ألسنتهم قال و لا أراه الا من قبل ولده و كان على خاتم سليمان بن عبد الملك و كان كثير الحمل على أهل البيت انتهى و لا بأس بنقل ما ذكره الشيخ في التهذيب لان فيه شيئا من التفاوت عما نقله لنا عند ذكر حجة القائلين بالتعصيب:

روى أبو طالب الأنباري عن الفريابي و الصاغاني جميعا قالا حدثنا أبو كريب عن علي بن سعيد الكندي عن علي بن عابس عن ابن‏

232ص:

طاوس عن أبيه عن ابن عباس عن النبي ص انه قال‏ الحقوا بالأموال الفرائض فما أبقت الفرائض فلأولي عصبة ذكر

قال محمد بن الحسن:

و الذي يدل على بطلان هذه الرواية انهم رووا عن طاوس خلاف ذلك و انه تبرأ من هذا الخبر و ذكر انه لم يروه و انما هو شي‏ء القاه الشيطان على ألسنة العامة روى ذلك أبو طالب الأنباري حدثنا محمد بن احمد البربري حدثنا بشر بن هارون حدثنا الحميدي حدثني سفيان عن أبي إسحاق عن قارية بن مضرب قال جلست إلى ابن عباس‏ و هو بمكة فقلت يا ابن عباس حديث يرويه أهل العراق عنك و طاوس مولاك يرويه ان ما أبقت الفرائض فلأولي عصبة ذكر قال أ من أهل العراق أنت قلت نعم قال أبلغ من وراءك اني أقول ان قول الله عز و جل‏ (آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ) و قوله‏ (وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ)\* و هل هذه الا فريضتان و هل أبقتا شيئا ما قلت هذا و لا طاوس يرويه علي قال قارية بن مضرب فلقيت طاوسا فقال لا و الله ما رويت هذا على ابن عباس قط و انما الشيطان القاه على ألسنتهم قال سفيان أراه من قبل ابنه عبد الله بن طاوس و كان على خاتم سليمان بن عبد الملك و كان يحمل على هؤلاء القوم حملا شديدا يعني بني هاشم انتهى فذكر حارثة بن مضرب و الذي في التهذيب قارية بن مضرب و ليس في كلام الشيخ في التهذيب الذي سمعته أنه كان حافظا خبيرا بالحديث و انه كان يعادي عبد الله بن طاوس و يذكر انه كان يكذب على أبيه و الذي قال ان عبد الله كان يكذب على أبيه هو سفيان و عبارة اللسان تدل على ان الذي قال ذلك هو المترجم مع ان الكلام صريح في ان قائله سفيان ثم ان المترجم الذي هو من أصحاب الصادق ع المعاصر للمنصور لا نراه أدرك عبد الله بن طاوس المعاصر لسليمان بن عبد الملك و كيف كان فقد وقع خل [خلل‏] في نقل اللسان على ما يظهر أو سقط من النساخ في عبارته المذكورة و لعل آخر المنقول عن الطوسي انه ذكره في رجال الشيعة و ما بعده منقول عن غيره و سقط اسم المنقول عنه.

إدريس بن عيسى الأشعري القمي‏

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا ع و قال دخل عليه و روى عنه حديثا واحدا ثقة انتهى.

إدريس بن الفضل بن سليمان الخولاني أبو الفضل.

قال النجاشي: كوفي ثقة له كتاب الأدب كتاب الطهارة كتاب الصلاة انتهى و في لسان الميزان: إدريس بن الفضل بن سليمان الخولاني أبو الفضل ذكره ابن النجاشي في مصنفي الشيعة و قال كان ثقة و له كتاب الأدب و غيره انتهى.

أبو القاسم إدريس القمي‏

عده الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد ع.

إدريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله العلوي‏

ذكره ابن حجر في لسان الميزان و قال من رجال الشيعة روى عن عبد الله بن موسى بن جعفر روى عنه يحيى العلوي انتهى.

إدريس بن هلال‏

روى عنه محمد بن سنان على ما في الفقيه لكنه غير مذكور في كتب 232 الرجال كذا في رجال الميرزا. و في لسان الميزان: إدريس بن هلال ذكره الكشي في رجال الشيعة و قال كان أحد رجال جعفر بن محمد و حدث انتهى و لم يفرد له الكشي ترجمة و لا نقله عنه ناقل من أصحابنا و لو كان اسمه مذكورا في رجال الكشي و لو عرضا لنقلوه و الله اعلم و في مشتركات الكاظمي يمكن استعلام المشترك و غيره انه ابن هلال برواية محمد بن سنان عنه.

أبو عبد الله إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي‏

و في نسخة الأزدي الكوفي.

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق ع و عن تقريب ابن حجر و مختصر الذهبي ثقة روى عنه ابنه عبد الله انتهى و في تهذيب التهذيب: إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزعافري‏[[87]](#footnote-87) أخو داود أبو عبد الله. روى عن أبيه و عمرو بن مرة و أبي إسحاق السبيعي و طلحة بن مصرف و سماك بن حرب و عدة. و عنه ابنه عبد الله و الثوري و وكيع و أبو اسامة و يعلى بن عبيد و غيرهم. قال ابن معين و النشائي [النسائي‏] ثقة قلت و قال الآجري سالت أبا داود عنه فقال: سمعت احمد يقول قال ابن إدريس قال لي شعبة كان أبوك يفيدني ذكره ابن حبان في الثقات انتهى.

إدريس بن يقطين‏

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا ع.

إدريس بن يوسف‏

في لسان الميزان: ذكره الكشي في رجال الشيعة و قال: كان من رجال الصادق روى عنه محمد القمي انتهى و ليس لذلك في رجال الكشي عين و لا اثر.

الأدهم بن امية العبدي البصري‏

في كتاب لبعض المعاصرين عن ابن سعد في محكي الطبقات: ان أباه امية صحب النبي ص ثم سكن البصرة و أعقب بها و لم نجد لذلك في الطبقات أثرا و لا في الكتب المستقصى فيها اخبار الصحابة كالاستيعاب و الاصابة و أسد الغابة و لو كان كذلك لذكر في أحدها. و في ابصار العين ان الأدهم بن امية كان من شيعة البصرة الذي يجتمعون عند مارية انتهى و روى أبو جعفر الطبري في تاريخه ان 1 مارية ابنة منقذ أو سعيد العبدية و كانت تتشيع و كانت دارها مألفا للشيعة يتحدثون فيها و قد كان ابن زياد بلغه إقبال الحسين ع و مكاتبة أهل العراق له فأمر عامله بالبصرة ان يضع المناظر و يأخذ الطريق فاجمع يزيد بن ثبيط على الخروج إلى الحسين ع و كان له بنون عشرة فدعاهم إلى الخروج معه فخرج معه اثنان منهم عبد الله و عبيد الله، حتى انتهى إلى الحسين (ع) و هو بالأبطح من مكة و ما زال معه حتى اتى كربلاء انتهى و في ابصار العين خرج الأدهم بن امية مع يزيد بن ثبيط قال صاحب الحدائق الوردية: قتل مع الحسين ع و لم يذكر غير ذلك و قال غيره: قتل في الحملة الأولى مع من قتل من أصحاب الحسين ع انتهى.

أدهم بن محرز الباهلي‏

عده الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين علي ع و في الاصابة: أدهم بن محرز الباهلي أبو مالك ذكره أبو حاتم السجستاني في‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) بفتح الزاي و المهملة و كسر الفاء و راء نسبة إلى الزعافر بطن من أود- المؤلف-

233ص:

المعمرين و انه عاش إلى زمن عبد الملك بن مروان فدخل عليه و رأسه كالثغامة انتهى و هو يدل على انه من الصحابة.

أدي و يقال ودي بالواو بدل الهمزة ابن هبة الله بن جماز بن منصور بن جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن القاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين (ابن عبد الله الأعرج) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الهاشمي‏

من آل بيت أمراء المدينة.

توفي سنة 752 في الدرر الكامنة: كان خارجا عن المدينة فانف من طول الغربة فجمع قوما و هجم المدينة في ربيع الأول سنة (727) بعد ان حاصرها أسبوعا و أحرق الباب ففر طفيل أميرها و صادر الناس حتى اشتد الغلاء بالمدينة و افتقر جماعة من المياسير فاخذ طفيل عسكرا من مصر و قدم ففر ودي ثم حضر إلى القاهرة و ترافع هو و طفيل إلى الناصر ثم سجن ودي و أعيد طفيل إلى المدينة و معه بعض الأمراء ثم أفرج عنه في رمضان سنة 331 [731] و رتب له راتب ثم أضيف إلى طفيل في امرة المدينة ثم أفرد بها سنة 736 ثم عزل بسعد بن ثابت (750) فجمع جموعا و هجم المدينة و أخذ اموال الخدام و نهب المدينة حتى لم يبق بها أحد لا يتاحاجه [الا احتاجه‏] و خرج هاربا ثم قبض عليه و سجن في السنة المتقدمة فمات بالسجن انتهى.

أديب التقي‏

[[88]](#footnote-88) ولد سنة 1313 في قرية شبعا التابعة لقضاء حاصبيا خلال انتقال والده إليها في وظيفته الحكومية بدائرة الاحراج و توفي و دفن بدمشق في مقبرة الباب الصغير سنة 1365.

أسرته‏

أصل أسرته من بغداد و أول من انتقل منها إلى دمشق جده سلمان حيث كان تاجرا يتنقل في تجارته حتى وصل مرة إلى دمشق فتزوج فيها و أقام و رزق ولده سعيد والد المترجم لذلك عرفت أسرته بال التقي البغدادي. و كان والده من الأتقياء الورعين و كان شبه أمي، و بحكم عمله في دائرة الاحراج الحكومية كان كثير التنقل في البلاد إلى أن أحيل علي التقاعد فاستقر في بلده دمشق.

دراسته‏

بدأ دراسته الابتدائية في مدرسة الارثوذكس في عجلون ثم أكملها في دمشق و تابع دراسته الثانوية فنال شهادة البكالوريا. و بعد انقطاع عشر سنين عاد فتابع تحصيله العالي فنال إجازة الحقوق من جامعة دمشق، ثم بعد ما يقرب من عشر سنين أخرى تقدم لشهادة الدكتوراة في الأدب من جامعة القاهرة.

و مما يذكر هنا انه زار القاهرة قبيل الحرب العالمية الثانية و في نيته التحضير للدكتوراه فالتقى بالدكتور طه حسين و كان عميدا لكلية الآداب و بعد ان تحادثا مليا، ساله المترجم عن شروط القبول لقسم الدكتوراة في الكلية- دون ان يفصح له عن رغبته هو، فأفاض الدكتور في الشروط 233 كالحصول على ليسانس الآداب و الماجستير بعد اجتياز سنوات محددة، فعند ذلك ابدى المترجم أسفه لانه لا يستطيع الانتماء لقسم الدكتوراة، و لما علم الدكتور طه بان المترجم هو طالب الانتساب- و كان قد أدرك من لقائهما نضوجه و عمقه و ثقافته و تفتح ذهنه فأعجب به كل الاعجاب- قال الدكتور: هذه الشروط لغيرك، اما لك فإنه لشرف لقسم الدكتوراة ان تنتمي اليه، و لا يطلب منك الا ان تقدم الاطروحة[[89]](#footnote-89) و عاد إلى دمشق فلم تلبث الحرب العالمية الثانية ان أعلنت فشغلته متاعبها و عكف على دراسة الشريف الرضي ليكون موضوع اطروحته، و كان من المعجبين بالشريف، و فيه يقول معللا اختياره له:

انقذتني في مواقف الحصر، و سددتني في حيرة الفطن، و اعطيتني نفسك و نفسك شعرا و شعورا و حسا و ضميرا، فوقفت من الناس و السلطان موقفك، و رمقت الدنيا و متاعها بمقلتك، و أصغيت إلى غنائها و بكائها باذنك، و تحسست في باسائها و نعمائها باحساسك. ثم اني جالدت كما جالدت و ناضلت كما ناضلت.

و ما من قول ينطبق على أديب التقي كهذا القول فقد كان فيه من الشريف مشابه اي مشابه.

و لكن المقادير أبت عليه ان يصل إلى غايته، فقد كان من قبل يعاني داء النقرس فلم يقعده عن العمل، و بينما هو يعد العدة لانهاء رسالته و السفر إلى القاهرة في أواخر الحرب إذا بالأوجاع تنتابه فيحار لها الأطباء ثم يقررون نقله إلى بيروت لإجراء جراحة له يكشفون بها عن سر آلامه المضنية فإذا بالجراحة تكشف عن ان داءه هو السرطان، و إذا بالداء قد أخذ مأخذه، فيعاد المريض إلى دمشق لينتظر قضاء الله أياما معدودات، و بينما هو في سكرات الموت تصله الدعوة إلى القاهرة لمناقشة رسالته.

هذه هي أطوار دراسته الرسمية و هي الدراسة التي اصطلح عليها في عصره. و لكن كانت له دراسة اخرى هي أبعد أثرا في تكوينه و توجيهه و تادبه: هي انه منذ تفتحت عيناه على الحياة كان يصحب والده إلى مجالس مؤلف هذا الكتاب و يصغي إلى أحاديثه و يستمع إلى ما يلقي من شعر و نثر و ما تضمنه تلك المجالس من محاضرات فقهية و مطارحات ادبية و محادثات تاريخية فينبسط لذلك و يتعلق به- و هو بعد طفل- فلما بدأ دراسته الثانوية درس على المؤلف علوم النحو و المنطق و المعاني و البيان و البديع و مبادئ أصول الفقه و شيئا من الفقه و التفسير و الشعر، كما يقول هو نفسه في أحد مؤلفاته. ثم يعقب على ذلك بقوله عن المؤلف انه: ما زال مثابرا على ملازمته و الغرف من مشرعته لليوم.

و الواقع هو ان الأمر كما قال الأستاذ محمد هندية في رسالته الجامعية أديب التقي، حياته و أدبه: تحولت هذه التلمذة إلى صداقة قوية بين الفتى و شيخه فثابر على الغرف من معارفه طول حياته.

أقوال المؤلف في المترجم‏

لما توفي المترجم أقيمت له حفلة تابينية تضمنت فيما تضمنته كلمة للمؤلف وجدتها بين أوراقه قال فيها: كان من صفاته الظاهرة الجد و العمل و علو الهمة و إباء النفس.

ثم يقول عن نظمه للشعر:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مما استدركناه على مسودات الكتاب ح‏

(2) روى هذا الشيخ عارف الزين الذي كان حاضرا اللقاء.

234ص:

قرأ علي طرفا من علم البلاغة طلبا لأن يقوى على النظم و كان يعرض علي ما ينظمه في أول الأمر فأرشده إلى ما ينبغي ثم أكثر ممارسته الشعر حتى صار يعد من شعراء العصر البارزين.

ثم يقول عن تاليفه كتاب الشريف الرضي:

و أخيرا ألف كتابا في الشريف الرضي أجاد فيه كل الاجادة و عرضه علي في مرضه الذي توفي فيه فناقشته فيما اقتضى الحال مناقشته به فكتب ذلك بحضوري.

ثم يقول واصفا له:

و كان يسترشدني في كثير مما يكتبه و يعرف لي الجميل و لم يتغير عن ذلك بتغير الأزمان و الأحوال فدل ذلك على طيب طينته و صفاء نفسه. و من أظهر صفاته عقيدته الإسلامية و عدم تركه للواجبات الدينية، يصوم شهر رمضان و يصلي الفرائض الخمس، الأمر الذي صرنا نعده في هذا الزمان من صفات المدح:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انا لفي زمن ترك القبيح به‏ |  | من أكثر الناس إحسان و إفضال‏ |
|  |  |  |

و حج بيت الله الحرام رئيسا لبعثة. و لم تؤثر المعاشرة في عقيدته و اعماله الدينية كما أثرت في الكثيرين من أمثاله.

في الحرب العالمية الأولى‏

لم يكد يتم تحصيله الثانوي حتى طلب للجندية في الحرب العالمية الأولى فسيق إلى اسطنبول حيث تسلم فيها رتبته العسكرية (ضابط احتياط) و من هناك أرسلت قطعته إلى القفقاس فلاقى الأهوال صابرا محتسبا، و لما تبدت نوايا الاتحاديين في القضاء على زهرة رجالات العرب رأى انه يخدم دولة همها القضاء على قومه، و كان قد نال إجازة مرضية و عاد إلى دمشق فتوارى فيها بعد انتهاء اجازته حتى انتهاء الحرب.

و ارى ان الأستاذ محمد هندية في رسالته التي تقدم ذكرها لم يوضح حقيقة تفكير المترجم في هذا الموضوع فظل الأمر مبهما في ذهن القارى‏ء و ذلك حين قال متحدثا عن تخلية عن الجيش التركي: و تختمر في رأس التقي فكرة كان قد غرسها فيه استاذه السيد محسن الأمين .. فكرة بغض الأتراك فيصمم على الهرب من صف الترك.

ثم يقول الأستاذ هندية متحدثا عن حياة المترجم السياسية: اما البذور السياسية الأولى عند التقي فهي من غرس استاذه و صديقه السيد محسن الأمين فهو الذي غرس فيه كره الأتراك و الحقد عليهم، كما غرس إلى جانب ذلك حب العرب و التشبث بهذا الحب.

و من هنا يمكن ان يفهم القارى‏ء ان استاذه قد غرس في نفسه كره الترك لأنهم ترك، في حين ان مثل استاذه لا يمكن ان يفكر هذا التفكير و لا يمكن ان يكون عنصريا بهذا الشكل. فالحقيقة ان استاذه غرس فيه الوطنية السليمة الصحيحة و منها كره الظالمين و مكافحتهم سواء أ كانوا تركا أو انكليزا أو فرنسيسا. و الأستاذ هندية يقصد هذا و لا شك و لكن عباراته جاءت بحاجة إلى توضيح.[[90]](#footnote-90) 234 و قد كان لهذه الرحلة العسكرية أكبر الأثر في أدب المترجم لا سيما في شعره كما سياتي.

بعد الحرب‏

يقول الأستاذ هندية متحدثا عن المترجم فيما بعد الحرب (1918):

(و ترافق عودته وثبة العرب النفسية فيندفع في عمله بروح الثائر و عزيمة المناضل و يعد نفسه ليكون شاعر النهضة العربية فيلقي بصوت خطابي جهوري قصائده في المحافل و المجتمعات مشيدا بالثوار العرب من ارض الجزيرة العربية. و لكن هذه الفترة لم تنته على الأمة العربية بخير إذ ران عليها استعمار جديد، فقام التقي بالتالي يكافح مع المكافحين و يناضل بلسانه و قلمه حتى اكره على الهجرة إلى الأردن) انتهى.

و قد استمرت هجرته إلى الأردن طيلة عهد الثورة السورية الكبرى التي اندلعت عام 1925 و لما خمدت الثورة و هدأت الأحوال عاد فيمن عاد و استمر في دمشق و لم يتركها الا إلى الاصطياف في لبنان و الا إلى رحلة إلى العراق و اخرى إلى مصر و اخرى إلى الحج و كما كان لتغربه في الحرب اثر كبير في شعره كان لهجرته إلى الأردن نفس الأثر.

عمله في التدريس‏

كان أول اشتغاله في التدريس بعد نيله شهادة البكالوريا مباشرة و قبل استدعائه للتجنيد إذ تولى التدريس في المدرسة السلطانية الثانوية التي تخرج منها و ظل في عمله سنة ثم ذهب مجندا. و بعد الحرب عاد للتدريس فتولى ادارة مدرسة (أنموذج البحصة) و استمر فيها بعد معركة ميسلون. و كانت السلطات الحاكمة قد أرغمت المدارس على تعليق صورة الجنرال غورو الفرنسي. و كان من عادة المترجم ان يخطب في طلابه، و في احدى خطبه حرك شعورهم بخطبته الحماسية فحطموا صورة الجنرال و خرجوا في مظاهرة عنيفة مما أدى إلى فصله من عمله و كاد ان يؤدي إلى اسوأ من ذلك.

و هنا فات الأستاذ هندية في رسالته ان يشير إلى مرحلة من مراحل حياة المترجم إذ انه بعد فصله من عمله الحكومي بقي بدون عمل فاحتضنه استاذه (المؤلف) و عينه مديرا لمدرسته في دمشق (المدرسة العلوية).

فكان له في ادارة هذه المدرسة دور من أعظم أدواره في تخريج طلابها و توجيههم. و قد كان من حسن حظ كاتب هذه الكلمات و ناشر هذا الكتاب (حسن الأمين) ان كان من بين تلاميذه في المدرسة العلوية، فلم يكن اسما من المترجم في توجيه التلاميذ أفضل الوجهات و انبلها و هو يتولى بنفسه تدريسهم دروس التاريخ و الإنشاء و المحفوظات و له في ذلك أساليب تجل عن الوصف.

و لما اضطرمت الثورة السورية الكبرى سنة 1925 ترك دمشق إلى الأردن حيث تولى فيها التدريس. ثم عاد بعد الثورة- كما مر- و ظل يتولى التدريس في معاهد دمشق لا سيما في دار المعلمات. ثم انتخب عضوا بالمجمع العلمي و محررا لمجلته و كان يحاضر في دار المعلمين العليا في الجامعة السورية. و ظل كذلك حتى وفاته.

تدينه و أخلاقه‏

كان كما وصفه استاذه- فيما تقدم- مسلما مؤمنا لا يهمل واجبا دينيا و لا يرتكب محرما. و لكن تدينه كان تدين المثقف الكيس الذي يفهم الدين‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و الأستاذ هندية مشكور كل الشكر على انصافه للتقي و اختياره موضوعا لرسالته.

235ص:

على حقيقته تسامحا و تعاطفا لا تعصبا ذميما و جمودا و كزازة.

و قد أخطأ الأستاذ هندية في ادراك حقيقة ما اراده في البيتين الذين استشهد الأستاذ هندية بهما و زعم ان التناحرات الدينية التي يؤجج نارها الاستعمار قد أدت به إلى ان يهجو المذهب السني و اهله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا قطع الله من أبناء آكلة |  | الأكباد ألسنة سبوا بهن علي‏ |
| تالله ما شتموا غير النبي و ما |  | أذكوا القلوب لغير الله بالدغل‏ |
|  |  |  |

فالألسنة التي سبت علي بن أبي طالب ليست ألسنة المذهب السني و اهله، و المذهب السني ينكر على من يسبون عليا مثل ما ينكره التقي.

و الذين سبوا عليا و قصدهم التقي معروفون و قد عينهم هو حين قال: (أبناء آكلة الأكباد)، و لا أدري كيف انزلق قلم الأستاذ هندية هذا الانزلاق.

و أديب التقي أكرم و انبل من ان يهجو دينا أو مذهبا و ان يهجو أهل ذاك الدين أو المذهب.

و كذلك قوله: (و تفتر هذه النعرة الدينية عنده نسبيا بعد عودته من الأردن). فاديب التقي لم يكن ممن تغيرهم الأحداث و الأزمان، فنحن الذين تتلمذنا عليه و خالطناه طيلة حياته عرفناه مسلما غيورا على الإسلام و عقائده متسامحا سهلا لا يكره أحدا لدين و مذهب و ظل كذلك منذ عرفناه حتى افتقدناه لم يتغير و لم يتبدل. اما عن أخلاقه فكما قال الأستاذ هندية:

(كان يجنح في طبعه إلى الجد جلودا على العمل، صبورا على المكاره، يؤثر الفكاهة الادبية الرفيعة ذات المغزى النبيل، محافظا على ما تحدر من الأجداد).

و يمكن ان نضيف إلى ذلك انه كان صارما في مثاليته الاخلاقية جهورا بالحق صادقا كل الصدق لا يداجي و لا يحابي و لا ينحرف قيد شعره عن الطريق القويم و الصراط المستقيم. كان تلميذا من تلاميذ مدرسة علي بن أبي طالب و خريجا من أنجب خريجيها، و من هنا كان اكباره لعلي و حبه له ذاك الحب.

مؤلفاته المطبوعة

(1) التاريخ العام (2) مناهج التربية و التعليم (3) الطرف، شارك في تاليفه مع آخرين (4) الشريف الرضي (5) سير التاريخ الإسلامي (6) سير العظماء (7) نهضة اليابان السياسية (8) مصطفى كمال في الأناضول (9) غرائب العادات (10) المسيح الهندي.

اما مؤلفاته غير المطبوعة فهي:

(11) تاريخ العصر الحاضر (12) تاريخ العهد النبوي و الخلفاء الراشدين (13) بسمارك و الاتحاد الالماني (14) الجغرافية الاقتصادية (15) تاريخ الختان و محسناته (16) سير العظماء- الجزء الثاني (17) شعر الخيام و فلسفته (18) تعريب رواية الوجيه المتحضر لموليير (19) الرحلة العسكرية إلى فروق و الحدود القفقاسية (20) المسائل الحسابية النظرية (21) المعادلات الجبرية (22) المسائل الرياضية (23) مائتا مسألة في الحساب النظري و الجبر و المثلثات و الميكانيك و الفيزيك (24) جواهر المعادن أو كشكول العصر العشرين (25) محكم الصياغة في الفصاحة و البلاغة.

235

مناحي شعره‏

قال الأستاذ محمد هندية في رسالته:

يمثل التقي في شعره أصدق تمثيل الشعراء الذين عاشوا في فترة الانتقال، بين عصور الانحطاط و مشارف النهضة الحديثة، فلقد تناول الفنون الشعرية المعروفة في عصر ذلك الانحطاط من غزل يغلب عليه الجانب العقلاني، إلى صنع شعر في تواريخ الوفاة، و غير ذلك من تشطير و تخميس و رسائل اخوانية. كما تناول بشعره أيضا حركة القومية العربية، فمدح ابطالها و أشاد بالعرب و بعنصرهم النبيل، كما رثى الفئة المجاهدة التي استشهدت في ميادين الشرف، و عرض- على شكل هجاء اجتماعي- بأمته عند ما قصرت عن ادراك مرادها لظروف قاهرة، كما أرسل شعرا رقيقا في الحكم و شكوى الزمان .. و أرسل أشعارا في الحنين إلى وطنه، و قال في وصف طبيعة بلاده الساحرة، كما انه افتخر بفضائل نفسه.

و هكذا يكون التقي قد أسهم في أكثر فنون الشعر العربي.

شعره‏

قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان يتخذ من مهجتي هدفا |  | زمن يسدد سهمه نحوي‏ |
| فانا الذي لم يلو جانبه‏ |  | لكوارث الدهر التي تلوي‏ |
| لم تستبح صبري قوارعه‏ |  | يوما و لم ينقصن من زهوي‏ |
| و يمر أو يحلو فاعرض لم‏ |  | أحفل بمر منه أو حلو |
| نفسي كما قد كان يعرفها |  | نفسي و شاوي للعلى شاوي‏ |
| ضل الطريق فتى يلين له‏ |  | فليحذ من طلب الهدى حذوي‏ |
|  |  |  |

و قال يودع دمشق لما طلب للتجنيد في الحرب العالمية الأولى إلى اسطنبول من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شذاك أم المسك الفتيت يضوع‏ |  | له بيننا انى نحل سطوع‏ |
| أ جلق هل للعيش فيك، و دوننا |  | و هاد النوى، عود بنا و رجوع‏ |
| أحن إلى عيشي لديك و انما |  | يحن إلى الأم الرءوم رضيع‏ |
| تنكرت الأيام فيك و فرقت‏ |  | بها ندوات بعدنا و جموع‏ |
| فيا ليت شعري و الزمان مفرق‏ |  | أ يرجع فينا الشمل و هو جميع‏ |
|  |  |  |

و قال بعنوان ذكريات القفقاس و هي من خواطر الحرب العامة الأولى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هي الخيل تضويها الربى و البسابس‏ |  | ضوابح تنزو بالشكيم عوابس‏ |
| على قنن القفقاس شعثا كأنها |  | بمفرقها حين استدارت قلانس‏ |
| تريك شكول الموت حمرا حجولها |  | إذا صبغت بالطعن منها القوانس‏[[91]](#footnote-91) |
| من الفيلق الجرار كاليم زاخرا |  | تدفع كالامواج فيه الفوارس؟ |
| سروا و البنود الحمر فوق رؤوسهم‏ |  | خوافق تحميها الكماة الاشاوس‏ |
| اسود تلاقي الموت و هي بواسم‏ |  | و وجه الردى في الروع اسود عابس‏ |
| و رب فجاج لا حبات إذا بدا |  | لها الصبح ردت و هي بيد طوامس‏ |
| مضائق سدت بالجبال فروجها |  | سبائخ من ندف السما و كبائس‏ |
| كان ركام الثلج بحر بها طما |  | كان الذري فيه سفين قوامس‏ |
| كان الضياع المقفرات جزائر |  | أحاط بها بحر من الثلج قالس‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) جمع قونس و هو أعلى الرأس‏

236ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ترى الأرض مما حاكت السحب فوقها |  | زرابيها مبثوثة و الطنافس‏ |
| إذا ما الربيع الغض وشى سفوحها |  | زهت فوق هاتيك السفوح طيالس‏ |
| فمن عنم غض البنان منور |  | و من نفل زرت عليه الملابس‏ |
| و تفتر عن نور الاقاحي أباطح‏ |  | توشع منها بالشقيق برانس‏ |
| أزاهير من شتى الصنوف كأنها |  | غلائل مما تكتسيه العرائس‏ |
| لقد حشدوا فيها الجيوش تتابعت‏ |  | كتائب قد ضاقت بهن المتارس‏ |
| فما لقي الخيل المغيرة دارع‏ |  | و لا اقتحم البيض الصوارم تارس‏ |
| لجنديهم خلق الغزاة إذا غزوا |  | و نفس على ورد الحمام تنافس‏ |
| صبور على الجلي ترى منه راجيا |  | من العز ما يصبو له و هو يائس‏ |
| تعفف حتى لا يرى الدهر شاكيا |  | فيحسب من أهل الغنى و هو بائس‏ |
| و لا مثل تلك الشوس هيما إلى الوغى‏ |  | إذا قيل يوم الروع اين الاحامس‏ |
| ليوث عرين غالها البرد الطوي‏ |  | قضت مثلما في الغار تقضي الهجارس‏ |
| و كم في ثنايا الشعب و الواد هالك‏ |  | تعاوره بالناب و الظفر ناهس‏ |
| و كم جيفة وحش الفلاة يعافها |  | تنازع فيها جوع و تنافسوا |
| إذا الصبح جلى عنه غيهب ليله‏ |  | تغشيه من ليل الخطوب حنادس‏ |
| و من كان يوما للنيوب فريسة |  | فانا لناب الجوع فيه فرائس‏ |
|  |  |  |

و من أماليحه قوله و هي من خواطر الحرب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عبد من السودان ضابط عسكر |  | يختال من عجب كرب التاج‏ |
| انظر إلى (القبلاق) غطى رأسه‏ |  | فتخاله قدرا على (مهباج) |
| و (الجزمة) السوداء لامعة على‏ |  | ساقيه تحسبها من الديباج‏ |
| مهمازها يشدو كان رنينه‏ |  | دقات صنج أو صدى محلاج‏ |
| و تذبذبت في الصدر اوسمة له‏ |  | كتذبذب الحلقات فوق رتاج‏ |
| قد أمروه على الجنود فظنهم‏ |  | انقاف بط أو فراخ دجاج‏ |
| لا يفرق البطيخ من قرع كما |  | لا يفرق الجلاب من سكباج‏ |
| يمشي على مرح فتحسب عنترا |  | قد سار من غطفان في أفواج‏ |
| ينهى و يأمر جائرا فكأنما |  | نسي العصا و مهامز (الكرباج) |
| فمتى افتح ناظري و لا ارى‏ |  | للئيم قوم سلطة (الحجاج) |
|  |  |  |

و قال و هو في الأردن يحن إلى دمشق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نسمات الشام و غوطتها |  | هبي فالوجد بنا برح‏ |
| سكن الليل الداجي و سكنت‏ |  | و ثائر همي لم يبرح‏ |
| مري بالوادي يا نسمات‏ |  | و جوزي بالمرج الأخضر |
| و ارتادي الروض ففي أدغال‏ |  | الروض لنا خبر يذكر |
| و إذا جئت الدوح احتملي‏ |  | من رياه نشر العنبر |
| كم نجوى تحفظها لي فيه‏ |  | الأنجم و القمر الأزهر |
| و مواقف سال الدمع بها |  | فجرى منه سيل الأبطح‏ |
| أمي أثلاث الواد و جوسي‏ |  | ثمة في قلب الروضة |
| هل ماء غديريه الا |  | من أدمع عيني المرفضه‏ |
| و سلي الصفصاف و هذي‏ |  | الأغصان المتدلية الغضة |
|  |  |  |

236

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كم من حسنات كان لها |  | عندي و أياد مبيضه‏ |
| سمح المقدار بها حينا |  | و سألنا العود فلم يسمح‏ |
| هبي بالغابة و استعمي‏ |  | بغمات الجؤذر في الغاب‏ |
| و هديل الورق على غصن‏ |  | و ضجيج النهر المنساب‏ |
| لك يا شجرات المرج غدا |  | تحناني اليوم و تنحا بي‏ |
| صليت و لو تدنين لنا |  | لتخذت بظلك محرابي‏ |
| عهدي بالربع مريعا ما |  | أقوى و النبت و ما صوح‏ |
| أشتاق جنائنك الغناء |  | و تربة غوطتك الفيحاء |
| و خرير الماء بظل الروض‏ |  | و صوت البلبل و الدوحا |
| أشتاق حدائق آسك و الصفصاف‏ |  | المائس و الطلحا |
| أشتاق زهورك باسمه‏ |  | و خزامى هضبك و السفحا |
| و الورد المطبق في الأكمام‏ |  | و نور الروض إذا فتح‏ |
| أ و ما تنفك ترود الروض‏ |  | لدى الآصال الآرام‏ |
| و هل الوادي و السفح على‏ |  | ما نعهده و الآجام‏ |
| أ مسارح آرام الغزلان‏ |  | أ ترجع فيك الأيام‏ |
| ما غير منا جارحة |  | حزن في النفس و آلام‏ |
| الحب الصدق كعهدكم‏ |  | فيه و الصبر و إن قرح‏ |
| الليل و فحمته احترقت‏ |  | أ تراه يسفر عن فجر |
| في الكوة منه خيال شج‏ |  | رثت أحشاه من الصبر |
| لم يبق الوجد سوى رمق‏ |  | منه يتردد في الصدر |
| شخصت لمهبك عيناه‏ |  | و تلفتتا نحو القبر |
| قد ظل يراوح بينهما |  | لا يدري أيهما الأروح‏ |
| نسمات الشام و غوطتها |  | هبي فالوجد بنا برح‏ |
| سكن الليل الداجي و سكنت‏ |  | و ثائر همي لم يبرح‏ |
|  |  |  |

و قال من قصيدة في الثورة السورية سنة 1925 و هو في الأردن:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| البرق هيج منك الذكر فاهتاجي‏ |  | و ناشدي جلقا ما شئت أو ناجي‏ |
| في ذمة العرب و التاريخ ما لقيت‏ |  | و ما تصابر من عجم و أعلاج‏ |
| تلك العقائل من أدمى أناملها |  | من راع آمنها في الحندس الداجي‏ |
| من نض برقعها من حل مئزرها |  | من ساقها حاسرات بين أفواج‏ |
| هذي المنازل أنقاض مدمرة |  | و كن في منعة أمثال أبراج‏ |
| تحت الخرائب أشلاء ممزقة |  | و فوقها قبسات ذات إيهاج‏ |
| دمشق سيري إلى العلياء خافقة |  | منك البنود بتاويب و إدلاج‏ |
| فقبل رايتك الخفاقة افترعت‏ |  | هام الربى بين وادي السند و التاج‏ |
| و رفرفت فوق سد الصين و انبعثت‏ |  | إلى المحيط فماجت فوق أمواج‏ |
|  |  |  |

و قال و قد مر في وادي الحجير في جبل عامل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حيا الحيا شجرات ذاك الوادي‏ |  | و روى معاهده الغمام الغادي‏ |
| الغار و الملول في أجزاعه‏ |  | و على رباه السنديان العادي‏ |
| و الروض خلف مسيله و أمامه‏ |  | غض تراوحه الصبا و تغادي‏ |
|  |  |  |

237ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نسجت له ايدي الربيع مطارفا |  | موشية بالعشب و الأوراد |
| يفتر عوسجه على حافاته‏ |  | و الشيح فواح على الإسناد |
| و تفتحت من نوره أكمامه‏ |  | فزها على الاغوار و الأنجاد |
| و تغنت الأطيار في أدواحه‏ |  | و تجاوبت باللحن و الإنشاد |
| فتخال ثمة كل شي‏ء معبدا |  | يحيي الغناء و كل شي‏ء شادي‏ |
| ترد السوام على الغدير و تثني‏ |  | ريانة الإصدار و الإيراد |
| و تجوز في الصدفات من عقباته‏ |  | موزونة الخطوات و الأبعاد |
| يا نافخا بالناي ان الواد قد |  | أصغى إليك و كل من في الواد |
| الصخر رجع بالحنين و جاوبت‏ |  | بالشدو أعلام نات و بوادي‏ |
| ردد على الأسماع لحنك انه‏ |  | يحلو على الترجيع و الترداد |
| السحر فيه و طب أدواء الهوى‏ |  | و لذاذة الأرواح و الأجساد |
| يشفي، و قد وهب النفوس سكونها |  | غل الصدور و قرحة الأكباد |
| خذ للحضارة ما تشاء و اعطني‏ |  | في هذه التلعات عيش البادي‏ |
| وادي الحجير و ما ادكرتك مرة |  | إلا و هاج الادكار فؤادي‏ |
| أكبرت فيك متاعة لو لم تكن‏ |  | متع الحياة إلى بلى و نفاد |
|  |  |  |

و قال من قصيدة في جبع من جبل عامل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| البر منبسط و متسع‏ |  | و اليم مصطخب و مندفع‏ |
| حلقت يا جبع به فبدت‏ |  | من تحتك الغيطان و اليفع‏ |
| عقباتك الكاداء ماثلة |  | هي سلم في الجو مرتفع‏ |
| تبدو الجواري منك ماخرة |  | و تمر قد نشرت لها الشرع‏ |
| بحران من قمم و من لجج‏ |  | يتلاقيان لديك يا جبع‏ |
| الموج أمواه بذاك و ذا |  | من موجه الهضبات و الضيع‏ |
| حيتك من صيداء قلعتها |  | فتشوفت و يجيدها تلع‏ |
| و على الجبال تطاولت قبب‏ |  | ترنو إليك و اتلعت بيع‏ |
| لله من بقع خصصت بها |  | ما في الجنان كمثلها بقع‏ |
| جز بالقبي عشية و ضحى‏ |  | فعلى القبي لذي الهوى متع‏ |
| صافي مطل من سوامقه‏ |  | بالسحب و الإدغال ملتفع‏ |
| و البحر رهو و الربى بسطت‏ |  | بسط الأكف كأنها ترع‏ |
| واد و أطيار مهيمنة |  | و رياض حسن كلها بدع‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قوم مزاجهم الاساءة |  | و هي ليست من مزاجي‏ |
| طعنوا حشاي و انفذوا |  | طعناتهم حتى الزجاج‏[[92]](#footnote-92) |
| و تمللوا متعذرين‏ |  | تملل الوقح المهاجي‏ |
| كسر أرادوا جبره‏ |  | و الجبر في غير الزجاج‏ |
| انا لم أجد في من خبرت‏ |  | سوى المكذب و المداجي‏ |
| الزيت أوشك ان يجف‏ |  | و ينطفي نور السراج‏ |
|  |  |  |

237

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اني سامضي غير |  | معروف الدخيلة و العلاج‏ |
| و أظل في هذا الورى‏ |  | احجية بين الاحاجي‏ |
| امسى يكابد داءه‏ |  | حر يسير بلا اعوجاج‏ |
| متزوج يا ليته‏ |  | قد مات من قبل الزواج‏ |
| و لقد رجوت ضلالة |  | ان كنت غير الله راجي‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ويح المحبة قد باتت تدنسها |  | هذي المفاسد و الآثام و النكر |
| اين الأولى قبلنا حبوا لطهرهم‏ |  | و للعفاف و لم يعلق بهم وضر |
| الحب يصقل من هذي الحياة إذا |  | عف اللسان و عف القلب و النظر |
| كان الفسوق لهذا العهد منتحلا |  | فرده اليوم قوم و هو مبتكر |
| اني لانحر نفسي فيك معتزلا |  | يا داركي لا ارى الأخلاق تنتحر |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما ذا يغرك من ازياء غانية |  | مرت و في وجهها الأصباغ تضطرب‏ |
| امامك الواد فاستمتع بمنظره‏ |  | و خل عنك جمالا كله كذب‏ |
| ما ذا ترى في الوجوه البيض حين ترى‏ |  | غير المساحيق يخفى تحتها العجب‏ |
| تحول ألوانها حتى يجددها |  | ما كان تحويه من أصباغها العلب‏ |
| تحت الثياب التي يغريك زخرفها |  | نفس تدنسها الآثام و الريب‏ |
| كان الحياء لذات الخدر منقبة |  | و الصون من شأنها أيام تحتجب‏ |
| و اليوم لا عفة فيها و لا خفر |  | و لا حياء و لا صون و لا أدب‏ |
|  |  |  |

و قال من قصيدة في مؤلف هذا الكتاب، قال في مقدمتها: و له على أمد الله في حياته اياد لا يقوم بها ما ضمنته هذه المصاريع و القوافي و ما يليها من بيان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا باقر تفديك نفسي انني‏ |  | ارى فيك مدحي قاصرا و نسيبي‏ |
| و احجى بمثلي ان يكف يراعه‏ |  | فان منال الشمس غير قريب‏ |
| على انني من بحر علمك غارف‏ |  | و من فيضه الطامي غراف ذنوبي‏ |
| مناقبك الغر الجسام تجل عن‏ |  | احاطة مداح و وصف خطيب‏ |
| و فيك سجايا لا يقوم بنعتها |  | كلام بليغ أو قريض أديب‏ |
| أخذت بأسباب الفضائل و العلى‏ |  | و عاد الورى طرا ببعض نصيب‏ |
| و اني منك الشبل في كل غاية |  | و حسبي فخرا ان تكون قريبي‏ |
| تفرست خيرا بي و اني لآمل‏ |  | من الله ذاك الخير و هو مجيبي‏ |
| و سوف اقرا العين منك بما رأت‏ |  | و أصدق وعدا منك غير كذوب‏ |
|  |  |  |

و قال فيه أيضا من موشح:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هو ركن الدين و الشرع الحنيف‏ |  | و منار الحق و العلم الشريف‏ |
| هو ملجا كل عان و ضعيف‏ |  | و هو نور الله في الكون محا |
| مذ تبدي حالكات الظلم‏ |  | ما لمحمود سجاياه انتهاء |
| غاية المدح بعلياه ابتداء |  | نعته حير وصف البلغاء |
| و رمى بالصمت نطق الفصحا |  | فبما ذا يحسن النطق فمي‏ |
| وارث المختار طه و الوصي‏ |  | حيدر خير الورى بعد النبي‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الزجاج جمع زج و هي الحديدة التي في أسفل الرمح‏

238ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيها الهادي إلى النهج السوي‏ |  | ضل من عن هديكم قد جنحا |
| و هوى من بك لم يعتصم‏ |  | دمت مرموق السني في كل عام‏ |
| يتلقاك أمان و سلام‏ |  | و على يمناك للمجد دعام‏ |
| قام من تحتهما قطب رحى‏ |  | للمعالي و الهدى و الكرم‏ |
|  |  |  |

و قال فيه أيضا و قد أهداه باكورة مؤلفاته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا باقر اوليتني نعما كثرا |  | و فضل اياد لا أطيق لها شكرا |
| و حليت جيدي بعد ان كان عاطلا |  | بجوهر علم أنت له بحرا |
| فلله بحر يقذف الدر لجه‏ |  | و ليس عجيبا منه ان يقذف الدرا |
| و ما انا إذ اهدي إليك مؤلفي‏ |  | سوى مخبر اني أطعت لك الامرا |
| و ان سنى أقدمت فيه مجندا |  | على الليل عاد اليوم منبثقا فجرا |
| فدم للمعالي خير ذخر فإنما |  | قوام المعالي ان تدوم لها ذخرا |
|  |  |  |

و قال فيه أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نور تالق من (شقراء) مذ لمعا |  | به العراق أضاءت و الشام معا |
| و عم (فارس) و الأقطار قاطبة |  | فانجاب عنها ظلام الغي و انقشعا |
| (المحسن) المرتقي فوق السماك على‏ |  | لله اي ثنايا للعلى طلعا |
| و المحرز السبق لم يدرك له أمد |  | و عاد عنه المجاري يشتكي الظلعا |
| مناهج الحق امست فيه واضحة |  | لا نشتكي معها ضيما و لا ضرعا |
| به الشام انجلت عنها غياهبها |  | و انهل في ربعها الغيث الذي انقطعا |
| بدا فلاح لنا من صبح غرته‏ |  | نور النبي و نور المرتضى سطعا |
| نستدفع الخطب و الجلي إذا عرضا |  | به و نأمن صرف الدهر ان يقعا |
|  |  |  |

مثال من نثره‏

قال في مقدمة ديوانه المطبوع:

ان في تضاعيف هذه الصفحات كلما هي ذات صلة وشيجة بروحي و نفسي و وطني ثم بحوادث ربع قرن انصرم من حياتي .. شجعني على إخراجها إلى الناس أنها تمثل ناحية من نواحي شعورهم العام الذي أشاركهم و يشاركونني فيه، و انها صورة صادقة عني تحضر إذا غبت و تبقى إذا بليت! و إذا كان من أصحاب الدواوين من يرمون من وراء نشرهم شعرهم إلى اقتناص الثناء و التقريظ فما انا بالمستهدف لذلك في اخراجي هذا الديوان، و حسبي في ما كتبت وفقت ان لا أكون مترجما عن غير عاطفتي و خوالج نفسي .. و لم أفكر، و الناس متفرقون طرائق قددا في كل شي‏ء، ان ارضي الأذواق المتضاربة أو أتقرب من الميول المتعارضة .. و لم يؤت الناس الوحدة في أذواقهم و ميولهم كما لم يؤتوها في شعورهم و تفكيرهم.

و إذا صاح الشاعر الشرقي في 1 القرن السادس‏[[93]](#footnote-93): هل غادر الشعراء من متردم! و نادى الأديب الغربي الكبير في القرن العشرين‏[[94]](#footnote-94):

من الخطل في الرأي الايمان بإمكان تجدد الأفكار و العواطف، فقد مضى زمن طويل قيل فيه كل شي‏ء و شعر بكل شي‏ء، و كل ما نفكر به اليوم قد 238 سبقنا اليه!، فما ذا بعد نستطيع ان نقول لهؤلاء الذين يريدون الجدة حتى في الشمس و القمر، و حتى في الصبح و المساء و الخريف و الربيع ان هؤلاء الذين يريدون مسخ اللغة بإخراجها عن قوالبها و أصولها و الصدوف بها عن اساليبها و مناحيها لن يرضيهم شي‏ء في الحياة و لن يرضوا عن أحد .. و هم معاول تخريب في اللغة و آدابها، ليس لهم مزية غير مزية الهدم و النقض، و لا ينفكون مقلدين محاكين في كل ما يقولون و يكتبون، و جميع ما يعتقدون و يشعرون .. و هم بعد ذلك كالبوم و الغربان ينعقون و ينعبون على الخرائب و الاطلال، و لا يخجلون ان يسموا نعيقهم فنا و نعيبهم موسيقى!.

ان بين حضارات الأمم و نتاج قرائح ابنائها و عقولهم صلات وشيجة، و الأدب صورة الاجتماع، و ليس بالمستطاع ان يكون ابن الزوراء مثلا، العربي الطباع و العرق و المغرس كابن نيورك [نيويورك‏]، الأمريكي النزعات و الاسلة و المنبت، في عواطفه و ميوله و أفكاره و شعوره .. و الأدب لا يمكن ان يكون كالانسانية و الدين متاعا واحدا لجميع الشعوب فيتفق فيهم أسلوبا و فكرا و تركيبا! و كما تتميز الأقوام بسجاياها العرقية الموروثة فكذلك تتميز بآدابها و طوابع تلك الآداب و سماتها ...

و ان صح ما قاله الأستاذ أميل ده شانيل من ان الشعر كالدين يحمل إلى النفوس المتالمة حاجتها من التعزية و الانبساط، فهذه الأوراق عسى ان يكون ما فيها من قواف مضطلعا بالذي حملناه إياه من عب‏ء نقل التأسية و التسلية إلى القلوب المتأججة و النفوس المتهيجة .. و في ذلك لذة لنا اية لذة.

بين نثره و شعره‏

قال الأستاذ هندية:

و إذا ألقينا نظرة أخيرة على شعر التقي و نثره بصورة عامة، نراه قد وفق في نثره أكثر مما وفق في شعره، و نسمح لأنفسنا بان نظن بان الشاعر قد أدرك شيئا من هذا الفارق بين شعره و بين نثره فرأيناه يترك الشعر نهائيا في السنوات الاخيرة لينصرف إلى النثر و يؤلف أهم مؤلف له و هو كتاب (الشريف الرضي) انتهى.

و في كلمة الأستاذ هندية هذه الكثير من الحق و ان كنا نعرف ان المترجم لم ينقطع نهائيا عن الشعر بل ظل يعود اليه بين الحين و الحين. و في يقيننا ان المترجم كان في الطليعة من كتاب العرب في عصره و ان مقالاته و بحوثه لو جمعت و نشرت لابرزته كاتبا عربيا مجليا.

الأديب العادي‏

هكذا ذكره ابن شهرآشوب في موضع من المناقب، و نسخه المطبوعة غير مضمونة الصحة و في موضع آخر اقتصر على الأديب و لعله أبو نصر الغاري المذكور فيما بدئ باب و أورد له في المناقب الأبيات التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من كان صنو النبي غير علي‏ |  | من غسل الطهر ثم واراها |
|  |  |  |

أديم بن الحر أبو الحر الخثعمي أو الجعفي الكوفي الحذاء.

في الخلاصة: أديم بضم الهمزة و في رجال ابن داود بضم الهمزة و فتح الدال.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو 1 عنترة

(2) هو اناطول فرانس‏

239ص:

و عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق ع فقال أديم بن الحر الكوفي الخثعمي. و قال الكشي أديم بن الحر أبي الحر الحذاء قال نصر بن الصباح أبو الحر اسمه أديم بن الحر و هو حذاء صاحب أبي عبد الله ع يروي نيفا و أربعين حديثا عنه و قال النجاشي: أديم بن الحر الجعفي مولاهم كوفي ثقة له أصل انتهى و عن جامع الرواة يروي عنه عبد الله بن بكير و حماد بن عثمان و جعفر بن بشير و في باب المواقيت من أبواب الزيادات من التهذيب‏ فضالة عن عثمان عنه‏ و الظاهر انه اشتباه و الصواب حماد بن عثمان بقرينة رواية فضالة بن أيوب عنه و روايته عن أديم بن الحر كثيرا و عدم رواية فضالة عن عثمان في موضع أصلا انتهى و في لسان الميزان أديم بن الحر الخثعمي بياع الهروي روى عن جعفر الصادق ع روى عنه حماد بن عثمان و ذكره الكشي في رجال الشيعة.

أديم بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي‏

أخو عبد الملك في لسان الميزان: ذكره الكشي في رجال الشيعة روى عنه نوح الشيباني انتهى و ليس لذلك اثر في رجال الكشي و لا غيره من كتب الرجال لأصحابنا و أظنه صحف باسم رجل آخر فليراجع.

الاراجني‏

لقب هارون بن عبد العزيز.

لقب حفيد و لقب جده المذكور.

لقب و و.

يوصف به و و و.

يوصف به و.

الارزني.

يوصف به سلامة بن محمد بن إسماعيل.

أبو الحارث ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي.

قتل يوم الخميس 15 ذي الحجة أو يوم الثلاثاء 11 منذ [منه‏] سنة 451.

أبو الحارث كنية الأسد عند العرب و ارسلان اسم الأسد بالتركية فيمكن ان يكون كني بأبي الحارث بهذه المناسبة و يحتمل غيره.

(و البساسيري) في أنساب السمعاني: بفتح ألباء الموحدة و السين المهملة و الالف و السين المهملة المكسورة و المثناة التحتية و الراء نسبة إلى بلدة بفارس يقال لها بسا و العربية فسا و النسبة إليها بالعربية فسوي و منها أبو علي الفارسي النحوي و أهل فارس يقولون في النسبة إليها البساسيري. و كان سيده من بسا فنسب اليه و اشتهر بالبساسيري. هكذا حكاه الأديب أبو الوفاء الاخشلتي في تاريخه عن الأديب أبي العباس احمد بن علي بن بابه القابسي انتهى قال ابن خلكان: و هي نسبة شاذة على خلاف الأصل انتهى و في مجالس المؤمنين: الظاهر ان الحاق سير بناء على ان بسا من اعمال كرمسير 239 شيراز فحذف لفظ سير اختصارا و قيل بساسيري انتهى و گرمسير لفظ فارسي معناه المشتى و حينئذ فتكون النسبة على الأصل و في أنساب السمعاني: ببغداد محلة كبيرة وراء باب الأزج و دار الخليفة يقال لها دار البساسيري و لعل هذا التركي نزل هناك فنسبت المحلة اليه انتهى.

أقوال العلماء فيه‏

كان البساسيري مملوكا تركيا من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي ثم صار من جملة الأمراء عند ملوك الديلم بني بويه يرسلونه في مهماتهم ثم ترقت به الحال و تقدم عند الخليفة القائم فقدمه على جميع الأتراك و قلده الأمور بأسرها و خطب له على المنابر و هابته الملوك ثم جرت بينه و بين وزير الخليفة الملقب رئيس الرؤساء منافرات و كان البساسيري و 1 رئيس الرؤساء سنيا متعصبا على الشيعة في الغاية فخرج البساسيري من بغداد و جمع و استولى على بغداد و اخرج الخليفة منها و خطب للفاطمي المصري و قتل رئيس الرؤساء شر قتلة و استولى على بغداد سنة كاملة و كان السلجوقيون قد اشتغلوا بالحروب بينهم فلما فرغ بالهم حاربوه و قتلوه و أعادوا الخليفة كما ياتي ذكر ذلك مفصلا. و في أنساب السمعاني: كان البساسيري رأس الأتراك البغدادية كان يتحكم على القائم بامر الله إلى ان خرج عليه و قصته مشهورة انتهى و قال ابن خلكان: كان مقدم الأتراك ببغداد كان القائم قدمه على جميع الأتراك و قلده الأمور بأسرها و خطب له على منابر العراق و خوزستان فعظم امره و هابته الملوك ثم خرج على القائم و أخرجه من بغداد و خطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر. و في شذرات الذهب:

الأمير المظفر أبو الحارث ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الأتراك ببغداد و ذكر ما ذكره ابن خلكان بعينه. و قال ابن الأثير: كان البساسيري مملوكا تركيا من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة تقلبت به الأمور حتى بلغ هذا المقام انتهى و في مجالس المؤمنين عن كتاب حبيب السير و غيره ان البساسيري كان منتظما في سلك أمراء الديلم فوقع بينه و بين رئيس الرؤساء وزير الخليفة القائم بامر الله منافرة بسبب اختلاف المذهب فخرج البساسيري عن بغداد و خرج على الخليفة و راسل المستنصر بالله العلوي المصري حتى جرى له ما ياتي.

أخباره‏

قال ابن الأثير في حوادث سنة 425 فيها كانت حرب شديدة بين نور الدولة دبيس بن علي بن مزيد و أخيه ثابت و سببها ان ثابتا كان يعتضد بالبساسيري و يتقرب اليه فلما كان سنة 424 سار البساسيري معه إلى قتال أخيه دبيس فدخلوا النيل و استولوا عليه و على اعمال نور الدولة فسير إليهم نور الدولة طائفة من أصحابه فلقوهم فانهزم أصحاب دبيس و سار دبيس عن بلده و بقي فيه ثابت ثم جمع دبيس جمعا و لقيهم ثابت عند جرجرايا و كانت بينهم حرب ثم اصطلحوا ليعود دبيس إلى عمله و يقطع أخاه اقطاعا و سار البساسيري نجدة لثابت فلما وصل النعمانية سمع بصلحهم فعاد إلى بغداد- قال: و فيها استخلف البساسيري في حماية الجانب الغربي ببغداد لأن العيارين اشتد أمرهم و عظم فسادهم و عجز عنهم نواب السلطان فاستعملوا البساسيري لكفايته و نهضته. و في سنة 428 كانت الفتنة بين جلال الدولة بن بويه و بارسطغان من أكابر الأمراء فاستتبع بارسطغان أصاغر المماليك و نادوا بشعار أبي كاليجار و اخرجوا جلال الدولة من بغداد إلى اوانا و معه البساسيري، ثم عاد جلال الدولة إلى بغداد و نزل بالجانب الغربي و خطب لجلال الدولة به و خطب لأبي كاليجار بالجانب الشرقي ثم‏

240ص:

سار جلال الدولة إلى الأنبار و اتى الخبر بارسطغان بعود أبي كاليجار إلى فارس فضعف امره و انحدر إلى واسط و عاد جلال الدولة إلى بغداد و أرسل البساسيري و جماعة في اثره فاخذ أسيرا و حمل إلى جلال الدولة فقتله. و في سنة 432 اختلف جلال الدولة البويهي ملك العراق و قرواش بن المقلد العقيلي صاحب الموصل لأسباب أوجبت تاثر جلال الدولة منه فأرسل جلال الدولة أبا الحارث ارسلان البساسيري في صفر ليقبض على نائب قرواش بالسندية فسار و معه جماعة من الأتراك و تبعه جمع من العرب فأوغل الأتراك في الطلب و بلغ الخبر إلى العرب فركبوا و تبعوا الأتراك و جرى بينهم حرب فانهزم الأتراك و عاد المنهزمون فأخبروا البساسيري بكثرة العرب فعاد و لم يصل إلى مقصده. و في سنة 441 سار جمع من بني عقيل إلى بلد العجم من اعمال العراق و بادوريا فنهبوهما و أخذوا من الأموال الكثير و كانا في أقطاع البساسيري فسار من بغداد بعد عوده من فارس إليهم فالتقوا هم و زعيم الدولة أبو كامل بن المقلد و اقتتلوا قتالا شديدا و قتل جماعة من الفريقين.

و فيها في ذي القعدة ملك البساسيري الأنبار و دخلها أصحابه لأن قرواشا أساء السيرة في أهلها فسار جماعة منهم إلى البساسيري ببغداد و سألوه ان ينفذ معهم عسكرا يسلمون اليه الأنبار فأجابهم إلى ذلك و أرسل معهم جيشا فتسلموا الأنبار و لحقهم البساسيري و أحسن إلى أهلها و عدل فيهم و لم يمكن أحدا من أصحابه ان يأخذ الرطل الخبز بغير ثمنه و اقام فيها إلى ان أصلح حالها و قرر قواعدها و عاد إلى بغداد. و فيها في شعبان سار البساسيري من بغداد إلى طريق خراسان و قصد ناحية الدزدار و ملكها و غنم ما فيها و كان سعدى بن أبي الشوك قد ملكها و قد عمل لها سورا و حصنها و جعلها معقلا يتحصن فيه و يدخر بها كل ما يغنمه فأخذه البساسيري جميعه و في سنة 443 فارق الملك الرحيم البويهي كثير من عسكره و منهم البساسيري و في سنة 444 سلم الملك الرحيم البصرة إلى البساسيري و مضى إلى الأهواز و في سنة 445 في شوال وصل الخبر إلى بغداد بان جمعا من الأكراد و جمعا من الاعراب قد أفسدوا في البلاد و قطعوا الطريق و نهبوا القرى فسار إليهم البساسيري جريدة و تبعهم إلى البوازيج فأوقع بطوائف كثيرة منهم و قتل فيهم و غنم أموالهم و انهزم بعضهم فعبروا الزاب عند البوازيج فلم يدركهم و أراد العبور إليهم و هم بالجانب الآخر و كان الماء زائدا فلم يتمكن من عبوره فنجوا و في سنة 446 كانت فتنة الأتراك ببغداد لانه تخلف لهم على وزير الملك الرحيم مبلغ كثير من رسومهم فطالبوه و ألحوا عليه فاختفى في دار الخليفة ثم ظهر الخبر انهم على عزم حصر دار الخلافة فانزعج الناس و حضر البساسيري إلى دار الخلافة و توصل إلى معرفة خبر الوزير فلم يظهروا له على خبر و ركب جماعة من الأتراك فنهبوا فيما نهبوا دار أبي الحسن بن عبيد وزير البساسيري. هذا و البساسيري غير راض بفعلهم و هو مقيم بدار الخليفة ثم ظهر الوزير و قام لهم بالباقي من ماله و أثمان دوابه و انحدر أصحاب قريش بن بدران فكبسوا حلل كامل بن محمد بن المسيب بالبردان فنهبوها و بها دواب و جمال بخاتي للبساسيري. و فيها في رجب قصد بنو خفاجة الجامعين و اعمال نور الدولة دبيس و نهبوا و فتكوا فأرسل نور الدولة إلى البساسيري يستنجده فسار اليه فلما وصل عبر الفرات من ساعته و قاتل خفاجة و اجلاهم عن الجامعين فانهزموا منه و دخلوا البر فلم يتبعهم و عاد عنهم فرجعوا إلى الفساد فاستعد لسلوك البر خلفهم اين قصدوا و عطف نحوهم قاصدا حربهم فدخلوا البر فتبعهم فلحقهم بخفان و هو حصن بالبر فأوقع بهم و قتل منهم و نهب أموالهم و جمالهم و عبيدهم و إماءهم و شردهم كل مشرد و حصر خفان ففتحه و خربه و أراد تخريب القائم به و هو 240 بناء من آجر و كلس فصانع عنه صاحبه ربيعة بن مطاع بمال بذله فتركه و عاد إلى البلاد و هذا القائم قيل انه كان علما تهتدي به السفن لما كان البحر يجي‏ء إلى النجف و دخل بغداد و معه خمسة و عشرون رجلا من خفاجة عليهم البرانس و قد شدهم بالحبال إلى الجمال و قتل منهم جماعة و صلب جماعة و توجه إلى حربي فحصرها و قرر على أهلها تسعة آلاف دينار و أمنهم. و فيها في شعبان حصر الأمير أبو المعالي قريش بن بدران صاحب الموصل مدينة الأنبار و فتحها و خطب لطغرلبك فيها و في سائر اعماله و نهب ما كان فيها للبساسيري و غيره و نهب حلل أصحابه بالخالص و فتحوا بثوقه فامتعض البساسيري من ذلك و جمع جموعا كثيرة و قصد الأنبار و حربي فاستعادهما.

و فيها في شهر رمضان ابتدأت الوحشة بين الخليفة القائم العباسي و البساسيري لان أبا الغنائم و أبا سعد ابني المحلبان صاحبي قريش بن بدران وصلا بغداد سرا فامتعض البساسيري من ذلك و قال هؤلاء و صاحبهم كبسوا حلل أصحابي و نهبوا و فتحوا البثوق و أسرفوا في إهلاك الناس و أراد أخذهم فلم يمكن منهم فمضى إلى حربي و عاد و لم يقصد دار الخليفة على عادته و نسب البساسيري ما جرى إلى رئيس الرؤساء وزير القائم و اجتازت به سفينة لبعض أقارب رئيس الرؤساء فمنعها و طالب بالضريبة التي عليها و أسقط مشاهرات الخليفة من دار الضرب و مشاهرات رئيس الرؤساء و حواشي الدار و أراد هدم دور بني المحلبان فمنع منه فقال ما أشكو الا من رئيس الرؤساء الذي قد خرب البلاد و أطمع الغز و كاتبهم و دام ذلك إلى ذي الحجة فسار البساسيري إلى الأنبار و أحرق ناحيتي دمما و الفلوجة و كان أبو الغنائم بن المحلبان بالأنبار قد أتاها من بغداد و ورد نور الدولة دبيس إلى البساسيري معاونا له على حصرها و نصب البساسيري عليها المجانيق و هدم برجا و رماهم بالنفط فأحرق أشياء كان قد أعدها أهل البلد لقتاله و دخلها قهرا فأسر مائة نفس من بني خفاجة و أسر أبا الغنائم بن المحلبان فاخذ و قد ألقى نفسه في الفرات و نهب الأنبار و أسر من أهلها خمسمائة رجل و عاد إلى بغداد و بين يديه أبو الغنائم على جمل و عليه قميص احمر و على رأسه برنس و في رجليه قيد و أراد صلبه و صلب من معه فسأله نور الدولة ان يؤخر ذلك حتى يعود و اتى البساسيري إلى مقابل التاج فقبل الأرض و عاد إلى منزله و ترك أبا الغنائم لم يصلبه و صلب جماعة من الأسرى فكان هذا أول الوحشة بينه و بين الخليفة. و في سنة 447 حمل أبا سعد النصراني جرار خمر في سفينة فقصدا جماعة السفينة و كسروا الجرار و بلغ ذلك البساسيري فنسبه إلى رئيس الرؤساء و تجددت الوحشة فكتب فتاوى أخذ فيها خطوط الفقهاء الحنفية بان الذي فعل من كسر الجرار تعد غير واجب و هي ملك رجل نصراني لا يجوز و وضع رئيس الرؤساء الأتراك البغداديين على ثلب البساسيري و ذمه و حضروا في رمضان دار الخليفة و استأذنوا في قصد دور البساسيري و نهبها فاذن لهم في ذلك فقصدوها و نهبوها و أحرقوها و نكلوا بنسائه و اهله و نوابه و نهبوا دوابه و جميع ما يملكه ببغداد و أطلق رئيس الرؤساء لسانه في البساسيري و ذمه و نسبه إلى مكاتبة المستنصر صاحب مصر و أفسد الحال مع الخليفة إلى حد لا يرجى صلاحه و أرسل إلى الملك الرحيم يأمره بابعاد البساسيري فأبعده و كانت هذه الحالة من أعظم الأسباب في ملك السلطان طغرلبك العراق و قبض الملك الرحيم و كان طغرلبك قد سار إلى همذان في المحرم من سنة 447 فعظم الإرجاف ببغداد و شغب الأتراك ببغداد و قصدوا ديوان الخلافة و وصل طغرل إلى حلوان فاخرج الأتراك خيامهم إلى ظاهر بغداد و سمع الملك الرحيم بقرب طغرل من بغداد فاصعد من واسط إليها و فارقه البساسيري لمراسلة وردت من القائم في معناه إلى الملك الرحيم‏

241ص:

ان البساسيري خلع الطاعة و كاتب الأعداء يعني المصريين و يطلب منه ابعاد البساسيري فسار البساسيري إلى بلد نور الدولة دبيس لمصاهرة بينهما و اصعد الملك الرحيم إلى بغداد و أرسل طغرل إلى الخليفة يظهر الطاعة و العبودية و إلى الأتراك البغدادية يعدهم الجميل فأنكر الأتراك ذلك و أرسلوا إلى الخليفة اننا فعلنا بالبساسيري ما فعلنا و هو كبيرنا و مقدمنا بتقديم أمير المؤمنين و وعدنا بابعاد هذا الخصم و نراه قد قرب منا فغولطوا في الجواب و كان رئيس الرؤساء يؤثر مجيئه و يختار انقراض الدول الديلمية و أرسل طغرل يستأذن الخليفة في دخول بغداد فاذن له و خرج الوزير رئيس الرؤساء إلى لقائه في موكب عظيم فأبلغه رسالة الخليفة و استحلفه للخليفة و للملك الرحيم ثم قبض على الملك الرحيم و أصحابه و نهب بغداد فأرسل الخليفة اليه ينكر ذلك فأطلق بعضهم و أخذ جميع اقطاعات عسكر الرحيم و أمرهم بالسعي في أرزاق يحصلونها لأنفسهم فتوجه كثير منهم إلى البساسيري و لزموه فكثر جمعه و نفق سوقه و أرسل طغرل إلى نور الدولة دبيس يأمره بابعاد البساسيري عنه ففعل فسار إلى رحبة مالك بالشام و كاتب المستنصر صاحب مصر بالدخول في طاعته. و في سنة 448 سلخ شوال كانت وقعة بين البساسيري و معه نور الدولة دبيس بن مزيد و بين قريش بن بدران صاحب الموصل و معه قتلمس ابن عم السلطان طغرل و غيره كانت الغلبة فيها للبساسيري و دبيس و جرح قريش بن بدران و أتى إلى نور الدولة جريحا فأعطاه خلعة كانت قد نفذت من مصر فلبسها و صار في جملتهم و ساروا إلى الموصل و خطبوا لخليفة مصر بها المستنصر و كانوا قد كاتبوه فأرسل إليهم الخلع للبساسيري و لنور الدولة و غيرهما ثم سار طغرل إلى الموصل فراسل نور الدولة و قريش هزارسب ان يتوسط لهما عنده فقال قد عفوت عنهما و اما البساسيري فذنبه إلى الخليفة و نحن متبعون امر الخليفة فيه فرحل البساسيري عند ذلك إلى الرحبة و تبعه الأتراك البغداديون و جماعة و وصل إبراهيم ينال أخو طغرل اليه فأرسل هزارسب إلى نور الدولة بن مزيد و قريش يعرفهما وصوله و يحذرهما منه فسارا من جبل سنجار إلى الرحبة فلم يلتفت البساسيري إليهما فانحدر نور الدولة إلى بلده و اقام قريش عند البساسيري بالرحبة و سلم طغرل الموصل إلى أخيه إبراهيم ينال و عاد إلى بغداد. و في سنة 450 فارق إبراهيم ينال الموصل فنسب السلطان طغرلبك رحيله إلى العصيان و لما فارق إبراهيم الموصل قصدها البساسيري و قريش بن بدران و حاصراها فملكا البلد ليومه و بقيت القلعة و بها الخازن و أردم و جماعة من العسكر فحاصرها اربعة أشهر حتى أكل من فيها دوابهم فخاطب ابن موسك صاحب اربل قريشا حتى امنهم فخرجوا فهدم البساسيري القلعة و عفى أثرها و كان السلطان طغرلبك حين بلغه الخبر سار جريدة في ألف فارس إلى الموصل فلم يجد بها أحدا كان قريش و البساسيري قد فارقاها فسار إلى نصيبين ليتتبع آثارهم و يخرجهم من البلاد ففارقه أخوه إبراهيم ينال و سار نحو همذان فوصلها 26 رمضان سنة 450 و قيل ان المصريين كاتبوه و البساسيري استماله و أطعمه [أطمعه‏] في السلطنة فلما عاد إلى همذان سار طغرك [طغرل‏] في اثره. و أرسل الخليفة إلى نور الدولة دبيس بن مزيد يأمره بالوصول إلى بغداد فوردها في مائة فارس و قوي الإرجاف بوصول البساسيري فلما تحقق الخليفة وصوله إلى هيت امر الناس بالعبور من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي فأرسل دبيس بن مزيد إلى الخليفة و وزيره رئيس الرؤساء يقول:

الرأي عندي خروجكما من البلد فاني اجتمع انا و هزارسب فإنه بواسط على دفع عدوكما فطلبا ان يقيم حتى ينظروا في ذلك فقال: العرب لا تطيعني 241 على المقام و انا أتقدم إلى ديالى فإذا انحدرتم سرت في خدمتكم و اقام بديالى ينتظرهما فلم يحضرا فسار إلى بلاده و وصل البساسيري إلى بغداد يوم الأحد 8 ذي القعدة و معه 400 غلام على غاية الضر و الفقر و معه أبو الحسن بن عبد الرحيم الوزير فنزل البساسيري بمشرعة الروايا و نزل قريش بن بدران و هو في 200 فارس عند مشرعة باب البصرة و ركب عميد العراق و معه العسكر و العوام و أقاموا بإزاء عسكر البساسيري و خطب البساسيري بجامع المنصور للمستنصر بالله العلوي صاحب مصر و امر فاذن بحي على خير العمل و عقد الجسر و عبر عسكره إلى الزاهر و خيموا فيه و خطب في الجمعة من وصوله بجامع الرصافة للمصري و جرت بين الطائفتين حروب في أثناء الأسبوع و كان عميد العراق يشير على رئيس الرؤساء بالتوقف عن المناجزة و يرى المحاجزة و مطاولة الأيام انتظارا لما يكون من السلطان طغرلبك و لما يراه من المصلحة بسبب ميل العامة إلى البساسيري اما الشيعة فللمذهب و أما السنية فلما فعل بهم الأتراك عسكر طغرل من العسف و الظلم و النهب و إخراجهم من منازلهم و نزولهم فيها و كان رئيس الرؤساء لقلة معرفته بالحرب و لما عنده من البساسيري يرى المبادرة إلى الحرب فاتفق في بعض الأيام ان حضر القاضي الهمذاني عند رئيس الرؤساء و استاذنه في الحرب و ضمن له قتل البساسيري فاذن له من غير علم عميد العراق فخرج و معه الخدم و الهاشميون و العجم و العوام إلى الحلبة و ابعدوا و البساسيري بستجرهم [يستجرهم‏] ثم حمل عليهم فعادوا منهزمين و قتل منهم جماعة و مات في الزحمة جماعة من الأعيان و نهب باب الأزج و كان رئيس الرؤساء واقفا دون الباب فدخل الدار و هرب كل من في الحريم و لما بلغ عميد العراق فعل رئيس الرؤساء لطم على وجهه كيف استبد برأيه و لا معرفة له بالحرب و رجع البساسيري إلى معسكره و استدعى الخليفة عميد العراق و امره بالقتال على سور الحريم فلم يرعهم الا الزعقات و قد نهب الحريم و قد دخلوا بباب النوبي فركب الخليفة لابسا للسواد و على كتفه البردة و بيده سيف و على رأسه اللواء و حوله زمرة من العباسيين و الخدم بالسيوف المسلولة فرأى النهب قد وصل إلى باب الفردوس من داره فرجع إلى ورائه و مضى نحو عميد العراق فوجده قد استامن إلى قريش فعاد و صعد المنظرة و صاح رئيس الرؤساء يا علم الدين يعني قريشا أمير المؤمنين يستدنيك فدنا منه فقال له رئيس الرؤساء أمير المؤمنين يستذم منك على نفسه و اهله و أصحابه بذمام الله و ذمام رسول ص و ذمام العربية فقال قد أذم الله تعالى له قال و لي و لمن معه قال نعم و خلع قلنسوته فأعطاها الخليفة و أعطى مخصرته رئيس الرؤساء ذماما فنزلا اليه و صارا معه فأرسل اليه البساسيري أ تخالف ما استقر بيننا و تنقض ما تعاهدنا عليه فقال قريش لا و كانا قد تعاهدا على المشاركة فيما يملكانه من البلاد و ان لا يستبد أحدهما دون الآخر بشي‏ء فاتفقا على ان يسلم قريش رئيس الرؤساء إلى البساسيري لانه عدوه و يترك الخليفة عنده فأرسل قريش رئيس الرؤساء إلى البساسيري فلما رآه قال مرحبا بمهلك الدول و مخرب البلاد فقال العفو عند المقدرة فقال البساسيري فقد قدرت فما عفوت و أنت تاجر صاحب طيلسان و ركبت الأفعال الشنيعة مع حرمي و اطفالي فكيف أعفو أنا و انا صاحب سيف و قد أخذت اموالي و عاقبت أصحابي و درست دوري و سببتني و ابعدتني، و نهبت دار الخلافة و حريمها أياما و سلم قريش الخليفة إلى ابن عمه مهارش فحمله إلى حديثه عانة و ركب البساسيري يوم عيد النحر و عبر إلى المصلى بالجانب الشرقي و على رأسه الألوية المصرية فأحسن إلى الناس و أجرى الجرايات على المتفقهة و لم‏

242ص:

يتعصب لمذهب و أفرد لوالدة الخليفة دارا و أعطاها جاريتين من جواريها للخدمة و اجرى لها الجراية و ظفر بالسيدة خاتون بنت الأمير داود زوجة الخليفة فأحسن إليها و لم يتعرض لها و اخرج محمود بن الاخرم إلى الكوفة و سقي الفرات أميرا. و اما رئيس الرؤساء فأخرجه البساسيري آخر ذي الحجة من محبسه بالحريم الطاهري مقيدا على جمل و عليه جبة صوف و طرطور من لبد أحمر و في رقبته مخنقة جلود بعير و هو يقرأ قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ‏ الآية و بصق أهل الكرخ في وجهه عند اجتيازه بهم لأنه كان يتعصب عليهم ففي سنة 443 تشدد رئيس الرؤساء على الشيعة و حدثت بسببه فتنة بينهم و بين السنية أدت إلى قتل النفوس و نهب الأموال، و شهر إلى حد النجمي و أعيد إلى معسكر البساسيري و قد نصبت له خشبة و انزل عن الجمل و البس جلد ثور و جعلت قرونه على رأسه و جعل في فكيه كلابان من حديد و صلب فبقي يضطرب إلى آخر النهار و مات اما عميد العراق فقتله البساسيري لما خطب البساسيري للمستنصر العلوي بالعراق أرسل اليه بمصر يعرفه ما فعل و كان الوزير هناك أبا الفرج ابن أخي أبي القاسم المغربي و هو ممن هرب من البساسيري و في نفسه ما فيها فأوقع فيه و برد فعله و خوف عاقبته فتركت أجوبته مدة ثم عادت بغير الذي امله و سار البساسيري من بغداد إلى واسط و البصرة فملكهما و أراد قصد الأهواز فانقذ صاحبها هزارسب إلى دبيس بن مزيد يطلب منه ان يصلح الأمر على مال يحمله اليه فلم يجب البساسيري إلى ذلك قال لا بد من الخطبة للمستنصر و السكة باسمه فلم يفعل هزارسب ذلك و رأى البساسيري ان طغرلبك يمد هزارسب بالعساكر فصالحه و اصعد إلى واسط مستهل شعبان سنة 451 و اما طغرلبك فلقي أخاه إبراهيم بقرب الري فانهزم إبراهيم و أخذ أسيرا فخنق بوتر قوسه سنة 451 و أرسل إلى البساسيري و قريش في اعادة الخليفة إلى داره على ان لا يدخل طغرلبك العراق و يقنع بالخطبة و السكة فلم يجب البساسيري إلى ذلك فرحل طغرلبك إلى العراق فوصلت مقدمته إلى قصر شيرين فوصل الخبر إلى بغداد فانحدر حرم البساسيري و أولاده و كان دخول البساسيري و أولاده بغداد ذي القعدة سنة 450 و خرجوا منها سادس ذي القعدة 451 و وصل طغرلبك إلى بغداد و احضر الخليفة من حديثة إلى بغداد و أرسل جيشا في ألفي فارس نحو الكوفة و سار هو في أثرهم فلم يشعر دبيس بن مزيد و البساسيري الا و السرية قد وصلت إليهم ثامن ذي الحجة سنة 451 من طريق الكوفة و جعل أصحاب دبيس يرحلون باهليهم فتقدم ليرد العرب إلى القتال فلم يرجعوا فمضى و وقف البساسيري في جماعة و حمل عليه الجيش و ضرب البساسيري بنشابة و أراد قطع تجفافه لتسهل عليه النجاة فلم ينقطع و سقط عن الفرس و وقع في وجهه ضربة و دل عليه بعض الجرحى فقتل و حمل رأسه إلى طغرلبك و أخذت اموال أهل بغداد و اموال البساسيري مع نسائه و أولاده و امر طغرل بحمل رأس البساسيري إلى دار الخلافة فحمل إليها و جعل على قناة و طيف به و صلب قبالة باب النوبي. هذه خلاصة ما أورده ابن الأثير في تاريخه من اخبار البساسيري.

و قال الذهبي فيما حكاه عنه صاحب النجوم الزاهرة ان طغرلبك اشتغل بحصار الموصل و فتح الجزيرة العربية، و أرسل الأمير أبو الحارث ارسلان المعروف بالبساسيري إلى إبراهيم ينال أخي طغرلبك لينجده فاخذ البساسيري يعده و يمنيه و يطمعه في الملك حتى اصغى اليه و خالف أخاه طغرلبك إلخ و لكن ابن الأثير كما سمعت لم يشر إلى شي‏ء من ذلك و كلامه 242 يدل على ان إبراهيم ينال كان منطويا دائما على طلب الملك و منازعة أخيه و انه خرج على أخيه مرارا فعفا عنه حتى قتله في المرة الاخيرة ثم قال و دخل الأمير أبو الحارث ارسلان البساسيري بغداد بالرايات المستنصرية و عليها ألقاب المستنصر صاحب مصر. إلى ان قال: و قطعت الخطبة العباسية بالعراق و هذا شي‏ء لم يفرح به أحد من آباء المستنصر ثم جمع أبو الحارث أرسلان البساسيري القضاة و الاشراف ببغداد و أخذ عليهم البيعة للمستنصر العبيدي فبايعوا على رغم الأنف اه.

ثم قال صاحب النجوم الزاهرة: و في الجملة ان الذي حصل للمستنصر في هذه الواقعة من الخطبة باسمه في العراق و بغداد لم يحصل لأحد من آبائه و أجداده و لو لا تخوف المستنصر من البساسيري و ترك تحريضه على ما هو بصدده و الا كانت دعوته تمت بالعراق زمانا طويلا فإنه كان أولا أمد البساسيري بجمل مستكثرة فلو دام المستنصر على ذلك لكان البساسيري يفتح له عدة بلاد. قال الحسن بن محمد العلوي (القبلوبي) في تاريخه ان الذي وصل إلى البساسيري من المستنصر من المال خمسمائة ألف دينار و من الثياب ما قيمته مثل ذلك و خمسمائة فرس و عشرة آلاف قوس و من السيوف ألوف و من الرماح و النشاب شي‏ء كثير يعني قبل هذه الواقعة و لما خطب البساسيري في بغداد باسم المستنصر معد غنته مغنية بقولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بني العباس صدوا |  | ملك الأمر معد |
| ملككم كان معارا |  | و العواري تسترد |
|  |  |  |

فوهبها أرضا بمصر تعرف الآن بأرض الطبالة اه و في الفخري: كان رئيس الرؤساء علي بن الحسين بن احمد بن محمد بن عمر بن المسلمة وزير القالم [القائم‏] و من اجله وقعت فتنة البساسيري وقع شر بينه و بين البساسيري أبي الحارث التركي و كان أحد الأمراء فاقتضى الحال ان البساسيري هرب ثم جمع الجموع و ورد إلى بغداد و استولى عليها ثم ظفر بابن المسلمة رئيس الرؤساء فحبسه ثم أخرجه مقيدا و عليه جبة صوف و طنطور من لبد احمر و في رقبته مخنقة فيها جلود مقطعة شبيهة بالتعاويذ و اركب حمارا و طيف به في المحال و وراءه من يضربه بجلد و ينادي عليه و رئيس الرؤساء يقرأ قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ‏ الآية فلما اجتاز بالكرخ نثر عليه أهل الكرخ المداسات الخلع و بصقوا في وجهه و وقف بإزاء دار الخلافة من الجانب الغربي ثم أعيد و قد نصبت له خشبة في باب خراسان فانزل عن الحمار و خيط عليه جلد ثور قد سلخ في الحال و جعلت قرونه على رأسه و علق بكلاب في حلقه إلى ان مات من يومه اه و في مجالس المؤمنين: أن البساسيري بنى القبة على مشهد العسكريين ع بسر من رأى سنة 439 و ما في النسخة المطبوعة ان ذلك كان 0 سنة 639 خطا فان البساسيري قتل سنة 451.

الاذرعي‏

لقب عمران بن حمران.

اذينة بن مسلم أو مسلمة العبدي أبو العبدي ابو [] عبد الرحمن بن اذينة

من عبد القيس بالبصرة.

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الرسول ص فقال: اذينة بن مسلم (مسلمة) العبدي أبو عبد الرحمن بن اذينة من عبد القيس بالبصرة انتهى فبين الشيخ بقوله من عبد القيس ان العبدي نسبة إلى عبد القيس الذين بالبصرة و ما يوجد في بعض النسخ ابن عبد القيس بابدال من بابن‏

243ص:

فهو تصحيف. و قوله أبو عبد الرحمن بن اذينة تعريف له بابنه لان ابنه عبد الرحمن بن اذينة كان قاضي البصرة و هو معروف، و من التحريف الغريب ما في كتاب لبعض المعاصرين من ترجمتين في المقام (إحداهما) لاذينة بن مسلمة العبدي أبو عبد الرحمن (و الثانية) لاذينة بن عبد القيس بالبصرة.

و في الاستيعاب: اذينة العبدي والد عبد الرحمن بن اذينة اختلف فيه فقيل: اذينة بن مسلم العبدي من عبد القيس في ربيعة و قيل: اذينة بن الحارث بن يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، و الأول أصح و قد قال بعضهم فيه الشني و شن من أفصى بن عبد القيس و لا يصح و الله اعلم. روى عنه ابنه عبد الرحمن بن اذينة عن النبي ص في كفارة اليمين حديثه عند أبي إسحاق بن عبد الرحمن بن اذينة عن أبيه يقولون انه لم يروه هكذا عن أبي إسحاق غير أبي الأحوص سلام بن سليم انتهى الاستيعاب و زاد في الاصابة بعد بعمر [يعمر] (ابن عمرو) و زاد في أسد الغابة يعمر و هو الشداخ و بعد كنانة بن خزيمة الكناني الليثي أبو عبد الرحمن. ثم قال ذكر هذا النسب ابن منده و أبو نعيم عن البخاري و قال ابن عبد البر أذينة العبدي و نقل عبارة الاستيعاب إلى قوله و لا يصح. و في الاصابة بعد قول الاستيعاب الشني و لا يصح:

و تعقبه الرشاطي بان شن بن أقصى بن عبد القيس فلا مغايرة بين الشني و العبدي انتهى ثم قال في أسد الغابة: و

روى أبو داود الطيالسي في مسنده عن سلام أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن أذينة عن أبيه أن النبي ص قال‏: من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها، فليأت الذي هو خير و يكفر عن يمينه‏

، لم يروه هكذا عن أبي إسحاق غير أبي الأحوص سلام بن سليم أخرجه ثلاثتهم. قلت قول من قال انه عبدي أصح و يقوي ذلك ما رواه ابن حبيب عن ابن الكلبي أنه اذينة بن مسلم العبدي و قد ذكره أبو احمد العسكري في عبد القيس فقال اذينة العبدي أبو عبد الرحمن بن اذينة ولي قضاء البصرة للحجاج و هو ابن سلمة بن الحارث بن خالد بن عائذ بن سعد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن بهشة و كان اذينة رأس عبد القيس في زمن عثمان ثم أدرك الجمل فكان له فيه ذكر و قال بعضهم لا تثبت له صحبة قال أبو حاتم هو مرسل و قال الفضل بن دكين هو تابعي من أهل الكوفة و ابن دكين كوفي و هو اعلم بأهل بلده من غيره.

و لعل من يجعله كنانيا اشتبه عليه حيث رأى انه قد اشتهر ذكر ابن اذينة الشاعر الكناني فظن ان هذا أباه و ليس كذلك و قال ابن منده و أبو نعيم في سياق نسبة العنبري بالنون و ألباء و الراء و هذا من أغرب ما يقال بينما يجعلانه ليثيا من كنانة إلى ان يجعلاه عنبريا من تميم و لا شك انهما قد صحفا عبديا فجعلاه عنبريا و قد ذكره البخاري فقال اذينة العبدي يروي عن عمر روى عنه ابنه عبد الرحمن و يروي عن النبي ص مرسلا أخرجه ثلاثتهم انتهى أسد الغابة. و في الاصابة: اذينة هذا مختلف في صحبته و هو والد عبد الرحمن قاضي البصرة و قال المدائني هو أول من رأس عبد القيس و كانت رئاسته عليهم قبل المنذر بن الجارود و قد ولي اذينة لزياد ولايات و له ابن يقال له عبد الله له ذكر مع معاوية بن أبي سفيان و مع المهلب بن أبي صفرة انتهى و قوله شهد الجمل الظاهر انه شهده مع عائشة و كيف كان فليس هو من شرط كتابنا و ذكرناه لذكر الشيخ إياه في رجاله حتى لا يفوتنا شي‏ء مما ذكره أصحابنا.

اربد بن حمزة

أو مخشي و قيل أبو محسن و قيل اسمه سويد و قال آخران هما اثنان اربد بن حمزة شهد بدرا لا 243 شك فيه و سويد بن مخشي شهد أحدا و لم يشهد بدرا هكذا ذكر الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص. و قيل ان اسم أبيه جبير و قيل حمير. ففي الاستيعاب: اربد بن حمير ذكره إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق فيمن هاجر إلى المدينة انتهى و في أسد الغابة اربد بن حمير و قيل ابن حمزة روى وهب بن جرير عن أبيه عن إسحاق‏ قال و ممن هاجر مع النبي ص اربد بن حمير و قال يونس بن بكير عن ابن إسحاق اربد بن حمزة و رواه ابن سعد عند ابن إسحاق فيمن هاجر إلى ارض الحبشة و فيمن شهد بدرا اربد بن حمير يعني بضم الحاء المهملة و فتح الميم و تشديد الياء و آخره راء قاله الأمير أبو نصر بن مأكولا أخرجه ابن منده و أبو نعيم انتهى و في الاستيعاب: اربد بن جبير و قيل ابن حمزة و قيل ابن حمير مصغرا مثقلا، و بهذا الأخير جزم ابن مأكولا، و اما الأول فرواه ابن منده من طريق جرير بن حازم عن ابن إسحاق ذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة و إلى المدينة و فيمن شهد بدرا انتهى و في تاج العروس: أربد بن حمير من مهاجري الحبشة و أربد بن مخشي ذكره أبو معشر في شهداء بدر انتهى فجعلهما اثنين، و كيف كان فلم يعلم انه من شرط كتابنا و انما ذكرناه لذكر الشيخ إياه.

الأردبيلي‏

اسمه احمد بن محمد

الأردكاني‏

اسمه ملا حسين بن محمد الأردكاني الحائري.

الشيخ أردشير بن أبي الماجد بن أبي الفاخر الكابلي.

فقيه ثقة قرأ على الشيخ أبي علي الحسين بن أبي جعفر رحمه الله قال [قاله‏] منتجب الدين‏

ارطاة بن الأشعث البصري.

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق ع. و في ميزان الاعتدال: أرطاة بن أشعث هالك وهاه ابن حبان‏

روى عن الأعمش عن شقيق أبي هريرة مرفوعا: الغنم بركة و الإبل عز و الخيل في نواصيها الخير و العبد أخوك فان عجز فأعنه فهو المتهم بهذا

انتهى و في لسان الميزان قال ابن حبان روى عن الأعمش المناكير التي لا يتابع عليها لا يجوز الاحتجاج به بحال ثم ساق الحديث المذكور. و وجدت له حديثا منكرا كأنه موضوع أخرجه الطبراني في المعجم الكبير قال:

ثنا [حدثنا] احمد بن داود المكي ثنا [حدثنا] حفص بن عمر المازني ثنا [حدثنا] أرطاة بن الأشعث العدوي ثنا [حدثنا] بشر بن عبد الله بن عمرو بن سعيد الخثعمي قال‏: دخلت على محمد بن علي بن الحسين و عنده ابنه فقال: هلم إلى الغداء فقلت: قد تغديت يا ابن رسول الله فقال انه هندباء إلى آخر ما أورده.

ارطاة بن حبيب الاسدي.

قال النجاشي: كوفي ثقة روى عن أبي عبد الله ع ذكر أبو العباس له كتاب‏ أخبرناه محمد بن علي قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات حدثنا أرطاة بكتابه انتهى و في مشتركات الطريحي باب المشترك بين ثقة و غيره. و يمكن استعلام انه ابن حبيب الثقة برواية محمد بن أبي الحسين الخطاب عنه انتهى.

244ص:

الأرقط

روى الصدوق في باب المعايش و المكاسب من الفقيه عن هارون بن الجهم عنه عن أبي عبد الله ع‏ و كذا في الكافي في كتاب المعيشة.

ثم ان الأرقط يحتمل ان يكون لقبا لمحمد الأكبر المحدث بن عبد الله الباهر بن زين العابدين ع كما في فهرست ابن بابويه و يحتمل ان يكون لقبا لهارون بن حكيم خال أبي عبد الله ع كما ذكره في التهذيب في باب دخول الحمام و آدابه.

أرقم بن شرحبيل‏

قال الميرزا في الوسيط تابعي فاضل ذكره الشهيد الثاني في درايته انتهى و عن البلغة انه ممدوح و عن حاشيتها تابعي فاضل و في الوجيزة ممدوح و عن تقريب ابن حجر أرقم بن شرحبيل الأودي الكوفي ثقة و هو غير الأرقم بن أبي الأرقم انتهى و في تهذيب التهذيب أرقم بن شرحبيل الأودي الكوفي روى عن ابن عباس و ابن مسعود و عنه أبو إسحاق و أخوه هذيل بن شرحبيل و عبد الله بن أبي السفر و غيرهم. قال أبو زرعة ثقة، و قال محمد بن سعد كان ثقة قليل الحديث. قلت احتج احمد بن حنبل بحديثه. و قال ابن عبد البر هو حديث صحيح و أرقم ثقة جليل و ذكر عن أبي إسحاق السبيعي قال كان أرقم من أشراف الناس و خيارهم و هذا أورده العقيلي بسند صحيح عن أبي إسحاق قال كان هذيل و أرقم ابنا شرحبيل من خيار أصحاب ابن مسعود و قال ابن أبي حاتم سئل عنه أبو زرعة فقال ثقة و ذكره ابن حبان في الثقات و ذكر الصريفيني ان الترمذي روى له و أرقم أخو هذيل همداني و هو غير صاحب الترجمة فإنه اودي و لا يجتمع همدان مع أود و قد حرر ذلك شيخنا في نكته على علوم الحديث لابن الصلاح و ذكر ابن الجوزي في الضعفاء أرقم بن أبي أرقم و قال اسم أبي أرقم شرحبيل روى عن ابن عباس قال البخاري مجهول انتهى و هو وهم و خطا و الصواب انهما اثنان و أبو أرقم لا يعرف اسمه و ان كان الحاكم قال ان اسمه زيد فلم يقله أحد قبله و قد ذكره ابن حبان مع ذلك في الثقات انتهى.

الأرقم بن أبي الأرقم عبد مناف المخزومي‏

وفاته‏

روى في الاستيعاب ان وفاته يوم وفاة أبي بكر (و هي سنة 13) قال و قيل توفي سنة 55 بالمدينة و هو ابن بضع و ثمانين سنة انتهى و في الاصابة عن عثمان بن الأرقم توفي سنة 53 و هو ابن 53 سنة و قيل توفي سنة 55 و هو ابن بضع و ثمانين سنة و ذكر أبو أنيم انه توفي يوم مات أبو بكر الصديق و الأول أصح و دفن بالبقيع انتهى قال و كان قد اوصى ان يصلي عليه سعد بن أبي وقاص و كان بالعقيق فقال مروان: أ يحبس صاحب رسول الله ص لرجل غائب و أراد الصلاة عليه فأبى عبد الله بن الأرقم ذلك على مروان و قامت بنو مخزوم معه و وقع بينهم كلام ثم جاء سعد فصلى عليه، قال فان صح هذا فممكن ان يكون 1 ابوه [أبو] الأرقم مات 1 يوم مات أبو بكر و توفي الأرقم سنة 55 و على هذا يصح قول ابن أبي خيثمة ان أبا الأرقم له صحبة و رواية كما ياتي انتهى.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص فقال: أرقم بن أبي الأرقم المخزومي شهد بدرا كنيته أبو عبد الله و اسم أبيه عبد مناف انتهى و في الاستيعاب: الأرقم بن أبي الأرقم و اسم أبي الأرقم عبد 244 مناف بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي المخزومي و أمه من بني سهم بن عمر بن هصيص اسمها امية بنت عبد الحارث و يقال بل اسمها تماضر بنت خديم من بني سهم و زاد في أسد الغابة و قيل اسمها صفية بنت الحارث الخزاعية يكنى أبا عبد الله كان من المهاجرين الأولين قديم الإسلام قيل انه كان سبع الإسلام سابع سبعة و قيل أسلم بعد عشرة أنفس و ذكره ابن عقبة و ابن إسحاق فيمن شهد بدرا و في دار الأرقم بن أبي الأرقم هذا كان النبي ص مستخفيا من قريش بمكة يدعو الناس فيها إلى الإسلام في أول الإسلام حتى خرج عنها و كانت داره بمكة على الصفا فأسلم فيها جماعة كثيرة و هو صاحب حلف الفضول روى عن النبي ص أحاديث. و ذكر ابن خيثم أبا الأرقم أباه فيمن أسلم و روى من بني مخزوم و هذا غلط و لم يسلم أبوه فيما علمت و غلط فيه أيضا أبو حاتم الرازي و ابنه فجعلاه والد أبي عبد الله بن الأرقم الزهري و ذاك هو الأرقم بن عبد يغوث الزهري و هذا مخزومي مشهور كبير أسلم في داره كبار الصحابة في ابتداء الإسلام ثم روى بسنده عن عبد الله بن عثمان بن الأرقم عن جده الأرقم قال و كان رسول الله ص في داره عند الصفا حتى تكاملوا أربعين رجلا مسلمين آخرهم إسلاما عمر بن الخطاب فلما كانوا أربعين خرجوا انتهى و في الاصابة: شهد الأرقم بدرا و المشاهد كلها و اقطعه النبي دارا بالمدينة انتهى. و في أسد الغابة: كان من السابقين الأولين إلى الإسلام أسلم قديما قيل كان ثاني عشر و كان من المهاجرين الأولين و شهد بدرا و نفله رسول الله ص منها سيفا و استعمله على الصدقات ثم‏

روى بسنده عن الأرقم‏ انه تجهز يريد بيت الله المقدس فلما فرغ من جهازه جاء إلى النبي ص يودعه فقال: ما يخرجك أ حاجة أم تجارة؟ فقال لا يا رسول الله بأبي أنت و امي و لكني أريد الصلاة في بيت المقدس فقال رسول الله ص: صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام، فجلس الأرقم‏

انتهى و كيف كان فلم يتحقق انه من موضوع كتابنا.

يوصف به و يوصف به و و و و غيرهم.

اروى‏

المكناة أم البنين والدة الرضا ع أم ولد كانت للإمام موسى الكاظم ع و هي أم ولده الرضا ع كان اسمها سكن النوبية و سميت اروى و نجمة و سمانة و تكتم و هو آخر أسمائها عليه استقر اسمها حين ملكها الكاظم ع و لما ولدت له الرضا ع سماها الطاهرة و كنيتها أم البنين و لقبها شقراء و زاد بعضهم في أسمائها خيزران المرسية و كثرة أسمائها نظرا لما هو المتعارف و المستحب من تغيير أسماء المماليك عند شرائها و ذكرنا ترجمتها في اروى لدخولها في حرف الالف المتقدم على سائر الحروف ثم أعدناها في تكتم الذي استقر عليه اسمها فذكرنا في احدى الترجمتين ما لم نذكره في الاخرى و كانت أم الرضا ع هذه جارية مولدة اي ولدت بين العرب و نشات مع أولادهم و تأدبت بآدابهم اشترتها حميدة المصفاة أم الكاظم ع و كانت من أفضل النساء في عقلها و دينها و إعظامها لمولاتها حميدة حتى انها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالا لها فوهبتها حميدة لولدها موسى ع و أوصته بها خيرا.

245ص:

اروى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم‏

ابنة عم رسول الله ص.

في طبقات ابن سعد: أمها غرية بنت قيس بن طريف بن عبد العزى بن عامر بن عمرة وديعة بن الحارث بن فهر تزوجها أبو وداعة بن صبرة بن سعيد بن سعد بن سهم فولدت له المطلب و أبا سفيان و أم جميل و أم حكيم و الربعة بني أبي وداعة انتهى. و في العقد الفريد العباس بن بكار: حدثني عبد الله بن سليمان المدني و أبو بكر الهذلي ان اروى بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت على معاوية و هي عجوز كبيرة فلما رآها قال مرحبا بك و أهلا يا خالة فكيف كنت بعدنا؟ فقالت: يا ابن أخي لقد كفرت يد النعمة و أسأت لابن عمك الصحبة، و تسميت بغير اسمك، و أخذت غير حقك، من غير دين كان منك و لا من آبائك، و لا سابقة في الإسلام بعد ان كفرتم برسول الله ص فأتعس الله منكم الجدود، و اضرع منكم الخدود، و رد الحق إلى اهله، و لو كره المشركون، و كانت كلمتنا هي العليا و نبينا ص هو المنصور فوليتم علينا من بعده، و تحتجون بقرابتكم من رسول الله ص و نحن أقرب اليه منكم، و اولى بهذا الأمر، فكنا فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون و كان علي رحمه الله بعد نبينا ص بمنزلة هارون من موسى، فغايتنا الجنة و غايتكم النار. (و احتدم الكلام بينها و بين مروان و عمرو بن العاص) ثم التفتت إلى معاوية فقالت: و الله ما جرأ علي هؤلاء غيرك، فان أمك القائلة في قتل حمزة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نحن جزيناكم بيوم بدر |  | و الحرب بعد الحرب ذات سعر |
| ما كان عن عتبة لي من صبر |  | و شكر وحشي على دهري‏ |
|  |  |  |

فاجابتها بنت عمي و هي تقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خزيت في بدر و غير بدر |  | يا ابنة جبار عظيم الكفر |
|  |  |  |

فقال معاوية: عفا الله عما سلف يا خالة هات حاجتك، قالت: ما لي إليك حاجة و خرجت عنه. و روى صاحب بلاغات النساء هذا الخبر بتفاوت عما مر.

اروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب‏

في أسد الغابة: أم يحيى و واسع بن حبان بن منقذ روى حديثها عطاف بن خالد عن أمه عن أمها و هي أروى. و في الاصابة أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ذكرها الدارقطني في كتاب الاخوة و قال: تزوجها حبان بن منقذ الأنصاري فولدت له ولدا و يقال بل اسمها هند انتهى.

اروى بنت عبد المطلب بن هاشم‏

عمة النبي ص صحابية شاعرة فصيحة سبقت إلى الإسلام فأسلمت بمكة في أوائل البعثة و هاجرت إلى المدينة.

أمها

قال ابن سعد في الطبقات: أمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. و في الاستيعاب: اختلف في أم اروى بنت عبد المطلب فقيل أمها فاطمة بنت عمرو بن عائد بن مخزوم فلو صح هذا كانت شقيقة عبد الله و الزبير و أبي طالب و عبد الكعبة و أم حكيم و أميمة و عاتكة و برة و قيل بل أمها صفية بنت جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة فلو صح هذا كانت شقيقة الحارث بن عبد المطلب. 245 و أهل النسب لا يعرفون لعبد المطلب بنتا الا من المخزومية الا صفية وحدها فإنها من الزهرية انتهى.

أحوالها

في الطبقات: تزوجها في الجاهلية عمير بن وهب بن عبد مناف بن قصي فولدت له طليبا ثم خلف عليها أرطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فولدت له فاطمة، ثم أسلمت أروى بنت عبد المطلب بمكة و هاجرت إلى المدينة. ثم روى بسنده ان طليب بن عمير أسلم في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي ثم خرج فدخل على أمه أروى فقال تبعت محمدا و أسلمت لله فقالت له ان أحق من وازرت و عضدت ابن خالك و الله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لتبعناه و ذببنا عنه قال: فما يمنعك يا امي من ان تسلمي و تتبعيه فقد أسلم أخوك حمزة فقالت انظر ما يصنع اخواتي ثم أكون إحداهن قال فاني أسألك بالله الا أتيته فسلمت عليه و صدقته و شهدت ان لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله ثم كانت تعضد النبي ص بلسانها و تحض ابنها على نصرته و القيام بامره (ثم روى) أيضا بسنده ان أبا جهل و عدة من كفار قريش عرضوا للنبي ص فآذوه، فعمد طليب بن عمير إلى أبي جهل فضربه ضربة شجه بها فأخذوه و أوثقوه، فقام دونه أبو لهب حتى خلاه. فقيل لاروى أ لا ترين ابنك قد صير نفسه غرضا دون محمد، فقالت: خير أيامه يوم يذب عن ابن خاله و قد جاء بالحق من عند الله، فقالوا: و لقد تبعت محمدا؟ قالت نعم، فأخبر بعضهم أبا لهب فقال لها: عجبا لك و لاتباعك محمدا و ترك دين عبد المطلب؟ فقالت: قد كان ذلك فقم دون ابن أخيك و اعضده و امنعه فان يظهر أمره فأنت بالخيار ان تدخل معه أو تكون على دينك فان يصب كنت قد أعذرت في ابن أخيك. فقال أبو لهب: و لنا طاقة بالعرب قاطبة جاء بدين محدث. ثم انصرف فقالت أروى يومئذ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان طليبا نصر ابن خاله‏ |  | آساه في ذي ذمة و ماله‏ |
|  |  |  |

و في الاستيعاب: اروى بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمة رسول الله ص ذكرها أبو جعفر العقيلي في الصحابة و ذكر أيضا عاتكة بنت عبد المطلب و ابى غيره ذلك و هما مختلف في إسلامهما فاما محمد بن إسحاق و من قال بقوله فذكر انه لم يسلم من عمات رسول الله ص الا صفية و غيره يقول: ان اروى و صفية اسلمتا جميعا ثم حكى عن محمد بن عمر الواقدي انه روى بسنده انه لما أسلم طليب بن عمير و دخل على أمه اروى بنت عبد المطلب و ذكر نحوا مما مر عن طبقات ابن سعد إلى قوله و القيام بامره. قال أبو عمر في الاستيعاب: كان لعبد المطلب ست بنات عمات رسول الله ص: (1) أم حكيم يقال لها البيضاء و يقال انها توأمة عبد الله: و قد اختلف في ذلك و لم يختلف انها شقيقته و شقيقة أبي طالب و الزبير كانت عند كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فولدت له عامرا و بنات و هي القائلة: اني لحصان فما أتكلم. و صناع فما اعلم. (2) عاتكة بنت عبد المطلب كانت عند امية بن المغيرة المخزومي فولدت له عبد الله و زهيرا و قريبة (و هي التي رأت قبل بدر راكبا أخذ صخرة من أبي قبيس فرمى بها إلى الركن فتفلقت الصخرة فما بقيت دار من دور قريش الا دخلتها منها كسرة غير دور بني زهرة فقال أبو جهل ما رضيت رجالكم ان تتنبأ يا بني هاشم حتى تنبأت نساؤكم (3) برة كانت عند أبي‏

246ص:

رهم بن عبد العزى العامري ثم خلف عليها بعده عبد الأسد بن هلال المخزومي و قيل كان عليها قبل أبي رهم (4) اميمة كانت عند جحش بن رئاب أخي بني غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة و هي أم عبد الله و عبيد الله و أبي احمد و زينب (5) اروى كانت تحت عمير بن وهب بن عبد مناف بن قصي فولدت له طليبا ثم خلف عليها كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فولدت له اروى (6) صفية أم الزبير.

شعرها

من شعرها ما رثت به أباها عبد المطلب في حياته، و ذلك انه جمع بناته في مرضه و هن اروى و أم حكيم البيضاء و اميمة و برة و صفية و عاتكة و أمرهن بان يقلن في حياته ما يردن ان يرثينه به بعد وفاته ليسمع ما تريد ان تقول كل واحدة منهن فأنشات كل واحدة منهن أبياتا في رثائه فقالت اروى تبكي أباها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بكت عيني و حق لها البكاء |  | على سمع سجيته الحياء |
| على سهل الخليقة ابطحي‏ |  | كريم الخيم نيته العلاء |
| على الفياض شيبة ذي المعالي‏ |  | أبوه الخير ليس له كفاء |
| طويل الباع أملس شيظمي‏ |  | أغر كان غرته ضياء |
| أقب الكشح أروع ذي فضول‏ |  | له المجد المقدم و السناء |
| أبي الضيم أبلج هبرزي‏ |  | قديم المجد ليس به خفاء |
| و معقل مالك و ربيع فهر |  | و فاصلها إذا التمس القضاء |
| و كان هو الفتى كرما و جودا |  | و بأسا حين تنسكب الدماء |
| إذا هاب الكماة الموت حتى‏ |  | كان قلوب أكثرهم هواء |
| مضى قدما بذي ربد خشيب‏[[95]](#footnote-95) |  | عليه حين تبصره البهاء |
|  |  |  |

و قالت صفية بنت عبد المطلب تبكي أباها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ارقت لصوت نائحة بليل‏ |  | على رجل بقارعة الصعيد |
| ففاضت عند ذلكم دموعي‏ |  | على خدي كمنحدر الفريد |
| على رجل كريم غير وغل‏ |  | له الفضل المبين على العبيد |
| على الفياض شيبة ذي المعالي‏ |  | أبيك الخير وارث كل وجود [جود] |
| صدوق في المواطن غير نكس‏ |  | و لا شخت المقام و لا سنيد |
| طويل الباع أورع شيظمي‏ |  | مطاع في عشيرته حميد |
| رفيع البيت أبلج ذي فضول‏ |  | و غيث الناس في الزمن الحرود |
| كريم الجد ليس بذي وصوم‏ |  | يروق على المسود و المسود |
| عظيم الحلم من نفر كرام‏ |  | خضارمة ملاوثة اسود |
| فلو خلد امرؤ لقديم مجد |  | و لكن لا سبيل إلى الخلود |
| لكان مخلدا اخرى الليالي‏ |  | لفضل المجد و الحسب التليد |
|  |  |  |

و قالت برة بنت عبد المطلب تبكي أباها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ عيني جودا بدمع درر |  | علي طيب الخيم و المعتصر |
| على ماجد الجد واري الزناد |  | جميل المحيا عظيم الخطر |
| على شيبة الحمد ذي المكرمات‏ |  | و ذي المجد و العز و المفتخر |
| و ذي الحلم و الفضل في النائبات‏ |  | كثير المكارم جم الفجر[[96]](#footnote-96) |
|  |  |  |

246

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| له فضل مجد على قومه‏ |  | منير يلوح كضوء القمر (كذا) |
| أتته المنايا فلم تشوه‏ |  | بصرف الليالي و ريت القمر |
|  |  |  |

و قالت عاتكة بنت عبد المطلب تبكي أباها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ عيني جودا و لا تبخلا |  | بدمعكما بعد نوم النيام‏ |
| أ عيني و اسحنفرا و اسكبا |  | و شوبا بكاءكما بالتدام‏ |
| أ عيني و استخرطا و اسجما |  | على رجل غير نكس كهام‏ |
| على الجحفل الغمر في النائبات‏ |  | كريم المساعي وفي الذمام‏ |
| على شيبة الحمد واري الزناد |  | و ذي مصدق بعد ثبت المقام‏ |
| و سيف لدى الحرب صمامة |  | و مردي المخاصم عند الخصام‏ |
| و سهل الخليقة طلق اليدين‏ |  | وفي عدملى صميم لهام‏ |
| تبنك في باذخ بيته‏ |  | رفيع الذؤابة صعب المرام‏ |
|  |  |  |

و قالت أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب تبكي أباها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا يا عين جودي و استهلي‏ |  | و بكي ذا الندى و المكرمات‏ |
| الا يا عين ويحك اسعفيني‏ |  | بدمع من دموع هاطلات‏ |
| و بكي خير من ركب المطايا |  | أباك الخير تيار الفرات‏ |
| طويل الباع شيبة ذي المعالي‏ |  | كريم الخيم محمود الهبات‏ |
| وصولا للقرابة هبرزيا |  | و غيثا في السنين الممحلات‏ |
| و ليثا حين تشتجر العوالي‏ |  | تروق له عيون الناظرات‏ |
| عقيل بني كنانة و المرجى‏ |  | إذا ما الدهر اقبل بالهنات‏ |
| و مفزعها إذا ما هاج هيج‏ |  | بداهية و خصم المعضلات‏ |
| فبكيه و لا تسمي بحزن‏ |  | و بكي ما بقيت الباكيات‏ |
|  |  |  |

و قالت أميمة بنت عبد المطلب تبكي أباها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا هلك الراعي العشيرة ذو الفقد |  | و ساقي الحجيج و المحامي عن المجد |
| و من يؤلف الضيف الغريب بيوته‏ |  | إذا ما سماء الناس تبخل بالرعد |
| كسبت وليدا خير ما يكسب الفتى‏ |  | فلم تنفكك تزداد يا شيبة الحمد |
| أبو الحارث الفياض خلى مكانه‏ |  | فلا تبعدن فكل حي إلى بعد |
| فاني لباك ما بقيت و موجع‏ |  | و كان له أهلا لما كان من وجدي‏ |
| سقاك ولي الناس في القبر ممطرا |  | فسوف أبكيه و ان كان في اللحد |
| فقد كان زينا للعشيرة كلها |  | و كان حميدا حيثما كان من حمد |
|  |  |  |

و في الاصابة: ذكر محمد بن سعد ان اروى هذه رثت النبي ص و أنشدت لها من أبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا يا رسول الله كنت رجاءنا |  | و كنت بنا برا و لم تك جافيا |
| كان على قلبي لذكر محمد |  | و ما خفت من بعد النبي المكاويا |
|  |  |  |

و لكن ابن عبد البر في الاستيعاب نسب القصيدة التي منها هذان البيتان إلى صفية بنت عبد المطلب و مرت في سيرة النبي ص.

ازداد

مولى النبي ص أبو عيسى عده الشيخ في رجاله من أصحاب الرسول ص و عن مختصر الذهبي ازداد الفارسي اليماني عنه ابنه عيسى و عن تقريب ابن حجر فارسي يماني مختلف في صحبته و قال أبو حاتم مجهول و في تهذيب التهذيب: ازداد و يقال يزداد بن فساءة[[97]](#footnote-97) الفارسي اليماني مولى بحير بن ريسان مختلف في صحبته روى عن النبي ص حديثا في الطهارة في نتر الذكر ثلاثا و عنه ابنه عيسى‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الربد كصرد الفرند و الخشيب الصقيل.

(2) في القاموس بالجيم العطاء و الكرم و الجود و المعروف و المال و كثرته.

(3) عن التقريب: فساءة بفتح الفاء المهملة و بعد الالف همزة.

247ص:

قال أبو بكر بن أبي خيثمة عن ابن معين لا يعرف من عيسى و لا أبوه.

قلت قال أبو حاتم حديثه مرسل و ليس له صحبة و من الناس من يدخله في المسند على سبيل المجاز و عيسى و أبوه مجهولان. و قال ابن عبد البر: يقال له صحبة و أكثرهم لا يعرف ذلك و لم يرو عنه غير ابنه عيسى قلت و قد روى عنه هبيرة بن مريم أيضا عند الطبراني في المعجم الأوسط بإسناد واه. و قال ابن حبان: يقال ان له صحبة الا اني لست اعتمد على خبر زمعة بن صالح يعني راوي حديثه قلت و لم ينفرد به زمعة بل تابعه عليه زكريا بن إسحاق عند أحمد بن حنبل في مسنده و رواه البغوي في معجمه من رواية معتمر بن سليمان و تمام سبعة من الحفاظ كلهم قالوا فيه يزداد و قال العسكري ذكر بعضهم انه أدرك النبي ص انتهى و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

يوصف به هو و قد يطلق على‏

أزهر بن عبد عوف أبو عبد الرحمن بن أزهر

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص. و في الاستيعاب:

أزهر بن عبد عوف الزهري القرشي هو عم عبد الرحمن بن عوف و والد عبد الرحمن بن الأزهر الذي روى عنه ابن شهاب الزهري روى عن أزهر هذا أبو الطفيل حديثه ان رسول الله ص أعطى السقاية العباس يوم الفتح و ان العباس كان يليها في الجاهلية دون أبي طالب و هو أحد الذين نصبوا اعلام الحرم زمن عمر بن الخطاب و هم اربعة: مخرمة بن نوفل و أزهر بن عبد عوف و سعيد بن يربوع، و حويطب بن عبد العزى انتهى و في أسد الغابة: أزهر بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن مرة القرشي الزهري و مثله في الاصابة و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

أزهر بن قيس‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و في الاستيعاب:

أزهر بن قيس روى عنه جرير بن عثمان لم يرو عنه غيره فيما علمت حديثه عن النبي ص انه كان يتعوذ في صلاته من فتنة المغرب انتهى و في أسد الغابة: أزهر بن قيس أبو الوليد روى جرير إلى آخر ما مر عن الاستيعاب، و في الاصابة: أزهر بن قيس ذكره البغوي و ابن شاهين و ابن عبد البر و أبو موسى في الصحابة و تبعهم ابن الأثير و هو وهم لم يتنبه له أحد فيما علمت و هو ان‏ البغوي قال حدثني زياد بن أيوب حدثنا مبشر بن إسماعيل عن جرير عن أبي الوليد أزهر بن قيس‏ صاحب النبي ص انه كان يتعوذ في صلاته من فتنة المغرب لا اعلم غيره و رواه الباقون بهذه الكيفية و لكن الاسناد الذي ساقه البغوي سقط منه شي‏ء، و صوابه‏ عن جرير بن عثمان عن أزهر بن راشد و قيل ابن عبد الله الهوزني عن عصمة بن قيس عن النبي ص‏ انه كان يتعوذ بالله من فتنة المغرب. و هكذا رواه أبو زرعة الدمشقي و غيره أعني‏ عن جرير عن أبي الوليد أزهر الهوزني عن عصمة بن قيس إلخ‏ لكنه لما سقط اسم والد أزهر و اسم عصمة فتركب من ذلك أزهر بن قيس و لا وجود له انتهى ملخصه. و على فرض وجوده لم يعلم انه من موضوع كتابنا.

247

شمس الدين المرتضى النقيب اسامة بن أبي عبد الله بن علي‏

توفي في رجب في مشهد علي ع سنة 472 تولى نقابة العلويين في بغداد سنة 454 فصاهر بني خفاجة و انتقل معهم إلى البرية.

اسامة بن أخدري التميمي ثم الشقري‏

عن تقريب ابن حجر: (أخدري) بفتح الهمزة بعدها معجمة انتهى و في تاج العروس في باب الخاء المعجمة و الدال المهملة و الراء أسامة بن أخدري له صحبة انتهى (و الشقري) عن التقريب بفتح المعجمة و القاف انتهى.

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الرسول ص و عن التقريب صحابي نزيل البصرة. و عن مختصر الذهبي صحابي عنه ابن بشر بن ميمون و في الاستيعاب: أسامة بن أخدري الشقري عم بشير بن ميمون، و هو من بني شقرة و اسم شقرة الحارث بن تميم بن مر نزل البصرة روى عنه بشير بن ميمون انتهى و في أسد الغابة: عن هشام الكلبي اسم شقرة معاوية بن الحارث بن تميم سمي شقرة ببيت قاله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قد أحمل الرمح الأصم كعوبه‏ |  | به من دماء الحي كالشقرات‏ |
|  |  |  |

و الشقرات شقائق النعمان ثم روى عنه حديثا و قال نزل اسامة بن أخدري البصرة و ليس له الا هذا الحديث الواحد انتهى و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

اسامة بن حفص‏

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم ع و قال كان قيما له ع و في التهذيب عن الصفار عن محمد بن عيسى عن اسامة بن حفص‏ و كان قيما لابي الحسن موسى ع و قال الكشي اسامة بن حفص كان من أصحاب أبي الحسن موسى ع. حمدويه قال محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى قال‏ أسامة كان قيما لأبي الحسن ع انتهى و كونه قيما فيه إشارة إلى الوثاقة و الاعتماد.

اسامة بن زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة

مولى رسول الله ص.

وفاته‏

في الاستيعاب: توفي سنة 58 أو 59 في خلافة معاوية و قيل توفي سنة 54 قال و هو عندي أصح إن شاء الله تعالى و قال ابن سعد ولد اسامة في الإسلام و مات النبي ص و له عشرون سنة و قال ابن أبي خيثمة ثماني عشرة انتهى و في الاصابة كان قد سكن المزة من عمل دمشق ثم رجع فسكن وادي القرى ثم نزل إلى المدينة فمات بها بالجرف. و في أسد الغابة مات بالجرف و حمل إلى المدينة.

أمه‏

أم ايمن مولاة رسول الله ص و حاضنته اسمها بركة الحبشية ورثها النبي ص من أبيه كانت وصيفة لعبد المطلب و قيل كانت لآمنة أم‏

248ص:

رسول الله ص و كانت تحضنه حتى كبر فأعتقها حين تزوج خديجة و تزوجها عبيدة بن زيد بن الحارث الحبشي فولدت له أم أيمن و كنيت به ثم تزوجها زيد فولدت له أسامة فاسامة و أيمن اخوان لام.

كنيته‏

في أسد الغابة يكنى أبا محمد و قيل أبو زيد و قيل أبو يزيد و قيل أبو خارجة.

لقبه‏

في الاستيعاب: كان يقال له الحب بن الحب، و في أسد الغابة كان يسمى حب رسول الله ص‏

روى ابن عمر ان النبي ص قال‏ ان اسامة بن زيد لاحب الناس إلي أو من أحب الناس إلي و انا أرجو ان يكون من صالحيهم فاستوصوا به خيرا

انتهى و في الدرجات الرفيعة: ان رسول الله ص مر باسامة بين الصبيان في قفوله من بدر فنزل اليه و قبله و احتمله و قال مرحبا بحبي و ابن حبي انتهى.

ولاؤه‏

في أسد الغابة: هو مولى رسول الله ص من أبويه، و قال في ترجمة أبيه 1 زيد ان أم زيد من بني معن من طيئ خرجت به في 1 الجاهلية تزور قومها بني معن فأغارت عليهم خيل لبني القين فأخذوا زيدا فقدموا به سوق عكاظ فاشتراه حسيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد فوهبته خديجة للنبي ص و قيل بل اشتراه رسول الله ص بمكة من مال خديجة فوهبته له فأعتقه و تبناه و كان أبوه قد وجد لفقده وجدا شديدا فقال فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بكيت على زيد و لم أدر ما فعل‏ |  | أ حي يرجى أم اتى دونه الأجل‏ |
| فو الله ما أدري و ان كنت سائلا |  | أ غالك سهل الأرض أم غالك الجبل‏ |
| فيا ليت شعري هل لك الدهر رجعة |  | فحسبي من الدنيا رجوعك لي علل‏ |
| تذكرينه [تذكرنيه‏] الشمس عند طلوعها |  | و يعرض ذكراه إذا قارب الطفل‏ |
| و ان هبت الأرواح هيجن ذكره‏ |  | فيا طول ما حزني عليه و يا وجل‏ |
| ساعمل نص العيش في الأرض جاهدا |  | و لا أسام التطواف أو تسأم الإبل‏ |
| حياتي أو تأتي علي منيتي‏ |  | و كل امرئ فان و ان غره الأمل‏ |
| ساوصي به قيسا و عمرا كلاهما [كليهما] |  | و اوصي يزيدا ثم من بعده جبل‏ |
|  |  |  |

يعني جبلة بن حارثة أخا زيد و يزيد بن كعب بن شراحيل أخو زيد لامه ثم ان أناسا حوجا [حجوا] فرأوا زيدا فعرفهم فقال لهم ابلغوا أهلي هذه الأبيات فاني اعلم انهم جزعوا علي فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الكني [احن‏] إلى قومي و ان كنت نائيا |  | باني قطين [فاني قعيد] البيت عند المشاعر |
| فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم‏ |  | و لا تعملوا في الأرض نص الأباعر |
| فاني بحمد الله في خير اسرة |  | كرام معد كابرا بعد كابر |
|  |  |  |

فانطلقوا و اعلموا أباه و وصفوا له موضعه و عند من هو فخرج أبوه حارثة و عمه كعب ابنا شراحيل لفدائه فقدما مكة و دخلا على النبي ص فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه جئناك في ابننا عندك فامنن علينا و أحسن إلينا في فدائه. فقال: من هو؟ قالوا: زيد بن حارثة، فقال رسول الله ص فهلا غير هذا؟ قالوا ما هو. قال: ادعوه و خيروه فان اختاركم فهو لكم و ان اختارني فو الله ما انا بالذي اختار على من اختارني أحدا. قالا: قد زدتنا على النصف و أحسنت، فدعاه رسول الله ص فقال: هلى [هل‏] تعرف هؤلاء قال: نعم هذا أبي و هذا عمي، 248 قال: فانا من قد عرفت و رأيت صحبتي لك فاخترني أو اخترهما؟ قال: ما أريدهما و ما انا بالذي اختار عليك أحدا أنت منى مكان الأب و العم.

فقالا: ويحك يا زيد أ تختار العبودية على الحرية و على أبيك و أهل بيتك قال: نعم اني قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي اختار عليه أحدا ابدا فلما رأى رسول الله ص ذلك أخرجه إلى الحجر فقال: يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني يرثني و ارثه، فلما رأى ذلك أبوه و عمه طابت نفوسهما و انصرفا انتهى، و روى علي بن إبراهيم في تفسيره في تفسير قوله تعالى‏ وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ‏ بسنده عن الصادق ع ان رسول الله ص لما تزوج خديجة بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ في تجارة و رأى زيدا غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله دعاه إلى الإسلام فأسلم و كان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر زيد قدم مكة و كان رجلا جليلا فاتى أبا طالب فقال: ان ابني وقع عليه السبي و بلغني ان صار لابن أخيك فاساله اما ان يبيعه و اما ان يفاديه و اما ان يعتقه. فكلم أبو طالب رسول الله ص فقال: هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال له: يا بني الحق شرفك و حسبك فقال زيد لست أفارق رسول الله ص. فقال له أبوه: فتدع حسبك و نسبك و تكون عبدا لقريش فقال زيد: لست أفارق رسول الله ص ما دمت حيا، فغضب أبوه و قال: يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه و ليس هو ولدي، فقال رسول الله ص: اشهدوا ان زيدا ابني ارثه و يرثني انتهى و قد مر ان أمه كانت مولاة رسول الله ص فأعتقها فهذا معنى ان اسامة مولى رسول الله ص من أبويه.

صفته‏

في أسد الغابة: كان اسامة اسود أفطس. و في الدرجات الرفيعة:

كان اسامة ابيض اللون شديد البياض و أبوه زيد اسود شديد السواد أو بالعكس على خلاف في الرواية فمر بهما محرز المدلجي و هما في قطيفة قد غطيا وجهيهما و بدت اقدامهما فقال: ان هذه الاقدام بعضها من بعض انتهى.

أقوال العلماء فيه‏

في الوجيزة: انه مختلف فيه و ذكره في الخلاصة في القسم الأول المعد للثقات ثم قال الأولى التوقف في روايته و ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص فقال: اسامة بن زيد بن شراحيل الكلبي مولى رسول الله ص أمه أم ايمن اسمها بركة مولاة رسول الله ص كنيته أبو محمد و يقال أبو زيد و ذكره في أصحاب علي ع فقال: اسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله ص و قال الكشي: اسامة بن زيد،

حدثنا محمد بن مسعود حدثني علي بن محمد حدثني محمد بن احمد عن سهل بن زاذويه عن أيوب بن نوح عمن رواه عن أبي مريم الأنصاري عن أبي جعفر ع قال‏: ان الحسن بن علي ع كفن اسامة بن زيد في برد احمر حبرة.

قال الميرزا في رجاله: ينافيه ما ذكره جماعة كالذهبي و ابن حجر ان اسامة مات سنة 54 و 2 الحسن ع توفي 2 سنة 49 أو 2 50 و الظاهر على هذا ان يكون المكفن له الحسين ع على ان الرواية لم تصح و ان تكررت في الكتب و الله اعلم انتهى و في الدرجات الرفيعة: مات اسامة سنة 54 بلا خلاف في ذلك فتعين ان يكون المكفن له الحسين ع انتهى و يؤيد كون المكفن له الحسين ع [ان صحت الرواية ما رواه عمرو بن دينار قال دخل الحسين ع‏] على اسامة بن زيد و هو مريض و هو يقول: وا غماه، فقال‏

249ص:

له: و ما غمك يا اسامة؟ قال: ديني و هو ستون ألف درهم، فقال: هو علي، قال: اني أخشى ان أموت، قال: لن تموت حتى أقضيها عنك فقضاها قبل موته. ثم‏

قال الكشي: محمد بن مسعود حدثني احمد بن منصور عن احمد بن المفضل عن محمد بن زياد عن سلمة بن محرز عن أبي جعفر ع‏ قال: أ لا أخبركم بأهل الوقوف؟ قلنا بلي، قال: اسامة بن زيد و قد رجع فلا تقولوا الا خيرا، و محمد بن سلمة و ابن عمر مات منكوبا

. قال العلامة في الخلاصة: في طريقه ضعف ذكرناه في كتابنا الكبير و الأقوى عندي التوقف في روايته.

قال أبو عمرو الكشي: وجدت في كتاب أبي عبد الله الشاذاني قال: حدثني جعفر بن محمد المدائني عن موسى بن القاسم العجلي أو البجلي عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله ع عن آبائه ع قال‏ كتب علي ع إلى والي المدينة لا تعطين سعدا و لا ابن عمر من الفي‏ء شيئا فاما اسامة بن زيد فاني قد عذرته في اليمين التي كانت عليه‏

انتهى. و في أسد الغابة: لم يبايع اسامة عليا و لا شهد معه شيئا من حروبه و قال له لو ادخلت يدك في فم تنين لادخلت يدي معها و لكنك قد سمعت ما قال لي رسول الله ص حين قتلت ذلك الرجل الذي شهد ان لا إله إلا الله و أشار بذلك إلى‏

ما رواه ابن إسحاق عن محمد بن اسامة بن محمد بن اسامة بن زيد عن أبيه عن جده اسامة بن زيد قال‏: أدركت هذا الرجل يعني كافرا كان قد قتل في المسلمين في غزوة لهم قال أدركته انا و رجل من الأنصار فلما شهرنا عليه السلاح قال: أشهد ان لا إله إلا الله فلم ننزع عنه حتى قتلناه، فلما قدمنا على رسول الله ص أخبرناه خبره فقال: يا اسامة من لك بلا إله الا الله فو الذي بعثه بالحق ما زال يرددها علي حتى لوددت ان ما مضى من اسلامي لم يكن و اني كنت أسلمت يومئذ و لم اقتله فقلت اعطي الله عهدا ان لا اقتل رجلا يقول لا إله إلا الله ابدا قال تقول بعدي يا اسامة قلت بعدك‏

انتهى و في الدرجات الرفيعة: لم يشهد اسامة شيئا من مشاهد أمير المؤمنين ع و اعتذر عن ذلك باليمين التي كانت عليه انه لا يقتل رجلا يقول لا إله إلا الله و ذلك ان النبي ص بعث سرية فيها اسامة فقتل رجلا يقال له مرداس بن نهيك من بني مرة بن عوف و كان من أهل فدك و كان مسلما لم يسلم من قومه غيره فسمعوا بسرية رسول الله ص تريدهم و كان على السرية رجل يقال له غالب بن فضالة الليثي فهربوا و اقام الرجل لانه كان مسلما فلما رأى الخيل خاف ان يكونوا من غير أصحاب رسول الله ص فالجا غنمه إلى عاقول من الجبل و صعد هو إلى الجبل فلما تلاحقت الخيل سمعهم يكبرون فلما سمع التكبير عرف انهم مسلمون فكبر و نزل و هو يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم فتغشاه اسامة بن زيد فقتله و استاق غنمه ثم رجعوا إلى رسول الله ص فأخبروه فوجد رسول الله ص من ذلك وجدا شديدا و قد كان سبقهم قبل ذلك الخبر فقال رسول الله ص قتلتموه إرادة ما معه ثم قرأ ص: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى‏ إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياةِ الدُّنْيا الآية فقال اسامة: يا رسول الله استغفر لي فقال كيف بلا إله إلا الله فقالها رسول الله ص ثلاث مرات قال اسامة فما زال رسول الله ص يعيدها حتى وددت اني لم أكن أسلمت الا يومئذ ثم ان رسول الله ص استغفر لي بعد ذلك ثلاث مرات و قال أعتق رقبة ثم حلف اسامة ان لا يقتل بعد ذلك رجلا يقول لا إله إلا الله انتهى.

و في تفسير علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا 249 إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى‏ إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياةِ الدُّنْيا) قال: فإنها نزلت لما رجع رسول الله ص من غزوة خيبر بعث أسامة في خيل إلى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم إلى الإسلام و كان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما أحس بخيل رسول الله ص جمع اهله و ماله و صار في ناحية الجبل فاقبل يقول أشهد أن لا إله إلا الله و ان محمدا رسول الله فمر به أسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع إلى رسول الله ص أخبره بذلك فقال الرسول ص قتلت رجلا شهد أن لا إله إلا الله و اني رسول الله. فقال: يا رسول الله انما قالها تعوذا من القتل فقال رسول الله ص أ فلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت و لا ما كان في لسانه علمت فحلف أسامة بعد ذلك أن لا يقتل أحدا شهد ان لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فتخلف عن أمير المؤمنين ع في حروبه و انزل الله تعالى في ذلك هذه الآية انتهى.

(أقول) في هذه الآية دلالة على انه انما قتل الرجل طمعا في غنمه و اما اعتذاره عن عدم الجهاد مع أمير المؤمنين ع بالعهد الذي عاهده فعذر غير مقبول لأن العهد لا ينعقد على ترك واجب و اما ما كتبه أمير المؤمنين ع إلى والي المدينة مما تقدم بأنه عذر فهو ع اعرف بوجه المصلحة في إظهار انه عذره ان صح الحديث و الا فظاهر الحال يوجب عدم عذره و لو عذرنا في ترك الجهاد مع علي ع و هو غير معذور فبما نلتمس له العذر في تاخره عن إنفاذ امر رسول الله ص يوم امره على الجيش كما ستعرف و بما ذا نعذره بعدم بيعته لعلي ع هو و سعد و ابن عمر الا ان يكون قد تاب كما مر.

و نقل الزمخشري في ربيع الأبرار ان اسامة بن زيد بعث إلى علي ع ان ابعث إلي بعطائي فو الله انك لتعلم انك لو كنت في فم أسد لدخلت معك فكتب اليه ان هذا المال لمن جاهد عليه و لكن لي مالا بالمدينة فأصب منه ما شئت انتهى و هذه تدل على مكارم أخلاق من أمير المؤمنين ع و ثبات قدم في الدين و التقوى و سياسة عظيمة فلم يعطه من مال الفي‏ء لانه لم يجاهد و أعطاه من ماله. و اسامة هو الذي أنفذه رسول الله ص بجيش إلى بلاد الروم حيث قتل أبوه و جعفر بن أبي طالب و عبد الله بن رواحة في وقعة مؤتة و ذلك في مرض رسول الله ص الذي توفي فيه و امره على رؤساء المهاجرين و الأنصار و عمره يومئذ 18 أو 20 سنة و امره ان يعسكر بالجرف و حث على الخروج معه و ذم من تخلف عن جيشه و كان يقول مكررا انفذوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة فبقي معسكرا بالجرف و لم يتوجه و الناس يترددون بين المعسكر و المدينة حتى توفي النبي ص.

(و روى) ابن سعد في الطبقات: عن محمد بن عمر عن محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة بن الزبير قال‏: كان رسول الله ص قد بعث اسامة و امره ان يوطئ الخيل تخوم البلقاء حيث قتل أبوه و جعفر فجعل اسامة و أصحابه يتجهزون و قد عسكر بالجرف فاشتكى رسول الله ص و هو على ذلك و قد وجد من نفسه راحة فخرج عاصبا رأسه فقال أيها الناس انفذوا بعث اسامة ثلاث مرات (الحديث). و روى ابن سعد أيضا عدة أحاديث، في بعضها ان رسول الله ص بلغه قول الناس استعمل اسامة بن زيد على المهاجرين و الأنصار، و في بعضها ان الناس طعنوا في امارته و في بعضها عابوه و طعنوا في امارته‏

فخرج رسول الله ص حتى جلس على المنبر و قال أيها

250ص:

الناس انفذوا بعث اسامة فلعمري لئن قلتم في امارته لقد قلتم في امارة أبيه من قبله و انه لخليق بالامارة و ان كان أبوه لخليقا بها

الحديث أو قال نحو ذلك. و في الدرجات الرفيعة: روى أبو بكر احمد بن عبد العزيز في كتاب السقيفة قال حدثنا احمد بن إسحاق بن صالح عن احمد بن سيار عن سعد بن كثير الأنصاري عن رجاله عن عبد الله بن عبد الرحمن‏ ان رسول الله ص امر في مرض موته اسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جل المهاجرين و الأنصار منهم أبو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح و عبد الرحمن بن عوف و طلحة و الزبير و امره ان يغير على مؤتة حيث قتل أبوه زيد و ان يغزو وادي فلسطين فتثاقل اسامة و تثاقل الجيش بتثاقله و جعل رسول الله ص في مرضه يثقل و يخف و يؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث حتى قال له أسامة بأبي أنت و امي أ تأذن لي ان امكث أياما حتى يشفيك الله تعالى فقال:

اخرج و سر على بركة الله تعالى، فقال: يا رسول الله اني ان خرجت و أنت على هذه الحال خرجت و في قلبي قرحة منك. فقال سر على النصر و العافية فقال يا رسول الله اني اكره ان اسال عنك الركبان، فقال انفذ لما امرتك به ثم أغمي على رسول الله ص و قام اسامة فتجهز للخروج فلما أفاق رسول الله ص سال عن اسامة و البعث فأخبر انهم يتجهزون فجعل يقول انفذوا بعث اسامة لعن الله من تخلف عنه و يكرر ذلك، فخرج اسامة و اللواء على رأسه و الصحابة بين يديه حتى إذا كان بالجرف نزل و معه أبو بكر و عمر و أكثر المهاجرين و الأنصار و أسيد بن حضير و بشر بن سعد و غيرهم فجاء رسول أم ايمن يقول له ادخل فان رسول الله ص يموت فقام من فوره فدخل المدينة و اللواء معه فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله ص و رسول الله قد مات في تلك الساعة قال فما كان أبو بكر و عمر يخاطبان اسامة إلى ان ماتا الا بالأمير (انتهى).

و روى أهل السير ان أبا بكر بعد ما بويع بالخلافة بعض [بعث‏] اسامة على مقتضى امر رسول الله ص إلى حرب الشام فخرج و سار إلى أهل ابني بضم الهمزة و سكون ألباء الموحدة و فتح النون بوزن فعلى فأغار عليهم و قتل من أشرف و سبى من قدر عليه و قتل من قاتل أباه و رجع إلى المدينة بالغلبة و الظفر و كانت مدة غيبته في تلك السفرة أربعين يوما فخرج أبو بكر في المهاجرين و أهل المدينة يتلقونهم سرورا لقدومهم و سلامتهم.

و روى الطبرسي في الاحتجاج ما يدل على ان اسامة لم يرجع إلى المدينة الا بعد ان بويع أبو بكر بالخلافة و كتب اليه بالرجوع و انه جرى بينه و بينه في ذلك حوار و حجاج و انه أنكر عليه امره.

و في أسد الغابة بسنده عن اسامة بن زيد ان رسول الله ص ركب على حمار عليه قطيفة و اردف وراءه اسامة و هو يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر قال و لما فرض عمر بن الخطاب فرض لاسامة بن زيد خمسة آلاف و فرض لابنه عبد الله بن عمر ألفين، فقال ابن عمر: فضلت علي اسامة و قد شهدت ما لم يشهد؟ فقال: ان اسامة كان أحب إلى رسول الله منك و أبوه أحب إلى رسول الله من أبيك، قال: و روى محمد بن إسحاق عن صالح بن كيسان عن عبد [عبيد] الله بن عبد الله قال‏: رأيت أسامة بن زيد يصلي عند قبر النبي ص فدعي مروان إلى جنازة ليصلي عليها فصلى عليها ثم رجع و أسامة يصلي عند باب بيت النبي ص فقال له مروان انما أردت ان يرى مكانك فعل الله بك و قال قولا قبيحا ثم أدبر فانصرف اسامة و قال يا مروان انك آذيتني و انك فاحش متفحش و اني‏

سمعت رسول الله ص يقول: ان الله يبغض الفاحش المتفحش‏ (انتهى).

250 و حكى المسعودي في مروج الذهب قال تنازع اسامة بن زيد و عمرو بن عثمان بن عفان إلى معاوية في ارض فقام مروان بن الحكم فجلس إلى جانب عمرو و قام الحسن بن علي فجلس إلى جانب اسامة و قام سعيد بن العاص فجلس إلى جانب مروان فقام الحسين بن علي و جلس إلى جانب أخيه و قام عبد الله بن عامر فجلس إلى جانب سعيد بن العاص فقام عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فجلس إلى جانب الحسين فقام عبد الرحمن بن الحكم فجلس إلى جانب عبد الله بن عامر فقام عبد الله بن العباس فجلس إلى جانب عبد الله بن جعفر فلما رأى ذلك معاوية قال: لا تعجلوا انا كنت شاهدا إذ أقطعها رسول الله ص اسامة فقام الهاشميون فخرجوا و اقبل الأمويون و قالوا أ لا كنت أصلحت بينهما فقال دعوني فو الله ما ذكرت عيونهم تحت المغافر بصفين الا لبس علي عقلي (انتهى) و من هذا الخبر و غيره يظهر ميل الهاشميين إلى اسامة خصوصا خبر وفاء الحسين ع دينه و تكفينه إياه و ذلك وفاء منهم لأنه مولى جدهم ص لكن النفس لا تميل إلى اسامة لتركه بيعة علي ع ان صح و تركه القتال معه و عدم تنفيذه ما امر به رسول الله ص. فبعد هذه الأمور لا تميل النفس اليه مهما كانت حالته.

خلاصة القول فيه‏

لا شك انه حصل منه خطا في قتله الرجل الذي أظهر الإسلام و في تخلفه عن إنفاذ امر رسول الله ص في المسير بالجيش و في تخلفه عن بيعة علي ع ان صح و في عدم قتاله معه و عدم صحة العذر الذي اعتذر به عن ذلك كما امر اما قتله من أظهر الإسلام فقد تاب منه و ندم حتى انه حلف لا يقاتل من يظهر الشهادتين طول عمره. و اما تخلفه عن علي ع فقد مر عن الباقر ع انه رجع و نهيه عن ان يقال فيه الا خير و عن كتاب سليم بن قيس انه قال الناس بايعت عليا (ع) طائعين غير مكرهين غير ثلاثة رهط بايعوه ثم شكوا في القتال معه و قعدوا في بيوتهم محمد بن مسلمة و سعد بن أبي وقاص و ابن عمر و اسامة بن زيد سلم بعد ذلك و رضي و دعا لعلي (ع) و استغفر له و برئ من عدوه و شهد انه على الحق و من خالفه ملعون حلال الدم (انتهى) و يشهد لرجوعه و حسن حاله عطف الطالبيين عليه و انتصارهم له و تعصب بني امية عليه و انتصارهم لخصمه في مخاصمته مع عمرو بن عثمان، و تحامل مروان عليه و إساءته القول فيه حين كان يصلي و لم يحضر معه الصلاة على الجنازة، و قضاء الحسين (ع) دينه و تكفينه إياه و امر أمير المؤمنين (ع) ان يعوض عن عطائه من ماله بالمدينة و إظهاره العذر له في ترك القتال معه و يشهد لميله إلى أمير المؤمنين (ع) قوله لو كنت في أسد لدخلت معك و قوله لو ادخلت يدك في فم تنين لادخلت يدي معها كما تقدم ذلك كله فالمترجح دخوله له [] في موضوع الكتاب و الله اعلم.

(مما علق على الطبعة الأولى من هذا الكتاب و أجاب عنه المؤلف) كتب أحد الفضلاء: ذكرتم في ج 10 تحت عنوان حرق كتب 1 الشيخ الطوسي في 1 سنة 449 بعد استيلاء طغرل السلجوقي إلخ ..

و أتذكر ان ابن الأثير ذكر في حوادث سنة 443 من كامله إحراق الاضرحة الذي ذكرتموه و فيه تفاصيل أكثر مما ذكرتم، فهل يا ترى تلك حادثة غير التي ذكرتموها؟.

(و نقول) حادثة إحراق مشهد الكاظم و الجواد ع ذكرها

251ص:

ابن الأثير في حوادث 0 سنة 443 و قال: ان هذه الفتنة دامت من 0 صفر إلى 0 ثالث ربيع الأول و انه قتل فيها رجل هاشمي من السنة فدفنوه عند احمد بن حنبل، ثم احرقوا المشهد و قبور جعفر بن المنصور و الأمين و زبيدة، ثم ذكر في حوادث 1 سنة 449 انه فيها نهبت دار أبي جعفر الطوسي بالكرخ، و هو فقيه الامامية، و كان قد فارقها إلى المشهد الغروي انتهى.

و على هذا فما ذكره صاحب أحسن القصص مما نقلناه عنه في ج 10 هذا الجزء من ان هرب الشيخ الطوسي و نهب داره و إحراق كتبه كان 1 سنة 449 هو صواب، اما قوله انه هرب إلى الحائر فلعل صوابه انه هرب إلى النجف، و يمكن ان يكون ذهب أولا إلى الحائر ثم إلى النجف. اما قوله عقيب ذلك: و استمرت هذه الفتنة من 0 ابتداء صفر إلى 0 منتصف ربيع إلخ. المشعر بوقوع ذلك في 1 سنة 449 فغير صواب ذلك لأن ذلك كان 1 سنة 443 كما ذكره ابن الأثير و كذلك جعله المقتول سيدا من أهل مشهد الكاظمين غير صواب بل هو سيد هاشمي من أهل بغداد، و إذا كان من أهل المشهد فلما ذا يدفن بجانب ابن حنبل، و كذلك ما يظهر منه ان قتل هذا السيد و إحراق المشهد كان 0 سنة 449 غير صواب بل كان سنة 443 كما مر و في كلامه خطا آخر و هو جعل قبر المنصور من جملة القبور المحروقة بل هو قبر جعفر بن المنصور كما نبهنا عليه في الحاشية في ج 10 فكلام أحسن القصص الذي نقلناه هناك قد وقع فيه خبط و خلط في عدة مواضع ظهرت مما مر.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين و أصحابه المنتجبين و سلم تسليما و رضي الله عن التابعين لهم بإحسان و تابعي التابعين و عن العلماء و الصالحين من سلف منهم و من غبر إلى يوم الدين.

(و بعد) فيقول العبد الفقير إلى عفو ربه الغني 1 محسن بن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي- نزيل 1 دمشق الشام- عامله الله بفضله و لطفه و عفوه: هذا هو الجزء الحادي عشر من كتاب (أعيان الشيعة) في بقية من اسمه و ما بعده من الأسماء إلى و ما استدرك على بعض الأجزاء السابقة وفقنا الله تعالى لإكمال باقي الأجزاء و منه تعالى نستمد المعونة و الهداية و التوفيق و التسديد و هو حسبنا و نعم الوكيل.

عماد الدين أبو مظفر ازبك بن عبد الله يعرف بالحربدار الناصري البغدادي‏

. توفي 4 جمادى الثانية سنة 608 و دفن بالمشهد الغروي.

عن كتاب مجمع الآداب و معجم الألقاب لابن الفوطي انه كان له اختصاص و ملازمة لحضرة الامام الناصر لدين الله اخترمته المنية شابا في الكوفة و كانت من اقطاعاته و قد سار في أهلها سيرة حسنة توفي رابع جمادى الاخرى سنة 608 و دفن بالمشهد الغروي (انتهى).

النقيب نجم الدين اسامة بن النقيب شمس الدين أبي عبد الله احمد الحسيني.

[[98]](#footnote-98)

توفي في رجب سنة 470 و عمره خمس و أربعون سنة.

في عمدة الطالب: أمه أخت الوزير أبي القاسم المغربي ولي النقابة 251 سنة 450 و قلت رغبته فيها فاستعفى بعد أربع سنين (انتهى).

أسامة بن أبي أسامة أحمد بن محمد بن أبي أسامة الحلبي اللغوي.

توفي بعد سنة 480.

في لسان الميزان: أخذ عن أبيه و جده و العين زربي و غيرهم و صنف كتابا في الألفاظ و كان عالما بالعربية فاضلا ذكره ابن أبي طي في رجال الامامية و قال مات بعد الثمانين و أربعمائة (انتهى).

أسامة بن شريك الثعلبي‏

(الثعلبي) بالمثلثة و المهملة. قال الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول (ص): أسامة بن شريك الثعلبي نزل بالكوفة (انتهى). و في الاستيعاب: أسامة بن شريك الذبياني الثعلبي من بني ثعلبة بن سعد و يقال من بني ثعلبة بن بكر بن وائل كوفي له صحبة و رواية روى عنه زياد بن علاقة (انتهى) و في أسد الغابة: أسامة بن شريك الثعلبي من بني ثعلبة بن يربوع قاله أبو نعيم و قال أبو عمر- و ذكر ما مر- و قال ابن منده الذبياني الغطفاني أحد بني ثعلبة بن بكر عداده في أهل الكوفة ثم قال: قلت قول ابن منده فيه نظر فإنه ان كان غطفانيا فيكون من ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فكيف يكون من ثعلبة بن بكر بن وائل و أولئك من قيس عيلان من مضر و بكر بن وائل من ربيعة هذا متناقض و انما الذي قاله أبو عمر مستقيم فإنه قد قيل انه من ذبيان و قيل من بكر و لا مطعن عليه و قول أبي نعيم انه من ثعلبة بن يربوع فليس بشي‏ء لأنه يكون من تميم و لم يقله أحد يعول عليه انما الصواب انه من ثعلبة بن سعد (انتهى) و في الاصابة: أسامة بن شريك الثعلبي من بني ثعلبة بن يربوع قاله الطبري و أبو نعيم و قيل من بني ثعلبة بن سعد قاله ابن حبان و قيل من بني ثعلبة بن بكر بن وائل قاله ابن السكن و ابن منده و ابن عبد البر و قال ابن منده أيضا الذبياني الغطفاني و تعقبه الرشاطي بان بكرا ليس له من الولد ما سمي ثعلبة و بان قولهم في نسبه الذبياني الغطفاني دل على أنه من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان و قال البخاري أسامة بن شريك أحد بني ثعلبة له صحبة روى حديثه أصحاب السنن و أحمد و ابن خزيمة و ابن حبان و الحاكم ثم قال و روى اسامة بن شريك عن أبي موسى الأشعري و ذكر الأزدي و ابن السكن و غير واحد أن زياد بن علاقة تفرد بالرواية عنه (انتهى) و

في أسد الغابة: أخبرنا أبو الفضل الخطيب بإسناده إلى أبي داود الطيالسي حدثنا شعبة و المسعودي عن زياد بن علاقة قال سمعت أسامة بن شريك يقول‏ أتيت النبي (ص) و أصحابه كأنما على رؤوسهم الطير فجاءته الاعراب من جوانب المدينة يسألونه عن أشياء لا بأس بها فقالوا يا رسول الله علينا من حرج في كذا علينا من حرج في كذا فقال رسول الله (ص) عباد الله وضع الله الحرج أو قال رفع الله عز و جل الحرج الا من اقترض أمرا عظيما فذلك الذي حرج و هلك و روي الا من اقترض من عرض أخيه فذلك الذي حرج و سألوه عن الدواء فقال: عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء الا الهرم. و سئل ما خير ما أعطي الرجل؟ قال: خلق حسن‏ رواه الأعمش و الثوري و مسعر و ابن عيينة و مالك بن مغول و غيرهم كلهم عن زياد عن أسامة

(انتهى) و في أسد الغابة: أسامة بن شريك الثعلبي من بني ثعلبة بن سعد له صحبة و أحاديث و عنه زياد بن علاقة و علي بن الأقمر قلت قال الأزدي و سعيد بن السكن و الحاكم و غيرهم لم يرو

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أخر هو و الذي بعده عن محلهما سهوا.

252ص:

عنه غير زياد (انتهى) و لم يتحقق انه من شرط كتابنا و ذكرناه لذكر الشيخ له.

أسامة بن عمير الهذلي‏

قال الشيخ في كتاب رجاله في أصحاب الرسول (ص) أسامة بن عمير الهذلي أبو أبي المليح، و اسم أبي المليح زيد بن أسامة (انتهى) و في الاستيعاب أسامة بن عمير الهذلي من أنفسهم‏[[99]](#footnote-99) بصري له صحبة و رواية سماه الكلبي فقال أسامة بن عمير بن عامر بن اقيشر[[100]](#footnote-100) اسم اقيشر عمير الهذلي من ولد كبير[[101]](#footnote-101) بن هند بن طابخة بن لحيان بن هذيل و هو والد أبي المليح الهذلي و اسم أبي المليح عامر بن أسامة لم يرو عن أسامة هذا غير ابنه أبي المليح الهذلي. و كان نازلا بالبصرة من حديثه عن النبي ص‏ ما رواه خالد الحذاء عن أبي المليح الهذلي عن أبيه‏ قال كنا مع النبي ص في سفر يوم حنين فأصابنا مطر لم يبل أسافل نعالنا فنادى منادي رسول الله ص ان صلوا في رحالكم (انتهى) و في أسد الغابة اسامة بن عمير بن عامر بن اقيشر و اسم اقيشر عمير بن عبد الله بن حبيب بن يسار بن ناجية بن عمرو بن الحارث بن كبير بن هند بن طابخة بن لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر الهذلي ذكره ابن الكليبي و هو والد أبي المليح الهذلي (انتهى) و في الاصابة قال البخاري له صحبة روى حديثه أصحاب السنن و احمد و أبو عوانة و ابن خزيمة و ابن حبان و الحاكم في صحاحهم (انتهى) و في تهذيب التهذيب أسامة بن عمير بن عامر الاقيشر الهذلي البصري والد أبي المليح له صحبة روى عنه ولده وحده (انتهى) و لم يعلم أنه من شرط كتابنا و ذكرناه لذكر الشيخ له في رجاله.

أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد

بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم بن سوار بن زياد بن رغيب بن مكحول بن عمرو بن الحارث بن عامر بن مالك بن أبي مالك بن عوف بن كنانة بن بكر بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن تور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الكناني الكلبي الشيزري و قال ياقوت يكنى أبا أسامة و أبا المظفر.

ولادته و وفاته‏

ولد يوم الأحد 27 من جمادى الآخرة سنة 488 بقلعة شيزر. و توفي ليلة الثلاثاء 23 من شهر رمضان سنة 584 بدمشق و دفن شرقي جبل قاسيون على جانب نهر يزيد الشمالي. كذا في تاريخ ابن خلكان و في النجوم الزاهرة توفي بحماه عن 96 سنة.

نسبته‏

(الشيزري) نسبة إلى شيزر بفتح الشين المعجمة و سكون المثناة التحتية و فتح الزاي و بعدها راء، قال ابن خلكان: قلعة بقرب حماه معروفة بقلعة بني منقذ (انتهى) و قال ياقوت: قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة 252 بينها و بين حماه يوم تعد في كورة حمص و هي قديمة ذكرها امرؤ القيس في قوله:

|  |
| --- |
| (عشية رحنا من حماة و شيزرا) |

و في شعر قيس الرقيات:

|  |
| --- |
| (أعلى حماه و شيزرا) |

انتهى و في أنساب السمعاني: شيزر مدينة و قلعة حصينة بالشام قريبة من حمص. و كان هذا الحصن في أيديهم (أي بني منقذ) يتوارثونه من 0 أيام 1 صالح بن مرداس 1 سنة 419 ثم أخذه الرم ثم استرده منهم بالأمان 2 علي بن مقلد 2 سنة 474 بلقي في أيديهم حتى خرب بالزلازل سنة 552 و قتل كل من فيه من بني منقذ تحت انقاضه.

عشيرته‏

قال ياقوت في معجم البلدان: ينسب إلى شيزر جماعة منهم الأمراء من بني منقذ و كانوا ملوكها. و قال في معجم الأدباء و في منقذ جماعة أمراء شعراء لكن أسامة أشعرهم و أشهرهم و عن العماد في الخريدة لم يزل بنو منقذ ملاك شيزر و قد جمعوا السيادة و الفخر و كلهم من الأجواد الأمجاد و ما فيهم الا ذو فضل و بذل و إحسان و عدل و ما منهم الا من له نظم مطبوع.

و مؤيد الدولة أعرقهم في الحسب و أعرفهم بالأدب. و قال السمعاني: ان أبا أسامة مرشد رزق أولادا كبارا فضلاء شعراء (انتهى) و قال ابن خلكان خرج من بيت علي بن مقلد جماعة نجباء أمراء فضلاء كرماء (انتهى) و في ترجمته المصدر بها كتابه لباب الآداب: بنو منقذ أسرة مجيدة نشا فيها رجال كبار كلهم فارس شجاع و كلهم شاعر أديب و كانوا ملوكا في أطراف حلب بالقرب من قلعة شيزر عند جسر بني منقذ المنسوب إليهم و كانوا يترددون إلى حماه و حلب و تلك النواحي و لهم بها الدور النفيسة و الأملاك المثمنة و ذلك قبل أن يملكوا قلعة شيزر و كان ملوك الشام يعظمونهم و يكرمونهم و شعراء عصرهم يقصدونهم و يمدحونهم و كان فيهم جماعة أعيان رؤساء كرماء اجلاء علماء (انتهى) منهم رأس هذه الأسرة مقلد بن نصر بن منقذ قال ابن خلكان رزق السعادة في بنيه و حفدته. و ابنه علي بن مقلد جد المترجم.

و ابنه مرشد بن علي والد المترجم. و أخواه نصر بن علي و سلطان بن علي و أخو المترجم علي بن مرشد و محمد بن مرشد و ابنه مرهف بن أسامة بن مرشد و حميد بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ و إسماعيل بن أبي العساكر سلطان بن علي بن منقذ و يحيى بن سلطان بن منقذ و غيرهم و يذكرون كل في بابه إن شاء الله.

أقوال العلماء فيه‏

قال ابن خلكان: من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر و علمائهم و شجعانهم له تصانيف عديدة في فنون الأدب ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل و أثنى عليه و عده في جملة من ورد عليه و أورد مقاطيع من شعره. و في تاريخ دمشق لابن عساكر: أسامة بن مرشد بن علي بن المقلد بن نصر بن منقذ بن نصر بن هاشم أبو المظفر الكناني الملقب بمؤيد الدولة له يد بيضاء في الأدب و الكتابة و الشعر قدم دمشق سنة 532 و خدم بها السلطان و قرب منه و كان فارسا شجاعا ثم خرج إلى مصر فأقام بها مدة ثم رجع إلى الشام و سكن حماه، و اجتمعت به بدمشق و أنشدني قصائد من شعره سنة 558 و قال لي أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الملحي ان المترجم شاعر أهل الدهر مالك عنان النظم و النثر متصرف في معانيه ليس يستقصي وصفه بمعان و لا يعبر عن شرحه بلسان فقصائده الطوال لا يفرق بينها و بين شعر الوليد و أما المقطعات فاحلى من الشهد و ألذ من النوم بعد طول السهد (انتهى) و قوله لا يفرق بينها و بين شعر الوليد فيه مبالغة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أي ليس مولى فإنهم يقولون فلان الهذلي مولاهم أي ليس من أنفسهم و انما نسب إليهم بالولاء فنبه هنا على أنه ليس مولاهم بل من أنفسهم‏

(2) بضم الهمزة و فتح القاف بعدها مثناة تحتية و شين معجمة و راء قاله في أسد الغابة.

(3) بالباء الموحدة قاله في أسد الغابة المؤلف‏

253ص:

و قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: الأمير الكبير مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الشيزري حامل لواء الابطال و شاعر الشام (انتهى) و عنه في تاريخ الإسلام أنه قال: أحد إبطال الإسلام و رئيس الشعراء الأعلام. و مر قول ياقوت أنه أشهر أمراء بني منقذ و أشعرهم. و عن عماد الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الأصفهاني في كتاب خريدة القصر و فريدة العصر أنه قال: أسامة كاسمه في قوة نثره و نظمه يلوح من كلامه امارة الامارة و يؤسس بيت قريضة عمارة العبارة حلو المجالسة حالي المساجلة عالي النجم في سماء النباهة مطبوع التصانيف و عنه أيضا هذا مؤيد الدولة من الأمراء الفضلاء و الكرماء الكبراء و السادة القادة العظماء و هو من المعدودين من شجعان الشام و فرسان الإسلام.

و في النجوم الزاهرة: كانت له اليد الطولى في الأدب و الكتابة و الشعر و كان فارسا شجاعا عاقلا مدبرا كان يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب الجاهلية و طاف البلاد ثم استوطن حماه فتوفي فيها.

و في شذارت [شذرات‏] الذهب: أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الأمير الكبير مؤيد الدولة أبو المظفر الكناني الشيزري كان من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر و علمائهم و شجعانهم له تصانيف عديدة في فنون الأدب و الأخبار و النظم و فيه.

و في الطليعة: كان جم الفضل حسن التضيف [التصنيف‏] من بيت أمراء و كان أميرا في مصر إلى آخر أيام الملك الصالح فنزل دمشق و بقي بها مكرما و كان أديبا شاعرا له ديوان.

أحواله‏

في ترجمته الملحقة بكتابه لباب الآداب أنه نشا في أسرة عربية أكثر رجالها محاربون من الطبقة الأولى و بعد ولادته بنحو سنتين بدأت الحروب الصليبية في بلاد الشام و رباه أبوه على الشجاعة و القوة و مرنه على الفروسية و القتال و كان يخرجه معه إلى الصيد و يدفع به بين لهوات الأسود و يقول هو عن نفسه بعد أن جاوز التسعين يحكي بعض ما لقي من الأهوال كما في كتابه الاعتبار: فهذه نكبات تزعزع الجبال و تفني الأموال و الله سبحانه يعوض برحمته و يختم بلطفه و مغفرته و تلك وقعات كبار شاهدتها مضافة إلى نكبات نكبتها سلمت فيها النفس لتوقيت الآجال و أجحفت بهلاك المال. و يقول أيضا: فلا يظنن ظان أن الموت يقدمه ركوب الخطر و لا يؤخره شدة الحذر ففي بقائي أوضح معتبر فكم لقيت من الأهوال و تقحمت المخاوف و الاخطار و لاقيت الفرسان و قتلت الأسود و ضربت بالسيوف و طعنت بالرماح و جرحت بالسهام و أنا من الأجل في حصن حصين إلى ان بلغت تمام التسعين فانا كما قلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مع الثمانين عاث الدهر في جلدي‏ |  | و ساءني ضعف رجلي و اضطراب يدي‏ |
| إذا كتبت فخطي جد مضطرب‏ |  | كخط مرتعش الكفين مرتعد |
| فأعجب لضعف يدي عن حملها قلما |  | من بعد حطم القنا في لبة الأسد |
| و ان مشيت و في كفي العصا ثقلت‏ |  | رجلي كاني أخوض الوحل في الجلد |
| فقل لمن يتمنى طول مدته‏ |  | هذي عواقب طول العمر و المدد |
|  |  |  |

و عن العماد الكاتب في الخريدة أنه قال: سكن دمشق ثم نبت به كما تنبو الديار بالكريم فانتقل إلى مصر فبقي بها مؤمرا مشارا اليه بالتعظيم إلى 253 أيام الصالح بن رزيك ثم عاد إلى الشام و سكن دمشق حتى أخذت شيزر من أهله ثم رماه الزمان إلى حصن كيفا فأقام به حتى ملك صلاح الدين يوسف بن أيوب دمشق سنة 570 فاستدعاه و هو شيخ قد جاوز الثمانين.

و قال غير العماد ان قدومه مصر كان في أيام الظافر و الوزير يومئذ العادل بن السلار فأحسن اليه و عمل عليه حتى قتل العادل ثم قال إنه لا خلاف انه حضر هناك وقت قتله (انتهى).

مر عد صاحب الطليعة له في شعراء الشيعة و قوله انه من بيت و قول صاحب الشذرات: و فيه. و كان في عصره فاشيا في سائر بلاد الإسلام و يدل على أيضا الشعر الذي حكي عنه في المناقب و غيرها منه هذه الأبيات نسبها اليه ابن شهرآشوب في المناقب على تردد فقال: ابن المقلد الشيزري أو شرف الدولة و هو و ان لم يصرح باسمه الا أن الظاهر ان المراد بابن المقلد هو نفسه لاشتهاره بذلك نسبة إلى جده كما ستعرف و هي هذه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلام على أهل الكساء هداتي‏ |  | و من طاب محياتي بهم و مماتي‏ |
| بني البيت و الركن المخلق من بني‏ |  | التنسك التقديس و الصلوات‏ |
| بني الرشد و التوحيد و الصدق و الهدى‏ |  | بني البر و المعروف و الصدقات‏ |
| بهم محص الرحمن عظم جرائمي‏ |  | و ضاعف لي في حبهم حسناتي‏ |
| و لولاهم لم يزك لي عملي و لا |  | تقبل صومي خالقي و صلاتي‏ |
| محبتهم لي حجة و ولاهم‏ |  | ألاقي بها الرحمن عند وفاتي‏ |
|  |  |  |

و منها ما نسبه اليه في الطليعة و البيتان الأخيران أوردهما صاحب المناقب لأسامة و هو المراد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا حجج الله التي‏ |  | لا تستطاع تجحد |
| أنتم لنا لبانة |  | في قصدنا و مقصد |
| و عنكم لا صدر |  | و دونكم لا مورد |
| أمكم فاطمة |  | و جدكم محمد |
| و حيدر أبوكم‏ |  | طبتم و طاب الولد |
|  |  |  |

مؤلفاته‏

(1) لباب الآداب مطبوع بمصر ألفه و هو ابن 91 سنة و هو كتاب نفيس في بابه مرتب على أبواب و فصول. الوصايا. السياسة. الكرم.

الشجاعة. كتمان السر. أداء الأمانة. التواضع. حسن الجوار. الصمت و حفظ اللسان. القناعة. الحياء. الصبر. النهي عن الرياء. الإصلاح بين الناس. التعفف. التحذير من الظلم. الإحسان و فعل الخير. الصبر على الأذى و مداراة الناس. حفظ التجارب. حكم للنبي ص و للصحابة و غيرهم. محاسن الشعر. أنواع الشعر. من كلام الحكماء و غير ذلك.

يبتدئ بذكر الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية و كلمات الحكماء و الاشعار و الحكايات و غير ذلك (2) الاعتبار في سيرته و أحواله ألفه و هو ابن 90 سنة طبع مرتين في ليدن و الولايات المتحدة (3) البديع في نقد الشعر (4) التأسي و التسلي أشار اليه في لباب الآداب (5) الشيب و الشباب أشار اليه في اللباب ألفه لأبيه (6) النوم و الأحلام أشار اليه في الاعتبار (7) أزهار الأنهار ذكره صاحب كشف الظنون (8) التاريخ البدري ذكر فيه أسماء من شهد بدرا من الفريقين ذكره الذهبي (9) التجائر المربحة و المساعي المنجحة ذكره صاحب‏

254ص:

كشف الظنون (10) كتاب القضاء ذكره ياقوت (11) تاريخ القلاع و الحصون (12) نصيحة الرعاة (13) أخبار النساء (14) كتاب المنازل و الاديار ذكر هذه الأربعة فيليب حتى (15) أخبار البلدان في مدة عمره ذكره الذهبي (16) ذيل يتيمة الدهر ذكره ياقوت، و سماه الذهبي ذيل خريدة القصر للباخرزي فأخطأ في جعله ذيلا للخريدة و هو ذيل لليتيمة و في جعل الخريدة للباخرزي مع أن كتاب الباخرزي اسمه دمية القصر (17) ديوان شعره في مجلدين رآه ابن خلكان و نقل منه (18) كتاب في أخبار أهله ذكره ياقوت و قال انه رآه. و ذكر له كتابا آخر باسم كتاب تاريخ أيامه و الظاهر أنه كتاب الاعتبار المتقدم.

أشعاره‏

في النجوم الزاهرة له ديوان شعر مشهور و كان السلطان صلاح الدين مغرى بشعره. و من شعره قوله في قلع الضرس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و صاحب لا أمل الدهر صحبته‏ |  | يشقى لنفعي و يسعى سعي مجتهد |
| لم ألقه مذ تصاحبنا فمذ وقعت‏ |  | عيني عليه افترقنا فرقة الأبد |
|  |  |  |

و له في أيام الملك العادل نور الدين الشهيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلطاننا زاهد و الناس قد زهدوا |  | به فكل على الخيرات منكمش‏ |
| أيامه مثل شهر الصوم طاهرة |  | من المعاصي و فيها الجوع و العطش‏ |
|  |  |  |

و في تاريخ دمشق لابن عساكر انه كتب على حائط دار سكنها بالموصل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دار سكنت بها كرها و ما سكنت‏ |  | روحي إلى شجن فيها و لا سكن‏ |
| و القبر استر لي منها و أجمل بي‏ |  | ان صدني الدهر عن عودي إلى وطني‏ |
|  |  |  |

و كتب إلى أخيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عجمتني الخطوب حينا فلما |  | عجزت ان تطيق مني مساغا |
| لفظتني و سالمتني فقد عاد |  | حذاري امنا و شغلي فراغا |
| و أخو الصبر في الحوادث ان لم‏ |  | يلقه الحين مدرك ما اراغا |
|  |  |  |

و كتب على حائط جامع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا كتاب فتى أحلته النوى‏ |  | أوطانها و نبت به أوطانه‏ |
| شطت به عمن يحب دياره‏ |  | و تفرقت ايدي سبا إخوانه‏ |
| متتابع الزفرات بين ضلوعه‏ |  | قلب يبوح ببثه خفقانه‏ |
| تاوي إليه مع الظلام همومه‏ |  | و تذوده عن نومه أشجانه‏ |
| لكنه لا يستكين لحادث‏ |  | خوف الحمام و لا يراع جنانه‏ |
| ألفت مقارعة الكماة جياده‏ |  | و سرى الهواجر لا يني ذملانه‏ |
| يومان اجمع دهره اما سرى‏ |  | أو يوم حرب تلتظي نيرانه‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن جار دهري فوجهي ضاحك جذل‏ |  | طلق و قلبي كئيب مكمد باكي‏ |
| و راحة القلب في الشكوى و لذتها |  | لو أمكنت لا تساوي ذلة الشاكي‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أصبحت لا أشكو الخطوب و إنما |  | أشكو زمانا لم يدع لي مشتكى‏ |
| أفنى اخلائي و أهل مودتي‏ |  | و ابان اخوان الصفاء و أهلكا |
| عاشوا براحتهم و مت لفقدهم‏ |  | فعلي يبكي لا عليهم من بكى‏ |
| و بقيت بعدهم كاني حائر |  | بمفازة لم يلف فيها مسلكا |
|  |  |  |

254 و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أحبابنا كيف اللقاء و دونكم‏ |  | خوض المهالك و الفيافي الفيح‏ |
| ابكيتم عيني دما فكأنما |  | إنسانها بيد الفراق جريح‏ |
| فكان قلبي حين يخطر ذكركم‏ |  | لهب الضرام تعاورته الريح‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا مؤيسي بتجنيه و هجرته‏ |  | هل حرم الحب تسويفي و تعليلي‏ |
| يبدي لي الياس تصريحا فتكذبه‏ |  | الأطماع لي و ارى الآمال تحلي لي‏ |
| و قد رضيت قليلا منك تبذله‏ |  | فما احتيالي إذا استكثرت تقليلي‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و مماذق رجع النداء جوابه‏ |  | فإذا عرى خطب فابعد من دعي‏ |
| مثل الصدا يخفى علي مكانه‏ |  | أبدا و يملأ بالاجابة مسمعي‏ |
|  |  |  |

و قال و هو بقيسارية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أراني نهار الشيب قصدي و طالما |  | تجاوز بي ليل الشباب سبيلي‏ |
| و قد كان عذري إن أضلني الدجى‏ |  | فهل لي عذر و النهار دليلي‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ما عدا خطب من الدهر فاصطبر |  | فان الليالي بالخطوب حوامل‏ |
| و كل الذي ياتي به الدهر زائل‏ |  | سريعا فلا تجزع لما هو زائل‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تخدعن باطماع مزخرفة |  | لك المنى بحديث المين و الخدع‏ |
| فلو كشفت عن الهلكى بأجمعهم‏ |  | وجدت هلكهم بالحرص و الطمع‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا در درك من رجاء كاذب‏ |  | يغترنا بلوامع من آل‏ |
| ابدا يسوفنا بنصرة خاذل‏ |  | و وفاء خوان و عطفة قالي‏ |
| و نرى سبيل الرشد لكن ما لنا |  | عزم مع الأهواء و الآمال‏ |
|  |  |  |

و قال و هو بمصر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انظر إلى صرف دهري كيف عودني‏ |  | بعد المشيب سوى عاداتي الأول‏ |
| تغير صرف دهري غير معتبر (كذا) |  | و أي حال على الأيام لم يحل‏ |
| قد كنت مسعر حرب كلما خمدت‏ |  | أضرمتها باقتداح البيض في القلل‏ |
| همي منازلة الاقران احسبهم‏ |  | فرائسي فهم مني على وجل‏ |
| امضى على الهول من ليل و اهجم من‏ |  | سيل و أقدم في الهيجاء من أجل‏ |
| فصرت كالغادة المكسال مضجعها |  | على الحشايا وراء السجف و الكلل‏ |
| قد كدت اعفن من طول الثواء كما |  | يصدي المهند طول اللبث في الخلل‏ |
| أروح بعد دروع الحرب في حلل‏ |  | من الدبيقي فبؤسا لي و للحلل‏ |
| و ما الرفاهة من رأيي و لا وطري‏ |  | و لا التنعم من همي و لا شغلي‏ |
| و لست ارضى بلوغ المجد في رفه‏ |  | و لا العلى دون حكم البيض و الأسل‏ |
|  |  |  |

و قال بعد خروجه من مصر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إليك فما تثني شئونك شاني‏ |  | و لا تملك العين الحسان عناني‏ |
| و لا تجزعي من بغتة البين و اصبري‏ |  | لعل التنائي معقب لتداني‏ |
| فلا أسد غيل حيث حلت و انما |  | يهاب التنائي قلب كل هدان‏ |
| و لا تحملي هم اغترابي فلم أزل‏ |  | غريب وفاء في الورى و بيان‏ |
| وفيا إذا ما خان جفن لناظر |  | و لم يرع كف صحبة لبنان‏ |
|  |  |  |

255ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ارى الغدر عارا يكتب الدهر وسمه‏ |  | و يقرؤه بين الورى الملوان‏ |
| و لا تساليني عن زماني فانني‏ |  | انزه عن شكوى الخطوب لساني‏ |
| و لكن سلي عني الزمان فإنه‏ |  | يحدث عن صبري على الحدثان‏ |
| رمتني الليالي بالخطوب جهالة |  | بصبري على ما نابني و عراني‏ |
| فما أوهنت عزمي الرزايا و لا لها |  | بحسن اصطباري في الملم يدان‏ |
| و كم نكبة ظن العدي انها الردى‏ |  | سمت بي و اعلت في البرية شاني‏ |
| و ما انا ممن يستكين لحادث‏ |  | و لا يملأ الهول المخوف جناني‏ |
| و إن كان دهر غال رفدي فلم يغل‏ |  | ثنائي و لا ذكري بكل مكان‏ |
| و ما كان إلا للنوال و للقرى‏ |  | و غوثا لملهوف و فدية عاني‏ |
| حمدت على حالي يسار و عسرة |  | و برزت في يومي ندى و طعان‏ |
| و لم ادخر للدهر إن راب أو نبا |  | و للخطب الا صارمي و سناني‏ |
| لان جميل الذكر يبقى لأهله‏ |  | و كل الذي فوق البسيطة فاني‏ |
|  |  |  |

و قال ابن خلكان: له ديوان شعر في جزءين موجود بايدي الناس و رأيته بخطه و نقلت منه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تستعر جلدا على هجرانهم‏ |  | فقواك تضعف عن صدود دائم‏ |
| و اعلم بانك إن رجعت إليهم‏ |  | طوعا و إلا عدت عودة راغم‏ |
|  |  |  |

و له جواب عن أبيات كتبها اليه أبوه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما أشكو تلون أهل ودي‏ |  | و لو أجدت شكيتهم شكوت‏ |
| ملكت عتابهم و يئست منهم‏ |  | فما ارجوهم فيمن رجوت‏ |
| إذا أدمت قوارضهم فؤادي‏ |  | كظمت على أذاهم و انطويت‏ |
| و رحت عليهم طلق المحيا |  | كاني ما سمعت و لا رأيت‏ |
| تجنوا لي ذنوبا ما جنتها |  | يداي و لا أمرت و لا نهيت‏ |
| و لا و الله ما أضمرت غدرا |  | كما قد اظهروه و لا نويت‏ |
| و يوم الحشر موعدنا فتبدوا |  | صحيفة ما جنوه و ما جنيت‏ |
|  |  |  |

و عن العماد في الخريدة انشدني لنفسه من قديم شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالوا نهته الأربعون عن الصبى‏ |  | و أخو المشيب يحور ثمة يهتدي‏ |
| كم حار في ليل الشباب فدله‏ |  | صبح المشيب على الطريق الأقصد |
| و إذا عددت سني ثم نقصتها |  | زمن الهموم فتلك ساعة مولدي‏ |
|  |  |  |

قال و انشدني من قديم شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم يبق لي في هواكم ارب‏ |  | سلوتكم و القلوب تنقلب‏ |
| اوضحتم لي سبل السلو و قد |  | كانت لي الطرق عنه تنشعب‏ |
| آلام دمعي من هجركم سرب‏ |  | قان و قلبي من غدركم يجب‏ |
| ان كان هذا لان تعبدني الحب‏ |  | فقد اعتقتني الريب‏ |
| احببتكم فوق ما توهمه الناس‏ |  | و خنتم أضعاف ما حسبوا |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا دهر ما لك لا يصدك‏ |  | عن مساءتي العتاب‏ |
| أمرضت من أهوى و يأبى‏ |  | ان أمرضه الحجاب‏ |
| لو كنت تنصف كانت الأمراض‏ |  | لي و له الثواب‏ |
|  |  |  |

قال العماد و لما اجتمعت به في دمشق قلت له هل لك معنى مبتكر في الشيب فانشدني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو كان صد معاتبا و مغاضبا |  | أرضيته و تركت خدي شائبا |
| لكن رأى تلك النضارة قد ذوت‏ |  | لما غدا ماء الشبيبة ناضبا |
|  |  |  |

255

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و رأى النهي بعد الغواية صاحبي‏ |  | فثنى العنان يريغ غيري صاحبا |
| و أبيه ما ظلم المشيب فإنه‏ |  | أملي فقلت عساه غني راغبا |
| انا كالدجى لما تناهى عمره‏ |  | نشرت له ايدي الصباح ذوائبا |
|  |  |  |

و من شعره قوله في محبوس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حبسوك و الطير النواطق إنما |  | حبست لميزتها على الأنداد |
| و تهيبوك و أنت مودع سجنهم‏ |  | و كذا السيوف تهاب في الاغماد |
| ما الحبس دار مهانة لذوي العلى‏ |  | لكنه كالغيل للآساد |
|  |  |  |

و قوله: في الشمعة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انظر إلى حسن صبر الشمع يظهر للراءين‏ |  | نورا و في النار تستعر |
| كذا الكريم تراه ضاحكا جذلا |  | و قلبه بدخيل الغم منفطر |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نافقت دهري فوجهي ضاحك جذل‏ |  | طلق و قلبي كئيب مكمد باكي‏ |
| و راحة القلب في الشكوى و لذتها |  | لو أمكنت لا تساوي ذلة الشاكي‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لئن غض دهر من جماحي أو ثنى‏ |  | عناني أو زلت باخمصي النعل‏ |
| تظاهر قوم بالشمات جهالة |  | و كم احنة في الصدر أبرزها الجهل‏ |
| و هل انا الا السيف فلل حده‏ |  | قراع الاعادي ثم ارهفه الصقل‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تحسدن على البقاء معمرا |  | فالموت أيسر ما يؤول اليه‏ |
| و إذا دعوت بطول عمر لامرئ‏ |  | فاعلم بانك قد دعوت عليه‏ |
|  |  |  |

قال العماد و تناشدنا بيتا للوزير المغربي في خفقان القلب و هو:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كان قلبي إذا عن ادكاركم‏ |  | ظل اللواء عليه الريح تخترق‏ |
|  |  |  |

فقال لي الأمير اسامة ققد [قد] شبهت القلب الخافق و بالغت في تشبيهه و أربيت عليه في قولي من أبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أحبابنا كيف اللقاء و دونكم‏ |  | عرض المهامة و الفيافي الفيح‏ |
| ابكيتم عيني دما لفراقكم‏ |  | فكأنما إنسانها مجروح‏ |
| و كان قلبي حين يخطر ذكركم‏ |  | لهب الضرام تعاورته الريح‏ |
|  |  |  |

و انشدني من قوله أيام شبابه و هو معتقل في الخيال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذكر الوفاء خيالك المنتاب‏ |  | فألم و هو بودنا مرتاب‏ |
| نفسي فداؤك من حبيب زائر |  | متعتب عندي له الاعتاب‏ |
| ودي كعهدك و الديار قريبة |  | من قبل ان تتقطع الأسباب‏ |
| ثبت فلا طول الزيارة ناقص‏ |  | منه و ليس يزيده الاغباب‏ |
| حظر الوفاء علي هجرك طائعا |  | و إذا اقتسرت فما علي عتاب‏ |
|  |  |  |

و انشدني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أعجب ما لقيت من الليالي‏ |  | و اي فعالها بي لم يسؤني‏ |
| تقلب قلب من مثواه قلبي‏ |  | و جفوة من ضممت عليه جفني‏ |
|  |  |  |

و انشدني لنفسه في الشطرنج:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انظر إلى لاعب الشطرنج يجمعها |  | مغالبا ثم بعد الجمع يرميها |
| كالمرء يكدح للدنيا و يجمعها |  | حتى إذا مات خلاها و ما فيها |
|  |  |  |

قال و انشدني لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ أحبابنا هلا سبقتم بوصلنا |  | صروف الليالي قبل ان نتفرقا |
|  |  |  |

256ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تشاغلتم بالهجر و الوصل ممكن‏ |  | و ليس إلينا للحوادث مرتقى‏ |
| كانا أخذنا من صروف زماننا |  | أمانا و من جور الحوادث موثقا |
|  |  |  |

و قال أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قمر إذا عاينته شغفا به‏ |  | غرس الحياء بوجنتيه شقيقا |
| و تلهبت خجلا فلو لا ماؤها |  | مترقرقا فيه لصار حريقا |
| و ازور عني مطرقا فاضلني‏ |  | أن اهتدي نحو السلو طريقا |
| فليلحني من شاء فيه فصبوتي‏ |  | بهواه سكر لست منه مفيقا |
|  |  |  |

و كتب إليه ابنه أبو الفوارس مرهف إلى حصن كيفا كتابا على يد مستمنح فلم يمكن الوقت من بلوغ الغرض من البر فكتب اسامة جوابه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا الفوارس ما لاقيت من زمني‏ |  | أشد من قبضة كفي عن الجود |
| رأى سماحي بمنزور تجانف لي‏ |  | عنه و جودي به فاجتاح موجودي‏ |
| فصرت ان هزني جان تعود ان‏ |  | يجني نداي رآني يابس العود |
|  |  |  |

و قال أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقوف الدور في خربرت سود |  | كستها النار أثواب الحداد |
| فلا تعجب إذا ارتفعت علينا |  | فللحظ اعتناء بالسواد |
| بياض العين يكسوها جمالا |  | و ليس النور الا في السواد |
| و نور الشيب مكروه و تهوى‏ |  | سواد الشعر أصناف العباد |
| و طرس الخط ليس يفيد علما |  | و كل العلم في وشي المداد |
|  |  |  |

قال العماد و سالني ان انتجز له مطلوبا عند الملك الناصر صلاح الدين فكتب إلي يستحثني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عماد الدين مولانا جواد |  | مواهبه كمنهل السحاب‏ |
| يحكم في مكارمه الاماني‏ |  | و لو كلفته رد الشباب‏ |
| و عذرك في قضا شغلي قضاء |  | يصرفه فما عذر الجواب‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صديق لنا كالبحر قد أهلك الورى‏ |  | و لم تنهم اخطاره عن ركوبه‏ |
| موداته تحكيه صفوا و خيرها |  | كمشربه من حوبه و ذنوبه‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كنت بين الرجاء و الياس منه‏ |  | اقطع الدهر بين سلم و حرب‏ |
| التقي عتبه بأكرم إعتاب‏ |  | و يلقى ذلي بتيه و عجب‏ |
| فبدا للملوك أني لو رمت‏ |  | سلوا لما سلا عنه قلبي‏ |
| فتجنى لي الذنوب و لا و الله‏ |  | ما لي ذنب سوى فرط حبي‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انظر بعينك هل ترى‏ |  | أحدا يدوم على الموده‏ |
| لترى أخلاء الصفاء |  | عدى إذا تأتيك شده‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تنكرني الاخوان حتى ثقاتهم‏ |  | و حذرني منهم نذير التجارب‏ |
| كاني إذا أودعت سري عندهم‏ |  | رفعت بنار فوق أعلى المراقب‏ |
|  |  |  |

قال العماد قال و كتبها إلى دمشق بعد خروجه إلى مصر في أيام بني الصوفي يشير إليهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ولوا فلما رجونا عدلهم ظلموا |  | فليتهم حكموا فينا بما علموا |
| ما مر يوما بفكري ما يريبهم‏ |  | و لا سعت بي إلى ما ساءهم قدم‏ |
|  |  |  |

256

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لا أضعت لهم عهدا و لا اطلعت‏ |  | على ودائعهم في صدري التهم‏ |
| محاسني منذ ملوني بأعينهم‏ |  | قذى و ذكري في آذانهم صمم‏ |
| و بعد لو قيل لي ما ذا تحب و ما |  | تختار من زينة الدنيا لقلت هم‏ |
| هم مجال الكرى من مقلتي و من‏ |  | قلبي محل المنى جاروا أو اجترموا |
| تبدلوا بي و لا ابغي بهم بدلا |  | حسبي بهم أنصفوا في الحكم أم ظلموا |
| يا راكبا تقطع البيداء همته‏ |  | و العيس تعجز عما تدرك الهمم‏ |
| بلغ اميري معين الدين مالكة |  | من نازح الدار لكن وده أمم‏ |
| هل في القضية يا من فضل دولته‏ |  | و عدل سيرته بين الورى علم‏ |
| تضييع واجب حقي بعد ما شهدت‏ |  | به النصيحة و الإخلاص و الخدم‏ |
| إذا نهضت إلى مجد تؤثله‏ |  | تقاعدوا و إذا شيدته هدموا |
| و ان عرتك من الأيام نائبة |  | فكلهم للذي يبكيك يبتسم‏ |
| و كل من ملت عنه قربوه و من‏ |  | والاك فهو الذي يقصى و يهتضم‏ |
| اين الحمية و النفس الابية إذ |  | ساموك خطة خسف عارها يصم‏ |
| هلا انفت حياء أو محافظة |  | من فعل ما أنكرته العرب و العجم‏ |
| اسلمتنا و سيوف الهند مغمدة |  | و لم يرو سنان السمهري دم‏ |
| و كنت أحسب من والاك في حرم‏ |  | لا يعتريه به شيب و لا هرم‏ |
| و ان جارك جار للمسئول لا |  | يخشى الاعادي و لا تغتاله النقم‏ |
| هبنا جنينا ذنوبا لا يكفرها |  | عذر فما ذا جنى الأطفال و الحرم‏ |
| لكن رأيك أدناهم و ابعدني‏ |  | فليت انا بقدر الحب نقتسم‏ |
| و ما سخطت بعادي إذ رضيت به‏ |  | و ما لجرح إذا أرضاكم ألم‏ |
| تعلقت بحبال الشمس منك يدي‏ |  | ثم انثنت و هي صفر ملؤها ندم‏ |
| لكن فراقك آساني و آسفني‏ |  | ففي الجوانح نار منه تضطرم‏ |
| فأسلم فما عشت لي فالدهر طوع يدي‏ |  | و كلما نالني من بؤسه نعم‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألق الخطوب إذا طرقن‏ |  | بقلب محتسب صبور |
| فسينقضي زمن الهموم‏ |  | كما انقضى زمن السرور |
| فمن المحال دوام حال‏ |  | في مدى العمر القصير |
|  |  |  |

و قوله كما في الطليعة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شكا ألم الفراق الناس قبلي‏ |  | و روع بالنوى حي و ميت‏ |
| و اما مثل ما ضمت ضلوعي‏ |  | فاني ما سمعت و لا رأيت‏ |
|  |  |  |

أسباط بن سالم الكوفي بياع الزطي أبو علي‏

مولى بني عدي من كندة.

(الزطي) في تعليقة البهبهاني على منهج المقال: الذي سمعناه مذاكرة أن الزطي نوع من الثياب و لم نجد في القاموس ما يناسب ذلك و يحتمل كونه بياعا للزط أو لمتاع لهم و يؤيده ما في النهاية أن الزط جنس من السودان و الهنود (انتهى) و في القاموس: الزط بالضم جيل من الهند معرب جت بالفتح و القياس يقتضي فتح معربه أيضا (انتهى) أقول: العرب كثيرا ما يغيرون المعرب. و في تاج العروس: اختلف في الزط فقيل هم السبابجة قوم من السند بالبصرة و قال القاضي عياض: هم جنس من السودان طوال و زاد في التوشيح مع نحافة و نقل الازهري عن الليث أنهم جيل من الهند إليهم تنسب الثياب الزطية (انتهى) و بذلك علم ان الزطي نوع من الثياب منسوب إليهم. و في إيضاح الاشتباه للعلامة: أسباط بن سالم بياع الزطي بضم الزاي و كسر الطاء المهملة المخففة و تشديد الياء و سمعت السيد جمال الدين احمد بن طاوس رحمه الله أنه بضم الزاي و فتح الطاء المهملة

257ص:

مقصورا (انتهى) و هو يخالف ما مر من انه منسوب إلى الزط المقتضي كون الطاء مشددة مكسورة و ما حكاه عن ابن طاوس غريب لم يظهر وجهه.

قال النجاشي: أسباط بن سالم بياع الزطي أبو علي مولى بني عدي روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن ع ذكره أبو العباس و غيره في الرجال له كتاب‏ أخبرنا عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن سعيد:

حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي: حدثنا ذبيان بن حكيم أبو عمرو الأزدي: حدثنا أسباط بن سالم بياع الزطي‏ بكتابه. و في الفهرست:

أسباط بن سالم بياع الزطي له كتاب أصل‏ أخبرنا به احمد بن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عنه‏ و أخبرنا به احمد بن عبدون عن ابن الأنباري عن حميد بن زياد عن القاسم بن إسماعيل القرشي عن أسباط. و قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع: أسباط بن سالم الكوفي بياع الزطي. و ذكر النجاشي في يعقوب بن سالم الثقة انه أخو أسباط بن سالم و كذا في الخلاصة و لم يذكر أسباطا في الخلاصة. قال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة قوله أخو أسباط يقتضي كون أسباط أشهر منه مع انه لم يذكره في القسمين و لا غيره مع انه كثير الرواية خصوصا بواسطة ولده علي بن أسباط (انتهى) و رواية ابن أبي عمير عنه الذي قبل الأصحاب مراسيله باعتبار انه لا يرسل إلا عن ثقة تشعر بوثاقته كما نبه عليه في التعليقة. و روى أسباط بن سالم حديثا قال فيه صنع لنا أبو حمزة طعاما و نحن جماعة الحديث. يروي عنه ذبيان بن حكيم الأزدي كما مر عن النجاشي و يروي عنه ابن أبي عمير و القاسم بن إسماعيل القرشي كما مر عن الفهرست. و عن جامع الرواة انه زاد رواية علي بن عقبة و محمد بن زياد و ابنه علي بن أسباط و يحيى بن إبراهيم و علي بن الحكم عنه و عن بعضهم زيادة رواية الحسن بن علي الوشاء عنه.

أسباط بن عروة البصري.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

أسباط بن محمد بن عمرو القرشي مولاهم الكوفي.

ولد سنة 105 و توفي بالكوفة في المحرم سنة 200 و قيل سنة 199.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع. و عن مختصر الذهبي روى عن الأعمش و زكريا بن أبي زائدة و عدة. عنه احمد و محمد ابني عبيد الله بن نمير و خلف وثقه ابن معين (انتهى) و في تهذيب التهذيب أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاهم أبو محمد روى عن الأعمش و مطرف بن طريف و أبي إسحاق الشيباني و محمد بن عجلان و الثوري و غيرهم و عنه احمد بن حنبل و ابنه عبيد بن أسباط و ابن أبي شيبة و ابن نمير و إسحاق بن راهويه و محمد بن مقاتل و علي بن حرب و الحسن بن علي بن عفان و عدة قال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي قال لنا وكيع اسمعوا منه فسمعنا منه و كان حديثه ثلاثة آلاف و قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين ثقة و قال أبو احمد إنه أحب إليه من الخفاف و قال أبو حاتم صالح و قال النسائي ليس به بأس و قال يعقوب بن شبة كوفي ثقة صدوق توفي بالكوفة في المحرم سنة 200 قلت و قال الدوري عن ابن معين ليس به بأس و كان يخطئ عن سفيان و قال الغلابي عنه ثقة و الكوفيون يضعفونه و هو عندنا ثبت فيما يروي عن مطرف و الشيباني و قد سمعت انا منه و قال العقيلي ربما يهم في الشي‏ء و قال العجلي لا بأس به و قال ابن سعد 257 كان ثقة صدوقا إلا ان فيه بعض الضعف و ذكره ابن حبان في الثقات و قال هارون بن حاتم في تاريخه حدثني انه ولد سنة 105 و مات في أيام أبي السرايا سنة 199 و في تاريخ بغداد للخطيب: أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة أبو محمد القرشي مولى السائب بن يزيد من أهل الكوفة سمع أبا إسحاق الشيباني و سليمان الأعمش و عطاء بن السائب و ليث بن أبي سليم و مطرف بن طريف و مسعر بن كدام و سفيان الثوري روى عنه قتيبة بن سعيد و احمد بن حنبل و سعيد بن يحيى الأموي و محمد بن الوليد الفحام و احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان و الحسن بن محمد الزعفراني و عبد الله بن أيوب المخزومي و غيرهم و قدم بغداد و حدث بها ثم‏

روى بسنده عن أسباط عن الشيباني عن زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك‏ خرجنا مع رسول الله ص (يعني في الحج و كان ذلك بمنى في حجة الوداع كذا بالهامش) فجعل الرجل يجي‏ء فيقول يا رسول الله حلقت قبل ان أذبح. و ذبحت قبل ان احلق- قدموا شيئا دون شي‏ء- فلما أكثروا قال يا أيها الناس إن الله قد رفع الحرج إلا من اقترض من مسلم شيئا ظلما فذلك الذي حرج.

ثم روى بسنده انه قال أبو زكريا يحيى بن معين و قد رأيت أسباط بن محمد ببغداد في دار القطن (و بسنده) عن عباس بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول: أسباط بن محمد أبوه يروي عنه سليمان التيمي يقول أبو عمرو عن عكرمة و هو أبو عمرو القاص و اسمه محمد و هو أبو أسباط الذي حدث في دار القطن و قال يحيى في موضع آخر: و أسباط بن محمد قد كتبت عنه نزل دار القطن ببغداد. و قال عباس: سمعت يحيى يقول أسباط ليس به بأس و كان يخطئ عن سفيان. و بسنده قال أبو زكريا أسباط بن محمد ثقة و الكوفيون يضعفونه. و بسنده عن الدارمي قلت ليحيى بن معين فاسباط بن محمد كيف حديثه قال ليس به بأس. و بسنده عن يعقوب بن شبة قال أسباط بن محمد كوفي ثقة صدوق و كان من قريش يكنى أبا محمد توفي بالكوفة في المحرم سنة 200 في خلافة المأمون قال يحيى بن معين أسباط بن محمد ثقة. و بسنده عن محمد بن سعد قال أسباط بن محمد القرشي يكنى أبا محمد مات في أول سنة مائتين. و بسنده عن هارون بن حاتم التميمي سالت أسباط بن محمد قلت يا أبا محمد متى ولدت قال سنة 105 و مات أسباط بن محمد سنة 199 في أيام أبي السرايا (انتهى) و أنت ترى أن الشيخ جعله ابن محمد بن عمرو و الخطيب و ابن حجر جعلاه ابن محمد بن عبد الرحمن.

أبو القاسم اسبام بن عز الدولة بختيار بن معز الدولة احمد بن بويه الديلمي.

في ذيل تجارب الأمم في حوادث سنة 383 كان شرف الدولة شيرزبل بن عضد الدولة قد أحسن إلى أولاد بختيار بالافراج عنهم. و لما هم بقصد العراق أخرجهم إلى بعض دور شيراز و جعل معايشهم و إقطاعاتهم منها فلما توفي قبض عليهم و حبسوا في قلعة خرشنة فكانوا فيها إلى ان مضى صدر كبير من أيام صمصام الدولة ثم استمالوا حافظ القلعة و من معه من الديلم فأفرجوا عنهم فانفذوا إلى أهل النواحي فاجتذبوا منهم عدة كثيرة فاخرج إليهم صمصام الدولة أبا علي الحسن بن أستاذ هرمز في عسكر فلما قرب من القلعة تحصن بنو بختيار و الديلم فيها و حاصرها أبو علي ثم راسل أحد وجوه الديلم الذين في القلعة فانزل إليهم حبلا فصعد به جماعة و فتحوا الباب و دخلوا القلعة و ملكوها و قبض على أولاد بختيار و هم ستة و كتب إلى‏

258ص:

صمصام الدولة بالفتح فأنفذ فراشا فقتل اثنين من أولاد بختيار و انفذ الباقين إلى قلعة الجنيد فاعتقلوا فيها. و قال في حوادث سنة 388 أشار على صمصام الدولة المرزبان بن عضد الدولة نصحاؤه بعرض الديلم في جميع الأعمال و إسقاط كل من لم يكن صحيح النسب فاسقط منهم بسبب ذلك مقدار ألف رجل و اتفق ان أبا القاسم اسبام- المترجم- و أخا أبا نصر شه فيروز ولدي بختيار كانا مقبوضين فخدعا الموكلين بهما في القلعة فأفرجوا عنهما فجمعا جمعا من الأكراد و أتاهما الذين أسقطوا من الديلم و سار أبو القاسم اسبام إلى أرجان فملكها و دفع أصحاب صمصام الدولة عنها و تحير صمصام الدولة في امره ثم ان أبا نصر قتل صمصام الدولة و ملك هو و أخوه أبو القاسم المترجم بلاد فارس و كتبا إلى أبي علي الحسن بن أستاذ هرمز بالخبر و يذكران سكونهما اليه و تعويلهما عليه و يبسطان امله كما يفعله مبتدئ بملك يروم أحكام قواعده و يأمر انه بأخذ البيعة لهم على الديلم قبله فخافهما لما كان أسلف إليهما من قتل أخويهما رأى ان الدخول في طاعة بهاء الدولة أصوب فجمع وجوه الديلم و شاورهم فأشاروا بالانحياز إلى ابني بختيار فلم يوافقهم و قال ان وراثة هذا الملك قد انتهت إلى بهاء الدولة فامتنعوا ثم أرسل إلى أبي علي بن إسماعيل وزير بهاء الدولة يطلب منه شرابا عتيقا للدواء فقال لبهاء الدولة انه ما طلب منا شرابا و لكنه أراد ان يفتح لنا في مراسلته بابا فأرسل اليه بهاء الدولة انك كنت أنت و الديلم معذورين قبل اليوم في محاربتي حتى كانت المنازعة في الملك بيني و بين أخي فاما الآن فقد حصل ثاري و ثاركم في أخي عند من سفك دمه فلا عذر لكم في القعود عني فأجابه ابن أستاذ هرمز بعد السمع و الطاعة ان الديلم مستوحشون و انه مجتهد في رياضتهم و أرسل إلى بهاء الدولة ان يعطيهم ما يسكنون اليه فأجابه بالقبول و حضر جماعة من وجوههم إلى بهاء الدولة فحلف لهم فدخلوا في طاعته و سار اليه ابن أستاذ هرمز و اختلط العسكران و سار أبو علي بن إسماعيل إلى شيراز فنزل بظاهرها و خرج اليه ابنا بختيار فحارباه فتضعضع ابنا بختيار في اليوم الأول و مال بعض من معهما إلى بهاء الدولة و غدر بهما كثير من الغلمان و دخلوا البلد و نهبوا بعضه و نادوا بشعار بهاء الدولة و عادت الحرب في اليوم الثالث فلم يمض من النهار بعضه حتى استامن الديلم إلى أبي علي و هرب ابنا بختيار فلحق أبو نصر بلاد الديلم و مضى أبو القاسم اسبام إلى بدر بن حسنويه ثم انتقل من عنده إلى البطيحة (انتهى).

أبو جعفر أستاذ هرمز بن الحسن الديلمي.

توفي سنة 406 عن 105 سنين.

قال ابن الأثير كان أبو جعفر أستاذ هرمز من حجاب عضد الدولة و في ذيل تجارب الأمم في حوادث سنة 374: كان المتولي بعمان في هذا الوقت أبو جعفر أستاذ هرمز من قبل شرف الدولة فما زال ابن شاهويه يفتل له في الذروة و الغارب حتى اماله عن شرف الدولة إلى صمصام الدولة و ساعد على ذلك ان ولده أبا علي الحسن بن أستاذ هرمز كان ببغداد عند صمصام الدولة فجمع أستاذ هرمز الناس بعمان على طاعة صمصام الدولة، و خطب له على منابرها، فسر صمصام الدولة بذلك و انفذ إلى أستاذ هرمز العهد بالتقليد مع الخلع و الحملان، فأرسل شرف الدولة اليه جيشا مع أبي نصر خواشاذه، فوقعت الغلبة على أستاذ هرمز و أخذ أسيرا.

و استولى أبو نصر على رجاله و أمواله و عاد إلى فارس و معه أستاذ هرمز فشهره بها ثم قرر عليه مالا ثقيلا و حمل إلى بعض القلاع مطالبا بادائه ثم ذكر في 258 حوادث سنة 381 ان خلف بن احمد المعروف بابن بنت عمرو بن الليث الصفار صاحب سجستان كان قد ورد العراق في أيام معز الدولة و خلع عليه بالحضرة الخلع السلطانية لولاية سجستان و كان عضد الدولة قرر معه هدنة فلما توفي عضد الدولة تحدثت نفس خلف بالغدر ثم احجم فلما توفي شرف الدولة و ملك صمصام الدولة فارس و وقع الخلف بينه و بين بهاء الدولة قوي طمعه و جهز جيشا مع عمرو ابنه إلى كرمان فملكها ثم جهز صمصام الدولة عسكرا مع العباس بن احمد الحاجب فانهزم عمرو بن خلف و عاد إلى سجستان و ذلك في المحرم سنة 382 فلما دخل إلى أبيه قيده و حبسه ثم قتله بين يديه و غسله و صلى عليه و دفنه و وصل أبو علي الحسن بن أستاذ هرمز إلى فارس فشرع في إنفاذ أبيه أستاذ هرمز إلى كرمان فتوجه إليها و استعيد العباس فلما بلغ ذلك خلف بن احمد وجم لهذا الخبر و رأى انه قد رمي بحجره حين لا قدرة له على الدفع لتمزق رجاله و اضطراب حاله و علم انه متى قصده في عقر داره و هو على هذه الصورة غلبه فعمد إلى الحيلة و كتب كتابا غير معنون اقام فيه العذر لنفسه و جعل حجته في نقض الهدنة العضدية اختلاف صمصام الدولة و بهائها و من شروط الهدنة انها منتقلة إلى أولادهما ما لم يختلفوا و انه متى استؤنف معه الصلح أجاب اليه فلم [فلما] قرئ الكتاب على أستاذ هرمز أجاب إلى الصلح و كتب بينهم بذلك كتاب و اتصلت المهاداة و الملاطفة بين الجهتين و خلف في أثناء ذلك يستعد فلما قويت شوكته نقض العهد و أظهر كتاب المعتضد ببلاد كرمان اقطاعا لجده عمر بن الليث الصفار. و كان بسجستان قاض يعرف بأبي يوسف البزاز مقبول القول بين الرعية يعظمونه غاية الإعظام فأرسله خلف إلى أستاذ هرمز و أرسل معه رجلا من الصوفية يعرف بالحلبي كالمؤانس له و أعطى الصوفي سما ليقتله في طعام يحمل اليه من دار أستاذ هرمز لينسب الناس قتله اليه و رتب للصوفي جمازات بين بم و سجستان و قال له إذا قضيت الارب فاهرب فتوجه أبو يوسف غافلا عما يراد به و وصل إلى أستاذ هرمز و هو ببم فأكرمه فأشار الصوفي على أستاذ هرمز باستدعاء أبي يوسف إلى طعامه ليشاهد فضل مروءته فيتحدث به في بلده ففعل و أفطر عنده في بعض ليالي شهر رمضان و اتخذ الصوفي شيئا كثيرا من القطائف فمنه ما عمله على عادة أهل سجستان و منه على رسم أهل بغداد و جعل السم في البغدادي فلما انصرف أبو يوسف من دار أستاذ هرمز ساله الصوفي عما شاهده فما زال يذكر شيئا شيئا حتى ذكر القطائف فوصف أبو يوسف جودة ما احضر منه فقال الصوفي ما أظن القاضي أكل مما يصلح عندنا في العراق و قد عملت منه شيئا ليأكله و يعلم ان لبغداد الزيادة على كل بلد و قام و احضر المسموم فاستدعى أبو يوسف جماعة من أصحابه ليأكلوا معه فقال له الصوفي هذا شي‏ء نجب ان يتوفر عليك و قد عملت لأصحابنا ما يصلح لهم و احضر ما كان عمله على عادة أهل سجستان و دعا القوم اليه و أكل أبو يوسف من المسموم و أمعن فيه و خرج الصوفي و ركب جمازة معدة بباب البلد و دخل المفازة متوجها إلى سجستان و نام أبو يوسف فما مضت ساعة حتى عمل فيه السم و مات و طلب الصوفي فلم يوجد، و عرف أستاذ هرمز الخبر فقلق لاجله ثم راى كتمان الأمر و أحسن إلى أصحاب أبي يوسف و أعادهم موفورين، و وصل الصوفي إلى خلف و أخبره فأمره ان يقول في مجمع من الناس ان أستاذ هرمز غدر بأبي يوسف و سمه و قتله و أراد ان يفعل بي مثل ذلك فهربت و قد نقض العهد و عزم على المسير إلى هذه البلاد فاجهش خلف بالبكاء و قال: وا أسفاه على القاضي الشهيد، و نادى بالنفير لغزو كرمان‏

259ص:

و كتب بذلك محاضر إلى الأطراف و شنع على أستاذ هرمز بالغدر و النكث- و هو الغادر الناكث-، و جهز ولده طاهرا المعروف: بشير بابك في تسعة آلاف إلى كرمان، فوصل إلى نرماشير سحرا و شعر بهم الديلم فرأوا انهم عاجزون عن مقاومتهم فعزموا على الخروج من البلد و كان السجزية قد احرقوا أحد أبواب البلد و صعدوا السور، فلما وصل الديلم إلى الباب وجدوا إن السجزية قد دخلوا منه فتلاقوا، فرمى أحد الديلم- و كان فارسا شجاعا- أحد قواد السجزية فسقط صريعا، و رمى آخر فقتله و ثلث، فانهزم السجزية إلى الصحراء و خرج الديلم باهلهم و أموالهم و مضوا إلى جيرفت و لم يتبعهم فرسان ابن خلف، و دخل طاهر بن خلف نرماسير، و بلغ أستاذ هرمز الخبر و هو ببم و كان في القلعة التي هو بها سلاح كثير، فجمع الديلم و شاورهم فقالوا: لا طاقة لنا اليوم بهذا الرجل فأخذوا من الاسلحة ما قدروا على حمله و احرقوا الباقي لئلا يأخذه العدو، و بادر إلى جيرفت و اقام بها يستكثر من الرجال و يستعد للقتال. و سار ابن خلف إلى بردسير لأنها قطب كرمان، فجاهد المحامي بها في الذب عنها ثلاثة أشهر، ثم ضاقت الميرة فكتب إلى أستاذ هرمز يعلمه اشتداد الحصار به و انه متى لم يدركه سلم البلد، فسار أستاذ هرمز من جيرفت سنة 374 و الزمان شات فلاقى مشقة فلما قرب من بردسير أخذ في لحف الجبل حتى صار بينه و بين القلعة ثلاثة فراسخ و عرف من في القلعة وروده، فضربوا البوقات و الطبول و تلاقى السجزية و عسكر أستاذ هرمز و اقتتلوا عامة النهار و أستاذ هرمز زاحف بعسكره إلى باب البلد حتى إذا شارفه قلع السجزية مضاربهم من موضعها و تاخروا و اختلط المحاصرون بعسكر أستاذ هرمز و قوي بعضهم ببعض و هابهم السجزية و أقاموا يوما واحدا ثم أوقدوا النيران ليلا يوهمون بها انهم مقيمون و رحلوا، و عرف أستاذ هرمز خبر انصرافهم سحرا فأنفذ أبا غالب ابنه في جماعة من الفرسان، فسار مجدا في طلبهم و قتل منهم جماعة، و رحل أستاذ هرمز يطوي المنازل إلى نرماسير فوصلها و قد دخل طاهر بن خلف المفازة عائدا إلى سجستان. و قال في حوادث سنة 388: أشار على صمصام الدولة نصحاؤه بعرض الديلم و إمضاء كل من كان صحيح النسب أصيلا و إسقاط كل من كان متشبها بالقوم دخيلا و الاتساع بما ينحل من الاقطاعات عنهم بهذا السبب فعزم على ذلك، و قيل له ان ديلم فسا يتميزون بكثرة العدد و شدة البطش و لا يقدر على عرضهم الا أبو جعفر أستاذ هرمز بن الحسن فان له معرفة بالأنساب و الأصول و هيبة في العيون و القلوب، فاستقر الأمر على استدعائه من كرمان و إخراج أبي الفتح بن احمد بن محمد بن المؤمل ليقوم مقامه بها، ففعل ذلك و عاد أبو جعفر، فاخرج إلى فسا فلما حصل بها أظهر ما رسم له و بدا بالعرض فاسقط 950 رجلا و أسقط أبو الفتح بن المؤمل نحو 400 رجل. و كان ابنا بختيار قد خرجا من القلعة، و ملك أبو القاسم اسبام أرجان كما مر في ترجمة اسبام التي قبل هذه الترجمة.

و كان أبو جعفر أستاذ هرمز مقيما بفسا كما تقدم، فلما فعل ابنا بختيار ما مر اجتمع اليه نسوة من نساء أكابر الديلم المقيمين بخوزستان عند ولده أبي علي الحسن و كن يجرين مجرى الرجال في قوة الحزم و أصالة الرأي و المشاركة في التدبير، فقلن له: أنت و ولدك اليوم صاحبا هذه الدولة و مقدماها و قد لاحت لنا أمور نحن مشفقات منها و معك مال و سلاح و انما يراد مثل ذلك للمدافعة عن النفس و الجاه فالصواب ان تفرق ما معك على هؤلاء الديلم الذين هم عندك و تأخذهم و تمضي إلى شيراز و تسير صمصام الدولة إلى الأهواز و تخلصه من الخطر الذي قد أشرف عليه فانك إذا فعلت ذلك 259 أحييت الدولة و قضيت حق النعمة و تقربت الرجال إلى قلوب رجالنا المقيمين هناك و متى لم تقبل هذه المشورة وثب هؤلاء الديلم عليك و نهبوك و حملوك إلى ابني بختيار فلا المال يبقى و لا النفس تسلم. فشح أستاذ هرمز بهما معه و غلب عليه حب المال فغطى على بصيرته حتى صار ما أخبر به حقا، فنهب داره و اصطبله و نجا بنفسه و استتر في البلد فدل عليه و أخذ و حمل إلى ابن بختيار ثم احتال لنفسه فتخلص من يده و ذكر في حوادث سنة 389 ان ابن بختيار لما قبض على أبي جعفر أستاذ هرمز قرر امره على ألف ألف درهم و أدى أكثرها، ثم حصل عند لشكرستان كور موكلا به مطالبا بالبقية، فاحتال صاحب له طبري في الهرب به إلى دار أحد الجند ثم احضر قوما من الأكراد و أخرجه إليهم فساروا به و ألحقوه بأبي علي بن إسماعيل فلحقه في بعض الطريق (انتهى).

يوصف به جماعة يعسر احصاؤهم.

استونة

اسمه احمد بن محمد الدينوري.

إسحاق‏

في البحار هو إسحاق بن عمار.

إسحاق بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي‏

أخو زكريا بن آدم.

قال النجاشي: إسحاق بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي روى عن الرضا ع له كتاب يرويه جماعة أخبرنا محمد بن علي حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا أبي حدثنا محمد بن أبي الصهبان عن إسحاق. و في لسان الميزان إسحاق بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي ذكره النجاشي في رجال الشيعة و قال روى عن علي بن موسى الرضا روى عنه محمد بن أبي الصهبان و له تصانيف (انتهى) و في الفهرست إسحاق بن آدم له كتاب‏ أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن أبي الصهبان عن إسحاق بن آدم‏ (انتهى) يروي عنه محمد بن أبي الصهبان كما مر. و عن جامع الرواة يروي عنه محمد بن الحسين بن أبي الخطاب (انتهى) و يروي هو عن الرضا ع كما مر و في رجال ابن داود إسحاق بن آدم بن عبد ربه بن سعد الأشعري القمي مهمل قال النجاشي من أصحاب الرضا ع (انتهى) فأبدل عبد الله بعبد ربه من أغلاط رجال ابن داود الذي قالوا أن فيه أغلاطا. و في المعالم إسحاق بن آدم له كتاب.

(إسحاق بن ابان)

في التعليقة هو إسحاق بن محمد بن احمد بن ابان.

إسحاق بن إبراهيم‏

أخو زيدان بن إبراهيم أو ابن أخته.

في عيون اخبار الرضا ع إسحاق بن إبراهيم أخي زيدان الكاتب المعروف بالزمن و في الاغاني إسحاق بن إبراهيم بن أخي زيدان و لا بد ان يكون وقع تحريف في أحدهما في مروج الذهب ذكر رجل من الكتاب ان إسحاق بن إبراهيم أخا زيدان بن إبراهيم حدثه انه كان يتقلد الصيمرة

260ص:

و السيروان و ان إبراهيم بن العباس اجتاز به يريد خراسان و المأمون بها و قد بايع بالعهد لعلي بن موسى الرضا و قد امتدحه بشعر يذكر فيه فضل آل علي و أنهم أحق بالخلافة من غيرهم قال فاستحسنت القصيدة و سالته ان ينسخها لي ففعل و وهبت له ألف درهم و حملته على دابة و ضرب الدهر من ضربه إلى ان ولي ديوان الضياع مكان موسى بن عبد الملك و كنت أحد عمال موسى و كان يجب ان يكشف أسباب موسى فعزلني و امر ان تعمل مؤامرة فعملت و كثر علي فيها و حضرت للمناظرة عنها فجعلت احتج بما لا يدفع فلا يقبله و يحكم لي الكتاب فلا يلتفت إلى حكمهم و يسمعني في خلال ذلك بدعا من الكلام إلى ان أوجب علي الكتاب اليمين في باب من الأبواب فحلفت عليه فقال ليست يمين السلطان عندك يمينا لأنك فقلت له تأذن لي في الدنو منك فاذن لي فقلت ليس مع تعريضك بمهجتي للقتل صبر و ها هو المتوكل ان كتبت اليه بما يسمع منك لم آمنه على نفسي و قد احتملت كل ما جرى سوى. و الرافضي من زعم ان علي بن أبي طالب أفضل من العباس و ان ولده أحق من ولد العباس بالخلافة قال و من ذلك، قلت: أنت و خطك عندي به و أخبرته بالشعر فو الله ما هو الا ان قلت ذلك له حتى سقط في يده ثم قال احضر الدفتر الذي بخطي فقلت له هيهات لا و الله أو توثق لي بما اسكن اليه انك لا تطالبني بشي‏ء مما جرى على يدي و تخرق هذه المؤامرة و لا تنظر لي في حساب فحلف لي على ذلك و خرق العمل المعمول و أحضرته الدفتر فوضعه في خفه و انصرف و قد زالت عني المطالبة (انتهى) و هذا الخبر كالصريح في إسحاق بن إبراهيم المترجم و قد ذكرنا هذا الخبر في الجزء الخامس في ترجمة إبراهيم بن العباس الصولي نقلا عن العيون و الاغاني لكن ليس فيه صراحة في بل ربما كان فيه إيماء إلى ذلك لان فيه انه نسخ له شعره في الرضا أو انسخه شعره في الرضا و هو يشعر لان الناس في عصر بني العباس كانوا يتحاشون عن مدح آل أبي طالب فائتمانه له على ذلك يشعر و الله اعلم.

السيد عز الدين إسحاق بن إبراهيم بن إسحاق الحسني الحسيني الطباطبائي الشيرازي النسابة.

عصره مقارب لعصر صاحب عمدة الطالب له ذيل على كتاب الأنساب المشجرة للسيد النسابة 1 احمد بن محمد بن المهنا بن علي بن المهنا الحسيني العبيدلي الذي أدرك 1 عصر العلامة الحلي وجدت نسخة الأصل و الذيل بخط 2 السيد عبد المؤمن بن الحسين بن محمد بن علي بن علاء الدين محمد بن إبراهيم بن السيد عز الدين إسحاق المترجم فرغ من كتابتها في 2 23 جمادى الأولى سنة 1007.

إسحاق بن إبراهيم الأزدي الكوفي العطار.

ذركه [ذكره‏] الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

(إسحاق بن إبراهيم الأزدي العطار الكوفي أبو يعقوب)

ذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب الصادق ع و قال أسند عنه و لا يبعد اتحاده مع سابقة. و في لسان الميزان: إسحاق بن إبراهيم الأزدي أبو يعقوب الكوفي من رجال الشيعة ذكره الطوسي روى عنه الحسين بن حمزة بن بنت أبي حمزة الثمالي (انتهى).

260

إسحاق بن إبراهيم الأزدي الكوفي أبو إبراهيم.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع و يحتمل اتحاده مع الأول.

تنبيه‏

في تكملة الرجال 1 للشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل 1 جبل عامل:

إسحاق بن إبراهيم الثقفي: في الإقبال لابن طاوس: رأيت في كتاب الحلال و الحرام لإسحاق بن إبراهيم الثقفي الثقة من نسخة عتيقة عندنا الآن مليحة (انتهى) (أقول) الظاهر ان الصواب في عبارة الإقبال لابي إسحاق إبراهيم الثقفي و هو صاحب كتاب الغارات و النسخة التي كانت عنده من الإقبال مغلوطة فقوله: الثقة يدل على أنه معروف مشهور و ليس لإسحاق بن إبراهيم الثقفي ذكر في الرجال فضلا عن المعروفية.

إسحاق بن إبراهيم الجعفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع و في كتاب لبعض المعاصرين يروي عنه القاسم بن محمد الجوهري.

إسحاق بن إبراهيم الحضيني.

(الحضيني) ضبطه العلامة في الخلاصة بالحاء المهملة المضمومة و الضاد المعجمة المفتوحة و بعدها مثناة تحتية ساكنة فنون.

قال الكشي: (في الحسن و الحسين الأهوازيين) الحسن و الحسين ابنا سعيد بن حماد مولى علي بن الحسين ص و كان الحسن بن سعيد هو الذي أدخل إسحاق بن إبراهيم الحضيني و علي بن الريان بعد إسحاق إلى الرضا (ع) و كان سبب معرفتهم لهذا الأمر و منه سمعوا الحديث و به عرفوا و كذلك فعل بعبد الله بن محمد الحضيني و غيرهم حتى جرت الخدمة على أيديهم (انتهى محل الحاجة) و قال العلامة في الخلاصة إسحاق بن إبراهيم الحضيني جرت الخدمة على يده للرضا (ع) و كان الحسين بن سعيد هو الذي أوصل إسحاق بن إبراهيم إلى الرضا (ع) حتى جرت الخدمة على يده و علي بن مهزيار بعد إسحاق بن إبراهيم و كان سبب معرفتهم لهذا الأمر فمنه سمعوا الحديث و به يعرفون و كذلك فعل بعبد الله بن محمد الحضيني هذا جملة ما وصل إلينا في هذا الرجل و الأقرب قبول قوله (انتهى) قال البهبهاني في التعليقة و ذلك لكونه وكيلا و هو يقتضي الوثاقة (انتهى) و لا يخفى ان كلام العلامة مأخوذ من كلام الكشي لكن في الخلاصة علي بن مهزيار و في رجال الكشي بدله علي بن الريان فلا شك انه أبدل أحدهما بالآخر مع ان كلا منهما يصح ارادته لأنه معاصر للرضا ع قال الميرزا سياتي ان الموصل للمذكورين الحسن بن سعيد لا الحسين و هو الموافق لكتاب الكشي أيضا حتى بخط ابن طاوس كما نقله الشهيد الثاني و الموجود في جميع النسخ هنا الحسين كما ان الموجود هناك الحسن (انتهى) أقول في نسخة من الخلاصة مقابلة على نسخة ولد المصنف الحسين هنا و الحسن هناك و هو يدل على ان الحسين هنا سهو من قلمه الشريف ثم قال في التعليقة: و ليس في رجال الشيخ في أصحاب الرضا ع الا إسحاق بن محمد الحضيني لقي الرضا ع (انتهى) أقول و هو دال على ان إسحاق بن إبراهيم الحضيني من أصحاب الرضا و الجواد معا. و في التعليقة لا يبعد اتحادهما و يكون الثاني نسبة إلى‏

261ص:

الجد كما سنشير في محمد بن إبراهيم الحضيني و عبد الله بن محمد الحضيني و عبد الله بن إبراهيم فيكون هذا أخا عبد الله و أخا احمد بن محمد الحضيني الماضي (انتهى) و في تكملة الرجال قوله إسحاق بن إبراهيم الحضيني. في التهذيب حديث فيه مدحه و ترضي الجواد ع عليه و هو:

احمد بن محمد بن محمد عن علي بن مهزيار: كتبت إلى أبي جعفر ع أعلمه ان إسحاق بن إبراهيم وقف ضيعة على الحج و امر ولده و ما فضل عنها للفقراء و ان محمد بن إبراهيم أشهد على نفسه بما يفرق في إخواننا في بني هاشم من يعرف حقه و يقول بقولنا إلى ان قال فكتب ع فهمت برحمتك [يرحمك‏] الله ما ذكرت من وصية إسحاق بن إبراهيم رضي الله عنه و ما أشهد لك بذلك محمد بن إبراهيم رضي الله عنه الحديث‏

و هذا المدح أعني وقف الضيعة و ترضي أبي جعفر ظاهر في وثاقته (انتهى) أي الترضي مع الوقف الذي هو مؤيد يستظهر منهما ذلك.

و في مشتركات الطريحي يمكن استعلام ان هو ابن إبراهيم الحضيني بوروده في طبقة أصحاب الرضا ع. و في مشتركات الكاظمي قلت ذكر العلامة ان إسحاق هذا سمع الحديث من الحسين بن سعيد و به يعرف و ذكر الكشي انه سمع من الحسن بن سعيد لا الحسين (انتهى) و في كتاب لبعض المعاصرين: يتمير [يتميز] برواية علي بن مهزيار و الحسن بن علي الكوفي عنه و روايته عن الرضا ع (انتهى).

إسحاق بن إبراهيم الطوسي.

في لسان الميزان: ذكره أبو جعفر بن بابويه في رجال الشيعة و قال حكى عنه مكي بن احمد البردعي اه ثم ذكر بعد فاصلة إسحاق بن إبراهيم الطوسي أيضا و قال لا يعرف و خبره باطل روى مكي بن احمد البردعي عنه انه قال رأيت سربانك ملك الهند إلى آخر ما روى و أبو جعفر بن بابويه الظاهر ان المراد به الصدوق و لا ندري اين ذكره و لعله في بعض كتبه في الرجال.

إسحاق بن إبراهيم النخعي.

في لسان الميزان ذكره الكشي في رجال الشيعة و قال روى عن جعفر بن محمد الصادق (انتهى) و لم نعثر على ذلك في رجال الكشي و لا نقله عنه غيره.

إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب المصعبي ابن أخي طاهر بن الحسين الخزاعي‏

بالولاء.

توفي سنة 234.

قال ابن الأثير في حوادث سنة 234 فيها توفي إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب المصعبي و هو ابن أخي طاهر بن الحسين و كان صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون و المعتصم و الواثق و المتوكل و لما مرض أرسل اليه المتوكل ابنه المعتز مع جماعة من القواد يعودونه و جزع المتوكل لموته (انتهى) و آل طاهر معروفون.

أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري‏

صاحب عبد الرزاق.

توفي سنة 285 بصنعاء.

(الدبري) في أنساب السمعاني بفتح الدال المهملة و ألباء الموحدة 261 و الراء بعدها هذه النسبة إلى دبر قرية من قرى صنعاء اليمن.

قال و المشهور بهذه النسبة أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري راوي كتب عبد الرزاق بن همام روى عنه أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ و أبو بكر محمد بن زكريا العذافيري السرخسي و أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب الطبراني و خيثمة بن سلمان الاطرابلسي و غيرهم و قال ابن الأثير في حوادث سنة 285 فيها توفي إسحاق بن إبراهيم الدبري صاحب عبد الرزاق بصنعاء و هو آخر من روى عن عبد الرزاق.

(قال المؤلف) هذا الرجل لتعبيرهم عنه براوي كتب عبد الرزاق و بصاحب عبد الرزاق و 1 عبد الرزاق معلوم التشيع و التعبير المذكور يدل على مزيد اختصاصه به فيظن من ذلك و الله اعلم.

الأمير إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي‏

ابن عم طاهر بن الحسين.

توفي سنة 235.

في شذرات الذهب في حوادث سنة 235 فيها توفي الأمير إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين ولي بغداد أكثر من عشرين سنة و كان يسمى صاحب الجسر و كان صارما سائسا حازما و هو الذي كان يطلب العلماء و يمتحنهم بامر المأمون مات في آخر السنة (انتهى) و 1 الطاهرية كانت تتشيع كما أشرنا اليه في غير موضع من هذا الكتاب.

إسحاق بن أبي جعفر الكوفي الفراء.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت.

(نوبخت) مر في آل نوبخت و في إبراهيم بن إسحاق. و مر في الجزء الخامس عند ذكر آل نوبخت ان أول من أسلم منهم نوبخت جد إسحاق هذا و خبره مع المنصور و انه كان منجما و كان في خدمة المنصور و لما شاخ و ضعف عن الخدمة قام مقامه ابنه أبو سهل. و كان لابي سهل عدة أولاد المعروف منهم عشرة أحدهم المترجم و هو جد والد أبي سهل إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت المتكلم المعروف و أخيه أبي جعفر محمد و جد أم أبي محمد الحسن بن موسى الآتي ذكرهم إن شاء الله تعالى. كان من البارعين في العلوم تخرج على أبيه أبي سهل في العلوم العقلية و الحكمة الطبيعية و سائر علوم الأوائل و قام مقام أبيه في خزانة دار الحكمة لهارون الرشيد و له أولاد علماء متبحرون في الكلام.

و ما مر في الجزء الخامس من قول ابن النديم آل نوبخت معروفون بولاية علي و ولده يوجب الظن بدخول المترجم في موضوع كتابنا و الله اعلم و لا دليل على تشيع أبيه و جده ان لم يكن اختصاصهما بالمنصور دليلا على خلافه و اختصاص المترجم بالرشيد لا ينافي ذلك بعد قول ابن النديم السابق الذي لا يعلم شموله لأبيه أبي سهل.

إسحاق بن أبي هلال.

يروي عنه ابن أبي عمير و يروي هو تارة عن الصادق (ص) مذكور في كتب الاخبار بعناوين مختلفة فذكره الكليني في الكافي في كتاب النكاح‏

262ص:

بعنوان إسحاق بن أبي هلال أو أبي الهلال و في كتاب الدعاء بعنوان إسحاق بن أبي هلال المدائني و كذلك صاحب الوافي هكذا في أكثر نسخ الكافي و في نسختين منه إحداهما عليها حاشية ملا صالح المازندراني المطبوعة و الثانية عليها شرح المجلسي المطبوع مرآة العقول‏ عن إسحاق عن ابن أبي هلال المدائني عن حديد و ذكره الصدوق في الفقيه بعنوان إسحاق بن هلال و يغلب على الظن أن يكون اقحام عن بين ابن و إسحاق من سهو النساخ و كذلك حذف لفظة أبي في رواية الفقيه. روى الكليني في كتاب النكاح من الكافي في باب الزانية الحديث الثاني عن ابن أبي عمير عن إسحاق بن أبي هلال (الهلال) عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين (ع) قال‏ أ لا أخبركم الحديث و في الكافي في باب من أبطات عليه الاجابة في الحديث الثالث‏ عن ابن أبي عمير عن إسحاق ابن أبي هلال المدائني عن حديد عن أبي عبد الله (ع) قال‏ ان العبد (الحديث). و روى الصدوق في الفقيه عن محمد بن أبي عمير عن إسحاق بن هلال عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين (ع) قال‏ أ لا أخبركم (الحديث).

إسحاق بن أحمد بن عبد الله بن مهران بن خانبة.

في التعليقة للمحقق البهبهاني ما لفظه: في ترجمة عمه محمد بن عبد الله انهم بيت من أصحابنا كبير (انتهى) و اعلم أن هذا الرجل غير مذكور في الرجال و كان البهبهاني أخذه من ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الله بن مهران بن خانبة إذ قال النجاشي لوالده أحمد بن عبد الله مكاتبة إلى الرضا (ع) و هم بيت من أصحابنا كبير روى الحميري عن محمد بن إسحاق بن خانبة عن عمه محمد بن عبد الله بن خانبة إلخ .. فإذا كان محمد بن أحمد بن عبد الله بن مهران بن خانبة عم محمد بن إسحاق كان إسحاق أخا محمد بن أحمد و كان أحمد بن عبد الله هو والد إسحاق و يكون النجاشي قد ترك ذكر مهران والد عبد الله و نسبه إلى جده خانبة و كان الأولى أن يقول البهبهاني ان ذلك مذكور في ترجمة عمه محمد بن أحمد بن عبد الله لكن أسقط أحمد تبعا لقول النجاشي السابق عن عمه محمد بن عبد الله بن خانبة.

الملا إسحاق بن إسماعيل التربتي‏

المجاور في المشهد المقدس الرضوي.

ولد في بلدة تربة سنة 1157 و توفي سنة 1237 في المشهد المقدس و عمره ثمانون سنة و دفن في مقبرة قتل‏كاه في القبر الذي كان عمله لنفسه أيام حياته و هو مشغول بالعبادة.

و التربتي نسبة إلى تربة بضم التاء المثناة الفوقانية و سكون الراء و فتح ألباء الموحدة بعدها هاء كأنها بلد في خراسان.

في فردوس التواريخ ما ترجمته: عالم جليل فاضل نبيل فقيه بلا بديل أصل مولده في بلدة تربة و سكن المشهد المقدس و حصل هناك الفقه و الأصول و أكمل المعقول و المنقول و نشر العلوم و أفاض الآداب و الرسوم صاحب تأليف و تصانيف منها تعليقات على شرح اللمعة الدمشقية و هي اليوم معروفة و متداولة و يقال انه مدة أربعين سنة لم يخرج عن سور المشهد المقدس و لم يتلوث بأمور الناس و يكتفي في معاشه بمزرعة جزئية. ينسب اليه عدة كرامات و يقال انه عمر قبرا له في حياته و في كل يوم لأجل الأنس يضع سجادة العبادة بجانب القبر و يصلي و حج في آخر عمره بيت الله الحرام 262 و رأى تمام الاحترام من أمناء الدولة في ذهابه و إيابه و لم تطل أيامه بعد ذلك و توفي و دفن في القبر الذي كان عمره في أيام حياته في مقبرة قتلگاه و آباؤه إلى ستة ظهور من العباد و الزهاد و العلماء الأمجاد و بعضهم صاحب مصنفات أولهم 1 مولانا الحاج خدا داد المعاصر 1 لأوائل الصفوية و ابنه مولانا إسماعيل و هكذا إلى والد المترجم إسماعيل كلهم سلسلة علم (انتهى) و في مطلع الشمس: الشيخ إسحاق التربتي المجاور في المشهد المقدس الرضوي كان من أعاظم المجتهدين و مروجي الدين و أسلافه إلى ستة ظهور كلهم من أهل العلم منهم جده الأعلى الحاج خدا داد و كان في 1 أوائل عصر الصفوية و منهم مولانا إسماعيل و غيرهم و من مصنفات المترجم تعليقات على شرح اللمعة مشهورة و ينسب اليه الناس عدة كرامات (انتهى).

أبو يعقوب إسحاق بن أبي سهل إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت الكاتب.

قتل سنة 322.

نوبخت و يقال نيبخت مر الكلام عليه في الجزء الخامس في آل نوبخت.

وجدت في مسودة الكتاب و لا أعلم الآن من أين نقلته: المتكلم العارف بعلوم الأوائل كان يجري مجرى الوزراء و من رجال الحل و العقد (انتهى) و في كتاب خاندان نوبختي ما تعريبه: أنه من مشاهير كتاب ديوان الخلافة العباسية و من أجلاء ممدوحي البحتري الشاعر و الذي وصل إلينا من تاريخ إسحاق هذا انما هو من سنة 312 يعني بعد وفاة أبيه أبي سهل إسماعيل بسنة واحدة لكن من المسلم أن إسحاق و ولده أبو الفضل يعقوب كانا قبل هذا التاريخ بمدة من المعتبرين و من عمال الديوان و أعيان البلاط العباسي فان 1 البحتري المتوفى 1 سنة 283 أو 1 284 قد مدحهما و يستفاد من قصيدة له في المترجم انه كان عاملا في العواصم و انه كان بنواحي قنسرين رجل مفسد فطهرها منه و أراح الرعية من فساده و جمع ما تفرق من حال الناس الذي كان البحتري أحدهم و عاملهم بالعدل و انتصر للضعيف من القوي و ذلك قوله فيه من قصيدة:

|  |
| --- |
| (ان العواصم قد عصمن بأبيض) |

و ذكر الأبيات المتعلقة بذلك من القصيدة. هكذا قال صاحب الكتاب و لكن الذي في ديوان البحتري المطبوع ان هذه القصيدة في مدح إسماعيل والد المترجم الآتي ذكره حيث قال في أولها و قال يمدح إسماعيل بن نيبخت. و إنما جاء ذكر ابنه إسحاق، بالتبع و الا فاصل القصيدة في مدح أبيه و حينئذ فالذي كان عاملا هو الأب لا الابن لا أقل من الترديد بينهما و الذي أوجب الاشتباه انه ابتدأ بمدح الابن ببيت واحد و هو قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما للمكارم لا تريد سوى‏ |  | أبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل‏ |
|  |  |  |

ثم ثنى بمدح الأب فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إلى أبي سهل بن نوبخت انتهى‏ |  | ما كان من غرر لها و حجول‏ |
|  |  |  |

ثم قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان العواصم قد عصمن بأبيض‏ |  | ماض كحد الأبيض المسلول‏ |
|  |  |  |

فقوله و إلى أبي سهل أراد به أبا سهل إسماعيل والد أبي يعقوب إسحاق المذكور في البيت الأول و سياتي جملة من هذه القصيدة في ترجمة أبيه إسماعيل بن علي. و كما مدح البحتري المترجم و أباه إسماعيل في هذه‏

263ص:

القصيدة مدحه و ابنه أبا الفضل يعقوب بن أبي يعقوب إسحاق في قصيدة اخرى أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كم بالكتيب من اعتراض كثيب‏ |  | و قوام غصن في الثياب رطيب‏ |
|  |  |  |

يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذا أبو الفضل استعار سجية |  | للمكرمات فمن أبي يعقوب‏ |
| لا يحتذي خلق القصي و لا يرى‏ |  | متشبها في سؤدد بغريب‏ |
| تمضي صريمته و توقد رأيه‏ |  | عزمات جوذرز و سورة بيت [بيب‏] |
| شرف تتابع كابرا عن كابر |  | كالرمح انبوبا على انبوب‏ |
| و أرى النجابة لا يكون تمامها |  | لنجيب قوم ليس بابن نجيب‏ |
|  |  |  |

و 2 جوذرز و 2 بيب هما من أجداد الممدوح المشهورين بالشجاعة في عهد الاكاسرة ذكرهما ابن الأثير في تاريخه.

حبس الوزير الخصيبي له و إفراج خلفه عنه‏

ثم حكى عن كتاب تجارب الأمم انه في 11 رمضان سنة 313 عزل المقتدر وزيره الخاقاني و استوزر احمد بن عبيد الله الخصيبي فاخذ الخصيبي في مصادرة الخاقاني و عماله و كتابه و منهم المترجم فحبسه الخصيبي و قرر عليه مبلغا من المال ثم حكى عن تاريخ الوزراء للصابي ان المقتدر في 11 ذي القعدة سنة 314 عزل الخصيبي من الوزارة و قام فيها علي بن عيسى بن الجراح للمرة الثانية فطالب ابن الجراح الخصيبي بأموال المصادرات و الضمانات التي كانت في وزارته فكان من جملة العمال الذين عليهم ضمانات المترجم فقد كان في ضمانه قبل وزارة ابن الجراح الثانية اموال النهروانات و عليه من ذلك مال كثير لم يؤد منه الا شيئا يسيرا و من ذلك يعلم ان المترجم بعد ما كان في عهد الخصيبي محبوسا و مصادرا ضمن اموال النهروانات و صارت في عهدته إلى أواخر وزارة الخصيبي.

قبض الوزير ابن الجراح عليه‏

ثم حكى عن كتاب تجارب الأمم انه في سنة 315 كان الوزير ابن الجراح قد أحال جماعة على المترجم بأموال مما في ضمانه فلم يدفع لهم فقبض الوزير عليه و على كاتبه احمد بن يحيى جلخة و جماعة من أصحابه و أخذ منه خمسين ألف دينار من الأموال التي في ضمانه و كانت اموال واسط في ذلك الوقت في ضمانه.

إفراج الوزير ابن مقلة عنه‏

ثم حكى عن كتاب صلة عريب ان المقتدر في 15 ربيع الأول سنة 316 عزل ابن الجراح من الوزارة و استوزر محمد بن علي بن مقلة صاحب الخط المشهور فأعاد العمال و أصحاب الديوان الذين كان قد عزلهم ابن الجراح و منهم المترجم قال و من ذلك التاريخ إلى سنة 320 التي قتل فيها المقتدر و بويع القاهر لا اطلاع لنا على أحوال المترجم سوى انه يظهر ان دولته كانت في ترق يوما فيوما إلى حين قتل المقتدر و انه كان يعد من أصحاب النفوذ و الاقتدار في البلاط (انتهى).

مجازاة القاهر له على الإحسان بالاساءة

قال ابن الأثير في الكامل: لما قتل المقتدر أشار مؤنس بنصب ولده أبي العباس احمد في الخلافة و قال انه تربيتي فإذا جلس في الخلافة سمحت نفس جدته و اخوته و غلمان أبيه ببذل الأموال فاعترض عليه أبو يعقوب 263 إسحاق بن إسماعيل النوبختي و قال بعد الكد و التعب استرحنا من خليفة له أم و خالة و خدم يدبرونه فنعود إلى تلك الحال و الله لا نرضى الا برجل كامل يدبر نفسه و يدبرنا و ما زال حتى رد مؤنسا عن رأيه و ذكر أبا منصور محمد بن المعتضد فأجابه مؤنس إلى ذلك و كان النوبختي في ذلك كالباحث عن حتفه بظلفه. قال و اشتغل القاهر بمناظرة والدة المقتدر فاعترفت له بما عندها من المصوغ و الثياب و صادر جميع حاشية المقتدر و أصحابه و اخرج والدة المقتدر لتشهد على نفسها بأنها قد حلت أوقافها و وكلت في بيعها فقالت قد أوقفتها على أبواب البر و لا استحل حلها و لا بيعها فاحضر القاهر القاضي و العدول و أشهدهم انه قد حل وقوفها جميعها و وكل في بيعها فبيع ذلك جميعه (انتهى) و عن تجارب الأمم و غيره انه وكل القاضي علي بن عباس النوبختي في بيع ذلك و وكل أبا طالب و أبا الفرج احمد بن يحيى جلخة و المترجم في بيع مستغلات أم المقتدر التي ضبطت في بغداد.

قبض الوزير ابن مقلة عليه ثم إطلاقه‏

و استوزر القاهر أبا علي محمد بن علي بن مقلة فوصل من شيراز عاشر ذي القعدة سنة 320 فقبض على جماعة من الكتاب و العمال منهم المترجم و طالبه بالأموال التي عليه فتوسل المترجم بأبي جعفر محمد بن شيرزاد و هو من عمال الديوان و أصدقاء المترجم القدماء فتكلم أبو جعفر مع الوزير ابن مقلة في امر المترجم فقال له ابن مقلة لا بد من بقائه محبوسا لانه قصر في عهد المقتدر في أداء المال الذي عليه فطلب المترجم إلى أبي جعفر ان يتوسط له عند مؤنس ففعل فأرسل مؤنس إلى ابن مقلة فاطلقه ثم أحضره بعد قليل و أخذ خطه بان يؤدي في كل شهر ألفي دينار ثم عزل القاهر ابن مقلة و ولى الوزارة أبا جعفر محمد بن قاسم بن عبيد الله بن وهب. و صار للمترجم نفوذ عظيم في عهد هذه الوزارة لان أملاك واسط و حوالي الفرات في ضمان المترجم و هو من أعيان بغداد و صاحب أملاك و ثروة كثيرة لهذا كان في ذلك العصر ملجا المغضوب عليهم و المعزولين فيصلح بينهم و بين الوزير و لما عزل ابن مقلة من الوزارة و استتر أيضا بنو البريدي بن ظهر ابن مقلة توسط المترجم مع الوزير في امر ابني البريدي و أخذ لهما منه أمانا فظهرا.

قبض القاهر عليه‏

ثم ان القاهر بمشاورة بعض أطباء البلاط عزم على اعادة الخصيبي إلى الوزارة و القبض على أبي جعفر الوزير محمد بن القاسم و ابني البريدي و المترجم فأرسل القاهر خادما إلى دار الوزير لظنه ان المترجم و ابني البريدي هناك و كان ابنا البريدي قد علما بالأمر فاختفيا قبل وصول الخادم فذهب الخادم إلى منزل المترجم و كان المترجم قد ذهب إلى دار الوزير فلما لم يجده ذهب إلى دار الوزير و قبض على المترجم و أرسل القاهر من فتش منازل المترجم في النوبختية و أطراف دجلة و قبض على حرمه و أولاده و كاتبه أبي عبد الله احمد بن علي الكوفي و اقام علي بن عيسى مكان المترجم على اعمال واسط و سقي الفرات. قال ابن الأثير في سنة 321 أرسل القاهر إلى أبي يعقوب النوبختي و هو في مجلس وزيره محمد بن القاسم فأخذه و حبسه (انتهى).

كيفية قتله‏

عن تجارب الأمم ان القاهر في سنة 322 صمم على قتل أبي السرايا نصر بن حمدان و صاحب الترجمة فأمر بإلقائهما في بئر فاتى بالمترجم مقيدا

264ص:

و القي في البئر و أرادوا إلقاء أبي السرايا فتضرع إليهم كثيرا فلم يقبلوا فتسلق على نخلة قريبة من البئر فقطعوا يده فوقع عن النخلة فألقوه في البئر و القوا فيها التراب حتى سووها بالأرض. و هكذا كل من سعى في خلافة القاهر كان جزاؤه منه فلينظر الناظر إلى اعمال هؤلاء الذين تسموا بالخلافة و الامامة و فظائعهم.

و ياتي إسحاق الكاتب النيبختي البغدادي و نفي البعد عن كونه المترجم.

إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت.

(نوبخت) مر في إبراهيم بن إسحاق و في آل نوبخت.

ذكره الشيخ في أصحاب الهادي ع و في لسان الميزان:

إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت ذكره الطوسي في رجال الشيعة و قال كانت العامة تسميه عالم أهل البيت و كان ثقة (انتهى) و كان العبارة الاخيرة كانت في رجال الشيخ من نسخة ابن حجر و سقطت من غيرها و هو غريب.

و هو غير أبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت المتقدم لان والد المتقدم 1 إسماعيل بن علي ولد 1 سنة 237 و 2 الهادي ع توفي 2 254 فيكون عمر 3 إسماعيل حين وفاة الهادي 3 17 سنة فكيف يكون ابنه من أصحاب الهادي بل إسحاق هذا الذي عد من أصحاب الهادي هو شخص آخر و يرجح صاحب خاندان نوبختي انه إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت و إسحاق هذا له ولد اسمه يعقوب ذكره المرزباني فقال: يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت.

و يعقوب هذا غير أبي الفضل يعقوب بن إسحاق بن أبي سهل إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت.

إسحاق بن إسماعيل النيسابوري.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري ع و قال ثقة.

و في منهج المقال: إسحاق هذا من ثقات كانت ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة (انتهى) و في لسان الميزان: ذكره الطوسي في رجال الشيعة روى عنه علي بن مهران (انتهى) و في النقد بعد ما حكى عن رجال الشيخ في أصحاب العسكري توثيقه قال: و قال الكشي حكى بعض الثقات بنيسابور انه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد ع توقيع و ذكر التوقيع في طول يتضمن العتب عليه و ذم سيرته و ان كان يشتمل على مدحه و الدعاء له مرة بعد مرة (انتهى) و في الخلاصة: إسحاق بن إسماعيل النيسابوري من أصحاب أبي محمد العسكري (ع) ثقة و قال في إبراهيم بن عبده حكي عن بعض الثقات بنيسابور و ذكر توقيعا في طول يتضمن العتب على إسحاق بن إسماعيل و ذم سيرته و اقامة إبراهيم بن عبده مقامه و الدعاء له و أمر ابن عبده أن يحمل ما يحل عليه من حقوقه إلى الرازي و قال في الكنى: حكى بعض الثقات- بدون عن- و هو المطابق لما في كتاب الكشي و عن التحرير الطاوسي كما في الخلاصة أي حكي عن بعض الثقات قال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة و هو في نسختين عندي للاختيار (أي اختيار رجال الكشي) إحداهما مقروءة على السيد (أي ابن طاوس) حكى بعض الثقات (انتهى) و في التعليقة: فالظاهر ان ما في خط السيد (أي ابن طاوس في تحريره) سهو من القلم و تبعه العلامة في الخلاصة لحسن ظنه به (انتهى) و هذا التوقيع ذكره الكشي في رجاله و أكثره موجود في تحف العقول. 264

صورة كتاب العسكري (ع) له‏

قال الكشي: ما روي في إسحاق بن إسماعيل النيسابوري و إبراهيم بن عبده و المحمودي و العمري و البلالي و الرازي.

حكى بعض الثقات بنيسابور أنه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد (ع) توقيع‏ يا إسحاق بن إسماعيل سترنا الله و إياك بستره و تولاك في جميع أمورك بصنعه قد فهمت كتابك رحمك الله و نحن بحمد الله و نعمته أهل بيت نرق على موالينا و نسر بتتابع إحسان الله إليهم و فضله لديهم و نعتد بكل نعمة ينعمها الله عز و جل عليهم فأتم الله عليك يا إسحاق و على من كان مثلك ممن قد رحمه الله و بصره بصيرتك و نزع عن الباطل و لم يعمه في طغيانه- نعمته- فان تمام النعمة دخولك الجنة و ليس من نعمة و ان جل أمرها و عظم خطرها الا و الحمد لله تقدست أسماؤه عليها يؤدي شكرها و أنا أقول الحمد لله مثلما حمد الله به حامد إلى أبد الأبد بما من به عليك من نعمته و نجاك من الهلكة و سهل سبيلك على العقبة فأيم الله انها لعقبة كئود شديد أمرها صعب مسلكها عظيم بلاؤها طويل عذابها قديم في الزبر الأولى ذكرها و لقد كانت منكم أمور في أيام الماضي (ع) إلى أن مضى لسبيله صلى الله على روحه و في أيامي هذه أمور كنتم فيها عندي غير محمودي الشأن و لا مسددي التوفيق و اعلم يقينا يا إسحاق أن من خرج من هذه الحياة الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضل سبيلا انها يا ابن إسماعيل ليس تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التي في الصدور و ذلك قول الله عز و جل في محكم كتابه حكاية عن الظالم‏ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى‏ وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً قال الله عز و جل‏ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَ كَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى‏. و أي آية يا إسحاق أعظم من حجة الله عز و جل على خلقه و أمينه في بلاده و شاهده على عباده من بعد من سلف من آبائه الأولين من النبيين و آبائه الآخرين من الوصيين عليهم أجمعين السلام و رحمة الله و بركاته فأين يتاه بكم و أين تذهبون كالأنعام على وجوهكم عن الحق تصدون و بالباطل تؤمنون و بنعمة الله تكفرون أ و تكونون ممن يؤمن ببعض الكتاب و يكفر ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم و من غيركم إلا خزي في الحياة الدنيا الفانية و طول عذاب في الآخرة الباقية و ذلك و الله الخزي العظيم ان الله بفضله و منه لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك لحاجة منه إليكم بل برحمة منه لا إله إلا هو عليكم ليميز الخبيث من الطيب و ليبتلي ما في صدوركم و ليمحص ما في قلوبكم و لتتسابقوا إلى رحمته و لتتفاضل منازلكم في جنته ففرض عليكم الحج و العمرة و إقامة الصلاة و إيتاء الزكاة و الصوم و الولاية و جعل لكم بابا تستفتحون به أبواب الفرائض و مفتاحا إلى سبيله و لو لا محمد (ص) و الأوصياء من بعده لكنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضا من الفرائض و هل تدخل قرية إلا من بابها فلما من عليكم باقامة الأولياء بعد نبيه (ص) قال الله عز و جل لنبيه (ص) الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً و فرض عليكم لأوليائه حقوقا أمركم بأدائها إليهم ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم و أموالكم و ماكلكم و مشربكم و معرفتكم بذلك النماء و البركة و الثروة و ليعلم من يطيعه منكم بالغيب قال الله عز و جل: (قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى‏) و اعلموا ان من يبخل فإنما يبخل عن نفسه و ان الله هو الغني و أنتم الفقراء لا إله الا هو. و لقد طالت المخاطبة فيما بيننا و بينكم فيما هو لكم و عليكم و لو لا ما يحب الله من تمام النعمة من الله عليكم لما أريتكم لي خطا و لا سمعتم مني حرفا من بعد الماضي (ع) فأنتم في غفلة عما إليه معادكم‏

265ص:

و من بعد إقامتي لكم إبراهيم بن عبده وفقه الله لمرضاته و أعانه على طاعته و كتابي الذي حمله إليكم محمد بن موسى النيسابوري و الله المستعان على كل حال فإياكم أن تفرطوا في جنب الله فتكونوا من الخاسرين فبعدا و سحقا لمن رغب عن طاعة الله و لم يقبل مواعظ أوليائه و قد أمركم الله عز و جل بطاعته لا إله إلا هو و طاعة رسوله (ص) و بطاعة الأئمة ع فرحم الله ضعفكم و غفلتكم و قلة صبركم عما أمامكم (و صبركم على أمركم) فما أغر الإنسان بربه الكريم و استجاب الله دعائي فيكم و أصلح أموركم على يدي فقد قال الله عز و جل: (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ) و قال جل جلاله‏ (وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً) و قال جل جلاله‏ (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) فما أحب ان يدعو الله جل جلاله بي و لا بمن هو في ايامي الا حسب رقتي عليكم و ما انطوي لكم عليه من حب بلوغ الأمل في الدارين جميعا و الكينونة معنا في الدنيا و الآخرة فقد يا إسحاق رحمك الله و يرحم من هو وراءك بينت لك بيانا و فسرت لك تفسيرا و فعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قط و لم يدخل فيه طرفه عين و لو فهمت الصم الصلاب بعض ما في هذا الكتاب لتصدعت قلقا و خوفا من خشية الله و رجوعا إلى طاعة الله عز و جل فاعملوا من بعد ما شئتم‏ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏. ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى‏ عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ\* و العاقبة للمتقين و الحمد لله كثيرا (و الحمد لله رب العالمين) و أنت رسولي يا إسحاق إلى إبراهيم بن بعده [عبده‏] (إلى أن قال) و رسولي إلى نفسك و إلى كل من خلفت ببلدك ان تعلموا [يعملوا] بما ورد عليكم في كتابي مع محمد بن موسى النيسابوري إن شاء الله تعالى و على إبراهيم بن عبده سلام الله و رحمته و عليك يا سحاق [إسحاق‏] و على جميع موالي السلام كثيرا سددكم الله جميعا بتوفيقه و كل من قرأ كتابنا هذا من موالي من أهل بلدك و من هو بناحيتكم و نزع عما هو عليه من الانحراف عن الحق فليؤد حقوقنا إلى إبراهيم (إلى ان قال): و كل من أمكنك من موالينا فأقرئهم هذا الكتاب و بنسخة من أراد منهم نسخة ان شاء الله تعالى و لا تكتم أمرنا هذا عمن شاهده من موالينا الا من شيطان مخالف لكم فلا تنثرن الدر بين أظلاف الخنازير و لا كرامة لهم و قد وقعنا في كتابنا بالوصول و الدعاء لك و لمن شئت و قد أجبنا شيعتنا عن مسألتهم و الحمد لله فما بعد الحق الا الضلال فلا تخرجن من البلد حتى تلقى العمري رضي الله عنه برضاي عنه و تسلم عليه و تعرفه و يعرفك. (إلى ان قال): و الحمد لله كثيرا سترنا الله و إياكم يا إسحاق بستره و تولاك في جميع أمورك بصنعه و السلام عليك و على جميع موالي و رحمة الله و بركاته و صلى الله على سيدنا محمد و آله و سلم كثيرا

(انتهى).

اما قول صاحب النقد ان التوقيع يتضمن العتب عليه و ذم سيرته فلا يخفى ان هذا يقال في مقام الوعظ و التأديب و درجات الناس في التقوى و الطاعة متفاوتة فهو لا يوجب قدحا بعد ما جاء المدح له و الدعاء مرة بعد مرة و ائتمانه على ما لا يؤتمن عليه الا الثقة و لعل ذلك لشي‏ء كان منه ثم زال. و في مشتركات الطريحي يعرف انه ابن إسماعيل الثقة بوروده في طبقة أصحاب العسكري ع.

السيد شرف الدين أبو هاشم إسحاق بن أميركا ابن كرامي الجعفري.

عالم صالح، قاله منتجب الدين.

265

إسحاق الأنباري.

قال المحقق البهبهاني في التعليقة في جعفر بن واقد ما يشير إلى حسنه في الجملة (انتهى) أقول بل في ترجمته ما يدل على أزيد من ذلك و هي ما رواه الكشي في هاشم بن أبي هاشم و أبي هاشم و أبي السمهري جعفر بن واقد و ابن أبي الزرقاء قال‏

حدثني محمد بن قولويه و الحسين بن الحسن بن بندار القمي قالا حدثنا سعد بن عبد الله حدثني محمد بن عيسى بن عبيد حدثني إسحاق الأنباري‏ قال لي أبو جعفر الثاني ع ما فعل أبو السمهري لعنه الله يكذب علينا و يزعم انه و ابن الزرقاء دعاة إلينا أشهدكم اني اتبرأ إلى الله جل جلاله منهما انهما فتانان ملعونان يا إسحاق ارحني منهما يرح الله عز و جل بعيشك في الجنة فقلت له جعلت فداك يحل لي قتلهما فقال: انهما فتانان يفتنان الناس و يعملان في خيط رقبتي و رقبة موالي‏

الحديث.

إسحاق بن بريد بن إسماعيل الطائي مولاهم أبو يعقوب الكوفي.

(اختلاف النسخ بين بريد و يزيد)

ففي الخلاصة بالزاي و في رجال ابن داود بالباء المفردة و الراء المهملة قال: و من أصحابنا من صحفه فقال يزيد بالياء المثناة تحت و الزاي و الحق الأول (انتهى) و في منهج المقال ما اختاره هو الذي في رجال الشيخ و كأنه يريد ان العلامة صحفه و ليس في كلامه بالياء المثناة و بدونه فيما اراده نظر (انتهى) أقول يكفي قوله بالزاي في إرادة انه بالمثناة التحتية و في رجال النجاشي رسم بالياء و الزاي و بعض المعاصرين قال انهما اثنان (أحدهما) إسحاق بن بريد بن يعقوب الطائي الكوفي بالباء الموحدة و الراء. (و الثاني) إسحاق بن يزيد بن إسماعيل الطائي أبو يعقوب مولى كوفي و لكن أحدا من أهل الرجال لم يحتمل ذلك و كلهم جعلوهما رجلا واحدا و وجود إسحاق بن بريد بالباء و الراء ابن يعقوب في رجال الشيخ في أصحاب الصادق ع ينافيه وجود أبو يعقوب في أصحاب الباقر ع فيقوى الظن بأنه أبدل أبو بابن من النساخ كما يقع مثله كثيرا. قال الشيخ في رجال الصادق ع إسحاق بن بريد بن يعقوب الطائي الكوفي (انتهى) و المظنون ان الصواب أبو يعقوب كما مر و في رجال الباقر ع إسحاق بن بريد بن إسماعيل الطائي أبو يعقوب الكوفي و قال النجاشي إسحاق بن يزيد بن إسماعيل الطائي أبو يعقوب مولى كوفي ثقة روى عن أبي عبد الله و روى أبوه عن أبي جعفر ع له كتاب يرويه عنه جماعة أخبرنا علي بن احمد حدثنا محمد بن الحسن حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر قالا حدثنا محمد بن علي أبو سمينة الصيرفي عن إسحاق بن يزيد (انتهى) هكذا رسم يزيد بالياء و الزاي في الموضعين‏

و في الخلاصة إسحاق بن يزيد بالزاي ابن إسماعيل الطائي أبو يعقوب مولى كوفي روى عن أبي عبد الله و روى أبوه عن أبي جعفر ع (انتهى) و في رجال ابن داود إسحاق بن بريد بالباء المفردة تحت و الراء المهملة و من أصحابنا من صحفه فقال يزيد بالباء المثناة تحت و الزاي و الحق الأول ابن إسماعيل الطائي أبو يعقوب ذكره الشيخ في رجال الصادق و قال النجاشي مولى ثقة (انتهى) و في مشتركات الطريحي باب المشترك بين من يوثق به و غيره و يمكن استعلام انه ابن بريد الثقة برواية محمد بن علي بن سمينة عنه و روايته هو عن أبي عبد الله حيث لا مشارك.

266ص:

إسحاق بن بريدة الشامي‏

الشاعر.

في لسان الميزان: قرأ عليه الصفواني أخذ عنه جعفر بن مسعود الحلبي سنة 358 ذكره ابن أبي طي في الامامية (انتهى).

(إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم أبو حذيفة الخراساني‏

مولى بني هاشم) في تاريخ بغداد عن موسى بن سلام انه توطن بخارى و مات بها قال أبو عبد الله توفي يوم الأحد و دفن 0 يوم الاثنين 12 رجب سنة 206 و في ميزان الاعتدال عن غنجار مات ببخارى في رجب سنة 206.

وصفه النجاشي بالكاهلي و تبعه العلامة و اقتصر الشيخ على الخراساني كما ستعرف ذلك كله و ستعرف قول الذهبي ان الكاهلي إسحاق بن بشير بن مقاتل أبو يعقوب الآتي و ان من وصفه بالكاهلي فقد خلط بين ترجمتين و الخطيب البغدادي لم يصفه بالكاهلي و وصف به ابن مقاتل كما ستعرف.

قال النجاشي: إسحاق بن بشر أبو حذيفة الكاهلي الخراساني ثقة روى عن أبي عبد الله ع من العامة ذكروه في رجال أبي عبد الله ع له كتاب. أخبرنا محمد بن علي الكاتب حدثنا محمد بن وهبان: حدثنا أبو الحسن بن أبي غسان الدقاق: حدثنا علي بن يحيى بن يزيد الكلبي (الكليني) حدثنا احمد بن سعيد حدثنا إسحاق‏ (انتهى) و في الخلاصة إسحاق بن بشر أبو حذيفة الكاهلي الخراساني روى عن أبي عبد الله ع و هو من العامة و كان ثقة ذكروه في أصحاب أبي عبد الله ع (انتهى) و قال الشيخ في رجاله في رجال الصادق ع إسحاق بن بشر أبو حذيفة الخراساني أسند عنه (انتهى) و في تاريخ بغداد إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم أبو حذيفة البخاري مولى بني هاشم ولد ببلخ و استوطن بخارى فنسب إليها و هو صاحب كتاب المبتدأ و كتاب الفتوح حدث عن محمد بن إسحاق بن يسار و عبد الملك بن جريح [جريج‏] و سعيد بن أبي عروبة و جويبر بن سعيد و مقابل [مقاتل‏] بن سليمان و ملك [مالك‏] بن انس و سفيان الثوري و إدريس بن سنان و خلق من أئمة أهل العلم أحاديث باطلة و روى عنه جماعة من الخراسانيين و لم يرو عنه من البغداديين فيما اعلم سوى إسماعيل بن عيسى العطار فإنه سمع منه مصنفاته و رواها عنه و ذكر الحسن بن علوية القطان ان هارون الرشيد بعث إلى أبي حذيفة فاقدمه بغداد و كان يحدث في المجلس المنسوب إلى ابن رغبان ثم روى بسنده انه كان ببخارى شيخ يقال له أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشي و كان صنف في بدء الخلق كتابا و فيه أحاديث ليست لها أصول و كان يتعرض فيروي عن قوم ليسوا ممن يدركهم مثله فإذا سألوه عن آخرين دونهم يقول و من اين أدركت هؤلاء و من يروي عمن فوقهم و كانت فيه غفلة مع انه يزن بحفظ و ان إسحاق بن منصور قال قدم علينا هاهنا و كان يحدث عن ابن طاوس و رجال كبار من التابعين ممن ماتوا قبل حميد الطويل فقلنا له كتبت عن حميد الطويل ففزع و قال جئتم تسخرون بي- حميد عن انس- جدي لم يلق حميدا فقلنا أنت تروي عمن مات قبل حميد بكذا و كذا سنة فعلمنا ضعفه و ان لا يعلم ما يقول. و قال أبو رجاء قتيبة بن سعيد بلغني ان أبا حذيفة البخاري قدم- أراه مكة- فجعل يقول حدثني ابن طاوس فقيل لسفيان بن عيينة قدم إنسان من أهل بخارى و هو يقول حدثنا ابن طاوس فقال سلوه ابن كم هو فسألوه فنظروا فإذا ابن طاوس مات قبل مولده بسنتين و قال أبو 266 الفتح محمد بن الحسن [الحسين‏] الأزدي: إسحاق بن بشر أبو حذيفة متروك الحديث ساقط رمي بالكذب و قال الدارقطني متروك الحديث (انتهى) و في ميزان الاعتدال اسحق بن بشر أبو حذيفة البخاري صاحب كتاب المبتدأ خلط ابن حبان ترجمته بترجمة الكاهلي و كذا خبط ابن الجوزي فقال في هذا الكاهلي مولى بني هاشم و لم يصب في قوله الكاهلي و هذا هو اسحق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم تركوه و كذبه علي بن المديني و قال ابن حبان لا يحل كتب حديثه الا على جهة التعجب. و قال الدارقطني كذاب متروك قلت يروي العظائم عن ابن اسحق و ابن جريح و الثوري. قال ابن حبان و قد

روى عن الثوري عن هاشم عن أبيه عن عائشة مرفوعا: مرض يوم يكفر ثلاثين سنة ان المرض يتبع الذنوب في المفاصل حتى يسلها سلا فيقوم من مرضه كيوم ولدته أمه.

يروي أيضا عن جرير و مقاتل بن سليمان و الأعمش عنه سلمة بن شبيب و طائفة و

قال محمد بن عمر الدارابجردي ثنا [حدثنا] أبو حذيفة البخاري ثقة عن ابن جريح عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس مرفوعا من طاف بالبيت فليستلم الأركان كلها.

تفرد الدارابجردي بتوثيق أبي حذيفة فلم يلتفت اليه أحد لان أبا حذيفة بين الأمر لا يخفى حاله على العميان. و

قال ابن عدي ثنا [حدثنا] الخضر بن أحمد الحراني ثنا [حدثنا] محمد بن الفرج بن السكن ثنا [حدثنا] اسحق بن بشر ثنا [حدثنا] ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا: اسمي في القرآن محمد و في الإنجيل أحمد و في التوراة أحيد لأني احيد أمتي عن النار فأحبوا العرب بكل قلوبكم.

و حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري ثنا [حدثنا] موسى بن أفلح ثنا [حدثنا] أبو حذيفة ثنا [حدثنا] الثوري عن هشام عن أبيه عن عائشة من صلى الفجر يوم الجمعة ثم وحد الله حتى تطلع الشمس غفر له و أعطي أجر حجة و عمرة و قال لا يقطع الصلاة شي‏ء.

أخبرنا أبو علي القلانسي أنا [أخبرنا] جعفر الهمداني انا [أخبرنا] السلفي أخبرنا عبد الله بن جابر بن ياسين ثنا [حدثنا] عبد الملك بن محمد أخبرنا عبد الباقي بن قانع ثنا [حدثنا] عبد الله بن أحمد بن الحسين المروزي ثنا [حدثنا] اسحق بن بشر ثنا [حدثنا] مقاتل بن سليمان عن حماد عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود عن النبي (ص) من أصبح و همه غير الله فليس من الله في شي‏ء و من لم يتهم [يهتم‏] للمسلمين فليس منهم‏

مقاتل أيضا تألف (انتهى) و في لسان الميزان: قال مسلم بن الحجاج: أبو حذيفة ترك الناس حديثه و قال أبو بكر بن أبي شيبة كذاب و قال النقاش يضع الحديث و قال ابن الجوزي في الموضوعات أجمعوا على أنه كذاب و قال الخليل في الإرشاد اتهم بوضع الحديث و قال ابن عدي أحاديثه منكرة إما إسنادا و إما متنا لا يتابعه عليها أحد و قال الخطيب كان غير ثقة و قال العقيلي مجهول حدث بمنكاير [بمناكير] ليس لها أصل و ذكره النجاشي في رجال الصادق و قال كان و قال الأزدي متروك الحديث ساقط رمي بالكذب (انتهى). أقول لا يبعد أن يكون تكذيبهم له لروايته ما لا تحتمله عقولهم أو ما لم تالفه نفوسهم فعدوه من المناكير و من العظائم و قول ابن عدي السابق ان أحاديثه منكرة إما إسنادا و إما متنا يكذبه انه ليس في متن الأحاديث التي مر نقلها عنه نكارة في متنها و اما قول من قال انه كان يحدث عمن مات قبل حميد الطويل مع قوله ان جده لم ير حميد الطويل فلا يكاد يقبله العقل و ما نظنه الا افتراء فان الرجل لو فرض انه كذاب أ ليس هو من العقلاء فكيف يحدث عمن مات قبل من لم يره جده أ ليس يعلم أن ذلك يظهر للناس فإذا كان يريد أن يكذب فليحدث عمن يمكن ان يكون أدركه و الله اعلم باسرار عباده و كيف كان فهو ليس من شرط كتابنا و ذكرناه لذكر أصحابنا له. و في مشتركات الطريحي و الكاظمي يمكن استعلام ان هو الثقة برواية محمد بن علي‏

267ص:

أبي سمينه عنه و روايته هو عن أبي عبد الله (ع) حيث لا مشارك (انتهى) و مر عن النجاشي رواية احمد بن سعيد عنه.

اسحق بن بشر بن مقاتل أبو يعقوب الكاهلي الكوفي.

مات سنة 228.

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و قال: يروي عن جماعة أحاديث منكرة و نقل تكذيبه عن أبي بكر بن أبي شيبة و عن سهل بن احمد الواسطي انه متروك الحديث و ذكر له الذهبي في ميزانه ترجمة طويلة و نقل تكذيبه عن جماعة ممن ذكرهم الخطيب و روى له حديثا طويلا في ملاقاة هامة بن الهيم بن لاقيس بن إبليس الجني للنبي ص و كذبه فيه ثم قال في آخر الترجمة و

روى الأصم عن إبراهيم بن سليمان الحمصي أنبأنا إسحاق بن بشر أنبأنا خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن عن أبي ليلى الغفاري سمع النبي ص يقول‏: ستكون فتنة بعدي فالزموا عليا فإنه أول من يراني و أول من يصافحني يوم القيامة و هو معي في السماء العليا و هو الفارق بين الحق و الباطل‏

(انتهى) فيمكن ان يكون إسحاق بن بشر الذي في سند هذا الحديث هو صاحب الترجمة و هو الظاهر و يمكن ان يكون غيره للاقتصار على اسمه و اسم أبيه و على كل حال فيمكن استظهار من روايته هذا الحديث لا سيما مع كونه كوفيا و الغالب على أهل الكوفة و يمكن ان يكون تكذيبه لروايته مثل هذا الحديث.

إسحاق بن بشر النبال.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر و في أصحاب الصادق ع.

إسحاق بن البطيخي.

(البطيخي) كأنه بائع البطيخ.

قال البهبهاني في التعليقة روى عنه الحسن بن علي بن فضال و فيه إيماء إلى الاعتداد به (انتهى) و قيل ان تلك الرواية رواها الشيخ في التهذيبين في باب أوقات الصلاة عن الحسن بن علي بن فضال عنه عن أبي عبد الله (ع).

إسحاق بياع اللؤلؤ الكوفي.

ذكره الشيخ في رجال الصادق (ع) و قال البهبهاني في التعليقة في الصحيح‏ عن صفوان عن ابن مسكان عنه‏ و فيه إشعار بالاعتماد عليه بل الوثاقة و يظهر من روايته كونه (انتهى).

الشيخ إسحاق التربتي.

اسمه إسحاق بن إسماعيل التربتي المشهدي و مر هناك.

الشيخ صفي الدين إسحاق بن أمين الدين جبرئيل الأردبيلي‏

جد السلاطين الصفوية في إيران.

حكى الشيخ يوسف البحراني في كشكوله انه توفي 12 المحرم سنة 735 عن 84 سنة.

و قال الشيخ البهائي في رسالته توضيح المقاصد: قطب الاقطاب صفي الدين إسحاق الأردبيلي و حالاته و كراماته مشهورة و صنف في ذلك 267 كتبا منها كتاب صفوة الصفا لابن البزاز و هو كتاب مشهور (انتهى) و رأيت في مكتبة الحسينية بالنجف الأشرف 0 سنة 1352 كتابا كتب عليه انه كتاب المقالات المنسوبة إلى شيخ المحققين الشيخ صفي الدين إسحاق.

و ذكره الشيخ يوسف في كشكوله بهذا العنوان، ثم قال: كان من علماء الشريعة الحقة و كبراء مشايخ الطريقة و الحقيقة، و قد جمع من علوم البواطن و الظواهر و هو من أجلة سادة آل الامام الهمام موسى بن جعفر ع قال: و قد رأيت بخط المولى الفاضل 1 مولانا حسين بن عبد الحق الالهي الأردبيلي المعاصر للسلطان الغازي 1 الشاه إسماعيل الصفوي ما هذا لفظه: انه بعد ما مضى من عمره اربع عشرة سنة سار في طلب المرشد ست سنين و أخذ الشريعة من خدمة العالم رضي الملة و الدين، ثم استخبر بشيراز عن علم الطريقة من مشايخها حتى دلوه على الشيخ الكبير الشهير بالزاهد فرحل اليه و له عشرون سنة و واظب على صحبته سبع سنين و تلقى تلقينه و تربيته، فأجازه الشيخ بإظهار الدعوة و التلقين و إرشاد المسلمين، فأرشد اربع عشرة سنة في حياته و تسعا و ثلاثين سنة بعد وفاته. و قال المولى أمين احمد الرازي في كتاب هفت إقليم: ان 2 السلطان محمد خدا بنده الملقب 2 بألجايتو المعاصر 2 للعلامة الحلي لما بني مدينة سلطانية بين تبريز و قزوين و جمع الأكابر و الاشراف و العلماء و الفضلاء و المشايخ و أضافهم فيها يوم شروعه في بنائها أو كمالها كان في جملتهم الشيخ صفي (انتهى).

إسحاق أبو هارون الجرجاني.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و قال أسند عنه.

إسحاق بن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي أبو يعقوب الكوفي.

في الخلاصة جرير بالجيم و الراء المهملة و المثناة التحتية بعدها راء مهملة (انتهى) و هو بوزن جبير مكبرا. ذكره الشيخ في رجال الصادق ع فقال: إسحاق بن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي. و في رجال الكاظم (ع) فقال إسحاق بن جرير و قال الشيخ في الفهرست إسحاق بن جرير له أصل‏ أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن ابن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن جرير و رواه حميد بن زياد عن احمد بن ميثم عنه‏ و قال النجاشي إسحاق بن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي أبو يعقوب ثقة روى عن أبي عبد الله (ع) ذكر ذلك أبو العباس له كتاب يرويه جماعة أخبرنا محمد بن عثمان حدثنا جعفر بن محمد حدثنا عبيد الله بن احمد حدثنا محمد بن أبي عمير عن إسحاق بن جرير به (انتهى) و في التعليقة يروي عنه ابن أبي عمير و الحسن بن محبوب و حماد و كل ذلك يشعر بالوثاقة و قال المفيد في رسالته في الرد على الصدوق في قوله ان شهر رمضان لا ينقص: و اما رواة الحديث بان شهر رمضان شهر من شهور السنة يكون تسعة و عشرين يوما و يكون ثلاثين يوما فهم فقهاء أصحاب أبي جعفر محمد بن علي و أبي عبد الله و الرؤساء الاعلام المأخوذ عنهم الحلال و الحرام و الفتيا و الأحكام الذين لا يطعن عليهم و لا طريق إلى ذم واحد منهم و هم أصحاب الأصول المدونة و المصنفات المشهورة ثم شرع في ذكرهم و عد منهم إسحاق بن جرير. و قال العلامة في الخلاصة: إسحاق بن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي أبو يعقوب كان ثقة روى عن أبي عبد الله (ع) و كان فالأقوى عندي التوقف في رواية ينفرد بها (انتهى) و لكن عنه في المنتهى‏

268ص:

الحكم بصحة روايته. و في المعالم إسحاق بن جرير له أصل (انتهى) و في لسان الميزان: إسحاق بن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي أبو عبد الله البجلي روى عن جعفر الصادق قاله الطوسي قال و كان فقيها من أهل العلم و التصنيف و الرواية روى عنه عبيد بن سعدان بن مسلم و روى هو عن احمد بن ميثم بن أبي نعيم و عثمان بن عيسى الرواسي و غيرهما (انتهى) فكناه أبو عبد الله و مر ان كنيته أبو يعقوب و لعل أبو عبد الله من سهو الناسخ و جعل الراوي عنه عبيد بن سعدان و ياتي انه سعدان. و في مشتركات الطريحي يمكن استعلام ان هو ابن جرير الموثق برواية احمد بن ميثم عنه و قال تلميذه الكاظمي: قلت و روى عنه محمد بن أبي عمير و الحسن بن محبوب أيضا (انتهى) و عن جامع الرواة انه زاد رواية وهيب بن حفص و احمد بن محمد بن عيسى و علي بن الحكم و سعدان بن مسلم و محمد بن زياد و محمد بن سنان و عثمان بن عيسى عنه و عن بعضهم زيادة رواية البرقي و حماد بن عيسى و إسماعيل بن عيسى عنه (انتهى).

إسحاق بن جعفر بن علي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع).

إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع المدني.

أمه‏

حميدة البربرية و هي أم اخوته موسى الامام و محمد الديباج و فاطمة الكبرى.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في إرشاد المفيد كان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل و الصلاح و الورع و الاجتهاد و روى عنه الناس الحديث و الآثار و كان ابن كاسب إذا حدث عنه يقول: حدثني الثقة الرضا إسحاق بن جعفر و كان إسحاق بن جعفر رضي الله عنه يقول بامامة أخيه موسى و روى عن أبيه النص بالإمامة على أخيه موسى (ع) (انتهى) و نحوه في اعلام الورى و قال المفيد في موضع آخر من الإرشاد و كانا يعني إسحاق و عليا من الفضل و الورع على ما لا يختلف فيه اثنان (انتهى) و في عمدة الطالب: و اما إسحاق بن جعفر الصادق و يكنى أبا محمد و يلقب المؤتمن و ولد بالعريض و كان من أشبه الناس برسول الله (ص) و أمه أم أخيه موسى الكاظم و كان محدثا جليلا و ادعت فيه طائفة من الشيعة الامامة و كان سفيان بن عيينة إذا روى عنه يقول حدثني الثقة الرضا إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين و هو أقل المعقبين من ولد جعفر الصادق عددا و أعقب من ثلاثة رجال محمد و الحسين و الحسن (انتهى) و تعرف ذريته بالاسحاقيين.

و قال المقريزي في خططه: و تزوج بنفيسة رضي الله عنها إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع. و كان يقال له إسحاق المؤتمن و كان من أهل الصلاح و الخير و الفضل و الدين روي عنه الحديث و كان ابن كاسب إذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضي إسحاق بن جعفر. و كان له عقب بمصر منهم بنو الرقي و بحلب بنو زهرة و ولدت نفيسة من إسحاق ولدين هما القاسم و أم كلثوم لم يعقبا (انتهى) 268 و قال ابن خلكان: السيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق و قيل دخلت مع أبيها الحسن و لما ماتت عزم زوجها المؤتمن إسحاق بن جعفر الصادق على نقلها إلى المدينة فسأله المصريون بقاءها عندهم (انتهى) و في عمدة الطالب ان نفيسة ابنة زيد خرجت إلى الوليد بن عبد الملك فولدت منه و ماتت بمصر و قد قيل ان صاحبة القبر بمصر نفيسة بنت الحسن بن زيد و انها كانت تحت إسحاق بن جعفر الصادق و الأول هو الثبت المروي عن ثقات النسابين (انتهى).

و كان إسحاق هذا من شهود وصية الكاظم لابنه الرضا ع.

روى الكليني في الكافي في باب النص على أبي الحسن الرضا ع بسنده عن يزيد بن سليط حديثا طويلا سنذكره (إن شاء الله) في ترجمة العباس بن جعفر و انما أخذنا منه هنا موضع الحاجة و هو ان الكاظم ع لما اوصى أشهد على وصيته جماعة منهم إسحاق بن جعفر و في آخر الوصية ليس لاحد سلطان و لا غيره ان يفض كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل فمن فعل ذلك عليه لعنة الله و غضبه و لعنة اللاعنين و الملائكة المقربين و جماعة المرسلين و المؤمنين و المسلمين و ختم أبو إبراهيم و الشهود و كان أبو عمران الطلحي قاضي المدينة فلما مضى موسى (ع) قام اخوة الرضا (ع) فقدموه إلى القاضي الطلحي فقال العباس بن موسى للقاضي أصلحك الله و أمتع بك ان في أسفل هذا الكتاب كنزا و جوهرا و يريد ان يحتجبه و يأخذه دوننا و لم يدع أبونا رحمه الله شيئا الا الجاه اليه و تركنا عالة و لو لا اني أكف نفسي لأخبرتك بشي‏ء على رؤوس الملأ إلى ان قال ثم وثب اليه إسحاق بن جعفر عمه فاخذ بتلبيبه فقال هل انك لسفيه ضعيف أحمق اجمع هذا مع ما كان بالأمس منك و أعانه القوم أجمعون إلى ان قال و ابرزوا وجه أم محمد (زوجة الكاظم ع) في مجلس القاضي و ادعوا انها ليست إياها حتى كشفوا عنها و عرفوها فقالت قد و الله قال سيدي انك ستؤخذين جبرا و تخرجين إلى المجالس فزجرها إسحاق بن جعفر و قال اسكتي فان النساء إلى الضعف- ما أظنه قال من هذا شيئا- (انتهى موضع الحاجة) فانتصاره للرضا (ع) و شتمه للعباس يدل على حسن حاله و حسن عقيدته اما قوله لام محمد اسكتي إلخ فلعله كان لاقتضاء المصلحة في ذلك المجلس ذلك دفعا لبعض المفاسد ثم وجدنا في حاشية الفاضل الصالح على أصول الكافي انه قال ذلك خوفا و تقية و إطفاء للفتنة. اما عبارة (ما أظنه قال من هذا شيئا) فهي موجودة في متن الرواية و لعلها من الكليني أو من غيره استبعادا لان يقول مثل هذا مع ما ظهر من حسن حاله و لكنك عرفت توجيهها و عدم المانع من قولها. و في تهذيب التهذيب: إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. روى عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف و عبد الله بن جعفر المخزومي و صالح بن معاوية بن عبد الله بن جعفر و غيرهم. و عنه إبراهيم بن المنذر و يعقوب بن حميد بن كاسب و يعقوب بن محمد الزهري و غيرهم. قال عثمان الدارمي عن ابن معين ما أراه كان الا [الا كان‏] صدوقا. قلت و ذكره ابن حبان في الثقات و قال كان يخطئ و قال غيره قدم مصر و مات بها و هو زوج السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي رضي الله عنهم.

و في لسان الميزان: إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ذكره ابن عقدة في رجال الشيعة و قال كان يقال له الحزين لانه‏

269ص:

لم ير ضاحكا قط و روى عنه أبو هاشم بن كاسب (انتهى).

و في مشتركات الطريحي يعرف انه ابن جعفر الصادق (ع) الممدوح بروايته عن أبيه (ع). و قال تلميذه الكاظمي و يعرف أيضا برواية ابن كاسب عنه. و عن جامع الرواة انه زاد رواية بكير بن محمد الأزدي عن أبيه عنه و رواية يعقوب بن جعفر الجعفري عنه عن أبيه و رواية عبد الله بن إبراهيم الجعفري عنه عن أبيه و رواية الوشاء عنه عن الصادق ع (انتهى).

إسحاق الجلاب‏

الجلاب من يجلب الحيوانات و غيرها من موضع إلى آخر لاجل التجارة و كان المترجم يجلب الغنم كما يفهم من الرواية الآتي إليها الإشارة من انه اشترى لابي الحسن (ع) غنما كثيرة. عن جامع الرواة انه من أصحاب الحسن العسكري (ع) روى عنه علي بن محمد في الكافي في باب مولد أبي الحسن علي بن محمد ع و يفهم مدحه منه (انتهى) و ذلك لتضمنه انه اشترى لابي الحسن غنما كثيرة و ادخله من إصطبل داره إلى موضع واسع و امره بتفريق الغنم في جماعة و ظهرت على يده كرامة عظيمة. و في تاريخ بغداد إسحاق بن عبد الله أبو يعقوب المخرمي الجلاب حدث عن هوذة بن خليفة و حجاج بن نصير روى عنه محمد بن مخلد و ذكر في تاريخه انه مات سنة 262 (انتهى) فيمكن أن يكون هو المترجم فان 1 الهادي (ع) توفي 1 سنة 254 و 2 العسكري (ع) 2 سنة 260.

إسحاق بن جندب أبو إسماعيل الفرائضي.

في الخلاصة: إسحاق جندب بجيم مضمومة و نون ساكنة و دال مهملة مفتوحة و باء موحدة أبو إسماعيل الفرائضي روى عن أبي عبد الله (ع) ثقة ثقة (انتهى) و قال النجاشي: إسحاق بن جندب أبو إسماعيل الفرائضي ثقة ثقة روى عن أبي عبد الله (ع) له كتاب رواه عنه عبيس و غيره‏ أخبرنا احمد بن عبد الواحد عن علي بن حبشي عن حميد حدثنا أبو جعفر احمد بن الحسن بن علي البصري عن عبيس عنه‏ (انتهى) و في لسان الميزان إسحاق بن جندب الفرائضي ذكره النجاشي في رجال الشيعة و قال روى عن جعفر الصادق روى عنه عبيس و وصفه بالعبادة و التصنيف (انتهى) و في مشتركات الطريحي يعرف أنه ابن جندب الثقة برواية عبيس عنه (انتهى) و يعرف أيضا بروايته عن الصادق (ع).

الشيخ إسحاق بن الميرزا حبيب الله الرشتي.

ولد في النجف الأشرف و توفي في طهران يوم السبت 2 جمادى الثانية سنة 1357 و حمل إلى النجف الأشرف فوصلت جنازته 0 يوم الخميس 5 منه و دفن في مقبرة الشيخ ملا كاظم الخراساني و أقيم له مجلس الفاتحة في النجف و جاءنا خبر وفاته و نحن بدمشق.

كان عالما فاضلا فقيها أصوليا تقيا ورعا كريما سخيا قرأ على أبيه و على غيره و تزوج بابنة الشيخ ملا كاظم الخراساني الشهير و سكن طهران و صارت له فيها مكانة و كان يؤم مسجد سبهسالار و يدرس في مدرسته. نزلنا عليه في طهران في سفرنا لي زيارة المشهد المقدس الرضوي سنة 1353 فأكرم وفادتنا و لم يبق جهدا في اكرامنا و ما يؤول إلى صلاحنا و إنجاز مهمتنا في الاطلاع على دور الكتب و الاستفادة مما فيها لايداعه في هذا الكتاب جزاه الله عنا 269 خير جزاء و كانت داره مأوى كل غريب و يسعى في قضاء حاجات ذوي الحاجات و يعطي السائلين مع ضيق ذات يده حتى اضطر إلى بيع قسم من داره: و والده شيخ العلماء في عصره و تأتي ترجمته في بابها (إن شاء الله) و السبب في تسميته له إسحاق انه ولد له أخ قبله فتفأل بالقرآن الكريم لتسميته فخرجت الآية (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ) فسماه إسماعيل ثم سمى أخاه إسحاق. خلف المترجم ولدا واحدا اسمه آقا شمس الدين حفظه الله و جعله لأبيه نعم الخلف.

إسحاق بن الحذاء

روى الكليني في باب الاحتذاء من كتاب الزي و التجمل من الكافي عن أبي الخزرج الحسن بن زبرقان الأنصاري عنه عن أبي عبد الله (ع).

إسحاق بن حرة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) في ترجمة أخيه داود بن حرة أخو إسحاق بن حرة روي عنهما (انتهى) و هذا يشير إلى معروفيته.

إسحاق بن الحسن بن بكران أبو الحسين العقراني التمار

(بكران) بفتح ألباء و سكون الكاف بعدها راء مهملة و ألف و نون من الأسماء المتعارفة، عن سيبويه. (و العقراني) في الخلاصة بفتح العين المهملة و سكون القاف بعدها راء و رسم بعدها ألف و نون و باء كما في نسخة مصححة على نسخة ولد المصنف. و في رجال ابن داود في نسخة مصححة رسم العقراني بالنون و في إيضاح الاشتباه العقراي بفتح العين المهملة و إسكان القاف و بعده راء مهملة و بعد الالف ياء. و في بعض الكتب العقرايي بيائين بدون نون و في بعضها العقرائي بالهمزة بدل النون لا يعلم نسبته إلى اي شي‏ء و لعله نسبة إلى العقر قرية بنواحي الكوفة على غير القياس.

(و قال النجاشي) كثير السماع ضعيف في مذهبه رأيته بالكوفة و هو مجاور و كان يروي كتاب الكليني عنه و كان في هذا الوقت فلم اسمع منه شيئا له كتاب الرد على الغلاة و كتاب نفي السهو عن النبي ص و كتاب عدد الائمة ع. و قال البهبهاني في التعليقة تاليفه كتاب الرد على الغلاة يشعر و لعل رميه به لتأليفه كتاب نفي السهو عن النبي ص فإنهم كانوا يعدون ذلك كما هو عند معظم القدماء كما يظهر من الفقيه فلا وثوق بالحكم. و روايته لكتاب الكليني يدل على انه من مشائخ الإجازة و هو يشير إلى الوثاقة (انتهى).

إسحاق بن الحسن بن محمد البغدادي‏

في لسان الميزان ذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة و قال كان من تلامذة الشيخ المفيد رثاه بقصيدة طويلة نونية و له كتاب مثالب النواصب.

الشيخ إسحاق الحويزي.

عالم فاضل له حاشية على حاشية تهذيب المنطق لملا عبد الله اليزدي.

إسحاق بن خليد البكري الكوفي‏

(خليد) كزبير من الأسماء المعروفة.

270ص:

ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (ع).

الشيخ إسحاق الخمايسي النجفي‏

توفي سنة 1173 (آل الخمايسي) طائفة علمية كبيرة في النجف الأشرف و المترجم أحد علمائها المعروفين أخذ عن بحر العلوم الطباطبائي و الشيخ جعفر الجناجي النجفي. ضل في الطريق إلى كربلاء و مات عطشا سنة 1173 و رثاه السيد احمد العطار و ارخ وفاته بقوله:

|  |
| --- |
| (لفقد إسحاق مات العلم و العمل) |

.

إسحاق بن داود

روى الشيخ في التهذيب في باب فضل زيارة الحسين (ع) عن علي بن معلى عنه عن أبي عبد الله ع.

إسحاق بن راشد الجزري أبو سليمان الحراني‏

و قيل الرمي مولى بني مية [امية] و قيل مولى عمر (الجزري) بجيم و زاي مفتوحتين و راء منسوب إلى الجزيرة و هي بلاد بين الفرات و دجلة (و الحراني) منسوب إلى حران مدينة معروفة.

في تهذيب التهذيب قال أبو عروبة مات بسجستان احسبه قال في خلافة أبي جعفر. و روي عن الزهري و ميمون بن مهران و عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي و غيرهم و عنه عتاب بن بشير و موسى بن أعين و معمر و مسعر و إبراهيم بن المختار و غيرهم. قال البخاري انه أخو النعمان بن راشد و قال احمد لا اعلم بينهما قرابة ليسا أخوين إسحاق رقي و النعمان جزري. و قال الفسوي إسحاق بن راشد صالح الحديث و عن ابن معين ثقة و قال المفضل بن غسان الغلابي ثقة و قال العجلي ثقة و ذكره ابن حبان و ابن شاهين في الثقات و قال أبو حاتم شيخ و قال النسائي ليس به بأس و قال ابن خزيمة لا يحتج بحديثه ثم حكى انه كان يحدث عن الزهري فقيل له اين لقيت ابن شهاب قال لم ألقه مررت ببيت المقدس فرجدت [فوجدت‏] كتابا له.

يمكن ان يستفاد مما في تهذيب التهذيب‏ قال أبو بكر بن أبي خيثمة ثنا [حدثنا] عبد الله بن جعفر سمعت عبيد الله بن عمرو و أبا المليح يقولان قال إسحاق بن راشد بعث محمد بن علي (و هو أبو جعفر الباقر) زيد بن علي إلى الزهري قال يقول لك أبو جعفر استوص بإسحاق خيرا فإنه منا أهل البيت قال عبيد الله بن عمرو و كان إسحاق صاحب مال فأنفق عليهم أكثر من ثلاثين ألف درهم ورثها من أبيه (انتهى) قال في تهذيب التهذيب: هذا يدل على انه لقي الزهري (انتهى).

إسحاق بن رباط البجلي.

ياتي قول النجاشي في أخيه الحسن بن رباط انه يروي عن أبي عبد الله (ع) و اخوته إسحاق و يونس و عبد الله و يظهر من رواية الحسن عن الصادق (ع) و عن أخيه إسحاق ان إسحاق أيضا من أصحاب الصادق (ع) و لكن الكشي في رجاله قال: ما روي في بني رباط. قال نصر بن الصباح كانوا اربعة اخوة الحسن و الحسين و علي و يونس كلهم أصحاب أبي 270 عبد الله (ع) و لهم أولاد كثيرة من حملة الحديث (انتهى) و في رجال بحر العلوم: بنو رباط أهل بيت كبير بالكوفة من بجيلة أو من مواليهم منهم الرواة و الثقات و أصحاب المصنفات و من مشاهيرهم عبد الله و الحسن و إسحاق و يونس أولاد رباط و ذكر جماعة غيرهم ثم حكى عبارتي النجاشي و الكشي السابقتين. ثم حكى عن البرقي ان علي بن رباط الكوفي مولى بجيلة فعلم بذلك انهم بجليون بالولاء لا بالنسب ثم قال و اما الحسين بن رباط فلم يذكره أحد الا نصر و الكتب خالية منه بالمرة (انتهى) و كيف كان فخلو عبارة نصر عن إسحاق لا ينافي بعد وجوده في عبارة النجاشي.

إسحاق بن سعد القطربلي‏

عامل أصبهان يظهر من معجم الأدباء في ترجمة إبراهيم بن ممشاذ حيث ذكر لإبراهيم أبياتا يهجو بها إسحاق المذكور تركنا ذكرها لفحشها يقول في آخرها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تالله ما اتخذ الامامة مذهبا |  | الا لكي يبكي لذكر القائم‏ |
|  |  |  |

إسحاق بن شعيب بن ميثم الاسدي مولانا الكوفي التمار

ذكره الشيخ في كتاب رجاله في أصحاب الصادق (ع) و قال أسند عنه.

إسحاق صاحب الحيتان‏

الظاهر انه كان سماكا يبيع الحيتان و هو من أصحاب الرضا (ع) و روى الكليني في الكافي و الشيخ في التهذيب في باب صيد السمك عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي عن عمه محمد عن سليمان بن جعفر عن إسحاق صاحب الحيتان عن الرضا (ع).

إسحاق بن عبد العزيز البزاز الكوفي‏

يكنى أبا يعقوب و يلقب أبا السفاتج.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و مر أنه قال في إبراهيم أبو السفاتج من أصحاب الصادق (ع) أنه يكنى أبا إسحاق و قيل انه يكنى أبا يعقوب و من قال هذا قال اسمه إسحاق بن عبد العزيز و قال العلامة في الخلاصة إسحاق بن عبد العزيز البزاز الكوفي يكنى أبا يعقوب و يلقب أبا السفاتج روى عن أبي عبد الله (ع). قال ابن الغضائري يعرف حديثه تارة و ينكر اخرى و يجوز ان يخرج شاهدا (انتهى) فكان العلامة اختار القول الثاني و في الكافي ما يدل عليه ففي كتاب الحجة بسنده عن إسحاق بن عبد العزيز أبي السفاتج عن جابر عن الباقر (ع) و لكن كون إبراهيم يكنى أبا السفاتج لا ينافي كون إسحاق بن عبد العزيز يكنى بذلك و لا كون إسحاق بن عبد الله الآتي يكنى به و في التعليقة في باب الكنى ان أبا السفاتج روى عن الباقر (ع) حديث لوح فاطمة (ع) المتضمن لأسماء الأئمة ع و كونهم حجة و أوصياء و هو مشهور و يظهر من سائر اخباره أيضا انتهى (أقول) لم يقع نظري على الحديث المذكور الذي في سنده أبا السفاتج اما المذكور في أصول الكافي من خبر اللوح فليس في سنده أبو السفاتج و كيف كان فمع تعدد من يكنى كما عرفت لا يعلم من هو منهم. و في لسان الميزان: إسحاق بن عبد العزيز الكوفي أبو السفاتج ذكره الطوسي في رجال الشيعة (انتهى).

271ص:

إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة المدني.

مات سنة 132 عن ابن سعد أو 134 عن عمرو بن علي أو 130 عن ابن الحذاء كذا في تهذيب التهذيب.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين و ولده الباقر ع و في تهذيب التهذيب إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري النجاري المدني روى عن أبيه و انس و عبد الرحمن بن أبي عمرة و الطفيل بن أبي كعب و علي بن يحيى بن خلاد الأنصاري و أبي مرة مولى عقيل و غيرهم و عنه يحيى بن سعيد الأنصاري و الأوزاعي و ابن جريح و مالك و همام و عبد العزيز الماجشون و عدة قال ابن معين ثقة حجة و قال أبو زرعة و أبو حاتم و النسائي ثقة و زاد أبو زرعة هو أشهر اخوته و أكثرهم حديثا و قال محمد بن سعد عن الواقدي كان مالك لا يقدم عليه في الحديث أحدا و كان ثقة كثير الحديث و أفاد ابن الحذاء في رجال الموطإ ان اسم أمه سلمة بنت رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان قال أبو داود كان على الصوافي باليمامة و قال البخاري في تاريخه الكبير بقي باليمامة إلى زمن بني هاشم و قال ابن حبان في الثقات كان ينزل في دار أبي طلحة و كان مقدما في رواية الحديث و الإتقان فيه. قلت و كناه اللالكائي أبا يحيى و قيل كنيته أبو نجيح (انتهى).

إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي.

في تهذيب التهذيب روى عن أبيه و عنه أخوه إسماعيل و كثير بن زيد الأسلمي و أبو بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

(انتهى).

إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب المدني.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين ع.

إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري.

قال النجاشي: قمي ثقة ثقة روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن ع. و ابنه احمد بن إسحاق مشهور اخبرني احمد بن عبد الواحد عن علي بن حبشي عن حميد عن علي بن بزرج عنه‏ و ياتي عن الفهرست إسحاق القمي و الظاهر انه هذا و ذكر الشيخ في رجاله إسحاق بن عبد الله الأشعري القمي في رجال الصادق (ع) و إسحاق القمي في رجال الباقر (ع) و في لسان الميزان إسحاق بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي من رجال الشيعة ذكره الطوسي و النجاشي و الكشي روى عنه ابنه احمد و علي بن بزرج و محمد بن أبي عمير و آخرون (انتهى) و الكشي لم نجد انه ذكره و عن مشتركات الكاظمي انه يعرف برواية يونس بن يعقوب و علي بن بزرج و احمد بن زيد الخزاعي و ابن أبي عمير عنه (انتهى) و لم أجد ذلك فيها و زاد بعضهم رواية محمد بن سهل عن أبيه عنه و رواية علي بن نوح عنه.

إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين المدني.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و عن جامع الرواة عن الكافي في باب من قال لا إله إلا الله‏ رواية الفضيل بن عبد الوهاب عن إسحاق بن عبد الله عن عبيد الله بن الوليد الوصافي‏ و عن الكافي في باب 271 النهي عن القول بغير علم‏ رواية ابن أبي عمير عن يونس عن أبي يعقوب إسحاق بن عبد الله عن أبي عبد الله (ع) و ربما احتمل ان يكون المذكور في الرواية الثانية إسحاق بن عبد الله بن سعد الأشعري المتقدم لان هذا لم يكنه أحد بأبي يعقوب و فيه ان الأشعري أيضا لم يكنه أحد بأبي يعقوب فهو محتمل لهما و لابي السفاتج الآتي.

إسحاق بن عبد الله أبو السفاتج الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و مر في إسحاق بن عبد العزيز و في إبراهيم بن إسحاق ما ينبغي ان يلاحظ و في الكافي في باب النهي عن القول بغير علم في الحسن عن أبي يعقوب إسحاق بن عبد الله عن أبي عبد الله (ع) و هو محتمل له و للسابقين.

إسحاق العطار الطويل الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و ما في منهج المقال من ذكر لفظ ثقة زيادة من الناسخ ففي نسختين من الوسيط اقتصر على كونه من أصحاب الصادق (ع) و لم يذكر انه ثقة و أبو علي في رجاله لم يذكره لالتزامه بعدم ذكر المجهولين و لو كان موثقا في رجال الشيخ لذكره و قال بعض المعاصرين انه راجع اربع نسخ من رجال الشيخ معتمدة و نسختين من المنهج فلم يجد فيها لفظ التوثيق فلم يبق شك في انها من زيادة الناسخ و عن جامع الرواة عن باب الطيب من كتاب الزي و التجمل من الكافي انه روى سليمان بن محمد الخثعمي عنه عن أبي عبد الله (ع) انتهى.

إسحاق العقرقوفي.

نسبة إلى عقرقوف بالعين المهملة المفتوحة و القاف الساكنة و الراء المفتوحة و القاف المضمومة و الواو الساكنة و الفاء. في معجم البلدان قرية من نواحي دجيل بينها و بين بغداد اربعة فراسخ و إلى جانبها تل عظيم من تراب يرى من خمسة فراسخ كأنه قلعة عظيمة لا يدري ما هو و قال ابن الفقيه انه مقبرة الملوك الكيانيين من النبط كانوا قبل آل ساسان (انتهى) و فيها يقول أبو نواس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رحلن بنا من عقرقوف و قد بدا |  | من الصبح مفتوق الأديم شهير |
|  |  |  |

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

الملا إسحاق بن علم الهدى.

عالم فاضل عابد معاصر للسيد نصر الله الحائري له رسالة قرظها السيد نصر الله بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ شهب الدراري ما لعيني قد بدا |  | أم الدر في عقد الخريدة نضدا |
| أم العنبر الداري فاح أريجه‏ |  | أم الروضة الغناء باكرها الندى‏ |
| و كلا و لكن ذي رسالة ذي التقى‏ |  | سليل الصفي المجتبى علم الهدى‏ |
| ربيب العلا إسحاق من كلماته‏ |  | إذا تليت تجلو عن المهجة الصدا |
| فدع كل صوت غير ما قال انه‏ |  | هو الصائح المحكي و الآخر الصدا |
| هو الزاهد البكاء في خلواته‏ |  | و لكنه البسام في ساعة الندا |
| فلا زال من عين الحقيقة واردا |  | و لا زال في كل الأمور مسددا |
|  |  |  |

272ص:

إسحاق بن عمار بن حيان أبو يعقوب الكوفي الصيرفي‏

مولى بني تغلب.

أقوال علماء الرجال فيه‏

ذكره البرقي في رجاله في أصحاب الصادق و الكاظم ع و وصفه بالصيرفي التغلبي. و قال الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الصادق (ع) إسحاق بن عمار الكوفي الصيرفي و في أصحاب الكاظم (ع) إسحاق بن عمار ثقة له كتاب و قال في الفهرست: إسحاق بن عمار الساباطي له أصل و كان الا انه ثقة و أصله معتمد عليه‏ أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله و الحسين بن عبيد الله عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير عن إسحاق بن عمار [و في لسان الميزان إسحاق بن عمار] بن يزيد أبو يعقوب الصيرفي الكوفي ذكره الطوسي في رجال جعفر الصادق و ولده موسى بن جعفر و ذكره ابن عقدة في رجال الشيعة و قال له مصنف و كان ثقة روى عنه عتاب بن كلوب بن قيس البجلي و الحسن بن محبوب و عبد الله بن المغيرة و غيرهم (انتهى) و عتاب صوابه غياث. و قال النجاشي إسحاق بن عمار بن حيان مولى بني تغلب أبو يعقوب الصيرفي شيخ من أصحابنا ثقة و اخوته يوسف و يونس و قيس و إسماعيل و هو في بيت كبير من الشيعة و أبناء أخيه علي بن إسماعيل و بشر بن إسماعيل كانا من وجوه من روى الحديث روى إسحاق عن أبي عبد الله و أبي الحسن ع ذكر ذلك احمد بن محمد بن سعيد في رجاله له كتاب نوادر يرويه عنه عدة من أصحابنا أخبرنا محمد بن علي حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا سعيد عن محمد بن الحسين حدثنا غياث بن كلوب بن قيس البجلي عن إسحاق‏ به (انتهى) قال السيد مهدي بحر العلوم في رجاله: الموثق لإسحاق فيما تقدم من عبارة النجاشي هو النجاشي لا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الزيدي و المشار اليه في قوله ذكر ذلك احمد هو رواية إسحاق عن الإمامين ع دون ما تقدمه من الكلام مع احتمال إرادة الجميع فيبتني الحكم بتوثيقه من ذلك على قبول توثيق الموثق و يبعد اختلاف الأصحاب في ذلك مع اتفاقهم على توثيق إسحاق و استنادهم فيه إلى هذه العبارة و كذا قوله شيخ من أصحابنا و قوله و هو في بيت كبير من الشيعة فإنهما مسوقان للمدح المتعلق بالمذهب و لو كان من كلام ابن عقدة الزيدي لما أفاد ذلك. و قال العلامة في الخلاصة: إسحاق بن عمار بن حيان مولى بني تغلب أبو يعقوب الصيرفي كان شيخا من أصحابنا ثقة و روى عن الصادق و الكاظم ع و كان قال الشيخ الا انه ثقة و أصله معتمد عليه و كذا قال النجاشي و الأولى عندي التوقف فيما ينفرد به (انتهى) و في المعالم إسحاق بن عمار ثقة من أصحاب الصادق (ع) و كان له أصل (انتهى) و قال الكشي في رجاله (في إسحاق و إسماعيل ابني عمار)

حمدويه و إبراهيم قالا حدثنا أيوب عن ابن المغيرة عن علي بن إسماعيل بن عمار عن إسحاق‏ قلت لابي عبد الله (ع) ان لنا أموالا و نحن نعامل الناس و أخاف ان حدث حدث تفرق أموالنا قال اجمع أموالكم في كل شهر ربيع‏

قال علي بن إسماعيل فمات إسحاق في شهر ربيع.

نصر بن الصباح حدثني سجادة حدثني محمد بن وضاح عن إسحاق بن عمار قال‏ كنت عند أبي الحسن (ع) جالسا حتى دخل عليه رجل من الشيعة فقال له يا فلان جدد التوبة و أحدث عبادة فإنه لم يبق من عمرك الا شهر قال إسحاق فقلت في نفسي وا عجباه كأنه يخبرنا انه يعلم 272 آجال شيعته أو قال آجالنا فالتفت إلي مغضبا و قال يا إسحاق و ما تنكر من ذلك و قد كان الهجري مستضعفا و كان عنده علم المنايا و الامام اولى بذلك من رشيد الهجري يا إسحاق انه قد بقي من عمرك سنتان أما انه يتشتت أهل بيتك تشتيتا قبيحا و تفلس عيالك إفلاسا شديدا.

و رواه في اعلام الورى عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عنه و رواه الكليني عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن سيف بن عميرة عنه‏ و زاد فقلت استغفر الله مما عرض في صدري و احمد بن طاوس رأى ضعف سند هذا الحديث بسجادة ثم‏

قال الكشي: جعفر بن معروف حدثني أبو الحسين الرازي: حدثني إسماعيل بن مهران: حدثني محمد بن سليمان الديلمي قال: قال إسحاق بن عمار لما كثر مالي أجلست على بأبي بوابا يرد عني فقراء الشيعة فخرجت إلى مكة تلك السنة فسلمت على أبي عبد الله (ع) فرد علي بوجه قاطب غير مسرور فقلت جعلت فداك و ما الذي غير حالي عندك قال الذي غيرك للمؤمنين فقلت جعلت فداك و الله اني لأعلم انهم على دين الله و لكن خشيت الشهرة على نفسي قال: يا إسحاق أ ما علمت ان المؤمنين إذا التقيا فتصافحا اجتمع بين إبهاميهما مائة رحمة تسعة و تسعون منها لأشدهما حبا لصاحبه فإذا اعتنقا غمرتهما الرحمة فإذا التثما لا يريدان بذلك الا وجه الله قيل لهما غفر الله لكما فإذا جلسا يتساءلان قالت الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا عنهما فان لهما سرا و قد ستره الله عليهما. قلت: جعلت فداك و تسمع الحفظة قولهما و لا تكتبه و قد قال الله عز و جل: (ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) فنكس رأسه طويلا ثم رفعه و قد فاضت دموعه على لحيته و هو يقول يا إسحاق ان كان الحفظة لا تكتبه و لا تسمعه فقد سمعه و علمه الذي يعلم السر و أخفى يا إسحاق خف الله كأنك تراه فان شككت في انه يراك فقد كفرت و ان أيقنت انه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته في حد أهون الناظرين إليك‏

(و في موضع آخر من كتاب الكشي)

محمد بن مسعود حدثني محمد بن نصير حدثني محمد بن عيسى عن زياد القندي قال‏ كان أبو عبد الله إذا رأى إسحاق بن عمار و إسماعيل بن عمار قال و قد يجمعهما لأقوام يعني الدنيا و الآخرة

(انتهى الكشي) و

في باب النوادر من كتاب الحدود من الكافي بسنده إلى إسحاق بن عمار قلت له (اي الصادق ع) ربما ضربت الغلام في بعض ما يجرم فقال كم تضربه فقلت ربما ضربته مائة فقال مائة مائة ثم قال حد الزنا اتق الله فقلت جعلت فداك فكم ينبغي ان أضربه فقال واحدا فقلت و الله لو علم اني لا أضربه الا واحدا ما ترك لي شيئا الا أفسده فقال اثنين فقلت جعلت فداك هو هلاكي إذا فلم أزل أماكسه حتى بلغ خمسة ثم غضب فقال يا إسحاق ان كنت تدري حد ما أجرم فأقم الحد فيه و لا تعد حدود الله عز و جل.

قال البهبهاني في التعليقة لا يظهر من هذه الرواية جرحه بل ربما يظهر منها تدينه من حيث سؤاله عن ذلك و روايته ذلك لغيره و الله يعلم (انتهى) و قال السيد مهدي الطباطبائي في رجاله: آل حيان التغلبي مولى بني تغلب بيت كبير في الشيعة كوفيون صيارفة معروفون بهذه الصنعة و بالنسبة إلى تغلب منهم إسحاق بن عمار بن حيان الصيرفي التغلبي و اخوته إسماعيل و قيس و يوسف و يونس و أولادهم محمد و يعقوب ابنا إسحاق و بشر و علي ابنا إسماعيل و عبد الرحمن بن بشر و محمد بن يعقوب بن إسحاق و علي بن محمد بن يعقوب و أبوهم عمار بن حيان من أصحاب الحديث روى عن الصادق ع و إسحاق بن عمار بن حيان من المشاهير الأعيان و كان هو و أخوه إسماعيل وجهين مؤسرين ثم ذكر رواية الكشي السابقة كان أبو

273ص:

عبد الله ع إذا رأى إسحاق بن عمار و إسماعيل بن عمار يقول و قد يجمعهما لأقوام يعني الدنيا و الآخرة ثم ذكر

الحديث المروي في الصحيح عن إسحاق بن عمار دخلت على أبي عبد الله ع فخبرته انه ولد لي غلام فقال أ لا سميته محمدا قلت قد فعلت قال فلا تضربن محمدا و لا تشتمه جعله الله قرة عين لك في حياتك و خلف صدق من بعدك فقلت جعلت فداك في اي الأعمال أضعه قال ما عدلت عن خمسة أشياء فضعه حيث شئت (الحديث)

و ياتي بتمامه في ترجمة ولده محمد ثم ذكر خبر الصحيفة الآتي عن العيون ثم نقل عن ابن قولويه في كامل الزيارة بسنده عن إسحاق بن عمار انه رأى بمشهد الحسين ع ليلة عرفة نحوا من ثلاثة آلاف أو اربعة آلاف رجل جميلة وجوههم شديدا بياض ثيابهم يصلون الليل اجمع و انه كان يريد أن ياتي القبر و يقبله و يدعو فلا يصل اليه من كثرة الخلق الحديث قال و

فيه عن إسحاق بن عمار شكوت إلى أبي عبد الله ع جارا لي و ما ألقى منه فقال لي ادع عليه ففعلت فلم أر شيئا قال فكيف دعوت عليه فقلت إذا لقيته دعوت عليه فقال ادع عليه إذا اقبل و استدبر ففعلت فلم ألبث حتى أراح الله منه.

إسحاق بن عمار واحد أو اثنان‏

قال العلامة الطباطبائي في رجاله اما إسحاق فالكلام فيه طويل و الوهم فيه وقع من جليل بعد جليل (انتهى) و قد تلخص مما مر ان الشيخ في رجاله ذكره في أصحاب الصادق ع بدون توثيق و وصفه بالكوفي الصيرفي و في رجال الكاظم ع وثقه و لم يصفه بالكوفي الصيرفي و في كليهما لم يصفه و لا بأنه ابن عمار الساباطي. و في الفهرست وصفه بابن عمار الساباطي و و وثقه و لم يذكر ابن حيان و النجاشي جعله ابن حيان التغلبي بالولاء الصيرفي و وثقه و لم يصفه و الكشي اقتصر على إسحاق بن عمار فانحصر وصفه و بأنه ابن عمار الساباطي في الشيخ في الفهرست دون كتاب رجاله و دون سائر كتب الرجال.

من قال ان إسحاق بن عمار شخص واحد

فلما جاء المتأخرون عن الشيخ كالمحقق و العلامة و ابن طاوس و غيرهم فوجدوا الشيخ يصفه في الفهرست بأنه ابن عمار الساباطي و بأنه ثقة و في غير الفهرست و غير الشيخ لا يصفونه بذلك بل بأوصاف أخر و يوثقونه جمعوا بين هذه الأوصاف و جعلوها لشخص واحد هو إسحاق بن عمار فجعلوه موثقا. فمضى للاصحاب زمان بعد الشيخ يعدونه شخصا واحدا ثقة و حديثه موثقا لا صحيحا جمعا بين الأقوال السابقة فجعلوا الصفات المذكورة فيها كلها مجتمعة فيه و أول من ذهب إلى ذلك السيد احمد بن طاوس و معاصره المحقق الحلي جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد قال الأول: في كتاب رجاله في رواية القندي السابقة يبعد ان يقول الصادق ع هذا لإسحاق بن عمار و كان و الرواية في طريقها ضعف بالعبيدي و زياد لأن 1 زياد بن مروان القندي واقفي و قد روي ان إسحاق تردد في شي‏ء أخبر به أبو الحسن من الحوادث المستقبلة لكن الطريق فيه نصر بن الصباح و سجادة و هما مضعفان و روى حديثا آخر يقارب معناه في طريقه محمد بن سليمان بن زكريا الديلمي قال و محمد بن سليمان الديلمي مضعف و بالجملة فالمشهور انه كما أسلفت (انتهى) و قال المحقق في إسحاق بن عمار و ان كان ثقة إلا أنه و تبعهما على ذلك تلميذاهما العلامة في الخلاصة كما مر من كلامه و ابن داود إلا أنه ذكره في البابين 273 و حكى مذهبه عن الشيخ خاصة و نسبه في الأول إلى عمار بن حيان التغلبي الصيرفي كما قاله النجاشي فهو كالعلامة في البناء على الاتحاد.

من قال ان رجلان عدل امامي و موثق فطحي‏

و بقي الحال على هذا إلى 0 عصر الشيخ البهائي فحكم بان رجلان أحدهما ابن عمار بن حيان الثقة له كتاب و الثاني ابن عمار الساباطي الثقة الفطحي له أصل قال العلامة الطباطبائي في كتاب رجاله: أول من تنبه للمغايرة و حكم بالاشتراك في هذا الاسم شيخنا المحقق البهائي فإنه قال في حاشية الخلاصة عند ذكر عبارة العلامة المتقدمة:

هذا وهم من المصنف و قد اقتفى اثره ابن داود و الحق ان المذكور في كلام النجاشي ثقة و المذكور في فهرست الشيخ فطحي ثقة و هو مما لا يشتبه على من له أدنى مسكة إذا تتبع الكلامين المذكورين و قال في مقدمات مشرق الشمسين قد يكون الرجل متعددا فيظن انه واحد كما اتفق ذلك للعلامة في فإنه مشترك بين اثنين أحدهما من أصحابنا و الآخر فطحي كما يظهر على المتأمل و تبعه على ذلك تلامذته المحدثون المحققون الفاضل القاشاني صاحب الوافي و الشيخ المولى أبو الحسن الشريف العاملي في حواشي هذا الكتاب (يعني الوافي) و جماعة من مشائخنا المحققين رضوان الله عليهم أجمعين انتهى و لا يخفى ان هذا القول أقل محذورا من القول بأنه رجل واحد ثقة فطحي و قد تنبه لذلك قبل البهائي المقدس الأردبيلي بعض التنبه لكنه لم يجزم بالتعدد و اضطرب فيه كلامه بعض الاضطراب فقال في مجمعه و إسحاق قيل انه ثقة و لكن افهم من النجاشي مدحا عظيما له و انه من أصحابنا و من بيت كبير من الشيعة و الشيخ قال أصله معتمد و ان كان و المصنف قال عندي التوقف فيما ينفرد به و بالجملة هذا الرجل لا بأس به انتهى و ممن قال بالتعدد 3 السيد فيض الله التفريشي تلميذ 3 الأردبيلي في حواشي المختلف فيما حكاه عنه صاحب تكملة الرجال فإنه كتب على قول العلامة و عندي في إسحاق قول: لا يخفى ان في الرواة اثنان (أحدهما) و هو فطحي ثقة (و ثانيهما) إسحاق بن عمار بن حيان مولى بني تغلب و هو ثقة كذا في بعض كتب الرجال و العلامة قد ذكر الأول دون الثاني بل اعتقد انه واحد انتهى و عن السيد عناية الله في حواشي الكشي انه صرح بنحو هذا.

أدلة من قال إن رجلان‏

قال المحقق البهبهاني في تعليقته على رجال الميرزا الكبير: الفطحي كما في الفهرست هو و هو غير ابن حيان و لا منشا للاتحاد غير أن النجاشي لم يذكر ابن موسى و في الفهرست لم يذكر ابن حيان و الحكم به بمجرد هذا مشكل مع ان عبارة النجاشي في غاية الظهور في كون ابن حيان غير و انه معروف مشهور هو و اخوته و أبناء أخيه و انهم طائفة على حدة لا طائفة المشهور المعروف في نفسه و في كونه فطحيا بل و طائفته أيضا كذلك كما ستعرف و من ثم ذهب جمع من المحققين إلى التغاير و كون ابن حيان ثقة و موثقا و منهم المصنف في رجاله الوسيط و مما يؤيده عدم اتصاف أحد من اخوة ابن حيان بالساباطية و لم يذكر هذا الوصف لهم في الرجال و لا في غيره و كذلك لم ينسب إلى موسى و كذلك ابنا أخيه علي و بشير بل في كل موضع ذكروا بالوصف و النسبة فالصيرفي و الكوفي و ابن حيان كما ان الصباح و قيسا أخوي‏

274ص:

لم يوصفا قط كاخيهما بالكوفية و التغلبية و لم ينسبا كذلك إلى ابن حيان بل بالساباطية و ابن موسى و مر 4 احمد بن بشير بن عمار الصيرفي عن رجال الشيخ في أصحاب 4 الصادق ع و الظاهر انه ابن بشر بن إسماعيل و على اي تقدير فيه شهادة اخرى على المغايرة من حيث ملاحظة الطبقة فتأمل و مما يؤيده رواية القندي و الديلمي كما أشار إليهما المصنف في آخر هذا العنوان. (أقول) قد مر ان السيد احمد بن طاوس قال عن رواية القندي التي فيها ان الصادق ع قال لإسحاق و أخيه إسماعيل و قد يجمعهما الله لأقوام في رواية الكشي المتقدمة يبعد ان يقول الصادق هذا لإسحاق بن عمار مع كونه و ان ابن طاوس اعتذر عن ذلك بان الرواية في طريقها ضعف بالعبيدي و بزياد لان زياد بن مروان القندي واقفي انتهى و لكن هذا الاعتذار غير صحيح فالعبيدي ثقة على الأصح كما ياتي في ترجمته و القندي موثق وثقه المفيد في إرشاده و قيل إنه رواها قبل الوقف ثم قال في التعليقة و الصدوق في ثبت رجاله قال و ما كان فيه عن يونس بن عمار فقد رويته إلى ان قال عن أبي الحسن يونس بن عمار بن الفيض الصيرفي التغلبي الكوفي و هو أخو إسحاق بن عمار و سيجي‏ء في باب علي بن محمد بن يعقوب بن إسحاق بن عمار الكيساني الكوفي العجلي الذي هو شيخ إجازة و في باب الميم محمد بن إسحاق بن عمار بن حيان التغلبي الصيرفي الثقة من أصحاب الكاظم ع و خاصته و يظهر من هذين أيضا ما ذكرنا سيما من الأخير فان عمار بن موسى من أصحاب الكاظم ع فكيف ابن ابنه يكون من أصحابه و ثقاته و خاصته و أهل الورع و الفقه و العلم من شيعته مضافا إلى انه روي في الكافي و أصحاب الرجال في هشام بن سالم ان طائفة عمار و أصحابه بقوا على و أيضا يكون الأب و الجد بل و من أعيانهم و اركانهم بل و أصلهم و هو يخالفهم في زمانهما إلى حيث صار من ثقات الكاظم ع و خواصه و لم يشر إلى هذا مشير ربما لا يخلو عن بعد و غرابة (و أيضا) علماء الرجال بل و غيرهم لم ينسبوا أحدا من اخوة ابن حيان و لا من أبناء أخيه إلى بل ظاهرهم عدم كونهم منهم سيما إسماعيل و قيس فتأمل بل سيجي‏ء في إسماعيل ما يشير إلى التغاير من وجوه فتأمل (و أيضا)

في الكافي احمد بن مهران عن محمد بن علي عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار قال‏ سمعت الكاظم ع ينعي إلى رجل نفسه إلى ان قال يا إسحاق اصنع ما أنت صانع فان عمرك قد فني و انك تموت إلى سنتين و إخوتك و أهل بيتك لا يلبثون بعدك الا يسيرا حتى تتفرق كلمتهم و يخون بعضهم بعضا حتى يشمت بهم عدوهم (الحديث)

و هذا لا يلائم كون محمد ابنه من ثقاته و خاصته و كذا لا يلائم حال أخويه بل و ابن أخيه أيضا و سند الحديث معتبر مع انه روي مكررا بغير هذا الطريق و في غير الكافي و لا يلائم هذا الحديث رواية علي بن إسماعيل بن عمار في موت إسحاق فتأمل و من القرائن أيضا ان إسماعيل و يونس ذكرا من أصحاب الصادق و عمار من أصحاب الكاظم. و في العيون رواية

عن عبد الرحمن بن أبي نجران و صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن الصادق ع انه قال‏ يا إسحاق أ لا أبشرك قلت بلى جعلني الله فداك فقال وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله ص و خط علي ع بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم و ذكر الحديث يعني مضمون لوح فاطمة ع.

ثم قال ع يا إسحاق هذا دين الملائكة و الرسل فصنه عن غير اهله يصنك الله و يصلح بالك و من دان بهذا أمن من عذاب الله.

274 و يظهر من روايته هذه مضافا إلى كونه من خاصة الصادق (ع) و كونه ممن يثق ع به و يعتمد عليه.

و مما يؤيد أيضا ما قلناه من التغاير و آخر رواية زياد القندي في هذه الترجمة.

و قال جدي (اي المجلسي محمد تقي) مع ان قوله ع يمكن ان يكون بناء على الظاهر فان الله جمعهما له و لكنه ضيع الدنيا و الآخرة و فيه ما لا يخفى.

و في شرح الإرشاد للمحقق الأردبيلي ان في المنتهى قال بصحة رواية الحلبي في مطهرية الأرض و في سندها إسحاق بن عمار هذا و يظهر من بعض الاخبار تكني إسحاق بأبي هاشم و اعلم ان جدي رحمه الله قال الظاهر انهما متغايران و لما أشكل التمييز بينهما فهو في حكم الموثق كالصحيح و فيه ما لا يخفى و الله يعلم انتهى التعليقة.

و قال العلامة الطباطبائي في رجاله: منشا الشهرة في ان إسحاق بن عمار هو كلام الشيخ في الفهرست و المذكور فيه إسحاق بن عمار الساباطي و في بعض النسخ إسحاق بن عمار بن موسى الساباطي و هو غير إسحاق بن عمار بن حيان التغلبي الكوفي و المغايرة بينهما ظاهرة من جهة النسب و البلد و الاخوة و الأولاد و العشيرة و إدخال ابن حيان في بني موسى يقتضي ان يكون اخوته إسماعيل و يوسف و موسى و قيس و أولاده و أولاد أولاده و اخوته محمد و يعقوب و علي و بشير و غيرهم كما تقدم ذكرهم باسرهم أولاد عمار الساباطي و فيه تحويل هذا البيت كله إلى بيت بني موسى بل جعل حيان و موسى رجلا واحدا و فساده واضح جلي كيف و بنو حيان كوفيون صيارفة من موالي بني تغلب معروفون في الاخبار و في كلام علماء الرجال بذلك و بالانتساب إلى حيان و لا كذلك بنو موسى عمار و اخوته قيس و صباح.

و عمار الساباطي منسوب إلى ساباط قرية بالمدائن و لم يذكر فيه و لا في اخوته انهم تغلبيون أو صيارفة و لا كان لعمار الساباطي من يسمى بإسماعيل و يونس و يوسف و لا في أولاد أولاده بقية إلى 0 زمان التلعكبري كما انه ليس لعمار بن حيان من يسمى بقيس و صباح و من ثم ذهب جماعة من المتأخرين إلى أن اثنان (أحدهما) إسحاق بن عمار بن حيان الكوفي التغلبي الصيرفي (و الآخر) الأول ثقة من أصحابنا كما قاله النجاشي و الثاني فطحي موثق كما قاله الشيخ و مما يشير إلى المغايرة اختلافهما في المذهب و نسبة الكتاب إلى الأول و الأصل إلى الثاني و هما متغايران في اصطلاح علماء الرجال كما يدل عليه كلام الشيخ في أول الفهرست و غيره و ان الراوي عن الأول غياث بن كلوب و عن الثاني ابن أبي عمير و كذا ما قاله الشيخ في أصحاب الكاظم ع من كتاب الرجال ان إسحاق بن عمار ثقة له كتاب فان الظاهر ان هذا هو ابن حيان الذي ذكره النجاشي و عده من أصحابنا و اثبت له كتابا و الذي في الفهرست هو صاحب الأصل انتهى.

و من الادلة على التعدد ما ذكره 5 الشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل 5 جبل عامل في تكملة الرجال من الاختلاف بين الأوصاف فان عمارا أبا الفطحي بن موسى و أبا الأخر حيان و عمار بن حيان موجود في الرجال و الاخبار هو و ابنه إسماعيل‏

ففي الكافي عن سيف بن عميرة عن عبد الله بن مسكان و صححه المصنف عن عمار بن حيان قال‏ أخبرت أبا عبد الله (ع)

275ص:

ببر إسماعيل ابني بي فقال لقد كنت أحبه و قد ازددت له حبا

فهذا يعني ان عمارا هذا ليس ابن موسى و ان ابنه إسماعيل و قد ذكر ان إسحاق له أخ اسمه إسماعيل و من الأوصاف المختلفة ان أحدهما الصيرفي و له اخوة و كنيته بأبي يعقوب إلى غير ذلك مع اختلاف اسم الجد فإذا كانا مختلفين بهذه الصفات فكيف يحكم بان الذي ذكره النجاشي هو الذي ذكره الشيخ في الفهرست مع الاختلاف العظيم قال: و مما يدل على ذلك انه وقع في الاخبار كثيرا عمار الصيرفي و هو ابن حيان و عمار الساباطي و كذلك و هو يقتضي ان يكون متعددا. و مما يدل واضحا على ذلك قول النجاشي من أصحابنا فإنه يدل على انه و 2 الساباطي فطحي فلا يقال هو من أصحابنا الا ان يكون و أيضا بالغ النجاشي في شهرة هذا الرجل و طائفته و أهل بيته و يدل عليه رواية في كتاب الكشي فإذا كان بهذه ففطحيته لا تخفى على النجاشي و غيره فكيف لم يذكر انه فطحي و أيضا تعهد النجاشي انه إذا لم يذكر مذهب الرجل فهو امامي فلا بد ان يكون هذا الرجل و المفروض ان الساباطي فطحي بلا خلاف كما يدل عليه ان والده كذلك (انتهى) و نقول: هذه الادلة كلها صحيحة، لو وجد إسحاق بن عمار الفطحي، لكن مع عدم وجوده كما ستعرف فهي أدلة على انه واحد ثقة.

ما يميز به بينهما على فرض التعدد

قال المحقق البهبهاني في تعليقته مع التعدد يعين أحدهما بالأمارات و رواية غياث عنه قرينة كونه ابن حيان على ما يظهر من النجاشي و من القرائن رواية أحد اخوته و أولاد أخيه إسماعيل أو أحد من نسب اليه عنه أو روايته عن عمار بن حيان إلى غير ذلك من الأمارات. و من القرائن المعينة للصيرفي رواية زكريا المؤذن عنه أو غياث بن كلوب أو صفوان بن يحيى أو عبد الرحمن بن أبي نجران أو علي بن إسماعيل و كذا بشر و كذا أحد اخوته أو أحد من نسبائه أو روايته عن عمار بن حيان إلى غير ذلك من الأمارات التي تظهر على المجتهد المتتبع المتأمل في الرجال و غيره و ربما يحصل الظن بان الراوي عن الصادق (ع) مطلقا هو و الله يعلم (انتهى).

و قال العلامة الطباطبائي في رجاله: بناء على التغاير متى ورد في الحديث إسحاق بن عمار و لم يعلم انه ابن حيان بنسبته اليه أو بوصفه بالصيرفي أو التغلبي أو برواية من يختص به أو يلائمه في الروايات وقفت الرواية لثبوت الاشتراك مع انتفاء المايز فيتبع الأدنى كما هو المقرر و قيل بل يتعين انه ابن حيان الثقة بروايته عن أحد الإمامين الصادق و الكاظم ع لان الأصل في ثبوت الساباطي هو الشيخ في الفهرست و لم يذكر فيه انه من أصحابهما أو من أصحاب أحدهما و هو و ان كان في طبقتهم الا انه لا يلزم من ذلك اللقاء فضلا عن الرواية و منهم من قطع بذلك إذا كانت الرواية عن الصادق (ع) و الوجه فيه غير ظاهر و قد يضعفهما عدم ذكر الشيخ له في باب من لم يرو عنهم ع (انتهى) و كذا ما تقدم عن السروي (ابن شهرآشوب) من ان إسحاق بن عمار الفطحي من أصحاب الصادق (ع) و ربما قيل بتعيين ابن حيان برواية صفوان بن يحيى و [] عنه و كذا برواية يونس بن عبد الرحمن و عبد الله بن سنان و حماد بن عيسى و حماد بن عثمان و الحسن بن محبوب و داود بن النعمان و معاوية بن وهب و يحيى بن عمر الحلبي و علي بن رئاب و سيف بن عميرة و عبد الله بن مسكان و عبد الله بن المغيرة و أبي أيوب الخزاز و ثعلبة بن ميمون و حفص البختري و غيرهم ممن في طبقتهم بناء على انهم أعلى طبقة و أقدم زمانا من إسحاق بن 275 عمار الساباطي و يضعفه رواية ابن أبي عمير عنه و هو في طبقة يونس و صفوان و كثير ممن ذكر و كذا رواية صفوان عن محمد بن إسحاق بن عمار و قد روى الشيخ أصل الساباطي عن المفيد عن الصدوق عن شيخه محمد بن الحسن عن الصفار عن محمد بن أبي الحسين عن ابن أبي عمير عنه‏ و قد تقدم رواية النجاشي كتاب ابن حيان‏ عن محمد بن علي عن احمد بن محمد بن يحيى عن سعد (سعيد) بن محمد بن الحسين عن غياث بن كلوب عنه‏ و قد روى الصدوق في الفقيه عن أبيه عن الحميري عن علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار و الطرق متقاربة بل طريق الشيخ أبعد و لا يبعد رواية هؤلاء عن الساباطي و لا يتعين ابن حيان بروايتهم عنه و بذلك تخرج أكثر اخبار إسحاق بن عمار عن الصحة (انتهى).

من قال إسحاق بن عمار رجل واحد ثقة لا فطحي‏

أول من ذهب إلى ذلك العلامة الطباطبائي و استدرك على من تقدمه فقد عرفت انه إلى 0 زمان البهائي كان المعروف انهما شخص واحد فطحي ثم صار المعروف انهما رجلان امامي ثقة و فطحي ثقة و استمر هذا إلى 0 زمن بحر العلوم الطباطبائي فجاء بالقول الفصل و برهن على انه شخص واحد لا فطحي و أبوه عمار بن حيان الكوفي الصيرفي التغلبي مولاهم لا عمار الساباطي الفطحي و لا علاقة له بالساباطي بوجه من الوجوه و ان منشا توهم انه ابن عمار الساباطي هو عبارة الشيخ في الفهرست و هي من سهو القلم و تبعه على ذلك كل من تأخر عنه إلى اليوم فقال في رجاله: الوجه عندي ان إسحاق بن عمار رجل واحد و هو إسحاق بن عمار بن حيان الثقة لخلو الاخبار عن إسحاق بن عمار الساباطي بالمرة و عدم ذكره فيها مطلقا أو مقرونا بما يدل على انه ابن حيان و لو كان في رجال الحديث إسحاق بن عمار الساباطي لذكر بمقتضى العادة كما يذكر فيها عمار الساباطي غالبا و لان الشيخ و النجاشي رحمهما الله قد وضعا فهرستيهما لاستقصاء أصحاب الأصول و الكتب كما صرحا به في خطبة الكتابين و كررا ذلك في اثنائهما و لو كان إسحاق بن عمار مشتركا بين اثنين كل منهما مصنف له أصل و كتاب لذكراهما معا و لم يهمل الشيخ إسحاق بن عمار بن حيان الثقة الجليل صاحب الكتاب المعتمد عند الأصحاب و لا أهمل النجاشي إسحاق بن عمار الموثق صاحب الأصل المشهور المروي عن مثل ابن أبي عمير و لو كان فطحيا فاسد المذهب فان كتابه مشحون بذكر الفطحية و الواقفية و غيرهم من أصحاب الأصول و الكتب و قد قال في ترجمة محمد بن عبد الملك بن محمد التبان قد ضمنا ان نذكر كل مصنف ينتمي إلى هذه الطائفة و قد وضع الشيخ رحمه الله كتاب الرجال لذكر أصحاب النبي ص و الائمة (ع) و من لم يرو عن أحد سواء عاصرهم أو لم يعاصرهم و لم يذكر إسحاق بن عمار الساباطي لا في الأول و لا في الثاني و انما ذكر في أصحاب الصادق (ع) إسحاق بن عمار الكوفي الصيرفي و اخوته إسماعيل و يونس و جملة من أهل هذا البيت مصرحا فيهم بأنهم كوفيون صيارفة كما تقدم و كذا البرقي فإنه قال إسحاق بن عمار الصيرفي مولى بني تغلب كوفي و ذكر نحو ذلك في إسماعيل و يونس و ذكر الكشي إسحاق و إسماعيل ابني عمار و ساق الروايات فيهما و المعلوم من العنوان و الروايات الموردة فيه ان إسحاق هذا هو أخو إسماعيل بن عمار بن حيان الصيرفي الكوفي و اما الساباطي فلم يذكره و لم يشر اليه بوجه من الوجوه و روى الصدوق في الفقيه و سائر كتبه عن إسحاق بن عمار حديثا كثيرا و ذكر في مشيخة الفقيه ان ما كان فيه عن‏

276ص:

إسحاق بن عمار فقد رواه عن أبيه عن الحميري عن علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار و لم يذكر الا رجلا واحدا و طريقا واحدا و لو كان مشتركا بين اثنين لذكر الطريق إليهما أو ميز الذي روى عنه بهذا الطريق حتى يعلم انه أيهما مع بعد إهماله الآخر و تركه الرواية عنه في جميع كتابه و ان كان الساباطي الفطحي فقد روى عن كثير من الفطحية و أورد الطريق إليهم في المشيخة و منهم عمار الساباطي فإنه قد افتتح المشيخة بذكر الطريق اليه و ذكر بعده إسحاق بن عمار بفاصلة علي بن جعفر فهؤلاء أساطين العلماء المتقدمين العارفين بهذا الفن لم يذكر أحد منهم حيث ذكر إسحاق بن عمار الا رجلا واحدا و لم يثبت الساباطي منهم الا الشيخ خاصة في خصوص هذا الموضع من الفهرست و قد قال في غياث بن كلوب له كتاب عن إسحاق بن عمار و هذا يشير إلى انه هو ابن حيان الذي روى النجاشي كتابه عن غياث و اما المتأخرون كابن طاوس و العلامة و غيره فذكروا العنوان إسحاق بن عمار بن حيان الصيرفي الكوفي مولى بني تغلب و أوردوا ما قاله النجاشي و الشيخ فيه و جمعوا بين كلاميهما على المعهود في الرجل الواحد إذا اختلف فيه أقوال علماء الرجال و أسقط الفاضلان و شيخهما لفظ الساباطي المذكور في كلام الشيخ و هو مناط المغايرة و كأنهم حملوه على الوهم في ذلك لعدم ثبوت الساباطي في الاخبار و الرجال و ابقوا ما ذكره من كونه فطحيا و ان حصل الوهم في كونه ساباطيا و الظاهر ان الوهم نشا عن اشتهار عمار الساباطي و كثرة روايته في الاخبار و الرجال و انصراف الإطلاق اليه فيهما فظن الشيخ في هذا الموضع ان إسحاق هذا هو ابن عمار الساباطي و حكم عليه و ألحقه بابيه في المذهب لما روي انه لم يبق على الفطحية الا عمار الساباطي و أصحابه و طائفة عمار و أصحابه كما في الكافي (أقول) بل الظاهر ان الشيخ لالف ذهنه 6 بعمار الساباطي المشهور بالفطحية لما وصل إلى إسحاق بن عمار سبق ذهنه و قلمه إلى لفظ الساباطي و وصف الفطحية و الوثاقة المعروفة بهما عمار الساباطي فاثبت الثلاثة لإسحاق بن عمار، و مثل هذا يقع كثيرا. و جلالة قدر الشيخ و معرفته بالرجال و حسن الظن به منعت من حمل كلامه على السهو و لو وقع ذلك من غير الشيخ لم يكن له هذا الأثر بل كان يحمل على السهو بعد أقل تأمل.

قال العلامة الطباطبائي: ثم سرى هذا الوهم إلى السروي و زاد ان 6 إسماعيل بن عمار كان فطحيا فجعله كابيه و أخيه مع القطع بفساد الوهم و يشهد لما قلناه ان الشيخ قد ذكر في رجاله في أصحاب الكاظم ع إسحاق بن عمار كما تقدم و قال انه ثقة له كتاب و لم يذكر انه ساباطي و لا فطحي مع ظهور كلامه فيه و في غيره في الاتحاد فهذا عدول منه عما قاله في الفهرست متأخر التصنيف لاحالته على الفهرست كثيرا و منه يظهر ان مصنف إسحاق بن عمار كتاب لا أصل مع سهولة الخطب في ذلك و ان الكتاب قد يشتبه بالأصل و قد يطلق اسم أحدهما على الآخر و لا ريب ان الأخذ بما قاله الشيخ هنا و هو المطابق لكلام الجماعة اولى من الأخذ بما انفرد به في الفهرست مع ظهور كلامه فيه كغيره في اتحاد هذا الرجل و عدم اشتراكه و بالجملة فالمستفاد من تتبع الاخبار و كلام علماء الرجال كافة عدا من شذ اتحاد إسحاق بن عمار و قد ثبت إسحاق بن عمار بن حيان الثقة الجليل من كلام الشيخ فانتفى الساباطي الفطحي و بذلك ظهر صحة روايات إسحاق بن عمار حيث سقط الفطحي من البين و اتضح اتضاح الصبح لذي عينين و عليك بامعان النظر في هذا المقام فقد زلت فيه اقدام كثيرة من الاعلام (انتهى ما ذكره العلامة الطباطبائي في رجاله) و هو 276 الحق الذي لا محيد عنه. و في مستدركات الوسائل: اما إسحاق فهو ابن عمار بن حيان أبو يعقوب الصيرفي من شيوخ أصحابنا الثقات و أرباب الأصول المعروفة و الحق الذي لا مرية فيه انه غير مشترك و بل واحد ثقة و كان العلماء منذ بني امر الحديث على النظر في آحاد رجال سنده يعتقدون أنه واحد الا انه لما ذكره الشيخ في الفهرست من قوله إسحاق بن عمار الساباطي له أصل و كان فطحيا الا انه ثقة فجعلوا الخبر من جهته موثقا إلى ان وصلت النوبة إلى شيخنا البهائي فجعله اثنين امامي ثقة و هو ما في رجال النجاشي و فطحي ثقة و هو ما في الفهرست فصار مشتركا و احتاج السند إلى الرجوع إلى أسباب التمييز و تلقى منه ذلك بالقبول كل من تأخر عنه فوقعوا في مضيق التمييز إلى ان وصلت النوبة إلى المؤيد السماوي العلامة الطباطبائي فاستخرج من الخبايا قرائن واضحة جلية تشهد بأنه واحد ثقة و ان ما في الفهرست من سهو القلم و عثرنا بعده على قرائن اخرى كذلك و لو أردنا الدخول في هذا الباب لخرج الكتاب عن وضعه و لا أظن أحدا وقف عليها فاحتمل غير ما ذكرناه (انتهى).

و في مشتركات الطريحي: يعرف بأنه ابن عمار الموثق برواية غياث بن كلوب و ابن أبي عمير و علي بن إسماعيل بن عمار و محمد بن وضاح و محمد بن سليمان الديلمي عنه و روايته هو عن أبي عبد الله و أبي الحسن ع.

و في مشتركات الكاظمي: و روى عنه محمد بن أبي حمزة الثمالي و عثمان بن عيسى و عبد الرحمن بن سالم (انتهى) هكذا في نسختين عندي من المشتركات و زاد أبو علي في رجاله نقلا عن المشتركات انه يروي عنه الحسن (بن حماد) بن عديس و عبد الله بن جبلة و أبو عبد الله المؤمن زكريا بن محمد و يونس بن عبد الرحمن و ابن محبوب و حماد بن عيسى و أبو جميلة و الحسين الرؤاسي و محمد بن وضاح (انتهى) و زاد بعضهم نقلا عن المشتركات انه يروي عنه أيضا صفوان بن يحيى و يروي هو عن معتب (انتهى) و ليس ذلك في النسخ التي عندي و لعلها زيادات حصلت بعد ذلك فان نسخ المشتركات مختلفة جدا و زاد بعضهم‏ انه يروي عن سماعة عن الكاظم (ع) و عن أبي العطار و الخياط عن الصادق (ع) و عن المسمعي عنه (ع) و عن منصور الصيقل عنه‏ و عن أبي بصير عنه‏ و عن حفص بن قرط عنه‏ و عن عبد الملك بن عمرو عنه‏ و انه اتفقت روايته عن الصادق (ع) بواسطتين مثل‏ روايته عن بعض أصحابه عن مصادف عنه (ع) و روايته عن ابن أبي يعفور عن معلى بن خنيس عنه (ع) و عن جامع الرواة انه زاد على ما في المشتركات فيمن روى عن إسحاق بن عمار رواية محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و علي بن النعمان و محمد بن سنان و عبد الله بن سنان و صباح الحذاء و أبي المعزاء و حمزة بن عبد الله و الحسين بن أبي العلاء و سيف بن عميرة و الحسن بن علي بن فضال و الحسين بن عثمان و حماد بن عثمان و علي بن رئاب و الحسين الجمال و داود بن النعمان و العباس بن موسى و جعفر بن بشير و محمد بن أسلم الطبري و الحسين بن حماد و حميد بن زياد و بكر بن محمد و سعدان بن مسلم و خلف بن حماد و عبد الله بن المغيرة و عقبة بن محرز و حفص بن البختري و الحسين بن خالد و حريز الحجال و معاوية بن وهب و يعقوب بن سالم (انتهى).

إسحاق بن غالب الاسدي.

قال النجاشي والبي عربي صليب ثقة و أخوه عبد الله كذلك كانا

277ص:

شاعرين رويا عن أبي عبد الله (ع) له كتاب يرويه عدة من أصحابنا أخبرنا محمد بن علي حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا محمد بن الحسين و عبد الله بن محمد بن عيسى عن صفوان عن إسحاق بن غالب‏ و قال الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب الصادق ع كوفي. و في لسان الميزان إسحاق بن غالب الاسدي الكوفي ذكره الكشي في رجال الشيعة و قال: كان شاعرا روى عن جعفر الصادق (ع) روى عنه صفوان بن يحيى (انتهى) و الصواب النجاشي بدل الكشي. و في مشتركات الطريحي و الكاظمي:

يعرف انه ابن غالب الثقة برواية صفوان عنه (انتهى) و عن جامع الرواة انه زاد رواية الحسن بن محبوب و إبراهيم بن عبد الحميد و علي بن أبي حمزة عنه و زاد بعضهم رواية الحسين بن مهران عنه.

إسحاق بن فروخ‏

مولى آل طلحة.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و روى الكليني في الكافي في باب الصلاة على محمد و آله عن يعقوب بن عبد الله عنه و في لسان الميزان إسحاق بن فروخ مولى آل طلحة ذكره الكشي في رجال الشيعة و قال أخذ عن جعفر الصادق (انتهى) و الصواب الطوسي بدل الكشي.

إسحاق بن الفضل بن أبي سهل النوبختي‏

كان أبوه خازن كتب دار الحكمة للرشيد و قام ابنه هذا مقامه و بنو نوبخت كانوا.

إسحاق الفزاري.

من أصحاب الصادق (ع) روى الكليني في الكافي و الشيخ في التهذيب في باب ميراث الخنثى عن ابن مسكان عنه عن أبي عبد الله (ع) و عن جامع الرواة ان النسخ في ذلك مختلفة ففي بعضها الفزاري و في اخرى المرادي و في ثالثة العزارمي و استصوب هو الثانية بقرينة رواية ابن مسكان عنه.

إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي المدني.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

إسحاق بن الفضل يعقوب بن الفضل بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) و قال روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع و ياتي في الحسن بن الحسين بن محمد بن الفضل روايته عن الكاظم (ع) أيضا و ياتي في الحسين بن محمد بن الفضل بن يعقوب بن سعد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن النجاشي انه ثقة روى أبوه عن أبي عبد الله و أبي الحسن ع ذكره أبو العباس و عمومته كذلك إسحاق و يعقوب و إسماعيل و كان ثقة (انتهى) و صرح الشهيد الثاني في شرح البداية بتوثيق عمومته الثلاثة قال حفيده الشيخ محمد استفاده من عبارة النجاشي ثم احتمل كون الإشارة للرواية عنهما ع و قال الا ان الظاهر ما فهمه جدي (انتهى) و في كون ذلك هو الظاهر تأمل بل احتمال رجوع الإشارة إلى الرواية ان لم يكن أظهر لقربها فهو مساو و قوله و كان ثقة راجع إلى أبيه فلو كانوا مشاركين له في الوثاقة لقال و أبوه و عمومته ثقات. و في لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال 277 الشيعة و قال كان من رجال الباقر و ولده جعفر (انتهى).

إسحاق القمي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر ع و في الفهرست إسحاق القمي له كتاب‏ أخبرنا به احمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد بن زياد عن احمد بن زيد الخزاعي‏ (انتهى) و في المعالم إسحاق القمي له كتاب (انتهى) و الظاهر انه هو إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري المتقدم كما مر هناك و في الوسيط إسحاق القمي لا يبعد ان يكون هو ابن عبد الله بن سعد الأشعري الثقة (انتهى).

إسحاق الكاتب النيبختي البغدادي.

روى الصدوق في كمال الدين بسنده عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد ممن انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان إلى أن قال و من غير الوكلاء من أهل بغداد و عد جماعة ثم قال و إسحاق الكاتب من بني نيبخت (انتهى) و ذلك في الغيبة الصغرى و لا يبعد أن يكون هذا هو إسحاق بن إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت الكاتب المتقدم المقتول سنة 322 لأن الغيبة الصغرى استمرت إلى 0 سنة 329 أي بعد قتله بسبع سنين و يؤيد ذلك وصفه بالكاتب و يحتمل غيره.

إسحاق بن المبارك.

قال الميرزا في رجاله الكبير روى عن أبي إبراهيم و روى عنه صفوان بن يحيى لم يذكره أصحاب الرجال (انتهى) و روايته عن أبي إبراهيم و رواية صفوان عنه هي في فروع الفطرة من التهذيب و الاستبصار و في رواية صفوان عنه ما يشعر بوثاقته.

إسحاق بن محمد.

ذكره الشيخ في رجال الكاظم (ع) و قال ثقة (انتهى) و يحتمل ان يكون هو إسحاق بن محمد الجعفري الآتي.

إسحاق بن محمد بن احمد بن ابان بن مرار بن عبد الله‏

يعرف عبد الله بعقبة و عقاب بن الحارث النخعي أخو الأشتر.

توفي سنة 286 قاله في لسان الميزان.

(مرار) في إيضاح الاشتباه بفتح الميم و تشديد الراء و الراء أخيرا و في الخلاصة: و عقبة بالعين المهملة المضمومة و القاف الساكنة و ألباء الموحدة و عقاب بفتح العين و تشديد القاف (انتهى).

قال النجاشي هو معدن التخليط و له كتب في التخليط و له كتاب اخبار السيد و كتاب محاسن هشام‏ أخبرنا محمد بن محمد حدثنا محمد بن سالم الجعابي عن الجرمي عن إسحاق‏. و في الخلاصة يكنى أبا يعقوب الأحمر معدن التخليط له كتب في التخليط لا اقبل روايته قال ابن الغضائري انه كان فاسد المذهب كذابا في الرواية وضاعا للحديث لا يلتفت إلى ما رواه و لا يرتفع بحديثه و للعياشي معه خبر في وضعه للحديث مشهور و الاسحاقية تنسب اليه (انتهى) و الظاهر ان ما ذكره من تكنيته بأبي يعقوب و خبر محمد بن مسعود العياشي معه في وضع الخبر هو لابن محمد البصري الآتي فقد ذكر الكشي في البصري انه يكنى بأبي يعقوب و ذكر ذلك الخبر بعينه‏

278ص:

للعياشي معه الا ان يكون البصري و هذا واحدا كما احتمله في النقد و سياتي و لكن عن تاريخ الخطيب في سند حديث ثنا [حدثنا] إسحاق بن محمد أبو يعقوب النخعي. و قد كناه بأبي يعقوب في كلامه الآتي أيضا. ففي تاريخ بغداد إسحاق بن احمد بن ابان أبو يعقوب النخعي. حدث عن عبد الله بن أبي بكر العتكي و عبيد الله بن محمد بن عائشة و مهدي بن سابق و محمد بن سلام الجمحي و إبراهيم بن بشارة الرمادي و محمد بن عبد الله العتبي و أبي عثمان المازني و الغالب على رواياته الأخبار و الحكايات روى عنه محمد بن خلف (بن ظ) وكيع و محمد بن داود بن الجراح و محمد بن خلف بن المرزبان و حرمي بن أبي العلاء و عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز و أبو سهل بن زياد. و روى بشر بن موسى- مع سنه و تقدمه- عن رجل عنه‏

اخبرني محمد بن احمد بن رزق حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي حدثنا بشر بن موسى حدثنا عبيد بن الهيثم حدثنا إسحاق بن محمد بن احمد- أبو يعقوب النخعي- حدثنا عبد الله بن الفضل بن عبد الله بن أبي الهياج بن محمد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قال حدثنا هشام بن محمد السائب- أبو منذر الكلبي- عن أبي مخنف- لوط بن يحيى- عن فضيل بن خديج عن كميل بن زياد النخعي قال‏ أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالكوفة. فخرجنا حتى انتهينا إلى الجبانة، فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال لي: يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية و خيرها أوعاها للعلم، احفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة، عالم رباني، و متعلم على سبيل نجاة، و هج [همج‏] رعاح اتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، و لم يلجاوا إلى ركن وثيق. يا كميل بن زياد، العلم خير من المال، العلم يحرسك و أنت تحرس المال، المال تنقصه النفقة و العلم يزكو على الإنفاق. يا كميل بن زياد، محبة العالم دين يدان تكسبه الطاعة في حياته، و جميل الاحدوثة بعد وفاته، و منفعة المال تزول بزواله. العلم حاكم و المال محكوم عليه. يا كميل، مات خزان الأموال و هم أحياء، و العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة، ألا ان هاهنا- و أشار إلى صدره- لعلما جما لو أصبت له حملة، بلى أصبت لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين للدنيا.

و ذكر الحديث كذا في أصل ابن زرق، و ذكر لنا ان الشافعي قطعه من هاهنا فلم يتمه.

ثم حكى عن عبد الواحد بن علي الاسدي انه كان يقول:

إسحاق بن محمد بن ابان النخعي الأحمر كان خبيث المذهب ردي الاعتقاد يقول: ان عليا هو الله جل جلاله و عز، قال: و كان أبرص، فكان يطلي البرص بما يغير لونه فسمي الأحمر لذلك، قال: و بالمدائن جماعة من الغلاة يعرفون بالاسحاقية ينسبون اليه. سالت بعض الشيعة ممن يعرف مذاهبهم و يخبر أحوال شيوخهم عن إسحاق فقال لي مثل ما قاله عبد الواحد بن علي سواء و قال: لإسحاق مصنفات في المقالة المنسوبة اليه التي يعتقدها الاسحاقية. ثم وقع إلي كتاب لابي محمد الحسن بن يحيى النوبختي من تصنيفه في الرد على الغلاة و كان النوبختي هذا من متكلمي الشيعة الامامية فذكر أصناف مقالات الغلاة إلى ان قال: و قد كان ممن جود الجنون في في عصرنا: إسحاق بن محمد المعروف بالأحمر و كان ممن يزعم ان عليا هو الله، و انه يظهر في كل وقت فهو الحسن في وقت الحسن، و كذلك هو الحسين و هو واحد، و انه هو الذي بعث بمحمد ص و قال في كتاب له: لو كانوا ألفا لكانوا واحدا. و كان راوية للحديث و عمل كتابا ذكر انه كتاب التوحيد فجاء فيه بجنون و تخليط لا يتوهمان، فضلا من ان يدل عليهما. 278 قلت: قد أورد النوبختي عن إسحاق في كتاب مما كان يرويه احتجاجا لمقالته أشياء أقل منها يوجب الخروج عن الملة و نعوذ بالله من الخذلان و نسأله التثبيت على ما وفقنا له، و هدانا اليه (انتهى).

و في ميزان الاعتدال: إسحاق بن محمد النخعي الأحمر كذاب مارق من الغلاة روى عن عبيد الله بن محمد العيشي و إبراهيم بن بشار الرمادي و عنه ابن المرزبان و أبو سهل القطان و جماعة ثم حكى بعض ما ذكره الخطيب ثم قال لم يذكره في الضعفاء أئمة الجرح في كتبهم و أحسنوا فان هذا زنديق ثم ذكر كلاما لم نر حاجة لنقله ثم حكى قول الخطيب انه عمل كتابا في التوحيد جاء فيه بجنون و تخليط و قال قتل بل اتى بزندقة و (انتهى).

و في لسان الميزان و سمى الكتاب المذكور الصراط و نقضه عليه الفياض بن علي بن محمد بن الفياض بكتاب سماه القسطاس و ذكر ابن حزم ان الفياض هذا كان من الغلاة أيضا. قال و اعتذار المصنف عن أئمة الجرح عن ترك ذكره لكونه زنديقا ليس بعذر لان له روايات كثيرة موقوفة و مرفوعة و في كتاب الاغاني لابي الفرج منها جملة كبيرة فكيف لا يذكر ليحذر ثم قال صاحب اللسان في آخر كلامه و ذكره الطوسي في رجال الشيعة و قال كان يروي عن ابن (أبي ظ) هاشم الجعفري و إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس و جعفر بن محمد الفلاس و الحسن بن طريف و الحسن بن بلال و محمد بن الربيع بن سويد و سرد جماعة (انتهى) (أقول) ليس له ذكر في كلام الطوسي و لا للكلام الذي ذكره اثر في كلام أحد من أصحابنا فقد نقلنا كلامهم في أول الترجمة و لم يذكره أحد من أصحابنا في رجال الشيعة و كلهم يبرءون منه و من أمثاله و مر قول النجاشي انه معدن التخليط و قول ابن الغضائري انه فاسد المذهب كذاب و ما أدري من اين اتى ابن حجر بنسبته هذا الكلام إلى الطوسي و يوشك ان يكون في نسخة اللسان المطبوعة سقط و ان يكون هذا الكلام في حق غيره فان النسخة كثيرة الغلط.

و في مشتركات الطريحي و الكاظمي: باب المشترك بين ثقة و غيره و يمكن استعلام انه ابن محمد بن ابان المخلط برواية الجرمي عنه و اما غيره من الثقات فلم نظفر له بأصل و لا كتاب و حيث يعسر التمييز فالوقف (انتهى) و عن جامع الرواة انه نقل رواية محمد بن أبي عبد الله و علي بن محمد و جعفر بن محمد عنه (انتهى).

إسحاق بن محمد البصري‏

احتمل في النقد اتحاده مع ابن محمد بن ابان المتقدم و يقربه تكنيته بأبي يعقوب و رميه. ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري و قال يرمي و قال في أصحاب الهادي يكنى أبا يعقوب و ذكره العلامة في الخلاصة في أصحاب الجواد و قال يرمي (انتهى) مع انه لم يذكره أحد في أصحاب الجواد و عن الآبي في كشف الرموز انه قال: إسحاق بن محمد البصري ضعيف (انتهى) و قال الكشي في ترجمة سلمان الفارسي:

1 نصر بن الصباح و هو غال قال حدثني إسحاق بن محمد البصري يكنى أبا يعقوب و هو متهم في الخبر السادس بعد ذكر جماعة منهم هو قال أبو عمرو سالت أبا النصر محمد بن مسعود عن جميع هؤلاء فقال اما أبو يعقوب إسحاق بن محمد البصري فإنه كان و صرت اليه إلى بغداد لأكتب عنه‏

279ص:

و سالته كتابا انسخه فاخرج إلي من أحاديث المفضل بن عمرو في التفويض فلم ارغب فيه فاخرج إلي أحاديث منتسخة من الثقات و رايته مولعا بالحمامات المراعيش و يمسكها و يروي في فضل إمساكها أحاديث و هو احفظ من لقيته و فيه و في المفضل بن عمر انه من أهل الارتفاع و فيه في موضع آخر و هو و كان من اركانهم أيضا (انتهى) و هذا هو الذي استظهرنا في ابن ابان ان العلامة أخذ منه تكنيته بأبي يعقوب و أشار إلى خبر العياشي معه مع ان العلامة ذكر الرجلين معا و قال المحقق البهبهاني في التعليقة سيجي‏ء في المفضل بن عمر عنه رواية عن عبد الله بن القاسم عن خالد الجواز عن الصادق (ع) في بطلان الغلو كما هو الظاهر و لعل طعنهم عليه بسبب اعتقاده بالمفضل و روايته الحديث في جلالة المفضل و اعتنائه بما ورد عنه في التفويض كما سيظهر في المفضل و مثل هذا في أمثال زماننا لا يعدونه من الغلو و الظاهر أن كثيرا من القدماء كانوا يعدون هذا و أدون منه من الغلو مثل نفي السهو عنهم ع هذا و رواياته الصريحة في خلاف الغلو من الكثرة بمكان و مر في الفوائد ما يشير إلى التأمل في الغلو بمجرد ما ذكروا (انتهى) قال أبو علي لكنه يخرج من الغلو إلى الجهالة.

إسحاق بن محمد الجعفري.

كان من شهود وصية الكاظم لابنه الرضا ع روى الكليني في الكافي بسنده عن يزيد بن سليط حديثا أشرنا اليه في ترجمة إبراهيم بن محمد الجعفري و إسحاق بن جعفر و ذكرناه بتمامه في ترجمة العباس بن موسى بن جعفر و نذكر منه هنا موضع الحاجة و هو انه لما اوصى أبو إبراهيم بن محمد الجعفري و إسحاق بن محمد الجعفري و اسحق بن جعفر بن محمد (انتهى) و في جعله أحد شهود هذه الوصية ما يشير إلى حسن حاله و ذكرنا في إبراهيم بن محمد الجعفري انه لا يبعد ان يكون هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب و نقول هنا الظاهر ان إسحاق هذا هو أخو إبراهيم المذكور فهو إذا إسحاق بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

الشيخ أبو طالب إسحاق بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه‏

. الشيخ الثقة قرأ هو و أخوه أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد على الشيخ الموفق أبي جعفر جميع تصانيفه و لهما روايات الأحاديث و مطولات و مختصرات في الاعتقاد عربية و فارسية أخبرنا بها الشيخ الوالد موفق الدين عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه عنهما قاله منتجب الدين.

إسحاق بن محمد الحضيني.

ذكره الشيخ في أصحاب الرضا (ع) قال الميرزا في رجاله ربما كان هو الثقة المتقدم عن رجال الكاظم (ع). و قال البهبهاني في التعليقة يحتمل اتحاده مع إسحاق بن إبراهيم كما أشرنا اليه فيه فح‏ء [فحينئذ] لا يمكن ان يكون الثقة المتقدم لما سيجي‏ء في الحسين بن سعيد انه أوصله إلى الرضا (ع) و كان سببا لمعرفته هذا الأمر (انتهى).

إسحاق بن محمد بن علي بن خالد المقري التمار.

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال‏ عن أحمد بن حازم الغفاري عن يوسف بن كليب المسعودي عن يحيى بن سالم روى عنه محمد بن نوح. و في مشتركات الطريحي و الكاظمي يعرف 279 انه ابن محمد بن علي برواية ابن نوح عنه و حيث يعسر التمييز تقف الرواية (انتهى)

إسحاق بن محمد بن يوسف بن جعفر السيد بن إبراهيم الاعرابي بن محمد الاريس بن علي الزينبي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب‏

أمير المدينة.

توفي سنة 266 بوادي القرى.

في عمدة الطالب كان أمير المدينة و هو الذي بني سورها و وقعت بينه و بين بني علي الفتنة العظيمة و له بقية بوادي القرى (انتهى) و مر في هذا الجزء قبل اسطر إسحاق بن محمد الجعفري و استظهرنا ان يكون أخا إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر و لكن صاحب عمدة الطالب يقول ان علي الزينبي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أعقب من رجلين محمد الأريس و إسحاق الأشرف و أعقب محمد الاريس من اربعة رجال إبراهيم و عبد الله و عيسى و يحيى (اه) فإذا ليس في أولاد محمد الاريس من اسمه إسحاق و لا يبعد أن يكون ما مر هو المترجم و ان كانت طبقته أبعد برجلين و بنحو من 60 سنة فان مثل هذا التفاوت يمكن وقوعه باعتبار زيادة الأعمار و نقصانها و الله أعلم. و في تاريخ الطبري في حوادث سنة 266 قال فيها كانت فتنة بالمدينة و نواحيها بين الجعفرية و العلوية و كان سبب ذلك ان القيم بامر المدينة و وادي القرى و نواحيها كان في هذه السنة إسحاق بن محمد بن يوسف الجعفري فولى وادي القرى عاملا من قبله فوثب أهل وادي القرى على عامل إسحاق بن محمد فقتلوه و قتلوا أخوين لإسحاق فخرج إسحاق إلى وادي القرى فمرض به و مات فقام بامر المدينة أخوه موسى بن محمد (انتهى).

إسحاق المدائني.

في التعليقة: هو ابن عمار الساباطي لأن ساباط من قرى المدائن (انتهى).

إسحاق المرادي الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) ثم ذكر فيه أيضا إسحاق المرادي يروي عنه ابن مسكان قال الميرزا و لا يبعد الاتحاد و مر في إسحاق الفزاري ما ينبغي ان يلاحظ.

إسحاق بن منصور السلولي مولاهم أبو عبد الرحمن.

مات سنة 204 عن البخاري و عن أبي داود و غيره مات سنة 205.

في تهذيب التهذيب: روى عن إسرائيل و زهير بن معاوية و إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق السبيعي و الحسن بن صالح و داود بن نصير الطائي و هريم بن سفيان و غيرهم و عنه أبو نعيم و هو من اقرانه و ابن أبي شيبة و عباس العنبري و أبو كريب و ابن نمير و القاسم بن زكريا بن دينار و احمد بن سعيد الرباطي و عباس الدوري و يعقوب بن شيبة السدوسي و جماعة قال ابن معين ليس به بأس. قلت قال العجلي كوفي ثقة و كان فيه و قد كتبت عنه و ذكره ابن حبان في الثقات (انتهى).

إسحاق بن منصور العرزمي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

280ص:

إسحاق بن نوح الشامي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع). و في لسان الميزان إسحاق بن نوح الشامي ذكره الطوسي في رجال أبي جعفر الباقر و قال كان ثقة (انتهى) و التوثيق لم ينقله أحد غيره عن رجال الشيخ.

إسحاق بن موسى بن جعفر ع‏

توفي سنة 240 في المدينة.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا (ع). كان يلقب بالأمين و هو جد الشيخ الزاهد الورع أبي طالب محمد المهلوس و 1 أبي جعفر محمد الصوراني الذي قتل في 1 شيراز و بها قبره. و

روى الكليني في الكافي عن إسحاق بن موسى (ع) قال: حدثني أخي و عمي عن أبي عبد الله (ع) قال‏ ثلاثة مجالس يمقتها الله عز و جل و يرسل نقمته على أهلها فلا تقاعدوهم و لا تجالسوهم مجلسا فيه من يصف لسانه كذبا في فتياه، و مجلسا ذكر أعدائنا فيه جديد و ذكرنا فيه رث، و مجلسا فيه من يصدعنا و أنت تعلم. قال ثم تلا أبو عبد الله ثلاث آيات كأنما كن في فيه أو قال في كفه. وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ‏. وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ‏. وَ لا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هذا حَلالٌ وَ هذا حَرامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ‏ (انتهى)

قوله أخي و عمي كان المراد بالأخ الرضا (ع) لأنه من أصحابه كما سمعت و بالعم علي بن جعفر قوله عن أبي عبد الله لا يبعد ان يكون الأصل عن أبي عن أبي عبد الله فظن الرواة ان عن أبي زائدة فأسقطوه و إن أمكن رواية علي بن جعفر عن أبيه لكن لا يمكن ذلك في حق الرضا (ع) قوله و أنت تعلم أي و أنت تعلم انه ممن يصد عنا فان لم تعلم فلا حرج عليك.

إسحاق بن هلال‏

في التعليقة روى عنه ابن أبي عمير كما قيل ففيه إشعار بتوثيقه (انتهى) و قد روى ابن أبي عمير عنه عن أبي عبد الله (ع) في آخر باب معرفة الكبائر من الفقيه.

إسحاق بن الهيثم كوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في لسان الميزان إسحاق بن الهيثم الكوفي ذكره الكشي في رجال جعفر الصادق من الشيعة (انتهى) و لا يخفى ان الذي ذكره الطوسي لا الكشي.

إسحاق بن واصل الضبي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع). و في ميزان الاعتدال: إسحاق بن واصل عن أبي جعفر الباقر من الهلكى فمن بلاياه التي‏

أوردها الأزدي مرفوعا: من السرة إلى الركبة عورة و شرار امتي الذين غذوا في النعيم يأكلون ألوانا و يشربون ألوانا و يركبون ألوانا يتشدقون في الكلام، و من ابتدأ بأكل القثاء فليأكل من رأسها، رايت رسول الله ص أخذ قثاءة بشماله و رطبا بيمينه فأكل من ذا مرة و من ذا مرة، و قال أطيب اللحم لحم الظهر

، لكن الجميع من رواية أصرم بن حوشب و ليس بثقة عنه و هو هالك (انتهى) و في لسان الميزان: أورد هذا الأزدي في ترجمة إسحاق هذا من روايته عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال قلنا لعبد الله بن جعفر حدثنا ما سمعت من رسول الله ص و ما رأيت منه و لا تحدثنا عن غيره 280 و ان كان ثقة فذكر هذه الأحاديث و ساق منها:

صدقة السر تطفئ غضب الرب.

و الحديث الأول أخرجه الحاكم في المستدرك و تعقبه المؤلف بإسحاق هذا و أصرم بن حوشب و ذكر إسحاق هذا أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة.

إسحاق بن وهب العلاف‏

كان حيا سنة 255.

وقع في سند رواية رواها الصدوق في باب ما يقبل من الدعاوي بغير بينة. و في تهذيب التهذيب إسحاق بن وهب بن زياد العلاف أبو يعقوب الواسطي- روى عن عمر بن يونس اليمامي و الوليد بن القاسم الهمداني و يزيد بن هارون و أبي عاصم و يعقوب بن محمد الزهري و جماعة و عنه البخاري و ابن ماجة و أبو زرعة و أبو حاتم و ابنه عبد الرحمن و بنته فاطمة بنت إسحاق و البحيري و ابن أبي داود و غيرهم قال أبو حاتم صدوق كان حيا سنة (255) و ذكره ابن حبان في الثقات و قال كان هو و المدائني (إسحاق بن حاتم بن بيان) جميعا علافين صدوقين (انتهى) و الظاهر انه المذكور و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

إسحاق بن وهب بن علي بن محمد بن سالم الحلبي.

في لسان الميزان: ذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة و قال: له تصنيف سماه التحفة من كلام أهل البيت (انتهى).

إسحاق بن يحيى الكاهلي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و ذكر النجاشي في عبد الله بن يحيى الكاهلي أنه أخو إسحاق رويا عن أبي عبد الله و أبي الحسن ع و هو يدل على معروفيته.

إسحاق بن يزيد بن إسماعيل الطائي.

(يزيد) بالمثناة التحتية على ما في الخلاصة و تقدم عن غيرها أنه بالموحدة و في التعليقة حكم خالي (أي المجلسي الثاني) بكونه ممدوحا و الظاهر لان للصدوق طريقا اليه و الظاهر أنه ابن بريد بالباء الموحدة كما سبق فهو ثقة و لا يبعد أن يقال لإسحاق بن جرير بن يزيد نسبة إلى الجد كما اتفق ذلك في أخيه خالد (انتهى) و في لسان الميزان: إسحاق بن يزيد بن إسماعيل الطائي أبو يعقوب الكوفي. ذكره الطوسي في رجال الشيعة و قال روى عن الباقر رضي الله عنه و كان ثقة (انتهى).

إسحاق بن يسار المدني.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين ع فقال إسحاق بن يسار المدني مولى قيس بن مخرمة والد محمد بن إسحاق صاحب الواقدي ثم ذكره في أصحاب الباقر ع فقال إسحاق بن يسار مولى قيس بن مخرمة و قيل مولى فاطمة بنت عقبة أبو صاحب السير (انتهى) و في تهذيب التهذيب: إسحاق بن يسار والد محمد مولى قيس بن مخرمة رأى معاوية و روى عن الحسن بن علي و عروة بن الزبير و المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام دون غيرهم و عنه ابنه و يعقوب بن محمد بن طحلاء قال ابن معين ثقة و قال أبو زرعة ثقة و هو أوثق من ابنه قلت و قال ابن حيان [حبان‏] في الثقات روى عن عبد الله بن الحارث و قال الدارقطني لا يحتج به (انتهى).

281ص:

إسحاق بن يعقوب.

من مشائخ الكليني.

في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي اخبرني جماعة عن جعفر بن محمد بن قالويه [قولويه‏] و أبي غالب الزراري عن محمد بن يعقوب الكليني عن إسحاق بن يعقوب قال‏ سالت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتابا قد سالت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الدار أما ما سالت عنه أرشدك الله و ثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا و بني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز و جل و بين أحد قرابة و من انكرني فليس مني و سبيله سبيل ابن نوح و أما سبيل عمي جعفر و ولده فسبيل اخوة يوسف على نبينا و آله [و] عليه السلام إلى أن قال:

و أما ظهور الفرج فإنه إلى الله عز و جل كذب الوقاتون إلى ان قال: و أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم و أنا حجة الله عليكم إلى ان قال أما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئا فأكله فإنما يأكل النيران و أما الخمس فقد أبيح لشيعتنا إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم و لا تخبث إلى ان قال و أما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبها السحاب عن الابصار و اني لأمان لأهل الأرض كما ان النجوم أمان لأهل السماء إلى ان قال و أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان في ذلك فرجكم و السلام عليك يا إسحاق بن يعقوب و على من اتبع الهدى‏

(انتهى) و في الوسيط قد يستفاد مما تضمنه علو رتبة الرجل (انتهى) قال أبو علي و لا يضر كونه الراوي بعد اعتناء المشايخ به و رواية جماعة من المشايخ له (انتهى) و في لسان الميزان: إسحاق بن يعقوب الكوفي من رجال الشيعة ذكره ابن [أبي‏] طي و حكى انه خرج له توقيع من الامام صاحب الوقت يخبر فيه عن أشياء و من جملتها ان الخمس حلال للشيعة خاصة روى عنه سعد بن عبد الله القمي (انتهى) اما الخمس الذي احلوه لشيعتهم في زمن الغيبة فالمراد به خمس السبي من الجواري بقرينة التعليل و ليس المراد به مطلق الخمس بدليل قوله فإنما يأكل النيران و ليس في إباحة الخمس الذي هو حقهم بنص الكتاب لشيعتهم و محبيهم شي‏ء من الاستغراب.

إسحاق بن يوسف الطبيب الجيلاني‏

. منجم ماهر له رسالة في معرفة التقويم فارسية.

أبو الحسن أسد بن إبراهيم بن كليب السلمي الحراني.

في لسان الميزان مات بعد سنة 400.

عده بحر العلوم في رجاله من مشائخ النجاشي صاحب الرجال و قد روى عنه في ترجمة الحسين بن محمد بن علي الأزدي. و في ميزان الاعتدال:

أسد بن إبراهيم بن كليب السلمي الحراني القاضي يروي عنه الحسين بن علي الصيمري صاحب مناكير و موضوعات ذكره الخطيب و غيره (انتهى) و في لسان الميزان روى هذا عن أبي الهيذاء مرجي بن علي الهروي و ذكر ابن عساكر انه كان أشد الشيعة و كان متكلما (انتهى).

أسد بن أبي العلاء.

ذكر الكشي في ترجمة المفضل بن عمر رواية في سندها أسد بن أبي العلاء عن الصادق (ع) انه مدح المفضل بن عمر مدحا بليغا ثم قال الكشي بعد نقلها أسد بن أبي العلاء يروي المناكير (انتهى) و في التعليقة 281 الظاهر ان المناكير أمثال الرواية و ما يدل على زيادة قدر الائمة ع و فيه ما فيه (انتهى) و في رجال الشيخ في أصحاب الكاظم (ع) أسيد بن أبي العلاء (و نقل في التعليقة) في ترجمة خالد بن نجيح رواية في طريقها أسد بن أبي العلاء تتضمن معجزة للصادق (ع) و تدل على إنكاره قال فظهر. و يظهر مما رواه فيما مر انه يروي عن هشام بن احمر و يروي عنه الحسين بن أحمد و روى الشيخ في باب العتق من التهذيب عن الحسين بن سعيد عن أبي محمد عنه عن أبي حمزة الثمالي‏ و في باب التلبية في الكافي روى عنه الحسن بن علي بن يقطين و في باب ما لا يجوز ملكه من القرابات من الكافي روى عنه الجمال.

أسد بن إسماعيل.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في لسان الميزان ذكره الكشي في رجال الشيعة ممن أخذ عن جعفر الصادق رضي الله عنه (انتهى) و الصواب الطوسي بدل الكشي.

أسد بن أيوب الحلبي.

في لسان الميزان له فوائد حديثية و رحلة إلى العراق و كان فقيها نحويا ذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة و قال كان (انتهى).

أسد بن بكر بن مسلم.

في لسان الميزان من رجال الشيعة و له كتاب في فضائل أهل البيت استخرجه من مرويات العامة- يعني أهل السنة- ذكره ابن أبي طي (انتهى).

الشيخ أسد الدين الصائغ العاملي الجزيني.

ذكره أحد أحفاده الشيخ أسد الله الصائغ الحنويهي العاملي في بعض تعليقاته و وصفه بالعلامة المحقق و قال انه شيخ الشهيد الأول و عم أبيه و أبو زوجته قال و لم يشتهر بين الفقهاء لغلبة العلوم الرياضية عليه و نقل انه كان عالما بثلاثة عشر علما من الرياضية (انتهى).

أسد بن زرارة الأنصاري.

في أسد الغابة: أسد بن زرارة الأنصاري‏ أخبرنا أبو موسى إجازة أخبرنا أبو الفضل محمد بن طاهر قدم علينا إجازة أخبرنا أبو بكر احمد بن علي الفارسي أخبر أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو احمد إسحاق بن محمد بن علي الهاشمي بالكوفة أخبرنا جعفر بن محمد الاحمسي أخبرنا نصر بن مزاحم أخبرنا جعفر بن زياد الأحمر عن غالب بن مقلاص عن عبد الله بن أسد بن زرارة الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله ص‏ لما عرج بي إلى السماء الحديث قال الحاكم أبو عبد الله هذا حديث غريب المتن و الاسناد لا اعلم لاسد بن زرارة في الوحدان حديثا مسندا غير هذا قال أبو موسى و قد وهم الحاكم أبو عبد الله في روايته و في كلامه عليه و انما هو أسعد بن زرارة الأنصاري و ليس في الصحابة من يسمى أسدا الا أسد بن خالد قال أبو موسى أخبرنا به أبو سعد بن أبي عبد الله أخبرنا أبو يعلى الطهراني حدثنا احمد بن موسى أخبرنا إسحاق هو ابن محمد بن علي بن خالد المقري بإسناده‏ مثله الا انه قال عن هلال بن مقلاص بدل غالب و قال عبد الله بن أسعد بن زرارة و هو الصواب (انتهى).

282ص:

أسد بن سعيد أبو إسماعيل.

في لسان الميزان: عن صالح بن بيان و عنه سعيد بن سليمان الحميري في سنن الدارقطني قال ابن القطان لا يعرف و ذكر الطوسي في رجال الشيعة أسد بن سعيد النخعي الكوفي و قال انه أخذ عن جعفر الصادق فكأنه هذا ثم تبين انه غيره و الأول إنما يروي عنه بواسطة (انتهى) و قوله عنه الظاهر رجوعه إلى الصادق (ع) و من ذلك يمكن استفادة.

أسد بن سعيد الخثعمي الكوفي.

ذكره الشيخ في رجال الصادق (ع) و مر عن لسان الميزان النخعي بدل الخثعمي و في منهج المقال في نسخة أسد بن سعيد النخعي الكوفي و لا يبعد صحتهما و سقوط كل من الأخرى اي ان الصواب النخعي الخثعمي و ياتي عن رجال الشيخ أسعد بن سعيد الخثعمي أو النخعي الكوفي.

أسد بن عامر القيسي.

ذكره الشيخ في أصحاب الصادق (ع) و في منهج المقال في النسخ ابن عمار (انتهى) و حكاه في لسان الميزان عن الطوسي ابن عمار كما سياتي.

أسد بن عطاء الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في ميزان الاعتدال أسد بن عطاء عن عكرمة قال الأزدي مجهول و قال العقيلي لا يتابع على حديثه على ان دونه مندل بن علي فلعله اتي منه. قلت هو

عن ابن عباس مرفوعا لا يقفن أحدكم موقفا يضرب فيه رجل سوطا ظلما فان اللعنة تنزل على من حضره حيث لم يدفعوا عنه الحديث‏

(انتهى) و في لسان الميزان قال الأزدي متروك الحديث و سالت ابن أبي داود عنه فقال لا أعرفه و ذكر الطوسي في رجال الشيعة أسد بن عطاء الكوفي فكأنه هذا و قال كان من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى).

أسد بن عفر أو عفير أو أعفر.

في الخلاصة أسد بن عفر بضم العين المهملة من شيوخ أصحاب الحديث الثقات و قال في ابنه داود بن أسد بن عفير بضم العين و في الإيضاح داود بن أسد بن عفير بضم العين المهملة و فتح الفاء و سكون المثناة التحتية و في رجال ابن داود كالخلاصة أي ذكره هنا ابن عفر بضم العين و في ابنه قال عفير. و قال النجاشي عند ذكر ابنه داود بن أسد بن اعفر و أبوه أسد بن اعفر من شيوخ أصحاب الحديث الثقات (انتهى) فأنت ترى ان النجاشي قال اعفر في الموضعين و العلامة و ابن داود قالا في مقام عفر و في مقام عفير و لم يلتفتا إلى هذا التنافي.

أسد بن علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن محمد بن الحسن الغساني أبو الفضل الحلبي.

ولد سنة 485 و مات بقم سنة 534 عن ابن أبي طي.

في لسان الميزان: ذكره ابن أبي طي و قال كان عم أبي حفظ القرآن و هو ابن سبع و قرأ القراءات بالروايات و تعلم الأصول على مذهب الامامية و طلب العلم فسافر له و صنف في فضائل أهل البيت و جمع فيه ما في القرآن و الحديث و نقض كتاب العثمانية للجاحظ (انتهى) و ذكره الذهبي في وفيات سنة 534 فقال: ذكره يحيى بن أبي طي في تاريخه فقال: هو عم 282 والدي و كان فقيها قارئا ولد سنة 485 و توفي ببلاد قم و لم يعقب، قرأ الأصول على مذهب الامامية و صنف كتابا في مناقب أهل البيت و شرح ديوان أبي تمام (انتهى).

ميرزا أسد علي بن محمد الجابلقي‏

توفي في النجف سنة 1338 و دفن بوادي السلام.

هكذا وجدنا تاريخ وفاته في مجموعة فيها تواريخ وفيات العلماء و لا نعلم من أحواله شيئا.

أسد بن عمار القيسي.

في لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة و قال أخذ عن جعفر الصادق (انتهى) و تقدم بعنوان أسد بن عامر.

أسد بن كرز القسري.

ذكر الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و في الاستيعاب أسد بن كرز بن عامر القسري جد خالد بن عبد الله القسري‏

حديثه عند يونس بن أبي إسحاق عن إسماعيل بن أوسط البجلي عن خالد بن عبد الله بن زيد أسد القسري عن جده أسد بن كرز سمع النبي ص يقول‏ ان المريض لتحات خطاياه كما يتحات ورق الشجر

و لابنه يزيد بن أسد صحبة و رواية. و ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه ان أسد بن كرز هذا روى عنه أيضا ضمرة بن حبيب و المهاصر بن حبيب و قال له صحبة (انتهى) و 1 خالد القسري راوي هذا الحديث عن جده صاحب الترجمة هو أمير العراق في 1 زمن بني امية أحد الظلمة و أعوانهم و لكن مضمون الرواية صحيح مطابق لما

رواه نصر بن مزاحم في أواخر كتاب صفين عن أمير المؤمنين ع في قوله لبعض أصحابه‏ جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا أجر فيه و لكن لا يدع للعبد ذنبا الا حطه انما الأجر في القول باللسان و العمل باليد و الرجل و ان الله يدخل بصدق النية و السريرة الصالحة من عباده الجنة (الحديث).

و في أسد الغابة أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا البجلي القسري جد خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري أمير العراق عداده في أهل الشام صحب النبي ص و اهدى للنبي ص قوسا فأعطاها قتادة بن النعمان ثم‏

روى بسنده عن خالد القسري عن أبيه عبد الله‏ ان النبي ص قال لجده يزيد بن أسد أحب للناس ما تحب لنفسك‏

أخرجه ثلاثتهم و قيل فيه أسيد بزيادة ياء و ضم الهمزة و فتحها (انتهى) و

في الاصابة بالاسناد إلى أسد بن كرز قال لي رسول الله ص يا أسد بن كرز لا تدخل الجنة بعمل و لكن برحمة

و بالاسناد عن جرير أسلم أسد بن كرز و معه رجل من ثقيف فاهدى إلى النبي ص قوسا فقال أسد يا رسول الله ادع الله لي فدعا له (انتهى) و لم يعلم انه من موضوع كتابنا و ذكرناه لذكر الشيخ له حتى لا يفوتنا شي‏ء ممن ذكرهم أصحابنا.

أسد بن معلى بن أسد العمي البصري.

قال النجاشي: رجل من أصحابنا بصري له كتاب اخبار صاحب الزنج (انتهى) و وجد في منتهى المقال نسبة هذا الكلام إلى رجال‏

283ص:

الشيخ فيمن لم يرو عنهم ع و قال أبو علي ان ذلك سهو من الكتاب فالذي ذكره هو النجاشي لا الشيخ (انتهى).

أسد بن يحيى البصري.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

الشيخ أسد الله بن الشيخ أبي القاسم بن محمد باقر بن عبد الرضا بن شمس الدين محمد

الذي هو الجد الأعلى للشيخ مرتضى الأنصاري التستري نزيل طهران.

ولد سنة 1271 و توفي حدود سنة 1352.

كان عالما واعظا جليلا كثير التصانيف و من مؤلفاته كتاب اصطلاحات العلوم.

الشيخ أسد الله بن الحاج إسماعيل التستري الكاظمي.

توفي سنة 1234 و قد ارخ وفاته السيد باقر بن السيد إبراهيم الكاظمي بقوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و مذ حل أقصى السوء قلت مؤرخا |  | بكت أسد الله التقي المساجد |
|  |  |  |

1234 و قوله حل أقصى السوء إشارة إلى نقصان التاريخ واحدا و يتم باضافة آخر لفظ السوء و هو الهمزة اليه و ما في روضات الجنات و تبعه غيره من انه توفي سنة 1220 اشتباه في نجوم السماء ان وفاته حدود 1260 و هو حدس و تخمين و الصواب ما مر و دفن في النجف الأشرف.

من مشاهير علماء عصر الآقا البهبهاني و بحر العلوم الطباطبائي كان عالما محققا مدققا متقنا متتبعا ماهرا في الأصول و الفقه و هو أول من كشف القناع عن عدم حجية الإجماع المنقول بخبر الواحد و صنف في ذلك رسالة اشتهرت و تلقاها العلماء بالقبول و كان العلماء إلى ذلك العصر يعاملون الإجماع المنقول معاملة الخبر فيعارضون به الاخبار الصحيحة و كلمات أهل ذلك العصر مشحونة بذلك خصوصا الرياض و من عباراتهم المشهورة قولهم عند الاستدلال للأصل بل الأصول و للإجماع المنقول فبين هو خطا هذا القول و زيفه باجلى بيان و أوضح حجة و تبعه العلماء بعده و كان شيخنا المحقق الشيخ محمد طه نجف إذا ذكر أحد الإجماع المنقول يقول له ما معناه: لم يبق إجماع منقول بعد عصر الشيخ أسد الله. و في روضات الجنات: كان عالما فاضلا متتبعا من أهل التحقيق و الفهم و المهارة في الفقه و الأصول (انتهى) و عن إجازة السيد عبد الله بن السيد محمد رضا الحسيني الجزائري للسيد كاظم الرشتي انه قال في حقه: الفاضل العلامة و العالم الفهامة جامع طريق التحقيق و مالك ازمة الفضل بالنظر الدقيق و مهذب وسائل الدين الوثيق و مقرب مقاصد الشريعة من كل طريق عميق المولى الأولى الأواه الشيخ أسد الله دام فضله و علاه (انتهى).

و قال الميرزا القمي في اجازته له: اما بعد فقد استجازني العالم العامل الفاضل الكامل الصالح الفالح الصفي التقي النقي الزكي الذكي الألمعي اللوذعي المخصوص من ربه بالفطنة الوقادة و القريحة النقادة و المحظوظ من منعمه بالسجيات الحسنة و الملكات المستحسنة صاحب الذهن السليم و الطبع المستقيم الأخ في الله المبتغي لمرضاة الله المولى أسد الله بن المولى 283 الأولى العالم الصالح الورع التقي الحاج إسماعيل التستري فوجدته أفاض الله عليه بره و نواله و كثر في الفرقة الناجية أمثاله حقيقا بذلك و أهلا بل حسبت ذلك في جنب ما يستحق لاطراء المحامد سهلا إلى آخر الإجازة. ثم قال: و كتبه بيمناه الوازرة أقل العباد عملا و أكثرهم رجاء و املا الفقير إلى الله الغني الدائم 1 ابن الحسن الجيلاني أبو القاسم نزيل دار الايمان 1 قم صانها الله عن التلاطم حين اقامتي في المشهد المقدس الغروي على مشرفه السلام في أثناء مسافرتي إلى بيت الله الحرام ختم الله سفرنا بالخير و العافية و رزقنا النجاح و الفلاح و النعم السابغة الوافية في يوم الاثنين السابع عشر من الشهر الأصب رجب المرجب من شهور سنة ألف و مائتين و اثنتي عشرة من مهاجرة سيد البشر على مهاجرها سلامنا إلى ان نموت و نحشر و الحمد لله رب العالمين (انتهى).

و قال الشيخ جعفر النجفي في إجازته له: أما بعد فلما كان من النعم التي ساقها الله إلي و تلطف بها من غير استحقاق علي توفيقي لتربية قرة عيني و مهجة فؤادي و الأعز علي من جميع احبائي و الأودي و من أفديه بطارفي و تلادي معدوم النظير و المثيل آقا أسد الله نجل مولانا العالم العامل الحاج إسماعيل فإنه سلمه الله قد قرأ علي جملة من المصنفات و طائفة من العلوم النقليات فرأيت ذهنه كشعلة مقباس و فكره لا يصل اليه فحول الناس و كانت ساعته بشهر و شهره بدهر فما كمل سنه من السنين كمال الخمسة و العشرين حتى وصل إلى رتبة الفقهاء و المجتهدين فلو الإجازة في الفتوى ماثورة لأجزت له الفتيا بعد ان يبذل وسعه في الادلة و مقدوره و لما جرت عادة المشايخ و الأكابر الماضين على إجازة من اعتمدوا على علمه و ورعه من التلامذة المؤمنين و كان بحمد الله جامعا للصفتين حائزا للشرفين و الفضيلتين أجزت له ان يروي عني و يسند إلى ما رويته إجازة إلى آخر الإجازة.

و قال السيد محمد مهدي الاصفهاني الشهرستاني الكربلائي في اجازته له: و بعد فلما أراد العالم النبيل و الفاضل الجليل الحسيب النسيب الأديب الأريب الحبيب لكل لبيب الفائز بالمعلى و الرقيب من قداح السعادة مضافا إلى ما عليه من النبالة و النجابة الأخ في الله المولى أسد الله بن المرحوم المنتقل إلى جوار ربه الجليل المولى إسماعيل أطال الله بقاءه و اقام في معارج العز ارتقاءه ان يتأسى بسلفنا الصالحين و ينتظم في سمط رواة اخبار الأئمة الطاهرين و كان دام مجده و عزه معروفا بالتحلي بفضيلتي العلم و العمل موصوفا بالتجنب عن مواقع الخطل و الزلل منعوتا بضروب من الفواضل و الفضائل مخصوصا من الله بصنوف المزايا بين الاقران و الأماثل بالغا جهده في التخلق بأخلاق ... صارفا جده في صرف الهمة عما سواه و كان لذلك أهلا فكانت اجابته لمسئوله فرضا لا نفلا فاستجازني فأجزت له أن يروي عني و عن مشيختي كلما صحت روايته و ساغت لي اجازته إلى آخر الإجازة. ثم قال:

و قد شرطت عليه دام عزه و علاه ان يتمسك بذيل الاحتياط و التقوى كما اشترط علي مشائخي رضوان الله عليهم و ألتمس منه ان لا ينساني من الدعاء في الخلوات خصوصا في مظان الإجابات و ادبار الصلوات في حياتي و بعد الممات و كتب بيمناه الداثرة أحوج المربوبين إلى رحمة ربه الواسعة محمد الملقب بالمهدي الاصفهاني الشهرستاني مولدا و الكربلائي مسكنا و مدفنا إن شاء الله تعالى و حرر ذلك آخر شهر جمادى الآخرة في بلدة كربلاء على مشرفها آلاف التحية و الثناء. (هكذا التاريخ ناقص في الأصل المنقول عنه).

284ص:

و قال السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض في اجازته له: انه استجاز مني العالم العامل و الفاضل الكامل ذو الطبع الوقاد و الذهن النقاد مجمع المناقب و الكمالات الفاخرة جامع علوم الدنيا و الآخرة مفخر العلماء العاملين و مرجع الفضلاء الكاملين يتيمة عقد الفتوة و جوهرة قلادة المروة صدر خريدة الأفاضل الاعلام و بيت قصيدة الأماثل الكرام قناص اوابد الدقائق بفطنته الوقادة و رباط شوارد اللطائف ببصيرته النقادة الأعز الأجل الأواه ولدنا الأكرم المولى أسد الله نجل المولى الورع الجليل كهف الحاج و المعتمرين الحاج إسماعيل أيده الله بالطافه الخفية و حرسه بعين عنايته الصمدية و لما كان أيده الله أهلا لذلك و حريا بما هنالك سارعت إلى اجابته و بادرت إلى إنجاح طلبته فأجزت له دام فضله ان يروي عني ما صح لدي روايته و وضح علي اجازته من كتب علمائنا الكرام و فضلائنا الفخام إلى آخر الإجازة. و في آخرها و أوصيه دام مجده ان لا ينساني من صالح الدعوات في جميع الأوقات و مظان الإجابات و أعقاب الصلوات و ان كان ذلك مما لا ينبغي ان يلقى اليه الا انه جرى السلف الصالح عليه وفقنا الله و إياه للتقوى و رزقنا جميعا سعادة الآخرة و الأولى انه رؤوف رحيم عطوف كريم تحريرا في شهر ذي الحجة الحرام سنة 1211.

و قال الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي في اجازته له: اما بعد فمن سمحات الزمان و غفلات الدهر الخوان ان قضى لي بالاجتماع بالعالم الأجل و العامل البدل حسن السيرة و صافي السيرة ذي الفكر النقاد و الفهم الوقاد معتدل السمت و الاقتصاد مستقيم الطبع و السداد المنفرد بالكمال عن الأمثال و الأنداد أعني المحترم الأواه آقا أسد الله نجل الجليل النبيل الحاج إسماعيل سلك الله به سبيل الرشاد و وفقه للصواب في مسالك المبدإ و المعاد للتبصرة و الإرشاد و هداية العباد انه كريم جواد فعرض علي بعض تصنيفاته فرأيت تأليفا رشيقا و تحقيقا دقيقا يجري فيه المثل بلا مراء بان يقال كل الصيد في جوف الفراء فاستجازني ادام الله إمداده و زاد معونته و إسعاده. كما جرت عليه عادة العلماء الأخيار و مضت عليه طريقة الحكماء الأبرار و من كل خلف منهم عن سلف في مضامير المجد و الشرف من أنحاء التحمل في تلقي العلوم و الاخبار و تحمل اعباء الآثار و الأسرار تيمنا باقتفاء آثارهم و اقتداء طريقتهم و منارهم نسجا على ذلك المنوال و صونا لتلك المعالم و الآثار بالاسناد عن الإرسال و ضبطا لها بالاعتناء عن الإهمال فتشرفت بدعوته و سارعت إلى إجابته لكونه أهلا لذلك بل فوق ذلك لانه إنما هو أهل لان يجيز فيكون طلب مثله أحق بالتنجيز فأجزت له ادام الله إقباله و زاد إفضاله ان يروي عني جميع مقروءاتي و مسموعاتي إلخ.

و كتب العبد المسكين احمد بن زين الدين بن إبراهيم في سنة تسع و عشرين و مائتين و ألف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة و السلام حامدا مصليا مستغفرا.

أحواله‏

كان شديد الاحتياط في الفتاوى شديد الاجتهاد في تحصيل العلم و المواظبة على التأليف و التصنيف نقل عنه انه اضطجع بمرقده مدة اثنتي عشرة سنة يسهر الليل أكثره فإذا غلبه النعاس نام غرارا في مكانه و ذلك لاشتغاله بالتأليف. كان أبوه من أهل العلم و الصلاح كما ذكرناه في ترجمته و أصلهم من شوشتر و لا اعلم أول من جاء منهم إلى العراق هل هو أبوه أو أحد أجداده. و في روضات الجنات ان السيد علي الطباطبائي صاحب 284 الرياض كان يقول بعدم عدالته و يشنع عليه و ينكر فضله و منزلته مع تلمذه الكثير عنده أي تلمذ المترجم عند صاحب الرياض كما مر لكثرة تشنيعه على استاذه الآقا البهبهاني بحيث صار هذا الأمر العظيم سببا لخروجه من كربلاء و توطنه بلد الكاظمين ع و بقائه فيها طول حياته قال كما ذكره لنا السيد صدر الدين العاملي دام ظله العالي و قال لنا أيضا من بعد هذه الحكاية ان الشيخ أسد الله لما تنبه لتفريطه في حق استاذه المذكور و رجع إلى الحائر نزل في داري فاتى إلى زيارته السيد علي صاحب الرياض في أول يوم وروده و كان الشيخ أسد الله يقول كنت رأيت في منامي كأن رجلا عظيما أو ملكا يقول لي اسمك يخرج من قوله تعالى‏ (هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً)\* قال السيد (صدر الدين) و انا لما حسبتها في بعض اسفاري و انا مخلى الطبع وجدت 1 ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً\* تاريخا لمولد استاذه 1 الآقا محمد باقر ثم قال فكأنه لم يتحقق زكن من رآه في نومه ان الآية فيمن جعلت (انتهى) يعني ان الآية باعتبار مطابقة حروفها بحساب الجمل لتاريخ مولد البهبهاني يظن انه هو المراد في كلام من رآه في نومه و باعتبار انه قال للشيخ أسد الله اسمك يخرج من هذه الآية يظن انه هو المراد. و لسنا نطمئن إلى مثل هذه الأنقال في حق هذين الإمامين العظيمين صاحبي الرياض و المقابيس.

مشايخه‏

قرأ على الآقا محمد باقر البهبهاني قال في أول المقابيس استاذي في مبادئ تحصيلي. و السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم. و الشيخ جعفر النجفي صاحب كشف الغطاء و تزوج هو كريمة الشيخ جعفر و لذلك يعبر عنه بشيخي و استاذي و جد اولادي و له منه إجازة بتاريخ 6 ذي القعدة سنة 1211. و السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض في أوائل المقابيس أول مشايخي و اساتيذي و له منه إجازة بتاريخ ذي الحجة سنة 1211.

و يروي عن الميرزا أبو القاسم القمي صاحب القوانين كما صرح به في أوائل المقابيس و ليس من مشايخه في التدريس و تاريخ الإجازة 17 رجب سنة 1212 كما مر ذلك كله. و من مشائخه الميرزا مهدي الاصفهاني الشهرستاني له منه إجازة و الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي له منه إجازة بتاريخ سنة 1229 كما تقدم.

تلاميذه‏

منهم السيد عبد الله شبر و للسيد عبد الله منه إجازة بتاريخ ذي القعدة الحرام سنة 1220 و لا يعلم انه تلمذ عليه في القراءة.

مؤلفاته‏

(1) مقابيس الأنوار و نفائس الأبرار في أحكام النبي المختار و عترته الاطهار مجلد مطبوع في العبادات و المعاملات و ذكر في مفتتحه أحوال جملة من العلماء و ذكر فيه ان عنده قطعة من رسالة علي بن بابويه والد الصدوق (2) كشف القناع عن وجوه حجية الإجماع مطبوع ابان فيه عن تحقيقات كثيرة (3) منهج التحقيق في حكمي التوسعة و التضييق اي في المواسعة و المضايقة في قضاء الصلوات الفائتة و هو كتاب مبسوط محتو على دلائل وافية و براهين شافية (4) نظم زبدة الأصول (5) مستطرفات من الكلام يرد فيها على استاذه البهبهاني (6) المنهاج في الأصول و وجدنا له كتابا في الأصول بلغ فيه إلى جواز العمل بالظن منه نسخة مخطوطة في المكتبة التي كانت للشيخ عبد الحسين الطهراني في كربلاء و لعله هو منهاج الأصول (7) الوسائل في‏

285ص:

الفقه مجلد مطبوع (8) رسالة مبلغ النظر و نتيجة الفكر في مسألة جرى الكلام فيها بين علماء العصر و ما يتعلق بها من مسائل اخر و هي انه إذا أقر الزوج بطلاق زوجته المعينة بالتداعي في ذلك الوقت معه فهل يقبل بالنسبة إليها. منها نسخة في كربلاء في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني.

مراثيه‏

قال السيد باقر بن السيد إبراهيم الكاظمي يرثيه و يعزي عنه الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و في آخرها تاريخ وفاته منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قضى العالم القدسي و العلم الذي‏ |  | اليه المزايا تنتهي و المحامد |
| قضى نور مشكاة العلوم فضعضعت‏ |  | لذلك أركان الهدى و القواعد |
| امام له في العالمين مناقب‏ |  | تقضي عليها الدهر و هي خوالد |
| لنا سلوة عنه بموسى بن جعفر |  | فتى العلم من تلقى اليه المقالد |
| و لو ان صرف الدهر يقنعه الفدا |  | فداه من الدنيا مسود و سائد |
| و مذ حل أقصى السوء قلت مؤرخا |  | بكت أسد الله التقي المساجد |
|  |  |  |

سنة 1234

السيد أسد الله الحسيني التستري.

كان عالما فاضلا يروي عند [عنه‏] السيد حسين بن السيد حسن بن السيد جعفر الاعرجي الحسيني الموسوي العاملي الكركي والد ميرزا حبيب الله و يروي هو عن المحقق الكركي و وصفه السيد حسين بن السيد حيدر الحسيني الكركي في اجازته بالسيد السند الفاضل.

السيد أسد الله الحسيني المرعشي.

قبره باصفهان في مقبرة السيد فاطمة الواقعة في وسط البلد مزور معروف كان من علماء دولة الشاه طهماسب الأول الصفوي عالما فقيها متكلما محدثا زاهدا عابدا شاعرا و هو جد السيد حسين الحسيني المرعشي المشتهر بخليفة سلطان و بسلطان العلماء صاحب حواشي المعالم و الروضة و غيرهما ذكره في آتشكده آذري و أورد شيئا من شعره بالفارسية. له حواش على شرح التجريد و على الكافي و على الشرائع و على قواعد العلامة و على شرح الجغميني في الهيئة و غيرها.

الشيخ أسد الله الزنجاني.

ولد في قرية ديزج على مقربة من زنجان في 19 رمضان سنة 1272 و توفي في النجف الأشرف ضحوة يوم الأربعاء 10 رجب سنة 1354 ننقل ترجمته من مجلة الرضوان الهندية في عددها الصادر في 0 شعبان سنة 1354 و العهدة عليه قال: نشا في قرية ديزج و تلقى فيها العلوم الآلية ثم هاجر إلى العراق و قرأ على الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي الشهير و قضى أيام عمره في خدمة العلم و تدريس الفقه و الأصول و صار في آخر عمره قعيد بيته قد استولى عليه العجز لكنه كان نشيطا عند المباحثة غيورا على الشعائر الدينية له من المؤلفات (1) حاشية على الرسائل في ثلاثة مجلدات (2) كتاب البيع مبسوط (3) كتاب الخيارات (4) رسالة في قاعدة الناس مسلطون على أموالهم (5) رسالة في قاعدة لا ضرر (6) رسالة في قاعدة أوفوا بالعقود (7) كتاب الطهارة تعليقا على نجاة العباد (8) كتاب آخر في الطهارة كتبه تقريرا لبحث استاذه عند تدريس طهارة الشيخ مرتضى برز منه إلى بحث الماء المضاف (9) كتاب في مباحث الألفاظ من علم الأصول و هذه الكتب السبعة من 285 تقرير بحث استاذه المتقدم (10) كتاب آخر في مباحث الألفاظ ضمنه انظار نفسه و آراءه (11) رسالة في اللباس المشكوك إلى غير ذلك من الفوائد الشريفة في الفقه و الأصول. ترك من الأولاد ولده الفاضل الميرزا علي الزنجاني (انتهى).

الميرزا أسد الله الشيرازي الطبيب‏

نزيل سامراء.

في المآثر و الآثار انه كان طبيبا حاذقا له اليد البيضاء في معالجة جميع الأمراض.

الشيخ أسد الله بن عبد الرسول بن الحاج باقر بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد

المعروف بالصائغ العاملي الحنويهي ينتسب إلى العلامة المحقق الشيخ أسد الدين الجزيني شيخ الشهيد الأول و عم أبيه و أبو زوجته.

كان حيا سنة 1285.

(و الحنويهي) نسبة إلى حنويه بحاء مهملة و نون مفتوحتين و مثناة تحتية ساكنة و هاء قرية قريبة من صور.

قرأ أولا في جبل عامل في مدرسة جامع المصلى بقرية جويا على الشيخ محمد علي بن خاتون و وجدت بخطه رسالة في العروض و في آخرها تمت في مدرسة جامع المصلى في قرية جويا جعلها الله معمورة بالعلوم آمين في يوم الجمعة خامس شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة 1279 ثم سافر إلى العراق مع أخيه 1 الشيخ عبد اللطيف لطلب العلم و بعد مدة توفي أخوه في 1 النجف فأرسل إليه والده الشيخ عبد الرسول بالحضور إلى جبل عامل فأبى ان يحضر الا بعد ان يبلغ درجة الاجتهاد ثم حضر و قد أصيب بمرض السل فسكن حنويه و بقي فيها نحوا من تسعة أشهر ثم توفي في حياة أبيه و كان قد احضر معه عدة كتب كاملة كانت تقوم بذلك العصر بنحو من ثلاثين ألف قرش و وجدت في داره في 0 حدود سنة 1346 خزانة قد أخفيت في الحائط فيها كتب كثيرة مخطوطة و قد تلفت جميعها من مرور الأزمان و لا يعلم سبب اخفائها الا ان الظاهر أن ذلك لأحد أسباب الخوف و كان أبوه ذا ثروة واسعة و من أهل العلم و الفضل و في حياته حضر الشيخ محمد علي عز الدين إلى حنويه و كانت والدة عمينا السيد محمد الأمين و السيد علي و هي بنت السيد علي مرتضى قد وهبت ما ورثته من أبيها من أراض و كتب و غيرها إلى ولدها الأصغر السيد علي و كتب الشيخ أسد الله المذكور على كل من تلك الكتب هبة السيد علي بن السيد علي الأمين حرره أسد الله الصايغ و كان معروفا بالعلم و الفضل و جرت مباحثات بينه و بين الشيخ محمد علي عز الدين فظهر فيها فضله و قرأ في العراق على عدة أساتذة منهم السيد هادي صدر الدين العاملي الكاظمي و كان السيد هادي يثني عليه و يصفه بالفضل و الاجتهاد وجد له مؤلف في الحج استدلالي و عليه تقاريظ من الشيخ ياسين الكاظمي و الشيخ محمد حسين الكاظمي و الشيخ محمد طه نجف و السيد محمد الهندي و تاريخ تقريظ السيد محمد الهندي سنة 1285.

السيد ميرزا أسد الله الطباطبائي التبريزي.

كان فقيها متكلما و هو شيخ الإسلام من طرف نادر شاه و كريم خان الزندي في بلاد آذربيجان و من العلماء السبعين الذين كانوا من بلاد ايران و غيرها في مجلس الصلح بين السنة و الشيعة في عهد نادر شاه في النجف‏

286ص:

الأشرف كما فصلناه في ترجمة الشيخ علي أكبر الملاباشي عند نادر شاه من هذا الكتاب.

الملا أسد الله بن الحاج عبد الله البروجردي.

ولد في بروجرد و توفي فيها أواخر سنة 1270 و قيل 1271 و دفن بها في دار السرور منها و قبره بها مشهور مزور.

(و بروجرد) بلدة بقرب همذان طيبة خصبة كثيرة المياه و الفواكه و الثمار و أرضها تنبت الزعفران.

كان ماهرا في الفقه و الأصول مصنفا فيهما من اجلاء العلماء الفقهاء قرأ على الميرزا أبو القاسم القمي صاحب القوانين و تزوج ابنة صاحب القوانين في حياته و رزق منها أولادا و كان يدعي الافضلية على جميع علماء عصره الا انه كان لا يستقر رأيه على فتوى و اوتي سعة في الدنيا و جاها عند الخواص و العوام و طولا في العمر و كان أول السلسلة في بيت العلم. كذا في روضات الجنات يعني ان آباءه لم يكونوا علماء. و في المآثر و الآثار: ان هذه الدعوى منه كانت في أواخر أيام حياته و انه كان مشهورا بالعلم و الفقاهة.

و تلمذ عليه الشيخ مرتضى الأنصاري في أول امره، و في أيام رئاسته ينقل أقواله و فتاواه و يعول على اجماعاته المنقولة. له من المؤلفات تعليقة على قواعد العلامة و خلف ثلاثة أولاد ذكور من ابنة الميرزا القمي صاحب القوانين و هم المحمدون الثلاثة الميرزا فخر الدين محمد و جمال الدين محمد و نور الدين محمد أجازهم أبوهم باجازة واحدة و صرح باجتهادهم. و 1 جمال الدين منهم كان متبحرا في الفقه و الحديث و التفسير سكن 1 طهران. و 2 نور الدين قرأ في 2 النجف على الشيخ مرتضى الأنصاري و توفي في 2 عنفوان شبابه.

و قد أخطأ صاحب روضات الجنات في ترجمته عدة اخطاء و كذلك السيد شفيع الجابلقي و بانه [ابنه‏] السيد علي أصغر و ميرزا احمد التنكابني (انتهى).

آقا أسد الله امام الجمعة الملقب سلطان العلماء بن آقا عبد الله بن آقا محمد جعفر بن آقا محمد علي بن آقا محمد باقر الوحيد البهبهاني‏

و باقي النسب قد ذكر في آقا محمد علي.

توفي في 24 ذي القعدة سنة 1324 في كرمانشاه و دفن في مقبرة أبيه و أجداده و له من العمر 63 سنة.

ترجمه لنا بعض أحفاده فقال: كان عالما فاضلا خطيبا بليغا و أكبر أولاد أبيه انتقلت الرئاسة منه اليه و كان مليا سخيا و كانت له مكتبة عظيمة فيها نفائس من المخطوطات يبلغ مجموعها نحو ثلاثة آلاف مجلد و كان بعضها من خطوط الاساتيذ مع التذهيبات الغالبة [الغالية] ذهبت طعمة الحريق في 0 الليلة العاشرة من شوال سنة 1352 (انتهى) يقول المؤلف و هذه المكتبة كانت تجمع فيها نفائس الكتب من 0 عهد الآقا البهبهاني إلى ذلك اليوم و قد احترقت قبل ورودنا كرمانشاه بنحو ثلاثة أشهر و ذلك في سفرنا إلى زيارة المشهد المقدس بخراسان في 0 أوائل عام 1353 فقد وردنا كرمانشاه في 0 أواسط المحرم من ذلك العام فأخبرنا باحتراقها و سببه وضع مدفاة فيها و اشتعال النار فيها و هذه نتيجة التهاون بالكتب الثمينة فالمدافئ التي توقد فيها النار لا توضع في دور الكتب و يهمل أمرها و تبقى فيها النار ليلا فتحترق تلك النفائس دون ان يعلم بها أحد و هذا هو حظ الكتب التعيس في هذا الشرق الذي كل ما فيه تعيس حتى الكتب. قال و كان له تقريرات في الأصول و مؤلفات كثيرة في الاخبار و المواعظ و المراثي ذهبت 286 طعمة للحريق المذكور. قال و كان له خمسة أولاد (1) آقا أبو علي امام الجمعة من بعد أبيه إلى الآن (أقول) رأيناه في كرمانشاه عالما معظما. (2) آقا هبة الله ذا رئاسة (3) آقا محمد حسين (4) آقا محمد حسن (5) آقا أبو الفضل (انتهى).

السيد شمس الدين أسد الله الطباطبائي الحسني الشوشتري.

في مجالس المؤمنين عند ذكر القبائل و الطوائف المعروفة عد منها الأنجوئية و قال انهم من أعيان سادات شيراز يمتازون عن غيرهم في قدم و ينتهي نسبهم الشريف إلى القاسم الرسي بن الحسين بن إبراهيم بن طباطبا الحسني و من أكابر متأخريهم المير شمس الدين أسد الله الشوشتري الحائز على منصب الصدارة للشاه المغفور له (انتهى) و لعله يريد به الشاه عباس الصفوي.

السيد أسد الله بن عباس بن عبد الله بن الحسين الرودباري الأصل من محال طالقان الرانكوئي الاشكوري النجفي‏

من أحفاد 1 مير بزرگ دفين 1 آمل.

ولد سنة 1276 و توفي بالنجف آخر ذي القعدة سنة 1333 عن 57 سنة.

عالم فاضل هاجر إلى العتبات حدود 1303 و قرأ على الشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي و كتب تقريرات بحثه في أحد عشر مجلدا خمسة منها في الأصول و ستة في الفقه و له كتاب الأواني من الذهب و الفضة.

الشيخ أسد الله بن علي أكبر بن رستم خان الزنجاني.

ولد 19 رمضان سنة 1282 و توفي بالنجف 9 رجب سنة 1354.

حضر أوان شبابه إلى النجف ثم هاجر إلى سامراء و حضر درس الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي و عمدة تلمذه على السيد محمد الاصفهاني الفشاركي و بعد وفاة الميرزا الشيرازي حضر إلى النجف سنين ثم عاد إلى سامراء و قرأ على الميرزا محمد تقي الشيرازي إلى ان توفي ثم رجع إلى النجف له تقريرات و رسائل مستقلة و كتابات في الطهارة و البيع و الخيارات.

الميرزا أسد الله بن الميرزا عسكري المشهدي‏

امام الجمعة في المشهد المقدس الرضوي في كتاب المآثر و الآثار انه في سنة 1282 بعد مضي 19 سنة من جلوس ناصر الدين شاه القاجاري على تخت الملك عين المترجم لامامة الجمعة في المشهد الرضوي نيابة عن أخيه الميرزا هداية الله و قال في ترجمة أخيه الميرزا هداية الله بن ميرزا عسكري انه في هذه السنة تولى منصب امامة الجمعة في المشهد المقدس و قال انهم في خراسان أهل بيت فقاهة و وجاهة و نبالة و جلالة (انتهى).

السيد أسد الله الصدر النواب بن الميرزا علي النواب بن السيد حسين سلطان العلماء الحسيني المرعشي.

توفي سنة 1114.

كان عالما فقيها مدرسا بأصبهان قرأ على والده و نال الصدارة زمن‏

287ص:

الصفوية و بقي فيها حتى توفي و خلف ولدين السيد احمد و السيد قوام الدين محمد.

السيد أسد الله القزويني‏

توفي في كرمانشاه سنة 1339 هكذا وجدنا تاريخ وفاته في مجموعة فيها تواريخ وفيات العلماء و لا نعلم عن أحواله شيئا.

الميرزا أسد الله بن الحاج محسن التبريزي.

توفي في طهران سنة 1352 أو 1326.

ذكره صاحب كتاب شهداء الفضيلة و قال انه في الرعيل الأول من علماء الطائفة المشارك في العلوم المبرز في المنقول و المعقول و قال ان والده قرأ عليه.

السيد أسد الله بن السيد محمد باقر بن السيد محمد تقي الحسيني الموسوي الجيلاني الرشتي الاصفهاني.

توفي سنة 1290 في طريقه إلى النجف في كرند و حملت جنازته إلى النجف فدفن في الحجرة التي على يسار الخارج من الصحن الشريف من الباب القبلي مقابل قبر الشيخ مرتضى الأنصاري.

من اجلاء تلاميذ صاحب الجواهر متفق على جلالته و إمامته كان ورعا تقيا زاهدا معرضا عن الدنيا و عن منافسة الولاة في الرئاسات عظيما نافذ القول في بلاد ايران كلها و كان أبوه السيد محمد باقر من اجلاء علماء ايران خرج المترجم في حياة أبيه إلى النجف و تخرج بصاحب الجواهر و عاد إلى أصفهان سنة وفاة والده و صلى عليه و قام مقامه و رأس في أصفهان و خرج إلى زيارة المشاهد المشرفة سنة 1290 فتوفي في الطريق و نقل إلى النجف و دفن في المشهد الشريف كما مر.

و من آثاره اجراء ماء الفرات إلى النجف الأشرف فإنه بعد ما زار النجف و رجع إلى بلاد ايران عزم على إتمام ما شرع به الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر كما ياتي و إيصال ماء الفرات إلى النجف و استحصل على المال من ثلث تركة السردار محمد إسماعيل خان النوري وكيل الملك كما في المآثر و الآثار. و في مجموعة الشبيبي: من ثلث مال إسماعيل خان والي كرمان (انتهى) و هو ثلاثون ألف تومان و أرسل المهندسين و شرعوا في العمل سنة 1282 و تم سنة 1288 فحفرت آبار بين المكان الذي وصل اليه في عهد صاحب الجواهر و بين النجف في وسط النهر الذي كان حفره صاحب الجواهر و مر بها من قبلي النجف إلى جهة المغرب و ذلك لأن حفر النهر إلى عمق يجري فيه الماء غير متيسر و لا ممكن كما مر و كان العزم عليه في زمن صاحب الجواهر غير مبني على فن و هندسة و بعد حفر هذه الآبار وصل بينها بقناة تحت الأرض ثم ظهر ان تلك الآبار كان عمقها زائدا عن اللازم فاحتاجوا إلى طم الزائد و اجري الماء في تلك القناة و جعل يصب في المكان المنخفض غربي النجف و عملت عليه رحى اصدر ريعها لاصلاح القناة و بنيت هناك بركة يستقي منها السقاءون و بقيت الناس تنتفع بهذا الماء إلى 0 سنة 1307 و ذلك نحو 19 سنة. و أرخ الشعراء ذلك فقال الشيخ محمد بن الشيخ كاظم الجزائري النجفي من قصيدة: 287

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شربوا الماء زلالا |  | بعد شرب الآجنات‏ |
| فاشرب الماء و أرخ‏ |  | اشرب الماء الفرات‏ |
|  |  |  |

سنة 1288 و قال الميرزا محمد بن داود الهمداني صاحب فصوص اليواقيت في التواريخ المنظومة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مذ أسد الله الهمام السري‏ |  | سليل ساقي الناس من كوثر |
| أجرى إلى الغري ماء مري‏ |  | قد ارخوه جاء ماء الغري‏ |
|  |  |  |

سنة 1288

مؤلفاته‏

له عدة مؤلفات في الفقه الاستدلالي. و كتاب في الرجال و رسالة في تجويد الحروف و غير ذلك.

اجراء ماء الفرات إلى النجف‏

قد عرفت ان من آثار المترجم اجراء ماء الفرات إلى النجف و يناسب هنا ان نذكر أول من اجرى الماء إلى هذا البلد المبارك حتى ننتهي إلى هذا الزمان فان النفوس تتطلع إلى معرفة ذلك فنقول: أول ماء جرى في النجف هو 0 قبل الإسلام أجراه الحارث بن عمرو من ملوك الحيرة و كان في 0 عصر قباذ بن فيروز الساساني. حكي عن كتاب تجارب الأمم لأحمد بن محمد مسكويه انه قال في 0 زمن الجاهلية شق الحارث بن عمرو من ملوك العرب في 0 عصر قباذ الساساني باشارة أحد تبابعة اليمن نهرا من شط الفرات إلى أرض النجف و اجرى الماء على ارض الحيرة و حوالي ارض النجف و ذكر الطبري في تاريخه ان 1 الحارث بن عمرو الكندي ملك الحيرة في 1 عصر قباذ بن فيروز أرسل إلى تبع و هو باليمن أني قد طمعت في ملك الأعاجم فاجمع الجنود و اقبل فجمع تبع الجنود و سار حتى نزل الحيرة و آذاه البق فأمر الحارث بن عمرو ان يشق له نهرا إلى النجف ففعل و هو نهر الحيرة (انتهى).

و أول من اجرى الماء في ارض النجف 2 بعد الإسلام 2 سليمان بن أعين أخو زرارة بن أعين توفي سليمان 2 سنة 250 قال أبو غالب الزراري في رسالته في آل أعين عند ذكر مخلفات سليمان المذكور: و أرضا واسعة جميعها في النجف مما يلي الحيرة و كان قد استخرج لها عينا يجريها إليها في قني عملها من صدقته بالحيرة و تعرف بقبة الشنيق قد رأيت أنا آثار القني و كان سبب استخراجه العين ان بعض أهل زوجته من خراسان ورد حاجا فاشتهى ان يرى الحيرة فخرج معه إليها و كانت قبة الشنيق أحد الأشياء التي يقصدها الناس للنزهة و كانت مما يلي النجف فلما جلسوا للطعام قال الخراساني هاهنا ماء ان استنبط ظهر ثم ساروا فرأى النجف و علوه على الأرض إلى ما يسفله فقال يوشك ان يسيح ذلك الماء على هذه الأرض فابتاع سليمان تلك الأرض ثم عمل على استنباط العين فظهر له من الماء ما ساقه في القني إلى تلك الأرض ثم خرج ولده عن هذه الأرض التي في النجف (انتهى) و هذه الأرض الظاهر انها في المكان المنخفض غربي النجف إلى جهة الجنوب من ناحية الحيرة. و العين التي استنبطها سليمان يظهر انها في جهة الحيرة فان كان أحد يسكن النجف في ذلك الوقت فيمكن ان يكون شربه من ذلك الماء. ثم ان المشهور على ألسن الناس في النجف يتناقله الخلف عن السلف ان 3 السلطان عضد الدولة فنا خسرو بن بويه الديلمي أراد اجراء الماء إلى النجف من الفرات 3 سنة 369 فعثر في أثناء حفره شمالي النجف على عين‏

288ص:

غزير ماؤها فمنعه ذلك الماء عن متابعة الحفر فأكتفي باجرائه إلى النجف تحت الأرض في قناة عالية محكمة يتخللها آبار مبنية بناء محكما متصلة بعضها ببعض تتخلل دور المدينة و يصب ماؤها في المكان المنخفض خارج البلد و لذلك كانت آبار النجف يعد ماؤها من الماء الجاري و لا تعد آبارا شرعية و لكن هذا الماء كان مالحا لا يصلح للشرب فأكتفي الناس به لحوائجهم و جعل أهل الثروة يجلبون الماء بالروايا من الفرات من ناحية ذي الكفل، و الفقراء يشربون من ذلك الماء المالح و ربما كان ماء بعض الآبار أقل ملوحة فيتزاحم عليه الناس و تسمى هذه العين عند النجفيين أم البيار و لا تزال باقية إلى اليوم. و لكن في تاريخ النجف لبعض المعاصرين ان عضد الدولة أصلح القناة السالفة لآل أعين فاشتهرت بقناة عضد الدولة أو قناة آل بويه و بني المنهدم منها و أحكمها أشد من الأول و ما زالت تسقي النجف و اهله أعذب ماء حتى خربت بعد مئات من السنين (انتهى) و لم يذكر هذه القناة التي تستمد منها آبار النجف في كتبه أصلا. و عن فرحة الغري ان السلطان سنجر بن ملك شاه السلجوقي اجتهد في اسالة ماء الفرات إلى النجف فلم يتفق له ثم ان الصاحب عطاء الملك بن محمد الجويني صاحب ديوان الدولة الايلخانية حفر نهرا من الفرات إلى الكوفة و أمر ببناء قناة من الكوفة إلى النجف تحت الأرض و كان القائم على حفره 4 تاج الدين بن الأمير علي الدلقندي الحسيني فسمي النهر باسمه و قيل لتلك الأرض التي تسقى منه التاجية و بقي هذا اسمها إلى اليوم و عن روضة الصفا انه أنفق على حفره ما يزيد على مائة ألف دينار احمر و عن فرحة الغري انه كان جري الماء به حول النجف في 4 رجب سنة 676 ثم خرجت هذه القناة. و لما قامت الدولة الصفوية و جاء 5 الشاه إسماعيل الأول لزيارة النجف الأشرف 5 سنة 914 امر بحفر نهر من الفرات إلى النجف فأوصله إليها بقناة لارتفاع ارض النجف عن الفرات كما أشار اليه في تاريخ عالم آرا ص 707 و حدثت عليه ضياع و بساتين و جعلها الشاه وقفا على المحقق الكركي و أولاده فلم تزل النجف تستقي من ذلك النهر إلى 0 زمن محاصرة العثمانيين النجف 0 أيام السلطان سليم فطم النهر ثم امر الشاه طهماسب بحفر نهر من الفرات إلى النجف فحفر و لم يتم و سقيت منه ارض بنواحي الكوفة تعرف إلى اليوم بالطهماسية و لما جاء 6 الشاه عباس بن محمد خدا بنده بن طهماسب بن إسماعيل الأول إلى النجف 6 سنة 1032 امر بتنظيف النهر الذي حفره جده الأعلى إسماعيل فحفر و عمر و عملت فيه عساكر الشاه و جرى الماء فيه حتى دخل مسجد الكوفة و هو المعروف اليوم بنهر المكرية و حيث ان النجف مرتفع ارتفاعا كليا عن ارض الكوفة امر الشاه بحفر قناة توصل الماء إلى النجف فحفرت و وصل الماء إلى الروضة المطهرة و منها إلى بحر النجف و عمل له بركة في النجف ينزلون إليها و يستقون منها. ذكر ذلك في تاريخ عالم آرا ثم خربت هذه القناة و في 7 سنة 1042 حفر 7 الشاه صفي نهرا عميقا عريضا من حوالي الحلة إلى مسجد الكوفة و مر به على عمارة الخورنق و أوصلوا الماء إلى داخل السور و بواسطة الدولاب جرى الماء على وجه الأرض و الشوارع و الصحن الشريف و بنيت بركة للماء بشكل بحيرة ثم درس ذلك كله و في 8 سنة 1208 أرسل 8 يحيى خان آصف الدولة وزير محمد شاه أحد ملوك الهند أموالا طائلة لحفر نهر من الفرات يبتدئ من بلدة المسيب و يمر بالكوفة و سمي هذا النهر نهر الهندية و يقال انه أخذ منه قناة تحت الأرض جري فيها الماء إلى منخفض النجف و يقال ان بعض زعماء النجف طم تلك القناة خوفا من توطن أمراء الدولة 288 العثمانية في البلد و إجراء قوانينهم عليها. ثم ان أمين الدولة عبد الله خان وزير فتح علي شاه القاجاري أرسل خمسين ألف تومان لاصلاح قناة النجف و رتب المهندس ميرزا تقي على العمل و ابتدأوا به من جهة (أبو فشيقة) إلى (كري سعد) شرقي النجف و أقاموا على هذا الكري القنطرة الماثلة حتى الآن إزاء (أبو فشيقة) و أطلقوا الماء في الكري فجرى حينا و وقف و ساقوه من حيث وقف إلى النجف في قناة و الظاهر انها قناة قديمة و ان قيل انها من صنع أمين الدولة و انه شارف العمل بنفسه و لم يطل عمر هذه القناة على ما هو المعروف. كذا عن بعض مجاميع الفاضل الشيبي [الشبيبي‏]. ثم ان الشيخ محمد حسن صاحب‏

الجواهر استعان ببعض ملوك الهند و هو 9 السلطان ثريا جاه محمد امجد علي شاه الهندي المتوفى 9 سنة 1263 فأرسل له ثمانين ألف تومان و أرسل له غيره من أهل الهند أموالا طائلة فحفر نهرا من نهر آصف الدولة (نهر الهندية) إلى سور النجف و أجرى الماء فيه فوقف في محل يقال له الطبيل يبعد عن النجف نحو أربعة أميال من جهة الشمال الغربي و ذلك لعدم كون الحفر على هندسة فنية إذ لم ينتبه القائمون على العمل إلى ان النهر من جهة النجف يعلو كثيرا عن أول المجرى و ان المقدار الذي حفر لا يكفي لجريان الماء بل يحتاج إلى أضعافه و انه امر غير ممكن بهذه الصفة و توفي الشيخ في هذه الأثناء و لم يتم ذلك العمل و يرى شي‏ء من ذلك الحفر على بعد بضع خطوات من سور النجف من جهة الشرق ثم ان السيد أسد الله الذي نحن بصدد ترجمته عزم على إتمام ما شرع به الشيخ محمد حسن و شرع في العمل و أتمه في مدة ست سنوات و بقيت الناس تنتفع به نحو 19 سنة كما مر فلما كانت 0 سنة 1307 و ذلك قبل مهاجرتنا إلى النجف بسنة جاء في تلك السنة برد عظيم و مطر كثير فجرف الرمول إلى تلك الآبار و سد مجاري الماء و صرفت أموال كثيرة في سبيل إصلاحها فلم تصلح لضعف الهمم و فتور العزائم. و كان قد جفف البحر الذي كان غربي النجف بسد مجرى الماء عنه من جهة الحيرة من النهر المسمى أبو صخير في 0 زمن السلطان عبد الحميد العثماني و جعل موضع النهر مزارع و بساتين تابعة لاملاك السلطان المسماة بالأراضي السنية و في 0 سنة 1305 اجري لسقيها جدول من نهر الحيرة (أبو صخير) و لما انقطع ماء القناة 0 سنة 1307 بنيت على هذا الجدول بركة يستقي منها السقاءون و تردها الدواب و المواشي و كان المباشر لحفره رجل اسمه عبد الغني و هو القائم باعمال الأراضي السنية من قبل السلطان فنسب النهر اليه فقيل نهر عبد الغني لكن الكثيرين كانوا يسمونه نهر الحيدرية بل لم أسمع من يسميه نهر عبد الغني و لكنه كان معرضا للانقطاع بأحد الفلاحين لمائه لسقي مزارعهم و بوقوع الرمول فيه من هبوب العواصف في الصيف و من السيول في الشتاء فتبقى الناس ظماء نحو أسبوع حتى يتم تنظيفه و تشتري الماء الذي يجلب من الكوفة بأغلى القيم و لا تجده الا قليلا فأمر السلطان عبد الحميد بعد مراجعته بواسطة والي بغداد الحاج حسن باشا بحفر جدول إلى جانب الجدول القديم لاستقاء الناس خاصة و بذل لذلك ألف ليرة ذهبية من خزانته الخاصة و لإصلاحه و المحافظة عليه كل سنة مائة ليرة ذهبية فتم ذلك و وصل الماء في 0 أوائل شهر رمضان سنة 1310 و نحن في النجف الأشرف لكنه أيضا كان معرضا للانقطاع بما مر من العواصف و السيول في الصيف و الشتاء و خرجنا من النجف 0 عام 1318 و الحال على هذا و في 0 سنة 1319 ابتدئ بإصلاح القناة على يد الشيخ ميرزا حسين بن ميرزا خليل الفقيه المشهور و فرغ منه 0 سنة 1327 و لكنه لضعف مجرى الماء من نهر الهندية و تجمع المياه المالحة في الآبار لم يكن صالحا للشرب‏

289ص:

و في 0 سنة 1330 ألفت شركة تجارية في النجف لشراء آلة بخارية رافعة توضع على نهر الكوفة و استحضر لذلك أنابيب ضخمة ثم جاءت الحرب العامة و أهمل ذلك و في أيام الثورة العراقية أتلفت جملة من هذه الأنابيب و بقي الكثير مكدسا في طريق الكوفة و 0 بعد احتلال الإنكليز للعراق نصبت آلة بخارية رافعة على نهر الحيرة تصب الماء في الجدول المقدم ذكره و في 10 سنة 1342 بذل 10 الحاج محمد علي الشوشتري الملقب رئيس تجار عربستان والد الحاج مشير نزيل دمشق ثلاثمائة ألف روبية على أن تصرف في حفر جدول من محل يعرف بالمزيديات ينتهي مصبه إلى بحيرة النجف القديمة غربي المدينة و ما يحدث على ضفة النهر من زروع و بساتين يصرف ريعة بعد أخذ العشر منه للدولة على إصلاح الجدول و على مستشفيات و مدارس في النجف و ان زاد ففي كربلاء و أعطيت الرخصة بذلك من الدولة في 0 غرة رمضان سنة 1342 و حضر الملك فيصل و أخذ المسحاة بيده و حفر شيئا من الأرض و حفر معه الحاج رئيس و جماعة من وجهاء النجف و استمر العمل مدة ثم سحب الحاج رئيس ذلك المال الذي تعهد به و كان قد وضعه في البنك لأمور نظن ان أهمها معارضة كثيرين له في ذلك و طلبهم اليه العدول عنه لانه يضر بأهل النجف بزعمهم و لا ينفعهم، و اطلعني و هو في دمشق على نحو من أربعين صحيفة جاءته في دفعتين من أناس يلومونه و يقولون له: أنت بعملك هذا تعمل شرا لا خيرا و ذلك لانه بلغهم أن الدولة تريد ان تكلفهم بتكاليف لهذا الأمر و الله اعلم. و في 11 سنة 1346 طلب 11 الحاج محمد البوشهري الملقب معين التجار امتيازا من الحكومة العراقية بجلب الماء من الكوفة إلى النجف فأعطته ذلك فجلب آلتين رافعتين عظيمتين إحداهما انكليزية و الاخرى ألمانية حتى إذا تعطلت إحداهما كانت الاخرى حاضرة جلبهما في أسرع وقت و نصبهما في الكوفة و أتم جميع ما يلزم لهذا العمل و قد رأيتهما في سفري إلى العراق 0 عام 1352 و الماء يجري بواسطتهما إلى أكثر دور النجف عذبا زلالا صافيا بأجور معينة. و في هذه السنة و هي 0 سنة 1357 عزمت بلدية النجف على اسالة الماء على حسابها و إبطال ما كان عمله معين التجار و استحضرت الآلات اللازمة لذلك.

الشيخ أسد الله بن الحاج محمد علي ساكن‏

قرية جم من محال دشت شيراز.

توفي في مشهد الرضا (ع) حين زاره سنة 1338.

كان عالما فاضلا من تلامذة الشيخ ملا كاظم الخراساني له تقريرات بحث استاذه المذكور.

الشيخ أسد الله بن محمد مؤمن الخاتوني العاملي‏

الساكن في المشهد المقدس الرضوي.

كان حيا سنة 1067.

عالم فاضل من سكنة المشهد المقدس الرضوي و الظاهر أن أحد أجداده جاء من البلاد العاملية إلى المشهد الرضوي و توطن فيه و ولد هو و أبوه هناك لغلبة العجمة عليه و كون اسم أبيه من الأسماء المعتادة عند الفرس. و علماء العامليين كثيرا ما كانوا يهاجرون إلى ايران و بلاد الهند و غيرها و يتوطنونها. كان عنده اربعمائة مجلد مخطوطة وقفها جميعها على الآستانة المباركة الرضوية و صنع طابعا كبيرا و نقش عليه صورة الوقف بالفارسية و طبع به على كل واحد من هذه الكتب و هذه صورته: 289 (اين كتاب را با سيصد و نود و نه جلد ديگر وقف آستانه حضرت امام علي بن موسى الرضا نمود أضعف عباد الله الغني ابن شيخ محمد مؤمن أسد الله الخاتوني كه ساكنان مشهد مقدس از مطالعه آن بهره‏مند گردند هر كه بفروشد به لعنت خدا و نفرين رسول و غضب امام گرفتار شود 1067).

و ترجمته: وقف هذا الكتاب مع ثلاثمائة و تسعة و تسعين جلدا اخرى على آستانة حضرة الامام علي بن موسى الرضا أضعف عباد الله الغني ابن الشيخ محمد مؤمن أسد الله الخاتوني ليطالع بها سكان المشهد المقدس و كان من باعها فعليه لعنة الله و سخط رسوله و غضب الامام سنة 1067). و من جملة هذه الكتب الموقوفة على الآستانة الرضوية التي رأيناها في المكتبة الرضوية المباركة الجزء الخامس من كتاب نثر الدرر للآبي طبع عليه بالطابع المذكور. و كتب تحته بخطه (الواقف ابن شيخ محمد مؤمن أقل عباد الله أسد الله الخاتوني) و تحته خاتمه الخصوصي و فيه بيت من الشعر الفارسي و تاريخ كتابة النسخة بخط 1 احمد بن علي الكاتب البغدادي 1 سنة 565 و من أوقافه على الآستانة الرضوية مجموعة في الاشعار مرتبة على حروف المعجم من حرف الهمزة إلى الياء لشعراء متعددين كتب عليها أيضا: الواقف الضعيف النحيف ابن شيخ محمد مؤمن أسد الله الخاتوني. و كتب علي ظهرها أيضا من عواري الزمان عند أقل العباد محمد بن علي الشهير بابن خاتون العاملي. و من جملتها كتاب مجموع الغرائب من تأليف الشيخ إبراهيم الكفعمي وقفه سنة 1067 و من جملتها كتاب جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسن علي بن أبي طالب تاريخ وقفه سنة 1067 عدد أوراقه (146). و من جملتها رسالة في المنطق لملا أحمد.

الشيخ أسد الله بن الحاج محمود آل صفا العاملي الزبديني.

ولد سنة 1294 في زبدين و توفي سنة 1353 بمرض الفالج الدماغي في صيدا.

كان عالما كاتبا أديبا شاعرا ذكيا فطنا و اشتهر بذكائه و تدقيقه و كثرة جدله قرأ في النباطية في مدرسة العالم الجليل السيد حسن بن يوسف الحبوشي قرأ فيها النحو و الصرف و المعاني و البيان و الأصول و الفقه و راجع الكتب و مارس و باحث حتى صارت له ملكة جيدة في العلوم العربية و اطلاع لا بأس به في المسائل الفقهية و نظم و كتب كثيرا فأجاد في نظمه و نثره و كان يميل كثيرا للعزلة. تولى منصب القاضي الشرعي في صيدا. له عدة مقالات في العلم و الأدب و النقد و اللغة نشرت في مجلة العرفان و له شعر كثير نشر أكثره في المجلة المذكورة و له شعر غير ما نشر في العرفان لم يقع بيدنا و أول ما نشر من نظمه قصيدة عنوانها (الناس و العلم و الدين) و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم ينظر الناس في عقبى أمورهم‏ |  | و لم يجيلوا بخلق الله أذهانا |
| منتهم نفثات الجهل ان يردوا |  | ماء المسرة من حيث الاسى كانا |
| ظنوا المعالي في جمع الحطام و هم‏ |  | في ذاك قد هدموا للمجد بنيانا |
| و حاولوا ظفرا بالجور فاندفعوا |  | إلى العداء زرافات و وحدانا |
| حتى إذا ما أتوا يجنون ما غرسوا |  | جنوا و ما اعتبروا ذلا و خذلانا |
| أعد كل امرئ منهم فيوهمني‏ |  | ان ليس يحسب في التحقيق إنسانا |
| باعوا بدنياهم دينا به عقدت‏ |  | عرى السعادة دنيانا و أخرانا |
| إن السعادة أخلاق مطهرة |  | أضحى لها الدين قسطاسا و عنوانا |
|  |  |  |

290ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما ان تجاوزت الذكرى مسامعهم‏ |  | يوما و لا راقبوا لله سلطانا |
| و كل يوم لهم فيمن قضى عظة |  | تعد أحياءنا اللاهين موتانا |
| هل ينظرون بابصار يرون بها |  | ملابس العز ما ندعوه أكفانا |
| أو يسمعون باذان تحيل لهم‏ |  | قوارع الذكر تغريدا و ألحانا |
| أو يحملون قلوبا يحسبون بها |  | في القبر صرحا يضاهي قصر غمدانا |
| أعمتهم الشهوات المهلكات عن الباري‏ |  | فسامهم بغيا و كفرانا |
| ما جاوزت كلمات الرشد ألسنهم‏ |  | إذ يدعون الهدى مكرا و إدهانا |
| كان اغتنام رضى الرحمن همهم‏ |  | لو أنهم صدقوا في الله ايمانا |
| أ لا ترى مستهام الحب يؤنسه‏ |  | رضى الحبيب و ان أقصاه هجرانا |
| فكل صعب عليه هان في سبل الهوى‏ |  | و كل عزيز عنده هانا |
| و ليس ريبهم في الله منقصة |  | لله بل كان فيهم ذاك نقصانا |
| ما عاب شمس الضحى أن لا ترى لعمى‏ |  | في الناظرين و لا انحطت بذا شانا |
| يا أمة تدعي الايمان حيث خلت‏ |  | من ضوء حجته الغراء أذهانا |
| أنتم كغيركم في ذا السبيل فما |  | للفرق اعددتم قولا و تبيانا |
| و كيف يصلح دين الله أفئدة |  | لم تبن إلا على التقليد إيمانا |
| ما استقبلوا الله يوما بالقلوب فهم‏ |  | مستقبلون على التحقيق إنسانا |
| لا ينهجون سبيلا قل سالكه‏ |  | و ان تلوا سنة فيه و قرآنا |
| فلا و عيشك لا يأتون من عمل‏ |  | زاك إذا قل أهلوه و ان هانا |
| و ربما اعتقدوا حقا يدان به‏ |  | ما لم ينزل به الرحمن سلطانا |
| و ربما حظروا لا عن دليل هدى‏ |  | ما كان لو عقلوا للب ميزانا |
| مستمسكين بما اعتادوا فحيث دعا |  | داعي الهداية صموا عنه آذانا |
| مثل البهائم إذ عافت على ظما |  | ورود ما لم ترد من قبل أحيانا |
| فاي دين هدى فيه لمثلهم‏ |  | صلاح أمر و قد ساموه عدوانا |
| و كيف ينجع وحي الله في ملأ |  | يتلون آياته صما و عميانا |
| لا يطمئن بذكر الله ذاكره‏ |  | ما لم يكن من نمير العلم ريانا |
| ان يتق الله قوم فالذين به‏ |  | قلوبهم ملئت علما و عرفانا |
| لا قول صلوا و لا شرح الصلاة هما |  | مما استجيب به لله إذعانا |
| لا رواية ما قال الرسول على‏ |  | من لو تشاء جرى في الريب حيرانا |
| أو يستقم نهج ذي علم فمن طهرت‏ |  | أخلاقه و أقام القسط ميزانا |
| لا العلم ينجع و الذكرى بمن جعلوا |  | عليهم للهوى حكما و سلطانا |
| و أين ذكراك من قوم قلوبهم‏ |  | دون النصيح عليها الغي قد رانا |
| لو دان كل امرئ للحق حيث بدا |  | لم يعد فرعون رشدا بابن عمرانا |
| و لا بعيسى استراب المستريب و لا |  | بصدق أحمد لا قبلا و لا الآنا |
| ذاك النبي الذي يدلي بحجته‏ |  | سر العوالم أحيانا فاحيانا |
| ذاك النبي الذي أبقى الإله له‏ |  | إلى المعاد على ما جاء برهانا |
| من حكمة بثها الأمي صافية |  | تزداد علما بها ما زدت امعانا |
| و سر وحي لنا منه بدا نبا |  | بصدقة و بنفي الريب أنبأنا |
| كم جاء بالحجة البيضاء عارية |  | لا تستطيع لها الأيام كتمانا |
| لكن مرامي هوى الإنسان ليس لها |  | حد و لست لها تسطيع حسبانا |
| و رب علم أضاع الرشد صاحبه‏ |  | و لو نصحت له سرا و إعلانا |
| أ كان يجهل عمرو أو معاوية |  | وصي احمد إذ ساماه عدوانا |
| لكنها شهوات عد صاحبها |  | دون البهائم لما عد شيطانا |
| شر الخصال عمى ما انفك صاحبه‏ |  | بخمره ثمل العطفين نشوانا |
|  |  |  |

290

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان أم نهج الهدى يوما فما فقدت‏ |  | في قلبه نفثات الغي الكنانا |
| لكن نحا سبل الرشد ابتغاء منى‏ |  | أو غادر البغي إذ أعياه إمكانا |
| كم جاء بالعمل الزاكي مخادعة |  | قوم يعدهم الشيطان إخوانا |
| أمسك بذكراك عن قوم بهم ثبتت‏ |  | على الضلال مباني الفخر أركانا |
| ان ينذروا سخروا أو يهجروا وتروا |  | أو ينظروا أوسعوا في الغي ميدانا |
| لم ينكروا منكرا يوما و لا أمروا |  | بالعرف حينا أعز الدين أم هانا |
| فلا و ربي ما من حكمة عدلت‏ |  | خوف امرئ ربه سرا و إعلانا |
| هل همة المرء الا خدمة الجسد الداني‏ |  | إذا لم يكن لله قد دانا |
| و لا رزية كالالحاد ملبسة |  | غما تلظى به الأحشاء نيرانا |
| و هل يقدر كالرجعى إلى عدم‏ |  | بعد الوجود أولو الألباب خسرانا |
| فان نفى ملحد عن نفسه جزعا |  | فكيف يحيا بدار البؤس محيانا |
| قل للكفور بباريه ستعرفه‏ |  | إذا جزيت عذاب النار ألوانا |
| لو كنت تسأل برهانا عليه رأت‏ |  | من كل ما أبصرت عيناه برهانا |
| لكنما رمت اطلاق العنان بلا |  | حجر من الدين أنى رمت عدوانا |
| زعمت انك لو أبصرت ربك ما |  | أودعت قلبك للرحمن كفرانا |
| و كيف تجعل ربا من تراه و لم‏ |  | يستعل عن شبه في خلقه شانا |
| لو كان يبصره راء لكان إذا |  | قد استحال وجود الذات إمكانا |
| هل فوقه قادر يعطيك باصرة |  | تسطيع رؤية من سواك إنسانا |
|  |  |  |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليس الوجود لشي‏ء عين رؤيته‏ |  | أو بعضها فترى ما شئت إذ كانا |
| لو كنت تعقل لم تقدم على خطر |  | لم يعد محتملا لو جاز رجحانا |
| فكيف و العلم قد فاضت أشعته‏ |  | من حيث عن رؤية الابصار أغنانا |
|  |  |  |

و له قصيدة عنوانها (أنت ابن يومك):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنت ابن يومك لا ابن أمس و لا الغد |  | عدمان بينهما تروح و تغتدي‏ |
| فاربا بنفسك ان تغادر فرصة |  | لغد فلا تدري مصيرك في غد |
| و إضاعة الفرص السوانح حسرة |  | من دون لوعتها عناء المقصد |
| فإذا ظفرت بفرصة فاسترعها |  | عينا إذا نام القطا لم ترقد |
| و اشدد لها الهمم التي ان أخلفت‏ |  | فعرى الرجاء بغيرها لم تعقد |
| و إذا نبا بك بعد صدق عزيمة |  | حظ فشاهد مجدها لم يجحد |
| أعطيت بسط يد و فكر لو به‏ |  | رمت الثواقب لم تكن بمفند |
| لو كان يجمعنا الوفاق على هدى‏ |  | لم يعينا طلبا مقام الفرقد |
| الرأي فاعلم شرط كل عزيمة |  | فبدونه عضب الشبا كالمرود |
| للمستضي‏ء بنوره حيث انجلى‏ |  | كادت وجوه الغيب تلمس باليد |
| هي سابغات الحزم ما عملت يد |  | فيها و لا هي تشتري بالعسجد |
| أوهمت نفسك في الباطلة راحة |  | تلهي فؤادك عن بلوغ السؤدد |
| لكن من رضي الاماني موردا |  | للهم وارد غلة لم تبرد |
| و الناس حيث يؤمهم داعي الهوى‏ |  | لم ينظروا الا بعيني ارمد |
| فمتى يتاح لعامل عين بها |  | يهدى إلى النهج السوي فتهتدي‏ |
| و يد بها تنمو بقية مجدها |  | ان كان ثم بقية لم تنفد |
| أبناء قومي و الشماتة ان يرى‏ |  | غرض الملام ربيب ملة أحمد |
|  |  |  |

291ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بدت الحياة لذي الحياة من الورى‏ |  | لهوان عيشكم بوجه اربد |
| يرتاد في ظل الخمول وليدكم‏ |  | حتى الردى فكأنه لم يولد |
| عجبا لكم تتحاسدون و أنتم‏ |  | في حال ضيم مثلها لم يحسد |
| عجبا لكم تتخاذلون و أنتم‏ |  | في حاجة تقضي بالفي مسعد |
| خلوا التكتم قد بدت أسرارنا |  | ماثورة عن شملنا المتبدد |
| هل تعذرون و لم تكن اسلافكم‏ |  | في المجد الا قدوة للمقتدي‏ |
| كم قام منكم أروع في عامل‏ |  | كالشمس ثاقب رأيه لم يخمد |
| أس الفضيلة أنتم و بدينكم‏ |  | يهدى سبيل الرشد كل موحد |
| و لكم إذا حق الفخار أئمة |  | بسواهم باغي الهدى لا يهتدي‏ |
| تمضي الدهور و كل فرد منهم‏ |  | فرد الكمال يعز حجة احمد |
| من عشرة و اثنين بعدهم لهم‏ |  | جمع الكمال و مثل ذا لم يوجد |
| عجبا لقلب لا يلين لذكرهم‏ |  | إذ يذكرون و لو غدا كالجلمد |
| كنتم و دينكم الحنيف يحوطكم‏ |  | و يضمكم ضم الأنامل في اليد |
| فنبذتموه وراءكم و طلبتم‏ |  | دنياكم من كل باب موصد |
| هذا قليل من كثير قلته‏ |  | لا يستطاع كثيره لمعدد |
| لو لم يكن يا قوم هذا داؤكم‏ |  | كنتم بدور الحائر المسترشد |
| فالام ننتحل الزهادة و التقى‏ |  | و ببعض ذاك فعالنا لم تشهد |
| لو كان هذا القول حقا لم يكن‏ |  | بين البرية فوقنا ذو سؤدد |
| هل سامع لنصيحة فيثيرها |  | همما تسارع قبل فوت الموعد |
| هذا مقام النادمين فان يفت‏ |  | و الحال ما عهدت فموت سرمدي‏ |
| ان دام فيكم ما علمتم صرتم‏ |  | خبرا من الاخبار ينقل في غد |
|  |  |  |

و هذه قصيدة له أيضا عنوانها (هذا أوان اليقظة):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد آن ان يستيقظ الغافل‏ |  | فليستفق من نومه الخامل‏ |
| أ لا ترى الدهر باحداثه‏ |  | يوقظ ما لا يوقظ النابل‏ |
| قد اعذر الدهر إلى اهله‏ |  | حتى متى يعذله العاذل‏ |
| و زاد في الاعذار حتى استوى‏ |  | في ذلك الأخرق و العاقل‏ |
| ان كان للجهل شفاء فقد |  | أتاح ما يشفى به الجاهل‏ |
| تروم في ظل الخمول المنى‏ |  | و ذاك فاعلم حدها الفاصل‏ |
| قد فاز بالآمال طلابها |  | غداة لم يحلم بها الكاسل‏ |
| ان المقادير لها آخر |  | و لجة العزم لها ساحل‏ |
| اذكر حماة المجد من يعرب‏ |  | أولاء سفر العبرة الحافل‏ |
| هم أنجم الحكمة ما لاح من‏ |  | أفق سواهم بدرها الكامل‏ |
| مدينة العلم هم بابها |  | و للعلى هم ظلها الشامل‏ |
| أولاء يا شرق بنوك الأولى‏ |  | بهم أتاك الشرف الطائل‏ |
| بنوا لك المجد القديم الذي‏ |  | من دونك الغرب به آهل‏ |
| اما و ماضي مجدهم لم يكن‏ |  | لولاه مجد في الورى آجل‏ |
| هم مصدر الفضل فلا فاضل‏ |  | في الدهر الا عنهم ناقل‏ |
| فما عدا يا شرق مما بدا |  | حتى شاى فارسك الراجل‏ |
| أصبحت يا شرقي نهب الأسى‏ |  | و ضل عنك الفرج العاجل‏ |
| يداك قد جرت عليك الذي‏ |  | قاسيت من دنياك يا جاهل‏ |
| فالمشرع العذب مباح بها |  | و أنت من آسنها ناهل‏ |
|  |  |  |

291

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أنت حيث العلم داني الجنا |  | أقصاك عنه جدك الخامل‏ |
| فعلت في نفسك ما أنت في‏ |  | ألد اعداك له فاعل‏ |
| تسومها الخسران لا نادما |  | و منك ما زال لها خاذل‏ |
| سجية يحسب خيرا لمن‏ |  | تعزى اليه موته العاجل‏ |
| سميت بالحي مجازا كما |  | بالضد يدعو ضده الهازل‏ |
| لست من الأحياء لكنما |  | فيك بحق شبه الباطل‏ |
| ان لم تكن ميتا فأنت امرؤ |  | شر من الموت به نازل‏ |
| من لي بان يهدي إلى عامل‏ |  | نصيحة تهدى بها عامل‏ |
| عجلان لا يلوي على صاحب‏ |  | كلا و لا يلوي به عادل‏ |
| يحلو لعينيه سواد الدجى‏ |  | و ان توارى بدره الآفل‏ |
| يزيده الليل ارتياحا به‏ |  | و إذا تغنى طيره الزاجل‏ |
| لعله يدرك من عامل‏ |  | بقية يرجى لها آجل‏ |
| فيملأ الأسماع من أهلها |  | بصرخة يصحو لها الغافل‏ |
| يا حاملي اسفار بيت الهدى‏ |  | كيف تردى منكم الحامل‏ |
| يسير نائي الدار في ضوئها |  | لكنه من بينكم زائل‏ |
| يا خلف الزاكين ما ذا عرا |  | فعاد مراما جنى العامل‏ |
| فلو حكى فرع سوى أصله‏ |  | عداكم في لومه العاذل‏ |
| مذ رمتم بالجهل نيل المنى‏ |  | شرقتم إذ أغرب الآمل‏ |
| أدعوكم و الياس مل‏ء الحشا |  | لكنما الوجد كذا فاعل‏ |
| عذرا و ان أدمى الحشا مقولي‏ |  | فإنه عن لوعة ناقل‏ |
| إذا شغلت الشعر عن لومكم‏ |  | فهل لضيم عنكم شاغل‏ |
|  |  |  |

و هذه قصيدة له أيضا عنوانها (في أخلاق الإنسان حيرة لا تنقضي):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ من سجاياك إذا الليل سجا |  | ان تهجر النوم أم الليل كذا |
| أم قصرت ذكرى أخلاء الصفا |  | عليك من لهو بها طول الدجى‏ |
| أم أنت ذو نفس إذا عنها نضت‏ |  | غواشي الطبع استطاعت ما تشا |
| كم أسهرت ليلي دواعي فكرة |  | جابت بي الأرض و آفاق السما |
| أبصرت ما مر و ما ياتي معا |  | و آجل العمر و ريعان الصبا |
| جاست خلال الدهر في ظلمائه‏ |  | خواطر حالت ضياء و سنا |
| فما رأت عيناي شيئا عجبا |  | كعالم الإنسان في الدهر أتى‏ |
| يشكو الرزايا و هو من أنصارها |  | لا بل هو الخطب الذي لا يتقى‏ |
| متى ارى الناس بالباب ترى‏ |  | سعادة الدهر أخا في الورى‏ |
| هل يبعث الدهر اتحادا بينهم‏ |  | فيه نرى الفرع على الأصل جرى‏ |
| بوحدة الناموس و الأصل له‏ |  | عقد وثيق غير مفصوم العرى‏ |
| متى أراهم بالمؤاخاة التي‏ |  | تدعى بحبل الله قد شدوا القوى‏ |
| متى أراهم بالتاخي اعتصموا |  | من فادح الخطب إذا الخطب عرا |
| و استنزلوا الدهر على أحكامهم‏ |  | و استقبلوا من عيشهم وجه الرضا |
| متى يرى الإنسان ان ليس له‏ |  | بنفسه في هذه الدنيا غنى‏ |
| متى ارى الناس كما هم اخوة |  | لا يفقد الأهل امرؤ حيث ثوى‏ |
| يسلو بعيد الدار عن أوطانه‏ |  | في كل ارض باخلاء الصفا |
| متى ارى الناس صحوا من غمرة |  | ما استقبلت يوما بهم وجه هدى‏ |
| سامتهم البغضاء حتى جرعوا |  | من لجة العدوان كأسا ما حلا |
|  |  |  |

292ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و فرقت أبناء أصل واحد |  | تفريق أضداد فعز الملتقى‏ |
| توارثوها خلفا عن سلف‏ |  | أمانيا كن المنايا لا المنى‏ |
| لم تغرب الشمس على ذي مقلة |  | أبقى لها الخوف هجوعا في الدجى‏ |
| و كم لهم من صرف دهر صارف‏ |  | حتى عن اللهو باوطار الصبا |
| و من رزايا دهرهم لو فكروا |  | ما لم يذر في الدهر شيئا يشتهى‏ |
| لا تنقضي عنهم إذا العمر انقضى‏ |  | شواغل الدهر بالأم الأسى‏ |
| جنى عليهم حسرة لا تنقضي‏ |  | تفريقهم و الخزي فيما قد جنى‏ |
| أعماهم الجهل فهم لو أبصروا |  | لم ينهجوا في سيرهم نهج العنا |
| يهوون رغد العيش إذ تلقاهم‏ |  | يسعون في الأرض على عكس المنى‏ |
| بسنة التفريق امسى موحشا |  | بأهله الربع كربع قد خوى‏ |
| و لم يكن في الكون لو لم تأتلف‏ |  | عناصر الأكوان ارض أو سما |
| قالوا هي الأديان حالت بيننا |  | و آفة القول الحديث المفترى‏ |
| ما اقدر الناس على توحيدها |  | لو أعتقوا الألباب من رق الهوى‏ |
| هي السجايا لا سواها المنتمى‏ |  | رقى ذرى العلياء راق أو هوى‏ |
| الفضل و النقص وليدان لها |  | في كل حين و فضول ما عدا |
| لا يرعوي الإنسان عن أخلاقه‏ |  | حتى يحاكي فلق الصبح الدجى‏ |
| فان بدت من ناقص اكرومة |  | فويل مغرور بما منه بدا |
| هم المراءون أعدوا ما ترى‏ |  | مصايد النفع و أشراك المنى‏ |
| و الفضل ان ساء صنيعا ربه‏ |  | فالذنب لا للبدر ان خسف عرا |
| قد يهجر الحلم حليم لم يجد |  | له سوى الجهل من الجهل حمى‏ |
| و كافر النعمة يلقى مرتجى‏ |  | في وجهه باب الجواد المرتجى‏ |
| و رب ذي حزم اضاعت رشده‏ |  | حال غبي القوم منها في هدى‏ |
| و رب ضليل يسمى المقتدى‏ |  | و مهتد هاد به لا يقتدى‏ |
| و كم تردى بين قوم باطل‏ |  | رداء حق و على الحق علا |
| و هكذا الدهر على علاته‏ |  | يمضي و من قبل عليها قد مضى‏ |
| فقل لمن نافس بالمال ائتد |  | فرب فقر كان خيرا من غنى‏ |
| و قل لمن بالعلم باهى ربما |  | جنى امرؤ من علمه مر الجنى‏ |
| و أي شي‏ء يحسن الفخر به‏ |  | و جملة الكون كطيف في الكرى‏ |
| و العلم ان أعيت على طلابه‏ |  | محاسن الأخلاق بئس المفتني‏ |
| لا خير في علم وضيع سافل‏ |  | يزيده العلم اهتداء للاذى‏ |
| و ما سباع الوحش لو لا جهلها |  | الا دواه مهلكات للورى‏ |
| بالعلم ذو العلم يباهي و هو لا |  | يدري إلى اين و من اين أتى‏ |
| جهل بقدر العلم ازرى انه‏ |  | على جمال العلم و الكون قضى‏ |
| جهل يسوم الفضل نقصا في الورى‏ |  | و يبلغ النقص به أقصى المدى‏ |
| يا أيها الإنسان ان رمت العلى‏ |  | بالحق فإنه النفس عن مردي الهوى‏ |
| و لا تمن النفس مجدا كاذبا |  | يسومها الغبن و في الصدق الغنى‏ |
| مهما اتى الحاذق في تمويهه‏ |  | فالدهر من عاداته برح الخفا |
| يا ساهر الليل لهم ينقضي‏ |  | و غافلا عما اليه المنتهى‏ |
| لو تعقل العجماء عقبى أمرها |  | كما عقلت اغتالها صرف الأسى‏ |
|  |  |  |

292

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ان تعزى باياب مؤمن‏ |  | فما يرى الجاحد للنفس عزا |
| ما أنت و الحرص الذي من اجله‏ |  | تذيق إخوانك أنواع البلا |
| يا باحثا في الكون عن إسراره‏ |  | و سر محياك مصون لا يرى‏ |
| بنفسك ابدأ و أمط عن سرها |  | سترا إذا كنت زعيما بالحجى‏ |
| رضيت من عيشك بالفاني الذي‏ |  | ما كان لو فكرت شيئا يرتضى‏ |
| زعمت للكون فناء سرمدا |  | فكيف تحظى بعد هذا بالهنا |
| لكنما تحمل قلبا ما حوى‏ |  | سوى هوى الغيد و جامات الطلا |
| و ذي الأعاجيب التي ابدعتها |  | أقوى من الخمرة فعلا في النهى‏ |
| لم يستفق نشوانها من سكرة |  | آنا إذا ما شارب الراح صحا |
| أدركت يا إنسان علما زاخرا |  | كالبحر لكن حال جهلا و عمى‏ |
| ما غض منك اللوم طرفا انه‏ |  | كساقط الطل على صم الصفا |
|  |  |  |

و له قصيدة (موشح) عنوانها (سرور العيش آل):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سره الدهر لأمر فبكى‏ |  | لا تلمه فسرور العيش آل‏ |
| شاقه الحزن قرينا مذ درى‏ |  | ان ما يدعى سرورا لا ينال‏ |
| انني جربت أخلاق الورى‏ |  | و سجايا الدهر حينا بعد حين‏ |
| ذقت حلو العيش و المر معا |  | دائبا بين خلي و حزين‏ |
| و رأيت اليوم سفرا قد حوى‏ |  | شرح ما كان و ما سوف يكون‏ |
| انما الدهر سواء كله‏ |  | لا تخل من فارق بين السنين‏ |
| فكاني كنت فيمن سلفوا |  | و كاني في القرون الآخرين‏ |
| فإذا العيش عناء كله‏ |  | شقي الحي به و هو جنين‏ |
| كيف ندعو راحة ما لم تنل‏ |  | بعضها الا أكف الخادعين‏ |
| انما جاء مجازا لفظها |  | أو عزاء لقلوب العالمين‏ |
| تلك دنياك فدافع همها |  | بسجايا العاملين الصابرين‏ |
| قصر الآمال ان لم تستطع‏ |  | بتلها فالحرص للحر عقال‏ |
| و ارض بالصبر معينا انه‏ |  | خير معوان إذا الهم استطال‏ |
| ليس يغني عنك شيئا جزع‏ |  | في الرزايا بل هو الهم الشديد |
| ما أصاب الرشد من يبكي على‏ |  | فائت و العيش لا بد يبيد |
| انما كان جديدا ما غدا |  | خلقا و الشيخ قد كان وليد |
| رب حسن فيه ابصار الورى‏ |  | وقفت ليس لها عنه محيد |
| من حسان تتجلى ما على‏ |  | حسنها فيما علمنا من مزيد |
| تملأ العين جمالا فترى‏ |  | انها غاية ما يهوى المريد |
| و رياض كلما جال بها |  | رائد الطرف بدا حسن جديد |
| و قيان غادرت الحانها |  | غير حاسي الراح نشوان يميد |
| أدركتها غير الدهر فما |  | لزمان راق فيها من معيد |
| ما جهلنا مذ عرفنا ما العنا |  | ان رغد العيش وهم أو خيال‏ |
| لكن الدنيا أرتنا عجبا |  | فحسبنا الرنق فيها كالزلال‏ |
| قد عشقناها على علاتها |  | ما لوت عن حبها تلك الكروب‏ |
|  |  |  |

293ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فغدونا نشتكي آلامها |  | مثلما يشكو محب من حبيب‏ |
| نحسب اللازم من أحزانها |  | مرضا مر سيمضي عن قريب‏ |
| فهي لو لا قوة قاهرة |  | للبرايا ملها كل لبيب‏ |
| قد حبست النفس عن لذاتها |  | مذ بدا لي انني فيها غريب‏ |
| و رضيت الهم فيها صاحبا |  | مذ بدا لي انها سجن الأديب‏ |
| يقذف البحر الذي جاورته‏ |  | شررا لو مس ما بي من وجيب‏ |
| و من البأساء يوليني الهنا |  | حسن صبري و كذا شان الأريب‏ |
| صن عن الأوغاد شكواك فهم‏ |  | بعض أسباب الرزايا و الكروب‏ |
| أنبت الدهر رجالا ما هم‏ |  | يوم يدعون إلى مجد رجال‏ |
| و مضى القوم الذين استسهلوا |  | طلب المجد على حد النصال‏ |
| أ كذا العيش أم الحر كذا |  | أم برا الرحمن خلقي عجبا |
| لم أجد فيما مضى من عمري‏ |  | مطعما طاب و ماء عذبا |
| قد رأيت الناس في عاداتهم‏ |  | ألفوا السوء و عافوا الادبا |
| كل من كاشفته ألفيته‏ |  | يكره الصدق و يهوى الكذبا |
| يشتكي الضر و ينحو نحوه‏ |  | و يروم الرغد من حيث ابى‏ |
| لا ترى فيهم خليلا صادقا |  | بلغ السيل من الغدر الزبي‏ |
| رب خل كان لي أقصى المنى‏ |  | سامني الود سحابا خلبا |
| جاب فكري كل ارض و سما |  | صاعدا حتى بلغت الشهبا |
| فرأى ما لم تر العين و لم‏ |  | تسمع الاذن فاملى عجبا |
| كل ما في الكون ارض و سما |  | في جهاد بين حل و ارتحال‏ |
| في بروج ضربت من دونها |  | حجب العز و أستار الجلال‏ |
| أيها الباغي على إخوانه‏ |  | حسبهم من بؤس عيش ما لقوا |
| لا تخل غير نفوس ما بها |  | إذ تسأم الضيم الا الرمق‏ |
| أصبح الروض هشيما فارتقب‏ |  | لفحات النار إذ يحترق‏ |
| و طغى السيل فما أقرب ان‏ |  | يتقى إذ ذاك منه الغرق‏ |
| يا شبيه الوحش في عدوانه‏ |  | ما الذي أغنى الحجى و المنطق‏ |
| لم يصن عنك الحجى وجه الهدى‏ |  | بل تعاميت و ساء الخلق‏ |
| جف أصل العود من ماء فلا |  | ثمر يرجى له أو ورق‏ |
| يا جناة الصاب مما حسبوا |  | انه الشهد فخابوا و شقوا |
| مثل البنيان في تفويضه‏ |  | مثل الناس إذا ما افترقوا |
| تشتهون الرغد إذ أنتم إلى‏ |  | منزل البؤس تشدون الرحال‏ |
| ما اتقى البغضاء فيكم متق‏ |  | و لظاها كل حين في اشتعال‏ |
|  |  |  |

و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رعى الرحمن في لبنان غيدا |  | لمثل جليسها خلق السرور |
| إذا سفرت فليس هناك الا |  | مشير بالصبابة أو عذير |
| تضاحكنا الوجوه فلا نبالي‏ |  | إذا لم تبتسم منها الثغور |
| و تشرح من فنون الحب ما لا |  | يلم ببعضه الفطن الخبير |
| و تسكرنا اللحاظ و لا مدام‏ |  | فتسعدها المعاطف و الحضور |
| و تصرعنا الخدود و لا مقيل‏ |  | و ان أدمى ملامسها الحرير |
|  |  |  |

293

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و يقنعنا الخيال من الاماني‏ |  | إذا ضنت بطلعتها البدور |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ملاك الحب أنت فكل قلب‏ |  | يكاد إليك من كلف يطير |
| و كيف ترد دعوتك البرايا |  | و أنت على قلوبهم أمير |
| عليك بكهرباء الحسن روحي‏ |  | تدور و ما سواك لها مدير |
| تناجيك الضمائر كل حين‏ |  | و لا تدري بما يوحي الضمير |
|  |  |  |

هذا ما عثرنا عليه من شعره في مجلة العرفان.

السيد أسد الله بن الميرزا هداية الله بن علاء الدين الحسين بن نظام الدين علي بن الميرزا قوام الدين محمد بن علاء الدين الحسين بن الشريف المرتضى بن الشريف علي بن السلطان السيد كمال الدين المستولي على بلاد طبرستان ابن قوام الدين المشتهر بمير بزرگ الحسيني المرعشي‏

المنتهي نسبه إلى علي المرعشي.

قال في الرياض في ترجمة سلطان العلماء: كان الميرزا أسد الله هذا رجلا عالما فقيها ربانيا جليلا نال تولية المشهد الرضوي و صار من أشراف خراسان، و له تأليفات فقهية و حديثية و ادبية و رجالية، و قرأ لديه جماعة منهم ابن أخيه الميرزا شجاع الدين محمود بن الميرزا السيد علي بن الميرزا هداية الله و ذكرت ترجمة الميرزا أسد الله في آتشكده و رياض العارفين.

الميرزا أسد الله الهزارجريبي المنجم.

(الهزارجريبي) نسبة إلى هزار جريب بلد من بلاد إيران، و معناه ألف جريب و الجريب مقدار مخصوص من المساحة.

في المآثر و الآثار ما ترجمته: له مهارة في فن النجوم و عمل الاستخراج و الأحكام لهذا عينه ولي العهد مظفر الدين ميرزا بمنصب منجم باشي في المشهد المقدس الرضوي، و أيضا له مقام سام في فن الحساب، و معرفة الأسطرلاب و التواريخ و السير و أنواع الفضائل و يخرج من العهدة في المحاضرة و المنادمة، كما ينبغي، و كان في أوائل امره في المدرسة يكتسب الفنون الظاهرية و لكنه من سنين تغير مشربه و سلك مسلك الدراويش.

هو و قد يعبر عنه (و الأسدي) في أول سند الصدوق هو، و في منهج المقال: الأسدي هو و ياتي لابنه كما نبه عليه ابن طاوس في ربيع الشيعة، و ربما ياتي لأبيه (انتهى). و في النقد: الاسدي اسمه و قد يطلق على و و غيرهما.

إسرائيل بن أسامة بياع الزطي كوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و روى الكليني في باب دهن البنفسج من كتاب الزي و التجمل من الكافي عن أسباط بن سالم عنه، و في لسان الميزان: إسرائيل بن أسامة الكوفي ذكره الكشي و الطوسي في رجال الشيعة و انه من أصحاب جعفر الصادق (انتهى) (أقول) لم أره في رجال الكشي.

294ص:

إسرائيل بن عايذ المدني المخزومي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و في لسان الميزان:

إسرائيل بن عابد المدني المخزومي ذكره الطوسي في رجال الشيعة: كان ثقة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) (أقول) يخالف ما في رجال الشيخ في عابد ففي اللسان بالباء الموحدة و الدال المهملة، و في رجال الشيخ بالمثناة التحتية و الذال المعجمة و في انه ثقة فلم ينقل أحد عن رجال الشيخ توثيقه.

إسرائيل بن عابد المكي أبو معاذ.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في المنهج عن رجال الشيخ عده في أصحاب الباقر (ع) أيضا و قيل انه غير موجود فيه و ربما كان اشتباها باسرائيل بن غياث الآتي و الله اعلم. و في لسان الميزان:

إسرائيل بن عباد المكي أبو معاذ ذكره الطوسي في رجال الشيعة و كان ثقة من الرواة عن أبي جعفر الباقر (انتهى) و هذا يؤيد وجوده في أصحاب الباقر (ع) من رجال الشيخ لكن التوثيق غير مذكور.

إسرائيل بن غياث المكي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع).

إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و روى الشيخ في التهذيب في باب ميراث ابن الملاعنة عن عبيد الله بن عيسى العبسي عنه و في باب الذبح منه عن عبد الله بن موسى عنه و في باب تلقين المحتضر عن عمرو بن أيوب عنه.

الشيخ أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علي الإربلي.

له كتاب الأربعين برواية أبي الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد الجميل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن بدر بن احمد بن دحية بن حلفة بن فروة الكلبي المعروف بذي النسبين الأندلسي البلنسي الحافظ و لقب بذي النسبين من جهة نسبته أبا إلى دحية و اما [إلى‏] أبي عبد الله الحسين (ع) لان أمه كانت امة الرحمن بنت أبي عبد الله بن أبي البصام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر المعروف بالكذاب و ترجم أبا الخطاب ابن خلكان، وجدت نسخة من الأربعين المذكور في ضمن كتاب المجموع الرائق تأليف 1 السيد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي المعاصر 1 للعلامة الحلي و نقلت تلك النسخة من كتاب بخزانة مشهد أمير المؤمنين (ع) و استنسختها من نسخة منقولة من تلك النسخة المولى الفاضل 2 الشيخ حيدر قلي بن نور محمد خان الكابلي نزيل 2 كرمانشاه حفظه الله تعالى و قد أرانا تلك النسخة حين تشرفنا بزيارته في منزله بمدينة كرمانشاه صانها الله عن طوارق الحدثان و ذلك في 2 العشرين من شهر المحرم الحرام سنة 1353 بطريقنا إلى زيارة الرضا (ع) و الأحاديث التي أوردها في ذلك الكتاب دالة دلالة صريحة على، قال في الكتاب المذكور: قال الراجلي [الراجي‏] رحمه ربه المستغفر من ذنبه أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علي الإربلي: كنت سمعت على كثير من مشائخ الحديث‏

أن النبي ص قال‏: من حفظ عني أربعين حديثا كنت شفيعا له يوم القيامة

فحفظت ما شاء الله من 294 الأحاديث و انا لا اعلم إلى اي الأحاديث أشار رسول الله ص إلى ان لقيت سلطان المحدثين ذا الحسبين و النسبين أبا الخطاب بن دحية بن خليفة الكلبي رحمه الله تعالى و سمعت عليه موطا مالك و سالته عن الأحاديث التي أراد بها النبي ص ان الإنسان إذا حفظها بعثه الله عز و جل يوم القيامة فقيها عالما و إلى اي الأحاديث أشار ص قال: ان هذا السؤال سئل عنه محمد بن إدريس الشافعي الامام المطلبي (رض) فقال: هي مناقب أهل البيت عليهم الصلاة و السلام. و روي عن الامام أبي عبد الله احمد بن حنبل انه قال: ما اعلم أن أحدا أعظم منة من الشافعي و اني لأدعو الله تعالى في ادبار صلواتي ان يغفر له منذ سمعت منه ان الأربعين حديثا أراد بها النبي ص مناقب أهل بيته عليهم الصلاة و السلام، ثم قال الامام احمد بن حنبل و قر في نفسي ان قلت من اين صح عند الشافعي هذا فرأيت في المنام تلك الليلة رسول ص و هو يقول لي يا احمد لا تشك في قول ابن إدريس فيما رواه عني قال أسعد: فقرأت عليه جميع الأحاديث المشهورة المسندة المروية في مناقب أهل البيت ع فاراني جزءا صغيرا فيه أحاديث غريبة سمعتها عليه و رواها عن الثقات، فلما سكنت محمية بغداد و تديرتها و حمدت جنابها الرحب و تخيرتها و شملتني من صدقات ديوانها العزيز مجده الله تعالى نعم بت مستمريا أخلافها و مستذريا أكنافها سالني جماعة من المؤمنين ان اجمع لهم ما رويته من الأحاديث التي ذكرتها مختصرة مسندة معنعنة بحذف الأسانيد المطولة، فأجبت إلى ذلك اجابة من رغب في جزيل الثواب و لبى دعوة الأخلاء و الأصحاب و الله الموفق للصواب، و قلت حدثني الشيخ الامام الحافظ الفاضل الحسيب النسيب جمال الدين أبو الخطاب عمر بن ذي الحسبين و النسبين الحسين بن دحية الكلبي المغربي الأندلسي رحمه الله تعالى بقراءة 3 المبارك بن موهوب الإربلي 3 سنة عشر و ستمائة في مجلس واحد (انتهى) ثم ذكر الأحاديث كلها و هي جميعا في فضائل أمير المؤمنين و أهل البيت ع و فيها من الفضائل العظيمة و بملاحظة ذلك لا يبقى شك في.

أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علي الحلي‏

له كتاب الأربعين حديثا هكذا وجدته في مسودة الكتاب و لا اعلم الآن من اين نقلته و يوشك ان يكون هو السابق و أبدل الإربلي بالحلي أو بالعكس.

أسعد بن إبراهيم بن علي بن محمد المقري.

صالح فاضل قاله منتجب الدين في ترجمة أبيه إبراهيم.

أسعد بن احمد بن أبي روح أبو الفضل‏

قاضي طرابلس.

مات قبل سنة 520. في الميزان: و ظن ابن أبي طي انه قتل عند ما ملك الافرنج حيفا، و كان ملكهم على ما ذكره ابن الأثير سنة 494.

ذكره 1 الذهبي الناصبي في ميزانه فقال: أسعد بن أبي روح أبو الفضل قاضي طرابلس له تصانيف في ولي القضاء لابن عمار و كان متعبدا زاهدا راهبا هلك قبل ال 520 (انتهى) و في لسان الميزان ذكره ابن [أبي‏] طي فقال: أسعد بن أحمد بن أبي روح عقدت له حلقة الإقراء و انفرد بالشام و طرابلس و فلسطين بعد ابن البراج و ولي القضاء بعده بطرابلس و كان تلميذ القاضي ابن البراج و له‏[[102]](#footnote-102) (1) كتاب عيوب الأدلة في معرفة الله (2) التبصرة في معرفة المذهبين الشافعية و الامامية (3) البيان في خلاف الامامية و النعمان‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في الأصل البداح في الموضعين و هو تصحيف- المؤلف-

295ص:

(4) المقتبس في الخلاف مع مالك بن أنس (5) النور في عبادة الأيام و الشهور، قال ابن أبي طي أظنه قتل عند ما ملك الفرنج حيا [حيفا] فإنه كان تحول إليها و اتخذ بها دارا للكتب جمع فيها أزيد من اربعة آلاف مجلدة و قيل إنه تحول إلى دمشق و مات بها. و ذكره ابن عساكر فقال كان جليل القدر يرجع اليه أهل عقيدته و كان عظيم الصلاة و التهجد لا ينام الا بعض الليل و كان صمته أكثر من كلامه قال ابن حجر قلت لم أر له ذكرا في تاريخ ابن عساكر (قلت) و انا أيضا لم أر له ذكرا فيه. قال و حكى الراشدي تلميذه قال:

جمع ابن عمار بين أبي الفضل و بين بعض الفقهاء المالكية فناظره في تحريم الفقاع و كان فصيحا فنطق بالحجة فانزعج المالكي و قال له كلني، فقال في الحال ما أنا على مذهبك يريد ان مذهبه جواز أكل الكلب و قال له ابن عمار ما الدليل على حدوث القرآن؟ قال النسخ، و القديم لا يتبدل و لا يدخله زيادة و لا نقص قال ابن حجر: قلت هذا هذيان و النسخ إنما دخل على الحكم فقط و له أشياء من هذا (انتهى). أقول شيخه ابن البراج اسمه عبد العزيز بن نحرير من اجلاء علماء الامامية ولي قضاء طرابلس ثلاثين سنة كما ياتي في ترجمته و كان في عصر بني عمار أمراء طرابلس الشام و كانوا و تأتي تراجمهم في محالها (إن شاء الله) و كان غالبا في طرابلس و نواحيها. و ليس لمصنفاته التي ذكرها ابن أبي طي عين و لا اثر و مكتبته هذه التي كانت تحوي اربعة آلاف مجلدة وقعت بيد الافرنج و لا بد ان يكون نصيبها التلف.

موفق الدين أبو نصر أسعد بن أبي الفتح الياس بن جرجيس المطران الدمشقي.

ولد بدمشق و نشا بها و توفي في ربيع الأول سنة 587 بدمشق.

ذكر له ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء ترجمة طويلة قال فيها: هو الحكيم الامام العالم الفاضل كان سيد الحكماء و أوحد العلماء وافر الآلاء جزيل النعماء أمير أهل زمانه في علم صناعة الطب و عملها و أكثرهم تحصيلا لاصولها و جملها جيد المداواة لطيف المداراة عارفا بالعلوم الحكمية متعينا في الفنون الادبية و كان أبوه أيضا طبيبا متقدما و كان موفق الدين حاد الذهن فصيح اللسان كثير الاشتغال و كان جميل الصورة كثير التخصص محبا للبس الفاخر المثمن و كان يغلب عليه الزهو بنفسه و التكبر حدثني أبو الظاهر إسماعيل انه لم يكن على شي‏ء من ذلك أيام طلبه للعلم فكان إذا فرغ من دار السلطان ياتي و حوله كثير من المماليك فإذا قرب من الجامع ترجل و أخذ الكتاب بيده و دخل وحده إلى حلقة الشيخ فسلم عليه و قعد بين يديه و كان كثير المطالعة للكتب لا يفتر عن ذلك في أكثر أوقاته و كان ابدا لا يفارق في كمه مجلدا يطالعه على باب دار السلطان أو اين توجه و كان كثير المروءة كريم النفس و يهب لتلامذته الكتب و يحسن إليهم و إذا جلس أحد منهم لمعالجة المرضى يخلع عليه و لم يزل معتنيا بامره (انتهى).

و في النجوم الزاهرة: الموفق أسعد بن الياس بن جرجيس المطران الطبيب كان نصرانيا فأسلم على يد السلطان و كان غزير المروءة حسن الأخلاق كريم العشرة.

ليس في ترجمته التي في عيون الأنباء على طولها ما يشعر و لكن في النجوم الزاهرة ما يدل على و هذا غريب مع كونه في خدمة صلاح 295 الدين و أسلم في زمانه قال: و كان يصحبه صبي حسن الصورة اسمه عمر و كان الموفق يحب أهل البيت و يبغض ابن عنين الشاعر لخبث لسانه و كان يحرض السلطان صلاح الدين عليه و يقول له أ ليس هو القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلطاننا أعرج و كاتبه‏ |  | أعمش و الوزير منحدب‏ |
|  |  |  |

فهجاه ابن عنين بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالوا الموفق فقلت لهم‏ |  | هذا خلاف الذي للناس منه ظهر |
| فكيف يجعل دين مذهبه‏ |  | و ما دعاه إلى الإسلام غير عمر |
|  |  |  |

إحسانه إلى أهل صناعة الطب و عطفه عليهم‏

في عيون الأنباء انه كان كثير الاشتمال على أهل هذه الصناعة الطبية و الحكمية يقدمهم و يتوسط في أرزاقهم. اخبرني الفقيه إسماعيل بن صالح بن البنا القفطي خطيب عيذاب قال لما فتح صلاح الدين الساحل أتيت لزيارة البيت المقدس فلما حصلت بالشام رأيت جبالا مشجرة بعدة براري عيذاب المصحرة فاشتقت إلى سكنى الشام، و تحيلت في الرزق به فأتيت القاضي الفاضل عبد الرحيم فكتب لي كتابا إلى السلطان بتوليتي خطابة قلعة الكرك فلما أتيت دمشق أشير علي بعرضه على ابن المطران فدخلت عليه باذن فرأيته حسن الخلقة و الخلق لطيف الاستماع و الجواب و رأيت داره في غاية الحسن و التجمل حتى ان أنابيب الماء فيها من ذهب و رأيت له غلاما يتحجب بين يديه اسمه عمر في غاية جمال الصورة و سالته حاجتي فأنعم بانجازها. و لما فتح صلاح الدين الكرك أتى إلى دمشق 1 الحكيم يعقوب بن سقلاب النصراني و هو بزي أطباء الفرنج فقصد ابن المطران لعله ينفعه فأشار عليه ان يغير زيه إلى زي أطباء بلاد الإسلام، و أعطاه ما يلبسه و قال له: ان هاهنا أميرا كبيرا اسمه ميمون القصري و هو مريض و انا أداويه فتعال معي فقال للأمير هذا طبيب فاضل و انا اعتمد عليه فيكون يلزمك إلى ان تبرأ إن شاء الله فلازمه إلى ان برئ فأعطاه خمسمائة دينار فأحضرها إلى ابن المطران فقال له ابن المطران: ما أردت الا نفعك فخذها فأخذها و دعا له.

من مكارم أخلاقه‏

في عيون الأنباء: حدثني الحكيم إبراهيم بن محمد السويدي قال كان ابن المطران جالسا على باب داره فجاءه شاب و أعطاه ورقة فيها اثنا عشر بيتا من الشعر يمدحه بها فقال له أنت شاعر قال لا و لكنني من أهل البيوت و قد ضاقت يدي فقصدتك فادخله داره و قدم له طعاما فأكل و قال له قد مرض عز الدين فرخ شاه صاحب صرخد و هذا المرض يعتاده و انا اعرف دواءه و قد رأيت ان أبعثك فتداويه بما أقول لك و أعطاه ثيابا لائقة و فرسا و مائتي درهم و كتب معه إلى فرخ شاه فذهب و داواه بما قال له ابن المطران فبرئ و اجازه بالف دينار و خلع عليه و طلب منه ان يبقى عنده و يكون طبيبه فقال حتى أشاور شيخي ابن المطران فقال و هل هو الا غلام أخي لا سبيل إلى خروجك فلما ألح عليه احضر الجائزة و أخبره بقصته فقال لا عليك تكون حاجبا عندي.

اتصاله بصلاح الدين بن أيوب‏

في عيون الأنباء: انه خدم بصناعة الطب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب و حظي في أيامه و كان رفيع المنزلة عنده عظيم الجاه، و كان يتحجب عنده و يقضي أشغال الناس، و نال من جهته من المال مبلغا كثيرا، و كان صلاح الدين كريم النفس كثير العطاء لمن هو في خدمته، و كان له‏

296ص:

حسن اعتقاد في ابن المطران لا يفارقه في سفر أو حضر، و كان يغلب على ابن المطران الزهو بنفسه و التكبر حتى على الملوك و كان صلاح الدين قد عرف ذلك منه و يحترمه لعلمه، و أسلم ابن المطران في أيام صلاح الدين.

حدثني بعض من كان يعرف ابن المطران انه كان مع صلاح الدين في بعض غزواته و كان عادة صلاح الدين في حروبه ان تنصب له خيمة حمراء و كذلك دهليزها و شقتها فنظر يوما إلى خيمة حمراء و كذلك شقتها و مستراحها فسال عنها فأخبر انه لابن المطران الطبيب فقال لقد عرفت ان هذا من حماقة ابن المطران و ضحك و امر بمستراحها فرمي، فصعب ذلك على ابن المطران و بقي يومين لم يقرب الخدمة فاسترضاه السلطان و وهب له مالا. و حدثني أيضا انه كان في خدمة صلاح الدين طبيب يقال له أبو الفرج النصراني فقال يوما للسلطان ان عنده بنات و يحتاج إلى تجهيزهن فقال صلاح الدين اكتب ما تحتاج اليه في ذلك فكتب ما قيمته ثلاثون ألف درهم فأمر بشراء ذلك له فلما بلغ ذلك ابن المطران قصر في ملازمة الخدمة و تبين التغير في وجهه فأمر له صلاح الدين من المال بمثل تلك القيمة. و قال جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي ان موفق الدين لما و كان حسن إسلامه و زوجه صلاح الدين احدى حظاياه و كانت جارية زوجة صلاح الدين و أعطتها الكثير من حليها و ذخائرها فرتبت أموره و صار له ذكر سام في الدولة و حصلت له اموال جمة من أمراء الدولة في حال مباشرته لهم في امراضهم و ترقت حاله عند سلطانه إلى ان كاد يكون وزيرا.

أخباره في معالجة المرضى‏

في عيون الأنباء: حدثني شيخنا مهذب الدين قال كان أسد الدين شير كوه صاحب حمص قد طلب ابن المطران فتوجه اليه و كنت معه فاستقبله في الطريق رجل مجذوم و قد تغيرت خلقته، فاستوصفه دواء فقال كل لحوم الافاعي فعادوه المسألة فقال كل لحوم الافاعي فلما رجعنا و إذا بشاب حسن الصورة قد سلم علينا فلم نعرفه فأخبر انه هو المجذوم أكل لحوم الافاعي فصلح.

و حدثني أيضا انه كان معه في البيمارستان الذي أنشأه نور الدين بن زنكي فكان من جملة المرض [المرضى‏] رجل به استسقاء زقي فقصد إلى بزله فخرج منه ماء اصفر و ابن المطران يتفقد نبضه فلما رأى ان قوته لا تفي بإخراج أكثر من ذلك امر بشد الموضع و ان يستلقي المريض و لا يغير الرباط و اوصى زوجته بعدم تغييره إلى اليوم الثاني فلما انصرفنا قال المريض لزوجته قد وجدت العافية و ما بقي شي‏ء و طلب منها حل الرباط فامتنعت فعاودها إلى ان حلت الرباط و خرجت بقية الماء فهلك.

و حدثني أيضا انه رأى في البيمارستان مع ابن المطران رجلا قد فلجت يده من أحد شقي البدن و رجله من الشق الآخر فعالجه بالادوية الموضعية فصلح.

مشايخه‏

في عيون الأنباء: قرأ علم النحو و اللغة و الأدب على الشيخ الامام تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي و تميز في ذلك و اشتغل بالطب على مهذب الدين بن النقاش.

تلاميذه‏

في عيون الأنباء: كان أجل تلامذته شيخنا مهذب الدين عبد 296 الرحيم بن علي و كان كثير الملازمة له و الاشتغال عليه و سافر معه عدة مرات في غزوات صلاح الدين لما فتح الساحل.

مؤلفاته‏

في عيون الأنباء: له من الكتب (1) بستان الأطباء و روضة الألباء جزءان جمع فيه ما يجده من ملح و نوادر و تعريفات مستحسنة لم يتم (2) المقالة الناصرية في حفظ الأمور الصحية جعلها باسم الملك الناصر صلاح الدين (3) مختصر كتاب الأدوار للكدانيين إخراج أبي بكر احمد بن علي بن وحشية فرغ من اختصاره في رجب سنة 581 (4) لغز في الحكمة (5) كتاب على مذهب دعوة الأطباء (6) كتاب الادوية المفردة لم يتم (7) كتاب آداب طب الملوك.

خزانة كتبه‏

في عيون الأنباء: كانت له همة عالية في تحصيل الكتب حتى انه مات و في خزانته من الكتب الطبية و غيرها ما يناهز عشرة آلاف مجلد خارجا عما استنسخه و كانت له عناية بالغة في استنساخ الكتب و تحريرها و كان في خدمته ثلاثة نساخ يكتبون له ابدا و يجري عليهم الرزق منهم جمال الدين المعروف بابن الجمالة و كان خطه منسوبا و كتب ابن المطران أيضا بخطه كتبا كثيرة رأيت عدة منها و هي في نهاية حسن الخط و الصحة و الاعراب و أكثر الكتب التي كانت عنده توجد و قد صححها و اتقن تحريرها و بعد وفاته بيعت جميع كتبه لانه لم يخلف ولدا.

أسعد بن حمد بن احمد القاشاني.

فاضل وجيه قاله منتجب الدين.

أسعد بن حنظلة الشبامي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين (ع). و في بعض النسخ أسعد الشبامي و شبام قبيلة في اليمن من همدان (انتهى) و لم يذكر المؤرخون في أصحاب الحسين (ع) من اسمه أسعد بن حنظلة بل فيهم حنظلة بن أسعد الشبامي كما ياتي و قد ذكره الشيخ هناك في أصحاب الحسين (ع) و ليس لحنظلة ولد اسمه أسعد بل له ولد اسمه علي فالظاهر انه وقع اشتباه من الشيخ هنا حيث قلب حنظلة بن أسعد إلى أسعد بن حنظلة و اما على النسخة الثانية فان أراد انه من أصحاب الحسين (ع) فليس بصواب و ان أراد أسعد أبا حنظلة فله وجه و في مناقب ابن شهرآشوب عد سعد بن حنظلة التميمي فيمن قتل مع الحسين (ع) و عد المجلسي في البحار من أصحاب الحسين (ع) أسعد الشامي هكذا في النسخة و الظاهر انه الشبامي و في المناقب عد من أصحاب الحسين (ع) سعد بن حنظلة التميمي و يمكن ان يكون هو الذي حصل الاشتباه به انه أسعد بن حنظلة الشبامي.

أسعد الخليل العاملي‏

من آل علي الصغير.

هو أسعد بن خليل و قد جرت العادة بان تضاف آل إلى اسم الأب فيقال في أسعد بن خليل أسعد الخليل. كان من جملة أمراء جبل عامل المعروفين بال علي الصغير و قد ذكرنا سبب تسميتهم بذلك في علي الصغير و قد تخلف بولدين هما محمد بك وزير 1 علي بك الأسعد المتوفى 1 سنة 1281 و خليل بك والد كامل بك الأسعد المتوفى في عصرنا.

297ص:

أسعد بن زرارة أبو امامة الخزرجي.

توفي في شوال سنة احدى على رأس ستة أشهر أو تسعة أشهر من الهجرة قبل بدر و مسجد رسول الله ص يبنى أخذته الذبحة فكواه النبي و مات في تلك الأيام و دفن بالبقيع و هو أول مدفون به على قول الأنصار، و قال المهاجرون أول مدفون بالبقيع عثمان بن مظعون، كذا في الاستيعاب و يمكن الجمع بان أول مدفون به من الأنصار أسعد و من المهاجرين عثمان.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و قال: هو من النقباء الثلاثة ليلة العقبة و له اخوان عثمان و سعد أبناء زرارة (انتهى)، و مر ان أسد بن زرارة الذي روى عنه الحاكم حديثا في فضل علي (ع) هو أسعد بن زرارة هذا و ان الحاكم وهم فيه و يمكن الاستدلال بذلك الحديث على و حسن اعتقاده و ذكره العلامة في الخلاصة و ابن داود في القسم الأول. و في الاستيعاب: أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري أبو امامة غلبت عليه كنيته و اشتهر بها و كان عقبيا نقيبا شهد العقبة الأولى و الثانية و بايع فيهما و كانت البيعة الأولى في ستة نفر أو سبعة نفر و الثانية في اثني عشر رجلا و الثالثة في سبعين رجلا أبو امامة أصغرهم فيما ذكروا حاشا جابر بن عبد الله و كان أسعد بن زرارة أبو امامة هذا من النقباء و كان النقباء اثني عشر رجلا سعد بن عبادة و أسعد بن زرارة و سعد بن الربيع و سعد بن خيثمة و المنذر بن عمرو و عبد الله بن رواحة و البراء بن معرور و أبو الهيثم بن التيهان و أسيد بن حضير و عبد الله بن عمرو بن حرام و عبادة بن الصامت و رافع بن مالك، هكذا عدهم يحيى بن أبي كثير و سعيد بن عبد العزيز و سفيان بن عيينة و غيرهم و يقال ان أبا امامة هذا هو أول من بايع النبي ص ليلة العقبة كذلك زعم بنو النجار و روى الواقدي انه خرج أسعد بن زرارة و ذكوان بن عبد قيس إلى مكة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة فسمعا برسول الله ص فأتياه فعرض عليهما الإسلام و قرأ عليهما القرآن فأسلما و لم يقربا عتبة بن ربيعة و رجعا إلى المدينة فكانا أول من قدم بالإسلام المدينة، و قال ابن إسحاق ان أسعد بن زرارة انما أسلم مع النفر الستة الذين سبقوا قومهم إلى الإسلام بالعقبة الأولى، و ذكر ابن إسحاق بإسناده عن كعب بن مالك كان أول من جمع بالمدينة في هزمة من حرة بني بياضة يقال لها بقيع الخضمات فقلت له كم كنتم يومئذ؟ قال أربعين رجلا (انتهى) و في أسد الغابة: النجار اسمه تيم الله و قيل له النجار لانه ضرب رجلا بقدوم فنجره و قيل غير ذلك، و يقال له أسعد الخير و هو من أول الأنصار إسلاما و أول من صلى الجمعة بالمدينة و لما مات جاء بنو النجار إلى النبي ص فقالوا: ان أسعد قد مات و كان نقيبنا فلو جعلت لنا نقيبا فقال أنتم اخوالي و انا نقيبكم، فكانت هذه فضيلة لبني النجار (انتهى) و في الاصابة: قديم الإسلام شهد العقبتين و كان نقيبا على قبيلته، قال البغوي بلغني انه أول ميت صلى عليه النبي ص بعد الهجرة (انتهى):

الأجل خطير الدين أبو علي أسعد بن سعد بن محمد الحمامي الرازي.

فقيه صالح قرأ عليه الشيخ الامام الجد شمس الإسلام الحسن بن الحسين بن بابويه قاله منتجب الدين.

أسعد بن سعيد النخعي الكوفي‏

و في نسخة الخثعمي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و مر عن رجال 297 الشيخ أسد بن سعيد النخعي أو الخثعمي الكوفي، و هما واحد و أبدل أسد بأسعد أو بالعكس.

أسعد بن سهل بن حنيف أبو أمامة.

توفي سنة مائة و هو ابن نيف و تسعين سنة.

في الاصابة: روى عن النبي ص أحاديث أرسلها و روى عن جماعة من الصحابة و قال ابن الكلبي: و تراضى الناس ان يصلي بهم و عثمان محصور (انتهى).

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص، و في الاستيعاب:

أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري أبو امامة مشهور بكنيته، ولد على عهد رسول الله ص قبل وفاته بعامين و أتي به النبي ص فدعا له و سماه باسم جده أبي أمه أبي أمامة أسعد بن زرارة و كناه بكنيته، و هو أحد الجلة العلماء من كبار التابعين بالمدينة و لم يسمع من النبي ص شيئا و لا صحبه و انما ذكرناه لإدراكه النبي ص بمولده و هو شرطنا (انتهى) و في أسد الغابة: أسعد بن سهل بن حنيف و يذكر باقي نسبه عند أبيه (إن شاء الله) ولد في حياة النبي ص قبل وفاته بعامين و أتى به أبوه النبي ص فحنكه و سماه باسم جده لامه أسعد بن زرارة و كناه بكنيته و هو أحد الأئمة العلماء روى عنه محمد و سهل ابناه و الزهري و يحيى بن سعيد الأنصاري و سعد بن إبراهيم و لم يرو عن النبي ص حديثا، و قال ابن أبي داود صحب النبي و بايعه و بارك عليه و حنكه و الأول أصح (انتهى) و في تهذيب التهذيب: روى عن النبي ص مرسلا و عن عمر و عثمان و أبيه سهل و ابن عباس و أبي هريرة و أبي سعيد و زيد بن ثابت و عائشة و غيرهم و عنه ابناه سهل و محمد و ابنا عمه عثمان و حكيم ابنا حكيم بن عباد بن حنيف و ابن عمه أبو بكر بن عثمان بن حنيف و الزهري و يحيى بن سعيد و عبد الله بن سعيد بن أبي هند و آخرون و قال أبو معشر المدني رأيته شيخا كبيرا يخضب بالصفرة. قلت: اسم أمه حبيبة بنت أسعد، و قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث، و عن ابن شهاب انه كان من أكابر الأنصار و علمائهم، و قيل لابي حاتم أ هو ثقة؟ قال لا يسال عن مثله هو أجل من ذاك (انتهى). و كونه ابن سهل بن حنيف الأنصاري المعروف هو و أخوه عثمان لعلي (ع) و كون الولد على سر أبيه غالبا يوجب الظن انه من شرط كتابنا و الله اعلم.

المولى أبو السعادات بن عبد القاهر بن أسعد الاصبهاني.

توفي في صفر سنة 635.

عالم فاضل جليل محقق يروي عنه علي بن موسى بن طاوس جميع الكتب و الأصول و المصنفات في سنة 635 كما صرح به في أول فلاح المسائل و ينقل عنه الكفعمي في حواشي الجنة الواقية و غيره و وصفه بالشيخ العالم و ذكره المجلسي في سابع عشر البحار و قال انه من أصحابنا. و في أمل الآمل: أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الاصفهاني أبو السعادات كان عالما فاضلا محققا. و من تلاميذه الخواجة نصير الدين الطوسي و ميثم بن علي البحراني له: (1) كتاب اكسير السعادتين فيه كثير من الكلمات القصار لأمير المؤمنين (ع) كما عن رياض العلماء (2) كتاب توجيه السؤالات لحل الإشكالات (3) منبع الدلائل و مجمع الفضائل (4) رشح الولاء في شرح الدعاء (5) مجمع البحرين و مطلع السعادتين- قال المجلسي في سابع عشر البحار: انه جمع فيه بين ما أورده القاضي القضاعي في كتاب الشهاب‏

298ص:

الذي هو في كلمات الرسول ص و ما أورده من كلمات أمير المؤمنين (ع) في كتاب سماه مجمع البحرين و مطلع السعادتين (انتهى)، و في الذريعة اسمه مجمع البحرين في جمع المواعظ و الحكم المستخرجة من بحري النبوة و الامامة.

القاضي علاء الدين أسعد بن علي بن هبة الله بن دعويدار.

وجه فاضل قاله منتجب الدين.

الأسعد بن حبيب بن حمامة بن قيس بن زهير

من غطفان العراق.

كان مع أمير المؤمنين علي (ع) بصفين.

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه خرج رجل من آل ذي الكلاع يوم صفين فخرج اليه عياش بن شريك أبو سليم من غطفان العراق فقال لقومه انا مبارز الرجل فان أصبت فرأسكم الأسعد بن حبيب بن حمامة بن قيس بن زهير فان قتل فرأسكم فلان و عدد جماعة. و هذا يدل على انه كان من رؤسائهم.

الأمير أسعد الحرفوشي.

من أمراء بني الحرفوش حكام بعلبك المشهورين. و كان الحاكم في بعلبك في زمانه فارس آغا قدور باسم قائم مقام لان الدولة العثمانية نزعت حكم بعلبك يومئذ من الحرافشة و عينت حاكما من قبلها. في تاريخ بعلبك ان الأمير سلمان أخا الأمير أسعد صاحب الترجمة عصى على الدولة فأرسلت حسني باشا لمحاربته ففر إلى زحلة فوشى به أهلها إلى حسني باشا فقبض عليه و سجن في دمشق و ذلك سنة 1860 م 1276 ه- فجمع أخوه الأمير أسعد و ابن عمه الأمير محمد جمعا من اتباعهما و هجما في احدى الليالي عند طلوع الفجر على بيت القائم‏مقام فارس آغا قدور يريد ان القبض عليه فاختبا فلم يجداه فقتلا اربعة من اتباعه و نهبا ما عنده من السلاح و الخيل و النقود و فرا إلى قرية نحلة و اما فارس آغا فإنه ذهب إلى دمشق و رجع بخمسمائة جندي قائدهم حسن آغا اليازجي. و في تلك السنة كانت فتنة الدروز و النصارى المعروفة بحادثة الستين ثم عزل فارس آغا قدور و أتى عوضه محمد راغب افندي و في أيامه استامن الأمير أسعد للدولة فعينته مأمورا على جمع المسلوب ثم جعلته يوزباشيا على مائتي خيال ثم ان الأمير سلمان هرب من السجن بعد سبعة أشهر و طلب العفو من حسني باشا فامنه و طلبوا منه ان يذهب بفرسانه مع الجردة فأبى و خاف العاقبة فلذلك عصى على الدولة مع أخيه الأمير أسعد و ذلك سنة 1864 م 1280 ه- و ما زال هو و أخوه الأمير أسعد فارين حتى سئم ذلك أسعد فأطاع وحده فنفي إلى أدرنة. و فيما كتبه عيسى إسكندر المعلوف في مجلة العرفان م 10 ص 240 ان بعض القصائد الزجلية قيلت حينما عاد الأمراء سلمان و أسعد و جهجاه و سلطان الحرفوشيون من الآستانة، و أظن انه قد حصل في ذلك اشتباه 1 فجهجاه توفي 1 حوالي 1225 و 2 سلمان توفي 2 حوالي 1282 و أخوه أسعد كان حيا سنة 1280 فبين عصر جهجاه و الأخوين مدة طويلة.

القاضي أبو الكرم أسعد بن عبد الغني بن قادوس العدوي المصري‏

الملقب بالقاضي النفيس و المعروف بالقاضي ابن قادوس.

ولد سنة 543 و توفي في ذي الحجة سنة 639 و له 96 سنة.

ذكرنا في ج 6 القاضي ابن قادوس المصري و قلنا اننا لم نعرف اسمه 298 و ذكرنا في ج 13 ان اسمه محمود بن إسماعيل بن قادوس الدمياطي المصري اعتمادا على ما في الطليعة فإنه ذكر محمودا هذا و نسب اليه الاشعار التي نسبها ابن شهرآشوب إلى القاضي ابن قادوس التي هي صريحة في و هذه قد مضى بعضها في ج 6 و ياتي باقيها في ترجمة محمود بن إسماعيل بن قادوس ثم وجدنا في شذرات الذهب في اخبار من ذهب في حوادث سنة 639 ما لفظه: و فيها توفي 1 النفيس بن قادوس القاضي أبو الكرم أسعد بن عبد الغني العدوي المصري آخر من روى عن الشريف أبي الفتوح الخطيب و أبي العباس بن الحطية توفي في ذي الحجة و له 96 سنة (انتهى) فرجحنا ان يكون القاضي ابن قادوس المذكور شعره في المناقب هو أسعد هذا و ان يكون قد حصل اشتباه بين ابن قادوس محمود بن إسماعيل الكاتب و بين ابن قادوس أسعد بن عبد الغني القاضي و ان الأبيات المتقدمة في ج 6 و الآتية في ترجمة محمود كلها لابن قادوس أسعد بن عبد الغني القاضي لا ابن قادوس محمود و ان الذي أوجب الاشتباه اشتراكهما في انهما من ذرية قادوس يدل على ذلك ان ابن شهرآشوب نسب القطع الخمسة الشعرية الآتية في محمود إلى القاضي ابن قادوس أو القاضي المراد به ابن قادوس، و الذي كان قاضيا بنص ابن شهرآشوب و صاحب الشذرات هو أسعد بن عبد الغني و اما محمود بن إسماعيل فقد كان كاتبا للعلويين بنص صاحب الطليعة و لم يكن قاضيا لكن يبعده ان أسعد توفي سنة 639 كما سمعت و 1 ابن شهرآشوب توفي قبله باحدى و خمسين سنة فإنه توفي 1 سنة 588 الا ان يكون نقل شعر أسعد في حياة أسعد الذي كان معمرا و الله اعلم و ياتي مثل هذا في ترجمة محمود بن إسماعيل فراجع.

أبو البركات أسعد بن علي بن أبي الغنائم معمر بن عمر بن علي بن أبي هاشم الحسين النسابة بن أبي العباس أحمد القاضي بن أبي الحسن بن علي المحدث بن أبي علي إبراهيم بن أبي الحسن المحدث بن الحسن بن محمد الجواني‏

نسبة إلى الجوانية قرية بالمدينة قرب أحد ابن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

في عمدة الطالب: كان عالما فاضلا نحويا علامة ذكره العماد الكاتب الاصفهاني في كتاب خريدة القصر و اثنى عليه بالفضل و ذكر له أشعارا حسنة و ذكر ان لقبه سناء الملك (انتهى) و في بغية الوعاة: أسعد بن علي بن معمر الحسيني الجواني العبيدلي النحوي أبو البركات و يقال أبو المبارك حدث بمصر عن أبي القاسم بن القطاع و عنه ولده محمد و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اتخذ حب النبي ملجا |  | ثم أصحاب النبي العشرة |
| فبذا اوصى أبا لي والد |  | ثم جد الجد حتى حيدره‏ |
|  |  |  |

ذكره المنذري. و الجوانية موضع بقرب أحد (انتهى) و ابنه محمد وصفه في عمدة الطالب بالنقيب القاضي النسابة (العالم المصنف الشاعر بمصر.

أسعد بن عمرو الأسلمي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

أسعد بن عمر بن مسعود الجبلي.

في لسان الميزان: الجبلي بفتح الجيم و الموحدة أخذ عن أسعد بن احمد بن أبي روح المتقدم، و صنف في الرد على الإسماعيلية و النصيرية و غيرهم قاله ابن أبي طي قال و كان من علماء الامامية.

299ص:

الاسفراييني‏

. يوصف به احمد بن الحسن.

مجد الملك أبو الفضل أسعد بن محمد بن موسى البراوشتاني القمي.

قتل سنة 492 كما في تاريخ الأثير و تاريخ دولة آل سلجوق و زاد الثاني: و له 51 سنة. و في معجم البلدان قتل سنة 472 و كأنه تصحيف تسعين بسبعين و في مجالس المؤمنين انه نقل بعد شهادته و دفن في جوار مشهد الامام الحسين ع.

(البراوشتاني) بالشين المعجمة كما في مجالس المؤمنين و بالسين المهملة كما في معجم البلدان. في المعجم: براوستان من قرى قم منها الوزير مجد الملك أبو الفضل أسعد بن محمد البراوشتاني وزير السلطان بركيارق بن ملك شاه. و وصفه ابن الأثير بالبلاساني و لا يبعد ان يكون تصحيفا، و في تاريخ آل سلجوق لم يصفه بواحد منهما. و مما يدل على انه براوستاني لا بلاساني انه لا يوجد في البلاد ما اسمه بلاسان حتى ينسب اليه، و انما يوجد بلاس قرب دمشق و بلاس بين واسط [و] البصرة و النسبة إليهما بلاسي.

أقوال العلماء فيه‏

في كتاب تاريخ دولة آل سلجوق للعماد الاصفهاني: محمد بن محمد بن حامد باختصار الفتح بن علي البنداري الاصفهاني نقلا عن كتاب انوشروان بن خالد الوزير: كان رجلا مواظبا على الخيرات و الصيام و القيام و اقامة الصلاة و إيتاء الزكاة مديما للصلات و الصدقات لم يسع قط في ذم و لم يخط إلى مضرة أحد بقدم اه. و في مجالس المؤمنين عن الشيخ عبد الجليل الرازي في كتابه مصائب النواصب في نقض كتاب فضائح الروافض انه قال ما تعريبه: كان الخواجة- يعني المترجم- معتقدا مستبصرا عالما عادلا و آثار خيراته في الحرمين مكة و المدينة ظاهرة و في مشاهد الأئمة الطاهرين و احساناته إلى السادة الفاطميين متواترة و بلغ من إحسانه انه أنشده شاعر قصيدة بائية في مدحه فأجازه بالف دينار ذهبا ثم ذكر من دلائل عدم تعصبه نقلا عن السيد سعيد فخر الدين شمس الإسلام الحسني انه قال: كنت حاضرا يوما فحضر رجلان أحدهما شيعي حلبي و الآخر حنفي من بلاد ما وراء النهر و لكل منهما قرض على السلطان فأمر مجد الملك ان يعطى الذي هو من وراء النهر قرضه من الخزانة نقدا و أحال الحلبي على بعض النواحي، فقال له بعض الفراشين: عجبا تعطى هذا نقدا و هذا نسيئة؟

قال ليعلم الناس انه لا ينبغي ان يكون في المعاملة و أمور السلطنة تعصب.

ثم قال: انه بذلك يظهر فساد ما ذكره صاحب فضائح الروافض من نسبة التعصب اليه و أورد في ذلك حكاية.

و قال ابن الأثير في الكامل: كان مجد الملك خيرا كثير الصلاة بالليل كثير الصدقة لا سيما على العلويين أرباب البيوتات و كان يكره سفك الدماء و كان الا انه يذكر الصحابة ذكرا حسنا و يلعن من يسبهم.

آثاره‏

في المجالس: من آثار مجد الملك بناء قبة البقيع التي فيها قبر الامام الحسن بن علي و علي زين العابدين و محمد الباقر و جعفر الصادق و العباس بن عبد المطلب ع. و بناء قبة عثمان بن مظعون التي يقول البعض انها قبة عثمان بن عفان و بني مشهد الامام موسى الكاظم و الامام محمد 299 التقى في مقابر قريش ببغداد. و بنى مشهد السيد عبد العظيم الحسني في الري و غير ذلك من مشاهد السادات العلويين و الاشراف الفاطميين ع اه.

اخباره و سبب قتله‏

في تاريخ السلجوقية الآنف الذكر عند ذكر خروج تتش بن ألب ارسلان على ابن أخيه السلطان بركيارق انه ولي الوزارة لبركيارق مؤيد الملك عبيد الله بن نظام الملك باصفهان و قال لمجد الملك أبي الفضل و هو منزو باصفهان: قم و صاحبني، فأجابه: فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ‏. فلما ضرب المصاف كسر تتش و قتل و توحد بركيارق بالمملكة و هناه مؤيد الملك بالفتح فابتسم و قال: كل هذا ببركتك فأمن الناس من أنه معزول و لما وصلوا إلى الري بعد الوقعة بادر مجد الملك أبو الفضل إلى الري من أصفهان و استمال قلب والدة السلطان و تمكن من الدولة و قبض على الأستاذ علي المستوفي و سلمه و بقي مؤيد الملك وحيدا و كان أخوه فخر الملك أبو الفتح المظفر أكبر سنا منه و هو حينئذ بالري متعطش إلى الوزارة فاطمعه مجد الملك في موضع أخيه فاعتقل مؤيد الملك و رتب مكانه أخوه فخر الملك و ذلك بمعاونة والدة السلطان و استقل مجد الملك بالاستيفاء (وزارة المالية) و غلب على الوزارة و بقي فخر الملك صورة بلا معنى و هو أسير تصرفات مجد الملك و تابع رأيه و ليس له من رسوم الوزارة الا علامته و هي: الحمد لله على نعمائه، و خلص مؤيد الملك من الاعتقال و اتصل بأبي شجاع محمد بن ملك شاه في جنزة (أعظم مدينة باران) و رغبة في طلب الملك فسار من أران إلى أصفهان و ملكها و ألجا بركيارق من الأوساط إلى الأطراف. و اما مجد الملك فإنهم أفسدوا عليه قلوب العساكر فبضعوه بالسيوف بين الجمهور و قتلوه و ذلك في سنة 492 اه. و في معجم البلدان: كان الوزير مجد الملك غالبا على السلطان بركيارق و اتهمه عسكره بفساد حالهم و شغبوا حتى سلمه إليهم بشرط ان يحفظوا مهجته فلم يطيعوه و قتلوه و ذلك في سنة 472 اه و في المجالس عن كتاب حبيب السير ان مؤيد الملك حرك السلطان محمدا على مخالفة أخيه بركيارق فسار محمد من كنجة بجيش في شوال سنة 492 و خرج بركيارق لقتاله و في أثناء الطريق قصد أعاظم الأمراء مجد الملك الذي كان له منصب الاستيفاء (وزارة المالية) لانه كان حافظا لأموال الديوان و سادا الباب في وجوه مقربي البلاط ففر مجد الملك منهم و التجأ إلى بركيارق فشغبوا و أرسلوا يطلبونه منه فسلمه إليهم فقتلوه اه.

و في تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة 488 فيها عزل بركيارق وزيره مؤيد الملك بن نظام الملك و استوزر أخاه فخر الملك و سببه ان بركيارق لما هزم عمه تتش و قتله أرسل خادما ليحضر والدته زبيدة خاتون من أصبهان فاتفق مؤيد الملك مع جماعة من الأمراء و أشاروا عليه بتركها فقال: لا أريد الملك الا لها و بوجودها عندي فلما وصلت اليه و علمت الحال تنكرت على مؤيد الملك و كان مجد الملك أبو الفضل البلاساني قد صحبها في طريقها و علم انه لا يتم له امر مع مؤيد الملك و كان بين مؤيد الملك و أخيه فخر الملك تباعد فلما علم فخر الملك تنكر أم السلطان على أخيه بذل أموالا جزيلة في الوزارة فأجيب إلى ذلك و عزل أخوه، و استولى على الأمور مجد الملك البلاساني فقطع ارسلان ارغون عم بركيارق مراسلة بركيارق و قال لا ارضى لنفسي مخاطبة البلاساني، و تحكم مجد الملك أبو الفضل بن محمد في دولة السلطان بركيارق و تمكن منها فلما بلغ الغاية التي لا مزيد عليها جاءته‏

300ص:

نكبات الدنيا و مصائبها من حيث لا يحتسب فان الباطنية لما توالى منهم قتل الأمراء من الدولة السلطانية نسبوا ذلك اليه و انه هو الذي وضعهم على قتل من قتلوه و عظم ذلك قتل الأمير برسق فاتهم أولاده زنكي و اقبوري و غيرهما مجد الملك بقتله و فارقوا السلطان و سار السلطان إلى زنجان لأنه بلغه خروج أخيه محمد عليه فطمع حينئذ الأمراء و أرسلوا إلى بني برسق يستحضرونهم إليهم ليتفقوا معهم على مطالبة السلطان بتسليم مجد الملك إليهم ليقتلوه فحضروا عندهم فأرسلوا إلى بركيارق و هو بسجاس مدينة قريبة من همذان يلتمسون تسليمه إليهم و وافقهم على ذلك العسكر جميعه و قالوا ان سلم إلينا فنحن العبيد الملازمون للخدمة و ان منعنا فارقنا و أخذناه قهرا فمنع السلطان منه فأرسل مجد الملك إلى السلطان يقول له المصلحة ان تحفظ أمراء دولتك و تقتلني أنت لئلا يقتلني القوم فيكون فيه وهن على دولتك فلم تطب نفس السلطان بقتله و أرسل إليهم يستحلفهم على حفظ نفسه و حبسه في بعض القلاع فلما حلفوا له سلمه إليهم فقتله الغلمان قبل ان يصل إليهم.

قال و من العجب انه كان لا يفارقه كفنه سفرا و حضرا ففي بعض الأيام فتح خازنه صندوقا فرأى هو الكفن فقال و ما اصنع بهذا ان امري لا يؤول إلى كفن و الله ما أبقى الا طريحا على الأرض فكان كذلك و رب كلمة تقول لقائلها دعني و لما قتل حمل رأسه إلى مؤيد الملك بن نظام الملك اه.

أسعد بن يزيد بن الفاكه.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص. و في الاصابة:

أسعد بن يزيد بن الفاكه بن يزيد بن خلدة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة الأنصاري الزرقي ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرا و ليس في كتاب ابن إسحاق (انتهى) و زاد في أسد الغابة بعد ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج قاله أبو عمرو و هشام الكلبي و قال الكلبي و موسى بن عقبة انه شهد بدرا و لم يذكره ابن إسحاق فيهم، و قد قيل فيه سعد بن زيد ابن الفاكه و قيل سعد بن يزيد بن الفاكه (انتهى) و لم يتحقق انه من شرط كتابنا و ذكرناه لذكر الشيخ إياه.

اسفار بن كردويه الديلمي‏

قال ابن الأثير في حوادث سنة 375 كان اسفار بن كردويه من أكابر القواد (انتهى) و في ذيل تجارب الأمم في حوادث تلك السنة أن والدة صمصام الدولة أشارت بان يجمع بين أبي القاسم العلاء بن الحسن الوزير و بين أبي الحسن احمد بن محمد بن برمويه في الوزارة فامتنع أبو القاسم فألزم بذلك و تقرر ان يكون اسمه مقدما فلم يرض أبو الحسن و احفظ ذلك أبا القاسم و شرع في إخراج الملك من يد صمصام الدولة و استغوى اسفار بن كردويه فوافقه على ذلك و كان قد تردد بين صمصام الدولة و بين زيار بن شهراكويه اسرار اطلع عليها أبو القاسم فأخبر بها اسفار و أشعر قلبه وحشة خرجته عن الطاعة و كان صمصام الدولة اعتل علة أشفى منها فاستمال اسفار العسكر على خلع صمصام الدولة و الطاعة لشرف الدولة و اتفق رأيهم على ان يولوا 1 الأمير بهاء الدولة أبا نصر بن عضد الدولة العراق نيابة عن أخيه شرف الدولة و سنه يومئذ 1 15 سنة و تأخر اسفار عن الحضور إلى الدار و راسله صمصام الدولة يستميله و يسكنه فما زاده الا تماديا و جمع العسكر و احضر الأمير أبا نصر و نادى بشعار شرف الدولة و بلغ صمصام الدولة الخبر و كان قد أبل من مرضه فراسل الطائع في الركوب 300 فامتنع فاستمال صمصام الدولة فولاذ بن ماناذر و كان فولاذ مع القوم فيما عقدوه الا انه انف من متابعة اسفار لانحطاط رتبته عنه فلما راسله صمصام الدولة أجابه و استحلفه على ما أراد و خرج من عنده فقاتل اسفار فهزمه فولاذ و مضى اسفار إلى الأهواز و اتصل بأبي الحسن احمد بن عضد الدولة و خدمه و كان أخوه سابور بن كردويه زعيم الجيش فقدم عليه اسفار لكبر سنه و جلالة قدره و اقام على ذلك إلى ان اقبل شرف الدولة من فارس فأنفذه الأمير أبو الحسين إلى عسكر مكرم لضبطها في خمسمائة من الديلم فلم [فلما] حصل شرف الدولة بالأهواز سار اسفار اليه فأمر بالقبض عليه و حمل إلى بعض القلاع بفارس فبقي بها إلى ان توفي شرف الدولة فافرج عنه و اقام بفارس مدة قليلة و مضى إلى الري (انتهى).

الاسفع الكندي الكوفي‏

. (الاسفع) بالفاء في أكثر النسخ و كذلك في لسان الميزان و قد ذكره قبل إسفنديار فدل على انه عنده بالفاء و في بعض النسخ الأسقع بالقاف.

ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق ع، و في لسان الميزان: الاسفع الكندي كوفي من رجال الشيعة أخذ عن جعفر الصادق و صحب عبد الله بن عياش المنتوف ذكره الطوسي و قال كان متقنا كثير الرواية (انتهى) و قد سمعت ان الشيخ الطوسي لم يذكره الا في رجاله في أصحاب الصادق ع و لم يقل انه كان متقنا كثير الرواية.

ميرزا إسفند بن قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرام خواجه التركماني.

توفي في بغداد يوم الثلاثاء آخر شهر صفر و قيل 28 ذي القعدة سنة 848 بمرض القولنج و دفن داخل بغداد في قبة كان عملها لنفسه في حياته على شاطئ دجلة في بستان في عيسى‏آباد.

قد اختلفت النسخ في اسمه ففي بعضها اسبند بالباء الفارسية المنقطة بثلاث نقط من تحتها و في بعضها بالفاء و في التاريخ الفارسي المخطوط سماه اسبان. و الثلاثة أسماء لمسمى واحد. و هو من طائفة تركمانية تسمى (قراقوينلو) أو (قره قوينلو) كانت لها دولة و ظهرت أيام استيلاء تيمور لنك على قسم من شمال ايران و العراق سنة 782 فاستولت على أذربيجان و العراق العربي زهاء 66 سنة و ذلك من سنة 782 إلى سنة 848 و هناك طائفة اخرى من التركمان تعرف 1 بآق‏قويون‏لو استولت على ديار بكر و لواحقها من سنة 780 إلى 1 سنة 908 ملك منها تسعة أمراء و هذه لم يوقف لها على آثار في التشيع نعم يقال ان رأسهم أبو النصر حسن بك ابن أمير علي بن عثمان كان شديد المحبة و الإخلاص للشيخ صفي جد الملوك الصوفية [الصفوية] و قد زوج السلطان جنيد أخته و السلطان حيدر بن جنيد ابنته و اما الطائفة الأولى فقد قال صاحب مجالس المؤمنين انهم كانوا و استدل على ذلك بما كان منقوشا على خواتيم آرايش بيگم و أورق سلطان ابنتي إسكندر بن قرا يوسف فكان على خاتم آرايش بيگم منقوشا هذا الشعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| در مشغله دنيا در معركه محشر |  | از آل علي گويد آرايش إسكندر |
|  |  |  |

و على خاتم أورق سلطان منقوشا هذا الشعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بود از جان محب آل حيدر |  | أورق سلطان بنت شه اسكندر |
|  |  |  |

و كان على خاتم ميرزا بوداغ (أبو بوداق) بن ميرزا جهان شاه بن قرا يوسف منقوشا هذا الشعر:

301ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نامم بداغ بنده ياداغ حيدرم‏ |  | هر جا شهي است در همه عالم غلام ماست‏ |
|  |  |  |

و في التاريخ الفارسي المخطوط المشار اليه في غير موضع من هذا الكتاب ان الطائفة الأولى تلقب باراني و الطائفة الثانية تلقب بايندرية و ان مدة سلطنة الطائفة الأولى 63 سنة و كذلك صاحب مجالس المؤمنين.

و صاحب التاريخ الفارسي ذكر ان آخرهم 2 حسن علي بن جهان شاه بن قرا يوسف الذي قتل 2 سنة 873 ثم قال و أول سلاطينها قرا يوسف والد المترجم و كان أبوه قرا محمد من أمراء الايلكانية و كان السلطان احمد الايلكاني متزوجا ابنته و كانت رئاسة جيش القره قويونلوية متعلقة به و جده 3 بيرام خواجه 3 بعد وفاة السلطان اويس استولى على الموصل و سنجار و ارجيش‏[[103]](#footnote-103) و توفي 2 سنة 782 و المولوي كان ملازما للسلطان اويس الايلكاني والد السلطان أحمد أما أبوه قرا يوسف فتاتي ترجمته في بابها و كذلك باقي من ملك من ذريته. و في التاريخ الفارسي المار ذكره كان لقرا يوسف ستة أولاد ببر بوداق خان و الأمير إسكندر و ميرزا جهان شاه و الأمير شاه محمد و الأمير اسبان (اسبند) و الأمير أبو سعيد و بقي الأمير شاه محمد حاكما في العراق مستقلا مدة عشرين سنة و في سنة 836 أخذ أخوه اسبان (اسبند) منه بغداد و هرب منها شاه محمد و بقي الأمير اسبان بعد إخراج شاه محمد حاكما في بغداد (و نواحيها) اثنتي عشرة سنة و في يوم الثلاثاء 28 ذي القعدة سنة 848 مات على فراشه (انتهى) و في مجالس المؤمنين: كان ميرزا إسفند أخا قرا إسكندر لأبيه و أمه و بعد موت أخيه ملك بلاد العرب (كأنه يريد بغداد و نواحيها) و كان بخلاف سلسلة اهله كان بغاية العفة و الشجاعة قليل الأكل و المواقعة و كان ينكر على من يكثر منهما و اكتفى طول عمره بزوجة واحدة و لما أرسل شاه رخ عسكرا إلى أذربيجان لمحاربة أخيه إسكندر و التقى الفريقان في أواخر رجب سنة 824 حمل ميرزا إسفند عدة حملات على عسكر شاه رخ و قتل كثيرا من أعيان العسكر و في سنة 840 هجرية طلب الشيخ احمد بن فهد الحلي و باقي علماء الشيعة في الحلة و غيرها إلى بغداد و وقعت المناظرة بينهم و بين غيرهم من علماء بغداد فكانت الغلبة لعلماء الحلة فأمر بان تكون الخطبة و السكة بأسماء الأئمة الاثني عشر و في هذه السنة كان ظهور محمد بن فلاح الموسوي أول السلاطين المشعشعية.

و في أيام حكم ميرزا إسفند في بغداد وقعت محاربات كثيرة بينه و بين اخوته و أولاد اخوته و بينه و بين أمراء آق قوينلو الذين كانوا على حدود بلاده و في أكثرها يكون النصر له حتى ان أخاه جهان شاه الذي كان واليا على أذربيجان مع ما كان عليه من العظمة لم يستطع مقاومته و في بعض الأوقات كان خائفا منه و كتب إلى شاه رخ كتابا يستغيث به و يستنجده و يظهر العجز عن مقاومة اسبند ميرزا و كتب في الكتاب بيتا من الشعر من نظم بعض ندمائه و هو:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كوس رحلة را سوى بغداد بأيد كوفتن‏ |  | بهر دفع در و ميرزا اسبند بأيد سوختن‏ |
|  |  |  |

و توفي يوم الثلاثاء آخر شهر صفر سنة 848 بمرض القولنج.

و دفن في قبة كان بناها لنفسه في حياته داخل بغداد على شاطئ دجلة في بستان في عيسى‏آباد[[104]](#footnote-104) انتهى.

301

الشيخ الصاين إسفنديار بن أبي الخير السيري.

فقيه دين قاله منتجب الدين، و في لسان الميزان: إسفنديار بن الموفق بن محمد بن يحيى أبو الفضل الواعظ روى عن أبي الفتح بن الفتح ابن البطي و محمد بن سلمان و روح بن احمد الحديثي و قرأ الروايات على أبي الفتح بن رزيق و أتقن العربية و ولي ديوان الرسائل، روى عنه الدبيثي و ابن النجار، و قال برع في الأدب و تفقه للشافعي و كان و كان متواضعا عابدا كثير التلاوة، و قال ابن الجوزي حكى عنه بعض عدول بغداد انه حضر مجلسه بالكوفة فقال: لما

قال النبي ص‏ من كنت مولاه فعلي مولاه‏

تغيرت بعض الوجوه فنزلت‏ (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) فهذا غلو منه في، و ذكره ابن بابويه فقال كان فقيها دينا صالحا لقبه صائن الدين (انتهى) و من هنا نعلم ان منتجب الدين بن بابويه اختصر في فهرسته اختصارا مخلا بحيث انه لم يبق في أكثر من ذكرهم فرق بين ذكرهم و عدمه إذ اي فائدة يعتد بها في قولنا فقيه دين و أشباهه.

الإسكافي.

اسمه محمد بن احمد بن الجنيد.

الإسكافي.

قال ابن شهرآشوب في المعالم له الامامة، و الظاهر انه غير ابن الجنيد و انه أبو علي محمد بن أبي بكر همام الإسكافي لأنهم لم يذكروا للأول في مؤلفاته كتاب الامامة. و يحتمل غيره و الله اعلم.

إسكندر بن دربيس بن عكبر الكردي.

من أمراء الشيعة و [] بالعراق و عكبر بضم العين المهملة و ضم ألباء الموحدة و قيل بفتحها هو الذي ينسب اليه تل عكبرا أصله تل عكبر ثم قيل تل عكبرا بالقصر و المد حكى العلامة الحلي في كتابه إيضاح الاشتباه عن خط السيد السعيد صفي الدين بن معد الموسوي قال حدثني برهان الدين القزويني وفقه الله قال: سمعت السيد فضل الله الراوندي‏ انه قال بقرية من قرى همدان يقال لها ورشند أولاد عكبر هذا و منهم إسكندر بن دربيس بن عكبر هذا و كان من الأمراء الصالحين و ممن رأى القائم (ع) كرات ثم قال فضل الله: عكبر و مارى و دربيس و عد جماعة هؤلاء أمراء الشيعة بالعراق و وجههم و متقدمهم و من يعقد عليه الخناصر إسكندر المقدم ذكره (انتهى) و في فهرست منتجب الدين بن بابويه: الأمير الزاهد صارم الدين إسكندر بن دربيس بن عكبر الورشيدي الخرقاني من أولاد مالك بن الحارث الأشتر النخعي صالح ورع ثقة (انتهى) و قوله الورشيدي قد مر عن الإيضاح الورشندي فقد صحف أحدهما بالآخر و في لسان الميزان:

إسكندر بن دربيس بن عكبر الرشيدي الجرجاني النخعي من ذرية الأشتر ذكره ابن بابويه و قال كان فقيها زاهدا يلقب صارم الدين و كان بزي الأمراء و له تصانيف في مذهب الامامية (انتهى) قوله الرشيدي الظاهر ان صوابه الورشيدي أو الورشندي كما مر و قوله الجرجاني قد مر عن منتجب الدين بدله الخرقاني فكأنه صحف أحدهما بالآخر.

إسكندر بك المنشي.

كان حيا سنة 1038.

من أدباء الفرس و كتابهم و مؤرخيهم و كان كاتبا عند الشاه عباس‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في معجم البلدان أرجيش بالفتح ثم بالسكون و كسر الجيم و ياء ساكنة و شين معجمة مدينة قديمة من نواحي أرمينية الكبرى قرب خلاط انتهى)

(2) الذي في النسخة المطبوعة عيش‏آباد و الصواب عيسى‏آباد و هي محلة شرقي بغداد منسوبة إلى عيسى بن المهدي. المؤلف‏

302ص:

الصفوي الثاني كتب لنا ترجمته بعض فضلاء الايرانيين فقال ما تعريبه: كان من جملة كتاب الشاه عباس الثاني الصفوي و ملازميه في السفر و الحضر و موضع التأسف اننا لم نر له ذكرا في التواريخ الفارسية و نحن نشير هنا إلى ما أطلعنا عليه من آثار المطبوعة.

مؤلفاته‏

(1) كتاب تاريخ عالم آراء في أحوال الملوك الصفوية و وزرائهم و امرائهم من أول ملكهم إلى زمان الشاه عباس الثاني الصفوي في مجلد كبير طبع في طهران 0 سنة 1314 و رأيت نسخة منه مخطوطة في مكتبة السلطنة في طهران و توجد نسخة منه في مكتبة حالت افندي في اسلامبول‏

(أقول) عندي نسخة منه مطبوعة اهدانيها السيد الفاضل السيد محمد رضا الشيرازي أرسلها لي من شيراز بالبريد و أخذت منها كثيرا في هذا الكتاب و فيه أيضا ترجمة جملة من علماء عصر السلاطين الصفوية. قال و له احدى عشرة رسالة فارسية موجودة عند 1 السردار حيدر قلي خان الكابلي نزيل 1 كرمانشاه. (أقول) و هو رجل من العلماء له عدة مؤلفات و هو حي إلى هذا التاريخ و هو الذي مرت الإشارة اليه في أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علي الإربلي. قال و هذه اسماؤها (2) مرآة المذاهب في إثبات حقيقة اسمه ص (3) مرآة الكرامة في كرامة الأولياء. و ذكر فيها عدة من مشايخ الصوفية و تواريخهم (4) هشت بهشت (الجنان الثمان) في المطالب العرفانية (5) المسائل السبع (6) مرآة التقى في ذكر أشياء من التجويد و بعض الحكايات الاخلاقية المناسبة (7) مرآة الحقيقة في بيان معاني اصطلاحات العرفاء من الخط و الخال و غيرها (8) رسالة في علم العروض و القافية (9) منتخب أخلاق ناصري لنصير الدين الطوسي (10) منتخب روضة الشهداء (11) مرآة الأزواج (12) شرح كلام الدقوقي المشار اليه في كتاب المثنوي‏[[105]](#footnote-105).

الشيخ إسكندر بن جمال الدين الجزائري.

توفي في عشر الأربعين بعد المئة و ألف.

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة فقال: كان عالما فاضلا محدثا متكلما يروي عن المولى شاه محمد الشيرازي و سافر معه إلى الهند و كان يثني عليه كثيرا رأيته في الدورق ثم في الحويزة و كان يكثر التردد إلى والدي رحمة الله عليهما و كانا يتفاوضان كثيرا في المسائل و الأحاديث المشكلة و استفدت منه كثيرا.

الأمير إسكندر بن قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرام خواجه التركماني‏

قتل سنة 841.

كان من طائفة (قراقوينلو) المقدم ذكرها في أخيه إسفند و مر هناك ما يستدل به على هذه الطائفة و في التاريخ الفارسي لمخطوط [المخطوط] المار ذكره:

كان بغاية الشجاعة و قوة القلب و لم يكن في طائفته أحد بشجاعته اما دولته فكانت متزلزلة و اجتمع عليه عسكر أبيه بعد وفاة أبيه و في يوم الاثنين 27 رجب سنة 824 التقى مع جيش شاه رخ بن تيمور لنك في موضع يقال له يخشي و استمر القتال بينهما يومين و في اليوم الثالث انهزم إسكندر إلى حدود الفرات و حيث ان شاه رخ عاد بعد الفتح إلى خراسان جاء إسكندر إلى 302 تبريز و جلس على تخت الملك و استولى على آذربايجان و في 1 سنة 828 قتل في 1 أردبيل 1 عز الدين شير ملك كردستان و فيها قتل أيضا 1 الأمير شمس الدين ملك اخلاط و في سنة 830 ذهب إلى شيروان و أكثر التخريب في شماخي و في سنة 832 اخرج رجال شاه رخ من مدينة سلطانية و في هذه السنة جاء شاه رخ إلى آذربايجان بقصد قلع إسكندر و في يوم الثلاثاء 17 ذي الحجة من هذه السنة وقع القتال بينه و بين إسكندر و أخيه جهان شاه بظاهر سلماس و استمر يومين و أخيرا فر إسكندر إلى جهة الروم و حيث ان شاه رخ ذهب إلى خراسان في سنة 834 عاد إسكندر إلى آذربايجان و ملكها و قتل أخاه أبا سعيد الذي كان قد نصبه شاه رخ واليا على آذربايجان و في سنة 837 ذهب إلى شيروان و نهب و قتل و في 2 ربيع الآخر سنة 838 توجه شاه رخ إلى العراق لدفع إسكندر فلما وصل الري جاء اليه ميرزا جهان شاه أخو إسكندر و ذلك في ذي الحجة من السنة المذكورة و انضم اليه و كذلك الأمير زادة شاه علي بن شاه محمد بن قرا يوسف و هكذا انضم اليه الأمير بايزيد اينلو من عظماء التركمان فلما رأى إسكندر انه لا قدرة له على المقابلة ترك آذربيجان و فر هاربا إلى الروم بعد ما قتل قرا عثمان البايندري الذي كان في اسره فجاء شاه رخ إلى آذربايجان و فوض سلطنة تلك البلاد إلى حدود الروم و الشام إلى جنانشاه [جهان شاه‏] أخي إسكندر و حيث ان شاه رخ عاد إلى خراسان في أوائل سنة 840 رجع إسكندر من بلاد الروم و التقى مع أخيه جهان شاه في صوفيان تبريز و تحاربا فانكسر جيش إسكندر و هرب هو إلى قلعة (النجق) أو (النجو) فحوصر فيها و قتل هناك على يد ولده شاه قباد و كانت مدة سلطنته 16 سنة (انتهى).

إسماعيل بن برهان نظام شاه.

[[106]](#footnote-106)

من ملوك النظام‏شاهية الذين كانوا في أحمد نكر من بلاد الهند و ملك منهم نحو عشرة أنفس و كان جلهم: في آثار الشيعة الامامية: أول ملوكهم حسن بن برهان ملك 19 سنة ثم برهان نظام شاه بن احمد شاه ثم حسين نظام شاه بن برهان نظام شاه ملك 11 سنة ثم مرتضى نظام شاه بن حسين نظام شاه ملك 14 سنة و كسرا ثم ميران حسين بن مرتضى نظام شاه ثم إسماعيل بن برهان نظام شاه الثاني (المترجم له) ملك سنتين بعد أخيه ثم أسر في حرب جرت له مع برهان شاه سنة 999 ثم برهان شاه بن نظام حسين أخو مرتضى انتهى ثم ذكر باقي ملوكهم.

و في النور السافر في حوادث سنة 996 فيها خلع مرتضى نظام شاه ثم تسلطن ولده حسين عشرة أشهر و قتل ثم تسلطن بعده إسماعيل بن برهان شاه فحكم إسماعيل سنتين و شهرين ثم خلع بوصول أبيه برهان (انتهى).

إسماعيل بن أبي القاسم جعفر بن الناصر الكبير الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

في تاريخ رويان: كانت أمه بنت ماكان بن كاكي أمير كيلان فلما توفي 1 أبو الحسين احمد بن الناصر الكبير 1 سنة 311 و توفي بعده أخوه أبو القاسم جعفر بن الناصر سنة 312 و بايع الناس أبا علي محمد بن أبي الحسين احمد بن الناصر أخذ ماكان بن كاكي ابن بنته إسماعيل هذا و جاء إلى آمل و قبض على أبي علي و أرسله إلى كركاين فاعتقله بها عند أخيه أبي‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أخرت هي و ما بعدها عن مكانهما سهوا.

(2) أخرت هي و ما بعدها عن مكانهما سهوا

303ص:

الحسن بن كاكي و البس إسماعيل ابن بنته تاج الملك ثم ان أبا علي قتل أبا الحسن بن كاكي و أخذ السلطنة و ملك طبرستان و جرجان و غيرهما مدة ثم وقع عن جواده فمات و بويع بعده أخوه أبو جعفر بن الناصر ثم قتل ماكان و استقر الملك لإسماعيل بن أبي القاسم فاحتالت أم أبي جعفر على إسماعيل و قتلته أخذا بثار ولدها بان أهدت له جاريتين و اوصتهما بسمه فأراد يوما ان يفتصد فسمتا المبضع فاقتصد به و مات (انتهى).

أسلم أبو تراب.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و قال مولى روى عنه معاوية بن وهب.

أسلم أبو رافع‏

مولى رسول الله ص.

ذكر في إبراهيم أبو رافع لان أحد الأقوال ان اسمه إبراهيم.

أسلم بن أوس بن بجرة بن الحارث بن غيان بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي الساعدي.

هكذا نسبه ابن الكلبي فيما حكي و عن العدوي أوس بدل غيان.

(بجرة) بفتح الموحدة و سكون الجيم، في الاصابة عن الأمير أبي نصر بن مأكولا (و غيان) بالغين المعجمة و المثناة التحتية المشددة و آخره نون.

في أسد الغابة: قال ابن مأكولا شهد أحدا، و قال هشام الكلبي هو الذي منعهم ان يدفنوا عثمان بالبقيع فدفنوه في حش كوكب (و الحش) النخل (انتهى). ثم ذكر أسلم بن بجرة الأنصاري الخزرجي و قال ولاه رسول الله ص أسارى قريظة روى إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن إبراهيم بن محمد بن أسلم بن بجرة عن أبيه عن جده قال‏ جعلني رسول الله ص على أسارى بني قريظة فكنت انظر إلى فرج الغلام فإذا رأيته قد أنبت ضربت عنقه، و ذكر في الاستيعاب أسلم بن بجرة الأنصاري لم يذكر غيره و قال حديثه في بني قريظة ان رسول الله ص ضرب عنق من أنبت الشعر منهم و من لم ينبت جعله في غنائم المسلمين، اسناد حديثه ضعيف لانه يدور على إسحاق بن أبي فروة و لم يصح عندي نسب أسلم بن بجرة هذا و في صحبته نظر (انتهى) قال ابن حجر في الاصابة قد نسبه ابن الكلبي كما ذكرناه و هو عمدة النسابين و تبعه ابن شاهين و ابن قانع و غيرهما (انتهى) و في أسد الغابة بعد نقله، قلت قد روى عن غير إسحاق‏ رواه الزبير بن بكار عن عبد الله بن عمر و الفهري عن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أسلم عن أبيه عن جده‏، فجعل في الاسناد محمد بن إبراهيم عوض محمد بن إسحاق أخرجه ثلاثتهم، و لا اعلم هل هذا و الذي قبله أسلم بن أوس بن بجرة واحد أو اثنان، و يكون في هذه الترجمة نسب إلى جده، و ما أقرب ان يكونا واحدا، فإنهم كثيرا ما ينسبون إلى الجد، و ذكرنا لئلا يراه من يظنه غير الأول (انتهى)، و في الاصابة: قال ابن مأكولا و قبله الدارقطني أسلم بن أوس بن بجرة و ذكره ابن شاهين عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن يزيد عن رجاله‏ كذلك و تبع كلهم العدوي فإنه كذلك ذكره في نسب الأنصاري و قيل انه شهد أحدا و فرق ابن الأثير بين أسلم بن أوس بن بجرة و أسلم بن بجرة و هما واحد كما ترى و يحتمل على بعد ان يكون أحدهما 303 ابن أخي الآخر و توافقا في الاسم و قال ابن عبد البر هو أحد من منع دفن عثمان بالبقيع. قلت اخرج ذلك ابن شبة في خبر المدينة من طريق مخلد بن خفاف عن عروة و قال منعهم من دفن عثمان بالبقيع أسلم بن أوس بن بجرة الساعدي (انتهى) و لا يخفى ان ابن عبد البر لم يذكر انه منع من دفن عثمان و الذي ذكره هو ابن الأثير عن هشام.

أسلم بن ايمن التميمي المنقري الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر ع.

أسلم بن بجرة الأنصاري.

هو أسلم بن أوس بن بجرة المتقدم.

أسلم بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي‏

ابن عم رسول الله ص و أخو نوفل.

في الاصابة: ذكره محمد بن عمر الحافظ الجعابي فيمن حدث هو و ولده عن النبي ص نقلته من خط مغلطاي (انتهى).

أسلم بن عائذ المدني‏

و في نسخة ابن عابد.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

أسلم بن عمرو

مولى الحسين بن علي ع.

في ابصار العين- و لم يذكر مستنده-: كان أسلم هذا من موالي الحسين بن علي ع و كان أبوه تركيا و كان ولده أسلم كاتبا. قال بعض أهل السير و المقاتل انه خرج إلى القتال و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اميري حسين و نعم الأمير |  | سرور فؤاد البشير النذير |
|  |  |  |

فقاتل حتى قتل فلما صرع مشى اليه الحسين ع فرآه و به رمق يومي إلى الحسين فاعتنقه الحسين و وضع خده على خده فتبسم و قال من مثلي و ابن رسول الله واضع خده على خدي ثم فاضت نفسه (انتهى) و البيت المذكور هو مطلع أبيات منسوبة لشاب قتل أبوه في المعركة و كانت أمه معه و ظاهره انه غير أسلم المذكور. ثم ذكر في واضح التركي مولى الحارث المذحجي السلماني انه كان غلاما تركيا شجاعا قارئا قال و الذي أظن ان واضحا هذا هو الذي ذكر أهل المقاتل انه برز يوم العاشر و هو يقول:

|  |
| --- |
| (البحر من ضربي و طعني يصطلي) |

البيتين قالوا و لما قتل استغاث فانقض عليه الحسين ع و اعتنقه و هو يجود بنفسه فقال من مثلي و ابن رسول الله واضع خده على خدي ثم فاضت نفسه (انتهى) و نقول ما ظنه قد ينافي ما ذكره أولا من ان الذي جرى له ذلك هو أسلم بن عمرو لا واضح و احتمال أنهما واقعتان بعيد جدا على ان البيتين المذكورين نسبهما محمد بن أبي طالب إلى غلام تركي كان للحسين ع و في مناقب ابن شهرآشوب كان للحر و الظاهر انه تحريف قال محمد بن أبي طالب ثم خرج غلام تركي كان للحسين ع و كان قارئا للقرآن فجعل يقاتل و يرتجز و يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| البحر من طعني و ضربي يصطلي‏ |  | و الجو من سهمي و نبلي يمتلي‏ |
| إذا حسامي في يميني ينجلي‏ |  | ينشق قلب الحاسد المبجل‏ |
|  |  |  |

فقتل جماعة ثم سقط صريعا فجاء اليه الحسين فبكى و وضع خده على خده ففتح عينيه فرأى الحسين فتبسم ثم صار إلى ربه (انتهى) فهذا يوشك ان يكون هو أسلم بن عمرو المترجم لا واضح التركي مولى الحارث كما هو

304ص:

واضح و في كتاب في الرجال لبعض المعاصرين- و لم يذكر من أين نقله- أسلم بن عمرو مولى الحسين (ع) من شهداء الطف و قد ذكر أهل السير و المقاتل انه اشتراه بعد وفاة أخيه الحسن ع و وهبه لابنه علي بن الحسين و كان أبوه عمرو تركيا و كان أسلم كاتبا عند الحسين في بعض حوائجه فلما خرج الحسين من المدينة إلى مكة كان أسلم ملازما له حتى اتى معه كربلاء فلما كان اليوم العاشر و شب القتال استاذنه في القتال و كان قارئا للقرآن فاذن له فجعل يقاتل و يرتجز حتى قتل من القوم جمعا كثيرا ثم سقط صريعا فمشى اليه الحسين فرآه و به رمق يومي إلى الحسين فاعتنقه الحسين و وضع خده على خده ففتح عينيه فتبسم و قال من مثلي و ابن رسول الله واضع خده على خدي ثم فاضت نفسه انتهى و نحن قد راجعنا ما قدرنا عليه من كتب المقاتل و السير فلم نعثر على ما ذكراه و لعله زاغ عنه البصر.

أسلم القواس المكي.

ذكره الشيخ في رجال الصادق (ع) و ذكر في رجال الباقر ع المكي القواس و في رجال الكشي (في أسلم المكي مولى محمد بن الحنفية)

حدثني حمدويه حدثني أيوب بن نوح حدثنا صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن سلام بن سعيد الجمحي حدثنا أسلم مولى محمد بن الحنفية قال‏ كنت مع أبي جعفر ع جالسا مسندا ظهري إلى زمزم فمر علينا محمد بن عبد الله بن الحسن و هو يطوف بالبيت فقال أبو جعفر يا أسلم أ تعرف هذا الشاب قلت نعم هذا محمد بن عبد الله بن الحسن فقال أما انه سيظهر و يقتل في حال مضيعة ثم قال يا أسلم لا تحدث بهذا الحديث أحدا فإنه عندك أمانة قال فحدثت به معروف بن خربوذ و أخذت عليه مثلما أخذ علي و كنا عند أبي جعفر غدوة و عشية اربعة من أهل مكة فسأله معروف عن هذا الحديث فقال اخبرني عن هذا الحديث الذي حدثته فاني أحب أن أسمعه منك فالتفت إلى أسلم فقال له يا أسلم فقال له جعلت فداك اني أخذت عليه مثل الذي أخذته علي فقال أبو جعفر ع لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلاثة ارباعهم شكاكا و الربع الآخر أحمق.

حمدويه حدثني محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب‏ قال: سئل أسلم المكي عن قول محمد ابن الحنفية لعامر بن واثلة لا تبرح مكة حتى تلقاني و ان صار أمرك ان تأكل العضة فقال أسلم معجبا بما روي عن محمد يا فطر الخياط و هو معهم أ لست شاهدنا حين حدثنا عامر بن واثلة ان محمد بن الحنفية قال له يا عامر ان الذي ترجو انما خروجه بمكة فلا تبرحن مكة حتى تلقى الذي تحب و ان صار أمرك إلى أن تأكل العضة و لم يكن على ما روى ان محمدا قال له لا تبرح حتى تلقاني انتهى و في الخلاصة أسلم المكي مولى محمد بن الحنفية روي انه أفشى سر محمد بن علي الباقر ع و

انه قال‏ لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلثهم شكاكا و الربع الآخر أحمق‏ رواه الكشي عن حمدويه عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن سلار بن سعيد الجمحي‏

و لا يحضرني الآن حال سلار فان كان ثقة صح سند الحديث عنه و الا فالتوقف في روايته متعين انتهى قال الميرزا لا يخفى أن مقتضى ذلك أن يكون سلار في الخلاصة تصحيف سلام و سلام بن سعيد مذكور في رجال الصادق و الباقر ع و في رجال الباقر سلام بن سعيد الأنصاري و في رجال الصادق سلام بن سعيد المخزومي المكي مولى عطار أسند عنه و لعل الجمحي لا ينافي ذلك أو تلك النسخة غير معتمدة و على كل حال فلم أقف على توثيق له و أما سلار فلم أجده في هذه الطبقة و الله أعلم 304 انتهى و ستعرف ان المذكور في لسان الميزان سلام بالميم لا بالراء و هو يؤيد أن ما في الخلاصة تصحيف ثم ان قوله لكان ثلثهم شكاكا إلخ الظاهر أيضا أنه تصحيف و الصواب ثلاثة ارباعهم كما في غيره. و في التعليقة بعد ذكر رواية الكشي فيه إشعار بنزاهته عن الشك في دين الله و صفاء عقيدته و كونه من خواصهم حيث أخبره بما لم يرض أن يطلع عليه غيره و لو مثل معروف الجليل و لعله لذا قال في الخلاصة فان كان ثقة صح سند الحديث إلخ أقول: العلامة في الخلاصة فهم الذم من الحديث بافشائه سر الامام ع، و لذلك ذكره في القسم الثاني، و قوله روي أنه أفشى إلخ صريح في ذلك، فالرواية نسبت الشك إلى معروف حيث لم يقنع بأخبار أسلم حتى سال الامام ع و الحمق إلى أسلم في إفشائه السر و اعتذاره بأنه أخذ عليه مثل ما اخذه الامام عليه من الكتمان فمراد العلامة انه ان كان الحديث صحيحا يرد حديثه لثبوت ذمه بإفشاء السر و الا فيتوقف فيه، و الحق انه لا يدل على الذم لعدم تعمده مخالفة الامام (ع) و تاوله فيما فعله حيث ظن ان الكتمان ليس عن مثل معروف و انه يكفي أخذه عليه ان لا يخبر أحدا فكما ان ذم معروف بالشك لا يلتفت اليه كذلك ذمه هو بالحمق، و أما المدح فمستفاد من كونه من خواصهم ع و محل سرهم و اخباره بما لم يخبر به مثل معروف الجليل كما ذكره في التعليقة، لكن قوله بنزاهته عن الشك في دين الله و صفاء عقيدته غير صحيح كما لا يخفى إذ معروف لم يشك في دين الله حتى يكون هو منزها عن هذا الشك و انما أراد التوثق من الخبر و أسلم سمع من الامام بلا واسطة و معروف بالواسطة فلذا أراد التوثق. و في لسان الميزان: ذكر الطوسي في رجال الشيعة أسلم المكي السواس مولى محمد بن الحنفية و قال كان يخدم محمد بن علي الباقر و لا يقول بالكيسانية. قال: و روى حمدويه عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب سئل أسلم‏ عن قول محمد بن الحنفية لعامر بن واثلة لا تبرح بمكة حتى تلقاني و لو صار أمرك إلى ان تأكل العضاة فأنكر أسلم و قال لفطر أ لست شاهدنا حين حدثنا عامر بن واثلة بهذا ان محمد بن الحنفية انما قال له يا عامر ان الذي ترجوه انما يخرج بمكة فلا تبرح بمكة حتى تلقاه و ان صار أمرك إلى أن تأكل العضاة و لم يقل لا تبرح حتى تلقاني. قال: و

روى حمدويه عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن شعبة عن سلام بن سعيد الجمحي عن أسلم قال‏ كنت مع أبي جعفر فمر علينا محمد بن عبد الله بن الحسن يطوف فقال أبو جعفر يا أسلم أ تعرف هذا؟

قلت نعم! قال اما انه سيظهر و يقتل في حال مضيعة لا تحدث بهذا أحدا فإنه أمانة عندك. قال فحدثت به معروف بن خربوذ و استكتمه [استكتمته‏] فسال عنه أبا جعفر فأنكر علي و قال لو كان الناس كلهم لنا لكان ثلاثة أرباعهم شكاكا و الربع الآخر حمقى‏

(انتهى) و قد وقع في نقل ابن حجر عدة مخالفات (إحداها) إبدال القواس بالسواس- و لعله من النساخ- (ثانيها) قوله قال و روى حمدويه إلخ فيه أن الذي قال ذلك هو الكشي لا الطوسي، و هذا في كتابه كثير عند ذكر رجال الشيعة ينقل ما ذكره رجل عن غيره (ثالثها) إبدال العضة بالعضاة و كلاهما صحيح فالعضه في القاموس كعنب و العضهة كعنبة و الجمع عضاه و هي أعظم الشجر أو الخمط أو كل ذات شوك أو ما عظم منها و طال (انتهى).

أسلم بن كثير الأزدي الأعرج.

ذكره ابن طاوس في الإقبال في الزيارة التي رواها عن الناحية المقدسة

305ص:

في أصحاب الحسين ع.

أسلم بن مهوز أبو الغوث الطهوي المنبجي.

[[107]](#footnote-107)

توفي سنة 254 تقريبا كما في الطليعة.

(و الطهوي) بضم الطاء و فتحها مع سكون الهاء و فتحها نسبة إلى طهية كسمية قبيلة من تميم نسبوا إلى طهية اسم امرأة و القياس في النسبة ضم الطاء و فتح الهاء و لكن سكنوا الهاء. نقله الجوهري و في تاج العروس هو قول سيبويه و فتح الطاء نقله الكسائي.

قال ابن شهرآشوب في المعالم في شعراء أهل البيت المتقين: أبو الغوث الطهوي المنبجي شاعر آل محمد ع (انتهى) و في مقتضب الأثر للشيخ أبي عبد الله أحمد بن حمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش: أنشدني أبو منصور عبد المنعم بن النعمان العبادي قال: انشدني الحسن بن مسلم ان أبا الغوث المنبجي شاعر آل محمد ص أنشده بعسكر سر من رأى قال الوهبي: و اسم أبي الغوث أسلم بن مهوز من أهل منبج و كان البحتري يمدح الملوك و هذا يمدح آل محمد ص، و كان البحتري أبو عبادة ينشد هذه القصيدة لأبي الغوث:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ولهت إلى رؤياكم وله الصادي‏ |  | يذاد عن الورد الروي بذواد |
| محلى عن الورد اللذيذ مساغه‏ |  | إذا طاف وراد به بعد وراد |
| فأعملت فيكم كل هوجاء جسرة |  | ذمول السري تقتاد في كل مقتاد |
| اجوب بها بيد الفلا و تجوب بي‏ |  | إليك و ما لي غير ذكراك من زاد |
| فلما تراءت سر من را تجشمت‏ |  | إليك تعوم الماء في مفعم الوادي‏ |
| فأدت إلي تشكي ألم السري‏ |  | فقلت اقصري فالعزوم ليس بمناد |
| إذا ما بلغت الصادقين بني الرضا |  | فحسبك من هاد يشير إلى هادي‏ |
| مقاويل ان قالوا بهاليل ان دعوا |  | وفاة بميعاد كفاة لمرتاد |
| إذا أوعدوا أعفوا و ان وعدوا وفوا |  | فهم أهل فضل عند وعد و إيعاد |
| كرام إذا ما أنفقوا المال انفدوا |  | و ليس لعلم أنفقوه من إنفاد |
| ينابيع علم الله أطواد دينه‏ |  | فهل من نفاد ان علمت لأطواد |
| نجوم متى نجم خبا مثله بدا |  | فصلى على الخابي المهيمن و البادي‏ |
| عباد لمولاهم موالي عباده‏ |  | شهود عليهم يوم حشر و إشهاد |
| هم حجج الله اثنتا عشرة متى‏ |  | عددت فثاني عشرهم خلف الهادي‏ |
| بميلاده الأنباء جاءت بشيرة (شهيرة) |  | فأعظم بمولود و أكرم بميلاد |
|  |  |  |

قال و هي طويلة كتبنا منها موضع الحاجة إلى الشاهد (انتهى ما في مقتضب الأثر).

أسلم‏

مولى ابن المدينة.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين (ع).

أسماء بن حارثة الأسلمي.

توفي سنة 66 بالبصرة و هو ابن 80 سنة عن الواقدي و قال غيره في خلافة معاوية و ولاية زياد و كان موت 1 زياد 1 سنة 53.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و قال سكن المدينة انتهى و في الاستيعاب: أسماء بن حارثة الأسلمي يكنى أبا محمد ينسبونه 305 أسماء بن حارثة بن هند بن عبد الله بن غياث بن أسعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أقصى الأسلمي و هو أخو هند بن حارثة و كانوا اخوة عددا ذكرتهم في هند و كان أسماء و هند من أهل الصفة قال أبو هريرة ما كنت أرى أسماء و هند ابني حارثة الا خادمين لرسول الله ص من طول ملازمتهما بابه و خدمتهما إياه انتهى و لم يعلم انه من موضوع كتابنا.

أسماء بن حكيم الفزاري.

كان مع علي ع بصفين. روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين قال: حدثني يحيى بن يعلى حدثني صباح المزني عن الحارث بن حصن عن زيد بن أبي رجاء عن أسماء بن حكيم الفزاري قال‏: كنا بصفين مع علي تحت راية عمار بن ياسر ارتفاع الضحى و قد استظللنا برداء احمر إذ اقبل رجل يستقري الصف حتى انتهى إلينا فقال: أيكم عمار بن ياسر الحديث و ذكرناه في ترجمة عمار.

أسماء بنت عقيل بن أبي طالب.

قال ابن شهرآشوب في المناقب انه لما قتل الحسين (ع) خرجت أسماء بنت عقيل تنوح و تقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما ذا تقولون ان قال النبي لكم‏ |  | يوم الحساب و صدق القول مسموع‏ |
| خذلتم عترتي أو كنتم غيبا |  | و الحق عند ولي الأمر مجموع‏ |
| أسلمتموه بايدي الظالمين فما |  | منكم له اليوم عند الله مشفوع‏ |
| ما كان عنه غداة الطف إذ حضروا |  | تلك المنايا و لا عنهن مدفوع‏ |
|  |  |  |

أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن اقتل‏

و هو جماع خثعم.

هكذا ساق نسبها محمد بن سعد في الطبقات الكبير و مثله في الاستيعاب الا انه قال: ابن الحارث بن تيم بدل ابن تيم بن الحارث.

و جماعة بدل جماع زاد بعد خثعم ابن أنمار قال على الاختلاف في أنمار هذا ثم قال: و قيل أسماء بنت عميس بن مالك بن النعمان بن كعب بن قحافة بن عامر بن زيد بن بشر بن وهب الله الخثعمية من خثعم (انتهى) و في أسد الغابة عن ابن منده عميس بن مغنم بن تيم بن مالك بن قحافة بن تمام بن ربيعة بن خثعم بن أنمار بن سعد بن عدنان قال و قد اختلف في أنمار منهم من جعله من معد و منهم من جعله من اليمن و هو أكثر قال و لا شك ان ابن منده قد أسقط من النسب شيئا فإنه جعل بينها و بين معد تسعة آباء و من عاصرها من الصحابة بل من تزوجها بينه و بين معد عشرون أبا كجعفر و أبي بكر و علي و قد يقع في النسب تعدد بزيادة رجل أو رجلين اما إلى هذا الحد فلا (انتهى).

(عميس) بضم العين بوزن زبير (و معد) في الاصابة بوزن سعد (و نسر) بالنون المفتوحة و السين الساكنة مشكلة في الطبقات المطبوع و مرسومة بالياء و الشين في الاستيعاب و أسد الغابة (و اقتل) بالمثناة الفوقانية في الطبقات و بالباء الموحدة في الاستيعاب و أسد الغابة و هو خثعم كما سمعت.

أمها

في طبقات ابن سعد أمها هند و هي خولة بنت عوف بن زهير بن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مر في الجزء الأول أنه ممن لم نعلم عصره و الصواب أن عصره معلوم.- المؤلف-

306ص:

الحارث بن حماطة بن جرش (انتهى) و زاد في أسد الغابة بعد الحارث الكنانية.

أخواتها

في الاستيعاب: هي أخت ميمونة زوج النبي ص و أخت لبابة أم الفضل زوجة العباس و أخت أخواتها، فأسماء و أختها سلمى و أختها سلامة الخثعميات هن أخوات ميمونة لأم و هن تسع و قيل عشر أخوات لأم و ست لأم و أب (انتهى) و وجدت في مسودة الكتاب و لا اعلم الآن من اين نقلته: و هي احدى النساء العشر اللواتي سماهن ص الأخوات المؤمنات تسع منهن لأم واحدة و هي هند بنت عوف أم أسماء و قيل هن تسع ثمان منهن لأم واحدة هي هند المذكورة فاخوات أسماء لأمها:

ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين. و أم الفضل زوجة العباس. و أختها لأبيها سلمى بنت عميس زوجة حمزة سيد الشهداء و لهذا قيل فيها انها أكرم الناس اصهارا فمن اصهارها النبي ص لأنه زوج أختها ميمونة و حمزة زوج أختها سلمى و العباس زوج أختها لبابة أم الفضل و بعضهم قال ذلك في حق أمها هند بنت عوف (انتهى).

ما قيل في حقها

ذكر الشيخ في رجاله أسماء بنت عميس في أصحاب الرسول ص و في أصحاب علي (ع) و أسماء رضوان الله عليها من المهاجرات السابقات إلى الإسلام روى محمد بن سعد في الطبقات الكبير بسنده انها أسلمت قبل دخول رسول الله ص دار الأرقم بمكة و بايعت و هاجرت إلى ارض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له هناك عبد الله و محمدا و عونا و قدم بها 1 جعفر المدينة عام خيبر ثم قتل عنها 1 بمؤتة شهيدا في 1 جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة و روى ابن سعد في الطبقات أيضا بسنده انها لما قدمت من ارض الحبشة قال لها عمر: يا حبشية سبقناكم بالهجرة فقالت: اي لعمري لقد صدقت كنتم مع رسول الله ص يطعم جائعكم و يعلم جاهلكم و كنا البعداء الطرداء اما و الله لآتين رسول الله ص فلأذكرن له ذلك فاتت النبي ص فذكرت له ذلك فقال: للناس هجرة واحدة و لكم هجرتان (و في رواية اخرى) لابن سعد كذب من يقول ذلك، لكم الهجرة مرتين هاجرتم إلى النجاشي و هاجرتم إلي. و بسنده عن أسماء انها قالت: أصبحت في اليوم الذي أصيب فيه جعفر و أصحابه فاتاني رسول الله ص و لقد هنات يعني دبغت أربعين اهابا من أدم و عجنت عجيني و أخذت بني فغسلت وجوههم و دهنتهم (و هذا يدل على ما كانت عليه النساء العربيات من حسن الادارة و مزاولة الأعمال و العناية بامر الأطفال و ما ظنك بامرأة ذات ثلاثة أطفال ليس معها معين و زوجها غائب تدبغ أربعين جلدا و تعجن و تغسل أولادها و تدهنهم في صبيحة يوم) فدخل علي رسول الله ص فقال:

يا أسماء اين بنو جعفر فجئت بهم اليه فضمهم و شمهم ثم ذرفت عيناه فبكى فقلت اي رسول الله لعله بلغك عن جعفر شي‏ء؟ قال: نعم قتل اليوم. فقمت أصيح فاجتمع إلي النساء فجعل رسول الله ص يقول: يا أسماء لا تقولي هجرا و لا تضربي صدرا و دخل على ابنته فاطمة و هي تقول وا عماه فقال ص على مثل جعفر فلتبك الباكية ثم قال اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم. و روى ابن سعد أيضا ان أبا بكر تزوج أسماء بنت عميس بعد جعفر بن أبي طالب فولدت له محمد بن أبي 306 بكر نفست به بذي الحليفة و في رواية بالبيداء و هم يريدون حجة الوداع فأمرها رسول الله ص ان تستثفر بثوب ثم تغتسل و تحرم و هي نفساء- أقول- الظاهر ان هذا الغسل الذي أمرها به هو غسل الإحرام المستحب.

ثم توفي عنها أبو بكر فتزوجها بعده علي بن أبي طالب قال ابن سعد قال محمد بن عمر (يعني الواقدي) ثم تزوجت أسماء بنت عميس بعد أبي بكر علي بن أبي طالب فولدت له يحيى و عونا انتهى و في الاستيعاب: ولدت له يحيى بن علي بن أبي طالب لا خلاف في ذلك و زعم ابن الكلبي ان عون بن علي بن أبي طالب أمه أسماء بنت عميس الخثعمية و لم يقل هذا أحد غيره فيما علمت (أقول) قد حكاه ابن سعد عن الواقدي كما مر و انما لم يتزوجها علي (ع) بعد قتل أخيه جعفر لأن فاطمة (ع) كانت حية. و في أسد الغابة قيل: ان أسماء تزوجها حمزة و ليس بشي‏ء انما التي تزوجها حمزة أختها سلمى بنت عميس (انتهى) و كان 2 لمحمد بن أبي بكر يوم توفي أبوه 2 ثلاث سنين أو نحوها حكاه ابن سعد في الطبقات عن الواقدي فرباه أمير المؤمنين (ع) فهو ربيبه و ربي في حجره و من هنا جاءه و جاءه أيضا من قبل أمه. و كانت أسماء و هي عند زوجها أبي بكر تتشيع لعلي و تواليه و تخبره ببعض ما يجري من الأسرار.

و

روى كثير من أهل الآثار في خبر تزويج فاطمة الزهراء (ع) ان رسول الله ص امر النساء بالخروج فخرجن مسرعات الا أسماء بنت عميس فدخل النبي ص قالت أسماء فلما خرج رأى سوادي فقال: من أنت؟

قلت: أسماء بنت عميس قال: أ لم آمرك أن تخرجي قلت بلى يا رسول الله و ما قصدت خلافك و لكني كنت حضرت وفاة خديجة فبكت خديجة عند وفاتها فقلت لها أ تبكين و أنت سيدة نساء العالمين و أنت زوجة النبي ص و مبشرة على لسانه بالجنة. فقالت: ما لهذا بكيت و لكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة تفضي إليها بسرها و تستعين بها على حوائجها و فاطمة حديثة عهد بصبا و أخاف أن لا يكون لها من يتولى أمرها حينئذ قالت أسماء بنت عميس فقلت لها يا سيدتي لك عهد الله علي ان بقيت إلى ذلك الوقت ان أقوم مقامك في ذلك الأمر، فبكى و قال: فاسال الله ان يحرسك من فوقك و من تحتك و من بين يديك و من خلفك و عن يمينك و عن شمالك من الشيطان الرجيم.

و ممن صرح بوجود أسماء بنت عميس في زفاف فاطمة الحاكم في المستدرك فإنه روى فيه بسنده عن أسماء بنت عميس قالت كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله ص (إلى أن قال) ثم رجع فرأى سوادا بين يديه فقال من هذا؟ فقلت: أنا أسماء قال: أسماء بنت عميس قلت نعم قال جئت في زفاف ابنة رسول الله قلت نعم فدعا لي (انتهى).

و في كتاب كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب تأليف 3 محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي المتوفى 3 سنة 658 في خبر تزويج فاطمة (ع) في حديث قال: فأقبلا (يعني عليا و فاطمة) حتى جلسا مجلسهما و عندهما أمهات المؤمنين و بينهن و بين علي حجاب و فاطمة مع النساء ثم اقبل النبي ص حتى دق الباب ففتحت له الباب أم ايمن فدخل و خرجت النساء مسرعات و بقيت أسماء بنت عميس فلما بصرت برسول الله ص مقبلا تهيأت لتخرج فقال لها رسول الله ص على رسلك من أنت فقالت انا أسماء بنت عميس بأبي أنت و أمي ان الفتاة ليلة بنائها لا غناء بها عن امرأة ان حدث لها حاجة أفضت بها إليها فقال لها رسول الله ص ما اخرك إلى ذلك فقلت: اي و الذي بعثك بالحق ما أكذب و الروح الأمين يأتيك‏

307ص:

فقال لها رسول الله ص فاسال إلهي ان يحرسك من فوقك و من تحتك و من بين يديك و من خلفك و عن يمينك و عن شمالك من الشيطان الرجيم، ناوليني المخضب و املئيه ماء، قال: فنهضت أسماء بنت عميس فملأت المخضب ماء ثم أتته به فملأ فاه ثم مجه فيه ثم قال: اللهم انهما مني و أنا منهما اللهم كما أذهبت عني الرجس و طهرتني تطهيرا فاذهب عنهما الرجس و طهرهما تطهيرا ثم دعا فاطمة ع فقامت اليه و عليها النقبة و إزارها فضرب كفا من ماء بين ثدييها و أخرى بين عاتقها و بأخرى على هامتها ثم نضح جلدها و جسدها ثم التزمها ثم قال: اللهم انهما مني و أنا منهما اللهم فكما أذهبت عني الرجس و طهرتني تطهيرا فطهرهما ثم أمرها ان تشرب بقية الماء و تتمضمض و تستنشق و تتوضأ ثم دعا بمخضب آخر فصنع به كما صنع بالآخر و دعا عليا (ع) فصنع به كما صنع بصاحبته و دعا له كما دعا لها ثم أغلق عليهما الباب و انطلق. فزعم عبد الله بن عباس عن أسماء بنت عميس انه لم يزل يدعو لهما خاصة حتى وارته حجرته ما شرك معهما في دعائه أحدا قال محمد بن يوسف (قلت) هكذا رواه ابن بطة العكبري الحافظ و هو حسن عال. و ذكر في هذا الحديث و نسبتها إلى بنت عميس غير صحيح، و أسماء بنت عميس هي الخثعمية امرأة جعفر بن أبي طالب و هي التي تزوجها أبو بكر فولدت له محمد بن أبي بكر و ذلك بذي الحليفة مخرج رسول الله ص في حجة الوداع، فلما مات أبو بكر تزوجها علي بن أبي طالب فولدت له. و ما ارى نسبتها في هذا الحديث الا غلطا وقع من بعض الرواة أو من بعض الوراقين لان أسماء التي حضرت في عرس فاطمة (ع) انما هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري و أسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بأرض الحبشة هاجر بها الهجرة الثانية إلى ارض الحبشة و ولدت لجعفر بن أبي طالب أولاده كلهم بأرض الحبشة و بقي جعفر و زوجته أسماء بأرض الحبشة حتى هاجر النبي ص إلى المدينة و كانت وقعة بدر و أحد و الخندق و غيرها من المغازي إلى ان فتح الله عز و جل على رسول الله ص قرى خيبر في سنة سبع و قدم المدينة و قد فتح الله عز و جل على يديه و قدم يومئذ جعفر بامرأته و أهله‏

فقال النبي ص‏ ما أدري بأيهما أسر بفتح خيبر أم بقدوم جعفر.

و كان زواج فاطمة من علي ع بعد وقعة بدر بأيام يسيرة، فصح بهذا ان أسماء المذكورة في هذا الحديث انما هي أسماء بنت يزيد، و لها أحاديث عن النبي ص روى عنها شهر بن حوشب و غيره من الناس، حقق ذلك مؤلف هذا الكتاب (محمد بن يوسف بن محمد الكنجي) من كتب الحفاظ من نقلة الاخبار (انتهى).

(أقول): اشتباه أسماء بنت عميس بأسماء بنت يزيد ممكن بان يكون الراوي ذكر فتبادر إلى الأذهان بنت عميس لأنها اعرف لكن ينافي ذلك ما مر من انها حضرت وفاة خديجة و 4 أسماء بنت يزيد انصارية من أهل 4 المدينة لم تكن بمكة حتى تحضر وفاة خديجة مع انه ورد ذكر جعفر في خبر زفاف فاطمة ع في غير موضع في سيرة الزهراء (ع) فإذا كان وقع الاشتباه في فكيف وقع في جعفر على انه من الممكن الاشتباه في ذكر جعفر أيضا كما وقع في ذكر فظن الراوي وجوده من وجود زوجته أسماء. و احتمل في كشف الغمة ان تكون التي شهدت الزفاف سلمى بنت عميس زوجة حمزة و ان بعض الرواة اشتبه بأسماء لشهرتها و تبعه الباقون و سلمى يمكن شهودها وفاة خديجة و الله اعلم.

و مما يدل على اختصاص، أسماء بأهل البيت (ع) و شدة حبها لهم 307 و للزهراء (ع) انها كانت موضع سرها و محل حوائجها و لما مرضت أرسلت خلفها و شكت إليها ان المرأة إذا وضعت على سريرها تكون بارزة للناظرين لا يسترها الا ثوب فذكرت لها أسماء النعش المغطى الذي رأته بأرض الحبشة فاستحسنته الزهراء (ع) حتى ضحكت بعد ان لم تكن ضحكت بعد أبيها غير تلك المرة و دعت لها. و حضرت وفاتها و أعانت عليا (ع) على غسلها و لم تدع أحدا يدخل عليها من أمهات المؤمنين و لا غيرهن سواها.

فقد ذكر جماعة ان فاطمة الزهراء (ع) لما مرضت دعت أم ايمن و أسماء بنت عميس و عليا (ع). و في رواية ان أسماء بنت عميس قالت للزهراء (ع) اني إذ كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئا فان أعجبك أصنعه لك فدعت بسرير فأكبته لوجهه ثم دعت بجرائد فشدتها على قوائمه و جعلت عليه نعشا ثم جللته ثوبا فقالت فاطمة (ع) اصنعي لي مثله استريني سترك الله من النار. و في الاستيعاب بسنده ان فاطمة بنت رسول الله ص قالت لأسماء بنت عميس اني قد استقبحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب فيصفها. فقالت أسماء يا بنت رسول الله أ لا أريك شيئا رأيته بأرض الحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة:

ما أحسن هذا و أجمله تعرف به المرأة من الرجل.

و

روى الحاكم في المستدرك بسنده عن علي بن الحسين عن ابن عباس قال‏: مرضت فاطمة مرضا شديدا فقالت يا أسماء بنت عميس أ لا ترين إلى ما بلغت احمل على السرير ظاهرا فقالت أسماء لا لعمري و لكن اصنع لك نعشا كما رأيت يصنع بأرض الحبشة قالت فأرينيه فأرسلت أسماء إلى جرائد رطبة و جعلت على السرير نعشا و هو أول ما كان النعش قالت أسماء:

فتبسمت فاطمة و ما رأيتها متبسمة بعد أبيها الا يومئذ الحديث‏

. و روى ابن عبد البر في الاستيعاب: ان فاطمة (ع) قالت لأسماء بنت عميس إذا انا مت فاغسليني أنت و علي و لا تدخلي علي أحدا. و مثله روى أبو نعيم في الحلية ثم قال: فلما توفيت غسلها علي و أسماء. و في روضة الواعظين: ان فاطمة (ع) لما نعيت إليها نفسها دعت أم ايمن و أسماء بنت عميس و وجهت خلف علي فأحضرته إلى ان قال: فغسلها علي (ع) في قميصها و اعانته على غسلها أسماء بنت عميس قال ابن عبد البر في الاستيعاب: غسلها علي بن أبي طالب مع أسماء بنت عميس. و روى الحاكم في المستدرك بسنده عن أسماء بنت عميس قالت: غسلت انا و علي فاطمة بنت رسول الله ص (انتهى) و كان علي هو الذي يباشر غسلها و أسماء تعينه على ذلك و بهذا يرتفع استبعاد بعضهم ان تغسلها أسماء مع علي و هي اجنبية عنه لأنها كانت يومئذ زوجة أبي بكر. و في بعض الاخبار انه امر الحسن و الحسين (ع) يدخلان الماء و لم يحضرها غيره و غير الحسنين و زينب و أم كلثوم و فضة جاريتها و أسماء بنت عميس. قال ابن عبد البر في الاستيعاب: فلما توفيت جاءت عائشة تدخل فقالت أسماء لا تدخلي فشكت إلى أبي بكر فقالت: ان هذه الخثعمية تحول بيننا و بين بنت رسول الله ص و قد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء فوقف على الباب فقال يا أسماء ما حملك على ان منعت أزواج النبي ص ان يدخلن على بنت رسول الله ص و جعلت لها مثل هودج العروس. فقالت: امرتني ان لا يدخل عليها أحد و أريتها هذا الذي صنعت و هي حية فامرتني ان اصنع ذلك لها. قال أبو بكر: فاصنعي ما امرتك ثم انصرف (انتهى) و في بعض الروايات ان أسماء كانت عندها حين وفاتها و انها أمرتها ان تأتي ببقية حنوط أبيها رسول الله ص و تضعه عند رأسها.

308ص:

و في الاصابة: يقال انها لما بلغها قتل ولدها محمد بمصر قامت إلى مسجد بيتها و كظمت غيظها حتى شخبت ثدياها دما. روت أسماء عن النبي ص (انتهى).

الراوون عنها

في الاستيعاب: روى عن أسماء بنت عميس من الصحابة عمر بن الخطاب و أبو موسى الأشعري و ابنها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب و زاد في أسد الغابة ابن عباس و القاسم بن محمد (حفيدها) و عبد الله بن شداد بن الهاد و هو ابن أختها و عروة بن الزبير و ابن المسيب و غيرهم و زاد في الاصابة حفيدتها أم عون بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب قال و كان عمر يسألها عن تعبير المنام و نقل عنها أشياء من ذلك و من غيره (انتهى).

إسماعيل بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري.

إسماعيل اسم غير عربي قيل انه سرياني معناه مطيع الله و ذلك لان ايل معناه الله و اسماع معناه المطيع.

قال النجاشي: وجه من القميين ثقة له كتاب‏ أخبرنا علي بن احمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار حدثنا محمد بن أبي الصهبان حدثنا إسماعيل بن آدم‏ بكتابه (انتهى) و ياتي إسماعيل بن سعد الأشعري القمي و قال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة لا يبعد انه هو هذا و ربما كان اختصارا للنسب لا للمغايرة و جزم بذلك حفيده المحقق الشيخ محمد و قال فيجتمع له تزكية الشيخ و النجاشي. و في مشتركات الطريحي و الكاظمي باب المشترك بين من يوثق به و غيره و يمكن استعلام انه ابن آدم الثقة برواية محمد بن أبي الصهبان عنه (انتهى).

إسماعيل بن ابان.

قال النجاشي: إسماعيل بن ابان- أخبرنا أبو العباس احمد بن علي بن نوح: حدثنا محمد بن هشام: حدثنا علي بن محمد ماجيلويه عن احمد بن محمد البرقي عن إسماعيل‏ بكتابه و بأخبار علي بن النعمان و بكتاب موت المؤمن و الكافر. و في الفهرست: إسماعيل بن ابان له كتاب و أخبرنا به ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي عنه‏. ثم قال بعد ذكر إسماعيل بن مهران و إسماعيل بن دينار و إسماعيل بن بكر: إسماعيل بن ابان له كتاب‏ رويناه عن احمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد بن زياد عن إبراهيم بن سليمان عن إسماعيل‏ (انتهى) و اتحاد الكل غير بعيد و ذكر الشيخ له في الفهرست مرتين لا يدل على التغاير لانه وقع مثله من الشيخ في الفهرست في حق الرجل الواحد كثيرا فلعل ذكره مرتين لتعدد الطريق إلى كتابه. و استظهر الميرزا في منهج المقال اتحاد الكل مع إسماعيل بن ابان الحناط الآتي و هو ممكن اما استظهاره فمحل تأمل.

و في مشتركات الطريحي يعرف انه ابن ابان برواية محمد بن علي الصيرفي عنه و رواية احمد بن محمد البرقي عنه و زاد الكاظمي رواية إبراهيم بن سليمان عنه و زاد في جامع الرواة رواية إبراهيم بن محمد الثقفي و إسماعيل بن إسحاق عنه.

308

إسماعيل بن ابان الأزدي الوراق أبو إسحاق الكوفي‏

شيخ البخاري و احمد بن حنبل.

توفي سنة 216 في تهذيب التهذيب عن محمد بن عبد الله الحضرمي و في ميزان الاعتدال: توفي سنة 286 و يمكن كون التاريخ الثاني تصحيفا فقد نقل الميرزا في رجاله التاريخ الأول عن مختصر الذهبي و تقريب ابن حجر.

في خلاصة تذهيب الكمال: عن إسرائيل و عبد الله بن واقد و عبد الرحمن بن الغسيل و عنه البخاري و احمد بن حنبل و ابن معين و الدارمي وثقه احمد و البخاري (انتهى). و عن تقريب ابن حجر إسماعيل بن ابان الوراق الأزدي أبو إسحاق أو أبو إبراهيم كوفي ثقة تكلم فيه مات سنة 216 من التاسعة (انتهى) و في ميزان الاعتدال: إسماعيل بن ابان الأزدي الكوفي الوراق شيخ البخاري روى عن مسعر و عبد الرحمن الغسيل حدث عنه يحيى و احمد و قال البخاري: صدوق و قال غيره كان و روى الحاكم عن الدارقطني انه قال ليس عندي بالقوي (انتهى) و عن مختصر الذهبي إسماعيل بن ابان الوراق عن مسعر و عدة و عنه البخاري و أبو حاتم وثقه احمد بن يحيى مات سنة 216 (انتهى) و في تهذيب التهذيب إسماعيل بن ابان الوراق الأزدي أبو إسحاق و يقال أبو إبراهيم الكوفي روى عن عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل و إسرائيل و مسعر و عبد الحميد بن بهرام و أبي الاخوص و عيسى بن يونس و عبد الله بن إدريس و ابن المبارك و خلق و عنه البخاري و روى له أبو داود و الترمذي بواسطة و احمد بن حنبل و يحيى بن معين و أبو خيثمة و عثمان بن أبي شيبة و القاسم بن زكريا بن دينار و الدارمي و أبو زرعة و أبو حاتم و الذهلي و يعقوب بن شيبة و جماعة من آخرهم إسماعيل سمويه و أبو إسماعيل الترمذي قال احمد بن حنبل و احمد بن منصور الرمادي و أبو داود و مطين ثقة و قال البخاري صدوق و قال النسائي ليس به بأس و قال ابن معين إسماعيل بن ابان الوراق ثقة و إسماعيل بن ابان الغنوي كذاب و قال الجوزجاني إسماعيل الوراق كان مائلا عن الحق و لم يكن يكذب في الحديث قال ابن عدي يعني ما عليه الكوفيون من و اما الصدق فهو صدوق في الرواية و قال البزاز: و انما كان عيبه شدة لا على انه عير عليه في السماع و قال الدارقطني ثقة مأمون و قال في سؤالات الحاكم عنه اثنى عليه احمد و ليس هو عندي بالقوي و قال ابن شاهين في الثقات قال عثمان بن أبي شيبة إسماعيل بن ابان الوراق ثقة صحيح الحديث قيل له فان إسماعيل بن ابان عندنا غير محمود قال كان هاهنا إسماعيل آخر يقال له ابن ابان غير الوراق و كان كذابا و قال أبو احمد الحاكم ثقة و ذكره ابن حبان في الثقات و قال ابن المديني لا بأس به و قال جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ثنا [حدثنا] إسماعيل بن ابان الوراق أبو إسحاق الكوفي و كان ثقة (انتهى) و 1 الجوزجاني صرح ابن حجر في مقدمة فتح الباري انه كان ناصبيا منحرفا عن علي فلا نسمع قوله في (انتهى).

و المترجم يمكن اتحاده مع الأولين المذكورين في الفهرست و رجال النجاشي. و عن جامع الرواة رواية سلمة بن الخطاب عن إسماعيل بن ابان الوراق عن جعفر عن أبيه ع‏ فيكون من أصحاب الصادق ع و ذلك ممكن و ان كان بين وفاتيهما نحو 68 سنة لان 2 الصادق ع توفي 2 سنة 148 و هو توفي سنة 216 كما مرو في طبقات ابن سعد

309ص:

إسماعيل بن ابان الوراق و يكنى أبا إسحاق مولى لكندة.

إسماعيل بن ابان الحناط.

توفي سنة 210 في ميزان الاعتدال و عن تقريب ابن حجر فما في منهج المقال المطبوع عن تقريب ابن حجر انه سنة 216 قد زيد فيه ستة من الناسخ و سبق الذهن إلى انه مثل الأزدي الوراق المذكور قبله.

(الحناط) بائع الحنطة و في نسخة الخياط بالخاء المعجمة و المثناة التحتية. ذكر الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع إسماعيل بن ابان الغنوي الخياط الكوفي أبو إسحاق و الظاهر انه هو هذا فان الطبقة لا تنافيه و يكون الشيخ قد اختصر ترجمته فلم يذكر كنيته و بعض أوصافه و يكون الحناط و الخياط قد صحف أحدهما بالآخر و قد مر احتمال اتحاده مع إسماعيل بن ابان المطلق. أما ما ذكره غير أصحابنا فعن تقريب ابن حجر: إسماعيل بن ابان الغنوي الخياط الكوفي أبو إسحاق متروك رمي بالوضع مات سنة 210 و كذا في تهذيب التهذيب عن مطين. و في تاريخ بغداد: إسماعيل بن إسحاق الغنوي الكوفي حدث عن هشام ابن عروة و إسماعيل بن أبي خالد و عبد الملك بن جريح و مسعر بن كدام و سفيان الثوري روى عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري و محمد بن أبي الثلج و أحمد بن يزيد المؤدب الوليد الفحام و كان سي‏ء الحال في الرواية و قدم بغداد و حدث بها أحاديث تبين الناس كذبه فيها فتجنبوا السماع منه و اطرحوا الرواية عنه. و سال عبد الله بن أحمد بن حنبل أباه عن إسماعيل بن ابان الغنوي فقال كتبنا عنه عن هشام بن عروة و غيره ثم حدث بأحاديث في الحضرة أحاديث موضوعة أراه قال عن فطر أو غيره فتركناه ثم روى عن يحيى بن معين قال: وضع‏

إسماعيل بن ابان الغنوي حديثا عن فطر عن أبي الطفيل عن علي‏ قال السابع من ولد العباس يلبس الخضرة

حديثا لم يكن منه شي‏ء. عن إسحاق بن عبد الله ابن أخت يحيى بن معين سالت أبا زكريا عن‏

حديث جرير تبنى مدينة بين دجلة و دجيل‏

فقال حديث باطل ثم روى عن يحيى بن معين انه قال كان إسماعيل بن ابان يضع الحديث و انه قال:

إسماعيل بن ابان الغنوي كذاب لا يكتب حديثه و إسماعيل بن ابان الوراق ثقة و قال علي بن المديني إسماعيل بن ابان الغنوي كتبت عنه و تركته و ضعفه جدا و قال احمد بن عبد الله بن صالح العجلي إسماعيل بن ابان ضعيف الحديث يحدث عن ابن خالد و هشام بن عروة أدركناه و لم نكتب عنه شيئا.

و قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: إسماعيل بن ابان الذي كان روى بالكوفة عن هشام ظهر منه على الكذب. و قال البخاري: إسماعيل بن ابان متروك الحديث- هو أبو إسحاق الخياط الكوفي أراه الغنوي- تركه احمد. قال مسلم بن الحجاج: أبو إسحاق إسماعيل بن ابان الغنوي الخياط متروك الحديث. و قال احمد ابن شعيب النسائي: إسماعيل بن ابان يروي عن هشام بن عروة كوفي متروك الحديث و قال زكريا بن يحيى الساجي: إسماعيل بن ابان الغنوي متروك الحديث عنده مناكير (انتهى) و في تهذيب التهذيب: إسماعيل بن ابان الغنوي الخياط أبو إسحاق الكوفي- روى عن إسماعيل بن أبي خالد و الأعمش و الثوري و مسعر و محمد بن عجلان و غيرهم و عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري و احمد بن الوليد الفحام و سليمان الشاذكوني و احمد بن عبيد بن ناصح و إسحاق بن إبراهيم البغوي و خشيش بن أصرم و جماعة قال البخاري متروك تركه احمد و الناس و قال أبو زرعة و أبو حاتم ترك حديثه و قال النسائي 309 ليس بثقة و قال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات و قال ابن معين وضع أحاديث على سفيان لم تكن و قال مسلم و النسائي و العقيلي و الدارقطني و الساجي و البزار متروك الحديث و قال الحاكم أبو احمد ذاهب الحديث و قال أبو داود كان كذابا (انتهى) و في ميزان الاعتدال إسماعيل بن ابان الغنوي الكوفي الخياط ثم ذكر جملة مما مر من القدح فيه و منها قال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات و هو صاحب‏

حديث‏ السابع من ولد العباس يلبس الخضرة

ثم روى عن‏

احمد بن يحيى الكوفي ثنا [حدثنا] إسماعيل بن ابان اخبرني حبان بن علي عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عن أم سلمة مرفوعا قال‏: يقتل حسين على رأس ستين من مهاجرتي‏

فيه أيضا سعد واه (انتهى) ثم قال إسماعيل الخياط عن الأعمش منكر الحديث الظاهر انه ابن ابان المذكور انتهى و في لسان الميزان قال أبو الفتح الأزدي كوفي زائغ هو الذي‏

روى عن الأعمش عن خيثمة عن عبد الله حديث‏ جبلت القلوب على حب من أحسن إليها

قال الأزدي هذا الحديث باطل و الحكاية التي ذكرها عن الأعمش مع الحسن بن عمارة باطل قلت و الذي ظنه المؤلف صحيح هو ابن ابان الغنوي (انتهى).

و قد علم مما مر ان الغنوي الخياط أو الحناط غير الأزدي الوراق شيخ البخاري و ان الوراق وثقه الجماعة و لم يذكره أصحابنا بمدح و لا قدح.

إسماعيل بن إبراهيم.

روى الكليني في باب الدعاء للإخوان بظهر الغيب من الكافي عن محمد بن سليمان عنه عن جعفر بن محمد التميمي عن الحسين بن علوان عن أبي عبد الله ع‏ و يمكن كونه واحدا ممن ياتي و يمكن معرفته بملاحظة الطبقة.

إسماعيل بن إبراهيم بن بزة القصير.

في الإيضاح: إسماعيل القصير بالقاف المفتوحة ابن إبراهيم بن بزة بالباء الموحدة المفتوحة و الزاي المخففة (انتهى) و عن نسخة الشهيد على ما نقله الشهيد الثاني بزة: بفتح ألباء الموحدة و تشديد الزاي و عن نسخة اخرى بضم الموحدة و تشديد المهملة نقله الشهيد معلما عليه في رجال الشيخ. و في رجال ابن داود إسماعيل بن إبراهيم القصير بن برة بفتح ألباء المفردة و الراء المهملة و عن نسخة النجاشي بز من غير هاء.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع فقال إسماعيل بن إبراهيم بن بزة القصير كوفي (انتهى) و قال النجاشي: إسماعيل القصير بن إبراهيم بزة- هكذا في النسخة المطبوعة بإسقاط ابن قبل بزة- كوفي ثقة أخبرنا إجازة الحسين حدثنا احمد بن جعفر حدثنا حميد حدثنا عبد الله بن احمد بن نهيك حدثنا علي بن الحسن حدثنا إسماعيل‏ به (انتهى) و في الفهرست إسماعيل القصير له كتاب‏ أخبرنا به عدة من أصحابنا عن هارون بن موسى التلعكبري عن ابن عقدة عن احمد بن عمر بن كيسبة عن الطاطري عن محمد بن زياد عنه‏ (انتهى) و في الخلاصة إسماعيل القصير بن إبراهيم بن بزة كوفي ثقة (انتهى) و في لسان الميزان إسماعيل بن إبراهيم بن بزة القصير الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة. روى عن جعفر الصادق روى عنه علي بن الحسن و له مسند كثير الفوائد قاله النجاشي (انتهى) و النجاشي لم يذكر الا رواية علي بن‏

310ص:

الحسن عنه كما سمعت. و في مشتركات الطريحي [و] الكاظمي: يعرف أنه ابن إبراهيم بن بزة الثقة برواية علي بن الحسن و محمد بن زياد عنه و عن جامع الرواة رواية ابن أبي عمير عنه في باب تعجيل عقوبة الذنب من الكافي.

إسماعيل بن إبراهيم الأحول أبو يحيى التيمي الكوفي.

في تهذيب التهذيب: روى عن عطاء بن السائب و الأعمش و يزيد بن أبي زياد و إبراهيم بن الفضل و غيرهم و عنه الحسن بن حماد سجادة و أبو سعيد الأشج و عثمان بن أبي شيبة و أبو كريب و عدة. قال أبو حاتم ضعيف الحديث و سالت عنه ابن نمير فقال ضعيف جدا و قال البخاري ضعفه ابن نمير جدا و قال الترمذي يضعف في الحديث و قال النسائي ضعيف و قال ابن عدي: ليس فيما يرويه حديث منكر المتن و يكتب حديثه. قلت:

و قال ابن المديني و مسلم و الدارقطني ضعيف و قال ابن حبان: يخطئ حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد و قال الحاكم أبو احمد ليس بالقوي عندهم و قال أبو داود. و قرأت بخط الذهبي قال ابن معين يكتب حديثه (انتهى) و عن تهذيب الكمال قال ابن عدي له أحاديث حسان و ليس فيما يرويه حديث منكر المتن و يكتب حديثه (انتهى) و في ميزان الاعتدال- و وضع عليه علامة (ت ق) للترمذي و ابن ماجة- و قال إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التميمي الكوفي عن مخارق و مطرف قال محمد بن عبيد الله بن نمير ضعيف جدا و قال ابن المديني ضعيف و كذا ضعفه غير واحد و ما علمت أحدا أصلحه الا ابن عدي فإنه قال ليس فيما يرويه حديث منكر المتن و قال ابن معين يكتب حديثه روى عنه الأشج و أبو كريب‏

أنبأنا سنقر الاسدي أنبأنا الصابوني أنبأنا السلفي أنبأنا ابن اشته ثنا [حدثنا] محمد بن علي الحافظ إملاء ثنا [حدثنا] جدي احمد بن الحسن بن أيوب ثنا [حدثنا] حاجب بن اركين قال محمد و أنبأنا عبد الله بن عمر الجوهري بمرو حدثنا الحسين بن محمد بن مصعب و أنبأنا محمد بن الحسن اليقطيني ثنا [حدثنا] الحسن بن فيل الأنطاكي قالوا أنبأنا محمد بن عمر بن هجاج ابنانا [أنبأنا] يحيى بن عبد الرحمن أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم التيمي حدثني نعيم بن ضمضم عن عمران الحميري عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله ص يقول‏ ان لله ملكا أعطاه سمع العباد كلهم و انه ليس من أحد يصلي علي صلاة الا بلغنيها و اني سالت ربي ان لا يصلي علي أحد الا صلى الله عليه عشرة أمثالها.

تفرد به إسماعيل اسنادا و متنا.

أبو إبراهيم إسماعيل الديباج ابن إبراهيم الغمر ابن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ع.

كان إسماعيل هذا مع بني الحسن الذين حبسهم المنصور بالهاشمية ثم هدم السجن عليهم فقتلهم لما خرج عليه محمد و إبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن المثنى، في عمدة الطالب يقال له الشريف الخلاص و في مقاتل الطالبيين: إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب و هو الذي يقال له طباطبا و قيل ان ابنه إبراهيم طباطبا و أمه ربيحة بنت محمد بن عبد الله بن عبد الله بن أبي امية الذي يقال له زاد الراكب أبو أم سلمة زوج النبي ص‏ حدثني احمد بن محمد بن سعيد حدثنا يحيى بن الحسن حدثنا إسماعيل بن يعقوب حدثنا عبد الله بن موسى قال سالت عبد الرحمن ابن أبي الموالي‏ و كان مع بني الحسن بن الحسن في المطبق كيف كان صبرهم على ما كانوا فيه قال كانوا صبراء و كان فيهم رجل مثل 310 سبيكة الذهب كلما أوقد عليها النار ازدادت خلاصا و هو إسماعيل بن إبراهيم كان كلما اشتد عليه البلاء ازداد صبرا (انتهى).

حسام الدين إسماعيل بن إبراهيم بن عطية البحراني.

له كتاب الأسرار الصافية و الخلاصة الشافية في شرح المقدمة الكافية الحاجبية فرغ منه في جمادى الآخرة سنة 795 توجد منه نسخة في المكتبة الخديوية. مظنون باعتبار غلبة على أهل البحرين في ذلك العصر و قبله و بعده.

إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر

و في نسخة عن مهاجر.

روى عنه أبو الحسن العرني في باب آداب المصدق من كتاب الزكاة.

و في ميزان الاعتدال: إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي عن أبيه و عبد الملك بن عمير و عنه أبو نعيم و طائفة ضعفه غير واحد و قال البخاري في حديثه نظر و قال احمد أبوه أقوى منه و من مناكيره و ذكر له حديثين مسندين (أحدهما)

من باع دارا أو عقارا فليعلم انه مال قمن ان لا يبارك له فيه الا ان يجعله في مثله‏

(و الثاني)

مكة مباح لا تباع رباعها

(انتهى) و في تهذيب التهذيب: إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي النخعي الكوفي روى عن أبيه إسماعيل بن أبي خالد و عبد الملك بن عمير و عبادة بن يوسف. و عنه ابن نمير و وكيع و طلق بن غنام و عبد الرحيم بن سليمان و أبو علي الحنفي و غيرهم. قال احمد أبوه: أقوى في الحديث منه و قال ابن معين ضعيف و قال البخاري في حديثه نظر و قال النسائي ضعيف. قلت: و قال أبو حاتم ليس بقوي يكتب حديثه و قال الآجري: سالت أبا داود عنه فقال: ضعيف انا لا اكتب حديثه و قال ابن الجارود ضعيف و قال البخاري (في التاريخ الأوسط) سمع منه إبراهيم عجائب و قال ابن حبان كان فاحش الخطا و قال الساجي فيه نظر. قلت له عند ابن ماجة حديث واحد منكر (انتهى) و يظن انه صاحب الترجمة كما يظن.

إسماعيل أبو احمد الكاتب الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) كما عين [عن‏] نسختين مصححتين، و لكن الميرزا في منهج المقال و الوسيط جعله من أصحاب الصادق و كذا عن جامع الرواة، و قد قيل: ان الصواب كونه من رجال الباقر (ع) و ان رجال الصادق (ع) من كتاب الشيخ خالية عنه، و ما في النسخة المطبوعة من المنهج من جعله أبو حامد تحريف و الصواب أبو احمد كما هو كذلك كما في الوسيط.

إسماعيل أبو العلاء.

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) إسماعيل يكنى أبا العلاء من بني قيس بن ثعلبة (انتهى).

إسماعيل بن أبي الحسن الحسيني الجرجاني.

له كتاب الاعراض الطبية و المباحث العلائية أهداه إلى مجلس العلاء فارسي في الطب، هكذا وجدنا في مسودة الكتاب و لا نعلم الآن من اين نقلناه.

إسماعيل بن أبي خالد.

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر (ع)، و ياتي إسماعيل بن‏

311ص:

أبي خالد محمد بن مهاجر الأزدي من أصحاب الصادق (ع) و يمكن كونهما واحدا، و ياتي عن لسان الميزان إسماعيل بن خالد.

إسماعيل بن أبي زياد السكوني‏

و يقال ابن زياد ياتي بعنوان إسماعيل بن أبي زياد مسلم.

إسماعيل بن أبي زياد السلمي الكوفي.

في الإيضاح: (السلمي) بضم السين.

قال النجاشي: إسماعيل بن أبي زياد السلمي ثقة كوفي، و ذكره الشيخ في أصحاب الصادق (ع) و قال: إسماعيل بن زياد فكان لفظ أبي سقط من الناسخ، و في لسان الميزان عن ابن [أبي‏] طي أنه ذكر إسماعيل بن أبي زياد السلمي قال الطوسي: كوفي ثقة من رجال الشيعة روى عنه عبد الله بن المغيرة (انتهى) و ياتي عن مشتركات الطريحي و الكاظمي أن إسماعيل بن أبي زياد السلمي الثقة لم نظفر له بأصل و لا كتاب، و في الخلاصة: إسماعيل بن أبي زياد السلمي كوفي ثقة.

إسماعيل بن أبي سارة.

قال المحقق البهبهاني في التعليقة: في الكافي في الصحيح عن ابن أبي عمير عنه و فيه إشعار بوثاقته لما ذكر من أنه لا يروي الا [عن‏] ثقة و يحتمل أن يكون أخا الحسن بن أبي سارة فيشير إلى نباهته.

إسماعيل بن أبي سمال.

ياتي بعنوان إسماعيل بن أبي بكر محمد بن الربيع بن أبي سمال.

إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت.

كان حيا سنة 232.

مر الكلام على آل نوبخت عموما في الجزء الخامس و أن أول من أسلم منهم نوبخت جد إسماعيل هذا، و مر هناك خبره مع المنصور أنه كان منجما و كان في خدمة المنصور و لما شاخ و ضعف عن الخدمة قام مقامه ابنه أبو سهل، و ذكرنا أنه لا دليل على تشيعهما إن لم تكن صحبتهما للمنصور تدل على العكس، و كان لأبي سهل عدة أولاد و المذكور منهم في الكتب و الأشعار عشرة: إسماعيل، سليمان، داود، إسحاق، علي، هارون، محمد، فضل، عبد الله سهل، و كان لأولاد أبي سهل هؤلاء ارتباط و معاشرة مع أبي نواس الشاعر المشهور، و كان في دورهم ينظم ملح أشعاره و طرائفها فقد قال حمزة بن الحسن الأصبهاني جامع شعر أبي نواس عند ذكر أبيات لأبي نواس:

و قد روى النيبختيون خبر هذه الأبيات من جهة أخرى قالوا حضر أبو نواس مع جماعة سطحا عاليا من سطوح بني نيبخت يطلبون هلال الفطر (الخبر) و قال في موضع آخر: ذكر النيبختيون أن أبا نواس عنى عبد الله بن أبي سهل بن نيبخت بقوله- و ذكر البيت- فأجابه عنه أخوه. كل ذلك يدل على ما له بهم من الاختلاط، و كان إسماعيل صاحب الترجمة من أشهر أولاد أبي سهل و له أخبار مشهورة مع أبي نواس، و هو الذي جمع أخبار أبي نواس و أشعاره في جملة من فعل ذلك مثل حمزة الأصفهاني و غيره، و لأبي نواس مدح فيه كقوله في موسى بن محمد الصيني و إسماعيل بن أبي سهل كما في ديوانه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لم أر كالصيني ظرفا و لا أرى‏ |  | أبا منزل في المجد كابن أبي سهل‏ |
|  |  |  |

311

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فهذا له طبع كماء غمامة |  | و هذا له حلم ينيف عن الجهل‏ |
|  |  |  |

و مع ذلك فقد هجاه بعده قطع موجودة في ديوانه، قال الجاحظ في كتاب البخلاء: كان أبو نواس يرتعي على خوان (خبز) إسماعيل بن نيبخت كما ترتعي الإبل في الحمض بعد طول الخلة ثم كان جزاؤه منه أن قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خبز إسماعيل كالوشي‏ |  | إذا ما انشق يرفا |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما خبزه إلا كليب بن وائل‏ |  | ليالي يحمي عزه منبت البقل‏ |
|  |  |  |

و البيتان من قطعتين في ديوان أبي نواس هكذا: و قال يهجو إسماعيل ابن أبي سهل بن نيبخت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| على خبز إسماعيل واقية البخل‏ |  | فقد حل في دار الأمان من الأكل‏ |
| و ما خبزه الا كآوى يري ابنه‏ |  | و لم ير آوى في حزون و لا سهل‏ |
| و ما خبزه الا كعنقاء مغرب‏ |  | تصور في بسط الملوك و في المثل‏ |
| يحدث عنها الناس من غير رؤية |  | سوى صورة ما أن تمر و لا تحلي‏ |
| و ما خبزه الا كليب بن وائل‏ |  | و من كان يحمي عزه منبت البقل‏ |
| و إذ هو لا يستب خصمان عنده‏ |  | و لا الصوت مرفوع بجد و لا هزل‏ |
| فان خبز إسماعيل حل به الذي‏ |  | أصاب كليبا لم يكن ذاك من ذل‏ |
| و لكن قضاء ليس يسطاع رده‏ |  | بحيلة ذي مكر و لا فكر ذي عقل‏ |
|  |  |  |

و قال يهجوه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خبز إسماعيل كالوشي‏ |  | إذا ما انشق يرفا |
| عجبا من أثر الصنعة |  | فيه كيف يخفى‏ |
| إن رفاءك هذا |  | احذق الأمة كفا |
| و إذا قابل بالنصف‏ |  | من الجردق نصفا |
| يلصق النصف بنصف‏ |  | فإذا قد صار ألفا |
| ألطف الصنعة حتى‏ |  | لا ترى مغرز أشفى‏ |
| مثل ما جاء من التنور |  | ما غادر حرفا |
| و له في الماء أيضا |  | عمل أبدع ظرفا |
| مزجه العذب بماء البئر |  | كي يزداد ضعفا |
| فهو لا يسقيك منه‏ |  | مثل ما يشرب صرفا |
|  |  |  |

و قال يهجوه أيضا بأبيات أعرضنا عنها لما فيها من الفحش و آخرها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سيبقى بقاء الدهر ما قلت فيكم‏ |  | و أما الذي قد قلتموه فريح‏ |
|  |  |  |

و قال أيضا يهجوه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد قشرت العصا و لم أعلق السير |  | و أعددت للهجاء لساني‏ |
| فاحذروا صولتي و موضع شعري‏ |  | و اتقوا أن يزوركم شيطاني‏ |
| يا نداماي يا بني نوبخت‏ |  | لا يضيعن بينكم طيلساني‏ |
| مائتا درهم شراه و لكن‏ |  | ليس ترضي أخاكم المائتان‏ |
| انما زرتكم لموضع ربح‏ |  | لم أزركم لموضع الخسران‏ |
|  |  |  |

و قد اشتهرت أهاجي أبو نواس في إسماعيل هذا حتى تمثل بها الأدباء، حكى ياقوت في معجم الأدباء أن أبا زيد المروزي و أبا حيان علي بن محمد التوحيدي قصدا منزل ذي الكفايتين علي بن محمد بن العميد

312ص:

فلم يأذن لهما الحاجب و قال إنه كان يأكل فقال أبو زيد المروزي على خبز إسماعيل الأبيات. و بقي المترجم حيا بعد أبي نواس و لم يقل فيه إلا خيرا، ذكر ابن خلكان في ترجمة أبي نواس الحسن بن هانئ: قال إسماعيل بن نوبخت: ما رأيت قط أوسع علما من أبي نواس و لا أحفظ منه مع قلة كتبه و لقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطرا فيه جزاز مشتمل على غريب و نحو لا غير، و كان المترجم من ندماء المأمون و أدباء مجلسه كما عن تاريخ بغداد لابن طيفور، و يروي عن المترجم يوسف بن إبراهيم الكاتب حكاه ياقوت في معجم الأدباء في ترجمة يوسف المذكور، و حكى الطبري في تاريخه في حوادث سنة 232 أنه كان يحضر الواثق في مرضه الذي مات فيه جماعة من الأطباء و المنجمين منهم الحسن بن سهل و [] أخو الفضل بن سهل ذي الرئاستين و إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت و من ذلك يعلم أنه كان حيا سنة 232 كما ذكرناه.

إسماعيل بن أبي عبد الله.

قال النجاشي: إسماعيل بن علي و إسماعيل بن أبي عبد الله ذكر أصحابنا أن لهما كتاب خطب‏ قال الحسين بن عبيد الله أخبرنا أحمد بن جعفر حدثنا أحمد بن إدريس عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عنهما (انتهى) و عن جامع الرواة يروي عنه محمد بن عيسى الأشعري و أبو محمد الرازي.

إسماعيل بن أبي فديك‏

عده المجلسي ممدوحا و في الفقيه‏ روى محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عنه‏ و هو غير مذكور في كتب رجالنا لكن للصدوق طريق إلى كتابه في مشيخة الفقيه و عن تقريب ابن حجر: إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك والد محمد صدوق من السادسة و في العدة الظاهر أنه هو الذي قال فيه ابن حجر: إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك والد محمد و ذكر أنهما صدوقان و

في الفقيه في باب الدين و القرض روى إسماعيل بن قديد عن أبي عبد الله عن أبيه ع قال‏ إن الله عز و جل مع صاحب الدين حتى يؤديه ما لم يأخذه مما يحرم عليه‏

و الظاهر أن المترجم صحف فيه فديك بقديد و روايته عن الصادق (ع) تشعر مضافا إلى عد الصدوق كتابه من الكتب المعتمدة و في التعليقة: لا يبعد أن يكون هو إسماعيل بن دينار الثقة الآتي لما نقل عن بعض العامة ان اسم أبي فديك دينار (انتهى) و في تهذيب التهذيب إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك دينار روى عنه ابنه محمد.

قلت: روى عن أبي الغيث و ثور بن زيد الدؤلي (و قرأت) بخط الذهبي أنه وثق ثم رأيته في ثقات ابن حبان في الطبقة الثالثة و صرح ابن أبي حاتم عن أبيه و أبي زرعة بان اسم ابن فديك مسلم فالله أعلم (انتهى) و في ميزان الاعتدال إسماعيل بن مسلم الدؤلي المدني و يقال ابن أبي فديك و في خلاصة تذهيب الكمال إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك والد محمد صدوق و في تاج العروس أبو إسماعيل محمد بن محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك دينار من ثقات أصحاب الحديث، نقله الصاغاني. قلت و هو مدني مشهور و قد تكلم فيه ابن سعد (انتهى) و بذلك يقوى احتمال كونه إسماعيل بن دينار الآتي (انتهى).

إسماعيل بن أبي القاسم بن أحمد أبو اسحق الديلمي.

في لسان الميزان روى عن أبي منصور نصر بن عبد الجبار القزويني 312 روى عنه أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري في كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى و كان من رجال الشيعة ذكره ابن أبي طي.

إسماعيل بن أبي يحيى الهاشمي مولاهم الكوفي الصيرفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) هكذا في منهج المقال و غيره و ذكره ابن حجر في لسان الميزان نقلا عن رجال الطوسي في باب إسماعيل بن يحيى كما سياتي و لعله هو الصواب.

إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل الحلبي.

توفي سنة 447.

في لسان الميزان قال ابن أبي طي امام فاضل في الحديث و فقه أهل البيت. و روى عن أبيه و محمد بن جعفر بن أبي الزبير و جعفر بن محمد بن الحجاج. روى عنه ابنه عبد الله و لإسماعيل أسفار في فنون شتى (انتهى).

السيد إسماعيل بن أحمد العقيلي المازندراني الطبرسي النوري النجفي.

توفي غرة شعبان سنة 1321 في الكاظمية و دفن في الصحن الشريف.

فقيه جليل محدث كامل من العلماء المجاورين في النجف و من الفقهاء الزهاد تخرج بالميرزا السيد محمد حسن الشيرازي و يعبر عنه في كتبه بالسيد الأستاذ و الميرزا حبيب الله الرشتي و غيرهما كانت له الامامة داخل المشهد الشريف. و في المآثر و الآثار: عالم عامل و فقيه فاضل أقام مدة في طهران و الآن هو مجاور في العتبات المقدسة في العراق له عدة تأليف بالفارسية في العقائد و الأخلاق مطبوعة (انتهى) صنف:

(1) كفاية الموحدين في أصول الدين في عدة مجلدات مطبوع.

(2) وسيلة المعاد في شرح نجاة العباد كبير مطبوع و يعلم من ملاحظة الكتابين كثرة اطلاعه و تبحره.

(3) كتاب في أصول الفقه رآه صاحب الذريعة عند صهره الشيخ علي المدرس الطهراني و صنف بالفارسية في الآداب و الكلام.

إسماعيل بن الأرقط.

ياتي بعنوان إسماعيل بن محمد الأرقط بن عبد الله الباهر ابن الامام زين العابدين (ع).

إسماعيل الأزرق.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) و ياتي بعنوان إسماعيل بن سلمان الأزرق.

تنبيه‏

ذكرنا في إبراهيم بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت صاحب كتاب الياقوت أن صاحب رياض العلماء و تبعه بعض المعاصرين قال ان اسمه إسماعيل بن إسحاق بن أبي سهل و نسب اليه كتاب الياقوت و قلنا إن ذلك سهو منه و أن الصواب أن اسمه إبراهيم بن اسحق و الآن وجدنا في فهرست‏

313ص:

مكتبة المجلس في طهران المطبوع أن كتاب الياقوت هو من مصنفات أبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن نوبخت و عليه شرح للعلامة الحلي اسمه أنوار الملكوت (انتهى) و الصواب كما مر أن مؤلف كتاب الياقوت اسمه إبراهيم لا إسماعيل و انما نبهنا على ذلك هنا لئلا يرى أحد أن اسمه إسماعيل فيظن أننا أغفلناه، و بهذه المناسبة نقول أن 1 إبراهيم هذا من أهل الصنف الأول من 1 القرن الرابع و أنه من العجب أنه لم يترجم ببسط في كتب أصحابنا مع أنه من أجلاء المتكلمين من قدمائهم و على كتابه الياقوت شرح لابن أبي الحديد شارح النهج.

إسماعيل بن إسحاق.

وقع في طريق الصدوق في باب طلاق الحامل من الفقيه و في التعليقة إسماعيل بن إسحاق يحتمل كونه ابن علي بن إسحاق النوبختي (انتهى).

الشيخ إسماعيل ابن الشيخ أسد الله ابن الحاج إسماعيل التستري الكاظمي.

توفي سنة 1246 بالطاعون و لم يبلغ عمره الثلاثين لأنه كان في سنة وفاة أبيه لم يبلغ الحلم و هو ابن الشيخ أسد الله الشهير المتقدم صاحب المقابيس و كان أعجوبة دهره فائقا على جميع فضلاء عصره متصفا بكل وصف جميل صالحا تقيا فقيها فاضلا ذكيا ألمعيا مشهودا باجتهاده من أغلب علماء عصره زاهدا عابدا متعاهدا أحوال العجزة و المساكين اختطفته يد المنون في عنفوان شبابه قرأ على والده و بعده على السيد عبد الله شبر و له كتب منها المنهاج في أصول الفقه و جملة وافرة في الفقه و رسالة في أصول الدين و رسالة في الفتوى و مناسك الحج إلى غير ذلك من الحواشي و أجوبة المسائل.

الحاج إسماعيل الأصفهاني الخاتون‏آبادي.

في تكملة أمل الأمل للشيخ عبد النبي القزويني: من أعاظم العلماء و أكابر الفقهاء معاصر رأيت المشايخ و العلماء يثنون عليه كثيرا و يمدحونه مدحا بليغا و يصفونه بالتحقيق و التدقيق و سمعت أنه كان ماهرا في الموسيقى الذي هو أشكل العلوم و كان يدرس موسيقى الشفاء في المسجد الجامع السلطاني و من همته في تحصيل العلوم أنه قرأ شرح المطالع عند الأستاذ في سبع عشرة سنة كان زاهدا تقيا يلبس الخشن و يأكل الجشب و كانت له أموال كثيرة وهبها لأخيه و شرط عليه أن يطعم العلماء و الزهاد و الفقراء في الأيام و الليالي المباركة من كل سنة و الأطعمة الفاخرة و حكي أنه جاء اليه السلطان أشرف القليجاوي زائرا فلم يقم له و جلس السلطان عنده متأدبا و مكث ساعة ثم مضى معظما له.

الأمير إسماعيل الأصفهاني الخاتون‏آبادي.

في تكملة أمل الأمل للقزويني: من العلماء المشهورين بالفضل المعروفين بالتحقيق و الحق أنه و ان حقق و دقق لكن أفكاره غير ناضجة و ذهنه سطحي له شرح مبسوط على أصول الكافي و حواش مدونة على شرح الإلهيات و الإشارات و رسائل متعددة في الحكمة و غيرها.

إسماعيل الأعمش.

هو إسماعيل بن عبد الله الأعمش الآتي.

313

إسماعيل بن أمية.

توفي سنة 144 قاله ابن سعد و قال ابن حبان سنة 139 في حبس داود ابن علي و قيل سنة 129.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين (ع) و عن تقريب ابن حجر إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي ثقة ثبت من السادسة مات سنة 144 و قيل قبلها و عن مختصر الذهبي إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد الأموي عنه السفياني و بشر بن المفضل ثقة له نحو ستين حديثا مات سنة 129 مائة و تسع و عشرين هكذا بالعربي و لو كان بالرقم الهندي لاحتمل تصحيف الثلاثين بالعشرين لكن كتابة هذا بالعربي يقوي أنه صحف العشرون بالثلاثين في المحكي عن ابن حبان. و في تهذيب التهذيب: إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي ابن عم أيوب بن موسى روى عن ابن المسيب و نافع مولى ابن عمر و عكرمة مولى ابن عباس و سعيد المقبري و أبي الزبير و الزهري و مكحول الشامي و محمد بن يحيى بن حبان و جماعة. و عنه ابن جريح و الثوري و روح بن القاسم و أبو إسحاق الفزاري و ابن اسحق و معمر و يحيى بن أيوب المصري و يحيى بن سليم الطائفي و ابن عيينة و غيرهم. قال علي عن ابن عيينة: لم يكن عندنا قرشيان مثل إسماعيل بن أمية و أيوب و [] بن موسى و قال أحمد: إسماعيل أكبر من أيوب و أحب إلي و في رواية: أقوى و أثبت و قال ابن معين و النسائي و أبو زرعة و أبو حاتم ثقة. زاد أبو حاتم رجل صالح و قال الدارقطني في‏ حديث معمر عن إسماعيل بن أمية عن عياض بن عبد الله بن أبي سرح عن أبي سعيد في زكاة الفطر خالفه‏ سعيد بن مسلمة عن إسماعيل بن أمية عن الحارث بن أبي ذباب عن عياض‏ و الحديث محفوظ عن الحارث و لا نعلم إسماعيل روى عن عياض شيئا و قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث مات سنة 144 و قال غيره مات سنة 139 قلت هذا قول ابن حبان في الثقات زاد في حبس داود بن علي و هكذا حكاه البخاري في تاريخه عن بقية بن الوليد و تابعه على ذلك يعقوب بن سفيان و إسحاق القراب و الكلاباذي و غيرهم و قال العجلي مكي ثقة و في صحيح مسلم التصريح بقول إسماعيل أنا [أخبرنا] عياض و فيه رد لقول الدارقطني المتقدم و قال الذهلي ثنا [حدثنا] علي هو ابن المديني سمعت سفيان‏ قال كان إسماعيل حافظا للعلم مع ورع و صدوق و قال الزبير بن بكار كان فقيه أهل مكة و قال أبو داود مات إسماعيل في سجن داود و ذكره ابن المديني في الطبقة الثالثة من أصحاب نافع انتهى.

المولى إسماعيل البروجردي.

توفي في عشر الستين بعد المئة و الألف.

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة فقال: كان عالما صالحا ورعا زاهدا قانعا امام الجماعة واعظا رأيته في بروجرد مرارا و تفاوضنا في بعض المسائل و كان له ميل إلى تصفية الباطن و الإصغاء إلى خرافات الصوفية و اشتد ذلك به أخيرا فتغيرت أحواله. و في تكملة أمل الآمل للقزويني: مولانا إسماعيل البروجردي كان عالما فاضلا بارعا في التحقيق لكن أضله رجل من الصفوية [الصوفية] فصار منهم (انتهى).

314ص:

إسماعيل بن بزيع.

بالباء المفردة و الزاي المكسورة و الياء المثناة تحت ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا و الجواد ع و حكى ابن داود توثيقه عن الكشي و ليس لذلك أثر في رجال الكشي و هذا من أغلاط رجال ابن داود الكثيرة التي قالوا عنها.

إسماعيل بن بشار البصري.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) كما في بعض النسخ و ياتي ابن يسار بالمثناة تحت و المهملة و قال الميرزا في رجاله و هو الغالب في كتب الحديث و هو المحكي عن نسخة مصححة متقنة و هو الذي نقله في جامع الرواة عن النسخ المعتمدة من كتب الحديث (انتهى).

إسماعيل البصري.

روى الكليني في روضة الكافي عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن أحمد بن الحسن الميثمي عن ابان بن عثمان عن إسماعيل البصري قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول‏:

أ تقعدون في المكان فتتحدثون و تقولون ما شئتم و تتبرأون ممن شئتم و تتولون من شئتم قلت: نعم. قال: و هل العيش الا هكذا

. و عن جامع الرواة:

أنه نقل رواية معاوية بن عثمان و محمد بن علي القرشي و أبان بن عثمان عنه و روايته عن منصور بن يونس و أحمد بن حبيب (انتهى) و الظاهر أنه هو أحمد بن بشار أو يسار البصري المتقدم و الآتي.

إسماعيل بن بكر.

قال النجاشي: كوفي ثقة له كتاب‏ أخبرنا أحمد بن عبدون حدثنا عبد الله بن أحمد الأنباري حدثنا أحمد بن محمد بن رباح حدثنا إبراهيم بن سليمان عنه‏. و في الخلاصة إسماعيل بن بكر كوفي ثقة (انتهى) و في الفهرست إسماعيل بن دينار و إسماعيل بن بكر لهما أصلان‏ أخبرنا بهما أحمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد بن زياد عن إبراهيم بن سليمان بن حبان عنهما و قال الشيخ في من لم يرو عنهم ع: إسماعيل بن دينار و إسماعيل بن بكر لهما أصلان و لعلهما صحيحان (انتهى) و في المعالم:

إسماعيل بن دينار و إسماعيل بن بكير لهما أصلان (انتهى) و في لسان الميزان: إسماعيل بن بكير الكوفي ذكره النجاشي في مصنفي الشيعة و قال: روى عنه إبراهيم بن سليمان بن حبان التيمي و قال الطوسي: كان يحفظ أحاديث و رواها و يعرف صحيحها من فاسدها (انتهى) و لا يخفى عدم وجود جميع ما ذكره في كتب من نقل عنه مما في أيدينا و قد علم أنه في المعالم و اللسان ابن بكير بالتصغير و كذا في بعض نسخ الفهرست و في رجال ابن داود قال أبو علي و لعله الأصح و في غيرها مكبر. و في مشتركات الطريحي و الكاظمي يعرف أنه ابن بكر الثقة برواية إبراهيم بن سليمان عنه.

مولانا إسماعيل التبريزي.

في تكملة أمل الآمل للقزويني: كان من علماء تبريز و شيخ الإسلام فيها متوسط في العلم ساعيا في اجراء أمور الدين مجراها في الغاية متشددا في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر تزوج امرأة مثرية فأنفق جميع ثروتها برضاها في وجوه الخير و بنى مدرسة عرفت باسمه و كانت ثروتها عشرة آلاف تومان.

314

الحاج إسماعيل التستري‏

والد الشيخ أسد الله صاحب المقابيس.

قال في حقه صاحب القوانين في اجازته لولده الشيخ أسد الله: المولى الأولى العالم الصالح الورع التقي الحاج إسماعيل التستري. و قال في حقه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء في اجازته لولده المذكور مولانا العالم العامل الحاج إسماعيل. و لم يزد السيد محمد مهدي الأصفهاني الشهرستاني الحائري في اجازته لولده المذكور على قوله المنتقل إلى جوار ربه الجليل المولى إسماعيل و كذلك لم يزد السيد علي صاحب الرياض في اجازته لولده المذكور على قوله المولى الورع الجليل كهف الحاج و المعتمرين الحاج إسماعيل و لم يزد الشيخ أحمد زين الدين في اجازته لولده المذكور على قوله الجليل النبيل الحاج إسماعيل كما مر ذلك كله في ترجمة ولده و يعلم من مجموع ذلك انخراطه في سلك أهل العلم و الورع و التقوى و الصلاح.

السيد إسماعيل التوني.

توفي سنة 1260.

(التوني) نسبة إلى تون بلدة من أعمال خراسان.

في نجوم السماء: كان من فضلاء عصره و مجتهدي زمانه و كان جميع أهل خراسان من معاصريه المعروفين يعترفون بفضله و اجتهاده.

إسماعيل بن جابر الجعفي أو الخثعمي الكوفي.

قال النجاشي: إسماعيل بن جابر الجعفي الكوفي روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع و هو الذي روى حديث الأذان له كتاب ذكره محمد بن الحسن بن الوليد في فهرسته‏ أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد حدثنا محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عنه‏. و في الفهرست: إسماعيل بن جابر له كتاب‏ أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد الله [عن‏] صفوان عنه‏ و رواه حميد بن زياد عن القاسم بن إسماعيل القرشي عنه‏ و قال الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر ع: إسماعيل بن جابر الخثعمي الكوفي ثقة ممدوح له أصول رواها عنه صفوان بن يحيى و في أصحاب الصادق ع إسماعيل بن جابر الخثعمي الكوفي و في أصحاب الكاظم ع إسماعيل بن جابر روى عنهما (أي الباقر و الصادق ع) و قال ابن شهرآشوب في المعالم إسماعيل بن جابر له كتاب و له أصل و قال الكشي إسماعيل بن جابر الجعفي‏

حدثنا محمد بن مسعود حدثني علي بن الحسن حدثني ابن أورمة عن عثمان بن عيسى عن إسماعيل بن جابر قال‏ أصابني لقوة في وجهي فلما قدمنا المدينة دخلت على أبي عبد الله ع فقال: ما الذي أرى بوجهك؟ فقلت: فاسدة الريح. فقال: أئت قبر النبي (ص) و صل عنده ركعتين ثم ضع يدك على وجهك ثم قل: بسم الله و بالله يا هذا أخرج أقسمت عليك من عين أنس أو عين جن أو وجع أخرج أقسمت عليك بالذي اتخذ إبراهيم خليلا و كلم موسى تكليما و خلق عيسى من روح القدس لما هدأت و طفئت كما طفئت نار إبراهيم أطفأ باذن الله. قال: فما عاودت إلا مرتين حتى رجع وجهي فما عاد إلى الساعة.

حدثني محمد بن مسعود حدثني جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي الصباح قال: سمعت أبا عبد الله ع يقول‏ هلك المتراءون في أديانهم منهم زرارة و بريد و محمد بن مسلم و إسماعيل الجعفي و ذكر آخر لم أحفظه‏

(روى الكشي) في أول الكتاب‏

315ص:

أيضا عن محمد بن مسعود بن محمد قال حدثني علي بن محمد بن فيروزان القمي حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله (ص) يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين و تحريف الغالين و انتحال الجاهلين كما ينفي الكير خبث الحديد

(انتهى) فظهر مما سمعت أن منهم من وصفه بالجعفي و منهم بالخثعمي و منهم من لم يصفه بأحدهما و في منهج المقال الجعفي أصح أبوه جابر مشهور به معروف (انتهى) و العلامة في الخلاصة فهم الاتحاد فقال بان [ابن‏] جابر الجعفي الكوفي ثقة ممدوح و ما ورد فيه من الذم فقد بين ضعفه في كتابنا الكبير و كان من أصحاب الباقر (ع) و حديثه اعتمد عليه (انتهى) مع أن الذي في أصحاب الباقر الخثعمي فجعلهما واحدا فاما أن الخثعمي تصحيف الجعفي أو أنه يوصف بهما كما قد يؤيد وجود إسماعيل الخثعمي يروي عنه ابن أبي عمير و استظهر في التعليقة أنه ابن جابر. و الذم الذي في الخلاصة هو ما مر من رواية الكشي و في التعليقة. و يشير إلى الاتحاد رواية صفوان عن الجعفي في سند النجاشي و عن الخثعمي في رجال الباقر (ع) كما سمعت و أنه يبعد عدم اطلاع الشيخ على الجعفي مع اشتهاره غاية الاشتهار و كثرة وروده في الأخبار مع أنه راوي حديث الأذان المشتهر اشتهار الشمس في رائعة النهار الذي هو مستند الشيخ في الأذان و كذا باقي المشايخ الكبار و يومي اليه كلام النجاشي و مع ذلك لا يذكره أصلا و يذكر غير معروف و لا معهود بل و يتكرر ذكره له لا سيما و أن يكون ثقة ممدوحا صاحب أصول بل و غير خفي على المطلع أنها تناسب الجعفي و يحتمل أن يكون قول النجاشي و هو الذي روى حديث الأذان إشارة إلى مقبولية روايته و اشتهارها بالقبول و رواية صفوان عنه تشير إلى وثاقته (انتهى) و في منهج المقال و الجواب عما تضمن القدح فاما من حيث السند فان رواية محمد بن عيسى عن يونس أن علي بن جبرائيل بن أحمد غير مصرح بتوثيقه و أما من حيث المتن فلأنه ليس صريحا في القدح فيه بل لا يبعد أن يكون الكلام ناشئا منه (ع) عن شفقته عليهم و ترغيبا لهم في إخفاء أمرهم عن الأغيار أو الاحتياط في الفتوى أو تخوفا من خلاف ذلك على أنه معارض باصح منه و اصرح في حق زرارة و محمد بن مسلم و بريد كما هو مذكور في موضعه بل اقترانه بهؤلاء ينبئ عن علو قدره و عظم منزلته (انتهى) و قد جاء في عدة أخبار أن ما ورد من القدح في حق بعض الاجلاء هو من قبيل خرق السفينة. و في لسان الميزان إسماعيل بن جابر بن يزيد الجعفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة و قال علي بن الحكم كان من نجباء أصحاب الباقر و روى عن الصادق و الكاظم (ع) روى عنه عثمان بن عيسى و منصور بن يونس و غيرهما (انتهى) و في مشتركات الطريحي: يعرف أنه ابن جابر الجعفي الثقة برواية صفوان بن يحيى و القاسم بن إسماعيل القرشي و عثمان بن عيسى و ابان بن عثمان و أحمد بن محمد بن أبي نصر عنه، و روايته هو عن أبي جعفر و أبي عبد الله (ع)، و زاد الكاظمي في مشتركاته أنه يعرف أيضا برواية محمد بن سنان و عبد الله بن المغيرة الثقة و عبد الله بن مسكان و عبد الله بن سنان و أبو عبد الله البرقي و عمر بن أذينة و حريز و أبو أيوب و فضالة بن أيوب عنه (انتهى) و عن جامع الرواة أنه زاد رواية هشام بن سالم و عبيد بن حفص و علي بن النعمان و عبد الله بن الوليد الكندي و مرازم و الحسين بن عثمان و علي بن الحسن بن رباط و رفاعة بن موسى و موسى بن القاسم و عبد الملك القمي و الحسين بن المختار و المثنى و إسحاق بن عمار و معاوية بن وهب و الحسين بن 315 عطية و ابان بن عبد الملك و جعفر بن بشير و عمر بن أبان و القاسم بن محمد (انتهى).

إسماعيل بن جعفر.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و يمكن كونه العامري الآتي، و الظاهر أنه غير ابن الصادق ع لذكر الشيخ له في رجال أبيه أيضا مصرحا بنسبة كما ياتي.

إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

في لسان الميزان: قال ابن حبان في الثقات يروي عن الحسن بن زيد عن أبيه روى عنه ابنه محمد بن إسماعيل. عند هؤلاء بهذا الاسناد مناكير كثيرة، و قال ابن أبي حاتم عن أبيه: لا بأس به كتبت عنه و جهدت أن يقيم لي حديثا بإسناد فلم يمكنه الا حديث واحد (انتهى) و من ذلك قد يستظهر.

إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني.

توفي ببغداد سنة 180 قاله الذهبي و ابن حجر و غيرهما.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و عن تقريب ابن حجر إسماعيل بن جعفر ابن أبي كثير الأنصاري الزرقي أبو إسحاق القاري ثقة ثبت من الثامنة (انتهى) (و الزرقي) منسوب بالولاء إلى بني زريق قوم من الأنصار، و عن مختصر الذهبي أنه من ثقات العلماء (انتهى) و في الطبقات الكبير لابن سعد إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني و كان ثقة و هو صاحب الخمسمائة (الحديث) التي سمعها منه الناس، و كان من أهل المدينة فقدم بغداد فلم يزل بها حتى مات (انتهى) و في تاريخ بغداد:

إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير أبو إبراهيم الأنصاري مولى بني زريق قارئ أهل مدينة رسول الله (ص) و هو أخو محمد و كثير و يحيى و يعقوب بني جعفر سمع عبد الله بن دينار مولى ابن عمر و العلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقة و شريك بن عبد الله بن أبي نمر و ربيعة بن أبي عبد الرحمن و عمرو بن أبي عمرو و أبا سهيل نافع بن مالك و حميد الطويل و سعد بن سعيد بن قيس الأنصاري و عبد الله بن سعيد بن أبي هند و داود بن قيس الفراء و مالك بن أنس. روى عنه سريج بن النعمان الجوهري و سعيد بن سليمان الواسطي و سليمان بن داود الهاشمي و محمد بن الصباح الدولابي و يحيى بن أيوب العابد و داود بن عمرو الضبي و أبو معمر الهذلي و الهيثم بن خارجة و أبو همام السكوني و أبو عمر الدوري و غيرهم، و كان قد أقام ببغداد يؤدب علي بن الهدي المعروف بابن زرة و لم يزل بها إلى حين وفاته، ثم روى عن البخاري أنه قال: إسماعيل بن جعفر بن كثير مولى بني زريق الأنصاري المديني نسبه القطواني كان يكون ببغداد، و عن الدوري قال إسماعيل بن جعفر يكنى أبا إبراهيم، و عن مصعب: إسماعيل بن جعفر بن لابي [أبي‏] كثير من رقيق عبد الله بن الزبير فاقتسمهم الناس فانتموا إلى بني زريق من الأنصار و لم يكونوا عبيدا و لكنهم خافوا حيث أخذوا و أبي المغيرة أن يكتبهم في دعوة آل الزبير قال أنتم من الأنصار ثم روى عن يحيى بن معين: إسماعيل بن جعفر ثقة مأمون قليل الخطا صدوق. و عن يحيى بن معين: إسماعيل بن جعفر أثبت من ابن أبي حازم و أثبت من الدراوردي و من أبي ضمرة. و عن يحيى:

إسماعيل بن جعفر المدني و أخوه محمد بن جعفر ثقتان جميعا. و عن علي‏

316ص:

ابن المديني: إسماعيل بن جعفر و أخوه محمد بن جعفر المدنيان ثقتان. و عن عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: إسماعيل بن جعفر و يحيى بن جعفر و كثير بن جعفر كلهم صادقون من أهل المدينة. و عن محمد بن سعد:

إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير كان ثقة من أهل المدينة فقدم بغداد فلم يزل بها حتى مات (انتهى) و في تهذيب التهذيب: إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الرزقي مولاهم أبو إسحاق القاري روى عن أبي طوالة و جعفر الصادق و إسرائيل بن يونس و محمد بن عمرو بن أبي حلحلة و ابن عجلان و يزيد بن خصيفة و ذكر جماعة ممن مر. و عنه محمد بن جهضم و يحيى بن يحيى النيسابوري و أبو الربيع الزهراني و قلبية بن زنبور و علي بن حجر ممن مر، قال أحمد و أبو زرعة و النسائي ثقة و قال ابن خراش صدوق و قال ابن معين ثقة مأمون قليل الخطا صدوق. و قال الخليلي في الإرشاد:

كان ثقة شارك مالكا في أكثر شيوخه و كذا قال الحاكم و ذكره ابن حبان في الثقات (انتهى).

إسماعيل بن جعفر بن عثمان بن عيسى العامري.

ذكره البرقي في رجال الصادق (ع).

إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) الهاشمي المدني أبو محمد.

توف [توفي‏] سنة 133 في حياة أبيه الصادق (ع) بالعريض فحمل على رقاب الرجال إلى البقيع فدفن به و ذلك قبل وفاة الصادق (ع) بعشرين سنة كذا في عمدة الطالب عن أبي القاسم بن جذاع نسابة المصريين.

(أقول) قبره الآن خارج عن البقيع بينهما الطريق بجانب سور المدينة المنورة و لعله كان داخلا فيه قبل جعل هذا الطريق و هو مشيد معظم عليه قبة عظيمة هدمها الوهابيون في هذا العصر بعد استيلائهم على الحجاز.

الإسماعيلية أو السبعية

و إليه تنسب الإسماعيلية حتى اليوم و هم القائلون بامامة إسماعيل هذا. و يدل كلام المفيد الآتي على أن هذا القول كان موجودا من عصر الصادق (ع) و أن شرذمة اعتقدوا حياته أو [و] بعد موت أبيه بقي بعضهم على القول بحياة إسماعيل و بعضهم قال بامامة ابنه محمد بن إسماعيل و لقب الإسماعيلية يعم الفريقين و أن الموجود منهم في 0 عصر المفيد من يزعم أن الامامة بعد إسماعيل في ولده و ولد ولده إلى آخر الزمان (انتهى) و يقال الاسماعيلية [للاسماعيلية]: السبعية أيضا باعتبار مخالفتهم للاثني عشرية في الامام السابع. و فرقة من الإسماعيلية تدعى الباطنية كان لها ذكر مستفيض في التاريخ و صارت لها قوة و شدة و وقائع عدة مع الملوك و الأمراء كما فصلته كتب التاريخ. و في أنساب السمعاني الفرقة الإسماعيلية جماعة من الباطنية ينتسبون إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق لانتساب زعيمهم المغربي إلى محمد بن إسماعيل. و في كتاب الشجرة أنه لم يعقب (انتهى) و الإسماعيلية اليوم فرقتان إحداهما:

الآغاخانية

يسوقون الامامة في ذرية إسماعيل و يعدون فيهم جملة من خلفاء مصر حتى ينتهوا إلى 1 محمد شاه الموجود اليوم في 1 بمبئي و يبعثون اليه بخمس أموالهم و منهم الذين بسلمية من بلاد حماه. و الفرقة الثانية: 316

البهرة

بضم ألباء و سكون الهاء و فتح الراء لفظ هندي معناه الجد و العمل و هم يسوقون الامامة في ولد إسماعيل حتى ينتهوا إلى شخص يقولون إنه المهدي المنتظر و أنه غائب أما الذي يطلقون عليه اسم سلطان البهرة فالظاهر أنه من قبيل النائب عن الامام الغائب و يبلغ عدد البهرة في الهند و اليمن و غيرهما نحو أربعمائة ألف و هم أهل جد و كسب و لا يوجد بينهم فقير و الفقير منهم يوجدون له عملا من تجارة أو غيرها يكتفي به و لهم ملاجئ و تكايا عامة في البلاد التي يقصدونها للحج و الزيارة في مكة و المدينة و النجف و كربلاء و غيرها و هي مبان تامة المرافق ينزلونها و لا يحتاجون إلى النزول في فندق أو خلافه و هم متمسكون بشرائع الدين. و كان خلفاء مصر الفاطميون على مذهب الإسماعيلية القائلين بانتقال الامامة من الصادق (ع) إلى ولده إسماعيل ثم في أولاده و كانوا يقيمون شعائر الإسلام و يحافظون على أحكامه و ما كان يذمهم أو بعضهم بعض المؤرخين إلا للعداوة المذهبية و لا يمكن التصديق بما ينسبه بعض المؤرخين إلى بعضهم بعد تاصل العداوة المذهبية في النفوس كما أن جماعة من أهل هذا العصر يخلطون بين الفريقين جهلا أو تجاهلا و ياتي بعض ما له تعلق بالاسماعيلية عند ذكر أقوال العلماء فيه في كلام المفيد (إن شاء الله).

أقوال العلماء فيه.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع فقال إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني. و في عمدة الطالب: إسماعيل بن جعفر الصادق و يكنى أبا محمد و أمه فاطمة بنت الحسين الأثرم بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و يعرف بإسماعيل الأعرج و كان أكبر ولد أبيه و أحبهم إليه كان يحبه حبا شديد [شديدا] و توفي في حياة أبيه بالعريض (بلفظ المصغر موضع بقرب المدينة) فحمل على رقاب الرجال إلى البقيع فدفن به (انتهى) و في إرشاد المفيد كان لأبي عبد الله ع عشرة أولاد منهم إسماعيل و عبد الله و أم فروة أمهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

و كان إسماعيل أكبر الإخوة و كان أبو عبد الله شديد المحبة له و البر به و الإشفاق عليه و كان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه و الخليفة له من بعده إذ كان أكبر إخوته سنا و لميل أبيه اليه و إكرامه له فمات في حياة أبيه بالعريض و حمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع و روي أن أبا عبد الله جزع عليه جزعا شديدا و حزن عليه حزنا عظيما و تقدم سريره بغير حذاء و لا رداء و أمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مرارا كثيرة و كان يكشف عن وجهه و ينظر اليه يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده و إزالة الشبهة عنهم في حياته. و لما مات إسماعيل انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظن ذلك و يعتقده من أصحاب أبيه و أقام على حياته شرذمة لم تكن من خاصة أبيه و لا من الرواة عنه و كانوا من الأباعد و الأطراف فلما مات الصادق ع انتقل فريق منهم إلى القول بامامة موسى بن جعفر الصادق بعد أبيه و افترق الباقون فريقين منهم رجعوا عن حياة إسماعيل و قالوا بامامة ابنه محمد بن إسماعيل لظنهم أن الامامة كانت في أبيه و ان الابن أحق بمقام الامامة من الأخ و فريق ثبتوا على حياة إسماعيل و هم اليوم شذاذ لا يعرف منهم أحد يومي اليه و هذان الفريقان يسميان بالاسماعيلية و المعروف منهم الآن من يزعم أن الامامة بعد إسماعيل في ولده و ولد ولده إلى آخر الزمان (انتهى) و عن الفاضل‏

317ص:

الصالح- و كأنه في حاشية الكافي-: كان إسماعيل رجلا صالحا فظن أبو بصير و غيره من الشيعة أنه وصي أبيه بعده فلذلك‏

قال الصادق ع بعد موته‏ ما بدا لله في شي‏ء كما بدا له في إسماعيل‏

(انتهى) و قيل في معناه انه ما أظهر الله أمرا كما أظهره فيه حيث أماته قبله ليعلم أنه ليس بإمام فالبداء إظهار بعد إخفاء لا ظهور بعد خفاء لأن ذلك محال عليه تعالى و البداء نسخ في التكوين كما أن النسخ نسخ في التشريع. و قال المفيد: إنما أراد ع ما أظهر الله فيه من دفاع القتل عنه و قد كان مخوفا عليه من ذلك مظنونا به فلطف له في دفعه عنه و

قد جاء بذلك الخبر عن الصادق ع فروي عنه‏ أنه كان القتل قد كتب على إسماعيل مرتين فسالت الله تعالى في دفعه عنه فدفعه‏

(انتهى) و الحاصل أنه إذا ورد في الشرع ما لا يمكن ابقاؤه على ظاهره وجب تأويله كتأويل‏ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ‏ وَ جاءَ رَبُّكَ‏. اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ‏. سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ‏.

إن الله لا يمل حتى تملوا

و أمثاله مما لا يحصى كثرة. و في المناقب: كان الصادق ع قد نص على ابنه موسى ع و أشهد على ذلك ابنيه إسحاق و عليا و عد جماعة من أصحابه و كان (ع) أخبر بهذه الفتنة بعده و أظهر موت إسماعيل و غسله و تجهيزه و دفنه و شيع جنازته بلا حذاء و أمر بالحج عنه بعد وفاته، قال و

روى زرارة بن أعين قال‏: دعا الصادق (ع) داود بن كثير الرقي و حمران بن أعين و أبا بصير و دخل عليه المفضل بن عمر و أتى بجماعة حتى صاروا ثلاثين رجلا فقال: يا داود أكشف عن وجه إسماعيل فكشف عن وجهه فقال: تأمله يا داود أ حي هو أم ميت؟ فقال: بل هو ميت. فجعل يعرض على رجل رجل حتى أتى على آخرهم فقال (ع) اللهم اشهد ثم أمر بغسله و تجهيزه ثم قال: يا مفضل احسر عن وجهه فحسر عن وجهه فقال:

حي هو أم ميت انظروه أجمعكم فقال بل هو يا سيدنا ميت فقال شهدتم بذلك و تحققتموه فقالوا نعم و قد تعجبوا من فعله فقال: اللهم اشهد عليهم ثم حمل إلى قبره فلما وضع في لحده قال: يا مفضل أكشف عن وجهه فكشف فقال للجماعة انظروا أ حي هو أم ميت فقالوا بل ميت يا ولي الله فقال اللهم اشهد فإنه سيرتاب المبطلون يريدون إطفاء نور الله ثم أوما إلى موسى (ع) و قال‏ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ‏ ثم حثوا عليه التراب ثم أعاد علينا القول فقال: الميت المكفن المحنط المدفون في هذا اللحد من هو؟

قلنا: إسماعيل ولدك فقال: اللهم اشهد ثم أخذ بيد موسى فقال هو حق و الحق معه و منه إلى أن يرث الله الأرض و من عليها

(انتهى) و مع كل هذا التأكيد الذي ليس عليه من مزيد فقد بقي ناس على اعتقاد إمامته ذلك لأنهم لم يكونوا من أصحاب أبيه و لا من الرواة عنه و كانوا بعيدين عنه كما ذكره المفيد في كلامه السابق فلم يشاهدوا ذلك و لم يسمعوه أو سمعوا به و لم يتحقق عندهم لغيبتهم. و

في المناقب عن عنبسة العابد قال‏: لما توفي إسماعيل بن جعفر قال الصادق (ع): أيها الناس إن هذه الدنيا دار فراق و داء [دار] التواء لا دار استواء (في كلام له ثم تمثل بقول أبي خراش:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلا تحسبن أني تناسيت عهده‏ |  | و لكن صبري يا أميم جميل‏ |
|  |  |  |

و

في المناقب عن كهمس في حديثه‏: حضرت موت إسماعيل و أبو عبد الله جالس عنده ثم قال بعد كلام كتب على حاشية الكفن إسماعيل يشهد أن لا اله إلا الله.

و

روى عن الصادق (ع) أنه استدعى بعض شيعته و أعطاه دارهم [دراهم‏] و أمره أن يحج بها عن ابنه إسماعيل و قال له: انك إذا حججت عنه لك تسعة أسهم من الثواب و لإسماعيل سهم واحد.

قال 317 و أنشد داود بن القاسم الجعفري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لما انبرى لي سائل لأجيبه‏ |  | موسى أحق بها أم إسماعيل‏ |
| قلت الدليل معي عليك و ما على‏ |  | ما تدعيه للإمام دليل‏ |
| موسى أطيل لها البقاء فحازها |  | ارثا و نصا و الرواة تقول‏ |
| ان الامام الصادق بن محمد |  | عزي بإسماعيل و هو جديل‏ |
| و أتى الصلاة عليه يمشي راجلا |  | أ فجعفر في وقته معزول‏ |
|  |  |  |

و لم يفرد الكشي لإسماعيل ترجمة بل ذكره في أثناء عدة تراجم قال الكشي في بسام الصيرفي:

حدثني محمد بن مسعود حدثني محمد بن نصير حدثنا محمد بن عيسى عن الحسين عن علي بن حديد حدثني عنبسة العابد قال‏: كنت مع جعفر بن محمد ص في باب الخليفة أبي جعفر بالحيرة حين أتى ببسام و إسماعيل بن جعفر بن محمد فادخلا على أبي جعفر فاخرج بسام مقتولا و أخرج إسماعيل بن جعفر بن محمد فرفع جعفر رأسه إليه و قال: أ فعلتها يا فاسق أبشر بالنار

(انتهى) و قد يتوهم رجوع ضمير إليه إلى إسماعيل و كذا سائر الضمائر و النداء و لكن التأمل الصادق يقضي بأنه ع أراد الإتيان بعبارة موهمة استدفاعا لشر المنصور الذي ما أراد بهذا الكلام غيره، فهو من باب إياك أعني و اسمعي يا جارة و الحال أن قرائن الحاصل تكسب هذا الحديث شيئا من الإجمال فلا يعارض ما دل صريحا على المدح. و ياتي في المفضل بن عمر

رواية الكشي‏ أن الصادق (ع) قال للمفضل يا كافر يا مشرك ما لك و لابني يعني إسماعيل‏

و كان منقطعا إليه يقول فيه مع الخطابية ثم رجع بعده و

في رواية أخرى‏ أئت المفضل و قل له يا كافر يا مشرك ما تريد إلى ابني تريد أن تقتله‏

. و هاتان الروايتان إن صحتا كانتا قدحا في المفضل لا في إسماعيل. و المفضل بن عمر قد ثبت أنه جليل القدر من أهل الأسرار و المكانة العالية كما في ترجمته و ما يجاب به عن قول الصادق (ع) فيه يا كافر يا مشرك يمكن الجواب عما يخص إسماعيل في هذا الخبر مع أنه أقل و أهون إن كان فيه شي‏ء يخص إسماعيل.

روى الصدوق في كمال الدين عن الحسن بن راشد قال‏: سالت أبا عبد الله (ع) عن إسماعيل فقال عاص عاص لا يشبهني و لا يشبه أحدا من آبائي‏

(و

فيه) في الصحيح عنه (ع) و الله ما يشبهني‏

و قيل في معناه أن غير الامام لا يشبه الامام و المراد أنه ليس أهلا للامامة و يرشد إليه ما

عن الصادق (ع) أنه قال للفيض بن المختار أن إسماعيل ليس مني كانا من أبي.

أما قوله عاص عاص فيمكن الجواب عنه بنحو ما مر من أنه ليس بمعصوم. و

روى الكليني في فروع الكافي في الحسن كالصحيح بإبراهيم بن هاشم‏ أنه كانت لإسماعيل بن أبي عبد الله (ع) دنانير و أراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن فقال إسماعيل يا أبت إن فلانا يريد الخروج إلى اليمن و عندي كذا و كذا دينارا فترى أن أدفعها إليه يبتاع لي بضاعة من اليمن فقال أبو عبد الله (ع) يا بني أ ما بلغك أنه يشرب الخمرة فقال إسماعيل هكذا يقول الناس فقال: يا بني لا تفعل فعصى أباه و دفع إليه دنانيره فاستهلكها و لم يأت بشي‏ء منها فخرج إسماعيل و قضي أن أبا عبد الله حج و حج إسماعيل تلك السنة فجعل يطوف بالبيت و هو يقول: اللهم أجرني و اخلف علي فلحقه أبو عبد الله (ع) فهمزه بيده من خلفه و قال له مه يا بني فلا و الله ما لك على الله هذا و لا لك أن يؤجرك و لا يخلف عليك و قد بلغك أنه يشرب الخمر فائتمنته فقال إسماعيل يا ابة إني لم أره يشرب الخمر إنما سمعت الناس يقولون. فقال أبو عبد الله (ع) يا بني إن الله عز و جل يقول في كتابه‏

318ص:

(يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) يقول يصدق الله و يصدق للمؤمنين فإذا شهد عندك المسلمون فصدقهم الخبر

و يمكن الجواب عنه بان هذا النهي إرشادي لقصد حفظ المال لا تقتضي مخالفته المعصية. و مر في إبراهيم بن أبي سمال قول الرضا (ع) قد كان مشيختكم و كبراؤكم يقولون في إسماعيل و هم يرونه يشرب كذا و كذا لكن الظاهر أن المراد بإسماعيل فيه هو ابن الكاظم لا ابن الصادق. و سيجي‏ء في الفيض بن المختار ما ينبغي أن يلاحظ و في الكافي في باب النص على الرضا (ع) لو كانت الامامة بالمحبة لكان إسماعيل أحب إلى أبيك منك و فيه أيضا لا تجفو إسماعيل.

و

ورد أن الصادق (ع) سجد سجدات عند احتضاره و جزع جزعا شديدا عند موته فقبل ذقنه و نحره و جبهته مرات‏

كذا في التعليقة. و سيجي‏ء في ترجمة عبد الله بن شريك العامري‏

أن الكشي روى عن عبد الله بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة الجمال قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول‏ إني سالت الله في إسماعيل أن يبقيه بعدي فأبى و لكنه قد أعطاني فيه منزلة أخرى أنه يكون أول منشور في عشرة من أصحابه منهم عبد الله بن شريك و هو صاحب لوائه.

و في الأغاني مسندا ما حاصله أن أشعب غذى جديا بلبن زوجته ثم جاء إلى إسماعيل بن جعفر بن محمد فقال: بالله إنه لابني قد رضع بلبن زوجتي حبوتك به فأمر به إسماعيل فذبح و سمط فقال أشعب: المكافاة فدافعه و وعده فلما أيس منه دخل على أبيه جعفر و اندفع يشهق و قال: وثب ابنك إسماعيل على ابني فذبحه و أنا انظر إليه فأعطاه مائتي دينار و قال لإسماعيل فعلتها باشعب قتلت ابنه، فأخبره خبر الجدي فقال لأشعب: رعبتني رعبك الله (انتهى) و عن جامع الرواة روى عنه داود بن فرقد و ابنه الفضل بن إسماعيل (انتهى).

سياتي و و هو أحدهما.

إسماعيل الجوزي‏

روى الكليني في الكافي في باب ثواب التعزية عن علي بن منصور عن إسماعيل الجوزي عن أبي عبد الله ع.

إسماعيل بن حازم الجعفي الكوفي‏

مولى لهم ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع. و ما في كتاب لبعض المعاصرين مولى انهم بالنون تصحيف قبيح.

إسماعيل بن حازم السلمي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع و روى محمد بن سنان في الكافي عنه في باب حج آدم ع قال الميرزا و ابن حازم في بعض النسخ بالمهملة و في بعضها بالمعجمة (انتهى).

الشيخ إسماعيل بن حامد

خادم قبة الصفا بالنجف كان حيا سنة 1218.

في نشوة السلافة: قرع منبر البلاغة فصار خطيبه و نظم قوافي الشهر و ميز مديحه و نسيبه فمن شعره قوله: 318

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لما أراق دمي و سلن دموعه‏ |  | قالوا لرزئي في الخدود أذالها |
| لا تحسبوا لي رحمة يبكي فذي‏ |  | نفسي على سيف اللحاظ أسالها |
|  |  |  |

و له و قد قلع ضرس له و لاح الشيب في عارضه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لله مسك شبيبتي زمنا |  | كان التصابي فيه من فني‏ |
| مذ لاح كافور المشيب به‏ |  | قد ضاع مسك شبيبتي مني‏ |
| فطفقت أبكي عصره أسفا |  | و قلعت من طمع الصبا سني‏ |
|  |  |  |

و له في مولود ولد له اسمه محمد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كمل السرور و ساعد الدهر |  | و زها بروض ماربي الزهر |
|  |  |  |

و هو غير الشيخ إسماعيل الفارسي الملقب بالدراويش الآتي خادم قبة الصفا لتاخر عصره عن هذا كما ياتي.

إسماعيل بن الحر

روى الصدوق في الفقيه في باب الصوم للرؤية و الفطر للرؤية عن حماد بن عيسى عن إسماعيل بن الحر عن أبي عبد الله (ع).

إسماعيل بن الحسن‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع).

الشيخ إسماعيل ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله صاحب كشف القناع ابن الحاج إسماعيل التستري الكاظمي.

توفي سنة 1341.

كان عالما فاضلا تقيا ورعا قرأ على جماعة من علماء عصره و سكن مدة في النجف الأشرف و نحن مجاورون هناك و كان متزوجا بكريمة ابن عم والدنا السيد كاظم ثم انتقل إلى الكاظمية له ولد من الفضلاء النجباء.

إسماعيل بن الحسن المتطبب.

عن جامع الرواة أنه نقل‏ رواية محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن يحيى عن أخيه العلاء عن إسماعيل بن الحسن المتطبب عن أبي عبد الله (ع) بعد حديث قوم صالح من روضة الكافي (انتهى) فيكون من أصحاب الصادق (ع).

السيد أبو المعالي إسماعيل بن الحسن بن محمد الحسيني‏

النقيب بنيسابور.

فاضل ثقة له (1) كتاب أنساب الطالبية. (2) كتاب شجون الأحاديث. (3) زهرة الحكايات أخبرنا بها الشيخ الامام جمال الدين أبو الفتوح الخزاعي عن ولده [والده‏] عن جده عنه قاله منتجب الدين. و مثله في مجموعة الجباعي إلى قوله الحكايات و أبو الفتوح هذا هو أبو الفتوح الحسين بن علي بن محمد بن أحمد بن الحسين الرازي المفسر و جده كان من تلاميذ الشيخ الطوسي فالمترجم معاصر للشيخ الطوسي.

السيد الأمير الامام المرتضى زين الدين تاج العترة أبي إبراهيم إسماعيل بن الحسين بن الحسن الحسيني الجرجاني‏

الطبيب المشهور.

توفي سنة 535 أو 531 أرخه بهما في كشف الظنون في موضعين.

طبيب مشهور له من المؤلفات (1) مختصر في الطب. (2) الذخيرة

319ص:

الخوارزمشاهية فارسية في اثني عشر مجلدا ألفه لعلاء الدين تكش الخوارزمشاهي. (3) الأغراض الطبية و المباحث العلائية فارسي كبير في مجلدين مرتب على عشرين مقالة في كل منها أبواب كثيرة ذكر فيه أنه لما اهدى إلى نصر الدين اتسز بن خوارزم شاه مختصرا في الطب ساله وزيره مجد الدين أبو محمد صاحب ابن محمد البخاري إيضاحه و بسطه فأجاب بتأليف الأغراض ملخصا من تاليفه الذخيرة الخوارزمشاهية كذا في كشف الظنون.

الشيخ شهاب الدين إسماعيل ابن الشيخ شرف الدين أبي عبد الله الحسين العودي العاملي الجزيني.

في أمل الأمل: فاضل عالم علامة شاعر أديب له أرجوزة في شرح الياقوت في الكلام (انتهى) هكذا في نسخة عندي مخطوطة كتبت عن مسودة المؤلف و مثله منقول عن كشف الحجب إما ما في النسخ المطبوعة من الأمل من إبدال إسماعيل بأحمد فهو خطا قطعا و يزيد ذلك وضوحا و ذكره بعد أحمد بن نعمة الله مع التزامه الترتيب على حروف المعجم في الأسماء و أسماء الآباء فكيف يذكر أحمد بن الحسين بعد أحمد بن نعمة الله. و في الطليعة:

إسماعيل بن الحسين العودي العاملي المعروف بشهاب الدين بن شرف أدين [الدين‏] توفي في الجبل سنة 580 تقريبا كان فاضلا متضلعا في العلم و الفضل الجم و كان أديبا شاعرا دخل العراق و زار المشاهد و حضر على علماء الحلة ثم رجع إلى بلده جزين له نظم الياقوت أرجوزة نظم بها كتاب الياقوت لابن نوبخت في علم الكلام أورد له ابن شهرآشوب في المناقب و كان معاصرا له أبياتا من قصيدة علوية و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ ما قال اليوم أكملت دينكم‏ |  | و أتممت بالنعماء مني عليكم‏ |
| و قال أطيعوا الله ثم رسوله‏ |  | تفوزوا و لا تعصوا أولي الأمر منكم‏ |
| و قام رسول الله في خم قائلا |  | و كل له مصغ فلا يتكلم‏ |
| علي وصيي فاتبعوه فإنه‏ |  | وليكم بعدي إذا غبت عنكم‏ |
|  |  |  |

في أبيات أكثر من هذا ثم قال: و هي طويلة منثورة في المناقب و له غيرها (انتهى) و هنا مواقع للتامل (أولا) الظاهر أن أرجوزته هي في شرح الياقوت كما قاله صاحب الأمل لا في مجرد نظمه كما يظهر من الطليعة.

(ثانيا) كونه معاصرا لابن شهرآشوب كما مر عن الطليعة- و نظن أنه عليه بنى تاريخ وفاته التقريبي- لم يعلم مستنده. و قد يظن أنه من أقرباء بهاء الدين محمد بن علي بن الحسن العاملي الجزيني تلميذ الشهيد الثاني المعروف بابن العودي (ثالثا) أن القصيدة الميمية المفرقة في مناقب ابن شهرآشوب التي مر منها الأبيات الأربعة و التي ظن صاحب الطليعة أنها له الظاهر أنها لغيره فابن شهرآشوب مرة يقول ابن العودي و مرة يقول ابن العودي النيلي في أبيات قصيدة واحدة فدل على أن المطلق يراد به أيضا النيلي (و النيلي) نسبة إلى النيل بلد بالعراق و أين منها العاملي الجزيني و لم يعلم اسم ابن العودي هذا ما هو فلذلك ذكرنا ما عثرنا عليه من هذه القصيدة في ترجمة أفردناها لابن العودي النيلي.

السيد أبو طالب عزيز الدين إسماعيل بن أبي محمد الحسين بن أبي الحسن‏

محمد بن أبي أحمد الحسين بن أبي علي أحمد بن أبي الحسين محمد بن أبي جعفر عزيز بن أبي الفضل الحسين بن أبي جعفر محمد الأطروش بن أبي الحسين علي بن أبي عبد الله الحسين بن أبي الحسين علي بن أبي جعفر 319 محمد الديباج ابن أبي عبد الله جعفر الصادق ابن أبي جعفر محمد الباقر ابن أبي محمد على زين العابدين ابن أبي عبد الله الحسين بن أبي الحسن علي أمير المؤمنين ابن أبي طالب ع المروزي العلوي الحسيني النسابة.

ولد ليلة الاثنين 22 جمادى الآخرة سنة 572 و كان حيا سنة 614.

ذكره ياقوت في معجم الأدباء و قال عزيز الدين حقا، أول من انتقل من أجداده إلى مرو من قم أبو علي أحمد بن محمد بن عزيز و كان انتقل إلى بغداد من المدينة علي بن محمد الديباج و كان علي هذا يعرف بالخارص و ابنه الحسين انتقل إلى قم ثم أقاموا بمرو إلى هذا الأوان و أخبرني أحسن الله جزاءه أن مولده- و ذكر ما مر- ثم قال: ورد بغداد سنة 592 صحبة الحجاج و لم يحج ثم قال: و هذا السيد أدام الله فضله اجتمعت به في مرو سنة 614 فوجدته كما قيل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد زرته فوجدت الناس في رجل‏ |  | و الدهر في ساعة و الأرض في دار |
|  |  |  |

قد طبع من حسن الأخلاق و سماحة الأعراق و حسن البشر و كرم الطبع و حياء الوجه و حب الغرباء على ما لا تراه متفرقا في خلق كثير و هو مع ذلك أعلم الناس يقينا بالأنساب و النحو و اللغة و الشعر و الأصول و النجوم و قد تفرد في هذا البلد بالتصدر لاقراء العلوم على اختلافها في منزل ينتابه الناس على حسب أغراضهم فمن قارئ للغة و متعلم في النحو و مصحح للغة و ناظر في النجوم و مباحث في الأصول و غير ذلك من العلوم و هو مع سعة علمه متواضع حسن الأخلاق لا يرد غريب إلا عليه و لا يستفيد مستفيد إلا منه.

خبره مع الفخر الرازي‏

قال ياقوت: حدثني عزيز الدين قال: لما ورد الفخر الرازي إلى مرو و كان من جلالة القدر و عظم الذكر و ضخامة الهيبة بحيث لا يراجع في كلامه و لا يتنفس أحد بين يديه لاعظامه دخلت اليه و ترددت للقراءة عليه فقال لي يوما أحب أن تصنف لي كتابا لطيفا في أنساب الطالبيين لأنظر فيه فلا أحب أن أكون جاهلا به. فقلت له: أ تريده مشجرا أم منثورا؟ فقال:

المشجر لا ينضبط بالحفظ و أنا أريد شيئا أحفظه فقلت السمع و الطاعة و مضيت و صنفت له الكتاب الذي سميته بالفخري فلما وقف عليه نزل عن طراحته و جلس على الحصير و قال لي أجلس على هذه الطراحة فاعظمت ذلك و خدمته فانتهرني نهرة مزعجة و زعق علي و قال: أجلس بحيث أقول لك فداخلني- علم الله- من هيبته ما لم أتمالك إلا أن جلست حيث أمرني ثم أخذ يقرأ علي ذلك الكتاب و هو جالس بين يدي و يستفهمني عما يستغلق عليه إلى أن أنهاه قراءة فلما فرغ منه قال: أجلس الآن حيث شئت فان هذا علم أنت استاذي فيه و أنا أستفيد منك و أتلمذ لك و ليس من الأدب أن يجلس التلميذ إلا بين يدي الأستاذ فقمت من مقامي و جلس هو في منصبه ثم أخذت أقرأ عليه و أنا جالس بحيث كان أولا. قال ياقوت و هذا لعمري من حسن الأدب حسن و لا سيما من مثل ذلك الرجل العظيم المرتبة انتهى.

مشايخه‏

قال ياقوت: قرأ الأدب على الامام منتجب الدين أبي الفتح محمد بن سعد بن محمد بن محمد بن أبي الفضل الديباجي و الامام برهان الدين أبي‏

320ص:

الفتح ناصر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي الخوارزمي و أخيه الامام مجد الدين أبي الرضا طاهر و قرأ الفقه على الامام فخر الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسين الطيان الماهروي الحنفي و قاضي القضاة منتجب الدين أبي الفتح محمد بن سليمان بن إسحاق الفقيهي قال و ما علمت أنه ولى القضاء بمرو أحسن سيرة منه و قرأ الحديث على الامام فخر الدين إسماعيل بن محمد بن يوسف القاشاني و أبي بكر محمد بن عمر الصائغي السنجي و الامام شرف الدين محمد بن مسعود المسعودي و الامام فخر الدين أبي المظفر عبد الرحيم ابن الامام تاج الإسلام عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني و عبد الرشيد بن محمد بن أبي بكر الزرقي المؤدب و بنيسابور على القاضي ركن الدين إبراهيم بن علي بن حمد المعيني و الامام مجد الدين أبي سعد عبد الله بن عمر الصفار، و الامام نور الدين فضل الله ابن أحمد بن محمد الجليل النوقاني و عبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعري و بالري على مجد الدين يحيى بن الربيع الواسطي و ببغداد عليه و على عبد الوهاب بن علي بن سكينة و غيرهم بشيراز و هراة و تستر و يزد (انتهى) أقول و من مشايخه فخر الدين الرازي كما مر.

مؤلفاته‏

قال ياقوت: له من التصانيف (1) حظيرة القدس نحو ستين مجلدا و لعله يزيد فيما بعد. (2) بستان الشرف مختصر ذلك يكون عشرين مجلدا.

(3) غنية الطالب في نسب آل أبي طالب مجلد. (4) الموجز في النسب مجلد لطيف. (5) الفخري صنفه للفخر الرازي. (6) زبدة الطالبية مجلد. (7)

خلاصة العترة النبوية في أنساب الموسوية. (8) المثلث في النسب. و شجر عدة كتب منها. (9) كتاب أبي الغنائم الدمشقي. (10) كتاب من اتصل عقبه لأبي الحسن محمد بن القاسم التميمي الأصفهاني مشجر. (11) كتاب المعارف للسيد أبي طالب الزنجاني الموسوي. (12) الطبقات للفقيه زكريا بن أحمد البزاز النيسابوري. (13) كتاب نسب الشافعي خاصة. (14) كتاب وفق الأعداد في النسب. (انتهى).

شعره‏

قال ياقوت: أنشدني أدام الله علوه لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قولوا لمن لبي في حبه‏ |  | قد صار مغلوبا و مسلوبا |
| و في صميم القلب مني أرى‏ |  | هواه و الايمان مكتوبا |
| و صحتي في عشقه صيرت‏ |  | جسمي معلولا و معيوبا |
| و مدمعي منهمر ماؤه‏ |  | منهمل في الخد مسكوبا |
|  |  |  |

و انشدني أدام الله علوه لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و العين يحجبها لألاء وجنته‏ |  | من التأمل في ذا المنظر الحسن‏ |
| بل عبرتي منعت لو نظرتي عبرت‏ |  | اليه من مقلتي إلا على السفن‏ |
| لو لا تجشمه بالابتسام و ما |  | أمده الله عند النطق باللسن‏ |
| لما عرفت عقيقا شقه درر |  | و لم يبن فوه نطقا و هو لم يبن‏ |
|  |  |  |

السيد الأمير الامام المرتضى زين الدين تاج العترة أبي إبراهيم إسماعيل بن الحسين بن الحسن الحسيني الجرجاني.

توفي سنة 535 أو 531.

له الذخيرة في الطب كتاب كبير صنفه باسم السلطان خوارزم شاه.

320

السيد إسماعيل شيخ الإسلام الحسيني الساوجي‏

قبره بوادي السلام في الغري الشريف.

كان عالما فقيها زاهدا خلف ولده العالم 1 السيد أبا محمد المتوفى 1 سنة 1333 نزيل 1 سامراء.

السيد إسماعيل الحسيني المرعشي الكرماني‏

من علماء المئة الثالثة عشرة ذكره صاحب مرآة الأحوال و اثنى عليه خلف السيد اسحق و السيد شهاب الدين و السيد أسد الله و كلهم علماء فضلاء.

مشترك بين و الآتيين كما مر في و ياتي بعنوان.

إسماعيل بن الحكم الرافعي‏

من ولد أبي رافع مولى رسول الله (ص).

قال النجاشي: له كتاب‏ أخبرنا محمد بن جعفر عن أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي حدثنا علي بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين حدثنا إسماعيل ابن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين حدثنا إسماعيل بن الحكم‏ بكتابه و في الفهرست إسماعيل بن الحكم له كتاب رواه إسماعيل بن محمد عنه و في بعض النسخ رضي الله عنهما. و في ميزان الذهبي إسماعيل بن الحكم قاضي همدان في دولة الواثق صويلح لكنه (انتهى) و في لسان الميزان ذكره النجاشي في مصنفي الشيعة و قال روى عنه إسماعيل بن محمد بن عبد الله و قال هو إسماعيل بن الحكم الرافعي من ولد أبي رافع (انتهى) و في مشتركات الطريحي و الكاظمي يعرف أنه ابن الحكم الرافعي برواية محمد بن سليمان عنه.

إسماعيل بن حميد الأزرق‏

في منهج المقال: روى عن الكاظم ع على ما في بعض أخبار التهذيب و في التعليقة الظاهر أنه ابن عبد الحميد الآتي بملاحظة ترجمة أخيه الصباح بن عبد الحميد الأزرق و لفظ عبد ساقط من النساخ أو كان يقال لعبد الحميد حميد أيضا كما هو متعارف الآن في أمثال هذا الاسم و مضى في إبراهيم بن عبد الحميد الأسدي عن النجاشي و أخواه الصباح و إسماعيل ابنا عبد الحميد و الظاهر أنه الأزرق.

إسماعيل بن عمار بن حيان الصيرفي الكوفي التغلبي‏

مولاهم أخو إسحاق بن عمار.

ذكره البرقي في رجاله في أصحاب الصادق ع و وصفه بالصيرفي التغلبي و ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع و مر في أخيه اسحق رواية الكشي أن الصادق ع كان إذا رآهما قال و قد يجمعهما لأقوام يعني الدنيا و الآخرة و مر هناك عن النجاشي أن آل حيان بيت كبير من الشيعة. قال العلامة في الخلاصة و الأقوى عندي التوقف في روايته حتى تثبت عدالته (انتهى) و

روى الكليني في الكافي في باب بر الوالدين في الصحيح عن ابن مسكان عن عمار بن حيان قال‏: خبرت أبا

321ص:

عبد الله ع ببر إسماعيل ابني فقال لقد كنت أحبه و قد ازددت له حبا

و قال ابن شهرآشوب في المعالم إسماعيل بن عمار من أصحاب الصادق ع و كان إلا أنه ثقة له أصل (انتهى) قال العلامة الطباطبائي في رجاله و هذا شي‏ء قد انفرد به و لم يشاركه فيه أحد من علماء الرجال فإنهم باسرهم ذكروا إسماعيل بن عمار و لم يقل أحد منهم إنه ثقة و لا أن له أصلا و لا ريب في كون ذلك وهما (انتهى) و الأمر كما قال و كأنه ساقه إليه ما ذكروه في أخيه اسحق مع أنه أيضا اشتباه ساق إليه ما ذكروه في عمار الساباطي كما مر و ما تقدم من قول الصادق ع و قد يجمعهما لأقوام إن لم يكن توثيقا فقريب منه لا سيما اخبار أبيه ببره له و حب الصادق ع إياه فلا ينبغي التوقف في قبول روايته.

الشاه إسماعيل الأول ابن السلطان حيدر الحسيني الموسوي الصفوي‏

ابن جنيد ابن السلطان الشيخ صدر الدين بن إبراهيم ابن السلطان خواجه علي ابن الشيخ صدر الدين موسى ابن السلطان الشيخ صفي الدين اسحق ابن الشيخ أمين الدين جبرئيل ابن السيد صالح ابن السيد قطب الدين أحمد ابن السيد صلاح الدين رشيد ابن السيد محمد الحافظ كلام الله ابن السيد عوض الخواص ابن السيد فيروز شاه درين كلاه ابن محمد شرف شاه ابن محمد ابن أبي حسن بن محمد بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد العراقي ابن محمد قاسم بن أبي القاسم حمزة ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام علي زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

ولد في 25 رجب سنة 892 و توفي في تبريز 19 رجب سنة 930 أو 931 يوافق ذلك بحساب الجمل حروف (طاب مضجعه) و دفن بمقبرة جده صفي الدين باردبيل.

قال الشيخ البهائي في رسالته توضيح المقاصد: السلطان الأعظم حامي حوزة الايمان قدس الله روحه و كان ابتداء سلطنته المباركة سنة 906 يوافق ذلك بالعربية بحساب الجمل حروف (مذهبنا حق) و بالفارسية شمشير أئمة (انتهى) و بعض الطاعنين على مذهب الامامية نسبوا ظهور هذا المذهب اليه و قالوا في تاريخ جلوسه (مذهب ناحق) و نا حرف نفي في اللغة الفارسية و مدة ملكه 24 سنة. و هو أول الملوك الصفوية و موطد دولتهم و لم يكن آباؤه من السلاطين لكنهم كانوا من مشايخ الصوفية و العرفاء فلقبوا بلقب سلطان لذلك و جلس حيدر على سجادة الخلافة بعد أبيه و كثر أتباعه حتى ألبسوه التاج المحتوي على اثنتي عشرة تركيبة إشارة إلى مذهب الاثني عشرية و خاطبوه بالسلطان كآبائه. و ظهرت دولتهم بعد وفاة حسن الطويل ملك تبريز و هم من أهل أردبيل و نسبتهم إلى جدهم صفي الدين المذكور و بعضهم يقول أن مؤسس دولتهم هو السلطان حيدر ثم خلفه أولاده لكن المؤرخين يعدون أولهم الشاه إسماعيل لأن قوة الدولة كانت في زمانه. و هو الذي أظهر مذهب الامامية في إيران و أمر بقول حي على خير العمل في الأذان و كان يفتخر بترويج مذهب الامامية و تأييده حتى أنه أمر نقش هذا البيت على السكة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| از مشرق تا بمغرب گر امام است‏ |  | على و آل أو ما را تمامست‏ |
|  |  |  |

و معناه لو كان كل الناس من المشرق إلى المغرب أئمة كفانا منهم علي 321 و آله، و قد نظمته فقلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو كل من في الخافقين أئمة |  | كفى علي عن أولاك و آله‏ |
|  |  |  |

و في البدر الطالع: الشاه إسماعيل بن حيدر بن جنيد بن إبراهيم بن علي بن موسى بن إسحاق الأردبيلي سلطان العجم كان سلفه مشايخ متصوفة يعتقدهم الملوك و يعظمهم الناس و يقفون عندهم في زواياهم. و قد كان تيمور يعتقد موسى بن إسحاق المذكور في نسب صاحب الترجمة و كان شاه رخ الآتي ذكره يعتقد علي بن موسى المذكور فلما جلس في الزاوية جنيد المذكور كثرت أتباعه فتوهم منه صاحب أذربيجان فأخرجه هو و أتباعه فخرجوا فقتل سلطان شروان جنيدا ثم اجتمعوا بعد مدة على حيدر والد صاحب الترجمة فالبس أصحابه التيجان الحمر فسماهم الناس قزل‏باش فصار كأحد السلاطين فقتل. ثم اجتمعوا بعد مدة على الشاه إسماعيل صاحب الترجمة و كثرت أتباعه فغزا سلطان شروان فكان الغلب لصاحب الترجمة و أسر جيشه سلطان شروان فأمرهم أن يضعوه في قدر كبير و يأكلوه. ثم افتتح ممالك العجم جميعها و كان يقتل من يظفر به و ما نهبه من الأموال قسمه بين أصحابه و لا يأخذ منه شيئا. و من جملة ما ملك تبريز و أذربيجان و بغداد و عراق العجم و عراق العرب و خراسان و كاد أن يدعي الربوبية و كان يسجد له عسكره و يأتمرون بامره. قال قطب الدين الحنفي في الأعلام أنه قتل زيادة على ألف ألف نفس قال بحيث لا يعهد في 0 الجاهلية و لا في 0 الإسلام و لا في الأمم السابقة من قبل من قتل من النفوس ما قتله الشاه إسماعيل و قتل عدة من أعاظم العلماء بحيث لم يبق من أهل العلم أحد في بلاد العجم و أحرق جميع كتبهم و مصاحفهم و كان شديد بخلاف آبائه و من جملة تعظيم أصحابه له أنه سقط مرة منديل من يده إلى البحر و كان على جبل شاهق مشرف على ذلك البحر فرمى نفسه خلف المنديل فوق ألف نفس تحطموا و تكسروا و غرقوا. و كانوا يعتقدون فيه الألوهية ذكر ذلك القطب المذكور و لم تنهزم له راية حتى حاربه السلطان سليم فهزمه ثم صالحه بعد ذلك (انتهى).

و في كلامه أشياء من الكذب الصريح ساق إليها أو ساق من أخذها عنه العداوة المذهبية و التعصب قصدا للتشنيع كقوله: أنه أمر جيشه أن يطبخوا سلطان شروان و يأكلوه. و أنه كاد أن يدعي الربوبية و أن أصحابه كانوا يعتقدون فيه الألوهية. و أنه رمى منهم بنفسه فوق الألف خلف منديل سقط منه فتحطموا. و أنه كان يسجد له عسكره و مبالغته في عدد من قتله و نسبته إليه قتل العلماء و إحراق الكتب و المصاحف.

المحاربة بينه و بين السلطان بايزيد الثاني و ولده سليم الأول العثماني.

كان الشاه إسماعيل قد نشر دعاته في بلاد الأناضول و نشر مذهب حتى كثير من أهلها و ذلك في 0 عهد السلطان بايزيد الثاني ابن محمد الفاتح ثم بعث رجلا من أتباعه اسمه (شاه قلي) أي غلام الشاه بعسكر إلى الأناضول فحاربه (قره‏گزل) باشا أمير أمراء الأناضول فغلبه شاه قلي ثم تقدم إلى كوتاهية و بعدها حاصر انطالية فأرسل بايزيد اليه الصدر الأعظم علي باشا مع ولده أحمد بن بايزيد فحاصراه في (قول قيا) ففر ليلا و تبعه علي باشا و جرت بينهما حرب قتل فيها الاثنان ثم ملك السلطان سليم الأول بعد أبيه بايزيد الثاني و كانت سوريا تابعة لملك مصر المسمى (قانصو

322ص:

الغوري) و يظهر أن ملك مصر تعاهد مع الشاه إسماعيل ضد السلطان سليم فقتل السلطان سليم أربعة و أربعين ألفا و قيل سبعين ألفا من الشيعة في الأناضول بحجة انتسابهم إلى الشاه إسماعيل الصفوي، و في ذلك العصر كان الاسبانيون استولوا على بلاد الأندلس و أزالوا دولة بني الأحمر العربية من الأندلس و استنجد بنو الأحمر بالسلطان بايزيد فلم ينجدهم حتى فعل بهم الاسبانيون ما فعلوا و قتل الشيعة المسلمين في بلاده و حارب سلطان الفرس المسلم و هكذا جعل ملوك المسلمين بأسهم بينهم. ثم جهز السلطان سليم جيشا عظيما و ذهب لمحاربة الشاه إسماعيل فوضع صاحب مرعش بايعاز من سلطان مصر العراقيل في طريق الجيوش العثمانية أثناء سفرهم إلى ايران و لكن ذلك لم يمنعهم عن متابعة السير فساروا من طريق اخرى و التقوا بالشاه إسماعيل و عساكره في (جاليدران) و وقعت بينهم حروب هائلة قتل فيها من العثمانيين أربعون ألفا ثم انهزم الشاه إسماعيل و تقدم السلطان سليم حتى دخل تبريز عاصمة ايران و بقي فيها ثلاثة أشهر ثم عاد لحصول القحط في ايران و بعث بجيش إلى صاحب مرعش الذي كان وضع العراقيل في سبيل الجيوش العثمانية أثناء سفرهم إلى ايران و استولى على إمارته و بعث برأسه إلى ملك مصر و في سنة 922 جهز جيشا بقيادة سنان باشا إلى ديار بكر ليلحق به لمحاربة الشاه إسماعيل فلما وصل مضيق ملاطية منعه مأمور مصر من العبور فأخبر السلطان بالأمر فعقد في الحال مجلسا و قرر محاربة ملك مصر و سار بجيشه إلى بلاد العرب فالتقى بجيش صاحب مصر في مرج دابق قرب حلب فانهزم بعض أمراء الجيش المصري باتفاق مع السلطان سليم و ثبت ملكهم (قانصو الغوري) فقتل و فتحت سوريا و أقام المصريون (طومباي) مكان قانصو فزحف إليهم السلطان سليم و قهرهم و صلب طومباي شنقا على باب زويلة. و ظهر في الأناضول رجل اسمه جلال من اتباع الشاه إسماعيل و يقول مؤرخو العثمانيين أنه ادعى المهدوية. و الظاهر أنه قام لأخذ ثار الذين قتلهم السلطان سليم فاجتمع معه نحو عشرة آلاف فأرسل إليه السلطان سليم جيشا فقتله و فرق جموعه و صار يطلق على العصاة في الأناضول اسم (جلالي).

السيد إسماعيل بن حيدر بن حمزة العلوي العباسي.

توفي سنة 434.

جليل ثقة صالح محدث يروي عن [عنه‏] عبد الرحمن النيسابوري قاله منتجب الدين و جده حمزة هو أبو يعلي حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب و تأتي ترجمته في بابها (إن شاء الله) فالعباسي نسبة إلى العباس بن علي ع. و في لسان الميزان: إسماعيل بن حيدرة بن حمزة العلوي من شيوخ الشيعة ذكره ابن بابويه و قال كان سيدا جليلا روى عنه عبد الجبار النيسابوري (انتهى) و مراده بابن بابويه هو منتجب الدين لكن في عبارته ابدال عبد الرحمن بعبد الجبار.

قال في الدرجات الرفيعة ذكره الباخرزي في دمية القصر فقال: كان خبر هذا الفتى يترامى إلي و اسمع أنه قد نبغ و أن قميص فضله قد سبغ و هو في ريعان صباه سبق القاضي حيدر أباه و كنت أقترح على الأيام أن تكحلني بطلعته فاقف على صيغته كما وقفت على صنعته فاتفق حصولي في الري في 322 ديوان الرسائل بها و كنت أظن أنه إذا سمع بي قصدني أما مفيدا أو مستفيدا فلما تراخى عني و تنفست على استبطائي إياه مدة مديدة قلت في نفسي لعل له عذرا و أنت تلوم و تعرفت خبره فزعموا أنه صاحب فراش منذ أسبوع يكاد ينفجر عليه من عين الفضل ينبوع فكتبت إليه أعوده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عجل الله برء إسماعيلا |  | و جلاه الشفاء عضبا صقيلا |
| لا يرو عنه الذبول فقدما |  | قد حمدنا من القناة الذبولا |
| و نسيم الرياض لا يكتسي الصحة |  | إلا بان يهب عليلا |
|  |  |  |

فحمل اليه أبوه القاضي حيدر هذه الأبيات و هو لما به مستعد لما به فكتب إلي ببنان مرتعش و قلم لا يكاد ينتعش بيتين تمثل بهما و هما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رمتني و سر الله بيني و بينها |  | و نحن بأكناف الحجاز رميم‏ |
| فلو أنها لما رمتني رميتها |  | و لكن عهدي بالنضال قديم‏ |
|  |  |  |

و انطفا بعد ذلك بساعة و في منه حسرة اتجرعها و لا أكاد أسيغها و في العين عبرة أحلبها من الشؤن ثم أسيلها و كانت وفاته سنة أربع و ثلاثين و أربعمائة و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| العرب و العجم عالمان معا |  | أنا على الحادثات فتيان‏ |
| من معشر ما أظل هامهم‏ |  | في المجد الا ظبي و تيجان‏ |
| أولئك السادة الألى شرفت‏ |  | مغارس منهم و أغصان‏ |
| يا ليت شعري متى يجلل من‏ |  | هامة قرني أغر عريان‏ |
| يضي‏ء ما أظلم البهيم كما |  | يضحك و الدمع منه هتان‏ |
| كم قلت إذ شامه الكفاح لنا |  | إنك يا مشرفي فتان‏ |
| الا و يبدي فتور جفنك لي‏ |  | إنك بين القراب يقظان‏ |
| سقيا لأيامنا التي سلفت‏ |  | و الدهر مغضي الجفون وسنان‏ |
| حتى إذا قرت العيون بكم‏ |  | علمت أن الزمان غيران‏ |
| فلج حتى تقاذفت بكم‏ |  | على مطايا الفراق غيطان‏ |
| لما صرمتم تضامنت لكم‏ |  | منا بوصل السهاد أجفان‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في الصبي اشتاق وصل الصبي‏ |  | كلا و لكن معالي شيب‏ |
| لو أن ما حملته همتي‏ |  | حمل سلمى لعراه المشيب‏ |
|  |  |  |

الشيخ إسماعيل الخواجوئي.

ياتي بعنوان إسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا.

إسماعيل بن خالد

كوفي.

في ميزان الاعتدال: يروي عن أبي إسحاق الفزاري مجهول (انتهى) و في لسان الميزان: ذكره ابن عدي و قال عن يحيى بن معين قد روى ابن المبارك عن رجل كوفي يقال له إسماعيل بن خالد من ولد يزيد بن هند القسري قال: و قال لنا ابن عقدة هو شيخ قال ابن عدي و ليس له كبير حديث قلت و ذكره الكشي في رجال الشيعة الرواة عن أبي جعفر الباقر و ولده قال و عاش إلى أن أخذ عن موسى بن جعفر روى عنه حماد بن عيسى و ذكره ابن حبان في الثقات و قال: يروي عن معمر انتهى (أقول) ليس في كتب الرجال للشيعة إسماعيل بن خالد أصلا و الموجود فيها إسماعيل بن أبي خالد من رجال الباقر و ولده الصادق ع و الذي ذكره هو

323ص:

الشيخ الطوسي و النجاشي دون الكشي و لم يذكر أحد منهما أنه عاش إلى أن أخذ عن الكاظم (ع) و لا أنه روى عنه حماد بن عيسى و يوشك أن تكون هذه الترجمة امتزجت بترجمة أخرى ذكر فيها. هذا و الامتزاج اشتباه من المؤلف أو نقصان في النسخة فليراجع.

إسماعيل الخثعمي.

في التعليقة روى عنه ابن أبي عمير و فيه إشعار بوثاقته و الظاهر أنه إسماعيل بن جابر المتقدم و كان يقال الخثعمي أيضا كما تقدم (انتهى) و تقدم أن الصحيح الجعفي و الخثعمي تصحيف و عليه فهو غير المتقدم لا سيما أن الراوين عن المتقدم ليس فيهم ابن أبي عمير كما مر.

السيد إسماعيل الخراساني.

في المآثر و الآثار: من فضلاء و ثقات المشهد المقدس الرضوي تلمذ مدة على السيد شفيع الجابلقي و استجاز منه فأجازه.

إسماعيل بن الخطاب السلمي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و قال الكشي (ما روي في صفوان بن يحيى و إسماعيل بن الخطاب)

حدثني محمد بن قولويه عن سعد عن أيوب بن نوح عن جعفر بن محمد بن إسماعيل قال: أخبرني معمر بن خلاد قال‏ دفعت ما خرج من غلة إسماعيل بن الخطاب مما أوصى به إلى صفوان بن يحيى فقال رحم الله إسماعيل بن الخطاب و رحم الله صفوان فإنهما من حزب آبائي و من كان من حزبنا أدخله الله الجنة

انتهى و في الخلاصة في القسم الأول المعد للثقات:

إسماعيل بن الخطاب قال الكشي حدثني محمد بن قولويه إلى آخر ما تقدم ثم قال و لم يثبت عندي صحة هذا الخبر و لا بطلانه فالأقوى التوقف في روايته انتهى و قال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة وجه التوقف في صحة هذا الخبر أن الظاهر كون جعفر الذي في طريقه هو ابن محمد بن إسماعيل بن الخطاب و هو مجهول ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الهادي (ع) مهملا و لم يتعرض له غيره و مع ذلك كان ينبغي عدم ذكر إسماعيل في هذا الباب لأنه التزم أن لا يذكر فيه إلا من يعمل على روايته انتهى فذكره في هذا الباب و توقفه في روايته يعد كالمتناقض، و الظاهر سقوط الامام المروي عنه في عبارة الكشي و لعله مولانا الرضا (ع) بقرينة رواية معمر و صفوان فإنهما من أصحابه و لعل لفظة إلى الرضا سقطت من قلم النساخ و لذلك عده الشيخ عناية الله في ترتيب اختيار الكشي من أصحاب الرضا (ع) مع أن الشيخ كما مر عده من أصحاب الصادق (ع) و بينهما بون بعيد و ابن داود عده ممن لم يرو عنهم ع و هذا من أغلاطه و ذكره في القسم الأول من كتابه المعد للثقات و العجب أن الرواية مضبوطة في الكتب الرجالية بعين هذه الألفاظ كالخلاصة و نسخ ثلاث من منهج المقال و في الوسيط و الحاوي و منتهى المقال و لم يتعرض أحد من هؤلاء الأجلاء لما فيها من السقط.

أبو إسرائيل إسماعيل بن خليفة الملائي الكوفي‏

ولد سنة 84 و مات سنة 169 و قد جاوز الثمانين. 323 (و الملائي) الظاهر أنه نسبة إلى بيع الملاء. نص على ابن قتيبة في المعارف فقال عند تعداد الشيعة: و أبو إسرائيل الملائي.

ذكره الذهبي في ميزانه في باب الكنى و وضع عليه علامات (ت ق) أي روى حديثه الترمذي و ابن ماجة القزويني قال: أبو إسرائيل الملائي الكوفي هو إسماعيل بن أبي إسحاق خليفة ضعفوه و قد كان بغيضا من الغلاة الذين يكفرون عثمان و قيل اسمه عبد العزيز حدث عن الحكم بن عتيبة[[108]](#footnote-108) و عطية العوفي و عنه أبو نعيم إسماعيل بن عمرو البجلي و جماعة ابن المبارك لقد من الله على المسلمين بسوء حفظ أبي إسرائيل و قال أبو حاتم لا يحتج به و هو حسن الحديث له أغاليط و قال أبو زرعة صدوق في رأيه و قال البخاري تركه ابن مهدي و قال أحمد يكتب حديثه و قال ابن معين ضعيف و قال مرة هو ثقة و أصحاب الحديث لا يكتبون حديثه و قال ابن عدي يخالف الثقات و قال الفلاس ليس هو من أهل الكذب.

سعدويه و أبو الوليد و اللفظ له قالا ثنا [حدثنا] [أبو] إسرائيل الملائي عن عطية عن أبي سعيد قال‏ وجد قتيل ميت بين فريقين أو قال بين قريتين فقال رسول الله ص قيسوا ما بينهما فكان النظر إلى سير رسول الله (ص) فألقاه على أقربهما

انتهى و في لسان الميزان في باب الكني: أبو إسرائيل الملائي الكوفي هو إسماعيل بن خليفة العبسي عن الحكم بن عتيبة و طلحة بن مصرف و عنه وكيع و أبو أحمد الزبيري و أبو نعيم انتهى و في تهذيب التهذيب: إسماعيل بن خليفة العبسي أبو إسرائيل بن أبي إسحاق الملائي الكوفي و قيل اسمه عبد العزيز روى عن الحكم بن عتيبة و فضيل بن عمرو الفقيمي و إسماعيل السدي و عطية العوفي و أبي عمرو و البهراني و غيرهم و عنه الثوري و هو من أقرانه و أبو أحمد الزبيري و وكيع و أبو نعيم و إسماعيل بن صبيح اليشكري و أبو الوليد الطيالسي و غيرهم عن أحمد يكتب حديثه و قد روى حديثا منكرا في القتيل و قال أحمد خالف الناس في أحاديث و عن ابن معين صالح الحديث و عنه في رواية أخرى ضعيف و قال في موضع آخر أصحاب الحديث لا يكتبون حديثه و قال ابن المثنى ما سمعت عبد الرحمن حدث عنه شيئا قط و قال عمرو بن علي ليس من أهل الكذب و قال البخاري تركه ابن مهدي و قال يضعفه أبو الوليد و قال أبو زرعة صدوق إلا أن في رأيه. و قال أبو حاتم حسن الحديث جيد اللقاء و له أغاليط لا يحتج بحديثه و يكتب حديثه و هو سي‏ء الحفظ و قال الجوزجاني مفتر زائغ و قال النسائي ليس بثقة و قال مرة ضعيف و قال العقيلي في حديثه وهم و اضطراب و له مع ذلك مذهب سوء و قال ابن عدي عامة ما يرويه يخالف الثقات و هو في جملة من يكتب حديثه و قال الترمذي ليس بالقوي عند أصحاب الحديث و قال ابن سعد يقولون أنه صدوق و قال ابن داود لم يكن يكذب حديثه ليس من حديث الشيعة و ليس فيه نكارة و قال أبو أحمد الحاكم متروك الحديث و قال ابن حبان في الضعفاء روى عنه أهل العراق و كان و هو مع ذلك منكر الحديث حمل عليه أبو الوليد الطيالسي حملا شديدا و قال العقيلي حديث وجد قتيل بين قريتين ليس له أصل و ما جاء به غيره (انتهى) و ياتي عن رجال الشيخ إسماعيل بن عبد العزيز أبو إسرائيل الملائي و الظاهر أنه هو هذا و أنه وقع اشتباه في إحدى الترجمتين بدليل قول الشيخ هناك أنه إسماعيل بن عبد العزيز و قول الذهبي و ابن حجر هنا و قيل اسمه عبد العزيز فيكون ذلك اسم أبيه و جعل اسما له و يمكن أن يكون اسمه إسماعيل بن خليفة بن عبد العزيز أو إسماعيل بن عبد العزيز بن خليفة فنسب في إحدى الترجمتين إلى جده و الله أعلم.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) بعين مهملة مضمومة و مثناة فوقية مفتوحة و مثناة تحتية ساكنة و باء موحدة مفتوحة و هاء.- المؤلف-

324ص:

إسماعيل بن دينار.

قال النجاشي كوفي ثقة له كتاب‏ أخبرنا الحسين حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا حميد حدثنا إبراهيم بن سليمان عنه‏ به. و في الفهرست إسماعيل بن دينار له كتاب و إسماعيل بن بكر لهما أصلان‏[[109]](#footnote-109) أخبرنا بهما أحمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد بن زياد عن إبراهيم بن سليمان عنهما (انتهى) و قال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع إسماعيل بن دينار و إسماعيل بن بكر لهما أصلان و لعلهما صحيحان (انتهى) و يروي عنه إبراهيم بن سليمان كما سمعت.

إسماعيل بن رافع المدني.

مات بالمدينة عن ابن سعد ما بين 110 إلى 120 عن البخاري في التاريخ الأوسط.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين ع و في تهذيب التهذيب: إسماعيل بن رافع بن عويمر أو ابن أبي عويمر الأنصاري و يقال المزني أبو رافع القاص المدني نزيل البصرة روى عن سمي (بصيغة التصغير) مولى أبي بكر بن عبد الرحمن و ابن أبي مليكة و سعيد المقبري و زيد بن أسلم و عبد الوهاب بن بخت و بكير بن الأشج و ابن المنكدر و غيرهم و عنه أخوه إسحاق و عبد الرحمن المحاربي و وكيع و الوليد بن مسلم و أبو عاصم و مكي بن إبراهيم و روى عنه من القدماء سليمان بن بلال و الليث بن سعد و آخرون. قال ابن المبارك لم يكن به بأس و يحمل عن هذا و عن هذا و يقول بلغني و نحو هذا و قال عمرو بن علي منكر الحديث في حديثه ضعف لم أسمع يحيى و لا عبد الرحمن حدثا عنه بشي‏ء قط و قال أحمد ضعيف و قال منكر الحديث و قال ابن معين ضعيف و قال ليس بشي‏ء. و قال أبو حاتم منكر الحديث. و قال الترمذي ضعفه بعض أهل العلم و سمعت محمدا يقول هو ثقة مقارب الحديث و قال النسائي متروك الحديث و قال مرة ضعيف و مرة ليس بشي‏ء و مرة ليس بثقة و قال ابن خراش و الدارقطني متروك و قال يعقوب بن سفيان فيه و في جماعة ليسوا بمتروكين و لا يقوم حديثهم مقام الحجة و ذكره في باب من يرغب في الرواية عنهم و قال ابن عدي أحاديثه كلها مما فيه نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء و قال ابن سعد مات بالمدينة قديما و كان كثير الحديث ضعيفا. و قال الساجي:

صدوق يهم في العجلي. و قال العجلي ضعيف الحديث و قال الحاكم أبو أحمد ليس بالقوي عندهم و قال علي بن الجنيد متروك و قال البزاز ليس بثقة و لا حجة. و ضعفه أبو حاتم و العقيلي و أبو العرب و محمد بن أحمد المقدمي و محمد بن عبد الله بن عمار و ابن الجارود و ابن عبد البر و ابن حزم و الخطيب و غيرهم و قال ابن حبان كان رجلا صالحا إلا أنه كان يقلب الأخبار حتى صالح الغالب على حديثه المناكير التي يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها و عن أبي داود ليس بشي‏ء سمع من الزهري فذهبت كتبه فكان إذا رأى كتابا قال هذا قد سمعته (انتهى).

تنبيه‏

ذكر بعض المعاصرين في كتاب له كثير الأخطاء (إسماعيل بن رزين 324 الخزاعي ابن أخي دعبل) و حكى تضعيفه عن ابن الغضائري (و نقول) ليس لنا في الرجال إسماعيل بن رزين الخزاعي ابن أخي دعبل و إنما هو إسماعيل بن علي بن علي بن رزين الخزاعي ابن أخي دعبل و هو الذي ضعفه ابن الغضائري و ياتي في محله و لم نجد من أطلق عليه علي بن رزين.

و نبهنا عليه هنا لئلا يتوهم من يرى كتابه أننا أهملناه.

إسماعيل بن رباح الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و في التعليقة رباح بالباء الموحدة و قد يوجد في بعض النسخ بالمثناة يروي عنه ابن أبي عمير في الصحيح و فيه إشعار بوثاقته و عمل بخبرهن الأصحاب في باب دخول الوقت في أثناء الصلاة و يحكمون بصحة تلك الصلاة بمجرد خبره (انتهى) و عن تقريب ابن حجر: ابن رباح بكسر أوله و التحتانية السلمي مجهول من الثالثة (انتهى) و في القاموس في مادة روح إسماعيل بن رياح محدث (انتهى) و في تاج العروس إسماعيل بن رياح بن عبيدة السلمي الكوفي روى عن جده المذكور (انتهى) و في تهذيب التهذيب إسماعيل بن رياح بن عبيدة السلمي عن أبيه و عنه أبو هاشم الرماني و قال أبو حاتم يقال إسماعيل عن رياح بن عبيدة و لا أعلم حافظا نسب إسماعيل و سئل ابن المديني عنه فقال لا أعرفه مجهول ذكره ابن حبان في الثقات (انتهى) و عن جامع الرواة رواية محمد بن أبي عمير عنه عن أبي الحسن ع في باب زيارة البيت من التهذيب (انتهى) فيكون من أصحاب الكاظم أيضا كما أنه من أصحاب الصادق ع.

السيد الميرزا أبو الحسين إسماعيل ابن السيد رضا الحسيني الشيرازي‏

نزيل سامراء ابن عم الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي المشهور و خال أولاده.

توفي في 11 شعبان سنة 1305 في الكاظمية و كان قد جاء إليها من سامراء قبل شهرين و حمل إلى النجف الأشرف فدفن هناك.

كان عالما فاضلا جليلا شاعرا أديبا قرأ على ابن عمه الميرزا الشيرازي في سامراء و كان من أفضل تلامذته و له أشعار في مدح أمير المؤمنين و رثاء الحسين ع فمن شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نبا نزار من ظباك الشبا |  | أم سمرك اليوم غدت أكعبا |
| أم عقرت خيلك أم جززت‏ |  | منها نواصيها فلن تركبا |
| ما كان عهدي بك أن تحملي الضيم‏ |  | و في يمناك سيف الابا |
| فهذه حرب و قد أنشبت‏ |  | فيك على رغم العلى المخلبا |
| فأين عنكم يا ليوث الوغى‏ |  | مخالب السمر و بيض الظبا |
| ما خدشت قضبك من مقبل‏ |  | وجها و لا من مدبر منكبا |
| و في الوغى لم تنشري راية |  | و لم تجيلي خيلك الشزبا |
| فحربك اليوم خبت نارها |  | و نار حرب لهبت في الخبا |
| أ تدخل الخيل خباء الأولى‏ |  | خباؤها فوق السما طنبا |
| نساؤها تسبى جهارا و لا |  | من سيفها البتار يدمى شبا |
| لهفي لآل الله إذ أبرزت‏ |  | من الخباء و لم تجد مهربا |
| تؤم هذي و لها مشرق‏ |  | الشمس و هذي تقصد المغربا |
| و زينب تهتف بالمصطفى‏ |  | و المرتضى و الحسن المجتبى‏ |
| يا غائبا لا يرتجى عوده‏ |  | و لن تراه أبدا آئبا |
| ترضى بان أسلب بين العدي‏ |  | حاشاك أن ترضى بان أسلبا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هكذا في بعض النسخ و عليه يلزم أن يكون له كتابا و أصلا و هو بعيد ثم كان اللازم أن يقول و هو و إسماعيل بن بكر لهما أصلان و لا يبعد أن يكون له كتاب زائد كما يوجد في بعض النسخ.- المؤلف-

325ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فايها الموت أرحني فما |  | أهناك اليوم و ما أطيبا |
|  |  |  |

و لما توفي قال الشيخ حمادي بن نوح الحلي يرثيه من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لك إن طلت فاطم الطهر أم‏ |  | و أبوك الهادي البشير النذير |
| قد تجلت لك المراتب حتى‏ |  | نلتها و القضا لك المأمور |
| روع السرب يا بغاث البوادي‏ |  | ثكلت أجدل البزاة الصقور |
| من يرد العدي بقولة فصل‏ |  | ضمن إيجازها الخطاب الكثير |
| و سرى نعشه فقلت لفكري‏ |  | سار في الأفق كوكب أم سرير |
| أيها الحامل المصابيح ليلا |  | و الدجى من سنا المسجى ينير |
| غني النعش عن سناكم و لكن‏ |  | سعيكم في إجلاله مشكور |
| يا أمير الكلام و ابن أعالي‏ |  | امراه إذا انسددن الثغور |
| ارع مني فريدة لو تجلت‏ |  | حاد عنها مهلهل و جرير |
| فقنا يا أبا محمد خطبا |  | قصمت للإسلام فيه ظهور |
| يا عماد الهدى عريضة مولى‏ |  | لم يشبها إليك أفك و زور |
| أرشد الله في هداك البرايا |  | و اقتفاك الجهول و النحرير |
| قد نشقنا تقاك و هو عبير |  | و نهلنا هداك و هو غزير |
| و عرفناك أولا و أخيرا |  | فزكا أول و بر أخير |
| في محيا كأنما انشق منه‏ |  | فجر ليل أو الصباح المنير |
| أبرزته الآباء قدوة قوم‏ |  | هو عنهم من الفوادح سور |
| و أنر من محمد و علي‏ |  | بهلالي سعد نمته بدور |
| من يغثه محمد و علي‏ |  | آب و هو المظفر المنصور |
| با جبال العلا الذين لديهم‏ |  | منتهى أكبر الخطوب صغير |
| فطر الله فكرتي لعلاكم‏ |  | فاصطفتكم و شرف المفطور |
|  |  |  |

إسماعيل بن زكريا بن مرة أبو زياد الخلقاني الكوفي‏

مولى بني أسد بن خزيمة يلقب شقوصا.

مات ببغداد أول سنة 173 و هو ابن 75 سنة قاله ابن سعد و فيما حكاه في تهذيب التهذيب عن ابن سعد و هو ابن 65 سنة و قال أبو الأحوص البغوي مات سنة 174.

(و الخلقاني) بضم المعجمة و سكون اللام و فتح القاف و آخره نون نسبة إلى بيع الخلقان من الثياب.

أقوال العلماء فيه‏

في طبقات ابن سعد الكبير: إسماعيل بن مرة مولى لبني سواءة بن الحارث بن ثعلبة ابن دودان بن أسد بن خزيمة و يكنى أبا زياد و كان تاجرا في الطعام و غيره و هو من أهل الكوفة و نزل بغداد في ربض حميد بن قحطبة و مات بها في التاريخ. المذكور (انتهى) و في تاريخ بغداد: إسماعيل بن زكريا بن مرة أبو زياد الخلقاني مولى بني أسد بن خزيمة يلقب شقوصا و هو كوفي الأصل سمع إسماعيل بن أبي خالد و أبا إسحاق الشيباني و سليمان الأعمش و عبيد الله بن عمر العمري و سهيل بن أبي صالح و أشعث بن سوار و محمد بن عجلان و مالك بن مغول و مسعرا. روى عنه سعيد بن سليمان سعدويه و محمد بن الصباح الدولابي و أبو الربيع الزهراني و محمد بن بكار بن الريان و محمد بن سليمان لؤين ثم‏

روى بسند فيه إسماعيل بن زكريا أبو زياد أن النبي (ص) قال في الصلاة على النبي (ص) اللهم صل 325 على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم أنك حميد مجيد.

و روى بسنده عن عبد الله بن داود كان إسماعيل بن زكريا ياتي الأعمش فيجلس بجنبه و نحن ناحية. و بسنده عن أحمد بن حنبل- و ذكر إسماعيل بن زكريا فقال هو أبو زياد ثم قال لم نكتب نحن عن هذا شيئا- كأنه يقول له لم ندركه- و بسنده عن أحمد بن حنبل أنه سئل عن إسماعيل بن زكريا قال:

هو أبو زياد كان هاهنا ما كان به بأس. و بسنده عن عبد الله بن أحمد سمعت أبي يقول: إسماعيل بن زكريا الخلقاني حديثه حديث مقارب.

و بسنده قيل لأبي عبد الله إسماعيل بن زكريا كيف هو قال: أما الأحاديث المشهورة التي يرويها فهو فيها مقارب الحديث صالح و لكن ليس ينشرح الصدر له، ليس يعرف هكذا- يريد بالطلب- قال الميموني قلت ليحيى بن معين: إسماعيل بن زكريا قال هو ضعيف الحديث و بسنده عن يزيد بن الهيثم سمعت يحيى بن معين يقول إسماعيل بن زكريا ليس به بأس و قال في موضع آخر إسماعيل بن زكريا صالح الحديث قلت له فحجة هو قال الحجة شي‏ء آخر. و بسنده عن الفضل بن زياد أنه قال و سالت عبد الله عن أبي شهاب و إسماعيل بن زكريا فقال كلاهما ثقة. و بسنده عن يحيى بن معين أن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة أحب إليه من إسماعيل بن زكريا. و بسنده عن يحيى بن معين: إسماعيل بن زكريا الخلقاني ثقة و بسند آخر عنه قال ثقة.

و بسنده عن عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال إسماعيل بن زكريا الخلقاني صدوق (انتهى) و في ميزان الاعتدال إسماعيل بن زكريا الخلقاني الكوفي و وضع مع اسمه (ع) علامة على الرواية عنه أصحاب الصحاح الستة ثم قال صدوق لقبه شقوصا سكن بغداد و حدث عن حصين بن عبد الرحمن و طبقته و عنه محمد بن الصباح الدولابي و لؤين و عدة قال أحمد ما به بأس و قال مرة حديثه حديث مقارب و قال مرة ضعيف الحديث و روى عباس عن ابن معين ضعيف و قال الدولابي كتب عني يحيى بن معين حديث إسماعيل بن زكريا كله و قال عبد الملك الميموني سمعت أحمد يقول ليس ينشرح له الصدر و قال الميموني سمعت ابن معين يقول هو ضعيف. ثم روى عمن سمع إسماعيل الخلقاني يقول الذي نادى من جانب الطور عبده علي بن أبي طالب ثم قال قلت هذا السند مظلم و لم يصح عن الخلقاني هذا الكلام فان هذا من كلام زنديق (انتهى) و في تهذيب التهذيب: إسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني الأسدي أبو زياد الكوفي لقبه شقوصا و وضع مع اسمه (ع) و مر معناه قال روى عن أبي بردة بن أبي موسى و عاصم الأحول و طلحة بن يحيى و عد جماعة ذكرهم الخطيب ثم قال قال أبو داود عنه ما كان به بأس و قال الدوري و ابن أبي خثيمة [خيثمة] عنه ثقة و قال النسائي أرجو أن لا يكون به بأس و قال أبو حاتم صالح و حديثه مقارب و عن أحمد بن حنبل ضعيف. و قال العجلي كوفي ضعيف الحديث و قال الآجري عن أبي داود ثقة. و قال النسائي في الجرح و التعديل ليس بالقوي و قال ابن عدي لإسماعيل من الحديث صدر صالح و هو حسن الحديث يكتب حديثه (انتهى).

إسماعيل بن زياد البزاز الكوفي الأسدي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر ع و قال تابعي روى عنه و عن أبي عبد الله ع و ذكره في رجال الصادق ع و قال تابعي.

326ص:

إسماعيل بن زياد السكوني‏

و يقال ابن أبي زياد.

ياتي بعنوان إسماعيل بن أبي زياد مسلم.

إسماعيل بن زياد السلمي الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و مر أن الظاهر انه ابن أبي زياد.

إسماعيل بن زيد الطحان.

قال النجاشي كوفي ثقة روى عن محمد بن مروان و معاوية بن عمار و يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله (ع) أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم حدثنا عبيس بن هشام عن إسماعيل‏. و في مشتركات الطريحي يعرف أنه ابن زيد الطحان برواية عبيس بن هشام عنه و زاد الكاظمي روايته هو عن محمد بن مروان و معاوية بن عمار و يعقوب بن شعيب.

إسماعيل بن زيد

مولى عبد الله بن يحيى الكاهلي.

روى الكليني في الكافي في باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله من ولد أبي فاطمة عنه عن أبي عبد الله (ع).

الميرزا إسماعيل ابن الميرزا زين العابدين ابن الميرزا محمد ابن المولى محمد باقر السلماني [السلماسي‏] الكاظمي.

توفي ليلة الأحد 3 رجب سنة 1318 في الكاظمية.

كان عالما ورعا تقيا قدوة أهل العلم في الفضل و التقى و إماما في الروضة الكاظمية على مشرفيها أطيب التحية و كان في صفوف المقتدين الشيوخ من العلماء و الوجوه من الأعيان. و كان والده الشيخ زين العابدين يجلب إلى مشهد السيد محمد الذي بطريق سامراء أعيان الزائرين من الفرس و الترك و يوفر النعمة بسببهم على مجاوري هذه البقعة و كان هو الآمر باشادة العمارة حول هذا المرقد الشريف. رأيت المترجم في الكاظمية شيخا بهي الطلعة و أصيب في شيخوخته بمرض عضال إلى أن توفي.

إسماعيل بن سالم.

في التعليقة عنه ابن أبي عمير و فيه إشعار بوثاقته و يحتمل كونه ابن سلام الآتي (انتهى).

المولى إسماعيل السبزواري.

عالم فاضل له كتاب بدائع الأخبار.

إسماعيل بن السدي.

هو إسماعيل بن عبد الرحمن ابن السدي الآتي.

إسماعيل بن سعيد الأحوص الأشعري القمي.

(الأحوص) بالحاء و الصاد المهملتين بينهما واو.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا ع و قال ثقة. و في لسان الميزان: إسماعيل بن سعد الأشعري القمي من رجال الشيعة روى عن علي بن موسى الرضا روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى و يونس بن عبد الرحمن (انتهى) و ميزه الطريحي في المشتركات بروايته عن الرضا ع لأنه 326 من أصحابه و زاد الكاظمي رواية أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن خالد عنه.

السيد إسماعيل بن سعيد الحسيني الحويزي.

في أمل الآمل: جليل عالم فاضل متكلم شاعر محقق معاصر (انتهى) و من طرائف الاشتباهات ما في كتاب لبعض المعاصرين قال:

إسماعيل بن سعيد الحسيني في أمل الآمل عالم فاضل متكلم شاعر محقق معاصر لصاحب الكافي الجليل (انتهى) فاخذ صدر ترجمة الصاحب بن عباد و هي الصاحب الكافي الجليل أبو القاسم إسماعيل بن عباد فألحقها بهذه الترجمة.

إسماعيل بن سلام.

في التعليقة سياتي في ترجمة علي بن يقطين أنه روى معجزة عن الكاظم (ع) و يظهر من ذلك كونه من الشيعة و مأمونا على سرهم ع و لعله ابن سالم السابق.

الأمير شرف الدين أبو الفضل إسماعيل بن أبي العساكر سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني‏

و باقي نسبه مر في أسامة بن مرشد و هو ابن عمه.

توفي بدمشق سنة 561.

هو مظنون لما مر في ابن عمه اسامة أن أهل بيته أهل بيت. ذكره ياقوت في معجم الأدباء في أثناء ترجمة اسامة بن مرشد و قال كان شابا فاضلا سكن لما أخذت منهم شيزر بدمشق و مات بها بالتأريخ المذكور قال العماد و سمعت من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و مهفهف كتب الجمال بخده‏ |  | سطرا يحير ناظر المتأمل‏ |
| بالغت في استخراجه فوجدته‏ |  | لا رأي إلا رأي أهل الموصل‏ |
|  |  |  |

قال و ذكره ابن عمه الأمير مرهف بن اسامة و أثنى عليه و أنشدني له أشعارا منها بيتان في النحل و الزنبور و هما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و مغردين ترنما في مجلس‏ |  | فنفاهما لاذاهما الأقوام‏ |
| هذا يجود بما يجود بعكسه‏ |  | هذا فيحمد ذا و ذاك يذام‏ |
|  |  |  |

يعني العسل من النحل و عكسه اللسع من الزنبور. و أنشدني له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقيت كاس الهوى علا على نهل‏ |  | فلا تزدني كاس اللوم و العذل‏ |
| ناى الحبيب فبي من نايه حرق‏ |  | لو لا بست جبلا هدت قوى الجبل‏ |
| و لو تطلبت سلوانا لزدت هوى‏ |  | و قد تزيد رسوبا نهضة الوحل‏ |
| عفت رسومي فعج نحوي لتندبني‏ |  | فالصب غب زياد الحب كالطلل‏ |
| صحوت من قهوة تنفى الهموم بها |  | لكنني ثمل من طرفه الثمل‏ |
| أصبر النفس عنه و هي قائلة |  | ما لي بعادية الأشواق من قبل‏ |
| كم ميتة و حياة ذقت طعمهما |  | مذ ذقت طعم النوى للياس و الأمل‏ |
| و النفس إن خاطرت في غمرة وألت‏ |  | منها و إن خاطرت في الوجد لم تئل‏ |
| لها دروع تقيها من سهام يد |  | فهل دروع تقيها أسهم المقل‏ |
| فانظر إليه تر الأقمار في قمر |  | و انظر إلى تر العشاق في رجل‏ |
| باي أمر سأنجو من هوى رشا |  | في جفنه سحر هاروت و سيف علي‏ |
| إذا رمى طرفه باللحظ قال له‏ |  | قلبي أعد لا رماك الله بالشلل‏ |
|  |  |  |

327ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ من بني الروم ذا الرامي الذي فتكت‏ |  | سهامه بالورى أم من بني ثعل‏ |
| إن خفت روعة هجران الحبيب فقد |  | أمنت في حبه من روعة العذل‏ |
|  |  |  |

أبو خالد إسماعيل بن سلمان الأزرق.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر ع فقال:

إسماعيل بن سلمان الأزرق يكنى أبا خالد و مر بعنوان إسماعيل الأزرق.

و في التعليقة ياتي في معمر بن يحيى ما يشير إلى نباهته (انتهى) و هو ما حكاه عن كتاب الطلاق من التهذيب في الصحيح عن ابن أذينة عن زرارة و بكير و محمد و بريد بن معاوية و الفضيل بن يسار و إسماعيل الأزرق و معمر بن يحيى بن بسام كلهم سمعه من أبي جعفر و من ابنه بعده ع (الحديث) فاقترانه بهؤلاء الأجلاء يدل على نباهته. و عن جامع الرواة: روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع و روى عنه عمر بن أذينة. و عن تقريب ابن حجر ضعيف في الخامسة و لم نجد عام وفاته. و في ميزان الاعتدال إسماعيل بن سلمان الكوفي الأزرقي عن أنس و الشعبي و عنه وكيع و عدة. قال ابن نمير و النسائي متروك و قال أبو حاتم و الدارقطني ضعيف و قال ابن معين ليس حديثه بشي‏ء (انتهى) و في تهذيب التهذيب إسماعيل بن سلمان بن أبي المغيرة الأزرق التميمي الكوفي و وضع عليه علامة (بخ ق) أي روى عنه البخاري في الأدب المفرد و ابن ماجة القزويني ثم ذكر فيمن روى عنه إسماعيل أنه روى عن دينار بن عمر البزار و زاد فيمن روى عن إسماعيل أنه روى عنه إسرائيل و عبيد الله بن موسى و قال أبو زرعة ضعيف الحديث واهي الحديث أورد له البخاري‏

حديث علي‏: الشاة بركة

و ابن ماجة حديث علي في النهي عن اتباع النساء الجنائز. قلت: و سئل عنه أبو داود فقال ضعيف و ذكره الفسوي في باب من يرغب عن الرواية عنهم و قال الساجي ضعيف و قال أبو أحمد بن عدي روى حديث الطير و غيره من الأحاديث، البلاء فيها منه و قال الخليلي في الإرشاد ما روى حديث الطير ثقة رواه الضعفاء مثل إسماعيل بن سلمان الأزرق و أشباهه و ذكره ابن حبان في الثقات و قال يخطئ و ذكره العقيلي في الضعفاء و أشار إلى أنه تفرد

بحديث علي‏ الشاة بركة

ثم أسند عن محمد بن عبد الله بن نمير قال إسماعيل الأزرق متروك الحديث و إنما نقم على وكيع بروايته عنه (انتهى) و يوشك أن يكون سبب تضعيفه روايته مثل حديث الطير من فضائل علي ع مما لا تطاوع نفوسهم على التصديق به.

إسماعيل بن سمكة بن عبد الله البجلي.

مضى في ابنه أحمد أن أباه إسماعيل من غلمان أحمد بن أبي عبد الله البرقي و ممن تادب عليه و يقال إسماعيل بن عبد الله البجلي القمي و ياتي.

إسماعيل بن سهل الدهقان.

في نضد الإيضاح: (سهل) مكبر (و الدهقان) بكسر المهملة اسم أعجمي مركب من ده و قان و معناه سلطان القرية لأن ده عندهم اسم القرية و قان اسم السلطان انتهى (أقول) الأولى أن يقال رئيس القرية.

قال النجاشي ضعفه أصحابنا له كتاب‏ أخبرنا محمد بن محمد حدثنا الحسن بن حمزة حدثنا محمد بن جعفر بن بطة حدثنا أحمد بن محمد بن خالد حدثنا أبي عن إسماعيل‏. و في الفهرست إسماعيل بن سهل له كتاب‏ أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عنه‏. و في التعليقة: ياتي في الفضل بن شاذان عده في جملة 327 من يروي عنهم الفضل على وجه يشعر بكونه من أصحابنا المعروفين انتهى (أقول): المذكور في ترجمة الفضل إسماعيل بن سهيل بالياء و لعله يقال مصغرا و مكبرا. أو النسخة غلظ [غلط] و قد سمعت عن نضد الإيضاح أنه مكبر. و في لسان الميزان إسماعيل بن سهل الدهقان ذكره الطوسي في رجال الشيعة و قال: روى عن حماد بن عيسى و محمد بن أبي عمير روى عنه محمد بن عبد الجبار و الهيثم بن أبي مسرور و أبو القاسم الكوفي و محمد بن خالد البرقي و قال ابن النجاشي ضعفه أصحابنا (انتهى) و ليس في فهرست الشيخ جميع ما نقله. و ميزه الطريحي و الكاظمي برواية أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عنه و زاد الكاظمي رواية أحمد بن محمد بن عيسى عنه و عن جامع الرواة أنه زاد رواية عبد الله بن أبي رافع و العباس بن معروف و حريز بن عبد الله و محمد بن جمهور و محمد بن عبد الجبار و منصور بن العباس و أبي القاسم الكوفي و محمد بن عبد الله بن واسع و علي بن مهزيار و عبد الله بن حماد و إبراهيم بن عقبة عنه (انتهى).

إسماعيل بن شعيب السمان الأسدي الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع. و في التعليقة هو ابن شعيب بن ميثم الآتي.

إسماعيل بن شعيب العريشي.

(العريشي) بالعين المهملة المفتوحة و الراء المهملة و المثناة التحتية و الشين المعجمة و ياء النسبة. و يمكن أن يكون منسوبا إلى عريش مصر.

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال قليل الحديث ثقة روى عنه عبد الله بن جعفر و في الفهرست إسماعيل بن شعيب العريشي قليل الحديث إلا أنه ثقة سالم فيما يرويه منه. و له كتب منها كتاب الطب‏ أخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن إسماعيل‏ و قال النجاشي له كتاب في الطب‏ أخبرنا محمد بن علي حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن إسماعيل‏ به (انتهى) و في المعالم ابن شعيب العريشي ثقة من كتبه الطب (انتهى).

إسماعيل بن شعيب بن ميثم الأسدي الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و في لسان الميزان:

إسماعيل بن شعيب الأسدي من رجال الشيعة روى عن جعفر الصادق رضي الله عنه و عنه عبد الله بن جعفر الحميري ذكره الطوسي انتهى (أقول) الذي روى عنه الحميري هو إسماعيل بن شعيب العريشي المتقدم لا الأسدي.

السيد ميرزا إسماعيل الرضوي المشهدي ابن السيد صادق الرضوي ابن الميرزا أبو القاسم ابن الميرزا حبيب الله ابن الميرزا عبد الله.

ولد ليلة الأحد 24 جمادى الثانية سنة 1242 في المشهد المقدس الرضوي و توفي ليلة الخامس من ذي الحجة سنة 1321 و دفن بالمشهد المقدس الرضوي في دار السعادة.

ذكره ولده السيد محمد باقر في كتابه الشجرة الطيبة فقال: السيد التقي الجليل النبيل كان من ثقات الطائفة العلوية و مشايخ السلسلة الجليلة الرضوية ممتازا بعلو القدر و سعة الصدر و خضوع القلب قانعا متوكلا و في‏

328ص:

زمان شبابه اشتغل بالرياضيات [بالرياضات‏] الشرعية و تجنب الرذائل و برعاية أحكام الدين المبين و الاتصاف بمحامد الأوصاف و مكارم الأخلاق قرأ متون الكتب الأدبية و الفقه على مولانا الشيخ حسن اليزدي و فقيه عصره الشيخ صادق القوشاني كان جيد الخط في الغاية في النسخ و الثلث و الشكستة و السياق و التحرير و كان من أباة الضيم و أهل النفوس الأبية و في مدة عمره لم يطلب من أحد شيئا إلا ما ورثه من والده السيد صادق الرضوي من الضياع و العقار و كان شيئا معتدا به و لكن حيث كان في زمن المحاصرة السالارية و أبواب الانتقام و السياسات من أهالي المدينة المفتوحة و يد التعدي طويلة صار أغلب تلك الأملاك جزء تلك الأملاك الخالصة (أملاك الدولة) و بعض الأملاك حكم بها للمدعين ففي مدة قليلة ذهبت جميع تلك الضياع و العقار و الخيل و الأغنام طعمة الحوادث و أطماع الأشرار و كان في ذلك الزمان أمر تولية الآستانة المقدسة بعهدة ميرزا فضل الله خان وزير نظام و كان في كمال الجد و الجهد في حماية حدود الآستانة المقدسة و حقوق المنسوبين إليها فرأيت أن أعرض تلك التعديات له فأظهر الكدورة و الخشونة و هددني بالعزل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فقلت أدعوك للجلى لتنصرني‏ |  | و أنت تخذلني في الحادث الجلل‏ |
|  |  |  |

و كانت أوقات المترجم مصروفة في صلة الأرحام و صلاة الجماعة و التهجد و قراءة القرآن (انتهى).

إسماعيل بن الحسن.

مات في حبس المنصور قرب الكوفة سنة 144.

ذكره المسعودي في مروج الذهب فيمن كان محبوسا مع عبد الله بن الحسن المثنى في سرداب تحت الأرض على شاطئ الفرات بالقرب من قنطرة الكوفة قال و كان عدد من بقي منهم خمسة فمات إسماعيل بن الحسن فترك عندهم فجيف (انتهى) و لسنا ندري أ هو ابن الحسن المثنى فيكون أخا عبد الله أو ابن الحسن السبط فيكون عمه الله أعلم و لعله إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي كان مع بني الحسن في حبس المنصور بالهاشمية و هدم عليهم السجن فيكون المسعودي قد نسبه إلى جده و النسبة إلى الجد كثيرة.

الأمير إسماعيل ابن الأمير شديد الحرفوشي.

كان من أمراء بعلبك من آل الحرفوش المشهورين. في تاريخ بعلبك أنه تولى امارة بعلبك بعد ابن عمه 1 الأمير حسين الذي قتل 1 سنة 1724 م 1 1139 ه- ثم تولى بعده الأمير حيدر ثم أخوه حسين ثم قتله حيدر و ولي مكانه حدود 1751 م 1166 ه- و في سنة 1759 م 1174 ه- ضبط الأمير إسماعيل ابن الأمير شديد الحرفوشي مدينة بعلبك و ايالتها من قبل والي طرابلس بمقطوع مائة كيس و هي خمسون ألف قرش. و في بعض ما كتبه عيسى إسكندر المعروف في مجلة العرفان: قال الخوري نقولا الصايغ يؤرخ دار الأمير إسماعيل الحرفوشي في بعلبك سنة 1141 ثم ذكر قطعتين لا تستحقان النقل و شطر التاريخ في الأولى منهما (دم بيت إسماعيل فردوس عدن) 1141 و في الثانية (تاريخه مغنى البهج) 1141.

إسماعيل بن شهردوير الديلمي.

في الذريعة: ذكره 1 القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال اليمني 328 المتوفى 1 بصنعاء 1 (1092) في مطلع البدور و وصفه بالعالم الكبير و في حاشية الذريعة شهردوير معناه شيخ البلد و كبيره و دوير لغة ذو فضلين و فصيحة دبير.

إسماعيل بن صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ذبيحة

و أبوه مولى رسول الله (ص).

ذكره النجاشي في ترجمة أبيه صالح و قال روى عنه ابنه إسماعيل بن صالح.

إسماعيل بن الصباح.

روى الكليني في الكافي و الصدوق في الفقيه في باب ضمان الصانع عن علي بن الحكم عنه عن أبي عبد الله ع و قد يوجد إسماعيل بن أبي الصباح و إسماعيل عن أبي الصباح.

إسماعيل بن صدقة الكوفي القراطيسي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع و قال أسند عنه.

الشاه إسماعيل الثاني ابن الشاه طهماسب الأول الموسوي الصفوي‏

ثالث ملوك الصفوية في ايران و بقية النسب مر في الشاه إسماعيل بن حيدر.

توفي فجاة في 23 رمضان 985.

كان على عهد أبيه طهماسب محبوسا في قلعة (كنك) و لما مات طهماسب خلف عدة أولاد منهم سلطان حيدر و إسماعيل ميرزا و كانت طائفة (استاجلو) و بعض الأمراء راغبين في تعيين حيدر و كان قد تصرف بالبلاط و الخزائن و سمى نفسه بالسلطان و مالت طائفة (أفشار) و الجراكسة (و بريجان خانم) زوجة طهماسب إلى إسماعيل و وافقها حراس القلعة التي هو فيها و في أثناء هذا الخلاف قتل حيدر ميرزا و خرج إسماعيل ميرزا من القلعة التي كان محبوسا فيها في 22 صفر سنة 984 و في 16 ربيع الأول نزل في حدود قزوين و كانت دار الملك و في 20 منه دخل البلاط و في 24 جلس على سرير الملك و في 23 من شهر رمضان مات فجاة و مدة ملكه سنة و ستة أشهر.

إسماعيل بن عامر.

في التعليقة: سيجي‏ء في المفضل بن عمر رواية ابن أبي عمير عن حماد عنه‏ و فيه إشعار بوثاقته و يظهر من تلك الرواية حسن عقيدته و هو والد علي بن إسماعيل بن عامر الآتي عن رجال الشيخ في أصحاب الكاظم ع و يحتمل كونه عمار و قيل له عامر (انتهى) قال أبو علي فيكون أخا إسحاق بن عمار الثقة الجليل الذي مر أنه في بيت كبير من الشيعة (انتهى).

أبو القاسم الملقب بالصاحب كافي الكفاة إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الديلمي الأصفهاني القزويني الطالقاني‏

وزير مؤيد الدولة ثم فخر الدولة و أحد كتاب الدنيا الأربعة.

قال ياقوت هكذا نسبه المحدثون و لكن في شعر الرستمي و السلامي ابدال عباد الثانية بعبد الله (أقول) و لعله للضرورة. قال الرستمي:

329ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يهني ابن عباد بن عباس بن‏ |  | عبد الله نعمى بالكرامة تردف‏ |
|  |  |  |

و قال السلامي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ابن عباد بن عباس‏ |  | بن عبد الله حرها |
|  |  |  |

مولده و وفاته و مدفنه‏

ولد لأربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة 326 بإصطخر فارس و قيل بالطالقان طالقان قزوين و توفي ليلة الجمعة 24 من صفر سنة 385 بالري. هكذا أرخ مولده ابن خلكان و ياقوت في معجم الأدباء بل اتفق عليه المؤرخون و تفرد في الذريعة فقال انه ولد سنة 324 (انتهى) و لعله الموافق لما في اليتيمة من أنه توفي لما بلغت سنوه الستين ليلة الجمعة 24 من صفر سنة 385 فإنه بناء على أن مولده سنة (326) يكون عمره سبعا و خمسين سنة و ثلاثة أشهر و ثمانية أيام و لا يتم بلوغه الستين إلا إذا كان مولده سنة 324 و في رسالة لبعض المعاصرين سماها الإرشاد في أحوال الصاحب بن عباد عن محمد ربيع بن شرف جاه الأردستاني في كتابه أنه ولد سنة 326 و توفي سنة 387 و على هذا أيضا يتم بلوغه الستين لكن تاريخ الذريعة في مولده و الأردستاني في وفاته لم يذكره غيرهما و لعله أريد بهما تصحيح ما في اليتيمة من بلوغه الستين و لكن الظاهر أن ما في اليتيمة من بلوغه الستين مبني على المسامحة. و نقل بعد وفاته بالري إلى أصبهان و دفن في قبة بمحلة تعرف بباب درية بفتح الدال المهملة و كسر الراء و سكون المثناة التحتية و بعدها هاء. قال ابن خلكان و هي عامرة إلى الآن و أولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض (انتهى) و في معجم الأدباء باب درية المحلة التي فيها تربته أول ما يستقبلك من أصفهان. و في روضات الجنات: قلت بل و هي عامرة إلى الآن و كان أصابها تشعث و انهدام فأمر الامام العلامة الحاج محمد إبراهيم الكرباسي في هذه الأيام بتجديد عمارتها و لا يدع زيارتها مع ما به العجز في الأسبوع و الشهر و الشهرين و تدعى في زماننا بباب الطوقجي و الميدان و العتيق و الناس يتبركون بزيارته و يطلبون عند قبره الحوائج من الله تعالى (انتهى) و ذكر ابن خلكان و غيره في أخباره عن هلال بن المحسن و غيره أنه لم يسعد أحد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب بن عباد فإنه لما توفي أغلقت له مدينة الري و اجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته و حضر مخدومه فخر الدولة و سائر القواد و قد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه إلى الباب على أكتاف حامليه للصلاة عليه قام الناس بأجمعهم إعظاما و صاحوا صيحة واحدة و قبلوا الأرض و خرقوا ثيابهم و لطموا وجوههم و بالغوا في البكاء و النحيب عليه جهدهم و ابتدر الديلم إلى تقبيل الأرض قدام جنازته ثم حملت إلى موضع الصلاة و صلى عليه أبو العباس الضبي (الذي تولى الوزارة بعده) و مشى فخر الدولة أمام الجنازة و قعد للعزاء أياما و بعد أن صلوا عليه علقوا نعشه بالسلاسل في سقف بيت و رفعوه عن الأرض إلى أن حمل إلى أصبهان و دفن هناك (انتهى) و في لسان الميزان عن ابن أبي طي أن عبد الجبار القاضي لما تقدم للصلاة عليه قال:

ما أدري كيف أصلي على هذا، قال و إن كانت هذه الكلمة وضعت من قدر عبد الجبار لكونه كان غرس نعمة الصاحب (انتهى) و ذلك لأن الصاحب استحضره معه من بغداد و ولاه قضاء القضاة كما ياتي.

و لم يكن له من الأولاد غير بنت واحدة و هي التي زوجها من بعض الأشراف كما ياتي عند ذكر سبطه.

329

لقبه‏

كان يلقب بالصاحب كافي الكفاة قال ابن خلكان هو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب أبا الفضل بن العميد ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة و بقي علما عليه قال و ذكر الصابئ في كتاب التاجي أنه إنما قيل له الصاحب لأنه صحب مؤيد الدولة ابن بويه منذ الصبا و سماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب و اشتهر به ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده (انتهى) و قد جمع بعض الشعراء اسمه و كنيته و لقبه في بيت كما جمع هو الاسم و اسم الأب و الكنية في شطر بيت. فعن محاضرات الراغب أنه حضر الصاحب 1 أبا الحسين بن سعد فرأى على عنوان كتاب (أبو الحسين أحمد بن سعد) فقال الصاحب هذا شعر ثم قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للإمام الأريحي الفرد |  | أبي الحسين أحمد بن سعد |
|  |  |  |

فقال أبو الحسين علمت بعد 1 ثمانين سنة أن كنيتي و نسبي شعر و على ذلك كتب عبد الله الخازن:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حضرة الجليل أبي القاسم‏ |  | كافي الكفاة إسماعيل‏ |
|  |  |  |

نسبته‏

(الديلمي) بدال مهملة مفتوحة و مثناة تحتية ساكنة و لام مفتوحة و ميم مكسورة نسبة إلى الديلم. في أنساب السمعاني: و هي بلاد معروفة جماعة من أولاد الموالي ينسبون إليها (انتهى) و في معجم البلدان: الديلم جيل سموا بأرضهم في قول بعض أهل الأثر و ليس باسم لأب لهم انتهى (و الطالقاني) في أنساب السمعاني بطاء مهملة و لام ساكنة و قاف و ألف و نون نسبة إلى الطالقان بلدة بين مروروذ و بلخ مما يلي الجبال و ولاية بين قزوين و ابهر و زنجان و هي عدة قرى يقع عليها هذا الاسم و يقال للأولى طالقان خراسان و للثانية طالقان قزوين (انتهى) و في معجم البلدان و تاريخ ابن خلكان ضبط الطالقان لفتح اللام. و المترجم منسوب إلى طالقان قزوين لا إلى طالقان خراسان كما صرح به السمعاني و ياقوت و غيرهما.

آباؤه‏

كان أبوه و جده من الوزراء قال الثعالبي في اليتيمة سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول: إن مولانا الصاحب نشا من الوزارة في حجرها و دب و درج وكرها و رضع أفاويق درها و ورثها عن أبيه كما قال أبو سعيد الرستمي (أحد شعرائه):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ورث الوزارة كابرا عن كابر |  | موصولة الاسناد بالاسناد |
| يروي عن العباس عباد وزارته‏ |  | و إسماعيل عن عباد |
|  |  |  |

و تأتي ترجمة أبيه في بابه إن شاء الله تعالى.

نقش خاتمه‏

في المجالس عن الشيخ أبي الفتوح الرازي أنه كان له خاتمان نقش أحدهما هذه الكلمات (على الله توكلت. و بالخمس توسلت) و نقش الآخر هذا البيت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شفيع إسماعيل في الآخرة |  | محمد و العترة الطاهرة |
|  |  |  |

و إلى ذلك أشار الصدوق في أول العيون بقوله و جعل الله شفعاءه الذين اسماؤهم على نقش خاتمه.

330ص:

نشاته‏

نشا الصاحب في بيت علم و فضل و وجاهة و أقبل على طلب العلم منذ صغره. و في بغية الوعاة أنه كان في الصغر إذا أراد المضي إلى المسجد ليقرأ تعطيه والدته دينارا و درهما في كل يوم و تقول له تصدق بهذا على أول فقير تلقاه فكان هذا دأبه في شبابه إلى أن كبر و صار يقول للفراش كل ليلة اطرح تحت المطرح دينارا و درهما لئلا تنساه فبقي على هذا مدة ثم ان الفراش نسي ليلة من الليالي أن يطرح الدرهم و الدينار فانتبه و صلى و قلب المطرح ليأخذ الدرهم و الدينار ففقدهما فتطير من ذلك و ظن أنه لقرب أجله فقال للفراشين خذوا كل ما هنا من الفراش و أعطوه لأول فقير تلقونه حتى يكون كفارة لتأخير هذا فلقوا أعمى هاشميا يتكئ على يد امرأة فقالوا تقبل هذا قال ما هو فقالوا مطرح ديباج و مخاد ديباج فاغمي عليه فأخبروا الصاحب فأحضره و رش عليه ماء فلما أفاق ساله فقال: أنا رجل شريف لي ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه و لي سنين آخذ القدر الذي يفضل عن قوتنا أشتري لها به جهازا فلما كان البارحة قالت أمها اشتهيت لها مطرح ديباج و مخاد ديباج فقلت لها من أين لي ذلك و جرى بيني و بينها خصومة فلما قال لي هؤلاء هذا الكلام حق لي أن يغشى علي. فقال لا يكون الديباج إلا مع ما يليق به ثم اشترى له جهازا يليق بذلك المطرح و أحضر زوج الصبية و أعطاه عطية سنية (انتهى).

أقوال المترجمين في حقه‏

قال الثعالبي في يتيمة الدهر: ليست تحضرني عبارة أرضاها للافصاح عن علو محله في العلم و الأدب و جلالة شانه في الجود و الكرم و تفرده بغايات المحاسن و جمعه أشتات المفاخر لأن همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله و معاليه و جهد وصفي يقصر عن السير في فواضله و مساعيه و لكنني أقول هو صدر المشرق و تاريخ المجد و غرة الزمان و ينبوع العدل و الإحسان و من لا حرج في مدحه بكل ما يمدح به مخلوق و لولاه ما قامت للفضل في دهرنا سوق و كانت أيامه للعلوية و العلماء و الأدباء و الشعراء و حضرته محط رحالهم و موسم فضلائهم و منزع آمالهم و أمواله مصروفة إليهم و صنائعه مقصورة عليهم و همته في مجد يشيده و انعام يجدده و فاضل يصطنعه و كلام حسن يصنعه أو يسمعه و لما كان نادرة عطارد في البلاغة و واسطة عقد الدهر في السماحة جلب إليه من الآفاق و أقاصي البلاد كل خطاب جزل و قول فصل و صارت حضرته مشرعا لروائع الكلام و بدائع الافهام و مجلسه مجمعا لصوب العقول و ذوب العلوم و ثمار الخواطر و درر القرائح فبلغ من البلاغة ما يعد في السحر و يكاد يدخل في حد الاعجاز و سار كلامه مسير الشمس و نظم ناحيتي الشرق و الغرب و احتف به من نجوم الأرض و أفراد العصر و أبناء الفضل و فرسان الشعر من يربي عددهم على شعراء الرشيد و لا يقصرون عنهم في الأخذ برقاب القوافي و ملك رق المعاني. فإنه لم يجتمع بباب أحد من الخلفاء و الملوك مثل ما اجتمع بباب الرشيد من فحولة الشعراء المذكورين كأبي نواس و أبي العتاهية و العتابي و النمري أو مسلم بن الوليد و أبي الشيص و مروان بن أبي حفصة و محمد بن مناذر، و جمعت حضرة الصاحب بأصبهان و الري و جرجان مثل أبي الحسين السلامي، و أبي بكر الخوارزمي، و أبي طالب المأموني، و أبي الحسن البديهي و أبي سعيد الرستمي و أبي القاسم الزعفراني و أبي العباس الضبي و أبي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني و أبي القاسم بن أبي العلاء و أبي محمد الخازن (عبد الله بن الحسن الأصبهاني 330 متولي خزانة كتب الصاحب) و أبي هاشم العلوي و أبي الحسن الجوهري و بني المنجم و ابن بابك و ابن القاشاني و أبي الفضل الهمذاني و إسماعيل الشاشي و أبي العلاء الأسدي و أبي الحسن الغويري و أبي دلف الخزرجي و أبي حفص الشهرزوري و أبي معمر الإسماعيلي و أبي الفياض الطبري. و يوجد في بعض النسخ (و أبي علي الحسن بن قاسم الرازي اللغوي النحوي صاحب كتاب المبسوطة في اللغة) و غيرهم ممن لم يبلغني ذكره أو ذهب عني اسمه. و مدحه مكاتبة الشريف الموسوي الرضي و أبو إسحاق الصابي و ابن حجاج و ابن سكرة و ابن نباتة و ما أحسن و أصدق قول الصاحب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن خير المداح من مدحته‏ |  | شعراء البلاد في كل نادي‏ |
|  |  |  |

(و [] انتهى) و كما مدحه الشريف الرضي في حياته رثاه بعد مماته بقصيدة مذكورة في ديوانه. و في معجم الأدباء حدث ابن بابك قال:

سمعت الصاحب يقول مدحت و العلم عند الله بمائة ألف قصيدة شعرا عربية و فارسية و قد أنفقت أموالي على الشعراء و الأدباء و الزوار و القصاد فما سررت بشعر و لا سرني شاعر كما سرني أبو سعيد الرستمي الأصفهاني بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ورث الوزارة كابرا عن كابر |  | مرفوعة الاسناد بالاسناد |
| يروي عن العباس عباد وزارته‏ |  | و إسماعيل عن عباد |
|  |  |  |

و قال ياقوت أيضا: مدح الصاحب خمسمائة شاعر من أرباب الدواوين. و قال أيضا: و الصاحب مع شهرته بالعلوم و أخذه من كل فن منها بالنصيب الوافر و الحظ الزائد الظاهر و ما أوتيه من الفصاحة و وفق له من حسن السياسة و الرجاحة مستغن عن الوصف مكتف عن الأخبار عنه و الوصف ثم قال و للصاحب أخبار حسان في مكارم الأخلاق مع رقاعة كانت فيه (انتهى).

و وصفه له بالرقاعة ظلم منه و سفاهة و رقاعة فاخبار الصاحب شاهدة بضد ما قال.

و قال السمعاني في الأنساب: أبو القاسم بن عباد الطالقاني الوزير المعروف بالصاحب اشتهر ذكره و شعره و مجموعاته في النظم و النثر في الآفاق فاستغنينا عن شرح ذلك (انتهى).

و قال ابن خلكان: كان نادرة الدهر و اعجوبة العصر في فضائله و مكارمه و كرمه (انتهى).

و عن تاريخ الوزراء كان الصاحب الكافي إسماعيل بن عباد وحيد عصره و فريد دهره في العلم و الفضل و الفهم و الفطنة مقدما في إصابة الرأي و التدبير و اضاءة الخاطر و صفاء الضمير (انتهى).

و في بغية الوعاة: كان نادرة عصره و أعجوبة دهره في الفضائل و المكارم حدث و قعد للاملاء و حضر الناس الكثير عنده و لم يجتمع بحضرة أحد من العلماء و الشعراء الأكابر ما اجتمع بحضرته و شهرته قد تغني عن الأطناب بذكره (انتهى). و عن تاريخ الوزير أبي سعد منصور بن الحسين الآبي أن أسنة الأقلام و عذبات الأسنة تكل دون أيسر أوصاف الصاحب و أدنى فضائله (انتهى) و في معجم الأدباء: حدث أبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي في كتاب مشارب التجارب و ذكر الصاحب فقال أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس الوزير ابن الوزير ابن الوزير كما قال الرستمي فيه‏

331ص:

(ورث الوزارة) البيتين السابقين. قال و مدحه خمسمائة شاعر من أرباب الدواوين و ممن كان ببابه قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الأسدآبادي و كان قد فوض إليه قضاء همذان و الجبال (انتهى).

و في لسان الميزان: إسماعيل بن عباد بن عباس الصاحب أبو القاسم الطالقاني المشهور بالفضائل و المكارم و الآداب. و كان صدوقا إلا أنه كان مشتهرا بمذهب المعتزلة داعية إليه. و هو أول من سمي من الوزراء بالصاحب و يقال إنه نال من 2 البخاري و قال: كان حشويا لا يعول عليه و كان يبغض من يميل إلى الفلسفة و لذلك أقصى أبا حيان التوحيدي فحمله ذلك على أن جمع مصنفا في مثالبه أكثره مختلق. قال و ذكره الرافعي في كتاب التدوين في علماء قزوين فقال: هو أشهر من أن يحتاج إلى وصفه جاها و رتبة و فضلا و دراية و كتبه و رسائله و مناظراته دالة على قدره و لو لا أن بدعة و شنعة شنعت أوجه فضله و غلوه فيهما حطه من علوه لقل من يكافيه من الكبار أو الفضلاء و كان يناظر و يدرس و يصنف و يملي الحديث (انتهى) و في كتاب محاسن أصفهان لمحمد بن سعد المافروخي:

كان و الله الفاضل المميز و الكامل المبرز ثالث الثلاثة الذين نافس عضد الدولة فيهم أخاه مؤيد الدولة و حسده عليهم و هو أن العضد كان كثيرا ما يقول قولا معناه: قد حبيت بغايات الأماني و أوتيت اقاصي المباغي فلا احسد ملكا من الملوك على شي‏ء غير أخي على الثلاثة أبي القاسم إسماعيل بن عباد و أبي القاسم فضل بن سهل و أبي القاسم بن جعفر القاضي المعروف باليزدي و كان كل واحد منهم في فنه نسيج وحده و قريع زمانه منيفا على أهل صناعته و أقرانه و قول البحتري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ثلاثة جلة إن شووروا نصحوا |  | أو استعينوا كفوا أو سلطوا عدلوا |
|  |  |  |

يوهم أنه لم يمدح به غيرهم (انتهى) و في نزهة الألباء: و أما الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد فإنه كان غزير الفضل متفننا في العلوم أخذ عن أبي الحسين بن فارس و أبي الفضل بن العميد ثم قال: و كان الصاحب صاحب بلاغة و فصاحة سمح القريحة (انتهى).

و قال اليافعي في مرآة الزمان: أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني كان نادرة الدهر و أعجوبة العصر في فضائله و مكارمه ثم قال بعد ذكر طرف من أخباره: و أخبار الصاحب بن عباد كثيرة و فضائله بين أهل هذا الفن شهيرة فاقتصرت منها على هذه النبذة اليسيرة (انتهى).

و في شذرات الذهب: أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني وزير مؤيد الدولة أبي منصور بن بويه و فخر الدولة و صحب أبا الفضل الوزير ابن العميد و أخذ عنه الأدب و الشعر و الترسل و بصحبته لقب بالصاحب و كان من رجال الدهر حزما و عزما و سؤددا و نبلا و سخاء و حشمة و إفضالا و عدلا (انتهى) و عن المولى محمد تقي المجلسي أنه ذكره في حواشي نقد الرجال و وصفه بكونه من أفقه فقهاء أصحابنا المتقدمين و المتأخرين و أن كلما يذكر من العلم و الفضل فهو فوقه و في مقام آخر: بكونه رئيس المحدثين و المتكلمين علامة و عن ولده المولى محمد باقر أنه قال في مقدمات بحاره و الخليل (أي الخليل بن أحمد النحوي) و الصاحب و هذان الرجلان كانا من الامامية و هما علمان في اللغة و العروض و العربية انتهى. و ذكره القاضي نور الله في مجالس المؤمنين 331 فقال ما ترجمته: صاحب الدولة الذي خلعة نسبه العالي مطرزة بطراز الفضائل و المعالي و طبعه الوقاد يقتطف في رياض العلوم من أزهار الأصول و الفروع و لرأيه المصيب في تدبير الأمور قصب السبق على أمثاله و أقرانه و له اليد البيضاء في نظم مصالح الجمهور بفكره الثاقب لا جرم إن أعطيت بكف كفايته ضمانة الأمور العظام و جعلت في قبضته أعنة الحل و العقد و أزمة البسط و القبض لمصالح العباد (انتهى). و ذكره الطريحي في مجمع البحرين فقال: جمع بين الشعر و الكتابة و فاق فيهما أقرانه، و قال الفاضل الجلبي في حاشية المطول جمع بين الشعر و الكتابة و قد فاق فيهما أقرانه إلا أنه فاق عليه الصابي في الكتابة. و في أمل الآمل: الصاحب الكافي الجليل أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن عباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني عالم فاضل ماهر شاعر أديب محقق متكلم عظيم الشأن جليل القدر في العلم و الأدب و الدين و الدنيا و لاجله ألف ابن بابويه عيون الأخبار و ألف الثعالبي يتيمة الدهر في ذكر أحواله و أحوال شعرائه و كان أعجميا إلا أنه يفضل العرب على الفرس و بعض العامة يتهمه و هو بري‏ء منه بعيد عنه (انتهى) و الصواب أن قسما كبيرا من اليتيمة فيه و في شعرائه لا كلها. و قال ابن شهرآشوب في معالم العلماء عند ذكر شعراء أهل البيت المجاهرين: الصاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عباد الأصفهاني وزير فخر الدولة شهنشاه متكلم شاعر نحوي و قد مدحه الرضي مكاتبة ثم رثاه (انتهى). و قال عبد الرحمن بن محمد الأنباري في نزهة الألباء في طبقات الأدباء كان الصاحب غزير الفضل متفننا في العلوم (انتهى).

و بالجملة فالصاحب علم من أعلام القرن الرابع جمع بين الوزارة و الكتابة و السيف و القلم و كان صدرا في العلم و الأدب و غاية في الكرم و جلالة القدر و فردا في الرئاسة و كثرة الفضائل.

محافظته على الاجتماع بالعلماء

من أخباره الدالة على علو همته و محافظته على الاجتماع بأهل العلم و الفضل و الاستفادة منهم ما ذكره صاحب شذرات الذهب و غيره أن 3 أبا أحمد العسكري الحسن بن عبد الله بن سعيد المنسوب إلى عسكر مكرم مدينة من كور الأهواز المتوفى 3 سنة 382 كان أديبا اخباريا علامة صاحب تصانيف مفيدة ككتاب التصحيف و المختلف و المؤتلف و علم المنطق و الحكم و الأمثال و الزواجر و غيرها و له رواية متسعة و كان الصاحب بن عباد يود الاجتماع به و لا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه أن عسكر مكرم قد اختلت أحوالها و احتاج إلى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما أتاها توقع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لما أبيتم أن تزوروا و قلتم‏ |  | ضعفنا فلم نقدر على الوخدان‏ |
| أتيناكم من بعد أرض نزوركم‏ |  | و كم منزل بكر لنا و عوان‏ |
| نسائلكم هل من قرى لنزيلكم‏ |  | بمل‏ء جفون لا بمل‏ء جفان‏ |
|  |  |  |

و كتب مع هذه الأبيات شيئا من النثر فجاوبه أبو أحمد عن النثر بنثر مثله و عن هذه الأبيات بالبيت المشهور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أهم بامر الحزم لو استطيعه‏ |  | و قد حيل بين العير و النزوان‏ |
|  |  |  |

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له و قال و الله لو علمت أنه يقع له هذا البيت ما كتبت له على هذا الروي (انتهى).

332ص:

المقايسة بين الصاحب و شيخه ابن العميد

الصاحب هو تلميذ ابن العميد و صنيعته و وارثه في الوزارة و الطابع على غراره في السياسة و الأدب و المربي عليه في الجود و الأبهة.

يتشابه الوزيران في الأدب و مناحيه و أساليبه و يختلفان في العلم و الأخلاق فابن العميد طويل الباع في الفلسفة و فروعها غير متمكن من العلوم الدنيية [الدينية] راجح العقل قليل الكلام ذو تؤدة و روية في أعماله و أقواله لا يحب التعاظم و التبجح في علمه و عمله. و الصاحب عالم في أصول الدين و فروعه يقدم النص على العقل منحرف عن الفلسفة و أصحابها معجب بنفسه فخور بعلمه و أدبه مأخوذ بمظاهر العظمة و الخيلاء تياه على الكبراء و الرؤساء حاضر البديهة قوي الحجة شديد العارضة طلق اللسان محكم الجواب سريع النكتة كثير الجدل يتكلم بلسانه و أعضائه قال أبو حيان التوحيدي: كان أبو الفضل بن العميد إذا رأى الصاحب قال: أحسب عينيه ركبتا من زئبق و عنقه عمل بلولب.

و أراد الصاحب أن يسير على سنن استاذه ابن العميد فكان له ما أراد وفق ما أراد في العلوم الشرعية و اللسانية دون علوم الحكمة و فاق ابن العميد في كثرة التأليف. و قال أبو حيان التوحيدي قلت لابي السلم نجبة بن علي القحطاني الشاعر اين ابن عباد من ابن العميد فقال زرتهما منتجعا و زرتهما جميعا و كان ابن العميد أعقل و كان يدعي الكرم و ابن عباد أكرم و يدعي العقل و هما في دعواهما كاذبان و على سجيتهما جاريان. أنشدت يوما على باب ذاك قول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا لم يكن للمرء في ظل دولة |  | جمال و لا مال تمنى انتقالها |
| و ما ذاك من بغض لها غير أنه‏ |  | يؤمل أخرى فهو يرجو زوالها |
|  |  |  |

فرفع إليه إنشادي فاخذني و أوعدني و قال انج بنفسك فاني إن رأيتك بعد هذا أولغت الكلاب دمك و كنت قاعدا على باب هذا منذ أيام فأنشدت البيتين على سهو فرفع الحديث إليه فدعاني و وهب لي دريهمات و خريقات و قال لا تتمن انتقال دولتنا بعد هذا (انتهى).

و لم ننقل هذا لاعتقادنا أو ظننا بصحته بل هو من وساوس الشعراء الذين يتبعهم الغاوون و إنما نقلناه لاشتماله على المقايسة بين الوزيرين التي نحن بصددها فكان علينا ذكر كل ما يتعلق بها و اشتماله على تفضيل الصاحب على ابن العميد في الكرم الذي ربما يكون له صحة.

332

خبره مع أبي حيان التوحيدي‏

و قدمنا ذكره هنا على بقية اخباره ليكون توطئة لما ياتي من كلام أبي حيان في حقه الذي هو من تتمة أقوال المترجمين فيه. أبو حيان التوحيدي هو علي بن محمد بن العباس النحوي اللغوي أملى مجلدة في ذم الصاحب بن عباد و ذم ابن العميد سماها ثلب الوزيرين أو ذم الوزيرين و قد قيل إن هذا من الكتب المجدودة ما ملكه أحد إلا انعكست أحواله و الله أعلم. و له كتاب الامتاع و المؤانسة جزءان تعرض فيه للصاحب بالمدح و القدح ذكرهما ياقوت في معجم الأدباء و ذكرهما غيره و ذكر له ياقوت أيضا كتاب أخلاق الوزيرين نقل عنه في ترجمة الصاحب و لم يذكره في ترجمة أبي حيان فيمكن أن يكون هو كتاب ثلب الوزيرين و في المنقول عن كتاب الثلب و كتاب الأمتاع تحامل كثير على الصاحب و ذم له بما هو بري‏ء منه. أما سبب هذا التحامل و الذم فقد مر عن لسان الميزان قوله أن الصاحب كان يبغض من يميل إلى الفلسفة و لذلك أقصى أبا حيان التوحيدي فحمله ذلك على أن جمع مصنفا في مثالبه أكثره مختلق. و قال ياقوت في معجم الأدباء أن أبا حيان كان قصد ابن عباد إلى الري فلم يرزق منه فرجع عنه ذاما له و كان أبو حيان مجبولا على الغرام بثلب الكرام فاجتهد في الغض من ابن عباد و كانت فضائل ابن عباد تأبى إلا أن تسوقه إلى المدح و إيضاح مكارمه فصار ذمه له مدحا فمن ذلك أنه بعد أن فرغ من الاعتذار عن التصدي لثلبه قال فأول ما أذكر من ذلك ما أدل به على سعة كلامه و فصاحة لسانه و قوة جاشه و شدة منته و إن كان في فحواه ما يدل على رقاعته و انتكاث مريرته و ضعف حوله و ركاكة عقله و انحلال عقده ثم ذكر ما جرى له لما رجع من همذان و سياتي ذلك إن شاء الله تعالى.

و قال السبكي في طبقات الشافعية في ترجمة أبي حيان ما صورته قال الذهبي: كان سي‏ء الاعتقاد ثم نقل قول ابن فارس‏[[110]](#footnote-110) في كتاب الفريدة و الخريدة كان أبو حيان كذابا قليل الدين و الورع: و لقد وقف سيدنا الصاحب كافي الكفاة على بعض ما كان يدخله و يخفيه من سوء الاعتقاد فطلبه ليقتله فهرب و التجأ إلى أعدائه و نفق عليهم بزخرفه و أفكه ثم عثروا منه على سوء عقيدته و ما يلصقه باعلام الصحابة من القبائح و يضيفه إلى السلف الصالح من الفضائح فطلبه الوزير المهلبي فاستتر منه و مات في الاستتار[[111]](#footnote-111) انتهى و يظهر من ذلك سبب آخر لوقيعة في الصاحب غير ما ذكره ياقوت و الله أعلم. و قد تعصب أبو حيان كثيرا على الصاحب و سلبه محاسنه و الذي يظهر أن أبا حيان لم يرض عن الصاحب أما لأنه كان أمل منه أكثر مما وصله به أو لأنه طبع على التأفف و السخط أو لأنه طلبه ليقتله كما قيل فلما لم يرض عنه هجاه بهذا الذي ياتي نقله عنه و هو ذو لسان ذلق و بلاغة. و قد كان هذا دأب الشعراء يهجون من لم يرضوا عن جوائزه بأقبح الهجو و يمدحون الناس بما فيهم و ما ليس فيهم طلبا لجوائزهم و أبو حيان كان كاتبا بليغا أكثر منه شاعرا فهجا الصاحب لما لم يرض عنه بنثره البليغ كما يهجو الشاعر بشعره فذمه للصاحب و ابن العميد لا قيمة له في عالم الحقيقة كما لا قيمة لهجو الشعراء في عالمها نعم له قيمته الأدبية التي تترك أثرا في النفوس على ممر الدهور و كيف يصدق أبو حيان في ثلب رجلين هما من أجل أعيان زمانهما و لا يضر ذمه هذا في جلالة قدرهما (فما زالت الأمجاد تهجى و تمدح). و نحن ننقل ما حكاه ياقوت في معجم الأدباء عن كتاب الامتاع لأبي حيان بما فيه من حق و باطل و ما ذم به الصاحب و تحامل به عليه مما هو

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هكذا في النسخة المطبوعة و لم نجد هذا الكتاب في مؤلفات ابن فارس و في ميزان الاعتدال قال ابن راني في كتاب الفريدة و في لسان الميزان قال ابن مالي.

(2) في طبقات الشافعية عن ابن النجار أن أبا حيان له المصنفات الحسنة كالبصائر و غيرها و كان فقيرا صابرا متدينا و كان صحيح العقيدة اه و قال السكي [السبكي‏] لم يثبت عندي إلى الآن من حاله ما يوجب الوقعة فيه و حكى عن والده أنه قال مثل ذلك اه و لا يخفى أن 4 ابن النجار الذي شهد بصحة عقيدته في ذيل تاريخ بغداد كان شيعيا و حكى الذهبي في ميزانه عن أبي سعيد المالبني أنه قال قرأت الرسالة يعني المنسوبة إلى أبي بكر و عمر مع أبي عبيدة إلى علي على أبي حيان و قال هذه الرسالة عملتها ردا على الرافضة و سببه أنهم كانوا يحضرون مجلس بعض الوزراء يعني ابن العميد فكانوا يغلون في حب علي فعملت هذه الرسالة. قلت قد اعترف بوضعها اه و في لسان الميزان عن بعض العلماء أنه قال لم أزل أرى أبا حيان معدودا في زمرة أهل الفضل حتى صنع رسالة منسوبة إلى أبي بكر و عمر راسلا بها عليا و قصد بذلك الطعن على الصدر الأول فنسب فيها الشيخين إلى أمر لو ثبت لاستحقا فوق ما يعتقده الامامية فيهما (انتهى) و أنت ترى تناقض الكلامين ففي الأول يقول أنه عملها ردا على الرافضة و في الثاني يقول أنه نسبهما إلى أكثر مما يعتقده الامامية و تناقضهما ظاهر فلا بد أن يكون وقع خلل في النقل و الله أعلم بحقيقة الحال- المؤلف-.

333ص:

منه بري‏ء ثم نبين بعض ما فيه من مخالفة الواقع قال ياقوت: و وصفه صاحب الامتاع فقال: كان الصاحب كثير المحفوظ حاضر الجواب فصيح اللسان قد نتف من كل أدب شيئا و أخذ من كل فن طرفا و الغالب عليه كلام المتكلمين المعتزلة و كتابته مهجنة بطرائقهم و مناظرته مشوبة بعبارة الكتاب و هو شديد التعصب على أهل الحكمة و الناظرين في أجزائها كالهندسة و الطب و التنجيم و الموسيقى و المنطق و العدد و ليس له من الجزء إلهي خبر و لا له فيه عين و لا أثر و هو حسن القيام بالعروض و القوافي و يقول الشعر و ليس بذاك و بديهته غزارة و أما رويته فخوارة و طالعة الجوزاء و الشعرى فقرينة منه و يتشيع بمذهب أبي حنيفة و مقالة الزبدية [الزيدية] و لا يرجع إلى التأله و الرقة و الرأفة و الرحمة و الناس كلهم يحجمون عنه لجرأته و سلاطته و اقتداره و بطشه شديد العقاب طفيف الثواب طويل العتاب بذي‏ء اللسان يعطي كثيرا قليلا (يعني يعطي القليل في دفعات كثيرة) مغلوب بحرارة الرأس سريع الغضب بعيد الفيئة قريب الطيرة حسود حقود و حسده وقف على أهل الفضل و حقده سار إلى أهل الكفاية أما الكتاب و المتصرفون فيخافون سطوته و أما المنتجعون فيخافون جفوته و قد قتل خلقا و أهلك ناسا و نفى أمة نخوة و بغيا و تجبرا و زهوا و مع هذا يخدعه الصبي و يخلبه الغبي لأن المدخل عليه واسع و المأتى اليه سهل و ذلك بان يقال: مولانا يتقدم بان أعار شيئا من كلامه و رسائله منظومة و منثورة فما جبت الأرض اليه من فرغانة و مصر و تفليس إلا لأستفيد كلامه و أفصح به و أتعلم البلاغة منه لكأنما رسائل مولانا سور قرآن و فقره فيها آيات فرقان و احتجاجه من أثنائها برهان فسبحان من جمع العالم في واحد و أبرز جميع قدرته في شخص. فيلين عند ذلك و يذوب و يلهى عن كل مهم له و ينسى كل فريضة عليه و يتقدم إلى الخازن بان يخرج إليه رسائله مع الورق و الورق و يسهل الإذن عليه و الوصول اليه و التمكن من مجلسه فهذا هذا ثم يعمل في أوقات كالعيد و الفصل شعرا و يدفعه إلى أبي عيسى بن المنجم و يقول له قد نحلتك هذه القصيدة امدحني بها في جملة الشعراء و كن الثالث من المنشدين فيفعل ذلك أبو عيسى و هو بغدادي محكك قد شاخ على الخدائع و تحنك فينشد فيقول له عند سماعه شعره في نفسه و وصفه بلسانه و مدحه من تحبيره أعد أبا عيسى فانك و الله مجيد زه يا أبا عيسى قد صفا ذهنك و زادت قريحتك و تنقحت قوافيك ليس هذا من الطراز الأول حين أنشدتنا في العيد الماضي مجالس تخرج الناس و تهب لهم الذكاء و تزيدهم الفطنة و تحول الكودن عتيقا و المحمر جوادا ثم لا يصرفه عن مجلسه الا بجائزة سنية و عطية هنيئة و يغايظ الجماعة من الشعراء و غيرهم لأنهم يعلمون أن أبا عيسى لا يقرض مصراعا و لا يزن بيتا و لا يذوق عروضا. قال يوما من في الدار فقيل له أبو القاسم الكاتب و ابن ثابت فعمل في الحال بيتين و قال لإنسان بين يديه إذا أذنت لهذين فادخل بعدهما بساعة و قل قد قلت بيتين فان رسمت لي انشادهما انشدتهما و أزعم أنك بدهت بهما و لا تجزع من تاففي بك و لا تفزع من تكبري عليك و دفع البيتين إليه و أمره بالخروج إلى صحن الدار و أذن للرجلين حتى وصلا فلما جلسا و أنسا دخل الآخر على تفيئتهما و وقف للخدمة و أخذ يتلمظ يري أنه يقرض شعرا ثم قال: يا مولانا قد حضرني بيتان فان أذنت أنشدت قال له أنت إنسان أخرق سخيف لا تقول شيئا فيه خيرا اكفني أمرك و شعرك قال يا مولانا هي بديهتي و إن كسرتني ظلمتني و على كل حال فاسمع فان كانا 333 بارعين و إلا فعاملني بما تحب قال أنت لحوح هات فأنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أيها الصاحب تاج العلا |  | لا تجعلني نهزة الشامت‏ |
| لملحد يكنى أبا قاسم‏ |  | و مجبر يعزى إلى ثابت‏ |
|  |  |  |

فقال قاتلك الله لقد أحسنت و أنت مسي‏ء قال لي أبو القاسم و كدت أتفقا غيظا لأني علمت أنها من فعلاته المعروفة و كان ذلك الجاهل لا يقرض بيتا ثم حدثني الخادم الحديث بقضه و الذي غلطه في نفسه و حمله على الاعجاب بفضله و الاستبداد برأيه أنه لم يجبه قط بتخطئة و لا قوبل بتسوئة لأنه نشا على أن يقال أصاب سيدنا و صدق مولانا و لله درة ما رأينا مثله من ابن عبد كان مضافا اليه و من ابن ثوابة نقيسه عليه و من إبراهيم بن العباس الصولي من صريع الغواني من أشجع السلمي إذا سلك طريقهما قد استدرك مولانا على الخليل في العروض و على أبي عمرو بن العلاء في اللغة و على أبي يوسف في القضاء و على الإسكافي في الموازنة و على ابن نوبخت في الآراء و الديانات و على ابن مجاهد في القراءات و على ابن جرير في التفسير و على أرسطاطاليس في المنطق و على الكندي في الجزوء و على ابن سيرين في العبارة و على أبي العيناء في البديهة و على أبي خالد في الخط و على الجاحظ في الحيوان و على سهل بن هارون في الفقر و على يوحنا في الطب و على ابن يزيد في الفردوس‏[[112]](#footnote-112) و على عيسى بن كعب في الرواية و على الواقدي في الحفظ و على النجار في البدل‏[[113]](#footnote-113) و على بني ثوابة في التقفية و على السري السقطي في الخطرات و الوساوس و على مزيد في النوادر و على أبي الحسن العروضي في استخراج المعمى و على بني برمك في الجود و على ذي الرئاستين في التدبير و على سطيح في الكهانة و على أبي المحياة خالد بن سنان في دعواه هو و الله أولى بقول أبي شريح أوس بن حجر التميمي في فضالة بن كلدة أبي دليجة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الألمعي الذي يظن بك الظن‏ |  | كان قد رأى و قد سمعا |
|  |  |  |

فتراه عند هذا الهذر و أشباهه يتلوى و يتبسم و يطير فرحا به و ينقسم و يقول و لا كذي ثمرة. السبق لهم و قصرنا أن نلحقهم أو نقفو أثرهم و هو في ذلك يتشاجى و يتحايك و يلوي شدقه و يبتلع ريقه و يرد كالآخذ و يأخذ كالمتمنع و يغضب في عرض الرضا و يرضى في لبوس الغضب و يتهالك و يتمالك و يتفاتك و يتمايل و يحاكي المومسات و يخرج في أصحاب السماجات و هو مع هذا يظن أنه خاف على نقاد الأخلاق و جهابذة الأحوال. و قد أفسده أيضا ثقة صاحبه به و تعويله عليه و قلة سماعه من الناصح فيه فازداد دلالا و نزقا و عجبا و اندراء على الناس و ازدراء للصغار و الكبار و جبها للصادر و الوارد و في الجملة آفاته كثيرة و ذنوبه جمة و لكن الغنى رب غفور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذريني للغنى أسعى فاني‏ |  | رأيت الناس شرهم الفقير |
| و أبعدهم و أهونهم عليهم‏ |  | و إن أمسى له حسب وخير |
| و يقصيه الندي و تزدريه‏ |  | حليلته و ينهره الصغير |
| و تلقى ذا الغنى و له جلال‏ |  | يكاد فؤاد صاحبه يطير |
| قليل ذنبه و الذنب جم‏ |  | و لكن الغني رب غفور |
|  |  |  |

(فان قيل) كيف تتم له الأمور مع هذه الصفات (قلت) و الله لو أن عجوزا بلهاء أو أمة ورهاء أقيمت مقامه لكانت الأمور على هذا السياق لأنه قد امن أن يقال له لم فعلت و لم لم تفعل و هذا باب لا يتفق لأحد من خدم الملوك الا بجد سعيد و لقد نصح صاحبه الهروي في أحوال تاوبة و أمور من النظر عارية فقذف بالرقعة إليه حتى عرف ما فيها ثم قتل الرافع خنقا هذا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في كشف الظنون فردوس الحكمة لخالد بن يزيد بن معاوية منظومة في قوافي مختلفة.

(2) البدل اسم كتاب لأبي عبد الله الحسين بن محمد النجار- المؤلف-.

334ص:

و هو يدين بالوعيد[[114]](#footnote-114) و قد قال لي الثقة من أصحابه: ربما شرع في أمر يحكم فيه بالخطأ فيقلبه جده صوابا حتى كأنه عن وحي و أسرار الله في خلقه عند الارتفاع و الانحطاط خفية و لو جرت الأمور على موضوع الرأي و قضية العقل لكان معلما في مصطبة على شارع أو في دار لتان‏[[115]](#footnote-115) فإنه يخرج الإنسان بتفيهقه و تشادقه و استحقاره و استكباره و إعادته و ابدائه و هذه أشكال تعجب الصبيان و لا تنفرهم عن المعلمين و يكون فرحهم به سببا للملازمة و الحرص على التعلم و الحفظ و الرواية و الدراية هذا قول صاحب الامتاع فيه انتهى (قال المؤلف) انفرد أبو حيان التوحيدي بهذا الذي ذكره في الحط من شان الصاحب و خالف في ذلك جميع المؤرخين و المترجمين الذين ذكروا الصاحب بكل تعظيم و تبجيل و وصفوه بكل وصف جميل و بالغوا في مدحه و الباعث له على ذلك ما مر في صدر الكلام من اتباع طريقة الشعراء في هجو من لم يرضوا جائزته على أنه يفهم من كلام ياقوت هناك أن ثلب الكرام كان طبيعة له و جبلة فهو كالعقرب تلدغ النبي و الكافر و أبو حيان منسوب إلى التزيد و الوضع و المبالغة و لا بأس بان نشير إلى بعض ما في كلامه من الخلل و الفساد و التحامل على الصاحب بدون استقصاء. يقول التوحيدي: و الغالب عليه كلام المتكلمين المعتزلة بل هو كما ستعرف و إن وافق المعتزلة في بعض الأصول المعروفة التي توافقهم فيها الامامية (قال) و كتابته مهجنة بطرائقهم و أي تهجين في كتابته بطريقة العدلية التي قد تكون هي الصواب و أمور المذهب لا تهجن و لا تحسن و أي تهجين بذلك و هو يعد من كتاب الدنيا (قوله) و ليس له من الجزء إلهي إلخ دعوى بلا برهان (قوله) و ليس بذاك بل شعره مطبوع جيد (قوله) بديهته غزارة إلخ كلام يكذب نفسه فمن يقدر عند البديهة لا يمكن أن يعجز عند الروية (و قوله) بتشيع بمذهب أبي حنيفة إلخ غير صحيح فهو و كما ستعرف (و قوله) لا يرجع إلى التأله إلخ محض افتراء فالمنقول من أحواله يدل على تالهه و رقته و رأفته و رحمته و كفى في رحمته عدم معاقبة من قيل عنه أنه وضع سما في الماء كما ياتي و عدم قبوله الوشاية (و أما قوله) أنه ينخدع بالمدح. فان الكريم إذا خادعته انخدع مع أن ذلك كسابقه لم نعلم صحته (و أما زعمه) أنه يعمل الشعر و يدفعه إلى أبي عيسى المنجم فيكذبه أن من يقول الثعالبي المعاصر له في حقه كما مر أنه اجتمع ببابه من الشعراء من يربي عددهم على شعراء الرشيد الذي لم يجتمع بباب أحد من الملوك و الخلفاء ما اجتمع ببابه و من مدح باربعة عشر ألف قصيدة لا يحتاج أن يقول شعرا و ينحله أبا عيسى ليمدحه به (و أما قوله) لأنهم يعلمون أن أبا عيسى لا يقرض مصراعا إلخ فيكذبه أن أبا عيسى شاعر أورد له في اليتيمة جملة أشعار منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آخ من شئت ثم رم منه شيئا |  | تلف من دون ما تروم الثريا |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رغيف أبي علي حل خوفا |  | من الأسنان ميدان السماك‏ |
| إذا كسروا رغيف أبي علي‏ |  | بكى يبكي بكاء فهو باكي‏ |
|  |  |  |

334 و بنو المنجم على العموم شعراء أدباء أورد صاحب اليتيمة أشعارا لجملة منهم (و أما) حديث البيتين الآخرين فحاله حال ما سبق و لو صح لم يكن فيه عيب و لعل الرجلين كانا مستحقين لذلك الذم أو كان من باب المفاكهة فعمل فيهما هذين البيتين و لم يشأ نسبتهما إلى نفسه (قوله) و الذي غلطه إلخ فيه أن المخطى‏ء لا بد أن يجبه بالتخطئة إن لم يكن من جميع الناس فمن بعضهم (قوله) فتراه عند هذا الهذر إلخ فيه إن من لا يؤثر فيه المدح لا يؤثر فيه الذم فهو ساقط (أما) ما أطال به التوحيدي من ألفاظ التشدق بقوله يتشاجى إلخ و ألفاظ البذاء. من قوله و يحاكي المومسات فناشئ عن شي‏ء في نفسه و عادة أتبعها (قوله) و قد أفسده أيضا ثقة صاحبه به إلخ فيه أن صاحبه لم يكن ليثق به لو لا ما رأى من حسن تدبيره و سياسته (قوله) و بالجملة آفاته كثيرة و ذنوبه جمة إلخ (أقول) كفى في تكذيبه شهادة من سمعت بأنه كثير المحاسن جم الحسنات و أن الغنى لم يكن سببا في غفران سيئاته (و أما قوله) لو أن عجوزا بلهاء إلخ فمما يضحك الثكلى فإنه لأي سبب و لما ذا أمن أن يقال له لم فعلت و لم لم تفعل (و أطرف شي‏ء) قوله أنه يدين بالوعيد فمذهبه أشهر من نار على علم و هو بري‏ء من القول بالوعيد براءة الذئب من دم يوسف فقس على هذا القول باقي أقواله (و أما) اسناده التوفيق في أعماله إلى الصواب إلى الحظ فكلام ساقط فمتى كان الحظ يسوق من شرع في أمر على الخطا إلى الصواب حتى كأنه عن وحي (و أما قوله) لكان معلما في مصطبة إلخ فحاله حال ما سبق من تحامله و تجاهله و الله ولي عباده.

و مما حكاه عنه أبو حيان و هو يريد ثلبه و تنقيصه ما ذكره ياقوت في معجم الأدباء قال: قال أبو حيان: دخل يوما دار الامارة الفيرزان المجوسي في شي‏ء خاطبه به فقال له إنما أنت محش مجش مخش لا تهش و لا تبش و لا تمتش فقال الفيرزان: أيها الصاحب برئت من النار أن كنت أدري ما تقول ان كان رأيك أن تشتمني فقل ما شئت بعد أن علم فان العرض لك و النفس لك فداء لست من الزنج و لا من البربر كلمنا على العادة التي عليها العمل و الله ما هذا من لغة آبائك الفرس و لا أهل دينك من أهل السواد و قد خالطنا الناس و ما سمعنا منهم هذا النمط فقام مغضبا.

قال و كان ابن عباد يقول للإنسان إذا قدم عليه من أهل العلم يا أخي تكلم و استانس و اقترح و انبسط و لا ترع و احسبني في جوف مربعة و لا يروعك هذا الحشم و الخدم و الغاشية و الحاشية و هذه المرتبة و المصطبة و هذا الطاق و الرواق و هذه المجالس و الطنافس فان سلطان العلم فوق سلطان الولاية فليفرح روعك و لينعم بالك و قل ما شئت و أبصر ما أردت فلست تجد عندنا الا الإنصاف و الاسعاف و الإتحاف و الأطراف و المواهبة و المقاربة و المؤانسة و المقابسة. و من كان يحفظ ما كان يهذي به في هذا و في غيره و يجري في هذا الميدان فيطيل حتى إذا استوفى ما عند ذلك الإنسان بهذه الزخارف و الحيل و سار الرجل معه في حدوده على مذهب الثقة فحاجه و ضايقه و سابقة و وضع يده على النكتة الفاصلة و الأمر القاطع تنمر له و تغير عليه ثم قال يا غلام خذ بيد هذا الكلب إلى الحبس و ضعه فيه بعد أن تصب على كاهله و ظهره و جنبيه خمسمائة سوط و عصا فإنه معاند ضد يحتاج أن يشد بالقد ساقط هابط كلب وقاح أعجبه صبري و غره حلمي و لقد أخلف ظني و عدت على نفسي بالتوبيخ و ما خلق الله العصا باطلا فيقام ذلك البائس على هذه الحالة و ليس الخبر كالعيان من لم يحضر ذلك المجلس لم ير منظرا رفيعا و رجلا رفيعا.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في تاج العروس الطائفة الوعيدية فرقة من الخوارج أفرطوا في الوعيد فقالوا بخلود الفساق في النار.

(2) كذا في النسخة و لم يظهر المراد منها و بعض أهل العصر جعلها (أو دار لثان) و لا أرى أن ذلك يصلح معناها- المؤلف-.

335ص:

و قال أبو حيان: حدثني الجرباذقاني الكاتب أبو بكر و كان كاتب داره قال يبلغ من سخنة عين صاحبنا أنه لا يسكت عما لا يعرف و لا يسالم نفسه فيما لا يفي به و لا يكمل له و يظن أنه إن سكت فطن لنقصه و إن احتال و موه جاز ذلك و خفي و استتر و لا يعلم أن ذلك الاحتيال طريق إلى الإغراء بمعرفة الحال و صدق القائل كاد المريب يقول خذني. و قلت و ما الذي حداك على هذه المقدمة؟ قال: قال لي في بعض هذه الأيام: ارفع حسابك فقد أخرته و قصرت فيه و انتهزت سكوتي و شغلي بامر الملك و سياسة الأولياء و الجند و الرعايا و المدن و ما علي من أعباء الدولة و حفظ البيضة و مشارفة الأطراف النائية و الدانية باللسان و العلم و الرأي و التدبير و البسط و القبض و التتبع و النقض و ما على قلبي من الفكر في الأموال الظاهرة و الغامضة و هذا باب لعمري مطمع و إمساكي عنه مغر بالفساد مولع فبادر عافاك الله إلى عمل حساب بتفصيل باب باب يبين فيه أمر داري و ما دخل عليه أمر دخلي و خرجي. قلت له هذا كله بسبب قوله هات حسابك كيما نراعيه؟ فقال أي و الله و لقد كان أكثر من هذا و لقد اختصرته. قال أبو بكر: فتفردت أياما و حررت الحساب على قاعدته و أصله و الرسم الذي هو معروف بين أهله و حملته اليه فأخذه من يدي و أمر عينيه فيه من غير تثبت أو فحص أو مسألة فحذف به إلى و قال: أ هذا حساب؟ أ هذا كتاب، أ هذا تحرير، أ هذا تقرير، أ هذا تفصيل، أ هذا تحصيل، و الله لو لا أني ربيتك في داري، و شغلت بتخريجك ليلي و نهاري، و لك حرمة الصبي، و يلزمني رعاية الآباء، لأطعمتك هذا الطومار، و أحرقتك بالنفط و القار، و أدبت بك كل كاتب و حاسب، و جعلتك مثلة لكل شاهد و غائب، أ مثلي يموه عليه؟ و يطمع فيما لديه، و أنا خلقت الحسابة و الكتابة، و الله ما أنام ليلة إلا و أحصل في نفسي ارتفاع العراق، و دخل الآفاق، أغرك مني أني أجررت رسنك و أخفيت قبيحك و أبديت حسنك، غير هذا الذي رفعت، و أعرف قبل و بعد ما صنعت، و أعلم أنك من الآخرة قد رجعت، فزد في صلاتك و صدقتك، و لا تعول على قحتك و صلابة حدقتك. قال فو الله ما هالني كلامه و لا أحاك في هذايانه لأني كنت أعلم جهله في الحسابة و نقصه في هذا الباب. فذهبت و أفسدت و أخرت و قدمت و كابرت و تعمدت ثم رددته اليه فنظر اليه و ضحك في وجهي و قال أحسنت بارك الله عليك هكذا أردت و هذا بعينه طلبت لو تغافلت عنك في أول الأمر لما تيقظت في الثاني. فهذا كما ترى أعجب منه كيف شئت.

و قال أبو حيان: قال لي علي بن الحسن الكاتب هجرني الصاحب في بعض الأيام هجرا أضر بي و كشف مستور حالي و ذهب علي أمري و لم أهتد إلى وجه حيلة في مصلحتي و ورد المهرجان فدخلت عليه في غمار الناس فلما أنشد نوبتين تقدمت فأنشدت فلم يهش إلي و لم ينظر إلى و كنت ضمنت أبياتي بيتا له من قصيدة على روي قصيدتي فلما مر به البيت هب من كسله و نظر إلي كالمنكر علي فطأطأت رأسي و قلت بصوت خفيض لا تلم و لا تزد في القرحة فما علي محمل و إنما سرقت هذا من قافيتك لأزين به قافيتي و أنت بحمد الله تجود بكل علق ثمين و تهب كل در مكنون أ تراك تشاحني على هذا القدر و تفضحني في هذا المشهد؟ فرفع رأسه و صوته و قال: يا بني أعد هذا البيت فأعدته فقال: أحسنت يا هذا ارجع إلى أول قصيدتك فقد سهونا عنك و طار الفكر بنا إلى شان آخر و الدنيا مشغلة و صار ذلك ظلما بغير قصد منا و لا تعمد. قال: فأعدتها و أمررتها و فغرت فمي بقوافيها فلما بلغت آخرها قال: أحسنت الزم هذا الفن فإنه حسن الديباجة و كان البحتري استخلفك 335 و أكثر بحضرتنا و ارتفع بخدمتنا و ابذل نفسك في طاعتنا لكن من وراء مصالحك بأداء حقك و الجذب بضيعك و الزيادة في قدرك على أقرانك قال:

فلم أر بعد ذلك الا الخير حتى عراه ملل آخر فوضعني في الحبس سنة و جمع كتبي فأحرقها بالنار و فيها كتب الفراء و الكسائي و مصاحف القرآن و أصول كثيرة في الفقه و الكلام فلم يميزها من كتب الأوائل و أمر بطرح النار فيها من غير تثبت بل لفرط جهله و شدة نزقه فهلا طرح النار في خزانته و فيها كتب ابن الراوندي و كلام ابن أبي العوجاء في معارضة القرآن بزعمه و صالح بن عبد القدوس و أبي سعيد الحصيري و كتب أرسطاطاليس و غير ذلك و لكن من شاء حمق نفسه.

قال و قال علي بن فلان: عطاء ابن عباد لا يزيد على مائة درهم و ثوب إلى خمسمائة و ما يبلغ إلى الألف نادر و ما يوفي على الألف بديع بل قد نال به ناس من عرض جاهه على السنين ما يزيد قدره على هذا بأضعاف و عدد هؤلاء قليل جدا و ذلك بابتذال النفس و هتك الستر و لقد بلغ من ركاكته أنه كان عنده أبو طالب العلوي فكان إذا سمع منه كلاما يسجعه و خبرا ينمقه يبلق عينيه و ينشر منخريه و يرى أنه قد لحقه غشي حتى يرش على وجهه ماء الورد فإذا أفاق قيل ما أصابك ما عراك ما الذي نالك و تغشاك فيقول ما زال كلام مولاي يروقني و يونقني حتى فارقني لبي و زايلني عقلي و انشرحت مفاصلي و تخاذلت عرى قلبي و ذهل ذهني و حيل بيني و بين رشدي فيتهلل وجه ابن عباد عند ذلك و ينتفش و يضحك عجبا و جهلا ثم يأمر له بالحباء و التكرمة و يقدمه على جميع بني أبيه و عمه و من ينخدع هكذا فهو بالنساء الرعن أشبه و بالصبيان الضعاف أمثل.

(أقول) لم ننقل هذا من كلام أبي حيان لأننا نظن أو نحتمل صحته بل نقلناه كما ننقل أشعار الأهاجي لبلاغتها و حسن أسلوبها و اعتبارا بها.

و كذلك لم ننقل ما سياتي لأننا نظن صدقه بل حاله حال ما مضى.

و في معجم الأدباء في ترجمة أبي حيان التوحيدي علي بن محمد قال أبو حيان: و أما حديثي معه يعني مع ابن عباد فانني حين وصلت اليه قال لي أبو من؟ قلت أبو حيان فقال بلغني أنك تتادب فقلت تادب أهل الزمان فقال أبو حيان ينصرف أو لا ينصرف قلت إن قبله مولانا لا ينصرف فلما سمع هذا تنمر و كأنه لم يعجبه و أقبل على واحد إلى جانبه. و قال له بالفارسية سفها على ما قيل لي ثم قال الزم دارنا و انسخ هذا الكتاب فقلت أنا سامع مطيع.

ثم اني قلت لبعض الناس في الدار مسترسلا إنما توجهت من العراق إلى هذا الباب و زاحمت منتجعي هذا الربيع لأتخلص من حرفة الشؤم فان الوراقة لم تكن ببغداد كاسدة فنمي إليه هذا أو بعضه أو على غير وجهه فزاده تنكرا.

قال أبو حيان في كتاب أخلاق الوزيرين من تصنيفه: طلع ابن عباد علي يوما في داره و أنا قاعد في كسر إيوان أكتب شيئا قد كان كادني به فلما أبصرته قمت قائما فصاح بحلق مشقوق أقعد فالوراقون أخس من أن يقوموا لنا فهممت بكلام فقال لي الزعفراني الشاعر اسكت فالرجل رقيع فغلب علي الضحك و استحال الغيظ تعجبا من خفته و سخفه لأنه كان قد قال هذا و قد لوى شدقه و شنج أنفه و أمال عنقه و اعترض في انتصابه و انتصب في اعتراضه و خرج في تفكك مجنون قد أفلت من دير حنون و الوصف لا ياتي على كنه هذه الحال لأن حقائقها لا تدرك إلا باللحظ و لا يؤتى عليها باللفظ.

336ص:

و قال أبو حيان: قال الصاحب يوما فعل و أفعال قليل و زعم النحويون أنه ما جاء الا زند و ازناد و فرخ و أفراخ و فرد و أفراد فقلت له أنا أحفظ ثلاثين حرفا كلها فعل و أفعال فقال هات يا مدعي فسردت الحروف و دللت على مواضعها من الكتب ثم قلت ليس لنحوي أن يلزم مثل هذا الحكم إلا بعد التبحر و السماع الواسع و ليس للتقليد وجه إذا كانت الرواية شائعة و القياس مطردا و هذا كقولهم فعيل على عشرة أوجه و قد وجدته أنا يزيد على أكثر من عشرين وجها و ما انتهيت في التتبع إلى أقصاه. فقال خروجك من دعواك في فعل يدلنا على قيامك في فعيل و لكن لا نأذن لك في اقتصاصك و لا نهب آذاننا لكلامك و لم يف ما أتيت به بجرأتك في مجلسنا و تبسطك في حضرتنا.

و قال أبو حيان: قال لي ابن عباد يوما يا أبا حيان من كناك بأبي حيان قلت أجل الناس في زمانه و أكرمهم في وقته قال و من هو ويلك قلت أنت قال و متى كان ذلك قلت حين قلت يا أبا حيان من كناك أبا حيان فاضرب عن هذا الحديث و أخذ في غيره على كراهة ظهرت عليه. قال: و قال لي يوما آخر و هو قائم في صحن داره و الجماعة قيام منهم الزعفراني و كان شيخا كثير الفضل جيد الشعر ممتع الحديث و التميمي المعروف بسطل و كان من مصر و الأقطع و صالح الوراق و ابن ثابت و غيرهم من الكتاب و الندماء يا أبا حيان هل تعرف فيمن تقدم من يكنى بهذه الكنية قلت نعم من أقرب ذلك أبو حيان الدارمي‏ حدثنا أبو بكر محمد بن محمد القاضي الدقاق قال حدثنا ابن الأنباري قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن ناصح قال‏ دخل أبو الهذيل العلاف على الواثق فقال له الواثق لمن تعرف هذا الشعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سباك من هاشم سليل‏ |  | ليس إلى وصله سبيل‏ |
| من يتعاطى الصفات فيه‏ |  | فالقول في وصفه فضول‏ |
| للحسن في وجهه هلال‏ |  | لا عين الخلق لا يزول‏ |
| و طرة ما يزال فيها |  | لنور بدر الدجى مقيل‏ |
| ما اختال في صحن قصر أوس‏ |  | إلا ليسجى له قتيل‏ |
| فان يقف فالعيون نصب‏ |  | و إن تولى فهن حول‏ |
|  |  |  |

فقال أبو الهذيل يا أمير المؤمنين هذا الرجل من أهل البصرة يعرف بأبي حيان الدارمي و كان يقول بامامة المفضول و له من كلمة يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أفضله و الله قدمه على‏ |  | صحابته بعد النبي المكرم‏ |
| بلا بغضة و الله مني لغيره‏ |  | و لكنه أولاهم بالتقدم‏ |
|  |  |  |

و جماعة من أصحابنا قالوا أنشد أبو قلابة عبد الله بن محمد الرقاشي لأبي حيان البصري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا صاحبي دعا الملام و اقصرا |  | ترك الهوى يا صاحبي خساره‏ |
| كم لمت قلبي كي يفيق فقال لي‏ |  | لجت يمين ما لها كفاره‏ |
| أن لا أفيق و لا أفتر لحظة |  | إن أنت لم تعشق فأنت حجارة |
| الحب أول ما يكون بنظرة |  | و كذا الحريق بداؤه بشراره‏ |
| يا من أحب و لا اسمي باسمها |  | إياك أعني فاسمعي يا جاره‏ |
|  |  |  |

فلما وفيت الشعر و رويت الاسناد و ريقي بليل و لساني طلق و وجهي متهلل و قد تكلفت هذا و أنا في بقية من غرب الشباب و بعض ريعانه و ملأت الدار صياحا بالرواية و القافية فحين انتهيت أنكرت طرفه و علمت سوء موقع ما رويت عنده. قال و من تعرف أيضا قلت روى الصولي فيما حدثنا عنه المرزباني أن معاوية لما احتضر أنشد يزيد عند رأسه متمثلا: 336

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو أن حيا نجا لفات‏ |  | أبو حيان لا عاجز و لا وكل‏ |
| الحول القلب الأريب و هل‏ |  | يدفع صرف المنية الحيل‏ |
|  |  |  |

قال الصولي و هذا كان من المعمرين المغفلين و انتهى الحديث من غير هشاشة و لا هزة و لا أريحية بل على اكفهرار وجه و نبو طرف و قلة تقبل.

و جرت أشياء أخر كان عقباها أني فارقت بابه سنة 370 راجعا إلى مدينة السلام بغير زاد و لا راحلة و لم يعطني في مدة ثلاث سنين درهما واحدا و لا ما قيمته درهم واحد أحمل هذا على ما أردت و لما نال مني هذا الحرمان الذي قصدني به و احفظني عليه و جعلني من جميع حاشيته فردا أخذت أملا في ذلك بصدق القول عنه و سوء الثناء عليه و البادئ أظلم و للأمور أسباب و للأسباب أسرار و الغيب لا يطلع عليه و لا يقارع لبابة.

و قال أبو حيان: قال لي الصاحب يوما و هو يحدث عن رجل أعطاه شيئا فتلكا في قبوله و لا بد من شي‏ء يعين على الدهر ثم قال: حالت جماعة عن صدر هذا البيت فما كان عندهم قلت أنا أحفظ ذاك، فنظر بغضب فقال: ما هو؟ قلت نسيت، فقال ما أسرع ذكرك من نسيانك، قلت ذكرته و الحال سليمة فلما استحال عن السلامة نسيت، قال و ما حيلولتها؟ قلت نظر الصاحب بغضب فوجب في حسن الأدب أ لا يقال ما يثير الغضب قال و من تكون حتى نغضب عليك دع هذا و هات. قلت قول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألام على أخذ القليل و إنما |  | أصادف أقواما أفل من الذر |
| فان أنا لم آخذ قليلا حرمته‏ |  | و لا بد من شي‏ء يعين على الدهر |
|  |  |  |

فسكت.

قال أبو حيان عند قربه من فراغ كتابه في ثلب الوزيرين و قد حكى عن ابن عباد حكايات و أسندها إلى من أخبره بها عنه ثم قال: فما ذنبي أكرمك الله إذا سالت عنه مشايخ الوقت و اعلام العصر فوصفوه بما جمعت لك في هذا المكان على أني قد سترت شيئا كثيرا من مخازيه أما هربا من الاطالة أو صيانة للقلم عن رسم الفواحش و بث الفضائح و ذكر ما يسمج مسموعه و يكره التحدث به هذا سوى ما فاتني من حديثه فاني فارقته سنة 370. و ما ذنبي إن ذكرت عنه ما جرعنيه من مرارة الخيبة بعد الأمل و حملني عليه من الاخفاق بعد الطمع مع الخدمة الطويلة و الوعد المتصل و الظن الحسن حتى كاني خصصت بخساسته وحدي أو وجب أن أعامل به دون غيري. قدم إلى نجاح الخادم و كان ينظر في خزانة كتبه ثلاثين مجلدة من رسائله و قال يقول لك مولانا انسخ هذا فإنه قد طلب منه بخراسان فقلت بعد ارتياع: هذا طويل و لكن لو أذن لي لخرجت منه فقرأ كالغرر و شذورا كالدرر تدور في المجالس كالشمامات و الدسثبويات لو رقي بها مجنون لأفاق أو نفث على ذي عاهة لبرئ لا تمل و لا تستغث و لا تعاب و لا تسترك.

فرفع ذلك اليه و أنا لا أعلم فقال طعن في رسائلي و عابها و رغب عن نسخها و ازرى بها و الله لينكرن مني ما عرف و ليعرفن حظه إذا انصرف حتى كاني طعنت في القرآن أو رميت الكعبة بخرق الحيض أو عقرت ناقة صالح أو سلحت في بئر زمزم أو قلت كان النظام مأبونا أو مات أبو هاشم في بيت خمار أو كان عباد معلم صبيان. و ما ذنبي يا قوم إذا لم أستطع أن أنسخ ثلاثين مجلدة من هذا الذي يستحسن هذا ... حتى أعذره في لومي على الامتناع أ ينسخ إنسان هذا القدر و هو يرجو بعدها أن يمتعه الله ببصره أو ينفعه ببدنه. ثم ما ذنبي إذ قال لي من أين لك هذا الكلام المفوف المشوف الذي تكتب به إلي في الوقت بعد الوقت؟ فقلت و كيف لا يكون كما وصف‏

337ص:

و أنا أقطف ثمار رسائله و أستقي من قليب علمه. أشيم بارقة أدبه و أرد ساحل بحره و استوكف قطر مزنه. فيقول كذبت و فجرت لا أم لك و من أين في كلامي الكدية و الشحذ و التضرع و الاسترحام كلامي في السماء و كلامك في السماد. هذا أيدك الله و إن كان دليلا على سوء جدي فإنه دليل أيضا على انخلاعه و خرقه و تسرعه و لؤمه.

بل ما ذنبي إذا قال لي هل وصلت إلى ابن العميد أبي الفتح فأقول نعم رأيته و حضرت مجلسه و شاهدت ما جرى له و كان من حديثه فيما مدح به كذا و كذا و فيما تقدم منه كذا و كذا و فيما تكلفه من تقديم أهل العلم و اختصاص أرباب الأدب كذا و كذا و وصل أبا سعيد السيرافي بكذا و كذا و وهب لأبي سليمان المنطقي كذا و كذا فينزوي وجهه و ينكر حديثه و ينجذب إلى شي‏ء آخر مما شرع فيه و لا مما حرك له ثم يقول أعلم أنك إنما انتجعته من العراق فاقرأ علي رسالتك التي توسلت اليه بها و أسهبت مقرظا له فيها فاتمانع فيأمر و يشدد فاقرأها فيتغير و يذهل ثم يقال لي من بعد جنيت على نفسك حين ذكرت عدوه عنده بخير و أثنيت عليه و جعلته سيد الناس.

و قال أبو حيان: و كان ابن عباد شديد الحسد لمن أحسن القول و أجاد اللفظ و كان الصواب غالبا عليه و له رفق في سرد حديث و نيقة في رواية له و له شمائل مخلوطة بالدماثة بين الإشارة و العبارة و هذا شي‏ء عام في البغداديين و كالخاص في غيرهم. حدثت ليلة بحديث فلم يملك نفسه حتى ضحك و استعاده ثم قيل لي بعده أنه كان يقول قاتل الله أبا حيان فإنه نكد و انه و أكره أن أروي ذمي بقلمي و كان ذلك كله حسدا و غيظا بحتا.

و حكى أبو حيان قال: حضرت مائدة الصاحب بن عباد فقدمت مضيرة فامعنت فيها فقال لي يا أبا حيان أنها تضر بالمشايخ فقلت إن رأى الصاحب أن يدع التطبب على طعامه فعل فكاني ألقمته حجرا و خجل و استحيا و لم ينطق إلى أن فرغنا (انتهى).

و مما أخذه أبو حيان التوحيدي على الصاحب ما حكاه أبو حيان عن الخليلي أنه قال سمعت الصاحب يقول للتميمي الشاعر: كيف تقول الشعر و إن قلت كيف تجيد و إن أجدت فكيف تغزر و إن غزرت فكيف تروم غاية و أنت لا تعرف ما الزهزيق و ما الهبلع و ما العثلط و ما الجلعلع و ما القهقب و ما القهبلس و ما الخيسوب و ما الخزعبلة و ما القذعملة و ما العرموط و ما الجرقاس و ما اللؤومس و ما النعثل و ما الطريال و ما الفرق بين العرم و الردم و الحدم و الحذم و القضم و الخضم و النضح و الرضح و الفصم و القصم و القصع و الفصع و ما العنقس و ما العكنفس و ما الوكال و الرومل و ما الحيتعور و اليستعور و ما الستعون و ما الجردون و ما الحلزون و ما الفقندر و ما الجمعليل قال الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جاءت بخف و حنين و رحل‏ |  | جاءت تمشي و هي قدام الإبل‏ |
| مشي الجمعليلة بالخرق النقل‏ |  |  |

و رأيت بعض الجهال يصحف و يقول و حنين و زجل قال أبو حيان قلت للخليلي من عنى بهذا قال ابن فارس معلم ابن العميد أبي الفتح (انتهى). و إذا صح هذا عن الصاحب فهو من باب المفاكهة و المطايبة و الإشارة إلى معرفته بغريب اللغة و وحشيها و التحدث بنعمة العلم و إظهار البراعة في الحفظ و الرواية و كان الصاحب عارفا بغريب اللغة و كل من عرف أمرا غريبا من علم أو غيره يجب أن يحدث عنه و ليس مراده أن الشاعر يجب 337 أن يدخل في شعره أمثال هذه الألفاظ ليرد عليه أن الشاعر يطلب نظما حلوا و كلمة رشيقة كما أورده الخليلي فيما حكاه أبو حيان. و الذي يدل على ذلك أن الصاحب لم يكن يستعمل مثل هذا في رسائله أو شعره بل كان مشهورا باختيار اللفظ المأنوس و لا تكاد تجد له لفظة وحشية في رسائله أو في شعره.

كيف و هو في رسالة الكشف عن مساوئ المتنبي ينعى على أبي الطيب استعماله الغريب و الوحشي فيقول: و أطم ما يتعاطاه بالألفاظ النافرة و الكلمات الشاذة حتى كأنه وليد خباء أو غذي لبن و لم يطأ الحضر و لم يعرف المدر.

و أبو حيان مع كثرة تحامله على الوزيرين الصاحب و ابن العميد و استقصائه في إظهار معائبهما لم يسعه إلا الاعتراف بتفردهما بالفضل و توحدهما بالنبل فكان بذلك مكذبا لنفسه و رادا عليها فإنه عند ما قارب الفراغ من كتابه في أخلاق الوزيرين قال على ما في معجم الأدباء: و لو لا أن هذين الرجلين أعني ابن عباد و ابن العميد كانا كبيري زمانهما و إليهما انتهت الأمور و عليهما طلعت شمس الفضل و بهما ازدانت الدنيا و كانا بحيث ينشر الحسن منهما نشرا و القبيح يؤثر عنهما أثرا لكنت لا أتسكع في حديثهما هذا التسكع و لا أنحني عليها بهذا الحد و لكن النقص ممن يدعي التمام أشنع و الحرمان من السيد المأمول فاقرة و الجهل من العالم منكر و الكبيرة ممن يدعي العصمة جائحة و البخل ممن يتبرأ منه بدعواه عجيب. و لو أردت مع هذا كله إن تجد لهما ثالثا في جميع من كتب للجبل و الديلم إلى وقتك هذا المؤرخ في الكتاب لم تجد (انتهى).

لا ريب في و كونه فعن السيد رضي الدين علي بن طاوس الحلي العلوي الحسني في كتاب اليقين في فضائل أمير المؤمنين أنه نص على. و مر عن المجلسي الأول وصفه بأنه من أفقه فقهاء أصحابنا. و مر عن ولده في مقدمات بحاره أنه كان من الامامية. و ذكره القاضي نور الله في مجالس المؤمنين في عداد وزراء الشيعة. و مر قول صاحب أمل الآمل أنه كان. و عده ابن شهرآشوب في شعراء أهل البيت المجاهرين كما مر، و ياتي عند ذكر تلاميذه عد الشهيد الثاني له من أصحابنا. و في مستدركات الوسائل: نقلنا في ترجمة عبد العظيم الحسني رسالة للصاحب في أحوال عبد العظيم و فيها من الدلالة على ما لا يخفى على ذي مسكة، و ياتي نقل تلك الرسالة في ترجمة عبد العظيم (إن شاء الله) و مر أنه نقش أسماءهم ع على خاتمه و ياتي ذلك عن الصدوق و قد صرح في أشعاره مكررا في مواضع تنبو عن حد الإحصاء و لا تحتمل التأويل و سياتي جملة منها. و قال الصدوق المعاصر له و الساكن معه في الري في مقدمة كتابه عيون أخبار الرضا: وقع إلى قصيدتان من قصائد الصاحب الجليل كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عباد أطال الله بقاءه و أدام توفيقه و نعماءه في إهداء السلام إلى الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع فصنفت هذا الكتاب لخزانته المعمورة ببقائه إذ لم أجد شيئا آثر عنده و أحسن موقعا لديه من علوم أهل البيت ع لتعلقه أدام الله عزه بحبلهم و استمساكه بولايتهم و اعتقاده لفرض طاعتهم و قوله بإمامتهم و إكرامه لذريتهم و إحسانه إلى شيعتهم قاضيا بذلك حق إنعامه علي و متقربا به إليه لأياديه الزهر عندي و مننه الغر لدي و متلافيا بذلك تفريطي الواقع في خدمة حضرته راجيا به قبوله لعذري و عفوه عن تقصيري و تحقيقه لرجائي فيه‏

338ص:

و أملي و الله تعالى ذكره يبسط بالعدل يده و يعلي بالحق كلمته و يديم على الخير قدرته بكرمه و جوده و ابتدأت بذكر القصيدتين لأنهما سبب تصنيفي هذا الكتاب و على الله التوفيق.

قال الصاحب الجليل إسماعيل بن عباد أطال الله بقاءه و أدام دولته و نعماءه و سلطانه و عدله في إهداء السلام إلى الرضا (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا زائرا قاصدا إلى طوس‏ |  | مشهر [مشهد] طهر و أرض تقديس‏ |
|  |  |  |

و ذكر القصيدة بتمامها ثم قال و له أيضا أدام الله تأييده في إهداء السلام إلى الرضا (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا زائرا قد نهضا |  | مبتدرا قد ركضا |
|  |  |  |

و أورد القصيدة بتمامها و ياتي ذكرهما إن شاء الله عند ذكر أشعاره ثم أورد أحاديث في فضل قول الشعر فيهم ع منها ما عن الرضا (ع) ما قال مؤمن فينا شعرا يمدحنا الخبر فاجزل الله للصاحب الجليل الثواب على جميع أقواله الحسنة و أفعاله الجميلة و أخلاقه الكريمة و سيره المرضية و سنته العادلة و بلغه كل مأمول و صرف عنه كل محذور و أظفره بكل خير مطلوب و أجاره من كل بلاء و مكروه بمن استجار به من حججه الأئمة ع بقوله بعض أشعاره فيهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان ابن عباد استجار بمن‏ |  | يترك عنه الصروف مصروفه‏ |
|  |  |  |

و قوله في قصيدة أخرى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان ابن عباد استجار بكم‏ |  | فكلما خافه سيكفاه‏ |
|  |  |  |

و جعل شفعاءه الذين اسماؤهم على نقش خاتمه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شفيع إسماعيل في الآخرة |  | محمد و العترة الطاهرة |
|  |  |  |

و جعل دولته متسعة الأيام متصلة النظام مقرونة بالدوام ممتدة إلى التمام مؤبدة له إلى سعادة الأبد و باقية له إلى غاية الأمد بمنه و فضله (انتهى).

و في لسان الميزان: قال ابن أبي طي: كان الصاحب المذهب و أخطا من زعم أنه كان و قد قال عبد الجبار لما تقدم للصلاة عليه:

ما أدري كيف أصلي على هذا. و إن كانت هذه الكلمة وضعت من قدر عبد الجبار لكونه كان غرس نعمة الصاحب قال و شهد الشيخ المفيد بان الكتاب الذي نسب إلى الصاحب في وضع على لسانه و نسب اليه و ليس هو له (انتهى) و بذلك يظهر النظر فيما سياتي من أن المفيد نسبه إلى جانب و عن المختار من ديوان رسائل الصاحب أنه كتب إلى الشريف أبي طالب رسالة جاء فيها: فاني له و منه و مختلط بالولاء معه و

قد قال الصادق (ع) نحن الأعلون و شيعتنا العلويون‏

و قبله ما روي مولى القوم منهم (انتهى) و ياتي في أشعاره من التصريح بذلك ما لا يقبل التأويل. و في معاهد التنصيص كان جلدا كال بويه (انتهى) و قوله لا ينافي لأن المراد موفقة [موافقة] المعتزلة في بعض العقائد المعروفة التي تشاركهم فيها الشيعة.

ما أوجب الريب في‏

و هو أمور (1) قول ياقوت و ابن خلكان عن كتابه في الامامة أنه في تفضيل علي (ع) و تثبيت أو تصحيح إمامة من تقدمه فإنه و إن دل على بالمعنى الأعم إلا أنه يدل على أنه ليس (2) ما نسب إليه من 338 أنه حتى شاع ذلك في الناس بحيث أنه مخدومه فخر الدولة قال له بلغني أنك تقول الدين كما مر و عن السيد رضي الدين علي بن طاوس في كتاب اليقين إنه نقل بعض الروايات عن كتاب الأنوار للصاحب مع التزامه في كتاب اليقين أن لا ينقل إلا روايات أهل السنة إلا إنه اعتذر عن النقل عنه بان الصاحب و إن كان يظهر من تصانيفه ما يقتضي موافقته للشيعة في الاعتقاد إلا أن الشيخ المفيد و السيد المرتضى نسباه إلى جانب. و عنه في كتاب اليقين المذكور انه قال ان الشريف المرتضى رد في كتابه الإنصاف على الوزير الصاحب إسماعيل بن عباد في تعصبه للجاحظ و نسب الشريف الصاحب إلى جانب. و عنه في كتاب فرج الهموم أنه عده من المعتزلة و يظهر ذلك من رسالته المسماة بالابانة فان ظاهره فيها إنكار النص على أمير المؤمنين ع مع قوله بافضليته و هذا مذهب جماعة من المعتزلة. ففي مستدركات الوسائل بعد ما ذكر أن رسائله في أحوال عبد العظيم الحسني تدل على قال إلا أنه مع ذلك وقع إلينا منه رسالة الابانة في مذهب العدلية قال في أواخرها و زعمت العثمانية و طوائف الناصبية أن أمير المؤمنين (ع) مفضول في أصحاب رسول الله (ص) غير فاضل و استدلت بان الشيخين وليا عليه و قالت الشيعة العدلية ثم ذكر ما يقتضي أفضليته (ع) ثم قال و ذهبت طائفة من الشيعة أن عليا (ع) كان في تقية فلذلك ترك الدعوة إلى نفسه و زعمت أن عليه نصا جليا لا يحتمل التأويل و قالت العدلية هذا فاسد كيف تكون عليه التقية في إقامة الحق و هو سيد بني هاشم و هذا سعد بن عبادة نابذ المهاجرين و فارق الأنصار و لم يخش مانعا و دافعا و خرج إلى حوران و لم يبايع و لو جاز خفاء النص الجلي على الامامة و هي أغلى الأمور لجاز أن ينكتم صلاة سادسة و شهر يصام فيه غير شهر رمضان فرضا و كلما أجمع عليه الأمة من أمر الأئمة الذين قاموا بالحق و حكموا بالعدل صواب (انتهى) قالل [قال‏] و هذا صريح في مذهب و من هنا عده السيد رضي الدين علي بن طاوس في كتاب فرج الهموم من المعتزلة (انتهى المستدركات). و يحكى عن الصلاح الصفدي أنه قال: و من المعتزلة الصاحب بن عباد [و] الزمخشري و الفراء النحوي (انتهى) و في لسان الميزان أنه كان مشتهرا بمذهب المعتزلة داعية إليه و كان مع المذهب النحلة ثم حكى عن [ابن‏] أبي حيان التوحيدي في كتاب الامتاع أنه قال كان يتشيع بمذهب أبي حنيفة و مقالة الزيدية قال و هذا ينافي أنه كان (انتهى) و مر عن اليافعي نسبته إلى و (3) قول أبي حيان التوحيدي كما مر أن الغالب عليه كلام المتكلمين المعتزلة و أنه يتشيع بمذهب أبي حنيفة و مقالة الزيدية و أنه يدين بالوعيد فإنه يدل على أنه في الأصول في الفروع (4) استحضاره القاضي عبد الجبار من رؤساء المعتزلة في عصره معه من بغداد إلى الري و جعله قاضي القضاة هذا كل ما يمكن أن يتشبث به.

و الصحيح الذي لا ريب فيه ما قدمناه من أنه و و و الجواب عن الأمور المذكورة (اما) ما حكي عن كتابه في الامامة فهو معارض بشعره الدال صريحا على انكار إمامة من تقدم على علي (ع) و حصر الامامة فيه و في أولاده الأحد عشر و سياتي و كلامه الآتي في وصف علي أمير المؤمنين (ع) و حينئذ فما حكي عن كتاب الامامة له وجه غير ما يظهر منه من مداراة و نحوها أو أنه رجع عنه (و أما) نسبة اليه فهي إما اشتباه أو المراد به موافقة المعتزلة في بعض الأصول المعروفة و بهذا المعنى وقعت نسبة إلى جماعة من أجلاء

339ص:

علماء الامامية حتى أن الذهبي في ميزانه نسب السيد المرتضى إلى و بذلك يجاب عن قول مخدومه فخر الدولة على أنه خارج مخرج المزاح لا مخرج الحقيقة بدليل اقترانه بجملة مجونية و هي التي لم ننقلها. و أما نسبة المفيد و المرتضى إياه للميل إلى جانب فلعلها لما ظهر منه من التعصب للجاحظ أحد رؤساء المعتزلة و لعله كان يتعصب للجاحظ لأدبه لا لمذهبه حيث تجمعهما صنعة الكتابة و البلاغة كتعصب شريف الرضي للصابي على أن ابن أبي طي حكى عن المفيد كما مر أنه شهد بان الكتاب الذي نسب إلى الصاحب في وضع على لسانه و هو مناف لهذه الحكاية (و أما) عد ابن طاوس في فرج الهموم له من المعتزلة فلعله تبع فيه المفيد و المرتضى و قد سمعت الجواب عنه (اما) ما في رسالة الابانة فيمكن الجواب عنه بما أجيب به عما في كتاب الامامة كما مر. و في مستدركات الوسائل يمكن أن يقال مضافا إلى عدم القطع بنسبة الكتاب اليه أنه كان كذلك ثم رجع أو خرج مخرج المداراة و الله أعلم (انتهى) (أما) قول أبي حيان فيه فغير مسموع بعد ما ظهر من تحامله عليه فكأنه أراد أن يبين اضطرابه في مذهبه بكونه في الأصول و في الامامة في الفروع فليس كلامه إلا كهجاء الشعراء بالحق و الباطل مع عدم المبالاة لا يمكن الاعتماد عليه مع أن كونه ينافيه ما مر عن لسان الميزان أنه و بذلك يتطرق الشك إلى كونه أيضا لاختلاف النقل (و أما) استحضاره عبد الجبار معه من بغداد و توليته قضاء القضاة فلو دل على كونه لأبطل هذه الدلالة قول عبد الجبار ما أدري كيف أصلي على هذا كما مر.

أحواله‏

في معجم الأدباء و اليتيمة و تاريخ ابن خلكان و غيرها و المجموع منتزع من المجموع أنه كان في بدء أمره من صغار الكتاب يخدم أبا الفضل ابن العميد على خاصة و كان ابن العميد يعطف على الصاحب و يتوسم فيه النجابة كما كان الصاحب يعجب بابن العميد و يجله و للصاحب فيه مدائح تأتي عند ذكر أشعاره ثم ترقت الحال بالصاحب إلى أن استكتبه ابن العميد لمؤيد الدولة أبي منصور بويه ابن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي و مؤيد الدولة حينئذ أمير في عنفوان الشباب و أبوه ركن الدولة لا يزال حيا.

رسالة ابن العميد إلى الصاحب حين استكتبه لمؤيد الدولة

في معجم الأدباء قال أبو حيان: كان ابن عباد يروي لأبي الفضل بن العميد كلاما في رقعة اليه حين استكتبه لمؤيد الدولة و هو: بسم الله الرحمن الرحيم مولاي و إن كان سيدا بهرتنا نفاسته، و ابن صاحب تقدست علينا رئاسته، فإنه يعدني سيدا و والدا، كما أعده ولدا واحدا و من حق ذلك أن يعضد رأيي برأيه ليزداد استحكاما، و نتظاهر عقدا و إبراما، و حضرت اليوم مجلس مولانا ركن الدين ففاوضني ما جري بيني و بين مولاي طويلا و وصل به كلاما بسيطا و أطلعني على أن مولاي لا يزيد بعد الاستقصاء و الاستيفاء على التقصي و الاستعفاء و ألزم عبده أن أكره مولاي إكراه المسألة و أجبره إجبار الطلبة علما بأنه إن دافع المجلس المعمور طلبا للتحرز لم يرد وساطتي أخذا بالتطول و أقول بعد أن أقدم مقدمة مولاي غني عن هذا العمل بتصونه و تصلفه و عزوفه و بهمته عن التكثر بالمال و تحصيله لكن العمل فقير إلى كفايته محتاج إلى كفالته، و ما أقول أن مرادي ما يعقد من حساب، و ينشأ من 339 كتاب، و يستظهر به من جمع، و يذر من عطاء و منع، فكل ذلك و إن كان مقصودا، و في آلات الوزارة معدودا ففي كتاب مولاي من يفي به و يستوفيه، و يوفي عليه ما يسر مساعيه، و لكن ولي النعمة يريد لتهذيب ولده و من هو ولي عهده من بعده، و المأمول ليومه و غده، أدام الله أيامه، و بلغه فيه مرامه، و لا بد و إن كان الجوهر كريما، و السنخ قديما، و المجد صميما، و مركب العقل سليما، من مناب من تعلم ما السياسة و ما الرئاسة و كيف تديير العامة و الخاصة و بما ذا تعقد المهابة و من أين تجتلب الأصالة و الاصابة، و كيف ترتب المراتب، و يعالج الخطب إذا ضاقت المذاهب، و تعصى الشهوة لتحرس الحشمة و تهجر اللذة لتحفظ الإمرة، و لا بد من محتشم يقوم في وجه صاحبه فيراده إذا بدر منه الرأي المنقلب، و يراجع إذا جمح به الحجاج المرتكب، و يعاوده إذا ملكه الغضب الملتهب، فلم يكن السبب في ان فسدت ممالك جمة و بلدان عدة إلا أن خفضت أقدار الوزارة، فانقبضت أطراف الامارة، و ليس يفسد على ما أرى بقية الأرض إلا إذا أستعين باذناب على هذا الأمر فلا يبخلن مولاي على ولي نعمته بفضل معرفته فمن هذه الدولة جري ما فضله و فضل الشيخ الأمين من قبله و إن كان مسموعا كلامي و موثوقا باهتمامي فلا يقعن انقباض عني، و أعراض عما سبق مني، و مولاي محكم الاجابة إلى العمل فيما يقترحه و غير مراجع فيما يشترطه و هذا خطي به و هو على ولي النعمة حجة لا يبقى معها شبهة و سأتبع هذه المخاطبة بالمشافهة إما بحضوري لديه، أو بتجشمه إلى هذا العليل الذي قد ألح النقرس عليه (انتهى) قال و كان ابن عباد يحفظ هذه النسخة و يرويها و يفتخر بها.

ثم قال أبو حيان- على عادته في ثلب الصاحب- قال لي أصحابنا بالري منهم أبو غالب الكاتب الأعرج أن هذه المخاطبة من كلام ابن عباد افتعلها عن ابن العميد إلى نفسه تسوقا بها و نفاقا بذكرها (انتهى) و قد كذب في ذلك فابن العميد كان يعطف على الصاحب و لا يكثر في حقه أن يخاطبه بمثل هذا و لكن أبا حيان لم يكن يألو جهدا في اختلاق المعائب للصاحب لشي‏ء في نفسه و لم يكن مقام الصاحب في ذلك الا (مقام البدر تنبحه الكلاب) و كان اختيار الصاحب كاتبا و مؤدبا لمؤيد الدولة قبل سنة 347 فان الصاحب توجه في تلك السنة مع مؤيد الدولة إلى بغداد كما ستعرف و الصاحب يومئذ ابن نحو إحدى و عشرين سنة.

مجي‏ء الصاحب إلى بغداد و ما جرى له فيها

في كتاب تجارب الأمم لمسكويه في حوادث سنة 347 قال: و فيها ورد الأمير أبو منصور بويه بن ركن الدولة إلى بغداد يخطب ابنة معز الدولة و معه أبو علي بن أبي الفضل القاشاني وزيرا و معه أبو القاسم إسماعيل بن عباد يكتب على سبيل الترسل فلما كانت ليلة السبت لليلتين خلتا من جمادى الأولى زفت بنت معز الدولة إلى أبي منصور بويه ثم حملها إلى أصبهان و لما ورد الصاحب بغداد أعجبته كثيرا و لما رجع دخل على ابن العميد فقال له كيف وجدت بغداد فقال: بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد و أنشده الصاحب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أفاضل الدنيا و إن برزوا |  | لم يبلغوا غاية استادها |
| أ ما ترى أمصارها جمة |  | و لا ترى مصرا كبغدادها |
|  |  |  |

و في بغداد اجتمع الصاحب بأبي سعيد السيرافي النحوي و غيره من العلماء قال ياقوت في معجم الأدباء وجدت في كتاب الروزنامجة- كأنها

340ص:

الكتاب الذي يذكر فيه الوزير أو غيره حوادث السنة كالتي تسمى اليوم الروزنامة و السالنامة- إن الصاحب قال: انتهيت إلى أبي سعيد السيرافي و هو شيخ البلد و فرد الأدب و حسن التصرف و وافر الحظ من علوم الأوائل فسلمت عليه و قعدت اليه و بعضهم يقرأ عليه الجمهرة فقال المقت فقلت إنما هو لمقت فدافعني الشيخ ساعة ثم رجع إلى الأصل فوجد حكايتي صحيحة و استمر القارى‏ء حتى أنشد و قد استشهد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رسم دار وقفت في طلله‏ |  | كدت أقضي الغداة من جلله‏ |
|  |  |  |

- بتشديد الضاد- فقلت أيها الشيخ هذا لا يجوز و المصراعان على هذا النشيد يخرجان من بحرين لأن:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رسم دار وقفت في طلله‏ |  | فاعلاتن مفاعلن فعلن‏ |
| كدت أقضي الغداة من جلله‏ |  | مفتعلن فاعلاتن مفتعلن‏ |
|  |  |  |

فذاك من الخفيف و هذا من المنسرح فقال لم لا تقول الجميع من المنسرح و المصراع الأول مخزوم فقلت: لا يدخل الخزم هذا البحر لأن أوله مستفعلن مفاعلن هذه مزاحفة عنه و إذا حذفنا متحركا بقينا ساكنا و ليس في كلام العرب ابتداء به و إنما هو:

|  |
| --- |
| (كدت أقضي الغداة من جلله) |

بتخفيف الضاد فأمر بتغييره و رفعني إلى جنبه و ابتدأ فقرى‏ء عليه من كتاب المقتضب باب ما يجري و ما لا يجري إلى أن ذكر سحر و أنه لا ينصرف إذا كان لسحر بعينه لأنه معدول عن الأول فقلت ما علامة العدل فيه فقال إنا قلنا السحر ثم قلنا السحر فعلمنا أن الثاني معدول عن الأول قلت لو كان كذلك لوجب أن تطرد العلة في عتمة لأنك تقول العتمة ثم تقول عتمة فضجر و احتد و أربد و ادعيت أنه ناقص و التمس التحاكم فكتبت رسالة أخذت فيها خطوط أهل النظر و قد أنفذت درج كتابي نسختها و فيها خط أبي عبد الله بن رذامر عين مشايخهم و رأيت الشيخ بعد ذلك غزيرا فاضلا متوسعا عالما فعلقت عليه و أخذت عنه و حصلت تفسيره لكتاب سيبويه و قرأت صدرا منه و هناك أبو بكر بن مقسم و ما في أصحاب ثعلب أكثر دراية و لا أصح رواية منه و قد سمعت مجالسه و فيها غرائب و نكت و محاسن و طرف من بين كلمة نادرة و مسألة غامضة و تفسير بيت مشكل و حل عقد معضل و له قيام بنحو الكوفيين و قراءتهم و رواياتهم و لغاتهم. و القاضي أبو بكر بن كامل بقية الدنيا في علوم شتى يعرف الفقه و الشروط و الحديث و ما ليس من حديثنا و يتوسع في النحو توسعا مستحسنا و له في حفظ الشعر بضاعة واسعة و في جودة التصنيف قوة تامة و من كبار رواة المبرد و ثعلب و البحتري و أبي العيناء و غيرهم و قد سمعت صدرا صالحا مما عنده و كنت أحب أن أسمع كلام أهل النظر بالعراق لما تتابع في حذقهم من الأوصاف. و ذكر أبا زكريا يحيى بن عدي و غيره و مناظرات جرت هناك يطول شرحها. قال أبو إسحاق الصابي:

حضر الصاحب أبو القاسم ابن عباد دار الوزير المهلبي عند وروده إلى بغداد مع مؤيد الدولة فحجب عنه لشغل كان فيه فكتب إلي رقعة لطيفة (لم نحب نقلها لما فيها من المجون) فاقرأتها الوزير المهلبي فأمر بإدخاله و قال:

و كان الصاحب عند دخوله إلى بغداد قصد القاضي أبا السائب عتبة بن عبيد لقضاء حقه فتثاقل في القيام له و تحفز تحفزا أراه به ضعف حركته و قصور 340 نهضته فاخذ الصاحب بضبعه و أقامه و قال نعين القاضي على قضاء حقوق أخوانه فخجل أبو السائب و اعتذر اليه. و في معجم الأدباء عن القاضي التنوخي في نشوار المحاضرة أن نظير ذلك جرى لعبد العزيز بن محمد المعروف بابن أبي عمرو السرائي مع أبي السائب المذكور قال فتثاقل في القيام لي فجررت يده حتى أقمته القيام التام و قلت أعين القاضي أيده الله على إكمال البر و توفية الإخوان حقوقهم و كنت عاتبا عليه و إنما جئته للخصومة فلما رأى الشر في وجهي قال تفضل لاستماع كلمتين ثم قل ما شئت: روينا عن ابن عباس في قوله تعالى‏ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ‏ قال عفو بلا تقريع فاستحييت و انصرفت (انتهى) و في معجم الأدباء من كتاب الروزنامجة قال الصاحب: ما زال أحداث بغداد يذاكرونني بابن شمعون المتصوف و كلامه على الناس في مكان الشبلي فجمعت‏[[116]](#footnote-116) يوما في المدينة و علي طيلسان و مصمتة و وقفت عليه و قد لبس فوطة قصب و قعد على كرسي ساج بوجه حسن و لفظ عذب فرأيته يقطع مسائله بهوس و يطلبه و يسهب فيه فقلت لا بد من أن أساله عما أقطعه به و ابتدرت فقلت يا شيخ ما تقول في (قدسيكونيات) العلم إذا وقعت قبل التوهم فورد عليه ما لم يسمع به فأطرق ساعة ثم رفع رأسه و قال لم أؤخر إجابتك عجزا عن مسألتك بل لأعطشك إلى الجواب و أخذ في ضرب من الهذيان فلما سكت قلت هذا بعد التوهم و إنما سالتك قبله إلى أن ضجر فانصرفت عنه (انتهى) و كل هذا يدل على علو همة الصاحب فهو قد دخل بغداد لحاجة فلم يكتف حتى حضر مجالس مشاهير العلماء و أخذ عنهم و أفادهم و استفاد منهم و زار الوزراء و القضاة و حضر مجالس أهل النظر و مجالس الصوفية و أخجلهم و لما عاد الصاحب من بغداد أخذ معه أبا الحسن البديهي إلى أصبهان. و كان من جملة العلماء الذين استدعاهم إلى الري قاضي القضاة عبد الجبار الباقلاني المعتزلي فبقي فيها مواظبا على التدريس إلى أن توفي و لكن عبد الجبار لم يشكر ما أسداه إليه الصاحب من النعمة ففعل معه بعد وفاته ما مر و ما ياتي في آخر الترجمة. و استهوته محاسن بغداد حتى حسن لفخر الدولة الاستيلاء عليها كما ياتي.

خبر المتنبي مع الصاحب‏

في مدة كتابة الصاحب لمؤيد الدولة ورد المتنبي على ابن العميد و طمع الصاحب في زيارة المتنبي إياه باصفهان و مدحه فكتب اليه يلاطفه في استدعائه و يضمن له مشاطرته جميع ماله فلم يعرج المتنبي عليه و تعاظم عن مدحه بعد ما كان يمدح الملوك و الوزراء فعمل الصاحب في انتقاده رسالة ذكرت في مؤلفاته و هو و إن كان الباعث له على عملها استياؤه من عدم مدحه إياه إلا أنه لم يظلمه فيها بشي‏ء و لم ينتقد شعره بشي‏ء غير صحيح كما فعل أبو حيان التوحيدي مع الصاحب و قد مر خبر المتنبي مع الصاحب مفصلا في ترجمة المتنبي أحمد بن الحسين في الجزء الثامن من هذا الكتاب.

وزارة الصاحب لمؤيد الدولة و ما تقدمها

كان ابن العميد وزيرا لركن الدولة فلما توفي 5 ابن العميد 5 سنة 360 استوزر ركن الدولة ولده أبا الفتح علي بن محمد بن العميد و لما مات 6 ركن الدولة في 6 المحرم سنة 366 و ولي ولده مؤيد الدولة بلاده بالري و أصبهان و تلك النواحي و ورد من أصبهان إلى الري خلع على أبي الفتح علي ابن أستاذ الصاحب محمد بن العميد الكاتب المشهور وزير أبيه خلع الوزارة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) صليت الجمعة- المؤلف-.

341ص:

و أجراه على ما كان في أيام أبيه و حضر الصاحب مع مؤيد الدولة فكتب إلى أبي الفتح يهنئه بالوزارة كتابا أوله: أنا أهنئ أطال الله بقاء مولاي الوزارة بإلقائها إلى فضله مقادتها. فكره أبو الفتح موضعه و حمل الجند على الشغب حتى هموا بقتل الصاحب و تلطف الصاحب في خلال ذلك لأبي الفتح و قال له: أنا أتظلم منك إليك و أتحمل بك عليك و هذا الاستيحاش سهل الزوال إذا تألفت الشارد من حملك و عطفت على الشائع من ذكرك ولني ديوان الإنشاء و استخدمني فيه و رتبني بين يديك و احضرني بين أمرك و نهيك و سمني برضاك فاني صنيعة والدك و اتخذني بهذا صنيعة لك و ليس يجمل أن تكر على ما بني ذلك الرئيس فتهدمه و تنقضه و متى أجبتني إلى هذا و امنتني فاني أكون خادمك بحضرتك و كاتبا بطلب الزلفة عندك في صغير أمرك و كبيره و في هذا إطفاء النائرة التي قد ثارت بسوء ظنك و تصديقك أعدائي علي. و من هذا يظهر أن بعض أعداء الصاحب كانوا قد أوغروا صدر أبي الفتح عليه.

فقال أبو الفتح في جوابه و الله لا تجاورني في بلد السرير و بحضرة التدبير و خلوة الأمير و لا يكون لك إذن علي و لا عين عندي و ليس لك مني رضا إلا بالعود إلى مكانك من أصبهان و السلو عما تحدث به نفسك. فأمر مؤيد الدولة الصاحب بالعودة إلى أصبهان فخرج من الري لثمان خلون من ربيع الأول سنة 366 على صورة قبيحة متنكرا بالليل و ذلك أنه خاف الفتك و الغيلة و بلغ أصبهان و ألقى عصاه بها و نفسه تغلي و صدره يفور و الخوف شامل و الوسواس غالب. و هم أبو الفتح بإنفاذ من يطالبه و يؤذيه و يهينه و يعسفه. قال الوزير أبو سعد سمعت الصاحب يذكر أمره فقال في أثناء كلامه أن مؤيد الدولة قال لي عند خروجي إلى أصبهان أن ورد عليك كتاب بخطي أو جاءك أجل حجابي و ثقاتي للاستدعاء فلا تبرح من أصبهان إلى أن يجيئك فلان الركابي فإنه إن اتجهت لي حيلة على هذا الرجل- يعني وزيره أبا الفتح بن أبي الفضل بن العميد- و أمكنني الله من القبض عليه بادرت به إليك و هو العلامة بيني و بينك. قال فاستعظمت لحداثة سني و غرة الصبي و قلة التجربة ما حكاه الصاحب من قول مؤيد الدولة: إن اتجهت لي حيلة على هذا الرجل و تعجبت منه و أردت الغض من أبي الفتح فقلت و كان لأبي الفتح من القدر إن يصعب حبسه أو يحتاج إلى الاحتيال معه فانتهرني الصاحب و قال يا فلان أنت صبي تحسب أن القبض على الوزراء سهل ففطنت أنه يريد الرفع من شان الوزارة و تفخيم أمرها فعدلت عن كلامي الأول إلى غيره. و لم يمض أكثر من شهر على عودة الصاحب من الري إلى أصبهان حتى أمر مؤيد الدولة بالقبض على وزيره أبي الفتح و حبسه و نكبه حتى مات في حبسه و قيل قتله كما ياتي في ترجمته و استوزر الصاحب و استولى على أموره و حكمه في أمواله. و في معجم الأدباء: قال غرس النعمة حدث أبو إسحاق إبراهيم بن علي النصيبي قال كان أبو الفتح علي بن الفضل بن العميد قد دبر على الصاحب بن عباد حتى أزاله عن كتبة الأمير مؤيد الدولة و أبعده عن حضرته بالري إلى أصفهان و انفرد هو بتدبير الأمور لمؤيد الدولة كان يدبرها لأبيه ركن الدولة و استدعى يوما ندماءه و عبا لهم مجلسا عظيما و شرب و عمل شعرا غنى به و قال لغلمانه غطوا المجلس لاصطبح في غد عليه فدعاه مؤيد الدولة في السحر فلم يشك أنه لهم فقبض عليه و أنفذ إلى داره من استولى على جميع ما فيها و أعاد ابن عباد إلى وزارته و تطاولت بابن العميد النكبة حتى مات فيها (انتهى).

و لم يزل الصاحب على ذلك حتى توفي مؤيد الدولة بالتأريخ الآتي و ظل الصاحب على إخلاصه لابن العميد و لآل العميد حتى توفي ابن 341 العميد و وقع بين الصاحب و بين ابنه أبو الفتح ما وقع فانقلبت تلك الصداقة مع الأب إلى عداوة مع الابن حتى صار الصاحب ينحرف عن كل ما يمت بالصحبة لآل العميد. قال الثعالبي: حدثني أبو الحسين النحوي قال: كان الصاحب منحرفا عن أبي الحسين بن فارس لانتسابه إلى خدمة أبي العميد و تعصبه له فأنفذ اليه من همذان كتاب الحجر من تاليفه فقال الصاحب رد الحجر من حيث جاءك ثم لم تطب نفسه بتركه فنظر فيه و امر له بصلة مع أن الصاحب تلميذ ابن فارس و فيه يقول: شيخنا أبو الحسين ممن رزق حسن التصنيف و أمن فيه من التصحيف. و في إحدى رسائل الصاحب ما يدل على موجدته على آل العميد حيث يقول و وضعت ما كانت العميدية و القمية ألزمته من صروف و طالبت به من قروف و في كلام أبي حيان التوحيدي ما يدل على شدة العداوة بين الصاحب و أبي الفتح ابن العميد على أن ذلك لا يحتاج إلى دليل فالذي فعله أبو الفتح مع الصاحب كما مر يكفي أقله لأعظم عداوة. و أحسن الصاحب في خدمة مؤيد الدولة و حصل له عنده بقدم الخدمة قدم و انس منه مؤيد الدولة كفاية و شهامة فلقبه بالصاحب كافي الكفاة كما مر عن الصابي في كتاب التاجي أنه هو الذي لقبه بالصاحب لصحبته إياه و كان ركن الدولة قبل وفاته عهد بالملك بعده إلى ولده عضد الدولة فنا خسرو و جعل لولده فخر الدولة أبي الحسن علي همذان و أعمال الجبل و لولده مؤيد الدولة أصبهان و الري و أعمالهما و كان فخر الدولة مداجيا لأخويه و قد كاتبه ابن عمه بختيار بن معز الدولة و دعاه إلى الاتفاق معه على عضد الدولة فأجابه إلى ذلك فعلم عضد الدولة به فحاربه و استولى على بلاده سنه 369 و أضافها إلى أخيه مؤيد الدولة صاحب أصبهان و الري و أعمالها فهرب فخر الدولة إلى جرجان و التجأ إلى شمس المعالي قابوس بن وشمگير فامنه و آواه و في سنة 370 كان عضد الدولة بهمذان فأرسل إليه مؤيد الدولة الصاحب بن عباد رسولا ببذل الطاعة و الموافقة فتلقاه عضد الدولة على بعد من البلد و بالغ في إكرامه و رسم لأكابر كتابه و أصحابه تعظيمه ففعلوا ذلك حتى أنهم كانوا يغشونه مدة مقامه مواصلة و لم يركب هو إلى أحد منهم- و ذلك يدل على عظم مكانة الصاحب في النفوس و كبر عقل عضد الدولة. و قد كتب الصاحب إلى مؤيد الدولة رسالة يصف فيها ما لقيه من عطف عضد الدولة. من جملتها: فاما إنعام مولانا على عبده و صنيع يده و استقباله بنفسه و الدنيا تسير بسيره و خدود النجم مع سنابك خيله و تلقيه إياه بوزراء بابه و أمراء أجناده و عظماء قواده منصرفين مع الإعظام و متحفين في اللقاء و السلام ثم رتبني به في دخولي إلى الدار المعمورة بالعز و حضوري المجلس المحفوف بالملك و التبليغ بي إلى رتبة لم يقسمها حرس الله ملكه لأحد ممن غشي بابه المأمول من أطراف الأرض و أعيان الشرق و الغرب و استجلاسي بحضرته التي يقف بها القمران على النواصي و الهام إلى ضروب من الأنعام و استعظم و الله وصفها و إن كانت الأخبار قد سارت على متون الرياح بها. و في ذيل تجارب الأمم كان غرض عضد الدولة بذلك استمالة مؤيد الدولة و تانيس الصاحب (انتهى) و وردت كتب مؤيد الدولة يستطيل مقام الصاحب و يذكر اضطراب أموره بعده فخلع عضد الدولة على الصاحب الخلع الجليلة و حمله على فرس بمركب ذهب و نصب له دستا كاملا في خركاه يتصل بمضاربه و أجلسه فيه و أقطعه ضياعا جليلة من نواحي فارس و حمل إلى مؤيد الدولة في صحبته ألطافا كثيرة و ضم إليه من العسكر المستامن عن فخر الدولة عددا ليكونوا برسم خدمة مؤيد الدولة. قال أبو حيان: لما رجع الصاحب من همذان سنة 369 بعد أن فارق حضرة عضد الدولة استقبله‏

342ص:

الناس من الري و ما يليها و اجتمعوا بساوة و قد كان أعد لكل واحد منهم كلاما يلقاه به عند رؤيته فأول من دنا منه القاضي أبو الحسن الهمذاني من قرية يقال لها أسدآباد فقال له: أيها القاضي ما فارقتك شوقا إليك و لا فارقتني وجدا علي‏[[117]](#footnote-117) و لقد مرت لي بعدك مجالس تقتضيك و تحظيك و ترضيك و لو شهدتني بين أهلها و قد علوتهم ببياني و لساني و جدلي و برهاني لأنشدت قول حسان بن ثابت في ابن عباس و هو:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ما ابن عباس بدا لك وجهه‏ |  | رأيت له في كل مجمعة فضلا |
| إذا قال لم يترك مقالا لقائل‏ |  | بملتقطات لا ترى بينها فصلا |
| كفى و شفى ما في النفوس و لم يدع‏ |  | لذي إربة في القول جدا و لا هزلا |
| سموت إلى العلياء من غير خفة |  | فنلت ذراها لا دنيا و لا وغلا |
|  |  |  |

و لذكرت أيضا أبها [أيها] القاضي قول الآخر و أنشدته فإنه قال فيمن وقف بموقفي، و قرف مقرفي و تصرف تصرفي، و انصرف منصرفي، و اغترف مغترفي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا قال لم يترك مقالا و لم يقف‏ |  | لعي و لم بتن اللسان على هجر |
| يصرف بالقول اللسان إذا انتحى‏ |  | و ينظر في أعطافه نظر الصقر |
|  |  |  |

و لقد أودعت صدر عضد الدولة ما يطيل التفاته إلي، و يكثر حسرته علي، و لقد رأى مني ما لم ير قبله مثله، و لا يرى بعده شكله، و الحمد لله الذي أوفدني عليه على ما يسر الولي، و اصدرني عنه على ما يسوء العدو، أيها القاضي! كيف الحال و النفس، و كيف المجلس و الدرس، و كيف العرض و الحرس، و كيف الدس و العس و كيف [الفرس‏] و المرس. و كاد لا يخرج من هذا الهذيان لتهيجه و احتدامه و شدة خباله و غلوائه، و الهمذاني مثل الفأرة بين يدي السنور و قد تضاءل وقموء لا يصعد له نفس إلا بنزع تذللا و تقللا هذا على كبره في نفسه.

ثم نظر إلى الزعفراني رئيس أصحاب الرأي فقال: أيها الشيخ سرني بقاؤك، و لقد بلغني عداؤك و ما خيله إليك خيلاؤك، و أرجو أن لا أعيش حتى يرد عليك غلواؤك، ما كان عندي أنك تقدم على ما أقدمت عليه، و تنتهي في عدوانك لأهل العدل و التوحيد إلى ما انتهيت اليه و لي معك إن شاء الله نهار له ليل، و ليل يتبعه ليل و ثبور يتصل به ويل، و قطر يدفع و معه سيل، وَ سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ فقال له الزعفراني‏ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ‏.

ثم أبصر أبا طاهر الحنفي فقال: أيها الشيخ! ما أدري أشكوك أم أشكو إليك: أما شكواي منك، فانك لم تكاتبني بحرف، كانا لم نتلاحظ بطرف، و لم نتحافظ على ألف، و لم نتلاق على ظرف و أما شكواي إليك فاني ذممت الناس بعدك، و ذكرت لهم عهدك و عرضت بينهم ودك. و قدحت عليهم زندك، و نشرت عليهم غرائب ما عندك، فاشتاقوا إليك بتشويقي، و استصفوك بترويقي، و أثنوا عليك بتنميقي و تزويقي، و هكذا عمل الأحباب، إذا نات بهم الركاب و التوت دونهم الأعناق، و اضطرمت في صدورهم نار الاشتياق، فالحمد لله الذي أعاد الشعب ملتئما، و الشمل 342 منتظما، و القلوب وادعة و الأهواء جامعة، حمدا يتصل بالمزيد، على عادة السادة مع العبيد، عند كل قريب و بعيد، سقى الله ربعا أنت أشدته بنزاهتك و طبعا أنت أطبته ببراعتك، و مغرسا أنت ينعته بنباهتك.

و قال للعيسابازي: أيها القاضي! أ يسرك ان أشتاقك و تسلو عني، و ان أسال عنك و تنسل مني، و أن أكاتبك فتتغافل، و أطالبك بالجواب فتتكاسل، و هذا ما لا أحتمله من صاحب خراسان، و لا يطمع في مثله مني ملك بني ساسان. متى كنت منديلا ليد، و متى نزلت عن هذا الحد لأحد، إن انكفأت علي بالعذر انكفاء، و الا اندرأت عليك بالعذل اندراء، ثم لا يكون لك فرار بحال، و لا يبقى لك بمكاني استكبار الا على وبال و خبال.

ثم طلع أبو طالب العلوي فقال له: أيها الشريف: جعلت حسناتك عندي سيئات، ثم أضفت إليها هنات، و لم تفكر في ماض و لا آت، أضعت العهد و أخلفت الوعد، و حققت النحس و أبطلت السعد، و حلت سرابا للحيران، بعد ما كنت شرابا للحران، و ظننت انك قد شبعت مني، و اعتضت عني، هيهات و انى بمثلي، أو من يعثر في ذيلي، أو له نهار أو ليل كليلي، (و هل عائض و إن جل عائض) أنا واحد هذا العالم، و أنت بما تسمع عالم، لا اله الا الله سبحان الله أيها الشريف أين الحق الذي وكدناه أيام كادت الشمس تزول، و الزمان علينا يصول، و أنا أقول و أنت تقول و الحال بيننا يحول، سقى الله ليلة تشييعك و توديعك، و أنت متنكر تنكرا يسوء الموالي، و أنا متفكر تفكرا يسر العدو و نحن متوجهون إلى ورامين، خوفا من ذلك الجاهل المهين. (يعني بالجاهل المهين أبا الفتح ابن أبي الفضل بن العميد).

ثم نظر إلى أبي محمد كاتب الشروط فقال: أيها الشيخ! الحمد لله الذي كفانا شرك، و وقانا عرك و ضرك، و أنانا فيحك و حرك دببت الضر إلينا، و مشيت الجمر علينا، و نحن نحيس لك الحيس، و نصفك باللبابة و الكيس و نقول ليس مثله ليس، و أنت في خلال ذلك تقابلنا بالويح و الويس، لو لا أنك قرحان، لسقط بك العشاء على سرحان.

و قال 7 لابن أبي خراسان الفقيه الشافعي: أيها الشيخ! ألغيت ذكرنا عن لسانك، و استمررت على الخلوة بانسانك، جاريا على نسيانك مشتهرا بفتيانك و افتتانك، غير عاطف على أخدانك و إخوانك، و لو لا أنني أرعى قديما قد أضعته، و أعطيتك من رعايتي ما قد منعته لكان لي و لك حديث، أما طيب و أما خبيث، خلفتك محتسبا فألفيتك مكتسبا، و تركتك آمرا بالمعروف فلحقتك راكبا للمنكر، قد تفيل الرأي و تخيب الظن و تكذب الأمل و قد قال الأول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا رب من تغتشه لك ناصح‏ |  | و مؤتمن بالغيب و هو ظنين‏ |
|  |  |  |

ثم نظر إلى الشادباشي فقال: يا أبا علي! كيف أنت و كيف كنت، فقال يا مولانا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا كنت ان كنت أدري كيف كنت و لا |  | لا كنت ان كنت أدري كيف لم أكن‏ |
|  |  |  |

فقال أعرب يا ساقط يا هابط، يا من تذهب إلى الحائط بالغائط ليس‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الظاهر أن المراد أنني من شدة شوقي إليك لم تغب عن ذاكرتي فكانني ما فارقتك و من شدة وجدك علي لم أغب عن ذاكرتك فكأنك ما فارقتني- المؤلف-.

343ص:

هذا من تحت يدك، و لا هو مما نشا من عندك، هذا لمحمد بن عبد الله ابن طاهر و أوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كتبت تسأل عني كيف كنت و ما |  | لاقيت بعدك من هم و من حزن‏ |
| لا كنت إن كنت أدري كيف كنت و لا |  | لا كنت إن كنت أدري كيف لم أكن‏ |
|  |  |  |

و كان ينشد و هو يلوي رقبته و تجحظ حدقته و ينزي أطراف منكبيه و يتشايل و يتمايل كأنه الذي يتخبطه الشيطان من المس. هذا آخر حديث الاستقبال و قد أفك فيه أبو حيان في سي‏ء ما قال.

و في سنة 371 طلب عضد الدولة من قابوس بن وشمگير أخاه فخر الدولة الذي كان قد التجأ اليه فابي أن يسلمه فجهز إليه عضد الدولة أخاه مؤيد الدولة فسار إلى جرجان و معه الصاحب في منتصف تلك السنة فانهزم قابوس و فخر الدولة و التجأ بخراسان إلى السامانية و استولى مؤيد الدولة على طبرستان و جرجان و حصل الصاحب في هذه الوقعة على الفيل الذي كان في عسكر العدو فأمر من بحضرته من الشعراء أن يصفوه فوصفوه بالفيليات الآتي ذكرها، و للصاحب ثلاث رسائل كتبها مبشرا بهذا الفتح العظيم مذكورة في ديوان رسائله.

و في 8 سنة 372 في شوال توفي 8 عضد الدولة فسمت نفس أخيه مؤيد الدولة للاستيلاء على بغداد و مملكة عضد الدولة و لكنها عرضت له علة الخوانيق و اشتدت به سنة 373 و هو في جرجان فقال الصاحب لو عهد أمير الأمراء عهدا إلى من يراه يسكن إليه الجند إلى أن يتفضل الله تعالى بعافيته و قيامه إلى تدبير مملكته لكان ذلك من الاستظهار الذي لا ضرر فيه فقال له أنا في شغل عن هذا و ما للملك قدر مع انتهاء الإنسان إلى مثل ما أنا فيه فافعلوا ما بدا لكم ثم أشفى فقال له الصاحب تب يا مولانا من كل ما دخلت فيه و تبرأ من هذه الأموال التي لست على ثقة من طيبها و حصولها من حلها و اعتقد متى أقامك الله و عافاك صرفها في وجوهها و رد كل ظلامة تعرفها و تقدر على ردها ففعل ذلك و تلطف به و توفي 9 مؤيد الدولة في 9 شعبان سنة 373 9 بجرجان و هو ابن 9 43 سنة.

وزارته لفخر الدولة

فلما توفي و لم يعهد بالملك إلى أحد تشاور أكابر دولته فيمن يقوم مقامه فأشار الصاحب باعادة فخر الدولة إلى مملكته إذ هو كبير البيت و مالك تلك البلاد قبل مؤيد الدولة و لما فيه من آيات الامارة و الملك فكتب الصاحب اليه و استدعاه و هو بنيسابور على حالة مختلة و إضاقة شديدة فسار فخر الدولة إلى جرجان في شهر رمضان سنة 373 فتلقاه الصاحب فرحب به فخر الدولة و بالغ في إكرامه و إعظامه و ملكه الصاحب البلاد فأقر الصاحب على وزارته فأراد الصاحب اختباره هل في نفسه عليه شي‏ء مما كان في أيام مؤيد الدولة الذي أوجب هرب فخر الدولة فقال له: قد بلغك الله يا مولاي و بلغني فيك ما أملته لنفسك و أملته لك و من حقوق خدمتي عليك إجابتي إلى ما أوثره من ملازمة داري و اعتزال الجندية و التوفر على أمر المعاد فقال له فخر 343 الدولة: لا تقل أيها الصاحب هذا فاني ما أريد الملك إلا لك و لا يجوز أن يستقيم أمري إلا بك و إذا كرهت ملابسة الأمور كرهت ذاك بكراهتك و انصرفت. كذا في ذيل تجارب الأمم. و في اليتيمة و غيرها أن الصاحب لما استعفاه قال له فخر الدولة: لك في هذه الدولة من إرث الوزارة كما لنا من إرث الامارة فسبيل كل منا أن يحتفظ بحقه و لم يعفه فقبل الصاحب الأرض شكرا و قال: الأمر أمرك و خلع عليه خلع الوزارة و أكرمه بما لم يكرم بمثله وزير و صدر عن رأيه في جليل الأمور و صغيرها و لم يزل معه إلى أن مات الصاحب و الأمور تصدر عن أمره و الملك يتدبر برأيه و كان إذا قال فخر الدولة قولا و قال الصاحب قولا امتثل قول الصاحب و ترك قول فخر الدولة و كانت وزارته لمؤيد الدولة و أخيه فخر الدولة ثماني عشرة سنة و شهرا واحدا قال ياقوت في معجم الأدباء: و فتح خمسين قلعة سلمها إلى فخر الدولة لم يجتمع عشر منها لأبيه و لا لأخيه (انتهى). و كان مبجلا عند فخر الدولة معظما نافذ الأمر بحيث نقل أنه لم يعظم وزيرا مخدومه ما عظمه فخر الدولة إياه. و قال الثعالبي حدثني عون بن الحسين الهمذاني قال: سمعت أبا عيسى بن المنجم يقول: سمعت الصاحب يقول‏: ما استؤذن لي على فخر الدولة و هو في مجلس الأنس إلا انتقل إلى مجلس الحشمة فيأذن لي فيه و ما أذكر أنه تبذل بين يدي و مازحني قط إلا مرة واحدة فإنه قال لي في شجون الحديث بلغني أنك تقول الدين دين (و جملة أخرى فيها مجون) فأظهرت الكراهة لانبساطه و قلت بنا من الجد ما لا يفرغ معه للهزل و نهضت كالمغاضب فما زال يعتذر إلي مراسلة حتى عاودت مجلسه و لم يعد بعدها لما يجري مجرى الهزل و المزح.

و كان الصاحب قد وقع في نفسه حب بغداد و الاستيلاء عليها من يوم جاء إليها خاطبا للأمير بويه ابنة عمه فقد مر أنه قال لابن العميد لما ساله عنها بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد و مر أيضا أن مؤيد الدولة كانت قد سمت نفسه إلى الاستيلاء على بغداد بعد وفاة عضد الدولة فمات قبل أن يتم له ذلك و بعد موت مؤيد الدولة حدثت الصاحب نفسه بالمسير إلى العراق و ضمه إلى مملكة فخر الدولة ففي معجم الأدباء عن كتاب لهلال بن المحسن بن إبراهيم الصابئ أنه قال سمعت محدثا يحدث أبا إسحاق أنه سمع الصاحب يقول: ما بقي من أوطاري و أغراضي إلا أن أملك العراق و أتصدر ببغداد و استكتب أبا إسحاق الصابي و يكتب عني و أغير عليه فقال جدي و يغير علي و إن أصبت (انتهى). و يظهر أن تلك الأمنية تنوقلت عنه و اشتهرت حتى صرح بها شعراؤه في مدائحهم له ليسروه قال أبو القاسم الزعفراني من قصيدة يمدحه بها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا ذكرت العراق و لا عشت إلا |  | أن أراه يؤمه في الجنود |
|  |  |  |

و في سنة 379 زين الصاحب بفخر الدولة الاستيلاء على العراق ففي ذيل تجارب الأمم: كان الصاحب بن عباد على قديم الأيام و حديثها يحب بغداد و الرئاسة فيها و يراصد أوقات الفرصة لها فلما توفي شرف الدولة سمت نفسه لهذا المراد و ظن أن الغرض قد أمكن فوضع على فخر الدولة من يعظم في عينيه ممالك العراق و يسهل عليه فتحها و أحجم الصاحب عن مفاتحته بذلك خوفا من خطر العاقبة إلى أن قال له فخر الدولة ما الذي عندك أيها الصاحب فيما نحن فيه فقال الأمر لشاهانشاه و ما يذكر من جلالة

344ص:

تلك الممالك مشهور لا خفاء به و سعادته غالبة فإذا هم بامر خدمته فيه و بلغته أقصى مراميه فعزم حينئذ على قصد العراق و سار إلى همذان و استقر العزم على أن يسير الصاحب و بدر بن حسنويه على طريق الجادة و يسير فخر الدولة و بقية العسكر على طريق الأهواز فلما سار الصاحب قيل لفخر الدولة إنه من الغلط مفارقة الصاحب لك لأنك لا تأمن أن يستميله أولاد عضد الدولة فيميل إليهم فاستدعاه اليه ليسير إلى الأهواز فسبق إليها و ملكها و لحقه فخر الدولة بعد عشرين يوما و أساء السيرة مع جندها و ضيق عليهم و لم يبذل المال فتخاذل الجند و كان الصاحب قد أمسك نفسه تأثرا بما قيل عنه من اتهامه. فلما سمع بهاء الدولة بوصولهم إلى الأهواز سير إليهم العساكر و التقوا هم و عساكر فخر الدولة و اتفق أن دجلة الأهواز زادت ذلك الوقت زيادة عظيمة و انفتحت البثوق منها فظنها عسكر فخر الدولة مكيدة و قال بعضهم لبعض و إنما حملنا الصاحب لهذه البلاد طلبا لهلاكنا فانهزموا فقلق فخر الدولة من ذلك و كان قد استبد برأيه فعاد حينئذ إلى رأي الصاحب فأشار ببذل المال و استصلاح الجند و قال له إن الرأي في مثل هذه الأوقات إخراج المال و ترك مضايقة الجند فان أطلقت المال ضمنت لك حصول أضعافه بعد سنة فلم يفعل ذلك و تفرق عنه كثير من عسكر الأهواز و اتسع الخرق عليه و ضاقت الأمور به فعاد إلى الري و عادت الأهواز إلى بهاء الدولة.

أخباره‏

في معجم الأدباء: دخل إلى الصاحب رجل لا يعرفه فقال له الصاحب أبو من؟ فأنشد الرجل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و تتفق الأسماء في اللفظ و الكنى‏ |  | كثيرا و لكن لا تلاقى الخلائق‏ |
|  |  |  |

فقال له اجلس يا أبا القاسم. و على الضد من هذا الرجل ما في معجم الأدباء أيضا أنه ورد إلى الصاحب رجل من أهل الشام فكان فيما استخبره عنه: رسائل من تقرأ عندكم؟ فقال رسائل ابن عبدكان قال و من؟ قال رسائل الصابي و غمزه أحد جلسائه ليقول و رسائل الصاحب فلم يفطن و رآه الصاحب فقال: تغمز حمارا لا يحس (انتهى) قال في اليتيمة و حدثني أبو نصر النمري بجرجان قال: سمعت القاضي علي بن عبد العزيز يقول: ان الصاحب يقسم لي من إقباله و إكرامه بجرجان أكثر مما يتلقاني به في سائر البلاد و قد استعفيت يوما من فرط تحفيه بي و تواضعه لي فانشدني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أكرم أخاك بأرض مولده‏ |  | و أمده من فعلك الحسن‏ |
| فالعز مطلوب و ملتمس‏ |  | و أعزه ما نيل في الوطن‏ |
|  |  |  |

ثم قال لي قد فرغت من هذا المعنى في العينية فقلت لعل مولانا يريد قولي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و شيدت مجدي بين قومي فلم أقل‏ |  | ألا ليت قومي يعلمون صنيعي‏ |
|  |  |  |

فقال ما أردت غيره و الأصل فيه قول الله تعالى‏ يا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِما غَفَرَ لِي رَبِّي وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ‏. و في اليتيمة سمعت أبا نصر سهل بن المرزبان يقول: كان الصاحب إذا شرب ماء بثلج أنشد على أثره: 344

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قعقعة الثلج بماء عذب‏ |  | تستخرج الحمد من أقصى القلب‏ |
|  |  |  |

ثم يقول: اللهم جدد اللعن على يزيد.

و في معجم الأدباء قال أبو حيان التوحيدي: كنت بالري سنة 358 و ابن عباد بها مع مؤيد الدولة قد ورد في مهمات و حوائج و عقد لابن عباد مجلس جدل و كنا نبيت عنده في داره في باب شير و معنا الضرير أبو العباس القاضي و أبو الجوزاء البرقي و أبو عبد الله النحوي الزعفراني و جماعة من الغرباء فرأى ليلة في مجلسه وجها غريبا صاحب مرقعة فأحب أن يعرفه و يعرف ما عنده و كان الشاب من أهل 10 سمرقند يعرف 10 بأبي واقد الكرابيسي فقال له يا أخ انبسط و استانس و تكلم فلك منا جانب وطئ و شرب مري‏ء و لن ترى الا الخير بما تقرف؟ فقال بدقاق قال تدق ما ذا؟ قال أدق الخصم إذا زاغ عن سبيل الحق فلما سمع هذا تنكر و عجب لأنه مجي‏ء ببديعة فقال دع هذا و تكلم قال أتكلم سائلا ما بي و الله حاجة إلى مسألة، أم أتكلم مسئولا فو الله إني لاكسل عن الجواب. أم أتكلم مقررا فو الله إني لأكره أن أبدد الدر في غير موضعه و إني لكما قال الأول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد عجمتني العاجمات فلم تجد |  | هلوعا و لا لين المجسة في العجم‏ |
| و كاشفت أقواما فابديت وصمهم‏ |  | و ما للأعادي في قناتي من وصم‏ |
|  |  |  |

قال له: يا هذا ما مذهبك؟ قال: مذهبي أ لا أقر على الضيم و لا أنام على الهون و لا أعطي صمتي لمن لم يكن ولي نعمتي و لم تصل عصمته بعصمتي.

قال هذا مذهب حسن و من ذا الذي ياتي الضيم طائعا و يركب الهون سامعا و لكن ما نحلتك التي تنصرها؟ قال: نحلتي مطوية في صدري لا أتقرب بها إلى مخلوق و لا أنادي عليها في سوق و لا أعرضها على شاك و لا أجادل فيها المؤمن. قال فما تقول في القرآن؟ قال: ما أقول في كلام رب العالمين الذي يعجز عنه الخلق إذا أرادوا الاطلاع على غيبه و بحثوا عن خافي سره و عجائب حكمته فكيف إذا حاولوا مقابلته بمثله و ليس له مثل مظنون فضلا عن مثل متيقن. فقال له ابن عباد صدقت و لكن أ مخلوق أم غير مخلوق فقال له إن كان مخلوقا كما تزعم فيما [فما] يضر خصمك و إن كان غير مخلوق كما يزعم خصمك فما يضرك فقال: يا هذا أ بهذا تناظر في دين الله و تقوم على عبادة الله قال إن كان كلام الله نفعني إيماني به و عملي بمحكمه و تسليمي لمتشابهه و إن كان كلام غيره و حاش لله من ذلك ما ضرني فأمسك عنه ابن عباد و هو مغيظ ثم قال أنت لم تخرج من خراسان بعد فمكث الرجل ساعة ثم نهض فقال له ابن عباد إلى أين يا هذا قد تكسر الليل بت هاهنا فقال (أنا بعد لم أخرج من خراسان) كيف أبيت بالري و خرج فارتاب به ابن عباد فقفاه بصاحب له و أوصاه بان يتبع خطاه و يبلع [يبلغ‏] مداه من حيث لا يفطن به و لا يراه فما زاغ الرجل عن باب ركن الدولة حتى وصل و دخل في ذلك الوقت الفائت اليه فقيل لابن عباد ذلك فطار نومه و قال أي شيطان هبط علينا و أحصى ما كنا فيه بلسان سليط و طبع مريد و كان هذا الكرابيسي عينا لركن الدولة بخراسان فلذلك كان قريبا و كان أحد رجالاته.

و قال أبو حيان حدثنا ابن عباد يوما قال: ما فظعني الا شاب ورد علينا إلى أصبهان بغدادي فقصدني فأذنت له و كان عليه مرقعة و في رجليه نعل طاق فنظرت إلى حاجبي فقال له و هو يصعد إلي اخلع نعلك فقال و لم‏

345ص:

و لعلي أحتاج إليها بعد ساعة فغلبني الضحك و قلت أ تراه يريد أن يصفعني.

قال: و دخل الناس في مذهب ابن عباد و قالوا بقوله رغبة فيما لديه و اجتهد بأبي [أبو] الحسين المتكلم الكلابي أن ينتقل إلى مذهبه فقال الحسين دعني أيها الصاحب أكون مستجدا لك فما بقي غيري فان دخلت في المذهب لم يبق بين يديك من ينبو عليك قبيحه و يبدو للناس عواره فضحك و قال قد أعفيناك يا أبا عبد الله و بعد فما نبخل عليك بنار جهنم أصل بها كيف شئت.

و قال يوما صدروا قول الشاعر:

|  |
| --- |
| (و المنزل العذب كثير الزحام) |

فسكتت الجماعة فقال ابن الداري:

|  |
| --- |
| (يزدحم الناس على بابه) |

قال أبو حيان فاقبل عليه بغيظ و قال ما عرفتك الا متعجرفا جاهلا أما كان لك بالجماعة أسوة (انتهى) و هذا من أكاذيب أبي حيان و افترائه.

طلب ملك خراسان له و اعتذاره‏

قال الثعالبي حدثني أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي قال سمعت الصاحب يقول أنفذ إلي أبو العباس تاش الحاجب رقعة في السر بخط صاحبه نوح بن منصور الساماني ملك خراسان يريدني فيها على الانحياز إلى حضرته ليلقى إلي مقاليد مملكته و يعتمدني لوزارته و يحكمني في ثمرات بلاده فكان فيما اعتذرت به من ترك امتثال أمره و الصد عن رأيه ذكر طول ذيلي و كثرة حاشيتي و ضمنتي و حاجتي لنقل كتبي خاصة إلى أربعمائة جمل فما الظن بما يليق بي من تجمل مثلي و في معجم الأدباء كان صاحب خراسان نوح بن منصور الساماني قد أرسل إلى الصاحب في السر يستدعيه إلى حضرته و يرغبه في خدمته و بذل البذول السنية فكان من جملة اعتذاره أن قال كيف يحسن بي مفارقة قوم بهم ارتفع قدري و شاع بين الأنام ذكري ثم كيف لي بحمل أموالي مع كثرة أثقالي و عندي من كتب العلم خاصة ما يحمل على أربعمائة جمل أو أكثر.

قال أبو الحسن البيهقي بيت الكتب الذي بالري على ذلك دليل بعد ما أحرق منه السلطان محمود بن سبكتكين فاني طالعت هذا البيت فوجدت فهرست تلك الكتب عشرة مجلدات (انتهى) و ياتي ذكر ذلك عند ذكر خزانة كتبه إن شاء الله تعالى.

و في هذه القصة ما يدل على شدة وفاء الصاحب و عظم عقله و ذياع صيته و مكانته في النفوس و لو لا ذلك ما خطب وزارته الساماني.

قال أبو الرجاء الأهوازي لما قدم علينا الصاحب في السنة التي جاء فيها فخر الدولة إلى الأهواز مدحته بقصيدة قلت فيها:

إلى ابن عباد أبي القاسم الصاحب إسماعيل كافي الكفاة فقال قد كنت و الله أشتهي بان تجتمع كنيتي و اسمي و لقبي و اسم أبي في بيت فلما انتهيت إلى قولي فيها:

|  |
| --- |
| (و يشرب الجيش هنيئا بها) |

قال يا أبا الرجاء أمسك فأمسكت فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و يشرب الجيش هنيئا بها |  | من بعد ماء الري ماء الصراة |
|  |  |  |

هكذا هو؟ قلت نعم، قال أحسنت قلت يا مولاي أحسنت أنت عملت أنا هذا في ليلة و أنت عملته في لحظة.

345

خبره مع نصر بن الحسن بن الفيروزان‏

في معجم الأدباء عن تاريخ الوزير أبي منصور بن الحسين الآبي كان نصر هذا خال فخر الدولة و كان مقداما شجاعا فعصى على فخر الدولة و تغلب على قطعة من ملكه و احتال على جماعة من عسكره فقتلهم و كسر له عدة عساكر ثم كسرته عساكر فخر الدولة فهرب نحو خراسان ثم سلك المفازة إلى الري فوردها لست بقين من شوال سنة 384 و قصد ليلا باب كافي الكفاة مستجيرا به قال الوزير أبو سعد كنت في هذه الليلة بحضرة كافي الكفاة فأتاه الحاجب و قد مضى هزيع من الليل فأخبره بوقوف نصر على الباب خاشعا متضرعا فرأيته قد تحير في الأمر ثم راسله بان السلطان الأعظم- يعني فخر الدولة- ساخط عليك و لا يجوز لي أن آذن لك في دخول داري الا بعد أن تترضاه فإذا عفا عنك فالدار بين يديك فقال إنما جئت إلى الصاحب لائذا به و منقطعا اليه و لا أعرف غيره و هو يحتاج أن يدبر أمري فرأيت الصاحب مترددا بين أن يستمر على المنع و بين أن يأذن له و يجعل داره بما فيها من الخزائن له و ينتقل هو إلى دار أخرى ثم تقرر رأيه على صرفه و استمر نصر على الإلحاح في الخضوع و طلب الإذن و انتقل من الباب الكبير إلى باب الخاصة و سال و اجتهد إلى أن جاءه من قبل فخر الدولة من قبض عليه و حبسه و كان هذا الفعل من الصاحب مستهجنا و أظن أنه لم يفعل لأنه جبن عن الاجتماع معه في دار واحدة مع العداوة المتاكدة بينهما (انتهى).

خبر سبطه عباد

مر أن الصاحب لم يكن له الا بنت واحدة فزوجها من الشريف أبي الحسين (الحسن) علي بن الحسين الحسيني فولدت منه ولدا سماه أبوه عبادا باسم جده لأمه فلما أتت الصاحب البشارة بسبطه عباد أنشا يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أحمد الله لبشري‏ |  | أقبلت عند العشي‏ |
| إذ حباني الله سبطا |  | هو سبط للنبي‏ |
| مرحبا ثمة أهلا |  | بغلام هاشمي‏ |
| نبوي علوي‏ |  | حسني صاحبي‏ |
|  |  |  |

ثم قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الحمد لله حمدا دائما أبدا |  | إذ صار سبط رسول الله لي ولدا |
|  |  |  |

فقال أبو محمد الخازن على وزنه و رويه قصيدة أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا |  | و كوكب المجد في أفق العلا صعدا |
| و قد تفرع في أفق الوزارة عن‏ |  | دوح الرسالة غصن مورق رشدا |
| لله أية شمس للعلا ولدت‏ |  | نجما و غابة عز اطلعت أسدا |
| و عنصر من رسول الله و أشجه‏ |  | كريم عنصر إسماعيل فاتحدا |
| و بضعة من أمير المؤمنين زكت‏ |  | أصلا و فرعا و صحت لحمة و سدى‏ |
| و مثل هذي السعادات القوية لا |  | يحوزها غيره دامت له أبدا |
| يا دهره حق أن تزهى بمولده‏ |  | فمثله منذ كان الدهر ما ولدا |
| تعجبوا من هلال العيد يطلع في‏ |  | شعبان أمر عجيب قط ما عهدا |
| فمن موالي يوالي الحمد مبتهلا |  | و مخلص يستديم الشكر مجتهدا |
| و كادت الغادة الهيفاء من طرب‏ |  | تعطي مبشرها الارهاف و الغيدا |
| فلا رعى الله نفسا لم تسر به‏ |  | و لا وقاها و غشاها رداء ردى‏ |
|  |  |  |

346ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ذي ضغائن طارت روحه شفقا |  | منه و طاحت شظايا نفسه قددا |
| علما بان الحسام الصاحبي غدا |  | مجردا و الشهاب الفاطمي بدا |
| و أنه انسد شعب كان منصدعا |  | به و امرع شعب كان محتصدا |
| فارفع المجد أعيانا و اسمقه‏ |  | مجد يناسب فيه الوالد الولدا |
| فليهنا الصاحب المولود و لترد السعود |  | تجلو عليه الفارس النجدا |
| لم يتخذ ولدا إلا مبالغة |  | في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا |
| و خذ إليك عروسا بنت ليلتها |  | من خادم مخلص ودا و معتقدا |
| أهديتها عفو طبعي و انتحيت بها |  | سحرا و إن كنت لم أنفث له عقدا |
| وازنت ما قلته شكرا لربك إذ |  | جاء المبشر بيتا سار و اطردا |
| الحمد لله شكرا دائما أبدا |  | إذ صار سبط رسول الله لي ولدا |
|  |  |  |

و قال أبو الحسين الجوهري يهنئه بقصيدة منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كافي الكفاة بقصد من صرائمه‏ |  | حامي الحماة بحصد من مناصله‏ |
| ما زال يخطب منه الدين مجتهدا |  | قربي توطد من عليا وسائله‏ |
| و كان بعد رسول الله كافله‏ |  | فصار جد بنيه بعد كافله‏ |
| هلم للخبر المأثور مسنده‏ |  | في الطالقان فقرت عين ناقله‏ |
| فذلك الكنز عباد و قد وضحت‏ |  | عنه الامامة في أولى مخايله‏ |
| الصاحبي نجارا في مطالعه‏ |  | و الطالبي غرارا في مقاتله‏ |
| يهني الوزير ظبي في وجه صارمه‏ |  | من صارم و شبا في حد عامله‏ |
|  |  |  |

قوله هلم للخبر المأثور إلخ إشارة إلى ما

روته الشيعة أن بالطالقان كنزا من ولد فاطمة

و الصاحب من الطالقان و قد رزق سبطا فاطميا فرجا الشاعر أن يكون هو المراد بالخبر.

و قال عبد الصمد بن بابك قصيدة منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كساك الصوم أعمار الليالي‏ |  | و أعقبك الغنيمة في المآب‏ |
| فلا زالت سعودك في خلود |  | تباري بالمدى يوم الحساب‏ |
| أتاك العز يسحب بردتيه‏ |  | على ميثاء حالية التراب‏ |
| ببدر من بني الزهراء سار |  | تعرى عنه جلباب السحاب‏ |
| تفرع في النبوة ثم ألقى‏ |  | بضبعيه إلى خير الصحاب‏ |
| تلاقت لابن عباد فروع‏ |  | النبوة و الوزارة في نصاب‏ |
| فلا تغرر برقدته الليالي‏ |  | و لا تشحذ له المهم النوابي‏ |
| فمن خضعت له الأسد الضواري‏ |  | ترفع عن مراوغة الذئاب‏ |
|  |  |  |

و كان الصاحب إذا ذكر عبادا أنشد و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا رب لا تخلني من صنعك الحسن‏ |  | يا رب حطني في عباد الحسيني‏ |
|  |  |  |

و لما فطم عباد قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فطمت أيا عباد يا ابن الفواطم‏ |  | فقال لك السادات من آل هاشم‏ |
| لئن فطموه عن رضاع لبانه‏ |  | لما فطموه عن رضاع المكارم‏ |
|  |  |  |

و لما كبر عباد زوجه جده الصاحب. حكى ياقوت في معجم الأدباء عن الوزير أبي سعد منصور بن الحسين الآبي في تاريخه أنه قال: خطب كافي الكفاة ابنة أبي المفضل ابن الداعي لسبطه عباد بن أبي الحسن علي بن 346 الحسين الحسني‏[[118]](#footnote-118) وقع الأملاك في داره يوم الخميس لأربع خلون من ربيع الأول سنة 384 و كان يوما عظيما احتفل فيه كافي الكفاة و نثر من الدنانير و الدراهم شيئا كثيرا و لذلك أنفذ فخر الدولة له على يدي أحد حجابه الكبار إلى هناك من النثار ما زاد على مائة طبق عينا ورقا و حضر الفولاذ زماندارية- أصحاب فولاذ بن زماندار أحد ملوك الديلم- باسرهم فان الابنة المزوجة كانت ابنة ديكونه بنت الحسن بن الفيروزان خالة فخر الدولة و كان القوم أخوالها و أضافهم الصاحب و نصبت مائدة عظيمة في بيت يزيد على خمسين ذراعا و كانت بطول البيت و أجلس عليها ستة أنفس و كان فولاذ بن زماندار و كبات بن بلقسم في الصدر و بجنب فولاذ أبو جعفر ابن الثائر العلوي و بجنبه الآخر أبو القاسم ابن القاضي العلوي و دون أحد العلويين كاكي بن يشكرزاد و دون الآخر مرداويج الكلاري و وقف أبو العباس الفيروزان و عبد الملك بن ماكان للخدمة و وقف كافي الكفاة أيضا ساعة و وقف جميع أكابر الكتاب و الحجاب مثل الرئيس أبي العباس أحمد بن إبراهيم الضبي و أبي الحسين العارض و أخيه أبي علي و ابنه أبي الفضل و أبي عمران الحاجب و غيرهم إلى أن فرغ القوم من الأكل ثم أكل هؤلاء مع الصاحب على مائدة مفردة و أما قاضي القضاة و الأشراف و العدول فإنهم أطعموا على مائدة أخرى في بيت آخر (انتهى) و في اليتيمة: لما أملك عباد بكريمة بعض أقرباء فخر الدولة أبي الحسن قال أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد الشاشي قصيدة منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| المجد ما حرست أولاه أخراه‏ |  | و الفخر ما التف أقصاه بادناه‏ |
| و السعي أجلبه للحمد أصعبه‏ |  | و الذكر أعلاه في الأسماع أغلاه‏ |
| و الفرع أذهبه في الجو أنضره‏ |  | و الأصل ارسخه في الأرض أنقاه‏ |
| اليوم أنجزت الآمال ما وعدت‏ |  | و أدرك المجد أقصى ما تمناه‏ |
| اليوم أسفر وجه الملك مبتسما |  | و أقبلت ببريد السعد بشراه‏ |
| اليوم ردت على الدنيا بشاشتها |  | و أرضي الملك و الإسلام و الله‏ |
| و الملك شدت عراه بالنبوة فارتزت‏ |  | دعائمه و اشتد ركناه‏ |
| و صار يعزي بنو ساسان في مضر |  | صنعا من الله أسداه فاسناه‏ |
| قد زف من جده كافي الكفاة إلى‏ |  | من خاله ملك الدنيا شهنشاه‏ |
| سبطان سدى رسول الله سلكهما |  | فالحم الله ما قد كان سداه‏ |
| أولاد أحمد ريحان الزمان و مولانا |  | الوزير من الريحان رياه‏ |
| أولاد أحمد منه لا يميزهم‏ |  | عنه ولاء و لا مال و لا جاه‏ |
| متى ابنتي واحد منهم بواحدة |  | فإنما صافحت يمناه يسراه‏ |
|  |  |  |

علمه‏

كان الصاحب عالما بالتوحيد و الأصول و ألف فيهما فمن مؤلفاته كما ياتي مختصر أسماء الله و صفاته و نهج السبيل في الأصول و كتاب الامامة و كتاب الزيدية و كان محدثا عارفا بالحديث و اقتبس من الحديث في شعره كما ياتي و كان يقول شاركت الطبراني في اسناده و يقال إنه كان يقول عن البخاري هو حشوي لا يعول عليه و قال السمعاني في الأنساب سمع الصاحب الأحاديث من الأصبهانيين و البغداديين و الرازيين و حدث و كان يحث على طلب الحديث و كتابته ثم روى عن ابن مردويه أنه سمع الصاحب يقول من لم يكتب الحديث لم يجد حلاوة الإسلام و قال أبو الحسن علي بن محمد الطبري الكيا: لما عزم الصاحب على الإملاء و هو وزير خرج يوما

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الذي في النسخة عباد بن الحسين و مر أن اسم أبيه أبو الحسين علي و في اليتيمة أن اسم سبطه عباد بن علي الحسني (انتهى) فلذلك رجحنا أن الصواب ما ذكرناه- المؤلف-.

347ص:

متطلسا متحنكا بزي أهل العلم فقال قد علمتم قدمي في العلم فأقروا له بذلك فقال و أنا متلبس بهذا الأمر و جميع ما أنفقته من صغري إلى وقتي هذا من مال أبي و جدي و مع هذا فلا أخلو من تبعات أشهد الله و أشهدكم أني تائب إلى الله من ذنب أذنبته و اتخذ لنفسه بيتا و سماه بيت التوبة و لبث أسبوعا على ذلك ثم أخذ خطوط الفقهاء بصحة توبته ثم خرج فقعد للاملاء و حضر الخلق الكثير و كان المستملي الواحد ينضاف اليه ستة كل يبلغ صاحبه فكتب الناس حتى القاضي عبد الجبار و كان عالما باللغة و ألف فيها كتابه العظيم المحيط في عشرة مجلدات و جوهرة الجمهرة و هو معدود من الثقات في رواية اللغة و قد جعله الثعالبي أحد أئمة اللغة الذين اعتمد عليهم في كتابه فقه اللغة أمثال الليث و الخليل بن أحمد و سيبويه و خلف الأحمر و ثعلب و الأصمعي و ابن الكلبي و ابن دريد و أشباههم و روى عنه ذلك الكتاب فصل ترتيب الشرب و باب الحجارة و عده الأنباري في طبقات الأدباء من علماء اللغة و كذلك السيوطي في بغية الوعاة و كان عالما بالعروض و ألف فيه كتابين الاقناع و نقض العروض و مشاركا في التاريخ مؤلفا فيه عدة كتب ككتاب المعارف و كتاب الوزراء و أخبار أبي العيناء و تاريخ الملك و اختلاف الدول و أخبار عبد العظيم الحسيني و كتاب الزيديين و كان عارفا بالرجال و أهل الفرق ففي مرآة الزمان لليافعي عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر أنه قال حكي لي من أثق به أن الصاحب بن عباد كان إذا انتهى إلى ذكر الباقلاني و ابن فورك و الأستاذ أبي إسحاق الأسفراييني و كانوا متعاصرين من أصحاب الشيخ أبي الحسن الأشعري قال الباقلاني بحر مغرق و ابن فورك صل مطرق و الأسفراييني نار محرق (انتهى) قال ابن عساكر كان روح القدس نفث في روعه بحقيقة حالهم.

حلمه و كرم أخلاقه الذي لا يكاد يوجد في غير الأنبياء و المرسلين‏

في معجم الأدباء مما وجدت في بعض الكتب من مكارم الأخلاق للصاحب أنه استدعى يوما شرابا من شراب السكر فجي‏ء بقدح منه فلما أراد شربه قال له بعض خواصه لا تشربه فإنه مسموم فقال له و ما الشاهد على صحة ذلك قال بان تجربه على من أعطاكه قال لا استجيز ذلك و لا استحله قال فجربه على دجاجة قال ان التمثيل بالحيوان لا يجوز و أمر بصب ما في القدح و قال للغلام انصرف عني و لا تدخل داري بعدها و أقر رزقه عليه و قال لا ندفع اليقين بالشك و العقوبة بقطع الرزق نذالة (أقول) لو صدر هذا من نبي مرسل أو من أحد أولي العزم من الأنبياء لعد من فضائله و مناقبه فكيف من وزير متسلط و الحق أن هذه مرتبة في الحلم ليس فوقها مرتبة اما ما عن الوزير ظهير الدين في كتابه ذيل تجارب الأمم من أن فخر الدولة لما انتظم له الأمر عمل هو و الصاحب على أخذ علي بن كامة و أعماله و علما أنهما لا يقدران عليه فوافقا شرابيا كان له على سمه و عمل علي بن كامة دعوة و سألهما الحضور عنده فوعداه و دخل خزانة الشراب يتخير الأشربة فطرح الشرابي السم في بعض ما ذاقه و علم فخر الدولة خبره فتأخر عن الحضور قال الوزير ظهير الدين و ليس العجب من فخر الدولة في سم الرجل كالعجب من الصاحب الذي سال بالأمس الاذن له في ملازمة داره و التوفر على أمر المعاد (انتهى) فان صح هذا فلا بد أن يكون الصاحب غير قادر على منع فخر الدولة عنه أما رضاه به و اشتراكه فيه فلا يظن بالصاحب قال ياقوت و حدث أبو الحسن النحوي قال كان مكي المنشد قديم الصحبة و الخدمة للصاحب فأساء إليه غير مرة و الصاحب يتجاوز له 347 فلما كثر ذلك منه أمر الصاحب بحبسه فحبس في دار الضرب و كانت في جواره فاتفق أن الصاحب صعد يوما سطح داره و أشرف على دار الضرب فناداه مكي‏ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي‏ سوء [سَواءِ] الْجَحِيمِ‏ فضحك الصاحب و قال‏ اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ‏ ثم أمر باطلاقه (انتهى) و في كتاب محاسن أصفهان للمفضل بن سعد بن الحسين المافروخي حكي أن الصاحب الجليل كافي الكفاة إسماعيل بن عباد كان في أيام صباه يختلف إلى مدارسه على باب دكان إسكاف و كان الإسكاف كلما مر به الصاحب تسفه عليه و أوسعه لعنا و سبا و تنقصا و ثلبا و تعييرا و رميا بالكفر و الضلال و كان يتغافل عنه إلى أن وصل الصاحب إلى المرتبة التي ارتقى إليها فاتفق يوما أن نزل جندي دار الإسكاف و لم يجد الإسكاف وسيلة إلى إزعاجه عن داره الا رفع أمره إلى الصاحب لكنه تذكر ما سلف منه اليه فاحجم ثم قال في نفسه و ما يدريه أني ذلك الرجل و رفع قصته إلى الصاحب فعرفه الصاحب و وقع إلى الأستاذ الرئيس أبي العباس الضبي بقضاء حاجته بما معناه أن لرافعها حقا لا يسع إغفالا و حرمة لا تقتضي إهمالا أوجبنا تسببه إلينا بسبه إيانا (انتهى).

معاقبته الساعي لأخذ المال ظلما

في كتاب محاسن أصفهان للمافروخي قال انتهى إلينا أنه رفع إنسان إلى الدولة رقعة يتعهد فيها أنه يستوفي على المستغلات و الأملاك باصفهان خارجا عن المعاملات و الحقوق ثلاثمائة ألف درهم يحصلها في خزانة فخر الدولة و كان فخر الدولة في ذلك الوقت محتاجا إلى الأموال لأنه يريد النهوض لمحاربة عساكر خراسان و فتح جرجان فوقع ذلك في روعه فلما دخل عليه ناوله القصة و قال يا أبا القاسم تدبر أمر هذا الرجل و قرره فبنا إلى مثل هذا المال مساس حاجة فقال الصاحب سمعا و طاعة لأمر شاهنشاه ثم انكفأ عن مجلسه إلى غيره و استحضر الرجل و قال له أنت صاحب هذه القصة و الضامن استخراج هذا المال من الوجوه المذكورة فقال نعم أيد الله الصاحب فسلمه الصاحب إلى الحسين بن توراب أستاذ الدار و أمره بالاحتفاظ به إلى الغد ليفصل في أمره و أخذ خطوط المتفقهين و القضاة و المعدلين بانزال أشد العقاب بالساعي و ركب من الغد إلى مجلس فخر الدولة و قال علي تحصيل هذا المال من وجهه من غير أن يتوجه إلى الرعية فيه عنت أو ينالهم مكروه و اتبع ذلك من المواعظ و النصائح بما استنزله عن رأيه و عاقب الساعي و طلب ذلك المال من عشرة رجال مياسير لم يؤثر فيهم تأثيرا كثيرا (انتهى).

كرمه و سخاؤه‏

من أظهر صفات الصاحب الكرم و كثرة البذل و اصطناع المعروف و قد اعتاد السخاء من صغره بما كانت أمه تعطيه و هو صغير كل يوم دينارا و درهما ليتصدق بهما على أول فقير يلقاه في طريقه إلى المسجد الذي كان يدرس فيه كما مر و معلوم أن الخير عادة و الشر عادة و طبيعة السخاء تنمو و تقوى بالتعود عليه و في معجم الأدباء قرأت في كتاب هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي قال كان الصاحب يراعي من ببغداد و الحرمين من أهل الشرف و شيوخ الكتاب و الشعراء و أولاد الأدباء و الزهاد و الفقهاء بما يحمله إليهم كل سنة مع الحاج على مقاديرهم و منازلهم فكان ينفذ إلى بغداد من ذلك خمسة آلاف دينار في سنة تفرق على الفقهاء و الأدباء و كان يحمل إلى أبي إسحاق الصابي خمسمائة دينار و إلي ألف درهم جبلية و في معجم الأدباء عن الوزير أبي سعد منصور بن الحسين الآبي في تاريخه أنه كان ما يخرج لكافي الكفاة في السنة في وجوه البر و الصدقات و المبرات و صلات الأشراف و أهل العلم و الغرباء

348ص:

الزوار و من يجري مجرى ذلك مما يتكلفه و نريد به صيت الدنيا و أجر الآخرة يزيد على مائة ألف دينار (انتهى) و مرض الصاحب بالاسهال و هو بالأهواز فكان إذا قام عن الطست ترك إلى جانبه عشرة دنانير حتى لا يتبرم به الخدم فكانوا يودون دوام علته و لما عوفي تصدق بنحو خمسين ألف دينار و أما عطاياه للشعراء فكانت تفوق الحد و لو لا ذلك لما مدح مائة ألف قصيدة كما مر و قد سبق أنه عرض على المتنبي أن يشاطره ماله في سبيل قصيدة يمدحه بها كل ذلك يدلنا على أن نفس الصاحب كانت تسمو إلى معالي الأمور و ارتفاع الذكر و قد علم أن الجود و الكرم من أعظم أسباب الشهرة و امتلاك القلوب و تخليد الذكر و أن لا وسيلة أنجح من ذلك لبلوغ تلك الغاية فجاد عن طبع وسيجة و قوى ذلك بالتطبع و ما كل من تسمو نفسه إلى معالي الأمور و يعلم أن من أعظم أسبابها الجود تطاوعه نفسه عليه كما قال المتنبي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كل يرى طرق الشجاعة و الندى‏ |  | و لكن طبع النفس للنفس قائد |
|  |  |  |

و لئن لم يكن كل بذل الصاحب طلبا لمرضاته تعالى فلا شك أن كثيرا منه كان كذلك على أن طلب العز و الرفعة بالجود يمكن أن يصرف إلى طلب الأجر و الثواب و خير مالك ما وقيت به عرضك و في اليتيمة: حدثني عون (عوف) بن الحسين الهمذاني التميمي قال كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب فرأيت في ثبت الحسابات لكاتبها و كان صديقي مبلغ عمائم الخز التي صارت تلك الشتوة في خلع العلوية و الفقهاء و الشعراء سوى ما صار منها في خلع الخدم و الحاشية ثمانمائة و عشرين و كان يعجبه الخز و يأمر بالاستكثار منه في داره فنظر أبو القاسم الزعفراني يوما إلى جميع من فيها من الخدم و الحاشية عليهم الخزور الفاخرة الملونة فاعتزل ناحية و أخذ يكتب شيئا فسال الصاحب عنه فقيل إنه في مجلس كذا يكتب فقال: علي به فاستمهل الزعفراني ريثما يكمل مكتوبه فاعجله الصاحب و أمر بان يؤخذ ما في يده من الدرج فقام الزعفراني إليه و قال أيد الله الصاحب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسمعه من منشده تزدد به‏ |  | عجبا فحسن الورد في أغصانه‏ |
|  |  |  |

قال هات يا أبا القاسم أبياتا منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سواك يعد الغنى ما اقتنى‏ |  | و يأمره الحرص أن يخزنا |
| و أنت ابن عباد المرتجى‏ |  | تعد نوالك نيل المنى‏ |
| و خيرك من باسط كفه‏ |  | و ممن تناها قريب الجنى‏ |
| غمرت الورى بصنوف الندا |  | فاصغر ما ملكوه الغنى‏ |
| و غادرت أشعرهم مفحما |  | و أشكرهم عاجزا الكنا |
| أيا من عطاياه تهدي الغنى‏ |  | إلى راحتي من ناى أو دنا |
| كسوت المقيمين و الزايرين‏ |  | كسا لم يخل مثلها ممكنا |
| و حاشية الدار يمشون في‏ |  | صنوف من الخز إلا أنا |
| و لست أذكر لي جاريا |  | على العهد يحسن أن يحسنا |
|  |  |  |

فقال الصاحب قرأت في أخبار معن بن زائدة الشيباني أن رجلا قال له احملني أيها الأمير فأمر له بناقة و فرس و بغل و حمار و جارية ثم قال له لو علمت أن الله خلق مركوبا غير هذه لحملتك عليه. و أنا فقد أمرنا لك من الخز بجبة و قميص و عمامة و دراعة و سراويل و منديل و مطرف و رداء و كساء و جورب و كيس و لو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز لأعطيناك ثم أمر بإدخاله الخزانة و صب تلك الخلع عليه و تسليم ما فضل عن لبسه إلى غلامه.

قال الثعالبي و حدثني أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي 348 قال: سمعت الصاحب يقول: حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا شهر رمضان و قد حضره الفقهاء و المتكلمون للمناظرة و أنا إذ ذاك في ريعان شبابي فلما تقوض المجلس و انصرف القوم و قد حل الإفطار أنكرت ذلك فيما بيني و بين نفسي و استقبحت إغفاله الأمر بتفطير الحاضرين مع وفور رئاسته و اتساع حاله و اعتمدت أني لا أخل بما أخل به إذا قمت يوما مقامه فكان الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر كائنا من كان فيخرج من داره الا بعد الإفطار عنده و كانت داره لا تخلو في كل ليلة من ليالي شهر رمضان من ألف نفس مفطرة فيها و كانت صلاته و صدقاته و قرباته في هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يطلق منها في جميع شهور السنة.

بعض آثاره العمرانية

عن تاريخ المستوفي القزويني أن من جملة آثاره تجديده عمارة سور قزوين الأول بعد ما أشفى على الخراب و كان قد أسسه الرشيد و بناه على ست و مائتي برج و سبعة أبواب و قرر لأصل البلدة أيضا تسعة محلات مذكورة بأسمائها و ذلك في حدود سنة 373 بعد أصل بناء البلدة بمائة و عشرين سنة و بني الصاحب أيضا لنفسه في محلة الجوسق عمارات عالية عميت آثارها من بعده فسميت مواضعها بمحلة صاحب‏آباد (انتهى).

تعصبه للعرب و بغضه الشعوبية مع أنه فارسي الأصل‏

الصاحب و إن كان فارسي الأصل فإنه عربي الدين و الأدب و قد كان حبه للإسلام و اطلاعه على علوم الدين و إعجابه بأدب العرب غالبا على عصبيته لأصله فهو يحب العرب و يبغض الشعوبية و من شعره في هذا المعنى قوله في رجل يتعصب للفرس على العرب و يعيب العرب في أكل الحيات كما في اليتيمة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا عائب الأعراب من جهله‏ |  | لأكلها الحيات في الطعم‏ |
| فالعجم طول الليل حياتهم‏ |  | تناسب في الأخت و في الأم‏ |
|  |  |  |

قال بديع الزمان الهمذاني: كنت عند الصاحب كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عباد يوما إذ دخل عليه شاعر من الفرس فأنشده قصيدة يفضل بها قومه على العرب و ذكر الأبيات الآتية و في نسخة مخطوطة قديمة جدا من شرح المفصل للزمخشري و الشارح غير معلوم رأيناها في كربلاء في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني ذكر في أولها في شرح قوله و جبلني على الغضب للعرب ما لفظه: و الشعوبية بضم الشين قوم متعصبون على العرب مفضلون عليهم الفرس و إن كان الشعوب جيل الفرس إلا أنه غلبت النسبة إليهم بهذا القبيل و يقال إن منهم معمر بن المثنى له كتاب في مثالب العرب أنشد بعض الشعوبية الصاحب بن عباد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غنينا بالطبول عن الطلول‏ |  | و عن عنس عذافرة ذمول‏ |
| و أذهلني عقار عن عقاري‏ |  | ففي است أم القضاة مع العدول‏ |
| فلست بتارك إيوان كسرى‏ |  | لتوضح أو لحومل فالدخول‏ |
| و ضب في الفلا ساع و ذئب‏ |  | بها يعوي و ليث وسط غيل‏ |
| يسلون السيوف لرأس ضب‏ |  | حراشا بالغداة و بالأصيل‏ |
| إذا ذبحوا فذلك يوم عيد |  | و إن نحروا ففي عرس جليل‏ |
| بآية رتبة قدمتموها |  | على ذي الفضل و الرأي الأصيل‏ |
| أما لو لم يكن للفرس إلا |  | نجار الصاحب القوم الجليل‏ |
| لكان لهم بذلك خير فخر |  | و جيلهم بذلك خير جيل‏ |
|  |  |  |

349ص:

فلما وصل إلى هذا الموضع من إنشاده قال له الصاحب قدك و اشرأب ينظر إلى الزوايا و أهل المجلس قال البديع و كنت جالسا في زاوية فلم يرني فقال أين أبو الفضل فقمت قائما و قبلت الأرض و قلت أمرك فقال أجب عن ثلاثتك قلت ما هي قال أدبك و حسبك‏[[119]](#footnote-119) و مذهبك فأقبلت على الشاعر و قلت لا فسحة للقول و لا راحة للطبع إلا سردا كما تسمع و أنشدت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أراك على شفا خطر مهول‏ |  | بما أودعت رأسك من فضول‏ |
| تريد على مكارمنا دليلا |  | متى احتاج النهار إلى دليل‏ |
| أ لسنا الضاربين جزى عليكم‏ |  | و كان الجزي أولى بالذليل‏ |
| متى قرع المنابر فارسي‏ |  | متى عرف الأغر من الحجول‏ |
| متى علقت و أنت بها زعيم‏ |  | أكف الفرس أعراف الخيول‏ |
| فخرت بمل‏ء ماضغتيك فخرا |  | على قحطان و البيت الأصيل‏ |
| و حقك أن تفاخرنا بكسرى‏ |  | فما ثور ككسرى في الرعيل‏ |
| فخرت بان ملبوسا و أكلا |  | و ذلك فخر ربات الحجول‏ |
| تفاخرهن في خد أسيل‏ |  | و شعر في مفارقها رسيل‏ |
| و انجد من أبيك إذا أثرنا |  | عراة كالليوث على الخيول‏ |
|  |  |  |

و في نسخة و كالنصول. قال فلما أتممت إنشادي التفت الصاحب فقال له كيف رأيت فقال لو سمعت به ما صدقت قال فاذن جائزتك جوازك إن رأيتك بعدها في مملكتي ضربت عنقك ثم قال لا أرى أحدا يفضل الفرس على العرب إلا و فيه عرق من المجوسية.

جلالة قدره و عظمه في النفوس‏

في معجم الأدباء: ذكر الوزير أبو سعد منصور بن الحسين الآبي في تاريخه من جلالة قدر الصاحب و عظم محله في النفوس و حشمته ما لم يذكر لوزير قبله و لا بعده مثله قال: توفيت أم كافي الكفاة بأصبهان و ورد عليه الخبر فجلس للتعزية يوم الخميس للنصف من المحرم سنة 384 و ركب إليه سلطانه و ولي نعمته فخر الدولة بن ركن الدين معزيا و نزل و جلس عنده طويلا يعزيه و يسكن منه و بسط الكلام معه بالعربية و كان يفصح بها فسمعته يقول حين أراد القيام أيها الصاحب هذا جرح لا يندمل. فاما سائر الأمراء و القواد مثل منوجهر بن قابوس ملك الجبل و فولاذ بن زماندار أحد ملوك الديلم و أبي العباس الفيروزان ابن خالة فخر الدولة و غيرهم من الأكابر و الأماثل فإنهم كانوا يحضرون حفاة حسرا و كان كل واحد منهم إذا وقعت عينه على الصاحب قبل الأرض ثم والى بين ذلك إلى أن يقرب منه و يأمره بالجلوس فيجلس و ما كان يتحرك و لا يستوفز لأحد بل كان جالسا على عادته في غير أيام التعزية فلما أراد القيام من المعزى بعد الثالث كان أول أمر أن يقدم إليه اللكا- نوع من الخفاف- منوجهر بن قابوس فإنه قال يحمل إلى أبي منصور ما يلبسه فقدم إليه و منعه من الخروج من الدار حافيا ثم قدم بعد ذلك الحجاب و الحاشية اللكات إلى الجماعة فعتب فولاذ بن زماندار و الفولاذ زماندارية عليه و قالوا ميز منوجهر من بين الجماعة فاحتج الصاحب ببيته العظيم و رئاسته القديمة (انتهى) و قال الثعالبي لم يكن الصاحب يقوم لأحد و لا يشير إلى القيام و لا يطمع منه أحد في ذلك كائنا من كان 349 (انتهى) و في معجم الأدباء عن تاريخ الوزير أبي سعد منصور بن الحسين الآبي المقدم ذكره أنه قال فيه فاما أمر الوزارة في أيام فخر الدولة فكانت أشهر من أن يحتاج إلى ذكرها فان أول وزرائه كافي الكفاة و لو لا ما آل إليه أمر الوزارة في هذه الأيام و اعتقاد من لم يعلم بحالها في ذلك الزمان بان الأمر لم يزل على ما نراه أو قريبا منه لأمسكنا عن ذكره و لكنا نذكر يسيرا من أحواله فان هؤلاء الذين ذكرناهم من أبناء الملوك و الأمراء و القواد و سائر من ساواهم من الزعماء و الكبار مثل أولاد مؤيد الدولة و ابن عز الدولة و عدد جماعة من أمراء الديلم و ملوكهم و غيرهم ثم قال و كان في يد كل واحد من هؤلاء من الاقطاع ما يبلغ ارتفاعه خمسين ألف دينار و ما دونها إلى عشرين ألف دينار و من أكابر القواد ما يطول تعدادهم يحضرون باب داره فيقفون على دوابهم مطرقين لا يتكلم واحد منهم هيبة و إعظاما لموضعه إلى أن يخرج أحد خلفاء حجابه فيأذن لبعض أكابرهم و يصرفهم جملة فكان من يؤذن له في الدخول يظن أنه قد بلغ الآمال و نال الفوز بالدنيا و الآخرة فرحا و مسرة و شرفا و تعظيما فإذا حصل في الدار و أذن له في الدخول إلى مجلسه قبل الأرض عند وقوع بصره عليه ثلاث مرات أو أربعا إلى أن يقرب منه فيجلس من كانت رتبته الجلوس إلى أن يقضي كل واحد منهم وطره من خدمته ثم ينصرف بعد أن يقبل الأرض أيضا مرارا، و لم يكن يقوم لأحد من الناس و لا يشير إلى القيام و لا يطمع منه أحد في ذلك و نزل بالصيمرة عند عودته من الأهواز فدخل عليه شيخ من زهاد المعتزلة يعرف بعبد الله بن إسحاق فقام له فلما خرج التفت كافي الكفاة قال ما قمت لأحد مثل هذا القيام منذ عشرين سنة و إنما فعل ذلك به لزهده فإنه كان أحد ابدال دهره.

فاما العلم فقد كان يرى من هو أعلم منه فلا يحفل به و أما هيبته في الصدور و مخافته في القلوب و حشمته عند الصغير و الكبير و البعيد و القريب فقد بلغت إلى أن كان صاحبه فخر الدولة ينقبض عن كثير مما يريده بسببه و يمسك عما تشره اليه نفسه لمكانه و قد ظهر ذلك للناس بعد موته و انبساط فخر الدولة فيما لم يكن من عادته فعلم أنه كان يذم نفسه لحشمته ثم كان يحله محل الوالد إكراما و إعظاما و يخاطبه بالصاحب شفاها و كتابا فاما أكابر الدولة فكان الواحد إذا رأى أحد حجابه بل أحد الأصاغر من حاشيته فان فرائصه كانت ترتعد و جوانحه تصطفق إلى أن يعلم ما يريده منه و يخاطبه به و تظلمت له امرأة من صاحب لفولاذ بن زماندار و ذكرت أنه ينازعها في حق لها فما زاد على أن التفت إلى فولاذ و كان في موكبه يسير خلفه فبهت و تحير و ارتعد و وقف و لم يبرح إلى أن سار كافي الكفاة ثم أرسل مع المرأة من أرضاها و أزال ظلامتها و مثل هذا كثير يطول الكلام ببعضه فكيف أن يوضع فيه كله و أما أسبابه و حاشيته و هيبته و رتبته فان من أيسرها إن كان له عدة من الحجاب منهم من على مربطه ثلاثمائة رأس من الدواب أو ما يقاربها و كانت أحوال بلكا الحاجب تزيد من الخيل العتاق الموصوفة و كان لا يستغني عنها لأنه كان مكلفا بحفظ الطرق و طلب الأكراد و أهل العيث و صيانة السابلة (انتهى) و في معجم الأدباء حدث عن أبي نصر بن خواشاذه أنه قال: ما غبطت الصاحب أبا القاسم بن عباد فانا كنا مقيمين بظاهر جرجان مع مؤيد الدولة على حرب الخراسانية فدخل الصاحب إلى داره في البلد آخر نهار يوم لحضور المجلس الذي يعقده لأهل العلم و تحته دابة رهواء و قد أرسل عنانه فرأيت وجوه الديلم و أكابرهم من أولاد الأمراء يعدون بين يديه كما تعدوا الركابية و كان عضد الدولة يخاطبه خطابا لا يشترك معه غيره الا أنه كان يقل مكاتبته و كانت الكتب من عضد الدولة إنما ترد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في نسخة و نسبك بدل و حسبك و من ذلك قد يستظهر أن البديع عربي الأصل لكن لم يذكر ذلك أحد فالظاهر أن الصواب و حسبك و يراد بالحسب الشرف فهو عربي في حسبه باعتبار لغته و أدبه- المؤلف-.

350ص:

على لسان كاتبه أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف.

رضاه عن نفسه و إعجابه بها و تواضعه لأهل العلم و الزهد و غيرهم‏

كان يظهر من كثير من أحوال الصاحب رضاه عن نفسه و إعجابه بها و افتتانه بمظاهر الأبهة و العظمة و أنه كان يحب التعاظم و البذخ و الخيلاء و ذلك ليس بمستغرب من وزير عظيم يعد من أفراد الوزراء الذين علت منزلتهم و سمت درجتهم و وقعت هيبتهم في قلوب الخاصة و العامة و ذاع صيتهم في الأقطار و ساعدتهم على مرامهم الأقدار و جمعوا إلى سلطان الوزارة سلطان العلم و الأدب فقد عرفت أنه كان لا يقوم لأحد و أنه لم يرض أن يتبسط مع مخدومه و سلطانه فخر الدولة و إن فخر الدولة كان يهابه و ينكمش عن كثير مما يرومه لمكانه و في كثير مما مر و ياتي ما يدل على ذلك و ليس لنا أن نعد ذلك نقصا فيه و لا أمرا يعاب به فإنه كان مع كل هذه العظمة و المهابة متواضعا حيث يحسن التواضع لينا حيث يلزم اللين فمع أنه كان لا يقوم لأحد فقد قام لبعض زهاد المعتزلة و علمائهم كما مر عن تاريخ الآبي و اليتيمة و كان في جملة من حالاته إلى التواضع أقرب منه إلى التعاظم كقوله لجلسائه كما في اليتيمة نحن بالنهار سلطان و بالليل أخوان و جملة من أخباره الماضية و الآتية تدل على ذلك و احتمل من القاضي عبد الجبار عدم ترجله له لأجل شرف العلم ففي معجم الأدباء كان الصاحب جعل القاضي عبد الجبار قاضي القضاة بهمذان و الجبال فاستقبله يوما و لم يترجل له و قال له أيها الصاحب أريد أن أترجل للخدمة و لكن العلم يأبى ذلك و كان يكتب في عنوان كتابه إلى الصاحب (داعيه عبد الجبار بن أحمد) ثم كتب (وليه عبد الجبار بن أحمد) ثم كتب (عبد الجبار بن احمد) فقال الصاحب لندمائه أظنه يؤول أمره إلى أن يكتب (الجبار) و مر خبره مع الشاب البغدادي الدال على حلمه و كرم أخلاقه و في خبر الشراب المسموم المتقدم و غيره ما يدل على مكارم أخلاقه و حسن تهذيبه و حلمه و سعة صدره و قد روي عنه أنه كان يلبس القباء تخففا بالوزارة و انتسابا معها إلى الجندية فكان القباء كان من لباس الجند لا من لباس الوزراء فكان يلبس القباء تواضعا و عدم مبالاة بالوزارة و ينتسب إلى الجندية التي هي دون الوزارة- و حمل ذلك بعضهم على أن هذا نوع من الذهاب بالنفس ظاهره الدماثة و باطنه الزهو و هذا سوء ظن بالناس لا يستند إلى برهان و إن صح ما حكاه عنه أبو حيان التوحيدي في هذا الباب كان أدنى إلى الرقاعة لكن أبا حيان متهم في حقه غير مقبول القول فيه فقد حكى أبو حيان عنه أنه كان يقول أنا واحد هذا العالم و أنت بما تسمع عالم و يقول كان أبو الفضل ابن العميد سيدا و لكن لم يشق غبارنا و لا أدرك شوارنا و لا فسح عذارنا و لا عرف غرارنا لا في علم الدين و لا فيما يرجع إلى نفع المسلمين فاما ابنه فقد عرفتم قدره في هذا و في غيره طياش قلاش ليس عنده إلا قاش و قماش مثل ابن عياش و الهروي الحواش، و ولدت و الشعري في طالعي و لو لا دقيقة لأدركت النبوة و قد أدركت النبوة إذ قمت بالذب عنها و النصرة لها فمن ذا يجارينا أو يبارينا و يغارينا و يسارينا و يشارينا (انتهى) و ليس لنا إلى تصديق أبي حيان في هذا سبيل و ربما ينسب اليه انه يتيه على من يتغزل به كقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و شادن جماله‏ |  | تقصر عنه صفتي‏ |
| أهوى لتقبيل يدي‏ |  | فقلت لا بل شفتي‏ |
|  |  |  |

و لكن هذا ظلم له فقد جرت عادة الكبراء ان يتغزلوا بمثل ذلك.

و قال أبو حيان التوحيدي ناظر الصاحب بالري رأس الجالوت اليهودي في اعجاز القرآن فراجعه اليهودي فيه طويلا و ماتنه قليلا و تنكد عليه حتى احتد 350 و كاد ينقد فلما علم انه قد سجر تنوره و اسعط انفه احتال عليه فقال أيها الصاحب كيف يكون القرآن عندي آية من جهة نظمه و تاليفه فان كان النظم و التأليف بديعين و كان البلغاء فيما تدعي عنه عاجزين فان رسائلك و كلامك و ما تؤلفه و تباده به نظما و نثرا هو فوق ذلك أو مثله أو قريب منه فلما سمع هذا فتر و خمد و قال و لا هكذا يا شيخ كلامنا حسن و بليغ و قد أخذ من الجزالة حظا وافرا و لكن القرآن له المزية التي لا تجهل و اين ما خلقه الله على أتم حسن و بهاء مما يخلقه العبد بطلب و تكلف، هذا كله يقوله و قد خبا حمية مع إعجاب شديد قد شاع في اعطافه و فرح غالب قد دب في أسارير وجهه انتهى و حال أبي حيان في هذا كحاله في غيره.

الكتب التي ألفت باسمه‏

صنفت باسمه كتب عديدة لاعاظم العلماء من الفريقين.

(منها) كتاب (الصاحبي) لشيخه أبي الحسن احمد بن فارس الرازي اللغوي قال في أوله هذا الكتاب الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب و كلامها و انما عنونته بهذا الاسم لأنني ألفته و أودعته خزانة الصاحب الجليل كافي الكفاة عمر الله عراص العلم و الأدب و الخير و العدل بطول عمره تجملا بذلك و تحسنا إذ كان ما يقبله كافي الكفاة من علم و أدب مرضيا مقبولا و ما يرد له أو ينفيه منفيا مرذولا و لأن أحسن ما في كتابنا هذا مأخوذ عنه و مفاد منه.

(و منها) كتاب تهذيب التاريخ للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني قال في خطبته: هذا كتاب قصدت به غرضي دين و دنيا (إلى ان قال):

و اما غرض الدنيا فان أقيم بفناء الصاحب الجليل ادام الله بهاء العلم بدوام أيامه من يخلفني في تجديد ذكري بحضرته و تكرير اسمي في مجلسه و من ينوب عني في مزاحمة خدمته على الاعتراف بحق نعمته و علمت أني لا استخلف من هو أمس به رحما و أقرب منه نسبا و ارفع عنده موضعا و ألطف منه موقعا و أخص به مدخلا و مخرجا و أشرف بحضرته مقاما و موقفا من العلم الذي يزكو عنده غراسا فيضعف ريعا و يحلو طعما و يطيب عرفا و يحسن اسما فاخترت لذلك هذا الكتاب ثقة بوجاهته و علما بقرب منزلته و كيف لا يكون عنده وجيها مكينا مقبولا قرينا و انما هو نتاج تهذيبه و ثمرة تقويمه و جناء تمثيله و ريع تحريكه فلو لا عنايته لما صدقت النية و لو لا إرشاده لما نفذت الفطنة و لو لا معونته لما استجمعت الآلة و ما يبعد به عن إيثار العلوم و تعظيمها و عن تقديمها و تقريبها و هو الذي نصبه الله لها مثالا و اقامه عليها منارا و جعله لها سندا و لاحيائها سببا.

(و منها) تاريخ قم للفاضل الحسن بن محمد القمي و ذكر في أوله من فضائله و مناقبه و علمه و تقواه و ورعه و سداده و كرمه و إحسانه و تعظيمه للسادة العلوية و إكرامه لهم و سد خلتهم و لم شعثهم شطرا وافيا.

(و منها) عيون أخبار الرضا ع للصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي قال في أوله وقع إلي قصيدتان من قصائد الصاحب الجليل كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عباد في إهداء السلام إلى الرضا ع فصنفت هذا الكتاب لخزانته المعمورة ببقائه إلى آخر ما مر في الكلام على.

(و منها) كتاب للحسين بن علي بن بابويه أخي الصدوق مذكور في الرجال.

351ص:

(و منها) كتاب الديوان المعمور في مدح الصاحب المذكور لمهذب الدين محمد بن علي بن علي بن علي الحلي المزيدي المعروف بأبي طالب بن الخيمي. و في روضات الجنات ذكروا في ترجمته أن له هذا الكتاب (انتهى) إلى غير ذلك.

خزانة كتبه‏

جمع له في مدة وزارته و هي ثماني عشرة سنة و شهر من الكتب النفيسة ما لم يجمع لأحد من الوزراء بل الملوك قبله بحيث كانت حمل أربعمائة جمل أو أكثر و بذلك اعتذر إلى نوح بن منصور الساماني حين طلبه لوزارته كما مر و كان المتولي لها أبا محمد الخازن عبد الله بن الحسن الأصبهاني. و في معجم الأدباء بعد نقل أن كتبه كانت حمل أربعمائة جمل أو أكثر قال: قال أبو الحسن البيهقي و أنا أقول بيت الكتب الذي بالري على ذلك بعد ما أحرقه منه السلطان محمود بن سبكتكين فاني طالعت هذا البيت فوجدت فهرست تلك الكتب عشرة مجلدات فان السلطان محمودا لما ورد إلى الري قيل له إن هذه الكتب كتب الروافض و أهل البدع فاستخرج منها كلما كان في علم الكلام و أمر بحرقه (انتهى) و هذه الكتب التي أحرقها محمود كانت في دولة بني بويه و دخلت فيها خزانة كتب الصاحب بل يدل كلام أبي الحسن البيهقي أن عمدتها تلك الخزانة و السعاية اليه بها و إحراقه بها تعد جريمة عظيمة و ما ظنك بمكتبة يكون فهرستها عشرة مجلدات و قد ذكروا في ترجمة صاحب الأغاني أن الصاحب بن عباد كان في أسفاره و تنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملا من كتب الأدب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الأغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغناء به عنها.

مشايخه‏

قال اليافعي في تاريخه أخذ العلوم الأدبية عن ابن العميد و أحمد بن فارس اللغوي صاحب المجمل و غيرهما و في معجم الأدباء روى ابن [عن أبيه‏] عباد و قال غيره سمع العلم و الحديث من أبيه و جماعة و أخذ الأدب عن أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي النحوي المشهور و عن أبي الفضل العباس بن محمد النحوي الملقب بعرام. و يقال ان كلا من ابن فارس و العباس تلمذ على أحمد بن أبي عبد الله البرقي صاحب كتاب المحاسن و أحد أجلاء رواة الشيعة و علمائهم و أخذ الصاحب أيضا عن أبي الفضل بن العميد في الري الأدب و الشعر و الترسل و روى عن البغداديين و الرازيين و أخذ عن أبي سعيد السيرافي و أبي بكر بن مقسم و القاضي أبي بكر بن كامل حين ورد بغداد مع الأمير أبي منصور بويه بن ركن الدولة كما مر و في لسان الميزان أملى مجالس في أيام وزارته حدث فيها عن عبد الله بن جعفر بن فارس و أحمد بن كامل بن شجرة و غيرهما (انتهى) و ياتي عند ذكر أشعاره ما يدل على أنه تلمذ على أبي عمرو الصباغ.

تلاميذه‏

من تلاميذه الشيخ عبد القاهر الجرجاني العالم البياني المشهور ذكر ذلك الفاضل الجلبي في حاشية المطول و قال ان كتب الشيخ عبد القاهر مشحونة بالنقل عنه (انتهى) و في لسان الميزان روى عنه أبو بكر بن المقري و هو من أقرانه و القاضي أبو الطيب الطبري و أبو بكر بن علي الذكواني و غير واحد (انتهى) ثم حكي عن ابن النجار أنه روى بسنده عن الصاحب حديثا قال في الكلام عليه قد شاركت فيه الطبراني. و قال الشهيد 351 الثاني في شرح درايته عند ذكر طرق التحمل للحديث: و إذا عظم مجلس المحدث و كثر فيه الخلق و لم يمكن اسماعه للجميع تبلغ عنه مستمل روى سامع المستملي عن المملي عند بعض المحدثين لقيام القرائن الكثيرة بصدقة فيما بلغه في مجلس الشيخ عنه و لجريان السلف عنه فقد كان كثير من الأكابر يعظم الجمع في مجالسهم جدا حتى يبلغ ألوفا مؤلفة و يبلغ عنهم المستملون فيكتبون عنهم بواسطة تبلغهم و أجاز غير واحد رواية ذلك عن المملي و أكثر ما بلغنا عن أصحابنا أن الصاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عباد قدس الله سره لما جلس للاملاء حضر خلق كثير و كان المستملي الواحد لا يقوم بالإملاء حتى انضاف اليه ستة كل يبلغ صاحبه (انتهى) و مر أنه حدث و قعد للاملاء و حضر الناس الكثير عنده بحيث كان له ستة مستملين فجميع من حضر تلك المجالس هم تلاميذه.

مؤلفاته‏

هو من أكثر الوزراء تصانيف [تصنيفا] و لا يخفى أن من يشتغل بامر الوزارة الداخلية و الخارجية و الحربية و غيرها و يقود الجيوش و يفتح القلاع يضيق وقته عن التأليف و التصنيف و لكن الصاحب مع كل هذه المشاغل ألف المؤلفات العديدة و زاد على أستاذه ابن العميد في عدد المؤلفات و مؤلفاته استغرقت أكثر العلوم من الكلام و اللغة و الأدب و التاريخ و العروض و الأخبار و الأخلاق و النثر و النظم و هذا ما وصل إلينا من أسماء مؤلفاته.

(1) كتاب الوقف و الابتداء ألفه في عنوان [عنفوان‏] شبابه فهو من أول مؤلفاته أو أولها و كان أبو بكر ابن الأنباري له كتاب في الوقف و الابتداء فأرسل إليه أبو بكر يقول إنما صنفت في الوقف و الابتداء بعد أن نظرت في نيف و سبعين كتابا تتعلق بهذا العلم فكيف صنفت هذا الكتاب مع حداثة سنك فقال الصاحب للرسول قل للشيخ: نظرت في النيف و السبعين التي نظرت فيها و نظرت في كتابك أيضا.

(2) المحيط في اللغة قال ابن خلكان و صاحب كشف الظنون سبعة مجلدات كثير اللفظ قليل الشواهد و قال ياقوت في معجم الأدباء عشرة مجلدات مرتب على حروف المعجم (انتهى) يذكر فيه مثلا أولا: ذر ثم رذ ثم ذل ثم لذ يوجد منه مجلد في دار الكتب المصرية و مجلد في بعض مكاتب كربلاء.

(3) كتاب أسماء الله تعالى و صفاته.

(4) كتاب في علم الكلام و نقل أنه ذكر مبحث الامامة هذه الكلمات في صفة أمير المؤمنين ع: صنوه الذي آخاه و أجابه حين دعاه و صدقه قبل الناس و لباه و هزم الشرك و أخزاه و بنفسه على الفراش فداه و مانع عنه و حماه و أرغم من عانده و قلاه و غسله و واراه و أدى دينه و قضاه و قام بجميع ما أوصاه ذلك أمير المؤمنين لا سواه (انتهى) و هذا الفصل يرشد إلى ما يقال من ايلاع الصاحب بالسجع.

(5) ديوان رسائله عشرة مجلدات كما في معجم الأدباء و قال أبو حيان التوحيدي أنه كلف أن ينسخ من رسائل الصاحب ثلاثين مجلدة و هذا التفاوت لعله من تفاوت المجلدات في الصغر و الكبر. و نسخة هذا الكتاب مفقودة إنما يوجد مختاره و لم يعلم جامعه و قد اختاره من جميع أبواب الديوان و هي عشرون بابا فاختار من كل باب عشر رسالات توجد من هذا المختار

352ص:

نسخة بالمكتبة الأهلية في باريس و نسخة ماخوذة عنها بالتصوير الشمسي في دار الكتب المصرية.

(6) الكافي في الرسائل و في كشف الظنون كافي الرسائل و هو غير ديوان الرسائل المتقدم.

(7) رسالة في فنون الكتابة و الرسائل مذكورة في كشف الظنون بقوله: رسالة ابن عباد في فنون الكتابة و الرسائل رتبها على خمسة عشر بابا (انتهى) و احتمل بعضهم أن تكون هي كافي الرسائل المتقدم و لكن صاحب كشف الظنون ذكرهما معا.

(8) التذكرة للأصول الخمسة.

(9) كتاب الزيدية.

(10) كتاب الأنوار.

(11) كتاب التعليل.

(12) الاقناع في العروض منه نسخة في المكتبة الأهلية بباريس و أخرى في دار الكتب المصرية.

(13) جوهرة الجمهرة و هو مختصر كتاب الجمهرة لابن دريد.

(14) كتاب الوزراء لطيف.

(15) الكشف عن مساوئ المتنبي مطبوع بمصر في 26 صفحة و قد أوردنا مضامينه في هذا الكتاب.

(16) كتاب الشواهد.

(17) كتاب القضاء و القدر.

(18) كتاب الامامة قال ياقوت في معجم الأدباء و ابن خلكان في تفضيل علي بن أبي طالب و تصحيح (و تثبيت) إمامة من تقدمه.

(19) كتاب الأعياد و فضائل النيروز.

(20) مقالة في تفصيل أحوال السيد عبد العظيم الحسني المدفون بالري و ثواب زيارته.

(21) الابانة عن مذهب أهل العدل بحجج من القرآن و العقل.

(22) نهج السبيل في الأصول.

(23) أخبار أبي العيناء.

(24) نقض العروض.

(25) تاريخ الملك و اختلاف الدول.

(26) الفصول المهذبة للعقول نسبه اليه الكفعمي في كتابه مجموع الغرائب و أورد كلمات حكمية منه فيه.

(27) سفينة نسبها اليه الثعالبي في تتمة اليتيمة و نقل منها أشياء و الظاهر أنها بمنزلة الكشكول كالسفائن التي تجمع اليوم تسمى الواحدة سفينة لأنها كسفينة البحر تجمع أشياء غير متناسبة و هذان تفردنا بذكرهما.

(28) عنوان المعارف و ذكر الخلائف مختصر يشتمل على ذكر النبي ص و من خوطب بالخلافة بعده إلى المطيع العباسي الذي كان في زمانه وقع إلينا منه نسخة مخطوطة بخط جيد صحيحة كتبت في 0 رجب سنة 420 أي 0 بعد وفاة الحاجب [الصاحب‏] بخمس و ثلاثين سنة و كأنها كتبت اليوم و في آخرها ما صورته: نسخ منه 11 أبو النجيب عبد الرحمن بن محمد بن 352 عبد الكريم الكرخي في شهور 11 سنة 528 بلغ مناه في آخرته و دنياه (انتهى) و قد طبعناه في ضمن الجزء الثاني من كتابنا معادن الجواهر و أضفنا إليه باقي الخلفاء العباسية على نحو ما في أصل الكتاب.

(29) رسالة في الطب صغيرة سنذكرها إن شاء الله تعالى.

(30) ديوان شعره منه نسخة مخطوطة في مكتبة أياصوفيا بالقسطنطينية.

أدبه‏

و إنما أخرنا ذكره إلى هنا ليرتبط بنثره و شعره على عادتنا في ذكرهما باخر الترجمة قال الصاحب في مقدمة رسالة الكشف عن مساوئ شعر المتنبي و ها أنا منذ عشرين سنة أجالس الشعراء و أكاثر الأدباء و أباحث الفضلاء و عشرين أخرى آخذ عن رواة محمد بن يزيد المبرد و أكتب عن أصحاب أحمد بن يحيى ثعلب فما رأيت من يعرف الشعر حق معرفته و ينقده نقد جهابذته غير الأستاذ الرئيس أبي الفضل ابن العميد و يقول الصاحب في انتقاده شعر المتنبي كنت أعجب من كلام أبي يزيد البسطامي في المعرفة و ألفاظه المعقدة و كلماته المبهمة حتى سمعت قول شاعرنا في صفة الفرس:

|  |
| --- |
| (سبوح لها منها عليها شواهد) |

و قال في بعض ألفاظه لو وقع في عبارات الجنيد و الشبلي لتنازعته المتصوفة دهرا بعيدا و قال الثعالبي في اليتيمة و من معائب شعر أبي الطيب و مقابحه امتثال ألفاظ المتصوفة و استعمال كلماتهم المعقدة و معانيهم المغلقة (انتهى) و انتقاد الصاحب و الثعالبي ينحصر في استعمال الألفاظ المعقدة و الكلمات المبهمة و المعاني المغلقة من أمثال ما يستعمله الصوفية لا مطلق استعمال ألفاظهم حتى يستغرب من أمره و هو الأديب الكاتب الشاعر أنه ينكر على المتصوفة ذوقهم و يعتبر كلامهم مفسدة للشعر فهو إنما يعتبر المعقد المغلق من كلامهم مفسدة للشعر لا مطلق كلامهم و إن كان الإنصاف أن قول المتنبي:

|  |
| --- |
| (سبوح لها منها عليها شواهد) |

ليس منه نعم منه:

|  |
| --- |
| أحاد أم سداس في أحادو أنت أبو الهيجاء ابن حمدان يا ابنه‏ |

.

|  |
| --- |
| و حمدان حمدون و حمدان حارث‏ |

و غير ذلك مما انتقده عليه.

نثره‏

كان أحد كتاب الدنيا الأربعة عبد الحميد و ابن العميد و الصابئ و الصاحب و في ذلك يقول بعض الشعراء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ مخطئا عبد الحميد و هازئا |  | بابن العميد و لاعبا بالصاحب‏ |
|  |  |  |

و فضل الثعالبي ابن العميد عليه فقال كان الصاحب يكتب كما يريد و الصابئ كما يؤمر و بين الحالين بون بعيد و عن الثعالبي في برد الأكباد قال الصاحب كتاب العصر أربعة الأستاذ الرئيس يعني ابن العميد- و الأستاذ أبو القاسم- يعني عبد العزيز بن يوسف- و أبو إسحاق- يعني الصابئ- و لو شئت لذكرت الرابع- يعني نفسه.

و قيل ان أول من قال في خطبته (أما بعد) هو قس بن ساعدة الأيادي و لكن الصاحب افتتح بعض رسائله بقوله (اما قبل) و عقبه بقوله (أما بعد) فكتب إلى بعضهم تهنئة بمتجدد نعمة (اما قبل) أطال الله بقاء سيدي فالحمد لله مولي النعم و مسدي المنح منه ابتداء الإحسان و اليه مرجع الشكر آخر الزمان و صلى الله على النبي محمد و آله الأخيار (و أما بعد) فهنا الله سيدي الموهبة التي ساقها إليه و مد رواقها عليه. و قال في موضع آخر (و بعد) و (قبل) فهذا الشريف حسن الهدى و الستر جميل الطريقة و الأمر.

353ص:

ولوعه بالسجع و الجناس‏

كان الصاحب مولعا بالسجع و الجناس كثيرا يعلم ذلك من تتبع كلامه كقوله الحشم و الخدم و الغاشية و الحاشية و المرتبة و المصطبة و الطاق و الرواق و المجالس و الطنافس و الإنصاف و الاسعاف و الإتحاف و الأطراف و الموهبة و المقاربة و المؤنسة [المؤانسة] و المقابسة و قوله الرأي أقومه أحكمه و أشده أسده و هو يراعي السجع أيضا في أجزاء الجملة كقوله الموهبة التي ساقها إليه و مد رواقها عليه و قوله فأجرى جياده غرا و قرحا و أورى زناده قدحا فقدحا.

و قوله: تهضمه شغفا ببلدتك و تظلمه كلفا بأهل جلدتك و قوله أطع سلطان النهي دون شيطان الهوى و قوله و من أساء جوارها راكبا هواه و أخفى منارها ناكبا عن منحاه.

و في معجم الأدباء قال أبو حيان التوحيدي: كان كلفه بالسجع في الكلام و القلم عند الجد و الهزل يزيد على كلف كل من رأيناه في هذه البلاد قلت لابن المسيبي أين يبلغ ابن عباد في عشقه للسجع قال يبلغ به ذلك لو أنه رأى سجعة تنحل بموقعها عروة الملك و يضطرب بها حبل الدولة و يحتاج من أجلها إلى غرم ثقيل و كلفة صعبة و تجشم أمور و ركوب أهوال لما كان يخف عليه أن يفرج عنها و يخليها بل ياتي و يستعملها و لا يعبا بجميع ما وصفت من عاقبتها (انتهى).

و قال صاحب معاهد التنصيص عزل الصاحب عاملا بقم فكتب إليه: أيها العامل بقم قد عزلناك فقم (انتهى) و يقال أن هذا القاضي قال ليس لي ذنب يوجب عزلي و ما عزلني إلا السجع و في معجم الأدباء قال ذو الكفايتين ابن العميد خرج ابن عباد من عندنا من الري متوجها إلى أصفهان و منزله ورامين و هي قرية كالمدينة فجاوزها إلى قرية غامرة و ماء ملح لا لشي‏ء الا ليكتب إلينا: كتابي هذا من النوبهار يوم السبت نصف النهار (انتهى) و ينقسم نثره لي إلى قسمين (أحدهما) توقيعاته و أجوبته و كلماته القصار (و الثاني) رسائله.

توقيعاته‏

له توقيعات ظريفة في اليتيمة حدثني أبو الحسن علي بن محمد الحميري قال رفع الضرابون إلى الصاحب من دار الضرب قصة في ظلامة مترجمة (بالضرابون) فوقع تحتها (في حديد بارد) قال و كتب اليه بعضهم رقعة أغار فيها على رسائله و سرق جملة من ألفاظه فوقع تحتها (هذِهِ بِضاعَتُنا رُدَّتْ إِلَيْنا) و وقع في رقعة استحسنها (أَ فَسِحْرٌ هذا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ) و وقع في كتاب بعض مخالفيه ويل‏ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ‏ و وقع في رقعة أبي محمد الخازن و كان ذلك مغاضبا ثم كتب اليه يستأذن في معاودة حفرته‏ أَ لَمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيداً وَ لَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ‏ و كتب اليه أبو العباس الضبي يشفع بأبي محمد الخازن فورد اليه هذا التوقيع: ذكر مولاي أدام الله عزه عود أبي محمد الخازن أيده الله للفناء الذي فيه درج و الوكر الذي منه خرج و قد علم الله أن إشفاقي عليه في اغترابه لم يكن بأقل منه عند إيابه فان أحب أن يقيم مديدة يقضي فيها وطر الغائب و يضع معها أوزار الآئب فليكن في ظل من مولانا ظليل و راي منه جميل، و بر من ديواننا جليل و ان حفزه الشوق فمرحبا بمن قربته التربية لدينا فافسدته العزة علينا و ردته التجربة إلينا و سبيله أن يرفد بما يزيل شغل قلبه 353 بعياله و يعينه على كل ارتحاله إن شاء الله تعالى. قال و عرض على أبي الحسن الشقيقي البلخي توقيع الصاحب اليه في رقعة من نظر لدينه نظر لدنياه فان آثرت العدل و التوحيد بسطنا لك الفضل و التمهيد و إن أقمت على الجبر فليس لكسرك من جبر و وقع في رقعة بعض خطاب الأعمال: التصرف لا يلتمس بالتكفف إن احتجنا إليك صرفناك و الا صرفناك و دفع اليه بعض منهي الأخبار أن رجلا ممن ينطوي له على غير الجميل يدخل داره في غمار الناس ثم يتلوم على استراق السمع فوقع: دارنا هذه خان يدخلها من وفى و من خان قال: سمعت الامام أبا الفضل الميكالي يقول كتب بعض العمال رقعة إلى الصاحب في التماس شغل و في الرقعة فان رأى مولانا أن يأمر باشغالي ببعض أشغاله، فوقع تحتها: من كتب إشغالي لا يصلح لأشغالي (أقول) و ذلك لأنه يقال شغله لا أشغله لأنه متعد بنفسه قال و سمعت أبا النصر محمد بن عبد الجبار العتبي يقول كتب بعض أصحاب الصاحب رقعة إليه في حاجة فوقع فيها و لما ردت اليه لم ير فيها توقيعا و قد تواترت الأخبار بوقوع التوقيع فيها فعرضها على أبي العباس الضبي فما زال يتصفحها حتى عثر بالتوقيع و هو ألف واحدة و كان في الرقعة فان رأى مولانا أن ينعم بكذا فعل فاثبت الصاحب أمام فعل ألفا يعني افعل و قال حدثني أبو منصور اللجيمي الدينوري قال أهدى العميري قاضي قزوين كتبا و كتب معها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| للعميري عبد كافي الكفاة |  | و من اعتد في وجوه القضاة |
| خدم المجلس الرفيع بكتب‏ |  | مفعمات من حسنها مترعات‏ |
|  |  |  |

فوقع تحتها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد قلبنا من الجميع كتابا |  | و رددنا لوقتها الباقيات‏ |
| لست استغنم الكثير فطبعي‏ |  | قول خذ ليس مذهبي قول هات‏ |
|  |  |  |

و قال و كتب اليه بعض العلوية يخبره بأنه رزق مولودا و يسأله أن يسميه و يكنيه فوقع في رقعته أسعدك الله بالفارس الجديد السعيد فقد و الله ملأ العين قرة و النفس مسرة مستقرة و الاسم علي ليعلي الله ذكره و الكنية أبو الحسن ليحسن الله أمره فاني أرجو له فضل جده و سعادة جده و قد بعثت لتعويذه دينارا من مائة مثقال قصدت بها مقصد الفال رجاء أن يعيش مائة عام و يخلص خلاص الذهب الإبريز من نوب الأيام و السلام قال و كتب اليه أبو منصور الجرجاني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للوزير المرتجى‏ |  | كافي الكفاة الملتجي‏ |
| إني رزقت ولدا |  | كالصبح إذا تبلجا |
| لا زال في ظلك ظل‏ |  | المكرمات و الحجى‏ |
| فسمه و كنه‏ |  | مشرفا متوجا |
|  |  |  |

فوقع تحتها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هنئته هنئته‏ |  | شمس الضحى بدر الدجى‏ |
| فسمه محسنا |  | و كنه أبا الرجا |
|  |  |  |

قال و عرض علي بعض الأصبهانيين رقعة لأبي حفص الوراق الأصبهاني قد أخذ منها البلى و فيها توقيع الصاحب و هذه نسختها: لو لا أن الذكرى أطال الله بقاء مولانا الصاحب تنفع المؤمنين و هز الصمصام تعين المصلتين لما ذكرت ذاكرا و لا هززت ماضيا و لكن ذا الحاجة لضرورته يستعجل النجح و يكد الجواد السمح و حال عبد مولانا أدام الله تأييده في الحنطة مختلفة و جرذان داره عنها منصرفة فان رأى أن يخلط عبده بمن‏

354ص:

أخصب رحله و لم يشد رحله فعل و هذه نسخة التوقيع: أحسنت أبا حفص قولا و سنحسن فعلا فبشر جرذان دارك بالخصب و آمنها من الجدب فالحنطة تأتيك في الأسبوع و لست عن غيرها من النفقة بممنوع إن شاء الله تعالى.

أجوبته و كلماته القصيرة

قال بعض ندمائه كنت يوما بين يديه فقدم البطيخ فقلت لا مترك فقال بالعجلة لمترك و كنت أريد أن أقول لا مترك للبطيخ فسبقني إلى التبادر بهذا التجنيس في القاموس المتر القطع و متر بسلحه رمى به و كان الصاحب أراد أحد هذين أو غيرهما و في اليتيمة حدثني أبو منصور البيع قال دخلت يوما على الصاحب فطاولته الحديث فلما أردت القيام قلت لعلي طولت فقال بل تطولت قال و حدثني أبو سعد نصر بن يعقوب قال كان الصاحب يقول بالليالي لجلسائه إذا أراد أن يبسطهم و يؤنسهم نحن بالنهار سلطان و بالليل إخوان قال و حدثني أبو النصر العتبي قال سمعت أبا جعفر دهقان ابن ذي القرنين يقول قدمت إلى الصاحب هدية أصحبنيها الأمين أبو علي محمد بن محمد برسمه و اعتذرت اليه بان قلت إنها إذا نقلت إلى حضرته من خراسان كانت كالتمر ينقل إلى كرمان فقال قد ينقل التمر من المدينة إلى البصرة على جهة التبرك و هذه سبيل ما يصحبك و حكي أنه خرج من بديع الزمان الهمذاني ريح في مجلس الصاحب فقال الهمذاني هذا صرير التخت فقال الصاحب أخشى أن يكون صفير التخت فخجل و يقال أن هذه الخجلة كانت سبب مفارقته لتلك الحضرة و خروجه إلى خراسان قال الثعالبي و قرأ رجل بحضرته و العاديات بأقبح قراءة فنام الصاحب تبرما به فخرجت من القارى‏ء ريح انتبه الصاحب لصوتها و قال نومتني بالعاديات و نبهتني بالمرسلات و في معجم الأدباء قال أبو حيان حدثني محمد بن المرزبان قال كنا بين يديه ليلة فنعس و أخذ إنسان يقرأ سورة الصافات فاتفق أن بعض هؤلاء الأجلاف من أهل ما وراء النهر نعس أيضا فخرجت منه ريح منكرة فانتبه و قال يا أصحابنا نمنا على و الصافات و انتبهنا على و المرسلات قال و هذا من نوادره و ملاحاته قال و حدثني أيضا قال انفلت ليلة أخرى ريح من بعض الحاضرين و هو في الجدل فقال على حدته كانت بيعة فلان خذوا فيما أنتم فيه يعني فلتة قال و قال قوم من أهل أصبهان لابن عباد لو كان القرآن مخلوقا لجاز أن يموت و لو مات القرآن في آخر شعبان بما ذا كنا نصلي التراويح في رمضان قال لو مات القرآن كان رمضان يموت أيضا و يقول لا حياة لي بعدك و لا تصلي التراويح و نستريح. و قال أبو حفص الوراق للصاحب أن جرذان بيتي يمشين بالعصي هزالا فقال بشرهن بمجي‏ء الحنطة و في نزهة الألباء يحكى أنه دخل عليه رجل فقال له من أين أنت فقال من پنج ده و هي بالفارسية خمس قرى فقال له الصاحب: يحمق من كان من قرية واحدة فكيف من كان من خمس قرى. و في اليتيمة: حدثني بديع الزمان أبو الفضل الهمذاني قال: لما أدخلني والدي إلى الصاحب و وصلت إلى مجلسه واصلت الخدمة بتقبيل الأرض فقال لي: يا بني اقعد كم تسجد كأنك هدهد. قال: و قال يوما لبعض من تأخر عن مجلسه لعله وجدها ما الذي كنت تشتكيه قال (الحما) قال (قه) يعني الحماقة فقال (وه) يعني القهوة (قال المؤلف) كأنه قال الحما بفتح الحاء و تخفيف الميم و أراد الحمى بضم الحاء و تشديد الميم غلطا و جهلا فلذلك تمم له الصاحب قوله بما دل على الحماقة فاستدرك هو بان ضم إلى قه وه فصار قهوة ليدفع ما اراده الصاحب. و في النزهة فاستحسن ذلك منه و خلع عليه.

و مر أنه قال لرجل من أهل سمرقند ما تقول في القرآن فقال إن كان مخلوقا 354 كما تزعم فما ذا ينفعك و إن كان غير مخلوق كما يزعم خصمك فما ذا يضرك؟

فقال: أنت لم تخرج من خراسان بعد فنهض الرجل و كان ليلا فقال له: إلى أين؟ بت هاهنا فقال أنا لم أخرج من خراسان بعد فكيف أبيت بالري.

و في اليتيمة: سمعت أبا الحسن العلوي الهمذاني الوصي يقول: لما توجهت تلقاء الري في سفارتي إليها من جهة السلطان فكرت في كلام ألقى به الصاحب فلم يحضرني ما أرضاه و حين استقبلني في العسكر و أفضى عناني إلى عنانه جرى على لساني‏ (ما هذا بَشَراً إِنْ هذا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) فقال:

(إِنِّي لَأَجِدُ يح‏ [رِيحَ‏] يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ) ثم قال مرحبا بالرسول ابن الرسول الوصي ابن الوصي. و استاذن عليه الحاجب يوما لإنسان طرسوسي فقال الطر في لحيته و السوس في حنطته. و سال الصاحب أبا الحسين الربعي عن مسألة فأجاب جوابا أخطا فيه فقال له أصبت فقبل الأرض بين يديه شكرا فلما رفع رأسه قال عين الخطا. و أنفذ إليه ابن فارس من همذان كتاب الحجر من تاليفه فقال رد الحجر من حيث جاءك ثم لم تطب نفسه بتركه فنظر فيه و أمر له بصلة. و قال لرجل رفع اليه قصة و هو يكثر الكلام: هذا رفع القصص لأرفع القصص (الأولى بالكسر و الثانية بالفتح.

من كلماته القصيرة

في مسودة الكتاب: و مما يؤثر عنه من الكلمات القصار قوله: من لم تهذبه الاقالة هذبه العثار و من لم يؤدبه والداه أدبه الليل و النهار.

من اليتيمة

من استماح البحر العذب استخرج اللؤلؤ الرطب، من طالت يده بالمواهب امتدت اليه ألسنة المطالب، من كفر النعمة استوجب النقمة، من نبت لحمه على الحرام لم يحصده غير الحسام من غرته أيام السلامة حدثته ألسن الندامة، من لم يهزه يسير الإشارة لم ينفعه كثير العبارة، رب لطائف أقوال تنوب عن وظائف أموال، الصدر يطفح بما جمعه و كل إناء مؤد ما أودعه اللبيب تكفيه اللمحة و تغنيه اللحظة عن اللفظة الشمس قد تغيب ثم تشرق و الروض قد يذبل ثم يورق و البدر يأفل ثم يطلع و السيف ينبو ثم يقطع. العلم و الجهل بالتناكر. إذا تكرر الكلام على السمع تقرر في القلب. الضمائر الصحاح أبلغ من الألسنة الفصاح. الشي‏ء يحسن في ابانه كما أن الثمر يستطاب في أوانه. الآمال ممدودة و العواري مردودة. الذكرى ناجعة و كما قال الله تعالى نافعة. متن السيف لين و لكن حده خشن و متن الحية ألين و نابها أخشن. عقد المنن في الرقاب لا يبلغ إلا بركوب الصعاب. بعض الحلم مذلة و بعض الاستقامة مزلة. كتاب المرء عنوان عقله بل عيار قدره و لسان فضله بل ميزان علمه. إنجاز الوعد من دلائل المجد و اعتراض المطل من امارات البخل و تأخير الاسعاف من قرائن الأخلاف. خير البر ما صفا و ضفا و شره ما تأخر و تكدر. فراسة الكرم لا تبطئ و قيافة الشر لا تخطئ. قد ينبح الكلب القمر فليلقم النابح الحجر.

كم متورط في عثار رجاء أن يدرك بثار. بعض الوعد كنقع الشراب و بعضه كلمع السراب. قد يبلغ الكلام حيث تقصر السهام. ربما كان الإقرار بالقصور أنطق في لسان الشكور. و ربما كان الإمساك عن الاطالة أوضح من الابانة و الدلالة. لكل امرئ أمل و لكل وقت عمل. إن نفع القول الجميل و إلا نفع السيف الصقيل. شجاع و لا معمر و مندوب و لا كصخر. لا يذهبن عليك تفاوت ما بين الشيوخ و الأحداث و النسور و البغاث. كفران النعم عنوان النقم. جحد الصنائع داعية القوارع. تلقي الإحسان بالجحود تعريض النعم للشرود. قد يقوى الضعيف و يصحو النزيف و يستقيم المائد

355ص:

و يستيقظ الهاجد. للصدر نفثة إذا أخرج. و للمرء بثة إذا أحوج. ما كل امرئ يستجيب للمراد و يطيع يد الارتياد. قد يصلى البري‏ء بالسقيم و يؤخذ البر بالاثيم. ما كل طالب حق يعطاه و لا كل شائم مزن يسقاه إن الأحداث لا رياضة لهم بتدبير الحوادث إن السنين تغير السنن. من ثقلت عليه النعمة خف وزنه. و من استمرت به الغرة طال حزنه أطع سلطان النهي دون شيطان الهوى (انتهى).

و من اليتيمة أيضا

وجدت حرا يشبه قلب الصب و يذيب دماغ الضب. علي أن أقول و ما علي القبول. لا أعترض بين الشمس و القمر و الروض و المطر. أكره أن أمل و قد قصدت أن أجل. واعق و قد قصدت أن أقضي بالحق. مرحبا بزائر لباسه حرير و أنفاسه عبير زائر وجهه وسيم و ريحه نسيم و فضله جسيم.

فلان بين سكرى الشباب و الشراب. غصن طلعه نضير و ليس له نظير. خط أحسن من عطفات الاصداغ و بلاغة كالامل آذن بالبلاغ. فقر كما جيدت الرياض و فصول كما تغازلت المقل المراض. ألفاظ كما نورت الأشجار و معان كما تنفست الأسحار. نثر كنثر الورد و نظم كنظم العقد. كتابك رقية القلب السليم.

و غرة العيش البهيم كلام يدخل على الأذن بغير أذن. فلان كريم مل‏ء لباسه.

موفق مد أنفاسه ذو جد كعلو الجد. و هزل كحديقة الورد. عشرته ألطف من نسيم الشمال على أديم الزلال. و ألصق بالقلب من علائق الحب.

شكره شكر الأسير لمن أطلقه و المملوك لمن أعتقه. أثنى عليه ثناء العطشان الوارد على الزلال البادر. قلب نغل و صدر دغل. وعده برق خلب و روغان ثعلب. فلان يتعلق بأذيال المعاذير. و يحيل على ذنوب المقادير. و أما شيخنا أبو القاسم الزعفراني أيده الله فصورته لدي صورة الأخ أو وده أرسخ و محله محل العم أو اشتراكه أعم. و أما قصيدة أبي طاهر بن أبي الربيع فأحسن من الربيع. و إنها وثيقة الجزالة أنيقة الأصالة. تنطق عن أدب ممهد الأسر شديد الأزر. و له عندنا أسلاف بر أرجو ان لا تبقى في ذمتنا حتى نقضيها. فوعد الكريم ألزم من دين الغريم. خط أبي الفرج يبهر الطرف و يفوت الوصف و يجمع صحة الأقسام و يزيد في نخوة الأقلام. فلان أثقل من القدح الأول.

هما خليطان من ماء الغمامة و الخمر. دارك لي جنة و لكن بوابها مالك الجحيم. وطئ النجم بقدمه و سبق القدر بتقدمه. نشط مولانا لتناول ما يستمد الأنس و يستجلب البشر و يشرح الصدر ما يجمع شمل الإخوان و يفرق نوازع الأحزان. النثر يتطاير تطاير الشرر. و النظم يبقى كالنقش في الحجر. ريق العذول سم قاتل. رب عذول في ظاهر أهل السمت و باطن أهل السبت. و قال في عبد الصمد بن بابك: و أما ابن بابك و كثرة غشيانه بابك. فإنما تغشى منازل الكرام و المنهل العذب كثير الزحام. خط كالمقل المراض. و الإقبال بعد الأعراض. ألفاظ كغمزات الألحاظ. و معان كأنها قلب عان. استعارت حلاوة العتاب بين الأحباب. و استقرت تشاكي العشاق يوم الفراق. ألفاظ لها من الهواء رقته و من الماء سلاسته. و من السحر نفثته. و من الشهد حلاوته. كلام كبر الشباب و برد الشراب. كلام يهدي إلى القلب روح الوصال. و يهب على النفس هبوب الشمال. ألفاظ حسبتها لرقتها منسوخة من صحيفة الصبي. و ظننتها لسلاستها مكتوبة من إملاء الهوى. كلام كما هب نسيم السحر على صفحات الزهر. و لذة طعم الكرى بعد نزح السهر. كلام يقطر صرفا و يمزح الراح لطفا. كلام كنسيم الصبا و عهد الصبى. كلام هو سمر بلا سهر. و صفو بلا كدر. كتاب 355 أوجب من الاعتداد و أوفر من الأعداد. و أودع بياض الوداد سواد الفؤاد.

كتاب انساني سماع الأغاني من مطربات الغواني. كتاب رأيت فيه ساعة الأوبة على المسافر و برد الليل على المسامر. كتاب شممته شم الولد و ألصقته بالقلب و الكبد. كتاب مطلعه مطلع أهلة الأعياد. و موقعه نيل المراد. و قال في شعر عضد الدولة. قرأت الأبيات التي أسفر عنها طبع المجد و ألقاها بحر العلم على لسان الفضل. فعلمت كيف تنكسر الزهر على الحدائق. و كيف يغرس الدر في أرض المهاوق. تذكرت أياما فتذكرت سحرا وسيما و عيشا جسيما. و راحا و ريحانا و خيرا عميما و ابتهاجا مقيما و أياما حسنة فكأنها أعراس و قصيرة فكأنها أنفاس.

و من ديوان الرسائل‏

إخاء المودة الخاصة فوق الرحم الماسة.

و من غير اليتيمة

اعلم الملوك يحتاج إلى وزير. و أشجع الناس يحتاج إلى سلاح. و أجود الخيل يحتاج إلى سوط. و أجود الشفار يحتاج إلى مسن. مثل الملك الصالح إذا كان وزيره فاسدا كالماء الصافي النمير العذب الذي فيه التماسيح فلا يستطيع الإنسان وروده و إن كان سابحا و إلى الماء ظامئا حذرا على نفسه.

إذا أدبر الأمر كان العطب في الحيلة. أحسن ما يكون الحسن بجنب القبيح. ثلاثة تدل على عقول أربابها الهدية و الكتاب و الرسول. ما أحد رأى في ولده ما يحب إلا رأى في نفسه ما يكره. الصبر على حقوق الثروة أشد من الصبر على ألم الحاجة. الرزق مقسوم و الحريص محروم و الحسود مغموم و البخيل مذموم. إذا كان الإيجاز كافيا كان الإكثار عينا. و إذا كان الإيجاز مقصرا كان الإكثار أبلغ. الخراج عمود الملك و ما استقبل بمثل العدل و ما استدبر بمثل الجور. إذا لم أعط الا مستحقا فكاني أعطيت غريما. مثل الكاتب مثل الدولاب إذا تعطل تكسر. القلم الردي‏ء كالولد العاق و كالأخ المشاق. التصرف أعلى و أسنى و التعلل أعفى و أصفى. ذل العزل يضحك من تيه الولاية. الولاية و كل مدح و العزل و كل ذم. موت في عز خير من حياة في ذل. الحرب سجال و عثرتها لا تقال. المكيدة أبلغ من النجدة و الكيد أبلغ من الأيد. المكر حيلة من لا حيلة له. السلاح ثم الكفاح.

السلاح زينة و عدة. السلاح جنة الأبدان و وقاية الأنفس. قد يجبن الشجاع بلا سلاح و يشجع الجبان بالسلاح لا تمنع عدوك السبيل في هزيمته. احتل للشمس و الريح أن تكونا معك لا عليك. إذا ابتليت بالبيات فعليك بالثبات. محرض خير من ألف مقاتل. الليل جنة الهارب. الفرار في وقته ظفر. الحرب أولها كلام و آخرها اصطلام. إن الجبان حتفه من فوقه. عصا الجبان أطول. القلم أحد اللسانين. عقول الرجال تحت أسنة أقلامهم. صورة الخط في الأبصار سواد و في البصائر بياض. رداءة الخط زمانة الأدب. القلم صائغ الكلام يفرغ ما يجمعه القلب، و يصوغ ما يمسكه اللب. من طلب الري من الفرات لم يخش الظما في ورده، و من قصد الكريم برجائه لم يحاذر الخيبة في قصده. من لم يتحرز من المكايد قبل هجومها لم يعنه الأسف عند وقوعها.

الناس بالذم أعلق و روائحه بالحفظ أعبق. الاعتدال أعدل و الطريق الوسط أمثل. الرأي أقومه أحكمه و أشده أسده. رب اجتهاد أبلغ من جهاد، و مكايد دقيقة المسارب أنكى من حداد صقيلة المضارب، و لطائف أقوال تنوب عن وظائف أموال. و ثبات عقول و عقود أوقع من بيات جيوش و جنود. غش الكافي أحمد من نصح الناقص. الثناء الجميل لسان الساعي و البشر الحسن عنوان المعالي. الاحجام في مواطنه كالاقدام في مواضعه‏

356ص:

و الترك في أماكنه كالأخذ في مواضعه. الراحة حيث تعب الكرام أودع لكنها أوضع، و القعود حيث قام الأحرار أسهل لكنه أسفل. اللبيب من الإيماء يكفيه و الإيحاء يغنيه و اللفظة تجزيه و اللمحة تؤثر فيه. السيد لا يروع القطيع بأرضه، و الأسد لا يعدو على الفريسة في ظله. الوقوف في مدارج التهم ذنب عظيم و الدخول في شبهات الظن داء عقيم. الطاعة سعيدة المطلع حميدة المرجع و العصيان ذميم الفاتحة وخيم العاقبة. الثعالب لا تجسر على أخياس الأسود. و الأرانب لا تقدم على أغيال الليوث. إن الجبال الشم و الأطواد الصم لا تمال بحصبات القاذف و لا تحال بجمرات الحاذف. الرجل الحول من ثنى أزمة الأعداء عن الشحناء إلى المودة و الصفاء. لا من أحال الصديق ذا الإخاء إلى حال الهجرة و البغضاء. الاغفال لا تؤمن عواقبه بل تحذر مصايبه. تجارة الإفضال رابحة و صفقة الإحسان راجحة. الشمس تحيي نورا و لكنها تقتل حرا. و الماء يروي و قد يفيض فيردي. خير الوعظ ما قضى بالارتداع قبل الإيقاع، و بالانزجار قبل الإنكار. اصطناع الأراذل وصمة في وجود الأفاضل. لا بد للسرى على قمر و للربى من مطر. هل يثبت التصنع الا بقدر الاستكشاف، و يستقر التعمل الا ريث الاستشفاف.

لكل أمر أجل و لكل وقت رجل. عريسة الأسد ليست من أماكن النقد. ما انتفع بعلم رجل لم ينتفع بظنه، و لا بفهم امرئ لم يصب بوهمه.

طلوع الشمس في ضمان غروبها، و مكاره الأيام في أعقاب محبوبها، و عواري الليالي على شرف ارتجاعها، و ودائع الدهر يعرض انتزاعها. المكاتبة نظام الصلة و قوام المقة و ملاك المسرة و عماد المبرة. دقيق علوم النجوم لا يدرك و جليله كثير الكذب.

نموذج من كلامه و رسائله مأخوذ من المنقول عن ديوان رسائله المخطوط في وصف رسول الله ص‏

خيرة الله من خلقه، و الهادي إلى حقه، و المنبه على حكمه، و الداعي إلى رشده، و المؤيد من عنده، و المحتج به على جنة و انسه مختار من أكرم المنابت، منتخب من أشرف العناصر، مرتضى من أعلى المحاتد، موثر من أعظم العشائر، معضود بالمعجزات الغر، مرفود بالدلالات الزهر، لا تخبو ناره و لا يوضع مناره، و لا يتحيف سناه و سناؤه، هدي به الخلق من ضلالة سوداء دهماء، و علموا به من جهالة ربداء جهلاء، مبارك مولده، سعيد مورده، قاطعة حجته، سامية درجته، ساطع صباحه متوقد مصباحه، مظفرة حروبه ميسرة خطوبه، نسخت بملته الملل، و بشرعته الشرع، و بنحلته النحل، و بكلمته الكلم، و بأمته الأمم، و بسنته السنن، قد أفرد بالزعامة وحده، و ختم بالا نبي بعده، فاستوفت دعوته شرق الأرض و غربها، و مسحت بر الدنيا و بحرها، و أذعنت لها سود الرجال و حمرها، و ذلت لعزته صيد الملوك و كبرها، و صار المخالفون سرا، يضطرون إلى اعتزاء اليه جهرا، يفصح بشعاره على المنابر، و بالصلاة عليه في المحاضر، و تعمر بذكره صدور المساجد و المنابر، و يستوي في التطامن لأمره حالتا الغائب و الحاضر و الوارد و الصادر لم يكتب كاتب إلا ابتدأ مصليا عليه، و لم يختم إلا برد السلام و التحية اليه، ذلك سيد الأولين و الآخرين، رسول الله صلى الله عليه و على آله و أصحابه أجمعين.

في وصف علي بن أبي طالب (ع)

إسلامه سابق و محله سامق و مجده باسق و ذكره نجم طارق و سيفه قدر 356 و بارق و علمه بحر دافق و إمامته لواء خافق. و نظير هارون عند المشاكلة، و باب المدينة عند المشابهة، بدر يوم بدر بل شمسه، و أخو المصطفى بل نفسه، مصلي القبلتين و الهاشمي من الهاشميين كف‏ء أشرف النسم و أكرم الكرائم في الأمم، نسله أعز نسل و أصله أفضل أصل، به تحل المشكلات و إليه ترجع المعضلات، ولداه الشمس و القمر و لو لا علي لهلك عمر، سيفه أم الآجال و رمحه يتم الأطفال، و حملته رفع السدود و صولته كسر البنود، قوى الله به أزر المسلمين و أفشى القتل في المشركين، قسيم الجنان و باب الرحمة و الرضوان، ثاني أصحاب الكساء في إذهاب الرجس و حامل لواء الحمد عن يمين العرش، و صاحب الحوض يسقي من شايع و بايع و يمنع من ناصب و نازع، ذاك أمير المؤمنين صلوات الله تختص أوصافه عن المشاركة و تخلص نعوته عن المزاحمة.

و كتب يصلح بين الأشراف العلوية بقزوين‏

الحمد لله رب العالمين و صلاته على خيرته محمد و عترته. و قد علم الشريفان أن الصلح تجتمع أطرافه و تحرس أكنافه، باطراح الضغائن و تسوية الظواهر و البواطن، و الأخذ بالخلق السمح و ترك المشاحة و الشح. و أن المعارة تورث التباعد و تزيل التعاون و الترافد، و الاشراف العلوية بقزوين بينهم و بين سائر الطوائف شحناء لا تكاد تسقط جمراتها و لا تنجلي غمراتها، و قد كتبت في ذلك كتابا أرجوه يجمع على الالفة و يحرس من الفرقة، و ينظم على ترك المنازعة و الجنوح إلى الموادعة، فان المهادنة تجمل بين الملتين فكيف بين النحلتين، و الله نسأل توفيقا لأنفسنا و لهم. و إذا عرفت لما يجري من ذلك تأويلا و إن كان ضعيفا فليت شعري لم بين آل أبي طالب أيدهم الله تماد و تباغض و تناء و ترافض، و شر قد تعدى إلى اراقة الدم و قطع العصم و نسيان الذمم و بيت الرسالة يجمعهم و ظل النبوة يكنفهم و رحم الوصية تؤلفهم، و هل ذلك إلا من حبائل الشيطان و مكائده و نزعاته و مراصده، و قد اعتمدت الشريفين لأمرين عظيمين أولهما و أولاهما إزالة هذا التنازع و التقاطع، بين بني العم حتى يكونوا متوازرين متعادلين إخوانا متقابلين، و إن احتاج بعض إلى احتمال ضيم لبعض و التزام هضيمة و غض، فالدين يقتضي ذلك اقتضاء لا رخصة في تركه و لا تأويل في حله و لا عذر في هجره، و أنا أتوقع ما يكون من هؤلاء الأشراف أيدهم الله في الاستجابة لما رسمت و التزام ما ألزمت، و من الشريفين أيدهما الله في إصلاح ذات البين و الصبر على إيقاع الاتفاق و رفع الافتراق و استعادة الائتلاف و اماطة الاختلاف إن شاء الله تعالى.

من كتاب يعزي به أبا عن ولده‏

هو الدهر فلا تعجب من طوارقه و لا تنكر هجوم بوائقه عطاؤه في ضمان الارتجاع و حباؤه في قران الانتزاع فلا القلق ينفع و لا الحيلة تدفع و لا الفدية تقبل و لا البلية تمهل و كل ذلك يزيد المؤمنين إيمانا فيعلم أن الأمر كله لمن يغلب و لا يغلب و ابنك و إن كان طهرا فقد عاد أجرا فأحسن العزاء و أجمل الرجعي فما عند الله خير و أبقى. و اعلم أن الناس قبلك فجعوا فجزعوا ثم لم يرد التسلب من مات و لم يرجع التهالك كل من فات. فعادوا إلى التسليم. و فوضوا إلى القادر الحكيم. و إن المرء ليقدم السلوة فيجبر مصابه كما يؤخرها فيحبط ثوابه. أخذ الله بك إلى ما هو أولى بسنك و دينك و الله أسال لك و لنفسي التوفيق و التسديد إنه فعال لما يريد.

357ص:

تهنئة ببنت‏

من اليتيمة: أهلا و سهلا بعقيلة النساء و أم الأبناء و جالبة الأصهار و الأولاد الأطهار و المبشرة باخوة يتناسقون نجباء يتلاحقون:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلو كان النساء كمثل هذي‏ |  | لفضلت النساء على الرجال‏ |
| و ما التأنيث لاسم الشمس عيب‏ |  | و لا التذكير فخر للهلال‏ |
|  |  |  |

فادرع يا سيدي اغتباطا و استأنف نشاطا فالدنيا مؤنثة و الرجال يخدمونها و الذكور يعبدونها و الأرض مؤنثة و منها خلقت البرية و فيها كثرت الذرية و السماء مؤنثة و قد زينت بالكواكب و حليت بالنجم الثاقب، و النفس مؤنثة و بها قوام الأبدان و ملاك الحيوان و الحياة مؤنثة و لولاها لم تتصرف الأجسام و لا عرف الأنام، و الجنة مؤنثة و بها وعد المتقون و لها بعث المرسلون فهنيئا هنيئا ما أوليت و أوزعك الله شكر ما أعطيت و أطال بقاك ما عرف النسل و الولد و ما بقي الأمد و كما عمر لبد.

رقعة في ذكر مصحف أهدي إليه‏

البر أدام الله الشيخ أنواع فان يكن فيها ما هو أكرم منصبا و أشرف منسبا فتحفة الشيخ إذ أهدى ما لا تشاكله النعم و لا تعادله القيم كتاب الله و بيانه و كلامه و فرقانه و وحيه و تنزيله و معجم رسول الله (ص) و دليله طبع دون معارضة على الشفاه و ختم على الخواطر و الأفواه فقصر عنه الثقلان و بقي ما بقي الملوان لائح سراجه واضح منهاجه منير دليله عميق تأويله يقصم كل شيطان مريد و يذل كل جبار عنيد. و حقا أقول إني لا أحسب أحدا ما خلا الملوك جمع من المصاحف ما جمعت و إن هذا المصحف لزائد على جميعها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد أهديته علقا نفيسا |  | و ما يهدي النفيس سوى النفيس‏ |
|  |  |  |

من كتاب له إلى ابن العميد جوابا عن كتابه اليه في وصف البحر

في اليتيمة: كان أبو بكر الخوارزمي يحفظه و كثيرا ما كان يقرأه و يعجب السامعون من فصاحته و لم أره يحفظ من الرسائل غيره: وصل كتاب الأستاذ الرئيس صادرا عن شط البحر بوصف ما شاهد من عجائبه و عاين من مراكبه، و رآه من طاعة آلاته للرياح كيف ارادتها، و استجابة أدواتها لها متى نادتها، و ركوب الناس أشباحها، و الخوف بمرأى و مسمع و المنون بمرقب و مطلع، و الدهر بين أخذ و ترك و الأرواح بين نجاة و هلك، إذا فكروا في المكاسب الخطيرة هان عليهم الخطر، و إذا لاحت لهم غرر المطلب الكثيرة حبب إليهم الغرر، و عرفت ما قاله من تمنيه كوني عند ذلك بحضرته و حصولي على مساعدته، و من رأى بحر الأستاذ كيف يزخر بالفضل و تتلاطم فيه أمواج الأدب و العلم لم يعتب على الدهر فيما يفيته من منظر البحر، و لا فضيلة له عندي أعظم من إكبار الأستاذ لأحواله و استعظامه لأهواله، كما لا شي‏ء أبلغ في مفاخره و أنفس في جواهره، من وصف الأستاذ له فاني قرأت منه الماء السلسال لا الزلال و السحر الحرام لا الحلال، و قد علم أنه كتب و لما يخطر بفكره سعة صدره، فلو فعل ذلك لرأى البحر و شلا لا يفضل عن التبرض و ثمدا لا يكثر عن الترشف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كم من جبال جبت تشهد أنك الجبال‏ |  | و بحر شاهد أنك البحر |
|  |  |  |

تعزية بموت أب و تهنئة بزواج أم‏

و قد مر له أن انتقد من زوج أمه و ذمه و استهان به و هنا يهنئه و ما ذلك 357 الا لاختلاف مقتضيات الأحوال:

الأيام- أطال الله بقاءك- تجري على أنحاء مختلفة و شعب متفرقة و أحكامها تتفاوت بيننا بما يسوء و يسر و ينفع و يضر، و بلغني من نفوذ قضاء الله في شيخك رحمه الله ما أزعجني و أبهم طرق السلوة دوني، و إن كان من خلفك غير خارج عن مزية الأحياء، و لا حاصل في زمرة الأموات، و الله ياسو كلمك و يسد ثلمك، و قد فعل ذلك بان أتاح الله لك بعد أبيك أبا لا يقصر عنه شفقة عليك و حنوا و إيثارا لك و برا، و قد لعمري وفقت حين وصلت بحبلك حبله، و أسكنت الكبيرة حرسها الله تعالى ظله، لئلا تفقد من الماضي عفا الله عنه إلا شخصه فالحمد لله الذي أرشدك لما يعيد الشمل مجتمعا بعد فراقه و العدد موفرا بعد انتقاصه.

في وصف كتاب‏

وصل كتاب القاضي فاعظمت قدر النعمة و فضضته عن السحر حلالا و الماء زلالا و سرحت الطرف منه في رياض رقت حواشيها و حلل تانق واشيها فلم أتجاوز فصلا إلا إلى أخطر منه فضلا و لم أتخط سطرا إلا إلى أحسن منه نظما و نثرا.

و كتب إلى حسام الدولة أبي العباس تاش الحاجب في القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني:

قد تقدم وصفي للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز أدام الله تعالى عزه فيما سبق إلى حضرة الأمير الجليل صاحب الجيش أدام الله تعالى علوه من كتبي ما أعلم أني لم أؤد فيه بعض الحق و إن كنت دللته على جملة تنطق بلسان الفضل و تكشف عن أنه من أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الأدب و العلم فاما موقعه مني فموقع تخطبه هذه المحاسن و توجبه هذه المناقب و عادته معي أن لا يفارقني مقيما و ظاعنا و مسافرا و قاطنا و أحتاج الآن إلى مطالعة جرجان بعد أن شرطت عليه تصبير المقام كالالمام فطالبني مكاتبتي بتعريف الأمير مصدره و مورده فان عن له ما يحتاج إلى عرضه وجد من شرف اسعافه ما هو المعتاد ليستعجل انكفاؤه إلي بما يرسم أدام الله أيامه من مظاهرته على ما يقدم الرحيل و يفسح السبيل من بدرقة إن احتاج إليها و إلى الاستظهار بها و مخاطبة لبعض من في الطريق بتصرف النجح فيها فان رأى الأمير أن يجعل من حظوظي الجسيمة عند تعهد القاضي أبي المحسن بما يعجل رده فاني ما غاب كالمضل الناشد و إذا عاد كالغانم الواجد فعل إن شاء الله تعالى.

رسالته في الطب‏

في اليتيمة: سمعت أبا جعفر الطبري الطبيب المعروف بالبلاذري يقول إن للصاحب رسالة في الطب لو علمها ابن قرة و ابن زكريا لما زاد [زادا] عليها فسألته أن يعيرنيها إن كانت عنده فذكر أنها في جملة ما غاب عنه من كتبه فاستغربت و استبعدت ما حكاه من تطبب الصاحب و نسبته في نفسي إلى التزيد و التكثر إلى أن ظفرت في نسخة الرسائل المؤلفة المبوبة للصاحب برسالة قدرتها تلك التي ذكرها أبو جعفر و وجدتها تجمع إلى ملاحة البلاغة و رشاقة العبارة حسن التصرف في لطائف الطب و خصائصه و تدل على التبحر في علمه و قوة المعرفة بدقائقه و هذه نسختها و أكثر ظني أنه قد كتبها إلى أبو العباس الضبي.

قد عرفت ما شرحه مولاي من أمره و أنبا عنه من أحوال جسمه‏

358ص:

فدلتني جملته على بقايا في البدن يحتاج معها إلى الصبر على التنقية و الرفق بالتصفية فاما الذي يشكو من ضعف معدته و قلة شهوته فلأمرين أحدهما:

ان الجسم كما قلت آنفا لم ينق فتنفتق الشهوة الصادقة و ترجع العادة السابقة.

و الآخر: ان المعدة إذا دامت عليها المطفيات و لزت بها المبردات، قلت الشهوة و ضعف الهضم و مع ذلك فلا بد مما يطفي و يغذي، ثم يمكن من بعد أن يتدارك ضعف المعدة بما يقوي منها و يزيل العارض المكتسب عنها.

كما يقول الفاضل جالينوس: قدم علاج الأهم ثم عد و أصلح ما أفسدت و الأقراص في آخر الحميات خير ما نقيت به المعدة و أصلحت به العروق و قوي به الطحال ليتمكن من جذب العكر لا سيما و الذي وجده مولاي ليس الذنب فيه للحميات التي وجدها و البلدة التي وردها، فلو صادف الهواء المتغير جسدا نقيا من الفضول لما أثر هذا التأثير و لا طول هذا التطويل و إنما اغتر مولاي بأيام السلامة فكان يتبسط في أنواع الطعام و يسرف فيتناول الشراب فامتلأ الجسم من تلك الكيموسات الرديئة، و ورد بلدا شديد التحليل، مضطرب الأهوية فوجدت النفس عونا على حل ما انعقد و نقض ما اجتمع و سيتفضل الله بالسلامة فتطول صحبتها و تتصل مدتها لأن الجسد يخلص خلاص الإبريز إذا زال عنه الخبث و سبك ففارقه الدرون و أما الرعشة التي يتألم مولاي منها و يضيق صدرا بها فليست و الحمد لله محذورة العاقبة و إنها لتزول بإقبال العافية فالرعشة التي تتخوف هي التي تعرض من ضعف القوة الحيوانية كما تعرض للمشايخ، و تؤذي لمشاركتها الدماغ كثيرا من العظام، فاما هذه التي تعتاد عقيب الحمى فهي على ما قال جالينوس من أن حدوثها يكون إذا شاركت العروق التي تحدث فيها علة العصب و تزول بزوال الفضل و عجب مولاي من تكرهه شم الفواكه و لا غرو إذا عرف السبب، فان العفونة التي في العروق قد طبقت روائحها آلات الشم فما يصل إليها من الروائح الزكية يرد على النفس مغمورا بتلك الروائح الخبيثة فتكرهها و لا تقبلها و تأباها و لا تؤثرها، أ لا يرى مولاي أن الأشياء الحلوة توجد في فم ذي الصفراء بطعم الأشياء المرة لامتلاء المرارة المضادة للحلاوة على آلات الذوق و المضغ و الادارة و هذا راجع إلى مثل ما حكمنا به أولا من أن هناك فضلا لا يمكن الهجوم على تحليله لما يخشى من سقوط القوة و إن كان مما لم يخرج لم يوثق بوفور الصحة و أنا أحمد الله إذ ليست شهوة سيدي متزايدة فالشهوة الغالبة مع الأخلاط الفاسدة تغري صاحبها بالأكل الزائد و تعرض للمزاج الفاسد إلا أن التغذي لا يجوز إهماله دفعة و التبرم به ضربة، فان البدن إذا احتاج اليه وجب للعليل أن يتناوله تناول الدواء الذي يصبر عليه، و ذلك أن في دقة الحمية و ترك الرجوع أول فأول إلى اعادة الصحة إماتة للشهوة و خيانة للقوة، و جالينوس يشرط في العلاجات أجمع استحفاظ القوى لأن الذي يفعله الضعف لا يتداركه أمر إلا أن ذلك بإزاء ما قال الحكيم الأول بقراط في البدن السقيم أنك متى ما زدته غذاء زدته شرا و هو في نفسه يقول إن الحمية التي في غاية الدقة ليست بمحمودة فالطرفان من الإسراف و الإجحاف مذمومان و الواسطة أسلم. أغنى الله مولاي عن الطب و الأطباء بالسلامة و الشفاء (انتهى).

شعره‏

الصاحب مجود في شعره كما هو بارع في نثره و قلما يكون الكاتب جيد الشعر و لكن الصاحب جمع بينهما. و نحن نذكر أولا طرفا من شعره في أهل البيت ع ثم طرفا من سائر شعره. 358

شعره في أهل البيت ع‏

له في مدح أمير المؤمنين (ع) سبع و عشرون قصيدة كل قصيدة أخلى منها حرفا من الحروف و بقيت عليه خالية الواو فأكملها سبطه و جعلها في مدحه و قصيدته الخالية من حرف الألف تبلغ ستين بيتا أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد ظل يجرح صدري‏ |  | من ليس يعدوه فكري‏ |
|  |  |  |

و لعله أخذ هذه الطريقة من واصل بن بعطاء [عطاء] الذي كان يلثغ بالراء فأخلاها من كلامه حتى قال فيه الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نعم تجنب لا يوم العطاء كما |  | تجنب ابن عطاء لفظة الراء |
|  |  |  |

هذا غير ما له فيه (ع) و في أولاده من الشعر الكثير.

فمنه قوله برواية الشريف المرتضى في الأمالي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو شق عن قلبي يرى وسطه‏ |  | سطران قد خطا بلا كاتب‏ |
| العدل و التوحيد في جانب‏ |  | و حب أهل البيت في جانب‏ |
|  |  |  |

و له كما في المناقب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حب علي بن أبي طالب‏ |  | أحلى من الشهدة للشارب‏ |
| لا تقبل التوبة من تائب‏ |  | لا [إلا] بحب ابن أبي طالب‏ |
| أخي رسول الله بل صهره‏ |  | و الصهر لا يعدل بالصاحب‏ |
| يا قوم من مثل علي و قد |  | ردت عليه الشمس من غائب‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حب علي بن أبي طالب‏ |  | فرض على الشاهد و الغائب‏ |
| و أم من نابذه عاهر |  | تبذل للنازل و الراكب‏ |
|  |  |  |

و قوله برواية صاحب اليتيمة و صاحب معاهد التنصيص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حب علي بن أبي طالب‏ |  | هو الذي يهدي إلى الجنة |
| إن كان تفضيلي له بدعة |  | فلعنة الله على السنة |
|  |  |  |

و منه قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يقولون لي ما تحب النبي‏ |  | فقلت الثرى بفم الكاذب‏ |
| أحب النبي و آل النبي‏ |  | و اختص آل أبي طالب‏ |
|  |  |  |

و قوله برواية الشيخ أبي الفتوح الرازي المفسر المسندة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا حسن لو كان حبك مدخلي‏ |  | جهنم كان الفوز عندي جحيمها |
| و كيف يخاف النار من كان موقنا |  | بانك مولاه و أنت قسيمها |
|  |  |  |

و مر في أول الترجمة ما كان نقش خاتمه برواية أبي الفتوح الرازي و له نقش آخر برواية صاحب المناقب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شفيعي إلى الله قوم بهم‏ |  | يميز الخبيث من الطيب‏ |
| بحبهم صرت مستوجبا |  | لما ليس غيري بمستوجب‏ |
|  |  |  |

و قوله برواية صاحب المناقب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد .... من ال |  | .... تيم و عدي‏ |
| و من الشيخ .... ال |  | ..... الأموي‏ |
| أنا لا أعرف حقا |  | غير ليث بالغري‏ |
| و ثمان بعد شبليه‏ |  | و مختوم (محجوب) خفي‏ |
|  |  |  |

359ص:

و قوله كما في المناقب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بحب علي تزول الشكوك‏ |  | و تزكو النفوس و يصفو النجار |
| و مهما رأيت محبا له‏ |  | فثم العلاء و ثم الفخار |
| و مهما رأيت عدوا له‏ |  | ففي أصله نسب مستعار |
| فلا تعذلوه على فعله‏ |  | فحيطان دار أبيه قصار |
|  |  |  |

و قوله كما في المناقب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حبي محض لبني المصطفى‏ |  | بذاك قد تشهد أضماري‏ |
| و لامني جاري في حبهم‏ |  | فقلت بعدا لك من جار |
| و الله ما لي عمل صالح‏ |  | أرجو به العتق من النار |
| إلا موالاة بني المصطفى‏ |  | آل رسول الخالق الباري‏ |
|  |  |  |

و قوله برواية صاحب الكامل البهائي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالت تحب معاوية |  | قلت اسكتي يا زانية |
| قالت أسات جوابنا |  | فأعدت قولي ثانيه‏ |
| يا زانية يا زانية |  | يا بنت ألفي زانية |
| أ أحبه أ أحب من‏ |  | شتم الوصي علانيه‏ |
| فعلى يزيد ..... |  | و على أبيه ثمانية |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا و جميع من فوق التراب‏ |  | فداء تراب نعل أبي تراب‏ |
|  |  |  |

و قوله كما في المناقب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أمير المؤمنين المرتضى‏ |  | إن قلبي عندكم قد وقفا |
| كلما جددت مدحي فيكم‏ |  | قال ذو النصب نسيت السلفا |
| من كمولاي علي مفتيا |  | خضع الكل له و اعترفا |
| من كمولاي علي زاهدا |  | طلق الدنيا ثلاثا و وفى‏ |
| من دعي للطير أن يأكله‏ |  | و لنا في بعض هذا مكتفى‏ |
| من وصي المصطفى عندكم‏ |  | و وصي المصطفى من يصطفى‏ |
| ولداه شنفا العرش فقل‏ |  | حبذا العرش و حبا شنفا |
|  |  |  |

و قوله من قصيدة كما في المناقب و غيرها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بلغت نفسي مناها |  | بالموالي آل طه‏ |
| برسول الله من‏ |  | حاز المعالي و حواها |
| و ببنت المصطفى من‏ |  | أشبهت فضلا أباها |
| من كمولاي علي‏ |  | و الوغى تحمي لظاها |
| من يصيد الصيد فيها |  | بالظبي حين انتضاها |
| من له في كل يوم‏ |  | وقعات لا تضاهى‏ |
| كم و كم حرب ضروس‏ |  | سد بالمرهف فاها |
| اذكروا أفعال بدر |  | لست أبغي ما سواها |
| اذكروا غزوة أحد |  | إنه شمس ضحاها |
| اذكروا حرب حنين‏ |  | إنه بدر دجاها |
| اذكروا الأحزاب قدما |  | إنه ليث شراها |
| اذكروا مهجة عمرو |  | كيف أفناها شجاها |
| اذكروا أمر براءه‏ |  | و اخبروني من تلاها |
| اذكروا من زوجه‏ |  | زهراء قد طاب ثراها |
|  |  |  |

359

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حاله حالة هارون‏ |  | لموسى فافهماها |
| أ على حب علي‏ |  | لامني القوم سفاها |
| أول الناس صلاة |  | جعل التقوى حلاها |
| ردت الشمس عليه‏ |  | بعد ما غاب سناها |
| و بحبي الحسن البالغ‏ |  | في العليا مداها |
| و الحسين المرتضى‏ |  | يوم المساعي إذ حواها |
| ليس فيهم غير نجم‏ |  | قد تعالى و تناهى‏ |
| عترة أصبحت الدنيا |  | جميعا في حماها |
| ما تحدث عصب‏ |  | البغي بأنواع عماها |
| أردت الأكبر بالسم‏ |  | و ما كان كفاها |
| و انبرت تبغي حسينا |  | وعرته و عراها |
| منعته شربة و الطير |  | قد اروت صداها |
| فأفاتت نفسه‏ |  | يا ليت روحي قد فداها |
| بنته تدعو أباها |  | أخته تبكي أخاها |
| لو رأى أحمد ما |  | كان دهاه و دهاها |
| لشكا الحال إلى الله‏ |  | و قد كان شكاها |
|  |  |  |

و قال كما في المناقب و غيره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما لعلي العلي أشباه‏ |  | لا و الذي لا اله إلا هو |
| مبناه مبنى النبي تعرفه‏ |  | و ابناه عند التفاخر ابناه‏ |
| لو طلب النجم ذات أخمصه‏ |  | علاه و الفرقدان نعلاه‏ |
| أ ما عرفتم سمو منزله‏ |  | أ ما عرفتم علو مثواه‏ |
| أ ما رأيتم محمدا حدبا |  | عليه قد حاطه و رباه‏ |
| و اختصه يافعا و آثره‏ |  | و اعتامه مخلصا و آخاه‏ |
| زوجه بضعة النبوة إذ |  | رآه خير امرئ و اتقاه‏ |
| يا بأبي السيد الحسين و قد |  | جاهد في الدين يوم بلواه‏ |
| يا بأبي أهله و قد قتلوا |  | من حوله و العيون ترعاه‏ |
| يا قبح الله أمة خذلت‏ |  | سيدها لا تريد مرضاه‏ |
| يا لعن الله جيفة نجسا |  | يقرع من بغضه ثناياه‏ |
|  |  |  |

و قال كما في المناقب و غيره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| برئت من الأرجاس رهط أمية |  | لما صح عندي من قبيح غذائهم‏ |
| و لعنتهم خير الوصيين جهرة |  | لكفرهم المعدود في شر دائهم‏ |
| و قتلهم السادات من آل هاشم‏ |  | و سبيهم عن جرأة لنسائهم‏ |
|  |  |  |

و قال كما في المناقب و غيره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عجت ملائكة السماء لحربه‏ |  | في يوم بدر و الجهاد جهاد |
| فحكاه عنه جبرائيل لأحمد |  | اسناد مجد ليس فيه سياد |
| صرع الوليد بموقف شاب الوليد |  | لهوله و تهارب الأعضاد |
| و أذاق عتبة الحسام عقوبة |  | حسمت بها الأدواء و هي تلاد |
| أحلاف حرب أرضعوا أخلافها |  | فكأنهم لحروبهم أولاد |
| ما كان في قتلاه إلا باسلا |  | فكأنما صمصامه نقاد |
| إن لم أكن حربا لحرب كلها |  | فنفاني الآباء و الأجداد |
| إن لم أفضل أحمدا و وصيه‏ |  | لهدمت مجدا شاده عباد |
| يا كربلاء تحدثي ببلائنا |  | و بكربنا إن الحديث يعاد |
|  |  |  |

360ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسد نماه أحمد و وصيه‏ |  | أرداه كلب قد نماه زياد |
| فالدين يبكي و الملائك تشتكي‏ |  | و الجو أكلف و السنون جماد |
|  |  |  |

و قال كما في اليتيمة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ناصب قال لي معاوية |  | خالك خير الأعمام و الأخوال‏ |
| فهو خال للمؤمنين جميعا |  | قلت خالي لكن من الخير خالي‏ |
|  |  |  |

(قال المؤلف) على ذكر بيتي الصاحب خطر بالبال هذان البيتان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قائل قال لي معاوية خالك‏ |  | ما عنه للخئولة مهرب‏ |
| قلت إن صحت الخئولة فيه‏ |  | كان جدي أيضا حيي بن أخطب‏ |
|  |  |  |

و له كما في المناقب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سيد الناس حيدره‏ |  | هذه خير تذكره‏ |
| لعن الله كل من‏ |  | رد هذا و أنكره‏ |
| هو غيظ لناصبي‏ |  | و حتف لمجبره‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حب علي علو همة |  | لأنه سيد الأئمة |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تجمع فيه ما تفرق في الورى‏ |  | من الخلق و الأخلاق و الفضل و العلى‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما عبد الأصنام و القوم سجد |  | لها و هو في أثر النبي محمد |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أشهد بالله و آلائه‏ |  | شهادة خالصة صادقه‏ |
| إن علي بن أبي طالب‏ |  | زوجة من يبغضه طالقه‏ |
| ثلاثة ليس لها رجعة |  | طالقة طالقة طالقه‏ |
|  |  |  |

و له كما في المناقب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حب علي بن أبي طالب‏ |  | يميز الحر من النغل‏ |
| لا تعذلوه و اعذلوا أمه‏ |  | إذ تؤثر الجار على البعل‏ |
|  |  |  |

و له كما في المناقب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حب الوصي علامة |  | فيمن على الإسلام ينشو |
| فإذا رأيت مناصبا |  | فاعلم بان أباه كبش‏ |
|  |  |  |

و له كما في المناقب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذا قرأنا هل أتى‏ |  | قرأت وجوههم عبس‏ |
|  |  |  |

و قال يرثي الحسين (ع) كما في المناقب و غيره من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عين جودي على الشهيد القتيل‏ |  | و اتركي الخد كالمحيل المهيل‏ |
| يا بني المصطفى بكيت و أبكيت‏ |  | و نفسي لم تأت بعد بسولي‏ |
| ليت روحي ذابت دموعا فابكي‏ |  | للذي نالكم من التذليل‏ |
| فولائي لكم عتادي و زادي‏ |  | يوم ألقاكم على سلسبيل‏ |
| لي فيكم مدائح و مراث‏ |  | حفظت حفظ محكم التنزيل‏ |
| قد كفاها في الشرق و الغرب فخرا |  | ان يقولوا من قيل إسماعيل‏ |
| و متى كادني النواصب فيكم‏ |  | حسبي الله و هو خير وكيل‏ |
|  |  |  |

360 و له في الحكمين و في رثائه (ع) من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و دعا إلى التحكيم لما |  | عضه حد الرماح‏ |
| فمضى أبو موسى و عمرو |  | جالب الشر البراح‏ |
| بابان قد فتحا إلى‏ |  | شر يدوم على انفتاح‏ |
| هم وكدوا أمر الدعي‏ |  | يزيد ملفوظ السفاح‏ |
| فسطا على روح الحسين‏ |  | و أهله جم الجماح‏ |
| أسد و لكن الكلاب‏ |  | تعاورته بالنباح‏ |
| لم يعرفوا لضلالهم‏ |  | فضل الزئير على الضباح‏ |
| صرعوهم قتلوهم‏ |  | نحروهم نحر الأضاحي‏ |
| يا دمع حي على انسجام‏ |  | ثم حي على انسفاح‏ |
| في أهل حي على الصلاة |  | و أهل حي على الفلاح‏ |
| يحمي يزيد نساءه‏ |  | بين النضائد و الوشاح‏ |
| و بنات أحمد قد كشفن‏ |  | على حريم مستباح‏ |
| ليت النوائح ما سكتن‏ |  | عن النياحة و الصياح‏ |
| يا سادتي لكم ودادي‏ |  | و هو داعية امتداحي‏ |
| و بذكر فضلكم اغتباقي‏ |  | كل يوم و اصطباحي‏ |
| لزم ابن عباد ولاءكم‏ |  | الصريح بلا براح‏ |
|  |  |  |

و له كما في المناقب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نكث الدعي ابن الدعي ضواحكا |  | هي للنبي الخير خير مقبل‏ |
|  |  |  |

و له هذه الأرجوزة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا زائرا قد قصد المشاهدا |  | و قطع الجبال و الفدافدا |
| فأبلغ النبي من سلامي‏ |  | ما لا يبيد مدة الأيام‏ |
| حتى إذا عدت لأرض الكوفة |  | البلدة الطاهرة المعروفة |
| و صرت في الغري في خير وطن‏ |  | سلم على خير الورى أبي الحسن‏ |
| ثمة سر نحو البقيع الغرقد |  | مسلما على أبي محمد |
| و عد إلى الطف بكربلاء |  | أهد سلامي أحسن الإهداء |
| لخير من قد ضمه الصعيد |  | ذاك الحسين السيد الشهيد |
| و أجنب إلى الصحراء بالبقيع‏ |  | فثم أرض الشرف الرفيع‏ |
| هناك زين العابدين الأزهر |  | و باقر العلم و ثم جعفر |
| أبلغهم عني السلام راهنا |  | قد ملأ البلاد و المواطنا |
| و أجنب إلى بغداد بعد العيسا |  | مسلما على الزكي موسى‏ |
| و اعجل إلى طوس على أهدى سكن‏ |  | مبلغا تحيتي أبا الحسن‏ |
| و عد لبغداد بطير أسعد |  | سلم على كنز التقى محمد |
| و أرض سامراء أرض العسكر |  | سلم على علي المطهر |
| و الحسن الرضي في أحواله‏ |  | من منبع العلوم في أقواله‏ |
| فإنهم دون الأنام مفزعي‏ |  | و من إليهم كل يوم مرجعي‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بمحمد و وصيه و ابنيهما |  | و بعابد و بباقرين و كاظم‏ |
| ثم الرضا و محمد ثم ابنه‏ |  | و العسكري المتقي و القائم‏ |
| أرجو النجاة من المواقف كلها |  | حتى أصير إلى نعيم دائم‏ |
|  |  |  |

و له كما في المناقب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد قلت قولا صادقا بينا |  | و ليست النفس به آثمة |
|  |  |  |

361ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لكل شي‏ء فاضل جوهر |  | و جوهر الناس بنو فاطمة |
|  |  |  |

و في بعض المجاميع أنه وفد أموي إلى حضرة الصاحب و أنفذ اليه رقعة فيها هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا صاحب الدنيا و يا ملك الأرض‏ |  | أتاك كريم الناس في الطول و العرض‏ |
| له نسب من آل حرب مؤثل‏ |  | مرائره لا تستميل إلى النقض‏ |
| فزوده بالجدوى و دثره بالعطا |  | لتقضي حق الدين و الشرف المحض‏ |
|  |  |  |

فكتب اليه الصاحب في جوابها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا رجل يرميني الناس‏ |  | فلا عاش حربي يدب على الأرض‏ |
| ذروني و آل المصطفى خيرة الورى‏ |  | فان لهم حبي كما لكم بغضي‏ |
| و لو أن عضوا مال عن آل أحمد |  | لشاهدت بعضي قد تبرأ من بعضي‏ |
|  |  |  |

و له في إهداء السلام إلى الرضا (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا زائرا قد نهضا |  | مبتدرا قد ركضا |
| و قد مضى كأنه‏ |  | البرق إذا ما أومضا |
| أبلغ سلامي زاكيا |  | بطوس مولاي الرضا |
| سبط النبي المصطفى‏ |  | و ابن الوصي المرتضى‏ |
| من حاز عزا أقعسا |  | و شاد مجدا أبيضا |
| و قل له من مخلص‏ |  | يرى الولا مفترضا |
| في الصدر نفح حرقة |  | تترك قلبي حرضا |
| من ناصبين غادروا |  | قلب الموالي ممرضا |
| صرحت عنهم معرضا |  | و لم أكن معرضا |
| نابذتهم و لم أبل‏ |  | إن قيل قد |
| يا حبذا لمن‏ |  | نابذكم و أبغضا |
| و لو قدرت زرته‏ |  | و لو على جمر الغضا |
| لكنني معتقل‏ |  | بقيد خطب عرضا |
| جعلت مدحي بدلا |  | من قصده و عوضا |
| أمانة موردة |  | على الرضا ليرتضى‏ |
| رام ابن عباد بها |  | شفاعة لن تدحضا |
|  |  |  |

من سائر شعره‏

ننقله من اليتيمة و غيرها مفردين من كل نوع على حدة.

الأدب و الحكمة

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد صدقوا و الراقصات إلى منى‏ |  | بان مودات العدا ليس تنفع‏ |
| و لو أنني داريت دهري حية |  | إذا استمكنت يوما من اللسع تلسع‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا أدناك سلطان فزده‏ |  | من التعظيم و احذره و راقب‏ |
| فما السلطان إلا البحر عظما |  | و قرب البحر محذور العواقب‏ |
|  |  |  |

و قال في معنى‏

الحديث‏: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فان ابن عمران ذهب ليقتبس نارا فعاد بالنبوة

:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيها المرء كن لما لست ترجو |  | لك أرجى من الذي أنت راجي‏ |
| فابن عمران جاء يقتبس النار |  | فناجاه ثم خير مناجي‏ |
|  |  |  |

361 و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كم نعمة عندك موفورة |  | لله فاشكر يا ابن عباد |
| قم فالتمس زادك و هو التقي‏ |  | لن تسلك الطرق بلا زاد |
|  |  |  |

و قال و قيل إنهما لابن خالويه و ظاهر الحال أنهما للصاحب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قائلة لم عرتك الهموم‏ |  | و أمرك ممتثل في الأمم‏ |
| فقلت دعيني على غصتي‏ |  | فان الهموم بقدر الهمم‏ |
|  |  |  |

و كتب إلى علوي عرض عليه من تعديه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعمرك ما الإنسان الا بدينه‏ |  | فلا تترك التقوى اتكالا على النسب‏ |
| فقد رفع الإسلام سلمان فارس‏ |  | و قد وضع الشرك الشريف أبا لهب‏ |
|  |  |  |

في العيادة

:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حق العيادة يوم بعد يومين‏ |  | و جلسة مثل رد الطرف في العين‏ |
| لا تبرمن مريضا في مساءلة |  | يكفيك من ذاك تسأل بحرفين‏ |
|  |  |  |

الصفات‏

و قال في وصف الخمرة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رق الزجاج و راقت الخمر |  | و تشابها فتشاكل الأمر |
| فكأنما خمر و لا قدح‏ |  | و كأنما قدح و لا خمر |
|  |  |  |

و له فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قهوة قد حضرت بختمها |  | فقلت للندمان عند شمها |
| لا تقبضن بالماء روح جسمها |  | فحسبها ما شربت من كرمها |
|  |  |  |

و قال فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| متغايرات قد جمعن و كلها |  | متشاكل أشباحها أرواح‏ |
| و إذا أردت مصرحا تفسيرها |  | فالراح و المصباح و التفاح‏ |
| لو يعلم الساقي و قد جمعن لي‏ |  | من أي هذي تملأ الأقداح‏ |
|  |  |  |

و قال في التفاح و فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لما بدا التفاح أحمر مشرقا |  | دعوت بكاسي و هي ملأى من الشقق‏ |
| و قلت لساقيها أدرها فإنها |  | خدود عذارى قد جعلن على طبق‏ |
|  |  |  |

و قال فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كاس تقول العين عند جلائها |  | أهل الخدود الغانيات عصير |
| تحاميتها أ لا تعلل واصف‏ |  | و قد يطرب الإنسان و هو كبير |
|  |  |  |

و قال فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و صفراء أو حمراء فهي مخيلة |  | لرقتها الا على المتوهم‏ |
| تشككنا في الكرم إن انتماءه‏ |  | إلى الخمر أم هاتا إلى الكرم تنتمي‏ |
| تمتع ندمان بها و أحبة |  | و حظي منها أن أقول لها انعمي‏ |
| لك الوصف دون القصف مني فخيمي‏ |  | بغير يدي و أرضي بما قاله فمي‏ |
|  |  |  |

و قال يصف الصدغ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا شادنا في صدغه عقرب‏ |  | ما يستجيب الدهر للراقي‏ |
| يسلم خداه على لدغها |  | و لدغها في كبدي باقي‏ |
|  |  |  |

362ص:

و قال فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و عهدي بالعقارب حين تشتو |  | تخفف لدغها و تقل ضرا |
| فما بال الشتاء أتى و هذي‏ |  | عقارب صدغه تزداد شرا |
|  |  |  |

و قال يصف العذار:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن كنت تنكره فالشمس تعرفه‏ |  | أو كنت تظلمه فالحسن ينصفه‏ |
| ما جاءه الشعر كي يمحو محاسنه‏ |  | و إنما جاءه غمدا يغلفه‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لما بدا العارض في الخد |  | زاد الذي ألقى من الوجد |
| و قلت للعذال يا من رأى‏ |  | بنفسجا يطلع من ورد |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دب العذار على ميدان وجنته‏ |  | حتى إذا كاد أن يسعى به وقفا |
| كأنه كاتب عز المداد له‏ |  | أراد يكتب لاما فابتدأ ألفا |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عذار كالطراز على الطراز |  | و شمس في الحقيقة لا المجاز |
| تبدأ عارضاه فعارضاني‏ |  | و قالا لا تمر بلا جواز |
| فقلت القلب عندكم مقيم‏ |  | و ما حسن الثياب بلا طراز |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انظر إليه كأنه‏ |  | شمس و بدر حين أشرف‏ |
| و الحظ محاسن خده‏ |  | تعذر دموعي حين تذرف‏ |
| فكأنها الواوات حين‏ |  | يخطها قلم محرف‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن لبس السواد أقوى دليل‏ |  | لأمير يلي أمور العباد |
| و أمير الملاح يأتيه عزل‏ |  | حين تلقاه لابسا للسواد |
|  |  |  |

و قال يصف العذار و الخط:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غزال يفتن الناس‏ |  | مليح الخد و الخط |
| فهذا النمل في العاج‏ |  | و هذا الدر في السمط |
|  |  |  |

و قال في الخط و اللفظ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بالله قل لي أ قرطاس تخط به‏ |  | في حلة هو أم ألبسته حللا |
| بالله لفظك هذا سال من عسل‏ |  | أم قد صببت على أفواهنا العسلا |
|  |  |  |

و قال في الخط:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و خط كان الله قال لحسنه‏ |  | تشبه بمن قد خطك اليوم فائتمر |
| و هيهات أين الخط من حسن وجهه‏ |  | و أين ظلام الليل من صفحة القمر |
|  |  |  |

و قال يصف غلاما مثاقفا: أتى الصاحب بغلام مثاقف فلعب بين يديه فاستحسن صورته و أعجب بمثاقفته فقال لأصحابه قولوا في وصفه فلم يصنعوا شيئا فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و مثاقف في غاية الحذق‏ |  | فاق حسان الغرب و الشرق‏ |
| شبهته و السيف في كفه‏ |  | بالبدر إذ يلعب بالبرق‏ |
|  |  |  |

362 و قال في وصف فلاة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و تيهاء لم تطمث بخف و حافر |  | و لم يدر فيها النجم كيف يغور |
| معالمها أن لا معالم بينها |  | و آياتها أن المسير غرور |
| و لو قيل للغيث اسقها ما اهتدى لها |  | و لو ظل مل‏ء الأرض و هو جزور |
| تجشمتها و الليل وحف جناحه‏ |  | كاني سر و الظلام ضمير |
|  |  |  |

و قال في وصف الوحل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إني ركبت و كف الأرض كاتبة |  | على ثيابي سطورا ليس تنكتم‏ |
| فالأرض محبرة و الحبر من لثق‏ |  | و الطرس ثوبي و يمنى الأشهب القلم‏ |
|  |  |  |

و قال في وصف حبة عنب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و حبة من عنب‏ |  | من المنى متخذه‏ |
| كأنها لؤلؤة |  | في وسطها زمردة |
|  |  |  |

و قال فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و حبة من عنب قطفتها |  | تحسدها العقود في الترائب‏ |
| و حسبتها من بعد تمييزي لها |  | لؤلؤة قد ثقبت من جانب‏ |
|  |  |  |

و قال يصف التين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تين يزين رواؤه مخبوره‏ |  | متخير في وصفه يتحير |
| عسل اللصاب عليه مما يجتوي‏ |  | و جنى النخيل لديه مر ممقر |
| و كأنما هو في ذرى أغصانه‏ |  | قطع النضار أدارهن مدور |
| و يقول ذائقه لطيب مذاقه‏ |  | الله أكبر و الخليفة جعفر |
|  |  |  |

و قال في وصف باكورة خلاف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قضيب من الخلاف بديع‏ |  | مستخص بأحسن الترصيع‏ |
| قد نعى شدة الشتاء علينا |  | و سعى في جلاء وجع الربيع‏ |
| و حكى من أحب عرفا و ظرفا |  | و اهتزازا يثير ما في ضلوعي‏ |
| رقة ما نظمت نحو بديع المجد |  | حاكى الربيع حسن صنيع‏ |
|  |  |  |

و قال يصف الثلج:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقبل الثلج فانبسط للسرور |  | و لشرب الكبير بعد الصغير |
| أقبل الجو في غلائل نور |  | و تهادى بلؤلؤ منثور |
| فكان السماء صاهرت الأرض‏ |  | فأصر النثار من كافور |
|  |  |  |

و قال فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هات المدامة يا غلام معجلا |  | فالنفس في قيد الهوى ماسوره‏ |
| أ و ما ترى كانون ينثر ورده‏ |  | و كأنما الدنيا به كافوره‏ |
|  |  |  |

و قال فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هات المدامة يا غلام مصيرا |  | نقلي عليها قبلة أو عضه‏ |
| أ و ما ترى كانون ينثر ورده‏ |  | و كأنما الدنيا سبيكة فضة |
|  |  |  |

و قال يصف الشمع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و رائق القد مستحب‏ |  | يجمع أوصاف كل صب‏ |
| صفرة لون و سكب دمع‏ |  | و ذوب جسم و حر قلب‏ |
|  |  |  |

و قال في ند صنع لفخر الدولة:

363ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ند لفخر الدولة استعماله‏ |  | قد زاد عرفا من نسيم يديه‏ |
| فكأنما عجنوه من أخلاقه‏ |  | و كأنه طيب الثناء عليه‏ |
|  |  |  |

.

التشوق إلى أصفهان‏

في كتاب محاسن أصفهان للمفضل بن سعد المافروخي الأصفهاني أنه لما افتتح الصاحب جرجان و شاهد طبرستان و قاسهما إلى أصفهان قال هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أصفهان سقيت الغيث من كثب‏ |  | فأنت مجمع أوطاري و أوطاني‏ |
| و الله و الله لا أنسيت برك بي‏ |  | و لو تمكنت من أقصى خراسان‏ |
| سقيا لأيامنا و الشمل مجتمع‏ |  | و الدهر ما خانني في قرب اخواني‏ |
| ذكرت ديمرت إذ طال الثواء بها |  | يا بعد ديمرت من أبواب جرجان‏ |
|  |  |  |

الغزل‏

قال أبو بكر الخوارزمي أنشدني الصاحب نتفة له منها هذا البيت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لئن هو لم يكفف عقارب صدغه‏ |  | فقولوا له يسمح بترياق ريقه‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و تسحب ما أردت على الصباح‏ |  | فهم ليل و أنت أخو الصباح‏ |
| لقد أولاك ربك كل حسن‏ |  | و قد ولاك مملكة الملاح‏ |
| و بعد فليس يحضرني شراب‏ |  | فأنعم من رضابك لي براح‏ |
| و ليس لدي نقل فارتهني‏ |  | بنقل من ثناياك الوضاح‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علي كالغزال و كالغزالة |  | رأيت به هلالا في غلاله‏ |
| كان بياض غرته رشاد |  | كان سواد طرته ضلاله‏ |
| كان الله أرسله نبيا |  | و صير حسنه أقوى دلاله‏ |
| إذا ما زدت وصلا زدت خبلا |  | كان حيال وصلك لي خباله‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و شادن جماله‏ |  | تقصر عنه صفتي‏ |
| أهوى لتقبيل يدي‏ |  | فقلت لا بل شفتي‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و شادن أصبح فوق الصفه‏ |  | قد ظلم الصب و ما أنصفه‏ |
| كم قلت إذ قبل كفي و قد |  | تيمني يا ليت كفي شفه‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بدا لنا كالبدر في شروقه‏ |  | يشكو غزالا لج في عقوقه‏ |
| يا عجبا و الدهر في طروقه‏ |  | من عاشق أحسن من معشوقه‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما لذة أكمل في طيبها |  | من قبلة في أثرها عضه‏ |
| خلستها بالكرة من شادن‏ |  | يعشق منه بعضه بعضه‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد قلت لما مر يخطر ماشيا |  | و الناس بين معوذ أو عاشق‏ |
|  |  |  |

363

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم يكف ما صنعت شقائق خده‏ |  | حتى تلبس حلة بشقائق‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دعتني عيناك نحو الصبا |  | دعاء يكرر في كل ساعة |
| و لو لا تقادم عهد الصبا |  | لقلت لعينيك سمعا و طاعة |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شتمت من تيمني مغالطا |  | لأصرف العاذل عن لجاجته‏ |
| فقال لما وقع البزاز في الثوب‏ |  | علمنا أنه من حاجته‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا قمرا عارضني على وجل‏ |  | وصاله يشبه تأخير الأجل‏ |
| و قال تبغي قبلة على عجل‏ |  | قلت أجل ثم أجل ثم أجل‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و شادن في الحسن كالطاوس‏ |  | أخلاقه كليلة العروس‏ |
| و قد نال باللحظ من النفوس‏ |  | ما لم تنله الروم من طرسوس‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عزمت على الفصد يا سيدي‏ |  | لفضل دم كظني مؤلم‏ |
| فلما تأخرت عن مجلسي‏ |  | أرقت لغير افتصاد دمي‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و مهفهف شكل المجون‏ |  | أضنى الفؤاد بالفنون‏ |
| فنسيمه مل‏ء الأنوف‏ |  | و حسنه مل‏ء العيون‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كنا و أسباب الهوى متفقه‏ |  | نبتا من الورد معا في ورقه‏ |
| فالآن إذ أسبابه مفترقه‏ |  | قد صارت الأرض علينا حلقه‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا خاطرا يخطر في تيهه‏ |  | ذكرك موقوف على خاطري‏ |
| إن لم تكن آثر من ناظري‏ |  | عندي فلا متعت بالناظر |
|  |  |  |

المديح‏

قال من قصيدة في عضد الدولة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سعود يحار المشتري في طريقها |  | و لا تتأتى في حساب المنجم‏ |
| و كم عالم أحييت من بعد عالم‏ |  | على حين صاروا كالهشيم المحطم‏ |
| فو الله لو لا الله قال لك الورى‏ |  | مقال النصارى في المسيح ابن مريم‏ |
| محامد لو فضت ففاضت على الورى‏ |  | لما أبصرت عيناك وجه مذمم‏ |
| و كلا و لكن لو حظوا بزكاتها |  | لما سمعت أذناك ذكر ملوم‏ |
| و لو قلت إن الله لم يخلق الورى‏ |  | لغيرك لم أخرج و لم أتأثم‏ |
|  |  |  |

و قال من أخرى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| همام رأى الدنيا سواما فحاطها |  | ليالي في غبر الزمان وقور |
| و لم يخطب الدنيا احتفالا بقدرها |  | فموقعها من راحتيه يسير |
|  |  |  |

364ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لكن له طبع إلى الخير سابق‏ |  | و رأي بأبناء الرجال بصير |
| و إن لم يلاحظهم بعين حمية |  | فتلك أمور لا تزال تمور |
|  |  |  |

و من أخرى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أيها الملك الذي كل الورى‏ |  | قسمان بين رجائه و حذاره‏ |
| فمناصح قد فاز سهم طلابه‏ |  | و مداهن قد جال قدح بواره‏ |
| هذي بخارى تشتكي ألم الصدى‏ |  | و تقول قولا نبت في اخباره‏ |
| ما ذا عليه لو يهم بعرصتي‏ |  | فأكون بعض بلاده و دياره‏ |
|  |  |  |

و كتب إلى مؤيد الدولة بويه أبي منصور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سعادة ما نالها قط أحد |  | يحوزها المولى الهمام المعتمد |
| مؤيد الدولة و ابن ركنها |  | و ابن أخي معزها أخو العضد |
|  |  |  |

و قال في بني المنجم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لبني المنجم فطنة لهبية |  | و محاسن عربية عجميه‏ |
| ما زلت امدحهم و أنشر فضلهم‏ |  | حتى اتهمت بشدة العصبية |
|  |  |  |

و قال كما في محاسن أصفهان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلما تشكت أصفهان حنينها |  | إليك و أنت أنة المتألم‏ |
| نهضت لها من كبر همك نهضة |  | و قلت اطمئني ان عندك موسمي‏ |
| لجرت على سمك المجرة ذيلها |  | و تاهت على أرض الحطيم و زمزم‏ |
|  |  |  |

الإخوانياث [الإخوانيات‏]

عن تذكرة ابن عراق أن الصاحب كان قد مرض فلما برئ مرض السيد أبو هاشم العلوي (الطبري) المعروف بالنسب و الحسب الفاخرين و كانت بينهما صداقة تامة فأرسل اليه الصاحب هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا هاشم ما لي أراك عليلا |  | ترفق بنفس المكرمات قليلا |
| لترفع عن قلب النبي حزازة |  | و تدفع عن صدر الوصي غليلا |
| فلو كان من بعد النبيين معجز |  | لكنت على صدق النبي دليلا |
|  |  |  |

فكتب أبو هاشم إليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دعوت اله الناس شهرا محرما |  | ليصرف سقم الصاحب المتفضل‏ |
| إلى بدني أو مهجتي فاستجاب لي‏ |  | فها أنا مولانا من السقم ممتلي‏ |
| فشكرا لربي حين حول سقمه‏ |  | إلي و عافاه ببرء معجل‏ |
| و اسال ربي أن يديم علاءه‏ |  | فليس سواه مفزع لبني علي‏ |
|  |  |  |

فلما وصلت هذه الأبيات إلى الصاحب أرسل ثانيا بهذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا هاشم لم أرض هاتيك دعوة |  | و إن صدرت عن مخلص متطول‏ |
| فلا عيش لي حتى تدوم مسلما |  | و صرف الليالي عن فناك بمعزل‏ |
| فان نزلت يوما بجسمك علة |  | و حاشاك منها يا علاء بني علي‏ |
| فناد بها في الحال غير مؤخر |  | إلى جسم إسماعيل دوني تحولي‏ |
|  |  |  |

و قال في مرض علوي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا سيدا أفديه عند شكاته‏ |  | بالنفس و الولد الأعز و بالأب‏ |
| لم لا أبيت على الفراش مسهدا |  | و قد اشتكى عضو من أعضاء النبي‏ |
|  |  |  |

364

المراسلة بينه و بين أبي إسحاق الصابئ و مدائح أبي إسحاق فيه‏

في معجم الأدباء: قرأت في كتاب هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابئ قال كان الصاحب يحمل إلى 12 أبي إسحاق إبراهيم بن هلال خمسمائة دينار و إلي ألف درهم جبلية مع جعفر بن شعيب فادكر و قد راسله بعد وفاة عضد الدولة بالاستدعاء إلى حضرته بالري و بذل له النفقة الواسعة عند شخوصه و الإرغاب و الإكثار عند حضوره فكانت عقله بالذيل الطويل و الظهر الثقيل تمنعه من ترك موضعه و مفارقة موطنه فمما كتبه اليه بالاعتذار عن التأخر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نكصت على أعقابهن مطالبي‏ |  | و تقاعست عن شاوهن ماربي‏ |
| و تبلدت مني القريحة بعد ما |  | كانت نفادا كالشهاب الثاقب‏ |
| و بكيت شرخ شبيبتي فدفنتها |  | دفن الأعزة في العذار الشائب‏ |
| فلو أن لي ذاك الجناح لطار بي‏ |  | حتى أقبل ظهر كف الصاحب‏ |
| و أعيش في سقيا سحائبه التي‏ |  | ضمنت سعادة كل جد خائب‏ |
| و أراجع العادات حول قبابه‏ |  | حتى السواد من الشباب الذاهب‏ |
| و أعد من جلساء حضرته التي‏ |  | شحنت بكل مسائل و مجاوب‏ |
| فيقول من ذا سائل عني له‏ |  | مستثبت فيقول هذا كاتبي‏ |
| أ ترى أروم بهمتي ما فوق ذا |  | أنى و خدمته أجل مراتبي‏ |
|  |  |  |

و منها يعتذر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كثرت عوائقي التي تعتاقني‏ |  | عن غيث راحته الملث الساكب‏ |
| ولد لهم ولد و بطن ثالث‏ |  | هو رابعي و عشيرتي و أقاربي‏ |
| و السن 12 تسع بعدها خمسون قد |  | شامت بوارق يومها المتقارب‏ |
| فالجسم يضعف عن تجشم راجل‏ |  | و الحال يقصر عن ترفه راكب‏ |
| و علي للسلطان طاعة مالك‏ |  | كانت على المملوك ضربة لازب‏ |
| و تعطلي مع شهرتي كتصرفي‏ |  | كل سواء في حساب الحاسب‏ |
|  |  |  |

و هي طويلة فلما كانت 12 سنة 384 التي توفي فيها جدي أحس بانقضاء مدته فكتب إلى الصاحب كتابا يسأله فيه إقرار هذا الرسم على ولده من بعده و قرن الكتاب بقصيدة أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تحذر منك النائبات فتحذر |  | و تذكر للخطب الجسيم فيصغر |
| و تكسى بك أدنيا ثياب جمالها |  | فيرجوك معروف و يخشاك منكر |
| أ سيدنا أن المنية أعذرت‏ |  | إلى بآيات تروع و تذعر |
| لها نذر قد آذنتني بهجمة |  | على مورد ما عنه للمرء مصدر |
| و إني لأستحلي مرارة طعمه‏ |  | إذا كنت بالتقديم لي تتأخر |
| و حق لنفس كان منك معاشها |  | إذا غمضت عينا و عينك تنظر |
| و من ورث الأولاد بعد وفاته‏ |  | حضانك طابت نفسه حين يقبر |
| تمرد منك الجود حتى تمردت‏ |  | مطالبنا و الماجد الحر يصبر |
| أ أطلب منك الرفد عمري كله‏ |  | و أطلبه و الجنب مني معفر |
| و ليست بأولى بدعة لك في الندى‏ |  | لها موقف في الناس بالحمد ينشر |
|  |  |  |

و هي طويلة. قال هلال بن المحسن و أمرني بان انفذ ذلك فأنفذته و كتبت عن نفسي كتابا في معناه و وصل و نفذ من يحمل الرسم على العادة ثم اتفق أن توفي الصاحب أول سنة 385 فوقف و كانت بين وفاتيهما شهور (انتهى).

365ص:

الهجاء

قال يهجو ابن متوبة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا فتى متوبة رفقا |  | لست من ينكر أصله‏ |
| أنت نذل من كرام‏ |  | أنت في الطاوس رجله‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبوك أبو علي ذو علاء |  | إذا عد الكرام و أنت نجله‏ |
| و أن أباك إذ تعزى اليه‏ |  | لكالطاوس يقبح منه رجله‏ |
|  |  |  |

و قال في قاض:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا قاضيا بات أعمى‏ |  | عن الهلال السعيد |
| أفطرت في رمضان‏ |  | و صمت في يوم عيد |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لنا قاض له رأس‏ |  | من الخفة مملوء |
| و في أسفله داء |  | بعيد منكم السوء |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن قاضينا لأعمى‏ |  | أم على عمد تعامى‏ |
| سرق العيد كان العيد |  | أموال اليتامى‏ |
|  |  |  |

و قال في ابن حمزة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل لابن حمزة يمسح‏ |  | بكفه عارضيه‏ |
| فقد قرأت بخديه‏ |  | و المرسلات عليه‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رأيت لبعض الناس فضلا إذا انتمى‏ |  | يقصر عنه فضل عيسى بن مريم‏ |
| عزوه إلى تسع و تسعين والدا |  | و ليس لعيسى والد حين ينتمي‏ |
|  |  |  |

و قال في ثقيل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تزلزلت الأرض زلزالها |  | فقالوا بأجمعهم ما لها؟ |
| مشى ذا الثقيل على ظهرها |  | فأخرجت الأرض أثقالها |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نبئت أنك منشد ما قلته‏ |  | في سب عرضك لا تخاف وعيدي‏ |
| و الكلب لا يخزى إذا أخساته‏ |  | و القار لا يخشى من التسويد |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أهل سارية السلام عليكم‏ |  | قد قل في أرضيكم الخطباء |
| حتى غدا الفأفاء يخطب فيكم‏ |  | و من العجائب خاطب فافاء |
|  |  |  |

و قال في طفيلي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مطفل أطفل من أشعب‏ |  | ما زال محروما و مذموما |
| لو أنه جاء إلى مالك‏ |  | لقال أطعمني زقوما |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انظر إلى وجه أبي زيد |  | أوحش من حبس و من قيد |
|  |  |  |

365

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وحوشه ترتع في ثوبه‏ |  | و ظفره يركب للصيد |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ناصح أسرف في النكير |  | يقول لي سدت بلا نظير |
| فكيف صغت الهجو في حقير |  | مقداره أقل من نقير |
| فقلت لا تنكر و كن عذيري‏ |  | كم صارم جرب في خنزير |
|  |  |  |

و قال في المنجمين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خوفني منجم أخو خبل‏ |  | تراجع المريخ في برج الحمل‏ |
| فقلت دعني من أباطيل الحيل‏ |  | فالمشتري عندي سواء و زحل‏ |
| ادفع عني كل آفات الدول‏ |  | بخالقي و رازقي عز و جل‏ |
|  |  |  |

في اليتيمة: حدثني أبو الحسن الداني المصيصي قال انتحل فلان يعني أحد المتشاعرين بحضرة الصاحب شعرا له و بلغه ذلك فقال أبلغوه عني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سرقت شعري و غيري‏ |  | يضام فيه و يخدع‏ |
| فسوف أجزيك صفعا |  | يكد رأسا و أخدع‏ |
| فسارق المال يقطع‏ |  | و سارق الشعر يصفع‏ |
|  |  |  |

فاتخذ الليل جملا و هرب من الري.

المراثي‏

قال يرثي كثير بن أحمد الوزير:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يقولون لي أودى كثير بن أحمد |  | و ذلك مرزوء علي جليل‏ |
| فقلت دعوني و العلا نبكه معا |  | فمثل كثير في الرجال قليل‏ |
|  |  |  |

و قال يرثي أبا الحسن السلمي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ما نعى الناعون أهل مودتي‏ |  | بكيت عليهم بل بكيت على نفسي‏ |
| نعوا مهجة السلمي و هي سلامة |  | غلبت عليها فالسلام على الأنس‏ |
|  |  |  |

الملح و النوادر

في اليتيمة: حدث البديع الهمذاني قال كان رجل من الفقهاء يعرف بابن الخضيري يحضر مجلس النظر للصاحب بالليالي فغلبته عيناه مرة و خرجت منه ريح لها صوت فخجل و انقطع فقال الصاحب أبلغوه عني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ابن الخضيري لا تذهب على خجل‏ |  | لفعلة أشبهت نايا على عود |
| فإنها الريح لا تستطيع تمسكها |  | إذ أنت لست سليمان بن داود |
|  |  |  |

و قال الصاحب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| راسلت من أهواه أطلب زورة |  | فاجابني أ و لست في رمضان؟ |
| فأجبته و القلب يخفق صبوة |  | أ تصوم عن بر و عن إحسان‏ |
| صم إن أردت تحرجا و تعففا |  | عن أن تكد الصب بالهجران‏ |
| أو لا فزرني و الظلام مجلل‏ |  | و احسبه يوما مر في شعبان‏ |
|  |  |  |

و كتب إلى أبي الحسن الطبيب مداعبا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا دعوناك على انبساط |  | و الجوع قد أثر في الأخلاط |
| فان عسى ملت إلى التباطي‏ |  | صفعت بالنعل قفا بقراط |
|  |  |  |

و كتب إلى أبي العلاء الأسدي يكنى عن الجرب:

366ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا العلا يا هلال الهزل و الجد |  | كيف النجوم التي يطلعن في الجلد |
| و باطن الجسم غر مثل ظاهره‏ |  | و أنت تعلم مما قلته قصدي‏ |
|  |  |  |

و قال للقاضي أبي بشير الجرجاني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يصد الفضل عنا أي صد |  | و قال تاخري عن ضعف معده‏ |
| فقلت له جعلت العين واوا |  | فان الضعف أجمع في الموده‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بعدت فطعم العيش عندي علقم‏ |  | و وجه حياتي مذ تغيبت أرقم‏ |
| فما لك قد أدغمت قربك في النوى‏ |  | و ودك في غير النداء مرخم‏ |
|  |  |  |

و كتب إلى صديق له في صبيحة عرسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قلبي على الجمرة يا أبا العلا |  | فهل فتحت الموضع المقفلا |
| و هل فككت الختم عن كيسه‏ |  | و هل كحلت الناظر الأحولا |
| إنك إن قلت نعم صادقا |  | فابعث نثارا يملأ المنزلا |
| و إن تجبني من حياء بلا |  | أبعث إليك القطن و المغزلا |
|  |  |  |

و عاتب الصاحب يوما رجلا قد زوج أمه فقال الرجل ما في الحلال بأسا فتصب بأسا و هي مرفوعة فقال الصاحب كذا أحب أن تكون لغة من اشتهى أن تتزوج أمه ثم قال فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زوجت أمك يا أخي‏ |  | فكسوتني ثوب القلق‏ |
| و الحر لا يهدى الحرام (اللحوم) |  | إلى الرجال على الطبق‏ |
|  |  |  |

و قال فيه أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عذلت بتزويجه أمه‏ |  | فقال فعلت حلالا يجوز |
| فقلت حلالا كما قد زعمت‏ |  | و لكن سمحت بصدع العجوز |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لما تناءت بالأحبة دارهم‏ |  | و صرنا جميعا من عيان إلى وهم‏ |
| تمكن مني الشوق غير مسامح‏ |  | كمعتزلي قد تمكن من خصم‏ |
|  |  |  |

و ورد أبو حفص الشهرزوري على الصاحب و كان في بصره سوء و قدمه اليه بعض كتابه فقال له الصاحب مداعبا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كاتب جاءنا بأعمى‏ |  | لم يحو علما و لا نفاذا |
| فقلت للحاضرين كفوا |  | فقلب هذا كعين هذا |
|  |  |  |

و قال في أحد شعرائه أبي الحسن البديهي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تقول البيت في خمسين عاما |  | فلم لقبت نفسك بالبديهي‏ |
|  |  |  |

إشارته في شعره إلى مذهبه في العدل‏

مر ذلك في عدة أبيات له كقوله:

|  |
| --- |
| (العدل و التوحيد و الامامة) |

و قوله:

|  |
| --- |
| (العدل و التوحيد في جانب) |

و قوله:

|  |
| --- |
| (كل اعتقاد الاختيار رضينا) |

و قوله:

|  |
| --- |
| (العدل و التوحيد مذهبي الذي) |

و من طرائفه في ذلك قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كنت دهرا أقول بالاستطاعة |  | و أرى الجبر ضلة و شناعة |
| فقدت استطاعتي في هوى ظبي‏ |  | فسمعا للمجبرين و طاعة |
|  |  |  |

و قوله كما في طبقات الأدباء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تعرقت بالعدل في مذهبي‏ |  | و دان بحسن جدالي العراق‏ |
|  |  |  |

366

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فكلفت في الحب ما لم أطق‏ |  | فقلت بتكليف ما لا يطاق‏ |
|  |  |  |

مدائحه‏

مر قول الثعالبي أنه لم يجتمع بباب أحد من الخلفاء و الملوك من فحولة الشعراء مثل ما اجتمع بباب الرشيد و أنه اجتمع بباب الصاحب من الشعراء من يربي عددهم على شعراء الرشيد و لا يقصرون عنهم في الاجادة و قول ابن بابك ان الصاحب قال مدحت بمائة ألف قصيدة و قول أبي الحسن البيهقي أنه مدحه خمسمائة شاعر من أرباب الدواوين و في معجم الأدباء لما وجد الشعراء لبضائعهم عند ابن عباد نفاقا و سوقا أهدوا نتائج أفكارهم إلى حضرته و ساقوها نحوها سوقا (انتهى) فممن مدحه على البعد الشريف الرضي سنة 375 فقال من قصيدة و لم ينفذها اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا خاطبا ودي على الناي أنني‏ |  | صديقك إن كنت الحسام المهندا |
| فاني رأيت السيف أنصر للفتى‏ |  | إذا قال قولا ماضيا أو توعدا |
| أرى بين نيل العز و الذل ساعة |  | من الطعن تقتاد الوشيج المقصدا |
| فمن أخرته نفسه مات عاجزا |  | و من قدمته نفسه مات سيدا |
| إذا كان أقدام الفتى ضائرا له‏ |  | فما المجد مطلوبا و لا العز مقتدى‏ |
| فدا لابن عباد ضنين بنفسه‏ |  | إذا نقض الروع الطراف الممددا |
| و دبر أطراف الرماح و إنما |  | يدبر قبل الطعن رأيا مسددا |
| به طال من خطوي و كنت كأنني‏ |  | مشيت إلى نيل المعالي مقيدا |
| يسر الفتى حمل النجاد و ربما |  | رأى حتفه في صفحتي ما تقلدا |
| و ما يستفاد العز من شيمة الفتى‏ |  | إذا كان في دين المعالي مقلدا |
| أبا قاسم هذا الذي كنت راجيا |  | لأرغم أعداء و أكبت حسدا |
| إذا جزعت أيامنا كنت معقلا |  | و إن ظمئت آمالنا كنت موردا |
| و ليل دفعناه إليك كأنما |  | دفعنا به لجا من اليم مزبدا |
| و ملك أنفنا أن نقيم ببابه‏ |  | فزودنا زاد امرئ ما تزودا |
| و امرد حي ملتح بلثامه‏ |  | يطول جوادا قارح السن أجردا |
| تركنا لأيدي العيس ما خلف ظهرها |  | و من ذل في دار رأى البعد أحمدا |
| و سرنا على رغم الظلام كأننا |  | بدور تلاقي من جنابك أسعدا |
| تركت إليك الناس طرا كأنني‏ |  | أرى كل محجوب بعيرا معبدا |
| فلله نور في محياك أنه‏ |  | يمزق جلبابا من الليل أربدا |
| و لله ما ضمت ثناياك أنها |  | ثنايا جبال تطلع البأس و الندا |
| و أنت الذي ما احتل في الأرض مقعدا |  | من الجد الا اشتق في الجو مصعدا |
| و ما كنت إلا السيف يعرف منتضى‏ |  | و ينكر في بعض المواطن مغمدا |
| رمت بك أقصى المجد نفس شريفة |  | و قلب جري‏ء لا يخاف من الردى‏ |
| و همة مقدام على كل فتكة |  | يفارق فيها طبعه ما تعودا |
| لك القلم الماضي الذي لو قرنته‏ |  | بجري العوالي كان أجرى و أجودا |
| إذا انسل من عقد البنان حسبته‏ |  | يحوك على القرطاس بردا معمدا |
| و إن مج نصل من دم الضرب أحمرا |  | أراق دما من مقتل الخطب أسودا |
| إذا استر عفته همة منك غادرت‏ |  | قوادمه تجري وعيدا و موعدا |
| ساثني باشعاري عليك فانني‏ |  | رأيت مسود القوم يطري المسودا |
| فما عرفتني الأرض غيرك مطلبا |  | و لا بلغتني العيس إلاك مقصدا |
| لئن كنت في مدح العلى فاغرا فما |  | فاني إلى غير الندى باسط يدا |
| خطبت إليك الود لا شي‏ء غيره‏ |  | و ود الفتى كالبر يعطى و يجتدى‏ |
|  |  |  |

367ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إني لأرجو من جوارك فعلة |  | أغيظ بها الحساد مثنى و موحدا |
| و مدحك هذا بكر مدح مدحته‏ |  | و كنت أروض القول حتى تسددا |
| و لست براض هذه لك تحفة |  | أضمنها فيك الثناء المخلدا |
| فان كان شعري فاتك اليوم آبيا |  | علي فاني سوف أعطيكه غدا |
| و لولاك ما أومى إلى المدح شاعر |  | يعد 13 عليا للعلى و محمدا |
| أبوه أبوه المستطيل بنفسه‏ |  | على العز مصروفا به و مقلدا |
| فتى سنه عن 13 خمس عشرة حجة |  | تربى له فضلا و مجدا و محتدا |
| تفرد لا يفشي إلى غير نفسه‏ |  | حديثا و لا يدعو من الناس منجدا |
| ساحمد عيشا صان وجهي بمائه‏ |  | و إن كان ما أعطى قليلا مصردا |
| و قالوا لقاء الناس أنس و راحة |  | و لو كنت أرضى الناس ما كنت مفردا |
| طربت إلى الفضل الذي فيك و انتشى‏ |  | لذكرك شعري راقدا و مسهدا |
| و ما كنت الا عاشقا ضاع شجوه‏ |  | فأصبح يستملي الحمام المغردا |
| و ليس عجيبا إن طغى فيك مقول‏ |  | رآك حقيقا في المعالي فجودا |
| فمرني بامر قبل موتي فانني‏ |  | أرى المرء لا يبقى و إن بعد المدى‏ |
|  |  |  |

و قال يمدحه و قد بلغه أن شيئا من شعره وقع اليه فأعجب به و أنفذ إلى بغداد لانتساخ تمام شعره و كتب بها اليه ذلك في المحرم سنة 385 و هي سنة وفاة الصاحب قبل وفاته بشهر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اثر الهوادج في عراص البيد |  | مثل الجبال على الجمال القود |
| يطلعن من رمل الشقيق لواغبا |  | زحف الجنوب بعارض ممدود |
| كم بان في المتحملين عشية |  | من ذي لمى خصر الرضاب برود |
| و قضيب اسحلة لو انعطف الصبا |  | يوما لنا بقوامه الأملود |
| مروا على رملي زرود فهل ترى‏ |  | الصاقة لحشى برمل زرود |
| متلفتين من القباب كأنما انتقبوا |  | بأعين ربرب و خدود |
| غرسوا الغصون على النقى و ترنحوا |  | من كل مائلة الغدائر رود |
| إن اللآلي بين أصداف اللمي‏ |  | غلبت مراشفها على مجلودي‏ |
| و لووا بوعدي يوم خف قطينهم‏ |  | و من الصدود اللي بالموعود |
| لم ترضني تلك الليالي عنهم‏ |  | بنوالهم فأقول يوما عودي‏ |
| سيان قربهم علي و بعدهم‏ |  | لو لا الجوى و علاقة المعمود |
| ربعت على آثاركم نجدية |  | غراء ذات بوارق و رعود |
| تسقي معالم منكم لو لا النوى‏ |  | لم أرمها بقلى و لا بصدود |
| و لعجت فيها طارحا عن ناظري‏ |  | ثقل الدموع و ثانيا من جيدي‏ |
| هل تبردون حرارة من حائم‏ |  | حران عن ذاك الغدير مذود |
| فلقد تمعك في مواطئ عيسكم‏ |  | يوم الوداع تمعك الموءود |
| و أما و ذياك الغزيل أنه‏ |  | عرض الزلال و حال دون ورودي‏ |
| اغدوا إلى طرد الظباء و انثني‏ |  | و أنا الطريدة للظباء الغيد |
| حتا م تعتلق البطالة مقودي‏ |  | و يعودني لهوى الظعائن عيدي‏ |
| عشرون اردفها الزمان بأربع‏ |  | أرهفنني و منعن من تجريدي‏ |
| أعلقت في سرب الخطوب حبائلي‏ |  | و قدحت في ظلم الأمور زنودي‏ |
| و كرعت في حلو الزمان و مره‏ |  | ما شئت و اعتقب العواجم عودي‏ |
| و فرعت رابية العلى متمهلا |  | أجري أمام الطالب المجهود |
| و خطبت في المتعرضين بقولة |  | جداء من بدع الزمان شرود |
| فضربت أوجههم بغير مناصل‏ |  | و هزمت جمعهم بغير جنود |
| ما ضرني لما فللت غروبهم‏ |  | إني كثرت لهم و قل عديدي‏ |
|  |  |  |

367

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أبي الذي حسد الرجال قديمه‏ |  | إن المناقب آية المحسود |
| ذو السن و الشرف الذي جمعت به‏ |  | كفاه أخمطة العلى و الجود |
| إحدى أخامصه رقاب عداته‏ |  | من سيد بلغ العلى و مسود |
| فالآن إذ نبذ المشيب شبيبتي‏ |  | نبذ القذى و أقام من تاويدي‏ |
| و فررت من سن القروح تجاربا |  | و عسا على قعس السنين عمودي‏ |
| و لبست في الصغر العلى مستبدلا |  | أطواقها بتمائم المولود |
| و صفقت في أيدي الخلائف راهنا |  | لهم يدي بوثائق و عقود |
| و حللت عندهم محل المجتبى‏ |  | و نزلت منهم منزل المودود |
| فغر العدو يريد ذم فضائلي‏ |  | هيهات ألجم فوك بالجلمود |
| همسا فكم أسكت قبلك كاشحا |  | بمناقبي و علي فضل مزيد |
| ما لي أريغ النصف من متحامل‏ |  | أو أطلب الإجمال عند حسود |
| أم كيف يرأمني و ليس بناتجي‏ |  | أ ترى الرءوم تكون غير ولود |
| فلأنهضن إلى المعالي نهضة |  | مل‏ء الزمان تفي بطول قعودي‏ |
| و إذا التفت إلى العواقب بدلت‏ |  | قلب الجري بمهجة الرعديد |
| قد قلت للإبل الطلاح حدوتها |  | غلس الظلام بسائق غريد |
| من كل مضطرب الزمام كأنه‏ |  | في الليل زم بارقم مطرود |
| فتل الطوي أجوافها بظهورها |  | و أحل أكل لحومها للبيد |
| إن لم تري كافي الكفاة فلم يزل‏ |  | منكن مسقط ظالع أو مودي‏ |
| بهداه يستضوي الورى و بهديه‏ |  | قرب الطريق لهم إلى المعبود |
| أسد إذا جر القبائل خلفه‏ |  | حل الطلي بلوائه المعقود |
| و مقصر في الطول غير مقصر |  | في الضرب يقطع كل حبل وريد |
| و مزعزع مثل الجرير إذا انحنى‏ |  | للطعن شيع بالطوال الميد |
| ما مر يسحب منه الا رده‏ |  | ريان يقطر من دماء الصيد |
| و الجيش يرفع عمة من قسطل‏ |  | فوق القنا و يجر ذيل حديد |
| سلفا لكل كتيبة يطأ العدي‏ |  | فيها مفاجاة بغير وعيد |
| في غلمة حملوا القنا و تحملوا |  | أعباء يوم المأزق المشهود |
| قوم إذا ركبوا الجياد تجلببوا |  | بقساطل و تعمموا ببنود |
| و إذا سروا كمنوا كمون أراقم‏ |  | و إذا لقوا برزوا بروز أسود |
| و إذا هتفت بهم ليوم كريهة |  | تدمى غوارب نحرها المورود |
| كثروا الحصى بجموعهم و تلاحقوا |  | بك من قيام في السروج عقود |
| كم من عدو قد أبات كأنما |  | يطوي الضلوع على قنا مقصود |
| و مؤللات كالرماح تلمظت‏ |  | فيها المنون تلمظ المزءود |
| سود المخاطم ينتظمن محاسنا |  | بيضا يضئن على الليالي السود |
| كتفتح النوار فتقه الحيا |  | أو كالصباح فرى الدجى بعمود |
| و جفان جود كالركايا تستقي‏ |  | أبدا بايدي نزل و وفود |
| كم حجة لك في النوافل نوهت‏ |  | بدعاء دين العدل و التوحيد |
| و مجادل أدمى جدالك قلبه‏ |  | و أعضه بجوانب الصيخود |
| و شفيت ممترض الهدى من معشر |  | سدوا من الآراء غير سديد |
| قارعتهم بالقول حتى أذعنوا |  | و أطلت نوم الصارم المغمود |
| في كل معضلة أضب رتاجها |  | يلقي إليك الدين بالإقليد |
| فالله يشكر و النبي محمد |  | وقفات مبد في النضال معيد |
| رأي يغب إذا الرجال تلهوجوا |  | الآرا أو عجلوا عن التسديد |
| لو كان يمكنني التقلب لم يكن‏ |  | إلا إليك تهائمي و نجودي‏ |
|  |  |  |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و طويت ما بعدت مسافة بيننا |  | إن البعيد إليك غير بعيد |
|  |  |  |

368ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و انخت عيسي في جنابك طارحا |  | بفناء دارك أنسعى و قتودي‏ |
| بيني و بينك حرمتان تلاقتا |  | نثري الذي بك يقتدي و قصيدي‏ |
| و وصايل الأدب التي تصل الفتى‏ |  | لا باتصال قبائل و جدودي‏ |
| قد كنت أعقل عن سواك عقائلي‏ |  | و أصون در قلائدي و عقودي‏ |
| و أحوك أفواف القريض فلا أرى‏ |  | إني أدنس باللئام برودي‏ |
| و لقد ذممت الناس قبلك كلهم‏ |  | فالآن طرق لي إلى المحمود |
| أن أهد أشعاري إليك فإنه‏ |  | كالسرد اعرضه على داود |
| و سمحت بالموجود عند بلاغتي‏ |  | إني كذاك أجود بالموجود |
|  |  |  |

قال الثعالبي: حدثني أبو عبد الله بن حامد الحامدي قال عهدي بأبي محمد الخازن ماثلا بين يدي الصاحب ينشده قصيدة له فيها أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا فؤادك نهبي بين أهواء |  | و ذاك رأيك شورى بين آراء |
| هواك بين العيون النجل مقتسم‏ |  | داء لعمرك ما أبلاه من داء |
| لا تستقر بأرض أو تسير إلى‏ |  | أخرى بشخص قريب عزمه نائي‏ |
| يوما بحزوى و يوما بالعقيق و بالعذيب‏ |  | يوما و يوما بالخليصاء |
| و تارة تنتحي نجدا و آونة |  | شعب العقيق و طورا قصر تيماء |
|  |  |  |

قال فرأيت الصاحب مقبلا عليه بمجامعه حسن الإصغاء إلى إنشاده مستعيدا أكثر أبياته مظهرا من الاعجاب به و الاهتزاز له ما يعجب الحاضرين فلما بلغ قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ادعى بأسماء نبزا في قبائلها |  | كان أسماء أضحت بعض أسمائي‏ |
| أطلعت شعري و ألقت شعرها طربا |  | فألفا بين أصباح و أمساء |
|  |  |  |

زحف عن دسته طربا فلما بلغ قوله في المدح:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو أن سحبان باراه لا سحبه‏ |  | على خطابته أذيال فافاء |
| أرى الأقاليم قد ألقت مقالدها |  | اليه مستبقات أي إلقاء |
| فساس سبعتها منه باربعة |  | أمر و نهي و تثبيت و إمضاء |
| كذاك توحيده ألوى باربعة |  | كفر و جبر و تشبيه و ارجاء |
|  |  |  |

جعل يحرك رأس مستحسن فلما أنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نعم تجنب لا يوم العطاء كما |  | تجنب ابن عطاء لفظة الراء |
|  |  |  |

استعاده و صفق بيديه و لما ختمها بهذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اطري و اطرب بالاشعار أنشدها |  | أحسن ببهجة اطرابي و اطرائي‏ |
| و من منائح مولانا مدائحه‏ |  | لأن من زنده قدحي و ايرائي‏ |
| فخذ إليك ابن عباد محبرة |  | لا البحتري يدانيها و لا الطائي‏ |
|  |  |  |

قال أحسنت أحسنت و لله أنت و تناول النسخة و تشاغل باعارتها نظره ثم أمر بخلعة و حملان و صلة.

قال الثعالبي و سمعت أبا القاسم الكرخي يقول دخل أبو سعيد الرستمي يوما دار الصاحب فنظر إلى الخلع و الأقبية السلطانية المحمولة برسم الصاحب و الناس يقيمون رسم النثار لها فارتجل قصيدة أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ميلوا إلى هذه النعمى نحييها |  | و دار ليلى فخلوها لأهليها |
|  |  |  |

و لم يذكر منها الثعالبي غير هذا البيت و لم نجدها في ترجمة الرستمي من اليتيمة.

368

جري الشعراء بحضرة الصاحب في ميدان اقتراحه‏

قد عرفت أنه لم يجتمع بباب أحد الملوك و الوزراء ما اجتمع بباب الصاحب و كانوا يتجارون بحضرته في أمور يقترحها عليهم مما دل على ترويجه سوق الأدب و قد نقل الثعالبي في يتيمة الدهر شيئا كثيرا من ذلك كالديارات و البرذونيات و الفيليات و غيرها.

القصائد البرذونيات‏

لما نفق برذون أبي عيسى ابن المنجم بأصبهان و كان أصدأ (و هو الأشقر الذي يعلوه سود) قد حمله الصاحب عليه و طالت صحبته له أوعز الصاحب إلى الندماء المقيمين في جملته أن يعزوا أبا عيسى و يرثوا أصدأه فقال كل منهم قصيدة فريدة فمن قصيدة أبي القاسم الزعفراني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كل مدى الدهر في حمى النعماء |  | مستهينا بحادث الأرزاء |
| بك يا أحمد بن موسى التسلي‏ |  | و التعزي عن سائر الأشياء |
| و معزيك لا يزيدك خبرا |  | بالذي قد عرفته بالعزاء |
| قد سخا طرفك المفارق بالنفس‏ |  | و طرفي من بعده بالماء |
| يا له جمرة و نجما و شؤبوبا |  | و برقا و طائرا في الرواء |
| راكب الليل خائض السيل عين الخيل‏ |  | عانته أعين الأعداء |
| فقد الوحش منه أول قطاع‏ |  | إليها المدى أمام الضراء |
| و استراحت من نقعة مقلة الشمس‏ |  | و من لطمة خدود الفضاء |
| ما بدا و الصباح قد لاح الا |  | جاءنا من قتامه بالمساء |
| و ترى الطود حين يمثل مجموعا |  | على ضمر القنا في الهواء |
| كم ركبت البراق منه أبا عيسى‏ |  | و إن لم تكن من الأنبياء |
| فرس لو علاه ذو الزهد عمرو بن عبيد |  | لتاه في الخيلاء |
| عدة الفارس الذي خانه الصبر |  | فرامى بصدره في اللقاء |
| قد تمليته و إن كنت ما شاهدت‏ |  | في ظهره وغى الهيجاء |
| فترى ما يراه غيرك في الحرب‏ |  | و تقلى طريقة الندماء |
| كل بؤسى أتتك من قبل الله‏ |  | فسلم فيها لجاري القضاء |
| سوف تعتاض من خصيك فحلا |  | لم يشنه بيطاره بالخصاء |
| من لهى سيد سخي سري‏ |  | يشتري بالغلاء كل العلاء |
| أي رزء و أي وزر على من‏ |  | يتقوى بانهض الوزراء |
| أيها الصاحب الجليل أتم‏ |  | الله نعماك عندنا بالنماء |
| كم كرعنا من كف عرفك في‏ |  | كفك أصفى ماء باوفى إناء |
| سنة سنها فتى لا يريد الوصل‏ |  | بين البيضاء و الصفراء |
| جمع الله شمل معتصم منك‏ |  | بحبلي مودة و ولاء |
|  |  |  |

و من قصيدة أبي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جمل الله ما دهاك وعزا |  | فعزاء ان الكريم معزى‏ |
| و الحصيف الكريم من أن أصابت‏ |  | نكبة بعض ما يعز تعزى‏ |
| هي ما قد علمت أحداث دهر |  | لم تدع عدة تصان و كنزا |
| قصدت دولة الخلافة جهرا |  | فابادت عمادها و المعزا |
| و قديما أفنت جديسا و طسما |  | حفزتهم إلى المقابر حفزا |
| أصغ و الحظ ديارهم و هل ترى من‏ |  | أحد منهم و تسمع ركزا |
| ذهب الطرف فاحتسب و تصبر |  | للرزايا فالحر من يتعزى‏ |
| فعلى مثله استطير فؤاد الحازم‏ |  | الندب حسرة و استفزا |
| لم يكن يسمح القياد على الهون‏ |  | و لا كان نافرا مشمئزا |
|  |  |  |

369ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رب يوم رأيته بين جرد |  | تتقفاه و هو يجمز جمز |
| و كان الأبصار تعلق منه‏ |  | بحسام يهز في الشمس هزا |
| و تراه يلاعب العين حتى‏ |  | تحسب العين أنه يتهزا |
| و سواء عليه هجر أو اسرى‏ |  | أو انحط أو تسنم نشزا |
| و كان المضمار يبرز منه‏ |  | متن حسي ينز بالماء نزا |
| استراحت منه الوحوش و قد كان‏ |  | يراها فلا ترى منه حرزا |
| كم غزال انحى عليه و عير |  | نال منه و كم تصيد فزا |
| و صروف الزمان تقصد فيما |  | يستفيد الفتى الأعز الأعزا |
| فإذا ما وجدت من جزع النكبة |  | في القلب و الجوانح وخزا |
| فتذكر سوابقا كان ذا الطرف‏ |  | إليهن حين يمدح يعزى‏ |
| أين شق و داحس و صبيب‏ |  | غمزتها حوادث الدهر غمزا |
| غلن ذا اللمة الجواد و لزت‏ |  | طربا و اللزاز و السلب لزا |
| و لقد بزت الوجوه و مكتوما |  | بني أعصر و أعوج بزا |
| و تصدت للاحق فرمته‏ |  | و غراب و زهدم فاستفزا |
| فاحمد الله أن أهون ما ترز |  | أ ما كنت أنت فيه المعزى‏ |
| قد رثينا و لم نقصر و بالغنا |  | و في البعض ما كفاه و أجزأ |
| و من العدل أن تثاب أبا عيسى‏ |  | على قدر ما فعلنا و نجزى‏ |
|  |  |  |

و من قصيدة أبي القاسم بن أبي العلاء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عزاء و إن كان المصاب جليلا |  | و صبرا و إن لم يغن عنك فتيلا |
| و خفض أبا عيسى عليك و لا تفض‏ |  | دموعا و إن كان البكاء جميلا |
| و راجع حجاك الثبت لا يغلب الأسى‏ |  | أساك و إن حملت منه ثقيلا |
| و لا تستفزنك الهموم و برحها |  | فحلمك قبل اليوم كان أصيلا |
| و إن نفق الطرف الذي لو بكيته‏ |  | دما كان في حكم الوفاء قليلا |
| أقب يروق العين حسنا و منظرا |  | و يرجعها يوم الحضار كليلا |
| إذا ما بدا أبدى لعطفك هزة |  | و نفسك إعجابا به و قبولا |
| إذا قلت قف أبصرته الماء جامدا |  | و ان قلت سر ماء أصاب مسيلا |
| خلت قصبات السبق منه و أيقنت‏ |  | رياح الصبا أن لا يجدن رسيلا |
| بكته جلال الخز و انتخبت له‏ |  | مخالي حرير رحن منه عطولا |
| أقام عليه آل أعوج ماتما |  | و أعلى له آل الوجيه عويلا |
| ففي كل إصطبل أنين و زفرة |  | تردد فيه بكرة و أصيلا |
| و لو وفت الجرد الجياد حقوقه‏ |  | لما رجعت حتى الممات صهيلا |
| و لو انصفته الخيل ما ذقن بعده‏ |  | شعيرا و لا تبنا و متن غليلا |
| فقدت أبا عيسى بطرفك مركبا |  | جليلا و خلا ما علمت نبيلا |
| عتادك في الجلي و كهفك في الوغى‏ |  | و عونك يوما إن أردت رحيلا |
| تفرقتما لا عن تقال و كنتما |  | لفرط التصابي مالكا و عقيلا |
| و هبت لعقبان الفلاة لحومه‏ |  | و كنت به لو لا القضاء بخيلا |
| على أنها الأيام شتى صروفها |  | تذل عزيزا أو تعز ذليلا |
|  |  |  |

و من قصيدة أبي الحسن السلامي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فدى لك بعد رزئك من ينام‏ |  | و من يصبو إذا سجع الحمام‏ |
| الا نفق الجواد فلا عجاج‏ |  | تقوم به الحروب و لا ضرام‏ |
| و كان إذا طغت حرب عوان‏ |  | جرى و رسيله الموت الزؤام‏ |
| إذا رميت به الغايات صلت‏ |  | صفوف الخيل و هو لها امام‏ |
| تمهر في الوقائع فهو مهر |  | و لا سرج عليه و لا لجام‏ |
|  |  |  |

369

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلما لم يدع في الأرض قرنا |  | تخونه فعاجله الحمام‏ |
| و عود عافيات الطير طعما |  | و شرب دم إذا حرم المدام‏ |
| فلما لم يطق نهضا أتته‏ |  | فقال لها أنا ذاك الطعام‏ |
| و جاد بنفسه إذ لم يجد ما |  | يجود به كذا الخيل الكرام‏ |
| و كنت البدر عارضه كسوف‏ |  | بنحس حين تم له التمام‏ |
| فلا تبعد و إن أبعدت عنا |  | فهذا العيش ليس له انتظام‏ |
| إذا لم يكشف الا صدا همومي‏ |  | فليت الخيل أصداء و هام‏ |
| طوى الحدثان طرفك يا ابن يحيى‏ |  | فطرفي ما يعاوده المنام‏ |
| و لم أحضره يوم قضى فيشكو |  | تحمحمه الذي صنع السقام‏ |
| (أ لم أقسم عليك لتخبرني‏ |  | أ محمول على النعش الهمام) |
| مضوا يتناقلون به خفافا |  | عليه من الضباع له قيام‏ |
| فبزوه و ما عروه درعا |  | نبت عنه الصوارم و السهام‏ |
| أبا عيسى تعز فدتك نفسي‏ |  | فان الموت قرن لا يضام‏ |
| أقم في ظل إسماعيل تضمن‏ |  | لك الدرك السلامة و الدوام‏ |
| وعظت بها أخا و رثيت مالا |  | و أديت الأمانة و السلام‏ |
|  |  |  |

و من قصيدة أبي محمد الخازن:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو سامح الدهر أعصما صدعا |  | أو كاسرا فوق مربا رقعا |
| أبقى لنا ذلك الجواد و لم‏ |  | يغد لصفو الهبات منتزعا |
| لست أقيل الزمان عثرته‏ |  | فليس يدري الزمان ما صنعا |
| آه على ذلك الجواد فقد |  | جرع قلبي من كاسه جرعا |
| لم يكب في جريه إذا كبت الخيل‏ |  | و لا قال راكبوه لعا |
| إذا هوى فالعقاب منخفضا |  | و إن رقى فالسحاب مرتفعا |
| أوجعك الله يا زمان فقد |  | رحت حزينا بفقده وجعا |
| كم قلت للنفس و هي مزعجة |  | (أيتها النفس اجملي جزعا) |
| لا تصحب الهم في الجواد أبا عيسى‏ |  | و دعه و لا تكن جزعا |
| فنائل الصاحب الجليل أبي القاسم‏ |  | إسماعيل الحيا همعا |
| و انظر إليه كأنه قمر |  | أزهر من ثني دسته طلعا |
| و لا تضيق بالذي فقدت يدا |  | ان لنا في نداه متسعا |
| فاسمع قريضا من موجع جزع‏ |  | و يرحم الله صاحبا سمعا |
|  |  |  |

و من قصيدة أبي سعيد الرستمي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو أعتب الدهر من يعاتبه‏ |  | و لان للعاذلين جانبه‏ |
| أو كان يصغي إلى شكاة شج‏ |  | صبت على قلبه مصائبه‏ |
| أحسنت عنك المناب في حرق‏ |  | تشعلها في الحشى نوائبه‏ |
| لهفي على ذلك الجواد و هل‏ |  | يفك رهن المنون نادبه‏ |
| لهفي على ذلك الجواد مضى‏ |  | في سفر لا يؤوب غائبه‏ |
| لو تعرف الخيل من نعيت لها |  | ضاقت بها في السري مذاهبه‏ |
| تباشر الوحش في الفلاة له‏ |  | فقد صفت بعده مشاربه‏ |
| تبكي لتقريبه الرياح معا |  | فهن في جريها أقاربه‏ |
| عهدي به و الجنوب تجنبه‏ |  | إذا جرى و الصبا تجانبه‏ |
| و الهوج في حضره تحاذره‏ |  | و النكب في سيره تناكبه‏ |
| يا حسنة و العيون ترمقه‏ |  | و أنت يوم الرهان راكبه‏ |
| ترخي عليه العنان في عنق‏ |  | حتى إذا ما التوى تجاذبه‏ |
| اصدأ يحكي الظلام غرته البدر |  | و تحجيله كواكبه‏ |
|  |  |  |

370ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أعاره الروض وشي زهرته‏ |  | فعاد في لونه يناسبه‏ |
| و طالب لا يفوز هاربه‏ |  | و هارب لا ينال طالبه‏ |
| كم موكب سار في جوانبه‏ |  | فاهتز زهوا به كتائبه‏ |
| و مجهل راح و هو جائبه‏ |  | لولاه لم تطوه نجائبه‏ |
| صبرا جميلا و إن سلبت أبا عيسى‏ |  | جليلا فالموت سالبه‏ |
| و الموت إن جار في الحكومة أو |  | أنصف فالمرء لا يغالبه‏ |
| في الصاحب المرتجى لنا خلف‏ |  | من كل ماض خفت ركائبه‏ |
| إن نفق الطرف أو أصبت به‏ |  | ما نفقت عندنا مواهبه‏ |
| لم يود طرف و إن فقدت به‏ |  | علقا نفيسا ما عاش واهبه‏ |
| دام لنا في النعيم ما طلعت‏ |  | شمس و جلى الظلام ثاقبه‏ |
|  |  |  |

و من قصيدة أبي العباس الضبي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دعا ناظري يفقد لذيذ اغتماضه‏ |  | و قلبي يستشعر أليم ارتماضه‏ |
| فقد جاد سباق الجياد بنفسه‏ |  | فلا ظهر منها لم يمل لانهياضه‏ |
| نفوس عتاق الخيل فيضي لفقده‏ |  | و أعينها فيضي لو شك انقراضه‏ |
| و أظهرها حطي السروج تفجعا |  | لو وردي ماء الردى من حياضه‏ |
| لقد كان وفق الجو عند ارتفاعه‏ |  | نشاطا و مل‏ء الأرض عند انخفاضه‏ |
| لو أن خدود الورد أرض لأرضه‏ |  | لما مسها منه أذى بارتكاضه‏ |
| يريك نحول السهم عند اقتباله‏ |  | و يبدي مثول الطود عند اعتراضه‏ |
| وقور إذا خليته و طباعه‏ |  | و إن هزهز الأرضين فرط انتفاضه‏ |
| و يخفى اصطفاق الرعد رجع صهيله‏ |  | و يخفت صوت الليث بين غياضه‏ |
| تعز أبا عيسى و لبك ثابت‏ |  | و حبل التسلي لم يرع بانتقاضه‏ |
| و من عرف الدنيا استهان بخطبها |  | و لا سيما من طال عهد ارتياضه‏ |
| و لو قبل الدهر الخئون ذخائري‏ |  | لقدمتها عنه رضي باعتياضه‏ |
| و هذا مصابي لو غدا زاد مرضع‏ |  | لشيب فوديه اشتعال بياضه‏ |
| سقى الأصدأ الكدري ما نقع الصدا |  | غمام حداه الرعد عند ائتماضه‏ |
| و في بعض حملان الوزير معوضة |  | و سلوان قلب مسلم لانقضاضه‏ |
| فسر كيفما آثرت فوق جياده‏ |  | و مس كيفما أحببت بين رياضه‏ |
|  |  |  |

و من أرجوزة أبي دلف الخزرجي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دهر على أبنائه وثاب‏ |  | تعجمهم أنيابه الصلاب‏ |
| فما لهم من كيده حجاب‏ |  | يا لك دهرا كله عقاب‏ |
| أصبح لا يردعه العتاب‏ |  | ان المنايا و لها أسباب‏ |
| تصيدنا و الصيد مستطاب‏ |  | واها لناء ما له أياب‏ |
| لكل قلب بعده اكتئاب‏ |  | مسموم تعنو له الأسراب‏ |
| أصدأ بادي الحسن لا يعاب‏ |  | قد كملت في طبعه الآداب‏ |
| و هذبت أخلاقه العذاب‏ |  | أقب مما ولد الأعراب‏ |
| ذو نسب تحسده الأنساب‏ |  | و ميعة ينزو بها الشباب‏ |
| كأنما غرته شهاب‏ |  | كأنما لبانه محراب‏ |
| كأنما حجوله سراب‏ |  | كأنما حافره مجواب‏ |
| للصخر عند وقعه التهاب‏ |  | إذا تدانى فهو الحباب‏ |
| إلى القرارات له انصباب‏ |  | و إن علا فالصقر و العقاب‏ |
| للريح في مذهبه ذهاب‏ |  | فالوحش ما يلقاه و الهراب‏ |
| دماؤها لنحره خضاب‏ |  | يا غائبا طال به الإياب‏ |
| لا خبر منك و لا كتاب‏ |  | ما كنت الا روضة تنتاب‏ |
|  |  |  |

370

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مستأنسا تالفك الرحاب‏ |  | تعشقك العيون و الألباب‏ |
| ترتج كالموج له عباب‏ |  | تناوبتك للردى أنياب‏ |
| تجزع من أمثالها الأحباب‏ |  | و كنت لو طالت بك الأوصاب‏ |
| يخف في مصرعك المصاب‏ |  | ما طاب عن إضرابك الإضراب‏ |
| و لا صحا من حبك الأصحاب‏ |  | و أنت فرد ما له أتراب‏ |
| يا حزنا إذ ضمك الخراب‏ |  | و أغلقت من دونك الأبواب‏ |
| كصارم أسلمه القراب‏ |  | و قد جرى من فمك اللعاب‏ |
| و امتار منه النحل و الذباب‏ |  | و اعتورتك الفئة الغضاب‏ |
| و فيك أطراف المدى تنساب‏ |  | حتى نضي عن جسمك الإهاب‏ |
| هل هو الا هكذا العذاب‏ |  | و قد غدا الاصطبل و اجناب‏ |
| يبكيك و السائس و البواب‏ |  | و السرج و اللجام و الركاب‏ |
| قل لأبي عيسى و ما الإسهاب‏ |  | بنافع تم لك الثواب‏ |
| و الرأي في دفع الردى صواب‏ |  | فأسكن فهذا الصاحب الوهاب‏ |
| شيمته السخاء و الإيجاب‏ |  | في جوده و فضله مناب‏ |
| آلاؤه ليس بها ارتياب‏ |  | يضل في إحصائها الحساب‏ |
| لا زال و الدعاء يستجاب‏ |  | يبقى لنا ما بقي التراب‏ |
|  |  |  |

و من قصيدة أبي محمد محمود:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بكاء على الطرف الذي يسبق الطرفا |  | على ذلك الألف الذي فارق الألفا |
| و قف مدد الأحزان وقفا مؤبدا |  | عليه و خل الدمع يجري له وكفا |
| على أصدإ جاراه ألف مشهر |  | عتيق فوافانا و قد سبق الألفا |
| على فرس جارى الرياح على حفا |  | فغادرها حسرى و خلفها ضعفي‏ |
| أقام بمثواه الجياد مناحة |  | كما عقدت وحش الفلاة به قصفا |
| و آل الغراب و الوجيه و لاحق‏ |  | ادامت عويلا لا أطيق له وصفا |
| فكم أقرحت خدا و كم ألهبت حشا |  | و كم أوجعت قلبا و كم أدمعت طرفا |
| و لو عرفت حسناء داود حقه‏ |  | لما ضفرت شعرا و لا خضبت كفا |
| فكم قد حماها يوم حرب و غارة |  | و كم نزعت من خوفها القلب و الشنفا |
| يطير على وجه الصعيد إذا جرى‏ |  | فما أن يمس الأرض من أرضه حرفا |
| و يعطيك عفوا من أفانين ركضه‏ |  | إذا سمته التقريب أو سمته القطفا |
| له ذنب ضاف يجر على الثرى‏ |  | طويل كاذيال العرائس بل أضفى‏ |
| له غرة مثل السراج ضياؤها |  | و أي سراج بالنوائب لا يطفى‏ |
| يواجه وجه الوحش إن سار خلفها |  | فيجعلها من حيث لم تحتسب خطفا |
| إذا ما غزا الغازي عليه قبيلة |  | فلا حافرا أبقى عليه و لا خفا |
| يراه كميت و هو لهفان واله‏ |  | لميتته يطوي الظلام و ما أغفى‏ |
| و لو أنه قد كان حقق موته‏ |  | لجز عليه للأسى الشعر الوحفا |
| و لو لا وفاء فيه كنت أقوده‏ |  | إليك بلا من و لكنه استعفى‏ |
| كراهية من أن يقوم مقامه‏ |  | حفاظا و بعض الخيل يستعمل الظرفا |
| فاعفيته أن الوزير معوض‏ |  | و من ذا الذي يرجو نداه و لا يكفى‏ |
| فعول أبا عيسى عليه فإنه‏ |  | سيكفيك خطب الدهر و هو به اكفى‏ |
| و لو لم يرد تعويضه لك عاجلا |  | لقال له رفقا و قال له وقفا |
| فان صروف الدهر تحت يمينه‏ |  | فان شاءها بعثا و إن شاءها صرفا |
| هو البحر يغني الناس من كل جانب‏ |  | فغرفا من البحر الذي زرته غرفا |
| هو الغيث يعطي كل غاد و رائح‏ |  | عطاء جزيلا لا بكيا و لا نشفا |
| كريم إذا ما جاءه ابن حظية |  | ألان له عطفا و أبدى له عطفا |
| أقام منارا للندى و الهدى معا |  | فعاد لنا كهفا و صار لنا لطفا |
|  |  |  |

371ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تعز أبا عيسى و إن أعوز الأسى‏ |  | و عاود هديت اللهو و الطيب و العرفا |
| و هاك كأمثال الرياض سوابقا |  | تسير قوافي الشعر من خلفها خلفا |
|  |  |  |

و من قصيدة أبي عيسى صاحب البرذون:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد عظمت عندي المصيبة في الأصدا |  | و أبدت لي اللذات من بعده صدا |
| و أهدى إلى قلبي المصاب بفقده‏ |  | من الحزن ما لو نال يذبل لانهدا |
| و أصبحت مشغول المدامع بالبكا |  | و لي مهجة تستشعر الحزن و الوجدا |
| و لو كان يغنيني الفداء فديته‏ |  | بنفسي و أهلي فهو أهل لأن يفدى‏ |
| و لكنه لبى المنون مبادرا |  | و يا ليته لما دعاه الردى ردا |
| مضى الطرف و استولى على الطرف دمعة |  | و ألهب في الأحشاء من حرق وقدا |
| مضى الفرس السباق في حلبة الوغى‏ |  | فعادت عيون الخيل من بعده رمدا |
| مواقفه عند الطراد شهيرة |  | تجاوز في اعجازها الوصف و الحدا |
| نسيم الصبا يحكيه في هزل سيره‏ |  | و ترهبه ريح الشمال إذا جدا |
| فقد صار نهبا بين وحش و طائر |  | غدا سيدا فيها و راح لها عبدا |
| تسل أبا عيسى و لا تقرب الأسى‏ |  | و كن حازما شهما و كن بازلا جلدا |
| فقد كمد الإخوان من فرط حزنهم‏ |  | و قد شمت الحساد مذ فقد الأصدا |
| و أصبح أبناء الشجاعة حسرا |  | فمن قارع سنا و من لاطم خدا |
| جواد عزيز أن يجود بمثله‏ |  | جواد و من يعدى عليه إذا استعدى‏ |
| سوى الصاحب المأمول للجود و الندى‏ |  | و من كفه من صيب خضل اندى‏ |
| له همة فوق السماء مقيمة |  | تعلم من يرجوه أن يطلب الرفدا |
|  |  |  |

و من قصيدة لبعض أهل نيسابور قالها على لسان أحد الندماء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كل نعيم إلى نفاد |  | كل قريب إلى بعاد |
| كل هبوب إلى ركود |  | كل نفاق إلى كساد |
| و كل ملك إلى زوال‏ |  | و كل كون إلى فساد |
| و صادق من يقول فاسمع‏ |  | و السمع باب إلى الفؤاد |
| قد بلغ الزرع منتهاه‏ |  | لا بد للزرع من حصاد |
| لهفي على أصدإ جواد |  | من هبة الصالح الجواد |
| منقطع المثل في البلاد |  | و غرة الطرف و التلاد |
| لهفي على أصدإ مشيح‏ |  | قد كان ماء و أنت صادي‏ |
| و كان نارا و كل نار |  | فمنتهاها إلى الرماد |
| كان من العين و الفؤاد |  | في العين من مركز السواد |
| أسرع من لحظة و أحلى‏ |  | في العين من طارق الرقاد |
| أجرأ من ضيغم و أجرى‏ |  | من سيل ليل بقعر وادي‏ |
| سليل ريح أخو شهاب‏ |  | طود جمال هلال نادي‏ |
| أسير مما يقال فيه‏ |  | و الشعر جوابة البلاد |
| كأنه ساحر عليم‏ |  | من راكب الطرف بالمراد |
| عين أصابته لا رأت من‏ |  | تهوى لقاه إلى التنادي‏ |
| نفذت يا دهر شر سهم‏ |  | أتى على خير مستفاد |
| لو كان يغني الدفاع عنه‏ |  | جعلت ترسا له فؤادي‏ |
| فاصبر لحكم الاله و انقد |  | للحق يا فاقد الجواد |
| أنت من الصاحب المرجى‏ |  | ما عشت في نائل المعاد |
|  |  |  |

الفيليات‏

لما حصل الصاحب في وقعة جرجان على الفيل الذي كان في عسكر 371 خراسان أمر من بحضرته من الشعراء أن يصفوه في تشبيب قصيدة على وزن و قافية قصيدة عمرو بن معديكرب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أعددت للحدثان سابغة |  | و عداء علندى‏ |
|  |  |  |

فمن قصيدة أبي القاسم عبد الصمد بن بابك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قسما لقد نشر الحيا |  | بمناكب العلمين بردا |
| و تنفست يمنية |  | تستضحك الزهر المندى‏ |
| و جريحة اللبات تنشر |  | من سقيط الدمع عقدا |
| نازعتها حلب الشؤن‏ |  | و قلما استعبرت وجدا |
| و مساجل لي قد شققت‏ |  | لذاته في في لحدا |
| لا ترم بي فانا الذي‏ |  | صيرت حر الشعر عبدا |
| بشوارد شمس القياد |  | يزدن عند القرب بعدا |
| و ممسك البردين في‏ |  | شبه النقا شية وقدا |
| فكأنما نسجت عليه‏ |  | يد الغمام الجون جلدا |
| و إذا لوتك صفاته‏ |  | أعطاك مس الروع نقدا |
| فكان معصم غادة |  | في ماضغيه إذا تصدى‏ |
| و كان عودا عاطلا |  | في صفحتيه إذا تبدي‏ |
| يخدو قوائم أربعا |  | يتركن بالتلعات وهدا |
| جاب المطرف قد تفرد |  | بالكراهة و استبدا |
| و إذا تخلل هضبة |  | فكان ظل الليل مدا |
| و إذا هوى فكان ركنا |  | من عماية قد تردى‏ |
| و إذا استقل رأيت في‏ |  | اعطافه هزلا و جدا |
| متقرط أذنا تعي‏ |  | زجر العسوف إذا تعدى‏ |
| خرقاء لا يجد السرار |  | إذا تولجها مردا |
| أوطاته مرعى نسيبي‏ |  | و اجتنبت وصال سعدى‏ |
| ملك رأى الإحسان من‏ |  | عدد العواقب فاستعدا |
| كافي الكفاة إذا انثنت‏ |  | مقل القنا الخطي رمدا |
| تكسوه نشر العرف كف‏ |  | من جفون الطل أندى‏ |
| لا زلت يا أمل العفاة |  | لفارط الآمال وردا |
| و الق الليالي لابسا |  | عيشا يرود الظل رغدا |
|  |  |  |

و من قصيدة أبي الحسن الجوهري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للوزير و قد تبدي‏ |  | يستعرض الكرم المعدا |
| أفنيت أسباب العلا |  | حتى أبت أن تستجدا |
| لو مس راحتك السحاب‏ |  | لأمطرت كرما و مجدا |
| لم ترض بالخيل التي‏ |  | شدت إلى العياء شدا |
| و صرائم الرأي التي‏ |  | كانت على الأعداء جندا |
| حتى دعوت إلى العدي‏ |  | من لا يلام إذا تعدى‏ |
| متقصيا تيه العلوج‏ |  | و فطنة أعيت معدا |
| فيلا كرضوى حين يلبس‏ |  | من رقاق الغيم بردا |
| مثل الغمامة ملئت‏ |  | أكنافها برقا و رعدا |
| رأس كقلة شاهق‏ |  | كسيت من الخيلاء جلدا |
| فتراه من فرط الدلال‏ |  | مصعرا للناس خدا |
| يزهى بخرطوم كمثل‏ |  | الصولجان يرد ردا |
|  |  |  |

372ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| متمرد كالأفعوان‏ |  | تمده الرمضاء مدا |
| أو كم راقصة تشير |  | به إلى الندمان وجدا |
| و كأنه بوق تحركه‏ |  | لتنفخ فيه جدا |
| يسطو بساريتي لجين‏ |  | يحطمان الصخر هدا |
| أذناه مروحتان أسندتا |  | إلى الفودين عقدا |
| عيناه غائرتان ضيقتا |  | لجمع الضوء عمدا |
| قاسوه باسطرلاب يجمع‏ |  | ثقبه ما لن يحدا |
| تلقاه من بعد فتحسبه‏ |  | غماما قد تبدي‏ |
| متنا كبنيان الخورنق‏ |  | ما يلاقي الدهر كدا |
| ردفا كدكة عنبر |  | متمايل الأوراك نهدا |
| ذنبا كمثل السوط يضرب‏ |  | حوله ساقا و زندا |
| يخطو على أمثال أعمدة |  | الخباء إذا تصدى‏ |
| أو مثل أميال نضدن‏ |  | من الصخور الصم نضدا |
| متوردا حوض المنية |  | حيث لا يشتاق وردا |
| متلفعا بالكبرياء |  | كأنه ملك مفدى‏ |
| أدنى إلى الشي‏ء البعيد |  | يراد من وهم و أهدى‏ |
| أذكى من الإنسان حتى‏ |  | لو رأى خللا لسدا |
| لو أنه ذو لهجة |  | و في كتاب الله سردا |
| قل للوزير عبدت حتى‏ |  | قد أتاك الفيل عبدا |
| سبحان من جمع المحاسن‏ |  | عنده قربا و بعدا |
| لو مس أعطاف النجوم‏ |  | جرين في التربيع سعدا |
| أو سار في أفق السماء |  | لأنبتت زهرا و وردا |
|  |  |  |

و من قصيدة أبي محمد الخازن:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حازوا سعود ديار سعدى‏ |  | و رعوا جناب العيش رغدا |
| و قضوا مارب للصبا |  | مذ أبدلوا بالغور نجدا |
| سكنوا محلا بالدمى‏ |  | أضحى محلا مستجدا |
| عطفت علي ظباؤه‏ |  | ما شئت سالفة وقدا |
| و شفيت حر الوجد من‏ |  | برد سقى الأكباد بردا |
| عجبا أشيم لثغرها |  | برقا و لست أحس رعدا |
| و غدوت أجني من غصون‏ |  | ألبان تفاحا و وردا |
| و بنفسي القمر الذي‏ |  | لمعا تصدى ثم صدا |
| يا هذه اهد الوصال‏ |  | تكرما إن كان يهدى‏ |
| و تذكري عهد الصبا |  | في بيت عاتكة المفدي‏ |
| لا تنكري شيئا أ لم‏ |  | بفوده وفدا فوفدا |
| و تعلمي أن الشباب‏ |  | و إن وفى قرض يؤدى‏ |
| و إذا أعير فإنه‏ |  | لا بد من أن يستردا |
| كم ليلة ساورتها |  | و قضيتها حسنا و جدا |
| و ارى النجوم لآلئا |  | في الجو تجلو اللازوردا |
| حتى تحول أدهم الظلماء |  | في الأفقين وردا |
| و بدا الصباح يحل من‏ |  | جيب الدجى ما كان شدا |
| و قريت همي أعنسا |  | تذر الربى بالوخد وهدا |
| فوردن أفنية العلا |  | معمورة فحمدن وردا |
| حيث الفضائل و الفواضل‏ |  | فتن إحصاء و عدا |
|  |  |  |

372

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حيث الوغى مشبوبة |  | نيرانها وهجا و وقدا |
| و مهابة كادت لها |  | صم الجبال تخر هدا |
| أفياله يقدحن في‏ |  | ظلم الوغى زندا فزندا |
| تسري كسحم سحائب‏ |  | بجنائب تزجى و تحدى‏ |
| و لبسن دكن ملابس‏ |  | غبر معاطفهن ربدا |
| و رمقن عن أجفان مضمرة |  | على الأعداء حقدا |
| و فغرن أفواها كأفواه‏ |  | المزاد تروغ دردا |
| و كشرن عن أنيابها |  | مثل الحراب شبا وحدا |
| من كل جهم خلته‏ |  | يوم الوغى غولا تصدى‏ |
| كبنية من عنبر |  | دعمت سواري الساج نضدا |
| و عليه طارونية |  | يزهى بها حرا و بردا |
| لو لا انقلاب لسانه‏ |  | لرأيته خصما ألدا |
| متوليا أمرا و نهيا |  | مالكا حلا و عقدا |
| و كأنما خرطومه‏ |  | راووق خمر مد مدا |
| أو مثل كم مسبل‏ |  | أرخته للتوديع سعدى‏ |
| و إذا التوى فكأنه‏ |  | الثعبان من جبل تردى‏ |
| و كأنما انقلبت عصا |  | موسى غداة بها تحدى‏ |
| متعطفا كالصولجان‏ |  | بساحة الميدان يحدى‏ |
| يكسى الحداد و تارة |  | يكسى نسيج الدرع سردا |
| و كأنما هو خاضب‏ |  | بالإثمد الجاري جلدا |
| لون حكى اظلامه‏ |  | لون المشبه ليس يهدى‏ |
| مستيقظ أبدا و يكبر |  | أن يعير العير رقدا |
| كفل تموج كالكثيب‏ |  | تهيله صوبا و صعدا |
| قد ساد كل بهيمة |  | كيسا و معرفة و جدا |
| فكأنه يوم الوغى‏ |  | يكسى من الخيلاء بردا |
| و إذا انثنى من حربه‏ |  | يسعى فيرقص دستبندا |
| أودى بمن عاد الوزير |  | و عمهم حصرا و حصدا |
| من عزمه كالعضب قد |  | و علمه كالبحر مدا |
| مستوحش بالسلم لم‏ |  | تألف ظباه قط غمدا |
| كالغيث يهطل سائحا |  | و الليث يبرز مستبدا |
| وزر الملوك و نابها |  | الأعلى و ساعدها الأشدا |
| أي اسم فخر لم يحزه‏ |  | و اي مجد لم يعدا |
| أم أي ثغر لم يفته‏ |  | و لم يشده و لم يسدا |
| كافي الكفاة المرتجى‏ |  | و السيد الهادي المفدي‏ |
| ما الحر إلا من غدا |  | للصاحب المأمول عبدا |
| و لئن أجدت مديحه‏ |  | فلطالما أغنى و أجدى‏ |
| و قربت منه فالتفت إلى‏ |  | الزمان و قلت بعدا |
| و اعتضت غير مخيب‏ |  | من مستمر النحس سعدا |
| و كفيت ثمدا ناضبا |  | و سقيت ماء العيش رغدا |
| و منحت إنصافا بعون‏ |  | الله من دهر تعدى‏ |
| خذها إليك شواهدا |  | في ألسن الراوين شهدا |
| هذبتها و جلوتها |  | فحسن خاتمه و مبدا |
| قد كان يكدى خاطري‏ |  | لكن بمدحك قد أمدا |
| أعددت للحدثان جودك‏ |  | دون عداء علندى‏ |
|  |  |  |

373ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و علمت أنك واحد |  | في العالمين خلقت فردا |
| تذر الوعيد نسيئة |  | كرما و تحبو الوعد نقدا |
| و يفوح خلقك عن عبير |  | حوله زهر مندى‏ |
| أنا غرسك الزاكي بكفك‏ |  | مثمرا أدبا و ودا |
| فسأملأ الدنيا بما استمليت‏ |  | من جدواك حمدا |
| هي طاعتي حتى أرى‏ |  | متبوئا في الترب لحدا |
| تفديك نفسي من عوادي‏ |  | كل مكروه و مردي‏ |
|  |  |  |

و في معجم الأدباء: حدث أبو الرجاء الضرير الشطرنجي العروضي الشاعر الأهوازي بالأهواز قال: قدم علينا الصاحب بن عباد في السنة التي جاء فيها فخر الدولة و لقيه الناس و مدحه الشعراء فمدحته بقصيدة قلت فيها:

إلى ابن عباد أبي القاسم الصاحب إسماعيل كافي الكفاة فقال: قد كنت و الله أشتهي بان تجتمع كنيتي و اسمي و لقبي و اسم أبي في بيت. فلما انتهيت إلى قولي فيها:

|  |
| --- |
| (و يشرب الجيش هنيئا بها) |

قال يا أبا الرجاء أمسك فأمسكت فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و يشرب الجيش هنيئا بها |  | من بعد ماء الري ماء الصراة |
|  |  |  |

هكذا هو؟ قلت نعم قال أحسنت قلت يا مولاي أحسنت أنت عملت أنا هذا في ليلة و أنت عملته في لحظة.

أهاجيه‏

قال السلامي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ابن عباد بن عباس‏ |  | بن عبد الله حرها |
| تنكر الجبر و أخرجت‏ |  | إلى العالم كرها |
|  |  |  |

و قال أبو العلاء الأسدي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا رأيت مسجى في مرقعة |  | ياوي المساجد حر ضره بادي‏ |
| فاعلم بان الفتى المسكين قد قذفت‏ |  | به الخطوب إلى لؤم ابن عباد |
|  |  |  |

و قال ياقوت في معجم الأدباء قال بعض الشعراء في ابن عباد يذم سجعه و خطه و عقله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| متلقب كافي الكفاة و إنما |  | هو في الحقية كافر الكفار |
| السجع سجع مهوس و الخط |  | خط منقرس و العقل عقل حمار |
|  |  |  |

و نحن نستغفر الله من نقل مثل هذا الهجاء في الصاحب فما هو إلا كمثل نقل الكفر و ناقله ليس بكافر و الصاحب بري‏ء مما قذفه به هذا الشاعر المفتري. و في نزهة الألباء كان بين الصاحب و بين أبي بكر الخوارزمي شي‏ء فبلغ الصاحب عنه أنه هجاه بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تمدحن ابن عباد و إن هطلت‏ |  | كفاه بالجود سحا يخجل الديما |
| فإنها خطرات من وساوسه‏ |  | يعطي و يمنع لا بخلا و لا كرما |
|  |  |  |

و ظلمه بهذا القول فلما بلغ الصاحب موت أبي بكر أنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سالت بريدا من خراسان جائيا |  | أ مات خوارزميكم قيل لي نعم‏ |
| فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره‏ |  | ألا لعن الرحمن من كفر النعم‏ |
|  |  |  |

373 و في معجم الأدباء عن أبي حيان التوحيدي قال لي الشاباشي و قد خرجنا من مجلس الصاحب كيف رأيت مولانا الصاحب اليوم مع هذا التقرير و إظهاره البلاغة الحسنة بين الناس فقلت السكوت عن مثله إحدى الحسنيين و أحرى الحالتين فقال الشاباشي لحى الله دهرا آل بنا اليه و أنزلنا عليه و أنشد يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من تبرمت الدنيا بطلعته‏ |  | كما تبرمت الأجفان بالرمد |
| يمشي على الأرض مجتازا فاحسبه‏ |  | من بعض طلعته يمشي على كبدي‏ |
| لو كان في الأرض جزء من سماجته‏ |  | لم يقدم الموت إشفاقا على أحد |
|  |  |  |

ما جرى له عام وفاته‏

في اليتيمة: لما بلغت سنوه الستين و اعترته آفة الكمال و انتابته أمراض الكبر جعل ينشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أناخ الشيب ضيفا لم أرده‏ |  | و لكن لا أطيق له مردا |
| رداء للردى فيه دليل‏ |  | تردى من به يوما تردى‏ |
|  |  |  |

و لما كنى المنجمون عما يعرض له في سنة موته قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا مالك الأرواح و الأجسام‏ |  | و خالق النجوم و الأحكام‏ |
| مدبر الضياء و الظلام‏ |  | لا المشتري أرجوه للأنعام‏ |
| و لا أخاف الضر من بهرام‏ |  | و إنما النجوم كالاعلام‏ |
| و العلم عند الملك العلام‏ |  | يا رب فاحفظني من الأسقام‏ |
| و وقني حوادث الأيام‏ |  | و هجنة الأوزار و الآثام‏ |
| هبني لحب المصطفى المعتام‏ |  | و صنوه و آله الكرام‏ |
|  |  |  |

و كتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أرى سنتي قد ضمنت بعجائب‏ |  | و ربي يكفيني جميع النوائب‏ |
| و يدفع عني ما أخاف بمنه‏ |  | و يؤمن ما قد خوفوا من عواقب‏ |
| إذا كان من أجرى الكواكب أمره‏ |  | معيني فما أخشى صروف الكواكب‏ |
| عليك أيا رب السماء توكلي‏ |  | فحطني من شر الخطوب الحوارب‏ |
| و كم سنة حذرتها فتزحزحت‏ |  | بخير و إقبال و جد مصاحب‏ |
| و من أضمر اللهم سوءا لمهجتي‏ |  | فرد عليه الكيد أخيب خائب‏ |
| فلست أريد السوء بالناس انما |  | أريد بهم خيرا مريع الجوانب‏ |
| و أدفع عن أموالهم و نفوسهم‏ |  | بجدي و جهدي باذلا للمواهب‏ |
| و من لم يسعه ذاك مني فانني‏ |  | ساكفاه إن الله أغلب غالب‏ |
|  |  |  |

و لما اعتل كان أمراء الديلم و كبراء الناس يروحون إلى بابه و يغدون و يخدمون بالدعاء و ينصرفون. و بلغه عن بعض أصحابه شماتة فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كم شامت بي بعد موتي جاهلا |  | بظلم يسل السيف بعد وفاتي‏ |
| و لو علم المسكين ما ذا يناله‏ |  | من الظلم بعدي مات قبل مماتي‏ |
|  |  |  |

و عاده فخر الدولة عدة مرات فقال لفخر الدولة أول مرة و هو على يأس من نفسه: قد خدمتك أيها الأمير خدمة استفرغت قدر الوسع و سرت في دولتك سيرة جلبت لك حسن الذكر بها فان أجريت الأمور بعدي على نظامها و قررت القواعد على أحكامها نسب ذلك الجميل السابق إليك و نسيت أنا في أثناء ما يثني به عليك الأحدوثة الطيبة لك و إن غيرت ذلك و عدلت عنه كنت أنا المشكور على السيرة السالفة و كنت أنت المذكور

374ص:

بالطريقة الآنفة و قدح في دولتك ما يشيع في المستقبل عنك. فأظهر فخر الدولة قبول رأيه.

و في اليتيمة: لما كانت ليلة الجمعة 24 من صفر سنة 385 انتقل إلى جوار ربه و محل عفوه و كرامته و مضى من الدنيا بمضيه رونق حسنها و تاريخ فضلها رضي الله تعالى عنه و أرضاه و جعل الجنة مأواه بمنه و كرمه (انتهى).

أما فخر الدولة فإنه لم يحفظ عهد الصاحب بعد وفاته فقد جاء في ذيل تجارب الأمم أن أبا محمد خازن الكتب كان ملازما دار الصاحب في مرضه على سبيل الخدمة و هو عين لفخر الدولة عليه فلما توفي الصاحب بادر بإعلامه الخبر فأنفذ فخر الدولة ثقاته و خواصه حتى احتاطوا على الدار و الخزائن و وجدوا كيسا فيه رقاع أقوام بمائة و خمسين ألف دينار مودوعة له عندهم فاستدعاهم و طالبهم بالمال فاحضروه و كان فيه ما هو بختم مؤيد الدولة و نقل جميع ما كان في الدار و الخزائن إلى دار فخر الدولة ثم قبض على أصحاب ابن عباد.

و كان الصاحب قد أحسن إلى القاضي عبد الجبار المعتزلي و قدمه و ولاه قضاء الري فلما توفي قال القاضي لا أرى الترحم عليه لأنه مات عن غير توبة ظهرت منه، فنسب إلى قلة الوفاء.

و في معجم الأدباء: ذكر محمد ما فعله الصاحب مع القاضي عبد الجبار بن أحمد من حسن العناية و التولية و التمويل فلما مات الصاحب كان يقول أنا لا أترحم عليه لأنه لم يظهر توبته فطعن عليه في ذلك و نسب إلى قلة الرعاية. لا جرم أن فخر الدولة قبض عليه بعد موت الصاحب و صادره فيما قيل على ثلاثة آلاف ألف درهم و عزله عن قضاء الري و ولى مكانه القاضي أبا الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني العلامة صاحب التصانيف و الفضائل الجمة. فقيل إن عبد الجبار باع ألف طيلسان مصري في مصادرته و هو شيخ طائفتهم يزعم أن المسلم يخلد في النار على ربع دينار و جميع هذا المال من قضاء الظلمة بل الكفرة عنده و على مذهبه و إنما ذكرت هذا للاعتبار (انتهى).

مراثيه‏

قال ابن خلكان و ياقوت في معجم الأدباء قال أبو القاسم ابن أبي العلاء الشاعر الأصبهاني من وجوه أهل أصبهان و أعيانهم و رؤسائهم:

رأيت في المنام قائلا يقول لم لا ترثي الصاحب مع فضلك و شعرك فقلت ألجمتني كثرة محاسنه فلم أدر بما أبدأ منها و قد خفت أن أقصر و قد ظن بي الاستيفاء لها فقال أجز ما أقوله فقلت له قل (فقال):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ثوى الجود و الكافي معافي حفيرة |  | (فقلت) ليأنس كل منهما بأخيه‏ |
| (فقال) هما اصطحبا حيين ثم تعانقا |  | (فقلت) ضجيعين في لحد بباب دريه‏ |
| (فقال) إذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم‏ |  | (فقلت) أقاما إلى يوم القيامة فيه‏ |
|  |  |  |

حكى هذا البياسي في حماسته (انتهى) قال و رثاه أبو سعيد الرستمي بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ بعد ابن عباد يهش إلى السري‏ |  | أخو أمل أو يستماح جواد |
| أبي الله إلا أن يموتا بموته‏ |  | فما لهما حتى المعاد معاد |
|  |  |  |

374 و قال آخر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مضى الصاحب الكافي و لم يبق بعده‏ |  | كريم يروي الأرض فيض غمامه‏ |
| فقدناه لما تم و اعتم بالعلى‏ |  | كذاك خسوف البدر عند تمامه‏ |
|  |  |  |

و في اليتيمة: و لبعض بني المنجم بعد وفاة الصاحب و قد استوزر أبو العباس الضبي أحمد بن إبراهيم و لقب بالرئيس و ضم إليه أبو علي و لقب بالجليل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و الله و الله لا أفلحتم أبدا |  | بعد الوزير ابن عباد بن عباس‏ |
| إن جاء منكم جليل فانذروا أجلي‏ |  | أو جاء منكم رئيس فاقطعوا رأسي‏ |
|  |  |  |

قال و لأبي العباس الضبي و قد مر بباب الصاحب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيها الباب لم علاك اكتئاب‏ |  | ابن ذاك الحجاب و الحجاب‏ |
| أين من كان يفزع الدهر منه‏ |  | فهو اليوم في التراب تراب‏ |
|  |  |  |

و في معجم الأدباء: و قال أبو الحسن علي بن الحسين الحسني ختن الصاحب يرثيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا أنها يمنى المكارم شلت‏ |  | و نفس المعالي أثر فقدك سلت‏ |
| حرام على الظلماء إن هي قوضت‏ |  | و حجر على شمس الضحى إن تجلت‏ |
| لتبك على كافي الكفاة ماثر |  | تباهي النجوم الزهر في حيث حلت‏ |
| لقد فدحت فيه الرزايا و أوجعت‏ |  | كما عظمت منه العطايا و جلت‏ |
| ألا هل أتى الآفاق أية غمة |  | أطلت و نعمى أي دهر تولت‏ |
| و هل تعلم الغبراء ما ذا تضمنت‏ |  | و أعواد ذاك النعش ما ذا أقلت‏ |
| فلا أبصرت عيني تهلل بارق‏ |  | يحاكي ندى كفيك أ لا استهلت‏ |
| و لو قبلت أرواحنا عنك فدية |  | لجدنا بها عند الفداء و قلت‏ |
|  |  |  |

قال و لأبي القاسم بن أبي العلاء الأصفهاني يرثي الصاحب من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما مت وحدك لكن مات من ولدت‏ |  | حواء طرا بل الدنيا بل الدين‏ |
| هذي نواعي العلا مذ مت نادبة |  | من بعد ما ندبتك الخرد العين‏ |
| تبكي عليك العطايا و الصلات كما |  | تبكي عليك الرعايا و السلاطين‏ |
| قام السعاة و كان الخوف أقعدهم‏ |  | و استيقظوا بعد ما نام الملاعين‏ |
| لا يعجب الناس منهم إن هم انتشروا |  | مضى سليمان و انحل الشياطين‏ |
|  |  |  |

قال و لأبي الحسن الهمذاني الوصي يرثيه (و كأنه كان وصي الصاحب):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يبكي الأنام سليل عباد العلا |  | و الدين و القرآن و الإسلام‏ |
| تبكيه مكة و المشاعر كلها |  | و حجيجها و النسك و الإحرام‏ |
| تبكيه طيبة و الرسول و من بها |  | و عقيقها و السهل و الاعلام‏ |
| مات المعالي و العلوم بموته‏ |  | فعلى المعالي و العلوم سلام‏ |
|  |  |  |

و رثاه الشريف الرضي بهذه القصيدة و هي مسك الختام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ كذا المنون تقطر الأبطالا |  | أ كذا الزمان يضعضع الأجبالا |
| أ كذا تصاب الأسد و هي مدلة |  | تحمي الشبول و تمنع الأغيالا |
| أ كذا تقام عن الفرائس بعد ما |  | ملأت هماهمها الورى أوجالا |
| أ كذا تحط الزاهرات عن العلى‏ |  | من بعد ما شات العيون منالا |
| أ كذا تكب البزل و هي مصاعب‏ |  | تطوي البعيد و تحمل الأثقالا |
|  |  |  |

375ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ كذا تغاض الزاخرات و قد طغت‏ |  | لججا و أوردت الظماء زلالا |
| يا طالب المعروف حلق نجمه‏ |  | حط الحمول و عطل الاجمالا |
| و أقم على يأس فقد ذهب الذي‏ |  | كان الأنام على نداه عيالا |
| من كان يقري الجهل علما ثاقبا |  | و النقص فضلا و الرجاء نوالا |
| و يجبن الشجعان دون لقائه‏ |  | يوم الوغى و يشجع السؤالا |
| خلع الردى ذاك الرداء نفاسة |  | عنا و قلص ذلك السربالا |
| خبر تمخض بالأجنة ذكره‏ |  | قبل اليقين و أسلف البلبالا |
| حتى إذا جلى الظنون يقينه‏ |  | صدع القلوب و أسقط الأحمالا |
| الشك أبرد للحشا من مثله‏ |  | يا ليت شكي فيه دام و طالا |
| جبل تسنمت البلاد هضابه‏ |  | حتى إذا ملأ الأقالم زالا |
| يا طود كيف و أنت عادي الذري‏ |  | ألقى بجانبك الردى زلزالا |
| إن قطع الآمال منك فإنه‏ |  | من بعد يومك قطع الآمالا |
| ما كنت أول كوكب ترك الدنا |  | و سما إلى نظرائه فتعالى‏ |
| أنفا من الدنيا بتت حبالها |  | و نزعت عنك قميصها الاسمالا |
| ذا المنزل المظعان قد فارقته‏ |  | و غدا تبوء منزلا محلالا |
| لا رزء أعظم من مصابك أنه‏ |  | وصل الدموع و قطع الأوصالا |
| يا آمر الأقدار كيف أطعتها |  | أ و ما وقاك حلالك الآجالا |
| كيف اغتفلت ففاجاتك بغرة |  | أ و ليس كنت المخلط المزيالا |
| لم تكف يا كافي الكفاة منية |  | نفذت إليك صوارما و الآلا |
| أ لا وقى المجد المؤثل ربه‏ |  | أ لا زوى المقدار إلا حالا |
| أ لا أقالتك الليالي عثرة |  | يا من إذا عثر الزمان أقالا |
| إن الذي أنحى إليك بسهمه‏ |  | قدر ينال ذبابه الرئبالا |
| لا مسمع الأنباض منه فيتقى‏ |  | يوما و لا مالي الخفير نبالا |
| و أرى الليالي طارحات حبالها |  | تستوثق الأعيان و الأرذالا |
| يبرين عود النبع غير فوارق‏ |  | بين النبات كما برين الضالا |
| لا تأمن الدنيا عليك فإنها |  | ذات البعول تبدل الأبدالا |
| و تناذر الدهر الذي شرع الردى‏ |  | و تخرم الأذواد و الأقيالا |
| و استرجل الأملاك قسرا بعد ما |  | ركبوا من الشرف المطل جبالا |
| و طوى مقاول من نزار ذادة |  | في الحرب لا كشفا و لا أميالا |
| قوم إذا وقع الصريخ تناهضوا |  | بالخيل قبا و القني طوالا |
| و ترى خفافا في الوغى فإذا انتدوا |  | و تلاغط النادي رأيت ثقالا |
| صاحت بهم نوب الليالي صيحة |  | فتتابعوا لدعائها إرسالا |
| يتواكلون الموت جبنا بعد ما |  | كانوا اسود مغاور أبطالا |
| نزعوا الحمائل عن عواتق فتية |  | كانوا لكل عظيمة حمالا |
| من بعد ما دعموا القباب و خيسوا |  | ذلل المطي و دمنوا الأطلالا |
| عرب إذا دفعوا الجياد لغارة |  | هزوا العباب و خضخضوا الأوشالا |
| من كل منهب ماله سؤاله‏ |  | أو بالغ بعطائه ما نالا |
| أو بائت يرعى النجوم لغارة |  | و يعد للمغدى قنا و نصالا |
| لم ترهب الأقدار عزته و لا اتقت‏ |  | النوائب جمعه العضالا |
| و عصائب اليمن الذين تبوءوا |  | قلل الهضاب و شردوا الأوعالا |
| كانوا فحول وغى تساند بالقنا |  | لا كالفحول تساند الأجذالا |
| زفر الزمان عليهم فتطارحوا |  | فرقا و طاروا بالمنون جفالا |
| و على الهباءة آل بدر انهم‏ |  | طرحوا له الأسلاب و الأنفالا |
| من بعد ما خلطوا العجاج و جلجلوا |  | تلك الزعازع و القنا العسالا |
|  |  |  |

375

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و المنذرون الغر شرد منهم‏ |  | حيا على لقم العراق حلالا |
| و الأردشيريون أبرز منهم‏ |  | متفيئين من النعيم ظلالا |
| تلوي لهم عنق الفرات بمده‏ |  | و يروقون البارد السلسالا |
| من معشر وردوا المنون و معشر |  | سلبوا الحجال و ألبسوا الأحجالا |
| قد غادروا الأيوان بعد فراقهم‏ |  | ينعى القطين و يندب الحلالا |
| إن كنت تأمل بعدهم مهلا فقد |  | منتك نفسك في الزمان ضلالا |
| لمن الضوامر عريت امطاؤها |  | حول الخيام تنزع الأمطالا |
| بدلن من لبس الشكيم مقاودا |  | مربوطة و من السروج جلالا |
| فجعت بمنصلت يعرض للقنا |  | أعناقها و يحصن الأكفالا |
| لمنن المطايا غير ذات رحائل‏ |  | فارقن ذاك السدو و الأرقالا |
| أمست تمنع بالسقاب و طالما |  | جعل الظبا لرضاعهن فصالا |
| من كان يحمل فوقهن عصابة |  | مثل الصقور غرانقا أزوالا |
| من كان يجشمهن كل مفازة |  | تلد المنون و تنبت الأهوالا |
| لمن النصول نشبن في أغمادها |  | كلف الظبا لا ينتظرن صقالا |
| لمن الأسنة قد نصلن عن القنا |  | و عدمن جرا في الوغى و مجالا |
| إن صين سردك في العياب فطالما |  | أمسى عليك مذيلا و مذالا |
| كم حجة في الدين خضت غمارها |  | هدر الفنيق تخمطا و صيالا |
| بسنان رمحك أو لسانك موسعا |  | طعنا يشق على العدا و جدالا |
| إن نكس الإسلام بعدك رأسه‏ |  | فلقد رزي بك موئلا و مالا |
| واها على الأقلام بعدك أنها |  | لم ترض غير بنان كفك آلا |
| أفقدن منك شجاع كل بلاغة |  | ان قال جلى في المقال و جالا |
| من لو يشأ طعن العدا برءوسها |  | و أثار من جريالها قسطالا |
| سلطان ملك كنت أنت تعزه‏ |  | و لرب سلطان أعز رجالا |
| إن المشمر ذيله لك خيفة |  | أرخى و جرر بعدك الأذيالا |
|  |  |  |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما كنت أخشى أن تزل لحادث‏ |  | قدم جعلت لها الركاب قبالا |
| دفع الزمان لك النوائب دفعة |  | و تصوب الوادي إليك فسالا |
| يا شامتا بالسيف أغمد غربه‏ |  | كم هب مندلق الغرار وصالا |
| إن طوح الفعال دهر ظالم‏ |  | فلقد أقام و خلد الأفعالا |
| طلبوا التراث فلم يروا من بعده‏ |  | الا علا و فضائلا و جلالا |
| هيهات فاتهم تراث مخاطر |  | حفظ الثناء و ضيع الأموالا |
| قد كان أعرف بالزمان و صرفه‏ |  | من أن يثمر أو يجمع مالا |
| مفتاح كل ندى و رب معاشر |  | كانوا على أموالهم أقفالا |
| كان الغريبة في الأنام فأصبحوا |  | من بعد غارب نجمه أمثالا |
| قرم إذا كحلت به ألحاظها |  | شوس القروم تقطع الأبوالا |
| و إذا تجايشت الصدور بموقف‏ |  | حبس الكلام و قيد الأقوالا |
| بصوائب كالشهب تتبع مثلها |  | و رعال خيل يتبعن رعالا |
| من فاعل من بعده كفعاله‏ |  | أو قائل من بعده ما قالا |
| سمع يرفع للسوال سجوفه‏ |  | و يحجب الأهزاج و الارمالا |
| يا طالبا من ذا الزمان شبيهه‏ |  | هيهات كلفت الزمان محالا |
| إن الزمان أضن بعد وفاته‏ |  | من أن يعيد لمثله أشكالا |
| و أرى الكمال جنى عليه لأنه‏ |  | غرض النوائب من أعير كمالا |
| صلى الإله عليك من متوسد |  | بعد المهاد جنادلا و رمالا |
| كسف البلى ذاك الجمال المجتلى‏ |  | و أجر ذاك المقول الجوالا |
| و رأيت كل مطية قد بدلت‏ |  | من بعد يومك بالزمام عقالا |
|  |  |  |

376ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طرح الرجال لك العمائم حسرة |  | لما رأوك تسير أو إجلالا |
| قالوا و قد فجئوا بنعشك سائرا |  | من ميل الجبل العظيم فمالا |
| و تبادروا عط الجيوب و عاجلوا |  | عض الأنامل يمنة و شمالا |
| ما شققوا إلا كساك و ألموا |  | إلا أنامل نلن منك سجالا |
| من ذا يكون معوضا ما مزقوا |  | و معولا لمؤمل و ثمالا |
| فرغت أكف من نوالك بعدها |  | و أطال عظم مصابك الأشغالا |
| أعزز علي بان يهزك طالب‏ |  | فتضن أو تلوي النوال مطالا |
| أو أن تبدل من يؤمك زائرا |  | بعد التهلل عندك استهلالا |
| أو أن يناديك الصريخ لكربة |  | حشدت عليه فلا تجيب مقالا |
| يا شافي الأدواء كيف جهلته‏ |  | داء رماك به الزمان عضالا |
| يا كاشف الأمحال كيف رضيته‏ |  | لمقيل جنبك منزلا ممحالا |
| قد كنت آمل أن أراك فاجتني‏ |  | فضلا إذا غيري جنى أفضالا |
| و أفيد سمعك مقولي و فضائلي‏ |  | و تفيدني أيامك الاقبالا |
| و أعد منك لريب دهري جنة |  | تثني جنود خطوبه فلالا |
| و طواك دهرك غير طي صيانة |  | و أعاد أعلام الهدى إغفالا |
| قبر بأعلى الري شق ضريحه‏ |  | لأغر حفزه الردى إعجالا |
| أن يمس موعظة الرجال فطالما |  | أمسى مهابا للورى و مهالا |
| لتسلب الدنيا عليه فإنها |  | نزعت به الإحسان و الاجمالا |
| و رعاه من أرعى البرية سيبه‏ |  | و سقاه من أسقى به الآمالا |
|  |  |  |

و في هذا الرثاء من الشريف الرضي و ما تضمنته هذه القصيدة الفريدة دلالة واضحة على ما للصاحب من المكانة الرفيعة في كل فضيلة و أكرومة فالشريف الرضي لم يكن ليصفه الا بما هو فيه فإنه لم يقل ذلك لطلب جدوى و لا لعرض دنيا لا سيما بعد وفاته.

الملا إسماعيل بن علي أصغر السبزواري.

توفي في طهران 14 جمادى الأولى سنة 1312.

كان واعظا له كتاب يشتمل على 356 مجلسا بعدد أيام السنة في سبعة مجلدات يسمى أحدها تنبيه المغترين.

السيد إسماعيل بن علي بن صالح فلجي العراقي المولد الجزائري‏

المسكن.

في الذريعة: الاقتصاد في شرح الإرشاد للشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري كما جزم به صاحب الرياض في ترجمة الشيخ عبد النبي من تصريح تلميذه السيد إسماعيل بن علي بن صالح فلجي العراقي المولد الجزائري المسكن كما كتبه بعض الأفاضل من تلاميذ السيد إسماعيل المذكور على ظهر نسخة من الاقتصاد و كانت كتابته في المدينة المنورة سنة 1023 ثم قال: و نقل في الرياض جملة من الفوائد عن خط بعض الأفاضل المذكور منها تصريح السيد إسماعيل بأنه لشيخه الشيخ عبد النبي إلخ و قد فهم من هذا الكلام أن السيد إسماعيل المترجم من تلاميذ الشيخ عبد النبي الجزائري و أنه من العلماء الذين لهم تلاميذ. و الذي وجدناه في الرياض في ترجمة الشيخ عبد النبي الجزائري هكذا: إن من مؤلفات الشيخ عبد النبي الجزائري الاقتصاد في شرح الإرشاد ثم قال رأيت في ظهر النسخة الموجودة منه بمشهد الرضا (ع) بخط بعض الأفاضل نقلا عن السيد إسماعيل الجزائري في سنة 1020 أن هذا الشرح قد وصل فيه إلى آخر 376 كتاب الزكاة و رأيت بخط ذلك الفاضل أيضا و ذكر أشياء ثم قال كل ذلك نقلا عن السيد إسماعيل المذكور ثم قال و رأيت أيضا على ظهر تلك النسخة بخط بعض الأفاضل أن من مناقب شيخنا العلامة المرحوم المقدس الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري مصنف هذا الكتاب و ذكر قصة حاصلها أنه تحوكم اليه في مزارع و بساتين عظيمة فحكم بها لأهل البينة الخارجة و هم ضعفاء و انتزعها بواسطة الحاكم من يد أهل البينة الداخلة و هم أقوياء ثم قال و قد نقل هذه الحكاية عنه السيد الصالح إسماعيل بن علي بن صالح فلجي العراقي مولدا الجزائري مسكنا في المدينة النبوية سنة 1023 (انتهى) و ليس في كلامه ما يدل على أن المترجم من تلاميذ الشيخ عبد النبي الجزائري الا قوله شيخنا العلامة و كلمة شيخنا تقال كثيرا للتعظيم في حق من ليس القائل من تلاميذه و لو فرض دلالتها على أن القائل من تلاميذه فليس في الكلام ما يدل على أن بعض الأفاضل من تلاميذ المترجم و الله اعلم.

المولى إسماعيل القزويني.

عالم فاضل له كتاب أنباء الأنبياء في إثبات النبوة الخاصة من الكتب السماوية فارسي وجدت نسخة منه كتابتها سنة 279 و يظن أنه والد المولى عباس بن إسماعيل بن علي بن معصوم القزويني صاحب أسرار الصلاة و يعبر فيه عن والده بسيد الفقهاء. كذا في الذريعة.

إسماعيل بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس العباسي.

مر في الجزء الثالث ما يدل على و هو ما ذكره صاحب فرحة الغري بسنده عن علي بن الحسن بن الحجاج قال كنا جلوسا في مجلس ابن عمي محمد بن عمران بن الحجاج و فيه جماعة حضروا عند ابن عمي يهنونه بالسلامة لأنه حضر وقت سقوط سقيفة سيدي أبي عبد الله الحسين (ع) سنة 272 فبينما هم قعود يتحدثون إذ حضر المجلس إسماعيل بن عيسى العباسي فاحجمت الجماعة عما كانت فيه و أطال إسماعيل الجلوس فقال يا أصحابنا أعزكم الله لعلي قطعت حديثكم بمجيئي فقال أبو الحسن علي بن يحيى السليماني و كان شيخ الجماعة و مقدما فيهم لا و الله يا أبا عبد الله أعزك الله ما أمسكنا لحال من الأحوال فقال لهم يا أصحابنا أعلموا أن الله عز و جل مسائلي عما أقول لكم و ما اعتقده من المذهب حتى حلف بعتق جواريه و مماليكه و حبس دوابه أنه لا يعتقد الا ولاية علي بن أبي طالب و السادة من الأئمة و عدهم واحدا واحدا (الحديث).

إسماعيل بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع.

في عمدة الطالب كان رئيسا متقدما.

الشيخ إسماعيل بن الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد تقي صاحب الحاشية الأصفهاني.

توفي في عصرنا و أظنه بعد سنة 1360.

عالم فاضل جليل رأيناه في دمشق عائدا من الحجاز و قد صد عن الحج مع جماعة من الايرانيين كانوا ذهبوا في القطار الحديدي من دمشق إلى المدينة المنورة و ذهبوا منها قاصدين مكة المكرمة فلما وصلوا مسجد الشجرة

377ص:

أحرموا فخرجت عليهم الأعراب فهربوا و رجعوا إلى المدينة و منها إلى دمشق محرمين و لو ذهبوا بطريق البحر لفاتهم الحج فجاءونا ليلا و سألونا ما يصنعون فأجبناهم بان يذبحوا الهدي و يحلوا من إحرامهم لكنهم لما لم يعلموا ما يصنعون تحملوا مشقة بقائهم محرمين إلى دمشق. أما المترجم فوجدناه غير محرم فسألناه هل ذبح الهدي و أحل من إحرامه فقال لا و لكنني لم تتحقق عندي صحة الإحرام الذي أحرمته في مسجد الشجرة لما حصل عندنا من الخوف فقلنا له من باب المطايبة أنت من أهل العلم تستطيع أن تجعل لنفسك مخرجا بخلاف هؤلاء العوام و رأيناه مرة ثانية في العراق سنة 1352 ثم جاءنا خبر وفاته و نحن في دمشق.

إسماعيل بن مزروع الحلبي الفوعي.

[[120]](#footnote-120) قتل يوم عرفة سنة 716.

في الدرر الكامنة و يقال ان اسم أبيه عبد الله و كان من ذوي الوجاهة بدمشق فجرت له كائنة مع تنكز نائب الشام فقتل يوم عرفة سنة 716 و يظن من كونه من 1 أهل الفوعة المشهورين بالتشيع قديما و حديثا.

(تم بعون الله و حسن توفيقه الجزء الحادي عشر من كتاب أعيان الشيعة). و كان الفراغ من تبييضه في غاية شهر ذي الحجة الحرام سنة 1357 على يد مؤلفه العبد الفقير إلى عفو ربه الغني محسن الأمين الحسيني العاملي غفر الله له و لوالديه و ذلك بمدينة دمشق الشام صينت عن طوارق الحدثان.

حامدا مصليا مسلما.

نقد الكتاب- 1- من غريب ما رأيناه في هذا العصر ما شافهنا به بعض أهل العلم الأتقياء الأخيار عن نصح و شفقة لا نشك في ذلك فلامنا على شي‏ء جاء في بعض التراجم لا نحب التصريح به و هو نوع من الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و هو لم يقل أن ما ذكرته غير صحيح و لا واقع و لا داخل في المعروف و المنكر بل غاية ما عنده في ذلك أنه قد يسخط جماعة فعجبنا من حالة أهل هذا العصر كيف سرت فيهم خشية الناس و الله أحق أن يخشوه و كيف رضوا لأنفسهم بالأخذ بالظواهر و نبذ الحقائق حتى عم ذلك الأخيار و الأتقياء من أهل العلم و اتضح لنا أن هذا من أهم أسباب الانحطاط و التقهقر فهذا الناصح أما أن يرى ما قلناه حقا فيجب ان يجهر به أو باطلا فيجب أن يدلي بحجته.

- 2- جاءنا من الفاضل 1 الميرزا عبد الحسين البروجردي نزيل 1 قم النقود الثلاثة الآتية بما تعريبه: نسبتم كتاب جامع السعادات في الأخلاق إلى الشيخ أحمد بن مهدي النراقي، و الصواب أنه لوالده الشيخ مهدي بن أبي ذر النراقي و الذي للشيخ أحمد هو معراج السعادة بالفارسية شرح على كتاب والده المذكور كما ذكر في ترجمة الشيخ أحمد طبع مرارا (انتهى).

- 3- جاءنا من الشيخ عبد الحسين ضياء الدين الخالصي ما صورته: 377 في ترجمة الشيخ أحمد الجزائري أنه منسوب إلى جزائر خوزستان و في ج 9 في ترجمة السيد أحمد بن محمد بن نعمة الله الجزائري أن الجزائر تطلق على القرى الواقعة بين نهري دجلة و الفرات من سوق الشيوخ إلى القرنة ملتقى النهرين في العراق العربي. قال بعض الفضلاء ان الجزائر في نسبة الشيخ أحمد و السيد أحمد إليها واحدة و لا تطلق في الشرق على غير ملتقى نهري دجلة و الفرات من سوق الشيوخ إلى القرنة (انتهى) و نقول جزائر خوزستان ذكرها القاضي نور الله في مجالس المؤمنين و قال انها تشتمل على 360 موضعا و دار الملك فيها اسمها مدينة محصولها الأرز و التمر و الحرير و النارنج و الليمون و يكثر فيها العنب و البط و نحن نقلنا عنه و لا اطلاع لنا على تلك الجهات و أسمائها. و هذا ما أخذه علينا بعض فضلاء المظفريين و قال إنه لا يعرف في خوزستان ما يعرف بالجزائر.

- 4- جاءنا من السيد شهاب الدين الحسيني النجفي:

1-: في ترجمة المرعشي قد ذكرتم عبد الله بن الحسن بن الحسين الأصغر و الصحيح المعتمد عليه عبيد الله مصغرا و كان يقال لعبيد الله أمير العافين أمه دليره بنت مروان بن عيشة بن سعيد بن العاص ثم سقط من قلمكم الشريف بين عبيد الله و الحسن واسطة و هو أبو الكرام محمد بن الحسن، و 2 الحسن كان يقال له الدكة قال العبيدلي في حقه أبو محمد الحكيم المدني الفاضل المحدث مات بأرض 2 الروم.

2-: لا وجه للتردد بين عبد الله مكبرا و عبيد الله مصغرا و الصحيح هو الثاني و هو عبيد الله الأعرج المشهور الذي وفد على السفاح فاقطعه ضيعة بالمدائن نقدها كل سنة ثمانون ألف دينار.

و قال العبيدلي في حقه: ذو السيرة العظيمة و الأقدار الجليلة و العلم التام و الفضل العام (انتهى). أقول و ينتهي اليه نسب جماعة من الأشراف و يقال لهم العبيدليون منهم أمراء المدينة المشرفة سابقا و بيوت في العراق و ايران (انتهى).

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين و أصحابه المنتجبين و سلم تسليما و رضي الله عن التابعين لهم بإحسان و تابعي التابعين و عن العلماء و الصالحين من سلف منهم و من غبر إلى يوم الدين.

(و بعد) فيقول العبد الفقير إلى عفو ربه الغني 1 محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي- نزيل 1 دمشق الشام- عامله الله بفضله و لطفه و عفوه: هذا هو الجزء الثاني عشر من كتاب (أعيان الشيعة) في بقية من اسمه إسماعيل و ما بعده من الأسماء وفق الله تعالى لإكمال باقي الاجزاء و منه تعالى نستمد المعونة و الهداية و التوفيق و التسديد و نسأله العصمة من خطا اللسان و خطل الجنان و هو حسبنا و نعم الوكيل.

إسماعيل بن عباد القصري‏

(القصري) نسبة إلى قصر ابن هبيرة كما ياتي عن الشيخ و ياتي في ترجمة علي بن يقطين انه القصري من قصر ابن هبيرة.

و قصر ابن هبيرة في معجم البلدان ينسب إلى يزيد بن عمرو بن هبيرة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الذي في النسخة المطبوعة الفوغي بالغين المعجمة و هو تصحيف)- المؤلف-

378ص:

الفزاري والي العراق لمروان بن محمد بناه بالقرب من الكوفة على نحو اربع مراحل عنها نزله السفاح لما ولي الأمر فسقف مقاصر فيه و زاد في بنائه و سماه الهاشمي و لم يزل اسم ابن هبيرة عنه فرفضه و بنى حياله مدينة سماها الهاشمية و نزلها ثم أتمها المنصور ثم تحول عنها إلى بغداد.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا ع فقال: إسماعيل بن عباد القصري من قصر ابن هبيرة انتهى و في منهج المقال ذكره بعض عن رجال الشيخ في أصحاب الكاظم ع. و في التعليقة روى عنه عبد الله بن المغيرة في الصحيح و كذا الحسين بن سعيد و فيهما إشعار بالاعتماد عليه و سيجي‏ء في الحسن بن علي بن فضال عن الفضل بن شاذان كنت اقرأ على مقرئ يقال له إسماعيل بن عباد. و الظاهر انه هو هذا الرجل و يظهر منه حسن حاله اه يروي عنه عبد الله بن المغيرة و الحسين بن سعيد كما سمعت و عن جامع الرواة انه زاد رواية إبراهيم بن عقبة عنه و رواية احمد بن مهران عن محمد بن علي عنه‏ و رواية خالد بن حمزة بن عبيد و جعفر بن محمد الهاشمي عنه انتهى و يروي عنه بكر بن صالح الرازي و يروي هو عن إسماعيل بن سلام كما ياتي في علي بن يقطين.

إسماعيل بن عبد الحميد الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع و مضى في إبراهيم بن عبد الحميد عن النجاشي انه قال: روى عن أبي عبد الله و أخواه الصباح و إسماعيل ابنا عبد الحميد و يمكن ان يكون المراد انهما رويا عن أبي عبد الله ع أيضا.

إسماعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه بن أبي ميمونة (ميمون) بن يسار

مولى بني أسد (يسار) بالمثناة التحتية و السين المهملة كما في الخلاصة.

قال النجاشي: وجه من وجوه أصحابنا و فقيه من فقهائنا و هو من بيت من الشيعة عمومته شهاب و عبد الرحيم و وهب و أبوه عبد الخالق كلهم ثقات رووا عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع و إسماعيل نفسه روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن ع، له كتاب رواه عنه جماعة أخبرنا محمد بن محمد عن أبي غالب احمد بن محمد حدثنا عم أبي علي بن سليمان عن محمد بن خالد عن إسماعيل‏ بكتابه اه و في بعض النسخ روى بدل رووا و ليس بصواب كما لا يخفى و في الخلاصة رووا لا روى، ثم قال: و اما إسماعيل فإنه روى عن الصادق و الكاظم ع. و في بعضها ثقة بدل نفسه و هو تصحيف فما في رجال أبي علي من انه لا حاجة إلى ما أطال به البهبهاني في التعليقة لاثبات وثاقته كما ياتي لوجود ثقة في كلام النجاشي و ان سقط من نسخة البهبهاني ليس بصواب و ذكره في الخلاصة و في رجال ابن داود في القسم الأول. و في الفهرست: إسماعيل بن عبد الخالق له كتاب‏ أخبرنا به ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الوليد عن إسماعيل‏ و أخبرنا احمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد بن زياد عن أبي محمد القاسم بن إسماعيل القرشي عن إسماعيل بن عبد الخالق‏ و ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين ع فقال: لحقه و عاش إلى أيام أبي عبد الله ع. و في أصحاب الباقر ع. ابن عبد الخالق الجعفي و في رجال الصادق ع ابن عبد الخالق الأنباري الكوفي أما في رجال الكاظم فلم يذكره. قال الميرزا: المناسب 378 لكلام النجاشي ان يكون الجعفي غير الاسدي و قد يمكن الجمع انتهى و ذلك لان كلام النجاشي يدل على ان إسماعيل الاسدي لم يرو عن الباقر بل عن الصادق و الكاظم و أبوه عبد الخالق روى عن الباقر و الصادق و كلام الشيخ في رجاله يدل على ان إسماعيل الجعفي روى عن الباقر فدل على انهما اثنان. و قال الكشي: حدثني أبو الحسن حمدويه بن نصير قال سمعت بعض المشايخ يقول و سالته عن وهب و شهاب و عبد الرحمن بني عبد ربه و إسماعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه قال كلهم أخيار فاضلون كوفيون.

حدثني محمد بن مسعود حدثني عبد الله بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: قال لي حسين بن زيد أرسلني محمد بن عبد الله بن الحسن إلى أبي عبد الله ع يطلب منه راية رسول الله ص العقاب فقال يا جارية هات. و عن الوسائل وثقه ابن طاوس في ترجمته و غيرها و لكن المحكي عن التحرير الطاوسي إسماعيل بن عبد الخالق مشهود له بالخير و الفضل انتهى و في التعليقة إسماعيل بن عبد الخالق في الوجيزة ثقة على الأظهر و قيل ممدوح اه و الأظهر انه ثقة كما قال لقوله فقيه من فقهائنا و قرب رجوع ضمير كلهم اليه للذكر في ترجمته و في مقام ذكره و لاشارة السياق اليه و لان قوله و هو من بيت من الشيعة أتى به لمدح إسماعيل و تزييد عظمته و جلالته و بالجملة نفع إيراده في المقام و فائدته ظاهر فكيف يناسب ان يكون هؤلاء الجماعة كلهم ثقات دونه بل الظاهر من العبارة انه أعلى منهم حيث عد من فقهائنا و وجوه أصحابنا دونهم و ان الفقاهة مأخوذ فيها الوثاقة و ان هذا امر معهود معروف فلذا قال انه فقيه من فقهائنا عمومته و أبوه كلهم ثقات فتأمل تجد ما ذكرناه من الظهور و مما ينبه على ما ذكرناه من ان إسماعيل أشهر منهم و اعرف ان الشيخ ذكره في الفهرست في أصحاب السجاد و الباقر و الصادق ع و لعله في أصحاب الكاظم أيضا مضافا إلى النجاشي و الكشي و الخلاصة و ان العلامة و النجاشي ذكرا شهاب بن عبد ربه و لم يذكرا في ترجمته شيئا مما ذكراه هنا و لم يتعرضا إلى توثيقه أصلا بل ذكرا أمورا أخر و اما عبد الخالق فذكره في الخلاصة و لم يتعرض لتوثيقه و النجاشي لم يتعرض له أصلا و كذا عبد الرحيم و الشيخ لم يتعرض لهم الا في موضع أو موضعين و النجاشي و الخلاصة تعرضا لوهب و وثقاه لكن لم يذكرا ما ذكراه هنا و الشيخ لم يتعرض له الا في الفهرست فتأمل تجد ما ذكرناه من التنبيه انتهى (أقول) لا ينبغي التأمل في وثاقة إسماعيل بل ما ذكر فيه مما مر أعلى درجة من الوثاقة.

و في مشتركات الطريحي: يعرف انه ابن عبد الخالق الثقة برواية محمد بن خالد و القاسم بن إسماعيل القرشي عنه و روايته هو عن الصادق و الكاظم ع و زاد الكاظمي رواية إبراهيم بن عمر اليماني و حريز و عبد الله بن مسكان و علي بن الحكم الثقة و محمد بن الوليد الخزاز و الحسن بن علي الوشاء عنه و عن جامع الرواة انه زاد على هؤلاء رواية ابن أبي عمير و الحسن بن محمد الصيرفي و احمد بن عبد الرحيم و احمد بن عبد الرحمن عنه و رواية إسماعيل بن مرار عن يونس عنه‏.

أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الكوفي القرشي العتابي‏

المعروف بالسدي الكبير المفسر المشهور.

توفي سنة 127 في امارة ابن هبيرة و ولاية بني مروان.

(و السدي) بضم السين و تشديد الدال المهملة نسبة إلى السدة. في‏

379ص:

الصحاح: سمي إسماعيل السدي لانه كان يبيع الخمر و المقانع في سدة مسجد الكوفة و هي ما يبقى من الطاق المسدود (انتهى) و السدة باب الدار نص عليه في الصحاح و غيره و في تاج العروس قال الذهبي سمي السدي لقعوده في باب مسجد الكوفة. و في أنساب السمعاني قال أبو عبيدة في غريب الحديث انما سمي السدي لانه كان يبيع الخمر مع المقانع بسدة المسجد يعني باب المسجد قال أبو الفضل الفلكي انما لقب بالسدي لانه كان يجلس بالمدينة في موضع يقال له السدي و في تاج العروس أغرب أبو الفتح اليعمري فقال كان يجلس في المدينة في مكان يقال له السد فنسب اليه (انتهى) و في المعارف لابن قتيبة في المنسوبين إلى غير عشائرهم السدي كان يبيع الخمر في سدة المدينة فنسب إليها (انتهى) و في أنساب السمعاني عن ابن مردويه انما سمي السدي لانه نزل بالسدة (انتهى) و وجدت في مسودة الكتاب و لا اعلم الآن من اين نقلته: سمي بالسدي لانه كان يدرس في التفسير على بعض سدات المسجد الحرام. و في معجم الأدباء عن ابن مردويه انما سمي السدي لانه نزل بالسدة قال و قال غيره نسب السدي إلى بيع الخمر (يعني المقانع) في سدة الجامع (يعني باب الجامع) و قال الفلكي انما سمي السدي لانه كان يجلس بالمدينة في موضع يقال له السد (انتهى) و كريمة عن تقريب ابن حجر بفتح الكاف و كسر الراء.

الكبير و الصغير

(السدي الكبير) هو إسماعيل بن عبد الرحمن المترجم.

(و السدي الصغير) هو حفيده محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الرحمن و لذلك سمي بالسدي الصغير. في معجم الأدباء في أثناء ترجمة السدي الكبير قال: و 1 محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي من أهل 1 الكوفة يروي عن الكلبي صاحب التفسير و داود بن أبي هند و هشام بن عروة روى عنه ابنه علي و يوسف بن عدي و العلاء بن عمرو و أبو إبراهيم الترجماني و غيرهم و هو السدي الصغير. و قال يحيى بن معين السدي الصغير محمد بن مروان صاحب التفسير ليس بثقة و قال البخاري محمد بن مروان الكوفي صاحب الكلبي لا يكتب حديثه البتة و سئل أبو علي صالح بن حريرة عنه فقال كان ضعيفا و كان يضع الحديث و كل ضعفه (انتهى) قوله يروي عن الكلبي صاحب التفسير الظاهر ان صاحب التفسير وصف للكلبي لا له إذ لم ينقل ان له تفسيرا و إنما التفسير لجده و لكن قوله ثانيا نقلا عن ابن معين محمد بن مروان صاحب التفسير دال على ان التفسير له و الظاهر سقوط شي‏ء من العبارة و أصلها حفيد صاحب التفسير أو نحو ذلك. و في أنساب السمعاني: المشهور بهذه النسبة إسماعيل بن عبد الرحمن ثم ذكر ان السدي الصغير محمد بن مروان بن عبد الله من أهل الكوفة. و في ميزان الاعتدال إسماعيل بن عبد الرحمن هو السدي الكبير فاما السدي الصغير فهو محمد بن مروان يروي عن الأعمش واه بمرة (انتهى) و السدي الكبير هو صاحب التفسير الذي يكثر المفسرون من نقل أقواله و الصغير ليس له تفسير كما مر و الكبير هو المذكور عنه اما الصغير فلم يذكر عنه ذلك مع احتماله لنسبة القوم له الوضع و تضعيفهم له فيمكن ان يكون ذلك لروايته ما لا يحتملونه من الفضائل أو غيرها و الله اعلم.

أقوال العلماء فيه‏

قال ابن سعد في الطبقات الكبير: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي 379 صاحب التفسير مات سنة 127 و قال الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين ع إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي من الكوفة. و في أصحاب الباقر ع إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكوفي و في أصحاب الصادق ع إسماعيل بن عبد الرحمن السدي أبو محمد القرشي المفسر الكوفي (انتهى) و في معجم الأدباء: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب السدي و قيل عبد الرحمن بن أبي كريمة مولى زينب بنت قيس بن مخزمة من بني عبد مناف حجازي الأصل سكن الكوفة مات (127) في أيام بني امية في ولاية مروان بن محمد روى عن انس بن مالك و عبد خير و أبي صالح و رأى ابن عمر و هو السدي الكبير و كان ثقة مأمونا روى عنه الثوري و شعبة و زائدة و سماك بن حرب و إسماعيل بن أبي جذيمة و سليمان التيمي و كان ابن أبي خالد إسماعيل يقول: السدي اعلم بالقرآن من الشعبي. و قال أبو بكر بن مردويه الحافظ إسماعيل بن عبد الرحمن السدي يكنى أبا محمد صاحب التفسير انما سمي السدي لانه نزل بالسدة كان أبوه من كبار أهل أصبهان أدرك جماعة من أصحاب رسول الله ص منهم سعد بن أبي وقاص و أبو سعيد الخدري و ابن عمر و أبو هريرة و ابن عباس و كان شريك يقول ما ندمت على رجل لقيته الا أكون كتبت عنه كل شي‏ء لفظ به الا السدي (و هذا مدح عظيم منه للسدي) قال يحيى بن سعيد ما سمعت أحدا يذكر السدي الا بخير و ذكر الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان من تصنيفه قال: إسماعيل بن عبد الرحمن الأعور يعرف بالسدي صاحب التفسير كان أبوه عبد الرحمن يكنى أبا كريمة من عظماء أهل أصبهان توفي في ولاية مروان و ذكر كما تقدم و كان عريض اللحية إذا جلس غطت لحيته صدره قيل انه رأى سعد بن أبي وقاص و قال أبو نعيم بإسناده ان السدي قال هذا التفسير أخذته عن ابن عباس ان كان صوابها فهو قاله و ان كان خطا فهو قاله قال أبو نعيم فيما رفعه إلى السدي انه قال رأيت نفرا من أصحاب النبي ص منهم أبو سعيد الخدري و أبو هريرة و ابن عمر كانوا يرون انه ليس منهم على الحال التي فارق عليها محمد الا عبد الله بن عمر (انتهى).

و عن تقريب ابن حجر إسماعيل بن عبد الرحمن السدي أبو محمد الكوفي صدوق متهم (يهمس) رمي من الرابعة (انتهى) و في ميزان الاعتدال: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكوفي عن انس و عبد الله البهي و جماعة و عنه الشوري [الثوري‏] و أبو بكر بن عياش و خلق قال و رأى أبا هريرة قال يحيى القطان لا بأس به و قال احمد ثقة و قال ابن معين في حديثه ضعف و قال أبو حاتم لا يحتاج [يحتج‏] به و قال ابن عدي هو عندي صدوق و روى شريك عن مسلم بن عبد الرحمن قال مر إبراهيم النخعي بالسدي و هو يفسر لهم القرآن فقال أما انه يفسر تفسير القوم و قال عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت سمعت الشعبي و قيل له ان إسماعيل السدي قد اعطي حظا من علم القرآن فقال قد اعطي حظا من جهل بالقرآن و قال الفلاس عن ابن مهدي ضعيف و قال ابن معين سمعت أبا حفص الابار يقول ناولت السدي نبيذا فقلت له فيه دردي فشربه و قال ابن المديني سمعت يحيى بن سعيد يقول ما رأيت أحدا يذكر السدي الا بخير و ما تركه أحد روى عنه شعبة و الثوري، و رمي السدي و قال الجوزجاني حدثت عن معتمر عن اليث [ليث‏] قال كان بالكوفة كذابان فمات أحدهما السدي و الكلبي و قال حسين بن واقد المروزي سمعت من السدي فما قمت حتى سمعته ينال من الشيخين فلم أعد اليه.

380ص:

قلت و هو السدي الكبير فاما السدي الصغير فهو محمد بن مروان يروي عن الأعمش واه بمرة (انتهى). قوله اما انه يفسر تفسير القوم الظاهر ان مراده بالقوم أئمة أهل البيت أو الشيعة فهو إلى المدح أقرب منه إلى القدح و يؤيده ان إبراهيم النخعي القائل ذلك نص ابن قتيبة في المعارف على. و في تهذيب التهذيب إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد القرشي مولاهم الكوفي الأعور و هو السدي الكبير كان يقعد في سدة باب الجامع فسمي السدي روى عن انس و ابن عباس و رأى ابن عمر و الحسن بن علي و أبا هريرة و أبا سعيد و روى عن أبيه و يحيى بن عباد و أبي صالح مولى أم هاني و سعد بن عبيدة و أبي عبد الرحمن السلمي و عطاء و عكرمة و غيرهم و عن شعبة و الثوري و الحسن بن صالح و زائدة و أبو عوانة و أبو بكر بن عياش و غيرهم قال عبد الله بن احمد سمعت أبي قال يحيى بن معين يوما عند عبد الرحمن بن مهدي و ذكر إبراهيم بن مهاجر و السدي فقال يحيى ضعيفان فغضب عبد الرحمن و كره ما قال قال عبد الله سالت يحيى عنهما فقال متقاربان في الضعف و قال الدوري عن يحيى في حديثه ضعف و قال الجوزجاني هو كذاب شتام و قال أبو زرعة لين و قال أبو حاتم يكتب حديثه و لا يحتج به و قال النسائي في الكنى صالح و في موضع آخر ليس به بأس و قال ابن عدي له أحاديث يرويها عن عدة شيوخ و هو عندي مستقيم الحديث صدوق لا بأس به. و قال العجلي ثقة عالم بالتفسير راوية له و قال الساجي صدوق فيه نظر و حكى عن احمد انه ليحسن الحديث الا ان هذا التفسير الذي يجي‏ء به قد جعل له اسنادا و استكلفه و قال الحاكم في المدخل في باب الرواة الذي عيب على مسلم إخراج حديثهم: تعديل عبد الرحمن بن مهدي أقوى عند مسلم ممن جرحه بجرح غير مفسر و ذكره ابن حبان في الثقات و قال الطبري لا يحتج بحديثه (انتهى) ثم ذكر في تهذيب التهذيب ترجمة اخرى لإسماعيل بن عبد الرحمن القرشي و قال روى عن ابن عباس روى عنه أسباط بن نصر الهمداني و ان الحافظ عبد الغني أفرد له هذه الترجمة قال و هو عجيب لان إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي الذي روى عن ابن عباس و روى عنه أسباط هو السدي بعينه فلا وجه لذكر ترجمة اخرى له و قد روى أبو داود في كتاب الخراج من طريق يونس بن بكير عن أسباط بن نصر عن إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي‏ و أسباط بن نصر مشهور بالرواية عن السدي قد اخرج الطبري و ابن أبي حاتم و غيرهما في تفاسيرهم تفسير السدي مفرقا في السور من طريق أسباط بن نصر عنه و قد اخرج هذا الحديث الذي ذكره أبو داود الحافظ ضياء الدين في المختارة من طريق أبي داود و ترجم له إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي هو السدي بعينه قال و قد حكى الحافظ عبد الغني في ترجمة السدي انه مولى زينب بنت قيس بن مخزمة و قيل مولى بني هاشم و قيس بن مخزمة مطلبى و المطلب و هاشم اخوان ولدا عبد مناف بن قصي رأس قريش فنسب السدي قرشيا بالولاء و الله اعلم (انتهى).

و في خلاصة تذهيب الكمال: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي مولى قريش أبو محمد الكوفي رمي عن انس و ابن عباس و باذان و عنه أسباط بن نصر و إسرائيل و الحسن بن صالح قال ابن عدي مستقيم الحديث صدوق (انتهى).

و في تاج العروس: السدي ضعفه ابن معين و وثقه الامام احمد و احتج به مسلم و في التقريب انه صدوق و روى له الجماعة الا البخاري 380 (اه) و في أنساب السمعاني في السدي: المشهور بهذه النسبة إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب و قيل ابن أبي كريمة السدي الأعور مولى زينب بنت قيس بن مخزمة من بني عبد مناف حجازي الأصل سكن الكوفة روى عن انس بن مالك و عبد خير و أبي صالح و قد رأى ابن عمر و هو السدي الكبير ثقة مأمون روى عنه الثوري و شعبة و زائدة و سماك بن حرب و إسماعيل بن أبي خالد و سليمان التيمي و كان إسماعيل بن أبي خالد يقول السدي اعلم بالقرآن من الشعبي قال أبو بكر احمد بن موسى بن مردويه الحافظ: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي يكنى أبا محمد صاحب التفسير و كان أبوه من كبار أهل أصبهان روى عن انس بن مالك و أدرك جماعة من أصحاب النبي ص منهم سعد بن أبي وقاص و أبو سعيد الخدري و ابن عمر و أبو هريرة و أبو حرين و ابن عباس حدث عنه الثوري و شعبة و أبو عوانة و الحسن بن صالح (انتهى) و عد ابن النديم في فهرسته من الكتب المصنفة في تفسير القرآن كتاب تفسير السدي. و قال السيوطي في الإتقان أمثل التفاسير تفسير إسماعيل السدي روى عنه الأئمة مثل الثوري و شعبة (انتهى).

و السدي ينقل المفسرون أقواله في تفاسيرهم، يعتمدون عليه نظير مجاهد و قتادة و الكلبي و الشعبي و مقاتل و الجبائي و هو في طبقتهم أيضا و قل ان يخلو تفسير من نقل أقواله و قد أكثر الطبري في تفسيره من نقل أقواله فيروي تارة عن ابن أبي مليكة و تارة عن أسباط عن السدي إلى غير ذلك و ينقل عنه الطبرسي في مجمع البيان كثيرا و لا بد ان يكون الشيخ الطوسي في التبيان ينقل عنه فان مجمع البيان كمختصر له كل ذلك يدل على جلالة قدره بين المفسرين و تبحره و تقدمه في علم التفسير و من ذلك يعلم بطلان قول الشعبي المتقدم اعطي حظا من جهل بالقرآن و أن قوله هذا و إن صح و إنكاره أن يكون أعطي حظا من علم القرآن لم يصدر عن إنصاف و ابتاع للحق بل عن هوى و عصبية و مر قول إسماعيل بن أبي خالد: السدي اعلم بالقرآن من الشعبي فيوشك ان يكون حمل الشعبي على هذا القول الحسد لما سمع تفضيل الناس له عليه. و مما قد يستغرب ما عن التبيان للشيخ الطوسي ان من المفسرين من حمدت طريقته و مدحت مذاهبه كابن عباس و الحسن و قتادة و غيرهم و منهم من ذمت مذاهبه كأبي صالح و السدي و الكلبي و غيرهم (انتهى) فانظره مع جعل الشيخ الطوسي له من رجال السجاد و الصادقين ع الذين رووا عنهم. و قال بعض المعاصرين صح ذكره و ذكر تفسيره النجاشي و الشيخ أبو جعفر الطوسي في فهرست أسماء مصنفي الشيعة و قد نص على ابن قتيبة في كتاب المعارف (انتهى) أقول لم أجد له ذكرا في كتاب النجاشي و لا فهرست الطوسي و لا في المعارف سوى ما مر في نسبته.

إسماعيل بن عبد الرحمن الجرمي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجال الباقر ع فقال إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي تابعي سمع أبا الطفيل عامر بن واثلة روى عنه ع و عن أبي عبد الله ع و ذكره في أصحاب الصادق ع فقال: إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي تابعي سمع من أبي الطفيل مات في حياة أبي عبد الله ع و كان فقيها و روى عن أبي‏

381ص:

جعفر ع أيضا. و قال النجاشي في ترجمة ابن أخيه بسطام بن الحصين بن عبد الرحمن الجعفي ابن أخي خيثمة و إسماعيل انه كان وجها في أصحابنا و أبوه و عمومته و كان أوجههم إسماعيل و هم بيت بالكوفة من جعفي يقال لهم بنو أبي سبرة. و في الخلاصة بعد ذكر عبارة الشيخ الثانية قال نقل ابن عقدة ان الصادق ع ترحم عليه و حكى عن ابن نمير انه قال انه ثقة و بالجملة فحديثه اعتمد عليه (انتهى) و في منتهى المقال وجدت في بعض مصنفات أصحابنا و ليس ببالي خصوص الموضع‏

عن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي قال‏: دخلت انا و عمي الحصين بن عبد الرحمن على أبي عبد الله ع فسلم عليه فأدناه و قال من هذا معك قال ابن أخي إسماعيل قال رحم الله إسماعيل و تجاوز الله عن سي‏ء عمله كيف مخلفوه قال نحن جميعا بخير ما بقي لنا مودتكم قال يا حصين لا تستصغرن مودتنا فإنها من الباقيات الصالحات فقال يا ابن رسول الله ما استصغرها و لكن احمد الله عليها (الحديث).

و في التعليقة كونه فقيها يشهد على وثاقته و كذا كونه وجها كما مضى في الفوائد و كذا حال توثيق ابن نمير و المظنون صحة ما نقل عن ابن عقدة و بالجملة الظاهر جلالة هذا الرجل مضافا إلى وثاقته (انتهى) و عن جامع الرواة انه يروي عنه جميل بن دراج و حماد بن عثمان و ابن سماعة و محمد بن سنان و صفوان (انتهى).

إسماعيل بن عبد الرحمن حقيبة الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع. و قال الكشي: ما روي في إسماعيل حقيبة و قيل جفينة قال محمد بن مسعود سالت علي بن فضال عن إسماعيل حقيبة قال صالح و هو قليل الرواية (انتهى) و ذكره العلامة في القسم الأول من الخلاصة و كذا ابن داود و وثقه صريحا و لكن لا وثوق بذلك التوثيق. و في الخلاصة (حقيبة) بالحاء المهملة المفتوحة و القاف و المثناة التحتية و ألباء الموحدة (و جفينة) بالجيم المضمومة و الفاء المفتوحة و النون بعد الياء (انتهى) و ظاهر عبارة الكشي السابقة ان حقيبة لقب إسماعيل و عن الساروي في توضيح الاشتباه ان اللقب للابن لا للأب و مر بعنوان إسماعيل بن حقيبة أو جفينة و هو يدل على ان اللقب للأب لا للابن.

إسماعيل بن عبد الرحمن السدي‏

مر بعنوان ابن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي.

إسماعيل بن عبد العزيز

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر ع و يحتمل أنه أحد الآتيين الأموي و الملائي و

عن بصائر الدرجات عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن أبي عبد الله عن جعفر بن الحسين الخزاز عن إسماعيل بن عبد العزيز قال لي الصادق ع ضع لي ماء في المتوضإ فوضعت فدخل فقلت في نفسي أنا أقول فيه كذا و كذا فقال يا إسماعيل لا ترفعونا فوق طاقة فيتهدم (كذا) اجعلونا عبيدا مخلوقين و قولوا فينا ما شئتم‏

انتهى و في التعليقة بعد نقله: يظهر منه رجوعه و حسن عقيدته.

إسماعيل بن عبد العزيز الأموي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع و عن جامع الرواة رواية الحسن بن علي و إبراهيم بن هاشم عنه.

381

إسماعيل بن عبد العزيز أو ابن خليفة أبو إسرائيل العبسي الملائي الكوفي‏

ولد سنة 84 و مات سنة 169 و قد تجاوز الثمانين.

(الملائي) بالضم نسبة إلى بيع الملاءة التي يلتحف بها النساء.

(أقوال العلماء فيه)

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع إسماعيل بن عبد العزيز أبو إسرائيل الملائي الكوفي (انتهى) و عد ابن رستة في الأعلاق النفيسة من الشيعة أبو إسرائيل الملائي. و في طبقات ابن سعد الكبير: أبو إسرائيل الملائي العبسي و اسمه إسماعيل بن أبي إسحاق قال يقولون انه صدوق و كان بهز بن أسد يحكي انه سمع أبا إسرائيل تناول عثمان و أشياء نحو هذا تحكى عنه (انتهى) و في تهذيب التهذيب: إسماعيل بن خليفة العبسي أبو إسرائيل بن أبي إسحاق الملائي الكوفي و قيل اسمه عبد العزيز قال الأثرم عن احمد يكتب حديثه و قد روى حديثا منكرا في القتيل. و قال احمد أيضا خالف الناس في أحاديث و قال إسحاق بن منصور عن ابن معين صالح الحديث و قال في رواية معاوية بن صالح ضعيف و قال في موضع آخر أصحاب الحديث لا يكتبون حديثه و قال ابن المثنى ما سمعت عبد الرحمن حدث عنه شيئا قط و قال عمرو بن علي ليس من أهل الكذب قال و سالت عبد الرحمن عن حديثه فأبى و قال كان ينال من عثمان و قال البخاري تركه ابن مهدي و قال أيضا يضعفه أبو الوليد و قال أبو زرعة صدوق الا ان في رأيه و قال أبو حاتم حسن الحديث جيد اللقاء و له أغاليط لا يحتج بحديثه و يكتب حديثه و هو سي‏ء الحفظ و قال ابن المبارك لقد من الله على المسلمين بسوء حفظ أبي إسرائيل و قال الجوزجاني مفتر زائغ و قال النسائي ليس بثقة و قال مرة ضعيف و قال العقيلي في حديثه وهم و اضطراب و له مع ذلك مذهب سوء و قال ابن عدي عامة ما يرويه يخالف الثقات و هو في جملة من يكتب حديثه و قال الترمذي ليس بالقوي عند أصحاب الحديث و قال حسين الجعفي كان طويل اللحية أحمق و قال أبو داود لم يكن يكذب حديثه ليس من حديث الشيعة و ليس فيه نكارة و قال أبو احمد الحاكم متروك الحديث و قال ابن حبان في الضعفاء روى عنه أهل العراق و كان شتاما و هو مع ذلك منكر الحديث حمل عليه أبو الوليد الطيالسي حملا شديدا و قال العقيلي حديث وجد قتيل بين قريتين ليس له أصل و ما جاء به غيره انتهى (أقول) لم يذكره أصحابنا بقدح و لا مدح و يمكن استفادة مدحه مما مر من قول ابن سعد يقولون انه صدوق و قول أبي زرعة صدوق و قول أبي داود لم يكن يكذب و حديثه ليس فيه نكارة و قول احمد و ابن عدي يكتب حديثه و قول ابن معين صالح الحديث و قول عمرو بن علي ليس من أهل الكذب و قول أبي حاتم حسن الحديث و قدح من قدح فيه يرجع إلى كما يشير اليه قول أبي زرعة صدوق الا ان في رأيه و قول العقيلي له مع ذلك مذهب سوء و قول الجوزجاني مفتر زائغ و اما من رمى حديثه بالنكارة فيرده قول أبي داود ليس فيه نكارة و اما قول أبي داود حديثه ليس من حديث الشيعة فيا ليت لابي داود رجالا كرجال الشيعة أخذوا أحاديثهم عمن يدور الحق معه كيفما دار و عمن لم تظل الخضراء و لم تقل الغبراء أصدق لهجة منه و عمن لقب بالصادق لصدق حديثه لا عمن أقاموا أربعين أو خمسين شاهدا يشهدون زورا لام المؤمنين ان هذا ليس ماء الحوأب و لا عن أزيد من مائة و خمسين ألفا لا ينظرون في وثاقة واحد منهم مع ما ظهر من بعضهم من‏

382ص:

الموبقات. بل لا يقبلون الا رواية الثقة العدل في جميع الطبقات فاي الفريقين أحق بصدق الحديث و صحته.

مشايخه‏

يروي عن الامام جعفر الصادق ع. و في تهذيب التهذيب: روى عن الحكم بن عتيبة و فضيل بن عمرو الفقيمي و إسماعيل السدي و عطية العوفي و أبي عمرو البهراني و غيرهم.

تلاميذه‏

في تهذيب التهذيب: عنه الثوري و هو من اقرانه و أبو أحمد الزبيري و وكيع و أبو نعيم و إسماعيل بن صبيح اليشكري و أبو الوليد الطيالسي و غيرهم.

الميرزا السيد إسماعيل بن الميرزا السيد عبد الغفور السبزواري‏

توفي سنة 1262 في سبزوار و نقلت جنازته إلى المشهد المقدس الرضوي و دفن في دار التوحيد.

كان عالما فاضلا و في كتاب مطلع الشمس: أصله من سبزوار و حصل العلوم في المشهد المقدس و في العراق العربي ثم عاد إلى سبزوار و بعد وفاة أبيه اعطي امامة الجمعة و صارت له رئاسة عامة هناك انتهى.

إسماعيل بن عبد الله الأعمش الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع و قال روى عنه ابن أبي عمير انتهى و في التعليقة في روايته عنه إشعار بوثاقته و يروي عنه الكليني في روضة الكافي مرسلا. و في لسان الميزان: إسماعيل بن عبد الله الرماح الكوفي الأعمش روى عن أبي عبد الله الصادق روى عنه محمد بن أبي عمير و ابان بن عثمان ذكره الطوسي في رجال الشيعة انتهى.

إسماعيل بن عبد الله البجلي القمي‏

هو إسماعيل بن سمكة و مضى.

إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب المدني‏

قتل سنة 145 عن سن عالية في تهذيب التهذيب عن ابن جرير و غيره و قد قارب التسعين.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين ع و قال تابعي سمع أباه و ذكره في أصحاب الباقر ع و قال روى عنه و سمع أباه و ذكره في أصحاب الصادق ع و قال سمع أباه عبد الله بن جعفر انتهى و في تهذيب التهذيب: إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي روى عن أبيه و أخيه إسحاق و عنه ابن أخيه صالح بن معاوية و الحسين بن زيد بن علي بن الحسين و عبد الله بن مصعب الزبيري و غيرهم قال الدارقطني ثقة و قال ابن عيينة رأيته بمكة. روى له ابن ماجد حديثا واحدا في الجنائز. قلت و ذكره ابن حبان في الثقات انتهى و في عمدة الطالب إسماعيل الزاهد بن جعفر بن أبي بن طالب قتيل بني أخيه ثم قال و قد نص النقيب تاج الدين على انقراض إسماعيل. و في حاشية عمدة الطالب: إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كان من ثقات 382 التابعين و له رواية في سنن ابن ماجة توفي سنة 145 و قد قارب التسعين انتهى و في طبقات ابن سعد الكبير: إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب و أمه أم ولد فولد إسماعيل بن عبد الله عبد الله و أبا بكر محمدا و أمهم أم ولد و أم كلثوم و جعفرا لام ولد و زيدا لام ولد و قد روى إسماعيل عن أبيه و روى عنه عبد الله بن مصعب بن ثابت انتهى و هذا ينافي ما مر من انقراضه الا ان يراد انه لم يبق من ذريته أحد.

و روى الكليني في الكافي باب ما يفصل به بين دعوى المحق و المبطل في امر الامامة في حديث طويل يذكر فيه عبد الله بن الحسن المثني و أولاده و دعاء عبد الله الصادق ع للبيعة لابنه محمد و امتناع الصادق ع من ذلك و نصحه لعبد الله و إشارته عليه بعدم الخروج و اخباره إياه بان ابنه محمدا لا يملك أكثر من حيطان المدينة و عدم قبول عبد الله منه ثم قبض المنصور على عبد الله و أولاده و اخوته و ظهور محمد بن عبد الله و دعاءه الناس إلى بيعته و امتناع الصادق ع من بيعته حتى حبسه محمد قال فطلع إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب و هو شيخ كبير ضعيف قد ذهبت احدى عينيه و ذهبت رجلاه و هو يحمل حملا فدعاه إلى البيعة فقال له: يا ابن أخي اني شيخ كبير ضعيف و انا إلى برك و عونك أحوج. فقال له: لا بد من أن تبايع فقال له و أي شي‏ء تنتفع ببيعتي و الله اني لأضيق عليك مكان اسم رجل ان كتبته قال لا بد لك ان تفعل و أغلظ له في القول فقال له إسماعيل ادع لي جعفر بن محمد فلعلنا نبايع جميعا قال: فدعا جعفرا ع فقال له إسماعيل جعلت فداك ان رأيت ان تبين له فافعل لعل الله يكفه عنا قال قد أجمعت ان لا أكلمه فلير في رأيه. إلى ان قال الكليني: ثم احتمل إسماعيل و رد جعفر إلى الحبس قال فو الله ما أمسينا حتى دخل بنو أخيه بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر فتوطؤوه حتى قتلوه و بعث محمد بن عبد الله إلى جعفر فخلى سبيله. قال و أقمنا بعد ذلك حتى استهللنا شهر رمضان فبلغنا خروج عيسى بن موسى يريد المدينة فقدمها و قتل محمد بن عبد الله بسدة أشجع.

و يظهر من بكاء الباقر ع لاجله و من كلام الصادق المتقدم معه و تفديته للصادق حسن حاله و صحة اعتقاده.

إسماعيل بن عبد الله الحارثي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع و قال أسند عنه.

إسماعيل بن عبد الله حقيبة أو جفينة

و قد سبق ابن عبد الرحمن و عن جامع الرواة انه حكى عن نسخة صحيحة من رجال الشيخ ابدال عبد الرحمن في إسماعيل بن عبد الرحمن حقيبة بعبد الله و كذلك حكى غيره عن نسخة معتمدة من رجال الشيخ.

إسماعيل بن عبد الله الرماح الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع و قال روى عنه ابان بن عثمان و ما في نسخة المنهج المطبوعة من وضع علامة أصحاب الجواد عليه تحريف من الناسخ قطعا فقد وضع عليه علامة أصحاب الصادق في الوسيط و بعض نسخ المنهج المخطوطة.

383ص:

إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

إسماعيل بن عثمان بن ابان‏

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال في الفهرست له أصل‏ رواه لنا احمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد بن زياد عن احمد بن ميثم عنه‏ (اه) و ميزه الطريحي و الكاظمي في المشتركات برواية احمد بن ميثم عنه.

إسماعيل بن عز الدين النعمي التهامي‏

مات قبل سنة 1220 في زيلع كما في البدر الطالع.

كان عالما فاضلا محدثا شاعرا أديبا كاتبا منشئا. له تآليف حسنة منها كتاب في الرد على رسالة الشوكاني محمد بن علي التي سماها إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي و كتاب في إثبات عصمة الأنبياء و الائمة و ديوان شعر.

و قد ذكره الشوكاني في البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع في أثناء ترجمة أخيه السيد محمد بن عز الدين النعمي التهامي و تحامل عليه كثيرا كعادته فيمن هو مخالف لنحلته المعروفة فقال انه لم يكن له اشتغال بالعلم لكنه في المدة القريبة شغل نفسه بجمع مؤلف غالبة من كتب الرافضة ثم تشدد في و صار يملي ما جمعه بجامع صنعاء في أيام رمضان و هو من جملة المجيبين علي في الرسالة التي سميتها إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي. و صار الآن في حبس زيلع ثم بلغنا انه مات هناك قبل سنة 1220 ثم ذكر في ترجمة السيد يحيى الحوثي ان بعض أهل الدولة ممن يتظهر مع باطنا اقعد السيد يحيى المذكور على الكرسي و امره ان يملي على العامة كتاب تفريج الكروب في مناقب علي بن أبي طالب للسيد إسحاق بن يوسف و لكن لم يتوقف على ما فيه بل جاوز ذلك مطابقة لغرض الحامل له لقصد إغاظة بعض أهل الدولة المنتسبين إلى بني امية فصدرت إشارة من خليفة العصر إلى عامل الأوقاف ان يرجع السيد يحيى إلى مسجد صلاح الدين فحضر العامة و جماعة من الفقهاء تلك الليلة فلما لم يحضر السيد يحيى ثاروا في الجامع و خرجوا إلى الشوارع و قد صاروا ألوفا و قصدوا عدة بيوت لمن ليس على رأيهم فرجموها و في اليوم الآخر أرسل الخليفة للوزير و الأمراء و أرسل لي فاستشارني فأشرت عليه بحبس جماعة من المتصدرين في الجامع للتشويش على العامة و إيهامهم ان في الناس من هو منحرف عن العترة و انه ليس ما يتظاهرون به الا لاغاظة المنحرفين و نحو هذا من الخيالات التي لا حامل لهم عليها الا طلب المعاش و الرئاسة و التحبب إلى العامة و كان من أشدهم في ذلك السيد إسماعيل صاحب الترجمة فإنه كان جلدا مع كونه جاهلا مركبا و فيه حدة شديدة و صار يجمع مؤلفات من كتب الرافضة و يمليها في الجامع و يسعى في تفريق المسلمين بل جمع كتابا يذكر فيه أعيان العلماء و ينفر الناس عنهم و مع هذا فهو لا يدري بنحو و لا صرف و لا أصول و لا فروع و لا تفسير و لا حديث و لا يعرف الا مجرد المطالعة لكتب الرافضة الامامية و نحوهم الذين هم أجهل منه فوقع البحث من الخليفة و من خواصه عمن وقع منه الرجم فأودع الحبس و القيد ثم جعلوا في سلاسل حديد و أرسل بجماعة منهم إلى حبس زيلع 383 و جماعة إلى حبس كمران و فيهم ممن لم يباشر الرجم السيد إسماعيل بن عز الدين النعمي و سبب ذلك انه جاوز الحد في التشديد في الغرض انتهى و لا تسمع منه دعوى الجهل و غيره مما نسبه اليه بعد ما ظهر من عداوته و عناده و يكفي في جهله نسبته الجهل إلى جميع علماء الامامية بظاهر كلامه و فيهم من ليس الشوكاني أهلا لأن يفهم كلامه و اي جهل أعظم من ان يعمد من يدعي العلم إلى السباب و الشتم و نسبة الجهل إلى خصمه و الوشاية إلى الحكام و نحو ذلك و لو كان على حق في دعواه لقرع الحجة بالحجة و أوضح المحجة فيتبين حينئذ المحق من المبطل و العالم من الجاهل.

المولى إسماعيل العقدائي اليزدي‏

توفي حدود 1240.

(العقدائي) نسبة إلى عقداء قرية من قرى يزد بينهما ثلاثون فرسخا.

في نجوم السماء: كان من مشاهير العلماء و الفقهاء و اجلة تلامذة السيد مهدي بحر العلوم في الفقه و الأصول و من الماهرين الكاملين في الأدب بني مسجدا في يزد معروفا للآن و من تلاميذه الميرزا سليمان الطباطبائي النائيني اليزدي الذي انتهت اليه بعده الرئاسة الدينية و الدنيوية.

من مؤلفات المترجم كتاب في الأصول (انتهى) و قال غيره اسم الكتاب حقائق الأصول عناوينه حقيقة حقيقة.

السيد إسماعيل العقيلي المازندراني‏

هو السيد إسماعيل بن احمد العلوي العقيلي الطبرسي النوري و قد تقدم.

السيد عز الدين إسماعيل العلوي‏

له كتاب الاتساب [الأنساب‏] منه نسخة في مكتبة محمد باشا في اسلامبول.

السيد إسماعيل العلوي العقيلي المازندراني‏

هو السيد إسماعيل بن احمد العلوي العقيلي الطبرسي النوري.

إسماعيل بن علي‏

تقدم في إسماعيل بن أبي عبد الله قول النجاشي إسماعيل بن علي و إسماعيل بن أبي عبد الله ذكر أصحابنا ان لهما كتاب خطب و تقدم سنده هناك و قال الميرزا لا يبعد ان يكون أحد الرجلين إسماعيل بن رزين أو إسماعيل بن علي العمي الاتيين و الله اعلم.

أبو سهل إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت‏

ولد سنة 337 [237] و توفي سنة 411 [311].

و حقق السيد جعفر بن محمد بن جعفر بن السيد راضي أخي السيد محسن الاعرجي في كتابه الدرة الغالية انه أحد المدفونين في القبتين بصحن الكاظمين ع كما ذكرناه في ترجمته. (و نوبخت) و يقال نيبخت كما يقال نوروز و نيروز كلمة فارسية معناها جديد الحظ و مر الكلام على آل نوبخت في الجزء الخامس في إبراهيم بن نوبخت و في آل نوبخث [نوبخت‏].

أقوال العلماء فيه‏

قال النجاشي: إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن‏

384ص:

نوبخت كان شيخ المتكلمين من أصحابنا و غيرهم له جلالة في الدين و الدنيا يجري مجرى الوزراء في جلالة الكتاب. و قال الشيخ الطوسي في الفهرست إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت أبو سهل كان شيخ المتكلمين من أصحابنا ببغداد و وجههم متقدم النوبختيين في زمانه و قال ابن داود شيخ المتكلمين من أصحابنا ببغداد حسن التصنيف. و في الخلاصة في القسم الأول كان شيخ المتكلمين من أصحابنا ببغداد و وجههم متقدم النوبختيين في زمانه له جلالة في الدين و الدنيا يجري مجرى الوزراء صنف كتبا كثيرة ذكرناها في الكتاب الكبير (انتهى) و قال ابن النديم في فهرسته:

(أبو سهل النوبختي) أبو سهل إسماعيل بن علي بن نوبخت من كبار الشيعة و كان أبو الحسن الناشي يقول انه استاذه و كان فاضلا عالما متكلما و له مجلس يحضره جماعة من المتكلمين انتهى و يفهم من قول النجاشي يجري مجرى الوزراء في جلالة الكتاب انه كان له مقام رفيع في الدولة العباسية يقرب من مقام الوزارة. و عن تاريخ الذهبي انه كان كاتبا بليغا و شاعرا انتهى و قال ابن خلكان في ترجمة علي بن عبد الله الناشي انه كان متكلما بارعا أخذ علم الكلام عن أبي سهل إسماعيل بن علي بن نوبخت المتكلم و كان من كبار الشيعة و له تصانيف كثيرة انتهى عن الشهرستاني في الملل و النحل ان أبا سهل إسماعيل بن علي النوبختي معدود في أجلاء رجال الشيعة الامامية و مصنفيهم. و في لسان الميزان إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت النوبختي البغدادي كان من وجوه المتكلمين من أهل و ذكره الطوسي في شيوخ المصنفين من الشيعة و ذكر له من التصانيف و عدد جملة منها أخذ عنه أبو عبد الله بن النعمان المعروف بالمفيد شيخ الشيعة في زمانه و غيره انتهى و قوله من أهل مبني على الخلط بين عقائد الامامية و المعتزلة للتوافق في بعض الأصول كما بيناه في غير موضع. و في كتاب خاندان نوبختي ما ترجمته: أبو سهل إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل نوبخت من أكابر علماء و وجهاء الشيعة الامامية و من مبرزي متكلمي هذه الطائفة و له تصانيف مهمة في تأييد هذا المذهب و بسبب مقامه العلمي و شئونه الدنيوية يعد أشهر آل نوبخت و هو ابن أخت أبي محمد حسن بن موسى النوبختي مؤلف كتاب فرق الشيعة و كتاب الآراء و الديانات انتهى.

و كان في عصر البحتري و ابن الرومي و للبحتري مدائح فيه و في ابنه إسحاق و ابن الرومي قد ربي على خوان بني نوبخت لا سيما أبو سهل و أخوه أبو جعفر محمد كما أشار اليه المسعودي في مروج الذهب بقوله كان ابن الرومي الأغلب عليه من الأخلاط السوداء و كان شرها نهما و له اخبار تدل على ما ذكرناه من هذه الجملة مع أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي و غيره من آل النوبخت انتهى و قد اكتسب بمعاشرة هؤلاء الشعراء قوة في الشعر و الأدب و عن كتاب اخبار أبي نواس ان جملة من اخبار أبي نواس مروية عنه. و بالجملة فهو في زمانه من أكابر متكلمي الشيعة و مشاهيرهم و رؤساء الشيعة و من الشعراء و المصنفين المكثرين خصوصا في تأييد مذهب الشيعة و الرد على مؤلفات مخالفيهم فله في ذلك كتب كثيرة كما ستعرف عند ذكر مؤلفاته و له مباحثات و مناظرات مع أبي علي الجبائي أحد أركان المعتزلة في عدة مجالس بالأهواز و كذلك له مجالس مع الحكيم الرياضي المعروف ثابت بن قرة الصابي و كلاهما مدون في كتاب يذكر في عداد مؤلفاته و حسبك بمن يعتني المفيد بكتبه حتى يقرأها النجاشي عليه كما ياتي عند تعداد كتبه ان النجاشي قرأ كتاب التنبيه منها على المفيد. و له مقام في ديوان الخلافة يقرب 384 من مقام الوزارة و نفوذ تام في الدولة و مع ذلك فاشتهاره إنما كان باشتغاله بعلم الكلام و احتجاجه على من خالف الامامية. و تدل مدائح البحتري فيه و في ولده إسحاق و حفيده أبي الفضل يعقوب و في آل نوبخت عموما على جلالتهم لا سيما المترجم و على نفوذهم و تقدمهم في الدولة و انهم من أجلاء الكتاب و ان أجدادهم كانوا معروفين بالشجاعة و الفروسية في 0 عهد الأكاسرة مثل جوذرز و بيب و ياتي بعض مدائح البحتري فيه و في آل نوبخت في آخر الترجمة كما يدل على ذلك أيضا مدح ابن الرومي لهم و ياتي عند ذكر شعر المترجم.

حاله في الوثاقة

ذكره العلامة في الخلاصة في القسم الأول المعد للثقات و عن الشيخ عبد النبي الجزائري في كتابه الحاوي الأقوال في معرفة الرجال انه عده في الثقات قائلا بعد نقل عبارتي النجاشي و الفهرست ان الأوصاف المذكورة فيهما تفيد التوثيق و زيادة انتهى و قال المحقق البهبهاني في التعليقة علم عليه المجلسي في الوجيزة علامة الحسن (ح) و فيه ان مثله لا يحتاج إلى النص على توثيقه على ان ما ذكر فيه زاد على التوثيق انتهى و قال أبو علي في رجاله ان التوثيق مأخوذ فيه مضافا إلى العدالة الضبط فلعله لم يكن ضابطا انتهى و يكفي في ضبطه قول ابن داود حسن التصنيف و قول الشيخ و النجاشي و العلامة صنف كتبا كثيرة مع سكوتهم عن كونه مخلطا و يكفي في وثاقته انه كان في نفوس الناس في زمانه انه كان ينبغي ان يكون هو ولي السفارة عن الامام الغائب دون الحسين بن روح لما ياتي من رواية الشيخ في كتاب الغيبة انه سئل كيف صار هذا الأمر إلى الحسين بن روح دونك.

أحواله‏

قال الشيخ في كتاب الغيبة: قال ابن نوح: سمعت جماعة من أصحابنا بمصر يذكرون ان أبا سهل النوبختي سئل فقيل له: كيف صار هذا الأمر (يعني السفارة) إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك فقال هم أعلم و ما اختاروه و لكن انا رجل ألقى الخصوم و أناظرهم و لو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم و ضغطتني الحاجة لعلي كنت أدل على مكانه و أبو القاسم فلو كان الحجة تحت ذيله و قرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه أو كما قال انتهى. و روى الشيخ في كتاب الغيبة أيضا ان أبا سهل إسماعيل بن علي النوبختي كان من جملة وجوه الشيعة و أكابرهم الذين اجتمعوا إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري فسألوه عمن يكون مكانه فقال الحسين بن روح و ياتي الخبر بتمامه في ترجمة الحسين بن روح.

و عن تاريخ الوزراء انه لما استوزر المقتدر حامد بن العباس سنة 306 ثم عزله سنة 311 و أعاد أبا الحسن علي بن محمد بن الفرات إلى الوزارة في الدفعة الثالثة و كان حامد في وزارة محمد بن يحيى بن عبيد الله بن خاقان قد ضمن خراج واسط و لم يؤد المال عين ابن الفرات أبا العلاء محمد بن علي البزوفري و أبا سهل إسماعيل بن علي النوبختي لمحاسبة حامد و مطالبته بالمال فذهبا إلى واسط فطالبه أبو سهل بطريقة الكتاب و رفق به و خشن عليه البزوفري و عاقبه و مع ذلك لم يقدر على أخذ المال منه فأرسل الخليفة جماعة من الخدم و العسكر تقوية للبزوفري و أبي سهل ففر حامد من واسط متخفيا و جاء إلى بغداد فقبض عليه الخليفة و مات مسموما في هذه السنة.

385ص:

خبره مع الحلاج‏

و ينبغي قبل ذكر خبره معه ان نذكر من هو الحلاج و كيف كانت حاله لان معرفة حقيقة خبره معه يتوقف على ذلك: الحلاج اسمه الحسين بن منصور بن محمي قال الخطيب كنيته أبو المغيث و قيل أبو عبد الله و انما سمي 1 الحلاج قال ولده لانه تكلم على اسرار الناس فسمي حلاج الأسرار و قيل لانه دخل واسطا فتقدم إلى حلاج و بعثه في شغل فقال الحلاج انا مشغول بصنعتي فقال اذهب أنت في شغلي حتى أعينك في شغلك فلما رجع وجد قطنه كله محلوجا و قيل لان أباه كان حلاجا فنسب اليه. و كان جده مجوسيا من أهل بيضاء فارس. نشا الحسين 1 بواسط و قيل 1 بتستر ثم روى عن ولده احمد بن الحسين انه ولد 1 بالبيضاء و نشا بتستر و تلمذ لسهل بن عبد الله التستري سنتين و سافر من تستر إلى البصرة و عمره 1 18 سنة ثم صعد إلى بغداد ثم خرج إلى مكة و جاور سنة و رجع إلى بغداد مع جماعة من الفقراء الصوفية و رجع إلى تستر و اقام نحو سنة و وقع له عند الناس قبول عظيم ثم خرج و غاب خمس سنين حتى بلغ خراسان و ما وراء النهر و دخل سجستان و كرمان ثم رجع إلى فارس فاخذ يتكلم على الناس و يتخذ المجلس و صنف لهم تصانيف ثم صعد من فارس إلى الأهواز و تكلم على الناس و قبله الخاص و العام ثم خرج إلى البصرة و اقام مدة يسيرة و خرج ثانيا إلى مكة و خرج معه خلق كثير ثم عاد إلى البصرة فأقام شهرا و جاء إلى الأهواز و أخذ زوجته و ولده و جماعة من كبار الأهواز إلى بغداد فأقام بها سنة ثم قصد الهند ثم خراسان ثانيا و دخل ما وراء النهر و تركستان و إلى ماصين و كانوا يكاتبونه من الهند بالمغيث و من بلاد ماصين و تركستان بالمقيت و من خراسان بالمميز و من فارس بأبي عبد الله الزاهد و من خوزستان بالشيخ حلاج الأسرار و ببغداد قوم يسمونه المصطلم و بالبصرة قوم يسمونه المحير ثم كثرت الأقاويل عليه بعد رجوعه فحج ثالثا و جاور سنتين ثم رجع و تغير عما كان عليه و اقتنى العقبار 1 ببغداد و بني دارا و وقع بينه و بين الشبلي و غيره من مشايخ الصوفية فقال قوم انه ساحر و قوم انه مجنون و قوم له الكرامات و قال الخطيب أيضا: قدم بغداد فخالط الصوفية و صحب من مشيختهم الجنيد بن محمد و غيره و الصوفية مختلفون فيه فأكثرهم نفى ان يكون منهم و قالوا انه مشعبذ زنديق و قبله بعضهم حتى قال محمد بن حفيف انه عالم رباني و كان للحلاج حسن عبارة و حلاوة منطق و شعر على طريقة التصوف. ثم حكى بعد ذلك ان بعضهم رآه على بعض جبال أصفهان و عليه مرقعة و بيده ركوة و عكاز ثم طلبه بعد سنة ببغداد فقيل له هو بالجبانة فسال عنه فقيل هو بالخان فرآه و عليه صوف ابيض و انه جلس بمكة أول مرة في صحن المسجد سنة لا يبرح من موضعه الا للطهارة أو الطواف لا يبالي بالشمس و لا بالمطر و كان يحمل اليه كل عشية كوز ماء و قرص فيعض اربع عضات من جوانب القرص و يشرب من الماء شربتين قبل الطعام و بعده ثم يضع باقي القرص على رأس الكوز فيحمل من عنده ذكر عمن رآه جالسا على صخرة من أبي قبيس في الشمس و العرق يسيل منه فقال من رآه لصاحبه ان عشت ترى ما يلقى هذا لان الله يبتليه ببلاء لا تطيقه قد بجمعة يتصبر مع الله ثم حكى عمن رافقه إلى الهند فسأله عن سبب مجيئه فقال جئت لأتعلم السحر. و حكى ابن النديم في الفهرست عن خط أبي الحسين عبيد الله بن احمد بن أبي طاهر: الحسين بن منصور الحلاج و كان رجلا محتالا مشعبذا يتعاطى مذاهب الصوفية يتحلى ألفاظهم و يدعي كل علم و كان صفرا من ذلك و كان يعرف شيئا من صناعة الكيمياء و كان جاهلا مقداما متهورا جسورا على 385 السلاطين مرتكبا للعظائم يروم اقلاب الدول و يدعي عند أصحابه إلهية و يقول بالحلول و يظهر مذاهب الشيعة للملوك و مذاهب الصوفية للعامة و في تضاعيف ذلك يدعي ان الالهية قد حلت فيه و انه هو هو تعالى الله و تقدس عما يقول هؤلاء علوا كبيرا قال و كان ينتقل في البلدان و لما قبض عليه سلم إلى أبي الحسن علي بن عيسى (الوزير) فناظره فوجده صفرا من القرآن و علومه و من الفقه و الحديث‏

و الشعر و علوم العرب فقال له تعلمك لطهورك و فروضك أجدى عليك من رسائل لا تدري أنت ما تقول فيها كم تكتب ويلك إلى الناس ينزل ذو النور الشعشعاني الذي يلمع بعد شعشعته ما أحوجك إلى أدب و امر به فصلب في الجانب الشرقي بحضرة مجلس الشرطة و في الجانب الغربي ثم حمل إلى دار السلطان فحبس فجعل يتقرب بالسنة إليهم فظنوا ان ما يقول حق. و روى عنه انه في أول امره كان يدعو إلى الرضا من آل محمد فسعي به و أخذ بالجبل فضرب بالسوط. ثم ذكر عن خط أبي الحسن بن سنان ان ظهور امر الحلاج كان 1 سنة 299 و كان السبب في اخذه ان صاحب البريد بالسوس رأى في بعض الأزقة امرأة و هي تقول: ان تركتموني و إلا تكلمت فقبض عليها و سالها فجحدت فتهددها فقالت قد نزل في جانب داري رجل يعرف بالحلاج و له قوم يصيرون اليه في كل ليلة و يوم خفيا و يتكلمون بكلام منكر فأمر بكبس الموضع فأخذوا رجلا ابيض الرأس و اللحية فقالوا: أنت الحلاج؟ فقال: ما انا هو و لا أعرفه فعرفه رجل من أهل السوس بعلامة في رأسه و هي ضربة، و دخل السوس في ذلك الوقت غلام للحلاج يعرف بالدباس كان قد حبسه السلطان ثم خلاه على أن يطلب الحلاج و بذل له مالا فبادر و عرف السلطان الصورة فحمل إلى بغداد و الذي عمد لقتله و قام في ذلك حامد بن العباس (وزير المقتدر) و قد كاد السلطان أن يطلقه لأنه نمس عليه و على من في داره بالدعاء و العوذ و الرقى و كان يأكل اليسير و يصلي الكثير و يصوم الدهر فاستغواهم و حامد يقرره و قد رمى ببعض الأمر فقال: انا أباهلكم فقال حامد الآن صح انك تدعي ما قرفت به فقتل و أحرق. و في تاريخ الفخري: أصله مجوسي من أهل فارس و نشا 1 بواسط و قيل 1 بتستر و خالط الصوفية و تتلمذ لسهل التستري ثم قدم 1 بغداد و لقي أبا القاسم الجنيدي و كان الحلاج مخلطا يلبس الصوف و المسوح تارة و الثياب المصبغة تارة و العمامة الكبيرة و الدراعة تارة و القباء و زي الجند تارة و طاف بالبلاد ثم قدم في آخر الأمر 1 بغداد و بنى دارا و اختلفت آراء الناس و اعتقاداتهم فيه و ظهر منه تخليط و تنقل من مذهب إلى مذهب و استغوى العامة بمخاريق كان يعتمدها. منها انه كان يحفر في بعض قوارع الطرقات موضعا و يضع فيه زقا فيه ماء ثم يحفر في موضع آخر و يضع فيه طعاما ثم يمر بذلك الموضع و معه أصحابه فيحتاجون هناك إلى ماء فينبش في الموضع الذي قد حفره بعكاز فيخرج الماء ثم يفعل كذلك في الموضع الآخر عند جوعهم فيخرج الطعام يوهمهم ان ذلك من كرامات الأولياء و كذلك كان يصنع بالفواكه يدخرها و يحفظها و يخرجها في غير وقتها. قال ابن النديم: و حرك يوما يده فانتثر على قوم مسك و حرك مرة اخرى يده فنثر دراهم فقال له بعض من يفهم ممن حضر ارى دراهم معروفة و لكني أومن بك و خلق معي ان اعطيتني درهما عليه اسمك و اسم أبيك فقال و كيف و هذا لم يصنع قال من أحضر ما ليس بحاضر صنع ما ليس بمصنوع و دفع إلى نصر الحاجب فاستغواه و كان في كتبه اني مغرق قوم نوح و مهلك عاد و ثمود. و روى الخطيب في تاريخ بغداد ان الحلاج أنفذ أحد أصحابه إلى بلد من بلاد الجبل و اتفقا على حيلة يعملها

386ص:

فأقام سنين يظهر النسك و العبادة ثم أظهر انه قد عمي ثم أظهر انه قد زمن حتى مضت سنة ثم قال لهم رأيت النبي ص في المنام فقال يطرق هذا البلد عبد صالح يكون شفاؤك على يديه فاطلبوا لي كل من يجتاز من الفقراء و الصوفية و جاء الأجل الذي بينه و بين الحلاج فقدم الحلاج البلد فلبس الثياب الصوف الرقاق و دخل المسجد يصلي و يدعو فأخبروا الأعمى فقال احملوني اليه فقال له: يا عبد الله اني رأيت في المنام كيت و كيت فادع الله لي فقال و من انا و ما محلي فما زال به حتى دعا له ثم مسح يده عليه فقام المتزامن المتعامي صحيحا مبصرا فانقلب البلد على الحلاج فتركهم و مضى و اقام المتعامي المتزامن عندهم شهورا ثم قال لهم عزمت على المرابطة بثغر طرسوس شكرا لما أنعم الله به علي فجعلوا يخرجون اليه الأموال هذا ألف درهم يقول اغز بها عني و هذا مائة دينار حتى اجتمع له ألوف الدراهم و الدنانير فلحق بالحلاج و قاسمه عليها. و حكى أيضا عن بعض حذاق المنجمين قال: بلغني خبر الحلاج فجئته كاني مسترشد فقال لي تشه الساعة ما شئت حتى أجيئك به و كنا في بعض بلدان الجبل مما ليس فيه نهر فقلت أريد سمكا طريا حيا فقال ادخل البيت و أدعو الله فدخل بيتا و غلق بابه ثم جاء و قد خاض و حلا و معه سمكة تضطرب و قال دعوت الله فامرني ان اقصد البطائح فمضيت و خضت الأهواز فهذا الطين منها حتى أتيتك بهذه السمكة فعلمت ان هذه حيلة فقلت تدعني ادخل البيت فان لم ينكشف لي فيه حيلة آمنت بك قال شانك فدخلت فلم أجد فيه طريقا و لا حيلة فندمت و قلت ان وجدت فيه حيلة و كشفتها لم آمن ان يقتلني و ان لم أجد طالبني بتصديقه و كان البيت مؤزرا بساج فرفعت تازيره فإذا باب فدخلت منه إلى دار كبير فيها بستان عظيم فيه صنوف الأشجار و الثمار و الريحان و الأنوار مما هو في وقته و في غير وقته مما قد غطي و عتق و احتيل في بقائه و الخزائن مفتوحة فيها أنواع الاطعمة و في الدار بركة مملوءة سمكا فخضتها و اصطدت سمكة كبيرة و خرجت و الوحل و الماء على رجلي فلما رجعت إلى البيت جعلت أقول آمنت و صدقت فقال ما لك قلت ما هاهنا حيلة قال اخرج ففتحت الباب و خرجت أعد و أطلب باب الدار و السمكة معي فضربت بالسمكة وجهه فاشتغل بذلك و خرجت فخرج إلي و ضاحكني و قال ادخل قلت هيهات لئن دخلت لا تتركني أخرج ابدا فقال لئن شئت قتلك على فراشك فعلت و لئن سمعت بهذه الحكاية لأقتلنك و لو كنت في تخوم الأرض فما حكيتها إلى ان قتل. ثم حكى انه لما افتتن الناس بالأهواز و كورها بالحلاج و ما يخرجه لهم من الاطعمة و الاشربة في غير حينها و الدراهم التي سماها دراهم القدرة قال أبو علي الجبائي هذه الأشياء محفوظة في منازل يمكن الحيل فيها و لكن أدخلوه بيتا من بيوتكم و كلفوه ان يخرج منه جزرتين شوكا فان فعل فصدقوه فبلغ الحلاج قوله فخرج عن الأهواز انتهى و في الفخري بعد ذكر ما مر عنه: فشغف الناس به و تكلم بكلام الصوفية و كان يخالطه بما لا يجوز ذكره من الحلول المحض و كثر شغف الناس به حتى كانت العامة تستشفي ببوله و كان يقول لأصحابه أنتم موسى و عيسى و محمد و آدم انتقلت أرواحهم إليكم فلما نمى هذا الفساد منه تقدم المقتدر إلى وزيره حامد بن العباس بإحضاره و مناظرته فأحضره و جمع له القضاة و الأئمة و نوظر فاعترف بأشياء أوجبت قتله فضرب ألف سوط على ان يموت فما مات فقطعت يداه و رجلاه و حز رأسه و أحرقت جثته و ذلك في 1 سنة 309 انتهى. 386» (أما خبر المترجم مع الحلاج) فقد ذكره جماعة و حاصله انه أراد ان يمخرق على المترجم لما علم من مكانته عند الشيعة و قدر انه إذا تم له ذلك يتبعه خلق كثير فلم تنطل مخرقته عليه لانه كان عالما حاذقا بصيرا ففي تاريخ بغداد للخطيب: أخبرنا علي بن أبي علي عن أبي الحسن احمد بن يوسف الأزرق‏ ان الحسين بن منصور الحلاج لما قدم بغداد يدعو استغوى كثيرا من الناس و الرؤساء و كان طمعه في الرافضة أقوى لدخوله من طريقهم، فراسل أبا سهل بن نوبخت يستغو به، و كان أبو سهل من بينهم مثقفا فهما فطنا فقال أبو سهل لرسوله:

هذه المعجزات التي يظهرها قد تأتي فيها الحيل و لكن انا رجل غزل و لا لذة لي أكبر من النساء و خلوتي بهن و انا مبتلى بالصلع حتى أني أطول قحفي و آخذ به إلى جبيني و أشده بالعمامة و أحتال فيه بحيل و مبتلى بالخضاب لستر المشيب فان جعل لي شعرا و رد لحيتي سوداء بلا خضاب آمنت بما يدعوني اليه كائنا ما كان ان شاء قلت انه باب الامام و ان شاء الامام و ان شاء قلت انه النبي و ان شاء قلت انه الله. فلما سمع الحلاج جوابه أيس منه و كف عنه. قال أبو الحسن: و كان الحلاج يدعو كل قوم إلى شي‏ء من هذه الأشياء التي ذكرها أبو سهل على حسب ما يستبله طائفة طائفة انتهى.

تلاميذه‏

في كتاب خاندان نوبختي: له عدة تلاميذ في الكلام و الأدب نشروا عقائده و آراءه بعده بين الامامية و طلبة العلم و الأدب المذكور في كتب التاريخ و الأدب أسماء ستة منهم: (1) ولده علي بن إسماعيل (2) أبو الحسين علي بن عبد الله بن وصيف الناشي الأصغر المتكلم الشاعر المعروف كان في الكلام تلميذ أبي سهل إسماعيل النوبختي (أقول) و نص عليه ابن خلكان كما مر (3) أبو الجيش المظفر بن محمد بن احمد البلخي شيخ المفيد (أقول) عن كتاب الشيخ علي بن يونس العاملي النباطي في الامامة المسمى بالصراط المستقيم انه قال: الشيخ الطوسي أخذ عن السيد الأجل علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين عن الشيخ أبي عبد الله المفيد و أخذ المفيد عن أبي الجيش المظفر بن محمد البلخي و هو أخذ عن شيخ المتكلمين أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي‏ حال الحسن بن موسى و هو لقي البحر الزاخر أبا محمد الحسن العسكري ع انتهى و لقاؤه العسكري ع غير مستبعد لان عمره يوم وفاة العسكري نحو 23 سنة لان 2 العسكري ع توفي 2 سنة 260 و هو ولد سنة 237 و لكن لم يذكره النجاشي و الشيخ من أصحابه (4) أبو الحسن محمد بن بشر السوسنجردي (5) أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي الكاتب (6) أبو بكر محمد بن يحيى الصولي الكاتب الأديب المشهور قال: و أكابر متكلمي الامامية في 0 القرن الرابع و الخامس مثل الشيخ المفيد و النجاشي و السيد المرتضى و الشيخ الطوسي و غيرهم بواسطة واحدة أو واسطتين تلاميذ أبي سهل إسماعيل النوبختي انتهى.

مؤلفاته‏

له مؤلفات عديدة و كثير منها في تأييد مذهب الامامية و رد اعتراضات المخالفين لهم و بيان المسائل الكلامية و كتبه من أهم المراجع لعظماء علمائهم و متكلميهم و أقواله في علم الكلام تؤخذ شاهدا و مؤيدا لأقوالهم و نحن ننقل أسماء مؤلفاته من مجموع ما ذكره ابن النديم و الشيخ في الفهرست‏

387ص:

و النجاشي قال الشيخ و النجاشي صنف كتبا كثيرة و قال ابن النديم في فهرسته له من الكتب (1) كتاب الاستيفاء في الامامة ذكره الثلاثة (2) التنبيه في الامامة ذكره الثلاثة و قال النجاشي قرأته على شيخنا أبي عبد الله رحمه الله انتهى و نقل الصدوق في كتاب كمال الدين فصلا منه (3) الجمل في الامامة ذكره النجاشي (4) الرد على محمد بن الأزهر في الامامة ذكره النجاشي أيضا و لم يعلم من هو محمد بن الأزهر لكن في تاريخ بغداد 3 أبو جعفر محمد بن الأزهر الكاتب توفي 3 سنة 279 عن 3 ثمانين سنة من رواة الحديث فيمكن ان يكون هو المراد لانه معاصر له (5) الرد على الطاطري في الامامة ذكره ابن النديم و حكاه عنه الشيخ فيما قال انه زاده محمد بن إسحاق النديم و الطاطري هو علي بن محمد الطائي الكوفي من عمد الواقفة له كتاب في الامامة (6) الرد على الغلاة ذكره الثلاثة (7) الرد على عيسى بن ابان في القياس كذا في فهرست ابن النديم و إبدال القياس باللباس في النسخة المطبوعة غلط (8) نقض مسألة عيسى بن ابان في الاجتهاد نقض مسألة أبي عيسى الوراق في قدم الأجسام مع إثباته الأعراض كذا في فهرست الشيخ، و قال النجاشي النقض على عيسى بن ابان في الاجتهاد نقض مسألة أبي عيسى الوراق في قدم الأجسام انتهى و عيسى بن ابان هذا من القضاة و الفقهاء أصحاب الرأي و القياس و من مؤلفاته: كتاب إثبات القياس كتاب اجتهاد الرأي و كتابا أبي سهل المذكوران في الرد على هذين الكتابين (9) الرد على اليهود ذكره الشيخ و النجاشي (10) كتاب في الصفات للرد على أبي العتاهية في التوحيد في شعره هكذا في رجال النجاشي في نسختين و في فهرست الشيخ كتاب الصفات كتاب الرد على أبي العتاهية في التوحيد شعر و في نسخة في شعره بدل شعر فجعلهما كتابين ثم نقل عن ابن النديم فيما زاده على هذه الكتب كتاب الصفات و لعل الصواب ما قاله النجاشي من انهما كتاب واحد فابن النديم ذكر كتاب الرد على أصحاب الصفات و كتاب الصفات فقط و النجاشي اقتصر على ما مر فلو كان كتاب الصفات المذكور في كلام الشيخ غير كتاب الرد على أبي العتاهية لم يكن وجه لقوله و زاد محمد بن إسحاق النديم على هذه الكتب و ذكر كتاب الصفات من جملة هذه الزيادة، و 4 أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم سياتي في ترجمته عن الاغاني انه كان يتشيع بمذهب الزيدية البترية و كان يقول بالجبر و بالوعيد و لذلك ذكر في أشعاره في باب الاعتقاديات في مسائل التوحيد أمورا لا توافق العقيدة الامامية فرد عليه أبو سهل بهذا الكتاب (11) كتاب الرد على أصحاب الصفات ذكره ابن النديم و نقله عنه الشيخ فيما زاده ابن النديم على الكتب التي ذكرها الشيخ و الظاهر انه رد على من قال ان صفات الله غير ذاته (12) كتاب الصفات ذكره ابن النديم و حكاه عنه الشيخ في الزيادة و هو غير كتاب في الصفات المتقدم لان الشيخ ذكر المتقدم ثم حكى عن ابن النديم كتاب الصفات فدل على انه غيره، و هو غير كتاب الرد على أصحاب الصفات فان ابن النديم ذكرهما معا و كذلك الشيخ فيما حكاه عن ابن النديم من الزيادة (13) كتاب الإنسان و الرد على ابن الراوندي ذكره الشيخ و النجاشي و قال ابن النديم: كتاب الكلام في الإنسان (أقول) و ما يوجد في بعض المواضع من انه كتاب الأنساب بالباء تصحيف. قال العلامة في نهج المسترشدين بعد ما فرغ من مبحث الامامة: اختلف الناس في حقيقة الإنسان اختلافا عظيما، و قال المقداد في شرحه المسمى بإرشاد الطالبين: مرجع اختلافهم إلى ان الإنسان إما جسم أو جسماني أو لا جسم و لا جسماني على سبيل 387 منع الخلو، و اختلف القائلون بأنه جسم فقالت جماعة من المعتزلة كأبي علي الجبائي و ابنه أبي هاشم و غيرهما انه هذا الهيكل المحسوس المشاهد المشار اليه المخبر عنه، و به قال السيد المرتضى و قيل انه جزء ناري و قيل الجزء الهوائي و قيل الجزء المائي و قيل انه الدم، و قيل انه الأخلاط الأربعة، و قيل هو الروح، و قيل انه النفس الذي في الإنسان. و قال النظام: هو جسم لطيف في داخل البدن، و قال المحققون انه عبارة عن اجزاء اصلية في هذا البدن باقية من أول العمر إلى آخره و اختاره المصنف في تصانيفه، و الفاضل كمال الدين ميثم البحراني و اختلف القائلون بأنه جسماني فقال ابن الراوندي انه جزء لا يتجزأ في القلب و قيل هو المزاج المعتدل الإنساني، و قيل انه الحياة، و قيل هو تخطيط الأعضاء، و القائلون إنه لا

جسم و لا جسماني قالوا هو جوهر مجرد غير متحيز و لا حال في المتحيز متعلق بالبدن ليس تعلق الحلول فيه بل تعلق التدبير له كتعلق العاشق بمعشوقه و الملك بمدينته، و هو مذهب جمهور الفلاسفة و أبي القاسم الراغب من المتكلمين، و عمر بن عبادة السلمي من المعتزلة، و الغزالي من الأشاعرة و أبي سهل بن نوبخت و المفيد محمد بن محمد بن النعمان و المحقق الطوسي من الامامية انتهى فهذا الكتاب هو رد على مقالة ابن الراوندي السابقة و أطلنا في بيان الخلاف في ماهية الإنسان لتوقف فهم موضوع الكتاب عليه. (14) كتاب الرد على الواقفة ذكره الشيخ و النجاشي (15) كتاب الرد على المجبرة في المخلوق و الاستطاعة مجالس ثابت قرة بن أبي سهل ذكره الشيخ و قال النجاشي كتاب الرد على المجبرة في المخلوق مجالس ثابت بن أبي قرة و قال ابن النديم:

كتاب الرد على من قال بالمخلوق (أقول) المراد بذلك الرد على من قال إن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى و ان العبد مجبور على أفعاله (16) كتاب الرد على اليهود ذكره الشيخ و النجاشي و قيل ان عمدة احتجاج المسلمين على اليهود في هذه المسائل. تشبيه الخالق بالمخلوق. القول بان عزير ابن الله.

نسخ الشرائع الذي ينكره اليهود (17) نقض رسالة الشافعي و الظاهر انها رسالة الامام الشافعي في أصول الفقه التي يقال انها أول كتاب ألف في علم أصول الفقه (18) نقض كتاب عبث الحكمة أو نعت الحكمة أو نعت الحكمة على ابن الراوندي (19) نقض التاج على ابن الراوندي و يعرف بكتاب السبك.

و كتاب التاج هذا من مشاهير كتب ابن الراوندي و موضوعه إثبات قدم العالم و الأجسام (20) نقض اجتهاد الرأي على ابن الراوندي (21) كتاب الخواطر (22) كتاب المعرفة (23) كتاب الحكاية و المحكي (24) كتاب إبطال القياس ذكره ابن النديم مع السبعة التي قبله و هو غير الرد على عيسى بن ابان في القياس لان ابن النديم ذكرهما معا و قال الشيخ في الفهرست بعد ما ذكر مؤلفات المترجم: و زاد محمد بن إسحاق النديم على هذه الكتب و ذكر الثمانية الاخيرة و معها كتاب تثبيت الرسالة و الرد على أصحاب الصفات و كتاب الصفات (25) كتاب تثبيت الرسالة ذكره ابن النديم و حكاه عنه الشيخ في الزيادة و الظاهر انه هو كتاب الاحتجاج لنبوة النبي ص الذي ذكره النجاشي (26) كتاب الخصوص و العموم و الأسماء و الأحكام ذكره الشيخ و النجاشي (27) كتاب الأنوار في تواريخ الائمة الأبرار ذكراه (28) كتاب التوحيد ذكراه (29) كتاب الارجاء ذكراه (30) كتاب النفي و الإثبات مجالسه مع أبي علي الجبائي بالأهواز ذكره الشيخ و النجاشي و الظاهر انه هو المراد بكتاب المجالس الذي ذكره ابن النديم (31) كتاب في استحالة رؤية القديم تعالى ذكره الشيخ و النجاشي (32) كتاب حدوث العالم ذكره النجاشي و ابن النديم و حكاه الشيخ عن‏

388ص:

زيادة ابن النديم (33) كتاب في الصدقات هكذا يوجد في بعض النسخ و في بعضها كتاب في الصفات و قد تقدم (34) كتاب الملل و النحل كبير ذكره ابن حجر في لسان الميزان بعد ما نقل مؤلفاته عن الشيخ الطوسي فقال و ذكر له غيره كتاب الملل و النحل كبير اعتمد عليه الشهرستاني في تصنيفه.

أشعاره‏

في معجم الشعراء للمرزباني في ترجمة محمد بن عمران الحلبي قال و هو ممن شهد على أبي سهل النوبختي لما احتال عليه احمد بن أبي عوف و حبسه في أيام القاسم بن عبيد الله‏[[121]](#footnote-121) فقال فيه أبو سهل يخاطب يحيى بن علي و كان الحلبي يصحبه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان كنت أصبحت ذا علم و ذا شرف‏ |  | فبئس ما اخترته من عشرة الحلبي‏ |
| محارف حرفة تعدي معاشره‏ |  | و الشؤم أعدى إذا استشرى من الجرب‏ |
| فخله عنك و اهرب من معرته‏ |  | فما لصاحبه منجى سوى الهرب‏ |
|  |  |  |

و فيه يقول يحيى بن علي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و في الحلبي كل أس و متعة |  | و نعم أخو الاخوان عند الحقائق‏ |
| و لكنه ممن يجور ربه‏ |  | و ينحله مذموم فعل الخلائق‏ |
| و ما تأمن الجيران منه شهادة |  | عليهم بعظمى ليس فيها بصادق‏ |
| و ينشدك الشعر الغثيث لنفسه‏ |  | فيحلف فيه انه غير سارق‏ |
|  |  |  |

انتهى معجم الشعراء و الظاهر ان أبا سهل المذكور هو إسماعيل هذا لان من يسمى أبا سهل من النوبختيين غيره لم يعرف له شعر و عصره موافق لهذا العصر. وجدنا هذين البيتين منسوبين لابي سهل النوبختي و الظاهر انه المترجم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا أخضب الشيب للغواني‏ |  | أبغي به عندها ودادا |
| لكن خضابي على شبابي‏ |  | لبست من بعده حدادا |
|  |  |  |

و في ديوان ابن الرومي‏[[122]](#footnote-122) و قال يمدح بني نوبخت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أعلم الناس بالنجوم- بنو نوبخت‏ |  | علما لم يأتهم بحساب‏ |
| بل بان شاهدوا السماء سموا |  | برقي في المكرمات الصعاب‏ |
| ساوروها بكل علياء حتى‏ |  | بلغوها مفتوحة الأبواب‏ |
| مبلغ لم يكن ليبلغه الطالب‏ |  | إلا بتكلم الأسباب‏ |
|  |  |  |

فأجابه أبو سهل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هكذا يجتنى الودود من الاخوان‏ |  | أهل الأذهان و الآداب‏ |
| نظم شعر به ينظم شمل المجد |  | كالعقد فوق صدر الكعاب‏ |
| قد سمعنا مديحك الحسن الغض‏ |  | و لكن لم نضطلع بالجواب‏ |
|  |  |  |

[[123]](#footnote-123)

388

مدائحه‏

قد عرفت ان للبحتري مدائح في آل نوبخت عموما و في المترجم و جماعة من آل نوبخت خصوصا. فمن مدائح البحتري في المترجم قوله يمدح إسماعيل بن نيبخت كما في الديوان المطبوع- و المراد به المترجم- بقصيدة أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في غير شانك بكرتي و أصيلي‏ |  | و سوى سبيلك في السلو سبيلي‏ |
|  |  |  |

يقول فيها في مدح إسحاق ولد المترجم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما للمكارم لا تريد سوى‏ |  | أبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل‏ |
|  |  |  |

و يثني بمدح المترجم فيقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إلى أبي سهل بن نوبخت انتهى‏ |  | ما كان من غرر لها و حجول‏ |
| نسبا كما اطردت كعوب مثقف‏ |  | لدن يزيدك بسطة في الطول‏ |
| يفضي إلى بيب بن جوذرز الذي‏ |  | شهر الشجاعة بعد فرط خمول‏ |
| أعقاب أملاك لهم عاداتها |  | من كل نيل مثل مد النيل‏ |
| الوارثون من السرير سراته‏ |  | عن كل رب تحية مأمول‏ |
| و الضاربون بسهمة معروفة |  | في التاج ذي الشرفات و الأكاليل‏ |
| ان العواصم قد عصمن بأبيض‏ |  | ماض كصدر الأبيض المسلول‏ |
| أعطى الضعيف من القوي ورد من‏ |  | نفس الوحيد و منه المخذول‏ |
| عز الذليل و قد رآك تشد من‏ |  | وطء على نفس العزيز ثقيل‏ |
| و رحضت قنسرين حتى أنقيت‏ |  | جنباتها من ذلك البرطيل‏ |
| رعت الرعية مرتعا بك حابسا |  | و ثنت بظل في ذراك ظليل‏ |
| أعطيتها حكم الصبي و زدتها |  | في الرفد إذ زادتك في التأميل‏ |
| و كمعت شدق الآكل الذرب الشبا |  | حتى حميت جزارة المأكول‏ |
| أحكمت ما دبرت بالتقريب‏ |  | و التبعيد و التصعيب و التسهيل‏ |
| لو لا التباين في الطبائع لم يقم‏ |  | بنيان هذا العالم المجبول‏ |
| قول يترجمه الفعال و انما |  | يتفهم التنزيل بالتأويل‏ |
| ما ذا نقول و قد جمعت شتاتنا |  | و أتيتنا بالعدل و التعديل‏ |
|  |  |  |

و من مدائح البحتري لآل نوبخت عموما مضافا إلى ما مر في هذه القصيدة قوله في القصيدة الآتية في ترجمة أبي الفضل يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل بن علي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يهني بني نيبخت ان جيادهم‏ |  | سبقت إلى أمد العلى المطلوب‏ |
| ان قيل ربعي الفخار فإنهم‏ |  | مطروا بأول ذلك الشؤبوب‏ |
|  |  |  |

و من وصفه لهم بالكتابة و لأجدادهم بالشجاعة قوله في ختام هذه القصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أو تجتنى أقلامهم لكتابة |  | فلقبل ما كانت رماح حروب‏ |
|  |  |  |

و لابن الرومي يعاتبه من أبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل لابي سهل الذي ورث الروم‏ |  | لطيف العلوم و العربا |
| اما عهودي فلم تزل حبسا |  | عليك فاجعل إزاءها حبسا |
| أنت طبيب فلا تكن شكسا |  | و الطب يأبى الخلائق الشكسا |
| و دع ودادا يصح من سقم‏ |  | و لا تجدد لدائه نكسا |
| عاتبت شحا عليك لا عتبا |  | كيما أجد المعاهد اللبسا |
| و لم تزل هكذا طريقة من‏ |  | ثقف أقواله و من فرسا |
| معاتب المخلصين ناطقة |  | و لا أحب المعاتب الخرسا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو 5 القاسم بن عبيد الله بن وهب وزير المعتضد و يقال انه هو الذي قتل ابن الرومي بالسم ثم وزر بعده لابنه المكتفي و مات في 5 أيام المكتفي.

(2) ج 1 ص 22- 123 طبع مصر 0 1335- 0 1917 م‏

(3) اي عجزنا عن الجواب الذي يحق ان يجاب به لا كما فسره شارحه فجعله تضطلع بالتاء و قال يعني لم تتمتع بجوابنا كما تمتعنا بشعرك و هذه مصيبة وقعت على فحول الشعراء بان تصدى لتفسير شعرهم من ليس من اهله حينما طبعت دواوينهم كأبي تمام و الشريف الرضى و أبي فراس و ابن الرومي و مهيار و غيرهم و لا بد ان يكون هؤلاء الشعراء عقدوا اجتماعا بينهم في عالم البرزخ و تكلموا في هذه المصيبة التي نزلت بهم و قر رأيهم أخيرا على رفع شكواهم إلى الله تعالى بواسطة رئيسهم الملك الضليل فاشرفوا على جهنم و سلموا امرؤ القيس نسخة هذه الشكاية بواسطة مالك خازن النار فوقع عليها الملك الضليل و ارجعها إلى مالك ليقدمها إلى الحضرة الالهية.- المؤلف-

389ص:

إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن رنجويه أبو سعد الرازي‏

المعروف بالسمان الحافظ توفي في شعبان سنة 443 و قيل 445 و قيل 447 و دفن بجبل طبرك بقرب الفقيه محمد بن الحسن الشيباني و له 74 سنة كذا في تاريخ ابن عساكر.

أقوال العلماء فيه‏

قال الشيخ منتجب الدين علي بن عبد الله بن بابويه في فهرسته:

الشيخ المفسر إسماعيل بن علي بن الحسين السمان ثقة و أي ثقة حافظ انتهى و مثله في مجموعة الجباعي بعينه و كأنه منقول منه. و في مسودة الكتاب و لا اعلم الآن من اين نقلته: إسماعيل بن علي بن الحسين السمان ثقة جليل القدر حافظ يروي عنه الشيخ عبد الرحمن المفيد النيسابوري له البستان في تفسير القرآن. و فيها أيضا: الشيخ المفسر إسماعيل بن علي بن الحسين السمان توفي بعد المئة الرابعة معاصر للشيخ الطوسي و المرتضى له البستان في تفسير القرآن عشرة مجلدات عالم بالعلوم العقلية و النقلية وحيد في العربية حافظ. و في تاريخ دمشق لابن عساكر: إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن رنجويه أبو سعد الرازي المعروف بالسمان الحافظ قدم دمشق طالب علم و كان من المكثرين الجوالين سمع الحديث من نحو من اربعمائة شيخ‏

روى بسنده إلى ابن عمر مرفوعا: علم لا يفاد به ككنز لا ينفق منه‏

. و

عن ابن عمر ان رسول الله ص قرأ قوله تعالى‏ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ‏ فقال يقومون حتى يبلغ الرشح أطراف آذانهم‏

و كان امام المعتزلة في وقته. و صنف كتبا كثيرة و لم يتزوج، قط و كان من الحفاظ الكبار و كان فيه زهد و ورع و كان يذهب إلى و قال عمر بن محمد الكلبي كان (يعني المترجم) شيخ العدلية يعني المعتزلة و عالمهم و فقيههم و متكلمهم و كان إماما بلا مدافعة في القراءات و الحديث و معرفة الرجال و الأنساب و الفرائض و الحساب و الشروط و المقدورات و كان إماما أيضا في فقه أبي حنيفة و أصحابه و في معرفة الخلاف بين أبي حنيفة و الشافعي و في فقه الزيدية و في الكلام و كان يذهب مذهب الحسن البصري و مذهب الشيخ أبي هاشم و كان قد حج و دخل العراق و الشام و الحجاز و بلاد المغرب و شاهد الرجال و الشيوخ و دخل أصبهان لطلب الحديث في آخر عمره و كان يقال في مدحه و تقريظه ما شاهد مثل نفسه و كان مع هذه الخصال الحميدة زاهدا ورعا مجتهدا صواما قواما قانعا راضيا لم يأكل طول عمره الا طعاما واحدا و لم يدخل يده في قصعة إنسان و لم يكن لأحد عليه منه و لا يد في حضره و لا في سفره مات رحمه الله و لم يكن له مظلمة و لا تبعة من مال و لا لسان كانت أوقاته موقوفة على قراءة القرآن و التدريس و الرواية و الدراية و الإرشاد و الهداية و الوراقة و القراءة خلف ما جمعه في طول عمره من الكتب و جعلها وقفا على المسلمين و كان رحمه الله و رضي عنه تاريخ الزمان و شيخ الإسلام و بقية السلف و الخلف مات في مرضه و ما فاته فريضة و لا صلاة و ما سال منه لعابه و لا تلوثت له ثياب و ما تغير لونه و كان مع ما به من الضعف يجدد التوبة و يكثر الاستغفار.

و في تذكرة الحفاظ: السمان الحافظ الكبير المتقن أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين بن رنجويه الرازي. قال عبد الرحيم بن المظفر: كان له ثلاثة آلاف شيخ و صنف كتبا كثيرة و لم يتاهل قط قال الذهبي: قلت هذا العدد لشيوخه لا اعتقد وجوده و لا يمكن. قال عمر 389 العليمي وجدت على ظهر جزء: مات الزاهد أبو سعد السمان شيخ العدلية و عالمهم و محدثهم في شعبان (445) إلى ان قال و قرأ على ثلاثة آلاف شيخ و كان تاريخ الزمان و شيخ الإسلام. قال الذهبي: قلت بل شيخ و مثل هذا عبرة فإنه مع براعته في علوم الدين ما تخلص بذلك من البدعة انتهى و في ميزان الاعتدال: إسماعيل بن علي الحافظ أبو سعيد السمان صدوق لكنه جلد انتهى و في لسان الميزان: هو من الري و له تصانيف و حفظ واسع و رحلة كبيرة و مشايخ يجاوزون ثلاثة آلاف على ما قال. قال ابن طاهر سمعت المرتضى أبا الحسن المطهر بن محمد العلوي بالري يقول سمعت أبا سعد السمان امام المعتزلة يقول: من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الإسلام. و قال عبد الرحيم بن المظفر بن عبد الرحيم الرازي الحمدوني كان المذهب يعني و كان له ثلاثة آلاف و ستمائة شيخ. و قال الكتاني: كان من الحفاظ الكبار و كان فيه زهد و ورع الا انه كان يذهب إلى و قال ابن بابويه ثقة و اي ثقة حافظ مفسر و أثنى عليه و له تفسير في عشرة مجلدات و سفينة النجاة في الامامة و غير ذلك انتهى و مراده بابن بابويه منتجب الدين صاحب الفهرست و مر كلامه.

يكفي فيه ذكر منتجب الدين له في فهرسته و الجباعي في مجموعته و قولهما ثقة و اي ثقة حافظ و يرشد اليه تاليفه سفينة النجاة في الامامة و ما هي الا في امامة الأئمة الاثني عشر و اسمها يرشد إلى ذلك اما نسبته إلى و وصفه بأنه امام المعتزلة فهو مبني على الخلط بين مذهب المعتزلة و الامامية لتوافق الفريقين في جملة من مسائل الأصول كنفي الرؤية و القول بخلق القرآن و مسألة الحسن و القبح العقليين و غير ذلك و يطلق على الجميع العدلية و هذا كما نسب الشريف المرتضى و أمثاله إلى القول. اما ما ذكره ابن عساكر من ان إسماعيل الرازي السمان روى بسنده دعاء للنبي (ص) يقتضي تفضيل غير علي عليه و ذلك ما رواه الذهبي في تذكرة الحفاظ انه روى بسنده عنه ص ذلك فمحمول على انه روى ما لا يعتقد صحته أو على بعض المحامل التي لا تنافي.

مشايخه‏

قد عرفت انه يروي عن نحو اربعمائة شيخ أو ثلاثة آلاف شيخ أو ثلاثة آلاف و ستمائة شيخ و في تذكرة الحفاظ: سمع عبد الرحمن بن محمد بن فضالة و أبا طاهر المخلص و احمد بن إبراهيم بن فراس المكي و عبد الرحمن بن أبي نصر الدمشقي و أبا محمد بن النحاس المصري و طبقتهم.

و زاد في لسان الميزان علي بن عبد الله الفقيه و محمد بن بكران بن عمران و خلق كثير.

تلاميذه‏

قد مر انه يروي عنه الحافظ المفيد أبو محمد عبد الرحمن بن احمد النيسابوري و قال ابن عساكر روى عنه أبو بكر الخطيب و عبد العزيز الكتاني و غيرهما و زاد في تذكرة الحفاظ و ابن أخيه طاهر بن الحسين و أبو علي الحداد و آخرون.

مؤلفاته‏

في فهرست الشيخ منتجب الدين له: (1) البستان في تفسير القرآن‏

390ص:

عشرة مجلدات (2) كتاب الرشاد في الفقه (3) المدخل في النحو (4) الرياض في الأحاديث (5) سفينة النجاة في الامامة. (6) كتاب الصلاة (7) كتاب الحج (8) المصباح في العبادات (9) النور في الوعظ. أخبرنا بها السيدان المرتضى و المجتبى ابنا الداعي الحسيني الرازي عن الشيخ الحافظ المفيد أبي محمد عبد الرحمن بن احمد النيسابوري عنه‏ انتهى و مثله في مجموعة الجباعي بعينه الا انه لم يذكر السند إليها و كان ما فيها منقول عنه.

عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن أحمد القهستاني‏

الملك بقهستان.

في مجمع الآداب: حدثنا عنه مولانا السعيد نصير الحق و الدين أبو جعفر لما رجع من سفر خراسان سنة 667 إلخ و من ذلك قد يحتمل.

إسماعيل الجوهري.

روى الكليني في باب فضل الصدقة من الكافي الحديث 288 بسنده عن خلف بن حماد عن إسماعيل الجوهري عن أبي بصير.

إسماعيل بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار

روى الكليني في الكافي في باب وضع المعروف موضعه عن احمد بن عمرو بن سليمان البجلي عنه عن إبراهيم بن إسحاق المدائني‏ و لا يبعد ان يكون هو إسماعيل بن الحسن المتقدم في أصحاب الكاظم ع.

علم الدين أبو محمد إسماعيل بن الحسن بن غني الحلي الماسح الحاسب‏

في مجمع الآداب: من بيت معروف بالكتابة و المساحة و الحساب رأيته بالحلة السيفية لما وردتها في صحبة الأمير فخر الدين بن قشتمر سنة 681 و انشدني و كتب لي بخطه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان الشمول هي التي‏ |  | جمعت لأهل الفضل شملا |
| شبهتها و حبابها |  | بشقائق يحملن طلا |
|  |  |  |

انتهى و من ذلك قد يظن فان أهل الحلة و نواحيها كانوا كلهم شيعة قال ابن الأثير في حوادث 1 سنة 443 ان 1 نور الدولة دبيس بن مزيد و أهل بيته و سائر اعماله من النيل و تلك الولاية كلهم شيعة انتهى فلم يكونوا ليتغيروا عن مذهبهم في نحو 240 سنة.

إسماعيل الشعيري‏

هو إسماعيل بن أبي زياد مسلم السكوني الشعيري المعروف بالسكوني.

أبو المحاسن إسماعيل بن علي بن احمد بن الحسين بن إبراهيم الشواء

له قصيدة فيما يقال بالباء و الواو أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل ان نسبت عزوته و عزيته‏ |  | و كنيت احمد كنية و كنوته‏ |
|  |  |  |

في كشف الظنون: قصيدة فيما يقال بالياء و الواو للاديب أبي المحاسن إسماعيل بن علي الشوا الحلبي المتوفى سنة ... أولها:

|  |
| --- |
| (قل ان نسيت عزوته و عزيته) |

إلخ و شرحها 1 محمد بن إبراهيم بن النحاس الحلبي المتوفى 1 سنة 698 و سماه هدى أمهات الكلمتين أوله: الحمد لله منطق اللسان 390 انتهى و ذكر ابن خلكان ولده أبا المحاسن يوسف بن إسماعيل بن علي المعروف بالشواء و قال إنه كان من المغالين في.

علم الدين أبو إبراهيم إسماعيل بن علي بن أبي عبد الله الأقساسي العلوي الفقيه‏

[[124]](#footnote-124) في كتاب مجمع الآداب و معجم الألقاب لعبد الرزاق بن الفوطي:

قدم مراغة و صعد الرصد في شهر ربيع الآخر سنة 675 قال و ذكرته في كتاب من قصد الرصد و كان عارفا بأحوال علماء بغداد و ذكر لي انه اشتغل على الفقيه نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد الحلي و انشدني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فضل أبي تحديده ان يمكنا |  | أنا دون من يثني عليه و من أنا |
| لله ذاك الخلق منه فانني‏ |  | لأراه من نيل الأماني أحسنا |
| خلق تحيرنا لطافته إلى‏ |  | انا نقول من النسيم تكونا |
|  |  |  |

إسماعيل بن علي بن رزين الخزاعي‏

ياتي قريبا بعنوان إسماعيل بن علي بن علي بن رزين الخزاعي.

السيد إسماعيل بن علي العاملي الكفرحوني‏

توفي سنة 1026 كما هو مكتوب على لوح قبره في قرية كفرحونا.

في أمل الآمل: كان عالما فاضلا فقيها يروي عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني و السيد محمد بن علي بن أبي الحسن العاملي و قد رأيت من كتبه نحوا من مائة كتاب فيها آثار له دالة على الفضل و العلم و الفقه انتهى و الموجود في نسخة الأمل المطبوعة إسماعيل بن علي كما ذكرناه و لكن الذي في نسخة مخطوطة عندي كتبت عن مسودة المؤلف كتبت أولا هكذا إسماعيل بن علي ثم صحح إسماعيل بن محمد علي.

أبو القاسم إسماعيل بن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي‏

المعروف بأبي القاسم الدعبلي ابن أخي دعبل الخزاعي الشاعر ولد سنة 259 و توفي بواسط سنة 352.

في الخلاصة: إسماعيل بن علي بن علي بن رزين بتقديم الراء على الزاي ابن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل ورقاء الخزاعي أبو القاسم ابن أخي دعبل كان بواسط مقامه ولي الحسبة بها و كان مختلط الأمر في الحديث يعرف و ينكر قال ابن الغضائري انه كان كذابا وضاعا للحديث لا يلتفت إلى ما رواه عن أبيه عن الرضا ع و لا غير ذلك و لا ما صنف و هذا لا اعتمد على روايته لشهادة المشايخ عليه بالضعف و الاختلال في الرواية انتهى و قال النجاشي: إسماعيل بن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ابن أخي دعبل كان بواسط مقامه و ولي الحسبة بها و كان مختلط الأمر في الحديث يعرف و ينكر له كتاب تاريخ الائمة ع و كتاب النكاح. و في الفهرست: إسماعيل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي أبو القاسم ابن أخي دعبل كان بواسط مقامه و ولي الحسبة بها و كان مختلط الأمر في الحديث يعرف منه و ينكر و له كتاب تاريخ الائمة ع أخبرنا عنه برواياته كلها الشريف أبو محمد المحمدي و سمعنا هلال الحفار يروي عنه مسند الرضا ع و غيره فسمعناه منه و أجاز لنا باقي رواياته (انتهى) و ذكره الشيخ في من لم يرو

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) اخر عن محله لأنا عثرنا عليه بعد كتابة ما تقدم. المؤلف‏

391ص:

عنهم ع و قال أخبرنا عنه هلال الحفار (انتهى) و في رياض العلماء: أبو القاسم الدعبلي هو إسماعيل بن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي الدعبلي ابن أخي دعبل الخزاعي الشاعر المشهور يروي عنه الحفار أستاذ الشيخ الطوسي و قد يعبر عنه بالدعبلي أيضا (انتهى) و في تاريخ بغداد: كان غير ثقة و في ميزان الاعتدال: إسماعيل بن علي الخزاعي شيخ الهلال الحفار متهم ياتي بأوابد. و في لسان الميزان سمع منه الدارقطني و اخرج عنه في غرائب مالك و قال لم يكن مرضيا روى عن مالك حديث نعم الإدام الخل قال الدارقطني لا يصح عن مالك و قال ابن النجاشي في كتاب مصنفي الشيعة كان من رجال الشيعة و علمائها و مصنفيها و كان مقامه بواسط و ولي الحسبة بها. و كان سماعه من أبيه سنة 272 و سمع بصنعاء من إسحاق بن إبراهيم الديري (انتهى).

مشايخه‏

في تاريخ بغداد: حدث عن عباس بن محمد الدوري و عن محمد بن إسماعيل ابن بنت ريح الصيرفي و عبد الله بن الحسن الهاشمي و محمد بن غالب التمتام و محمد بن يونس الكديمي و احمد بن محمد بن غالب الباهلي و إبراهيم بن إسحاق الحربي و إسحاق بن إبراهيم الدبري و عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن همام و روى عن أبيه عن أخيه دعبل أحاديث مسندة عن مالك بن انس و شعبة بن الحجاج و سفيان الثوري و جرير بن حازم و غيرهم (انتهى) و يفهم من أمالي الشيخ الطوسي انه يروي عن أبيه علي بن علي بن رزين سنة 272.

تلاميذه‏

في تاريخ بغداد: روى عنه الدارقطني و أبو القاسم بن الثلاج و أبو سليمان محمد بن عبد الله بن احمد بن زير [زبر] الدمشقي و أبو زرعة احمد بن الحسين الرازي و أبو الحسين بن جميع الصيداوي و هلال بن محمد الحفار (انتهى) و مر عن الفهرست انه يروي عنه أبو محمد المحمدي و هلال الحفار و يفهم من أمالي الشيخ الطوسي انه يروي عنه أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار و مر عن الرياض انه يروي عنه الحفار أستاذ الشيخ الطوسي.

بعض ما روي من طريقه‏

في تاريخ بغداد للخطيب: حدثني الازهري: أنبانا علي بن عمر الحافظ حدثنا إسماعيل بن علي بن علي بن رزين الدعبلي حدثني أبي حدثني أخي دعبل بن علي الشاعر قال سمعت مالكا يحدث الرشيد فقال يا أمير المؤمنين حدثني أبو الزبير عن جابر قال رسول الله ص‏ نعم الإدام الخل و ما أقفر أهل بيت عندهم الخل.

أخبرناه هلال بن محمد الحفار حدثنا إسماعيل بن علي بن علي بن رزين الخزاعي- بواسط- حدثنا أبي علي بن علي حدثنا أخي دعبل بن علي و قتيبة بن سعيد البغلاني قالا حدثنا مالك بن انس عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله ص‏ نعم الإدام الخل‏

(انتهى) و في تاريخ بغداد في ترجمة موسى بن سهل الراسبي انه روى عن دعبل بن علي الشاعر عنه عن أبي إسحاق حديثا

أخبرناه أبو الحسين زيد بن جعفر بن الحسين العلوي المحمدي حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري حدثنا إسماعيل بن علي بن علي بن رزين الخزاعي بواسط حدثنا أبي حدثنا أخي دعبل حدثني موسى بن سهل الراسبي في دهليز 391 محمد بن زبيدة حدثنا أبو إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص‏: من احبني فليحب عليا و من أبغض عليا فقد ابغضني و من ابغضني فقد أبغض الله عز و جل و من أبغض الله ادخله الله النار.

قال الخطيب: قلت هذا الحديث موضوع الاسناد و الحمل فيه عندي على إسماعيل بن علي و الله اعلم (انتهى). و في مشتركات الطريحي و الكاظمي يعرف انه ابن علي بن علي بن رزين برواية هلال الحفار عنه (انتهى) و قد مر رواية أبي محمد المحمدي و غيره عنه.

إسماعيل بن علي أبو علي أو أبو عبد الله العمي البصري‏

قال النجاشي: إسماعيل بن علي العمي أبو علي البصري أحد أصحابنا البصريين ثقة له كتب منها كتاب ما اتفقت عليه العامة بخلاف الشيعة من أصول الفرائض. و في الفهرست إسماعيل بن علي العمي أبو علي البصري أحد شيوخنا البصريين ثقة له كتب كثيرة منها كتاب ما اتفقت عليه العامة و الشيعة من أصول الفرائض‏ أخبرنا به احمد بن عبدون قال أخبرنا أبو طالب الأنباري أخبرنا أبو بشير احمد بن إبراهيم حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن احمد قال: سمعت إسماعيل بن علي‏ يقرأ هذا الكتاب (انتهى) هكذا في نسخة مخطوطة من الفهرست و لكن الذي في منهج المقال و الوسيط عن الفهرست أبو عبد الله بدل أبو علي ثم ان الموجود في منهج المقال المطبوع كتاب ما اتفقت عليه العامة للشيعة و في نسخة مخطوطة ما اتفقت عليه العامة و الشيعة و النسخة الثانية تخالف ما مر عن النجاشي و الأولى لا معنى لها و لعل الصواب ما اتفقت عليه العامة خلافا للشيعة. و في لسان الميزان: إسماعيل بن علي القمي أبو علي البصير سمع من نائل بن نجيح روى عنه عبد العزيز بن يحيى بن احمد و ذكره الطوسي في مصنفي الشيعة و قال ثقة (انتهى) و القمي تصحيف العمي و البصير تصحيف البصري و في مشتركات الطريحي و الكاظمي يعرف إسماعيل بن علي العمي الثقة برواية عبد العزيز بن يحيى بن احمد عنه.

إسماعيل بن علي القزويني‏

شيخ جليل من قدماء مشايخ الامامية متقدم على الكليني و الكليني يروي عنه بواسطة و لكن بواسطة طول عمره بقي بعد الكليني بعشر سنوات و الظاهر انه بعينه إسماعيل بن علي بن قدامة القزويني الذي روى بإسناده إلى موسى بن عبد ربه عن علي بن أبي طالب حديثا يتعلق بالمعراج.

عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمد بن زيد العلوي الموصلي النقيب.

في كتاب مجمع الآداب لابن الفوطي: من النقباء السادة الاشراف أصحاب الههم [الهمم‏] العلية و النفوس الابية قرأت بخطه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تصحبن من الورى‏ |  | من لا يزينك في الصحاب‏ |
| فالثوب ينفض صبغه‏ |  | فيما يليه من الثياب‏ |
|  |  |  |

(انتهى) و من المظنون انه من موضوع الكتاب.

إسماعيل بن علي المسلي أبو عبد الرحمن‏

في أنساب السمعاني (المسلي) بضم الميم و سكون السين و كسر اللام و تخفيفها هذه النسبة إلى بني مسلية و هي قبيلة من بني الحارث (انتهى) و في رجال النجاشي في ربيع بن محمد مسلية قبيلة من مذحج و هي مسلية بن‏

392ص:

عامر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد (انتهى) و في الإيضاح في ربيع المذكور المسلي بضم الميم و فتح السين المهملة و تشديد اللام المكسورة و مسلية قبيلة من مذحج و هي مسلية بن عامر بن عمرو بفتح العين ابن علة بضم العين المهملة و فتح اللام المخففة و قيل مسلية بتخفيف اللام (انتهى) و عن جامع الأصول المسلي منسوب إلى مسلية بتضعيف الياء المثناة من تحت ابن عامر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن يشجب (انتهى) و في النسخة المطبوعة من رجال النجاشي مسيلة بتقديم الياء على اللام بدل مسلية و خالد بدل جلد و هو تحريف من الناسخ. و في القاموس مسلية كمحسنة أبو بطن و في تاج العروس من مذحج و هو مسلية بن عامر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك و مالك جماع مذحج (انتهى) ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع و قال أسند عنه.

المولى إسماعيل بن علي بن معصوم القزويني‏

والد المولى عباس بن إسماعيل بن علي بن معصوم القزويني صاحب اسرار الصلاة بالفارسية عبر فيه عن والده إسماعيل المذكور بسيد الفقهاء و يظن أيضا ان ابنه المولى عباس هو المجاز من بحر العلوم و للمولى إسماعيل القزويني كتاب أنباء الأنبياء في إثبات النبوة الخاصة من الكتب السماوية فارسي أورد فيه الآيات القرآنية و الأحاديث القدسية و ما في سائر الكتب المنزلة على الأنبياء السلف الدالة على النبوة الخاصة المصطفوية العبرانية مع ترجمة منها إلى الفارسية و يظن انه صاحب الترجمة.

إسماعيل بن علي الهمداني‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

علم الدين أبو محمد إسماعيل بن تاج الدين جعفر بن معية الحسني الحلي‏

[[125]](#footnote-125) في معجم الآداب لابن الفوطي كما في النسخة المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق بخط المؤلف: تادب في صباه الا انه حصل له مرض السوداء و خولط عقله و كان يترنم بالاشعار و ياتي بالنوادر في الاسجاع توفي حدود سنة 68 و هو القائل في قينة كان يهواها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسرت قلبي الاسيرة لما |  | صرت في ذكرها بغير خلاف‏ |
| ليس بالشعر يا معية تحظى‏ |  | بوصال من الغواني الظراف‏ |
|  |  |  |

علم الدين أبو محمد إسماعيل بن الحسن تاج الدين بن علي بن المختار العلوي العبيدلي النقيب الطاهر

في معجم الآداب لابن الفوطي: من البيت المعروف بالفضل و النقابة و السؤدد و التقدم و الثروة و الرئاسة و النزاهة قال شيخنا تاج الدين في تاريخه و في يوم السبت سلخ ربيع الأول سنة 45 [645][[126]](#footnote-126) قلد تاج الدين ولده علم الدين إسماعيل نقابة مشهد جده ع فكان على ذلك إلى ان توفي والده تاج الدين فرتب علم الدين مكانه في شهر رمضان سنة 52 [652] و تقدم بحضور الصدور و أرباب الدولة و خلع عليه و لم يزل على ذلك إلى ان أدركه اجله في عنفوان شبابه سابع عشر شعبان سنة 53 [653] و حمل إلى مشهد جده ع.

392

إسماعيل بن عمار بن حيان الصيرفي الكوفي‏

مولى بني تغلب.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع فقال:

إسماعيل بن عمار الصيرفي الكوفي و ذكره النجاشي في ترجمة أخيه إسحاق فقال: إسحاق بن حيان مولى بني تغلب أبو يعقوب الصيرفي شيخ في أصحابنا ثقة و اخوته يوسف و يونس و قيس و إسماعيل و هو في بيت كبير من الشيعة إلى آخر ما مر هناك. و في الخلاصة في القسم الثاني: إسماعيل بن عمار أخو إسحاق بن عمار

روى الكشي حديثا في طريقه ضعف‏ ان الصادق ع كان إذا رآهما قال و قد يجمعها لأقوام يعني الدنيا و الآخرة

حتى تثبت عدالته (انتهى) و الحديث المشار اليه قد مر في ترجمة أخيه إسحاق و قد ذكرنا هناك ان السيد احمد بن طاوس قال ان الرواية في طريقها ضعف بالعبيدي و 1 بزياد بن مروان القندي لانه واقفي و ذكرنا الجواب عن ذلك بان الأصح ان العبيدي ثقة و ان القندي و ان كان واقفيا فهو ثقة مع أنه قيل ان روايته هذه قبل وقفه. و

روى الكليني في الكافي في باب البر بالوالدين في الصحيح عن سيف بن عميرة عن عبد الله بن مسكان عن صفوان عن عمار بن حيان قال‏ أخبرت أبا عبد الله ع ببر إسماعيل ابني بي فقال لقد كنت أحبه و لقد ازددت له حبا

(انتهى) و هذا المدح قريب من التوثيق فحديثه اما صحيح أو حسن كالصحيح. و في المعالم: إسماعيل بن عمار من أصحاب الصادق ع و كان الا انه ثقة له أصل (انتهى) و التصريح بتوثيقه لم يقع لغيره و لعله استفاده مما ذكرناه و الا فلا يوثق به و قوله كان ان كان استفاده من كونه أخا 2 إسحاق بن عمار و كون إسحاق فطحيا فقد بينا في ترجمة إسحاق فساد ذلك. و عن جامع الرواة انه روى عنه جعفر بن المثنى الخطيب و هارون بن الجهم و ابن أبي عمير و ابن سنان قال و في نسخة ابن مسكان و استصوب الأول.

إسماعيل بن عمر بن ابان الكلبي‏

قال النجاشي روى أبوه عن أبي عبد الله و أبي الحسن ع و روى هو عن أبيه و عن خالد بن نجيح و عبد الرحمن بن الحجاج‏ أخبرنا الحسين حدثنا احمد بن جعفر حدثنا حميد حدثنا احمد بن ميثم بن أبي نعيم عنه‏ و مر في إسماعيل بن ابان ان الشيخ في الفهرست ذكره مرتين و روى كتاب كل بطريق غير الآخر فيحتمل على بعد كون أحدهما هو ابن عمر و سقط لفظ ابن عمر و الله اعلم و في لسان الميزان: إسماعيل بن عمر بن ابان الكلبي روى عن أبيه و جعفر الصادق و ولده موسى بن جعفر و خالد بن نجيح و غيرهم روى عنه أبو نعيم الفضل بن دكين و غيره و ذكره ابن النجاشي في مصنفي المعتزلة (انتهى) هكذا في النسخة المطبوعة و لا يبعد ان يكون ابدال الشيعة بالمعتزلة من سهو النساخ و الا فلا وجه للقول بان النجاشي ذكره في مصنفي المعتزلة لأن كتابه موضوع لمصنفي الشيعة و لا علاقة له بالمعتزلة و في مشتركات الطريحي و الكاظمي يعرف انه ابن عمر بن ابان الكلبي برواية احمد بن ميثم عنه و الفارق بينه و بين إسماعيل بن عثمان الذي يروي عنه احمد بن ميثم أيضا وجود القرينة (انتهى) و قد سمعت قول النجاشي انه روى عن أبيه و عن خالد بن نجيح و عبد الرحمن بن الحجاج. و عن جامع الرواة رواية احمد بن محمد بن أبي عمير و محمد بن عيسى أيضا عنه (انتهى).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أخر عن محله هو و الذي بعده لأننا عثرنا عليهما بعد كتابة ما تقدم و طبعه.

(2) لعله بعد الستمائة.- المؤلف-

393ص:

إسماعيل بن عيسى‏

في التعليقة عده خالي يعني المجلسي الثاني ممدوحا لان للصدوق طريقا اليه و الظاهر انه ملقب بالسندي كما سنشير اليه في علي بن السندي و سيجي‏ء عيسى بن الفرج السندي و في الكنى أبو الفرج السندي اسمه عيسى فعلى هذا يحتمل كونه سندي بن عيسى الثقة الآتي و في كتاب الحدود من الكافي في باب النوادر: عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد في مسائل إسماعيل بن عيسى عن الأخير في مملوك الحديث و فيه إشارة إلى معروفيته و كونه معتمدا و صاحب مسائل معروفة معهودة يروي عنه إبراهيم بن هاشم و ابنه و سعد و يظهر من الصدوق في ذكر طرقه أيضا معروفيته و الاعتماد عليه (انتهى).

الشيخ إسماعيل الفارسي النجفي‏

الملقب بالدراويش توفي سنة 1335.

خادم قبة الصفا الملاصقة لسور النجف و هو مقام لأمير المؤمنين ع و سبب تلقيبه بهذا اللقب اخذه لبيته الدراويش الواردين من ايران و اقام في هذه القبة كالسادن و الخادم و تزوج و اولد في النجف أولادا ورثوا سدانة هذه القبة منه و كان من الشعراء البلغاء و هو غير 1 الشيخ إسماعيل بن حامد خادم قبة الصفا المتقدم لان ذلك كان حيا 1 سنة 1218 و هذا توفي سنة 1353 كما مر و لم يذكروا انه كان معمرا.

إسماعيل بن الفضل بن يعقوب بن الفضل بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر ع بهذه الترجمة و قال ثقة من أهل البصرة و قال في رجال الصادق ع إسماعيل بن الفضل الهاشمي المدني و قال الكشي حدثني محمد بن مسعود حدثني علي بن الحسن بن فضال‏ ان إسماعيل بن الفضل الهاشمي كان من ولد نوفل بن الحارث بن عبد المطلب و كان ثقة و كان من أهل البصرة (انتهى) و قال العلامة في الخلاصة: من أصحاب الباقر ع ثقة من أهل البصرة و

روي ان الصادق (ع) قال‏ هو كهل من كهولنا و سيد من ساداتنا

و كفى بهذا شرفا مع صحة الرواية (انتهى) و قوله مع صحة الرواية يدل على التوقف في صحتها لا الجزم بذلك و اقتصاره على انه من أصحاب الباقر لعله لعدم وقوع نظره على أصحاب الصادق. قال الميرزا اما سند الرواية المذكورة فلم اطلع عليه إلى الآن انتهى و يدل كلام النجاشي في ترجمة ابن أخيه الحسين بن محمد بن الفضل على انه من أصحاب الكاظم أيضا حيث قال في الحسين المذكور انه شيخ من الهاشميين ثقة روى أبوه عن أبي عبد الله و أبي الحسن ع و عمومته كذلك إسحاق و يعقوب و إسماعيل (انتهى) فقوله و عمومته كذلك اي في الرواية عنهما ع و يحتمل في ذلك و في الوثاقة. و في لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة و قال مدني ثقة من ذوي البصيرة و الاستقامة أخذ عن جعفر الصادق و روى عنه ابنه محمد و محمد بن النعمان و ابان بن عثمان و غيرهم (انتهى) و الموجود في كتب الرجال التي رأيناها من أهل البصرة بدون ياء و كان الذي كان في نسخة ابن حجر البصيرة بالياء فزاد عليه و الاستقامة و أبدل أهل بذوي. و في طريق الصدوق اليه جعفر بن مسرور و قد قيل انه غير مذكور في الرجال و لا معلوم الحال قلت و لكن الصدوق يذكره مترضيا 393 و قد قال المحقق الداماد في الرواشح ان للصدوق أشياخا كلما سمى واحدا منهم في سند الفقيه ترضى عنه كجعفر بن محمد بن مسرور و هؤلاء إثبات اجلاء و الحديث من جهتهم صحيح نص عليهم بالتوثيق أو لم ينص (انتهى) و في مشتركات الكاظمي: لم يذكر شيخنا إسماعيل بن الفضل الثقة و يعرف برواية محمد بن النعمان و ابان بن عثمان و علي بن رئاب عنه (انتهى) و عن جامع الرواة انه زاد رواية محمد بن سنان و جعفر بن بشير و مروان بن مسلم و عمر بن اذينة و صالح بن سعيد عنه و رواية الفضل بن إسماعيل بن الفضل عن أبيه عنه (انتهى).

أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي مولى عنزة العيني الكوفي‏

الشاعر المشهور الملقب أبو العتاهية

ولادته و وفاته‏

قال ابن خلكان: ولد سنة 130 بعين التمر (و لذلك قيل له العيني) بليدة بالحجاز قرب المدينة و قيل انها من أعمال سقي الفرات و قال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها قرب الأنبار (انتهى) أقول الصواب ان مولده بعين التمر بالعراق لا بالحجاز و هي التي يقال لها اليوم شفاثا و ان صح ان بالحجاز ما يسمى عين التمر فليس مولده به و في رواية في الاغاني ان مولده بالكوفة.

و توفي يوم الاثنين لثمان أو ثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة 211 و قيل 213 و قيل 210 و قيل 209 حكى هذه الأقوال أبو الفرج في الاغاني و لكن قوله في الأبيات الآتية (عشت تسعين حجة) يدل على انه مات سنة 220 على الأقل و كانت وفاته ببغداد و قبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين قاله في الاغاني. و أوصى ان يكتب على قبره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان عيشا يكون آخره الموت‏ |  | لعيش معجل التنغيص‏ |
|  |  |  |

و قيل اوصى ان يكتب عليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذن حي تسمعي‏ |  | و اسمعي ثم عي و عي‏ |
| أنا رهن بمضجعي‏ |  | فاحذروا مثل مصرعي‏ |
| عشت تسعين حجة |  | اسلمتني لمضجعي‏ |
| كم ترى الحي ثابتا |  | في ديار التزعزع‏ |
| ليس زاد سوى التقى‏ |  | فخذي منه أو دعي‏ |
|  |  |  |

أمه‏

في الاغاني أمه أم زيد بنت زياد المحاربي مولى بني زهرة انتهى فهو من قبل الأب مولى عنزة و من قبل الأم مولى بني زهرة.

نسبته‏

العنزي نسبة إلى قبيلة عنزة بفتح العين المهملة و النون بعدها زاي و هاء سميت باسم عنزة بن أسد بن ربيعة قاله ابن خلكان. و يظهر من الأغاني أنهم من عنزة نسبا و أن جدهم أسر فاشتراه عنزي و أعتقه فكان ولاؤه أيضا لعنزة روى ذلك عن محمد بن سلام قال كان محمد بن أبي العتاهية يذكر ان أصلهم من عنزة و ان جدهم كيسان كان من أهل عين التمر فلما غزاها خالد بن الوليد كان جدهم كيسان يتيما يكفله قرابة له من عنزة فسباه خالد فسال أبو بكر كيسان عن نسبه فأخبره انه من عنزة فاستوهبه منه عباد بن‏

394ص:

رفاعة العنزي فأعتقه فتولى عنزة انتهى و من ذلك يعلم انه من عين التمر بالعراق لا بالحجاز كما مر.

كنيته و لقبه‏

في الاغاني كنيته أبو إسحاق و أبو العتاهية لقب غلب عليه. و فيه بسنده عن ميمون بن هارون عن بعض مشايخه انه كني بأبي العتاهية لانه كان يحب الشهرة و المجون و التعته و بسنده عن محمد بن موسى بن حماد أن المهدي قال له يوما أنت إنسان متحذلق معته فاستوت له من ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه و كنيته و يقال للرجل المتحذلق عتاهية و يقال أبو عتاهية بدون ال انتهى و في تاريخ بغداد أبو العتاهية لقب لقب به لاضطراب كان فيه و قيل بل كان يحب المجون و الخلاعة فكني لعتوه (لعتوهه) أبا العتاهية.

صفته‏

في الاغاني بسنده عن محمد بن موسى كان أبو العتاهية نظيفا ابيض اللون اسود الشعر له وفرة جعدة و هياة حسنة و لباقة و حصافة و في موضع آخر منه عن النوفلي أبو العتاهية كان مقبحا طويل الوجه كأنه ينظر في سيف.

أصله و منشؤه‏

قد عرفت ان أصله من عين التمر بالعراق و في الاغاني منشؤه بالكوفة ثم روى عن ميمون عن بعض مشايخه قال و بلده الكوفة و بلد آبائه و بها مولده و منشؤه و باديته و في تاريخ بغداد: أصله من عين التمر و منشؤه الكوفة ثم سكن بغداد.

أقوال العلماء فيه‏

في الاغاني قال الشعر فبرع فيه و تقدم و يقال أطبع الناس بشار و السيد و أبو العتاهية و ما قدر أحد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرته و كان غزير البحر لطيف المعاني سهل الألفاظ كثير الافتنان قليل التكلف الا انه كثير الساقط المرذول مع ذلك و أكثر شعره في الزهد و الأمثال و له أوزان ظريفة قالها مما لم يتقدمه الأوائل فيها انتهى و في شذرات الذهب: هو من مقدمي المولدين و من طبقة بشار بن برد و أبي نواس انتهى و في تاريخ بغداد: هو أحد من سار قوله و انتشر شعره و شاع ذكره و يقال ان أحدا لم يجتمع له ديوانه بكماله لعظمه و كان يقول في الغزل و المديح و الهجاء قديما ثم تنسك و عدل عن ذلك إلى الشعر في الزهد و طريقة الوعظ فأحسن القول فيه و جود و أربى على كل من ذهب ذلك المذهب و أكثر شعره حكم و أمثال و كان سهل القول قريب المأخذ بعيدا من التكلف متقدما في الطبع انتهى.

مكانته في الشعر

كان أبو العتاهية يفضل على شعراء عصره و بعضهم يقول انه أشعر الناس هذا و في عصره من فحول الشعراء مثل أبي نواس و بشار و العتابي و النمري و مسلم بن الوليد و أبي الشيص و مروان بن أبي حفصة و السيد الحميري و أشجع السلمي و دعبل الخزاعي و محمد بن امية و محمد بن مناذر و أبي المشمقمق و غيرهم و في الاغاني يقال ان أكثر الناس شعرا في 0 الجاهلية و الإسلام ثلاثة بشار و أبو العتاهية و السيد فإنه لا يعلم ان أحدا قدر على 394 تحصيل شعر أحد منهم أجمع انتهى و كان أبو نواس مع شهرته و علو مكانه في الشعر يعترف له بأنه أشعر منه و يقول عن شعره أ فسحر هذا ففي الاغاني بسنده انه قيل لابي نواس و قد أنشد شعرا: أنت أشعر الناس فقال أما و الشيخ حي يعني أبا العتاهية فلا. و فيه بسنده انه قرئ بعض شعره على أبي نواس فقال قد و الله أجاد و لم يقل فيه سوءا. و في تاريخ بغداد بسنده عن ابن أبي شيخ قال بكرت إلى سكة ابن نيبخت فرأيت أبا نواس فجلست اليه فمر بنا أبو العتاهية على حمار فسلم ثم أوما برأسه إلى أبي نواس و أنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا ترقدن لعينك السهر |  | و انظر إلى ما تصنع الغير |
| انظر إلى غير مصرفة |  | ان كان ينفع عينك النظر |
| و إذا سالت فلم تجد أحدا |  | فسل الزمان فعنده الخبر |
| أنت الذي لا شي‏ء تملكه‏ |  | و أحق منك بما لك القدر |
|  |  |  |

فنظر إلي أبو نواس ثم قال‏ أَ فَسِحْرٌ هذا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ‏. و فيه بسنده ان أبا نواس كان جالسا في بعض طرق بغداد و الناس يمرون به و هو ممدود الرجل بين بني هاشم و القواد و وجوه أهل بغداد فكل يسلم عليه فلا يقوم إلى أحد و لا يقبض رجله إذا اقبل شيخ على حمار فوثب اليه أبو نواس و أمسك الشيخ عليه حماره و اعتنقا و جعل أبو نواس يحادثه و هو قائم على رجليه حتى رئي أبو نواس يرفع احدى رجليه و يضعها على الاخرى مستريحا من الإعياء ثم انصرف الشيخ و رجع أبو نواس إلى مكانه فقيل له من هذا الشيخ الذي رأيناك تعظمه هذا الإعظام و تجله هذا الإجلال فقال:

هذا إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية فقال له السائل لم أجللته هذا الإجلال و ساعة منك عند الناس أكثر منه قال ويحك لا تقل فو الله ما رأيته قط الا توهمت انه سماوي و انا ارضي (انتهى) و كان بشار و هو الشاعر المقدم يقول انه أشعر زمانه و يطرب عند سماع شعره و يقول لأشجع و أبو العتاهية ينشد: انظر هل طار الخليفة عن فرشه ففي الاغاني بسنده قيل لبشار من أشعر أهل زماننا فقال مخنث أهل بغداد يعني أبا العتاهية. و بسنده انه جلس المهدي للشعراء يوما فاذن لهم و فيهم بشار و أشجع و أبو العتاهية و كان أشجع يأخذ عن بشار قال أشجع فلما سمع بشار كلام أبي العتاهية قال يا أخا سليم أ هذا ذلك الكوفي الملقب قلت نعم قال لا جزى الله خيرا من جمعنا معه ثم قال له المهدي انشد فقال ويحك أو يبدأ به فيستنشد أيضا فقلت قد ترى فأنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا ما لسيدتي ما لها |  | تدل فاحمل إدلالها |
| ألا ان جارية للإمام‏ |  | قد اسكن الحب سربالها |
| مشت بين حور قصار الخطا |  | تجاذب في المشي اكفالها |
| و قد أتعب الله نفسي بها |  | و أتعب باللوم عذالها |
|  |  |  |

قال أشجع: فقال لي بشار ويحك يا أخا سليم ما أدري من اي امريه أعجب أ من ضعف شعره أم من تشبيبه بجارية الخليفة يسمع ذلك باذنه (قال المؤلف) أعجب شي‏ء ما بلغ به هؤلاء المتسمون بالخلافة من الخلاعة و قلة الغيرة حتى صار الشعراء يشببون بجواريهم في مجلسهم العام و لكن من يبرز جواريه تغني امام الأجانب لا يمكن ان يغار من التشبيب بها. قال حتى اتى على قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أتته الخلافة منقادة |  | اليه تجرر أذيالها |
| و لم تك تصلح الا له‏ |  | و لم يك يصلح الا لها |
|  |  |  |

395ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لو رامها أحد غيره‏ |  | لزلزلت الأرض زلزالها |
| و لو لم تطعه بنات القلوب‏ |  | لما قبل الله أعمالها |
| و ان الخليفة من بغض لا |  | اليه ليبغض من قالها |
|  |  |  |

قال أشجع فقال لي بشار و قد اهتز طربا ويحك يا أخا سليم أ ترى الخليفة لم يطر عن فرشه طربا لما ياتي به هذا الكوفي.

(و مروان بن أبي حفصة) و هو من مشاهير شعراء عصره و مقدم عند بني العباس بانحرافه عن الطالبيين يمدح الخليفة العباسي بقصيدة طويلة و يمدحه أبو العتاهية و هو ببيتين فيسوى بينهما في العطاء ففي تاريخ بغداد بسنده عن العتبي قال رئي مروان بن أبي حفصة واقفا بباب الجسر كئيبا آسفا ينكت بسوطه في معرفة دابته فقيل له يا أبا السمط ما الذي نراه بك قال أخبركم بالعجب مدحت أمير المؤمنين فوصفت له ناقتي من خطامها إلى خفيها و وصفت الفيافي من اليمامة إلى بابه أرضا أرضا و رملة رملة حتى إذا أشفيت منه على غنى الدهر جاء ابن بياعة النخاخير- يعني أبا العتاهية- فأنشده بيتين فضعضع بهما شعري و سواه في الجائزة بي و هما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان المطايا تشتكيك لأنها |  | تطوي إليك سباسبا و رمالا |
| فإذا رحلن بنا رحلن مخفة |  | و إذا رجعن بنا رجعن ثقالا |
|  |  |  |

و مسلم بن الوليد على تقدمه يقول له و قد سمع بعض شعره: لا و الله يا أبا إسحاق لا يبالي من أحسن ان يقول مثل هذا ما فاته من الدنيا رواه في الاغاني. و أبو تمام الطائي و مكانته في الشعر و الأدب لا تلحق يقول عن بعض شعره انه ما شركه فيه أحد. ففي الاغاني بسنده قال أبو تمام الطائي: لابي العتاهية خمسة أبيات ما شركه فيها أحد و لا قدر على مثلها متقدم و لا متأخر و هي قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الناس في غفلاتهم‏ |  | و رحى المنية تطحن‏ |
|  |  |  |

و قوله لأحمد بن يوسف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ لم تر ان الفقر يرجى له الغنى‏ |  | و أن الفتى يخشى عليه من الفقر |
|  |  |  |

و قوله في موسى الهادي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لما استقلوا باثقالهم‏ |  | و قد ازمعوا للذي ازمعوا |
| فزنت التفاتي بآثارهم‏ |  | و اتبعتهم مقلة تدمع‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هب الدنيا تصير إليك عفوا |  | أ ليس مصير ذاك إلى زوال‏ |
|  |  |  |

و في تاريخ بغداد بسنده عن أبي تمام قال: تكتب من شعر أبي العتاهية خمسة أبيات فان أحدا لم يشركه فيها و لا تهيأ لأحد مثلها و ذكر الخمسة المتقدمة. و ابن الاعرابي مع علو كعبه في معرفة الشعر و نقده يقول ما رأيت شاعرا قط أطبع و لا اقدر على بيت منه و ما أحسب مذهبه الا ضربا من السحر. ففي الاغاني حدث ابن الاعرابي ان الرشيد حم فصار أبو العتاهية إلى الفضل بن الربيع برقعة فيها أبيات في حق الرشيد فوصل اليه بذلك مال جليل فقال رجل بالمجلس لابن الاعرابي ما هذا الشعر بمستحق لما قلت لانه شعر ضعيف فقال ابن الاعرابي و كان أحد الناس: الضعيف و الله عقلك أ لأبي العتاهية تقول انه ضعيف الشعر فو الله ما رأيت شاعرا قط أطبع و لا اقدر على بيت منه و ما أحسب مذهبه الا ضربا من السحر ثم انشد له: 395

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قطعت منك حبائل الآمال‏ |  | و حططت عن ظهر المطي رحالي‏ |
| و وجدت برد الياس بين جوانحي‏ |  | فارحت من حل و من ترحال‏ |
| يا أيها البطر الذي هو من غد |  | في قبره متمزق الأوصال‏ |
| حذف المنى عند المشمر في الهدى‏ |  | و أرى مناك طويلة الأذيال‏ |
| حيل ابن آدم في الأمور كثيرة |  | و الموت يقطع حيلة المحتال‏ |
| قست السؤال فكان أعظم قيمة |  | من كل عارفة جرت بسؤال‏ |
| فإذا ابتليت ببذل وجهك سائلا |  | فابذله للمتكرم المفضل‏ |
| و إذا خشيت تعذرا في بلدة |  | فاشدد يديك بعاجل الترحال‏ |
| و اصبر على غير الزمان فإنما |  | فرج الشدائد مثل حل عقال‏ |
|  |  |  |

ثم قال للرجل هل تعرف أحدا يحسن ان يقول مثل هذا الشعر فقال له الرجل يا أبا عبد الله جعلني الله فداءك اني لم اردد عليك ما قلت و لكن الزهد مذهب أبي العتاهية و شعره في المديح ليس كشعره في الزهد فقال أ فليس هو الذي يقول في المديح:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و هارون ماء المزن يشفى به الصدا |  | إذا ما الصدي بالريق غصت حناجره‏ |
| و أوسط بيت في قريش لبيته‏ |  | و أول عز في قريش و آخره‏ |
| و زحف له تحكي البروق سيوفه‏ |  | و تحكي الرعود القاصفات حوافره‏ |
| إذا حميت شمس النهار تضاحكت‏ |  | إلى الشمس فيه بيضه و مغافره‏ |
| إذا نكب الإسلام يوما بنكبة |  | فهارون من بين البرية ثائره‏ |
| و من ذا يفوت الموت و الموت مدرك‏ |  | كذا لم يفت هارون ضد ينافره‏ |
|  |  |  |

فتخلص الرجل من شر ابن الاعرابي بان قال له القول كما قلت و ما كنت سمعت له مثل هذين الشعرين و كتبهما عنه. هذا مع ان صاحب الاغاني روى ان ابن الاعرابي كان يعيب أبا العتاهية و يثلبه. فإذا كان هذا قوله فيه و هو يعيبه و يثلبه كان أقرب إلى الصحة.

و الفراء يحيى بن زياد الأقطع من مشاهير علماء العربية يعترف بأنه أشعر أهل عصره. ففي الاغاني بسنده عن يحيى بن زياد الفراء قال لي جعفر بن يحيى يا أبا زكريا أزعم ان أبا العتاهية أشعر أهل هذا العصر فقلت هو و الله أشعرهم عندي. و الورد بن زيد الخزاعي أخو دعبل و هو من معاريف شعراء ذلك العصر يقول انه أشعر الإنس و الجن. ففي الاغاني بسنده قيل لورد بن زيد بن رزين الشاعر من أشعر أهل زمانه؟ قال: أبو نواس قلت فما تقول في أبي العتاهية فقال أبو العتاهية أشعر الإنس و الجن.

و هذا سلم الخاسر و مكانته في الشعر غير مجهولة يقول انه أشعر الجن و الإنس ففي الاغاني بسنده ان موسى الشهرزوري قال لسلم الخاسر انشدني لنفسك قال و لكن أنشدك لأشعر الجن و الإنس لأبي العتاهية ثم انشدني قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سكن يبقى له سكن‏ |  | ما بهذا يؤذن الزمن‏ |
| نحن في دار يخبرنا |  | ببلاها ناطق لسن‏ |
| دار سوء لم يدم فرح‏ |  | لامرئ فيها و لا حزن‏ |
| في سبيل الله أنفسنا |  | كلنا بالموت مرتهن‏ |
| كل نفس عند ميتتها |  | حظها من مالها الكفن‏ |
| ان مال المرء ليس له‏ |  | منه الا ذكره الحسن‏ |
|  |  |  |

و عن رجاء بن مسلمة قلت لسلم الخاسر من أشعر الناس فقال ان شئت أخبرتك باشعر الجن و الإنس فقلت انما أسألك عن الإنس فان زدتني الجن فقد أحسنت فقال أشعرهم الذي يقول:

|  |
| --- |
| (سكن يبقى له سكن) |

396ص:

الأبيات مع ان أبا العتاهية هجاه كما في الاغاني بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تعالى الله يا سلم بن عمرو |  | أذل الحرص أعناق الرجال‏ |
|  |  |  |

و كان بينهما منافرة و الجماز كان ابن أخت سلم و اقتص لخاله بالابيات التي أولها:

|  |
| --- |
| (ما أقبح التزهيد من واعظ) |

كما ياتي.

و هذا العتابي كلثوم بن عمرو و هو من لا يجهل مكانه في الشعر يقول انه أشعر الناس الأولين و الآخرين في وقته ففي الاغاني بسنده قال العتابي لمحمد بن النضر انشدني لشاعر العراق يعني أبا نواس فأنشده و قال ظننتك تقول هذا لأبي العتاهية فقال لو أردت أبا العتاهية لقلت لك انشدني لأشعر الناس و لم اقتصر على العراق. و بسنده قال العتابي الشاعر: لكم يا أهل العراق شاعر منوه الكنية ما فعل فذكر القوم أبا نواس فانترهم و نفض يده و قال ليس ذلك فقيل لعلك تريد أبا العتاهية قال نعم ذاك أشعر الأولين و الآخرين في وقته. و في الاغاني بسنده عن مصعب بن عبد الله: أبو العتاهية أشعر الناس بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تعلقت بامال‏ |  | طوال اي آمال‏ |
| و أقبلت على الدنيا |  | ملحا اي إقبال‏ |
| أيا هذا تجهز لفراق‏ |  | الأهل و المال‏ |
| فلا بد من الموت‏ |  | على حال من الحال‏ |
|  |  |  |

قال مصعب: هذا كلام سهل لا حشو فيه و لا نقصان يعرفه العاقل و يقر به الجاهل. و عن عبد الله بن عبد العزيز العمري أشعر الناس أبو العتاهية حيث يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما ضر من جعل التراب مهاده‏ |  | ان لا ينام على الحرير إذا قنع‏ |
|  |  |  |

صدق و الله و أحسن.

و مدح أبو العتاهية عمرو بن العلاء مولى عمرو بن حريث صاحب المهدي و كان ممدحا فأمر له بسبعين ألف درهم فقال بعض الشعراء كيف فعل هذا بهذا الكوفي و اي شي‏ء مقدار شعره فبلغه فأحضره فقال ان الواحد منكم ليدور على المعنى فلا يصيبه و يتعاطاه فلا يحسنه و هذا كان المعاني تجمع له مدحني فقصر التشبيب و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اني أمنت من الزمان و ريبه‏ |  | لما علقت من الأمير حبالا |
| لو يستطيع الناس من إجلاله‏ |  | لحذوا له حر الوجوه نعالا |
| ان المطايا تشتكيك لأنها |  | قطعت إليك سباسبا و رمالا |
| فإذا وردن بنا وردن مخفة |  | و إذا رجعن بنا رجعن ثقالا |
|  |  |  |

و عن المعلى بن عثمان قيل لأبي العتاهية كيف تقول الشعر قال ما أردته قط الا مثل لي فأقول ما أريد و اترك ما لا أريد.

و عن روح بن الفرج الحرمازي سمعت أبا العتاهية يقول: لو شئت ان اجعل كلامي كله شعرا لفعلت.

و قال محمد بن أبي العتاهية سئل أبي هل تعرف العروض قال انا أكبر من العروض و له أوزان لا تدخل في العروض.

و قيل لأبي العتاهية: أ ما يصعب عليك شي‏ء من الألفاظ فتحتاج فيه إلى استعمال الغريب كما يحتاج اليه سائر من يقول الشعر قال لا فقال: اني لأحسب ذلك من ركوبك القوافي السهلة قال: فاعرض علي ما شئت من القوافي الصعبة فقال قل على مثل البلاغ فقال من ساعته: 396

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اي عيش يكون أبلغ من عيش‏ |  | كفاف قوت بقدر البلاغ‏ |
| صاحب البغي ليس يسلم منه‏ |  | و على نفسه بغى كل باغي‏ |
| رب ذي نعمة تعرض منها |  | حائل بينه و بين المساغ‏ |
| أبلغ الدهر في مواعظه بل‏ |  | زاد فيهن لي على الإبلاغ‏ |
| غبنتني الأيام عقلي و مالي‏ |  | و شبابي و صحتي و فراغي‏ |
|  |  |  |

و اجتمعت الشعراء على باب الرشيد فاذن لهم فدخلوا و انشدوا فأنشد أبو العتاهية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من تبغي زمنا صالحا |  | صلاح هارون صلاح الزمن‏ |
| كل لسان هو في ملكه‏ |  | بالشكر في إحسانه مرتهن‏ |
|  |  |  |

فادهش له الرشيد و قال له أحسنت و الله و ما خرج في ذلك اليوم أحد من الشعراء بصلة غيره.

و اجرى الرشيد الخيل فجاء فرس يقال له المشمر سابقا و كان الرشيد معجبا به فأمر ان يقولوا فيه فبدرهم أبو العتاهية فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جاء المشمر و الافراس يقدمها |  | هونا على رسلة منا و ما انبهرا |
| و خلف الريح حسرى و هي جاهدة |  | و مر يختطف الابصار و النظرا |
|  |  |  |

فاجزل صلته و ما جسر أحد بعد أبي العتاهية ان يقول فيه شيئا.

المقايسة بينه و بين أبي نواس‏

في الاغاني قال الحرمازي: شهدت أبا العتاهية و أبا نواس في مجلس و كان أبو العتاهية أسرع الرجلين جوابا عند البديهة و أبو نواس اسرعهما في قول الشعر فإذا تعاطيا جميعا الشرعة فضله أبو العتاهية و إذا تمهلا فضله أبو نواس.

مذهبه‏

كان يتشيع بمذهب الزيدية و لعله أخذ من الكوفة التي كان أهلها شيعة الا ما ندر و لكنه مع كان يقول بالجبر كما ستعرف و قد مر في ترجمة أبي سهل إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل النوبختي ان له كتابا في الصفات للرد على أبي العتاهية في التوحيد في شعره و لعل المراد الرد عليه في قوله بالجبر و في إثبات صفات له تعالى زائدة على الذات قديمة كما يقوله الأشاعرة و يتفرع عليه قدم القرآن كما ياتي الإشارة اليه. و في الاغاني: كان قوم من أهل عصره ينسبونه إلى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث و يحتجون بان شعره انما هو في ذكر الموت و الفناء دون ذكر النشور و المعاد انتهى و هذه الحجة واهية جدا فالواعظ بالشعر أو النثر يخوف الناس بالموت ليزهدهم في الدنيا و لا يخوفهم بالبعث.

و يظهر من الاغاني ان منصور بن عمار استاء من أبي العتاهية لان منصورا تكلم كلاما فقال أبو العتاهية انه سرقه من رجل كوفي فنسبه منصور إلى الزندقة و احتج بهذه الحجة الواهية. و روي في الاغاني ان جارة له رأته ليلة يقنت في صلاته فروت عنه انه يكلم القمر و اتصل الخبر بحمدويه صاحب الزنادقة فترقبه فرآه يصلي ثم رآه يقنت فانصرف خاسئا. و هكذا يكون نصيب العالم من الجهال يصلي و يقنت في صلاته و يناجي ربه فتراه امرأة سخيفة العقل لم تر من يقنت قبل هذا مقابل القمر رافعا يديه فتظن انه يكلم القمر و يعبد الكواكب و لو لا ان حمدويه عرف ان هذا قنوت لالتصقت به الزندقة بشهادة هذه المرأة الجاهلة.

397ص:

و في الاغاني بسنده عن احمد بن حرب كان مذهب أبي العتاهية القول بالتوحيد و ان الله خلق جوهرين متضادين لا من شي‏ء ثم بنى العالم منهما و ان العالم حديث العين و الصنعة لا محدث له الا الله و كان يزعم ان الله سيرد كل شي‏ء إلى الجوهرين المتضادين قبل ان تفنى الأعيان جميعا و كان يذهب إلى ان المعارف واقعة بقدر الفكر و الاستدلال و البحث طباعا و كان يقول بالوعيد و بتحريم المكاسب (كذا) و يتشيع بمذهب الزيدية البترية المبتدعة لا ينتقص أحدا و لا يرى مع ذلك الخروج على السلطان و كان قال الصولي فحدثني يموت بن المزرع حدثني الجاحظ قال أبو العتاهية لثمامة (ابن أشرس) بين يدي المأمون أسألك عن مسألة فقال له المأمون عليك بشعرك فقال ان رأى أمير المؤمنين ان يأذن لي في مسألته و يأمره باجابتي فقال له أجبه إذا سالك فقال انا أقول كلما فعله العباد من خير و شر فهو من الله و أنت تأبى ذلك فمن حرك يدي هذه و جعل أبو العتاهية يحركها فقال ثمامة حركها من أمه زانية فقال شتمني و الله يا أمير المؤمنين فقال ثمامة ناقض الماص بظر أمه و الله يا أمير المؤمنين فضحك المأمون و قال أ لم أقل لك ان تشتغل بشعرك و تدع ما ليس من عملك قال ثمامة فلقيني بعد ذلك فقال لي يا أبا معن ما أغناك الجواب عن السفه فقلت ان من أتم الكلام ما قطع الحجة و عاقب على الاساءة و شفى من الغيظ و انتصر من الجاهل. و بسنده عن العباس بن رستم: كان أبو العتاهية مذبذبا في مذهبه يعتقد شيئا فإذا سمع طاعنا عليه ترك اعتقاده إياه و أخذ غيره انتهى و هذا يمكن ان يكون مدحا بأنه إذا ظهر له الحق أخذ به و لم يتعصب. و في الاغاني: حدثني أبو شعيب صاحب أبي داود قلت لابي العتاهية القرآن عندك مخلوق أم غير مخلوق قال سالتني عن الله أم عن غير الله قلت من غير الله فأمسك و أعدت عليه فاجابني هذا الجواب حتى فعل ذلك مرارا فقلت ما لك لا تجيبني قال قد أجبتك و لكنك حمار انتهى و أراد بجوابه هذا ان القرآن كلام الله فهو قديم بقدم الله فلو كان القرآن مخلوقا لكان الله مخلوقا. قال و حدث خليل بن أسد النوشجاني قال أتانا أبو العتاهية إلى منزلنا فقال: زعم الناس اني زنديق و الله ما ديني الا التوحيد فقلنا فقل شيئا نتحدث به عنك فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا إننا كلنا يائد |  | و أي بني آدم خالد |
| و بدؤهم كان من ربهم‏ |  | و كل إلى ربهم عائد |
| فيا عجبا كيف يعصى الإله‏ |  | أم كيف يجحده الجاحد |
| و في كل شي‏ء له شاهد |  | يدل على انه واحد |
|  |  |  |

و في تاريخ بغداد بسنده قال الرشيد لأبي العتاهية الناس يزعمون انك زنديق فقال يا سيدي كيف أكون زنديقا و انا القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا عجبي كيف يعصى الإله‏ |  | أم كيف يجحده جاحد[[127]](#footnote-127) |
| و لله في كل تحريكة |  | و في كل تسكينة شاهد |
| و في كل شي‏ء له آية |  | تدل على انه واحد |
|  |  |  |

أحواله‏

في الاغاني كان في أول امره يتخنث و يحمل زاملة[[128]](#footnote-128) المخنثين ثم كان يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه و تقدم. و بسنده عن أبي 397 الشمقمق انه رأى أبا العتاهية يحمل زاملة المخنثين فقلت له أ مثلك يضع نفسه هذا الموضع مع سنك و شعرك و قدرك فقال أريد ان أتعلم كيادهم و أتحفظ كلامهم انتهى ثم روى بسنده عن خيار الكاتب: كان أبو العتاهية و إبراهيم الموصلي من أهل المذار جميعا و كان أبو العتاهية و اهله يعملون الجرار الخضر فقدما إلى بغداد ثم افترقا فنزل إبراهيم الموصلي بغداد و نزل أبو العتاهية الحيرة و ذكر عن الرياشي مثله و ان أبا العتاهية نقله إلى الكوفة. و بسنده عن الخليل بن أسد: كان أبو العتاهية يأتينا فيستأذن و يقول أبو إسحاق الخزاف و كان أبوه حجاما و لذلك يقول أبو العتاهية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا انما التقوى هو العز و الكرم‏ |  | و حبك للدنيا هو الفقر و العدم‏ |
| و ليس على عبد تقي نقيصة |  | إذا صحح التقوى و ان حاك أو حجم‏ |
|  |  |  |

ثم روى أبو الفرج انه كان لابي العتاهية عبيد من السودان و لأخيه زيد عبيد منهم يعملون الخزف في اتون لهم و يدفعونه إلى أجير لهم اسمه أبو عباد اليزيدي بالكوفة فيبيعه لهم و قيل بل كان يفعل ذلك أخوه لا هو و سئل عن ذلك فقال انا جرار القوافي و أخي جرار التجارة و قال عبد الحميد بن سريع انا رأيت أبا العتاهية و هو جرار يأتيه الأحداث و المتادبون فينشدهم أشعاره فيكتبونها على ما تكسر من الخزف انتهى و مر قول الخطيب انه كان يقول الشعر في الغزل و المديح و الهجاء قديما ثم تنسك و عدل عن ذلك إلى الشعر في الزهد و الوعظ. و روي في الاغاني انه تنسك و لبس الصوف و انه لما فعل ذلك امره الرشيد ان يقول شعرا في الغزل فامتنع فضربه ستين عصا و حلف ان لا يخرج من حبسه حتى يقول شعرا في الغزل فحلف أبو العتاهية بعتق كل مملوك له و طلاق امرأته ان تكلم سنة الا بالقرآن أو الذكر فكان الرشيد تحزن مما فعله فأمر ان يحبس في داره و يوسع عليه فمكث هكذا سنة فقال الرشيد لمسروق الخادم كم ضربنا أبا العتاهية قال ستين فأمر له بستين ألف درهم و خلع عليه و أطلقه. و قال محمد بن أبي العتاهية: كان أبي لا يفارق الرشيد في سفر و لا حضر الا في الحج و كان يجري عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوى الجوائز و المعاون فلما قدم الرشيد الرقة لبس أبي الصوف و تزهد و ترك حضور المنادمة و القول في الغزل فأمر الرشيد بحبسه فحبس فكتب اليه من وقته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انا اليوم لي و الحمد لله أشهر |  | يروح علي الهم منكم و يبكر |
| تذكر أمين الله حقي و حرمتي‏ |  | و ما كنت توليني لذلك يذكر |
| ليالي تدني منك بالقرب مجلسي‏ |  | و وجهك من ماء البشاشة يقطر |
| فمن لي بالعين التي كنت مرة |  | إلي بها في سالف الدهر تنظر |
|  |  |  |

قال قلما قرأ الرشيد الأبيات قال قولوا له لا بأس عليك فكتب اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ارقت و طار عن عيني النعاس‏ |  | و نام السامرون و لم يواسوا |
| أمين الله أمنك خير امن‏ |  | عليك من التقى فيه لباس‏ |
| تساس من السماء بكل بر |  | و أنت به تسوس كما تساس‏ |
| كان الخلق ركب فيه روح‏ |  | له جسد و أنت عليه رأس‏ |
| أمين الله ان الحبس بأس‏ |  | و قد أرسلت ليس عليك بأس‏ |
|  |  |  |

فأمر باطلاقه. و قال محمد بن أبي العتاهية أيضا: ان أباه لبس كساء صوف و دراعة صوف و آلى على نفسه ان لا يقول شعرا في الغزل فأمر الرشيد بحبسه و التضييق عليه فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ابن عم النبي سمعا و طاعة |  | قد خلعنا الكساء و الدراعة |
| و رجعنا إلى الصناعة لما |  | كان سخط الامام ترك الصناعة |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مر انه كان يقول انا أكبر من العروض و معناه كما في لسان الميزان انه نظم الشعر قبل ان يصنف الخليل كتاب العروض.

(2) في المغرب الزاملة البعير يحمل عليه المسافر متاعه و طعامه ثم سمي به العدل الذي فيه زاد الحاج اه و كان زاملة المخنثين ما يجعل فيه متاعهم.- المؤلف-

398ص:

و توانى الرشيد في إخراجه إلى ان قال الأبيات التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اما و الله ان الظلم لوم‏ |  | و ما زال المسي‏ء هو الظلوم‏ |
| إلى ديان يوم الدين نمضي‏ |  | و عند الله تجتمع الخصوم‏ |
|  |  |  |

فرق له و امر باطلاقه. و في رواية للأغاني ان الرشيد حبسه و ضيق عليه حتى يقول الشعر الرقيق في الغزل كما كان يقول فحبسه في بيت خمسة أشبار في مثلها فصاح الموت اخرجوني فانا أقول كلما شئتم فقيل له قل فقال حتى أتنفس فاخرج و اعطي دواة و قرطاسا فقال أبياتا في الغزل و لعل حبسه و إطلاقه قد تكرر. و له في الرشيد لما حبسه أشعار كثيرة ذكر جملة منها في الاغاني. و لما مات موسى الهادي قال أبو العتاهية: لا أقول شعرا بعده ابدا. و قال إبراهيم الموصلي لا أغني بعده ابدا و كان محسنا إليهما فحبسهما الرشيد. و شرب الرشيد مع جعفر و غنت جارية صوتا ببيت واحد فاستحسناه فقال الرشيد ما أحوجه إلى بيت ثان فأرسل إلى أبي العتاهية فكتب اليه أبو العتاهية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شغل المسكين عن تلك المحن‏ |  | فارق الروح و اخلي من بدن‏ |
| و لقد كلفت أمرا عجبا |  | اسال التفريج من بيت الحزن‏ |
|  |  |  |

ثم قال أبو العتاهية لإبراهيم إلى كم هذا تلاح الخلفاء هلم أقل شعرا و تغني فيه فقال أبو العتاهية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بأبي من كان في قلبي له‏ |  | مرة حب قليل فسرق‏ |
| يا بني العباس فيكم ملك‏ |  | شعب الإحسان منه تفترق‏ |
| انما هارون خير كله‏ |  | مات كل الشر مذ يوم خلق‏ |
|  |  |  |

فدعا بهما الرشيد فأنشده أبو العتاهية و غناه إبراهيم فاعطى كل واحد مائة ألف درهم و مائة ثوب. و في لسان الميزان جمع أبو عمر بن عبد البر زهديات أبي العتاهية في مجلد كبير.

اخباره‏

في الاغاني بسنده عن محمد بن أبي العتاهية انه فخر رجل من كنانة على أبي العتاهية و استطال بأهله فقال أبو العتاهية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دعني من ذكر أب و جد |  | و نسب يعليك سور المجد |
| ما الفخر الا في التقى و الزهد |  | و طاعة تعطي جنان الخلد |
| لا بد من ورد لأهل الورد |  | إما إلى ضحل و إما عد |
|  |  |  |

و في شذرات الذهب: يقال أن أبا نواس و جماعة من الشعراء معه دعا أحدهم بماء يشربه فقال:

|  |
| --- |
| (عذب الماء فطابا) |

ثم قال أجيزوا فترددوا و لم يعلم أحد منهم ما يجانسه في سهولته و قرب مأخذه حتى طلع أبو العتاهية فقالوا هذا، قال و فيم أنتم قالوا قال أحدنا نصف بيت و نحن نخبط في تمامه قال و ما الذي قال قالوا:

|  |
| --- |
| (عذب الماء فطابا) |

فقال أبو العتاهية:

|  |
| --- |
| (حبذا الماء شرابا) |

. و شاور رجل أبا العتاهية فيما ينقشه على خاتمه فقال انقش عليه- لعنة الله على الناس- و انشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| برمت بالناس و أخلاقهم‏ |  | فصرت استانس بالوحدة |
| ما أكثر الناس لعمري و ما |  | أقلهم في حاصل العدة |
|  |  |  |

و قيل له اي شعر قلته احكم قال قولي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان الشباب و الفراغ و الجدة |  | مفسدة للمرء اي مفسده‏ |
|  |  |  |

و كان أبو العتاهية يختلف إلى عمرو بن مسعدة لود كان بينه و بين 398 أخيه مجاشع بن مسعدة فاستأذن أبو العتاهية على عمرو فحجب عنه فكتب اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما لك قد حلت عن اخائك و استبدلت‏ |  | يا عمرو شيمة كدره‏ |
| لستم ترجون للحساب و لا |  | يوم تكون السماء منفطره‏ |
| قد كان وجهي لديك معرفة |  | فاليوم اضحى حرفا من النكره‏ |
|  |  |  |

و كان أبو العتاهية قد هجا عبد الله بن معن بن زائدة بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فصغ ما كنت حليت‏ |  | به سيفك خلخالا |
| و ما تصنع بالسيف‏ |  | إذا لم تك قتالا |
|  |  |  |

و كان ابن نوفل قال في عبد الملك بن عمير القاضي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ذات دل كلمته لحاجة |  | و هم بان يقضي تنحنح أو سعل‏ |
|  |  |  |

فقال عبد الملك تركني و ان السعلة لتعرض لي في الخلاء فاذكر قوله فاهاب ان اسعل و قال عبد الله بن معن ما لبست سيفي قط فرأيت إنسانا يلحظني الا ظننت انه يحفظ قول أبي العتاهية في فلذلك يتاملني فاخجل.

و في الاغاني بسنده عن أبي العتاهية قال: لما تركت قول الشعر حبسني الرشيد فأدخلت السجن و أغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لتلك الحال و إذا انا برجل جالس في جانب الحبس مقيد فتمثل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تعودت مس الضر حتى ألفته‏ |  | و اسلمني حسن العزاء إلى الصبر |
| و صيرني ياسي من الناس راجيا |  | لحسن صنيع الله من حيث لا أدري‏ |
|  |  |  |

فقلت له أعد يرحمك الله البيتين فقال لي ويلك يا أبا العتاهية ما اسوأ أدبك دخلت فما سلمت تسليم المسلم على المسلم و لا سالت مسألة الحر للحر و لا توجعت توجع المبتلى حتى إذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتها فقلت اني دهشت لهذه الحال فاعذرني فقال انا اولى بالدهش و الحيرة منك لأنك حبست في ان تقول شعرا به ارتفعت و انا مأخوذ بان أدل على ابن رسول الله ص ليقتل أو اقتل دونه و و الله لا أدل عليه ابدا فأينا أحق بالدهش فقلت أنت و الله اولى سلمك الله ثم أعاد البيتين حتى حفظتهما و سالته من هو فقال انا حاضر داعية عيسى بن زيد و ابنه احمد و لم نلبث ان سمعنا صوت الأقفال فسكب عليه ماء كان عنده و لبس ثوبا نظيفا و دخل الجند و الحرس معهم الشمع فاخرجونا و قدم قبلي إلى الرشيد فسأله عن احمد بن عيسى فقال لا تسالني عنه فلو كان تحت ثوبي هذا ما كشفته عنه و امر بضرب عنقه فضرب ثم قال لي أظنك قد أرتعت يا إسماعيل فقلت دون ما رأيته تسيل منه النفوس فقال ردوه إلى محبسه و انتحلت البيتين و زدت فيهما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا انا لم اقبل من الدهر كلما |  | تكرهت منه طال عتبي على الدهر |
|  |  |  |

اخباره في البخل‏

في الاغاني: كان أبو العتاهية أبخل الناس مع يساره و كثرة ما جمعه من الأموال. و بسنده عن ثمامة بن أشراس انشدني أبو العتاهية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا المرء لم يعتق من المال نفسه‏ |  | تملكه المال الذي هو مالكه‏ |
| الا انما مالي انا منفق‏ |  | و ليس لي المال الذي انا تاركه‏ |
| إذا كنت ذا مال فبادر به الذي‏ |  | يحق و الا استهلكته مهالكه‏ |
|  |  |  |

فقلت له من اين قضيت بهذا فقال من‏

قول رسول الله ص‏ انما لك‏

399ص:

من مالك ما أكلت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت‏

فقلت له أ تؤمن بان هذا قول رسول الله ص و انه الحق قال نعم قلت فلم تحبس عندك سبعا و عشرين بدرة في دارك و لا تأكل منها و لا تشرب و لا تزكي و لا تقدمها ذخرا ليوم فقرك و فاقتك فقال يا أبا معن و الله ان مما [ما] قلت لهو الحق و لكن أخاف الفقر و الحاجة إلى الناس فقلت و بم تزيد حال من افتقر على حالك و أنت دائم الحرص دائم الجمع شحيح على نفسك لا تشتري اللحم الا من عيد إلى عيد. فترك جواب كلامي كله ثم قال لي و الله لقد اشتريت في يوم عاشوراء لحما و توابله و ما يتبعه بخمسة دراهم فاضحكني حتى اذهلني عن جوابه. و قال الجاحظ حدثني ثمامة قال دخلت إلى أبي العتاهية فرأيت قدامه خبزا يابسا و قدحا فيه لبن حليب فكان يأخذ القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن و يخرجها فقلت له كأنك اشتهيت ان تتادم بلا شي‏ء و ما رأيت أحدا قبلك تادم بلا شي‏ء و كان لأبي العتاهية جار يلتقط النوى فقير متجمل فكان يمر بأبي العتاهية طرفي النهار فيقول أبو العتاهية اللهم أغنه عما هو بسبيله شيخ ضعيف سي‏ء الحال متجمل اللهم أعنه اصنع له بارك فيه فقيل له أراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ و تزعم انه فقير فلم لا تتصدق عليه فقال أخشى أن يعتاد الصدقة و الصدقة آخر كسب العبد و ان في الدعاء لخيرا كثيرا.

و كان له خادم اسود طويل كأنه محراك اتون و كان يجري عليه كل يوم رغيفين بغير ادام فشكا العبد ذلك إلى صديق له ليسأله ان يزيده رغيفا فقال له يا أبا إسحاق كم تجري على هذا الخادم كل يوم، قال: رغيفين قال لا يكفيانه فقال من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير و كل من أعطى نفسه شهوتها هلك و هذا خادم ان لم أعوده القناعة و الاقتصاد اهلكني فمات الخادم فكفنه في إزار و فراش له خلق فقال له سبحان الله خادم قديم الحرمة طويل الخدمة واجب الحق تكفنة في خلق و انما يكفيك له كفن بدينار فقال انه يصير إلى البلا و الحي اولى بالجديد من الميت فقال يرحمك الله أبا إسحاق عودته الاقتصاد حيا و ميتا.

و وقف عليه سائل من الظرفاء و حوله جماعة فسأله فقال صنع الله لك فأعاد السؤال فأجابه كذلك فاعاده ثالثا فرد عليه مثل ذلك فقال أ لست القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كل حي بعد ميتته‏ |  | حظه من ماله الكفن‏ |
|  |  |  |

فبالله عليك أ تريد ان تعد مالك كله لثمن كفنك؟ قال لا، قال فكم قدرت له؟ قال خمسة دنانير، قال فهي إذا حظك من مالك كله، قال نعم، قال فتصدق علي بدرهم من غير حظك، قال لو تصدقت عليك لكان حظي، قال فافرض ان دينارا من الخمسة نقص قيراطا و ادفع إلي قيراطا و الا فأمر آخر قال ما هو قال: القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما و أعطيك كفيلا باني أحفر لك قبرك به متى مت و تربح درهمين فان لم احتفر رددته على ورثتك أو رده كفيلي فقال أبو العتاهية أعزب لعنك الله و غضب عليك فضحك الحاضرون و مر السائل يضحك فقال أبو العتاهية من أجل هذا و أمثاله حرمت الصدقة فقالوا له و من حرمها و متى حرمت و قيل له أ تزكي مالك فقال ما أنفق على عيالي الا من زكاة مالي فقالوا سبحان الله انما ينبغي ان تخرج زكاة مالك إلى الفقراء و المساكين، فقال: لو انقطعت عن عيالي زكاة مالي لم يكن في الأرض أفقر منهم.

و كان أبو العتاهية عند قثم بن جعفر بن سليمان ينشده في الزهد 399 فأرسل قثم إلى الجماز فحضر و أبو العتاهية ينشد فأنشأ الجماز يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما أقبح التزهيد من واعظ |  | يزهد الناس و لا يزهد |
| لو كان في تزهيده صادقا |  | أضحى و أمسى بيته المسجد |
| يخاف ان تنفد أرزاقه‏ |  | و الرزق عند الله لا ينفد |
| و الرزق مقسوم على من ترى‏ |  | يناله الأبيض و الأسود |
|  |  |  |

أشعاره‏

في الاغاني عن الرياشي سمعت الأصمعي يستحسن قول أبي العتاهية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنت ما استغنيت عن‏ |  | صاحبك الدهر أخوه‏ |
| فإذا احتجت اليه‏ |  | ساعة مجك فوه‏ |
|  |  |  |

قال و من شعره أرجوزته التي سماها ذات الأمثال و يقال ان فيها اربعة آلاف مثل منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حسبك مما تبتغيه القوت‏ |  | ما أكثر القوت لمن يموت‏ |
| الفقر فيما جاوز الكفافا |  | من اتقى الله رجا و خافا |
| هي المقادر فلمني أو فذر |  | ان كنت أخطأت فما أخطأ القدر |
| لكل ما يؤذي و ان قل ألم‏ |  | ما أطول الليل على من لم ينم‏ |
| ما انتفع المرء بمثل عقله‏ |  | و خير ذخر المرء حسن فعله‏ |
| ان الفساد ضده الصلاح‏ |  | و رب جد جره المزاح‏ |
| من جعل النمام عينا هلكا |  | مبلغك الشر كباغيه لكا |
| ان الشباب و الفراغ و الجدة |  | مفسدة للمرء اي مفسده‏ |
| يغنيك عن كل قبيح تركه‏ |  | يرتهن الرأي الأصيل شكه‏ |
| ما عيش من آفته بقاؤه‏ |  | نغص عيشا كله فناؤه‏ |
| يا رب من اسخطنا بجهده‏ |  | قد سرنا الله بغير حمده‏ |
| ما تطلع الشمس و لا تغيب‏ |  | الا لأمر شانه عجيب‏ |
| لكل شي‏ء معدن و جوهر |  | و أوسط و أصغر و أكبر |
| من لك بالمحض و كل ممتزج‏ |  | وساوس في الصدر منه تعتلج‏ |
| و كل شي‏ء لاحق بجوهره‏ |  | أصغره متصل باكبره‏ |
| ما زالت الدنيا لنا دار أذى‏ |  | ممزوجة الصفو بألوان القذى‏ |
| الخير و الشر بها أزواج‏ |  | لذا نتاج و لذا نتاج‏ |
| من لك بالمحض و ليس محض‏ |  | يخبث بعض و يطيب بعض‏ |
| لكل إنسان طبيعتان‏ |  | خير و سر [شر] و هما ضدان‏ |
| انك لو تستنشق الشحيحا |  | وجدته أنتن شي‏ء ريحا |
| و الخير و الشر إذا ما عدا |  | بينهما بون بعيدا جدا |
| عجبت حتى غمني السكوت‏ |  | صرت كاني حائر مبهوت‏ |
| كذا قضى الله فكيف أصنع‏ |  | الصمت ان ضاق الكلام أوسع‏ |
|  |  |  |

قال و هي طويلة جدا. و من شعره في الغزل قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كأنها من حسنها درة |  | أخرجها اليم إلى الساحل‏ |
| كان في فيها و في طرفها |  | سواحرا أقبلن من بابل‏ |
| لم يبق مني حبها ما خلا |  | حشاشة في بدن ناحل‏ |
| يا من رأى قبلي قتيلا بكى‏ |  | من شدة الوجد على القاتل‏ |
|  |  |  |

400ص:

و من رائق شعره قوله في عتبة جارية الخيزران و كان يهواها و يشبب بها و هو:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بالله يا حلوة العينين زوريني‏ |  | قبل الممات و إلا فاستزيريني‏ |
| هذان أمران فاختاري أحبهما |  | إليك أو لا فداعي الموت يدعوني‏ |
| ان شئت مت فأنت الدهر مالكة |  | روحي و ان شئت ان أحيا فتحييني‏ |
| يا عتب ما أنت الا بدعة خلقت‏ |  | من غير طين و خلق الناس من طين‏ |
| اني لأعجب من حب يقربني‏ |  | ممن يباعدني منه و يعصيني‏ |
| اما الكثير فلا أرجوه منك و لو |  | اطمعتني في قليل كان يكفيني‏ |
|  |  |  |

و قوله في تشبيه البنفسج:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لازوردية تزهر بزرقتها |  | بين الرياض على حمر اليواقيت‏ |
| كأنها و رقاق القضب تحملها |  | أوائل النار في أطراف كبريت‏ |
|  |  |  |

و في تاريخ بغداد بسنده عن المبرد قال لا اعلم شيئا من غزل أبي العتاهية و مديحه يخلو من صنعة و ربما كان من القصيدة في موضعين فمن شعره الذي كان يستطرف قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آه، من غمي و كربي‏ |  | آه من شدة حبي‏ |
| ما أشد الحب، يا سبحانك‏ |  | اللهم ربي‏ |
| لم أنل منه نوالا |  | غير أن كدر شربي‏ |
| أنت ممن خلق الرحمن‏ |  | من ذا الخلق حسبي‏ |
| و لقد قلت و جمر الحب‏ |  | قد أقرح قلبي‏ |
| يا بلائي من غزال‏ |  | قد سبا قلبي و لبي‏ |
|  |  |  |

قال المبرد و من مليح أشعاره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من لم يذق لصبابة طعما |  | فلقد أحطت بطعمها علما |
| اني منحت مودتي سكنا |  | فرأيته قد عدها جرما |
| يا عتب ما انا عن صنيعك بي‏ |  | أعمى، و لكن الهوى أعمى‏ |
| و الله ما أبقيت من جسدي‏ |  | لحما و لا أبقيت لي عظما |
| ان الذي لم يدر ما كلفي‏ |  | ليرى على وجهي به وسما |
|  |  |  |

قال المبرد و من شعره المختار قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا عتب هجرك مورث الأدواء |  | و الهجر ليس لودنا بجزاء |
| يا صاحبي لقد لقيت من الهوى‏ |  | جهدا و كل مذلة و عناء |
| علق الفؤاد بحبها من شقوتي‏ |  | و الحب داعية لكل بلاء |
| اني لأرجوها و احذرها، فقد |  | أصبحت بين مخافة و رجاء |
| بخلت علي بودها و صفائها |  | و منحتها ودي و محض صفائي‏ |
| فتخالف الأهواء فيما بيننا |  | و الموت عند تخالف الأهواء |
|  |  |  |

و قد جمعنا طرفا صالحا من شعره في الزهد و المواعظ في الجزء الثالث من معادن الجواهر فأغنى عن ذكره هنا.

إسماعيل بن قتيبة

بضم القاف و فتح المثناة الفوقانية و سكون المثناة التحتية و فتح ألباء الموحدة و الهاء.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا ع و قال مجهول.

إسماعيل بن قدامة بن حماطة الضبي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع و قال أسند 400 عنه و في ميزان الاعتدال: إسماعيل بن قدامة عن الأعمش قال الأزدي واهي الحديث (انتهى) و في لسان الميزان و قال أيضا سي‏ء المذهب و ذكره ابن حبان في الثقات و ذكره الطوسي في رجال الشيعة و قال روى عن جعفر الصادق و قال ابن حبان روى عن الأعمش روى عنه يحيى بن عبد الرحمن الأزرق الكوفي و سمى جده حماطة و قال الضبي الكوفي (انتهى).

إسماعيل القصير

هو إسماعيل بن إبراهيم بن بزة القصير و قد سبق.

الشيخ إسماعيل القره‏باغي النجفي.

توفي حدود 1327 في النجف.

كان يقيم الجماعة في المشهد الغزوي [الغروي‏] و اليه يشار بالتقوى و الزهادة صنف شرح المعالم.

إسماعيل الكاتب‏

مر بعنوان إسماعيل أبو احمد الكاتب إسماعيل بن كثير البكري القيسي الكوفي أبو الوليد ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع و قال أسند عنه.

إسماعيل بن كثير السلمي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع و قال أسند عنه و في لسان الميزان قال إسماعيل بن كثير السلمي الكوفي و إسماعيل بن كثير البكري القيسي أبو الوليد ذكرهما الطوسي في رجال الشيعة و قال كانا من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى).

إسماعيل بن كثير العجلي الكوفي أبو عمر.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع. و في لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة و قال كان من الرواة عن جعفر و له مع أبي حنيفة مناظرة و كان عالما حسن المناظر (انتهى).

السيد إسماعيل بن لاوي‏

الظاهر انه من السادات المشعشعية حكام الحويزة له شرح تشريح الأفلاك للبهائي.

مولانا إسماعيل المازندراني الاصفهاني‏

توفي سنة 1177.

قال الشيخ عبد النبي القزويني في تتميم أمل الآمل: مولانا إسماعيل المازندراني الاصفهاني توفي سنة 1177 كان من العلماء المتبحرين في العلوم و اشتهر بالفضل و اعترف له بالتحقيق الكامل كل فاضل و كان من فرسان الكلام و فحول أهل العلم بحر زاخر و طود باذخ حاد الذهن حكي عنه انه مر على كتاب الشفاء ثلاثين مرة قراءة و تدريسا و مطالعة و اخبرني بعضهم انه كان سقط من كتاب الشفاء عدة أوراق فكتبها عن ظهر قلبه فلما قوبلت بكتاب صحيح لم يشذ منها الا حرف أو حرفان بالجملة الكتب المتداولة في الحكمة و الكلام و الأصول كان يحفظها و كان محققا في الفقه و التفسير و الحديث حافظا و كان آية عظيمة من آيات الله و حجة بالغة من حججه ذا عبادة كثيرة و زهادة معتزلا عن الناس مبغضا لمن يحصل العلم‏

401ص:

للدنيا عاملا بالسنن متشددا في تسديد العقائد الحقة مشيدا لها مهتما في اجراء أمور الدين مجراها ذا همة عالية في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر له تأليف كثيرة و حواش وصل إلينا منها رسالة في الرد على العلامة الخوانساري في الزمان الموهوم (انتهى). و عن تتمة الأمل: المولى إسماعيل المازندراني الخواجوئي الحكيم المتأله صاحب الحواشي و التعليقات على كتب الكلام و الحكمة المتوفى سنة 1177 و هو غير 1 المولى إسماعيل المازندراني صاحب شرح دعاء الصباح المتوفى في 1 فتنة الافغان في 1 11 شعبان سنة 1173 المدفون 1 بجنب قبر الفاضل الهندي (انتهى) أقول هذا الأخير اسمه المولى إسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا بن علاء الدين محمد المازندراني الاصفهاني الخواجوئي و ياتي و يحتمل اتحادهما اما تعددهما فهو و ان كان ممكنا لكنه لا شاهد له سوى اختلاف التاريخ بين 1 1173 و 1177 و مثله قد يقع كثيرا لا سيما في الأرقام فتشتبه الثلاثة بالسبعة فهذا وحده لا يكفي للحكم بالتعدد ان لم يكن هناك شاهد آخر على ان الشيخ عبد النبي القزويني في التتميم نسب رسالة الرد على الخوانساري في الزمان الموهوم إلى المترجم كما سمعت و صاحب روضات الجنات نسبها إلى إسماعيل بن محمد حسين المتوفى 1 سنة 1173 كما ستعرف فعلى فرض التعدد لا بد ان يكون نسب شي‏ء من مؤلفات أحدهما للآخر. و رسالة الرد على القائل بالزمان الموهوم سياتي عن الروضات انها في إبطال الزمان الموهوم و انكار استدلال الداماد عليه و القزويني يقول كما مر انها في الرد على الخوانساري في الزمان الموهوم و لا منافاة فالخوانساري قال بالزمان الموهوم و الداماد استدل على ذلك و الرد عليهما.

إسماعيل بن مالك البرمكي‏

في لسان الميزان روى عن محمد بن سنان روى عنه ابنه محمد بن إسماعيل قال ابن أبي طي كان من رجال الشيعة.

إسماعيل بن محمد

في الفهرست له أصل‏ أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة عن احمد بن أبي عبد الله عن ابن أبي عمير عنه‏ (انتهى) و يمكن كونه أحد من ياتي.

السيد إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن حسين بن زين العابدين بن نور الدين الموسوي الدمشقي.

في تتمة الأمل: كان من العلماء الفضلاء الأجلاء في دمشق يعرف هو و سائر عائلتهم بال مرتضى نسبة إلى إبراهيم المرتضى بن الامام موسى بن جعفر ع و هم بيت شرف و جلالة (انتهى). (أقول) بل المرتضى الذي ينسبون اليه هو متأخر و الظاهر انه هو السيد مرتضى بن علي بن محمد أبو طالب بن علي بن علوان.

إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين‏

قال النجاشي ثقة روى عن جده إسحاق بن جعفر و عن عم أبيه علي بن جعفر صاحب المسائل له كتاب‏ اخبرني محمد بن علي الكاتب عن محمد بن عبد الله حدثنا 1 أبو القاسم إسحاق بن العباس بن إسحاق بن موسى بن جعفر بدبيل 1 سنة 322 حدثنا إسحاق بن العباس حدثنا إسماعيل بن محمد به‏ (انتهى) و في مشتركات الطريحي و الكاظمي باب 401 المشترك بين ثقة و غيره و يمكن استعلام انه ابن إسحاق بن جعفر برواية إسحاق بن العباس عن أبيه عنه (انتهى) و قد سمعت روايته عن جده إسحاق بن جعفر و عم أبيه علي بن جعفر.

إسماعيل بن محمد الإسكاف‏

تلميذ العياشي ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع.

السيد إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحسيني‏

أديب محدث له منظومة في النحو 1400 بيت سماها العروس ابتدأ بنظمها في ربيع الأول سنة 938 و حاشية على تذكرة العلامة في الفقه.

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن هلال المخزومي أبو محمد

في الفهرست: وجه أصحابنا المكيين كان ثقة فيما يرويه و قدم العراق و سمع أصحابنا بها منه منهم أيوب بن نوح و الحسن بن معاوية و محمد بن الحسين و علي بن الحسن و احمد أخوه (و احمد و أخوه) (يعني أخا علي بن الحسن بن فضال) و عاد إلى مكة و اقام بها و قلت الرواية عنه بسبب ذلك و له كتب منها كتاب التوحيد كتاب المعرفة كتاب الصلاة كتاب الامامة كتاب التجمل و المروءة أخبرنا بكتبه احمد بن عبدون حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الجنيد حدثنا احمد بن محمد العاصمي حدثنا محمد بن إسماعيل بن محمد عن أبيه‏ و أخبرنا الحسين بن عبيد الله و احمد بن عبدون جميعا عن الحسن بن محمد بن يحيى العلوي حدثنا علي بن احمد العقيقي العلوي عنه‏ بالكتب و قال النجاشي: إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن هلال المخزومي أبو محمد أحد أصحابنا ثقة فيما يرويه قدم العراق و سمع أصحابنا منه مثل أيوب بن نوح و الحسن بن معاوية و محمد بن الحسين و علي بن الحسن بن فضال له كتاب التوحيد كتاب المعرفة كتاب الصلاة كتاب الامامة كتاب التجمل‏ قال ابن الجنيد حدثنا احمد بن محمد العاصمي حدثنا محمد بن إسماعيل بن محمد عن أبيه‏ و قال الحسين بن عبيد الله حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي حدثنا علي بن احمد العقيقي عنه‏ بكتبه كلها. قال ابن نوح كان إسماعيل بن محمد يلقب قنبرة (انتهى) و في الفهرست بعد ذكر جماعة:

إسماعيل بن محمد من أهل قم يقال له قنبرة له كتب كثيرة منها كتاب المعرفة (انتهى) و قال الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم ع: إسماعيل ابن محمد بن إسماعيل بن هلال المخزومي أبو محمد مكي روى عن أيوب بن نوح و نظرائه و قال بعد ذلك بفصل رجل واحد: إسماعيل بن محمد قمي يعرف قنبرة. و في المعالم: إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن هلال المخزومي المكي له التوحيد، المعرفة، إثبات الامامة، الصلاة، التجمل و المروة.

و قال بعد رجال اربعة: إسماعيل بن محمد القمي القنبرة من كتبه المعرفة (انتهى) و ظاهر ما مر عن النجاشي في ذيل الترجمة من نقل قول ابن نوح ان الملقب قنبرة هو ابن هلال المخزومي و ظاهر الحال ينافيه لان المخزومي وصف بالمكي و انه قدم العراق من مكة ثم عاد إلى مكة و لم يذكروا انه جاء إلى قم و الملقب قنبرة قمي و لم يصفه أحد بأنه مكي مع ان أفراد الشيخ في الفهرست و ابن شهرآشوب في المعالم كلا منهما بترجمة يؤيد التغاير و لا شي‏ء يوجب الاتحاد سوى نسبة كتاب المعرفة إلى كل منهما و حكاية النجاشي قول ابن نوح في ذيل ترجمة ابن هلال فيحتمل الاشتباه من النجاشي أو من ابن نوح و مع ذلك فالاتحاد محتمل و الأمر مشتبه و الله اعلم و في مشتركات الطريحي و الكاظمي: يعرف انه ابن محمد بن إسماعيل بن هلال الثقة برواية علي بن احمد العقيقي عنه (انتهى).

402ص:

إسماعيل بن محمد بن بابويه‏

ياتي بعنوان إسماعيل بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه.

السيد الأمير إسماعيل بن الأمير محمد باقر بن الأمير إسماعيل الحسيني الخاتون‏آبادي‏

توفي في عشر الستين بعد المائة و الألف.

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة فقال: كان عالما ذكيا محمود السيرة صالحا ورعا رأيته بأصبهان و كان والدي من تلامذة أبيه و جدي من تلامذة جده استفدت منه كثيرا.

الشيخ إسماعيل بن آقا محمد بن المولى تقي الشهيد البرغاني القزويني‏

في المآثر و الآثار: مع ان أمه 1 قرة العين البابية المشهورة المذكورة في التواريخ فهو نفسه كان صاحب مقام سام في التقوى و الفضل و القدس و العدالة و له في الخطابة لسان مليح و بيان مطبوع.

السيد إسماعيل بن السيد محمد تقي الموسوي الزنجاني‏

كان حيا سنة 1309.

يوجد بخطه ترجمة المجلد الثاني عشر من البحار في أحوال الرضا ع ترجمه من العربية إلى الفارسية بامر الحاج ميرزا محمود خان احتشام السلطنة علا مير و تاريخ الترجمة سنة 1308 و له كشف الأسرار ترجمة المجلد الأول من البحار في اخبار الأئمة الاطهار من العربية إلى الفارسية بامر الخان المذكور و تاريخ الترجمة 1309 توجد نسختهما في مكتبة المجلس في طهران.

أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه‏

الشيخ الثقة قرأ هو و أخوه أبو طالب إسحاق بن محمد على الشيخ الموفق أبي جعفر قدس الله روحه جميع تصانيفه و لهما روايات الأحاديث و مطولات و مختصرات في الاعتقاد عربية و فارسية أخبرنا بها الشيخ الوالد موفق الدين عبد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه عنهما. قاله منتجب الدين.

المولى إسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا بن علاء الدين محمد المازندراني الأصفهاني الخواجوئي‏

من علماء عصر نادر شاه.

توفي 11 شعبان سنة 1173 كما في روضات الجنات و دفن في مزار تخت فولاذ المشهور بأصبهان مما يلي بابه الجنوبي قريبا من قبر الفاضل الهندي و وافق تاريخ وفاته بحساب الجمل (نور الله الجليل مقبرته) و رفع الله في الجنان منزلته و بالفارسية (خانه علم منهدم كرديد).

(و الخواجوئي) منسوب إلى (خاجو) من محلات أصفهان لتوطنه بها و مر المولى إسماعيل الخواجوئي و المولى إسماعيل المازندراني الأصفهاني و احتمال ان يكون إسماعيل الخواجوئي أحد هذين و استظهار ان يكون إسماعيل المازندراني غير هذا لاختلاف تاريخ الوفاة و احتمال ان يكون الثلاثة واحدا. 402

أقوال العلماء فيه‏

في روضات الجنات ما ملخصه: كان عالما بارعا حكيما ناقدا بصيرا محققا نحريرا من المتكلمين الأجلاء و الفقهاء النبلاء سليم الجنبة عظيم الهيبة قوي النفس نقي القلب ذكيا كبير العقل كثير الزهد حميد الخلق مستجاب الدعاء قليل الادعاء معظما في أعين الملوك و الأعيان حتى ان نادر شاه مع سطوته المعروفة كان لا يعتني من بين علماء زمانه الا به و لا يقبل الا قوله و لا يمتثل الا امره و لا يحقق الا رجاه و ذلك لاستغنائه عما في ايدي الناس و قناعته بقليل من العيش و كان متهالكا في حب السادة الاشراف صاحب كرامات و خطه في غاية الجودة و تنتهي سلسلة اجازته إلى الفاضل الهندي.

و كان هذا الشيخ في عصر استيلاء الافغان على ممالك ايران و استباحتهم دماء الشيعة و اعراضهم و أموالهم في كل مكان لا سيما أصفهان و لذلك لم يكن له و لمؤلفاته كثير اشتهار بين العلماء و لم يذكر سنده إلى الروايات في مبدأ كتابه شرح الأربعين حديثا كما هي عادة مؤلفي شروح الأربعين و اعتذر عن تركه ذكر الاسناد منه إلى المعصومين باعذار غير سديدة و قال في آخر شرح الأربعين حديثا المذكورة التي أغلبها في العبادات ألفتها في مكان كانت عيون البصائر و الضمائر فيه كدرة و دماء المسلمين المحرم سفكها بالكتاب و السنة مهدرة و الاعراض المصونة مهتوكة بايدي الكفرة الفجرة و الأموال منهوبة و الأولاد ماسورة و بحار الظلم متلاطمة و سحائب الهموم و الغموم متراكمة زمان هرج و مرج خربت فيه الديار و محيت الآثار و أحاطت الاخطار و شوشت الأفكار مختلف الليل متلون النهار لا يسير فيه ذهن ثاقب و لا فكر صائب نمقتها و هذه حالي فان عثرتم فيها على خلل أو زلل فأصلحوه ان الله لا يضيع أجر المصلحين (انتهى). و وجدت في مسودة الكتاب في حقه و لا اعلم الآن من اين نقلته: عالم عارف حكيم متأله جامع ناقد بصير محقق نحرير عابد زاهد جليل معظم نبيل مكتف من الدنيا بالقليل قاطع نظره عما سوى الله تعالى مستجاب الدعوة معظم عند الملوك و السلاطين و كان نادر شاه مع سطوته يعظمه و يمتثل أوامره خطه في نهاية الجودة. و في تجربة الأحرار في علماء قزوين: المولى إسماعيل الخواجوئي الفاضل النبيل جامع مسائل الحكمة و الفقاهة و العالم بأخبار الرواية و الدراية مولانا إسماعيل الخواجوئي من قدماء العلماء و مشاهير الفضلاء ممتاز بحدة الذهن فضائله لا تعد و له تعاليق كثيرة و لم يكن له نظير و قد كان في أصفهان التي كانت تفتخر به توفي في أوائل سلطنة كريم خان الزندي (انتهى) و كان ابتداء سلطنته سنة 1173.

فتح الافغان بلاد ايران‏

حيث انجر الكلام إلى فعل الافغان ببلاد ايران فلا بأس بالاشارة إلى هذه الواقعة لأن النفس تتطلع عند سماعها إلى معرفتها و خلاصتها انه في سنة 1133 أو 34 أو 36 أو 37 في عهد الشاه حسين بن الشاه سليمان الصفوي و كان ضعيف التدبير حاصر جيش الأفغان قاعدة ملكه أصفهان ثمانية أشهر و منعوا عن أهلها القوت فغلت فيها الأسعار حتى بيع من الحنطة و هو ثمانية عشر رطلا بالعراقي بخمسة توأمين و هي ألف درهم ثم نفدت الحنطة و الارز و سائر الحبوب و الغنم و البقر فأكل الناس لحوم الخيل و البغال و الحمير حتى نفدت فأكلوا لحوم الكلاب و السنانير ثم لحوم الأموات ثم قتل بعضهم بعضا ابتغاء لحمه و الأسعار خارج البلد في غاية الرخاء فالتجا أهل البلد إلى التسليم و فتحوا أبواب المدينة فدخلها جيش الافغان‏

403ص:

مع أميرهم المسمى بالسلطان محمود فقتلوا الرجال و ذبحوا الأطفال و نهبوا الأموال و أسروا النساء و لم يبق من أهلها الا القليل ممن نجاهم الأسر و الاسترقاق و قبض محمود على السلطان حسين و حبسه و قتل اربعة من اخوته و اربعة و عشرين من أولاده و ذلك في أواخر جمادى الأولى سنة 1137 ثم ابتلاه الله تعالى بعارض شبه الجنون فحبسه ملازم ركابه أشرف سلطان إلى ان مات محبوسا أو قتل غيلة من قبل أشرف سلطان و جلس أشرف على تخت الملك يوم الأحد ثامن شعبان من هذه السنة و بنى محلا في وسط المدينة عاليا و خرب لاجله نحو خمسمائة حمام و مدرسة و مسجد في أقل من مدة ستة شهور و في السابع و العشرين من شهر رمضان من تلك السنة أمر بقتل ستة من أركان الدولة في اليوم الثالث من وفاة الفاضل الهندي الذي توفي في تلك السنة ثم ظهر الوهن في دولته و توجهت العساكر من قبل السلطان العثماني لمحاربته و كان 1 السلطان حسين لا يزال في حبسه فأمر بقتله في الحبس و نهب أمواله و سبى حرمه و ذلك 1 يوم الثلاثاء 22 المحرم و تركه من غير غسل و لا كفن و لكنه نقل بعد مدة إلى 1 قم و دفن في جوار آبائه و بقيت أكثر محلات أصفهان خرابا من ذلك اليوم ثم ان نادر شاه اخرج الأفغانيين من بلاد ايران و استولى على ملكها.

تلاميذه‏

تلمذ عليه جماعة منهم المولى مهدي النراقي الكاشاني و الآقا محمد البيدآبادي الجيلاني و الآميرزا أبو القاسم المدرس الاصفهاني و المولى محراب الحكيم العارف المشهور و غيرهم.

مؤلفاته‏

(1) شرح الأربعين حديثا المشار اليه (2) شرح المدارك في مجلدين (3) فوائد في الرجال (4) جامع الشتات في النوادر و المتفرقات (5) تعليقات على شرح الأربعين للبهائي تنيف على سبعة آلاف بيت (6) تعليقات على آيات الأحكام للاردبيلي (7) هداية الفؤاد إلى أحوال المعاد (8) رسالة في الامامة (9) رسالة في تحقيق الغناء و عظم إثمه ردا على صاحب الكفاية (10) رسالة في الرد على الصوفية فارسية (11) رسالة في تحقيق ما لا تتم فيه الصلاة (12) رسالة في إبطال الزمان الموهوم و انكار استدلال السيد الداماد عليه (13) رسالة في فضل الفاطميين و كون المنتسب إليها ع بالأم منهم (14) رسالة في الرد على ملا محسن الكاشاني في قوله بوجوب صلاة الجمعة عينا في زمن الغيبة (15) شرح دعاء الصباح لأمير المؤمنين ع ينيف على ثلاثة آلاف بيت (16) تعليقات مدونة على اجوبة مسائل السيد مهنا بن سنان المدني التي أجاب عنها العلامة الحلي. قال في الروضات عندنا منها نسخة بخطه كتبها أيام فتنة الافغان (17) بشارات الشيعة قيل انه من أحسن ما كتب في بابه. إلى غير ذلك من الرسائل و تبلغ نحوا من مائة و خمسين مؤلفا في علوم شتى أكثرها لم تتجاوز النسخة الأصل سوى شرح الأربعين قيل ان جميعها متقن متين.

السيد إسماعيل بن السيد محمد الحسيني الأردكاني.

توفي سنة 1317 كان عالما واعظا له كتاب الأبطال في النبوة و الامامة فارسي مطبوع و فيه رد النصارى و البابية.

403

إسماعيل بن محمد الخزاعي‏

روى الكليني في باب معرفة الامام من الكافي عن جعفر بن بشير عنه عن أبي عبد الله ع.

إسماعيل بن أبي بكر محمد بن الربيع بن أبي سمال‏

و باقي نسبه مر في أخيه إبراهيم. قال النجاشي إسماعيل بن أبي سمال و في الخلاصة ابن سماك بالسين المهملة و الكاف بعد الالف قال و قيل باللام بعد الالف و يفهم مما مر في أخيه إبراهيم انه يقال أيضا ابن أبي سماك و مر في إبراهيم قول النجاشي ثقة و أخوه إسماعيل بن أبي السمال رويا عن أبي الحسن موسى (ع) و في الخلاصة هو أخو إبراهيم كان و قال النجاشي انه ثقة فلا أعتمد على روايته انتهى و في منهج المقال لا يفهم من قول النجاشي توثيق إسماعيل بل إبراهيم فقط انتهى أقول بل هو ظاهر في توثيق الاثنين و إلا لقال روى هو و أخوه عن أبي الحسن و مر في أخيه إبراهيم ما رواه الكشي في حقه فراجع.

السيد إسماعيل بن محمد بن صدر الدين بن صالح بن محمد بن إبراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن علي نور الدين أخي صاحب المدارك ابن نور الدين علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الأصفهاني الكاظمي‏

المعروف بالسيد إسماعيل الصدر.

ولد سنة 1258 باصفهان و توفي بالكاظمية يوم الثلاثاء 12 جمادى الأولى سنة 1338 أو 37 و التاريخ الآتي يقتضي وفاته سنة 39 [1339] و دفن في الرواق الشريف.

أصل أبيه من جبل عامل من قرية تسمى شدغيث قرب معركة و هي اليوم خراب هاجر منها أبوه في فتنة الجزار إلى العراق ثم إلى أصبهان كما ذكرناه في ترجمته و رأس بها و صار له جاه عظيم ثم توفي بها أبوه و عمره خمس سنين فتربى في حجر أخيه السيد محمد علي المعروف بآقا مجتهد فقرأ عليه النحو و الصرف و المنطق و البيان و بعض الأصول و الفقه حتى بلغ الرابعة عشرة من عمره فتوفي أخوه و بعد وفاة أخيه تكفل تدريسه الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد تقي الاصبهاني صاحب حاشية المعالم فقرأ عليه شرح اللمعة و في سنة 1281 حج الشيخ محمد باقر المذكور فتوجه المترجم إلى النجف الأشرف بقصد حضور درس الشيخ مرتضى الأنصاري فلما وصل كربلاء جاء خبر وفاة الشيخ مرتضى فدخل النجف في أيام فاتحته فحضر على الشيخ راضي بن الشيخ محمد الفقيه النجفي المعروف و على الشيخ مهدي بن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و حج في سنة 1282 و بعد رجوعه اعتلت صحته فذهب إلى أصفهان لتغيير الهواء و أقام بها مدة و حصل له هناك جاه عظيم فخرج منها مظهرا انه يريد الذهاب إلى بعض القرى و رجع من هناك إلى العراق و لم يعد إلى أصفهان و كان ذلك سنة 1294 و في سنة 1300 سافر إلى خراسان ثم عاد منها و في سنة 1307 طلبه أهل جبل عامل للذهاب إليهم بعد وفاة الشيخ موسى آل شرارة فأبى. ثم انقطع إلى الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي الشهير تلميذ الشيخ مرتضى و هاجر إلى سامراء بعد مهاجرة الميرزا إليها فكان بها إلى سنة 1314 بعد وفاة الميرزا بسنتين ثم هاجر إلى كربلاء لاسباب قاهرة و قطنها و قلده جماعة في ايران و العراق و غيرهما ثم عاد في أواخر عصره إلى الكاظمية حتى وافاه أجله بها. و كان على جانب عظيم من التقوى و حسن الأخلاق متواضعا لا يحب الشهرة

404ص:

يمشي وحده ليلا و نهارا و لا يحب ان يمشي معه أحد و كان كثير الاحتياط في فتاواه و له كتابات غير مدونة. عاصرناه و عاشرناه و يحكى عن بعض مشاهير عصره كلام في علمه. له اربعة أولاد كلهم علماء اجلاء و جلهم فحول فقهاء أكبرهم 1 السيد محمد مهدي المتولد 1 سنة 1296 و 2 السيد صدر الدين محمد علي المتولد 2 سنة 1298 و 3 السيد محمد الجواد المتولد 3 سنة 1301 و 4 السيد حيدر المرتضى المتولد 4 سنة 1309 و المتوفى 4 سنة 1357 و كتب الشيخ مرتضى آل يسين على قبره أبياتا و تاريخها لولده السيد صدر الدين و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لئن يك أخفى القبر شخصك في الثرى‏ |  | فهيهات ما أخفى فضائلك القبر |
| لقد كنت سر الله بين عباده‏ |  | و من سنن العادات ان يكتم السر |
| فطوبى لقبر أنت فيه مغيب‏ |  | فقد غاب في أطباق تربته البدر |
| و لست بمستسق له القطر بعد ما |  | غدا بثراه اليوم ينتج القطر |
| تخيرت صدر الخلد مأوى فارخوا |  | من الخلد إسماعيل طاب له الصدر |
|  |  |  |

سنة 1339

مشايخه‏

قد علم مما مر انه قرأ على أخيه السيد محمد علي و على الشيخ محمد باقر الاصفهاني و على الشيخ مهدي حفيد الشيخ جعفر النجفي و على الشيخ راضي بن الشيخ محمد الفقيه النجفي المشهور و على الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي.

تلاميذه‏

أخذ عنه الميرزا محمد حسين النائيني النجفي المشهور و الشيخ غلام حسين المرندي الحائري و الشيخ موسى الكرمانشاهي الحائري و غيرهم.

و يروي بالاجازة عنه جماعة منهم الميرزا أبو طالب الموسوي الشيرازي صاحب كتاب اسرار العقائد و السيد محمود الحسيني المرعشي التبريزي و الشيخ محمد باقر البيرجندي و الشيخ احمد الشاهرودي و 5 الشيخ محمد حسين بن محمد خليل الامامي الشيرازي المتوفى 5 سنة 1339.

إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين‏

هو إسماعيل بن محمد الأرقط الآتي.

إسماعيل بن محمد الأرقط بن عبد الله الباهر بن الامام زين العابدين ع‏

أمه أم سلمة بنت أبي جعفر الباقر ع. في العمدة: لقب أبوه بالأرقط لانه كان مجدورا و قيل انه أساء الأدب كثيرا مع الصادق ع فدعا عليه فصار ارقط الوجه به نمش كريه المنظر و لقب جده بالباهر لجماله قالوا ما جلس مجلسا الا بهر جماله و حسنه من حضر (انتهى) و

في البحار في أواخر كتاب الصلاة عن كتاب مكارم الأخلاق: صلاة المريض- عن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين ع قال‏ مرضت مرضا شديدا حتى يئسوا مني فدخل علي أبو عبد الله فرأى جزع امي علي فقال لها: توضئي و صلى ركعتين و قولي في سجودك اللهم أنت وهبته لي و لم يك شيئا فهبه لي هبة جديدة ففعلت فأصبحت و قد صنعت هريسة فأكلت منها مع القوم‏

(انتهى) و في تكملة الرجال: إسماعيل بن الأرقط و أمه أم سلمة أخت أبي عبد الله ع قال مرضت مرضا شديدا حتى ثقلت و اجتمع بنو هاشم ليلا للجنازة يرون اني ميت فجزعت 404 امي علي فقال لها أبو عبد الله خالي اصعدي إلى فوق البيت فابرزي إلى السماء و صلى ركعتين و قولي إلى آخر الدعاء ففعلت فأفقت (انتهى) و في عمدة الطالب أعقب محمد الأرقط بن الباهر من إسماعيل وحده خرج إسماعيل هذا مع أبي السرايا (انتهى) و

في باب الإشارة و النص على أبي جعفر الباقر ع [من‏] الكافي بسنده عن إبراهيم بن أبي البلاد عن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبي جعفر ع قال‏ لما حضرت علي بن الحسين الوفاة أخرج سفطا أو صندوقا عنده فقال يا محمد احمل هذا الصندوق فحمل بين اربعة فلما توفي جاء إخوته يدعون في الصندوق فقال و الله ما لكم فيه شي‏ء و لو كان لكم فيه شي‏ء ما دفعه إلي و كان في الصندوق سلاح رسول الله ص و كتبه‏

(انتهى) و عن جامع الرواة روى عنه عبد الله بن الواضح و علي بن أبي حمزة عنه عن أبي عبد الله ع.

إسماعيل بن محمد بن علي‏

في كتاب لبعض المعاصرين ان الشيخ في رجاله عده من أصحاب العسكري ع (انتهى) و لم ينقل ذلك الميرزا في منهج المقال و لا في الوسيط و لا صاحب النقد و لا غيرهما و ليس عندي رجال الشيخ لأعرف صحة ذلك من فساده و الكتاب المذكور لا يعول على ضبطه.

الآقا إسماعيل و يقال محمد إسماعيل بن الآقا محمد علي البهبهاني الكرمانشاهي‏

سبط الآقا محمد باقر البهبهاني الشهير.

عالم فاضل كان صهر السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض له كتاب في أصول الفقه. و في نجوم السماء عن مرآة الأحوال أنه قال في حقه ما تعريبه: العالم الفاضل الكامل النبيل المقدس الزاهد الصالح الجليل الذي هو بغير بديل الآقا محمد إسماعيل أطال الله بقاءه ولد في رشت قرأ مدة على أبيه و قرأ أيضا على أخيه آقا محمد و على المير السيد علي و كان ذا معرفة تامة بالنكات و الدقائق حسن التقرير جيد التحرير ماهرا في العلوم خصوصا الفقه و الأصول عارجا في المعارج العالية جامعا للفضائل و المحامد الجميلة و في هذه الأيام تشرف بحج بيت الله الحرام بصحبة الحاج شهباز خان و لما كنت في بلاد إيران كان مشغولا بتأليف رسالة في الفقه و أخرى في الأصول لم أعلم أتمها أو لا.

السيد إسماعيل بن محمد علي العاملي الكفرحوني‏

مر بعنوان إسماعيل بن علي.

الشيخ إسماعيل بن الشيخ محمد علي المحلاتي النجفي‏

ولد سنة 1269 و توفي في 13 ربيع الأول سنة 1343 في النجف الأشرف.

(و المحلاتي) نسبة إلى محلات من توابع أصفهان عالم فاضل تلمذ على والده و على الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي و الميرزا أبو القاسم الكلانتري و السيد حسين الكوه‏كمري و الميرزا حبيب الله الرشتي و غيرهما و اقام مدة في سامراء. له من المؤلفات: (1) حاشية على الرسائل (2) حاشية على المكاسب (3) أنوار العلم و المعرفة في الكلام فارسي ملمع طبع منه المجلد الأول في التوحيد و العدل في حياته (4) رسالة في رد الشبهة الالمانية مطبوعة (5) اللآلي المربوطة في وجوب المشروطة

405ص:

مطبوعة و له عدة رسائل في الفقه و الأصول و الكلام و الحكمة و غير ذلك.

(6) لباب الأصول في أصول الفقه (7) أنوار الحكم في التوحيد اجزاء (8) رسالة في اللباس المشكوك (9) الرد على المسيحية و المادية.

إسماعيل بن محمد

من أهل قم يقال له قنبرة قال الشيخ في الفهرست: إسماعيل بن محمد من أهل قم يقال له قنبرة له كتب كثيرة منها كتاب المعرفة (انتهى) و قال في كتاب رجاله:

إسماعيل بن محمد قمي يعرف قنبرة و في المعالم إسماعيل بن محمد القمي القنبرة من كتبه المعرفة (انتهى) و مر في إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن هلال المخزومي أبو محمد ان ظاهر ما ذكره النجاشي في ذيل ترجمة المخزومي عن ابن نوح: كان إسماعيل بن محمد يلقب قنبرة اتحاد المخزومي و قنبرة و ظاهر وصف هذا بالقمي و ذاك بالمكي و إفراد كل بترجمة في الفهرست و رجال الشيخ و المعالم التغاير و الله اعلم.

إسماعيل بن محمد المنقري‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم ع. و في التعليقة روى عنه ابن أبي عمير و فيه إشعار بوثاقته (انتهى) و عن جامع الرواة رواية علي بن الحكم أيضا عنه و روايته هو عن جده زياد بن أبي زياد عن أبي جعفر ع.

إسماعيل بن أبي خالد محمد بن مهاجر بن عبيد الأزدي الكوفي‏

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر ع: إسماعيل بن أبي خالد (انتهى) و قد تقدم و في رجال الصادق ع إسماعيل بن أبي خالد و اسمه محمد بن مهاجر الأزدي الكوفي و الظاهر انهما واحد. و في الفهرست إسماعيل بن أبي خالد محمد بن مهاجر بن عبيد الأزدي روى أبوه عن أبي جعفر و روى هو عن أبي عبد الله ع و هما ثقتان من أهل الكوفة من أصحابنا و لإسماعيل كتاب القضايا مبوب‏ أخبرنا به احمد بن محمد بن موسى أخبرنا احمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن سالم بن عبد الله عن الحسين بن محمد بن علي الأزدي عن أبيه عن إسماعيل. و قال النجاشي إسماعيل بن أبي خالد محمد بن مهاجر بن عبيد الأزدي روى أبوه عن أبي جعفر و روى هو عن أبي عبد الله ع و هما ثقتان من أصحابنا الكوفيين ذكر بعض أصحابنا انه وقع اليه كتاب القضايا لإسماعيل مبوب (انتهى) و الظاهر ان المراد بقوله بعض أصحابنا هو الشيخ. و في تهذيب التهذيب في إسماعيل بن أبي خالد الفدكي ذكره الخطيب في المتفق و ذكر معه اثنين أحدهما كوفي ازدي و اسم أبيه محمد بن مهاجر إلخ. و في لسان الميزان إسماعيل بن محمد بن مهاجر بن عبيد الأزدي الكوفي ذكره الطوسي في رجال جعفر الصادق قال و قد روى عن الباقر و صنف كتاب القضايا بوبه و هذبه (انتهى). و في مشتركات الطريحي و الكاظمي يعرف انه ابن أبي خالد الثقة برواية الحسين بن محمد بن علي الأزدي [عن‏] أبيه عنه و برواية سالم بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن علي عنه انتهى.

إسماعيل بن محمد بن المهري الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

إسماعيل بن محمد بن موسى بن سلام‏

وقع في سند رواية رواها الكشي في الواقفة فقال محمد بن الحسن 405 البراثي‏ حدثني أبو علي الفارسي حدثني عبدوس الكوفي عن حمدويه عمن حدثه عن الحكم بن مسكين قال حدثني بذلك إسماعيل بن محمد بن موسى بن سلام عن الحكم عن عيص قال‏ دخلت مع خالي سليمان بن خالد على أبي عبد الله ع (الحديث) و هذه الرواية أورد مضمونها العلامة في الخلاصة في ترجمة الحكم بن عيص مع ان الحكم بن عيص لا وجود له و الصواب الحكم عن عيص كما سنبينه فيمن اسدد الحكم و قال الشهيد الثاني فيما علقه على الخلاصة ان إسماعيل بن موسى بن سلام مجهول.

علم الدين أبو محمد إسماعيل بن محمد بن نما الحلي الفقيه‏

في كتاب مجمع الآداب على معجم الألقاب لعبد الرزاق بن الفوطي من النسخة التي بخط المؤلف: من بيت الفقهاء و سلالة الائمة العلماء و لأخيه شيخنا نجم الدين بن نما فيه مقامة أنشأها في مدحه تشتمل على النثر الفصيح و الشعر المليح و انفذ لي بها نسخة بخطه لم تحضرني الآن (انتهى).

إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة

و لقبه مفرغ المعروف بالسيد الحميري الشاعر المشهور و كنيته أبو هاشم كما ذكره الأكثر أو أبو عامر كما عن رجال الشيخ و السيد لقبه ولد بعمان و نشا بالبصرة حكاه في لسان الميزان عن أبي الفرج بن الجوزي في المنتظم و كانت ولادته سنة 105 و توفي ببغداد سنة 173 و دفن بالجنينة. روى تاريخ ولادته و وفاته المرزباني عن العباسة ابنة السيد كما وجدناه في النبذة المختارة من تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني المشار إليها في احمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمدون الكاتب و رواه غيره أيضا و في لسان الميزان عن ابن الجوزي في المنتظم انه توفي سنة 179 قال و أرخه غيره سنة 178 و كانت وفاته في خلافة الرشيد ففي الاغاني: ذكر محمد بن إدريس العتبي عن معاذ بن يزيد الحميري ان السيد عاش إلى خلافة الرشيد و في أيامه مات (و فيه) بسنده عن بشير بن عمار الصيرفي قال حضرت وفاة السيد في الرميلة ببغداد إلى ان قال و دفناه في الجنينة ببغداد و ذلك في خلافة الرشيد (انتهى).

نسبته‏

(الحميري) نسبة إلى حمير بحاء مهملة مكسورة و ميم ساكنة و مثناة تحتية مفتوحة و راء مهملة قبيلة معروفة من اليمن. و في أنساب السمعاني:

هي من أصول القبائل نزلت أقصى اليمن و في ذلك يقول المترجم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اني امرؤ حميري حين تنسبني‏ |  | لذي رعين و اخواني ذوي يزن‏ |
| جدي رعين و أخوالي ذوو يزن‏ |  | ثم الولاء الذي أرجو النجاة به‏ |
| يوم القيامة للهادي أبي الحسن‏ |  |  |

نسبه‏

في معالم العلماء: السيد أبو هاشم إسماعيل بن محمد بن يزيد بن وداع بن مفرغ الحميري (انتهى) و عن المرزباني في معجم الشعراء انه إسماعيل بن محمد بن وداع الحميري. و في الاغاني: السيد لقبه و اسمه‏

406ص:

إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة مفرغ‏[[129]](#footnote-129) الحميري و يكنى أبا هاشم (و أمه) امرأة من الأزد ثم من بني الحدان (و جده) يزيد بن ربيعة شاعر مشهور و هو الذي هجا زيادا و بنيه و نفاهم عن آل حرب و حبسه عبيد الله بن زياد لذلك و عذبه ثم أطلقه معاوية. عن إسحاق بن محمد النخعي سمعت ابن عائشة و القحذمي يقولان هو يزيد بن مفرغ و من قال انه يزيد بن ربيعة فقد أخطأ. و مفرغ لقب ربيعة لانه راهن ان يشرب عسا من لبن فشربه حتى فرغه فلقب مفرغا و كان شعابا[[130]](#footnote-130) بسيالة[[131]](#footnote-131) ثم صار إلى البصرة (انتهى) فحيث انه عرف بيزيد بن المفرغ ظن ابن عائشة و القحذمي ان اسم أبيه مفرغ فخطأ من قال ان اسمه ربيعة فلذلك تعقبهما أبو الفرج بان مفرغا لقب ربيعة فلا خطا. و حينئذ فمفرغ بلفظ اسم الفاعل من فرغ بالتشديد.

تلقيبه بالسيد

سيادته لغوية لا انه فاطمي أو علوي قال الكشي في كتاب رجاله:

روي ان أبا عبد الله ع لقي السيد بن محمد الحميري فقال سمتك أمك سيدا و وفقت في ذلك و أنت سيد الشعراء ثم انشد السيد في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لقد عجبت لقائل لي مرة |  | علامة فهم من الفقهاء |
| سماك قومك سيدا صدقوا به‏ |  | أنت الموفق سيد الشعراء |
| ما أنت حين تخص آل محمد |  | بالمدح منك و شاعر بسواء |
| مدح الملوك ذوو الغنى لعطائهم‏ |  | و المدح منك لهم بغير عطاء |
| فأبشر فانك فائز في حبهم‏ |  | و لقد وردت عليهم بجزاء |
| ما تعدل الدنيا جميعا كلها |  | من حوض أحمد شربة من ماء |
|  |  |  |

أقوال العلماء فيه‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع فقال:

إسماعيل بن محمد الحميري السيد الشاعر يكنى أبا عامر (انتهى) و في الفهرست: السيد بن محمد اخباره تأليف الصولي‏ أخبرنا بها احمد بن عبدون عن أبي بكر الدوري عن الصولي‏ (انتهى) و الصولي هذا هو أبو بكر الصولي العالم المؤلف المشهور و مر في احمد بن إبراهيم بن احمد العمي ان له كتاب اخبار السيد الحميري و كتاب شعره. و كفى في جلالة شان السيد و اعتناء العلماء به تأليف هؤلاء الكتب في اخباره و أشعاره، يرويها العلماء بأسانيدهم عنهم. و ذكره ابن شهرآشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين و ذلك انه قال في آخر المعالم باب في بعض شعراء أهل البيت ع و هم على اربع طبقات: المجاهرون، و المقتصدون، و المتقون، و المتكلفون ثم قال: فصل في المجاهرين: السيد أبو هاشم إسماعيل بن محمد بن يزيد بن محمد بن وداع بن مفرغ الحميري من أصحاب الصادق و لقي الكاظم ع و كان في بدء الأمر ثم ثم و قيل لأبي عبيدة من أشعر الناس قال من شبه رجلا بريح عاد يريد قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا أتى معشرا يوما أنامهم‏ |  | إنامة الريح في تدميرها عادا |
|  |  |  |

406 و قال بشار: لو لا ان هذا الرجل شغل عنا بمدح بني هاشم لأتعبنا.

و سمع مروان بن أبي حفصة القصيدة المذهبة فقال لكل بيت سبحان الله ما أعجب هذا الكلام. و قال التوزي لو قرئت القصيدة التي فيها

|  |
| --- |
| (ان يوم التطهير يوم عظيم) |

على المنبر ما كان بذلك بأس و قال بعضهم جمعت من شعره ألفين و مائتي قصيدة و زعمت انه لم يذهب علي منه شي‏ء فبينا انا ذات يوم أنشد شعرا فقلت لمن هذا قالوا للسيد الحميري فقلت في نفسي ما اراني في شي‏ء بعد الذي جمعته. و ذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء انه رئي حمال في بغداد مثقل فسئل عن حمله فقال ميميات السيد. و قيل له لم لا تقول شعرا فيه غريب فقال: أقول ما يفهمه الصغير و الكبير و لا يحتاج إلى التفسير و أنشأ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا رب اني لم أرد بالذي به‏ |  | مدحت عليا غير وجهك فارحم‏ |
|  |  |  |

(انتهى المعالم). و ياتي تفسير قوله و كان في بدء الأمر.

و عن التحرير الطاوسي: إسماعيل بن محمد الحميري حاله في الجلالة ظاهر و مجده باهر فلنكتف بهذا (انتهى) و في الوجيزة انه ممدوح. و قال العلامة في الخلاصة: إسماعيل بن محمد الحميري ثقة جليل القدر عظيم الشأن و المنزلة رحمه الله تعالى (انتهى) و في تكملة الرجال 1 للشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل 1 جويا من جبل عامل التي هي بمنزلة الذيل لنقد الرجال:

نقل المصنف و غيره عن الخلاصة انه ثقة جليل القدر عظيم المنزلة فراجعتها و فيها فقيه جليل القدر (انتهى) و هو الأقرب لانه من المعلوم أنه كان يشرب الخمر و مع ذلك كان مصرا عليه و لم يعلم أنه تاب و أما انه ترحم عليه الصادق ع و انه من الأولياء و غير ذلك فهو من وفور محبته و ولائه و هو غير ارتكاب الكبيرة المسقطة للاتصاف بالعدالة (انتهى) (أقول) في نسخة عندي من الخلاصة منقولة عن نسخة ولد ولد المصنف و مقابلة عليها كلمة (ثقة) و هو الموافق لاكثر النسخ المصححة بل لجميعها فإنه لم ينقل أحد عن الخلاصة لفظة فقيه غيره و قد ذكره في الخلاصة في القسم الأول و ان دل بعض الاخبار على فقاهته كخبره الآتي مع الكميت و قول الكميت له أنت اعلم و أفقه منا. و ما في الاغاني من ان امرأة من الخوارج قالت له المتعة أخت الزنا فقال أعيذك بالله ان تكفري بالقرآن بعد الايمان فان الله عز و جل قال‏ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ. و لكن ليس لنا ما يدل على وثاقته ان لم يوجد ما يدل على عدمها و المستفاد من الاخبار الآتية فيه و مدح الصادق ع له و ترحمه عليه رجاء التجاوز عن سيئاته بعظيم حسناته في ذبه عن أهل البيت الطاهر و نشر فضائلهم‏

كقوله ع و قد قيل له انه يشرب الخمر فقال و ما ذلك على الله بعظيم ان يغفر لمحب علي ع و قوله ان زلت له قدم فقد ثبتت له أخرى‏

فلذلك قال ابن طاوس ما مر من المدح و لم يذكر الوثاقة و اكتفى صاحب الوجيزة بجعله ممدوحا و لكن سياتي عن المرزباني انه تاب و أرسل إلى الصادق ع بتوبته و روى الكشي كما ياتي في ترجمة يونس بن عبد الرحمن يقال انتهى علم الأمة إلى أربعة نفر أولهم سلمان الفارسي و الثاني جابر و الثالث السيد و الرابع يونس بن عبد الرحمن (انتهى) و المراد بالسيد هو السيد الحميري لتبادره عند الإطلاق و لمناسبة الترتيب بين الأربعة بحسب العصر. و في مجالس المؤمنين: أنه كان من أكابر أهل زمانه و أحرز قصب السبق في مضمار الفصاحة و البلاغة على اقرانه و ذكروا أن دفاتر ميمياته كانت حمل بعير و في تذكرة ابن المعتز أنه كان للسيد أربع بنات كل واحدة منهن تحفظ اربعمائة قصيدة من قصائده و لم يترك فضيلة و لا منقبة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الذي في النسخة المطبوعة ربيعة بن مفرغ و هو خطا لما سيذكره ان مفرغ لقب ربيعة لا أبوه‏

(2) هكذا في الأصل و لعل الشعاب من يسم الإبل فان الشعب سمة للإبل‏

(3) سيالة كسحابة موضع بقرب المدينة على مرحلة منها.- المؤلف-

407ص:

من فضائل أمير المؤمنين ع و مناقبه الا نظم فيها شعرا على ان فضائله و مناقبه ع لا يحيط بها نطاق النظم و النثر. و ذكر عبد الله بن المعتز في تذكرته ان أبوي السيد كليهما كانا أباضيين و كان يزجرهما و يردهما عن عقيدة النصب الباطلة و ذكروا انه سئل السيد كيف صرت مع انك شامي حميري فقال صبت علي الرحمة صبا فكنت كمؤمن آل فرعون و ذلك ان الحميريين كانوا من اتباع معاوية بصفين و كان ذو الكلاع الحميري من قواد معاوية فيها و نقل ابن كثير الشامي في تاريخه عن الاصمعي انه قال في السيد الحميري: لو لا تعرضه للسلف في شعره ما قدمت عليه أحدا في طبقته، قال صاحب المجالس: صحة العقيدة و فسادها لا دخل له في جودة الشعر و رداءته و التقدم و التأخر فيه لكن الأصمعي لعداوته لأهل بيت النبوة يقول هذا في حق مداحهم وفقا للمثل المشهور و كل إناء بالذي فيه يرشح، و يعلم صحة ذلك مما حكاه الشيخ نور الدين علي بن عراف المصري في تذكرته عن أبي العيناء انه قال سمعت أبا قلابة الجرمي يقول في جنازة الاصمعي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قبح الله أعظما حملوها |  | نحو دار البلا على خشبات‏ |
| أعظما تبغض النبي و أهل البيت‏ |  | الطيبين و الطاهرات‏ |
|  |  |  |

انتهى المجالس و في المناقب عن كامل المبرد كان اصمع بن مظفر جد الاصمعي قطعه علي ع في السرقة فكان الاصمعي يبغضه قيل له من أشعر الناس قال من قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كان أكفهم و الهام تهوي‏ |  | عن الأعناق تلعب بالكرينا |
|  |  |  |

فقالوا السيد الحميري فقال هو و الله ابغضهم إلي و سبه (انتهى) و في لسان الميزان: إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة السيد الحميري الشاعر المفلق يكنى أبا هاشم كان خبيثا. قال الدارقطني كان يذم السلف في شعره و يمدح عليا رضي الله عنه. قلت اخباره مشهورة و لا استحضر له رواية و قال عمر بن شبة سمعت محمد بن أبي بكر المقدمي يقول سمعت جعفر بن سليمان ينشد شعر السيد الحميري و كان أبو عبيدة معمر بن المثنى يرويه. و قال البلاذري في تاريخه: حدثني عبد الأعلى النرسي قال رأيت النبي ص في المنام فقال شر من ينتحل قبلتي الخوارج و الروافض و شرهم قاتل علي و السيد الحميري (انتهى) و انتهاك أعراض الناس لا يسوغ بالمنامات الكاذبة و لو ساغ التعويل عليها لادعى كل شخص رؤية ما يوافقه و حاش لله ان يجعل رسول الله ص المتمسك بالثقلين كتاب الله و العترة الطاهرة شر من ينتحل قبلته و قد أمر بالتمسك بهما و نهى عن مفارقتهما بالتواتر و في اليقظة لا في المنام و السيد الحميري قد أخبر صادق أهل البيت ع بنجاته و دعا له و هو من موالي علي و محبيه و من لم يدع فضيلة له الا نظم فيها شعرا و كفاه بذلك فخرا و أجرا فكيف يقرنه النبي ص بقاتل علي قرين عاقر الناقة و أولى ان يكون بهذه الصفة من كذب على الرسول ص بهذا المنام و الكذابة على رسول الله ص قد كثرت في حياته يقظة فكيف بعد مماته و في المنام. و ذكره المرزباني في النبذة المختارة من تلخيص اخبار شعراء الشيعة المشار إليها آنفا و هو الثامن عشر ممن ذكر فيها فقال: كان شاعرا مجيدا لم يسمع ان أحدا عمل شعرا جيدا و أكثر غيره قال: و قيل قرئ على التوزي شعر عمران بن حطان فقال من ينشدنا شعرا صافيا من مدح السيد فأنشده رجل ممن حضره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان يوم التطهير يوم عظيم‏ |  | فاز بالفضل فيه أهل الكساء |
|  |  |  |

407 و قصيدته المذهبة التي أولها:

|  |
| --- |
| (هلا وقفت على المكان المعشب) |

فقال التوزي لو ان شعرا يستحق ان لا ينشد الا في المساجد لحسنه لكان هذا و لو خطب به خاطب على المنبر في يوم جمعة لأتى حسنا و لحاز أجرا قيل و قال بشار بن برد للسيد لو لا ان الله شغلك بمدح أهل البيت ع لافتقرنا قال المرزباني: و قيل له أ لا تستعمل في شعرك ما يستعمله الشعراء في الغريب قال ذاك عي و تكليف مني لو فعلته و قد رزقني الله طبعا و اتساعا في الكلام فانا أقول ما يفهمه الصغير و الكبير و لا يحتاج إلى تفسير و انشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا رب اني لم أرد بالذي به‏ |  | مدحت عليا غير وجهك فارحم‏ |
|  |  |  |

و روى نحوه في الاغاني مسندا. و في الاغاني: كان شاعرا متقدما مطبوعا يقال ان أكثر الناس شعرا في 0 الجاهلية و الإسلام ثلاثة: بشار و أبو العتاهية و السيد فإنه لا يعلم ان أحدا قدر على تحصيل شعر أحد منهم اجمع و انما مات ذكره و هجر الناس شعره لما يفرط فيه من التعرض لمن مال عن أهل البيت فتحومي شعره من هذا الجنس و غيره لذلك و هجره الناس تخوفا و تراقبا و له طراز من الشعر و مذهب قلما يلحق فيه أو يقاربه أحد و لا يعرف له من الشعر كثير. قال و ليس يخلو من مدح بني هاشم أو ذم غيرهم ممن هو عنده ضد لهم و لو ان اخباره كلها تجري هذا المجرى و لا تخرج عنه لوجب ان لا نذكر منها شيئا و لكنا شرطنا ان ناتي بأخبار من نذكره من الشعراء فلم نجد بدا من ذكر أسلم ما وجدناه له و اخلاها من سي‏ء اختياره على قلة ذلك (انتهى) و عن تذكرة الشعراء لابن المعتز انه كان شاعرا وسيما جسيما مطبوعا حسن الأسلوب وثيق الشعر. و في الاغاني عن التوزي قال: رأى الأصمعي جزءا من شعر السيد فقال لمن هذا فسترته عنه لعلمي بما عنده فيه فأقسم علي أن أخبره فأخبرته فقال أنشدني قصيدة منه فأنشدته قصيدة ثم أخرى و هو يستزيدني ثم قال قبحه الله ما أسلكه لطريق الفحول لو لا مذهبه و لو لا ما في شعره ما قدمت عليه أحدا من طبقته (و في رواية أخرى) عن التوزي قال لي الاصمعي أحب ان تاتيني بشي‏ء من شعر هذا الحميري فعل الله به و فعل فأتيته بشي‏ء منه فقرأه فقال قاتله الله ما اطبعه و اسلكه لسبيل الشعراء و الله لو لا ما في شعره من التعرض للسلف لما تقدمه من طبقته أحد. و فيه عن أبي جعفر الأعرج ابن بنت الفضيل بن يسار قال كان السيد أسمر تام القامة أشنب ذا وفرة حسن الألفاظ جميل الخطاب إذا تحدث في مجلس قوم أعطى كل رجل في المجلس نصيبه من حديثه، و في رواية عنه:

أسمر تام الخلقة أشنب ذا وفرة حسن الألفاظ و مع ذلك أنتن الناس ابطين. و عن ليطة بن الفرزدق قال تذاكرنا الشعراء عند أبي فقال ان هاهنا لرجلين لو أخذا في معنى الناس لما كنا معهما في شي‏ء: السيد الحميري و عمران بن حطان السدوسي و لكن الله عز و جل قد شغل كل واحد منهما بالقول في مذهبه. (قال المؤلف) شتان بين من حصر شعره في مدح أهل البيت و بين مادح ابن ملجم على قتله أمير المؤمنين ع. (و فيه) اخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة انه قال أشعر المحدثين السيد الحميري و بشار. اخبرني ابن دريد قال سئل أبو عبيدة من أشعر المولدين قال السيد و بشار. اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري حدثنا عمر بن شبه قال‏ أتيت أبا عبيدة معمر بن المثنى و عنده رجل من بني هاشم يقرأ عليه كتابا فلما فرآني [رآني‏] اطبقه فقال له أبو عبيدة ان أبا زيد ليس ممن يحتشم منه فاقرأ فاخذ الكتاب و جعل يقرؤه فإذا هو شعر السيد فجعل أبو عبيدة يعجب منه و يستحسنه قال أبو زيد و كان أبو عبيدة يرويه قال و سمعت محمد بن أبي بكر المقدمي يقول: سمعت‏

408ص:

جعفر بن سليمان الضبعي ينشد شعر السيد. و قال الموصلي حدثني عمي قال جمعت للسيد في بني هاشم ألفين و ثلاثمائة قصيدة فخلت ان قد استوعبت شعره حتى جلس إلي يوما رجل ذو اطمار رثة فسمعني انشد شيئا من شعره فانشدني له ثلاث قصائد لم تكن عندي فقلت في نفسي لو كان هذا يعلم ما عندي كله ثم انشدني بعده ما ليس عندي لكان عجيبا فكيف و هو لا يعلم و انما انشد ما حضره و عرفت حينئذ ان شعره ليس مما يدرك و لا يمكن جمعه كله (انتهى) (قال المؤلف) للسيد ديوان شعر معروف. و قال الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة 2 الدارقطني علي بن عمر بن احمد صاحب السنن الحافظ المشهور انه كان يحفظ ديوان السيد الحميري و لهذا نسب إلى التشيع (انتهى) (أقول) و الظاهر ان هذا الديوان هو جملة من مشهور قصائده و الا فقد سمعت ان جميع شعره لا يدرك و لا يمكن جمعه كله و إذا كان قد جمع له في بني هاشم خاصة ألفان و ثلاثمائة قصيدة سوى شعره في غيرهم و ليست هي جميع شعره في بني هاشم و إذا كانت ميمياته حمل حمال مثقل كما مر فلا بد ان يكون هذا الديوان بعض شعره. و في الاغاني عن الطوسي إذا رأيت في شعر السيد دع ذا فدعه فإنه لا ياتي بعده الا بلية من بلاياه (و فيه) بسنده عن الزبير بن بكار قال سمعت عمي يقول لو ان القصيدة التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان يوم التطهير يوم عظيم‏ |  | خص بالفضل فيه أهل الكساء |
|  |  |  |

قرئت على منبر ما كان فيها بأس و لو ان شعره كله كان مثله لرويناه و ما عييناه (و فيه) بسنده عن نافع التوزي بهذه الحكاية بعينها قاله في:

|  |
| --- |
| (ان يوم التطهير يوم عظيم) |

قال الراوي: و لم يكن التوزي متشيعا (و فيه) بسنده عن الحسين بن ثابت قدم علينا رجل بدوي كان اروى الناس لجرير فكان ينشد في الشي‏ء من شعره فأنشد في معناه للسيد حتى أكثرت فقال لي ويحك من هذا؟ هو و الله أشعر من صاحبنا (و فيه) بسنده عن إسحاق بن محمد سمعت العتبي يقول ليس في عصرنا هذا أحسن مذهبا في شعره و لا أنقى ألفاظا من السيد ثم قال لبعض من حضر انشدني قصيدته اللامية التي انشدتناها اليوم فأنشده قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هل عند من أحببت تنويل‏ |  | أم لا فان اللوم تضليل‏ |
| أم في الحشى منك جوى باطل‏ |  | ليس تداويه الأباطيل‏ |
| علقت يا مغرور خداعة |  | بالوعد منها لك تخييل‏ |
| ريا رداح النوم خمصانة |  | كأنها إدماء عطبول‏ |
| يشفيك منها حين تخلو بها |  | ضم إلى النحر و تقبيل‏ |
| و ذوق ريق طيب طعمه‏ |  | كأنه بالمسك معلول‏ |
| في نسوة مثل ألمها خرد |  | تضيق عنهن الخلاخيل‏ |
|  |  |  |

يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اقسم بالله و آلائه‏ |  | و المرء عما قال مسئول‏ |
| ان علي بن أبي طالب‏ |  | على التقى و البر مجبول‏ |
|  |  |  |

فقال العتبي: أحسن و الله ما شاء هذا و الله الشعر الذي يهجم على القلب بلا حجاب انتهى و قد ذكرنا تتمتها في جعفر بن عفان و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و انه الهادي الامام الذي‏ |  | له على الأمة تفضيل‏ |
| يقول بالحق و يقضي به‏ |  | و ليس تلهيه الأباطيل‏ |
| كان إذا الحرب مرتها القنا |  | و أحجمت عنها البهاليل‏ |
| مشى إلى القرن و في كفه‏ |  | ابيض ماضي الحد مصقول‏ |
|  |  |  |

408

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مشي العفرني بين أشباله‏ |  | أبرزه للقنص الغيل‏ |
|  |  |  |

(و فيه) عن الحسن بن علي بن المعتز الكوفي عن غانم الوراق قال خرجت إلى بادية البصرة فصرت إلى عمرو بن تميم فاثبتني بعضهم فقال هذا الشيخ و الله راوية فجلسوا إلي و انسوا بي و انشدتهم و بدأت بشعر ذي الرمة فعرفوه و بشعر جرير و الفرزدق فعرفوهما ثم انشدتهم للسيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ تعرف رسما بالثويين قد دثر |  | عفته أهاضيب السحائب و المطر |
| و جرت به الأذيال ريحان خلفه‏ |  | صبا و دبور بالعشيات و البكر |
| منازل قد تكون بجوها |  | هضيم الحشا ريا الشوى سحرها النظر |
| قطوف الخطا خمصانة بخترية |  | كان محياها سنا دارة القمر |
| رمتني ببعد بعد قرب بها النوى‏ |  | فبانت و لما اقض من عبدة الوطر |
| و لما رأتني خشية البين موجعا |  | أكفكف مني أدمعا بيضها درر |
| أشارت بأطراف إلي و دمعها |  | كنظم جمان خانه السلك فانتثر |
| و قد كنت مما أحدث البين حاذرا |  | فلم يغن عني منه خوفي و الحذر |
|  |  |  |

قال فجعلوا يمزقون (كذا) لانشادي و يطربون و قالوا لمن هذا فأعلمتهم فقالوا هذا و الله أحد المطبوعين لا و الله ما بقي في هذا الزمان مثله. و في فوات الوفيات للكتبي: قال المازني سمعت أبا عبيدة يقول: ما هجا امية أحد كما هجاهم يزيد بن مفرغ و السيد الحميري (انتهى) و يزيد بن مفرغ جده الأدنى كما مر. و في تاريخ ابن عساكر في ترجمة أبي نواس الحسن بن هانئ قال أبو تمام أشعر الناس و اسهبهم في الشعر كلاما بعد الطبقة الأولى بشار و السيد و أبو نواس و مسلم بن الوليد بعدهم (انتهى) و في فوات الوفيات للكتبي: السيد الحميري إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة كان شاعرا محسنا كثير القول الا انه كان جلدا زائغا عن القصد له مدائح جمة في آل البيت و كان مقيما بالبصرة. و قال المرزباني في معجم الشعراء: انه إسماعيل بن محمد بن وداع الحميري و كان أسمر تام القامة حسن الألفاظ جميل الخطاب مقدما عند المنصور و المهدي و مات أول أيام الرشيد انتهى فوات الوفيات (أقول) من خصائص شعره السهولة و العذوبة و الانسجام و طول النفس و ذكر الاخبار و المناقب بما يسمونه الشعر القصصي و لم يترك فضيلة لأمير المؤمنين ع الا نظم فيها كما مر و كان معظما عند ملوك عصره من بني العباس في قوة سلطانهم و تشددهم على اتباع العلويين و معاقبتهم بالحبس و النفي و القتل من هو أهون حالا و أشد تسترا من السيد مثل المنصور و المهدي و الرشيد الذين هم من أشد بني العباس في ذلك و مع هذا كانوا يتغاضون عنه خوفا من لسانه و رعاية لمكانه.

أبواه خارجيان و هو

في الاغاني بسنده عن إسماعيل بن الساحر راوية السيد ان أبوي السيد كانا أباضيين و كان منزلهما بالبصرة في غرفة بني ضبة و كان السيد يقول طالما سب أمير المؤمنين في هذه الغرفة فإذا سئل عن من اين وقع له قال غاصت علي الرحمة غوصا و قال إسماعيل بن الساحر راويته: كنت عنده يوما في جناح له فاجال بصره فيه ثم قال يا إسماعيل طالما و الله شتم أمير المؤمنين علي في هذا الجناح قلت و من كان يفعل ذلك قال ابواي.

و روي عن السيد ان أبويه لما علما بمذهبه هما بقتله فاتى عقبة بن مسلم بن المهنا فأخبره بذلك فاجاره و بوأه منزلا وهبه له فكان فيه حتى ماتا فورثهما (انتهى) و قال المرزباني في تلخيص اخبار شعراء الشيعة المقدم ذكره: كان‏

409ص:

أبواه يبغضان عليا ع فسمعهما يسبانه بعد صلاة الفجر فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعن الله والدي جميعا |  | ثم أصلاهما عذاب الجحيم‏ |
| حكما غدوة كما صليا الفجر |  | بلعن الوصي باب العلوم‏ |
| لعنا خير من مشى فوق ظهر الأرض‏ |  | أو طاف محرما بالحطيم‏ |
| كفرا عند شتم آل رسول الله‏ |  | نسل المهذب المعصوم‏ |
| و الوصي الذي به تثبت الأرض‏ |  | و لولاه دكدكت كالرميم‏ |
| و كذا آله أولو العلم و الفهم‏ |  | هداة إلى الصراط القويم‏ |
| خلفاء الإله في الخلق بالعدل‏ |  | و بالقسط عند ظلم الظلوم‏ |
| صلوات الإله تترى عليهم‏ |  | مقرنات بالرحب و التسليم‏ |
|  |  |  |

ثم مضى إلى عقبة بن مسلم فخبره الخبر فنقله اليه و وهب له دارا و فرشها له و أخدمه و قام بأموره فقال شعرا ذكرناه في ترجمة عقبة قال و قيل إنه شرح حاله للأمير فقال ان امي كانت توقظني في الليل و تقول اني أخاف ان تموت على مذهبك فتدخل النار فلا اجيبها فجعلت تنغص على المطعم و المشرب. و من شعره فيها و البيت الأول من مناقب ابن شهرآشوب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى أهل بيت أذهب الرجس عنهم‏ |  | و صفوا من الأدناس طرا و طيبوا |
| إلى أهل بيت ما لمن كان مؤمنا |  | من الناس عنهم في الولاية مذهب‏ |
| و كم من خصيم لا مني في هواهم‏ |  | و عاذلة هبت بليل تؤنب‏ |
| تقول و لم تقصد و تعتب ضلة |  | و آفة أخلاق النساء التعتب‏ |
| تركت امتداح المفضلين ذوي الندى‏ |  | و من في ابتغاء الخير يسعى و يرغب‏ |
| و فارقت جيرانا و أهل مودة |  | و من أنت منهم حين تدعى و تنسب‏ |
| فأنت غريب فيهم متباعد |  | كأنك مما يتقونك اجرب‏ |
| تعيبهم في دينهم و هم بما |  | تدين به ازرى عليك و أعيب‏ |
| فقلت دعيني لن احبر مدحة |  | لغيرهم ما حج الله اركب‏ |
| أ تنهينني عن حب آل محمد |  | و حبهم مما به أتقرب‏ |
| و حبهم مثل الصلاة و انه‏ |  | على الناس من بعض الصلاة لأوجب‏ |
|  |  |  |

قال: و كنت صبيا فإذا سمعتهما يثلبان عليا ع خرجت عنهما و أبقى جائعا و أؤثر ذلك على الرجوع إليهما فأبيت في المساجد جائعا لحبي فراقهما و بغضي إياهما فإذا اجهدني الجوع دخلت فأكلت ثم خرجت فلما كبرت قليلا ابتدأت أقول الشعر فخرجت عنهما و كتبت إليهما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خف يا محمد فالق الإصباح‏ |  | و أزل فساد الدين بالإصلاح‏ |
| أ تسب صنو محمد و وصيه‏ |  | ترجو بذاك الفوز بالانجاح‏ |
| هيهات قد بعدا عليك و قربا |  | منك العذاب و قابض الأرواح‏ |
| اوصى النبي له بخير وصية |  | يوم الغدير بابين الإفصاح‏ |
| من كنت مولاه فهذا فاعلموا |  | مولاه قول إشاعة و صراح‏ |
| قاضي الديون و مرشد لكم كما |  | قد كنت ارشد من هدى و فلاح‏ |
| أغويت امي و هي جد ضعيفة |  | فجرت بقاع الغي جري جماح‏ |
| بالشتم للعلم الامام و من له‏ |  | إرث النبي باوكد الإيضاح‏ |
| اني أخاف عليكما سخط الذي‏ |  | ارسى الجبال بسبسب صحصاح‏ |
| أبوي فاتقيا الإله و أذعنا |  | للحق (بياض في الأصل) |
|  |  |  |

فتواعدني بالقتل فأتيت الأمير عقبة بن مسلم فكان من أمري ما كان (انتهى).

409

اعتقاده مذهب الكيسانية ثم رجوعه إلى مذهب الامامية

الكيسانية هم القائلون بامامة محمد بن الحنفية و انه المهدي المنتظر و انه حي في جبل رضوى بين أسد و نمر يحفظانه و عنده عينان يجريان بماء و عسل و انه يخرج فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا منسوبون إلى كيسان و هو لقب المختار بن عبيد الذي دعا إلى محمد بن الحنفية و طلب بثار الحسين ع و كان السيد الحميري يرى في أول امره رأي الكيسانية و في ذلك يقول كما في الاغاني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا قل للوصي فدتك نفسي‏ |  | أطلت بذلك الجبل المقاما |
| أضر بمعشر والوك منا |  | و سموك الخليفة و الاماما |
| و عادوا فيك أهل الأرض طرا |  | مقامك عنهم ستين عاما |
| و ما ذاق ابن خولة طعم موت‏ |  | و لا وارت له ارض عظاما |
| لقد أوفى بمورق شعب رضوى‏ |  | تراجعه الملائكة الكلاما |
| و ان له به لمقام صدق‏ |  | و اندية تحدثه كراما |
| هدانا الله إذ جرتم لأمر |  | به ولديه نلتمس التماما |
| تمام مودة المهدي حتى‏ |  | تروا راياتنا تترى نظاما |
|  |  |  |

و في الاغاني بسنده عن أبي داود سليمان بن سفيان المعروف بالمسترق راوية السيد الحميري انه حضر يوما و قد ناظر السيد محمد بن علي بن النعمان المعروف بشيطان الطاق في الامامة فغلبه محمد في دفع ابن الحنفية عن الامامة فقال السيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا يا أيها الجدل المعني‏ |  | لنا ما نحن ويحك و العناء |
| أ تبصر ما تقول و أنت كهل‏ |  | نراك عليك من ورع رداء |
| الا ان الائمة من قريش‏ |  | ولاة الحق اربعة سواء |
| علي و الثلاثة من بنيه‏ |  | هم أسباطه و الأوصياء |
| فانى في وصيته إليهم‏ |  | يكون الشك منا و المراء |
| بهم أوصاهم و دعا اليه‏ |  | جميع الخلق لو سمع الدعاء |
| فسبط سبط ايمان و حلم‏ |  | و سيط [سبط] غيبته كربلاء |
| سقى جدثا تضمنه ملث‏ |  | هتوف الرعد مرتجز رواء |
| تظل مظلة منه عزال‏ |  | عليه و تغتدي اخرى ملاء |
| و سبط لا يذوق الموت حتى‏ |  | يقود الخيل يقدمها اللواء |
| من البيت المحجب في سراة |  | شرات لف بينهم الإخاء |
| عصائب ليس دون أغر اجلى‏ |  | بمكة قائم لهم انتهاء |
|  |  |  |

ثم قال و هذه الأبيات بعينها تروى لكثير ذكر ذلك ابن أبي سعد. ثم ذكر في ترجمة كثير انه قال في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا ان الائمة من قريش‏ |  | ولاة الحق اربعة سواء |
| علي و الثلاثة من بنيه‏ |  | هم الأسباط ليس بهم خفاء |
| فسبط سبط ايمان و بر |  | و سبط غيبته كربلاء |
| و سبط لا تراه العين حتى‏ |  | يقود الخيل يتبعها اللواء |
| تغيب لا يرى عنهم زمانا |  | برضوى عنده عسل و ماء |
|  |  |  |

و قد وقع اختلاف أيضا في نسبة الشعر بين السيد و كثير كما ستعرف.

و في فوات الوفيات للكليني [للكتبي‏] كان السيد إذا سئل عن مذهبه انشد من قصيدته المشهورة:

410ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سمي نبينا لم يبق منهم‏ |  | سواه فعنده حصل الرجاء |
| تغيب غيبة من غير موت‏ |  | و لا قتل و سار به القضاء |
| و بين الوحش يرعى في رياض‏ |  | من الآفاق مرتعها خلاء |
| فحل فما بها بشر سواه‏ |  | بعقوته له عسل و ماء |
| إلى وقت و مدة كل وقت‏ |  | و ان طالت عليه لها انقضاء |
| فقل للناصب الهاوي ضلالا |  | تقوم و ليس عندهم غناء (كذا) |
| فداء لابن خولة كل نذل‏ |  | يطيف به و أنت له فداء |
| كانا بابن خولة عن قريب‏ |  | و رب العرش يفعل ما يشاء |
| يهز دوين عين الشمس سيفا |  | كلمع البرق أخلصه الجلاء |
| تشبه وجهه قمرا منيرا |  | يضي‏ء له إذا طلع السناء |
| فلا يخفى على أحد بصير |  | و هل بالشمس ضاحية خفاء |
| هنالك تعلم الأحزاب انا |  | ليوث لا ينهنهها لقاء |
| فندرك بالذحول بني امي‏ |  | و في درك الذحول لهم فناء |
|  |  |  |

و قال المرزباني في النبذة المختارة من تلخيص اخبار شعراء الشيعة المتقدم ذكرها. كان السيد رحمه الله يرى رأي الكيسانية في محمد بن الحنفية و هو القائل من أبيات:

|  |
| --- |
| (و ما ذاق ابن خولة طعم موت) |

و ذكر الأبيات الثلاثة المتقدمة و قال انه تاب بعد ذلك و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تجعفرت باسم الله و الله أكبر |  | و أيقنت ان الله يعفو و يغفر |
| و دنت بدين غير ما كنت دائنا |  | به و نهاني سيد الناس جعفر |
|  |  |  |

و الأبيات مشهورة (أقول) و تمامها كما في المناقب و غيرها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فقلت فهبني قد تهودت برهة |  | و الا فديني دين من يتنصر |
| فاني إلى الرحمن من ذاك تائب‏ |  | و اني قد أسلمت و الله أكبر |
| فلست بعاد ما حييت و راجعا |  | إلى ما عليه كنت اخفي و أضمر |
| و لا قائلا قولا بكيسان بعدها |  | و ان عاب جهال معابا و أكثروا |
| و لكنه مما مضى لسبيله‏ |  | على أحسن الحالات يقفى و يؤثر |
|  |  |  |

قال المرزباني: و قال السيد كان أبو بجير[[132]](#footnote-132) يرى رأي الامامية و كنت ارى رأي الكيسانية فكان يعيبني و يناظرني و لما رجعت إلى مذهب الامامية اجتمعت به فاخذ يناظرني على ما كنت عليه فعرفته اني رجعت و أنشدته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا راكبا نحو المدينة جسرة |  | عذافرة يطوي بها كل سبسب‏ |
| إذا ما هداك الله عاينت جعفرا |  | فقل لأمين الله و ابن المهذب‏ |
| إليك رددت الأمر غير مخالف‏ |  | و فئت إلى الرحمن من كل مذهب‏ |
| سوى ما تراه يا ابن بنت محمد |  | فان به عقدي و زلفى تقربي‏ |
| و ما كان قولي في ابن خولة مطنبا |  | معاندة مني لنسل المطيب‏ |
| و لكن روينا عن وصي محمد |  | و ما كان فيما قال بالمتكذب‏ |
| بان ولي الأمر يفقد لا يرى‏ |  | سنين كفعل الخائف المترقب‏ |
| فتقسم اموال الفقيد كأنما |  | تغيبه بين الصفيح المنصب‏ |
| و يمكث حينا ثم يشرق شخصه‏ |  | مضيئا بنور العدل إشراق كوكب‏ |
| يسير بنصر الله من بيت ربه‏ |  | على قدر ما ياتي بامر مسبب‏ |
| يسير إلى أعدائه بلوائه‏ |  | فيقتل فيهم قتل حران مغضب‏ |
| فلما رأوا أن ابن خولة غائب‏ |  | صرفنا اليه قولنا لم نكذب‏ |
|  |  |  |

410

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قلنا هو المهدي و القائم الذي‏ |  | يعيش بجدوى عدله كل مجدب‏ |
| فإذ قلت لا فالقول قولك ما على‏ |  | رضاك بدين الحق من متعتب‏ |
| و أشهد ربي ان قولك حجة |  | على الخلق طرا من مطيع و مذنب‏ |
| بان ولي الأمر أول قائم‏ |  | سيظهر اخرى الدهر بعد ترقب‏ |
| له غيبة لا بد ان سيغيبها |  | فصلى عليه الله من متغيب‏ |
| يكون كذا حينا و يظهر بعده‏ |  | فيملأ عدلا كل شرق و مغرب‏ |
| بذاك أدين الله سرا و جهرة |  | و لست و ان عوتبت فيه بمعتب‏ |
|  |  |  |

قال: فسجد أبو بجير و قال الحمد لله الذي لم يذهب بك باطلا ثم امر لي بمال جزيل و رقيق و كراع. قال و مما روي في رجوعه قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صح قولي بالإمامة |  | و تعجلت السلامة |
| و أزال الله عني‏ |  | إذا تجعفرت الملامه‏ |
| قلت من بعد حسين‏ |  | بعلي ذي العلامة |
| أصبح السجاد للإسلام‏ |  | و الدين دعامة |
| قد اراني الله امرا |  | اسال الله تمامه‏ |
| كي ألاقيه به في‏ |  | وقت أهوال القيامة |
|  |  |  |

انتهى كلام المرزباني. و في إرشاد المفيد ان السيد إسماعيل بن محمد الحميري رجع عن مذهب الكيسانية لما بلغه انكار أبي عبد الله ع قوله و دعاؤه إلى القول بنظام الامامة و قال يمدحه و ذكر الأبيات و هي أقل مما مر و في بعضها زيادة أو مخالفة لما مر: أيا راكبا البيت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ما هداك الله عاينت جعفرا |  | فقل لولي الله و ابن المهذب‏ |
| الا يا ولي الله و ابن وليه‏ |  | أتوب إلى الرحمن ثم تاوبي‏ |
| إليك من الذنب الذي كنت مبطنا |  | أجاهد فيه دائبا كل معرب‏ |
| و ما كان قولي لابن خولة دائبا |  | معاندة مني لنسل المطيب‏ |
|  |  |  |

و لكن روينا (البيت) بان ولي الأمر البيت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فإذ قلت لا فالحق قولك و الذي‏ |  | تقول فحتم غير ما متعصب‏ |
| و أشهد ربي (البيت): |  | فان ولي الأمر القائم الذي‏ |
| تطلع نفسي نحوه و تطربي‏ |  | له غيبة البيت: |
| فيمكث حينا ثم يظهر امره‏ |  | فيملأ عدلا كل شرق و مغرب‏ |
|  |  |  |

قال و في هذا الشعر دليل على رجوع السيد عن مذهب الكيسانية و قوله بامامة الصادق ع (انتهى) و في فوات الوفيات للكتبي:

كان السيد الحميري يرى رجعة محمد بن الحنفية في الدنيا و كان كثير الشاعر يرى هذا الرأي و كان السيد يعتقد ان ابن الحنفية لم يمت و انه في جبل بين أسد و نمر يحفظانه و عنده عينان نضاحتان يجريان بماء و عسل و يعود بعد الغيبة فيملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا و يقال ان السيد اجتمع بجعفر بن محمد الصادق ع فعرفه خطاه و انه على ضلالة فتاب (انتهى) و مر قول ابن شهرآشوب: انه كان في بدء الأمر ثم ثم و لم يذكر أحد غيره انه كان و انما ذكروا انه كان و ان أبويه كانا خارجيين. و بعضهم قال ثم صار و لكن العادة في مثله ان يتبع أولا مذهب أبويه و لا يرجع عنه الا بعد ان يميز التمييز الكافي خصوصا ان رجوعه كان من قبل نفسه لا بإرشاد مرشد بل كان أبواه يقهرانه على مذهب الخوارج و يعذبانه و يتهددانه بالقتل و مع ذلك رجع من قبل نفسه كما يدل‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو أبو بجير عبد الله بن النجاشي بن غنيم بن سمعان بن سماك الاسدي والي الأهواز للمنصور مترجم في بابه. المؤلف‏

411ص:

عليه قوله السابق: (غاصت علي الرحمة غوصا) لكنه قد صرح هو نفسه فيما تقدم انه كان و هو صبي و هو عند أبويه قبل ان يكبر قليلا و انه لما كبر قليلا خرج عنهما و لعل هذا يدل على ان كان في أول سن التمييز و الله اعلم.

القول بعدم رجوعه عن مذهب الكيسانية

في الأغاني بسنده عن مسعود بن بشر ان جماعة تذاكروا أمر السيد و انه رجع عن مذهبه في ابن الحنفية و قال بامامة جعفر بن محمد فقال إسماعيل بن الساحر راويته و الله ما رجع عن ذلك و لا القصائد الجعفريات الا منحولة له قيلت بعده و آخر عهدي به قبل موته بثلاث و قد سمع رجلا يروي عن النبي ص انه قال لعلي ع سيولد لك بعدي ولد و قد نحلته اسمي و كنيتي فقال في ذلك و هي آخر قصيدة قالها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اشاقتك المنازل بعد هند |  | و تربيها و ذات الدل دعد |
| و ريح حجرف تستن فيها |  | بسافي التراب تلحم ما تسدي‏ |
| أ لم يبلغك و الأنباء تنمى‏ |  | مقال محمد فيما يؤدي‏ |
| إلى ذي علمه الهادي علي‏ |  | و خولة خادم في البيت تردي‏ |
| أ لم تر ان خولة سوف تأتي‏ |  | بواري الزند صافي الخيم نجد |
| يفوز بكنيتي و اسمي لأني‏ |  | نحلتهما هو المهدي بعدي‏ |
| يغيب عنهم حتى يقولوا |  | تضمنه بطيبة بطن لحد |
| سنين و أشهرا أو يرى برضوى‏ |  | بشعب بين أنمار و أسد |
| مقيم بين آرام و عين‏ |  | و حفان تروح خلال ربد |
| تراعيها السباع و ليس منها |  | ملاقيهن مفترسا بحد |
| امن به الردى فرتعن طورا |  | بلا خوف لدى مرعى و ورد |
| حلفت برب مكة و المصلى‏ |  | و بيت طاهر الأركان فرد |
| يطوف به الحجيج و كل عام‏ |  | يحل لديه وفد بعد وفد |
| لقد كان ابن خولة غير شك‏ |  | صفاء ولايتي و خلوص ودي‏ |
| فما أحد أحب إلي فيما |  | أسر و ما ابوح به و ابدي‏ |
| سوى ذي الوحي احمد أو علي‏ |  | و لا ازكى و أطيب منه عندي‏ |
| و من ذا يا ابن خولة إذ رمتني‏ |  | بأسهمها المنية حين وعدي‏ |
| يذبب عنكم و يسد مما |  | تثلم من حصونكم كسدي‏ |
| و ما لي ان امر به و لكن‏ |  | أؤمل ان يؤخر يوم فقدي‏ |
| فأدرك دولة لك لست فيها |  | بجبار فتوصف بالتعدي‏ |
| على قوم بغوا فيكم علينا |  | لنعدى منكم يا خير معدي‏ |
| لتعل بنا عليهم حيث كانوا |  | بغور من تهامة أو بنجد |
| إذا ما سرت من بلد حرام‏ |  | إلى من بالمدينة من معد |
| و ما ذا غرهم و الخبر منهم‏ |  | باشوس اعصل الأنياب ورد |
| و أنت لمن بغى وعدا و أذكى‏ |  | عليك الحرب و استرداك مردي‏ |
|  |  |  |

إلى ان قال: و كان يذهب مذهب الكيسانية و يقول بامامة محمد بن الحنفية و له في ذلك شعر كثير و قد روى بعض من لم تصح روايته انه رجع عن مذهبه قال بمذهب الامامية و له في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تجعفرت باسم الله و الله أكبر |  | و أيقنت ان الله يعفو و يغفر |
|  |  |  |

و ما وجدنا ذلك في رواية محصل و لا شعره أيضا من هذا الجنس و لا في هذا المذهب لأن هذا شعر ضعيف يتبين التوليد فيه و شعره في قصائده 411 الكيسانية مباين لهذا جزالة و متانة و له رونق و معنى ليسا لما يذكر عنه في غيره. و روى في الاغاني عن أبي داود سليمان بن سفيان المعروف بالمسترق راوية السيد الحميري قال ما مضى و الله الا على مذهب الكيسانية و هذه القصائد التي يقولها الناس مثل:

|  |
| --- |
| تجعفرت باسم الله و الله أكبر |

:

|  |
| --- |
| تجعفر باسم الله فيمن تجعفرا |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا راكبا نحو المدينة جسرة |  | عذافرة يهوي بها كل سبسب‏ |
| إذا ما هداك الله لاقيت جعفرا |  | فقل يا أمين الله و ابن المهذب‏ |
|  |  |  |

لغلام للسيد يقال له قاسم الخياط قالها و نحلها السيد و جازت على كثير من الناس ممن لم يعرف خبرها بمحل قاسم منه و خدمته إياه (انتهى) أقول: الروايات متكثرة في رجوعه و ترحم الصادق ع فلا يلتفت إلى ما ذكر، و دعوى ان شعره في الكيسانية أقوى و امتن من شعره المنسوب اليه في رجوعه غير مسلمة فان شعره تغلب عليه السهولة و السلاسة مما قد يظن انه ركة و ضعف. و ياتي في اخباره مع سوار القاضي تصريح سوار بأنه كان فصار و اعترف السيد بذلك.

مناقشة الدكتور طه حسين‏

و مما يناسب ذكره هنا و الحديث شجون ان الدكتور طه حسين المصري ذكر في كتابه تجديد ذكرى أبي العلاء- التناسخ- و قال انه معروف عند العرب منذ 0 أواخر القرن الأول و الشيعة تدين به و ببعض المذاهب التي تقرب منه كالحلول و الرجعة و ليس بين أهل الأدب من يجهل ما كان من سخافات السيد الحميري و كثير في ذلك (انتهى) و العجيب من ابن آدم انه يتكلم في كل شي‏ء مما يعلم و مما لا يعلم و يقوده التقليد إلى خبط العشواء.

عرفنا تعصب المتعصبين على الشيعة من مظهري النسك و الدين- و هو منهم بري‏ء- ممن لا يشبهون الدكتور في جميع أمورهم و حالاتهم لأمور ألفوها و عقائد تلقفوها بدون تحقيق و لا تمحيص أو مشيا مع الأهواء. اما ان يصدر مثل ذلك من مثل الدكتور طه حسين من البعيدين عن حالات أولئك كل البعد و ليسوا من مسلكهم في خل و لا خمر فهو امر يحق ان يعجب منه كما

قال أمير المؤمنين ع‏: هيهات لقد حن قدح ليس منها و طفق يحكم فيها من عليه الحكم لها.

متى سمع الدكتور طه حسين شيعيا أو رأى في كتاب للشيعة أو قرأ له قارئ في كتبهم ان الشيعة تدين بالتناسخ أو بالحلول بل متى رأى ذلك العالم من أهل السنة منصف متحر لحقائق الأمور اللهم لا. و من قال نعم فقد أبطل و افترى بلى يجوز ان يكون سمع ذلك في كتاب بعض المتعصبين الذين لا يبالون ان يلصقوا بالشيعة كل نقص كذبا و زورا فالشيعة في كل عصر و زمان و في كل قطر و مصر و مكان تبرأ إلى الله ممن يقول بالتناسخ أو الحلول و تكفره و تعتبره خارجا عن دين الإسلام. و ان تعجب فعجب ان يكون أمثال الدكتور طه حسين ممن يريد تحري الحقيقة يلقي كلاما لا نصيب له في الصدق تقليدا لمن لا خلاق لهم و يرسله إرسال المسلمات اما قوله و ليس بين أهل الأدب من يجهل ما كان من سخافات السيد الحميري و كثير فنقول ليس بين أهل العقل فضلا عن أهل الأدب من يجهل ان نسبة السخافة إلى السيد الحميري و كثير من أسخف السخافات فالسيد الحميري نادرة من نوادر الدهر في علمه و فضله و شعره و قوة حجته و لا يدانيه و لا يقف أمامه أحد من هؤلاء الذين ظهروا في هذه الأعصار

412ص:

يثلبون أعراض الناس و يتقولون عليهم بغير حجة و لا برهان و كثير ياتي في ترجمته فضله و حسن عقيدته.

ترحم الصادق ع عليه‏

في الاغاني قال:

حدثني عبد الرحمن بن محمد الكوفي عن علي بن إسماعيل الميثمي عن فضيل الرسان قال‏: دخلت على جعفر بن محمد أعزيه عن عمه زيد ثم قلت له أ لا أنشدك شعر السيد فقال انشد فأنشدته قصيدة يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فالناس يوم البعث راياتهم‏ |  | خمس فمنها هالك اربع‏ |
| قائدها العجل و فرعونهم‏ |  | و سامري الأمة المفظع‏ |
| و مارق من دينه مخرج‏ |  | اسود بعد لكع اكوع‏ |
| و راية قائدها وجهه‏ |  | كأنه الشمس إذا تطلع‏ |
|  |  |  |

فسمعت نحيبا من وراء الستور فقال: من قائل هذا الشعر فقلت السيد فقال رحمه الله فقلت جعلت فداك اني رأيته يشرب الخمر فقال رحمه الله فما ذنب على الله ان يغفره لآل علي ان محب علي لا تزل له قدم الا ثبتت له اخرى‏

. و قال:

حدثني الأخفش عن أبي العيناء عن علي بن الحسن بن علي بن الحسين عن أبيه عن جعفر بن محمد انه ذكر السيد فترحم عليه و قال ان زلت له قدم فقد ثبتت الاخرى‏

. و فيه أيضا: وجدت في بعض الكتب‏

حدثني محمد بن يحيى اللؤلئي حدثني محمد بن عباد بن صهيب عن أبيه قال‏ كنت عند جعفر بن محمد فأتاه نعي السيد فدعا له و ترحم عليه فقال رجل يا ابن رسول الله تدعو له و هو يشرب الخمر و يؤمن بالرجعة فقال حدثني أبي عن جدي ان محبي آل محمد لا يموتون الا تائبين و قد تاب و رفع مصلى كان تحته فاخرج كتابا من السيد يعرفه فيه انه قد تاب و يسأله الدعاء له‏

. سيرته‏

أدرك السيد خمسة من ملوك بني العباس: السفاح و هو أولهم و المنصور أخاه و المهدي بن المنصور و الهادي بن المهدي و الرشيد بن المهدي و توفي في خلافة الرشيد.

اخباره مع السفاح‏

في فوات الوفيات و نحوه في الاغاني و اللفظ للأول قيل انه لما استقام الأمر للسفاح خطب يوما فأحسن الخطبة فلما نزل عن المنبر قام اليه السيد الحميري فأنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دونكموها يا بني هاشم‏ |  | فجددوا من آيها الطامسا |
| دونكموها فالبسوا تاجها |  | لا تعدموا منكم له لابسا |
| دونكموها لا علا كعب من‏ |  | امسى عليكم ملكها نافسا |
| خلافة الله و سلطانه‏ |  | و عنصرا كان لكم دارسا |
| قد ساسها قبلكم ساسة |  | ما تركوا رطبا و لا يابسا |
| لو خير المنبر فرسانه‏ |  | ما اختار الا منكم فارسا |
| و لست من ان تملكوها إلى‏ |  | هبوط عيسى فيكم آيسا |
|  |  |  |

فسر السفاح بذلك و قال له أحسنت يا إسماعيل سلني حاجتك قال ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهاب و تولية الأهواز فأمر بذلك و كتب عهده و دفعه إلى السيد و قدم به عليه فلما وقعت عينه عليه أنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أتيناك يا قرم أهل العراق‏ |  | بخير كتاب من القائم‏ |
|  |  |  |

412

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يوليك فيه جسام الأمور |  | فأنت صنيع بني هاشم‏ |
| أتينا بعهدك من عنده‏ |  | على من يليك من العالم‏ |
|  |  |  |

فقال له سليمان شريف و شافع و شاعر و وافد و نسيب سل حاجتك فقال جارية فارهة جميلة و من يخدمها و بدرة دراهم و حاملها و فرس رائع و سائسه و تخت من صنوف الثياب و حامله قال: قد أمرت لك بكل ما سالت و هو لك عندي كل سنة.

اخباره مع المنصور

في تلخيص اخبار شعراء الشيعة المقدم ذكره: انه كان حسن الحال عند المنصور يطلق لسانه بما أراد فلما ظهر محمد و إبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن امره ان يقتصد في القول و يدع ما كان عليه من المغالاة في وصف الطالبيين (قال) قيل و قال له المنصور أنشدنا قصيدتك التي تقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ملك ابن هند و ابن اروى قبله‏ |  | ملكا امر بحله الإبرام‏ |
|  |  |  |

فأنشدها حتى بلغ إلى قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أضاف ذاك إلى يزيد و ملكه‏ |  | اثم عليه في الورى و عرام‏ |
| أقصى الإله بني امية انهم‏ |  | ظلموا العباد بما أتوه و خاموا |
| نامت جدودهم و أسقط نجمهم‏ |  | و النجم يسقط و الجدود نيام (تنام ظ) |
| ايمت نساء بني امية منهم‏ |  | و بنوهم بمضيعة أيتام‏ |
| جزعت أمية من ولاية هاشم‏ |  | و بكت و منهم قد بكى الإسلام‏ |
| ان يجزعوا فلقد أتتهم دولة |  | و بها تدول عليهم الأيام‏ |
| و لهم يكون بكل شهر أشهر |  | و بكل عام واحد أعوام‏ |
| يا رهط احمد ان من أعطاكم‏ |  | ملك الورى و عطاؤه أقسام‏ |
| رد الوراثة و الخلافة فيكم‏ |  | و بنو امية صاغرون رغام‏ |
| لمتمم لكم الذي أعطاكم‏ |  | و لكم لديه زيادة و تمام‏ |
| أنتم بنو عم النبي عليكم‏ |  | من ذي الجلال تحية و سلام‏ |
| و ورثتموه و كنتم اولى به‏ |  | أن الولاء تحوزه الأرحام‏ |
| ما زلت اعرف فضلكم و يحبكم‏ |  | قلبي عليه و انني لغلام‏ |
| أوذي و اشتم فيكم و يصيبني‏ |  | من ذي القرابة جفوة و ملام‏ |
| حتى بلغت مدى المشيب و أصبحت‏ |  | مني القرون كأنهن ثغام‏ |
|  |  |  |

قال فلما فرغ جعل المنصور يلقمه و يقول شكر الله لك يا إسماعيل حبك لأهل بيت نبيه ثم قال يا ربيع ادفع إلى إسماعيل فرسا و جارية و غلاما و ألف درهم و اجعل الالف له في كل شهر.

قال و قيل بلغ السيد أن 3 عبد الله بن أباض رأس الأباضية يعيب على علي ع و يتهدد السيد بأنه يذكره عند المنصور بما يوجب القتل و كان ابن أباض يظهر التسنن و يكتم مذهب الاباضية فكتب اليه السيد رحمه الله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لمن طلل كالوشم لم يتكلم‏ |  | و نؤي و آثار كترقيش معجم‏ |
| الا أيها العاني الذي ليس في الأذى‏ |  | و لا اللوم عندي في علي بمحجم‏ |
| ستاتيك مني في علي مقالة |  | تسوؤك فاستاخر لها أو تقدم‏ |
| علي له عندي على من يعيبه‏ |  | من الناس نصر باليدين و بالفم‏ |
| متى ما يرد عندي معاديه عيبه‏ |  | يجد ناصرا من دونه غير مفحم‏ |
| علي أحب الناس الا محمدا |  | إلي فدعني من ملامك أو لم‏ |
|  |  |  |

413ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علي وصي المصطفى و ابن عمه‏ |  | و أول من صلى و وحد فاعلم‏ |
| علي هو الهادي الامام الذي به‏ |  | أنار لنا من ديننا كل مظلم‏ |
| علي ولي الحوض و الذائد الذي‏ |  | يذبب عن ارجائه كل مجرم‏ |
| علي قسيم النار من قوله لها |  | ذري ذا و هذا فاشربي منه و أطعمي‏ |
| خذي بالشوى ممن يصيبك منهم‏ |  | و لا تقربي من كان حزبي فتظلمي‏[[133]](#footnote-133) |
| علي غدا يدعا فيكسوه ربه‏ |  | و يدنيه حقا من رفيق مكرم‏ |
| فان كنت منه يوم يدنيه راغما |  | و تبدي الرضا عنه من الآن فأرغم‏ |
| فانك تلقاه لدى الحوض قائما |  | مع المصطفى الهادي النبي المعظم‏[[134]](#footnote-134) |
| يجيزان من والاهما في حياته‏ |  | إلى الروح و الظل الظليل المكمم‏ |
| علي أمير المؤمنين و حقه‏ |  | من الله مفروض على كل مسلم‏ |
| لأن رسول الله اوصى بحقه‏ |  | و أشركه في كل في‏ء و مغنم‏ |
| و زوجته صديقة لم يكن لها |  | مقارنة غير البتولة مريم‏ |
| و كان كهارون بن عمران عنده‏ |  | من المصطفى موسى النجيب المكلم‏ |
| و أوجب يوما بالغدير ولاءه‏ |  | على كل بر من فصيح و أعجم‏ |
| لدى دوح خم آخذا بيمينه‏ |  | ينادي مبينا باسمه لم يجمجم‏ |
| اما و الذي يهوي إلى ركن بيته‏ |  | بشعث النواصي كل وجناء عيهم‏ |
| يوافين بالركبان من كل بلدة |  | لقد ضل يوم الدوح من لم يسلم‏ |
| و اوصى اليه يوم ولى بامره‏ |  | و ميراث علم من عرى الدين محكم‏ |
| فما زال يقضي دينه و عداته‏ |  | و يدعو إليها مسمعا كل موسم‏ |
| (يقول لأهل الدين أهلا و مرحبا |  | مقالة لا من و لا متجهم‏ |
| (و ينشدها حتى يخلص ذمة |  | ببذل عطايا ذي ندى متقسم‏[[135]](#footnote-135)) |
| فمه لا تلمني في علي فإنه‏ |  | جرى حبه ما بين جلدي و اعظمي‏ |
| و لو لم تكن أعمى به و بفضله‏ |  | عذرت و لكن أنت عن فضله عمي‏ |
| أ ليس بسلع قنع المسرف الذي‏ |  | طغى و بغى بالسيف فوق المعمم‏ |
| و بدر و أحد فيهما من بلائه‏ |  | بلاء بحمد الله غير مذمم‏ |
| و لله جل الله في فتح خيبر |  | عليه و منه نعمة بعد أنعم‏ |
| مشى بين جبريل و ميكال حوله‏ |  | ملائكة شبه الهزبر المصمم‏ |
| ليشهدهم رب السماء جهاده‏ |  | و يعلمهم إقدامه غير محجم‏ |
| فأعطوا بأيديهم صغارا و ذلة |  | و قالوا له نرضى بحكمك فاحكم‏ |
| فيا رب اني لم أرد بالذي به‏ |  | مدحت عليا غير وجهك فارحم‏ |
|  |  |  |

و من المناقب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا خرجت دبابة الأرض لم تدع‏ |  | عدوا له إلا خطيما بمعصم‏ |
| متى يرها من ليس من أهل وده‏ |  | من الإنس و الجن العفاريت يخطم‏ |
|  |  |  |

قال المرزباني فلما وصلت إلى ابن أباض امتعض منها جدا و أجلب في أصحابه و سعى به إلى الفقهاء و القراء فاجتمعوا و صاروا إلى المنصور و هو بدجلة البصرة فرفعوا قصته فأحضرهم و أحضر السيد فسألهم عن دعواهم فقالوا: انه يشتم السلف و يقول بالرجعة و لا يرى لك و لا لأهلك امامة.

فقال لهم: دعوني انا و اقصدوا لما في أنفسكم ثم اقبل على السيد فقال: ما 413 تقول فيما يقولون فقال ما اشتم أحدا و اني لأترحم على أصحاب رسول الله ص و هذا ابن أباض قل له يترحم على علي و عثمان و طلحة و الزبير فقال له ترحم على هؤلاء فتلوى ساعة فحذفه المنصور بعود كان بين يديه و امر بحبسه فمات في الحبس و امر بمن كان معه فضربوا المقارع و امر للسيد بخمسة آلاف درهم (انتهى) و ذكرنا شيئا من اخباره مع المنصور و تقدمه عنده في اخباره مع سوار القاضي كما ياتي فراجع.

اخباره مع المهدي‏

في تلخيص اخبار شعراء الشيعة المار ذكره لما تولى المهدي تورع السيد عنه فلم يقبل عليه إلى ان انشد قوله يهجوه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تظنا انه المهدي حقا[[136]](#footnote-136) |  | و لا تقع الأمور كما تظنا |
| و لا و الله ما المهدي الا |  | اماما فضله أعلى و أسنى‏ |
|  |  |  |

فقال هذا شعره و ما احتاج على ذلك برهانا و طلبه فاستخفى ثم مدحه و اعتذر فرضي عنه قال: قيل و غزا المهدي الصائفة فاعطى الناس و وصل الاشراف و أعيان العرب فدفع اليه السيد رقعة فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل لابن عباس سمي محمد |  | لا تعطين بني عدي درهما |
| و أحرم بني تيم بن مرة انهم‏ |  | شر الخليقة و البرية فاعلما |
| احذر بني الحكم الطريد فإنهم‏ |  | ظلموا أباك و جرعوه العلقما |
| ان تعطهم لا يشكروا لك نعمة |  | و يكن جزاؤك منهم ان تشتما |
| لم يشكروا لمحمد انعامه‏ |  | أ فيشكرون لغيره ان أنعما |
|  |  |  |

و روى أبو الفرج في الاغاني هذه الأبيات و خبرها بنحو آخر قال:

حدثني أبو سليمان الناجي قال جلس المهدي يوما يعطي قريشا فجاء السيد فدفع إلى الربيع رقعة مختومة و قال ان فيها نصيحة للأمير فأوصلها اليه فأوصلها فإذا فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل لابن عباس سمي محمد |  | لا تعطين بني عدي درهما |
| و أحرم بني تيم بن مرة انهم‏ |  | شر البرية آخرا و مقدما |
| ان تعطهم لا يشكروا لك نعمه‏ |  | و يكافؤك بان تذم و تشتما |
| و ان ائتمنتهم أو استعملتهم‏ |  | خانوك و اتخذوا خراجك مغنما |
| و لئن منعتهم لقد بدءوكم‏ |  | بالمنع إذ ملكوا و كانوا اظلما |
| منعوا تراث محمد أعمامه‏ |  | و بنيه و ابنته عديلة مريما |
| و تأمروا من غير ان يستخلفوا |  | و كفى بما فعلوا هنالك مأثما |
| لا يشكرون لأحمد انعامه‏ |  | أ فيشكرون لغيره ان أنعما |
| و الله من عليهمو بمحمد |  | و هداهم و كسى الجنوب و أطعما |
| ثم انبروا لوصيه و وليه‏ |  | بالمنكرات فجرعوه العلقما |
|  |  |  |

قال أبو الفرج و هي قصيدة طويلة حذفنا باقيها لشدة ما فيه قال فرمى بها إلى أبي عبيد الله ثم قال اقطع العطاء فقطعه و انصرف الناس و دخل السيد اليه فلما رآه ضحك و قال قد قبلنا نصيحتك يا إسماعيل و لم نعطهم شيئا. و في الاغاني بسنده انه دخل السيد على المهدي لما بايع لابنيه موسى و هارون فأنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما بال مجرى دمعك الساجم‏ |  | أ من قذى بات بها لازم‏ |
| أم من هوى أنت له ساهر |  | صبابة من قلبك الهائم‏ |
| آليت لا امدح ذا نائل‏ |  | من معشر غير بني هاشم‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هذا البيت مذكور في المناقب.

(2) في نسخة المناقب:

|  |
| --- |
| مع المصطفى بالجسر جسر جهنم‏ |

(3) هذان البيتان من المناقب.

(4) كذا في النسخة تظنا في موضعين و لا يخفى ما فيه و لعل الصواب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ظننا انه المهدي حقا |  | و لا تقع الأمور كما ظننا |
|  |  |  |

- المؤلف-

414ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذ لهم عندي يد المصطفى‏ |  | ذي الفضل و لمن [المن‏] أبي القاسم‏ |
| فإنها بيضاء محمودة |  | جزاؤها الشكر على العالم‏ |
| جزاؤها حفظ أبي جعفر |  | خليفة الرحمن و القائم‏ |
| و طاعة المهدي ثم ابنه‏ |  | موسى على ذي الاربعة [الاربة] الحازم‏ |
| و للرشيد الرابع المرتضى‏ |  | مفترض من حقه اللازم‏ |
| ملكهم خمسون معدودة |  | برغم انف الحاسد الراغم‏ |
| حتى يردوها إلى هابط |  | عليه عيسى منهم ناجم‏ |
|  |  |  |

و في الاغاني بسنده عن أبي جعفر المنصور قال بلغني ان السيد مات بواسط فلم يدفنوه و الله لئن تحقق عندي لأحرقنها. (قال المؤلف) الظاهر انه بلغه ذلك من خبر كاذب و لم يكن توفي بها بل مرض فاشيع موته و انما توفي ببغداد في خلافة الرشيد كما مر و ياتي.

اخباره مع الرشيد

روى في الاغاني ان السيد عاش إلى خلافة هارون الرشيد و في أيامه مات و انه مدحه بقصيدتين فأمر له ببدرتين ففرقهما فبلغ ذلك الرشيد فقال أحسب أبا هاشم تورع عن قبول جوائزنا (انتهى) و في النبذة المختارة من تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني المتقدم ذكرها قيل: لما ولي الرشيد رفع اليه في السيد انه فأحضره فقال ان كان هو الذي يحب بني هاشم و يقدمهم على سائر الخلق فما اعتذر منه و لا أزول عنه و ان كان غير ذلك فما أقول به ثم انشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شجاك الحي إذ بانوا |  | فدمع العين هتان‏ |
| كاني يوم ردوا العيس‏ |  | للرحلة نشوان‏ |
| و فوق العيس إذ ولوا |  | بها حور و غزلان‏ |
| إذا ما قمن فالاعجاز |  | في التشبيه كثبان‏ |
| و ما جاوز للأعلى‏ |  | فاقمار و أغصان‏ |
|  |  |  |

منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علي و أبو ذر |  | و مقداد و سلمان‏ |
| و عباس و عمار |  | و عبد الله اخوان‏ |
| دعوا فاستودعوا علما |  | فأدوه و ما خانوا |
| أدين الله ذا العزة |  | بالدين الذي دانوا |
| و عندي فيه إيضاح‏ |  | عن الحق و برهان‏ |
| و ما يجحد ما قد قلت‏ |  | في السبطين إنسان‏ |
| و ان أنكر ذو النصب‏ |  | فعندي فيه عرفان‏ |
| و ان عدوه لي ذنبا |  | و حال الوصل هجران‏ |
| فلا كان لهذا الذنب‏ |  | عند القوم غفران‏ |
| و كم عدت إساءات‏ |  | لقوم و هي إحسان‏ |
| و سري فيه يا داعي‏ |  | دين الله إعلان‏ |
| فحبي لك ايمان‏ |  | و ميلي عنك كفران‏ |
| فعد القوم ذا |  | فلا عدوا و لا كانوا |
|  |  |  |

قال فألطف له الرشيد و وصله و وصله جماعة من بني هاشم.

اخباره مع سوار القاضي‏

كان بين سوار بن عبد الله العنبري قاضي البصرة و بين السيد 414 الحميري عداوة لاجل المذهب. روى أبو الفرح [الفرج‏] في الاغاني بسنده عن مهدي بن سابق ان السيد تقدم إلى سوار القاضي ليشهد عنده و كان قد دافع المشهود له بذلك و قال اعفني من الشهادة عند سوار و بذل له مالا فلم يعفه فلما تقدم إلى سوار فشهد قال أ لست المعروف بالسيد قال بلى فقال استغفر الله من ذنب تجرأت به على الشهادة عندي قم لا ارضى بك فقام مغضبا من مجلسه و كتب إلى سوار رقعة يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن سوار بن عبد الله‏ |  | من شر القضاة |
|  |  |  |

فلما قرأها سوار وثب عن مجلسه و قصد أبا جعفر المنصور و هو يومئذ نازل بالجسر فسبقه السيد اليه فأنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للإمام الذي ينجي بطاعته‏ |  | يوم القيامة من بحبوحة النار |
| لا تستعينن جزاك الله صالحة- |  | يا خير من ذب- في حكم بسوار |
| لا تستعن بخبيث الرأي ذي صلف‏ |  | جم العيوب عظيم الكبر جبار |
| تضحي الخصوم لديه من تجبره‏ |  | لا يرفعون اليه لحظ ابصار |
| تيها و كبرا و لو لا ما رفعت له‏ |  | من ضبعه كان عين الجائع العاري‏ |
|  |  |  |

و دخل سوار فلما رآه المنصور تبسم و قال أ ما بلغك خبر اياس بن معاوية حيث قبل شهادة الفرزدق و استزاد في الشهود فما أحوجك للتعرض للسيد و لسانه ثم امر السيد بمصالحته. و في الاغاني: بسنده عن الحارث بن عبد المطلب قال: كنت جالسا في مجلس أبي جعفر المنصور و هو بالجسر و هو قاعد مع جماعة على دجلة بالبصرة و سوار بن عبد الله العنبري قاضي البصرة جالس عنده و السيد بن محمد بين يديه ينشد قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان الإله الذي لا شي‏ء يشبهه‏ |  | أعطاكم الملك للدنيا و للدين‏ |
| أعطاكم الله ملكا لا زوال له‏ |  | حتى يقاد إليكم صاحب الصين‏ |
| و صاحب الهند مأخوذا برمته‏ |  | و صاحب الترك محبوسا على هون‏ |
|  |  |  |

و المنصور يضحك سرورا بما ينشده فحانت منه التفاتة فرأى وجه سوار يتربد غيظا و يسود حنقا و يدلك احدى يديه بالأخرى و يتحرق فقال له المنصور ما لك أ رابك شي‏ء قال نعم هذا الرجل يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه و الله يا أمير المؤمنين ما صدقك ما في نفسه و ان الذين يواليهم لغيركم.

فقال المنصور مهلا هذا شاعرنا و ولينا و ما عرفت منه الا صدق محبة و إخلاص نية فقال له السيد يا أمير المؤمنين و الله ما تحملت بغضكم لأحد و ما وجدت أبوي عليه فافتتنت بهما و ما زلت مشهورا بموالاتكم في أيام عدوكم فقال له صدقت قال و لكن هذا و اهلوه أعداء الله و رسوله قديما و الذين نادوا رسول الله ص من وراء الحجرات فنزلت فيهم آية من القرآن‏ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ‏ و جرى بينهما خطاب طويل فقال السيد قصيدته التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قم بنا يا صاح و اربع‏ |  | بالمغاني الموحشات‏ |
|  |  |  |

و قال فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أمين الله يا منصور |  | يا خير الولاة |
| ان سوار بن عبد الله‏ |  | من شر القضاة |
| نعثلي جملي‏ |  | لكم غير مواتي‏ |
| جده سارق عنز |  | فجرة من فجرات‏ |
| لرسول الله و |  | القاذفه بالمنكرات‏ |
| و ابن من كان ينادي‏ |  | من وراء الحجرات‏ |
|  |  |  |

415ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا هناة اخرج إلينا |  | اننا أهل هنات‏ |
| مدحنا المدح و من‏ |  | نرم نصب بالزفرات‏ |
| فاكفنيه لا كفاه‏ |  | الله شر الطارقات‏ |
|  |  |  |

و زاد المفيد في روايته كما في الفصول المختارة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سن فينا سننا |  | كانت مواريث الطغاة |
| أطعم اموال اليتامى‏ |  | قومه و الصدقات‏ |
|  |  |  |

قال في الاغاني فشكاه سوار إلى أبي جعفر فأمره ان يصير اليه معتذرا ففعل فلم يعذره فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أتيت دعي بني العنبر |  | أروم اعتذارا فلم اعذر |
| فقلت لنفسي و عاتبتها |  | على اللؤم في فعلها اقصري‏ |
| أ يعتذر الحر مما اتى‏ |  | إلى رجل من بني العنبر |
| أبوك ابن سارق عنز النبي‏ |  | و أمك بنت أبي جحدر |
| و نحن على رغمك الرافضون‏ |  | لأهل الضلالة و المنكر |
|  |  |  |

و روى المفيد كما في الفصول المختارة: انه بعد ما أنشد السيد المنصور القصيدة التائية المار ذكرها ضحك أبو جعفر و قال نصبتك قاضيا فامدحه كما هجوته فأنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اني امرؤ من حمير اسرتي‏ |  | بحيث تحوي سروها حمير |
| آليت لا امدح ذا نائل‏ |  | له سناء و له مفخر |
| الا من الغر بني هاشم‏ |  | ان لهم عندي يدا تشكر |
| ان لهم عندي يدا شكرها |  | حق و ان أنكرها منكر |
| يا احمد الخير الذي انما |  | كان علينا رحمة تنشر |
| حمزة و الطيار في جنة |  | فحيث ما شاء رعى جعفر |
| منهم و هادينا الذي نحن من‏ |  | بعد عمانا فيه نستبصر |
| لما دجا الدين و رق الهدى‏ |  | و جار أهل الأرض و استكبروا |
| ذاك علي بن أبي طالب‏ |  | ذاك الذي دانت له خيبر |
| دانت و ما دانت له عنوة |  | حتى تدهدى عرشها الأكبر |
| و يوم سلع إذ اتى عاتيا |  | عمرو بن عبد مصلتا يخطر |
| يخطر بالسيف مدلا كما |  | يخطر فحل الصرمة الدوسر |
| إذ جلل السيف على رأسه‏ |  | ابيض عضبا حده مبتر |
| فخر كالجذع و أوداجه‏ |  | يبعث منها حلب احمر |
|  |  |  |

و في الاغاني: و بلغ السيد ان سوارا قد أعد جماعة يشهدون عليه بسرقة ليقطعه فشكاه إلى أبي جعفر فدعا بسوار و قال له: قد عزلتك عن الحكم للسيد أو عليه. فما تعرض له بسوء حتى مات قال: و حكى ابن الساحر ان السيد دعي لشهادة عند سوار القاضي فقال لصاحب الدعوى اعفني من الشهادة عند سوار فلم يعفه فلما شهد قال له سوار أ لم أعرفك و تعرفني و كيف مع معرفتك بي تقدم على الشهادة عندي فقال اني تخوفت اكراهه و لقد افتديت شهادتي عندك بمال فلم يقبل مني فإذا أقمتها فلا يقبل الله لك صرفا و لا عدلا ان قبلتها و قام من عنده و لم يقدر سوار له على شي‏ء لما تقدم به المنصور اليه في امره و اغتاظ غيظا شديدا و انصرف من مجلسه فلم يقض يومئذ بين اثنين ثم ان سوارا اعتل علته التي مات فيها فلم يقدر السيد على هجائه في حياته لنهي المنصور إياه عن ذلك و مات سوار فاخرج عشيا و حفر له فوقع الحفر في موضع كنيف و كان بين الأزد و بين تميم عداوة 415 فمات عقب موت عباد بن حبيب بن المهلب فهجا السيد سوارا في قصيدة رثى بها عبادا و دفعها إلى نوائح الأزد لما بينهم و بين تميم من العداوة و لقربهم من دار سوار ينحن بها أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من غدا حاملا جثمان سوار |  | من داره ظاعنا منها إلى النار |
| لا قدس الله روحا كان هيكلها |  | فقد مضت بعظيم الخزي و العار |
| حتى هوت قعر برهوت معذبة |  | و جسمه في كنيف بين أقذار |
| لقد رأيت من الرحمن معجبة |  | فيه و أحكامه تجري بمقدار |
| فاذهب عليك من الرحمن بهلته‏ |  | يا شرحي براه الخالق الباري‏ |
|  |  |  |

انتهى الاغاني. و في النبذة المختارة من تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني قيل كان سوار بن عبد الله العنبري على القضاء و الصلاة في البصرة فخرج يستسقي فلما قام على المنبر و استدبر الناس رافعا يديه رئي السيد ناحية من الناس يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابتلعي يا ارض اقدامهم‏ |  | ثم رامهم يا رب بالجلمد |
| لا تسقهم من وابل قطرة |  | فإنهم حرب بني احمد |
|  |  |  |

فشاع قوله في البصرة حتى بلغ جعفر بن سليمان فوجه إليه فلما جاءه قال يا أبا هاشم ما هذا الدعاء الذي بلغني عنك قال هو كما بلغ الأمير و الله ما أرضى لمبغض أهل البيت إلا بحجارة من سجيل منضودة فضحك منه.

قال و له في خبر الطائر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لما اتى بالخبر الأنبل‏ |  | في طائر اهدي إلى المرسل‏ |
| في خبر جاء ابان به‏ |  | عن انس في الزمن الأول‏ |
| هذا و قيس الحبر يرويه عن‏ |  | سفينة ذي القلب الحول‏ |
| سفينة يمكن من رشده‏ |  | و انس خان و لم يعدل‏ |
| في رده سيد كل الورى‏ |  | مولاهم في المحكم المنزل‏ |
| فصده ذو العرش عن رشده‏ |  | و شانه بالبرص الأنكل‏ |
|  |  |  |

قال و بلغ هذا سوارا و هو قاضي البصرة فقال ما يدع هذا أحدا من الصحابة الا رماه بشعر يظهر عواره و امر بحبسه فاجتمع بنو هاشم و الشيعة و قالوا له و الله لئن لم تخرجه و الا كسرنا الحبس و أخرجناه أ يمتدحك شاعر فتثيبه و يمتدح أهل البيت شاعر فتحبسه فاطلقه على مضض فقال يهجوه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قولا لسوار أبي شملة |  | يا واحدا في النوك و العار |
| ما قلت في الطير خلاف الذي‏ |  | رويته أنت بآثار |
| و خبر المسجد إذ خصه‏ |  | محللا من عرضه الدار |
| ان جنبا كان و ان طاهرا |  | في كل إعلان و اسرار |
| و اخرج الباقين منه معا |  | بالوحي من إنزال جبار |
| حبا عليا و حسينا معا |  | و الحسن الطهر لاطهار |
| و فاطما أهل الكساء الأولى‏ |  | خصوا بإكرام و إيثار |
| فمبغض الله يرى بغضهم‏ |  | يصير للخزي و للنار |
| عليه من ذي العرش في فعله‏ |  | وسم يراه العائب الزاري‏ |
| و أنت يا سوار رأس لهم‏ |  | في كل خزي طالب الثار |
| تعيب من آخاه خير الورى‏ |  | من بين أطهار و أخيار |
| و قال في خم له معلنا |  | ما لم يلقوه بإنكار |
| من كنت مولاه فهذا له‏ |  | مولى فكونوا غير كفار |
|  |  |  |

416ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فعولوا بعدي عليه و لا |  | تبغوا سراب المهمة الجاري‏ |
|  |  |  |

قال: و قيل ان سوارا القاضي سعى به إلى المنصور و قال و الله ما يريد بقوله بني هاشم أنتم و انما يريد بني ابن ابن [] أبي طالب ثم قال مع انه كثير التنقل في المذاهب و بالأمس كان على رأي الكيسانية و هو اليوم يرى رأي الامامية فقال المنصور ما تقول يا أبا هاشم فقال كنت ارى رأي الكيسانية في ابن الحنفية فلما صح عندي إعظام محمد لعلي بن الحسين و انقياده له ملت إلى علي بن الحسين ع فهل تعلم في الأرض من هو خير منه فأميل اليه و اتركه فانقطع سوار (انتهى).

جملة من باقي اخباره‏

في تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني: قيل انه مر بقوم يتناظرون في التفضيل فوقف عليهم فقال بعضهم هذه طبقة دون طبقتك فقال صدقت الا اني كما قال جميل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فقالت لنا قولا رددنا جوابه‏ |  | لكل كلام يا بثين جواب‏ |
|  |  |  |

ثم أنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقول لأهل العمى الحائرينا |  | من السامريين و الناصبينا |
| و جيراننا الطاعنين الذين‏ |  | على خير من دب نفسا و دينا |
| سوى الأنبياء مع الأوصياء |  | من الأولين مع الآخرينا |
| لعمري لئن كان للسابقين‏ |  | وسيلة فضل على التابعينا |
| لقد كان للسابق السابقين‏ |  | عليهم من الفضل ما تدعونا |
| فقد جرتم و تكذبتم‏ |  | على ربنا كذب المفترينا |
| كذاك و رب منى و الذي‏ |  | بكعبته طوف الطائفونا |
| لقد فضل الله آل الرسول‏ |  | كفضل الرسول على العالمينا |
|  |  |  |

قال فرجع أكثر أولئك عما كانوا عليه إلى تفضيل أمير المؤمنين ع.

و في الاغاني: حدثني أبو جعفر الأعرج و هو ابن بنت الفضل بن يسار عن إسماعيل بن الساحر راوية السيد و هو الذي يقول فيه السيد في بعض قصائده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إسماعيل يبرأ من فلان‏ |  | و يزعم انه للنار صالي‏ |
|  |  |  |

قال تلاحى رجلان من بني عبد الله بن دارم في المفاضلة بعد رسول الله ص فرضيا بحكم أول من يطلع فطلع السيد فقاما اليه و هما لا يعرفانه فقال له مفضل علي بن أبي طالب إني و هذا اختلفنا في خير الناس بعد رسول الله ص فقلت علي بن أبي طالب فقطع السيد كلامه و قال و أي شي‏ء قال هذا الآخر ابن الزانية فضحك من حضر و وجم الرجل و لم يحر جوابا (انتهى) و في رواية انه قال لم أقل شيئا. و عن الصولي انه قال أبو العيناء للسيد بلغني انك تقول بالرجعة قال هو ما بلغك قال فاعطني دينارا بمائة دينار إلى الرجعة قال السيد على ان توصي لي بمن يضمن انك ترجع إنسانا أخاف ان ترجع قردا أو كلبا فيذهب مالي.

قال المرزباني في الكتاب المشار اليه: قيل ان جماعة من الخوارج اجتمعوا بالنخيلة بعد أهل النهروان فسار إليهم علي ع فطحنهم جميعا لم يفلت منهم الا خمسة نفر و فيهم يقول عمران بن حطان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اني أدين بما دان الشراة به‏ |  | يوم النخيلة عند الجوسق الخرب‏ |
|  |  |  |

فقال السيد رحمه الله: 416

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اني أدين بما دان الوصي به‏ |  | يوم النخيلة من قتل المحلينا |
| و بالذي دان يوم النهر دنت به‏ |  | و شاركت كفه كفي بصفينا |
| تلك الدماء معا يا رب في عنقي‏ |  | و مثلها فاسقني آمين آمينا |
|  |  |  |

و في الاغاني: روى أبو داود المسترق ان السيد و العبدي (هو سفيان بن مصعب) اجتمعا فأنشد السيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اني أدين بما دان الوصي به‏ |  | يوم الخريبة من قتل المحلينا |
| و بالذي دان يوم النهروان به‏ |  | و شاركت كفه كفي بصفينا |
|  |  |  |

فقال له العبدي: أخطأت لو شاركت كفك كفه كنت مثله و لكن قل تابعت كفه لتكون تابعا لا شريكا و كان السيد بعد ذلك يقول انا أشعر الناس الا العبدي انتهى قال المرزباني في الكتاب المشار اليه. قيل إن السيد حج أيام هشام فلقي الكميت فسلم عليه و قال أنت القائل في امر فدك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الله يعلم ما ذا يأتيان به‏ |  | يوم القيامة من عذر إذا حضرا |
|  |  |  |

قال نعم قلته تقية من بني امية و في مضمون قولي شهادة عليهما انهما أخذا ما كان في يدها. فقال السيد: لو لا إقامة الحجة لوسعني السكوت لقد ضعفت يا هذا عن الحق‏

يقول رسول الله ص‏ فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها و ان الله يغضب لغضبها و يرضى لرضاها

فخالفت رسول الله ص وهب لها فدكا بامر الله له و شهد لها أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و أم ايمن بان رسول الله ص اقطع فاطمة فدكا فلم يحكما لها بذلك و الله تعالى يقول‏ يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ‏ و يقول‏ وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ و هم يجعلون سبب مصير الخلافة إليهم الصلاة و شهادة المرأة لأبيها ان رسول الله ص قال مروا فلانا بالصلاة بالناس فصدقت المرأة لأبيها و لا تصدق فاطمة و علي و الحسن و الحسين و أم أيمن في مثل فدك و تطالب مثل فاطمة بالبينة على ما ادعت لأبيها و تقول أنت مثل هذا القول، و بعد فما تقول في رجل حلف بالطلاق ان الذي طلبت فاطمة ع هو حق و ان عليا و الحسن و الحسين و أم ايمن ما شهدوا الا بحق، ما تقول في طلاقه؟ قال ما عليه طلاق، قال فان حلف بالطلاق انهم قالوا غير الحق؟ قال يقع الطلاق لأنهم لم يقولوا الا الحق قال فانظر في أمرك فقال الكميت انا تائب إلى الله مما قلت و أنت أبا هاشم اعلم و أفقه منا (انتهى) و في الاغاني بسنده عن الحسن بن علي بن حرب بن أبي الأسود الدؤلي قال كنا جلوسا عند أبي عمرو بن العلاء فتذاكرنا السيد فجاء فجلس و خضنا في ذكر الزرع و النخل ساعة فنهض فقلنا يا أبا هاشم مم القيام فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اني لأكره ان أطيل بمجلس‏ |  | لا ذكر فيه لفضل آل محمد |
| لا ذكر فيه لأحمد و وصيه‏ |  | و بنيه ذلك مجلس قصف ردي‏ |
| ان الذي ينساهم في مجلس‏ |  | حتى يفارقه لغير مسدد |
|  |  |  |

و فيه‏ اخبرني عمي حدثني الكراني عن ابن عائشة قال‏: وقف السيد على بشار و هو ينشد الشعر فاقبل عليه و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيها المادح العباد ليعطى‏ |  | ان لله ما بايدي العباد |
| فاسال الله ما طلبت إليهم‏ |  | و أرج نفع المنزل العواد |
| لا تقل في الجواد ما ليس فيه‏ |  | و تسمي البخيل باسم الجواد |
|  |  |  |

قال بشار من هذا؟ فعرفه فقال لو لا ان هذا الرجل قد شغل عنا

417ص:

بمدح بني هاشم لشغلنا و لو شاركنا في مذهبنا لتعبنا. قال: و روي في هذا الخبر ان عمران بن حطان الشاري خاطب الفرزدق بهذه المخاطبة و اجابه بهذا الجواب. (و فيه) ذكر التميمي و هو علي بن إسماعيل عن أبيه قال كنت‏[[137]](#footnote-137) عند أبي عبد الله جعفر بن محمد إذ استاذن آذنه للسيد فأمر بإيصاله و أقعد حرمه خلف ستر و دخل فسلم و جلس فاستنشده فأنشده قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| امرر على جدث الحسين‏ |  | فقل لأعظمه الزكية |
| يا أعظما لا زلت من‏ |  | وطفاء ساكبة رويه‏ |
| و إذا مررت بقبره‏ |  | فأطل به وقف المطية |
| و ابك المطهر للمطهر |  | و المطهرة النقية |
| كبكاء معولة أتت‏ |  | يوما لواحدها المنيه‏ |
|  |  |  |

قال فرأيت دموع جعفر بن محمد تتحدر على خديه و ارتفع الصراخ و البكاء من داره حتى امره بالإمساك فأمسك. قال فحدثت أبي بذلك لما انصرفت فقال لي ويلي على الفاعل ابن الفاعل يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فإذا مررت بقبره‏ |  | فاطل به وقف المطية |
|  |  |  |

فقلت يا أبت و ما ذا يصنع قال أ و لا ينحر أ و لا يقتل نفسه فثكلته أمه (انتهى) (قال المؤلف): هذا تحامس بارد من أبيه و مثل السيد لا يعاب عليه في رثاء أهل البيت ع و مدحهم و لا يلحقه في ذلك لاحق.

و في الأغاني بسنده كان السيد إذا استنشد شيئا من شعره لم يبدأ بشي‏ء الا بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أجد بال فاطمة البكور |  | فدمع العين منهمر غزير |
|  |  |  |

(و فيه) اخبرني احمد بن عمار أخبرنا يعقوب بن نعيم حدثني إبراهيم بن عبد الله الطلحي راوية الشعراء بالكوفة حدثنا أبو مسعود عمرو بن عيسى الرباح و محمد بن سلمة يزيد بعضهم على بعض ان السيد لما قدم الكوفة أتاه محمد بن سهل راوية الكميت فاقبل عليه السيد فقال من الذي يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يعيب علي أقوام سفاها |  | بان أرجي أبا حسن عليا |
| و ارجائي أبا حسن صواب‏ |  | عن العمرين برا أو شقيا |
| فان قدمت قوما قال قوم‏ |  | أسأت و كنت كذابا رديا |
| إذا أيقنت ان الله ربي‏ |  | و أرسل احمدا حقا نبيا |
| و ان الرسل قد بعثوا بحق‏ |  | و إن الله كان لهم وليا |
| فليس علي في الارجاء بأس‏ |  | و لا لبس و لست أخاف شيا |
|  |  |  |

فقال محمد بن سهل هذا يقوله محارب بن دثار الذهلي فقال السيد لا كان الله وليا للعاض بظر أمه من ينشدنا قصيدة أبي الأسود:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أحب محمدا حبا شديدا |  | و عباسا و حمزة و الوصيا |
|  |  |  |

فأنشده القصيدة بعض من كان حاضرا فطفق يسب محارب بن دثار 417 و يترحم على أبي الأسود فبلغ الخبر منصور النمري فقال ما كان على أبي هاشم لو هجاه بقصيدة يعارض بها أبياته ثم قال أبياتا أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يود محارب لو قد رآها |  | و أبصرهم حواليها جثيا |
|  |  |  |

و ياتي باقيها في ترجمة منصور.

(و فيه) بسنده عن سويد بن حمدان بن الحصين قال كان السيد يختلف إلينا و يغشانا فقام من عندنا ذات يوم فتخلفه رجل و قال: لكم شرف و قدر عند السلطان فلا تجالسوا هذا فإنه مشهور بشرب الخمر و ذكر السلف فبلغ ذلك السيد فكتب اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وصفت لك الحوض يا ابن الحصين‏ |  | على صفة الحارث الأعور |
| فان تسق منه غدا شربة |  | تفز من نصيبك بالأوفر |
| فما لي ذنب سوى انني‏ |  | ذكرت الذي فر عن خيبر |
| ذكرت امرأ فر عن مرحب‏ |  | فرار الحمار من القسور |
| فأنكر ذاك جليس لكم‏ |  | زنيم أخو خلق أعور |
| لحاني بحب امام الهدى‏ |  | و فاروق أمتنا الأكبر |
| سأحلق لحيته إنها |  | شهود على الزور و المنكر |
|  |  |  |

قال فهجر و الله مشايخنا ذلك الرجل و لزموا محبة السيد و مجالسته.

(و فيه) اخبرني علي بن سليمان الأخفش حدثني محمد بن يزيد المبرد حدثني التوزي‏ قال جلس السيد يوما إلى قوم فجعل ينشدهم و هم يلغطون فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد ضيع الله ما جمعت من أدب‏ |  | بين الحمير و بين الشاء و البقر |
| لا يسمعون إلى قول أجي‏ء به‏ |  | و كيف تستمع الأنعام للبشر |
| أقول ما سكتوا انس فان نطقوا |  | قلت الضفادع بين الماء و الشجر |
|  |  |  |

قال: و مما يحكى عنه انه اجتمع في طريقه بامرأة تميمية أباضية فأعجبها و قالت أريد ان أتزوج بك قال يكون كنكاح أم خارجة[[138]](#footnote-138) قالت فمن أنت فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان تساليني بقومي تسالي رجلا |  | في ذروة العز من أحياء ذي يمن‏ |
| حولي بها ذو كلاع في منازلها |  | و ذو رعين و همدان و ذو يزن‏ |
| و الأزد أزد عمان الأدرمين إذا |  | عدت ماثرهم في سالف الزمن‏ |
| بانت كريمتهم عني فدارهمو |  | داري و في الرحب من أوطانهم وطني‏ |
| لي منزلان بلحج منزل وسط |  | منها و لي منزل للغز في عدن‏ |
| ثم الولاء الذي أرجو النجاة به‏ |  | من كبة النار للهادي أبي حسن‏ |
|  |  |  |

فقالت قد عرفتك و لا شي‏ء أعجب من هذا يمان و تميمية و و أباضية فكيف يجتمعان (الحديث).

و روي في الاغاني: ان السيد كان أدلم منتن الإبطين و كان في ندمائه فتى أدلم غليظ الأنف و الشفتين زنجي الخلقة و كانا يتمازحان فيقول له السيد أنت زنجي الأنف و الشفتين و يقول الفتى للسيد أنت زنجي اللون و الإبطين فقال السيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أعارك يوم بعناه رباح‏ |  | مشافره و انفك ذا القبيحا |
| و كانت حصتي ابطي منه‏ |  | و لونا حالكا أمسى فضوحا |
| فهل لك في مبادلتيك ابطي‏ |  | بأنفك تحمد البيع الربيحا |
| فانك أقبح الفتيان أنفا |  | و إبطي أنتن الآباط ريحا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يظهر من آخر الخبر ان الذي قال كنت إلخ هو علي بن إسماعيل لا أبوه إسماعيل لقوله فحدثت أبي بذلك لما انصرفت إلخ و لا يبعد ان يكون إسماعيل هذا هو إسماعيل بن إبراهيم الأحول أبو يحيى التميمي الكوفي المتقدمة ترجمته فان الطبقة واحدة.

(2) أم خارجة امرأة كان يضرب بها المثل في سرعة الرضا بالتزويج كان يقال لها خطب فتقول نكح.- المؤلف-

418ص:

و روي فيه ان فتى مؤسرا تزوج امرأة اسمها ليلى و اجتمع على السيد و كان من أظراف الناس و كان الفتى لا يصبر عنه و أنفق عليه مالا كثيرا و كانت ليلى تعذله على إسرافه و تقول له كاني بك قد افتقرت فلم يغن عنك شيئا فقال فيها السيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقول يا ليت ليلى في يدي حنق‏ |  | من العداوة من أعدى اعاديها |
| يعلو بها فوق رعن ثم يحدرها |  | في هوة فتهدى يومها فيها |
| أو ليتها في غمار البحر قد عصفت‏ |  | فيه الرياح فهاجت من اواذيها |
| أو ليتها قد دنت يوما إلى فرس‏ |  | قد شد منها إلى هاديه هاديها |
| حتى يرى لحمها من حضره زيما |  | و قد اتى القوم بعد الموت ناعيها |
| فمن بكاها فلا جفت مدامعه‏ |  | لا اسخن الله الا عين باكيها |
|  |  |  |

(و روى فيه) انه اهدى بعض ولاة الكوفة إلى السيد رداء عدنيا فكتب اليه السيد فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد اتانا رداء من هديتكم‏ |  | فلا عدمتك طول الدهر من والي‏ |
| هو الجمال جزاك الله صالحة |  | لو انه كان موصولا بسربال‏ |
|  |  |  |

فبعث اليه بخلعة تامة و فرس جواد و قال نقطع عتاب أبي هاشم و استزادته إيانا. (و روى فيه) بسنده عن الحرمازي قال: كنت اختلف إلى بني قيس و كانا يرويان عن الحسن فلقيني السيد يوما و انا منصرف من عندهما فقال ارني ألواحك اكتب فيها شيئا و الا أخذتها فمحوت ما فيها فأعطيته ألواحي فكتب فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لشربة من سويق عند مسغبة |  | و أكلة من ثريد لحمه واري‏ |
| أشد مما روى حبا إلي بنو قيس‏ |  | و مما روى صلت بن دينار |
| مما رواه فلان عن فلانهم‏ |  | ذاك الذي كان يدعوهم إلى النار |
|  |  |  |

(و روى فيه) بسنده ان السيد كان بالأهواز فمرت به امرأة من آل الزبير تزف إلى إسماعيل بن عبد الله بن العباس و سمع الجلبة فسال عنها فأخبر بها قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أتتنا تزف على بغلة |  | و فوق رحالتها قبة |
| زبيرية من بنات الذي‏ |  | أحل الحرام من الكعبة |
| تزف إلى ملك ماجد |  | فلا اجتمعا و بها الوجبه‏ |
|  |  |  |

فدخلت في طريقها إلى خربة للخلاء فنهشتها أفعى فماتت فكان السيد يقول لحقتها دعوتي (انتهى).

و في النبذة المختارة من تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني المقدم ذكرها: قيل انه قال لغلامه عند موته إذا انا مت فائت مجمع البصريين فأعلمهم بموتي فما أظن يجي‏ء منهم الا رجل أو رجلان ثم اذهب إلى مجمع الكوفيين فأعلمهم بموتي‏[[139]](#footnote-139) و انشدهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أهل كوفان اني وامق لكم‏ |  | مذ كنت طفلا إلى السبعين و الكبر |
| أهواكم و أواليكم و أمدحكم‏ |  | حتما علي كمحتوم من القدر |
| لحبكم لوصي المصطفى و كفى‏ |  | بالمصطفى و به من سائر البشر |
| و السيدين أولى الحسنى و نجلهم‏ |  | سمي من جاء بالآيات و السور |
| هو الامام الذي نرجو النجاة به‏ |  | من حر نار على الأعداء مستعر |
|  |  |  |

418

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كتبت شعري إليكم سائلا لكم‏ |  | إذ كنت انقل من دار إلى حفر |
| ان لا يليني سواكم أهل بصرتنا |  | الجاحدون أو الحاوون للبدر |
| و لا السلاطين ان الظلم حالفهم‏ |  | فعرفهم صائر لا شك للنكر |
| و كفنوني بياضا لا يخالطه‏ |  | شي‏ء من الوشي أو من فاخر الحبر |
| و لا يشيعني النصاب انهم‏ |  | شر البرية من أنثى و من ذكر |
| عسى الإله ينجيني برحمته‏ |  | و مدحي الغرر الزاكين من سقر |
|  |  |  |

فإنهم سيسارعون إليك. فلما مات مضى الغلام و فعل ما امره به فجاءه من البصريين ثلاثة نفر معهم ثلاثة أكفان و جاءه من الكوفيين خلق و معهم سبعون كفنا ثم بلغ خبره الرشيد فأرسل اليه بأخيه علي بن المهدي و معه أكفان حسنة و طيب كثير فأمر برد أكفان الناس و تولى الصلاة عليه علي بن المهدي و كبر خمسا و وقف على قبره حتى سطح. و في تعليقة البهبهاني على منهج المقال: كتب من خط الكفعمي انه لما توفي السيد ببغداد اتى من الكوفة تسعون كفنا فكفنه الرشيد و رد أكفان العامة و صلى عليه المهدي و كبر عليه خمسا (انتهى). قوله اتى من الكوفة الصواب من الكوفيين يعني الموجودين ببغداد كما بيناه في الحاشية و هو قد توفي ببغداد و بينها و بين الكوفة نحو سبع مراحل و قوله المهدي الصواب علي بن المهدي كما مر عن المرزباني لان المهدي والد الرشيد و كان قد توفي قبل ذلك و قوله تسعون كفنا مر عن المرزباني انها سبعون فقد صحف أحدهما بالآخر.

و في الاغاني: بسنده عن بشير بن عمار الصيرفي قال: حضرت وفاة السيد في الرميلة ببغداد فوجه رسولا إلى صف الجزارين الكوفيين يعلمهم بحاله و وفاته فغلط الرسول و ذهب إلى صف السموسين (البصريين ظ) فشتموه و لعنوه فعلم انه قد غلط فعاد إلى الكوفيين يعلمهم بحاله و وفاته فوافوه سبعون كفنا (انتهى).

أشعاره في أهل البيت ع‏

قد عرفت ان بعضهم جمع له في بني هاشم ألفين و ثلاثمائة قصيدة و لم يستوف شعره فيهم و ان له فيهم ع ألفا و مائتي قصيدة كانت تحفظ ثلاث بنات له كل واحدة اربعمائة بيت منها و ان بعضهم قال انها على حرف الميم فقط عدا ما كان على غيره من الحروف و انه لم يترك فضيلة لأمير المؤمنين ع الا نظم فيها شعرا و قد ذهبت الأيام بهذه القصائد و بديوانه الذي كان معروفا محفوظا، و ذكر عن بعض العلماء الذي غاب عني اسمه الآن: انه كان يحفظ ديوانه، و لم يبق من ذلك الا ما كان في تضاعيف الكتب و المؤلفات، و قد مر فيما سبق من ترجمته جملة من أشعاره في أهل البيت و غيرهم و نذكر هنا ما عثرنا عليه في مصنفات العلماء من أشعاره في أهل البيت ع زيادة على ما سبق و جله منقول من مناقب ابن شهرآشوب و كان متفرقا في الأبواب فجمعناه فإنه يذكر البيت و البيتين و الأكثر من القصيدة بحسب المناسبة فجمعنا ما تفرق منه و رتبناه بحسب الإمكان فمن ذلك قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بيت الرسالة و النبوة و الذين‏ |  | نعدهم لذنوبنا شفعاء |
| الطاهرين الصادقين العالمين‏ |  | العارفين السادة النجباء |
| اني علقت بحبلهم متمسكا |  | أرجو بذاك من الإله رضاء |
| أ سواهم ابغي لنفسي قدوة |  | لا و الذي فطر السماء سماء |
| من كان أول من أباد بسيفه‏ |  | كفار بدر و استباح دماء |
| من أنزل الرحمن فيهم هل اتى‏ |  | لما تحدوا للنذور وفاء |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يريد مجمع البصريين و الكوفيين الموجودين ببغداد لانه توفي بها و دفن بها.- المؤلف-

419ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من خمسة جبريل سادسهم و قد |  | مر النبي على الجميع عباء |
| من ذا بخاتمه تصدق راكعا |  | فاثابه ذو العرش عنه ولاء |
| يا راية جبريل سار امامها |  | قدما و اتبعها النبي دعاء |
| الله فضله بها و رسوله‏ |  | و الله ظاهر عنده الآلاء |
| من ذا تشاغل بالنبي و غسله‏ |  | و رأى عن الدنيا بذاك عزاء |
| من كان أعلمهم و أقضاهم و من‏ |  | جعل الرعية و الرعاء سواء |
| من كان باب مدينة العلم الذي‏ |  | ذكر النزول و فسر الأنباء |
| من كان اخطبهم و أنطقهم و من‏ |  | قد كان يشفي قوله البرحاء |
| من كان انزعهم من الإشراك أو |  | للعلم كان البطن منه خفاء |
| من ذا الذي أمروا إذا اختلفوا بان‏ |  | يرضوا به في أمرهم قضاء |
| من قيل لولاه و لو لا علمه‏ |  | هلكوا و عانوا فتنة صماء |
| من كان أرسله النبي بسورة |  | في الحج كانت فيصلا و قضاء |
| من ذا الذي اوصى اليه محمد |  | يقضي العدات فأنفذ الإيصاء |
| من ذا الذي حمل النبي برأفة |  | ابنيه حتى جاوز الغمصاء |
| من قال نعم الراكبان هما و لم‏ |  | يكن الذي قد كان منه خفاء |
| من ذا مشى في لمع برق ساطع‏ |  | إذ راح من عند النبي عشاء |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لقد عجبت لقائل لي مرة |  | علامة فهم من الفهماء |
| أ هجرت قومك طاعنا في دينهم‏ |  | و سلكت غير مسالك الفقهاء |
| أ لا مزجت بحب آل محمد |  | حب الجميع فكنت أهل وفاء |
| فأجبته بجواب غير مباعد |  | للحق ملبوس عليه غطائي‏ |
| أهل الكساء احبتي فهم اللذو |  | فرض الإله لهم علي ولائي‏ |
| و لمن أحبهم و والى دينهم‏ |  | فلهم علي مودة بصفاء |
| و العاندون لهم عليهم لعنتي‏ |  | و أخصهم مني بقصد هجاء |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا آل ياسين يا ثقاتي‏ |  | أنتم موالي في حياتي‏ |
| و عادتي إذ دنت وفاتي‏ |  | بكم لدى محشري نجاتي‏ |
| إذ يفصل الحاكم القضاء |  | ابرا إليكم من الاعادي‏ |
| من آل حرب و من زياد |  | و آل مروان ذي العتاد |
| و أول الناس في العناد |  | مجاهر أظهر البراء |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سماه جبار السماء |  | صراط حق فسما |
| فقال في الذكر و ما |  | كان حديثا يفترى‏ |
| هذا صراطي فاتبعوا |  | و عنهم لا تخدعوا |
| فخالفوا ما سمعوا |  | و الخلف ممن شرعا |
| و اجتمعوا و اتفقوا |  | و عاهدوا ثم التقوا |
| إذ مات عنهم و بقوا |  | ان يهدموا ما قد بنى‏ |
| له البساط إذ سرى‏ |  | و فتية الكهف دعا |
| فما أجابوا في الندا |  | سوى الوصي المرتضى‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كان له أخا و أمين غيب‏ |  | على الوحي المنزل حين يوحى‏ |
|  |  |  |

419

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كان لأحمد الهادي وزيرا |  | كما هارون كان وزير موسى‏ |
| وصي محمد و أبو بنيه‏ |  | و أول ساجد لله صلى‏ |
| بمكة و البرية أهل شرك‏ |  | و أوثان لها البدنات تهدى‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و الحوض حوض محمد و وصيه‏ |  | يسقي محبيه و يمنعه العدي‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نادى علي فوافى فوق منبره‏ |  | فاسمع الناس اني سيد الشيب‏ |
| و ان في و خير القول أصدقه‏ |  | لسنة من نبي الله أيوب‏ |
| و الله لي جامع شملي كما جمعت‏ |  | كفاه بعد شتات شمل يعقوب‏ |
| و الله لي واهب من فضل رحمته‏ |  | ما ليس الا الذي وحي بموهوب‏ |
| و الله مبتعث من عترتي رجلا |  | يفني امية وعدا غير مكذوب‏ |
| هذا حديث عجيب عن أبي حسن‏ |  | يروى و قد كان ياتي بالأعاجيب‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا أيها اللاحي عليا دع الخنا |  | فما أنت في تأنيبه بمصوب‏ |
| أ تلحى أمير الله بعد أمينه‏ |  | و صاحب حوض شربه خير مشرب‏ |
| و حافاته در و مسك ترابه‏ |  | و قد حاز ماء من لجين و مذهب‏ |
| متى ما يرد مولاه يشرب و ان يرد |  | عدو له يرجع بخزي و يضرب‏ |
|  |  |  |

و له في خبر الطائر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نبئت إن أبانا كان عن انس‏ |  | يروي حديثا معجبا عجبا |
| في طائر جاء مشويا به بشر |  | يوما و كان رسول الله محتجبا |
| أدناه منه فلما ان رآه دعا |  | ربا قريبا لأهل الخير متجبا |
| ادخل إلي أحب الخلق كلهم‏ |  | طرا إليك فأعطاه الذي طلبا |
| فاغتر بالباب مغترا فقال لهم‏ |  | من ذا و كان وراء الباب مرتقبا |
| من ذا فقال علي قال ان له‏ |  | شانا له اهتم منه اليوم فاحتجبا |
| فقال لا تحجبن مني أبا حسن‏ |  | يوما و أبصر في إسراره الغضبا |
| من رده المرة الأولى و قال له‏ |  | لج و احمد الله و اقبل كل ما وهبا |
| أهلا و سهلا بخلصائي و ذي ثقتي‏ |  | و من له الحب من رب السما وجبا |
| و قال ثم رسول الله يا انس‏ |  | ما ذا أصاب بك التخليط مكتسبا |
| ما ذا دعاك إلى ان صار خالصتي‏ |  | و خير قومي لديك اليوم محتجبا |
| فقال يا خير خلق الله كلهم‏ |  | أردت حين دعوت الله مطلبا |
| بان يكون من الأنصار ذاك لكي‏ |  | يكون ذاك لنا في قومنا حسبا |
| فقد دعا ربه المحجوب في انس‏ |  | بان يحل به سقم حوى كربا |
| فناله السوء حتى كان يرفعه‏ |  | في وجهه الدهر حتى مات منتقبا |
| إنا وجدنا له فيما نخبره‏ |  | بعروة العرش موصولا بها سببا |
| حبلا متينا بكفيه له طرف‏ |  | سد العراج اليه العقد و الكربا |
| من يعتصم بالقوى من حبله فله‏ |  | ان لا يكون غدا في حال من عطبا |
| قوم غلوا في علي لا أبا لهم‏ |  | و جشموا أنفسا في حبه تعبا |
| قالوا هو الله جل الله خالقنا |  | من ان يكون ابن أم أو يكون أبا |
| فمن أدار أمور الخلق بينهم‏ |  | إذ كان في المهد أو في البطن محتجبا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبو حسن غلام من قريش‏ |  | أبرهم و أكرمهم نصابا |
| دعاهم احمد لما أتته‏ |  | من الله النبوة فاستجابا |
|  |  |  |

420ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فأدبه و علمه و املى‏ |  | عليه الوحي يكتبه كتابا |
| فاحصى كلما املى عليه‏ |  | و بينه له بابا فبابا |
|  |  |  |

و قال في الحسين ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لست أنساه حين أيقن بالموت‏ |  | دعاهم و قام فيهم خطيبا |
| ثم قال ارجعوا إلى أهلكم‏ |  | ليس سوائي ارى لهم مطلوبا |
| فأجابوه و العيون سكوب‏ |  | و حشاهم قد شب منها لهيبا (كذا) |
| اي عذر لنا حين نلقى‏ |  | جدك المصطفى و نحن حروبا (كذا) |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| محمد خير بني غالب‏ |  | و بعده ابن أبي طالب‏ |
| هذا نبي و وصي له‏ |  | و يعزل العالم في جانب‏ |
| حدثه في مجلس واحد |  | ألف حديث معجب عاجب‏ |
| كل حديث من أحاديثه‏ |  | يفتح ألفا عدة الحاسب‏ |
| فتلك وفت ألف ألف له‏ |  | فيها جماع المحكم الصائب‏ |
|  |  |  |

و له في الحارث بن عمرو الفهري الذي قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هو مولاك فاستطار و نادى‏ |  | ربه باستكانة و انتصاب‏ |
| رب ان كان ذا هو الحق من عندك‏ |  | تجزي به عظيم الثواب‏ |
| رب أمطر من السماء بأحجار |  | علينا أو ائتنا بعذاب‏ |
| ثم ولى و قال دونكموه‏ |  | ان ربي مصيبه بشهاب‏ |
| فاطلبوه إذا تغيب عنكم‏ |  | فسعوا يطلبونه في الشعاب‏ |
| فإذا شلوه طريح عليه‏ |  | لعنة الله بين تلك الروابي‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ان عليا قال في الصيد قبل ان‏ |  | ينزل في التنزيل ما كان أوجبا |
| قضى فيه قبل الوحي خير قضية |  | فانزلها الرحمن حقا مرتبا |
| على قاتل الصيد الحرام كمثله‏ |  | من النعم المفروض كان معقبا |
| إلى البيت بيت الله معتمدا إذا |  | تعمده كيلا يعود فيعطبا |
| و سلم جبريل و ميكال ليلة |  | عليه و إسرافيل حياه معربا |
| أحاطوا به في ردئه جاء يستقي‏ |  | و كان على ألف بها قد تحزبا |
| ثلاثة آلاف ملائك سلموا |  | عليه فادناهم و حيا و رحبا |
| و أعتق الفاثم من صلب ماله‏ |  | أراد بهم وجه الإله و سيبا |
| و ليلة قاما يمشيان بظلمة |  | يجوبان جلبابا من الليل غيهبا |
| إلى صنم كانت خزاعة كلها |  | توقره كي يكسراه و يهربا |
| فقال أعلى ظهري يا علي و حطه‏ |  | فقام به خير الأنام مركبا |
| يغادرها قضا جذاذا و قال ثب‏ |  | جزاك به ربي جزاء مؤربا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هاشمي مهذب احمدي‏ |  | من قريش القرى و أهل الكتاب‏ |
| خازن الوحي الذي اوتي الحكم‏ |  | صبيا طفلا و فصل الخطاب‏ |
| كان لله ثاني اثنين سرا |  | و قريش تدين للأنصاب‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علي أمير المؤمنين و عزهم‏ |  | إذا الناس خافوا مهلكات العواقب‏ |
| علي هو الحامي المرجا بفعله‏ |  | لدى كل يوم باسل الشر عاصب‏ |
|  |  |  |

420

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علي هو المرهوب و الذائد الذي‏ |  | يذود عن الإسلام كل مناصب‏ |
| علي هو الغيث الربيع مع الحيا |  | إذا نزلت بالناس احدى المصائب‏ |
| علي هو العدل الموفق و الرضا |  | و فارج لبس المبهمات الغرائب‏ |
| علي هو المأوى لكل مطرد |  | شريد و منحوب من الشر هارب‏ |
| علي هو المهدي و المقتدى به‏ |  | إذا الناس حاروا في فنون المذاهب‏ |
| علي هو القاضي الخطيب بقوله‏ |  | يجي‏ء بما يعيا به كل خاطب‏ |
| علي هو الخصم القؤول بحجة |  | يرد بها قول العدو المشاغب‏ |
| علي هو البدر المنير ضياؤه‏ |  | يضي‏ء سناه في ظلام الغياهب‏ |
| علي أعز الناس جارا و حاميا |  | و اقتلهم للقرن يوم الكتائب‏ |
| علي أتمم الناس حلما و نائلا |  | و أجودهم بالمال حقا لطالب‏ |
| علي أكف الناس عن كل محرم‏ |  | و أتقاهم لله في كل جانب‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جعلت آل الرسول لي سببا |  | أرجو نجاتي به من العطب‏ |
| علام ألحى على مودة من‏ |  | جعلتهم عدة لمنقلبي‏ |
| لو لم أكن قائلا بحبهم‏ |  | أشفقت من بغضهم على نسبي‏ |
|  |  |  |

القصيدة المذهبة في مدح أمير المؤمنين علي ع‏

و هي من مشهور شعره و لما لها من المكانة شرحها السيد المرتضى علم الهدى بطلب من أبيه و الشرح مطبوع بمصر و وصل إلينا منه نسختان مخطوطتان و قد أوردناها في الجزء الخامس من المجالس السنية و في الجزء الثالث من معادن الجواهر و قد سمعت قول التوزي فيها لو ان شعرا يستحق ان لا ينشد الا في المساجد لحسنه لكان هذا و لو خطب به خاطب على المنبر في يوم جمعة لأتى حسنا و لحاز اجرا و قول مروان بن أبي حفصة لكل بيت منها لما سمعها: سبحان الله ما أعجب هذا الكلام و قد ذكر السيد المرتضى سنده إليها و لا بأس بان نذكر سندنا إليها أيضا بواسطته فقد كان القدماء يحافظون على الأسانيد و يروون كلما يذكرونه بالأسانيد عن مشايخهم كما تراه في مؤلفاتهم و قد أهمل ذلك في هذا الزمان في جملة ما أهمل. و لنا عدة طرق إلى السيد المرتضى قدس الله سره نذكر منها هنا طريقا واحدا فنقول: اننا نروي هذه القصيدة و غيرها من مرويات الشريف المرتضى رضي الله عنه بالاجازة عن شيخنا و استأذنا الفقيه الشيخ محمد طه النجفي عن شيخه الفقيه الزاهد الملا علي ابن الميرزا خليل الطبيب الطهراني النجفي عن شيخه الامام الفقيه الشيخ محمد حسن النجفي صاحب جواهر الكلام عن شيخه الفقيه المتبحر السيد محمد الجواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة عن شيخه الامام العلامة السيد محمد مهدي الطباطبائي النجفي الملقب بحر العلوم عن شيخه المحقق الوحيد محمد باقر البهبهاني الحائري عن أبيه محمد أكمل عن العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي عن أبيه عن الشيخ بهاء الدين محمد العاملي المعروف بالبهائي عن والده الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي عن شيخه الشيخ زين الدين بن علي العاملي الجبعي المعروف بالشهيد الثاني عن شيخه نور الدين علي بن عبد العال العاملي الميسي عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود الشهير بابن المؤذن العاملي الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي بن شمس الدين الشهيد السعيد محمد بن مكي العاملي الجزيني عن والده المذكور عن الشيخ فخر الدين أبي طالب محمد

421ص:

بن الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن المطهر الحلي عن والده المعروف بالعلامة الحلي عن شيخه نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الهذلي المعروف بالمحقق الحلي عن السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي عن الشيخ أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ أبي جعفر محمد بن القاسم العماد الطبري عن الشيخ أبي علي الحسن ابن شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن أبيه عن السيد الأجل المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي عن أبي عبد الله المرزباني عن محمد بن يحيى عن أبي صفي السلمي المازني عن حردان عن أبي حردان قال سمعت غير مرة السيد إسماعيل بن محمد الحميري‏ و انشدني القصيدة التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هلا وقفت على المكان المعشب‏ |  | بين الطويلع فالنقا من كبكب‏ |
|  |  |  |

[[140]](#footnote-140) و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فانك كنت تعبده غلاما |  | بعيدا من إساف و من مناة |
| و لا ثنا عبدت و لا صلبيا |  | و لا عزى و لم تسجد للات‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سبطان أمهما الزهراء منجبة |  | سادت نساء جميع العالميات‏ |
| ابنا الرسول الذي جلت فضائله‏ |  | ان عدد الفضل عن وصف المقالات‏ |
| و ابنا الوصي الذي كانت ولايته‏ |  | حتما من الله في تنزيل آيات‏ |
| أولاك من آدم في بيت معلوة |  | تواضعت عنده كل البيوتات‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان امرأ خصمه أبو حسن‏ |  | لعازب الرأي داحض الحجج‏ |
| لا يقبل الله منه معذرة |  | و لا تلاقيه حجة الفلج‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قسيم النار ذاك لها و ذا لي‏ |  | ذرية انه لي ذو وداد |
| يقاسمها فنصفها فترضى‏ |  | مقاسمة المعادل غير عادي‏ |
| كما انتقد الدراهم صيرفي‏ |  | ينقي الزائفات من الجياد |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اسال بني الحسحاس تخبر انه‏ |  | كاد الوصي برشق سهم مقصد |
| فدعا عليه المصطفى في قومه‏ |  | بدعاء محمود الدعاء مؤيد |
| فتعطلت يمنى يديه عقوبة |  | و اتى عشيرته بوجه اسود |
| غرست نخيل من سلالة آدم‏ |  | شرفا فطاب بفخر طيب المولد |
| زيتونة طلعت فلا شرقية |  | تلفى و لا غريبة في المحتد |
| ما زال يشرق نورها من زيتها |  | فوق السهول و فوق صم الجلمد |
| و سراجها الوهاج احمد و الذي‏ |  | يهدي إلى نهج الطريق الأزهد |
| و إذا وصلت بحبل آل محمد |  | حبل المودة منك فأبلغ و ازدد |
| بمطهر لمطهرين ابوة |  | نالوا العلى و مكارما لم تنفد |
| أهل التقى و ذوي النهى و اولي العلى‏ |  | و الناطقين عن الحديث المسند |
| الصائمين القائمين القانتين‏ |  | الفائقين بني الحجى و السؤدد |
|  |  |  |

421

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الراكعين الساجدين الحامدين‏ |  | السابقين إلى صلاة المسجد |
| الفاتقين الراتقين السائحين‏ |  | العابدين إلههم بتودد |
| الواهبين المانعين القادرين‏ |  | القاهرين لحاسد متحسد |
| نصب الجليل لجبرئيل منبرا |  | في ظل طوبى من متون زبرجد |
| شهد الملائكة الكرام و ربهم‏ |  | و كفى بهم و بربهم من شهد |
| و تناثرت طوبى عليهم لؤلؤا |  | و زمردا متتابعا لم يعقد |
| و ملاك فاطمة الذي ما مثله‏ |  | في متهم شرفا و لا في منجد |
| و بكرن علقمة النصارى إذ عتت‏ |  | في عزها و الباذخ المتقعد |
| إذ قال كرر هاتم أبناءكم‏ |  | و نساءكم حتى نبهل في غد |
| فاتى النبي بفاطم و وليها |  | و حسين و الحسن الكريم المصعد |
| جبريل سادسهم فأكرم سادس‏ |  | و أخير منتجب لأفضل مشهد |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بعث النبي فما تلبث بعده‏ |  | حتى تحنف غير يوم واحد |
| صلى و زكى و استسر بدينه‏ |  | من كل عم مشفق أو والد |
| حججا يكاتم دينه فإذا خلا |  | صلى و مجد ربه بمحامد |
| صلى ابن 0 تسع و ارتدى في برجد |  | ولداته يسعون بين براجد[[141]](#footnote-141) |
| و سرى النبي و خاف ان يسطى به‏ |  | عند انقطاع مواثق و معاهد |
|  |  |  |

و اتى النبي فبات فوق فراشه‏

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| متدثرا بدثاره كالراقد |  | و ذكت عيون المشركين و نطفوا |
| أبيات آل محمد بمراصد |  | حتى إذا ما الصبح لاح كأنه‏ |
| سيف تخرق عنه غمد الغامد |  | ثاروا و ظنوا انهم ظفروا به‏ |
| فتعاوروه و خاب كيد الكائد |  | فوقاه بادرة الحتوف بنفسه‏ |
| و لقد تنول رأسه بجلامد |  |  |

في المناقب: عن كتاب أبي موسى الحامض النحوي انه عرض عباسي للسيد الحميري ان أشعر الناس من قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| محمد خير من يمشي على قدم‏ |  | و صاحباه و عثمان بن عفانا |
|  |  |  |

فقال السيد انا أشعر من هذا حيث أقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سائل قريشا إذا ما كنت ذا عمه‏ |  | من كان اثبتهم في الدين أوتادا |
| من كان أولها سلما و أكثرها |  | علما و أطيبها أهلا و أولادا |
| من كان أعدلهم حكما و اقسطهم‏ |  | فتيا و أصدقهم وعدا و ايعادا |
| من صدق الله إذ كانت مكذبة |  | تدعو مع الله أوثانا و أندادا |
| ان يصدقوك فلن يعدو أبا حسن‏ |  | ان أنت لم تلق للأبرار حسادا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ولدته في حرم الإله و امنه‏ |  | و البيت حيث فناؤه و المسجد |
| بيضاء طاهرة الثياب كريمة |  | طابت و طاب وليدها و المولد |
| في ليلة غابت نحوس نجومها |  | و بدت مع القمر المنير الأسعد |
| ما لف في خرق القوابل مثله‏ |  | الا ابن آمنة النبي محمد |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لأقدم أمته الأولين‏ |  | هدى و لأحدثهم مولدا |
| دعاه ابن آمنة المصطفى‏ |  | و كان رشيد الهدى مرشدا |
| إلى ان يوحد رب السماء |  | تعالى و جل و ان يعبدا |
| فلباه لما دعاه اليه‏ |  | و وحده مثل ما وحدا |
| و أخبره انه مرسل‏ |  | فقال صدقت و ما فندا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أخذناها للجزء الثالث من هذا الكتاب المخصوص بسيرة أمير المؤمنين فراجعها هناك (الناشر)

(2) البرجد بالضم كساء غليظ و جمعه براجد.- المؤلف-

422ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فصلى الصلاة و صام الصيام‏ |  | غلاما و وافى الوغى امردا |
| فلم ير يوما كأيامه‏ |  | و لا مثل مشهده مشهدا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| توفي النبي عليه السلام‏ |  | فلما تغيب في الملحد |
| أزالوا الوصية عن اقربيه‏ |  | إلى الأبعد الأبعد الأبعد |
| و كادوا مواليه من بعده‏ |  | فيا عين جودي و لا تجمدي‏ |
| و أولاد بنت رسول الإله‏ |  | يضامون فيها و لم تكمد |
| فهم بين قتلى و مستضعف‏ |  | و منعفر في الثرى مقصد |
| فذكر النبي و ذكر الوصي‏ |  | و ذكر المطهر ذي المسجد |
| عظام الحلوم حسان الوجوه‏ |  | شم العرانيين و المنجد |
| و من دنس الرجس قد طهروا |  | فيا فضل من بهم يهتدي‏ |
| هم حجج الله في خلقه‏ |  | عليهم هدى كل مسترشد |
| بهم أحييت سنن المرسلين‏ |  | على الرغم من انف الحسد |
| فمن لم يصل عليهم يخب‏ |  | إذا لقى الله بالمرصد |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وارث السيف و العمامة و الراية |  | مطوية و ذات القيود |
| منه و البغلة التي كان و الحرب‏ |  | عليها يلقاه يوم الوفود |
| و كفاه بأنه سبق الناس‏ |  | بفضل الصلاة و التوحيد |
| حججا قبلهم كوامل سبعا |  | بركوع لديه أو بسجود |
| و كفاه بالف ألف حديث‏ |  | قد وعاهن من وحي مجيد |
| قد وعاها في مجلس بمعانيها |  | و أسبابها و وقت الحدود |
| كان من قوله ألا لا تعودوا |  | بعد موتي في ردة و عنود |
| تلقحوا الحرب بينكم فتصيروا |  | في فريقين قائد و مقود |
| و لئن أنتم فتنتم و خلتم‏ |  | في عمى حائل و في ترديد |
| لتروني و في يدي السيف صلتا |  | و عليا في فيلق كالأسود |
| تحته بغلتي و درعي عليه‏ |  | و حسامي في كفه و عمودي‏ |
| فوقه رايتي تطير بها الريح‏ |  | عليكم في يوم نحس مبيد |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ ليس علي كان أول مؤمن‏ |  | و أول من صلى غلاما و وحدا |
| فما زال في سر يروح و يغتدي‏ |  | فيرقى بثور أو حراء مصعدا |
| يصلي و يدعو ربه فهما به‏ |  | مع المصطفى مثنى و ان كان أوحدا |
| سنين ثلاثا بعد خمس و أشهرا |  | كوامل صلى قبل ان يتمردا |
| و من ذا الذي قد بات فوق فراشه‏ |  | و أدنى وساد المصطفى فتوسدا |
| و خمر منه وجهه بلحافه‏ |  | ليدفع عنه كيد من كان اكيدا |
| فلما بدا صبح يلوح تكشفت‏ |  | له قطع من حالك اللون اسودا |
| و دارت به احراسهم يطلبونه‏ |  | و بالأمس ما سب النبي و أوعدا |
| أتوا طاهرا و الطيب الطهر قد مضى‏ |  | إلى الغار يخشى فيه ان يتوردا |
| فهموا به ان يقتلوه و قد سطوا |  | بأيديهم ضربا مقيما و مقعدا |
| فصدهم عن غاره عنكب له‏ |  | على بابه سدى و وشى فجودا |
| فقال زعيم القوم ما فيه مطلب‏ |  | و لم يظفر الرحمن منهم به يدا |
| و خص رجالا من قريش بان بنى‏ |  | لهم حجرا فيه و كان مسددا |
| فقيل له اسدد كل باب فتحته‏ |  | سوى باب ذي التقوى علي فسددا |
|  |  |  |

422 و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أهوج لاحى في علي و عابه‏ |  | بسفك دماء من رجال تهودوا |
| و تلك دماء المارقين و سفكها |  | من الله ميثاق عليه مؤكد |
| هم نكثوا ايمانهم بنفاقهم‏ |  | كما ابرقوا من قبل ذاك و أرعدوا |
| أ تلحى امرأ ما زال مذ هو يافع‏ |  | يصلي و يرضي ربه و يوحد |
| و قد كانت الأوثان قبل صلاته‏ |  | يطاف بها في كل يوم و تعبد |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| على هادينا الذي نحن من‏ |  | بعد عمانا فيه نستبصر |
| لما دجا الدين و رق الهدى‏ |  | و حار أهل الأرض و استكبروا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ففاروق بين الهدى و الضلال‏ |  | و صديق أمتنا الأكبر |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أول مؤمن صلى و زكى‏ |  | بخاتمه على رغم الكفور |
| و قد وجب الولاء له علينا |  | بذلك في الجهار و في الضمير |
| و أخبرنا الإله بما وقاهم‏ |  | و لقاهم هناك من السرور |
| و أكرمهم لما صبروا جميعا |  | بجنات و ألوان الحرير |
| فلا شمسا يرون و لا حميما |  | و لا غساق بين الزمهرير |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من كان أول من تصدق راكعا |  | يوما بخاتمه و كان مشيرا |
| من ذاك قول الله ان وليكم‏ |  | بعد الرسول ليعلم الجمهورا |
| و لدى الصراط ترى عليا واقفا |  | يدعو اليه وليه المنصورا |
| الله أعطى ذا عليا كله‏ |  | و عطاء ربي لم يكن محظورا |
| و الله زوجه الزكية فاطما |  | في ظل طوبى مشهدا محضورا |
| كان الملائك ثم في عدد الحصا |  | جبريل يخطبهم بها مسرورا |
| يدعو له و لها و كان دعاؤه‏ |  | لهما بخير دائما مذكورا |
| حتى إذا فرغ الخطيب تتابعت‏ |  | طوبى تساقط لؤلؤا منثورا |
| و تهيل ياقوتا عليهم مرة |  | و تهيل درا تارة و شذورا |
| فترى نساء الحور ينتهبونه‏ |  | حورا بذلك يحتذين الحورا |
| فاتى القيامة بينهن هدية |  | داك [ذاك‏] النثار عشية و بكورا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فقال له قد كان عيسى بن مريم‏ |  | بزعمك يحيي كل ميت و مقبر |
| فما ذا الذي أعطيت قال محمد |  | لمثل الذي أعطيه ان شئت فانظر |
| إلى مثل ما اعطي فقالوا لكفرهم‏ |  | الا أرنا ما قلت غير معذر |
| فقال رسول الله قم لوصيه‏ |  | فقام و قدما كان غير مقصر |
| و رداه بالمنجاب و الله خصه‏ |  | و قال اتبعوه بالدعاء المبرر |
| فلما اتى ظهر البقيع دعا به‏ |  | فرجت قبور بالورى لم تغير |
| فقالوا له يا وارث العلم اعفنا |  | و من علينا بالرضى منك و اغفر |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و فاطم قد أوصت بان لا يصليا |  | عليها و ان لا يدنوا من رجا القبر |
| عليا و مقدادا و ان يخرجوا بها |  | رويدا بليل في سكون و في ستر |
|  |  |  |

423ص:

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذاك قسيم النار من قبله‏ |  | خذي عدوي و ذري ناصري‏ |
| ذاك علي بن أبي طالب‏ |  | صهر النبي المصطفى الطاهر |
| حدثنا وهب و كان امرأ |  | يصدق بالمنطق عن جابر |
| ان عليا عاين المصطفى‏ |  | ذا الوحي من مقتدر قادر |
| عاينه من جوعه مطرقا |  | صلى عليه الله من صابر |
| و ظل كالواله مما رأى‏ |  | بصهره ذي النسب الفاخر |
| يجول إذ مر بذي حائط |  | يسقي بدلو غير مستأجر |
| قال له ما أنت لي جاعل‏ |  | بكل دلو مترع ظاهر |
| فقال ما عندي سوى تمرة |  | بكل دلو غير ما غادر |
| فاترع الدلو امام الهدى‏ |  | يسقي به الماء من الخاسر |
| حتى استقى عشرين دلوا على‏ |  | عشر بقول العالم الخابر |
| ثم اتى بالتمر يسعى به‏ |  | إلى أخيه غير مستأثر |
| فقال ما هذا الذي جئتنا |  | به هداك الله من زائر |
| فاقتص ما قد كان من امره‏ |  | في عاجل الأمر و في الآخر |
| فضمه ثم دعا ربه‏ |  | له بخير دائم ماطر |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شهيدي الله يا صديق‏ |  | هذي الأمة الأكبر |
| باني لك صافي الود |  | في فضلك لا استر |
| و يا فاروق بين الحق‏ |  | و الباطل في المصدر |
| و يا من اسمه في الكتب‏ |  | معروف به حيدر |
| و سمته به أم‏ |  | له صادقة المخبر |
| قسيم النار هذا لي‏ |  | فكفي عنه لا يضرر |
| و هذا لك يا نار |  | فحوزي الفاجر الأكبر |
| فيا أول من صلى‏ |  | و من زكى و من كبر |
| و يا حب رسول الله‏ |  | في مسجده الأكبر |
| حلال في ان تجنب‏ |  | لا تلحى و لا تؤزر |
| و قد بايع جبريل‏ |  | فنعم البائع المشتر |
| بدينار من الحب‏ |  | فلم يندم و لم يخسر |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من كنت مولاه فهذا له‏ |  | مولى فلا تابوا بتكفار |
| جاروا على احمد في جاره‏ |  | و الله قد أوصاه بالجار |
| هو جاره في مسجد طاهر |  | و لم يكن من عرصة الدار |
| اربى بما كان و اربى بما |  | في كل إعلان و اسرار |
| و اخرج الباقين منه معا |  | بالوحي من إنزال جبار |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علي امام وصي النبي‏ |  | بمحضره قد دعاه أميرا |
| و كان الخصيص له في الحياة |  | فصاهره و اجتباه عشيرا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ليلة كاد المشركون محمدا |  | شرى نفسه لله إذ بت لا تشري‏ |
| فبات مبيتا لم يكن ليبيته‏ |  | ضعيف عمود القلب منتفخ السحر |
|  |  |  |

423 و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فتى أخواه المصطفى خير مرسل‏ |  | و خير شهيد ذو الجناحين جعفر |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من فضله انه قد كان أول من‏ |  | صلى و آمن بالرحمن إذ كفروا |
| سنين سبعا و أياما محرمة |  | مع النبي على خوف و ما شعروا |
| و يوم قال له جبريل قد علموا |  | انذر عشيرتك الأدنين ان بصروا |
| فقال يدعوهم من دون أمته‏ |  | فما تخلف عنه منهم بشر |
| فمنهم آكل في مجلس جذعا |  | و شارب مثل عس و هو محتضر |
| فصدهم عن نواحي قصعة شبعا |  | فيها من الحب صاع فوقه الوذر |
| فقال يا قوم ان الله ارسلني‏ |  | إليكم فأجيبوا الله و ادكروا |
| فأيكم يجتبي قولي و يؤمن بي‏ |  | اني نبي رسول فانبرى غدر |
| فقال تبا أ تدعونا لتلفتنا |  | عن ديننا ثم قام القوم فاشتمروا |
| من الذي قال منهم و هو أحدثهم‏ |  | سنا و خيرهم في الذكر إذ سطروا |
| آمنت بالله قد أعطيت نافلة |  | لم يعطها أحد جن و لا بشر |
| و إن ما قلته حق و أنهم ان‏ |  | لم يجيبوا فقد خانوا و قد خسروا |
| ففاز قدما بها و الله أكرمه‏ |  | و كان سباق غايات إذا ابتدروا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من عنده علم الكتاب و حكمه‏ |  | من شاهد يتلوه منه نذارا |
| علم البلايا و المنايا عنده‏ |  | فصل الخطاب نمى اليه و صارا |
| و له بلاء يوم أحد صالح‏ |  | و المشرفية تأخذ الأدبارا |
| إذ جاء جبريل فنادى معلنا |  | في المسلمين و أسمع الابرارا |
| لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى‏ |  | الا علي ان عددت فخارا |
| من خاصف نعل النبي محمد |  | ارضى الإله بفعله الغفارا |
| هذا وصيي فيكم و خليفتي‏ |  | لا تجهلوه فترجعوا كفارا |
| و له صراط الله دون عباده‏ |  | من يهده يرزق تقى و وقارا |
| في الكتب مسطور محلى باسمه‏ |  | و بنعته فاسال به الاخبارا |
| من كان ذا جار له في مسجد |  | من نال منه قرابة و جوارا |
| و الله ادخله و اخرج قومه‏ |  | و اختاره دون البرية جارا |
| من كان جبريل يقوم يمينه‏ |  | فيها و ميكال يقوم يسارا |
| من كان ينصره ملائكة السما |  | يأتونه مددا له أنصارا |
| من كان وحد قبل كل موحد |  | يدعو الإله الواحد القهارا |
| من كان صلى القبلتين و قومه‏ |  | مثل النواهق تحمل الاسفارا |
| من كان في القرآن سمي مؤمنا |  | في عشر آيات جعلن خيارا |
| من قال للماء افجري فتفجرت‏ |  | ما كلفت كفا له محفارا |
| حتى تروى جنده من مائها |  | لما جرى فوق الحضيض و فارا |
| و بكربلاء اثار اخرى قبلها |  | أحيا بها الأنعام و الأشجار |
| و أتاه راهبها فأسلم طائعا |  | معه و اثنى الفارس المغوارا |
| أم من عليه الشمس كرت بعد ما |  | غربت و ألبسها الظلام شعارا |
| حتى تلافى العصر في أوقاتها |  | و الله آثره بها إيثارا |
| ثمت توارت بالحجاب حثيثة |  | جعل الإله لسيرها مقدارا |
| من كان أذن منهم ببراءة |  | في المشركين فأنذر الكفارا |
| منكم برئنا أجمعين فاشهرا |  | في الأرض سيروا كلكم فرارا |
| ابتاع من جبريل حبا قد زكى‏ |  | في جنة لم تحرم الأنهارا |
|  |  |  |

424ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جبريل بايعه و احمد ضيفه‏ |  | خير الأنام مركبا و نجارا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و يوم سلع إذا اتى عاديا |  | عمرو بن عبد مصلتا يخطر |
| يخطر بالسيف مدلا كما |  | يخطر فحل الصرمة الدوسر |
| إذ جلل السيف على رأسه‏ |  | ابيض عضبا حده مبتر |
| فخر كالجذع و أوداجه‏ |  | يثعب منها حلب احمر |
| ينفث من فيه دما معجلا |  | كأنما ناظره العصفر |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و في ذات السلاسل من سليم‏ |  | غداة أتاهم الموت المبير |
| و قد هزموا أبا حفص عميرا |  | و صاحبه مرارا فاستطيروا |
| و قد قتلوا من الأنصار رهطا |  | فحل النذر أو وجبت نذور |
| إزار الموت مشيخة ضخاما |  | جحاجحة تسد بها الثغور |
| و عمرو قد سقي كأسا بسلع‏ |  | أقب كأنه أسد مغير |
| فنادى هل بذي حسب براز |  | و هل عند امرئ حر نكير |
| وصي محمد و أمين غيب‏ |  | و نعم أخو الامامة و الوزير |
| هما اخوان ذا هاد إلى ذا |  | و ذا فينا لأمته نذير |
| فاحمد منذر و أخوه هاد |  | دليل لا يضل و لا يحير |
| كسابق حلبة و له مظل‏ |  | امام الخيل حيث يرى البصير |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و علي أول الناس اهتدى‏ |  | بهدى الله و صلى و اذكر |
| وحد الله و لم يشرك به‏ |  | و قريش أهل عود و حجر |
| و علي خازن الوحي الذي‏ |  | كان مستودع آيات السور |
| مجبر قال لدينا عدد |  | و جميع من جماهير البشر |
| قلت ذم الله ربي جمعكم‏ |  | و به تنطق آيات الزبر |
| من زها سبعين ألف برة |  | و سواها في عذاب و سعر |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ لم يصل علي قبلهم حججا |  | و وحد الله رب الشمس و القمر |
| و هؤلاء و من في حزب دينهم‏ |  | قوم صلاتهم للعود و الحجر |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فطوبى لمن امسى لآل محمد |  | وليا إماماه شبير و شبر |
| و قبلهما الهادي وصي محمد |  | علي أمير المؤمنين المطهر |
| و من نسله زهر فروع أطايب‏ |  | أئمة حق أمرهم يتنظر |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا فرض الا فرض عقد الولا |  | في أول الدهر و في الآخرة |
| لأهل بيت المصطفى انهم‏ |  | صفوة حزب الله ذي المغفرة |
| أعطاهم الفضل على غيرهم‏ |  | بسؤدد البرهان و المقدرة |
| فهم ولاة الأمر في خلقه‏ |  | حكامه الماضون في أدهره‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و احتل من طلحة المزهو حبته‏ |  | سهم بكف قديم الكفر غدار |
| في كف مروان مرون .. ارى‏ |  | رهط الملوك ملوكا غير أخيار |
|  |  |  |

424 و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قال بينا النبي و ابناه و البرة |  | و الروح ثالث في قرار |
| إذ دعا شبرا شبير فقام الطهر |  | للطاهرات و الاطهار |
| لصراع فقال احمد هي يا |  | حسن شد شدة المغوار |
| قالت البرة البتولة لما |  | سمعت قوله بلا انكار |
| أ تجري الكبير و الناس طرا |  | يقصدون الصغار دون الكبار |
| قال إذ كنت فاعلا ان من يكنف‏ |  | هذا عن الورى متواري‏ |
| ان جبريل قاتل [قائل‏] مثل قولي‏ |  | لفتى النجد و الندى و الوقار |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ لم يك لما دعاه الرسول‏ |  | أجاب النبي و لم يدهش‏ |
| فصلى هنيئا له القبلتين‏ |  | على انه غير مستوحش‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وصي رسول الله و الأول الذي‏ |  | أناب إلى دار الهدى حين ايفعا |
| غلاما فصلى مستسرا بدينه‏ |  | مخافة ان يبغى عليه فيمنعا |
| بمكة إذ كانت قريش و غيرها |  | تظل لاوثان سجودا و ركعا |
| شريك رسول الله في البدن التي‏ |  | حداها هدايا عام حج فودعا |
| فلم يعد ان وافى الهدي محله‏ |  | دعا بالهدايا مشعراث [مشعرات‏] فصرعا |
| بكفيه ستا بعد ستين بكرة |  | هدايا له قد ساقها مائة معا |
| و فاز علي الخير منه باينق‏ |  | ثلاثين بل زادت على ذاك أربعا |
| فنحرها ثم اجتذى من جميعها |  | جذى ثم القى ما اجتذى منه اجمعا |
| بقدر فاغلاها فلما أتت اتى‏ |  | بها قد تهرى لحمها و تميعا |
| فقال له كل و أحس منها و مثلما |  | تراني باذن الله اصنع فاصنعا |
| و لم يطعما خلقا من الناس بضعة |  | و لا حسوة من ذاك حتى تضلعا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و في يوم جاء المشركون بجمعهم‏ |  | و عمرو بن عبد في الحديد مقنع‏ |
| فجدله شلوا صريعا لوجهه‏ |  | رهينا بقاع حوله الضبع يخمع‏ |
| و اهلكهم ربي و ردوا بغيظهم‏ |  | كما أهلكت عاد الطغاة و تبع‏ |
| و في خاصف النعل البيان و عبرة |  | لمعتبر إذ قال و النعل يرقع‏ |
| لأصحابه في مجمع ان منكم‏ |  | و أنفسكم شوقا اليه تطلع‏ |
| إماما على تأويله غير جائر |  | يقاتل بعدي لا يضل و يهلع‏ |
| فقال أبو بكر انا هو قال لا |  | فقال أبو حفص انا هو فاسفع‏ |
| فقال لهم لا لا و لكنه أخي‏ |  | و خاصف نعلي- فاعرفوه- المرقع‏ |
| و في طائر جاءت به أم ايمن‏ |  | بيان لمن بالحق يرضى و يقنع‏ |
| فقال إلهي آت عبدك بالذي‏ |  | تحب و حب الله أعلى و ارفع‏ |
| ليأكل من هذا معي و يناله‏ |  | فجاء علي من يصد و يمنع‏ |
| فقال له ان النبي- ورده- |  | على حاجة فارجع و كل ليرجع‏ |
| فعاد ثلاثا كل ذاك يرده‏ |  | فأهوى بتأييد إلى الباب يقرع‏ |
| فاسمعه القرع الوصي لبابة |  | فقال له ادخل بعد ما كاد يرجع‏ |
| و قال له يشكو و قد جئت مرة |  | و اخرى و اخرى كل ذلك ادفع‏ |
| فسر رسول الله أكل وصيه‏ |  | و انف الذي لا يشتهي ذاك يجدع‏ |
| و قال له ما إن يحبك صادق‏ |  | من الناس الا مؤمن متورع‏ |
| و يقلاك الا كافر و منافق‏ |  | يفارق في الحق الأنام و يخلع‏ |
|  |  |  |

425ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلما قضى وحي النبي دعا له‏ |  | و لم يك صلى العصر و الشمس تنزع‏ |
| فردت عليه الشمس بعد غروبها |  | فصار لها في أول الليل مطلع‏ |
| و أسكنه في مسجد الطهر وحده‏ |  | و زوجه و الله من شاء يرفع‏ |
| مجاوره فيه الوصي و غيره‏ |  | و أبوابهم في مسجد الطهر شرع‏ |
| فقال لهم سدوا عن الله صادقا |  | فضنوا بها عن سدها و تمنعوا |
| فقام رجال يذكرون قرابة |  | و ما ثم فيما يبتغى القوم مطمع‏ |
| فعاتبه في ذاك منهم معاتب‏ |  | و كان له عما و للعم موضع‏ |
| فقال له أخرجت عمك كارها |  | و أسكنت هذا ان عمك يجزع‏ |
| فقال له يا عم ما انا بالذي‏ |  | فعلت بكم هذا بل الله فاقنعوا |
| و قد كان في يوم الحدايق عبرة |  | و قول رسول الله و العين تدمع‏ |
| فقال علي مم تبكي فقال من‏ |  | ضغائن قوم شرهم أتوقع‏ |
| عليك و قد يبدونها بعد ميتتي‏ |  | فما ذا هديت الله في ذاك يصنع‏ |
| و في يوم ناجاه النبي محمد |  | يسر اليه ما يريد و يطلع‏ |
| فقالوا أطال اليوم نجوى ابن عمه‏ |  | مناجاته بغي و للبغي مصرع‏ |
| فقال لهم لست الغداة انتجيته‏ |  | بل الله ناجاه فلم يتورعوا |
| فأبصر دينارا طريحا فلم يزل‏ |  | مشيرا به كفا ينادي و يسمع‏ |
| فمال به و الليل يغشى سواده‏ |  | و قد هم أهل السوق ان يتصدعوا |
| إلى بيع سمح اليدين مبارك‏ |  | توسم فيه الخير و الخير يتبع‏ |
| فقال له بعني طعاما فباعه‏ |  | فقال لك الدينار و الحب اجمع‏ |
| فلا ذلك الدينار احمي تبره‏ |  | و لا الحب مما كان في الأرض يزرع‏ |
| فبايعه جبريل و الضيف احمد |  | فثم تناهى الخير و البر اجمع‏ |
| و في أهل نجران عشية أقبلوا |  | اليه و حجوا بالمسيح فابدعوا |
| و ردوا عليه القول كفرا و كذبوا |  | و قد سمعوا ما قال فيه و اورعوا |
| فقال تعالوا ندع أبناءنا معا |  | ليجمعنا فيه من الأصل مجمع‏ |
| فقالوا نعم فاجمع نباهلك بكرة |  | و للقوم فيه شرة و تسرع‏ |
| فجاءوا و جاء المصطفى و ابن عمه‏ |  | و فاطم و السبطان كي يتضرعوا |
| إلى الله في الوقت الذي كان بينهم‏ |  | فلما رأوهم أحجموا و تضعضعوا |
| فقال له مه يا بريدة لا تقل‏ |  | فان برغمي في علي تتبع (كذا) |
| فمني علي يا بريدة لم يزل‏ |  | و إني كذا منه على الحق نطبع‏ |
| وليكم بعدي علي فأيقنوا |  | وقائعه بعد الوقيعة تسرع‏ |
| بتوبته مستعجلا خاب انه‏ |  | بسب علي في لظى يتدرع‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان جبريل اتى ليلا إلى‏ |  | طاهر من بعد ما كان هجع‏ |
| بحنوط طيب من جنة |  | في صرار حل منه فسطع‏ |
| فدعا احمد من كان به‏ |  | واثقا عند معضات الجزع‏ |
| أوثق الناس معا في نفسه‏ |  | عند مكروه إذا الخطب وقع‏ |
| قسم الصرة أثلاثا فلم‏ |  | يال عن تسوية القسم الشرع‏ |
| قال جزء لي و جزء لابنتي‏ |  | و لك الثالث فاقبضها جمع‏ |
| فإذا مت فحنطني بها |  | ثم حنطها بهذا لا تدع‏ |
| انها أسرع اهلي ميتة |  | و لحاقا بي فلا تكثر جزع‏ |
| فمضى و أتبعته والها |  | بعد غيظ جرعته و وجع‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان كنت من شيعة الهادي أبي حسن‏ |  | حقا فأعدد لريب الدهر تجفافا |
|  |  |  |

425

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان البلاء مصيب كل شيعته‏ |  | فاصبر و لا تك عند الهم مقصافا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قد رويتم له الأملاك ناصرة |  | تكر ان كر منها ما يحففه‏ |
| و كان ذا في امارات الامام و ما |  | يزال يجمعها فيه مشرفه‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كانت ملائكة الرحمن دائبة |  | يهبطن نحوك بالألطاف و التحف‏ |
| و القطف و الحب و الدينار أهبطه‏ |  | لطف من الله ذي الإحسان و اللطف‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أشهد بالله و آلائه‏ |  | و المرء مأجور على صدقه‏ |
| ان علي بن أبي طالب‏ |  | كان أمين الله في خلقه‏ |
| ما استبق الناس إلى غاية |  | الا حوى السبق على سبقه‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و صاحب الحوض يسقي من ألم به‏ |  | من الخلائق لا اجنى و لا رتقا |
| قسيم نار به ترضى يقول لها |  | ذا لي و ذا لك قسم لم يكن علقا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كنت الخليفة دون الأنام‏ |  | على اهله يوم يغزو تبوكا |
| غداة انتجاك و ظل المطي‏ |  | باكوارهم إذ هم قد رأوكا |
| يراك نجيا له المسلمون‏ |  | و كان الإله الذي ينتجيكا |
| على فم احمد يوحى إليك‏ |  | و أهل الضغائن مستشرفوكا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أديت عنه كل عهد و ذمة |  | و قد كان فيها واثقا بوفائكا |
| فقلت له اقضي ديونك كلها |  | و اقضي بإنجاز جميع عداتكا |
| ثمانين ألفا أو تزيد قضيتها |  | فابرأته منها بحسن قضائكا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هم الأئمة بعد المصطفى و هم‏ |  | من اهتدى بالهدى و الناس ضلال‏ |
| و انهم خير من يمشي على قدم‏ |  | و هم لأحمد أهل البيت و الآل‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كمن في خف الوصي حية |  | سبسبها الراقي فيه بالحيل (كذا) |
| فأرسل الله اليه ملكا |  | في صورة الطير الغداف المنحجل‏ |
| فحلق الخف و أحداق الورى‏ |  | تراه في حجر الغداف معتقل‏ |
| حتى هوى من جوفه نضناضة |  | تنضح سما باللعاب المنسدل‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وصي النبي المصطفى و ابن عمه‏ |  | و أول من صلى لذي العزة العالي‏ |
| و ناصره في كل يوم كريهة |  | إذا كان يوم ذو هرير و زلزال‏ |
| و عمرو بن عبد قدمته شواته‏ |  | بأبيض مصقول الغرارين فصال‏ |
| كان على أثوابه من نجيعه‏ |  | عصير البرايا أو نضيحة جريال‏ |
| غداة مشى الاكفاء من آل هاشم‏ |  | إلى عبد شمس في سرابيل أهوال‏ |
| كأنهم و السابغات عليهم‏ |  | مصاعب إجمال مشت تحت أحمال‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في قصة الطائر المشوي حين دعا |  | محمد ربه دعوات مبتهل‏ |
|  |  |  |

426ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أدخل إلي أحب الخلق كلهم‏ |  | طرا إليك فمنه و اجعلنه ولي‏ |
| فجاء من بعده خير الورى رجل‏ |  | عليه يقرع باب البيت في مهل‏ |
| فقال مختبرا من ذا له انس‏ |  | فقال جاء علي جد بفتحك لي‏ |
| فقال ترجع و لا تصغر أبا حسن‏ |  | فان عنك رسول الله في شغل‏ |
| فانحاز غير بعيد ثم أعطفه‏ |  | دعا النبي فدق الباب في رسل‏ |
| فقال احمد من هذا تحاوره‏ |  | بالباب أدخله لا بوركت من رجل‏ |
| فقام مبتدرا للباب يفتحه‏ |  | و حيدر قائم بالباب لم يزل‏ |
| حتى إذا ما رأته عين أحمده‏ |  | حيا و قربه تقريب محتفل‏ |
| فقال ما بك قل لي يا أبا حسن‏ |  | اجلس فداك أبي يا مؤنسي فكل‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صديقنا الأكبر فاروقنا |  | فاروق بين الحق و الباطل‏ |
|  |  |  |

و له في الصادق ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| امدح أبا عبد الإلاه‏ |  | فتى البرية في احتماله‏ |
| سبط النبي محمد |  | حبل تفرع من حباله‏ |
| تغشى العيون الناظرات‏ |  | إذا سمون إلى جلاله‏ |
| عذب الموارد بحره‏ |  | يروي الخلائق من سجاله‏ |
| بحر أطل على البحور |  | بمدهن ندى نواله (بلاله) |
| سقت العباد يمينه‏ |  | و سقى البلاد ندى شماله‏ |
| يحكي السحاب يمينه‏ |  | و الودق يخرج من خلاله‏ |
| الأرض ميراث له‏ |  | و الناس طرا في عياله‏ |
| يا حجة الله الجليل‏ |  | و عينه و زعيم آله‏ |
| و ابن الوصي المصطفى‏ |  | و شبيه احمد في كماله‏ |
| أنت ابن بنت محمد |  | حذوا خلقت على مثاله‏ |
| فضياء نورك نوره‏ |  | و ظلال روحك من ظلاله‏ |
| فيك الخلاص عن الردى‏ |  | و بك الهداية من ضلاله‏ |
| اثني و لست ببالغ‏ |  | عشر الفريدة من خصاله‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اين الجهاد و اين فضل قرابة |  | و العلم بالشبهات و التفصيل‏ |
| اين التقدم بالصلاة و كلهم‏ |  | للات يعبد جهرة و يحول‏ |
| اين الوصية و القيام بوعده‏ |  | و بدينه ان غرك المحصول‏ |
| اين الجواز بمسجد لا غيره‏ |  | حينا يمر به فأين تحول‏ |
| هل كان فيهم ان نظرت مناصحا |  | لأبي الحسين مقاسط و عديل‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أشهد بالله و آلائه‏ |  | و المرء عما قاله يسال‏ |
| ان علي بن أبي طالب‏ |  | خليفة الله الذي يعدل‏ |
| و انه قد كان من احمد |  | كمثل هارون و لا مرسل‏ |
| لكن وصيا خازنا عنده‏ |  | علم من الله به يعمل‏ |
| قد قام يوم الدوح خير الورى‏ |  | بوجهه للناس يستقبل‏ |
| لكن تواصوا بعلي الهدى‏ |  | ان لا يوالوه و ان يخذلوا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أشهد بالله و آلائه‏ |  | و الله عما قلته سائلي‏ |
| ان علي بن أبي طالب‏ |  | لخير ما حاف و ما ناعل‏ |
|  |  |  |

426 و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فمن لم يكن يعرف إمام زمانه‏ |  | و مات فقد لاقى المنية بالجهل‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ و ليس قد فرضت علينا طاعة |  | لأولي الأمور فهل لها تأويل‏ |
| ما كان خبرنا بذاك محمد |  | خبرا له في المسندات أصول‏ |
| ان الخليفة بعده هذا الذي‏ |  | فيها عليه من الخطاب يحيل‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أما اتى في خبر الأنبل‏ |  | في طائر اهدي إلى المرسل‏ |
| سفينة مكن في رشده‏ |  | و أنس خان و لم يحفل‏ |
| في رده سيد كل الورى‏ |  | مولاهم في المحكم المنزل‏ |
| فصده ذو العرش عن رشده‏ |  | ثم غري بالبرص الأنكل‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و صلى و لم يشرك سنين و أشهرا |  | ثمانية من بعد سبع كوامل‏ |
|  |  |  |

و له في قصة صالح:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بعث الإله إلى ثمود صالحا |  | منه بنور سلامة لا يشكل‏ |
| قالوا له أخرج لنا من صخرة |  | عشراء نحلبها إذا ما ننزل‏ |
| فتصدعت عن ناقة فتنوا بها |  | و قضاء ربك ليس عنه مزحل‏ |
| في حفل درتها لقاح خلفها |  | سقب و يقدمها هناك و ينزل‏ |
| لما رأوها حافلا حفوا بها |  | و دعوا باوعية و قالوا احملوا |
| حتى عتوا و تمردوا و سطوا بها |  | بطرا فأسرع في شواها المنصل‏ |
| خضبوا فراسنها بقان معجل‏ |  | فرغا هنالك بكرها فاستاصلوا |
| قبل الصباح بصيحة اخذتهم‏ |  | بعد الرقاد سرى إليهم منهل‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خوارج فارقوه بنهروان‏ |  | على تحكيمه الحسن الجميل‏ |
| على تحكيمه فعموا و صموا |  | كتاب الله في فم جبرئيل‏ |
| فمالوا جانبا و بغوا عليه‏ |  | فما مالوا هناك إلى مميل‏ |
| فتاه القوم في ظلم حيارى‏ |  | عماة يعمهون بلا دليل‏ |
| فضلوا كالسوائم يوم عيد |  | تنحر بالغداة و بالاصيل‏ |
| كان الطير حولهم نصارى‏ |  | عكوفا حول صلبان الابيل‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قول علي لحارث عجب‏ |  | كم ثم أعجوبة له جملا |
| يا حار همدان من يمت يرني‏ |  | من مؤمن أو منافق قبلا |
| يعرفني طرفه و أعرفه‏ |  | بعينه و اسمه و ما فعلا |
| و أنت عند الصراط تعرفني‏ |  | فلا تخف عثرة و لا زللا |
| أسقيك من بارد على ظما |  | تخاله في الحلاوة العسلا |
| أقول للنار حين توقف للعرض‏ |  | على جسرها ذري الرجلا |
| ذرية لا تقربيه إن له‏ |  | حبلا بحبل الوصي متصلا |
| هذا لنا شيعة و شيعتنا |  | اعطاني الله فيهم الأملا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما أم يوم الوغى زحفا برايته‏ |  | إلا تضعضع ثم انصاع منهزما |
|  |  |  |

427ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أو بل مفرق من لم ينجه هرب‏ |  | بأبيض منه من دم الفلاة دما (كذا) |
| أو نال مهجته طعنا بنافذة |  | نجلاء تفرغ من تحت الحجاب فما |
| أدى ثمانين ألفا عنه كاملة |  | لا بل تزيد و لم يغرم و قد غنما |
| يدعو إليها و لا يدعو ببينة |  | لا بل يصدق فيها زعم من زعما |
| حتى يخلصه منها بذمته‏ |  | ان الوصي الذي لا يخفر الذمما |
| و ليلة خرجا فيها على وجل‏ |  | و هم يجوبان دون الكعبة الظلما |
| حتى إذا انتهيا قال النبي له‏ |  | إنا نحاول ان نستنزل الصنما |
| من فوقها فاعل ظهري ثم قام به‏ |  | خير البرية ما استحيا و ما احتشما |
| حتى إذا ما استوت رجلا أبي حسن‏ |  | أهوى به لقرار الأرض فانحطما |
| ناداه أحمد أن ثب يا علي لقد |  | أحسنت بارك ربي فيك فاقتحما |
| لم يتخذ وثنا ربا كما اتخذوا |  | و لا أجال لهم في مشهد زلما |
| صلى و وحد إذ كانت صلاتهم‏ |  | للات تجعل و العزى و ما احتلما |
| يدعى النبي فيكسوه و يكرمه‏ |  | رب العباد إذا ما أحضر الأمما |
| ثم الوصي فيكسى مثل حلته‏ |  | خضراء يرغم منها انف من رغما |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و هو الذي يسم الوجوه بميسم‏ |  | حتى يلاقي عدوه موسوما (كذا) |
| ما زال مذ سلك السبيل محمد |  | و مضى لغير مذلة مظلوما |
| ضامته أمته و ضيمهم له‏ |  | قد كان أصغر ما يكون عظيما |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رجل حوى إرث النبي محمد |  | قسما له من منزل الأقسام‏ |
| بوصية قضيت له مخصوصة |  | دون الأقارب من ذوي الأرحام‏ |
| و لقد دعا العباس عند وفاته‏ |  | بقبولها فاضج بالاعدام‏ |
| فحبا الوصي بها فقام بحقها |  | لما حباه بها على الأعمام‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| على آل الرسول و أقربيه‏ |  | سلام كلما سجع الحمام‏ |
| أ ليسوا في السماء هم نجوم‏ |  | و هم أعلام عز لا يرام‏ |
| فيا من قد تحير في ضلال‏ |  | أمير المؤمنين هو الامام‏ |
| رسول الله يوم غدير خم‏ |  | أناف به و قد حضر الأنام‏ |
| و ثاني امره الحسن المرجى‏ |  | له بيت المشاعر و المقام‏ |
| و ثالثه الحسين فليس يخفى‏ |  | سنا بدر إذا اختلط الظلام‏ |
| و رابعهم علي ذو المساعي‏ |  | به للدين و الدنيا قوام‏ |
| و خامسهم محمد ارتضاه‏ |  | له في المأثرات إذا مقام‏ |
| و جعفر سادس النجباء بدر |  | ببهجته زها البدر التمام‏ |
|  |  |  |

إلى قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أولئك في الجنان بهم مساغي‏ |  | و جيرتي الخوامس و السلام‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قضيت ديونه عنه فكانت‏ |  | ديون محمد ليست بغرم‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قال محمد بغدير خم‏ |  | عن الرحمن ينطق باعتزام‏ |
| يصيح و قد أشار اليه فيكم‏ |  | إشارة غير مصغ للكلام‏ |
| ألا من كنت مولاه فهذا |  | أخي مولاه فاستمعوا كلامي‏ |
|  |  |  |

427

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فقام الشيخ يقدمهم اليه‏ |  | و قد حصدت يداه من الزحام‏ |
| ينادي أنت مولاي و مولى الأنام‏ |  | فلم عصي مولى الأنام‏ |
| و قد ورث النبي رداه يوما |  | و بردته و لائكة اللجام‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في حرام من الشهور أحلت‏ |  | حرمة الله و الحرام حرام‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و نعمتي الكبرى على الخلق من غدا |  | لها شاكرا دامت و أعطي تمامها |
| و سل فتية الكهف الذين أتاهم‏ |  | فايقظ في رد السلام منامها |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فقام يسعى حتى استقى فملا كفيه‏ |  | يسعى به أبو حسن‏ |
| أدناه منه فقال حين مضى‏ |  | صلاته إذن لي تخبرني‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لئن كان بالسبق للسابقين‏ |  | مزية فضل على السابقينا |
| لقد فضل الله آل الرسول‏ |  | كفضل الرسول على العالمينا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بأبي أنت و امي‏ |  | يا أمير المؤمنين‏ |
| بأبي أنت و امي‏ |  | و برهطي أجمعينا |
| و باهلي و بمالي‏ |  | و بناتي و البنينا |
| و فدتك النفس مني‏ |  | يا إمام المتقينا |
| و أمين الله و الوارث‏ |  | علم الأولينا |
| و وصي المصطفى‏ |  | احمد خير المرسلينا |
| و ولي الحوض و الذائد |  | عنه المحدثينا |
| أنت اولى الناس بالناس‏ |  | و خير الناس دينا |
| كنت في الدنيا أخاه‏ |  | يوم يدعو الاقربينا |
| ليجيبوه إلى الله‏ |  | فكانوا اربعينا |
| بين عم و ابن عم‏ |  | حوله كانوا عرينا |
| فورثت العلم منه‏ |  | و الكتاب المستبينا |
| طبت كهلا و غلاما |  | و رضيعا و جنينا |
| و لدى الميثاق طينا |  | يوم كان الخلق طينا |
| كنت مأمونا وجيها |  | عند ذي العرش مكينا |
| في حجاب النور حيا |  | طيبا للطاهرينا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و انك آية للناس بعدي‏ |  | تخبر انهم لا يوقنونا |
| و أنت صراطه الهادي اليه‏ |  | و غيرك ما ينجي الماسكينا |
| أ عائش ما دعاك إلى قتال الوصي‏ |  | و ما عليه تنقمينا |
| أ لم يعهد إليك الله ان لا |  | تري ابدا من المتبرجينا |
| و ان ترخي الحجاب و ان تقري‏ |  | و لا تتبرجي للناظرينا |
| و قال لك النبي أيا حميرا |  | سيبدى منك فعل الحاسدينا |
| و قال ستنجين كلاب قوم‏ |  | من الأعراب و المتعربينا |
| و قال ستركبين على خدب‏ |  | يسمى عسكرا فتقاتلينا |
| فخنت محمدا في أقربيه‏ |  | و لم ترعي له القول الرصينا |
|  |  |  |

428ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أنزل فيه رب الناس آيا |  | أقرت من مواليه العيونا |
| باني و النبي لكم ولي‏ |  | و مؤتون الزكاة و راكعونا |
| و من يتول رب الناس يوما |  | فإنهم لعمري فائزونا |
| و قال الله في القرآن قولا |  | يرد عليكم ما تدعونا |
| أطيعوا الله رب الناس ربا |  | و احمد و الأولى المتأمرينا |
| فذلكم أبو حسن علي‏ |  | و سبطاه الولاة الفاضلونا |
| فقلت أخذت عهدكم على ذا |  | فكونوا للوصي مساعدينا |
| لقد أصبحت مولانا جميعا |  | و لسنا عن ولائك راغبينا |
| و يسمع حس جبريل إذا ما |  | أتى بالوحي خير الواطنينا |
| و بات على فراش أخيه فردا |  | يقيه من العتاة الظالمينا |
| و قد كنت رجال من قريش‏ |  | بأسياف يلحن إذا انتضينا |
| فلما ان أضاء الصبح جاءت‏ |  | عداتهم جميعا محلفينا |
| فلما ابصروه تجنبوه‏ |  | و ما زالوا له متجنبينا |
| و أنفق ماله ليلا و صبحا |  | و اسرارا و جهر الجاهرينا |
| و صدق ماله لما أتاه‏ |  | الفقير بخاتم المتختمينا |
| و آثره ضيفه لما أتاه‏ |  | فظل و اهله يتلمظونا |
| فسماه الإله بما أتاه‏ |  | من الإيثار باسم المفلحينا |
| و من ذا كان للفقراء كنزا |  | إذا نزل الشتاء بهم كنينا |
| أ ليس المؤثر المقداد لما |  | أتاه مقويا في المقويينا |
| بدينار و ما يحوي سواه‏ |  | و ما كل الأفاضل مؤثرينا |
| و كان طعامه خبزا و زيتا |  | و يؤثر باللحوم الطارقينا |
| و انك قد ذكرت لدى مليك‏ |  | يذل لعزه المتجبرونا |
| فخر لوجهه صعقا و ابدى‏ |  | لرب الناس رهبة راهبينا |
| و قال لقد ذكرت لدى إلهي‏ |  | فابدي ذلة المتواضعينا |
| و أعتق من يديه ألف نفس‏ |  | فاضحوا بعد رق معتقينا |
| براءة حين رد بها زريقا |  | و كان بان يبلغها ضنينا |
| و قال له رسول الله انى‏ |  | يؤدي الوحي الا الاقربونا |
| و انك آمن من كل خوف‏ |  | إذا كان الخلائق خائفينا |
| و انك حزبك الأدنون حزبي‏ |  | و حزبي حزب رب العالمينا |
| و حزب الله لا خوف عليهم‏ |  | و لا نصب و لا هم يحزنونا |
| و انك في جنان الخلد جاري‏ |  | منازلنا بها متواجهونا |
| و انك في جوار الله كاس‏ |  | و جيران المهيمن آمنونا |
| و انك خير أهل الأرض طرا |  | و أفضلهم معا حسبا و دينا |
| و أول من يصافحني بكف‏ |  | إذا برز الخلائق ناشرينا |
| و قد قال النبي لكم و أنتم‏ |  | حضور للمقالة شاهدونا |
| عباد الله إنا أهل بيت‏ |  | برانا الله كلا طاهرينا |
| و سالت نفس احمد في يديه‏ |  | فألزمها المحيا و الجبينا |
| تعالوا ندع أنفسنا فندعو |  | جميعا و الاهالي و البنونا |
| و أنفسكم فنبتهل ابتهالا |  | اليه ليلعن المتكذبينا |
| فقد قال النبي و كان طبا |  | بما ياتي و أزكى القائلينا |
| إذا جحدوا الولاء فباهلوهم‏ |  | إلى الرحمن تأتوا غالبينا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قوله الميزان بالقسط و ما |  | غير علي في غد ميزانه‏ |
| ويل لمن خف لديه وزنه‏ |  | و فوز من أسعده رجحانه‏ |
|  |  |  |

428 و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فقال ألا من كنت مولاه منكم‏ |  | فمولاه من بعدي علي فأذعنوا |
| فقال شقي منه لقرينه‏ |  | و كم من شقي يستزل و يفتن‏ |
| يمد بضبعيه عليا و انه‏ |  | لما بالذي لم يؤته لمزين‏ |
| كان لم يكن في قلبه ثقة به‏ |  | فيا عجبا أنى و من اين يوقن‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنت الوصي وصي المصطفى نزلت‏ |  | من ذي العلى فيك من فرقان أبونا (كذا) |
| و أنت من احمد الهادي بمنزلة |  | قد كان أثبتها موسى لهارونا |
| آتاك من عنده علما حباك به‏ |  | فكنت فيه أمينا فيه مأمونا |
| هل مثل فعلك عند النعل تخصفها |  | لو لم يكن جاحدو التفضيل لاهينا |
| اني أدين بما دان الوصي به‏ |  | يوم الخريبة من قتل المحلينا |
| و ما به دان يوم النهر دنت به‏ |  | و بايعت كفه كفي بصفينا |
| في سفك ما سفكت فيها إذا حضروا |  | و أبرز الله للقسط الموازينا |
| تلك الدماء معا يا رب في عنقي‏ |  | ثم اسقني مثلها آمين آمينا |
| و طبتم في قديم الدهر إذ سطرت‏ |  | فيه البرية مرحوما و ملعونا |
| و لن تزالوا بعين الله ينسخكم‏ |  | في مستكنات أصلاب الابرينا |
| يختار من كل قرن خيرهم لكم‏ |  | لا النذل يلزمكم منهم و لا الدونا |
| حتى تناهت بكم في امة جعلت‏ |  | من أجل فضلكم خير المصلينا |
| فأنتم نعمة لله سابغة |  | منه علينا و كان الخير مخزونا |
| لا يقبل الله من عبد له عملا |  | و لا عدوكم العمي المضلينا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الفجر فجر الصبح و الشعر عشر |  | الفجر و الشفع النجيبان‏ |
| محمد و ابن أبي طالب‏ |  | و الوتر رب العزة الثاني‏ |
| مقاتل فسر هذا كذا |  | تفسير ذي صدق و ايمان‏ |
| أعني ابن عباس و كان امرأ |  | صاحب تفسير و تبيان‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد قال احمد ان شتم وصيه‏ |  | أو شتمه ابدا هما سيان‏ |
| و كذاك قد شتم الإله لشتمه‏ |  | و الذل يغشاهم بكل مكان‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رضيت بالرحمن ربا و |  | بالإسلام دينا اتوخاه‏ |
| و بالنبي المصطفى هاديا |  | و كل ما قال قبلناه‏ |
| ثم الامام ابن أبي طالب‏ |  | الطاهر الطهر و ابناه‏ |
| و العالم الصامت و الناطق الباقر |  | علما كان أخفاه‏ |
| و جعفر المخبر عن جده‏ |  | بأول العلم و أخراه‏ |
| ثم ابنه موسى و من بعده‏ |  | وارثه علم و وصياه‏ |
| ولينا بعد نبي الهدى‏ |  | علي القائم و ابناه‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جاءت مع الاشقين في هودج‏ |  | تزجي إلى البصرة اجنادها |
| كأنها في فعلها هرة |  | تريد ان تأكل أولادها |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قام النبي يوم خم خاطبا |  | بجانب الدوحات أو حيالها |
|  |  |  |

429ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فقال من كنت له مولى فذا |  | مولاه رب اشهد مرارا قالها |
| ان رجالا بايعته انما |  | بايعت الله فما بدا لها |
| قالوا سمعنا و أطعنا اجمعا |  | و أسرعوا بالألسن اشتقالها |
| و جاءه مشيخة يقدمهم‏ |  | شيخ يهني حبذا منالها |
| قال له بخ بخ من مثلكا |  | أصبحت مولى المؤمنين يا لها |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و بيعة ظاهر بايعتموه‏ |  | على الإسلام ثم نقضتموها |
| و قد قال الإله لهن قرنا |  | فما قرت و لا اقررتموها |
| يسوق لها البعير أبو خبيب‏ |  | لحين أبيه إذ سيرتموها |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و حدثنا عن حارث الأعور الذي‏ |  | نصدقه في القول منه و ما يروي‏ |
| بان رسول الله نفسي فداؤه‏ |  | و اهلي و مالي بات طاوي الحشا يطوي‏ |
| لجوع أصاب المصطفى فاغتدى إلى‏ |  | كريمته و الناس لاهون في سهو |
| فصادفها و ابني علي و بعلها |  | و قد اطرقوا من شدة الجوع كالنضو |
| فقال لها يا فاطم قومي تناولي‏ |  | و لم يك فيما قال ينطق بالهزو |
| هدية ربي انه مترحم‏ |  | فقامت إلى ما قال تسرع في الخطو |
| فجاءت عليها الله صلى بجفنة |  | مكومة باللحم جزوا على جزو |
| فسموا و ظلموا يطعمون جميعهم‏ |  | فبخ بخ لهم نفسي الفداء و ما احوي‏ |
| فقال لها ذاك الطعام هدية |  | من الله جبريل اتاني به يهوي‏ |
| و لم يك منه طاعما غير مرسل‏ |  | و غير وصي خصه الله بالصفو |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شهدت و ما شهدت بغير حق‏ |  | بان الله ليس بذي شبيه‏ |
| نحب محمدا و نحب فيه‏ |  | بني ابنائه و بني أبيه‏ |
| فأبشر بالشفاعة غير شك‏ |  | من الموصى اليه و من بنيه‏ |
| فان الله يقبل كل قول‏ |  | يدان به الوصي و يرتضيه‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من كان في الدين نورا يستضاء به‏ |  | و كان من جهلها بالعلم شافيها |
| كان النبي بوحي الله منذرها |  | و كان ذا بعده لا شك هاديها |
|  |  |  |

و له في رثاء الحسين ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| امرر على جدث الحسين‏ |  | و قل لأعظمه الزكية |
| يا أعظما لا زلت من‏ |  | وطفاء ساكبة رويه‏ |
| ما لذ عيش بعد رضك‏ |  | بالجياد الاعوجيه‏ |
| قبر تضمن طيبا |  | آباؤه خير البرية |
| آباؤه أهل الرئاسة |  | و الخلافة و الوصية |
| و الخير و الشيم المهذبة |  | المطيبة الرضية |
| فإذا مررت بقبره‏ |  | فاطل به وقف المطية |
| و ابك المطهر للمطهر |  | و المطهرة الزكية |
| كبكاء معولة غدت‏ |  | يوما بواحدها المنيه‏ |
| و العن صدى عمر بن سعد |  | و الملمع بالنقيه‏ |
| شمر بن جوشن الذي‏ |  | طاحت به نفس شقية |
| جعلوا ابن بنت نبيهم‏ |  | غرضا كما ترمى الدرية |
|  |  |  |

429

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم يدعهم لقتاله‏ |  | الا الجعالة و العطية |
| لما دعوه لكي تحكم‏ |  | فيه أولاد البغية |
| أولاد أخبث من مشى‏ |  | مرحا و أخبثهم سجية |
| فعصاهم و أبت له‏ |  | نفس معززة أبيه‏ |
| فغدوا له بالسابغات‏ |  | عليه و المشرفية |
| و البيض و اليلب اليماني‏ |  | و الطوال السمهريه‏ |
| و هم ألوف و هو في‏ |  | سبعين نفس هاشميه‏ |
| فلقوه في خلف لأحمد |  | مقبلين من الثنية |
| مستيقنين بأنهم‏ |  | سيقوا لأسباب المنيه‏ |
| يا عين فابكي ما حييت‏ |  | على ذوي الذمم الوفيه‏ |
| لا عذر في ترك البكاء |  | دما و أنت به حريه‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علي أمير المؤمنين أخو الهدى‏ |  | و أفضل ذي نعل و من كان حافيا |
| أسر اليه أحمد العلم جملة |  | و كان له دون البرية واعيا |
| و دونه في مجلس منه واحد |  | بالف حديث كلها كان هاديا |
| و كل حديث من أولئك فاتح‏ |  | له ألف باب فاحتواها كما هيا |
| فبينا رسول الله يملي أصابه‏ |  | نعاس فاغفى ساعة متجافيا |
| فاملى عليه جبرئيل مكانه‏ |  | من الوحي آيات بها كان آتيا |
| فلما انجلى عنه النعاس كأنه‏ |  | هلال سرت عنه الغيوم سواريا |
| تلا بعض ما خطت من الخبر كفه‏ |  | و كان لما أوعى من العلم تاليا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أؤمل في حبه شربة |  | من الحوض تجمع امنا و ريا |
| إذا ما وردنا غدا حوضه‏ |  | فادنى السعيد و ذاد الشقيا |
| متى يدن مولاه منه يقل‏ |  | رد الحوض و اشرب هنيئا مريا |
| و ان يدن منه عدو له‏ |  | يذده علي مكانا قصيا |
| و يوم الثنية يوم الوداع‏ |  | و أزمع نحو تبوك المضيا |
| تنحى يودعه خاليا |  | و قد أوقف المسلمون المطيا |
| فظن أولو الشك أهل النفاق‏ |  | ظنونا و قالوا مقالا فريا |
| و قالوا يناجيه دون الأنام‏ |  | بل الله أدناه منه نجيا |
| على فم أحمد يوحي اليه‏ |  | كلاما بليغا و وحيا خفيا |
| فكان به دون أصحابه‏ |  | بما حث فيه عليه حفيا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أدخل إلي أحب الخلق كلهم‏ |  | حبا إليك و كان ذاك عليا |
| لما بدت لأخيه سحنة وجهه‏ |  | و دنا فسلم راضيا مرضيا |
| حيا و رحب مرحبا بأحبهم‏ |  | حبا إلى ملك العلى و اليا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وصي محمد و أمين غيب‏ |  | و نعم أخو الامامة و السجية |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا الامام الذي اليه‏ |  | أسند خير الورى الوصيه‏ |
| حكمت حكم النبي عدلا |  | و لم تجر قط في قضيه‏ |
| أنت شبيه النبي حقا |  | في الحكم و الخلق و السجية |
|  |  |  |

430ص:

له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قام محمد بغدير خم‏ |  | فنادى معلنا صوتا بديا |
| الا من كنت مولاه فهذا |  | له مولى و كان به حفيا |
| إلهي عاد من عادى عليا |  | و كن لوليه مولى وليا |
| فقال مخالف منهم عتل‏ |  | لأولادهم به قولا خفيا |
| لعمر أبيك لو يستطيع هذا |  | لصير بعده هذا نبيا |
| فنحن بسوء رأيهما نعادي‏ |  | بني فعل و لا نهوى عديا |
| وصي محمد و أبا بنيه‏ |  | و وارثه و فارسه الوفيا |
| و قد أوتي الهدى و الحكم طفلا |  | كيحيى يوم أوتيه صبيا |
| أ لم يؤت الهدى و الناس حيري‏ |  | فوحد ربه الأحد العليا |
| و صلى ثانيا في حال خوف‏ |  | سنين تحرمت سبعا أسيا |
| له شهد الكتاب فلا تخروا |  | على آياته صما عميا |
| بتطهير أميط الرجس عنه‏ |  | و سمي مؤمنا فيه زكيا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ و لم يقل للمشركين و كذبوا |  | بالوحي و اتخذوا الهدى سخريا |
| قوموا بأنفسنا و أنفسكم معا |  | و نسائنا و بنيكم و بنيا |
| ندعو فنجعل الله التي‏ |  | تغشى الظلوم العاند المشنيا |
| نصب الكساء فكان فيه خمسة |  | خير البرية كلها أنسيا |
|  |  |  |

أبو العباس إسماعيل بن عنان‏

من مشايخ الشيخ أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي و يروي المترجم عن أبي المفضل الشيباني.

الشيخ إسماعيل بن محمود بن إسماعيل الجبلي.

فقيه أديب قرأ على الشيخ أبي علي قاله منتجب الدين.

إسماعيل البجلي‏

[[142]](#footnote-142) من أصحاب الصادق ع، روى الكليني في أصول الكافي في آخر رواية من باب البكاء من كتاب الدعاء عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن إسماعيل البجلي عن أبي عبد الله ع‏ انتهى و يرشد إلى حسن حاله رواية عبد الله بن المغيرة الثقة الجليل عنه، و هو غير إسماعيل بن عبد الله البجلي المتقدم في محله، لأن ذاك من غلمان 1 البرقي المتوفى 1 سنة 280 و هذا من أصحاب الصادق ع المتوفى سنة 140.

القاضي عماد الدين إسماعيل بن التيرباج الفوعي‏

الشاعر قاضي الفوعة.

توفي 19 رجب سنة 855 و دفن بمصلى العيد خارج سرمين.

في أعلام النبلاء عن كتاب كنوز الذهب لموفق الدين أبي ذر أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي الشافعي أنه قال: عماد الدين إسماعيل بن التيرباج الشافعي هذا الرجل ولي الحكم باريحا و سرمين و الفوعة و نظم الشعر، و قال لي شيخنا أبو الفضل بن حجر لما أوقفه على نظمه: هذا أصلح نظم أهل العصر. و من شعره: 430

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا ذاب الليل في مقلة الفجر |  | و ريق الند أقد راق في مبسم الزهر |
| و أسفرت الكثبان عن رائق الحلي‏ |  | و ماست غصون البان في الحلل الخضر |
|  |  |  |

و هي طويلة، و من شعره أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لما قرفت من البلاد |  | أردت أن أتفوعا |
|  |  |  |

و كان حسن الشكالة و المحاضرة و المجالسة و المفاكهة، و له تاريخ وقفت عليه، و في أوله: قيل أن أبا بكر يجتمع مع النبي (ص) في النسب في مرة بن كعب (انتهى) قال فأقول: و هذا بلا خلاف بين أهل النسب و أنه ابن عمه، لكن المؤرخ صاحب الترجمة من أهل الفوعة، و له ديوان قطعه في حياته و سالته عن سبب ذلك فقال لي: كان الشخص قديما إذا نظم القصيدة و مدح بها أحدا أجرى عليه و أعطاه الجوائز السنية، و أنا الآن أنظم القصيدة و أرسل معها الخدم بالعسل و غيره حتى تقبل، ففي حال حياتي أبذل مالي، و بعدي يقال: ما أكثر ما سال بقصائده. و كان يقول: أنا من الخزرج، و يكتب ذلك بخطه، و ينسب إلى، و كان كريم النفس جدا يجود على أصحابه و يفضل عليهم و يحسن إلى الغرباء و حمدت سيرته في ولايته، و له المدائح الغرر في رؤساء حلب، و من ذلك ما امتدح به القاضي الحنفي بن الشحنة في سنة 850 لما قدم من القاهرة و انشدنيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صدور أيامنا بك انشرحت‏ |  | و أنفس المكرمات قد فرحت‏ |
| و الدهر كم قد شكا تغيره‏ |  | بعدك و اليوم حاله صلحت‏ |
| أشرف عيد نهار مقدمكم‏ |  | فيه العدا بالعيون قد ذبحت‏ |
| كانت نفوس الأنام قد سكرت‏ |  | غما و منها لما دنوت صحت‏ |
| أطلعت شمس الفخار مشرقة |  | من بعد ما للغروب قد جنحت‏ |
|  |  |  |

و هي طويلة أوردها أبو ذر بتمامها و ختمها بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بقيت ما ماست الغصون و ما |  | سرى من البان نسمة نفحت‏ |
|  |  |  |

الشيخ إسماعيل بن الحر العاملي الجبعي.

توفي في شهر رمضان سنة 1206 في جبع بالطاعون.

ذكره صاحب المخطوط العاملي في التاريخ، و الظاهر انه من أهل العلم و الفضل.

علم الدين إسماعيل بن الحسن بن المختار

كان نقيب مشهد أمير المؤمنين علي ع، في الحوادث الجامعة في حوادث سنة 645 فيها قلد تاج الدين الحسن بن المختار نقابة الطالبيين فعين ولده علم الدين إسماعيل في نقابة مشهد أمير المؤمنين ع (انتهى).

الملك الصالح ركن الدين إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ

صاحب الموصل قتل سنة 660 قتله هولاكو.

قد ذكرنا ما يدل على تشيع أبيه في ترجمته و الولد على سر أبيه. في الحوادث الجامعة في حوادث سنة 633 فيها في سلخ ربيع الأول وصل الأمير ركن الدين إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل إلى بغداد و خرج إلى لقائه النقيب الطاهر الحسين بن الأقساسي و خادمان من خدم الخليفة و موكب الديوان، فلقيه بظاهر البلد، و دخل معه إلى باب النوبي فقبل العتبة و دخل إلى نصير الدين نائب الوزارة فأكرمه و خلع عليه قباء

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هذا الاسم اخر عن محله سهوا هو و ما يليه حتى إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ. (الناشر)

431ص:

أطلس و سربوش شاهي و قدم له فرس بعدة كاملة و أسكن دار الأمير علي بن سنقر الطويل بدرب فراشا و أسكن الأمراء الذين كانوا صحبته في دور، و بعد أيام قصد زيارة أخته زوجة الأمير علاء الدين أبي شجاع الطبرسي الدويدار فعمل له دعوة جميلة عمت جميع أصحابه و خلع عليه و أعطاه أحد عشر رأسا من الخيل العربيات و عشر جون فيها من أنواع الثياب و خمسة آلاف دينار و خلع على جميع أصحابه و أتباعه و مماليكه. و في سابع عشر ربيع الآخر حضر بالبدرية عند شرف الدين إقبال الشرابي فخلع عليه و على جميع أصحابه و وصله بذهب كثير و خيل و تحف و هدايا. و في العشرين من الشهر حضر في دار نصير الدين نائب الوزارة فخلع عليه و قلد سيفا و أمطى فرسا بعدة كاملة و خلع على جميع أصحابه و أنعم عليه بقدر صالح من العين برسم نفقة الطريق ثم توجه مصعدا في ثامن عشر الشهر، و في مدة مقامه ببغداد عملت له دعوة في رباط الخلاطية فحضر هناك و تفرج في الرباط، ثم عملت له دعوة أخرى في رباط والدة الخليفة الناصر لدين الله، ثم عملت له أخرى في المدرسة المستنصرية فحضر و جلس على إيوانها و قرأ القراء و ذكر المدرسون الدروس ثم طيف بها في رواقها. و قال في حوادث 634. فيها وصل بشر خادم الأمير ركن الدين إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل و نفران من رماة البندق و معهم طائر قد صرعه ركن الدين و انتسب ذلك إلى شرف الدين إقبال الشرابي فقبله و أمر بتعليقه فعلق تجاه باب البدرية و ان ينثر عليه ألفا دينار ثم خلع على الخادم و الواصلين صحبته و أعطاهم ثلاثة آلاف دينار. و في حوادث 637 فيها وصل الملك الجواد سليمان بن مودود ابن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب صاحب سنجار إلى بغداد فبلغه ان بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل استولى على سنجار، و كان طلب منه قبل ذلك أن يسلمه سنجار على مال فأجابه إلى ذلك، فنفذ بدر الدين إليه ولده ركن الدين إسماعيل و المال معه فسلمه إلى الجواد فأخذه و دافعه عن تسليم البلد و استناب فيه أحد أمرائه و توجه إلى بغداد و ترك إسماعيل في البلاد فتحدث إسماعيل إلى جماعة من الأمراء فأجابوه إلى ما طلب و أظهروا عصيان الجواد و نازعهم آخرون و جرت بين الفريقين حرب أسفرت عن تسليم البلد إلى ركن الدين إسماعيل و صعد القلعة و استقر ملكه بها. و قال في حوادث سنة 640: أنه لما توفي المستنصر و بويع ولده المستعصم وصل ركن الدين إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل و ركن الدين يومئذ صاحب سنجار فخرج إلى لقائه الأمراء، و عارض الجيش فسلموا عليه بظاهر البلد فدخل و عليه ثياب العزاء و قبل العتبة بباب النوبي و دخل دار الوزارة فخدم و عزى و هنا ثم خرج و مضى إلى دار سكن بها (بدرب صالح) و في حوادث 1 سنة 656 أنه فيها توفي 1 بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل و قام بعده ابنه الملك الصالح إسماعيل و في حوادث سنة 659 أن السلطان هولاكو أمر ايلكانوين بالمسير إلى الشام فلما قارب دمشق بلغه أن الملك الظاهر قد تجهز للقائه و وصل إلى دمشق فعاد إلى بلاد الروم و لما بلغ الملك الصالح إسماعيل مسير ايلكانوين فارق الموصل و قصد الملك الظاهر و هو بدمشق و طلب منه جيشا يمنع به المغول عن قصد الموصل فوعده بذلك فلما عاد ايلكانوين عين له جماعة فسار بهم إلى الموصل و أنفذ سنجر مملوك أبيه على مقدمته فمنع من دخول الموصل ففتح له جماعة باب الجسر فدخل منه فبلغه أن عسكر المغول واصل اليه فخرج معه ألف فارس فالتقى به المغول فقتلوه و أكثر من معه فلما بلغ ذلك هولاكو سير الأمير سنداغو إلى الموصل و أما الملك الصالح بن بدر الدين فإنه وصل الموصل و دخلها فلما 431 استقر بها وصل الأمير سنداغويوين و حصره و نصب المناجيق على سور الموصل و خندق عليها و واصل الزحف و القتال و أبلى أهلها في الجهاد بلاء حسنا و قام الملك الصالح إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ في ذلك قياما تاما و نصب حيال مجانيق المغول بباب الميدان و الجصاصين ثلاثين منجنيقا ترمي ليلا و نهارا فلما طال الحصار و رأى سنداغو أن القتال و الزحف لا يجديان نفعا أمسك عن ذلك إلى أن فنيت ميرة أهلها و تعذرت الأقوات عليهم و اشتد بهم الأمر حتى أكلوا الميتة و لحوم الكلاب و استمر الحصار 12 شهرا فحينئذ طلب الملك‏

الصالح من سنداغو الأمان له و لأهل البلد فأجابه إلى ذلك فلما خرج اليه قبض عليه و على ولده و أتباعه و دخل العسكر إلى البلد و قتلوا و نهبوا و أسروا و سبوا ثم أمر بقتل ولده الملقب علاء الملك فقتل و علق رأسه على باب الجسر و سير الملك الصالح و أخاه الكامل إلى السلطان هولاكو فأمر بالملك الصالح فسلخ وجهه و هو حي ثم قتل و قتل أخوه و كان طفلا و قتل أصحابهم و أتباعهم و كان الملك الصالح لما اشتد حصر الموصل كتب إلى سلطان الشام يستنجده فأرسل اليه نجدة فلما وصل أميرها سنجار كتب على جناح طائر إلى الملك الصالح يعرفه وصوله فرمى بعض المغول ذلك الطائر بسهم فوجد الخط فحمله إلى سنداغو فأرسل جماعة من عسكره إلى النجدة فاقتتلوا بظاهر سنجار و قتل أمير النجدة و معظم أصحابه و انهزم الباقون و كان ذلك سنة 660.

إسماعيل بن مخلد السراج.

روى الكليني في أول الكتاب الروضة من الكافي عن القاسم بن ربيع الصحاف عنه عن أبي عبد الله ع‏.

إسماعيل بن مرار.

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال روى عن يونس بن عبد الرحمن و روى عنه إبراهيم بن هاشم. و في التعليقة روى عن يونس كتبه كلها و ربما يظهر من عبارة محمد بن الحسن بن الوليد الوثوق به حيث قال كما ياتي في ترجمة يونس كتب يونس بن عبد الرحمن التي هي بالروايات كلها صحيحة معتمد عليها الا ما ينفرد به محمد بن عيسى عن يونس و لم يروه غيره فإنه لا يعتمد عليه و لا يفتى به بل ربما يظهر منه عدالته سيما بملاحظة حال ابن الوليد من تشدده في أمر العدالة و قبول الرواية و ما سيذكر في محمد بن أحمد بن يحيى و ما ذكر في إبراهيم بن هاشم و ربما يستفاد من رواية إبراهيم بن هاشم عنه نوع مدح لما قالوه من أنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم و أهل قم كانوا يخرجون الراوي بمجرد توهم الريب فيه فلو كان في إسماعيل ارتياب لما روى عنه إبراهيم و أنهم كثيرا ما كانوا يطعنون في الراوي بأنه يروي عن الضعفاء و المجاهيل و يعتمد المراسيل كما هو ظاهر من تراجم كثيرة بل كانوا يؤذونه و استثنوا من رجال نوادر الحكمة و رواياته ما استثنوا و لم نجد شيئا من ذلك في إبراهيم بل ربما يوجد فيه خلاف ذلك كما مر في ترجمته مع كونه كثير الرواية (انتهى) و في رجال أبي علي طعن في السرائر في كتاب البيع في رواية فيها إسماعيل هذا عن يونس في يونس المتفق على ثقته و لم يطعن في إسماعيل قال و هو و إن كان غريبا لكنه يدل على الاعتماد على إسماعيل.

السيد إسماعيل بن السيد مرتضى بن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري الشوشتري.

ذكره صاحب تحفة العالم فقال ما تعريبه: السيد الجليل الزاهد النبيل‏

432ص:

السيد إسماعيل بن السيد مرتضى. القلم معترف بالعجز عن بيان أوصاف كماله حاو لأنواع الفضائل و تقى الأتقياء الكامل مرتقي منبر المجد و العلا و بدر سماء العلم و التقوى إمام همام في العلوم العقلية و النقلية و من أفاضل العلماء الأعلام قرأ الفقه و الحديث في شوشتر على أبيه ثم توجه إلى أصفهان فقرأ على علمائها نحوا من ست عشرة سنة مثل قدوة الحكماء و أسوة العرفاء الآقا محمد البيدآبادي نسبة إلى بيدآباد من محال أصفهان و سائر مشاهير الفضلاء حتى صعد إلى أوج الفضيلة و وصل إلى المقام الذي يجب أن يصل اليه ثم عاد إلى شوشتر و والده حي و اشتغل بالتدريس و الإرشاد و كان فصيح العبارة حسن التقرير ثم توفي والده فانتقلت اليه إمامة الجمعة و الجماعة بالتماس الجمهور و كان يقضي أوقاته في التدريس و الهداية مع كمال العزة و علو المنزلة و بعد مدة مديدة خرج دمل في فخذه الأيسر و استمر نحوا من ستة أشهر لم ينفجر و هو بغاية الصلابة حتى ألزمه الفراش و لم تنفع فيه المعالجة و أخيرا جي‏ء بجراح جاهل فشقه بمبضعه فقطع بعض عروق المفصل و بعد عدة شهور أخرى التام الجرح لكن قصرت رجله فلم تعد تصل إلى الأرض و لم يعد قادرا على المشي الا بالاستعانة بوضع عصا تحت إبطه و أتي له بجراحين من الافرنج من البصرة فعالجوه فلم يفد و بقيت رجله قصيرة و عاطلة و بعد هذه البلية انقطع عن الدنيا بالكلية و لم يلتفت كثيرا إلى التدريس و انزوى في منزله و لم يكتف بذلك بل قطع علائقه من شوشتر و توجه إلى العتبات الشريفة و اكتفى بمعاشرة الأفاضل و الأخيار اللهم بارك بعمره و فضله. له من الأولاد السيد عزيز الله و السيد نعمة الله و السيد مرتضى و السيد صادق انتهى.

السيد إسماعيل المرندي.

توفي سنة 1317 في تبريز و نقل إلى النجف فدفن بوادي السلام قرب مقام المهدي (المرندي) نسبة إلى مرند بفتح الميم و الراء و سكون النون بعدها دال من بلاد آذربايجان.

كتب إلينا ترجمته السيد الفاضل النسابة 1 شهاب الدين الحسيني النجفي نزيل 1 قم قال: كان من أجلة علماء تبريز فقيها أصوليا مفسرا ورعا زاهدا عابدا منقطعا عن الخلق مشتغلا بنفسه عن غيره تخرج على جماعة من الأعلام كالشيخ مرتضى الأنصاري و الفاضلين الايرواني و الشرابياني و غيرهم له تواليف شريفة منها شرح على رسائل استاذه الشيخ مرتضى في مجلدات رأيته بخطه و حاشية على كتاب الطهارة و على المكاسب كلاهما للشيخ مرتضى و الموازين حاشية على القوانين و تفسير فارسي و غيرها يروي عن جماعة منهم المولى لطف الله المازندراني و الحاج ملا علي الخليل الطهراني النجفي و الشيخ نوح النجفي و السيد مهدي القزويني الحلي و غيرهم و يروي عنه والدي العلامة السيد محمود الحسيني المرعشي التبريزي و عمي السيد جعفر و غيرهما (انتهى).

إسماعيل بن أبي زياد مسلم و يقال ابن زياد السكوني الشعيري قاضي الموصل‏

. و الظاهر أن اسمه إسماعيل بن أبي زياد مسلم و من قال ابن زياد فقد صحف و في تهذيب التهذيب: قد فرق الخطيب بين إسماعيل بن زياد و بين إسماعيل بن أبي زياد قاضي الموصل و بين أن قاضي الموصل قيل فيه 432 أيضا ابن زياد و الصواب لفظ الكنية و قد ذكر الدارقطني أن اسم أبي زياد مسلم (انتهى) و في لسان الميزان الخطيب ذكر ذلك في المتفق و المفترق.

(و السكوني) عن السرائر بفتح السين منسوب إلى قبيلة من عرب اليمن (انتهى).

في الفهرست: إسماعيل بن أبي زياد السكوني و يعرف بالشعيري أيضا و اسم أبي زياد مسلم له كتاب كبير و له كتاب النوادر أخبرنا برواياته ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن زيد النوفلي عن السكوني‏ و أخبرنا الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن إسماعيل بن مسلم الشعيري السكوني‏ (انتهى) و قال النجاشي: إسماعيل بن أبي زياد و يعرف بالسكوني الشعيري له كتاب قرأته على أبي العباس أحمد بن علي بن نوح قال‏ أخبرنا الشريف أبو محمد الحسن بن حمزة حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن النوفلي عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني الشعيري‏ بكتابه (انتهى) و ذكره الشيخ في رجال [رجاله‏] من أصحاب الصادق ع فقال إسماعيل بن مسلم و هو ابن أبي زياد السكوني الكوفي (انتهى) و في المعالم: إسماعيل بن أبي زياد السكوني له كتاب كبير و له النوادر. و عن رجال البرقي إسماعيل بن أبي زياد السكوني كوفي و اسم أبي زياد مسلم و يعرف بالشعيري يروي عن العوام (انتهى) و عن مختصر الذهبي إسماعيل بن زياد و يقال ابن أبي زياد السكوني قاضي الموصل واه و عن تقريب ابن حجر نحوه و قال متروك كذبوه من الثانية (انتهى) و في ميزان الاعتدال إسماعيل بن زياد و قيل ابن أبي زياد الكوفي قاضي الموصل قال ابن عدي منكر الحديث يروي عن شعبة و ثور بن يزيد و ابن جريح و عنه نائل بن نجيح و جماعة (انتهى). و في تهذيب التهذيب: إسماعيل بن زياد السكوني قاضي الموصل روى عن ابن جريح و شعبة و الثوري و ثور بن يزيد و غيرهم و عنه محمد بن الحسين البرجلاني و مسعود بن جويرية الموصلي و نائل بن نجيح و عيسى بن موسى غنجار و غيرهم قال ابن عدي منكر الحديث عامة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه أما اسنادا و اما متنا. (انتهى).

و وقع هنا عدة اشتباهات:

(1) القول بان السكوني هو إسماعيل بن زياد مع أنه إسماعيل بن أبي زياد و اسم أبي زياد مسلم.

(2) ما في تهذيب التهذيب: في ترجمة إسماعيل بن زياد أو ابن أبي زياد قاضي الموصل عن ابن عدي أنه روى له ابن ماجة حديثا واحدا و رده بان الذي وقع في ابن ماجة إسماعيل بن زياد غير منسوب و بلفظ الاسم لا الكنية و قد فرق الخطيب بينهما.

(3) ما فيه من أن الخطيب ذكر ان الأزدي قال في قاضي الموصل أنه إسماعيل بن أبي زياد و ساق عن إسماعيل بن زياد قاضي الموصل ثم ترجم لقاضي الموصل بأنه ابن أبي زياد و أنه شامي سكن خراسان مع أن قاضي الموصل هو ابن أبي زياد لا ابن زياد و ليس بشامي و لا سكن خراسان.

(4) أن الذهبي في ميزان الاعتدال ذكر في ترجمة السكوني: هذا:

إسماعيل بن زياد شيخ دجال و الحال أنه غير السكوني و لذلك ذكر له في لسان الميزان ترجمة مستقلة و قال في تهذيب التهذيب أنه بلخي من شيوخ‏

433ص:

البخاري خارج الصحيح مات سنة 247 و في الميزان ترجمة مستقلة لإسماعيل بن زياد البلخي و قال إنه مات سنة 246.

(5) في تهذيب التهذيب: ذكر الخطيب ممن يقال له بلفظ الكنية ثلاثة اثنان مختلف في أبيهما هل هو زياد أو أبو زياد أحدهما قاضي الموصل و الآخر السكوني و الحال أن السكوني هو قاضي الموصل.

(6) في ميزان الاعتدال: إسماعيل بن أبي زياد شامي و اسم أبيه مسلم قال الدارقطني هو إسماعيل بن مسلم متروك الحديث قلت أظنه قاضي الموصل مع أن قاضي الموصل ليس شاميا و في لسان الميزان ذكر ما يدل على أنه غيره.

(7) في تهذيب التهذيب: إسماعيل بن مسلم السكوني أبو الحسن بن أبي زياد الشامي سكن خراسان ثم قال إن الخطيب ساق من بعض الطرق ثنا [حدثنا] إسماعيل بن مسلم أبو الحسن السكوني و هو ابن أبي زياد مع أن السكوني قاضي الموصل ابن أبي زياد ليس شاميا و لم يسكن خراسان.

(8) في لسان الميزان: إسماعيل بن أبي زياد الشقري سكن خراسان ثم قال: قال الأزدي في الشقري كذاب خبيث و قرأت بخط ابن أبي طي إسماعيل بن أبي زياد السكوني يعرف بالشقري أحد رجال الشيعة و ثقات الرواة ذكره الطوسي و له كتاب النوادر ثم ذكر إسماعيل بن أبي زياد السلمي قال الطوسي كوفي ثقة من رجال الشيعة روى عنه عبد الله بن المغيرة (انتهى) و الشقري يوشك أن يكون تصحيف الشعيري الذي يوصف به السكوني فقوله سكن خراسان غير صحيح لأن السكوني لم يسكن خراسان و إنما ذلك إسماعيل بن زياد البلخي و قوله يعرف بالشقري قد مر أنه يعرف بالشعيري و هو السكوني صاحب كتاب النوادر و السلمي غيره كما ستعرف.

(9) في لسان الميزان أن الذهبي في ميزان الاعتدال ذكر إسماعيل بن زياد الآبلي في أثناء ترجمة إسماعيل بن أبي زياد قال و الصواب أن إسماعيل ابن زياد غير إسماعيل بن أبي زياد (انتهى) فهذه جملة من الاشتباهات التي وقعت في هذا المقام.

مذهبه‏

المعروف أنه من أهل السنة لكنه روى عن الامام جعفر الصادق ع و صنف في روايات أئمة أهل البيت و روى عنه أصحابنا و ذكروه في كتاب الرجال و وثقوه في كتب الفتاوى فلذلك ذكرناه و إن لم يكن من شرط كتابنا على أنه محتمل احتمالا قريبا و قد عرفت أن الشيخ في الفهرست و كتاب الرجال و النجاشي و ابن شهرآشوب لم يقولوا أنه عامي. و في الخلاصة: إسماعيل بن أبي زياد السكوني الشعيري كان و تبعه ابن سعيد في النزهة و الشيخ علي الكركي في حاشية المختلف على ما حكي. و في السرائر في فصل ميراث المجوس هو المذهب بغير خلاف و شيخنا أبو جعفر موافق على ذلك (انتهى) و عن المحقق في المسائل الغرية أنه ذكر أنه مستندا في ذلك إلى الشيخ و في التعليقة أيد ذلك أسلوب رواياته فإنها عن جعفر عن أبيه عن آبائه لكن يحتمل كونه من الشيعة و كان يتقي شديدا و الأسلوب للتقية أو لتصحيح مضمونها عندهم و ترويجه فيهم و نحو ذلك و الظاهر أن تضعيف العامة إياه لذلك 433 (انتهى) و قال المجلسي الأول: الذي يغلب في الظن أنه كان لكن كان مشتهرا بين العامة و كان يتقي منهم لأنه روى عنه ع في جميع الأبواب و كان ع لا يتقي منه و كان يروي عنه جل ما يخالف العامة (انتهى). و في التعليقة كان مختلطا بالعامة أيضا لكونه من قضاتهم.

حاله في الوثاقة

قد عرفت أن الشيخ في الفهرست و الرجال و النجاشي و ابن شهرآشوب ذكروه و لم يوثقوه و لم يقولوا إنه عامي و أهمله الكشي و عن الآبي في كشف الرموز و الشيخ البهائي في شرح الفقيه النص على ضعفه قيل و يظهر من النزهة و الشيخ علي الكركي و عن التنقيح تضعيف الرواية بالسكوني و أنه و نقل المحقق في المعتبر عن ابن بابويه أنه قال لا أعمل بما ينفرد به السكوني و عول على ذلك في المعتبر. و في التعليقة تكاثرت رواياته و عامتها متلقاة بالقبول عند الفحول بل ربما ترجح روايته على روايات العدول و الأجلة منها في باب التيمم في طلب فاقد الماء غلوة سهم أو سهمين قال و مما ذكر و ما ياتي لا يبعد كونه من الثقات لكن المشهور ضعفه و قيل بكونه موثقا لما ذكره الشيخ في العدة من إجماع الشيعة على العمل بروايته فعن عدة الأصول للشيخ أنه عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث و غياث بن كلوب و نوح بن دراج و السكوني و غيرهم من العامة عن أئمتنا ع و لم يكن عندهم خلافه قال و وثقه في المعتبر لذلك أو لتتبع رواياته فإنه يحصل الجزم بصدقة و المحقق ذكر في المسائل الغرية حديثا عن السكوني في أن الماء يطهر و ذكر أنهم قدحوا فيه بأنه و أجاب بأنه و إن كان كذلك فهو من ثقات الرواة و نقل عن الشيخ في مواضع من كتبه أنه قال: الامامية مجمعة على العمل بما يرويه السكوني و عمار و من ماثلهما من الثقات و لم يقدح بالمذهب في الرواية مع اشتهار الصدق و كتب أصحابنا مملوءة من الفتاوى المستندة إلى نقله فلتكن هذه كذلك (انتهى) و قال المحقق الشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني بعد نقل ذلك عن المحقق: أظن توثيق المحقق للسكوني من قول الشيخ و من ماثلهما من الثقات. و اعترض بان الإجماع على العمل برواية الرجل لا يقتضي توثيقه. و أجاب في التعليقة بان الأصحاب لا يجمعون على العمل برواية غير الثقة لما مر في إبراهيم بن هاشم و غيره مع أن ظاهر العبارة إجماعهم على العمل بروايتهم من حيث الاعتماد عليهم لا من جهة ثبوتها بقرائن خارجية مع أن هذا غير مختص بهؤلاء بل جميع الضعفاء و المجهولين كذلك فروايتهم حينئذ حجة بل أولى من روايات كثير من الثقات و رواية إبراهيم كتابه و إكثاره من الرواية عنه يشير إلى العدالة لما ذكر في ترجمته من أنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم و إخراجهم الراوي عن الضعفاء منها و ظهر من ذلك الاعتماد على النوفلي أيضا فإنه الراوي عنه حتى رواية الماء يطهر فظهر عدم قدح من الشيخ و لا من جميع الامامية المجمعة على العمل بما يرويه السكوني و لا من المحقق و لا من القادحين في السكوني بالنسبة إلى النوفلي بل ظاهر الكل قبول قوله و روايته انتهت التعليقة. و قد ظهر أن احتمال قوي و يؤيده عدم تصريح الشيخ و النجاشي و هما خريتا هذه الصناعة و الذي صرح انما هو الشيخ في العدة و ابن إدريس و العلامة. و ابن إدريس انما نفى الخلاف عن ظاهرا و هو كذلك لأن هذا كان ظاهر حاله أما وثاقته فلا ينبغي الريب فيها بعد ملاحظة ما مر. و الذي ينبغي أن يقال إن الرجل غير موثق في كتب الرجال لكن وثق في كتب الفتاوى بقول المحقق‏

434ص:

أنه من ثقات الرواة و نقل الشيخ إجماع الامامية على العمل برواياته و روايات أمثاله من الثقات و ما يفهم من كلامه من اشتهار صدقه فرواياته من قسم الموثق و لا عبرة بعد ذلك بتضعيف من ضعفه و إن قلنا بتقديم الجرح على التعديل لأن هذا الجرح مبتن على مخالفة المذهب التي اضطربت كلمات كثير منهم فيها و صرح بذلك في التنقيح و متى علمنا أن مخالفة المذهب لا تضر مع اشتهار الصدق لم يكن هذا من موارد تقديم الجرح على التعديل لأن مورده احتمال أن يكون الجارح أطلع على ما لم يطلع عليه المعدل و هو منتف في المقام للعلم بمنشإ الجرح و عدم صحته بل عد رواياته صحيحة غير بعيد.

و في رجال بحر العلوم: إسماعيل بن أبي زياد- يعرف بالسكوني الشعيري- إلى أن قال: و

في الكافي في باب المستأكل بعلمه عن السكوني عن أبي عبد الله ع عن رسول الله ص قال‏ الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله و ما دخولهم في الدنيا قال أتباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم‏

و قد نقل الشيخ في العدة اتفاق الطائفة على العمل برواية السكوني فيما لم ينكروه و لم يكن عندهم خلافه و قال المحقق في المسائل الغرية أن السكوني من ثقات الرواة و أن كتب الأصحاب مملوءة من الفتاوى المستندة إلى نقله و حكى عن الشيخ أنه قال في مواضع من كتبه أن الامامية مجمعة على العمل برواياته و روايات عمار و من ماثلهما من الثقات و ما ذكره الشيخ و المحقق ربما يقتضي الاعتماد على النوفلي أيضا فإنه الطريق إلى السكوني و الراوي عنه و قد وصف فخر المحققين في الإيضاح سند

رواية الكليني في باب السحت و الشيخ عنه عن علي بن إبراهيم عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال‏ السحت ثمن الميتة

الحديث بالتوثيق قال احتج الشيخ بما

رواه عن السكوني في الموثق عن الصادق ع قال‏: السحت ثمن الميتة

الحديث و تبعه على ذلك ابن أبي جمهور في درر اللآلي و فيه شهادة بتوثيق السكوني و النوفلي و إبراهيم بن هاشم القمي و قال ابن إدريس في كتاب الميراث في مسألة ميراث المحبوس أن للسكوني كتابا يعد في الأصول قال و هو عندي بخطي كتبته من خط ابن أشناس البزار و قد قرئ على شيخنا أبي جعفر و عليه بخطه إجازة و سماعا لولده أبي علي و لجماعة رجال غيره و هذا يدل على أن أصل السكوني كان في 0 زمن الشيخ و الكليني ظاهرا متداولا و أن الروايات المنقولة عنه منتزعة من أصله و على هذا فلا يقدح في اعتبار رواياته جهالة النوفلي أو ضعفه كما يظهر من كتب الرجال و لعل التوثيق المنقول عن فخر المحققين و ابن أبي جمهور مبني على عدم الالتفات إلى الواسطة لكونها من مشائخ الإجازة و مما يؤيد الاعتماد على خبر السكوني أن الشيخ في النهاية قال في مسألة ميراث المجوس أنه قد وردت الرواية الصحيحة بأنهم يورثون من الجهتين قال و نحن أوردناها في كتاب تهذيب الأحكام و لم يذكر هناك سوى حديث السكوني و هذا من الشيخ شهادة بصحة روايته و مما ذكرناه ظهر أن ما اشتهر الآن من ضعف السكوني من المشهورات التي لا أصل لها (انتهى). و في مستدركات الوسائل: أما السكوني فخبره صحيح أو موثق و ما اشتهر من ضعفه فهو كما صرح به بحر العلوم و غيره من المشهورات التي لا أصل لها فانا لم نجد في تمام ما بأيدينا من كتب هذا الفن و ما نقل عنه منها إشارة إلى قدح فيه سوى نسبة اليه في بعضها الغير المنافية للوثاقة. و يدل على وثاقته بالمعنى الأعم بل الأخص عند نقاد هذا الفن أمور (الأول) قول الشيخ في العدة و هو ممن رموه و لأجل ما قلناه عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث و غياث بن كلوب و نوح بن دراج و السكوني 434 و غيرهم من العامة عن أئمتنا فيما لم ينكروه و لم يكن عندهم خلافه.

(الثاني) ما مر عن المحقق في المسائل الغرية. (الثالث) ما مر من قول الشيخ في النهاية في ميراث المجوس. (الرابع) قول المحقق في المعتبر و السكوني لكنه ثقة. (الخامس) ما مر عن ابن إدريس من أن له كتابا يعد في الأصول. فيكون معتمدا على ما هو المشهور المحقق عند المحققين من القدماء و المتأخرين كما يظهر مما ذكروه في وصفها و تعريفها و كيفية عمل الرواة و المفتين بها و أن هذا الأصل كان موجودا في طبقة الشيخ و من قبله شائعا متداولا يسمعونه من الشيوخ و يقرءونه عليهم. أقول و للصدوق طريق اليه و عده من الكتب المعتمدة. (السادس) رواية الأجلاء عنه و فيهم جمع من أصحاب الإجماع مثل عبد الله بن المغيرة و فضالة بن أيوب و عبد الله بن بكير و جميل بن دراج و من غير أصحاب الإجماع جماعة.

(السابع) ما ذكرناه في حال الجعفريات من أن كثيرا من متون أحاديثها موجودة في الكتب الأربعة بطرق المشايخ إلى‏ النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه ع‏ و يظهر منه أنه كان حاضرا في المجلس الذي كان يلقي فيه الصادق إلى ولده الكاظم ع بطريق التحديث و مشاركا له في التلقي عن والده و هذا يدل على علو مقامه و رفعة شانه و اختصاصه بالصادق ع و منه يظهر أن من تشبث بأسلوب رواياته فإنه عن جعفر عن أبيه عن آبائه ع في غير محله بل هو على خلافه أدل مع أنه منقوض في موارد كثيرة فيها عن أبي عبد الله ع فقط من جملتها ما

رواه الصدوق في العلل بسنده عن السكوني عن أبي عبد الله ع‏ من تعدى في الوضوء كان كناقصه‏

يروي بالصاد المهملة و الضاد المعجمة قال المحقق السيد صدر الدين العاملي فلعل خطابه بمثل هذه يشعر بكونه من أهل الامانة قلت لأنه أشار في كلامه هذا إلى من يتعدى في الوضوء بجعل الغسلات ثلاثا ثلاثا و فيه أشعار ككثير من رواياته المخالفة للعامة و يؤيد ذلك أن البرقي في رجاله لم يذكر فيما مر عنه مع أنه كثيرا ما يتعرض لعامية الراوي. و أما ما في نكت النهاية للمحقق من أن الأكثرين يطرحون ما انفرد به السكوني فهو مضافا إلى معارضته لما نقلناه عنه و احتمال حمله على من تأخر عن الشيخ لا ينافي الوثاقة لأنهم يذكرون هذا غالبا في مقام انفراد الراوي بالنقل في مقابل الخبر الذي رواه الثقات المشهور بين الرواة فيصير شاذا و هذا غير مختص به (انتهى) (أقول) و من ذلك يعلم أن ما مر عن العدة من حصره عمل الطائفة بما رواه السكوني و جماعة من العامة بما لم يكن عندهم خلافه لا يضر بالمطلوب.

و

قال في الحاشية قال المفيد في رسالة المهر قال مولانا أمير المؤمنين ع‏ الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة و تركك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه و أن على كل حق حقيقة و على كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه و ما خالف كتاب الله فدعوه‏ حدثنا به عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي ع‏

(انتهى) و يظهر منه اعتماده على السكوني (انتهى).

و في مشتركات الطريحي و الكاظمي: باب المشترك بين ثقة و غيره و يمكن استعلام أنه ابن زياد السكوني برواية النوفلي عنه و أما ابن أبي زياد السلمي الثقة فلم نظفر له بأصل و لا كتاب و حيث لا تمييز فالوقف (انتهى) و عن جامع الرواة أنه يروي عن السكوني‏

435ص:

النوفلي و عبد الله بن المغيرة و فضالة بن أيوب و محمد بن سعيد بن غزوان و هارون بن الجهم و علي بن جعفر السكوني و عبد الله بن بكير و جهم بن الحكم المدائني و محمد بن عيسى و أبو الجهم و أمية بن عمر و سليمان بن جعفر الجعفري و جميل بن دراج و العباس و بنان عن أبيه عنه (انتهى).

إسماعيل بن مسلم.

هو ابن أبي زياد السكوني الكوفي المذكور في أصحاب الصادق ع كما سبق.

إسماعيل بن مسلم المكي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

المولى إسماعيل و يقال محمد إسماعيل المشهدي المنجم.

في المآثر و الآثار: كان عديم النظير في علم الهيئة و أعمال النجوم و أحكامها.

أبو يعقوب أو أبو محمد إسماعيل بن مهران بن أبي نصر زيد السكوني مولاهم الكوفي.

في الخلاصة و إيضاح الاشتباه: (مهران) بكسر الميم و سكون الهاء بعدها راء ثم ألف ثم نون انتهى (و نصر) في الإيضاح بالنون و الصاد المهملة و الراء انتهى.

قال النجاشي إسماعيل بن مهران بن أبي نصر السكوني و اسم أبي نصر زيد مولى كوفي يكنى أبا يعقوب ثقة معتمد عليه روى عن جماعة من أصحابنا عن أبي عبد الله ع و ذكر أبو عمرو في أصحاب الرضا ع صنف كتبا منها الملاحم‏ أخبرنا به محمد بن محمد حدثنا أبو غالب أحمد بن محمد حدثني عم أبي علي بن سليمان عن جد أبي محمد بن سليمان عن أبي جعفر أحمد بن الحسن عن إسماعيل‏ به و كتاب ثواب القرآن‏ أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا علي بن محمد حدثنا محمد بن أبي القاسم عن أبي سمينة عن إسماعيل‏ كتاب صفة المؤمن و الفاجر كتاب خطب أمير المؤمنين ع كتاب النوادر أخبرنا بجميعها أحمد بن عبد الواحد حدثنا علي بن محمد القرشي حدثنا علي بن الحسن بن الفضال عنه‏ بها و في الفهرست: إسماعيل بن مهران بن محمد بن أبي نصر السكوني و اسم أبي نصر زيد مولى كوفي يكنى أبا يعقوب ثقة معتمد عليه روى عن جماعة من أصحابنا عن أبي عبد الله ع و لقي الرضا ع و روى عنه و صنف مصنفات كثيرة منها كتاب الملاحم‏ أخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري قراءة عليه قال حدثني عم أبي علي بن سليمان عن جد أبي محمد بن سليمان عن أبي جعفر أحمد بن الحسن عن إسماعيل بن مهران‏ و كتاب ثواب القرآن‏ أخبرنا به الحسين بن عبيد الله حدثنا أحمد بن سنان حدثني أحمد بن إدريس عن سلمة بن الخطاب عنه‏ و كتاب خطاب [خطب‏] أمير المؤمنين ع و كتاب النوادر أخبرنا بهما أحمد بن عبدون حدثنا علي بن محمد بن الزبير حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن إسماعيل‏ هذا و كتاب العلل (كذا في نسخة مصححة) و له أصل‏ أخبرنا به عدة من أصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عنه. و فيه أيضا بعد ذكر جماعة إسماعيل بن مهران له كتاب الملاحم و له أصل‏ أخبرنا بهما عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن أبي 435 جعفر محمد بن جعفر بن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن إسماعيل بن مهران‏. و عده الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا ع و في الخلاصة: إسماعيل بن مهران بن محمد بن أبي نصر السكوني و اسم أبي نصر زيد مولى كوفي يكنى أبا يعقوب ثقة معتمد عليه روى عن جماعة من أصحابنا عن أبي عبد الله ع ذكره أبو عمرو الكشي في أصحاب الرضا ع. قال الشيخ أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري رحمة الله يكنى أبا محمد ليس حديثه بالنقي يضطرب تارة و يصلح أخرى و يروي عن الضعفاء كثيرا و يجوز أن يخرج شاهدا. و الأقوى عندي الاعتماد على روايته لشهادة الشيخ أبي جعفر الطوسي و النجاشي له بالثقة.

و قال الكشي حدثنا محمد بن مسعود قال سالت علي بن الحسن عن إسماعيل بن مهران فقال رمي قال محمد بن مسعود يكذبون عليه كان نقيا ثقة خيرا فاضلا (انتهى الخلاصة) و قال الكشي أيضا إسماعيل بن مهران بن محمد بن أبي نصر و أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر كانا من ولد السكوني. في معالم العلماء ابن مهران بن محمد بن أبي نصر السكوني ثقة كوفي مولى لقي الرضا ع من مصنفاته النوادر، العلل، الملاحم، خطب أمير المؤمنين ع، ثواب القرآن و له أصل (انتهى) و قول ابن الغضائري على تقدير صحته ليس قدحا في عدالته بل في روايته على أن قدحه لا يعتبره أهل الرجال مع جلالته لما هو المعلوم من حاله أنه لم يسلم منه أحد و الرمي الذي حكاه ابن فضال لا يعول عليه لأنهم كانوا يرون ما ليس من الغلو لا سيما مع تكذيب ابن مسعود و عدم ذكر الشيخ و النجاشي له بل و لا ابن الغضائري مع إكثاره من القدح و مبالغته فيه و هذا يدل على فلذلك حكم العلامة بوثاقته مع أن القاعدة تقديم الجرح على التعديل لأن ذلك ليس على إطلاقه. و في التعليقة الظاهر أنه ثقة جليل. و قول ابن الغضائري على تقدير الاعتبار به حتى في مقابلة النجاشي لا دلالة فيه على قدحه في نفسه و قول الحسن على تقدير القبول كذلك و مجرد الرمي لعله ليس بمقبول لا سيما بملاحظة ما ذكرناه في الفوائد و مشاهدة ما ذكره المشايخ الأجلة الثقات الأعاظم و ابن الغضائري مع إكثاره من القدح و زيادة مبالغته فيه ما قدح و لعل هذا ينادي (انتهى). و في لسان الميزان إسماعيل بن مهران بن محمد بن أبي نصر الكوفي أبو يعقوب ذكره الطوسي في مصنفي الشيعة و قال الكشي: له كتاب الملاحم و ثواب القرآن و النوادر و غير ذلك يروي عن مالك بن عطية الأحمسي و جعفر بن محمد الصادق و غيرهما روى عنه سلمة بن الخطاب و بكر بن هشام و سهل بن زياد و آخرون (انتهى) و الصواب النجاشي بدل الكشي. و في مشتركات الطريحي: يعرف أنه [ابن‏] مهران الثقة برواية أبي جعفر أحمد بن الحسن و سلمة بن الخطاب و أبي سمينة و علي بن الحسن بن فضال عنه (انتهى) و زاد الكاظمي رواية سهل بن زياد و أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي و الحسين بن سعيد عنه. و زاد أبو علي عن المشتركات روايته هو عن محمد بن أبي حمزة الثمالي و لم أجد ذلك في نسختين من مشتركات الطريحي و الكاظمي. و عن جامع الرواة أنه زاد رواية محمد بن حسان و إبراهيم بن هاشم و أبي عبد الله الرازي و القاسم النهدي و ابن مسعدة و حريز بن صالح و محمد بن خالد و علي بن الحسن التيمي و محمد بن علي الكوفي و منصور بن العباس و محمد بن أحمد النهدي و صالح بن أبي حماد

436ص:

و علي بن العباس و غيرهم عنه و روايته عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني (انتهى).

إسماعيل بن موسى.

في ميزان الاعتدال: حدث عن علي بن يزيد الذهلي عن ابن عيينة بخبر باطل اتهمه ابن الجوزي بوضعه قال‏

حدثنا علي بن يزيد ثنا [حدثنا] سفيان عن الزهري عن انس مرفوعا إذا كان يوم القيامة وضع لي منبر طوله ثلاثون ميلا ثم يدعى بعلي فيجلس دونه بمرقاة فيعلم الخلائق أن محمدا سيد المرسلين و أن عليا سيد المؤمنين‏

فذكر الحديث (انتهى) و من ذلك يظهر.

إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

كان من أجلاء العلماء و الرواة، في الفهرست: إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع سكن مصر و ولده بها[[143]](#footnote-143) و له كتب عن أبيه عن آبائه منها كتاب الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج، الجنائز، الطلاق، النكاح، الحدود، الديات، الدعاء، السنن و الآداب، الرؤيا أخبرنا بها الحسين بن عبيد الله قال أخبرنا أبو محمد سهل بن أحمد بن سهل الديباجي حدثنا أبو علي محمد بن الأشعث بن محمد الكوفي بمصر قراءة عليه من كتابه قال حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ع قال حدثني أبي إسماعيل‏. و مثله في معالم ابن شهرآشوب إلى قوله كتاب الرؤيا و قال النجاشي إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ع سكن مصر و ولده بها و له كتب يرويها عن أبيه عن آبائه منها و ذكر ما في الفهرست كله الا الديات و قال‏ أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد بن سهل حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث بن محمد الكوفي بمصر قراءة عليه حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر حدثنا أبي‏ بكتبه. و في التعليقة كثرة تصانيفه و ملاحظة عناوينها و ترتيبها و نظمها يشير إلى مدحه مضافا إلى أنه سيجي‏ء في صفوان بن يحيى أن أبا جعفر ع أمر إسماعيل بن موسى بالصلاة عليه و الظاهر أنه هو هذا الرجل و فيه إشعار بنباهته (انتهى) و قال المفيد في الإرشاد أن لكل من ولد أبي الحسن موسى منقبة و فضلا (انتهى) و هذه الكتب المذكورة قد تضمنها كتاب واحد يسمى الجعفريات أو الأشعثيات أو العلويات و هو كتاب‏ يرويه محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه إسماعيل عن أبيه موسى بن جعفر ع.

الكلام على كتاب الجعفريات‏

أما كتاب الجعفريات أو الأشعثيات أو العلويات المشتمل على هذه الكتب فالظاهر أنه تأليف إسماعيل بن الكاظم ع و رواه موسى بن إسماعيل عن أبيه و رواه محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل عن أبيه‏ و منه انتشر و عرف بالأشعثيات و ليس هو من تأليف ابن الأشعث يدل عليه النجاشي نسب إلى ابن الأشعث كتاب الحج فقط كما ستعرف و الشيخ كما ياتي قال يروي نسخة عن موسى بن إسماعيل 436 و لم يقل أنها من تاليفه فليس له فيها الا روايتها عن مؤلفها بواسطة ابنه و ان الشيخ و النجاشي عدا هذه الكتب التي يرويها ابن الأشعث عن موسى بن إسماعيل عن أبيه و يتضمنها كتاب الأشعثيات من كتب إسماعيل كما سمعت و في مستدركات الوسائل أما الجعفريات فهو من الكتب القديمة المعروفة المعول عليها لإسماعيل بن موسى بن جعفر ع و قال أيضا من نظر إلى ترجمة محمد بن الأشعث و إسماعيل بن موسى ع و سهل بن احمد لا يشك ان الكتاب المذكور نسخة كان يرويها إسماعيل عن آبائه و وصل إلى ابن الأشعث بتوسط ابنه موسى بن إسماعيل و منه تلقى الأصحاب و لذا عرف بالأشعثيات (انتهى) و يمكن أن يكون الكتاب من تأليف ابن الأشعث بان يكون جمع الروايات التي يرويها عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن آبائه و رتبها و جعلها كتابا عرف بالأشعثيات كما يدل عليه قول سهل بن أحمد فيما ياتي في ترجمة ابن الأشعث: قراءة عليه من كتابه فنسب الكتاب إلى ابن الأشعث. و قول ابن طاوس في فلاح السائل:

و في كتاب محمد بن محمد بن الأشعث بإسناده أن مولانا عليا ع قال إلخ و مراده به كتاب الأشعثيات فنسبه إلى محمد بن محمد بن الأشعث.

و لكن التأمل الصادق يعطي ان المراد بكتابه نسخة الكتاب الذي رواه عن موسى بن إسماعيل عن أبيه و الإضافة تصدق لأدنى ملابسة. و هذا الكتاب يسمى تارة بالجعفريات و أخرى بالأشعثيات و ثالثة بالعلويات و الكل اسم لكتاب واحد فتسميته بالجعفريات لانتهاء كثير من رواياته إلى جعفر بن محمد ع و تسميته بالأشعثيات لرواية محمد بن محمد بن الأشعث له عن موسى بن إسماعيل عن أبيه المؤلف إسماعيل بن موسى بن جعفر و تسميته بالعلويات لانتهاء أكثر رواياته إلى علي ع و هذا الكتاب لم يكن عند المجلسي‏

و لا عند صاحب الوسائل و لذلك لم ينقلا عنه بغير واسطة و أكثر المجلسي من النقل عنه بالواسطة و كان عند المحدث المتتبع المعاصر الشيخ ميرزا حسين النوري صاحب مستدركات الوسائل حصل عليه في جملة كتب جاءت من الهند و أدرج أحاديثه في كتابه مستدركات الوسائل و هذا الكتاب هو المراد بما ذكره الشيخ في رجاله في ترجمة محمد بن محمد بن الأشعث كما ياتي من أنه يروي نسخة عن موسى بن إسماعيل إلخ و أن التلعكبري سمع منه من الأشعثيات ما كان اسناده متصلا بالنبي ص.

و حكى العلامة في الخلاصة في ترجمة سهل بن أحمد بن عبد الله بن سهل الديباجي عن ابن الغضائري أن الديباجي كان يضع الأحاديث و يروي عن المجاهيل و لا بأس بما يروي عن الأشعثيات و ما يجري مجراها مما رواه غيره.

و في المستدركات عن حاشية البحار أن أخبار الأشعثيات كانت مشهورة بين الخاصة و العامة قال و قد جمع الشيخ محمد بن محمد الجزري الشافعي أربعين حديثا كلها من تلك النوادر (نوادر الراوندي) بهذا السند قال في أوله أردت جمع أربعين حديثا من رواية أهل البيت الطيبين الطاهرين ع حشرنا الله في زمرتهم و أماتنا على محبتهم من الصحيفة التي ساقها الحافظ أبو أحمد بن عدي ثم قال‏ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله المقدسي عن سليمان بن حمزة المقدسي عن محمود بن إبراهيم عن محمد بن أبي بكر المديني عن يحيى بن عبد الوهاب عن عبد الرحمن بن محمد عن أحمد بن محمد الهروي عن أبي أحمد عبد الله بن أحمد بن عدي‏ قال و أخبرني أيضا أحمد بن محمد الشيرازي عن علي بن أحمد المقدسي عن عمر بن معمر عن محمد بن عبد الباقي عن أحمد بن علي الحافظ عن الحسن الحسيني الأسترآبادي عن عبد الله بن أحمد بن عدي عن محمد بن محمد بن الأشعث‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يوجد في كثير من نسخ الفهرست و مولده بها و هو تحريف و عندي نسخة الفهرست منقولة عن نسخة قوبلت مع الشهيد الثاني و ملكها الشيخ البهائي و أخوه و فيها (و ولده)- المؤلف-

437ص:

عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ع عن أبيه إسماعيل عن أبيه موسى عن آبائه ع‏ ثم ذكر أسانيد الأخبار بهذا السند (انتهى) ثم أن صاحب المستدركات حكى عن صاحب الجواهر القدح في الكتاب و أورد عليه بايرادات كثيرة من أرادها فليرجع اليه.

و ياتي بقية الكلام على هذا الكتاب في ترجمة محمد بن محمد بن الأشعث.

و في مشتركات الطريحي: يعرف أنه ابن موسى بن جعفر بروايته عن أبيه ع و زاد الكاظمي و برواية أبي علي محمد بن محمد ابن الأشعث بن محمد الكوفي عن ولده موسى عن أبيه إسماعيل بن موسى ع‏ (انتهى).

إسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي أبو محمد

ابن بنت السدي الكبير.

توفي سنة 245 عن ابن حبان و البخاري و غيرهما.

عن تقريب ابن حجر أنه نص على و في خلاصة تذهيب الكمال: إسماعيل بن موسى الفزاري أبو محمد ابن بنت السدي عن عمر بن شاكر عن أنس‏ في صحيح الترمذي و شريك و مالك أخرج عنه البخاري و أبو داود و الترمذي و ابن ماجة قال النسائي ليس به بأس قال ابن عدي أنكروا منه في و في ميزان الاعتدال إسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي ابن بنت السدي أخرج حديثه أبو داود و الترمذي و ابن ماجة روى عن عمر بن شاكر صاحب أنس و عن مالك و شريك و طائفة و عنه أبو عروبة و ابن خزيمة و خلائق و قد ساله أبو حاتم عن نسبته إلى السدي فأنكر أن يكون ابن بنته و إذا قرابته منه بعيدة قال أبو حاتم صدوق و قال النسائي ليس به بأس و قال ابن عدي أنكروا منه في و قال عبدان أنكر علينا هذا و ابن أبي شيبة ذهابنا اليه و قال ايش عملتم عند ذاك الفاسق الذي يشتم السلف و

من أفراده بالاسناد عن ابن عباس مرفوعا:

من تسمى باسمي فلا يكنى بكنيتي‏

، و تفرد عن شريك بأحاديث و وصل عن مالك حديثين مرسلين (انتهى) و في تهذيب التهذيب إسماعيل بن موسى الفزاري أبو محمد و يقال أبو إسحاق الكوفي نسيب السدي روى عن مالك و إبراهيم بن سعد و ابن أبي الزناد و أبي معمر سعيد بن خثيم و ابن عيينة و عمر بن شاكر البصري الراوي عن أنس و غيرهم و عنه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد و أبو داود و الترمذي و ابن ماجة و ابن خزيمة و الساجي و أبو يعلى و أبو عروبة و مطين و بقي بن مخلد و طائفة قال ابن أبي حاتم سالت أبي عنه فقال صدوق و قال مطين كان صدوقا و قال النسائي ليس به بأس و قال ابن حبان في الثقات يخطئ قال ابن عدي وصل عن مالك حديثين و تفرد عن شريك بأحاديث و إنما أنكروا عليه في و قال الآجري عن أبي داود صدوق في الحديث و كان و جزم البخاري و مسلم في الكنى و ابن سعد و النسائي و غيرهم بأنه ابن بنت السدي و قال أبو علي الجياني في رجال أبي داود و هو ابن أخت السدي (انتهى).

علم الدين أبو محمد إسماعيل بن عز الدين موسى بن القاسم بن ترجم العلوي الفقيه.

في مجمع الآداب لعبد الرزاق بن الفوطي: كان من أعيان السادات 437 العلويين فصيح اللهجة قرأ الأدب على (بياض في الأصل) سمعت بقراءته كتاب كشف الغمة في فضائل الأئمة على مصنفه شيخنا بهاء الدين أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي المنشي سنة 679 و كان يورد النوادر الأدبية و يذكر النكات العربية كتبت عنه و كان يتردد إلي و كتب الكثير بخطه (انتهى) و في هذا من الدلالة على تشيع 1 ابن الفوطي ما لا يخفى و هناك ما أصرح منه ذكرناه في ترجمته.

المولى إسماعيل بن المولى محمد جعفر السبزواري‏

نزيل طهران الواعظ المشهور.[[144]](#footnote-144)

توفي سنة 1311 في طهران.

كان واعظا معروفا له كتاب بدائع الأخبار في المواعظ فارسي مرتب على مجالس طبع في طهران و هو من المجلدات السبعة المطبوعة من تصانيفه الموسوم جميعها بخرج الأيام و منها كتاب الإنسان.

السيد إسماعيل بن نجف علي المرندي التبريزي.

توفي سنة 1318.

من تلاميذ الشيخ مرتضى الأنصاري له التعادل و الترجيح.

المولى إسماعيل اليزدي.

توفي حوالي سنة 1246 بالحائر.

كان من تلاميذ 1 المولى محمد شريف بن حسن علي المازندراني الحائري المعروف 1 بشريف العلماء و جلس بعد وفاة استاذه مجلسه و درس و يحكى أن بعضهم كان يرجحه على استاذه المذكور و لكن لم تطل مدته بل بقي بعد أستاذه نحو سنة و توفي و كانت وفاة أستاذه 1 سنة 1245.

إسماعيل بن تجيح الرماحي.

روى الكليني في الكافي في باب النفر من منى عن معاوية بن وهب عنه عن أبي عبد الله ع‏.

السيد إسماعيل بن السيد نصر الله بن السيد محمد شفيع بن السيد يوسف بن السيد حسين بن السيد عبد الله البلادي البحراني‏

بن السيد علوي بن السيد حسين الغريفي بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن خميس بن أحمد بن ناصر بن علي كمال الدين بن سليمان بن جعفر بن أبي العشائر موسى بن أبي الحمراء محمد بن علي الطاهر بن علي الضخم بن أبي علي الحسن بن أبي الحسن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر ع البهبهاني البحراني.

ولد في بهبهان سنة 1229 كما في كتاب شهداء الفضيلة و في مجموعة الشبيبي 1218 و في بعض المجاميع 1220 و توفي سنة 1296 كما في شهداء الفضيلة و في مجموعة الشبيبي ليلة 6 صفر سنة 1295 في طهران و نقلت جنازته إلى النجف.

تردد إلى النجف غير مرة و أخذ عن الشيخ علي بن الشيخ جعفر و عن صاحب الجواهر ثم خرج بعد الإجازة بالاجتهاد إلى طهران و أقام بها و روجع و تقدم فيها و نشر الدعوة بها الحاج ملا علي الكني صاحبه و رفيقه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) عثرنا عليه بعد فوات محله فأثبتناه هنا.- المؤلف-

438ص:

في الدرس في النجف ثم تقاطعا و تنافرا على عادة أمثالهما من أهل هذا الشأن و حرر السيد رسالة في الرد على صاحبه طبعت و نشرت في ايران فطال بذلك لسان العامة على أهل العلم. كذا ذكره بعض المعاصرين ممن لا يريد أن نذكر اسمه، و في كتاب شهداء الفضيلة أنه قرأ على صاحب الجواهر و الشيخ مرتضى الأنصاري و صاحب الضوابط و الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة و قرأ الآليات أولا في بهبهان ثم هاجر إلى النجف و قرأ فيها مدة ثم رجع إلى بهبهان ثم عاد إلى النجف و لما زار ناصر الدين شاه العتبات استصحبه معه إلى طهران مبجلا معظما و أقام فيها في عز و جلال و زلفى لدى السلطان المذكور و حاز ثقة الأهلين و تصدى للامامة و الإرشاد انتهى و هو والد 1 السيد عبد الله البهبهاني الرئيس الشهير في طهران الشهيد في 1 الانقلاب الدستوري و تأتي ترجمته في بابها و جد 2 السيد محمد بن السيد عبد الله العالم الشهير في طهران المعاصر الذي شاهدناه في طهران أيام قصدنا لزيارة المشهد المقدس الرضوي 2 سنة 1353. و رأينا من فضله و علمه و نباهته الشي‏ء الكثير.

إسماعيل‏

و يقال محمد إسماعيل خان النوري الملقب وكيل الملك.

ذكره في المآثر و الآثار و سماه السردار محمد إسماعيل خان النوري وكيل الملك و قال أن السيد أسد الله بن السيد محمد الرشتي أجرى الماء من الفرات إلى النجف الأشرف من ثلث تركة السردار المذكور (انتهى) و قال بعضهم أنها كانت ثلاثين ألف تومان و سماه الفاضل الشبيبي في مجموعته إسماعيل خان والي كرمان. و قد أرخ بعض شعراء العصر و هو 1 الشيخ محمد بن الشيخ كاظم الجزائري النجفي المتوفى 1 سنة 1302 ذلك بقصيدة أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لوكيل الملك أيد |  | طوقتنا بالهبات‏ |
| قد سرت في الناس أمثال‏ |  | النجوم السائرات‏ |
| و جرت كالبحر إلا |  | أنها عذب فرات‏ |
| فهو بالشكر حقيق‏ |  | في الملا و الخلوات‏ |
|  |  |  |

و يقول في آخرها مؤرخا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شربوا الماء زلالا |  | بعد شرب الآجنات‏ |
| فاشرب الماء و أرخ‏ |  | 0 اشرب الماء الفرات‏ |
|  |  |  |

0 سنة 1288

إسماعيل بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر بن أبي جرادة أبو صالح‏

عرف بابن العديم الحنفي الحلبي.

ولد سنة 610 بحلب و توفي في المحرم سنة 694.

هو من بيت كبير مشهور سمع بحلب من جده أبي غانم محمد و قدم مصر و حدث بها بجزء أبي علي الكندي بسماعه من الحسين بن صرصرى كذا في إعلام النبلاء عن (ط ح ق) و كأنه رمز لكتاب طرائف النديم في تاريخ حلب القديم. و قد ذكرنا في غير هذا الموضع من هذا الكتاب أن آل أبي جرادة المعروفين ببني العديم و لا ينافي ذلك وصفه بالحنفي.

438

أبو همام إسماعيل بن همام بن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ميمون البصري‏

مولى كندة.

قال النجاشي إسماعيل بن همام بن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ميمون البصري مولى كندة و إسماعيل يكنى أبا همام روى إسماعيل عن الرضا ع ثقة هو و أبوه و جده له كتاب يرويه عنه جماعة أخبرنا محمد بن علي حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا سعد و أحمد بن إدريس قالا حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي همام‏ و ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا ع فقال إسماعيل بن همام مولى كندة و هو أبو همام. و في لسان الميزان: إسماعيل بن همام بن عبد الرحمن بن ميمون البصري مولى كندة يكنى أبا همام ذكره الكشي في رجال الشيعة و ابن النجاشي في مصنفيهم روى عن علي بن موسى الرضا و غيره روى عنه العباس ابن معروف و أحمد بن الحسن بن فضال و آخرون و قال أبو زرعة يعد في البصريين انتهى و لا يخفى أن الكشي لم يذكره و في الرياض الشيخ إسماعيل بن همام بن عبد الرحمن الكندي البصري الذي يروي عن الصادق ع بواسطتين و هو من القدماء و لعله (انتهى) و الظاهر أنه هو هذا فلا يكون عاميا.

و في مشتركات الطريحي: يعرف أنه ابن همام الثقة برواية أحمد بن محمد بن عيسى عنه و زاد الكاظمي رواية إبراهيم بن هاشم و يعقوب بن يزيد و العباس بن معروف عنه و روايته هو عن الرضا ع.

و عن جامع الرواة أنه زاد رواية أحمد بن الحسن بن علي بن فضال و الحكم بن بهلول و مهزيار أبي إبراهيم و الحسين بن سعيد و التلعكبري (انتهى) و في تكملة الرجال روى عنه الحكم بن بهلول و هو مجهول و هو روى عن الحسن بن زياد على ما يظهر من التهذيب في باب الخمس.

إسماعيل بن وهسوذان بن المرزبان الديلمي.

توفي سنة 355.

كان جده المرزبان صاحب أذربيجان، فلما مات ولده جستان بن المرزبان و كان له أخوان إبراهيم و ناصر ابنا المرزبان، قال ابن الأثير في حوادث سنة 349: و كان وهسوذان يضرب بين أولاد أخيه ليختلفوا، فاختلفوا فلما رأى اختلافهم استزار إبراهيم فزاره و أكرمه، و استغوى ناصرا حتى فارق أخاه جستان، و صار إلى موقان و استولى على أردبيل، ثم طالبه الجند بالمال فعجز و قعد عمه وهسوذان عنه فعلم أنه كان يغويه فصالح أخاه جستان و أمرهما مضطرب و لا مال معهما فاضطرا إلى المسير إلى عمهما بعد الايمان، فغدر بهما و قبض عليهما و استولى على العسكر و عقد الامارة لابنه إسماعيل، و كان إبراهيم بن المرزبان قد سار إلى أرمينية، فتأهب لمنازعة إسماعيل فاستعان وهسوذان بجستان بن شرمزن و كان بارمينية، فهرب إبراهيم ثم استعد في سنة 355 للعودة إلى آذربيجان و اتفق أن ابن عمه إسماعيل مات و وقعت بين إبراهيم و عمه حروب و خطوب (انتهى).

إسماعيل بن يحيى العبسي.

في التعليقة سيجي‏ء في الحسن بن عبد السلام أنه أجاز التلعكبري على يديه و كذا في محمد بن عبد ربه و كناه فيها بأبي محمد و ربما يستفاد من هذا اعتماد عليه و معروفيته و نباهته بل و عدالته (انتهى) و في لسان الميزان‏

439ص:

إسماعيل بن يحيى العبسي الكوفي يكنى أبا أحمد قال ابن أبي طي من رجال الشيعة روى عن محمد بن جرير بن رستم روى عنه الشيخ المفيد (انتهى).

إسماعيل بن يحيى بن عمارة البكري الكوفي أبو محمد.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

إسماعيل بن يحيى الهاشمي مولاهم الكوفي الصيرفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع و مر عن منهج المقال انه إسماعيل ابن أبي يحيى و لكن عن نسختين من رجال الشيخ:

إسماعيل بن يحيى. و في لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة ممن روى عن جعفر الصادق (انتهى) و مع وجود ذلك في نسخة صاحب اللسان يظهر أنه هو الصواب.

إسماعيل بن يسار.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع و الظاهر أنه البصري الآتي. و في الإيضاح: إسماعيل بن يسار بالياء المثناة التحتية و السين المهملة المخففة و قيل ابن سيار بتقديم السين المهملة على الياء المثناة التحتية المشددة (انتهى).

إسماعيل بن يسار البصري.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع. و يوجد في بعض النسخ النضري بالنون و الضاد المعجمة و الظاهر أنه تصحيف. و ياتي عن لسان الميزان استظهار اتحاده مع الهاشمي و الواسطي الآتييين. و مر إسماعيل بن بشار بالموحدة و المعجمة عن بعض نسخ رجال الشيخ و أن الموجود في النسخ المعتبرة من رجال الشيخ و كتب الحديث كما هنا و مر في إسماعيل بن بشار و إسماعيل البصري ما يلزم أن يلاحظ.

إسماعيل بن يسار الهاشمي العباسي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري ع فقال إسماعيل بن يسار هاشمي عباسي و لا يبعد و [] [أن يكون‏] هو مولى إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس الآتي.

إسماعيل بن يسار الهاشمي‏

مولى إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس.

قال النجاشي: ذكره أصحابنا بالضعف له كتاب‏ أخبرنا محمد بن علي حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا أبي حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن إسماعيل‏ به (انتهى). و في لسان الميزان إسماعيل بن يسار الهاشمي مولاهم ذكره ابن النجاشي في مصنفي الشيعة و قال روى عنه محمد بن الحسين بن الخطاب و كان مولى إسماعيل بن علي بن عبد الله ابن عباس و ذكره الطوسي في رجال الصادق إسماعيل بن يسار البصري. و روى محمد بن عبد الله المسمعي عن إسماعيل بن يسار الواسطي عن سيف بن عميرة و كان الثلاثة واحد (انتهى).

439

الأمير إسماعيل أمير بيجابور بن يوسف عادل شاه‏

من أولاد السلطان مراد العثماني.

الدولة العادل‏شاهية هي إحدى الدول الخمس المتشعبة من مملكة الهند: و هي الباريد شاهية و العماد شاهية و النظام‏شاهية و القطب شاهية و العادل‏شاهية و الثلاث الأخيرة منها هي دول و يناسب أن نذكر هنا مبدأ فتح المسلمين لبلاد الهند بوجه الإجمال حتى نصل إلى ذكر هذه الدول و نأخذ ذلك من كلام الأمير شكيب الارسلاني في الجزء الرابع من كتاب حاضر العالم الإسلامي عند الكلام على الممالك الإسلامية الهندية نقلا عن المؤرخ رينه غروسه صاحب تاريخ آسية المستخلص من مئات من التواريخ و في كلامه ان أول من فتح بلاد الهند من ملوك الإسلام 1 السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي التركي في 1 سنة 1005 إلى 1 سنة 1025 و مات 1 سنة 411 ه و خلفه ابنه 2 مسعود من 2 سنة 1030- 2 1040 م و بقي الملك في ذريته إلى ما بعد 0 سنة 555 ه و بعد وفاة محمود بن سبكتكين ظهرت الأتراك السلجوقية على خراسان فانتقل أبناء سبكتكين من غزنة إلى لاهور إلى أن غلب على ملكهم الغوريون الأفغان و أول من ملك من الغوريون علاء الدين الحسين و أعظمهم محمد بن الحسين الغوري ثم نقل رينه غروسه صاحب تاريخ آسية ان 3 السلطان محمد الغوري بعد ما استولى على ملك آل سبكتكين فتح الهند 3 سنة 1193- 3 1202 م و مؤرخو الإسلام يؤرخون فتوحاته 3 سنة 579- 3 597 ه و خلف محمدا الغوري في سلطنة الهند مملوك يسمى أيبك و لما مات أيبك تغلب على سلطنة الهند مملوك تركي اسمه 4 آلنامش من 4 سنة 1211- 4 1236 م‏[[145]](#footnote-145) و بعد موته أغار المغول على بنجاب فردهم مملوك تركي آخر اسمه 5 بالبان كان رقاه آلنامش إلى امارة الجيش فكافأته الأمة بان رقته إلى السلطنة 5 سنة 1266- 5 1287 م و 0 سنة 1290 م انتقلت سلطنة الهند من المماليك إلى آل قيلجي الأفغانيين و امتاز من بينهم 6 السلطان علاء الدين، و في 6 سنة 1397 م زحف مائة ألف مغولي من ما وراء النهر بقيادة أمير من ذرية جنكيز على بنجاب فهزمهم علاء الدين ثم عادوا 6 سنة 1305 م فكسرهم ثانية و إلى 6 سنة 1310 فتح ممالك الهند كلها و في 7 سنة 1321 م تغلب على سلطنة دهلي 7 بنو طغلق الأتراك و أزالوا الدولة الأفغانية و ظهر منهم سلطان اسمه محمد شاه عرف بالظلم فنفر منه الهنود و المسلمون و انفرد كل أمير بجهة و ملك بعده منهم فيروز شاه نحو أربعين سنة و تنقلت المملكة في بيتهم إلى أن غزا الهند 8 تيمور لنك 8 سنة 1398 م و استولى عليها و أعظم مملكة انشقت على دهلي هي الدكان أسسها الباهمانيون الأفغان و كان بجانبها مملكتا (فارانغال) و (فيجاياناغار) فكانت في حرب دائمة مع هاتين المملكتين و في سنة 9 1424 م افتتح 9 أحمد الأول الباهماني صاحب الدكان (فارنغال) و كان معظم شوكة الباهمانيين في زمن 10 محمد الثاني من 10 سنة 1463- 10 1482 م فامتدت سلطنة الدكان من خليج البنغالة إلى بحر عمان و بعد موته تقسمت هذه السلطنة فتشعبت منها خمس دول مستقلة (الأولى) دولة 11 باريدشاه في بيدار من 11 سنة 1490 إلى 11 1657 م و أصل ملوكها كرج (الثانية) 12 دولة عماد شاه في بيرار من 12 سنة 1484 إلى 12 1572 أصلهم هنود و أسلموا (الثالثة) 13 دولة نظام شاه في أحمد ناغار من 13 سنة 1496 إلى 13 1600 م و هذه أيضا أصل مؤسسيها من الهنود المهتدين (الرابعة) 14 دولة قطب‏شاه في غولكوند من 14 سنة 1512 إلى 14 1687 م و هذه أصلها فارسي (الخامسة) 15 دولة عادل شاه في بيجابور من 15 سنة 1489

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هكذا في الأصل و لا يبعد ان يكون الصواب 4 1266 لما ياتي من ان ذلك أول سلطنة بالبان.- المؤلف-

440ص:

إلى 15 1686 م. و يقال أن مؤسسها يوسف عادل كان من أولاد السلطان مراد الثاني العثماني و كان متعصبا للفرس و للشيعة بخلاف أهله آل عثمان فنشر الأدب الفارسي في مملكته و جعل دين الدولة الرسمي و خلفه ولده إسماعيل فاحتذى على مثاله (انتهى) و ذكر في الجزء الثالث من كتاب آثار الشيعة الامامية أخبار هذه الدولة الخمس و قال أنه اقتضب مجمل أحوالهم من كتب شتى أهمها تاريخ ملوك الهند لمحمد قاسم فرشته و حديقة العالم المختص بالقطب‏شاهية و أنه لما انقرضت السلطنة البهمنية بهزيمة 16 كليم الله شاه البهمني خاتمة ملوكها إلى بيجابور 16 سنة 935 انقسمت ملوك الدكان إلى خمس طوائف (1) العادل‏شاهية (2) النظام‏شاهية (3) القطب شاهية و هذه الثلاث من ملوك الشيعة الامامية (4) البريدشاهية (5) العماد شاهية و هاتان من أهل السنة و كانت عاصمة العادل‏شاهية بيجابور و عاصمة النظام‏شاهية أحمدنكر و عاصمة القطب شاهية كولكندة ثم حيدرآباد ثم ذكر إسماعيل عادلشاه بن يوسف عادلشاه و قال كان أبوه قد عهد اليه بالملك و وافقه على ذلك الأمراء فأحسن السيرة مع قبائل النظام‏شاهية و العماد شاهية و الذهب شاهية و البريدشاهية و فتح القلعة المعروفة بقلعة كوه بعد حصار شديد ثم نازعه أمير قاسم تمكن بريد و كمال خان الدكني و ملكا كثيرا من القرايا و القلاع و في سنة 99 [939] تمكن كمال خان من بيجابور و جلس على سرير الملك ثم ان إسماعيل عادلشاه جمع جنوده و التقى بصفدر خان بن كمال خان و هزمه و خرج كمال خان من بيجابور و في سنة 940 اتفق أمير قاسم بريد مع شاه محمود و توجها إلى تلنك و حاصرا قلعة تلكندة الحصينة و كانت تحت تصرف سلطان قلي قطب‏شاه ثم ان إسماعيل اعتل و مات سنة 941 و كان سياسيا أديبا شاعرا يتخلص بوفائي بارع في علم الموسيقى (انتهى).

إسماعيل بن يوسف الأخيضر بن إبراهيم بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع.

مات على فراشه فجاة في ربيع الأول سنة 252 و لا عقب له قاله في عمدة الطالب.

في العمدة ظهر بالحجاز و غلب على مكة أيام المستعين و غور العيون و اعترض الحاج فقتل منهم جمعا كثيرا و نهبهم و قال الناس يشبه بالحمار جهدا (انتهى) و في مقاتل الطالبيين: خرج في أيام المعتز إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن فعاث و أفسد و عرض للحاج و تبعه أمثال له و أقطع الميرة عن الحرم و كرهت ذكره إذ كان غرضي غير ذلك (انتهى) و بالجملة فقد كان مذموم السيرة و قد ذم سيرته أخوه محمد بن يوسف بعد وفاته و ازرى على فعله في السفك و النهب و الفساد.

قاله في عمدة الطالب.

أبو إبراهيم إسماعيل قتيل القرامطة بن يوسف أمير اليمامة بن محمد بن يوسف الأخيضر بن إبراهيم بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع.

قتل سنة 310 قتله القرامطة مع جماعة من أهل بيته كما في عمدة الطالب.

في العمدة: و قد ولي إسماعيل امارة اليمامة قال الشيخ أبو الحسن العمري و وجوه الأخيضريين اليوم من ولد إسماعيل هذا.

440

إسماعيل بن يونس بن ياسين أبو إسحاق‏

المعلوف [المعروف‏] بالشيعي.

في تاريخ بغداد عن ابن الثلاج أنه مات سنة 323.

قال حدث عن إسحاق بن أبي إسرائيل و عمرو بن علي الفلاس و عباس بن يزيد البحراني و أبي الفضل الرياشي و عمر بن شبة النميري روى عنه أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ و القاضي أبو الحسن الجراحي و أبو الحسن الدارقطني و ابن الثلاج قال و كان ينزل دكان الأبناء (انتهى) أقول و يروي عنه أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني قال في أخبار دنانير و أخبار عقبيل أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي عن ابن شبة إلخ.

أسمر بن مضرس.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و عن مختصر الذهبي وصفه بالطائي و قال له صحبة عنه بنته عقيلة. و في الاستيعاب:

أسمر بن مضرس الطائي- قال‏ أتيت النبي عليه الصلاة و السلام فبايعته فقال من سبق إلى ما لم يسبق اليه مسلم فهو له‏

يقال هو أخو عروة بن مضرس روت عنه ابنته عقيلة و أسمر هذا هو اعرابي و ابنته اعرابية (انتهى) و في أسد الغابة: قال ابن مندة و أبو نعيم هو أسمر بن أبيض بن مضرس و قال أبو نعيم هو من أعراب البصرة. و في الاصابة: أسمر بن مضرس الطائي قال البخاري و ابن السكن له صحبة و حديث واحد (انتهى) و في تهذيب التهذيب أسمر بن مضرس الطائي من أعراب البصرة له حديث واحد و ذكر ما مر قال و هو حديث عزيز لا نعرف له غيره و قال ابن منده في معرفة الصحابة هو أسمر بن أبيض بن مضرس. و لم يعلم أنه من موضوع كتابنا و ذكرناه لذكر الشيخ إياه.

الأسود بن أبي الأسود الدؤلي.

روى الشيخ في التهذيب في باب الوقوف و الصدقات و في باب عدم جواز بيع الوقف من الاستبصار عن محمد بن عاصم عنه [و] عن ربعي بن عبد الله.

الأسود بن أبي الأسود الليثي مولاهم الكوفي الخياط.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

الأسود بن أصرم.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص قال قال البخاري المحاربي (انتهى) و في الاستيعاب الأسود بن الأصرم المحاربي له صحبة روى عنه سليمان بن حبيب قاضي عمر بن عبد العزيز لم يرو عنه غيره فيما علمت يعد في الشاميين (انتهى) و في أسد الغابة الأسود بن أصرم المحاربي عداده في أهل الشام روى عنه سليمان بن حبيب وحده ثم‏

روى بسنده عن سليمان بن حبيب المحاربي عن أسود بن أصرم المحاربي‏ قلت يا رسول الله أوصيني قال أ تملك يدك قلت فما أملك إذا لم أملك يدي قال أ تملك لسانك قلت فما أملك إذا لم أملك لساني قال لا تبسط يدك الا إلى خير و لا تقل بلسانك الا معروفا أخرجه ثلاثتهم‏

(انتهى) و في الاصابة: الأسود بن أصرم المحاربي قال ابن حبان عداده في أهل الشام و روايته فيهم و ذكره أبو زرعة الدمشقي و ابن سميع و ابن عبد البر فيمن نزل الشام من الصحابة. ثم ذكر تلك الرواية

بسندها من طريق الطبراني عن سليمان بن حبيب المحاربي عن أسود بن أصرم المحاربي إلى أن قال‏ فقال أسود يا رسول الله أوصيني قال لا تقل بلسانك الا معروفا و لا تبسط يدك الا إلى خير

ثم‏

441ص:

قال: لكن قال البخاري في اسناده نظر (انتهى). و لم يعلم أنه من شرط كتابنا و ذكرناه لذكر الشيخ إياه.

الأسود بن برير أو بريد.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب على ع. و قال الميرزا في الرجال الكبير نقلا عن رجال الشيخ في أصحاب علي ع الأسود بن برير و في نسخة أخرى ابن بريد (انتهى) و نحوه في الوسيط و يوجد في بعض النسخ ابن بربر بالباء الموحدة بين الراءين و لا شك أنه صحف أحدهما بالآخر و ياتي الأسود بن يزيد و المظنون أنه هو هذا و صحف يزيد ببرير أو بريد فان كان هو فليس من موضوع كتابنا و إن كان غيره فلم يعلم أنه من موضوعه و ذكرناه لذكر الشيخ إياه.

الأسود بن بشير بن خوط بن مسعر الذهلي الشيباني‏

و باقي النسب في حسان بن خوط.

قتل مع علي ع يوم الجمل سنة 36.

في الاصابة عن ابن الكلبي كان لواء علي يوم الجمل مع حسين بن محدوج بن بشر بن خوط فقتل فأخذه أخوه حذيفة فقتل فأخذه عمهما الأسود بن بشير فقتل إلخ.

الأسود بن خلف بن عبد يغوث.

سياتي بعنوان الأسود بن عبد يغوث الزهري.

الأسود بن ربيعة الحنظلي.

ياتي بعنوان الأسود بن عيسى بن أسماء.

الأسود بن رزين أبو عبد الله المزني.

قال النجاشي روى عن جعفر بن محمد ع ذكره أصحاب الرجال له كتاب العتق.

الأسود بن سريع السعدي أبو عبد الله.

وفاته‏

اختلف في تاريخ وفاته و كيفيتها ففي تهذيب التهذيب عن أحمد بن حنبل و ابن معين أنه توفي سنة (42) و فيه عن ابن منده أنه توفي أيام الجمل سنة (42) قال و تبعه الذهبي على هذا الكلام و ينبغي أن يتأمل هذا فلعله سقط منه شي‏ء أو لعله كان شهد الجمل و توفي سنة (42) فان وقعة الجمل كانت سنة (36) بلا خلاف لكن قال البخاري في التاريخ قال علي قتل أيام الجمل و كذا قال ابن السكن و أبو حاتم و ابن حبان و غيرهم قال بعضهم قتل و قال بعضهم فقد و عن الحسن البصري قال لما قتل عثمان ركب الأسود سفينة و حمل معه أهله و عياله فانطلق فما رئي بعد و كل هذا يدل على أن الحسن و أقرانه لم يلحقوه (انتهى).

أقوال العلماء فيه‏

قال الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الرسول ص الأسود بن سريع السعدي أبو عبد الله كان في الجاهلية شاعرا و في الإسلام قاصا و هو أول من قص في المسجد (انتهى). و يوجد في بعض النسخ قاضيا بدل 441 قاصا و قضى بدل قص و هو تصحيف. و في أسد الغابة: الأسود بن سريع بن حمير بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس و اسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم السعدي يكنى أبا عبد الله يجتمع مع الأحنف بن قيس في عبادة و روى عنه الأحنف بن قيس. ثم‏

روى بسنده عن الأسود بن سريع‏ قلت يا رسول الله إني قد حمدت ربي بمحامد و مدح و إياك قال هات ما حمدت به ربك فجعلت أنشده فجاء رجل آدم فاستأذن فقال النبي ص س س فعل ذلك مرتين أو ثلاثا قلت يا رسول الله من هذا الدي [الذي‏] استنصتني له قال هذا عمر بن الخطاب هذا رجل لا يحب الباطل‏

أخرجه ثلاثتهم (انتهى) فانظر و أعجب. و في الاستيعاب: غزا مع النبي ص و نزل البصرة و كان قاصا شاعرا محسنا و هو أول من قص في مسجد البصرة روى عنه الحسن و عبد الرحمن بن أبي بكرة.

روى ابن علية عن يونس بن عبيد عن الحسن عن الأسود بن سريع و كان رجلا شاعرا أنه قال يا رسول الله أ لا أنشدك محامد حمدت بها ربي قال ان ربك يحمد الحمد و ما استزادني‏

و

روى السري بن يحيى عن الحسن عن الأسود بن سريع قال و كان رجلا شاعرا و كان أول من قص في هذا المسجد قال غزوت مع النبي ص أربع غزوات إلى أن قال فقال رسول الله ص‏: ما من مولود يولد إلا على فطرة الإسلام حتى يعرب عنه لسانه فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه‏

(انتهى) و في تهذيب التهذيب الأسود بن سريع بن حمير بن عبادة التميمي السعدي من بني منقر صحابي غزا مع النبي ص و روى عنه و نزل البصرة و قص بها روى عنه الأحنف بن قيس و الحسن البصري و عبد الرحمن بن أبي بكرة قال ابن منده و لا يصح سماعهما منه (انتهى) و مر قوله: كل هذا يدل على أن الحسن و أقرانه لم يلحقوه. و لم يعلم أنه من شرط كتابنا.

الأسود بن سعيد.

روى الكليني في باب النوادر بعد باب جوامع التوحيد من الكافي عن محمد بن حمران عنه و [] عن أبي جعفر ع‏ و عن تقريب ابن حجر الأسود بن سعيد الهمداني كوفي صدوق (انتهى) و في تهذيب التهذيب:

الأسود بن سعيد الهمداني روى عن جابر بن سمرة و ابن عمر و عنه زياد بن خيثمة و معن بن يزيد و أبو إسرائيل الملائي روى له أبو داود حديثا واحدا في خلفاء قريش قلت و خرجه ابن حبان في صحيحه من طريقه و ذكره في الثقات و قال ابن القطان مجهول الحال (انتهى) و لا يبعد كونه المترجم.

الأسود بن طهمان الخزاعي.

كان مع علي ع بصفين‏ روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن كعب قال‏ لما قتل 1 عبد الله بن بديل 1 يوم صفين مر به الأسود بن طهمان الخزاعي و هو باخر رمق فقال رحمك الله يا عبد الله إن كان جارك ليأمن بوائقك و إن كنت لمن الذاكرين الله كثيرا أوصني رحمك الله قال أوصيك بتقوى الله و إن تناصح أمير المؤمنين ع و تقاتل معه حتى يظهر الحق أو تلحق بالله و أبلغ أمير المؤمنين عني السلام و قل قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك فإنه من أصبح و المعركة خلف ظهره كان الغالب ثم لم يلبث أن مات رحمه الله فاقبل الأسود إلى علي ع فأخبره فقال رحمه الله جاهد عدونا في الحياة و نصح لنا في الوفاة (انتهى).

442ص:

الأسود بن عاصم الهمداني الكوفي.

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع الأسود بن عاصم الهمداني كوفي أسند عنه (انتهى).

اسود بن عامر.

وقع في طريق المفيد في الإرشاد قال‏ حدثني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد حدثني جدي حدثنا أبو نصر حدثنا محمد بن الحسين حدثنا أسود بن عامر حدثنا حنان بن علي عن الحسن بن كثير قال‏ شكوت إلى أبي جعفر محمد بن علي الحديث. و عن تقريب ابن حجر الأسود بن عامر الشامي نزيل بغداد يكنى أبا عبد الرحمن و يلقب شاذان ثقة من التاسعة مات في أول سنة 208 و في تهذيب التهذيب الأسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمن الشامي نزيل بغداد روى عن شعبة و الحمادين و الثوري و الحسن بن صالح و جرير بن حازم و جماعة. و عنه أحمد بن حنبل و ابنا أبي شيبة و علي بن المديني و أبو ثور و عمرو الناقد و أبو كريب و الصغاني و الدارمي و الحارث بن أبي اسامة خاتمة أصحابه و غيرهم و روى عنه بقية و هو أكبر منه قال ابن معين لا بأس به و قال ابن المديني ثقة و قال أبو حاتم صدوق صالح و قال ابن سعد صالح الحديث مات سنة 208 و ذكره ابن حبان في الثقات (انتهى) و زاد في تاريخ بغداد أنه روى عن شريك بن عبد الله و إسرائيل بن يونس و زائدة بن قدامة و أيوب بن عتبة و عبد الله بن المبارك و أبا بكر بن عياش و زاد روى عنه محمد بن عبد الله المخرمي و فضل بن سهل الأعرج و محمد بن منصور الطوسي و عباس الدوري و أحمد بن الوليد الفحام و محمد بن عيسى العطار و الحارث بن أبي أسامة ثم روى بعض الأحاديث التي هو في سندها و حكى عن أحمد بن حنبل توثيقه و يحتمل أن يكون هو المترجم.

الأسود بن عبد يغوث الزهري.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و هو الأسود بن خلف بن عبد يغوث و الشيخ نسبه إلى جده. في الاستيعاب: الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي الزهري و يقال الجمحي و هو أصح كان من مسلمة الفتح‏

روى عن النبي ص‏: الولد مبلخة مجبنة مجهلة

و روى أيضا في البيعة عنه ابنه محمد بن الأسود (انتهى) و في أسد الغابة قال ابن مندة و أبو نعيم هو زهري ثم روى بسنده عن محمد بن الأسود بن خلف أن أباه الأسود رأى النبي ص يبايع الناس على الايمان بالله و شهادة أن لا اله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله قال قول أبي عمر الصحيح أنه من جمح فلا شك حيث رآه ابن خلف ظنه من جمح. مثل امية و أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح و ليس كذلك لأنه ليس لخلف أب اسمه عبد يغوث و كونه زهريا فيه نظر فان عبد مناف بن زهرة ولد وهبا و ولد وهب عبد يغوث و ولد عبد يغوث الأسود و كان من المستهزءين و لم يسلم و إنما الأسود الصحابي في زهرة هو الأسود بن عوف و ليس في نسبه خلف و لا عبد يغوث و لكنهم قد اتفقوا على نسبه إلى خلف و لعل فيه ما لم نره قال مطين هو قرشي أسلم يوم الفتح و عبد يغوث بن وهب هو خال رسول الله ص أخو آمنة و لم يدرك المبعث و ابنه الأسود كان أحد المستهزءين بالنبي ص و المسلمين مضى على كفره قال و أظن أن خلف بن عبد يغوث أخوه (انتهى) و ذكر له في الاصابة أربعة أحاديث و لم يعلم أنه من شرط كتابنا.

442

الأسود بن عبس بن أسماء بن وهب بن رياح بن عوذ بن منقذ بن كعب بن ربيعة الجدع بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم.

هكذا نسبه ابن حجر في الاصابة و في أسد الغابة بدل عوذ بن منقذ عوف بن ثقيف.

في أسد الغابة: ولد على عهد النبي ص و قال أتيتك لأقترب إليك فسمي المقترب (انتهى) و في الاصابة ذكر هشام بن الكلبي أنه وفد على النبي ص فقال جئت لأقترب إلى الله بصحبتك فسماه المقترب (انتهى) و في أسد الغابة و الاصابة روى سيف بن عمر عن ورقاء بن عبد الرحمن الحنظلي قال قدم على رسول الله ص الأسود بن ربيعة من ولد ربيعة بن مالك بن حنظلة فقال ما أقدمك قال أقترب بصحبتك فترك الأسود و سمي المقترب و صحب النبي ص و شهد مع علي صفين (انتهى) و يظهر أن هذا هو الأسود بن عبس بدليل قوله في هذه الرواية من ولد ربيعة بن مالك بن حنظلة و أنه نسب فيها إلى جده الأعلى ربيعة كما جرت بذلك العادة. و أنه هو الذي ذكره الطبري فقال ان عمر بن الخطاب استعمل الأسود بن ربيعة أحد بني ربيعة بن مالك على جند البصرة و هو صحابي مهاجري و هو الذي قال للنبي ص جئت لأقترب إلى الله بصحبتك فسماه المقترب (انتهى) و حينئذ فلا وجه لما حكاه في أسد الغابة عن أبي موسى أنه بعد ما ذكر الأسود بن ربيعة بن الأسود اليشكري و الأسود بن ربيعة و ذكر رواية سيف السابقة قال هكذا أورده ابن شاهين و إحدى الترجمتين وهم فيها أرى (انتهى) فان الترجمتين صواب و الأولى لليشكري و الثانية للأسود بن عبس الحنظلي و العجب أن أبا موسى فيما حكاه في أسد الغابة ترجم الأسود بن ربيعة أولا و سماه المقترب و الأسود بن عبس أيضا و سماه المقترب فجعل لهما ترجمتين و هما رجل واحد.

الأسود بن قطبة

. من أصحاب أمير المؤمنين علي ع، في نهج البلاغة: و من كتاب له ع إلى الأسود بن قطبة صاحب جند حلوان. و في الشرح لابن أبي الحديد: لم أقف إلى الآن على نسب الأسود بن قطبة، و قرأت في كثير من النسخ أنه حارثي من بني الحارث بن كعب و لم أتحقق ذلك، و الذي يغلب على ظني أنه الأسود بن زيد بن قطبة بن تميم الأنصاري من بني عبيد بن عدي ذكره أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب، و قال أن موسى ابن عقبة عده فيمن شهد بدرا (انتهى).

الأسود بن عرفجة السكسكي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي ع و قال شامي هرب من معاوية و لجا إلى علي ع.

الأسود بن قيس المرادي.

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله‏ أن 1 عبد الله بن كعب قتل 1 يوم صفين فمر به الأسود بن قيس باخر رمق فقال: عز علي و الله مصرعك! أما و الله لو شهدتك لآسيتك و لدافعت عنك و لو أعرف الذي أشعرك لأحببت أن لا يزايلني حتى يلحقني بك، ثم نزل اليه فقال و الله إن كان جارك ليأمن بوائقك و إن كنت من الذاكرين الله كثيرا أوصني رحمك الله قال: أوصيك بتقوى الله و أن‏

443ص:

تناصح أمير المؤمنين و أن تقاتل معه المحلين حتى يظهر الحق أو تلحق بالله و أبلغه عني السلام و قل له قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك فإنه من أصبح و المعركة خلف ظهره كان الغالب، ثم لم يلبث أن مات فاقبل الأسود إلى علي ع فأخبره فقال: رحمه الله جاهد معنا عدونا في الحياة و نصح لنا في الوفاة. و ذكره ابن الأثير في حوادث سنة 37 فيمن حضر حرب صفين مع علي ع بنحو ما نقلناه عن نصر، و ذكره أيضا فيمن حضر معه حرب الخوارج، قال: فلم يلبثوا- أي الخوارج- أن حمل عليهم الأسود بن قيس المرادي (الحديث) و كلا الروايتين يدل على نفاذ بصيرته مع علي ع.

الأسود بن كثير.

ذكر في منهج المقال في ترجمة الحسن بن كثير رواية المفيد المتضمنة أن الحسن بن كثير شكا إلى أبي جعفر بن علي ع الحاجة و جفاء الإخوان، و أنه أعطاه سبعمائة درهم. قال المحقق البهبهاني في التعليقة: إنه في كشف الغمة روى هذه الرواية في الحسن بن كثير مرة و في الأسود بن كثير أخرى. و في الوجيزة حكم بكونه ممدوحا. (انتهى).

الأسود بن يزيد النخعي بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهل بن بكر بن عوف بن النخع بن مذحج‏

و يكنى أبا عمرو.

توفي سنة 75 بالكوفة رواه ابن سعد عن أبي إسحاق و قيل سنة 74.

هكذا ساق نسبه ابن سعد في الطبقات الكبير و قال هو ابن أخي علقمة بن قيس، و كان الأسود بن يزيد أكبر من علقمة.

ما ذكره ابن سعد في الطبقات‏

قال: كان ثقة و له أحاديث صالحة، و قال: روى الأسود عن أبي بكر و حج معه و روى عن عمر و علي و عبد الله بن مسعود و معاذ بن جبل سمع منه باليمن و روى عن سلمان و أبي موسى و عائشة و لم يرو عن عثمان شيئا.

و روى بأسانيده أن الأسود كان يصوم الدهر و أنه كان ليصوم في اليوم الشديد الحر الذي إن الجمل الجلد الأحمر ليرنج فيه من الحر، و أنه كان يصوم في اليوم الشديد الحر حتى يسود لسانه من الحر و أنه كان يصوم في السفر حتى يتغير لونه من العطش في اليوم الحار و نحن يشرب أحدنا مرارا قبل أن يفرغ من راحلته في غير رمضان، و أن علقمة كان يقول له: لما ذا تعذب هذا الجسد؟ فيقول إنما أريد له الراحة. و أن إحدى عينيه ذهبت من الصوم. و أنه كان إذا حضرت الصلاة و هو بطريق مكة نزل على أي حال و إن كان على حزونة نزل فصلى و إن كان يد ناقته في صعود أو هبوط أناخ و لم ينتظر، قال و الحزونة المكان الخشن و أنه كان إذا حضرت الصلاة أناخ بعيره و لو على حجر، و أنه طاف بالبيت ثمانين ما بين حجة و عمرة، و أنه حج نيفا و سبعين، و أنه كان يحرم من بيته، و أنه أهل هو و عمرو بن ميمون من الكوفة، و أنه كان يخرج من الكوفة مهلا ملبيا، و أنه أحرم من باجميرا، و ربما أحرم من جبانة عرزم و ما سمع إذا أهل يسمى حجا و لا عمرة قط كان يقول ان الله ليعلم نيتي، و كان لا يصلي على مؤسر مات و لم يحج، و أنه كان يختم القرآن في شهر رمضان في كل ليلتين، و كان ينام بين المغرب و العشاء، و أنه كان يقرأ القرآن في ست، و أن عائشة قالت: ما بالعراق رجل أكرم علي من الأسود، و أنه دخل على أبي عبد الرحمن السلمي فسأله 443 عن شي‏ء، فقالوا هذا الأسود بن يزيد فعانقه، و أن أبا إسحاق قال: كنت أنا و الأسود في الشرطة مع عمرو بن حريث ليالي مصعب، و أنه كان يتنشف بعد ما يتوضأ (انتهى ما أردنا نقله من طبقات ابن سعد).

ما ذكره غير ابن سعد في حقه‏

قال الذهبي في المختصر: له ثمانون حجة و عمرة و كان يصوم حتى يخضر و يختم في ليلتين (انتهى) و قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو و يقال أبو عبد الرحمن روى عن أبي بكر و عمر و علي و ابن مسعود و حذيفة و بلال و عائشة و أبي موسى و غيرهم، و عنه ابنه عبد الرحمن و أخوه عبد الرحمن و ابن أخته إبراهيم بن يزيد النخعي و عمارة بن عمير و أبو إسحاق السبيعي و أبو بردة بن أبي موسى و محارب بن دثار و أشعث بن أبي الشعثاء و جماعة عن أحمد ثقة من أهل الخير و عن يحيى ثقة. و ذكر ابن أبي خيثمة أنه حج مع أبي بكر و عمر و عثمان. و ذكره جماعة ممن صنف في الصحابة لإدراكه. و قال العجلي: كوفي جاهلي ثقة رجل صالح، و ذكره إبراهيم النخعي فيمن كان يفتي من أصحاب ابن مسعود. و قال ابن حبان في الثقات كان فقيها زاهدا (انتهى). و في الاستيعاب: الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أدرك النبي عليه الصلاة و السلام مسلما و لم يره و هو صاحب ابن مسعود أدرك الجاهلية و هو معدود في كبار التابعين من الكوفيين روى عن أبي بكر و عمر و كان فاضلا عابدا سكن الكوفة، ثم روى بإسناده عنه: قضى فينا معاذ بن جبل باليمن و رسول الله ص حي في رجل ترك ابنته و أخته فاعطى الابنة النصف و أعطى الأخت النصف (انتهى) و في أسد الغابة: هو أخو عبد الرحمن بن يزيد و ابن أخي علقمة بن قيس و خال إبراهيم بن يزيد، و أمه مليكة بنت يزيد النخعي روى عن عمر بن مسعود و عائشة و هو من فقهاء الكوفة و أعيانهم (انتهى) و في الاصابة: الأسود بن يزيد بن قيس النخعي إلى أن قال سمع أبا بكر و عمر و حديثه عن كبار الصحابة في الصحيحين و غيرهما، و نقل عن العجلي أنه قال زيادة على ما مر فقيه (انتهى) و قال ابن أبي الحديد في شرح النهج و ذكر جماعة من شيوخنا البغداديين أن عدة من الصحابة و التابعين و المحدثين كانوا منحرفين عن علي ع قائلين فيه السوء و عد جماعة إلى أن قال: و منهم الأسود بن يزيد و مسروق بن الأجدع روى سلمة بن كهيل أنهما كانا يمشيان إلى بعض أزواج رسول الله ص فيقعان في علي ع فاما الأسود فمات على ذلك، و أما مسروق فلم يمت حتى كان لا يصلي لله تعالى صلاة الا صلى بعدها على علي بن أبي طالب لحديث سمعه من عائشة في فضله، فروى سلمة بن كهيل قال: دخلت أنا و زبيد اليمامي على امرأة مسروق بعد موته فحدثتنا قالت كان مسروق و الأسود بن يزيد يفرطان في سب علي بن أبي طالب ثم ما مات مسروق حتى سمعته يصلي عليه و أما الأسود فمضى لشأنه فسألناها لم ذلك قالت شي‏ء سمعه من عائشة ترويه عن النبي ص فيمن أصاب الخوارج (انتهى) و حكى و [] ابن أبي الحديد أيضا عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ما حاصله أن الوليد بن عقبة لما كان عامل عثمان على الكوفة و شهد عليه بشرب الخمر صرفه و ولى سعيد بن العاص مكانه فقال سعيد يوما: أن السواد بستان لقريش و بني امية، فقال الأشتر تزعم أن السواد الذي أفاءه الله على المسلمين بأسيافنا بستان لك و لقومك، فقال صاحب شرطته أ ترد على الأمير؟ فقال الأشتر لمن حوله من النخع و أشراف الكوفة أ لا تسمعون؟ فوثبوا عليه بحضرة سعيد فوطئوه وطئا عنيفا

444ص:

ثم كانوا يقعون في عثمان فغلظ ذلك على سعيد فكتب إلى عثمان فكتب اليه أن يسيرهم إلى الشام، و كانوا: الأشتر و مالك بن كعب الأرحبي و الأسود بن يزيد النخعي و علقمة بن قيس النخعي و صعصعة بن صوحان و غيرهم إلى آخر الخبر. و يظهر مما مر سوء حال الأسود بن يزيد و و ما يفيده صوم الدهر و الصوم في الحر الشديد و ذهاب عينه من الصوم و محافظته على الصلاة في وقتها و حجه و اعتماره المرار الكثيرة و كثرة ختمه القرآن و هو يكثر الوقيعة في أخي رسول الله ص و يفرط في سبه و يموت مصرا على ذلك غير تائب منه و إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ‏ و مسبة علي مسبة رسول الله ص و لا يبغضه الا منافق بنص الرسول ص كما لم ينفع الخوارج كثرة صومهم و صلاتهم و اسوداد جباههم من السجود، و لا أعجب من بعض أمهات المؤمنين التي كان يجري هذا عندها و في بيتها، و لا أعجب من قولها ما بالعراق رجل أكرم علي منه، و لا أعجب ممن وثقه و مدحه بعد هذا كله ممن تقدم. و أبو عبد الرحمن السلمي الذي تقدم أنه عانقه لما عرفه كان منحرفا عن علي ع فكأنه لذلك عانقه و أحبه لما بينهما من الجامع، قال ابن أبي الحديد: و من المنحرفين عن علي ع أبو عبد الرحمن السلمي القارى‏ء و ذكر ما يدل على ذلك. ثم يظهر مما مر أنه كان منحرفا عن عثمان أيضا و الظاهر أنه لذلك لم يرو عنه و روى عن الخلفاء الثلاثة و كان يقع فيه فهو أقرب إلى رأي الخوارج و كونه في شرطة عمرو بن حريث يهون عند وقيعته في علي ع. ثم ان الظاهر أن هذا هو الأسود بن برير أو بريد المتقدم الذي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي ع فلا يكون من موضوع كتابنا كما مر و عادة الشيخ في رجاله أن يذكر من يكون من أصحاب أحدهم ع من غير التفات إلى فساد نحلته و لا تنبيه على ذلك.

أسيد بن أبي العلاء.

ذكره الشيخ في رجاله في رجال الكاظم ع و تقدم أسد بن أبي العلاء.

أسيد بن ثعلبة الأنصاري.

في أسد الغابة: أسيد بضم الهمزة و فتح السين و في الاستيعاب شهد بدرا و شهد صفين مع علي بن أبي طالب (انتهى) و ذكره في أسد الغابة و الاصابة نقلا عن الاستيعاب بغير زيادة.

أسيد بن حبيب الجهني.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

أسيد بن حضير بن سماك بن عتبك [عتيك‏] بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الأشهلي.

هكذا ساق نسبه في طبقات ابن سعد و الاستيعاب الا أنه قال ابن رافع بن امرئ القيس.

توفي في شعبان سنة 20 في رواية ابن سعد في الطبقات و في أسد الغابة و عن البغوي و غيره أو 21 عن المدائني.

(أسيد) في رجال ابن داود بالفتح و الكسر و في أسد الغابة و الاصابة و تهذيب التهذيب بالضم (و حضير) بحاء مهملة مضمومة و ضاد معجمة مفتوحة و مثناة تحتية ساكنة و راء (و سماك) بسين مهملة و ميم و كاف بوزن كتاب (و عتيك) بعين مهملة و مثناة فوقية و مثناة تحتية و كاف بوزن أمير. 444

كنيته‏

في أسد الغابة: يكنى أبا يحيى بابنه يحيى و قيل أبا عيسى كناه بها النبي ص و قيل كنيته أبو عتيك و قيل أبو حضير و قيل أبو عمرو. و في الاستيعاب اختلف في كنيته على خمسة أقوال: أبو عيسى، أبو يحيى، أبو عتيك، أبو الحضير، أبو الحصين بالصاد و النون. قال و أخشى أن يكون تصحيفا و الأشهر أبو يحيى و ذكر له الدارقطني كنية سادسة أبو عتيق مع أبو عتيك.

أقوال العلماء فيه‏

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص: أسيد بن حضير بن سماك أبو يحيى سكن بالمدينة يقال له 1 حضير الكتائب قتل 1 يوم بعاث آخى رسول الله ص بينه و بين زيد بن حارثة انتهى و ذكره في الخلاصة في القسم الأول بنحو ما في رجال الشيخ. و الذي يقال له حضير الكتائب هو الأب. و يوم بعاث: في القاموس بعاث بالعين و بالغين كغراب و يثلث موضع بقرب المدينة و يومه معروف انتهى و في النهاية يوم بعاث مضموم ألباء يوم مشهور كان فيه حرب بين الأوس و الخزرج و بعاث اسم حصن الأوس و بعضهم يقول بالمعجمة و هو تصحيف انتهى و قال أبو علي في رجاله ذكره العلامة في القسم الأول من الخلاصة و هو عجيب بعد ما اشتهر عنه في كتب العامة فضلا عن الخاصة من اعترافه بكونه ممن حمل الحطب إلى بيت فاطمة لاضرامه (انتهى) و لم أجد لذلك أثرا في كتب الفريقين. و هو الذي قوى بيعة أبي بكر لما بايعه بشير بن سعد والد النعمان و هو خزرجي حسدا لسعد فبادرت الأوس إلى البيعة و فيهم أسيد بن حضير خوفا من أن يتم أمر سعد بن عبادة رئيس الخزرج. روى الطبري في تاريخه ما حاصله:

أنه لما اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ليولوا سعد بن عبادة فخطبهم سعد و هو مريض و بعض ولده يبلغ عنه فذكر فضل الأنصار و نصرتهم الدين و أن النبي ص أقام بمكة بضع عشرة سنة لم يؤمن به إلا قليل لا يقدرون أن يمنعوه و لا أنفسهم و قال لهم استبدوا بهذا الأمر فإنه لكم فاتفقوا على توليته و قال بعضهم إن أبت مهاجرة قريش نقل [فقل‏] منا أمير و منكم أمير فقال سعد هذا أول الوهن و جاء إليهم أبو بكر و عمر و أبو عبيدة، و علي دائب في جهاز رسول الله ص فخطب أبو بكر فذكر فضل المهاجرين و أنهم أول من آمن و أنهم أولياء الرسول و عشيرته و أحق بالأمر من بعده لا ينازعهم ذلك الا ظالم و ذكر فضل الأنصار و أنهم في الدرجة الثانية من المهاجرين و قال فنحن الأمراء و أنتم الوزراء فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فحث الأنصار على اتفاق الكلمة و بين منعة الأنصار و أن الناس في فيئهم و ظلهم و قال منا أمير و منهم أمير فقال له عمر هيهات لا يجتمع اثنان في قرن و لا ترضى العرب أن تؤمركم و نبيها من غيركم فقام الحباب و حث الأنصار على طلب هذا الأمر و قال أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب و أمرهم بجلاء المهاجرين إن أبوا و قال لئن شئتم لنعيدنها جذعة فقال له عمر إذا يقتلك الله فقال بل إياك يقتل فقام أبو عبيدة فقال لا ينبغي لنا أن نستطيل على الناس بالجهاد و السابقة و احتج بان محمدا من قريش و قومه أحق به و أولى فقال أبو بكر هذا عمر و هذا أبو عبيدة فأيهما شئتم فبايعوا فقالا لا نتقدم عليك و ذكرا فضله في الغار و الصلاة فلما ذهبا ليبايعاه سبقهما اليه بشير بن سعيد الخزرجي فبايعه فناداه الحباب أ نفست على ابن عمك الامارة قال لا و لكني كرهت أن أنازع قوما حقا جعله الله‏

445ص:

لهم، و لما رأت الأوس ما صنع بشير و ما تدعو اليه قريش و ما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عبادة قال بعضهم لبعض و فيهم أسيد بن حضير و كان أحد النقباء و الله لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لا زالت لهم عليكم بذلك الفضيلة و لا جعلوا لكم معها فيها نصيبا أبدا فقوموا فبايعوا أبا بكر فقاموا اليه فبايعوه فانكسر على سعد بن عبادة و على الخزرج ما كانوا أجمعوا له من أمرهم (انتهى) و هذا معنى قول ابن الأثير في أسد الغابة أن أسيد بن حضير له في بيعة أبي بكر أثر عظيم (انتهى) و أنت ترى أن أقوى حجة لهم على الأنصار أن قريشا عشيرته و قومه فان كانت هذه حجة فبنو هاشم أقرب اليه من سائر قريش. و لكن الأنصار قد كانت عاقبتهم أن سلط عليهم بسر بن أرطاة فاخافهم و سبهم و أهانهم. و سلط عليهم من أباح المدينة ثلاثا حتى ولد ألف مولود لا يعرف لهم أب و بويعوا على أنهم عبيد رق ليزيد بن معاوية. و في الطبقات الكبير لمحمد بن سعد: أسيد بن حضير أمه في رواية بنت النعمان بن امرئ القيس بن عبد الأشهل و في رواية أم أسيد بنت سكن بن كرز بن عبد الأشهل كان لأسيد من الولد يحيى توفي و ليس له عقب و كان أبوه 1 حضير الكتائب شريفا في 1 الجاهلية و كان رئيس الأوس يوم بعاث و هي آخر وقعة كانت بين الأوس و الخزرج في الحروب التي كانت بينهم و قتل يومئذ حضير الكتائب و كانت هذه الوقعة و رسول الله ص بمكة قد تنبى و دعا إلى الإسلام ثم هاجر بعدها بست سنين إلى المدينة. و كان أسيد بن الحضير بعد أبيه شريفا في قومه في الجاهلية و في الإسلام يعد من عقلائهم و ذوي رأيهم و كان يكتب بالعربية في الجاهلية و كانت الكتابة في العرب قليلة و كان يحسن العوم و الرمي و كان يسمى من كانت هذه الخصال فيه في الجاهلية الكامل و كان أبوه حضير الكتائب يعرف بذلك أيضا و يسمى به. ثم روى بأسانيده: أن إسلام أسيد بن الحضير و سعد بن معاذ على يدي مصعب بن عمير العبدري و شهد أسيد العقبة الأخرى مع السبعين من الأنصار و كان أحد النقباء الاثني عشر فاخى رسول الله ص بين أسيد بن الحضير و زيد بن حارثة و لم يشهد أسيد بدرا و تخلف هو و غيره لأنهم لم يظنوا أنه يكون حرب و لقي أسيد رسول الله ص حين أقبل من بدر فقال الحمد لله الذي أظفرك و أقر عينك و الله يا رسول الله ما كان تخاز عن بدر و أنا أظن أنك تلقى عدوا و لكن ظننت أنها العير و لو ظننت أنه عدو ما تخلفت فقال رسول الله ص صدقت. و شهد أسيد أحدا و جرح يومئذ سبع جراحات و ثبت مع رسول الله ص حين انكشف الناس و شهد الخندق و المشاهد كلها مع رسول الله ص و كان من علية أصحابه و

قال ص‏ نعم الرجل أسيد بن الحضير

و أنه كان مع عباد بن بشر عند رسول الله ص في ليلة ظلماء حندس فتحدثا عنده حتى إذا خرجا أضاءت لهما عصا أحدهما فمشيا في ضوئها فلما تفرق لهما الطريق أضاءت لكل واحد عصاه فمشى في ضوئها (أقول): و مثل هذا إذا حكي عن أحد أئمة أهل البيت الطاهر و عدوه غلوا. و أنه لما توفي أسيد حمله عمر بن الخطاب بين العمودين من بني عبد الأشهل حتى وضعه بالبقيع و صلى عليه بالبقيع.

و هلك و ترك عليه أربعة آلاف درهم دينا و كان ماله يغل كل عام ألفا فأرادوا بيعه فبعث عمر إلى غرمائه فقال هل لكم أن تقبضوا كل عام ألفا قالوا نعم فاخروه و قبضوا كل عام ألفا انتهى و في أسد الغابة كان أبو بكر الصديق يكرمه و لا يقدم عليه أحدا و يقول أنه لا خلاف عنده و اختلف في شهوده بدرا و شهد أحدا و ما بعدهما و شهد مع عمر فتح البيت المقدس 445 روى عنه كعب بن مالك و أبو سعيد الخدري و أنس و عائشة و كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن ثم‏

روى بسنده‏ أنه قرأ ليلة سورة البقرة فرفع رأسه فإذا شي‏ء كهيئة الظلة في مثل المصابيح مقبل من السماء فأخبر رسول الله ص بذلك فقال تلك الملائكة دنوا لصوتك و لو قرأت حتى تصبح لأصبح الناس ينظرون إليهم‏

انتهى و في الاستيعاب: إنه حديث صحيح جاء من طرق صحاح من نقل أهل الحجاز و العراق (أقول) نعم ما جازاه الشيخان على موقفه يوم السقيفة. و في الاستيعاب: بسنده جاء عامر بن الطفيل و أربد إلى رسول الله ص فسألاه أن يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة و أخذ أسيد بن حضير الرمح فجعل يقرع رؤوسهم و يقول اخرجا أيها الهجرسان فقال عامر من أنت فقال أنا أسيد بن حضير قال حضير الكاتب قال نعم قال كان أبوك خيرا منك قال بل أنا خير منك و من أبي مات أبي و هو كافر فقيل للأصمعي ما الهجرس قال الثعلب انتهى و في تهذيب التهذيب أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك الأنصاري الأشهلي كان أحد النقباء ليلة العقبة و اختلف في شهوده بدرا روى عن النبي ص و عنه أبو سعيد الخدري و أنس و أبو ليلى الأنصاري و كعب بن مالك و عائشة و عبد الرحمن بن أبي ليلى و محمد بن إبراهيم التيمي و حصين بن عبد الرحمن و لم يدركاه قال ابن إسحاق لا عقب له و قال أحمد هو في كتاب ابن جريح أسيد بن ظهير ذكره ابن إسحاق في البدريين و روى الواقدي ما يخالفه أنه تلقى رسول الله ص مرجعه من بدر و اعتذر عن تخلفه (انتهى) و ليس من موضوع كتابنا و ذكرناه لذكر الشيخ إياه.

أسيد بن زيد بن نجيح أبو محمد الجمال الكوفي‏

مولى صالح بن علي الهاشمي.

مات قبل 220 عن خط الذهبي.

في تاريخ بغداد للخطيب: حدث عن الحسن بن صالح و أبي إسرائيل الملائي و محمد بن طلحة بن مصرف و زهير بن معاوية و عمر بن شمر و جعفر بن زياد الأحمر و شريك بن عبد الله و ليث بن سعد و هشيم بن بشير.

روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، و محمد بن شعبة بن جوان، و عباد بن الوليد الغبري، و إبراهيم بن راشد الأدمي و علي بن سهل النسائي، و عيسى بن عبد الله الطيالسي و أحمد بن علي الخزاز المقرئ.

و قدم أسيد بغداد و حدث بها و كان غير مرضي في الرواية. ثم روى بسنده عن يحيى بن معين قال كذاب ذهبت اليه إلى الكرخ (ببغداد) و نزل في دار الحذائين فأردت أن أقول له يا كذاب ففرقت من شفار الحذائين (انتهى) و ذلك أن هؤلاء الحذائين من أهل الكرخ و أهل الكرخ شيعة فخاف إذا كذبه من شفارهم التي يقطعون بها النعال أن يضربوه بها لأن أسيدا مثلهم. ثم روى عن النسائي أنه متروك الحديث و عن الدارقطني أنه ضعيف الحديث. و في تهذيب التهذيب: أسيد بن زيد بن نجيح الجمال الهاشمي مولاهم الكوفي ثم ذكر أنه روى عن جماعة ممن ذكرهم الخطيب ثم قال و قيس بن الربيع و جماعة روى عنه البخاري حديثا واحدا مقرونا بغيره و أبو كريب و ابن وارة و إبراهيم الحربي و أبو أمية الطرسوسي و إسماعيل سمويه و الحسن بن علي بن عفان و غيرهم قال أبو حاتم كانوا يتكلمون فيه و قال ابن حبان يروي عن الثقات المناكير و يسرق الحديث و قال ابن عدي يتبين على رواياته الضعف و عامة ما يرويه لا يتابع عليه. و قال البزار حدث بأحاديث لم يتابع عليها و قال في موضع آخر قد احتمل حديثه مع‏

446ص:

شديدة فيه و قال الساجي سمعت أحمد بن يحيى الصوفي يحدث عنه بمناكير (انتهى) و في تكملة الرجال عن خط السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم:

أسيد بن زيد بن نجيح الجمال القرشي الهاشمي روى عن أبي مريم الأنصاري و عمر بن أبي المقدام و عمر بن شمر الجعفي و جماعة من مشايخ الكوفة ضعفه الجمهور و رموه بالكذب و رواية المناكير و قالوا أنه متروك و في تهذيب الرجال عن يحيى بن معين أسيد كذاب. (انتهى).

أسيد بن شبرمة الحارثي الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

أسيد بن صفوان السلمي.

في الاصابة: نسبه ابن قانع سلميا و قال الباوردي يقال أنه صحابي و ليس له رواية الا عن علي. و قال ابن السكن ليس بالمعروف في الصحابة.

روى ابن ماجة و غيره من طريق عمر بن إبراهيم الهاشمي أحد المتروكين عن عبد الملك بن عمير عن أسيد بن صفوان‏ و كانت له صحبة قال لما توفي أبو بكر الصديق فذكر حديثا مطولا (انتهى) و في أسد الغابة: أسيد ابن صفوان بفتح الهمزة له صحبة عداده في أهل الحجاز تفرد بالرواية عند عبد الملك بن عمير ثم‏

روى بسنده عن عمر بن إبراهيم الهاشمي عن عبد الملك بن عمير عن أسيد بن صفوان قال‏ لما توفي أبو بكر جاء علي بن أبي طالب مسرعا باكيا مسترجعا و هو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت ثم قال رحمك الله يا أبا بكر كنت أول القوم إسلاما

(الحديث بطوله) و قد سمعت قول الحافظ ابن حجر أن رواية [راويه‏] أحد المتروكين و قول ابن الأثير أنه تفرد به عبد الملك بن عمير. و الذي رواه أصحابنا أن هذا الكلام قاله من وقف على باب البيت يوم استشهد علي بن أبي طالب و هو المناسب لكونه أول القوم إسلاما و غيره. و في تهذيب التهذيب: أسيد بالفتح ابن صفوان روى عن علي بن أبي طالب في الثناء على أبي بكر حين مات و عنه عبد الملك بن عمير روى له ابن ماجة في التفسير هذا الحديث الواحد. قلت و ذكره أبو نعيم و ابن عبد البر في الصحابة (انتهى) و قد روى الكليني في الكافي في باب مولد أمير المؤمنين عن عبد الملك بن عمير عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله ص‏ و لذلك ذكرناه و دخوله في موضوع كتابنا غير معلوم.

أسيد بن عبد الرحمن أبو أحمد الكوفي القلالي.

أسيد بن عياض الخزاعي الكوفي.

ذكرهما الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

أسيد بن القاسم الكناني الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر ع بدون الكناني الكوفي و في أصحاب الصادق ع بوصف الكناني الكوفي. و في لسان الميزان أسيد بن القاسم الكناني كوفي يكنى أبا القاسم يروي عن أبي جعفر الباقر و أبي عبد الله الصادق رضي الله عنهما ذكره الطوسي في رجال الشيعة (انتهى).

أسير بن عمرو أبو سليط البدري.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و في نسخة أسيد بن 446 عمرو و أبو سليط البكري و البكري تصحيف. و في الاستيعاب في باب الأسماء: أسيرة بن عمرو الأنصاري النجاري من بني عدي بن النجار هو أبو سليط غلبت عليه كنيته ذكره موسى بن إسحاق فيمن شهد بدرا و أحدا.

و قال في باب الكنى أبو سليط الأنصاري اسمه أسيرة بن عمرو بن قيس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري النجاري و قيل في اسمه أسير هو والد عبد الله بن أبي سليط و قد قيل في اسمه سبرة بن عمرو و قيل أسيد بن عمرو و قيل أسير بن عمرو و الأول أصح. أمه آمنة بنت عجرة أخت كعب بن عجرة البلوي شهد أبو سليط بدرا و ما بعدها من المشاهد مع النبي ص روى عنه ابنه عبد الله بن أبي سليط عن النبي ص في النهي عن أكل لحوم الحمر الإنسية يعد في أهل المدينة انتهى و في أسد الغابة في الأسماء أسير بالضم و الراء و بعد النجار ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج. قال و ذكره محمد بن إسحاق من رواية سلمة أسيرة و من رواية يونس انس. و في الكنى مدني. و روى عنه حديث نزول الرسول ص خيمة أم معبد يوم الهجرة. و في الاصابة في الكنى زيادة أنيس في الأقوال في اسمه. و في طبقات ابن سعد الكبير ما يدل على قلة فقهه‏ روى ابن سعد بسنده عن حميد بن عبد الرحمن‏ دخلنا على أسير- رجل من أصحاب رسول الله ص- حين استخلف يزيد بن معاوية قال يقولون أن يزيد ليس بخير أمة محمد و لا أفقهها فقها و لا أعظمها فيها شرفا و أنا أقول ذلك و لكن و الله لأن تجتمع أمة محمد ص أحب إلي من أن تفترق أ رأيتكم بابا لو دخل فيه أمة محمد ص وسعهم أ كان يعجز عن رجل واحد لو دخل فيه قلنا لا قال أ رأيتكم لو أن أمة محمد ص قال كل رجل منهم لا أهريق دم أخي و لا آخذ ماله أ كان هذا يسعهم قلنا نعم قال فذلك ما أقول لكم ثم قال‏

قال رسول الله ص‏ لا يأتيك من الحياء الا خير

قال حميد فقال صاحبي أن في قصص لقمان أن بعض الحياء ضعف و بعضه وقار لله فأرعدت يد الشيخ و قال اخرجا من داري ما أدخلكما علي فما زلت أسكنه حتى سكن ثم خرجنا أنا و صاحبي انتهى.

فإنه يقول أن يزيد ليس بخير الأمة و لا أفقهها و كان يجب أن يقول أنه شرها و أجهلها و قوله اجتماع الأمة أحب اليه من افتراقها قلة فقه منه فاجتماع الأمة على إمامة الفاسق الملحد الظالم أمثال يزيد شر محض يجب على كل منها بغضه بقلبه و إنكاره بلسانه و يده و

قد روى سيد الشهداء عن جده سيد الرسل ص فيما رواه الطبري في تاريخه و غيره‏: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله ص يعمل في عباد الله بالإثم و العدوان فلم يغير بقول و لا فعل كان على الله [أن‏] يدخله مدخله‏

. و تمثيله بباب لو دخل فيه الأمة وسعهم أنه لا يعجز عن رجل واحد تمثيل غير صحيح فهذا الباب الذي دخلوا فيه ان كان باب حق وسعه معهم قلوا أو كثروا و إن كان باب باطل لم يسعه مهما كثر الداخلون فيه فالباطل لا يصير حقا بكثرة متبعيه. و قوله لو قال كل رجل منهم لا أهريق دم أخي إلخ غير صواب أيضا فالله تعالى أوجب قتال الفئة الباغية من المسلمين و إراقة دمائها حتى تفي‏ء إلى أمر الله فهل يسع واحد من الأمة حينئذ أن يقول لا أهريق دم أخي فضلا عن كل واحد. و لم يعلم أنه من شرط كتابنا إن لم يعلم أنه ليس من شرطه و ذكرناه لذكر الشيخ له.

447ص:

الأشتر النخعي.

اسمه مالك بن الحارث.

الآشتياني.

اسمه ميرزا محمد حسن و يقال ميرزا حسن بن جعفر بن محمد.

الأشج أبو الدنيا المغربي.

اسمه علي بن عثمان.

أشجع بن عمرو السلمي أبو الوليد

و أبو عمرو من ولد الشريد ابن مطرود السلمي.

(السلمي) في أنساب السمعاني بضم السين المهملة و فتح اللام نسبة إلى سليم و هم قبيله من العرب مشهورة يقال لها سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن مصر تفرقت في البلاد.

أقوال العلماء فيه‏

كان شاعرا مفلقا مكثرا سائر الشعر معدودا في فحول الشعراء في طبقة أبي نواس و أبي العتاهية و بشار و أمثالهم. مدح الخلفاء و ولاة العهود و الوزراء و الأمراء و غيرهم و أخذ جوائزهم السنية و حظي عندهم فمدح الرشيد و أولاده فأعجب به الرشيد و مدح البرامكة فاعجبوا به و مدح غيرهم. و دخل على الصادق ع فمدحه و أجازه و رثى الرضا ع و سياتي ذكر ذلك كله مفصلا. و في الأغاني: أشجع بن عمرو السلمي يكنى أبا الوليد من ولد الشريد بن مطرود السلمي قال الشعر و أجاد. و عد في الفحول و كان الشعر يومئذ في ربيعة و اليمن و لم يكن لقيس شاعر معدود فلما نجم أشجع و قال الشعر افتخرت به قيس. و قال في ترجمة أبي العتاهية إسماعيل بن القاسم: كان أشجع يأخذ عن بشار و يعظمه و في كتاب الأوراق لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي: اخبار أبي الوليد أشجع بن عمرو السلمي و مختار شعره: و قيل أنه كان يكنى أبا عمرو من ولد الشريد بن مطرود السلمي. ثم قال كان أشجع شاعر قيس عيلان في وقته لم يكن فيهم غيره فصححوا نسبه و تعصبوا له أ لا ترى أن الشعراء أيام الرشيد ليس فيهم من قيس عيلان أحد و لا مذ أول هذه الدولة الا بشار بن برد مولى بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس و كان يفخر بقيس فلما مات لم يجدوا غير أشجع و أكثر الشعراء أيام هارون الرشيد من اليمن و ربيعة (انتهى) فبشار لم يكن من قيس عيلان و إنما كان من مواليهم. و في تاريخ بغداد: أشجع بن عمرو أبو الوليد و قيل أبو عمرو السلمي الشاعر (إلى أن قال) كان أشجع حلوا ظريفا سائر الشعر و له كلام جزل و مدح رصين.

و في تاريخ دمشق لابن عساكر: أشجع بن عمرو أبو الوليد السلمي هو شاعر من ولد الشريد بن المطرود مشهور.

نشاته‏

روى أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني بسنده أن 1 أبا أشجع تزوج امرأة من أهل اليمامة فشخص معها إلى بلدها فولدت له هناك أشجع و نشا باليمامة ثم مات أبوه فقدمت به أمه البصرة تطلب ميراث أبيه و كان له هناك 447 مال فمات بها فربي أشجع و نشا بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه ثم لما كبر و قال الشعر و أجاد و عد في الفحول افتخرت به قيس و أثبتت نسبه. ثم خرج إلى الرقة و الرشيد بها فنزل على بني سليم فتقبلوه و أكرموه و مدح البرامكة و انقطع إلى جعفر خاصة و أصفاه مدحه فأعجب به و أوصله إلى الرشيد فأعجب به أيضا فاثرى و حسنت حاله في أيامه و تقدم عنده (انتهى) و روى أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق بأسانيده أنه كان يماميا[[146]](#footnote-146) ثم تادب بالبصرة و ربي بها ثم ادعي إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس عيلان ثم شخص إلى الرقة. و لما كان شاعر قيس عيلان في وقته لم يكن فيهم غيره صححوا نسبه و تعصبوا له و أنه تزوج أبوه بامرأة من أهل اليمامة فشخص معها فولد له أشجع ثم قدم إلى البصرة فتربى بها و تادب ثم خرج إلى الرقة فنزل على بني سليم فقبلوه و أكرموه انتهى و في تاريخ بغداد للخطيب أنه من أهل الرقة قدم البصرة فتأدب بها ثم ورد بغداد فنزلها و اتصل بالبرامكة و غلب من بينهم على جعفر بن يحيى فحباه و اصطفاه و آثره و أدناه فمدح جعفر بقصائد كثيرة و وصله بهارون الرشيد فمدحه و هو بالرقة بقصيدة تمكنت بها حاله عند الرشيد و أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قصر عليه تحية و سلام‏ |  | نشرت عليه جمالها الأيام‏ |
|  |  |  |

و يقال أنه لما أنشده هذه القصيدة أعطاه هارون مائة ألف درهم انتهى و في تاريخ دمشق: ولد باليمامة و نشا بالبصرة و تادب بها و قال الشعر ثم قصد الرشيد بالرقة و امتدحه و مدح البرامكة و اختص بجعفر بن يحيى و خرج معه إلى دمشق حين انتدبه الرشيد للإصلاح بين أهلها. ثم نقل قول الخطيب السابق. و لا يخفى أن الظاهر من الأغاني أن أصل أبيه من البصرة و لكنه حيث تزوج امرأة من أهل اليمامة فولدت أشجع هناك و مات أبوه 1 باليمامة فجاءت به إلى البصرة تطلب ميراث أبيه لأنه كان بصريا و له مال بالبصرة و هو ينافي قول الخطيب أنه من أهل الرقة قدم البصرة فتأدب بها مع أنه لم يذكر أحد أن أشجع من أهل الرقة و إنما ذكروا أنه قدم الرقة على الرشيد و كان قدومه من البصرة كما عرفت فهو بصري الأصل يمامي المولد و المنشأ بصري المنشأ و التربية ثانيا نزل بغداد و قدم الرقة فالصواب ابدال الرقة باليمامة في عبارة الخطيب و لعل ذلك من سهو القلم أو من النساخ.

عده ابن شهرآشوب في شعراء أهل البيت المتكلفين و ذلك أنه عدهم أربع طبقات: المجاهرون و المقتصدون و المتقون و المتكلفون و عد من المتكلفين أشجع السلمي و يكفى في مدحه الامام الصادق جعفر بن محمد و رثاؤه حفيده الامام الرضا ع في ذلك الزمان الذي كان لا يعاقب فيه مادحهم بأقل من القتل و قطع اللسان و نبش قبره بعد الموت و إحراقه.

روى الشيخ في الأمالي بسنده‏ أنه دخل الأشجع السلمي على الصادق ع يمدحه فوجده عليلا فجلس و أمسك فقال له الصادق عد عن العلة و اذكر ما جئت له فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألبسك الله منه عافيه‏ |  | في نومك المعتري و في ارقك‏ |
| يخرج من جسمك السقام كما |  | اخرج ذل السؤال من عنقك‏ |
|  |  |  |

فقال يا غلام ايش معك قال اربعمائة درهم قال أعطها الأشجع فأخذها و شكر و ولى فقال ردوه فقال يا سيدي سالت فأعطيت و أغنيت فلم رددتني قال حدثني أبي عن آبائه عن النبي أنه قال خير العطاء ما أبقى نعمة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في الأصل و الظاهر انه تصحيف و الصواب يماميا.- المؤلف-

448ص:

باقية و أن الذي أعطيتك لا يبقى لك نعمة باقية و هذا خاتمي فان أعطيت به عشرة آلاف و الا فعد إلي وقت كذا أوفك إياها فقال يا سيدي قد أغنيتني.

و في مجموعة ورام المسماة تنبيه الخواطر أن أشجع دخل على الامام الصادق ع فقال: يا سيدي أنا كثير الأسفار و أحصل في المواضع المفزعة فعلمني ما آمن به على نفسي، فعلمه الصادق (ع) آية.

و له يرثي الرضا ع، قال أبو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبيين قال أشجع بن عمرو السلمي يرثي الرضا ع هكذا أنشدنيها علي بن الحسين بن علي بن حمزة عن عمه محمد بن علي بن حمزة العلوي‏ و ذكر انها لما شاعت غير أشجع ألفاظها فجعلها في الرشيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا صاحب العيس تخدي في أزمتها |  | اسمع و اسمع غدا يا صاحب العيس‏ |
| أقر السلام على قبر بطوس و لا |  | تقري السلام و لا النعمى على طوس‏ |
| فقد أصاب قلوب المسلمين بها |  | روع و أفرخ فيها روع إبليس‏ |
| اختلست واحد الدنيا و سيدنا |  | فاي مختلس منا و مخلوس‏ |
| و لو بدا الموت حتى يستدير به‏ |  | لاقى وجوه رجال دونه شوس‏ |
| بؤسا لطوس فما كانت منازلها |  | مما تخوفه الأيام بالبوس‏ |
| معرس كان لا تعريس ملتبس‏ |  | يا طول ذلك من ناي و تعربس [تعريس‏] |
| إن المنايا أنالته مخالبها |  | و دونه عسكر جم الكراديس‏ |
| أوفى عليه الردى في خيس أشبله‏ |  | و الموت يلقى أبا الأشبال في الخيس‏ |
| ما زال مقتبسا من نور والده‏ |  | إلى النبي ضياء غير مقبوس‏ |
| في منبت نهضت فيه فروعهم‏ |  | بشاهق في بطاح الملك مغروس‏ |
| و الفرع لا يرتقي الا على ثقة |  | من القواعد و الدنيا لتأسيس‏ |
| لا يوم أولى بتخريق الجيوب و لا |  | لطم الخدود و لا جدع المعاطيس‏ |
| من يوم طوس الذي ثارت بروعته‏ |  | لنا النعاة و أفواه القراطيس‏ |
| حقا بان الرضا أودى الزمان به‏ |  | ما يطلب الموت الا كل منفوس‏ |
| ذا اللحظتين و ذا اليومين مفترش‏ |  | رمسا كآخر في يومين مرموس‏ |
| بمطلع الشمس وافته منيته‏ |  | ما كان يوم الردى عنه بمحبوس‏ |
| يا نازلا جدثا في غير منزله‏ |  | و يا فريسة يوم غير مفروس‏ |
| لبست ثوب البلى أعزز علي به‏ |  | لبسا جديدا و ثوبا غير ملبوس‏ |
| صلى عليك الذي قد كنت تعبده‏ |  | تحت الهواجر في تلك الأماليس‏ |
| لو لا مناقضة الدنيا محاسنها |  | لما تقايسها أهل المقاييس‏ |
| أسكنك الله دارا غير زائلة |  | في منزل برسول الله مأنوس‏ |
|  |  |  |

و أورد أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق أبياتا من هذه القصيدة و قال أنها في رثاء الرشيد و لم يذكر له شيئا في رثاء الرضا ع و هذا يؤيد ما مر من أنها لما شاعت غير أشجع ألفاظها فجعلها في الرشيد و الظاهر أنه بسبب ذلك وقع اشتباه في بعض أبياتها فادخل شي‏ء من رثاء الرشيد في رثاء الرضا ع مثل قوله:

|  |
| --- |
| (و دونه عسكر جم الكراديس) |

و قوله:

|  |
| --- |
| (أوفى عليه الردى في خيس أشبله) |

فان هذا يناسب أن يكون في رثاء الرشيد. قال أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق و قال أشجع يرثي الرشيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا صاحب العيس تخدي في أزمتها |  | اسمع مقالي و اسمع صاحب العيس‏ |
| أقر السلام على قبر بطوس و لا |  | تقر السلام و لا نعمى على طوس‏ |
| إن المنايا أنالته مخالبها |  | و دونه عسكر جم الكراديس‏ |
| أوفى عليه الذي أوفى باشبله‏ |  | و الموت يلقى أبا الأشبال في الخيس‏ |
| من كان مقتبسا من نور سابقة |  | إلى النبي ضياء غير مقبوس‏ |
|  |  |  |

448

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في منبت نهضت فيه فروعهم‏ |  | بسامق في بطاح الملك مغروس‏ |
| و الفرع لا يلتقي الا على ثقة |  | من القواعد قد شدت بتأسيس‏ |
|  |  |  |

و من غريب ما وقع لنا في هذا المقام أننا وجدنا في كتاب لبعض المعاصرين ممن لا يوثق بنقله أنه حكى عن الكتاب الكبير لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (و لا شك أن مراده به الأغاني) أبياتا لأشجع السلمي قال انها صريحة في موالاته من جملتها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أغدو إلى عصبة صمت مسامعهم‏ |  | عن الهدى بين زنديق و مافون‏ |
| لا يذكرون عليا في مجالسهم‏ |  | و لا بنيه بني الغر الميامين‏ |
|  |  |  |

إلى نهاية أربعة أبيات و كنت قبل ذلك استقرأت شعر أشجع في الأغاني فلم أعثر عليها فقلت لعله زاغ عنها بصري فاستقرأته ثانيا فلم أجدها فعلمت أنه اشتبه عليه الحال برجل آخر فتتبعت فهرست القوافي للأغاني فوجدتها بعد جهد شديد لمحمد بن وهيب الحميري.

و قال أشجع يرثي الرشيد و يمدح الأمين كما في كتاب الأوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| امام قام حين مضى أمام‏ |  | نظام ليس ينقطع النظام‏ |
| بكى ذاك الأنام أسى و وجدا |  | و سر بذا الذي قام الأنام‏ |
| مضى الماضي و كان لنا قواما |  | و هذا بعد ذاك لنا قوام‏ |
| إمامان استقر بذا قرار |  | و حول ذاك فاخترم الحمام‏ |
| على ذاك السلام غداة ولى‏ |  | و دام لذا السلامة و السلام‏ |
| سهام الموت تقصد كل حي‏ |  | و من ذا ليس تقصده السهام‏ |
| أمير المؤمنين ثوى ضريحا |  | بطوس فلا يحس و لا يرام‏ |
| كان لم يغن في الدنيا و تغدو |  | إلى أبوابه العصب الكرام‏ |
| و لم ينحر بمكة يوم نحر |  | و لم يبهج به البلد الحرام‏ |
| و لم يلق العدو بمقربات‏ |  | يهيم أمامها جيش لهام‏ |
| أقول لساكن قبرا بطوس‏ |  | سقاك و لا سقى طوس الغمام‏ |
| لأظلم كل ذي نور و لكن‏ |  | بوجه محمد كشف الظلام‏ |
| و لو لا ملكه إذ غبت عنا |  | لما ساغ الشراب و لا الطعام‏ |
| فقد حيي الحلال به فدرت‏ |  | لنا التقوى و مات به الحرام‏ |
|  |  |  |

اتصاله بجعفر بن المنصور

في الأغاني و الأوراق بالاسناد أول أمر أشجع اتصاله بجعفر بن أبي جعفر المنصور في آخر أيام المنصور و هو حدث و من أول شعره في جعفر بن المنصور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اذكروا حرمة العواتك منا |  | يا بني هاشم بن عبد مناف‏ |
| قد ولدناكم ثلاث ولادات‏ |  | خلطن الأشراف بالأشراف‏ |
| مهدت هاشما نجوم قصى‏ |  | من بني فالج حجور عفاف‏ |
| يضربون الجبار في اخدعيه‏ |  | و يسقونه نقيع الذعاف‏ |
| بسيوف ورثن عن قيس عيلان‏ |  | ثقال على العدو خفاف‏ |
| و لعوف بن أحمد بن يزيد |  | شرف مشرف على الأشراف‏ |
| من يسوى بأحمد بن يزيد |  | و باسلافه من الأسلاف‏ |
| و له جانب يخشن في لين‏ |  | و فتك يشوبه بعفاف‏ |
| لبني زافر سحائب أشجان‏ |  | و ظل على العشيرة ضافي‏ |
| كفرت نعمة بنو الحجاف‏ |  | و تولت منيعة الأعطاف‏ |
| بعد فك الأغلال عن عبد رب‏ |  | و مسامير قيده العزاف‏ |
|  |  |  |

449ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يسكن الطير في الشباك و لا تسكن‏ |  | روعات قلبه الرجاف‏ |
| معصم بالفرار تحمله الرهبة |  | بين الإيضاع و الإيجاف‏ |
|  |  |  |

اتصاله بالرشيد و اخباره معه‏

يظهر أنه بعد ما تادب بالبصرة و قال الشعر و برع فيه طلب سوقا تنفق فيه بضاعته فقصد حضرة الرشيد لأنها كانت محط رحال الشعراء و الخليفة يمنحهم الجوائز الجليلة و البرامكة هناك ممدحون مشهورون بالجود و العطاء و كانت بيوت أموال المسلمين في تلك الأعصار ينفق قسم عظيم منها على المغنين و القيان و من ساعده الحظ من الشعراء فنزل أشجع بغداد و اتصل بالبرامكة و مدحهم فاعجبوا به و أجازوه و أوصلوه إلى الرشيد فمدحه و أعجب به و أجازه و أتى الرقة و مدح الرشيد بها فأجازه و فضله على غيره من الشعراء و كانت الرقة مصيف الرشيد و كان يقيم بها كثيرا و له فيها قصر مشيد يسمى القصر الأبيض لكن لا يعلم أن اتصاله بالبرامكة كان في بغداد أو في الرقة ففي الأغاني و كتاب الأوراق كما ستعرف التصريح بان أشجع قدم من البصرة إلى الرقة فيكون أول اتصاله بالرشيد في الرقة لا في بغداد و لا يظهر من ذلك الخبر أنه اتصل بالبرامكة قبل اتصاله بالرشيد و لا أنهم هم الذين أوصلوه إلى الرشيد بل ظاهر قوله الآتي و نالتني خلة أنه لم يكن اتصل بهم بعد و إلا لسدوا خلته على أن المروي كما سبق أنه نزل بالرقة على بني سليم فتقبلوه و أكرموه و أزالوا خلته و لا يبعد أن يكون اتصل بالبرامكة في الرقة و مدحهم قبل اتصاله بالرشيد و إن لم يذكر في الخبر، و أن الخلة التي نالته كانت قبل نزوله على بني سليم و قبل اتصاله بالبرامكة و ان البرامكة هم الذين جعلوه في جملة الشعراء الثمانية الذين تقدموا لمدح الرشيد كما ياتي و إن نزوله بغداد كان بعد ذهابه للرقة فإنه جاء من البصرة إلى الرقة ثم جاء من الرقة إلى بغداد و نزلها و لكن يظهر من بعض ما ياتي أن اتصاله بالبرامكة كان في بغداد و أن اتصاله بالرشيد كان في الرقة بسبب الفضل بن الربيع لا بسبب البرامكة و يدل عليه قول أشجع في الدالية الآتية التي يمدح بها الفضل بن الربيع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و وصفتني عند الخليفة غائبا |  | و أذنت لي فشهدت أفخر مشهد |
|  |  |  |

و ظاهر كلام الخطيب السابق أن جعفر هو الذي وصله بالرشيد فمدحه و هو بالرقة و هو الذي فهمه ابن عساكر فإنه نقل عن الخطيب أنه قال مدح جعفرا بقصائد كثيرة و أوصله إلى الرشيد فمدحه و هو بالرقة بقصيدة تمكنت بها حاله عند الرشيد و أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قصر عليه تحية و سلام‏ |  | خلعت عليه جمالها الأيام‏ |
|  |  |  |

و بالجملة فالأخبار في ذلك غير متفقة و الله أعلم. و نحن ننقل أخباره مع الرشيد من الأغاني و كتاب الأوراق لأبي بكر الصولي محمد بن يحيى و هو معاصر لصاحب الأغاني و يروي صاحب الأغاني عنه و قد ننقل من غيرهما.

في الأغاني و كتاب الأوراق: حدث أشجع قال شخصت من البصرة إلى الرقة فوجدت الرشيد غازيا و نالتني خلة فخرجت حتى لقيته منصرفا من الغزو فصاح صائح ببابه من كان هاهنا من الشعراء فليحضر يوم الخميس فحضرنا سبعة و أنا ثامنهم و أمرنا بالبكور في يوم الجمعة فبكرنا و أدخلنا و قدم واحد واحد منا ينشد على الأسنان و كنت أحدث القوم سنا و أرثهم حالا فما بلغ إلي حتى كادت الصلاة أن تجب فقدمت و الرشيد على كرسي و أصحاب 449 الأعمدة بين يديه سماطان فقال لي أنشدني فخفت أن أبتدئ من قصيدتي التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تذكر عهد البيض و هو لها ترب‏ |  | و أيام يصبي الغانيات و لا يصبو |
|  |  |  |

فابتدأت قولي في المديح:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى ملك يستغرق المال جوده‏ |  | مكارمه نثر و معروفه سكب‏ |
| و ما زال هارون الرضى بن محمد |  | له من مياه النصر مشربها العذب‏ |
| متى تبلغ العيس المراسيل بابه‏ |  | بنا فهناك الرحب و المنزل الرحب‏ |
| و ما بعد هارون الامام لزائر |  | يرجي الغنى جدب و لا دونه خصب‏ |
| لقد جمعت فيك الظنون و لم يكن‏ |  | لغيرك ظن يستريح له قلب‏ |
| جمعت ذوي الأهواء حتى كأنهم‏ |  | على منهج بعد افتراقهم ركب‏ |
| بثثت على الأعداء أبناء دربة |  | فلم تقهم منهم حصون و لا درب‏ |
| و ما زلت ترميهم بهم متفردا |  | أنيساك حزم الرأي و الصارم العضب‏ |
| جهدت فلم أبلغ علاك بمدحة |  | و ليس على من كان مجتهدا عتب‏ |
|  |  |  |

فضحك الرشيد و قال لي خفت أن يفوت وقت الصلاة فينقطع المديح عليك فبدأت به و تركت التشبيب و أمرني بان أنشده التشبيب فأنشدته إياه فأمر لكل واحد من الشعراء بعشرة آلاف درهم و أمر لي بضعفها عشرين ألف درهم و قال ابن عساكر قيل انه لما أنشده هذه القصيدة أعطاه مائة ألف درهم.

و في الأغاني و الأوراق و تاريخ ابن عساكر و اللفظ مأخوذ من المجموع بالاسناد عن أحمد بن سيار الجرجاني و كان راوية شاعرا: قال دخلت أنا و أشجع و التيمي أبو محمد و ابن رزين الخراساني على الرشيد بالرقة- و قد فرغ من قصره الأبيض- و كان قد ضرب أعناق قوم في تلك الساعة فجعلنا نتخلل الدماء حتى وصلنا اليه فأنشده أبو محمد التيمي قصيدة له يذكر فيها تغفور [و] وقعته ببلاد الروم فنثر مثل الدر من جودة شعره و أنشده أشجع قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قصر عليه تحية و سلام‏ |  | نثرت عليه جمالها الأيام‏ |
| فيه اجتلى الدنيا الخليفة و التقت‏ |  | للملك فيه سلامة و دوام‏ |
| قصر سقوف المزن دون سقوفه‏ |  | فيه لأعلام الهدى إعلام‏ |
| نشرت عليه الأرض كسوتها التي‏ |  | نسج الربيع و زخرف الأرهام‏ |
| أدنتك من ظل النبي وصية |  | و قرابة وشجت بها الأرحام‏ |
| برقت سماؤك في العدو و أمطرت‏ |  | هاما لها ظل السيوف غمام‏ |
| و إذا سيوفك صافحت هام العدي‏ |  | طارت لهن عن الرءوس الهام‏ |
| تثني على أيامك الأيام‏ |  | و الشاهدان الحل و الإحرام‏ |
| و على‏[[147]](#footnote-147) عدوك يا ابن عم محمد |  | رصدان ضوء الصبح و الأظلام‏ |
| فإذا تنبه رعته و ذا غفا |  | سلت عليه سيوفك الأحلام‏ |
|  |  |  |

و كان الرشيد متكئا فاستوى جالسا و قال أحسن الله هكذا تمدح الملوك و دنوت أنا فأنشدته بعد أشجع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زمن بأعلى الرقتين قصير |  | لم يثنه للحادثات غرير |
| لا تبعد الأيام إذ ورق الصبا |  | غض و إذا غضن الشباب نضير |
|  |  |  |

و مضيت في القصيدة حتى أتممتها فأعجب بها و قال قل للمغنين يعملوا ألحانا في تشبيب هذه القصيدة فوجه إلي الفضل بن الربيع أنفذ إلي قصيدتك فاني أريد أن أنشدها الجواري. و في رواية الأغاني أن الذي أوصل‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في بعض النسخ و علا بالألف من العلو و لكل وجه.

450ص:

أشجع إلى الرشيد هو الفضل بن الربيع و قال له هو أشعر شعراء هذا الزمان و قد اقتطعته عنك البرامكة فأمر بإحضاره و إيصاله مع الشعراء فأنشده قصر عليه تحية و سلام القصيدة فاستحسنها الرشيد و أمر له بعشرين ألف درهم. و ركب الرشيد يوما في قبة و معه سعيد بن سالم الباهلي فاستدعى رجلا حسن الصوت ينشد الشعر فيطرب بحسن صوته أشد من أطراب الغناء فقال أنشدني قصيدة الجرجاني فأنشده فقال: الشعر في ربيعة سائر اليوم‏[[148]](#footnote-148) فقال له سعيد بن سالم يا أمير المؤمنين استنشده قصيدة أشجع فابي فلم يزل به حتى أجاب إلى استماعها فلما بلغ إلى قوله و على عدوك و الذي بعده قال له سعيد و الله يا أمير المؤمنين لو خرس بعد هذين البيتين لكان أشعر الناس. و قال سعيد بن سليم الباهلي كنت عند الرشيد فدخل عليه أشجع و منصور النمري فأنشده أشجع:

|  |
| --- |
| - قصر عليه تحية و سلام- |

فجلست أرفع منه و تعصبت للقيسية فلما بلغ قوله:

|  |
| --- |
| - و على عدوك يا بن عم محمد- |

البيتين. استحسن ذلك الرشيد و أومات إلى أشجع أن يقطع الشعر و علمت أنه لا ياتي بمثلهما فلم يفعل و مر في شعره ففتر الرشيد بعد البيتين و كان عالما بالشعر ثم ضرب بمخصرة كانت بيده الأرض فأنشده النمري قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما تنقضي حسرة مني و لا جزع‏ |  | إذا ذكرت شبابا ليس يرتجع‏ |
|  |  |  |

فمر و الله في قصيدة قلما تقول العرب مثلها فجعل الرشيد يضرب بمخصرته الأرض و يقول الشعر في ربيعة سائر اليوم فلما خرجنا قلت لأشجع غمزتك أن تقطع فلم تفعل ويلك و لم تأت بشي‏ء فهلا مت بعد البيتين أو خرست فكنت تكون أشعر الناس. و في الأوراق قال الرشيد لأشجع من أين أخذت قولك و على عدوك البيتين فقلت لا أكذب و الله من قول النابغة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فانك كالليل الذي هو مدركي‏ |  | و إن خلت ان المنتأى عنك واسع‏ |
|  |  |  |

فقال صه هو عندي من كلام الأخطل لعبد الملك بن مروان و قد قال له أنا مجيرك من الجحاف فقال من يجيرني منه إذا نمت. و دخل أشجع على الرشيد و قد مات ابن ابن له و الناس يعزونه فأنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نقص من الدين و من أهله‏ |  | نقص المنايا من بني هاشم‏ |
| قدمته فاصبر على فقده‏ |  | إلى أبيه و أبي القاسم‏ |
|  |  |  |

فقال الرشيد ما عزاني اليوم أحد أحسن من تعزية أشجع و أمر له بصلة. و كتب أشجع إلى الرشيد و قد أبطا عنه شي‏ء أمر له به:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبلغ أمير المؤمنين رسالة |  | لها عنق بين الرواة فسيح‏ |
| بان لسان الشعر ينطقه الندى‏ |  | و يخرسه الإبطاء و هو فصيح‏ |
|  |  |  |

فضحك الرشيد و قال لن يخرس لسان شعرك و أمر بتعجيل صلته.

و في الأغاني و الأوراق: لما انصرف الرشيد من غزوته التي فتح بها هرقلة قدم الرقة في آخر شهر رمضان فلما عيد جلس للشعراء فدخلوا عليه و فيهم أشجع فبدرهم و أنشا يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا زلت تنشر أعيادا و تطويها |  | تمضي بها لك أيام و تمضيها |
| مستقبلا بهجة الدنيا و لذتها |  | أيامها لك نظم في لياليها |
|  |  |  |

450

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| العيد و العيد و الأيام بينهما |  | موصولة لك لا تفنى و تفنيها |
| و لا تقضت بك الدنيا و لا برحت‏ |  | يطوي بك الدهر أياما و تطويها |
| و ليهنك الفتح و الأيام مقبلة |  | إليك بالنصر معقودا نواصيها |
| أمست هرقلة تهوي من جوانبها |  | و ناصر الله و الإسلام يرميها |
| ملكتها و قتلت الناكثين بها |  | بنصر من يملك الدنيا و من فيها |
| ما روعي الدين و الدنيا على قدم‏ |  | بمثل هارون راعيه و راعيها |
|  |  |  |

فأمر له بالف دينار و قال لا ينشدني أحد بعده، فقال أشجع و الله لأمره بان لا ينشده أحد بعدي أحب إلي من صلته. و دخل أشجع على الرشيد ثاني يوم الفطر فأنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| استقبل العيد بعمر جديد |  | مدت لك الأيام حبل الخلود |
| مصعدا في درجات العلا |  | نجمك مقرون بسعد السعود |
| و اطو رداء الشمس ما اطلعت‏ |  | نورا جديدا كل يوم جديد |
| تمضي لك الأيام ذا غبطة |  | إذا أتى عيد طوى عمر عيد |
|  |  |  |

فوصله بعشرة آلاف درهم. و دخل أشجع على الرشيد حين قدم من الحج و قد مطر الناس يوم قدومه فأنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان يمن الامام لما أتانا |  | جلب الغيث من متون الغمام‏ |
| فابتسام النبات في اثر الغيث‏ |  | بنواره كسرج الظلام‏ |
| ملك من مخافة الله مغض‏ |  | و هو مغضى له من الإعظام‏ |
| ألف الحج و الجهاد فما ينفك‏ |  | من سفرتين في كل عام‏ |
| سفر للجهاد نحو عدو |  | و المطايا لسفرة الإحرام‏ |
| طلب الله فهو يسعى اليه‏ |  | بالمطايا و بالجياد السوام‏ |
| فيداه يد بمكة تدعوه‏ |  | و أخرى في دعوة الإسلام‏ |
|  |  |  |

و في الأوراق: بسنده لما عقد الرشيد البيعة لابنيه و كتب بينهما كتابا علقه في سقف الكعبة ما كان شي‏ء أعجب اليه يسمعه من استصابة رأيه في ذلك و توكيده من شعر أنشده أشجع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للإمام ابن الامام‏ |  | أهل التحية و السلام‏ |
| ان الخلافة لم تزل‏ |  | بيديك موثقة الزمام‏ |
| استانس الحرمان منك‏ |  | بزورة في كل عام‏ |
| و الحجر و الحجر الأصم‏ |  | بطول مس و استلام‏ |
| قضيت نسكك و انصرفت‏ |  | بخير ظعن أو مقام‏ |
| و كتبت بين خليفتيك‏ |  | كتاب قطع للخصام‏ |
| عقد شددت قواه ما |  | سجع الحمام مع الحمام‏ |
| قلدته عنقيهما |  | بشهادة البيت الحرام‏ |
| و المسلمون شهود ذا |  | لك بين زمزم و المقام‏ |
| و شهيدك الله العلي‏ |  | عليهما و على الأنام‏ |
|  |  |  |

و أمر الرشيد بحفر نهر لبعض أهل السواد كان قد خرب و بطل ما عليه فقال أشجع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اجرى الامام الرشيد نهرا |  | عاش باجرائه الموات‏ |
| جاد عليه بريق فيه‏ |  | و سر مضمونه الفرات‏ |
| القحة درة لقوحا |  | يرضع أخلافها النبات‏ |
| على رياض له بنات‏ |  | ما ولدتهن أمهات‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الظاهر ان الجرجاني احمد بن سيار ليس من ربيعة بدليل نسبته إلى بلده فكان الرشيد أراد تفضيل شعراء ربيعة عليه.- المؤلف-

451ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| للماء من فوقها انتباه‏ |  | و للثرى تحتها سبات‏ |
| في جانبيه و جانبيها |  | أعنة الماء مطلقات‏ |
|  |  |  |

و قال يرثي الرشيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غربت بالمشرق الشمس‏ |  | فقل للعين تدمع‏ |
| ما رأينا قط شمسا |  | غربت من حيث تطلع‏ |
|  |  |  |

مدحه الأمين صغيرا

في الأغاني عن أشجع: دخلت على 2 محمد الأمين حين أجلس مجلس الأدب للتعليم هو ابن 2 أربع سنين و كان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فأنشدته و ذكر منها بيتين و في الأوراق قال يمدح محمد الأمين بقصيدة أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حمد السري و تصرم الإدلاج‏ |  | و لكل ضيق شديدة إفراج‏ |
| ملك أبوه و أمه من نبعة |  | منها سراج الأمة الوهاج‏ |
| شربت بمكة في ربا بطحائها |  | ماء النبوة ليس فيه مزاج‏ |
| ملك على أمواله لنواله‏ |  | سطو يكون لها به إزعاج‏ |
| خير البرية من به‏ |  | وضح الهدى للناس و المنهاج‏ |
|  |  |  |

فأمرت له زبيدة بمائة ألف درهم قال أبو الفرج و لم يملك الخلافة أحد أبوه و أمه من بني هاشم الا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ص و محمد بن زبيدة (انتهى).

مدحه المأمون‏

في الأغاني: قال الرشيد للعباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس: يا عم أن الشعراء قد أكثروا في مدح محمد بسببي و بسبب أم جعفر و لم يقل أحد منهم في المأمون شيئا و أنا أحب أن أقع على شاعر فطن ذكي يقول فيه فأمر العباس أشجع أن يقول فيه و كان أشجع منقطعا إلى العباس فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بيعة المأمون آخذة |  | بعنان الحق في أفقه‏ |
| أحكمت مراتها عقدا |  | تمنع المحتال في نفقه‏ |
| لن يفك المرء ربقتها |  | أو يفك الدين من عنقه‏ |
| و له من وجه والده‏ |  | صورة تمت و من خلقه‏ |
|  |  |  |

فاتى بها العباس الرشيد و ادعى أنها له فاستحسنها الرشيد و قال قد سررتني مرتين باصابتك ما في نفسي و بأنها لك و أمر له بثلاثين ألف دينار فاعطى أشجع منها خمسة آلاف درهم و أخذ الباقي.

اتصاله بالبرامكة و اخباره معهم‏

و نأخذ ذلك من الأغاني و كتاب الأوراق دون غيرهما. في الأغاني:

حدث أشجع السلمي أنه كان في مجلس بعض أخوانه يتحدث و ينشد فدخل انس بن أبي شيخ النصري فقام القوم له غيره لأنه لم يعرفه فسال عنه فقيل له أشجع الشاعر فاستنشده فقال إنك لشاعر فما يمنعك من جعفر بن يحيى قال و من لي به قال أنا فقل أبياتا و لا تطل قال و تقدمني إلى الباب و جاء فدخل فخرج الحاجب فقال أشجع فقمت فقال ادخل فدخلت و استنشدني فأنشدته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ترى الملوك إذا رأيتهم‏ |  | كل بعيد الصوت و الجرس‏ |
| فإذا بدا لهم ابن يحيى جعفر |  | رجعوا الكلام بمنطق همس‏ |
|  |  |  |

451

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذهبت مكارم جعفر و فعاله‏ |  | في الناس مثل مذاهب الشمس‏ |
|  |  |  |

فأمر له بعشرة آلاف درهم قال ثم لقيت المبارك مؤدب الفضل بن يحيى فقال لي أنشد ما قلته في جعفر فأنشدته فقال ما يمنعك من الفضل فقلت و من لي به فقال أنا فادخلني عليه فأنشدته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما قدم الفضل بن يحيى مكانه‏ |  | على غيره بل قدمته المكارم‏ |
| لقد أرهب الأعداء حتى كأنما |  | على كل ثغر بالمنية قائم‏ |
|  |  |  |

فقال لي كم أعطاك جعفر فقلت عشرة آلاف درهم فقال أعطوه عشرين ألفا.

و في الأغاني و الأوراق: جلس جعفر بن يحيى في الصالحية على مستشرف له فجاء أعرابي من بني هلال بن عامر فشكى خلة و استماح بأحسن لفظ و أصح لسان فقال له جعفر أ تقول الشعر يا هلالي؟ فقال قد كنت أقوله و أنا حدث أتملح به ثم تركته لما صرت شيخا قال فانشدنا لشاعركم حميد بن ثور فأنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لمن الديار بجانب الحمس‏ |  | كمخط ذي الحاجات بالنفس‏ |
|  |  |  |

حتى أتى على آخرها فاندفع أشجع فأنشده مديحا فيه قاله لوقته على وزنها و قافيتها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذهبت مكارم جعفر و فعاله‏ |  | في الناس مثل مذاهب الشمس‏ |
| ملك تسوس له المعالي نفسه‏ |  | و العقل خير سياسة النفس‏ |
| فإذا تراءاه الملوك تراجعوا |  | جهر الكلام بمنطق همس‏ |
| ساد البرامك جعفر و هم الأولى‏ |  | - بعد الخليفة- سادة الأنس‏ |
| ما ضر من قصد ابن يحيى راغبا |  | بالسعد حل به أم النحس‏ |
|  |  |  |

فاستحسن جعفر ذلك منه، و قال صف موضعنا هذا، فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قصور الصالحية كالعذارى‏ |  | لبسن ثيابهن ليوم عرس‏ |
| إذا ما الطل أثر في ثراه‏ |  | تنفس نوره من غير نفس‏ |
| فتغبقه السماء بصبغ ورس‏ |  | و تصبحه باكؤس عين شمس‏ |
|  |  |  |

فقال جعفر للأعرابي كيف ترى صاحبنا يا هلالي فقال أرى خاطره طوع لسانه و بيان الناس تحت بيانه و قد جعلت له ما تصلني به فقال بل نقرك يا اعرابي و نرضيه و أمر للأعرابي بمائة دينار و لأشجع بمائتين.

و اشترى جعفر بن يحيى المرغاب من آل الرشيد بعشرين ألف ألف درهم و رده على أصحابه فقال أشجع يمدحه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رد السباخ ندى يديه و أهلها |  | منها بمنزلة السماك الأعزل‏ |
| قد أيقنوا بذهابها و هلاكهم‏ |  | و الدهر يوعدهم بيوم أعضل‏ |
| فافتكها لهم و هم من دهرهم‏ |  | بين الجران و بين حد الكلكل‏ |
| ما كان يرجى غيره لفكاكها |  | يرجى الكريم لكل خطب معضل‏ |
|  |  |  |

و لما خرج جعفر بن يحيى ليصلح أمر الشام نزل في مضربه و أمر باطعام الناس فقام أشجع فأنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فئتان طاغية و باغية |  | جلت أمورهما عن الخطب‏ |
| قد جاءكم بالخيل شارية |  | ينقلن نحوكم رحا الحرب‏ |
| لم يبق الا أن تدور بكم‏ |  | قد قام هاديها على قطب‏ |
|  |  |  |

452ص:

فأمر له بمائة دينار و قال دائم القليل خير من منقطع الكثير فقال له و نزر الوزير أكثر من جزيل غيره فأمر له بمثلها و كان يجري عليه كل جمعة مائة دينار مدة مقامه ببابه. و كان الناس بباب جعفر بن يحيى و هو عليل فقيل لهم انه لا أذن عليه فكتب اليه أشجع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لما اشتكى جعفر بن يحيى‏ |  | فارقني النوم و القرار |
| و مر عيشي علي حتى‏ |  | كأنما طعمه المرار |
| حزنا على جعفر بن يحيى‏ |  | لا حقق الخوف و الحذار |
| إن يعفه الله لا نبالي‏ |  | ما أحدث الليل و النهار |
|  |  |  |

فادخل أشجع وحده و انصرف سائر الناس.

و لما ولى الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه يهنئونه ثم دخل الشعراء فانشدوه فقام أشجع آخرهم فقال أ تأذن لي في إنشاد شعر قضيت به حق سؤددك و كمالك و خففت به ثقل أياديك عندي فقال هات يا أبا الوليد فانك أكثر شعرائنا برا بنا فأنشده هذه القصيدة و ذكر في الأغاني و الأوراق أبياتا منها و ذكرها ابن عساكر في تاريخ دمشق بتمامها و نحن ذكرنا أكثر ما ذكره ابن عساكر و تركنا بعضه لغلط النسخة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ تصبر يا قلب أم تجزع‏ |  | فان الديار غدا بلقع‏ |
| غدا يتفرق أهل الهوى‏ |  | و يكثر باك و مسترجع‏ |
| و تمضي الطلول و يبقى الهوى‏ |  | و يصنع ذو الشوق ما يصنع‏ |
| فها أنت تبكي و هم جيرة |  | فكيف يكون إذا ودعوا |
| و راحت بهم أو غدت أينق‏ |  | تخب على الأين أو توضع‏ |
| أ تطمع في العيش بعد الفراق‏ |  | بئس لعمرك ما تطمع‏ |
| ترجى هجوعك من بعدهم‏ |  | و أنت من الآن ما تهجع‏ |
| هنالك يقطع من يشتهي الوصال‏ |  | و يوصل من يقطع‏ |
| لعمري لقد قلت الفراق‏ |  | و أسمعت صوتك لو يسمع‏ |
| فما عرجوا حين ناديتهم‏ |  | و لا آذنوك و لا ودعوا |
| فان تصبح الأرض عريانة |  | تهب بها الشمال الزعزع‏ |
| فقد كان ساكنها ناعما |  | له محضر و له مربع‏ |
| و مغترب ينقضي ليله‏ |  | قنوتا و مقلته تدمع‏ |
| يؤرقه ما بدا في الفؤاد |  | ما يستقر له مضجع‏ |
| ألا أن بالغور لي حاجة |  | تؤرق عيني فما تهجع‏ |
| إذا الليل ألبسني ثوبه‏ |  | تقلب فيه فتى موجع‏ |
| يبرح بالعاشقين الهوى‏ |  | إذا اشتملت فوقه الأضلع‏ |
| و لا يستطيع الفتى ستره‏ |  | إذا جعلت عينه تدمع‏ |
| لقد زادني طربا بالعراق‏ |  | بارق عودية يلمع‏ |
| إذا قلت قد هدأت عارضت‏ |  | بأبيض ذي رونق بسطع‏ |
| و دوية بين أقطارها |  | مقاطع أرضين لا تقطع‏ |
| يضل القطا بين أرجائها |  | إذا ما سرى و الفتى المصقع‏ |
| تخطيتها فوق عيرانة |  | من الريح في مرها أسرع‏ |
| إلى جعفر نزعت رغبة |  | و أي فتى نحوه تنزع‏ |
| إذا وضعت رجلها عنده‏ |  | تضمنها البلد الممرع‏ |
| و ما لامرئ دونه مطلب‏ |  | و ما لامرئ غيره مقنع‏ |
| رأيت الملوك تغض الجفون‏ |  | إذا ما بدا الملك الأتلع‏ |
| يفوت الرجال بحسن القوام‏ |  | و يقصر عن شاوه المسرع‏ |
|  |  |  |

452

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لا يرفع الناس من حطه‏ |  | و لا يضع الناس من يرفع‏ |
| يريد الملوك مدى جعفر |  | و هم يجمعون و لا يجمع‏ |
| و كيف ينالون غاياته‏ |  | و ما يصنعون كما يصنع‏ |
| و ليس باوسعهم في الغنى‏ |  | و لكن معروفه أوسع‏ |
| هو الملك المرتجى للذي‏ |  | يضيق بأمثاله الأذرع‏ |
| يلوذ الملوك بأبوابه‏ |  | إذا نابها الحدث المفظع‏ |
| بديهته مثل تفكيره‏ |  | متى رمته فهو مستجمع‏ |
| إذا هم بالأمر لم يثنه‏ |  | رجوع و لا شادن أفرع‏ |
| فللجود في كفه مطلب‏ |  | و للسر في صدره موضع‏ |
| و كم قائل إذا رأى ثروتي‏ |  | و ما في فضول الغنا أصنع‏ |
| غدا في ظلال ندى جعفر |  | يجر ثياب الغنى أشجع‏ |
| كان أبا الفضل بدر السماء |  | لعشر خلت بعدها أربع‏ |
| لفرقته استوحشت بابل‏ |  | و أشرق إذ أمه المطلع‏ |
| فقل لخراسان تحيا فقد |  | أتاها ابن يحيى الفتى الأروع‏ |
|  |  |  |

فاقبل عليه جعفر ضاحكا و استحسن شعره و جعل يخاطبه مخاطبة الأخ أخاه بنثر أحسن من نظمه ثم أمر له بالف دينار و كان جعفر يقول ما مدحت بشعر أحب إلي من عينية أشجع يعني هذه ثم بدا للرشيد فعزله عن خراسان فوجم لذلك جعفر فدخل عليه أشجع فأنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أمست خراسان تعزى بما |  | أخطاها من جعفر المرتجى‏ |
| كان الرشيد المعتلي أمره‏ |  | ولى عليها المشرق الأبلجا |
| ثم أراه رأيه أنه‏ |  | أمسى اليه منهم أحوجا |
| فكم به الرحمن من كربة |  | في مدة تقصر قد فرجا |
|  |  |  |

فضحك جعفر و قال لقد هونت علي العزل و قمت لأمير المؤمنين بالعذر فسلني ما شئت فقال قد كفاني جودك ذل السؤال فأمر له بالف دينار آخر.

و أعطي جعفر بن يحيى مروان بن أبي حفصة و قد مدحه ثلاثين ألف درهم و أعطى أشجع و قد مدحه معهما ثلاثة آلاف و كان ذلك في أول اتصاله فكتب اليه أشجع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أعطيت مروان الثلاثين‏ |  | التي حلت رعاثه‏ |
| و أبا النضير و إنما |  | أعطيتني معهم ثلاثة |
| ما خانني حوك القصيد |  | و ما اتهمت سوى الحداثة |
|  |  |  |

فأمر له بعشرين ألف درهم أخرى. و وعد يحيى بن خالد أشجع السلمي وعدا فأخره عنه فقال له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رأيتك لا تستلذ المطال‏ |  | و توفي إذا غدر الخائن‏ |
| فما ذا تؤخر من حاجتي‏ |  | و أنت لتعجيلها ضامن‏ |
| أ لم تر أن احتباس النوال‏ |  | لمعروف صاحبه شائن‏ |
|  |  |  |

فلم يتعجل ما أراد فكتب إليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رويدك ان عز الفقر أدنى‏ |  | إلي من الثراء مع الهوان‏ |
| و ما ذا تبلغ الأيام مني‏ |  | بريب صروفها و معي لساني‏ |
|  |  |  |

فبلغ قوله جعفرا فقال ويلك هذا تهديد فلا تعد لمثله و كلم أباه فقضى حاجته فقال:

453ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كفاني صروف الدهر يحيى بن خالد |  | فأصبحت لا ارتاح للحدثان‏ |
| كفاني كفاه الله كل ملمة |  | طلاب فلان مرة و فلان‏ |
| فأصبحت في رغد من العيش واسع‏ |  | اقلب فيه ناظري و لساني‏ |
|  |  |  |

و في الأوراق و الأغاني: اعتل يحيى بن خالد ثم صلح فدخل اليه الناس يهنئونه بالعافية و دخل أشجع فأنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد قرعت شكاة أبي علي‏ |  | قلوب معاشر كانت صحاحا |
| فان يدفع لنا الرحمن عنه‏ |  | صروف الدهر و الأجل المتاحا |
| فقد أمسى صلاح أبي علي‏ |  | لأهل الدين كلهم صلاحا |
| إذا ما الموت أخطاه فلسنا |  | نبالي الموت حيث غدا و راحا |
|  |  |  |

و ما أذن لأحد في النشيد ذلك اليوم سواه.

و في الأوراق: جعل جعفر بن يحيى لأشجع ناحية فكان بها فرفع عليه قوم فقبل قولهم فيه فكتب اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ مفسدة سعاد علي ديني‏ |  | و لأئمتي على طول الحنين‏ |
| و ما تدري سعاد إذا تخلت‏ |  | من الأشجان كيف أخو الشجون‏ |
| تنام و لا أنام لطول حزني‏ |  | و أين أخو السرور من الحزين‏ |
| لقد راعتك عند قطين سعدى‏ |  | رواحل عاديات بالقطين‏ |
| كان دموع عيني يوم بانوا |  | جداول من ذرى و شل معين‏ |
| لقد هزت سنان القول منى‏ |  | رجال وقيعة لم يعرفوني‏ |
| هم جازوا حجابك يا ابن يحيى‏ |  | فقالوا بالذي يهوون دوني‏ |
| أطافوا بي لديك و غبت عنهم‏ |  | و لو أدنيتني لتحنبوني‏ |
| و قد شهدت عيونهم فقالت‏ |  | علي و غيبت عنهم عيوني‏ |
| و لما أن كتبت بما أرادوا |  | تدرع كل ذي غمر دفين‏ |
| كففت عن المقاتل باديات‏ |  | و قد هيات صخرة منجنون‏ |
| و لو أرسلتها دمغت رجالا |  | و صالت في الأحشة و الشئون‏ |
| و كنت إذا هززت حسام قول‏ |  | قطعت بحجة علق الوتين‏ |
| لعل الدهر يطلق من لساني‏ |  | لهم يوما و يبسط من يميني‏ |
| فاقضي دينهم بوفاء قول‏ |  | و أثقلهم لصدقي بالديون‏ |
| و قد علموا جميعا أن قولي‏ |  | قريب حين أدعوه يجيني‏ |
| و كنت إذا هجوت رئيس قوم‏ |  | و سمت على الذؤابة و الجبين‏ |
| بخط مثل حرق النار باق‏ |  | يلوح على الحواجب و العيون‏ |
| أ مائلة بودك يا ابن يحيى‏ |  | رجالات ذوو ضغن كمين‏ |
| يشيمون السيوف إذا رأوني‏ |  | إذا وليت سلت من جفون‏ |
| و لو كشفت سرائرنا جميعا |  | علمت من البري من الظنين‏ |
| علا م و أنت تعرف نصح حبي‏ |  | و أخذي منك بالسبب المتين‏ |
| و عسفي كل مهمهة خلاء |  | إليك بكل يعملة أمون‏ |
| و إحيائي الدجى لك بالقوافي‏ |  | أقيم صدورهن على المتون‏ |
| و إيصالي إلى أقصى صلاتي‏ |  | بمكة بين زمزم و الحجون‏ |
| تقرب منك أعدائي و أناى‏ |  | و تجلس مجلسي من لا يليني‏ |
| و لو عاينت نفسك في مكاني‏ |  | إذا لنزلت عندك باليمن‏ |
| و لكن الشكوك ناين عني‏ |  | بودك و المصير إلى اليقين‏ |
| و إن أنصفتني أحرقت منهم‏ |  | بنضج الكي اثباج البطون‏ |
|  |  |  |

453

أخباره مع محمد بن منصور أحد قواد الرشيد

أقبل أشجع إلى باب محمد بن منصور بن زياد و كان أمر عسكر الرشيد يدور عليه فرأى ازدحام الناس عليه فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خليلي كف عن عذلي‏ |  | فما شغلك من شغلي‏ |
| أفق عنك فما مثلك‏ |  | في أمر ألحا مثلي‏ |
| أ بعد الخمس و الخمسين‏ |  | تلحاني على الجهل؟ |
| و هبني قد تعشقت‏ |  | أ ما يعشق ذو العقل؟ |
| و ما علقت إلا مثل‏ |  | من علق من قبلي‏ |
| غزالا و قضيبا مال‏ |  | في دعص من الرمل‏ |
| على باب ابن منصور |  | علامات من البذل‏ |
| جماعات و حسب الباب‏ |  | نبلا كثزه [كثره‏] الأهل‏ |
| و ما يجتمع الناس‏ |  | لغير البذل و الفضل‏ |
| و ما يغنون الا حيثما |  | يرسي ذوو البذل‏ |
| و ما يخفى على الناس‏ |  | مكان الخصب و المحل‏ |
|  |  |  |

و في رواية أنه لما بلغه بيتاه و هما (على باب ابن منصور) البيت و الذي بعده قال هما و الله أحب مدائحه إلي.

و شرب محمد بن منصور دواء فكتب اليه أشجع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أصح الله جسمك ذو العلاء |  | و أعقبك السلامة في الدواء |
| و أبدلك الإله به صلاحا |  | و عافية تمحق كل داء |
| و ألبسك المليك رداء عمر |  | على الأيام ممدود البقاء |
| شفاك الله طاوي كل سقم‏ |  | فان العيش في بشر الشفاء |
| فقد أنزلت من قحطان بيتا |  | رفيع السمك متسع الفناء |
|  |  |  |

فقال محمد بن منصور ما جاءتنا اليوم هدية أحسن من هدية أشجع و أجازه.

أشجع و أخواه‏

و كان لأشجع أخوان أحمد و الحارث و كان أحمد شاعرا و لم يكن الحارث كذلك. و في الأغاني قيل لأحمد ما لك لا تمدح الملوك كما يمدحهم أخوك فقال إن أخي بلاء علي و إن كان فخرا لأني لا أمدح أحدا ممن يرضيه دون شعري الا قال أين هذا من قول أشجع. و كان أحمد بن عمر [عمرو] مدح أحمد بن جميل بشعر و دفعه إلى أخيه أشجع و ساله إيصاله اليه فتوانى عن ذلك فقال أحمد يهجوه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و سائلة لي ما أشجع‏ |  | فقلت يضر و لا ينفع‏ |
| قريب من الشر واع له‏ |  | أصم عن الخير ما يسمع‏ |
| بطي‏ء عن الأمر أحظى به‏ |  | إلى كل ما ساءني مسرع‏ |
| شرود الوداد على قربه‏ |  | يفرق منه الذي أجمع‏ |
| أسب باني شقيق له‏ |  | فانفي به أبدا أجدع‏ |
|  |  |  |

و في بعض أخبار الأغاني أن أخويه اسمهما أحمد و يزيد قال: مر أشجع و أخواه أحمد و يزيد بقبر الوليد بن عقبة و إلى جانبه قبر 3 أبي زبيد الطائي و كان نصرانيا و القبران كل متوجه إلى قبلة ملته و كان أبو زبيد أوصى لما احتضر أن يدفن إلى جنب الوليد 3 بالبليخ فأنشأ أشجع يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مررت على عظام أبي زبيد |  | و قد لاحت ببلقعة صلود |
|  |  |  |

454ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كان له الوليد نديم صدق‏ |  | فنادم قبره قبر الوليد |
| أنيسا ألفة ذهبت فأمست‏ |  | عظامهما تأنس بالصعيد |
| و ما أدري بمن تبدأ المنايا |  | بأحمد أو بأشجع أو يزيد |
|  |  |  |

أشعاره‏

في كتاب الأوراق: أنشدنا المبرد يوما أبياتا و لم يسم شاعرها و قال لا أعرف في وصف أصحاب المعارف أحسن منها فكتبوها و لم أكتبها فقال لي لم لا تكتبها فقلت أنا أحفظ القصيدة فقال لمن هي قلت لأشجع السلمي قال فيمن قلت في إبراهيم و عثمان ابني نهيك (و في مسودة الكتاب في إبراهيم بن عثمان بن نهيك صاحب شرطة الرشيد و كان إبراهيم هذا جبارا عنيدا) قال فانشدنيها فأنشدته إياها فضحك و قال حسبك أنت مفروغ منك (أقول) و هذا يدلنا على شدة عنايتهم بالأدب فإذا مر بهم ما يستحسن من شعره و غيره كتبوه جميعا و على فضل صاحب الأوراق أبي بكر الصولي و حفظه و أول القصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لمن المنازل مثل ظهر الأرقم‏ |  | قدمت و عهد أنيسها لم يقدم‏ |
| فتكت بها سنتان يعتورانها |  | بالعاصفات و كل أسحم مرزم‏ |
| دمن إذا استثبت عينك عهدها |  | رجعت إليك بناظر المتوهم‏ |
| و لقد طعنت الليل في إعجازه‏ |  | بالكأس بين غطارف كالأنجم‏ |
| يتمايلون على النعيم كأنهم‏ |  | قضب من الهندي لم تتثلم‏ |
| و سعى بها الظبي الغرير يزيدها |  | طيبا و يغشمها إذا لم تغشم‏ |
| و الليل منتقب بفضل ردائه‏ |  | قد كاد يحسر عن أغر أرثم‏ |
| فإذا ادارتها الأكف رأيتها |  | تثني الفصيح إلى لسان الأعجم‏ |
| و على بنان مديرها عقيانة |  | من لونها و على فضول المعصم‏ |
| تغلي إذا ما الشعريان تلظيا |  | صنفا و تسكن في طلوع المرزم‏ |
| و لقد فضضناها بخاتم ربها |  | بكرا و ليس البكر مثل الأيم‏ |
| و لها سكون في الأناء و خلفها |  | شغب يطوح بالكمي المعلم‏ |
| تعطي على الظلم الفتى بقيادها |  | قسرا و تظلمه إذا لم يظلم‏ |
| لبني نهيك طاعة لو أنها |  | رجمت بركز متالع لم تكلم‏ |
| قوم إذا غمزوا قناة عدوهم‏ |  | حطموا جوانبها بباس محطم‏ |
| في سيف إبراهيم خوف واقع‏ |  | لذوي النفاق و فيه أمن المسلم‏ |
| و يبيت يكلأ و العيون هواجع‏ |  | مال المضيع و مهجة المستسلم‏ |
| ليل يواصله بضوء نهاره‏ |  | يقظان ليس يذوق نوم النوم‏ |
| شد الخطام بانف كل مخالف‏ |  | حتى استقام له الذي لم يخطم‏ |
| لا يصلح السلطان إلا شدة |  | تغشى البري‏ء بفضل ذنب المجرم‏ |
| و من الولاة مقحم لا يتقى‏ |  | و السيف تقطر شفرتاه من الدم‏ |
| منعت مهابتك النفوس حديثها |  | بالشي‏ء تكرهه و إن لم تعلم‏ |
| و نهجت في سبل السياسة منهجا |  | فهمت مذهبه الذي لم يفهم‏ |
|  |  |  |

و قد أورد صاحب الأوراق شيئا كثيرا من مختار شعر أشجع و رتب قسما منه على الحروف و قسما لم يرتبه. قال يمدح جعفر بن يحيى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ قفر بعد الرياب ملحوب‏ |  | خود عليها الجمال مصبوب‏ |
| غلبت و الحب من يغالبه‏ |  | فهو بحكم الحبيب مغلوب‏ |
| أما لمستوهب وصالكم‏ |  | حق و إن قل منك موهوب‏ |
| رحلت و هما يحثه أمل‏ |  | فهو كبرق تلاه شؤبوب‏ |
|  |  |  |

454

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى نجيب في بيت مملكة |  | يكنفه سادة مناجيب‏ |
| أحيا ابن يحيى النوال مغتربا |  | فكل مجد اليه مجلوب‏ |
| و كل بذل زكت مناسبه‏ |  | فهو إلى البرمكي منسوب‏ |
| ترب معروفه عوائده‏ |  | و العرف عند الكرام مربوب‏ |
| لابس تاجين تاج مكرمة |  | و تاج ملك عليه معصوب‏ |
| تحب من جعفر طلاقته‏ |  | و بذل سمح الأخلاق محبوب‏ |
|  |  |  |

و قال يمدح جعفر بن يحيى أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قف باطلال لسلمى‏ |  | دارسات موحشات‏ |
| و بها وحش ظباء |  | كالظباء الآنسات‏ |
| كن أسباب المنايا |  | و محل الشهوات‏ |
| بين وصل و صدود |  | كحياة و ممات‏ |
| و فلاة ذات أكل‏ |  | للحوم اليعملات‏ |
| جزتها و الليل داج‏ |  | ضارب بالجنبات‏ |
| أبتغي من آل يحيى‏ |  | ملكا جم الهبات‏ |
| خلق الله ابن يحيى‏ |  | للحجا و المكرمات‏ |
| وصل الله يديه‏ |  | بالمنايا و الصلات‏ |
| فهو يعطيك ابتداء |  | قبل نوب النائبات‏ |
| قصر الله بايجاز |  | له عمر العداة |
| بأبي الفضل بن يحيى‏ |  | ذي الأيادي السابغات‏ |
| عز ذو الدين و ذلت‏ |  | عنق من كل عاتي‏ |
| ففداء لأبي الفضل‏ |  | على رغم العداة |
| كل عاص لنوال‏ |  | و مطيع العاذلات‏ |
| قد وصفناك و لكن‏ |  | قف بالفضل صفاتي‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليس للحاجات الا |  | من له وجه وقاح‏ |
| و لسان طرمذان‏ |  | و غدو و رواح‏ |
| إن تكن أبطات‏ |  | الحاجات عني و السراح‏ |
| فعلي الجهد فيها |  | و على الله النجاح‏ |
|  |  |  |

و قال في آل برمك كما في مروج الذهب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لي عن الدنيا بنو برمك‏ |  | فلو تولى الناس ما زادا |
| كأنما أيامهم كلها |  | كانت لأهل الأرض أعيادا |
|  |  |  |

و قال فيهم أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد سار دهر ببني برمك‏ |  | و لم يدع فيهم لنا بقيا |
| كانوا أولي و هم أهله‏ |  | فارتفع الخير عن الدنيا |
|  |  |  |

و قال يرثي أخاه كما في الأوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ أدهن رأسي أو تضاعف كسوتي‏ |  | و رأسك معفور و أنت سليب‏ |
| فأقسم لا أصبو إلى عيش لذة |  | و قد ضم لحييه عليك قليب‏ |
| و لا زلت أبكي ما تغنت حمامة |  | عليك و ما هبت صبا و جنوب‏ |
| و ما حملت عين من الماء قطرة |  | و ما أخضر في دوح الأراك قضيب‏ |
| بكائي كثير و الدموع قليلة |  | و أنت بعيد و المزار قريب‏ |
| فلا يفرح الباقي خلاف الذي مضى‏ |  | فكل فتى للموت فيه نصيب‏ |
|  |  |  |

455ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أخ كان مني في حمى لا يحله‏ |  | سواه و لا يفضي اليه غريب‏ |
| تعجب سلمى من مشيب ذؤابتي‏ |  | و عمر أبيها إنه لعجيب‏ |
| و مثل الذي لو تعلمين أصابني‏ |  | به الدهر يبلي رمتي و يشيب‏ |
| رزئت أخا لا ينتجي القوم دونه‏ |  | إذا ضمهم يوم أصم عصيب‏ |
| أ بعد أخي يصفو لي العيش أنني‏ |  | إذا لمضيع للعهود كذوب‏ |
| نسيبك من أمسى يناجيك طرفه‏ |  | و ليس لمن تحت التراب نسيب‏ |
| أضيق بامري حين أذكر أحمدا |  | و صدري باوراد الأمور رحيب‏ |
| ندب و ننسى أنني بمضيعة |  | و لليل فيه و النهار دبيب‏ |
| و كل فتى يوما و إن طال عمره‏ |  | سيدعى إلى ما ساءه فيجيب‏ |
|  |  |  |

و قال يرثيه أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لئن أنا لم أدرك من الدمع ثاريا |  | و لم أشف قرحا داخلا في فؤاديا |
| لتخترمني الحادثات و حسرتي‏ |  | بأحمد في سوداء قلبي كما هيا |
| لقد أفسد الدنيا علي فراقه‏ |  | و كدر منها كل ما كان صافيا |
| تخلصت الأيام لا در درها |  | حبال ابن أمي أحمد من حباليا |
| و باعد ما قد كان بيني و بينه‏ |  | من القرب أيام تسوق اللياليا |
| كان يميني يوم فارقت أحمدا |  | أخي و شقيقي فارقتها شماليا |
| و ما كانت الأيام بيني و بينه‏ |  | و لا فرح اللذات إلا عواريا |
| خليلي لا تستبطئا ما انتظرتما |  | فان قريبا كل ما كان آتيا |
| أ لا تريان الليل يطوي نهاره‏ |  | و ضوء النهار كيف يطوي اللياليا |
|  |  |  |

و قال في الرثاء كما في الأوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق‏ |  | و لا مغرب الا له فيه مادح‏ |
| و ما كنت أدري ما فواضل كفه‏ |  | على الناس حتى غيبته الصفائح‏ |
| فأصبح في لحد من الأرض ميتا |  | و كان به حيا تضيق الصحاصح‏ |
| مضى حين مد المجد أطناب بيته‏ |  | عليه و أمته الأمور الفوادح‏ |
| و حين استهانت نزح كل تنوقة |  | إلى جود كفيه الرقاق النوازح‏ |
| فان سفحت عيني عليه دموعها |  | فقل له منها الدموع السوافح‏ |
| سأبكيك ما فاضت دموعي فان تغض‏ |  | فحسبك مني ما تجن الجوانح‏ |
| و ما أنا من رزء و إن جل جازع‏ |  | و لا لاغتباط بعد موتك فأرح‏ |
| كان لم يمت حي سواك و لم تقم‏ |  | على أحد الا عليك النوائح‏ |
| لئن حسنت فيك المراثي و ذكرها |  | لقد حسنت من قبل فيك المدائح‏ |
|  |  |  |

و قال يرثي أحمد بن يزيد بن أسيد السلمي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ويحها هل درت على من تنوح‏ |  | أ سقيم فؤادها أم صحيح‏ |
| جبل أطبقوا عليه بجرجان‏ |  | ضريحا ما ذا أجن الضريح‏ |
| بليت حلة المكارم في الناس‏ |  | و قل المميح و المستميح‏ |
| رحم الله أحمد بن يزيد |  | رحمة تغتدي و أخرى تروح‏ |
| ذهب الأعظمون من قيس عيلان‏ |  | تباعا يتلو الصريح الصريح‏ |
| إن أطافت به المراثي قريبا |  | فقديما أطاف فيه المديح‏ |
| سخنت أعين الجياد عليه‏ |  | و بكى فقده القنا و الصفيح‏ |
| فسوام الدموع بعدك يا أحمد |  | في كل مقلة مسروح‏ |
|  |  |  |

و قال يمدح الفضل بن الربيع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غلب الرقاد على جفون المسعد |  | و غرقت في سهر و ليل سرمد |
|  |  |  |

455

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لطالما سهرت بحبي أعين‏ |  | أهدي السهاد لها و لما أسهد |
| أيام أرعى في رياض بطالة |  | ورد الصبا منها الذي لم يورد |
| لهو يساعده الشباب و لم أجد |  | بعد الشبيبة في الهوى من مسعد |
| ما الدهر الا الناشئان تواليا |  | يوم يروح لنا و يوم لنا و يوم [] يغتدي‏ |
| فالأمس ليس براجع لك عهده‏ |  | و اليوم ليس بمدرك ما في الغد |
| و خفيفة الأحشاء غير خفيفة |  | مجدولة جدل العنان الأجرد |
| غضبت على أردافها أعطافها |  | فالحرب بين إزارها و المسجد |
| خالفت فيها عاذلا لي ناصحا |  | و رشدت إذ خالفت قول المرشد |
| لأحملن ماربي عيدية |  | حملا لحاجات الفتى المتورد |
| أ أقيم محتلا لضيم حوادث‏ |  | مع همة موصولة بالفرقد |
| و ارى مخايل ليس يخلف برقها |  | للفضل ان رعدت و ان لم ترعد |
| يا ابن الربيع حسرت شكري بالذي‏ |  | أوليتني في عود أمرك و البدي‏ |
| أوصلتني و رفدتني و كلاهما |  | شرف فقأت به عيون الحسد |
| و وصفتني عند الخليفة غائبا |  | و أذنت لي فشهدت أفخر مشهد |
| و كفيتني منن الرجال بنائل‏ |  | أغنى يدي عن أن تمد إلى يد |
|  |  |  |

و له في محمد بن منصور بن زياد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسلمني البين إلى لجة |  | للهم تنسي لجة البحر |
| أحارب الليل فما ينجلي‏ |  | حربي له الا مع الفجر |
| أخلو باحزاني و فكري به‏ |  | و الحزن مقرون مع الفكر |
| إذا دعا شوقي به عبرة |  | فاضت على الخدين و النحر |
| أمسى ابن منصور رجاء الورى‏ |  | مؤملا في العسر و اليسر |
| يسلك في الكل طريق الندى‏ |  | منكبا عن طرق الغدر |
| و يجعل البشر دليلا على‏ |  | توفير ما يبذل من وفر |
| كما يدل البرق في ومضه‏ |  | لرائد الخصب على القطر |
| شرى ابن منصور بأمواله‏ |  | مكارما تبقى على الدهر |
| ما هو الا بدر سعد أتى‏ |  | لأربع زادت على العشر |
|  |  |  |

و له يمدح طاهر بن الحسين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد سرني من ذا اليمينين طاهر |  | تجاوزه بالعفو عن كل غادر |
| أتى من طلوع الشمس كالشمس اطلعت‏ |  | لنا وجهها الأعلى على كل ناظر |
| كان ستور الغيب و هي حصينة |  | تكشفها للخط آراء طاهر |
| سما لملوك جور الله فعلهم‏ |  | لما اجترموا و الله ليس بجائر |
| و فتحت الدنيا لهم شهواتهم‏ |  | و زين ما فيها لهم كل فاجر |
| إذا استتبعتهم نعمة في طريقها |  | أزلهم عنها ركوب الجرائر |
| فان عوتبوا فيها أحالوا بدينهم‏ |  | على ما تواتيه صروف المقادر |
| ملوك أرادت أن تجد حبالها |  | من الله تعسا للجدود العواثر |
| أمستهم الدنيا به من عذابها |  | و أظهر منهم كامنات السرائر |
| فلم تبك دنيا فارقوها عليهم‏ |  | و لا بهم سرت بطون المقابر |
| و أقسم لو لا طاعة طاهرية |  | محبتها مخلوطة بالضمائر |
| إذا ثوب الداعي بها زعزعت له‏ |  | متون القنا الخطي بين العساكر |
| لغالت بني العباس و الملك دعوة |  | مفرقة الأنساب بين العشائر |
| فأردى عداهم بالرديني طاعنا |  | و كل رهيف الحد للضرب باتر |
| يلين إذا ما مست الكف صقله‏ |  | و يخشن في مس الطلي و الأباهر |
| فأنفذ حكم الله فيما أراده‏ |  | و ما مع حكم الله أمر لآمر |
|  |  |  |

456ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بخيل يحار الطرف في جنباتها |  | أوائلها مشفوعة بالأواخر |
| فقل لرجال الدولتين أ لا افخروا |  | بطاهر العالي على كل فاخر |
| سلبت رداء الملك ظالم نفسه‏ |  | و صنت الذي ولاك قصم الجبابر |
| و لم تظلم المخلوع شيئا و لا الذي‏ |  | علوت بذكراه فروع المنابر |
| فطأطأت أعناقا و كانت رفيعة |  | تجاوز أبراج النجوم البواهر |
| و قد كان إشهاد على الشرط مودع‏ |  | ببيت الحرام و الصفا و المشاعر |
| فرام الأمين النقض فالتاث أمره‏ |  | برأي غواة فيه باد و حاضر |
| تراث لدين الله أدرك ثارها |  | على عز دين الله أكرم ثائر |
| فلما قضى النحب العراقي عاجها |  | إلى نحبة بالشام قب الخواصر |
| أقول و قد خيلت لديهم خيوله‏ |  | لكثرتها سرب القطا المتبادر |
| عليكم بأسباب يشد متونها |  | إذا جذبتها الحرب فتل المرائر |
| خذوا العروة الوثقى من الأمر ترشدوا |  | و لا تشردوا عنها شرود الأباعر |
| و خافوا من السلطان بادر أمره‏ |  | فلن يملك المحتاط رجع البوادر |
|  |  |  |

و قال يمدح القاسم بن الرشيد كما في الأوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سل الفجر عن ليلي إذا طلع الفجر |  | و عن نشر أحزان يموت لها الصبر |
| أ راضية سلمى بما صنع الدهر |  | و ابعاده وصلا دنا معه هجر |
| أرتنا الليالي غدرها بعد ما وفت‏ |  | و لم نخش منها أن يكون لها غدر |
| ليالي لا أعصى و أعصي عواذلي‏ |  | و تشفع لي تسع تقدمها عشر |
| سميع لما أهوى سريع إلى الصبا |  | و في أذني عن لوم من لامني وقر |
| عواذل لا يقدرن مني على التي‏ |  | تسيرني قصدا و إن كثر الزجر |
| إذا خفن إعناتي مسحن ذؤابتي‏ |  | و قلن فتى سكر شباب له سكر |
| فاما و حبل اللهو يجذبه الصبا |  | و عرف الذي ياتينه عنده نكر |
| تصيده باللحظ مذ أشرفت له‏ |  | عيون الظباء النجل و الأوجه الزهر |
| و تسكره كاس الصبا و تميله‏ |  | و خمر الشباب ليس يبلغها الخمر |
| و جارية لم تملك الشمس نظرة |  | إليها و لم يبعث بجدتها الدهر |
| سقيمة لحظ ما درت كيف سقمه‏ |  | و ساحرة الالحاظ لم تدر ما السحر |
| تظلم لو تغنى الظلامة خصرها |  | من الردف أتعابا فما أنصف الخصر |
| و ماجت كموج البحر بين ثيابها |  | يجور بها شطر و يعدلها شطر |
| إذا وصفت ما فوق مجرى و شاحها |  | غلائلها ردت شهادتها الأزر |
| وصلنا بها الدنيا فلما تصرمت‏ |  | و أبدى نجوم الشيب في رأسه الشعر |
| رأينا نفارا من ظباء أوانس‏ |  | و ليس بها الا انتقال الصبا نفر |
| رأين فتى غاضت مياه جماله‏ |  | و أيبس من أغصانه الورق الخضر |
| و كان الصبا بين الغواني و بينه‏ |  | رسولا له النهي المحكم و الأمر |
| إليك ولي العهد القت رحالها |  | طلائح قد أفنى عرائكها السفر |
| حداها سهيل فاستمرت دريرة |  | إليك و قادتها المجرة و النسر |
| إذا ما عدمنا الفجر خضنا بوجهه‏ |  | دجى الليل حتى يستبين لنا الفجر |
| حبانا أمير المؤمنين بسائس‏ |  | على وجهه سيما الطلاقة و البشر |
| بمستقبل في ملكه و شبابه‏ |  | أناف به العز المؤيد و القدر |
| عليه جلال الكبرياء و ما له‏ |  | سوى هيبة يسمو النوال بها كبر |
| من الجوهر المخبور في السوم قدره‏ |  | يزيد قلوب الناس عجبا به الخبر |
| كريح الخزمى حركت نشرها الصبا |  | تزيدك طيبا كلما زادها النشر |
| و ما امتنعت من عهده نفس مسلم‏ |  | بشرق و لا غرب أتاها له ذكر |
| من الذهب الإبريز صيغ و إنما |  | من الطينة البيضاء يستخلص التبر |
| لقد نطقت أيامكم بفخاركم‏ |  | فاغنتكم عن أن يفوه بها الشعر |
|  |  |  |

456 و قال يمدح جعفر بن يحيى بن خالد كما في الأوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد ذكرتني الدارمية دورها |  | و ان شحطت عنها و بان دثورها |
| كان رسوم الدار بعد أنيسها |  | صحائف رهبان عواف سطورها |
| و لم أر يوما كان أفظع في الهوى‏ |  | من اليوم سارت فيه عيري و عيرها |
| غدت بهم ريح الشمال فانجدوا |  | و راحت بنا نحو العراق دبورها |
| و ذكرني العيش التي قد تصرمت‏ |  | بشاشته اطلال سعدى و دورها |
| ليالي سعدى لا تزال تزورني‏ |  | على رقبة من أهلها و أزورها |
| و إذ أنا مثل الغصن يناد في الثرى‏ |  | و يسمو باغصان يرف نضيرها |
| و يلقى عيون الغانيات بسنة |  | يحار إذا ما واجهته بصيرها |
| و ما زال صرف الدهر يصدع بيننا |  | بامر النوى حتى استمر مريرها |
| ألا ليت ايامي ببرقة معتق‏ |  | تعود لياليها لنا و شهورها |
| و غزلان أنس قد حكت لي عيونها |  | عيون ألمها تحويرها و فتورها |
| إذا جاذبت أردافها في قيامها |  | أعاليها مالت عليه خصورها |
| رقاق الثنايا مرهفات بطونها |  | و مملوءة أعجازها و نحورها |
| أتتك المطايا بعد خمسين ليلة |  | يصيب الهدى أغبابها و بكورها |
| ينازع أعنان السماء صعودها |  | إليك و غيطان الهضوم حدورها |
| و ان واجهت هولا من الليل لفها |  | على جانبيه عزمها و جسورها |
| و هانت عليها الأرض يوم بعثتها |  | إليك ابن يحيى سهلها و وعورها |
| على كل فتلاء الذراعين زادها |  | إذا ما رحلنا كورها و جريرها |
| يكاد إذا ما حرك السوط ربها |  | لأمر و إن لم يعنها يستطيرها |
| فان تسترح من طول إدلاجنا بها |  | إليك فقد كانت قليلا فتورها |
| على ثقة بالمنزل الرحب و الغنى‏ |  | لديك و أحواض غزار بحورها |
| لنعم مناخ الراغبين إذا غدت‏ |  | شمال يزجي مرها زمهريرها |
| و نعم مناخ المستجير بجوده‏ |  | لفك رقاب لم تجد من يجيرها |
| و نعم المنادى باسمه حين تلتقي‏ |  | صدور القنا و الحرب تغلي قدورها |
| به التام الصدع الشامي و التقت‏ |  | قبائل قد كانت شتاتا أمورها |
| فأطفأ نارا قد علا لمعانها |  | فروع البلاد و استطار سعيرها |
| رأيت ابن يحيى في الأمور إذا التوت‏ |  | يشير على الجلي و لا يستشيرها |
| غني بفضل الحزم عن رأي غيره‏ |  | يسدي الأمور نحوها و ينيرها |
|  |  |  |

و قال في رئيسين من قومه تعاديا- كما في الأوراق- من أبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علا م تصبح قيس و هي واحدة |  | شتى و يصبح أمر الناس مجتمعا |
| ليس الشريف الذي يخشى غوائله‏ |  | بنو أبيه إذا ما ليلهم هجعا |
| الفضل عند الذي يعفو ذنوبهم‏ |  | فان رأى مذهبا في عصبة رجعا |
| إن عز صاحبه ذلت خلائقه‏ |  | لغير ذل و إن ضاقوا له اتسعا |
|  |  |  |

و قال يمدح جعفر بن يحيى- كما في الأوراق- من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تغيرت المنازل و الرباع‏ |  | و قيعان الأراكة و التلاع‏ |
| ديار الحي مالك بعد سلمى‏ |  | تعلاك اكتئاب و اختشاع‏ |
| أجار بك الزمان و لا امتناع‏ |  | لما يجني الزمان و لا دفاع‏ |
| و ما لك يا طلول ديار سلمى‏ |  | جواب مسلمين و لا استماع‏ |
| أ ينصرم الزمان و لم تعودي‏ |  | إلى دنياك أيتها البقاع‏ |
| بها بسط الغيوث منورات‏ |  | كما نسجت يمانية صناع‏ |
| إذا نام الخلي فلا منام‏ |  | يطيف بمقلتي و لا اضطجاع‏ |
| و كان القرب يوصل لي سرورا |  | ففرقه تناء و انقطاع‏ |
|  |  |  |

457ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلما أن رأيت الصفو كدرا |  | و في العالي من العيش اتضاع‏ |
| بعثت العيس تسرع بالفيافي‏ |  | قوائمها المقومة السراع‏ |
| إلى ملك يدين المال منه‏ |  | سماح لا يطيف به امتناع‏ |
| له القدم التي سبقت سواه‏ |  | إلى العلياء و الشرف اليفاع‏ |
| مقدم كل ذي قدم و مجد |  | و طال له على الأبواع باع‏ |
| مجير حين لا يرجى مجير |  | و مسطيع لما لا يستطاع‏ |
| كريم في مواقع راحتيه‏ |  | ينال الري و الشبع الجياع‏ |
| يحوط ودائع الأسرار منه‏ |  | بصدر فيه إن ضاقوا اتساع‏ |
| إذا التفت أضالعه عليه‏ |  | فليس عليه للأذن اطلاع‏ |
| وثقت بجعفر في كل خطب‏ |  | فلا هلك يخاف و لا ضياع‏ |
| بسيفك نجعة من كل عاص‏ |  | و للفقراء من يدك انتجاع‏ |
| فارض الشام خصب بعد جدب‏ |  | لها من بعد فرقتها اجتماع‏ |
|  |  |  |

و قال يمدحه أيضا كما في الأوراق من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أرى بارقا نحو الحجاز تطلعا |  | تحدر في شرقيها و ترفعا |
| أمات و أحيا أنفسا بوميضه‏ |  | سقى الله مغناه و إن كان بلقعا |
| و يا حسرة أدت إلى القلب لوعة |  | فلم أستطع للهم إذ جاش مدفعا |
| حبيب دنا حتى إذا ما تطلعت‏ |  | إلى قربه الأعناق بان فودعا |
| و لم أر مثلينا غداة فراقنا |  | مودع ألف لم يمت و مودعا |
| و ما زالت الأيام تدخل بيننا |  | و تجذب حبل الوصل حتى تقطعا |
| سارتاد للحاجات عيسا شملة |  | تغول حبالا عند شد و انسعا |
| و ليس لها من مقصد دون جعفر |  | و إن لقيت عذبا رواء و مربعا |
| هو الغيث من أي الوجوه انتجعته‏ |  | وجدت جنابا مستطابا و مشرعا |
| فلا سعة الأموال تبلغ جوده‏ |  | و لا ضيقها ينهاه أن يتوسعا |
| و ما زال يتلو والدا بعد والد |  | إلى غاية خفاضة من ترفعا |
| و يتعب في حمل المكارم نفسه‏ |  | و لو شاء كان المستريح المودعا |
| و ما وجد المداح حين تخيروا |  | لمدحهم إلا أبا الفضل موضعا |
|  |  |  |

و قال يمدح جعفر بن يحيى كما في الأوراق من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسعد فؤادا دائم الخفق‏ |  | و كفاك ما ألقى من العشق‏ |
| ضحكت سليمى عن لمى برد |  | متهلل كتهلل البرق‏ |
| يا من تقدمه الملوك إذا |  | رفعت أسنتها إلى السبق‏ |
| كم من يد لك فضل نعمتها |  | متقسم جار على الخلق‏ |
| لم يعر من معروفها أحد |  | يبغي الندى في الغرب و الشرق‏ |
| أصلحت أمر الشام محتبسا |  | و رتقت ما فيها من الفتق‏ |
| ما كان يدرك بالقتال و لا |  | بالمال ما أدركت بالرفق‏ |
| ما زلت تدحض كل باطلة |  | حتى أقمتهم على الحق‏ |
| أدركت ما فات الملوك فما |  | بلغوك في فتق و لا رتق‏ |
| كانوا ارقاء الطغاة فقد |  | أعتقتهم من ذلك الرق‏ |
| أطفات نيران الطغاة و قد |  | ذل التقي و عز ذو الفسق‏ |
| ما بين رأيك إذ تقسمه‏ |  | فرقا و بين الموت من فرق‏ |
|  |  |  |

و قال أيضا كما في الأوراق من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بارقا حلب البليخ غمامه‏ |  | لا زال منك على البليخ سجال‏ |
| كم ليلة بك لا أراعي نجمها |  | قصرت و أردية الظلام طوال‏ |
|  |  |  |

457

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فكان فار المسك يفتق ريحه‏ |  | في روضك الغدوات و الآصال‏ |
| و لرب لابسة قناع تحية |  | حوراء تخطب حسنها الآمال‏ |
| يصف القضيب على الكثيب قوامها |  | و لها من البدر المنير مثال‏ |
| كست الحوادث طرفها و لسانها |  | خمرا و ماء شبابها مختال‏ |
| سبق القضاء بكل ما هو كائن‏ |  | فليجهد المتصرف المحتال‏ |
| إن الجنوب تهيجني نفحاتها |  | و يحن قلبي أن تهب شمال‏ |
| لا تطلبن العذر مني ظالما |  | فبكاء مثلي في الرسوم ضلال‏ |
|  |  |  |

و قال في جعفر بن يحيى كما في الأوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ باالشام [بالشام‏] تبكي من بنجد منازله‏ |  | و تندب ربعا قد تفرق آهله‏ |
| تميل إلى من لا يباليك إن ناى‏ |  | و أنت اليه هائم القلب مائله‏ |
| إذا مازج الشيب الشباب تجهزت‏ |  | إلى الحلم أفراس الصبا و رواحله‏ |
| و لا عيش الا و الصبا قائد له‏ |  | فقل في لياليه الذي أنت قائله‏ |
| أتى الله أرض الشام بالأمن فانجلت‏ |  | ضبابة خوف قد اربت غياطله‏ |
| أتاها ابن يحيى جعفر فكأنما |  | أتاها ربيع قد تعرم وابله‏ |
| و لم يبق سهل في قرى الشام كلها |  | و لا جبل الا اطمأنت زلازله‏ |
| له عزمات يفلق الصخر وقعها |  | و حلم أصيل ليس حلم يعادله‏ |
| فقل للرضا هارون خير خليفة |  | فما فاق عاصيه، و لا خاب آمله‏ |
| نظرت لأهل الشام لما تعاظمت‏ |  | ظلامتهم حتى علا الحق باطلة |
| فوليت من لا يملأ القول قلبه‏ |  | إذا اختلجت نفس الجبان بلابله‏ |
| تكاد قلوب الناس تخلي صدورهم‏ |  | إذا علقت بالمشرفي أنامله‏ |
| تمنى ابن أيلول منى حال دونها |  | تيقظ قوم مدرك من يحاوله‏ |
| تلبس أثواب الظلام لظلمه‏ |  | و لم يدر أن الله ذا الطول خاذله‏ |
| فسدت عليه وجه كل محجة |  | رماح ابن يحيى جعفر و مناصله‏ |
| و أصبح مخذولا بدار مذلة |  | تراسل أطراف السيوف مقاتله‏ |
|  |  |  |

و قال يمدحه أيضا كما في الأوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنخت ركاب الجهل بعد كلال‏ |  | و أدبر عني باطلي و ضلالي‏ |
| فان يخل درعي من مراحي فربما |  | بسطت يميني في الصبا و شمالي‏ |
| بالف ظباء طائعات لامرتي‏ |  | و عهد شباب ذائع و جمال‏ |
| إذا هن حاولن القيام تعذبت‏ |  | خصور بارداف لهن ثقال‏ |
| الا رب ليل قد حسرت قناعه‏ |  | و قد لف بيني ثوبه برحال‏ |
| إلى مك [من‏] لا يبلغ المدح قدره‏ |  | و لو أيد المثني بكل مقال‏ |
| أمنت من الأيام لما تعلقت‏ |  | حبال ابن يحيى جعفر بحبالي‏ |
| إذا حل محتاج بجانب جعفر |  | كفته بوادي الجود كل نزال‏ |
| و تقسم طرفا في الورى لحظاته‏ |  | برفع رجال أو بحط رجال‏ |
| و يخطب أياما فيغلي مهورها |  | و أثمان أيام الكرام غوالي‏ |
| أخذت بأسباب الغنى حين جررت‏ |  | بباب ابن يحيى البرمكي جمالي‏ |
|  |  |  |

و قال يمدحه أيضا من قصيدة كما في الأوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا دار سعدى ما لربعك خاشعا |  | حل البلى بطولها فاحالها |
| لا زالت الأنواء و هي غزيرة |  | تسقي بلادك سهلها و جبالها |
| سقيا لسعدى ما ألذ حديثها |  | و أجل مجلسها و أنعم بالها |
| أيام أجري في عنان مشيئتي‏ |  | مرحا تجر غوايتي أذيالها |
| يا رب قافية عقلت متونها |  | حتى إذا اطردت حللت عقالها |
|  |  |  |

458ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فمضت كان متونها هندية |  | كالبرق أخلصت القيون صقالها |
| ما مد يحيى كفه لكريمة |  | بعدت على الآمال الا نالها |
| ملك لو أن الراسيات بحلمه‏ |  | وزنت شوامخها إذا لأشالها |
| الحلم يملكه لدى سطواته‏ |  | و الجود يملك كفه و نوالها |
| لا يلتوي صدر الأمور و وردها |  | أبدا إذا ما البرمكي أجالها |
|  |  |  |

و قال يمدح محمد بن جميل كما في الأوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعمري لقد لامت سعاد على الهوى‏ |  | و لست الذي يصغي للأمة لائم‏ |
| دعيني و لذاتي أطعها فانني‏ |  | أبادر باللذات شيب المقادم‏ |
| دعيني أكن أن غير الشيب لمتي‏ |  | على ماضيات في الصبا غير نادم‏ |
| يذكرني نجدا و طيب عراصها |  | على ظما برد الرياح النواسم‏ |
| و مفتولة الأعضاد تدمى أنوفها |  | تثني المباني في رؤوس المخارم‏ |
| فيطوين بالايدي مناشر أرجل‏ |  | و يبسطن أثوابا بنسخ المناسم‏ |
| و كم خبطت من فحمة لدجنة |  | و جمرة وهاج من الصيف جاحم‏ |
| إلى ابن جميل أفنت السير بالسرى‏ |  | سراعا و أفناها دوام الديامم‏ |
| أناخت بممنوع الحمى واسع الجدى‏ |  | صبور على عض السنون اللوازم‏ |
| يسوس إذا ساس الأمور بمحصد |  | من الرأي حلال عقود العزائم‏ |
| كفى ابن جميل انه غير راقد |  | عن المكرمات و الأمور الجسائم‏ |
| ينام غرارا راعيا لأموره‏ |  | و أكثر ما يطوي الدجى غير نائم‏ |
| إذا ذكر المثنون يومي محمد |  | رأيت ابتهاجا في وجوه البراجم‏ |
| تسامت باعناق طوال و أعين‏ |  | إلى الفضل أيام العلى و المكارم‏ |
|  |  |  |

و قال يمدحه من أبيات أيضا كما في الأوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| محمد خير آل مر |  | في حادث و الدهر و القديم‏ |
| لو حل بين النجوم حي‏ |  | من عزه حل في النجوم‏ |
| ما بلغت وائل و قيس‏ |  | بسيد منهم عظيم‏ |
| ما بلغت في ذرى المعالي‏ |  | بابن جميل بنو تميم‏ |
|  |  |  |

و قال يمدح جعفر بن يحيى و يصف كاتبه انس بن أبي شيخ من قصيد كما في الأوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أجد له الهوى سقما |  | و ضمن قلبه ألما |
| بنفسي من محاسنه‏ |  | تجد لقلبي السقما |
| و أبهى الناس سالفة |  | و مبتسما و ملتزما |
| و أحسن من يرى عينا |  | و جيدا واضحا و فما |
| كان محاسن الدنيا |  | تبسم أن هو ابتسما |
| أشبهه و أظلمه‏ |  | إذا شبهته الصنما |
| رحلنا اليعملات و لم‏ |  | نهب خفضا و لا أكما |
| إلى ملك أنامله‏ |  | تميت الهم و العدما |
| أتى البلد الشامي في‏ |  | لباس الحرب مستلما |
| فكان بغير حكم الأشعري‏ |  | هناك ما حكما |
| أذاق الموت أقواما |  | بظلمهم و ما ظلما |
| و قوما ألبستهم راحتاه‏ |  | العفو و النعما |
| بسيف يخفض النجوى‏ |  | و جود يرفع الهمما |
| أمات اللؤم نائله‏ |  | و أحيا الجود و الكرما |
|  |  |  |

458

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما حفظ الحقوق كجعفر |  | أحد و لا الذمما |
| و لا اخطت سحائب جوده‏ |  | عربا و لا عجما |
| يقدم جعفر أنسا |  | على أصحابه قحما |
| و حق له يقدمه‏ |  | على رغم الذي رغما |
| إذا أخذت أنامله‏ |  | - تبين فضله- القلما |
| و حسبك من عليم ينتقي‏ |  | الألفاظ و الكلما |
| تطأطأ كل مرتفع‏ |  | من الكتاب إذ نجما |
| و أصبح كل ذي علم‏ |  | يرى انسا به علما |
| سريع في تيقنه‏ |  | يضي‏ء برأيه الظلما |
| و وقاف لدى شبه‏ |  | يقول بقدر ما علما |
|  |  |  |

و قال يمدحه أيضا من قصيدة كما في الأوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بأكناف الحجاز هوى دفين‏ |  | يؤرقني إذا هدت العيون‏ |
| أحن إلى الحجاز حنين إلف‏ |  | قرين الحب فارقه القرين‏ |
| و ظاعنة بقلبك يوم ولت‏ |  | لها بشر يلين و لا تلين‏ |
| إليك خبطن أرض العدو عشقا |  | و أنت لكل خابطة ضمين‏ |
| و ما بعدت بلاد أنت فيها |  | و لا كذبت مؤملك الظنون‏ |
| و ما نال الغنى من لم تنله‏ |  | شمال من عطائك أو يمين‏ |
| إذا غاب ابن يحيى عن بلاد |  | فليس على الزمان بها معين‏ |
| يقيه لدى الحروب حسام حتف‏ |  | أعارته جسارتها المنون‏ |
| يهين المال أقوام كرام‏ |  | و مال الباخلين لهم مهين‏ |
| و ما يفنى الكريم فناء مال‏ |  | و لا يبقى لما بقي الضنين‏ |
|  |  |  |

و قال يمدح محمد بن منصور كما في الأوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حي طيفا أتاك بعد المنام‏ |  | يتخطى إليك هول الظلام‏ |
| حيه إذا أتاك بالرقة البيضاء |  | يسري من البلاد الحرام‏ |
| جاز بطن العقيق نحو سكارى‏ |  | من عقار المسير صرعى نيام‏ |
| هجعوا عند أينق ثم لفوا |  | ثني كف بفضل ثني زمام‏ |
| لمت الشعث من سعاد و منا |  | رسل بيننا من الأحلام‏ |
| بخلت بالسلام عنا و جادت‏ |  | بهواها و طيفها في المنام‏ |
| إن كفي محمد لتجود ان‏ |  | على مجتدبه جود الغمام‏ |
| من يضع رجله بباب ابن منصور |  | يضعه بباب أبيض سامي‏ |
| ملك لا يزال أول معدود |  | إذا ما ابتدي بعد الكرام‏ |
| جاعل ماله برغم الأعادي‏ |  | جنة بينه و بين الملام‏ |
| يسبق الوعد بالنوال كما يسبق‏ |  | برق الغيوث صوب الغمام‏ |
|  |  |  |

و قال يمدح جعفر بن يحيى كما في الأوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عجبت لما رأتني‏ |  | أندب الربع المحيلا |
| واقفا في الدار أبكي‏ |  | لا أرى الا طلولا |
| جعل الشوق لعيني‏ |  | إلى الدمع سبيلا |
| إنما أبكي ظباء |  | كن بالأمس حلولا |
| ثم أضحوا تسحب الريح‏ |  | بمغناهم ذيولا |
| كلما قلت اطمأنت‏ |  | دارهم قالوا الرحيلا |
| ما أرى الأيام تبقين‏ |  | على حال خليلا |
| ليتها إذ حرمتنا |  | وعدت وعدا جميلا |
|  |  |  |

459ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وجهها يحكي لنا الشمس‏ |  | و فوها السلسبيلا |
| رب خرق قد تعسفت‏ |  | له ميلا فميلا |
| طالبا من آل يحيى‏ |  | ملكا يعطي الجزيلا |
| ملكا ألبس حسنا |  | و جلالا و قبولا |
|  |  |  |

و قال يتشوق بغداد كما في الأوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا ليت حيا بالعراق عهدتهم‏ |  | ذوي غبطة في عيشهم وليان‏ |
| يرون دموعي حين يشتمل الدجى‏ |  | علي و ما ألقى من الحدثان‏ |
| إذا لرأوا جسما أضر به الهوى‏ |  | و عين معنى جمة الهملان‏ |
| بعدت و بيت الله ممن تحبه‏ |  | هواك عراقي و أنت يماني‏ |
| إذا ذكرت بغداد لي فكأنما |  | تحرك في قلبي شباة سنان‏ |
|  |  |  |

و قال يفتخر بقيس و يصف الدنيا كما في الأوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أرى الدهر يعطي مرة و يسوف‏ |  | و يتلف أموالا مرارا و يخلف‏ |
| نحن إلى الدنيا و نأمن غشها |  | و فيها لنا يوم من الشر متلف‏ |
| إذا اكتحلت عين امرئ بجمالها |  | أضاء لها منه جمال مزخرف‏ |
| على أنها مشغوفة و هي فارك‏ |  | لعشاقها ظلامة ليس تنصف‏ |
| إذا افتخرت قيس على الناس أشرفت‏ |  | بأيامها هامات من يتشرف‏ |
| سيوف لها في يوم بدر وقائع‏ |  | و يوم حنين و القنا يتقصف‏ |
| لقيس حلوم يمطر البر غيمها |  | تعود على من عق منها و تخلف‏ |
|  |  |  |

و قال يرثي محمد بن المنصور بن زياد كما في الأوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنعى فتى الجود إلى الجود |  | ما مثل من أنعى بموجود |
| أنعى فتى أصبح معروفه‏ |  | منتشرا في البيض و السود |
| أنعى فتى مص الثرى بعده‏ |  | بقية الماء من العود |
| قد ثلم الدهر به ثلمة |  | جانبها ليس بمسدود |
| أنعي فتى كان و معروفه‏ |  | يملأ ما بين ذرى البيد |
| فأصبحا بعد تساميهما |  | قد جمعا في بطن ملحود |
| اليوم نخشى عثرات الندى‏ |  | و سطوة البخل على الجود |
| من لم يكن سائله ممسكا |  | منه باذناب المواعيد |
| و كل مفقود عدلنا به‏ |  | و إن تغالى غير مفقود |
|  |  |  |

و قال لأحمد بن يزيد بن أسيد السلمي في علته كما عن الأوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كيف أمسيت من شكاتك لا زلت‏ |  | معافى ممتعا بالسلامة |
| يا ابن خال النبي أصبحت للمنعم‏ |  | نعمى و للكريم كرامة |
| و يزيد أبوك كان على الأعداء |  | سيفا تقوم فيه القيامة |
| نال معروفك العراقين و الشام‏ |  | و تجدا [نجدا] و يثربا و اليمامة |
| و وردنا منه حياضا رواء |  | و رأينا آثاره بتهامة |
|  |  |  |

و قال كما في مجموعة الأمثال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مدحناهم فلم ندرك بمدح‏ |  | ماثرهم و لم نترك مقالا |
|  |  |  |

و له كما في المجموعة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مذ غاب عني فما أرى حسنا |  | يأنس الا بذكره الحسن‏ |
| لو لا رجاء الإياب لانصدعت‏ |  | قلوبنا بعده من الحزن‏ |
|  |  |  |

459 و له كما في المجموعة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مكارم ألبست أثوباها [أثوابها] |  | كل جديد غيرها بالي‏ |
|  |  |  |

الأشرف بن حكيم بن جبلة العبدي‏

من عبد القيس من أهل البصرة قتل يوم الجمل مع أبيه حكيم بن جبلة قبل مجي‏ء علي ع إلى البصرة قتله أصحاب عائشة مع أبيه حكيم و سبعين رجلا من عبد القيس كما مر في الجزء الثاني في حرب الجمل و كانت عبد القيس مخلصة في ولاء أمير المؤمنين علي ع. و مر في هذا الجزء الأشرف بن جبلة أخو حكيم بن جبلة و أن الشيخ ذكره في أصحاب علي ع فيمكن التعدد و يمكن أن يكون اشتبه بهذا و الله أعلم.

أشرس بن حسان البكري.

كان عامل علي ع على الأنبار فأرسل معاوية سفيان بن عوف الغامدي في ستة آلاف فأغار بها على الأنبار و هي المسماة اليوم الفلوجة و نواحيها سميت بذلك لأن كسرى كان اتخذها أنبارا للحبوب و كان عند أشرس خمسمائة من الجند كانوا قد تفرقوا و بقي معه نحو مائتين فقاتل بهم ثم أذن لمن لا يريد الموت بالهرب و بقي في ثلاثين رجلا أقدم بهم على الموت صابرا محتسبا حتى قتل و قتل الثلاثون فلله درهم و هنيئا لهم الشهادة في سبيل الله. و قد اختلف في اسم عامل علي ع على الأنبار الذي قتل في هذه الوقعة فقيل اسمه أشرس بن حسان البكري قاله إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات. و قيل كان اسمه حسان بن حسان البكري و هو المذكور في نهج البلاغة حيث يقول أمير المؤمنين ع في خطبة له يحث فيها على الجهاد و يذكر فضله و يذم أهل الكوفة:

و هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار و قد قتل حسان البكري و أزال خيلكم عن مسالحها. و هو الذي رواه المبرد في الكامل فقال في أوله: انتهى إلى علي ع أن خيلا وردت الأنبار لمعاوية فقتلوا عاملا له يقال له حسان بن حسان (انتهى) و يمكن أن يكون اسمه حسان و لقبه أشرس.

روى إبراهيم في كتاب الغارات عن ابن الكنود عن سفيان بن عوف الغامدي‏ قال دعاني معاوية فقال إني باعثك في جيش كثيف ذي أداة و جلادة فالزم إلي جانب الفرات حتى تمر بهيت فتقطعها فان وجدت بها جندا فاغر عليهم و الا فامض حتى تغير على الأنبار فان لم تجد فيها جندا فامض حتى توغل المدائن ثم أقبل إلي و اتق ان تقرب الكوفة و اعلم أنك إن أغرت على أهل الأنبار و أهل المدائن فكأنك أغرت على الكوفة أن هذه الغارات يا سفيان على أهل العراق ترعب قلوبهم و تفرح كل من له فينا هوى منهم و تدعو إلينا كل من خاف الدوائر فاقتل من لقيته ممن ليس هو على مثل رأيك و أخرب كل ما مررت به من القرى و احرب الأموال فان حرب الأموال شبيه بالقتل و هو أوجع للقلب قال فخرجت من عنده فعسكرت و قام معاوية في الناس فخطبهم فقال أيها الناس انتدبوا مع سفيان بن عوف فإنه وجه عظيم فيه أجر سريعة فيه أوبتكم إن شاء الله ثم نزل قال فو الذي لا إله غيره ما مررت ثالثة حتى خرجت في ستة آلاف ثم لزمت شاطئ الفرات فاغذذت السير حتى أمر بهيت فبلغهم أني قد غشيتهم فقطعوا الفرات فمررت بها و ما بها عريب كأنها لم تحلل قط فوطئتها حتى أمر بصدوداء ففروا فلم ألق بها أحدا فأمضي حتى أفتتح الأنبار و قد نذروا بي فخرج صاحب المسلحة إلي فوقف لي فلم أقدم عليه حتى أخذت غلمانا من أهل القرية فقلت لهم أخبروني كم بالأنبار من أصحاب علي قالوا عدة رجال المسلحة خمسمائة و لكنهم قد

460ص:

تبددوا و رجعوا إلى الكوفة و لا ندري الذي يكون فيها قد يكون مائتي رجل فنزلت فكتبت أصحابي كتائب ثم أخذت أبعثهم اليه كتيبة بعد كتيبة فيقاتلهم و الله و يصبر لهم و يطاردهم و يطاردونه في الأزقة فلما رأيت ذلك أنزلت إليهم نحوا من مائتين و اتبعهم الخيل فلما حملت عليهم الخيل و أمامها الرجال تمشي لم يكن شي‏ء حتى تفرقوا و قتل صاحبهم في نحو ثلاثين رجلا و حملنا ما كان في الأنبار من الأموال ثم انصرفت فو الله ما غزوت غزاة كانت أسلم و لا أقر للعيون و لا أسر للنفوس منها و بلغني أنها أرعبت الناس فلما عدت إلى معاوية حدثته الحديث على وجهه فقال كنت عند ظني بك لا تنزل في بلد من بلداني الا قضيت فيه مثل ما يقتضي فيه أميره و إن أحببت توليته وليتك و ليس لأحد من خلق الله عليك أمر دوني قال فو الله ما لبثنا الا يسيرا حتى رأيت رجال أهل العراق يأتوننا على الإبل هرابا من عسكر علي. قال إبراهيم كان اسم عامل علي ع على مسلحة الأنبار أشرس بن حسان البكري و روى إبراهيم عن عبد الله بن حبيب بن عفيف قال: كنت مع أشرس بن حسان البكري بالأنبار على مسلحتها إذ أصبحنا سفيان بن عوف في كتائب تلمع الأبصار منها فهالونا و الله و علمنا إذ رأيناهم أنه ليس لنا طاقة بهم و لا يد فخرج إليهم صاحبنا و قد تفرقنا فلم يلقهم نصفنا و ايم الله لقد قاتلناهم فأحسنا قتالهم حتى كرهونا ثم نزل صاحبنا و هو يتلو قوله تعالى‏ (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) ثم قال لنا من كان لا يريد لقاء الله و لا يطيب نفسا بالموت فليخرج عن القرية ما دمنا نقاتلهم فان قتالنا إياهم شاغل لهم عن طلب هارب و من أراد ما عند الله فما عند الله خير للأبرار ثم نزل في ثلاثين رجلا فهممت بالنزول معه ثم أبت نفسي و استقدم هو و أصحابه فقاتلوا حتى قتلوا رحمهم الله و انصرفنا نحن منهزمين.

قال إبراهيم و قدم علج من أهل الأنبار على علي ع فأخبره الخبر فصعد المنبر فخطب الناس و قال: إن أخاكم البكري قد أصيب بالأنبار و هو معتز لا يخاف ما كان و اختار ما عند الله على الدنيا فانتدبوا إليهم حتى تلاقوهم فان أصبتم منهم طرفا أنكلتموهم عن العراق أبدا ما بقوا ثم سكت عنهم رجاء أن يجيبوه أو يتكلم متكلم فلم ينبس أحد منهم بكلمة فلما رأى صمتهم نزل و خرج يمشي راجلا حتى أتى النخيلة و الناس يمشون خلفه حتى أحاط به قوم من أشرافهم فقالوا ارجع يا أمير المؤمنين و نحن نكفيك فقال ما تكفونني و لا تكفون أنفسكم فلم يزالوا به حتى صرفوه إلى منزله فرجع و هو واجم كئيب و دعا سعيد بن قيس الهمداني فبعثه من النخيلة في ثمانية آلاف و ذلك أنه أخبر أن القوم جاءوا في جمع كثيف فخرج سعيد بن قيس على شاطئ الفرات في طلب سفيان بن عوف حتى إذا بلغ عانات سرح أمامه هانئ بن الخطاب الهمداني فاتبع آثارهم حتى دخل اداني ارض قنسرين و قد فأتوه فانصرف.

الأشرف بن الأغر بن هاشم العلوي الحسني النسابة الرملي الحلبي‏

الملقب تاج العلاء.

ولد غرة المحرم سنة 482 بالرملة و توفي سنة 610 بحلب عن 128 سنة. 460

أقوال العلماء فيه‏

كان عالما حافظا نسابة شاعرا واعظا ذكره صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي في كتابه نكت الهميان في نكت العميان فقال: الأشرف بن الأغر بن هاشم المعروف بتاج العلاء العلوي الحسني الرافضي الرملي كان بأمد و توفي بحلب اجتمع هو و ابن دحية فقال له ان دحية لم يعقب فتكلم فيه ابن دحية و رماه بالكذب في مسائله الموصلية. و ذكره يحيى بن أبي طي في تاريخه فقال: شيخنا العلامة الحافظ النسابة الواعظ الشاعر قرأت عليه نهج البلاغة و كثيرا من شعره أخبرني أنه ولد غرة المحرم سنة 482 و عاش 128 سنة و قال إنه لقي ابن الفحام و قرأ عليه بالسبع في كتابه الذي صنفه قال و كنت بالبصرة و سمعت من الحريري خطبة المقامات ثم أخبرني أنه دخل المغرب و سمع من الكروخي كتاب الترمذي و دخل دمشق و الجزيرة و حلب و أخذه ابن شيخ السلامية وزير صاحب آمد و بني في وجهه حائطا ثم خلص بشفاعة الظاهر[[149]](#footnote-149) لأنه هجا ابن شيخ السلامية و جعل له الظاهر كل يوم دينارا صوريا و في كل شهر عشرة مكاكيك حنطة و لحما و قدح عينيه ثلاث مرات و كانت العامة تطعن عليه عند السلطان و لا يزيده إلا محبة.

قال الشيخ شمس الدين الذهبي ما كان هذا الا وقحا جريئا على الكذب انظر كيف ادعى هذه السن و كيف كذب في لقاء ابن الفحام و الحريري (انتهى). و في لسان الميزان: الأشرف بن الأغر بن هاشم العلوي النسابة من أهل حلب ذكر أنه سمع جامع أبي عيسى الترمذي من الكروخي قال ابن النجار و لم يكن موثوقا به فيما يقوله اجتمعت به بحلب و أنشدوني من شعره. و قال أبو الخطاب: ابن دحية كان كذابا و قال يحيى بن أبي طي أخبرني هذا الشريف و لقبه تاج العلاء أنه ولد سنة 482 قال و قال اجتمعت 2 بالقاضي علي بن عبد العزيز الصوري فسمعت عليه مجمل اللغة لابن فارس و عمره يومئذ 2 95 سنة و هو يفهم صحيح السمع مع تضعضع في أعضائه قال و ذكر لي حال القراءة عليه أن 3 ابن فارس قدم عليهم صور 3 سنة 344 فأفرد له الشيخ الشافعي أبو الفتح سليم الرازي دارا و سمع عليه المجمل من أوله إلى آخره. قال: و قال لي تاج العلاء اجتمعت بالحريري صاحب المقامات سنة 521 بالبصرة و هذه جرأة عظيمة و غباوة كيف صدقه ابن أبي علي على ذلك و الحريري قد مات قبل هذا التاريخ بمدة و كان مات سنة 610 و هو بزعمه قد بلغ 128 عاما و نقلت من مصنف لابن دحية أنه لقيه بالرملة فيقول دخلت المغرب الأقصى و سكنت القيروان و أردت المشي منها إلى مراكش فوصلت إليها في ستة أيام فقلت له أ في اليقظة قال نعم على جمل فقلت له بين القيروان و مراكش ثلاثة أشهر قال و جعل يذكر أسماء الصحابة إلى أن قال كان لدحية بن خليفة أخ يقال له علي و له عقب كثير بالمغرب و الشام قال ابن دحية و قد قيد أهل حلب عن هذا الرملي أحاديث في النسب و الحديث و كان يزعم أن البخاري مجهول ما روى عنه إلا الفريري (انتهى) و هذا الرجل أوجب هذا التحامل الشديد عليه من هؤلاء فالذهبي الذي لا يقتصر تحامله على رجال الشيعة فقط بل يتحامل على الحنفية و الشافعية حتى قال السبكي أنه لا ينبغي أن يؤخذ من كلامه ترجمة شافعي و لا حنفي كما في حاشية ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد[[150]](#footnote-150) و الذي لا يقتصر تحامله على من يترجمه من رجال الشيعة على الطعن و القدح حتى ينتهي به الأمر إلى بذاءة اللسان التي يجب أن يصون العلماء كلامهم عنها- لا يجوز قبول قوله في حق هذا الرجل الجامع بين منقبتي العلم و الشرف فهو يقول: ما كان هذا الا وقحا جريئا على الكذب و يستشهد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كان المراد به 1 الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب المتوفى 1 سنة 613

(2) ص 328 طبع في دمشق 0 عام 1347- المؤلف-

461ص:

لذلك بادعائه هذه السن مع أن الذين بلغوا هذا السن في كل عصر لا يحصون كثرة و قد شاهدت أنا من بلغ هذه السن أو قريبا منها من 0 112 إلى 0 120 إلى أكثر في قطر واحد صغير و عصر واحد قصير و كل منهم صحيح العقل سليم الحواس. و بلقائه ابن الفحام و الحريري. و ابن حجر الذي قال عنه شيخه ابن الشحنة كما في الحاشية المذكورة أنه كان كثير التبكيت على الحنفية و لا ينبغي أن يؤخذ من كلامه ترجمة حنفي متقدم و لا متأخر يقول عن لقائه الحريري أنه جرأة عظيمة و يتعجب من ابن أبي طي كيف صدقه على ذلك و الحريري مات قبل هذا التاريخ بمدة. (و نقول) 4 الحريري مات 4 سنة 510 أو 4 515 أو 4 516 و وقوع الاشتباه بين 510 أو 516 و بين 521 من النساخ أو الرواة أو تاج العلاء نفسه أو ابن أبي طي أو الذين أرخوا وفاة الحريري غير ممتنع فكيف يمكن الجزم بالكذب في مثله و يقال عنه أنه جرأة عظيمة و غباوة و يهول هذا التهويل لو لا العصبية و التحامل و كم وقع الاختلاف في تواريخ الوفيات بين العلماء بمثل هذا أو أزيد منه بما لا يحصى كثرة و الشرع لا يجوز الحمل على تعمد الكذب مع وجود المحمل الصحيح إلا أن العصبية و العداوة تحول بين المرء و شعوره فلا يعود يدري ما يقول و ابن أبي طي لا ينكر علمه و فضله و سعة اطلاعه في التاريخ و تاليفه فيه المؤلفات الكثيرة الجيدة فكيف خفي عليه هذا الخطا و هو قريب من عصر الحريري و ظهر ذلك لابن حجر بعد مئات السنين و طعن العامة عليه عند السلطان لم يكن الا و لذلك لم يكن يزيده الا محبة لما يعلم من فضله و براءته مما طعن به عليه فعين له كل يوم دينارا صوريا و في كل شهر عشرة مكاكيك حنطة و عين له لحما. و أما تكذيب ابن دحية له فلا يلتفت اليه بعد ما أنكر نسبه و قال أن من ينتسب اليه لم يعقب فلا يصدق في نقله عنه أنه قطع المسافة بين القيروان و مراكش في ستة أيام و أن البخاري مجهول و أولى أن يكون الكذب من الناقل من أن يكون من المنقول عنه فالعداوة تجر إلى أزيد من هذا و كلام الصفدي ظاهر في أن سبب تكلم ابن دحية فيه و رميه بالكذب هو إنكاره نسبه.

مؤلفاته‏

قال ابن حجر فيما حكاه عن ابن أبي طي صنف كتبا كثيرة و ذكر منها كتاب الغيبة و شرح القصيدة البائية و قال الصفدي له:

(1) كتاب نكت الأنباء في مجلدين.

(2) كتاب جنة الناظر و جنة المناظر خمسة مجلدات في تفسير مائة آية و مائة حديث.

(3) كتاب في تحقيق غيبة المنتظر و ما جاء فيها عن النبي ص و عن الأئمة و وجوب الإيمان بها- و هو كتاب الغيبة المتقدم-.

(4) شرح القصيدة البائية التي للسيد الحميري.

الأشرف بن جبلة

أخو حكيم بن جبلة.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي ع.

السيد الأشرف بن الحسين بن محمد الجعفري.

ثقة فاضل قاله منتجب الدين.

ميرزا أشرف جهان ابن قاضي جهان القزويني.

ولد في 18 ربيع الثاني سنة 922 و توفي في 17 ذي القعدة سنة 962. 461 عن كتب رياض العلماء و تذكرة هفت إقليم أنه كان من فضلاء و علماء عصره و تولى منصب صدر الصدور في عهد الشاه طهماسب الصفوي خمس عشرة سنة و مدحه صاحب تذكرة هفت إقليم مدحا بليغا و ذكر أن من آثاره الخيرية أنه أراد احداث نهر في كربلاء و صرف أبوه قاضي جهان مبالغ كثيرة لأجل إتمام ذلك فلم يوفق.

الأشرف بن حكيم بن جبلة العبدي.

قتل يوم الجمل مع أبيه سنة 36.

كان أبوه من خلص شيعة علي ع و كذلك هو.

مولانا أشرف ابن مولانا سلطان محمد القائني.

قال الشيخ عبد النبي القزويني في تتمة أمل الآمل: كان فقيها زاهدا عابدا في الغابة [الغاية] مستغرقا في معرفة الله متجردا في أمر الدين و إبلاغه مبلغه ردعا للجهال سخيا شجاعا معاصرا انتهى.

الأشروسني.

يوصف به عمار بن إسحاق.

الأشعث بن جابر.

ذكره نصر في آخر كتاب صفين فيمن أصيب يوم الجمل و ظاهره أنه من أصحاب أمير المؤمنين علي ع.

أشعث البارقي الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

أشعث بن سعيد أبو الربيع البصري السمان.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع. و في تكملة الرجال عن خط بحر العلوم: ضعفه الجمهور و رموه بالكذب و قالوا أنه يروي المناكير عن الثقات و أحسنهم رأيا من ضعفه لسوء حفظه (انتهى) قال و لا يخفى أن المناكير عند الجمهور كل ما خالف رأيهم من مثالب و مناقب انتهى (أقول) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب و وضع عليه علامة (ت ق) أي روى عنه الترمذي و ابن ماجة القزويني. و قال: أشعث بن سعيد البصري أبو الربيع السمان روى عن عبد الله بن بسر الجراني و أبي بشر جعفر بن أبي وحشية و أبي الزناد و ابن أبي نجيح و عمرو بن دينار و هشام بن عروة و عاصم بن عبيد الله بن عمر و رقبة بن مصقلة و غيرهم.

روى عنه سعيد بن أبي عروبة و هو من أقرانه و معتمر بن سليمان و أبو داود الطيالسي و عبد الوهاب الخفاف و وكيع و أبو نعمان و شيبان بن فروخ و غيرهم قال هشيم كان يكذب. و بلغني أن شعبة يغمزه و قال أبو موسى ما سمعت عبد الرحمن يحدث عنه شيئا قط و قال أحمد مضطرب الحديث ليس بذاك و عن ابن معين ليس بثقة و قال الدوري ليس بشي‏ء و عنه ضعيف و قال الفلاس متروك الحديث و قال أبو زرعة يضعف في الحديث و قال أبو حاتم ضعيف الحديث منكر الحديث سي‏ء الحفظ يروي المناكير عن الثقات. و قال البخاري ليس بمتروك و ليس بالحافظ عندهم و قال النسائي ليس بثقة و لا يكتب حديثه و في موضع آخر ضعيف و قال السعدي واهي الحديث و قال الحاكم أبو أحمد ليس بالقوي عندهم و قال أبو أحمد بن عدي في أحاديثه ما ليس بمحفوظ و مع ضعفه يكتب حديثه. قلت و قال الدارقطني و علي بن‏

462ص:

الجنيد متروك و له‏

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا نبات الشعر في الأنف أمان من الجذام‏

قال البغوي هذا باطل و قد رواه غير أبي الربيع من الضعفاء و قال الفلاس كان لا يحفظ و هو رجل صدق كان يحيى و عبد الرحمن لا يحدثان عنه و قد حدث عنه الثوري و رأيت عبد الرحمن يخط على حديثه و قال الساجي ضعيف قذف بالقدر تركوا حديثه يحدث عن هشام بن عروة مناكير و قال الفسوي لم أزل أسمع أنه ضعيف لا يسوى حديثه شيئا و قال البزار كثير الخطا يعرف بكنيته و في حديثه من النكرة ما بين أهل العلم بالنقل أنه ضعيف و قال الآجري عن أبي داود ضعيف قلت أ هو قال قد ذكر ذلك قال ابن حبان يروي عن هشام بن عروة كأنه أولع بنقل الأخبار عليه و قال ابن عبد البر في كتاب الكنى هو عندهم ضعيف الحديث اتفقوا على ضعفه لسوء حفظه انتهى تهذيب التهذيب.

و القدرية في القاموس جاحدوا القدر انتهى فيمكن أن يكون المراد بهم ضد الجبرية و لعل حكمهم بنكارة حديثه لروايته ما لا تحتمله عقولهم.

أشعث بن أبي الشعثاء سليم بن أسود المحاربي الكوفي.

مات سنة 125.

و في تهذيب التهذيب: روى عن أبيه و الأسود بن يزيد و الأسود بن بلال و سعيد بن جبير و عمرو بن ميمون و معاوية بن سويد بن مقرن و أبي وائل و علاج بن عمرو و جماعة و عنه شعبة و الثوري و شريك و أبو الأحوص و شيبان النحوي و إسرائيل و زائدة و مسعر و زهير و أبو عوانة و عدة و روى عنه أبو إسحاق الشيباني و هو من أقرانه قال ابن معين و أبو حاتم و النسائي ثقة و قال حرب سمعت أحمد يقدمه على سماك بن حرب و قال العجلي من ثقات شيوخ الكوفيين و ليس بكثير الحديث الا أنه شيخ و قال أبو داود و البزار ثقة (انتهى) و في الطبقات الكبير لابن سعد: أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي و اسم أبي الشعثاء سليم بن الأسود توفي الأشعث في ولاية يوسف بن عمر بالكوفة انتهى هكذا في النسخة بالغين المعجمة و من ذلك قد يظن لكن احتمال أن يكون الصواب عال بالعين المهملة و عدم الوثوق بصحة النسخة قد ينافي ذلك.

أشعث بن سوار.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الحسن ع ثم ذكر في أصحاب الصادق ع أشعث بن سوار الثقفي الكوفي و يحتمل على بعد اتحادهما كما ياتي.

أشعث بن سوار الثقفي الكوفي.

توفي سنة 136.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع. و في بعض النسخ سواد بالدال و لكن الظاهر أنه تصحيف لأن الوجود في طبقات ابن سعد و تهذيب التهذيب و خلاصة التذهيب بالراء و يحتمل على بعد اتحاده مع سابقة و وجه البعد أنه توفي سنة 136 و 1 الحسن ع قبض 1 حوالي سنة 50 ثم لو كان باقيا من 0 عصر الحسن إلى عصر الصادق ع لكان من البعيد أن لا يروي عن الحسين و علي ابنه و محمد الباقر ع و يروي عن الصادق وحده و ربما احتمل أن يكون أحدهما بالدال و الآخر بالراء. و في الطبقات الكبير لابن سعد: أشعث بن سوار الثقفي 462 مولى لهم و كان يعالج الخشب و منزله في النخع و داره حذاء مسجد حفص بن غياث و توفي في أول خلافة أبي جعفر و كان ضعيفا في حديثه (انتهى) و المنصور بويع بالخلافة سنة 136 و في خلاصة تذهيب الكمال وضع عليه رمز (بخ م ت س ق) للبخاري في الأدب المفرد و مسلم و الترمذي و النسائي و ابن ماجة. و قال: أشعث بن سوار الكندي التوابيتي جمع تابوت الأفرق الأثرم قاضي الأهواز كوفي عن الحسن و ابن سيرين و طائفة و عنه شعبة و حفص بن غياث و هشيم و خلق قال الثوري أثبت من مجالد و قال ابن معين و الدارقطني ضعيف حديثه في صحيح مسلم متابعة انتهى و في تهذيب التهذيب وضع عليه الرمز المذكور و قال أشعث بن سوار الكندي النجار الكوفي مولى ثقيف و يقال له أشعث النجار و أشعث التابوتي و أشعث الأفرق و يقال الأثرم صاحب التوابيت و كان على قضاء الأهواز روى عن الحسن البصري و الشعبي و عدي بن ثابت و عكرمة و أبي إسحاق و عون بن أبي جحيفة و الحكم بن عتيبة و زياد بن علاقة و الزهري و نافع و أبي الزبير و أبي بردة بن أبي موسى و غيرهم و عنه شعبة و الثوري و هشيم و حفص بن غياث و بشير بن ميمون و أبو خالد الأحمر و عبثر بن القاسم و ابن نمير و معمر و الفضل بن العلاء و علي بن مسهر و ابنه عبد الله بن أشعث و يزيد بن هارون آخر من حدث عنه. روى عنه أبو إسحاق السبيعي و هو من شيوخه. قال الثوري أشعث أثبت من مجالد و قال عبد عمرو بن علي كان يحيى و عبد الرحمن لا يحدثان عنه و عن ابن معين أشعث بن سوار أحب إلي من إسماعيل بن مسلم و سمع من إبراهيم و قال مرة ضعيف و قال ابن الدورقي ثقة و قال أحمد هو أمثل في الحديث من محمد بن سالم و لكنه على ذلك ضعيف الحديث و قال أبو زرعة لين و قال النسائي و الدارقطني ضعيف و قال ابن عدي يكتب حديثه و أشعث بن عبد الملك خير منه و لم أجد له فيما يرويه متنا منكرا إنما في الأحاديث يخلط في الاسناد و يخالف خرج له مسلم في التابعات و قال الدارقطني عن الحسن هم ثلاثة ثقة و يعتبر به و ابن سوار يعتبر به و هو أضعفهم روى عنه شعبة حديثا واحدا و قال ابن حبان فاحش الخطا كثير الوهم و قال العجلي ضعيف يكتب حديثه و قال مرة لا بأس به و ليس بالقوي و عن عثمان بن أبي شيبة صدوق قيل حجة قال لا قال بندار ليس بثقة و قال أبو داود ضعيف. و قال البزار لا نعلم أحدا ترك حديثه الا من هو قليل المعرفة و استنكر له العقيلي حديثه عن أبي موسى الأذنان من الرأس و قال لا يتابع عليه (انتهى) و في ميزان الاعتدال في ترجمة أشعث بن عبد الملك الحمراني البصري قال أبو حاتم لا بأس به هو أوثق من أشعث الحداني و أشعث بن سوار قال حفص بن غياث العجب لأهل البصرة يقدمون أشعثهم- يعني الحمراني- على أشعثنا و هو أشعث القاص روى عن الشعبي و النخعي و قص بالكوفة دهرا يحمد عفافه و فقهه و أشعثهم يقيس على قول الحسن و يحدث به (انتهى) و في قوله يروي عن النخعي ما يرد قول الدوري السابق أنه لم يسمع من إبراهيم و إنما الذي لم يسمع منه هو الحمراني كما ذكر في ترجمته في تهذيب التهذيب.

أشعث بن سويد النهدي الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع. و في لسان الميزان أشعث بن سويد النهدي الكوفي من رجال الشيعة. ذكره الطوسي في الرواة عن جعفر الصادق.

463ص:

أشعث ابن عم‏[[151]](#footnote-151) الحسن بن صالح بن حي.

و في ميزان الاعتدال: روى عن مسعر جلد تكلم فيه قال العقيلي ليس ممن يضبط الحديث‏ حدثنا محمد بن عثمان ثنا [حدثنا] زكريا بن يحيى الكسائي ثنا [حدثنا] يحيى بن سالم ثنا [حدثنا] أشعث ابن عم الحسن بن صالح ثنا [حدثنا] مسعر عن عطية العوفي عن جابر رضي الله عنه مرفوعا مكتوب على باب الجنة الحديث (انتهى) و في لسان الميزان و بقية كلام العقيلي و ليس زكريا بن يحيى و يحيى بن سالم بدون أشعث في هذا المذهب (انتهى).

الأشعث بن قيس الكندي أبو محمد.

مات آخر سنة 40 و قيل سنة 42 و هو ابن ثلاث و ستين سنة ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و قال سكن الكوفة ارتد بعد النبي ص في ردة أهل ياسر و زوجه أبو بكر أخته أم فروة و كانت عوراء فولدت له محمدا و ذكره أيضا في أصحاب علي ع و قال ثم صار ملعونا. و قال الكشي (الأشاعثة)

محمد بن الحسن بن عثمان بن حماد قال حدثنا محمد بن داود عن الحسن بن موسى الخشاب عن بعض أصحابنا أن رجلين من ولد الأشعث استأذنا علي أبي عبد الله ع فلم يأذن لهما فقلت أن لهما ميلا و مودة لكم فقال أن رسول الله ص لعن أقواما فجرى اللعن فيهم و في أعقابهم‏

(انتهى) و في أسد الغابة عن هشام الكلبي الأشعث و اسمه معديكرب بن قيس و هو الأشج (لأنه شج في بعض حروبهم) ابن معديكرب بن معاوية بن جبلة بن عدي (عبد العزى) بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع و اسمه عمرو بن معاوية بن ثور بن عفير و ثور بن عفير هو كندة لأنه كند أباه النعمة (انتهى) و زاد ابن أبي الحديد بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد قال ابن أبي الحديد في شرح النهج كان الأشعث أبدا أشعث الرأس فسمي الأشعث و غلب عليه و نسي اسمه (انتهى) و قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين أنه لما أرسل علي ع رسولا إلى الكوفة قال الأشعث:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أتانا الرسول رسول الامام‏ |  | فسر بمقدمه المسلمونا |
| رسول الوصي وصي النبي‏ |  | له السبق و الفضل في المؤمنينا |
|  |  |  |

قال و من الشعر المنسوب إلى الأشعث أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أتانا الرسول رسول الوصي‏ |  | علي المهذب من هاشم‏ |
| وزير النبي و ذي صهره‏ |  | و خير البرية و العالم‏ |
|  |  |  |

و في مناقب ابن شهرآشوب قال الأشعث بن قيس في جواب أمير المؤمنين ع و ذكر البيتين الا أنه قال وصي النبي و قال في المعالم و هذا مما ذكره ابن أبي الحديد من الشعر المقول في صدر الإسلام المتضمن كونه ع وصي رسول الله ص و شهد الأشعث صفين مع أمير المؤمنين ع و جعله على الميمنة. و لما استولى أهل الشام على شريعة الماء بصفين حاربهم الأشعث و معه كندة و حاربهم الأشتر حتى غلبوا على الشريعة فقال أمير المؤمنين ع: هذا يوم نصرنا فيه الأشعث بالحمية مشيرا إلى أن حربه لم يكن عن بصيرة و إنما حارب حمية و هو الذي الزم عليا ع بالتحكيم. و الأشعث بن قيس كان عدوا لأمير المؤمنين ع روى ابن أبي الحديد في شرح النهج ان عليا ع كان يخطب على منبر 463 الكوفة و يذكر أمر الحكمين فقام اليه رجل من أصحابه فقال له نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها فما ندري أي الأمرين أرشد فصفق ع باحدى يديه على الأخرى و قال: هذا جزاء من ترك العقدة، فاعترضه الأشعث فقال يا أمير المؤمنين هذه عليك لا لك، فخفض اليه بصره ثم قال: ما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله و لعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق ابن كافر و الله لقد أسرك الكفر مرة و الإسلام أخرى فما فداك من واحدة منهما مالك و لا حسبك و إن امرأ دل على قومه السيف و ساق إليهم الحتف لحري أن يمقته الأقرب و لا يأمنه الأبعد- كما في نهج البلاغة- قال الرضي رضي الله عنه قوله دل على قومه السيف أراد به حديثا كان للأشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه و مكر بهم حتى أوقع بهم خالد و كان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار و هو اسم للغادر عندهم هكذا في نهج البلاغة. و قال ابن أبي الحديد في الشرح: مراده ع هذا جزاؤكم إذ تركتم الرأي و الحزم و أصررتم على إجابة القوم إلى التحكيم فظن الأشعث أنه أراد هذا جزائي حيث تركت الرأي و الحزم و حكمت قال:

و كان الأشعث من المنافقين في خلافة علي ع. و هو في أصحابه كما كان عبد الله بن أبي بن سلول في أصحاب رسول الله ص كل واحد منهما رأس النفاق في زمانه. قال: و أما الأسر الذي أشار اليه أمير المؤمنين في الجاهلية فقد ذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب فقال ان مرادا لما قتلت قيسا الأشج خرج الأشعث طالبا بثاره في ثلاثة ألوية من كندة على أحدها الأشعث فأخطئوا مرادا و وقعوا على بني الحارث بن كعب فقتل الاثنان و أسر الأشعث ففدي بثلاثة آلاف بعير لم يفد بها عربي بعده و لا قبله و حينئذ فقول أمير المؤمنين ع فما فداك من واحدة منهما مالك يراد به دفع الأسر عنك مالك. و أما الأسر الثاني في الإسلام فان رسول الله ص لما قدمت كندة حجاجا قبل الهجرة عرض نفسه عليهم كما كان يعرضها على احياء العرب فدفعه بنو وليعة منهم و لم يقبلوه. ثم جاءه وفد كندة فيهم الأشعث و بنو وليعة بعد الهجرة فأسلموا فأطعم بني وليعة طعمة من صدقات حضرموت و على حضرموت زياد بن لبيد الأنصاري فدفعها زياد إليهم فطلبوا أن يحملها لهم إلى بلادهم فأبى و حدث بينه و بينهم شر فجاءوا يشكونه و كتب يشكوهم و في هذا جاء الخبر المشهور لتنتهن يا بني وليعة أو لأبعثن عليكم رجلا عديل نفسي يقتل مقاتلتكم و يسبي ذراريكم قال عمر بن الخطاب فما تمنيت الامارة إلا يومئذ و جعلت أنصب له صدري رجاء أن يقول هو هذا، فاخذ بيد علي و قال هو هذا فكتب لهم إلى زياد فوصلوا و قد توفي رسول الله ص فارتدت بنو وليعة فبيتهم زياد فقتل منهم جمعا كثيرا و نهب و سبى و لحق فلهم بالأشعث فقال لا أنصركم حتى تملكوني فملكوه و توجوه فخرج إلى زياد في جمع كثيف و أعان زيادا عامل صنعاء فلقوا الأشعث فهزموه و لجا إلى الحصن المعروف بالنجير فحاصروه فنزل ليلا و سال الأمان على نفسه على أن يفتح لهم الحصن و يسلمهم من فيه فامنوه ففتح لهم الحصن فقتلوا من فيه و هم ثمانمائة و حملوه إلى أبي بكر موثوقا في الحديد فعفا عنه و زوجه أخته أم فروة و كانت عمياء و قد مر أنها كانت عوراء قال الطبري و كان المسلمون يلعنون الأشعث و يلعنه الكافرون و سبايا قومه و سماه نساء قومه عرف النار و هو اسم للغادر عندهم قال ابن أبي الحديد و هو أصح مما ذكره الرضي فانا لم نعرف في التواريخ أن الأشعث جرى له باليمامة مع خالد هذا و لا شبهه و أين كندة و اليمامة، كندة باليمن و اليمامة لبني حنيفة (انتهى) و في تكملة الرجال: في الخرائج أن الأشعث بن قيس استاذن على علي ع‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هكذا في ميزان الاعتدال ابن عم و في موضعين من لسان الميزان و في موضع من اللسان ابن عمر بن الحسن و هو تصحيف.- المؤلف-

464ص:

فرده قنبر فأدمى أنفه فخرج علي ع فقال ما لي و لك يا أشعث و زار على هذا الكلام في مرآة العقول: و قد روي في أخبار كثيرة أن الأشعث بايع ضبا مع جماعة من الخوارج خارج الكوفة و سموه أمير المؤمنين و عن شرح النهج‏ روى يحيى البرمكي عن الأعمش عن جرير و الأشعث‏ أنهما خرجا إلى جبانة الكوفة فمر بهما ضب يعدو و هما في ذم علي ع فنادياه يا أبا حسل هلم يدك نبايعك بالخلافة فبلغ عليا ع ذلك فقال انهما يحشران يوم القيامة و أمامهما ضب (انتهى). و قد أعان الأشعث على قتل علي ع ابن ملجم و شبث بن بحيرة و وردان بن مجالد كما ذكره المفيد في الإرشاد و غيره كمنوا لقتله و جلسوا مقابل السدة التي كان يخرج أمير المؤمنين ع منها و قد كانوا قبل ذلك القوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين ع و واطاهم على ذلك و حضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه و كان حجر بن عدي بائتا في المسجد فسمع الأشعث يقول: يا ابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فأحس حجر بما أراد الأشعث فقال قتلته يا أعور و خرج مبادرا ليمضي إلى أمير المؤمنين فيخبره الخبر و يحذره من القوم و خالفه أمير المؤمنين في الطريق فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف و أقبل حجر و الناس يقولون قتل أمير المؤمنين (انتهى). و كاتب الأشعث معاوية في خلافة الحسن ع، و ابنته جعدة سمت الحسن ع، و ابنه محمد أعان على قتل مسلم و هاني و حضر قتل الحسين ع مع ابن سعد و كان له المقام المذموم و المشهد السوء فقال للحسين ع: يا حسين بن فاطمة أي حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك. و كيف كان فالأشعث مباين لموضوع كتابنا و ذكرناه لذكر الشيخ له حتى لا يفوتنا أحد ممن ذكره أصحابنا في كتبهم الرجالية.

أشعر بن الحسن الجعفي الكوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

الأشعري.

هو محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري القمي.

الأشعري القمي.

في المعالم لابن شهرآشوب الشعري [الأشعري‏] القمي له الضياء في الرد على المتحيرين في الامامة (انتهى) و يمكن أن يكون هو محمد بن أحمد بن يحيى المتقدم فقد ذكروا في مصنفاته كتابا في الامامة و لعله هو كتاب الضياء بعينه.

. هو و يوصف به.

أشيم بن عبد الله أبو صالح الخراساني.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

يوصف به و.

روى الشيخ في باب حدود الزنا من التهذيب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عنه عن محمد بن سليمان عن مروان بن مسلم‏ و مثله في باب حد 464 المماليك من الفقيه واصفا محمد بن سليمان بالمصري و كذا في باب حد المملوك من الكافي.

أصبغ بن سفيان الكلبي.

في ميزان الاعتدال: قال ابن معين لا أعرفه و قال الأزدي مجهول له عن عبد العزيز بن مروان شي‏ء (انتهى) و في لسان الميزان قال العقيلي‏

روى عن عبد العزيز بن مروان عن أبي هريرة عن سلمان‏ سالت النبي ص فقلت يا رسول الله إن الله لم يبعث نبيا إلا بين له من يلي بعده فهل بين لك قال ثم سال بعد ذلك فقال نعم علي بن أبي طالب. رواه محمد بن حميد عن سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق عن حكيم بن جبير عن الحسن بن سفيان عن الأصبغ بن سفيان به‏

قال العقيلي و حكيم واه و الحسن و الأصبغ مجهولان لا يعرفان الا في هذا الحديث و نقل ابن عدي قول ابن معين و قال هو كما قال مجهول لا يعرف و روى عنه أهل اليمن كذا قال (انتهى) و من ذلك قد يظهر.

أصبغ بن عبد الملك.

روى الكشي في ترجمة أبي حمزة الثمالي ثابت بن دينار عن محمد بن مسعود قال سالت علي بن الحسن بن فضال عن الحديث الذي روى عن عبد الملك بن أعين و تسمية ابنه الضريس فقال انما رواه أبو حمزة و أصبغ بن عبد الملك خير من أبي حمزة (الحديث).

الأصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم التميمي الحنظلي المجاشعي.

(أصبغ) بفتح الهمزة و سكون المهملة و فتح الموحدة (و نباتة) بنون مضمومة فباء موحدة مخففة فمثناة فوقية فهاء (و المجاشعي) بضم الميم نسبة إلى مجاشع قبيلة من تميم.

أقوال العلماء فيه‏

كان من خواص أصحاب أمير المؤمنين ع و شهد معه صفين و كان على شرطة الخميس و كان شاعرا. و عده البرقي في رجاله في أصحاب علي ع من اليمن. و قال الشيخ في رجاله في أصحاب علي ع أصبغ بن نباتة التميمي الحنظلي و في أصحاب ولده الحسن ع أصبغ بن نباتة و في الخلاصة: الأصبغ بن نباتة كان من خاصة أمير المؤمنين ع و عمر بعده و هو مشكور و قال النجاشي أصبغ بن نباتة المجاشعي كان من خاصة أمير المؤمنين ع و عمر بعده روى عنه عهد الأشتر و وصيته إلى ابنه محمد أخبرنا ابن الجندي عن علي بن همام عن الحميري عن هارون بن مسلم عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة بالعهد و أخبرنا عبد السلام بن الحسين الأديب عن أبي بكر الدوري عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن جعفر بن محمد الحسيني عن علي بن عبدك عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ‏ بالوصية و في الفهرست أصبغ بن نباتة كان من خاصة أمير المؤمنين ع و عمر بعده و روى عهد مالك الأشتر الذي عهده اليه أمير المؤمنين ع لما ولاه مصر و وصية أمير المؤمنين ع إلى ابنه محمد بن الحنفية أخبرنا بالعهد ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن عن الحميري عن هارون بن مسلم و الحسن بن طريف جميعا عن‏

465ص:

الحسين بن علوان الكلبي عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين ع‏ و أما الوصية فأخبرنا بها الحسين بن عبيد الله عن الدوري عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن جعفر بن محمد الحسني عن علي بن عبدك الصوفي عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة المجاشعي‏ قال كتب أمير المؤمنين ع إلى ابنه محمد بن الحنفية و روى عنه الدوري أيضا مقتل الحسين بن علي ع‏ عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن يوسف الجعفي عن محمد بن يزيد النخعي عن أحمد بن الحسين عن أبي الجارود عن الأصبغ‏ و ذكر الحديث بطوله انتهى. و قال الكشي الأصبغ بن نباتة طاهر بن عيسى الوراق قال: حدثني جعفر بن أحمد التاجر حدثني أبو الخير صالح بن أبي حماد عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة، قال: قلت للأصبغ ما كان منزلة هذا الرجل فيكم؟ فقال ما أدري ما تقول الا أن سيوفنا على عواتقنا فمن أوما اليه ضربناه بها. محمد بن مسعود قال حدثني علي بن الحسن عن مروان بن عبيد حدثني إبراهيم بن أبي البلاد عن رجل عن الأصبغ‏ قلت له كيف سميتم شرطة الخميس يا أصبغ قال انا ضمنا له الذبح و ضمن لنا الفتح يعني أمير المؤمنين ع. و قال في أوائل الكتاب: نصر بن الصباح البلخي حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن إسماعيل بن بزيع عن أبي مارد قلت للأصبغ بن نباتة ما كان منزلة هذا الرجل فيكم فقال ما أدري ما تقول الا أن سيوفنا كانت على عواتقنا فمن أوما اليه ضربناه بها إلى آخر ما قال انتهى و قال العلامة و هو مشكور و عن البحار كان الأصبغ بن نباتة من شرطة الخميس و كان فاضلا انتهى و في تكملة الرجال: قال‏

عن معادن الحكمة عن الكليني في الرسائل عن علي بن إبراهيم بإسناده في حديث طويل‏ ان أمير المؤمنين ع دعا كاتبه عبيد بن أبي رافع فقال له أدخل علي عشرة من ثقاتي فقال سمهم لي يا أمير المؤمنين فقال له ادخل أصبغ بن نباتة و أبا الطفيل عامر بن واثلة الكناني و زر بن حبيش الأسدي و جويرية بن مسهر العبدي و خندف بن زهير الأسدي و حارثة بن مصرف الهمذاني و الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني و مصابح النخعي علقمة بن قيس و كميل بن زياد و عمر بن زرارة فدخلوا عليه (الحديث) و رواه محمد بن الحسن بن الحر في الوسائل عن كتاب المحجة لابن طاوس عن كتاب الرسائل للكليني‏

انتهى (أقول) و للأصبغ كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين ع‏ رواية محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن أصبغ بن نباتة عندنا منه نسخة كتبت في أوائل المائة الخامسة (و روى) الشيخ الطوسي في الأمالي بسنده إلى الأصبغ بن نباتة قال: لما ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع غدونا عليه نفر من أصحابنا أنا و الحارث و سويد بن غفلة و جماعة منا فقعدنا على الباب فسمعنا البكاء من الدار فبكينا فخرج إلينا الحسن بن علي ع فقال يقول لكم أمير المؤمنين انصرفوا إلى منازلكم فانصرف القوم غيري و اشتد البكاء في منزله فبكيت و خرج الحسن فقال أ لم أقل لكم انصرفوا فقلت لا و الله يا ابن رسول الله ما تتابعني نفسي و لا تحملني رجلاي أن أنصرف حتى أرى أمير المؤمنين و بكيت فدخل الدار و لم يلبث أن خرج فقال لي أدخل فدخلت على أمير المؤمنين ع فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نزف دمه و اصفر وجهه فما أدري وجهه أشد صفرة أم العمامة فاكبيت عليه فقبلته 465 و بكيت فقال لي لا تبك يا أصبغ فإنها و الله الجنة فقلت له جعلت فداك إني أعلم و الله أنك تصير إلى الجنة و إنما أبكي لفقداني إياك يا أمير المؤمنين انتهى.

و قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين: كان الأصبغ شيخا ناسكا عابدا و كان إذا لقي القوم بعضهم بعضا بصفين يغمد سيفه و كان من ذخائر علي ع ممن قد بايعه على الموت و كان من فرسان أهل العراق و كان علي يضن به على الحرب و القتال و قال نصر أيضا في الكتاب المذكور: إن معاوية لما أسرع أهل العراق في أهل الشام قال هذا يوم تمحيص إن القوم قد أسرع فيهم كما أسرع فيكم أصبروا يومكم هذا و خلاكم ذم و حضض علي أصحابه فقام اليه الأصبغ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين انك جعلتني على شرطة الخميس و قدمتني في الثقة دون الناس (أو قدمتني في البقية من الناس) و إنك لا تفقد لي اليوم صبرا و لا نصرا أما أهل الشام فقد هدهم ما أصبنا منهم و أما نحن ففينا بعض البقية فاطلب بنا أمرك و ائذن لي فاتقدم فقال له علي تقدم باسم الله و البركة فتقدم و أخذ رايته و مضى بها و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن الرجاء بالقنوط يدمغ‏ |  | حتى متى ترجو البقايا أصبغ‏ |
| أ ما ترى أحداث دهر تنبغ‏ |  | فادبغ هواك و الأديم يدبغ‏ |
| و الرفق فما قد تريد أبلغ‏ |  | اليوم شغل و غدا لا تفرغ‏ |
|  |  |  |

فرجع الأصبغ و قد خضب سيفه دما و رمحه انتهى. و في مناقب ابن شهرآشوب ان الأصبغ بن نباتة برز يوم صفين قائلا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حتى متى ترجو البقاء يا أصبغ‏ |  | ان الرجاء للقنوط يدمغ‏ |
|  |  |  |

و قاتل حتى حرك معاوية من مقامه.

و في طبقات ابن سعد الكبير: الأصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم من بني تميم روى عن علي و كان من أصحابه. أخبرنا شبابة بن سوار عن محمد بن الفرات سمعت الأصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو و كان صاحب شرطة علي. أخبرنا الفضل بن دكين حدثنا فطر قال رأيت الأصبغ يصفر لحيته و كان و كان يضعف في روايته (انتهى) و في تهذيب التهذيب أصبغ بن نباتة التميمي ثم الحنظلي أبو القاسم الكوفي روى عن عمر و علي و الحسن بن علي و عمار بن ياسر و أبي أيوب. روى عنه سعد بن طريف و الأجلح و ثابت و فطر بن خليفة محمد بن السائب الكلبي و غيرهم قال جرير كان مغيرة لا يعبا بحديثه و قال عمرو بن علي ما سمعت عبد الرحمن و لا يحيى حدثا عنه بشي‏ء و قال يونس بن أبي إسحاق كان أبي لا يعرض به و قال أبو بكر بن عياش: الأصبغ بن نباتة و هشيم من الكذابين و قال ابن معين ليس يساوي حديثه شيئا، ليس بثقة، ليس حديثه بشي‏ء. و قال النسائي: متروك الحديث ليس بثقة، و قال أبو حاتم: لين الحديث، و قال العقيلي: كان يقول بالرجعة. و قال ابن حبان: فتن بحب علي فاتى بالطامات فاستحق الترك. و قال الدارقطني:

منكر الحديث و قال ابن عدي: عامة ما يرويه عن علي لا يتابعه عليه أحد و هو بين الضعف و إذا حدث عنه ثقة فهو عندي لا بأس بروايته و إنما أتى الإنكار من جهة من روى عنه. و قال العجلي تابعي ثقة روى له ابن ماجة حديثا واحدا في الحجامة. و قال أبو أحمد الحاكم ليس بالقوي عندهم و قال الساجي منكر الحديث و قال الآجري قيل لأبي داود أصبغ بن نباتة ليس‏

466ص:

بثقة فقال بلغني هذا و ذكره الفسوي في باب من يرغب عن الرواية عنهم.

و قال محمد بن عمار ضعيف. و قال الجوزجاني زائغ. و قال البزار: أكثر أحاديثه عن علي لا يرويها غيره انتهى فظهر من مجموع ذلك ان القدح فيه ليس إلا لشدة بدليل قول 1 ابن حبان الناصبي المعروف: فتن بحب علي فاتى بالطامات فاستحق الترك فدل على أن تركه و ترك حديثه ليس الا لشدة حبه عليا و روايته فضائله العجيبة التي [لا] تحتملها عقولهم و هذا هو معنى نكاره حديثه. و زيغه و يدل عليه أيضا قول ابن عدي عامة ما يرويه عن علي لا يتابعه عليه أحد فالصواب ما قاله العجلي من أنه ثقة و أشار إليه ابن عدي بقوله لا بأس بروايته و جعل الإنكار من جهة من روى عنه و لا يلتفت إلى قدح من قدح فيه لأن الجرح إنما يقدم على التعديل إذا لم يكن الجرح مستندا إلى سبب علم فساده.

التمييز

قد سمعت أنه يروي عنه أبو الجارود و سعد بن طريف و يروي هو عن علي ع و مر عن تهذيب التهذيب ذكر من يروي عنهم و يروون عنه و عن جامع الرواة أنه نقل رواية أبي جميلة و محمد بن داود الغنوي و أبي يحيى و أبي حمزة و مسمع و أبي مريم و محمد بن الوليد و محمد بن الفرات و خالد النوفلي أو النواء و أبي الصباح الكناني و عبد الله بن جرير العبدي و الحارث بن حصيرة و الحارث بن المغيرة و عبد الحميد الطائي و علي بن حزور عنه (انتهى).

أصبهدوست بن محمد بن الحسن بن أسعد بن شيرويه الديلمي أبو منصور الشاعر.

[[152]](#footnote-152)

توفي سنة 469 عن أبي سعد بن السمعاني.

و في لسان الميزان: روى عن أبي عبد الله بن الحجاج شعره. و عن عبد العزيز بن نباتة و كان و يبالغ فيه و ربما سلك طريقة ابن الحجاج في شعره قاله أبو سعد بن السمعاني قال و يقال أنه رجع عن ذلك و رد ذلك ابن أبي طي في مصنفه في الامامية و ذكره ابن السمعاني بالسين المهملة بدل الصاد و أنشد له قصيدة طويلة يذكر فيها التبري من يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذا سالت عن اعتقادي قلت ما |  | كانت عليه مذاهب الأبرار |
| أهوى النبي و آله و صحابه‏ |  | و التابعين لهم من الأخيار |
| و أقول خير الناس بعد محمد |  | صديقه و أنيسه في الغار |
| ثم الثلاثة بعده خير الورى‏ |  | أكرم بهم من سادة أطهار |
| هذا اعتقادي و الذي أرجو به‏ |  | فوزي و عتقي من عذاب النار |
| يا رب إني قد أتيتك تائبا |  | من زلتي يا عالم الأسرار |
| و عدلت عما كنت معتقدا له‏ |  | في الصحب صحب نبيك المختار |
|  |  |  |

و ذكر في النجوم الزاهرة في أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لاح الهدى فجلا عن الأبصار |  | كالليل يجلوه ضياء نهار |
| و رأت سبيل الرشد عيني بعد ما |  | غطى عليها الجهل بالأستار |
| و عدلت عما كنت معتقدا له‏ |  | في الصحب صحب نبيه المختار |
|  |  |  |

قال و هي طويلة جدا انتهى.

466

أصرم بن حوشب البجلي‏

في الإيضاح (أصرم) بهمزة مفتوحة و صاد مهملة ساكنة و راء مفتوحة (و حوشب) بحاء مهملة مفتوحة و واو ساكنة و شين معجمة مفتوحة و باء موحدة.

قال النجاشي: أصرم بن حوشب البجلي ثقة روى عن أبي عبد الله ع نسخة رواها محمد بن خالد البرقي‏ أخبرنا محمد و الحسين عن الحسن بن حمزة حدثنا محمد بن جعفر حدثنا أحمد بن محمد بن خالد حدثني أبي عن أصرم‏ بكتابه. و في الفهرست: أصرم بن حوشب له كتاب‏ أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن أصرم‏ انتهى و في طبقات ابن سعد الكبير كان بهمذان من الفقهاء أصرم بن حوشب الهمذاني و كان قدم بغداد فكتب عنه أهل بغداد ثم رجع إلى همذان فمات بها (انتهى) و في ميزان الاعتدال أصرم بن حوشب أبو هشام قاضي همذان هالك يروي عن زياد بن سعد و قرة بن خالد قال يحيى كذاب خبيث و قال البخاري و مسلم و النسائي متروك الحديث و قال الدارقطني منكر الحديث و قال السعدي كتبت عنه بهمدان سنة 202 و هو ضعيف و قال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات قال ابن المديني كتبت عنه بهمذان و ضربت على حديثه و قال الفلاس متروك يرى. قلت روى عنه محمد بن حميد و أحمد بن الفرات و أحمد بن محمد التبعي (انتهى) و في لسان الميزان: أورد له العقيلي حدثنا [حديثا] عن زياد بن سعد. و قال ابن المديني لقيناه بهمذان ثم حدث بعدنا بعجائب و قال الحاكم و النقاش يروي الموضوعات و قال الخليلي‏ روى عن نهشل عن الضحاك عن عباس‏ مناكير و روى الأئمة عنه ثم رأوا ضعفه فتركوه (انتهى) و يوشك أن يكون تضعيف هؤلاء له و انكارهم رواياته مع توثيق أصحابنا له لروايته عن الصادق ع في كتابه له لا تقبله عقولهم و الله أعلم.

الإصطخري.

يوصف به عبد الحميد من أصحاب الصادق ع‏

هو في لسان المحدثين و الرجاليين. و في لسان الفقهاء هو المشهور.

أصفياء علي ع.

البحار عن محمد بن الحسين عن محمد بن جعفر عن أحمد بن أبي عبد الله قال الحكم بن علي‏: من أصفياء أصحابه ع: عمرو بن الحمق الخزاعي عربي و ميثم التمار و هو ميثم بن يحيى مولى و رشيد الهجري و حبيب بن مظهر الأسدي و محمد بن أبي بكر (انتهى).

. هو و يلقب به.

الأصيفر الأعرابي المنتفقي النقيب بن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

ياتي في ج 14 و في ج 16 و قال في تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) حقق المؤلف بعد ذلك في مستدركات الجزء الرابع عشر ان اسمه بالسين (اسبهدوست) لا بالصاد. (الناشر)

467ص:

378 أنه قال في هذه السنة جمع إنسان يعرف بالأصفر من بني المنتفق جمعا كثيرا و كان بينه و بين جمع من القرامطة موقعة شديدة قتل فيها مقدم القرامطة و انهزم أصحابه و قتل منهم و أسر كثير و سار الأصفر إلى الإحساء فتحصن منه القرامطة فعدل إلى القطيف فاخذ ما كان فيها من عبيدهم و أموالهم و مواشيهم و سار بها إلى البصرة (انتهى) و هنا سماه الأصفر مكبرا فدل على أنه قال الأصفر مكبرا أو الأصيفر مصغرا.

أصيل الدين بن الخواجة نصير الدين الطوسي.

اسمه الحسن بن محمد بن محمد الطوسي.

أضرم بن مطير.

أضرم بالضاد المعجمة ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا ع.

الأطروش.

اسمه الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

قسيم الدولة أبو صالح أسفار مدار بن بلقسم بن كوكير الديلمي الأصفهسالار.

[[153]](#footnote-153)

توفي سنة 421.

في مجمع الآداب و معجم الألقاب لعبد الرزاق بن الفوطي: ذكره الرئيس أبو الحسن بن الصابي في تاريخه و قال كان من أكابر أصفهسالارية الديلم له المواقف المحمودة و المشاهد المشهورة المشهودة و كان قد أصعد آخرا في خدمة الوزير ذي السعادات بن فسانجس فمات في شط عثمان فجاة سنة 421.

علاء الدين أشرف بن أحمد بن الحسن بن مودود الحسني التبريزي المقري.

في مجمع الآداب و معجم الألقاب لعبد الرزاق الفوطي: من السادات الكبراء و الأئمة العلماء قدم جده من الحجاز و استوطن تبريز و أعقب بها الأولاد النجباء من القراء و الفقهاء رأيته و اجتمعت بخدمته و كتبت له درس النقيب الطاهر رضي الدين أبو القاسم علي بن طاوس النسب‏[[154]](#footnote-154) و كان جميل السيرة متوددا كريم النفس و التواضع و كسب الخيرات و المواظبة على القراءات.

الشيخ إعجاز حسن بن جعفر بن حسن بن علي حسين البدايوني الهندي.

ولد في 14 ذي القعدة سنة 1298 و توفي في ذي القعدة 1350.

عالم فاضل له تجويد القرآن بلسان أردو مطبوع و له إيضاح الفرائض بلسان أردو مطبوع أيضا.

السيد إعجاز حسن الأمروهوي.

هو صهر المفتي مير محمد عباس و تلميذه له كتاب تاريخ الأصحاب أي أصحاب النبي ص.

467

السيد اعجاز حسين بن المير محمد قلي خان بن محمد بن حامد الموسوي التقوي النيسابوري اللكهنوئي الهندي.

ولد سنة 1240 و توفي سنة 1286.

عالم عامل فاضل متكلم محدث حافظ ثقة ورع تقي نقي زاهد مروج للمذهب كان هو و أخواه سيد حامد حسين صاحب كتاب عبقات الأنوار و السيد سراج حسين و والدهم من اجلاء العلماء له: 1 كتاب كشف الحجب عن أسماء المؤلفات و الكتب مطبوع. 2 استقصاء الافحام و استيفاء الانتقام في رد منتهى الكلام لبعض العلماء في مجلدين ضخمين مطبوع و في الذريعة يدخل تحت عشرة مجلدات طبع بعض أجزائه في مطبعة مجمع البحرين في ثلاثة مجلدات (انتهى) و لكنه حيث كان أخوه المذكور شريكه في تصنيفهما فقد كتبهما باسمه. 3 شذور العقبان في تراجم الأعيان في عدة مجلدات. 4 القول السديد. 5 مناظرة مع المولوي محمد جان الملاهوري. 6 رسالة في ترجمة صاحب النزهة الاثني عشرية لميرزا محمد بن عناية أحمد خان الكشميري في رد التحفة الاثني عشرية و الرسالة مرتبة على مقدمة و فصول.

أعشى بني مازن.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و اسمه عبد الله بن الأعور و قيل غيره ذلك و سيذكر في عبد الله.

يوصف به و.

الاعرابي‏

يوصف به حبيب بن النعمان.

يوصف به و ولده.

السيد أعظم علي البنكوري.

عالم فاضل من تلاميذ السيد دلدار علي النصيرآبادي. له كتاب الرد على الصوفية.

مر أن اسمه و في النقد: قد يطلق على أيضا انتهى و لكن الإطلاق ينصرف إلى الأول.

أعشى همدان.

اسمه عبد الرحمن بن عبد الله.

الأعلم الأزدي.

ذكره العلامة في الباب الأول من الخلاصة من أولياء علي ع نقلا عن رجال البرقي و في رجال ابن داود ثقة (انتهى) و كأنه استفاده من جعل البرقي له من الأولياء و هو غير بعيد و في النقد لم أجده- يعني التوثيق- في غيره و قدمه على الأسود و غيره مع أنه ليس من دأبه (انتهى)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) اخر هو و ما بعده عن محلهما سهوا.

(2) كذا في الأصل و لعل الصواب درس على النقيب النسب.- المؤلف-

468ص:

لأن ابن داود أول من رتب من مؤلفي الشيعة كتابه على الحروف مع مراعاة الحرف الثاني و ما بعده و أسماء الآباء و الألقاب و لكن في نسختي لم يقدمه و ذكره بين أعشى و أعين.

الأعمش.

اسمه سليمان بن مهران.

الأعور الشني.

الشاعر، من أصحاب علي ع اسمه بشر بن منقذ الشني العبدي.

أعين الرازي‏

يكنى أبا معاذ.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر ع.

أعين بن سنسن‏

والد زرارة بن أعين الشيباني مولاهم المشهور.

(أعين) بوزن أبيض حسن العينين واسعهما و سنسن و [] بسينين مهملتين مضمومتين بينهما نون ساكنة.

عمل أبو غالب الزراري من ذرية بكير بن أعين رسالة في أحوال آل سنسن قال فيها: كان أعين غلاما روميا اشتراه رجل من بني شيبان فرباه و تبناه و أحسن تأديبه و حفظ القرآن و عرف الأدب و خرج بارعا أديبا فأعتقه و قال له أستلحقك قال لا ولاء منك أحب إلي من النسب و كان أبوه يسمى 1 سنسن و كان راهبا نصرانيا و ذكر أنه من غسان دخل بلد الروم و كان يدخل بلاد الإسلام بأمان ابنه أعين و يرجع إلى بلاده (انتهى) و لم يعلم أنه من شرط كتابنا و إن كان محتملا.

أعين بن ضبيعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الحنظلي الدارمي المجاشعي.

قتل غيلة سنة 38.

في أسد الغابة: يجتمع هو و الفرزدق الشاعر في ناجية فان الفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية و يجتمع هو و الأقرع بن حابس بن عقال في عقال (انتهى) و في الاستيعاب هو ابن عم الأقرع بن حابس و ابن عم صعصة بن ناجية كذا في النسخة المطبوعة كأنه من سهو الناسخ فان الصواب انه ابن أخي صعصعة جد الفرزدق كما في الاصابة. قال الشيخ في رجاله في أصحاب علي ع أعين بن ضبيعة و ظاهره أنه ليس من الصحابة و لكن مقتضى ذكر ابن عبد البر له في الاستيعاب أنه صحابي لكنه لم يذكر ما يدل على صحبته كما ستعرف و جعله علي ع يوم صفين على عمرو و [] البصرة و حنظلتها. و في الاستيعاب: هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عائشة أم المؤمنين و بعثه علي إلى البصرة بعد ذلك فقتلوه (انتهى) و في الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري و أفضى إلى الجمل رجل من مراد الكوفة يقال له أعين بن ضبيعة فكشف عرقوبه بالسيف فسقط (انتهى) و في أسد الغابة: لما أرسل معاوية عبد الله بن الحضرمي إلى البصرة ليملكها له. بلغ الخبر عليا فأرسل أعين بن ضبيعة ليقاتله و يخرجه من البصرة و قتل أعين غيلة فأرسل علي بعده حارثة بن قدامة التميمي السعدي ففرق جمع ابن الحضرمي و أحرق عليه الدار التي تحصن فيها فاحترق فيها (انتهى) و في الاصابة: ذكره صاحب الاستيعاب و لم يذكر ما 468 يدل على صحبته و هو والد النوار زوج الفرزدق و كان شهد الجمل مع علي و هو الذي عقر الجمل الذي كانت عائشة عليه فيقال أنها دعت عليه بان يقتل غيلة فكان كذلك بعثه علي إلى البصرة لما غلب عليها عبد الله بن الحضرمي فقتل أعين غيلة (انتهى) و في هذا الذي يقال نظر (أولا) أن أم المؤمنين أن كانت دعت عليه فيكون دعاؤها أن يقتل أما كونه غيلة فلا يتعلق به غرض فيستشم من ذلك أن الحديث مختلق (ثانيا) دعاؤها أن كان قبل توبتها فهو غير مستجاب و إن كان بعد توبتها لم تكن لتدعو عليه و هو محق. و أما خبر ابن الحضرمي فحاصله على ما رواه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات بسنده ان معاوية لما أصاب محمد بن أبي بكر بمصر و ظهر عليها أراد إرسال عبد الله بن عامر الحضرمي إلى البصرة ليفسد أهلها فاستشار عمرو بن العاص و هو بمصر فأشار به و حث عليه فأرسله و كتب معه كتابا ليقرأه عليهم فلما ورد البصرة نزل في بني تميم فاجتمع إليه العثمانية و رؤوس أهلها فنعى إليهم عثمان و ذكرهم وقعة الجمل و دعاهم إلى الأخذ بثارهم فقام اليه الضحاك بن عبد الله الهلالي فقال قبح الله ما جئتنا به و دعوتنا اليه جئتنا لنخلع أسيافنا من أغمادها و يضرب بعضنا بعضا ليكون معاوية أميرا و تكون له وزيرا فرد عليه عبد الله بن حازم السلمي و أجاب إلى ما دعا اليه ابن الحضرمي فقام عبد الرحمن بن عمير فقال أنا لم ندعكم إلى الاختلاف و لا نريد أن تقتتلوا و لكننا ندعوكم أن تؤازروا أخوانكم الذين على رأيكم استمعوا لهذا الكتاب ففضوا كتاب معاوية فإذا فيه تعظيم أمر سفك الدماء و الثناء على عثمان و الدعاء إلى الطلب بدمه و يعدهم و يمنيهم [فقال‏] معظمهم سمعنا و أطعنا و قال الأحنف أما أنا فلا ناقة لي في هذا الأمر و لا جمل و اعتزل (أقول) كان اعتزاله عن رأى و حسن تدبير لأن بني تميم قومه فان نابذهم لم يسمعوا منه أن دعاهم إلى إصلاح و لا يمكنه أن يكون معهم على أمير المؤمنين ع فكان الأصلح اعتزاله و لو لم يعتزل لم يحيه قومه إلى الكف عن القتال لما أمروا ابن الحضرمي بالمسير إلى القصر و عارضتهم الأزد كما ياتي. و كان ابن عباس أمير البصرة قد ذهب إلى الكوفة يعزي عليا ع عن محمد بن أبي بكر و استخلف زياد بن عبيد و أقبل الناس إلى ابن الحضرمي و كثر أتباعه فخاف زياد فانتقل ليلا من دار الامارة و معه بيت المال حتى نزل دار صبرة بن شيمان الأزدي و كتب إلى ابن عباس يخبره فأخبر بذلك أمير المؤمنين ع و أمرت تميم بن الحضرمي ان يسير إلى قصر الامارة فعارضتهم الأزد فركب الأحنف و قال لأصحاب ابن الحضرمي ما أنتم أحق بقصر الامارة منهم فانصرفوا. (أقول) و هذا نتيجة اعتزال الأحنف و لو لم يعتزل لم يقبل منه قومه بنو تميم هذا القول كما مرت الإشارة اليه‏

. و قال للأزد أنه لم يكن ما تكرهون و لا يؤتى الا ما تحبون فانصرفوا و دعا علي ع أعين بن ضبيعة المجاشعي فقال يا أعين أ لم يبلغك أن قومك وثبوا على عاملي مع ابن الحضرمي بالبصرة يدعون إلى فراقي و شقاقي و يساعدون الضلال القاسطين علي، فقال لا تسا يا أمير المؤمنين و لا يكن ما تكره ابعثني إليهم فانا لك زعيم بطاعتهم و تفريق جماعتهم و نفي ابن الحضرمي من البصرة أو قتله قال فاخرج الساعة فخرج من عنده و مضى حتى قدم البصرة. هذه رواية إبراهيم بن هلال صاحب كتاب الغارات. و روى الواقدي أن عليا ع استنفر بني تميم فلم يجبه أحد فخطبهم و قال أ ليس من العجب أن ينصرني الأزد و تخذلني مضر و أعجب من ذلك تقاعد تميم الكوفة و خلاف تميم البصرة علي، (و ذلك أن‏

469ص:

الأزد كانت يوم الجمل مع عائشة) و ان استنجد طائفة منها تشخص إلى أخوانها فكاني أخاطب صما بكما أ كل هذا حبنا عن البأس و حبا للحياة لقد كنا مع رسول الله ص نقتل آباءنا و أبناءنا و أخواننا و أعمامنا، أراد ع بذلك تشجيعهم على قتال قومهم من بني تميم لعصيانهم أمر الله تعالى فقام اليه أعين بن ضبيعة المجاشعي فقال أنا ان شاء الله أكفيك يا أمير المؤمنين هذا الخطب و أتكفل لك بقتل ابن الحضرمي أو إخراجه عن البصرة فأمره بالتهيؤ للشخوص فشخص، قال إبراهيم بن هلال: فلما قدمها دخل على زياد فأخبره بما قال له علي ع و ما الذي عليه رأيه فإنه يكلمه إذ جاءه كتاب علي ع و فيه إني قد بعثت أعين بن ضبيعة ليفرق قومه عن ابن الحضرمي فان فعل و بلغ من ذلك ما يظن به و كان في ذلك تفريق تلك الأوباش فذلك ما نحب و إن ترامت الأمور بالقوم إلى الشقاق و العصيان فجاهدهم فان ظهرت و هو ما ظننت و إلا فطاولهم فكان كتائب المسلمين قد أطلت عليك فلما قرأه زياد أقرأه أعين بن ضبيعة فقال إنى لأرجو أن يكفى هذا الأمر إن شاء الله ثم أتى رحله فجمع اليه رجالا من قومه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال يا قوم على ما ذا تقتلون أنفسكم و تهريقون دماءكم على الباطل مع السفهاء الأشرار و إني و الله ما جئتكم حتى عبيت إليكم الجنود فان تنيبوا إلى الحق يقبل منكم و يكف عنكم و إن أبيتم فهو و الله استئصالكم و بواركم فقالوا بل نسمع و نطيع فقال انهضوا الآن على بركة الله عز و جل فنهض بهم إلى جماعة ابن الحضرمي فخرجوا اليه مع ابن الحضرمي فصافوه و واقفهم عامة يومه يناشدهم الله و يقول يا قوم لا تنكثوا بيعتكم و لا تخالفوا إمامكم و لا تجعلوا على أنفسكم سبيلا فقد رأيتم و جربتم كيف صنع الله بكم عند نكثكم بيعتكم و خلافكم فكفوا عنه و لم يكن بينه و بينهم قتال و هم في ذلك يشتمونه و ينالون منه فانصرف عنهم و هو منهم منتصف فلما أوى إلى رحله تبعه عشرة نفر يظن الناس أنهم خوارج فضربوه بأسيافهم و هو على فراشه و لا يظن أن الذي كان يكون فخرج يشتد عريانا فلحقوه في الطريق فقتلوه فأراد زياد أن يناهض ابن الحضرمي حين قتل أعين بمن معه من الأزد و غيرهم فأرسل بنو تميم إلى الأزد إنا ما عرضنا لجاركم فما تريدون إلى حربنا و إلى جارنا فكرهت الأزد قتالهم فكتب زياد إلى علي ع أن أعين بن ضبيعة قدم علينا من قبلك بجد و مناصحة و صدق و يقين فجمع اليه من أطاعه من عشيرته فحثهم على الطاعة و الجماعة ثم نهض بمن أقبل معه إلى من أدبر عنه فوافقهم عامة النهار فهال أهل الخلاف تقدمه و تصدع عن ابن الحضرمي كثير ممن كان يريد نصرته حتى أمسى فاتى رحله فبيته نفر من هذه الخارجة المارقة فأصيب رحمه الله تعالى فأردت أن أناهض ابن الحضرمي فحدث أمر قد أمرت صاحب كتابي هذا أن يذكره لأمير المؤمنين و أشار بإرسال جارية بن قدامة فدعاه علي ع و أرسله و بعث معه بكتاب إلى أهل البصرة يدعوهم إلى الطاعة و يتهددهم إن بقوا علي العصيان و جارية من بني تميم فكلم قومه فلم يجيبوه فأرسل إلى زياد و الأزد فساروا اليه و خرج إليهم ابن الحضرمي فاقتتلوا ساعة و انهزم بنو تميم و اضطروهم إلى دار سبيل السعدي و أحاط جارية و زياد بالدار و قال جارية علي بالنار فحرق الدار عليهم فهلك ابن الحضرمي في سبعين رجلا و كتب زياد إلى أمير المؤمنين ع يخبره بذلك فسر به و سر أصحابه.

الأغر الغفاري.

(الأغر) بالغين المعجمة و الراء. 469 ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و في الاستيعاب أغر الغفاري روى عن النبي ص أنه سمعه يقرأ في الفجر بالروم و لم يرو عنه الا شبيب أبو روح وحده (انتهى) و في الاصابة الأغر غير منسوب و قال بعضهم أنه غفاري انتهى و في ميزان الاعتدال الأغر الغفاري تابعي قال ابن منده فيه نظر انتهى و في لسان الميزان هذا صحابي و نسب قول الذهبي أنه تابعي إلى الذهول و لم يعلم أنه من شرط كتابنا و ذكرناه لذكر الشيخ إياه.

الأغر بن سليك أو ابن حنظلة.

ذكره ابن سعد في الطبقات الكبير في التابعين من أهل الكوفة ممن روى عن علي بن أبي طالب ع فقال: الأغر بن سليك و في حديث آخر الاغريق حنظلة روى عن علي بن أبي طالب قال و لعله نسب إلى جده سليك بن حنظلة.

أخبرنا أبو عامر العقدي حدثنا شعبة عن سماك سمعت الأغر بن سليك يحدث عن علي قال‏ ثلاثة يبغضهم الله: الشيخ الزاني و الغني الظلوم و الفقير المختال.

أخبرنا عبيد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن سماك عن الأغر بن حنظلة قال قام علي فقال‏ ان الله يبغض من خلقه الأشمط الزاني و الغني الظلوم و العائل المتكبر

و يكنى الأغر أبا مسلم انتهى.

الأغر المزني‏

و يقال الجهني.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص بهذا الترديد في النسبة. و في الاستيعاب: الأغر المزني و يقال الجهني و هو واحد له صحبة روى عنه أهل البصرة أبو بردة بن أبي موسى و غيره و يقال أنه روى عنه ابن عمر و قيل ان سليمان بن يسار روى و لم يصح (انتهى) و في الاصابة الأغر بن يسار المزني و يقال الجهني من المهاجرين روى له مسلم و أحمد و أبو داود و النسائي من طريق‏ لابي بردة عن أبي موسى عن الأغر المزني‏ رواية مسلم و أحمد الأغر المزني و كانت له صحبة قال أبو نعيم روي عن ابن عمر عن الأغر و هو رجل من مزينة كانت له صحبة.

و اعلم أنه في الاستيعاب لم يذكر غير ترجمتين الغفاري و المزني و قال ان الجهني و المزني واحد كما مر. و في الاصابة: ذكر ترجمتين أيضا الأغر بن يسار المزني و يقال الجهني و الأغر غير منسوب و قال بعضهم أنه غفاري كما مر.

و في أسد الغابة ذكر ثلاث تراجم الأغر الغفاري، و الأغر المزني، و الأغر بن يسار الجهني و حكى عن ابن منده أنه أيضا جعل الأغر ثلاث تراجم المزني بن يسار و الجهني و الثالث لم ينسبه و هو الذي جعله أبو عمر غفاريا و حكى عن أبي نعيم أنه قال ان الثلاثة واحد (انتهى) و في أسد الغابة: أن صاحب الاستيعاب له حجة في جعل المزني و الجهني واحدا أن الراوي عنهما واحد و هو ابن عمر و معاوية بن قرة. و أما قول أبي نعيم ان الثلاثة واحد فهو بعيد فان الذي يجعل التراجم واحدة فإنما يفعله لاتحاد النسبة أو الحديث أو الراوي و ربما اجتمعت في شخص واحد و هذه التراجم ليست كذلك فان الغفاري لم يشارك في النسبة و لا في الراوي عنه و لا في الحديث فلا شك أنه صحيح و أما الآخران فلاشتراكهما في الرواية عنهما يوهم أنهما واحد (انتهى) و في الاصابة مال ابن الأثير إلى التفرقة بين المزني و الجهني و ليس بشي‏ء لأن مخرج الحديث واحد و قد أوضح البخاري العلة فيه و أن مسعرا تفرد بقوله الجهني فأزال الاشكال انتهى و كيف كان فلم يعلم أنه‏

470ص:

من شرط كتابنا و ذكرناه لذكر الشيخ له حتى لا يفوتنا أحد ممن ذكره أصحابنا.

الأفرق‏

لقب عمر بن خالد الحناط.

أفزون البصري.

عده ابن شهرآشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المتقين.

السيد ميرزا أفخر الدين المشهدي.

متكلم له رسالة في تاريخ وفيات العلماء.

السيد أفضل الخلخالي.

كان عالما بارعا أديبا له حاشية على القوانين و شرح على ألفية ابن مالك و حاشية على الشفا و رسائل فقهية و أصولية.

السيد غياث الدين أفضل بن حسن المشهدي.

في مطلع الشمس: كان من فقهاء المشهد و له منصب شيخ الإسلام فيه انتهى.

أفضل الدين الكاشاني‏

المعروف ببابا أفضل المرقي.

(المرقي) نسبة إلى مرق قرية من قرى كاشان لأنه دفن بها كما في الذريعة. و فيها كان معاصرا للخواجة نصير الدين الطوسي. بل قيل انه كان خال المحقق الطوسي و قد مدحه الطوسي برباعية مشهورة. له تصانيف كثيرة منها أنجام نامه أو آغاز و انجام أي الأول و الآخر في الأخلاق فارسي و رسائل كثيرة (انتهى).

أفضل الدين تركة.

(تركة) اسم القبيلة التي هو منها.

قال الشيخ عبد النبي القزويني في تتمة أمل الأمل: مولانا أفضل الدين تركة كان عالما فاضلا محققا مدققا قاضي عسكر الشاه طهماسب الأول. له رسالة في تحقيق المعقولات الثانية (انتهى).

أفلح بن أبي قعيس.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و في الاستيعاب:

أفلح بن أبي قعيس و يقال أخو أبي القعيس لا أعلم له خبرا و لا ذكرا أكثر مما جرى من ذكره في حديث عائشة في الرضاع و قد اختلف فيه فقيل أبو القعيس و قيل أخو أبي القعيس و قيل ابن أبي القعيس و أصحها إن شاء الله أفلح أخو أبي القعيس يقال انه من الأشعريين و قد قيل أن أبا القعيس اسمه الجعد و يقال أفلح يكنى أبا الجعد و قيل اسم أبي القعيس وائل بن أفلح (انتهى) و حديث الرضاع المشار اليه هو ما رواه في أسد الغابة بسنده عن عائشة أن أفلح أخا أبي القعيس جاء يستأذن عليها و هو عمها من الرضاعة بعد أن نزل الحجاب فأبت أن تأذن له فلما جاء رسول الله ص أخبرته فأمرها أن تأذن له. قال و الصحيح إنه أخو أبي القعيس أخرجه ثلاثتهم (انتهى) و في الاصابة قال ابن منده عداده في بني سليم (انتهى) و لم يعلم أنه من شرط كتابنا.

470

أفلح بن حميد الرواسي الكلابي الكوفي.

(أفلح) بالفاء و الحاء و المهملة في كل ما ياتي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين ع.

أفلح مولى رسول الله ص.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص. و في الاستيعاب:

أفلح مولى رسول الله ص مذكور في مواليه. في أسد الغابة جعل أبو نعيم عذا [هذا] و مولى أم سلمة واحدا و من الناس من فرقهما فجعلهما اثنين‏

روى حبيب المكي عن أفلح هذا عن النبي ص‏ أخاف على أمتي من بعدي ضلالة الأهواء و اتباع الشهوات و الغفلة بعد المعرفة

(انتهى) و لم يعلم أنه من شرط كتابنا.

أفلح مولى أبي جعفر محمد الباقر ع.

في مطالب السئول عن أفلح مولى أبي جعفر قال: خرجت مع محمد بن علي حاجا فلما دخل المسجد نظر إلى البيت فبكى حتى علا صوته، فقلت: بأبي أنت و أمي ان الناس ينظرون إليك فلو رفقت بصوتك قليلا؟

فقال لي ويحك يا أفلح و لم لا أبكي لعل الله تعالى أن ينظر إلي منه برحمة فأفوز بها عنده غدا، قال ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام فرفع رأسه من سجوده فإذا موضع سجوده مبتل من كثرة دموع عينيه (انتهى) و لعله هو أفلح المتقدم في أصحاب زين العابدين ع.

أفلح بن يزيد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا ع و قال: مجهول، و ذكر فيهم أيضا قبل ذلك أفلح بن يزيد.

الأقرع الأسلمي المدني.

في الوسيط عن بعض نسخ رجال الشيخ: عده في أصحاب الرسول ص قال و في نسخة عده في أصحاب الجواد ع و الأصح أدرع كما مر (انتهى) و بعض المعاصرين في كتاب له حكى عن نسختين معتمدتين من رجال الشيخ عد المترجم في أصحاب الرسول ص و ليس فيهما ذكر الأدرع (أقول) جميع الكتب المؤلفة في الصحابة فيهم الأدرع الأسلمي و ليس فيها للأقرع الأسلمي ذكر و نقل أيضا عن الوسيط أنه عد الأقرع في رجال الجواد (انتهى) و الذي في الوسيط عن بعض نسخ رجال الشيخ:

عد الأقرع الأسلمي المدني من رجال الجواد كما سمعت.

الأقرع.

يوصف به حفص بن وهب.

الأقرع بن حابس التميم [التميمي‏] أبو بحر.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و قال: هو المنادي من وراء الحجرات (انتهى). و في أسد الغابة: هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم، قال ابن دريد: اسم الأقرع فراس و لقب الأقرع لقرع كان به في رأسه (انتهى) و في الاستيعاب: الأقرع بن حابس أحد المؤلفة قلوبهم. قال ابن إسحاق قدم على رسول الله ص مع عطارد بن‏

471ص:

حاجب في أشراف بني تميم بعد فتح مكة، و كان الأقرع و عيينة بن حصن شهدا مع رسول الله ص فتح مكة و حنينا و الطائف فما قدم وفد بني تميم كانا معه فلما دخل وفد بني تميم المسجد نادوا النبي ص من وراء حجرته أن أخرج إلينا يا محمد فاذى ذلك من صياحهم النبي ص فخرج إليهم فقالوا يا محمد جئنا نفاخرك، و نزل فيهم: إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ‏. و الأقرع هو القائل لرسول الله ص أن مدحي زين و ذمي شين و روى أن قائله شاعر لهم و الله أعلم (انتهى) و ذكر في أسد الغابة خبرا طويلا في وفود الأقرع على النبي ص مع عطارد بن حاجب بن زرارة و الزبرقان بن بدر و قيس بن عاصم و غيرهم من أشراف بني تميم و مفاخرتهم بالخطب و الأشعار و رد ثابت بن قيس خطيب النبي ص و حسان بن ثابت شاعره عليهم و إسلام الأقرع بعد ذلك و أن الأقرع رأى رسول الله ص يقبل الحسن أو الحسين فقال ان لي من الولد عشرة ما قبلت واحدا منهم،

فقال رسول الله ص‏ من لا يرحم لا يرحم‏

و أنه شهد مع خالد بن الوليد حرب أهل العراق و فتح الأنبار و كان على مقدمة خالد، و استعمله عبد الله بن عامر على جيش سيره إلى خراسان فأصيب بالجوزجان و هو و الجيش و في الاصابة: الأقرع بن حابس من المؤلفة قلوبهم و قد حسن إسلامه و ذكر ابن الكلبي أنه كان قبل أن يسلم و بخط الرضى الشاطبي قتل الأقرع باليرموك في عشرة من بنيه، و قال الزبير في النسب كان الأقرع حكما في الجاهلية و فيه يقول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أقرع بن حابس يا أقرع‏ |  | إن تصرع اليوم أخاك تصرع‏ |
|  |  |  |

(أقول): و هذا البيت استشهد به النحويون على مجي‏ء جواب أن مرفوعا على غير القياس، و يمكن كونه من الايطاء الشائع في شعر العرب.

قال: و روى ابن جرير و غيره بالاسناد عن الأقرع بن حابس أنه نادى النبي ص من وراء الحجرات يا محمد! فلم يجبه فقال يا محمد و الله إن مدحي لزين و إن ذمي لشين! فقال رسول الله ص ذلكم الله. و من حديث أبي سعيد الخدري بعث علي إلى النبي ص بذهيبة من اليمن فقسمها بين أربعة أحدهم الأقرع بن حابس، و من طريق المدائني عن رجاله: لما أصاب عيينة بن حصن من بني العنبر قدم وفدهم فكلم الأقرع بن حابس رسول الله ص في السبي فنازعه عيينة بن حصن و في ذلك يقول الفرزدق يفتخر بعمه الأقرع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و عند رسول الله قام ابن حابس‏ |  | بخطة أسوار إلى المجد حازم‏ |
| له أطلق الأسرى التي في قيودها |  | مغللة أعناقها في الشكائم‏ |
|  |  |  |

(انتهى) و الأقرع بن حابس و عيينة بن حصن هما اللذان أعطاهما الرسول ص عطاء كثيرا من غنائم حنين، فاستاء لذلك العباس بن مرداس السلمي فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ تجعل نهبي و نهب العبيد |  | بين عيينة و الأقرع‏ |
| و قد كنت في الحرب ذا تدرإ |  | فلم أعط شيئا و لم أمنع‏ |
| و ما كان حصن و لا حابس‏ |  | يفوقان مرداس في مجمع‏ |
|  |  |  |

العبيد بضم العين و فتح ألباء فرسه. و لم يعلم أن الأقرع من موضوع كتابنا و ذكرناه لذكر الشيخ إياه حتى لا يفوتنا شي‏ء ممن ذكرهم أصحابنا.

أقرم الخزاعي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص. و في الاستيعاب: 471 أقرم بن زيد الخزاعي و ذكر رواية له عن النبي ص قال. و قال بعضهم أرقم و الصواب أقرم (انتهى) و في أسد الغابة أقرم بن زيد أبو عبد الله الخزاعي و ذكر روايتين له. و لم يعلم أنه من شرط كتابنا.

الأقساسي.

منسوب إلى أقساس مالك قرية من قرى الكوفة و أول من نسب إليها محمد الأصغر الأقساسي بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، و قيل لولده الأقساسيون و كل منهم يلقب، و ذكرنا تمام الكلام في أقساس مالك في ترجمة محمد الأصغر المذكور.

أكبر خان بن همايون بن بابر ظهير الدين محمد

من أحفاد تيمور لنك الكوركاني الشهير.

اسمه جلال الدين محمد و يذكر هناك ان شاء الله تعالى.

أكيل بن جمعة الكناني.

ذكره نصر فيمن قتل يوم صفين و يحتمل كونه من أصحاب علي ع.

أكثم بن الجون‏

و اسمه عبد العزيز.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و في أسد الغابة:

أكثم بن الجون و قيل ابن أبي الجون و اسمه عبد العزى بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو بن ربيعة و هو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا و عمرو بن أبي ربيعة هو أبو خزاعة و اليه ينسبون، هكذا نسبه هشام قيل هو أبو معبد الخزاعي زوج أم معبد في قول و أكثم هو عم 1 سليمان بن صرد الخزاعي رأس التوابين الذي قتل 1 بعين الوردة طالبا بثار الحسين بن علي ع (انتهى) و قد جعل اسم أبي الجون عبد العزى و كذا في الاصابة، فيوشك أن يكون ما في رجال الشيخ من أن اسمه عبد العزيز من سهو القلم لتقارب اللفظين، و عمرو بن لحي هو أول من غير دين إبراهيم فسيب السوائب و بحر البحائر و حمى الحامي و نصب الأوثان، و لم يعلم أن المترجم من شرط كتابنا و ذكرناه لذكر الشيخ إياه.

السلطان الجايتو خان المغولي‏

اسمه محمد خدا بنده بن أرغون بن أبقا بن هلاكو و صرح بان اسمه محمد الشيخ البهائي في توضيح المقاصد و تأتي ترجمته هناك (إن شاء الله) قال الشيخ البهائي و معنى الجايتو السلطان المبارك.

ميرزا ألغ بيك بن شاه رخ بن الأمير تيمور الكوركاني.

اسمه محمد.

الفاس ميرزا بن الشاه إسماعيل الصفوي.

توفي سنة 940 في المشهد الرضوي.

عن كتاب آتشكده أنه في زمن سلطة أخيه الشاه طهماسب قام المترجم ضد أخيه المذكور مع الدولة العثمانية. و كان شاعرا و له بالفارسية شعر جيد (انتهى).

472ص:

الله ويردي خان.

توفي سنة 1003.

ذكره صاحب آثار العجم في أمراء دولة الشاه عباس الصفوي الأول و سماه الله ويردي خان زرگرباشي قلر آقاسي.

الله ويردي سلطان.

توفي سنة 1062.

ذكره صاحب آثار العجم في أمراء دولة الشاه عباس الثاني.

الياس بيك ذو القدر.

توفي سنة 909.

ذكره صاحب آثار العجم في أمراء دولة الشاه إسماعيل الصفوي و قال إن ذو القدر طائفة كانت حاكمة في مرعش و غيرها، و بعد ذلك تفرق أحفادها فجمع منهم لحق بعراق العجم و بعضهم لحق بمصر. انتهى.

الميرزا إلياس البلباسي‏

نزيل طهران.

له كتاب السليمانية فارسي في معجزات أمير المؤمنين (ع) و مناقبه و جملة من العقائد و بعض الأحكام الفرعية و الأخلاق كتبه للميرزا سليمان خان القاجاري و لعله ابن فتح علي شاه.

إلياس الصيرفي.

قال العلامة في الخلاصة الياس الصيرفي خير من أصحاب الرضا ع، و قال الميرزا: الظاهر أنه ابن عمرو الآتي (انتهى) و ليس لإلياس الصيرفي ذكر في غير الخلاصة فان أهل الرجال لم يذكروا الا ابن عمرو البجلي الآتي. و العلامة أخذ ذلك من عبارة النجاشي في ترجمة الحسن بن علي بن زياد الوشاء بعد أن صحفها حيث قال النجاشي هناك نقلا عن الكشي- و إن لم نجده في كتاب الكشي- و هو (أي الحسن) ابن بنت الياس الصيرفي خزاز من أصحاب الرضا ع فصحف العلامة كلمة خزاز بكلمة خيران تثنية خير كما صرح به في ترجمة الحسن بن علي الوشاء فذكر فيها خيران بدل خزاز فتوهم أنه يقول الحسن بن علي الوشاء و جده الياس كل منهما خير و من أصحاب الرضا ع و ليس كذلك و إنما قال ان الحسن خزاز و أنه من أصحاب الرضا و لم يقل عن جده الياس أنه خير و لا من أصحاب الرضا. و مع ذلك فالياس من أصحاب الصادق لا من أصحاب الرضا و ياتي تصريح النجاشي في 1 الياس بن عمرو البجلي أنه جد الحسن بن علي ابن بنت الياس و أنه من أصحاب الصادق و العلامة في الخلاصة ذكر أولا الياس بن عمرو البجلي و قال أنه من أصحاب الصادق و أنه جد الحسن بن علي ابن بنت إلياس ثم ذكر الياس الصيرفي و قال خير من أصحاب الرضا مع أن عبارة النجاشي الآنفة الذكر التي أخذ منها كونه خيرا من أصحاب الرضا صرح فيها بأنه ابن بنت الياس فكيف جعلهما رجلين و ذكر لهما ترجمتين و الحق أنهما رجل واحد اسمه الياس بن عمرو البجلي هو جد الحسن بن علي الوشاء المعروف بابن بنت الياس أما وصفه بالصيرفي فصحيح لوجوده في عبارة النجاشي المنقولة عن الكشي كما سمعت فيكون الصيرفي وصفا لإلياس و خزاز و من أصحاب الرضا خبرين عن الحسن بدليل تعريف الصيرفي و تنكير خزاز و يؤيده وصف الحسن بالخزاز في الفهرست هذا على ما 472 حكاه في منهج المقال و شرح الاستبصار للحفيد من عبارة النجاشي في ترجمة الحسن و هو الصواب أما على ما في نسخة النجاشي المطبوعة من قوله و هو ابن بنت الياس الصيرفي الخزاز خير من أصحاب الرضا فيكون كل من الصيرفي و الخزاز وصفا لإلياس و يحتمل كونهما وصفين للحسن بان يكون الكلام انتهى عند الياس و استأنف وصف الحسن بهما لكن الظاهر أن زيادة ال في الخزاز و زيادة خير سهو و تحريف. (و أول) من تنبه لوقوع التصحيف في عبارة الخلاصة المحقق الشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني في شرح الاستبصار فقال: و في الظن أن العلامة صحف لفظ خزاز في كلام النجاشي في الحسن بن علي ابن بنت الياس بخيران فتوهم أنه و جده خيران من أصحاب الرضا و لذا قال الياس الصيرفي خير من أصحاب الرضا مع أن عبارة النجاشي ابن بنت الياس الصيرفي خزاز من أصحاب الرضا (انتهى) و ما جعله ظنا هو يقين لا ريب فيه و تبعه غيره و هذه مفخرة لعلماء العامليين حيث استدركوا على علامة علماء الشيعة و لأبيه الشيخ حسن في منتقى الجمان استدراكات كثيرة لم يسبق إليها و كذا لجده في حواشي الخلاصة. و في التعليقة هذا عجيب من العلامة فإنه ذكر الياس البجلي من أصحاب الصادق ع و قال انه جد الحسن بن علي ابن بنت الياس و لم يذكر أنه من أصحاب الرضا ع. و عن الحاوي أنه قال إلياس الصيرفي و نقل فيه عبارة الخلاصة السابقة ثم قال: قلت لم يرد في شي‏ء من كتب الرجال الياس هذا و إنما الموجود الياس بن عمرو البجلي كما يجي‏ء بلا فصل و ما تكلمنا عليه و إن كلام العلامة وهم ثم قال الياس بن عمرو البجلي و ذكر فيه ما ياتي عن الخلاصة و النجاشي ثم قال: قد ذكر في الخلاصة أيضا عقيب هذا الياس الصيرفي و قال إنه خير من أصحاب الرضا و قد حكيناه و هذا وهم من وجهين (أحدهما) عدهما اثنين و الحال انا لم نجد الياس الصيرفي في شي‏ء من كتب الرجال و إنما الموجود ابن عمرو البجلي كما في ترجمة الحسن بن علي الوشاء و به صرح العلامة هناك و ثانيهما الحكم بأنه خير فانا لم نجده أيضا و كأنه فهمه من عبارته التي أوردها في ترجمة الحسن و هي غلط كما نبهنا عليه هناك و قلنا ان الصيرفي وصف للحسن لا لجده الياس و مثل هذا من العجائب انتهى (أقول) قد عرفت أن كون الصيرفي وصفا للحسن غير صحيح و أن الصواب كونه وصفا لإلياس.

الياس بن عمرو البجلي.

قال النجاشي: الياس بن عمرو البجلي شيخ من أصحاب أبي عبد الله ع متحقق بهذا الأمر و هو جد الحسن بن علي ابن بنت الياس و أولاده عمرو و يعقوب و رقيم روى عن أبي عبد الله ع أيضا له كتاب يرويه جماعة أخبرنا عدة عن أحمد بن محمد حدثنا جعفر بن أحمد بن كازر الصيرفي حدثنا الحسن بن علي الأشعري عن إلياس‏ بكتابه انتهى، قوله ابن بنت الياس صفة للحسن لا صفة لعلي، و المترجم هو بعينه الياس الصيرفي المذكور في الخلاصة المتقدم و مر هناك أن وصفه بالصيرفي صحيح. و في لسان الميزان: الياس بن عمرو البجلي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة و قال روى عن جعفر الصادق (انتهى) و في مشتركات الطريحي و الكاظمي باب المشترك بين خيرين و يمكن استعلام أنه ابن عمرو البجلي برواية الحسن بن علي الأشعري عنه و روايته هو عن أبي عبد الله ع و رواية الآخر عن الرضا ع لأنه من أصحابه، و حيث يعسر التمييز فلا حرج (انتهى).

473ص:

الشيخ أبو محمد الياس بن محمد بن هشام.

ثقة عين قاله منتجب الدين. و في نسخة ابن همام لكن يظهر مما ياتي عن الأمل أن الذي في نسخته ابن هشام. و في مشيخة مستدركات الوسائل: الشيخ أبو محمد الياس بن محمد بن هشام الحائري العالم الفاضل الجليل يروي عنه الشيخ أبو محمد عربي بن مسافر العبادي الحلي و يروي هو عن الشيخ أبي علي الحسن ابن شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (انتهى) و في بعض إجازات أصحابنا وصف الياس بن هشام الحائري بالفقيه و في بعضها أنه‏ يروي أيضا عن السيد الموفق أبي طالب بن مهدي السليقي العلوي عن الشيخ أبي جعفر الطوسي‏.

الشيخ أبو محمد الياس بن هشام الحائري.

في أمل الآمل: عالم فاضل جليل يروي عن الشيخ أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي و يحتمل اتحاده مع سابقة بان يكون النسبة هنا إلى الجد (انتهى).

إمام قلي ميرزا بن نادر شاه.

قتل سنة 1260 قتله ابن عمه علي قلي خان.

كان فاضلا منشئا بليغا له كتاب يسمى بياض امام قلي ميرزا يشتمل على إنشاءاته.

الامام المرزوقي.

اسمه أحمد بن محمد بن الحسن.

أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم.

في الذيل للطبري: عاشت بعد النبي ص و روت عنه. قال ابن سعد في الطبقات: أمها سلمى بنت عميس بن معد بن تيم بن مالك بن قحافة بن خثعم، أخت أسماء بنت عميس! هكذا سماها هشام بن محمد بن السائب الكلبي و قال غيره هي عمارة بنت حمزة، و قال هشام عمارة رجل و هو ابن حمزة و به كان يكنى و أمه خولة بنت قيس بن فهد من بني مالك بن النجار و

قيل لرسول الله ص أن يتزوج ابنة حمزة فقال: إنها لا تحل لي انها ابنة أخي من الرضاعة و أنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب.

و ذلك أن ثويبة مولاة أبي لهب أرضعت حمزة ثم أرضعت النبي ص بلبن ابنها مسروح قبل قدوم حليمة. و روى ابن سعد في الطبقات أيضا أنه لما هاجر النبي ص كلمه علي ع فقال: علا م نترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهراني المشركين؟

فلم ينهه النبي ص عن إخراجها، فخرج بها فاختصم فيها زيد بن حارثة و كان وصي حمزة و آخى النبي ص بينهما فقال أنا أحق بها ابنة أخي و جعفر بن أبي طالب فقال الخالة والدة و أنا أحق بها لمكانة خالتها عندي أسماء بنت عميس و علي بن أبي طالب، فقال أراكم تختصمون في ابنة عمي و أنا أخرجتها من بين أظهر المشركين و ليس لكم إليها نسب دوني و أنا أحق بها منكم، فقال رسول الله ص أنت يا جعفر أحق بها تحتك خالتها انتهى و في أسد الغابة: هي التي اختصم فيها علي و جعفر و زيد لما خرجت من مكة و سالت كل من مر بها من المسلمين أن يأخذها فلم يفعل فاجتاز بها علي فأخذها ثم ذكر الاختصام فيها و قضاء رسول الله ص لجعفر لأن خالتها عنده قال ثم زوجها رسول الله ص من سلمة ابن أم سلمة، و قال حين زوجها منه هل جزيت سلمة لأن سلمة هو الذي زوج أمه أم سلمة من 473 رسول الله ص و سماها الواقدي عمارة و أخواها لأمها عبد الله و عبد الرحمن ابنا شداد بن الهاد أخرجهما أبو موسى و ذكرها ابن الكلبي أيضا انتهى.

و في الاصابة قال أبو جعفر بن حبيب في كتابه المحبر: لما قدم رسول الله ص من عمرة القضية أخذ معه أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب فلما قدمت المدينة طفقت تسأل عن قبر أبيها، فبلغ ذلك حسان بن ثابت فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تسأل عن قرم هجان سميدع‏ |  | لدى البأس مغوار الصباح جسور |
| فقلت لها إن الشهادة راحة |  | و رضوان رب يا أمام غفور |
| دعاه إله الخلق ذو العرش دعوة |  | إلى جنة فيها رضا و سرور |
|  |  |  |

في أبيات و ثبت ذكرها في الصحيحين من حديث البراء فذكر في قصة عمرة القضاء: فلما خرجوا تبعتهم بنت حمزة تنادي يا ابن عم فقال علي لفاطمة دونك ابنة عم أبيك، فاختصم فيها علي و جعفر و زيد بن حارثة (الحديث). و حكى ابن السكن أنه قيل إن اسمها فاطمة (انتهى).

أمامة بنت أبي العاص لقيط و قيل غيره ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن القرشية العبشمية.

(أمها) زينب بنت رسول الله ص و أبوها أبو العاص ابن أخت خديجة بنت خويلد أم المؤمنين زوجة النبي ص أمه هالة بنت خويلد و تزوج 1 أبو العاص زينب بنت رسول الله ص 1 قبل الإسلام حيث سالت خديجة رسول الله ص أن يزوجه بها لأنه ابن أختها فولد له منها علي مات صغيرا و أمامة. و هي التي كان رسول الله ص يحملها في الصلاة فإذا ركع و سجد وضعها فإذا قام حملها. في الاستيعاب: ولدت أمامة على عهد رسول الله ص و كان يحبها و كان ربما حملها على عنقه في الصلاة ثم روى بسنده أنه أهديت له هدية فيها قلادة من جزع (إلى أن قال) فدعا أمامة بنت زينب فاعلقها في عنقها انتهى و هي التي أوصت فاطمة الزهراء أمير المؤمنين ع أن يتزوج بها بعد وفاتها و قالت: أنها تكون لولدي مثلي فتزوجها علي ع بعد وفاة الزهراء و كانت الزهراء ع خالتها و لذلك قال أمير المؤمنين ع: أربعة ليس إلى فراقهن سبيل و عد منهن أمامة و قال أوصت بها فاطمة. و في الاستيعاب: تزوجها علي بن أبي طالب بعد فاطمة زوجها منه الزبير بن العوام و كان أبوها أبو العاص قد أوصى بها اليه، فلما قتل علي بن أبي طالب و آمت منه أمامة قالت أم الهيثم النخعية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أشاب ذوائبي و أذل راكني‏ |  | أمامة حين فارقت القرينا |
| تطيف به لحاجتها اليه‏ |  | فلما استيأست رفعت رنينا |
|  |  |  |

قال: و كان علي بن أبي طالب قد أمر المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أن يتزوج أمامة بنت أبي العاص بن الربيع زوجته بعده لأنه خاف أن يتزوجها معاوية فتزوجها المغيرة فولدت له يحيى و به كان يكنى و هلكت عند المغيرة و قد قيل أنها لم تلد لعلي و لا للمغيرة كذلك قال الزبير أنها لم تلد للمغيرة بن نوفل قال و ليس لزينب عقب ثم روى بسنده أن عليا لما حضرته الوفاة قال لأمامة بنت أبي العاص لا آمن أن يخطبك هذا الطاغية بعد موتي يعني معاوية فان كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيرا فلما انقضت عدتها كتب معاوية إلى مروان يأمره أن يخطبها عليه و يبذل لها مائة ألف دينار فلما خطبها أرسلت إلى المغيرة بن نوفل أن هذا قد أرسل يخطبني فان كان لك بنا حاجة فاقبل فاقبل و خطبها من الحسن بن علي‏

474ص:

فزوجها منه و رواه بسند آخر عن الشعبي فذكر معنى ما تقدم سواء انتهى (أقول)

روى الكليني في باب النكاح من الكافي بسنده عن أبي جعفر ع‏ أن في أولاد علي بن أبي طالب محمد بن علي الأوسط أمه أمامة بنت أبي العاص‏

انتهى و هو ينافي القول المنقول في الاستيعاب كما مر من أنها لم تلد لعلي ع و روى ابن سعد في الطبقات أن أمامة بنت أبي العاص قالت للمغيرة بن نوفل بن الحارث أن معاوية قد خطبني فقال لها تزوجين ابن آكلة الأكباد فلو جعلت ذلك إلي قالت نعم قال قد تزوجتك انتهى و قيل انها كانت قبل أمير المؤمنين (ع) متزوجة بغيره و الله أعلم. و في أسد الغابة: ليس لزينب بنت رسول الله ص و لا لرقية و لا لأم كلثوم عقب و إنما العقب لفاطمة حسب. أخرجه الثلاثة انتهى و في الاصابة: أخرج ابن سعد من رواية حماد بن زيد عن علي بن زيد مرسلا أن رسول الله ص أهديت له هدية فيها قلادة من جزع فقال لأعطينها ارحمكن، فدعا ابنة أبي العاص من زينب فعقدها بيده و كان على عينها غمص فمسحه بيده، و بسنده: أن النجاشي أهدى إلى النبي ص حلية فيها خاتم من ذهب فصه حبشي فأعطاه أمامة (انتهى) و روى الصدوق في الفقيه و الشيخ في التهذيب عن محمد بن أحمد الأشعري عن السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن أبي مريم ذكره عن أبيه‏ أن أمامة بنت أبي العاص و أمها زينب بنت رسول الله ص و كانت تحت علي بن أبي طالب بعد فاطمة ع. فخلف عليها بعد علي المغيرة بن نوفل فذكر أنها وجعت وجعا شديدا حتى اعتقل لسانها فجاءها الحسن و الحسين ابنا علي ع و هي لا تستطيع الكلام فجعلا يقولان لها و المغيرة كاره لذلك: أعتقت فلانا و أهله فجعلت تشير برأسها لا و كذا و كذا فجعلت تشير برأسها أن نعم لا تفصح بالكلام فأجازا ذلك لها انتهى.

أمان الله خان بن مهابة خان سبه سالار بن غيور بك‏

نزيل الهند.

كان طبيبا له كتاب أم العلاج في الطب الفارسي ألف سنة 1036 باسم السلطان نور الدين محمد جهانكير بادشاه غازي. و يمكن أن يستدل على بقوله في خطبة كتابه أم العلاج: املاى كمال اطباى آل عبا و انشاى جلال حكماي عترة والاست كه ترياق محبت آن دودمان مجد و نوش داروي إخلاص آن خاندان قدس. و بأنه لم يتعرض في خطبته الطويلة لذكر غير النبي و آله صلوات الله عليهم أجمعين و الله أعلم بحاله.

أمانة علي عبد الله يوري الهندي.

ياتي في عبد الله.

السيد أمجد حسين الالاهبادي الهندي.

توفي سنة 1350.

عالم جليل مروج للشرعية في بلدة إله‏آباد مرجع لأهلها من تلامذة المفتي السيد محمد عباس في العربية و الأدب و قرأ الأصول و الفقه في مشاهد العراق و هو معروف بالتقوى و الورع و كثرة الاحتياط. من مصنفاته: شرح وجيزة البهائي. و حاشية على شرح اللمعة مطبوعان.

السيد إمداد حسن ابن السيد علي الهندي.

كان حيا سنة 1273. 474 له كتاب تحفة العارفين في التوحيد و العدل و النبوة بلغة أردو استخرجه من الجزء الأول من الحديقة السلطانية الفارسي بامر السيد المفتي مير محمد عباس و قرضه المفتي المذكور مطبوع مرارا.

امرؤ القيس بن عابس.

(امرؤ القيس) معناه رجل الشدة.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص. و في أسد الغابة:

امرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن الحارث بن كندة الكندي وفد إلى النبي ص فأسلم و ثبت على إسلامه و لم يكن فيمن ارتد من كندة و كان شاعرا نزل الكوفة و هو الذي خاصم الحضرمي ربيعة بن عيدان إلى رسول الله ص فقال للحضرمي بينتك و إلا فيمينه قال يا رسول الله إن حلف ذهب بارضي فقال من حلف على يمين كاذبا ليقطتع بها مالا لقي الله و هو عليه غضبان فقال امرؤ القيس يا رسول الله ما لمن تركها و هو يعلم أنها حق قال: الجنة قال فأشهدك أني قد تركتها له (انتهى) و في الاستيعاب: امرؤ القيس بن عابس الكندي شاعر له صحبة و شهد فتح النجير باليمن ثم حضر الكنديين الذين ارتدوا فلما أخرجوا ليقتلوا وثب على عمه فقال له ويحك أ تقتل عمك فقال له أنت عمي و الله عز و جل ربي إلى أن قال و هو القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قف بالديار وقوف حابس‏ |  | و تان أنك غير آيس‏ |
| لعبت بهن العاصفات‏ |  | الرائحات من الروامس‏ |
| ما ذا عليك من الوقوف‏ |  | بهامد الطللين دارس‏ |
| يا رب باكية علي‏ |  | و منشد لي في المجالس‏ |
| أو قائل يا فارسا |  | ما ذا رزئت من الفوارس‏ |
| لا تعجبوا أن تسمعوا |  | هلك امرؤ القيس بن عابس‏ |
|  |  |  |

و لم يعلم أنه من شرط كتابنا و ذكرناه لذكر الشيخ إياه.

امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلبي.

قال إبراهيم بن هلال الثقفي فيما حكاه ابن أبي الحديد في شرح النهج: كانوا أصهار الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال إبراهيم الثقفي لما بعث معاوية الضحاك ابن قيس الفهري في نحو أربعة آلاف ليغير على أعمال علي (ع)- قصدا للفساد في الأرض- فنهب الأموال و قتل من لقي من الاعراب و أغار على الحاج فاخذ أمتعتهم و قتل عمرو بن عميس في طريق الحاج و ناسا من أصحابه فعقد علي (ع) لحجر بن عدي الكندي على أربعة آلاف فخرج حتى مر بالسماوة و هي أرض كلب فلقي بها امرأ القيس بن عدي الكبي [الكلبي‏] و هم أصهار الحسين بن علي ع فكانوا أدلاءه في الطريق و على المياه فلم يزل مغذا في أثر الضحاك حتى لقيه بناحية تدمر فواقعه فاقتتلوا ساعة فقتل من أصحاب الضحاك تسعة عشر رجلا و قتل من أصحاب حجر رجلان و حجر [حجز] الليل بينهم فمضى الضحاك فلما أصبحوا لم يجدوا له و لأصحابه أثرا (انتهى).

امرأة الحسن الصقيل.

من أصحاب الصادق ع روى عنه. روى الكليني في باب الصبر و الجزع و الاسترجاع من الكافي و الشيخ في باب الصلاة على‏

475ص:

الأموات في آخر كتاب الصلاة من التهذيب عنها عن أبي عبد الله ع.

امة بنت خالد بن سعيد العاص.

هي أم خالد الآتية.

أم أبيها بنت موسى بن جعفر ع.

توفيت سنة 231.

قال ابن الأثير في حوادث سنة 231: فيها ماتت أم أبيها بنت موسى بن جعفر أخت علي الرضا (انتهى).

أم أحمد بن الحسين.

عن رجال الشيخ أنه قال في أصحاب الجواد ع أم أحمد بن الحسين و هو أحمد بن داود البغدادي انتهى و ليس لها ذكر في منهج المقال و الوسيط و النقد و غيرها و لا يبعد أن تكون أم أحمد هذه بنت الحسين فقيل لابنها أحمد بن الحسين من قبل [أمه‏] و هو أحمد بن داود البغدادي من قبل أبيه و ياتي في أم الحسين بن موسى بن جعفر أم أحمد بنت موسى بن جعفر.

أم إسحاق‏

حارية [جارية] محمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى الرضا ع.

في كشكول البهائي أنها مدفونة بقم في القبة التي فيها الست فاطمة ع و قال أن 1 محمد بن موسى هذا أول من ورد قم من السادات الرضوية وردها من الكوفة 1 سنة 256 و توفي بها 1 سنة 296.

أم إسحاق بنت سليمان.

روى الكليني في الكافي في باب الرضاع و كتاب العقيقة و الشيخ في التهذيب في باب الحكم في أولاد المطلقات عن محمد بن العباس بن الوليد عن أبيه عن أمه أم إسحاق بنت سليمان عن أبي عبد الله ع‏ هكذا حكي فليراجع.

أم الأسود بنت أعين بن سنسن الشيبانية

بالولاء أخت زرارة بن أعين.

في الخلاصة: أم الأسود بنت أعين عارفة قاله علي بن أحمد العقيقي و هي التي أغمضت زرارة (انتهى) و ذكرها أبو غالب الزراري أحمد بن محمد بن سليمان في رسالته إلى ابن ابنه محمد بن عبد الله بن أحمد في آل أعين و عندنا نسختها نسخناها في طهران فقال عند ذكر أبناء أعين و لهم أخت يقال لها أم الأسود و يقال أنها أول من عرف هذا الأمر (يعني) منهم من جهة أبي خالد الكابلي (انتهى) و قد ذكرنا ذلك في الجزء الخامس عند ذكر آل أعين. و يظهر من كلام الشهيد الثاني في شرح الدراية عند ذكر الإخوة و الأخوات من العلماء و الرواة في مثال الثمانية أنها من العلماء و الرواة مع أخوتها و أنها تروي عن الصادق ع.

أم أوفى العبدية.

في (ثمار القلوب) للثعالبي صاحب اليتيمة ص 204 طبع مصر 0 سنة 1326 ه يروي أن أم أوفى العبدية دخلت على عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت لها: يا أم المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت ابنا لها صغيرا.

فقالت: قد استحقت النار. قالت: إنه أصغر مما تظنين. قالت: قد استوجبت النار فقالت: فما تقولين في امرأة قتلت من أبنائها الكبار ألوفا، 475 تعرض بيوم الجمل. فقالت: خذوا بيد عدوة الله (انتهى). و عبد القيس كانوا.

أم أيمن‏

مولاة رسول الله ص و حاضنته.

اسمها بركة.

أم البراء.

قال الشيخ في رجاله في أصحاب السجاد (ع) أم البراء و قيل هي حبابة الوالبية (انتهى).

أم البراء بنت صفوان بن هلال.

في كتاب بلاغات النساء: أبو عبد الله محمد بن زكريا حدثنا العباس بن بكار حدثنا سهيل بن أبي سفيان التميمي عن أبيه عن جعدة بن هبيرة المخزومي قال‏: استأذنت أم البراء بنت صفوان بن هلال على معاوية فاذن لها فدخلت في ثلاثة دروع تسحبها قد كارت على رأسها كورا كهيئة المنسف فسلمت ثم جلست فقال كيف أنت يا بنت صفوان قالت بخير يا أمير المؤمنين قال فكيف حالك قال ضعفت بعد جلد و كسلت بعد نشاط قال شتان بينك اليوم و حين تقولين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا عمرو دونك صارما ذا رونق‏ |  | عضب المهزة ليس بالخوار |
| أسرج جوادك مسرعا و مشمرا |  | للحرب غير معرد لفرار |
| أجب الامام و دب تحت لوائه‏ |  | و أفر العدو بصارم بتار |
| يا ليتني أصبحت ليس بعورة |  | فاذب عنه عساكر الفجار |
|  |  |  |

قالت قد كان ذاك يا أمير المؤمنين و مثلك عفا و الله تعالى يقول‏ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ‏ قال هيهات أما أنه لو عاد لعدت و لكنه اخترم دونك فكيف قولك حين قتل قالت نسيته يا أمير المؤمنين فقال بعض جلسائه هو و الله حين تقول يا أمير المؤمنين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا للرجال لعظم هول مصيبة |  | فدحت فليس مصابها بالهازل‏ |
| الشمس كاسفة لفقد إمامنا |  | خير الخلائق و الامام العادل‏ |
| يا خير من ركب المطي و من مشى‏ |  | فوق التراب لمحتف أو ناعل‏ |
| حاشا النبي لقد هددت قواءنا |  | فالحق أصبح خاضعا للباطل‏ |
|  |  |  |

فقال معاوية قاتلك الله يا بنت صفوان ما تركت لقائل مقالا اذكري حاجتك قالت هيهات بعد هذا و الله لا سالتك شيئا ثم قامت فعثرت فقالت تعس شانئ علي فقال يا بنت صفوان زعمت أن لا أحبه قالت هو ما علمت الخبر.

أم البنين بنت حرام‏

زوجة أمير المؤمنين (ع) و أم ولده العباس و إخوته.

اسمها فاطمة بنت حرام بن خالد.

أم البنين‏

والدة الرضا ع.

اسمها سكن النوبة [النوبية].

أم جعفر بنت محمد بن جعفر.

روى عنها عمار بن مهاجر و روت عن أسماء بنت عميس كما ذكر في مشيخة الفقيه في طريقه إلى أسماء بنت عميس.

476ص:

أم حبيب بنت أحمد بن موسى المبرقع بن محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر ع.

في الشجرة الطيبة عن تاريخ قم أنها جاءت من الكوفة إلى قم و كانت مع أولاد أخيها محمد الأعرج.

أم حبيبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب‏

زوجة النبي ص.

اسمها رملة قال الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص أم حبيبة.

أم حرام بنت ملحان.

ذكرها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص، و في الاستيعاب:

أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار زوج عبادة بن الصامت و أخت أم سليم و خالة أنس بن مالك لا تقف لها على اسم صحيح و كان رسول الله ص يكرمها و يزورها في بيتها و يقيل عندها و دعا لها بالشهادة فخرجت مع زوجها عبادة غازية في البحر فلما وصلوا إلى جزيرة قبرص خرجت من البحر فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت و دفنت في موضعها و ذلك في إمارة معاوية و خلافة عثمان و لم يعلم أنها من شرط كتابنا و ذكرناها لذكر الشيخ لها.

أم الحسن‏

بنت الشهيد محمد بن مكي.

اسمها فاطمة.

أم الحسن بنت الامام أبي جعفر محمد بن علي الباقر.

روت الحديث أخرج لها الحاكم في المستدرك في وفاة فاطمة الزهراء ع رواية عن أخيها جعفر بن محمد رواها عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عنها، و يمكن كونها بنت عبد الله الآتية و نسبت إلى جدها و يؤيده أنهم لم يذكروا في أولاد الباقر ع من اسمها أم الحسن أو تكنى باسم [بام‏] الحسن و إنما ذكروا زينب و أم سلمة و قيل أن أم سلمة هي زينب.

أم الحسن بنت عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين ع.

ذكرها الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع.

أم الحصين.

ذكرها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص. و في الاستيعاب:

أم الحصين بنت إسحاق الأحمسية روى عنها العيزار بن حريث و يحيى بن حصين شهدت حجة الوداع (انتهى) و لم يعلم أنها من شرط كتابنا.

أم حكيم بنت عمرو بن سفيان الخولية.

ذكرها الشيخ في رجاله في أصحاب علي ع.

أم خالد.

قال الكشي‏ حدثني محمد بن مسعود عن علي بن الحسن قال‏ يوسف بن عمرو هو الذي قتل زيدا و كان على العراق و قطع يد أم خالد و هي امرأة صالحة على و كانت مائلة إلى زيد بن علي ع. حدثني 476 محمد بن مسعود حدثني علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر و جعفر بن محمد بن حكيم عن ابان بن عثمان الأحمر عن أبي بصير قال‏ كنت جالسا عند أبي عبد الله ع إذ جاءت أم خالد التي كان قطعها يوسف لتستأذن عليه فقال أ يسرك ان تسمع كلامها فقلت نعم جعلت فداك فقال أما فائذن فأجلسني على الطنفسة ثم دخلت و تكلمت فإذا هي امرأة بليغة فسألته عن رجلين فقال لها توليهما قالت فأقول لربي إذا لقيته أنك أمرتني بولايتهما قال نعم قالت فان هذا الذي معك على الطنفسة يامرني بخلاف ذلك و كثير النواء يامرني به فأيهما أحب إليك قال هذا و الله و أصحابه أحب إلي من كثير النواء و أصحابه إن هذا يخاصم فيقول‏ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ\* (الآيات الثلاث) فلما خرجت قال إني خشيت أن تذهب فتخبر كثير النواء فيشهرني بالكوفة اللهم إني إليك من كثير النواء بري‏ء في الدنيا و الآخرة (انتهى).

أم خالد البربرية.

اسمها حبيبة و تكنى أم داود بابنها داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع و قيل اسم أم داود فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم و يحتمل كون فاطمة أمه و حبيبة مرضعته و ذكرتا في بأبيهما.

أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص.

اسمها أمة بنت خالد عدها الشيخ في رجاله من أصحاب الرسول ص و في الاستيعاب: أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس تكنى أم خالد مشهورة بكنيتها ولدت بأرض الحبشة تزوجها الزبير بن العوام و ولدت له عمرو بن الزبير و خالد بن الزبير و به كانت تكنى روت عن النبي ص أنها سمعته يتعوذ من عذاب القبر (انتهى) و لم يعلم أنها من شرط كتابنا.

أم الخير بنت الحريش بن سراقة البارقية.

تابعية لم تر النبي ص و رأت أصحابه و هي من أهل الكوفة معروفة بالذكاء و الفصاحة و البلاغة و الولاء لأمير المؤمنين ع و حضرت معه حرب صفين روى صاحب بلاغات النساء قال‏ حدثني عبد الله بن سعد حدثنا إبراهيم بن عبد الله المقدمي أخبرنا محمد بن الفضل المكي أخبرنا إبراهيم بن محمد الشافعي عن خالد بن الوليد المخزومي عن سعد بن حذاقة الجمحي و حدثونيه عن العباس بن بكار عن عبيد الله بن عمر الغساني عن الشعبي. و رواه ابن عبد ربه في العقد الفريد عن عبد الله بن عمر الغساني عن الشعبي‏ قال كتب معاوية إلى واليه بالكوفة أن أوفد علي أم الخير بنت الحريش بن سراقة البارقية برحلة محمودة الصحبة غير مذمومة العاقبة و اعلم أني مجازيك بقولها فيك بالخير خيرا و بالشر شرا فلما ورد عليه الكتاب ركب إليها فاقرأها إياه فقالت أما أنا فغير زائغة عن طاعة و لا معتلة بكذب و لقد كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لأمور تختلج في صدري تجري مجرى النفس يغلي بها غلي المرجل‏[[155]](#footnote-155) بحب البلسن‏[[156]](#footnote-156) يوقد بجزل السمر[[157]](#footnote-157) فلما شيعها و أراد مفارقتها قال لها يا أم الخير إن معاوية قد ضمن لي عليه أن يقبل قولك في بالخير خيرا و بالشر شرا فانظري كيف تكونين قالت يا هذا لا يطمعك و الله برك بي في تزويقي الباطل و لا تؤيسنك معرفتك إياي أن أقول فيك غير الحق فسارت خير مسير فلما قدمت على معاوية أنزلها مع الحرم ثلاثا ثم أذن لها في اليوم الرابع و جمع لها الناس‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) المرجل كمنبر القدر

(2) حب البلسن حب يشبه العدس‏

(3) الجزل الصلب و السمر بفتحتين شجر- المؤلف-

477ص:

فدخلت عليه فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال و عليك السلام و بالرغم و الله منك دعوتني بهذا الاسم فقالت: مه‏[[158]](#footnote-158) يا هذا فان بديهة السلطان مدحضة لما يحب علمه‏[[159]](#footnote-159) قال صدقت يا خالة (و كيف رأيت مسيرك قالت لم أزل في عافية و سلامة حتى أوفدت إلى ملك جزل و عطاء بذل فانا في عيش أنيق عند ملك رفيق فقال معاوية بحسن نيتي ظفرت بكم و أعنت عليكم قالت مه يا هذا لك و الله من دحض المقال ما تردي عاقبته قال ليس لهذا أردناك قالت إنما أجري في ميدانك إذا أجريت شيئا أجريته فاسال عما بدا لك قال كيف كان كلامك يوم قتل عمار بن ياسر قالت لم أكن و الله رويته قبل و لا زورته بعد و إنما كانت كلمات نفثها لساني حين الصدمة فان شئت أن أحدث لك مقالا غير ذلك فعلت قال لا أشا ذلك ثم التفت إلى أصحابه فقال أيكم يحفظ كلام أم الخير قال رجل من القوم أنا أحفظه يا أمير المؤمنين كحفظي سورة الحمد قال هاته قال نعم كاني بها يا أمير المؤمنين و عليها برد زبيدي‏[[160]](#footnote-160) كثيف الحاشية و هي على جمل أرمك‏[[161]](#footnote-161) و قد أحيط حولها حواء[[162]](#footnote-162) و بيدها سوط منتشر الظفرة و هي كالفحل يهدر في شقشقته تقول: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْ‏ءٌ عَظِيمٌ‏ ان الله قد أوضح لكم الحق و أبان الدليل و نور السبيل و رفع العلم فلم يدعكم في عمياء مبهمة و لا سوداء مدلهمة فإلى أين تريدون رحمكم الله أ فرارا عن أمير المؤمنين أم فرارا من الزحف أم رغبة عن الإسلام أم ارتدادا عن الحق أ ما سمعتم الله عز و جل يقول‏ (وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ) ثم رفعت رأسها إلى السماء و هي تقول: اللهم قد عيل الصبر و ضعف اليقين و انتشر الرعب و بيدك يا رب أزمة القلوب فاجمع اللهم الكلمة على التقوى و ألف القلوب على الهدى و اردد الحق إلى أهله هلموا رحمكم الله إلى الامام العادل و الوصي الوفي و الصديق الأكبر إنها إحن بدرية و أحقاد جاهلية و ضغائن أحدية وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك بها ثارات بني عبد شمس ثم قالت: (قاتلوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ) صبرا معشر الأنصار و المهاجرين قاتلوا على بصيرة من ربكم و ثبات من دينكم و كاني بكم غدا و قد لقيتم أهل الشام كحمر مستنفرة فرت من قسورة لا تدري أين يسلك بها من فجاج الأرض باعوا الآخرة بالدنيا و اشتروا الضلالة بالهدى و باعوا البصيرة بالعمى و عما قليل ليصبحن نادمين حتى تحل بهم الندامة فيطلبون الاقالة و لات حين مناص أنه و الله من ضل عن الحق وقع في الباطل و من لم يسكن الجنة نزل النار أيها الناس إن الأكياس استقصروا عمر الدنيا فرفضوها و استبطاوا مدة الآخرة فسعوا لها و الله أيها الناس لو لا أن تبطل الحقوق و تعطل الحدود و يظهر 477 الظالمون و تقوى كلمة الشيطان لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش و طيبه فإلى أين تريدون رحمكم الله عن ابن عم رسول الله ص و زوج ابنته و أبي ابنيه خلق من طينته و تفرع من نبعته و خصه بسره و جعله باب مدينته و علم المسلمين و ابان ببغضه المنافقين فلم يزل كذلك يؤيده الله عز و جل بمعونته و يمضي على سنن استقامته لا يعرج لراحة الدأب‏[[163]](#footnote-163) و ها هو ذا مفلق الهام و مكسر الأصنام صلى و الناس مشركون و أطاع و الناس مرتابون فلم يزل كذلك حتى قتل مبارزي بدر و أفنى أهل أحد و هزم الأحزاب و قتل الله به أهل خيبر و فرق جمع هوازن فيا لها من وقائع زرعت في قلوب قوم نفاقا و ردة و شقاق و زادت المؤمنين ايمانا قد اجتهدت في القول و بالغت في النصيحة و بالله التوفيق و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته. فقال معاوية و الله يا أم الخير ما أردت بهذا الكلام الا قتلي و الله لو قتلتك ما حرجت في ذلك و قالت و الله ما يسؤني يا ابن هند أن يجري الله ذلك على يدي من يسعدني لله بشقائه قال هيهات يا كثيرة الفضول ما تقولين في عثمان بن عفان قالت و ما عسيت أن أقول فيه استخلفه الناس و هم له كارهون و قتلوه و هم راضون‏[[164]](#footnote-164) قال معاوية أيها يا أم الخير هذا و الله أصلك الذي تبنين عليه! قالت لكن الله يشهد و الملائكة

يشهدون و كفى بالله شهيدا ما أردت لعثمان نقصا و لكن كان سابقا إلى الخير و إنه لرفيع الدرجة قال فما تقولين في طلحة بن عبيد الله؟ قالت و ما عسى أقول في طلحة اغتيل من مأمنه و أتى من حيث لم يحذر[[165]](#footnote-165) و قد وعده رسول الله ص الجنة! قال فما تقولين في الزبير؟ قالت يا هذا لا تدعني كرجيع الصبيغ يعرك في المركن‏[[166]](#footnote-166) قال حقا لتقولين ذلك و قد عزمت عليك؟ قالت و ما عسيت أن أقول في الزبير ابن عمة رسول الله ص و حواريه و قد شهد له رسول الله ص بالجنة و لقد كان سباقا إلى كل مكرمة في الإسلام، و إني أسألك بحق الله يا معاوية فان قريشا تحدثت أنك أحلمها أن تسعني بفضل حلمك و أن تعفيني من هذه المسائل و امض لما شئت من غيرها! قال نعم و كرامة قد أعفيتك منها قال المؤلف: يقصد معاوية باستدعائه أمثال أم الخير من شديدي الموالاة لأمير المؤمنين ع أمرين، الأول: تبكيتهن و إظهار الشماتة كما يدل عليه قوله (بحق ما دعوتني بهذا الاسم، و بحسن نيتي ظفرت بكم) و غير ذلك. و الثاني: إظهار الحلم على من لا يخاف منه و لا يخشى سطوته، و لو كان حليما لما فعل ما فعل بعبد الله بن هاشم المرقال و بحجر و أصحابه و بعمرو بن الحمق و غيرهم.

أم الخير بنت عبد الله بن الامام الباقر ع.

نقل ابن داود في رجاله عن رجال الشيخ أنه عدها من أصحاب الصادق ع قال الميرزا في الرجال الكبير و الوسيط و الظاهر أنها أم الحسن المتقدمة انتهى و ذلك لانفراد ابن داود بنقلها، و كون كتابه كثير الأغلاط فصحف أم الحسن بام الخير.

أم داود.

التي ينسب إليها عمل [أم‏] داود في اليوم الخامس عشر من رجب اسمها حبيبة و تكنى أم خالد البربرية و قيل اسمها فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم و يحتمل كون فاطمة أم داود و حبيبة مرضعته كما مر في أم خالد.

أم ذريح العبدية.

قال ابن أبي الحديد قال أبو مخنف أن عليا (ع) دفع مصحفا يوم الجمل إلى غلام اسمه مسلم ليدعو أهل الجمل إلى ما فيه فقطعوا يديه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مه اسم فعل بمعنى اكفف‏

(2) البديهة من بدهه بالأمر إذا فاجاه به (و مدحضة) بفتح الميم و سكون الدال و فتح الحاء و الضاد اسم آلة من دحضت رجله اي زلقت و في القاموس المدحضة المذلة و المعنى ان مفاجاتك لي بالسوء ستمنعك مما تحب علمه مني‏

(3) لعله منسوب إلى زبيد كامير بلدة باليمن‏

(4) رمادي اللون‏

(5) الحواء ما يعمل كالوسادة للراكب على رحل الجمل بدون هودج.

(6) يعرج يميل و الدأب العادة

(7) في العقد الفريد استخلفه الناس و هم به راضون و قتلوه و هم له كارهون.

(8) تشير إلى اغتيال مروان له في حال الحرب‏

(9) الرجيع المردد (و الصبيغ) الثوب المصبوغ (و يعرك) يفرك (و المركن) وعاء تغسل فيه الثياب، اي لا تجعلني كالثوب المصبوغ يفرك في الآنية مرة بعد اخرى لإخراج البلة منه.

شبهت إلحاحه عليها بالاسئلة بذلك.- المؤلف-

478ص:

و قتلوه فقالت أم ذريح العبدية في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا رب ان مسلما أتاهم‏ |  | بمصحف أرسله مولاهم‏ |
| للعدل و الايمان قد دعاهم‏ |  | يتلو كتاب الله لا يخشاهم‏ |
| فخضبوا من دمه ظباهم‏ |  | و أمهم واقفة تراهم‏ |
| تأمرهم بالغي لا تنهاهم‏ |  |  |

و في رواية الطبري في تاريخه أن التي رثته هي أمه قال: إن أم الفتى قالت ترثيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا هم إن مسلما دعاهم‏ |  | يتلو كتاب الله لا يخشاهم‏ |
| و أمهم قائمة تراهم‏ |  | يأتمرون الغي لا تنهاهم‏ |
| قد خضبت من علق لحاهم‏ |  |  |

و في رواية أخرى للطبري أن اسم الفتى مسلم بن عبد الله و أن أم مسلم قالت ترثيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا هم أن مسلم أتاهم‏ |  | مستسلما للموت إذ دعاهم‏ |
| إلى كتاب الله لا يخشاهم‏ |  | فرملوه من دم إذ جاهم‏ |
| و أمهم قائمة تراهم‏ |  | يأتمرون الغي لا تنهاهم‏ |
|  |  |  |

و يمكن أن يكون كل من أمه و أم ذريح قد رثته و الله أعلم.

السيدة أم رستم‏

زوجة فخر الدولة و أم مجد الدولة أبي طالب رستم و أخيه عين الدولة أبي شجاع أحمد ولدي فخر الدولة علي بن الحسين بن بويه الديلمي.

توفيت سنة 419 في العراق كما ذكر ابن الأثير.

لم نعرف اسمها. في كتاب أحسن القصص و دافع الغصص لأحمد بن نصر الله الدبيلي التتوي السندي المعروف بقاضي زاده كما في نسخة مخطوطة في الخزانة الرضوية[[167]](#footnote-167) أنها كانت مدبرة عاقلة زمانها و حكمت العراق عدة سنين بالاستقلال فأمنت البلاد و أرسلت نوابا إلى كل واحد من السلاطين، و كانت تجيب أجوبة شافية بدون مشورة أحد (انتهى). و في مسودة الكتاب و لا أدري الآن من أين نقلته أنها كانت هي المالكة للأمر في الري و توابعها و كان ولدها مجد الدولة إذ ذاك طفلا صغيرا فلما كبر دخل في مهام الأمور و بعد مدة جعل يخالف أمه فجاءت سرا إلى كردستان و نزلت عند حاكمها بدر بن حسنويه، فأكرمها و جهزت الجيوش لحرب ابنها و توجهت نحو الري، و جاء ولدها مجد الدولة لحرب أمه فكانت لها الغلبة عليه، فأخذت مجد الدولة و استقر ملكها في البلاد، و عمرت ما كان خرابا و اشتغلت بإصلاح المملكة على أحسن وجه، و كانت تكاتب الملوك و الوزراء. و في أحسن القصص المتقدم ذكره أنه كتب إليها السلطان محمود الغزنوي يطلب منها أن تكون الخطبة و السكة في العراق باسمه و الا فالحرب فكتبت اليه في الجواب بعد الامتناع عن ذلك أنه إلى وقت كان زوجي فيه حيا كان في الأمر دغدغة و هو أنه إذا أمر السلطان بهذا فما يكون التدبير أما اليوم فقد فرغت من هذه الدغدغة فان السلطان عاقل يعلم أن الحرب يجوز فيها أن يكون غالبا و مغلوبا فان تكن أنت الغالب فلا فخر لك لأنه يقال أنك 478 غلبت امرأة و إن تكن الأخرى يكن العار عليك لأن امرأة غلبتك فكان هذا الجواب رادعا له عن حربها و ما دامت في الحياة لم يكن له عزم على فتح العراق انتهى و بعد مدة عفت عن مجد الدولة و جعل يباشر الأمور و لكنما أزمة الأمور كانت بيدها و نصبت ابنها الآخر شمس الدولة حاكما في همذان و أبا جعفر كاكويه حاكما على أصفهان و كانت الأمور منتظمة على عهدها على أحسن وجه فلما توفيت اختل أمر الملك فاستولى السلطان محمود الغزنوي في حدود سنة 420 على العراق و أخذ مجد الدولة و ابنه اسور و خواصه و قيدهم و أرسلهم إلى غزنة انتهى و في مجمع الآداب و معجم الألقاب لعبد الرزاق بن الفوطي قال أبو إسحاق الصابي في تاريخه: كان أهل أصبهان قد شغبوا على المتولين و أشير على السيدة أم مجد الدولة رستم بان يسيروا إلى أصفهان بعض الأهل فاتفقوا على إنفاذ ولدها عين الدولة أبي شجاع أحمد فسكن البلد بوروده ثم أن أهل أصبهان عادوا إلى ما كانوا عليه و لما علمت السيدة بذلك أنفذت إلى أصفهان ابن خالها علاء الدولة محمدا في شهر شوال فساس الناس أحسن سياسة (انتهى) و قال ابن الأثير: أنه لما توفي زوجها فخر الدولة كانت مفاتيح الخزائن بالري عندها، ممن يدل على تسلطها في أيام زوجها.

أم رعلة القشيرية.

في الاصابة: رعلة بكسر أوله و سكون المهملة. و في أسد الغابة: أم رعلة القشيرية أوردها جعفر المستغفري‏ روى بإسناد ضعيف عن الأوزاعي عن عطاء عن ابن عباس‏ قال: وفدت إلى النبي ص امرأة يقال لها أم رعلة القشيرية و كانت امرأة ذات لسان و فصاحة فقالت السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته أنا ذوات الخدور و محل أزر البعول و مربيات الأولاد و ممهدات المهاد و لا حظ لنا في الجيش الأعظم فعلمنا شيئا يقربنا إلى الله عز و جل‏

فقال لها النبي ص‏ عليكن بذكر الله عز و جل آناء الليل و أطراف النهار و غض البصر و خفض الصوت‏

(الحديث) أخرجه أبو موسى انتهى و في الاصابة بعد ما أورد الحديث كما مر قال و فيه و قالت يا رسول الله إني امرأة مقينة أقين النساء و أزينهن لأزواجهن فهل هو حوب فاثبط عنه فقال لها يا أم رعلة قينيهن و زينيهن إذا كسدن. ثم غابت في حياة رسول الله ص و أقبلت في أيام الردة فذكر لها قصة في الحزن على النبي ص و تطوافها بالحسن و الحسين أزقة المدينة تبكي عليه و أنشد لها مرثية منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا دار فاطمة المعمور ساحنها |  | هيجت لي حزنا حييت من دار |
|  |  |  |

قال ثم ساق أبو موسى بسنده عن ابن عياش: قدمت القشيرية مع زوجها أبي رعلة و كانت امرأة بدوية ذات لسان فكان النبي ص بها معجبا و ذكر نحوه و قال في آخر الحديث فهاجت المدينة ماتما فلم يبق دار من دور الأنصار الا و أهلها يبكون (انتهى) و من تطوافها بالحسنين ع و خطابها الزهراء ع بهذا الشعر قد يستظهر أنها من شرط كتابنا.

أم رومان.

في الاستيعاب: توفيت زعموا في ذي الحجة سنة (4) أو (5) عام الخندق و قال الزبير سنة (6) و في الاصابة ان وفاتها متاخرة عن سنة (8) لأن لها ذكرا في حديث التخيير الذي كان سنة (9).

عدها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و في الاستيعاب: أم رومان يقال بفتح الراء و ضمها هي بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) توهم مؤلف فهرست المكتبة الرضوية انه لأحمد بن أبي الفتح الحائري الاصفهاني لكون النسخة بخطه كما بيناه في ترجمة أحمد بن نصر الله الدبيلي المذكور.- المؤلف-

479ص:

عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة هكذا نسبها مصعب و خالفه غيره امرأة أبي بكر الصديق و أم عائشة و عبد الرحمن ابنيه ثم قال نزل رسول الله ص قبرها و استغفر لها و قال اللهم لم يخف عليك ما لقيت أم رومان فيك و في رسولك. ثم روى خبر هجرتها و روى أيضا ما حاصله أنه لما هاجر النبي ص أرسل أبا رافع مولاه فاحضر ابنتيه فاطمة و أم كلثوم (انتهى) و المروي كما مر في الجزء الثاني أن الذي أحضر الفواطم و فيهن فاطمة الزهراء هو علي بن أبي طالب و هو الموافق للاعتبار ثم حكى عن الواقدي أن أم رومان كانت تحت عبد الله بن الحارث بن سبنجرة بن جرثومة الخير بن غادية بن مرة الأزدي فمات فخلف عليها أبو بكر (انتهى) و في أسد الغابة قال ابن إسحاق أم رومان اسمها زينب بنت عبد بن دهمان أحد بني فراس بن غنم. ثم قال اختلف في اسمها فقيل زينب و قيل دعد (انتهى) و في الطبقات الكبير لابن سعد أسلمت أم رومان بمكة قديما و بايعت و هاجرت إلى المدينة مع أهل رسول الله ص و ولده و أهل أبي بكر و كانت امرأة صالحة و توفيت في عهد النبي ص بالمدينة في ذي الحجة سنة (6) من الهجرة (انتهى) و لم يعلم أنها من شرط كتابنا.

أم سعيد الأحمسية.

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع أم سعيد الأحمسية أم ولد لجعفر بن أبي طالب (انتهى) و عن كامل الزيارة أنه‏ روى فيه عن ابن أبي عمير و يونس بن يعقوب و أبي داود المسترق و حسين الأحمسي و أحمد بن رزق الغمشاني عنها عن الصادق ع‏.

أم سلمة

أم المؤمنين.

اسمها هند بنت أبي أمية حذيفة و قيل سهيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم و في الاستيعاب يقال اسمها رملة و ليس بشي‏ء.

أم سلمة بنت الامام أبي جعفر محمد الباقر ع.

كانت زوجة محمد الأرقط بن عبد الله الباهر بن الامام زين العابدين ع و ولدت له إسماعيل بن محمد الأرقط و لها خبر مع أخيها الامام جعفر الصادق ع حين مرض ولدها إسماعيل فعلمها أخوها الصادق ع دعاء فشفي ولدها ذكرناه في ترجمة إسماعيل المذكور.

أم سلمة

أم محمد بن مهاجر الثقة من أصحاب الصادق ع.

في التعليقة: يروي ابن أبي عمير عنها عن الصادق ع (انتهى) و في العلل‏ أخبرني علي بن حاتم حدثنا العباس بن محمد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن مهاجر عن أمه أم سلمة قالت‏: خرجت إلى مكة فصحبتني امرأة من المرجئة فلما أتينا الربذة أحرم الناس و أحرمت معهم فاخرت إحرامي إلى العقيق فقالت يا معشر الشيعة تخالفون في كل شي‏ء يحرم الناس من الربذة و تحرمون من العقيق و كذلك تخالفون في الصلاة على الميت يكبر الناس أربعا و تكبرون خمسا و هي تشهد على الله أن التكبير على الميت أربع‏

قالت‏ فدخلت على أبي عبد الله ع فقلت له أصلحك الله صحبتني امرأة من المرجئة فقالت كذا و كذا فأخبرته بمقالتها فقال أبو عبد الله ع كان رسول الله ص إذا صلى على الميت كبر فتشهد ثم كبر فصلى على النبي و دعا ثم كبر و استغفر للمؤمنين و المؤمنات ثم كبر فدعا للميت ثم يكبر و ينصرف 479 فلما نهاه الله عن الصلاة على المنافقين كبر و تشهد ثم كبر فصلى على النبي ثم كبر فدعا للمؤمنين و المؤمنات ثم كبر الرابعة و انصرف و لم يدع للميت‏

(انتهى) و هو كما تراه صريح في و يؤيده كون ولدها محمد و ابنه إسماعيل من الشيعة.

أم سليط.

عدها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و في الاستيعاب أم سليط امرأة من المبايعات حضرت مع رسول الله ص يوم أحد قال عمر بن الخطاب كانت تزفر لنا القرب يوم أحد (انتهى) أي تحمل القرب المملوءة ماء. و في الاصابة: هي أم قيس بنت عبيد ذكر ذلك ابن سعد كما ياتي في حرف القاف ثم ذكر غيره أنها تزوجت بعد أبي سليط مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري فولدت له أبا سعيد فهو أخو سليط بن أبي سليط لأمه (انتهى) و لم يعلم أنها من شرط كتابنا.

أم سليم.

عدها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و ذكر في الاصابة ست نساء صحابيات تكنى كل منهن و هن و و و و و أم سليم بنت ملحان و في الاستيعاب و أسد الغابة ذكر اثنتين فقط و هما اسمها أو و أم سليم بنت ملحان و الظاهر أن الثانية هي التي أرادها الشيخ لاشتهارها من بينهن. في الاستيعاب أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار اختلف في اسمها فقيل سهلة و قيل رميلة و قيل رميثة و قيل مليكة و يقال الغميصاء أو الرميصاء كانت تحت مالك بن النضر أبي انس بن مالك في الجاهلية فولدت له انس بن مالك فلما جاء الإسلام أسلمت مع قومها و عرضت الإسلام على زوجها فغضب عليها و خرج إلى الشام فهلك هناك ثم خلف عليها بعده أبو طلحة الأنصاري خطبها مشركا فلما علم أنه لا سبيل له إليها الا بالإسلام أسلم و تزوجها و حسن إسلامه فولدت له غلاما مات صغيرا ثم ولدت له عبد الله ابن أبي طلحة فبورك فيه و هو والد إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الفقيه و اخوته و كانوا عشرة كلهم حمل عنه العلم و روت أم سليم عن النبي ص أحاديث و كانت من عقلاء النساء روى عنها ابنها انس (انتهى) و في أسد الغابة خطبها أبو طلحة الأنصاري و هو مشرك فقالت أما إني فيك لراغبة و ما مثلك يرد و لكنك كافر و أنا امرأة مسلمة فان تسلم فلك مهري و لا أسألك غيره فأسلم و تزوجها. و في الاصابة بسنده أن أبا طلحة خطب أم سليم- أعني قبل أن يسلم- فقال [فقالت‏] يا أبا طلحة أ لست تعلم أن إلهك الذي تعبده نبت من الأرض قال بلى قالت أ فلا تستحي تعبد شجرة إن أسلمت فاني لا أزيد منك صداقا غيره فأسلم و بسنده أن النبي ص كان يزور أم سليم فتتحفه بالشي‏ء للترف تصنعه له و أنه قال إني أرحمها قتل أخوها و أبوها معي قال و كانت تغزو مع رسول الله ص و لها قصص مشهورة (منها) ما أخرجه ابن سعد أنها اتخذت خنجرا يوم حنين فقال أبو طلحة يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر فقالت اتخذته إن دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطنها (و منها) لما مات ولدها من أبي طلحة فلما سال عنه قالت هو أسكن ما كان فظن أنه عوفي و قام فأكل ثم تزينت له و تطيبت فلما أصبح قالت له احتسب ولدك فذكر لك للنبي ص فقال بارك‏

480ص:

الله لكما في ليلتكما فجاءت بولد هو عبد الله بن أبي طلحة فانجب و رزق أولادا اقرأ القرآن منهم عشرة و لما قدم النبي ص المدينة قالت يا رسول الله هذا انس يخدمك (انتهى) و لم يعلم أنها من شرط كتابنا.

أم سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية.

في كتاب بلاغات النساء: أبو عبد الله محمد بن زكريا حدثنا العباس بن بكار حدثني عبد الله بن سليمان المديني عن أبيه عن سعيد بن حذاقة، و رواه ابن عبد ربه في العقد الفريد عن سعيد بن أبي حذاقة [حذافة] قال:

حبس مروان بن الحكم غلاما من بني ليث في جناية جناها بالمدينة فاتته جدة الغلام أم أبيه و هي أم سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية فكلمته في الغلام فاغلظ لها مروان فخرجت إلى معاوية فدخلت عليه فانتسبت له فقال مرحبا بك يا بنت خيثمة ما أقدمك أرضي و ما عهدتك تنشئين قربي و تحضين علي عدوي قالت يا أمير المؤمنين إن لبني عبد مناف أخلاقا طاهرة و أعلاما ظاهرة لا يجهلون بعد علم و لا يسفهون بعد حلم و لا يتعقبون بعد عفو فاولى الناس باتباع سنن آبائه لأنت قال صدقت نحن كذلك فكيف قولك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عزب الرقاد فمقلتي لا ترقد |  | و الليل يصدر بالهموم و يورد |
| يا آل مذحج لا مقام فشمروا |  | ان العدو لآل أحمد يقصد |
| هذا علي كالهلال يحفه‏ |  | وسط السماء من الكواكب أسعد |
| خير الخلائق و ابن عم محمد |  | و كفى بذاك لمن شنأه تهدد |
| ما زال مذ عرف الحروب مظفرا |  | و النصر فوق لوائه ما يفقد |
|  |  |  |

قالت كان ذلك يا أمير المؤمنين و إنا لنطمع بك خلفا فقال رجل من جلسائه كيف ذلك يا أمير المؤمنين و هي القائلة أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ ما هلكت أبا الحسين فلم تزل‏ |  | بالحق تعرف هاديا مهديا |
| فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت‏ |  | فوق الغصون حمامة قمريا |
| قد كنت بعد محمد خلفا لنا |  | أوصى إليك بنا فكنت وفيا |
| فاليوم لا خلف نؤمل بعده‏ |  | هيهات نمدح بعده إنسيا |
|  |  |  |

قالت يا أمير المؤمنين لسان نطق و قول صدق و لئن تحقق فيك ما ظننا فحظك أوفر و الله ما أورثك الشناءة في قلوب المسلمين الا هؤلاء فادحض مقالتهم و أبعد منزلتهم فانك إن فعلت ازددت بذلك من الله تبارك و تعالى قربا و من المؤمنين حبا قال و إنك لتقولين ذلك قالت يا سبحان الله و الله ما مثلك من مدح بباطل و لا اعتذر إليه بكذب و انك لتعلم ذلك من رأينا و ضمير قلوبنا كان و الله علي ع أحب إلينا من غيرك إذ كنت باقيا قال ممن قالت من مروان بن الحكم و سعيد بن العاص إلى أن قال معاوية: و انهما ليطمعان في قالت هما و الله لك من الرأي على مثل ما كنت عليه لعثمان رحمه الله قال و الله لقد قاربت فما حاجتك قالت ان مروان بن الحكم تبنك بالمدينة تبنك من لا يريد البراح منها لا يحكم بعدل و لا يقضي بسنة يتتبع عثرات المسلمين و يكشف عورات المؤمنين حبس ابن ابنيه فأتيته فقال كيت و كيت فألقمته أخشن من الحجر و ألعقته أمر من الصبر ثم رجعت إلى نفسي باللائمة فأتيتك يا أمير المؤمنين لتكون في أمري ناظرا و عليه معديا قال صدقت لا أسألك عن ذنبه و لا عن القيام بحجته اكتبوا لها بإخراجه الخبر.

480

أم السيدين الرضي و المرتضى.

اسمها فاطمة بنت الناصر أبي محمد الحسن بن أحمد.

أم السيدين علي و أحمد ابني موسى بن جعفر بن طاوس.

في رياض العلماء: أم السيد ابن طاوس كانت من أجلة العلماء ذكرها بعض تلامذة الشيخ علي الكركي في رسالته المعمولة في ذكر اسامي المشايخ فقال و منهم أم السيد ابن طاوس علي و هي بنت الشيخ الطوسي أجاز لها جميع مصنفاته و روايته و يثني عليها بالفضل (انتهى) و العبارة المنقولة في الرياض عن تلك الرسالة كانت ناقصة لأنه نقلها عن نسخة فيها سقم.

و المظنون أن صوابها ما ذكرناه و لها أخت أخرى من أهل العلم و الفضل و مرتا في ج 6 بعنوان ابنتا الشيخ الطوسي و يأتيان في أم محمد بن إدريس و قد اجازاهما أبوهما و أخوهما بجميع مصنفاتهما و رواياتهما و أثنيا عليهما بالفضل.

عدها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و النساء التي تكنى بام شريك من الصحابيات أكثر من واحدة و لا يعلم أن واحدة منهن من شرط كتابنا و هن:

أم شريك بنت أنس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد الأنصاري‏

من بني عبد الأشهل.

في أسد الغابة بايعت رسول الله ص قاله ابن حبيب.

و

أم شريك بنت جابر بن حكيم.

في الطبقات الكبير لابن سعد: أم شريك و اسمها غزية بنت جابر بن حكيم- كان محمد بن عمر (الواقدي) يقول: هي من بني معيص بن عامر بن لؤي و كان غيره يقول هي دوسية من الأزد ثم روى عن الواقدي بسنده: كانت أم شريك امرأة من بني عامر بن لؤي معيصية و أنها وهبت نفسها لرسول الله ص فلم يقبلها فلم تتجوز [تتزوج‏] حتى ماتت- ثم روى بسنده أن النبي ص تزوج أم شريك الدوسية- و بسنده أن المرأة التي وهبت نفسها للنبي ص هي أم شريك امرأة من الأزد و بسنده أن المرأة في قوله تعالى:

وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً الآية هي أم شريك الدوسية. و بسنده في حديث طويل حاصله أنه أسلم أبو العكر زوج أم شريك غزية بنت جابر الدوسية من الأزد فهاجر مع دوس حين هاجروا فجاء أهله إلى أم شريك فقالوا لعلك على دينه قالت أي و الله فعذبوها يطعمونها الخبز بالعسل و لا يسقونها و وضعوها في الشمس و هم قائظون ثلاثة أيام قالت حتى ذهب عقلي و سمعي و بصري و قالوا لها في اليوم الثالث اتركي ما أنت عليه فأشارت بإصبعها إلى السماء بالتوحيد و قد بلغ بها الجهد إذ وجدت برد دلو على صدرها فشربت ثم رفع ثم دلي فشربت هكذا ثلاث مرات و أهرقت عليها منه فنظروا إليها فقالوا من أين لك هذا يا عدوة الله قالت ان عدوة الله غيري هذا من عند الله فأسرعوا إلى قربهم و أداواهم فوجدوها موكاة فأسلموا. قال و هي التي وهبت نفسها للنبي ص و هي من الأزد و كانت جميلة فقبلها النبي ص فقالت عائشة ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير قالت أم شريك انا تلك فسماها الله‏ مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِ‏ فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة ان الله ليسرع لك في هواك قال محمد بن عمر (الواقدي) رأيت من عندنا يقولون أن هذه الآية نزلت في أم شريك و أن‏

481ص:

الثبت عندنا أنها امرأة من دوس من الأزد الا في رواية أنها من بني عامر بن لؤي معيصية و قال روت أم شريك عن رسول الله ص أحاديث منها بالاسناد عن سعيد بن المسيب عنها أمر رسول الله ص بقتل الوزغان (انتهى) و في الاستيعاب: أم شريك القرشية العامرية اسمها غزية و قيل غزيلة بنت دودان بن عوف بن عمرو بن عامر بن رواحة بن حجر و يقال حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي و قيل في نسبها أم شريك بنت عوف بن جابر بن ضباب بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي.

يقال انها التي وهبت نفسها للنبي ص و اختلف في ذلك و قيل في جماعة سواها ذلك روى عنها سعيد بن المسيب و جابر بن عبد الله يقال انها المذكورة في حديث فاطمة بنت قيس بقوله ع اعتدي في بيت أم شريك. و قد ذكرها بعضهم في أزواج النبي ص و لا يصح من ذلك شي‏ء لكثرة الاضطراب فيه و من زعم أن النبي ص تزوجها قال كان ذلك بمكة و كانت عند أبي العكر بن سمي بن الحارث الأزدي فولدت له شريكا و قيل كانت تحت الطفيل بن الحارث فولدت له شريكا و الأول أصح و قيل أن أم شريك الأنصارية تزوجها رسول الله ص و لم يدخل بها لأنه كره غيرة نساء الأنصار (انتهى) و في الاصابة غزيلة بالتصغير و غزية بتشديد اللام و قيل بفتح أوله قال أبو عمر من زعم أن رسول الله ص نكحها قال كان ذلك بمكة (انتهى) و هو عجيب فان قصة الواهبة نفسها إنما كانت بالمدينة و في أسد الغابة أم شريك الدوسية من المهاجرات ذكرها ابن منده و قال أبو نعيم هي عندي العامرية (انتهى) و في الاصابة فعلى هذا تكون نسبتها إلى بني عامر من طريق المجاز مع أنه يحتمل العكس بان تكون قرشية عامرية فتزوجت في دوس ثم قال و الذي يظهر أن أم شريك واحدة اختلف في نسبتها انصارية أو عامرية من قريش أو أسدية من دوس و اجتماع هذه النسب الثلاث ممكن كان يقول قرشية تزوجت في دوس فنسبت إليهم ثم تزوجت في الأنصار فنسبت إليهم أو لم تتزوج بل هي نسبت انصارية بالمعنى الأعم (انتهى).

و

أم شريك بنت جابر الغفارية.

في الاستيعاب ذكرها أحمد بن صالح البصري في أزواج النبي ص هكذا (انتهى) و في أسد الغابة قال ابن حبيب بايعت النبي ص.

و

أم شريك بنت خالد بن خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة.

في الطبقات الكبير لابن سعد تزوجها أنس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل فولدت له الحارث بن أنس و أسلمت و بايعت رسول الله ص (انتهى) و في أسد الغابة بايعت رسول الله ص قاله ابن حبيب (انتهى).

أم عبد الله بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق (ع).

في معجم البلدان: بالقرافة الصغري في مصر مشهد فيه قبر يحيى بن الحسين بن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب و قبر أم عبد الله بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق.

أم عثمان.

اسمها جويرية روى الكليني في الكافي في باب أن الولاء لمن أعتق عن بكر بن محمد الأزدي عن جويرية قالت‏ مر بي أبو عبد الله (ع) و أنا في 481 المسجد الحرام انتظر مولى لنا فقال لي يا أم عثمان (الحديث).

أم عمر بنت الصلت.

قال ابن الأثير: كانت فاتت زيدا- يوم خرج بالكوفة- تسلم عليه، و كانت جميلة حسناء قد دخلت في السن و لم يظهر عليها فخطبها زيد إلى نفسه، فاعتذرت بالسن و قالت لي ابنة هي أجمل مني و أبيض و أحسن دلا و شكلا فضحك زيد ثم تزوجها. و كانت ابنتها تلك هي ابنة عبد الله بن أبي العنبس الأزدي (انتهى).

أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

في مناقب ابن شهرآشوب عن عبد الملك بن عمير و الحاكم و العباس قالوا خطب لحسن ع عائشة بنت عثمان فقال مروان أزوجها عبد الله بن الزبير فلما قبض الحسن ع و مضت أيام من وفاته كتب معاوية إلى مروان و هو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد فاتى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك فقال عبد الله إن أمرها ليس إلي إنما هو إلى سيدنا الحسين ع و هو خالها فأخبر الحسين بذلك فقال أستخير الله تعالى اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله ص أقبل مروان حتى جلس إلى الحسين ع و عنده من الجلة و قال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد و أن أجعل مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دين أبيها و اعلم أن من يغبطكم بيزيد أكثر ممن يغبطه بكم، و العجب كيف يستمهر يزيد و هو كفو من لا كفو له، و بوجهه يستسقى الغمام فرد خيرا يا أبا عبد الله، فقال الحسين ع: الحمد لله الذي اختارنا لنفسه و ارتضانا لدينه و اصطفانا على خلقه ثم قال: يا مروان قد قلت فسمعنا أما قولك مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله ص في بناته و نسائه و أهل بيته و هو اثنتا عشرة أوقية يكون أربعمائة و ثمانين درهما و أما قولك مع قضاء دين أبيها فمتى كان نساؤنا يقضين عنا ديوننا، و أما صلح ما بين هذين الحيين فانا قوم عاديناكم في الله فلم نكن نصالحكم للدنيا فلعمري لقد أعيا النسب فكيف السبب و أما قولك العجب ليزيد كيف يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد و من أبي يزيد و من جد يزيد، و أما قولك أن يزيد كفو من لا كفو له فمن كان كفوه اليوم ما زادته إمارته في الكفاءة شيئا، و أما قولك بوجهه يستسقى الغمام فإنما كان ذلك بوجه رسول الله ص، و أما قولك من يغبطنا به أكثر ممن يغبطه بنا فإنما يغبطنا به أهل الجهل و يغبطه بنا أهل العقل، ثم قال فاشهدوا أني قد زوجت أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على أربعمائة و ثمانين درهما و قد نحلتها ضيعتي بالمدينة أو قال أرضي بالعقيق و إن غلتها في السنة ثمانية آلاف ففيها لهما غنى إن شاء الله. قال فتغير وجه مروان و قال: عذرا يا بني هاشم تأبون الا العداوة فذكره الحسين ع خطبة أخيه الحسن عائشة و فعله، ثم قال فأين موضع الغدر يا مروان؟ فقال مروان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أردنا صهركم لنجد ودا |  | قد أخلقه به حدث الزمان‏ |
| فلما جئتكم فجبهتموني‏ |  | و بحتم بالضمير من الشنآن‏ |
|  |  |  |

فأجابه ذكوان مولى بني هاشم:

482ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أماط الله عنهم كل رجس‏ |  | و طهرهم بذلك في المثاني‏ |
| فما لهم سواهم من نظير |  | و لا كفو هناك و لا مداني‏ |
| أ تجعل كل جبار عنيد |  | إلى الأخيار من أهل الجنان‏ |
|  |  |  |

و في ترجمة أبي نيزر خبر خطبة معاوية أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر على ابنه يزيد بنحو من هذا مع بعض التفاوت و في أول الخبر: تحدث الزبيريون و في معجم البلدان بدله تحدث النيزريون و لعله هو الصواب و حكى قبل ذلك عن محمد بن يزيد المبرد في الكامل أنه قال: رووا أن علي بن أبي طالب لما أوصى إلى ابنه الحسن في وقف أمواله و أن يجعل فيها عين أبي نيزر و البغيبغة قال و هذا غلط لأن وقفه هذين الموضعين كان لسنتين من خلافته انتهى (أقول) و كان في كتاب الوقف الذي كتبه أمير المؤمنين علي ع في وقف عين أبي نيزر و البغيبغة المتقدم هناك أن لا توهبا حتى يرثهما الله و هو خير الوارثين الا أن يحتاج إليهما الحسن و الحسين. فلذلك نحلهما الحسين ع أم كلثوم أما عدم بيعه لها من معاوية كما مر هناك فلأنه لم يشأ أن يملك معاوية ما تصدق به أبوه و إن جاز له ذلك.

أم وهب‏

زوجة عبد الله بن عمير الكلبي.

كانت مع زوجها عبد الله المذكور في كربلاء مع الحسين ع.

قال ابن الأثير: كان زوجها عبد الله بن عمير الكلبي قد أتى الحسين من الكوفة و سارت معه امرأته، فبرز يسار مولى زياد و سالم مولى عبيد الله بن زياد و طلبا البراز فخرج إليهما مع عبد الله المذكور و حمل على يسار فقتله، فحمل عليه سالم فضربه فاتقاه الكلبي بيده فأطار أصابع كفه اليسرى، ثم مال عليه الكلبي فقتله، و أخذت امرأته عمودا و كانت تسمى أم وهب و أقبلت نحو زوجها و هي تقول فداك أبي و امي قاتل دون الطيبين ذرية محمد، فردها فامتنعت و قالت لن أدعك دون ان أموت معك، فناداها الحسين فقال جزيتم من أهل بيت خيرا ارجعي رحمك الله ليس الجهاد إلى النساء، فرجعت (انتهى).

أمين الإسلام.

هو أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي صاحب مجمع البيان.

أميان بن ماتع الحسيني‏

أمير المدينة.

ياتي بعنوان وميان بن ماتع.

(تم بحمد الله و حسن توفيقه الجزء الثاني عشر من كتاب أعيان الشيعة) على يد مؤلفه العبد الفقير إلى عون ربه الغني محسن الأمين الحسيني العاملي نزيل دمشق الشام غفر الله له و لوالديه و كان الفراغ من تبييضه عصر يوم الاثنين 18 ربيع الأول سنة 1358 هجرية بدمشق المحمية حامدا مصليا مسلما.

و يليه الجزء الثالث عشر أوله أم عطية.

(استدراك في ترجمة أسيد بن حضير.)

قال في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد نقلا عن أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة بأسانيده: غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة و غضب علي و الزبير فدخلا بيت فاطمة فجاء عمر في عصابة فيهم أسيد بن حضير و سلمة بن سلامة بن 482 قريش و هما من بني عبد الأشهل فاقتحما الدار فصاحت فاطمة (الحديث).

(ملاحظة على الطبعة الأولى من هذا الجزء) و هي تنطبق على هذه الطبعة أيضا:

كتب الشيخ ضياء الدين الخالصي إلى المؤلف:

ذكرتم في ترجمة السيد الحميري أن ليطة بن الفرزدق قال:

تذاكرنا الشعراء عند أبي فقال إن هاهنا لرجلين لو أخذا في معنى الناس لما كنا معهما في شي‏ء أحدهما السيد الحميري.

و ذكر بعض العارفين أنه رأى أن 1 الحميري كان عمره عند وفاة الفرزدق 1 خمس سنين.

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين و سلم تسليما و رضي الله عن أصحابه المنتجبين و التابعين لهم بإحسان و تابعي التابعين و عن العلماء و الصالحين من سلف منهم و من غبر إلى يوم الدين.

و بعد فيقول العبد الفقير إلى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي نزيل دمشق الشام عامله الله بفضله و لطفه و عفوه هذا هو الجزء الثالث عشر من كتابنا (أعيان الشيعة) فيمن اسمها أم عطية و ما بعده من الأسماء على الترتيب المألوف وفق الله لإكماله و منه تعالى نستمد المعونة و الهداية و التوفيق و التسديد و نسأله العصمة من خطا اللسان و خطل الجنان و هو حسبنا و نعم الوكيل.

أم عطية

ذكرها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و في الطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب الواقدي: أم عطية الأنصارية أسلمت و بايعت رسول الله ص و غزت معه و روت عنه. قال محمد بن عمر (الواقدي) شهدت أم عطية خيبر مع رسول الله ص ثم‏ روى بسنده عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت غزوت مع رسول الله ص سبع غزوات فكنت أصنع لهم طعامهم و أخلفهم في رحالهم و أداوي الجرحى و أقوم على المرضى. و بسنده عن حفصة عن أم عطية: لما ماتت زينب بنت رسول الله ص قال لنا النبي اغسلنها وترا ثلاثا أو خمسا و اجعلن في الخامسة (و في رواية في الآخرة) كافورا أو شيئا من كافور و إذا غسلتنها فاعلمنني فلما غسلناها أعلمناه فأعطانا حقوه فقال أشعرنها إياه قال إسحاق الأزرق:

حقوه إزاره. و بسنده عن أم شراحيل مولاة أم عطية قالت كان علي بن أبي طالب يقيل عند أم عطية الخبر و من هذا قد يظن بأنها من شرط كتابنا.

و في الاستيعاب: أم عطية الأنصارية اسمها نسيبة بنت الحارث و قيل نسيبة بنت كعب و الثاني قاله يحيى بن معين و أحمد بن حنبل و فيه نظر لأن نسيبة بنت كعب كنيتها أم عمارة، تعد أم عطية في أهل البصرة كانت من كبار نساء الصحابة و كانت تغزو كثيرا مع رسول الله ص تمرض المرضى و تداوي الجرحى و شهدت غسل ابنة رسول الله ص و حكت ذلك فأتقنت و حديثها أصل في غسل الميت و كان جماعة من الصحابة و علماء التابعين بالبصرة يأخذون عنها غسل الميت و لها عن النبي ص أحاديث روى عنها أنس بن مالك و محمد بن سيرين و حفصة بنت سيرين (انتهى) ثم في أسد الغابة ذكر

483ص:

أم عطية العوصية قال و قيل أم عصمة و الأول أكثر و قال انها التي روت‏

حديث‏ ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك الموكل بإحصاء ذنوبه ثلاث ساعات فان استغفر الله من ذنبه ذلك لم يرفعه عليه يوم القيامة

(انتهى) اما في الاصابة فلم يذكر غير أم عصمة و ذكر أم عطية الأنصارية نسيبة و ذكر بعدها أم عطية الأنصارية الخافضة و قال أفردها ابن منده و المستغفري عن الأولى و جوز أبو موسى أنها هي التي قبلها (انتهى) فأم عطية كانت تقوم مقام الفرقة الصحية في الحرب، و جعل الرداء شعارا يدل على انتفاع الميت بما فيه بركة.

أم العلاء

عدها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و في الطبقات الكبير لابن سعد: أم العلاء الأنصارية أسلمت و بايعت رسول الله ص و روت عنه و هي التي قالت ان الأنصار تنافسوا في المهاجرين حتى اقترعوا عليهم فطار لنا في القرعة عثمان بن مظعون- أي حين اقترعت الأنصار على المهاجرين في السكنى كما في رواية أخرى- قال و شهدت أم العلاء مع رسول الله ص خيبر (انتهى) و في الاستيعاب: أم العلاء الأنصارية من المبايعات حديثها عند أهل المدينة روى عنها خارجة بن زيد بن ثابت و عبد الملك بن عمير و كان رسول الله ص يعودها في مرضها. و ذكر ابن السكن أن أم العلاء التي روى عنها خارجة بن زيد غير التي روى عنها عبد الملك بن عمير و ذكر العلاء امرأة ثالثة حديثها عن أهل الشام في عيادة رسول الله ص (انتهى) و في الاصابة أم العلاء الأنصارية- نسبها غير أبي عمر فقال بنت الحارث بن ثابت بن حارثة بن ثعلبة بن الجلاس بن أمية بن حدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج يقال انها والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوي عنها (انتهى) و لم يعلم انها من شرط كتابنا.

أم علي‏

زوجة الشهيد في أمل الآمل: كانت فاضلة تقية فقيهة عابدة و كان الشهيد يأمر النساء بالرجوع إليها (انتهى).

أم عيسى بنت عبد الله‏

عدها الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (ع).

أم غانم صاحبة الحصاة

في إعلام الورى للطبرسي: و مما شاهده أبو هاشم- يعني داود بن القاسم الجعفري من دلائله- يعني الحسن العسكري (ع)- ما ذكره أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش قال‏ حدثني أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار و أبو جعفر محمد بن أحمد بن مصقلة القميان قالا حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف حدثنا داود بن القاسم الجعفري أبو هاشم‏ قال كنت عند أبي محمد (ع) فاستؤذن لرجل من أهل اليمن فاذن له فإذا هو رجل جميل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول و أمره بالجلوس فجلس إلى جنبي فقلت في نفسي ليت شعري من هذا فقال أبو محمد هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي عليها ثم قال هاتها فاخرج حصاة و في جانب منها موضع أملس فأخذها و أخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع و كاني أقرأ الخاتم الساعة الحسن بن علي (إلى أن قال) فسألته عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن أم غانم و هي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها أمير المؤمنين (ع). و قال أبو هاشم الجعفري في ذلك: 483

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بدرب الحصى مولى لنا يختم الحصى‏ |  | له الله أصفى بالدليل و أخلصا |
| و أعطاه آيات الامامة كلها |  | كموسى و فلق البحر و اليد و العصا |
| و ما قمص الله النبيين حجة |  | و معجزة إلا الوصيين قمصا |
| و إن كنت مرتابا بذاك فقصره‏ |  | من الأمر ان تتلو الدليل و تفحصا |
|  |  |  |

في أبيات قال أبو عبد الله بن عياش هذه أم غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة و هي أم الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الأسدية و هي غير صاحبة الحصاة الأولى التي طبع عليها رسول الله ص و أمير المؤمنين فإنها أم سليم و كانت وارثة الكتب فهن ثلاث و لكل واحدة منهن خبر قد رويته و لم أطل الكتاب بذكره (انتهى إعلام الورى) (أقول) لم أجد هذا الخبر في مقتضب الأثر لأحمد بن محمد بن عياش المطبوع و إنما ذكر فيه خبر أم سليم صاحبة الحصاة و قال انها ليست بحبابة الوالبية و لا بام غانم صاحبتي الحصاة هذه أم سليم غيرهما و أقدم منهما- كما مر في أم سليم- و لعل ابن عياش ذكره في غير مقتضب الأثر و نقله الطبرسي عنه.

أم فروة و يقال أم القاسم بن محمد بن أبي بكر

اسمها فاطمة و قيل قريبة و ذكرت في فاطمة.

أم الفضل‏

زوجة العباس بن عبد المطلب اسمها لبابة بنت الحارث قال الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص أم الفضل اسمها لبابة.

أم قيس بنت محصن‏

عدها الشيخ في رجاله من أصحاب الرسول ص. و في الاستيعاب:

أم قيس بنت محصن بن حرثان الاسدية أخت عكاشة بن محصن أسلمت بمكة قديما و بايعت النبي ص و هاجرت إلى المدينة شرفها الله تعالى و زادها تعظيما و تكريما روى عنها من الصحابة وابصة بن معبد و روى عنها عبيد الله بن عبد الله و نافع مولى خمنة بنت شجاع (انتهى) و في المستدرك للحاكم بسنده عن مصعب الزبيري ابن خوات بدل ابن حرثان و قال هاجرت إلى المدينة مع أهل بيتها و عاشت بعد رسول الله ص و روت عنه انتهى. و لم يعلم انها من شرط كتابنا.

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية

عد الشيخ في رجاله من أصحاب رسول الله ص أم كلثوم بنت عقبة. و في الاستيعاب أم كلثوم بنت عقبة بن معيط أبي ابان بن أبي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. هاجرت سنة سبع في الهدنة بين رسول الله ص و مشركي قريش و كانوا صالحوه على أن يرد عليهم من جاءه مؤمنا و فيها نزلت‏ إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ‏ الآية، فإنها لما هاجرت لحقها أخواها الوليد و عمارة ليرداها فمنعها الله بالإسلام قال ابن إسحاق قدما على رسول الله ص يسألانه ان يردها عليهما بالعهد الذي كان بينه و بين قريش في الحديبية فلم يفعل و قال أبى الله ذلك. فتزوجها 1 زيد بن حارثة فقتل عنها 1 يوم مؤتة فتزوجها الزبير فولدت له زينب ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم و حميدا قيل و محمدا و إسماعيل و مات عنها فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهرا و ماتت و هي أخت عثمان لأمه روى عنها ابنها حميد و حميد بن نافع و غيرهما

روت عن النبي ص‏ ليس بالكاذب الذي يقول خيرا و ينمي خيرا ليصلح بين الناس‏

انتهى باختصار و روي في الطبقات الكبير لابن سعد أن الزبير

484ص:

كانت فيه شدة على النساء و كانت أم كلثوم لها كارهة فكانت تسأله الطلاق فيأبى حتى ضر بها الطلق و هو لا يعلم فألحت عليه فطلقها ثم وضعت فأخبر بوضعها فقال: خدعتني خدعها الله فاتى النبي ص فأخبره فقال سبق فيها كتاب الله فاخطبها قال لا ترجع إلي أبدا (انتهى) و في الطبقات أيضا أسلمت بمكة و بايعت قبل الهجرة و هي أول من هاجر من النساء، و لم نعلم قرشية خرجت من بين أبويها مسلمة مهاجرة إلى الله و رسوله غيرها، خرجت من مكة وحدها و صاحبت رجلا من خزاعة حتى قدمت المدينة في هدنة الحديبية فخرج في أثرها أخواها الوليد و عمارة ابنا عقبة قدما المدينة من الغد يوم قدمت فقالا يا محمد ف لنا بشرطنا و ما عاهدتنا عليه، و قالت أم كلثوم يا رسول الله أنا امرأة و حال النساء إلى الضعف ما قد علمت فتردني إلى الكفار يفتنوني في ديني و لا صبر لي فانزل الله في النساء المحنة و حكم في ذلك بحكم رضوه كلهم و نزل فيها (إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى‏ الكفارة [الْكُفَّارِ] الآية) فامتحنها رسول الله ص و امتحن النساء بعدها بقول و الله ما أخرجكن الا حب الله و رسوله و الإسلام و ما خرجتن لزوج و لا مال فإذا قلن ذلك تركن فلم يرددن إلى أهلهن فقال رسول الله ص للوليد و عمارة قد أبطل الله العهد في النساء بما قد علمتماه فانصرفا (انتهى) و كان أبوها عقبة بن أبي معيط أسر يوم بدر فأمر رسول الله ص بقتله فقال للنبي ص يا محمد من للصبية فقال النار فقتله علي و قيل غيره و إلى ذلك أشار علي في كتاب له إلى معاوية: و منا سيدا شباب أهل الجنة و منكم صبية النار و هي أخت الوليد بن عقبة بن أبي معيط الذي كان واليا على الكوفة فشرب الخمر و صلى الصبح بالناس أربعا ثم التفت إليهم و قال:

أزيدكم فقال له ابن مسعود ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم و تقيا الخمر في المحراب و شهدوا عليه بذلك عند عثمان و أخذوا خاتمه من يده و هو لا يشعر فجلده علي بن أبي طالب الحد أو أمر عبد الله بن جعفر بجلده و عزله عثمان عن الكوفة و في ذلك يقول الحطيئة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شهد الحطيئة يوم يلقى ربه‏ |  | ان الوليد أحق بالعذر |
| نادى و قد تمت صلاتهم‏ |  | أ أزيدكم سكرا و ما يدري‏ |
| فأبوا أبا وهب و لو أذنوا |  | لقرنت بين الشفع و الوتر |
| كفوا عنانك إذ جريت و لو |  | تركوا عنانك لم تزل تجري‏ |
|  |  |  |

و كان الوليد من أعدى الناس لعلي و كان من أصحاب الجمل و مع معاوية يوم صفين و لكن أخته أم كلثوم هذه أسلمت طائعة و هاجرت ماشية و أنزل فيها قرآن يتلى رفع به حكم جائز عن الإسلام و مع ذلك لا نعلم انها من شرط كتابنا.

أم كثلوم [كلثوم‏] بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)

زوجة مسلم بن عقيل بن أبي طالب في عمدة الطالب: محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب أمه حميدة بنت مسلم بن عقيل، أمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب (انتهى). فهذا يدل على ان مسلما كان متزوجا بام كلثوم بنت عمه علي بن أبي طالب و ولده له منها بنت اسمها حميدة و حميدة هذه تزوجها ابن عمها عبد الله بن محمد بن عقيل و ولدت له محمد بن عبد الله بن محمد عقيل. و أم 484 كلثوم هذه التي هي زوجة مسلم بن عقيل غير أم كلثوم الصغرى الآتية التي كانت متزوجة بأحد أعقابه فلا يمكن أن تكون زوجته، و غير الكبرى الآتية أيضا لأنه لم يقل أحد أنها كانت متزوجة بمسلم. ثم أن بنات أمير المؤمنين علي (ع) اللواتي اسمهن أو كنيتهن هن ثلاث أو أربع: أم كلثوم هذه زوجة مسلم و لعلها الوسطى و الآتية و الآتية زوجة عمر بن الخطاب التي تزوجها بعده عون بن جعفر ثم أخوه محمد ثم أخوهما عبد الله بن جعفر كما ستعرف. و هناك زينب الصغرى المكناة المنسوب إليها القبر الذي في قرية 1 راوية شرقي دمشق كما نذكره في ترجمتها (إن شاء الله) فيمكن أن تكون هي زينب الصغرى و تكون هي و أم كلثوم الصغرى واحدة و يكون المكنيات ثلاثا و يمكن أن تكون غيرها فيكن أربعا فيكون لنا و المكناة و و و الاخيرة اسمها [و] كنيتها أم كلثوم زوجة مسلم بن عقيل و الله أعلم. ثم أن أم كلثوم بنت أمير المؤمنين (ع) التي كانت مع أخيها الحسين (ع) بكربلا لا يدري أيهن هي فيمكن أن تكون هي زوجة مسلم بن عقيل فتكون قد خرجت مع أخيها الحسين، كما خرجت معه أختها زينب، و زوجها عبد الله بن جعفر حي بالمدينة، فخرجت معه هي و والداها عون و جعفر. و هذه كان قد خرج زوجها مسلم إلى الكوفة و خرج أولاده مع الحسين و يمكن أن يكون فيهم من هو من أولادها فهي أحق بالخروج مع أخيها الحسين من كل امرأة و يمكن أن تكون هي و يمكن على بعد أن تكون جاءت مع أخيها مع وجود زوجها. و أم كلثوم التي كانت بالطف قد خطبت خطبة بالكوفة بعد ورودها من كربلاء ذكرها ابن طاوس في كتاب الملهوف و ذكرناها في لواعج الأشجان و المجالس السنية برواية ابن طاوس و هي مذكورة في كتاب بلاغات النساء قال: كلام أم كلثوم ع‏ عن سعيد بن محمد الحميري أبو معاذ عن عبد الله بن عبد الرحمن رجل من أهل الشام عن شعبة عن حزام الاسدي. و قال مرة أخرى حذيم قال قدمت الكوفة سنة احدى و ستين و هي السنة التي قتل فيها الحسين ع فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ يلتد من مهتكات الجيوب الحديث ثم ذكر الحديث و هو على لفظ هارون بن مسلم و أخبر هارون بن مسلم بن سعدان قال أخبرنا يحيى بن الحجاج عن جعفر بن محمد عن آبائه ع قال‏: و رأيت أم كلثوم ع و لم أر خفرة و الله انطلق [انطق‏] منها كأنما تنطق و تفزع على لسان أمير المؤمنين (ع) و قد ومات [أومات‏] إلى الناس ان اسكتوا فلما سكنت الأنفاس و هدأت قالت: ابدأ بحمد الله و الصلاة و السلام على أبيه‏[[168]](#footnote-168) أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر و الخذل الا فلا رقأت العبرة و لا هدأت الرنة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا و هل فيكم الا الصلف و الشنف و ملق الإماء و غمز الأعداء و هل أنتم الا كمرعى على دمنة و كفضة على ملحودة الا ساء ما قدمت لكم أنفسكم ان سخط الله عليكم و في العذاب أنتم خالدون أ تبكون أي و الله فابكوا و انكم و الله أحرياء بالبكاء فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها و شنارها و لن ترحضوها بغسل بعدها أبدا و انى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة و معدن الرسالة و سيد شبان أهل الجنة و منار محجتكم و مدرة حجتكم و مفرخ نازلتكم فتعسا و نكسا لقد خاب السعي و خسرت الصفقة و بؤتم بغضب من الله و ضربت عليكم الذلة و المسكنة لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إذا [إِدًّا] تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا أ تدرون أي كبد لرسول الله فريتم و أي كريمة له‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كان في العبارة نقصا و لعل أصلها و الصلاة و السلام على رسول الله و على أبيه كما تدل عليه الرواية الثانية و الهاء في أبيه هاء السكت.

485ص:

أبرزتم و أي دم له سفكتم لقد جئتم بها شوهاء خرقاء شرها اطلاع الأرض و السماء أ فعجبتم إن قطرت السماء دما و لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَخْزى‏ وَ هُمْ لا ينظرون‏ [يُنْصَرُونَ‏] فلا يستخفنكم المهل فإنه لا تحفزه المبادرة و لا يخاف عليه فوت الثار كلا ان ربك لنا و لهم لبالمرصاد. ثم ولت عنهم، قال: فرأيت الناس حيارى و قد ردوا أيديهم إلى أفواههم و رأيت شيخا كبيرا من بني جعفي و قد أخضلت لحيته من دموع عينيه و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كهلوهم [كهولهم‏] خير الكهول و نسلهم‏ |  | إذا عد نسل لا يبور و لا يخزى‏ |
|  |  |  |

و لكن ابن طاوس في الملهوف نسب هذه الخطبة مع بعض التفاوت إلى زينب بنت علي (ع) و نسب إلى أم كلثوم خطبة غيرها بالكوفة فقال:

و خطبت أم كلثوم بنت علي (ع) في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت: يا أهل الكوفة! سوءة لكم ما لكم خذلتم حسينا و قتلتموه و انتهبتم أمواله و ورثتموه و سبيتم نساءه و نكبتموه فتبا لكم و سحقا، ويلكم أ تدرون أي دواه دهتكم و أي وزر على ظهوركم حملتم و أي دماء سفكتموها و أي كريمة أصبتموها و أي صبية أسلمتموها و أي أموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي ص و نزعت الرحمة من قلوبكم الا إن حزب الله هم المفلحون و حزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قتلتم أخي صبرا فويل لأمكم‏ |  | ستجزون نارا حرها يتوقد |
| سفكتم دماء حرم الله سفكها |  | و حرمها القرآن ثم محمد |
| ألا فأبشروا بالنار إنكم غدا |  | لفي سقر حقا يقينا تخلدوا |
| و اني لأبكي في حياتي على‏[[169]](#footnote-169) أخي‏ |  | على خير من بعد النبي سيولد |
| بدمع غزير مستهل مكفكف‏ |  | على الخد مني دائما ليس يجمد |
|  |  |  |

قال الراوي فضج الناس بالبكاء و النوح و نشر النساء شعورهن و وضعن التراب على رؤوسهن و خمشن وجوههن و لطمن خدودهن و دعون بالويل و الثبور و بكى الرجال فلم ير باكية و باك أكثر من ذلك اليوم. و

من أخبارها يوم الطف‏ أنه لما أوصى الحسين (ع) النساء يوم كربلاء بدأ بام كلثوم فقال: يا أختاه يا أم كلثوم و أنت يا زينب و أنت يا فاطمة و أنت يا رباب انظرن إذا أنا قتلت فلا تشققن علي جيبا و لا تخمشن علي وجها و لا تقلن هجرا

(الحديث) و

روى ابن طاوس في كتاب الملهوف و غيره‏ أنه لما جلس الحسين (ع) يوم الطف و جون مولى أبي ذر يصلح سيفه و الحسين يقول:

|  |
| --- |
| (يا دهر أف لك من خليل) |

الأبيات جعلت أم كلثوم تنادي وا محمداه وا علياه وا أماه وا أخاه وا حسيناه وا ضيعتنا بعدك يا أبا عبد الله فعزاها الحسين (ع) و قال لها يا أختاه تعزي بعزاء الله فان سكان السماوات يفنون و أهل الأرض كلهم يموتون و جميع البرية يهلكون.

و روى ابن طاوس أيضا: انه لما قرب الذين معهم السبايا و الرءوس من دمشق دنت أم كلثوم من شمر و كان في جملتهم فقالت له لي إليك حاجة فقال و ما حاجتك قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة و تقدم إليهم ان يخرجوا هذه الرءوس من بين المحامل و ينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر إلينا و نحن في هذه الحال. فأمر في جواب سؤلها ان يجعلوا الرءوس على الرماح في أوساط المحامل بغيا منه و كفرا و سلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى أتى بهم باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي انتهى. 485 استدرك المؤلف على الطبعة الأولى بما يلي:

إن أم كلثوم بنت أمير المؤمنين (ع) لها ذكر في خبر وفاة أمها الزهراء ع و لا يدري أيهن هي من بناته (ع) اللواتي تكنى كل منهن كما مر. فقد روي أن الزهراء ع لما توفيت خرجت أم كلثوم و عليها برقعها تجر ذيلها متجللة برداء و هي تقول يا أبتاه يا رسول الله الآن فقدناك فقدا لا لقاء بعده أبدا. و إن أمير المؤمنين (ع) لما غسل الزهراء لم يحضرها غيره و غير الحسنين و زينب و أم كلثوم و فضة جاريتها و أسماء بنت عميس، و الظاهر أن التي حضرت وفاة أمها الزهراء هي التي حضرت وفاة أبيها أمير المؤمنين (ع). روى الشيخ الطوسي في الأمالي انه لما ضرب أمير المؤمنين (ع) احتمل فادخل داره فقعدت لبابة عند رأسه و جلست أم كلثوم عند رجليه ففتح عينيه فنظر إليهما فقال: الرفيق الأعلى خير مستقرا و أحسن مقيلا. و قال المفيد: فنادت أم كلثوم عبد الرحمن بن ملجم يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين قال: إنما قتلت أباك. قالت يا عدو الله إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس قال لها فأراك إنما تبكين علي و الله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم الخبر.

أم كلثوم الصغرى بنت أمير المؤمنين (ع)

زوجة عبد الله الأصغر بن عقيل هكذا وجدت في مسودة الكتاب و لا أعلم الآن من أين نقلته، و عقيل هذا ان أريد به عقيل بن أبي طالب فليس له ولد يسمى عبد الله بل له 1 مسلم قتيل 1 الكوفة منقرض و محمد بن عقيل قاله في عمدة الطالب و ان أريد به عقيل بن محمد بن عبد الله الأكبر بن محمد بن عقيل بن أبي طالب فابنه عبد الله الأصغر بينه و بين عقيل بن أبي طالب خمسة آباء فكيف يتزوج بام كلثوم التي ليس بينها و بين علي أخي عقيل أحد فلذلك نظن ان الصواب زوجة عبد الله الأكبر بن محمد بن أبي طالب.

أم كلثوم الكبرى بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب‏

زوجة عمر بن الخطاب توفيت بالمدينة في سلطنة معاوية و امارة سعيد بن العاص على المدينة و ذلك قبل سنة 54.

و هي أم كلثوم الكبرى كما قلنا، فقد وجدنا في مسودة الكتاب كما ستعرف ان أم كلثوم الكبرى زوجة عون بن جعفر و معلوم ان التي تزوجها عون هي التي كانت زوجة عمر و عليه فما في تكملة الرجال من الجزم بان زينب الصغرى المكناة أم كلثوم هي زوجة عمر في غير محله بل هي غيرها.

و في طبقات ابن سعد الكبير: أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب و أمها فاطمة بنت رسول الله ص تزوجها عمر بن الخطاب و هي جارية لم تبلغ فلم تزل عنده إلى ان قتل و ولدت له زيد بن عمر و رقية بنت عمر ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر بن أبي طالب فتوفي عنها ثم خلف عليها أخوه محمد بن جعفر بن أبي طالب فتوفي عنها فخلف عليها أخوه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بعد أختها زينب بنت علي بن أبي طالب فقالت أم كلثوم اني لاستحيي من أسماء بنت عميس ان ابنيها ماتا عندي و اني لأتخوف على هذا الثالث فهلكت عنده و لم تلد لأحد منهم شيئا انتهى و

روى الكليني في الكافي في باب المتوفى عنها زوجها أين تعتد بإسناده عن الصادق ع) ان عليا (ع) لما مات عمر أتي أم كلثوم فانطلق بها إلى بيته‏

(و في رواية أخرى) أتى أم كلثوم فأخذها بيده فانطلق بها إلى بيته و رواهما

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هكذا وجد و لعله من الإقواء الوارد في كلام العرب.- المؤلف-

486ص:

الشيخ أيضا في التهذيب. و في أسد الغابة بالاسناد إلى أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي بسنده عن ابن إسحاق عن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، قال‏: لما تايمت أم كلثوم بنت علي من عمر بن الخطاب دخل عليها حسن و حسين أخواها فقالا لها انك ممن قد عرفت سيدة نساء العالمين و بنت سيدتهن و انك و الله ان أمكنت عليا من رمتك لينكحنك بعض أيتامه و لئن أردت أن تصيبي بنفسك مالا عظيما لتصيبينه. فو الله ما قاما حتى طلع علي (إلى ان قال) فقال أي بنية ان الله عز و جل قد جعل أمرك بيدك فانا أحب أن تجعليه بيدي. فقالت أي أبة اني امرأة أرغب فيما يرغب فيه النساء و أحب أن أصيب مما تصيب منه النساء من الدنيا، و أنا أريد أن انظر في أمر نفسي. فقال لا و الله يا بنية ما هذا من رأيك ما هو إلا رأي هذين، ثم قام فقال: و الله لا أكلم رجلا منهما أو تفعلين. فأخذا بثيابه فقالا اجلس يا أبة فو الله ما على هجرتك من صبر، اجعلي أمرك بيده فقالت قد فعلت. قال فو الله فاني قد زوجتك من عون بن جعفر و انه لغلام و بعث لها باربعة آلاف درهم و أدخلها عليه (انتهى) و في هذا الخبر بهذه الكيفية ما يوجب الريبة فالحسنان ع أعظم شانا و أجل قدرا و أرجح حلما و أكثر إعظاما لأبيهما من أن يوصيا أختهما بمخالفة أبيهما طمعا في الدنيا و رغبة بها عن أهلها و أقربائها إلى الغرباء لأجل المال. هذا ما لا يكون و لا تساعد عليه سيرة أهل البيت الطاهر. و

في الطبقات: أخبرنا أنس بن عياض الليثي عن جعفر بن محمد عن أبيه‏ أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم فقال علي إنما حبست بناتي على بني جعفر، فقال عمر أنكحنيها يا علي فو الله ما على ظهر الأرض أحد يرصد من حسن صحابتها ما أرصد، فقال علي قد فعلت، فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين فقال رفئوني فرفئوه و قالوا بمن يا أمير المؤمنين؟ قال بابنة علي بن أبي طالب، ان النبي ص قال كل نسب و سبب منقطع يوم القيامة الا نسبي و سببي و كنت قد صحبته فأحببت أن يكون هذا أيضا.

ثم روى أنه أمهرها أربعين ألفا ثم قال: قال محمد بن عمر- هو الواقدي- و غيره: لما خطب عمر بن الخطاب إلى علي ابنته أم كلثوم قال يا أمير المؤمنين انها صبية فقال انك و الله ما بك ذلك و لكن قد علمنا ما بك ثم ذكر انه أمر ببرد فطوي و أرسله معها و أرسل اليه ان رضيت البرد فأمسكه و ان سخطته فرده فقال قد رضينا فزوجها إياه فولدت له زيدا و ان زيدا و أم كلثوم ماتا فصلى عليهما ابن عمر فجعل زيدا مما يليه و أم كلثوم مما يلي القبلة و كبر عليهما أربعا و في رواية صلى عليها سعد بن العاص و كان أمير الناس يومئذ انتهى الطبقات و

قد روي من طرق أصحابنا عن القداح عن الصادق عن أبيه ع قال‏ ماتت أم كلثوم بنت علي (ع) و ابنها زيد بن عمر بن الخطاب في ساعة واحدة لا يدرى أيهما مات قبل فلم يورث أحدهما من الآخر و صلى عليهما جميعا.

و في الاستيعاب في ترجمة إياس بن السكن قال هو والد محمد بن إياس. و محمد ابن إياس هو القائل يرثي زيد بن عمر بن الخطاب و كان قتل في حرب بين بني عدي ثم قال زيد بن عمر بن الخطاب أمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة بنت رسول الله ص (انتهى) و في الاصابة قال الزبير:

ولدت لعمر ابنيه زيدا و رقية و ماتت أم كلثوم و ولدها في يوم واحد أصيب زيد في حرب كانت بين بني عدي فخرج ليصلح بينهم فشجه رجل و هو لا يعرفه في الظلمة فعاش أياما و كانت أمه مريضة فماتا في يوم واحد (انتهى) و في الاستيعاب: أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ولدت قبل وفاة رسول الله ص أمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله ص خطبها عمر بن الخطاب إلى 486 علي بن أبي طالب فقال انها صغيرة فقال له زوجنيها يا أبا الحسن فاني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد فقال له علي: أنا أبعثها إليك فان رضيتها فقد زوجتكها فبعثها إليه ببرد و قال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال قولي له قد رضيت و وضع يده على ساقها فكشفها فقالت أ تفعل هذا لو لا انك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم خرجت حتى جاءت أباها فأخبرته الخبر و قالت بعثتني إلى شيخ سوء فقال يا بنية انه زوجك. ثم روى بسنده ان عمر بن الخطاب خطب إلى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقيل له ردك فعاوده فقال له ابعث بها إليك و ذكر نحوا مما مر. و في أسد الغابة: أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب و ذكر مثله إلى قوله انه زوجك ثم قال فتزوجها على مهر أربعين ألفا. و في الاصابة بسنده أن عمر خطب إلى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقيل له انه ردك فعاوده فقال له علي أبعث بها إليك و ذكر مثل ما مر في رواية الاستيعاب. ثم ان ما في مجموع هذه الأخبار يومئ إلى ان تزويجها لم يكن عن طيبة خاطر كاعتذاره تارة بأنه حبس بناته على ولد جعفر و أخرى بصغرها و انها صبية و لذلك قيل له ردك و قد فهم عمر منه كراهته ذلك فلذلك قال له: انك و الله ما بك ذلك و لكن قد علمنا ما بك. و من ذلك يعلم ان ما في بعض هذه الروايات من إرسالها اليه بتلك الصورة لا يمكن تصديقه و لا يمكن صدوره من ذي غيرة فضلا عن أمير المؤمنين و ما ذلك الا فعل السفلة و الأوباش- و حاشا أمير المؤمنين من مثله- و لو كانت عنده أمة لقبح أن يرسلها بهذه الصفة و كيف يرسلها بهذه الكيفية و هو قد دافع أولا و اعتذر بعدة أعذار. و ما ذا الذي يحمله على إرسال ابنته اليه بهذه الصورة المستهجنة و هي لا تعلم بأنه بعلها و كيف يقول له فان رضيتها فقد زوجتك و هل كان يحتمل أن لا يرضاها بعد إصراره على خطبتها غير مرة، ثم كيف يصح التزويج بهذا الترديد و بالإيجاب بدون لفظ القبول و لم يذكر مهرا كما في بعض هذه الروايات ثم يروى بعد ذلك انه تزوجها على أربعين ألفا. كل ذلك يوجب الجزم بان بعض هذه الأخبار مختلق. و قال المرتضى في الانتصار: فاما تزويجه بنته فلم يكن عن اختيار و الخلاف فيه مشهور فان الرواية وردت بان عمر خطبها إلى علي فدافعه و ماطله فاستدعى عمر العباس ثم ذكر انه تهدده و تهدد بني هاشم و عليا بما لا حاجة بنا إلى ذكره- فمضى العباس إلى علي فخبره بما سمعه من الرجل فقال قد أقسمت أن لا أزوجها إياه فقال له رد أمرها إلي ففعل فزوجه العباس إياها. قال و يبين أن الأمر جرى على إكراه ما روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، و ذكر حديثا في ذلك (انتهى) و قال في كتاب تنزيه الأنبياء و الأئمة: بينا في كتاب الشافي انه ما أجابه إلى ذلك الا بعد توعد و تهدد و مراجعة و منازعة و كلام طويل مأثور و ان العباس لما رأى ان الأمر يفضي إلى الوحشة و وقوع الفرقة ساله رد أمرها اليه ففعل فزوجها منه ثم روى عن الصادق (ع) ما يدل على ان عليا لم يكن راضيا بذلك. و وجدت في مسودة الكتاب و لا أعلم الآن من أين نقلته ما صورته: أم كلثوم الكبرى بنت أمير المؤمنين (ع) زوجة عون بن جعفر الطيار أمها فاطمة الزهراء ع (انتهى) و بناء على ذلك تكون أم كلثوم التي تزوجها عمر هي الكبرى لأنها هي التي تزوجت بعده عون بن جعفر.

أم كلثوم بنت محمد رسول الله ص‏

توفيت في شعبان سنة 9 من الهجرة.

أمها خديجة بنت خويلد أم المؤمنين أدركت الإسلام و هاجرت‏

487ص:

تزوجها عثمان بن عفان و ماتت عنده و

جاء في بعض أدعية شهر رمضان عن أئمة أهل البيت ع‏ اللهم صل على رقية و أم كلثوم بنتي نبيك‏

إلخ و في مجمع البحرين: كان لرسول الله ص من خديجة أربع بنات كلهن أدركن الإسلام و هاجرن و هن زينب و فاطمة و رقية و أم كلثوم. و قال الطبرسي في اعلام الورى و غيره ان أم كلثوم بنت رسول الله ص تزوجها عثمان بعد أختها رقية و توفيت عنده و مثله عن ربيع الشيعة لابن طاوس.

و في الطبقات الكبير لابن سعد: أم كلثوم بنت رسول الله ص و أمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي تزوجها عتيبة بن أبي لهب بن عبد المطلب قبل النبوة فلما بعث رسول الله ص و أنزل الله‏ تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ‏ قال له أبوه أبو لهب رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته ففارقها و لم يكن دخل بها فلم تزل بمكة مع رسول الله ص و أسلمت حين أسلمت أمها و بايعت رسول الله ص مع أخواتها حين بايعه النساء و هاجرت إلى المدينة حين هاجر رسول الله ص و خرجت مع عيال رسول الله ص إلى المدينة فلم تزل بها فلما توفيت رقية بنت رسول الله ص خلف عثمان بن عفان على أم كلثوم بنت رسول الله ص و كانت بكرا و ذلك في شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة و ادخلت عليه في هذه السنة في جمادى الآخرة فلم تزل عنده إلى ان ماتت و لم تلد له شيئا و ماتت في شعبان سنة 9 من الهجرة ثم روى انه نزل في حفرتها أبو طلحة و انه قال فيكم أحد لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا يا رسول الله قال انزل. و روى أيضا أنه نزل في حفرتها علي بن أبي طالب و الفضل بن عباس و أسامة (انتهى) و لم ينزل بعلها في حفرتها مع أنه أولى بدفنها من الأجانب لأنه كان قد قارب تلك الليلة كما ورد في روايات من طرق أهل السنة لم يقع عليها نظري ساعة تحرير هذه السطور. و في قوله ص فيكم أحد لم يقارف الليلة إيماء إلى مضمونها و في شرحها تأويلات و تفصيلات لهم و ذكر جميع ما ورد في ذلك لا تسمح لنا به الأحوال. ثم أن الروايات من الفريقين متفقة على أن عثمان تزوج أم كلثوم بعد رقية و لكن‏

في تكملة الرجال عن قرب الاسناد لعبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال‏ ولد لرسول الله ص من خديجة القاسم و الطاهر و أم كلثوم و رقية و فاطمة و زينب فزوج عليا فاطمة و تزوج أبو العاص بن الربيع و هو من بني أمية زينب و تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم و لم يدخل بها حتى هلكت و زوجه مكانها رقية

(الحديث) ثم قال و السند ضعيف بمسعدة (أقول) و هو يخالف ما مر في أمرين (الأول) جعله تزويج عثمان برقية بعد أم كلثوم و الروايات السابقة متفقة على العكس (الثاني) قوله انه لم يدخل بها حتى هلكت.

أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري‏

كان أبوها أحد السفراء الأربعة في الغيبة الصغرى و هي جدة أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب أم أمه كانت فاضلة جليلة راوية للحديث روت عن أبيها أبي جعفر و روت عنها ابنتها أم أبي نصر و روى أبو نصر المذكور عن أمه عن جدته أم كلثوم و أورد الشيخ في كتاب الغيبة كثيرا من الأخبار عنها و من ذلك خبر نص أبيها على الحسين بن روح كما ياتي في ترجمة الحسين و أخبار أبيها محمد بن عثمان أيام سفارته كما ياتي في ترجمة أبيها.

487

أم مبشر

عدها الشيخ في رجاله من أصحاب الرسول ص و في الاستيعاب أم مبشر الأنصارية امرأة زيد بن حارثة يقال لها أم مبشر بنت البراء بن معرور و كانت من كبار الصحابة روى عنها جابر بن عبد الله أحاديث (انتهى) و لم يعلم انها من شرط كتابنا.

أم مجد الدولة الديلمي‏

من ملوك بني بويه مرتب عنوان [مرت بعنوان‏] أم رستم زوجة فخر الدولة و أم مجد الدولة.

أم مسطح بنت أبي رهم أنيس بن المطلب بن عبد مناف القرشية المطلبية

(أنيس) في أسد الغابة و الاصابة بفتح الهمزة و كسر النون (انتهى) في الطبقات الكبير: أم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي و أمها ريطة بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة تزوجها أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف فولدت له مسطحا من أهل بدر و هندا و أسلمت أم مسطح فحسن إسلامها و كانت من أشد الناس على مسطح حين تكلم مع أهل الافك (انتهى) و في أسد الغابة هي ابنة خالة أبي بكر الصديق أمها بنت صخر بن عامر يقال اسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة لها ذكر في حديث الافك (انتهى). و في الاصابة: أم مسطح القرشية التيمية و يقال المطلبية هي بنت أبي رهم أنيس بن المطلب بن عبد مناف و يقال بنت صخر بن عامر بن كعب بن تميم بن مرة. هكذا حكى أبو موسى و هو غلط فان هذا نسب سلمى أم الخير والدة أبي بكر هي بنت صخر إلخ و الذي قال غيره انها بنت خالة أبي بكر الصديق أمها رائطة بنت صخر إلخ هكذا قال ابن سعد و يقال اسمها سلمى و يقال ريطة و هي مشهورة بكنيتها ثبت ذكرها في الصحيحين في قصة الافك حين خرجت مع عائشة لقضاء الحاجة فعثرت فقالت تعس مسطح فقالت عائشة أ تسبين رجلا شهد بدرا فقالت أ و لم تعلمي ما قال فذكرت قصة الإفك و كان مسطح ممن تكلم في ذلك (انتهى) و في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة: أخبرنا أبو زيد حدثنا محمد بن يحيى حدثنا غسان بن عبد الحميد قال‏: لما تخلف علي عن البيعة و اشتد أبو بكر و عمر في ذلك خرجت أم مسطح بن أثاثة فوقفت عند قبر النبي ص و نادته يا رسول الله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد كان بعدك أنباء و هنبثة |  | لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب‏ |
| إنا فقدناك فقد الأرض وابلها |  | و اختل قومك فاشهدهم و لا تغب‏ |
|  |  |  |

(انتهى) و من ذلك يعلم.

أم محمد بن إدريس الحلي‏

الفقيه المشهور بنت الشيخ الطوسي مرت مع أختها بعنوان ابنتا الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي و ذكرنا هناك ان صاحب الرياض قال انهما كانتا عالمتين فاضلتين إحداهما أم ابن إدريس و أمها بنت المسعود بن ورام. و كانت أم ابن إدريس فيها الفضل و الصلاح و قد أجازها و أختها بعض العلماء و لعل المجيز أخوهما أبو علي ابن الشيخ الطوسي أو والدهما الشيخ الطوسي (انتهى) و قد مر في ترجمة السيد أحمد بن موسى بن طاوس ان أمه و أم أخيه السيد علي بن موسى هي بنت الشيخ الطوسي المجازة هي و أختها أم ابن إدريس من أبيهما الشيخ الطوسي برواية جميع مصنفاته و مصنفات الأصحاب عنه و أمها بنت الشيخ مسعود بن ورام بن أبي فراس بن حمدان.[[170]](#footnote-170)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الذي تقدم هكذا: أمهما بنت الشيخ ورام بن أبي فراس بن حمدان و أمهما بنت الشيخ الطوسي المجازة هي و أختها أم ابن إدريس من أبيهما الشيخ الطوسي إلخ و هو خطا و الصواب ما ذكرناه هنا و ما ذكر في ج 6 م 7- المؤلف-

488ص:

أم محمد بنت محمد بن جعفر

في مشيخة الفقيه في طريقه إلى أسماء بنت عميس‏ عن عمار بن مهاجر عن أم جعفر و أم محمد ابنتي محمد بن جعفر عن أسماء بنت عميس.

أم محمد

زوجة الكاظم (ع) مر ما يتعلق بها في إسحاق بن جعفر بن محمد فراجع.

أم المقدام الثقفية

في مشيخة الفقيه في طريقه إلى جويرية بن مسهر عن الواحد بن المختار الأنصاري عن أم المقدام الثقفية عن جويرية بن مسهر.

أم موسى‏

سرية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع).

في لسان الميزان: أم موسى سرية علي رضي الله عنه قيل اسمها فاختة و قيل حبيبة عن علي و عنها مغيرة بن مقسم (انتهى) و في تهذيب التهذيب وضع عليها رمز (بخ د س ق) إشارة إلى انه أخرج حديثها البخاري في الأدب المفرد و النسائي و ابن ماجة القزويني في سننهما و قال: أم موسى سرية علي بن أبي طالب قيل اسمها فاختة و قيل حبيبة روت عن علي بن أبي طالب و عن أم سلمة روى عنها مغيرة بن مقسم الضبي قال الدارقطني حديثها مستقيم يخرج حديثها اعتبارا قلت و قال العجلي كوفية تابعية ثقة (انتهى).

أم الندى‏

قيل هي حبابة الوالبية و مر في أم غانم قول ابن عياش أن أم الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الأسدية و مر عن الشيخ نقل القول بان أم البراء كنية حبابة الوالبية و بعض قال ان كنيتها أم غانم لكن مر انها كنية لغيرها.

أم هانئ‏

من أصحاب الباقر (ع) روى الكليني في باب في الغيبة من أصول الكافي بسنده عن محمد بن إسحاق عن أم هانئ قالت‏ سالت أبا جعفر محمد بن علي ع عن قول الله تعالى‏ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ‏ الحديث.

(و بسنده) عن أسيد بن ثعلبة عن أم هانئ قالت‏ لقيت أبا جعفر محمد بن علي فسألته عن هذه الآية فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ‏ (الحديث).

أم هانئ بنت أبي طالب‏

اسمها فاختة عدها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و تأتي ترجمتها في فاختة.

أم أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب‏

جدها أبو أمها أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري و لم نعرف اسمها روى عنها ابنها أبو نصر هبة الله بن محمد الكاتب و روت هي عن أمها أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري كما في بعض أحاديث كتاب الغيبة للشيخ الطوسي.

أم هشام بنت حارثة

ذكرها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و في الطبقات الكبير لابن سعد أم هشام بنت حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار تزوجها عمارة بن الحبحاب بن سعد بن قيس بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار أسلمت أم هشام و بايعت رسول الله ص ثم روى بسنده عنها أنها قالت لقد مكثنا سنة أو سنة و بعض سنة و ان تنورنا و تنور رسول الله ص واحد و ما أخذت‏ ق وَ الْقُرْآنِ 488 الْمَجِيدِ الا عن رسول الله ص يقرؤها على الناس في كل جمعة إذا خطبهم هكذا قال عبد الله بن نمير- راوي الحديث أم هاشم و هي أم هشام (انتهى) و في الاستيعاب أم هاشم و قيل أم هشام بنت حارثة بن النعمان الأنصارية روى عنها حبيب بن عبد الرحمن بن يساف و يحيى بن عبد الله و لم يسمع منها بينهما غير عبد الرحمن بن سعد قال أحمد بن زهير عن أبيه بايعت بيعة الرضوان انتهى و في الاصابة تعقبه ابن فتحون بان حبيبا إنما روى عنها بواسطة و هو كما قال انتهى و في أسد الغابة عنها عبد الرحمن بن سعد و حبيب بن عبد الرحمن و عمرة و لم يعلم أنها من شرط كتابنا.

أم الهيثم بنت الأسود و يقال بنت العريان النخعية

تابعية من أصحاب أمير المؤمنين (ع) و شيعته شاعرة و لم نجد من ذكرها باسم غير أم الهيثم و لعل اسمها كنيتها أو اشتهرت بالكنية و قد اختلفت كلماتهم في اسم أبيها. فالمفيد في الإرشاد و أبو مخنف فيما حكاه عنه أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيين قالا أم الهيثم بنت الأسود النخعية.

و ابن عبد البر في الاستيعاب و ابن الأثير في أسد الغابة قالا: أم الهيثم بنت العريان النخعية. و ابن حجر في الاصابة قال: أم الهيثم النخعية و لعلها نسبت تارة إلى أبيها و أخرى إلى جدها. قال المفيد في الإرشاد انه لما قتل ابن ملجم استوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جثته من الحسن بن علي ع لتتولى إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار انتهى و الذي عثرنا عليه من شعرها هو قصيدة ترثي بها أمير المؤمنين عليا (ع) و مر منها بيتان في ترجمة امامة بنت أبي العاص فإنهما من جملتها برواية أبي الفرج عن أبي مخنف و قد اختلفت رواية الرواة في هذه القصيدة اختلافا كثيرا و يظهر انه وقع خلط من المؤرخين بين القصيدة و قصيدة أبي الأسود الدؤلي التي هي على وزنها و قافيتها حتى ان القصيدة المنسوبة إلى أم الهيثم نسبها بعضهم بتمامها إلى أبي الأسود و الظاهر انه لاتحاد الوزن و القافية بين القصيدتين ادخل شي‏ء من قصيدة أم الهيثم في قصيدة أبي الأسود و بالعكس اشتباها كما وقع نظير ذلك في ميمية الفرزدق في مدح زين العابدين (ع) و ميمية أخرى للحزين الليثي أو الكناني في مدح بعض بني أمية كما نبه عليه في الاغاني و فصلناه في الجزء الثالث من معادن الجواهر و قد ذكر هذه القصيدة صاحب الاستيعاب و تبعه صاحب أسد الغابة و ذكرها أبو الفرج في مقاتل الطالبيين عن أبي مخنف ببعض المخالفة لما في الاستيعاب و نحن نجمع بين الروايتين فنذكرها أولا برواية الاستيعاب ثم نذكرها برواية أبي مخنف. ففي الاستيعاب: قال أبو الأسود و أكثرهم يرويها لأم الهيثم بنت العريان النخعية. و في أسد الغابة من ذلك ما قاله أبو الأسود الدؤلي و بعضهم يرويها لام الهيثم بنت العريان النخعية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا يا عين ويحك أسعدينا |  | أ لا تبكي أمير المؤمنينا |
| تبكي أم كلثوم عليه‏ |  | بعبرتها و قد رأت اليقينا |
| أ لا قل للخوارج حيث كانوا |  | فلا قرت عيون الشامتينا |
| أ في الشهر الحرام فجعتمونا |  | بخير الناس طرا أجمعينا |
| قتلتم خير من ركب المطايا |  | فذللها و من ركب السفينا |
| و من لبس النعال و من حذاها |  | و من قرأ المثاني و المبينا |
| و كل مناقب الخيرات فيه‏ |  | و حب رسول رب العالمينا |
| لقد علمت قريش حيث كانت‏ |  | بانك خيرها حسبا و دينا |
| إذا استقبلت وجه أبي حسين‏ |  | رأيت البدر راق الناظرينا |
| و كنا قبل مقتله بخير |  | نرى مولى رسول الله فينا |
|  |  |  |

489ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يقيم الحق لا يرتاب فيه‏ |  | و يعدل في العدي و الاقربينا |
| و ليس بكاتم علما لديه‏ |  | و لم يخلق من المتجبرينا |
| كان الناس إذ فقدوا عليا |  | نعام حار في بلد سنينا |
| فلا تشمت معاوية بن حرب‏ |  | فان بقية الخلفاء فينا |
|  |  |  |

و في مقاتل الطالبيين: قال أبو مخنف و قالت أم الهيثم بنت الأسود النخعية ترثي أمير المؤمنين (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا يا عين ويحك فاسعدينا |  | أ لا تبكي أمير المؤمنينا |
| رزينا خير من ركب المطايا |  | و حيسها و من ركب السفينا |
| و من لبس النعال و من حذاها |  | و من قرأ المثاني و المئينا |
| و كنا قبل مقتله بخير |  | نرى مولى رسول الله فينا |
| يقيم الدين لا يرتاب فيه‏ |  | و يقضي بالفرائض مستبينا |
| و يدعو للجماعة من عصاه‏ |  | و ينهك قطع أيدي السارقينا |
| و ليس بكاتم علما لديه‏ |  | و لم يخلق من المتجبرينا |
| لعمر أبي لقد أصحاب مصر |  | على طول الصحابة أوجعونا |
| و غرونا بأنهم عكوف‏ |  | و ليس كذاك فعل العاكفينا |
| أ في شهر الصيام فجعتمونا |  | بخير الناس طرا أجمعينا |
| و من بعد النبي فخير نفس‏ |  | أبو حسن و خير الصالحينا |
| كان الناس إذ فقدوا عليا |  | نعام جال في بلد سنينا |
| و لو انا سئلنا المال فيه‏ |  | بذلنا المال فيه و البنينا |
| أشاب ذؤابتي و أطال حزني‏ |  | امامة حين فارقت القرينا |
| تطوف به لحاجتها اليه‏ |  | فلما استيأست رفعت رنينا |
| و عبرة أم كلثوم إليها |  | تجاوبها و قد رأت اليقينا |
| فلا تشمت معاوية بن حرب‏ |  | فان بقية الخلفاء فينا |
| و اجمعنا الامارة عن تراض‏ |  | إلى ابن نبينا و إلى أخينا |
| فلا نعطي زمام الأمر فينا |  | سواه الدهر آخر ما بقينا |
| و ان سراتنا و ذوي حجانا |  | تواصوا ان نجيب إذا دعينا |
| بكل مهند عضب و جرد |  | عليهن الكماة مسومينا |
|  |  |  |

يوصف به جماعة منهم.

أمينة الأنصارية

قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين: قالت أمينة الأنصارية ترثي 1 أبا الهيثم مالك بن التيهان و قتل مع أمير المؤمنين علي (ع) 1 بصفين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| منع اليوم ان أذوق رقادا |  | مالك إذ مضى و كان عمادا |
| يا أبا الهيثم بن تيهان اني‏ |  | صرت للهم معدنا و وسادا |
| إذ عدا الفاسق الكفور عليهم‏ |  | انه كان مثلها معتادا |
| أصبحوا مثل من ثوى يوم أحد |  | يرحم الله تلكم الاجسادا |
|  |  |  |

و في تهذيب التهذيب: أمينة بنت أنس بن مالك الأنصارية لها ذكر في صحيح البخاري (انتهى) أقول يحتمل انها هذه و يحتمل غيرها.

السيد أمير علي‏

[[171]](#footnote-171) ولد في موهان من إقليم أود في 6 نيسان 1849 م و توفي أول آب سنة 489 1928 م هو علم من اعلام التفكير الإسلامي، القاضي الهندي الأشهر توفي فجاة في مصيفه في سوسكس من أعمال انكلترا بعد حياة باهرة في التشريع و التفكير و الكتابة، ففقدت الهند بفقده زعيما من أنبه زعمائها و فقد الإسلام قطبا من أقطاب تفكيره و دعوته.

قضى أمير علي زهاء نصف قرن يجاهد في سبيل الإسلام، و بث دعوته و التعريف عن مبادئه و أحكامه، و في العمل على إنهاض الشعوب الإسلامية و تقدمها المعنوي و رفاقتها المادية، و كان سلاحه في ذلك قلمه الفياض ثم نفوذه السياسي الذي غنمه بذكائه و بيانه و اعتداله.

و ربما كانت السبيل التي اختارها أمير علي لتحقيق هذه الأمنية خير سبيل يوم ان نشط إلى الجهاد فقد كانت الأمم الإسلامية يومئذ ترزح تحت ضروب مرهقة من الانحطاط العقلي و المادي، و كان الغرب قد أحكم أغلاله حول أعناقها من كل صوب، و لم تكن قد جاشت بعد بنزعات قوية إلى التحرير و الاستقلال و كانت أوروبا تعامل الشعوب الإسلامية بروح التعسف و التحامل و هو ما يرجع من وجوه كثيرة إلى خطا في فهم روح الإسلام و مبادئه و آدابه، و إلى التمسك بكثير من الآراء و النظريات العتيقة التي ورثتها أوروبا الحديثة عن 0 العصور الوسطى فكان أجل ما تخدم به الشعوب الإسلامية في مثل هذه الظروف هو التعريف عن الإسلام و روحه و مبادئه الحقة و التعريف عن تاريخ المجتمعات الإسلامية و ما قامت به في سبيل العلم و المدنية.

و هذا ما أخذه أمير علي على نفسه. و ربما كان أمير علي بنشاته و تكوينه الفكري خير من يؤدي هذه المهمة و كان في الواقع خير من أداها من مفكري الإسلام المحدثين فهو سليل أسرة عربية تنتمي إلى آل البيت استقرت أولا في فارس و كان عميد الاسرة 1 محمود صادق خان من كبراء البلاط الفارسي في 1 عهد الشاه عباس و أنظم أحد بنيه 2 أحمد فاضل إلى جيش نادر شاه حينما غزا السند في 2 أواسط القرن الثامن عشر ثم دخل في خدمة سلطان دهلي حينما ارتد نادر شاه إلى فارس و أمير علي هو الحفيد الرابع لهذا الجندي.

ولد من أب مسلم هو سعادة علي و أم انجليزية هي ايزابيل ادا.

و درس أولا في كلية جوهلي في كلكوتا و نال أعلى درجاتها في التاريخ و الأدب ثم ذهب إلى لندن و درس القانون و نال اجازته في سنة 1873 و اشتغل بالمحاماة في كلكوتا بادئ الأمر فظهر فيها و لم يلبث ان اختاره ولاة الأمر استاذا للشريعة الإسلامية في كلية كلكوتا ثم عين مديرا لمدرسة الحقوق بها.

و في سنة 1890 عين مستشارا في محكمة البنغال العليا فكان أول هندي جلس في هذا الكرسي و في سنة 1904 اعتزل القضاء و عاد إلى انجلترا و أقام في لندن و كان اسمه قد ذاع يومئذ. و لفت أنظار ولاة الأمر في الهند و انجلترا بخدماته القضائية و كتابته الفقهية و مقدرته النادرة في الكتابة الإنجليزية فعين في سنة 1909 مستشارا ملكيا في المجلس المخصوص و انتدب للعمل في لجنته القضائية و اعترض بعض ذوي الكلمة يومئذ على اختياره لمنصب لم يتشرف بتقلده حتى اليوم سوى الإنجليز و لكن الحكومة البريطانية رأت بحق أن يشترك اعلام المشترعين في مصالح الملايين من الهنود فكان أمير علي أول من ظفر بهذا المنصب السامي و قد أبدى في تقلده كفاية تسجلها له أحكامه القوية و ما تضمنت من منطق متين و فقه مستنير.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مما استدركناه على مسودات الكتاب ح.

490ص:

و لم ينس أمير علي أثناء حياته الفقهية الطويلة ان يخص بكثير من نشاطه الفكري و السياسي أمنيته الكبرى التي جاشت بها نفسه منذ الساعة الأولى و قد رأيت ان هذه الأمنية هي العمل على إنهاض الشعوب الإسلامية و ترقيتها من الوجهتين المادية و المعنوية و ذلك من طريق بث الدعوة الإسلامية و التعريف عن الإسلام في أوروبا و إيجاد نوع من العطف على الشعوب الإسلامية يستند إلى تقدير سليم لتراثها الروحي و العقلي بل لقد شغلت هذه المهمة نشاط هذا المفكر الكبير حتى ملأت كل فراغ حياته الحافلة.

و غدا اسمه علما لها في الغرب، و تفقه في الكلام و الشريعة و الأدب العربي و برع في القانون و الآداب الإنجليزية.

و كانت أقلام المستشرقين تعرض من الإسلام و مجتمعاته على أوروبا صورا مختلفة و لكنها غالبا تطبع بطابع العقلية الغريبة و كثيرا ما تشوبها نزعات من التحامل. و لكن أمير علي كان نموذجا فريدا للمفكر الإسلامي الكبير أشربت نفسه مبادئ الإسلام الحقة، و استنار مع ذلك بالروح العلمية الغربية، فكان لهذا المزيج السعيد أثره العميق في كل ما أخرج للغرب من آثار ترمي كلها إلى التعريف عن الإسلام و تراثه و شعوبه.

و الواقع ان أمير علي وقف قلمه القوي الفياض على أداء هذه المهمة.

فلم يكتب الا في الإسلام و أحكامه و في سيرة النبي العربي و مناقبه و في تاريخ الأمم الإسلامية و قد نزل هذا الميدان منذ فتوته و لم يترك التجوال فيه مدى حياته. فاخرج منذ سنة 1872 باكورة جهوده في رسالة نقدية في حياة النبي و تعاليمه أحرزت نجاحا لاسلوبها المتين و منطقها القوي و في سنة 1889 اخرج كتابه في مختصر تاريخ المسلمين و هو صورة بديعة لتاريخ الدول الإسلامية صيغت في بيان متين يفيض بلاغة و رقة، و في مقدمته يقول: ان المسلمين أقرب إلينا في العصر من جميع الأمم القديمة التي دفعت الفتح إلى قارات شاسعة و تركت من أعمالها في صحف التاريخ آثارا لا تمحى و أفاضت على عالم التفكير من اكتشافها و علمها. و ما زالت أوروبا الحديثة تهتدي بالوصية التي تركوها و بالتراث العقلي الذي خلفوه. فمن دواعي الأسف إذا ان يكون العلم بتاريخهم في الغرب قاصرا في الغالب على الاخصائيين بينما هو لا يكاد يعرف في الهند و هي بلد كان في عصر من العصور ميدان نفوذهم و حضارتهم.

و يجب لكي نلفت النظر و نستمد العطف و نثير الاهتمام ان نعني بأكثر من سرد مجرد الحروب و الغزوات، خصوصا بالنسبة لشعب لم يجر التعريف به منذ الطفولة كما هو الشأن بالنسبة للرومان و اليونان و رب كتاب يعنى بدرس ما استقته الحضارة المحدثة من حضارتهم يفيد في إزالة كثير من ضروب التحامل و شي‏ء من المرارة التي خلفتها خصومات القرون.

في هذه العبارة يفصح أمير علي عن غايته بجلاء و من يقرأ هذا المجلد الضخم الذي يصفه مؤلفه بالمختصر يدرك إلى أي حد وفق أمير علي في كتابة هذا التاريخ الذي هو أحدث و أدق و أمتن خلاصة كتبت في تاريخ الإسلام و مدنيته.

و قد رأيت أن أمير علي تخصص في دراسة القانون و تفقه في الشريعة الإسلامية و حاز مراتب القضاء إلى ارقاها، فكان طبيعيا ان تحرك الذهنية الفقهية قلمه. على انه لم يغفل هنا أيضا مهمة التعريف عن الإسلام فعمد إلى شرح الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية في كتاب ضخم ذي 490 مجلدين و اتبعه بمختصر الشريعة للطلبة فجاء مجهوده في هذا السبيل خدمة جليلة للقضاء الشرعي في الهند رفعت كثيرا من الغموض الذي كان يقترن بتدريس الشريعة و تطبيقها على يد قضاة من الإنجليز قلما يدركون روح التشريع الإسلامي و ما زال كتاباه إلى اليوم حجة الطلاب و القضاة.

و في سنة 1893 أخرج أمير علي أقوى كتبه و أعظمها و هو كتاب روح الإسلام أو حياة محمد و تعاليمه و هو مؤلف ضخم يعرض فيه بالدرس و التحليل لترجمة النبي عليه الصلاة و السلام و أصول الإسلام و فرائضه و فكرته في الالوهية و أحكامه في الأحوال الشخصية و الاجتماعية، و فكرته في البعث، و روحه القومية، و السياسة و العلم و الأدب و الفرق الإسلامية و فلاسفة الإسلام، و فيه يبلغ ذروة الافتنان و الاجادة في دقة التصوير و سلامة التدليل، و روعة البيان، و لا سيما في مقدمته التي هي قطعة من أقوى و أبدع فصول الكلام. أما ناحية الإسلام الاخلاقية فقد تناولها في كتاب آخر ظهر في نفس السنة هو آداب الإسلام الذي يعتبر تتمة لكتاب روح الإسلام.

و يجب ان نعرف أن أمير علي أخرج كتبه كلها باللغة الإنجليزية، و انه كتبها جميعا بأسلوب فصيح قوي أفسح له مكانة مرموقة في الآداب الإنجليزية و من ثم كان لما أحرزته مؤلفاته من التقدير و الذيوع أثر كبير في سبيل التعريف الحق بالإسلام و المجتمع الإسلامي و إزالة كثير من ضروب التحامل و الادعاء التي كانت تصيب هيبة الإسلام و المسلمين في الغرب.

و لم ينس أمير علي أن يطرق باب السياسة ليسعى إلى تحقيق نفس الأمنية التي سعى إليها بقلمه. و كان يعمل أثناء الأعوام الطويلة التي سلخها في قضاء الهند و ادارتها على تحقيق أمنية عزيزة له هي تقدم مواطنيه مسلمي الهند، و قد بذل في هذا السبيل جهودا شتى و كان اعتداله و حزمه و كفايته تمهد سبيل الترحيب بارائه. و كان لمساعيه و دعوته في هذا السبيل نصيبها من الفوز أيام اللورد مورلي حيث رأت الحكومة البريطانية ان تدخل طائفة كبير من الاصطلاحات الدستورية و التشريعية في حكومة الهند تحقيقا لاماني المعتدلين و تهدئة للاضطرابات الوطنية التي وقعت يومئذ.

على أن أمير علي كان في جهوده السياسية بالنسبة للإسلام مسلما قبل كل شي‏ء ففي جميع الخطوب التي كانت تدهم الإسلام أو الأمم الإسلامية كان صوته يرتفع في بريطانيا و أوروبا، و كان لهذا الصوت أثره خصوصا بعد أن تبوأ أمير علي مكانته في المجلس المخصوص و نال ما ناله من الاحترام و النفوذ في دوائر لندن السياسية.

و منذ الحرب الطرابلسية و الحرب البلقانية كان أمير علي يعمل بكل ما أوتي من بلاغة و نفوذ ليثير العطف على تركيا و كان له قسط محمود في الدعوة إلى جمعية الهلال الأحمر و لكن جاء دخول تركيا في الحرب الكبرى إلى جانب ألمانيا ضربة قوية لآماله. و كان يعتبر انسلاخ تركيا عن الحلفاء نتيجة مباشرة لخطا السياسة البريطانية فلما انتهت الحرب عاد إلى نشاطه ليحارب شروط الصلح التي فرضت على تركيا. و كان شديد الوطأة في حملاته يومئذ على سياسة بريطانيا و الحلفاء في الشرق الأدنى حتى ان السير فالانتين تشيرول الصحفي الانكليزي الأشهر كثيرا ما احتج على هذه الدعوات في جريدة التيمس و أنكر على قاض في مجلس الملك المخصوص ان يعمل هذا النحو لاثارة الهياج بين المسلمين في أنحاء الامبراطورية و لكن أمير علي لم يعبا بهذا

491ص:

الاحتجاج و كان يرى أن إعطاء اليونان مكدونية و أزمير من الاخطاء الفادحة التي لا تغتفر و يؤكد في كتاباته ان الترك يؤثرون ان يقوموا بآية تضحية لاستعادة الصداقة البريطانية على أن يتركوا غنيمة باردة لاستعباد أعدائهم و كثيرا ما سعى في هذا السبيل لدى رؤساء الحكومة البريطانية و لدى ذوي النفوذ من أصدقائه. و كان فوز تركيا و تعديل شروط الصلح. و كان لنفوذ أمير علي أثره في التوجيه السياسي في مؤتمر لوزان و نتائجه و لقد كان يرى أن استنبول القسطنطينية انما هي مدينة الإسلام للإسلام لا يجوز ان تسلخ عنه. و كان قليل الايمان بما يذاع عن الاعتداء على النصارى. و لما نشبت الحرب اليونانية التركية كتب في آب سنة 1922 يقول: في الأناضول آلاف مؤلفة من المسلمين يفرون من الذبح ليموتوا في المنفي جوعا و ان المساجد و المزارات و المدارس تخرب بالمئات.

و لكن ثورة انقرة اللادينية، و ما ترتب عليها من محو الخلافة و إلغاء النظم و الرسوم الدينية كان خيبة أمل جديدة لأمير علي لأنه كان يرى دائما أن نفوذ الخلافة الروحي ضروري لسلامة سلطان تركيا السياسي و عماد للتضامن الإسلامي. و لما نشبت الحرب الريفية، و أرغم الأمير عبد الكريم على مواجهة الجيوش الاسبانية و الفرنسية معا وجه أمير علي إلى رئيس الجمهورية الفرنسية خطابه المشهور يناشد فيه فرنسا ان لا تقضي على تحقيق أماني شعب صغير مجاهد.

و لم تذهب الأعوام الطويلة شيئا من نشاط هذا المفكر الكبير، فقد شرح قبل وفاته باسابيع فقط مطالب المسلمين أمام لجنة سيمون الدستورية، و في نفس اليوم الذي توفي فيه نشرت له التيمس خطابا يتحدث فيه عن لوائح الصيد الهندية.

و كان يرى الاعتدال خير سلاح للهند في نيل أمانيها القومية و كان اعتداله مثار ريب المتطرفين من مواطنيه و بغضهم أحيانا و كان كثير من الزعماء المسلمين المحافظين يعترضون على أساليبه في التفكير و أذواقه في الحياة بأنها غربية خارجة عن تقاليد الشرق.

و قد تزوج السيد أمير علي من ايزابيل كونسيان، و هي سيدة انجليزية فرزق منها بولدين كان يشغل أكبرهما منصبا كبيرا في الحكومة الهندية و يشتغل الصغير بالمحاماة في كلكوتا.

و إنا لنختتم كلمتنا في المفكر الكبير بما اختتمت به التيمس ترجمتها إياه: كان مضيفا ساحرا و قد لبث منزله في كودوجان أعواما طويلة كعبة بهجة لكل من هم صفوة في العالم الغربي و الهندي و كانت المكانة التي أحرزها لنفسه فريدة في تاريخ جنسه.

المولوي السيد أمير علي صاحب الهندي‏

له تنقيد الكلام في أحوال شارع الإسلام مطبوع.

معين الدين أميركا بن أبي اللحيم بن أميرة الصدري العجلي‏

الفقيه الثقة مناظر حاذق وجه أستاذ الشيخ الامام رشيد الدين عبد الجليل الرازي المحقق و له تصانيف في الأصول منها التعليق الكبير، التعليق الصغير، الحدود، مسائل شتى أخبرنا بها الشيخ الامام رشيد الدين عنه، قاله منتجب الدين.

491

السيد أمير كيا بن حسين أو حسن كيا بن السيد علي الحسيني العلوي الكيلاني‏

و باقي النسب مر في أحمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن مهدي بن الأمير كيا.

توفي في رستمدار سنة 763.

و هو من سلسلة السادات الحسينيين الذين حكم جماعة منهم في كيلان و كانوا يلقبون بكاركيا تعظيما و هي لفظة فارسية معناها التعظيم و كان الأمير كيا قد وقع في نفسه طلب السلطنة فشعر به حكام جيلان و صاروا بصدد طلبه فانتقل مع أهل بيته إلى رستمدار و توفي هناك في التاريخ المذكور.

السيد زين الدين أمير بن شرف شاه الحسيني‏

ثقة قاضي قم قاله منتجب الدين. و في لسان الميزان: أمير بن شرف شاه الحسيني القمي قال ابن بابويه كان قاضي قم و كان يناظر بمذهبه في المجالس و لا يتوقى له تصانيف و كرم و ورع و صدقة في السر و حسن سمت (انتهى) أقول الظاهر ان مراده بابن بابويه هو منتجب الدين و قد خالف ما في النسخة الفهرست التي بأيدينا فجعل اسمه أمير بدل أميرة و يمكن ان تكون الهاء سقطت من النساخ و زاد في ترجمته ما سمعت و يمكن أن يكون رأى ذلك في نسخة زاد فيها المؤلف على النسخة التي بأيدينا و يمكن أن يكون أراد بابن بابويه غير صاحب الفهرست أو أن الزيادة منه و الله أعلم.

أميمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ع‏

المعروفة بسكينة توفيت سنة 117 بالمدينة في أيام هشام بن عبد الملك.

الخلاف في اسمها

في تذكرة الخواص: اسمها آمنة و قيل اميمة. و في الاغاني: اسم سكينة اميمة و قيل امينة و قيل امية و قيل آمنة، و سكينة لقب لقبت به و قال مصعب: اسمها آمنة. و في شذرات الذهب اسمها اميمة. و قيل امينة و سكينة لقب لها و في مرآة الجنان: قيل اسمها امينة و قيل اميمة و هو الراجح، و سكينة لقب لها (انتهى) و روى في الاغاني بسنده عن ابن الكلبي عن أبيه قال لي عبد الله بن الحسن‏ ما اسم سكينة بنت الحسين فقلت له سكينة فقال لا اسمها آمنة قال و روي ان رجلا سال عبد الله بن الحسن عن اسم سكينة فقال امينة، فقال ان ابن الكلبي يقول اميمة فقال سل ابن الكلبي عن أمه و سلني عن أمه و سلني عن امي. قال المدائني حدثني أبو إسحاق المالكي قال سكينة لقب و اسمها آمنة و هذا هو الصحيح (انتهى) و وجدت في مسودة الكتاب و لا اعلم الآن من أين نقلته قيل اسمها امامة و يمكن ان يكون اميمة تصغير امامة.

وفاتها و مدفنها

و في الاغاني بسنده ما حاصله: انها ماتت و على المدينة خالد بن عبد الملك فاذنوه بالجنازة و ذلك في أول النهار في حر شديد فجعل يماطلهم إلى ان صليت العشاء و لم يجي‏ء فجعلوا يصلون عليها جمعا جمعا فرادى و ينصرفون فأمر علي بن الحسين ع من جاءه بطيب و انما أراد خالد فيما ظن قوم ان تنتن و أتي بالمجامر فوضعت حول النعش (انتهى) و في طبقات ابن سعد اشتري لها كافور بثلاثين دينارا. و في تذكرة الخواص: اختلفوا في وفاتها قال ابن سعد توفيت بالمدينة و على المدينة خالد بن عبد الله بن الحارث بن الحكم و أما غير ابن سعد فيقول انها توفيت بمكة (انتهى) و في‏

492ص:

شذرات الذهب توفيت بالمدينة و العامة تزعم انها بمكة في طريق العمرة (انتهى) و في مرآة الزمان توفيت سكينة بالمدينة الشريفة هكذا ذكر موتها بالمدينة في كل تاريخ وقفت عليه خلاف ما يقوله العامة من انها مدفونة خارج مكة في القبة التي في الزاهر في طريق العمرة (انتهى) اما القبر المنسوب إليها بدمشق في مقبرة الباب الصغير فهو غير صحيح لإجماع أهل التواريخ على انها دفنت بالمدينة و يوجد على هذا القبر المنسوب إليها بدمشق صندوق من الخشب كتبت عليه آية الكرسي بخط كوفي مشجر رأيته و أخبرني الثقة العدل الورع الزاهد العابد 1 الشيخ عباس القمي النجفي الذي هو ماهر في قراءة الخطوط الكوفية بدمشق في 1 رجب أو شعبان سنة 1356 ان الاسم المكتوب باخر الكتابة التي على الصندوق سكينة بنت الملك، بلا شك و لا ريب. و كسر ما بعد لفظة الملك، فالقبر إذا لإحدى بنات الملوك المسماة سكينة.

أمها

في الاغاني: أمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي القضاعية و هي أخت عبد الله الرضيع أمها الرباب. و بسنده عن مالك بن أعين سمعت سكينة بنت الحسين ع تقول‏ عاتب عمي الحسن أبي في أمي فقال (و في بعض الروايات زيادة البيت الأخير):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعمرك انني لأحب دارا |  | تكون بها سكينة و الرباب‏ |
| و أحبهما و أبذل جل مالي‏ |  | و ليس لعاتب عندي عتاب‏ |
| فلست لهم و ان عتبوا مصيخا |  | حياتي أو يغيبني التراب‏ |
|  |  |  |

و روي أن يزيد بن معاوية لما أدخل عليه نساء أهل البيت قال للرباب زوجة الحسين (ع) أنت التي كان يقول فيك الحسين و في ابنتك سكينة:

|  |
| --- |
| لعمرك انني لأحب دارا |

الأبيات فقالت نعم.

أزواجها

كانت سكينة قد سميت لابن عمها 2 القاسم بن الحسن فقتل 2 يوم الطف. و في الأغاني في رواية أسندها أن أول أزواجها ابن عمها عبد الله بن الحسن و هو أبو عذرتها و انه قتل عنها و لم تلد له. و في رواية ان أبا عذرها عمر بن الحسن بن علي و في الطبقات الكبير لابن سعد تزوجها مصعب بن الزبير بن العوام ابتكرها فولدت له فاطمة. و في تذكرة الخواص في قول بعضهم ان أول من تزوجها مصعب بن الزبير قهرا و هو الذي ابتكرها ثم قتل عنها و قد ولدت له فاطمة و كان أصدقها ستمائة ألف درهم. و في الأغاني أن مهرها ألف ألف درهم و ولدت له بنتا سمتها الرباب باسم أمها و أنها قالت دخلت على مصعب و أنا أحسن من النار الموقدة في الليلة القراء.

و قال سبط ابن الجوزي ولدت من مصعب ابنة سمتها الرباب و كانت فائقة الجمال لم يكن في عصرها أجمل منها فكانت تلبسها اللؤلؤ و تقول ما ألبسها إياه إلا لتفضحه (انتهى) ثم ذكر أبو الفرج من أزواجها عبد الله بن عثمان الحزامي و زيد بن عمرو بن عثمان و الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان و لم يدخل بها و إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف و لم يدخل بها (انتهى) و في تذكرة الخواص: تزوجها بعد مصعب عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن الحكيم بن حزام فولدت له عثمان الذي يقال له قرير أو قرين ثم تزوجها الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان أخو عمر بن عبد العزيز ثم فارقها قبل الدخول بها و لما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير خطبها فقالت 492 أ بعد ما قتل ابن الزبير لا و الله لا كان هذا (انتهى).

أقوال العلماء في حقها

في تذكرة الخواص: لها السيرة الجميلة و الكرم الوافر و العقل التام و هذا قول ابن قتيبة و كانت من الجمال و الأدب و الظرف و السخاء بمنزلة عظيمة و كانت تؤوي إلى منزلها الأدباء و الشعراء و الفضلاء فتجيزهم على مقدارهم (انتهى) و في شذرات الذهب: جمالها و حسن خلقها مشهور و في مرآة الجنان لليافعي: السيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب كانت من أجمل النساء و أظرفهن و أحسنهن أخلاقا.

أخبارها

حضرت وقعة الطف مع أبيها (ع) و شاهدت مصرعه و روى ابن طاوس في كتاب الملهوف ان سكينة اعتنقت جسد أبيها بعد قتله فاجتمع عدة من الأعراب حتى جروها عنه (انتهى) و أخذت مع الأسرى و الرءوس إلى الكوفة ثم إلى الشام ثم عادت مع أخيها زين العابدين (ع) إلى المدينة. و في الأغاني بسنده عن مصعب كانت سكينة ظريفة مزاحة (و فيه) قال محمد بن سلام كانت سكينة مزحة فلسعتها دبرة فقالت لها أمها ما لك يا سيدتي فضحكت و قالت لسعتني دبيرة مثل الابيرة اوجعتني قطيرة ثم ذكر من مزاحها أشياء كثيرة لا حاجة بنا إلى نقلها. و في شذرات الذهب: لها نوادر (منها) أنها لما سمعت قول عروة بن أذينة في رثاء أخيه بكر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| على بكر أخي فارقت بكرا |  | و أي العيش يصلح بعد بكر |
|  |  |  |

قالت و من بكر؟ أ هو ذاك الأسود الذي كان يمر بنا؟ قيل: نعم، قالت: لقد طاب بعده كل عيش حتى الخبز و الزيت. و في الاغاني عن أبي إسحاق المالكي: قيل لسكينة أمك فاطمة و أنت تمزحين كثيرا، و أختك فاطمة لا تمزح فقالت لأنكم سميتموها باسم جدتها فاطمة و سميتموني باسم جدتي التي لم تدرك الإسلام آمنة بنت وهب (هذا يدل على أن اسمها آمنة) (و بسنده) ان الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب خطب إلى عمه الحسين ع فخيره في ابنتيه فاطمة و سكينة فاختار فاطمة فكان يقال ان امرأة تختار على سكينة لمنقطعة القرين. و بسنده: كانت سكينة في ماتم فيه بنت لعثمان فقالت بنت عثمان انا بنت الشهيد فسكتت سكينة فقال المؤذن أشهد ان محمدا رسول الله ص فقالت سكينة هذا أبي أو أبوك فقالت العثمانية لا أفخر عليكم أبدا و في الاغاني بسنده: جاء قوم من أهل الكوفة ليسلموا على سكينة فقالت لهم الله يعلم اني أبغضكم قتلتم جدي عليا و قتلتم أبي الحسين و أخي عليا و زوجي مصعبا فباي وجه تلقونني ايتمتموني صغيرة و ارملتموني كبيرة (انتهى).

و لكنني أقول لها: ان أهل الكوفة شيعتكم و محبوكم و ناشرو فضائلكم قديما و حديثا دون غيرهم. و فيه ما حاصله انه خرجت بها سلعة في أسفل عينها حتى كبرت ثم أخذت وجهها و عينها فدعت بالطبيب فسلخ الجلد و أخرج عروق السلعة و كان شي‏ء منها تحت الحدقة ثم رد الحدقة و هي مضطجعة لا تتحرك و لا تئن و برئت من ذلك. و فيه بسنده: كانت سكينة تجي‏ء يوم الجمعة فتقوم بإزاء ابن مطير و هو خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم إذا صعد المنبر فإذا شتم عليا شتمته هي و جواريها فكان يأمر الحرس يضربون جواريها.

493ص:

أخبارها مع الشعراء

في بعض الاخبار انها كانت تجالس الاجلة من قريش و يجتمع إليها الشعراء و هو باطل، و إنما كان الشعراء يجتمع على بابها فتخرج إليهم بعض جواريها و تسمع أقوالهم و تسمعهم أقوالها بواسطة جواريها و على لسانهن.

ففي تذكرة الخواص عن هشام بن محمد الكلبي. و في الاغاني بسنده عن عمر بن شبه موقوفا عليه و فيه عن أبي الزناد و بين الروايات بعض التفاوت و نحن نأخذ ما نذكره من مجموعها: قال هشام اجتمع على باب سكينة بنت الحسين (ع) جماعة من الشعراء لتخاير بينهم و كانوا يرضون بحكمها لما يعرفون من أدبها و بصارتها بالشعر فأحسنت ضيافتهم و أكرمتهم و كان فيهم الفرزدق و جرير و كثير عزة و جميل و نصيب و في رواية أبي الفرج انهم اجتمعوا في ضيافتها فمكثوا أياما ثم أذنت لهم فدخلوا عليها فقعدت حيث تراهم و لا يرونها و تسمع كلامهم و قال هشام فنصبت بينها و بينهم ستارة و أذنت لهم فدخلوا عليها و كانت لها جارية قد روت الاشعار و الاخبار و علمتها الأدب فخرجت من عندها الجارية و في رواية أبي الفرج و معها قرطاس فقالت أيكم الفرزدق فقال ها أنا ذا فقالت أ لست القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هما دلتاني من ثمانين قامة |  | كما انقض باز أقتم الريش كاسره‏ |
| فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا |  | أ حي فيرجى أم قتيل نحاذره‏ |
|  |  |  |

و زاد أبو الفرج:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فقلت ارفعوا الامراس لا يشعروا بنا |  | و أقبلت في اعجاز ليل أبادره‏ |
| أبادر بوابين قد وكلا بنا |  | و أحمر من ساج تبص مسامره‏ |
|  |  |  |

فقال نعم فقالت فما الذي دعاك إلى إفشاء السر خذ هذه ألف دينار و الحق بأهلك هذه رواية هشام و نحوها رواية أبي الفرج و في رواية أخرى لأبي الفرج عن أبي الزناد أن الفرزدق لما قال ها أنا ذا قالت أنت الذي تقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبيت أمني النفس أن سوف نلتقي‏ |  | و هل هو مقدور لنفسي لقاؤها |
| فان ألقها أو يجمع الدهر بيننا |  | ففيها شفاء النفس منها و داؤها |
|  |  |  |

قال نعم قالت قولك أحسن من منظرك و أنت القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ودعنني باشارة و تحية |  | و تركنني بين الديار قتيلا |
| لم أستطع رد الجواب عليهم‏ |  | عند الوداع و ما شفين غليلا |
| لو كنت أملكهم إذا لم يبرحوا |  | حتى أودع قلبي المخبولا |
|  |  |  |

قال نعم قالت أحسنت أحسن الله إليك و أنت القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هما دلتاني من ثمانين قامة |  | كما انقض باز أقتم الريش كاسره‏ |
| فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا |  | أ حي فيرجى أم قتيل نحاذره‏ |
| فقلت ارفعوا الأسباب لا يشعروا بنا |  | و وليت في اعجاز ليل أبادره‏ |
| أحاذر بوابين قد وكلا بها |  | و أحمر من ساج تبص مسامره‏ |
| فأصبحت في القوم القعود و أصبحت‏ |  | مغلقة دوني عليها دساكره‏ |
|  |  |  |

قال نعم قالت سوأة لك أفشيت السر فضرب بيده على جبهته و قال نعم فسوأة لي ثم دخلت الجارية على مولاتها و خرجت و قالت أيكم جرير فقال ها أنا ذا قالت أنت القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رزقنا به الصيد الغزير و لم نكن‏ |  | كمن نبله محرومة و حبائله‏ |
| فهيهات هيهات العقيق و من به‏ |  | و هيهات حي بالعقيق نواصله‏ |
|  |  |  |

493 قال نعم قالت أحسن الله إليك و أنت القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كان عيون المجلتين تعرضت‏ |  | و شمسا تجلى يوم دجن سحابها |
| إذا ذكرت للقلب كاد لذكرها |  | يطير إليها و اعتراه عذابها |
|  |  |  |

قال نعم قالت أحسنت و أنت القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سرت الهموم فبتن غير نيام‏ |  | و أخو الهموم يروم كل مرام‏ |
| طرقتك صائدة القلوب و ليس ذا |  | وقت الزيارة فارجعي بسلام‏ |
| لو كان عهدك كالذي حدثتني‏ |  | لوصلت ذاك فكان غير لمام‏ |
| تجري السواك على أغر كأنه‏ |  | برد تحدر من متون غمام‏ |
|  |  |  |

قال نعم قالت سوأة لك جعلتها صائدة القلوب حتى إذا أناخت ببابك جعلت دونها حجابا أ لا قلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طرقتك صائدة القلوب فمرحبا |  | نفسي فداؤك فادخلي بسلام‏ |
|  |  |  |

قال نعم فسوأة لي قالت فخذ هذه الألف دينار و الحق بأهلك و دخلت الجارية و خرجت و قالت أيكم كثير عزة فقال ها أنا ذا فقالت أنت القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أعجبني يا عز منك خلائق‏ |  | خسان إذا عد الخلائق أربع‏ |
| دنوك حتى يطمع الصب في الصبا |  | و قطعك أسباب الصبا حين تقطع‏ |
| فو الله ما يدري كريم مطلته‏ |  | أ يشتد ان قاضاك أم يتضرع‏ |
|  |  |  |

قال نعم قالت أعطاك الله مناك و أنت القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هنيئا مريئا غير داء مخامر |  | لعزة من أعراضنا ما استحلت‏ |
| فما انا بالداعي لعزة في الورى‏ |  | و لا شامت ان نعل عزة زلت‏ |
| و كنت كذي رجلين رجل صحيحة |  | و رجل رمى فيها الزمان فشلت‏ |
|  |  |  |

قال نعم قالت أحسن الله إليك و في رواية تذكرة الخواص انها قالت لكثير أنت القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يقر بعيني ما يقر بعينها |  | و أحسن شي‏ء ما به العين قرت‏ |
|  |  |  |

قال نعم قالت أفسدت الحب بهذا التعريض خذه ألف دينار و انصرف. ثم دخلت الجارية و خرجت و قالت أيكم نصيب فقال ها أنا ذا أنت القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لو لا ان يقال صبا نصيب‏ |  | لقلت بنفسي النشا الصغار |
| الا يا ليتني قامرت عنها |  | و كان يحل للناس القمار |
| فصارت في يدي و قمرت مالي‏ |  | و ذاك الربح لو علم التجار |
| على الاعراض منها و النواني‏ |  | فان وعدت فموعدها ضمار |
| بنفسي كل مهضوم حشاها |  | إذا قهرت فليس بها انتصار |
| إذا ما الزل ضاعفن الحشايا |  | كفاها ان لا يلاث بها إزار |
| و لو رأت الفراشة طار منها |  | مع الأرواح مستطار |
|  |  |  |

قال نعم قالت و الله ان إحداهن لتقوم من نومتها فما تحسن ان تتوضأ لا حاجة لنا في شعرك. و في رواية تذكرة الخواص انها قالت لنصيب أنت القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من عاشقين تواعدا و تراسلا |  | حتى إذا نجم الثريا حلقا |
| باتا بأنعم ليلة و الذها |  | حتى إذا وضح الصباح تفرقا |
|  |  |  |

قال نعم قالت و هل في الحب تدان خذ هذه ألف دينار و انصرف ثم دخلت الجارية و خرجت و قالت أيكم جميل قال ها أنا ذا قالت أنت القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد ذرفت عيني و طال سفوحها |  | و أصبح من نفسي سقيما صحيحها |
| الا ليتنا كنا جميعا و ان نمت‏ |  | يجاور في الموتى ضريحي ضريحها |
| أظل نهاري مستهاما و يلتقي‏ |  | مع الليل روحي في المنام و روحها |
|  |  |  |

494ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فهل لي كتمان حبي راحة |  | و هل تنفعني بوحة لو ابوحها |
|  |  |  |

قال نعم قالت بارك الله عليك و أنت القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خليلي فيما عشتما هل رأيتما |  | قتيلا بكى من حب قاتله قبلي‏ |
| أبيت مع الهلاك ضيفا لأهلها |  | و اهلي قريب موسعون ذوو فضل‏ |
| قيا [فيا] رب ان تهلك بثينة لا أعش‏ |  | فواقا و لا أفرح بما لي و لا اهلي‏ |
| و يا رب ان وقيت شيئا فوقها |  | حتوف المنايا رب و اجمع بها شملي‏ |
|  |  |  |

قال نعم قالت أحسنت أحسن الله إليك و أنت القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا ليت شعري هل أبيتن ليلة |  | بوادي القرى اني إذا لسعيد |
| لكل حديث عندهن بشاشة |  | و كل قتيل بينهن شهيد |
| و يا ليت أيام الصبا كن رجعا |  | و دهرا تولى يا بثين يعود |
| إذا قلت ردي بعض عقلي أعش به‏ |  | تناءت و قالت ذاك منك بعيد |
| فما ذكر الخلان الا ذكرنها |  | و لا البخل الا قلت سوف تجود |
| فلا أنا مردود بما جئت طالبا |  | و لا حبها فيما يبيد يبيد |
| يموت الهوى مني إذا ما لقيتها |  | و يحيا إذا فارقتها و يزيد |
|  |  |  |

قال نعم قالت الله أنت جعلت لحديثها ملاحة و بشاشة و قتيلها شهيدا و أنت القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا ليتني أعمى أصم تقودني‏ |  | بثينة لا يخفى علي مكانها |
|  |  |  |

قال نعم قالت قد رضيت من الدنيا ان تقودك بثينة و أنت أعمى أصم قال نعم ثم دخلت الجارية و خرجت و معها مدهن فيه غالية و منديل فيه كسوة و صرة فيها خمسمائة دينار فصبت الغالية على رأس جميل حتى سالت على لحيته و دفعت اليه الصرة و الكسوة و أمرت لأصحابه بمائة مائة. و في رواية تذكرة الخواص أنها قالت لجميل جزاك الله خيرا جعلت لحديثنا بشاشة و قتيلنا شهيدا قد حكمنا لك على الجميع خذ هذه أربعة آلاف دينار و انصرف راشدا (انتهى).

و في الاغاني بسنده عن عامر الشعبي. قال و ذكر أيضا أبو عبيدة معمر بن المثنى. و رواه البيهقي في المحاسن و المساوي ان الفرزدق خرج حاجا فلما قضى حجه أتى إلى المدينة فدخل على سكينة بنت الحسين (ع) مسلما (و ينبغي أن يكون دخوله إلى دارها بحيث لا يراها و خطابه لها و خطابها له بواسطة بعض جواريها كما في الخبر الآخر المتقدم) فقالت له يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك الذي يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بنفسي من تجنيه عزيز |  | علي و من زيارته لمام‏ |
| و من امسي و أصبح لا أراه‏ |  | و يطرقني إذا هجع النيام‏ |
|  |  |  |

فقال اما و الله لئن أذنت لي لأسمعك أحسن منه فقالت لا أحب فاخرج عني ثم عاد من الغد فدخل عليها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت صاحبك أشعر منك حيث يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو لا الحياء لهاجني استعبار |  | و لزرت قبرك و الحبيب يزار |
| كانت إذا هجر الضجيع فراشها |  | كتم الحديث و عفت الأسرار |
| لا يلبث القرناء ان يتفرقوا |  | ليل يكر عليهم و نهار |
|  |  |  |

و في المحاسن و المساوي قالت أشعر منك الذي يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بيت عاتكة الذي أتعزل‏ |  | حذر العدي و به الفؤاد موكل‏ |
| اني لأمنحك الصدود و انني‏ |  | قسما إليك مع الصدود لأميل‏ |
|  |  |  |

494 فقال و الله لئن أذنت لي لأسمعنك أحسن منه، فأمرت به فاخرج ثم عاد إليها في اليوم الثالث فقالت يا فرزدق! من أشعر الناس؟ قال أنا! قالت كذبت صاحبك أشعر منك حيث يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان العيون التي في طرفها مرض‏ |  | قتلتنا ثم لم يحيين قتلانا |
| يصر عن ذا اللب حتى لا حراك به‏ |  | و هن أضعف خلق الله أركانا |
|  |  |  |

فقال يا بنت رسول الله ضربت إليك من مكة إرادة السلام عليك فكان جزائي منك تكذيبي و منعي من أن أسمعك و بي ما قد عيل معه صبري و هذه المنايا تغدو و تروح و لعلي لا أفارق المدينة حتى أموت فان أنا مت تأمرين بتكفيني في ثياب هذه! و أشار إلى جارية من جواريها كأنها تمثال، فضحكت سكينة و قالت: هي لك! و ضمت إليها جارية و كسوة (انتهى).

اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي‏

قال محمد بن سعد في الطبقات الكبير: أمها بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم تزوجها في الجاهلية جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة حليف حرب بن أمية بن عبد شمس فولدت له عبد الله شهد بدرا و عبيد الله و عبدا و هو أبو أحمد و زينب بنت جحش زوج رسول الله ص و حمنة بنت جحش. و أطعم رسول الله ص أميمة بنت عبد المطلب أربعين وسقا من تمر خيبر انتهى و في الاصابة: اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية عمة رسول الله ص اختلف في إسلامها فنفاه محمد بن إسحاق و لم يذكرها غير محمد بن سعد فقال: ثم ذكر ما تقدم. ثم قال: قلت فعلى هذا كانت لما تزوج النبي ص ابنتها زينب موجودة.

السيد أمين بن السيد علي بن السيد محمد الأمين‏

عم المؤلف توفي في عصرنا حدود سنة 1330 عن عمر ناهز الثمانين.

كان شاعرا أديبا ظريفا شهما شجاعا حاضر الجواب توفي أبوه و هو صغير و لما بلغ سن التمييز اشتغل بطلب العلم ثم صار يتجر بالإبل و يعاشر أهل البادية من عنزة و غيرهم كثيرا و يتكلم بكلامهم و لهجتهم حتى يخال انه منهم و له معهم قضايا غريبة كان يحدثنا بها و كان يبعثه أخوه السيد محمد الأمين بمصالح له إلى دمشق فيتكلم بلسان الدمشقيين حتى يخال انه منهم قرأ في مدرسة كفرة على الفقيه الشيخ محمد علي عز الدين ثم في مدرسة جبع على الشيخ عبد الله آل نعمة الفقيه الشهير ثم انتقل إلى مدرسة حنويه فقرأ ثانيا على الشيخ محمد علي آل عز الدين و بقي أخوه السيد محمود و ابن أخيه السيد أبو الحسن بن السيد محمد الأمين بقرآن في مدرسة جبع فأرسل إليهما هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما ان شجاني ذكر بخد |  | لا و لا آرام رامه‏ |
| لكن فراق مهذب الأخلاق‏ |  | ابدى بي وسامه‏ |
| أعني أخي المحمود من‏ |  | حاز الكرامة و الشهامة |
| و كذلك ابن أخي أبو الحسن‏ |  | المقدم في الزعامة |
| سارا إلى كسب العلوم‏ |  | فأدركا أعلى مقامه‏ |
| لربوع مولى حل في‏ |  | جبع المعالي و الكرامة |
| مولى بنور علومه‏ |  | يجلو عن الدين القتامه‏ |
| يا سادة حبي لهم‏ |  | فرض إلى يوم القيامة |
| قسما بحرمة جدكم‏ |  | فرع النبوة و الإمامة |
| و أبيكما المختار من‏ |  | كانت تظلله الغمامة |
|  |  |  |

495ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اني على ما تعلمان‏ |  | من الوفا و الاستقامة |
| حاشا الإله يضيع من‏ |  | القى بساحته زمامه‏ |
| اني وردت لبحر علم‏ |  | علم الغيث انسجامه‏ |
| أعني الهمام محمدا |  | من شاد للدين الدعامة |
| و عدلت عن عنب الجبال‏ |  | و رمت في التين الإقامة |
| اما المباحث في الدروس‏ |  | فذي مفصلة أمامه‏ |
| في القصر أصبح درسنا |  | و كذاك في بحث الإقامة |
| فعليكما مني السلام‏ |  | و لا برحتم في سلامه‏ |
| و إليكما نظما فتيت‏ |  | المسك قد امسى ختامه‏ |
|  |  |  |

فأجابه أخوه السيد محمود بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وافى النظام فكان أشهى‏ |  | للنديم من المدامة |
| و تعطرت منه الربى‏ |  | و الروض قد ابدى ابتسامه‏ |
| إذ كان نظم أخي الذي‏ |  | حاز الفصاحة و الشهامة |
| ذاك الأمين بن الأمين‏ |  | شفيعنا يوم القيامة |
| فإليه شوقي لا إلى‏ |  | نجد و لا آرام رامه‏ |
| كلا و لا سفح العذيب‏ |  | و لا بثينة أو أمامة |
| اما العلى فسما بها |  | رتبا و نال بها مرامه‏ |
| مذ حل في ربع امرئ‏ |  | الدهر قد امسى غلامه‏ |
|  |  |  |

و قال مضمنا

الحديث المشهور عن أمير المؤمنين (ع) (جنونان لا أخلاني الله منهما الشجاعة و الكرم)

:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| روى ثقة الأخيار عن سيد الأمم‏ |  | بان قال في فصل الخطاب من الحكم‏ |
| جنونان لا أخلاني الله منهما |  | هما جنتي درعي الشجاعة و الكرم‏ |
|  |  |  |

و له في الطريقة العامية المسماة في العراق أبوذية قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علي خصا النبي بالدرع و رداه‏ |  | بسيفه قد مرحب شفع و اراده‏ |
| يسعد اللي يرد بالحشر ورده‏ |  | بحوض من الشهد أعذب امية |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ظريف و ينقل الجرة من العين‏ |  | حدر بالقلب نار و ما من العين‏ |
| اتى من جنة المأوى من العين‏ |  | نعم للغير و حسابه عليه‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عيوني عاينن هالريم وسنان‏ |  | جرح قلبي بعود الزان و سنان‏ |
| و فمه هالحوى للشهد و أسنان‏ |  | تصفى من برد شهد و ميه‏ |
|  |  |  |

و قال مادحا أخاه السيد محمد الأمين و مؤرخا ولادة ولده 1 المرتضى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ارقت و قد طال مني السهر |  | لظبي بوادي الحمى قد نفر |
| فقمت اسائل عنه الفريق‏ |  | و احفي السؤال و أقفو الأثر |
| فقالوا نعم قد تجاوزته‏ |  | فعدت اليه أدير النظر |
| عجلت اليه و قد قال لي‏ |  | رويدا فما لعجول ظفر |
| أ مولاي يا سيد الماجدين‏ |  | خدين العلى اللوذعي الأغر |
| سمي النبي الأمين الذي‏ |  | حباه إله السما بالسور |
| و من شاد ركن بني هاشم‏ |  | و قد داس هام الثريا و مر |
| حباك الإله بخير البنين‏ |  | فكن شاكرا يا ابن خير البشر |
|  |  |  |

495

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فاشبال سيدنا مثله‏ |  | على الأصل ينبت فرع الشجر |
| فاما الجواد فقد نال من‏ |  | مقام السيادة أعلى مقر |
| و موسى أبو حسن مقتد |  | باجداده الطاهرين الغرر |
| بدت للرضا حسن طلعة |  | سقانا بها الله صوب المطر |
| و قد جاء بعد الرضى المرتضى‏ |  | و عم البرايا هناء و سر |
| و لما بدا نوره ساطعا |  | فقد ارخوه 1 أضاء القمر |
|  |  |  |

1 سنة 1274 و له في جواب لأبيات جاءته من بعض أدباء العصر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وافت و قد نهبت سوام نعاسي‏ |  | و هوت إلي برمحها المياس‏ |
| و رمت بسهم عن قسي حواجب‏ |  | مصم حشاي و مخمد انفاسي‏ |
| قامت تفاخرني و لست مفاخرا |  | أذكرت انسى الناس ما هو ناسي‏ |
| قسما بمن سمك السماء و صانها |  | بالشهب من جن و من خناس‏ |
| لئن افتخرت لآتين بمحمد |  | و بحيدر و بنيه و العباس‏ |
| و خليل رب الناس من بيمينه‏ |  | رفعت قواعد بيت رب الناس‏ |
| و بجدي المولى أبي الحسن الذي‏ |  | أس العلوم بعامل باساس‏ |
| و بكاظم الغيظ الذي بعلومه‏ |  | و بنطقه طهر من الأدناس‏ |
| و بوالدي بحر العلوم و من له‏ |  | سمة بانف ألد خصم قاسي‏ |
| و بنيه هم خير الورى و لبعضهم‏ |  | دانت ملوك الروم فوق كراسي‏ |
| و بنيهم هم في العراق بدورها |  | و بعامل كالشهب في الاغلاس‏ |
| وافت ألوكة كيس الأكياس‏ |  | فيها ثملت و ما ثملت بكأس‏ |
| أعني به شمس الأنام محمدا |  | هيهات ما قس له بمواسي‏ |
| و له اياد كالسحاب بروقها |  | كشفت غياهب ظلمة الإفلاس‏ |
| لا غرو ان لحق الجواد بجدة |  | فعلى الأصول تناسق الاغراس‏ |
| يا أيها العلم الذي بمودة القربي‏ |  | و في رغما عن الارجاس‏ |
| قلدتني مننا يضيق بحملها |  | لبنان عامل و هو طود رأسي‏ |
| و أسلم و دم في ظل عيش ناعم‏ |  | ما غرد القمري فوق الآس‏ |
|  |  |  |

السيد أمين بن السيد علي أحمد الحسني‏

[[172]](#footnote-172) ولد سنة 1293 في قرية طورا من جبل عامل. و توفي سنة 1382 في قرية جناتا و دفن فيها.

كانت دراسته الأولى في قرية دير قانون النهر ثم في حنويه في مدرسة الشيخ محمد علي عز الدين و كان استاذه فيها الشيخ عباس زغيب. و بعد وفاة الشيخ محمد علي عز الدين و تشتت المدرسة ذهب إلى بنت جبيل لمدرسة الشيخ موسى شرارة و بعد وفاته عاد إلى قريته يدرس على الشيخ حسن زيدان في قرية معركة ثم في شحور على السيد يوسف شرف الدين. ثم رجع إلى حنويه بدرس [يدرس‏] على الشيخ إبراهيم عز الدين حفيد الشيخ محمد علي نحوا من ثماني سنوات ثم قصد النجف الأشرف بصحبة أخيه الكبير 1 السيد إبراهيم حيث أقاما فيها دارسين، و لكن المنية عاجلت أخاه حيث غرق في نهر الحسينية في 1 كربلاء في احدى زياراته لها و بعد ست سنوات عاد المترجم إلى بلده طورا. ثم سكن قرية جناتا. و في سنة 1340 طلبه أهل الهرمل للاقامة بينهم فأقام عندهم خمس سنوات ثم عاد إلى جناتا لاحداث حدثت في الهرمل. و ظل في جناتا حتى وفاته. له مجموعة شعرية فيها ما يزيد على الألف بيت بين تهان و مدائح و رثاء و غزل و من شعره ما قاله راثيا السيد جواد بن السيد حسن بن السيد محمد بن السيد جواد الأمين‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مما استدركناه على الكتاب ح.

496ص:

صاحب مفتاح الكرامة و معزيا عنه مؤلف الكتاب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تضعضع ركن المجد و اندك جانبه‏ |  | عذات عليك المجد عجت نوادبه‏ |
| و صوح روض المجد و الفخر و الندى‏ |  | و سدت على راجى النوال مذاهبه‏ |
| فلا العيش يحلو طعمه بعد هذه‏ |  | و لا هو طول الدهر تصفو مشاربه‏ |
| رحلت نقى الثواب من كل وصمة |  | و خلفت ربع العلم قفرا جوانبه‏ |
| لانت الردى القتال و السم للعدى‏ |  | فلم منك يدمى نابه و مخالبه‏ |
| لقد قل ان أبكيك بالدمع جاريا |  | و لكن دما يجري من القلب ساكبه‏ |
| أيا طالب المعروف غرب نجمه‏ |  | و أظلم من بعد الاضاءة ثاقبه‏ |
| عجبت لدهر لا تزال صروفه‏ |  | تدور على ابنائه و مصائبه‏ |
| مضى القائل الفعال ما زال صادقا |  | بمقوله ان زخرف القول كاذبه‏ |
| جواد له الغايات في كل مطلب‏ |  | سبوق إذا ما احجم السبق طالبه‏ |
| مضى عاطر الأردان طيبا و لم تمت‏ |  | ماثره عمر المدى و مناقبه‏ |
| فاي قنا للدين حطمه الردى‏ |  | و عضبا صقيل الحد فلت مضاربه‏ |
| و بدرا ضاء الأفق و الليل دامس‏ |  | فأشرق حتى نظم الجزع ثاقبه‏ |
| و كنا نرجيه عمادا و منعة |  | و ذخرا إذا ما الدهر نابت نوائبه‏ |
| عجبت لقبر ضم جودك و الندى‏ |  | و قد ضاق منه السهل و أسند جانبه‏ |
| لقد عببوا تحت الثرى منك صارما |  | و بحر ندى يستعذب الورد شاربه‏ |
| لمن يلتجي المكروب ان لم يجد حمى‏ |  | سواك و قد ضاقت عليه مذاهبه‏ |
| لئن غاب عن أفق العلى نجم سعده‏ |  | فقد أصبحت بالشمس تزهو جوانبه‏ |
| فكم فيكم من محسن شاد في‏ |  | سما المعالي مقاما لم تنله كواكبه‏ |
| همام اليه الدهر القى زمامه‏ |  | و في بابه المعروف حطت ركائبه‏ |
| فصبرا زعيم الخلق فالصبر بلغة |  | و من يدرع بالصبر تحمد عواقبه‏ |
| فغيرك مغلوب على حسن صبره‏ |  | و لا خطب الا أنت بالصبر غالبة |
| فأنت ثمال المجتدين و من به‏ |  | يرد جماح الخطب ان ناب نائبه‏ |
| و أنت الذي لم يملك الحلم غيره‏ |  | و لا كذبته في الزمان تجاربه‏ |
| محا ظلمات الجهل مصباح علمه‏ |  | و مدت على هام السماك مضاربه‏ |
| أخو ثقة ما نام عن طلب العلا |  | و لا هو ممن لان للذل جانبه‏ |
| و هاد به تجلى الغياهب ان دجت‏ |  | فهمته كسب العلا و ماربه‏ |
| تعز و ابني العز الكرام لفادح‏ |  | تناهبت الصبر الجميل مصائبه‏ |
| لقد طبتم أصلا فطابت فروعكم‏ |  | فأنتم من الأصل الزكي اطائبه‏ |
| أصبتم بمفتاح الكرامة و الهدى‏ |  | كنوزا بها قد أدرك الرشد طالبه‏ |
| بقيتم مدى الأيام كهفا و ملجا |  | يزاح بها داجى الردى و غياهبه‏ |
|  |  |  |

و قال سنة 1374:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذكرت الحمى و الساكنين بواديه‏ |  | و أيامنا البيض اللواتي مضت فيه‏ |
| فيها ليتها عادت علينا كما مضت‏ |  | و يا ليت عهدي اليوم فيه كماضيه‏ |
| زمان الصبايا لهف نفسي على الصبا |  | لقد كان عيشي ناعما في مغانيه‏ |
| سأبكي بدمع عن حشا دائب اسى‏ |  | عليه بقاء العمر ما دام باقية |
| أ أنت على عهد الثمانين تبتغي‏ |  | حياة بطيب العيش فيه كماضيه‏ |
| فهيهات هيهات العقيق و من به‏ |  | و هيهات خل بالعقيق نلاقيه‏ |
| و يا ليت قولي فيه يا لهف نافعي‏ |  | و هيهات هذا للمتيم يجديه‏ |
| رويدا فما بعد الثمانين تبتغي‏ |  | و قد شيب عمر و انتهى كل ما فيه‏ |
| و ها أنا لم ألف سوى الصبر كالئا |  | أبرد حر الوجد فيه و اطفيه‏ |
| و ان جميل الصبر أوسع ساحة |  | لمن ضاق وسعا في أمور تعانيه‏ |
|  |  |  |

496 و قال سنة 1374:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فت الزمان من القوى اعصابا |  | و رمى باسهمه الحشى و أصابا |
| لو كنت في عهد الصبا لدفعته‏ |  | و جعلت برق رعوده خلابا |
| آه على عهد صفت أيامه‏ |  | و زكا به عيشي هناك و طابا |
| أوسعت فيه رحاب اندية الندى‏ |  | للخلق حتى لا يضيق رحابا |
| و غرست من شجر المكارم عنده‏ |  | فنمت و طابت مطعما و شرابا |
| و أذعت ان الجود يلبس اهله‏ |  | ثوبا يغطي العيب ممن عابا |
| و بنيت صرح المجد في أيامه‏ |  | و جعلته للقاصدين مآبا |
| طلقت فيه نضارة العيش التي‏ |  | تلهي الفتى عما يروم طلابا |
|  |  |  |

و قال في آل البيت ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هم المصطفون الاطهرون نزاهة |  | فمن طاهر يعزى إلى نسل طاهر |
| و ما سعدت يوما بنيل ولائهم‏ |  | أناس أجل الا بطيب الضمائر |
| فما كل شخص ينتضي السيف ظافر |  | و ما كل من لم ينتض غير ظافر |
| و ما حسنت بين الورى سيرة امرئ‏ |  | و طابت شذا الا بطيب السرائر |
| لقد ضل سعيا من على غير نهجهم‏ |  | تمشي بسوء الحظ مشية سامري‏ |
| فكم آية فيهم تجلى ظهورها |  | على الخلق في أجلى سمو المظاهر |
| يسير على منهاجهم صادق الولا |  | فصدق و لا هم نعم زاد المسافر |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ستخطر في بالي أمور أريدها |  | و يبعثني فكري عليها و خاطري‏ |
| و لكنما الأقدار بيني و بينها |  | تحول و هل الا بتقدير قادر |
| سأصبر حتى لا يقال بانني‏ |  | بليت و صبري فيه صبر المكابر |
| إذا شئت ان تحيا شريفا معززا |  | فقف بثغور الهم وقفة ظافر |
| و كن في مجاري القول أصدق لاهج‏ |  | و لأنك محمولا على غير ظاهر |
| فقد تظهر الأشياء من غير شاهد |  | عليها فتكسو المرء حلة صاغر |
| حنانيك ما الآمال تنقاد للفتى‏ |  | سريعا و هل تنقاد الا لصابر |
|  |  |  |

الشيخ أمين بن الشيخ محمود الكاظمي‏

لا نعرف من أحواله شيئا سوى أننا وجدنا له هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قف بالطفوف و سلها عن أهاليها |  | و طف بارجائها و الثم نواحيها |
| و استنشق الترب منها ان تربتها |  | فيها الشفاء و للأسقام تبريها |
| و ساكب دموعا على تلك الربوع عسى‏ |  | وكف الدموع لنار القلب يطفيها |
| و قف عليها و سلها اين عنك مضوا |  | أهل القباب و من قد حل ناديها |
| أين البدور التي حلت بساحتها |  | أين الأسود التي حلت بواديها |
| تالله لم يهنني من بعدهم وطر |  | مذ قيل دارت عليهم كاس ساقيها |
|  |  |  |

السيد أمين بن السيد رضا آل فضل الله الحسني العاملي العيناثي‏

آل فضل الله من أجلاء سادات جبل عامل و من البيوتات العلمية فيها أصلهم من شرفاء مكة و توطنوا قرية عيناثا و نبغ فيهم علماء و شعراء و فضلاء. و المترجم كان فاضلا أديبا شاعرا معاصرا.

قال يمدح السيد علي ابن عمنا السيد محمود و يهنئه بالعيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من اقام على هجري و سلواني‏ |  | طرف المحب المعنى غير وسنان‏ |
| قلبي لديك رهين في يديك و ذا |  | طوفان نوح جرى من فيض أجفاني‏ |
| كان حبي لكم ذنب علقت به‏ |  | حتى جزيت جزاء المذنب الجاني‏ |
| كن كيف شئت فاني فيك ذو وله‏ |  | أرعى النجوم بطرفي و هي ترعاني‏ |
|  |  |  |

497ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رفقا بقلب شج صب أخي دنف‏ |  | فهو الذي بك يا ذا الدل أغراني‏ |
| أصبحت أعذر من قد كنت أعذله‏ |  | لما عرفت هواكم منذ أزمان‏ |
| لا يألف النوم طرفي بعدكم أبدا |  | كان حشو فراشي شوك سعدان‏ |
| ما زرت أرضكم أ لا شممت بها |  | نوافح الطيب من روح و ريحان‏ |
| فارقت رونق أيامي و بهجتها |  | و رائق العيش مذ فارقت خلاني‏ |
| لا صبر لي بعدهم حتى ألوذ به‏ |  | أهلي بحزوى و من أهوى بلبنان‏ |
| يهيج شوقي ان ناحت مطوقة |  | في جنح ليل على غصن من ألبان‏ |
| لكن فزعت إلى أوفى الأنام علا |  | زاكي العناصر من فهر بن عدنان‏ |
| موقر الجأش ماض في عزيمته‏ |  | رفيع قدر النهى مستعظم الشأن‏ |
| ذاك العلي الذي فاق الأنام علا |  | و حاز ما حاز من مجد و سلطان‏ |
| لهاشم تنتمي اعراق محتده‏ |  | راسي القواعد من رأس و أركان‏ |
| لو ان ثهلان أمته عزيمته‏ |  | لانهاض و انهد منه أصل ثهلان‏ |
| لا يبلغ العشر شعري في مدائحه‏ |  | دهرا و لو ان شعري شعر حسان‏ |
| فلتفخرن بعلي هاشم شرفا |  | فخرا يدين لديه فخر قحطان‏ |
| يا غرة المجد و الباني دعائمه‏ |  | و ليس يلفى سواك اليوم من باني‏ |
| و واحد الدهر من عز النظير له‏ |  | في الخلق و الخلق من أنس و من جان‏ |
| ان قلت فالناس طرا سامعون لما |  | تلقيه من جوهر صاف و عقيان‏ |
| لا ينكرون مقالا أنت قائله‏ |  | ما قلت حق فلم يحتج لبرهان‏ |
| يراك باري البرايا للورى علما |  | تؤم ناديك في شرع و أديان‏ |
| لا ند في العصر أو قرن تماثله‏ |  | حاشا لمثلك من ند و اقران‏ |
| تيار علمك لما عب زاخره‏ |  | عم البسيطة من قاص و من داني‏ |
| ليس السحاب و ان طابت مواقعه‏ |  | يوما يباريك في جود و إحسان‏ |
| لا زلت في كل عام تهنئن كما |  | هناك في كل عام عيدك الثاني‏ |
| و طائر السعد يدعو فوق منبره‏ |  | بطول عمرك في سجع و ألحان‏ |
|  |  |  |

أمين أحمد الرازي‏

نزيل الهند كان حيا سنة 1021.

من مؤلفاته كتاب (هفت إقليم) اي الأقاليم السبعة. في كشف الظنون: هفت إقليم فارسي في مجلدين لأمين أحمد الرازي ألفه سنة 1010 و قال في تاريخه (أمين رازي‏كو) رتبه على الأقاليم السبعة و ذكر كل إقليم بلدة بلدة و ما في كل بلدة من أعيانها قديما و حديثا و لم يقتصر على أوصاف البلاد أو طائفة دون أخرى فذكر الملوك و السلاطين و العلماء و المشايخ و الشعراء مع آثارهم و أشعارهم (انتهى) و نقل ملا عبد الله الافندي في رياض العلماء ترجمة ملا عبد الله اليزدي صاحب حاشية تهذيب المنطق من ذلك الكتاب و توجد نسخة منه في مكتبة السلطنة في طهران و توجد قطعة منه في المدرسة الناصرية في طهران تتضمن ذكر ثلاثة أقاليم على الترتيب المزبور و أولها بعد الحمد ما ترجمته: أما بعد فيقول محرر هذه المقالات و مقرر هذه الكلمات أمين أحمد الرازي أصلح الله أحواله المذنب القليل البضاعة إلخ .. و آخره في ملوك مصر و تاريخ الفراغ منه في شعبان سنة 1021 في بلدة كشمير. و في هذه المدرسة أيضا نسخة أخرى في 648 صفحة كبيرة ذهب أولها و آخرها و أول الموجود منها في أحوال بعض الشعراء و آخره في أحوال دكن.

أمين الدين بن محيي الدين الطريحي النجفي‏

كان عالما فاضلا من تلاميذ الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل 497 الجزائري و له منه إجازة كتبها له بعد قراءته الروضة البهية عليه في 8 ربيع الأول سنة 1165 وجد تملكه لكتاب مشارق النور في التفسير سنة 1165.

أمين الملك ألف خان بهادر

في كتاب حديقة السلاطين القطب شاهية ما تعريبه: أحد وزراء الدولة القطب شاهية في حيدرآباد دكن في الهند كان موجودا سنة 1597 م- 1006 ه له عدة آثار و ابنية و عمارات تدل على اسمه و رسمه و كان في عهد السلطان محمد قلي قطب‏شاه الخامس و كان يسمى باصطلاحهم (مير جملة) و هذه اللفظة كانت تطلق على الوزراء في ذلك الزمان (انتهى) و ذكرناه هنا باعتبار لقبه أمين الملك و لا يبعد أن يكون اسمه ألف خان فيكون اللازم ذكره هناك كعادتنا في هذا الكتاب من الاعتداد بالاسم دون اللقب لكن لما فات محله هناك ذكرناه هنا.

الأمير أمين بن الأمير مصطفى الحرفوشي الخزاعي البعلبكي‏

توفي في بيروت سنة 1257.

(و آل الحرفوش) مر الكلام عليهم في ج 5 و ياتي شي‏ء عنهم في جواد بن سلمان ج 14 و الأمير أمين هذا كان مهابا مطاعا فاتكا شجاعا ولي امارة بعلبك بعد وفاة أخيه الأمير جهجاه نحوا من 22 سنة فوليها حوالي سنة 1225 (1810 م) إلى سنة 1247 ه 1831 م و في تاريخ بعلبك انه في سنة 1819 م 1235 ه كتب نائب دمشق إلى الأمير أمين في طرد مشايخ الكندية من بلاده فهرب هؤلاء و ذكر الأمير حيدر الشهابي هذه الواقعة في تاريخه بوجه أتم فقال: في هذه السنة أي سنة 1235 خرج سليمان باشا العظم والي دمشق إلى الحج و لما كان في المزيريب أرسل عبد الله باشا الخزندار والي صيدا يطلب منه طرد المشايخ النازحين من جبل لبنان فأمر بطردهم من تلك الديار فأتوا إلى قرية معذر في شرقي البقاع و أقاموا مدة يسيرة فأرسل عبد الله باشا يلتمس منه أن يطردهم من جميع ايالته فأمر الأمير فندي صاحب راشيا ان يسير بعسكر إلى طردهم من هناك و كتب إلى الأمير أمين الحرفوشي ان يلاقيه من الجهة الاخرى و لما بلغهم قدوم العساكر إليهم من وادي التيم و بلاد بعلبك فروا هاربين و نزلوا في قارة و النبك و نواحي المشرق. و في تاريخ بعلبك في سنة 1820 م 1236 ه سولت للأمير نصوح بن الأمير جهجاه نفسه الخروج على عمه أمين فاستنجد الأمير بشير على طرد عمه من بعلبك فانجده بعسكر يرأسه الأمير ملحم بن حيدر الشهابي فلما علم أمين بذلك فر مع أخيه سلطان إلى الهرمل و عند وصول العسكر المذكور إلى بعلبك وافاه الأمير نصوح و خرج معه لطرد عميه من الهرمل ففر الأميران عند ما علما بذلك و رجع الأمير ملحم إلى بلاده و أعاد الأمير أمين الكرة على بعلبك ففر الأمير نصوح إلى زحلة. و لكن الأمير حيدر ذكر في تاريخه هذه الحادثة بوجه يغاير ذلك فقال في حوادث سنة 1236 انه كان قد تظاهر الأمير سلطان الحرفوشي و أخوه الأمير أمين و الشيخ حمود حمادة بالعصيان تعصبا منهم للمشايخ الحمادية فانعطف عسكر الأمير بشير و عليهم الأمير ملحم الشهابي إلى الهرمل لأجل طردهم من هناك و كان على ولاية بعلبك الأمير نصوح الحرفوشي و كان بينه و بين الأمير سلطان تنازع على الولاية فلما وصل الأمير ملحم بأصحابه إلى بعلبك التقاه الأمير نصوح و سار معه إلى الهرمل و قبل وصولهم هرب الأمير سلطان و الأمير أمين إلى بلاد عكار انتهى ثم قال صاحب تاريخ بعلبك بعد كلامه السابق: و في هذه‏

498ص:

السنة بينما كان الأمير أمين في قرية بدنايل دهمه الأمير نصوح بأهل زحلة فانهزم الأمير أمين و انقلب إلى بعلبك و إذ رأى نصوح أن معاندة عمه لا تجديه نفعا و إن أهل البلاد لا تميل اليه لأن عمه أحق منه بالحكم أتاه تائبا فطيب الأمير أمين خاطره و لكنه طوى قلبه على الضغينة و بينما كان الأمير نصوح نائما في قرية مجدلون أوغر الأمير أمين إلى درزي عنده فخنقه ثم قال و بقي الأمير أمين حاكما في بعلبك و توابعها إلى ان أتى إبراهيم باشا بن محمد علي باشا المصري إلى سورية و كان الأمير أمين لم يزل خاضعا للدولة العثمانية منكرا لنفوذ المصريين فاوغر ذلك قلب إبراهيم باشا عليه فحضر بعساكره سنة 1347 ه 1831 م إلى بعلبك فأخذها بدون أدنى مقاومة و فر الأمير أمين بعياله من مكان إلى آخر فوضع إبراهيم باشا في بعلبك عسكرا و بني لهم ثكنة كبيرة و جعل البلدة كنقطة حربية نظرا لموقعها الحربي المهم و أقام حاكما عليها الأمير جواد الحرفوشي و في سنة 1248 ه 1832 م ذهب الأمير أمين إلى بيت الدين مستجيرا بالأمير بشير الشهابي فطيب خاطره و وعده برضا إبراهيم باشا عنه و لكن أصحاب الأمير أمين لم يوافقوه على ذلك و خوفوه عاقبة استئمانه فرجع إلى ما كان عليه و كانت عساكر إبراهيم باشا تطارده دائما و ما زال منهزما من مكان إلى آخر إلى ان لحقته يوما فرسان الهنادي في عين الوعول شمالي بعلبك و هم نحو أربعمائة فارس و لم يكن معه سوى ولده الأمير قبلان و اثني عشر فارسا فوقف الأمير أمين مع الحريم و كر قبلان بفرسانه على الهنادي و اخترق بسيفه جموعهم و أعوانه تحمي ظهره فشغل الهنادي مدة حتى استوعر الأمير أمين في الجبل فارتد ابنه اليه و لم يتمكن الهنادي من اللحاق به فارتدوا على أعقابهم و سار الأمير أمين من هناك إلى شعرة الدنادشة و أودع حريمه آل دندش ثم طلب هو و ولده إلى إستانبول فانزلا في أرفع منزلة و بقيا هناك إلى ان خرج إبراهيم باشا من سورية و في سنة 1257 ه 1841 م عاد الأمير أمين مع ولده قبلان من إستانبول إلى بيروت و معه أمر من السلطان بتولي بعلبك فتوفي الأمير أمين بوصوله إلى بيروت و جرى لابنه الأمير قبلان ما ياتي في ترجمته. و ذكر الأمير حيدر في تاريخه هذه الواقعة فقال في حوادث سنة 1248 انه بعد انتصار إبراهيم على العساكر العثمانية قدم الأمير أمين الحرفوشي خاضعا للأمير بشير فطيب الأمير قلبه و وعده بأنه يلتمس له الامان من إبراهيم باشا و كتب إلى إبراهيم بشأنه فأجابه طالبا حضور الأمير أمين اليه و له الأمان فلما بلغ ذلك الأمير أمين فر هاربا إلى القفار فأرسل إبراهيم شرذمة للقبض عليه فلم يدركوه ثم قدم الأمير أمين إلى بتدين و دخل السجن فبلغ ذلك الأمير بشير فطلب حضوره اليه فحضر و طيب قلبه ثم سافر الأمير بشير إلى دمشق إلى عند شريف باشا فلحقه الأمير أمين فأمره شريف باشا ان يقيم عند عائلته في المدينة آمنا.

و مما قاله السيد محمد الحسيني البعلي كما في بعض المجاميع المخطوطة الموجودة بخطه عند أحفاده بمدينة بعلبك في مدح الأمير أمين صاحب الترجمة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الله ولى بعلبك و قطرها |  | من آل حرفوش الأمير أمينا |
| فرعى رعاياها و جانب ظلمها |  | برضى الإله فزاده تمكينا |
| و كفاه ما يخشى و كان له على‏ |  | كيد الاعادي ناصرا و معينا |
| هو ما جد ألف المعالي و ارتدى‏ |  | بردائها من حين كان جنينا |
| و روى المكارم عن ذويه و ارتوى‏ |  | منها و كان بنيل ذاك قمينا |
|  |  |  |

498

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جل الذي أولاه حسن شمائل‏ |  | و حباه مجدا شامخا و مبينا |
| جود كمنهل الحيا و مكارم‏ |  | ضربت شمالا في الورى و يمينا |
| يلقي عصاه الجار منه بمنزل‏ |  | رحب و ياوي من حماه عرينا |
| و يظل من صرف الزمان و ريبه‏ |  | و من النوائب في حماه أمينا |
|  |  |  |

أمية بن سعد بن زيد الطائي‏

في أبصار العين: أمية بن سعد الطائي كان من أصحاب أمير المؤمنين (ع) تابعيا نازلا في الكوفة سمع بقدوم الحسين (ع) إلى كربلاء فخرج اليه أيام المهادنة و قتل بين يديه. قال صاحب الحدائق: قتل في أول الحرب يعني في الحملة الأولى (انتهى) و الظاهر انه نقل جميع ما ذكره من الحدائق الوردية في أئمة الزيدية و ليس هذا الكتاب عندنا. و في كتاب لبعض المعاصرين لا يعتمد على نقله: أمية بن سعد بن زيد الطائي قال علماء السير و المقاتل انه كان فارسا شجاعا تابعيا من أصحاب أمير المؤمنين (ع) نازلا في الكوفة له ذكر في المغازي و الحروب خصوصا يوم صفين فلما سمع بقدوم الحسين (ع) إلى كربلاء خرج من الكوفة مع من خرج أيام المهادنة حتى جاء إلى الحسين ليلة الثامن من المحرم و كان ملازما له إلى يوم العاشر فلما نشب القتال تقدم بين يدي الحسين (ع) فقتل في الحملة الأولى (انتهى) أقول لم أجد له ذكرا في كتب السير و المقاتل كطبقات ابن سعد و تاريخ الطبري و كامل ابن الأثير و الأخبار الطوال و إرشاد المفيد و الملهوف و مناقب ابن شهرآشوب و غيرها و قد تصفحت كتاب صفين لنصر بن مزاحم فلم أجد له ذكرا.

أمية بن علي القيسي الشامي‏

قال النجاشي: ضعفه أصحابنا و قالوا روى عن أبي جعفر الثاني (ع) له كتاب‏ أخبرنا محمد بن محمد حدثنا جعفر بن محمد حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن بن سهل حدثنا أبي عن أبيه الحسن بن سهل عن موسى بن الحسن بن عامر عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي به‏ (انتهى) و في الخلاصة: قال ابن الغضائري يكنى أبا محمد في عداد القميين ضعيف الرواية في مذهبه ارتفاع (انتهى) و في رجال ابن داود قيل روى عن الصادق (ع). قال ابن الغضائري أبو محمد قمي ضعيف (انتهى) مع انه لم يقل أحد أنه روى عن الصادق (ع) بل عن أبي جعفر الثاني و هو الجواد و بين وفاتيهما نحو 72 سنة و هذا من أغلاط رجال ابن داود الذين [التي‏] قالوا ان فيه أغلاطا و الميرزا نقل تضعيف الأصحاب له عن الخلاصة دون النجاشي و تبعه في التعليقة مع أنه مذكور في رجال النجاشي. و

في كشف الغمة عن أمية بن علي القيسي قال‏: دخلت أنا و حماد بن عيسى على أبي جعفر (ع) بالمدينة لنودعه فقال لنا لا تحركا اليوم و أقيما إلى غد فلما خرجنا من عنده قال لي حماد أنا أخرج فقد خرج ثقلي فقلت أنا أما أنا فأقيم فخرج 1 حماد فجرى للوادي تلك الليلة فغرق فيه‏

و قبره 1 بسيالة (انتهى).

أمية بن عمرو الكوفي‏

المعروف بالشعيري ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع) فقال أمية بن عمرو و قال النجاشي: أمية بن عمرو الشعيري كوفي أكثر كتابه عن إسماعيل السكوني‏ أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا الحسن بن حمزة حدثنا محمد بن جعفر بن بطة حدثنا أحمد بن محمد بن خالد حدثنا أبي حدثنا أمية بن عمرو. و في الفهرست: أمية بن عمرو له كتاب كوفي يعرف بالشعيري‏ أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة عن‏

499ص:

أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن أمية بن عمرو (انتهى) يروي عنه محمد بن خالد البرقي كما سمعت و عن جامع الرواة رواية الحسين بن علي بن يقطين و الحسين بن أمية و محمد بن عيسى عنه (انتهى).

أمية بن مخشي الخزاعي أبو عبد الله‏

(مخشي) بصيغة اسم المفعول من الخشية.

ذكره الشيخ في أصحاب الرسول ص و قال: سكن البصرة انتهى و

روى ابن سعد في الطبقات الكبير بالاسناد عن المثنى بن عبد الرحمن الخزاعي قال‏ ان جدي امية بن مخشي و كان من أصحاب النبي ص رأى رجلا أكل فلم يسم فلما كان في آخر طعامه لقمة قال بسم أوله و آخره فقال رسول الله ص ما زال الشيطان يأكل معه حتى قال بسم الله أوله و آخره فلم يبق في بطنه شي‏ء الا قاءه‏

(انتهى) و في الاستيعاب: أمية بن مخشي الخزاعي له صحبة يكني أبا عبد الله روى عنه المثنى بن عبد الرحمن بن مخشي و هو ابن أخيه له حديث واحد في التسمية على الاكل (انتهى) و في أسد الغابة: أمية بن مخشي الخزاعي بصري و قال ابن منده الخزاعي و هو من الأزد (انتهى) و في تهذيب التهذيب: أمية بن مخشي الخزاعي المدني له صحبة و حديث واحد في التسمية على الاكل رواه عنه ابن أخيه و قيل ابن ابنه المثنى بن عبد الرحمن (انتهى) و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

العلوية أمينة بنت السيد محمد علي بن السيد حسن بن المير محمد بن المير معصوم بن المير سيد محمد بن المير معصوم الحسني الاصفهاني‏

ولدت سنة 1308.

نابغة عصرها في الفقه و أصوله و الكلام و العرفان تعرف بخانم أمينة لها تأليف منها كتاب الأربعين الهاشمية في شرح أربعين حديثا و قد طبع سنة 1357 و كتاب النفحات الرحمانية في الواردات القلبية لم يطبع و كتاب مخزن اللآلي في فضائل مولى الموالي في فضائل علي (ع) و غيرهما. تروي عن جماعة منهم الشيخ آقا رضا الاصفهاني و السيد ميرزا آقا الشيرازي الإصطهباناتي و غيرهما و يروي عنها جماعة منهم السيد شهاب الدين النجفي الحسيني النسابة المرعشي و هي تروي عنه أيضا. و قال عنها السيد شهاب الدين المذكور: و أمر هذه الشريفة مما يقضي منه العجب في هذا العصر مصدقة في حصول الاجتهاد لها عن جم كشيخنا الشيخ عبد الكريم الحائري و غيره فهي فريدة العصور و نادرة الدهور الحجة على نساء العصر و الآية لبارئ الدهر و زوجها السيد الحاج معين التجار من تجار أصفهان و الغريب من أمرها انها مع قيامها بامر الزوجية و ادارة المنزل و تربية الأطفال نالت هذه المراتب السامية العالية فلله درها و عليه أجرها. كما وصفها أيضا بقوله: العالمة المجتهدة الصالحة الأديبة المرتاضة السالكة العارفة.

انس بن أبي القاسم الحضرمي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و قال أسند عنه.

و في الميزان [ميزان‏] الاعتدال: انس بن القاسم هو انس بن أبي نمير عن كعب الأحبار ذكره أبو حاتم مجهول (انتهى) و في لسان الميزان الذي في كتاب ابن أبي حاتم روى عن أبي بن كعب و فيه نظر قال الطبراني أخرج حديثه في مسند كعب بن مالك‏ من رواية ابن موسى عن محمد بن يوسف الفريابي عن انس بن أبي مالك عن أبيه رفعه‏ فيما أحسب فذكر حديثا في قوله‏ سَواءٌ عَلَيْنا أَ جَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا و كذا أخرجه ابن مردويه في تفسيره عن الطبراني و قال الجنيد قلت ليحيى بن معين‏ ثنا [حدثنا] سعيد بن منصور ثنا [حدثنا] انس بن أبي القاسم الحضرمي عن عبد الرحمن بن الأسود فذكر حديثا فلم يعرف انسا. و قال 499 الطوسي في رجال الشيعة: انس بن القاسم الحضرمي روى عن جعفر الصادق فالله اعلم هو هذا أو آخر (انتهى). أقول المعنون في الميزان و اللسان كما سمعت انس بن القاسم بدون لفظ أبي و المذكور في حديث سعيد بن منصور أنس بن أبي القاسم و في الذي حكاه عن الطوسي انس بن القاسم بدون لفظ أبي و الظاهر أنه من سهو الناسخ و كيف كان فالظاهر ان الذي في الميزان غير الذي في حديث سعيد بن منصور و رجال الطوسي و ان الذي فيهما واحد.

يوصف به جماعة منهم.

الأندلسي‏

يوصف به معاوية بن صالح.

يطلق على جماعة و في النقد: الأنصاري اسمه (انتهى) و ظاهره ان الإطلاق ينصرف اليه و عن جامع الرواة ان الإطلاق ينصرف إلى أيضا. و صار في عصرنا يطلق الأنصاري على العالم الفقيه الأصولي المشهور.

الأنعمي‏

يوصف به سالم بن عبد الواحد.

الأنماري‏

يوصف به زهير بن القين.

لقب جمع كثير منهم.

انس بن الأسود الكلبي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

أنس بن الحارث‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و قال قتل مع الحسين (ع). و ذكر الشيخ في أصحاب الحسين (ع) أيضا أنس بن الحارث الكاهلي و الظاهر أنهما واحد ذكر مرة في أصحاب الرسول ص لأنه من أصحابه و مرة في أصحاب الحسين (ع) لأنه قتل معه و ذكره ابن داود في أصحاب الرسول ص و في أصحاب علي و الحسن و الحسين ع.

و في الاستيعاب: انس بن الحارث روى عنه سحيم والد الأشعث بن سحيم عن النبي ص في قتل الحسين و قتل مع الحسين (انتهى) و في أسد الغابة في ترجمة أبيه: الحارث بن نبيه ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في أهل الصفة (انتهى) و في الاصابة: انس بن الحارث بن نبيه قال ابن السكن في حديثه نظر و قال البخاري انس بن الحارث قتل مع الحسين بن علي سمع النبي ص. قال البخاري يتكلمون في سعيد يعني راويه و قال البغوي لا أعلم رواه غيره و قال ابن السكن ليس يروى إلا من هذا الوجه و لا يعرف لانس غيره قلت: وقع في التجريد الذهبي لا صحبة له و حديثه مرسل و قال المزي له صحبة فوهم (انتهى) قال و لا يخفى وجه الرد عليه مما أسلفناه و كيف يكون حديثه مرسلا و قد قال سمعت و قد ذكره في الصحابة البغوي و ابن السكن و ابن شاهين و الدغولي و ابن زير و الباوردي و ابن منده و أبو

500ص:

نعيم و غيرهم (انتهى الاصابة) و مر ذكره في القسم الأول من الجزء الرابع من هذا الكتاب في أنصار الحسين (ع) بعنوان انس بن الحارث الكاهلي له صحبة. و في ابصار العين: انس بن الحارث بن نبيه بن كاهل بن عمرو بن صعب بن خزيمة الاسدي الكاهلي و لم يذكر من أين أخذ بقية نسبه فليس فيما مر منه شي‏ء و لعله أخذه من كونه كاهليا فذكر كاهلا و من بعده و قال بعض المعاصرين في كتاب له ما لفظه: قد ذكر في الاصابة نسبه مفصلا قال: انس بن الحارث بن نبيه بن كاهل بن عمرو بن صعب بن أسد بن خزيمة الاسدي الكاهلي عداده في الكوفيين (انتهى) و لم يذكر في نسخة الاصابة المطبوعة من الاستيعاب سوى أنس بن الحارث بن نبيه كما مر لم يزد على ذلك شيئا و لم يزد في ترجمة أبيه على قوله الحارث بن نبيه والد أنس بن الحارث، لكن هذا المعاصر لا يعتمد على نقله. و في أبصار العين: كان جاء إلى الحسين عند نزوله كربلاء و التقى معه ليلا فيمن أدركته السعادة، و روى أهل السير أنه استاذن الحسين (ع) في القتال فاذن له و كان شيخا كبيرا فبرز و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد علمت كاهلها[[173]](#footnote-173) و دودان‏[[174]](#footnote-174) |  | و الخندفيون و قيس عيلان‏ |
| بان قومي آفة للاقران‏ |  |  |

ثم قاتل حتى قتل و في حبيب و فيه يقول الكميت بن زيد الاسدي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سوى عصبة فيهم حبيب معفر |  | قضى نحبه و الكاهلي مرمل‏ |
|  |  |  |

(انتهى) و لكن الصدوق في الأمالي نسب أبياتا منها هذه الشطور الثلاثة إلى مالك بن أنس الكاهلي فقال: ثم برز مالك بن أنس الكاهلي و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد علمت كاهلها و دودان‏ |  | و الخندفيون و قيس عيلان‏ |
| بان قومي قصم الاقران‏ |  | يا قوم كونوا كأسود الجان‏ |
| آل علي شيعة الرحمن‏ |  | و آل حرب شيعة الشيطان‏ |
|  |  |  |

فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ثم قتل (انتهى) و رواه في البحار بما يخالف ذلك فقال: و خرج مالك بن أنس المالكي و هو يرتجز و يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد علمت مالك و الدودان‏ |  | و الخندفيون و قيس عيلان‏ |
| بان قومي آفة للاقران‏ |  | لدى الوغى و سادة الفرسان‏ |
| مباشر و الموت بطعن آن‏ |  | لسنا نرى العجز عن الطعان‏ |
| آل علي شيعة الرحمن‏ |  | آل زياد شيعة الشيطان‏ |
|  |  |  |

(انتهى) و في المناقب: ثم برز مالك بن أنس الكاهلي و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آل علي شيعة الرحمن‏ |  | و آل حرب شيعة الشيطان‏ |
|  |  |  |

فقتل أربعة عشر رجلا (انتهى) و قال ابن نما: اسمه أنس بن حارث الكاهلي (أقول) يوشك أن يكون وقع اشتباه بين انس بن حارث الكاهلي و مالك بن أنس المالكي بسبب ان لكل منهما رجزا على هذا الوزن و هذه القافية و ان يكون نسب بعض ما لأحدهما من هذا الرجز إلى الآخر كما وقع مثله كثيرا و الله أعلم. و في كتاب بعض المعاصرين المتقدم عن تاريخ ابن عساكر- و لم أجده في باب- أنه قال: كان أنس بن الحارث بن نبيه 500 الكاهلي صحابيا كبيرا ممن رأى النبي ص و سمع حديثه و ذكره عبد الرحمن السلمي في أصحاب الصفة و روى عنه (انتهى) و فيه عن مقتل أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي- و لا نعلم بصحة النقل- انه كان شيخا كبيرا قد شهد مع رسول الله ص يوم بدر و حنين، و انه لما أذن له الحسين (ع) في القتال شد وسطه بعمامة ثم دعا بعصابة عصب بها حاجبيه و رفعهما عن عينيه و الحسين ينظر اليه و يبكي و يقول شكر الله لك يا شيخ (انتهى)، و لو كان شهد بدرا و حنينا لما أغفل ذلك أصحاب كتب الصحابة.

أنس بن خالد

حكى الميرزا في رجاله الكبير عن نسخة من رجال الشيخ لا تخلو من صحة، انه ذكره في أصحاب الرسول ص و عن جامع الرواة عن رجال ابن داود انه ذكره في أصحاب الرسول و علي و الحسن و الحسين ع و هو اشتباه من الناقل عن جامع الرواة أو من صاحب جامع الرواة فان ذلك ذكره ابن داود في أنس بن الحارث كما مر و لم يذكر انس بن خالد أصلا و المظنون ان انس بن خالد اشتباه بانس بن حارث، و ان ابن خالد لا وجود له فإنه لم يذكر في الكتب المعدة لذكر الصحابة: كالاستيعاب و أسد الغابة و الاصابة.

أنس بن رافع أبو الجيش‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص (و أبو الجيش) بالجيم و المثناة التحتية و الشين المعجمة هكذا في كتب أصحابنا و في كتب غير أصحابنا أبو الحيسر و ضبطه في أسد الغابة: بفتح الحاء المهملة و سكون المثناة التحتية و بالسين المهملة و آخره راء (انتهى) و في الاصابة في النسخة المطبوعة مع الاستيعاب أبو الجيش، و المظنون أنه تصحيف من الناسخ بدليل أنه ذكره في ترجمة اياس بن معاذ أبو الحيسر كما أن الظاهر أن ما في كتب أصحابنا أيضا تصحيف وقع من قلم الشيخ و اتبعوه عليه أو من النساخ. و في أسد الغابة: انس بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل أبو الحيسر قدم على النبي ص في فتية من بني عبد الأشهل فأتاهم النبي ص يدعوهم إلى الإسلام و فيهم إياس بن معاذ و كانوا قدموا مكة يلتمسون الحلف من قريش على قومهم، ذكر ذلك ابن إسحاق عن حصين بن عبد الرحمن عن محمود بن لبيد، و في الاصابة: انس بن رافع أبو الحيسر الأوسي، ذكره ابن منده و قال قدم على النبي ص مكة فأتاهم النبي ص فأسلموا ثم ساق الحديث‏ من طريق سلمة بن الفضل عن حصين بن عبد الرحمن عن محمود بن لبيد بهذا كذا قال، و الذي ذكره ابن إسحاق في المغازي بهذا الاسناد يدل على أنه لم يسلم و قد ذكرت القصة بتمامها في ترجمة إياس بن معاذ و قوله قدم على النبي ص فيه نظر، و إنما قدم أبو الحيسر في فتية من بني عبد الأشهل على قريش يلتمسون منهم الحلف على الخزرج فأتاهم النبي ص يدعوهم إلى الإسلام فلم يسلموا إذا ذاك و انصرفوا و كانت بينهم وقعة بعاث المشهورة، و قوله قدم على النبي ص مكة يراد به أنه قدم مكة و النبي ص بها توسعا في الكلام، و الذي ذكر في ترجمة اياس بن معاذ صريح في أن أبا الحيسر لم يسلم يومئذ بل زاد على عدم الإسلام أنه حصب وجه اياس بن معاذ الذي مال إلى الإسلام و إذا لم يثبت إسلامه فكيف يثبت انه من شرط كتابنا.

انس بن ظهير الأنصاري‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص، و في الاستيعاب‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كاهل بطن من أسد بن خزيمة.

(2) دودان بدال مهملة مضمومة و واو ساكنة و دال مهملة و ألف و نون بطن من أسد بن خزيمة.- المؤلف-

501ص:

أنس بن ظهير الحارثي الأنصاري أخو أسيد بن ظهير شهد مع رسول الله ص أحدا حديثه عند حفيده حسين بن ثابت بن انس. و في أسد الغابة: قال ابن منده و أبو نعيم: هو ابن عم رافع بن خديج، و قال أبو نعيم: هو تصحيف من بعض الواهمين- يعني ابن منده- و انما هو أسيد بن ظهير. و قول أبي عمر (في الاستيعاب) يصدق قول ابن منده في أنه ليس بتصحيف. و ذكر أبو أحمد العسكري أسيد بن ظهير ثم قال و أخوه انس بن ظهير شهد أحدا و ذكر البخاري انس بن ظهير انتهى و في الاصابة:

انس بن ظهير أخو أسيد بن ظهير، ذكر أبو حاتم و العسكري انه شهد أحدا. و قال البخاري في تاريخه: قال لي إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن طلحة عن حسين بن ثابت بن أنس بن ظهير عن أخته سعدى بنت ثابت عن أبيها عن جدها قال: لما كان يوم أحد حضر رافع بن خديج و كان النبي ص استصغره و هم ان يرده فقال عمه ظهير يا رسول الله ان ابن أخي رجل رام فأجازه النبي ص، و أخرجه ابن منده كذلك لكن قال فيه فقال له عمه رافع بن ظهير بن رافع، و قال الطبراني في ترجمة أسيد بن ظهير بعد كلام عن بشير بن ثابت و أخته سعدى بنت ثابت عن أبيهما عن جدهما أسيد بن ظهير، و هو خطا في مواضع و اغتر أبو نعيم بذلك فزعم ان ابن منده صحف أسيد بن ظهير فجعله انس بن ظهير، و الصواب مع ابن منده إلا قوله رافع بن ظهير فالصواب ظهير بن رافع انتهى و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

انس بن عمرو الأزدي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع). و قال في رجال الصادق (ع) انس بن عمرو الأزدي الكوفي. و في ميزان الاعتدال‏ انس بن عمرو عن أبيه عن علي‏ قال الحافظ عبد الرحمن بن خراش مجهول (انتهى) و في لسان الميزان: قال ابن أبي حاتم روى عنه عبد الجبار بن العباس و ذكره ابن حبان في الثقات و قال يروي عن علي‏ روى محمد بن يحيى عن أبيه عنه‏ و كان هذا هو الصواب. و قال الطوسي في رجال الشيعة أنس بن عمرو الأزدي كوفي حافظ يروي عن أبي جعفر الباقر (انتهى) و لا يخفى ان كوفي حافظ ليس في رجال الشيخ.

انس بن عياض أبو ضمرة الليثي‏

شيخ الإمامين الشافعي و ابن حنبل في تهذيب التهذيب: قال دحيم سمعته يقول ولدت سنة 104 و عن عبد الرحمن بن شيبة مات سنة 200 و قال ابن منجويه سنة 185 و في تكملة الرجال عن خط بحر العلوم عن تهذيب الرجال مات سنة 200 و قيل سنة 185 و الصحيح الأول فان تولد بعض من روى عنه بعد الثمانين.

في الخلاصة: عياض بالعين المهملة المكسورة (انتهى) قال النجاشي: انس بن عياض أبو ضمرة الليثي عربي من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة مدني ثقة صحيح الحديث له كتاب يرويه عنه جماعة أخبرناه القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان حدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن عمير المدني و أبو الحسين محمد بن علي بن أبي الحديد بمصر قالا حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا أبو ضمرة بكتابه عن جعفر و غيره و قرأت هذا الكتاب على أبي العباس أحمد بن علي بن نوح. و في الفهرست: انس بن عياض يكنى أبا ضمرة الليثي عربي من بني ليث بن بكر مدني ثقة صحيح الحديث له كتاب‏ أخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن 501 الحسن بن حمزة عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن انس بن عياض. و ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) فقال: انس بن عياض الليثي أبو ضمرة المدني. و في التعليقة: يظهر من ترجمة أخيه جلبة بن عياض الثقة ان هذا أشهر و أعرف منه (انتهى) و ذلك لأنهم قالوا في وصفه أخو أبي ضمرة. و في تكملة الرجال وجدت بخط بحر العلوم عن تهذيب الرجال: انس بن عياض بن ضمرة و يقال انس بن عياض بن عبد الرحمن الليثي أبو ضمرة و ذكر فيمن روى عنه انس جعفر بن محمد بن علي بن الحسين و فيمن روى عن أنس أحمد بن حنبل و محمد بن إدريس الشافعي ثم حكى توثيقه عن أبي أحمد بن عدي و محمد بن سعد و عن يحيى بن معين في رواية الدوري و في أخرى صويلح و عن أبي زرعة و النسائي لا بأس به و عن يونس بن عبد الأعلى ما رأيت أحدا ممن لقينا أحسن خلقا و لا أسمح بعلمه منه و لقد قال لنا مرة و الله لو تهيأ لي أن أحدثكم بكل ما عندي في مجلس واحد لحدثتكموه انتهى و في تهذيب التهذيب: انس بن عياض بن ضمرة و قيل جعدية و قيل عبد الرحمن أبو ضمرة الليثي المدني روى عن شريك بن أبي نمر و أبي حازم و ربيعة و هشام بن عروة و موسى بن عقبة و سهيل بن أبي صالح و صالح بن كيسان و صفوان بن سليم و ابن جريح و الأوزاعي و جماعة و عنه ابن وهب و بقية بن الوليد و ماتا قبله و الشافعي و القعنبي و دحيم و علي بن المديني و يحيى النيسابوري و قتيبة و أحمد بن حنبل و أحمد بن صالح و إبراهيم بن المنذر و الحميدي و ابن نمير و يونس بن عبد الأعلى و الزبير بن بكار و خلق آخرهم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم. قال ابن سعد كان ثقة كثير الخطا و قال الدوري عن ابن معين ثقة و قال إسحاق بن منصور عنه صويلح و قال أبو زرعة و النسائي لا بأس به و قال يونس بن عبد الأعلى ما رأينا أسمح بعلمه منه و حكى ابن شاهين في الثقات من طريق يوسف بن عدي حدثنا إسماعيل بن رشيد قال كنا عند مالك في المسجد فاقبل أبو ضمرة فاقبل مالك يثني عليه و يقول فيه الخير و انه و انه و قد سمع و كتب و بطريق آخر ذكر أبو ضمرة عند مالك فقال لم أر عند المحدثين مثله و لكنه أحمق يدفع كتبه إلى هؤلاء العراقيين و قال أبو داود حدثنا محمود ثنا [حدثنا] مروان‏ و ذكر أبا ضمرة فقال كانت فيه غفلة الشاميين و وثقه قال و لكنه كان يعرض كتبه على الناس و قال ابن حبان من زعم أنه أخو زيد بن عياض بن جعدية فقد وهم نعم هما جميعا من بني ليث من أهل المدينة (انتهى) و في مشتركات الطريحي و الكاظمي باب المشترك بين من يوثق به و غيره و يمكن استعلام انه ابن عياض الثقة برواية يونس بن عبد الأعلى عنه و رواية علي بن إبراهيم عن أبيه عنه و حيث يعسر التمييز تقف الرواية عند من تأخر (انتهى) و عن جامع الرواة أنه زاد رواية أحمد بن محمد عنه و رواية الحسين بن ضمرة بن أبي ضمرة عن أبيه عن جده عنه‏ (انتهى).

انس بن أبي مرثد كناز بن حصن أو حصين الغنوي‏

حليف حمزة بن عبد المطلب مات في ربيع الأول سنة 20.

في رجال ابن داود (مرثد) بالراء المهملة و الثاء المثلثة (انتهى) و في الاصابة مرثد بمثلثة وزن جعفر (انتهى) و في القاموس مرثد كمسكن الرجل الكريم و الأسد و اسم (انتهى) (و كناز) بالكاف المفتوحة و النون المشددة بعدها ألف و الزاي في القاموس كناز ككتان بن حصن أو حصين الغنوي صحابي انتهى (و حصين) أو حصن بالحاء و الصاد المهملتين و النون. قال‏

502ص:

الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص: انس بن أبي مرثد كلنان بن حصين الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب، و قيل أنيس و هو أصح (انتهى)، و كان هو و أخوه مرثد و أبوه أبو مرثد حلفاء حمزة بن عبد المطلب كما يفهم من كتب أسماء الصحابة، و في رجال ابن داود (كلنان) بفتح الكاف و تشديد اللام و النونين (و خضير) بالخاء المضمومة و الضاد المفتوحة المعجمتين انتهى. (أقول): الصواب ان اسم أبيه كناز كما مر و اسم جده حصين أو حصن لا خضير كما ضبطه في رجال ابن داود و رسمه بالراء و لا حضين بالضاد المعجمة كما رسم في رجال الميرزا. و في أسد الغابة: انس بن أبي مرثد الغنوي الأنصاري يكنى أبا يزيد كذا قال ابن منده و أبو نعيم و ليس بانصاري و انما هو غنوي حليف حمزة بن عبد المطلب و أبو مرثد اسمه كناز بن الحصين بن يربوع بن طريف بن خرشة بن عبيد بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن غني بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر و اسم أعصر منبه، و كان يلقب دخانا فيقال باهلة و غني ابنا دخان، و انما قيل له دخان لأن بعض ملوك العرب أغار عليهم ثم انتهى بجمعة إلى الكهف و تبعه بنو معد فجعل منبه يدخن عليهم فهلكوا فقيل له دخان، و انما قيل له أعصر ببيت قاله و هو:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالت عميرة ما لرأسك بعد ما |  | فقد الشباب اتى بلون منكر |
| أ عمير ان أباك غير رأسه‏ |  | مر الليالي و اختلاف الاعصر |
|  |  |  |

قال: لأنس و لأبيه صحبة و كان بينهما في السن عشرون سنة، ثم‏

روى بسنده في حديث‏ ان رسول الله ص قال ليلة حنين: من يحرسنا الليلة؟

قال انس بن أبي مرثد الغنوي: أنا يا رسول الله! قال فاركب! فركب فرسا له فجاء إلى النبي ص فقال له رسول الله استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه و لا نغرن من قبلك الليلة، فلما أصبحنا خرج رسول الله ص فركع ركعتين، إلى ان قال: فإذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله ص فقال:

اني انطلقت حتى إذا كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول الله فلما أصبحت اطلعت الشعبين كليهما فلم أر أحدا فقال رسول الله ص هل نزلت الليلة؟ قال الا مصليا أو قاضي حاجة الحديث‏

و ذكر: أبو عمر (بن عبد البر في الاستيعاب) في أنيس و جعله ابن مرثد بن أبي مرثد الغنوي، قال و يقال انس و الأول أكثر، و الحديث المذكور يرد عليه (انتهى أسد الغابة) و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

انس بن مالك بن النضير بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار و اسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الأنصاري الخزرجي النجاري‏

من بني عدي بن النجار خادم رسول الله ص.

وفاته و مبلغ عمره و مدفنه‏

في أسد الغابة اختلف في وقت وفاته بين سنة (91) أو (92) أو (93) أو (90) و في مبلغ عمره بين (103) سنين أو (110) أو (107) أو (99) أو بضع و تسعين و هو آخر من توفي بالبصرة من الصحابة و كان موته بقصره بالطف و دفن هناك على فرسخين من البصرة (انتهى) و في الاستيعاب يقال انه آخر من مات بالبصرة من الصحابة و ما اعلم أحدا مات بعده من الصحابة الا أبا الطفيل.

502

أقوال العلماء فيه‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص فقال: انس بن مالك أبو حمزة خادم رسول الله ص الأنصاري (انتهى) و حديث الطير يدل على انحراف انس عن علي (ع) و كان أنس في مجلس ابن زياد في قصر الامارة بعد قتل الحسين (ع) حين أذن للناس إذنا عاما و أمر بإحضار رأس الحسين (ع) و جعل يضرب ثناياه بالقضيب فبكى انس و قال: كان أشبههم برسول الله. و في الاستيعاب: يكنى أبا حمزة أمه أم سليم بنت ملحان الأنصارية، كان مقدم النبي ص المدينة ابن عشر سنين و قيل ابن ثمان سنين، ثم روى بسنده عنه انه قال: قدم رسول الله ص المدينة و انا ابن عشر سنين و توفي و انا ابن عشرين سنة، و انه خرج معه إلى بدر و هو غلام يخدمه، و بسنده عن إسحاق بن يزيد: رأيت انس بن مالك مختوما في عنقه ختمه الحجاج أراد أن يذله بذلك. و زاد في أسد الغابة: و كان سبب ختم الحجاج أعناق الصحابة ما ذكرناه في ترجمة سهل بن سعد الساعدي و ذكر في ترجمته أنه طال عمره حتى أدرك الحجاج بن يوسف و امتحن معه، أرسل الحجاج سنة 74 إلى سهل بن سعد و قال: ما منعك من نصر أمير المؤمنين عثمان؟ قال قد فعلته! قال كذبت ثم أمر به فختم في عنقه و ختم أيضا في عنق انس بن مالك حتى ورد عليه كتاب عبد الملك بن مروان فيه، و ختم في يد جابر بن عبد الله يريد إذلالهم بذلك و ان يجتنبهم الناس و لا يسمعوا منهم (انتهى).

فليهنا المشيدون بفضل بني أمية لا سيما من أهل هذا الزمان بهذه الفضائل و المناقب التي من أهمها: الحجاج بن يوسف عامل عبد الملك بن مروان يختم أعناق أصحاب رسول الله ص و يذلهم، و ما كتب عبد الملك إلى الحجاج في انس بن مالك إلا لانحرافه عن علي بن أبي طالب. و في الطبقات الكبير لابن سعد بسنده عن أنس في حديث: خدمت رسول الله ص في السفر و الحضر و الله ما قال لي لشي‏ء صنعته لم صنعت هذا هكذا و لا لشي‏ء لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا. و في رواية خدمته تسع سنين فما قال لشي‏ء صنعته قط أسأت أو بئس ما صنعت (انتهى) و ذكر له ابن حجر في تهذيب التهذيب ترجمة طويلة و ذكر جماعة كثيرة ممن رووا عنه و ممن روى عنهم لا نطيل بذكرهم. و أنس ليس من شرط كتابنا و ذكرناه لذكر الشيخ إياه.

أنس بن مالك القشيري‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص فقال: أنس بن مالك القشيري و قيل العجلاني و هو الكعبي أبو أمية (انتهى) و في الاستيعاب أنس بن مالك القشيري و يقال الكعبي و كعب أخو قشير

روى عنه أبو قلابة و عبد الله بن سوادة القشيري حديثه عن النبي ص انه سمعه يقول‏ ان الله وضع عن المسافر الصوم و شطر الصلاة

(انتهى) و في أسد الغابة أنس بن مالك أبو أمية القشيري و قيل الكعبي قالوا و كعب أخو قشير له صحبة نزل البصرة و نسبه ابن منده فقال: أنس بن مالك الكعبي و هو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري و كعب أخو قشير ثم روى بسنده عن أنس بن مالك رجل من بني عبد الله بن كعب أخوه قشير ثم قال قولهم أن كعبا أخو قشير فكعب هو أبو قشير فإنه قشير بن كعب بن ربيعة فكيف يقولون أنه أخوه و إنما الذي جاء في هذا الاسناد أنه من بني عبد الله بن كعب أخوه قشير فصحيح لأن قشيرا و عبد الله اخوان و كعب أبو قشير فقولهم‏

503ص:

قشيري و كعبي كقولهم عباسي و هاشمي (انتهى) و في الاصابة: انس بن مالك الكعبي القشيري أبو امية و قيل أبو اميمة و قيل أبو مية و وقع عنده ابن ماجة انس بن مالك رجل من بني عبد الأشهل و هو غلط و في رواية أبي داود عن انس بن مالك رجل من بني عبد الله بن كعب أخوه قشير و هذا هو الصواب و بذلك جزم البخاري في ترجمته و على هذا فهو كعبي لا قشيري لأن قشيرا هو ابن كعب و لكعب ابن اسمه عبد الله فهو من اخوة قشير لا من قشير نفسه انتهى و في تهذيب التهذيب: انس بن مالك الكعبي القشيري أبو أمية و قيل أبو اميمة و يقال أبو مية نزل البصرة

روى عن النبي ص حديثا واحدا ان الله وضع عن المسافر الصيام و شطر الصلاة

. و هو من بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وقع في رواية ابن ماجة رجل من بني عبد الأشهل و هو غلط (انتهى) و لم يعلم انه من شرط كتابنا و ذكرناه لذكر الشيخ إياه.

أنس بن محمد

في التعليقة عده خالي (المجلسي) ممدوحا لأن للصدوق طريقا اليه (انتهى) و ذلك في طريق الصدوق إلى وصية النبي ص لعلي (ع) فقد رواها عن أنس بن محمد عن أبيه.

أنس بن مدرك الخثعمي أبو سفيان الصحابي.

و في الأغاني ابن مدركة كما ياتي قتل مع علي (ع) بصفين سنة 37.

في أسد الغابة: أنس بن مدرك قال أبو موسى ذكره ابن شاهين في الصحابة ثم روى بسنده عن محمد بن يزيد عن رجاله قال أنس بن مدرك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن العتيك بن حارثة بن عامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن أفتل و هو خثعم بن أنمار قيل ان خثعما أخو بجيلة لأبيه و انما سمي خثعما بجبل كان يقال احتمل و نزل إلى خثعم و يكنى انس أبا سفيان و هو شاعر و قد رأس و لا أعرف له حديثا هذا كلام أبي موسى و قد جعل خثعما جبلا و الذي أعرفه جمل بالميم فكان يقال له احتمل آل خثعم هذا قول ابن الكلبي و قال غيره ان أفتل بن أنمار لما تحالف بعض ولده على سائر ولده نحروا بعيرا و تخثعموا بدمه أي تلطخوا به في لغتهم فبقي الاسم عليهم (انتهى) و في الاصابة: ذكره ابن فتحون في ذيل الاستيعاب عن الطبري و قال كان شاعرا و قتل مع علي و ذكره أبو حاتم السجستاني في المعمرين قال و كان سيد خثعم في الجاهلية و فارسها و أدرك الإسلام فأسلم و عاش 154 سنة و قال لما بلغها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ما امرؤ عاش الهنيدة سالما |  | و خمسين عاما بعد ذاك و أربعا |
| تبدل مر العيش من بعد حلوه‏ |  | و أوشك ان يبلى و ان يتسعسعا |
| رهينة قعر البيت ليس يريمه‏ |  | لعا ثاويا لا يبرح المهد مضجعا |
| يخبر عمن مات حتى كأنما |  | رأى الصعب ذا القرنين أو راء تبعا |
|  |  |  |

و قال غيره تزوج خالد بن الوليد بنته فأولدها عبد الرحمن و عبد الله و المهاجر. و قال المرزباني: كان أحد فرسان خثعم في الجاهلية ثم أسلم و أقام بالكوفة و هو القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أغشي الحروب و سربالي مضاعفة |  | تغشى السنان و سيفي صارم ذكر |
|  |  |  |

قال: و أخباره في الجاهلية كثيرة ثم ذكر فيها ما حكاه أبو عبيدة في 503 الديباج عن المنتجع بن نبهان قال: كان السليك بن سلكة الشاعر المشهور يعطي عبد ملك بن مويلك الخثعمي اتاوة من غنيمته على الحيرة فمر قافلا عن غزوة له فإذا ببث من خثعم و نفره خلوف و فيه امرأة فاعتدى عليها فبادرت إلى الماء فأخبرت القوم فركب أنس بن مدرك الخثعمي فلحقه فقتله فقال عبد ملك لأقتلن قاتله أو ليدينه فقال له أنس و الله لا أديه أبدا لفجوره. و ذكر الزبير بن بكار في النسب كان عبد الله بن الحارث الوداعي ياتي مكة كل سنة فلقيه انس بن مدرك الخثعمي فأغار عليه فقال في ذلك شعرا منه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما رحلت من سر نجهز ناقتي‏ |  | ليحجبها من دون سيبك حاجب‏ |
| عتا انس بعد المقيل فصدنا |  | عن البيت إذ أعيت عليه المكاسب‏ |
|  |  |  |

(انتهى) و حكى أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الأغاني في ترجمة الأخطل عن المدائني انه قال بعث النعمان بن المنذر باربعة رماح لفرسان العرب و عد منهم أنس بن مدركة، و ذكر في ترجمته دريد بن الصمة: ان أنس بن مدركة الخثعمي أغار على بني جشم فأصاب مالا لرجل من ثمالة كان جار دريد بن الصمة و اشتغل دريد بحرب من يليه، و قال للثمالي امهلني عامي هذا، فلما أبطا في أمر الثمالي قال يهجوه بأبيات أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كساك دريد الدهر ثوب خزاية |  | و جدعك الحامي حقيقته أنس‏ |
| دع الخيل و السمر الطوال لخثعم‏ |  | فما أنت و الرمح الطويل و ما الفرس‏ |
|  |  |  |

فضاق دريد ذرعا بقوله و شاور اولي الرأي من قومه فقالوا له ارحل إلى يزيد بن عبد المدان فان أنسا قد خلف المال و العيال بنجران للحرب التي وقعت بين خثعم و ان يزيد يردها عليك فمدحه بقصيدة فرد عليه ما أخذ من جاره و رد عليه الأسارى من قومه و جيرانه (انتهى) باختصار.

أنس بن معاذ بن انس بن قيس الأنصاري‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و قال شهد بدرا و أحدا. و في رجال ابن داود ذكر أنس بن معاذ بن انس بن قيس نقلا عن رجال الشيخ كما ذكرنا و ذكر بعده بلا فاصل انس بن معاذ نقلا عن رجال الشيخ انه من أصحاب الحسين ع قتل معه (انتهى) و لا يخفى انه ليس للثاني ذكر في رجال الشيخ و لا نقله عنه ناقل فهو من أغلاط رجال ابن داود الذي قالوا ان فيه أغلاطا كثيرة. و في الطبقات الكبير لابن سعد: انس بن معاذ بن قيس بن عبيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار شهد بدرا و أحدا و الخندق و المشاهد كلها مع رسول الله ص و مات في خلافة عثمان و ليس له عقب هذا قول محمد بن عمر (الواقدي) و أما عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري فقال شهد بدرا و أحدا و شهد بئر معونة و قتل يومئذ شهيدا (انتهى) و في الاستيعاب شهد بدرا و اختلف في اسمه فاما ابن اسحق فقال أوس بن معاذ و قال عبد الله بن محمد بن عمارة و الواقدي انس بن معاذ و في أسد الغابة عن الاستيعاب اختلف في اسمه فقيل انس و قيل أنيس. و فيه بعد ابن النجار: ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأنصاري النجاري. و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

أنس الوادي‏

من وادي القرى ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (ع).

(و وادي القرى) واد بين المدينة و الشام من اعمال المدينة كثير القرى.

أنسة

مولى النبي ص (أنسة) بفتحات ثلاث و هاء من المهاجرين.

504ص:

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و قال شهد بدرا و قيل قتل بها و قيل بقي إلى أحد (انتهى) و في الطبقات الكبير بسنده انه لما هاجر نزل على كلثوم بن الهدم و قيل على سعد بن خيثمة و انه قتل يوم بدر قال محمد بن عمر الواقدي و ليس ذلك عندنا بثبت و رأيت أهل العلم يثبتون انه لم يقتل ببدر و قد شهد أحدا و بقي بعد ذلك زمانا مات بعد النبي ص و في ولاية أبي بكر الصديق و كان من مولدي السراة و يكنى أبا مسرح و ان رسول الله ص كان يأذن بعد الظهر و هي السنة و يأذن عليه انسة مولاه (انتهى) و في الاستيعاب يكنى أبا مسرح و يقال أبا مسروح و كان يأذن على النبي ص إذا جلس فيما حكى مصعب الزبيري و ذكر المدائني بسنده عن ابن عباس قال استشهد يوم بدر أبو انسة مولى رسول الله ص كذا قال أبو انسة و المحفوظ انسة. و في أسد الغابة انسة بزيادة هاء (انتهى) و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

هو، و يطلق في لسان أهل هذا العصر على الفقيه الأصولي الشهير.

الأنوري‏

الشاعر الحكيم المعروف اسمه أوحد الدين علي بن إسحاق الملقب في شعره بانوري الأبيوردي الخاوراني.

الوزير أبو نصر شرف الدين انوشروان بن خالد بن محمد القاشاني‏

وزير المسترشد توفي سنة 532 في قول ابن الطقطقي في الفخري و صاحب شذرات الذهب و قال ابن الأثير في الكامل توفي في صفر سنة 533 معزولا ببغداد و حضر جنازته وزير الخليفة فمن دونه و دفن في داره ثم نقل إلى الكوفة فدفن في مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع).

أقوال العلماء فيه‏

ذكره الشيخ منتجب الدين بن بابويه في فهرسته فقال: الوزير شرف الدين أنوشروان بن خالد فاضل انتهى و قال ابن الأثير في تاريخه في حوادث سنة 533 فيها توفي الوزير شرف الدين انوشروان بن خالد و كان رجلا عاقلا شهما دينا خيرا وزر للخليفة المسترشد و للسلطان محمود و للسلطان مسعود و كان يستقيل من الوزارة فيجاب إلى ذلك ثم يخطب إليها فيجيب كارها و كان فيه و هو كان السبب في عمل المقامات الحريرية انتهى و في شذرات الذهب أنوشروان بن خالد الوزير أبو نصر القاشاني وزر للمسترشد و للسلطان محمد و كان من عقلاء الرجال و دهاتهم و فيه دين و حلم و جود مع قليل و كان محبا للعلماء موصوفا بالجود و الكرم أرسل اليه القاضي الارجائي يطلب فيه خيمة فلم يكن عنده فجهز له خمسمائة دينار و قال اشتر بهذه خيمة فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لله در ابن خالد رجلا |  | أحيا لنا الجود بعد ما ذهبا |
| سالته خيمة ألوذ بها |  | فجاد لي مل‏ء خيمة ذهبا |
|  |  |  |

انتهى و في الفخري كان رجلا من أفاضل الناس و أعيانهم و اخيارهم تولى الوزارة للسلاطين و للخلفاء و كان يستقيل من الوزارة فيجاب إلى ذلك ثم يخطب لها فيجيب كارها هو الذي صنف له ابن الحريري 504 المقامات الحريرية و اليه أشار في أولها بقوله فأشار من إشارته حكم و طاعته غنم. و كان انوشروان بن خالد كثير التواضع مشهورا بذلك و يقوم لكل من يدخل عليه فهجاه ابن الهبارية الشاعر بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا تواضعك المشهور عن ضعه‏ |  | تبدو فمن أجلها بالكبر تتهم‏ |
| فعدت عن صلة الراجي و قمت له‏ |  | فذا وثوب على الطلاب لهم‏ |
|  |  |  |

و فيه يقول أيضا يشير إلى كثرة قيامه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رأيت مشروبه يعبى‏ |  | مزاودا في يد الغلام‏ |
| فقلت لا يعرضن لشرب‏ |  | الدواء من غير ما سقام‏ |
| فما به حاجة اليه‏ |  | فإنه دائم القيام‏ |
|  |  |  |

قال: و كان بين انوشروان بن خالد و بين الوزير الزينبي عداوة و تباغض و تنافس على الوزارة، فعزل الوزير الزينبي و تولى انوشروان بن خالد فتقرب الناس اليه بثلب الزينبي، فدخل الحيص بيص الشاعر عليه و أنشده قصيدة لها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شكرا لدهري بالضمير و بالفم‏ |  | لما اعاض بمنعم عن منعم‏ |
|  |  |  |

يشير إلى انوشروان و إلى الزينبي، فاستحسن الناس منه ذلك و استدلوا به على وفائه و حريته، ثم ان انوشروان بن خالد مات و أعيد الزينبي إلى الوزارة، فتقرب الناس اليه بمسبة انوشروان، فدخل عليه الحيص بيص و أنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بقيت و لا زلت بك النعل انني‏ |  | فقدت اصطباري يوم فقد ابن خالد |
|  |  |  |

و في مجالس المؤمنين نقلا عن تاريخ ابن كثير الشامي انه وزر للخليفة المسترشد و للسلطان محمود الغزنوي و كان رجلا عاقلا مهيبا عظيم الخلقة كريما المذهب و كتب الحريري المقامات بإشارته و باسمه و له قصائد في مدحه. و فيه عن كتاب تاريخ الوزراء: كان شرف الدين المذكور وحيد زمانه في أقسام الفضل و الأدب و التبحر في لغة العرب و كان يصرف كثيرا من أوقاته في مطالعة كتب العلوم العقلية و النقلية و له قدم ثابتة في جادة الأمانة و التقوى طول عمره و مع علو شانه لم ير منه عجب و لا نخوة أبدا وزر للسلطان محمود و المسترشد العباسي و بعد شهادة المسترشد ثم وزر للسلطان مسعود بن محمد بن ملك شاه مدة سبع سنين و لكن بواسطة كثرة تواضعه و تجنبه عن إيذاء الناس نسب إلى الضعف. و تجرأ عليه جماعة يوما و سفهوا فلم يجبهم فقال البواب لا طاقة لي على هؤلاء و أجابهم (انتهى) و في كتاب تاريخ دولة آل سلجوق للعماد الأصفهاني الكاتب محمد بن محمد بن حامد اختصار الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني أشياء كثيرة تتعلق بترجمة انوشروان هذا و بيان جملة من أحواله و هو كتاب مسجع على عادة أهل ذلك العصر لكننا حذفنا جملة من اسجاعه و نقلنا منه ما يتعلق بانوشروان و يظهر من هذا المختصر ان لأنوشروان المذكور كتابا في تاريخ السلاجقة بالفارسية حيث قال فيه: قال الامام عماد الدين محمد بن محمد حامد الكاتب الأصفهاني: لما كان الكتاب الذي صنفه انوشروان الوزير عربته و هذبته و قد انتهيت في هذا الموضع إلى مفتتحه وصلت هذه الجملة التي ذكرتها به و جعلتها طريقا إلى دخول بابه لكنني عند انقضاء أيام كل سلطان أوردت حوادث أخل انوشروان بذكرها (انتهى) ثم ابتدأ بأيام ملك شاه بن ألب ارسلان ثم ذكر الحرب التي وقعت بين بركيارق بن ملك شاه و عمه تتش بن ألب ارسلان التي انكسر فيها تتش قال انوشروان:

505ص:

كنت مع بركيارق في المصاف و ذلك في 17 صفر سنة 488 عند قرية يقال لها داشلو على 12 فرسخا من الري إلى آخر ما ذكرناه ثم قال انوشروان و كنت قد فجعت بمصرع مؤيد الملك- وزير السلطان محمد بن ملك شاه السلجوقي- و أثر في قلبي مؤلم ملمه حتى حصلت بالبصرة فأقمت بها مدة ثلاث سنين و صادفت إخوانا صادقين في جملتهم الشيخ الامام أبو محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات يوافقني في الجد و الهزل و في هذه المدة التي أقمت فيها بالبصرة درج بركيارق في ربيع الآخر سنة 498 فتفرد بالسلطنة أخوه محمد قال انوشروان فجاءني يوما توقيع سلطاني على يد أمير من بعض الخواص فاستدعاني و استدناني فوصلت إلى بغداد و السلطان محمد بها (إلى ان قال): و سرت في الخدمة لما ساروا إلى أصفهان. ثم قال انوشروان: و أنا و لاني السلطان الخزانة فإنه استدعاني إلى خلوته و خصني بكرامته و سلم إلي خزائن ممالكه و كان هؤلاء الأكابر انما يصلون إلى السلطان في الباركاه إذا جلس لعامته و أنا اختص بخلواته و أستسعد بمحادثته فعظمت وجاهتي بمواجهته و حسدني أكابر الدولة على منزلتي و انتظروا زلتي و مزلتي، و اتفق ان الأمير السيد أبا هاشم الحسني رئيس همذان قد تغير عليه رأي السلطان لوشاية فقرروا عليه سبعمائة ألف دينار، قال انوشروان فامرني السلطان بالمسير إلى همذان لاستيداء هذا المال. و عاد السيد أبو هاشم و هو شيخ كبير فمحضت له النصح و وعدته بالسعي في إصلاح حاله و نقد سبعمائة ألف دينار عتيق في سبعة أيام من موجود خزانته و لم يستعن بأحد و حثنا على المسير فحين أوصلت المال إلى خزانة أصفهان و لقيت السلطان شافهته بحقيقة أمره و عرفته اختلاق أهل الأغراض الباطل في حقه فأمر السلطان باعادته إلى رئاسته و سير اليه الخلع السنية و التشريفات اللائقة بشرفه، و لما حصل ذلك المبلغ في الخزانة سلمها إلي و عول في دخلها و خرجها علي فتوليت الخزانة. ثم قال: و كنت متوليا لعرض الجيش فنقل هذا المنصب مني إلى شمس الملك بن نظام الملك بعد ان أخذ منه ألفي دينار خدمة أوصلها إلى الخزانة. ثم قال: و لما كثر تعجبي من السلطان يتانق في تخير كلاب الصيد، فسال عن فروعها و أصولها فما باله لا يتخير لديوانه و مراتب سلطانه ذوي الكفاءة و من عرقه كريم و مجده قديم لقد كان هؤلاء اولى بالاختيار فإنهم أمناء مملكته. ثم قال:

قال الصادق (ع): كل شي‏ء يحتاج إلى العقل الا الدولة

- فيمكن ان يكون أراد به الامام جعفر الصادق- أو النبي ص قال في الكتاب المذكور.

ذكر جلوس شرف الدين انوشروان بن خالد في نيابة الوزارة

قال انوشروان: فراسلني السلطان بخادم من خواصه و شكا من الوزير خطير الدين محمد بن الحسين الميبذي و قال: هذا الوزير قد أيست من فلاحه و قد عرفت يا انوشروان طريقتك و انا أوثر ان تنوب من قبلي في الوزارة فقبلت الأرض و قدمت عذرا لائقا بالحال فلما أنكره سارعت إلى الامتثال و جلست في النيابة عن الوزير على الكره منه فأجلسني في الديوان مكرما و على الصدور مقدما لكن الوزير اعتقد اني للسلطان عليه عين فهو يستثقلني و كانت صحبته لي على مضض و صدور الديوان عن يمينه و يساره مؤثرون لايثاره يبدون لي بشرا و يضمرون لي شرا و اتفقت كلمتهم مع اختلاف طبايعهم على مضادتي فما اشتريت بشعيرتين سبالهم و لا شغلت بالي بما شغلوا به بالهم. و لما عجزوا عن ايقاعي في مصائد المكايد شرعوا في 505 تعويق الرسوم و الفوائد و توقفوا في توجيه واجباتي من الديوان و توافقوا على قطع ما أطلق لي من صلات السلطان فكنت اتسلى بقول القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان لله غير مرعاك مرعى‏ |  | نرتعيه و غير مائك ماء |
| ان لله بالبرية لطفا |  | سبق الأمهات و الآباءا |
|  |  |  |

و لم أخل من قصد الجماعة و كانت تأتي منهم قوارص الأذية- ثم قال: ان السلطان تغير رأيه في وزيره الخطير فعزله و سجنه و جمع أمراء دولته و فاوضهم في وزير يفوض اليه وزارته قال انوشروان فاجمعوا على ان أكون المتكلم عنهم و كان رأيي مائلا إلى مثل ما حكي عن المعتضد أنه كان قد حرض على عبيد الله بن سليمان و سعي عنده عليه و كان يقول إذا فكرت فيما ينقض من التدبير و يضيع من الأمور بين صرف وزير و تقليد وزير و ان كان المتقلد اكفى أضربت عن نكبته فاتفقوا على ان أكون الناظر في الأمور و بقيت الرعية مرعية و السيرة رضية مرضية و الدهماء ساكنة و الغبراء آمنة قال انوشروان و كان قد بقي من أيام عمر السلطان أربعون أو خمسون يوما و قد استحصد زرعه و انتسخ شرعه و اتفق موت الكفاة و تناثروا تناثر ورق الخريف و تفرقوا تفرق سحاب المصيف ثم مات السلطان 0 أواخر سنة 511 و جلس مكانه ابنه محمود. قال انوشروان و تقدم الوزراء للتهنئة و أنا أيضا أقمت رسم التهنئة و أستوزر 1 كمال الملك ثم قتل 1 سنة 515 فاستوزر شمس الملك و انشد فيه انوشروان متمثلا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لئيم أتاه اللؤم من عند نفسه‏ |  | و لم يأته من عند أم و لا أب‏ |
|  |  |  |

المستشفى السيار في الإسلام‏

قال أنوشروان: و تولى احمد بن حامد منصب الاستيفاء (وزارة المالية) و من جملة مبتدعاته في الخير أنه جعل للمعسكر السلطاني بيمارستان يحمل آلاته و خيامه و أدويته و الأطباء و الغلمان و المرضى ما تتا بختي.

دار الأيتام في الإسلام‏

و من جملتها انه بنى بمحلة العتابين ببغداد مكتبا للأيتام و وقف عليه وقوفا و الأيتام مكفولون منها إلى ان يبلغوا الحلم بالنفقة و الكسوة و الطعام و تعلم الآداب و حفظ القرآن و معرفة الحلال و الحرام.

قال و تولى أبو القاسم الأنساباذي ديوان العرض و كان انوشروان عارضا و هو غائب و في مقامه عنه نائب. قال انوشروان كنت انا قد تخلفت في بغداد في ذلك الأوان لشغل فاجتمع هؤلاء القوم و اغتنموا غيبتي و أخذوا باخذي و تعويقي توقيعا و شنعوا على عملي و عملوا شنيعا و كان مضمون المثال السلطاني ان انوشروان ان كان في حدود بغداد الزم بيته بباب المراتب و منع الناس من لقائه و ان كان قد وصل إلى بلاد الجبل فيقعد في ولاية الأمير برسق بقلعة كفراش و يشترط عليه ان لا يطلب المنصب و المعاش و يحضر مماليكه إلى الدركاة لينتقلوا إلى الخواص من الأمراء و يحمل ثقلهم عنه مع الانزواء و كتب الوزير بخط كاتبه ان شغل العرض قد فوض إلى الدركزيني فتختم جميع دفاتر العرض و أوراقها و تنفذ حتى تسلم اليه. قال انوشروان و انهضوا إلى طريقي جماعة من الفرسان لو لا إعظام الأمر السلطاني المطاع لما رعيت حرمة أولئك الرعاع و لعادوا و حكموا انهم لقوا مني رجلا و لركبوا من الخوف الليل جملا فامتثلت الأمر و سلمت إليهم موجودي و خرجت من مالي كالشعرة من العجين و وقع الهجان بتوقيع الهجين و سلمت نفسي إلى الحبس ثم ان السلطان قتل 2 الوزير شمس الملك في 2 آخر ربيع الأول سنة 517 بباب‏

506ص:

بيلقان. قال انوشروان: و كان الذي جرى علي من الأخذ و النهب بباب حلوان أيضا في آخر ربيع الأول سنة 516:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من ير يوما ير به‏ |  | و الدهر لا يغتر به‏ |
|  |  |  |

قال انوشروان: و في تلك المدة استدعاني السلطان إلى بابه و انتهت شدة حالي و انقضت مدة اعتقالي و انقذني اللطف الرباني من كيد الخصوم و عرفتني التجارب انه لا محيد من المحتوم و علمت انه لا يجدي طلب العز في زمان الذل و لا يوجد الخصب في سنة الأزل و صممت في الاعتزال حد العزم و نزلت على آل المهلب ذوي الكرم و الفضل و العلم كما قيل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نزلت على آل المهلب شاتيا |  | غريبا عن الأوطان في زمن محل‏ |
| فما زال بي إحسانهم و افتقادهم‏ |  | و ألطافهم حتى حسبتهم اهلي‏ |
|  |  |  |

و يعني انوشروان بال المهلب الامام صدر الدين عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخجندي باصفهان و كان أجود الأمجاد و أمجد الأجواد فلما ضافه انوشروان أكرم مثواه و قبله و آواه. قال انوشروان فصرف إلي الأصدقاء الهمم، و حقق إكرامهم عندي الكرم، و استقرضت من تاجر غريب جملة، و كتبت له علي وثيقة، فجاءني بعد حين إنسان و قال مخذومي عز الدين يسلم عليك، و قد نفذ هذه الوثيقة إليك، و قال لك أبطلها فان الدين قد قضي، و صاحبه قد رضي، فعجبت كيف توسل إلى إسداء هذه اليد إلي، و إفضاله علي فبقيت مدة في تلك الضيافة، آمنا من المخافة، سالما من الآفة، حتى استدعاني السلطان بعد قتل الوزير، و اهلني للتدبير، فامتنعت أياما و طلبت من الخطر ذماما، و لما وصلت إلى الدركاة رأيت كلا من الجماعة، يقول ما استحضر الا لسبب، و ما استقدم الا لارب. قال فراجعت فكري و ندمت في امري، و قلت اعمال السلطان عواري لا بد من ارتجاعها، و ملابس لا بد من انتزاعها، و لو خلصت فرحت فرحت، و لو استخرجت الله في الانزواء لاسترحت. و كان السلطان في الإذن لي متوقفا، و انا قد ملت إلى الوحدة و الانفراد، و قصرت همتي على هذا المراد، فما زلت به حتى استأذنت منه فاذن في الانصراف، و خصني من مواعيد عوائده الجميلة بالألطاف، فساعدني أرباب الدولة من الخيل و غيرها بما حمل اثقالي، و من الأزواد و غيرها بما ثقل أحمالي، و توجهت من أصفهان إلى بغداد، و عدمت الملاذ لأجل الملاذ، فلما وصلت إلى حضرة الخلافة وجدت الإكرام و الإنعام و الاحترام.

قال و استوزر السلطان محمود الوزير الدركزيني سنة 518 ثم قبض عليه و اعتقله و استدعى شرف الدين انوشروان بن خالد بن محمد من بغداد فلما حضر و استوزر حمل الدركزيني إلى داره على حاله و صيره في اعتقاله.

و كانت في انوشروان ركاكة ظاهرة و وضاعة لخلق الرفعة قاهرة فلما تسلم الدركزيني ضرب له في داره الخركاه و أذن لكل صاحب له أن يدخل اليه و يلقاه و كان في كل يوم يدخل اليه و يجلس بين يديه و يخاطبه بيا مولانا و أنت اولى منا بالمنصب الذي خصنا به السلطان و أولانا فسقطت حرمته و ذهبت هيبته و اتضعت وزارته و عرفت حقارته و خيف عود الدركزيني بعد سلامته فشرعوا في إعادته و هو جالس في دار انوشروان و الناس منتابون اليه فما شعر انوشروان حتى اخرج من داره و رد إلى الوزارة و أذن لأنوشروان في العود إلى موضعه فرأى الغنيمة في الإياب و كانت وزارته سنة واحدة (قال المؤلف) لا يجوز نسبة انوشروان في ذلك إلى الوهن و الضعف كما يظهر من صاحب 506 الكتاب بل ظاهر حاله انه لم يوقع مكروها بالدركزيني من قتل فما دونه تورعا و خوفا من الله تعالى أو حبا بالعفو و الحلم لا قلة تدبير و ضعف عزم، قال و الآن اذكر ما ذكره انوشروان عن نفسه في كتابه. قال انوشروان:

كنت اتخذت بغداد مدينة السلام دار المقام و أنا من حفظ الله في اوفى ذمام فجاءني كتاب السلطان محمود و خاتمه و وصل رسوله و خادمه يستحثني في الوصول اليه و يستعجلني في المثول بين يديه فحين حضرت الخدمة شافهني بالتقليد و خصني بامره الأكيد و كمل لي تشريف الوزارة و خلعها و أدواتها محلاها و مرصعها و دواة الذهب و السلاح المجوهر. فجلست في الوزارة سنة و أشهرا لا أقدر على الخطاب في مصلحة. و لا على التنفس بفائدة مترجحة. و صاحبا يميني و يساري الشهاب أسعد الطغراني و الصفي أبو القاسم المستوفي و الأمير الحاجب الكبير حينئذ أرغان. و امرأته خلف الستر قهرمانة السلطان. فلما رأيت اتفاقهم على ما هم فيه قلت في نفسي لا يظهر لي مع الناقصين فضل. و لا يقبل منهم صرف و لا عدل. فاستعفيت و اخترت العزل على التولية. و أخذت نفسي عن الولاية بالتعزية و التسلية.

و نقضت يدي من صحبتهم. و قلت العفاء على تربتهم و رتبتهم. و عاد الدركزيني إلى الوزارة فإنه أرغب أرغان الحاجب بالرشى. و مشى به غرضه فمشى. و رجع كالكلب الكلب. و البغل الشغب. و هابه من لم يكن يهابه. و امتلأ باللؤم و الشر إهابه.

قال: فعدت إلى بغداد مستأنسا بالوحشة. آلفا بالوحدة. فلما وصل الدركزيني إلى بغداد اجتهد ان ينالني شره. فعصمني الله من كيده لاساءة اليه مني سبقت. و لا لضغينة علي بقلبه علقت. فاني كنت أسلفته في حال حبسه و عزله إحسانا. و قلدته امتنانا. و لم اترك في الإنعام إمعانا. و لما كلأني الله من غائلته مد يده إلى مالي و أنزل النوائب باسبابي. و قد كنت بنيت على دجلة دارا فادعاها لنفسه ملكا. و استحضر عدولا شهدوا له بالملكية زورا و إفكا. و انتقل إلى الدار بحكم الشرع. و صير باطلة حقا ببيناته الكاذبة في الأصل و الفرع.

ثم خرج 3 السلطان محمود من بغداد فمرض في الطريق و توفي في 3 شوال سنة 525 و جلس بعده على سرير الملك بهمذان أخوه طغرل بن محمد بن ملك شاه في جمادى الآخرة سنة 526 و وزيره أبو القاسم ناصر بن علي الدركزيني الأنسابادي ثم قتله طغرل و استوزر علي بن رجاء ثم توفي 4 طغرل 4 أوائل سنة 528 و جلس بعده على سرير السلطنة أخوه مسعود بن محمد بن ملك شاه و كان مسعود قد وصل إلى دار الخلافة في حياة أخيه و خطب الخليفة المسترشد بالله له آخر المحرم سنة 527 و كان المسترشد قد استوزر شرف الدين انوشروان بن خالد، فلما وصل مسعود إلى دار الخلافة خطب له سفر انوشروان و هو وزير الخليفة في مهامة و قال له المسترشد من لم يحسن سياسة نفسه لم يصلح لسياسة غيره قال الله تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) فأعاد عليه الوزير بالفارسية فأكثر من الدعاء. ثم رأي الخليفة عزل انوشروان و استيزار علي بن طراد الزينبي فجلس في بيته مكرما ثم اجتمع بالسلطان مسعود فاستوزره و لم تطل أيامه في الوزارة و كان معهد الملك به غير مستتب العمارة و لا لنقص فيه بل لتغير القواعد و تكدر الموارد فعزل و ما انتقل عن داره حتى تحول إلى جوار ربه و انتقل (انتهى ما ذكر في تاريخ آل سلجوق من أحوال انوشروان الوزير).

و قال في كتاب تجارب السلف ما ترجمته: الخواجة انوشروان بن‏

507ص:

خالد أصله من كاشان و كان يصرف غالب أوقاته بمخالطة الأفاضل و العلماء و بنى في كاشان مدرسة جميلة و وقف عليها كثيرا من الكتب و الأملاك، و من مصنفاته كتاب نفثة المصدور في فتور زمان الصدور و صدور زمان الفتور و هو مع هذا الاسم مختصر، و في سنة 674 لما كان هذا الفقير مصنف الكتاب- تجارب السلف- حاكما في كاشان نيابة عن أخي سيف الدولة الأمير محمود كانت هذه المدرسة معمورة، اما الآن في 0 المحرم سنة 724 فقد سمعت ان هذه المدرسة قد صارت خرابا و المكتبة تلفت غفر الله لمن يعيدها (انتهى).

و لا ندري ان كان كتاب تاريخ السلاجقة هو كتاب نفثة المصدور نفسه أم غيره، و الظاهر انه غيره.

أنيس بن ابن أبي مرثد

و قيل أنيس بن مرثد بن أبي مرثد الغنوي تقدم في انس بن أبي مرثد كناز الخلاف في اسمه هل هو انس أو أنيس و قول الشيخ ان أنيسا بالياء أصح، و قول ابن عبد البر انه أكثر.

أنيس بن جنادة

أخي أبي ذر ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و في الاستيعاب:

أنيس بن جنادة الغفاري أخو أبي ذر الغفاري أسلم مع أخيه قديما و أسلمت أمهما، و كان شاعرا حديثهما عند حميد بن هلال عن عبد الله بن الصلت.

و في الاصابة: أنيس بن جنادة بن سفيان بن عبيدة بن حرام بن غفار الغفاري أخو أبي ذر و كان أكبر منه. روى مسلم و البغوي بالاسناد عن أبي ذر: قال لي أخي أنيس قد بدت لي حاجة إلى مكة، فهل أنت كافي حتى ارجع إليك؟ قلت نعم! فخرج أنيس إلى مكة فراث علي ثم جاء فقال إني لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله قد أرسله يسمونه الصابي قلت ما يقول الناس؟ قال يزعمون انه كاذب و انه ساحر و انه شاعر و قد سمعت قوله فو الله ما هو بقولهم و قد سمعت قولهم و الله إني لأراه صادقا (إلى ان قال) فقال أنيس ما بي رغبة عن دينك فاني قد أسلمت فصدقت. و في المستدرك للحاكم بسنده عن أبي ذر فذكر قصة إسلامه بطولها و في آخرها:

فخرجت حتى أتيت امي و أخي فأعلمتهما الخبر فقالا ما لنا رعبة عن الذي دخلت فيه فأسلما، ثم خرجنا حتى أتينا المدينة (انتهى) و لم يعلم انه من شرط كتابنا و ان كان محتملا.

أنيس بن قتادة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و قال قتل يوم أحد (انتهى). و في الاستيعاب: أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري، شهد بدرا و قتل يوم أحد شهيدا قتله الأخنس بن شريق.

و قد قال فيه بعضهم: انس و ليس بشي‏ء (انتهى). و في أسد الغابة بعد ابن ربيعة: ابن مطرف. هذا لقب و اسمه خالد بن الحارث بن عبيد بن زيد مناة بن مالك بن عوف إلخ. و في الطبقات الكبير لابن سعد:

أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد، هكذا كان محمد بن إسحاق و محمد بن عمر- يعني الواقدي- يقولان أنيس، و كان موسى بن عقبة يقول إلياس و كان أبو معشر يقول: انس شهد بدرا و أحدا و قتل يوم أحد شهيدا في شوال على رأس 32 شهرا من الهجرة قتله أبو 507 الحكيم بن الأخنس‏[[175]](#footnote-175) بن شريق الثقفي (انتهى) و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

أنيس بن معقل الأصبحي‏

ذكره ابن شهرآشوب في المناقب فيمن قتل مع الحسين (ع) يوم كربلاء فقال: ثم برز أنيس بن معقل الأصبحي و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انا أنيس و انا ابن معقل‏ |  | و في يميني نصل سيف مصقل‏ |
| اعلو به الهامات وسط القسطل‏ |  | عن الحسين الماجد المفضل‏ |
| ابن رسول الله خير مرسل‏ |  |  |

فقتل نيفا و عشرين رجلا و قاتل حتى قتل (انتهى).

أنيس الدولة

زوجة السلطان ناصر الدين شاه القاجاري لا نعرف اسمها و أنيس الدولة الظاهر انه لقب. في كتاب الخيرات الحسان ما حاصل تعريبه: انه كان لها تمام الحظوة عند السلطان ناصر الدين و كانت من عاقلات النساء و فضلياتهن تقية خيرة كريمة الأخلاق ذات خيرات و مبرات و هي حقيقة بقول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لو ان النساء كمثل هذي‏ |  | لفضلت النساء على الرجال‏ |
|  |  |  |

و من أعمالها الخيرية إهداء قطعة ماس للروضة الشريفة العلوية بالنجف الأشرف و عمل شباك ضريح شهداء كربلاء من الفضة و إهداء ستر منسوج باللؤلؤ لمشهد سيد الشهداء (ع) بكربلا و إهداء نصف تاج ماس لمشهد الرضا (ع) و عمل باب مسجد كوهرشاد في مشهد الرضا (ع) من الفضة المذهبة و وقف عشر دكاكين في مشهد الرضا (ع) لاقامة عزاء سيد الشهداء (ع) و وقف قرية (كاشنك) على مشهد الحسين أحد أولاد الأئمة ع في إمامة بلدة من بلاد إيران و بناء جسر في ناصرآباد بجهة لواسان و طبع الجزء المتضمن أحوال الزهراء (ع) من كتاب ناسخ التواريخ و توزيعه مجانا.

أهبان بن أوس أبو عقبة

في القاموس: أهبان كعثمان صحابي (انتهى).

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص. و في الاستيعاب:

أهبان بن أوس الأسلمي يكنى أبا عقبة كان من أصحاب الشجرة في الحديبية ابتنى دارا بالكوفة في أسلم و مات بها في صدر أيام معاوية و المغيرة بن شعبة يومئذ أمير لمعاوية عليها. روى عنه مجزأة بن زاهر الأسلمي و قيل ان مكلم الذئب أهبان بن عياذ (انتهى). و قال هشام الكلبي: هو أهبان بن الأكوع و اسم الأكوع سنان بن عياذ بن ربيعة بن كعب بن امية بن نقطة بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة الأسلمي. و في الاصابة: أهبان بن أوس الأسلمي و يقال وهبان قديم الإسلام صلى القبلتين قال البخاري له صحبة يعد في أهل الكوفة و روى له في صحيحه حديثا موقوفا من رواية مجزأة بن زاهر عنه (انتهى) و ذكر أيضا: أهبان بن الأكوع بن عياذ بن ربيعة الخزاعي قال و يقال أهبان بن عياذ بن ربيعة بن كعب بن امية ثم روى انه هو الذي كلمه الذئب و كان من أصحاب الشجرة قال و سياتي له ذكر في أهبان بن أوس (انتهى) و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) لعل الصواب: أبو الحكم الأخنس بدليل ما مر عن الاستيعاب.

508ص:

أهبان بن صيفي أبو مسلم الغفاري البصري‏

(أهبان) في الخلاصة بضم الهمزة.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص فقال: أهبان بن صيفي أبو مسلم سي‏ء الرأي في علي (ع) (انتهى) و ياتي عن الكشي في اويس القرني بسنده عن الفضل بن شاذان: و اما أبو مسلم فإنه كان فاجرا مرائيا و كان صاحب معاوية و هو الذي كان يحث الناس على قتال علي (ع) و قال لعلي ادفع إلينا الأنصار و المهاجرين حتى نقتلهم بعثمان فابي علي ذلك فقال أبو مسلم الآن طاب الضراب انما كان وضع فخا و مصيدة (انتهى) و في النقد: الظاهر ان يكون أهبان هذا هو المذكور عند ترجمة أويس القرني بعنوان أبو مسلم (انتهى) أقول بل الظاهر انه أبو مسلم الخولاني عبد الله بن ثوب. و في الاستيعاب: أهبان بن صيفي الغفاري البصري يكنى أبا مسلم حديثه عن النبي ص في الفتنة اتخذ سيفا من خشب، و يقال وهبان بن صيفي روت عنه ابنته عديسة. و لما ظهر علي بالبصرة سمع باهبان بن صيفي فأتاه و قال له ما خلفك عنا يا أهبان؟ قال خلفني عهد عهده إلي رسول الله ص أخوك و ابن عمك‏

قال لي‏ إذا تفرقت الأمة فرقتين فاتخذ سيفا من خشب و الزم بيتك‏

و انا الآن قد اتخذت سيفا من خشب و لزمت بيتي. فقال له علي: فأطع أخي و ابن عمي، و قصته في القميص الذي كفن فيه رواها الناس و فيها آية و ذلك انه لما حضرته الوفاة قال كفنوني في ثوبين قالت ابنته فزدناه ثوبا ثالثا قميصا فدفناه فيها فأصبح ذلك القميص على المشجب‏[[176]](#footnote-176) موضوعا و هذا خبر رواه جماعة من ثقاة البصريين و غيرهم عن عديسة بنت وهبان (انتهى) و في طبقات ابن سعد الكبير:

أهبان بن صيفي الغفاري و يكنى أبا مسلم اوصى ان يكفن في ثوبين فكفن في ثلاثة أثواب فأصبحوا و الثوب الثالث على المشجب (انتهى) و ذكره في الاستيعاب: في باب وهبان أيضا و قال هو من ولد حرام بن غفار

سمع من النبي ص‏: إذا كانت الفتنة فاتخذ سيفا من خشب‏

و لم يقاتل مع علي لهذا الحديث (انتهى).

و هذا الحديث الذي رواه لا يكاد يصح (أولا) انه مناقض لقوله تعالى:

وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى‏ فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِي‏ءَ إِلى‏ أَمْرِ اللَّهِ‏ (ثانيا) ان صح ان عليا (ع) قال له فأطع أخي و ابن عمي- و لا يكاد يصح- فكان يجب على علي (ع) ان يطيعه أيضا و يترك القتال (ثالثا) ان هذا يمكن ان يقال في الفتنة التي كلا طرفيها مبطل كفتنة ابن الزبير و أشباهها لا في ما إذا كان أحد الطرفين محقا فإنه يجب القتال معه عقلا و شرعا و تاركه عاص، أما حديث القميص فلا يكاد يصح أيضا لأنه قد ثبت من طريق أهل البيت ع وجوب التكفين في ثلاثة أثواب قميص و إزار و رداء و الوصية بترك الواجب باطلة بضرورة الدين، اما ان ثقات أهل البصرة رووا ذلك عن ابنته فوثاقتهم لا توجب وثاقتها و كيف يمكن ان تظهر له هذه العجيبة و هو سي‏ء الرأي في علي، و

رسول الله ص يقول‏: لا يحبك الا مؤمن و لا يبغضك الا منافق‏

. و على كل حال فهو ليس من شرط كتابنا بل من خلاف شرطه و ذكرناه لذكر الشيخ له حتى لا يفوتنا مما ذكره أصحابنا.

508

الأهوازي‏

هو الحسين بن سعيد.

أوحد الدين الأنوري الابيوردي‏

الشاعر الفارسي لقبه أوحد الدين و اسمه مختلف فيه فينبغي ترجمته بلقبه المتفق عليه و هو (أوحد الدين).

ولد بقرية بدنة من ملحقات أبيورد و توفي ببلخ سنة 583 على قول أمين احمد الرازي و قال صاحب مجمع الفصحاء توفي سنة 575 و قال دولت شاه السمرقندي توفي سنة 547، قال: و هو اشتباه فان الأنوري قال قصيدة في واقعة الغز التي كانت سنة 548 و قال قصيدة يقرض فيها مقامات الحميدي سنة 550 و قال قصيدة في مدح حميد الدين فيها ما يدل على حياته سنة 550، و الأنوري كان حيا بعد قتل 1 أبي الحسن بخمس عشرة سنة، و قتله كان 1 ما بين 543 و 548، و عليه فالأنوري إلى سنة 468 [568] كان حيا قطعا، و إذا كان الأنوري حاضرا في موقعة قران الكوكب الآتية التي كانت سنة 581 أو 582 كان قول صاحب مجمع الفصاحة السابق ان وفاته سنة 583 هو الصواب.[[177]](#footnote-177)

و في كتاب سخن و سخنوران (الشعر و الشعراء): أوحد الدين محمد بن محمد أو علي بن اسحق الأنوري الابيوردي و تلقيبه بأوحد الدين مستفاد من شعر الفتوحي أحد معاصريه حيث يقول:

|  |
| --- |
| (أوحد الديني و در دهر نداري ثاني) |

و قد اختلف في اسمه و اسم أبيه، فقال محمد العوفي في كتاب لباب الألباب اسمه محمد بن محمد. و قال صاحب مجمع الفصحاء اسمه علي و اسم أبيه اسحق الأنوري، و من أهم شعراء القرن السادس و من اساتيذ اللسان الفارسي و أساس طريقة شعره مأخوذ من أبي الفرج الروني الذي كان له فيه اعتقاد كامل و كان للانوري طبع مقتدر و فكر حاضر و خاطر تنقاد له المعاني المشكلة التعبير مع نظر دقيق و غور كامل و شعره في الغالب عربي الأسلوب فيصوغ المفردات الفارسية في القالب العربي و يشتمل شعره على جمل عربية مثل قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بخت بيدار تو حي لا ينام‏ |  | ملك تأييد تو ملك لا يزال. |
| شكل درگاه رفيعت را دعا گفت آسمان. |  | شكل أو شد أحسن الأشكال و هو المستدير. |
| لون رخسار ضميرت را ثنا گفت آفتاب‏ |  |  |

.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لون أو شد أحسن الألوان و هو المستنير |  | چه روي راه تردد قضي الأمر فقم‏ |
| چه كنى نقش تخيل بلغ السيل زباه. |  |  |

و من هنا كان تعريب شعر الفردوسي صعبا و تعريب شعر الأنوري سهلا يعني إذا لم نقدم و نؤخر مفردات أبيات الفردوسي لا نقدر على تعريبها اما شعر الأنوري فبمجرد تبديل مفرداته من الفارسية إلى العربية يصبح جملا عربية منظمة و لا يحتاج إلى تقديم و تأخير في مفرداته، و كانت للأنوري معرفة تامة بالعلوم الرياضية و الفلسفة و الموسيقى و كان معتقدا بفلسفة فخر المشرق أبو علي بن سينا و تظهر روح الفلسفة في شعره و كان مرجعا في أحكام النجوم و ان كان ربما ينسب اليه الغلط في الأحكام مثل ما يحكى انه في عهد السلطان سنجر اتفق اجتماع الكواكب السبعة السيارة في برج الميزان فحكم الحكم [الحكيم‏] الأنوري انه في هذا الشهر تهب رياح عاصفة تقلع الأشجار و تهدم البنيان و تخرب مدينتنا هذه فتوهم العوام من ذلك و خافوا و بنوا سراديب تحت الأرض و اتفق انه في الليلة التي قال الأنوري انه يحصل فيها ذلك أشعل رجل سراجا و وضعه على رأس منارة مرو فلم ينطفئ السراج لقلة الهواء، فلما كان الصباح احضر السلطان سنجر الأنوري و قاله: لما ذا حكمت هذا الحكم الذي هو غلط فاعتذر الأنوري بان آثار القرآن لا تحصل فجاة بل تظهر تدريجا فاتفق انه في تلك‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) المشجب كمنبر: خشبات منصوبة توضع عليها الثياب.

(2) كتاب سخن و سخنوران- المؤلف-

509ص:

السنة كان الهواء قليلا جدا حتى ان أهل مزارع مرو لم يتمكنوا من تخليص حبوبهم من التبن لقلة الهواء و بقيت اكوامها إلى الربيع المقبل فلما رأى ذلك الأنوري هرب إلى بلخ. ذكر ذلك دولت شاه السمرقندي و أمين احمد الرازي و صاحب آتشكده ثم استظهر انه وقع اشتباه هنا من المؤرخين فإنهم اتفقوا على ان حادثة اقتران الكواكب السبعة أو الخمسة وقعت سنة 581 أو 582 قال حمد الله المستوفي في رجب سنة 581 اجتمع سبعة كواكب سيارة في ثالث درجة من الميزان في دقيقة واحدة و كان ذلك أول قران في مثلثة الهواء فحكم المنجمون انه سيخرب الربع المسكون و لا يبقى فيه عمران و تنهد الجبال و تهب عواصف عظيمة. و قال ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة 582 كان المنجمون قديما و حديثا قد حكموا ان هذه السنة في 29 من جمادى الآخرة تجتمع الكواكب الخمسة في برج الميزان و يحدث باقترانها رياح شديدة فلم يكن لذلك صحة و لم يهب من الرياح شي‏ء البتة حتى ان الغلال الحنطة و الشعير تأخر نجازها لعدم الهواء الذي يذري به الفلاحون فأكذب الله أحدوثة المنجمين و أخزاهم. و ذكر صاحب تقويم التواريخ هذه الحادثة سنة 582 أيضا و عليه فمن ارخ وفاة الأنوري سنة 547 مع اتفاق المؤرخين على ان الأنوري حضر حادثة اقتران الكواكب و انها كانت سنة 581 أو 582 فقد أخطا في تاريخ الوفاة المذكور، و أيضا 2 فالسلطان سنجر كان قد توفي قبل هذا التاريخ بثلاثين سنة لأنه توفي 2 سنة 552 فكيف يمكن وجوده في هذه الحادثة. ثم استظهر ان يكون هناك حادثتان وقع الخلط بينهما أحدهما وقوع زحل في برج الميزان في سنة 522 فقال المنجمون انه يقع انقلاب عظيم و قحط و غلاء فلم يكن شي‏ء من ذلك و الأخرى بعد سنة 580 و هي التي قالوا ان الأنوري حضرها. و كان الأنوري من شعراء السلطان سنجر بن ملك شاه و له فيه مدائح غراء و كان مقربا عنده محترما انتهى ما عربناه باختصار من كتاب سخن و سخنوران و في كتاب هدية الأحباب: تدل الأشعار المنسوبة اليه على انتهى.

يوصف به جمع كثير منهم‏

يوصف به جماعة منهم.

يوصف به جماعة منهم و عن جامع الرواة ان ظاهره انصراف إطلاقه إلى.

يوصف به جمع كثير يتعسر احصاؤهم.

يوصف به و.

أوس بن أوس الثقفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص. و في الاستيعاب أوس بن أوس الثقفي و يقال أوس بن أبي أوس هو والد عمرو بن أوس روى عنه أبو الأشعث الصنعاني و ابنه عمرو بن أوس و عطاء و الديعلي بن عطاء له 509 عن النبي ص أحاديث منها في الصيام و منها في غسل و اغتسل و بكر و ابتكر يعني يوم الجمعة الحديث ثم حكى يحيى بن معين أن أوس بن أوس و أوس بن أبي أوس واحد و خطاه لأن أوس بن أبي أوس هو أوس بن حذيفة (انتهى) أقول ستعرف في أوس بن أبي أوس حذيفة قولهم هو والد عمر بن أوس و انه روى عنه ابنه عمرو بن أوس و قد جعل ابن عبد البر هنا أوس بن أوس هو والد عمرو بن أوس فإذا كان عمرو هو ابن أوس بن حذيفة كان أوس بن أوس و أوس بن حذيفة واحدا، و هو الذي رده علي بن معين و يؤيد قول ابن معين ان كلا منهما ثقفي.

و في تهذيب التهذيب: أوس بن أوس الصحابي الثقفي سكن دمشق و مات بها، روى عن النبي ص في فضل الاغتسال يوم الجمعة و عنه أبو الأشعث الصنعاني و عبادة بن نسى و غيرهما. قال الدوري عن يحيى بن معين أوس بن أوس و أوس بن أبي أوس واحد و قيل ان ابن معين أخطأ في ذلك لأن أوس بن أبي أوس هو أوس بن حذيفة. قلت تابع ابن معين جماعة على ذلك منهم أبو داود و التحقيق انهما اثنان و إنما قيل في أوس بن أوس هذا أوس بن أبي أوس و قيل في أوس بن أبي أوس الآتي أوس بن أوس غلطا انتهى و يتحصل من ذلك أن أوس بن أبي أوس و أوس بن حذيفة واحد، اما أوس بن أوس فهو غير أوس بن حذيفة و لم يعلم أنه من شرط كتابنا.

أوس بن ثابت‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و قال شهد بدرا و العقبة من السبعين آخى رسول الله ص بينه و بين عثمان بن عفان انتهى و في الطبقات الكبير لابن سعد أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار و هو أخو حسان بن ثابت الشاعر، ثم روى عن الواقدي بإسناده: آخى رسول الله ص بين أوس بن ثابت و عثمان بن عفان. قال و كذلك قال محمد بن إسحاق. قال محمد بن عمر- يعني الواقدي-: و شهد أوس بن ثابت بدرا و أحدا و الخندق و المشاهد كلها مع رسول الله ص و توفي في خلافة عثمان بن عفان بالمدينة، و له عقب ببيت المقدس. و قال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري: قتل أوس بن ثابت يوم أحد شهيدا و لم يعرف ذلك محمد بن عمر (انتهى) و في الاستيعاب: أوس بن ثابت إلى آخر النسب الأنصاري، و نقل ما مر من الخلاف ثم قال: و القول عندي قول عبد الله بن محمد و الله اعلم (انتهى) و في الاصابة أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام أخو حسان الأنصاري ذكره ابن إسحاق فيمن شهد العقبة الثانية و بدرا و أحدا و قتل بها، و كذا قال عبد الله بن محمد بن عمارة القداح في نسب الأنصار، و فيه يقول حسان بن ثابت في قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و منا قتيل الشعب أوس بن ثابت‏ |  | شهيدا و أسنى الذكر منه المشاهد |
|  |  |  |

و زعم الواقدي انه شهد الخندق و خيبر و المشاهد و عاش إلى خلافة عثمان و الأول أثبت لشهادة حسان بأنه شهد الشعب، و ذكر أوس بن ثابت الأنصاري ابن عم خالد و عرفطة و قال: انه غير أخي حسان لأنه ليس له أحد من اخوته و لا أعمامه يسمى عرفطة و لا خالدا. و أوس بن ثابت الأنصاري آخر كان في حرس المدينة يوم بدر. و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

510ص:

أوس بن حذيفة

والد شداد بن أوس الثقفي توفي سنة 59، في الاصابة عن أبي نعيم، و قال ابن سعد عن الواقدي مات ليالي الحرة ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص بالعنوان السابق. و لكني لم أجد في الكتب المعدة للصحابة انه والد شداد بن أوس، بل في الاستيعاب انه والد عمر بن أوس، و فيها ان شداد بن أوس بن ثابت ابن أخي حسان بن ثابت فيوشك ان يكون وقع سهو في ذلك من قلم الشيخ. و في الاستيعاب: أوس بن حذيفة الثقفي يقال فيه أوس بن أبي أوس، قال خليفة بن خياط أوس بن أبي أوس اسم أبي أوس حذيفة، و لأوس بن حذيفة أحاديث منها في المسح على القدمين في إسناد ضعف، و حديثه انه كان في الوفد الذين قدموا على رسول الله ص من بني مالك فأنزلهم في قبة بين المسجد و بين أهله، فكان يختلف إليهم فيحدثهم بعد العشاء الآخرة (انتهى). و في أسد الغابة: أوس بن حذيفة بن ربيعة بن أبي سلمة بن غيرة (عمير) بن عوف الثقفي و هو أوس بن أبي أوس قال البخاري أوس بن حذيفة بن أبي عمرو بن عمر بن وهب بن عامر بن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم الثقفي وفد على النبي ص روى عنه ابنه و عثمان بن عبد الله و عبد الملك بن المغيرة (انتهى) و الحديث الذي أشار إليه صاحب الاستيعاب في المسح على القدمين، رواه الطبري في تفسيره و غيره بسنده عن أوس بن أبي أوس: رأيت رسول الله ص اتي سباطة قوم فتوضأ و مسح على قدميه، و في حديث آخر و مسح على نعليه. و قد ذكرنا هذه الأحاديث في الجزء الأول من معادن الجواهر و هي من أدلة وجوب مسح الرجلين في الوضوء دون غسلهما. و في تهذيب التهذيب: أوس بن أبي أوس حذيفة والد عمر بن أوس الثقفي، روى عن النبي ص و عن علي بن أبي طالب و عنه ابنه عمرو و ابن ابنه عثمان بن عبد الله و النعمان بن سالم. قلت: قال احمد في مسنده أوس بن أبي أوس الثقفي و هو أوس بن حذيفة و قال البخاري في تاريخه أوس بن حذيفة الثقفي والد عمرو بن أوس و يقال أوس بن أبي أوس و يقال أوس بن أوس و قال أبو نعيم في معرفة الصحابة: اختلف المتقدمون في أوس فمنهم من قال أوس بن حذيفة و منهم من قال أوس بن أبي أوس و كنى أباه و منهم من قال أوس بن أوس، و روينا ان كنيته أبو اياس (انتهى) و من ذلك يعلم انهم متفقون على ان أوس بن أبي أوس هو أوس بن حذيفة انما الخلاف في ان أوس بن أوس هل هو ابن حذيفة أو غيره، و مر في أوس بن أوس احتمال اتحاده مع هذا، لكن كلام الشيخ و الكثيرين يدل على التعدد و انما الاتحاد بين أوس بن أبي أوس و أوس بن حذيفة. و من روايته عن علي (ع) قد يظن انه من شرط كتابنا.

أوس بن الصامت‏

أخو عبادة بن الصامت توفي بالرملة من ارض فلسطين سنة 34 و هو ابن 72 سنة حكاه في أسد الغابة عن أبي أحمد العسكري، و قيل مات أيام عثمان و له 85 سنة.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص. و في الاستيعاب:

أوس بن الصامت بن قيس بن أحرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج الأنصاري و في طبقات ابن سعد الكبير: آخى رسول الله ص بينه و بين مرثد بن أبي مرثد الغنوي، و شهد أوس بدرا و أحدا و الخندق و المشاهد كلها مع رسول الله ص و بقي بعده دهرا و ذكر انه أدرك 510 عثمان بن عفان، ثم روى انه أول من ظاهر في الإسلام لاحى امرأته خولة بنت ثعلبة فقال أنت علي كظهر امي ثم ندم، و هي التي نزل فيها قوله تعالى‏ (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما، الآية) روى ابن سعد انها أتت رسول الله ص فأخبرته بما قال، و جادلت رسول الله ص مرارا ثم قالت اللهم اني أشكو إليك شدة وحدتي و ما يشق علي من فراقه (الحديث)، و في الاستيعاب: روى عنه حسان بن عطية، و أوس بن الصامت هو أخو عبادة بن الصامت و كان شاعرا و هو القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا ابن مزيقيا عمرو و جدي‏ |  | أبوه عامر ماء السماء |
|  |  |  |

انتهى و في أسد الغابة بعد غنم و هو قوقل بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي انتهى. و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

أوس بن معير أبو محذورة الجمحي‏

قال الطبري توفي بمكة سنة 59 و قيل سنة 79.

ذكره الشيخ في أصحاب الرسول ص معير ضبطه في الاصابة في الكنى بكسر الميم و سكون العين المهملة و فتح المثناة التحتية و بالراء، و قال حكى ابن عبد البر ان بعضهم ضبطه بفتح العين و تشديد التحتانية المثناة بعدها نون (انتهى). و الذي في الاستيعاب في الكنى ضبطه بعضهم معين و الأكثر يقولون معير انتهى و في الاستيعاب في الأسماء: أوس بن معير بن لوذان بن ربيعة بن سعد بن جمع أبو محذورة القرشي الجمحي، مؤذن رسول الله ص بمكة غلبت عليه كنيته و اختلف في اسمه، و قال في الكنى قيل اسمه سمرة بن معير و قيل معير بن محيرز، و قيل أوس بن معير، و لبعض شعراء قريش في أذان أبي محذورة.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اما و رب الكعبة المستورة |  | و ما تلى محمد من سوره‏ |
| و النغمات من أبي محذوره‏ |  | لأفعلن فعلة مذكوره‏ |
|  |  |  |

قال ابن محيرز: رأيت أبا محذورة صاحب رسول الله ص و له شعر فقلت يا عم أ لا تأخذ من شعرك؟ فقال: ما كنت لآخذ شعرا مسح رسول الله ص عليه و دعا فيه بالبركة انتهى و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

مولانا أولياء الله الآملي‏

كان حيا سنة 805.

عالم مؤرخ مؤلف، له من المؤلفات كتاب تاريخ أكابر السلف ذكره السيد ظهير الدين بن نصر الدين المرعشي في كتابه تاريخ طبرستان و نقل عنه كثيرا في كتابه المذكور كتاب تاريخ مازندران، حكي انه نقل عنه صاحب كتاب التدوين في أحوال جبال شروين- ان السوق الذي وضعت فيه جنازة الامام موسى بن جعفر ع في بغداد للكشف عنه يسمى سوق الرياحين قال و قد بنوا على الموضع بناء و جعلوا له بابا و يتبركون بزيارته- إلى ان قال: مررت بالموضع مرات عديدة و قبلت الموضع الشريف انتهى كتاب تاريخ رويان فارسي مطبوع في طهران و قد وصل فيه إلى سنة 805 و قال في أوله بعد الحمدلة و التصلية ما تعريبه: و سلام تام على أئمة الدين من آله و عترته و أرومته و أسرته المؤيدين بالعصمة و المخصوصين من الله تعالى بفضيلة الطهارة و الذين هم في إقامة مناهج الامامة و إدامة ثبات القدم و الاستقامة كأنهم بنيان مرصوص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هم القوم فاقوا العالمين ماثرا |  | محاسنهم تجلس و آثارهم تروى‏ |
|  |  |  |

511ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| موالاتهم فرض و حبهم هدى‏ |  | و طاعتهم قربى و ودهم تقوى‏ |
| عليهم صلاة الله ما لاح كوكب‏ |  | و ما هب معراض النسيم على الغضا |
|  |  |  |

ثم قال: حيث كان حدوث الواقعة في آمل و مازندران في سنة 750 موجبا لتغيير تلك البلاد و تخريب تلك الديار و اختلت أحوال أصحاب الفنون و ذهب رونق أرباب التحصيل و انتقلت المناصب من أهل المآثر و المناقب الالاهية في تلك الحدود إلى أصحاب المثالب و المعائب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تبت يد الأيام ان صروفها |  | سقم الكرام و صحة الأرذال‏ |
|  |  |  |

و بما ان عادة تصاريف الأيام و طبيعة دوران الشهور و الأعوام تبديل الدول و الحكام و تحويل الملك و الأحكام، و رأى الناس الثبات في هذا المقام عين البلاء لذلك عد هذا الضعيف الجلاء عن وطنه المألوف و فراق مسكنه المعهود واجبا، فعمد مضطرا إلى مفارقة الأوطان و هجر المساكن و الاخوان و آثر مذلة الاغتراب على احتمال الاهانة من الأقران و الأتراب، و قابل صورة حب الوطن من الايمان بمعنى الضرورات تبيح المحظورات فترك الجليل و الحقير و القليل و الكثير من حطام الدنيا و هاجر من آمل إلى رويان، و من الاتفاقات الحسنة و الفوائد التي تحصل من الغربة و كانت بالنسبة إلى هذا الضعيف مزيلة للأحزان و الكربة هو تشرفي أحيانا بشرف محاورة و رتبة مجاورة بلاط صاحب الدولة والي تلك البلاد و سلطان تلك النواحي الملك المعظم مولى ملوك العجم مولي الأيادي و النعم مفيض الإحسان و الكرم أعدل سلاطين الأمم أفضل حكام البر و اليم و من فاق سحاب أكفه البحر الخضم و علا علو قدره الطود الأشم و فاز من المآثر بالقدح الأوفى و السهم الأتم و نطق بمكارمه كل فصيح و أعجم شاه و شهريان ايران: حسروا رويان المؤيد بتأييد الرحمن فخر الدولة و الدنيا و الدين علاء الإسلام و المسلمين عمدة الأمراء و الخواقين كهف عظماء السلاطين أبو المعالي فخر الدولة شاه غازي بن زيار بن كيخسرو استندار عظم الله جلال قدره و من علينا باسرار نصره و امتداد عصره و صرت مخصوصا بيمن عواطف ذلك المقام و محظوظا بحسن عوارف ذلك النادي و ملحوظا بنظر مرحمة و عاطفة ذلك الجناب الأعلى و رأيت ما رأيت من أصناف الألطاف و أنواع الإنعام و الترحيب و الإكرام في تلك الحضرة و شاهدت من مكارم الأخلاق و ثمرات طيب الأعراق لذلك الذي هو زينة الآفاق و خيرة الملك الخلاق ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر و لو شرعت في شرح ذلك و بسطه على تواتر الزمان لما رجعت بغير الفتور و الاعتراف بالعجز و القصور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لو ان لي في كل منبت شعرة |  | لسانا يبث الشكر منه لقصرا |
|  |  |  |

أيد الله تعالى بقاء هذه الدولة على تعاقب الليالي و تواتر الأيام و جعل أمور الدارين لتلك الحضرة و نظام مقاصد ذلك الجناب على حسب المطلوب و مقتضى المرام. و قد امر بلفظه الشريف هذا الضعيف بعمل مجموعة في شرح مبدأ أحوال رويان و سبب عمارتها و أصل نسبة ملوكها الاستنداريين ليعلم حالها من تلك المجموعة على وجه الإجمال و ان كانت طبرستان على العموم قد ألف في تاريخها عدة تواريخ مجملة و مفصلة و لكن رويان بالخصوص لم يؤلف أحد في تاريخها و تاريخ حكامها فإذا كان فلان يخرج هذا من القوة إلى الفعل و من النية إلى العمل لا يكون ذلك بعيدا من المصلحة مع انه قد مضى على هذا الضعيف مدة و هو هدف سهام المصائب و علف نصال الحوادث و النوائب و بسبب تحمل مشاق الغربة و تجرع كئوس المحنة و الكربة قد صار ألكن اللسان كليل الطبع و بواسطة تواتر البلاء 511 و المحن و تتابع العناء و الفتن و تراكم غمام الغموم و الحزن فلا فهمه مستعد لترتيب المقال و لا لخاطره قوة على القيل و القال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى الله أشكو لا إلى الناس انني‏ |  | ارى الأرض تبقى و الأخلاء تذهب‏ |
| أخلاي لو غير الحمام أصابكم‏ |  | عتبت و لكن ليس للموت معتب‏ |
|  |  |  |

ألا ان عقول العقلاء حاكمة بوجوب القيام بأداء شكر المنعم و ان كان شكر المخلوق قليلا و قاصرا عن مقابلة نعم الله التي لا تحصى‏ (وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها) على ان‏

(من لم يعرف القليل لم يعرف الكثير و من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق)

فرأيت الانقياد من جملة الفرائض و اللوازم و الامتثال من قسم الواجبات و العزائم و اخترت هذه الخدمة مع قلة البضاعة و عدم الفراغة و وجود العوائق و كثرة العلائق (و ليس على المرء إلا ان يجد و لا يلام المرء بعد الاجتهاد) ثم قال ان هذه المجموعة مرتبة على مقدمة و ثمانية أبواب.

(المقدمة) في فوائد علم التاريخ (الباب الأول) في مبدأ عمارة رويان (الباب الثاني) في ابتداء تملك ملوك استندار في رويان و مدة ملكهم.

(الباب الثالث) في استيلاء الحكام من البيكانكيين في رويان من نواب الخلفاء و السادات العلوية و الداعين.

(الباب الرابع) في أصل نسبة ملوك استندار على الوجه الذي وصل إلينا على طريقة علماء الأنساب.

(الباب الخامس) في ذكر ملوكها السابقين.

(الباب السادس) في ذكر ملوكها في مدة مائة سنة و بعض أحوالهم.

(الباب السابع) في ذكر ملوكها عز نصرهم و ذكر وقائعهم.

(الباب الثامن) في ذكر واقعة مازندران و الانقلاب الذي حدث إلى اليوم.

و التزمت في هذا الأبواب طريقة الاختصار مجتنبا الاختصار المخل و الأطناب الممل انتهى.

و أطلنا بذكر هذه المقدمة لاشتمالها على ما ينبئ ببعض أحواله التي لم نعثر إلا على القليل منها.

أوفى بن موله العنبري‏

(موله) بوزن اسم المفعول.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص. و في الاستيعاب:

اوفى بن موله التميمي حديثه في الاقطاع ان رسول الله ص كتب لهم في أديم ليس اسناد حديثه بالقوي (انتهى). و في أسد الغابة أوفى بن مواله التميمي العنبري من بني العنبر بن عمرو بن تميم له صحبة يعد في البصريين‏ روى حديثه منقذ بن حصين بن حجوان بن اوفى بن موله عن أبيه عن جده‏ أتيت النبي ص فاقطعني الغميم و شرط علي و ابن السبيل أول ريان و اقطع ساعدة و [] رجلا منا بئرا بالفلاة و اقطع اياس بن قتادة العنبري الجابية و هي دون اليمامة و كنا أتيناه جميعا و كتب لكل رجل منا بذلك في الأديم (انتهى) و في الاصابة: اوفى بن موله التميمي العنبري ذكره البغوي و غيره‏

512ص:

في الصحابة و روى الطبراني و ابن منده من‏ طريق عبد الغفار بن منفذ [منقذ] بن حصين بن حجان بن اوفى بن موله عن أبيه عن جده عن اوفى بن موله‏ و ذكر الحديث السابق. و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

الأمير القان الشيخ اويس ابن الأمير الشيخ حسن ابن الأمير حسين ابن الأمير آق بوقا بن ايلخان و يقال ايلكان الايلخاني‏

صاحب تبريز و بغداد توفي في الثاني من جمادى الأولى سنة 776 في تبريز و له نيف و ثلاثون سنة.

في ذيل تذكرة الحفاظ لمحمد بن فهد الهاشمي المكي ان أمه بنت أرغون بن هولاكو المغولي (انتهى) و ياتي ذكر بعض أحوال الايلخانيين على العموم في ترجمة الشيخ حسن والد المترجم. في بعض التواريخ الفارسية المخطوطة و قد ذهب أوله فلم نعرف اسمه و لا اسم مؤلفه و وصل فيه إلى 0 عصر الشاه طهماسب الصفوي الذي كان معاصرا له قال ما تغريبه [تعريبه‏]:

جلس الأمير الشيخ اويس ابن الشيخ حسن على تخت الملك بعد أبيه في رجب سنة 757 و نظم الخواجة سلمان قصيدة فارسية في تهنئته أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مبشران سعادت بر اين بلند رواق‏ |  | همي كنند ندا درد ممالك آفاق‏ |
| كه سال هفصد و پنجاه و هفت ماه رجب‏ |  | باتفاق خلائق به ياري أخلاق‏ |
|  |  |  |

و في سنة 759 توجه من بغداد إلى آذربايجان و حارب أخي جوق الذي كان حاكما في تبريز من قبل برديلي بك، فغلبه اويس و فر أخي جوق و ذهب اويس إلى تبريز و جلس على تخت الملك و أطاعه سبعة و أربعون أميرا من أمراء أمير أشرف ثم عاد إلى بغداد و في غيابه عاد أخي جوق إلى تبريز و ملكها، و في سنة 760 توجه الأمير نور الدين مظفر من شيراز إلى تبريز، و حارب أخي جوق و ملك تبريز فتوجه السلطان اويس من بغداد إلى تبريز فلما بلغ خبره الأمير محمد مظفر ذهب إلى شيراز، و وصل السلطان اويس إلى تبريز و قبض على أخي جوق و قتله، و قيل بل قتله الأمير مظفر في حربه معه و استقل اويس بالسلطنة 17 سنة و كان ملكا لطيف الطبع كريم الأخلاق و كان شعراؤه الخواجة سلمان الساوجي و شرف الدين الرافي و الخواجة محمد و عبيد الزاكاني و لما مات رثاه الخواجة سلمان بقصيدة فارسية (انتهى) أقول و السلطان أويس الايلخاني هو الذي بنى على قبر الحسين (ع) العمارة الموجودة اليوم امر بها سنة 762 و تاريخها هذا موجود فوق المحراب القبلي مما يلي الرأس الشريف كما مر في سيرة الحسين (ع).

أويس التميمي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع).

أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد و هو يحابر بن مالك بن أدد بن مذحج المرادي‏

المعروف بأويس القرني.

قتل مع علي (ع) بصفين سنة 37 و قبره بها معروف إلى اليوم.

هكذا نسبه ابن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير. و في أسد الغابة عن ابن الكلبي انه قال بعد ابن مالك بن عمرو بن مسعدة بن 512 عمرو بن سعد إلخ المرادي ثم القرني و يمكن ان يكون مسعدة بن عمرو سقط من النساخ في الطبقات. و في المستدرك للحاكم و حلية الأولياء و الاصابة و لسان الميزان و غيرها أويس بن عامر و قيل عمرو و في تاريخ ابن عساكر ذكر ابن عياش في أسماء أهل الكوفة أويس بن عروة المرادي و هو أويس القرني قال و في تاريخ الهيثم أويس هو ابن عمرو و هو الصواب (انتهى).

(و القرني) بفتح القاف و الراء بعدها نون نسبة إلى قرن أبو قبيلة.

و في تاريخ دمشق قال الدارقطني قرن بفتحتين (انتهى) و فيه قال عبد الغني بن سعيد قرن بطن من مراد (انتهى) و في الاصابة قال عبد الغني بن سعيد القرني بفتح القاف و الراء هو اويس انتهى و ما في الصحاح من انه بسكون الراء اشتباه.

موضع وفاته‏

المشهور و هو الأصح انه قتل بصفين مع علي (ع) و دفن بها كما مر. قال الكشي قتل بصفين في الرجالة مع علي بن أبي طالب ع و روى بسنده من طريق العامة عن شريك قتل أويس مع علي (ع) في الرجالة بصفين.

و في تاريخ دمشق لابن عساكر: في مقال لسعيد بن المسيب ان اويسا قاتل بين يدي علي يوم صفين حتى استشهد أمامه فنظروا فإذا به نيف و أربعون جراحة من طعنة و ضربة و رمية. و في المستدرك للحاكم: ذكرته في جملة من استشهد بصفين بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب- سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول سمعت العباس بن محمد الدوري يقول‏ قتل اويس القرني بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يوم صفين، و بسنده عن شريك قال و ذكروا في مجلسه أويس القرني فقال قتل مع علي بن أبي طالب في الرجالة انتهى و ياتي عند ذكر شهوده صفين رواية الكشي انه لم يزل يقاتل بين يدي أمير المؤمنين ع حتى قتل فوجد في الرجالة و رواية الحاكم انه ما زال يحارب بين يدي أمير المؤمنين ع بصفين حتى قتل و روايته الأخرى انه استشهد أويس في الرجالة بين يدي علي بن أبي طالب. و روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن حفص بن عمران البرجمي‏[[178]](#footnote-178) عن عطاء بن السائب عن أبي البختري‏ قال أصيب أويس القرني مع علي بصفين. و في ميزان الاعتدال: بسنده عن زيد بن علي قتل أويس يوم صفين، و فيه بسنده عن سعيد بن المسيب في حديث انه لما شهر هام على وجهه فلم يوقف له على أثر دهرا ثم عاد في أيام علي فقاتل بين يديه فاستشهد بصفين فنظروا فإذا عليه نيف و أربعون جراحة. و في خلاصة تذهيب الكمال شهد صفين مع علي و قتل يومئذ انتهى و في الاصابة في ذيل حديث أسير الآتي ان أويسا قال: اللهم ارزقني شهادة توجب لي الجنة و الرزق قال أسير فلم يلبث الا يسيرا حتى ضرب على الناس بعث علي فخرج صاحب القطيفة أويس و خرجنا معه حتى نزلنا بحضرة العدو قال ابن المبارك فحدثني حماد بن سلمة عن الجريري عن أبي نضرة عن أسير قال فنادى منادي علي يا خيل الله اركبي و ابشري فصف الناس لهم فانتضى اويس سيفه حتى كسر جفنه فألقاه ثم جعل يقول يا أيها الناس تموا تموا لتتمن وجوه ثم لا تنصرف حتى ترى الجنة فجعل يقول ذلك و يمشي إذ جاءته رمية فأصابت فؤاده فتردى مكانه كأنما مات منذ زمن و هو صحيح السند (انتهى) و في الاصابة أيضا قال ابن عمار الموصلي ذكر عند المعافي بن عمران ان اويسا قتل في الرجالة مع علي بصفين فقال معافي ما حدث بهذا الا الأعرج‏ فقال له عبد ربه الواسطي حدثني به شريك عن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى‏ فسكت.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في الأصل البزحي.

513ص:

و في مناقب ابن شهرآشوب عند ذكر حرب صفين: و أتى أويس القرني متقلدا بسيفين و يقال كان معه مرماة و مخلاة من الحصى فسلم على أمير المؤمنين و ودعه و برز مع رجالة ربيعة فقتل من يومه فصلى عليه أمير المؤمنين ع و دفنه انتهى) و ياتي خبر قتله بصفين مفصلا في أواخر الترجمة.

ما روى في الشواذ من موته في غير صفين‏

في لسان الميزان: اختلفوا في موته فمنهم من يزعم انه قتل يوم صفين في رجالة علي و منهم من يزعم انه مات على جبل أبي قبيس بمكة و منهم من يزعم انه مات بدمشق و يحكمون في موته قصصا تشبه المعجزات التي رويت عنه (انتهى) و في تاريخ دمشق: اختلفوا في وفاته فقيل انه قتل في صفين و يقال انه مات بدمشق و ان قبره في مقبرة باب الجابية و قيل انه خرج غازيا راجلا إلى ثغر أرمينية فأصابه البطن فالتجا إلى أهل خيمة فتوفي هناك (انتهى) و في الاصابة: روى عبد الله بن أحمد في زيادات المسند من طريق عبد الله بن سلمة قال غزونا أذربيجان في زمن عمر و معنا أويس فلما رجعنا مرض فمات و في الاسناد الهيثم بن عدي و هو متروك و المعتمد الأول يعني قتله بصفين (انتهى) و في ميزان الاعتدال بسنده في حديث أن أويسا غزا غزوة أذربيجان فمات فتنافس أصحابه في حفر قبره و فيه أن في آخر حديث أسير بن جابر انه مات بالحيرة (انتهى) و الاخبار مستفيضة بأنه استشهد بصفين و القول بأنه مات بدمشق أو أرمينية أو غيرهما شاذ لا يلتفت اليه.

حليته‏

روى الحاكم في المستدرك بسنده عن هرم بن حيان العبدي قال قدمت الكوفة فلم يكن لي بها هم الا أويس القرني حتى سقطت عليه فعرفته بالنعت فإذا رجل لحم آدم شديد الأدمة أشعر محلوق الرأس يعني ليس له جمة كث اللحية عليه إزار من صوف و رداء صوف بغير حذاء كبير الوجه مهيب المنظر جدا الحديث. و

في حلية الأولياء بسنده عن أبي هريرة في حديث يصف فيه الأصفياء الأخفياء الأبرياء قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال: ذاك اويس القرني قالوا و ما أويس القرني قال: أشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد الأدمة ضارب بذقنه إلى صدره رام بذقنه إلى موضع سجوده واضع يمينه على شماله يتلو القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه له متزر بإزار صوف و رداء صوف مجهول في أهل الأرض معروف في السماء لو أقسم على الله لأبر قسمه ألا و أن تحت منكبه الأيسر لمعة بيضاء ألا و أنه إذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة و يقال لأويس قف فاشفع فيشفعه الله عز و جل في مثل عدد ربيعة و مضر الحديث‏

. من أنكره أو شك في وجوده أو لم يعرفه‏

من الغريب ما ينقل من انكار وجوده و الشك فيه مع اشتهاره و شهرة أخباره المانعة من وقوع الشك في مثله أما عدم معرفته فليس بغريب. في الاصابة: كان مالك ينكر وجوده الا ان شهرته و شهرة أخباره لا تسع أحدا ان يشك فيه انتهى و قال ابن عساكر أمر أويس مشهور فلا معنى لهذا 513 القول (انتهى) و في ميزان الاعتدال: قال أبو داود أنبانا شعبة قلت لعمرو بن مرة اخبرني عن أويس هل تعرفونه فيكم قال لا قلت انما سال عمرا لأنه مرادي هل تعرف نسبه فيكم فلم يعرف و لو لا الحديث الذي رواه مسلم و نحوه في فضل أويس لما عرف لأنه عبد الله تقي خفي و ما روى شيئا فكيف يعرفه عمرو و ليس من لم يعرف حجة على من عرف. قال و روى قراد أبو نوح عن شعبة انه سال أبا اسحق و عمرو بن مرة عن أويس فلم يعرفاه. قال ابن عدي: قد شك قومه فيه و لا يجوز ان يشك فيه لشهرته (انتهى).

أقوال العلماء فيه‏

قال الكشي في رجاله كان أويس من خيار التابعين و لم ير النبي ص و لم يصحبه و قال أيضا: (الزهاد الثمانية) علي بن محمد بن قتيبة سئل أبو الفضل بن شاذان عن الزهاد الثمانية فقال الربيع بن خثيم و هرم بن حيان و أويس القرني و عامر بن عبد قيس فكانوا مع علي (ع) و من أصحابه و كانوا زهادا أتقياء و أما أبو مسلم فإنه كان فاجرا مرائيا و كان صاحب معاوية و هو الذي كان يحث الناس على قتال علي (ع) و قال لعلي (ع) ادفع إلينا الأنصار و المهاجرين حتى نقتلهم بعثمان فابي علي (ع) ذلك فقال أبو مسلم الآن طاب الضراب انما كان وضع فخا و مصيدة. أما 1 مسروق فإنه كان عشارا لمعاوية و مات في عمله ذلك بموضع أسفل من واسط على دجلة يقال له 1 الرصافة و قبره هناك. و الحسن كان يلقى أهل كل فرقة بما يهوون و يتصنع للرئاسة و كان رئيس القدرية و أويس القرني مفضل عليهم كلهم (انتهى) قال أبو محمد الفضل ثم تحرف‏[[179]](#footnote-179) الناس بعد أويس القرني رحمه الله. و لا يخفى أن الكشي ذكر أن الزهاد ثمانية و ذكر منهم سبعة فقط و كان الثامن سقط من قلمه أو من النساخ و عن المحقق الشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني و الشيخ عبد النبي الجزائري و غيرهما انه الأسود بن يزيد و هو مذموم و هو المطابق لما ياتي عن تاريخ دمشق. و في النقد سمعنا من بعض الفضلاء انه جرير بن عبد الله البجلي و الله العالم (انتهى) و الصواب أنه الأسود كما مر.

و في ميزان الاعتدال‏ قال يحيى بن سعيد القطان الحمصي حدثنا يزيد بن عطاء الواسطي عن علقمة بن مرثد قال انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين عامر بن عبد القيسي و أويس و هرم بن حيان و الربيع بن خثيم و أبو مسلم الخولاني و الحسن و مسروق الحديث بطوله و هو باطل من هذا السياق (انتهى) و في تاريخ دمشق لابن عساكر قال علقمة بن مرثد الحضرمي انتهى الزهد إلى ثمانية نفر من التابعين عامر بن عبد القيس و أويس القرني و هرم بن حيان العبدي و الربيع بن خثيم الثوري و أبي مسلم الخولاني و الأسود بن يزيد و مسروق بن الأجدع و الحسن بن أبي الحسن البصري الحديث. و من هذا يظهر أن المراد بابى مسلم في رواية الكشي السابقة هو أبو مسلم الخولاني و اسمه عبد الله بن ثوب و قيل غير ذلك. و استظهار أن المراد بأبي مسلم أهبان بن صيفي كما وقع في النقد ليس بصواب كما مر في ترجمة أهبان و يدل عليه أيضا ما رواه أبو نعيم في حلية الأولياء قال‏ ثنا [حدثنا] أبي ثنا [حدثنا] إبراهيم بن الحسن ثنا [حدثنا] أبو حميد احمد بن محمد بن سيار الحمصي ثنا [حدثنا] يحيى بن سعيد ثنا [حدثنا] عطاء بن يزيد عن علقمة بن مرثد قال انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين منهم أبو مسلم الخولاني انتهى و من غريب الاتفاق قول صاحب الميزان أنهم ثمانية و عدهم سبعة فترك الأسود و لعله سقط من الناسخ كما ان الكشي وقع له مثل ذلك كما مر آنفا فترك الأسود أيضا و قال‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هكذا في الأصل و الظاهر ان صوابه تحور بدليل ما ياتي من قول الكشي فهؤلاء المتحورة و قوله و أول المتحورين و في نسخة عرف و كأنه تحريف و الظاهر أن المراد ان الناس رجعوا إلى أمير المؤمنين (ع) بعد ذلك و الله أعلم.

514ص:

الكشي أيضا في أوائل الكتاب في ترجمة سلمان و مقداد و أبو ذر:

محمد بن قولويه حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف حدثني علي بن سليمان بن داود الرازي حدثنا علي بن أسباط عن أبيه أسباط بن سالم قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر ع‏ إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري محمد بن عبد الله رسول الله ص الذين لم ينقضوا العهد و مضوا عليه فيقف سلمان و مقداد و أبو ذر ثم ينادي مناد اين حواري علي بن أبي طالب (ع) وصي محمد بن عبد الله رسول الله ص فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي و محمد بن أبي بكر و ميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد و أويس القرني (الحديث)

ثم قال فهؤلاء المتحورة و أول السابقين و أول المقربين و أول المتحورين من التابعين (انتهى) و ذكره ابن سعد في الطبقات الكبير فيمن نزل الكوفة من الصحابة و التابعين و غيرهم من أهل الفقه و العلم فقال:

أويس بن عامر القرني كان ثقة و ليس له حديث عن أحد (انتهى) و في حلية الأولياء: أويس بن عامر القرني سيد العباد و علم الأصفياء من الزهاد بشر النبي ص به و أوصى به أصحابه. و في المستدرك للحاكم: ذكر مناقب اويس بن عامر القرني أويس راهب هذه الأمة و لم يصحب رسول الله ص انما ذكره رسول الله و دل على فضله. و في أسد الغابة: أويس بن عامر المرادي ثم القرني: الزاهد المشهور أدرك النبي ص و لم يره و سكن الكوفة و هو من كبار تابعيها (انتهى) و في الاصابة أويس بن عامر و قيل عمرو المرادي القرني الزاهد المشهور أدرك النبي ص و روى عن عمر و علي و روى عنه بشير بن عمرو و عبد الرحمن بن أبي ليلى ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة و قال كان ثقة. و ذكره البخاري فقال في إسناده نظر قال ابن عدي ليس له رواية (انتهى). و قوله روى عن عمر و علي ربما ينافي قول ابن سعد المتقدم ليس له حديث عن أحد و قول ابن عدي السابق و الآتي ليس له راية [رواية] و قول ابن حجر الآتي ما روى الرجل شيئا، إلا ان يراد نفي روايته عن النبي ص بواسطة أو بغيرها لكن ينافيه ما ياتي عن ابن عساكر انه أسند عن اويس عن علي عن النبي ص‏ و في بعض كتب أصحابنا ما يدل على أن له رواية عن علي (ع) ففي مهج الدعوات عن موسى بن زيد عن أويس القرني عن علي بن أبي طالب و ذكر دعاء و بسند آخر أن أمير المؤمنين (ع) علم أويسا دعاء انتهى و في الاصابة قال عبد الغني بن سعيد: أويس أخبر به النبي ص و شهد صفين مع علي و كان من خيار المسلمين و روى ضمرة عن أصبغ بن زيد قال‏ أسلم أويس على عهد النبي ص و لكن منعه من القدوم بره بامه. و

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي نضرة عن أسير بن جابر عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله ص يقول‏ ان خير التابعين رجل يقال له أويس بن عامر و في رواية فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم‏

(انتهى) و في ميزان الاعتدال أويس بن عامر و يقال ابن عمرو القرني اليمني العابد نزيل الكوفة قال البخاري يماني مرادي في اسناده نظر فيما يرويه و قال البخاري أيضا في الضعفاء في اسناده نظر يروي عن أويس في اسناد ذلك قلت يريد ان الحديث الذي يروى عن اويس في الاسناد إلى أويس نظر و لو لا ان البخاري ذكر أويسا في الضعفاء لما ذكرته أصلا فإنه من أولياء الله الصادقين و ما روى الرجل شيئا فيضعف أو يوثق من أجله. و روى بسنده عن اسحق بن إبراهيم ما شبهت عدي بن سلمة الجزري الا بأويس القرني تواضعا. قال ابن عدي ليس لأويس من الرواية شي‏ء انما له حكايات و نتف في زهده و لا يتهيأ ان يحكم عليه بالضعف بل هو ثقة صدوق (انتهى) و روى بسنده في 514 حديث كان أويس يجالس رجلا من فقهاء الكوفة يقال له بشير قال ففقدته فإذا هو في خص له قد انقطع من العري فذكر الحديث بطوله (انتهى الميزان).

و في لسان الميزان قال ابن حبان في ثقات التابعين أويس بن عامر القرني من اليمن من مراد سكن الكوفة و كان زاهدا عابدا يروي عن عمر انتهى و في خلاصة تذهيب الكمال: أويس بن عامر القرني بفتح القاف و المهملة ثم نون من مذحج محضرم [مخضرم‏] أرسل و روى له مسلم أشياء من كلامه و هو سيد التابعين كما رواه مسلم في صحيحه و له مناقب مشهورة (انتهى) و في تاريخ دمشق لابن عساكر أويس بن عامر و قيل ابن الخليص بن مالك بن عمر بن سعد بن عصوان المرادي القرني من تابعي أهل اليمن أدرك حياة النبي ص و لم يره و وفد على عمر بن الخطاب و روى عنه و عن علي ان صحت الرواية.

عنه يسير بن عمرو و عبد الرحمن بن أبي ليلى و موسى بن يزيد و أبو عبد رب الدمشقي و سكن الكوفة و

أسند ابن عساكر أويس عن علي بن أبي طالب قال رسول الله ص‏ ان لله عز و جل تسعة و تسعين اسما مائة غير واحد انه وتر يحب الوتر ما من عبد يدعو بها الا وجبت له الجنة

و قال في تتمة حديث علقمة بن مرثد السابق فاما اويس القرني فان أهله ظنوا انه مجنون فبنوا له بيتا على باب دارهم و كان ياتي عليه السنة و السنتان لا يرون له وجها و كان طعامه مما يلتقط من النوى فإذا أمسى باعه لإفطاره و ان أصاب حشفة خبأها لإفطاره (انتهى)

بعض ما روي في حقه‏

روى ابن سعد في الطبقات بسنده عن رجل قال رسول الله ص‏ خليلي من هذه الأمة أويس القرني‏

، و في تاريخ دمشق لابن عساكر:

روي عن النبي ص انه قال‏ من خير التابعين أويس‏

و هو حديث مشهور انتهى.

و

روى الحاكم في المستدرك بسنده عن أبي بكر بن عياش عن هشام عن الحسن قال رسول الله ص‏ يدخل الجنة بشفاعة [رجل‏] من أمتي أكثر من ربيعة و مضر

قال هشام فاخبرني حوشب عن الحسن‏ انه أويس القرني [قال‏] أبو بكر بن عياش فقلت لرجل من قومه أويس باي شي‏ء بلغ هذا قال: فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ\*. و

فيه بسنده عن عبد الله بن أبي الجدعاء انه سمع رسول الله ص يقول‏ يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي أكثر من بني تميم‏

قال عبد الوهاب الثقفي قال هشام سمعت الحسن يقول‏ انه أويس القرني صحيح الاسناد و لم يخرجاه انتهى يعني مسلما و البخاري. و

في الاصابة:

عن الدلائل للبيهقي عن عبد الله بن أبي الجدعاء رفعه قال‏ يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي أكثر من بني تميم‏

قال هشام بن حسان كان الحسن يقول هو أويس القرني (انتهى) و

في ميزان الاعتدال بسنده عن أبي هريرة ان رسول الله ص قال‏ ليشفعن رجل من امتي في أكثر من مضر قال أبو بكر يا رسول الله ان تميما من مضر قال ليشفعن من أمتي لأكثر من تميم و من مضر و انه أويس القرني.

و

فيه عن يونس و هشام عن الحسن قال‏ يخرج من النار بشفاعة رجل ليس بنبي أكثر من ربيعة و مضر

قال هشام عن الحسن هو أويس (انتهى).

جملة مما روي من أخباره‏

قال محمد بن سعد في الطبقات الكبير: أخبرنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان بن المغيرة حدثني سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أسير بن جابر قال‏: كان محدث بالكوفة يحدثنا فإذا فرغ من حديثه تفرقوا و يبقى رهط فيهم رجل يتكلم بكلام لا اسمع أحدا يتكلم كلامه فأحببته ففقدته‏

515ص:

فقلت لأصحابي هل تعرفون رجل كان يجالسنا كذا و كذا فقال رجل منهم انا أعرفه ذاك أويس القرني فانطلقت معه حتى ضربت حجرته فخرج إلي، قلت يا أخي ما حبسك عنا؟ قال العري و كان أصحابه يسخرون به و يؤذونه، قلت خذ هذا البرد فألبسه، قال لا تفعل فإنهم إذا يؤذنني [يؤذونني‏] إن رأوه علي، فلم أزل به حتى لبسه، فخرج عليهم فقالوا من ترون خدع عن برده هذا؟ فجاء فوضعه، و قال أ ترى؟ فقلت ما تريدون من هذا الرجل قد آذيتموه؟! الرجل يعرى مرة و يكسى مرة فاخذتهم بلساني أخذا شديدا. فقضي أن أهل الكوفة وفدوا إلى عمر و فيهم رجل ممن كان يسخر به، فقال عمر: هل هنا أحد من القرنيين فجاء ذلك الرجل فقال:

ان رسول الله ص قد قال‏ ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم و قد كان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه الا مثل موضع الدرهم فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم‏

قال فقدم علينا قلت من اين قال من اليمن قلت ما اسمك قال أويس قلت فمن تركت باليمن قال اما لي قال أ كان بك بياض فدعوت الله فأذهبه عنك قال نعم قال استغفر لي قال أ و يستغفر مثلي لمثلك يا أمير المؤمنين فاستغفر له قلت له أنت أخي لا تفارقني قال فاملس‏[[180]](#footnote-180) مني فانبئت انه قدم عليكم الكوفة فجعل ذلك الذي كان يسخر به و يحتقره يقول ما هذا فينا يا أمير المؤمنين و ما نعرفه فقال عمر:

بلى انه رجل كذا كأنه يضع من شانه قال فينا يا أمير المؤمنين رجل يقال له أويس نسخر به قال أدرك و لا أراك تدرك فاقبل ذلك الرجل حتى دخل عليه قبل أن ياتي أهله فقال له أويس ما هذه بعادتك فما بدا لك قال سمعت عمر يقول فيك كذا كذا فاستغفر لي يا أويس قال لا أفعل حتى تجعل لي عليك ان لا تسخر بي فيما بعد و لا تذكر الذي سمعته من عمر إلى أحد فاستغفر له قال أسير فما لبثت ان فشا أمره في الكوفة فأتيته فدخلت عليه فقلت يا أخي أ لا أراك العجب و نحن لا نشعر قال ما كان في هذا ما أ تبلغ به في الناس‏[[181]](#footnote-181) و ما يجزى كل عبد الا بعمله ثم أملس منهم فذهب.

(و روى) هذا المضمون أو قريبا منه الحاكم في المستدرك مع بعض الاختلاف.

و في الطبقات: بسنده عن قيس بن يسير بن عمرو عن أبيه‏ أنه كسا أويسا القرني ثوبين من العري قال فاي شي‏ء لقي من ابن عم له. و بسنده عن هرم بن حيان العبدي: قدمت من البصرة فلقيت أويسا القرني على شط الفرات بغير حذاء فقلت كيف أنت يا أخي كيف أنت يا اويس فقال لي كيف أنت أخي قلت حدثني قال إني أكره ان أفتح هذا الباب يعني على نفسي ان أكون محدثا أو قاصا أو مفتيا ثم أخذ بيدي فبكى قلت فاقرأ علي قال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم‏ حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ‏ حتى بلغ‏ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ‏ فغشي عليه ثم أفاق ثم قال الوحدة أحب إلي (انتهى). و رواه الحاكم في المستدرك بسنده عن هرم بن حيان العبدي بأطول من ذلك بكثير مع بعض الاختلاف و نحن ننقله من المستدرك باخصر مما ذكره و بأطول مما في الطبقات قال هرم بن حيان العبدي قدمت الكوفة فلم يكن لي بها هم إلا اويس القرني حتى سقطت عليه جالسا وحده على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ و يغسل ثوبه فعرفته بالنعت فسلمت عليه فرد علي فمددت يدي لأصافحه فأبى ان يصافحني فقلت رحمك الله يا اويس كيف أنت ثم خنقتني العبرة من 515 حبي إياه و رقتي له لما رأيت من حاله حتى بكيت و بكى ثم قال و أنت فرحمك الله يا هرم بن حيان كيف أنت يا أخي من ذلك علي قلت الله قال لا إله إلا الله‏ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولًا حين سماني و الله ما كنت رأيته قط و لا رآني ثم قلت من اين عرفتني و عرفت اسمي و أبي فو الله ما كنت رأيتك قط قبل هذا اليوم قال‏ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ عرفت روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك ان الأرواح لها أنفس كانفس الأحياء ان المؤمنين يعرف بعضهم بعضا و يتحدثون بروح الله و ان لم يلتقوا و إن لم يتكلموا و يتعارفوا و ان نات بهم الديار و تفرقت بهم المنازل! قلت: حدثني عن رسول الله ص بحديث احفظه عنك! قال اني لم أدرك رسول الله ص و قد بلغني من حديثه كما بلغكم و لست أحب ان افتح هذا الباب على نفسي ان أكون محدثا أو قاضيا و مفتيا في النفس شغل يا هرم بن حيان! فقلت يا أخي اقرأ علي آيات من كتاب الله اسمعهن منك فاني أحبك في الله حبا شديدا و ادع بدعوات و أوص بوصية احفظها عنك! فاخذ بيدي على شاطئ الفرات و قال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم فشهق شهقة ثم بكى مكانه ثم قال قال ربي تعالى ذكره و أحق القول قوله و أصدق الحديث حديثه و أحسن الكلام كلامه: وَ ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما لاعِبِينَ ما خَلَقْناهُما إِلَّا بِالْحَقِّ. حتى بلغ: إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ‏ ثم شهق شهقة ثم سكت و أنا احسبه قد غشي عليه، ثم ذكر له موعظة و وصية و دعاء لهرم، ثم قال: استودعتك الله و السلام عليك و رحمة الله و بركاته، ثم قال لي لا أراك بعد اليوم فاني أكره الشهرة و الوحدة أحب إلي و لا تسأل عني و لا تطلبني. فحرصت على ان أسير معه ساعة فابي علي حتى دخل في بعض السكك فكم طلبته بعد ذلك فما وجدت أحدا يخبرني عنه بشي‏ء (انتهى).

و هذا الحديث مما استدركه الحاكم على الشيخين مسلم و البخاري و صححه و لم يتعقبه الذهبي في تلخيص المستدرك فدل على أنه صحيح عنده. و قد تضمن اخبار اويس بالمغيبات و معرفته هرم بن حيان و تسميته باسمه و نسبته إلى أبيه، و هو لم يره قط، و يقول له كما قال رسول الله ص لبعض نسائه: نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ!! و إذا روى راو ما يشبه ذلك عن أحد أئمة أهل البيت ع وراث علوم جدهم استعظم ذلك و استكبر و كذب راويه و نسب إلى المغالاة و دعوى علم الغيب للبشر! ما هذا بانصاف.

و روى فيه بسنده عن سفيان الثوري كان لأويس القرني رداء إذا جلس مس الأرض و كان يقول اللهم إني اعتذر إليك من كبد جائعة و جسد عار و ليس لي إلا ما على ظهري و في بطني و بسنده عن عطاء الخراساني:

ذكروا الحج فقالوا لأويس القرني أ ما حججت قال لا قالوا و لم فسكت فقال رجل منهم عندي راحلة و قال آخر عندي نفقة و قال آخر عندي جهاز فقبله منهم و حج به.

شهوده صفين و شهادته و انه من خير التابعين‏

قال الكشي روى يحيى بن آدم عن شريك عن ابن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال‏: خرج بصفين رجل من أهل الشام فقال فيكم أويس القرني قلنا نعم قال‏

سمعت رسول الله ص يقول‏ خير التابعين أو من خير التابعين أويس القرني‏

ثم تحول إلينا انتهى و يذكرنا هذا الخبر ما جرى لعمار يوم صفين حين‏

روى عمرو بن العاص لأهل الشام‏: عمار تقتله‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أملس بتشديد الميم أصله امتلس قلبت التاء ميما و أدغمت و معناه أفلت.

(2) هكذا في الأصل من قوله أ لا أراك العجب إلى هنا و كان فيه تحريفا.- المؤلف-

516ص:

الفئة الباغية

و سؤال جماعة من أهل الشام أهل العراق أ فيكم عمار بن ياسر و قول ابن أبي الحديد عجبا لقوم يرتابون لمكان عمار و لا يرتابون لمكان علي بن أبي طالب. و نحن نقول أيضا عجبا لقوم يرتابون لمكان اويس لأن روي فيه انه خير التابعين و لا يرتابون لمكان علي بن أبي طالب و قد

ورد فيه‏ حربك حربي و سلمك سلمي، علي مع الحق و الحق مع علي‏

و أمثال ذلك مما شاع و ذاع و ملأ الأسماع، انها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ. قال و رثاه دعبل بن علي الخزاعي في قصيدته التي يفتخر فيها على نزار و ينقض على الكميت بن زيد قصيدته التي يقول فيها:

|  |
| --- |
| (أ لا حييت عنا يا ردينا) |

فقال دعبل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أويس ذو الشفاعة كان منا |  | فيوم البعث نحن الشافعونا |
|  |  |  |

و روى الحاكم في المستدرك بسنده عن أبي مكين رأيت امرأة في مسجد أويس القرني قالت كان يجتمع هو و أصحاب له في مسجدهم هذا يصلون و يقرءون في مصاحفهم فاتي غداؤهم و عشاؤهم هاهنا حتى يصلوا الصلوات قالت و كان ذلك دأبهم ما شهدوا حتى غزوا فاستشهد أويس و جماعة من أصحابه في الرجالة بين يدي علي بن أبي طالب.

ما جاء عنه من المواعظ و الحكم‏

في الاصابة: اخرج الحاكم [في‏] المستدرك بسنده عن أسير بن جابر في تتمة الحديث السابق بعد قول أويس من كانت له إلي حاجة فليقلني [فليلقني‏] بعشاء ثم قال اويس إن هذا المجلس يغشاه ثلاثة نفر مؤمن فقيه و مؤمن لم يفقه و منافق و ذلك في الدنيا مثل الغيب يصيب الشجرة المونقة المثمرة فتزداد حسنا و إيناعا و طيبا و يصيب الشجرة غير المثمرة فيزداد ورقها حسنا و يكون لها ثمرة و يصيب الهشيم من الشجر فيحطمه ثم قرأ:

وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَساراً (انتهى) قلت لم أجده في المستدرك. و في الطبقات بسنده جاء رجل من مراد إلى اويس القرني فقال: السلام عليكم قال: و عليكم قال كيف أنت يا اويس قال بخير نحمد الله (قال الحمد لله) قال كيف الزمان عليكم قال ما تسأل رجلا إذا امسى لم ير انه يصبح و إذا أصبح لم ير انه يمسي يا أخا مراد ان الموث [الموت‏] لم يبق لمؤمن فرحا يا أخا مراد ان معرفة المؤمن بحقوق الله لم تبق له فضة و لا ذهبا يا أخا مراد ان قيام المؤمن بامر الله لم يبق له صديقا و الله انا لنأمرهم بالمعروف و ننهاهم عن المنكر فيتخذونا أعداء و يجدون على ذلك من الفساق أعوانا حتى و الله لقد رموني بالعظائم و ايم الله لا يمنعني ذلك ان أقوم لله بالحق (ان أقول بالحق) و رواه الحاكم في المستدرك بسنده مثله. و في تاريخ ابن عساكر قال اويس لهرم بن حيان احذر ليلة صبيحتها القيامة و لا تفارق الجماعة فتفارق دينك، يا هرم توسد الموت إذا نمت و اجعله أمامك إذا قمت، و لا تنظر إلى صغر ذنبك و لكن انظر إلى من عصيت فان صغرت ذنبك فقد صغرت الله. و قال له هرم يوما: صلنا يا اويس بالزيارة فقال له: قد وصلتك بما هو خير من الزيارة و اللقاء و هو الدعاء بظهر الغيب ان الزيارة و اللقاء ينقطعان و الدعاء يبقى ثوابه. و قال 516 له رجل أريد ان أصحبك لأستانس بك فقال سبحان الله ما كنت ارى أحدا يعرف الله يستوحش مع الله فقال له مرني بمكان انزل به فأومأ بيده نحو الشام فقال له فكيف بالمعيشة فقال: قد خالط الشك هذه القلوب فما تنفع معها موعظة. و كان يقول لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان‏ هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَساراً (انتهى) و قال ابن عساكر أيضا قال اويس كن في أمر الله كأنك الناس كلهم (انتهى) و روى الحاكم في المستدرك بسنده عن يزيد بن يزيد البكري قال اويس كن في امر الله كأنك قتلت الناس كلهم (انتهى) و معناه على رواية ابن عساكر ظاهر اي اجتهد في امتثال امر الله اجتهادا يقابل اجتهاد جميع الناس اما على رواية الحاكم فيمكن ان يكون معناه و الله اعلم خف من الله مخافة من قتل الناس كلهم و يحتمل انه سقط من تاريخ ابن عساكر لفظ قتلت و لعله من النساخ (انتهى).

أويس بن شاه ولد[[182]](#footnote-182) بن شاه زاده بن اويس‏

صاحب بغداد قتل سنة 830.

هكذا ترجمه صاحب شذرات الذهب و عليه فهو حفيد الشيخ اويس ابن الشيخ حسن الايلكاني المارة ترجمته في ج 13 و يوشك ان يكون وقع تحريف في ترجمته من صاحب الشذرات أو من النساخ (أولا) ان شاه زاده ليس من الأسماء بل من الصفات فالاسم إذا غيره و لم يعلم (ثانيا) يكون على هذا الشيخ أويس أبا جده مع ان وفاة 1 الشيخ اويس 1 سنة 776 و وفاة هذا سنة 830 فبين وفاتيهما نحو 54 سنة و هو مستبعد لأن بينهما واسطتين و الله اعلم. في الشذرات في حوادث 2 سنة 822 فيها توفيت 2 تندو بنت حسين بن اويس و قام بعدها ابنها اويس بن شاه ولد و في حوادث سنة 830 فيها توفي اويس ابن شاه زاده بن اويس صاحب بغداد قتل في الحرب بينه و بين محمد شاه بن قرا يوسف و استولى محمد شاه على بغداد مرة اخرى (انتهى). و ياتي في ترجمة أمه 2 تندو انه لما توفيت 2 سنة 822 قام بالسلطنة بعدها ابنها اويس بن شاه ولد. و في الضوء اللامع و تحارب هو و اخو و [] أخوه محمد ثم سار إلى بغداد بعد محمد شاه بن قرا يوسف فقتل اويس في الحرب بعد سبع سنين.

الأميرة أورق سلطان ابنة الأمير إسكندر بن قرا يوسف بن قرا محمد بن ببرام خواجه التركمانية

كان أبوها من أمراء طائفة قراقوينلو التركمانية و قتل سنة 841 كما في ترجمته و استدل صاحب مجالس المؤمنين على و عشيرتها بشعر كان منقوشا على خاتمها و هو:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بود از جان محب آل حيدر |  | أورق سلطان بنت شه اسكندر |
|  |  |  |

ارونك [اورنك‏] زيب عالمگير شاه الجغتائي‏

توفي سنة 1118 أو قبلها.

في الذريعة نقلا عن كتاب فارسي في الامامة لبعض المتأخرين منتخب من الكتاب المسمى بالبياض الابراهيمي نسبة إلى إبراهيم خان بن علي مراد خان عامل كشمير الذي أمر جماعة من العلماء بتأليفه و هو في مناقب أهل البيت و فضائلهم ان اورنك هذا كان سلطان الهند و ان إبراهيم المذكور كان عاملا على كشمير من قبله كما في ترجمة إبراهيم المذكور.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في الشذرات في هذا الموضع اويس بن شاه در و هو تصحيف و صوابه شاه ولد كما ذكرنا لانه ذكر في ترجمة أمه تندو ان ابنها اويس بن شاه ولد و كذلك ذكره صاحب الضوء اللامع شاه ولد- المؤلف-

517ص:

السيد أولاد حسين الشكوه‏آبادي‏

توفي سنة 1260 و بضع.

تتلمذ على السيد حسين بن دلدار علي النقوي من مصنفاته قتال النصاب في شرح بعض الأحاديث نوادر الربوبية في الأمور العامة و الأعراض الذاتية حذا فيه حذو المحقق الداماد.

إياس بن أبي بكير

توفي سنة 34 قاله في أسد الغابة و الاصابة.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و قال آخى رسول الله ص بينه و بين الحارث بن خرمة شهد بدرا و أحدا و المشاهد (انتهى) و في بعض النسخ ابن أبي البكير. و في الاستيعاب: إياس بن البكير و يقال ابن أبي البكير و هو إياس بن البكير أبي البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غبرة [غيرة] بن سعد بن ليث الليثي حليف بني عدي شهد بدر [بدرا] و أحدا و الخندق و المشاهد كلها مع رسول الله ص و كان إسلامه و إسلام أخيه عامر في دار الأرقم و كانوا اربعة اخوة اياس و خالد و عمر و عاقل (و غافل) بنو البكير كلهم شهد بدرا (انتهى) و في أسد الغابة: اياس بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غير [غيرة] بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس الكناني الليثي حليف بني عدي بن كعب بن لؤي شهد بدرا و أحدا و الخندق و المشاهد و كان من السابقين إلى الإسلام و كان من المهاجرين الأولين (انتهى) و في الاصابة: اياس بن البكير و يقال ابن أبي البكير قال ابن إسحاق لا نعلم اربعة اخوة شهدوا بدرا غير اياس و اخوته (انتهى) و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

اياس بن عبد الله بن أبي ذباب الدوسي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و في الاستيعاب: اياس بن عبد الله بن أبي ذباب الدوسي مدني له صحبة و في أسد الغابة اياس بن عبد الله بن أبي ذباب الدوسي و قيل المزني و الأول أكثر سكن مكة و قال أبو عمر هو مدني له صحبة و قال ابن منده و أبو نعيم اختلف في صحبته (انتهى) و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

اياس بن عبد الله المزني‏

نزيل الكوفة ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص هكذا في النسخ اياس بن عبد الله و في الاستيعاب اياس بن عبد المزني له صحبة يعد في الحجازيين. و في أسد الغابة: اياس بن عبد أبو عوف المزني و قيل أبو الفرات كوفي كذا ذكره الثلاثة اياس بن عبد غير مضاف إلى اسم الله تعالى و الذي ذكره الترمذي عبد الله. و في الاصابة: إياس بن عبد أبو عوف المزني و يقال كنيته أبو الفرات نزل الكوفة (انتهى) و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

اياس بن قتادة العنزي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و في أسد الغابة:

اياس بن قتادة العنبري ذكر أبو موسى حديث أوفى بن موله انه قال أتيت رسول الله ص فاقطعني الغميم و اقطع ساعدة رجلا منا بئرا بالفلاة يقال لها مجعونية و اقطع اياس بن قتادة العنبري الجابية و هي دون اليمامة قال أبو 517 موسى وقع هذا النسب في مواضع مختلفة النسخ ففي بعضها العنبري و في بعضها الغبري و في بعضها العنزي و لا أتحققه قلت الصحيح انه عنبري من بني العنبر و يقوي هذا ان اوفى بن موله تميمي عنبري و ساعدة عنبري و كلهم من بني العنبر على عادتهم في الوفادة يقدم من قبيلة جماعة فلا مدخل لرجل من غبر و هو بطن من يشكر و يشكر من ربيعة و كذلك العنزي ان فتحت النون أو سكنتها فهو قبيلة من ربيعة أيضا و الصحيح انه عنبري (انتهى) و في الاصابة اياس بن قتادة التميمي العنبري وهم فيه بعضهم فصحفه فقال العنزي بالزاي (انتهى).

اياس بن معاذ الأشهلي الأوسي الأنصاري‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص. و في الاستيعاب:

اياس بن معاذ من بني عبد الأشهل‏ ذكر ابن اسحق- يعني في المغازي- عن الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ الأشهلي عن محمود بن لبيد قال‏ لما قدم أبو الحيسر انس بن رافع مكة و معه فتية من بني عبد الأشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله ص فأتاهم فجلس إليهم فقال هل لكم إلى خير مما جئتم له قالوا و ما ذاك قال انا رسول الله بعثني إلى العباد ادعوهم إلى ان يعبدوه و لا يشركوا به شيئا و أنزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الإسلام و تلى عليهم القرآن فقال اياس بن معاذ و كان غلاما حدثا: اي قوم، هذا و الله خير ما جئتم له فاخذ أبو الحيسر انس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه اياس بن معاذ و قال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا فصمت اياس و قام رسول الله ص عنهم و انصرفوا إلى المدينة فكانت وقعة بعاث بين الأوس و الخزرج ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك قال محمود بن لبيد فاخبرني من حضره من قومه انهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله و يكبره و يحمده و يسبحه حتى مات فما كانوا يشكون انه مات مسلما و لقد كان استشعر الإسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله ص ما سمع انتهى.

إياس‏

من أصحاب رسول الله ص ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و قال شهد بدرا و أحدا و قتل هو و أنس و أبي بن ثابت يوم بئر معونة (انتهى) و لم أجد في الكتب المعدة لذكر الصحابة و غيرها ممن يسمى إياسا أحدا قتل يوم بئر معونة و ان حكي في أسد الغابة ان 1 أبي بن ثابت قتل 1 يوم بئر معونة، و صحفه بعض المعاصرين فسماه أناسا بالنون و هو يخالف جميع كتب الرجال لأصحابنا و ليس في كتب تراجم الصحابة من يسمى أناسا.

مجاهد الدين ايبك‏

المعروف بالدويدار الصغير يمكن ان يستفاد تشيعه من تزوجه ابنة بدر الدين لؤلؤ ملك الموصل و توسط أبيها لديه في تزوجها كما مر في ترجمتها و مر معنى الدويدار.

الشيخ عز الدين ايدمر بن علي الجلدكي الكيماوي‏

توفي بالقاهرة سنة 762. و قيل 750.

(الجلدكي) نسبة إلى جلدك قرية بخراسان على فرسخين من مشهد الرضا (ع) و في معجم المطبوعات قال انه عز الدين علي بن ايدمر بن علي بن ايدمر الجلدكي (انتهى) فيوشك ان يكون حصل اشتباه بين ترجمة الابن و الأب و في كشف الظنون تارة قال ايدمر بن علي الجلدكي و تارة قال‏

518ص:

علي بن محمد بن ايدمر الجلدكي و قد ذكرنا في الجزء السادس فيما بدئ بابن الشيخ الأمير بن علي الجلدكي و قد ظهر لنا بعد ذلك ان هذا تصحيف صوابه الشيخ ايدمر بن علي الجلدكي فليصحح. عن مرآة البلدان:

الحكيم الكيماوي الفاضل الشهير بالجلدكي. و في اكتفاء القنوع: سكن دمشق ثم القاهرة و اشتهر بالكيمياء (انتهى) و في كشف الظنون عند ذكر المكتسب في صناعة الذهب نقل عن المترجم كلاما فيه شرح بعض أحواله قال المكتسب: شرحه الشيخ الامام ايدمر بن علي الجلدكي قال- يعني الجلدكي-: قد تيسر لنا حل مشكلات علوم الأوائل في الحكمة الالاهية و الصناعة الفلسفية بعد سلوك طريق الطلب و التشمير عن ساق العزم و الاجتهاد و المواظبة على كثرة الدرس و الهجرة إلى المشايخ الأعلام في أقطار الكور و البلدان من حدود العراق و أطراف الروم إلى حدود المغرب و الديار المصرية و أطراف اليمن و الحجاز و الشام و انا اجوب البلاد و أتصفح الوجوه أطلب الضالة مدة تزيد على سبع عشرة سنة أعالج الصبر في الاشتغال و أعاني الطرق الجابرية في الأعمال و انظر في أسرار الطبائع و الاستحالات ثم ذكر انه وصل إلى خدمة الشيخ الحكيم الفاضل الذي اشتغل عليه ثم قال و بالله اقسم انه أراد ان ينقلني عن هذا العلم مرارا عديدة يورد علي الشكوك يريد لي بذلك الإضلال بعد الهداية إلخ فوضعت كتابنا هذا المسمى بنهاية الطلب في شرح المكتسب لأنا لما أطلعنا على متن هذا الكتاب وجدناه كله على الصواب موضوعا بأوجز وصف و لم نعلم من هو مصنفه.

و قال في موضع آخر ان صاحب المكتسب أخفى اسمه و لم أقف على ترجمة له و رأيت في ظهر نسخة انه للشيخ العلامة أبي القاسم العراقي (انتهى) و لكنك ستعرف عند تعداد مؤلفاته ان المكتسب لجابر بن حيان و قوله و اعاني الطرق الجابرية كأنه يريد طرق جابر بن حيان.

مؤلفاته‏

كلها أو جلها في علم الكيمياء الذي ألف فيه جابر بن حيان المؤلفات الكثيرة و كان مشتهرا به و المراد به تحليل الأجسام المشتهر اليوم و ليس المراد به تحويل المعادن بعضها إلى بعض الذي قيل انه لم يصح لأحد حتى قال الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كأنما زيته المغلي حين بدا |  | كالكيمياء التي قالوا و لم تصب‏ |
|  |  |  |

نعم تحويل المعادن بعضها إلى بعض من فروعه و أقسامه. و هذا ما أطلعنا عليه من أسماء مؤلفاته: (1) زراعة الذهب في شرح المكتسب لجابر بن حيان و قد يسمى هذا الشرح باسم نهاية المطلب في شرح المكتسب و لعله شرح آخر. في كشف الظنون أنه للشيخ ايدمر بن علي الجلدكي و انه قال و رتبناه على ثلاثة اسفار و جعلنا لكل سفر مقدمة و مقالات و خاتمة (2) المكتسب من المكتسب و هو الذي ارتضاه ايدمر و رآه موضوعا على الصواب و كأنه مختصر أو منتخب المكتسب لجابر بن حيان (3) الدر المنثور في شرح صدر الشذور (4) مختصره الموسوم بكشف الستور في اختصار الدر المنثور (5) غاية السرور في شرح الشذور اربعة اجزاء (6) التعريب (7) كنز الاختصاص (8) نهاية المطلب في شرح المكتسب و يحتمل اتحاده مع زراعة الذهب كما مر (9) البرهان في أسرار علم الميزان ألفه سنة 742 كبير في اربعة اجزاء في كشف الظنون ذكر فيه قواعد كثيرة من الطبيعي و الالهي على مقدمات أصول القوم و شرح فيه كتاب بليناس في الأجساد السبعة و كتاب جابر في الأجساد و حل فيه غالب كتب الموازين لجابر (10) مختصره (11) شرحه له المسمى بسراج الأذهان (12) المصباح في علم المفتاح ذكره 518 في كشف الظنون قال فيه قد نقل عن الأستاذ جابر فيما يزيد على ثلاثة آلاف كتاب في طرق مختلفة في المفتاح و جعلنا الحاصل الذي جمعناه في كتبنا الخمسة المطولة و هي: نهاية المطلب، و التعريب، و غاية السرور، و البرهان، و كنز الاختصاص. و جعلنا خلاصة الخمسة في هذا الكتاب (انتهى) مطبوع في بمبئي (13) الدر المنير و المصحف الكبير فيما يتعلق بالإكسير (14) نتائج الفكر في الكشف عن أحوال الحجر ذكره في كشف الظنون و قال انه لأيدمر بن علي الجلدكي صنفه بالقاهرة سنة 742 أوله:

الحمد لله مظهر آثار المشاهدات بوجوده و الصلاة على محمد و آله الكرام البررة و أصحابه و تابعيه الأئمة المطهرة و استفاد بعضهم من هذا و من ترتيب كتابه على عدد الأئمة الاثني عشر و فيه نظر.

ايران خاتون بنت أبي طالب‏

صاحب لرستان هي والدة 1 شرف الدين علي بن قشتمر التركي الذي كان من أمراء الجند في دولة الامام الناصري العباسي و لما توفيت دفنت في مشهد الحسين (ع) و لما توفي ولدها هذا 1 سنة 635 دفن عندها.

الايرواني‏

أو الفاضل الايرواني.

اسمه ملا محمد.

ايمن بن خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك بن القليب بن عمرو بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار أبو عطية الأسدي‏

خريم بخاء معجمة و راء بوزن زبير كما في القاموس. في الاستيعاب أبوه اخرم يقال له فاتك و قد قيل انه [ان‏] فاتكا هو الأخرم (انتهى) و في الأغاني ينسب إلى فاتك و هو جد أبيه.

أقوال العلماء فيه‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص فقال: ايمن بن خريم بن فاتك الاسدي (انتهى) و في الاستيعاب يقال ان ايمن بن خريم أسلم يوم الفتح و هو غلام يفاع روى عن أبيه و عمه و هما بدريان و قالت طائفة أسلم مع أبيه يوم الفتح و الأول أصح روى عنه الشعبي و هو شامي الأصل نزل لكوفة [الكوفة] و كان شاعرا محسنا. قال الدارقطني روى ايمن عن النبي ص أما انا فما وجدت له رواية الا عن أبيه و عمه (انتهى) و كأنه أخذ قوله و هما بدريان مما رواه عنه كما ياتي من قوله ان أبي و عمي شهدا بدرا و في الاصابة ان قوله شهدا بدرا خطا كما سنبينه في ترجمة خريم و في أسد الغابة: أمه الصماء بنت ثعلبة الاسدية روى عنه الشعبي و فاتك بن نعيم و أبو إسحاق السبيعي ثم ذكر له‏

رواية عن النبي ص‏ عدلت شهادة الزور الإشراك بالله‏

. و في الاصابة قال الصولي: كان ايمن يسمى خليل الخلفاء لاعجابهم به و بحديثه لفصاحته و علمه و كان به وضح يغيره بزعفران فكان عبد العزيز بن مروان و هو أمير مصر يواكله و يحتمل له ما به من الوضح لإعجابه به. و قال المبرد في الكامل ايمن بن خريم بن فاتك الاسدي كانت له صحبة و قال في قتل عثمان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ضحوا بعثمان في الشهر الحرام و لم‏ |  | يخشوا على مطمح الكف الذي طمحوا |
| فاي سنة جور سن أولهم‏ |  | و باب جور على سلطانهم فتحوا |
| ما ذا أرادوا أضل الله سعيهم‏ |  | من سفح ذاك الدم الزاكي الذي سفحوا |
| ان الذين تولوا قتله سفها |  | لاقوا أثاما و خسرانا فما ربحوا |
|  |  |  |

و في الأغاني: ايمن بن خريم بن فاتك الأسدي لأبيه صحبة و كان ايمن‏

519ص:

و كان أبوه أحد من اعتزل حرب الجمل و صفين و ما بعدهما من الأحداث فلم يحضرها (انتهى) و في تهذيب التهذيب: ايمن بن خريم بن الأخرم بن شداد الأسدي أبو عطية الشامي الشاعر مختلف في صحبته عنه فاتك بن فضالة و الشعبي و السبيعي و عبد الملك بن عمير قال العجلي تابعي ثقة رجل صالح (انتهى) و قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين كان ايمن رجلا عابدا مجتهدا قد كان معاوية جعل له فلسطين على ان يبايعه على قتال علي فبعث اليه ايمن:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لست مقاتلا رجلا يصلي‏ |  | على سلطان آخر من قريش‏ |
| له سلطانه و علي إثمي‏ |  | معاذ الله من سفه و طيش‏ |
| أ أقتل مسلما في غير جرم‏ |  | فليس بنافعي ما عشت عيشي‏ |
|  |  |  |

و ياتي انه قالها حين دعاه مروان بن الحكم للقتال معه يوم مرج راهط و لعله قالها أولا ثم أنشدها ثانية. و في تاريخ دمشق لابن عساكر: ايمن بن خريم بالتصغير و ذكر نسبه كما مر و قال أبو عطية الأسدي له صحبة روى عن النبي ص حديثين اختلف في أحدهما و روى عن أبيه و عمه سبرة بن فاتك، و كانا صحابيين و كان شاعرا و روى عنه الشعبي و فاتك بن فضالة و روى سفيان بن زياد عنه و لم يسمع منه و كان يسكن دمشق في محلة القصاعين‏[[183]](#footnote-183) ثم تحول إلى الكوفة، و

اخرج الحافظ ابن عساكر من طريق البغوي عنه‏:

قام رسول الله ص خطيبا فقال: يا أيها الناس عدلت شهادة الزور الشرك بالله ثم قرأ (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ‏ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ)

ثم قال و قد اختلفوا في رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد و لا يعرف لأيمن بن خريم سماع من النبي ص و قال المرزباني ان لخريم بن فاتك صحبة و قيل ان لأيمن أيضا صحبة و قال العجلي هو تابعي ثقة صالح (انتهى).

يدل عليه قول أبي الفرج الأصبهاني كما تقدم انه كان و وجدت في مسودة الكتاب انه كان هواه مع علي (ع) الا انه لم يكن نافذ البصيرة (و أقول) ان النظر في مجموع أحواله يدل على ذلك اما ان هواه كان مع علي (ع) فيدل عليه شماتته بمعاوية و أهل الشام لما عبا معاوية لكل رجل من المعروفين في أصحاب علي رجلا من أصحابه فلم يفلحوا و كان النصر لأصحاب أمير المؤمنين و أبياته العينية في ذلك و شعره الذي خاطب به ابن الزبير لما اجابه ابن عباس و انتصر عليه و عدم قبوله ان يحارب مع معاوية و قد جعل له فلسطين و أبياته السينية التي قالها يوم الحكمين و قول نصر انه كان هواه ان يكون هذا الأمر لأهل العراق و أبياته الرائية التي يطري فيها أهل العراق و يذكر فرار معاوية. و يدل على ان هواه لم يكن مع بني امية عدم قتاله مع مروان يوم مرج راهط و غير ذلك. و أما انه كان غير نافذ البصيرة فلاعتزاله الفريقين يوم صفين و ربما دل على ذلك مدحه و رثاؤه بني امية و قوله فيهم لما اجلاهم ابن الزبير عن الحجاز كما ياتي ذلك كله مفصلا عند ذكر أحواله. لكن يمكن ان يكون ذلك مداراة و طمعا في الجوائز كما مدح 1 السيد الحميري ملوك بني العباس مع شدة تشيعه و كما مدحهم 2 أبو تمام مع ظهور تشيعه.

519

اخباره المتعلقة بصفين و ببني هاشم‏

ذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه لما تعاظمت الأمور على معاوية يوم صفين دعا خواص أصحابه فقال لهم: انه قد غمني رجال من أصحاب علي و انه عبا لكل رجل منهم رجلا من أصحابه هو لسعيد بن قيس الهمداني، و عمرو بن العاص للمرقال، و بسر بن ارطاة لقيس بن سعد بن عبادة، و عبيد الله بن عمر بن الخطاب للأشتر، و عبد الرحمن بن خالد بن الوليد لعدي بن حاتم، و جعل الحرب بينهم نوبا خمسا فلم يفلحوا و كان النصر لأصحاب أمير المؤمنين (ع) فغم ذلك معاوية و كسره و ان ايمن بن خريم الأسدي لما بلغه ذلك شمت و كان انسك رجل من أهل الشام و أشعره و كان في ناحية معتزلا فقال في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| معاوي ان الأمر لله وحده‏ |  | و انك لا تستطيع ضرا و لا نفعا |
| عبات رجالا من قريش لمعشر |  | يمانية لا تستطيع لها دفعا |
| فكيف رأيت الأمر إذ جد جده‏ |  | لقد زادك الرأي الذي جئته جدعا |
| تعبي لقيس أو عدي بن حاتم‏ |  | و الأشتر يا للناس أغمارك الخداعا [الخدعا] |
| تعبئ للمرقال عمرا و انه‏ |  | لليث لقى من دون غايته ضبعا |
| و ان سعيدا إذ برزت لرمحه‏ |  | لفارس همدان الذي يشعب الصدعا |
| ملي بضرب الدار عين بسيفه‏ |  | إذا الخيل أبدت من سنابكا نقعا |
| رجعت فلم تظفر بشي‏ء أردته‏ |  | سوى فرس أعيت و أبت بها ظلعا |
| فدعهم فلا و الله لا تستطيعهم‏ |  | مجاهرة فانظر تطيقهم خدعا |
|  |  |  |

و قال نصر: انه لما تراضى الناس بالحكمين يوم صفين و أراد علي ابن عباس و أراد أهل العراق أبا موسى للحكومة بعث ايمن بن خريم الاسدي و هو معتزل لمعاوية بهذه الأبيات و كان هواه ان يكون هذا الأمر لأهل العراق فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو كان للقوم رأي يعظمون به‏ |  | بعد الخطار رموكم بابن عباس‏ |
| لله در أبيه أيما رجل‏ |  | ما مثله لفصال الخطب في الناس‏ |
| لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن‏ |  | لم يدر ما ضرب أخماس لأسداس‏ |
| ان يخل عمرو به يقذفه في لجج‏ |  | يهوي به النجم تيسا بين اتياس‏ |
| أبلغ لديك عليا غير عائبه‏ |  | قول امرئ لا يرى بالحق من بأس‏ |
| فاصدم بصاحبك الأدنى زعيمهم‏ |  | ان ابن عمك عباس هو الآسي‏ |
|  |  |  |

فلما بلغ الناس قول ايمن طارت اهواؤهم إلى عبد الله بن عباس و أبى القراء الا أبا موسى. و قال نصر في حديث عمر بن سعد: قال بسر بن ارطاة لقد رضي معاوية بهذه الهدنة و لئن اطاعني لينقضنها فقال أيمن بن خريم بن فاتك و كان قد اعتزل عليا و معاوية ثم قارب أهل الشام و لم يبسط يدا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اما و الذي ارسى ثبيرا مكانه‏ |  | و أنزل ذا الفرقان في ليلة القدر |
| لئن عطفت خيل العراق عليكم‏ |  | و لله لا للناس عاقبة الأمر |
| تقحمها قدما عدي بن حاتم‏ |  | و الأشتر يهدي الخيل في وضح الفجر |
| و طاعنكم فيها شريح بن هانئ‏ |  | و زحر بن قيس بالمثقفة السمر |
| و شمر فيها الأشعث اليوم ذيله‏ |  | تشبهه بالحارث بن أبي شمر |
| لتعرفه يا بسر يوما عصبصبا |  | يحرم أطهار النساء من الذعر |
| يشيب وليد الحي قبل مشيبه‏ |  | و في بعض ما أعطوك راغية البكر |
| و عهدك يا بسر بن ارطاة و القنا |  | رواء من أهل الشام أظماؤها تجري‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هي المعروفة اليوم بمحلة القصاع و الظاهر انها كانت تعمل فيها القصاع فسميت بمحلة القصاعين.

520ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و فر ابن سفيان على شر آلة |  | بمعترك حام أحر من الجمر |
|  |  |  |

فلما سمع القوم الذين كرهوا الهدنة قول أيمن بن خريم كفوا عن الحرب. و بعث أيمن إلى أهل الشام: أما و الله ان من رأيي ان دفعتم هذه الموادعة ان ألحق بأهل العراق فأكون يدا من أيديها عليكم و ما كففت عن الجمعين الا طلبا للسلامة. و ذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان عليا (ع) بعث الأشتر على الموصل و نصيبين و دارا و سنجار و آمد و هيت و عانات و ما غلب عليه من أرض الجزيرة. و بعث معاوية الضحاك بن قيس على ما في سلطانه من أرض الجزيرة. فخرج الأشتر و هو يريد الضحاك بحران فبعث الضحاك إلى أهل الرقة فأمدوه و جاءوا و عليهم سماك بن مخرمة الاسدي فالتقوا بمرج مرينا بين حران و الرقة و اقتتلوا قتالا شديدا حتى كان عند المساء فرجع الضحاك بمن معه فسار ليلته كلها حتى صبح نجران و أصبح الأشتر فرأى ما صنعوا فتبعهم حتى نزل عليهم نجران فحصرهم و أتى الخبر معاوية فبعث إليهم عبد الرحمن بن خالد في خيل فغشيهم فمضى الأشتر و بلغ عبد الرحمن انصرافه فانصرف فلما كان بعد ذلك عاتب أيمن بن خريم الاسدي معاوية و ذكر بلاء قومه بني أسد في مرج مرينا و في ذلك يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبلغ أمير المؤمنين رسالة |  | من عاتبين مساعر انجاد |
| منيتهم ان آثروك مثوبة |  | فرشدت إذ لم توف بالميعاد |
| أنسيت إذ في كل عام غارة |  | في كل ناحية كرجل جراد |
| غارات اشتر في الخيول يريدكم‏ |  | بمعرة و مضرة و فساد |
| وضع المسالح مرصدا لهلاككم‏ |  | ما بين عانات إلى زيداد |
| و حوى رساتيق الجزيرة كلها |  | غصبا بكل طمرة و جواد |
| لما رأى نيران قومي أوقدت‏ |  | و أبو أنيس فاتر الإيقاد |
| أمضى إلينا خيله و رجاله‏ |  | و أغذ لا يجري لأمر رشاد |
| ثرنا إليهم عند ذلك بالقنا |  | و بكل أبيض كالعقيقة صاد |
| في مرج مرينا أ لم تسمع بنا |  | تبغي الامام به و فيه نعادي‏ |
| لو لا مقام عشيرتي و طعانهم‏ |  | و جلادهم بالمرج أي جلاد |
| لاتاك اشتر مذحج لا ينثني‏ |  | بالجيش ذا حنق عليك و آد |
|  |  |  |

و في الاغاني بسنده ان عبد الملك بن مروان قال: يا معشر الشعراء تشبهوننا مرة بالأسد الابخر و مرة بالجبل الأوعر و مرة بالبحر الأجاج أ لا قلتم فينا كما قال أيمن بن خريم في بني هاشم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نهاركم مكابدة و صوم‏ |  | و ليلكم صلاة و اقتراء |
| بليتم بالقرآن و بالتزكي‏ |  | فأسرع فيكم ذاك البلاء |
| بكى نجد غداة غد عليكم‏ |  | و مكة و المدينة و الجواء |
| و حق لكل أرض فارقوها |  | عليكم دائبا لكم البكاء |
| أ أجعلكم و أقواما سواء |  | و بينكم و بينهم الهواء |
| و هم أرض لارجلكم و أنتم‏ |  | لأرؤسهم و أعينهم سماء |
|  |  |  |

و ذكر غير واحد من المؤرخين ان ابن الزبير خطب بمكة و ابن عباس تحت المنبر فقال: ان هاهنا رجلا قد أعمى الله قلبه كما أعمى بصره يزعم أن المتعة حلال و يفتي في القملة و النملة و قد احتمل بيت مال البصرة بالأمس و ترك المسلمين بها يرتضخون النوى، قد قاتل أم المؤمنين و حواري رسول الله ص. فقال ابن عباس لقائده سعيد بن جبير بن هشام استقبل بي 520 وجه ابن الزبير و ارفع من صدري- و كان قد كف بصره- فاستقبل به وجهه و أقام قامته فحسر عن ذراعيه ثم قال يا ابن الزبير:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد أنصف القارة من راماها |  | أنا إذا ما فئة نلقاها |
| نرد أولاها على أخراها |  | حتى تصير حرضا دعواها |
|  |  |  |

أما العمى فان الله تعالى يقول: فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ و أما فتياي في القملة و النملة فان فيهما حكمين لا تعلمهما أنت و لا أصحابك. و أما حملي المال فإنه كان مالا جبيناه فاعطينا كل ذي حق حقه و بقيت بقية هي دون حقنا في كتاب الله فأخذنا حقنا و أما المتعة فسل أمك عن بردي عوسجة و أما قتالنا أم المؤمنين فبنا سميت أم المؤمنين لا بك و لا بأبيك فانطلق أبوك و خالك إلى حجاب مده الله عليها فهتكاه عنها ثم اتخذاها فتنة يقاتلان دونها و صانا حلائلهما في بيوتهما فلا انصفا الله و لا محمدا من أنفسهما إذ أبرزا زوجة نبيه و صانا حلائلهما و أما قتالنا إياكم فانا لقيناكم زحفا فان كنا كفارا فقد كفرتم بفراركم منا و إن كنا مؤمنين فقد كفرتم بقتالكم إيانا. و ايم الله لو لا مكان صفية فيكم و مكان خديجة فينا لما تركت لبني أسد بن عبد العزى عظما إلا كسرته. فسال ابن الزبير أمه عن بردي عوسجة فقالت أ لم أنهك عن ابن عباس و عن بني هاشم يا بني احذر هذا الأعمى الذي ما اطاقته الإنس و الجن اعلم ان عنده فضائح قريش و مخازيها فإياك و إياه آخر الدهر. فقال في ذلك أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ابن الزبير لقد لاقيت بائقة |  | من البوائق فالطف لطف محتال‏ |
| لاقيته هاشميا طاب منبته‏ |  | في مغرسيه كريم العم و الخال‏ |
| ما زال يقرع منك العظم مقتدرا |  | على الجواب بصوت مسمع عالي‏ |
| حتى رأيتك مثل الكلب محتجرا |  | خلف الغبيط و كانت الباذخ العالي‏ |
| ان ابن عباس المعروف حكمته‏ |  | خير الأنام له حال من الحال‏ |
| عيرته المتعة المتبوع سنتها |  | و بالقتال و قد عيرت بالمال‏ |
| لما رماك على رسل باسهمه‏ |  | جرت عليك كسوف الحال و البال‏ |
| فاحتز مقولك الأعلى بشفرته‏ |  | حزا و حيا بلا قيل و لا قال‏ |
| و اعلم بانك ان عاودت عيبته‏ |  | عادت عليك مخاز ذات أذيال‏ |
|  |  |  |

بقية أخباره مع بني أمية

روى ابن عبد البر في الاستيعاب بسنده عن الشعبي قال: أرسل مروان يوم مرج راهط إلى أيمن بن خريم أ لا تتبعنا على ما نحن فيه و في رواية ابن عساكر أ لا تخرج فتقاتل فقال ان أبي و عمي شهدا بدرا و انهما عهد إلي أن لا أقاتل رجلا يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فان جئتني ببراءة من النار فانا معك فقال لا حاجة لنا بمعونتكم. و رواه في أسد الغابة بسنده عن الشعبي قال: لما قاتل مروان بن الحكم الضحاك بن قيس أرسل إلى أيمن بن خريم إنا نحب أن تقاتل معنا قال: إن أبي و عمي و ذكر نحوا مما مر قال اذهب و وقع فيه و سبه فخرج و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لست مقاتلا أحدا يصلي‏ |  | على سلطان آخر من قريش‏ |
| له سلطانه و علي إثمي‏ |  | معاذ الله من سفه و طيش‏ |
| أ أقتل مسلما في غير جرم‏ |  | فلست بنافعي ما عشت عيشي‏ |
|  |  |  |

قال ابن عساكر: و في رواية ان الذي طلب منه القتال انما هو عبد الملك بن مروان و انه قال له ان أبي و عمي شهدا الحديبية قال و قوله شهدا

521ص:

الحديبية أقوى من قول من قال شهدا بدرا و الرواية التي تقول ان الذي طلب منه القتال عبد الملك وهم و إنما الذي قال له ذلك مروان يوم المرج و قال محمد بن سعد حدثنا الواقدي فقال: انا لا نعرف لا من أبي أيمن و لا من عمه إنهما شهدا بدرا. و قال المفضل الغلابي كان الواقدي ينكر ان والد أيمن و عمه شهدا بدرا و غير الواقدي من علمائنا أشد إنكارا لذلك و قالوا:

أن أهل بدر معروفون لا يستطاع الزيادة عليهم و لا النقصان.

و في الاغاني بسنده لما أجلى ابن الزبير بني أمية عن الحجاز قال أيمن بن خريم الاسدي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كان بني أمية حين راحوا |  | و عري من منازلهم صدار[[184]](#footnote-184) |
| شماريخ الجبال إذا تردت‏ |  | بزينتها و جادتها القطار |
|  |  |  |

و قال ابن عساكر قال أيمن يرثي معاوية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رمى الحدثان نسوة آل حرب‏ |  | بمقدار سمدن له سمودا |
| فرد شعورهن السود بيضا |  | و رد خدودهن البيض سودا |
| و انك لو سمعت بكاء هند |  | رملة حين يلطمن الخدودا |
| بكيت بكاء معولة ثكول‏ |  | أصاب الدهر واحدها الفريدا |
|  |  |  |

و في الاغاني بسنده قال ذكر العتبي ان منازعة وقعت بين عمرو بن سعيد و عبد العزيز بن مروان فتعصب لكل واحد منهما أخواله و تداعوا بالسلاح و اقتتلوا و كان أيمن بن خريم حاضرا للمنازعة فاعتزلهم هو و رجل من قومه يقال له ابن كوز فعاتبه عبد العزيز و عمرو جميعا على ذلك فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ أقتل في حجاج بين عمرو |  | و بين خصيمه عبد العزيز |
| أ نقتل ضلة في غير شي‏ء |  | و يبقى بعدنا أهل الكنوز |
| لعمر أبيك ما أوتيت رشدي‏ |  | و لا وفقت للحرز الحريز |
| فاني تارك لهما جميعا |  | و معتزل كما اعتزل ابن كوز |
|  |  |  |

و بسنده قال أصاب يحيى بن الحكم جارية في عزاة الصائفة بها وضح فقال أعطوها أيمن بن خريم و كان موضحا فغضب و أنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تركت بني مروان تندى اكفهم‏ |  | و صاحبت يحيى ضلة من ضلاليا |
| فانك لو أشبهت مروان لم تقل‏ |  | لقومي هجرا ان أتوك و لا ليا |
|  |  |  |

فانصرف عنه و أتى عبد العزيز بن مروان و كان يحيى محمقا.

و في الاغاني في أخبار نصيب: انه دخل على عبد العزيز بن مروان قال فقال أنت شاعر ويلك قلت نعم أيها الأمير قال: فانشدني فأنشدته فأعجبه شعري و جاء الحاجب فقال: أيها الأمير هذا أيمن بن خريم الأسدي بالباب قال ائذن له فدخل فاطمان فقال له الأمير يا أيمن بن خريم كم ترى ثمن هذا العبد فنظر إلي فقال و الله لنعم الغادي في أثر المخاض هذا أيها الأمير أرى ثمنه مائة دينار قال فان له شعرا و فصاحة فقال أيمن أ تقول الشعر قلت نعم قال قيمته ثلاثون دينارا فقال يا أيمن ارفعه و تخفضه أنت قال لكونه أحمق، أيها الأمير ما لهذا و للشعر فقال أنشده يا نصيب فأنشدته فقال له عبد العزيز كيف تسمع يا أيمن قال شعر أسود هو أشعر أهل جلدته قال هو و الله أشعر منك قال أ مني أيها الأمير قال أي و الله منك قال و الله أيها الأمير إنك لملول ظرف قال كذبت و الله ما أنا كذلك و لو كنت كذلك ما صبرت 521 عليك تنازعني التحية و تواكلني الطعام و تتكئ على وسادي و فرشي و بك ما بك يعني وضحا كان بأيمن قال ائذن لي أخرج إلى بشر بالعراق و أحملني على البريد قال أذنت لك و أمر فحمل على البريد إلى بشر فلما جاز بعبد الملك بن مروان قال أين تريد، قال أريد أخاك بشرا، قال أ تجوزني قال أي و الله أجوزك إلى من قدم إلي و طلبني قال فلم فارقت صاحبك قال رأيتكم يا بني مروان تتخذون للفتى من فتيانكم مؤدبا و شيخكم و الله يحتاج إلى خمسة مؤدبين فسر ذلك عبد الملك و كان عازما على أن يخلع عبد العزيز و يعقد لابنه الوليد. و قال أيمن يمدح بشرا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ركبت من المقطم في جمادى‏ |  | إلى بشر بن مروان البريدا |
| و لو أعطاك بشر ألف ألف‏ |  | رأى حقا عليه ان يزيدا |
| أمير المؤمنين أقم ببشر |  | عمود الدين (الحق) ان له عمودا |
| و دع بشرا يقومهم و يحدث‏ |  | لأهل الزيغ إسلاما جديدا |
| و إنا قد وجدنا أم بشر |  | كام الأسد مذكارا ولودا |
| كان التاج تاج بني هرقل‏ |  | جلوه لأعظم الأيام عيدا |
| يحالف لونه ديباج بشر |  | إذا الألوان خالفت الخدودا |
|  |  |  |

أراد بقوله إذا الألوان انه عرض بكلف كان على وجه عبد العزيز فأعطاه بشر مائة ألف درهم.

و بسنده: لما أتى أيمن بن خريم بشر بن مروان نظر الناس يدخلون عليه أفواجا فقال من يؤذن لنا الأمير أو يستأذن لنا عليه فقيل له ليس على الأمير حجاب و لا ستر فدخل و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يرى بارزا للناس بشر كأنه‏ |  | إذا لاح في أثوابه قمر بدر |
| و لو شاء بشر أغلق الباب دونه‏ |  | طماطم سود أو صقالبة شقر |
| أبي ذا و لكن سهل الاذن للتي‏ |  | يكون لها في غبها الحمد و الشكر |
|  |  |  |

و من أشعاره ما روي في الاغاني في خبر مالك بن أسماء بن خارجة مع الحجاج و فيه ان مالكا تاب عن الشراب على يد الحجاج ثم بلغه انه راجع الشراب فقال: قاتل الله أيمن بن خريم حيث يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا المرء وافى 0 الأربعين و لم يكن‏ |  | له دون ما ياتي حجاب و لا ستر |
| فدعه و ما ياتي و لا تعذلنه‏ |  | و ان مد أسباب الحياة له العمر |
|  |  |  |

قال و أنشدنا علي بن سليمان الأخفش أبيات أيمن هذه الرائية و قال أخذ معناها من قول ابن عباس إذا بلغ المرء 0 أربعين سنة و لم يتب أخذ إبليس بناصيته و قال حبذا من لا يفلح أبدا و أول الأبيات و أوردها القالي في أماليه و زاد البيت الخامس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و صهباء جرجانية لم يطف بها |  | حنيف و لم تنغر بها ساعة قدر |
| و لم يشهد القس المهينم نارها |  | طروقا و لا صلى على طبخها حبر |
| اتاني بها يحيى و قد نمت نومه‏ |  | و قد غابت الجوزاء و انحدر النسر |
| فقلت اصطبحها أو لغيري سقها |  | فما انا بعد الشيب ويحك و الخمر |
| تعففت عنها في العصور التي خلت‏ |  | فكيف التصابي بعد ما كلأ العمر |
| إذا المرء وفي 0 الأربعين و لم يكن‏ |  | له دون ما ياتي حجاب و لا ستر |
| فدعه و لا تنفس عليه الذي أتى‏ |  | و لو مد أسباب الحياة له العمر |
|  |  |  |

قال القالي في أماليه عن الهيثم بن عدي قال كنا نقول بالكوفة انه من لم يرو هذه الأبيات فلا مروءة له (انتهى).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) صدار كغراب موضع بالمدينة.

522ص:

ايمن بن عبيد

المعروف بأيمن ابن أم ايمن ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص فقال أيمن ابن أم أيمن قتل يوم أحد و هو من الثمانية الصابرين (انتهى) و في الاستيعاب: أيمن بن عبيد الحبشي و هو أيمن بن أم أيمن مولاة رسول الله ص و أيمن هذا أخو أسامة بن زيد لأمه كان أيمن هذا ممن بقي مع رسول الله ص يوم حنين و لم ينهزم و ذكره ابن إسحاق فيمن استشهد يوم حنين و انه الذي عنى العباس بن عبد المطلب بقوله في شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ثامننا لاقى الحمام بنفسه‏ |  | بما مسه في الله لا يتوجع‏ |
|  |  |  |

قال ابن إسحاق الثامن أيمن بن عبيد (انتهى) و في الاستيعاب في ترجمة العباس بن عبد المطلب عن سيرة ابن إسحاق ان العباس قال يومئذ من جملة شعر له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نصرنا رسول الله في الحرب سبعة |  | و قد فر من قد فر عنه و اقشعوا |
| و ثامننا لاقى الحمام بسيفه‏ |  | بما مسه في الله لا يتوجع‏ |
|  |  |  |

قال و قال ابن إسحاق هم علي و العباس و الفضل بن العباس و أبو سفيان بن الحارث و ابنه جعفر و ربيعة بن الحارث و اسامة بن زيد و الثامن أيمن بن عبيد و جعل غير ابن إسحاق في موضع أبي سفيان عمر بن الخطاب و الصحيح ان أبا سفيان بن الحارث كان يومئذ معه لم يختلف فيه و اختلف في عمر (انتهى) و في أسد الغابة: أيمن بن عبيد بن عمر بن بلال بن أبي الجربا بن قيس بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج و هو ابن أم أيمن حاضنة النبي ص و هو أخو أسامة بن زيد بن حارثة لأمه استشهد يوم حنين قاله ابن إسحاق و قال هو الذي عنى العباس بن عبد المطلب بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نصرنا رسول الله في الدين سبعة |  | و قد فر من قد فر عنه فاقشعوا |
| و ثامننا لاقى الحمام بنفسه‏ |  | بما مسه في الدين لا يتوجع‏ |
|  |  |  |

و قال ابن إسحاق: كان أيمن على مطهرة رسول الله ص و يعاطيه حاجته (انتهى) و قال المفيد في الإرشاد عند ذكر غزاة حنين: فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم و لم يبق مع النبي ص الا عشرة نفر تسعة من بنى هاشم خاصة و عاشرهم أيمن بن أم أيمن فقتل أيمن و ثبتت التسعة الهاشميون حتى ثاب إلى رسول الله ص من كان انهزم و في ذلك أنزل الله تعالى: وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى‏ رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ‏ يعني عليا و من ثبت معه من بني هاشم، و هم يومئذ ثمانية نفر أمير المؤمنين تاسعهم و هم: العباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله ص و الفضل بن العباس عن يساره و أبو سفيان بن الحارث ممسك بسرجه عند نفور بغلته و أمير المؤمنين بين يديه يضرب بالسيف و نوفل بن الحارث و ربيعة بن الحارث و عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب و عتبة و معتب ابنا أبي لهب حوله، و قد ولت الكافة مدبرين سوى من ذكرناه و في ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم يواس النبي غير بني هاشم‏ |  | عند السيوف يوم حنين‏ |
| هرب الناس غير تسعة رهط |  | فهم يهتفون بالناس: أين؟ |
| ثم قاموا مع النبي على الموت‏ |  | فأبوا زينا لنا غير شين‏ |
| و ثوى أيمن الأمين من القوم‏ |  | شهيدا فاعتاض قرة عين‏ |
|  |  |  |

522 و قال العباس بن عبد المطلب في هذا المقام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نصرنا رسول الله في الحرب تسعة |  | و قد فر من قد فر عنه فاقشعوا |
| و قولي إذا ما الفضل شد بسيفه: |  | على القوم أخرى يا بني ليرجعوا |
| و عاشرنا لاقى الحمام بنفسه‏ |  | لما ناله في الله لا يتوجع‏ |
|  |  |  |

يعني به أيمن ابن أم أيمن (انتهى) و هذا الذي ذكره المفيد من انهم كانوا عشرة: تسعة من بني هاشم و العاشر أيمن ابن أم أيمن يخالف ما مر عن إسحاق من أنهم كانوا ثمانية سبعة من بني هاشم و الثامن أيمن بن أم أيمن، و ما مر عن الشيخ من قوله و هو من الثمانية الصابرين يوافق قول ابن إسحاق، و الأمر سهل لجواز أن يكون بعض الرواة اطلع على الاثنين فزادهم و لم يطلع عليهما البعض الآخر و على القولين ليس فيهم من غير بني هاشم سوى أيمن، أما عد عمر معهم فغير صواب لما سمعت من الحافظ ابن عبد البر أن من عده جعله في موضع أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، و ان الرواة اتفقوا على أن أبا سفيان بن الحارث كان معهم، فتركه و جعل رجل مكانه مخالف لاتفاقهم، أما عد الشيخين معا معهم كما فعله ابن الأثير في أسد الغابة- تبعا للطبري في تاريخه- فلم يقله أحد كما دل عليه كلام الاستيعاب السابق، و ما هو إلا من باب الإلحاق، أما أسامة بن زيد فلم يعده المفيد و عده ابن إسحاق و صاحب أسد الغابة، و يوشك أن يكون أيضا من باب الإلحاق، و كان أيمن من المهاجرين الأولين هاجر هو و أمه أم أيمن مع علي بن أبي طالب لما هاجر بالفواطم بامر رسول الله ص لما كتب اليه من قبا قبل دخوله المدينة فتبعهم أيمن بن أم أيمن و لما لحق الطلب بعلي (ع) قال لايمن و أبي واقد أنيخا الإبل و اعقلاها و تقدم فانزل النسوة و لما قتل جناحا و انهزم القوم عنه أقبل على أيمن و أبي واقد فقال أطلقا مطايا كما و لحقت بهم أم أيمن في ضجنان، روى ذلك الشيخ الطوسي مسندا في أماليه، و مر ذكره في الجزء الثامن من هذا الكتاب.

أبو البركات أيمن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد

أربعة عشر أبا في نسق واحد لم يوجد نظير ذلك توفي سنة 734.

في الدرر الكامنة: كان تونسيا قدم القاهرة و كان كثير الهجاء و الوقيعة، ثم قدم المدينة النبوية فجاور بها و تاب و التزم ان يمدح النبي ص خاصة إلى ان يموت فوفى بذلك و ارا [أراد] الرحلة عن المدينة فذكر أنه رأى النبي ص في النوم فقال يا أبا البركات كيف ترضى بفراقنا فترك الرحيل و أقام بالمدينة إلى أن مات و سمى نفسه عاشق النبي. روى عنه من شعره أبو حيان و بهاء الدين بن إمام المشهد و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فررت من الدنيا إلى ساكن الحمى‏ |  | فرار محب عائد لحبيبه‏ |
| لجات إلى هذا الجناب و انما |  | لجات إلى سامي العماد رحيبه‏ |
|  |  |  |

قال و هي طويلة كذا اختصره الصفدي، و قرأت في ذهبية القصر لابن فضل الله قال صاحبنا بهاء الدين ابن إمام المشهد ذكر لي ان صاحب تونس بعث يطلب منه العود إلى بلده و يرغبه فيه فأجاب أني لو أعطيت ملك المشرق و المغرب لم أرغب عن جوار رسول الله ص، و ذكر انه رأى النبي ص فقال له كلاما قال لا أقوله لأحد غير أن في آخره و اعلم أني عنك راض فعمل هذه الأبيات التي منها هذا المقطوع المذكور و أنشد له:

523ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد صدق الباقر المرتضى‏ |  | سليل الامام عليه السلام‏ |
| بما قال في بعض ألفاظه‏ |  | سلام اللئام قبيح الكلام‏ |
|  |  |  |

و يمكن استفادة من هذين البيتين، و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بلغت بشعري في الصبا و عقيبه‏ |  | جميع الاماني من جميع المطالب‏ |
| فلما رأى عيناي سبعين حجة |  | قريبا هجرت الشعر هجر الأجانب‏ |
|  |  |  |

و له فيمن كان يعاشره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انا المحب إذا ما |  | أراك برا تقيا |
| و عنك اسلو إذا ما |  | أراك تسلك غيا |
| فاختر لنفسك عندي‏ |  | زيا به تتزيى‏ |
| إما عفافا و صونا |  | أو فاطو ما كان طيا |
| و أبعد إلى ان تراني‏ |  | من الثرى كالثريا |
| لا حسن الا بتقوى‏ |  | دع عنك حسن المحيا |
|  |  |  |

و له في المقص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نحن محبان ما رأينا |  | في الحب أشفى من العناق‏ |
| فمن يحل بيننا نبادر |  | بقطعه خشية الفراق‏ |
|  |  |  |

أيمن بن يعلى الثقفي أبو ثابت‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و قال روى أبوه عن النبي ص رواية (انتهى) في أسد الغابة: أيمن بن يعلى أبو ثابت الثقفي،

ثم روى بسنده عن الشعبي عن أيمن بن يعلى أبي ثابت عن النبي ص انه قال‏ من سرق شبرا من الأرض أو غلة جاء يحمله يوم القيامة في عنقه إلى أسفل الأرضين‏

، ثم حكى انه روى هذا الحديث بالاسناد عن الشعبي عن أيمن عن يعلى بن مرة الثقفي‏ (فجعل عن يعلى مكان ابن يعلى) ثم قال هذا الحديث- أي الأول- فيه نظر لأن أيمن هذا ليس بصحابي و إنما هو تابعي كوفي مولى بني ثعلبة قال البخاري أيمن أبو ثابت مولى بني ثعلبة سمع ابن عباس و يعلى بن مرة روى عنه أبو يعفور و مثله قال ابن أبي حاتم و الحاكم أبو أحمد و الحديث يرويه أبو يعفور عن أبي ثابت عن يعلى بن مرة فصحف عن بابن و يقع الغلط مثل هذا كثيرا (انتهى) و في الاصابة: أيمن بن يعلى أبو ثابت الثقفي تابعي معروف و ليس هو ابنا ليعلى الا ان له عنه رواية ثم ذكر الرواية المتقدمة بالاسناد عن الشعبي عن أبي ثابت أيمن بن يعلى الثقفي عن النبي ص ثم ذكر انه روى هذا الحديث عن أبي ثابت عن يعلى بن مرة الثقفي قال و هو الصواب (انتهى) و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

أيمن بن محرز

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع).

أيوب‏

في البحار هو أيوب بن نوح و قد يعبر عنه بابن نوح.

السيد نجم الدين أيوب بن الأعرج الحسيني العاملي الاطراوي الكركي‏

في رياض العلماء في ترجمة ولده السيد حسن ما يدل على ان (الاطراوي) نسبة إلى إطراء قرية من قرى جبل عامل قال و قد سال السيد حسن، الشهيد في قرية إطراء مسائل و أجاب الشهيد عنها و عندنا من ذلك نسخة (انتهى) (أقول) لم نسمع ان في جبل عامل قرية اسمها إطراء و لعلها كانت و خربت و نسي اسمها، أو ان هذا الاسم مصحف و يغلب على الظن انها من قرى بعلبك لأن المترجم كركي و الكرك من توابع بعلبك و نسبته 523 بالعاملي من باب التوسع لكن لم نسمع أيضا ان في نواحي الكرك و بعلبك قرية تسمى إطراء. و المترجم هو والد الحسن بن نجم الأعرجي الآتي في حرف الحاء ذكره صاحب تكملة أمل الآمل في حرف النون بعنوان نجم الدين و قال انه من الأشراف الأجلة و كبراء الدين و الملة كان معاصرا للعلامة الحلي و من في طبقته له أولاد و أحفاد كلهم علماء أجلاء و الكل ينسبون اليه، و ظهر لي من بعض الإجازات و بعض تراجم أولاده ان اسمه أيوب بن الأعرج و اشتهر بلقبه، قال و يظهر من رياض العلماء في ترجمة ابنه الحسن انه ابن عم السيدين ضياء الدين و عميد الدين ولدي السيد مجد الدين أبي الفوارس محمد بن علي بن الأعرج الحسيني الحلي أو نسبة سببية بينهما، و هو و هم جاءه من النسبة إلى ابن الأعرج و إنما الأعرج عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع، و الأعرجيون طوائف و ذيول منهم في عاملة و هم الاطراويون و منهم في الحلة و هم آل أبي الفوارس و منهم طوائف منتشرون يطول الكلام بذكرهم، و صاحب الترجمة عاملي و بنو أبي الفوارس من الحلة نعم الحسن بن نجم الدين جاء إلى الحلة أيام جاءها الشهيد الأول و قرأ فيها على فخر الدين ابن العلامة و على السيدين ضياء الدين و أخيه عميد الدين و استجازهم و أجازوه، و قد ذكرنا في ترجمته انه يروي عنهم و اما ان بينه و بين السيدين رحمية خاصة غير انه اعرجي النسب فلا (انتهى) و ياتي في ترجمة ولده السيد حسن ما ينبغي ان يلاحظ.

أيوب بن أعين‏

مولى طريف و يقال مولى بني رباح ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق و الكاظم ع.

و في لسان الميزان أيوب بن أعين مولى طريف ذكره الكشي و الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) أقول: لم يذكره الكشي. و عن جامع الرواة انه نقل رواية الحكم بن مسكين و صالح بن أعين الوشاء و أبي الحسن علي بن يحيى عنه (انتهى).

أيوب بن بكر بن أبي علاج الموصلي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع). و في لسان الميزان أيوب بن بكر بن أبي علاج الموصلي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن أبي جعفر الباقر (انتهى) و الظاهر انه هو أيوب بن أبي علاج الموصلي.

أيوب بن الحر الجعفي‏

في الخلاصة: الحر بالراء بعد الحاء المهملة و قال النجاشي أيوب بن الحر الجعفي مولى ثقة روى عن أبي عبد الله (ع) ذكره أصحابنا في الرجال يعرف باخي أديم له أصل‏ أخبرنا الحسين حدثنا ابن حمزة حدثنا ابن بطة حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن أيوب‏ و في الفهرست أيوب بن الحر ثقة مولى روى عن أبي عبد الله (ع) له كتاب‏ أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة عن أحمد بن عبد الله عن أيوب بن الحر (انتهى) و أنت ترى ان النجاشي ذكر عن أبيه بين أحمد و أيوب و الشيخ اسقطه، فاما أن لفظ عن أبيه زائد في سند النجاشي أو ساقط في سند الشيخ، و يوجد في بعض نسخ النجاشي عن أبيه أيوب- و هو يؤيد زيادة كلمة أبيه- و ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) فقال ابن الحر الكوفي أسند عنه و فيهم أيضا ابن الحر و في رجال الكاظم (ع) ابن الحر مولى طريف. و في لسان الميزان أيوب بن الحر الجعفي و يقال النخعي كوفي ذكره الطوسي و غيره في رجال الشيعة و الرواة عن جعفر الصادق و ابنه موسى بن جعفر

524ص:

قال ابن النجاشي و كان يعرف باخي أديم روى عنه يحيى بن عمران الحلبي و أبو عبد الله البرقي (انتهى) و في معالم ابن شهرآشوب أيوب بن الحر له كتاب و هو ثقة و في نسخة أيوب بن الحسن و في أخرى ابن الحسين و في ثالثة ابن الحسن بن الحر و كلها تصحيف.

و في مشتركات الطريحي: باب المشترك بين من يوثق به و غيره و يمكن استعلام أنه ابن الحر الثقة برواية أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عنه‏ و في مشتركات الكاظمي قلت كذا في رجال النجاشي و لكن في الفهرست عن أحمد بن أبي عبد الله عن أيوب و روى عنه أيضا يحيى الحلبي و سويد القلا و عبد الله بن مسكان و عن جامع الرواة انه زاد رواية أبي المعزاء و علي بن عقبة و مروان بن مسلم و إبراهيم بن عبد الحميد و عبد الكريم عنه‏ و محمد بن عيسى عن يونس عنه‏ و أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عنه‏ و عبد الحميد بن عمرو عنه.

أيوب بن الحسن بن علي بن أبي رافع‏

مولى رسول الله ص ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين ع و قال اسم أبي رافع أسلم. و في ميزان الاعتدال: أيوب بن حسن بن علي بن أبي رافع منكر الحديث قاله الموصلي (انتهى) و في لسان الميزان ذكره ابن حبان في الثقات و قال يروي عن سلمى يعني امرأة جد أبيه و لها صحبة و عنه عبد الرحمن بن أبي الموال و ذكره أبو جعفر الطوسي في الرواة عن أبي جعفر الباقر من الشيعة و ذكره أبو عمرو الكشي في الرواة عن الصادق و ذكره ابن أبي حاتم في ثلاثة مواضع فقال في أحدها مثل ما هاهنا و قال قال أبو زرعة يعد في المدنيين و سكت ثم قال أيوب بن الحسن المدني روى عن أبيه و عنه ابن أخيه إبراهيم بن علي الرافعي سمعت أبي يقول ذلك و ذكره قبل ذلك في اسم من اسم أبيه على الجيم فقال أيوب بن جبير روى عن أبيه روى عنه ابن أخيه إبراهيم بن علي الرافعي و نقل عن عثمان عن ابن معين ليس به بأس. قلت: و قوله جبير تصحيف بلا شك من حسن و الله اعلم و استنكر الأزدي حديثه عن جدته قالت ما سمعت أحدا يشكو وجعا في رأسه الا قال له النبي ص احتجم و لا في رجليه الا قال اخضبهما (انتهى) أقول لم يذكره الكشي.

أيوب بن راشد البزاز الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) روى عنه صفوان في باب النقد و النسيئة من التهذيب و باب بيع المرابحة من الكافي و روى عنه علي بن عقبة في باب النسيئة و باب منع الزكاة من الكافي و روى سيف بن عميرة عن منصور عنه‏ في باب النبيذ من كتاب الاشربة من الكافي. و في لسان الميزان: أيوب بن راشد البزاز الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة و قال روى عن جعفر الصادق روى عنه سالم بن أسباط (انتهى).

أيوب بن زهير

في لسان الميزان:

أيوب بن زهير عن عبد الله بن عبد الملك عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال‏ بينما النبي ص جالس ذات يوم إذ هبط عليه جبرئيل الروح الأمين (ع) فقال: يا محمد رب العزة يقرئك السلام و يقول انه لما أخذ ميثاق النبيين أخذ ميثاقك و أنت في صلب آدم فجعلك سيد الأنبياء و جعل وصيك سيد الأوصياء علي بن أبي طالب‏

فذكر حديثا طويلا أورده الدارقطني في الغرائب‏ عن أبي طالب أحمد بن نصر عن موسى بن 524 عيسى بن يزيد عنه عن عبد الله بن عبد الملك‏ و قال هذا حديث موضوع و من بين مالك و أبي طالب ضعفاء و قد رواه أبو سعد بن السمعاني في خطبة كتاب الأنساب من هذا الطريق لكن قال‏ عن أيوب بن زهير عن يحيى بن مالك بن أنس عن أبيه‏ فكان الواضع له أيوب المذكور فكان يخبط في إسناده انتهى و من ذلك قد يظن.

أيوب بن زياد النهدي مولاهم الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و قال كوفي أسند عنه.

أيوب بن سعيد الخطابي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

أيوب بن شعيب القزاز الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في لسان الميزان: أيوب بن شعيب القزاز الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق انتهى.

أيوب بن شهاب بن زيد البارقي الأزدي مولاهم الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر و الصادق ع و نقله في لسان الميزان كذلك عن الطوسي في رجال الشيعة.

أيوب بن طهمان الثقفي‏

في ميزان الاعتدال لا يدري من هو قال شبابة بن سوار حدثنا أيوب انه رأى علي بن أبي طالب حين دخل الإيوان بالمدائن أمر التماثيل التي في القبلة فقطع رؤوسها ثم صلى. ذكره الخطيب (انتهى) و في لسان الميزان و ذكره ابن حبان في الثقات بهذا الأثر و كناه أبا عطاء و ذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة و قال شهد مع علي النهروان (انتهى) و في تاريخ بغداد:

أيوب بن طهمان أبو عطاء الثقفي من أهل المدائن أدرك علي بن أبي طالب روى عنه شبابة بن سوار ثم‏ روى بسنده عن شبابة بن سوار أبي عمرو الفزاري حدثنا أبو عطاء أيوب بن طهمان الثقفي‏ انه رأى علي بن أبي طالب حين دخل الإيوان بالمدائن أمر بالتماثيل التي في القبلة فقطع رؤوسها ثم صلى (انتهى).

أيوب بن عايذ الطائي البحتري الكوفي‏

عن تقريب ابن حجر (عايذ) بتحتانية و معجمة (و البحتري) بضم الموحدة و الفوقية و سكون المهملة نسبة إلى بحتر بطن من طيئ (انتهى).

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين ع و في تهذيب التهذيب: أيوب بن عايذ بن مدلج الطائي البحتري الكوفي. روى عن قيس بن مسلم و بكير بن الأخنس و الشعبي و عنه القاسم بن مالك المزني و عبد الواحد بن زياد و السفيانان و غيرهم قال البخاري عن علي له نحو عشرة أحاديث و قال الدوري عن يحيى ثقة و قال أبو حاتم ثقة صالح الحديث صدوق و قال البخاري كان يرى و قال النسائي ثقة قلت و بقية كلام البخاري و هو صدوق و ليس له عندي سوى حديث واحد و قال ابن المبارك كان صاحب عبادة و لكنه كان يخطئ و قال أبو داود لا بأس به و في رواية ثقة الا انه و قال ابن المديني ثنا [حدثنا] سفيان ثنا [حدثنا] أيوب بن عايذ و كان ثقة و قال العجلي كوفي تابعي ثقة (انتهى).

525ص:

أيوب بن عبد الرحمن العدوي‏

في ميزان الاعتدال: عن بعض التابعين له في الوضوء مجهول (انتهى) و في لسان الميزان: شيخه الذي أبهم اسمه أبو السائب‏

روى عنه عن أبي هريرة حديث‏ إذا توضأت فليكن أول ما تبدأ به من وضوئك ان تستنثر فإنها منفرة

قال الأزدي هو ضعيف مجهول و في الثقات لابن حبان أيوب بن عبد الرحمن شيخ يروي عن مالك بن أوس بن الحدثان روى عنه أبو مراية العجلي‏

قال ابن حبان حدثنا ابن قتيبة ثنا [حدثنا] ابن أبي السري ثنا [حدثنا] معتمر ثنا [حدثنا] أبي عن أسلم عن أبي مراية عن أيوب بن عبد الرحمن عن مالك بن أوس بن الحدثان سمعت علي بن أبي طالب يقول‏ الشاب الذيال أمير المصرين يلبس فروتها و يأكل خضرتها و يقتل أشراف أهلها

قال أبو المعتمر أظنه الحجاج قلت فيحتمل أن يكون صاحب الترجمة (انتهى).

أيوب بن عبيد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع). و قال بدري (انتهى) و ان كان مراده بقوله بدري انه شهد بدرا فيكون من الصحابة لكني لم أجده في الكتب المعدة لذكر الصحابة.

أيوب بن عثمان الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في لسان الميزان: أيوب بن عثمان الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى).

أيوب بن عطية أبو عبد الرحمن الحذاء

قال النجاشي ثقة روى عن أبي عبد الله (ع) له كتاب يرويه عنه جماعة منهم صفوان بن يحيى‏ أخبرنا احمد بن عبد الواحد حدثني علي بن حبشي حدثنا حميد حدثنا القاسم بن إسماعيل حدثنا صفوان بن يحيى حدثنا أبو عبد الرحمن بن عطية بكتابه و ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) فقال أيوب بن عطية الحذاء و ذكر فيهم أيضا أيوب بن عطية الأعرج الكوفي و قد جزم ابن داود بأنهما واحد حيث قال أيوب بن عطية الأعرج الكوفي أبو عبد الرحمن الحذاء (انتهى) و يحتمل كون الأعرج غير الحذاء و في لسان الميزان: أيوب بن عطية الحذاء الأعرج يكنى أبا عبد الرحمن الكوفي ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق و قال له كتاب يرويه عنه صفوان بن يحيى و ذكره الطوسي في رجال الشيعة (انتهى). و في مشتركات الطريحي يمكن معرفة انه ابن عطية الأعرج الكوفي الثقة برواية صفوان بن يحيى عنه. و قال الكاظمي قلت قال النجاشي له كتاب رواه عنه جماعة منهم صفوان بن يحيى فتدبر و روى عنه أبو المغراء أيضا (انتهى) و عن جامع الرواة أنه زاد رواية يحيى بن عمران الحلبي عنه.

أيوب بن علاق الطائي النبهاني أبو معاذ الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

السيد أيوب بن السيد محسن بن محمد بن فلاح الموسوي المشعشعي‏

من أمراء الحويزة قتل سنة 924 هو و أخوه السيد علي.

في كتاب صفوة الصفوية: كان هو و أخوه السيد علي رئيسين في حياة والدهما و توليا الملك بعده في عصر القاضي نور الله الشوشتري و كان وزيرهما 525 القاضي عبد الله الشوشتري هو و أخوه الشيخ محمد و كان أخوهما الأصغر الشيخ حسن اليه قيادة الجيش، فوشى بهما المغرضون إلى السلطان الصفوي بأنهم غالون كعمهم فلما رجع من فتح بغداد توجه إلى جهة الحويزة فلما علم السيدان بذلك استقبلاه بجنودهما و أرسلا اليه كتابا يتضمن التنصل مما نسب إليهما، فقبل ذلك منهما و أرسل إليهما هدية سنية، فأرسلا اليه مثلها.

ثم قتلا في السنة المتقدمة و كان سبب قتلهما انهما كانا في قلعة الشوش، فأرسل إليهما حاكم شوشتر- من قبل الصفوية بنوع الخديعة- ان يلاقياه لأجل الصيد و القنص فحضرا إلى مكان يعرف الآن بعلي و أيوب من أرض الزوية، فقبض عليهما و قتلهما و دفنهما هناك و استولى على القلعة و تلك النواحي، و انتقضت الدولة المشعشعية و ثار أهل الجزائر في أرضهم، و تملك المنتفق البصرة و الحسا، و أساء الفرس السيرة و كانوا يغلقون أبواب القلعة عصرا و يفتحونها ضحى حذرا من دخول عسكر يأخذها، و لا يدخل للبيع و الشراء سوى النساء فدخل وما [يوما] جماعة بزي النساء فلما خرجت النساء بقوا و جردوا سيوفهم و كانت تحت ثيابهم و قد واعدوا جماعتهم فدخلوها و قتلوا كل من فيها من الفرس ثم خربوا القلعة. و ياتي ذلك (إن شاء الله) في ترجمة أخيه السيد علي بأبسط من هذا.

أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني العنزي البصري‏

كنيته أبو بكر مولى عمار بن ياسر في الطبقات: أخبرنا عارم بن الفضل ثنا [حدثنا] حماد بن يزيد: ولد أيوب قبل الجارف بسنة. و قال غير عارم كان 1 الجارف 1 سنة 87. هكذا في الطبقات المطبوع و الظاهر ان الصواب 1 سنة 67، و في تهذيب التهذيب عن ابن علية ولد أيوب سنة 66 و قال غيره (68) و في الطبقات قال غير عارم أجمعوا على أن أيوب مات في الطاعون بالبصرة سنة 131 و هو ابن 63 سنة. و عن تقريب ابن حجر عمره 65 سنة (انتهى) و في تهذيب التهذيب يقال مات سنة 125 و قيل قبلها بسنة.

(و السختياني) عن تقريب ابن حجر و لب اللباب: بفتح المهملة و سكون المعجمة ثم مثناة ثم تحتانية و بعد الألف نون نسبة إلى عمل السختيان و بيعه و هو جلود الضأن.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) فقال: أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني العنزي البصري كنيته أبو بكر مولى عمار بن ياسر و كان عمار مولى فهو مولى مولى، و كان يحلق شعره في كل سنة مرة فإذا طال فرق رأى انس بن مالك و مات بالطاعون بالبصرة سنة 131. و ذكره في أصحاب الصادق (ع) فقال أيوب بن أبي تميم كيسان السختياني العنزي البصري تابعي (انتهى) و عن تقريب ابن حجر: أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد من الخامسة (انتهى). و في الطبقات الكبير لابن سعد: الطبقة الرابعة- أيوب بن أبي تميمة السختياني و يكنى أبا بكر مولى لعنزة و اسم أبي تميمة كيسان و كان أيوب ثقة ثبتا في الحديث جامعا عدلا ورعا كثير العلم حجة. ثم روى بسنده عن الحسن انه قال هذا سيد الفتيان، و بسنده أن محمدا حدث يوما حديثا فقالوا عمن هذا يا أبا بكر؟ فقال حدثنيه أيوب السختياني فعليك به. و بسنده عن حماد بن زيد عن أيوب قال: لما قرأ محمد وصيته فذهبت أتنحى قال ادنه فليس دونك سر (أقول): الظاهر انه محمد بن سيرين. و بسنده عن حماد بن زيد:

ما رأيت أحدا أكثر من قول لا أدري من أيوب و يونس. و بسنده عنه: كان‏

526ص:

الرجل إذا سال أيوب عن شي‏ء استعاده فان أعاد عليه مثل ما قال له أولا اجابه و ان خلط عليه لم يجبه. و بسنده عن ابن شوذب: كان أيوب- يعني السختياني- إذا سئل عن الشي‏ء ليس عنده فيه شي‏ء قال سل أهل العلم.

و بسنده عن حماد بن زيد قال أيوب: و من يسلم إن الرجل ليحدث بالحديث فيرى انه قد وقع من القوم موقعا فيخالط قلبه من ذلك شي‏ء.

و بسنده عنه: سئل أيوب عن شي‏ء فقال لم يبلغني فيه شي‏ء فقال قل فيه برأيك فقال لم يبلغه رأيي، و بسنده عنه فقهاؤنا أيوب و ابن عون و يونس.

و بسنده عنه: ما كنت تسقى أيوب شربة من ماء على القراءة الا ان تعرفه كان شعره وافرا يحلقه من السنة إلى السنة، فكان ربما طال فينسجه هكذا كأنه يفرقه. و بسنده عنه قال أيوب ان قوما يريدون ان يرتفعوا فيأبى الله الا ان يضعهم و آخرين يريدون ان يتواضعوا فيأبى الله الا ان يرفعهم، قال:

و كان أيوب يأخذ في طريق هي أبعد فأقول ان هذا أقرب فيقول اني أتقي هذه المجالس، و كان إذا سلم يردون عليه سلاما فوق ما يرد على غيره فيقول: اللهم انك تعلم اني لا أريده اللهم انك تعلم اني لا أريده، و كان النساك يومئذ يشمرون ثيابهم- يعني قمصهم- و كان أيوب يجر قميصه، و قال عبد الرزاق عن معبد رأيت على أيوب قميصا يجره فقلت له فيه فقال يا أبا عروة كانت الشهرة فيما مضى في تذييلها فالشهرة اليوم في تشميرها.

و بسنده عنه: تلقاني أيوب و انا اذهب إلى السوق و هو في جنازة فرجعت معه فقال اذهب إلى سوقك. و بسنده عنه ما رأيت أحدا أشد تبسما في وجوه الرجال من أيوب إذا لقيهم و هارون بن رئاب كان شيئا عجبا. و بسنده عنه قال أيوب لا اعلم القدر من الدين. و بسنده عنه قال أيوب لأن يستر الرجل زهده خير من ان يظهره. و بسنده عنه كنت امشي مع أيوب فيأخذ في طرق اني لأعجب له كيف اهتدى لها فرارا من الناس ان يقال هذا أيوب. و بسنده عن ابن عوف لما مات محمد قلنا من لنا فقلنا لنا أيوب.

و عن حجاج عن شعبة قال أيوب ذكرت و ما أحب ان أذكر قال و ربما ذهبت معه في الحاجة فأريد ان امشي معه فلا يدعني فيخرج فيأخذها هنا و هاهنا لكيلا يفطن به. و بسنده عن حماد بن زيد عن أيوب: ما على ظهر الأرض رجل أحب إلي من بكر ابنه و لان أدفنه أحب إلي من ان ياتيني- يعني هشاما أو بعض الخلفاء- و بسنده عنه عن بعض جيران أيوب ان قصاع أيوب كانت تختلف في جيرانه يوم الفطر قبل ان يغدو. و بسنده عنه قال لي أيوب اشتر لي اما قبيطة أو باسنة أو كساء اعلف فيه الناقة حين أراد الخروج إلى مكة فلما قدم رأيتها عليه تحت قميصة ففطن فقال لو خفيت لي لسرني ان ألزمها. و بسنده عنه كان الرجل ليجلس إلى أيوب فلا يرى ان أيوب يعرفه فان مرض أو مات له ميت أتاه حتى يرى الرجل انه من أكرم الناس على أيوب. و بسنده عنه كنا نقول لأيوب اي شي‏ء سمعت محمدا يقول في كذا و كذا؟ فيقول كذا و كذا فنقول اذكره فيقول. أ ليس قد قبلتموه فقلنا له أ تحزى؟ قال نعم و بسنده عن شعبة سالت أيوب عن قراءة الحديث فقال جيد. و بسنده عن معمر كان أيوب يقول انه ليعز علي ان اسمع لمحمد حديثا لم أسمعه منه، قال معمر و إنه ليعز علي ان أسمع لأيوب حديثا لم أسمعه منه. و بسنده عن حماد بن زيد كان أيوب ربما حمر رأسه و لحيته (انتهى) و في تهذيب التهذيب: أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني أبو بكر البصري مولى عنزة و يقال مولى جهينة رأى انس بن مالك و روى عن عمرو بن سلمة الجرمي و حميد بن هلال و أبي قلابة و القاسم بن محمد و عبد الرحمن بن القاسم و نافع بن عاصم و عطاء و عكرمة و الأعرج و عمر بن دينار و أبي رجاء 526 العطاردي و أبي عثمان النهدي و حفصة بنت سيرين و معاذة العدوية و عنه الأعمش من أقرانه و قتادة و هو من شيوخه و الحمادان و السفيانان و شعبة و عبد الوارث و مالك و ابن إسحاق و سعيد بن أبي عروبة و ابن علية و خلق كثير قال علي بن المديني له نحو 800 حديث، و أما ابن علية فكان يقول ألفا حديث فما أقل ما ذهب علي منها. و قال ميمون أبو عبد الله و قد رأى أيوب: هذا سيد الفتيان، و قال الجعد أبو عثمان: سمعت الحسن يقول: أيوب سيد شباب أهل البصرة. و قال أبو الوليد عن شعبة: حدثني أيوب و كان سيد الفقهاء. و قال ابن الطباع عن حماد بن زيد: كان أيوب عندي أفضل من جالسته و أشده اتباعا للسنة. و قال الحميدي عن ابن عيينة: ما لقيت مثل أيوب. و قال عثمان الدارمي: قلت لابن معين أيوب عن نافع أحب إليك أو عبيد الله قال كلاهما و لم يفضل. و قال ابن خيثمة عنه ثقة و هو أثبت من ابن عون و قال أبو حاتم سئل ابن المديني من اثبت أصحاب نافع قال أيوب و فضله و مالك و إرتقانه [إتقانه‏] و عبيد الله و حفظه و قال ابن البراء عن ابن المديني أيوب في ابن سيرين اثبت من خالد الحذاء.

و قال أبو حاتم هو أحب إلي في كل شي‏ء من خالد الحذاء و هو ثقة لا يسال عن مثله. و قال النسائي ثقة ثبت. و روي ان شعبة ساله عن حديث فقال أ شك فيه فقال له شكك أحب إلي من يقين غيرك. و قال مالك: كان من العالمين العاملين الخاشعين، و قال أيضا: كتبت عنه لما رأيت من إجلاله للنبي ص، و قال أيضا كان من عباد الناس و خيارهم.

و قال هشام بن عروة: ما رأيت بالبصرة مثله. و قال ابن حيان [حبان‏] في الثقات: قيل إنه سمع انس و لا يصح ذلك عندي. و قال الذهلي عن ابن مهدي: أيوب حجة أهل البصرة، و قال نافع خير مشرقي رأيته أيوب.

و قال الدارقطني أيوب من الحفاظ الإثبات (انتهى).

أيوب خان بن كنعان خان خليفة ابن الأمير بهروز الملقب بسلمان خليفة ابن الأمير رستم الملقب بشاه وردي بيك ابن الأمير بهلول الملقب بحاجي بيك ابن الأمير قليج الدنبلي‏

توفي سنة 994 و دفن في قرية نازك في مقبرة أبيه و أجداده.

عن كتاب رياض الجنة في تاريخ الدنابلة انه كان في الشجاعة و الفتوة فائقا على أبيه و أجداده، و قد أعطاه الشاه طهماسب رتبة بكلر بيكي و سبهداري، و خلف ولدين شاه بندرخان و بهروز خان انتهى.

أيوب بن مهاجر الجعفي الكوفي‏

أيوب بن المهلب الكوفي أيوب النبال الكوفي ذكرهم الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

أيوب بن نوح بن دراج النخعي أبو الحسين‏

قال النجاشي: ثقة له كتب و روايات و مسائل عن أبي الحسن الثالث (ع)، و كان وكيلا لأبي الحسن و أبي محمد ع عظيم المنزلة عندهما مأمونا شديد الورع كثير العبادة ثقة في رواياته، و أبوه نوح بن دراج كان قاضيا بالكوفة و كان صحيح الاعتماد [الاعتقاد] و أخوه جميل بن دراج، أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون حدثنا أحمد بن محمد حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب حدثنا الطاطري قال قال محمد بن سكين‏: ابن نوح بن دراج دعاني‏

527ص:

إلى هذا الأمر روى أيوب عن جماعة من أصحاب أبي عبد الله (ع) و لم يرو عن أبيه و لا عن عمه شيئا، له كتاب النوادر أخبرنا محمد بن محمد عن الحسن بن حمزة حدثنا محمد بن علي بن محبوب و أحمد بن محمد بن خالد عن أيوب‏ رأيت بخط أبي العباس بن نوح فيما كان وصى إلي من كتبه عن جعفر بن محمد عن الكشي عن محمد بن مسعود عن حمدان النقاش‏ قال أيوب من عباد الله الصالحين قال أبو عمرو الكشي: كان من الصالحين و مات و ما خلف الا مائة و خمسين دينارا و كان عند الناس ان عنده مالا (انتهى) و في الفهرست أيوب بن نوح بن أيوب بن نوح بن [] دراج ثقة له كتاب و روايات و مسائل عن أبي الحسن الثالث (ع) أخبرنا بها عدة من أصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن أبيه و محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله و الحميري عنه‏. و ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا (ع) فقال أيوب بن نوح بن دراج كوفي مولى النخع ثقة و كذلك في رجال الجواد (ع) و في رجال الهادي (ع) أيوب بن نوح بن دراج ثقة (انتهى) و ذكره الكشي أولا مع أحمد بن إسحاق القمي و إبراهيم بن محمد الهمذاني و أحمد بن حمزة و روى توقيعا يتضمن توثيقه مر في إبراهيم بن محمد الهمذاني و قال ثانيا: في أيوب بن نوح بن دراج قال محمد بن أحمد النهدي كوفي و هو حمدان القلانسي و ذكر أيوب بن نوح و قال كان في الصالحين و قال حين مات لم يخلف الا مقدار مائة و خمسين دينارا و كان عند الناس ان عنده مالا لأنه كان وكيلا لهم و كان يقع في يونس رحمه الله فيما يذكر عنه كذا في الاختيار للطوسي. و في لسان الميزان: أيوب بن نوح بن دراج النخعي مولاهم الكوفي روى عن علي بن موسى و ولده أبي جعفر محمد بن علي بن موسى و العباس بن عامر و كان يتوكل عن الرضى و عن ولده روى عنه محمد بن علي بن محبوب و أحمد بن محمد بن خالد و سعد بن عبد الله القمي و عبد الله بن جعفر الخميري [الحميري‏]، و محمد بن الحسن الصفار، و أبو جعفر الرزاز و غيرهم. قال الطوسي: له روايات كثيرة و مسائل في الفقه و كان مأمونا شديد الورع كثير العبادة و كان أبوه قاضيا بالكوفة (انتهى) و في مشتركات الطريحي: يعرف انه ابن نوح الثقة برواية محمد بن علي بن محبوب عنه و أحمد بن محمد بن خالد عنه و رواية سعد بن عبد الله و الحميري عبد الله بن جعفر عنه و حيث يعسر التمييز تقف الرواية. و في مشتركات الكاظمي: روى عنه علي بن الحسن بن فضال و الصفار و محمد بن أحمد بن يحيى و وقع في أسانيد الشيخ رواية محمد بن الحسين بن الخطاب عن أيوب بن نوح و فيه نظر و الأظهر كونه معطوفا على محمد بن الحسين فيكون عن موضع الواو و مثل هذا كثير في كتاب الشيخ و بالعكس. و قال النجاشي في آخر طريقه اليه قال محمد بن سكين: ابن نوح بن دراج دعاني إلى هذا الأمر انتهى فيمكن رواية محمد عنه أيضا انتهى و عن جامع الرواة انه زاد رواية عبد الله بن المغيرة و ابان بن عثمان و محمد بن الحسين و علي بن إبراهيم و أبي العباس محمد بن جعفر الرزاز و موسى بن القاسم و الحسين بن سعيد و محمد بن موسى السمان و سهل بن زياد و حمدويه بن نصير و علي بن مهزيار و أحمد بن محمد بن عبد الله و علي بن محمد و علي بن الحسن بن صالح التيملي عنه انتهى و قيل ان في التهذيب رواية محمد بن أبي حمزة و موسى بن القاسم البجلي عنه كثيرا انتهى.

أيوب بن واقد البصري‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

527

أيوب بن وشيكة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع).

أيوب بن هارون‏

يروي عنه حماد في باب اتخاذ الشعر في كتاب الزي و التجمل من الكافي.

أيوب بن هلال الشامي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و قال: أسند عنه.

أيوب بن يقطين‏

روى الشيخ في التهذيب في الدعاء في العشر الأواخر من شهر رمضان بسنده عن محمد بن عيسى عنه‏.

(آخر حرف الألف)

حرف الباء

بائس مولى حمزة بن اليسع الأشعري‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا (ع) و قال ثقة.

المولى ميرزا بابا السبزواري‏

عالم فاضل فقيه له كتاب الأغسال في مجلدين أولهما في سائر الأغسال سوى الجنابة و ثانيهما في خصوص الجنابة يوجد في مكتبة مدرسة المولى محمد باقر المشهد الرضوي.

بابا عبد الله بن خيرات خان‏

ذكر في عبد الله بن خيرات خان لأن الظاهر ان اسمه عبد الله و بابا كلمة تعظيم.

زين الدين بابا شيخ علي بن حبيب الله‏

ياتي في حرف العين في علي الحاج بابا الطوسي له اعراب القرآن منه نسخة في الخزانة الرضوية تاريخ كتابتها سنة 1076.

باب [بابا] فغاني‏

يذكر في حرف الفاء.

مولانا حاجي بابا بن محمد صالح القزويني‏

ذكره في أمل الآمل بهذا العنوان و قال عالم فاضل متكلم معاصر.

السيد فخر الدين بابا بن محمد العلوي الحسيني الآبي‏

الآبي مر في أحمد بن الحسين. قال منتجب الدين صالح دين انتهى.

السلطان بابر المغولي‏

اسمه ظهير الدين محمد تأتي ترجمته في مستدركات حرف الميم في جزء مقبل.

الشيخ بابويه بن سعد بن محمد بن الحسن بن بابويه‏

قال منتجب الدين في الفهرست: فقيه صالح مقرئ قرأ على شيخنا الجد شمس الإسلام الحسن بن الحسين بن بابويه و له كتاب حسن في‏

528ص:

الأصول و الفروع سماه الصراط المستقيم قرأت عليه انتهى و وصفه الشهيد الثاني بالشيخ الجليل حيث مثل في شرح رسالته المسماة بالبداية في علم الدراية لرواية الأبناء عن خمسة آباء برواية بابويه هذا عن آبائه فقال:

و عن خمسة آباء و قد اتفق لنا منه‏ رواية الشيخ الجليل بابويه بن سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه عن أبيه سعد عن أبيه محمد عن أبيه الحسن عن أبيه الحسين و هو أخو الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد عن أبيه علي بن بابويه‏ و قد وقع لنا منه‏ رواية الشيخ منتجب الدين (صاحب فهرست أسماء المصنفين من 0 عصر أبي جعفر الطوسي إلى زمانه) أبي الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه فإنه يروي أيضا عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن علي بن الحسين الصدوق بن بابويه‏ و هذا الشيخ منتجب الدين واسع الطرق عن آبائه و أقاربه و أسلافه و يروي عن ابن عمه الشيخ بابويه المتقدم بغير واسطة انتهى و في مجموعة الجباعي: الشيخ بابويه بن سعد بن محمد بن الحسن بن بابويه فقيه صالح مقرئ له كتاب حسن في الأصول و الفروع سماه الصراط المستقيم انتهى و في لسان الميزان بابويه بن سعد بن محمد بن الحسن بن بابويه من فقهاء الشيعة ذكره ابن أبي طي و قال: كان بيته بيت العلم و الجلالة و له مناقب قرأ على شمس الإسلام الحسن بن الحسين قريبه و صنف في الأصول كتاب الصراط المستقيم انتهى.

قوام الدين أبو غانم باتكين بن عبد الله النشاوري الأمير

توفي سنة 440.

في مجمع الآداب على معجم الألقاب لابن الفوطي ذكره أبو الحسين بن الصابي في تاريخه و قال: كان من أكابر الاصفهسالارية في الدولة البويهية ذا راي سديد و بأس شديد و نعمة واسعة و نفس كبيرة كان يجتمع إلى مجلسه العلماء و الشعراء و كان الملك أبو كاليجار المرزبان سلطان الدولة يعتمد في نفقته جميعها عليه.

الباخرزي‏

لم نعرف اسمه و لا شيئا من أحواله سوى ان ابن شهرآشوب في المناقب أورد له هذا البيت فعرفنا منه انه شاعر، قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا فتى في الأنام الا علي‏ |  | فارو هذا الحديث ان شئت عنا |
|  |  |  |

البارع الدباس‏

اسمه الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد.

البارقي‏

ابن أخت شرحبيل بن السمط الكندي في كتاب صفين لنصر بن مزاحم انه كان بالشام لشرحبيل ابن أخت من بارق و أصله من الكوفة، و كان يرى رأي علي بن أبي طالب و كان ممن لحق بعلي من أهل الشام فبايعه و كان ناسكا، و كان خاله شرحبيل رأس أهل الشام، فلما جاء جرير بن عبد الله البجلي برسالة علي إلى معاوية أشار عمرو بن العاص على معاوية ان يبعث أهل الرضا عند شرحبيل فليفشوا عنده أن عليا قتل عثمان فبعث معاوية إلى شرحبيل و هو بحمص فاستقدمه و اجتمع مع جرير فتحاجا و احتج عليه جرير بما أفحمه ثم كتب اليه جرير أبياتا مرت في ترجمة جرير من جملتها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شرحبيل يا ابن السمط لا تتبع الهوى‏ |  | فما لك في الدنيا من الدين من بدل‏ |
|  |  |  |

528

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما لعلي في ابن عفان سقطة |  | بامر و لا جلب عليه و لا قتل‏ |
| وصي رسول الله من دون أهله‏ |  | و فارسه الأولى به يضرب المثل‏ |
|  |  |  |

فلما قرأ شرحبيل الكتاب ذعر و فكر و قال هذه نصيحة لي في ديني و دنياي فلفف له معاوية الرجال يدخلون اليه و يخرجون و يعظمون عنده قتل عثمان و يرمون به عليا و يقيمون الشهادة الباطلة و الكتب المختلفة حتى أعادوا رأيه و شحذوا عزمه و بلغ ذلك قومه فبعث ابن أخت له من بارق اليه بهذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعمر أبي الأشقى ابن هند لقد رمى‏ |  | شرحبيل بالسهم الذي هو قاتله‏ |
| و لفف قوما يسحبون ذيولهم‏ |  | جميعا و أولى الناس بالذنب فاعله‏ |
| فالفى يمانيا ضعيفا نخاعه‏ |  | إلى كل ما يهوون تخدي رواحله‏ |
| فطأطأ لها لما رموه بثقلها |  | و لا يرزق التقوى من الله خاذله‏ |
| ليأكل به دنيا ابن هند بدينه‏ |  | ألا و ابن هند قبل ذلك آكله‏ |
| و قالوا علي في ابن عفان خدعة |  | و دبت اليه بالشنان غوائله‏ |
| و لا و الذي ارسى ثبيرا مكانه‏ |  | لقد كف عنه كفه و وسائله‏ |
| و ما كان الا من صحاب محمد |  | و كلهم تغلي عليه مراجله‏ |
|  |  |  |

فلما بلغ شرحبيل هذا القول قال هذا بعيث الشيطان، الآن امتحن الله قلبي و الله لأسيرن صاحب هذا الشعر أو ليفوتني فهرب الفتى إلى الكوفة و كان أصله منها و كاد أهل الشام ان يرتابوا (انتهى).

السيد باقر بن إبراهيم بن محمد الحسني البغدادي‏

توفي سنة 1235 و دفن في النجف.

في الطليعة: كان فاضلا أديبا مشاركا و كان ناثرا شاعرا قدم النجف لطلب العلم و بقي بها مدة و مدح علماءها كالشيخ موسى و الشيخ علي ابني الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء فمن شعره قوله في حسينية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى الله أشكو وقع دهياء معضل‏ |  | يشب لظى نيرانها بالضمائر |
| يعز على الإسلام ان حماته‏ |  | تئن لهم حزنا قلوب المنابر |
| يعز على الدين الحنيفي ان غدت‏ |  | معارفه مطموسة بالمناكر |
| يعز على الاشراف ان عميدها |  | يغيب بعين الله عن كل ناظر |
| يعز على المختار ان أمية |  | رمت ولده ظلما بأدهى الفواقر |
| يعز على الكرار ان رجاله‏ |  | أبيدوا بأطراف القنا و البواتر |
| عجبت لشمس كورت من بروجها |  | و بدر علا قد غاب بين الحفائر |
| عجبت لذي الأفلاك لم لا تعطلت‏ |  | و غيب من آفاقها كل زاهر |
| و من عجب أن يمنع السبط ورده‏ |  | و فيض يديه كالبحور الزواخر |
|  |  |  |

السيد باقر ابن السيد أحمد ابن السيد محمد الحسيني القزويني‏

صاحب الشباك و القبة في النجف الأشرف و باقي النسب ذكر في السيد احمد بن محمد توفي ليلة عرفة بعد المغرب سنة 1246 بالطاعون الكبير الذي عم العراق كما في مستدركات الوسائل. و في مجموعة الشبيبي توفي في المحرم سنة 1248 و لعل الصواب الأول لأن الظاهر انه أخذه عن ابن أخيه السيد مهدي الذي هو أعرف بتاريخ وفاة عمه.

(آل القزويني) من أجل البيوتات العلمية في العراق أصلهم من قزوين و سكنوا النجف و الحلة و طويريج و ذكروا في السيد أحمد بن محمد،

529ص:

و المترجم هو جد هذه الطائفة من أجلاء العلماء في النجف علما و عملا و معرفة عالم عابد مشهور من ذوي الكرامات و هو عم السيد مهدي القزويني الشهير و أمه أخت السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي أخذ عن خاله المذكور و عن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و يروي بالاجازة عنهما و أخذ عنه جماعة منهم ابن أخيه السيد مهدي. روى صاحب مستدركات الوسائل عن السيد مهدي القزويني عن صاحب الترجمة أنه أخبر بحدوث الطاعون الجارف الذي حدث في العراق قبل حدوثه بسنتين و أنه آخر من يبتلي به لأنه رأى أمير المؤمنين (ع) في المنام فأخبره بذلك و قال له و بك يختم يا ولدي قال السيد مهدي و أعطاني و أهل بيتي دعاء للحفظ من الطاعون قبل نزوله، فلما نزل هذا البلاء العظيم في الوقت الذي أخبر به بقي السيد باقر في النجف قائما بأمور المرضى و تجهيز الأموات و بلغ عدد الموتى كل يوم إلى مدة أسبوع ألف نفس و قد جهز و دفن ما ينوف على أربعين ألفا، يجي‏ء صباحا إلى الحضرة الشريفة فيسلم على أمير المؤمنين (ع) سلاما خفيفا ثم يقعد في ايوان الحجرة المتصل بالباب الشرقي عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف فيجتمع عنده من عينه للتجهيز: منهم للتغسيل و منهم لرفع الجنازة و منهم للدفن و منهم للفحص عن الأموات فيرسلهم إلى مشاغلهم و يصلي هو على الجنائز إذ تصف الأموات على الترتيب المقرر في الشرع صلاة واحدة ثم يرفعون و يصلي على غيرهم و هكذا و يوضع في كل مرة بين العشرين و الثلاثين و الأقل و الأكثر و صلى في يوم واحد على ألف جنازة، و إذا رأى من أحد فتورا في حمل جنازة حملها بنفسه، فيبقى كذلك إلى الزوال فيدخل الحجرة للصلاة فينوب عنه في هذه المدة السيد علي الأمين العاملي (جد المؤلف لأبيه) فإذا فرغ من صلاته و غدائه عاد إلى عمله إلى الغروب فيطوف في أطراف الصحن و حجراته لئلا يبقى ميت في الليل غير مدفون، و كان الناس يأتون اليه بالأموال الموصى بها اليه فيصرفها في محالها و هي لا تحصى كثرة (انتهى). و في مجموعة الشبيبي:

هو ممن ثبت أيام الطاعون الكبير و لم يفر و تولى تجهيز المطعونين في أشد أيامه و كان يقول: يختم الطاعون بي فكان كما قال، قل الطاعون في ذي الحجة و توفي هو في المحرم.

له من المصنفات: (1) الوجيز في الطهارة و الصلاة متن فقهي (2) الوسيط استدلال في بعض الطهارة (3) حواشي كشف اللثام (4) جامع الرسائل في الفقه.

خلف ولده 1 السيد جعفر المتوفى 1 سنة 1265 والد السيد علي صهر السيد مهدي القزويني.

ميرزا باقر ابن ميرزا أحمد بن لطف علي خان ابن محمد صادق التبريزي‏

توفي 5 رجب سنة 1285 في طهران.

عالم فاضل جليل قرأ على أبيه الفقيه المشهور و يروي عنه و قرأ على صاحب الجواهر و على الشيخ مرتضى الأنصاري و كان من أعلام العلماء و ألف بعض تلاميذ المترجم له رسالة في بعض مسائل الخيارات سماها الباقرية مطبوعة عارض فيها استاذه المذكور ألفها سنة 1276 و هو السيد محمد بن علي بن أبي الحسن الحسيني الخسروشاهي.

الشيخ باقر ابن الشيخ أسد الله ابن الحاج إسماعيل الشوشتري الكاظمي‏

توفي سنة 1255. 529 كان فاضلا جليلا ماهرا رئيسا مطاعا له اهتمام بالزيارات و القربات و صلة الأرحام و إقامة عزاء الحسين (ع).

السيد باقر ابن السيد أسد الله ابن السيد محمد باقر الحسيني الرشتي الاصفهاني‏

الشهير بحاج آقا.

ولد في أصفهان و توفي فيها سنة 1333 و دفن في مقبرة جده في محلة بيد أباد.

و أمه ابنة الحاج ملا علي ابن الميرزا خليل الطبيب. هاجر إلى النجف مع أمه بعد وفاة أبيه و انصرف إلى تحصيل العلوم و الآداب فنال من ذلك حظا وافرا و كان من أعلام المجاورين في النجف علما و أدبا و كان ناديه مجمع العلماء و الأدباء و له نظم رائق و مداعبات جمة مع أدباء عصره خصوصا السيد جعفر الحلي كتب اليه السيد جعفر يطلب حلوى المن الاصفهاني المشهور و جوربا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا سيدا بين الورى عدله‏ |  | قد من حتى رفع الجور بي‏ |
| احوجني الدهر إلى ان ارى‏ |  | اسال فضل المن و الجورب‏ |
|  |  |  |

فأرسل اليه الجورب و لم يرسل المن و كتب اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا كوكب الفضل الذي ما بدا |  | الا و أخفى كوكب كوكبا |
| لست بذي من فادلي به‏ |  | فخذ بلا من لك الجوربا |
|  |  |  |

و كان في مجلسه يوما جماعة من الآباء [الأدباء] فيهم السيد جعفر الحلي الشاعر فذكر السيد جعفر واقعة الخطيري مع الصاحب بن عباد إذ بدرت منه بادرة فأراد سترها و قال هذا صرير التخت فقال الصاحب بل صفير التحت فخجل و مضى و انقطع عن الحضور فكتب اليه الصاحب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للخطيري لا تذهب على خجل‏ |  | من ضرطة أشبهت نايا على عود |
| فإنها الريح لا تسطيع تمسكها |  | إذ لست أنت سليمان بن داود |
|  |  |  |

فرجع إلى الحضور. فقال المترجم الواقعة مع بديع الزمان و الرواية قل للبديعي فأنكر ذلك السيد جعفر و قال بل هي مع الخطيري فجعلا وليمة على من غلب و رجعا إلى اليتيمة فكان الحق مع السيد جعفر و عمل المترجم الوليمة في اليوم الثاني و قدمت أواني الطعام و إذا على آنية منها رقعة فسبق السيد جعفر إلى فتحها فإذا فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للشريف أخي العلي‏ |  | و المجد و الشرف الخطير |
| تهنيك مني أكلة |  | جاءت بها است الخطيري‏ |
|  |  |  |

فضحك الجالسون. و له في أمير المؤمنين علي (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ابن عم النبي أي معال‏ |  | لك في ارفع المدائح تذكر |
| بعد ما انزل الإله كتابا |  | فيك لا يستطاع للقوم ينكر |
| و ثناه النبي فيك فابدي‏ |  | يوم خم ثنا أناب و بكر |
| هو في مطعم المعادين صاحب‏ |  | و هو في مطعم الموالين سكر |
| أي فضل يزويه عنك معاد |  | أو تزوى شمس الضحى لو تفكر |
| كذب العادلون فيك و قالوا |  | قول زور بهم يحاط و يمكر |
| قد أتوا منكرا فحسبهم الله‏ |  | تعالى يوم المعاد و منكر |
|  |  |  |

و كان حسن المعاشرة لذيذ المحاورة ذكي الفؤاد لطيف الروح سخيا جوادا رجع بعد الإقامة مدة في النجف إلى أصفهان فنال من أهلها القبول‏

530ص:

التام ثم عاد إلى النجف على أثر حوادث الدستور الايراني ثم رجع بعد مدة إليها و مات بعد قليل من وصولها.

المولى باقر الواعظ ابن المولى إسماعيل الكجوري الطهراني‏

توفي بالمشهد المقدس الرضوي زائرا سنة 1313.

كان عالما فاضلا واعظا مؤلفا له من المؤلفات: (1) كتاب الأسرار في كيفية الاستغفار فارسي (2) الخصائص الفاطمية (3) جنة النعيم في أحوال السيد عبد العظيم (4) برهان التجارة في تبيان الزيارة و هو شرح فارسي لإحدى الزيارات الجامعة (5) برهان العباد في إثبات المعاد (6) اراءة الطريق لمن يؤم البيت العتيق.

ميرزا باقر الايرواني النجفي‏

توفي 14 جمادى الأولى سنة 1339 و دفن بوادي السلام.

عالم فاضل مدرس من تلاميذ الشيخ حسن المامقاني و من مشايخ 1 السيد شهاب الدين الحسيني النجفي النسابة نزيل 1 قم قال عنه انه كان له إلمام بالجفر.

الشيخ باقر القاموسي النجفي‏

توفي سنة 1353 بالنجف.

و آل القاموسي طائفة نجفية يتعاطون التجارة كان المترجم عالما فاضلا ورعا تقيا زاهدا عابدا ثقة موثوقا به عند الجميع و كان يؤم في الصلاة بالصحن الشريف الغروي و كان يلبس لباس التجار دون لباس أهل العلم و يتجر باجناس تشترى له و يضعها في بعض الخانات التجارية و يوكل من يبيعها له و لا يباشر بيعها بنفسه و يعيش من ربحها و يشتغل بطلب العلم و مع ذلك كان له احترام و للناس فيه وثوق أكثر من الذين يتزيون بزي أهل العلم من اقرانه عاصرناه أيام مجاورتنا بالنجف الأشرف و رأيناه عند زيارتنا المشاهد الشريفة سنة 1352 فلما عدنا من زيارة الرضا (ع) في السنة القابلة رأيناه أيضا و توفي و نحن في الكاظمية في تلك السنة.

الشيخ باقر ابن الشيخ جواد الشبيبي‏

[[185]](#footnote-185) ولد في النجف الأشرف سنة 1308 و توفي في بغداد سنة 1380.

نشا في النجف نشاة دينية و أدبية في كنف أبيه فدرس النحو و اللغة و أتقن اللغة و الأصول، و برع في الأدب، و بعد إعلان الدستور العثماني تفتقت شاعريته و دخل المعترك السياسي و اشترك في بعض الجمعيات السرية العربية التي تألفت قبل الحرب العالمية الأولى. و بعد الاحتلال الانكليزي و قيام الثورة العراقية اشترك اشتراكا فعليا فيها، و من النجف انطلقت الشرارة الأولى لتلك الثورة فاصدر المترجم جريدة (الفرات) في النجف أسبوعية لتكون لسان الثائرين. و بعد خمود الثورة و تأسيس الحكم الوطني اشترك في إنشاء حزب (الإخاء الوطني) و انتخب نائبا أكثر من مرة.

و قد أصيب في السنوات الأخيرة من حياته بعلل اضطرته لإجراء عدة عمليات جراحية، و أقعدته عن العمل طوال ستة أعوام، و ألزمته داره، فاعتزل الحياة السياسية و الأدبية.

أدبه و شعره‏

كان كاتبا سياسيا و شاعرا معدودا في طليعة شعراء العراق فمن شعره 530 قوله عند ما كان الإنكليز يسيطرون على العراق‏

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في ذمة المجد ضحايا الفرات‏ |  | و في سبيل الحق تلك الدما |
| بغداد يا قبلة كل الجهات‏ |  | كيف استباحوك و أنت الحمى‏ |
| أ بعد هارون و بعد الكفاة |  | تلوح في أفقك هذي الدمى‏ |
| سبحان من غير مجرى الحياة |  | في هذه الأرض و تلك السما |
| غطت على حق البلاد الصريح‏ |  | سياسة الكيد و غمط الحقوق‏ |
| قال لنا الحلف فقلنا صحيح‏ |  | مع المساواة و نبذ الفروق‏ |
| لكنه صيغ بشكل قبيح‏ |  | يا أيها الصائغ هذا عقوق‏ |
| فالويل من وضع هزيل طليح‏ |  | و لعنة الدهر لأهل الخروق‏ |
| لله تلك الثورة الدامية |  | نتيجة الجهد و تلك الهمم‏ |
| بوركت يا نياتنا الصافية |  | بريئة من كل عيب و ذم‏ |
| كانت و لكن كانت القاضية |  | فساءت الحال و عم الندم‏ |
| في ذمة التاريخ و العافية |  | أنهارنا تجري دموعا و دم‏ |
| أ ما رأيتم حالة العامل‏ |  | يشكو من العيشة ما يقتل‏ |
| كم نكبة، كم قدر نازل‏ |  | كم محنة تنصب كم يحمل‏ |
| كم فتنة عمياء في الداخل‏ |  | تفعل بالمجموع ما تفعل‏ |
| ما بالنا في شغل شاغل‏ |  | من حالة الناس أ ما نخجل‏ |
|  |  |  |

و قوله‏

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذي البلاد و هذا حكمها الذاتي‏ |  | فلا يغرنكم لطف العبارات‏ |
| ليت البلاد التي ثارت مجاهدة |  | قامت على الهيكل البالي بثورات‏ |
| أ كلما نهضت للحق ثائرة |  | ثارت عليها أعاصير السياسات‏ |
| تلاعبت بالأماني و هي مشرقة |  | أيد تخون الأماني و الأمانات‏ |
| ان الوزارات أشراك نصاد بها |  | كيف التخلص من نصب الوزارات‏ |
| تصامتت عن سماع الحق معرضة |  | و أرهفت أذنيها للوشايات‏ |
| ما حيلة الناس مظلومين ليس لهم‏ |  | حرية القول أو دفع الظلامات‏ |
| تأتي الخطوب تباعا من تفسخنا |  | فلنجمع الشمل و لنستقبل الآتي‏ |
| كم عثرة في طريق المجد أوجدها |  | من الحزازات أبناء الحزازات‏ |
| ضحى العراق كثيرا في مطامحه‏ |  | وا حسرتاه على تلك الضحيات‏ |
| دم أريق لحفظ المجد ضيعه‏ |  | أهل الضياع و أصحاب الجرايات‏ |
| أهل الفرات أعيدوا الدور ثانية |  | و قاطعوا الظلم في هذي الادارات‏ |
| المستفيد سواكم من مغانمها |  | و للمغارم أنتم و العقوبات‏ |
| أين الرجال التي أضحت جهودهم‏ |  | مضاعة عند أشباه الرجالات‏ |
| ما مزق الشعب الا ضعف قادته‏ |  | على الخطوب و نقص في المفاداة |
| ما ألطف الخمر في النادي مشعشعة |  | و ما ألذ مناجاة الملذات‏ |
| يقامرون بأموال مكدسة |  | و يلعبون بأموال و حاجات‏ |
| حكومة من فلول الحرب صورها |  | هذا الزمان على شكل الحكومات‏ |
| تجري وراء هواها أو عواطفها |  | حرصا على شهوات الحكم و الذات‏ |
| تجبي الغلال من الفلاح واغلة |  | و تستريح إلى أخذ الجبايات‏ |
| قالوا الكفاءة عند القوم ناقصة |  | أ تسمعون صدى أهل الكفايات‏ |
| يستكثرون علينا أن نساويهم‏ |  | و أن نقول رضينا بالمساواة |
| لا تعجبوا لسلوك القوم انهم‏ |  | بقية السيف في هذي الديارات‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مما استدركناه على الكتاب ح.

531ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسماهم الوقت حكاما على بلد |  | لم يعترف لمعاليهم بميزات‏ |
| رهط من الناس لا ينفك دأبهم‏ |  | بذر الخلاف و إيجاد الخصومات‏ |
| سادوا البلاد و ناموا في قصورهم‏ |  | مل‏ء الجفون هنيئا نوم سادات‏ |
| بلية الحكم مقصورا على بلد |  | أدهى و أعظم أنواع البليات‏ |
| ترى الدوائر في بغداد دائرة |  | على اقتسام الأراضي و المضخات‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فسجية المستعمرين جميعهم‏ |  | في المشرقين تعسف و تشدد |
| و أقامها العهد العتيد حكومة |  | هي طبق ما اتفقوا عليه و مهدوا |
| و تستروا بالمجلسين فمجلس‏ |  | طوع البنان و مجلس يتجلد |
| أما العراق فان في تاريخه‏ |  | شرفا يضي‏ء كما يضي‏ء الفرقد |
| ليس السكوت من الخضوع و انما |  | هذا السكوت تجمع و تحشد |
| قالوا استقلت في البلاد حكومة |  | فضحكت أن قالوا و لم يتاكدوا |
| أ حكومة و الاستشارة ربها |  | و حكومة فيها المشاور يعبد |
| الحكم حكمهم بغير منازع‏ |  | و الأمر مصدره همو و المورد |
| المستشار هو الذي شرب الطلا |  | فعلا م يا هذا الوزير تعريد |
| أعلى أساس الرق يعقد حلفنا |  | و على أساس الانتداب يشيد |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تنقلت بامانينا سياستهم‏ |  | تنقل الجسم بين السقم و الأجل‏ |
| فازوا فعادت أمانينا بفوزهم‏ |  | طيفا و صارت مساعينا إلى الفشل‏ |
| سياسة القوم عند الناس واضحة |  | مطوية في مناحيها على دخل‏ |
| ما قيمة الحلف منقوصا يراد به‏ |  | ان يصبح الحكم مقصورا على رجل‏ |
| هل حقق الحلف ما كنا نؤمله‏ |  | أستغفر الله بل غطى على الأمل‏ |
| شلت يد وقعت عمدا معاهدة |  | صيغت من الظلم و اشتقت من الحيل‏ |
| صيغت بلندن أطوافا و أسورة |  | من الحديد و ان كانت من الجمل‏ |
| تسافل الدهر فالأحكام مضحكة |  | و الحكم في قبضة الأوغاد و السفل‏ |
| ما أكبر الفرق شعب بات متكلا |  | على الزمان و شعب غير متكل‏ |
| شتان هذا يهاب الموت من وكل‏ |  | و آخر غير هياب و لا وكل‏ |
| تأبى العروبة أن تبلى كرامتنا |  | و أن نعد عداد الشاء و الإبل‏ |
| خلوا العراق فهذا الحكم مهزلة |  | و أسوأ الحكم ما أفضى إلى الهزل‏ |
|  |  |  |

و قال في المهرجان الذي أقيم للمتنبي في دمشق من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا أبو الطيب حي خالد |  | ما مات من أسس دولة الأدب‏ |
| أحدث في قلب الزمان هزة |  | لو لا المقادير تقيه لانقلب‏ |
| سعى إلى المجد فنال رتبة |  | ما نالها في عصره أهل الرتب‏ |
| أدى إلى أمته رسالة |  | خالدة فانكشفت تلك الريب‏ |
| في قلبه النار على أعدائه‏ |  | أ ما تراه كيف يقذف اللهب‏ |
| ما طمحت نفس امرئ طموحه‏ |  | من طلب العليا و ادراك الطلب‏ |
| يستهدف السؤدد في نشيده‏ |  | لا المال من غاياته و لا النشب‏ |
| ما اطلع الشرق هلالا بعده‏ |  | و لا أرانا كوكبا منذ احتجب‏ |
| اربى على كل النفوس همة |  | فمن يجاريه و يبلغ الإرب‏ |
| قلب الزمان لم يسع آماله‏ |  | ضاق بها الكون و ضاقت الرحب‏ |
| يرمي سهام رأيه فلم تكن‏ |  | من ذابل النبع و معوج الغرب‏ |
| نوازعا كم نفذت نصولها |  | إلى المرامي من مقاتل النوب‏ |
| صواعق تنصب لا قصائد |  | و حمم يقذفها من الغضب‏ |
|  |  |  |

531

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كم ضيق الخناق في نشيده‏ |  | على الطواغيت فنفس الكرب‏ |
| ان أنشد الدهر له قافية |  | دوى بها الكون و ماجت الحقب‏ |
|  |  |  |

و قال في الربيع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نفض الربيع جماله و نضاره‏ |  | و كسا الأديم المكفهر بهاره‏ |
| وشى مطارفه الحيا متهللا |  | فيه و طرز بالزهور إطاره‏ |
| النهر مطرد المياه تدفقت‏ |  | في ضفتيه و لاعبت زخاره‏ |
| و الطل تسقط في الرياض دموعه‏ |  | و الغيث يرسل هطلا أمطاره‏ |
| و الصبح أطلع للعيون شموسه‏ |  | بيضاء تلمع و الدجى أقماره‏ |
| هذا الربيع فما أحيلي ليله‏ |  | للساهرين و ما ألذ نهاره‏ |
| يعطيك أبدع ما يروقك نوره‏ |  | و يريك أجمل ما ترى نواره‏ |
| صنعت يداه من الورود حدائقا |  | غناء فوق نورها و أناره‏ |
| الشعر ما نثر النسيم وروده‏ |  | في الروض أو نظم الحيا أزهاره‏ |
| و الوحي ما نفح الشذي متعقبا |  | أو ما شممت ندية اعطاره‏ |
| و السحر ما نفض الأصيل شعاعه‏ |  | أو ما أسال على الربى أنهاره‏ |
| و الحسن ما لبس الأديم ملاءة |  | خضراء أو خلع الربيع عذاره‏ |
| اني أحب من الربيع شميمه‏ |  | و أحب فيه خزامه و عرارة |
| و أحب نضرته، أحب رواءه‏ |  | و أحب خفته، أحب وقاره‏ |
| و أحب وكاف السحاب إذا بكى‏ |  | في الريف أضحك دمعة أشجاره‏ |
| و الشمس تجنح للمغيب أحبها |  | و البدر يرسل في الدجى أقماره‏ |
| و أحب من هذا النهار أصيله‏ |  | و أحب من ذاك الدجى أسحاره‏ |
| و البحر ان ركد النسيم سكونه‏ |  | و أحب من حركاته تياره‏ |
| كل الطيور الصادحات أحبها |  | و أحب من صداحها أطياره‏ |
| أحببت بلبلة المتيم حائما |  | و عشقت و هو على الأراك هزاره‏ |
| أثرت بنضرته الشعاب فهل ترى‏ |  | أحدا يقدر في الثرى آثاره‏ |
|  |  |  |

و قال يرثي والده من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ ذكراك أم هذي القيامة و الحشر |  | فديناك هل أنت الفقيد أم الذكر |
| أبي كيف استوحي الرثاء مفكرا |  | فمعذرة ان خانني الوحي و الفكر |
| يقولون ابنه بشعرك انه‏ |  | يلذ له من فيك ان ينشد الشعر |
| سأنشده من مقلتي قصيدة |  | برغم القوافي انها أدمع حمر |
| و اسكب احشائي عليه من الأسى‏ |  | نشيدا و احشائي إذا سكبت جمر |
| دعاني و اسماني فقبلت ثغره‏ |  | و ودع بالإيماء و ابتسم الثغر |
| هنالك فاضت روحه في سكينة |  | سلام عليها- آية- انها سر |
| قضى الله ان تغشى السماء مناحة |  | و يمتد في قلب السحاب له قبر |
| و ما انشق قلب الأفق الا لأنه‏ |  | ضريح أعدته الملائكة الطهر |
| رويدكم يا حامليه فإنه‏ |  | بقية عهد كل أيامه فخر |
| طوى الموت من نهج البلاغة صفحة |  | بها طوي الإبداع و الأدب البكر |
| طواه الردى جيلا أغر و امة |  | و ميراث هذا الجيل آثاره الغر |
| تلاقت به كل العصور مدلة |  | ففي قلبه من كل ناحية عصر |
| حمى لغة الأجداد ثم أذاعها |  | سوانح اطراها و كرمها النشر |
| و أودعها من روحه و مزاجه‏ |  | معاني قالت للعقول انا الخمر |
| اطل على النادي فأشرق وجهه‏ |  | و فاحت على الوادي خلائقه الزهر |
| حدادا على الوادي فلن يعبق الشذا |  | و حزنا على النادي فلن يشرق البدر |
|  |  |  |

532ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و فاضت على جنبيه نفس كريمة |  | تلوذ بها الدنيا و يعتصم الدهر |
| فؤادي في منعاك أسكته الذعر |  | و دمعي في ذكراك أرسله العذر |
| وقفت بهذا الحفل أبكيك فالتوى‏ |  | علي سبيل النظم و امتنع النثر |
| اعرني بيانا يخلب اللب ساحرا |  | و الا فاني لا بيان و لا سحر |
| و عندك من فيض الخواطر ثروة |  | إذا جمعت لم يبق في خاطر فقر |
| أبي أنت ميراث العراق و ذخره‏ |  | إذا ذكر الميراث أو حفظ الذخر |
| وعى أدب الأجيال صدرك واسعا |  | ففي ذمة التاريخ ما ضمه الصدر |
| قف اليوم و استعرض نديك حاشدا |  | كما كان يعلوه التواضع لا الكبر |
| فكم جذوة في كوة الجند لم تزل‏ |  | إلى الآن تذكيها المسناة و الجسر |
| و كم في ضفاف النهر صفت مادب‏ |  | من الأدب المطبوع خلدها النهر |
| مادب من زهر الربيع فلا ذوى‏ |  | ربيع أياديه و لا ذبل الزهر |
| سلام عليها انها اريحية |  | تفيض و أنفاس هي الورد و العطر |
| عهدتك تشتاق الغري و أهله‏ |  | و تسأل ان طال التقاطع و الهجر |
| و تستعرض الأحباب حتى كأنهم‏ |  | امامك لم يسدل حجاب و لا ستر |
| هلم أبي حي الوفود تزاحمت‏ |  | على الحفل و اكتظ الحمى و دوى القطر |
| هلم استمع وحي العواطف أو فقم‏ |  | ليسمع منك الشكر ان أمكن الشكر |
| إذا انشدوا الشعر البليغ تذكروا |  | بانك موحيه فيمتنع الشعر |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غدت هذه الأوطان و هي مهيضة |  | تخبط يعروها من الياس ما يعرو |
| دعوت لها ان تستقل بأمرها |  | و تصبح لا نهي عليها و لا أمر |
| بلاد جرت انهارها و شطوطها |  | لجينا و غطى سطحها الماس و التبر |
| معادن أخفاها و قدرها الثرى‏ |  | فكان لها شان و كان لها قدر |
| حبانا بها الوادي فكان وفاؤه‏ |  | عميما، و لكن الوفاء له نذر |
| جرى اليسر دفاقا إلى غير أهله‏ |  | و حلت باهليه المجاعة و العسر |
| افيقي بلاد الضاربين بيوتهم‏ |  | على مفرق الدنيا و قولي كفى السكر |
| و غيضي زيوت الرافدين و نفسي‏ |  | عن الناس، أو فيضي ليندلع الشر |
| سلوا دجلة هل في الضفاف خميلة |  | و هل في شواطيها يرى غصن نضر |
| و قولي لها أين الزهور ضواحكا |  | إذا اندفعت دفاقة أو رق الصخر |
| دعوها فقد غاض الرجاء و صوحت‏ |  | حقول ضواحيها و جف بها الغدر |
|  |  |  |

و قال يرثي والدته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا سريرك لكن أين مثواك‏ |  | و أين أنت و ما ذا في مصلاك‏ |
| مناحة شقة الأجواء و انطلقت‏ |  | تبكيك للملإ الأعلى و تنعاك‏ |
| و نكبة تركتنا في محافلنا |  | ما بين باكية العينين أو باك‏ |
| أماه اينك عند الصبح مشرقة |  | يفيض بشرا على الدنيا محياك‏ |
| فلا الصباح صباح عند روعته‏ |  | و لا النسيم نسيم دون رياك‏ |
| ما غاب مرآك عن قلبي و عن بصري‏ |  | مل‏ء الفؤاد و مل‏ء العين مرآك‏ |
| قبلت كفيك إجلالا فروعني‏ |  | ان لا تقبل للتوديع كفاك‏ |
| كانت حياتي كالاعياد ضاحكة |  | فعاد ثغر حياتي غير ضحاك‏ |
| لست الحزين الذي تنسى فجيعته‏ |  | انا الحزين الذي هيهات أنساك‏ |
| ما انفك ثغرك عند الموت مبتسما |  | كأنما الموت عيد حين وافاك‏ |
| يا شعلة النور و الآفاق مظلمة |  | من ألهب الحزن في الدنيا و اطفاك‏ |
|  |  |  |

532

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خلا مصلاك من نجوى محببة |  | في ذمة الله نجوانا و نجواك‏ |
| لله نعشك و الدنيا تشيعه‏ |  | إلى الغري فطوباه و طوباك‏ |
| نسري تباعا إلى غاياتنا زمرا |  | سيان غاية مسرانا و مسراك‏ |
| من يستطيع جزاء الأم معذرة |  | أماه لو كان مقدورا جزيناك‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا الذي يبدو على قسماتي‏ |  | اثر الغرام فما تقول وشاتي‏ |
| صوني جمالك عن عيوني و انظري‏ |  | اني أخاف عليك من نظراتي‏ |
| كذب الذين تعبدوك فانني‏ |  | وحدي تعبدت الجمال الذاتي‏ |
| رفقا بقلبي ان يسيل بادمعي‏ |  | فتنبئيه لقد جرت عبراتي‏ |
| و ضعي يديك على ضلوعي و اسمعي‏ |  | خفق الفؤاد و دقة النبضات‏ |
| بصبابتي، بك، بالمحبة، بالهوى‏ |  | بالشوق، بالحسرات، بالزفرات‏ |
| لا تسمعي قيل الوشاة فإنهم‏ |  | جفت قلوبهم من الرحمات‏ |
| و إذا تكاثفت الشكوك فخاطبي‏ |  | حركات قلبك و اقرئي حركاتي‏ |
| اني سمعت شكاة قلبك خافقا |  | أ و ما سمعت ظلامتي و شكاتي‏ |
| بدمي طلبتك أنت سافكة دمي‏ |  | أ فتنكرين شهادة الوجنات‏ |
| بيني و بينك في الغرام قرابة |  | تفدى بكل علاقة و صلات‏ |
| رحماك بالصلة القريبة انها |  | في الحب تعصمنا من الشبهات‏ |
| حب يغذيه العفاف منزه‏ |  | عما يدنسه من الشهوات‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تبسم الدهر سرورا و فرح‏ |  | و طائر الإقبال باليمن صدح‏ |
| و اينع الغصن الرطيب مورقا |  | حتى غدا يخرج باللين المرح‏ |
| و زف لي خمر الهنا منادم‏ |  | و ما سوى المبسم للخمر قدح‏ |
| و مسكة الخال بطرس خده‏ |  | كزورق عام بماء و طفح‏ |
| يراع حسن خط في وجنته‏ |  | نقطة مسك طيب رياه نفح‏ |
| مذ وقعت في خده مغلطة |  | قد كتب الحسن على خديه صح‏ |
| شرحت لي متن الهوى مطولا |  | فضاف وسع خاطري و ما انشرح‏ |
| لحرب عينيك أميل طربا |  | فلا تقل قلبي إلى السلم جنح‏ |
| اكلف البدر على كماله‏ |  | و رام يحكيك جمالا فافتضح‏ |
| و شح لي ذيل الدجى بصده‏ |  | موشح الخصر فكم جاد وشح‏ |
| فيا شحيح الوصل صل فربما |  | جاد بخيل بالوصال و سمح‏ |
| قدحت زند الشوق في جوانحي‏ |  | فيها سوى ذكرك قط ما انقدح‏ |
| يستل من أجفانه صفيحة |  | أسال فيها مهجتي و ما صفح‏ |
| تبلجت عن غسق طرته‏ |  | فانشق لي من غسق الليل الوضح‏ |
| ينضح ماء الورد من وجنته‏ |  | رب إناء بالذي فيه نضح‏ |
| ما لي سوى ريقك من مدامة |  | فهاتها مغتبقا و مصطبح‏ |
| تشابها رضابه و خمره‏ |  | فلست أدري مم يسقيني القدح‏ |
| منحته ودي لو لا أنه‏ |  | اعرض عن قلبي دلالا و صفح‏ |
| يا رائشا بهدبه نباله‏ |  | جعلت قلبي لمراميك شبح‏ |
| زندك لم يحسس حصاة كبدي‏ |  | فكيف بالوجد شراره انقدح‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تطلعت إلى الجو |  | و قلبي دائم الخفق‏ |
| فابصرتك في السرب‏ |  | و شاهدتك في الأفق‏ |
| بمن سواك كالطير |  | فهل أنت من الخلق‏ |
|  |  |  |

533ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أم من عائلة البلبل‏ |  | أم من مجمع الورق‏ |
| إذا غنيت في الحب‏ |  | فغني باسم من أهوى‏ |
| و ان لج بك الشوق‏ |  | فبثيه مع النجوى‏ |
| فما شكواك لليل‏ |  | أ يصغي الليل للشكوى‏ |
| لانت سلوة النفس‏ |  | و ما أحلى من السلوى‏ |
| على الشاطي‏ء صداح‏ |  | هنيئا لك يا دجلة |
| سارعى النجم للصبح‏ |  | و أحيي الليل في الحفله‏ |
| فأهلا ظبية النيل‏ |  | و مرحى جارة الرملة |
| و بوركت على السير |  | و هنئت على الرحلة |
| إذا أمرك الدل‏ |  | فقد توجك الطهر |
| و ان كان لك الكوخ‏ |  | فقد عاد لك القصر |
| و ان قلت بك الشعر |  | فمن إلهامك الشعر |
| لك الأمر على القلب‏ |  | و عينيك لك الأمر |
| سلام أم كلثوم‏ |  | سلام أنت مصباحي‏ |
| لقد هيجت احزاني‏ |  | كما هيجت إفراحي‏ |
| فيا أغرودة الروح‏ |  | تعالي لست بالصاحي‏ |
| أ من يسكر بالحب‏ |  | كمن يسكر بالراح‏ |
| هنيئا لك بغداد |  | فهذي أم كلثوم‏ |
| من الغيد الأعاريب‏ |  | أتتنا لا من الروم‏ |
| لقد احيت لياليك‏ |  | بتغريد و ترنيم‏ |
| فعذرا فرحة النفس‏ |  | إذا قصر تكريمي‏ |
| أعيدي السجع و الصدحا |  | و غنينا إلى الفجر |
| فهذي الأنجم الزهر |  | مطلات مع البدر |
| فغني أروع الشعر |  | و صوغيه من النحر |
| فمن نحرك للثغر |  | و من ثغرك للنحر |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حمامة هذا الغصن بالله ارجعي‏ |  | فقد سكنت نفسي إليك و مسمعي‏ |
| خذيني إلى الدوح الذي تعتلينه‏ |  | و الا فخير العيش ان تنزلي معي‏ |
| خذيني إلى الوكر الذي تالفينه‏ |  | فثم كرى عيني و ثمة مضجعي‏ |
| خذيني إلى الجو البعيد لعلني‏ |  | أجاور موجات الأثير المشعشع‏ |
| حمامة هذا الدوح و الدوح مهجتي‏ |  | و في المشرق العالي فؤادي و اضلعي‏ |
| تربعت ذاك الايك عرشا فليته‏ |  | أريكتي العلياء أو متربعي‏ |
| دعيني فلي تحت الغصون مناحة |  | و لي فوقها تغريدة المتفجع‏ |
| كلانا محب مستهام مودع‏ |  | حبيبا فيا وجد المحب المودع‏ |
| تعلمت منك الشعر و الشعر نغمة |  | تحرك أوتار الفؤاد المقطع‏ |
|  |  |  |

533

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تعلمته أغرودة مستلذة |  | تذاب بانفاسي و تجري بادمعي‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هي النفس هذبها بما تستطيعه‏ |  | فليس سواها بين جنبيك من نفس‏ |
| و صبح بها الأخلاق فهي غنائم‏ |  | فانك لا تدري أ تصبح أم تمسي‏ |
| و جدد من الذكر الجميل مراسما |  | لنفسك و اترك دائر الشرف المنسي‏ |
| فانك حي ما نسبت لها الابا |  | و انك ميت ما انتسبت إلى الرمس‏ |
| و أنت ابن هذا اليوم فاعمل لوقته‏ |  | فلم تملك الآتي و لم تغن بالأمس‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بكيت على شبابك حين أضحى‏ |  | ضحية خلقك التعس الذميم‏ |
| فتنت الأغبياء بعطف غصن‏ |  | و طلعة كوكب و بطرف ريم‏ |
| زررت البرد أنعم من حرير |  | على جسم أرق من النسيم‏ |
| أ ناشرة الفروع على متون‏ |  | خبثت و أنت طيبة الاروم‏ |
| أ زائنة الطلي بعقود در |  | مرصعة بلؤلؤها النظيم‏ |
| فديتك ما العقود الدر زين‏ |  | لجيدك بل عقود من علوم‏ |
|  |  |  |

و قال في الصحف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صوت الشباب و صيتها الصحف‏ |  | تجري بهم للمجد ان وقفوا |
| ما ذا أقول و كيف أذكرها |  | و باي وصف مثلها أصف‏ |
| ان قلت داعية العلا فلها |  | و لأهلها العلياء و الشرف‏ |
| الناطقات و نطقها حكم‏ |  | و الحاكمات و حكمها النصف‏ |
| و العادلات فلم يلم بها |  | كلا و لا برجالها الجنف‏ |
| و المنزلات على الأولى ظلموا |  | رجزا بما ظلموا و ما اعتسفوا |
| فهي اللواتي أينما ثقفت‏ |  | تأتي عليهم أينما ثقفوا |
| عكفت تندد بالذي فعلوا |  | و هم على مرضاتها عكفوا |
| من كل سائرة مغلفة |  | كالدر اطلع وجهه الصدف‏ |
| لا البحر يمنع ان تخب به‏ |  | سيرا و لا المتباعد القذف‏ |
| المورقات فكل زاهرة |  | في مجتلاها روضة انف‏ |
| بيضاء ما وشيت باسودها |  | الا تلاقى الصبح و السدف‏ |
| فإذا ترى لونيهما اختلفا |  | فالناس من أجليهما ائتلفوا |
| عرفوا الحقوق و كل عارفة |  | فيها و لولاها لما عرفوا |
| و لمنكري آياتها كشفت‏ |  | عن حجة كالصبح فاعترفوا |
| كم سددت بالحق اسهمها |  | لكن قلب الباطل الهدف‏ |
| الداعيات لكل سالفة |  | غراء أبقاها لنا السلف‏ |
| أخلاق علامين ان وعدوا |  | لم يخلفوا حاشاهم الخلف‏ |
| قوم إذا ما الضيم أوترهم‏ |  | نهضوا له بالعزم فانتصفوا |
| لا يتلف المعروف بينهم‏ |  | هيهات بل يحمى و لو تلفوا |
| لا يأسفون على فنائهم‏ |  | فيه و حق عليهم الأسف‏ |
| لهم إلى العلياء متجه‏ |  | و بهم عن الفحشاء منصرف‏ |
| لم يتبعوا بالحلف قولهم‏ |  | فإذا دعوا فالصدق ان حلفوا |
| ترفت ضمائرهم فما بطروا |  | فيها و لا أغواهم الترف‏ |
| كم مفخر أبدوه مخترعا |  | لله ما اخترعوا و ما اكتشفوا |
|  |  |  |

الحاج ميرزا باقر الطباطبائي‏

ولد سنة 1285 في تبريز و توفي فيها في شهر رجب سنة 1366 و نقل جثمانه إلى قم فدفن فيها.

534ص:

كان رأس الأسرة الطباطبائية و من أفاضل العلماء. تلقى مبادئ العلوم العربية و الدينية في تبريز ثم سافر إلى النجف الأشرف و مكث فيها خمسة أعوام حضر خلالها دروس الاعلام كالرشتي و المامقاني و الشربياني.

و في سنة 1314 عاد إلى تبريز فمكث فيها أربعة أعوام ثم عاد إلى العراق و حضر درس السيد محمد كاظم اليزدي و شيخ الشريعة الاصفهاني و السيد محمد باقر الإصطهباناتي و الحاج رضا الهمداني و سنة 1324 رجع إلى تبريز حيث أقام فيها عاملا على ترويج شعائر الإسلام و نشر أحكامه و تدريس الطلاب و له عدة تأليف في الفقه و غيره لم تطبع. تخلف بالميرزا محمد علي القاضي الطباطبائي.

السيد ميرزا باقر ابن السيد حسن بن خليفة سلطان الحسيني‏

قال الشيخ عبد النبي القزويني في تكملة أمل الآمل: ميرزا باقر الخليفة السلطاني كان من الصدور في زمن الشاه حسين الصفوي و كان فاضلا فائقا بارعا في الفقه و له تعليقات على شرح اللمعة و كان حيا إلى أوائل دولة نادر شاه و عمر طويلا و لم أره (انتهى) و مات في أوائل الدولة النادرية كان صدرا أعظم على عهد السلطان الشاه حسين الصفوي و كانت الصدارة في ذلك العصر لا تعطى إلا لاجلاء العلماء. له مصنفات منها رسالة في الشكوك و تعليقات على شرح اللمعة.

الشيخ باقر ابن الشيخ حسن ابن صاحب المقابيس الشيخ أسد الله التستري الكاظمي‏

مولده و وفاته‏

ولد في الكاظمية سنة 1258 و توفي فيها في 18 صفر سنة 1326 و دفن في مقبرتهم المشهورة في الكاظمية، و أرخ وفاته ابن أخيه الشيخ محمد ابن الشيخ محمد تقي بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لله نازلة بها ساخت ذرى الإسلام‏ |  | و الدين الحنيف بها انطمس‏ |
| و بها الأمين الروح أعلن هاتفا |  | أرخت بعد الباقر الشرع اندرس‏ |
|  |  |  |

أحواله‏

كان مشهورا بالفضل و العلم و الورع و التقوى زاهدا حسن السيرة ساهرا في ليله ساعيا في نهاره إلى طلب العلم و السبق إلى الفضيلة.

مشايخه‏

قرأ على أفاضل علماء الكاظمية ثم هاجر إلى النجف فقرأ على الملا أحمد الايرواني، و حضر مجلس درس الشيخ مرتضى الأنصاري و الشيخ راضي ابن الشيخ محمد الفقيه النجفي المشهور و غيرهم.

مؤلفاته‏

(1) رسالة في إمكان الحيض (2) رسالة في البيع (3) رسالة في معاملات الصبي (4) رسالة لب اللباب في مختصر البراءة و الاستصحاب (5) ميزان الحق لاختيار المذهب الاحق في مجلدين و كلها موجودة بخط يده في مكتبة ولده الشيخ مرتضى و كان الأخير هو (رد المنحة الالهية) للآلوسي.

الشيخ باقر ابن الشيخ حسين مروة العاملي الزراري‏

توفي سنة 1303 في الكاظمية و نقل إلى المشهد المقدس الغروي فدفن 534 كان عالما فاضلا أديبا شاعرا هاجر من جبل عامل إلى النجف الأشرف لطلب العلم و قرأ و حصل و درس ثم وافته منيته في بلد الكاظم (ع) و كان جاءها لتغيير الهواء و جاء نعيه إلى جبل عاملة و نحن يومئذ في مدرسة بنت جبيل فقلت ارثيه و اعزي عنه ابن عمه 1 الشيخ محمد حسين مروة نزيل 1 دمشق الشام بهذه القصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هو الدهر بادي الغدر جم دواهيه‏ |  | فاي وفاء للزمان ترجيه‏ |
| و حسب الفتى في دهره الموت واعظا |  | و اي امرئ سهم المنية يخطيه‏ |
| و هل يسلم المطلوب و الموت طالب‏ |  | تخب به أيامه و لياليه‏ |
| خليلي هل ابصرتما غير هالك‏ |  | ترن بسمع الدهر أصوات ناعيه‏ |
| و حي لأنواع الهموم مكابد |  | تكاد تسيخ الشم مما يقاسيه‏ |
| فيا لاهيا لا يزعج الخوف قلبه‏ |  | من الله إذ كان الزمان يواتيه‏ |
| تزود من الفاني لما هو دائم‏ |  | و ابق من الماضي لما أنت لاقيه‏ |
| و لا تغترر ان نلت في دهرك الغنى‏ |  | فعما قليل تغتدي و تخلية |
| و ليس الغنى الا عن الشي‏ء لا به‏ |  | فذلك عين الفقر لو أمعنوا فيه‏ |
| و لا تغترر بالدهر ان كان مقبلا |  | عليك فان الدهر جم مساويه‏ |
| فعزته ذل و راحته عنى‏ |  | و كثرته قل و كاسيه عارية |
| لقد ذل من أعطى الزمان قياده‏ |  | و ضل فالقى نفسه في مهاويه‏ |
| و لا يهتدي من كان قائده الهوى‏ |  | و ما ضل من قد سار و العقل هاديه‏ |
| و كم من مرج ان يتم له المنى‏ |  | و تسعده الأيام خابت أمانيه‏ |
| و ما من سهام الموت حي بسالم‏ |  | و كل امرئ سهم المنية يصميه‏ |
| قضى عطر الأردان و الذكر باقر |  | فقل للجوى فليقض ما هو قاضيه‏ |
| أناديه لا تبعد و بيني و بينه‏ |  | فجاج بعيد القصد قفر مواميه‏ |
| و اخفي الجوى عن صاحب بتجلدي‏ |  | فيظهر دمع العين ما انا مخفيه‏ |
| و أبيض لا يستغرق القول وصفه‏ |  | و لا تبلغ الأقلام كنه معانيه‏ |
| جواد اتي في حلبة الفضل سابقا |  | و اربت على هام السماك معاليه‏ |
| لئن كنت للعلياء عنه معزبا |  | فاني بقرب المرتضى لمهنيه‏ |
| و أبقى على نفسي بقاء محمد |  | و لولاه اضنى مهجتي ما ألاقيه‏ |
| لقد أبصر الناس الرشاد بهديه‏ |  | و ما الرشد الا امره و نواهيه‏ |
| له منطق عذب المذاق كأنه‏ |  | جنا النحل طابت للنفوس مجانيه‏ |
| و لكنه قد يصبح الشهد علقما |  | على من أصابته المرارة في فيه‏ |
| صبرنا به عن هذه و بصبره‏ |  | فكيف بحسن الصبر فيها نوصيه‏ |
| خليلي عوجا بالغري و عرجا |  | على جدث سام ثوى المرتضي فيه‏ |
| امام هدى لا يدرك العقل كنهه‏ |  | به جمع الأضداد من هو باريه‏ |
| توسل به ان نالك الدهر بالأذى‏ |  | و هل تختشي و الدهر بعض مواليه‏ |
| و بالبضعة الزهراء و العترة الأولى‏ |  | بهم يمنح الرحمن ما هو معطيه‏ |
| عليهم سلام الله ما هبت الصبا |  | و ما صاح بالركب المغلس حاديه‏ |
| سقى الله بالرضوان تربة باقر |  | حيا وابل ودق تسح غواديه‏ |
|  |  |  |

و من شعره قوله يعاتب شبيب باشا الأسعد و أرسلها اليه من النجف إلى جبل عامل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تخذتك عزا تقيل العثار |  | إذا كشر الدهر عن نابه‏ |
| و تحفظ ودي إذا الدهر جار |  | و تدرأ ما ناب عنا به‏ |
| نقضت وداد بعيد المزار |  | و شبت طلا الحب في صابه‏ |
| فيا ليتني لا ذكرت الديار |  | و لا حن قلبي لأحبابه‏ |
|  |  |  |

535ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غرست و لكن ستجني الثمار |  | و ربك أحمى لأحزابه‏ |
| نزلنا بصاحب ذات الفقار |  | و فزنا بتقبيل اعتابه‏ |
| صحبناه ليثا حمي الذمار |  | أ ينزل ضيم بأصحابه‏ |
| و حاشا و ذاك على الأسد عار |  | إذا طرق الليث في غابه‏ |
| و ما الدهر الا كثوب معار |  | يعاد و اهلوه اولى به‏ |
| فنعتاض عنه بشد الإزار |  | و لا يد من خلع أثوابه‏ |
|  |  |  |

السيد باقر بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم الحسني الحسيني الكاظمي‏

توفي سنة 1290.

قرأ على الشيخ محمد علي بن المولى مقصود علي و على الشيخ محمد حسن ياسين و قرأ عليه السيد حسن الصدر. له كتاب في الفقه الاستدلالي.

الميرزا باقر الطبيب ابن الميرزا خليل الطبيب الطهراني النجفي‏

ولد في كربلاء سنة 1261 و توفي في النجف سنة 1332 و دفن مع أخيه الميرزا حسين في مقبرتهم بجوار المدرسة المعروفة بمدرسة القطب.

كتب لنا ترجمته بعض أفاضل طائفته فقال ما حاصله: كان والده الميرزا خليل من مشاهير الأطباء بالعراق على طريقة الطب اليوناني كما ياتي في ترجمته و تخلف بخمسة أولاد كان ثلاثة منهم من مشاهير الأطباء و اثنان من مشاهير العلماء الفقهاء فالأطباء الميرزا محمد و الميرزا باقر صاحب الترجمة و هو أصغر اخوته الخمسة و العلماء الملا علي و الميرزا حسين. أخذ المترجم الطب أولا عن أبيه ثم عن أساطين عصره من الايرانيين حتى برع فيه و أخذ عنه الطب جماعة انتفع بهم الناس منهم ولده الميرزا صادق و تقدم في المنطق و الكلام و قرأ الفقه و الأصول على الآقا رضا الهمذاني و له في الطب و الكلام نظريات عارض بها ابن سينا و بعض حكماء اليونان وجدناها في أوراقه و لم نعثر له على مؤلف في الطب مع عزمه على ذلك و كان له ذوق في الشعر العربي و الفارسي و ميل للشعر و الأدب عثرنا له على هذين البيتين مخاطبا بهما صديقا له سجنه عاكف باشا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا غرو انك قد سجنت بحبس من‏ |  | هو عاكف أبدا على الجحد |
| ما أنت الا صارم ذكر |  | و السيف لا يبقى بلا غمد |
|  |  |  |

هذا حاصل ما كتبه لنا بعض أقربائه في ترجمته و نحن قد شاهدناه أيام مجاورتنا بالنجف الأشرف و عاشرناه و راجعناه للتطبيب فوجدناه طبيبا ماهرا و كان على جانب من حسن الأخلاق و لطف المعاشرة و كان إذا جس نبض المرأة عرفها انها حامل أو لا. و من طريف أحواله أن عوام النجف كانوا يتشاءمون من دخوله إلى مريضهم فيخافون عليه الموت لما اتفق موت كثير من المرضى حين طببهم و سبب ذلك ان الناس يغلب عليهم الفقر فلا يتطببون عنده لأنه يريد اجرة كطبيب فيذهبون إلى صغار الأطباء لأن أجرتهم زهيدة فإذا كان المرض خطرا و أشفى المريض على الموت التجئوا حينئذ إلى الميرزا باقر فيموت المريض تحت يده لأنه ليس عيسى بن مريم فيقولون انه مات من شؤمه و لله في خلقه شئون.

الحاج ملا باقر بن عبد الكريم الدهدشتي البهبهاني الكتبي النجفي‏

صالح ورع تقي محدث متتبع، كان يتجر ببيع الكتب بالنجف الأشرف في الصحن الشريف العلوي و هو والد الحاج علي محمد الكتبي الذي عاصرناه في النجف جمع المترجم كتابا مما عنده من الكتب المتنوعة 535 اسماه الدمعة الساكبة فرغ منه في ذي القعدة سنة 1279 في النجف الأشرف و هو في أحوال النبي ص و الزهراء و الأئمة الأحد عشر عدا صاحب الزمان ع كبير طبعه ولده الحاج علي محمد الكتبي بعد وفاته ثم طبع مرة أخرى، و له كتاب الغيبة الصغرى أفرده في أحوال صاحب الزمان لم يطبع و قد قرظ الدمعة علماء ذلك العصر و ادباؤه بعدة تقاريظ منثورة و منظومة فمنها تقريظ و تاريخ الشيخ إبراهيم بن الشيخ صادق العاملي قال فيه: و بعد فيقول العبد الفقير إلى الله الغني إبراهيم ابن المرحوم الشيخ صادق العاملي اني لما فرقت حواسي الخمس في ست جهات هذا التأليف و أطلقت أعنة افكاري الخمس في حلبات هذا الكتاب الشريف وجدته أهلا لأن أوجه اليه لسان المديح و اعلق عليه جمان الثناء المليح فأنشات هذه الأبيات متقربا بنظمها إلى فاطر الأرض و السماوات و منه سبحانه و تعالى استمد التوفيق للأعمال الصالحات في جميع الحالات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا كتاب أشرقت للهدى‏ |  | في الأفق منه أنجم ثاقبه‏ |
| تغبطه الكتب جميعا كما |  | قد غبطت كتابها كاتبه‏ |
| ألفه باقر علم رقى‏ |  | من كل طود للعلى غاربه‏ |
| اطرى به فضل الهدأة الألى‏ |  | ذكر علاهم طاعة واجبه‏ |
| و بث ما ساق الاعادي لهم‏ |  | من محن نائبة نائبه‏ |
| و ربما أومأ للقدح في‏ |  | أئمة الغي من الناصبه‏ |
| مؤلف اسطر أوراقه‏ |  | امست لابراد الاسى ساحبه‏ |
| و في نواحي الأرض قد أصبحت‏ |  | نائحة ناعية ناحبه‏ |
| و في خطوب الآل اضحت على‏ |  | منابر الدنيا هي الخاطبه‏ |
| و لم يقم ماتم حزن لهم‏ |  | الا و قد كانت هي الناديه‏ |
| تبكي و تبكي الناس طرا دما |  | منهمعا كالمزن الصائبه‏ |
| و أدمعا صعدها لاعج‏ |  | من كبد مقروحة ذائبه‏ |
| من أجل هذا يوم تاريخه‏ |  | قد وسمت بالدمعة الساكبة |
|  |  |  |

سنة 1286 و لا يخفى انه حسب هاء الدمعة ثاء [تاء] و هو خلاف المعروف من ان العبرة بما يكتب لا بما يقرأ.

و قال الشيخ أبو سهل أحمد بن الشيخ حسن ابن الشيخ علي السعدي النجفي المعروف بقفطان مقرظا و مؤرخا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لله أي مؤلف‏ |  | قد حاز من غرر المناقب‏ |
| و أبان من سبل الهدى‏ |  | ما للعداة من المثالب‏ |
| فكأنه فرقان أحمد |  | جامع جم المطالب‏ |
| ما ذرة عنه و لا |  | مثقال ذرة عنه عاذب [عازب‏] |
| فكأنه الشمس المنيرة |  | في المشارق و المغارب‏ |
| أو انه بدر به‏ |  | يهدي الذي في الليل سارب‏ |
| أو روضة غناء منها |  | يجتنى زهر الرغائب‏ |
| هي جنة الاخبار ما |  | فيها سوى حور كواعب‏ |
| و مناقب لو شامها |  | رب العناد لجاء تائب‏ |
| رغمت بها آناف كل‏ |  | معاند لهم محارب‏ |
| وغد بنهج ضلاله‏ |  | عن منهج الإرشاد ناكب‏ |
| هي دمعة سكبت لما |  | نال الميامين الاطائب‏ |
| من آل فاطمة الأولى‏ |  | حاسوا الكتائب بالكتائب‏ |
|  |  |  |

536ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في الذكر ذكرهم اتى‏ |  | سل هل اتى عنهم تجاوب‏ |
| هذي مصائبهم لقد |  | ألفتها بعد المناقب‏ |
| تاريخها جاء دمعة |  | سكبت لإملاء المصائب‏ |
|  |  |  |

سنة 1276 و قال الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ أحمد شكر النجفي مقرظا و مؤرخا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لله أي كواكب الإشراق‏ |  | برزت بغرة هذه الأوراق‏ |
| و شموس معرفة تجلى نورها |  | فجلا السرار بومضه البراق‏ |
| و كنوز رشد لا يضل أليفها |  | يزداد ما فيهن بالإنفاق‏ |
| و عرائس برزت بآية حلة |  | زفت لطالبها بغير صداق‏ |
| جمعت لآل الله أي مناقب‏ |  | اضحت لعين القلب كالأحداق‏ |
| ماء الحياة يفيض من صفحاتها |  | يروي غليل الواله المشتاق‏ |
| مدت لاطناب المعارف و الهدى‏ |  | في هامة الجوزاء اي رواق‏ |
| و مثالب ترمي العدو صواعقا |  | عن ثاقب أغنت و عن احقاق‏ |
| حجج تذيق الخصم مر ذعافها |  | أصبحن في الأعناق كالاطواق‏ |
| فلكم رقى فيها مؤلفها من‏ |  | العليا مقاما لم ينله راقي‏ |
| و لكم بمضمار الهداية قد حوى‏ |  | قصب السباق بسابح سباق‏ |
| و مكارما شهدت صريحا انه‏ |  | فرع النجابة طيب الاعراق‏ |
| فحباه رب العرش من آلائه‏ |  | و سقاه بالكأس الامام الساقي‏ |
| و أصاب في أقصى الرشاد مؤرخ‏ |  | هي دمعة سكبت من الآماق‏ |
|  |  |  |

سنة 1274 و قال السيد صالح نجل السيد مهدي القزويني النجفي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لله درك جامعا لمناقب‏ |  | كشفت لليل الجهل ثوب ظلام‏ |
| لم تولها جمعا لحصر عدادها |  | انى و قد بعدت عن الأوهام‏ |
| لكن دعاك لذاك صدق ولائها |  | من عالم الأصلاب و الأرحام‏ |
| لم ترض قلبك و اللسان شهوده‏ |  | حتى أقمت شهادة الأقلام‏ |
|  |  |  |

و قال الميرزا محمد الطهراني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صنت شعري عن هوى خد مورد |  | و عشيق يتثنى مائس القد |
| لا و لا غازل فكري غزل‏ |  | بغزال ساحر الالحاظ أغيد |
| كل وصل جاء هجر بعده‏ |  | أسفا في مثله شعر يخلد |
| إنما اتبعت فكري واصفا |  | رتبة من دونها نسر و فرقد |
| حل فيها باقر العلم و من‏ |  | بكمال الخلق و الخلق تفرد |
| طالما طالب من أهل الكساء |  | جمع اخبارهم حتى تأيد |
| كل ما عنهم و فيهم و لهم‏ |  | من حسان و مراسيل و مسند |
| في الرزايا و المزايا و العطا |  | و صفات لهم جازت عن الحد |
| و جلايا مكرمات في الورى‏ |  | و كرامات لهم بالفضل تشهد |
| و كروب و حروب و خطوب‏ |  | و سحايا لست تحصيها بعد |
| جمع الكل بتأليف غدا |  | نظمه بالحسن و النثر تفرد |
| و لعمري انه في جمعه‏ |  | و معاليه بهذا العصر أوحد |
| و لقد قلد جيد العلما |  | بدرار خلتها نورا تجسد |
| أيد الدين بما جاء به‏ |  | سيد الإسلام لا زال مؤيد |
|  |  |  |

السيد باقر بن علاء الدين كلستانه‏

عالم فاضل من تلامذة العلامة المجلسي.

536

الشيخ باقر بن علي بن حيدر المنتفقي‏

ولد في النجف و فيها نشا كما في بعض المجاميع و يظهر من غيرها انه نشا في سوق الشيوخ و توفي في الشعيبة أثناء الحرب العامة في المحرم سنة 1333 و حمل إلى النجف فدفن فيها و أصله من سوق الشيوخ.

(و المنتفقي) نسبه إلى المنتفق قبيلة عربية عراقية مشهورة. أخذ عن علماء النجف و كان من أفاضل تلامذة الشيخ ملا كاظم الخراساني ثم خرج إلى سامراء فاخذ عن الميرزا الشيرازي و بعد وفاته عاد إلى النجف فأقام فيها مدة و حضر درس الشيخ ملا كاظم الخراساني في الأصول فعرضت مسألة من مسائل الحكمة العقلية تكلم فيها المترجم فقال له الشيخ ملا كاظم هذا ليس من شغلك فغضب و قام من حلقة الدرس و لم يعد اليه ثم عاد إلى سوق الشيوخ فأقام فيها و تصدر و نفذت كلمته في السواد و أطاعه خلق و قد استنفر في الحرب التركية الإنكليزية جماعة من العرب خرج بهم إلى الشعيبة و استنهض العلماء و مرض في أثناء ذلك فمات. رأيته في النجف بعد رجوعه من سامراء و كان معروفا بالفضيلة و كان ابن عمنا السيد علي ابن السيد محمود يثني على فضله. و من شعره قوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا رسولي إلى الرسول مغذا |  | فوق كوماء مثل قصر مشيد |
| قف بها في البقيع لوث إزار |  | مستفزا بني نزار الرقود |
| يا اسود العرين شم العرانين‏ |  | و عز الذليل غيظ الحسود |
| ان حربا شنت عليكم حروبا |  | شاب منها أو كاد رأس الوليد |
|  |  |  |

خلف ولديه الفاضلين الشيخ جعفر و الشيخ محمد حسن.

الملا باقر بن غلام علي التستري النجفي‏

المجاور بمكة المكرمة توفي سنة 1327 في بمبئي راجعا من مكة المكرمة بعد حجات عديدة و حمل إلى النجف فدفن هناك.

كان عالما فاضلا زاهدا عابدا قانعا خشن اللباس جشب العيش رأيناه بالنجف الأشرف و عاصرناه سنين عديدة قرأ على الشيخ مرتضى الأنصاري و على الحاج ملا علي بن ميرزا خليل الرازي النجفي و حضر أخيرا على أخيه الحاج ميرزا حسين بن ميرزا خليل و كان مصابا باحدى عينيه و لم يكن له حظ في غير العلوم العربية و الرجالية و الهيئة و شبه ذلك. فكان ماهرا في النحو و الصرف و الهيئة متبحرا في الرجال و الحديث متضلعا في اللغة حتى انه كان يحفظ القاموس أو أكثره و يتكلم الفصحى جماعة للكتب حتى اجتمع عنده ما لم يجتمع عند أجلاء العلماء المولعين باقتناء الكتب و اجتمع عنده من خطوط العلماء ما لم يجتمع عند غيره من أهل المكتبات الشرقية و ما حضرت مرة في الصحن الشريف في النجف يومي الخميس و الجمعة اللذين تعطل فيهما الدروس و تقام سوق لبيع الكتب بالمزاد الا وجدته هناك إلى ان يحين الانصراف و ما نودي على كتب مخطوطة الا و أخذ يقلبها و ينتقي منها و كان ياتي في بعض الأيام بكتب من عنده مخطوطة و يسلمها للدلال ليبيعها فيزهد الحاضرون في شرائها لعلمهم انه لو كان فيها خير لما خرجت من تحت يده و لأبقاها لنفسه.

و كتب بخطه الجيد نسخا كثيرة و مجموعات و منتخبات. و كان له اتصال تام بأمير مكة الشريف عون الرفيق باشا و كان الشريف يكرمه و يعظمه و يكثر مجالسته على ما فيه من خشونة اللباس. حضر إلى دمشق آئبا من الحج ببعض السنين و رأيناه بها و قد اكتفى بلبس ثوب واحد أبيض‏

537ص:

يشمل جميع بدنه و أرسله الشريف عون في تلك السنة مع بعض رجاله إلى عبد الرحمن باشا اليوسف أمير الحاج الشامي و أركبه بغلته و أوصاه به فاحترمه الباشا و أكرمه و خيره بين ان يكون عنده في خيمته الخاصة على طعامه الخاص و ان يكون في خيمة خاصة به مع القيام بجميع ما يلزمه و بين ان يركب في كجاوة أو تخت‏روان أو على دواب الباشا الخاصة كل ذلك امتثالا لأمر الشريف الذي يرجوه الباشا و يخشاه فابي جميع ذلك و ركب على جمل اكتراه لنفسه.

له كتاب تحديد الأماكن الشريفة التي بمكة المعظمة و ذكر خصوصياتها و مساحتها بالذراع و الشبر و غيرهما و له تعليقة على الفوائد الرجالية الخمس المصدر بها تعليقة الآقا البهبهاني كتبها حين قراءته الفوائد على الحاج ملا علي بن ميرزا خليل، و له التذكرة في مجلدين كبيرين في الحكايات النادرة و الفوائد النافعة في العلوم الأربعة عشر. الكلام. المنطق. الصرف.

النحو. اللغة. التجويد. المعاني. البيان. البديع. التفسير. الرجال.

الحديث. الفقه. الأصول في مجلدين كبيرين فرغ من أولهما في مكة المعظمة 12 ذي القعدة سنة 1324 و من الثاني سنة 1326 و أورد في المجلد الأول 220 حكاية و فائدة و في المجلد الثاني فوائد أخلاقية و غيرها.

الشيخ باقر و يقال محمد باقر بن محمد جعفر بن محمد كافي بن محمد يوسف البهاري الهمذاني‏

ولد في قرية بهار من قرى همذان سنة 1277 و توفي بهمذان في شعبان سنة 1333 و دفن بها و قبره معروف.

(و البهاري) منسوب إلى قرية بهار بباء موحدة مفتوحة و هاء و ألف و راء قرية من قرى همذان و بهار معناه بالفارسية الربيع و الفرس يلغزون في ذلك فيقولون رأيت بهارا في الشتاء، رأيتها في سفري إلى المشهد المقدس الرضوي 1 عام 1353 دعانا إلى ضيافته فيها أخو المترجم 1 الشيخ رضا البهاري و له فيها مكتبة نفيسة نقلنا منها في هذا الكتاب.

القول فيه‏

كان عالما فاضلا محدثا متبحرا رجاليا أخلاقيا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر و كان من خواص تلامذة ملا حسين قلي الهمذاني الأخلاقي المشهور و عنه أخذ علم الأخلاق و تهذيب النفس.

أحواله‏

قرأ أولا في بهار في المكتب ثم أخرجه صاحب المكتب منه بزعم انه غير قابل للتحصيل ثم صار من فحول العلماء و مشاهيرهم و يقال انه رأى سيد الشهداء (ع) في منامه و بشره بذلك و حصل له الفهم و الحفظ و كيف كان ففي ذلك آية على أن للجد و الاجتهاد مدخلا عظيما في الارتقاء إلى الدرجات العالية في العلم كما ينقل عن الفتال المروزي من علماء أهل السنة و عن ملا صالح المازندراني من علماء الامامية. و قرأ أولا في بهار على والده ثم انتقل إلى همذان فقرأ المقدمات في مدرسة الآخوند ملا حسين الهمذاني على محمد إسماعيل الهمذاني ثم انتقل إلى بروجرد فقرأ فيها مدة على الميرزا محمود الطباطبائي صاحب المواهب شرح منظومة بحر العلوم حتى أتم السطوح و قرأ خارجا فنال مرتبة عالية ثم انتقل إلى النجف فقرأ على الملا 537 حسين قلي الهمذاني الشوندي‏[[186]](#footnote-186) الاخلاقي الشهير و كان من خواص أصحابه إلى ان توفي شيخه المذكور ثم عاد إلى همذان بعد أن أقام في النجف عشرين سنة. و يوجد رجل يسمى الحاج ميرزا باقر بن محمد جعفر الجندقي من الشيخية له كتاب الدرة النجفية مطبوع و نظرا لاشتراكه مع المترجم في الاسم و اسم الأب و وجود كتاب للمترجم يسمى الدرة الغروية كما ياتي قد يحصل الاشتباه بينهما فلينتبه لذلك. روى لي ذلك كله عنه ولده الفاضل 2 الشيخ محمد حسين الذي رأيته بهمذان 2 سنة 1353 و استجازني فأجزته.

مشايخه‏

قرأ على عدة مشايخ منهم والده الشيخ محمد جعفر و الآقا محمد إسماعيل الهمذاني و الميرزا محمود الطباطبائي و هؤلاء قرأ عليهم في ايران كما مر و قرأ في النجف على الشيخ محمد حسين الكاظمي و الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي و ملا محمد الايرواني و ملا محمد الشرابياني و الميرزا حسين ابن الميرزا خليل الرازي النجفي و الشيخ حسن المامقاني و ملا كاظم الخراساني و ملا حسين قلي الهمذاني و الشيخ محمد طه نجف و الشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي و ملا لطف الله المازندراني و غيرهم و يروي عنهم بالاجازة بتاريخ سنة 1308 و يروي عن الميرزا حسين النوري بتاريخ 27 ربيع الثاني سنة 1302.

مؤلفاته‏

له مؤلفات في الحديث و الرجال و غير ذلك منها: (1) الدعوة الحسينية إلى مواهب الله السنية في استحباب البكاء على الحسين (ع) من طرق أهل السنة (2) إعلان الدعوة (3) رسالة في عثمان بن عيسى الرؤاسي العامري الكلابي (4) تلخيص رسالة في أحوال أبي بصير و إسحاق بن عمار للسيد محمد باقر الكاظمي الاصفهاني المعروف بحجة الإسلام (5) تلخيص سبع عشرة رسالة للمذكور و هي في اتحاد معاوية بن شريح و معاوية بن ميسرة بن شريح و في محمد بن فضيل الراوي عن أبي الصباح الكناني و في محمد بن خالد البرقي و في أحمد بن محمد بن خالد البرقي و في محمد بن أحمد عن العمركي و في محمد بن إسماعيل عن الفضل في اسناد الكليني و في أحمد بن محمد بن عيسى و في شهاب بن عبد ربه و في عبد الحميد بن سالم العطار و ابنه محمد و في عمر بن يزيد و في سهل بن زياد الادمي و في محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني و في محمد بن سنان و في حماد بن عيسى الجهني و في أبان بن عثمان الأحمر و في أصحاب الإجماع (6) رسالة في عدم جواز دخول الجنب المشاهد المشرفة سماها تنزيه المشاهد عن دخول الأباعد (7) تلخيص رسالة لشيخه المقدم الذكر في إبراهيم بن هاشم مع حواشي عليها من المترجم (8) الدرة الغروية و التحفة الحسينية في ثلاثة مجلدات في أحوال الحسين (ع) ابتدأ بتأليفه في النجف و لهذا سمي بالدرة الغروية (9) مستدرك الدرة (10) سلاح الحازم لدفع الظالم في الرد على كتاب تطهير الجنان و اللسان عن الخطور و التفوه بثلب معاوية بن أبي سفيان لابن حجر الهيثمي (11) الطلع النضيد في إبطال المنع عن لعن يزيد مع تذييل له في الرد على ابن حجر (12) مطلع الشمسين في فضل حمزة و جعفر ذي الجناحين (13) رسالة في أحوال أخطب خوارزم الموفق بن أحمد بن محمد المكي مطبوعة مع مناقبه (14) تسديد المكارم و تفضيح المظالم و هي رسالة كبيرة في ذكر الموارد التي وقع فيها التحريف في كتاب مكارم الأخلاق‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نسبة إلى شوند بشين معجمة و واو مفتوحتين و نون ساكنة و دال مهملة قرية من قرى همذان.

538ص:

للفضل بن الحسن الطبرسي المطبوع بمصر من الطابع في مواضع كثيرة أشار إلى محالها بذكر السطر و الصفحة و عليها تقريظ للميرزا محمد حسن الشيرازي الامام المشهور فرغ منها في ربيع الأول سنة 1311 و عليها تقريظ أيضا من الميرزا حبيب الله الشيرازي و الميرزا حسين بن الميرزا خليل و السيد كاظم اليزدي و الشيخ محمد طه نجف و الشيخ ملا كاظم الخراساني و قد طبع مكارم الأخلاق في بلاد ايران على الوجه الصحيح بعد طبعه في مصر عدة مرات و أشير في الهامش إلى مواضع تلك التحريفات و يظن ان ذلك قد أخذ من رسالة المترجم لموافقته لها تماما (15) رسالة أخرى أخصر منه (16) تسديد المكارم أيضا بالفارسية (17) أبهى الدرر في تكملة عقد الدرر في أخبار الامام المنتظر ليوسف بن يحيى الشافعي من طريق العامة (18) رسالة في فضل عمار (19) كتاب النور في أخبار الامام المستور و ذيله (20) رسالة في مدينتي جابلقا و جابرصا (21) رسالة العلائم لاهتداء الهوائم في علامات ظهور المهدي (ع) (22) رسالة في شرح آية كن فيكون و بيان أنها ليست اخبارية (23) رسالة في العدالة (24) رسالة التفصيل في معنى التفضيل في رد ما ذكروه في معنى التفضيل بين الصحابة (25) الوجيزة في الغيبة (26) حاشية على شرح الالفية لم يتم (27) شرح قطر النداء لم يتم (28) بدر الأمة في جفر الائمة (29) التنبيه على ما فعل بالكتب ذكر فيه ما وقع من التحريف في مكارم الأخلاق و كشكول البهائي من الطبعة المصرية (30) البيان في حقيقة الايمان (31) نثار اللباب في تقبيل الاعتاب بين فيه استحباب تقبيل العتبة في المشاهد المشرفة (32) حواشي على قوانين الأصول لم تتم (33) مسائل في الأصول (34) فوائد أصولية في التسامح في أدلة السنن و الاجزاء المطلق و المقيد و المحمل و المبين و المشتق (35) جملة من المسائل الفقهية في صلاة الجماعة و لباس المصلي و أفعال صلاة المسافر و سهو المأموم و أحكام الخلل و الزكاة و الصيد و الإجازة (36) حواش على رسائل الشيخ مرتضى في الأصول (37) رسالة في الأمر مع العلم بانتفاء الشرط (38) دعوة الرشاد في مدرك اعمال العباد (39) اخبار وفاة النبي ص (40) روح الجوامع في الرجال (41) تعليقة على مكاسب الشيخ مرتضى (42) جزء في القضاء (43) إيضاح المرام في أمر الامام (44) رسالة في الجمع بين فاطميتين. و هذه الكتب كلها رأيناها بخطه في همذان عنده ولده الشيخ محمد حسين.

الشيخ باقر ابن الملا محمد القمي‏

توفي في 23 شعبان سنة 1334.

كان عالما فاضلا تقيا زاهدا ورعا معروفا بالتقوى موثوقا به عند الخاصة و العامة و كان يزور الحسين (ع) راجلا مع جماعة من الأخيار و اتفق لي ان زرت الحسين (ع) راجلا منفردا أيام مجاورتي بالنجف الأشرف فصحبته من خان الحماد إلى كربلاء فرأيت من زهده و تقواه و حسن أخلاقه و لطيف معاشرته ما يقصر عنه الوصف. هاجر إلى سامراء فبقي فيها مدة طويلة أيام الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي و بقي يحضر درسه سنين ثم عاد إلى النجف و كان يصلي بالناس إماما في مسجد الهندي فيمتلئ على كبره و هذا المسجد من أول بنائه مخصوص بصلاة الأتقياء الابدال كالشيخ حسين نجف و بعده الشيخ جواد نجف و بعده الشيخ محمد طه نجف و بعده الشيخ باقر القمي المترجم و بعده اليوم الشيخ علي بن إبراهيم القمي. و كان والد المترجم من العلماء الأعيان و كان وصيه الحاج ملا علي الكني و كذا أخوه القائم مقام والده كان من تلامذة الميرزا الشيرازي. تخلف المترجم بعدة 538 أولاد من كريمة السيد محمد علي الشاه عبدالعظيمي أكبرهم الميرزا حسن من فضلاء تلامذة الملا كاظم الخراساني.

الحاج الملا باقر ابن الشيخ محمد كاظم الشهير بزرگر الرازي النجفي‏

توفي سنة 1283 بالنجف.

و زرگر كلمة فارسية معناها الصائغ و زر اسم للذهب. قرأ أوائل أمره في أصفهان ثم ورد النجف و أخذ عن الشيخ علي بن الشيخ جعفر و عن صاحب الجواهر و يروي عنه بالاجازة ثم عن الشيخ مرتضى الأنصاري و كان كثير العناية به و يعترف بفضله و ينهاه عن التلمذة و هو من اقران الملا الاشرفي و الحاج ملا علي الكني الطهراني في الدرس و خرج إلى طهران و اراده أهلها على الإقامة عندهم فامتنع و عاد إلى النجف و اقام بها إلى ان مات و له مؤلفات لم تخرج إلى المبيضة و له في النجف ذرية منهم الشيخ محمد أحد المجاورين فيها المحصلين.

الميرزا باقر النواب ابن محمد بن محمد بن محمد اللاهجي الاصفهاني الرازي‏

المدفن عالم فاضل حكيم له شرح نهج البلاغة و له تفسير كبير في أربعة مجلدات أحدها في القصص و الثاني في الذكرى و المواعظ و الثالث في الأحكام و الرابع في الثواب و العقاب.

السيد باقر بن السيد محمد الأمين بن السيد أبي الحسن موسى بن السيد حيدر بن السيد أحمد الحسيني العاملي النجفي‏

عم أبي المؤلف كان عالما فاضلا نبيلا جليلا سافر مع أخويه جدنا السيد علي و أخيه السيد حسن إلى العراق لطلب العلم و قرأ في النجف معهما حتى بلغ في العلم مرتبة سامية ثم أدركته المنية هناك و لم يعقب غير بنات تزوجت إحداهن في بغداد و الاخرى تزوجت الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله التستري العالم الشهير ولد له منها الشيخ محمد تقي العالم المعروف و الشيخ باقر و الشيخ مهدي و الشيخ إسماعيل و كلهم من العلماء. ذكره السيد محمد علي آل صدر الدين العاملي في اليتيمة الصغيرة و عده من علماء النجف و قال: كان مماثلا لابن عمه السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة في ورعه و زهده و تقواه و علمه و حلمه و ذكاه و سائر صفاته غير أني ما سمعت له بمؤلف (انتهى) و لما توفي رثاه ابن أخيه عمنا السيد محمد الأمين بقصيدة منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا للرجال لصارخ و منادي‏ |  | بدر لعامل غاب في بغداد |
| بدر جرى قلم القضاء بخسفه‏ |  | يا حبذا لو يفتدى بفؤادي‏ |
| بدر هوى في الترب إلا انها |  | نشرت فضائله بكل بلاد |
| هيهات ما عم كعمي في الورى‏ |  | بمناقب جلت عن التعداد |
|  |  |  |

السيد باقر بن السيد محمد بن السيد هاشم الهندي الموسوي النقوي الرضوي النجفي‏

توفي غرة المحرم سنة 1329 أو 28 بالحمى المحرقة عن خمس و أربعين سنة أو خمسين سنة و دفن بالنجف مع أبيه.

عالم فاضل أديب شاعر ظريف حسن الأخلاق حسن المعاشرة ذكي الفؤاد أخذ عن والده و عن الشيخ محمد طه نجف و له شعر كثير في اللغة الفصحى و العامية و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بزغت فلاح البشر من طلعاتها |  | و السعد مكتوب على جبهاتها |
|  |  |  |

539ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بيض كواعب في شتيت ثغورها |  | قد كان للعشاى جمع شتاتها |
| وافت كأمثال الظباء و بينها |  | ذات الدلال دلالها من ذاتها |
| نجدية بدوية أجفانها |  | سرقت من الآرام لحظ مهاتها |
| نشرت على أكتافها و فراتها |  | شمس سمات الحسن دون سماتها |
| كالبيض في سطواتها و السمر في‏ |  | وخزاتها و الريم في لفتاتها |
| سلت صفيحة مقلة وسنانة |  | حتى رأينا الحتف في صفحاتها |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ورق الهنا صدحت على أغصانها |  | و تجاوبت بالبشر في الحانها |
| و الروض من نعمان باكره الحيا |  | و سرى النسيم الغض في نعمانها |
| فطفقت اقطف من ورود رياضها |  | و أشم نشر الشيخ من كثبانها |
| و لقد مررت على ملاعب رامة |  | فتشوقت نفسي إلى جيرانها |
| و بعثت طرفي في رياض المنحنى‏ |  | فرأى فنون الغنج من غزلانها |
| و مطاعة فينا الفؤاد يجيبها |  | لو أنها أومت له ببنانها |
| قد أرسلت فوق المتون غدائرا |  | الله في العشاق من ثعبانها |
|  |  |  |

و قوله في أمير المؤمنين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليس يدري بكنه ذاتك ما هو |  | يا ابن عم النبي إلا الله‏ |
| ممكن واجب قديم حديث‏ |  | عنك تنفى الأنداد و الأشباه‏ |
| لك معنى أجلى من الشمس لكن‏ |  | خبط العارفون فيه و تاهوا |
| أنت في منتهى الظهور خفي‏ |  | جل معنى علاك ما أخفاه‏ |
| صعدوا نحو أوجه خطرات الوهم‏ |  | وهما فكل دون مداه‏ |
| قلت للقائلين في انك الله‏ |  | استقيموا فالله قد سواه‏ |
| هو مشكاة نوره و التجلي‏ |  | سر قدس جهلتم معناه‏ |
| قد براه من نوره يوم خلق الخلق‏ |  | طرا و باسمه سماه‏ |
| و حباه بكل فضل عظيم‏ |  | و بمقدار ما حباه ابتلاه‏ |
| كانت الناس قبله تعبد الطاغوت‏ |  | ربا و الجبت فيهم إله‏ |
| و نبي الهدى إلى الله يدعوهم‏ |  | و لا يسمعون منه نداه‏ |
| سله لما هاجت عليه قريش‏ |  | من وقاه بنفسه و فداه‏ |
| من سواه لكل وجه شديد |  | عنه قد ردنا كلا من سواه‏ |
| لو رأى مثله النبي لما واخاه‏ |  | حيا و بعده وصاه‏ |
| قام يوم الغدير يدعو ألا من‏ |  | كنت مولى له فذا مولاه‏ |
| ما ارتضاه النبي من قبل النفس‏ |  | و لكنما الإله ارتضاه‏ |
|  |  |  |

و هي طويلة و له شعر كثير.

الآقا باقر النجفي‏

في اليتيمة الصغرى: من كبار المدرسين فحل في المعقول و المنقول امام مجتهد مات في أيامنا (انتهى).

الشيخ باقر بن الشيخ طالب بن الشيخ حسن بن الشيخ هادي النجفي الكاظمي‏

أصلا تخرج بالشيخ مرتضى الأنصاري كان يعد من أعيان فضلاء العرب في النجف أديبا شاعرا فمن شعره قوله مهنئا الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر بعرس ابن ابنه الشيخ حسين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حتا م تجفو معنى القلب حتا ما |  | و ما اجترحت بشرع الحب آثاما |
|  |  |  |

539

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لي مقلتا سهر لولاك ما همتا |  | و لي فؤاد شج لولاك ما هاما |
| اصفيتك الود من قلبي و تمنحني‏ |  | قلى و تمنح جسمي منك اسقاما |
| رفقا بمهجة صب أنت ساكنها |  | يا متلفي كلفا وجدا و تهياما |
| يلومني منك صاحي القلب من كلف‏ |  | لو كان يشرب كاس الحب ما لاما |
| لو لم يكن في خلال اللوم ذكرك لم‏ |  | أصخ فاسمع عذالا و لواما |
| من لي بقرب غزال اهيف غنج‏ |  | ان من بالوصل يوما صد أعواما |
| يا بانة المنحنى حيتك غادية |  | و يا زمان النقى بوركت أياما |
| كم نالت النفس ما تهواه من أرب‏ |  | و غازل الطرف مني فيك آراما |
| يا حبذا لفتات للنعيم خلت‏ |  | كان أيامها قد كن أحلاما |
| و حبذا عودة للدهر ثانية |  | الم فيها سرور النفس إلماما |
| في عرس إنسان عين المجد أكرمها |  | أبا و جدا و أخوالا و أعماما |
| فليهنك الفخر إذ أصبحت سبط فتى‏ |  | ارسى على هامة العيوق اقداما |
| يعطي العطاء المهنا و هو مبتهج‏ |  | تراه عند ازدحام الوفد بساما |
| قد شاع فضلك بين الناس قاطبة |  | و سار في الأرض انجادا و اتهاما |
| فكم هديت أناسا للطريق و كم‏ |  | أطلقت من ربقة التقليد أقواما |
| يا نعمة عظمت قدرا على ملا |  | لولاك ما عرفوا لله احكاما |
| جزيت عن أحمد خير الجزاء فقد |  | أحكمت شرعته الغراء أحكاما |
| و أسلم حليف سرور لا يكدره‏ |  | ريب الزمان و نعمى ظلها داما |
|  |  |  |

و له يرثي الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من البس العليا حدادا |  | و من الهدى ركنا امادا |
| يوم به للدين أعظم‏ |  | محنة دهت العبادا |
| يوم به اودى محمد |  | من لربع العلم شادا |
| فليبكه الليل البهيم‏ |  | فكم جفا فيه الوسادا |
| فارقت عيشا فانيا |  | و تخذت خير الزاد زادا |
| لو لا عزاء النفس بالمهدي‏ |  | من سن الرشادا |
| علم الهدى بحر الندى‏ |  | من طاول السبع الشدادا |
| و بجعفر رب النهي‏ |  | من جاد بالنعمى فسادا |
| لقضت علي لواعج‏ |  | سكنت من الجسم الفؤادا |
| ما تبصر العينان الا |  | محسنا منكم جوادا |
| قامت بكم للعلم سوق‏ |  | بعد ما شكت الكسادا |
| من حاد عنكم انما |  | عن نهج دين الله حادا |
|  |  |  |

و لما رجع الشيخ طالب البلاغي من الحج هناه السيد صالح القزويني البغدادي بموشحة و مدح جماعة من أصحابه بنحو عشرين دورا منها فقرظ أدباء العراق هذه الموشحة و منهم المترجم فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عقد نظم أزرى بسمط الجمان‏ |  | ضاق عن وصفه نطاق البيان‏ |
| يا له من موشح راقت الألفاظ |  | منه لرقة في المعاني‏ |
| يتلألأ سنا كان عليه‏ |  | فلقا قد أمده النيران‏ |
| أعجزت آية المجاري سفاها |  | هل تجاري آي من القرآن‏ |
| فات سبقا عن مدح من مدحوه‏ |  | ليت شعري ما ذا يقول لساني‏ |
| فائز بالسباق في حلبات الفضل‏ |  | و المكرمات يوم الرهان‏ |
| ما دعت باسمه المروعات الا |  | كن من حادث الردى في أمان‏ |
| لا تطل في نعوته ان في عين‏ |  | عياني غنى عن التبيان‏ |
|  |  |  |

540ص:

الميرزا باقر الاصفهاني‏

[[187]](#footnote-187) في كتاب نجوم السماء ما تعريبه: كان من أذكياء عصره ذكره الشيخ علي الحزين في كتاب التذكرة فقال ذو المناقب و المفاخر الميرزا باقر طاب مثواه المعروف بقاضي زاده عباس‏آباد و الموصوف بالفضائل الظاهرة و الباطنة مولده و موطنه أصفهان و كان من أعيان الزمان استفاد علم المنقول من مجتهد الزمان مولانا محمد باقر الخراساني عليه الرحمة و علم المعقول من سيد الحكماء المير قوام قدس الله روحه و صحب والدنا العلامة و كان له عطف تام على راقم هذه المقالة توفي في عشر السبعين من عمره (انتهى).

المولى كمال الدين الحاج بابا ابن ميرزا جان القزويني‏

يروي بالاجازة عن الشيخ بهاء الدين العاملي وجدت اجازته له على ظهر كتاب الحبل المتين للمجيز تاريخها سنة 1007.

المولى باقي أو عبد الباقي‏

قاضي قاين توفي ليلة الأربعاء في المحرم سنة 956 بسقوط البيت عليه بسبب زلزلة.

كان عالما فاضلا ماهرا في علم الهيئة من علما [علماء] دولة الشاه طهماسب الصفوي. و في الرياض: من غريب ما يتعلق بقاين ما نقله حسن بيك روملو في تاريخه أنه في سنة 956 في زمن الشاه طهماسب الصفوي ليلة الأربعاء في المحرم حدثت زلزلة في خمس قرى من نواحي قاين هلك فيها ثلاثة آلاف تحت الجدران و نقل ان المولى باقي قاضي تلك البلاد كان ساكنا باحدى تلك القرى و كان ماهرا في علم الهيئة و قد أخبر أهل تلك القرى بحدوث الزلزلة و أمرهم بالخروج إلى الصحراء و خرج هو بأهله و عياله و مكث إلى نصف الليل و لما أثر فيه البرد رجع مع أهله إلى داره و لما دخلوها حدثت الزلزلة و هلك القاضي مع أهله تحت الجدران (انتهى).

باي‏سنقر ابن الشاه‏رخ ابن الأمير تيمور الكوركاني‏

توفي في ذي الحجة سنة 839 أو 38.

عن تاريخ حبيب السير أنه في سنة 818 ولي حكومة ولايات طوس و أبيورد و سملقان و جرسكان و نسا و أسترآباد من قبل أبيه الشاه‏رخ انتهى و كان أستاذ عصره في الخط تعلم الخطوط على مولانا شمس البايسنقري و من خطوطه في المشهد الرضوي الكتابة التي على پيش طاق جبهة طاق المسجد الجامع الذي هو من ابنية والدته كوهرشاه بيگم و اسمه مكتوب هناك و في الضوء اللامع: كان ولي عهد أبيه و فيه شجاعة موصوفة و جرأة عظيمة.

السلطان بايزيد الايلخاني‏

توفي في شهر جمادى الأولى سنة 833.

هكذا وجد مكتوبا على قبره بالكاشي الفاخر الذي ظهر عند ما شرعت ادارة الأوقاف في إصلاح الصحن الشريف العلوي بالنجف فلما قلعت الصخور ظهرت سراديب فيها قبور الايلخانيين و ذلك من الجهة الشمالية بين باب الطوسي و الطارمة الشرقية و قد شاهدتها حين اقامتي بالنجف و قد كتب على بعضها ما صورته (المبرور شاه زاده سلطان بايزيد 540 طاب ثراه توفي في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث و ثلاثين و ثمان ماية هلالية).

البايسنقري‏

اسمه شمس الدين البايسنقري.

البترية

في مجمع البحرين بضم الموحدة فالسكون فرق من الزيدية قيل نسبوا إلى المغيرة بن سعيد و لقبه الأبتر انتهى و روى الكشي في ترجمة سالم بن أبي حفصة بسنده عن سدير قال: دخلت على أبي جعفر و معي سلمة بن كهيل و أبو المقدام ثابت الحداد و سالم بن أبي حفصة و كثير النواء و جماعة معهم و عند أبي جعفر أخوه زيد بن علي فقالوا لأبي جعفر (ع) نتولى عليا و حسنا و حسينا و نتبرأ من أعدائهم، قال نعم. قالوا: و نتولى فلانا و فلانا و نتبرأ من أعدائهم. فالتفت إليهم زيد بن علي و قال لهم تبرؤون من فاطمة ع بترتم أمرنا بتركم الله فيومئذ سموا البترية (انتهى) و قال الكشي:

البترية

حدثني سعيد بن الصباح الكشي حدثنا علي بن محمد حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن محمد بن فضيل عن ابن أبي عمير عن سعد الجلاب عن أبي عبد الله (ع) قال‏: لو ان البترية صف واحد ما بين المشرق إلى المغرب ما أعز الله بهم دينا

، و البترية هم أصحاب كثير النواء و الحسن بن صالح بن حي و سالم بن أبي حفصة و الحكم بن عتيبة و سلمة بن كهيل و أبو المقدام ثابت الحداد و هم الذين دعوا إلى ولاية علي ثم خلطوها بولاية رجلين و يثبتون لهما إمامتهما و يبغضون عثمان و أصحاب الجمل و يرون الخروج مع بطون ولد علي بن أبي طالب يذهبون في ذلك إلى الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و يثبتون لكل من خرج من ولد علي عند خروجه الامامة (انتهى).

البجلي‏

هو موسى بن القاسم.

بجير بن أبي بجير الجهني‏

في رجال ابن داود بجير بضم ألباء الموحدة و فتح الجيم فيهما (انتهى) قال الشيخ في رجاله بجير بن أبي بجير الجهني و قيل مولى شهد بدرا و أحدا (انتهى) و في الاستيعاب: بجبير [بجير] بن أبي بجير العبسي من بني عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان و قيل بل هو من بلى و يقال هو من جهينة حليف لبني دينار بن النجار شهد بدرا و أحدا و بنو دينار بن النجار يقولون هو مولانا انتهى و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

بجير النخعي‏

كان من أصحاب علي (ع) و حضر معه وقعة الجمل و لما خلص علي (ع) في جماعة من النخع و همدان إلى الجمل قال لبجير هذا دونك الجمل يا بجير فضرب عجز الجمل بسيفه فوقع لجنبه و ضرب بجرانه الأرض و عج عجيجا لم يسمع باشد منه الحديث.

بحاث بن ثعلبة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص. و في أسد الغابة:

بحاث بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة بن مالك بن عمرو بن بثيرة بن مشنؤ بن القشر بن تميم بن عوذ مناه بن تاج بن تيم بن اراشة بن عامر بن عبيلة بن قشميل بن فران بن بلى بن عمرو بن الحاف بن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أخر هو و الذي بعده عن محلهما سهوا.

541ص:

قضاعة نسبه هكذا هشام انتهى و في الاستيعاب بحاث بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة بالفتح و التشديد ابن مالك البلوي من فران من بلى حليف لبني عوف بن الخزرج شهد بدرا و أحدا هو و أخوه عبد الله بن ثعلبة هكذا قال ابن الكلبي بحاث- يعني بالباء الموحدة و الحاء المهملة و الثاء المثلثة- و نسبه في بلى من قضاعة. و عن ابن إسحاق نجاب- يعني بنون و جيم و باء موحدة و القول عندهم قول ابن الكلبي. و قد قيل فيه نحاب من النحيب انتهى و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

البحتري‏

اسمه الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي.

بحر بن زياد البصري‏

(بحر) بلفظ البحر مقابل البر.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

بحر الطويل الكوفي‏

صاحب متاع مصر لعله كان يتبحر بمتاع مصر ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

بحر بن عدي أبو يحيى الكوفي الوابشي‏

(عدي) بعين و دال مهملتين و ياء مشددة بوزن غني و الوابشي بالواو و الألف و ألباء الموحدة المكسورة و الشين المعجمة نسبة إلى قبيلة بني وابش بطن من قيس عيلان و هو وابش بن زيد بن عدوان بن الحارث بن قيس عيلان بطن من مضر ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

بحر العلوم الطباطبائي‏

هو السيد مهدي و يقال محمد مهدي بن السيد رضا بن السيد محمد.

بحر بن كثير السقا البصري‏

توفي سنة 160 في خلافة المهدي كما في الطبقات الكبير و غيره.

بحر عن تقريب ابن حجر بفتح أوله و سكون المهملة و كثير الموجود في كتب أصحابنا رسمه بالثاء المثلثة بوزن زبير و لكن عن تقريب ابن حجر انه كنيز بنون و زاي و رسم في طبقات ابن سعد كنيز بنون و زاي.

و في مستدركات الوسائل الظاهر أنهم اضبط في أمثال هذه المقامات انتهى.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في التعليقة عده خالي المجلسي الثاني ممدوحا لأن للصدوق طريقا اليه و يروي عنه حماد بواسطة حريز و فيه أشعار باعتماد عليه و قال جدي المجلسي الأول و يمكن الحكم بصحة حديثه لذلك و فيه تأمل (انتهى) و جعله جده في الوجيزة مجهولا و في مستدركات الوسائل بحر السقا غير مذكور الا في رجال الشيخ و قد مر و ياتي استظهار كون من يذكر فيه من الأربعة الآلاف الذين ذكرهم ابن عقدة في رجال الصادق (ع) و وثقهم و يشير إلى وثاقته رواية حماد عنه و لو بالواسطة فإنه من أصحاب الإجماع الذين أجمعوا على تصحيح ما يصح 541 عنهم (بناء على أن معناه عدم الحاجة إلى النظر في حال الذين بعده) و رواية حريز الذي عد كل كتبه من الأصول و عد كتابه من الكتب المعتمدة و تضعيف العامة إياه (انتهى). و في الطبقات الكبير لابن سعد: بحر بن كنيز السقاء الباهلي و يكنى أبا الفضل و كان ضعيفا. و عن تقريب ابن حجر: بحر بن كنيز السقا أبو الفضل البصري من السابعة انتهى و في ميزان الاعتدال: بحر بن كثير[[188]](#footnote-188) أبو الفضل السقاء الباهلي مولاهم البصري و وضع عليه علامة (ق) أي روى عنه ابن ماجة القزويني كان يسقي الحجاج في المفاوز. قال يزيد بن زريع لا شي‏ء و قال يحيى ابن معين ليس شي‏ء لا يكتب حديثه كل الناس أحب إلي منه. و قال النسائي و الدارقطني متروك و قال البخاري ليس بقوي عندهم و هو جد أبي حفص عمرو بن علي الفلاس عن ابن معين لا يكتب حديثه و قال أبو حاتم ضعيف و كان يحيى القطان لا يرضاه قال ابن عيينة سمعت أيوب السختياني يقول لبحر يا بحر أنت كاسمك و ذكره ابن عدي و ساق له نحوا من ثلاثين حديثا ثم قال و لبحر نسخ منها نسخة رواها عمر بن سهل عنه و نسخة لمحمد بن مصعب القرقساني عنه و نسخة للحارث بن مسلم عنه و روي عنه بقية و يزيد بن هارون و هو يروي عن الزهري و قتادة و يحيى بن أبي كثير و هو إلى الضعف أقرب (انتهى) و في تهذيب التهذيب: بحر بن كنيز الباهلي أبو الفضل البصري المعروف بالسقاء روى عن الحسن البصري و عبد العزيز بن أبي بكرة و عثمان بن ساج و عمرو بن دينار و عمران القصير و قتادة و الزهري و عنه الثوري و كناه و لم يسمه و ابن عيينة و يزيد بن هارون و مهران بن عمرو و مسلم بن إبراهيم و علي بن الجعد. روى له ابن ماجة حديثا واحدا عن عثمان بن ساج عن سعيد بن جبير عن علي‏ في السواك. و قال الحربي ضعيف، و قال الساجي تروى عنه مناكير و ليس هو بقوي عندهم في الحديث. و قال النسائي في الجرح و التعديل ليس بثقة و لا يكتب حديثه و ذكره ابن البرقي في طبقة من ترك حديثه، و قال السعدي ساقط و قال ابن حبان: كان ممن فحش خطاه و كثر و همه حتى استحق الترك (انتهى).

بحر المسلي كوفي‏

المسلي مر في إسماعيل بن علي. ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في مشتركات الطريحي و الكاظمي: باب مشترك بين خمسة مجاهيل من رواة الصادق (ع) انتهى.

عز الدولة أبو منصور بختيار بن معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي الملك‏

في مجمع الآداب: مولده بالأهواز يوم الأحد لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر سنة 332 و قتل في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة 369 بقصر الجص و مبلغ عمره 36 سنة و خمسة أشهر و أيام و كانت مدة إمارته إحدى عشرة سنة و قال ابن الأثير قتل سنة 367 و عمره 36 سنة و ملك 11 سنة و شهورا.

و في مجمع الآداب: كانت أمه ديلمية و نشا بالعراق فاكتسب فصاحة العراق و سجاحة الأخلاق (انتهى).

قال ابن الأثير: في سنة 343 خطب بمكة و الحجاز لركن الدولة و معز الدولة و ولده عز الدولة بختيار و في سنة 344 في المحرم أوصى معز الدولة إلى ابنه بختيار و قلده الأمر بعده و جعله أمير الأمراء. و في سنة 350 مرض معز الدولة مرضا شديدا فاحضر الوزير المهلبي و الحاجب سبكتكين و أصلح بينهما و وصاهما بابنه بختيار و سلم جميع ماله اليه. و في مجمع الآداب ولي عز

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هكذا رسم في النسخة المطبوعة بالثاء المثلثة و صحتها غير مضمونة فيمكن أن يكون صحف فيها كنيز بكثير لما مر.- المؤلف-

542ص:

الدولة بختيار الأمر بالحضرة بعد وفاة أبيه معز الدولة في يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة 356 و كان المطيع لله قد لقب بختيار في أيام أبيه عز الدولة و رتبه لحجبته (انتهى) قال ابن الأثير: في سنة 346 لما أحس معز الدولة بالموت عهد إلى ابنه عز الدولة بختيار و لما مات معز الدولة و جلس ابنه عز الدولة في الامارة مطر الناس ثلاثة أيام بلياليها مطرا دائما منع الناس من الحركة فأرسل إلى القواد فأرضاهم فانجلت السماء و قد رضوا فسكنوا و لم يتحرك أحد و كتب عز الدولة إلى العسكر بمصالحة عمران بن شاهين- و كان بينه و بين أبيه معز الدولة حرب- ففعلوا و عادوا.

و كان معز الدولة لما حضرته الوفاة وصى ولده بختيار بطاعة عمه ركن الدولة و استشارته في كل ما يفعله و بطاعة ابن عمه عضد الدولة لأنه أكبر منه سنا و أقوم بالسياسة و وصاه بتقرير كاتبيه العباس بن الحسين و محمد بن العباس لكفايتهما و أمانتهما و وصاه بالديلم و الأتراك و بالحاجب سبكتكين فخالف هذه الوصايا جميعها و اشتغل باللهو و اللعب و عشرة النساء و المساخر و المغنين و شرع في إيحاش كاتبيه و سبكتكين فاستوحشوا و انقطع سبكتكين عنه فلم يحضر داره و نفى كبار الديلم عن مملكته شرها إلى اقطاعاتهم و أموالهم و أموال المتصلين بهم فاتفق أصاغرهم عليه و طلبوا الزيادات و اضطر إلى مرضاتهم و اقتدى بهم الأتراك فعملوا مثل ذلك و لم يتم له على سبكتكين ما يريد لاحتياطه و اتفق الأتراك معه و خرج الديلم إلى الصحراء و طالعوا بختيار باعادة من أسقط منهم فاحتاج ان يجيبهم لتغير سبكتكين عليه و فعل الأتراك مثل فعلهم و كان أبو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي و أبو الفرج محمد بن العباس بن فسانجس ينظران في الأمور أيام معز الدولة عند موت وزيره المهلبي من غير تسمية لأحدهما بوزارة و لما توفي معز الدولة كان كاتبه أبو الفرج المذكور يتولى أمر عمان فسلمها إلى نواب عضد الدولة و سار نحو بغداد لأن بختيار لما ملك بعد موت أبيه تفرد أبو الفضل بالنظر في الأمور فخاف أبو الفرج ان يستمر انفراده عنه فسلم عمان إلى عضد الدولة لئلا يؤمر بالمقام فيها لحفظها و سار إلى بغداد فلم يتمكن من الذي أراد و تفرد أبو الفضل بالوزارة و في سنة 357 عصى حبشي بن معز الدولة على أخيه بختيار و كان بالبصرة لما مات والده فحسن له من عنده الاستبداد بالبصرة فسير اليه بختيار وزيره أبا الفضل فأظهر الوزير أنه يريد الانحدار إلى الأهواز و لما بلغ واسطا أقام بها ليصلح أمرها و كتب إلى حبشي يعده تسليم البصرة و يقول لزمني مال على الوزارة و يطلب مساعدته فأرسل اليه مائتي ألف درهم و أرسل الوزير إلى عسكر الأهواز ان يقصد الابلة في يوم عينه و سار هو إلى البصرة فوصلها في ذلك اليوم و قبض على حبشي و حبسه برامهرمز فأرسل عمه ركن الدولة و خلصه. و في سنة 358 قبض بختيار على وزيره أبي الفضل العباس بن الحسين و على جميع أصحابه و قبض أموالهم و أملاكهم و استوزر أبا الفرج محمد بن العباس ثم عزل أبا الفرج و أعاد أبا الفضل. و فيها نفي شيرزاد و كان قد غلب على أمر بختيار و صار يحكم على الوزير و الجند و غيرهم فعزم الأتراك على قتله فمنعهم سبكتكين و قال خوفوه ليهرب فهرب من بغداد و عهد إلى بختيار ليحفظ ماله و ملكه فلما سار عن بغداد قبض بختيار ماله و ملكه فعيب بذلك على بختيار و سار 1 شيرزاد إلى ركن الدولة ليصلح أمره مع بختيار فتوفي 1 بالري. و في سنة 359 في شوال انحدر بختيار إلى البطيحة لمحاصرة عمران بن شاهين فأقام بواسط يتصيد شهرا ثم أمر وزيره أبا الفضل أن ينحدر إلى الجامدة و عزم على سد أفواه الأنهار فبنى المسنيات و زادت دجلة فخربتها و انتقل عمران إلى معقل آخر 542 و طالت الأيام و ضجر الناس و شغب الجند على الوزير و شتموه فاضطر بختيار إلى مصالحة عمران و كان عمران قد خافه أولا و بذل له خمسة آلاف ألف درهم فلما رأى اضطراب أمر بختيار بذل ألفي ألف درهم في نجوم و لما رحل العسكر تخطف عمران أطراف الناس فغنم منهم و فسد عسكر بختيار و زالت عنهم الطاعة و الهيبة و وصل بختيار بغداد في رجب سنة 361 و فيها أغار ملك الروم على الرها و نواحيها و ساروا في ديار الجزيرة حتى بلغوا نصيبين فغنموا و سبوا و أحرقوا و فعلوا مثل ذلك بديار بكر فسار جماعة من أهل تلك البلاد إلى بغداد مستنفرين و كان بختيار يومئذ يتصيد بنواحي الكوفة فخرج اليه وجوه أهل بغداد مستغيثين منكرين عليه اشتغاله بالصيد و قتال عمران بن شاهين و هو مسلم فوعدهم التجهز للغزاة [للغاة] و أرسل إلى الحاجب سبكتكين يأمره بالتجهز للغزو و استنفار العامة ففعل و كتب بختيار إلى أبي تغلب بن حمدان صاحب الموصل يأمره باعداد الميرة و العلوفات فأجابه بالفرح و القبول ثم ان بختيار أرسل إلى المطيع لله يطلب منه ما لا يخرجه في الغزاة فقال هذا لا يلزمني و انما يلزم من البلاد في يده و ليس لي الا الخطبة و ترددت الرسائل بينهما حتى بلغوا إلى التهديد

فبذل المطيع أربعمائة ألف درهم باع لأجلها موجوداته فلما قبض بختيار المال بطل حديث الغزاة. و في سنة 360 تزوج أبو تغلب بن حمدان ابنة عز الدولة بختيار و عمرها 0 ثلاث سنين على صداق مائة ألف دينار. و في سنة 362 احترق الكرخ حريقا عظيما لأن صاحب المعونة قتل عاميا فثار به العامة و الأتراك فهرب فأخذوه و قتل و أحرق و فتحت السجون فركب الوزير أبو الفضل لأخذ الجناة و أرسل حاجبا له يسمى صافيا في جمع لقتال العامة بالكرخ، و كان شديد العصبية للسنية فالقى النار في عدة أماكن من الكرخ فاحترق سبعة عشر ألف إنسان و ثلاثمائة دكان و ثلاثة و ثلاثون مسجدا و دور كثيرة و أموال لا تحصى. و فيها في ذي الحجة عزل بختيار وزيره أبا الفضل و استوزر محمد بن بقية فتعجب الناس لذلك لأنه كان وضيعا في نفسه و أبو [أبوه‏] أحد الزراعين لكنه كان قريبا من بختيار يتولى له المطبخ و يقدم له الطعام و منديل الخوان على كتفه و هو الذي صلبه عضد الدولة لما استولى على بغداد و رثي بالأبيات المشهورة التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علو في الحياة و في الممات‏ |  | لحق أنت احدى المعجزات‏ |
|  |  |  |

و حبس بختيار الوزير أبا الفضل و مات قريبا و قيل انه سم. قال ابن الأثير و كان في ولايته مضيعا لجانب الله فمن ذلك انه أحرق الكرخ ببغداد فهلك فيه من الناس و الأموال ما لا يحصى و ظلم الرعية و أخذ الأموال ليفرقها على الجند ليسلم فما سلمه الله و

قد قال رسول الله ص‏ من أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه و أسخط عليه الناس‏

و أما ابن بقية فإنه استقامت أموره بما أخذه من أموال أبي الفضل و أصحابه فلما فني ذلك عاد إلى ظلم الرعية فانتشرت الأمور و زاد الاختلاف بين الأتراك و بختيار فأصلح ابن بقية الحال بين بختيار و سبكتكين على دخل و ركب سبكتكين إلى بختيار و معه الأتراك ثم عاد الحال إلى الفساد لأن ديلميا مر و هو سكران بدار سبكتكين فرمى الروشن فأخذه غلمان سبكتكين و ظن سبكتكين انه وضع على قتله فقرره فلم يعترف فأنفذه إلى بختيار فأمر بقتله فقوي ظن سبكتكين انه كان وضعه عليه و إنما قتله لئلا يفشو ذلك و تحرك الديلم لقتله فأرضاهم بختيار فرجعوا. و فيها أرسل بختيار الشريف أبا أحمد الموسوي والد الرضي و المرتضى برسالة إلى أبي تغلب بن حمدان بالموصل فمضى اليه و عاد في‏

543ص:

المحرم سنة 363 و فيها في ربيع الأول سار بختيار إلى الموصل ليستولي عليها و يأخذها من أبي تغلب بن حمدان لأن حمدان و أخاه إبراهيم كانا قد سارا إلى بختيار و استجارا به من أخيهما أبي تغلب فوعدهما النصر و اشتغل عن ذلك بامر البطيحة و غيرها فلما فرغ عاود حمدان و إبراهيم الحديث معه و بذل له حمدان مالا جزيلا و صغر عنده أمر أخيه أبي تغلب و حسن ذلك الوزير أبو الفضل ظنا منه أن الأموال تكثر عليه ثم هرب إبراهيم و عاد إلى أخيه أبي تغلب فقوي عزم بختيار على قصد الموصل ثم عزل أبا الفضل و استوزر ابن بقية فكاتبه أبو تغلب فقصر في خطابه فأغرى به بختيار فسار عن بغداد و وصل إلى الموصل 19 ربيع الثاني و كان أبو تغلب سار عن الموصل لما قرب منه بختيار و أخلى الموصل من كل ميرة و سار يطلب بغداد فأعاد بختيار وزيره ابن بقية و الحاجب سبكتكين إلى بغداد فدخل ابن بقية بغداد و نزل سبكتكين بحربى فعاد أبو تغلب عن بغداد و نزل بالقرب من سبكتكين و جرت بينهما مطاردة يسيرة و اتفقا سرا على إظهار الاختلاف إلى ان يتمكنا من القبض على الخليفة و الوزير و والدة بختيار و أهله ثم ينتقل سبكتكين إلى بغداد و يعود أبو تغلب إلى الموصل ليبلغ من بختيار ما أراد و خاف سبكتكين سوء الاحدوثة فتوقف و انفسخ ما كان بينه و بين أبي تغلب و تراسلوا في الصلح على أن أبا تغلب يضمن البلاد كالسابق و يطلق لبختيار ثلاثة آلاف كرغلة عوضا عن مئونة سفره و يرد على أخيه حمدان أملاكه الا ماردين و أرسلوا إلى بختيار بذلك ليرحل عن الموصل و عاد أبو تغلب إليها فلما سمع بختيار بقرب أبي تغلب منه خافه لأن عسكره عاد أكثره مع سبكتكين و طلب ابن بقية من سبكتكين ان يسير نحو بختيار فتثاقل ثم أفكر في العواقب فسار على مضض و تعصب أهل الموصل لأبي تغلب لما نالهم من بختيار من المصادرات و دخل الناس في الصلح فطلب أبو تغلب من بختيار أن يلقب لقبا سلطانيا و ان يسلم اليه زوجته ابنة بختيار فأجابه بختيار خوفا و عاد عن الموصل إلى بغداد فلما وصل الكحيل بلغه ان أبا تغلب قتل قوما كانوا استأمنوا إلى بختيار فعادوا إلى الموصل ليأخذوا أموالهم و أهاليهم فقتلهم فاشتد عليه ذلك و أقام بمكانه و أرسل إلى الوزير و الحاجب يأمرهما بالاصعاد إليه ففعلا و وصلوا الموصل أواخر جمادى الآخرة و نزلوا بالدير الأعلى و فارقها أبو تغلب إلى تل يعفر و عزم بختيار على قصده أين سلك فأرسل أبو تغلب كاتبه إلى بختيار فاعتقله و ترددت الرسل بينهما و حلف أبو تغلب أنه لم يعلم بقتل أولئك فعاد الصلح فأرسل عز الدولة الشريف أبا أحمد الموسوي و القاضي محمد بن عبد الرحمن فحلفا أبا تغلب و انحدر بختيار عن الموصل 17 رجب و عاد إليها أبو تغلب و جهز بختيار ابنته و سيرها إلى أبي تغلب و بقيت معه إلى أن أخذت منه و لم يعرف لها بعد ذلك خبر. و فيها ابتدأت الفتنة بين الأتراك و الديلم لأن بختيار قلت عنده الأموال فتوجه هو و وزيره بالعسكر إلى الأهواز ليتعرضوا لبختكين متوليها بحجة يأخذون بها منه مالا و تخلف عنه سبكتكين التركي فلما وصلوا الأهواز خدم بختيار و حمل اليه أموالا جليلة و بختيار يفكر في طريق يأخذه به فاتفق ان حصلت فتنة بين الأتراك و الديلم و اجتهد بختيار في تسكينها فلم يمكنه فاستشار الديلم و كان أذنا فأشاروا بقبض رؤساء الأتراك فاعتقلهم و قيدهم و فيهم حم لسبكتكين و هرب الأتراك و استولى بختيار على أقطاع سبكتكين و أمر فنودي بالبصرة باباحة دم الأتراك و كان بختيار قد واطا والدته و اخوته انه إذا كتب إليهم بالقبض على الأتراك يظهرون ان بختيار قد مات و يجلسون للعزاء فإذا حضر سبكتكين عندهم قبضوا عليه فلما قبض بختيار على الأتراك كتب إليهم على 543 أجنحة الطيور يعرفهم ذلك فوقع الصراخ في داره و أشاعوا موته فسمع سبكتكين بذلك فأرسل يسال عمن أخبرهم فلم يجد نقلا يطمئن اليه فارتاب بذلك ثم وصله رسل الأتراك بالخبر فعلم أن ذلك مكيدة و دعاه الأتراك إلى أن يتأمر عليهم فتوقف و أرسل إلى أبي إسحاق بن معز الدولة يخبره أن الحال انفسد بينه و بين أخيه فلا يرجى صلاحه و انه لا يرى العدول عن طاعة مواليه و ان أساءوا اليه و يدعوه إلى أن يعقد الأمر له فعرض الأمر على والدته فمنعته فلما رأى سبكتكين ذلك ركب في‏

الأتراك و حصر دار بختيار يومين ثم أحرقها و أخذ أبا إسحاق و أبا طاهر ابني معز الدولة و والدتهما فسألوه ان يمكنهم من الانحدار إلى واسط ففعل و انحدروا و انحدر معهم المطيع لله في الماء فرده سبكتكين و استولى على ما كان لبختيار جميعه في بغداد و نزل الأتراك في دور الديلم. و ظفر بختيار بذخيرة لبختكين فأخذها ثم رأى ما فعله سبكتكين و الأتراك و ان بعضهم بسواد الأهواز قد عصوا عليه و اضطرب غلمانه الذين في داره و أتاه مشايخ الأتراك من البصرة فعاتبوه على ما فعل بهم و قال له عقلاء الديلم لا بد لنا في الحرب من الأتراك يدفعون عنا بالنشاب فاضطرب رأيه ثم أطلق بختكين آزادويه و جعله صاحب الجيش موضع سبكتكين و ظن أن الأتراك يأنسون به و أطلق المتعقلين و سار إلى والدته و اخوته بواسط، و كتب إلى عمه ركن الدولة و إلى ابن عمه عضد الدولة يسالهما النجدة و إلى أبي تغلب يطلب المساعدة و انه إذا فعل أسقط عنه المال الذي عليه و أرسل إلى عمران بن شاهين بالبطيحة خلعا و أسقط عنه باقي المال الذي عليه، و خطب اليه احدى بناته و طلب منه عسكرا، فاما ركن الدولة عمه فإنه جهز عسكرا مع وزيره ابن العميد و كتب إلى ابنه عضد الدولة يأمره بالمسير إلى ابن عمه و الاجتماع مع ابن العميد، فاما عضد الدولة فإنه وعد المسير و انتظر ببختيار الدوائر طمعا في ملك العراق و أما عمران بن شاهين فقال: أما إسقاط المال فنحن نعلم انه لا أصل له و قد قبلته و أما الوصلة فانني لا أتزوج أحدا إلا أن يكون الذكر من عندي و قد خطب إلى العلويون و هم موالينا فما أجبتهم، و أما الخلع فاني لست ممن يلبس ملبوسكم و قد قبلها ابني، و اما إنفاذ عسكر فان رجالي لا يسكنون إليكم لكثرة ما قتلوا منكم. و ذكر ما عامله به هو و أبوه مرارا و مع هذا فلا بد أن يحتاج إلى أن يدخل بيتي مستجيرا بي و الله لأعاملنه بضد ما عاملني هو و أبوه فكان كذلك. و أما أبو تغلب بن حمدان فأجاب إلى المسارعة و أنفذ أخاه الحسين بن ناصر الدولة إلى تكريت في عسكر و انتظر انحدار الأتراك عن بغداد فان ظفروا ببختيار دخل بغداد مالكا لها، فلما انحدر الأتراك عن بغداد سار أبو تغلب إليها ليوجب على بختيار الحجة في إسقاط المال و وصل بغداد و الناس في بلاء عظيم مع العيارين فحمى البلد، و أما الأتراك فإنهم انحدروا مع سبكتكين فلما وصلوا إلى دير العاقول مرض سبكتكين فمات فقدم الأتراك عليهم الفتكين من أكبر قوادهم و موالي معز الدولة و فرح بختيار بموت سبكتكين و ظن أن أمر الأتراك ينحل بموته، فلما رأى انتظام أمورهم ساءه ذلك، و سار الأتراك اليه و هو بواسط و نزلوا قريبا منه و صاروا يقاتلونه نوائب نحو خمسين يوما و لم تزل الحرب بينهم و بينه متصلة و الظفر للأتراك، و حصروه و اشتد عليه الحصار و تابع إنفاذ الرسل إلى عضد الدولة و كتب إليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا كنت مأكولا فكن أنت آكلي‏ |  | و إلا فادركني و لما أمزق‏ |
|  |  |  |

فلما رأى عضد الدولة ذلك و ان الأمر قد بلغ ببختيار ما كان يرجوه‏

544ص:

سار نحو العراق نجدة له في الظاهر و باطنه بضد ذلك فسار في عساكر فارس و اجتمع به أبو الفتح بن العميد وزير أبيه ركن الدولة في عساكر الري بالأهواز و ساروا إلى واسط، فلما سمع الفتكين بوصولهم رجع إلى بغداد و عزم على أن يجعلها وراء ظهره و يقاتل على ديالى و وصل عضد الدولة فاجتمع به بختيار و سار عضد الدولة إلى بغداد في الجانب الشرقي و أمر بختيار ان يسير في الجانب الغربي، و لما سمع أبو تغلب بقرب الفتكين منه عاد عن بغداد إلى الموصل لأن أصحابه شغبوا عليه و وصل الفتكين إلى بغداد محصورا من جميع جهاته و ذلك ان بختيار أرسل إلى ضبة بن محمد الاسدي و هو من أهل عين التمر و هو الذي هجاه المتنبي فأمره بالاغارة على أطراف بغداد و بقطع الميرة عنها و كتب بمثل ذلك إلى بني شيبان و كان أبو تغلب من ناحية الموصل يمنع الميرة و ينفذ سراياه فغلا السعر ببغداد و سار العيارون و المفسدون فنهبوا الناس ببغداد و كبس الفتكين المنازل في طلب الطعام، و سار عضد الدولة نحو بغداد، فلقيه الفتكين و الأتراك بين ديالى و المدائن فاقتتلوا قتالا شديدا و انهزم الأتراك فقتل منهم خلق كثير و وصلوا إلى ديالى فعبروا على جسور كانوا عملوها فغرق أكثرهم من الزحمة و سار الأتراك إلى تكريت و سار عضد الدولة فنزل بظاهر بغداد ثم دخلها و نزل بدار المملكة و كان قد طمع في العراق و استضعف بختيار و إنما خاف أباه ركن الدولة فوضع جند بختيار على الشغب به و المطالبة بأموالهم و كان بختيار لا يملك قليلا و لا كثيرا، و أشار عضد الدولة على بختيار بترك الالتفات إليهم و ان لا يعدهم بما لا يقدر عليه و ان يعرفهم انه لا يريد الامارة و الرئاسة عليهم و وعده انه إذا فعل ذلك توسط الحال بينهم على ما يريده فظن بختيار انه ناصح له ففعل ذلك و أغلق بابه و صرف كتابه و حجابه فراسله عضد الدولة ظاهرا بمحضر مقدمي الجند يشير عليه بمقاربتهم و تطيب قلوبهم و كان أوصاه سرا ان لا يقبل فعمل بما أوصاه و قال لست أميرا لهم و لا بيني و بينهم معاملة و قد برئت منهم فترددت الرسل بينهم ثلاثة أيام و عضد الدولة يغريهم به و الشغب يزيد، و أرسل بختيار إليه يطلب إنجاز ما وعده به ففرق الجند على عدة جميلة و استدعى بختيار و اخوته فقبض عليهم في 26 جمادى الآخرة سنة 364 و جمع الناس و أعلمهم استعفاء بختيار من الامارة عجزا عنها و وعدهم الإحسان فسكنوا إلى قوله، و كان المرزبان بن بختيار بالبصرة متوليا لها، فلما بلغه قبض والده امتنع على عضد الدولة و كتب إلى ركن الدولة عم أبيه يشكو ما جرى على والده و عميه من عضد الدولة و من أبي الفتح بن العميد و يذكر له الحيلة التي تمت عليه، فلما سمع ركن الدولة ذلك ألقى نفسه عن سريره إلى الأرض و امتنع عن الأكل و الشرب و مرض مرضا لم يستقل منه مدة حياته و كان محمد بن بقية بعد بختيار قد خدم عضد الدولة و ضمن منه واسطا و أعمالها، فلما وصلها خلع طاعة عضد الدولة و وافقه على ذلك عمران بن شاهين فجهز عضد الدولة جيشا على ابن بقية فكسرهم ابن بقية و كتب ركن الدولة إلى ابن بقية و المرزبان و غيرهما ممن احتمى لبختيار يأمرهم بالثبات و الصبر و يعرفهم انه على المسير إلى العراق لإخراج عضد الدولة و اعادة بختيار، فاضطربت النواحي على عضد الدولة، فعزم على إنفاذ أبي الفتح بن العميد برسالة إلى أبيه يعرفه ما جرى له و ما فرق من الأموال و ضعف بختيار عن حفظ البلاد و انه ان أعيد خرجت المملكة من أيديهم و يسأله ترك نصرة بختيار، و قال لأبي الفتح فان أجاب و الا فقل له أنا أضمن منك أعمال العراق في كل سنة بثلاثين ألف ألف درهم و أبعث بختيار و أخويه إليك فان اختاروا أقاموا 544 عندك و ان اختاروا بعض بلاد فارس سلمته إليهم، و ان أحببت ان تحضر إلى العراق و تنفذ بختيار إلى الري و أعود أنا إلى فارس فالأمر إليك، فان أجاب و الا فقل له: أيها السيد الوالد! أنت مقبول الحكم و القول، و لكن لا سبيل إلى اطلاق هؤلاء بعد مكاشفتهم و إظهار العداوة و سيقاتلونني جهدهم فتنشر الكلمة فان قبلت ما ذكرته فانا العبد الطائع و ان أبيت فسأقتل بختيار و أخويه و أخرج عن العراق فخاف ابن العميد

ان يسير بهذه الرسالة و أشار ان يسير بها غيره و يسير هو بعده فيكون كالمشير على ركن الدولة فأرسل بها غيره و تبعه ابن العميد فلما ذكر الرسول بعض الرسالة وثب اليه ركن الدولة ليقتله فهرب ثم رده بعد ما سكن غضبه و قال قل لفلان بعني [يعنى‏] عضد الدولة خرجت إلى نصرة ابن أخي أو للطمع في مملكته أ ما علمت اني نصرت فلانا و فلانا و سماها و أعدتهما إلى ملكهما و لم آخذ منهما درهما واحدا طلبا لحسن الذكر و أنت تمن علي بدرهمين انفقتهما علي و على أولاد أخي ثم تطمع في ممالكهم و تهددني بقتلهم ثم جاء ابن العميد فحجبه و تهدده و [و] عضد الدولة.

و كان ركن الدولة يقول اني أرى كل ليلة أخي معز الدولة في المنام يعض على أنامله و يقول يا أخي هكذا ضمنت لي ان تخلفني في ولدي و كان ركن الدولة يحب أخاه محبة شديدة لأنه رباه. و توسط الناس لابن العميد عند ركن الدولة فاذن له بالحضور عنده فرده إلى عضد الدولة و عرفه جلية الحال فأجاب إلى المسير إلى فارس و أخرج بختيار من محبسه و خلع عليه و شرط عليه أن يكون نائبا عنه بالعراق و يخطب له و يجعل أخاه أبا إسحاق أمير الجيش لضعف بختيار و سار إلى فارس في شوال سنة 364 و استقر بختيار ببغداد و لم يف لعضد الدولة بالعهود و أنفذ إلى ابن بقية من حلفه له و حضر عنده و أكد الوحشة بين بختيار و عضد الدولة و ثارت الفتنة بعد مسير عضد الدولة و استمال ابن بقية الأجناد و جبى كثيرا من الأموال إلى خزانته و كان إذا طالبه بختيار بالمال وضع الجند على مطالبته فثقل على بختيار فاستشار في مكروه يوقعه به فبلغ ذلك ابن بقية فعاتب بختيار عليه فأنكره و حلف له فاحترز ابن بقية منه، ثم توفي 2 ركن الدولة 2 سنة 366. و فيها تجهز عضد الدولة يطلب العراق لما كان يبلغه عن بختيار و ابن بقية من استمالة أصحاب الأطراف و اتفاقهم على معاداته و لما كانا يقولانه من الشتم القبيح له و انحدر بختيار إلى واسط على عزم محاربة عضد الدولة و كان حسنويه الكردي و أبو تغلب بن حمدان وعداه النصرة فلم يفيا له ثم سار بختيار إلى الأهواز و سار عضد الدولة من فارس نحوهم فالتقوا في ذي القعدة و اقتتلوا فخامر على بختيار بعض عسكره و انتقلوا إلى عضد الدولة فانهزم بختيار و أخذ ماله و مال ابن بقية و نهبت الأثقال و لما وصل بختيار إلى واسط حمل اليه ابن شاهين صاحب البطيحة مالا و سلاحا و غير ذلك من الهدايا النفيسة و دخل بختيار إليه فأكرمه و حمل اليه مالا جليلا و اعلاقا نفيسة و عجب الناس من قول عمران أن بختيار سيدخل منزلي مستجيرا بي كما مر في هذه الترجمة فكان كما قال ثم أصعد بختيار إلى واسط و سير عضد الدولة جيشا إلى البصرة فملكها و أقام بختيار بواسط و أحضر ما كان له ببغداد و البصرة من مال و غيره ففرقه في أصحابه ثم قبض على ابن بقية لأنه أطرحه و استبد بالأمر دونه و جبي الأموال إلى نفسه و لم يوصل إلى بختيار منها شيئا و أراد أيضا التقرب إلى عضد الدولة بقبضه لأنه هو الذي كان يفسد الأحوال بينهم و أرسل عضد الدولة في الصلح ثم أتاه ابنا حسنويه في نحو ألف فارس معونة له فأظهر المقام بواسط و محاربة عضد الدولة ثم بدا له في المسير فسار إلى بغداد فعاد عنه ابنا حسنويه إلى أبيهما و أقام بختيار ببغداد و كان له‏

545ص:

غلام تركي يميل اليه فاخذ في جملة الأسرى و انقطع خبره عن بختيار فحزن لذلك و قال فجيعتي بهذا الغلام أعظم من فجيعتي بذهاب ملكي ثم سمع أنه في جملة الأسرى فأرسل إلى عضد الدولة يبذل له ما أحب في رده فاعاده اليه و في هذه السنة و هي سنة 366 نقلت ابنة عز الدولة بختيار إلى الطائع و كان تزوجها و في سنة 367 سار عضد الدولة إلى بغداد و أرسل إلى بختيار يدعوه إلى طاعته و أن يسير عن العراق إلى أي جهة أراد و ضمن مساعدته بما يحتاج اليه من مال و سلاح و غير ذلك فاختلف أصحاب بختيار عليه في الاجابة إلى ذلك الا أنه أجاب اليه لضعف نفسه فأرسل اليه عضد الدولة خلعة فلبسها و تجهز بما أنفذه اليه عضد الدولة و خرج عن بغداد عازما على قصد الشام و معه حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان فلما صار بعكبرا حسن له حمدان قصد الموصل و أطمعه فيها و قال انها خير من الشام و أسهل فسار بختيار نحو الموصل و كان عضد الدولة قد حلفه ان لا يقصد ولاية أبي تغلب بن حمدان فنكث و قصدها فلما صار إلى تكريت أتته رسل أبي تغلب أن يقبض على أخيه حمدان و يسلمه اليه و إذا فعل قاتل معه عضد الدولة و أعاده إلى ملكه ببغداد فقبض بختيار على حمدان و سلمه إلى نواب أبي تغلب فحبسه و سار بختيار إلى الحديثة و اجتمع مع أبي تغلب و سارا جميعا نحو العراق و مع أبي تغلب نحو عشرين ألف مقاتل و بلغ ذلك عضد الدولة فسار نحوهما فالتقوا بقصر الجص بنواحي تكريت 18 شوال 367 فهزمهما و أسر بختيار و أحضر عند عضد الدولة فلم يأذن بإدخاله عليه و أمر بقتله فقتل و كان عمره 36 سنة و ملك 11 سنة و شهورا (انتهى ما أخذناه من تاريخ ابن الأثير من أحوال عز الدولة بختيار بن بويه الديلمي). و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اشرب على قطر السماء القاطر |  | في صحن دجلة و أعص زجر الزاجر |
| مسمولة ابدى المزاج بكاسها |  | درا نثيرا بين نظم جواهر |
| و الماء ما بين العروق مضيق‏ |  | مثل القيان رقصن حول الزامر |
| من كف أغيد يستبيك إذا مشى‏ |  | بدلال معشوق و نخوة شاطر |
|  |  |  |

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في مشتركات الطريحي و الكاظمي باب مشترك بين رجلين مجهولين (انتهى) مع أنهما لم يذكرا غير واحد و هو، و لعل الثاني هو فيكونان قد جعلاه و يرشد اليه انهما قالا في كما ياتي انه مشترك بين خمسة مع أنهم سبعة فإذا جعلنا بدر بن الوليد واحدا بقي ستة لا خمسة.

بدايع نكار

من علماء عصر مظفر الدين شاه له من المؤلفات: (1) بدايع الأحكام في الفقه مطبوع ألفه سنة 1316 (2) رياض المنجمين في علم الهيئة القديم و الجديد مطبوع (3) بدائع الأنوار في حالات سابع الاطهار، موسى بن جعفر ع مطبوع (4) صراط العارفين في أصول الدين (5) البديعية في شرح ألفية ابن مالك مطبوعة (6) اللاهوتية في شرح تهذيب المنطق للتفتازاني فارسي مطبوع (7) بدايع الوصول إلى علم الأصول في أصول الفقه (8) بدايع الحساب في مختصر خلاصة الحساب فارسي (9) العلائم البديعة في علماء الشيعة (10) افتضاح الكافرين في اختلاف عبارات التوراة و الإنجيل بعضها مع بعض (11) كتاب حمدان و تهران في الحكايات المضحكة (12) البدائع المهدوية في تمام الفقه 545 (13) ديوان شعر فيه قريب عشرة آلاف بيت.

بدر بن إسحاق‏

في تكملة الرجال 1 للشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل 1 جويا من جبل عامل: كان شخصا نفيسا من إخواننا الفاضلين قزويني انتهى.

الأمير أبو النجم بدر بن حسنويه بن الحسين الكردي البرزيكاني‏

أمير الجبل قتل سنة 405 و حمل إلى مشهد علي (ع) فدفن فيه.

في شذرات الذهب: قال ابن الجوزي في شذور العقود- بدر بن حسنويه الكردي من أمراء الجبل لقبه القادر ناصر الدولة و عقد له لواء و كان يبر العلماء و الزهاد و الأيتام و كان يتصدق كل جمعة بعشرة آلاف درهم و يصرف إلى الاساكفة و الحذائين بين همذان و بغداد ليقيموا للمنقطعين من الحاج الاحذية ثلاثة آلاف دينار و يصرف إلى أكفان الموتى كل شهر عشرين ألف درهم و استحدث في أعماله ثلاثة آلاف مسجد و خان للغرباء و كان ينقل للحرمين كل سنة مصالح الطريق مائة ألف دينار ثم يرتفع إلى خزانته بعد المؤن و الصدقات عشرون ألف ألف درهم (انتهى) و قال ابن الأثير كان عادلا كثير الصدقة و المعروف كبير النفس عظيم الهمة و ذكر في حوادث سنة 412 ان جماعة من أعيان خراسان قصدوا السلطان محمود بن سبكتكين و قالوا له الحج قد انقطع، و قد كان بدر بن حسنويه- و في أصحابك أعظم منه- يسير الحاج بتدبيره و ماله عشرين سنة و قال- نقلا عن تجارب الأمم:

في سنة 369 لما توفي حسنويه بن الحسين الكردي اصطنع عضد الدولة من أولاده أبا النجم بدر بن حسنويه و قواه بالرجال فضبط تلك النواحي و كف عادية من بها من الأكراد و استقام أمره و كان عاقلا و خلع عليه و ولاه رعاية الأكراد و قال في حوادث سنة 370 انه لما خلع عضد الدولة على بدر و أخويه عاصم و عبد الملك و فضل بدرا عليهما و ولاه رعاية الأكراد حسده أخواه فشقا العصا فأرسل عضد الدولة عسكرا و أسر عاصما ثم لم يعرف له خبر و قتل أولاد حسنويه الا بدرا فإنه أقره على عمله و كان عاقلا لبيبا حازما كريما حليما و في سنة 373 عصا محمد بن غانم البرزيكاني على فخر الدولة فأرسل فخر الدولة إلى أبي النجم بدر بن حسنويه ينكر ذلك عليه و يأمره بإصلاح الحال معه ففعل و راسله فاصطلحوا أول سنة 374 و في 377 جهز شرف الدولة بن بويه عسكرا كثيفا مع قراتكين الجهشياري و أمرهم بالمسير إلى بدر بن حسنويه و قتاله و كان شرف الدولة حنقا على بدر لانحرافه عنه و ميله إلى عمه فخر الدولة و كان قراتكين متحكما مدلا على شرف الدولة فأخرجه لحرب بدر فان ظفر به شفى قلبه من بدر و إن قتله بدر استراح منه و تجهز بدر و التقوا على الوادي بقرميسين فانهزم بدر و ظن قراتكين انه مضى على وجهه فنزلوا عن خيولهم و تفرقوا في خيامهم فهجم عليهم بدر و هم غارون و قتل منهم مقتلة عظيمة و أخذ جميع ما في عسكرهم و نجا قراتكين و استولى بدر بعد ذلك على أعمال الجبل و ما والاها و قويت شوكته و في سنة 379 لما عزم فخر الدولة على قصد العراق أتاه بدر بن حسنويه فاستقر الأمر على أن يسير الصاحب بن عباد و بدر على الجادة و يسير فخر الدولة على خوزستان و في سنة 388 لما سار بهاء الدولة لحرب أبي علي بن أستاذ هرمز و ضاقت عليه الأقوات استمد بدر بن حسنويه فامده، و فيها عظم أمر بدر بن حسنويه و علا شانه و لقب من ديوان الخليفة بناصر الدين و الدولة و كان كثير الصدقات بالحرمين و يكثر الخرج على الغرب [العرب‏] بطريق مكة ليكفوا عن أذى‏

546ص:

الحاج و منع أصحابه من الفساد و قطع الطريق فعظم محله و سار ذكره و كان ملجا لكل طريد قال و في سنة 393 هرب الوزير أبو العباس الضبي وزير مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه من الري إلى بدر بن حسنويه فأكرمه و جاءت اليه أم مجد الدولة مستغيثة فاغاثها و استجار به الضبي وزير مجد الدولة فاجاره كما ياتي ذلك كله و في سنة 397 جمع أبو جعفر الحجاج جمعا كثيرا و أمده بدر بن حسنويه بجيش كثير و حصر بغداد و سببه ان جعفر كان نازلا على قلبج حامي طريق خراسان فتوفي قلبج فجعل عميد الجيوش على حماية الطريق أبا الفتح بن عناز و كان عدوا لبدر بن حسنويه فحقد ذلك بدر فاستدعى أبا جعفر الحجاج و جمع له جمعا كثيرا و سيرهم إلى بغداد فنزلوا على فرسخ منها ثم عادوا و كان أبو الفتح بن عناز التجأ إلى رافع بن محمد بن مقن حين أخذ بدر بن حسنويه منه حلوان و قرميسين فأرسل بدر إلى رافع يذكر مودة أبيه و حقوقه عليه و يعتب عليه حيث آوى خصمه و يطلب ابعاده فلم يفعل رافع ذلك فأرسل بدر جيشا إلى أعمال رافع بالجانب الشرقي من دجلة فنهبها و قصدوا داره بالمطيرة فنهبوها و أحرقوها و ساروا إلى قلعة البردان و هي لرافع ففتحوها و أحرقوا ما بها من الغلات و طم بئرها، و لما اقتتل أبو العباس بن واصل صاحب البصرة مع بهاء الدولة أمد بدر بن حسنويه أبا العباس بثلاثة آلاف فارس فلما قتل أبو العباس أمر بهاء الدولة عميد الجيوش بالمسير إلى بلاد بدر فأرسل اليه بدر انك لم تقدر ان تأخذ ما تغلب عليه بنو عقيل من أعمالكم و بينهم و بين بغداد فرسخ حتى صالحتهم فكيف تقدر على أخذ بلادي و حصوني مني و معي من الأموال ما ليس معك مثلها و أنا معك بين أمرين ان حاربتك فالحرب سجال و لا نعلم لمن العاقبة فان انهزمت أنا لم ينفعك ذلك لأنني احتمي بقلاعي و معاقلي و أنفق أموالي و إذا عجزت فانا رجل صحراوي صاحب عمد أبعد ثم أقرب و ان انهزمت أنت لم تجتمع و لقيت من صاحبك العسف و الرأي ان أحمل إليك ما لا ترضى به صاحبك و نصطلح فأجابه إلى ذلك و صالحه و أخذ منه ما كان أخرجه على تجهيز الجيش و عاد عنه و فيها هربت أم مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه إلى بدر بن حسنويه و استغاثت به و كان وقع بينها و بين ابنها مجد الدولة خلاف و جاءها ولدها شمس الدولة و سار معها بدر إلى الري فحصورها [فحصروها] و استظهر بدر و دخل البلد فأجلست شمس الدولة في الملك و عاد بدر إلى بلده ثم أعادت مجد الدولة و كره بدر هذه الحالة الا انه اشتغل بولده هلال عن الحركة فيها و أرسل شمس الدولة إلى بدر يستمده فامده بجند ثم قبض هلال بن بدر على أبيه فتفرق ذلك الجمع، و في سنة 398 أخرجت أم مجد الدولة أحمد بن إبراهيم الضبي وزير مجد الدولة فقصد بروجرد و هي من أعمال بدر بن حسنويه و في سنة 405 سار بدر بن حسنويه إلى الحسين بن مسعود الكردي ليملك عليه بلاده فحصره بحصن كوسحد فضجر أصحاب بدر منه لهجوم الشتاء فعزموا على قتله فأتاه بعض خواصه و عرفه ذلك فقال فمن هم الكلاب حتى يفعلوا ذلك و أبعدهم فعاد اليه فلم يأذن له فقال له من وراء الخركاه: الذي أعلمتك قد قوي العزم عليه فلم يلتفت اليه- و إذا جاء القدر عمي البصر- و خرج فجلس على تل فثاروا به فقتله طائفة منهم تسمى الجورقان و نهبوا عسكره و تركوه و ساروا فنزل الحسين بن مسعود فرآه ملقى على الأرض فأمر بتجهيزه و حمله إلى مشهد علي (ع) ليدفن فيه ففعل ذلك و كان في مملكة بدر سابورخواست و الدينور و بروجرد و نهاوند و اسدآباد و قطعة من أعمال الأهواز و ما بين ذلك من القلاع و الولايات.

546

بدر بن خليل الاسدي أبو الخليل الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في رجال الصادق (ع) و ذكره أيضا في رجال الباقر (ع) و قال روى عنه و عن أبي عبد الله (ع). و في التعليقة في الروضة عنه رواية يظهر منها كونه من الشيعة و يوصف بالازدي (انتهى).

و عن جامع الرواة انه روى عنه ثعلبة بن ميمون في الكافي بعد حديث الصيحة. و روى عنه عبد الله بن مسكان في باب الايمان و النذور من الفقيه (انتهى).

بدر التمام بنت الحسن أو الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس‏

المعروف أبوها بالبارع بن الدباس عن الحافظ جلال الدين السيوطي في رسالته نزهة الجلساء في أشعار النساء المخطوطة الموجودة في دار الكتب الظاهرية بدمشق أنه قال ذكرها الحافظ محب الدين بن النجا في ذيل تاريخ بغداد و قال كاتبة شاعرة رقيقة الشعر محسنة و قد أنشدت عبد الباقي بن عبد الواحد المغربي من شعرها الأبيات الآتية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يبدو وعيدك قبل وعدك‏ |  | و يحول منعك دون رفدك‏ |
| و يزور طيفك في الكرى‏ |  | فبحمد طيفك لا بحمدك‏ |
| لم لا ترق لذل عبدك‏ |  | و خضوعه فيفي بعهدك‏ |
|  |  |  |

(انتهى) و أبوها 1 البارع بن الدباس شيعي شاعر مجيد ذكرت ترجمته في بابه و الولد على سر أبيه.

بدر بن رشيد البكري مولاهم كوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في لسان الميزان بدر بن رشيد الكوفي البكري مولاهم ذكره الطوسي في رجال الشيعة و قال روى عن جعفر بن عبد الله (انتهى) و لعل الصواب عن جعفر أبي عبد الله.

الشيخ بدر بن سيف بن بدر العربي‏

فقيه صالح قرأ على الشيخ أبي علي بن أبي جعفر الطوسي، و قرأت عليه قاله منتجب الدين.

السيد بدر كيا بن شرف شاه بن محمد الحسيني الرازي‏

فاضل دين قاله منتجب الدين. و في بعض الكتب بدل كيا و هو تصحيف.

بدر بن عمرو العجلي كوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

السيد بدر بن السيد مبارك خان بن السيد عبد المطلب المشعشي [المشعشعي‏]

كان حيا سنة 1024.

هو من أهل بيت جليل فيهم الأمراء و الحكام و العلماء و يعرفون بالمشعشعيين و بالموالي و بحكام الحويزة فإنهم كانوا حكامها من قبل ملوك ايران الصفوية و المترجم كان حاكما في الدورق في أوائل المائة الحادية عشرة و هو بلد بخوزستان على ما في القاموس و دورقستان بلد بين عبادان و عسكر مكرم. و أخذ بدر الدورق من جده مطلب و سجنه مع الشيخ محمد بن نصار سنة 1003 و كان شجاعا سخيا أرسله والده بهدايا إلى الشاه عباس الأول الصفوي و بعد مدة أرسل إلى الشاه أن يحبسه فحبسه ثلاث سنوات‏

547ص:

بمرو و بعدها أرسل إلى الشاه باطلاقه فاطلقه. و للشيخ جعفر الخطي فيه مديح عن لسان بعض أقربائه ففي ديوان الخطي ما صورته: و قال على لسان الشريف العلوي أبي عبد الرءوف بن حسين الحسيني الموسوي و قد اقترحها عليه و بعث بها إلى الأمير الشريف السيد بدر بن السيد مبارك خان و هو يومئذ يلي عمل الدورق، و كان بينه و بين السيد المشار اليه من روابط المحبة و أواصر الصحبة ما يوجب ذلك و ذلك في سنة 1008:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى الملك الوهاب ما في يمينه‏ |  | و لكنه بالعرض جد بخيل‏ |
| يمت إذا استنسبته بأبوة |  | تمد بباع للفخار طويل‏ |
| يضم عليا في الفخار و طالبا |  | إلى جعفر- أكرم به- و عقيل‏ |
| فيحرز غايات العلا بعمومة |  | معرقة في هاشم و خؤول‏ |
| إذا استصرخوا كانوا ليوث وقائع‏ |  | أو استسمحوا كانوا غيوث محول‏ |
| أولئك قوم لا يناغى وليدهم‏ |  | على مهده إلا برجع صهيل‏ |
| له عند مسموع الثنا اريحية |  | ترف على عرض أغر صقيل‏ |
| نزلت به و الدهر حرب كأنما |  | تطالبني أحداثه بذحول‏ |
| مكان نزولي بابن عم و والد |  | و صنو و مولى صالح و خليل‏ |
| اساغ على رغم الحوادث مشربي‏ |  | و بلغني مما أحاول سولي‏ |
| أقر بما أولاه أعين اسرتي‏ |  | و أكمد حسادي و أفرح جيلي‏ |
| و أتبع شكري شكر قومي فليفز |  | بشكري موصولا بشكر قبيلي‏ |
| و يعقب مدحي فيه مدح ثلاثة |  | مروا در أخلاف البيان فحول‏ |
| إذا استرسلوا في حلبة النظم أحرزوا |  | مداها فلم يعلق لهم بذيول‏ |
| كريم متى ألقى العصا بفنائه‏ |  | أخو العدم لم يأذن له بقفول‏ |
| و ان أعثر الدهر امرأ فاستقاله‏ |  | لعثرته ألفاه خير مقيل‏ |
| مضي‏ء نواحي السبل ما أمه امرؤ |  | فاحوجه في قصده لدليل‏ |
| و ان الذي سماه بدرا لصادق‏ |  | على انه لم يكس ثوب أفول‏ |
| صليب على عجم الحوادث عوده‏ |  | جري‏ء على الأعداء غير نكول‏ |
| إذا اكتنفته النائبات نكصن عن‏ |  | نهوض باعباء الخطوب حمول‏ |
| قريع وغى لو بارز الموت لم يكن‏ |  | ليرجع الا في ثياب قتيل‏ |
| أخو زرد موضونة و مغافر |  | و رب قنا عسالة و نصول‏ |
| إذا ضاق بالخيل المجال مشى بها |  | على مثل حد المشرفي زليل‏ |
| أخو منعة لو تصبح الأسد عوذا |  | بذمته لم يعتصمن بغيل‏ |
| ألا هل أتى بدرا على الناي أنني‏ |  | أكابد وجدا فيه غير قليل‏ |
| و إني ما استحدثت بعد فراقه‏ |  | خليلا و لا استبدلته ببديل‏ |
| فصافحه عني على بعد داره‏ |  | بمدحي كفا غدوة و أصيل‏ |
|  |  |  |

بدر بن مصعب الخزاعي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في ميزان الاعتدال: بدر بن مصعب شيخ لأبي كريب مقل وصل حديثا مرسلا عن عمر بن ذر انتهى. و في لسان الميزان: قال العقيلي‏ روى عن عمر بن ذر عن مجاهد عن أبي هريرة في العمل في المعسر. و قال خلاد بن يحيى‏ عن عمر بن ذر عن مجاهد مرسلا، و هو الصواب. و ذكره الطوسي في رجال الشيعة و نسبه حراميا و قال روى عن جعفر (انتهى) و الصواب خزاعيا بدل حراميا و لعله من تصحيف النساخ.

الأمير بدر بن مهلهل بن محمد بن عناز الكردي‏

هؤلاء أهل بيت من الشيعة و كان 1 الأمير أبو الشوك فارس بن 547 محمد بن عناز عم المترجم مالكا قرميسين و الدينور و غيرهما معروفا بالتشيع و له في ذلك أشعار تأتي في ترجمته و لما مات 1 سنة 438 ملك أخوه مهلهل ما كان بيده ففارقه ابن أخيه سعدى بن أبي الشوك فارس و جرت بينهما خطوب و في أثناء هذه السنة أرسل مهلهل ولده بدرا إلى حلوان فملكها قاله ابن الأثير و قال انه في سنة 439 جاء إبراهيم ينال السلجوقي إلى همذان و معه بدر و مالك ابنا مهلهل فاكرمهما و في سنة 444 وصل سعدى إلى العراق و أسر عمه مهلهلا فلما أسره سار ولده بدر بن المهلهل إلى السلطان طغرلبك و تحدث معه في مراسلة سعدى ليطلق أباه فسلم اليه طغرلبك ولدا كان لسعدى عنده رهينة و أرسل معه رسولا يقول له ان أردت فدية عن أسيرك فهذا ولدك قد رددته عليك و ان أبيت الا المخالفة قابلناك على فعلك فلما وصل بدر و الرسول إلى همذان تخلف بدر و سار الرسول اليه فامتعض من كلامه و خالف طغرلبك و سار إلى حلوان و أراد أخذها فلم يمكنه و سار إليه قائدان من أعيان عسكر طغرل في عسكر مع بدر بن المهلهل فاوقعوا به فانهزم هو و أصحابه و سار بدر في طائفة من الغز إلى شهرزور، و لما نهب طغرل قريش بن بدران و من معه من العرب سنة 447 و نجا مسلوبا احتمى بخيمة بدر بن المهلهل، و هذا يدل على ان بدرا انحاز إلى طغرل و صار في في جملته، و لما توفي 2 السلطان طغرلبك السلجوقي 2 سنة 455 كتب من ديوان الخلافة باستدعاء الأمراء فكان فيمن كتب اليه بدر بن مهلهل.

بدر بن الوليد الخثعمي كوفي‏

ذكره البرقي في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في التعليقة و كذا في الروضة (انتهى) و يحتمل قريبا كونه بدر بن الوليد الكوفي الآتي.

بدر بن الوليد الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في التعليقة:

بدر بن الوليد يظهر من بعض رواياته في الكافي كونه و يروي عنه ابن أبي عمير بواسطة ابن مسكان و فيه إشعار باعتماد عليه بل بوثاقته كما مر في الفوائد. و في مشتركات الطريحي و الكاظمي: باب مشترك بين خمسة مجاهيل من أصحاب الصادق (ع) (انتهى) و عن جامع الرواة أنه نقل رواية ابن مسكان عنه عن أبي الربيع الشامي و رواية أحمد بن محمد بن عيسى عنه عن محمد بن مروان و رواية الحسين بن الحسن بن يزيد عنه عن أبيه (انتهى).

ميرزا بدرا

المدعو بآقا ميرزا في تكملة أمل الآمل للشيخ عبد النبي القزويني: كان عالما فاضلا قرأنا عنده مبادي الأحكام من شرح العضدي و كتاب العقل و التوحيد من أصول الكافي (انتهى).

السيد نجم الدين بدران بن الشريف أبي الفتح العلوي الحسيني الموسوي النسابة الاصبهاني‏

فاضل محدث حافظ له كتاب المطالب في مناقب آل أبي طالب أخبرني به الأجل ثقة الدين أبو المكارم هبة الله بن داود بن محمد الاصبهاني عنه قاله منتجب الدين و يوجد في النسخة المطبوعة و في أمل الآمل ابن الشريف بن أبي الفتح بزيادة ابن بعد الشريف و الصواب حذفها كما ياتي عن المجموعة.

و في مجموعة الجباعي: السيد نجم الدين بدران بن الشريف أبي الفتح العلوي الحسيني الموسوي النسابة الاصبهاني فاضل محدث حافظ له كتاب‏

548ص:

المطالب في مناقب آل أبي طالب (انتهى) و هو عين ما في فهرست منتجب الدين الا سند الكتاب و اتحاد ما في الفهرس و المجموعة عدا السند وقع كثيرا و نقلناه في هذا الكتاب.

الأمير أبو النجم تاج الملوك أو شمس الدولة بدران بن سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن مزيد الأسدي الناشري‏

توفي بمصر سنة 502 قاله ابن خلكان و في النجوم الزاهرة توفي سنة 531.

(و الناشري) نسبة إلى ناشرة بن نصر بطن من أسد بن خزيمة.

كان أبوه سيف الدولة صدقة أمير العرب أول من بنى الحلة السيفية فنسبت اليه و كان ابنه بدران هذا فارسا شجاعا من قواد جيش أبيه و كان أديبا شاعرا قال في تاج العروس: له شعر حسن جمعه بعض الفضلاء في ديوان (انتهى) ذكره ابن خلكان في ترجمة أخيه دبيس بن صدقة فقال: ذكر ابن المستوفي في تاريخه ان بدران أخا دبيس كتب إلى أخيه المذكور و هو نازح عنه- و لعل ذلك بعد قتل أبيهما-:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا قل لمنصور و قل لمسيب‏ |  | و قل لدبيس انني لغريب‏ |
| هنيئا لكم ماء الفرات و طيبه‏ |  | إذا لم يكن لي في الفرات نصيب‏ |
|  |  |  |

فكتب اليه دبيس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا قل لبدران الذي حن نازعا |  | إلى أرضه و الحر ليس يخيب‏ |
| تمتع بأيام السرور فإنما |  | عذار الأماني بالهموم يشيب‏ |
| و لله في تلك الحوادث حكمة |  | و للأرض من كاس الكرام نصيب‏ |
|  |  |  |

قال و ذكر غير ابن المستوفي ان بدران بن صدقة لقبه تاج الملوك و لما قتل أبوه تغرب عن بغداد و دخل الشام فأقام بها مدة ثم توجه إلى مصر فمات بها سنة 502 و كان يقول الشعر و ذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة (انتهى) و في النجوم الزاهرة في حوادث سنة 531 قال و فيها توفي بدران بن صدقة و هو من بني مزيد و لقبه شمس الدولة و لما فعل أخوه دبيس ما فعل بالعراق و تغيرت أحواله خرج إلى مصر فأكرمه صاحبها الحافظ (لدين الله العلوي) و كان أديبا فاضلا (انتهى) و قال ابن الأثير في تاريخه: في سنة 500 أرسل سيف الدولة صدقة ولده بدران في جيش إلى طرف بلاده مما يلي البطيحة ليحميها من خفاجة لأنهم يؤذون أهل تلك النواحي فقربوا منه و تهددوا أهل البلاد فكتب إلى أبيه يشكو منهم و يعرفه حالهم فامده بقبيلة عبادة و كان لهم ثار عند خفاجة فساروا في مقدم عسكره فأدركوا حلة من خفاجة فاقتتلوا و صبرت خفاجة فبينما هم في القتال إذ سمعوا طبل الجيش فانهزموا و قتلت منهم عبادة جماعة و كان بدران بن صدقة صهر مهذب الدولة أبي العباس السعيد أحمد بن أبي الجبر صاحب البطيحة على ابنته و كان صدقة ضمن مدينة واسط مهذب الدولة هذه السنة فاستناب فيها أولاده ففرطوا في الأموال فلما انقضت السنة طالبه صدقة بالمال و حبسه ثم سعى في خلاصه بدران بن صدقة فأخرجه من الحبس و أعاده إلى بلده البطيحة قال و لما قتل 1 الأمير سيف الدولة صدقة في حربه مع عسكر السلطان محمد السلجوقي 1 سنة 501 هرب ابنه بدران إلى الحلة فاخذ من المال و غيره ما أمكنه و سير أمه و نساءه إلى البطيحة إلى مهذب الدولة أبي العباس أحمد بن أبي الجبر و كان بدران صهر مهذب الدولة على ابنته و قال في حوادث سنة 502 انه في هذه السنة جاء أبو النجم بدران و أبو كامل منصور ابنا 548 سيف الدولة صدقة إلى جاولي سقاوو من أمراء السلجوقيين و كان مخالفا للسلطان السلجوقي و كانا بعد قتل أبيهما بقلعة جعبر عند سالم بن مالك فتعاهدوا على المساعدة و المعاضدة و وعدهما انه يسير معهما إلى الحلة فوصل إلى جاولي من أشار عليه بقصد الشام فقبل قوله ثم قال: و في هذه السنة في صفر كان المصاف بين جاولي سقاوو و بين طنكري الفرنجي صاحب انطاكية فجعل جاولي الأمير بدران بن صدقة على ميسرته ثم انهزم عسكر جاولي و سار بدران بن صدقة إلى قلعة جعبر ثم قال و فيها التحق بدران بن صدقة بالأمير مودود الذي اقطعه السلطان الموصل فأكرمه و أحسن صحبته (انتهى).

السيد بدران بن فلاح بن محسن بن محمد بن فلاح المشعشي [المشعشعي‏]

حاكم الحويزة توفي سنة 948.

في مجالس المؤمنين: كان واحد عصره في الشجاعة و الكرم، و لما قام مقام أبيه كان مطيعا و منقادا لأوامر البلاط الشاهي انتهى. و في كتاب مخطوط في تاريخ المشعشعيين رأيناه في مكتبة مدرسة سبهسالار في طهران و غاب عنا الآن اسمه أنه قام بالأمر بعد أعمامه أولاد السيد محسن و كان بطلا شجاعا و ابتداء حكمه سنة 920 (و كأنه حكم في عهد أعمامه لأنهما قتلا سنة 924 كما ذكرناه في غير هذا الموضع من هذا الكتاب) و كان مهيبا و كان في أسفاره يركب البغلة و هو أول من ركبها من المشعشعيين يحكى أنه انفرد يوما عن عسكره فرأى راعي غنم فسأله الراعي أ نزلت من السماء أم خرجت من الأرض أ ما خفت من السيد بدران فقال: و كيف سيرته عندكم قال ما فيه عجب سوى أنه ينفرد عن العسكر و يركب بغلة و هو خلاف الحزم و يستخدم المرد في مجلسه و يشرب النبيذ. فقال له: أما الأولان فقد تركهما بدران من الآن، فلما علم أنه بدران سقط ميتا. و كان عنده رجال في نهاية الشجاعة أتاه الخبر يوما بان عسكرا عظيما من قبل العثمانيين متوجه إلى الحويزة و قد دخل بغداد و خيامه خارجها و تركناه يريد الحركة فالتفت إلى جلسائه من السادة و غيرهم و قال: أريد رجلين يمضيان و ياتيانني بخبر هذا العسكر فانتدب لذلك رجلان و قالا نحن نأتيك بخبره فخرجا فوجدا العسكر على مرحلتين من بغداد و قد مشى في الثالثة فقالا ان بدران أرسلنا كشافة و لا يرضى ذلك لأنفسنا، فالرأي ان ننتظر العسكر حتى يشرع في النزول و نغير عليه و نقتل بعض أمرائه و ننجو. فلما نزل العسكر هجموا على أحد الباشوات و طعنه أحدهما برمحه فقتله و طارت بهما خيلهما و وقعت الصيحة في العسكر و لحقتهما الخيل ففاتاها فأرسل القائد أحد أغواته ان يأتيه بهما بالأمان فلحقهما و أمنهما فعادا و سألهما القائد فأخبراه بجلية الحال فجعلهما سفيرين في عقد الصلح ثم عاو [عاد] و لو لم تقارن أيام حكمه دولتي الصفوية و العثمانية القويتين لما خرجت من يده بعض الممالك مثل شوشتر و غيرها انتهى.

أبو الفضل بدران بن المقلد بن المسيب بن رافع العقيلي‏

توفي سنة 425.

قال ابن الأثير في حوادث سنة 387: لما قبض المقلد على أخيه علي أرسل إلى زوجته يأمرها بأخذ ولديه قرواش و بدران و اللحاق بتكريت قبل أن يسمع أخوه الحسن الخبر ففعلت ذلك و خلصت و كانت في الحلة التي له على أربعة فراسخ من تكريت، و سمع الحسن الخبر فبادر إلى الحلة ليقبض أولاد أخيه فلم يجدهم. و قال أيضا انه في هذه السنة قصد بدران بن المقلد

549ص:

دقوقا و أخذها من جبرئيل بن محمد و موصك بن جكويه الكردي و كانا متغلبين عليها. و قال في حوادث سنة 339: لما قتل عيسى بن خلاط أبا علي بن ثمال بالرحبة ملكها أقام فيها مدة ثم قصده بدران بن المقلد العقيلي فاخذ الرحبة منه، و بقيت لبدران، فأمر الحاكم بامر الله نائبه بدمشق لؤلؤ البشاري بالمسير إليها. فسار إليها و ملكها. و قال في حوادث سنة 417:

فيها جمع نجدة الدولة بن قراد و رافع بن الحسين جمعا كثيرا من عقيل و انضم إليهم بدران بن المقلد، و ساروا يريدون حرب قرواش بن المقلد و كان قرواش لما سمع خبرهم اجتمع هو و غريب بن مقن في ثلاثة عشر ألف مقاتل، فالتقوا عند بلد و اقتلوا ففعل ثروان بن قراد فعلا جميلا، و ذلك انه قصد غريبا في وسط المصاف و اعتنقه و صالحه و فعل أبو الفضل بدران بن المقلد بأخيه قرواش كذلك فاصطلح الجميع و أعاد قرواش إلى أخيه بدران مدينة نصيبين. و قال في حوادث سنة 419: فيها في جمادى الأولى سار بدران بن المقلد العقيلي في جمع من العرب إلى نصيبين و حصرها، و كانت لنصر الدولة بن مروان، فخرج اليه عسكر نصر الدولة الذين بها و قاتلوه، فهزمهم، فسير نصر الدولة عسكرا آخر فأرسل إليهم بدران عسكرا فقاتلوهم و هزموهم و قتلوا أكثرهم فازعج ذلك ابن مروان فسير عسكرا آخر ثلاثة آلاف فارس فدخلوا نصيبين و خرجوا إلى بدران فاقتتلوا فانهزم بدران و من معه بعد قتال شديد و تبعهم عسكر ابن مروان، ثم عطف عليهم بدران و أصحابه فلم يثبتوا له فأكثر فيهم القتل و الأسر فعادوا مفلولين فدخلوا نصيبين و اقتتلوا مرة أخرى و كانوا على السواء، ثم سمع بدران بان أخاه قرواشا قد وصل إلى الموصل فرحل خوفا منه لأنهما كانا مختلفين (انتهى) و هذا ينافي ما مر من انهما اصطلحا و أعاد قرواش إلى بدران مدينة نصيبين، فيكون قد أخذها منه ابن مروان و اختلف بدران مع أخيه قرواش مرة ثانية. قال: فلما رحل بدران شرع في إصلاح الحال مع أخيه قرواش فاصطلحا ثم جرى في سنة 421 بين قرواش و ابن مروان نفرة فأرسل قرواش إلى ابن مروان يطلب نصيبين لأخيه بدران و يحتج بما أخرج بسببها عام أول فلم يقبل فسير قرواش جيشا مع أخيه بدران إلى نصيبين فحصرها بدران و أتاه قرواش فحصرها معه فلم يملكها و تفرق من كان معه من العرب و الأكراد، فلما رأى بدران تفوق الناس عن أخيه سار إلى نصر الدولة بن مروان بميافارقين يطلب منه نصيبين فسلمها اليه.

السيد بدر الدين بن أحمد الحسيني العاملي الأنصاري‏

ساكن طوس و أحد المدرسين بها الأنصاري نسبة إلى أنصار بلدة من جبل عامل من عمل الشقيف.

ذكره تلميذه السيد محمد بن علي بن محيي الدين الموسوي العاملي في مقدمة شرحه شواهد شرح الالفية لابن الناظم فقال و كثيرا ما يختلج بخاطري الفاتر ان اجعل لابياته شرحا إلى أن قال غير أنه قد كان يثبطني عن الاقدام قصور البضاعة حتى صدرت إشارة بإمضاء تلك العزيمة من عالي حضرة السيد السند العالم العامل المحقق المدقق النحرير جمال الفضلاء و المتكلمين عمدة العلماء و المتبحرين شرف الملة الباهرة سلالة العترة الطاهرة من سهل من العلوم الأدبية طامحها و ذلل من القواعد العلمية جامحها فشهدت بفضله الأفاضل و انقادت لطاعته الأماثل و هو سيدنا و ملاذنا و مخدومنا السيد بدر الدين الحسيني العاملي الأنصاري لا زالت بدور إفاداته 549 ساطعة الشعاع و شواهد فضائله مكشوفة القناع في جميع الارباع و الاقطاع فتلقيتها بالقبول و شمرت عن ساعد الجد حيث لم أجد بدا من ذلك (انتهى). و في أمل الآمل: كان عالما فاضلا محققا ماهرا مدققا فقيها محدثا عارفا بالعربية أديبا شاعرا قرأ على شيخنا البهائي و غيره له حواش كثيرة على الأحاديث المشكلة و شرح الاثني عشرية الصومية و شرح الاثني عشرية الصلاتية و شرح الزبدة للبهائي و قد رأيت شرح الاثني عشرية في الصلاة بخطه و تاريخ الفراغ من تاليفها سنة 1025 و له رسالة في العمل بخبر الواحد أسماها عيون ججية [حجية] أخبار الآحاد استقصى فيها الأدلة و تتبع الأخبار في ذلك و لم يدع شيئا مما يمكن الاستدلال به الا ذكره الا أن أدلته لا تصريح فيها بالخلو عن القرينة و له شعر قليل توفي بطوس و كان مدرسا بها و هو من المعاصرين و لم أره و لكني رويت عن تلامذته عنه و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ليلة قصرت و باتت زينب‏ |  | تجلو علي بها كئوس عتاب‏ |
| لو انها ترضى مشيبي و الهوى‏ |  | و يرضى لقاء من وراء حجاب‏ |
| لأطلت ليلتنا بأسود ناظر |  | و سواد عين مع سواد شباب‏ |
|  |  |  |

قال و ياتي في شعر الشيخ زين الدين في هذا المعنى ما هو الطف من هذه الأبيات و أصله من قول المعري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يود أن سواد الليل دام له‏ |  | و زيد فيه سواد السمع و البصر |
|  |  |  |

السيد بدر الدين بن محمد بن ناصر الدين العاملي الكركي‏

في أمل الآمل: فاضل فقيه صالح من تلامذة الشيخ ابن الشهيد الثاني (انتهى).

بدل بن سليمان‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

ميرزا بديع و يقال محمد بديع بن أبي طالب بن القاسم بن أبي طالب بن محمد بن غياث الدين عزيز شمس الدين محمد الحسيني الرضوي المشهدي،

و ذكر باقي النسب في ترجمة الأخير.

في الشجرة الطيبة: انه لما كان الشاه عباس الثاني في شميران طهران وصل خبر موت ميرزا محمد باقر المتولي للروضة الرضوية ابن معز الدين محمد الرضوي فولى المشهد المقدس ميرزا بديع ابن ميرزا أبي طالب المعروف بكلانتر و هو المشار اليه بما كتب في آخر كشف الغمة لعلي بن عيسى الإربلي الذي كانت قد كتبت نسخته للسيد المذكور و هذه صورته:

كتبت هذه النسخة الشريفة المباركة لاجل الخديم السيد النقيب النجيب الأعظم سلالة النقباء العظام و زبدة الأكابر و الاجلاء الكرام صاحب النفس القدسية و الأطوار المرضية نور حديقة الايمان و نور حدقة الإنسان خلاصة آل طه و ياسين ملاذ الإسلام و المسلمين شمسا لفلك السيادة و النقابة و النجابة و العظمة و العزو [العز] و الإقبال و الإجلال حضرة ميرزا بديع الزمان النقيب الرضوي المتولي دام ظله العالي المتعالي ما دامت الأرض و السماء بحرمة النبي و آله الطاهرين على يد الأقل العبد الداعي ابن عبد الخالق محمد الحسيني الحافظ في شهر رمضان المبارك سنة 1075. و كان متزوجا سليمة بانو بنت ميرزا إبراهيم بن ميرزا أبو القاسم و لم يكن لأبيها ذرية غيرها، و كان أبوها قد وقف اوقافا كثيرا و كان النظر إليها في حياتها لذلك كان زوجها المذكور ينظر في تلك الأوقاف (انتهى).

550ص:

بديع الزمان الهمداني‏

اسمه أحمد بن الحسين بن يحيى.

بديع الزمان القهبائي‏

الشهير ببديع الهرندي عالم فاضل متبحر في أكثر العلوم، يروى بالاجازة عن الشيخ بهاء الدين العاملي، له شرح الصحيفة السجادية بالفارسية، صنفه باسم السلطان ابن السلطان ابن السلطان الشاه صفي الحق و الدين بهادر خان و سماه رياض العابدين في شرح صحيفة زين العابدين وجدنا منه نسخة مخطوطة في كرمانشاه.

بديل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة بن عبد العزى بن ربيعة بن جزى بن عامر بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة،

و هو لحي الخزاعي.

في أسد الغابة: توفي قبل النبي ص (انتهى).

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص بديل بن ورقاء الخزاعي أبو عبد الله. و في الاستيعاب: بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي من خزاعة أسلم هو و ابنه عبد الله بن بديل و حكيم بن حزام يوم فتح مكة بمر الظهران في قول ابن شهاب. و ذكر ابن إسحاق ان قريشا يوم فتح مكة لجئوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعي و دار مولاه رافع و شهد بديل و ابنه عبد الله حنينا و الطائف و تبوك، و كان بديل من كبار مسلمة الفتح، و قد قيل انه أسلم قبل الفتح روى عنه ابنه سلمة بن بديل ان النبي ص كتب له كتابا. ثم روى بسنده ان رسول الله ص امر بديلا ان يحبس السبايا و الأموال بالجعرانة حتى يقدم عليه ففعل (انتهى)- يعني يوم حنين- و في أسد الغابة: قال ابن منده و أبو نعيم تقدم إسلامه، ثم‏

روى بسنده إلى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن بشر بن عبد الله بن سلمة بن بديل بن ورقاء حدثني أبي محمد عن أبيه عبد الرحمن عن أبيه محمد عن أبيه بشر عن أبيه عبد الله عن أبيه سلمة قال‏ دفع إلي أبي بديل الكتاب و قال: يا بني هذا كتاب رسول الله ص فاستوصوا به فلن تزالوا بخير ما دام فيكم: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى بديل بن ورقاء و سروات بني عمرو فاني احمد إليكم الله الذي لا اله الا هو، اما بعد فاني لم آثم بالكم و لم أضع في جنبكم و ان أكرم أهل تهامة علي أنتم و أقربهم لي رحما و من معكم من المطيبين و اني قد أخذت لمن هاجر منكم مثل ما أخذت لنفسي و لو هاجر بأرضه غير ساكن مكة الا معتمرا أو حاجا و اني لم أضع فيكم إذ سلمت و انكم غير خائفين من قبلي و لا محصورين. و كان الكتاب بخط علي بن أبي طالب.

(انتهى). و كان به تحريفا لم نتمكن من معرفته. و ابن [ابنه‏] 1 عبد الله قتل مع علي ع 1 بصفين و أبيه غير بعيد فان خزاعة كانت معروفة.

البراء بن عازب بن حارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي.

و في الاصابة لم يذكر ابن الكلبي في نسبه مجدعة و هو أصوب (انتهى). و البراء عن شرح البخاري بتخفيف الراء و المد و قيل بالقصر (انتهى) و عن المغني البراء بمفتوحة و خفة راء و مد (انتهى).

ولادته و وفاته و عمره و مدفنه‏

ولد قبل الهجرة بعشر سنين لما ياتي ان عمره يوم الخندق كان 15 سنة و الخندق كان سنة خمس من الهجرة، و لكن سياتي عن رجال الطباطبائي ان 550 عمره يوم بدر كان 14 سنة و كانت وقعة بدر سنة اثنتين من الهجرة فتكون ولادته قبل الهجرة باثنتي عشرة سنة و توفي سنة 72 فيما حكاه في الاصابة عن ابن حبان فيكون عمره 82 سنة أو 84 سنة. في الاستيعاب: نزل الكوفة و مات بها أيام مصعب بن الزبير و اختلف النقل في الطبقات الكبير من ابن سعد عن الواقدي فقال في موضع منه قال محمد بن عمر: نزل البراء الكوفة و توفي بها أيام مصعب بن الزبير و له عقب، و قال في موضع آخر نزل البراء الكوفية [الكوفة] و ابتنى بها دارا، قال محمد بن عمر: ثم صار إلى المدينة فمات بها، و قال غيره توفي زمن مصعب بن الزبير و له عقب بالكوفة (انتهى) و في رواية الصدوق في المجالس الآتية انه مات باليمن (انتهى) و الأكثر على ان وفاته بالكوفة.

كنيته‏

في الاستيعاب يكنى أبا عمارة و قيل أبا الطفيل و قيل أبا عمرو و قيل أبا عامر و الأشهر أبو عمارة و هو أصح.

أمه‏

قال ابن سعد في الطبقات: أمه حبيبة بنت أبي حبيبة بن الحباب بن انس بن زيد بن مالك بن النجار بن الخزرج، و يقال بل أمه أم خالد بنت ثابت بن سنان بن عبيد بن الابجر و هو خدرة (انتهى).

هو اوسي لا خزرجي‏

هو اوسي كما صرح به في الاصابة و الدرجات الرفيعة و الطبقات الكبرى لابن سعد كما ستعرف لا خزرجي، و ما ياتي عن رجال الشيخ و الاستيعاب من وصفه بالخزرجي اما سهو أو باعتبار ان في أجداده من يسمى الخزرج و ليس هو الخزرج المنسوبة اليه القبيلة من الأنصار بل ذاك أخو الأوس و أمهما قيلة و هذا من ولد الأوس و الأوس و الخزرج بطنان من الأنصار و هما أخوان أبوهما حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان. فتقطن [فتفطن‏] لذلك فاني لم أجد من نبه عليه.

أقوال العلماء فيه‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص فقال: البراء بن عازب الأنصاري الخزرجي كنيته أبو عامر (انتهى) و ذكره في أصحاب علي ع فقال: البراء بن عازب الأنصاري (انتهى) و ذكره العلامة في الخلاصة في القسم الأول المعد للثقات أو من يترجح قبول روايتهم فقال: البراء بن عازب مشكور بعد ان أصابته دعوة أمير المؤمنين ع في كتمان غدير خم فعمي، و قال في أواخر القسم الأول في الكني أبو ليلى من أصحاب أمير المؤمنين ع من الأصفياء ذكره البرقي و كذا قال عن البراء بن عازب (انتهى). و في رجال ابن داود شهد له ع بالجنة و ذلك بعد ان روت العامة انه دعا ع لكتمانه الشهادة يوم غدير خم (انتهى). و في الوجيزة: البراء بن عازب فيه مدح و ذم (انتهى) و ذكره في الحاوي في الحسان. و في رجال بحر العلوم: البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري أبو عمارة صاحبي ابن صاحبي كان عمره يوم بدر أربع عشرة سنة، فاستصغر ذكره العلامة و ابن داود في القسم الأول من كتابيهما. و قال ابن عبد البر في الاستيعاب: إنه شهد مع أمير المؤمنين ع الجمل و صفين و النهروان و قد روى عنه‏

551ص:

غير واحد من التابعين حديث غدير خم مفصلا و روى عن الأعمش قال شهد عندي عشرة من خيار التابعين ان البراء بن عازب كان يبرأ ممن تقدم على علي ع و يقول: إني بري‏ء منهم في الدنيا و الآخرة. توفي البراء بالكوفة سنة 72 من الهجرة (انتهى) و في كون عمره يوم بدر أربع عشرة سنة نظر تقدم. و في رجال الكشي:

روي جماعة من أصحابنا منهم أبو بكر الحضرمي و أبان بن تغلب و الحسين بن أبي العلاء و صباح المزني عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع‏ ان أمير المؤمنين ص قال للبراء بن عازب كيف وجدت هذا الدين؟ قال كنا بمنزلة اليهود قبل ان نتبعك تخف علينا العبادة فلما اتبعناك و وقع حقائق الايمان في قلوبنا وجدنا العبادة قد تثاقلت في أجسادنا! الخير [الخبر]

قال أبو عمرو الكشي: هذا بعد ان أصابته دعوة أمير المؤمنين ع- فيما روي عنه من جهة العامة- روى عبد الله بن إبراهيم أخبرنا أبو مريم الأنصاري عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال‏: خرج علي بن أبي طالب ع من القصر فاستقبله ركبان متقلدون بالسيوف عليهم العمائم فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته السلام عليك يا مولانا! فقال علي ع من هاهنا من أصحاب رسول الله ص؟ فقام خالد بن زيد أبو أيوب و خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين و قيس بن سعد بن عبادة و عبد الله بن بديل بن ورقاء، فشهدوا جميعا أنهم‏

سمعوا رسول الله ص يقول يوم غدير خم‏: من كنت مولاه فعلي مولاه.

فقال علي ع لأنس بن مالك و البراء بن عازب ما منعكما ان تقوما فتشهدا فقد سمعتما كما سمع القوم ثم قال: اللهم إن كانا كتماها معاندة فابتلهما فعمي البراء بن عازب و برص قدما انس بن مالك، فحلف انس بن مالك ان لا يكتم منقبة لعلي بن أبي طالب و لا فضلا ابدا، و أما البراء بن عازب فكان يسال عن منزله فيقال هو في موضع كذا و كذا! فيقول: يرشد من أصابته الدعوة (انتهى). و عن شرح البخاري روي عن النبي (ص) ثلاثمائة و خمسة أحاديث نزل الكوفة و توفي بها أيام مصعب بن الزبير و شهد مع علي ع مشاهدة (انتهى) و قال محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير عند ذكر من نزل الكوفة من الصحابة: البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري من بني حارثة بن الحارث من الأوس و يكنى أبا عمارة و قال عند ذكر الصحابة الذين أسلموا قبل فتح مكة: و من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو و هو النبيت البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج ثم قال: كان أبوه عازب قد أسلم أيضا و لم نسمع لعازب يذكر في شي‏ء من المغازي و قد سمعنا بحديثه في الرحل الذي اشتراه منه أبو بكر ثم روى بسنده قال: اشترى أبو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب مر البراء فليحمله إلى رحلي، فقال له عازب: لا حتى تحدثنا حديث خروجك مع رسول الله ص و المشركون يطلبونكم فحدثه ثم روى عن البراء قال: استصغرنا يوم بدر انا و ابن عمر ثم قال: قال البراء فلم يقدم علينا رسول الله ص حتى قرأت سورا من المفصل ثم خرجنا نتلقى العير فوجدناهم قد حذروا. و بسنده عن البراء ما قدم علينا رسول الله ص حتى قرأت‏ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى‏ في سور من المفصل. و بسنده عنه: غزوت مع رسول الله ص خمس عشرة غزوة و انا و عبد الله بن عمر لدة و في رواية صحبت رسول الله ص ثمانية عشر سفرا فما رأيته ترك ركعتين قبل الظهر. و في رواية غزوت معه ص ثماني عشرة غزوة ما رأيته ترك ركعتين حين تزيغ الشمس في حضر و لا 551 سفر. قال محمد بن عمر أجاز رسول الله ص براء بن عازب يوم الخندق و هو ابن خمس عشرة سنة و لم يجزه قبلها. و في الاستيعاب: البراء بن عازب بن حارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الحارثي الخزرجي‏ روي شعبة و زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن البراء سمعته يقول‏: استصغرت انا و ابن عمر بدر و كان المهاجرون يومئذ نيفا على الستين و كان الأنصار نيفا على أربعين و مائة هكذا في الحديث و يشبه ان يكون البراء أراد الخزرج خاصة قبيله ان لم يكن ابن إسحاق غلط عليه و الصحيح عند أهل السير ما قدمنا في أول هذا الكتاب في عدد أهل بدر- يعني 313- أو 314 قال و قال الواقدي أستصغر رسول الله ص يوم بدر جماعة منهم البراء بن عازب و روى بسنده ان رسول الله ص يقدم علينا رسول الله ص استصغر يوم أحد البراء بن عازب. و ذكر الدولابي عن الواقدي أول غزوة شهدها البراء بن عازب الخندق. قال أبو عمر و هذا أصح في رواية نافع. و قال أبو عمرو الشيباني افتتح البراء بن عازب الري سنة 24 صلحا أو عنوة و قال أبو عبيدة افتتحها حذيفة سنة 22 و قال حاتم بن مسلم افتتحها قرظة بن كعب الأنصاري و قال المدائني افتتح بعضها أبو موسى و بعضها قرظة. و شهد البراء بن عازب مع علي الجمل و صفين و النهروان ثم نزل الكوفة و مات بها أيام مصعب بن الزبير (انتهى) و في أسد الغابة البراء بن عازب إلى قولنا ابن الأوس ثم قال الأنصاري الأوسي الحارثي رده رسول الله ص عن بدر استصغره و أول مشاهده أحد و قيل الخندق و غزا مع رسول الله ص أربع عشرة غزوة، و هو الذي أفتتح الري و قيل افتتحها غيره، و شهد غزوة تستر مع أبي موسى و شهد مع علي بن أبي طالب الجمل و صفين و النهروان، و نزل الكوفة و ابتنى بها دارا و مات أيام مصعب بن الزبير، ثم روى بسنده عن البراء استصغرني رسول الله ص يوم بدر فلم أشهدها، و زاد في رواية أخرى: و شهدت أحدا.

و كان البراء يقول: انا الذي أرسل معه النبي ص السهم إلى قليب الحديبية فجاش بالري و قيل هو ناجية بن جندب و هو أشهر (انتهى) و في الاصابة:

البراء بن عازب، إلى قولنا الأوسي، ثم روى حديث استصغار رسول الله ص إياه يوم بدر بطريقين زيد في أحدهما و شهدت أحدا. ثم قال: روي عنه انه غزا مع رسول الله ص أربع عشرة غزوة، و في رواية خمس عشرة و قال إسناده صحيح. و عنه: سارفت [سافرت‏] مع رسول الله ص ثمانية عشر سفرا، أخرجه أبو ذر الهروي، و شهد البراء مع علي الجمل و صفين و قتال الخوارج (انتهى) و قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين: شهد البراء بن عازب صفين مع أمير المؤمنين ع (انتهى). و في تهذيب التهذيب: البراء بن عازب روى عن النبي ص و عن أبي بكر و عمر و علي و أبي أيوب و بلال و غيرهم، و عنه عبد الله بن زيد الخطمي و أبو جحيفة و لهما صحبة و عبيد و الربيع و يزيد و لوط أولاد البراء و ابن أبي ليلى و عدي بن ثابت و أبو إسحاق و معاوية بن سويد بن مقرن و أبو ردة [بردة] و أبو بكر ابنا أبي موسى و خلق، و شهد مع علي الجمل و صفين و النهروان، و كان يلقب ذا الغرة، كذا قيل و عندي ان ذا الغرة آخر (انتهى).

قال: و روى أبو بكر الجوهري في كتاب السقيفة قال: حدثني المغيرة بن محمد المهدي من حفظه و عمر بن شبة من كتابه بإسناد رفعه إلى أبي سعيد الخدري قال سمعت البراء بن عازب يقول‏: اني لم أزل لبني هاشم محبا فلما قبض رسول الله ص تخوفت أن تتمالأ قريش على إخراج هذا الأمر من بني هاشم فاخذني ما يأخذ الوالهة العجول مع ما في نفسي من الحزن لوفاة

552ص:

رسول الله ص فكنت أتردد إلى بني هاشم و هم عند النبي ص في الحجرة أتفقد وجوه قريش فاني لكذلك إذ فقدت الشيخين فإذ قائل يقول: القوم في سقيفة بني ساعدة، و إذا قائل آخر يقول: قد بويع أبو بكر! فلم ألبث و إذا انا به قد أقبل و معه عمر و أبو عبيدة و جماعة من أصحاب السقيفة و هم محتجزون بالأزر الصنعانية لا يمرون بأحد الا خبطوه و قدموه فمدوا يده فمسحوها على يد أبي بكر يبايعه شاء ذلك أو أبى، فأنكرت عقلي و خرجت أشتد حتى انتهيت إلى بني هاشم و الباب مغلق فضربت عليهم الباب ضربا عنيفا و قلت قد بويع لأبي بكر بن أبي قحافة فقال العباس تربت أيديكم إلى آخر الدهر أما اني قد أمرتكم فعصيتموني! فمكثت أكابد ما في نفسي إلى ان كان بليل خرجت إلى المسجد فلما صرت اليه تذكرت اني كنت اسمع همهمة رسول الله ص بالقرآن فامتنعت من مكاني فخرجت إلى الفضاء فصابني بياضه فأجد نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فلما رأيتهم سكتوا انصرفت عنهم فعرفوني و ما أعرفهم فدعوني إليهم فاتيتهم فأجد المقداد بن الأسود و عبادة بن الصامت و سلمان الفارسي و أبا ذر و حذيفة و أبا الهيثم بن التيهان و إذا حذيفة يقول لهم: و الله ليكونن ما أخبرتكم به و الله ما كذبت و لا كذبت، و إذا القوم يريدون ان يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين ثم قال: ائتوا أبي بن كعب فقد علم كما علمت قال فانطلقنا إلى أبي فضربنا عليه بابه حتى صار خلف الباب فقال من أنتم فكلمه المقداد فقال ما حاجتكم فقال له افتح عليك بابك فان الأمر أعظم من ان يجري من وراء الحجاب قال ما انا بفاتح بأبي و قد عرفت ما جئتم له كأنكم أردتم النظر في هذا العقد؟ فقلنا نعم! فقال أ فيكم حذيفة؟ فقلنا نعم! قال: فالقول ما قال و الله ما أفتح عني بأبي حتى تجري على ما هي عليه جارية و لما يكون بعدها شر منها و إلى الله المشتكى، و بلغ الخبر الشيخين فأرسلا إلى أبي عبيدة و المغيرة بن شعبة فسألاهما عن الرأي فقال المغيرة: ان تلقوا العباس فتجعلوا له في هذا الأمر نصيبا فيكون له و لعقبه فتقطعوا به من ناصية علي و يكون لكم حجة عند الناس على علي إذ مال معكم العباس فانطلقوا حتى دخلوا على العباس في الليلة من وفاة رسول الله ص ثم ذكر خطبة أبي بكر و كلام عمر و ما اجابهما به العباس (انتهى). (قال المؤلف): البراء بن عازب من الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين ع فشهد معه مشاهده كلها الجمل و صفين و النهروان باتفاق الرواة و أهل العلم، و ذلك يدل على حسن حاله و لكنه لم يكن خاليا من شي‏ء بكتمانه الشهادة لعلي ع بالولاية يوم الغدير و أنه دعا عليه و تركه نصرة الحسين ع. اما الدعاء عليه فان صح فهو بعد شهوده المشاهد إذا لا يشهدها و هو أعمى و لم يذكر انه تاب، غايته انه كان يقول كيف يرشد من إصابة الدعوة و هو لا يدل على التوبة، لكن ما رواه الكشي عنه يدل على حسن حاله و قد فهم منه انه كان ذلك بعد ان أصابته الدعوة و تبعه العلامة في الخلاصة، و خبر أصابته الدعوة له بالعمى معارضة برواية الخصال و المجالس، و لم يكن معاوية ليوليه و هو أعمى لكن خبر الخصال مناف لما ذكره الأكثر من ان وفاته كانت بالكوفة، و انه لم يذهب إلى معاوية و لا إلى اليمن، و انه مدني اوسي لا يماني، و بالجملة فأمر مشتبه و هو إلى السلامة أقرب و الله اعلم.

ثم وجدنا في تاريخ بغداد للخطيب زيادة في ترجمته فاثبتناها هنا:

ذكرنا نسبه إلى أوس و في تاريخ بغداد فيمن ورد المدائن من مشهوري الصحابة البراء بن عازب و ساق نسبه كما سقناه و زاد ابن أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر. و قال نزل الكوفة بعد رسول 552 الله ص و كان رسول علي بن أبي طالب إلى الخوارج بالنهروان يدعوهم إلى الطاعة و ترك المشاقة ثم روى بسنده عن أبي الجهم قال بعث علي البراء بن عازب إلى أهل النهروان يدعوهم ثلاثة أيام فلما أبوا سار إليهم قال الشيخ أبو بكر- الخطيب البغدادي- و للبراء عن رسول الله ص روايات كثيرة ثم روى بسنده عن خليفة بن خياط انه مات في ولاية مصعب بن الزبير بن العوام.

تلاميذه‏

في تاريخ بغداد حدث عنه عبد الله بن يزيد الخطيمي و أبو جحيفة السوائي و عامر الشعبي و عبد الرحمن بن أبي ليلى و أبو إسحاق السبيعي و عدي بن ثابت و سعد بن عبيدة و المسيب بن رافع و غيرهم (انتهى) و روى نصر في كتاب صفين ان قيس بن سعد بن عبادة قال شعرا يخاطب به معاوية فلما بلغه دعا عمرو بن العاص فقال ما ترى في شتم الأنصار قال ارى ان توعد و لا تشتم فأرسل معاوية إلى رجال من الأنصار فعاتبهم منهم البراء بن عازب قال و كان هؤلاء يلقونه في تلك الحرب فمشوا بأجمعهم إلى قيس فقالوا ان معاوية لا يريد شتمنا فكف عن شتمه فقال ان مثلي لا يشتم و لكني لا أكف عن حربه حتى ألقى الله الخبر و هذا يشعر بأنه كان فيه و فيهم لين مع معاوية.

البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري الخزرجي‏

أخو أنس بن مالك.

في أسد الغابة: قتل سنة 20 في قول الواقدي و قيل سنة 19 و قيل سنة 23 قتله الهرمزان (انتهى) و في الاصابة استشهد يوم حصن تستر في خلافة عمر سنة 20 و قيل قبلها و قيل سنة 23 و ذكر سيف ان الهرمزان هو الذي قتله (انتهى).

(و تستر) في الدرجات الرفيعة بضم المثناة الفوقية و سكون السين المهملة و فتح المثناة من فوق و بعدها راء مهملة و تسميها العامة ششتر قال صاحب اللباب هي مدينة من كور الأهواز من خوزستان و بها قبر البراء بن عازب [مالك‏]. و قيل ان تستر مدينة ليس على وجه الأرض أقدم منها و الله أعلم (انتهى) و في تاج العروس حكي ضم الفوقية الثانية أيضا (انتهى) و العامة تقول ششتر بشينين معجمتين بالضبط السابق و في القاموس انه لحن. سورها أول سور وضع بعد الطوفان. و في تاج العروس قيل:

ششتر هو الأصل و تستر تعريبه و قيل هما موضعان مختلفان (انتهى) و في التعليقة تستر معرب شوشتر و قبر البراء بن مالك هناك يزار (انتهى).

أخوه و أمه‏

في الطبقات الكبير في ترجمة أخيه انس: و أمه أم سليم بنت ملحان و هي أم أخيه البراء بن مالك (انتهى) و في أسد الغابة هو أخو أنس لأبيه و أمه (انتهى) و في الاصابة: هو أخو انس لأبيه قال أبو حاتم و قال ابن سعد أخوه لأبيه و أمه أمهما أم سليم و فيه نظر لانه سياتي في شريك بن سمحاء أنه أخو البراء بن مالك لأمه أمهما سمحاء و أما أم انس فهي أم سليم بلا خلاف (انتهى).

أقوال العلماء فيه‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و قال: شهد أحد [أحدا] و الخندق و قتل يوم تستر (انتهى) و في رجال الكشي ان الفضل بن شاذان‏

553ص:

قال ان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين ع البراء بن مالك (انتهى) و كان رجوعه إلى أمير المؤمنين كان قبل خلافته فإنه قتل في خلافة عمر كما مر. و في الخلاصة في القسم الأول المعد لمن يعتمد على روايته البراء بن مالك الأنصاري أخو انس بن مالك شهد أحدا و الخندق و قتل يوم تستر (انتهى) و مثله في رجال ابن داود في القسم الأول أيضا المعد لذلك و في الدرجات الرفيعة: البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصاري الخزرجي شهد أحدا و الخندق و قتل رضوان الله عليه يوم تستر و كان عمر بعث إليها أبا موسى الأشعري فافتحها عام 18 للهجرة و استشهد البراء بن مالك بها (انتهى) و في الطبقات الكبير لابن سعد البراء بن مالك إلى قولنا ابن النجار: شهد أحدا و الخندق و المشاهد بعد ذلك مع رسول الله ص و كان شجاعا في الحرب له نكاية. ثم روى بسنده عن محمد بن سيرين كتب عمر ان لا تستعملوا البراء بن مالك على جيش من جيوش المسلمين فإنه مهلكة من الهلك يقدم بهم. و بسنده عن انس بن مالك دخلت على البراء بن مالك و هو يتغنى و يرنم قوسه فقلت:

إلى متى هذا؟ فقال: يا انس أ تراني أموت على فراشي موتا و الله لقد قتلت بضعا و تسعين سوى من شاركت فيه يعني من المشركين و بسنده عن انس لما كان يوم العقبة بفارس و قد زوي الناس قام البراء بن مالك فركب فرسه و هي توجى ثم قال لأصحابه بئس ما دعوتم اقرانكم عليكم فحمل على العدو ففتح الله على المسلمين به و استشهد رحمه الله يومئذ قال محمد بن عمر إنما يقول انه استشهد يوم تستر و تلك الناحية كلها عندهم فارس (انتهى) يعني ان فارس هي شيراز و نواحيها و ليس منها تستر و لكن يطلق على كل بلاد العجم فارس توسعا. و في الاستيعاب شهد البراء أحدا و ما بعدها من المشاهد مع رسول الله ص و كان أحد الفضلاء و من الأبطال الأشداء قتل من المشركين مائة رجل مبارزة سوى من شارك فيه ثم روى بسنده عن انس بن مالك: دخلت على البراء بن مالك و هو يتغنى بالشعر فقلت له يا أخي تتغنى بالشعر و قد أبدلك الله به ما هو خير منه و هو القرآن قال أ تخاف علي ان أموت على فراشي و قد تفردت بقتل مائة سوى من شاركت فيه اني لأرجو ان لا يفعل الله ذلك بي. و

بسنده عن انس بن مالك عن النبي ص‏ كم من ضعيف مستضعف ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك.

و ان البراء لقي زحفا من المشركين و قد أوجع المشركون في المسلمين فقالوا له يا براء ان رسول الله ص قال: إنك لو أقسمت على الله لابرك فأقسم على ربك قال: أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم ثم التفوا على قنطرة السوس فأوجعوا في المسلمين فقالوا له يا براء أقسم على ربك فقال أقسمت عليك يا رب لما منحتنا اكتفاهم [أكتافهم‏] و الحقتني بنبيي ص فمنحوا اكتفاهم [أكتافهم‏] و قتل البراء شهيدا. و روى أيضا بسنده عن ابن إسحاق قال: زحف المسلمون إلى المشركين في اليمامة حتى ألجأوهم إلى الحديقة و فيها عدو الله مسيلمة فقال البراء يا معشر المسلمين القوني عليهم فاحتل حتى إذا أشرف على الجدار اقتحم فقاتلهم على الحديقة حتى فتح على المسلمين و دخل عليهم المسلمون فقتل الله مسيلمة. (و في خبر آخر) و رمى البراء بنفسه عليهم فقاتلهم حتى فتح الباب و به بضع و ثمانون جراحة من بين رمية بسهم و ضربة فحمل إلى رحله يداوي فأقام عليه خالد شهرا قال أبو عمر و ذلك سنة عشرين فيما ذكر الواقدي و قيل ان البراء انما قتل يوم تستر و افتتحت السوس و انطاباس و تستر سنة عشرين الا ان أهل السوس صالح منهم دهقانهم على مائة و أسلم المدينة و قتله أبو موسى إذا لم 553 يعد نفسه منهم و في الاصابة: كان البراء حادي النبي ص و ذكر في ترجمة انجشة انه كان يحدو بالنساء و البراء بن مالك يحدو بالرجال (و انجشة) غلام اسود و الحادي الذي يسوق الإبل. و عن عبد الله بن انس بن مالك يقول كان البراء بن مالك حسن الصوت و كان يرجز لرسول الله ص في بعض أسفاره، فقال: إياك و القوارير فأمسك. و عن انس قال: كان البراء حادي الرجال روى عنه أخوه انس. و ركب فرسه يوم اليمامة فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: يا أهل المدينة لا مدينة لكم اليوم و انما هو الله وحده و الجنة! ثم حمل و حمل الناس معه فانهزم أهل اليمامة فلقي البراء محكم اليمامة فضربه البراء و صرعه فاخذ سيف محكم اليمامة و ضربه به حتى انقطع. و

روى الترمذي بسنده عن أنس ان النبي ص قال‏: رب أشعث أغبر لا يؤبه له لو اقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك، فلما فكان يوم تستر من بلاد فارس انكشف الناس فقال المسلمون يا براء اقسم على ربك! فقال اقسم عليك يا رب لما منحتنا اكتفاهم [أكتافهم‏] و الحقتني بنبيك فحمل و حمل الناس معه فقتل مرزبان الزارة من عظماء الفرس و أخذ سلبه فانهزم الفرس و قتل البراء (انتهى).

و في أسد الغابة: شهد أحدا و الخندق و المشاهد كلها مع رسول الله ص الا بدرا، و كان شجاعا مقداما و لما كان يوم اليمامة و اشتد قتال بني حنيفة على الحديقة التي فيها مسيلمة، قال البراء: يا معشر المسلمين القوني عليهم فاحتمل حتى إذا أشرف على الجدار اقتحم فقاتلهم على باب الحديقة حتى فتحه للمسلمين فدخل المسلمون فقتل الله مسيلمة و جرح البراء يومئذ بضعا و ثمانين جراحة ما بين رمية و ضربة فأقام عليه خالد بن الوليد شهرا حتى برئ من جراحه و كان حسن الصوت يحدو بالنبي ص في أسفاره فكان هو حادي الرجال و انجشة حادي النساء. و قتل البراء على تستر مائة رجل مبارزة سوى من شرك في قتله، أخرجه الثلاثة (انتهى).

البراء بن محمد الكوفي‏

قال النجاشي: ثقة له كتاب يرويه أيوب بن نوح‏ أخبرناه محمد بن علي حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا الحميري حدثنا أيوب بن نوح عن البراء به. و في مشتركات الطريحي و الكاظمي باب المشترك بين من يوثق به و غيره و يمكن استعلام انه ابن محمد الكوفي الثقة برواية أيوب بن نوح عنه، و ان أشكل التمييز [و] لو على ندور وقف الرواية (انتهى).

البراء بن معرور بن صخر بن خنساء أو ابن سابق بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري السلمي الخزرجي أبو بشر.

و أمه الرباب بنت النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الأوس.

توفي بالمدينة في صفر قبل قدوم النبي ص إليها بشهر.

(و معرور) بميم فعين مهملة فراءين مهملتين بينهما واو بوزن منصور، و كأنه مشتق من المعرة. و في طبقات ابن سعد و الاستيعاب صخر بن خنساء، و في الاصابة: صخر بن سابق و تزيد بالمثناة الفوقانية و الزاي (و السلمي) بسين مهملة و لام مفتوحتين و ميم و ياء نسبة إلى بني سلمة بكسر اللام بطن من الأنصار على غير القياس و في أنساب السمعاني ان أصحاب الحديث يكسرون اللام على غير قياس النحويين، و في الصحاح ليس في العرب سلمة يعني بكسر اللام غيرهم و هم بنو

554ص:

سلمة بن سعد بن علي بن أسد، إلى آخر ما مر و في تاج العروس و في بني سلمة أيضا بنو عبيد بن عدي منهم البراء بن معرور انتهى.

كان البراء أول من صلى عليه النبي ص حين قدم المدينة و أول من تكلم من النقباء ليلة العقبة و أول من بايع منهم و أول من توفي منهم.

ذكره محمد بن سعد كاتب الواقدي في كتاب الطبقات الكبير فقال:

شهد العقبة في روايتهم جميعا و هو أحد النقباء الاثني عشر من الأنصار و كان أول من تكلم من النقباء ليلة العقبة حين لقي رسول الله ص السبعين من الأنصار فبايعوه و أخذ منهم النقباء فقام البراء فحمد الله و اثنى عليه و قال:

الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد و حبانا به فكنا أول من أجاب و آخر من دعا فأجبنا الله و رسوله و سمعنا و أطعنا يا معشر الأوس و الخزرج قد أكرمكم الله بدينه فان أخذتم السمع و الطاعة و المؤازرة بالشكر فأطيعوا الله و رسوله ثم جلس.

و روى ابن سعد بسنده انه كان أول من استقبل القبلة حيا و ميتا قبل ان يوجهها رسول الله ص فأمره النبي ص ان يستقبل بيت المقدس و النبي ص يومئذ بمكة فأطاع حتى إذا حضرته الوفاة امر اهله ان يوجهوه إلى المسجد الحرام فلما قدم النبي ص مهاجرا صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم صرفت القبلة نحو الكعبة و أنه أحد النقباء من السبعين فقدم المدينة قبل ان يهاجر النبي ص فلما حضرته الوفاة اوصى بثلث ماله فأجازه رسول الله ص. و اوصى عند الموت ان يوجه إذا وضع في قبره إلى الكعبة و قدم رسول الله ص بعد موته بيسير و صلى عليه فإنه مات قبل قدوم النبي ص بشهر و انه لما صرفت القبلة يوم صرفت قالت أم بشر (هي زوجته) يا رسول الله هذا قبر البراء فكبر عليه رسول الله ص في أصحابه (أقول) ظاهر هذه الرواية انه صلى عليه مرة ثانية بعد تحويل القبلة إلى الكعبة و روى أيضا انه أول من صلى عليه النبي ص حين قدم المدينة انطلق بأصحابه فصف عليه و قال اللهم اغفر له و ارحمه و ارض عنه و قد فعلت و كان أول من مات من النقباء.

(أقول) خبر الصلاة عليه ثانيا بعد مدة طويلة مخالف لروايات أهل البيت ع من انها لا تشرع الصلاة بعد الدفن الا لمن لم يصل عليه إلى ثلاثة أيام و لعل هذه الصلاة كانت مجرد دعاء.

و عن جامع الأصول: كان أول من بايع ليلة العقبة و أول من استقبل الكعبة في الصلاة من الخزرج و أول من اوصى بثلث ماله سيد الأنصار و كبيرهم (انتهى) اما فلم يكن في ذلك الوقت من يظهر انحرافا عن علي ع و لعله لهذا لم يذكره السيد علي خان في الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة و ذكر البراء بن عازب و غيره و لكننا ذكرناه تبعا للشيخ في رجاله. و حيث لم يظهر منه انحراف عن علي (ع) و ورد فيه المدح السابق فهو على أصل الصحة في موالاته له.

البرامكة

في مروج الذهب أوقع بهم الرشيد سنة 187 و اختلف في سبب ذلك فقيل احتياز الأموال و انهم أطلقوا رجلا من آل أبي طالب كان في أيديهم و قيل غير ذلك (انتهى) و الذي يغلب على الظن ان البرامكة كانوا في الباطن و هو الذي دعا الرشيد إلى الإيقاع بهم لا احتياز الأموال و لا قصة العباسة أخت الرشيد التي كان لا يصبر عنها و لا عن جعفر فعقد له عليها 554 بشرط ان لا يقربها فاحتالت عليه حتى واقعها فحملت و أرسلت الولد إلى مكة و اطلع الرشيد على ذلك فأوقع بهم، فان احتياز الأموال و هذه القصة- ان صحت- لا توجب ان يوقع بهم بل كان يمكنه كف أيديهم عن الأموال أو عزلهم، و ما بلغت به الغيرة من أمر العباسة ان يفعل ذلك و قد كانت علية ابنة المهدي مغنية عوادة محسنة و أخوها إبراهيم كان مغنيا مجيدا و عوادا بارعا، و في ذلك يقول الأمير أبو فراس الحمداني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| منكم علية أم منهم و كان لكم‏ |  | شيخ المغنين إبراهيم أم لهم‏ |
|  |  |  |

فحال علية أشنع و ابشع من حال العباسة ان كانت تزوجت بجعفر حلالا و مع ذلك لم يغر أحد منهم من امر علية و لا منعها عما هي عليه و لا منع إبراهيم. و يدل على تشيعهم مضافة إلى ما حكاه المسعودي من إطلاقهم العلوي ما جرى للإمام موسى الكاظم ع لما حبسه الرشيد عند جعفر فوسع عليه فبلغ ذلك الرشيد فأرسل من بحث عن جلية الحال و امره ان كان ذلك صحيحا بضرب جعفر و عقوبته فضربه و عاقبه و جاء الرشيد بنفسه من الرقة إلى بغداد و لعن جعفرا و تبرأ منه و امر الناس بذلك ففعلوا حتى استرضاه يحيى فرضي عنه كما جاء ذلك في اخبار الامام موسى ع و الحاصل انه لو كان غضبه عليهم لأمر دون لاكتفى بعزلهم و نكبهم و لم يبلغ به الحال إلى قطع دابرهم فان كل شي‏ء دون جلل اما اما [] الذي يخاف منه زوال ملكه فلا يداوي بغير ضرب الأعناق و الله العالم بحقائق الأحوال و ياتي في ج 15 في ترجمة جابر بن حيان الكوفي نقلا عن كتاب تاريخ الفكر العربي انه لما ساورت الرشيد الشكوك في البرامكة و عرف ان غرضهم نقل الخلافة إلى العلويين و قتلهم عن آخرهم اضطر جابر ان يهرب إلى الكوفة (انتهى). و نقول هنا انه يستفاد من ذلك البرامكة و ان السبب في قتل الرشيد لهم و ظنه محاولتهم نقل الخلافة إلى العلويين لا ما شاع من قضية العباسة و غير ذلك فان هذا لو صح لكان سببا في قتل من جرت هذه الحادثة معه لا في قتلهم جميعا.

اسمه و يوصف به وزير بركيارق و يوجد في بعض المواضع و الظاهر انه تحريف و هذا قد فاتنا ذكره في محله.

برد بن أبي زياد أبو عمر

مولى بني هاشم كوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

برد الإسكاف الأزدي الكافي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين ع فقال برد الإسكاف و ذكره في أصحاب الباقر ع فقال برد الإسكاف الأزدي الكوفي روى عنهما يعني الصادقين ع و ذكره في أصحاب الصادق ع فقال برد الإسكاف الأزدي. و قال النجاشي برد الإسكاف مولى مكاتب له كتاب يرويه ابن عمير أخبرناه القاضي أبو الحسين حدثنا جعفر بن محمد حدثنا عبيد الله بن احمد بن نهيك حدثنا ابن أبي عمير عن برد. و في الفهرست: برد الإسكاف له كتاب‏ أخبرنا به احمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد بن زياد عن ابن نهيك و الحسن بن محمد بن سماعة جميعا عن برد و في التعليقة روى عنه ابن أبي عمير و فيه إشعار بوثاقته‏

555ص:

و في الذخيرة في رواية برد الإسكاف: لا يبعد الحاق هذه الرواية بالصحاح و ان كان في طريقها برد الإسكاف و لم يوثقه علماء الرجال لان له كتابا يرويه ابن أبي عمير و يستفاد من ذلك توثيقه (انتهى) و في لسان الميزان: برد الإسكاف الأزدي الكوفي روى عن علي زين العابدين بن الحسين و عن ولده أبي جعفر روى عنه محمد بن أبي عمير و محمد بن سماعة ذكره الطوسي في رجاله [رجال‏] الشيعة انتهى.

التمييز

قد عرفت رواية الحسن بن محمد بن سماعة و ابن نهيك و ابن أبي عمير عنه و روايته هو عن علي بن الحسين و الباقر و الصادق ع و عن جامع الرواة انه نقل رواية صفوان و عبد الله بن المغيرة عنه انتهى.

برد الخياط كوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر و الصادق ع.

برد بن زائدة الجعفي مولاهم الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و في مشتركات الكاظمي باب و لم يذكره شيخنا مع انه مشترك بين اربعة و كأنه لم يذكره لعدم توثيقهم.

بردة بن رجاء الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

البرزهي‏

اسمه زين الدين محمد بن القاسم.

البرسي‏

و هو الشيخ رجب الحافظ.

السامي‏

اسمه علي بن محمد بن نصر البغدادي.

في منهج المقال: الغالب فيه و ربما ياتي لولده (انتهى).

بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان‏

المعروفة بام ايمن.

توفيت في أول خلافة عثمان حكاه ابن سعد في الطبقات الكبير عن محمد بن عمر الواقدي و كانت خلافة عثمان سنة 24 و في الاصابة عن الزهري بسند صحيح انها توفيت بعد رسول الله بخمسة أشهر و ذلك سنة 11 قال و يعارضه حديث طارق انها كانت حية بعد ما قتل عمر.

في الاستيعاب: غلبت عليها كنيتها كنيت بابنها ايمن بن عبيد و هي أم اسامة بن زيد تزوجها زيد بن حارثة بعد عبيد الحبشي فولدت له اسامة يقال لها مولاة رسول الله و خادم رسول الله ص هاجرت الهجرتين إلى ارض الحبشة و إلى المدينة، عن الواقدي أم ايمن اسمها بركة كانت لعبد الله بن عبد المطلب و صارت للنبي ص ميراثا. ثم روى في الاستيعاب بسنده كان رسول الله ص يقول أم ايمن امي بعد امي (انتهى) و في الطبقات الكبير لمحمد بن سعد: أم ايمن و اسمها بركة مولاة رسول الله ص و حاضنته كان 555 رسول الله ص ورثها من أبيه و خمسة إجمال أوارك‏[[189]](#footnote-189) و قطعة غنم فأعتق رسول الله ص أم ايمن حين تزوج خديجة بنت خويلد فتزوج عبيد بن زيد من بني الحارث بن الخزرج أم ايمن فولدت له 1 ايمن صحب النبي ص و قتل 1 يوم حنين شهيدا انتهى. (أقول) و كان أحد العشرة الذين ثبتوا مع النبي ص يوم حنين حين انهزم الناس و كان التسعة من بني هاشم و العاشر ايمن فقتل ايمن و ثبت التسعة كما مر في ترجمته. و قال ابن سعد كان زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي مولى خديجة بنت خويلد فوهبته لرسول الله ص فأعتقه و زوجه أم ايمن بعد النبوة فولدت له اسامة بن زيد. و بسنده:

كانت أم ايمن تلطف النبي ص و تقوم عليه‏

فقال رسول الله ص‏ من سره ان يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم ايمن‏

فتزوجها زيد بن حارثة فولدت له اسامة بن زيد، و بسنده انه ص كان يقول لها يا أمه و كان إذا نظر إليها قال هذه بقية أهل بيتي و ذكر غير ابن سعد انه لما توفيت آمنة أم النبي ص قال أم ايمن امي بعد امي و كان يكرمها و يزورها، و بسنده جاءت أم ايمن إلى النبي ص فقلت [فقالت‏] احملني قال أحملك على ولد الناقة فقالت يا رسول الله انه لا يطيقني و لا أريده فقال لا أحملك الا على ولد الناقة يعني انه كان يمازحها و كان رسول الله ص يمزح و لا يقول الا حقا و الإبل كلها ولد النوق. و بسنده انها قالت يوم حنين سبت الله أقدامكم فقال النبي ص اسكتي يا أم ايمن فانك عسراء اللسان. قال محمد بن عمر (الواقدي) و قد حضرت أم ايمن أحدا و كانت تسقي الماء و تداوي الجرحى و شهدت خيبر مع رسول الله ص. و بسنده لما قبض النبي ص بكت أم ايمن فقيل ها [لها] ما يبكيك فقالت أبكي على خبر السماء. و قال علي القارمي في شرح الشفا للقاضي عياض: أم ايمن الحبشية مولاة رسول الله ص و حاضنته و مرضعته ورثها من أبيه ثم أعتقها لما تزوج خديجة فتزوجها عبيد بن زيد من بني الحارث فولدت له ايمن و به كنيت ثم تزوجها بعد النبوة زيد بن حارثة فولدت له اسامة بن زيد. و قال الواقدي: كانت أم ايمن عسيرة اللسان فكانت إذا دخلت قالت سلام اللا عليكم فرخص لها رسول الله ص ان تقول سلام عليكم أو السلام عليكم و فيه ان هذا جائز لغيرها و

روى ان النبي ص قال‏ هي امي بعد امي‏

و كانت تخدمه (انتهى) أقول: لعل المراد بالرخصة انه بين لها جواز ذلك.

و عن ربيع الشيعة و اعلام الورى: أم ايمن و اسمها بركة حاضنة رسول الله ص و كانت مولاته أعتقها رسول الله ص و زوجها عبيد الخزرجي بمكة فولدت له ايمن فمات زوجها فزوجها النبي ص من زيد فولدت له اسامة اسود يشبهها فاسامة و ايمن اخوان لام (انتهى) و أم ايمن هي التي استشهدت بها فاطمة ع في أمر فدك فشهدت لها. روى أبو بكر الجوهري في كتاب السقيفة بسنده ان فاطمة أتت أبا بكر فقالت ان رسول الله ص اعطاني فدك فقال لها هل لك على هذا بينة فجاءت بعلي فشهد لها ثم جاءت أم ايمن فقالت أ لستما تشهدان- تعني أبا بكر و عمر- اني من أهل الجنة قالا بلى قالت فانا أشهد ان رسول الله ص أعطاها فدك فقال أبو بكر فرجل آخر أو امرأة اخرى لتستحقي بها القضية (انتهى) و

في الكافي بسنده عن الباقر (ع) في تفسير آية: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ‏ الآية انه سئل من هم قال نساؤكم و أولادكم ثم قال أ رأيت أم ايمن فاني أشهد انها من أهل الجنة و ما كانت تعرف ما أنتم عليه‏

(انتهى) و في أمالي 2 الصدوق: المجلس التاسع عشر 2 يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان سنة 367

حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي حدثنا سعد بن عبد الله عن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1)) جمع اورك و هو العظيم الورك.

556ص:

أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن عيسى و أبي إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد قال حدثنا عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع‏:

اقبل جيران أم ايمن إلى رسول الله ص فقالوا: يا رسول الله ان أم ايمن لم تنم البارحة من البكاء لم تزل تبكي حتى أصبحت فبعث رسول الله ص إلى أم ايمن فجاءته فقال لها يا أم ايمن لا ابكي الله عينيك ان جيرانك اتوني و اخبروني انك لم تزالي الليل تبكين اجمع فلا ابكى الله عينيك، ما الذي أبكاك؟ قالت: يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فلم أزل ابكي الليل اجمع. فقال لها رسول الله ص فقصيها على رسول الله فان الله و رسوله اعلم فقالت تعظم علي ان أتكلم بها فقال لها: ان الرؤيا ليست على ما ترى فقصيها على رسول الله فقالت: رأيت في ليلتي هذه كان بعض اعضائك ملقى في بيتي. فقال لها رسول الله ص نامت عينك يا أم ايمن تلد فاطمة الحسين فتربينه و تلينه فيكون بعض اعضائي في بيتك فلما ولدت فاطمة الحسين فكان يوم السابع امر رسول الله ص فحلق رأسه و تصدق بوزن شعره فضة و عق عنه ثم هياته أم ايمن و لفته في برد رسول الله ص ثم أقبلت به إلى رسول الله ص فقال مرحبا بالحامل و المحمول يا أم ايمن هذا تأويل رؤياك‏

انتهى).

و جاء في خبر وفاة الزهراء ع انها لما مرضت دعت أم ايمن و أسماء بنت عميس و عليا ع و في روضة الواعظين انها لما نعيب [نعيت‏] إليها نفسها دعت أم ايمن و أسماء بنت عميس و وجهت خلف علي فأحضرته، و في ذلك من الدلالة على حسن حال أم ايمن ما لا يخفي.

السيد بركة بن السيد عبد المطلب‏

أخو السيد مبارك خان المشعشعي كان جامعا للخصال الحميدة من العقل و الرأي و الصلاح و السداد و العفة و السخاء و الشجاعة و فيه يقول ابن مقرب زجلا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مطية الشوق جدي بالسرى و أمضي‏ |  | و سابقي في مسيرك لمعة الومض‏ |
| ثم اقصدي من جبينه كالمراة مضي‏ |  | كساب الأنفال حرزه سورة الأنفال‏ |
| لهمومنا قال من للجمع أعظم فال‏ |  | يا سعد ذا الفال زرع المرتجي ما فال‏ |
| حق القواصد على المقصود حق ضي‏ |  | يا نوق حق عليك مودته ترعى‏ |
| من حيث ترجي بروض مكارمه ترعي‏ |  | التارع الشيز لضيوف الدجى ترعي‏ |
| بسنين الامحال دوح مكارمه ما حال‏ |  | ما قال الامحال لو عاد الرجال محال‏ |
| عن حال ما حال يعلم حال شرح الحال‏ |  | ثناه عيا لنساخ الدفاتر عي‏ |
| من كان بالجود يذكر كان حاتم طي‏ |  | بركة بجوده طوى تذكار حاتم طي‏ |
| يا ناقتي اتركي شور الخطى و اخطي‏ |  | لمن عن المال مال و معطي الآمال‏ |
| بيمين و شمال نيله مثل نسم شمال‏ |  | ما للعطا مال لأكياس الخلية مال‏ |
| أولاه مولاه يستالي خطى و خطي‏ |  |  |

و لبركة شعر باللغة العامية منه قوله يخاطب أباه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عفى الله عن عين غضاها محاربه‏ |  | و قلب دنيف زائد الهم حاربه‏ |
| و يا مورد الأسياف بيض حدودها |  | و صادر بها حرا من الدم شاربه‏ |
| بنيت لنا بيتا من المجد شامخا |  | عسى الله لا يهدم من الضد جانبه‏ |
|  |  |  |

الشيخ أبو الخير بركة بن محمد بن بركة الاسدي‏

قال منتجب الدين فقيه دين قرأ على شيخنا أبي جعفر الطوسي و له كتاب حقائق الايمان في الأصول و كتاب الحجج في الامامة و كتاب عمل 556 الأديان و الأبدان أخبرنا بهما السيد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسيني المروزي عنه (انتهى) و في مجموعة الجباعي: الشيخ أبو الخير بركة بن محمد بن بركة الاسدي فقيه دين قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسي و له كتاب حقائق الايمان في الأصول و كتاب الحجة في الامامة و كتاب عمل الأديان و الأبدان انتهى. و في لسان الميزان. بركة بن محمد بن بركة الاسدي أبو الخير ذكره ابن بابويه في رجال الشيعة و قال:

قرأ على أبي جعفر الطوسي و صنف كتابا سماه حقائق الايمان في أصول الدين و الحجج في الامامة روى عنه ذو الفقار بن معبد الحسيني المروزي انتهى.

زعيم الدولة أبو كامل بركة بن المقلد بن المسيب بن رافع العقيلي‏

توفي في شهر رمضان على قول ابن الأثير و في شذرات الذهب في ذي الحجة سنة 443 بتكريت و كان انحدر إليها قاصدا العراق لينازع النواب به عن الملك الرحيم، فلما بلغها انتفض عليه جرح كان أصابه من الغز لما ملكوا الموصل فتوفي و دفن بمشهد الخضر بتكريت قاله ابن الأثير.

كان من أمراء بني عقيل المشهورين في الموصل و بلاد الجزيرة و كانوا، قال ابن الأثير في حوادث سنة 440: كان قرواش و أخوه زعيم الدولة أبو كامل بالعراق مشغولين، فلما عادا إلى الموصل و قد سخطا حالة الأكراد الحميدية و الهذبانية لم يظهراها. ثم جرت أمور أوجبت تأكد الوحشة بين الأكراد و قرواش و أخيه قال و تقاطعوا و أضمر كل منهم الشر لصاحبه.

قال و فيها كان ابتداء الوحشة بين معتمد الدولة قرواش بن المقلد و بين أخيه زعيم الدولة أبي كامل بركة بن المقلد، فانضاف قريش بن بدران بن المقلد إلى عمه قرواش و جمع جمعا و قاتل بركة فظفر و نصر و انهزم بركة و لم يزل قريش يغري قرواشا بأخيه حتى تأكدت الوحشة و تفاقم الشر بينهما. و قال في حوادث سنة 441. في هذه السنة ظهر الخلف بين معتمد الدولة قرواش و بين أخيه زعيم الدولة أبي كامل بركة ظهورا آل إلى المحاربة، و جمع كل منهما جمعا لمحاربة صاحبه، و سار قرواش و عبر دجلة بنواحي بلد و جاءه سليمان بن مروان و أبو الحسن الحميدي و جاء أبو كامل فيمن معه من العرب و آل المسيب فنزلوا بمرج بانيثا [بابنيثا] و بين الطائفتين نحو فرسخ و اقتتلوا يوم السبت ثاني المحرم و افترقوا من غير ظفر ثم اقتتلوا يوم الأحد كذلك و لم يلابس الحرب ابن مروان و لا الحميد، و ساروا عن قرواش و فارقه جمع من العرب و قصدوا أخاه فضعف امر قرواش فركبت العرب من أصحاب أبي كامل لقصده فمنعهم أبو كامل. و في يوم الاثنين تسرع بعضهم و نهب بعضا من عرب قرواش و جاء أبو كامل إلى قرواش و اجتمع به و نقله إلى حلته و أحسن عشرته، ثم أنفذه إلى الموصل محجورا عليه، و كان قرواش قد قبض على قوم من الصيادين بالأنبار لفسادهم، فهرب الباقون منهم فلما كان الآن سار جماعة منهم إلى الأنبار و قتلوا حارسا و فتحوا الباب و نادوا بشعار أبي كامل، فانضاف إليهم أهلوهم و اصدقاؤهم و من له هوى في أبي كامل فكثروا و اقتتلوا مع أصحاب قرواش فظفروا و قتلوا من أصحاب قرواش جماعة و هرب الباقون ففت ذلك في عضد قرواش و أضعف نفسه، ثم ان المسيب و أمراء العرب كلفوا أبا كامل ما يعجز عنه و اشتطوا عليه فخاف ان يؤول الأمر بهم إلى طاعة قرواش و إعادته إلى مملكته فبادرهم اليه و قبل يده و قال له انني و ان كنت أخاك فانني عبدك و ما جرى هذا الا بسبب المفسدين و الآن فأنت الأمير و انا الطائع لأمرك و التابع لك، فقال له قرواش: بل أنت الأخ و الأمر لك مسلم و أنت أقوم به مني، و صلح الحال بينهما، و عاد

557ص:

قرواش إلى التصرف على حكم اختياره، و كان أبو كامل قد اقطع بلال بن غريب بن مقن حربي و اوانا، فلما اصطلح هو و قرواش أرسلا إلى حربي من منع بلالا عنها، فجمع بلال جمعا و قاتل أصحاب قرواش و أخذ حربي و اوانا، فانحدر قرواش من الموصل و حصرها و أخذها. و فيها سار جمع من بني عقيل إلى بلد العجم من اعمال العراق و بادوريا فنهبوهما و كانا في أقطاع البساسيري فسار من بغداد إليهم فالتقوا هم و زعيم الدولة أبو كامل بن المقلد و اقتتلوا قتالا شديدا قتل فيه جماعة من الفريقين. و في سنة 244 [442] في جمادى الأولى استولى زعيم الدولة أبو كامل بركة بن المقلد على أخيه قرواش و حجر عليه و منعه من التصرف على اختياره لان قرواشا كان قد انف من تحكم أخيه في البلاد و انه قد صار لا حكم له، فانحدر من الموصل إلى بغداد مفارقا لأخيه فشق ذلك على بركة و عظم عنده، ثم أرسل اليه نفرا من أعيان أصحابه يشيرون عليه بالعود و اجتماع الكلمة و يحذرونه من الفرقة و الاختلاف فلما بلغوه ذلك امتنع عليهم فقالوا: أنت ممنوع عن فعلك و الرأي لك القبول و العود ما دامت الرغبة إليك، فعلم حينئذ انه يمنع قهرا فأجاب إلى العود على شرط ان يسكن دار الامارة بالموصل و سار معهم فلما قارب حلة أخيه زعيم الدولة لقيه و أنزله عنده فهرب أصحابه و أهله خوفا من زعيم الدولة و حضر عنده و خدمه و جعل عليه من يمنعه من التصرف على اختياره (انتهى) و في شذرات الذهب: وقع بين قرواش بن المقلد و أخيه بركة بن المقلد خلاف و كان خارج الموصل فقبض بركة عليه سنة 441 و حبسه في الخارجية احدى قلاع الموصل و تولى مكانه و لقب بزعيم الدولة و بقي في الامارة سنتين و توفي (انتهى).

السيد بركة بن منصور المشعشعي‏

ملك ست سنوات و كانت على الناس في غاية الصعوبة قويت فيها الأشرار و خرجت الأعراب عن الطاعة و هدم جميع ما بناه السيد مطلب و مضت الست السنوات بين لعب كعاب و قلبة بالشط ملعب صولجان لكنه كان ماهرا في ركوب الخيل و الطراد و يحول من سرج إلى سرج و يعمل أمورا عجيبة، و بعد مدة أتى سياوش خان إلى رامهرمز و طلب السيد بركة و ربما أظهر له انه يزوجه ابنته فحين وصله الكتاب كانت يده في الكتاب و رجله في الركاب و كلما نهاه نصحاؤه لم يقبل خصوصا خاله عبد المحسن فحين وصوله عزله و قبض عليه و أعطيت الحويزة للسيد علي خان بن السيد خلف و ذلك سنة 1060.

بركة بن يحيى الكاتبي‏

في لسان الميزان ذكره الرشيد المازندراني في رجال الشيعة و انه قرأ عليه بطبرستان سنة 543 (انتهى) و مراده بالرشيد المازندراني هو رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني السروي و لم يذكر ذلك في المعالم.

البرمكي‏

هو محمد بن إسماعيل‏

برهان نظام شاه بن أحمد شاه‏

توفي سنة 961 و دفن جنب نظام شاه ثم نقلا إلى الحائر الحسيني فدفنا فيه هو أحد الملوك النظام‏شاهية في أحمد نكر و في آثار الشيعة الامامية انه أول من اختار من عائلة النظام شاهية (انتهى).

557

برهان شاه بن حسين نظام شاه‏

مات سنة 1003 في آثار الشيعة الامامية: كان على عهد أخيه مرتضى نظام شاه بن حسين نظام شاه مسجونا في قلعة لهاكر ثم خرج عليه و انهزم إلى قطب الدين خان محمد الغزنوي في كجرات ثم إلى أكبر شاه و تدرج في المراتب السامية حتى ملك و جرت له حروب كثيرة مع العادل‏شاهية و غيرهم.

برة بنت أم سلمة

اسمها زينب.

الميرزا پروين الهمداني‏

توفي سنة 1310 و نيف.

پروين بباء فارسية الظاهر انه لقب و لم نعرف اسمه شاعر أديب من شعراء الفرس له ديوان كبير بالفارسية و بعض اجزائه اسمه آتش كده پروين بدأ فيه بنار نمرود على الخليل ثم نار فرعون على حزقيل ثم نار مهبط جبرئيل ثم نار حرم الشهيد القتيل و كان المترجم شديد الفقر و الإعسار و في زي أهل العلم.

بريخان خانم بنت السلطان شاه طهماسب الأول الصفوي‏

كانت عاقلة مدبرة عارفة بسياسة الملك و لما مات أبوها طهماسب اختلف أعيان الدولة فيمن يكون بعده، فبعض مال إلى حيدر ميرزا، و بعض إلى إسماعيل ميرزا و هما أولاد طهماسب، و كان إسماعيل محبوسا في قلعة قهقهة فأبت هي الا إسماعيل و أزالت جميع الصعوبات التي كانت تصدها عن ذلك و كانت هي التي تدبر شئون المملكة في المدة التي بين موت أبيها و جلوس ولده إسماعيل فلما جلس إسماعيل على عرش الملك في قزوين اخلت يدها من التدخل في شئون المملكة، و لما مات السلطان الشاه إسماعيل و اجمع الناس على ان يكون المتولي بعده الشاه محمد والد عباس الكبير و كان في شيراز و كانت ادارة المملكة بيدها من وفاة الشاه إسماعيل إلى ان تولى الشاه محمد فلما تولى امر بقتلها فقتلت.

بريد

أخو شتيرة ياتي في شتيرة ان شرحبيل و هبيرة و كريب و بريد و شتيرة هؤلاء اخوة من أصحاب أمير المؤمنين ع قتلوا بصفين كل واحد يأخذ الراية بعد آخر حتى قتلوا و يقال يزيد بدل بريد.

بريد الأسلمي‏

في الاصابة: بريد بصيغة التصغير الأسلمي ذكره ابن فتحون في الذيل و ان الباوردي أورده في الصحابة من طريق ضعيفة عن عبيد الله بن رافع فيمن شهد صفين من الصحابة مع علي و قتل بها و فيه‏

يقول علي‏:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جزى الله خيرا عصبة اسلمية |  | حسان الوجوه صرعوا حول هاشم‏ |
| بريد و عبد الله منهم و منقذ |  | و عروة و ابنا مالك في الأكارم‏ |
|  |  |  |

قال و هذا ان صح غير بريدة بن الحصيب الأسلمي لانه تأخر بعد ذلك بزمن طويل انتهى.

بريد بن إسماعيل الطائي أبو عامر كوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع و مر في ابنه إسحاق‏

558ص:

يروي عن الصادق و ان أباه بريدا يروي عن الباقر انتهى فيكون بريد راويا عنهما ع.

بريد بن عامر الأسلمي مولاهم المدني‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع و قال أسند عنه انتهى.

بريد الكناسي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع. و في لسان الميزان: بريد الكناسي حدث عن أبي جعفر و أبي عبد الله الباقر و الصادق ع قال الدارقطني و ابن مأكولا في المؤتلف و المختلف انه من شيوخ الشيعة قلت و ذكره الطوسي في الرواة عن جعفر الصادق انتهى و الذي روى عن الباقر ع هو يزيد أبو خالد الكناسي بالمثناة التحتية و الزاي الا ان يكون صحف أحدهما بالآخر و لا دليل عليه بريد [فبريد] ذكر في ألباء الموحدة و انه يروي عن الصادق ع و يزيد ذكره في المثناة التحتية و انه يروي عن الباقر ع. و عن بعضهم الميل إلى اتحاد بريد الكناسي بان يكون قد صحف بريد بيزيد لتقارب الحروف و هو ممكن لكن ذكر الشيخ أحدهما في باب ألباء الموحدة في أصحاب الصادق ع و الآخر في باب الياء المثناة التحتية في أصحاب الباقر ع ينفي هذا الاحتمال أو يبعده و أبعد منه ما عن جامع الرواة من اتحاد الاثنين مع بريد بن معاوية أبي القاسم العجلي لاتحاد الراوي عنهم جميعا و هو أيوب و هشام بن سالم و علي بن رئاب قال و وصف الأولين بالكناسي و الثالث بالعجلي الكوفي لا ينافي لجواز كون الرجل كناسيا نسبة إلى الكناسة محلة بالكوفة و عجليا من قبيلة عجل و الكناسي هو كوفي كما ان كون والد الثالث معاوية لا ينافي لعدم ذكر الأولين كما ان تكنية أحدهم بأبي خالد و ابن معاوية بأبي القاسم لا تنافي لكثرة أمثالهم و هو كما ترى.

بريد بن معاوية العجلي يكنى أبا اقاسم [القاسم‏]

توفي سنة 150 و قيل قبلها.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر ع و قال في أصحاب الصادق ع بريد بن معاوية أبو القاسم العجلي الكوفي انتهى و قال النجاشي: بريد بن معاوية أبو القاسم العجلي عربي روى عن [ابى‏] جعفر و أبي عبد الله ع و مات في حياة أبي عبد الله ع وجه من وجوه أصحابنا و فقيه له محل عند الأئمة ع قال احمد بن الحسين انه رأى له كتابا يرويه عنه علي بن عقبة بن خالد الاسدي و رأيت بخط أبي العباس احمد بن علي بن نوح‏ أخبرنا احمد بن إبراهيم الأنصاري يعني ابن أبي رافع حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: قال لنا علي بن الحسن بن فضال‏ مات بريد بن معاوية سنة 150 و في الخلاصة:

بريد بضم ألباء و فتح الراء ابن معاوية العجلي أبو القاسم عربي روي انه من حواري الباقر و الصادق ع و روى عنهما و مات في حياة أبي عبد الله ع و هو وجه أصحابنا ثقة ثقة له محل عند الائمة ع قال أبو عمرو الكشي انه ممن اتفقت العصابة على تصديقه و ممن انقادوا له بالفقه و روى في حديث صحيح‏

عن جميل بن دراج سمعت أبا عبد الله ع يقول‏ بشر المخبتين بالجنة بريد بن معاوية العجلي و ذكر آخرين‏

و مات في سنة 150 انتهى و في بعض النسخ ثقة فقيه و لا يبعد ان يكون 558 هو الصواب لان المستفاد من كلام الكشي الآتي وثاقته و فقهه معا. قال الميرزا في منهج المقال: لا يخفى ان هذا ينافي ما تقدم من انه مات في حياة 1 أبي عبد الله ع فإنه ع قبض 1 سنة 148 و اما النجاشي فإنه روى هذا عن الحسن بن علي [علي بن الحسن‏] بن فضال فتدبر انتهى يريد ان النجاشي جزم بأنه توفي في حياة الصادق ع و نقل عن ابن فضال القول بأنه توفي سنة 150

فليس في كلام النجاشي تناف اما العلامة فحيث جمع بينهما و لم بنسب [ينسب‏] أحدهما إلى أحد فقد ارتضاهما فوقع التنافي في كلامه و العلامة حيث ان عادته الاعتماد على النجاشي و نقل خلاصة كلامه و لم يلتفت إلى منافاة ما نقله عن ابن فضال لما اختاره هو وقع منه ذلك. قال المحقق البهبهاني في التعليقة: و من العجب ان بعض المحققين نسب النجاشي إلى كثرة الاغلاظ [الاغلاط] بسبب هذا و أضعف من هذا، نعم الظاهر انه وقع في الخلاصة بسبب زيادة اعتماده على النجاشي و ابن فضال و قلة تأمله بسبب كثرة تصانيفه و سائر أشغاله انتهى و هذا المحقق الذي نسب الغلط إلى النجاشي قد وقع بسبب ذلك في أعظم الغلط. و في رجال ابن داود: هو أحد الخمسة المخبتين الذين اتفقت العصابة على توثيقهم و فقههم و هو أيضا عند الجمهور وجه ذكره الدارقطني في المؤتلف و المختلف و انه يروي حديث خاصف النعل عن النبي ص انتهى و في إيضاح الاشتباه بريد بن معاوية العجلي بضم ألباء الموحدة و فتح الراء روى عن الباقر و الصادق ع و له منزلة عظيمة عندهما و عند الجمهور أيضا و قد ذكره أبو الحسن الدارقطني في المختلف و المؤتلف و ذكر انه‏ يروي عن إسماعيل بن جابر عن أبيه عن أبي سعيد عن النبي ص‏ حديث خاصف النعل انتهى و قال الكشي:

أجمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر و أبي عبد الله ع و انقادوا لهم بالفقه فقالوا أفقه الأولين ستة زرارة و معروف بن خربوذ و بريد العجلي و أبو بصير الاسدي و الفضيل بن يسار و محمد بن مسلم الطائي قالوا و أفقه الستة زرارة و قال بعضهم مكان أبو بصير الاسدي أبو بصير المرادي و هو ليث بن البختري. و قال الكشي أيضا في بريد بن معاوية العجلي:

حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي حدثني محمد بن عبد الله المسمعي حدثني علي بن حديد و علي بن أسباط عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول‏: أوتاد الأرض و اعلام الدين اربعة: محمد بن مسلم، و بريد بن معاوية، و ليث بن البختري المرادي و زرارة بن أعين.

و

بهذا الاسناد عن ابن عبد الله المسمعي عن علي بن أسباط عن محمد بن سنان عن داود بن سنان عن داود بن سرحان سمعت أبا عبد الله ع يقول‏: اني لأحدث الرجل بحديث و أنهاه عن الجدال و المراء في دين الله تعالى و أنهاه عن القياس فيخرج من عندي فيتأول حديثي على تأويله اني أمرت قوما ان يتكلموا و نهيت قوما فكل يتأول لنفسه يريد المعصية لله تعالى و لرسوله و لو سمعوا و أطاعوا لأودعتهم ما أودع أبي ع أصحابه ان أصحاب أبي كانوا زينا احياء و أمواتا أعني زرارة و محمد بن مسلم و منهم ليث المرادي و بريد العجلي هؤلاء القوامون بالقسط هؤلاء القوالون بالصدق و هؤلاء السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ‏

حمدويه حدثنا محمد بن عيسى عن أبي محمد القاسم بن عروة عن أبي العباس قال أبو عبد الله ع‏ زرارة بن أعين و محمد بن مسلم و بريد بن معاوية العجلي و الأحول أحب الناس إلي احياء و أمواتا و لكن الناس يكثرون علي‏

559ص:

فيهم فلا أجد بدا من متابعتهم قال فلما كان من قابل قال أنت الذي تروي علي ما تروي في زرارة و بريد و محمد بن مسلم و الأحول قلت نعم فكذبت عليك؟ فقال انما ذلك إذا كانوا صالحين قلت هم صالحون‏

(قال المؤلف) قوله ع و لكن الناس إلخ يريد ان الناس يكثرون علي في ذمهم و إلصاق العيب بهم فلا أجد بدا من متابعتهم خوفا على نفسي أو خوفا عليهم فيكون ذمي لهم كخرق السفينة من الخضر خوفا عليها فاذمهم حتى لا ينسبوا إلي فيقتلوا فلما كان من قابل قال للراوي أنت الذي تروي علي في فلان و فلان يعني من مدحهم و الثناء عليهم معرضا له بأنه لا ينبغي ان تروي ذلك عني و تشهره بين الناس فيصل إلى أعدائنا فيعلموا انهم من خواصي فيقصدوهم بالاذى، و لما كان الراوي قد سمعه يمدحهم فروى عنه ذلك و لم يكذب قال نعم فكذبت عليك؟ تقديره أ فكذبت عليك على جهة الاستفهام الإنكاري فقال انما ذلك إذا كانوا صالحين اي انما تكون لم تكذب علي إذا كانوا صالحين معرضا بأنهم غير صالحين محافظة عليهم نظير خرق السفينة فقال له هم صالحون جريا علي ما يعلمه من حالهم و الله اعلم. ثم قال الكشي:

حدثني محمد بن مسعود عن جبريل بن احمد بن عيسى عن يونس عن أبي الصباح سمعت أبا عبد الله ع يقول‏ يا أبا الصباح هلك المترائيون في أديانهم منهم زرارة و بريد بن معاوية و محمد بن مسلم و إسماعيل الجعفي و ذكر آخر لم احفظه.

و

بهذا الاسناد عن يونس عن مسمع كردين أبي سيار سمعت أبا عبد الله ع يقول‏ لعن الله بريدا لعن [الله‏] زرارة

، جبرئيل بن احمد حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن عمر بن ابان عن عبد الرحيم القصير قال أبو عبد الله ع‏ ائت زرارة و بريدا و قال [فقل‏] لهما ما هذه البدعة أ ما علمتما ان رسول الله ص قال: كل بدعة ضلالة فقلت له اني أخاف منهما فأرسل معي ليث المرادي فأتينا زرارة فقلنا له ما قال أبو عبد الله ع فقال و الله لقد اعطاني الاستطاعة و ما شعر. و اما بريد فقال لا و الله لا ارجع عنها ابدا

(قال المؤلف) يظهر من هذا الحديث ان المراد بالبدعة هي القول بالاستطاعة و ان العبد غير مجبور على أفعاله و قول زرارة لقد اعطاني الاستطاعة يمكن ان يكون المراد به انه يطلبه مني الرجوع عنها جعلني مختارا، و قوله: و ما شعره فيه سوء أدب لا يمكن صدوره من مثل زرارة فان صح أمكن حمله على بعض المحامل نظير ما حمل عليه كلام الصادق ع. ثم قال الكشي:

علي بن محمد حدثني محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي العباس البقباق عن أبي عبد الله ع أنه قال‏: اربعة أحب الناس إلي احياء و أمواتا بريد العجلي و زرارة و محمد بن مسلم و الاحوال [الأحول‏] (انتهى)

و قد قدم في الاحوال [الأحول‏] عن حمدويه حدثني محمد بن عيسى بن عبيد و يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي العباس البقباق عن أبي عبد الله ع‏ نحو ذلك و في منهج المقال و هو سند صحيح معتبر (انتهى) و قدم أيضا في أبي بصير ليث بن البختري المرادي:

حدثني حمدويه بن نصير حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج سمعت أبا عبد الله ع يقول‏ بشر المخبتين بالجنة بريد بن معاوية العجلي و أبو بصير ليث بن البختري المرادي و محمد بن مسلم و زرارة اربعة نجباء أمناء الله على حلاله و حرامه، لو لا هؤلاء انقطعت آثار النبوة و اندرست‏

و في منهج المقال و لا يخفى ان ما تضمن القدح لا يخلو سنده من شي‏ء و يمكن ان يكون الوجه فيه الشفقة عليهم و الترغيب لهم في الاحتياط في الفتوى و الإخفاء على أهل الخلاف و الترهيب 559 عن خلاف ذلك و ياتي ان شاء الله في الكتاب ما يؤكد المدح و التوثيق و يزيده وضوحا على التحقيق (انتهى) و ذلك ما سياتي في تراجم من ذكروا معه من الاخبار التي لم تذكر هنا الدالة على جلالة شانه و بالجملة فهو من أعاظم الثقات الاجلاء. و في لسان الميزان: بريد بن معاوية بن أبي حكيم و اسمه حاتم العجلي يكنى أبا القاسم. قال ابن النجاشي: وجه من وجوه الشيعة و فقيه له محل عند الأئمة روى عنه علي بن عقبة بن خالد الاسدي و جميل بن صالح و علي بن رئاب و غيرهم و روى هو عن إسماعيل بن رجاء و أبي جعفر الباقر و جعفر الصادق و ذكر ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضالة (الصواب فضال) انه مات سنة 150 و ذكر سعد بن عبد الله القمي بسند له إلى جعفر الصادق انه قال أوتاد الأرض اربعة فذكره منهم و زرارة بن أعين و يقال انه كان يقول بالاستطاعة كما يقول زرارة (انتهى).

و في مشتركات الكاظمي باب و لم يذكره شيخنا و لا وجه لتركه فإنه مشترك بين اربعة ثلاثة مجاهيل رووا عن الصادق ع و الرابع ابن معاوية العجلي الثقة الفقيه أبو القاسم يعرف برواية علي بن عقبة بن خالد الاسدي و عمر بن اذينة و ابان بن عثمان و يحيى الحلبي و حريز و القاسم بن عروة و جميل بن صالح و الحارث بن محمد و علي بن رئاب عنه (انتهى) و زاد بعضهم نقلا عن مشتركات الكاظمي رواية هشام بن سالم و حضير الصيرفي و أيوب بن الحر و أبي أيوب و إبراهيم بن عثمان عنه. و ليس ذلك في نسختين من مشتركات الكاظمي عندي و لعل نسخها مختلفة بالزيادة و النقصان و عن جامع الرواة انه زاد رواية داود بن فرقد و الحكم و إسماعيل ابني حبيب و مروان بن مسلم و يونس بن عبد الرحمن و ابن بكير و الحارث بن أبي رسن و إسماعيل بن سهل و أيوب بن الحر و عبد الله بن المغيرة و أبي أيوب الخزاز و ربعي بن عبد الله و الحسين بن المختار و صفوان و ابن أبي عمير و هارون بن مسلم و غالب بن عثمان و درست بن أبي منصور عنه و بروايته عن الباقر ع و الحسين بن موسى و عمر بن يزيد و ثعلبة بن ميمون و حماد بن عثمان و أبي الحسن الشامي و أبي سليمان الحمار (انتهى) مع انه نقل رواية أيوب و أبي أيوب عنه عن مشتركات الكاظمي كما مر.

بريد مولى عبد الرحمن القصير كوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع. و في لسان الميزان: بريد أبو حازم مولى عبد الرحمن القصير من شيوخ الشيعة قاله الدارقطني (انتهى).

بريد بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح ابن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر الأسلمي الصحابي.

توفي سنة 62 و قيل 63 في مرو و دفن بها.

هكذا نسبه ابن سعد في الطبقات الكبير و ابن عبد البر في الاستيعاب و غيرهما. و في الاصابة قال أبو علي الطوسي احمد بن عثمان صاحب ابن المبارك اسم بريدة عامر و بريدة لقب (انتهى) (و بريدة) ذكره العلامة في الخلاصة بغير هاء فقال في القسم الأول جلان [رجلان‏] ثم ذكر و بريد الأسلمي (انتهى) قال الميرزا و الظاهر ان الهاء هو الصواب (انتهى) و في الدرجات الرفيعة بريدة بضم ألباء الموحدة و فتح الراء المهملة و سكون الياء المثناة من تحت و فتح الدال المهملة في آخره.

(و الحصيب) بالمهملتين مصغرا. (و الأسلمي) بفتح الهمزة و سكون‏

560ص:

السين المهملة و فتح اللام و كسر الميم نسبة إلى أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد و هي قبيلة ينسب إليها جماعة من الصحابة (انتهى) و في الطبقات (أسلم) فيمن انخزع من بطون خزاعة هو و أخواه مالك و ملكان ابنا أفصى (و عامر) هو ماء السماء. و رزاح في أسد الغابة ضبطه ابن مأكولا بكسر الراء و بعدها زاي ثم ألف و حاء مهملة و ضبطه هو أيضا في باب رياح بكسر الراء و بالياء تحتها نقطتان و بعد الالف حاء مهملة و لا شك قد اختلف العلماء فيه و أفصى بالفاء الساكنة و بالصاد المهملة المفتوحة (انتهى).

كنيته‏

في الطبقات الكبير: كان بريدة يكنى أبا عبد الله (انتهى) و في الاستيعاب يكنى أبا عبد الله و قيل أبا سهل و قيل أبا الحصيب و قيل أبا ساسان و المشهور أبو عبد الله.

أقوال العلماء فيه‏

في الخلاصة في القسم الأول: بريد الأسلمي من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين ع هو و البراء بن مالك قاله الفضل بن شاذان (انتهى) هكذا ذكره بريد بدون هاء و قد مر ان الصواب بريدة بالهاء و ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص فقال بريدة بن الحصيب الأسلمي و قيل أبو الحصيب الأسلمي و قيل أبو الحصيب و ذكره في أصحاب علي ع فقال: بريدة بن الحصيب الأسلمي الخزاعي مدني عربي (انتهى) قال الميرزا و الظاهر انه هو (انتهى) و في النقد يفهم من كلام الشهيد الثاني في الدراية توثيقه (انتهى) و في منهج المقال و غيره: بريدة الأسلمي من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين ع على قول الفضل بن شاذان على ما في رجال الكشي (انتهى) و لم يقع نظري على ذلك في رجال الكشي و كان بريدة من جملة من حضر دفن الزهراء ع حين دفنت ليلا سرا بوصية منها و ذلك يدل على مزيد اختصاصه بأهل البيت ع و عده المجلسي في الوجيزة في الحسان و عده الجزائري في الحاوي في الضعفاء و نسبوه في ذلك إلى اعوجاج السليقة و قال أبو علي في رجاله انه في المتأخرين كابن الغضائري في المتقدمين في انه لم يسلم من قدحه أحد (انتهى) و مضى في الجزء السابع في ترجمة أبي بن كعب ما

رواه الطبرسي في الاحتجاج عن ابان بن تغلب عن الصادق ع‏ انه من الاثني عشر رجلا الذين أنكروا على الخليفة الأول و انه من المهاجرين. قال ثم قام بريدة الأسلمي فقال‏ إِنَّا الله‏ [لِلَّهِ‏] وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ‏ ما ذا لقي الحق من الباطل يا فلان؟ أ نسيت أم تناسيت؟ و خدعت أم خدعتك نفسك و سولت لك الأباطيل؟ أ و لم تذكر ما أمرنا به رسول الله ص من تسمية علي بامرة المؤمنين و النبي ص بين أظهرنا و قوله في عدة أوقات هذا أمير المؤمنين و قاتل القاسطين اتق الله و تدارك نفسك قبل ان لا تدركها و أنقذها مما يهلكها و اردد الأمر إلى من هو أحق به منك و لا تتماد في اغتصابه و راجع و أنت تستطيع ان تراجع فقد محضتك النصح و دللتك على طريق النجاة فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً للمجرمين (انتهى)

و في مجالس المؤمنين: حكى صاحب روضة الصفا عن مؤلف الغيبة انه لما بلغه موت النبي ص و كان في قبيلته أخذ راية و نصبها على باب بيت أمير المؤمنين ع فقال عمر: الناس اتفقوا على بيعة أبي بكر ما لك تخالفهم؟ قال لا أبايع غير صاحب هذا البيت انتهى ثم 560 قال: و كان في حرب صفين ملازما لأمير المؤمنين ع مجاهدا معه و لم ينحرف أصلا عن جانبه الشريف إلى جانب آخر (انتهى) و في رجال أبي علي:

الذي رأيته في غير موضع انه لما توفي النبي ص كان بريدة بالشام ثم حكى عن كتاب الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين ان فيه‏

أسند الثقفي إلى الكناني إلى المحاربي إلى الثمالي إلى الصادق ع‏ ان بريدة قدم من الشام و قد بويع لابي بكر فقال له أ نسيت تسليمنا على علي بامرة المؤمنين واجبة من الله و رسوله؟ قال انك غبت و شهدنا و ان الله يحدث الأمر بعد الأمر و لم يكن ليجمع لأهل هذا البيت النبوة و الملك.

و في رواية الثقفي و السدي ان عمر قال: ان النبوة و الامامة لا تجتمع في بيت واحد فقال بريدة: أَمْ‏ تحسدون‏ النَّاسَ عَلى‏ ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ‏ و الحكم و النبوة وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً، فقد جمع لهم ذلك (انتهى) و في رجال بحر العلوم بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي أبو عبد الله و يقال أبو سهل صاحب لواء أسلم. أسلم حين اجتاز به النبي ص مهاجرا إلى المدينة و شهد خيبر و أبلى فيها بلاء حسنا و شهد الفتح مع النبي ص و استعمله النبي ص على صدقات قومه، سكن المدينة ثم انتقل إلى البصرة ثم إلى مرو و توفي بها سنة 63 و كان آخر من مات من الصحابة بخراسان ذكره العلامة قدس سره في القسم الأول من الخلاصة و وثقه الشهيد الثاني في دراية الحديث و هو أحد الاثني عشر الذي أنكروا على الخليفة الأول تقدمه على أمير المؤمنين و قد روى عنه حديث الغدير جماعة من التابعين، ثم ان القوم خوفوه و هددوه فبايع مكرها انتهى و في أسد الغابة بسنده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه‏: بعث رسول الله ص عليا إلى خالد بن الوليد ليقسم الخمس أو ليقبض الخمس و أصبح على و رأسه يقطر فقال خالد لبريدة أ لا ترى إلى ما يصنع هذا فلما رجعت إلى النبي ص أخبرته بما صنع علي و كنت أبغض عليا فقال يا بريدة أ تبغض عليا قلت نعم قال فلا تبغضه أو فأحبه فان له في الخمس أكثر من ذلك أخرجه الثلاثة انتهى و في الدرجات الرفيعة عن مناقب ابن شهرآشوب: جاء بريدة حتى ركز رايته في وسط أسلم ثم قال لا أبايع حتى يبايع علي فقال له علي ع يا بريدة ادخل فيما دخل فيه الناس فان اجتماعهم أحب إلي من اختلافهم اليوم انتهى.

و في الاستيعاب: أسلم بريدة قبل بدر و لم يشهدها و شهد الحديبية فكان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة و ذلك ان رسول الله ص لما هاجر من مكة إلى المدينة فانتهى إلى الغميم أتاه بريدة بن الحصيب فأسلم هو و من معه و كانوا زهاء ثمانين بيتا فصلى رسول الله ص العشاء فصلوا خلفه ثم رجع إلى بلاد قومه و قد تعلم شيئا من القرآن ليلتئذ ثم قدم رسول الله ص بعد أحد فشهد معه مشاهده و شهد الحديبية و كان من ساكني المدينة ثم تحول إلى البصرة ثم خرج منها إلى خراسان غازيا فمات بمرو في امرة يزيد بن معاوية و بقي ولده بها ثم‏ روى بسنده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه‏ كان النبي ص لا يتطير و لكن يتفاءل فركب بريدة في سبعين راكبا من أهل بيته من بني سهم فتلقى النبي ص لا يتطير و لكن يتفاءل فركب بريدة في سبعين راكبا من أهل بيته من بني سهم فتلقى النبي ص [] فقال له من أنت قال انا بريدة فقال برد أمرنا و صلح ممن أنت؟ قال: من أسلم، قال: سلمنا، من بني من؟ قال: من بني سهم، قال خرج سهمك، قال و روى البخاري مسندا عن عبد الله بن بريدة مات والدي بمرو و قبره بالحصين و هو قائد أهل‏

561ص:

المشرق و نورهم‏

لان النبي ص قال‏: أيما رجل مات من أصحابي ببلدة فهو قائدهم و نورهم يوم القيامة

انتهى.

و روى في الطبقات بسنده عن رجل من بكر بن وائل لم يسمه لهم قال:

كنت مع بريدة الأسلمي بسيجستان فجعلت اعرض بعلي و عثمان و طلحة و الزبير لاستخرج رأيه فاستقبل القبلة يستغفر لهم ثم قال لي لا أبا لك أ تراك قاتلي فقلت و الله ما أردت قتلك و لكن هذا أردت منك قال: قوم سبقت لهم من الله سوابق فان يشأ يغفر لهم بما سبق لهم فعل، و ان يشأ يعذبهم بما أحدثوا فعل حسابهم على الله (انتهى) و روى بسنده في موضع ثالث انه اوصى بريدة الأسلمي ان توضع في قبره جريدتان فكان ان مات بأدنى خراسان، فلم توجد الا في جوالق حمار. و توفي سنة 63 (انتهى).

برير بن خضير الهمداني المشرقي‏

قتل مع الحسين ع بكربلا سنة 61.

برير قال ابن الأثير بضم ألباء الموحدة و فتح الراء و سكون الياء المثناة من تحتها و آخره راء و خضير بالخاء و الصاد المعجمتين انتهى و ما يوجد في بعض المواضع من انه يزيد بن حصين فهو تصحيف المشرقي في ابصار العين: بنو مشرق بطن من همدان انتهى و في أنساب السمعاني المشرقي هذه النسبة إلى المشرق ضد المغرب و ظني انه بطن من همدان ترك الكوفة و قال عبد الله بن أبي حاتم المشرق حي من همذان من اليمن (انتهى).

كان برير زاهدا عابدا و قال ابن نما كان أقرأ أهل زمانه (انتهى) و كان يقال له سيد القراء و في أمالي الصدوق عن إبراهيم بن عبيد الله بن موسى [بن‏] يونس بن أبي إسحاق السبعي قاضي بلخ قال برير هو خال أبي إسحاق الهمداني (السبيعي). و في أبصار العين كان برير شيخا تابعيا ناسكا قارئا للقرآن من القراء و من أصحاب أمير المؤمنين ع و كان من أشراف الكوفة من الهمدانيين قال أهل السير انه لما بلغه خبر الحسين ع سار من الكوفة إلى مكة ليجتمع بالحسين ع فجاء معه حتى استشهد (انتهى) و في كتاب لبعض المعاصرين لا يوثق بنقله ان لبرير كتاب القضايا و الأحكام يرويه عن أمير المؤمنين و عن الحسن ع قال و كتابه من الأصول المعتبرة عند الأصحاب (انتهى) و لم أجد ذلك لغيره و لو كان الأمر كما قال لكان هذا الكتاب مشتهرا و لذكر برير في كتب الرجال على الأقل مع انه ليس له ذكر في شي‏ء من كتب الرجال. و لبرير مواقف مشهودة في وقعة كربلاء: روى السيد ابن طاوس في كتاب الملهوف ان الحر و أصحابه لما عرضوا للحسين ع و منعوه من السير و قام الحسين خطيبا في أصحابه قام اليه فيمن قام برير بن خضير فقال و الله يا ابن رسول الله لقد من الله بك علينا ان نقاتل بين يديك و تقطع فيك اعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة، و روى أبو مخنف فيما حكاه الطبري في تاريخه عن عبد الله بن عاصم عن الضحاك بن عبد الله المشرقي‏ قال لما امسى الحسين و أصحابه ليلة العاشر من المحرم قاموا الليل كله يصلون و يستغفرون و يدعون و يتضرعون فتمر بنا خيل لهم تحرسنا و ان حسينا ليقرأ (وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نلمي‏ [نُمْلِي‏] لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى‏ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا فقال نحن و رب الكعبة الطيبون ميزنا منكم. فعرفته فقلت لبرير بن 561 خضير: تدري من هذا قال لا قلت هذا أبو حرب السبيعي عبد الله بن شهر (سمير) و كان مضحاكا بطالا (بطلا) و كان شريفا شجاعا فاتكا و كان سعيد بن قيس ربما حبسه في جناية. فقال له برير بن خضير يا فاسق أنت يجعلك الله في الطيبين! فقال هل [له‏] من أنت؟ قال انا برير بن خضير، قال إنا لله عز علي هلاكك و الله، هلكت و الله يا برير قال يا با حرب هل لك ان تتوب إلى الله من ذنوبك العظام فو الله إنا لنحن الطيبون و إنكم لأنتم الاخبثون قال و أنا على ذلك من الشاهدين قلت ويحك أ فلا ينفعك معرفتك قال جعلت فداك فمن ينادم يزيد بن عذرة الغزي من غز بن وائل ها هو ذا معي قال: قبح الله رأيك، على كل حال أنت سفيه ثم انصرف.

و قال أبو مخنف فيما حكاه عنه الطبري‏ حدثني عمرو بن مرة الجملي عن أبي صالح الحنفي عن غلام لعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري قال‏: كنت مع مولاي فلما حضر الناس و أقبلوا إلى الحسين امر الحسين بفسطاط فضرب ثم امر بمسك فميث في جفنة عظيمة أو صحفة ثم دخل الحسين ذلك الفسطاط فتطلى بالنورة قال و مولاي عبد الرحمن بن عبد ربه و برير الهمداني على باب الفسطاط تحتك مناكبهما فازدحما أيهما يطلي على اثره فجعل برير يهازل عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن دعنا فو الله ما هذه بساعة باطل فقال له برير و الله لقد علم قومي اني ما أحببت الباطل شابا و لا كهلا و لكن و الله اني لمستبشر بما نحن لاقون و الله ان ما بيننا و بين الحور العين الا ان يميل هؤلاء علينا بأسيافهم و لوددت انهم قد مالوا علينا بأسيافهم فلما فرغ الحسين دخلا فاطليا ثم ان الحسين ركب دابته و دعا بمصحف فوضعه أمامه (الخبر)، و هو صريح في ان ذلك كان يوم العاشر و قد صرح بذلك أيضا ابن الأثير في الكامل، و ابن طاوس في كتاب الملهوف فما في أبصار العين انه كان يوم التاسع سهو. و في البحار عن كتاب المقتل تأليف السيد العالم محمد بن أبي طالب بن أحمد الحسيني الحائري قال ركب أصحاب عمر بن سعد فقرب إلى الحسين فرسه فاستوى عليه و تقدم نحو القوم في نفر من أصحابه و بين يديه برير بن خضير فقال له الحسين كلم القوم فتقدم برير فقال يا قوم اتقوا الله فان ثقل محمد ص قد أصبح بين أظهركم و هؤلاء ذريته و بناته و حرمه فهاتوا ما عندكم و ما الذي تريدون ان تصنعوه بهم فقالوا نريد ان نمكن منهم الأمير ابن زياد فيرى رأيه فيهم فقال لهم برير: أ فلا تقبلون منهم ان يرجعوا إلى المكان الذي جاءوا منه ويلكم يا أهل الكوفة أ نسيتم كتبكم و عهودكم التي أعطيتموها و أشهدتم الله عليها يا ويلكم أ دعوتم أهل بيت نبيكم و زعمتم انكم تقتلون أنفسكم دونهم حتى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد و حلأتموهم عن ماء الفرات بئس ما خلفتم نبيكم في ذريته ما لكم لا سقاكم الله يوم القيامة فبئس القوم أنتم. فقال له نفر منهم يا هذا ما ندري ما تقول فقال برير: الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة اللهم اني أبرأ إليك من فعل هؤلاء القوم اللهم ألق بأسهم بينهم حتى يلقوك و أنت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع برير إلى ورائه انتهى و في لواعج الأشجان: و لا اعلم الآن من اين نقلته انه لما ضيق القوم على الحسين (ع) حتى نال منه العطش و من أصحابه قال له برير بن خضير الهمداني يا ابن رسول الله أ تأذن لي ان اخرج إلى القوم فاذن له فخرج إليهم فقال: يا معشر الناس! ان الله عز و جل بعث محمدا ص بالحق بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله باذنه و سراجا منيرا و هذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد و كلابه و قد حيل بينه و بين ابنه فقالوا يا برير قد أكثرت الكلام فاكفف و الله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله الخبر.

562ص:

مقتله‏

قال أبو مخنف فيما حكاه عنه الطبري في تاريخه: حدثني يوسف بن يزيد عن عفيف بن زهير بن أبي الأخنس‏ و كان قد شهد مقتل الحسين قال:

خرج يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة و هو حليف لبني سليمة من عبد القيس فقال يا برير بن خضير كيف ترى الله صنع بك؟ قال صنع الله و الله بي خيرا و صنع الله بك شرا قال كذبت و قبل اليوم ما كنت كذابا هل تذكر و أنا أماشيك في بني دودان و أنت تقول ان عثمان كان على نفسه مسرفا و ان معاوية ضال مضل و إن إمام الهدى و الحق علي بن أبي طالب؟ فقال له برير أشهد ان هذا رأيي و قولي، فقال له يزيد بن معقل: فاني أشهد أنك من الضالين. فقال له برير بن خضير: هل لك فلأباهلك و لندع الله ان يلعن الكاذب و أن يقتل المبطل ثم اخرج فلأبارزك فخرجا فرفعا أيديهما إلى الله يدعوانه ان يلعن الكاذب و أن يقتل المحق المبطل. ثم برز كل واحد منهما لصاحبه فاختلفا ضربتين فضرب يزيد بن معقل برير بن خضير ضربة خفيفة لم تضره شيئا، و ضربه برير بن خضير قدت المغفر و بلغت الدماغ فخر كأنما هوى من حالق و ان سيف ابن خضير لثابت في رأسه فكاني انظر اليه ينضنضه من رأسه و حمل عليه رضي بن منقذ العبدي فاعتنق بريرا فاعتركا ساعة ثم أن بريرا قعد على صدره فقال رضي: اين أهل المصاع و الدفاع فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدي ليحمل عليه فقلت ان هذا برير بن خضير القارى‏ء الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد فحمل عليه بالرمح حتى وضعه في ظهره فلما وجد مس الرمح برك عليه فعض بوجهه و قطع طرف أنفه فطعنه كعب بن جابر حتى ألقاه عنه و قد غيب السنان في ظهره ثم اقبل عليه بضربة [يضربه‏] بسيفه حتى قتله. قال عفيف كاني انظر إلى العبدي الصريع قام ينفض التراب عن قبائه و يقول: أنعمت علي يا أخا الأزد نعمة لن أنساها أبدا فقلت أنت رأيت هذا قال نعم رأي عيني و سمع أذني فلما رجع كعب بن جابر قالت له امرأته أو أخته النوار بنت جابر أعنت على ابن فاطمة و قتلت سيد القراء لقد أتيت عظيما من الأمر و الله لا أكلمك من رأسي كلمة أبدا. و قال كعب بن جابر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلي تخبري عني و أنت ذميمة |  | غداة حسين و الرماح شوارع‏ |
| أ لم آت أقصى ما كرهت و لم يخل‏ |  | علي غداة الروع ما انا صانع‏ |
| معي يزني لم تخنه كعوبه‏ |  | و أبيض مخشوب الغرارين قاطع‏ |
| فجردته في غضبة ليس دينهم‏ |  | بديني و اني بابن حرب لقانع‏ |
| و لم تر عيني مثلهم في زمانهم‏ |  | و لا قبلهم في الناس إذ انا يافع‏ |
| أشد قراعا بالسيوف لدى الوغى‏ |  | الا كل من يحمي الذمار مقارع‏ |
| و قد صبروا للطعن و الضرب حسرا |  | و قد نازلوا لو ان ذلك نافع‏ |
| فأبلغ عبيد الله أ ما لقيته‏ |  | باني مطيع للخليفة سامع‏ |
| قتلت بريرا ثم حملت نعمة |  | أبا منقذ لما دعا من يماصع‏ |
|  |  |  |

قال المؤلف: لقد ضل سعيه و خسرت صفقته حين رضي بيزيد عن الحسين و قد لقي جزاء عمله فكان قرين يزيد و ابن زياد في أسفل درك من النار. قال أبو مخنف و زعموا ان رضي بن منقذ العبدي رد بعد ذلك على كعب بن جابر جواب قوله فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو شاء ربي ما شهدت قتالهم‏ |  | و لا جعل النعماء عندي ابن جابر |
| لقد كان ذاك اليوم عارا و سبة |  | يعيره الأبناء بعد المعاشر |
| فيا ليت اني كنت من قبل قتله‏ |  | و يوم حسين كنت في رمس قابر |
|  |  |  |

562 (انتهى) و في مناقب ابن شهرآشوب ثم برز برير بن خضير و هو يقول،

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا برير و أبي خضير |  | ليث يروع الأسد عند الزير |
| يعرف فينا الخير أهل الخير |  | أضربكم و لا ارى من ضير |
| كذاك فعل الخير في برير |  |  |

قال ابن نما: و جعل يحمل على القوم و هو يقول اقتربوا مني يا قتلة المؤمنين! اقتربوا مني يا قتلة أولاد البدريين! اقتربوا مني يا قتلة أولاد رسول رب العالمين و ذريته الباقين! فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلا و قتله بجير بن أوس الضبي و كذلك قال ابن شهرآشوب انه قتله بجير بن أوس الضبي قال ابن نما فجعل بجير قاتله يقول:

|  |
| --- |
| (سلي تخبري عني و أنت ذميمة) |

الأبيات المتقدمة مع بعض التغيير قال ثم ذكر له بعد ذلك ان بريرا كان من عباد الله الصالحين و جاءه ابن عم له فقال له ويحك يا بجير قتلت برير بن خضير فباي وجه تلقى ربك غدا فندم الشقي و أنشا يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو شاء ربي ما شهدت قتالهم‏ |  | و لا جعل النعماء عندي ابن جابر |
| لقد كان ذا عارا علي و سبة |  | يعيرها الأبناء عند المعاشر |
| فيا ليت اني كنت في الرحم حيضة |  | و يوم حسين كنت ضمن المقابر |
| فيا سوأتا ما ذا أقول لخالقي‏ |  | و ما حجتي يوم الحساب القماطر |
|  |  |  |

(انتهى) لا ريب ان رواية الطبري اثبت و هذه الرواية يوشك ان يكون وقع فيها اشتباه و يدل عليه قوله:

|  |
| --- |
| (و لا جعل النعماء عندي ابن جابر) |

فإنه ينطبق علي رواية الطبري و ليس لابن جابر ذكر في هذه الرواية.

بريزاد خانم‏

من جواري كوهرشاد آغا زوجة شاه رخ ابن الأمير تيمور الكوركاني المعروف بتيمور لنك (بريزاد) بالباء الفارسية. من بنائها مدرسة في المشهد المقدس الرضوي تسمى بمدرسة بريزاد خانم بنتها حين بنت سيدتها مسجد كوهرشاد و وقفت لها موقوفات فيها من عشرين إلى ثلاثين من الطلبة، كذا في كتاب مطلع الشمس، و عدد المدارس التي في المشهد المقدس 16 مدرسة (1) 1 مدرسة النواب ميرزا بنيت سنة 1 1076 (2) مدرسة حاجي حسين (3) 2 مدرسة ملا محمد باقر بنيت 2 سنة 1083 (4) مدرسة فاضل خان (5) مدرسة ملا تاجي (6) 3 مدرسة ميرزا جعفر بنيت 3 سنة 1059 (7) مدرسة سعد الدين (8) 4 مدرسة الأمير ناصر التي فوق الرأس بنيت 4 سنة 1091 (9) 5 مدرسة بريزاد خانم الواقعة في السوق أصلها من بناء بريزاد خانم المذكورة و جدد بناءها في 5 أيام الشاه سليمان الصفوي أحد أمراء و خوانين قندهار المسمى نجف قلي خان باهتمام آقا محمد بك و سعي 6 ميرزا شكر الله 6 سنة 1091 (10) المدرسة ذات البابين بناها 7 شاه رخ الكوركاني 7 سنة 823 (11) مدرسة سليمان خان اعتضاد الدولة من أمراء القاجارية (12) 8 مدرسة خيرات خان بنيت 8 سنة 1058 (13) مدرسة عبدل خان (14) 9 مدرسة عباس قلي خان شاملو بنيت 9 سنة 1078 (15) مدرسة حاجي رضوان (16) مدرسة قريب جهار باغ (الأربعة البساتين).

بريم بن شريح الهمداني‏

قتل مع علي (ع) يوم صفين سنة 37 روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه كان من رؤساء همدان و قتل‏

563ص:

يومئذ تحت راية همدان أحد عشر رئيسا منهم بريم هذا و خمسة اخوة له و قتل هو سادسهم.

بريه العبادي الحيري‏

(بريه) في إيضاح الاشتباه بضم الموحدة و فتح الراء و إسكان الياء (انتهى) و في رجال ابن داود برية بضم ألباء و سكون الراء و فتح المثناة تحت، قال و من الناس ظنه بريه بفتح الراء و سكون الياء تصغير إبراهيم و ليس به انتهى و الظاهر انه يشير بقوله و من الناس إلخ إلى قول العلامة في الإيضاح المتقدم، و في نضد الإيضاح بريه على تصحيح العلامة تصغير إبراهيم و ليس بشي‏ء و جعله بضم الموحدة و سكون الراء و فتح التحتانية كما ضبطه بعضهم أصوب (انتهى) أقول الظاهر انه تصغير إبراهيم كما قاله العلامة و تصويب أنه بالضم فالسكون فالفتح لم يذكر له مستند (و العبادي) بسكر العين و بالباء الموحدة الخفيفة نسبة إلى عباد بالكسر و التخفيف أيضا، في القاموس العباد بالكسر، و الفتح غلط و وهم الجوهري قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة (انتهى) و في الصحاح العباد بالفتح قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة و النسبة إليهم عبادي (انتهى) (و الحيري) بكسر الحاء المهملة و سكون المثناة التحتية نسبة إلى الحيرة بلد الملوك المناذرة بالعراق و كان نسبة بريه إليها باعتبار انه عبادي من نسل العباد الذين بالحيرة.

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع): بريه العبادي الحيري أسلم على يد أبي عبد الله (ع) يقال روى عنه ابن أبي عمير (انتهى) و في التعليقة في رواية ابن أبي عمير عنه أشعار بوثاقته (انتهى) و في الفهرست بريه العبادي له كتاب‏ أخبرنا به احمد [بن‏] عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد بن [زياد عن القاسم بن‏] إسماعيل القرشي و عبد الله بن احمد النهيكي جميعا عنه‏ و قال النجاشي: بريه العبادي‏ أخبرنا ابن الصلت الأهوازي عن احمد بن محمد بن سعيد حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي عن محمد بن سلمة بن ارتبيل عن عمار بن مروان عن بريه العبادي‏ بكتابه (انتهى) و حكى ابن داود إسلامه على يد الصادق (ع) عن النجاشي و قال فيه نظر لأن الذي أسلم على يده بريه النصراني و هو غير العبادي و قد ذكرهما الشيخ في الفهرست (انتهى) أقول فيه اشتباه لأن الذي ذكر ذلك هو الشيخ في رجاله لا النجاشي و الشيخ ذكر ذلك في العبادي لا النصراني فإذا كانا اثنين كما استظهره من ذكر الشيخ لهما في الفهرست يكون قد نسب ما لأحدهما إلى الآخر و هذا من أغلاط كتابه الذي قالوا ان فيه أغلاطا، و في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن إبراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم في حديث بريه‏ انه لما جاء معه إلى أبي عبد الله فلقي أبا الحسن موسى بن جعفر ع فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال أبو الحسن لبريه يا بريه كيف علمك بكتابك قال انا به عالم. ثم قال: كيف ثقتك بتأويله؟ قال ما اوثقني بعلمي فيه فابتدأ أبو الحسن يقرأ الإنجيل فقال له بريه إياك كنت اطلب منذ خمسين سنة أو مثلك فأمن بريه و حسن ايمانه و آمنت المرأة التي كانت معه فدخل هشام و بريه و المرأة على أبي عبد الله (ع) فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى و بين بريه فقال أبو عبد الله‏ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ‏ فقال بريه أنى لكم التوراة و الإنجيل و كتب الأنبياء قال هي عندنا وراثة من عندهم نقرأها كما قرءوها و نقولها كما قالوا (انتهى) و ظاهر ان هذا هو الذي قال الشيخ عنه انه أسلم على يد أبي عبد الله (ع) كما مر و ان كان ظاهر هذا الخبر ان إسلامه كان على يد 563 الكاظم (ع) لكن حيث اشترك الصادق (ع) في حديثه صح ان ينسب إسلامه اليه و الله أعلم. و في لسان الميزان: بريه العبادي من شيوخ الشيعة قاله الدارقطني (انتهى).

بريه النصراني‏

قال الشيخ في الفهرست: له كتاب‏ أخبرنا به ابن أبي جيد القمي عن ابن الوليد عن احمد بن إدريس و سعد بن عبد الله و الحميري عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام الناشري عن بريه‏ به (انتهى) و ظاهر الشيخ التعدد بين بريه النصراني و بريه العبادي الحيري كما استظهره ابن داود فيما مر لذكره لهما في الفهرست ترجمتين متصلتين و كتابين بسندين و يمكن الاتحاد بل هو الظاهر لكون كل منهما كان و أسلم. و عدم ذكر النجاشي سوى الأول مع ان الثاني له كتاب و ذكر الشيخ لهما في الفهرست لعله باعتبار تعدد العنوان و تعدد سند الكتاب و لم يعلم من طريقة الشيخ انه مع تعدد العنوان و تعدد سند الكتاب يقتصر على ترجمة واحدة و قال الميرزا في منهج المقال و الوسيط و صاحب النقد و غيرهم الظاهر انهما واحد.

بريهة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب ع‏

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: قال ابن الأكفاني أراني الشيخ أبو محمد عبد العزيز بن احمد الكناني قبور الصحابة الذين هم بظاهر دمشق بباب الصغير إلى ان قال و اراني أيضا قبر بريهة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب في قبة (انتهى) و لم نجد في بنات الحسن (ع) من اسمها بريهة فبناته سبع هن أم الحسن، أم الحسين، فاطمة، أم عبد الله، فاطمة الثانية، أم سلمة، رقيه، و الظاهر ان أم فلان هو اسم لا كنية حتى تكون بريهة اسم واحدة منهن و ما الذي أتى ببنت الحسن (ع) إلى دمشق مقر بني أمية و يمكن ان يكون هذا قبر واحدة من الاشراف اسم أبيها الحسن.

ملا آقا بزرگ المشهدي‏

(آقا) بالمد و قد لا يمد كلمة فارسية معناها السيد و هم ينطقونها بالغين المعجمة و يكتبونها بالقاف (و بزرگ) معناه الكبير.

ذكره صاحب فردوس التواريخ و قال في حقه: العلامة الفهامة مقتدى الأنام كفيل الأرامل و الأيتام مروج شريعة سيد الأنام كان أول وروده إلى المشهد المقدس نزل في المدرسة الصالحية المعروفة بمدرسة النواب و اشتغل فيها مدة بالتعلم و تدريس الطلاب و صار أخيرا رئيسا مقبولا عند الخواص و العوام و مروجا لشريعة سيد الأنام و هو الذي بني الإيوان في مصلى المشهد المقدس الذي هو من الأبنية الرفيعة بامر السلاطين الصفوية سنة 1087 و له ثلاثة أولاد لهم منصب سركشيكي في الحضرة الشريفة الرضوية في الكشيك الأول و الثاني و الرابع.

المولى آقا بزرگ الطهراني ثم المشهدي‏

توفي في المشهد المقدس الرضوي سنة 1302 و دفن هناك.

في مطلع الشمس: كان من معروفي علماء طهران إماما في مسجد آغا محمد مهدي التبريزي المشهور بملك التجار الذي هو من الجوامع المعتبرة و للناس به وثوق كامل جاور سنين في المشهد المقدس الرضوي و كان يدعو دائما ان تكون وفاته هناك فاستجيب دعاؤه.

564ص:

البزنطي‏

هو احمد بن محمد بن نصر.

البزوفري‏

في الرياض: هو الشيخ أبو عبد الله الحسين بن علي بن سفيان بن خالد بن سفيان (انتهى) و في الخلاصة: هو الحسين بن سفيان و تعقبه في منهج المقال بقوله بل الحسين بن علي بن سفيان.

بزيع‏

قال الكشي:

سعد بن عبد الله حدثني محمد بن خالد الطيالسي عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن ابن سنان قال أبو عبد الله (ع): إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس كان رسول الله ص أصدق البرية لهجة و كان مسيلمة يكذب عليه و كان أمير المؤمنين (ع) أصدق من برأ الله من بعد رسول الله ص و كان الذي يكذب عليه و يعمل في تكذيب صدقه بما يفتري عليه من الكذب عبد الله بن سبا لعنه الله و كان أبو عبد الله الحسين (ع) قد ابتلى بالمختار ثم ذكر أبو عبد الله الحارث الشامي و بنان فقال: كانا يكذبان على علي بن الحسين (ع) ثم ذكر المغيرة بن سعيد و بزيعا و السري و أبا الخطاب و معمرا و بشارا الأشعري و حمزة الزيدي و صائدا النهدي، و قال: لعنهم الله فانا لا نخلو من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأي كفانا الله مئونة كل كذاب و أذاقهم الله حر الحديد.

سعد حدثني العبيدي العنبري عن يونس عن العباس بن عامر القصباني و حدثني أيوب بن نوح و الحسن بن موسى الخشاب و الحسن بن عبد الله بن المغيرة عن العباس بن عامر عن حماد بن أبي طلحة عن ابن أبي يعفور قال‏: دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال: ما فعل بزيع فقلت له قتل فقال الحمد لله اما انه ليس لهؤلاء المغيرية شي‏ء خير من القتل لأنهم لا يتوبون أبدا

(انتهى) و

روى الكليني في الموثق قال‏ قلت لأبي عبد الله (ع) ان بزيعا يزعم انه نبي فقال ان سمعته يقول ذلك فأقتله‏

فجلست له غير مرة فلم يمكني ذلك (انتهى) و في منهج المقال و آخر طريقي الأخير صحيح (انتهى) و عن كتاب الفرق و المقالات للحسن بن موسى النوبختي بعد ان ذكر ان أصحاب أبي الخطاب صاروا اربع فرق قال و فرقة قالت بزيع نبي رسول مثل أبي الخطاب أرسله جعفر بن محمد و شهد بزيع لأبي الخطاب بالرسالة و برئ أبو الخطاب و أصحابه من بزيع (انتهى) و انما ذكرناه مع خروجه عن شرط كتابنا لذكر أصحابنا له في كتب رجالهم ليبينوا عدم قبول روايته و قصدنا ان لا يفوتنا شي‏ء مما ذكروه و لارتباطه بالمؤذن و مولى عمرو بن خالد الآتيين، و في منهج المقال: لا أدري هذا الملعون أيهما هو أو غيرهما قال و في تاريخ أبي زيد البلخي: اما البزيعية فأصحاب بزيع الحائك أقروا بنبوته و زعموا انهم كلهم أنبياء و زعموا انهم لا يموتون و لكن يرفعون و زعم بزيع انه صعد إلى السماء و أن الله مسح على رأسه و مج في فيه و ان الحكمة تنبت في صدره انتهى و لكنه في الوسيط جزم بمغايرته لهما فذكر ثلاث تراجم و لا ينبغي الريب في ان المؤذن غير هذا الملعون لما ستعرف من ان للصدوق طريقا إلى بزيع المؤذن و قد عد كتابه من الكتب المعتمدة فلا يمكن ان يكون هو هذا الذي هو من أصحاب أبي الخطاب المعروفين بالكفر و الزندقة مضافا إلى وصفه بالمؤذن و أولئك لا صلاة عندهم و لا أذان و كذلك مولى عمرو بن خالد على الظاهر لعد الشيخ له من 564 أصحاب الصادق (ع) كما ستعرف من غير إشارة إلى فساد مذهبه مع ان عده في أصحابه كالصريح في صحة مذهبه.

بزيع أبو عمرو بن بزيع‏

روى الكليني في الكافي عن علي بن محمد بن بندار عن احمد بن أبي عبد الله عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن بزيع أبي عمرو بن بزيع قال‏: دخلت على أبي جعفر (ع) و هو يأكل خلا و زيتا في قصعة سوداء مكتوب في وسطها بصفرة قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فقال: ادن يا بزيع فدنوت فأكلت معه ثم حسا من الماء ثلاث حسيات حين لم يبق من الخبز شي‏ء ثم ناولني فحسوت البقية (انتهى).

بزيع المؤذن‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع. و للصدوق طريق اليه في مشيخة الفقيه و قد عرفت أنه غير بزيع الذي روى الكشي لعنه. و في مستدركات الوسائل: من الغريب ما في شرح التقي المجلسي ما لفظه: و ما كان عن بزيع المؤذن فهو ضعيف روى الكشي اخبارا في ذمه و منها خبر صحيح فيه لعنه فيمكن ان يكون نقل الكتاب قبل انحرافه إلى (انتهى) قال: و لا أدري ما سبب جزمه بذلك و كيف لم يحتمل كون الملعون هو الكوفي أو غيرهما و هو الحائك (انتهى).

بزيع‏

مولى عمرو بن خالد كوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

البساسيري‏

اسمه ارسلان بن عبد الله التركي.

البسباس بن عمر بن ثعلبة

حليف بني ساعدة ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص. هكذا ذكره الشيخ بسباس و الموجود في غيره بسبس أو بسبسة بدون ألف ابن عمر و في غيره عمرو و في الطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب الواقدي: بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن زيد بن عمرو بن سعد بن ذبيان بن رشدان بن قيس بن جهينة شهد بدرا و أحدا و ليس له عقب (انتهى) و في أسد الغابة عن ابن الكلبي ابن رشدان بن عطفان [غطفان‏] بن قيس بن جهينة بن زيد بن ليث بن سواد بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، و في الاستيعاب:

بسبس إلى قوله ابن ذبيان الذبياني ثم الأنصاري حليف لبني طريف بن الخزرج و يقال بسبسة بن بشر حليف للأنصار شهد بدرا و هو الذي بعثه رسول الله ص مع عدي بن أبي الزغباء ليعلما علم غير [عير] أبي سفيان بن حرب و لبسبسه يقول الراجز:

|  |
| --- |
| أقم لها صدورها يا بسبس‏ |

(انتهى). و في أسد الغابة: ليس بين قولهم انه من بني ساعدة و بين قولهم هو من بني طريف بن الخزرج تناقض فان طريفا هو ابن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر و طريف بطن من بني ساعدة (انتهى) ثم ذكر بسيسة [بسبسة] بن عمرو و قال بعثه النبي ص غير [إلى عير] أبي سفيان و قال أخرجه ابن منده وحده و رأيته مضبوطا في ثلاث نسخ صحيحة بضم ألباء و فتح السين و بعدها مثناة تحتية و ليس بشي‏ء- يعني انه بالموحدة لا بالمثناة و انه هو المتقدم-. و في الاصابة بسيسة [بسبسه‏] بموحدتين مفتوحتين بينهما مهملة مفتوحة و يقال له بسبس بغير هاء و حكى عياض انه في مسلم بموحدة مصغرا- يعني‏

565ص:

بسيبسة و الصواب الأول فقد ذكر ابن الكلبي انه الذي أراد الشاعر بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقم لها صدورها يا بسبس‏ |  | ان مطايا القوم لا تحبس‏ |
|  |  |  |

و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

بسام بن عبد الله الصيرفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و قال في رجال الباقر (ع) بسام بن عبد الله الصيرفي أبا عبد الله مولى بني هاشم. و قال الكشي: (و في بسام الصيرفي)

حدثني محمد بن مسعود حدثني محمد بن نصير حدثني محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن حديد حدثني عنبسة العابد قال‏ كنت مع جعفر بن محمد صلوات الله عليهما بباب الخليفة أبي جعفر بالحيرة حين اتى ببسام و إسماعيل بن جعفر فاخرج بسام مقتولا و أخرج إسماعيل بن جعفر بن محمد فرفع جعفر رأسه اليه قال فعلتها يا فاسق ابشر بالنار

(انتهى) و تقدم الكلام على هذا الحديث في إسماعيل بن جعفر و في الطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب الواقدي: بسام الصيرفي روى عن أبي جعفر محمد بن علي قال أبو نعيم احسبه كان عبدا لا أعرف له أبا و كان ينزل عند حمام عنترة و قد روى عن أبي جعفر محمد بن علي و كان يكنى أبا عبد الله (انتهى) و في تهذيب التهذيب: بسام بن عبد الله الصيرفي الكوفي روى عن أبي الطفيل و زيد بن علي بن الحسين و أخيه أبي جعفر الباقر و جعفر الصادق و يزيد الفقير و عطاء و عكرمة و غيرهم و عنه حاتم بن إسماعيل و كناه و خلاد بن يحيى و ابن المبارك و وكيع و أبو نعيم و غيرهم. قال عباس عن يحيى ثقة و قال اسحق بن منصور عنه صالح و قال أبو حاتم صالح الحديث لا بأس به. قلت: الآجري عن أبي داود عنه‏ ان زيد بن علي قال له علم ابني الفرائض و قال احمد لا بأس به و قال ابن حبان في الثقات يخطئ و قال الحاكم في المستدرك هو من ثقات الكوفيين ممن يجمع حديثه و لم يخرجاه. و حكى ابن شاهين في الثقات عن ابن معين انه قال:

لا أدري ابن من هو و ذكره ابن عقدة في رجال الشيعة و كذا الطوسي و ابن النجاشي (انتهى) أقول لم يذكره ابن النجاشي و انما ذكره الكشي كما مر و عن تقريب ابن حجر بسام بن عبد الله الصيرفي الكوفي صدوق من الخامسة و عن تهذيب الكمال: روى عن الحسن بن عمر الفقيمي و يحيى بن سالم (بسام) انتهى.

بسر بن أبي غيلان الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و في لسان الميزان بسر بن أبي غيلان مولى بني شيبان من شيوخ الشيعة قاله الدارقطني و ابن مأكولا (انتهى) و ياتي عن بعض النسخ بشر بالشين المعجمة.

بسر بن ارطاة

مات سنة 86 ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص فقال: بسر بن ارطاة و قيل انه ابن أبي ارطاة القرشي هو الذي قتل ابني عبيد الله بن عباس. و في الخلاصة: بسر بضم ألباء و إسكان السين المهملة ابن ارطاة هو الذي قتل ابني عبيد الله بن عباس قثم و عبد الرحمن (انتهى) و هو مباين لشرط كتابنا و ذكرناه لذكر الشيخ له كما قلناه مكررا. و في الاستيعاب: بسر بن ارطاة ابن أبي ارطاة و اسم أبي ارطاة عمير و قيل عويمر يقال: انه لم يسمع من 565 النبي ص لأنه توفي و هو صغير هذا قول الواقدي و ابن معين و احمد و غيرهم و اما أهل الشام فيقولون انه سمع منه، لبسر عن النبي ص حديثان و ذكرهما و كان يحيى بن معين يقول بسر بن ارطاة رجل سوء قال أبو عمر ذلك لأمور عظام ركبها في الإسلام فيما نقله أهل الأخبار و أهل الحديث أيضا منها ذبحه ابني عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب و هما صغيران بين يدي أمهما و كان معاوية قد استعمله على اليمن أيام صفين و كان عليها عبيد الله بن العباس لعلي فهرب عبيد الله حين أحس ببسر بن ارطاة و نزلها بسر فقضى فيها هذه القضية الشنعاء (أقول) الصواب انه بعثه ليغير على المدينة و مكة و اليمن و غيرها بعد أيام صفين. ثم قال: قال أبو الحسن الدارقطني بسر بن ارطاة له صحبة و لم تكن له استقامة بعد النبي ص و هو الذي قتل طفلين لعبيد الله بن عباس بن عبد المطلب باليمن في خلافة معاوية و هما عبد الرحمن و قثم ابنا عبيد الله بن العباس و ذكر ابن الأنباري عن أبيه عن احمد بن عبيد عن هشام بن محمد عن أبي مخنف قال‏: لما توجه بسر بن ارطاة أخبر عبيد الله بن العباس بذلك و هو عامل لعلي عليها فهرب، و دخل بسر اليمن فاتى بابني عبيد الله بن العباس و هما صغيران فذبحهما فنال أمهما عائشة بنت عبد المدان من ذلك أمر عظيم فأنشات تقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ها من أحس بابني اللذين هما |  | كالدرتين تشظى عنهما الصدف‏ |
| ها من أحس بابني اللذين هما |  | سمعي و عقلي فعقلي اليوم مختطف‏ |
| حدثت بسرا و ما صدقت ما زعموا |  | من قيلهم و من الإثم الذي اقترفوا |
| انحى على ودجى ابني مرهفة |  | مشحوذة و كذاك الإثم يقترف‏ |
|  |  |  |

ثم وسوست فكانت تقف في الموسم تنشد هذا الشعر و تهيم على وجهها. و ذكر المبرد أيضا نحوه و قال أبو عمرو الشيباني لما وجه معاوية بن أبي سفيان بسر بن ارطاة الفهري لقتل شيعة علي فسار حتى اتى المدينة، فر أهل المدينة و دخلوا الحرة حرة بني سليم و في هذه الخرجة التي ذكرها أبو عمرو الشيباني أغار بسر بن ارطاة على همدان و سبى نساءهم فكن أول مسلمات سبين في الإسلام و قتل احياء من بني سعد، ثم روى بسنده ان أبا ذر سمع يدعو و يتعوذ من يوم البلاء يدركني و يوم العورة ان أدركه، اما يوم البلاء فتلتقي فئتان من المسلمين فيقتل بعضهم بعضا. و أما يوم العورة فان نساء من المسلمات يسبين فيكشف عن سوقهن فأيهن كانت أعظم ساقا اشتريت على عظم ساقها. قال فأرسل معاوية بسر بن ارطاة إلى اليمن فسبى نساء مسلمات فاقمن في السوق ثم‏

روى بسنده عن أبي حازم عن سهل بن سعد: قال النبي ص‏ اني فرطكم على الحوض من مر علي يشرب و من شرب لم يظما أبدا ليردن علي أقوام أعرفهم و يعرفونني ثم يحال بيني و بينهم‏

قال أبو حازم فسمعني النعمان بن أبي عياش فقال هكذا سمعت من سهل قلت نعم قال فاني أشهد على أبي سعيد الخدري سمعته و هو يزيد فيها فأقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقا سحقا لمن غير بعدي قال: و الآثار في هذا المعنى كثيرة جدا تقصيتها في ذكر الحوض في باب خبيب من كتاب التمهيد و الحمد لله. قال: و

روى شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال رسول الله ص‏ انكم محشورون إلى الله عراة غرلا فذكر الحديث و فيه فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم‏

، قال و رواه سفيان الثوري عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ص‏ مثله. قال و كان بسر بن ارطاة

566ص:

من الأبطال الطغاة و كان مع معاوية بصفين و أمره ان يلقى عليا في القتال و قال له: سمعتك تتمنى لقاءه فلو أظفرك الله به و صرعته حصلت على دنيا و آخرة و لم يزل به يشجعه و يمنيه حتى رآه فقصده في الحرب و التقيا فصرعه علي و عرض له معه مثل ما عرض فيما ذكروا لعلي مع عمرو بن العاص.

ذكر الكلبي في كتابة ان بسر بن ارطاة بارز عليا يوم صفين فطعنه علي فصرعه فانكشف له فكف عنه كما عرض له مع عمرو و لهم فيهما أشعار مذكورة في موضعها من ذلك الكتاب منها فيما ذكر ابن الكلبي و المدائني قول الحارث بن النضر السهمي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ في كل يوم فارس ليس ينتهي‏ |  | و عورته وسط العجاجة باديه‏ |
| يكف لها عنه علي سنانه‏ |  | و يضحك منها في الخلاء معاوية |
| بدت أمس من عمرو فقنع رأسه‏ |  | و عورة بسر مثلها حذو حاذيه‏ |
| فقولا لعمرو ثم بسر أ لا انظرا |  | سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه‏ |
| و لا تحمدا إلا الحيا و خصاكما |  | هما كانتا و الله للنفس واقيه‏ |
| و لولاهما لم تنجوا من سنانه‏ |  | و تلك بما فيها عن العود ناهيه‏ |
| متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة |  | و فيها علي فاتركا الخيل ناحيه‏ |
| و كونا بعيدا حيث لا تبلغ القنا |  | نحوركما ان التجارب كافيه‏ |
|  |  |  |

و في تهذيب التهذيب قال ابن عساكر: سكن بسر دمشق و شهد صفين مع معاوية و كان على الرجالة ولاه معاوية اليمن و كانت له بها آثار غير محمودة و قيل انه خرف قبل موته و قال ابن يونس كان من شيعة معاوية و كان معاوية وجهه إلى اليمن و الحجاز في أول سنة (40) و أمره ان يتقرأ من كان في طاعة علي فيوقع بهم ففعل بمكة و المدينة و اليمن أفعالا قبيحة و كان قد وسوس في آخر أيامه. و قال الدارقطني له صحبة و لم يكن له استقامة بعد النبي ص قال الدوري: و سمعت يحيى بن معين يقول: كان بسر بن ارطاة رجل سوء. و قال خليفة: مات في ولاية عبد الملك بن مروان و قد خرف.

بسر السلمي‏

أبو رافع بن بسر ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و ابن بسر في كلامه صفة لرافع هكذا ذكر في منهج المقال و غيره بين بسر بن ارطاة و بسطام فدل على انه بالسين المهملة و في الاستيعاب: بشير السلمي حجازي له صحبة و روى عنه ابنه رافع بن بشير ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه انتهى هكذا ذكره بالشين المعجمة و الياء المثناة التحتية قبل الراء و الظاهر انه هو الذي ذكره الشيخ في الاستيعاب أيضا: بشير السلمي و يقال بشير بالضم‏

روى عنه ابنه حديثا واحدا ان النبي ص قال‏ يوشك ان تخرج نار تضي‏ء لها أعناق الإبل ببصري تسير بسير بطي‏ء الإبل تسير النهار و تقوم الليل تغدو و تروح و يقال غدت النار أيها الناس فاغدوا قالت النار أيها الناس فقيلوا راحت النار أيها الناس فروحوا من أدركته أكلته‏

انتهى و الظاهر انه هو المذكور قبله و في أسد الغابة: بسر بالسين المهملة أبو رافع السلمي قاله ابن مأكولا بشير بضم ألباء الموحدة و فتح الشين المعجمة قال بشير السلمي عن النبي ص تخرج نار من حبس سيل و روى عنه ابنه رافع، في حديثه اختلاف كثير و في اسمه أيضا اختلاف فقيل ما ذكرناه و قيل بشير بفتح ألباء و قيل بشر بغير ياء و قيل بسر بضم ألباء و السين المهملة (انتهى) و في الاصابة: بشر السلمي والد رافع و قيل بشير كامير و قيل بشير كزهير و قيل بسر بالضم و مهملة ساكنة

روى حديثه أحمد و ابن حبان من أبي جعفر محمد بن علي عن رافع بن بشر السلمي عن أبيه أن رسول الله ص قال‏ تخرج نار بأرض حبس سيل تسير 566 بالنهار الحديث و في آخره من أدركته أكلته‏

(انتهى) و لم يعلم انه من شرط كتابنا. و في مشتركات الكاظمي. باب و لم يذكره شيخنا مشترك بين من أصحاب الصادق (ع) و بين أبي رافع السلمي من أصحاب الرسول ص و بين ابن أطاة [أرطاة] القرشي (انتهى).

بسطام بياع اللؤلؤ

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و قال روى عنه علي بن شجرة. و في مشتركات الطريحي و الكاظمي يمكن استعلام انه يباع [بياع‏] اللؤلؤ برواية علي بن شجرة عنه (انتهى).

بسطام الحذاء

كوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

بسطام بن الحصين بن عبد الرحمن الجعفي‏

ابن أخي خيثمة و إسماعيل خيثمة في أكثر النسخ بتقدم الياء المثناة من تحت على التاء [الثاء] المثلثة و في بعضها بالعكس.

قال النجاشي: كان وجها من وجوه أصحابنا و أبوه و عمومته و كان أوجههم إسماعيل و هم بيت في الكوفة من جعفي يقال لهم بنو أبي سبرة منهم خيثم بن عبد الرحمن صاحب عبد الله بن مسعود له كتاب‏ أخبرنا محمد بن جعفر الأديب حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن مفضل بن إبراهيم حدثنا محمد بن عمر بن النعمان الجعفي حدثنا بسطام بن الحصين‏ بكتابه (انتهى) و قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) بسطام بن الجعفي الكوفي. و في الطريحي و الكاظمي يمكن استعلام ان هو ابن الحصين الممدوح برواية محمد بن عمر بن النعمان عنه (انتهى) و في لسان الميزان بسطام بن الحصين بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي ابن أخي خيثمة ذكره الطوسي في رجال الشيعة (انتهى).

بسطام بن سابور الزيات أبو الحسين الواسطي‏

قال النجاشي: مولى ثقة و اخوته زكريا و زياد [و] حفص كلهم ثقات رووا عن أبي عبد الله و أبي الحسن (ع) ذكرهم أبو العباس و غيره. له كتاب يرويه عنه جماعة أخبرنا علي بن احمد حدثنا محمد بن الحسن حدثنا علي بن إسماعيل عن صفوان عن بسطام‏ بكتابه (انتهى) و في التعليقة:

يظهر من قوله ذكرهم أبو العباس انه في المواضع التي يقول ثقة روى عن فلان ذكر ذلك أبو العباس مراده جميع ما ذكره حتى التوثيق لا خصوص روى عن فلان. نعم الظاهر اعتماده على ما ذكره أبو العباس و غيره حكمه بالتوثيق و سيجي‏ء في حماد بن عثمان العرزمي أيضا ما يشير إلى ما ذكرناه مع ان أبا العباس هو ابن نوح الثقة الجليل كما مر في الفوائد مع احتمال ان يريد من العبارة مجرد ذكرهم في الرجال، و يشير إلى عدالته رواية صفوان عنه و يؤيده قوله يروي عنه جماعة (انتهى). ثم ذكر النجاشي أيضا بفاصلة بسطام بن سابور و قال له كتاب‏ أخبرنا محمد بن جعفر النحوي حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا احمد بن عمر حدثنا علي بن الحسن عن محمد بن حمزة عنه‏ به (انتهى) و في الفهرست: بسطام بن الزيات يكنى أبا الحسين الواسطي له كتاب‏ أخبرنا به عدة من أصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن الحسين عن الصفار عن علي بن إسماعيل عن صفوان عنه‏ ثم قال بعده بلا فاصل بسطام بن سابور له كتاب‏ أخبرنا به أحمد بن محمد بن‏

567ص:

موسى عن احمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن عمر بن كيسبة عن علي بن الحسين الطاطري عن محمد بن أبي حمزة عنه‏، و أخبرنا أحمد بن عبدون عن الأنباري عن حميد عن النهيكي عنه‏ (انتهى) و قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) بسطام بن سابور أبو الحسن الواسطي الزيات ثم ذكر أيضا في أصحاب الصادق (ع) بسطام الزيات أبو الحسن [الحسين‏] الواسطي (انتهى) و أبو الحسن و أبو الحسين قد صحف أحدهما بالآخر. قال الميرزا في منهج المقال: و كما ترى ظاهر كلام الشيخ في الكتابين التعدد كالنجاشي الا ان ظاهر كلام الشيخ في رجال الصادق (ع) انه هو الزيات و في الفهرست ان أباه الزيات و صرح النجاشي ان كلا منهما ابن سابور دون الشيخ و مقتضى المجموع ان يكون كل منهما ابن سابور أبو الحسن أو أبو الحسين الزيات أو ابن الزيات و هو ربما قرب الاتحاد (انتهى) و في الوسيط جزم بالاتحاد فقال: قد يتكرر و هو واحد (انتهى) (أقول) و لا ينافي الاتحاد تعدد الطريق إلى كتابه فربما كان له كتاب واحد اليه طريقان و كان ذلك هو سبب تعدد العنوان و ان كان المعنون واحدا. و في لسان الميزان: بسطام بن سابور الزيات أبو الحسين الواسطي ذكره الطوسي في رجال الشيعة روى عن جعفر الصادق روى عنه محمد بن سنان و محمد بن حرب و صفوان بن يحيى و غيرهم (انتهى) و في مشتركات الطريحي و الكاظمي باب المشترك بين من يوثق به و غيره و يمكن استعلام انه ابن سابور الثقة برواية صفوان بن يحيى عنه و رواية محمد بن أبي حمزة عنه و رواية النهيكي (النهدي) عنه (انتهى).

بسطام بن علي أبو علي‏

في الخلاصة في القسم الأول وكيل من أهل همذان (انتهى) و أخذ ذلك العلامة من النجاشي فإنه ذكر في ترجمة محمد بن علي بن إبراهيم الهمذاني انه كان في وقت القاسم بن محمد بهمذان معه أبو علي بسطام بن علي و العزيز بن زهير ثلاثتهم وكلاء في موضع واحد بهمذان (انتهى) و في التعليقة: بسطام بن علي سيجي‏ء في محمد بن علي بن إبراهيم انه وكيله و فيه شهادة على الجلالة بل و العدالة (انتهى).

بسطام بن مرة

قال النجاشي له كتاب‏ أخبرنا محمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن بسطام بن مرة بكتابه (انتهى) و في لسان الميزان: بسطام بن مرة ذكره الطوسي في رجال الشيعة روى عن عمرو بن ثابت يروي عنه إبراهيم بن هاشم و المعلى بن محمد البصري و غيرهما (انتهى) و في مشتركات الطريحي و الكاظمي يمكن استعلام ان هو ابن مرة برواية معلى بن محمد البصري عنه و حيث يعسر التمييز تقف الرواية (انتهى).

بسطام بن يزيد الجعفي‏

كوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع)

الفاضل البسطامي‏

اسمه نوروز علي.

567

الشيخ بشارة بن عبد الرحمن الخيقاني الغروي النجفي‏

والد صاحب نشوة السلافة الشيخ محمد علي بن بشارة (الخيقاني) نسبة إلى خيقان قبيلة عراقية.

ذكره ولده في نشوة السلافة فقال: هو في سماء البلاغة و الفصاحة بدر فكم ظهر لأمراء الكلام من بيانه سحر، قال نادرة الزمان السيد علي خان معرفا في السلافة الكبرى‏[[190]](#footnote-190) بما هو أحق به و أحرى هو شيخ المشايخ الجلة و الرافل من حلل الكمال بأشرف حلة تستنشق من روض نظمه نفحات نجد و تشم من ازاهيره أرج عراروند ورد علينا البلاد الهندية و مدحنا باشعاره السنية فهو صديقنا الصدوق ذو الفضائل التي ترق و تروق (انتهى) فمن شعره قوله يمدح السيد المذكور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنعم صباحا أخا العلياء بشراكا |  | فكوكب السعد بالإقبال وافاكا |
| فأنت بدر كمال لا افول له‏ |  | و النور لا زال يبدو من محياكا |
| أضحيت للعلم بحرا إذ أحطت به‏ |  | خبرا فاهديتنا حقا بفتواكا |
| رفعت بيت العلى و المجدا ذو طئت‏ |  | أعلى السهى في بناء البيت نعلاكا |
| فصرت سلطان أهل الفضل اجمعهم‏ |  | و الكل منهم إذا خاطبت لباكا |
| كفاك فخرا إذا فوخرت في شرف‏ |  | بان احمد و الكرار جداكا |
| فدم مليك المعالي و الحقيق بها |  | علي قدر و عين الله ترعاكا |
| و لا برحت بجنات و في نعم‏ |  | ما دمت في هذه الدنيا و اخراكا |
|  |  |  |

و له أيضا مخاطبا له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا غائبا عن مربعي‏ |  | فلانت في قلبي معي‏ |
| أنت المنى يا ساكنا |  | بالمنحنى من اضلعي‏ |
| نعم المخاطب أنت لي‏ |  | ان كنت تسمع أو تعي‏ |
| لله أنت مخاطبا |  | إياك أعني و اسمعي‏ |
|  |  |  |

و له أيضا في مدحه و قد بارى له بيتين فأرسل اليه بهذه الأبيات كالمعتذر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا حسن فدتك النفس إني‏ |  | أتيت إليك منقادا ذليلا |
| لقد ألبستني حلل الأيادي‏ |  | و قد اسكنتني ظلا ظليلا |
| و حسي في الورى فخرا باني‏ |  | و غدوت بربعكم مولى نزيلا |
| نظمت مباريا بيتيك جهلا |  | لأني رمت شيئا مستحيلا |
| فشخصك لا إخال له شبيها |  | و نظمك لا أظن له مثيلا |
| حباك الله ملكا لا يدانى‏ |  | و زادك سيدي عمرا طويلا |
|  |  |  |

و له في معذر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قال العواذل خد من أحببته‏ |  | لاح العذار به فلا تتغزل‏ |
| فأجبتهم كفوا و لا تتكلموا |  | اني تركت حديثكم في معزل‏ |
| هذا ربيع قد بدا في روضة |  | فهواي فيه لا يزال و منزلي‏ |
|  |  |  |

و له في مليح يحمل رمحا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا حامل الرمح دعه‏ |  | فالرمح يشبه قدك‏ |
| لم ذا تكلفت جهلا |  | في حمل ما كان عندك‏ |
|  |  |  |

و له جوابا عن كتاب ورده من عمه للشيخ خلف من النجف و هو إذ ذاك في كرمان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لسفح الدمع في خدي و أدي‏ |  | و بين جوانحي قدح الزناد |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) لم نجده في نسخة السلافة المطبوعة.- المؤلف-

568ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و جيش الهم في صدري مقيم‏ |  | يبارزني على الخيل الجياد |
| و جسمي من سقامي في نحول‏ |  | و كاس الصبر مشروبي و زادي‏ |
| أبيت مفكرا في الأفق ليلا |  | تحارب مقلتي جيش الرقاد |
| و ما حزني على ما لم انله‏ |  | و لا حب لليلى أو سعاد |
| و لكن الغري و ساكنيه‏ |  | اشبوا نار وجد في فؤادي‏ |
| و لا سيما كتاب قد اتاني‏ |  | من المولى الكريم أبي الأيادي‏ |
| كتاب قد حوى درر المعاني‏ |  | بألفاظ المحبة و الوداد |
| و ينشدني به شعرا أنيقا |  | يناشد فيه أموات العباد |
| (لقد أسمعت لو ناديت حيا |  | و لكن لا حياة لمن تنادي) |
| صدقت بانني ميت و لكن‏ |  | كشفت الحال ما بين الأعادي‏ |
| أ لم تعلم بان الجسم عندي‏ |  | و ان الروح في تلك البلاد |
| و جسم لا تكون الروح فيه‏ |  | جماد عند أرباب السداد |
| فلا تعجب إذ ناديت جسما |  | و لم تسمع جوابا من جماد |
| و ما تركي جوابك عن ملال‏ |  | فكن في العبد زين الاعتقاد |
| و لكن ما ظننت قضاه سهلا |  | لعمرك دونه خرط القتاد |
| فكم بعنا كلامنا و اشترينا |  | فكان البيع في سوق الكساد |
| فلما ان أتيت ركبت عيسا |  | معلمة على قطع البوادي‏ |
| و فارقت أصفهان و ساكنيها |  | لعلمي ان في مكثي فسادي‏ |
| فهذا متن أحوالي أتاكم‏ |  | و دون الشرح يقصر اجتهادي‏ |
|  |  |  |

و له حين تذكر الغري و اهله و هو إذ ذاك في بم من اعمال كرمان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ نور الشمس أم بدر الكمال‏ |  | تبدي أم سنا هند بدا لي‏ |
| و برق لاح أم ذا ثغر هند |  | تبسم عن اقاح أو لآلي‏ |
| و مسك فاح أم هذا شذاها |  | أتتني فيه انفاس الشمال‏ |
| نعم هند تبدت في خبأها |  | تميس بحسن قد و اعتدال‏ |
| بنور جبينها و اللفظ تزري‏ |  | لعمري بالغزالة و الغزال‏ |
| و عم جبينها بالحسن خال‏ |  | فدته النفس من عم و خال‏ |
| سهام لحاظها تدمي فؤادي‏ |  | قبيل الجلد في السحر الحلال‏ |
| لها حكم على العشاق حتم‏ |  | بسلطان الملاحة و الجمال‏ |
| لئن نالت يداي الوصل منها |  | بضرب البيض و السمر العوالي‏ |
| و الا فالغنى لي عن هواها |  | بسكان الغري ذوي المعالي‏ |
| رعى الله الغري و ساكنيه‏ |  | و ان أفتوا ملالا بالنوى لي‏ |
| لئن هم ابعدوني عن حماهم‏ |  | فلست ودادهم يوما بسالي‏ |
| اكرر ذكرهم نظما و نثرا |  | فيحلو عند ذكرهم مقالي‏ |
| بباب النهر مرت لي ليال‏ |  | حلالي العيش في تلك الليالي‏ |
| فكم من ليلة فيها جلسنا |  | مع الأحباب في روس الجبال‏ |
| و كم أيام سعد قد تقضت‏ |  | لنا و القبة البيضاء حيالي‏ |
| و كم في الروضة الخضرا سقينا |  | رياض الود من غيث الوصال‏ |
|  |  |  |

و قال يمدح السيد عبد المجيد ابن السيد حسن آل كمونة و قد وعده مع جماعة من السادة و الأصحاب ان يخرج بهم إلى الشعاب بجانب الطار في النجف الأشرف في فصل الربيع فأبطأ في وعده فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فؤادي بالغرام أشب ناره‏ |  | رشا بالخد ابدى جلناره‏ |
| أقول البدر ثم أقول كلا |  | فنور البدر منه قد استعاره‏ |
|  |  |  |

568

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غزاني في جيوش الحسن عمدا |  | و شن على فؤادي منه غاره‏ |
| فعاد و قلبي المضني أسير |  | له بالرغم إذ عدم اصطباره‏ |
| و صار يطيعه في كل امر |  | و فوض نحوه فيه اختياره‏ |
| فلما ان تحكم بي هواه‏ |  | و اضحى القلب مأواه و داره‏ |
| رماني في سهام الهجر ظلما |  | و احرمني الوصال مع الزيارة |
| فما لي عن هواه من خلاص‏ |  | خلا ركن العلاء و مستجاره‏ |
| و ذا عبد المجيد أبو المعالي‏ |  | فتى لا تذعر الأيام جاره‏ |
| فتى جداه قد فازا و حازا |  | بفضلهما الرسالة و الوزاره‏ |
| و من حاز الكمال و حاز فضلا |  | و كسب الجود قد اضحى شعاره‏ |
| فتى اضحى أمير الخلق طفلا |  | فأحسن في رعيته الإمارة |
| الا يا أيها المولى اجرني‏ |  | فاني طالب منك الإجارة |
| أجرني من أناس الجاوني‏ |  | فان الحر تكفيه الإشارة |
| غدا مولاك معتذرا إليهم‏ |  | و هم لم يسمعوا منه اعتذاره‏ |
| يقولون الشعاب ازداد وردا |  | و أخرج في مشارعه بهاره‏ |
| و قد اجرى الحيا فيه دموعا |  | بها للورد قد ظهرت نضاره‏ |
| فقم يا ابن الحسين و سر اليه‏ |  | بجيش الجود و انهب لي ذماره‏ |
| و سارع و اسمحن لي في سؤالي‏ |  | بقول لك البشارة يا بشارة |
| فبذل المال في نيل المعالي‏ |  | لعمر أبيك من خير التجارة |
|  |  |  |

و من جيد شعره ما تقاضى به وعدا وعده إياه السيد علي الملقب بنظام الدين المستوفي فتباطا به فقال مخاطبا له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا قل للنظام ابن الأماجد |  | كريم الأصل من أم و والد |
| علي شمس آفاق المعالي‏ |  | و بدر الفضل مستوفي المحامد |
| أبا حسن لانت كريم قوم‏ |  | و بحر فواضل عذب الموارد |
| فكيف نسبت من أصفاك مدحا |  | و قد أملته نيل المقاصد |
| و من شان الكريم وفاء وعد |  | و لا سيما لممتدح و وافد |
| فان واعدت يوما في جميل‏ |  | فأنجزه و الا لا تواعد |
| و اني قد مدحتك في قريض‏ |  | غدا يسمو على الدرر الفرائد |
| و اني لاسم موصول لعمري‏ |  | حري منك في صلة و عائد |
|  |  |  |

و له فيه أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا أبلع [أبلغ‏] نظام الدين عما |  | سأنظمه صريحا لا معمى‏ |
| فاني قد نظمت المدح فيه‏ |  | و كان مديحه عندي نعما |
| فواعد في صلات واصلات‏ |  | و ما أبصرتها كيفا و كما |
| فكان كوعد عرقوب أخاه‏ |  | بيثرب إذ به قدما ألما |
| فلم ينتج لذاك الوعد شكل‏ |  | و أعقب عقمة هما و غما |
| فيا مستوفيا حمدا و شكرا |  | ستستوفي بخلف الوعد ذما |
| فاني ذو لسان حيث ارضى‏ |  | يرى شهدا و الا كان سما |
| فكم لي من قريض في مديح‏ |  | و ذم خص في الدنيا و عما |
| فأنت مخير فيما تراه‏ |  | بحالك لائقا اما و إما |
| فان تنجز تكن معنى عليا |  | و الا خالف الاسم المسمى‏ |
|  |  |  |

و قال فيه لما جاد له بصلة ردية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لما مدحت نظاما |  | نظما و أديت حقه‏ |
| إذ خلته هاشميا |  | بالجود يشبه رهطه‏ |
| فجاد لي بصلات‏ |  | لما تحققت صدقه‏ |
|  |  |  |

569ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تسعين منا و عشرا |  | من حب أرز و حنطه‏ |
| فكان ما در عصر |  | فلا تشم قط برقه‏ |
| فأعجب به من بخيل‏ |  | اقام للبخل شرطه‏ |
| و صار فيه قضاء |  | لا زال يسلك طرقه‏ |
| ان الذي جاد فيه‏ |  | قلامة أو كعفطه‏ |
|  |  |  |

و له يمدح العالم السيد محمد سعيد ابن المرحوم السيد محمد تقي الحسيني الكرماني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يلوم قلبي لفرط الوجد عاذله‏ |  | و ما درى انه شبت مشاعله‏ |
| و مقلتي لا تزال الدهر باكية |  | كأنها الغيم إذ ينهل وابله‏ |
| كان جفني بليلي عاشق سهري‏ |  | لذاك لما يزل جفني يواصله‏ |
| ما زلت في جامع الأحزان معتكفا |  | جسمي عليل و طول السقم ناحله‏ |
| عدمت صبري و عقلي فر عن بدني‏ |  | و ضاق صدري و جيش الهم نازله‏ |
| ابانني الدهر عن قومي و عن وطني‏ |  | بئس الزمان فما تصفو مناهله‏ |
| ما لي معين على دهري أؤمله‏ |  | الا السعيد الذي فازت اوائله‏ |
| سلالة المصطفى المبعوث من مضر |  | بحر العلوم الذي فاضت سواحله‏ |
| علامة العصر في علم له حجج‏ |  | تزيل زيغ الذي جهلا يجادله‏ |
| كريم نفس ببذل السيب منبسط |  | يعود بالنجح و الخيرات سائله‏ |
| سميدع بارع بالحرب صولته‏ |  | تهيل قلب الذي امسى ينازله‏ |
| فلو تتبعت أهل الفضل في زمني‏ |  | لما عثرت على شخص يماثله‏ |
| أو رمت تعداد فضل فيه مجتمع‏ |  | لجف حبري و لا تحصى فضائله‏ |
| يا أيها السيد المفضال في شرف‏ |  | و من تعم الورى منا فواضله‏ |
| قد ضاق صدري و أرجو منك توسعة |  | بما وهبت فخير البر عاجله‏ |
|  |  |  |

و من نظمه هذه القصيدة قالها و هو في دار الغربة حين تذكر الغري و أهله و أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بزغن شموس أم طلعن بدور |  | أم الشرق في ضوء الصباح منير |
| و برق تراءى أم لييلى و تربها |  | تبسمن عن در فبن ثغور |
| إذ خطرت مع تربها و تمايلت‏ |  | تحالى لها من بينهن خطور |
| فلما رآها ناظري صرت عاشقا |  | و قلبي لها دون الحسان أسير |
|  |  |  |

إلى ان يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فأعرضت عن ليلى و وصفي جمالها |  | فما عندها الا جفا و نفور |
| و ملت إلى ذكر الغري و أهله‏ |  | أهيل لنا فيهم غنى و سرور |
| بلاد بها الرحمن أودع تربة |  | لحيدرة للمؤمنين أمير |
| لها شرف عال على كل بقعة |  | فليس لها الا الحجاز نظير |
| بلاد بها صحبي و رهطي و منزلي‏ |  | إليها ركاب الزائرين تسير |
| فما قط تحلو لي بلاد و ان حلت‏ |  | و لو زخرفت فيها لدي قصور |
| أهيل الحمى عيناني لا تألف الكرى‏ |  | فليس لها طعم الرقاد يزور |
| أهيل الحمى ليلي طويل لبعدكم‏ |  | و ليلي لديكم بالغري قصير |
| اهيل الحمى اني أقول مضمنا |  | فلم يبق لي الا اللسان نصير |
| (أ سرب القطا هل من يعير جناحه‏ |  | لعلي إلى من قد هويت اطير) |
| فطار إلى نحوي الغري و لم اطر |  | لان جناحي بالفراق كسير |
| أهيل الحمى لا تقطعوا حبل وصلكم‏ |  | لاني اليه يا كرام فقير |
| أهيل الحمى ذا الذهر يوعد باللقا |  | و تحدث من بعد الأمور أمور |
| فلا تنقضوا أهل الغري عهودكم‏ |  | و اني على حفظ العهود صبور |
|  |  |  |

569

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عسى تجمع الأيام شملي بقربكم‏ |  | فان إلهي راحم و قدير |
| عليكم سلام الله مني مسلسلا |  | و ان شئتموه يا كرام يدور |
|  |  |  |

و من نظمه قوله متغزلا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا فاضلا بقوافي الشعر ما نطقا |  | ان شئت تنظمها فورا كمن سبقا |
| فاعشق فريدا مليحا في محاسنه‏ |  | فليس ينظمها الا الذي عشقا |
| و العود ليس له نشر و رائحة |  | الا إذا حل فوق الجمر و احترقا |
|  |  |  |

بشار الأسلمي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر ع و في لسان الميزان بشار الأسلمي كوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) و قد سمعت ان الشيخ الطوسي عده من رجال الباقر لا الصادق ع.

بشار بن الأسود الكندي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع و في لسان الميزان بشار بن الأسود الكندي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى).

بشار الأشعري‏

قال العلامة في الخلاصة لعنه الصادق ع (انتهى) و هو الشعيري الآتي و ان روى الأشعري أيضا كما سبق في بزيع و ياتي في بنان. و هو خارج عن شرط كتابنا و ذكرناه لذكر أصحابنا له.

بشار بن بشار الكوفي الصبيعي [الضبيعي‏]

اختلفت النسخ فيه ففي بعضها بشار بن بشار بالباء الموحدة و الشين المعجمة في الابن و الأب و في بعضها بشار بن يسار بالمثناة التحتية و السين المهملة في الأب و في منهج المقال لا يبعد ان يكون ذلك من الكتاب حملا على الجار يعني ابدال يسار ببشار حملا على الجار الذي هو الابن فسبق الذهن إلى ان الأب مثله قال و يؤيده ان في رجال ابن داود بشار بالباء المفردة و الشين المعجمة ابن يسار بالباء المثناة تحت و السين المهملة العجلي الكوفي ناقلا له عن رجال الشيخ و النجاشي و الكشي (و الضبيعي) اختلف فيه كلام العلامة في إيضاح الاشتباه ففي بشار صرح بأنه الضبيعي بضم الضاد المعجمة مولى بني ضبيعة مصغرا فيهما و في سعيد أخي بشار هذا صرح بأنه الضبعي بالضاد المعجمة المفتوحة و ألباء الموحدة المضمومة مولى بني ضبعة كذلك مكبرا و هو المحكي عن بعض نسخ الخلاصة و يوافقه ما في لسان الميزان كما ستعرف.

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع: بشار بن يسار الكوفي و في الفهرست بشر بن مسلمة له أصل و بشار بن بشار له أصل‏ أخبرنا بهما الحسين بن عبيد الله عن احمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عنه‏ (انتهى) و قال النجاشي: بشار بن بشار الضبيعي أخو سعيد مولى بني ضبيعة من عجل ثقة روى هو و أخوه عن أبي عبد الله و أبي الحسن ع ذكرهما أصحاب الرجال له كتاب رواه عنه محمد بن أبي عمير أخبرنا محمد و الحسين قالا حدثنا الحسن بن حمزة حدثنا ابن بطة حدثنا الصفار حدثنا احمد بن محمد بن عيسى حدثنا ابن أبي عمير عن بشار به (انتهى). و قال الكشي: حدثني محمد بن مسعود قال سالت علي بن الحسن عن بشار بن يسار الذي يروي عن ابان بن عثمان قال هو خير من ابان و ليس به بأس‏

570ص:

(انتهى) هكذا ذكر الأب يسار بالمثناة التحتية و في لسان الميزان بشار بن بشار الضبعي كوفي يكنى أبا جعفر ذكره الطوسي في رجاله [رجال‏] الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق و قال ابن النجاشي له تصنيف رواه عنه محمد بن أبي عمير (انتهى). و في مشتركات الطريحي و الكاظمي باب المشترك بين من يوثق به و غيره و يمكن استعلام انه الضبيعي (أو الضبعي) الثقة برواية ابن أبي عمير عنه و زاد الكاظمي و بروايته هو عن ابان بن عثمان و حيث يعسر التمييز تقف الرواية ما عرفت (انتهى).

(و ليكن هذا آخر الجزء الثالث عشر من كتاب أعيان الشيعة) و تم تبييضه و طبعه في طبعته الأولى في 27 جمادى الأولى سنة 1358 هجرية على يد مؤلفه العبد الفقير إلى عفو ربه الغني محسن الأمين الحسيني العاملي بمدينة دمشق الشام صينت عن طوارق الأيام، و نسأل الله تعالى الذي وفق لإكماله ان يوفق لإكمال بقية الاجزاء و الحمد لله أولا و آخرا و صلى الله على سيدنا محمد و آله و سلم.

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين و سلم تسليما و رضي الله عن أصحابه المنتجبين و التابعين لهم بإحسان و تابعي التابعين و عن العلماء و الصالحين من سلف منهم و من غبر إلى يوم الدين.

و بعد فيقول العبد الفقير إلى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي نزيل دمشق الشام عامله الله بفضله و لطفه و عفوه، هذا هو الجزء الرابع عشر من كتابنا (أعيان الشيعة) في تتمة حرف ألباء و ما بعده من الأسماء وفق الله لإكماله و منه تعالى نستمد المعونة و الهداية و التوفيق و التسديد و نسأله العصمة من خطا اللسان و خطل الجنان و هو حسبنا و نعم الوكيل.

بشار بن زيد بن نعمان‏

قال العلامة في الخلاصة: من أصحاب أمير المؤمنين (ع) (انتهى) و المحكي عن رجال الشيخ ان الذي فيه في أصحاب الباقر (ع) بشار بن زيد بن زيد بن [] نعمان مجهول و ان الذي ذكره في أصحاب علي (ع) بشر بن زيد و ياتي. و في رجال ابن داود بشار بن زيد بن نعمان من أصحاب علي (ع): و الذي رأيته بخط الشيخ بشر بن زيد مجهول انتهى قال الميرزا: كان ابن داود تبع العلامة فيما ذكره ثم تنبه ان في رجال الشيخ بخطه بشر بن زيد فجمع بينهما (انتهى) يعني انه أخطا ثانيا في زيادة لفظ مجهول فان الشيخ لم يذكره في بشر بن زيد و انما ذكره في بشار بن زيد بن نعمان. و في لسان الميزان: بشار بن زيد بن النعمان ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) و الحال انه ذكره من الرواة عن الباقر لا عن الصادق (ع).

بشار بن سواد الأحمري‏

كوفي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و في لسان الميزان: 570 بشار بن سواد الأحمر ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى).

بشار الشعيري أبو إسماعيل‏

لعنه الصادق (ع) و تبرأ منه. و انما ذكرناه لذكر أصحابنا الرجاليين له حتى لا يفوتنا شي‏ء مما ذكروه لبيان حتى لا تقبل رواية هو في سندها و تكون مردودة قال الكشي في رجاله: بشار الشعيري.

حمدويه حدثنا يعقوب عن ابن أبي عمير عن علي بن يقطين عن المدائني- هو مرازم بن حكم- عن أبي عبد الله (ع) قال‏: قال لي يا مرازم من بشار؟

قلت بياع الشعير، قال لعن الله بشارا، ثم قال لي يا مرازم قل لهم ويلكم توبوا إلى الله فإنكم كافرون مشركون.

حمدويه و إبراهيم ابنا نصير: حدثنا محمد بن عيسى عن صفوان عن مرازم قال‏: قال لي أبو عبد الله (ع) أ تعرف مبشر. بشير- يتوهم الاسم- قال الشعيري فقلت بشار قال بشار قلت نعم جار لي قال: ان اليهود قالوا ما قالوا و وحدوا الله و ان النصارى قالوا ما قالوا و وحدوا الله، و ان بشارا قال قولا عظيما، فإذا قدمت الكوفة فائته و قل له يقول لك جعفر يا كافر يا فاسق يا مشرك انا بري‏ء منك. قال مرازم: فلما قدمت الكوفة فوضعت متاعي جئت اليه و دعوت الجارية فقلت قولي لأبي إسماعيل: هذا مرازم، فخرج إلي فقلت له يقول لك جعفر بن محمد: يا كافر يا فاسق يا مشرك انا بري‏ء منك، فقال لي و قد ذكرني سيدي؟ قلت نعم ذكرك بهذا الذي قلت لك، فقال جزاك الله خيرا و فعل بك و اقبل يدعو لي.

و مقالة بشار مقالة العلياوية يقولون ان عليا (ع) رب و ظهر بالعلوية الهاشمية و أظهروا به عبده و رسوله بالمحمدية و وافق أصحاب أبي الخطاب في اربعة اشخاص علي و فاطمة و الحسن و الحسين (ع) و ان معنى الأشخاص الثلاثة فاطمة و الحسن و الحسين تلبيس و في الحقيقة شخص علي لأنه أول هذه الأشخاص في الامامة و الكره، و أنكروا شخص محمد ع و زعموا ان محمدا عبد و علي رب و أقاموا محمد مقام ما أقامت المخمسة سلمان و جعلوه رسولا لمحمد ص فوافقهم في الإباحات و التعطيل و التناسخ. و العليائية سمتها المخمسة عليائية و زعموا ان بشار الشعيري لما أنكر ربوبية محمد و جعلها في علي و جعل محمدا عبد علي و أنكر رسالة سلمان مسخ في صورة طير يقال له عليا يكون في البحر فلذلك سموهم العليائية. و

حدثني الحسين بن الحسن بن بندار حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف النميري الأشعري القمي حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و الحسن بن موسى الخشاب عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار، قال أبو عبد الله (ع): ان بشار الشعيري شيطان ابن شيطان خرج من البحر فاغوى أصحابي‏

(قال المؤلف) اي بمنزلة شيطان هذه صفته.

سعد: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن إسحاق بن عمار قال‏ قال أبو عبد الله (ع) لبشار الشعيري ان اخرج عني لعنك الله لا و الله لا يظلني و إياك سقف بيت ابدا، فلما خرج قال ويله أ لا قال بما قالت اليهود أ لا قال بما قالت النصارى أ لا قال بما قالت المجوس أو بما قالت الصائبة، و الله ما صغر الله تصغير هذا الفاجر أحد، انه شيطان ابن شيطان خرج من البحر ليغوي أصحابي و شيعتي فاحذروه و ليبلغ الشاهد الغائب: اني عبد الله بن عبد الله بن أمته ضمتني الأصلاب و الأرحام و اني لميت و اني لمبعوث ثم موقوف ثم مسئول و الله لأسالن عما قال في هذا الكذاب و ادعاه علي يا ويله ما له أرعبه الله فلقد أمن على فراشه و أفزعني‏

571ص:

و اقلقني عن رقادي، و تدرون اني لم أقل ذلك؟ أقول ذلك لاستقر في قبري‏

(انتهى) و قد مر عن الخلاصة بشار الأشعري لكن الصحيح هذا الا ان في رجال الكشي عند ذكر أبي الخطاب حديثا يتضمن لعن بشار الأشعري و جماعة، ياتي في آخر أحاديث بنان، قاله في منهج المقال و مر الحديث في بزيع.

بشار بن عبيد

مولى عبد الصمد كوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في لسان الميزان بشار بن عبيد مولى عبد الصمد كوفي ذكره الطوسي و الكشي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) و لم يذكره الكشي.

بشار بن مزاحم المنقري‏

مولاهم كوفي عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (ع). و في لسان الميزان بشار مولى مزاحم كوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) فالشيخ جعله ابن مزاحم مولى بني منقر و ابن حجر جعله مولى مزاحم فيوشك ان يكون وقع اشتباه من ابن حجر.

بشار بن مقرع العجلي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع)، و في لسان الميزان: بشار بن مفزع العجلي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) هكذا في رجال الميرزا المطبوع بالقاف و الراء و في اللسان المطبوع مفزع بالفاء و الزاي و كلاهما لا يعتمد على صحته و في الوسيط بشار بن مقترع.

بشار بن يسار الكوفي الضبيعي‏

مر اختلاف النسخ فيه بين بشار بالباء الموحدة و الشين المعجمة في الابن و الأب و بين بشار بن يسار بالباء الموحدة و الشين المعجمة في الابن و المثناة التحتية و السين المهملة في الأب و رجح الميرزا في منهج المقال و الوسيط الثاني و ان بشار في الأب من تحريف النساخ كما مر و جزم به ابن داود أيضا و مر الكلام فيه مفصلا في بشار بن بشار.

بشر الأسلمي‏

قتل بصفين مع أمير المؤمنين علي (ع) سنة 37.

كان بشر من القراء و قتل مع هاشم بن عتبة بصفين كما يفهم من الشعر الآتي. روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه لما قتل 1 هاشم بن عتبة بن أبي وقاص 1 يوم صفين جزع الناس عليه جزعا شديدا و أصيب معه عصابة من أسلم من القراء فمر عليهم علي و هم قتلى حوله مع أصحابه الذين قتلوا معه فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جزى الله خيرا عصبة اسلمية |  | صباح الوجوه صرعوا حول هاشم‏ |
| يزيد و عبد الله بشر و معبد |  | و سفيان و ابنا هاشم ذي المكارم‏ |
| و عروة لا يبعد ثناه و ذكره‏ |  | إذا اخترطت يوما خفاف الصوارم‏ |
|  |  |  |

بشر بن أبي عقبة المدائني‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق و الباقر (ع).

571

بشر بن أبي غيلان الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) هذا على بعض النسخ من كونه بالشين المعجمة و في بعضها بالسين المهملة و قد تقدم.

و روى الشيخ في التهذيب في باب الذبائح و في الاستبصار في باب ذبائح الكفار عن داود بن كثير عن بشر بن أبي غيلان الشيباني و منه يعلم انه يوصف بالشيباني. و في لسان الميزان: بشر بن أبي غيلان الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى).

بشر بن إسماعيل‏

كوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

بشر بن إسماعيل بن عمار بن حيان التغلبي‏

مولاهم ابن أخي اسحق بن عمار.

مر في ترجمة عمه إسحاق بن عمار عن النجاشي انه من وجوه من روى الحديث و انهم بيت كبير من الشيعة و في نسخة بشير كما ياتي و في منهج المقال و لعله و الأول واحد (انتهى).

بشر بن البراء بن معرور

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و قال آخى رسول الله ص بينه و بين واقد بن عبد الله التميمي حليف بني عدي شهد بدرا و أحدا و الخندق و الحديبية و خيبر و أكل مع رسول الله ص من الشاة المسمومة و قيل انه مات منه (انتهى) و في الطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب الواقدي: بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد و أمه خليدة بنت قيس بن ثابت بن خالد من أشجع ثم من بني دهمان شهد العقبة في روايتهم جميعا و كان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ص و آخى رسول الله ص بينه و بين واقد بن عبد الله التميمي حليف بني عدي و شهد بشر بدرا و أحدا و الخندق و الحديبية و خيبر مع رسول الله ص و أكل مع رسول الله ص يوم خيبر من الشاة التي أهدتها اليه اليهودية و كانت مسمومة فلما ازدرد بشر أكلته لم يرم مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان و ماطله وجعه سنة لا يتحول الا ما حول ثم مات منه و يقال لم يرم من مكانه حتى مات ثم‏

روى بسنده ان رسول الله ص قال‏ من سيدكم يا بني سلمة؟.

قالوا: الجد بن قيس، على انه رجل في بخل، قال و أي داء أدوأ من البخل بل سيدكم بشر بن البراء بن معرور

(اه).

بشر بن بشار

كوفي في لسان الميزان: روى عن أبي جعفر الباقر روى عنه داود الصيرفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة (انتهى) أقول: الذي ذكره الطوسي هو بشر بن اسار [يسار] لا بشار كما سياتي و لم يذكر انه روى عنه داود.

بشر بن بشار النيسابوري‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي (ع) و قال و هو عم أبي عبد الله الشاذاني انتهى.

بشر بياع الزطي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع).

572ص:

بشر بن بيان بن حمران التفليسي‏

نزل المدائن.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

بشر بن جعفر الجعفي أبو الوليد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) و قال روى عنه احمد بن الحارث الأنماطي (انتهى) و عن جامع الرواة انه نقل رواية ثعلبة بن الضحاك عن بشر بن جعفر عن الصادق (ع) و رواية إسماعيل السراج و صفوان بن يحيى أيضا عنه (انتهى) فيمكن كونه المترجم أو الآتي ان لم يكونا واحدا.

بشر بن جعفر الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و قال الميرزا لا يبعد ان يكون هو الأول (انتهى) و في لسان الميزان: بشر بن جعفر الجعفي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق و أبيه أبي جعفر الباقر (انتهى).

بشر بن حسان الذهلي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في لسان الميزان:

بشر بن حسان الرملي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) و ابدال الذهلي بالرملي من تحريف النساخ أو ابن حجر.

بشر بن خثعم‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع). و في لسان الميزان ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن أبي جعفر الباقر (انتهى).

بشر بن رباط الكوفي‏

في لسان الميزان: ذكره أبو عمرو الكشي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) و لم أجده في رجال الكشي و لا في غيره.

بشر بن الربيع‏

قال العلامة في الخلاصة و ابن داود في رجاله انه.

بشر الرحال‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) و مر في ترجمة احمد بن علوية قول النجاشي انه سمى الرحال لأنه رحل خمسين رحلة من حج إلى غزوة [غزو] و أكثر حماد بن عيسى الرواية عنه.

بشر بن زاذان الجزري‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و قال أسند عنه. و في لسان الميزان ذكر الطوسي في رجال الشيعة بشير بن زاذان الحريري و قال كان ثقة روى عن الصادق (انتهى) و قد خالف ما تقدم في جعله بشيرا بالياء و هو بشر بغير ياء و في نسبته الحريري و هو الجزري و في توثيقه و لم يوثق.

بشر بن زيد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي ع. و في منهج المقال و ليس بالمحكوم بكونه مجهولا كما توهم ابن داود و قد تقدم التنبيه عليه في 572 بشار (انتهى) و يتضح ذلك بمراجعة ما مر في بشار بن زيد بن نعمان.

بشر بن سحيم الغفاري‏

ذكره ابن داود في رجاله في القسم الأول نقلا عن رجال الشيخ في أصحاب الرسول ص و قال مهمل و إهماله و عده في القسم الأول متنافيان و لكن المحكي عن رجال الشيخ بشير بالياء كما سياتي إلا ان المذكور في كتب الصحابة و غيرها من كتب أهل السنة بشر بغير ياء و ذلك يقوي ما قاله ابن داود فعن تقريب ابن حجر: بشر بن سحيم بمهملتين مصغرا الغفاري صحابي و له رواية عن علي (انتهى) و في الاستيعاب: بشر بن سحيم بن حرام بن عفار [غفار] بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الغفاري روى عنه نافع بن جبير بن مطعم حديثا واحدا عن النبي ص في أيام التشريق انها أيام أكل و شرب لا احفظ له غيره و يقال فيه بشر بن سحيم البهزي و قال الواقدي بشر بن سحيم الخزاعي كان ينزل كراع الغميم و ضجنان و الغفاري في بشر أكثر (انتهى) و في أسد الغابة: بشر بن سحيم الغفاري من ولد حرام بن غفار بن مليل و قيل البهزي عداده في أهل الحجاز كان يسكن كراع الغميم و ضجنان قاله ابن منده و أبو نعيم عن محمد بن سعد ثم‏

روى بسنده عن بشر بن سحيم و ان النبي ص خطب يوم التشريق أو في أيام الحج فقال‏ لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة و ان هذه الأيام أيام أكل و شرب‏

أخرجه الثلاثة (انتهى) و لم يعلم انه من شرط كتابنا إلا ان يستفاد ذلك من روايته عن علي ع و فيه نظر.

بشر بن سلام‏

قال النجاشي: رأيت بخط أبي العباس احمد بن علي بن نوح فيما وصى إلي من كتبه: أخبرنا احمد بن محمد الزراري حدثنا محمد بن جعفر الزراري عن يحيى بن زكريا أبي محمد اللؤلئي عن بشر عن صالح النيلي‏ (انتهى) و في مشتركات الطريحي و الكاظمي يمكن استعلام انه ابن سلام برواية يحيى بن زكريا أبي محمد اللؤلئي عنه و زاد الكاظمي و بروايته هو عن صالح النيلي (انتهى).

بشر بن سلام أبو الحسن البجلي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). قال الميرزا في منهج المقال: و لا يبعد ان يكون الأول و من أصحابنا من نقله سالم و الله اعلم (انتهى) و في لسان الميزان: بشر بن سالم الهمداني البجلي‏

روى عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا: من مشى في حاجة أخيه كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين.

روى ابنه الحسن بن بشر عنه. قال الطبراني في الأوسط: لم يروه عن عبد العزيز الا بشر بن سلام البجلي تفرد به ابنه. و قال أبو حاتم منكر الحديث قلت و ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة و كناه أبا الحسن (انتهى).

بشر بن سلمة

في التعليقة في كتاب الأخبار عن ابن أبي عمير في الصحيح عن بشر بن سلمة عن مسمع. و جدي (المجلسي) حكم باتحاد ابن سلمة و ابن مسلمة الآتي و قال الأكثر بزيادة الميم و يؤيده رواية ابن أبي عمير عنه و فيها إشعار بوثاقته كما مر (انتهى).

573ص:

بشر بن سليمان البجلي‏

كوفي قال النجاشي: له كتاب‏ أخبرنا احمد بن محمد بن هارون حدثنا احمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن مفضل بن إبراهيم حدثنا محمد بن الربيع الأقرع عن بشر بكتابه (انتهى) و في لسان الميزان: بشر بن سليمان البجلي الكوفي ذكره ابن النجاشي في مصنفي الشيعة روى عنه عمر بن الربيع الأقرع (انتهى) فأبدل محمد بعمر. و في مشتركات الطريحي و الكاظمي يمكن استعلام انه ابن سليمان البجلي برواية محمد بن الربيع الأقرع عنه.

بشر بن سليمان النخاس‏

في التعليقة: من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن و أبي محمد ع و هو الذي امره أبو الحسن بشراء أم القائم و

قال فيه‏ أنتم ثقاتنا أهل البيت و اني مزكيك و مشرفك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة

. بشر بن الصلت العبدي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في لسان الميزان: بشر بن الصلت العبدي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى).

بشر بن طرخان النخاس‏

قال الكشي في رجاله: ما روي في بشر بن طرخان النخاس‏

حمدويه و إبراهيم بن نصير حدثنا محمد بن عيسى حدثنا الحسن الوشاء عن بشر بن طرخان قال‏: لما قدم أبو عبد الله (ع) الحيرة أتيته فسألني عن صناعتي فقلت نخاس فقال نخاس الدواب فقلت نعم، و كنت رث الحال فقال أطلب لي بغلة فضحاء[[191]](#footnote-191) بيضاء الأعفاج‏[[192]](#footnote-192) بيضاء البطن فقلت ما رأيت هذه الصفة قط فقال بلى فخرجت من عنده فلقيت غلاما تحته بغلة بهذه الصفة فسألته عنها فدلني على مولاه فأتيته فلم أبرح حتى اشتريتها ثم أتيت أبا عبد الله (ع) فقال نعم هذه الصفة طلبت ثم دعا لي فقال لي: أنمى الله ولدك و كثر مالك فرزقت بذلك من بركة دعائه من الأولاد ما قصرت عنه الأمنية

انتهى و قال العلامة في الخلاصة: روى الكشي في كتابه حديثا في طريقه محمد بن عيسى ان أبا عبد الله (ع) دعا له بكثرة المال و لولد [الولد] انتهى و قال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة الطريق ضعيف و الدعاء لا يدل على توثيقه بل ربما دل على مدح لو صح طريقه انتهى و في منهج المقال: في دلالته على المدح أيضا تأمل لما

روي عنه (ع) انه قال‏ اللهم ارزق محب محمد و آل محمد الكفاف و العفاف و ارزق عدو آل محمد كثرة المال و الولد

بل ربما أفاد نوع ذم فتدبر انتهى و في التعليقة: بشر بن طرخان عد ممدوحا لما ذكر الكشي و قوله ضعيف فيه انه ليس فيه من يتوقف فيه الا محمد بن عيسى و قد رجع قبول روايته وفاقا للأكثر و سنذكر في ترجمته انه من الثقات الأجلة و لو 573 سلم ضعفه ففيه أيضا ما ذكرناه في الفائدة الثالثة من انه يحصل الظن الذي هو نافع في أمثال المقام و قوله لا يدل على التوثيق فيه ان مراد العلامة منه ليس ظاهرا في التوثيق بل الظاهر خلافه و قوله بل ربما أفاد نوع ذم فيه انه خلاف الظاهر كيف و الدعاء له جزاء لخدمته و إحسان لإحسانه و نصيحة لنصيحته مع انه ورد حث عظيم في إكثار الولد في كتاب النكاح و كتب الدعاء و غيرها بل ربما رغبوا في الاستغفار و الأدعية و الأفعال الحسنة بايراثها كثرة المال بل و ربما رغب في تحصيل السعة و الازدياد. و المقامات مختلفة و ليس هنا موضع الذكر. و اعترض عليه أيضا بأنه متضمن لشهادته لنفسه و فيه ان الظاهر ان مراده من الحديث ليس التزكية لنفسه بل إظهار استجابة دعائه و شكر صنيعته به و ما ارتزق من بركته أو مجرد نقل قصة. على انهم ربما اعتدوا بما يتضمن الشهادة للنفس. هذا و اعلم ان الوارد في الكافي ان الصادق (ع) دعا لطرخان بكثرة المال و الولد (انتهى) أقول مجيئه إلى الصادق (ع) لما قدم الحيرة- و انما جاء مسلما عليه- دليل على معرفته بحقه و و ولائه و كذا سؤاله عن صناعته و تبسطه معه و تكليفه بشراء بغلة بصفة خاصة، ثم دعاؤه له بانماء الولد و كثرة المال ظاهر ظهورا بينا في إظهار شفقته عليه و مجازاته على إحسانه فتأمل صاحب المنهج في دلالته على المدح و قوله ربما أفاد نوع ذم: غريب مع جلالة قدره و اعتدال سليقته كتعليله بالرواية المذكورة الذي أجاب عنه المحقق البهبهاني بالصواب. و كم في أدعية الأئمة ع من التعوذ بالله من الفقر و الدعاء بسعة الرزق، نعم ربما كان في كثرة المال و الولد مفسدة، و على مثله يحمل الحديث المذكورة و المقامات و الجهات مختلفة كما أشار اليه. اما ضعف الطريق فغير صواب لما ثبت من جلالة قدر محمد بن عيسى كما ياتي في ترجمته. و العلامة حيث أورده في القسم الأول المعد للثقات أو من يترجح قبول روايته فقد رجح قبول روايته لرواية الكشي المذكورة و ان كان في طريقها محمد بن عيسى لترجيحه وثاقته و جلالته فاعتراض الشهيد الثاني عليه بان الدعاء لا يدل على توثيقه غير وارد لجواز ان يكون أراد الأعم من التوثيق فلذلك أورده في القسم الأول. و في مشتركات الطريحي و الكاظمي يمكن استعلام ان هو ابن طرخان برواية الحسن الوشاء عنه و حيث يعسر التمييز تقف الرواية (انتهى).

بشر بن عاصم‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص حكاه ابن داود هكذا بشر بغير ياء و حكى غيره عن رجال الشيخ: بشير بن عاصم كما ياتي و لا يبعد ان يكون الصواب بشر بغير ياء كما ذكره ابن داود لاطباق كل من صنف في الصحابة على انه بشر بغير ياء و لم يذكر أحد منهم بشير بن عاصم بالياء في الصحابة أصلا. ففي الاستيعاب بشر بن عاصم الثقفي هكذا قول أكثر أهل العلم الا ابن رشدين فإنه ذكره في كتابه في الصحابة فقال المخزومي و نسبه فقال بشر بن عاصم بن عبد الله بن عمر بن مخزوم و ذكر ابن أبي حاتم قال: بشر بن عاصم له صحبة روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة (انتهى) و في أسد الغابة: بشر بن عاصم بن سفيان الثقفي هكذا نسبه أكثر العلماء و قد جعله بعضهم مخزوميا فقال: بشر بن عاصم بن عبد الله بن عمر بن مخزوم و الأول أصح و كان عامل عمر على صدقات هوازن روى أبو وائل ان عمر بن الخطاب استعمله على صدقات هوازن فتخلف عنها و لم يخرج فلقيه فقال ما خلفك أ ما ترى ان عليك سمعا و طاعة قال بلى‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الفضحاء مؤنث أفضح و هو الأبيض و ليس بشديد البياض و سئل اعرابي عن الأفضح فقال هو لون اللحم المطبوخ.

(2) الأعفاج جمع عفج و هي مواضع الأمعاء. المؤلف‏

574ص:

و لكني‏

سمعت رسول الله ص يقول‏: من ولي من أمور المسلمين شيئا أتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا نجا و ان كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى فيها سبعين خريفا (الحديث)

قال و قد اخرج البخاري فقال: بشر بن عاصم بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي حجازي أخو عمرو قال لي علي مات بعد الزهري و مات 1 الزهري 1 سنة 124 يروي عن أبيه سمع منه ابن عيينة و نافع بن عمرو قال‏ عن ثور بن زيد عن بشر بن عاصم بن عبد الله بن سفيان عن أبيه عن جده سفيان عامل عمر (انتهى) ثم ذكر بشر بن عاصم قال البخاري صاحب النبي ص و جعله ترجمة منفردة عن بشر بن عاصم بن سفيان المتقدم و جعل هذا صحابيا و لم يجعل الأول صحابيا و جعله غيره في الصحابة (انتهى) و في الاصابة بشر بن عاصم بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي عامل عمر هكذا نسبه ابن رشدين في الصحابة أما البخاري و جماعة فقالوا بشر بن عاصم و منهم من قال الثقفي و منهم قال بشر بن عاصم بن سفيان و هذا الأخير وهم‏ فان بشر بن عاصم بن سفيان بن عبد الله الثقفي الذي يروي عن أبيه عن جده سفيان بن عبد الله‏ انه كان عاملا لعمر غير بشر بن عاصم الصحابي، و قد فرق بينهما البخاري و غيره قال البخاري بشر بن عاصم صاحب النبي ص ثم قال بشر بن عاصم بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي حجازي سمع منه ابن عيينة ثم قال و قد تبين بما ذكرنا أن بشر بن عاصم بن سفيان لا صحبة له بل هو من أتباع التابعين و إن بشر بن عاصم الصحابي لم ينسب في الروايات الصحيحة الا ما تقدم عن ابن رشدين فان كان محفوظا فهو قرشي و الا فهو غير الثقفي قطعا، و في كلام ابن الأثير ما ينافي ذلك و خطؤه فيه يظهر بالتأمل فيما حررته (انتهى) و في لسان الميزان: بشر بن عاصم عن حفص بن عمر و عنه عبد الرزاق قال الخطيب مجهولان (انتهى) و ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق انتهى (أقول) قد عرفت أن بشر بن عاصم الذي ذكره الشيخ في رجاله هو من أصحاب الرسول ص لا من أصحاب الصادق (ع) و لم يعلم أنه من شرط كتابنا.

بشر بن عايذ الأسدي مولاهم الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع)

بشر بن عبد الله الخثعمي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) و ذكر فيهم أيضا بشر بن عبد الله بن عمرو بن سعيد الخثعمي الكوفي (انتهى) و في لسان الميزان: بشر بن عبد الله بن عمرو بن سعيد الخثعمي في ترجمة ارطاة بن الأشعث و قد ذكره الطوسي في الرواة عن أبي جعفر الباقر و ولده جعفر الصادق و قال هو من رجال الشيعة (انتهى) أقول: مر ما أشار اليه في ترجمة ارطاة بن الأشعث البصري و قوله ذكره الطوسي في الرواة عن الباقر و الصادق غير صواب بل لم يذكره إلا في أصحاب الباقر كما سمعت.

بشر بن عبد الله الشيباني الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في لسان الميزان بشر بن عبد الله الشيباني ذكره الطوسي في رجال الشيعة و قال:

روى عن جعفر الصادق (انتهى).

بشر بن عتبة الكوفي الأسدي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و في بعض النسخ عتيبة.

574

بشر بن العسوس الطائي‏

في كتاب صفين لنصر بن مزاحم: العشوش بالشين المعجمة و في شرح النهج المطبوع بمصر العوس و الظاهر ان كليهما خطا. و في نسخة مخطوطة من شرح النهج كتبت في حياة المؤلف العسوس بعين مهملة و سينين مهملتين بينهما واو و هي الصواب، و لكن كل واحد من السينين نقط بثلاث نقط تحته كما هي قاعدة الخط القديم بنقط الشين بثلاث نقط فوقه و السين بثلاث تحته، و لعله من ذلك حصل الاشتباه في نسخة كتاب صفين لنصر.

كان بشر هذا من أصحاب أمير المؤمنين (ع) و شهد معه صفين قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين عبثت لطيئ جموع أهل الشام ثم اقتتلوا فقال ابن العسوس الطائي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا طيئ السهول و الأجبال‏ |  | الا انهضوا بالبيض و العوالي‏ |
| و بالكماة منكم الأبطال‏ |  | فقارعوا أئمة الضلال‏ |
| السالكين سبل الجهال‏ |  |  |

و قاتل ففقئت عينه فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا ليت عيني هذه مثل هذه‏ |  | و لم امش بين الناس الا بقائد |
| و يا ليت رجلي ثم طنت بنصفها |  | و يا ليت كفي ثم طاحت بساعدي‏ |
| و يا ليتني لم ابق بعد مطرف‏ |  | و سعد و بعد المستنير بن خالد |
| فوارس لم تعر الحواضن مثلهم‏ |  | إذا هي أبدت عن خدام الخرائد |
|  |  |  |

و قال نصر في كتاب صفين أيضا: التقى الناس فاقتتلوا قتال [قتالا] شديدا و حاربت طيئ مع أمير المؤمنين (ع) حربا عظيمة و تداعت و ارتجزت و قتل منها إبطال كثيرون و فقئت عين بشر بن العسوس الطائي و كان من رجال طيئ و فرسانها فكان يذكر بعد ذلك أيام صفين فيقول وددت اني كنت قتلت يومئذ و وددت ان عيني هذه الصحيحة فقئت أيضا (انتهى) و ذكر المبرد في الكامل فيما حكاه ابن أبي الحديد عنه في شرح النهج خبرا لأبي العسوس الطائي مع الحجاج و الظاهر انه هو هذا و بقاؤه من زمن أمير المؤمنين (ع) إلى زمن الحجاج غير مستبعد قال المبرد: قال الحجاج يوما لأبي العسوس الطائي اي أقدم نزول ثقيف الطائف أم نزول طي الجبلين؟ فقال له [أبو] العسوس: ان كانت ثقيف من بكر بن هوازن فنزول طيئ الجبلين قبلها و ان كانت من بقايا ثمود فهي أقدم. فقال الحجاج: يا أبا العسوس أ تقني فاني سريع الخطفة للأحمق المتهور فقال أبو العسوس و كان أعرابيا قحا الا انه لطيف الطبع و كان الحجاج يمازحه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يؤدبني الحجاج تأديب اهله‏ |  | فلو كنت من أولاد يوسف ما عدا |
| و اني لأخشى ضربة ثقفية |  | يقد بها ممن عصاه المقلدا |
| على انني مما أحاذر آمن‏ |  | إذا قيل يوما قد عصى المرء و اعتدى‏ |
|  |  |  |

و ذلك للاختلاف في نسب ثقيف فقيل انهم من هوازن و قيل من اياد و قيل من بقايا ثمود.

بشر بن عقبة الراتبي‏

في لسان الميزان: ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن الباقر و الصادق و كذا ذكره أبو عمرو الكشي (انتهى) أقول: لم يذكر الطوسي بشر بن عقبة أصلا و انما ذكر ابن عتبة أو عتيبة كما تقدم و لم يصفه بالراتبي و لا بالرواية عن الباقر و لم يذكره الكشي بشر و لا شك انه قد وقع‏

575ص:

تصحيف من صاحب اللسان.

بشر بن عمارة الخثعمي الكوفي المكتب‏

المكتب بضم الميم و تشديد التاء المكسورة معلم الكتابة.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع. قال الميرزا: و في بعض النسخ ابن همام و ياتي (انتهى) و في لسان الميزان بشر بن عمار الخثعمي الكوفي المكتب ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق و وجدت له قصة ظاهرة البطلان ذكرها أبو الفرج في الأغاني في ترجمة السيد إسماعيل الحميري الشاعر من طريق إبراهيم بن عبد الله الطلحي حدثني إسحاق بن محمد بن بشر بن عمار الصيرفي عن جده بشر بن عمار: حضرت موت السيد الحميري و هو يجود بنفسه و ان وجهه اسود كالقادر (انتهى) و قوله ظاهرة البطلان لم يأت عليه ببرهان.

بشر بن عمرو بن الأحدوث الحضرمي الكندي‏

ذكره في ابصار العين بهذا العنوان و قال: كان من حضرموت و عداده في كندة، و كان تابعيا و له أولاد معروفون بالمغازي و كان بشر ممن جاء إلى الحسين (ع) أيام المهادنة و قال السيد الداودي: لما كان اليوم العاشر من المحرم و وقع القتال قيل لبشر و هو في تلك الحال، ان ابنك عمرا قد أسر في ثغر الري، فقال عند الله احتسبه و نفسي ما كنت أحب ان يؤسر و أن أبقى بعده. فسمع الحسين (ع) مقالته فقال له رحمك الله أنت في حل من بيعتي فاذهب و اعمل في فكاك ابنك، فقال له اكلتني السباع حيا ان انا فارقتك يا أبا عبد الله. فقال له فأعط ابنك محمدا و كان معه هذه الأثواب البرود يستعين بها في فكاك أخيه و أعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار و قال السروي انه قتل في الحملة الأولى (انتهى) و لم نجد من ذكره غيره و لا ذكر هو من اين نقله و يمكن ان يكون نقله من الحدائق الوردية و مراده بالسيد الداودي على الظاهر هو ابن طاوس في كتاب الملهوف و كان الأولى التعبير بابن طاوس لأنه أشهر و لكن هذا الذي نقله ليس له في الملهوف أثر و انما فيه انه لما خطب الحسين (ع) أصحابه ليلة العاشر من المحرم و أذن لهم في الانصراف و أجابوه، قال:

و قيل لمحمد بن بشير الحضرمي في تلك الحال قد أسر ابنك بثغر الري فقال عند الله احتسبه و نفسي ما كنت أحب ان يؤسر و انا أبقى بعده فسمع الحسين قوله فقال: رحمك الله أنت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك فقال أكلتني السباع حيا ان فارقتك قال فأعط ابنك هذه الأثواب البرود يستعين بها في فكاك أخيه فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار (انتهى) و التفاوت بين النقلين لا يمكن ان يحصل فيه اشتباه لبعد ما بينهما. نعم في الزيارة المنسوبة إلى الناحية المقدسة التي ذكرها السيد ابن طاوس في الإقبال ما صورته: السلام على بشر بن عمرو الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين (ع) و قد أذن لك في الانصراف اكلتني السباع حيا ان فارقتك و اسال عنك الركبان و أخذ لك مع قلة الأعوان لا يكون هذا ابدا انتهى و قوله قال السروي انه قتل في الحملة الأولى، الظاهر ان مراده بالسروي ابن شهرآشوب و لم يذكره ابن شهرآشوب في عداد من قتل في الحملة الأولى فراجع. و في كتاب لبعض المعاصرين لا يوثق بنقله: بشر بن عمرو بن الأحدوث الحضرمي الكندي جاء إلى الحسين ع أيام المهادنة، و لما خطب الحسين ع يوم العاشر 575 و أذن لأصحابه في الانصراف قيل لبشر في تلك الحال ان ابنك قد أسر بثغر الري فقال عند الله احتسبه و نفسي ما كنت أحب ان يؤسر و ان أبقى بعده فسمع الحسين مقالته فقال رحمك الله أنت في حل من بيعتي فاذهب و اعمل في فكاك ابنك فابي و نطق بما ذكر في زيارة الناحية المقدسة و تقدم يوم الطف فقاتل حتى قتل (انتهى) و لم يذكر لنقله مستندا.

و يغلب على الظن انه أخذ بعضه من ابصار العين و زاد عليه ما في الزيارة و قد ذكرنا في الجزء الرابع- القسم الأول- في أنصار الحسين (ع) بشر بن عبد الله الحضرمي و لا نعلم الآن من اين نقلناه و يغلب على ظننا اننا أخذناه من ابصار العين و يكون ابدال عمرو بعبد الله من سهو القلم. و كيف كان فلم يتحقق لنا وجود من اسمه بشر بن عمرو بن الأحدوث الحضرمي الكندي في أصحاب الحسين (ع).

بشر بن عمرو بن محصن أبو عمرة الأنصاري‏

مختلف في اسمه فقيل بشر و قيل بشير و قيل غيرهما كما بيناه في أبي عمرة مما بدئ باب في الجزء السابع و تأتي ترجمته في بشير ان شاء الله تعالى.

بشر بن عمرو الهمداني‏

قال الكشي في أوائل كتاب رجاله:

محمد بن مسعود العياشي و أبو عمرو بن عبد العزيز قالا: حدثنا محمد بن نصير حدثنا محمد بن عيسى عن أبي الحسن العرني عن غياث الهمداني عن بشر بن عمرو الهمداني قال‏: مر بنا أمير المؤمنين ع فقال: البثوا في هذه الشرطة فو الله لا تلي بعدهم الا شرطة نار الا من عمل بمثل أعمالهم‏

(انتهى) و في منهج المقال: هذا لو صح لدل بظاهره على انه من الشرطة. و في النقد: روى عنه الكشي بسند غير نقي عن أمير المؤمنين ما يدل على انه من شرطة الخميس (انتهى).

بشر بن عياض الأسدي مولاهم‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

بشر بن غالب‏

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين (ع) بشر بن غالب، و في أصحاب علي بن الحسين: بشر بن غالب الأسدي الكوفي (انتهى) و عده ابن سعد في الطبقات الكبير فيمن نزل الكوفة من أصحاب رسول الله ص و من كان بها بعدهم من التابعين و غيرهم من أهل الفقه و العلم لكنه عند ذكره لم يزد على قوله بشر بن غالب و لم يذكر من أحواله شيئا. و في لسان الميزان: بشر بن غالب الأسدي عن الزهري، قال الأزدي مجهول، و

في الكنى للنسائي: حدثنا لوين ثنا [حدثنا] حسين بن بسطام حدثني أبو مالك بشر بن غالب بن بشر عن الزهري عن مجمع بن جارية عن عمه يرفعه‏ لا دين لمن لا عقل له‏

، قال النسائي هذا حديث باطل منكر. قلت و استفدنا منه كنيته و تسمية جده (انتهى) ثم قال في لسان الميزان: بشر بن غالب الكوفي عن أخيه بشير بن غالب و عنه الأعمش قال الأزدي: متروك و هذا ساق له‏

الأزدي عن أبي يعلي الموصلي عن سريج بن يونس عن عمرو بن جميع عن الأعمش عن بشر بن غالب عن أخيه بشير بن غالب قال‏: قدمت على الحسن بن علي فسألني عن بلدنا و حدثني عن أبيه رفعه: ما من مدينة يكثر أدمها الا قل بردها

. قال الأزدي و هذا منكر جدا و قال ابن حبان في الثقات. بشر بن غالب الأسدي‏

576ص:

يروي عن الحسن بن علي، و روى عنه ابن أشوع و عبد الله بن شريك.

ثم ساق ابن حبان نسبه إلى أسد بن خزيمة بن مدركة و الظاهر ان هذا آخر غير الذي ذكره النسائي اتفق في الاسم و اسم الأب و النسبة و قد فرق بينهما [أيضا الأزدي و ذكره‏] أبو عمرو الكشي في رجال الشيعة و قال: عالم فاضل جليل القدر و قال روى عن الحسين بن علي و عن ابنه زين العابدين، روى أخوه عبد الله بن غالب من رواية عقبة بن بشير عنه، و الذي ذكره ابن حبان يحتمل ان يكون أحدهما (انتهى) أقول: ليس لذلك اثر في رجال الكشي و لا في غيره من كتب أصحابنا سوى ما مر عن رجال الشيخ مع ان قوله عالم فاضل جليل القدر ليس من تعبير الكشي بل من عبارات المتأخرين، و ذكر المؤرخون ان الحسين (ع) لما سار إلى العراق لم يزل سائرا حتى بلغ وادي العقيق فنزل ذات عرق فلقيه رجل من بني أسد يسمى بشر بن غالب واردا من العراق فسأله عن أهلها فقال خلفت القلوب معك و السيوف مع بني امية فقال صدق أخو بني أسد إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ و يَحْكُمُ ما يُرِيدُ (انتهى) و عن جامع الرواة انه نقل رواية جابر بن مسافر أو جابر عن مسافر عنه في الكافي في باب ثواب قراءة القرآن (انتهى).

بشر بن كثير

عن الكشي عن الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (ع).

بشر بن مروان الكلابي الجعفري‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و قال أسند عنه (انتهى).

بشر بن مسعود

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع). و في لسان الميزان:

بشر بن مسعود و يقال انه له صحبة، و في اسناده نظر قاله ابن حبان في الثقات و ذكره الطوسي في رجال الشيعة من أصحاب علي قال شهد معه المشاهد و روى عنه (انتهى) و ليست هذه الزيادة في رجال الشيخ كما سمعت. و في الاصابة: بشر بن مسعود ذكره ابن حبان في الصحابة و قال يقال له صحبة و في اسناد حديثه نظر. قلت أخشى أن يكون هو بشير بن أبي مسعود الآتي ذكره (انتهى) ثم ذكر بشير بن أبي مسعود الأنصاري البدري و ذكر عن بعض عده في الصحابة و رجح انه تابعي و نقل عن جماعة الجزم بذلك.

بشر بن مسلمة

يكنى أبا صدقة كوفي قال النجاشي: ثقة روى عن أبي عبد الله (ع) له كتاب رواه ابن أبي عمير أخبرنا الحسين و محمد قالا: حدثنا الحسن بن حمزة حدثنا ابن بطة حدثنا الصفار حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن بشر به. و في الفهرست: له أصل و قد سبقت عبارته مع بشار ابن يسار و ذكر الشيخ في رجال الصادق: بشر بن مسلمة الكوفي، ثم في رجال الكاظم بشر بن مسلمة ثقة يكنى أبا صدقة (انتهى) و في لسان 576 الميزان: بشر بن مسلمة الكوفي أبو العباس ذكره الطوسي و ابن النجاشي في رجال الشيعة روى عن جعفر الصادق و عنه محمد بن أبي عمير. و ذكر الطوسي: بشر بن مسلمة آخر كوفي و قال يكنى أبا صدقة روى عن موسى بن جعفر، و أما أبو عمرو الكشي فجعلهما واحدا (انتهى) و فيه مخالفة لما مر في تكنيته بأبي العباس فلم يذكره الطوسي و لا النجاشي و ليس له في كتاب الكشي اثر. و مر بشر بن سلمة و انه متحد مع هذا.

و في مشتركات الطريحي و الكاظمي باب المشترك بين من يوثق به و غيره و يمكن استعلام انه ابن مسلمة الثقة برواية محمد بن أبي عمير عنه (انتهى).

بشر بن معاوية بن ثور بن عبادة البكائي ثم الكلابي‏

ذكره في الاستيعاب و أسد الغابة و الاصابة هكذا: بشر بغير ياء و سياتي عن رجال الشيخ بشير بالياء فيما نقله أهل كتب الرجال من أصحابنا عن رجال الشيخ. في الاستيعاب و أسد الغابة و الاصابة هكذا: بشر بغير ياء و سياتي عن رجال الشيخ بشير بالياء فيما نقله أهل كتب الرجال من أصحابنا عن رجال الشيخ. [] في الاستيعاب عبادة كذا ذكره العقيلي بكسر العين ثم حكى عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي ان بشرا وفد مع أبيه معاوية على رسول الله ص فقال معاوية يا نبي الله بأبي أنت و أمي امسح وجه ابني فمسح رسول الله ص وجهه و أعطاه أعنزا سبعا عفرا و برك عليه (انتهى) و في أسد الغابة بسنده كان معاوية قال لابنه بشر يوم قدم و له ذؤابة إذا جئت رسول الله ص فقل ثلاث كلمات لا تنقص منهن و لا تزد عليهن قل السلام عليك يا رسول الله أتيتك يا رسول الله لأسلم عليك و نسلم إليك و تدعو لي بالبركة قال بشر ففعلتهن فمسح رسول الله ص على رأسي و دعا لي بالبركة و اعطاه [اعطاني‏] أعنزا عفرا فقال ابنه محمد بن بشر في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أبي الذي مسح النبي برأسه‏ |  | و دعا له بالخير و البركات‏ |
| أعطاه أحمد إذ أتاه أعنزا |  | عفرا ثواجل‏[[193]](#footnote-193) لسن باللجبات‏[[194]](#footnote-194) |
| يملأن رفد[[195]](#footnote-195) الحي كل عشية |  | و يعود ذاك الملأ بالغدوات‏ |
| بوركن من منح و بورك مانح‏ |  | و عليه مني ما حييت صلاتي‏ |
|  |  |  |

و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

أبو منقذ بشر بن منقذ

المعروف بالأعور الشني العبدي من عبد القيس من ربيعة توفي في زمن معاوية و ولاية زياد على الكوفة و قيل قتله زياد فيمن قتل من شيعة علي (ع) و ذلك في حدود سنة 50 من الهجرة كذا في الطليعة.

(و الشني) بفتح الشين نسبة إلى شن بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن ربيعة بن نزار أبو حي.

شهد المترجم مع علي (ع) الجمل و صفين و كان من شعراء أهل العراق بصفين، و في الطليعة: كان فارسا شجاعا شاعرا له في صفين و غيرها ماثر و إخلاص لأمير المؤمنين (ع) انتهى و قال نضر [نصر] في كتاب صفين: ان عليا (ع) لما فرغ وقعة الجمل مكث بالكوفة و قال الشني في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل لهذا الامام قد خبت الحرب‏ |  | و تمت بذلك النعماء |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ثواجل أي عظام البطون.

(2) جمع لجبة و هي الشاة قل لبنها.

(3) الرفد بفتح الراء و كسرها القدم العظيم. المؤلف‏

577ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و فرغنا من حرب من نقص العهد |  | و بالشام حية صماء |
| تنفث السم ما لمن نهشته‏ |  | - فارمها قبل ان تعض- شفاء |
| انه و الذي يحج له الناس‏ |  | و من دون بيته البيداء |
| لضعيف النخاع ان رمى اليوم‏ |  | بخيل كأنها أشلاء |
| تتبارى بكل اصيد كالفحل‏ |  | بكفيه صعدة سمراء |
| ان تذره فما معاوية الدهر |  | بمعطيك ما أراك تشاء |
| و لنيل السماء أقرب من ذاك‏ |  | و نجم العيوق و العواء |
| فأعد بالجد و الحديد إليهم‏ |  | ليس و الله غير ذاك دواء |
|  |  |  |

و قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين بعد ان ذكر مجي‏ء علي (ع) إلى صفوف ربيعة و مدحه إياهم بقوله: أنتم درعي و رمحي و قول عدي بن حاتم له ان قوما انست بهم و كنت فيهم في هذه الجولة لعظيم حقهم علينا و الله انهم لصبر عند الموت أشداء عند القتال. قال نصر بعد ما ذكر ذلك: و قال الشني في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أتانا أمير المؤمنين فحسبنا |  | على الناس طرا أجمعين به فضلا |
| على حين ان زلت بنا النعل زلة |  | و لم تترك الحرب العوان لنا فحلا |
| و قد أكلت منا و منهم فوارسا |  | كما تأكل النيران ذا الحطب الجزلا |
| و كنا له في ذلك اليوم جنة |  | و كنا له من دون أنفسنا نعلا |
| فاثنى ثناء لم ير الناس مثله‏ |  | على قومنا طرا و كنا له أهلا |
| و قال لنا أنتم ربيعة جنتي‏ |  | و رمحي و ما أدري أ يتبعها النبلا |
| و رغبة فينا عدي بن حاتم‏ |  | بامر جميل صدق القول و الفعلا |
| فان يك أهل الشام أودوا بهاشم‏ |  | و أودا [اودوا] بعمار و أبقوا لنا ثكلا |
| و بابني بديل فارسي كل بهمة |  | و غيث خزاعي به ندفع المحلا |
| فهذا عبيد الله و المرء حوشب‏ |  | و ذو كلع أمسوا بساحتهم قتلى‏ |
|  |  |  |

و روى نصر أن معاوية عقد الإمرة على اليمن في صفين لرجال من مضر من قريش منهم بسر بن ارطاة و عبيد الله بن عمر و عبد الرحمن بن خالد بن الوليد و محمد و عتبة ابنا أبي سفيان قصد بذلك إكرامهم فغم ذلك أهل اليمن و أرادوا أن لا يتأمر عليهم أحد إلا منهم فقام رجل من كندة اسمه عبد الله بن الحارث السكوني فأنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| معاوي أحييت فينا الإحن‏ |  | و أحدثت بالشام ما لم يكن‏ |
| عقدت لبسر و أصحابه‏ |  | و ما الناس حولك إلا اليمن‏ |
| فلا تخلطن بنا غيرنا |  | كما شيب بالماء صفو اللبن‏ |
| و إلا فدعنا على حالنا |  | فانا و إنا إذا لم نهن‏ |
| ستعلم ان جاش بحر العراق‏ |  | و أبدى نواجذه في الفتن‏ |
| و شد علي بأصحابه‏ |  | و نفسك إذ ذاك عند الذقن‏ |
| فانا شعارك دون الدثار |  | و إنا الرماح و إنا الجنن‏ |
| و إنا السيوف و إنا الحتوف‏ |  | و انا الدروع و انا المجن‏ |
|  |  |  |

فقال معاوية لأهل اليمن أ عن رضاكم يقول ما قاله؟ قالوا: لا مرحبا بما قال انما الأمر إليك فاصنع ما أحببت فقال: انما خلطت بكم أهل ثقتي و من كان لي فهو لكم و من كان لكم فهو لي فرضي القوم و سكتوا. فلما بلغ أهل الكوفة مقال عبد الله بن الحارث لمعاوية قام الأعور الشني إلى علي (ع) فقال: يا أمير المؤمنين إنا لا نقول لك كما قال صاحب أهل الشام لمعاوية و لكن نقول زاد الله في سرورك و هداك نظرت بنور الله فقدمت رجالا و أخرت رجالا عليك 577 ان تقول و علينا أن نفعل أنت الامام فان هلكت فهذان من بعدك يعني حسنا و حسينا ع و قد قلت شيئا فاسمعه قال هات فأنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا حسن أنت شمس النهار |  | و هذان في الحادثات القمر |
| و أنت و هذان حتى الممات‏ |  | بمنزلة السمع بعد البصر |
| و أنتم أناس لكم سورة |  | تقصر عنها أكف البشر |
| يخبرنا الناس عن فضلكم‏ |  | و فضلكم اليوم فوق الخبر |
| عقدت لقوم اولي نجدة |  | من أهل الحياء و أهل الخطر |
| مساميح بالموت عند اللقاء |  | منا و إخواننا من مضر |
| و من حي ذي يمن جلة |  | يقيمون في النائبات الصعر |
| فكل يسرك في قومه‏ |  | و من قال لا فبفيه الحجر |
| و نحن الفوارس يوم الزبير |  | و طلحة إذ قيل أودى غدر |
| ضربناهم قبل نصف النهار |  | إلى الليل حتى قضينا الوطر |
| و لم يأخذ الضرب الا الرءوس‏ |  | و لم يأخذ الطعن الا الثغر |
| فنحن أولئك في أمسنا |  | و نحن كذلك فيما غبر |
|  |  |  |

فلم يبق أحد من الرؤساء و لا أحد من الناس به ظرف أو له ميسرة الا و أهدى إلى الشني أو أتحفه. و له شعر ذكرناه في ترجمة جعدة بن هبيرة. و لما كان يوم الحكمين جهز شريح بن هانئ أبا موسى الأشعري جهازا حسنا و عظم أمره في الناس ليشرف أبو موسى في قومه فقال الشني في ذلك يخاطب شريحا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زففت ابن قيس زفاف العروس‏ |  | شريح إلى دومة الجندل‏ |
| و في زفك الأشعري البلاء |  | و ما يقض من حادث ينزل‏ |
| و ما الأشعري بذي أربة |  | و لا صاحب الخطبة الفيصل‏ |
| و لا آخذا حظ أهل العراق‏ |  | و لو قيل ها خذه لم يفعل‏ |
| يحاول عمرا و عمرو له‏ |  | خدائع ياتي بها من عل‏ |
| فان يحكما بالهدى يتبعا |  | و ان يحكما بالهوى الأميل‏ |
| يكونا كتيسين في قفرة |  | أكيلي نقيف من الحنظل‏ |
|  |  |  |

و لما كلم الأحنف أبا موسى و أراد أن يختبر ما في نفسه لعلي فقال له في جملة كلامه فان لم يستقم لك عمرو على الرضا بعلي فخيره بين كذا و كذا فرآه لا ينكر ذلك أتى عليا فقال له يا أمير المؤمنين أخرج و الله أبو موسى زبدة سقائه في أول مخضة ما أرانا الا بعثنا رجلا لا ينكر خلعك و فشا أمر الأحنف و أبي موسى في الناس فجهز الشني راكبا فتبع به أبا موسى بهذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا موسى جزاك الله خيرا |  | عراقك ان حظك في العراق‏ |
| و ان الشام قد نصبوا إماما |  | من الأحزاب معروف النفاق‏ |
| و إنا لا نزال لهم عدوا |  | أبا موسى إلى يوم التلاقي‏ |
| فلا تجعل معاوية بن حرب‏ |  | إماما ما مشت قدم بساق‏ |
| و لا يخدعك عمرو ان عمرا |  | أبا موسى تحاماه الرواقي‏ |
| فكن منه على حذر و انهج‏ |  | طريقك لا تزل بك المراقي‏ |
| ستلقاه أبا موسى مليا |  | بمر القول مندحق الخناق‏ |
| و لا تحكم بان سوى علي‏ |  | إماما ان هذا الشر باقي‏ |
|  |  |  |

و قال الشني بعد الحكمين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ لم تر ان الله يقضي بحكمه‏ |  | و عمرو و عبد الله يختلفان‏ |
|  |  |  |

578ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ليس بهادي امة من ضلالة |  | بدومة شيخا فتنة عميان‏ |
| فيا راكبا بلغ تميما و عامرا |  | و عبسا و بلغ ذاك أهل عمان‏ |
| بكت عين من يبكي ابن عفان بعد ما |  | نفى و رق الفرقان كل مكان‏ |
| ثوى تاركا للحق متبع الهوى‏ |  | و أورث حربا لاحقا بطعان‏ |
| كلا فتنتيه عاش حيا و ميتا |  | يكادان لو لا الحق يشتبهان‏ |
|  |  |  |

و في الطليعة: ولي علي (ع) المنذر بن الجارود إصطخر فاقتطع منها مائة ألف فحبسه (ع) فضمنها صعصعة بن صوحان العبدي فقال الشني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ لا سالت بني الجارود أي فتى‏ |  | عند الشفاعة و الباب ابن صوحانا |
| هل كان الا كام أرضعت ولدا |  | عقت فلم تجز بالإحسان إحسانا |
| لا تأمنن امرأ خان امرأ أبدا |  | ان من الناس ذا وجهين خوانا |
|  |  |  |

و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد علمت عميرة ان جاري‏ |  | إذا ضن المشمر من عيالي‏ |
| و اني لا أضن على ابن عمي‏ |  | بنصري في الخطوب و لا نوالي‏ |
| و لست بقائل قولا لأحظى‏ |  | بامر لا يصدقه فعالي‏ |
| و ما التقصير ما علمت معد |  | و أسباب الدنية من خلالي‏ |
| و أكرم ما تكون علي نفسي‏ |  | إذا ما قل في اللزبات مالي‏ |
| فتحسن صورتي و أصون عرضي‏ |  | و تجمل عند أهل الذكر حالي‏ |
| و ان ملت الغنى لم أغل فيه‏ |  | و لم أخصص ليجفوني الموالي‏ |
| و قد أصبحت لا أحتاج فيما |  | بلوت من الأمور إلى سؤال‏ |
| و ذلك انني أدبت نفسي‏ |  | و ما حلت الرجال ذوي المحال‏ |
| إذا ما المرء قصر- ثم مرت‏ |  | عليه 0 الأربعون- عن الرجال‏ |
| و لم يلحق بصالحهم فدعه‏ |  | فليس بلاحق أخرى الليالي‏ |
|  |  |  |

بشر بن مهران الخصاف‏

عن شريك في ميزان الاعتدال: قال ابن أبي حاتم: ترك أبي حديثه و يقال بشير قلت قد

روى عنه محمد بن زكريا الغلابي لكن الغلابي متهم قال حدثنا شريك عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال رسول الله ص‏ من سره أن يحيا حياتي و يموت ميتتي و يتمسك بالقضيب الياقوت فليتول علي بن أبي طالب من بعدي‏

(انتهى) و في لسان الميزان: ذكره ابن حبان في الثقات و قال مولى بني هاشم من أهل البصرة يروي عن محمد بن دينار الطاحي روى عنه البصريون الغرائب (انتهى) و من روايته الحديث السابق يظهر.

بشر بن ميمون الوابشي النبال‏

كوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و قال في رجال الباقر (ع) بشر بن ميمون الوابشي النبال الهمداني الكوفي و أخوه شجرة و هما ابنا أبي أراكة و اسمه ميمون مولى بني وابش و هو ميمون بن سنجار (انتهى) و ياتي بشير بن ميمون الوابشي النبال بالياء. و في رجال الكشي و الخلاصة و رجال ابن داود بشير بالياء و ياتي في بشير النبال، و في ميزان الاعتدال، بشر بن ميمون عن القاسم أبي عبد الرحمن و عنه بشر بن المفضل رجل عابد قواه ابن معين و قال أبو حاتم حديثه منكر (انتهى) و في لسان الميزان قد ظن بعضهم أنه بشير بن ميمون الراتبي مولاهم 578 كوفي من رجال الشيعة و قال روى عن الباقر و الصادق و أظنه غير هذا (انتهى). و الراتبي صوابه الوابشي.

بشر بن همام الخثعمي الكوفي المكتب‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). هذا على بعض النسخ و على نسخة أخرى تقدمت بشر بن عمارة.

بشر بن يسار العجلي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و ذكر في أصحاب الباقر (ع) بشر بن يسار و مر ان ابن حجر ذكر بشر بن بشار.

بشير بن أبي زيد الأنصاري‏

في الاستيعاب قال الكلبي استشهد أبوه 1 أبو زيد 1 يوم أحد و شهد بشير بن أبي زيد و أخوه وداعة بن أبي زيد صفين مع علي (انتهى) و في أسد الغابة: بشير بن أبي زيد و اسمه ثابت بن زيد و أبو زيد أحد الستة الذين جمعوا القرآن على 1 عهد رسول الله ص قتل 1 يوم الحرة قاله ابن منده عن محمد بن سعد و هو تصحيف صوابه 1 يوم الجسر و ذكره أبو عمر و الكلبي الا انهما سميا أبا زيد قيس بن السكن الذي جمع القرآن و قد اختلف الناس في اسم أبي زيد اختلافا كثيرا ثم ذكر ما حكاه ابن عبد البر عن الكلبي ثم قال فلا أدري أ هو المذكور في هذه أو غيره (انتهى).

أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان ابن عبد الله المروزي‏

المعروف بالحافي قال ابن خلكان كان اسم عبد الله بعبور و أسلم على يد علي بن أبي طالب.

ولد سنة 150 و توفي ربيع الآخر و قيل يوم الأربعاء عاشر المحرم و قيل في رمضان سنة 226 و قيل 227 ببغداد و قيل بمرو ذكر ذلك ابن خلكان. و في مجالس المؤمنين قيل انه توفي في بغداد و قيل في ششتر و يوجد في قصبة دلشاي من أعمال ششتر قبر منسوب اليه يزوره الناس (انتهى).

سبب تلقيبه بالحافي‏

في وفيات الأعيان: انما لقب بالحافي لأنه جاء إلى إسكاف يطلب منه شسعا لإحدى نعليه و كان قد انقطع فقال له الإسكاف ما أكثر كلفتكم على الناس! فالقى النعل من يده و الأخرى من رجله و حلف لا يلبس نعلا بعدها. و يحكى انه أتى باب المعافي بن عمران فدق عليه الحلقة فقيل من؟ فقال: بشر الحافي! فقالت بنت من داخل الدار: لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي و في شذرات الذهب قول ثالث و هو انه كان في حداثته يطلب العلم و يمشي في طلبه حافيا حتى اشتهر بهذا الاسم قال مسعر من طلب الحديث فليتقشف و ليمش حافيا و صح‏

عن رسول الله ص انه قال‏ من أغبرت قدماه في سبيل الله حرمها الله على النار

فرأى بشر أن طالب العلم يمشي في سبيل الله فأحب تعميم قدميه بالغبار (انتهى) و ياتي وجهه [وجه‏] آخر في سبب تلقيبه بالحافي.

أقوال العلماء فيه‏

في حلية الأولياء: و منهم من حباه الحق بجزيل الفواتح و حماه عن وبيل الفوادح أبو نصر بشر بن الحارث الحافي المكتفي بكفاية الكافي‏

579ص:

أكتفى فاشتفى، و قيل ان الاكتفاء للاعتلاء و الاشتفاء من الابتلاء (انتهى) و قال ابن خلكان: أحد رجال الطريقة كان من كبار الصالحين و أعيان الأتقياء المتورعين.

و في الشذرات عن ابن حبان في الثقات: أخباره و شمائله في التقشف و خفي الورع أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها و كان ثوري المذهب في الفقه جميعا (انتهى).

و في تاريخ بغداد للخطيب هو ابن عم علي بن خشرم كان ممن فاق أهل عصره في الورع و الزهد و تفرد بوفور العقل و أنواع الفضل و حسن الطريقة و استقامة المذهب و عزوف النفس و إسقاط التكلف و الفضول.

و في تاريخ بغداد عن إبراهيم الحربي ما أخرجت بغداد أتم عقلا و لا أحفظ للسانه من بشر بن الحارث كان في كل شعرة منه عقل وطئ الناس عقبه خمسين سنة ما عرف له غيبة لمسلم لو قسم عقله على أهل بغداد صاروا عقلاء و ما نقض من عقله شي‏ء.

في مجالس المؤمنين: كان في أول امره يشتغل بالملاهي و المناهي ثم وفقه الله تعالى فتاب على يد الامام موسى الكاظم (ع) ففي كتاب منهاج الكرامة ان الكاظم (ع) اجتاز على باب دار بشر فسمع منها الغناء و اللهو و رأى على باب الدار جارية فقال لها: أيتها الجارية مولاك حر أو عبد فقالت: حر فقال لها صدقت لو كان مولاك عبدا لعمل بمقتضى العبودية و خاف الله تعالى فذهبت الجارية إلى داخل الدار و أخبرت بشر بذلك، فأثر فيه هذا الكلام و كان سبب هدايته، و خرج حافيا إلى خارج الدار و جعل يركض خلف الامام حتى وصل اليه فوقع على قدميه و تاب على يده و أناب و بقي حافيا طول عمره. ثم قال: حيث ان بشرا ظاهر الانتساب إلى أئمة أهل البيت (ع) كان متهما عند صاحب النفحات و لم يزد في أخباره على أربعة أسطر تعصبا منه (انتهى).

أخباره‏

قال ابن خلكان: أصله من مرو من قرية من قراها يقال لها ماترسام و سكن بغداد و كان من أولاد الرؤساء و الكتاب و سبب توبته أنه أصاب في الطريق ورقة مكتوبا فيها اسم الله تعالى و قد وطئتها الاقدام فأخذها و اشترى بدراهم كانت معه غالية فطيب بها الورقة و جعلها في شق حائط فرأى في النوم كان قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا و الآخرة و قيل لبشر: باي شي‏ء تأكل الخبز؟ قال أذكر اسم العافية فاجعلها إداما (انتهى) و في حلية الأولياء: بسنده عن محمد بن الصلت قال سمعت بشر بن الحارث- و سئل ما كان بدء أمرك لأن اسمك بين الناس كأنه اسم نبي-: قال هذا من فضل الله و ما أقول لكم: كنت رجلا عيارا صاحب عصبة فجزت يوما فإذا أنا بقرطاس في الطريق فرفعته فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فمسحته و جعلته في جيبي و كان عندي درهمان ما كنت أملك غيرهما، فذهبت إلى العطارين فاشتريت بهما غالية و مسحته في القرطاس فنمت تلك الليلة فرأيت في المنام كان قائلا يقول لي: يا بشر بن الحارث رفعت اسمنا عن الطريق و طيبته لاطيبن اسمك في الدنيا و الآخرة. و بسنده عن سفيان بن محمد 579 المصيصي قال: رأيت بشر بن الحارث في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ قال غفر لي و أباح لي نصف الجنة و قال لي يا بشر: لو سجدت على الجمر ما أديت شكر ما جعلت لك في قلوب عبادي.

و في الشذرات عن ابن الجوزي: لم يملك بشر ببغداد ملكا قط و كان لا يأكل من غلة بغداد ورعا لأنها من أرض السواد التي لم تقسم و لم يعرف النساء قيل له لم لا تتزوج قال لو أظلني زمان عمر كنت أتزوج و قيل له لو تزوجت ثم نسكك قال أخاف أن تقوم بحقي و لا أقوم بحقها قال تعالى‏ (وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) و كان يعمل المغازل و يعيش منها حتى مات و كان لا يقبل من أحد شيئا عطية أو هدية سوى رجل من أصحابه ربما قبل منه و قال لو علمت أن أحدا يعطي لله لأخذت منه و لكن يعطي بالليل و يتحدث بالنهار انتهى و في تاريخ بغداد عن علي بن خشرم كان بشر يتفتى في أول أمره و قد جرح و بسنده عن بشر دخلت على حماد بن زيد فرأيت في بيته بساطا ما أعجبني. ما هكذا يكون العلماء.

و بسنده جاءه يوما أصحاب الحديث فقال ما هذا الذي أرى معكم قالوا يا أبا نصر نطلب هذه العلوم لعل الله ينفع بها يوما قال قد علمتم انه يجب عليكم فيها زكاة كما يجب على أحدكم إذا ملك مائتي درهم خمسة دراهم فكذلك يجب على أحدكم إذا سمع مائتي حديث أن يعمل منها بخمسة أحاديث و الا فانظروا ايش يكون هذا عليكم غدا.

مشايخه‏

ذكر أبو نعيم في الحلية، أن بشرا أسند عن أعلام من الرواة مع كراهيته للرواية و رغبته عنها. ثم ذكر جملة من الروايات التي رواها بشر و قال ابن خلكان روى عنه السري السقطي و جماعة من الصالحين (انتهى).

و في تاريخ بغداد سمع إبراهيم بن سعد الزهري. و عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. و حماد بن زيد. و شريك بن عبد الله. و المعافي بن عمران الموصلي. و عبد الله بن المبارك. و علي بن مسهر. و عيسى بن يونس.

و عبد الله بن داود الخريبي. و أبا معاوية الضرير. و زيد بن أبي الورقاء.

تلاميذه‏

قال روى عنه نعيم بن الهيضم. و ابنه محمد بن نعيم. و إبراهيم بن هاشم بن مشكان. و نصر بن منصور البزاز. و محمد بن المثنى السمسار.

و سري السقطي. و إبراهيم بن هانئ النيسابوري. و عمر بن موسى الجلاد و غيرهم.

ما نقل عنه من المواعظ و الحكم‏

في حلية الأولياء بأسانيده عن بشر الحافي انه كان يقول: أدوا زكاة الحديث و استعملوا من كل مائة حديث خمسة أحاديث (و قال) هذا العلم ينبغي أن يعمل به فان لم يعمل به كله فمن كل مائتين خمسة مثل زكاة الدراهم. و قال: ينبغي أن لا يأمر بالمعروف و ينهي عن المنكر الا من يصبر على الأذى. و قال من سال الله تعالى الدنيا فإنما يسأله طول الوقوف. و قيل له: مات فلان قال و جمع الدنيا و ذهب إلى الآخرة ضيع نفسه. قيل له: انه كان يفعل و يفعل و ذكر أبوابا من أبواب البر فقال ما ينفع هذا و هو يجمع الدنيا. و قال: عز المؤمن استغناؤه عن الناس‏

580ص:

و شرفه قيامه في الليل. و قال: من هوان الدنيا على الله عز و جل أن جعل بيته وعرا. و قال الصدقة أفضل من الحج و العمرة و الجهاد ذاك يركب و يرجع و يراه الناس و هذا يعطي سرا لا يراه الا الله عز و جل. و قال:

ليس العاقل الذي يعرف الخير و الشر إنما العاقل الذي إذا رأى الخير اتبعه و إذا رأى الشر اجتنبه. و قال له رجل عظني قال انظر خبزك من أين هو و لا تعرض للنار. و ساله رجل عن النبيذ فقال قد ضاق علي الماء فكيف أتكلم في النبيذ. و ذكر العلم و طلبه فقال إذا لم يعمل به فتركه أفضل و العلم هو العمل و قد صار إلى قوم يأكلون به. و قال: ما خلف رجل في بيته خيرا من ركعتين يصليهما. و قال: الصبر هو الصمت و الصمت من الصبر و لا يكون المتكلم أورع من الصامت الا رجل عالم يتكلم في موضعه و يسكت في موضعه. و قال حب لقاء الناس حب الدنيا و ترك لقاء الناس ترك الدنيا. و قال: لا اعلم رجلا أحب ان يعرف الا ذهب دينه و افتضح. و قال: لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب ان يعرفه الناس.

و سئل عمن يغتاب الناس أ يكون عدلا؟ قال: لا إذا كان مشهورا بذلك فهو الوضيع. و قال: لا تعط شيئا لمخافة ملامة الناس. و قال من جلس و الأقداح تدور لا تقبل شهادته. و قال، اكتم حسناتك كما تكتم سيئاتك. و قال في جنازة أخته ان العبد إذا قصر في طاعة الله سلبه من يؤنسه. و قال ما اتقى الله من أحب الشهرة. و قال لقي حكيم حكيما فقال أحدهما لصاحبه لا يراك الله عند ما نهاك و لا يفقدك عند ما أمرك.

و قال لا تعمل لتذكر و رد لله ما يريد. و قال إذا أعجبك الكلام فأصمت و إذا أعجبك الصمت فتكلم. و قال إذا ذكرت الموت ذهب عنك صفوة الدنيا و شهواتها. و قال انما يراد من العلم العمل استمع و تعلم و اعمل و علم و علم و اهرب. و قال ان لم تعمل فلا تعص. و قال من عامل الله بالصدق استوحش من الناس. و ساله رجل ان يدعو لابنه فقال دعاؤك له أبلغ دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لأمته. و قال ليس أحد يحب الدنيا الا لم يحب الموت و ليس أحد يزهد في الدنيا الا أحب الموت حتى يلقى مولاه. و قال العجب ان تستكثر عملك و تستقل عمل الناس أو عمل غيرك. و كان بباب حرب في بغداد و أود الدخول إلى المقبرة فقال الموتى داخل السور أكثر منهم خارج السور. و قال لا تسأل عن مسائل تعرف بها عيوب الناس لا تقع في ألسنة الناس إذا سالت عن مسألة فاعمل فان لم تطق فاستعن بالله. و قال النظر إلى من تكره حمى باطنة. و قال النظر إلى الأحمق سخنة عين و النظر إلى البخيل يقسي القلب و من لم يحتمل الغم و الأذى لم يقدر ان يدخل فيما بحب [يحب‏]. و قال خصلتان تقسيان القلب و كثرة الأكل. و قال قل لمن طلب الدنيا يتهيأ للذل. و قال لا تكون كاملا حتى يامنك عدوك و كيف تكون خيرا و صديقك لا يامنك. و قال لا يجد العبد حلاوة العبادة حتى يجعل بينه و بين الشهوات حائطا من حديد. و قال الدعاء كفارة الذنوب. و قال لو سقطت فلنسوة [قلنسوة] من السماء ما سقطت إلا على رأس من لا يريدها (انتهى). قال ابن خلكان: و من دعائه: اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الآخرة فاسلبه عني. و من كلامه:

عقوبة العالم في الدنيا ان يعمى بصر قلبه.

و في تاريخ بغداد: كتب اليه رجل يطلب منه حديث أم زرع فكتب اليه هل عملت بما عندك حتى تطلب ما ليس عندك. و في الشذرات عن ابن الجوزي قال لابن أخته عمر يا بني اعمل فان أثره في 580 الكفين أحسن من أثر السجدة بين العينين و قال ليس شي‏ء من اعمال البر أحب إلي من السخاء و لا أبغض إلي من الضيق و سوء الخلق و قال إذا قل عمل العبد ابتلي بالهم. و قال ما من أحد خالط لحمه و دمه و مشاشه حب النبي ص فيرى النار و قال كانوا لا يأكلون تلذذا و لا يلبسون تنعما و هذا طريق الآخرة و الأنبياء و الصالحين فمن زعم أن الأمر غير هذا فهو مفتون. و قال الفكرة في أمر الآخرة تقطع حب الدنيا و تذهب شهواتها (انتهى).

كراهته التحديث‏

في تاريخ بغداد كان كثير الحديث الا انه لم ينصب نفسه للرواية و كان يكرهها و دفن كتبه لأجل ذلك و كل ما سمع منه فإنما هو على سبيل المذاكرة. و بسنده: أخذ بشر بيد عبيد الوراق و قد قال عبيد حدثنا فقال يا عبيد احذر حدثنا فان لحدثنا حلاوة و قد قلت حدثنا و كتب عنك فكان ما ذا. و بسنده قيل لبشر لم لا تحدث قال انا اشتهي ان أحدث و إذا اشتهيت شيئا تركته. و بسنده سمع بشر يقول: ليس الحديث من عدة الموت فقيل قد خرجت إلى أبي نعيم فقال أتوب إلى الله من ذهابي و قال بشر لو أن رجلا كان عندي في مثال سفيان و معافى ثم جلس اليوم يحدث و نصب نفسه لانتقص عندي نقصانا شديدا و قال اني و ان أذنت للرجل و هو يحدث فإنه عندي قبل أن يحدث أفضل كثيرا من كائن من الناس و انما الحديث اليوم طرق من طلب الدنيا و لذة و ما أدري كيف يسلم صاحبه و كيف يسلم من يحفظه لأي شي‏ء يحفظه و إني لأدعو الله أن يذهب به من قلبي و يذهب و إن لي كتبا كثيرة قد ذهبت، و ما هو من سلاح الآخرة و لا من عدد الموت و قال إبراهيم بن هاشم دفنا لبشر بن الحارث ثمانية عشر ما بين قمطر و قوصرة- يعني حديثا- و سئل عن حديث فقال اتق الله فان كنت تريده للدنيا فلا ترده و ان كنت تريده للآخرة فقد سمعت. و قال ربما وقع في يدي الشي‏ء أريد أن أخرجه فلا يصح لي- يعني من الحديث- و قال ليس ينبغي لأحد أن يحدث حتى يصح له فمن زعم انه قد صحح قلنا أنت ضعيف و قال لا اعلم شيئا أفضل منه إذا أريد به الله- يعني طلب العلم- (انتهى) و يفهم من ذلك ان كراهته التحديث لأن طالبي الحديث لا يقصدون به وجه الله بل يقصدون به الدنيا و الرئاسة و التصدر في المجالس و الا فهو من نشر العلم الذي اعترف بأنه لا شي‏ء أفضل منه و لأن المحدثين يحدثون بما صح و بما لم يصح و دفنه كتبه يحمل على أنه لم يعلم صحة ما فيها أو علم بطلانه و يدل على ما قلنا ان أهل الحديث قالوا له حدثنا فأنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صار أهل الحديث فيهم حديثا |  | إن شين الحديث أهل الحديث‏ |
|  |  |  |

ما أنشده بشر من الأشعار

أنشد بشر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ليس من برق لي دينه‏ |  | يغرني يا صاح تبريقه‏ |
| من حقق الايمان في قلبه‏ |  | يوشك ان يظهر تحقيقه‏ |
|  |  |  |

و أنشد بشر أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اقسم بالله لرضخ النوى‏ |  | و شرب ماء القلب المالحة |
| أعز للإنسان من حرصه‏ |  | و من سؤال الأوجه الكالحه‏ |
| فاستغن باليأس تكن ذا غنى‏ |  | مغتبطا بالصفقة الرابحة |
|  |  |  |

581ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الياس عز و التقى سؤدد |  | و رغبة النفس لها فاضحه‏ |
| من كانت الدنيا به برة |  | فإنها يوما له ذابحه‏ |
|  |  |  |

و أنشد بشر أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خلت الديار فسدت غير مسود |  | و من الشقاء تفردي بالسؤدد |
|  |  |  |

و رأى بشر رجلا و هو يرتعد من البرد فنظر اليه فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قطع الليالي مع الأيام في حلق‏ |  | و النوم تحت رواق الهم و القلق‏ |
| أحرى و أعذر بي من أن يقال غدا |  | اني التمست الغنى من كف مختلق‏ |
| قالوا رضيت بذا قلت القنوع غنى‏ |  | ليس الغنى كثرة الأموال و الورق‏ |
| رضيت بالله في عسري و في يسري‏ |  | فلست اسلك الا واضح الطرق‏ |
|  |  |  |

و في تاريخ بغداد بسنده سئل بشر عن القناعة فقال لو لم يكن في القناعة شي‏ء الا التمتع بعز الغنى لكان ذلك يجزي ثم أنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أفادتني القناعة أي عز |  | و لا عز أعز من القناعة |
| فخذ منها لنفسك رأس مال‏ |  | و صير بعدها التقوى بضاعه‏ |
| تحز حالين تغنى عن بخيل‏ |  | و تسعد في الجنان بصبر ساعة |
|  |  |  |

ثم قال مروءة القناعة أشرف من مروءة البذل و العطاء و بسنده عن احمد بن مسكين خرجت في طلب بشر بن الحارث فإذا به جالس وحده فلما رآني مقبلا خط بيده على الحائط و ولى فأتيت موضعه فإذا هو قد خط بيده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الحمد لله لا شريك له‏ |  | في صبحه دائما و في غلسه‏ |
| لم يبق لي مؤنس فيؤنسني‏ |  | الا أنيس أخاف من انسه‏ |
| فاعتزل الناس يا أخي و لا |  | تركن إلى من تخاف من دنسه‏ |
|  |  |  |

و سمعه بعضهم يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذهب الرجال المرتجى لفعالهم‏ |  | و المنكرون لكل أمر منكر |
| و بقيت في خلف يزين بعضهم‏ |  | بعضا ليدفع معور عن معور |
|  |  |  |

أخوات بشر

قال ابن خلكان: كان لبشر ثلاث أخوات مضغة و مخة و زبدة و كن زاهدات عابدات ورعات و أكبرهن مضغة ماتت في حياته فحزن عليها حزنا شديدا و بكى بكاء كثيرا فقيل له في ذلك فقال قرأت في بعض الكتب ان العبد إذا قصر في خدمة ربه سلبه أنيسه و هذه اختي كانت انيستي في الدنيا. و دخلت امرأة على أحمد بن حنبل فقالت له يا أبا عبد الله إني امرأة أغزل في الليل على ضوء السراج و ربما طفئ السراج فاغزل على ضوء القمر فهل علي ان أبين غزل السراج من غزل القمر؟

فقال لها ان كان عندك بينهما فرق فعليك أن تبيني ذلك فقالت له يا أبا عبد الله أنين المريض هل هو شكوى فقال لها اني أرجو أن لا يكون شكوى و لكن شكوى [] و لكن هو اشتكاء إلى الله تعالى ثم انصرفت فقال لأبيه ما سمعت إنسانا قط يسال عن مثل ما سالت هذه المرأة أتبعها قال فتبعتها إلى أن دخلت دار بشر الحافي فعرفت انها أخته فأخبرت أبي فقال محال ان تكون هذه المرأة الا أخت بشر الحافي انتهى.

بشر بن حسان الذهلي‏

قال ابن الأثير في الكامل: كانت راية بكر بن وائل يوم الجمل في 581 بني ذهل مع الحارث بن حسان الذهلي فقاتل حتى قتل. و قال أخو بشر بن حسان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انا ابن حسان بن خوط و أبي‏ |  | رسول بكر كلها إلى النبي‏ |
|  |  |  |

قال و قتل من بني ذهل خمسة و ثلاثون رجلا و قال رجل لأخيه و هو يقاتل يا أخي ما أحسن قتالنا ان كنا على الحق! قال فانا على الحق ان الناس أخذوا يمينا و شمالا و إنا تمسكنا بأهل بيت نبينا فقاتلا حتى قتلا (انتهى) و تقدم 1 بشر بن حسان الذهلي الكوفي [من‏] أصحاب الصادق (ع)، و الظاهر أنه غير هذا لبعد بقائه من زمن أمير المؤمنين إلى 1 زمن الصادق (ع).

و في الاصابة أخرج عمر بن شبة في وقعة الجمل من طريق قتادة قال كانت راية بكر بن وائل في بني ذهل مع الحارث بن حسان فقتل و قتل معه ابنه و خمسة من اخوته (انتهى) فيمكن ان يكون أخوه بشر أحد المقتولين لكنه لا تصريح بذلك.

البشنوي‏

اسمه الحسين بن داود البشنوي الكردي.

بشير أبو عبد الصمد بن بشير الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) فقال: روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع ذكر ذلك علي بن الحسن بن علي بن فضال و ذكره في رجال الصادق (ع) فقال بشير بن عبد الصمد بن بشير والد عبد الصمد الكوفي. و في لسان الميزان بشير بن عبد الصمد بن بشير الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن الباقر و الصادق قال و ذكره الحسن بن فضال (انتهى) و الصواب بشير أبو عبد الصمد كما مر.

بشير

يكنى أبا محمد المستنير الجعفي الأزرق بياع الطعام ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) و قال: مجهول. و في لسان الميزان بشير بن المستنير الجعفي أبو محمد الأزرق و ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن أبي جعفر الباقر (انتهى) و نسخ الكتب التي رأيتها لأصحابنا متفقة على حذف ابن قبل المستنير فكأنه لقب لبشير.

بشير بن أبي مسعود الأنصاري‏

قتل يوم الحرة سنة 63.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) و قال قتل يوم الحرة (انتهى) و في الخلاصة في القسم الأول بشير بن أبي مسعود الأنصاري من أصحاب أمير المؤمنين (ع) قتل يوم الحرة انتهى و في النقد و الحرة موضع وقعة بحنين (انتهى) و الصواب انها موضع وقعة بالمدينة معروفة و لعل في النسخة تحريفا ثم أن الظاهر أن هذا هو بشير بن أبي مسعود عقبة بن عمرو الآتي لكن لم يذكر أصحاب الاستيعاب و أسد الغابة و الاصابة انه قتل يوم الحرة و هو غريب و في الاصابة بشير بن أبي مسعود الأنصاري البدري ذكره ابن منده ثم ذكر ما يدل على أن أبا مسعود و بشير بن أبي مسعود كلاهما قد أدرك النبي ص و تنظر فيه و رجع أن يكون الصحابي أباه لا هو ثم قال و بشير جزم البخاري و العجلي و مسلم و أبو حاتم و غيرهم بأنه تابعي و قيل انه ولد في حياة النبي ص و قيل بل ولد بعده ذكر ذلك ابن خلفون و قد جزم ابن عبد البر في التمهيد بأنه ولد

582ص:

على عهد النبي ص (انتهى) و لم أجد أنه ذكره في بشير بن عقبة.

بشير الأسلمي المدني‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و قال نزل الكوفة (انتهى). و في الاستيعاب بشير بن معبد الأسلمي‏

روى عن النبي ص أحاديث منها حديثه في الثوم‏ من أكله فلا يناجينا

و هو جد محمد بن بشير الأسلمي روى عنه ابنه بشر و هو القائل إنا نأخذ الخير بايماننا (انتهى) و في أسد الغابة: بشير بن معبد أبو بشر الأسلمي من أصحاب بيعة الرضوان تحت الشجرة

روى عنه ابنه بشر عن النبي ص انه قال‏ من أكل من هذه البقلة يعني الثوم فلا يناجينا

و له حديث آخر أنه أتي بأشنان يتوضأ به فأخذه بيمينه فأنكر عليه بعض الدهاقين فقال انا لا نأخذ الخير الا بايماننا أخرجه الثلاثة (انتهى) و في الاصابة: بشير بن معبد أبو سعيد الأسلمي قال ابن حبان له صحبة عداده في أهل الكوفة حديثه عند ابنه و قال البخاري بشير الأسلمي له صحبة حديثه في الكوفيين و قد فرق ابن حبان في الصحابة بين بشير الأسلمي حديثه عند ابنه بشير بن بشر [بشر بن بشير] و بين بشر [بشير] بن معبد الأسلمي له صحبة فوهم فهو واحد و قال ابن السكن بشير الأسلمي له صحبة يقال هو بشير بن معبد (انتهى) و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

بشير بن إسماعيل بن عمار بن حيان التغلبي مولاهم‏

مر بلفظ بشر بدون ياء فليراجع.

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب و لم يذكره شيخنا مشترك بين جماعة مجاهيل لكن ابن إسماعيل بن عمار قيل فيه من وجوه من روى الحديث في ترجمة إسحاق بن عمار (انتهى).

بشير بن جذلم‏

من أصحاب علي بن الحسين ع ذكره السيد علي بن طاوس في كتاب الملهوف على قتلى الطفوف و ظاهره انه كان مع علي بن الحسين و أهل بيته حين توجهوا من العراق إلى المدينة و لا يعلم سبب وجوده معهم قال فيه قال الراوي ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة قال بشير بن جذلم فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين فحط رحاله و ضرب فسطاطه و انزل نساءه و قال يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شي‏ء منه قلت بلى يا ابن رسول الله اني لشاعر فقال ادخل المدينة و انع أبا عبد الله قال بشير فركبت فرسي و ركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي ص رفعت صوتي بالبكاء و أنشات أقول:

|  |
| --- |
| يا أهل يثرب لا مقام لكم بها |

قتل الحسين فادمعي مدرار

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الجسم منه بكربلاء مضرج‏ |  | و الرأس منه على القناة يدار |
|  |  |  |

و في بعض الروايات زيادة قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أهل يثرب شيخكم و امامكم‏ |  | ما منكم أحد عليه يغار |
|  |  |  |

ثم قلت هذا علي بن الحسين مع عماته و أخواته قد حلوا بساحتكم و نزلوا بفنائكم و أنا رسوله إليكم أعرفكم مكانه قال فما بقيت في المدينة مخدرة و لا محجبة الا برزن من خدورهن ضاربات خدودهن يدعين بالويلي 582 و الثبور فلم أر باكيا أكثر من ذلك اليوم و لا يوما أمر على المسلمين منه و سمعت جارية تنوح على الحسين (ع) فتقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نعى سيدي ناع نعاه فأوجعا |  | و امرضني ناع نعاه فأفجعا |
| فعيني جودا بالدموع و اسكبا |  | و جودا بدمع بعد دمعكما معا |
| على من دهى عرش الجليل فزعزعا |  | فأصبح هذا المجد و الدين اجدعا |
| على ابن نبي الله و ابن وصيه‏ |  | و ان كان عنا شاحط الدار أشسعا |
|  |  |  |

ثم قالت أيها الناعي جددت حزننا بأبي عبد الله و خدشت منا قروحا لما تندمل فمن أنت رحمك الله فقلت أنا بشير بن جذلم وجهني مولاي علي بن الحسين و هو نازل في موضع كذا و كذا مع عيال أبي عبد الله الحسين و نسائه قال فتركوني مكاني و بادروني فضربت فرسي حتى رجعت إليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطرق و المواضع فنزلت عن فرسي و تخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط الحديث.

السيد بشير الجيلاني الرشتي‏

في تكملة أمل الآمل للقزويني: كان من فضلاء زماننا و علماء أواننا ماهرا في الحكمة و فنونها محققا في أصول الفقه متقنا في الفقه بلغنا بعض إفاداته ناهز التسعين (انتهى) و ذكره أبو علي صاحب منتهى المقال في حاشية كتابه فقال: السيد بشير الجيلاني كان من السادات الأذكياء النحارير (انتهى).

بشير

أحد بني الحارث بن كعب أبو عصام ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص. و في الاستيعاب بشير الحارثي أحد بني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا قدم بشير الحارثي هذا على رسول الله ص فقال له مرحبا بك ما اسمك قال أكبر قال بل أنت بشير روى عنه ابنه عصام بن بشير (انتهى). و في أسد الغابة: علة بضم العين و تخفيف اللام و جلد بالجيم و اللام الساكنة و عريب بالعين المهملة (انتهى) و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

بشير بن خارجة الجهني المدني‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و في لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة من رواة الصادق (انتهى).

بشير بن الخصاصية

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) و قال: كان اسمه بربر فسماه رسول الله ص بشيرا و ياتي (إن شاء الله) بعنوان بشير بن معبد.

بشير الدهان‏

الدهان بائع الدهن. ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع) و قال روى عن أبي عبد الله (ع) و قيل يسير بالياء و السين غير المعجمة (انتهى) و في التعليقة سيجي‏ء في عبد الله بن محمد الاسدي كونه من الشيعة (انتهى) و ذلك لقوله للاسدي: سله- أي الصادق (ع)- من الامام بعده. و

روى الكليني في الكافي و الصدوق في الفقيه بالاسناد عن صالح بن عقبة عن بشير الدهان‏ قلت لأبي عبد الله (ع) ربما فاتني الحج فاعرف عند قبر الحسين (ع)- أي أكون يوم عرفة عند قبره فأزوره- قال أحسنت يا بشير

الحديث و عن تفسير العياشي انه‏

روى عن بشير الدهان عن أبي عبد الله (ع) قال‏ عرفتم في منكرين كثير

583ص:

و أحببتم في مبغضين كثير و قد يكون حب في الله و رسوله فثوابه على الله و ما كان في الدنيا فليس بشي‏ء ثم نفض يده ثم قال ان هذه المرجئة و هذه القدرية و هذه الخوارج ليس منهم أحد الا يرى انه على حق و انكم انما أحببتمونا في الله عز و جل الحديث‏

. التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية صالح بن عقبة و إبراهيم بن محمد الطحان و أبي إسحاق الكندي و غالب بن عثمان و الحسين بن علي و يحيى ابن معمر العطار و منصور بن يونس عنه (انتهى).

بشير بن زاذان‏

في ميزان الاعتدال: ضعفه الدارقطني و غيره و اتهمه ابن الجوزي و قال ابن معين ليس بشي‏ء ثم أورد له أحاديث و في لسان الميزان: قال ابن أبي حاتم سالت أبي عنه فقال صالح الحديث و ذكره الساجي و ابن الجارود و العقيلي في الضعفاء و قال ابن عدي أحاديثه ليس لها نور و هو ضعيف غير ثقة يحدث عن جماعة ضعفاء و هو بين الضعف. و قال ابن حبان غلب الوهم على حديثه حتى بطل الاحتجاج به، ثم حكى عن الطوسي ما تقدم في بشر بن زاذان ثم قال فلا أدري هذا أو غيره (انتهى) أقول: الظاهر أنه غيره للروايات التي أوردها عنه مما لم ننقله و لعلها جاءت على بعض الوجوه. و قال ابن حجر نفسه بعد إيرادها و لا يتابع على هذا و لا يعرف الا به.

بشير بن سحيم الغفاري‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و مضى بعنوان بشر بغير ياء.

بشير بن سعد الأنصاري‏

قتل بعين التمر سنة 12.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و قال شهد بدرا و قتل في خلافة أبي بكر باليمن في امارة خالد بن الوليد (انتهى) و في الاستيعاب: بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي يكنى أبا النعمان بابنه النعمان شهد العقبة ثم شهد بدرا هو و أخوه سماك بن سعد و شهد بشير أحدا و المشاهد بعدها، يقال انه أول من بايع أبا بكر الصديق يوم السقيفة من الأنصار بشير بن سعد هذا، و قتل هو مع خالد بن الوليد بعين التمر في خلافة أبي بكر يعد من أهل المدينة روى عنه ابنه النعمان بن بشير و روى عنه جابر بن عبد الله (انتهى) و في الاصابة جلاس بضم الجيم مخففا و ضبطه الدارقطني بفتح الخاء المعجمة و تثقيل اللام (انتهى) و ابنه النعمان بن بشير كان مع معاوية يوم صفين و كان واليا على الكوفة ليزيد عند مجي‏ء مسلم بن عقيل إليها و أرسله يزيد بن معاوية مع أهل البيت لما عادوا من الشام إلى المدينة بعد قتل الحسين (ع). و في أسد الغابة: شهد العقبة الثانية و أحدا و المشاهد بعدها و قتل يوم عين التمر مع خالد بن الوليد بعد انصرافه من اليمامة سنة 12 روى عنه ابنه النعمان و جابر بن عبد الله (انتهى) و قد مر عن رجال الشيخ انه قتل باليمن و ذكره العلامة في الخلاصة في القسم الأول و في التعليقة انه لا يخلو من غرابة و نظير ذلك ما فعله في جرير بن عبد الله (انتهى) و الأمر كما قال و ليس من شرط كتابنا.

583

بشير بن سليمان المدني‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر ع و حكاه في لسان الميزان عن الطوسي.

بشير بن عاصم‏

صاحب النبي ص ذكر الغارات حكي عن رجال الشيخ أنه ذكره في أصحاب الرسول ص بهذا العنوان و مر أن ابن داود حكاه عن رجال الشيخ بشر بغير ياء و انه هو الصواب و ان كان غير ابن داود حكاه عن رجال الشيخ بشير بالياء.

بشير بن عاصم البجلي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و في كتاب لبعض المعاصرين انه روى ابن أبي عمير عنه عن ابن أبي يعفور (انتهى) و في مستدركات الوسائل عنه ابن أبي عمير في التهذيب في كتاب المكاسب (انتهى).

بشير بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصاري‏

مات في خلافة علي (ع) قاله في الاستيعاب و في الاصابة قال خليفة: مات بعد مقتل عثمان و قيل عاش إلى بعد الخمسين (انتهى).

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و قال شهد بدرا و العقبة الاخيرة (انتهى) و ذكر فيهم أيضا رفاعة بن عبد المنذر أبا لبابة و ذكره العلامة في الخلاصة في القسم الأول و قال شهد بدرا و العقبة الأخيرة (انتهى) و عن الصدوق انه قال: اسطوانة التوبة- يعني في مسجد النبي ص- هي اسطوانة أبي لبابة التي ربط نفسه إليها (انتهى) و في الاستيعاب: بشير بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصاري الأوسي غلبت عليه كنيته و اختلف في اسمه فقيل بشير بن عبد المنذر و قال ابن إسحاق اسمه رفاعة بن عبد المنذر بن زبير بن زيد بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس كان نقيبا شهد العقبة و شهد بدرا. و قيل ان رفاعة أخوه و هو غير بعيد فظن من سمع اسم رفاعة بن عبد المنذر ان رفاعة هو أبو لبابة لما هو معلوم ان أبا لبابة هو ابن عبد المنذر. قال ابن إسحاق و زعم قوم ان أبا لبابة بن عبد المنذر و الحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله ص إلى بدر فرجعهما و أمر أبا لبابة على المدينة و ضرب له بسهمه مع أصحاب بدر قال ابن هشام ردهما من الروحاء قال أبو عمر قد استخلف رسول الله ص أبا لبابة على المدينة أيضا حين خرج إلى غزوة السويق و شهد مع رسول الله ص أحدا و ما بعدها من المشاهد و كانت معه راية بني عمرو بن عوف في غزوة الفتح انتهى و أبو لبابة هو الذي تنسب اليه اسطوانة أبي لبابة في مسجد النبي ص إلى اليوم. في الاستيعاب‏ روى ابن وهب عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر أن أبا لبابة ارتبط بسلسلة ربوض و الربوض الثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما يكاد يسمع و كاد ان يذهب بصره و كانت ابنته تحله إذا حضرت الصلاة أو أراد أن يذهب لحاجة و إذا فرغ أعادته إلى الرباط فقال رسول الله ص لو جاءني لاستغفرت له. قال أبو عمر اختلف في الحال التي أوجبت فعل أبي لبابة هذا بنفسه و أحسن ما قيل في ذلك ما رواه معمر عن الزهري قال كان أبو لبابة ممن تخلف عن النبي ص في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية و قال و الله لا أحل نفسي منها و لا أذوق طعاما و لا شرابا حتى يتوب الله علي أو أموت فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاما و لا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له‏

584ص:

قد تاب الله عليك يا أبا لبابة فقال و الله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله ص هو الذي يحلني فجاء رسول الله ص فحله بيده ثم قال أبو لبابة يا رسول الله من توبتي ان أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب و ان انخلع من مالي كله صدقة إلى الله و إلى رسوله قال يجزئك يا أبا لبابة الثلث قال و روى عن ابن عباس من وجوه في قول الله تعالى‏ وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً الآية انها نزلت في أبي لبابة و نفر معه سبعة أو ثمانية أو تسعة سواه تخلفوا عن غزوة تبوك ثم ندموا و تابوا و ربطوا أنفسهم بالسواري فكان عملهم الصالح توبتهم و عملهم السي‏ء تخلفهم عن الغزو مع رسول الله ص قال أبو عمرو قد قيل ان الذنب الذي أتاه أبو لبابة كان إشارته إلى حلفائه من بني قريظة انه الذبح ان نزلتم على حكم سعد بن معاذ و أشار إلى حلقه فنزلت‏ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُمْ‏ ثم تاب الله عليه فقال يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي و انخلع من مالي فقال له رسول الله ص يجزئك من ذلك الثلث (انتهى) و في أسد الغابة بعد ما ذكر الخلاف في اسمه: قال كان نقيبا شهد العقبة و سار مع النبي ص إلى بدر فرده إلى المدينة فاستخلفه عليها و ضرب له بسهمه و أجره. ثم قال و لهذا عده الجماعة ممن شهد بدرا حيث رده رسول الله ص فضرب له بسهمه و أجره فهو كمن شهدها. و في الاصابة روى عن النبي ص روى عنه والده [ولداه‏] السائب و عبد الرحمن و عبد الله بن عمر و ولده سالم بن عبد الله و نافع مولاه و عبد الله بن كعب بن مالك و عبد الرحمن بن يزيد بن جابر و عبد الله بن أبي يزيد و غيرهم (انتهى). و في تفسير قوله تعالى في سورة التوبة وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ‏ الآية: قال أبو حمزة الثمالي بلغنا انهم ثلاثون نفر من الأنصار أبو لبابة بن عبد المنذر و ثعلبة بن وديعة و أوس بن حذام تخلفوا عن رسول الله ص عند خروجه إلى تبوك فلما بلغهم ما انزل الله فيمن تخلف عن نبيه أيقنوا بالهلاك و أوثقوا أنفسهم بسواري المسجد فلم يزالوا كذلك حتى قدم رسول الله ص فسال عنهم فذكر له انهم أقسموا ان لا يحلوا أنفسهم حتى يكون رسول الله ص يحلهم و قال رسول الله ص و أنا اقسم لا أكون أول من حلهم الا ان أؤمر فيهم بامر فلما نزل‏ (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) عمد رسول الله ص إليهم فحلهم فانطلقوا فجاءوا بأموالهم إلى رسول الله ص فقالوا هذه أموالنا التي خلفتنا عنك فخذها و تصدق بها عنا فقال (ع) ما أمرت فيها فنزل‏ (خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً) الآيات. و قيل انهم كانوا عشرة رهط منهم أبو لبابة و قيل كانوا ثمانية منهم أبو لبابة و قيل كانوا سبعة و قيل كانوا خمسة و

روي عن أبي جعفر الباقر (ع) انها نزلت في أبي لبابة

و لم يذكر غيره معه و ان سبب نزولها فيه ما جرى منه في بني قريظة حين قال ان نزلتم على حكم سعد بن معاذ فهو الذبح و قيل نزلت فيه خاصة حين تأخر عن النبي ص في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية على ما تقدم ثم قال أبو لبابة يا رسول الله ان من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب و ان انخلع من مالي كله قال يجزيك يا أبا لبابة الثلث و في جميع الأقوال أخذ رسول الله ص ثلث أموالهم و ترك الثلثين لقوله تعالى‏ خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ‏ و لم يقل أموالهم انتهى و قال في تفسير قوله تعالى‏ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُمْ‏ الآية قال الكلبي و الزهري نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري و

ذلك ان رسول الله ص حاصر يهود قريظة احدى و عشرين ليلة فسألوا رسول الله ص الصلح على ما صالح عليه إخوانه من بني النضير على ان 584 ذلك الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا أرسل إلينا أبا لبابة و كان مناصحا لهم لأن عياله و ولده كانت عندهم فقالوا ما ترى يا أبا لبابة أ ننزل على حكم سعد بن معاذ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاجبره جبرائيل بذلك قال أبو لبابة فو الله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله و رسوله فنزلت الآية فيه فشد نفسه على سارية من سواري المسجد و قال و الله لا أذوق طعاما و لا شرابا حتى أموت أو يتوب الله علي فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاما و لا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا أبا لبابة قد تيب عليك فقال و الله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله ص هو الذي يحلني فجاء فحله بيده ثم قال أبو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب و ان انخلع من مالي فقال النبي ص يجزئك الثلث ان تصدق به قال‏ و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع‏

(انتهى) و أنت ترى ان رواية أهل البيت ع متفقة على نزول الآيتين في أبي لبابة في قصة بني قريظة و هي أولى بالاتباع. و مع ذلك فلم نجد تصريحا بكونه من شرط كتابنا.

بشير العطار

روى الكليني في الكافي في باب فرض طاعة الأئمة ع بسنده عن حماد بن عثمان عن بشير العطار سمعت العطار [] [قال‏] سمعت أبا عبد الله (ع) يقول‏ نحن قوم فرض الله عز و جل طاعتنا و أنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته‏

. و استظهر المحقق البهبهاني في التعليقة اتحاده مع بشير الكندي الآتي كما ستعرف.

بشير بن أبي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة بن عسيرة بن عطية بن حذارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الحارثي.

في الاستيعاب: رأى النبي ص صغيرا و شهد صفين مع علي (انتهى) و في أسد الغابة: أدرك النبي ص صغيرا و له و لأبيه صحبة و شهد بشير صفين مع علي (انتهى) و الظاهر انه هو الذي مر بعنوان بشير بن أبي مسعود الأنصاري.

بشير بن عقربة الجهني أبو اليمان‏

مات بعد 85 كذا في الاستيعاب.

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الرسول ص و قال نزل الشام روى حديثا واحدا انتهى و في الاستيعاب بشير بن عقربة الجهني و يقال بشر و الأكثر بشير و يقال الكناني يكنى أبا اليمان يعرف بالفلسطيني له صحبة و لأبيه عقربة صحبة. حديثه في الشاميين ثم روى بسنده ان عبد الملك بن مروان قال لبشير بن عقربة يوم قتل عمرو بن سعيد بن العاص يا أبا اليمان قد احتجنا إلى كلامك فقم فتكلم‏

فقال سمعت النبي ص يقول‏ من قام مقام رياء و سمعة رأى الله به و سمع‏

انتهى و حكى في أسد الغابة عن أبي نعيم هذه الرواية بسند آخر مع تغيير في [فيها] فروى بسنده ان عبد الملك بن مروان قال لبشير بن عقربة يوم قتل عمرو بن سعيد يا أبا اليمان قد احتجت اليوم إلى كلامك فقم فتكلم فقال:

اني سمعت رسول الله ص يقول‏ من قام بخطبة لا يلتمس بها الا رياء و سمعة أوقفه الله يوم القيامة موقف رياء و سمعة

أخرجه الثلاثة انتهى. و في الاصابة

585ص:

ذكر حديثا انه كان اسمه بحير فسماه رسول الله ص بشيرا و في امتناعه من الخطبة حين طلبها منه عبد الملك دليل على فضيلة عظيمة فيه و مع ذلك لم يعلم انه من شرط كتابنا.

بشير بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول و اسمه عامر بن مالك بن النجار أبو عمرة الأنصاري النجاري‏

قتل مع علي (ع) بصفين سنة 37.

مشهور بكنيته و ذكرنا الاختلاف في اسمه فيما بدئ باب من ج 7 من هذا الكتاب. ذكره ابن سعد في الطبقات الكبير في ترجمة ولده و [] عبد الرحمن بن أبي عمرة فقال: و اسم أبي عمرة بشير بن عمرو و ساق نسبه كما ذكرنا ثم قال و كانت لأبي عمرة صحبة و كان مع علي بن أبي طالب فقتل يوم صفين (انتهى) و في تهذيب التهذيب في الكنى: أبو عمرة الأنصاري النجاري روى عن النبي ص و عنه ابنه عبد الرحمن قال إبراهيم بن المنذر الحزامي قتل مع علي بصفين و ذكره ابن اسحق الكلبي و غيرهما في البدريين و قال انه عمرة بن عمرو بن محصن و قال اسامة بن مالك يقال ان أبا عمرة أعطى عليا يوم صفين مائة ألف درهم أعانه بها (انتهى) و قال ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة 37: فيها قتل بصفين مع علي أبو عمرة الأنصاري النجاري والد عبد الرحمن و هو بدري و في أسد الغابة ذكره ابن إسحاق شهد بدرا و قتل مع علي بصفين قاله أبو نعيم و أبو عمر. روى عبادة بن زياد عن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العزرمي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن محمد بن يزيد بن طلحة بن ركانة عن محمد بن الحنفية قال‏ رأيت أبا عمرة الأنصاري يوم صفين عقبيا بدريا أحديا و هو صائم يتلوى من العطش فقال لغلام له رشني فرشه الغلام ثم رمى بسهم في أهل الشام فنزع نزعا ضعيفا حتى رمى بثلاثة أسهم ثم قال‏

اني سمعت رسول الله ص يقول‏ من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ أو قصر كان ذلك السهم له نورا يوم القيامة

، و قتل قبل غروب الشمس أخرجه الثلاثة قال: و روى ابن منده عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبيه عن جده أبي عمرة انه جاء إلى النبي ص و معه اخوة له يوم بدر أو يوم أحد فاعطى رسول الله ص الرجال سهما سهما و أعطى الفارس [الفرس‏] سهمين (انتهى) و في الاصابة في الكنى: كان زوج بنت عم النبي ص المقوم بن عبد المطلب و في الطبقات الكبير في ترجمة ابنه عبد الرحمن: و أمه هند بنت المقوم بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب (انتهى) و في كتاب صفين لنصر بن مزاحم‏ حدثنا محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال‏ لما جاء علي (ع) إلى صفين بعث إلى معاوية بشير بن عمرو بن محصن الأنصاري و سعيد بن قيس الهمداني و شبث بن ربعي التميمي فقال ائتوا هذا الرجل فادعوه إلى الطاعة و الجماعة و إلى اتباع امر الله سبحانه، إلى ان قال:

فأتوه فدخلوا عليه فحمد أبو عمرة بن محصن الله و اثنى عليه و قال: اما بعد يا معاوية فان الدنيا عنك زائلة و انك راجع إلى الآخرة و ان الله مجازيك بعملك و محاسبك بما قدمت يداك و انني أنشدك الله ان تفرق جماعة هذه الأمة و ان تسفك دماءها بينها. فقطع معاوية عليه الكلام و قال فهلا أوصيت صاحبك فقال سبحان الله ان صاحبي لا يوصى ان صاحبي ليس مثلك صاحبي أحق الناس بهذا الأمر في الفضل و الدين و السابقة في الإسلام و القرابة من الرسول. قال معاوية فتقول ما ذا قال 585 أدعوك إلى تقوى ربك و اجابة ابن عمك إلي ما يدعوك اليه من الحق فإنه أسلم لك في دينك و خير لك في عاقبة أمرك. قال و يطل دم عثمان لا و الرحمن لا افعل ذلك أبدا فذهب سعيد بن قيس يتكلم فبدره شبث بن ربعي و رد عليه فقال معاوية انصرفوا من عندي فإنه ليس بيني و بينكم الا السيف (الخبر) و ذكر ذلك ابن الأثير في الكامل و ذكره غيره. و أبو داود صاحب السنن المحدث المشهور حفيد المترجم ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال: سليمان بن الأشعث بن اسحق بن بشير بن عمرو بن عمران (كذا) الذي قتل مع علي بن أبي طالب بصفين أبو داود الأزدي السجستاني إلخ.

بشير الغنوي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص هكذا نقله أهل الرجال من أصحابنا عن رجال الشيخ: بشير بالياء كامير و الذي في الاستيعاب و أسد الغابة و الاصابة بشر بغير ياء في الاستيعاب: بشر الغنوي و يقال الخثعمي‏

روى عن النبي ص انه سمعه يقول‏ لتفتحن القسطنطينية فنعم الأمير أميرها و نعم الجيش ذلك الجيش‏

قال فدعاني مسلمة- ابن عبد الملك- فسألني عن هذا الحديث فحدثته فغزا تلك السنة. اسناده حسن لم يرو عنه غير ابنه عبد الله بن بشر (انتهى) و رواه في أسد الغابة عن عبد الله بن بشر الغنوي عن أبيه. و في الاصابة:

القائل فدعاني مسلمة بن عبد الملك إلخ هو عبد الله بن بشر قال و رواه ابن السكن من هذا الوجه فقال بشر بن ربيعة الخثعمي فيحتمل ان يكون آخر (انتهى). أقول أمثال هذه الأحاديث كانوا يضعونها و يتقربون بها إلى ملوك بني أمية. و ليس من شرط كتابنا.

بشير الكناسي‏

روى الكليني في الكافي في باب الحب لله و البغض لله و بعد حديث محاسبة النفس من روضة الكافي بسنده عن الحلبي عنه سمعت الصادق (ع) يقول‏ وصلتم و قطع الناس و أحببتم و أبغض الناس و عرفتم و أنكر الناس و هو الحق إلى ان قال انا قوم فرض الله طاعتنا و انكم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته‏ و روى هذا الخبر في باب فرض طاعة الامام عن حماد بن عثمان عن بشير العطار عنه (ع)

. و استظهر المحقق البهبهاني في التعليقة- و الأمر كذلك- اتحاده مع بشير العطار المتقدم لاتحاد الرواية و المروي عنه قال و الظاهر اتصافه بالوصفين جميعا و انه معروف و في رواية حماد و الحلبي إيماء إلى نوع اعتماد عليه (انتهى.

بشير الكناني‏

في لسان الميزان: ذكره أبو عمرو الكشي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق قال و من مناكيره ما

رواه النضر بن سويد عن يحيى بن عمران عنه عن جعفر في قوله تعالى: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً قال: الرسول ص أحد الوالدين فقال له محمد بن عجلان فمن الآخر قال علي‏

انتهى و ليس لذلك اثر في رجال الكشي و لو صح هذا الحديث لكان المراد به ان كلا من النبي و الوصي ع كالأب لهذه الأمة في الشفقة و الحنان و الهداية إلى الصواب و يكون قد ذكر في معرض الآية الكريمة لا ان ذلك مراد بالآية و يمكن ان يكون الكناني تصحيف الكناسي لكن الكناسي أيضا ليس له ذكر في رجال الكشي.

586ص:

بشير بن معاوية بن ثور البكائي الحجازي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص هكذا نقله أهل الرجال من أصحابنا عن رجال الشيخ بشير بالياء و تقدم عن كتب أسماء الصحابة بشر بغير ياء.

بشير بن معبد أبو بشر الأسلمي المدني‏

مضى بعنوان بشير الأسلمي‏

بشير بن معبد بن الخصاصية السدوسي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و قال سكن الكوفة و كان اسمه رخما فسماه رسول الله ص بشيرا و قال في أصحاب علي ان بشير بن الخصاصية كان اسمه بربر فسماه رسول الله ص بشيرا (انتهى) و في الاستيعاب: بشير بن الخصاصية السدوسي و الخصاصية أمه و هو بشير بن معبد السدوسي كان اسمه في الجاهلية رخما[[196]](#footnote-196) فقال له رسول الله ص أنت بشير. و قد اختلف في نسبه فقيل بشير بن يزيد بن ضباب بن سبع بن سدوس و قيل بشير بن معبد بن شراحيل بن سبع بن ضباب [ضباري‏] بن سدوس بن شيبان روى عن النبي ص أحاديث صالحة و عن تقريب ابن حجر الخصاصية بمعجمة مفتوحة و صادين مهملتين بعد الثانية تحتانية انتهى و في الاصابة: الخصاصية بفتح المعجمة و تخفيف المهملة، و في أسد الغابة: هي منسوبة إلى خصاصة و انما قيل ابن الخصاصية نسبة إلى أمه في قولهم. و قال هشام الكلبي ولد سدود بن شيبان ثعلبة و ضباريا و أمها من الأزد و بشير بن الخصاصية نسب إلى جدته انتهى و في حلية الأولياء بشير بن الخصاصية و هو بشير بن معبد بن شراحيل بن سبع بن ضبار بن سدوس كان اسمه في الجاهلية نذيرا و قيل زحم، هاجر إلى النبي ص فسماه بشيرا و أنزله الصفة،

ثم روى بسنده عن الجهدمة امرأة بشير بن الخصاصية قالت حدثنا بشير قال‏ أتيت رسول الله ص فدعاني إلى الإسلام ثم قال لي ما اسمك؟ قلت نذير قال بل أنت بشير فانزلني الصفة فكان إذا أتته الهدية أشركنا فيها و إذا أتته صدقة صرفها إلينا فخرج ذات ليلة فتبعته فاتى البقيع و قال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين و إنا بكم لاحقون و إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ‏ لقد أصبتم خيرا جزيلا و سبقتم شرا طويلا الحديث‏

. بشير بن ميمون الوابشي النبال الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق و الباقر ع هكذا بشير بالياء على بعض النسخ و في بعضها بشر بدون ياء و قد تقدم و ياتي بعنوان بشير النبال و مر بعنوان بشر بن ميمون الوابشي النبال بشر بغير ياء و في رجال بحر العلوم: آل أبي اراكة مولى كندة و اسمه (اي أبو اراكة) ميمون و هو غير ميمون بن الأسود والد عبد الله بن ميمون القداح المكي مولى بني مخزوم و كان ابنا ميمون الكندي بشير و شجرة و أبناؤهما اسحق بن بشير و علي بن شجرة و الحسن بن شجرة من بيوت الشيعة و ممن روى عن الأئمة ع و فيهم الثقات. 586

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب و لم يذكره شيخنا مشترك بين جماعة مجاهيل لكن قيل فيه من وجوه من روى الحديث في ترجمة إسحاق بن عمار و اما بشير بن ميمون الوابشي النبال فقد روى الكشي حديثا في طريقه محمد بن سنان و صالح بن أبي حماد و ليس صريحا في تعديله (انتهى) و ياتي الحديث في بشير النبال.

بشير النبال‏

في التعليقة: قال الصدوق في كمال الدين بشير النبال من حملة الحديث من أصحاب الصادق (ع) (انتهى) و قال الكشي: في بشير النبال و شجرة أخيه و محمد بن زيد الشحام:

طاهر بن عيسى الوراق حدثنا جعفر بن محمد بن أيوب حدثنا أبو الحسن صالح بن أبي حماد الرازي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن محمد بن زيد الشحام قال‏ رآني أبو عبد الله (ع) و انا اصلي فأرسل إلي و دعاني فقال لي من‏[[197]](#footnote-197) أنت قلت من مواليك قال فاي موالي قلت من أهل الكوفة فقال من تعرف من الكوفة قلت بشير النبال و شجرة قال و كيف صنيعهما إليك فقلت ما أحسن صنيعهما إلي قال خير المسلمين من وصل و أعان و نفع ما بت ليلة قط و لله في مالي حق يسألنيه الحديث‏

و تمامه في ترجمة محمد بن زيد الشحام. و في الخلاصة في القسم الأول: بشير النبال روى الكشي حديثا في طريقه محمد بن سنان و صالح بن أبي حماد و ليس صريحا في تعديله فانا في روايته متوقف (انتهى) و إذا كان كذلك فكيف ذكره في القسم الأول. و

روى الكليني في الكافي مسندا عن عثمان بن عفان السدوسي عن بشير النبال‏ سالت أبا جعفر (ع) عن الحمام فقال تريد الحمام قلت نعم فأمر بإسخان الماء ثم دخل فاتزر بإزار فغطى ركبتيه و سرته إلى ان قال: ثم قال هكذا فافعل‏

(انتهى) و فيه دلالة على مزيد اختصاصه بالإمام ع. و للصدوق في مشيخة الفقه طريق اليه و في المستدركات يروي عنه من الاجلاء داود بن فرقد و الجليل علي بن شجرة و محمد بن سنان و ابان بن عثمان من أصحاب الإجماع و سيف بن عميرة (انتهى) و قد مر قبله بعنوان بشير بن ميمون الوابشي النبال الكوفي. و في لسان الميزان بشير النبال الشيباني الكوفي ذكره أبو عمرو الكشي و أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن أبي جعفر الباقر و جعفر الصادق. روى عنه ابان بن عثمان الأحمر (انتهى) و الشيباني لعل صوابه الوابشي.

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب و لم يذكره شيخنا مشترك بين جماعة مجاهيل لكن ابن إسماعيل بن عمار قيل فيه انه من وجوه من روى الحديث في ترجمة اسحق بن عمار و اما بشير بن ميمون الوابشي النبال فقد روى الكشي حديثا في طريقه محمد بن سنان و صالح بن أبي حماد و ليس صريحا في تعديله (انتهى) و عن جامع الرواة انه نقل رواية داود ابن فرقد و علي بن شجرة و محمد بن سنان و يزيد النخعي و ابان بن عثمان و عثمان بن عفان السدوسي و سيف بن عميرة و يحيى بن بشير ابنه عنه (انتهى).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في بعض المواضع زحما بالزاي و الحاء المهملة و في بعضها رخما بالراء و الخاء المعجمة.

(2) كأنه عرف من صلاته. المؤلف‏

587ص:

بشير بن يزيد الضبعي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص. و في الاستيعاب بشير بن يزيد الضبعي أدرك الجاهلية له صحبة ثم‏

روى بسنده عنه ان رسول الله ص قال‏ يوم ذي قار اليوم أول يوم انتصف فيه العرب من العجم‏

(انتهى) و في الاصابة بشير بن يزيد الضبعي و وقع عند البغوي بشير بن زيد (انتهى) و لم يعلم انه [من‏] شرط كتابنا.

البصروي‏

اسمه محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن خلف البصروي.

يوصف به و ولده [البطائني‏] و اقتصر في مجمع الرجال و البحار على الثاني.

البطل‏

لقب عبد الله بن القاسم.

البطيخي‏

لقب اسحق البطيخي.

البطين‏

لقب مسلم بن علي.

بعض البصريين‏

أورد له ابن شهرآشوب في المناقب قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خذوا بيدي يا أهل بيت محمد |  | إذا زلت الأقدام في غدوة الغد |
| ابى القلب الا حبكم و ولاكم‏ |  | و ما ذاك إلا من طهارة مولدي‏ |
|  |  |  |

بعض الشعراء:

أورد له ابن عساكر في تاريخ دمشق قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد هد جسمي رزء آل محمد |  | و تلك الرزايا و الخطوب عظام‏ |
| و ابكت جفوني بالفرات مصارع‏ |  | لآل النبي المصطفى و عظام‏ |
| عظام بأكناف الفرات زكية |  | لهن علينا حرمة و ذمام‏ |
| فكم حرة مسبية فاطمية |  | و كم من كريم قد علاه حسام‏ |
| لآل رسول الله صلت عليهم‏ |  | ملائكة بيض الوجوه كرام‏ |
| أ فاطم اشجاني قتيل ذوي العلا |  | فشبت و اني صادق لغلام‏ |
| و أصبحت لا التذ طيب معيشة |  | كان علي الطيبات حرام‏ |
| يقولون لي صبرا جميلا و سلوة |  | و ما لي إلى الصبر الجميل مرام‏ |
| فكيف اصطباري بعد آل محمد |  | و في القلب منهم لوعة و سقام‏ |
|  |  |  |

بعض المحبين:

نقله البيهقي في المحاسن و المساوي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا لك من متجرة كاسدة |  | بين شياطين عتت مارده‏ |
| إذا تذكرت بني احمد |  | تنافروا كالإبل الشاردة |
| فقال لمن يلحاك في حبهم‏ |  | خانتك في مولدك الوالده‏ |
|  |  |  |

بعض المغاربة:

أورد له ابن شهرآشوب في المناقب قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان كنت تمدح قوما |  | لله لا للتعله‏ |
|  |  |  |

587

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فاقصد بمدحك قوما |  | هم الهداة الأدلة |
| اسنادهم عن أبيهم‏ |  | عن جبرائيل عن الله‏ |
|  |  |  |

البعقوبي‏

يوصف به إبراهيم بن داود هذا بناء على انه بالباء الموحدة كما مر عن الشهيد الثاني. و عن البهائي انه جزم به و جعل كونه بالمثناة التحتية تصحيفا و في الإيضاح ضبطه بالمثناة التحتية كما مر.

الأمير فخر الدين بغدي و في بعض المواضع مغدي بن شرف الدين علي ابن الأمير جمال الدين قشتمر

ولد سنة 630 و كان حيا سنة 677 كان جده 1 قشتمر من مماليك قطب الدين سنجر و انتقل منه إلى الخليفة الناصر العباسي و ارتقت حاله عنده إلى ان توفي في 1 سنة 637 1 ببغداد و حمل إلى 1 مشهد الحسين (ع) و في تربة له فيها زوجته و ولده علي والد صاحب الترجمة و بذلك علمنا المترجم و أبيه و جده و عمه مظفر الدين محمد كما ياتي في تراجمهم ان شاء الله تعالى و نقلنا هذا من الحوادث الجامعة لابن الفوطي و قال فيها أيضا في 2 سنة 635 توفي 2 الأمير شرف الدين علي بن الأمير جمال الدين قشتمر و دفن عند والدته 2 بمشهد الحسين (ع) و استدعي جمال الدين قشتمر إلى دار الوزارة و معه ولده مظفر الدين محمد و ولد ولده شرف الدين علي المتوفى و هو فخر الدين بغدي أو مغدي فخلع على مظفر الدين و جعل أميرا على مائة فارس و عمره يومئذ ثلاث عشرة سنة و خلع على فخر الدين بغدي أو مغدي و جعل أميرا على عدة خمسين فارسا و عمره يومئذ خمس سنين ثم خلع على الأمير جمال الدين قشتمر كل ذلك جبرا لقلبه من فجعته بولده. ثم ذكر في حوادث 677 أن رجلا يعرف بالنجم بن الحسين و يلقب بالكيباية التجأ إلى شحنة بغداد من قبل التتار و كان كيباية من دلالي العقار يتمسخر و يضحك عليه من يعاشره و كان سبب قربه من الشحنة التزامه بأحمد الشرابدار و هذا احمد من أهل واسط أسر في واقعة التتار ثم خلص و صار يعصر الشراب في شراب خانه الديوان فاتفق هو و الكيباية على ان نسبا أكابر أهل بغداد إلى مكاتبة سلاطين الشام باتفاق صاحب الديوان عطا ملك الجويني و قال الكيباية ان فخر الدين بغدي بن قشتمر كان أيضا من جملة الجماعة الذين اتفقوا على المكاتبة ثم ظهر كذب الكيباية فقتل (انتهى ملخصا) هذا جملة ما عرفناه من أحوال المترجم.

يوصف به و و غيرهما.

البقباق‏

اسمه الفضل بن عبد الملك أبو العباس.

البكائي‏

يوصف به بشر أو بشير بن معاوية.

بكار بن أبي بكر الحضرمي الكوفي‏

ياتي بعنوان بكار بن عبد الله بن محمد.

بكار بن احمد بن زياد

في إيضاح الاشتباه: (زياد) بالزاي و الياء المثناة التحتية المشددة و الدال المهملة (انتهى).

588ص:

حكى الميرزا في الرجال الكبير عن رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم ع انه قال: بكار بن احمد بن زياد روى عنه ابن الزبير (انتهى) و في الوسيط: بكار بن احمد بن زياد روى عنه ابن الزبير لم و في (ست) بكر بن احمد بن زياد له كتاب الطهارة و الصلاة بكار بن احمد له كتاب الجنائز عنه ابن الزبير انتهى و في النقد بكار بن احمد له كتب روى عنه علي بن العباس و الحسين بن عبد الكريم ست روى عنه ابن الزبير لم (انتهى) فجعلهما واحدا. و في أمل الآمل: بكار بن احمد بن زياد روى عنه ابن الزبير له كتاب الجنائز و كتاب الجامع قاله الشيخ و روى الأول عن احمد بن عبدون عن ابن الزبير عنه‏ انتهى و هذا على خلاف عادته من ذكر الرواة و قد جعلهما واحدا. و في الفهرست بكار بن احمد له كتاب الجنائز أخبرنا به عبدون عن علي بن محمد بن الزبير القرشي من ولد أسد بن عبد العزى بن قصي رهط خديجة بنت خويلد عن علي بن العباس عن بكار و له كتاب الزكاة و كتاب الطهور رواهما علي بن العباس المقانعي عنه و له كتاب الجامع رواهما الحسين بن عبد الكريم الزعفراني عنه انتهى و في المعالم: بكار بن احمد بن زياد له الطهارة. بكار بن احمد من كتبه الطهور، الجنائز، الزكاة، الحج، الجامع (انتهى) و في ميزان الاعتدال: بكار شيخ المقانعي (انتهى) و المراد به هو المترجم لأن المقانعي يروي عنه كما سمعت و في رجال ابن داود بكار بن احمد لم ست له كتاب الجنائز. بكر بن احمد بن زياد لم ست له كتاب (انتهى) و قد ظهر مما ذكرناه ان بكر بن احمد بن زياد المذكور في رجال الشيخ و بكر بن احمد المذكور في الفهرست واحد لتصريح الشيخ في الرجال كما مر بان الأول يروي عنه ابن الزبير و تصريحه في الفهرست كما سمعت بان الثاني أيضا يروي عنه ابن الزبير فدل على انهما واحد و لذلك جعلهما الميرزا في الرجال الكبير واحدا فحكى عن رجال الشيخ كما مر انه قال بكار بن احمد بن زياد روى عنه ابن الزبير ثم حكى عن الفهرست: بكار بن احمد له الجنائز إلى آخر ما مر فجعلهم واحدا و ذكر لهما ترجمة واحدة و الذي يستلف النظر أن الشيخ في الفهرست لم يذكر بكار بن احمد بن زياد بالألف و انما ذكر بكر بن احمد بن زياد بدون ألف فقال ما صورته باب بكر و بكار. ثم قال بكر بن احمد بن زياد له كتاب الطهارة و الصلاة. بكار بن احمد له كتاب الجنائز إلى آخر ما مر فذكر بكر أولا بدون ألف و بكار ثانية بالألف و حينئذ فيظن ان ما نقل عن رجاله من بكار بن احمد بن زياد صوابه بكر لا بكار أو ان ما في الفهرست صوابه بكار لا بكر و عبارة المعالم السابقة هي بعينها عبارة الفهرست سوى انه أبدل فيها بكر أولا ببكار و منه يظهر انه ربما كان في بعض نسخ الفهرست بكار أولا بدل بكر و لكن عبارة ابن داود تدل على انه كان في الفهرست أولا بكر لا بكار ثم ان بكر بن احمد بن زياد هذا غير بكر بن احمد بن إبراهيم بن زياد الآتي لأن ذلك يروي عن الباقر ع و هذا لم يرو عن أحد منهم ع الا ان يكون عده فيمن لم يرو عن أحد منهم ع اشتباها و هو غير بعيد.

بكار بن رجاء اليشكري الكوفي‏

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) بكار بن رجاء اليشكري كوفي انتهى. 588 ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) حكاه في لسان الميزان عن الطوسي.

بكار بن عاصم‏

مولى لعبد القيس ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ص و في لسان الميزان بكار بن عاصم العبدي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن الصادق انتهى.

بكار بن أبي بكر الحضرمي الكوفي‏

و اسم أبي بكر الحضرمي عبد الله بن محمد. قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) بكار بن أبي بكر الحضرمي و حكاه في لسان الميزان عن الطوسي و في التعليقة: روى عنه صفوان بن يحيى بواسطة منذر و فيه نوع اعتماد و في الكافي بكار بن بكر روى عنه يونس فتأمل انتهى و ياتي بكر [بن‏] عبد الله بن محمد الحضرمي و ظاهر الحال انهما اثنان فيكون للحضرمي ابنان بكار و بكر و يمكن كونهما واحدا يقال له بكر و بكار. و عن جامع الرواة رواية اسحق بن عمار و علي بن الحارث و يونس أيضا عنه و في المستدركات يروى عنه سيف بن عميرة كثيرا انتهى. لكنه ذكره بلفظ بكر.

بكار بن عبد الله بن مصعب‏

في منهج المقال قال ابن بابويه في عيون اخبار الرضا: حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن احمد البيهقاني حدثنا محمد بن علي الصولي حدثني احمد بن اسحق الخراساني قال سمعت محمد بن علي النوفلي يقول‏ استحلف الزبير بن بكار رجل من الطالبيين على شي‏ء بين القبر و المنبر فحلف و برص و انا رأيته و بساقيه و قدميه برص كثير و كان أبوه بكار قد ظلم الرضا (ع) في شي‏ء فدعا عليه فسقط في وقت دعائه من قصره فاندقت عنقه و اما أبوه عبد الله بن مصعب فإنه مزق عهد يحيى بن عبد الله بن الحسن و أمانة بين يدي الرشيد و قال اقتله يا أمير المؤمنين فإنه لا أمان له فقال يحيى للرشيد انه خرج مع أخي بالأمس و انشد شعرا له فأنكره فحلفه يحيى بالبراءة و تعجيل العقوبة فحم من وقته و مات بعد ثلاث فانخسف قبره مرات كثيرة و ذكر خبرا طويلا اختصرنا هذا منه انتهى و هو و ان كان خارجا عن موضوع كتابنا فقد ذكرناه لذكر أصحابنا له حتى لا يفوتنا شي‏ء مما ذكروه.

بكار بن كردم الكوفي‏

(كردم) في التعليقة قيل انه بفتح الكاف و سكون الراء و فتح الدال المهملة (انتهى) و قال غيره كردم وزن جعفر معناه في اللغة الرجل القصير الضخم ثم جعل علما. و عن رجال اللاهيجي انه بضم الكاف و الدال.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في التعليقة حكم خالي بكونه ممدوحا لأن للصدوق طريقا اليه و يروي عنه ابن أبي عمير و يونس بن عبد الرحمن و فيه إشعار بوثاقته كما مر في الفوائد (انتهى) و في مستدركات الوسائل في شرح مشيخة الفقيه يروي عنه ابن أبي عمير و يونس بن عبد الرحمن و الحسن بن علي بن فضال و هؤلاء من أصحاب الإجماع الذين لا يروون الا عن ثقة و على المشهور فيكفي رواية ابن أبي عمير عنه و يروي عنه أيضا محمد بن سنان و عبد العظيم بن عبد الله الحسني ثم نقل ما

589ص:

في التعليقة و قال بل الحق وثاقته بما ذكرنا (انتهى) و في لسان الميزان: بكار بن كردم الكوفي ذكره أبو عمرو الكشي في رجال الشيعة و قال روى عن جعفر الصادق و الملف [المفضل‏] بن عمير و غيرهما روى عنه يونس بن يعفور و قال أيضا بكر بن كردم الكوفي و ذكر مثله بعينه الا انه قال روى عنه يونس ابن يعقوب (انتهى) و لم أجد ذلك في اختيار رجال الكشي لا في بكار و لا في بكر و الظاهر انه اشتباه برجل غيره. و عمير مصغرا صوابه عمر مكبرا و يعفور صوابه يعقوب كما ذكره في بكر.

التمييز

في مشتركات الكاظمي: باب و لم يذكره شيخنا مشترك بين جماعة مجاهيل.

بكارة الهلالية

كانت من أصحاب أمير المؤمنين علي (ع) و مواليه و ناصريه و المتهالكين في حبه كما يدل عليه ما ياتي من خبرها و لسنا نعلم من أحوالها شيئا سوى ما في خبر وفودها على معاوية الذي ذكره صاحبا بلاغات النساء و العقد الفريد، و صاحب البلاغات رواه بطريقين ثانيهما موافق لرواية العقد. ففي كتاب بلاغات النساء تأليف 1 أبي الفضل احمد بن أبي طاهر طيفور المولود 1 ببغداد 1 (204) و المتوفى 1 (280) ما لفظه: كلام بكارة الهلالية: حدثني عبد الله بن عمرو قراءة من كتابه علي قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن المفضل قال حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي عن محمد بن إبراهيم عن خالد بن الوليد عمن سمعه من حذافة الجمحي قال‏: دخلت بكارة الهلالية على معاوية بن أبي سفيان بعد ان كبرت سنها و دق عظمها و معها خادمان لها و هي متكئة عليهما و بيدها عكاز فسلمت على معاوية بالخلافة فأحسن عليها الرد و أذن لها في الجلوس و كان عنده مروان بن الحكم و عمرو بن العاص فابتدأ مروان فقال أ ما تعرف هذه يا أمير المؤمنين قال و من هي قال هي التي كان تعين علينا يوم صفين و هي القائلة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا زيد دونك فاستثر من دارنا |  | سيفا حساما في التراب دفينا |
| قد كان مذخورا لكل عظيمة |  | فاليوم أبرزه الزمان مصونا |
|  |  |  |

فقال عمرو بن العاص و هي القائلة يا أمير المؤمنين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ ترى ابن هند للخلافة مالكا |  | هيهات ذاك و ما أراد بعيد |
| منتك نفسك في الخلاء ضلالة |  | أغراك عمرو للشقا و سعيد |
| فارجع بانكد طائر بنحوسها |  | لاقت عليها أسعد و سعود |
|  |  |  |

فقال سعيد يا أمير المؤمنين و هي القائلة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد كنت آمل ان أموت و لا ارى‏ |  | فوق المنابر من امية خاطبا |
| فالله اخر مدتي فتطاولت‏ |  | حتى رأيت من الزمان عجائبا |
| في كل يوم لا يزال خطيبهم‏ |  | وسط الجموع لآل احمد عائبا |
|  |  |  |

ثم سكت القوم فقالت بكارة نبحتني كلابك يا أمير المؤمنين و اعتورتني فقصر محجني و كثر عجبي و عشي بصري و انا و الله قائلة ما قالوا لا أدفع ذلك بتكذيب فامض لشأنك فلا خير في العيش بعد أمير المؤمنين، الخبر

589

البكالي‏

يوصف به نوف بن فضالة.

البكرآبادي‏

هو الحسين بن الفتح.

بكر بن أبي بكر

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و لا يبعد ان يكون هو بكر بن أبي بكر عبد الله بن محمد الحضرمي الكوفي الآتي كما قاله في منهج المقال.

بكر بن بن [أبي‏] حبيب‏

كوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب [الصادق‏] (ع).

بكر بن أبي حبيبة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع). و في لسان الميزان ذكره الطوسي في رجاله من الرواة عن الباقر (انتهى).

بكر بن احمد بن إبراهيم بن زياد بن موسى بن مالك بن يزيد الأشج أبو محمد

الذي يقال له أشج بني أعصر الوارد على النبي ص في وفد عبد القيس هكذا ترجمة النجاشي و قال روى عن أبي جعفر الثاني (ع) و هو ضعيف له كتب منها كتاب الطهارة و كتاب الصلاة و كتاب الزكاة و كتاب المناقب قال أبو عبد الله بن عياش: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر بن رويدة العسكري الحداد حدثنا بكر بها (انتهى) و عن ابن الغضائري بكر بن احمد بن محمد بن موسى العصري يزعم انه من ولد الأشج بن أعصر الوارد على النبي ص يكنى أبا محمد يروي الغرائب و يعتمد المجاهيل و امره مظلم انتهى و في الفهرست بكر بن احمد بن زياد له كتاب الطهارة و الصلاة انتهى و في الخلاصة: بكر بن احمد بن إبراهيم ابن زياد بن موسى بن مالك بن يزيد الأشج أبو عبد الله بن محمد الذي يقال له الأشج بن عصر الوارد على النبي ص في وفد عبد القيس روى عن أبي جعفر الثاني (ع) يكنى أبا محمد العصري يزعم انه من ولد أشج بن عصر يروي الغرائب و يعتمد المجاهيل و هو ضعيف و أمره مظلم انتهى و في رجال ابن داود: بكر بن احمد بن إبراهيم الأشج أبو محمد الذي يقال له أشج بني عصر بالمهملتين المفتوحتين منسوب إلى عصر بن عمرو بن عوف بن خزيمة بن عوف الوارد على النبي ص في عبد القيس جش (ضعيف) يروي الغرائب و يعتمد المجاهيل و أمره مظلم (انتهى) و في النقد بكر بن إبراهيم بن زياد الأشج يكنى أبا محمد العصري (د) و هو ضعيف له كتب روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر بن رويدة العسكري الحداد (جش) يروي الغرائب و يعتمد المجاهيل و امره مظلم (غض) انتهى. أقول وقع في هذه التراجم أمور (1) ان الأشج كما يظهر من الكتب المصنفة في ذكر الصحابة اسمه المنذر ففي الاستيعاب المنذر بن عائذ بن المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد بن عصر العصري العبدي من عبد القيس يعرف بالأشج قدم على النبي ص في وفد عبد القيس و مثله في الاصابة في موضع و في موضع آخر الأشج العبدي اسمه المنذر بن الحارث بن زياد بن عصر بن عوف. و في الاصابة

590ص:

المنذر بن عائذ العبدي المعروف بالأشج أشج عبد القيس و قيل اسمه منقذ بن عائذ. و في القاموس الأشج العصري صحابي و في تاج العروس هو المنذر بن الحارث بن عصر العصري صحابي مشهور (انتهى) و حينئذ فكلام النجاشي فيه سقط و لعله من النساخ و صوابه من ولد الأشج الذي يقال له أشج بني أعصر إلخ فكلمة من ولد قد سقطت من عبارة النجاشي و كذلك قد سقطت من الخلاصة و رجال ابن داود و النقد الذين تبعوا كلهم عبارة النجاشي و هذا يدل على ان السقط في عبارة النجاشي قديم و يدل على ذلك عبارة ابن الغضائري التي جاءت صحيحة مستقيمة كما لا يخفى (2) ان النجاشي قال أشج بني أعصر و الظاهر انه تحريف من النساخ و الصواب عصر بدون ألف كما يدل عليه كلام غيره (3) قول النجاشي الأشج أبو محمد الذي يقال له أشج بني أعصر قد وقع فيه من السقط تقديم و تأخير و صوابه ابن يزيد أبو محمد من ولد الأشج إلخ (4) بناء على ان بكار بن احمد بن زياد لم يرو عن أحد منهم ع يكون بكر بن احمد بن زياد المذكور في الفهرست كما تقدم رجلا آخر عير [غير] المترجم كما عرفت في بكار بن احمد بن زياد و يكون متحدا مع بكار المتقدم لكن لا يبعد ان يكون عده فيمن لم يرو عنهم ع اشتباها لأن الظاهر اتحاد ما في الفهرست مع المترجم و يرشد اليه ان لكل منهما كتاب الطهارة و كتاب الصلاة (5) جزم العلامة في الخلاصة أولا بأنه من ولد الأشج و قوله ثانيا يزعم انه من ولد الأشج ربما يتنافيان و سبب ذلك جمع العلامة بين عبارتي النجاشي و ابن الغضائري. و في ميزان الاعتدال: بكر بن احمد بن إبراهيم بن زياد بن موسى بن مالك ابن يزيد بن الأشج أبو محمد العبدي ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة و قال كان يروي عن أبي جعفر الباقر روى عنه علي بن محمد بن جعفر العسكري قال ابن النجاشي و بكر كان ضعيفا (انتهى).

بكر الأرقط

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في لسان الميزان بكر الأرقط ذكره الكشي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق انتهى و الصواب الطوسي بدل الكشي. و قيل انه يروي عنه ابان بن عبد الملك في باب فضل فقراء المسلمين من الكافي.

بكر بن الأشعث أبو إسماعيل‏

قال النجاشي كوفي ثقة روى عن موسى بن جعفر (ع) كتابا.

و في لسان الميزان: بكر بن الأشعث الكوفي أبو إسماعيل ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة من الرواة عن موسى بن جعفر (انتهى) و عن جامع الرواة انه نقل رواية علي بن الحكم عنه.

بكر بن امية الضمري‏

أخو عمرو بن امية ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص. و ذكر في الاستيعاب و أسد الغابة و الإصابة في عداد الصحابة و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

بكر بن أوس أبو المنهال الطائي البصري‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين ع.

و في لسان الميزان: بكر بن أوس الطائي أبو المنهال بصري ذكره الطوسي 590 في رجال الشيعة من [رجال الشيعة من‏] الرواة عن زين العابدين (انتهى).

بكر بن تغلب السدوسي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع).

بكر بن جناح أبو محمد

كوفي قال النجاشي: ثقة مولى له كتاب يرويه عدة أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا احمد بن جعفر الرازي حدثنا حميد حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة حدثنا محمد بن أبي عمير عن بكر بن جناح‏ به (انتهى) و في لسان الميزان بكر بن جناح الكوفي أبو محمد ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة و قال يروي عنه ابن أبي عمير و غيره (انتهى) و في التعليقة الظاهر انه أخو سعيد بن جناح مولى الأزد و ولد محمد بن بكر الآتي و احمد بن بكر السابق و سعيد من أصحاب الكاظم و الرضا (ع) و كذا أخوه أبو عامر من أصحاب الكاظم (ع) و هذا مما يؤيد كون بكر بن محمد بن جناح الآتي سهوا كما سنشير اليه و يحتمل ان يكون هذا الآتي نسب إلى الجد لكونه مشهورا فيه لكنه بعيد (انتهى).

التمييز

في مشتركات الطريحي: باب المشترك بين من يوثق به و غيره و يمكن استعلام انه ابن جناح الثقة برواية محمد بن أبي عمير عنه (انتهى).

بكر بن حاجب التميمي‏

مولاهم كوفي ذكره الشيخ في أصحاب الصادق (ع).

بكر بن حبيب الأحمسي البجلي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) و قال روى عنه و عن أبي عبد الله (ع) كنيته أبو مريم ذكره علي بن الحسن بن فضال. ثم ذكر في أصحاب الصادق (ع) بكر بن حبيب الكوفي الاحمسي و قال في أصحاب الصادق (ع) أيضا بكر بن حبيب الكوفي روى عنهما. و في منهج المقال: و في بعض النسخ بكير مصغرا و على الأول لا يبعد الاتحاد و الأصح الثاني و ياتي (انتهى) و في المدارك: بكر بن حبيب مجهول و عن شرح الفقيه للشيخ البهائي قد ذكرنا في الحبل المتين ان بكر بن حبيب و ان كان مجهول الحال الا ان جمهور الأصحاب تلقوا روايته هذه بالقبول فلعل الضعف منجبر بذلك (انتهى) و هذا و ان لم يفد انجبار ضعفه على الإطلاق الا انه يفيد نوع قوة فيه و عن جامع الرواة رواية منصور بن حازم عنه مرتين في الكافي و مرتين في التهذيب (انتهى) و لعل في ذلك مع ما مر شهادة للاعتماد عليه و في لسان الميزان: بكر بن حبيب الاحمسي البجلي كوفي يكنى أبا مريم ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن الباقر قال و ذكره علي بن أبي فضال أيضا (انتهى).

بكر بن حبيب المازني‏

ياتي بعنوان بكر بن محمد بن حبيب.

بكر بن خبيش [حبيش‏] الأزدي الكوفي‏

توفي حدود (170).

591ص:

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في رجال العامة بكر بن خنيس الكوفي بالخاء المعجمة و النون و يحتمل ان يكون هو هذا و صحف خنيس بحبيش لا سيما مع كونه كوفيا و الغالب على أهل الكوفية [الكوفة] و لتضعيفهم له و نسبته إلى رواية كل منكر و انه يروي عن البصريين و الكوفيين أشياء موضوعة و غير ذلك مما ياتي فقد جرت العادة بنسبة أمثال ذلك إلى الشيعة إذا رووا من الفضائل أو غيرها ما لا تحتمله عقولهم و عصره لا يأبى ذلك فسياتي ان وفاته حدود (170) و وفاة 1 الصادق (ع) 1 (148) و نحن نذكر هنا ملخص ما ذكروه فعن تقريب ابن حجر: بكر بن خنيس بالمعجمة و النون و آخره سين مهملة مصغرا كوفي عابد سكن بغداد صدوق له أغلاط أفرط فيه ابن حبان من السابعة.

و عن مختصر الذهبي انه واه و في تاريخ بغداد بكر بن خنيس الكوفي نزل بغداد و حدث بها عن ضرار بن عمرو و إبراهيم بن الهجري و ليث بن أبي سليم و إسماعيل بن أبي خالد و نهشل بن سعيد روى عنه ابنه خنيس بن بكر و معروف الكرخي العابد و صالح بن بيان الأنباري و أبو النضر هاشم ابن القاسم و آدم بن أبي اياس و حجاج بن محمد الأعور و سلم بن سلام و غيرهم. ثم روى بسنده عن آدم بن اياس حدثنا بكر بن خنيس يوما بأحاديث فقلنا له زدنا فقال ما يبالي البيطار ما قطع من جلد الحمار.

و بسنده عن يحيى بن معين انه قال بكر بن خنيس شيخ صالح لا بأس به الا انه يروي عن ضعفاء و يكتب من حديثه الرقاق. و عن يحيى بن معين ليس بشي‏ء و عن ابن عمار ليس بمتروك و هو شيخ صاحب غزو و انه سئل علي بن المديني عنه فضعفه. و عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: انه كان يروي كل منكر عن كل- زاد البرقاني و كان في رأيه لا بأس به و عن احمد بن صالح متروك و عن أبي زرعة ذاهب الحديث و عن يعقوب بن شيبة ضعيف الحديث و هو موصوف بالعبادة و الزهد و عن يعقوب بن سفيان انه عده في باب من يرغب عن الرواية عنهم و قال كنت اسمع أصحابنا يضعفونه و عن سليمان بن الأشعث انه ليس بشي‏ء و عن النسائي ضعيف. و عن عبد الرحمن بن يوسف بن خراش كوفي متروك الحديث و عن الدارقطني متروك كان ببغداد (انتهى ملخصا). و في تهذيب التهذيب: بكر بن خنيس الكوفي العابد نزيل بغداد روى عن ثابت و ليث بن سليم و عبد الرحمن بن زياد و محمد بن سعيد الشامي و إسماعيل بن أبي خالد و عطاء بن أبي رباح و غيرهم و عنه أبو النضر و وكيع و إبراهيم بن طهمان و داود بن الزبرقان و آدم بن أبي اياس و حجاج الأعور و علي بن الجعد و أبو نعيم الحلبي و خلق قال عياش و غيره ليس بشي‏ء و سئل ابن المديني عنه فقال للحديث رجال و قال ابن أبي حاتم عن أبيه كان رجلا صالحا غزاء و ليس بقوي في الحديث قلت هو متروك الحديث؟ قال لا يبلغ الترك و قال أبو داود ليس بشي‏ء و قال ابن عدي و هو ممن يكتب حديثه و يحدث بأحاديث مناكير عن قوم لا بأس بهم و هو في نفسه رجل صالح إلا ان الصالحين يشبه عليهم الحديث و ربما حدثوا بالتوهم و حديثه في جملة الضعفاء و ليس ممن يحتج بحديثه و قال العجلي كوفي ثقة و قال العقيلي ضعيف و قال البزاز ليس بقوي و قال ابن حبان روى عن البصريين و الكوفيين أشياء موضوعة يسبق إلى القلب انه المعتمد لها و قال ابن أبي شيبة ضعيف الحديث و هو موصوف بالرواية و الرهد [الزهد] و أرخه الذهبي في حدود (170) (انتهى ملخصا).

591

بكر بن حرب الشيباني‏

مولاهم كوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في لسان الميزان: بكر بن حرب الشيباني ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) و في المستدركات يروي عنه منصور بن حازم.

بكر بن حماد التاهرتي القيرواني أبو عبد الرحمن‏

توفي بتلعرت في المائة الثالثة من الهجرة و لم اعثر على تاريخ وفاته.

(و التاهرتي) نسبة إلى تاهرت بمثناة فوقية و ألف و هاء مفتوحة و راء ساكنة و مثناة فوقية آخر الحروف. في معجم البلدان: اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب يقال لإحداهما تاهرت القديمة و للأخرى [تاهرت‏] المحدثة و هي كثيرة الأنداء و الضباب و الأمطار حتى ان الشمس بها قل ان ترى، دخلها اعرابي من [أهل‏] اليمن ثم خرج إلى السودان فأشار إلى الشمس و قال اما و الله ان عززت في هذا المكان لطالما رأيتك ذليلة بتاهرت و انشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما خلق الرحمن من طرفة |  | أشهى من الشمس بتاهرت‏ |
|  |  |  |

و في أنساب السمعاني: تاهرت موضع بإفريقية.

ثم ان الموجود في نسخة الاستيعاب المطبوعة بهامش الاصابة في ترجمة علي أمير المؤمنين (ع) أبو بكر بن حماد و الظاهر انه تحريف من الناسخين أو الطابعين لمخالفته لما في جميع الكتب التي رأيناها لمعجم [كمعجم‏] البلدان و أنساب السمعاني و الاصابة و الفصول المهمة و كامل ابن الأثير و غيرها. كما ان ما في نسخة الفصول المهمة المطبوعة من تسميته بكر بن حسان الباهلي و ما في نسخة كامل ابن الأثير المطبوعة من تسميته بكر بن حسان الباهري و [] تصحيف أبدل فيه حماد بحسان و التاهرتي تارة بالباهري و أخرى بالباهلي. و مر في الكنى بعنوان أبو بكر بن حماد التاهرتي.

أقوال العلماء فيه‏

في معجم البلدان: بكر بن حماد أبو عبد الرحمن كان بتاهرت من حفاظ الحديث و ثقات المحدثين المأمونين سمع بالمشرق ابن مسدد و عمرو بن مرزوق و بشر بن حجر و بإفريقية ابن سحنون و سكن تاهرت و بها توفي (انتهى) و في الاصابة في ترجمة عمران بن حطان و قد اجابه عن أبياته من القدماء: بكر بن حماد التاهرتي و هو من أهل القيروان في عصر البخاري (انتهى) و في أنساب السمعاني: بكر بن حماد التاهرتي كان شاعرا و قد دخل المشرق و سمع من مسدد بن مسرهد مسنده و رواه عنه بتاهرت و توفي بها و كتب القاسم بن الأصبح مسند مسدد عن بكر بن حماد التاهرتي (انتهى) و في مرآة الجنان في 1 سنة 228 توفي 1 مسدد بن مسرهد الحافظ أبو الحسن البصري (انتهى) و قد سمعت قول ابن حجر انه معاصر للبخاري و 2 البخاري توفي 2 سنة 256 و بذلك علمنا انه من أهل المائة الثالثة كما مر.

نسب اليه ابن الأثير في الكامل القصيدة الآتية يرثي بها أمير المؤمنين (ع) و يرد على عمران بن حطان الخارجي في رثائه لعبد الرحمن بن ملجم و مدحه إياه على قتل أمير المؤمنين (ع) و كفى بها دليلا على و هي:

592ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل لابن ملجم و الأقدار غالبة |  | هدمت ويلك للإسلام أركانا |
| قتلت أفضل من يمشي على قدم‏ |  | و أول الناس إسلاما و ايمانا |
| و اعلم الناس بالقرآن ثم بما |  | سن الرسول لنا شرعا و تبيانا |
| صهر النبي و مولاه و ناصره‏ |  | اضحت مناقبه نورا و برهانا |
| و كان منه على رغم الحسود له‏ |  | مكان هارون من موسى بن عمرانا |
| و كان في الحرب سيفا صارما ذكرا |  | ليثا إذا لقي الأقران اقرانا |
| ذكرت قاتله و الدمع منحدر |  | فقلت سبحان رب الناس سبحانا |
| اني لأحسبه ما كان من بشر |  | كلا و لكنه قد كان شيطانا |
| أشقى مراد إذا عدت قبائلها |  | و أخسر الناس عند الله ميزانا |
| كعاقر الناقة الأولى التي جلبت‏ |  | على ثمود بأرض الحجر خسرانا |
| قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها |  | قبل المنية أشقاها و قد كانا |
| فلا عفا الله عنه ما تحمله‏ |  | و لا سقى قبر عمران بن حطانا |
| لقوله في شقي ظل مجترما |  | و نال ما ناله ظلما و عدوانا |
| (يا ضربة من تقي ما أراد بها |  | الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا) |
| بل ضربة من غوي أوردته لظى‏ |  | فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا |
| كأنه لم يرد قصدا بضربته‏ |  | الا ليصلي عذاب الخلد نيرانا |
|  |  |  |

و عمران بن حطان كان من الخوارج و لذلك رثى عبد الرحمن بن ملجم و مدحه على قتله عليا (ع) فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ضربة من تقي ما أراد بها |  | الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا |
| اني لأذكره يوما فاحسبه‏ |  | أوفي البرية عند الله ميزانا |
| أكرم بقوم بطون الأرض أقبرهم‏ |  | لم يخلطوا دينهم بغيا و عدوانا |
| لله در المرادي الذي سفكت‏ |  | كفاه مهجة شر الخلق إنسانا |
| أمسى عشية غشاه بضربته‏ |  | مما جناه من الآثام عريانا |
|  |  |  |

و قد رد على عمران بن حطان جماعة من الشعراء ذكرناهم في الجزء الخامس من المجالس السنية و مما لم نذكره هناك أبيات السيد الحميري حيث قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا در در المرادي الذي سفكت‏ |  | كفاه مهجة خير الخلق إنسانا |
| قد صار مما تعاطاه بضربته‏ |  | مما عليه من الإسلام عريانا |
| أبكى السماء لباب كان يعمره‏ |  | منها و حنت عليه الأرض تحنانا |
| طورا أقول ابن ملعونين ملتقط |  | من نسل إبليس بل قد كان شيطانا |
| ويل أمه اي ما ذا لعنة ولدت‏ |  | لا ان كما قال عمران بن حطانا |
| عبد تحمل إثما لو تحمله‏ |  | ثهلان طرفه عين هد ثهلانا |
|  |  |  |

و منهم أبو المظفر الشهرستاني في كتابه التبصير فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كذبت و ايم الذي حج الحجيج له‏ |  | و قد ركبت ضلالا منك بهتانا |
| لتلقين بها نارا مؤججة |  | يوم القيامة لا زلفى و رضوانا |
| تبت يداه لقد خابت و قد خسرت‏ |  | و صار أبخس من في الحشر ميزانا |
| هذا جوابي لذاك النذل مرتجلا |  | أرجو بذاك من الرحمن غفرانا |
|  |  |  |

و قال بكر بن حماد أو أبو بشر بن حماد كما في الاستيعاب في رثاء أمير المؤمنين (ع) و في شرح النهج انها لعبد الله بن عباس بن عبد المطلب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و هز علي بالعراقين لحية |  | مصيبتها جلت على كل مسلم‏ |
| و قال سياتيها من الله نازل‏ |  | و يخضبها أشقى البرية بالدم‏ |
|  |  |  |

592

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فعالجه بالسيف شلت يمينه‏ |  | لشؤم قطام عند ذاك ابن ملجم‏ |
| فيا ضربة من خاسر ضل سعيه‏ |  | تبوأ منها مقعدا في جهنم‏ |
| ففاز أمير المؤمنين بحظه‏ |  | و ان طرقت احدى الليالي بمعظم‏ |
| ألا انما الدنيا بلاء و فتنة |  | حلاوتها شيبت بصاب و علقم‏ |
|  |  |  |

و من شعر بكر بن حماد التاهرتي ما نسبه اليه ياقوت في معجم البلدان يصف بها بلدة تاهرت و شدة البرد بها و كثرة الغيوم و الأنداء و الضباب حتى ان الشمس بها قل ان ترى فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما أخش البرد و ريعانه‏ |  | و أطراف الشمس بتاهرت‏ |
| تبدو من الغيم إذا ما بدت‏ |  | كأنها تنشر من تخت‏ |
| فنحن في بحر بلا لجة |  | تجري بنا الريح على سمت‏ |
| نفرح بالشمس إذا ما بدت‏ |  | كفرحة الذمي بالسبت‏ |
|  |  |  |

بكر بن حي بن تيم الله بن ثعلبة التيمي‏

في أبصار العين: كان بكر ممن خرج مع ابن سعد إلى حرب الحسين (ع) حتى إذا قامت الحرب على ساق مال مع الحسين (ع) على ابن سعد فقتل بين يدي الحسين (ع) بعد الحملة الأولى ذكره صاحب الحدائق الوردية و غيره (انتهى) أقول: لم أجد من ذكره غير هذا الذي نقله عن صاحب الحدائق.

بكر بن خالد الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر و الصادق ع.

و في لسان الميزان: بكر بن خالد الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) يروي عنه ابان بن عثمان في التهذيب في باب الحلق.

بكر بن زياد الجعفي‏

مولاهم كوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و في ميزان الاعتدال بكر بن زياد الباهلي عن ابن المبارك قال ابن حبان دجال يضع الحديث. و في لسان الميزان: ذكر الطوسي في رجال الشيعة بكر بن زياد الحنفي مولاهم الكوفي من الرواة عن جعفر الصادق فلا أدري أ هما واحد أم اثنان (انتهى) و قد أبدل الجعفي بالحنفي.

بكر بن زيد الهمداني‏

قتل مع علي (ع) بصفين سنة 37 قال ابن الأثير في الكامل ان مالك الأشتر استقبله شباب من همدان و كانوا ثمانمائة مقاتل يومئذ و كانوا صبروا في الميمنة حتى أصيب منهم ثمانون و مائة رجل و قتل منهم أحد عشر رئيسا و عد منهم عبد الله و بكر بنو زيد قال فقتلوا جميعا.

بكر بن سالم‏

في التعليقة: في التهذيب في الصحيح عن عبد الله بن المغيرة عنه عن سعد الإسكاف و في روايته عنه نوع اعتماد كما مر في الفوائد (انتهى).

بكر بن سماك الأسدي‏

كوفي في لسان الميزان: ذكره أبو عمرو الكشي في رجال الشيعة من‏

593ص:

الرواة عن جعفر الصادق (انتهى) و ليس له ذكر في اختيار رجال الكشي و لا في غيره من كتب الرجال و لا شك انه وقع فيه اشتباه منه.

بكر بن صالح‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع). و في ميزان الاعتدال بكر بن صالح مجهول قاله الأزدي (انتهى) و في لسان الميزان و لفظه لا يصح حديثه إسناده مجهول (انتهى) (اه).

بكر بن صالح الرازي‏

مولى بني ضبة قال النجاشي: روى عن أبي الحسن موسى (ع) ضعيف له كتاب نوادر يرويه عدة من أصحابنا أخبرناه محمد بن علي حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا أبي حدثنا احمد بن محمد بن عيسى حدثنا محمد بن خالد البرقي عن بكر به و هذا الكتاب يختلف باختلاف الرواة عنه انتهى و قال ابن الغضائري على ما حكاه ابن داود في رجاله و صاحب النقد و غيرهما: بكر بن صالح الرازي مولى بني ضبة كثير التفرد بالغرائب ضعيف جدا و في الخلاصة بكر بن صالح الرازي مولى بني ضبة روى عن أبي الحسن الكاظم (ع) ضعيف جدا كثير التفرد بالغرائب (انتهى) و منه يعلم ان تضعيف الخلاصة من ابن الغضائري و في التعليقة تضعيف الخلاصة من ابن الغضائري على ما يظهر من كلام ابن طاوس ففيه نوع وهن لا سيما بعد ملاحظة ما أشرنا اليه في الفوائد و خصوصا بعد رواية إبراهيم عنه كما مر في إسماعيل بن مرار (انتهى) و الذي قاله ابن طاوس ان ابن الغضائري ضعف بكر بن صالح (انتهى) لكن عبارة ابن الغضائري المأخوذ منها التضعيف نقلها ابن داود بتمامها كما مر و لكن تضعيف ابن الغضائري و ان كان ضعيفا الا ان الرجل يخرج من الضعف إلى الجهالة على ان تضعيف النجاشي كاف و في الفهرست بكر بن صالح الرازي له كتاب في درجات الايمان و وجوه الكفر و الاستغفار و الجهاد أخبرنا به ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن بكر بن صالح‏ و ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا (ع) فقال بكر بن صالح الضبي الرازي مولى و في من لم يرو عنهم ع فقال بكر بن صالح روى عنه إبراهيم بن هاشم (انتهى) و قال النجاشي في ترجمة عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب له كتب اخبرني عدة من أصحابنا عن الحسن بن حمزة حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن بكر بن صالح عن عبد الله بن إبراهيم‏ و هذه الكتب تترجم لبكر بن صالح (انتهى) ثم ان عد الشيخ له تارة في أصحاب الرضا (ع) و أخرى فيمن لم يرو عنهم ع و عد النجاشي له في أصحاب الكاظم (ع) متناف أو مقتض للتعدد و لهذا قال الميرزا في المنهج هذا يقتضي التعدد و لعل الاتحاد أظهر (انتهى) و في الوسيط ذكر له ثلاث تراجم و في منتهى المقال عن جملة من مشايخه المعاصرين ان ذكر الرجل في أصحاب امام لا يقتضي روايته عنه فيرتفع التنافي (انتهى) و فيه ان المعلوم من اصطلاح الشيخ غير هذا يدل عليه قول الشيخ في جملة من التراجم عاصره و لا أدري روى عنه أو لا و قوله في أول رجاله و لمن لم يرو عنهم (لم) بعد ذكره علامات الأصحاب فدل على ان المراد بالصحبة الرواية و لذلك قال السيد الداماد في الرواشح السماوية ان اصطلاحات الشيخ في كتب الرجال في الأصحاب أصحاب الرواية لا أصحاب الملاقاة فتتبع (انتهى) فالظاهر 593 حمل ذلك على سهو القلم و من الغريب ما وقع في رجال ابن داود على ما في نسخة عندي مصححة و كذا غيرها من النسخ فإنه قال في القسم الثاني بكر بن صالح الرازي مولى بني ضبة جش م جخ لم ضعيف غض كثير التفرد ضعيف جدا (انتهى) و قال في القسم الأول بائس مولى حمزة بن اليسع الأشعري ضاجع ثقة ثم قال بكر بن صالح الرازي الضبي مولى بائس مولى حمزة بن اليسع الأشعري ثقة (انتهى) فالترجمة الأخيرة مركبة من بعض ترجمة بكر بن صالح و ترجمة بائس فهي باطلة لا صحة لها و الذي أوقعه في هذا الاشتباه ان الشيخ في رجاله عد في أصحاب الرضا (ع) بكر بن صالح الضبي الرازي و قال مولى ثم ذكره بعده بائس مولى حمزة بن اليسع الأشعري و قال ثقة فجمع ابن داود الترجمتين و ظنهما لشخص واحد و هذا من الأغلاط التي قيل عن رجال ابن داود ان فيه أغلاطا و أغرب من ذلك ما يحكى عن حاشية الشهيد الثاني على الخلاصة انه قال في باب زاد ابن داود واحدا في هذا الباب و هو بكر بن صالح الرازي مولى بائس مولى حمزة بن اليسع الأشعري ثقة (انتهى) و وقوع الاشتباهات الواضحة من أعاظم العلماء متكرر و العصمة لله وحده و لمن عصمه. و في لسان الميزان: بكر بن صالح الرازي مولى بني ضبة ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة فقال بكر بن صالح الضبي الرازي روى عن موسى‏

بن جعفر و صنف كتابا روى عنه محمد بن خالد البرقي قال و كان بكر ضعيفا و ذكره الطوسي في رجال علي الرضا انه روى أيضا عن عبد الرحمن بن سالم و انه روى عنه إبراهيم بن هاشم و احمد بن محمد بن عيسى الأشعري و العباس بن معروف (انتهى).

التمييز

في مشتركات الطريحي يعرف بكر بن صالح الرازي الضعيف برواية محمد بن خالد البرقي و إبراهيم بن هاشم عنه (انتهى) و زاد الكاظمي رواية احمد بن محمد بن عيسى عنه و روايته عن الحسن بن محمد بن عمران (انتهى) أقول و مر روايته عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال الطريحي و حيث يعسر التمييز تقف الرواية (انتهى).

بكر بن عبد الله أبي الهذيل‏

في التعليقة: في العيون عنه رواية ربما يظهر منها حسن عقيدته بل حسن حاله (انتهى).

بكر بن عبد الله الأزدي‏

روى الكليني في الكافي في باب دعاء الدم من كتاب الحج عن عبد الله بن مسكان عنه عن أبي عبد الله (ع). و في التعليقة بكر بن عبد الله الأزدي شريك أبي حمزة الثمالي روى عنه ابن مسكان و فيه إيماء إلى الاعتماد عليه كما مر (انتهى).

بكر بن عبد الله الجعفي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و في لسان الميزان: بكر بن عبد الله الحنفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى). فأبدل الجعفي بالحنفي كما مر مثله.

بكر بن عبد الله بن حبيب المزني‏

قال النجاشي: يعرف و ينكر و يسكن الري له كتاب النوادر

594ص:

أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا علي بن محمد القلانسي حدثنا حمزة عن بكر بكتابه (انتهى).

بكر بن أبي بكر عبد الله بن محمد الحضرمي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و مر بكر بن أبي بكر كوفي من أصحاب الصادق (ع). في منهج المقال لا يبعد أن يكون هذا (انتهى) و قال صاحب الذخيرة بكر بن أبي بكر الحضرمي غير مذكور في كتب الرجال (انتهى) و هو و إن لم يذكر بهذا العنوان فهو مذكور بغيره. و في لسان الميزان: بكر بن عبد الله الحضرمي كوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق قال:

و يحتمل أن يكون هو و بكر بن عبد الله الحنفي واحدا (انتهى) و قد عرفت أنه الجعفي لا الحنفي و الاحتمال الذي ذكره بعيد.

بكر العجلي‏

روى إبراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات عن الحسن بن بكر العجلي عن أبيه قال‏ كنا عند علي (ع) في الرحبة فاقبل رهط فسلموا إلخ و ذكر حديثا في الخنثى و يدل ذلك على انه كان من أصحاب أمير المؤمنين علي (ع) و ليس له ذكر في كتب الرجال.

بكر بن علقمة البجلي‏

من أصحاب علي (ع) قتل معه يوم الجمل فيما يظهر من كتاب صفين لنصر بن مزاحم و يحتمل كونه من غيرهم فإنه ذكر في خاتمة كتابه جماعة ممن أصيب من أصحاب علي (ع) أيام الجمل و صفين و النهر بأسمائهم و ذكر هذا فيهم و لكنه ذكر معهم غيرهم و الله أعلم.

بكر بن عمر أو عمير الهمداني الأرحبي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

بكري بن عيسى أبو زيد البصري الأحول‏

ذكر الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و قال أسند عنه.

بكر بن فطر بن خليفة أبو عمرو الكوفي‏

ياتي بكير مصغرا و هو الأكثر و بكر مكبرا انما جاء في بعض النسخ.

و في لسان الميزان: بكر بن فطر بن خليفة أبو عمرو الكوفي من رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق ذكره أبو جعفر الطوسي (انتهى).

بكر بن كرب‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) و قال في أصحاب الصادق (ع) بكر بن كرب الصيرفي كوفي أسند عنه (انتهى) و في التعليقة: بكر بن كرب عن الداماد بالتحريك و ربما ضبط بضم الراء المشددة انتهى روى عنه حماد في الصحيح و فيه إيماء إلى الاعتماد عليه.

و

في بصائر الدرجات عنه عن الصادق (ع) ما لهم و لكم ما يريدون منكم يقولون الرافضة نعم و الله رفضتم الكذب و اتبعتم الحق‏

(انتهى) و في لسان الميزان: بكر بن كرب الصريفيني ذكره الطوسي و الكشي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق زاد الكشي و عن أبي جعفر الباقر (انتهى) أقول أبدل الصيرفي بالصريفيني و الذي ذكر روايته عن الباقر (ع) هو الطوسي كما سمعت لا الكشي روايته عن الصادق (ع) أيضا عنه حماد في التهذيب في باب صفة الغسل و في باب حكم الجنابة.

594

بكر الكرماني‏

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم (ع). و قال من أصحاب العياشي.

بكر بن مبشر بن خير الأنصاري‏

(خير) بالخاء المعجمة و المثناة التحتية في رجال الشيخ و الاصابة و في الاستيعاب و أسد الغابة جبر بالجيم و ألباء الموحدة.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص. و في الاستيعاب بكر بن مبشر بن جبر الأنصاري قيل انه من بني عبيد روى عنه إسحاق بن سالم و أنيس بن أبي يحيى يعد في أهل المدينة (انتهى) و في أسد الغابة بكر بن مبشر بن جبر الأنصاري من بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس و بنو عبيد بطن من الأوس له صحبة عداده في أهل المدينة. روى أنيس بن أبي يحيى عن إسحاق بن سالم مولى بني نوفل ابن عدي عن بكر قال أبو عمر روى عنه إسحاق بن سالم و أنيس بن أبي يحيى و ليس كذلك إنما أنيس راو عن إسحاق (انتهى) و في الاصابة بكر بن مبشر بن خير الأنصاري الأوسي قال أبو حاتم له صحبة و كذا قال ابن حبان و زاد عداده في أهل المدينة و قال ابن السكن له حديث واحد بإسناد صالح و أخرجه الحاكم في مستدركه و أبو داود و البخاري في تاريخه و البارودي [الباوردي‏] و قال ابن القطان لم يرو عنه الا إسحاق بن سالم و إسحاق لا يعرف (انتهى) و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

بكر بن محمد الأزدي‏

ياتي بعنوان بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي الغامدي.

بكر بن محمد بن جناح‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع). و قال (انتهى) و قال الكشي: قال حمدويه عن بعض أشياخه بكر بن محمد بن جناح (انتهى) و في لسان الميزان: بكر بن محمد بن جناح ذكره الطوسي في رجال الشيعة و كان واضعا روى عن موسى بن جعفر و قد تقدم بكر بن جناح فلعله هذا نسبة لجده (انتهى). و قوله كان واضعا صوابه. و في التعليقة سيجي‏ء في باب الميم 1 محمد بن بكر بن جناح ثقة عن النجاشي واقفي عن الشيخ في رجال الكاظم (ع) فيحتمل كون أحد المذكورين أبا و الآخر ابنا منسوبا إلى الجد و يحتمل اتحادهما و كون ما في الكشي سهوا من النساخ كما وقع أمثال ذلك فيه مكررا و الشيخ في رجال الكاظم تبعه هنا غفلة لكن على الأول الظاهر أن المذكور هنا ابن و منسوب إلى الجد لما مر في بكر بن جناح و هذا مما يرجح الاحتمال الثاني و في الوجيزة انه أسند عنه (انتهى).

بكر بن محمد بن حبيب‏

و قيل بكر بن محمد بن عدي بن حبيب بن بقية أبو عثمان المازني البصري النحوي قال ابن الأثير: توفي سنة 247 و في تاريخ بغداد عن أبي سعيد السكري 248 قال و قال غيره 249 و في معجم الأدباء عن ابن واضح 230 و كانت وفاته بالبصرة قال ياقوت: و لما مات المازني اجتازت جنازته على أبي الفضل الرياشي فقال متمثلا:

595ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا يبعد الله أقواما رزئتهم‏ |  | أفناهم حدثان الدهر و الأبد |
| نمدهم كل يوم من بقيتنا |  | و لا يؤوب إلينا منهم أحد |
|  |  |  |

و في لسان الميزان رثاه أبو الفرج الرقاشي.

(بقية) بالباء الموحدة و القاف و المثناة التحتية المشددة.

(و المازني) نسبة إلى مازن قبيلة فهو أحد بني مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن بكر بن وائل كذا في تاريخ بغداد و معجم الأدباء و غيرهما و في المعجم قال الزبيدي قال الخشني: المازني مولى بني سدوس نزل في بني مازن بن شيبان فنسب إليهم و هو من أهل البصرة.

أقوال العلماء فيه‏

قال النجاشي بكر بن محمد بن حبيب بن بقية أبو عثمان المازني مازن بني شيبان كان سيد أهل العلم بالنحو و الغريب و اللغة بالبصرة و مقدمهم مشهورا بذلك‏[[198]](#footnote-198) أخبرنا بذلك العباس بن عمر بن العباس الكلواذاني المعروف بابن مروان رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى الصوفي حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد قال‏ و من علماء الامامية أبو عثمان بكر بن محمد و كان من غلمان إسماعيل بن ميثم له في الأدب كتاب التصريف كتاب ما يلحن فيه العامة. التعليق. قال أبو عبد الله بن عبدون رحمه الله وجدت بخط أبي سعيد السكري مات أبو عثمان بكر بن محمد رحمه الله سنة 248 (انتهى). و في الخلاصة: بكر بن محمد بن حبيب بن بقية أبو عثمان المازني مازن بني شيبان كان سيد أهل العلم بالنحو و الغريب و اللغة بالبصرة و مقدمته مشهورة بذلك كان من علماء الامامية و هو من غلمان إسماعيل ابن ميثم في الأدب مات أبو عثمان سنة 248 (انتهى) و في النقد قال في الخلاصة و مقدمته مشهورة بذلك و هو من غلمان إسماعيل بن ميثم في الأدب و لا يخفى ما فيه من التصحيف و الاسقاط (انتهى) و أراد بالتصحيف قوله و مقدمته مشهورة بذلك صوابه و مقدمهم مشهورا بذلك و بالاسقاط قوله في الأدب فان العلامة نقل عبارة النجاشي كما هي عادته و ليس فيها انه من غلمانه في الأدب و لا كان إسماعيل معروفا بالأدب بل بعلم الكلام فيظن أن العلامة أثبت من قول النجاشي له في الأدب كتاب التصريف لفظة في الأدب و أسقط الباقي لاستعجاله في الكتابة و عدم المراجعة و قد وقع له أمثال ذلك كثيرا كما يعرف بالتتبع. و في رجال ابن داود بكر بن محمد بن حبيب بن بقية أبو عثمان المازني الشيباني (لم). كش: كان إماما ثقة (انتهى) و عن حواشي الشهيد الثاني على الخلاصة قال ابن داود نقلا عن الكشي إنه يعني أبا عثمان إمام ثقة (انتهى) و في النقد لم أجده في رجال الكشي (انتهى) و في تهذيب التهذيب أن أبا عثمان المازني النحوي روى عن الرضا (ع) و ذكره بعض المعاصرين في متكلمي الشيعة و لعله استفاده من تلمذه على إسماعيل بن ميثم المتكلم. أقول و هذا من أغلاط 595 رجال ابن داود الذي قيل ان فيه أغلاطا. و في تاريخ بغداد بسنده عن أبي جعفر الطحاوي قال سمعت بكار بن قتيبة (قبيس) يقول‏ ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء الا حبان بن الهلال و المازني يعني أبا عثمان (انتهى). و في معجم الأدباء: كان المازني يرى رأي ابن ميثم و يقول و كان لا يناظره أحد إلا قطعه لقدرته على الكلام و كان المبرد يقول لم يكن بعد سيبويه اعلم من أبي عثمان بالنحو و قد ناظر الأخفش في أشياء كثيرة فقطعه و هو أخذ عن الأخفش. و قال حمزة لم يقرأ على الأخفش إنما قرأ على الجرمي ثم اختلف إلى الأخفش و قد برع و كان يناظره و يقدم الأخفش و هو حي و كان أبو عبيدة يسميه بالتدرج [بالمتدرج‏] و النقار (انتهى) و في بغية الوعاة كان إماما في العربية متسعا في الرواية يقول و كان لا يناظره أحد الا قطعه لقدرته على الكلام و قد ناظر الأخفش في أشياء كثيرة فقطعه (انتهى) و قال ابن الأثير في الكامل أبو عثمان بكر بن محمد المازني النحوي الامام في العربية (انتهى).

أخباره‏

روى في تاريخ بغداد انه قدم بغداد في أيام المعتصم قال و روي أن قدومه كان في أيام الواثق. و في معجم الأدباء: حدث المبرد عن المازني قال كنت عند أبي عبيدة فسأله رجل فقال له كيف تقول عنيت بالأمر قال: كما قلت عنيت بالأمر، قال: فكيف الأمر منه فغلط و قال أعن بالأمر فأومأت إلى الرجل ان [] ليس كما قال فرآني أبو عبيدة فامهلني قليلا و قال ما تصنع عندي قلت ما يصنع غيري قال لست كغيرك لا تجلس إلي قلت و لم قال لأني رأيتك مع إنسان خوزي سرق مني قطيفة قال فانصرفت و تحملت عليه باخوانه فلما جئته قال لي أدب نفسك أولا ثم تعلم الأدب قال المبرد الأمر من هذا باللام لا يجوز غيره لأنك تامر غير من بحضرتك كأنه (كذا) ليفعل هذا. قال المبرد سالت المازني عن قول الأعشى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا النهار بدا لها من همها |  | ما بالها بالليل زال زوالها |
|  |  |  |

فقال نصب النهار على تقدير هذا الصدود بدا لها النهار و النهار [] و اليوم و الليلة و العرب تقول زال و أزال بمعنى فتقول زال زوالها قال ياقوت: قرأت بخط الأزهري منصور في كتاب نظم الجمان تصنيف الميداني سئل المازني عن أهل العلم فقال أصحاب القرآن فيهم تخليط و ضعف و أهل الحديث فيهم حشو و رقاعة و الشعراء فيهم هوج و أصحاب النحو فيهم ثقل و في رواية الأخبار الظرف كله و العلم هو الفقه. حدث محمد بن رستم الطبري‏[[199]](#footnote-199) قال أنبأنا أبو عثمان المازني قال كنت عند سعيد بن مسعدة الأخفش أنا و أبو الفضل الرياشي فقال الأخفش ان منذ إذا رفع بها فهي [اسم مبتدا و ما بعدها خبرها كقولك ما رايته منذ يومان فإذا خفض بها كقولك ما رايته منذ اليوم‏] فحرف معنى ليس باسم كقولك ما رأيته منذ اليوم فقال له الرياشي فلم لا يكون في الموضعين اسما فقد نرى الأسماء تخفض و تنصب كقولك هذا ضارب زيدا غدا و ضارب زيد أمس أ فلا يكون بهذه المنزلة فلم يأت الأخفش بمقنع قال أبو عثمان فقلت له لا يشبه منذ ما ذكرت لأنا لم نر الأسماء هكذا تلزم موضعا الا إذا ضارعت حروف المعاني نحو ابن و كيف فكذلك منذ هي مضارعة لحروف المعاني فلزمت موضعا واحدا قال الطبري فقال ابن أبي زرعة للمازني أ فرأيت حروف المعاني تعمل عملين مختلفين متضادين قال نعم كقولك قام القوم حاشا زيد و حاشا زيدا و على زيد ثوب و علا زيد الفرس فتكون مرة حرفا و مرة فعلا بلفظ واحد. و حدث المبرد قال سمعت المازني يقول معنى قولهم إذا لم‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في النسخة المطبوعة و مقدمته مشهورة بذلك و هو تحريف و صوابه ما ذكرناه كما أن ما في النقد و مقدمة أيضا تحريف صوابه و مقدمهم أي مقدم أهل العلم و كأنه كان كذلك في نسخة العلامة من رجال النجاشي كما ستعرف.

(2) سياتي أحمد بن محمد بن رستم و يحتمل زيادة أحمد و محمد بن رستم و يحتمل زيادة أحمد.

و محمد بن رستم هو أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الامامي غير صاحب التفسير. المؤلف‏

596ص:

تستح فاصنع ما شئت أي إذا صنعت ما لا يستحى من مثله فاصنع منه ما شئت و ليس على ما يذهب العوام اليه. قال ياقوت قلت و هذا تأويل حسن جدا. قال أبو القاسم الزجاجي: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري قال حضرت مجلس أبي عثمان المازني و قد قيل له لم قلت روايتك عن الأصمعي قال رميت عنده بالقدر و الميل إلى مذهب أهل فجئته يوما و هو في مجلسه فقال لي ما تقول في قول الله عز و جل‏ (إِنَّا كُلَّ شَيْ‏ءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ) قلت سيبويه يذهب إلى ان الرفع فيه أقوى من النصب في العربية لاستعمال الفعل المضمر و انه ليس هاهنا شي‏ء هو بالفعل أولى و لكن أبت عامة القراء الا النصب و نحن نقرأها كذلك أتباعا لأن القراءة سنة فقال لي فما الفرق بين الرفع و النصب في المعنى فعلمت مراده فخشيت ان تغرى بي العامة فقلت الرفع بالابتداء و النصب بإضمار فعل و تعاميت عليه فقال حدثني جماعة من أصحابنا أن الفرزدق قال يوما لأصحابه قوموا بنا إلى مجلس الحسن البصري فاني أريد أن أطلق النوار و أشهده على نفسي فقالوا له تفعل فلعل نفسك تتبعها و تندم فقال لا بد من ذلك فمضوا معه فلما وقف على الحسن قال له يا أبا سعيد تعلمن أن النوار طالق ثلاثا قال قد سمعت فتبعتها نفسه بعد ذلك و ندم و أنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ندمت ندامة الكسعي لما |  | غدت مني مطلقة نوار |
| و كانت جنتي فخرجت منها |  | كآدم حين أخرجه الضرار |
| و لو اني ملكت يدي و نفسي‏ |  | لكان علي للقدر الخيار |
|  |  |  |

ثم قال و العرب تقول لو خيرت لاخترت تحيل على القدر و ينشدون:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هي المقادير فلمني أو فذر |  | ان كنت أخطأت فلم يخط القدر |
|  |  |  |

ثم أطبق نعليه و قال نعم القناع للقدري فاقللت غشيانه بعد ذلك قال المبرد: حدثني المازني قال مررت ببني عقيل فإذا رجل أسود قصير أعور أبرص اكشف قائم على تل سماد و هو يملأ جواليق معه من ذلك السماد و هو يغني بأعلى صوته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فان تصرمي حبلي و تستكرهي وصلي‏ |  | فمثلك موجود و لن تجدي مثلي‏ |
|  |  |  |

فقلت صدقت و الله و متى تجد ويحك مثلك فقال بارك الله عليك و اسمع خيرا منه ثم اندفع ينشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ربة المطرف و الخلخال‏ |  | ما أنت من همي و لا أشغالي‏ |
| مثلك موجود و مثلي غالي‏ |  |  |

و في نزهة الألباء: يحكى عن أبي عثمان أنه قال حضرت أنا و يعقوب بن السكيت مجلس محمد بن عبد الملك الزيات و أفضنا في شجون الحديث إلى ان قلت كان الأصمعي يقول بينما أنا جالس إذ جاء عمرو فقال ابن السكيت هكذا كلام الناس قال فأخذت في مناظرته عليه فقال محمد بن عبد الملك دعني حتى أبين له ما اشتبه عليه ثم التفت اليه و قال ما معنى بينا قال حين قال أ فيجوز أن يقال حين جاء عمرو إذ جاء زيد فسكت قال و روى أبو عثمان قال حدثني أبو زيد قال سمعت رؤبة يقرأ فاما الزبد فيذهب جفالا فقلت جفاء قال لا إنما الريح تجفله أي تقلعه قال و قال المازني سالني الأصمعي عن قوله: 596

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بئرنا بئر بني عدي‏ |  | لا ينزحن قعرك بالدلي‏ |
| حتى تعودي اقطع الولي‏ |  |  |

فقلت حتى تعودي قليبا أقطع الولي و كان حقه أن يقول قطعاء الولي لقوله تعودي (انتهى) و الولي هو المطر بعد الوسمي سمي وليا لأنه يلي الوسمي. و قال ابن خلكان: روى المبرد عن المازني قال قرأ علي رجل كتاب سيبويه في مدة طويلة فلما بلغ آخره. قال لي اما أنت فجزاك الله خيرا و أما أنا فما فهمت منه حرفا (انتهى) و في لباب الآداب: روي أن المازني قال يوما لأصحابه ما أحسن ما قيل في الاعتذار فانشدوه ما حضر فقال أحسن ما قيل في الاعتذار قول النابغة الذبياني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سيري اليه فاما رحلة نفعت‏ |  | أو راحة القلب من هم و تعذيب‏ |
| فان عفوت فعفو غير مؤتنف‏ |  | و ان قتلت فوتر غير مطلوب‏ |
|  |  |  |

و

في تهذيب التهذيب: قال المبرد عن أبي عثمان المازني‏ سئل علي بن موسى الرضا يكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ قال هو اعدل من ذلك قال يستطيعون ان يفعلوا ما يريدون؟ قال هم أعجز من ذلك‏

(انتهى).

أخباره مع الواثق‏

في معجم البلدان قال أبو عثمان المازني قال لي الواثق كيف ينسب رجل إلى سر من رأى فقلت سري يا أمير المؤمنين أنسب إلى أول الحرفين كما قالوا في النسب إلى تابط شرا تابطي (انتهى) و في نزهة الألباء في طبقات الأدباء لعبد الرحمن بن الأنباري حكى أبو العباس المبرد قال قصد أبا عثمان المازني بعض أهل الذمة و بذل له مائة دينار ليقرئه كتاب سيبويه فامتنع من قبول بذله و أضب على رده فقلت له جعلت فداك لم امتنعت مع فاقتك و شدة اضاقتك فقال ان في كتاب سيبويه كذا و كذا آية من كتاب الله و لست أرى إن أمكن منها ذميا غيرة على كتاب الله تعالى و حمية له و ذكر غير واحد أن ذلك الذمي كان يهوديا قال فاتفق انه أشخص إلى الواثق و كان السبب في ذلك ان غنت جارية بحضرته (بقول العرجي):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ ظلوم ان مصابكم رجلا |  | اهدى السلام تحية ظلم‏ |
|  |  |  |

فرد عليها بعض الناس (و هو التوزي) نصبها رجلا و توهم انه خبر ان و ليس كذلك و انما هو معمول لمصابكم لأنه في معنى أصابتكم و ظلم خبر ان فقالت الجارية لا اقبل هذا و قد قرأته على أعلم الناس بالبصرة أبي عثمان المازني. و في معجم الأدباء: أورد هذا الخبر نقلا عن الأغاني ببعض التفاوت فبعد ما ذكر خبر امتناعه عن اقراء الذمي كتاب سيبويه قال فلم يمض على ذلك مديدة حتى أرسل الواثق في طلبه و أخلف الله عليه أضعاف ما تركه الله كما حدث أبو الفرج علي بن حسين الأصفهاني في كتاب الأغاني بإسناد رفعه إلى أبي عثمان المازني قال كان سبب طلب الواثق لي ان مخارقا غناه في شعر الحارث بن خالد المخزوني [المخزومي‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ ظليم‏[[200]](#footnote-200) ان مصابكم رجلا |  | أهدى السلام تحية ظلم‏ |
|  |  |  |

فلحنه قوم و صوبه آخرون فسال الواثق عمن بقي من رؤساء النحويين فذكرت له فأمر بحملي و ازاحة عللي فلما وصلت اليه قال لي ممن الرجل قلت من بني مازن قال من مازن تميم أم مازن قيس أم مازن ربيعة أم مازن اليمن قلت من مازن ربيعة قال لي باسمك و يريد ما اسمك و هي لغة كثيرة في قومنا فقلت على القياس اسمي بكر (و ذلك ان مازنا تقلب الميم باء و ألباء ميما، فقال له الواثق باسمك يعلمه معرفته بابدال‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هكذا في النسخة و المعروف أ ظلوم.- المؤلف-

597ص:

الميم باء في هذه اللغة فأجابه المازني اسمي بكر على القياس و لم يقل اسمي مكر كما تقول بنو مازن كراهة ان يواجه بالمكر) فضحك و أعجبه ذلك و فطن لما قصدت انني لم استجز [اجرؤ] ان اواجهه بالمكر و قال اجلس فاطبئن اي فاطمئن فجلست فسألني عن البيت فقلت صوابه ان مصابكم رجلا قال فأين خبر ان قلت ظلم في آخر البيت و البيت كله متعلق به لا معنى له حتى يتم بقوله ظلم فقال صدقت. و في نزهة الألباء: ثم أحضر التوزي و كان في دار الواثق و في البغية قال المازني فاخذ التوزي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فرجلا مفعول مصابكم و ظلم الخبر و الدليل عليه ان الكلام معلق إلى ان تقول ظلم فيتم فقال التوزي حسبي و فهم و استحسنه الواثق قال أبو الفرج و قال أ لك ولد قلت بنية لا غير. و في تاريخ بغداد قلت لا و لكن لي أخت بمنزلة الولد قال فما قالت لك حين ودعتها قلت أنشدتني قول الأعشى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تقول ابنتي حين جد الرحيل‏ |  | أرانا سواء و من قد يتم‏ |
| أبانا فلا رمت من عندنا |  | فانا بخير إذا لم ترم‏ |
| أرانا إذا أضمرتك البلاد |  | نجفى و يقطع منا الرحم‏ |
|  |  |  |

فقال الواثق كاني بك و قد قلت لها قول الأعشى أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تقول بنتي و قد قربت مرتحلا |  | يا رب جنب أبي الأوصاب و الوجعا |
| عليك مثل الذي صليت فاعتصمي‏ |  | يوما فان لجنب المرء مضطجعا |
|  |  |  |

فقلت صدق أمير المؤمنين قلت لها ذلك و زدتها قول جرير:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ثقي بالله ليس له شريك‏ |  | و من عند الخليفة بالنجاح‏ |
|  |  |  |

فقال ثق بالنجاح ان شاء الله تعالى. و في نزهة الألباء قال المبرد قال لي أبو عثمان لما قدمت من البصرة إلى سر من رأى دخلت على الخليفة فقال يا مازني من خلفت وراءك فقلت خلفت أخية أصغر مني أقيمها مقام الولد فقال ما قالت لك حين خرجت قلت طافت حولي و قالت و هي تبكي أقول لك يا أخي ما قالت بنت الأعشى لأبيها و هو (تقول ابنتي) الأبيات المتقدمة قال فما قلت لها قال قلت أقول لك يا أخية ما قال جرير لزوجته أم حرزة: ثقي بالله (البيت) فقال لا جرم انك ستنجح و أمر له بثلاثين ألف درهم (انتهى) قال أبو الفرج فقال له الواثق ان هاهنا قوما يختلفون إلى أولادنا فامتحنهم فمن كان عالما ينتفع به ألزمناهم إياه و من كان بغير هذه الصفة قطعناهم عنه قال فامتحنتهم فما وجدت فيهم طائلا و حذروا ناحيتي فقلت لا بأس على أحد منكم فلما رجعت اليه قال كيف رأيتهم فقلت يفضل بعضهم بعضا في علوم و يفضل الباقون في غيرها و كل يحتاج إليه فقال الواثق إني خاطبت منهم رجلا فكان في نهاية الجهل في خطابه و نظره فقلت يا أمير المؤمنين أكثر من تقدم فهم بهذه الصفة و قد أنشدت فيهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن المعلم لا يزال مضعفا |  | و لو ابنتي [ابتنى‏] فوق السماء سماء |
| من علم الصبيان أصبوا عقله‏ |  | مما يلاقي بكرة و عشاء |
|  |  |  |

فقال لي لله درك كيف لي بك فقلت يا أمير المؤمنين ان الغنم لفي قربك و الأمن و الفوز لديك و النظر إليك و لكني و [] ألفت الوحدة و أنست بالانفراد و لي أهل يوحشني البعد عنهم و يضر بهم ذلك و مطالبة العبادة أشد من مطالبة الطباع فقال لي فلا تقطعنا و إن لم نطلبك فقلت السمع و الطاعة فأمر لي بالف دينار و أجرى علي في كل شهر مائة دينار. 597 قال ابن خلكان قال المبرد فلما عاد إلى البصرة قال لي كيف رأيت يا أبا العباس رددنا لله مائة فعوضنا ألفا. قال أبو الفرج و زاد الزبيدي قال المازني و كنت بحضرته- أي الواثق- يوما فقلت لابن قادم و [أو] ابن سعدان و قد كابرني كيف تقول: نفقتك دينارا أصلح من درهم فقال دينار بالرفع قلت فكيف تقول ضربك زيدا خير لك فتنصب زيدا فطالبته بالفرق بينهما فانقطع و كان ابن السكيت حاضرا فقال الواثق: سله عن مسألة فقلت له ما وزن نكتل من الفعل فقال نفعل فقال الواثق غلطت فقال لي فسره فقلت نكتل تقديره نفتعل و أصله نكتيل فانقلبت الياء ألفا لفتحة ما قبلها فصار لفظها نكتال فاسكتت اللام للجزم لأنه جواب الأمر فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فقال الواثق هذا الجواب لا جوابك يا يعقوب فلما خرجنا قال لي يعقوب ما حملك على هذا و بيني و بينك المودة الخالصة فقلت و الله ما قصدت تخطئتك و لم أظن أنه يعزب عنك ذلك و حدث الزبيدي قال قال المازني: حضرت يوما عند الواثق و عنده نحاة الكوفة فقال لي الواثق يا مازني هات مسألة فقلت ما تقولون في قوله تعالى:

(وَ ما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا) لم لم يقل بغية و هي صفة لمؤنث فأجابوا بجوابات غير مرضية فقال الواثق هات ما عندك فقلت لو كانت بغي على تقدير فعيل بمعنى فاعلة لحقتها الهاء مثل كريمة و ظريفة و انما تحذف الهاء إذا كانت في معنى مفعولة نحو امرأة قتيل و كف خضيب و بغي هنا ليس بفعيل انما هو فعول و فعول لا تلحقه الهاء في وصف التأنيث نحو امرأة شكور و بئر شطون إذا كانت بعيدة الرشاء و تقدير بغي بغوي قلبت الواو ياء ثم أدغمت في الياء فصارت ياء ثقيلة نحو سيد و ميت فاستحسن الجواب قال المازني ثم انصرفت إلى البصرة فكان الوالي يجري علي المائة دينار في كل شهر حتى مات الواثق فقطعت عني. و في نزهة الألباء انه سئل عن ذلك بحضرة المتوكل.

خبره مع المتوكل‏

قال ثم ذكرت للمتوكل فاشخصني فلما دخلت اليه رأيت من العدد و السلاح و الأتراك ما راعني و الفتح بن خاقان بين يديه و خشيت ان سئلت عن مسألة ان لا أجيب فيها فلما مثلت بين يديه و سلمت قلت يا أمير المؤمنين أقول كما قال الاعرابي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تقلواها و أدلواها دلوا |  | ان مع اليوم أخاه غدوا |
|  |  |  |

قال أبو عثمان فلم يفهم عني ما أردت و استبردت فأخرجت و القلو رفع السير و الدلو إدناؤه. و قال ابن الأنباري: تفسير لا تقلواها لا تعنفا بها في السير يقال قلوت إذا سرت سيرا عنيفا و دلوت إذا سرت سيرا رفيقا ثم دعاني بعد ذلك فقال انشدني أحسن مرثية قالتها العرب فأنشدته قول أبي ذؤيب:

|  |
| --- |
| أ من المنون و ريبها تتوجع‏ |

و قصيدة متمم بن نويرة:

|  |
| --- |
| لعمري و ما دهري بتابين هالك‏ |

و قول كعب الغنوي:

|  |
| --- |
| تقول سليمي ما لجسمك شاحبا |

598ص:

و قصيدة محمد بن مناذر:

|  |
| --- |
| كل حي لاقى الحمام فمودي‏ |

فكان كلما أنشدته قصيدة يقول ليست بشي‏ء ثم قال من شاعركم اليوم بالبصرة قلت عبد الصمد بن المعذل قال فانشدني له فأنشدته أبياتا قالها في قاضينا ابن رباح:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا قاضية البصرة |  | قومي فارقصي قطره‏ |
| و مري بروشنك‏ |  | فما ذا البرد و الفترة |
| أراك قد تثيرين‏ |  | عجاج القصف يا حره‏ |
| بتحذيفك خديك‏ |  | و تجعيدك للطره‏ |
|  |  |  |

قال فاستحسنها و استطار لها و أمر لي بجائزة قال فجعلت اتعمل له ان احفظ أمثالها فأنشده إذا وصلت اليه فيصلني و كان المازني يفضل الواثق. انتهى ما أورده ياقوت من أخباره.

كثرة روايته‏

في نزهة الألباء: كان أبو عثمان المازني مع علمه بالنحو كثير الرواية قال المازني حدثني رجل من بني ذهل بن ثعلبة قال شهدت شبيب بن شبة و هو يخطب إلى رجل من الاعراب بعض حرمه، و طول، و كان للاعرابي حاجة يخاف ان تفوته فاعترض الاعرابي على شبيب و قال له ما هذا ان الكلام ليس للمتكلم المكثر و لكن للمقل المصيب و أنا أقول الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين و خاتم النبيين أما بعد فقد أدليت بقرابة و ذكرت حقا و عظمت مرغبا فقولك مسموع و حبلك موصول و بذلك مقبول و قد زوجناك صاحبتك على اسم الله تعالى.

صرح ياقوت في معجم الأدباء فقال كان يرى رأي ابن ميثم كما مر أما قوله و يقول فلعله من الافتراء فالإمامية تبرأ من المرجئة و في لسان الميزان: كان على رأي ابن ميثم و يقول (انتهى) و يدل على ما رواه البيهقي في المحاسن و المساوي قال حدثنا أبو ناظرة البصري عن المازني قال‏ بينا أنا قاعد في المسجد إذا صاحب بريد قد دخل و هو يسال عني و يقول أيكم المازني فأشار الناس إلي فقال أجب قلت و من أجيب قال الخليفة فذعرت منه و كنت رجلا فظننت ان اسمي رفع فيهم الحديث.

مشايخه‏

مر عن ابن حجر في تهذيب التهذيب انه عده بمن روى عن الرضا (ع) كما مر انه من غلمان إسماعيل بن ميثم التمار أي من تلاميذه و في معجم الأدباء عن الخشني روى المازني عن أبي عبيدة و الأصمعي و أبي زيد الأنصاري و مر قوله و أخذ عن الأخمش [الأخفش‏] و قال حمزة لم يقرأ على الأخفش انما قرأ على الجرمي ثم اختلف إلى الأخفش و قد برع (انتهى) و زاد في تاريخ بغداد انه روى عن محبوب بن الحسن و في لسان الميزان: قرأ على الجرمي و ناظر الأخفش (انتهى) و عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ان بكر بن محمد المازني كان من غلمان إسماعيل بن ميثم امام المتكلمين (انتهى).

598

تلاميذه‏

في معجم الأدباء عن الخشني قال ان المازني هو أستاذ المبرد و روى عنه الفضل بن محمد اليزيدي و المبرد و عبد الله بن (أبي) سعد الوراق (انتهى) و في لسان الميزان: روى عنه المبرد و لازمه و تحقق بصحبته و في تاريخ بغداد زيادة على ذلك انه ورد بغداد فاخذ عنه أهلها و روى عنه منهم الحارث بن أبي أسامة و موسى بن سهل الحرفي.

مؤلفاته‏

في معجم الأدباء قال محمد بن إسحاق و للمازني من الكتب (1) كتاب في القرآن كبير (2) علل النحو صغير (3) تفاسير كتاب سيبويه (4) ما يلحق فيه العامة (5) كتاب الألف و اللام (6) التصريف (7) العروض (8) القوافي (9) الديباج في جوامع كتاب سيبويه (انتهى) (10) التعليق ذكره النجاشي فيما تقدم. قال ياقوت و تصانيف المازني كلها لطاف فإنه كان يقول من أراد أن يصنف كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستح و يخرق (هذا) كتاب سيبويه في كمه عدة نوب (انتهى).

أشعاره‏

في معجم الأدباء: للمازني شعر قليل منه ما ذكره المرزباني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما |  | رأي النساء و امرة الصبيان‏ |
| أما النساء فإنهن عواهر |  | و أخو الصبا يجري بغير [بكل‏] عنان‏ |
|  |  |  |

و حدث المبرد قال عزى المازني بعض الهاشميين و نحن معه فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اني اعزيك لا اني على ثقة |  | من الحياة و لكن سنة الدين‏ |
| ليس المعزي بباق بعد ميته‏ |  | و لا المعزي و ان عاشا إلى حين‏ |
|  |  |  |

بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي الغامدي الكوفي أبو محمد

قال النجاشي: بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي الغامدي أبو محمد وجه في هذه الطائفة من بيت جليل بالكوفة من آل نعيم الغامديين عمومته شديد و عبد السلام و ابن عمه موسى بن عبد السلام و هم كثيرون و عمته غنيمة روت أيضا عن أبي عبد الله و أبي الحسن ع ذكر ذلك أصحاب الرجال و كان ثقة و عمر طويلا له كتاب يرويه عدة من أصحابنا أخبرناه محمد بن علي قال حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري حدثنا أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد بكتابه و أخبرنا محمد بن علي بن حشيش التميمي المقري حدثنا محمد بن علي بن دحيم حدثنا أبي حدثنا أحمد بن أحمد عن بكر بن محمد (انتهى) و في لسان الميزان: بكر بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي العامري الكوفي أبو محمد ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة و قال من بيت جليل كان ثقة عمر طويلا و قال الطوسي: روى عن الباقر [و] ولده الصادق و ولده الكاظم روى عنه عبد الله بن مسكان و أحمد بن إسحاق و غيرهما (انتهى). و العامري صوابه الغامدي و لم يقل الطوسي انه روى عن الباقر بل عن الصادق و الكاظم و الرضا كما ستعرف و لم يذكر أحد أنه روى عنه عبد الله بن مسكان و قال الكشي قال حمدويه ذكر محمد بن علي بن عيسى العبيدي‏ أن بكر بن محمد الأزدي خير فاضل و بكر بن محمد كان ابن أخي سدير الصيرفي. علي بن محمد القتيبي حدثنا أبو محمد الفضل بن شاذان حدثني ابن أبي عمير عن بكر بن محمد حدثني‏

599ص:

عمي سدير (انتهى) و في الخلاصة بكر بن محمد الأزدي ابن أخي سدير الصيرفي‏ قال الكشي قال حمدويه ذكر محمد بن عيسى العبيدي‏ بكر بن محمد الأزدي فقال خير فاضل و عندي في محمد بن عيسى توقف (انتهى) و محمد بن عيسى لا توقف فيه كما قرر في محله و هذا مبني على التعدد و الا فالتوثيق حاصل من النجاشي. و في التعليقة لا وجه للتوقف و سنشير اليه فيه مع أنه فيها يقوي القبول و كذا في حمزة الطيار و سمى أخبارا كثيرة صحاحا مع وجوده في الطريق و في عبد السلام بن عبد الرحمن رواية عن بكر بن محمد و قال هذا سند معتبر بل في المنتهى في باب القراءة خلف الامام و في الوقت حكم بصحة حديثه. و في منهج المقال: في نقل ابن أبي عمير عنه تأييد لما قال محمد بن عيسى أو شهادة على ما قيل (انتهى) و في التعليقة بل شهادة على الوثاقة (انتهى) و قال الشيخ في الفهرست بكر بن محمد الأزدي له أصل‏ أخبرنا به ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف و أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي عنه‏ (انتهى) و قال في كتاب الرجال في أصحاب الصادق (ع) بكر بن محمد أبو محمد الأزدي الكوفي عربي و في أصحاب الكاظم (ع) بكر بن محمد الأزدي له كتاب و في أصحاب الرضا (ع) بكر بن محمد الأزدي له كتاب من أصحاب أبي عبد الله (ع) أو روى عن أبي عبد الله على اختلاف النسخ و قال فيمن لم يرو عنهم ع بكر بن محمد الأزدي روى عنه العباس بن معروف و في المنهج اعلم ان شديدا- يعني الذي ذكر النجاشي انه عمه- بالشين المعجمة ثم دالين مهملتين بينهما تحتانية و هو ابن عبد الرحمن مذكور في رجال الصادق (ع) في باب الشين و الذي يظهر من الكشي و النجاشي ان بكرا هذا واحد عمر طويلا و ان كونه ابن أخي سدير بالراء أخيرا- كما وقع في رجال الكشي و الخلاصة- تصحيف من الكتاب و اشتباه و كذا ذكر الشيخ له فيمن لم يرو عنهم ع لروايته عن الصادق و الكاظم و الرضا ع و إما كون عمه صيرفيا فاما واقع أو ناشئ عن التصحيف أيضا لاشتهار سدير به و كلام الخلاصة يناسب التعدد أحدهما ابن أخي سدير الصيرفي كما تقدم و الآخر ابن أخي شديد على ما ياتي و كذا ابن داود و الصحيح الاتحاد فان سديرا الصيرفي مولى ضبة و ليس ازديا فليس بكر هذا ابن أخيه بل ابن أخي شديد و بكر بن محمد الأزدي واحد ثقة (انتهى) و ذلك ان العلامة و ابن داود لما رأيا ان بكر بن محمد الأزدي موصوف بأنه ابن أخي سدير الصيرفي و بكر بن محمد بن عبد الرحمن ذكروا ان من عمومته شديد جعلوهما رجلين و ترجما لهما ترجمتين و الحق الاتحاد كما قاله الميرزا. و مما يدل على التصحيف ان سدير الصيرفي هو ابن حكيم و هذا ابن عبد الرحمن فالتصحيف حاصل بلا شبهة و اعتذار بعض بان محمدا لعله ابن أخي سدير لأمه في غاية البعد بل تمحل محض. و في النقد: الظاهر ان ما ذكره النجاشي و الشيخ في كتابيه واحد كما يظهر من كلام النجاشي و الشيخ مع ملاحظته مشيخة الفقيه حيث يروي العباس بن معروف و أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد الأزدي (انتهى).

التمييز

في مشتركات الطريحي باب المشترك بين ثقة و غيره و يمكن استعلام انه ابن محمد الأزدي الجليل الكبير برواية عبد الله بن 599 الصلت و أحمد بن إسحاق و العباس بن معروف عنه و حيث لا تمييز فالوقف. و في مشتركات الكاظمي: قلت و روى عنه إبراهيم بن هاشم (انتهى). و عن جامع الرواة نقل رواية الحسن بن علي بن يقطين و عثمان بن عيسى و محمد بن عبد العزيز عنه.

بكر بن محمد العبدي العايد الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

بكر بن هشام‏

في لسان الميزان عن إسماعيل بن مهران و عنه القاسم بن سليمان ذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة (انتهى).

بكر بن هوذة النخعي‏

قتل مع علي (ع) بصفين سنة 37.

قال ابن الأثير قاتلت النخع في بعض أيام صفين قتالا شديدا و أصيب منهم حيان و بكر ابنا هوذة (انتهى).

أبو شجاع بكران بن أبي الفوارس الديلمي‏

خال الملك جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة الديلمي توفي سنة 391.

كان من أمراء الديلم و كان الديلم كلهم أو جلهم بنص ابن الأثير و غيره من المؤرخين و له ذكر في أخبار الأمير أبي علي بن شرف الدولة أبي الفوارس شيرزيل بن عضد الدولة الديلمي و اخبار بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة و غيرهما.

البكرواني‏

اسمه عبد الرحمن بن عثمان.

بكرويه الكندي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و قال روى عنهما و ذكره في أصحاب الباقر (ع) و قال روى عنه و عن أبي عبد الله (ع).

روى عنه ابان بن عثمان (انتهى) و في لسان الميزان بكرويه الكندي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن الصادق (اه).

بكرويه المحاربي مولاهم صاحب الأدم‏

كوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع). و في لسان الميزان بكرويه المحاربي كوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن الصادق (انتهى).

بكير بن أحمد النخعي الكوفي‏

يقال له الغنوي نزل غني ذكره الشيخ بهذا العنوان في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و لعل الصواب في غني أي نسب إليهم لنزوله فيهم.

بكير بن أعين بن سنسن الشيباني الكوفي أبو عبد الله‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) فقال: بكير بن أعين بن سنسن الشيباني الكوفي روى عنه و عن أبي عبد الله ع يكنى أبا عبد الله و يقال أبو الجهم له ستة أولاد ذكور عبد الله و الجهم و عبد الحميد و عبد الأعلى و عمرو و زيد و في أصحاب الصادق (ع) فقال بكير بن أعين بن سنسن الشيباني يكنى أبا عبد الله مات في حياة أبي عبد الله (ع) و قال الكشي في بكير بن أعين:

حدثنا حمدويه حدثنا

600ص:

يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن الفضيل و إبراهيم ابني محمد الأشعريين قالا ان أبا عبد الله (ع) لما بلغه وفاة بكير بن أعين قال و الله لقد أنزله الله بين رسوله و أمير المؤمنين ع‏

. و في منهج المقال السند صحيح.

محمد بن مسعود: حدثني علي بن الحسن عن أبيه عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن عبيد بن زرارة و الحسن بن الجهم بن بكير عن عمه عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة قال‏: كنت عند أبي عبد الله (ع) فذكر بكير بن أعين فقال رحم الله بكيرا و قد فعل فنظرت اليه و كنت يومئذ حديث السن فقال اني أقول ان شاء الله.

و في ترجمة حمران:

يوسف بن السخت حدثني محمد بن جمهور عن فضالة بن أيوب عن بكير بن أعين قال‏ حججت أول حجة فصرت إلى منى فسالت عن فسطاط أبي عبد الله (ع) فدخلت عليه فرأيت في الفسطاط جماعة فأقبلت انظر في وجوههم فلم أره فيهم و كان في ناحية الفسطاط يحتجم فقال هلم إلي ثم قال يا غلام أ من بني أعين أنت قلت نعم جعلني الله فداك قال أيهم أنت قلت أنا بكير بن أعين فقال لي ما فعل حمران قلت لم يحج العام على شوق شديد منه إليك و هو يقرأ عليك السلام فقال عليك و عليه السلام حمران مؤمن من أهل الجنة لا يرتاب أبدا لا و الله لا و الله لا تخبره‏

و روى الكشي أيضا حديثا ياتي في عبد الرحمن بن أعين فيه أن حمران و زرارة و عبد الملك و بكير و عبد الرحمن كانوا مستقيمين و في الخلاصة بكير بن أعين مشكور مات على الاستقامة روى الكشي و ذكر رواية أنزله الله بين رسوله و بين أمير المؤمنين ص و في منهج المقال في رواية انه من حواري محمد بن علي و جعفر بن محمد ع و قد سبقت في أويس القرني (انتهى) و هو سهو من قلمه الشريف فالذي سبق هناك زرارة و حمران لا بكير و في التعليقة قال جدي خبره حسن كالصحيح و ربما يوصف بالصحة (انتهى) أقول و هو في محله.

و في لسان الميزان بكير بن أعين أخو حمران بن أعين ذكره الكشي في رجال الشيعة من الرواة عن أبي جعفر و ولده (انتهى). و الصواب النجاشي بدل الكشي.

التمييز

في مشتركات الطريحي باب المشترك بين مشكور و غيره (بين من يوثق به و غيره) و يمكن استعلام انه ابن أعين الممدوح برواية ابن أذينة عنه و وقوعه موقع زرارة في الرواية عن الباقر (ع) و حيث يعسر التمييز تقف الرواية (انتهى) و في مشتركات الكاظمي باب المشترك بين مشكور و غيره و كلهم مجاهيل الحال الا ابن أعين الممدوح و يعرف برواية ابن أذينة عنه و رواية حريز عنه و أبي أيوب و أبان بن عثمان و محمد بن أبي عمير و جميل بن صالح و علي بن رئاب عنه و وقعه موقع زرارة في الرواية عن الباقر و الصادق ع و حيث يعسر التمييز تقف الرواية (انتهى) و عن جامع الرواة انه زاد رواية سليمان بن سالم و علي بن سعيد و موسى بن بكر الواسطي و جميل بن دراج و عبد الرحمن بن الحجاج و أبي سعيد القماط عنه و أنه نقل فيه رواية البرقي عن بكير كما نقل رواية بكير عن الحسن بن محبوب قيل و فيهما نظر اما الأول فلما ذكره بعض أهل الفن من أن البرقي ليس له رواية عن الصادق (ع) حتى 600 يروي عن بكير و أما الثاني فلان 1 ابن محبوب ولد 1 بعد وفاة الصادق (ع) بعام فكيف يروي عنه بكير الذي مات في عصر الصادق (ع).

بكير بن جندب الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر (ع) و قال روى عنهما.

بكير بن حبيب الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) و قال روى عنه و عن أبي عبد الله ع‏ روى عاصم عن منصور بن حازم عنه‏ و قال في رجال الصادق (ع) بكير بن حبيب الكوفي روى عنهما و في منهج المقال:

و في نسخة بكر و هو خلاف الأصح بل الصحيح (انتهى).

بكير بن سليم‏

في لسان الميزان من رجال الشيعة يروي عن محمد بن ميمون روى عن‏[[201]](#footnote-201) محمد بن زكريا بن سفيان قرأته بخط ابن أبي طي. و ذكر في لسان الميزان بكير بن سليم أو ابن سليمان لا يعرف و قال قال أبو زرعة منكر الحديث و في الثقات لابن حبان بكير بن سليم المدني يروي عن حميد الخراط روى عنه إبراهيم بن المنذر الحرامي فما أدري هو ذا أو غيره و الذي ذكره ابن أبي طي ما أدري هو ذا أو غيره (انتهى).

بكير بن عبد الله الأشج‏

في تهذيب التهذيب توفي سنة 117 عن ابن نمير أو 120 عن الترمذي أو 122 عن عمرو بن علي أو 127 عن الواقدي.

ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب علي بن الحسين ع و عن تقريب ابن حجر بكير بن عبد الله الأشج مولى بني مخزوم نزيل مصر ثقة من الخامسة (انتهى) و في تهذيب التهذيب بكير بن عبد الله بن الأشج القرشي مولاهم و يقال مولى أشجع أبو عبد الله و يقال أبو يوسف المدني نزيل مصر روى عن محمود بن لبيد و أبي امامة بن سهل و بسر بن سعيد و أبي صالح السمان و سعيد بن المسيب و سليمان بن يسار و حمران مولى عثمان و أبي عبد الله الأغر و عراك بن مالك و كريب و نافع مولى ابن عمر و يزيد بن أبي عبيد و أبي بردة بن أبي موسى الأشعري و خلق كثير.

و في الحاشية منهم المنذر بن المغيرة المدني أخرج له ابن ماجة من طريق بكير بن عبد الله حديثا في الاستحاضة. قال و عنه بكر بن عمر المغافري و الليث و ابن إسحاق و عبيد الله بن أبي جعفر و عبد الله بن سعيد بن أبي هند و جعفر بن ربيعة و ابن عجلان و ابنه مخرمة بن بكير و يحيى بن أيوب المصري و يزيد بن أبي حبيب و جماعة عن مالك انه ما ذكر بكير بن الأشج الا قال كان من العلماء و عن معن بن عيسى ما ينبغي لأحد ان يفضل أو يفوق بكير بن الأشج في الحديث و عن أحمد ثقة صالح و عن يحيى بن معين و أبي حاتم ثقة و عن ابن المديني لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب و يحيى بن سعيد و بكير بن عبد الله بن الأشج و قال العجلي مدني ثقة لم يسمع منه مالك شيئا خرج إلى مصر فنزل بها و قال النسائي ثقة ثبت قلت روى مالك في الموطإ عن الثقة عنده عن بكير بن عبد الله بن الأشج و قال أحمد بن صالح المصري إذا رأيت بكير بن عبد الله روى عن رجل فلا تسأل عنه فهو الثقة الذي لا شك فيه و قال البخاري في التاريخ الكبير كان من صلحاء الناس و عن علي بن المديني أدركه مالك و لم يسمع منه و كان بكير سي‏ء الرأي في ربيعة فأظنه تركه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كذا في الأصل و الصواب عنه كما هي العادة في ذكر الشيخ أولا و التلميذ ثانيا.- المؤلف-

601ص:

من أجل ربيعة و إنما عرف مالك بكيرا بنظره في كتاب مخرمة قال الواقدي كان يكون كثيرا بالثغر و قل من يروى عنه من أهل المدينة و قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث و قال النسائي ثقة ثبت مأمون و ذكره ابن حبان في الثقات في اتباع التابعين من صلحاء الناس و قال كان من خيار أهل المدينة (انتهى).

بكير بن عبد الله و يقال ابن أبي عبد الله الطائي الكوفي الطويل‏

المعروف بالضخم في تهذيب التهذيب روى عن كريب و مجاهد و سعيد بن جبير و عنه سلمة بن كهيل و إسماعيل بن سميع و أشعث بن سوار رويا له حديثا واحدا حديث ابن عباس بت عند خالتي قلت و هو عند مسلم في المتابعات ذكره ابن حبان في الثقات و قال الساجي عند ابن معين بكير الطويل ليس بالقوي و قال العقيلي (انتهى).

بكير بن عبد الله أو عبيد الله الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و يحتمل قريبا كونه المذكور قبله.

بكير بن فطر بن خليفة أبو عمرو مولى عمرو بن حريث الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و قال أسند عنه و في بعض النسخ بكر. و فطر بالفاء و الميرزا في منهج المقال جعله بالقاف لأنه ذكره بعد بكير بن قابوس و الصواب انه بالفاء لأن أباه فطر بن خليفة بالفاء.

بكير بن قابوس بن أبي ظبيان الجهني الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

بكير بن واصل البرجمي الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و حكاه في لسان الميزان عن الطوسي.

بكيل بن سعيد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين (ع).

البلاساني‏

وزير بركيارق اسمه مجد الملك أبو الفضل أسعد بن محمد بن موسى البلاساني هكذا في تاريخ الكامل لابن الأثير في غير موضع و الظاهر انه تصحيف و الصواب البراوستاني بدل البلاساني كما مر في البراوستاني.

بلال بن الحارث المزني أبو عبد الرحمن‏

توفي سنة 60 و هو ابن 80 سنة.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و في الاستيعاب بلال بن الحارث بن عصم بن سعيد بن قرة المزني مدني وفد على رسول الله ص في وفد مزينة سنة خمس من الهجرة و سكن موضعا يعرف بالأشعر وراء المدينة يكنى أبا عبد الرحمن و كان أحد من يحمل ألوية مزينة يوم 601 الفتح توفي سنة 60 في آخر خلافة معاوية و هو ابن 80 سنة روى عنه ابنه الحارث بن بلال و علقمة بن وقاص (انتهى) و في أسد الغابة بلال بن الحارث بن عاصم‏[[202]](#footnote-202) بن سعيد بن قرة بن خلاوة[[203]](#footnote-203) بن ثعلبة بن ثور بن هدمة[[204]](#footnote-204) بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة أبو عبد الرحمن المزني. و ولد عثمان يقال لهم مزنية [مزينة] نسبوا إلى أمه مزينة و هو مدني قدم على النبي ص في وفد مزينة في رجب سنة خمس و كان ينزل الأشعر و الأجرد وراء المدينة و كان ياتي المدينة و اقطعه النبي ص العقيق و كان يحمل لواء مزينة يوم فتح مكة ثم سكن البصرة روى عنه ابنه الحارث و علقمة بن وقاص ثم‏

روى بإسناده عن بلال بن الحارث المزني سمعت رسول الله ص يقول‏ ان أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه و ان أحدكم ليتكلم الكلمة من سخط الله لا يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب عليه سخطه إلى يوم يلقاه‏

(انتهى) و في تاريخ دمشق كان من أهل بادية المدينة و شهد فتح مكة و كان يحمل أحد ألوية مزينة و كان فيمن غزا دومة الجندل مع خالد بن الوليد و انه كان في غزو إفريقية سنة 27 و روى انه قال لعلقمة بن وقاص انك أصبحت اليوم وجها من وجوه المهاجرين و انك تدخل على هذا الإنسان يعني مروان و

اني سمعت رسول الله ص يقول‏ يكون بعدي أمراء من دخل عليهم فليقل حقا و ان أحدكم ليتكلم بالكلمة يرضي بها السلطان فيهوي بها أبعد من السماء

و

قال الواقدي‏ ان بلالا لما قدم المدينة قال يا رسول الله ان لي مالا لا يصلحه غيري و ان الإسلام لا يصح الا لمن هاجر و معه ماله فقال له حيثما كنتم و اتقيتم الله لم يلتكم من أعمالكم شيئا

و ان النبي ص اقطعه أرضا و في رواية أقطعه العقيق و ان عمر لما ولي قال له انظر ما قويت عليه منها فأمسكه و ما لم تطق فادفعه إلينا نقسمه بين المسلمين فقال لا و الله شي‏ء اقطعنيه رسول الله ص فقال عمرو [عمر] و الله لتفعلن فاخذ منه ما عجز عن عمارته فقسمه بين المسلمين قال و اتفقت الروايات على ان بلالا مات سنة 60 عن 80 سنة و انه كان يسكن الأشعر و الأجرد و ياتي المدينة (انتهى) و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

بلال بن حمامة

هو بلال بن رباح الآتي.

بلال بن رباح الحبشي‏

مؤذن رسول الله ص و يقال بلال بن حمامة و هي أمه.

وفاته و مدفنه‏

توفي بدمشق بالطاعون سنة 18 أو 19 أو 20 أو 21 و دفن بمقبرة باب الصغير على قول الأكثر و قبره بها ظاهر مشهور مزور معظم عليه قبة و قد زرته. قال الشيخ في رجاله: توفي بدمشق في الطاعون سنة 18 مدفون بباب الصغير بدمشق و عن حواشي الشهيد الثاني على الخلاصة مات بدمشق سنة 20 و قيل 21 و قيل 18 و هو ابن بضع و ستين سنة و دفن بباب الصغير و قال علي بن عبد الرحمن ان بلالا مات بحلب و دفن على باب الأربعين (انتهى) و في الاستيعاب مات بدمشق و دفن عند الباب الصغير بمقبرتها سنة 20 و هو ابن 63 سنة و قيل توفي سنة 21 توفي و هو ابن سبعين سنة (انتهى) و روى محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير عن الواقدي بسنده قال توفي بلال بدمشق سنة 20 و دفن عند الباب الصغير في مقبرة دمشق و هو ابن بضع و ستين سنة و روى أيضا عن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في الاصابة عصم كالاستيعاب و في تاريخ دمشق عكم.

(2) بالخاء المعجمة المفتوحة و في تاريخ دمشق ابن مازن بن خلاوة.

(3) بضم الهاء و سكون الدال.- المؤلف-

602ص:

محمد بن عمر الواقدي عن شعيب بن طلحة من ولد أبي بكر ان بلالا ترب أبي بكر قال الواقدي فان كان هذا هكذا و قد توفي 1 أبو بكر 1 سنة 13 و هو ابن 1 63 سنة فبين هذا و بين ما روي لنا في بلال سبع سنين و شعيب بن طلحة اعلم بميلاد بلال حيث يقول هو ترب أبي بكر (انتهى) و على هذا فيكون عمره سبعين سنة لأنه ترب أبي بكر و أبو بكر توفي 1 سنة 13 عن 1 63 سنة و بلال توفي سنة 20 فيكون قد بقي بعد أبي بكر سبع سنين فإذا اضفناها إلى 1 63 كانت 70 سنة و في الاصابة قال ابن بكير مات في طاعون عمواس و قال ابن زير [زبر] مات بداريا و في المعرفة لابن منده انه دفن بحلب (انتهى) و في تاريخ ابن عساكر سكن دمشق و مات بها سنة 20 و قال أبو زرعة قبره بدمشق و قيل بداريا و قال ابن منده توفي بدمشق و قيل بحلب سنة 20 و قيل سنة 18 و قال البخاري مات بالشام و قال عمر بن علي بدمشق و هو ابن بضع و ستين سنة و قال يحيى بن بكير مات بدمشق في طاعون عمواس سنة 17 أو 18 (انتهى) قال ابن عساكر دفن عند الباب الصغير بدمشق و في رواية انه دفن بمقبرة باب كيسان و في رواية مات بداريا و حمل على رقاب الرجال و دفن في مقبرة باب كيسان و قال عبد الجبار أدركت جماعة من شيوخهم و ذوي الفضل منهم يقولون ان قبر بلال في داريا في مقبرة خولان و الظاهر ان الأول أصح (انتهى) و باب كيسان و باب الصغير واحد و قال ابن عساكر أيضا قال أبو زرعة الدمشقي: رأيت أهل العلم ببلدنا يذكرون ان بمقبرة دمشق من الصحابة الكرام بلالا مولى أبي بكر و قال يزيد بن احمد السلمي دفن في مقبرة الباب الصغير كثير من الصحابة و عد منهم بلالا و قال قال ابن الاكفاني اراني الشيخ أبو محمد عبد العزيز بن احمد الكناني قبور الصحابة الذين بظاهر دمشق بباب الصغير إلى ان قال و بلال بن رباح و على قبره بلاطة ثم قال و أما بلال فقد اختلف في قبره فقيل انه بباب الصغير و هو أصح الأقاويل و قيل بباب كيسان و قيل بداريا و قيل انه بحلب و هو قول ضعيف (انتهى) ثم روى ان الذي 2 بحلب قبر 2 خالد بن رباح أخي بلال (أقول) فيكون القائل إن قبر بلال بحلب اشتبه بقبر أخيه و الله اعلم.

كنيته‏

قال الشيخ في رجاله كنيته أبو عبد الله و يقال أبو عمرو و يقال أبو عبد الكريم و نحوه في تاريخ ابن عساكر و في الطبقات الكبير و تاريخ ابن الأثير يكنى أبا عبد الله و في الاستيعاب يكنى أبا عبد الله و قيل أبا عبد الكريم و قيل أبا عبد الرحمن و قال بعضهم يكنى أبا عمرو (انتهى).

صفته‏

في الطبقات عن مكحول حدثني من رأى بلالا رجلا آدم شديد الأدمة نحيفا طوالا أجنا[[205]](#footnote-205) له شعر كثير خفيف العارضين به شمط كثير لا يغير.

مؤاخاته‏

و في الطبقات الكبير لابن سعد: آخى رسول الله ص بين بلال و بين عبيدة بن الحارث بن المطلب قال و قال أبو عمر- الواقدي: يقال إنه آخى بين بلال و بين أبي رويحة- عبد الله بن عبد الرحمن- و ليس ذلك 602 يثبت و كان محمد بن إسحاق يثبت ذلك (انتهى) و في الاستيعاب: آخى رسول الله ص بين بلال و بين عبيدة بن الحارث بن المطلب و قيل بل آخى بينه و بين أبي رويحة الخثعمي (انتهى) و في أسد الغابة: آخى بينه و بين أبي عبيدة بن الجراح ثم روى انه لما دخل عمر من فتح بيت المقدس إلى الجابية ساله بلال ان يقره بالشام ففعل فقال و أخي أبو رويحة الذي آخى رسول الله ص بيني و بينه قال و أخوك الحديث. و ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق ان أبا رويحة هو خالد بن رباح أخو بلال من النسب و نقل بعض الأخبار الدالة على ان أبا رويحة أخو بلال في الإسلام لا في النسب.

تزويجه‏

في الطبقات بسنده عن الشعبي: خطب بلال و أخوه إلى أهل بيت من اليمن فقال انا بلال و هذا أخي عبدان من الحبشة كنا ضالين فهدانا الله و كنا عبدين فأعتقنا الله ان تنكحونا فالحمد لله و ان تمنعونا فالله أكبر.

و في رواية ان أخاه كان يزعم انه من العرب فخطب امرأة من العرب فقالوا ان حضر بلال زوجناك فحضر بلال فتشهد و قال انا بلال بن رباح و هذا أخي و هو امرؤ سوء في الخلق و الدين فان شئتم ان تزوجوه فزوجوه، و إن شئتم ان تدعوا فدعوا فقالوا من تكون أخاه نزوجه فزوجوه. و ان بني أبي البكير جاءوا إلى رسول الله ص فقالوا زوج أختنا فلانا فقال اين أنتم عن بلال ثم جاءوه فقال لهم ذلك ثم جاءوه الثالثة فقال اين أنتم عن بلال اين أنتم عن رجل من أهل الجنة فانكحوه و في رواية ان بلالا تزوج امرأة عربية من بني زهرة و في أسد الغابة في حديث ان بلالا سال عمر ان يقره بالشام هو و أخاه أبا رويحة الذي آخى رسول الله ص بينه و بينه ففعل فنزلا دارا في خولان فقالا لهم قد اتيناكم خاطبين و قد كنا كافرين فهدانا الله و كنا مملوكين فأعتقنا الله و كنا فقيرين فاغنانا الله فان تزوجونا فالحمد لله و ان تردونا فلا حول و لا قوة إلا بالله فزوجوهما الحديث.

أقوال العلماء فيه‏

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص: بلال مولى رسول الله ص شهد بدرا و هو بلال بن رباح (انتهى) و قال الكشي: بلال و صهيب موليان.

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم: حدثني علي بن محمد بن زيد القمي حدثني عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (ع) قال‏ كان بلال عبدا صالحا الحديث‏

و في بعض النسخ ابن يزيد بدل ابن زيد و في بعضها ابن بريدة و في الخلاصة روى الكشي و ذكر ما مر و عن حواشي الشهيد الثاني على الخلاصة: بلال بن رباح أبو عبد الله شهد بدرا و أحدا و الخندق و المشاهد كلها مع رسول الله ص مؤذن النبي ص لم يؤذن لأحد بعد النبي فيما روي إلا مرة واحدة في قدمة قدمها المدينة لزيارة قبر النبي ص طلب اليه الصحابة ذلك فاذن لهم و لم يتم الأذان (انتهى) و

في الفقيه روى أبو بصير عن أحدهما ع انه قال‏ ان بلالا كان عبدا صالحا فقال لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ص فترك يومئذ حي على خير العمل‏

ثم فيه أيضا انه لما قبض النبي ص امتنع بلال من الأذان و قال لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ص و ان فاطمة ع قالت ذات يوم اني اشتهي ان اسمع صوت مؤذن أبي فبلغ ذلك بلالا فاخذ في الأذان فلما قال الله أكبر ذكرت أباها و أيامه فلم تتمالك من البكاء فلما بلغ إلى قوله و أشهد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) بالجيم مائل الظهر محدودب.- المؤلف-

603ص:

ان محمدا رسول الله شهقت فاطمة ع و سقطت لوجهها و غشي عليها فقال الناس لبلال أمسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول الله الدنيا و ظنوا انها ماتت فقطع أذانه و لم يتمه فأفاقت فاطمة ع و سالته ان يتم الأذان فلم يفعل و قال لها يا سيدة النسوان اني أخشى عليك مما تنزلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان فأعفته من ذلك. و

في التهذيب في فصل الأذان في الصحيح عن سليمان بن جعفر الجعفري عن أبيه قال‏ دخل رجال من أهل الشام على أبي عبد الله (ع) فقال أول من سبق إلى الجنة بلال قال و لم قال لأنه أول من أذن‏

(انتهى) و في منهج المقال الظاهر ان القائل الأول هو الشامي على مقتضى السياق و ان كان إيراد الشيخ ذلك في فصل الأذان يقتضي خلاف ذلك قال و يؤيد ما قلناه ان ابن طاوس في الطرائف نقل ذلك عن مخالفينا و أنكر عليهم (انتهى) أقول بل الظاهر ان القائل الصادق (ع) كما فهمه الشيخ فأورده في فصل الأذان. و

في الخصال: اخبرني محمد بن علي بن إسماعيل حدثنا البحيري حدثنا محمد بن حرب الواسطي حدثني يزيد بن هارون عن أبي شيبة حدثنا رجل من همدان عن أبيه قال قال علي بن أبي طالب‏ السباق خمسة فانا سابق العرب و سلمان سابق فارس و صهيب سابق الروم و بلال سابق الحبش و جناب سابق النبط.

و في التعليقة عن جده يعني المجلسي الأول انه قال رأيت في بعض كتب أصحابنا

عن هشام بن سالم عن الصادق (ع) و عن أبي البختري قال حدثنا عبد الله بن الحسن‏ ان بلالا أبى ان يبايع أبا بكر و ان عمر أخذ بتلابيبه و قال له يا بلال هذا جزاء أبي بكر منك ان أعتقك فلا تجي‏ء تبايعه فقال ان كان قد اعتقني لله فليدعني لله و ان كان اعتقني لغير ذلك فها أنا ذا و اما بيعته فما كنت أبايع من لم يستخلفه رسول الله ص و الذي استخلفه بيعته في أعناقنا إلى يوم القيامة فقال له عمر لا أبا لك لا تقم معنا فارتحل إلى الشام و توفي بدمشق و دفن بباب الصغير و له شعر في هذا المعنى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بالله لا بأبي بكر نجوت و |  | لو لا الله نامت على اوصالي الضبع‏ |
| الله بوأني خيرا و اكرمني‏ |  | و انما الخير عند الله يتبع‏ |
| لا تلقيني تبوعا كل مبتدع‏ |  | فلست مبتدعا مثل الذي ابتدعوا |
|  |  |  |

(انتهى) و قد اشتهر

ان رسول الله ص قال‏ سين بلال عند الله شين‏

و ذلك انه كان يبدل الشين في التشهد سينا فيقول اسهد و انه قال علينا يا حميرا و أرحنا أو و روحنا يا بلال. و روى محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير انه لما توفي رسول الله ص أذن بلال و رسول الله ص لم يقبر فكان إذا قال أشهد ان محمدا رسول الله انتحب الناس في المسجد فلما دفن رسول الله ص قال له أبو بكر أذن فقال ان كنت انما اعتقتني لأن أكون معك فسبيل ذلك و ان كنت اعتقتني لله فخلني و من اعتقتني له فقال ما أعتقتك الا لله فقال اني لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ص قال فذاك إليك فأقام حتى خرجت بعوث الشام فسار معهم حتى انتهى إليها. و ان أبا بكر لما قعد على المنبر يوم الجمعة قال له بلال يا أبا بكر قال لبيك قال اعتقني لله أو لنفسك قال لله قال فائذن لي حتى أغزو في سبيل الله فاذن له فذهب إلى الشام فمات. ثم انه لما توفي رسول الله ص قال بلال لأبي بكر ان كنت انما اشتريتني لنفسك فامسكني و ان كنت انما اشتريتني لله فذرني و عملي لله و في الاستيعاب بسنده عن عطاء الخراساني قال كنت عند سعيد بن المسيب فذكر بلالا فقال كان شحيحا على دينه فإذا اواد [أراد] 603 المشركون ان يقاربهم قال الله الله فقال النبي ص لأبي بكر لو كان عندنا مال اشترينا بلالا فقال أبو بكر للعباس اشتر لي بلالا فاشتراه فبعث به إلى أبي بكر فأعتقه فكان يؤذن لرسول الله ص فلما مات النبي ص أراد ان يخرج إلى الشام فقال له أبو بكر بل تكون عندي فقال ان كنت اعتقتني لنفسك فاحبسني و ان كنت اعتقتني لله عز و جل فذرني اذهب إلى الله عز و جل فقال اذهب إلى الشام فكان بها حتى مات. و في الاستيعاب أيضا بسنده أذن بلال حياة رسول الله ص ثم لأبي بكر حياته و لم يؤذن لعمر فقال له ما منعك ان تؤذن قال أذنت لأبي بكر لأنه ولي نعمتي و

قد سمعت رسول الله ص يقول‏ يا بلال ليس عمل أفضل من الجهاد

فخرج مجاهدا. و في الطبقات الكبير لابن سعد انه لما توفي رسول الله ص قال بلال لأبي بكر أردت ان ارابط في سبيل الله حتى أموت فطلب منه البقاء فأقام معه حتى توفي أبو بكر فطلب منه عمر البقاء فأبى بلال عليه (أقول) هذا الخبر ما قبله معارض بما مر من انه لم يؤذن لأحد بعد رسول الله ص مما هو أكثر عددا و أصح سندا و بما ياتي من انه رأى النبي ص في منامه فعاتبه فجاء إلى المدينة فاذن فارتجت بالبكاء فان هذا يدل على ان ذلك كان بعد وفاته ص بمدة قليلة لا بعد ثلاث سنين و أكثر. و في الطبقات الكبير لابن سعد: بلال بن رباح مولى أبي بكر كان من مولدي السراة و اسم أمه حمامة و كانت لبعض بني جمح ثم روى ما ياتي بأسانيده.

قال رسول الله ص‏ بلال سابق الحبشة.

و كان بلال بن رباح من المستضعفين من المؤمنين و كان يعذب حين أسلم ليرجع عن دينه فما أعطاهم قط كلمة مما يريدون و كان الذي يعذبه امية بن خلف. و كان إذا اشتدوا عليه في العذاب قال: أحد أحد، فيقولون له قل كما نقول فيقول ان لساني لا يحسنه. و ان اهله أخذوه فمطوه و القوا عليه من البطحاء و جلد بقرة فجعلوا يقولون ربك اللات [و] العزى و يقول أحد أحد فاشتراه أبو بكر فأعتقه الحديث و عن مجاهد في قوله تعالى‏ ما لَنا لا نَرى‏ رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ، قال يقول أبو جهل اين بلال اين فلان اين فلان كنا نعدهم في الدنيا من الأشرار فلا نراهم في النار أم هم في مكان لا نراهم فيه. و عن مجاهد في حديث ان جماعة ممن أسلموا أخذهم المشركون فالبسوهم أدراع الحديد ثم صهروهم بالشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ فأعطوهم ما سألوا الا بلالا فإنه هانت عليه نفسه في الله حتى ملوه فجعلوا في عنقه حبلا ثم أمروا صبيانهم ان يشتدوا به بين اخشبي مكة فجعل بلال يقول أحد أحد، و أول من أذن بلال. و كان إذا فرع [فرغ‏] من الأذان فأراد ان يعلم النبي ص انه قد أذن وقف على الباب و قال حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة يا رسول الله. فإذا خرج رسول الله ص فرآه بلال ابتدأ في الإقامة. و كان لرسول الله ص ثلاثة مؤذنين بلال و أبو محذورة و عمرو بن أم مكتوم فإذا غاب بلال أذن أبو محذورة و إذا غاب أبو محذورة أذن ابن أم مكتوم. و أن رسول الله ص امر بلالا ان يؤذن يوم الفتح على ظهر الكعبة فاذن على ظهرها و الحارث بن هشام و صفوان بن امية قاعدان فقال أحدهما للآخر انظر إلى هذا الحبشي فقال الآخر ان يكرهه الله يغيره. و كانت العنزة تحمل بين يدي رسول الله ص يوم العيد يحملها بلال المؤذن. فكان يركزها بين يديه و المصلى يومئذ فضاء و هي التي يمشي بها اليوم بين يدي الولاة. و في رواية يوم العيد و الاستسقاء و ان أناسا كانوا يأتون بلالا فيذكرون فضله و ما قسم الله له من الخير فكان يقول انما انا حبشي‏

604ص:

كنت بالأمس عبدا. قال محمد بن عمر الواقدي شهد بلال بدرا و أحدا و الخندق و المشاهد كلها مع رسول الله ص انتهى الطبقات. و قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: بلال بن رباح مؤذن رسول الله ص كان من المهاجرين الأولين الذين عذبوا في الله و مات و لا عقب له و كان من مولدي السراة و اسم أمه حمامة و كانت لبعض بني جمح شهد بدرا و أحدا و الخندق و المشاهد كلها و تزوج هند الخولانية و قال ابن منده كان بلال من مولدي السراة من أهل حضر من موالي بني تميم. ثم روى بسنده من حديث طويل ان بلالا بعد إسلامه دخل يوما الكعبة و قريش في ظهرها لا تعلم و التفت فلم ير أحدا فاتي الأصنام و جعل يبصق عليها و يقول خاب و خسر من عبدكن فطلبته قريش فهرب حتى دخل دار سيده عبد الله بن جدعان فاختفى بها، فنادوا عبد الله بن جدعان، فقالوا أ صبوت؟! فقال و مثلي يقال له هذا، فعلي نحر مائة ناقة للات و العزى ان كنت فعلت ذلك، فقالوا له ان اسودك فعل كذا و كذا فدعا به و قال لأبي جهل و امية بن خلف شانكما فهو لكما اصنعا به ما أحببتما فخرجا به إلى البطحاء و جعلا يبسطانه على رمضائها و يجعلان رحى على كتفيه و يقولان له أكفر بمحمد فيقول لا، و يوحد الله الحديث. قال و قال عروة بن الزبير كان بلال من المستضعفين من المؤمنين و كان يعذب حين أسلم ليرجع عن دينه فما أعطاهم قط كلمة مما يريدون و كان الذي يعذبه امية بن خلف. و ان ورقة بن نوفل مر على بلال و هو يعذب يلصق ظهره برمضاء البطحاء في الحر و هو يقول أحد أحد فقال ورقة: أحد أحد، يا بلال اصبر، ثم اقبل على من يعذبه و قال احلف بالله لئن قتلتموه على هذا لأتخذته [لآخذنه‏] حنانا[[206]](#footnote-206) و في رواية أسد الغابة انه قال و الله ان مت على هذا لأتخذن قبرك حنانا. و قال سعيد بن المسيب ان بلالا كان شحيحا على دينه و كان يعذب في الله و في دينه فإذا أراد منه المشركون ان يقاربهم قال الله الله و قال محمد بن سيرين كان المشركون يلقون بلالا في الرمضاء إما في جلد ثور أو بقرة. و حدث الأصمعي عن العمري ان أول من أذن بلال و مثله روى المسعودي. و قال سالم ان شاعرا امتدح بلال بن عبد الله بن عمر فقال:

|  |
| --- |
| (بلال بن عبد الله خير بلال) |

فقال له ابن عمر كذبت:

|  |
| --- |
| بلال رسول الله خير بلال‏ |

. و قال رجل لبلال نحن اعلم بالوقت منك فقال له بلال لأنا اعلم بالوقت منك و أنت أضل من حمار أهلك ثم حكى ابن عساكر عن ابن اسحق انه قال بلغني ان عمار بن ياسر ذكر يوما بلال بن رباح فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جزى الله خيرا عن بلال و صحبه‏ |  | عتيقا و اخزى فاكها و أبا جهل‏ |
| عشية هما في بلال بسوءة |  | و لم يحذرا ما يحذر المرء ذو العقل‏ |
| بتوحيد رب للأنام و قوله‏ |  | شهدت بان الله ربي على مهل‏ |
| فان يقتلوني يقتلوني و لم أكن‏ |  | لأشرك بالرحمن من خيفة القتل‏ |
| فيا رب إبراهيم و العبد يونس‏ |  | و موسى و عيسى نجني ثم لا تمل‏ |
| لمن ظل يهوى الغي من آل غالب‏ |  | على غير بر كان منه و لا عدل‏ |
|  |  |  |

604 و في الاستيعاب: بلال بن رباح المؤذن و هو مولى أبي بكر اشتراه و أعتقه و كان له خازنا و لرسول الله ص مؤذنا شهد بدرا و أحدا و سائر المشاهد مع رسول الله ص (أقول) الظاهر وقوع تحريف في العبارة من الطابعين و صوابها و كان مؤذنا لرسول الله ص و خازنا كما سياتي عن أسد الغابة و الاصابة. ثم روى بسنده في حديث ان جماعة ممن أسلموا أخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد و أصهروهم في الشمس فما منهم إنسان الا و قد واتاهم على ما أرادوا الا بلالا فإنه هانت عليه نفسه في الله و هان على قومه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة و هو يقول أحد أحد، و في خبر أنهم كانوا يطوفون به و الحبل في عنقه بين أخشبي مكة قال ابن إسحاق كان بلال مولى أبي بكر لبعض بني جمح مولدا من مولديهم قيل من مولدي مكة و قيل من مولدي السراة و اسم أبيه رباح و اسم أمه حمامة و كان صادق الإسلام طاهر القلب و قال المدائني كان بلال من مولدي السراة و له أخ يسمى خالدا و أخت تسمى غفرة و هي مولاة عمر بن عبد الله مولى غفرة المحدث المصري (و بسنده) كان بلال لأيتام أبي جهل و ان أبا جهل قال لبلال و أنت أيضا تقول فيمن يقول فأخذه فبطحه على وجهه و سلقه في الشمس و عمد إلى رحى فوضعها عليه فجعل يقول أحد أحد فبعث أبو بكر صديقا له فاشتراه فأعتقه و كان أمية بن خلف الجمحي ممن يعذب بلال و يوالي عليه بالعذاب و المكروه فكان من قدر الله أن قتله بلال يوم بدر فقال فيه [أبو] بكر أبياتا منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هنيئا زادك الرحمن خيرا |  | فقد أدركت ثارك يا بلال‏ |
|  |  |  |

(انتهى الاستيعاب) (أقول) يدل كلام ابن الأثير في الكامل على ان بلالا لم يقتل أمية بن خلف لكنه كان السبب في قتله فإنه قال كان عبد الرحمن بن عوف قد غنم ادراعا يوم بدر فمر بامية بن خلف و ابنه علي فقال له نحن خير لك من هذه الأدراع- أي خذنا أسيرين لنسلم من القتل و تأخذ فداءنا- فطرح الأدراع و أخذ بيدهما و مشى بهما، و رأى بلال أمية، و كان يعذبه بمكة، فقال بلال: أمية رأس الكفر لا نجوت ان نجا، ثم صرخ يا أنصار الله رأس الكفر رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان نجا فأحاط بهم المسلمون و قتل أمية و ابنه فكان عبد الرحمن يقول: رحم الله بلالا ذهبت ادراعي و فجعني باسيري (انتهى) و في أسد الغابة: ترجم أولا بلال بن حمامة ثم بلال بن رباح ثم قال انهما واحد.

و بلال هذا قيل هو بلال بن رباح المؤذن و حمامة أمه نسب إليها ثم قال بلال بن رباح (إلى ان قال) و كان مؤذنا لرسول الله ص و خازنا شهد بدرا و المشاهد كلها و كان من السابقين إلى الإسلام و ممن يعذب في الله عز و جل فيصبر على العذاب و كان أبو جهل يبطحه على وجهه في الشمس و يضع الرحاء عليه حتى تصهره الشمس و يقول أكفر برب محمد فيقول أحد أحد قال و كان يؤذن لرسول الله ص في حياته سفرا و حضرا و هو أول من أذن في الإسلام ثم أن بلالا رأى النبي ص في منامه و هو يقول ما هذه الجفوة يا بلال ما آن لك أن تزورنا فانتبه حزينا فركب إلى المدينة فاتى قبر النبي ص و جعل يبكي عنده و يتمرغ عليه فاقبل الحسن و الحسين فجعل يقبلهما و يضمهما فقالا له نشتهي أن تؤذن في السحر فعلا سطح المسجد فلما قال الله أكبر الله أكبر ارتجت المدينة فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله زادت رجتها فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله خرج النساء من خدورهن فما رئي يوم أكثر باكيا و باكية من ذلك اليوم. قال و قال مجاهد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في النهاية اي لأجعلن قبره موضع حنان اي مظنة من رحمة الله فأتمسح به متبركا كما يتمسح بقبور الصالحين الذين قتلوا في سبيل الله فيرجع ذلك عارا عليكم و سبة عند الناس و منه الحديث انه دخل على أم سلمة و عندها غلام يسمى الوليد فقال اتخذتم الوليد حنانا غيروا اسمه اي تتعطفون على هذا الاسم و تحبونه و في رواية انه من أسماء الفراعنة فكره ان يسمى به (انتهى).- المؤلف-

605ص:

أول من أظهر الإسلام بمكة سبعة و ذكر منهم بلالا قال و أما بلالا فهانت عليه نفسه في الله عز و جل و هان على قومه فأخذوه فكتفوه ثم جعلوا في عنقه حبلا من ليف فدفعوه إلى صبيانهم فجعلوا يلعبون به بين أخشبي مكة فإذا ملوا تركوه (انتهى أسد الغابة) و في الاصابة: بلال بن رباح الحبشي المؤذن و هو بلال بن حمامة و هي أمه، اشتراه أبو بكر من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد فأعتقه فلزم النبي ص و أذن له و شهد معه جميع المشاهد ثم خرج بلال بعد النبي ص مجاهدا إلى أن مات بالشام و كان خازن رسول الله ص و مناقبه كثيرة مشهورة (انتهى الاصابة) و ما في هذه الرواية و غيرها من أنه خرج إلى الشام مجاهدا محل نظر و لعل الصواب أنه أخرج إخراجا كما يفهم مما مر كما اخرج سعد بن عبادة و لو أراد الجهاد لتهيأ له و هو بالمدينة كما تهيأ لجل الصحابة و لم يترك جوار رسول الله ص و يخرج إلى الشام مع انه ليس له ذكر في المغازي أصلا.

و قال ابن الأثير في الكامل: ذكر تعذيب المستضعفين من المسلمين و هم الذين سبقوا إلى الإسلام و لا عشائر لهم تمنعهم: لما رأى المشركون امتناع من له عشيرة و ثبت كل قبيلة على من فيها من مستضعفي المسلمين يحبسونهم و يعذبونهم بالضرب و الجوع و العطش و الرمضاء و النار ليفتنوهم عن دينهم فمنهم من يجيبهم و قلبه مطمئن بالايمان و منهم من يصبر.

فمنهم بلال بن رباح الحبشي كان أبوه من سبي الحبشة و أمه حمامة سبية أيضا و هو من مولدي السراة فصار لأمية بن خلف الجمحي فكان إذا حميت الشمس وقت الظهيرة يلقيه في الرمضاء على وجهه و ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتلقى على صدره و يقول لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد و تعبد اللات و العزى فكان ورقة بن نوفل يمر به و هو يعذب و هو يقول أحد أحد فيقول أحد أحد و الله يا بلال ثم يقول لامية احلف بالله لئن قتلتموه على هذا لاتخذنه حنانا فرآه أبو بكر فقال لامية أ لا تتقي الله في هذا المسكين فقال أنت أفسدته فقال عندي غلام على دينك أسود اجلد من هذا أعطيكه فأعطاه غلامه و أخذ بلالا فأعتقه فهاجر و شهد المشاهد كلها مع رسول الله ص انتهى و قال الواقدي عند ذكر فتح مكة: و جاءت الظهر فأمر رسول الله ص بلالا أن يؤذن فوق ظهر الكعبة و قريش في رؤوس الجبال و منهم من قد تغيب و ستر وجهه خوفا من أن يقتلوا و منهم من يطلب الامان و منهم من قد آمن فلما أذن بلال و بلغ إلى قوله أشهد أن محمدا رسول الله رفع صوته كأشد ما يكون، قال تقول جويرية بنت أبي جهل: قد لعمري رفع لك ذكرك فاما الصلاة فسنصلي و لكن و الله لا نحب من قتل الاحبة أبدا، و لقد كان جاء أبي الذي جاء محمدا من النبوة فردها و لم يرد خلاف قومه. و قال خالد بن سعيد بن العاص: الحمد لله الذي أكرم أبي فلم يدرك هذا اليوم و قال الحارث بن هشام: ليتني مت قبل هذا اليوم قبل ان اسمع بلالا ينهق فوق الكعبة.

و قال الحكم بن أبي العاص. هذا و الله الحدث العظيم أن يصبح عبد بني جمح يصيح بما يصيح به على بيت أبي طلحة (كذا). و قال سهيل بن عمرو: ان كان هذا سخطا من الله فسيغيره و ان كان لله رضا فسيقره.

و قال أبو سفيان: أما انا فلا أقول شيئا لو قلت شيئا لأخبرته هذه الحصاة.

و في معجم البلدان: شامة جبل قرب مكة يجاوره آخر يقال له 605 طفيل و فيهما يقول بلال بن حمامة و قد هاجر مع النبي ص فاجتوى المدينة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا ليت شعري هل أبيتن ليلة |  | بفخ و حولي إذخر و جليل‏ |
| و هل أردن يوما مياه مجنة |  | و هل يبدون لي شامة و طفيل‏ |
|  |  |  |

فقال النبي ص جننت [حننت‏] يا ابن السوداء[[207]](#footnote-207) ثم قال اللهم ان خليلك إبراهيم دعا لمكة و أنا عبدك و رسولك أدعو للمدينة اللهم صححها و حببها إلينا مثل ما حببت مكة اللهم بارك لهم في مدهم و صاعهم و انقل حماها إلى خيبر أو إلى الجحفة انتهى و روى ابن عساكر ان بلالا أصابته الحمى بالمدينة فكان إذا أقلعت عنه يرفع صوته و يقول (البيتين) ثم يقول اللهم العن عتبة بن ربيعة و امية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى ارض الوعك فعند ذلك‏

قال رسول الله ص‏: اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا في صاعها و مدها و صححها لنا و انقل حماها إلى الجحفة

. و روى ابن عساكر أيضا بسنده ان رسول الله ص قال‏ ان بلالا ينادي بليل فكلوا و اشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم‏

انتهى و روي ان رسول الله ص مر ببلال و هو نائم فضربه برجله و قال أ نائمة أم عمرو فقام بلال فضرب بيده إلى مذاكيره فقال له ما بالك قال ظننت اني تحولت امرأة قيل فلم يمزح رسول الله ص بعد هذه انتهى.

من روى عن بلال‏

في الطبقات: روى عنه عبد الله بن عمر و كعب بن عجرة و كبار تابعي المدينة و الشام و الكوفة و قال علي بن عمر روى عن بلال جماعة من الصحابة منهم أبو بكر و عمر و أسامة بن زيد و عبد الله بن عمر و كعب بن عجرة و البراء بن عازب و غيرهم انتهى و زاد ابن عساكر في تاريخه هبة الله بن عمرو و عبد الرحمن بن عسيلة الصنابجي و الأسود بن يزيد و أبو إدريس الخولاني و سعيد بن المسيب و غيرهم انتهى.

التمييز

في مشتركات الطريحي و الكاظمي باب المشترك بين مولى رسول الله ص المشهور بالمؤذن المشكور حاله و بين ابن الحارث المزني و كلاهما لا أصل له و مع الحاجة التمييز و فقده تقف الرواية (انتهى).

في منهج المقال: الظاهر أنه كان من الأبواب و السفراء المعروفين لكن تغير و ظهر منه ما يوجب رده قال و لنا علي بن بلال البغدادي أبو محمد هذا روى عنه 1 محمد بن أحمد بن يحيى و 1 محمد بن أحمد بن أبي قتادة و هو ثقة من أصحاب 1 الجواد و 1 الهادي و 1 العسكري ع و أبو الطيب بن علي بن بلال أخو روى عن 2 الهادي (ع) و لم أظفر له بتوثيق بل الظاهر موافقته لأخيه و [] علي بن بلال أبو الحسن المهلبي الأزدي البصري و هو ثقة أيضا لم يرو عنهم ع و روى عنه 3 المفيد و 3 ابن عبدون و ربما احتمل انه أحد هؤلاء فيخص بما يفيد تخصيصه (انتهى) و في الوسيط: البلالي الظاهر انه محمد بن علي بن بلال و هو من رجال 4 على الهادي و 4 العسكري ع و يحتمل أباه على بن بلال و هو من رجال 1 الهادي و 1 الجواد و 1 العسكري ع و في رجال العسكري محمد بن بلال ثقة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) بعيد من النبي ص أن يقول ذلك.- المؤلف-

606ص:

فليتأمل و في رجال الكشي ما ياتي في الرازي (انتهى) و هو قوله (ع) يا أبا إسحاق اقرأ كتابنا على رضي الله عنه فإنه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه. الذي في رجال 4 العسكري (ع) الظاهر انه و هو وجه الأمر بالتأمل و عن الحاوي انه لم يذكر الا الأولين في كلام التعليقة و عن الوجيزة ثقة و لعله لانصراف الإطلاق إلى الثقة مع فقدان القرائن. و في النقد: يظهر من الكشي انه ثقة و يحتمل أن يكون اسمه و و انتهى و استظهار ذلك من الكشي يعرف مما مر في إسحاق بن إسماعيل النيسابوري.

التمييز

في مشتركات الطريحي: و منهم بكسر ألباء الموحدة نسبة إلى بلال المشترك بين الضعيف الذي هو من الأبواب و بين و بين أخي محمد و بين و يمكن استعلام انه الثقة برواية 1 محمد بن أحمد بن يحيى عنه و انه أخو محمد بروايته عن 2 الصادق (ع) و انه الثقة برواية 3 ابن جابر عنه و حيث لا تميز فالوقف و لم نظفر بتوثيق (انتهى) و في مشتركات الكاظمي و منهم المشترك بين المختلف في توثيقه الذي هو من الأبواب و بين الثقة و بين أخي محمد بن علي قال الميرزا و ذكر ما مر. ثم قال و يمكن معرفة انه الثقة برواية 1 محمد بن أحمد بن يحيى عنه و 1 محمد بن أحمد بن أبي قتادة عنه و بين و هو ثقة أيضا و يعرف برواية 3 المفيد عنه و 3 أحمد بن عبدون انتهى.

الميرزا بلند بخت عالي الحظ

أخو السلطان محمد شاه له قواطع النصوص فرغ منه سنة 1152.

البلوي‏

يوصف به عبد الله بن محمد بن أبي عمير بن محفوظ البلوي.

المولى بنائي بن محمد البناء الخراساني‏

في كتاب شهداء الفضيلة عالم فاضل فصيح بليغ من مشاهير العلماء و الشعراء، و عن العلامة الدواني انه عالم الشعراء و شاعر العلماء و كان في عهد الوزير أمير علي شير و اوليات عهد الصفويين و انه كان قد وجد في نفسه موجدة من اليرزو [الوزير] علي شير فبارحه إلى العراق و لزم حضرة السلطان يعقوب ميرزا و بعد ردح عرج على وطنه الأصلي خراسان و أقام في هراة مدة ثم تجدد ما كان يجده بينه و بين الأمير علي شير فغادر هراة إلى سمرقند فتلطف به السلطان علي ميرزا و حظا كذا بعده بولده حتى قتل في ما وراء النهر في القتل العام مع خمسة عشر ألف نفس أكثرهم في زمن السلطان الشاه إسماعيل الصفوي بامر الأمير نجم الدين الثاني حين توجه إلى تلك البلاد لأجل معاونة السلطان بابر ميرزا أول ملوك الهند و غلب على تلك البلاد عنوة. و له ديوان شعر مشهور فارسي.

606

بنان التبان‏

بنان بالنون أو بالياء المثناة التحتية: في رجال ابن داود و الخلاصة: بنان بضم ألباء و بعدها النون قبل الألف و بعدها انتهى و في منهج المقال في آخر ترجمة بنان ما لفظه في تاريخ أبي زيد البلخي: أما البيانية فإنهم أقروا بنبوة بيان و هو رجل من سواد الكوفة تأول قول الله تعالى و عز و جل: هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ‏ انه هو و كان يقول بالتناسخ و الرجعة فقتله خالد بن عبد الله القسري انتهى قال فالتحقق انه بيان بالتحتانية بعد الموحدة كما في اختيار الشيخ من رجال الكشي و في أكثر الروايات في رجال الكشي انتهى فتاوله الآية يدل على انه بيان بالياء و قول الرضا (ع) الآتي ان بنانا كان يكذب على علي بن الحسين (ع) فاذاقه الله حر الحديد و قول أبي زيد أن بيانا قتله خالد القسري- المعاصر لعلي بن الحسين (ع)- يرشد إلى أن المذكور في روايات الكشي و تاريخ أبي زيد واحد.

قال الكشي: سعد قال حدثني أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى سهل بن زياد الواسطي و محمد بن عيسى بن عبيد عن أخيه جعفر و أبي يحيى الواسطي قال قال أبو الحسن الرضا (ع) كان بنان يكذب على علي بن الحسين (ع) فاذاقه الله حر الحديد و كان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر (ع) فاذاقه الله حر الحديد و كان محمد بن بشير يكذب على أبي الحسن موسى (ع) فاذاقه الله حر الحديد و كان أبو الخطاب يكذب على أبي عبد الله (ع) فاذاقه الله حر الحديد و الذي يكذب علي محمد بن فرات‏

قال أبو يحيى و كان محمد بن فرات من الكتاب فقتله إبراهيم بن شكلة[[208]](#footnote-208). و قال أيضا:

سعد قال حدثني أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله (ع) قال‏ ان بنانا و السري و بزيعا لعنهم الله تزايا لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة دمي من قرنه إلى سرته فقلت ان بنانا يتأول هذه الآية (وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلهٌ) إن الإله الذي في الأرض غير إله السماء و إله السماء غير إله الأرض و إن إله السماء أعظم من إله الأرض و إن أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء و يعظمونه فقال و الله ما هو إلا الله وحده لا شريك له له من في السماوات و له من في الأرض كذب بنان عليه لعنة الله لقد صغر الله جل جلاله و صغر عظمته.

و قال أيضا:

سعد بن عبد الله حدثني محمد بن خالد الطيالي [الطيالسي‏] عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله (ع) إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس فكان رسول الله ص أصدق البرية لهجة و كان مسيلمة يكذب عليه و كان أمير المؤمنين (ع) أصدق من برأ الله بعد رسول الله ص و كان الذي يكذب عليه و يعمل في تكذيب صدقه بما يفتري عليه من الكذب عبد الله بن سبا لعنه الله و كان أبو عبد [الله‏] الحسين (ع) قد ابتلى بالمختار ثم ذكر أبو عبد الله (ع) الحارث الشامي و بنانا فقال كانا يكذبان على علي بن الحسين (ع) ثم ذكر المغيرة بن سعيد و بزيعا و السري و أبا الخطاب و معمرا و بشارا الزبيري و صائد النهدي فقال لعنهم الله فانا لا نخلو من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأي كفانا الله مئونة كل كذاب و أذاقهم الله حر الحديد

انتهى. و روى الكشي أيضا عن يحيى بن عبد الحميد الحماني في كتابه المؤلف في إثبات‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو إبراهيم بن المهدي المغني المشهور الذي ولى الخلافة في عهد المأمون.- المؤلف-

607ص:

امامة أمير المؤمنين (ع) قلت لشريك ان أقواما يزعمون أن جعفر بن محمد (ع) ضعيف في الحديث فقال أخبرك القصة كان جعفر بن محمد رجلا صالحا سلما ورعا فاكتنفه قوم جهال يدخلون عليه و يخرجون من عنده و يقولون حدثنا جعفر بن محمد و يحدثون بأحاديث كلها منكرات كذب موضوعة على جعفر ليستأكلوا الناس بذلك و يأخذوا منهم الدراهم و كانوا يأتون من ذلك بكل منكر فسمعت العوام بذلك منهم فمنهم من هلك و منهم من أنكر و هؤلاء مثل المفضل بن عمرو النبطي و غيرهم، ذكروا ان جعفرا حدثهم ان معرفة الامام تكفي عن الصلاة و الصوم و حدثهم عن أبيه عن جده و أنه حدثهم قبل القيامة كذا و ان عليا في السحاب يطير مع الريح و انه كان يتكلم بعد الموت و انه كان يتحرك على المغتسل و ان إله السماء هو الله و إن إله الأرض الامام فجعلوا لله شريكا، جهال، و الله ما قال جعفر شيئا من هذا قط، كان جعفر اتقي لله و أورع من ذلك فسمع الناس ذلك فضعفوه و لو رأيت جعفرا لعلمت انه واحد الناس انتهى و مثل هذا ليس من شرط كتابنا و ذكرناه لئلا يفوتنا أحد ممن ذكره أصحابنا.

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب و لم يذكره شيخنا مشترك بين مجهولين أحدهما لعنه الصادق (ع) و الآخر أخو أحمد بن محمد بن عيسى (انتهى) و في قوله بين مجهولين تسامح فان الأول ضعيف لا مجهول.

بنان بن محمد بن عيسى‏

اسمه عبد الله و بنان لقبه كما في رجال النجاشي عند ذكر محمد بن بنان و في رجال الكشي عبد الله محمد بن عيسى الملقب بنان أخو أحمد بن محمد بن عيسى انتهى و هو غير المتقدم.

لقب و و و غيرهم.

بنت ارغش التركي‏

توفيت سنة 602.

لم نعرف اسمها. و ذكرها الدكتور مصطفى جواد البغدادي فيما كتبه إلى مجلة العرفان م 25 ص 462 و لم يذكر المأخذ و لم نستطع العثور عليه الآن قال: كان أبوها ارغش قد أقطعها بلدة دقوقا المعروفة اليوم بطاووق فتزوجها الأمير جمال الدين قشتمر و هو من كبار أمراء الناصر لدين الله الأتراك توفيت سنة 602 بمرض السل بسبب ان زوجها جمال الدين قشتمر الناصري وقع بينه و بين الوزير نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي ما استوجب ان يرسله الناصر إلى رامهرمز و يقطعه إياها فمرضت لفراقه و لما بلغها انه تزوج بابنة أبي طاهر صاحب لرستان (جبل حسين قلى خان) تزايد مرضها و كان له منها ابن صغير اسمه قطب الدين محمد فكانت تبكي الليل و النهار شوقا اليه و تأسفا عليه و إذا سليت عنه لا تسلو و أيست من عوده فامتنعت من الطعام و الشراب حتى ماتت و حملت جنازتها إلى جامع القصر (الذي يعرف بعضه بسوق الغزل اليوم) و حضر جماعة الأمراء و الأعيان و الأكابر للصلاة عليها و دفنت في تربة لها بمشهد 607 موسى بن جعفر ع انتهى.

بنت الشاه طهماسب‏

بنت أبي الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو مرت ترجمتها [ترجمتهما] فيما بدئ بابن أو ابنة.

بنت عزيز الله المجلسي‏

من النساء الفاضلات و لم نعرف اسمها لها تعاليق على كتاب من لا يحضره الفقيه و رسائل في مسائل فقهية.

بنت عقيل بن أبي طالب‏

روى ابن الأثير في الكامل و غيره في غيره انه لما أتى البشير بقتل الحسين (ع) إلى عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة قال له ناد بقتله فنادى فصاح نساء بني هاشم و خرجت بنت عقيل بن أبي طالب و معها نساؤها حاسرة تلوي ثوبها و هي تقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما ذا تقولون ان قال النبي لكم‏ |  | ما ذا فعلتم و أنتم آخر الأمم‏ |
| بعترتي و باهلي بعد مفتقدي‏ |  | منهم أسارى و قتلى ضرجوا بدم‏ |
| ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم‏ |  | ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي‏ |
|  |  |  |

فلما سمع عمرو أصواتهن ضحك و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عجت نسا بني زياد عجة |  | كعجيج نسوتنا غداة الأرنب‏ |
|  |  |  |

قال و الأرنب وقعة كانت لبني زبيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب، و هذا البيت لعمرو بن معديكرب (انتهى). أما سبط ابن الجوزي في تذكرته فقال ان صاحبة الأبيات اسمها زينب بنت عقيل، و كذلك ذكر ابن نما في مقتله. و كناها بعضهم بام لقمان. و في مناقب ابن شهرآشوب و خرجت أسماء بنت عقيل و ذكرتها أبياتا أربعة أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما ذا تقولون أن قال النبي لكم‏ |  | يوم الحساب و صدق القول مسموع‏ |
|  |  |  |

بنت السيد المرتضى علي بن الحسين‏

مرت ترجمتها فيما بدئ بابن أو ابنة.

بنت الشيخ علي المنشار

مرت ترجمتها فيما بدئ بابن أو ابنة. ذكر صاحب الرياض في ترجمة والدها المذكور انه أبو زوجة الشيخ البهائي قال و كان له كتب كثيرة جاء بها من الهند سمعت انها كانت تقدر باربعة آلاف مجلد، و لما توفي ورثتها بنته زوجة الشيخ البهائي إذ لم يكن له غير بنت واحدة و كانت تلك الكتب في جملة الكتب التي وقفها البهائي فلما توفي البهائي ضاع أكثر تلك الكتب لاسباب منها عدم اهتمام المتولي لها، و قد كانت هذه البنت أيضا فاضلة عالمة فقيهة مدرسة انتهى.

بنت المولى محمد تقي المجلسي‏

المعروف من النساء الفاضلات و لم نعرف اسمها لها شرح على الالفية و شواهد السيوطي و قبرها بمقبرة تخت فولاذ باصفهان و عليه شي‏ء من شعرها يظهر منه وفور أدبها.

بنت الشيخ الطوسي محمد بن الحسن‏

بنت الشيخ مسعود بن ورام مرت ترجمتاهما فيما بدئ بابن أو ابنة.

608ص:

بنت وائلة بن الأصقع‏

ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة سلمة بن بشير بن صيفي ان سلمة المذكور روى عن بنت وائلة بن الأصقع و غيرها، و من ذلك يعلم انها من رواة الحديث و لم يذكر اسمها و كان أبوها من الشيعة و الولد على سر أبيه.

بندار

بضم ألباء الموحدة و سكون النون بعدها دال مهملة و ألف و راء لقب أبي القاسم عبد الله بن عمران الجبابي البرقي جد محمد الملقب ماجيلويه بن علي.

بندار بن عاصم‏

في التعليقة: في نسختي من بصائر الدرجات‏ عبد الله بن محمد عن إبراهيم قال كتاب بندار بن عاصم عن الحلبي عن هارون‏ إلخ و يظهر من روايته هذه كونه مضافا إلى كونه صاحب كتاب انتهى.

بندار بن محمد بن عبد الله‏

في الخلاصة: (بندار) بضم ألباء و إسكان النون و بعدها الدال غير المعجمة و الراء أخيرا. و في فهرست ابن النديم بندار بن محمد بن عبد الله الفقيه متقدم انتهى و قال النجاشي بندار بن محمد بن عبد الله متقدم و مثله في فهرست الشيخ. و 1 ابن النديم ألف الفهرست 1 سنة 378 فهو متقدم على هذا التاريخ بزمن كثير كما هو الظاهر من قول ابن النديم متقدم و ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال له كتب ذكرناها في الفهرست.

مؤلفاته‏

قال ابن النديم و له من الكتب (1) كتاب الطهارة (2) كتاب الصلاة (3) كتاب الصيام (4) كتاب الحج (5) كتاب الزكاة قال و له غير ذلك من الكتب على نسق الأصول و له من الكتب غير ذلك (6) كتاب الامامة من جهة الخبر (7) كتاب المتعة (8) كتاب العمرة و قال النجاشي بعد ذكر الخمسة الأول: ذكر ذلك أبو الفرج محمد بن إسحاق أبي يعقوب النديم في كتاب الفهرست و ذكر أيضا له كتابا في الامامة و كتابا في المتعة و كتابا في العمرة و في فهرست الشيخ له كتب منها و ذكر عين عبارة ابن النديم ثم قال: ذكر ذلك أبو الفرج محمد بن إسحاق أبي يعقوب النديم في كتابه.

الشيخ بندر بن شبيب العامري العراقي‏

وفد من العراق إلى تهامة اليمن في القرن الثالث عشر و مليكها حينئذ الشريف حمود بن محمد الحسيني صاحب أبو عريش و كان بندر شاعرا بليغا أديبا حافظا لاشعار 0 الجاهلية و الإسلام و مدح الشريف حمودا أول وفوده عليه بقصيدة رائية فأجازه بخمسمائة ريال و كسوة فاخرة و أجزل عليه بعد ذلك فواضل الإنعام و طوقه بأنواع الإكرام و استقر في بندر اللحية و لما توفي 1 الشريف حمود بن محمد في 1 ربيع الأول سنة 1234 سئم البقاء بتهامة و ارتحل عن البلاد اليمانية و من شعره قصيدة في مدح الشريف المذكور منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تردت جديلا حالك اللون مرسلا |  | و قامت فهزت سمهريا معدلا |
|  |  |  |

608

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تبدت فلما آنستنا تقنعت‏ |  | و سلت من الأجفان سهما منبلا |
| حواجبها حجابها و عيونها |  | عيون تقي ورد الخدود المعثكلا |
| و شعشع من خلف البراقع كوكب‏ |  | بدا في جلابيب الجديل مسربلا |
| تبسم عن در نضيد تشربت‏ |  | ثناياه من ريق الكواعب أعسلا |
| و قائلة مات الندى بعد أحمد |  | و حيدر و السبطين قال الندى بلى‏ |
|  |  |  |

و لكن حمودا أعاد بجوده‏

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حياتي فبلغت المعاد المؤجلا |  | و ألبسني أثواب فخر قشيبة |
| مدى الدهر لا تبلى و لن تتبدلا |  |  |

إلى آخر ما قال، و أورده في نيل الوطر و أثنى عليه ثناء بليغا.

السيد بنده حسين الملقب ملك العلماء ابن السيد محمد سلطان العلماء الهندي‏

توفي 29 جمادى الآخرة سنة 1292.

انتقلت اليه الرئاسة بعد أبيه و رجع اليه الأعيان و عامة الناس و خضعت له البلاد فكان مطاعا مهيبا مرجعا قرأ على أبيه و روى عنه إجازة و اجازته له مفصلة مطبوعة و يروي أيضا عن الفقيه 1 الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري المتوفى 1 سنة 1309 و عن السيد علي التستري و من مؤلفاته (1) إرشاد المواريث في الفرائض (2) رسالة الجواب عن مسألة طعام أهل الكتاب (3) ترجمة القرآن بلغة اردو مطبوعة. خلف السيد محمد حسين و السيد أبا الحسن.

الشاه بنده خان بن أيوب خان بن كنعان خليفة الدنبلي‏

من أمراء الدنابلة، تولى الامارة بعد وفاة أبيه سنة 944. له من الأولاد فتح علي خان و أيوب خان، و ولد لفتح علي خان رحيم خان، و الطائفة البكزاوية الرحيم خانية تنسب اليه. كذا في آثار الشيعة الامامية.

البندنيجي‏

يوصف به علي بن أحمد بن نصر.

بنو أبي جرادة

كانوا و ذكروا في إبراهيم بن محمد بن عمر بن العديم.

بنو أبي سبرة

قال بحر العلوم الطباطبائي في رجاله: قال النجاشي: هم بيت بالكوفة من جعفي يقال لهم بنو أبي سبرة منهم خثيمة بن عبد الرحمن صاحب عبد الله بن مسعود له كتاب روى عنه محمد بن عمرو بن النعمان الجعفي و ذكر الشيخ: إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي في أصحاب الباقر و الصادق ع و قال انه تابعي سمع أبا الطفيل عامر بن واثلة. و ذكر أخاه خثيمة في أصحابهما ع و كناه أبا عبد الرحمن و قال النجاشي: بسطام بن الحصين بن عبد الرحمن الجعفي ابن أخي خثيمة و إسماعيل كان وجها في أصحابنا و أبوه و عمومته و كان أوجههم إسماعيل. و ذكر الشيخ: بسطام بن الحصين في أصحاب الصادق (ع). و قال العلامة في إسماعيل: نقل ابن عقدة ان الصادق (ع) ترحم عليه و حكى عن ابن نمير انه قال ثقة و قال في خثيمة قال علي بن أحمد العقيقي انه كان فاضلا (انتهى).

بنو الياس البجلي الكوفي‏

قال بحر العلوم الطباطبائي في رجاله: بنو الياس البجلي الكوفي‏

609ص:

منهم أبو الياس عمرو بن الياس من أصحاب الباقر و الصادق ع روى عنهما، له كتاب عنه ابن جبلة و ابنه الياس بن عمرو شيخ من أصحاب الصادق (ع) متحقق بهذا الأمر له كتاب عنه الحسن بن علي الأشعري و هو جد الحسن بن علي ابن بنت الياس المعروف بذلك و بالوشاء و بالخزاز، و أولاد الياس بن عمرو: عمرو و يعقوب و رقيم ثقات رووا عن أبي عبد الله (ع) أيضا. قال النجاشي: رقيم بن الياس بن عمرو البجلي كوفي ثقة روى هو و أبوه و أخواه يعقوب و عمرو عن أبي عبد الله (ع) له كتاب عنه علي بن الحسن الطاطري، ثم قال بعد ترجمة أبي الياس: عمرو بن الياس بن عمرو بن الياس البجلي أيضا ابن ذاك روى عن أبي عبد الله (ع) عنه الطاطري و هو ثقة هو و أخواه يعقوب و رقيم، و قد علم من كلامه مدح الجماعة و توثيق بني الياس بن عمرو الثلاثة كما يظهر من تكرير الضمير في قوله: و هو ثقة هو و أخواه في ترجمة عمرو و توثيق رقيم مع ذلك في ترجمته (انتهى).

بنو بويه‏

قد ذكرنا نسبهم في ج 7 في ترجمة معز الدولة أبي الحسن أحمد ابن بويه الديلمي و ذكرنا ابتداء دولتهم و عددهم سبعة عشر ملكا و مدة ملكهم 127 سنة منهم عماد الدولة أبو الحسن علي و هو أولهم و أخواه ركن الدولة أبو علي الحسن و معز الدولة أبو الحسن أحمد أولاد أبي شجاع بويه بن فنا خسرو الديلمي و كان ابتداء ملكهم في 11 ذي القعدة 321 و انتهاء دولتهم سنة 448 و آخرهم الملك الرحيم و قيل ابنه أبو نصر و أعظمهم ملكا و أبعدهم صيتا عضد الدولة و ذكرنا هناك ان نسبهم عريق في الفرس و إنما نسبوا إلى الديلم لطول إقامتهم ببلادهم و كانوا ناصرين لمذهب الشيعة الامامية معظمين لعلمائها، و يقول بعض المؤرخين ان من أسباب انحطاط أمر الخلافة العباسية في عهد البويهيين انهم كانوا لا يرون صحة خلافة هؤلاء الخلفاء و انهم كانوا يريدون نقل الخلافة إلى الفاطميين فخوفهم بعض نصحائهم من عاقبة ذلك لما للفاطميين من المكانة في قلوب الناس، و لكن الحقيقة ان أمر الخلافة كان قد ضعف قبل استيلاء البويهيين على الملك. و لم يكن أمر الخلافة في عهد السلجوقيين أقوى منه في عهد البويهيين و ان اختلفت بعض المظاهر كما يعلم من سيرة الخلفاء في عهد الدولتين البويهية و السلجوقية، و قال ابن الأثير في حوادث سنة 454: في هذه السنة عقد للسلطان طغرك بك على ابنة الخليفة القائم بامر الله، ثم قال و هذا ما لم يجر للخلفاء مثله، فان بني بويه مع تحكمهم و مخالفتهم لعقائد الخلفاء لم يطمعوا في مثل هذا و لا ساموهم فعله (انتهى).

بنو الجويني- أو بنو صاحب الديوان‏

نسبة إلى جوين بوزن حسين قال ياقوت اسم كورة جليلة على طريق القوافل من بسام إلى نيسابور و بنو الجويني كان لهم مناصب جليلة في الدولة السلجوقية و دولة المغول منها منصب صاحب الديوان وزير المالية اليوم كان لعلاء الدين عطا ملك و اشتهر به فلذلك اشتهروا ببني صاحب الديوان و منها منصب الوزارة و الامارة و كانوا منهم الخواجة شمس الدين محمد بن بهاء الدين محمد و اليه ينسب كتاب الشمسية في المنطق و ولده شرف الدين هارون بن شمس الدين محمد و بهاء الدين محمد بن شمس الدين محمد و علاء الدين عطا ملك صاحب 609 الديوان ابن بهاء الدين محمد و أخو شمس الدين و هو من عظمائهم و الشائعي الصيت فيهم و تأتي تراجمهم في محالها (إن شاء الله).

بنو الحر الجعفي‏

قال السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي في رجاله: بنو الحر الجعفي موالي جعفي و هم: أديب [أديم‏] و أيوب و زكريا من أصحاب الصادق (ع) و ذكرهم النجاشي و أثبت لأديم و أيوب أصلا و وثقهما و لزكريا كتابا و قال: هو أخو أديم و أيوب. و أيوب يعرف باخي أديم و وثقه الشيخ في الفهرست و جعل أصله كتابا أما عبيد الله بن الحر الجعفي فهو عربي صميم و ليس من أخوة أديم موالي جعفي (انتهى).

بنو حكيم الأزدي المدائني‏

قال بحر العلوم في رجاله: بنو حكيم الأزدي المدائني: حديد و محمد و مرازم قال النجاشي حديد بن حكيم أبو علي الأزدي المدائني ثقة وجه متكلم روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن ع، له كتاب رواه محمد بن خالد ثم قال: مرازم بن حكيم الأزدي المدائني مولى ثقة و أخوه محمد بن حكيم و حديد بن حكيم يكنى أبا محمد روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن ع و مات في أيام الرضا (ع) و هو أحد من بلي باستدعاء الرشيد له و لأخيه أحضرهما الرشيد مع عبد الحميد بن عواض فقتله و سلما و لهم حديث ليس هذا موضعه. له كتاب عنه علي بن حديد، و ذكر الشيخ في الفهرست: مرازم بن حكيم و روى كتابه عن علي ابن حديد و وثقه في رجال الكاظم (ع)، و قال في رجال الصادق (ع) محمد بن حكيم الساباطي و له أخوة محمد و مرازم و حديد و يحتمل أن يكون محمد بن حكم [حكيم‏] هذا هو محمد بن حكيم المتكلم الذي روى عن الكاظم (ع) انه رخص له في الكلام و أمره به و كان يرضيه كلامه فهو ممدوح و ما تقدم عن النجاشي لا يدل على توثيقه و ان احتمله، و من بني حكيم محمد بن مرازم الثقة و قال النجاشي: علي بن حديد بن حكيم المدائني الأزدي السابطي روى عن أبي الحسن موسى (ع)، له كتاب روى عنه علي بن فضال (انتهى).

بنو حمدان‏

قال الثعالبي في اليتيمة: كان بنو حمدان ملوكا و أمراء أوجههم للصباحة و ألسنتهم للفصاحة و أيديهم للسماحة و عقولهم للرجاحة، و قال أيضا لما جمع شعراء العصر من أهل الشام بين فصاحة البداوة و حلاوة الحضارة و رزقوا ملوكا و أمراء من آل حمدان و بني ورقاء هم بقية العرب و المشغوفون بالأدب و المشهورون بالمجد و الكرم و الجمع بين أدب السيف و القلم و ما منهم إلا أديب جواد يحب الشعر و ينتقده و يثيب على الجيد منه و يجزل و يفضل انبعثت قرائحهم في الاجادة إلخ .. أقول: أول من ملك من بني حمدان ناصر الدولة الحسين و أخوه سيف الدولة علي و كان بنو حمدان معروفين و كانوا نوابغ عصرهم أمراء و شعراء نبغ منهم جماعة كثيرون ذكرناهم في تضاعيف هذا الكتاب و حسبك منهم بسيف الدولة و ابن عمه أبي فراس و كانوا كلهم سوى ناصر الدولة الصغير الذي ذهب إلى مصر فإنه أظهر و الله أعلم بمراده و فيهم يقول الشريف الرضي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شرفا بني حمدان أن نفوسكم‏ |  | من خير عرق ضارب و نجار |
|  |  |  |

610ص:

بنو خالد القمي البرقي‏

في رجال بحر العلوم: بنو خالد القمي البرقي أبوهم خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي من موالي أبي الحسن الأشعري و قيل مولى جرير بن عبد الله قتل يوسف بن عمرو والي العراق جده محمد بن علي بعد قتل زيد رضي الله عنه فهرب خالد و هو صغير مع أبيه عبد الرحمن إلى برق رود قرية في سواد قم على واد هناك فنسبوا إليها و هم أهل بيت علم و فقه و حديث و أدب، منهم أبو عبد الله محمد بن خالد و أخوه أبو علي الحسن و قيل الحسين و أبو القاسم الفضل و ابنه أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد و يعرف أيضا بأحمد بن عبد الله و ابن ابنه أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن خالد و ابن ابن أخيه علي بن المعلى بن الفضل بن خالد، ذكرهم النجاشي.

بنو خانبة

قال النجاشي في ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الله بن مهران بن خانبة لوالده أحمد بن عبد الله مكاتبة إلى الرضا (ع) و هم بيت من أصحابنا كبير روى الحميري عن محمد بن إسحاق بن خانبة عن عمه محمد بن عبد الله بن خانبة و كان محمد ثقة سليما انتهى.

بنو الخشاب الحلبيون‏

عن تاريخ الذهبي هم بيت حشمة و و إليهم ينسب درب بني الخشاب و التربة الخشابية بحلب و قد جدد التربة الحسن بن إبراهيم أحد كبراء بني الخشاب سنة 633

بنو دراج‏

في رجاله [رجال‏] بحر العلوم: بنو دراج: جميل بن دراج و أخوه نوح و ابن أخيه أيوب، قال النجاشي: جميل بن دراج [و] قال ابن فضال: أبو محمد شيخنا و وجه الطائفة ثقة روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن ع أخذ عن زرارة و أخوه نوح بن دراج القاضي كان أيضا من أصحابنا و كان يخفي أمره و كان جميل أكبر من نوح و مات في أيام الرضا (ع) له كتاب روى عنه ابن أبي عمير و وثقه الشيخ في الفهرست و جعل كتابه أصلا و عده الكشي في أصحاب الإجماع، و حاله في الثقة و الجلالة شهير و كذا ابن أخيه أيوب، روي عن العسكري (ع) توثيقه و وثقه الشيخ و قال النجاشي أيوب بن نوح النخعي أبو الحسن كان وكيلا لأبي الحسن و أبي محمد ع عظيم المنزلة عندهما مأمونا كان شديد الورع كثير العبادة ثقة في رواياته، و أبوه نوح بن دراج كان قاضيا بالكوفة و كان صحيح الاعتقاد، روى أيوب عن جماعة من أصحاب الصادق (ع) و لم يرو عن أبيه و عن عمه شيئا، و من بني دراج الحسن بن أيوب بن نوح و هو أحد الشهود الأربعين على وكالة عثمان بن سعيد و ممن رأى القائم (ع) و روى النص عليه (انتهى).

بنو ذودان‏

قال الكشي في رجاله: حدثنا محمد بن مسعود: قال سالت علي بن الحسن بن فضال عن بني ذودان الذين في الحديث، قال هم قوم من الفرس بزازون (انتهى).

بنو رباط

في رجال بحر العلوم: بنو رباط أهل بيت كبير بالكوفة من بجيلة 610 أو من مواليهم، منهم الرواة و الثقات و أصحاب المصنفات و من مشاهيرهم عبد الله و الحسن و إسحاق و يونس أولاد رباط، و محمد بن عبد الله بن رباط و علي بن الحسن بن رباط و جعفر بن محمد بن إسحاق بن رباط و محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن رباط و هو من رجال الغيبة و آخر من يعرف من هذا البيت قال النجاشي: الحسن بن رباط البجلي: كوفي روى عن أبي عبد الله (ع) و اخوته إسحاق و يونس و عبد الله له كتاب عنه عن [] الحسن بن محبوب ثم ذكر محمد بن عبد الله و علي بن الحسن و جعفر بن محمد و محمد بن محمد و أثبت لهم كتبا و وثقهم في تراجمهم و وثق عبد الله بن رباط في ترجمة ابنه محمد بن عبد الله و قال الكشي: قال نصر بن الصباح: بنو رباط كانوا أربعة أخوة الحسن و الحسين و علي و يونس كلهم أصحاب أبي عبد الله (ع) و له أولاد كثيرة من حملة الحديث، و ذكر البرقي عبد الله بن رباط و يونس بن رباط و علي بن رباط الكوفي مولى بجيلة في أصحاب الصادق ع، و في الفهرست الحسن الرباطي له أصل و علي بن الحسن بن رباط له كتاب رواه الحسن بن محبوب عن علي بن رباط و في رجال الشيخ في أصحاب الصادق (ع) الحسن بن رباط البجلي و عبد الله بن رباط البجلي الكوفي و أخوه يونس و علي بن رباط مولى بجيلة كوفي و في رجال الباقر (ع) و كذا في رجال الرضا (ع) و لم أجده فيه و كأنه ساقط من النسخة (انتهى).

بنو زبارة

قال السيد شهاب الدين الحسيني التبريزي النجفي نزيل قم فيما كتبه إلينا: بنو زبارة يطلق على بيوت من الشرفاء منهم اسرتان بنواحي نيسابور (إحداهما) من ذرية الحسن المكفوف الافطسي (و الاخرى) ينتهي نسبها إلى الامام الحسن المجتبى (ع) و كثيرا ما يطلق على الثانية سادات بيزة بالموحدة فالمثناة التحتية فالزاي فالهاء و من مشاهيرهم السيد محمد ابن الحسن الحسني صاحب الشرح الفارسي على الشرائع. و من يطلق عليه بنو زبارة اسرة من شرفاء اليمن حسنيون. منهم الشريف الجليل السيد محمد بن زبارة صاحب كتاب نيل الوطر في بلاد اليمن في القرن الثالث عشر من أهل هذا العصر حي يرزق (انتهى).

(أقول) و يوجد في جبل عامل سادة ينسبون إلى زبارة منهم في الطيبة و غيرها.

بنو زهرة و يقال آل زهرة

في الرياض: و هم السادة الكبار السيد حمزة بن علي الحسيني الحلبي صاحب غنية النزوع إلى علمي الأصول و الفروع المشهور بالغنية و السيد محمد بن عبد الله الحسيني الحلبي و السيد محمد بن إبراهيم الحسيني الحلبي و غيرهم من هذه السلسلة المباركة المذكورون في باب الابن في ابن زهرة (انتهى) و قد ذكروا في الجزء 9 من هذا الكتاب.

بنو سابور

في بحر العلوم: بنو سابور قال النجاشي بسطام بن سابور الزيات أبو الحسين الواسطي مولى ثقة و اخوته زكريا و زياد و حفص ثقات كلهم رووا عن الصادق و الكاظم ع ذكرهم أبو العباس و غيره في الرجال، له كتاب روى عنه صفوان، و من بني سابور الحسين بن بسطام و أخوه أبو عتاب عبد الله و لهما كتاب جمعاه في الطب حكى النجاشي في الحسين بن بسطام عن أبي عبد الله بن عياش انه قال: هو الحسين بن‏

611ص:

بسطام بن سابور الزيات له و لأخيه أبي عتاب كتاب جمعاه في الطب كثير الفوائد و المنافع على طريقة الطب في الأطعمة و منافعها و الرقى و العوذ و في عبد الله بن بسطام نحو ذلك انتهى.

بنو سوقة

في رجال بحر العلوم بنو سوقة حفص و زياد و محمد أبناء سوقة ثقات جميعا، قال النجاشي: حفص بن سوقة العمري مولى عمرو بن حريث المخزومي روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن ع ذكره أبو العباس بن نوح في رجاله [رجالهما] و أخواه زياد و محمد ابنا سوقة أكثر منه رواية عن أبي جعفر و أبي عبد الله ثقات. و روى محمد بن سوقة عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن علي (ع) حديث تفرقة هذه الأمة و

روى زياد عن أبي جعفر (ع): لا تصلوا خلف‏

. و لحفص كتاب روى عنه محمد بن أبي عمر، و ذكر الشيخ في رجال الصادق (ع) عثمان بن سوقة الكوفي و زيد بن سوقة البجلي مولى جرير بن عبد الله أبا الحسن الكوفي، و الظاهر كونهما من اخوة حفص و لا يبعد ان يكون زيد و زياد واحدا و ذكر الشيخ في رجال علي بن الحسين: زياد بن سوقة الجريري مولاهم الكوفي قال و أخواه محمد و حفص (انتهى).

بنو شكر

في مجالس المؤمنين: بنو شكر طائفة مشكورة ينزلون خارج مدينة البصرة خرجوا منها بسبب الخوارج الذين في داخلها و لهم هناك نحو من 22 دارا و هم من محبي أهل البيت الاطهار، يشكرون نعمة المحبة شكر الله مساعيهم، و انجح مسائلهم و دواعيهم (انتهى).

بنو طاهر أو آل طاهر

ينسبون إلى جدهم طاهر بن الحسين الخزاعي الذي فتح بغداد و قتل الأمين و مهد دولة المأمون. كانوا بنص ابن الأثير و غيره و في جدهم طاهر يقول بعض الشعراء حين أراد المأمون أن يبعث طاهرا لقتل بعض العلوية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ تبعث طاهرا لقتال قوم‏ |  | بحبهم و طاعتهم يدين‏ |
|  |  |  |

و في الكامل لابن الأثير: سال إسماعيل بن أحمد الساماني أمير خراسان و ما وراء النهر يوما يحيى بن زكريا النيسابوري فقال: ما السبب في ان آل معاذ لما زالت دولتهم بقيت عليهم نعمتهم بخراسان مع سوء سيرتهم و ظلمهم، و ان آل طاهر لما زالت دولتهم عن خراسان زالت معها نعمهم مع عدلهم و حسن سيرتهم و نظرهم لرعيتهم؟ فقال له يحيى:

السبب في ذلك ان آل معاذ لما تغير أمرهم كان الذي ولي البلاد بعدهم آل طاهر في عدلهم و انصافهم و استعفافهم عن اموال الناس و رغبتهم في اصطناع أهل البيوتات، فقدموا آل معاذ و أكرموهم، و ان آل طاهر لما زالت عنهم دولتهم كان سلطان بلادهم آل الصفار في ظلمهم و غشمهم و معاداتهم لأهل البيوتات و مناصبتهم لأهل الشرف و النعم فأتوا عليهم و أزالوا نعمهم. فقال إسماعيل: لله درك يا يحيى فقد شفيت صدري، و أمر له بصلة (انتهى).

بنو طاوس‏

نقباء علماء زهاد أتقياء ذكروا في أحمد بن موسى بن جعفر بن طاوس جزء 10.

611

بنو العباس بن عبد المطلب‏

ذكروا في تمام بن العباس.

بنو عبد ربه‏

في رجال بحر العلوم: بنو عبد ربه: شهاب و وهب و عبد الرحيم و عبد الخالق و إسماعيل بن عبد الخالق قال النجاشي إسماعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه ابن أبي ميمون بن يسار مولى بني أسد وجه من وجوه أصحابنا و فقيه من فقهائنا و هو من بيت الشيعة عمومته شهاب و عبد الرحيم و وهب و أبوه عبد الخالق كلهم ثقات رووا عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع و إسماعيل نفسه روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن ع له كتاب روى عنه جماعة منهم محمد بن خالد و في بعض النسخ مكان و إسماعيل نفسه و إسماعيل ثقة و التصحيف في مثله قريب و في النفس من التأكيد بالنفس هنا شي‏ء غير ان ذلك هو الموجود في أكثر النسخ و الموافق لما عندنا من كتب الرجال كالكبير و المجمع و النقد و غيرها و يؤيدها ما في الخلاصة اما إسماعيل فإنه روى ثم قال النجاشي وهب بن عبد ربه بن أبي ميمون بن يسار الاسدي مولى بني نصر بن قعين أخو شهاب بن عبد ربه و عبد الخالق ثقة له كتاب يرويه جماعة منهم الحسن بن محبوب، و قال في شهاب: له كتاب رواه عنه ابن أبي عمير و ذكره الشيخ و جعل كتابه أصلا و قال الكشي شهاب و عبد الرحيم و عبد الخالق و وهب ولد عبد ربه من موالي بني أسد من صلحاء الموالي و قال أيضا حدثني أبو الحسن حمدويه بن نصير قال سمعت بعض المشايخ يقول:- و سالته عن وهب و شهاب و عبد الرحمن بني عبد ربه و إسماعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه- قال كلهم خيار فاضلون كوفيون، و الظاهر أن عبد الرحمن هو عبد الرحيم يسمى بهما أو الأول سهو، و ذكر الشيخ في رجال الصادق (ع) عبد ربه بن أبي ميمون الاسدي مولاهم الكوفي و قال انه والد شهاب و قد ظهر مما قاله النجاشي توثيق بني عبد ربه الأربعة صريحا في ترجمة إسماعيل و توثيق وهب في ترجمته فعد حديثهم من الحسن كما اتفق لجماعة ليس بحسن و اما إسماعيل ففي استفادة توثيقه من كلامه على أشهر النسختين نظر فان الضمير في قوله كلهم ثقات راجع إلى أبيه و عمومته و إدخال إسماعيل معهم بعيد يأباه قوله رووا عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع و إسماعيل نفسه روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن ع لكن قوله فيه: وجه من وجوه أصحابنا و فقيه من فقهائنا مدح يقرب من التوثيق بل قد يعد ذلك توثيقا بناء على أحد الوجهين في الوجه و ظهور الفقاهة- مع انتفاء القدح- في الاعتماد و يعضده ثبوت الكتاب و رواية الجماعة و ما رواه الكشي فيه و في غيره انهم خيار فاضلون، و ما يظهر من الاخبار و الرجال من جلالة إسماعيل بل كونه أجل أهل هذا البيت هذا مع ما عرفت من قرب التصحيف هنا و ضعف التأكيد فإنه يرجح النسخة التي فيها التوثيق و ذكر الشيخ في رجال الصادق (ع) الحسين بن شهاب ابن عبد ربه و عبد الغني بن عبد ربه و شعيب بن عبد ربه صاحب الطيالسي و دخولهما هنا غير معلوم بل ظاهر كلام النجاشي و الكشي ينفي ذلك و لو دخلا لم يتناولهما التوثيق و لا المدح الا الدخول في بيت الشيعة و ليس منهم سكين بن عبد ربه المحاربي فإنه عربي من بني محارب أو مولى لهم لا لبني أسد، و لا قيس بن عبد ربه و عبد الرحمن بن عبد ربه اللذان هما من أصحاب أمير المؤمنين (ع)، و لا الحسين بن عبد ربه و علي بن‏

612ص:

الحسين بن عبد ربه وكيل العسكري (ع) لبعد الطبقة مع ظاهر كلام الجماعة في تسمية أهل هذا البيت (انتهى).

بنو عبد الله بن طاهر

كان طاهر و عبد الله بن طاهر و بنو عبد الله بن طاهر بنص ابن الأثير و غيره كما مر في بني طاهر.

بنو العديم‏

كانوا و ذكروا في إبراهيم بن محمد بن عمر بن العديم.

بنو عطية

في رجال بحر العلوم: بنو عطية محمد و علي و الحسن و جعفر أولاد عطية و الثلاثة الأول ثقات، قال النجاشي الحسن بن عطية الحناط كوفي مولى ثقة و أخواه أيضا محمد و علي و كلهم رووا عن أبي عبد الله (ع) و هو الحسن بن عطية الدغشي المحاربي أبو ناب، و من ولده علي بن إبراهيم بن الحسن روى عن أبيه عن جده ما رأيت أحدا من أصحابنا ذكر له تصنيفا، ثم قال: محمد بن عطية الحناط أخو الحسن و جعفر كوفي روى عن أبي عبد الله (ع) و هو صغير له كتاب عنه ابن أبي عمير و قال الشيخ في الفهرست علي بن عطية له كتاب عنه ابن أبي عمير و قال في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع علي بن إبراهيم الحناط [الخياط] روى عنه حميد أصولا، مات سنة 276 [207] و صلى عليه إبراهيم بن محمد العلوي و دفن عند مسجد السهلة و لعل هذا هو علي بن إبراهيم بن الحسن بن عطية الحناط المتقدم في كلام النجاشي و ما في نسخ الرجال من الخياط بالمعجمة و الياء تصحيف الحناط بالمهملة و النون، و ذكر العلامة و ابن داود محمد بن عطية في القسم الثاني و ضعفاه و قالا في موضع صغير من عبارة النجاشي ضعيف و هو تصحيف كما نبه عليه في النقد و يؤيده توثيق الخلاصة له في القسم الأول (انتهى).

بنو عمار الاطرابلسيين‏

كانوا حكام أطرابلس الشام و قضاتها و هم من الشيعة و بقيت أطرابلس بيدهم إلى ان أخذها منهم الافرنج لما فتحوا السواحل ثم نزحوا منها منهم القاضي فخر الملك أبو علي بن عمار و أولاده و سافر القاضي المذكور إلى بغداد و استنجد المسلمين على الافرنج و ذلك في عهد السلجوقيين فلم ينجد لاختلاف السلاجقة فيما بينهم و دافع عن البلاد جهده حتى عجز فملك الافرنج أطرابلس عنوة سنة 503 قال ابن 612 الأثير: و نهبوا ما فيها و أسروا الرجال و سبوا النساء و الأطفال و نهبوا الأموال و غنموا من أهلها من الأموال و الأمتعة و كتب دور العلم الموقوفة ما لا يعد و لا يحصى (انتهى) أقول: و كان لبني عمار فيها مكتبة عظيمة قال لي بعض المطلعين نقلا عن كتب الافرنج انه كان فيها ما يقدر بمليون كتاب أو أكثر.

بنو عمار البجلي الدهني‏

في رجال بحر العلوم: بنو عمار البجلي الدهني مولاهم الكوفي والد معاوية بن عمار المشهور يكنى به و اختلف في اسم أبيه قيل معاوية و قيل أبو معاوية خباب بن عبد الله بالمعجمة و الباءين قال النجاشي كان عمار بن أبي معاوية خباب بن عبد الله الدهني ثقة في العامة وجها و قال الشيخ في الفهرست عمار بن معاوية الدهني له كتاب ذكره ابن النديم و عده في الرجال من أصحاب الصادق (ع) و في تهذيب الكمال قال علي بن المديني [المدائني‏] عن سفيان قطع بشر بن مروان عرقوبية فقلت في أي شي‏ء قال في، و أما ابنه معاوية بن عمار فهو من اجلة أصحابنا و أفاضل علمائنا ذكره الشيخ في فهرست المصنفين من هذه الطائفة و ذكر كتبه و قال النجاشي: كان وجها من أصحابنا و مقدما كبير الشأن عظيم المحل ثقة روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن ع له كتب، و ذكره السروي في معالم العلماء و عده في المناقب من خواص الصادق (ع) و كانت أخت معاوية بن عمار الدهني أم يونس بن يعقوب البجلي الدهني من خواص الصادق و الكاظم و الرضا ع قاله النجاشي في ترجمة يونس. و حكيم بن معاوية ممن روى الحديث و لم يذكره علماء الرجال في أصحاب الأئمة ع و هو غير حكيم بن معاوية الذي ذكره الشيخ في أصحاب الباقر (ع) لبعد الطبقة فإنه قد ذكر أباه و جده من أصحاب الصادق (ع) فكيف يكون من أصحاب الباقر (ع).

و ابنه معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار ثقة جليل من أصحاب الرضا (ع) قاله النجاشي و ذكر له كتبا رواها عنه و كذا الشيخ في الفهرست و عده في الرجال من أصحاب الجواد و الهادي ع و قال الكشي- و ذكر جماعة فيهم معاوية بن حكيم-: هؤلاء كلهم من أجلة العلماء و الفقهاء و العدل و في و بقائه عليها نظر.

و من بني عمار محمد بن معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار و هو من أصحاب العسكري (ع) و ممن روى النص على الحجة القائم (ع) و على توكيل عثمان بن سعيد العمري و هو آخر من يعرف من بني عمار (انتهى).

بنو الفرات‏

كانوا و ذكروا في ترجمة أبو عبد الله الباقطاني جزء 7.

[[209]](#footnote-209).

بنو فرقد

في رجال بحر العلوم: بنو فرقد داود و يزيد و عبد الرحمن و عبد الحميد و عبد الملك، قال النجاشي: داود بن فرقد مولى بني السمال الاسدي النصري كوفي ثقة، روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن ع و اخوته يزيد و عبد الرحمن و عبد الحميد، قال ابن فضال داود ثقة له كتاب رواه عنه عدة من أصحابنا، و ذكره الشيخ في الفهرست و روى كتابه و ذكره في رجال الصادق و الكاظم (ع) و وثقه و ذكر يزيد و عبد الحميد و عبد الملك أبناء فرقد في أصحاب الصادق (ع)، و قال في عبد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) علق الأستاذ عبد الحميد الدجيلي على ما جاء في الطبعة الأولى عن (بني الفرات) بما يلي:

جاء (في أعيان الشيعة) و بنو الفرات كانوا و كان الوزير أبو الفتح بن جعفر منهم روى الكليني في آخر باب مولد الصاحب عن علي بن محمد قال خرج نهى عن زيارة مقابر قريش و الحير فلما كان بعد شهر دعا الوزير (أبو الفتح بن الفرات) الباقطاني فقال له الق بني الفرات و البرسيين و قل لهم لا يزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه و بعد أن روى هذه الرواية العلامة الأمين قال البريسيين عائلة ثانية من عائلات الشيعة و فات العلامة حفظه الله ان هذه الكلمة محرفة عن الأريسيين و هم الفلاحون و الاكرة و المزارعون قال ابن الأثير في النهاية في شرح قوله ص في كتابه إلى هرقل فان أبيت فعليك اثم الأريسيين قال ابن الاعرابي و هم الأكارون .. و قال أبو عبيدة هم الخدم و الخول قلت و لا يختلفان لأن الزراع كانوا قديما خولا و عبيدا لأهل الأرض المالكين كما فات العلامة ان يضيف إلى قوله (و بنو الفرات من الشيعة) كلمة الغلاة و قد يكون حفظه الله لو كان قد تعرفهم كذلك لما أدرجهم و لما ذكرهم في كتابه المخصص للشيعة غير الغلاة.- الناشر-

613ص:

الملك انه أخو داود، و في يزيد انه نهدي (انتهى).

بنو كمونة

في مجالس المؤمنين: بنو كمونة و يقال لهم بنو عبد الله أيضا، طائفة كبيرة و سادات عالو الدرجات، مذكورون بعلو الحسب و سمو النسب، مشهورون بكثرة العدة و العدد في عراق العرب و أصل بني كمونة: بنو كمكمة من أولاد شكر الأسود بن جعفر النفيس بن أبي الفتح محمد، كانوا نقباء الكوفة، فحرف الناس اسمهم و قالوا كمونة و اشتهروا بذلك.

و قال السيد الفاضل النسابة المير محمد قاسم المختاري السبزواري في بعض مؤلفاته: ان سادات آل كمونة كانوا من نقباء الكوفة الكرام و النقابة من قديم الزمان و جلالة سادات عراق العرب خصوصا الكوفة لهم، و خرج منهم كثير من العلماء و الفضلاء، و في زمان السيد المرتضى علم الهدى تولوا النقابة من قبله و تولوها أصالة في بغداد و عراق العرب، و كانوا من أكابر النقباء و ذلك يدل على فضلهم و صحة سيادتهم و عظم شأنهم، و سادات كمكمة المذكورون المشهورون بكمونة من نسل عبد الله الرابع المنتهي إلى عبد الله الثالث المنتهي إلى عبد الله الثاني المنتهي إلى عبد الله الأول الأعرج بن الحسين الأصغر ابن علي زين العابدين عليه و آله السلام و عبد الله الثالث هو ممدوح أبي الطيب المتنبي و قصيدته في مدحه في أول ديوانه و كان له عشرون ولدا أعقب من ثمانية منهم و كانوا مقدمين و ملكوا جميع بلاد الكوفة بحيث كان الناس يقولون السماء لله و الأرض لبني عبد الله و مرادهم عبد الله الثالث. و عبد الله الأول المشهور بعبد الله الأعرج معروف و معلوم في عظم الشأن و ارتقاء المكان وفد على السفاح فاقطعه ضيعة غلتها في السنة ثمانون ألف دينار كان يصرفها على المحتاجين من السادات و العلويين و وفد على أبي مسلم الخراساني في خراسان فأكرمه و عظمه و كذلك أهل خراسان و من أكابر متاخري هذه السلسلة العلية السيد محمد كمونة الذي كان نقيب مشهد النجف و رئيس الشيعة في عراق العرب و لما حضر الشاه إسماعيل الصفوي لفتح عراق العرب و كان والي بغداد يازبك بك و كان خائفا من السيد محمد المذكور فحبسه في بئر مظلمة و استعد للحصار و لما رأى ان أكثر أهل تلك البلاد و لا يمكن ان يتفقوا على مخالفة الشاه فر من بغداد فاخرج البغداديون السيد محمد من محبسه و ضربت السكة باسم الشاه و ولى السيد محمد على العتبات العالية و المشاهد المشرفة و سار بالخيل و الحشم و الطبل و العلم و إلى الآن منصب الامارة و التولية باق في أولاده الأمجاد (انتهى).

بنو المختار

في مجالس المؤمنين: بنو المختار مختارون من خيار ذرية الرسول ص يتصل نسبهم الشريف بأبي علي المختار النقيب أمير الحاج و كانت نقابة المشهد الغروي و امارة الحج مفوضة إلى أكابر هذه السلسلة العلية منهم السيد الجليل نقيب نقباء ممالك العراق و خراسان شمس الدين أبو القاسم علي بن عميد الدين عبد المطلب بن نقيب النقباء جلال الدين أبو نصر إبراهيم بن السيد العالم الفاضل النقيب عميد الدين عبد المطلب بن شمس الدين علي الأول الذي كان آخر نقباء زمان بني العباس و هذا شمس الدين علي الثاني جاء من النجف إلى خراسان في زمن سلطنة السلطان الشاه‏رخ ميرزا و استوطن بلدة سبزوار و من أكابر 613 متأخريهم الأمير شمس الدين علي الآخر كان صاحب طبل و علم من قبل الشاه و كانت ايالة سبزوار راجعة اليه و كذلك السيد الفاضل المير محمد قاسم النسابة المتوطن في سبزوار و المير شرف الدين فوض اليه الشاه حسين الصفوي نقابة النقباء في بلخ و توابعها في زمان ظهور المشهد المنسوب إلى أمير المؤمنين علي (ع) في بلخ و بعد وفاة الشاه المذكور و وقوع الحوادث التي عددها غير محصور ذهب من هناك إلى الهند و الآن أولاده الأمجاد يقيمون في الهند (انتهى).

بنو منقذ

كانوا و ذكروا في أسامة بن مرشد الكناني.

بنو موسى بن جعفر ع‏

في رجال بحر العلوم: بنو موسى بن جعفر منهم إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال المفيد في الإرشاد و الطبرسي في اعلام الورى: كان إبراهيم بن موسى شيخا سخيا شجاعا كريما و تقلد الإمرة على اليمن في أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة و مضى إليها ففتحها و أقام بها مدة إلى ان كان من أمر أبي السرايا ما كان و أخذ له الامان من المأمون قال و لكل من ولد أبي الحسن موسى فضل و منقبة مشهورة، ثم قال بحر العلوم: و قد كان أبو الحسن موسى (ع) أوصى إلى ابنه علي بن موسى و أفرده بالوصية في الباطن و ضم اليه في الظاهر إبراهيم و العباس و القاسم و إسماعيل و أحمد و أم أحمد، و في حديث وصيته (ع) على ما في الكافي و العيون: و إنما أردت بإدخال الذين ادخلت معه من ولدي التنويه بأسمائهم و التشريف لهم و إن الأمر إلى علي ع ان رأى ان يقر اخوته الذين سميتهم في كتابي هذا أقرهم و ان كره فله ان يخرجهم فان آنس منهم غير الذي فارقتهم عليه فأحب ان يردهم فذلك له، و في هذا الحديث ان اخوة الرضا (ع) نازعوه و قدموا إلى أبي عمران الطلحي قاضي المدينة و أبرزوا وجه أم أحمد في مجلس القاضي و كان العباس بن موسى هو الذي تولى خصومته و أساء الأدب معه و مع أبيه و فض خاتم الوصية الذي نهى عن فضه و لعن من يفضه و قال للرضا (ع) في آخر كلامه: ما اعرفني بلسانك و ليس لمسحاتك عندي طين، و هي منتهى الذم للعباس و اخوته الذين وافقوه على خصومة الرضا (ع) و مخالفته و منازعته، و في حديث آخر في الكافي ان اخوته (ع) كانوا يرجون ان يرثوه، فلما اشترى يزيد بن سليط للرضا (ع) أم الجواد عادوه من غير ذنب ثم كان من بغيهم انهم هموا بنفيه عن أبيه حتى قضت القافة بالحاقه، و القصة في ذلك مشهورة أوردها الكليني في الكافي و غيره، ثم ذكر خبرا عن محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر فيه معجزة للعسكري (ع) و في آخره انه قيل له ويحك أ تريد أمرا أبين من هذا فقال هذا أمر قد جرينا عليه، و في رواية أخرى: و لكنا على أمر قد جرينا عليه- يعني- و ظاهره جريانه و جريان أبيه و جده جميعا عليه- ثم قال فما ذكره المفيد هنا و تبعه عليه غيره من الحكم بحسن حال أولاد الكاظم (ع) [عموما محل نظر و كذا في خصوص إبراهيم ثم ذكر رواية الكافي انه قيل للرضا ع‏] إن رجلا غر [عنى‏] أخاك إبراهيم فذكر له أن أباك في الحياة، فقال سبحان الله يموت رسول الله ص و لا يموت موسى، و ذكرنا هذا الخبر في ترجمة إبراهيم بن موسى الكاظم (ع) من الجزء الخامس. قال: و إبراهيم بن موسى هو جد

614ص:

المرتضى و الرضي فإنهما ابنا أبي أحمد النقيب و هو الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر ع، ثم ذكر أن المسمى بإبراهيم من أولاد الكاظم (ع) اثنان الأكبر و في عقبه خلاف و الأصغر و يلقب بالمرتضى و هو ذو العقب بلا خلاف ثم حكى عن صاحب العمدة انه قال أعقب إبراهيم المرتضى بن الكاظم (ع) من رجلين موسى أبي سبحة أو شجة و جعفر و أعقب موسى أبو سبحة من ثمانية منهم محمد الأعرج و أعقب محمد الأعرج من موسى الأصغر وحده و يعرف بالابرش و أعقب موسى الأصغر من ثلاثة منهم أبو أحمد الحسين بن موسى النقيب الطاهر والد السيدين المرتضى و الرضي رضي الله عنهما (انتهى) ثم قال و الظاهر أن المسئول عن أبيه و المخبر بحياته هو إبراهيم الأكبر و هو المسمى في الوصية مع كبار اخوته و هو جد محمد بن علي بن إبراهيم المذكور في خبر المعجزة عن العسكري (ع) فان علماء النسب ضبطوا العقب من أولاد إبراهيم الأصغر و قالوا أعقب من موسى و جعفر لا غير و منهم من زاد أحمد و إسماعيل و لم يذكر أحد منهم عليا في أولاده فيكون من ولد إبراهيم الأكبر و يكون الحديث مؤيدا للقول بثبوت عقبه و بهذا يسلم إبراهيم الأصغر الملقب بالمرتضى و هو جد المرتضى من و ليس عليه من الذم المتقدم في أولاد الكاظم (ع) شي‏ء أيضا فإنه في أولاده الكبار الذين خاصموا الرضا (ع) و أساءوا الأدب معه و إبراهيم الأصغر ليس منهم و الله أعلم، و قد بقي الكلام في إبراهيم الخارج باليمن أيام أبي السرايا أنه الأكبر أو الأصغر و قد عرفت الخلاف في ذلك و قد قال أبو نصر أنه الأكبر و ذكر أنه أحد أئمة الزيدية و في الجمع بينه و بين ما سبق من إشكال فتأمل (انتهى).

بنو موسى الساباطي‏

في رجال بحر العلوم: بنو موسى الساباطي عمار بن موسى الساباطي أبو الفضل مولى و أخواه قيس و صباح رووا عن أبي عبد الله و أبي الحسن ع و كانوا ثقات في الرواية قال النجاشي و عمار كما حكم به الكشي و حكاه عن العياشي و قطع به الشيخ و نقله عن جماعة من أهل النقل و في رواية الكشي كل من دخل عليه أي الكاظم (ع) قطع الا طائفة عمار و أصحابه و في رواية أخرى إلا طائفة مثل عمار و أصحابه و في رواية المفيد في الإرشاد كل من دخل عليه قطع الا طائفة عمار الساباطي و ربما كان في هذه الاخبار خصوصا على رواية المفيد إشعار أخوي عمار قيس و صباح انتهى و قد عرفت انه ليس منهم إسحاق بن عمار و ان ذكر ذلك الشيخ في بعض كتبه.

بنو ميمون‏

هو ميمون البصري يكنى أبا عبد الله تابعي مولى بني شيبان أو مولى كندة أو عربي من كندة على اختلاف الأقوال روى عن ابن عباس و ابن عمر و البراء بن عازب و عبد الله بن بريدة و روى عنه سلمة بن كهيل و كثير النواء و خالد الحذاء و شعبة و عوف بن أبي جميلة و ابنه عبد الرحمن بن أبي عبد الله البصري و أصله من الكوفة و كان ختن الفضيل هو من أصحاب الصادق (ع) روى عنه سبعمائة مسألة كما ذكره العقيقي و هو ثقة و ابنه همام بن عبد الرحمن و ابن ابنه أبو همام إسماعيل بن همام كلهم ثقات قال النجاشي إسماعيل بن همام بن عبد الرحمن بن أبي عبد الله البصري [مولى‏] كندة و إسماعيل يكنى أبا همام روى إسماعيل عن الرضا (ع) 614 ثقة هو و أبوه و جده له كتاب يرويه عنه جماعة و في رجال الشيخ ابان بن عبد الرحمن أبو عبد الله البصري أسند عنه من أصحاب الصادق (ع) (انتهى).

بنو نعيم الصحاف‏

في رجال بحر العلوم بنو نعيم الصحاف محمد و علي و الحسين و عبد الرحمن قال النجاشي الحسين بن نعيم الصحاف مولى بني أسد ثقة و أخواه علي و محمد رووا عن الصادق (ع) له كتاب عنه ابن أبي عمير قال عثمان بن حاتم المنتاب قال محمد بن عبدة و عبد الرحمن بن نعيم الصحاف مولى بني أسد أعقب و أخوه الحسين كان متكلما مجيدا له كتاب بروايات كثيرة منها رواية ابن أبي عمير و قال الشيخ في باب العين علي بن نعيم الصحاف الكوفي و أخواه حسين و محمد و في الميم محمد بن نعيم الصحاف و أخواه الحسين و علي من أصحاب الصادق (ع) و في الخلاصة و رجال ابن داود علي بن نعيم ثقة و كأنهما استفادا توثيقه من كلام النجاشي و ليس نصا فيه لاحتمال ان يكون علي و محمد خبرا لا بدلا كما مر مثله في بني حيان و يقرب إرادة التوثيق فيهما إفراد عبد الرحمن و عدم ذكره معهما و الا لقال و اخوته علي و محمد و عبد الرحمن و يحتمل ان يكون ذلك لعدم ثبوت روايته عن الصادق (ع) أو عدم ثبوته من أصله الا من رواية ابن عبدة و بالجملة فالحكم بالتوثيق من هذه العبارة محل نظر و على تقديره فلا يختص بعلي (انتهى).

بنو نما

من علماء الحلة ذكروا في الجزء التاسع.

بنو نوبخت‏

ذكروا في إبراهيم بن اسحق بن أبي سهل بن نوبخت و مر شي‏ء مما يتعلق بهم في الجزء 11 و في الرياض: بنو نوبخت طائفة معروفة من متكلمي علماء الشيعة منهم صاحب كتاب الياقوت في الكلام و جدهم نوبخت الذي ينسبون اليه كان أعجميا (انتهى).

بنو الهيثم العجلي‏

في رجال بحر العلوم: بنو الهيثم العجلي: محمد بن الهيثم، و احمد بن محمد و الحسن بن احمد ثقات، قال النجاشي: الحسن بن احمد بن محمد بن الهيثم أبو محمد ثقة من وجوه أصحابنا و أبوه و جده ثقتان و هم من أهل الري جاور في آخر عمره بالكوفة و رأيته بها و له كتب (انتهى).

بنو ورقاء الشيبانيين‏

كانوا في عصر بني حمدان فيهم الشعراء و الأدباء و العلماء و الأمراء منهم جعفر بن ورقاء الشيباني الذي كانت بينه و بين أبي فراس الحمداني مراسلة، و مر في بني حمدان قول صاحب اليتيمية انهم و بنو ورقاء بقية العرب و المشغوفون بالأدب و المشهورون بالمجد و الكرم و الجمع بين آداب السيف و القلم و ما منهم الا أديب جواد يحب الشعر و ينتقده يثيب على الجيد منه و يجزل و يفضل (انتهى).

بنو يسار

في رجال بحر العلوم: بنو يسار: أبو القاسم الفضيل بن يسار

615ص:

النهدي البصري المشهور و ابناه العلاء و القاسم و محمد بن القاسم بن الفضيل ثقات جميعا، قال النجاشي: محمد بن القاسم بن الفضيل بن يسار النهدي ثقة هو و أبوه و عمه العلاء و جده الفضيل، روى عن الرضا (ع) له كتاب‏ روى احمد بن محمد بن خالد عن أبيه عنه‏ (انتهى).

الأمير بنيان بن وادي بن الأمير بويدي بن الأمير منصور بن محمد

ذكره السيد ضامن بن شدقم المدني في كتابه و الظاهر انه من أمراء المدينة المنورة.

بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي‏

اسمه أبو نصر فيروز و قيل خاشاذ.

بهاء الدين الأسترآبادي‏

يروي إجازة عن الشيخ علي بن هلال الجزائري بتاريخ 889.

ميرزا بهاء الدين صدر الشريعة ابن ميرزا علي محمد خان نظام الدولة

المجاور بالنجف ابن ميرزا عبد الله خان أمين الدولة بن محمد حسين خان الصدر الأعظم الأصفهاني المدفون بمدرسته في 0 النجف المعروفة 0 بمدرسة الصدر 0 حدود 1240 يروى إجازة عن 1 الملا علي بن الميرزا خليل الطبيب ابن إبراهيم بن محمد علي الطهراني المتوفى 1 سنة 1296 و يروي أيضا بالاجازة عن الشيخ محمد قاسم ابن الشيخ محمد علي بن قاسم النجفي من بيت المشهدي و يروي أيضا بالاجازة عن الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر النجفي عن الشيخ احمد بن شكر النجفي بتاريخ 1286 و يشير ذلك إلى انه كان من أهل العلم و الفضل و مضافا إلى ان أباه كان من تلاميذ صاحب الجواهر كما ياتي في ترجمته.

بهاء الدين الأصفهاني‏

اسمه محمد بن الحسن المعروف بالفاضل الهندي.

بهاء الدين الجويني‏

اسمه محمد ابن الصاحب شمس الدين محمد بن محمد الجويني.

بهاء الدين بن زهرة بن احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن حمزة

ابن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد المحسن بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن عز الدين أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد بن أبي إبراهيم محمد الممدوح ابن علي بن احمد بن محمد أبي الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع الحسيني الاسحاقي الفوعي ثم الحلبي.

في أعلام النبلاء عن مجموعة 1 أبي الوفاء العرضي المتوفى 1 سنة 1071 انه ولد سنة 946 و توفي ليلة الجمعة 13 صفر سنة 1024 و دفن على جده أبي المكارم حمزة بالقرب من مشهد الحسين رحمنا الله و إياه (انتهى).

(الفوعي) نسبة إلى الفوعة بفاء مضمومة و واو ساكنة و عين مهملة و هاء بلد معروف بنواحي حلب اهله من قديم الزمان. في الكتاب المذكور: السيد الشريف قدم حلب سنة 968 لم يزد على ذلك، و هو 615 من بين [بنى‏] زهرة نقباء حلب و أشرافها و علمائها الدئعي [الذائعي‏] الصيت.

الشيخ بهاء الدين الطريحي النجفي‏

عالم فاضل من ذرية فخر الدين الطريحي الشهير.

بهاء الدين العاملي‏

أو الشيخ البهائي اسمه محمد بن الحسين بن عبد الصمد.

الشيخ بهاء الدين العاملي الشهيدي‏

من ذرية الشهيد الأول نزيل مدراس من بلاد الهند كان من الفقهاء الأعلام هاجر إلى الهند و سكن مدينة مدراس و مات بها و قبره هناك عليه قبة يزوره الشيعة و ياتي ذكر ابنه الشيخ زين العابدين و ابن ابنه الشيخ رضا و سبطه الشيخ جواد بن الشيخ رضا كل في بابه. و لا يبعد اتحاده مع الشيخ بهاء الدين ابن القاضي محسن الأسدي العاملي نزيل مدارس الآتي بان يكون الأسدي محرفا عن الشهيدي كما ستعرف.

الشيخ بهاء الدين العفيفي الدمشقي‏

معاصر للشيخ حسن الحانيني العاملي شاعر أديب ذكر له شعر في ترجمة السيد نور الدين علي بن علي الحسيني العاملي.

الشيخ بهاء الدين بن علي العاملي النباطي‏

في أمل الآمل كان من الفضلاء الصلحاء الفقهاء المعاصرين سكن النجف و مات بالحلة (انتهى).

بهاء الدين اللاهجي‏

نسبة إلى لاهجان من بلاد ايران.

كان عالما مفسرا حكيما و من مؤلفاته كتاب خير الرجال في ذكر أسانيد من لا يحضره الفقيه.

الشيخ بهاء الدين ابن القاضي محسن الأسدي العاملي.

نزيل مدراس من بلاد الهند ذكره تلميذه احمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري اليمني الشرواني في كتابه حديقة الأفراح لازالة الأتراح و وصفه بالأستاذ الأعظم و قال امام امامي همام يلمعي زخر قاموس علمه فقذف بالجواهر لمن اجرى لاقتنائها في خضم الطلب المواخر كيف لا و هو العالم الذي أذعن له في العلوم النقلية و العقلية كل فاضل و قالت مراتب مجده لمن حالوا إدراكها اين الثريا من يد المتناول كان و الله نزهة للأبصار و أنيسا للأبرار و خير جليس يفيد و ملجا للمتعلم و المستفيد أضاءت بأنوار علومه بلدة مدارس [مدراس‏] حين كان بها رافلا في أفخر لباس حتى انخرم في تلك البقعة عمره و أقل بعد السفور بدره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كان بدرا فأسرعت كسفه الأرض‏ |  | كذا الأرض تكسف الأقمارا |
|  |  |  |

فغدت أركان العلوم مندرسة بعده في مدراس و أظلمت البقاع الدكنية بعد ان كانت منيرة بذلك النبراس و لقد تشرفت بالحضور بين يديه رضوان الله عليه حين كنت مقيما بتلك الأرض و قرأت عليه ما احتسبت به سلافة الأدب الغض (انتهى).

فهو ممن طمحت به همته العلية للهجرة من البلاد العاملية إلى مدراس الهند ككثير من علماء جبل عامل الذين هاجروا إلى الهند و ايران و العراق و غيرها فنالوا مرتبة عليه و لكنه مع الأسف لم يذكر سنة وفاته‏

616ص:

و هذا من الهفوات في أصحاب كتب التراجم و لم نجد له ذكرا في غير هذا الكتاب و أورد له هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رنت بعيون ظبية البان في الضحى‏ |  | فاودت بنشوان من السكر ما صحا |
| إذا ما بدا من جانب الغرب بارق‏ |  | يهيج به وجد إلى الألف برحا |
| و قفر بهيم شاسع خيم الردى‏ |  | عليه و مر الريح آياته محا |
| يتيه به الساري و ان كان عارفا |  | ترى الأسد فيه رابضات و سرحا |
| الا قل لمن قد لامني في اقتحامه‏ |  | و قطع فيافيه الا ليت الالحا |
| فلو نال ما قد نلته من عصابة |  | تحاكي هراشا ضاريات و نبحا |
| لأدرك أقصى الأرض أوطار للسما |  | إذا عزرائيل لم يكن فيه طوحا |
| إلى الله أشكوهم شكاية ايم‏ |  | لآماقها دمع التفجع قرحا |
| و لا قدست أرواحهم بل و لا زكت‏ |  | و لا برحت بالذل ما الله سبحا |
|  |  |  |

و من نثره ما كتبه إلى العلامة المولوي محمد باقر الهندي الشافعي لقد طاشت سهامك و ضلت احلامك و تصرمت على غير ثمرة أيامك فأولي و اقسم بالركن و الحطيم و زمزم ان لم تكف لسان القلم لأجلبن عليك خيول الأدلة و رجالها مفوقا سهامها مصلتا نصالها حتى أدع ما أوردته حصيدا جزرا ثم لا تجد لك ملجا يكنك و لا حرزا و يضيق عليك المجال و يكل منك لسان اليراع في كل حال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ابن اللبون إذا ما لز في قرن‏ |  | لم يستطع صولة البزل القناعيس‏ |
|  |  |  |

مهلا فقل لي من علم الظبي ضربا بالنواقيس فما أنا بالذي تروعه أقاويلك أو تهزه أباطيلك و السلام (انتهى) و لا يبعد اتحاده مع الشيخ بهاء الدين العاملي الشهيدي المتقدم بان يكون الأسدي تصحيف الشهيدي كما مر و يؤيده انه ليس في جبل عامل من ينتسب إلى بني أسد و الله اعلم.

بهاء الدين المختاري‏

اسمه محمد بن محمد باقر الحسيني.

بهاء الدين التبلي‏

اسمه علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني التبلي النجفي.

بهاء الشرف‏

اسمه محمد بن الحسن بن احمد الحسيني.

بهادر شاه بن إبراهيم نظام شاه الثاني‏

من الملوك النظام‏شاهية في أحمد نكر من بلاد الهند و هم عشرة ملوك أولهم ملك حسن بن برهمنان و آخرهم مرتضى نظام شاه بن علي. كان ملك حسن أولا في خدمة احمد شاه البهمني في بلدة بيجانكر و اعتنى بتربيته احمد شاه، و لما مات احمد شاه قربه ابنه محمد شاه و لقبه بنظام الملك، و لما مات محمد شاه صار وكيل السلطنة حسب وصيته عن ولده السلطان محمود ففتح كثيرا من القلاع و استبد بالأمر و جرت له عدة حروب مع معاصريه و مدة ملكه 19 سنة و لم يعلم انه موضوع كتابنا فلذلك لم نذكر له ترجمة مستقلة لأن أول من اختار التشيع من النظام‏شاهية 1 برهان نظام شاه بن احمد شاه. ملك المترجم بعد إبراهيم 616 شاه بن برهان نظام شاه ثلاث سنين و شهورا ثم قبض عليه أكبر شاه و سجنه سنة 1006 في قلعة كواليار كذا في كتاب آثار الشيعة الامامية.

الآقا البهبهاني‏

اسمه محمد باقر بن محمد أكمل.

بهرام بن لشكرستان الديلمي‏

كان من أمراء الديلم و كان الملك أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة المرزبان بن بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة فنا خسرو بن بويه الديلمي قد عول في ولاية كرمان حربا و خراجا على بهرام المذكور و قرر عليه مالا فتراخى بهرام في تحرير الأمر و أخلد إلى المغالطة و المدافعة و شرع حينئذ أبو كاليجار في اعمال الحيلة عليه و أخذ قلعة بردسير من يده و هي معقلة الذي يحتمي به و يعول عليه، فراسل بعض من بها من الأجناد و أفسدهم فعلم بهم بهرام فقتلهم و زاد تفوره و استشعاره و أظهر ذلك فسار اليه 1 الملك أبو كاليجار في 1 ربيع الآخر من سنة 440 فمرض و مات. كذا ذكره ابن الأثير في الكامل، و الديلم كانوا كلهم.

أبو منصور بهرام بن مافنة

الملقب بالعادل وزير الملك أبي كليجار المرزبان ابن بويه الديلمي ولد سنة 366 و توفي سنة 433.

قال ابن الأثير [في‏] الكامل: كان حسن السيرة و بنى دار الكتب فيروزآباد و جعل فيها سبعة آلاف مجلد (انتهى).

أبو المظفر بهرام بن أبي كاليجار المرزباني ابن سلطان الدولة المرزبان بن بهاء الدولة فنا خسرو بن بويه‏

كان حيا سنة 440.

كان من أمراء بني بويه و لم يل الملك، و اثما [انما] ولي الملك بعد أبي كاليجار الملك الرحيم خرة فيروز و هو آخر ملوكهم.

بهرام بن يحيى الكشي الخزاز

كوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و في لسان الميزان بهرام بن يحيى الكشي الخزاز كوفي ذكره الطوسي في رجاله [رجال‏] الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (ع) (انتهى) و لم يذكر الخلاصة و رجال ابن داود و منهج المقال و الوسيط و كأنه كان ساقطا من نسخهم.

بهرام ميرزا ابن الشاه إسماعيل الصفوي‏

توفي سنة 956.

كان من جملة أدباء و علماء عصره ذكره آذر بيگدلي في كتاب آتشكده على ما حكى عنه و قال كان معروفا بجودة القلم و إنشاد الشعر (انتهى).

بهرام خان‏

عن تاريخ البدادوني و تاريخ القطب شاهية انه كان من الأمراء المعاصرين لأكبر شاه الهندي كان ذكيا عالما عاقلا و كان في أول امره ملازما للشاه بابر والد أكبر شاه و فتح له بلادا كثيرة و لقبه (جان خانان [جان جانان‏]) و قصده العلماء فأكرمهم و له شعر جيد و له قصيدة في مدح أمير المؤمنين (ع) منها هذا البيت:

617ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تهى [شهي‏] كه بگذرد از نه سپهر أفسر أو |  | اگر غلام علي نيست خاك بر سر أو |
|  |  |  |

الأمير بهروز الأول الملقب بسلمان خليفة ابن الأمير رستم الملقب بشاه وردي بيك ابن الأمير بهلول الملقب بحاجي بيك بن قليج الدنبلي‏

توفي سنة 995 عن 95 سنة و دفن في قرية نازك من قرى سليمان سراي.

(و الدنبلي) تأتي في بهلول.

عن كتاب رياض الجنة في تاريخ الدنابلة المخطوط تأليف عبد الرزاق بيك الدنبلي انه كان شابا عالما عاقلا صاحب خيرات و مبرات بقيت بعده و كان في خدمة الشاه إسماعيل ابن السلطان حيدر الصفوي و هو الذي لقبه بسلمان خليفة و أذن له في الإرشاد و عاش 95 سنة منها خمسون سنة قضاها في الحكم و الامارة. و في تاريخ الشاه طهماسب ان السلطان سليمان ابن السلطان سليم العثماني فتح آذربايجان في سنة 945 و توجه إلى ايران و كان الشاه طهماسب يومئذ في ابهر من قرى قزوين فورد عليه خليفة الدنبلي في ألفي فارس فتقوى بهم الشاه و حمل على السلطان سليمان فغلبه. و في جامع التواريخ ان كيلان و أردبيل كانت مدة تحت حكم سلمان خليفة فلما ولي الشاه إسماعيل نحاه عن الامارة فاشتغل بإرشاد الدنابلة و كان ولده 1 كنعان خان قد مات في 1 حياة أبيه بمرض السكتة لذلك انتقلت الامارة إلى حفيده أيوب خان بن كنعان بن سلمان خليفة (انتهى).

بهروز خان الثاني‏

الملقب بسلمان خان توفي سنة 1014 في قرية بورس التي كان قد بناها و دفن في مقبرة أجداده.

عن كتاب رياض الجنة السابق الذكر انه كان في خواص الشاه عباس و هو الذي لقبه بسلمان بلقب جده بهروز الأول المتقدم و كان له اشتهار كامل بحسن الخلق و الشجاعة ذكره أصحاب تاريخ شرف نامه و عالم آرا و جهان نماي خلف ولدين و هما علي خان الملقب بصفي قلي خان و أيوب خان و اليه ينسب الأيوب‏خانية.

بهلول أبو تميم‏

روى الصدوق في الفقيه عن ابنه تميم عنه‏.

الأمير بهلول الدنبلي ابن الأمير جمشيد ابن الأمير إبراهيم ابن الأمير احمد ابن الأمير عيسى صلاح الدين كرد ابن الأمير يحيى ابن الأمير جعفر الثاني ابن الأمير سليمان بن الأمير احمد ابن الأمير موسى ملك طاهر بن الأمير عيسى ابن الأمير موسى أول ملوك الشامات ابن الأمير يحيى‏

وزير هارون الرشيد.

توفي سنة 760 و دفن في قلعة باي قرب مقبرة جده الأمير احمد.

(و الدنبلي) نسبة إلى دنبل: قبيلة من الأكراد بنواحي الموصل تنتهي سلسلة نسبها إلى البرامكة وزراء بني العباس لأن جدهم الأعلى هو يحيى البرمكي وزير هارون الرشيد كما سمعت، ابن قباد برمك بن اردان برمك ابن شاهنشاه أنوشيروان. هكذا ساق نسبهم مؤلف تاريخ بحش [بخش‏] الفارسي فيما حكي عنه و ذكرت أحوالهم في احمد بن موسى الدنبلي 617 و كانت سلطنتهم في بلاد كردستان و ضواحي تبريز مستقلة إلى حين ظهور السلطان حيدر الصفوي، فان الأمير بهلول الدنبلي قد أطاعه و دخل في خدمته عن اعتقاد و إرادة و اقتفى به من بعده أولاده و أحفاده فنجدوا الصفوية و نصروهم على أعدائهم.

بهلول بهجة أفندي الزنكزوري‏

كان قاضي زنكزور و كان و ألف تاريخ آل محمد أو تشريح و محاكمة في تواريخ آل محمد بطريق فلسفي ألفه بالتركية و طبع بعيد تاليفه في تبريز سنة 1242 و ترجم إلى الفارسية و العربية ذكره صاحب الذريعة.

أبو وهيب بهلول بن عمر الصيرفي أو الصوفي الكوفي‏

توفي سنة 190 و قبره ببغداد.

هكذا ترجم في هامش كتاب عقلاء المجانين المطبوع في مصر و وصف بالصيرفي و في روضات الجنات: بهلول بن عمرو الكوفي الصوفي اسمه وهب (انتهى) و في مجالس المؤمنين: بهلول بن عمرو هو وهيب بن عمرو (انتهى) و قد يظن أن الصواب الصوفي و الصيرفي تصحيف، كما انه قد وقع الاشتباه بين ان يكون اسمه وهيب أو كنيته أبو وهيب، و حكي في مجالس المؤمنين عن تاريخ گزيده- حمد الله المستوفي- أن أباه عمرا عم الرشيد العباسي و أن بهلولا كان من أصحاب الامام جعفر الصادق (ع) و أنه كان يستعمل التقية، و ان الرشيد كان يسعى في قتل الامام الكاظم (ع) و يحتال في ذلك، فأرسل إلى حملة الفتوى يستفتيهم في إباحة دمه متهما إياه بارادة الخروج عليه و منهم البهلول. فخاف من هذا و استشار الكاظم (ع) فأمره بإظهار الجنون ليسلم فان صح هذا فيكون معاصرا للصادق و الكاظم ع و لسنا نعلم مبلغ تاريخ گزيده من الاعتبار. و في روضات الجنات: يؤيد ذلك ما في كتاب غرائب الاخبار للسيد نعمة الله التستري قال روي ان الرشيد أراد ان يولي رجلا القضاء فشاور أصحابه فأشاروا ببهلول فاستدعاه و قال له:

أعنا على عملنا هذا قال باي شي‏ء أعينك قال بعمل القضاء قال أنا لا أصلح لذلك قال أطبق أهل بغداد أنك صالح له فقال سبحان الله أنا أعرف بنفسي منهم فان كنت في أخباري باني لا أصلح للقضاء صادقا فهو ما أقول و ان كنت كاذبا فالكاذب لا يصلح لهذا العمل، فألحوا عليه و شددوا و قالوا: لا ندعك أو تقبل قال ان كان و لا بد فامهلوني الليلة حتى أفكر في أمري، فلما أصبح تجانن و ركب قصبة و دخل السوق و كان يقول طرقوا خلوا الطريق لا يطاكم فرسي فقال الناس جن بهلول فقال هارون ما جن و لكن فر بدينه منا، و بقي على ذلك إلى ان مات (انتهى) و كيف كان الأمر فما ياتي من أخبار البهلول يدل على عقل وافر و انه ليس فيه شي‏ء من الجنون و انه كان يظهره لمصلحة من المصالح و انه كان معاصرا للرشيد. ثم ان صاحب المجالس ذكر نقلا عن تاريخ گزيده حكايات للبهلول مع الامام أبي حنيفة و انها كانت في عصر الرشيد مع ان بين وفاة البهلول و وفاة أبي حنيفة نحو أربعين سنة لأن 1 أبا حنيفة توفي 1 سنة 150 و البهلول سنة 190 و إدراكه له و ان كان ممكنا الا ان جعله ذلك في عصر الرشيد يبطل الخبر من أصله لأن أبا حنيفة لم يعاصر الرشيد بل المنصور، و البهلول ان كان عاصر الصادق (ع) فقد عاصر المنصور، ثم ان كونه من بني العباس أيضا موضع شك لأنه لو كان‏

618ص:

كذلك لوصف بالهاشمي أو العباسي و لم يقتصر في وصفه على الصيرفي أو الصوفي و ياتي بهلول بن محمد الكوفي و ان ابن حجر وصفه بالصيرفي فلعل الاشتباه نشا من هنا و هو غير هذا لاختلاف الأب و عدم الإشارة إلى ما اشتهر به هذا من إظهار الجنون.

و قال في الوفيات: حدث عن ايمان بن وائل و عمرو بن دينار و عاصم بن أبي النجود و كان من عقلاء المجانين و وسوس و له كلام مليح و نوادر و أشعار و استقدمه الرشيد و غيره من الخلفاء ليسمع كلامه. قال الأصمعي: رأيت بهلولا قائما و معه خبيص فقلت له ايش معك؟ فقال خبيص! فقلت أطعمني، فقال ليس هو لي، قلت لمن هو؟ قال لحمدونة ابنة الرشيد بعثته لي آكله لها. و قال عبد الله بن عبد الكريم: كان لبهلول صديق قبل أن يجن فلما أصيب بعقله فارقه صديقه فبينما بهلول يمشي في بعض طرقات البصرة إذ رأى صديقه فلما رآه صديقه عدل عنه فقال بهلول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ادن مني و لا تخافن غدري‏ |  | ليس يخشى الخليل غدر الخليل‏ |
| أ ربي الذي ينالك مني‏ |  | ستر ما يتقى و بث الجميل‏ |
|  |  |  |

(قال) الفضل بن سليمان: كان بهلول ياتي سليمان بن علي فيضحك منه ساعة ثم ينصرف، فجاءه يوما فضحك منه ساعة ثم قال عندك شي‏ء نأكله؟ فقال لغلامه هات لبهلول خبزا و زيتونا، فأكل ثم قام لينصرف و قال لسليمان يا صاحب ان جئنا إلى بيتكم يوم العيد يكون عندكم لحم؟ فخجل سليمان. و جاء إلى بعض أشراف الكوفة و قال له اشتهي آكل عسلا بسرقين! فدعا بهما، فأكل من العسل و أمعن فيه، فقال له الرجل لم لا تأكل السرقين كما قلت؟ قال العسل وحده أطيب.

و عبث به الصبيان يوما فنفر منهم و التجأ إلى دار بابها مفتوح، فدخلها و صاحب الدار قائم له ضفيرتان فصاح به ما أدخلك داري؟ فقال يا ذا القرنين ان يأجوج و مأجوج مفسدون في الأرض. و ساله يوما علي بن الصمد البغدادي: هل قلت شيئا في رقة البشرة؟ فقال اكتب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أضمر ان أضمر حبي له‏ |  | فيشتكي إضمار اضماري‏ |
| رق فلو مرت به ذرة |  | لخضبته بدم جاري‏ |
|  |  |  |

فقال أريد أرق من هذا! فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أضمر ان يأخذ المرآة لكي‏ |  | يبصر وجها له، فأدناها |
| فجازوهم الضمير منه إلى‏ |  | وجنته في الهوى فادماها |
|  |  |  |

فقال أريد أرق من هذا أيها الأستاذ! قال نعم و ما أظنه اكتب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شبهته قمرا إذ مر بمتسما [متبسما] |  | فكاد يجرحه التشبيه أو كلما |
| و مر في خاطري تقبيل وجنته‏ |  | فسيلت فكرتي في وجنتيه دما |
|  |  |  |

فقال أريد أرق من هذا! فقال يا ابن الفاعلة ارق من هذا كيف يكون؟ رويد لأنظر ان كان طبخ في المنزل حريرة أرق من هذا (انتهى).

عن محاضرات الراغب انه قال: كان بهلول فقال له إسحاق 618 الكندي: أكثر الله في الشيعة مثلك، فقال بل أكثر الله في المرجئة مثلي و في الشيعة مثلك (انتهى) و اخباره الآتية تدل على انه كان من أهل الموالاة و لأهل البيت ع عن بصيرة نافذة. و مر قول المستوفي انه كان من أصحاب الإمامين الصادق و ابنه الكاظم ع و ان إظهاره الجنون كان بامر الكاظم (ع) وقاية لنفسه. و قال صاحب مجالس المؤمنين: روي ان البهلول جاء يوما إلى باب بعض أئمة المذاهب فسمعه يقول لتلامذته ان أشياء يقولها جعفر بن محمد الصادق لا تعجبني، يقول ان الشيطان يعذب بالنار و كيف يعذب بالنار و هو مخلوق من النار و يقول ان الله تعالى لا يمكن أن يرى مع انه موجود و كل موجود يمكن رؤيته و يقول ان العبد هو الفاعل لأفعاله مع ان الله تعالى هو خالق كل شي‏ء. فاخذ بهلول مدرة و ضربه بها فشجه و هرب فتبعوه و قبضوا عليه و رفعوا أمره إلى الخليفة فقال بهلول انه يقول ان إبليس مخلوق من النار فلا يمكن أن تؤثر فيه و هو مخلوق من التراب فكيف اثر فيه و يقول ان كل موجود يرى فليرني الألم الذي برأسه و يقول ان الله هو الفاعل لافعال العباد فاذن الله هو الذي ضربه لا انا. ثم حكى صاحب المجالس عن الشيخ الأجل المتكلم محمد بن جرير بن رستم الطبري انه روى في كتاب الإيضاح ان البهلول كان مارا في بعض ازقة البصرة فرأى جماعة يسرعون في المشي أمامه فقال لرجل منهم: هؤلاء البهائم الشاردون بلا راع إلى أين يذهبون؟ فقال له ذلك الرجل من باب المزاح: يطلبون الماء و الكلأ فقال له البهلول: كيف ذلك مع قلة الحمى و المنع الشديد و الله لقد كان العلف كثيرا رخيصا و لكنهم أحرقوه بالنار ثم أنشد هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| برئت إلى الله من ظالم‏ |  | لسبط النبي أبي القاسم‏ |
| و دنت إلهي بحب الوصي‏ |  | و حب النبي أبي فاطم‏[[210]](#footnote-210) |
| و ذلك حرز من النائبات‏ |  | و من كل متهم غاشم‏ |
| بهم ارتجي الفوز يوم المعاد |  | و أنجو غدا من لظى ضارم‏[[211]](#footnote-211) |
|  |  |  |

فلما سمعوا كلامه رجعوا اليه و قالوا له: انهم ذاهبون إلى مجلس والي البصرة محمد بن سليمان ابن عم الرشيد، فقال لأي شي‏ء تذهبون اليه؟ فقالوا إن عمرو بن عطاء العدوي من أولاد عمر بن الخطاب و من علماء الزمان حضر مجلسه و نريد تحقيق حاله و معرفة مبلغ فضله و كماله و ان كنت تذهب معنا لتناظره كان ذلك حسنا، فقال لهم بهلول: ويلكم مجادلة العاصي توجب زيادة جرأته على العصيان و يمكن أن توقع أصحاب البصيرة في الشبهة و لا شك في وجود الله تعالى و لا شبهة في الحق و لا التباس فإذا كنتم من أهل المعرفة تقنعون بما أخذتم من أهل العرفان فلما يئسوا منه ذهبوا إلى مجلس محمد بن سليمان و حكوا له ما جرى لهم مع البهلول فأمر غلمانه بإحضاره فاحضروه فلما وصل إلى قرب دار محمد بن سليمان قام عمرو بن عطاء العدوي و استاذن محمد بن سليمان في مناظرة بهلول فاذن له و لما وصل بهلول إلى الدار قال: السلام على من اتبع الهدى و تجنب الضلالة و الغوى، فقال عمرو بن عطاء السلام على المسلمين اجلس يا بهلول فقال بهلول: أ تامرني بشي‏ء لا مدخل لك فيه و تتقدم فيه على رجل فضله عليك ظاهر، و مثلك في هذا الباب مثل رجل طفيلي على خوان رجل آخر و يريد أن يمتن على الناس و يعطيهم من هذا الخوان، فبقي عمرو بن عطاء مبهوتا لا يحير جوابا، فحينئذ قال محمد بن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1)

|  |
| --- |
| امام الورى من بني هاشم‏ |

خ ل.

(2)

|  |
| --- |
| و آمن من نقمة الحاكم خ ل‏ |

619ص:

سليمان لعمرو بن عطاء كنت تريد أن تناظره، و هو في حديث الورود جعلك ساكتا مبهوتا، فقال بهلول: أيها الأمير هذا الأمر ليس صعبا عند الله تعالى أ ما قرأت قوله تعالى: فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ‏. ثم قال محمد بن سليمان للبهلول: المجلس مجلسي و قد أذنت لك في الجلوس. فدعا له بهلول فقال: عمر الله مجلسك و أسبغ نعمه عليك و أوضح برهان الحق لديك و أراك الحق حقا و أعانك على اتباعه و أراك الباطل باطلا و أعانك على اجتنابه، فقال عمرو بن عطاء: يا بهلول التزم طريق الحق و ابتعد عن الهزل و تكلم كلاما حسنا فقال بهلول: ويلك هل يوجد كلام أحسن من هذا الكلام الالهي و هل يوجد كلام جدي غيره، فأنت تكلم كلاما نقيا و لا تشر إلى عيوب الناس قبل أن تنظر في عيب نفسك، فقال عمرو بن عطاء: يا بهلول أنت ترى نفسك من مشهوري زمانك و تدعي الاطلاع على المعارف فأريد إما أن تسالني أو أسألك، فقال بهلول: لا أحب أن أكون سائلا و لا مسئولا فقال العدوي لما ذا؟ قال لأني إذا سالتك عن شي‏ء لا تعلمه لا تقدر أن تجيبني عنه، و إذا سالتني تسالني بطريق أهل التعنت و العناد فيختلط الحق بالباطل، و الذين هم كذلك نهى الله تعالى عن مجالستهم بقوله تعالى:

وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمَّا ينسيك‏ [يُنْسِيَنَّكَ‏] الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى‏ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ‏.

فقال العدوي: ان كنت من أهل الايمان فقل لي ما هو الايمان،

فقال بهلول: قال مولاي جعفر بن محمد الصادق (ع): الايمان عقد بالقلب و قول باللسان و عمل الجوارح و الأركان‏

، فقال العدوي: تقول ان امامك الصادق فيظهر من هذا انه في زمانه لم يكن صادق غيره؟ فقال بهلول:

هو كذلك و مع ذلك فهذا يجري عليك فان جدك سمي أبا بكر الصديق، فهل في زمانه لم يكن صديق غيره، فقال العودي: بلى لم يكن غيره، فقال بهلول: كلامك هذا رد على الكتاب و السنة، أما الكتاب: فلأن الله تعالى جعل من آمن بالله و رسوله صديقا فقال: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ‏، و أما السنة

فلأن الرسول ص قال لبعض أصحابه‏: إذا فعلت الخير كنت صديقا

، فقال العدوي ان: أبا بكر سمي صديقا لأنه أول رجل صدق الرسول ص. فقال بهلول: مع ان الأولية ممنوعة تخصيصه بذلك خطا في اللغة و رد على الآية المذكورة.

فترك العدوي هذه الجهة و جعل ينتقل معه من غصن إلى غصن إلى ان قال لبهلول: من امامك؟ قال امامي من أوجب الرسول له على الخلق الولاء و تكاملت فيه الخيرات و تنزه عن الأخلاق الدنيات. ذلك امامي و امام البريات. فقال له العدوي: ويلك إذا لا ترى ان امامك هارون الرشيد، فقال البهلول: أنت لأي شي‏ء ترى أن أمير المؤمنين خال من هذه الصفات و المحامد و الله إني لا أظن إلا أنك عدو لأمير المؤمنين مخالف له في الباطن و تظهر الاعتقاد بخلافته و أقسم بالله لو بلغه هذا الخبر لأدبك تأديبا بليغا. فضحك عند ذلك محمد بن سليمان و قال لعمرو بن عطاء: و الله لقد ضيعك بهلول و جعلك لا شي‏ء و أوقعك في الورطة التي أردت أن توقعه فيها و ما أحسن بالإنسان أن يبتعد عما لا يحسنه و ما أقبح به أن يدخل في شي‏ء يعلم أنه ليس من أهله، ثم أمر 619 بعض غلمانه فاخذ بيد عمرو بن عطاء و أخرجه من المجلس و قال لبهلول: ما الفضل إلا فيك و ما العقل الا عندك و المجنون من سماك مجنونا، يا بهلول أخبرني أيهما أفضل علي بن أبي طالب أو أبو بكر، فقال بهلول أصلح الله الأمير: إن عليا من النبي ص كالصنو من الصنو و العضد من الذراع، و أبو بكر ليس منه و لا يوازيه في فضله الا مثله و لكل فاضل فضله. ثم قال محمد بن سليمان لبهلول: أخبرني أولاد علي أحق بالخلافة أو أولاد العباس فرأى بهلول أن المقام حرج فسكت خوفا من محمد:، فقال له محمد: لم لا تتكلم؟ فقال بهلول: أين للمجانين قوة تمييز و تحقيق هذه الأمور، دع عنك ذكر ما مضى و أصلح ما نحن فيه الآن فانني جائع، قال محمد بن سليمان: ما تشتهي؟ قال ما يسد باب الجوع. فأمر محمد أن يحضروا له عدة ألوان من الطعام مع شي‏ء من الخبز، فاحضروا ذلك فقال: كل فقال بهلول: أصلح الله الأمير ما طاب طعام المخشى و لا المغشى- يعني لا ينبغي الأكل في الظلمة و لا بين جماعة- فائذن لي أن آخذ هذا الطعام و أخرج إلى خارج المجلس، فاذن له. فالقى تلك الأطعمة على الأرض و فر هاربا و هو يقول هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان كنت تهواهم حقا بلا كذب‏ |  | فالزم جنونك في جد و في لعب‏ |
| إياك من أن يقولوا عاقل فطن‏ |  | فتبتلى بطويل الكد و النصب‏ |
| مولاك يعلم ما تطويه من خلق‏ |  | فما يضرب ان سبوك بالكذب‏ |
|  |  |  |

فاجتمع الأطفال الذين كانوا حوله و أخذوا ذلك الطعام و هرب منهم و دخل مسجدا كان قريبا من ذلك المكان و أغلق بابه و وقف خلف الباب و جعل يقرأ هذه الآية: فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ‏. فلما رأى محمد بن سليمان ما جرى لبهلول مع الأطفال ضحك و أمر بطرد الأطفال و قال لا إله إلا الله لقد رزق علي بن أبي طالب لب كل ذي لب. و نقل أن جماعة من الظرفاء يعرفون عقيدة بهلول، قالوا له: ورد في الأخبار أنه لو وزن إيمان الشيخين بإيمان جميع الأمة لرجح إيمانهما على إيمان جميع الأمة، فقال بهلول على البديهة: ان كان هذا الخبر صحيحا فلا بد أن يكون الميزان غير مضبوط. و ذكروا أن بهلولا حضر مجلس جماعة يتذاكرون الحديث فرووا في أثناء ذلك عن أم المؤمنين انها قالت: لو أدركت ليلة القدر ما سالت ربي الا العفو و العافية، فقال بهلول: تركتم نصف الدعاء. قالوا و ما هو؟ قال: و الظفر بعلي بن أبي طالب.

أخباره‏

في الروضات: حكي أن الوزير قال له يوما: يا بهلول طب نفسا فان الخليفة ولاك على الخنازير و الذئاب، فقال إذا عرفت ذلك فالزم نفسك كي لا تخرج عن طاعتي و ولايتي، فضحك الحاضرون و خجل الوزير. و قيل له يوما و هو في البصرة عد لنا مجانين البلد فقال كيف و هم لا يحصون فان شئتم أعد لكم العقلاء (انتهى) و سئل بهلول عن رجل مات و خلف اما و ابنا و ابنة و زوجة و لم يخلف مالا فقال لأمه الثكل و لابنه و ابنته اليتم و للزوجة خراب البيت و ما بقي من الهم فللعصبة، و في كتاب عقلاء المجانين‏[[212]](#footnote-212) تأليف الحسن بن محمد النيسابوري صاحب التفسير المشهور قال الحسن بن سهل بن منصور: سمعت بهلولا و قد رماه الصبيان بالحصى و قد أدمته حصاة فقال:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) لو صنف رجل كتابا و سماه مجانين العقلاء وهم من عند الناس أنهم عقلاء و أفعالهم أفعال المجانين و هم من يقول المؤرخون عنهم كان فلان يضعف لوجد من هذا النوع شيئا كثيرا.- المؤلف-

620ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حسبي الله توكلت عليه‏ |  | و نواصي الخلق طرا بيديه‏ |
| ليس للهارب في مهربه‏ |  | أبدا من روحة الا اليه‏ |
| رب رام لي بأحجار الأذى‏ |  | لم أجد بدا من العطف عليه‏ |
|  |  |  |

فقلت له تعطف عليهم و هم يرمونك، قال اسكت لعل الله سبحانه و تعالى يطلع على غمي و وجعي و شدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا لبعض. و فيه قال عمر بن جابر الكوفي: مر بهلول بصبيان كتاب فجعلوا يضربونه فدنوت منه فقلت لم لا تشكوهم لآبائهم؟ فقال لي اسكت فلعل إذا مت يذكرون هذا الفرح فيقولون رحم الله ذلك المجنون! و فيه قال علي السيرافي: حمل الصبيان يوما على بهلول، فانهزم منهم فدخل دار بعض القرشيين و رد الباب، فخرج صاحب الدار فاحضر له طبقا فيه طعام فجعل يأكل و يقول. فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ‏. و فيه قال بعض أهل الكوفة. ولد لبعض أمراء الكوفة ابنة فساءه ذلك فاحتجب و امتنع من الطعام و الشراب فاتى بهلول حاجبه فقال ائذن لي على الأمير هذا وقت دخولي عليه، فلما وقف بين يديه قال. أيها الأمير ما هذا الحزن أ جزعت لذات سوى هياته رب العالمين، أ يسرك ان لك مكانها ابنا مثلي؟ فقال: ويحك فرجت عني فدعا بالطعام و أذن للناس. و عن محاضرات الراغب: كتب بهلول يوما إلى عيناوة: كتابي إليك ليلة الميلاد لثلاث ساعات من النهار و دجلة تطفح بالماء و الموصل هاهنا و الحجارة لا تزداد الا كثرة و الصبيان بترهم الله لا يزدادون إلا خبثا و لعنة فان قدرت أن لا تبيت إلا و حولك حجارة فافعل و استعمل قول الله تعالى‏ (وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ). قال و عدا يوما بين أيدي الصبيان فدخل دارا و صعد سطحها و اطلع عليهم و قال يا بني الفجار من أين بلاني الله بكم؟! فقال له رجل: ويلك تناول الحجارة و ارجمهم بها و فرقهم عنك، فقال مر يا مجنون أنا إن فعلت شيئا من هذا رجعوا إلى التيوس آبائهم فقالوا لهم هذا المجنون بدأ يحرك يديه فيجب أن يغل و يقيد فان في ذلك أجرا عظيما فلا يكفيني ما ألقاه منهم حتى أغل و أقيد. (انتهى) و في كتاب عقلاء المجانين: قال محمد بن عبد الله بينما أنا في مسجد الكوفة يوم الجمعة و الخطيب يخطب إذ قام رجل به لمم و جنون فقال أيها الناس‏ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً فقام بهلول و قال: وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى‏ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً (انتهى) و حكي أن بعض الخلفاء قال لبهلول أ تريد أن أحيل أمر معاشك إلى الخزانة حتى لا تكون في تعب منه طول حياتك، فقال أرضى به ما إن خلا من معايب أولها: إنك لا تدري إلى ما أحتاج حتى تهياه لي، ثانيها: إنك لا تدري متى أحتاج حتى لا تتجاوزه، ثالثها: انك لا تدري مقدار حاجتي حتى لا تزيد عنه و لا تنقص فتبتليني، و الله الذي ضمن رزقي يدري جميع هذه الثلالة مني، مع انك ربما غضبت علي فحرمتني و الله سبحانه و تعالى لا يمنعني فضله و رزقه و ان كنت عاصيا له بجميع اعضائي و جوارحي (انتهى).

خبره مع موسى الهادي‏

عن محاضرات الراغب: احضر بهلول و عيناوة عند موسى الهادي فقال موسى لم سميت بهلولا؟ فقال أنت لم سميت موسى؟ فقال يا ابن الفاعلة! فالتفت بهلول إلى عيناوة و قال كنا اثنين فصرنا ثلاثة، ثم قال 620 موسى لعيناوة: ما هذا الستر قال أرمني قال و هذا لمقعد قال طبري فصفعه بهلول و قال اسكت فان الساعة يقول هم أشحاب أنماط لا مجانين فضحك موسى حتى استلقى.

اخباره مع الرشيد

في كتاب عقلاء المجانين عن علي بن ربيعة الكندي. قال خرج الرشيد إلى الحج فلما كان بظاهر الكوفة بصر بهلولا على قصبة و خلفه الصبيان و هو يعدو فقال من هذا؟

قالوا: بهلول المجنون قال كنت اشتهي ان أراه فادعوه من غير ترويع فقالوا أجب أمير المؤمنين فعدا على قصبته فقال الرشيد السلام عليك يا بهلول فقال عليك السلام يا أمير المؤمنين فقال كنت إليك مشتاقا قال لكني لم أشتق إليك قال عظني قال و بم أعظك؟ هذه قصورهم و هذه قبورهم. فقال زدني فقد أحسنت! فقال: من أعطاه الله مالا و جمالا فعف في جماله و واسى في ماله كتب في ديوان الأبرار. فظن الرشيد أنه يريد منه شيئا فقال: أمرنا بقضاء دينك، فقال بهلول: لا، انه لا يقضى دين بدين، اردد الحق على أهله و اقض دين نفسك فقال قد أمرنا أن يجرى عليك قال أ ترى الله يعطيك و ينساني ثم ولى هاربا. قال: و روي بإسناد آخر أنه قال للرشيد يا أمير المؤمنين فكيف لو أقامك الله بين يديه فسألك عن النقير و الفتيل و القطمير، قال فخنقته العبرة فقال الحاجب حسبك يا بهلول قد أوجعت أمير المؤمنين، فقال الرشيد دعه، فقال بهلول إنما أفسده أنت و اضرابك، فقال الرشيد أريد أن أصلك بصلة فقال بهلول ردها على من أحذت [أخذت‏] منه فقال الرشيد فحاجة، قال أن لا تراني و لا أراك، ثم قال يا أمير المؤمنين‏ حدثنا أيمن بن نائل عن قدامة بن عبد الله الكلابي قال‏ رأيت رسول الله ص يرمي جمرة العقبة على ناقة له صهباء لا ضرب و لا طرد، ثم ولى بقصبته و أنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فعدك قد ملكت الأرض طرا |  | و دان لك العباد فكان ما ذا |
| أ لست تموت في قبر و يحوي‏ |  | تراثك بعد هذا ثم هذا |
|  |  |  |

و أورده في المجالس نحوه و في آخره: فقال له الرشيد اطلب مني حاجة فقال بهلول حاجتي أن لا تراني و لا أراك بعد هذا و حرك قصبته و مشى و قال ابتعد لا يرمحك الفرس (انتهى). و في كشكول البهائي: لما وصل الرشيد الكوفة قاصدا الحج خرج أهل الكوفة للنظر اليه و هو في هودج عال، فنادى البهلول. يا هارون، يا هارون. فقال من المجتري علينا؟ فقيل هو البهلول. فرفع السجف فقال البهلول: يا أمير المؤمنين: روينا بالاسناد عن قدامة بن عبد الله العامري قال: رأيت رسول الله ص يرمي جمرة العقبة لا ضرب و لا طرد و لا قال إليك إليك، و تواضعك يا أمير المؤمنين في سفرك هذا خير من تكبرك. فبكى الرشيد حتى جرت دموعه على الأرض و قال أحسنت يا بهلول زدنا، فقال: أيما رجل آتاه الله مالا و جمالا و سلطانا فأنفق ماله و عف جماله و عدل في سلطانه كتب في ديوان الله من الأبرار، فقال له الرشيد أحسنت و أمر له بجائزة فقال لا حاجة لي فيها ردها إلى من أخذتها منه، قال فنجري عليك رزقا يقوم بك، فرفع البهلول طرفه إلى السماء و قال: يا أمير المؤمنين أنا و أنت عيال الله فمحال أن يذكرك و ينساني انتهى و ذكر صاحب الروضات ذلك الخبر بما فيه زيادة و بعض تغيير، فأوردناه و ان لزم التكرير، قال حكي عن الفضل بن الربيع قال: حججت مع‏

621ص:

هارون الرشيد فلما صرنا بالكوفة و كنا في طاق المحامل إذا نحن ببهلول قاعد يلعب بالتراب فابتدر اليه الخدم فطردوه فأسرعت اليه و قلت هذا أمير المؤمنين قد أقبل فلما حاذاه الهودج قام قائما و قال يا أمير المؤمنين‏ حدثني أيمن بن نايل قال حدثني قدامة بن عبد الله قال‏ رأيت النبي ص بمنى على جمل أحمر تحته رحل رث و لم يكن ضرب و لا طرد. فقلت يا أمير المؤمنين انه بهلول المجنون قال قد عرفت، قال: قل و أوجز فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هب انك قد ملكت الأرض طرا |  | و دان لك العباد فكان ما ذا |
| أ لست تصير في قبر و يحثو |  | عليك ترابه هذا و هذا |
|  |  |  |

فقال أجدت، قال و أوجز قال: يا أمير المؤمنين من رزقه الله مالا و جمالا فعف في جماله و واسى من مال [ماله‏] كتب عند الله في ديوان الأبرار فظن هارون أن عليه دينا فقال، قد أمرنا أن يقضي عنك دينك، قال لا تفعل يا أمير المؤمنين لا يقضى دين بدين اردد الحق إلى أهله فجميع ما في يديك دين عليك، فقال قد أمرنا ان يجري عليك نفقة، قال لا تفعل أ تراه أجرى عليك و نسيني، ثم ولى و أنشا يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| توكلت على الله‏ |  | و ما أرجو سوى الله‏ |
| و ما الرزق من الناس‏ |  | بل الرزق من الله‏ |
|  |  |  |

و في كتاب عقلاء المجانين عن بعض الكوفيين قال: حج الرشيد فذكر بهلولا حين دخل الكوفة فأمر بإحضاره فقال ألبسوه سوادا و ضعوا على رأسه قلنسوة طويلة و أوقفوه في مكان كذا ففعلوه به ذلك. و قالوا إذا جاء أمير المؤمنين فادع له، فلما حاذاه الرشيد رفع رأسه اليه و قال يا أمير المؤمنين اسال الله ان يرزقك و يوسع عليك من فضله، فضحك الرشيد و قال آمين، فلما حازه الرشيد دفعه صاحب الكوفة في قفاه و قال أ هكذا تدعو لأمير المؤمنين يا مجنون، قال بهلول اسكت ويلك يا مجنون فما في الدنيا أحب إلى أمير المؤمنين من الدراهم، فبلغ ذلك الرشيد فضحك و قال و الله ما كذب. و في المجالس نقلا من تاريخ گزيده ان بهلولا مر بهارون الرشيد و قد بنى قصرا جديدا فقال لبهلول: أكتب شيئا على هذا القصر فاخذ بهلول قطعة من الفحم و كتب. رفعت الطين و وضعت الدين و رفعت الجص و وضعت النص، فان كان من مالك فقد أسرفت و الله‏ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ\* و ان كان من مال غيرك فقد ظلمت‏ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ\* (انتهى) و في الكشكول: دخل بهلول و عليان المجنون على الرشيد فكلمهما فاغلظا له في الجواب فأمر بنطع و سيف فقال عليان كنا مجنونين، في البلد فصرنا الآن ثلاثة.

ما أثر عنه من المواعظ و الحكم زيادة على ما مر

في كتاب عقلاء المجانين قال عبد الرحمن الكوفي: لقيني بهلول المجنون فقال لي أسألك قلت اسال، قال اي شي‏ء السخاء؟ قلت البذل و العطاء، قال هذا السخاء في الدنيا فما السخاء في الدين؟ قلت المسارعة إلى طاعة الله، قال أ فيريدون منه الجزاء؟ قلت نعم بالواحد عشرة، قال ليس هذا سخاء هذه متاجرة و مرابحة، قلت فما هو عندك؟ قال لا يطلع على قلبك و أنت تريد منه شيئا بشي‏ء. و فيه قال عباس البناء: نظر بهلول إلي و انا أبني دارا لبعض أبناء الدنيا، فقال لي لمن هذه الدار؟ فقلت لرجل من نبلاء الكوفة، فقال أرنيه فأريته إياه 621 فناداه يا هذا لقد تعجلت الحماية قبل العناية اسمع إلى صفة دار كونها العزيز أساسها المسك و بلاطها العنبر اشتراها عبد قد ازعج للرحيل كتب على نفسه كتابا و أشهد على ضمائره شهودا، هذا ما اشترى العبد الجافي من الرب الوافي اشترى منه هذه الدار بالخروج من ذل الطمع إلى عز الورع فما أدرك المستحق فيما اشتراه من درك فعلى المولى خلاص ذلك و إقبال الآخرة أحد حدودها ينتهي إلى ميادين الصفا و الحد الثاني ينتهي إلى ترك الجفاء و الحد الثالث ينتهي إلى لزوم الوفا و الحد الرابع ينتهي إلى سكون الرضا في جوار من على العرش استوى، لها شارع ينتهي إلى دار السلام و خيام قد ملئت بالخدام، و انتقال الأسقام و زوال الضر و الآلام، يا لها من دار لا ينقضي نعيمها و لا يبيد. دار أسست من الدر و الياقوت شرف تلك الخدور و جعل بلاطها من البهاء و النور. قال فترك الرجل قصره و هام على وجهه و أنشا بهلول يصيح خلفه و يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ذا الذي طلب الجنان لنفسه‏ |  | لا تهربن فإنه يعطيكا |
|  |  |  |

(أقول) اين هذا ان ضح [صح‏] من الكتاب الذي كتبه أمير المؤمنين (ع) لمن اشترى دارا و هو موجود في نهج البلاغة، و فيه قال الحسين الصقلي نظرت و قد زار سعدون بهلولا و رأيتهما فسمعت سعدون يقول لبهلول اوصني و إلا أوصيك فناداه بهلول اوصني يا أخي فقال سعدون أوصيك بحفظ نفسك و مكنها من حبك فان هذه الدنيا ليست لك بدار، قال بهلول انا أوصيك يا أخي فقال قل، فقال: اجعل جوارحك مطيتك و احمل عليها زاد معرفتك و اسلك بها طريق مبغك فان ذكرتك ثقل الحمل فذكرها عاقبة البلوغ. فلم يزالا يبكيان جميعا حتى خشيت عليهما الفناء. و فيه قال محمد بن إسماعيل بن أبي فديك رأيت بهلولا في بعض المقابر و قد دلى رجليه في قبر و هو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع هاهنا فقال أجالس أقواما لا يؤذونني و ان غبت عنهم لا يغتابونني فقلت قد غلا السعر فهلا تدعو الله فيكشف فقال و الله لا أبالي و لو حبة بدينار ان الله تعالى أخذ علينا ان نعبده كما أمرنا و عليه ان يرزقنا كما وعدنا ثم صفق بيديه و أنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من تمتع بالدنيا و زينتها |  | و لا تنام عن اللذات عيناه‏ |
| شغلت نفسك فيما لست تدركه‏ |  | تقول لله ما ذا حين تلقاه‏ |
|  |  |  |

و في الروضات عن الفضيل قال: دخلت الكوفة و انا أريد الحج إلى بيت الله الحرام و إذا بهلول جالس بين قبرين قديمين، فقلت له يا بهلول ما جلوسك هاهنا؟ قال يا فضيل أ ما ترى هذه الأعين السائلة و المحاسن البالية و الشعور المتمعطة و الجلود المتمزقة و الجماجم الخاوية و العظام النخرة لا يتقاربون بالأنساب و لا يتواصلون تواصل الأحباب و كيف يتواصل من قد طحنتهم كلاكل البلى و أكلت لحومهم الجنادل في الثرى و خلت منهم المنازل و القرى، قد صارت الوجوه عابسة بعد نضرتها و العظام نخرة بعد قوتها تجر عليهم الرياح ذيولها و تصب عليهم السماء سيولها ثم بكى و جعل يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تناديك أحداث و هن صموت‏ |  | و أربابها تحت التراب خفوت‏ |
| فيا جامع الدنيا حريصا لغيره‏ |  | لمن تجمع الدنيا و أنت تموت‏ |
|  |  |  |

قال الفضيل: و إذا بهاتف و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مل الأحبة زورتي فجفيت‏ |  | و سكنت في دال البلى و نسيت‏ |
|  |  |  |

622ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كذاك ينسى كل من سكن الثرى‏ |  | و تمله الزوار حين يموت‏ |
|  |  |  |

قال الفضيل: فوقع بهلول مغشيا عليه فتركته و انصرفت. و في كتاب عقلاء المجانين‏ عن عبد الرحمن الأسلمي قال قال أبي لبهلول‏ اي شي‏ء اولى بك؟ قال العمل الصالح. (و فيه) عن علي بن الحسين قال.

لما مات أبو بهلول خلف ستمائة درهم، فأخذها القاضي و حجز عليها، فأتاه بهلول فقال أصلح الله القاضي أ و تزعم اني مصاب في عقلي فانا جائع فادع لي بمائتي درهم حتى اقعد في أصحاب الحلقان أبيع و اشتري فان رأيت مني رشدا ضممت إليها الباقي و ان تلفت فالذي أتلفت أقل مما بقي، فدعا القاضي بالكيس و وزن له مائتي درهم، فأخذها بهلول و لزم الحيرة حتى أنفدها، ثم جاء إلى القاضي و هو في مجلس الحكم فقال يا بهلول ما صنعت؟ فقال أعز الله القاضي أنفقتها فان رأى القاضي ان يزن من ماله مائتي درهم و يردها إلى الكيس حتى يرجع الكيس إلى ما كان، قال القاضي فتجحد لي ما أخذت؟ قال كلا و لكني أقمت عندك شاهدين باني موضع لها، قال صدقت، و دعا بمائتي درهم و ردها إلى الكيس (انتهى). و عن محاضرات الراغب مثله (أقول) أظن هذه الحكاية موضوعة على لسانه فان من يمتنع من جائزة الرشيد و يكون بهذا الزهد لا يحتال على القاضي بأخذ المال و لكن الناس تضع على كل أحد ما يناسب حاله كما وضعوا على جحى كل ما فيها سخف و علي أبي نواس كل ما فيه مجون و على مجنون ليلى كل شعر فيه تواجد، و أظن ان من هذا القبيل ما رأيته في بعض المواضع من ان البهلول مر بقوم عشرة من أصل شجرة فقالوا تصعد هذه الشجرة و تأخذ عشرة دراهم قال نعم فأعطوه إياها فجعلها في كمه ثم قال هاتوا سلما، فقالوا لم يكن هذا في الشرط فقال:

كان في شرطي دون شرطكم. فإذا كانت صفاته ما مر كيف يحتال لأخذ المال.

كتبه إلى الخلفاء و القضاة و الأمراء

ذكر صاحب كتاب عقلاء المجانين انه كتب إلى الواثق و ابن أبي دؤاد و الخلعي صاحب شرطة بغداد و في هذه الكتب انكار خلق القرآن و ذم معتقده، و في كتابه للواثق: من الخائف الذليل إلى المخالف لكلام ربه تعالى. و في كلامه لابن أبي دؤاد: من الصادق المتواضع إلى الكاذب المتكبر. و انا أظن ان هذه الكتب موضوعة عليه، أولا: لأن 2 الواثق بويع بالخلافة 2 سنة 227 و توفي 2 سنة 232 و بهلول توفي سنة 190 و كان في عصر الرشيد كما مر، ثانيا: أنه لم يكن ليكتب إلى الواثق- و هو الخليفة- بأنه مخالف لكلام ربه تعالى و قد مر توقيه من الكلام على التفضيل بين العلويين و العباسيين و لم يكن ليكتب إلى القاضي ابن أبي دؤاد و يصفه بالكاذب المتجبر و هو قاضي قضاة الواثق، و كذلك ما حكاه في الكتاب المذكور عن صباح الوزان الكوفي انه قال: لقيت بهلول يوما فقال لي: أنت الذي يزعم أهل الكوفة انك تقول في الشيخين؟ فقلت معاذ الله ان أكون من الجاهلين إلخ ... و الله العالم.

ما قاله بهلول من الشعر أو أنشده زيادة على ما مر

في كتاب عقلاء المجانين لبهلول في الترقيق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أضمر من أضمر حبي له‏ |  | فيشتكي إضمار إضمار |
| رق فلو مرت به ذرة |  | لخضبته بدم جاري‏ |
|  |  |  |

622 و له أيضا في ارق منه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أضمر ان يأخذ المرآة لكي‏ |  | ينظر تمثاله فأدناها |
| فجاء و هم الضمير منه إلى‏ |  | وجنته في الهوى فادماها |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شبهته قمرا إذ مر مبتسما |  | فكاد يجرحه التشبيه أو كلما |
| و مر في خاطري تقبيل وجنته‏ |  | فسيلت فكري من عارضيه دما |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا خان الأمير و كاتباه‏ |  | و قاضي الأرض داهن في القضاء |
| فويل ثم ويل ثم ويل‏ |  | لأهل الأرض من أهل السماء |
|  |  |  |

و فيه قال عبد الواحد بن زيد: مر بهلول برجل قد وقف على جدار رجل يكلم امرأة فأنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كن حبيبا إذا خلوت بذنب‏ |  | دون ذي العرش من حكيم مجيد (؟) |
| أ تهاونت بالاله بديا |  | و تواريت عن عيون العبيد |
| أ قرأت القرآن أم لست تدري‏ |  | ان ذا العرش دون حبل الوريد |
|  |  |  |

ثم ولى و هو يقول من نوقش في الحساب غفر له، فقلت له من نوقش الحساب عذب، فقال اسكت يا بطال ان الكريم إذا قدر غفر.

و فيه‏ قال عبد الخالق سمعت أبي يقول: سمعت بهلولا يقول‏ من كانت الآخرة أكبر همه أتته الدنيا و هي راغمة، ثم أنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا خاطب الدنيا إلى نفسه‏ |  | تنح عن خطتها تسلم‏ |
| ان التي تخطب غدارة |  | قريبة العرس من المأتم‏ |
|  |  |  |

قال و لبهلول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حقيق بالتواضع من يموت‏ |  | و حسب المرء من دنياه قوت‏ |
| فما للمرء يصبح ذا اهتمام‏ |  | و شغل لا تقوم له النعوت‏ |
| صنيع مليكنا حسن جميل‏ |  | و ما أرزاقنا مما يفوت‏ |
| فيا هذا سترحل عن قريب‏ |  | إلى قوم كلامهم السكوت‏ |
|  |  |  |

و فيه قال علي بن خالد: بت ليلة على سور طرسوس فمر بهلول فلكزني برجله ثم أنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا طالب الحور أ لا تستحي‏ |  | يحملك النور على السور |
| و خاطب الحور طويل البكاء |  | مقيد الأعضاء محصور |
| لا يطعم الغمض و ما ان له‏ |  | راحة جسم أو يرى الحور |
| في جنة زخرفها ذو العلى‏ |  | ينعم فيها كل محبور |
|  |  |  |

قال فانتبهت فزعا و لم انم بعد ذلك في الحرس. و فيه: قال محمد بن خالد الواسطي انشدني بهلول يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دع الحرص على الدنيا |  | و في العيش فلا تطمع‏ |
| و لا تجمع من المال‏ |  | فما تدري لمن تجمع‏ |
| فان الرزق مقسوم‏ |  | و سوء الظن لا ينفع‏ |
| فقير كل ذي حرص‏ |  | غني كل من يقنع‏ |
|  |  |  |

و فيه قال كثير بن روح رأيت بهلولا ذات يوم يتمثل و هو يقول هذه الأبيات:

623ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا طالب الرزق في الآفاق مجتهدا |  | اتبعت [أتعبت‏] نفسك حتى شفك الطلب‏ |
| تسعى لرزق كفاك الله بغيته‏ |  | اقعد فرزقك قد ياتي به السبب‏ |
| كم من دني‏ء ضعيف العقل تعرفه‏ |  | له الولاية و الأرزاق و الذهب‏ |
| و من حسيب له عقل يزينه‏ |  | بادي الخصاصة لا يدري له سبب‏ |
| فاسترزق الله مما في خزائنه‏ |  | فالله يرزق لا عقل و لا حسب‏ |
|  |  |  |

الأمير بهلول الملقب بحاجي بيك الثاني ابن الأمير قلبج [قليج‏]

قتل سنة 880 في الحرب الواقعة بين السلطان حيدر الصفوي و السلطان خليل شيروان شاه في ميدان كارزار و دفن في مقبرة أجداده و على قبره قبة و الجبل الذي عليه قبره يعرف بحاجي بيك و لليوم يسمونه حاجي بيكلو.

عن كتاب رياض الجنة في تاريخ الدنابلة المخطوط انه ظهر في أيام السلطان حيدر الصفوي و ملك طبرستان و داغستان و استمده السلطان خليل شيروان شاه و لكنه كان باطنا يميل إلى السلطان حيدر بواسطة اتحاد المسلك و المذهب (انتهى).

بهلول بن محمد الكوفي‏

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) و في لسان مميزان [الميزان‏]: بهلول بن محمد الصيرفي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق (انتهى).

بهو بيگم‏

أم آصف الدولة من اميرات الهند صنف 1 الآقا احمد بن آقا محمد علي بن الوحيد البهبهاني المتوفى 1 سنة 1235 بالتماسها كتاب الأيام السعيدة و المنحوسة.

البهي بن أبي رافع‏

مولى رسول الله ص.

في الاصابة ان أبا رافع والد البهي هو غير القبطي و كلاهما مولى رسول الله ص قال و ولد [والد] البهي ذكره مصعب الزبيري و قال انه كان عبد [عبدا] لأبي أحيحة سعيد بن العاص بن امية فأعتق كل من بنيه نصيبه الا خالد بن سعيد: فإنه وهب نصيبه للنبي ص فأعتقه، فكان يقول: انا مولى رسول الله، فلما ولي عمرو بن سعيد المدينة أيام معاوية دعا ابنا لأبي رافع، فقال مولى من أنت؟ فقال مولى رسول الله ص، فضربه مائة سوط ثم تركه، ثم دعاه فقال مولى من أنت؟ فقال مولى رسول الله ص فضربه مائة سوط حتى ضربه خمسمائة سوط، قال: ذكر أبو سعيد بن الاعرابي هذه القصة في معجمه من طريق جرير بن حازم عن حماد بن موسى رجال من أهل المدينة ان عثمان بن البهي بن أبي رافع‏ حدثه قال كان أبو أحيحة ترك جدي ميراثا، فخرج يوم بدر مع بنيه فأعتق ثلاثة منهم أنصباءهم غير خالد بن سعيد لأنه كان غضب على أبي رافع بسبب أم ولد لأبي أحيحة أراد ان يتزوجها فنهاه خالد فعصاه فاحتمل عليه فلما أسلم أبو رافع و هاجر كلم رسول الله ص خالدا في امره فأبى ان يعتق أو يهب أو يبيع، ثم ندم بعد ذلك، فوهبه للنبي ص فأعتق ص نصيبه، فكان أبو رافع يقول: أنا مولى رسول الله! فلما ولي عمرو بن سعيد بن العاص المدينة أرسل إلى البهي بن أبي رافع فقال له من مولاك؟ قال رسول الله ص فضربه مائة سوط، ثم قال له من مولاك؟ فقال مثلها حتى ضربه خمسمائة سوط، فلما خاف ان يموت قال 623 له انا مولاكم، فلما قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد ابن العاص مدحه البهي بن أبي رافع و هجا عمرو بن سعيد. قال فهذا يبين ان صاحب هذه القصة غير أبي رافع والد عبيد الله بن أبي رافع إذ ليس في ولده أحد يسمى البهي و قال إن المبرد في الكامل ذكر القصة الأولى التي ذكرها مصعب الزبيري و سياق كلامه يقتضي انه أبو رافع القبطي و جرى على ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب و أورد القصة الأولى في ترجمة أبي رافع القبطي والد عبيد الله بن أبي رافع كاتب علي، و هو غلط بين، لان أبا رافع والد عبيد الله كان للعباس بن عبد المطلب فأعتقه قال أبو عمر بن عبد البر:

هذه القصة لا تثبت من جهة النقل و فيها اضطراب كثير و قد روي عن عمرو بن دينار و جرير بن أبي حازم و أيوب ان الذي تمسك بنصيبه من أبي رافع هو خالد وحده، و في رواية اخرى انه كان لأبي أحيحة إلا سهما واحدا فأعتق بنوه أنصباءهم فاشترى النبي ص ذلك السهم فأعتقه (انتهى الاصابة). فتلخص من ذلك ان أبا رافع القبطي المسمى إبراهيم على أحد الأقوال، المذكور في الجزء الخامس من هذا الكتاب هو الذي كان للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي ص فأعتقه النبي ص لما بشره أبو رافع بإسلام العباس، و هذا ليس في أولاده من يسمى البهي و لا في أحفاده من يسمى عثمان و انما أولاده رافع و الحسن و عبيد الله و المغيرة، و أحفاده الحسن و صالح و عبيد الله أولاد علي بن أبي رافع و الفضل بن عبيد الله بن أبي رافع. و ان هناك أبا رافع آخر هو مولى النبي ص أيضا و هو الذي ذكره مصعب الزبيري في كتابه و أبو سعيد بن الأعرابي في معجمه و هو الذي كان عبدا لأبي أحيحة سعيد بن العاص بن امية فأعتق أولاده أنصباءهم الا خالد بن سعيد فإنه وهب نصيبه للنبي ص بعد امتناع و ندم أو اشتراه منه رسول الله ص فأعتقه، و بذلك صار ابنه البهي مولى رسول الله ص، و كان يقول انا مولى رسول الله و لا يقول انا مولى أبناء سعيد بن العاص فغاظ ذلك عمرو بن سعيد. فكان أول شي‏ء بدأ به لما ولي المدينة أن استدعاء و ساله من مولاه لعلمه انه لا يقول الا انا مولى رسول الله ص تشريفا له ص أن يشرك معه أحدا في الولاية لا سيما ان رسول الله ص كان هو السبب في خلوص أبيه من الرق لما امتنع خالد بن سعيد من بيع سهمه منه أو هبته أو اعتاقه فلم يزل رسول الله ص به حتى استوهب سهمه فأعتقه، فضرب عمرو بهيا خمسمائة صوت بغيا منه و عتوا و جرأة على الله و رسوله لما امتنع من ان يقول أنا مولاكم و قال: أنا مولى رسول الله ص و نظر الاشتراك اسم أبي رافع بين والد البهي و والد عبيد الله و كون كل منهما مولى رسول الله ص توهم المبرد ان الذي ضربه عمرو بن سعيد هو عبيد الله و تبعه على ذلك صاحب الاستيعاب مع ان المبرد قال كما مر ان هذه القصة لا تثبت من جهة النقل و فيها اضطراب كثير و بتعدد يرتفع التنافي بين كونه كان للعباس و كونه كان لأبي أحيحة و يرتفع الاضطراب.

البوجكاني‏

يوصف به محمد شعيب.

ميرزا بوداغ أو بوداق بن قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرام خواجه التركماني‏

ولد حدود 708 بمصر حينما كان أبوه فارا من تيمور لنك مع السلطان احمد الجلائري و تبناه السلطان احمد و لقب هو بالسلطان بعد

624ص:

ذلك بمقتضى تبني السلطان احمد له هكذا في التاريخ الفارسي المشار اليه غير مرة و كان أبوه 1 قرا يوسف من ملوك طائفة قراقوينلو التركمانية و قتل 1 سنة 872 و استدل صاحب مجالس المؤمنين على بوداغ و عشيرته بشعر كان منقوشا على خاتمه و هو:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نامم بداغ بنده با داغ حيدرم‏ |  | هر جا شهي است در همه عالم غلام ماست‏ |
|  |  |  |

و باشعار آخر كانت منقوشة على خواتيم نسائهم مرت في إسفند بن قرا يوسف.

البوشنجي‏

يوصف به الحسين بن احمد بن المغيرة.

بوطير

غلام الامام علي الهادي (ع) روى الشيخ في الأمالي عن الفحام كان أبو الطيب احمد بن محمد بن بوطير رجلا من أصحابنا و كان جده بوطير غلام الامام أبي الحسن علي بن محمد و هو سماه بهذا الاسم (انتهى) و مرت ترجمة احمد في بابها.

البوفكي‏

اسمه العمركي بن علي بن محمد.

السلطان مؤيد الدولة أبو منصور بويه ابن السلطان ركن الدولة الحسن ابن بويه الديلمي‏

ولد في جمادى الآخرة سنة 330 و توفي بجرجان في 13 شعبان سنة 373 و كان عمره 43 سنة قاله ابن الأثير و غيره و هو مبني على التسامح بعد السنة الناقصة سنة كاملة. في النجوم الزاهرة توفي و له من العمر 43 سنة و شهر بعد وفاة أخيه عضد الدولة بنحو عشرة أشهر و صفا الوقت لأخيهما فخر الدولة و كانت مدة أمرته سبع سنين و شهرا و لم يذكر تاريخ الولادة و لما ورد خبر وفاته على أخيه صمصام الدولة في بغداد جلس للتعزية و جاءه الخليفة الطائع معزيا.

آل بويه‏

قد مر في الجزء 7 ابتداء دولة آل بويه و ان أول ملوكهم ثلاثة و هم عماد الدولة علي أبو علي الحسن و معز الدولة أبو الحسن احمد أولاد أبي شجاع بويه. و تملك عماد الدولة بلاد فارس شيراز و نواحيها و ملك أخوه ركن الدولة الري (و هي طهران و نواحيها) و أصبهان و بلاد الجبل- و هي كرمانشاه و نواحيها- و ملك أخوهما معز الدولة العراق و استقر ببغداد و مات 1 عماد الدولة 1 بشيراز و لم يكن له ولد ذكر فجعل ابن أخيه عضد الدولة بن ركن الدولة ولي عهده في حياته و لما مات معز الدولة ملك بعده ابنه عز الدولة بختيار ثم قتله عضد الدولة و استولى على بغداد و لما مات ركن الدولة كان له من الأولاد عضد الدولة فنا خسرو و فخر الدولة أبو الحسن علي و مؤيد الدولة أبو منصور بويه المترجم فعهد إلى ولده عضد الدولة بالملك بعده و جعل لولده فخر الدولة همذان و اعمال الجبل و لمؤيد الدولة أصبهان و أعمالها و جعلهما بحكم أخيهما عضد الدولة فاما مؤيد الدولة فحفظ وصية أبيه و اما فخر الدولة فخالفها و اتفق مع بختيار بن معز الدولة فكان ذلك سبب ذهاب ملكه من يده كما ياتي و كان الأمير أبو منصور بويه في حياة أبيه أميرا على أصبهان و هو صغير السن عمره 14 سنة. و قال ابن الأثير في سنة 344 خرج عسكر خراسان إلى الري و بها ركن الدولة، فكتب إلى أخيه معز الدولة يستمده، فامده بعسكر 624 و سير من خراسان عسكر آخر إلى أصبهان على طريق المفازة و بها الأمير أبو منصور بويه بن ركن الدولة، فلما بلغه خبرهم سار عن أصبهان بالخزائن و الحرم التي لأبيه فبلغوا خان لنجان، و كان مقدم العسكر الخراساني محمد بن ماكان، فوصلوا إلى أصبهان فدخلوها، و خرج ابن ماكان منها في طلب بويه فأدرك الخزائن، فأخذها، و سار في أثره، و كان من لطف الله به ان أبا الفضل بن العميد وزير ركن الدولة اتصل بهم في تلك الساعة فعارض ابن ماكان و قاتله فانهزم أصحاب ابن العميد عنه. و اشتغل أصحاب ابن ماكان بالنهب فانف ابن العميد من الفرار و رأى القتل أيسر عليه من إسلام أولاد صاحبه و اهله و أمواله و ملكه، فلحق به نفر من أصحابه فحمل على الخراسانيين و هم مشغولون بالنهب، فانهزم الخراسانيون و أخذوا بين قتيل و أسير و أسر ابن ماكان و احضر عند ابن العميد، و سار ابن العميد إلى أصبهان و أعاد أولاد ركن الدولة و حرمه إليها.

و كان ركن الدولة قد جعل الصاحب إسماعيل بن عباد كاتبا و مؤدبا لولده مؤيد الدولة بويه باشارة وزيره أبي الفضل بن العميد و عمر الأمير بويه يومئذ دون السابعة عشرة لأن الصاحب جاء بعد ذلك مع الأمير إلى بغداد خاطبا ابنة عمه معز الدولة سنة 347 و عمره يومئذ 17 سنة قال مسكويه في كتاب تجارب الأمم في حوادث 347 و فيها ورد الأمير أبو منصور بويه بن ركن الدولة إلى بغداد يخطب ابنة معز الدولة و معه أبو علي بن أبي الفضل القاشاني وزيرا و معه أبو القاسم إسماعيل بن عباد يكتب على سبيل الترسل فلما كانت ليلة السبت لليلتين خلتا من جمادى الأولى زفت بنت معز الدولة إلى أبي منصور بويه ثم حملها إلى أصبهان (انتهى) و في النجوم الزاهرة انه أنفق في عرسها سبعمائة ألف دينار (انتهى) و في 2 سنة 366 في المحرم توفي 2 ركن الدولة الحسن بن بويه و ولي ولده مؤيد الدولة بلاده بالري و أصبهان و تلك النواحي، و ورد من أصبهان إلى الري، و خلع على أبي الفتح علي بن أبي الفضل محمد بن العميد الكاتب المشهور وزير أبيه خلع الوزارة و استوزره و أجراه على ماكان في أيام أبيه، و حضر الصاحب بن عباد كاتب مؤيد الدولة مع مؤيد الدولة، فكتب إلى أبي الفتح يهنئه بالوزارة، فكره أبو الفتح موضعه، و حمل الجند على الشغب حتى هموا بقتل الصاحب و تلطف الصاحب لأبي الفتح و استماله و كتب اليه يستعطفه، فلم يؤثر ذلك فيه و أجاب الصاحب بقوله: و الله لا تجاورني و لا يكون لك إذن علي، و لا ارضى الا بعودك إلى أصبهان، فأمر مؤيد الدولة الصاحب بالعود إلى أصبهان فخرج من الري على صورة قبيحة متنكرا بالليل لأنه خاف الفتك و الغيلة و قال له مؤيد الدولة عند خروجه إلى أصبهان: ان ورد عليك كتاب بخطي أو جاءك أجل حجابي و ثقاتي للاستدعاء فلا تبرح من أصبهان إلى ان يجيئك فلان الركابي فإنه ان اتجهت لي حيلة على هذا الرجال- يعني وزيره أبا الفتح- و أمكنني الله من القبض عليه بادرت به إليك و هو العلامة بيني و بينك و انفرد أبو الفتح بتدبير الأمور لمؤيد الدولة بعد إزالة الصاحب عن كتبة مؤيد الدولة و ابعاده عن حضرته بالري إلى أصبهان و لم يمض أكثر من شهر على عودة الصاحب من الري إلى أصبهان حتى قبض مؤيد الدولة على وزيره أبي الفتح و قتله و استدعى الصاحب و استوزره و استولى الصاحب على أموره و حكمه في أمواله. و لم يزل على ذلك حتى توفي مؤيد الدولة. قال ابن الأثير: و في سنة 369 ملك عضد الدولة همذان و اعمال الجبل من أخيه فخر الدولة. و سبب ذلك ان بختيار بن معز

625ص:

الدولة الذي قتله عضد الدولة كان يكاتب ابن عمه فخر الدولة بعد موت ركن الدولة و يدعوه إلى الاتفاق معه على عضد الدولة فأجابه إلى ذلك. و علم عضد الدولة به فكتمه حتى فرغ من أعدائه و ظن ان الأمر ينصلح [يصلح‏] بينه و بين أخويه فخر الدولة [و] مؤيد الدولة فراسلهما. فاما رسالته إلى مؤيد الدولة فيشكره على طاعته و موافقته فإنه كان مطيعا له غير مخالف و اما فخر الدولة فيعاتبه و يستميله و يذكر له ما يلزمه به الحجة.

فأجاب فخر الدولة جواب المناظر المناوئ و نسي كبر السن و سعة الملك و عهد أبيه. فأرسل عضد الدولة عسكرا فدخل همذان و هرب فخر الدولة إلى بلاد الديلم ثم إلى جرجان فنزل على شمس المعالي قابوس بن وشمگير. و ملك عضد الدولة ماكان بيد فخر الدولة همذان و الري و ما بينهما من البلاد. و سلمها إلى أخيه مؤيد الدولة و جعله خليفته و نائبه في تلك البلاد. و في سنة 370 أرسل مؤيد الدولة الصاحب إسماعيل بن عباد [إلى‏] أخيه عضد الدولة بهمذان يبذل له الطاعة و الموافقة، فالتقاه عضد الدولة بنفسه، و أكرمه و اقطع أخاه مؤيد الدولة همذان و غيرها و اقام الصاحب عند عضد الدولة إلى ان عاد إلى بغداد فرده إلى مؤيد الدولة و سير معه عسكرا يكون عند مؤيد الدولة في خدمته. و في 3 سنة 372 توفي 3 عضد الدولة. و في ذيل تجارب الأمم لما علم مؤيد الدولة بوفاة عضد الدولة سمت نفسه للاستيلاء على الممالك و القيام مقامه فيها، و كان قد انفذ أبا علي القاسم إلى فارس متحملا لرسالته إلى الأمير أبي الفوارس بن عضد الدولة فورد كتاب أبي علي هذا عليه بوقوع الخطبة في بلاد فارس و ثبوت اسمه على الدينار و الدرهم، و قدم أبو نصر خواشاذه و رسول من الأمير أبي الفوارس اليه فلبث عنده أياما و عاد بالجواب، ثم راسل أخاه فخر الدولة بالوعود الجميلة و بذل له ولاية جرجان و تقويته بما يحتاج اليه من الأموال فلم يسكن فخر الدولة إلى قوله و أقام بموضعه و بينما الحال على ذلك إذ جاءه الأمر الذي لا يغلب و النداء الذي لا يجب فخضع لأمر الآمر مطيعا، و لبى دعوة الداعي سريعا، قضية الله سبحانه في الأولين و الآخرين و مشيئته في الذاهبين و الغابرين قال الله تعالى‏ لَقَدْ أَحْصاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَرْداً. و لما عرضت لمؤيد الدولة علة الخوانيق و اشتدت به سنة 373 و هو في جرجان، قال له وزيره الصاحب بن عباد لو عهد أمير الأمراء إلى من يراه يسكن اليه الجند إلى ان يتفضل الله بعافيته و قيامه إلى تدبير مملكته لكان ذلك من الاستظهار الذي لا ضرر فيه فقال له انا في شغل عن هذا و ما للملك قدر مع انتهاء الإنسان إلى مثل ما انا فيه فافعلوا ما بدا لكم ثم أشفى فقال له الصاحب: تب يا مولانا و رد كل ظلامة تقدر على ردها، ففعل ذلك و توفي و لم يعهد بالملك إلى أحد، و كان موته بعد موت أخيه عضد الدولة بنحو عشرة أشهر، و صفا الوقت لأخيهما فخر الدولة (انتهى) و في تاريخ مخطوط فارسي عندنا ذهب أوله ما صورته: مؤيد الدولة أبو نصر بويه بن حسن بن بويه، كان في أيام والده طفلا، و كان في أصفهان فلما توفي والده، ذهب إلى الري لمساعدة عضد الدولة و تسلطن في مكان أبيه سبع سنين و ستة أشهر و جرى بينه و بين أخيه فخر الدولة و شمس المعالي قابوس بن وشمگير والي طبرستان عدة محاربات كان فيها الظفر لمؤيد الدولة و انكسر فخر الدولة و قابوس في محارباتهم معه مرتين إحداهما في جمادى سنة 371 و الثانية يوم الأربعاء 22 رمضان سنة 372 و بعدها هربا إلى خراسان فبقي قابوس فيها 18 سنة و بقي 625 فخر الدولة ثلاث سنين، و استولى مؤيد الدولة على مملكة فخر الدولة في العراق و مملكة قابوس في طبرستان (انتهى).

أبو شجاع بويه بن فنا خسرو بن يمام أو تمام الديلمي‏

والد عماد الدولة و ركن الدولة و معز الدولة ملوك بني بويه ذكرنا في الجزء 7 ابتداء امره و انه كان متوسط الحال يتكسب باصطياد السمك في بحيرات الديلم فماتت زوجته و خلفت له هؤلاء الأولاد الثلاثة الذين صاروا ملوكا عظاما و اشتد حزنه عليها و انه مر به رجل منجم و معزم و معبر للمنامات فحكى له أبو شجاع انه رأى في منامه كأنه يبول فخرج من ذكره نار عظيمة استطالت و علت حتى كادت تبلغ السماء ثم انفجرت فصارت ثلاث شعب و تولد من تلك الشعب عدة شعب فأضاءت الدنيا بتلك النيران قال و رأيت البلاد و العباد خاضعين لتلك النيران فقال المنجم هذا منام عظيم لا أفسره الا بجائزة عظيمة فقال أبو شجاع و الله ما أملك الا الثياب التي على بدني فقال انه يكون لك ثلاثة أولاد يملكون الدنيا فقال أبو شجاع أ ما تستحي تسخر منا و قال لأولاده اصفعوه فقد أفرط في السخرية بنا فصفعوه و أعطاه أبو شجاع عشرة دراهم. ثم خرج من بلاد الديلم جماعة لتملك البلاد منهم ماكان بن كالي و لما استولى ماكان على طبرستان انتظم بويه و أولاده في قواده ثم توفي بويه و انفرد والداه [ولداه‏] عماد الدولة و ركن الدولة عن ماكان و كان من أمرهما ما كان.

الأمير أبو منصور بويه بن بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة فنا خسرو ابن بويه الديلمي‏

توفي سنة 398.

في النجوم الزاهرة: فيها- اي سنة 398- توفي أبو منصور بن بهاء الدولة و قيل ان اسمه بويه كان أبوه بهاء الدولة يخافه و منع الخدم- أو الجند- من الكلام معه و ضيق عليه و لما مات وجد عليه وجدا عظيما و لبس السواد و واصل البكاء و الحزن إلى ان اجتمع اليه وجوه الديلم و سألوه ان يرجع إلى عادته (انتهى) و قال ابن الأثير في الكامل في سنة 384 عقد النكاح لمهذب الدولة علي بن نصر على ابنة بهاء الدولة و الأمير أبي منصور بويه بن بهاء الدولة على ابنة مهذب الدولة، و كان الصداق من كل جانب مائة ألف دينار (انتهى) و لا نعرف من أحواله غير هذا.

يوصف به من الصحابة و يوصف به من العلماء و و غيره من علماء جبل عامل.

بياع الأرز

يوصف به يوسف بن السخت أبو يعقوب البصري.

بياع الأكسية

يوصف به صابر مولى معاذ و يحتمل كونه وصفا لمعاذ.

بياع الأكفان‏

يوصف به ظريف بن ناصح.

626ص:

بياع الأنماط

يوصف به الحارث الكوفي.

بياع الحبر

يوصف به قدامة بن يزيد الجعفي.

بياع الحلل‏

يوصف به يحيى القلانسي أبو شبل الكوفي.

يوصف به جماعة منهم.

يوصف به جماعة منهم و و و غيرهم.

بياع الغزل‏

يوصف به ضرغامة.

بياع القرب‏

يوصف به حفص بن عيس الكناسي الأعوز.

يوصف به و و.

يوصف به و غيره.

يوصف به و و غيرهما.

يوصف به جماعة منهم وصفه به الصدوق في مشيخة الفقيه.

بياع المصاحف‏

يوصف به سالم بن عبد الرحمن الأشل.

يوصف به جماعة منهم و و و غيرهم.

بياع الوشي‏

يوصف به عبد الله بن سعيد أبو شبل الأسدي مولاهم.

بيان التبان‏

مر في بنان التبان.

بيان الجزري الكوفي أبو احمد مولى‏

في رجال ابن داود بيان بالباء المفردة. و الياء المثناة تحت (انتهى) و قال النجاشي بيان الجزري كوفي أبو احمد مولى قال محمد بن عبد الحميد كان خيرا فاضلا له كتاب‏ أخبرنا احمد بن عبد الواحد حدثنا علي بن حبشي حدثنا حميد بن زياد حدثنا عبيد الله بن احمد بن نهيك حدثنا يحيى بن محمد العليمي حدثنا بيان‏ بكتابه (انتهى) قال الميرزا كذا وصل إلينا و الله اعلم. و في لسان الميزان بيان الجوزي كوفي يكنى أبا احمد ذكره ابن النجاشي في مصنفي الشيعة و قال روى عنه يحيى بن محمد العليمي (انتهى) فأبدل الجزري بالجوزي.

626

بيان بن حمران التفليسي‏

نزل المدائن ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع)

بيان بن زريق بن سمعان النهدي‏

في لسان الميزان: بيان بن زريق، قال ابن نمير قتله خالد بن عبد الله القسري و أحرقه بالنار. قلت: هذا بيان بن سمعان النهدي من بني تميم ظهر بالعراق بعد المائة و قال بإلهية علي و ان فيه جزءا إلهيا متحدا بناسوته، ثم من بعده في ابنه محمد بن الحنفية، ثم في أبي هاشم ولد ابن الحنفية، ثم من بعده في بيان هذا، و كتب بيان كتابا إلى أبي جعفر الباقر يدعوه إلى نفسه و انه نبي، و كتابنا هذا ليس موضوعا لهذا الضرب إذ لم يرو شيئا و انما أطرده بهذه الظرفة (انتهى) و هذا هو المقدم في بنان التبان و ان صوابه بيان لا بنان، و مر هناك في بعض روايات الكشي:

بنان و صائد النهدي، و هو يدل على الاتحاد و قول صاحب اللسان هذا بيان بن سمعان محتمل لأن يكون هو بيان بن زريق بن سمعان أو بالعكس.

البيانية

مر ذكرهم في بيان التبان‏

البيرجندي‏

يوصف به عبد العلي بن محمد حسين شارح التذكرة النصيرية.

اسمه أبو الريحان محمد بن احمد و من قال احمد بن محمد فقط [فقد] غلط.

الأمير بيك ابن الأمير جعفر شمس الملك ابن الأمير عيسى الدنبلي‏

و باقي أجداده ذكر في الأمير بهلول بن الأمير جمشيد توفي سنة 560 و دفن في مقبرة أعدها لنفسه في قرية سليمان سراي من قرى خوي مشهورة بقراقبونلوند.

و الكلام على الدنابلة عموما مر في احمد بن موسى الدنبلي، ملك المترجم بعد أبيه الأمير جعفر شمس الملك و في آثار الشيعة الامامية حدثت بينه و بين السلطان سنجر منافسة، ثم اصطلحا و لم يذهب من ملكه شي‏ء، و من آثاره في خوي نهر أمير بيك، و مسجد أمير بيك، و عمارات سامية في قنة الجبل المعروف بجبل الذهب خربت كلها و يعرف محلها الآن بأمير بيك.

الآميرزا بيك ابن الآميرزا صدر الدين الحسيني الموسوي الفندرسكي‏

جد المير أبو القاسم الفندرسكي في رياض العلماء عن تاريخ عالم آرا أنه لما توفي أبوه الأمير صدر الدين خدم هو الشاه عباس الأول بخدمات لائقة و صار مكرما عنده و كان يدخل مجلسه في أغلب الأوقات و أعطاه سيور غالات (اي اقطاعات) و انعامات و ميزه بين الأقران و كان له من الشاه المذكور نوع شفقة خاصة (انتهى).

بادشاه بيكر

كانت زوجة السلطان نصير الدين حيدر أحد سلاطين الهند و ترجم لها بعض علماء الهند المجلد الثالث عشر من البحار إلى الفارسية

627ص:

النوابة شاه زاده بيگم الصفوية

من بنات الملوك الصفوية في ايران و إليها تنسب مدرسة شاه زاده‏ها في أصفهان و ألف لها السيد أبو المظفر محمد جعفر الحسيني كتاب التحفة التوابية و الهداية الأخروية فارسي مرتب على تسعة أبواب ستة منها ترجمة لمفتاح الفلاح و السابع في اعمال الأشهر الثلاثة، رجب و شعبان و رمضان و الثامن في عمل سائر الأيام و التاسع في آداب الدعاء و السفر مما دل على تمسكها باهداب الدين.

آغا بيكم بنت الشاه عباس الصفوي‏

ترجم لها بعض العلماء كتاب الإقبال إلى الفارسية.

البيناري‏

كذا في موضع من مناقب ابن شهرآشوب المطبوع و في موضع آخر البياري و في ثالث السياري و لم نعلم من هو هذا الشاعر و لما كانت نسخ المناقب المطبوعة كثيرة الغلط و التحريف و قد ذكر فيها هذا الشاعر بثلاثة ألفاظ بعضها محرف عن بعض و يمكن كونها كلها محرفة: البيناري.

البياري. السياري. فلسنا نثق بان واحدا منها يوصف و لا نعرف اسمه. و لا شيئا من أحواله سوى ان ابن شهرآشوب أورد له في المناقب الأبيات الآتية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا قومنا للمصطفى سالموا |  | لا تنصبوا جهلا له حربكم‏ |
| و اتلوا من القرآن ما قاله‏ |  | يا أيها الناس اعبدوا ربكم‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الله قد أيد بالوحي‏ |  | محمدا ذا الأمر و النهي‏ |
| يأمر بالعدل و ينهى عن‏ |  | الفحشاء و المنكر و البغي‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا أقرأ لم يكن و تاملنها |  | تجد فيها خسار الناصبية |
| أمير المؤمنين لنا امام‏ |  | له العلياء و الرتب السنية |
| فلم أنكرتم لو قلت يوما |  | بان المرتضى خير البرية |
| ستذكر بغضه و قلاه يوما |  | أتاك ردي و حم لت المنية |
|  |  |  |

في البحار هو (انتهى) و في منتهى المقال عن مجمع الرجال للمولى عناية الله: هو (انتهى) و يوصف به و.

حرف التاء

تاتانة

لقب الحسين بن إبراهيم على بعض النسخ و في بعضها ناتانة و في بعضها باباية و الظاهر ان الصحيح ناتانة.

تاج بن محمد بن الحسين الحسيني‏

في لسان الميزان: ذكره ابن بابويه في رجال الشيعة و قال: كان صالحا في نفسه ثم نقل عن يحيى بن حميد القمي قال: انقطع تاج إلى 627 علم الحديث و الفقه و تميز بين رجال الشيعة و السنة، و كان خبيرا بحديث أهل البيت، و له رحلة إلى العراق. قال: و كان اجتماعي به بعد سنة 540 و رافقته في الحج فقال لي: ان قبر فاطمة بين المنبر و الحجرة، فقلت: من ذكره‏ قال الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس‏ انه شهد دفنها. قلت و هذا كذب على الزهري و من فوقه (انتهى) قلت:

جزمه بأنه كذب غريب و هو شهادة على النفي غير مقبولة و لم يعلم مراده من ابن بابويه فان كان هو صاحب الفهرست فإنه لم يذكر الا سراج الدين المسمى تاج الدين محمد بن الحسن الحسيني الكيسكي و قال صالح محدث و ان كان غيره فلم يعلم من هو و لعل نسخ فهرست ابن بابويه مختلفة و قد زيد في بعضها.

تاج الدولة بن عضد الدولة فنا خسرو البويهي‏

اسمه أبو الحسين احمد بن عضد الدولة فنا خسرو ترجم في الجزء 9 و فيما استدركناه بعد ذلك.

تاج الدين الآوي‏

في تكملة الرجال: كان في زمن السلطان محمد خدا بنده و كان مقربا عنده و مؤيدا للشيعة استشهد بعد وفاة السلطان المذكور بسعي أهل السنة و تهمتهم (انتهى).

الشيخ تاج الدين أبو الفتح بن حسين بن أبي بكر للأربلي [الإربلي‏]

مر ذكره فيما بدئ باب. و يمكن ان يكون اسمه تاج الدين و كنيته أبو الفتح.

تاج الدين بن سخطة العلوي البصري‏

قال ابن الأثير في الكامل انه في سنة 449 سار السلطان طغرلبك إلى البصرة و صادر بها تاج الدين العلوي و ابن سمحا اليهودي بمائة ألف و عشرين ألف دينار (انتهى).

السيد تاج الدين بن طالب كيا الحسيني‏

(كيا) من ألفاظ التعظيم بلسان الديلم.

عالم واعظ قاله منتجب الدين.

السيد تاج الدين بن علي بن احمد الحسيني العاملي‏

في أمل الآمل: كان عالما فاضلا زاهدا محدثا عابدا فقيها له نسخة تاريخ تاليفها سنة 1019 و يروي عنه جماعة من مشايخنا منهم خال والدي الشيخ علي بن محمود العاملي و نروي عنه إجازة (انتهى) و رأيت هذين البيتين منسوبين إلى السيد تاج الدين العاملي و الظاهر انهما له و هما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد كتمت آثار آل محمد |  | محبوهم خوفا و أعداؤهم بغضا |
| فابرز من بين الفريقين نبذة |  | بها ملأ الله السماوات و الأرضا |
|  |  |  |

تاج ماه بيگم‏

من اميرات بلاد ايران وجدت نسخة تحفة الراغب في ترجمة بغية الطالب للشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و المترجم الشيخ أسد الله الدزفولي الكاظمي من وقفها على المكتبة الرضوية.

628ص:

السيد نظام الدين تركة بن السيد تاج الدين بن السيد جلال الدين عبد الله بن أبي الحسين الحسيني.

ذكره صاحب الرياض في أثناء ترجمة المولى زين الدين علي بن الحسن بن محمد الأسترآبادي قال و قد رأيت بخطه المبارك إجازة على ظهر الإرشاد للعلامة قد كتبها للسيد نظام الدين تركة بن السيد تاج الدين إلخ تاريخها يوم الجمعة 14 صفر سنة 827.

تاج الدين بن محمد بن إبراهيم الهاشمي‏

له ترجمان القرآن على ترتيب الحروف فرغ كاتب النسخة منها سنة 991.

السيد سراج الدين‏

المسمى تاج الدين محمد بن الحسين الحسيني الكيسكي ذكره في محمد

تاج الدين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد المحسن بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن عز الدين أبي المكارم حمزة الحسيني الاسحاقي الحلبي ثم الفوعي ض [].

توفي سنة 927.

في أعلام النبلاء نقلا عن در الحبب للرضي الحنبلي محمد بن إبراهيم بن يوسف‏[[213]](#footnote-213) انه قال: عم جدي لأبي القاضي شهاب الدين أحمد المتقدم ذكره كان شيخا كبيرا معمرا رحل إلى بلاد العجم و حصل بها جانبا من العلم و المال، و بقي بها غائبا قريبا من سبع عشرة سنة و عني بعلم الأنساب فكان نسابة عارفا بها جدا يدعي ان عنده كتابا يسمى بحر الأنساب، على عنده، و كان لأهل الفوعة فيه مزيد الاعتقاد حتى انتصبوا معه لعداوة خالي الشريف شرف الدين عبد الله الآتي ذكره و كادوا يقتلونه. و لما عاد من العجم حسن عند لخالي [خالي‏] أن يتوجه اليه و يسلم عليه ففعل، فلما دنا خالي منه في ملأ عظيم من أهل الفوعة مد يده إلى عمامته فنقضها و حقره فيما بينهم و سلط عليه من يواجهه بالسيوف نهارا فلم يمكنه الله تعالى منه (انتهى) و المترجم له كتاب غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار مطبوع بمصر و قد حرف فيه طابعه أشياء كثيرة حسبما شاء هواه صنفه بامر أصيل الدين أبي محمد الحسن بن الخواجة نصير الدين محمد بن محمد الطوسي كما ذكره في أوله و يدل كلامه على أنه ورد بغداد صحبة سلطان التتر و التقى باصيل الدين المذكور و تلمذ عليه حيث قال: (الباعث الذي حداني على هذا الكتاب انى لما وردت إلى مدينة السلام صحبة الحضرة السلطانية و رأيت الوزير الأعظم ملك أفاضل الحكماء قدوة أماثل العلماء و سيد الوزراء نصير الحق و الدين ملاذ الإسلام و المسلمين أبي جعفر بن أبي الفضل الطوسي حضرت مجلسه الأرفع الأسمى و مثلت بحضرته الجليلة العظمى فشنف مسامعي بمفاوضات أوعيت منها درا و رعيت بيانا كالسحر ان لم يكن سحرا قادتنا شجون الحديث إلى الاخبار و الأنساب 628 فأعربت مفاوضته عن علم جم و فضل باهر و فهم و اطلاع كافل باضطلاع و لقد و الله ردني في أشياء كنت واهما فيها علم النسب و الاخبار و قال لي أريد أن تضع لي كتابا في النسب العلوي يشتمل على أنساب بني علي فأجبته بالسمع و الطاعة ... إلى آخر ما ذكره.

استدراك على هذه الترجمة

استدرك المؤلف على الطبعة الأولى بما يلي:

مرت في هذا الجزء ترجمة للسيد تاج الدين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد المحسن بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن عز الدين أبي المكارم حمزة الحسيني الاسحاقي ثم الفوعي و ارخنا وفاته سنة (920) و هو من سهو الطابع لأنا نقلناه عن أعلام النبلاء و الموجود فيه سنة (927) و نسبنا اليه كتاب غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار المطبوع بمصر 0 سنة 1310 حسبما ذكر على ظهره انه تأليف السيد الشريف تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني نقيب حلب و ابن نقبائها و نقلنا عن أعلام النبلاء أنه نقل عن در الحبب للرضي الحنبلي انه قال عم جدي لأبي القاضي شهاب الدين أحمد و ذكرنا في الحاشية ان الرضي الحنبلي ليس من بني زهرة فكيف يقول عم جدي لأبي و قد ظهر لنا الآن استدراكات على هذه الترجمة التي مرت في هذا الجزء: (أولا) ان قوله عم جدي لأبي لا يبعد أن يكون صوابه عم جدي لأمي و يؤيد قوله أن أهل الفوعة انتصبوا معه لعداوة خالي الشريف شرف الدين عبد الله الآتي ذكره ثم ذكر خاله هذا بعنوان عبد الله بن أحمد القاضي شرف الدين ابن القاضي شهاب الدين الحسيني الاسحاقي فدل على أن جده لأمه من بني زهرة الحسينيين الاسحاقيين (ثانيا) ان مؤلف غاية الاختصار لا يمكن أن يكون هو المذكور لأن ذلك وفاته سنة 927 و 1 مؤلف الغاية كان موجودا كما ستعرف 1 سنة 700 فوفاته لم تتجاوز 1 أوائل المائة الثامنة فبين وفاتيهما ما يقرب من مائتي سنة و ها نحن نذكر التواريخ التي أدركها صاحب غاية الاختصار ليعلم صحة ذلك. أدرك مؤلف الغاية 1 جمال الدين محمد الدستجرداني قال في ص (5) منه: حدثني 1 جمال الدين علي بن محمد الدستجرداني أبو الحسن الوزير. و قد قال 1 ابن الفوطي في الحوادث الجامعة انه في 1 سنة 696 أمر 1 السلطان غازان بقتل 1 جمال الدين الدستجرداني فقتل توسيطا[[214]](#footnote-214) و ذكر مؤلف الغاية في ص 9 انه ورد بغداد صحبة الحضرة السلطانية و انه رأى 1 أصيل الدين الحسن بن نصير الدين الطوسي و أمره بتأليف كتاب في النسب فألف هذا الكتاب و سماه غاية الاختصار و السلطان الذي حضر بصحبته هو 1 غازان و 2 أصيل الدين توفي 2 سنة (715) كما ياتي في ترجمته و غازان معاصر له و قال في ص 12 و في عدة مواضع غيرها أخبرني المعدل 1 أبو الحسن علي بن محمد بن محمود كتابة إلخ و الظاهر أنه هو الذي ذكره 1 ابن الفوطي في الحوادث الجامعة فقال في 3 سنة 697 توفي 3 الشيخ ظهير الدين علي بن محمد الكازروني و كان عالما فاضلا و جمع تاريخا و ذكر في ص 21 أن 1 عبد الله عضد الدين بن أبي نمي أمير مكة ورد إلى العراق و قصد حضرة سلطان العصر فأنعم عليه بالمهاجرية ضيعة جليلة باعمال الحلة ثم جرت بينه و بين بني حسين و بني داود و محالفيهم فتنة كبيرة بالحلة أدت إلى أن 1 عضد الدين هذا- يعني 1 عبد الله- ركب إليهم و صحبته العسكر و نهبهم قال و كنت يومئذ بالحلة و ذلك في 1 شعبان من سنة 696 و لما انتهى‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ذكر ذلك في أعلام النبلاء بدون عزو إلى أحد و قد قال فيه ج 5 ص 355: ان ما يذكره في القرن العاشر بدون عزو فهو منقول عن در الحبب للرضى الحنبلي، و معلوم ان الرضي الحنبلي ليس من بني زهرة فكيف يقول عم جدي لأبي القاضي شهاب الدين أحمد المتقدم ذكره. فلا بد من النظر في ذلك.

(2) أي قطع نصفين.- المؤلف-

629ص:

ذلك إلى جماز شيخ بني حسين و أميرهم بالحجاز أمير المدينة جرت بينه و بين 1 أبي نمى فتن إلخ و 4 جماز توفي 4 704 أو 5 كما مر في ترجمته ج 16 و في غاية المرام في أمراء البلد الحرام جرى ذكر 1 للشريف أبي نمى و 1 الشريف جماز من 1 سنة 651 إلى 1 سنة 701 و قال في ص 22 حدثني الفاضل المؤرخ العلامة 1 أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني- هو 1 ابن الفوطي مؤلف الحوادث الجامعة و 5 ابن الفوطي توفي 5 سنة 723 و في ص 36 ذكر 6 جلال الدين المصطفى و قال كانت بيني و بينه معرفة تكاد تكون صداقة مات 6 سنة 680 و في ص 54 انشدني الفقيه 1 يحيى بن سعيد نجيب الدين رحمه الله. و 7 يحيى توفي 7 سنة 290 [690] كما في رجال ابن داود أو 7 سنة 689 و ذكر في ص 70 بيت عبد الحميد و قال منهم 1 السيد محمد بن عبد الحميد ثم قال في ص 71 و 8 شمس الدين رحمه الله كان لي صديقا و كنت أجد أنسا بمحاضرته و مفاوضته و لم أعدم منه فائدة مات 8 سنة 697 و مولده 8 639 و قال في ص 77 و من بني محمد بن زيد 1 شمس الدين جعفر ربما قال الشعر كان يتحرف ثم خدم كاتبا بديوان النقابة ببغداد ثم بديوان الإنشاء فلم يستتم له أمر و لا تهيأ له المقام ببغداد فانحدر إلى الحلة و أحب و انقطع بداره و هو على هذه الصورة إلى رمضان من سنة 699 و لا يخفى انه كالصريح في أن ذلك حاصل في عصره و قال في ص 87 عند ذكر 1 منصور بن جماز بن شيحة الحسيني و أبوه أمير المدينة هو اليوم فارس الحجاز انتهى و أبوه جماز توفي 4 سنة 704 أو 4 705 كما مر في ترجمته. و قال في ص 89 عند ذكر نقباء العلويين بواسط منهم 1 مؤيد الدين النقيب النسابة و والده باق منقطع في داره و أبوه جلال الدين عمر حدثني عنه 9 السيد إسماعيل الكيال المتوفى 9 سنة 700 ثم قال اجتمعت به فرأيت رجلا صالحا إلخ فهذا نص في انه كان موجودا سنة 700 و قال في ص 90 حدثني بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي الكاتب رحمه الله.

و 10 علي بن عيسى هذا فرغ من كتابه كشف الغمة 10 سنة 687 و تأليف الغاية بعد وفاته و قال في ص 91 قال لي السيد النسابة الفقيه العلامة 1 غياث الدين أبو المظفر عبد الكريم بن طاوس رحمه الله إلخ و 11 ابن طاوس هذا توفي 11 سنة 693 و قال في ص 92 عند ذكر 12 الحسن حفيد كمال الدين حيدر نقيب الموصل انه مات 12 سنة 670 و لم يخلف سوى بنت هي اليوم ببغداد.

فبعد هذا كله لا يبقى ريب في أن مؤلف غاية الاختصار لم يتجاوز 1 أوائل المائة الثامنة و ان تاج الدين المتوفى 927 الذي ذكرناه في هذا الجزء هو غيره فإذا اثنان أحدهما توفي سنة 927 و الآخر كان حيا 1 سنة 700 و مؤلف غاية الاختصار هو الثاني لا الأول. و رأيت في بعض المجلات انه يوجد في المتحف الآسيوي في بطرسبرغ كتاب في آخره: تم بقلم الحقير تاج الدين بن زهرة الحسيني الحلبي سنة 999 فهذا إما شخص ثالث أو وقع تبديل بين (927) و 0 (999) أو الأول تاريخ الولادة و الثاني تاريخ الوفاة و الله اعلم.

و قد مر في ج 9 ترجمة لأحمد بن عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن عبد المحسن بن زهرة بن الحسن بن أبي المكارم حمزة بن علي إلى آخر النسب فهو إذا ابن عم المذكور في هذا الجزء.

بنو زهرة أو آل زهرة

قد أشير إليهم في مواضع من هذا الكتاب:

(أولا) في ج 9. 629 (ثانيا) في هذا الجزء.

(ثالثا) ما نذكره هنا: في غاية الاختصار ص 57- 58 بيت الاسحاقيين و هم بنو إسحاق بن الصادق و يلقب بالمؤتمن أعيانهم و الحمد لله أهلنا بيت زهرة نقباء حلب جدهم زهرة بن علي أبي المواهب نقيب حلب ابن محمد نقيب حلب بن محمد أبي سالم المرتضى المدني المنتقل إلى حلب الشهباء بن أحمد المدني المقيم بحران ابن محمد الأمير شمس الدين المدني ابن الحسين الأمير الموقر ابن إسحاق الموتمن بن الصادق (ع).

شهرة جدهم النقيب الأول 13 محيي الدين نجم الإسلام العالم الفاضل الفقيه الحلبي المولد و المنشأ و الوفاة عد المؤرخون وفاته من الحوادث العظيمة توفي 13 بجمادى الأولى سنة 720 تفرع أولاده فمنهم بحلب و منهم بحران و انتقل منهم السيد محمد أبو سالم ركن الدين العالم الفاضل الزاهد الورع و ترك حلب و كان يومئذ نقيبها و ابن نقيبها فسكن الفوعة قرية من أعمال حلب و عقبه فيها من ولد محمد شمس الدين و له ذرية فضلاء و لهم بقية بحران. و بالجملة فال زهرة بحلب و ديارها أشهر من مشهور ثم ذكر الشريف حمزة بن علي بن زهرة أبا المكارم ثم قال و جدهم محمد الممدوح إسحاق المؤتمن ينتهي إلى محمد هذا (و يكنى أبا إبراهيم) قال العمري و لم تكن لأبي إبراهيم حال واسعة فزوجه الحسين الحراني بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن علي المطيب العلوي العمري بنته خديجة المعروفة بام سلمة و كان أبو عبد الله الحسين العمري متقدما بحران مستوليا عليها و قوي أمر أولاده حتى استولوا على حران و ملكوها على آل وثاب فايد أبو عبد الله الحسين العمري أبا إبراهيم بماله و جاهه و نبغ أبو إبراهيم و تقدم و خلف أولادا سادة فضلاء علماء نقباء و قضاة ذوي وجاهة و تقدم و جلاة انتهى كلام العمري قال صاحب الغاية: و عقبه الآن من رجلين أبي عبد الله جعفر نقيب حلب و أبي سالم محمد و لأعقابهما توجه و علم و سيادة فهم سادة أجلاء نقباء حلب و علماؤها و قضاتها و لهم تربة معروفة مشهورة انتقل جدهم محمد بن الحسين بن إسحاق من المدينة إلى الكوفة ثم إلى الري ثم إلى حران ثم إلى حلب و ديارها انتهى و يفهم مما ذكر هنا و في ج 9 ان أول من انتقل منهم من المدينة التي هي وطنهم الأصلي هو جدهم محمد ابن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن الامام الصادق (ع) فانتقل من المدينة إلى الكوفة ثم إلى الري ثم إلى حران فولد له بها أحمد الحجازي و ولد لأحمد الحجازي أبو إبراهيم محمد الحراني ممدوح المعري و هو الذي زوجه العمري بنته فحسنت حاله ثم انتقل أبو إبراهيم محمد إلى حلب و هو الذي نشر بها ثم انتقل من ذريته ركن الدين محمد أبو سالم إلى الفوعة و سكنها و بقيت ذريته فيها إلى اليوم.

وصف كتاب غاية لاختصار

هو كتاب في مائة صفحة و ثلاثة أسطر عدى الفهرست بالقطع الصغير لكنه مع اختصاره قد حوى فوائد كثيرة و تراجم عديدة خلت عنها المطولات و دل على فضل مؤلفه و سعة اطلاعه.

الدس في الكتاب‏

في الكتاب مواضع كثيرة فيها دس ظاهر منها في ص 82 بعد ما ذكر الخلاف بين الزيدية و الامامية في خلافة زيد قال: و نحن معاشر أهل‏

630ص:

السنة و الجماعة نخالف الطائفتين و نقول بامامة من أجمع عليه المسلمون و السلام انتهى فهذا اما دس من الطابع أو كان موجودا في هامش نسخة الأصل فادخله الطابع في أصل النسخة لموافقته هواه أو قيل مداراة إلى غير ذلك مما يعرفه المطلع الخبير.

ما يستفاد من غاية الاختصار من أحوال مؤلفه‏

لما كانت أحوال مؤلف الغاية مجهولة و لم يصل إلينا منها شي‏ء سوى ما يستفاد من الكتاب المذكور فلنذكر ما يستفاد منه في ذلك:

يستفاد من هذا الكتاب فضل مؤلفه و انه كان عالما فاضلا شاعرا ناثرا نسابة واسع الاطلاع و دل قوله في ص 9 انه حضر صحبة الحضرة السلطانية (يعني 1 غازان) على نباهته و شرفه و قربه من السلطان فمن يحضر بصحبة السلطان لا بد أن يكون جليل القدر عظيم الشأن و دل طلب 1 أصيل الدين منه تأليف كتاب في الأنساب على علمه و فضله و انه كان مشهورا بعلم الأنساب و قد قال في خطبته: الحمد لله الذي خلق الأنام من أب واحد. و اخترعهم على غير مثال و بغير مساعد. و خلق منه زوجه و بث منهما رجالا و نساء. آباء و أمهات و بنات و أبناء و جعلهم شعوبا و قبائل ليتعارفوا. و بطونا و أفخاذا ليتعاطفوا و عظم الرحم في صدورهم و أجلها في نفوسهم و قرنها باسمه الأعظم عند المناشدة في الملمات العظام و أمر أن تتقي كما يتقى فقال عز من قائل‏ (وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ) و جعلها متعلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني و اقطع من قطعني و جعل صلتها في العمر زيادة و قطعها على هدمه مساعدة ثم وضع مقدمة قال فيها اعلم ان علم النسب علم العرب و هم الذين حفظوه و ضبطوه و اصلوه و فرعوه فاما الفرس فلم يطلبوا له تحقيقا و لا ضبطوا منه ما يلحق صريحا أو ينفي لصيقا و قد ذكر أبو إسحاق الصابي الكاتب في التاجي و هو الكتاب الذي ألفه لعصد [لعضد] الدولة في مناقبه و مناقب الديلم ان عضد الدولة بحث عن نسبه و كاتب أبا محمد المهلبي في ذلك فسال عنه شيوخ الديلم و المرابذة[[215]](#footnote-215) و وجوه الفرس حتى حققوه و حرروه و صححوه و زعم ان ضياع أنساب الفرس ليس هو لأجل هوان علمها و ضبطها عندهم و إهمالهم لما تراعيه الجلة من مآثرها و مفاخرها و لكن اعترضتهم حدوث دولة و فتنة و ملة يعني ملة الإسلام فأخلت شرفهم و قطعت اتصالهم و شغلتهم عن مراعاة أنسابهم فضاعت و لعمري ان اعتراض الفتن و حدوث الحوادث العظام لكما زعم أبو إسحاق في إهمال الذكر و صرف العناية عن حراسة أسباب الفخر و لكن لو كانت الأسباب عندهم مرعية لما شغلتهم عنها الحوادث أ لا ترى ان العرب اعترضتهم أيضا في زماننا دولة أخملت شرفهم و نقلت الملك عنهم و شردتهم كل مشرد و مزقتهم كل ممزق و هم مع ذلك حافظون لأنسابهم مراعون لأعقابهم و انك لترى البدوي منهم ذاهبا خلف ثلة من الضأن يرعاها إذا خاطبته وجدته أحمق الناس و أجهلهم بكل شي‏ء و هو مع ذلك يعرف قبيلته و بطنه و فخذه و ربما رفع نفسه إلى الجد الأعلى. ثم قسم النسب إلى نوعين مشجر و مبسوط فتكلم على كل منهما ثم ذكر كيفية ثبوت النسب عند النسابة و أوصاف صاحب النسب و قال في ص 51: و أما آل معد فهم أجدادي لأمي. فدل على أن أمه من آل معد العلويين الموسويين 630 المشهورين بالعراق. ثم ذكر في ص 52 الفقيه صفي الدين محمد بن معد و ترحم عليه ثم قال ص 53 سمعت ان الوزير السعيد نصير الدين الطوسي رحمه الله قال اني اجتمعت بالفقيه صفي الدين بن معد و آخيته و ذلك ان الفقيه صفي الدين رحمه الله سافر إلى بلاد العجم في أيام حداثته و اجتمع به هناك و لما ورد مولانا نصير الدين إلى الحلة أول مرة سال عن صفي الدين الفقيه فقيل ليس له سوى بنت يعني الحاجة فاطمة زوجة والدي فقال هذه بنت أخي و أرسل إليها سلاما و كاتبها برقاع رأيتها بخطه و عندي منها شي‏ء و كان مولانا نصير الدين قد ظن أن أخي الأكبر جلال الدين من هذه الحاجة و أنها أمه فزوجه ابنته و أوقع العقد بمراغة فلما علم بعد ذلك أن أمه عامية و ليست من بيت الفقيه ابن معد سال طلاقها فطلقت و ما زال مولانا يراعينا بهذا السبب إلى أن انتقل إلى جوار ربه قدس الله روحه انتهى.

و يستفاد من ذلك أن للمترجم أخا أكبر منه اسمه جلال الدين و أن أمه عامية و ان أباه كان له زوجة أخرى تسمى الحاجة فاطمة هي من بيت معد و أنها غير أمه التي هي منهم و لذلك عبر عنها بزوجة والدي و لم يقل أمي. و ذكر في ص 74 صفي الدين أبا الحسن عليا السوراوي نقيب الحلة و قال تزوج أبي ابنته و زوج ابنه علم الدين إسماعيل بابنته و ليس لصفي الدين من الولد سوى إسماعيل هذا و بنتين و لما قتل أبي خلف على احدى البنتين رجل من بني عمها فدل على ان أباه مات قتلا و أنه كان متزوجا بأربع نساء أمه و هي من بني معد و الحاجة فاطمة و هي منهم أيضا و امرأة عامية هي أم أخيه الأكبر جلال الدين و الرابعة بنت صفي الدين.

تصريحه بأنه من بيت زهرة

صرح المؤلف في كتابه بأنه من بيت زهرة فلم يدع مجالا للريب فقال في ص 57 بيت الاسحاقيين و هم بنو إسحاق بن الصادق و يلقب بالمؤتمن أعيانهم و الحمد لله أهلنا بيت زهرة نقباء حلب جدهم زهرة بن علي أبي المواهب إلخ.

مشايخه و من عاصره و نقل عنه‏

يستفاد من غاية الاختصار انه عاصر جماعة و نقل عنهم و بعضهم كان من مشايخه فمن قلنا عنه أنه من مشايخه و الا فهو ممن عاصره و نقل عنه (1) 14 جمال الدين علي بن محمد الدستجرداني أبو الحسن الوزير المقتول 14 696 (2) المؤرخ 1 أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني المعروف 1 بابن الفوطي صاحب الحوادث الجامعة المتوفى 5 723 (3) 1 ظهير الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمود الكازروني المتوفى 3 سنة 697 عن الشريف أبي محمد قريش بن سبيع بن مهنا بن سبيع العبيدلي العلوي و جل رواياته في غاية الاختصار عن علي بن محمد هذا فهو شيخه في الرواية (4) 1 يحيى بن سعيد الحلي المتوفى 7 690 أو 7 689 (5) 1 فخر الدين علي بن يوسف البرقي ففي ص 54 من الغاية انه أنشده شعرا 1 لأحمد بن معد (6) 1 السيد إسماعيل الكيال المتوفى 9 700 (7) 1 علي بن عيسى الإربلي صاحب كشف الغمة (8) 1 السيد عبد الكريم بن طاوس المتوفى 11 693 (9) 1 السيد شرف الدين أبو جعفر بن محمد بن تمام بن علي بن تمام العبيدلي (10) 1 علي بن أحمد العبيدلي (11) 1 أبو طالب شمس الدين‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) لعل صوابه المرازبة.- المؤلف-

631ص:

محمد بن عبد الحميد (12) 1 نجم الدين محمد بن محمد ابن الكتبي (13) شيخه 1 تاج الدين النقيب قال في ص 77 أنشدني شيخي 1 النقيب تاج الدين العلوي صاحب الزنج:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الموت يعلم لو بدا |  | لي خلقه ما هبت خلقه‏ |
| و السيف يعلم انني‏ |  | أعطيه يوم الروع حقه‏ |
| و قبلت ما أوصى به‏ |  | جدي أبي و سلكت طرقه‏ |
| و علمت ان المجد ليس‏ |  | ينال الا بالمشقة |
|  |  |  |

السيد تاج الدين بن معية

اسمه أبو عبد الله محمد بن القاسم بن معية بن سعيد الحسني.

تاج الرؤساء بن أبي سعيد الصيزوري‏

في لسان الميزان: من شيوخ الامامية ذكره ابن بابويه و وصفه بالفضل و العصبية المفرطة لمذهب الامامية، و نقل عن الرشيد المازندراني عن أبيه انه الذي حسن لآل بويه اعتقاد مذهب الامامية، و كان إذا تفرس في الغلام التركي الفطنة اشتراه و علمه، فلذلك صار أكثر الأتراك في زمانه، و ذكر انه أدرك آل سلجوق (انتهى) و لم نعلم من هو ابن بابويه هذا.

تاج العلماء النيسابوري‏

توفي سنة 335.

في لسان الميزان ابن منده في تاريخه و قال له كتب حسان في الفقه و الكلام على غرائب الأحاديث و الجمع بين مختلفها، و كان ينتحل مذهب الامامية و يقول بالرجعة، مات في سنة 335 و من احتجاج تاج العلماء لحياة المنتظر ان ابن صياد كان فيمن فتح نهاوند فلما حاصروا الحصن طلع عليهم راهب فقال لا يفتح هذا الحصن الا الأعور الدجال، فتقدم ابن صياد فضرب باب الحصن بسبعة فانفتح و ملكه المسلمون. قال و قد أجمعوا على ان الدجال باق إلى ان يخرج آخر لزمان [الزمان‏] فبقاء المنتظر اولى بالجواز، كذا قال (انتهى).

تاج المعالي بن الحسين بن حمدان‏

قتل بمصر سنة 465.

هو أخو ناصر الدولة أبي علي أو أبي محمد الحسن بن الحسين بن حمدان الصغير و كلاهما من أولاد ناصر الدولة بن حمدان الكبير و كان ناصر الدولة قد تقدم بمصر و عظم شانه ثم قتل كما ياتي في ترجمته و قتل أخوه فخر العرب و قتل أخوهما تاج المعالي و انقطع ذكر الحمدانية بمصر بالكلية، و لم نعرف اسمه، و كان اخو [أخوه‏] 1 ناصر الدولة قد أظهر التسنن و لم يعلم ان ذلك كان عن عقيدة منه، اما هو فلم ينقل عنه شي‏ء من هذا القبيل.

التاجر

يوصف به الحسن أبو محمد.

السلطان أبو الحسن تاناشاه قطب‏شاه الثامن‏

لا يعلم تاريخ ولادته و توفي سنة 1111 لم يذكر أبيه و هو صهر السلطان عبد الله قطب‏شاه السابع و عدل 631 الأمير نظام الدين احمد المذكور سابقا، في ماثر دكن: هو آخر السلاطين القطب شاهية في حيدرآباد الدكن و كانوا كلهم من ملوك الشيعة و لهم الأعمال المجيدة في تلك البلاد لإعلاء آثار المذهب و كانوا مقصدا و مفزعا لرجال الشيعة و علمائها و ادبائها و أعيانها من كل حدب و صوب و كانت عاصمة ملكهم حيدرآباد يومئذ حافلة بالأفداد و الأساطين من عيون رجال هذه الفرقة الناجية و كان انقراضهم سنة 1098 ه- 1678 م و كان نقش سكته ختم بالخير و السعادة، جلس أبو الحسن المذكور على سرير الملك بعد أبي زوجته في سنة 1083 ه- 1672 م و ملك 14 سنة و به انقرضت الدولة القطب شاهية على يد (عالمگير) أحد ملوك دهلي و أواسط الهند اخذه عالمگير و سجنه في قلعة (دولت‏آباد) و توفي في دولت‏آباد في سنة 1111 ه- 1699 م و لم يدفن مع اسلافه مع انه في حياته كان قد بنى لنفسه قبة ضمن قببهم و لكنه مات محبوسا و دفن حيث مات في دولت‏آباد و قبره هناك مشهور معروف و دفن في تلك القبة التي كان صنعها لنفسه الأمير نظام الدين احمد ابن السيد معصوم الشيرازي والد صاحب السلافة و هو كان عدل أبي الحسن المذكور اي كان صهر السلطان عبد الله قطب‏شاه السابع (انتهى).

التباعي‏

يوصف به محمد بن عمير بن أبي الغريف الهمداني التباعي الكوفي.

يوصف به و.

التبعي‏

يوصف به محمد بن حجر بن زائدة.

السيد تراب علي الهندي‏

له تحفة القابلين في المعاني و البديع فارسي.

الترماشيري‏

يوصف به محمد بن الحسن الكرماني الدهني.

الوزير ترمتاش‏

(ترمتاش) بفتح التاء و سكون الراء و ضم الميم.

ألف له العلامة رسالة في واجبات الوضوء و الصلاة كما في الرياض و الظاهر انه من وزراء المغول و يوجد من امرائهم الأمير طرمطار بن مانجو بخشي و لعلهما واحد و صحف أحدهما بالآخر و يؤيده عدم وجود الطاء في اللغة الفارسية فبعض الكلمات مرة يلفظ بالطاء و مرة بالتاء كطهران و تهران و لعل هذا منه و أبدل الراء بالشين و ياتي ذكر طرمطار في حرف الطاء.

السيد تصدق حسين بن غلام حسين الكنتوري النيسابوري‏

توفي سنة 1348.

من علماء الهند له ترجمة جامع الأحكام بلغة اوردو مطبوع.

أبو وائل تغلب بن داود بن حمدان بن حمدون الحمداني التغلبي العدوي‏

توفي بحمص سنة 338.

كان من أمراء بني حمدان و شجعانهم و أسره الخوارج سنة 337

632ص:

فاستنقذه سيف الدولة فقال المتنبي في ذلك من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لو كنت في أسر غير الهوى‏ |  | ضمنت ضمان أبي وائل‏ |
| فدى نفسه بضمان النضار |  | و أعطى صدور القنا الذابل‏ |
| و مناهم الخيل مجنونة |  | فجئن بكل فتى باسل‏ |
| كان خلاص أبي وائل‏ |  | معاودة القمر الآفل‏ |
| دعا فسمعت و كم ساكت‏ |  | على البعد عندك كالقائل‏ |
|  |  |  |

و قال ابن خالويه في حقه: فارس العرب و فتاها بارز ارزابيش (ارزاديش) فارس العجم بين يدي سيف الدولة يوم توزون فضربه ضربة فصرعه و لحق بحكم أمير الأمراء في قطعة من عسكر ناصر الدولة بالخالدية و كبسه و قتل جماعة ممن كان معه و لحقه رجل من القرامطة في الغلس و لم يعلم به أبو وائل حتى أخذ بعنان فرسه فضربه على رأسه و كتفه و كفه و مرفقيه و يده ست ضربات كلهن أمعن فيه قال أبو وائل كل ذلك و انا أطلب قائم سيفي فلما وقع القائم في يدي قصد القرمطي يدي فقطع السبابة و بعض الوسطى فنضيت السيف فقطعت هامته و فيه و في أخيه أبي اليقظان أبو فارس الحمداني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و منا أبو اليقظان منتاش خالد |  | و منا أخوه الأفعوان المساور |
| شفي النفس يوم الخالدية بعد ما |  | حللن باحدى جانبيه الفواقر |
|  |  |  |

و في استنقاذ سيف الدولة لأبي وائل- كما ياتي- يقول أبو فراس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فما رد عنهم بالمبرقع حادث‏ |  | و لا رد عنهم بالمنية ناظر |
| و أنقذ من مس الحديد و ثقله‏ |  | أبا وائل و الدهر أجدع صاغر |
| و آب و رأس القرمطي أمامه‏ |  | له جسد من اكعب الرمح ضامر |
|  |  |  |

و لما توفي المترجم رثاه أبو فراس بقصيدة موجودة في ديوانه يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اي اصطبار ليس بالزائل‏ |  | و اي دمع ليس بالهامل‏ |
| انا فجعنا بفتى وائل‏ |  | لما فجعنا بأبي وائل‏ |
| المشتري الحمد بأمواله‏ |  | و البائع النائل بالنائل‏ |
| ما ذا أرادت سطوات الردى‏ |  | من أسد ابن الأسد الباسل‏ |
| السيد ابن السيد المرتجى‏ |  | و العالم ابن العالم الفاضل‏ |
| كأنما دمعي من بعده‏ |  | صوب عطايا كفه الهاطل‏ |
| ما انا أبكيه و لكنما |  | تبكيه أطراف القنا الذابل‏ |
| دان إلى سبل العلى و الندى‏ |  | ناء عن الفحشاء و الباطل‏ |
| ارى المعالي إذ قضى نحبه‏ |  | تبكي بكاء الواله الثاكل‏ |
| الأسد الباسل و العارض الهاطل‏ |  | في ذا الزمن الماحل‏ |
| سقى ثرى ضم أبا وائل‏ |  | صوب سحاب و أكف هامل‏ |
| لا در در الدهر ما باله‏ |  | حملني ما لست بالحامل‏ |
| كان ابن عمي عالما فاضلا |  | و الدهر لا يبقى على فاضل‏ |
| كان ابن عمي عرى حادث‏ |  | كالليث أو كالصارم الفاضل‏ |
| كان ابن عمي بحر جود همى‏ |  | لكنه بحر بلا ساحل‏ |
| من كان امسى قلبه خاليا |  | فانني في شغل شاغل‏ |
|  |  |  |

632 و رثاه المتنبي أيضا فقال من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما سدكت‏[[216]](#footnote-216) علة بمورود[[217]](#footnote-217) |  | أكرم من تغلب بن داود |
| يأنف من ميتة الفراش و قد |  | حل به أصدق المواعيد |
|  |  |  |

و في اليتيمة: ظهر رجل في العرب يعرف بالمبرقع يدعو الناس إلى نفسه و التفت عليه القبائل و افتتح مدائن من أطراف الشام و أسر أبا وائل تغلب بن داود بن حمدان و هو خليفة سيف الدولة على حمص و ألزمه شراء نفسه بعدد من الخيل و جملة من المال فاسرى سيف الدولة من حلب يغذ السير حتى لحقه في اليوم الثالث بنواحي دمشق فأوقع به و قتله و وضع السيف في أصحابه فلم ينج الا من سبق فرسه و عاد سيف الدولة إلى حلب و معه أبو وائل و بين يديه رأس الخارجي على رمح انتهى. و في اليتيمة أيضا قال: وجدت بخط أبي بكر الخوارزمي هذه الأبيات منسوبة إلى أبي وائل تغلب بن داود بن حمدان و روي لغيره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا و الذي جعل الموالي‏ |  | في الهوى خدم العبيد |
| و أصار في ايدي الظباء |  | قياد أعناق الأسود |
| و أقام ألوية المنية |  | بين أفناء الصدود |
| ما الورد أحسن منظرا |  | من حسن توريد الخدود |
|  |  |  |

قال و لأبي وائل لما أسره المبرقع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا خليلي أسعداني فقد عيل‏ |  | اصطباري على احتمال البلية |
| غربة قارظية و غرام‏ |  | عامري و محنة علوية |
|  |  |  |

في لسان أهل الرجال هو صاحب نقد الرجال و يطلقه الشيخ أسد الله في المقابيس على و يطلق على.

السيد تفضل حسين الفتح‏بوري الهندي‏

توفي سنة 1250.

كان حكيما إلهيا رياضيا واحد عصره في المعقول و الرياضيات تتلمذ على السيد حسين ابن السيد دلدار علي النقوي الهندي.

تفضل حسين خان الكشميري‏

المعروف بالخان العلامة ولد في كشمير و توفي ما بين بنارس و لكهنؤ و قيل ما بين كلكتة و مرشدآباد في 18 أو 15 شوال سنة 1215.

أقوال العلماء فيه‏

في كتاب نجوم السماء عن تاريخ معدن السعادة تعريبه: مولده في كشمير و منشؤه في لاهور و نما في شاه جان‏آباد و ذكره في بلاد الشرق مشهور عند العام و الخاص و له في علمي المعقول و المنقول معرفة وافية جامع لجميع العلوم المتداولة و حق له ان يوصف بالمعلم الثالث و العقل الحادي عشر و ذكره السيد عبد اللطيف خان في تحفة العالم- و كان صديقه و عشيره- فقال هو من أعاظم فضلاء زمانه و رؤساء حكماء أوانه و كان فاضلا لا نظير له في جميع الفنون العلمية و كان علامة نحريرا خصوصا في‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) سدكت لزمت‏

(2) بمورود بمحموم- المؤلف-

633ص:

الحكميات و الالاهيات فكان فيهما أفلاطون عصره و أرسطو دهره و بقي مدة في شاه جهان‏آباد في خدمة علماء العصر و تتلمذ في بنارس على الفيلسوف الشيخ محمد علي الحزين حتى وصل في العلوم إلى الدرجة العليا و المرتبة الرفيعة و كان حسن التقرير حسن الأخلاق و كان عريقا في و ولاء الأئمة الأطهار حاد الذهن سريع الانتقال و كان محترما عند العلماء الافرنج و كان يعرف اللسان العربي و الفارسي و الانكليزي و الرومي الذي هو اللسان العلمي لفرق الفرنج بحيث ان كل من يريد تأليف كتاب من الفرنج يؤلفه بذلك اللسان و يقال له اللاتيني و هو عند الافرنج كالعربي عند العجم و كان يتكلم و يقرأ و يكتب جيدا باللسان اليوناني و بهذا السبب ترجم كثيرا من كتب الافرنج إلى العربية. و كان الأطباء ينهونه عن كثرة المطالعة و الخوض في المسائل فلا يفيد فيه ذلك و تزوج امرأة فأتاه منها ولد سماه تجمل حسين خان ثم ماتت فلم يتزوج سواها إلى ان مات و ما رأيت منه شيئا منافيا للشرع غير السماع و ان كنت لم اقرأ عليه كتابا بالخصوص الا انه بمنزله الأستاذ المشفق و في كل جلسة كنت استفيد منه مقدارا من المطالب العلمية و المسائل الغامضة العقلية و النقلية مما لا انهض بأداء شكره. و حيث انه صار نائبا عن آصف الدولة تجمل كثيرا في لباسه و رياشه و لكن لم يسلك مسلك أعاظم الحكام في اختيالهم و لم يفتخر بعلم و لا بفضل بل كان بطبيعة أقل الطلبة و قبل ذلك بعدة سنين طلبه آصف الدولة إلى لكهنؤ و كلفه بالنيابة عنه و أصر عليه فقبلها كارها و كان يتبرم بها مرارا و يقول ما انا و النيابة شخص قضى عمره بصحبة العلماء و الفضلاء و كتب العلم ما له و لصحبة العوام لكنه مع ذلك لا يحجب أحدا عنه و يقضي حوائج الناس و يصبر عليها إلى ان توفي آصف الدولة و قام مقامه أخوه النواب سعادة علي خان فاستعفى من النيابة و ألح عليه النواب المذكور فلم يقبل و رجع إلى كلكتة و انزوى في بيته مشتغلا بمطالعة الكتب و الإفادة إلى أول سنة 1214 فابتلى بالفالج و الجنون و اجتهد أطباء جميع الفرق في شفائه فلم ينفع و اتفقت كلمتهم على ان ذلك من كثرة المطالعة و اجهاد النفس بالتدقيق في المسائل الحكمية و لما لم تفد فيه المعالجة حمل إلى لكهنؤ بقصد تغيير الماء و الهواء فوافاه الأجل بين نبارس [بنارس‏] و لكهنؤ و ذلك في 18 شوال سنة 1215 و صاحب مفتاح التواريخ قال انه توفي ما بين كلكتة و مرشدآباد في 15 شوال سنة 1215 و له أخ اسمه سلام الله خان من العلماء تعلم منه و تربى على يديه (انتهى).

أعماله في أوقاته‏

في تحفة العالم: كان ينام مقدارا من الزمان صباحا فإذا أفاق من نومه يجتمع تلاميذه في الرياضي فيقرءون عليه إلى قريب الظهر ثم يشتغل بمن يزوره من الإنكليز و غيرهم و الذين لهم أشغال تتعلق به و يرد الزيارة لمن يزوره إلى العصر فيجي‏ء تلاميذه الذين يقرءون عليه في فقه الامامية فيلقى عليهم الدرس ثم يصلي الظهرين و يتناول شيئا من الطعام و بعد رفع السفرة يجي‏ء تلاميذه الذين يقرءون عليه الفقه الحنفي فيبقون إلى المغرب فيصلي العشاءين ثم ياوي إلى زاوية في بيته ليس فيها غير الكتب فيطالع فيها إلى طلوع الفجر فيصلي الصبح و يذهب إلى محل منامه فياتي اثنان أو ثلاثة من خدمه جيدي الأصوات و معهم بعض آلات اللهو فبشتغلون [فيشتغلون‏] بالضرب عليها و الغناء إلى ان ينام فيبقى نائما مدة ثم ينتبه و لا 633 يتناول طعاما في اليوم و الليلة غير هذه المرة (انتهى).

مؤلفاته‏

له من المؤلفات (1) شرح على مخروطات أولينوس (2 و 3) رسالتان في الجبر و المقابلة إحداهما مشتملة على حل جبري و الاخرى تتضمن حلا جبريا و هندسيا (4) شرح على مخروطات دينويال و مخروطات سمسن (5) حواش و تعليقات على كتب الحديث و الفقه للفريقين و كتب الحكمة الإسلامية و سائر العلوم يعسر احصاؤها.

تفضل حسين خان الكنتوري‏

المعروف بخان توفي سنة 1235 وصفه في الذريعة بالفاضل العلامة و قال أن له ترجمة مساكن ثاوذوسيوس ذكره في كشف الحجب و مراده ترجمة تحرير المساكن تأليف نصير الدين الطوسي فإنه حرر معرب قسطا بن لوقا البعلبكي. و يحتمل اتحاده مع الأول و ان يكون أحد تاريخي وفاته محرفا عن الآخر.

في البحار هو (انتهى) و يوصف به أو.

السيد التقي بن أبي طاهر بن الهادي الحسيني النقيب الرازي‏

فاضل ورع قرأ على الأجل المرتضى ذي الفخر بن المطهر أعلى الله درجته قاله منتجب الدين.

تقي خان أمير نظام‏

الصدر الأعظم بايران قتل سنة 1268.

ذكره صاحب دائرة المعارف الإسلامية المترجمة من الإنكليزية إلى العربية فقال: تقي خان ميرزا و قد اشتهر بلقبه أمير نظام كبير وزراء فارس أصله وضيع إذ كان أبوه طاهيا ثم رئيسا لخدم القائم‏مقام كبير الوزراء محمود [محمد] شاه. خدم تقي أمير الجيش ثم صحب خسرو ميرزا في سفارته إلى سنت بطرسبرج و ارتقى سريعا فاضحى وزير الجيش في أذربيجان ثم ممثلا لفارس في هيئة تعيين الحدود في أرزن لروم ثم صاحب حرس ولي العهد ناصر الدين و قد أقامه ناصر الدين رئيسا للوزراء عند ما ولي العرش عام (1848 م) و رغب تقي عن لقب صدر أعظم و تلقب بأمير نظام.

و نهض بعلاج الآفات التي كانت تنخر في عظام البلاد كبيع المكوس العامة و وفرة المعاشات التي كانت تجري على غير المستحقين و ابتزاز الضباط أموال الدولة على حساب الجند و نجح في تدبير هذه الأموال على أساس سليم و أصهر إلى الشاه. و استعدى تقي خان كثيرا من الناس فتامروا على قتله و لكن مؤامرتهم افتضحت في حينها و اضطهد البابية و اعتقل أكبر أنصارها و أمر عمال الدولة بالاستمرار في قتلهم و أعطى الجند اعطياتهم بانتظام فاخلصوا له و اقلقت هذه الفعال ناصر الدين فطرده و نفي إلي كلشان [كاشان‏] عند ما صرح الوزير الروسي بان القيصر سوف يحميه ثم قتل بقصره في (فين) بعد ذلك بشهر (1851 م) و كانت خسارة فارس بفقد هذا الرجل المقتدر الوافر النشاط فادحة (انتهى). له ترجمة جهان نماي جديد أو (جغرافي كرة زمين) كان أصله لاتينيا فترجم أولا إلى التركية بامر تقي خان المترجم ثم ترجم التركي بامره إلى الفارسية.

634ص:

السيد تقي الدين الشيرازي النسابة

توفي سنة 1016.

عالم فاضل نسابة من تلاميذه السيد شاه فتح الله الكبير ابن حبيب الله الحسيني الشيرازي.

ميرزا تقي العلي‏آبادي‏

من رجال الدولة في عصر فتح علي شاه القاجاري له تاريخ ملوك الكلام فارسي ينقل عنه محمد حسن خان في كتاب المنتظم الناصري.

قاله في الذريعة.

تقي الدين بن عبد الله الحلي‏

لم يستبعد صاحب الرياض كونه صاحب كتاب الآيات النازلة في فضائل العترة الطاهرة و هي خمسمائة آية مع تفسيرها جعلها في ذيل كتابه الدر الثمين في أسرار الأنزع البطين الذي انتخبه من كتاب مشارق الأنوار للشيخ رجب البرسي و قال صاحب الرياض انه كتاب حسن جيد لطيف و ياتي تقي الدين عبد الله الحلي المسنوب [المنسوب‏] اليه هذا الكتاب و كتاب الدر الثمين و لعلهما واحد و وقع تحريف في أحد الاسمين.

مير تقي الكاشي‏

له تذكرة الشعراء مبسوط لا يتصور المزيد عليه كما ذكره 1 النصرآبادي في أول تذكرته الذي ألفه 1 سنة 1083 و يظهر منه أنه من المتأخرين عن مير علي شير و دولت شاه كذا في الذريعة.

أبو طالب هبة الله التقي بن أبي الفتح ناصر بن زيد الأسود بن الحسين بن علي كتيلة بن يحيى بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع).

في عمدة الطالب كان فقيها خيرا.

الأميرة تقية بنت الأمير سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان.

توفيت سنة 399.

كانت فاضلة أدبية [أديبة] عارفة بالشعر و الأدب و في ديوان الشريف الرضي انها كانت من أفاضل نساء قومها و كانت انتقلت من الشام إلى مصر و كان كثيرا ما تبلغ الشريف الرضي شدة شغفها بما يقع إلى تلك البلاد من شعره حتى التمست انتساخ نسخة عن ديوانه على التمام و حملها إليها من العراق و لما ورد الخبر بوفاتها في شهر رمضان سنة 399 رثاها الشريف الرضي بقصيدة موجودة في ديوانه يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تغالب ثم تغلبنا الليالي‏ |  | و كم يبقى الرمي على النبال‏ |
| هي الأيام جائرة القضايا |  | و ملحقه الأواخر بالأوالي‏ |
| من الناعون واضحة المحيا |  | ألوف البيت ذي العمد الطوال‏ |
| من البيض العقائل من معد |  | بنين قبابهن على الجلال‏ |
| نعوا ظبة لابيض مشرفي‏ |  | قديم الطبع عادي الصقال‏ |
| لسيف الدولة العربي فيها |  | صنيع القين قام على النصال‏ |
| إذا ما الفحل أنجب ناتجاه‏ |  | فقد ضمن النجابة للسخال‏ |
| و ما طابت غوادي المزن الا |  | اطبن وقائع الماء الزلال‏ |
| قصائر في بيوت العز تنمى‏ |  | مناسبها إلى المجد الطوال‏ |
| و كل عقيلة للجود تمسي‏ |  | عطول الجيد حالية الفعال‏ |
|  |  |  |

634

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كان خدورها أصداف يم‏ |  | محصنة ضممن على لآلي‏ |
| عمائر من ربيعة انزلتهم‏ |  | اعالي المجد أطراف العوالي‏ |
| كقومك لا يعيد الدهر قوما |  | و مثل أبيك لا تلد الليالي‏ |
| أريقت في قبورهم اللواتي‏ |  | ببطن القاع أذنبة النوال‏ |
| لقد رست حفائرهم جميعا |  | على هام المكارم و المعالي‏ |
| فسقى عهد دارهم حياها |  | و حيا بالنعامى و الشمال‏ |
| إذا ابتدرت نساؤهم المساعي‏ |  | فما ظني و ظنك بالرجال‏ |
|  |  |  |

التقي بن داب‏

في معالم العلماء له واقعات العلويين.

الشيخ تقي بن صالح بن مشرف الجبعي‏

أحد أجداد الشهيد الثاني.

كان من أفاضل عصره و اتقيائه و كان من تلاميذ العلامة الحلي.

السيد الشريف تقي بن علي الحسيني المدني‏

توفي باصفهان سنة 1048 و نقل بوصية منه إلى مشهد الحسين (ع).

ذكره السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني في كتابه في الأنساب فقال تاريخه (حفيظي) عن له السفر إلى زيارة أجداده الأئمة الأطهار ص بالعراق ثم توجه إلى طوس لزيارة الامام الضامن أبي الحسن علي الرضا الثامن فاتجه بالشاه عباس ابن الشاه محمد خدا بنده ثم بالشاه صفي و في هذه السفرة قرأ على بعض العلماء العظام و الفضلاء الفخام و في سنة 1040 عاد إلى وطنه و أقام به خمس سنوات و في سنة 1046 رجع إلى أصفهان فأدركته المنية بها سنة 1048 ثم نقل بوصية منه إلى مشهد جده الحسين (ع) و دفن في حائرة (انتهى).

الشيخ تقي‏

و يقال محمد تقي بن محمد الملقب بملا كتاب الكردي النجفي الأحمدي البياتي وصفه الفاضل النوري في كتابه دار السلام بالشيخ العالم العامل الكامل عمدة الفقهاء الأطياب و قال انه عم الشيخ مهدي بن ملا كتاب الآتي في حرف الميم و في اليتيمة الصغرى الشيخ تقي بن ملا كتاب الكردي النجفي من العلماء الأفاضل (انتهى). يروي عنه إجازة السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي.

الشيخ تقي الدين بن حجة

ينقل عنه الكفعمي في كتبه كثيرا

تقي الدين بن أبي التقي محمد بن رمضان العزي‏

قال بعض فضلاء العصر ممن لا يريد أن نصرح باسمه في بعض مجاميعه: العلامة الأوحد صاحب التصانيف الحسنة، و آل كمونة و آل الأبزر سادات النجف الأشرف يعرفون بال العزي ينسبون اليه.

أبو الصلاح تقي أو تقي الدين بن نجم أو نجم الدين بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد الحلبي‏

ولد بحلب سنة 347 و توفي بها سنة 447.

أقوال العلماء فيه‏

قال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع: تقي بن نجم‏

635ص:

الحلبي ثقة له كتب قرأ علينا و على المرتضى يكنى أبا الصلاح و عن الرياض ان ذكر الشيخ له هكذا في كتابه كونه تلميذا له دليل على غاية جلالة الرجل و علو منزلته في العلم و الدين و في الخلاصة: تقي بن نجم الحلبي ثقة عين له تصانيف حسنة ذكرناها في الكتاب الكبير، قرأ على الشيخ الطوسي و على المرتضى قدس الله روحيهما. و في فهرست منتجب الدين: الشيخ تقي بن نجم الحلبي فقيه عين ثقة قرأ على الأجل المرتضى علم الهدى و على الشيخ أبي جعفر، و له تصانيف منها الكافي‏ أخبرنا به غير واحد من الثقات عن الشيخ المفيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري عنه‏ (انتهى) و مثله في مجموعة الجباعي إلى قوله الكافي و قال ابن شهرآشوب في معالم العلماء تقي بن نجم الحلبي من تلامذة المرتضى له البداية في الفقه، الكافي في الفقه، شرح الذخيرة للمرتضى. و قال ابن داود في رجاله: تقي بن نجم الدين الحلبي أبو الصلاح عظيم القدر من عظماء مشايخ الشيعة، قال الشيخ قرأ علينا و على المرتضى و حاله شهير، و عن المحقق في المعتبر أنه قال: هو من أعيان فقهائنا و عن إجازة الشهيد الثاني: الشيخ الفقيه السعيد خليفة المرتضى في البلاد الحلبية أبو الصلاح تقي بن نجم الحلبي و عن روض الجنان في أن الصلاة إلى باب مفتوح مكروهة ما لفظه: قاله أبو الصلاح و تبعه الأصحاب (انتهى) و عن المعتبر لا بأس في اتباع فتواه لأنه أحد الأعيان و عن ابن إدريس انه قال: الفقيه أبو الصلاح الحلبي تلميذ المرتضى له كتاب يعرف بالكافي (انتهى) و في أمل الآمل: الشيخ تقي الدين بن النجم الحلبي أبو الصلاح يروي عنه ابن البراج معاصر للشيخ الطوسي، كان ثقة عالما فاضلا فقيها محدثا له كتب رأيت منها كتاب تقريب المعارف حسن جيد (انتهى) و قال الشيخ أسد الله التستري في مقدمة المقابيس و منها الحلبي لعمدة الفقهاء و المتكلمين و نخبة الفضلاء المعتمدين الشيخ أبي الصلاح تقي أو تقي الدين بن نجم أو نجم الدين قدس الله سره و أنار في سماء الرضوان بدره و هو من أساطين تلاميذ المرتضى و الشيخ الديلمي و كان خليفة المرتضى في البلاد الحلبية، و كان الديلمي إذا استفتي يقول عندكم التقي و كان من مشايخ القاضي و عبد الرحمن الرازي و الشيخ التواب بن الحسن بن أبي ربيعة الخشاب البصري و الشيخ ثابت بن أحمد بن عبد الوهاب الحلبي و غيرهم (انتهى) و عن الذهبي: التقي بن نجم بن عبد الله أبو الصلاح الحلبي شيخ الشيعة و عالم الرافضة بالشام قال يحيى بن أبي طي الحلبي في تاريخه: هو عين علماء الشام و المشار اليه بالعلم و البيان و الجمع بين علوم الأديان و علوم الأبدان، ولد في سنة 374 بحلب و دخل إلى العراق ثلاث مرات فقرأ على الشريف المرتضى. و قال ابن أبي روح: توفي بعد عوده من الحج في الرملة في المحرم، و كان أبو الصلاح علامة في فقه أهل البيت، و قال غيره: له مصنفات في الأصول و الفروع منها- و ذكر كتبه ثم قال و كتبه مشهورة بين أئمة القوم، و ذكر عنه صلاح و زهد و تقشف زائد و قناعة مع الحرمة العظيمة و الجلالة، و انه كان يرغب في حضور الجماعة، و كان لا يصلي في المسجد غير الفريضة و يتنفل في بيته و لا يقبل ممن يقرأ عليه هدية و كان من أذكياء الناس و أفقههم و أكثرهم تفننا، و طول ابن أبي طي ترجمته (انتهى) و في لسان الميزان: تقي بن عمر بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد الحلبي أبو الصلاح مشهور بكنيته من علماء الامامية ولد سنة 374 و طلب و تمهر و صنف و أخذ عن أبي جعفر الطوسي و غيره. و رحل إلى العراق فحمل عن الشريف المرتضى و مات بحلب 635 سنة 447 (انتهى) و الظاهر أن عمر في اسم أبيه تصحيف نجم منه أو من الناسخين.

مشايخه‏

علم مما مر انه قرأ على السيد المرتضى و الشيخ الطوسي و سلار بن عبد العزيز الديلمي.

تلاميذه‏

منهم القاضي عبد العزيز بن البراج و عبد الرحمن الرازي و الشيخ التواب بن الحسن بن أبي ربيعة الخشاب البصري و الشيخ ثابت بن أحمد بن عبد الوهاب الحلبي.

مؤلفاته‏

(1) الكافي في أصول الدين و فروعه مبوب على حسب أبواب الفقه و هو ماخذ مذاهبه عند الفقهاء (2) التهذيب ذكره الذهبي في مؤلفاته (3) المرشد في طريق التعبد ذكره الذهبي (4) العمدة في الفقه ذكره الذهبي (5) تدبير الصحة- قال الذهبي صنفه لصاحب حلب نصر بن صالح (6) دفع شبه الملاحدة ذكره الذهبي (7) البداية في الفقه (8) شرح الذخيرة للمرتضى (9) تقريب المعارف منه نسخة بمكتبة الحسينية بالنجف الأشرف (10) الشافية (11) الكافية و في الروضات:

قد ينسب كتاب المعراج- و كأنه في الأحاديث المجموعة- إلى أبي صالح الحلبي الذي نسب الشهيد اليه القول بوجوب التسليم في نكت الإرشاد قال: و ظني- لو أمنت الاشتباه الشائع في أمثال ذلك بين الأعاظم فضلا عن غيرهم- ان الكتاب المذكور لأبي الصلاح المترجم نظرا إلى قرب تصحيف أبي الصلاح بأبي صالح. و في كلام الشهيد نسبة كتاب الإشارة إلى الحلبي، و المراد به الشيخ علاء الدين أبي الحسن علي بن أبي الفضل بن أبي المجد الحلبي و هو المعروف بكتاب إشارة السبق، و كان من اشتبه من أعاظم المتأخرين فنسب إشارة السبق إلى أبي الصلاح الحلبي انخدع من كلام الشهيد أو غيره في نسبة الإشارة إلى الحلبي على الإطلاق المنصرف إلى أبي الصلاح (اه).

السيد تقي ابن السيد نقي القزويني‏

عالم كامل صاحب مقامات عالية و كرامات باهرة و عن كتاب المآثر و الآثار انه كان من أجلة العلماء و من جملة الأولياء يضرب به المثل في التقوى له ألفية في النحو مطلعها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قال التقي بن النقي بن الرضا |  | مفتخرا بالمصطفى و المرتضى‏ |
|  |  |  |

أم البنين تكتم‏

والدة الرضا (ع) (تكتم) بوزن المضارع المبني للمجهول اسمها على بعض الأقوال و مرت ترجمتها في أروى لأنه أحد أسمائها و نذكر هنا ما لم يذكر هناك، كانت أم ولد قال كمال الدين بن طلحة في مطالب السئول تسمى الخيزران المرسية و قيل شقراء النوبية و اسمها أروى و شقراء لقب لها (انتهى). روى الصدوق في عيون أخبار الرضا (ع) أنه كان لها أسماء منها نجمة و أروى و سكن و سمان و تكتم و هو آخر أساميها و أنها تكنى أم البنين (انتهى). و روى فيه عن البيهقي عن الصولي‏ (و هو أبو بكر الصولي) انها تسمى تكتم عليه استقر اسمها حين ملكها أبو الحسن‏

636ص:

موسى (ع) (انتهى) و روى فيه عن البيهقي عن الصولي عن عون بن محمد الكندي قال سمعت أبا الحسن علي بن ميثم يقول‏- و ما رأيت أحدا قط أعرف بامر الأئمة ع و أخبارهم و مناكحهم منه- قال اشترت حميدة المصفاة و هي أم أبي الحسن موسى بن جعفر ع- و كانت من أشراف العجم- جارية مولدة و اسمها تكتم و كانت من أفضل النساء في عقلها و دينها و إعظامها لمولاتها حميدة المصفاة حتى أنها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالا لها فقالت لابنها موسى (ع) يا بني ان تكتم جارية ما رأيت جارية قط أفضل منها و لست أشك أن الله تعالى سيطهر نسلها إن كان لها نسل و قد وهبتها لك فاستوص خيرا بها فلما ولدت له الرضا (ع) سماها الطاهرة قال فكان الرضا (ع) يرتضع كثيرا و كان (ع) تام الخلق فقالت أعينوني بمرضعة فقيل لها أنقص الدر فقالت لا أكذب و الله ما نقص و لكن علي ورد من صلاتي و تسبيحي و قد نقص منذ ولدت قال الحاكم أبو علي قال الصولي و الدليل على أن اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا إن خير الناس نفسا و والدا |  | و رهطا و أجدادا علي المعظم‏ |
| أتتنا به للعلم و الحلم ثامنا |  | إماما يؤدي حجة الله تكتم‏ |
|  |  |  |

و قد نسب قوم هذا الشعر إلى عم أبي إبراهيم بن العباس و لم أروه له و ما لم يقع لي رواية و سماعا فاني لا أحققه و لا أبطله قال و تكتم من أسماء نساء العرب قد جاءت في الأشعار كثيرا منها في قول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طاف الخيالان فهاجا سقما |  | خيال تكنى و خيال تكتما |
|  |  |  |

انتهى و تكتم و تكنى بلفظ البناء للمجهول امرأتان و في العيون بالاسناد عن علي بن ميثم عن أبيه قال‏ لما اشترت حميدة أم موسى بن جعفر ع أم الرضا (ع) نجمة ذكرت حميدة انها رأت في المنام رسول الله ص يقول لها يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فإنه سيولد له منها خير أهل الأرض فوهبتها له فلما ولدت له الرضا (ع) سماها الطاهرة قال علي بن ميثم سمعت أبي يقول سمعت أمي تقول‏ كانت نجمة بكرا لما اشترتها حميدة انتهى.

تلب بن ثعلبة بن ربيعة التميمي العنبري‏

في الاصابة: التلب بفتح المثناة الفوقية و كسر اللام بعدها موحدة خفيفة و قيل ثقيلة انتهى.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص فقال: تلب بن ثعلبة التميمي و قيل العنبري انتهى و في الاستيعاب التلب و يقال الثلب بن ثعلبة بن ربيعة العنبري التميمي و نسبه خليفة فقال: التلب بن ثعلبة بن ربيعة بن عطية بن اخيف بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم سكن البصرة يكنى أبا الهلقام روى عنه ابنه هلقام بن تلب و كان شعبة يقول:

الثلب بالثاء يجعل من التاء ثاء لأنه كان ألثغ لا يبين التاء (انتهى) و في القاموس و تاج العروس (و) التلب بكسر أوله و ثانيه و تشديد ألباء (مثل 636 فلز) رجل من تميم كنيته أبو هلقام و هو التلب (بن أبي سفيان اليقظان بن ثعلبة صحابي عنبري) و قد روى عن النبي ص شيئا انتهى و في تهذيب التهذيب ذكر ابن سعد انه كان في الذين نادوا من وراء الحجرات من بني تميم، و قال ابن أبي خيثمة له عقب بالبصرة و ذكر الأزدي انه ما روى عنه غير ابنه انتهى و لم يعلم انه من شرط كتابنا و ذكرناه لذكر الشيخ له.

يطلق على و على ولده و بعضهم خصه بالأول و لا شك انه فيه أشهر.

تليد بن سليمان أبو إدريس المحاربي‏

توفي سنة 170.

قال النجاشي: تليد بن سليمان أبو إدريس المحاربي روى عن أبي عبد الله (ع) ذكره أبو العباس له كتاب يرويه عنه جماعة أخبرنا احمد بن محمد حدثنا أحمد بن محمد حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر حدثنا الحسين بن محمد بن علي الأزدي عنه‏ به (انتهى) و قال الشيخ في رجال الصادق (ع): تليد بن سليمان أبو إدريس المحاربي الكوفي و في الخلاصة: تليد بن سليمان أبو إدريس المحاربي روى عن أبي عبد الله (ع) لم نقف لأحد من علمائنا على جرحه و لا تعديله لكن‏ قال ابن عقدة: حدثنا احمد حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان سمعت ابن نمير يقول‏ أبو الجحاف ثقة و ليس اعتمد بما يرويه عنه تليد انتهى و في التعليقة: تليد بن سليمان في الوجيزة علم عليه ح أي حسن و لا يخلو عن قرب يشير اليه التأمل فيما ذكره الذهبي في مختصره و ابن حجر في التقريب كما ياتي على ان قوله يرويه عنه جماعة يشير بالاعتماد و يشير إلى الجلالة كما نبهنا عليه في الفوائد انتهى و في رجال ابن داود تليد بن سليمان أبو إدريس المحاربي لم أقف على جرحه و لا تعديله لكن روى ابن عقدة عن ابن نمير انه قال: لا أعتمد بما روى تليد عن الجحاف‏[[218]](#footnote-218) مع أن الجحاف ثقة، و هذا ليس جرحا لجواز ان يكون المانع من اعتداده تاريخا ينافي الرواية عنه أو غير ذلك (انتهى) و عن مختصر الذهبي:

تليد بن سليمان الكوفي عن عبد الملك بن عمير عنه احمد بن نمير ضعيف و عن تقريب ابن حجر تليد بفتح ثم بكسر ثم تحتانية ساكنة المحاربي أبو سليمان أو أبو إدريس الكوفي الأعرج ضعيف مات سنة 170 (انتهى) و في تاريخ بغداد للخطيب: تليد بن سليمان أبو إدريس المحاري [المحاربي‏] الكوفي حدث عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف و عبد الملك بن عمير روى عنه هشيم بن أبي ساسان و احمد بن حاتم الطويل و احمد بن حنبل و إسحاق بن موسى الأنصاري و غيرهم، و هو ممن قدم بغداد و حدث بها،

حدثنا محمد بن الحسين القطان حدثنا عبد الباقي بن قانع القاضي حدثنا احمد بن علي الخزاز حدثنا احمد بن حاتم الطويل حدثنا تليد بن سليمان عن أبي الجحاف عن أبي حازم عن أبي هريرة قال‏ نظر رسول الله ص إلى علي و فاطمة و الحسن و الحسين فقال: انا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم‏

، ثم روى بسنده عن أبي عبد الله احمد بن حنبل انه ذكر تليد بن سليمان فقال كتبت عنه حديثا كثيرا عن أبي الجحاف، قال أبو عبد الله أتحفظ عن أبي الجحاف عن أبيه ثم قال‏ حدثنا تليد عن أبي الجحاف قال سمعت أبي يقول‏: ما مررت بدار القصارين قط الا ذكرت يوم دير الجماجم قلت لأبي عبد الله كأنه يعني من أجل الصوت‏[[219]](#footnote-219)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هكذا في النسخة و الصواب عن أبي الجحاف و كذا قوله لأن الجحاف صوابه لأن أبا الجحاف لما مر و ما سياتي‏

(2) دير الجماجم بظاهر الكوفة كانت عنده وقعة بين الحجاج بن يوسف و عبد الرحمن بن الأشعث فكان دق القصارين على الثياب بذكره بصوت السيوف على الدرق يوم دير الجماجم.- المؤلف-

637ص:

و بسنده عن احمد بن حنبل انه قال في تليد بن سليمان: كان مذهبه و لم ير به بأسا و بسنده عن يعقوب بن سفيان: تليد خبيث سمعت عبيد الله بن موسى يقول لابنه محمد: أ ليس قد قلت لك لا تكتب حديث تليد هذا، و بسنده عن احمد بن عبد الله العجلي قال تليد ابن سليمان كوفي روى عنه ابن حنبل لا بأس به و كان و يدلس، و بسنده عن ابن عمار قال تليد بن سليمان زعموا انه لا بأس به، و بسنده عن عباس بن محمد: سمعت يحيى بن معين يقول‏: تليد كان ببغداد و قد سمعت منه و لكن ليس هو بشي‏ء، و قال في موضع آخر:

سمعت يحيى بن معين يقول: تليد كذاب كان يتكلم في عثمان و كل من تكلم في عثمان أو طلحة أو أحد من الصحابة دجال لا يكتب عنه، و بسنده عن العباس بن محمد: سمعت يحيى بن معين يقول‏: تليد بن سليمان ليس بشي‏ء قعد فوق سطح مع مولى لعثمان فذكروا عثمان فتناوله تليد فقال اليه المولى فأخذه فرمى به من فوق السطح فكسر رجليه فكان يمشي على عصا، و بسنده انه سئل أبو داود سليمان بن الأشعث عن تليد بن سليمان فقال خبيث، قال و سمعت أبا داود يقول:

تليد رجل سوء يتكلم في الشيخين و قد رآه يحيى بن معين، و بسنده عن صالح بن محمد: تليد بن سليمان لا يحتج بحديثه و ليس عنه كبير شي‏ء، و بسنده عن احمد بن شعيب النسائي تليد بن سليمان ضعيف (انتهى) و في تهذيب التهذيب: تليد بن سليمان المحاربي أبو سليمان و يقال أبو إدريس الأعرج الكوفي روى عن أبي الجحاف و يحيى بن سعيد الأنصاري و عبد الملك بن عمير و حمزة الزيات، و عنه أبو سعيد الأشج و ابن نمير و يحيى بن يحيى النيسابوري و احمد بن حنبل و جماعة قال المروزي عن احمد كان مذهبه و لم نر به بأسا كتبت عنه حديثا كثيرا عن أبي الجحاف، و قال أيضا هو عندي كان يكذب. و قال البخاري تكلم فيه يحيى بن معين و رماه، و قال صالح بن محمد كان أهل الحديث يسمونه بليدا- يعني بالباء الموحدة- و كان سي‏ء الخلق لا يحتج بحديثه و ليس عنده كثير شي‏ء، و قال ابن عدي يتبين على رواياته انه ضعيف روى له الترمذي حديثا واحدا في المناقب، قلت: و قال الساجي كذاب و قال الحاكم و أبو سعيد النقاش ردي المذهب منكر الحديث روى عن أبي الجحاف أحاديث موضوعة زاد الحاكم كذبه جماعة من العلماء، و قال أبو احمد الحاكم ليس بالقوي عندهم، و قال ابن حبان: كان يقول في الصحابة و روى في فضائل أهل البيت عجائب، و قال الدارقطني ضعيف (انتهى). أقول: يعلم من مجموع ذلك ان تضعيفهم له انما هو، و نكارة حديثه عندهم و تبين الضعف على رواياته لروايته فضائل أهل البيت، و الامام أحمد روى عنه كثيرا و لم ير به بأسا فهو من مشايخه ثم ناقض نفسه فقال: هو عندي كان يكذب.

في البحار هو أبو الطيب الحسين بن علي أستاذ 1 المفيد، و في منهج المقال: التمار روى عن 2 الصادق (ع) اسمه سالم و كأنه ابن أبي حفصة انتهى.

تمام بن أبي تمام حبيب بن أوس الطائي‏

الشاعر في تاريخ دمشق لابن عساكر: تمام بن حبيب بن أوس الطائي 637 الشاعر أصله من جاسم، و سكن العراق و امتدح بها محمد بن عبد الله بن طاهر أمير خراسان و لما دخل عليه أنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هناك رب الناس هناك‏ |  | ما لجمال الملك أعطاك‏ |
| بغداد من أجلك قد أشرقت‏ |  | و أورق العود لجدواك‏ |
| محمد يا ذا الحجى و الندى‏ |  | قرت بما وليت عيناك‏ |
|  |  |  |

فقال: من هذا؟ قيل هذا تمام بن أبي تمام فقال له محمد بن عبد الله و أنت عافاك الله و بياك، ثم قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حياك رب الناس حياك‏ |  | ان الذي أملت أخطاك‏ |
| وافيت شخصا قد خلا كيسه‏ |  | و لو حوى شيئا لواساك‏ |
|  |  |  |

فقال تمام: ان الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما رضخا من دراهم حتى يطيب لي و لك، فقال يا غلام أعطه ألف درهم و هذا لكلامك لا لشعرك (انتهى).

و في كتاب اخبار أبي تمام لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي بما يختلف عما مر قال‏ حدثني احمد بن إسماعيل حدثني أبو سهل الرازي قال‏ لما ولي محمد بن طاهر[[220]](#footnote-220) خراسان دخل الناس لتهنئته فكان فيهم تمام بن أبي [تمام‏] الطائي فأنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هناك رب الناس هناكا |  | ما من جزيل الملك اعطاكا |
| قرت بما أعطيت يا ذا الحجى‏ |  | و البأس و الإنعام عياك‏ |
| أشرقت الأرض بما نلته‏ |  | و أورق العود لنجواكا (لجدواكا) |
|  |  |  |

فاستضعف الجماعة شعره و قالوا يا بعد ما بينه و بين أبيه فقال محمد لعبد الله اسحق و كان يعرفه الناس و هو على امره قل لبعض شعرائنا أجبه فغمز رجلا في المجلس فاقبل على تمام فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حياك رب الناس حياكا |  | ان الذي أملت اخطاكا |
| مدحت خرقا منهبا ماله‏ |  | و لو رأى مدحا لواساكا |
| فهاك ان شئت بها مدحة |  | مثل الذي أعطيت اعطاكا |
|  |  |  |

فقال تمام أعز الله الأمير ان الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما رضخا من الدراهم حتى يحل لي و لك فضحك محمد و قال ان يكن لم [لم يكن‏] معه شعر أبيه فمعه ظرف أبيه أعطوه ثلاثة آلاف درهم فقال عبد الله بن اسحق و لقول أبيه في الأمير عبد الله بن طاهر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ مطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا |  | فقلت كلا و لكن مطلع الجود |
|  |  |  |

ثلاثة آلاف اخرى. قال و يعطى ذلك (انتهى).

تمام بن العباس بن عبد المطلب‏

في الاستيعاب: أمه أم الولد رومية تسمى سبا و شقيقه كثير بن العباس روى عن النبي ص و كان واليا لعلي بن أبي طالب على المدينة و ذلك ان عليا لما خرج عن المدينة يريد العراق استخلف سهل بن حنيف على المدينة ثم عزله و استجلبه إلى نفسه، و ولى المدينة تمام بن العباس ثم عزله، و ولى أبا أيوب الأنصاري فشخص أبو أيوب نحو علي و استخلف على المدينة رجلا من الأنصار فلم يزل عليها حتى قتل علي ذكر ذلك كله خليفة بن خياط، و قال الزبير: كان تمام بن العباس من أشد الناس بطشا و له عقب و كان للعباس بن عبد المطلب عشرة من الولد سبعة منهم ولدتهم له أم الفضل‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) فيما مر محمد بن عبد الله بن طاهر.- المؤلف-

638ص:

بنت الحارث الهلالية أخت ميمونة زوج النبي ص و هم الفضل و عبد الله و عبيد الله و معبد و قثم و عبد الرحمن و أم حبيب شقيقتهم و عون بن العباس لا أقف على اسم أمه و لام ولد منهم اثنان تمام و كثير، و أما الحارث بن العباس بن عبد المطلب فأمه من هذيل و كان أصغرهم تمام بن عباس، و كان العباس يحمله و يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تموا بتمام فصاروا عشره‏ |  | يا رب فاجعلهم كراما برره‏ |
| و اجعل لهم ذكرا و انم الثمرة |  |  |

و كل بني العباس لهم رؤية و للفضل و عبد الله و عبيد الله سماع و رواية و يقال انه ما رئيت قبور أشد تباعدا بعضها عن بعض من قبور بني العباس بن عبد المطلب ولدتهم أم الفضل أمهم في دار واحدة و استشهد 1 الفضل 1 باجنادين و مات 2 معبد و 2 عبد الرحمن 2 بإفريقية، و توفي 3 عبد الله 3 بالطائف و 4 عبيد الله 4 باليمن و 5 قثم 5 بسمرقند و 6 كثير 6 بينبع، قال أبو عمر: في هذه الجملة اختلاف ستراه في باب كل واحد منهم (انتهى) و المراد انهم عشرة غير أم حبيب و في أسد الغابة: تمام بن العباس اختلف العلماء في صحبته، و قال أبو نعيم: تمام بن العباس و قيل تمام بن قثم بن العباس قال و هذا من أغرب القول فان تمام بن العباس مشهور و اما تمام ابن قثم بن العباس فان أراد قثم بن العباس بن عبد المطلب فقد قال الزبير ابن بكار: و قثم بن العباس ليس له عقب و انما تمام بن العباس له ولد اسمه قثم فان كان اشتبه عليه- و هو بعيد- فإنه لم يدرك النبي ص فان أباه في صحبته اختلاف فكيف هو، و لعل أبا نعيم قد وقف على الحديث الذي في مسند احمد بن حنبل فان في سنده عن تمام بن قثم أو قثم ابن تمام عن أبيه و يكون قد سقط من الأصل عن أبيه، و الصحيح في هذا:

قثم بن تمام بن العباس عن أبيه (انتهى) و في الاصابة: تمام بن العباس أصغر الإخوة العشرة قال ابن السكن: كان أصغر اخوته، و كان أشد قريش بطشا و لا يحفظ له عن النبي ص رواية من وجه ثابت، و قال ابن حبان في ثقات التابعين حديثه عن النبي ص مرسل و إنما رواه عن أبيه و الإخوة العشرة هم: الفضل و عبد الله و عبيد الله و قثم و معبد و عبد الرحمن و كثير و صبيح و مسهر و كلهم متفق عليه الا الثامن و التاسع فتفرد بذكرهما هشام بن الكلبي، قال الدارقطني في الاخوة لا يتابع عليه (انتهى) و قد خالف في تسميتهم ما مر عن الاستيعاب كما لا يخفي.

علم الدين أبو الفضل تمام بن محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني الإسماعيلي‏

السيد الأديب ولد بسورا سنة 640 و توفي بها في شهر ربيع الأول سنة 703 أو 702.

كذا في كتاب مجمع الآداب و معجم الألقاب لابن الفوطي.

قال: اجتمعت به بشرواذ[[221]](#footnote-221) و قد قصد حضرة الوزراء و رايته في مخيم المخدوم اصيل الدين أبي محمد الحسن بن مولانا نصير الدين أبي 638 جعفر الطوسي و روى لنا عن جماعة من أهل سوراء منهم السيد فخر الدين أبو زكريا يحيى بن أبي طاهر بن أبي الفضل الحسيني و صفي الدين عبد العزيز بن الشيرجي و الشيخ حسن بن السوراوي المقري و غيرهم و سالته عن مولده فذكر انه ولد سنة 640 بسورا و توفي بها في شهر ربيع الأول سنة 703 انتهى.

تمصولت‏

و يقال طزملت و يقال طزمات بن بكار أبو محمد الأسود القائد مات بدمشق سنة 394.

في تاريخ ابن عساكر: ولي امرة دمشق من قبل أبي علي المنصور الملقب بالحاكم، و كان خبيثا، و أول ولايته سنة 392 و لما ولي دمشق و أتاها نزل في القصر الذي للسلطان، ثم انه ولى دمشق غلاما له اسود اسمه رشيد، و من أعماله انه دور في دمشق رجلا مغربيا و نادى عليه هذا جزاء من يحب الشيخين ثم أخرجه إلى الخارج فضرب عنقه، ثم انه مكث في دمشق سنة و شهرين و مات سنة 394 و خرج القاضي و القواد و الأشراف و صلوا عليه (انتهى).

أقول: الذين يحبون الشيخين يعدون بالملايين فلم اختص هذا المغربي من بينهم، فلا بد ان يكون لذلك سبب سياسي آخر.

تميم بن أسد العدوي‏

و قيل ابن أسد أبو رفاعة العدوي نزل البصرة قتل سنة 44 على قول ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و في الاستيعاب:

تميم بن أسيد و قيل ابن أسيد و يقال ابن أسد مولى‏[[222]](#footnote-222) رفاعة العدوي من بني عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة و هو مشهور بكنيته، قال يحيى و أحمد، و قال خليفة عبد الله بن الحارث، و ذكر الدارقطني انه تميم بن أسيد بفتح الهمزة و كسر السين (انتهى) و في أسد الغابة: تميم بن أسيد العدوي من عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة و عدي من الرباب يقال لهم عدي الرباب، و كنيته أبو رفاعة و قد اختلف في اسمه فقيل تميم بن أسيد و قيل تميم بن نذير و قيل تميم بن اياس قاله ابن منده و قال الأمير أبو نصر في باب نذير بضم النون و فتح المعجمة أبو قتادة العدوي تميم بن نذير، فخالف في الكنية و قال في أسيد بضم الهمزة أبو رفاعة تميم بن أسيد و قيل ابن أسيد و الضم أكثر، و يقال ابن أسد و هو عدوي سكن البصرة. و قال حوثرة بن أشرس: اسمه عبد الله بن الحارث توفي بسجستان مع عبد الرحمن بن سمرة (انتهى) و في الاصابة: تميم بن أسيد أبو رفاعة العدوي مختلف في اسمه و اسم أبيه ياتي في الكنى فهو مشهور بكنيته، و قال في الكنى أبو رفاعة العدوي تميم بن أسد بفتحتين كذا سماه البخاري، و قيل ابن أسيد بالفتح و كسر السين و قيل بالضم مصغرا، و قيل اسمه عبد الله بن الحارث روى عن النبي ص روى عنه حميد بن هلال و صلة بن أشيب العدويان البصريان، و روى الحاكم من طريق مصعب الزبيري ان أبا رفاعة العدوي له صحبة و اسمه عبد الله بن الحارث بن أسيد بن عدي بن مالك بن غنم بن الدؤل بن حسل بن عدي بن عبد مناة، غزا سجستان مع عبد الرحمن بن سمرة فقام في آخر الليل فسقط فمات. قال ابن عبد البر: كان من فضلاء الصحابة بالبصرة قتل بكابل سنة 44 و قال خليفة: فتح ابن عامر كابل‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) شرواذ في معجم البلدان ناحية بسجستان و وجدناها مرسومة بخطنا فيما نقلناه عن مجمع الآداب بخط المؤلف شروياز و الظاهر ان الصواب شرواذ و اننا اشتبهنا في قراءتها لأن الخط القديم قليل النقط عسر القراءة

(2) مر عن الشيخ: و ياتي عن أسد الغابة و الاصابة انه أبو رفاعة فلعل كلمة مولى سهو من النساخ، و الصواب أبو.- المؤلف-

639ص:

سنة 44 فقتل فيها أبو قتادة العدوي و يقال بل الذي قتل فيها أبو رفاعة العدوي، و قال عدي بن غنام: قبر أبي رفاعة صاحب النبي ص و الأسود بن كلثوم ببهيق [ببيهق‏] و كذا قال ان قبر أبي رفاعة ببيهق (انتهى) و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

تميم بن حاتم‏

قال البهبهاني في التعليقة: في الروضة عن أبي بكر الحضرمي عنه قال كنا مع أمير المؤمنين (ع) فاضطربت الأرض فوجاها بيده الحديث قال و لعله تميم بن حذيم الآتي.

تميم بن حذيم الناجي‏

(الناجي) نسبة إلى بني ناجية.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) و قال شهد معه و في الخلاصة: تميم بن حذلم بالحاء غير المعجمة و الذال المعجمة الناجي شهد مع علي (ع) و فيها في آخر القسم الأول نقلا عن رجال البرقي: و من خواص أمير المؤمنين (ع) من مضر تميم بن خزيم بالخاء المعجمة و الزاي و الياء قبل الميم الناجي بالنون و الجيم و قد شهد مع علي (ع) (انتهى) و في رجال ابن داود: تميم بن حذيم بكسر الحاء المهملة و سكون الذال المعجمة و فتح الياء المثناة تحت الناجي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) شهد معه. و كان من خواصه كذا أثبته الشيخ بخطه و رأيت بعض أصحابنا قد أثبته حذلم باللام و هو أقرب قال الجوهري تميم بن حذلم من التابعين. و رأيت هذا المصنف قد اثبت هذا الاسم بعينه في خواص أمير المؤمنين (ع) تميم بن خزيم بالخاء المعجمة و الزاي و هو وهم (انتهى) و مراده ببعض أصحابنا هو العلامة في الخلاصة فإنه أثبته في الخلاصة أولا تميم بن حذلم ثم أثبته ثانيا نقلا عن البرقي تميم بن خزيم. و في القاموس تميم بن حذلم تابعي و تميم بن حذيم تابعي و هو غير تميم بن حذلم (انتهى) و في تاج العروس:

أبو سلمة تميم بن حذلم كجعفر الضبي تابعي من أهل الكوفة و تميم بن حزيم تابعي و هو غير تميم بن حذلم و قيل هما واحد نقله الحافظ (انتهى) و عن تقريب ابن حجر: تميم بن حذلم بمهملة مفتوحة ثم معجمة أبو سلمة الكوفي ثقة من الثانية و نحوه عن تهذيب الكمال. و في تهذيب التهذيب تميم بن حذلم الضبي أبو سلمة الكوفي من أصحاب ابن مسعود و أدرك أبا بكر و عمر روى عنه إبراهيم النخعي و سماك بن سلمة الضبي و ابنه أبو الخير بن تميم و غيرهم قلت ينبغي ان يرقم له تعليق البخاري فإنه قال في سجود القرآن و قال ابن مسعود لتميم بن حذلم و هو غلام فقرأ عليه سجدة فقال له اسجد فانك امامنا فيها. و قد وصله في التاريخ‏ عن طريق مغيرة عن إبراهيم قال‏ قرأ تميم بن حذلم على عبد الله و لم يسبق بقية القصة و أخرجها سعيد بن منصور عن أبي الأحوص و جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال قال تميم بن حذلم‏ قرأت القرآن على عبد الله و انا غلام فمررت بسجدة فقال عبد الله أنت امامنا فيها. قال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث و ذكره ابن حبان في الثقات و قال قد قيل ان كنيته أبو حذلم و في طبقات ابن سعد الكبير: تميم بن حذلم الضبي روى عن عبد الله و كان قليل الحديث (انتهى) و ليس فيه انه ثقة و في الاصابة تميم بن حذلم أدرك الجاهلية و وفد في عهد أبي بكر روى البخاري في تاريخه من طريق الأعمش عن العلاء بن بدر عن تميم بن حذلم قال‏ أدركت أبا بكر و عمر 639 و ذكر جملة فما رأيت أزهد في الدنيا مثل ابن مسعود و اخرج البخاري حديثه في الأدب المفرد (انتهى) و يمكن ان يستدل على التعدد بان ابن سعد و صاحب تهذيب التهذيب جعلاه من أصحاب ابن مسعود [و] الشيخين و لم يذكرا انه من أصحاب علي فيكون الذي من أصحاب علي هو ابن حذيم و الذي من أصحاب ابن مسعود ابن حذلم و بأنهما نسباه الضبي كصاحب التاج و الشيخ نسبه الناجي و بنو ناجية ليسموا [ليسوا] من بني ضبة اما وصف العلامة ابن حذلم بالناجي فقد انفرد به و كذلك جعله ابن حزيم لم يوجد لغيره فالتعدد كما مر عن القاموس أظهر و لعل بشير بن حذلم مر في بابه أخو تميم بن حذلم هذا.

تميم بن حذيم‏

كان من أصحاب علي (ع) يوم صفين‏ روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت تميم بن حذيم يقول‏ لما أصبحنا من ليلة الهرير نظرنا فإذا أشباه الرايات امام صف أهل الشام فما ان أسفرنا فإذا هي المصاحف الحديث.

تميم الزيات‏

روى الكليني في الكافي في باب الاحتذاء من كتاب الزي و التجمل عن محمد بن الفيض عنه عن أبي عبد الله (ع).

تميم بن زياد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) و في لسان الميزان:

تميم بن زياد ذكره الطوسي في رجال الباقر و ذكر انه جالس مالكا و الثوري انتهى فان قرئ ذكر بالبناء للفاعل فلم يذكر الشيخ ذلك و إن قرئ بالبناء للمفعول فلا كلام.

تميم بن طرفة الطائي المسلي الكوفي‏

توفي سنة 94 في زمن الحجاج في طبقات ابن سعد و عن أبي حسان الزيادي و ابن حبان أو 95 عن ابن أبي عاصم أو 93 عن ابن قانع.

(طرفة) بفتح الطاء و الراء و الفاء عن تقريب ابن حجر (و المسلي) بضم الميم و سكون المهملة و كسر اللام نسبة إلى مسلية قبيلة من مذحج و محلة لهم بالكوفة عن لب اللباب.

أقوال العلماء فيه‏

ذكره ابن سعد في الطبقات فقال تميم بن طرفة الطائي كان ثقة قليل الحديث و في تهذيب التهذيب قال النسائي ثقة و قال الآجري عن أبي داود ثقة مأمون و قال العجلي كوفي تابعي ثقة و ذكره ابن حبان في الثقات و قال الشافعي تميم بن طرفة مجهول انتهى و روى الكليني في الكافي و الشيخ في التهذيب و الاستبصار في كتاب القضاء في باب الرجلين يدعيان عن سماك بن حرب عنه عن أمير المؤمنين (ع) و في الفقيه: في‏ رواية ابن فضال عن أبي جميلة عن سماك بن حرب عن ابن طرفة ان رجلين ادعيا بعيرا فأقام كل واحد منها بينة فجعله علي (ع) بينهما انتهى فهو من أصحاب أمير المؤمنين (ع).

مشايخه‏

روى عن علي (ع) كما سمعت، و في تهذيب التهذيب روى عن جابر بن سمرة و عدي بن حاتم و ابن أبي أوفى و الضحاك بن قيس.

640ص:

من روى عنه‏

سمعت عن الفقيه أنه روى عنه سماك بن حرب و في تهذيب التهذيب عنه سماك بن حرب و المسيب بن رافع و عبد العزيز بن رفيع و غيرهم (انتهى).

تميم بن عبد الله بن تميم القرشي‏

الذي روى عنه أبو جعفر محمد بن بابويه في الخلاصة ضعيف (انتهى) و في التعليقة: روى عنه الصدوق مترضيا و أكثر من روايته عنه كذلك و لقبه بالحميري أيضا و كناه بأبي الفضل و منشا تضعيف الخلاصة غير ظاهر و في رجال ابن داود عن الكشي ضعيف و لم أجده فيه (انتهى) و قيل ان ما في الخلاصة و رجال ابن داود هو عين عبارة ابن الغضائري فمنشأ تضعيف الخلاصة هو تضعيف ابن الغضائري و ما في رجال ابن داود صوابه ابن الغضائري لا الكشي.

تميم بن عمرو

يكنى أبا حبيش أو أبا جيش ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) و قال كان عامل أمير المؤمنين (ع) على مدينة رسول الله ص حتى قدم سهل بن حنيف (انتهى) و في لسان الميزان تميم بن عمرو أبو حنش ذكره الطوسي في رجال الشيعة و قال أخذ عن أمير المؤمنين علي (ع) و ولي له ولاية (انتهى) و لا ريب أن أبا جيش و أبا حنش و أبا حبيش قد صحف أحدها بالآخر.

تميم القرشي‏

في البحار: هو تميم بن عبد الله بن تميم القرشي أستاذ الصدوق (انتهى) و قد تقدم.

الأمير أبو علي تميم ابن الخليفة المعز لدين الله معد بن إسماعيل الفاطمي‏

توفي سنة 368 أديب شاعر من بيت الملك في ابان عزه و مجده ذكره صاحب اليتيمة و لم يذكر من أحواله شيئا سوى أشعار له أوردها ستاتي و قال في النجوم الزاهرة: تميم من أولاد المعز و كان فاضلا جوادا سمحا يقول الشعر و شق موته على أخيه العزيز (انتهى) و قال الأستاذ محمد حسن الأعظمي من علماء الهند السكرتير العام لجماعة الاخوة الإسلامية في مصر في مجلة الرسالة المصرية في العدد 331 من السنة السابعة: هو كما يعرف الأدباء أمير شعراء مصر في العصر الفاطمي و يمكننا القول بان تميما هذا كان مبدأ حياة خصيبة عامرة نشا في وقت واحد مع القاهرة و كان الشعر في مصر بما نعلمه من الضعف و القلة و الندرة إذ كان العصر العباسي الثاني حافلا بدويلات شبه مستقلة و كان الشعر فيها يصيب تشجيعا من أمراء العرب كدولة بني حمدان الا ان رسل الخليفة في مصر من الأتراك لم يكن الشعر العربي يلقى قبولا عندهم بحكم تباين اللغة و المنزع و كان الشعراء يلجئون إلى غير مصر كالشام و بغداد و كانت اللغة الفارسية تلتمس نهضتها في الدولة السامانية و الغزنوية فاما إذ اتيح للفاطميين أن يقيموا دولتهم الكبرى في وادي النيل فنحن امام دولة عربية هاشمية تحمي اللغة كما تحمي كتابها و دينها ففي عصرهم أخصب البيان العربي و انفسح الميدان للشعراء و أمكننا أن نسمع مائة شاعر في رثاء بعض الوزراء ينشدون جميعا و ينالون الجائزة جميعا فيجدون من أريحية الفاطميين و سعة 640 نائلهم ما يشجعهم على القول و يدفعهم إلى الاجادة و لكن لما ذا لا يحدث صاحب العمدة و الثعالبي و غيرهما عن تميم و الجميع قد أجمعوا أو كادوا يجمعون على أن تميما كان على عرش الامارة في الشعر كما كان أبوه و أخوه على عرش الخلافة في مصر؟ الحق أن للسياسة دخلا كبيرا في السطو على تميم و حرمان أبناء العربية أدهارا طوالا من ثمار تفكيره فقد كان شعر تميم ضمن مخلفات ذلك البيت المالك و في خزانة القصر الفاطمي التي كانت حافلة بمئات الألوف من كتب العلوم و الأدب ثم نهبت هذه القصور و أحرق أكثرها و حمل القليل من تحفها و جواهرها. أما أدباء العرب و المؤرخون فلم يعرفوا عن تميم الا شذرات متفرقة و بضع قصائد لعبت بها يد التحريف و التصحيف. ثم قال انه وجد ديوانه في مكتبة كلية كجرات فنقله من سبع نسخ مختلفة كما نقل غيره من الكتب الخطية المفقودة من جميع مكاتب العالم و هو يعتقد أن هذا الديوان نقله بعض اتباع الفاطميين و بقاياهم الذين فروا من مصر بعد غروب شمس الدولة الفاطمية إلى جبال اليمن ثم إلى الهند في مقاطعة كجرات فحملوه معهم فيما حملوه من الكتب و هو عازم على طبع هذا الديوان و قال انه أراد قبل طبعه جملة عرض نماذج يسيرة منه على قراء الرسالة و أورد من قصائده قوله ردا على عبد الله بن المعتر في تفضيله للعباسيين على العلويين في قصيدته التي أولها:

|  |
| --- |
| (أي ربع لآل هند و دار) |

و هي هذه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بني هاشم و لسنا سواء |  | في صغار من العلى أو كبار |
| ان نكن ننتمي لجد فانا |  | قد سبقناكم لكل فخار |
| ليس عباسكم كمثل علي‏ |  | هل تقاس النجوم بالأقمار |
| من له الفضل و التقدم في الإسلام‏ |  | و الناس شيعة الكفار |
| من له الصهر و المواساة و النصرة |  | و الحرب ترتمي بالشرار |
| من دعاه النبي خدنا و سماه‏ |  | أخا في الخفاء و الإظهار |
| من له قال لا فتى كعلي‏ |  | لا و لا منصل سوى ذي الفقار |
| و بمن بأهل النبي أ أنتم‏ |  | جهلاء بواضح الاخبار |
| أ بعبد الإله أم بحسين‏ |  | و أخيه سلالة الاطهار |
| يا بني عمنا ظلمتم و طرتم‏ |  | عن سبيل الإنصاف كل مطار |
| كيف تحوون بالاكف مكانا |  | لم تنالوا رؤياه بالأبصار |
| من توطى الفراش يخلف فيه‏ |  | أحمدا و هو نحو يثرب ساري‏ |
| أين كان العباس إذ ذاك في الهجرة |  | أم في الفراش أم في الغار؟ |
| أ لكم مثل هذه يا بني العباس‏ |  | ماثورة من الآثار ..؟ |
| أ لكم حرمة بعم رسول الله‏ |  | ليست فيكم بذات بوار؟ |
| و لنا حرمة الولادة و الأعمام‏ |  | و السبق و الهدى و المنار |
| و لنا هجرة المهاجر قدما |  | و لنا نصرة من الأنصار |
| و لنا الصوم و الصلاة و بذل العرف‏ |  | في يسرنا و في الإعسار |
| نحن أهل الكساء سادسنا الروح‏ |  | أمين المهيمن الجبار |
| نحن أهل التقي و أهل المواساة |  | و أهل النوال و الأيسار |
| فدعوا خطة العلى لذويها |  | من بني بيت أحمد الأبرار |
| أو فلوموا الإله في ان برانا |  | فوقكم و أغضبوا على المقدار |
| أ جعلتم سقى الحجيج كمن آمن‏ |  | بالله مؤمنا لا يداري؟ |
| أو جعلتم نداء عباس في الحرب‏ |  | لمن فر عن لقاء الشفار |
| كوقوف الوصي في غمرة الموت‏ |  | لضرب الرءوس تحت الغبار |
| حين ولى صحب النبي فرارا |  | و هو يحمي النبي عند الفرار |
|  |  |  |

641ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اسألوا يوم خيبر و اسألوا مكة |  | عن كره على الفجار |
| و اسألوا يوم بدر من فارس الإسلام‏ |  | فيه و طالب الأوتار |
| و اسألوا كل غزوة لرسول الله‏ |  | عمن أغار كل مغار |
| يا بني هاشم أ ليس علي‏ |  | كاشف الكرب و الرزايا الكبار |
| فبما ذا ملكتم دوننا إرث‏ |  | نبي الهدى بلا استظهار |
| أ بقربى فنحن أقرب للموروث‏ |  | منكم و من مكان الشعار |
| أم بإرث ورثتموه فانا |  | نحن أهل الآثار و الأخطار |
| لا تغطوا بحيفكم واضح الحق‏ |  | فيقضي بكم لكل دمار |
| و أصيخوا لوقعة تملأ الأرض‏ |  | عليكم بجحفل جرار |
| تحت اعلامه من الفاطميين‏ |  | أسود ترمي شبا الأظفار |
| فاصدروا عن موارد الملك انا |  | نحن أهل الإيراد و الإصدار |
| و لنا العز و السمو عليكم‏ |  | و المساعي و قطب كل مدار |
| يا بني فاطم إلى كم أقيكم‏ |  | بلساني و منصلي و انتصاري‏ |
|  |  |  |

و له يرثي أهل بيت النبي ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نات بعد ما بان العزاء سعاد |  | فحشو جفون المقلتين سهاد |
| فليت فؤادي للظعائن مربع‏ |  | و ليت دموعي للخليط مزاد |
| ناوا بعد ما القت مكائدها النوى‏ |  | و قوت بهم و صح دار وداد |
| و قد تؤمن الأحداث من حيث تتقي‏ |  | و يبعد نجح الأمر حين يراد |
| أ عاذل لي عن فسحة الصبر مذهب‏ |  | و للهو غيري مالف و مصاد |
| ثوت لي اسلاف كرام بكربلا |  | هم لثغور المسلمين سداد |
| أصابتهم من عبد شمس عداوة |  | و عاجلهم بالناكثين حصاد |
| فكيف بلذ العيش عفوا و قد سطا |  | و جار على آل النبي زياد |
| و قتلهم بغيا عبيد و كادهم‏ |  | يزيد بأنواع الشقاق فبادوا |
| بثارات بدر قاتلوهم و مكة |  | و كادوهم و الحق ليس يكاد |
| فحكمت الأسياف فيهم و سلطت‏ |  | عليهم رماح للنفاق حداد |
| فكم كربة في كربلاء شديدة |  | دهاهم بها للناكثين كياد |
| تحكم فيهم كل انوك جاهل‏ |  | و يغزون غزوا ليس فيه محاد |
| كأنهم ارتدوا ارتداد أمية |  | و حادوا كما حادت ثمود و عاد |
| أ لم تعظموا يا قوم رهط نبيكم‏ |  | أ ما لكم يوم النشور معاد |
| تداس باقدام العصاة جسومهم‏ |  | و تدرسهم جرد هناك جياد |
| تضميهم بالقتل أمة جدهم‏ |  | سفاها و عن ماء الفرات تذاد |
| فماتوا عطاشى صابرين على الغوى‏ |  | و لم يجبنوا بل جالدوا فاجادوا |
| و لم يقبلوا حكم الدعي لأنهم‏ |  | تساموا و سادوا في المهود و قادوا |
| و لكنهم ماتوا كراما اعزة |  | و عاش بهم قبل الممات عباد |
| و كم باعالي كربلاء من حفائر |  | بها جثث الأبرار ليس تعاد |
| بها من بني الزهراء كل سميدع‏ |  | جواد إذا أعيا الأنام جواد |
| معفرة في ذلك التراب منهم‏ |  | وجوه بها كان النجاح يفاد |
| فلهفي على قتل الحسين و مسلم‏ |  | و خزي لمن عاداهما و بعاد |
| و لهفي على زيد و بثا مرددا |  | إذا حان من بث الكئيت نفاد |
| الا كبد تفنى عليهم صبابة |  | فيقطر حزنا أو يذوب فؤاد |
| الا مقلة تهمي الا أذن تعي‏ |  | أكل قلوب العالمين جماد |
| تقاد دماء المارقين و لا أرى‏ |  | دماء بني بيت النبي تقاد |
| أ ليس هم الهادين و العترة التي‏ |  | بها انجاب شرك و اضمحل فساد |
| تساق على الإرغام قسرا نساؤهم‏ |  | سبايا إلى أرض الشام تقاد |
|  |  |  |

641

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يسقن إلى دار اللعين صواغرا |  | كما سيق في عصف الرياح جراد |
| كأنهم في‏ء المجوس و انهم‏ |  | لأكرم من قد عز عنه قياد |
| يعز على الزهراء ذلة زينب‏ |  | و قتل حسين و القلوب شداد |
| و قرع يزيد بالقضيب لسنه‏ |  | لقد مجسوا أهل الشام و هادوا |
| قتلتم بني الايمان و الوحي و الهدى‏ |  | متى صح منكم في الإله مراد |
| و لم تقتلوهم بل قتلتم هداكم‏ |  | بهم و نقصتم عند ذاك و ازادوا |
| أمية ما زلتم لأبناء هاشم‏ |  | عدى فاملئوا طرق النقاق و عادوا |
| إلى كم و قد لاحت براهين فضلهم‏ |  | عليكم نفار منهم و عناد |
| متى قط اضحى عبد شمس كهاشم‏ |  | لقد قل انصاف و طال شراد |
| متى وزنت صم الحجار بجوهر |  | متى شارفت شم الجبال وهاد |
| متى بعث الرحمن منكم كجدهم‏ |  | نبيا علت للحق منه زناد |
| متى كان يوما صخركم كعليهم‏ |  | إذا عد ايمان و عد جهاد |
| متى أصبحت هند كفاطمة الرضى‏ |  | متى قيس بالصبح المنير سواد |
| أ آل رسول الله سؤتم و كدتم‏ |  | ستجني عليكم ذلة و كساد |
| أ ليس رسول الله فيهم خصيمكم‏ |  | إذا اشتد ابعاد و أرمل زاد |
| بكم أم بهم جاء القرآن مبشرا |  | بكم أم بهم دين الإله يشاد |
| سأبكيكم يا سادتي بمدامع‏ |  | غزار و حزن ليس عنه رقاد |
| و إن لم أعاد عبد شمس عليكم‏ |  | فلا اتسعت بي ما حييت بلاد |
| و أطلبهم حتى يروحوا و ما لهم‏ |  | على الأرض من طول الفرار مهاد |
| سقى حفرا وارتكم و حوتكم‏ |  | من المستهلات العذاب عهاد |
|  |  |  |

و قال متغزلا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالت: أ غدرا بنا في الحب قلت لها: |  | لا نال غاية ما يرجوه من غدرا |
| قالت: فلم لم تزرنا قلت: زاركم‏ |  | قلبي و لم يدر بي جسمي و لا شعرا |
| قالت: كذا يكتم العشاق حبهم‏ |  | فينعمون و يجنون الهوى نضرا |
| قلت: اسمحي لي بتقبيل أعيش به‏ |  | قالت: و أي محب قبل القمرا |
|  |  |  |

و قال يصف الناعورة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و باكية من غير دمع بأعين‏ |  | على غير خل دائما تتحدر |
| يغني بها زجل المدير لقطبها |  | فيطربها حسن الغناء فتنعر |
| إذا نزف العشاق دمع عيونهم‏ |  | فادمعها مع كثرة السكب تغزر |
|  |  |  |

و قال وقت الخروج من الشام سنة 374 ه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالوا الرحيل لخمسة |  | تأتي سراعا من جمادى‏ |
| فأجبتهم إني اتخذت‏ |  | له البكاء و الحزن زادا |
| سبحان من قسم الهوى‏ |  | بين الاحبة و البعادا |
| و أعار للأجفان سقما |  | يسترق به العبادا |
| يا ويح من منح الفراق‏ |  | جفون مقلته الرقادا |
|  |  |  |

و قال في الحكم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قواضب الرأي أمضى من شبا القضب‏ |  | و الحزم في الجد ليس الحزم في اللعب‏ |
| بت ساهرا عند رأس الأمر ترقبه‏ |  | و لا تبت نائما عنه لدى الذنب‏ |
| يرجى دفاع الرزايا قبل موقعها |  | و ليس يرتجع الماضي من النوب‏ |
| و أفضل الحلم حلم عند مقدرة |  | و أعذب الجود ما وافى بلا طلب‏ |
|  |  |  |

و قال أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قتيل الحوادث من خافها |  | فلا تخش حادثة تنجح‏ |
|  |  |  |

642ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مع العسر يسر يجلى الاسى‏ |  | أ لم تتذكر أ لم نشرح‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عتبت فانثنى عليها العتاب‏ |  | و دعا دمع مقلتيها انسكاب‏ |
| وسعت نحو حدها بيديها |  | فالتقى الياسمين و العناب‏ |
| رب مبدئ تعتب جعل العتب‏ |  | رياء و همه الاعتاب‏ |
| فاسقنيها مدامة تصبغ الكأس‏ |  | كما يصبغ الخدود الشباب‏ |
| ما ترى الليل كيف رق دجاه‏ |  | و بدا طيلسانه ينجاب‏ |
| و كان الصباح في الأفق باز |  | و الدجى بين مخلبيه غراب‏ |
| و كان السماء لجة بحر |  | و كان النجوم فيها حباب‏ |
| و كان الجوزاء سيف صقيل‏ |  | و كان الدجى عليها قراب‏ |
|  |  |  |

و قال معرضا ببعض القرابة، و ذاك انه ذكر ان الأمير يستعين على ما ياتي به من الشعر بغيره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أرى أناسا ساءني ظنهم‏ |  | في كل ما قلت من الشعر |
| لما تطأطأ بهم علمهم‏ |  | قاسوا باقدارهم قدري‏ |
| لو فهموا و عقلوا الاستحوا [لاستحوا] |  | ان يجعلوا المريخ كالبدر |
| قيسوا بشعري شعره تعلموا |  | تضايق النهر عن البحر |
| من بطل الحق هجا نفسه‏ |  | بجهله من حيث لا يدري‏ |
| فناظروني فيه أو فاشرحوا |  | شعري ان أنكرتم أمري‏ |
| أو لا فقولوا حسد قاتل‏ |  | مستمكن في القلب و الصدر |
|  |  |  |

و قال يمدح أخاه الخليفة العزيز بالله الفاطمي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اشرب فان الزمان غض‏ |  | و صرفه لين الجناب‏ |
| من قهوة مزة كميت‏ |  | أسكر من أعصر الشباب‏ |
| ارق من أدمع التصابي‏ |  | سكبا و أشهى من الضراب‏ |
| صاغ لها المزج حيث شبت‏ |  | نطاق در من الحباب‏ |
| كان في كاسها صباحا |  | و الليل محلولك الثياب‏ |
| يسعى بها ساحر المآقي‏ |  | لا يمرض الوصل بالعتاب‏ |
| كأنها لون وجنتيه‏ |  | و طيب ألفاظه العذاب‏ |
| ان ندى راحتي نزار |  | ما زال يغني عن السحاب‏ |
| مهذب أروع السجايا |  | مقابل ماجد النصاب‏ |
|  |  |  |

و من أحسن ما قيل في الأمير قول ابن رشيق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أصح و أقوى ما سمعناه في الندى‏ |  | من الخبر المأثور منذ قديم‏ |
| أحاديث ترويها السيول عن الحيا |  | عن البحر عن كف الأمير تميم‏ |
|  |  |  |

انتهى ما في مجلة الرسالة مع بعض اختصار، و في اليتيمة: أبو علي تميم بن معد صاحب مصر أنشدني له علي بن مأمون المصيصي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا دهر ما أقساك من متلون‏ |  | في حالتيك و ما اقلك منصفا |
| أ تروح للنكس الجهول ممهدا |  | و على اللبيت الحر سيفا مرهفا |
| فإذا صفوت كدرت شيمة باخل‏ |  | و إذا وفيت نقضت أسباب الوفا |
| لا ارتضيك و ان صفوت لأنني‏ |  | أدري بانك لا تدوم على الصفا |
| زمن إذا أعطى استرد عطاءه‏ |  | و إذا استقام بدا له فتحرفا |
| ما قام خيرك يا زمان بشره‏ |  | اولى بنا ما قل منك و ما كفى‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا دير مرحنا سقتك رعود |  | من الغيم تهمي مزنها و تجود |
|  |  |  |

642

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فكم واصلتنا من رباك أو انس‏ |  | يطفن علينا بالمدامة غيد |
| و كم ناب عن نور الضحى فيك مبسم‏ |  | و ناب عن الورد الجني خدود |
| و ماست على الكثبان قضبان فضة |  | فاثقلها من حملهن نهود |
| ليالي أغدو بين ثوبي صبابة |  | و لهو و أيام الزمان هجود |
| و إذ لمتي لم يوقظ الشيب ليلها |  | و إذا اثري في الغانيات حميد |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا منتهى أملي لا تدن لي أجلي‏ |  | و لا تعذب ظنوني فيك بالظنن‏ |
| ان كان وجهك وجها صيغ من قمر |  | فان قدك قد قد من غصن‏ |
|  |  |  |

و أنشدني له من قصيدة أولها:

|  |
| --- |
| (سرى البرق فارتاع الفؤاد المعذب) |

يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و بات ضجيعي منه أهيف ناعم‏ |  | و أدعج نشوان و ألعس أشنب‏ |
| كان الدجى في لون صدغيه طالع‏ |  | و شمس الضحى في صحن خديه تغرب‏ |
| و اني لألقى كل خطب بمهجة |  | يهون عليها منه ما يتعصب‏ |
| و استصحب الأهوال في كل موطن‏ |  | و يمزج لي السم الزعاف فاشرب‏ |
| فما الحر الا من تدرع عزمه‏ |  | و لم يك الا بالقنا يتنكب‏ |
| و ما لي أخاف الحادثات كأنني‏ |  | جهول بان الموت ما منه مهرب‏ |
| خليلي ما في اكؤس الراح راحتي‏ |  | و لا في المثاني لذتي حين تضرب‏ |
| و لكنني للمدح ارتاح و العلا |  | و للجود و الإعطاء أصبو فاطرب‏ |
| و من بين جنبيه كنفسي و همتي‏ |  | يروح له فوق الكواكب موكب‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا حان من شمس النهار غروب‏ |  | تذكر مشتاق و حن حبيب‏ |
| ترى عندهم علم و ان شطت النوى‏ |  | بان لهم قلبي علي رقيب‏ |
| لهم كبدي دوني و قلبي و مهجتي‏ |  | و نفسي التي أدعى بها فأجيب‏ |
| فاية حزني لوعة و صبابة |  | و عنوان شيبي زفرة و نحيب‏ |
| و ما بلد الإنسان الا الذي له‏ |  | به سكن يشتاقه و حبيب‏ |
| إلى الله أشكو و شك بين و رفقة |  | لها بين أحشاء المحب دبيب‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ ما و الذي لا يملك الأمر غيره‏ |  | و من هو بالسر المكتم اعلم‏ |
| لئن كان كتمان المصائب مؤلما |  | لاعلانها عندي أشد و أألم‏ |
| و بي كل ما تشكو العيون أقله‏ |  | و ان كنت منه دائما اتبسم‏ |
|  |  |  |

و قوله و هو مما يتغنى به:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالت و قد نالها للبين أوجعه‏ |  | و البين صعب على الأحباب موقعه‏ |
| اجعل يديك على قلبي فقد ضعفت‏ |  | قواه عن حمل ما فيه و أضلعه‏ |
| و اعطف علي المطايا ساعة فعسى‏ |  | من شت شمل الهوى بالبين يجمعه‏ |
| كأنني يوم ولت حسرة و أسى‏ |  | غريق بحر يرى الشاطي و يمنعه‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و غضبي من الإدلال و التيه و الهوى‏ |  | بلا غضب سكرى الجفون بلا سكر |
| كان على لباتها رونق الضحى‏ |  | و في حيث يهوي القرط منها سنا الفجر |
| ترى البدر مثل البدر في صحن خدها |  | و تفتر عن مثل الجمان من الثغر |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ ما ترى الرعد بكى فاشتكى‏ |  | و البرق قد أومض فاستضحكا |
| فاشرب على غيم كصبغ الدجى‏ |  | أضحك وجه الأرض لما بكى‏ |
|  |  |  |

643ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و انظر لماء النيل في مده‏ |  | كأنه صندل أو مسكا |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ليلة بتها على طرب‏ |  | آخرها مشبه لاولاها |
| اقبل البرق من ترائبها |  | و ألثم الشمس من محياها |
| سقتني الراح و هي خداها |  | باكؤس السكر و هي عيناها |
| إذا أرادت مزاجها جعلت‏ |  | باخر اللحظ في فمي فاها |
| فيا لها قهوة معتقة |  | و ليس الا الخدود مأواها |
| حبابها الثغر حين يمزج لي‏ |  | و نقلها اللثم حين اسقاها |
| لله أيامنا التي سلفت‏ |  | بدار حزوى ما كان أحلاها |
| فالقصر من حيرة الملوك إلى‏ |  | أعلى رباها إلى مصلاها |
| إذ نجتني اللهو من أصائلها |  | و العز من فخرها و مغداها |
| ان عرضت لذة ملكناها |  | أو صعبت خطة حويناها |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و صفراء لم تطبخ بنار شربتها |  | على وجه معشوق السجايا مفرطق‏ |
| كان حباب الكأس من نظم ثغره‏ |  | و إشراقها من خده المتالق‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو صورت خلفها ارادتها |  | ما قدرته كمثل ما قدرا |
| كالمسك نشرا و البرق مبتسما |  | و الغصن قدا و الحقف مؤتزرا |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شبهتها بالبدر فاستضحكت‏ |  | و قابلت قولي بالنكر |
| و سفهت قولي و قالت متى‏ |  | سمجت حتى صرت كالبدر |
| و البدر لا يرنو بعين كما |  | أرنو و لا يبسم عن ثغر |
| و لا يميط المرط عن ناهد |  | و لا يشد العقد في نحر |
| من قاس بالبدر صفاتي فلا |  | زال أسيرا في يدي هجري‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ناولتها شبه خديها مشعشعة |  | صرفا كان سناها ضوء مقباس‏ |
| فقبلتها و قالت و هي ضاحكة |  | و كيف تسقي خدود الناس للناس‏ |
| أ ليس خداي ذابا إذ لمستهما |  | فاستنبطا قهوة حمراء في الكأس‏ |
| قلت اشربي انها دمعي و حمرتها |  | دمي و طابخها في الكأس انفاسي‏ |
| قالت إذا كنت من حبي بكيت دما |  | فسقينها على العينين و الرأس‏ |
| يا ليلة بات فيها البدر معتنقي‏ |  | و باتت الشمس فيها بعض جلاسي‏ |
| و بت مستغنيا بالثغر عن قدحي‏ |  | و بالخدود عن التفاح و الآس‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما أم خشف ظل يوما و ليلة |  | ببلقعة بيداء ظمآن صاديا |
| تهيم فلا تدري إلى أين تنتهي‏ |  | مولهة حيرى تجوب الفيافيا |
| أضر بها حر الهجير فلم تجد |  | لغلتها من بارد الماء شافيا |
| إذا بعدت عن خشفها انعطفت له‏ |  | فألفته ملهوفا من الجوع ظاميا |
| بأوجع مني يوم شدوا رحالهم‏ |  | و نادى منادي الحي ان لا تلاقيا |
|  |  |  |

و قوله مفتخرا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| القى الكمي فلا أخاف لقاءه‏ |  | و يفل أقدامي شبا الحدثان‏ |
| و اكر في صدر الخميس معانقا |  | للموت حين يفر كل جبان‏ |
|  |  |  |

643

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و يزيدني كل الخطوب تعظما |  | و تسلط الأيام عز مكان‏ |
| و علمت أخلاق الزمان فلم أضق‏ |  | ذرعا بايامي و غدر زماني‏ |
| و كما يمل الدهر من إعطائه‏ |  | فكذا ملالته من الحرمان‏ |
| و كما يكر لمعشر بسعادة |  | فكذا يكر لمعشر بهوان‏ |
| فإذا رماك بشدة فاصبر لها |  | فلسوف ياتي بعدها بليان‏ |
| و سل الليالي عن نفاذ عزيمتي‏ |  | و سل الحوادث عن ثبات جناني‏ |
| تخبرك عني انني لم ألقها |  | بين العزائم واهن الأركان‏ |
| أصبحت لا اشتاق الا للندى‏ |  | ألفا و لا أهوى سوى الإحسان‏ |
| و إذا السيوف قطعن كل ضريبة |  | قطع السيوف القاطعات لساني‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقياني فلست اصغى لعذل‏ |  | ليس الا تعلة النفس شغلي‏ |
| أ أطيع العذول في ضد ما أهوى‏ |  | كاني اتهمت رأيي و عقلي‏ |
| عللاني بها فقد أقبل الليل‏ |  | كلون الصدود من بعد وصل‏ |
| و انجلى الغيم بعد ما أضحك الروض‏ |  | بكاء السحاب فيه بويل‏ |
| عن هلال كصولجان نضار |  | في سماء كأنها جام ذبل‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا هب سلطان المريسي نافحا |  | سحيرا و حل القر كل نقاب‏ |
| و مد على الأفق الغمام ثيابه‏ |  | فقم فالقه في عدة و حراب‏ |
| بكن و كانون و كاس مدامة |  | و كيس و ... وافر و كباب‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ورد الخدود أرق من‏ |  | ورد الرياض و أنعم‏ |
| هذا تنشقه الأنوف‏ |  | و ذا يقبله الفم‏ |
| فإذا عدلت فأفضل‏ |  | الوردين ورد يلثم‏ |
| هذا يشم و لا يضم‏ |  | و ذا يضم و يشمم‏ |
|  |  |  |

قال و أنشدني المصيصي له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وجنة من شفني هواه و من‏ |  | أفنيت فيه دموع آماقي‏ |
| كأنما الصبر في دنر ما |  | يحمر منها و درهم الباقي‏ |
|  |  |  |

قال و أنشدني له أبو الحسن علي بن مأمون المصيصي من قصيدة مخمسة (يمدح بها أخاه نزارا العزيز بالله) أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دم العشاق مطلول‏ |  | و دين الحب ممطول‏ |
| و سيف اللحظ مسلول‏ |  | و مبدئ الحب معذول‏ |
| و ان لم يصغ للائم‏ |  | إذا لم يظهر الحب‏ |
| و لم ينهتك الصب‏ |  | و يفشي سره القلب‏ |
| فجملة ما ادعى كذب‏ |  | فبح يا أيها الكاتم‏ |
| و أحور ساحر الطرف‏ |  | يفوق جوامع الوصف‏ |
| مليح الدل و الظرف‏ |  | جنت الحاظه حتفي‏ |
| فمن يعدي على الظالم‏ |  | أطاع جفونه السحر |
| و ذل لوجهه البدر |  | و ماد بردفه الخصر |
| و أشبه ثغره الدر |  | فقلب محبه هائم‏ |
|  |  |  |

644ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يعنفني على حبي‏ |  | و يهجرني بلا ذنب‏ |
| كاني لست بالصب‏ |  | لقهوة ريقه العذب‏ |
| أ ما في الحب من راحم‏ |  | غزال لحظة شركه‏ |
| و بدر ثوبه فلكه‏ |  | لو اني كنت امتلكته‏ |
| فانهب ما حوت ... |  | نهاب الظافر الغانم‏ |
| خذوا بدمي قنا القد |  | و حسن تورد الخد |
| و ليل الشعر الجعد |  | و ثقل الكفل النهد |
| و سقم الأعين الدائم‏ |  | متى يظفر بالوصل‏ |
| و ينفي الجور بالعدل‏ |  | محب دائم الخبل‏ |
| سليب الصبر و العقل‏ |  | كثيب مدنف هائم‏ |
| بحسن الأعين النجل‏ |  | و عض الوقف و الحجل‏ |
| و ذاك القصب الجدل‏ |  | و ريق كجنا النحل‏ |
| و ثغر يطمع الشائم‏ |  | سلوا الشمس التي طلعت‏ |
| علينا ثم ما أفلت‏ |  | عسى ترثي لمن قتلت‏ |
| بعينيها و ما علمت‏ |  | فقد يستعطف العالم‏ |
| أما و الخرد الصفر |  | شبيهات سنا البدر |
| و ألوان صفا الخمر |  | لقد أضر من في صدري‏ |
| غراما ليس بالنائم‏ |  | و راح تبعث الطربا |
| و تحيي الظرف و الادبا |  | يثير مزاجها حببا |
| تخال به عيون دبى‏ |  | و درا صفه الناظم‏ |
| أما و الجمرة الكبرى‏ |  | و زمزم و الصفا و منى‏ |
| و من لبى بها و دعا |  | و طاف البيت ثم سعى‏ |
| خميصا مخبتا صائم‏ |  | لقد أضحى لنا خلفا |
| نزار و ابتني شرفا |  | و أصيح خامس الخلفا |
| و أحيا سعيه السلفا |  | فاضحى بالهدى قائم‏ |
| نمى في المجد عنصره‏ |  | و طال النجم مفخره‏ |
| و فاق البدر منظره‏ |  | فصرف الدهر يحذره‏ |
| أبي لين صارم‏ |  |  |

و قوله في الراي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كان الراي حين أتى طربا |  | باذناب كمحمر العقيق‏ |
| بلسقيات بلور لطاف‏ |  | باسفلها بقايا من رحيق‏ |
|  |  |  |

و في كتاب حسن المحاضرة للسيوطي انه كان من أكابر دولة أبيه و أخيه العزيز و كان شاعرا و له فضل ذكره ابن سعيد في شعراء مصر و تبعه ابن فضل الله في المسالك تشبه بابن المعتز و تشبث بذيله فما قدر ان يبتز و هو و ان لم يزاحم ابن المعتز فإنه لا يقع دون مطاره و لا يقصره ذهبه الموزون عن 644 قنطاره (انتهى) و من شعره قوله في مدح أخيه العزيز:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فيا ابن الذين استنبط الوحي عنهم‏ |  | و اضحى بهم وجه الزمان ينير |
| و يا ابن الملوك الشم من آل هاشم‏ |  | و من طاب منهم ظاهر و ضمير |
| لك الأول الغالي الزكي الذي انتهى‏ |  | به المجد يوما و الأوائل زور |
| إذا عد قوم للفخار عشيرة |  | غدا لك من آل النبي عشير |
|  |  |  |

و من شعره ما أورده صاحب دمية القصر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما بان عذري فيه حتى عذرا |  | و مشى الدجى في خده فتبخترا |
| همت تقبله عقارب صدغه‏ |  | فاستل ناظره عليها خنجرا |
| و الله لو لا ان يقال تغيرا |  | و صبا و ان كان التصابي اجدرا |
| لا عدت تفاح الخدود بنفسجا |  | لثما و كافور الترائب عنبرا |
|  |  |  |

و له من قصيدة في دمية القصر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| برزن لنا عطرات الجيوب‏ |  | بسفح العراء و وادي بونه‏ |
| فعطرن من ريحهن النسيم‏ |  | و ابدين من لوعتي المستكنة |
| و صهباء تغدو لشرابها |  | إذا ابتكروها من الهم جنة |
|  |  |  |

و منها في المديح:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| امام يضن على عرضه‏ |  | و لا يعتريه على المال ضنه‏ |
| سحائب كفيه منهلة |  | علينا بمعروفة مرجحنه‏ |
| منعت الخلافة منع الأسود |  | إذا ما غضبن لاشبالهنه‏ |
| و أمضيت عزمك حتى اخفت‏ |  | به في بطون النساء الأجنه‏ |
| كلا راحتيك ردى أو ندى‏ |  | كأنك للناس نار و جنة |
|  |  |  |

تميم مولى بني غنم‏

و في رجال الشيخ بني عثيم الأنصاري ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص فقال: تميم مولى بني عثيم مولى بني عثيم بن السلم (انتهى) و في الاستيعاب تميم الأنصاري مولى بني غنم شهد بدرا و أحدا في قول جميعهم كذا قال ابن إسحاق مولى بني غنم و قال ابن هشام هو مولى سعد بن خيثمة قال أبو عمر سعد بن خيثمة هو المقدم في بني غنم و بنو غنم من الأوس و ذكره موسى بن عقبة في البدريين: و تميم مولى بني غنم بن السلم قال الطبري هو غنم بن السلم بكسر السين (انتهى) و في أسد الغابة تميم الغنمي مولى بني غنم بن السلم بن مالك بن الأوس بن حارثة الأنصاري الأوسي بدري قاله ابن شهاب و ابن إسحاق (انتهى) و في الاصابة تميم مولى بني غنم بن السلم ثم روى بالاسناد عن عامر شهد بدراسته من الأعاجم منهم بلال و تميم (انتهى) فالثلاثة اتفقوا على أن غنم بالغين المعجمة و النون فما في رجال الشيخ من أنه عثيم بالعين المهملة و الثاء المثلثة و الياء تصحيف و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

تميم مولى خراش بن الصمة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص و قال آخى رسول الله ص بينه و بين جناد مولى عتبة بن غزوان شهد بدرا و أحدا (انتهى) و في الاستيعاب تميم مولى خراش بن الصمة شهد مع مولاه خراش بن الصمة بدرا و هو معدود فيهم و آخى رسول الله ص بين تميم مولى خراش بن الصمة و بين خباب مولى عتبة بن غزوان و شهد تميم أحدا بعد بدر (انتهى) و نحوه في أسد الغابة و الاصابة و كلهم ذكروه بالراء و لكن العلامة في الخلاصة في القسم الأول قال تميم مولى خداش بكسر الخاء المعجمة و بعدها

645ص:

دال غير معجمة و الشين المنقطة ثلاث نقط أخيرا. و رسمه ابن داود خداش أيضا بالدال و الظاهر أن الصواب الأول كما ان قول الشيخ: جناد مولى عتبة ابن غزوان صوابه خباب و لعله تصحيف من النساخ و لم يعلم انه من شرط كتابنا.

تميم بن يعار

و في رجال الشيخ: يسار بن قيس الأنصاري الخزرجي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ص فقال تميم بن يسار بن قيس الأنصاري و في الاستيعاب تميم بن يعار بن قيس بن عدي بن أمية الأنصاري الخزرجي شهد أحدا و بدرا (انتهى). و في أسد الغابة تميم بن يعار بن قيس بن عدي بن أمية بن خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج بن حارثة شهد بدرا كذا قال ابن منده و أبو نعيم أنه خدري و قال ابن الكلبي انه من ولد خدارة بن عوف أخي خدرة و هذا كما يقال للحكم بن عمرو الغفاري و إنما هو من ولد تغيلة أخي غفار (انتهى) و في الاصابة ابن قيس أو نسر بالنون و المهملة و أما أبوه فأوله تحتانية ثم مهملة (انتهى) فالثلاثة جعلوه ابن يعار بالعين و الشيخ جعله ابن يسار بالسين و الظاهر ان الصواب الأول.

الأمير علاء الدين تنامش بن قماج‏

توفي سنة 584 و حمل تابوته إلى مشهد الحسين (ع) قاله ابن الأثير كان في عصر الامام الناصر الخليفة العباسي قال ابن الأثير كان علاء الدين تنامش من أكابر الأمراء ببغداد و لما مات أخوه 1 يزدن بن قماج 1 سنة 568 و هو من أكابر أمراء بغداد اقطع أخوه تنامش ما كان ليزدن و هي مدينة واسط و لقب علاء الدين و في سنة 569 وقعت وقعة كبيرة بين 1 أهل باب البصرة (و هم سنية) و 2 أهل باب الكرخ (و هم شيعة) سببها أن الماء لما زاد سكر أهل باب الكرخ سكرا رد الماء عنهم فغرق مسجد فيه شجرة فانقلعت فصاح أهل الكرخ انقلعت الشجرة ... الله العشرة[[223]](#footnote-223) فقامت الفتنة فتقدم الخليفة إلى علاء الدين تنامش فمال على أهل باب البصرة لأنه كان- و يجوز أن يكون ذلك لأنه رأى أن التعدي منهم و ابن الأثير حكى ما سمع و هو محتمل للكذب- و أراد دخول المحلة فمنعه أهلها و أغلقوا الأبواب و وقفوا على السور و أراد إحراق الأبواب فبلغ ذلك الخليفة فأنكره أشد إنكار و أمر باعادة تنامش فعاد و دامت الفتنة أسبوعا ثم انفصل الحال من غير توسط سلطان. قال و في سنة 570 في شوال سير علاء الدين تنامش و قايماز زوج أخته عسكرا إلى العراق فنهبوا أهله و بالغوا في أذاهم فجاء جماعة منهم إلى بغداد و استغاثوا فلم يغاثوا لضعف الخلافة مع قايماز و تنامش فقصدوا جامع القصر و استغاثوا فيه و منعوا الخطيب و فاتت الصلاة أكثر الناس فأنكر الخليفة ما جرى فلم يلتفت قايماز و تنامش إلى ما فعل فلما كان خامس ذي القعدة قصد قايماز أذى ظهير الدين بن العطار و كان صاحب المخزن و خاص الخليفة فأرسل اليه ليحضر عنده فهرب فأحرق قايماز داره و حالف الأمراء على المساعدة و المظاهرة له و جمعهم و قصد دار الخليفة لعلمه ان ابن العطار فيها فصعد الخليفة إلى سطح داره و أمر خادما فصاح و استغاث و قال للعامة مال قايماز لكم و دمه لي فقصدوا دار قايماز فهرب من باب فتحه في ظهر الدار و خرج من بغداد و نهبت داره فلم يبق فيها شي‏ء و تبعه تنامش و جماعة 645 من الأمراء فنهبت دورهم و سار قايماز إلى الحلة ثم إلى الموصل فمات قبل ان يصلها و وصل علاء الدين تنامش إلى الموصل فأقام مدة مديدة ثم أمره الخليفة بالقدوم إلى بغداد فعاد إليها و بقي إلى ان مات في التاريخ المتقدم بغير أقطاع. و قال بعض الشعراء في قطب الدين قايماز و تنامش:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان كنت معتبرا بملك زائل‏ |  | و حوادث عنقية الإدلاج‏ |
| فدع العجايب و التواريخ الالى‏ |  | و انظر إلى فيماز [قايماز] و ابن قماج‏ |
| عصف الزمان عليهما فسقاهما |  | من كاسه صرفا بغير مزاج‏ |
| فتبدلوا بعد القصور و ظلها |  | و نعيمها بمهامه و فجاج‏ |
| فليحذر الباقون من أمثالها |  | نكبات دهر خائن عاج‏ |
|  |  |  |

قال و كان قايماز محبا للعدل و الإحسان و ما جرى منه كان يحمله عليه تنامش (انتهى). و في الحوادث الجامعة في حوادث 0 سنة 634 ان مجاهد الدين أيبك المستنصري المعروف بالدويدار الصغير كان ساكنا بداره بدرب الدواب و هي الدار المنسوبة إلى أحمد بن القمي و لم يزل مقيما في هذه الدار إلى أن تكاملت عمارة الدار المنسوبة إلى علاء الدين تنامش على دجلة و ما أضيف إليها مما جاورها فانتقل إليها في 0 ذي القعدة من السنة و في حوادث سنة 435 [543] قال ان ظهير الدين الحسن بن علي بن عبد الله من أعيان المتصرفين خدم أولا الخواجة الأمير علاء الدين تنامش إلخ ..

الأميرة تندو بنت حسين بن أويس الايلخانية

توفيت سنة 822.

في شذرات الذهب في حوادث سنة 822 فيها توفيت تندو بنت حسين بن اويس كانت بارعة الجمال و قدمت مع عمها احمد بن اويس إلى مصر (حين هرب من تيمور لنك) فتزوجها الظاهر برقوق ثم فارقها فتزوجها ابن عمها شاه ولد بن شاه زاده بن اويس فلما رجعوا إلى بغداد و مات احمد أقيم شاه ولد في السلطنة فدبرت مملكته حتى قتل و في الضوء اللامع (فدبرت عليه زوجته هذه حتى قتل) و أقيمت هي بعده في السلطنة ثم ملكت تستر و غيرها و استقلت بالمملكة مدة و صار في ملكها الحويزة (الجزيرة) و واسط يدعى لها على منابرها و تضرب السكة باسمها إلى ان ماتت في هذه السنة و قام بعدها ابنها اويس بن شاه ولد قاله ابن حجر (انتهى). و في الضوء اللامع مثله إلى ان قال بعد قوله و أقيمت في السلطنة: فحاصرها محمد شاه بن قرا يوسف سنة فخرجت حتى صارت إلى واسط ثم ملكت تستر و أقامت معها في الدولة محمود بن شاه ولد فدبرت عليه أيضا حتى قتل لأنه كان ابن غيرها و استقلت بالمملكة مدة و ذلك في سنة 819 ذكرها شيخنا في انبائه (انتهى) و الايلخانيون كانوا و مقابرهم في صحن النجف كما مر في ترجمة اويس و احمد بن اويس و غيرهما.

رفع اشتباه‏

عد صاحب مجالس المؤمنين من أمراء الشيعة توزون الديلمي و هو خطا فتوزون تركي لا ديلمي، و الذي ذكره باسم توزون هو في الحقيقة الأمير يزدن لا توزون.

يوصف به من الرواة. و يوصف به من العلماء و ولده‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هكذا ذكره ابن الأثير و هذا لا يكاد يصح فان من العشرة علي بن أبي طالب فهبهم قالوا في غيره أ فيقولون فيه و أظن أن ذلك تقول من الجهال و ابن الأثير و إن كان من ثقات المؤرخين لكنه نقل ما سمع- المؤلف-.

646ص:

و ولد ولده كما ياتي.

الشيخ التواب بن الحسن بن أبي ربيعة الخشاب البصري‏

فقيه مقرئ صالح قرأ على التقي الحلبي و على الشيخ أبي علي قاله منتجب الدين.

توبة القداحي‏

في لسان الميزان: من آل ميمون القداح ذكره الكشي في رجال الشيعة و قال أخذ عن جعفر و قال علي بن الحكم: روى عنه سفيان بن عيينة و هو مكي كان يخرج في التجارة إلى اليمن انتهى و لا أثر لذلك في كتاب الكشي و لا شك انه قد وقع اشتباه في النقل.

الشيخ توفيق ابن الحاج حسين‏

من آل الصاروط توفي يوم السبت 5 صفر سنة 1356 في بعلبك.

كان فاضلا أديبا شاعر ناثرا تقيا ورعا قرأ على السيد جواد مرتضى العاملي في بعلبك و على غيره، فمن كتاب له إلى الفقير مؤلف هذا الكتاب بتاريخ غرة ذي القعدة سنة 1340 مشتمل على نثر و نظم يقول فيه:

لحضرة المولى الجليل فخر العلماء العاملين و سيد أهل الفضل في العالمين السيد الجليل علامة الزمان السيد محسن الأمين دام ظله، كتابي إلى مولاي أيد الله به الدين و جمع به كلمة المؤمنين و لا برحت أنوار علمه يهتدي بها الضال و يأنس بها المهتدي و قد لثمته عشرات و مرغت ناصيتي عليه رجاء ان تمسه يده المباركة و لعل الله ان يمن علينا بتقبيلها فعلا فنحوز بركتها و نتمتع بنفعها ان شاء الله. مولاي لقد طابت بقعة أنت فيها و طهرت ارض حللت بها إذ أينعت فيها ثمار عملك فاجتناها المؤمنون و شعشعت بها أنوار علمك فاستضاء بها الجاهلون فهنيئا لتربة تشرفت بمس قدميك و هنيئا لأمة جعلت اعتمادها بعد الله عليك أنت و الله العالم العامل و الغيث الهاطل و الحبر الكامل فاهنا بما أعده الله لك من الثواب العظيم و بمثلك يا مولاي تباهي الأمم و تكشف الظلم و تستنير الأذهان و يتبع سبيل الإحسان اما نحن يا مولاي فمن علمت السيئو الحظ الغارقون في بحر الجهالة التائهون في داج من الضلالة لا عالم نعتمد عليه و لا مأوى نلجا اليه قد ضرب الجهل فينا بجرانه و أناخ علينا بكلكله انا يا مولاي و قليل من الاخوان على بعض من البينة و سنموت عليها ان شاء الله و قد رأينا شيطان الضلال قد نجم قرنه و فيلق الإلحاد قد بدت طلائعه فالله يا مولاي في امة تربو على العشرين ألف نسمة قد اتسمت بسمة الايمان و لا عالم ينقذهم من جهالة و ليس لها بعد الله من دونك كاشفة مولاي انا اعلم ان قضيتنا ليست بالهوينا و انها لتحتاج إلى معاناة نصب و مقاساة تعب و لكن من حيث ان الناس تعلم انك يا مولاي بعيد عن ان تمد يدك إلى ما في ايدي الناس و انك لا تقصد باعمالك الا وجه الله و ما كان لله ينمو فان للناس بك الثقة التامة يعتمدون عليك و يرجعون في تقليدهم إليك إذا فلا ريب في ان سبحانه آخذ بيدك موفق عملك و أنت يا مولاي أدرى بما يكون لك عند الله من المنزلة الرفيعة إذا وقفت في وجه هذا التيار الذي لا بد انا ملاقوه فاجعل لنا يا سيدي نصيبا من هديك و امنن علينا بمشكاة من نور علمك فلعل الله ان يوفقنا بيمنك و بركاتك إلى عمل تجتمع عليه كلمتنا و يهتدي به ضالنا كما اهتدى بفضلك إخواننا في محيطك 646 و هو ولي الإحسان هذا و لعمر الله يا مولاي ما كان السيد حيدر الحلي قدس الله نفسه و نور رمسه حين قال في استنهاض صاحب الأمر ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الله يا حامي الشريعة |  | أ تقر و هي كذا مروعه‏ |
| بك تستغيث و قلبها |  | لك من جوى يشكو صدوعه‏ |
|  |  |  |

بأوجع قلبا و لا أعظم وجدا و لا أشد حرصا على اجابته مني على إجابتك حيث أقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لتبك حماة الدين دين محمد |  | شريعته إذ ألقت الحكم عن يد |
| لتبك الصلاة الخمس و لتبك نفلها |  | رمتها يد الإلحاد سهم مسدد |
| لتبك عماد الدين قوض ركنه‏ |  | و قرة عين المصطفى الطهر احمد |
| لتبك شعارا عظم الله قدره‏ |  | كما جاء بالذكر الحكيم المؤيد |
| لتبك محاريبا لتبك منابرا |  | خلت يا لغوث الله من كل سيد |
| لتبك من الشهر العظيم صيامه‏ |  | لتبك قيام الليل في كل مشهد |
| لتبك الهدى و الصالحات و أهلها |  | لتبك على أهل التقى و التجهد [التهجد] |
| خلت منهم ارجاء بعل فاوحشت‏ |  | و لا من فتى يشكو و لا متوجد |
| لتبك مغاني العلم اضحت بلاقعا |  | فلا مقتدى إذ ليس في الناس مقتدي‏ |
| لتبك على أخت الصلاة التي بها |  | إذا روعيت حفظ النظام المؤبد |
| بها بلغة العافي و تشييد منتدى العلوم‏ |  | و عز الجند في كل محشد |
| لتبك رسول الله اعلام دينه‏ |  | فأمته قد أصبحت دون مرشد |
| لتبك الامام المرتضى صنو احمد |  | لأحكام دين صانه بالمهند |
| لتبك الزكي المجتبى دين جده‏ |  | لقد عصفت في اهله ريح ملحد |
| لتبك الحسين السبط و ليبك محسن‏ |  | مشيد منار العلم غوث الموحد |
| أ مولاي عذرا ما مقامي بما نحي‏ |  | مقالا لمدح لا و لا الأمر مسعدي‏ |
| الا يا يد البغي الأثيمة بئسما |  | جنيت على دين النبي محمد |
| سلبت من الإسلام كل فضيلة |  | و أخلاقه الحسنى فابئست من يد |
| و بعت علينا الظلم و الفحش و الخنا |  | فاوردتنا من جهلنا شر مورد |
| فيا صفقة جاءت بخسران أهلها |  | سنا مجدها و استأصلت كل سؤدد |
| فصرنا نرى شهر الصيام جناية |  | على عالم الإنسان دون تردد |
| و فرض الصلاة الخمس عبئا لكاهل‏ |  | التمدن يا لله للمتهجد |
| و فرض زكاة المال ظلما و مغرما |  | فيا للفقير البائس المتعبد |
| و شرب الحميا و الفجور مكارما |  | و حفلة رقص عندنا خير مقصد |
| ففتياننا لاهون ما بين قينة |  | و قنينة إذا لم يروا من مسدد |
| يرى انه في قمة العز رابض‏ |  | غرورا و جهلا و هو بالذل مرتدي‏ |
| حنانا إله العرش اما فتاتنا |  | فهمتها في ثوبها المتجدد |
| على نسق الأغبار [الأغيار] تبدو صدورها |  | و معصمها الزاهي لفتنة امرد |
| الا يا رعاة العلم من أهل عامل‏ |  | نهوضا لما استرعاكم الله باليد |
| نفرتم لنيل العلم فانقاد طائعا |  | إليكم مجيبا طوع عبد لسيد |
| و نلتم اقاصيه فأين بلاغكم‏ |  | من النصح و الإنذار من عذب مورد |
| أ تنتظرون الناس كي يحلفوا بكم‏ |  | و يدعوكم عفوا لأمر ممهد |
| فهل من نبي قد دعته رجاله‏ |  | ليهديهم سبل الصراط المعبد |
| و هل بيننا البحر المحيط و بينكم‏ |  | أم المهمة القفر المخيف بماسد |
| فلم لا نراكم في النصيحة سبقا |  | أ ليس إله العرش منكم بمرصد |
| أ مولاي عفوا ما رأينا مسددا |  | حكيما يقول النفس في خير مقود |
|  |  |  |

647ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رأينا و لكن عالما غير عامل‏ |  | فلم يشف من أوصى بنا غلة الصدي‏ |
| أغثنا أجرنا يا فدتك نفوسنا |  | فلم يبق منا موضع للتجلد |
|  |  |  |

مغفرة يا مولاي و عذرا فإنها و الله نفثة مصدور و دمعة موتور خرجت عن كبد حرى و مقلة عبرى و نفس يكاد ان يجري بذوبها النفس فارحمنا يا مولانا بنفحة من تعطفاتك و أدركنا بنظرة من نظراتك (و لأن يهدي الله بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس) و الله يطيل لنا بقاءك و يرفع بك فينا منار العلم و يحفظ بك الدين بمحمد و آله الطيبين الطاهرين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين.

و من كتاب له آخر إلى مؤلف هذا الكتاب بتاريخ 14 جمادى الثانية سنة 1341:

بسم الله و صلى الله على رسوله و آله الطاهرين و سلام الله و رحمته و بركاته على سيدي و مولاي قدوة العلماء و حجة الله في العالمين العلامة الجليل و المولى النبيل السيد محسن الأمين دام ظله.

أقبل يدي مولاي و أرجو من الله طول بقائه (اما بعد) فقد كنت رفعت لحضرته كتابا منذ أيام و كنت أرجو ان يتفضل بجوابه عما سبق من وعده الكريم و إذا لم يرد علي شي‏ء من ذلك احتملت عدم وصول كتابي لحضرته فكتبت لمولاي كلمتي هذه متطفلا على حضرته راجيا ان يحلني منه محل المستعطف مولاه في امره يتوقف عليه حياة دين جده ص الذي أصبح فينا غريبا ينظر اليه بعين الازدراء و المتمسكون به في الجملة ما احراهم بقوله تعالى‏ (إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى‏ أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلى‏ آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ) لا يعرفون من الدين الا اسمه و لا من الأعمال الا ما قضت به العادة ينقدح الشك في قلوبهم لأول عارض من شبهة حتى ان الكثير منهم أصبح يقلد المزدرين في أقوالهم و أفعالهم لأنه يرى في تقليدهم راحة من الأعمال و دخولا فيما يسمونه التمدن و ان الإلحاد لما نجم قرنه في البلاد صادف قلوبا خالية و أدمغة فارغة و غفلة من علماء الدين فعاث في الأخلاق الفساد بما شاده من المدارس التي قضت على حياة شبابنا الدينية و منهم سرى هذا الداء إلى غيرهم حتى عمت البلوى و ان مولاي و سيدي الذي جاهد في دين الله حق جهاده و نصب نفسه للهداية و الإرشاد و نشر العلوم و المعارف و تأليف الكتب المفيدة حتى استنار به محيطه و غيره و حسبه بذلك فضلا عند الله و اجرا سعى مسعاه و جاهد في الدين جهاده أقول كلمتي هذه و لا أريد بها المدحة و الثناء و ما قدر لساني في جنب عمله و انا أطلقت منها ما ناسب المقام. و لعمر الله لو ان الأجانب أتونا بكل ما لديهم من قوة و لم يأتونا بمدارسهم لما نالوا منا ما نالوه بها و لكنهم عرفوا من اين تؤكل الكتف فجاءونا بما أفسدوا علينا ديننا و أخلاقنا حتى أصبح القسم الأكبر من أهل الحل و العقد فينا خدمة لأفكارهم يقلدونهم في أقوالهم و أفعالهم تاركين سنن الدين و آدابه ظهريا اما العامة فمعذورون إذا لم يخترق نظرهم هذا الحجاب الكثيف لأنه لم يكن لديهم من بعد النظر ما يدركون به هذه الغاية. و أما أصحاب الزعامة فقد وجدوا ضالتهم المنشودة من العلم الحديث و المدينة المموهة و استعباد الضعيف. و أما العلماء فما عذرهم؟ فلم تقف حفظة الدين في وجه طليعة الإلحاد فتدمغه بنشر العلوم الدينية و توسيع النظر في الفنون العصرية ليتسنى لها إخماد جذوته بتتبع شبهاته و دحضها بالبينات و البراهين القاطعة. و قصروا نظرهم على (ضرب) فعل ماض و (الكليات خمس) و الكر ألف و مائتا رطل بالعراقي و أذكر اني سمحت لي التقادير يوما 647 بالمثول لدى أجل علماء جبل عامل و أفضلهم و في مجلسه جماعة من أفاضل الطلبة فعرضت مسألة حسابية لم يحسنوا التصرف بها فاقتضى الحال ان كتبت لهم جدول الضرب فكان لديهم محل إعجاب اين مقام علماء هذا القرن من مقام سلفهم كالشيخ بهاء الدين العاملي الذي كان له في كل سابقة فخر و في كل مظلمة فجر و لم يكن لديهم من علم أصول الفقه الذي توسعت فيه علماء عصرنا حتى أصبح شغلهم الشاغل سوى متون و أظن انهم كانوا يكتفون بالمعالم و مع ذلك فان العالم في عصرنا كل العالم من فهم معنى كلمات الأوائل أو بني عليها أ فيضر علماءنا اليوم ان ينظروا في الفنون العصرية ليعلموا صحيحها فيثبتوه و يأمروا به و فاسدها فينبذوه و يقيموا البراهين على فساده أ لم تكن الحكمة ضالة المؤمن أم يحسن بعالمنا اليوم ان يسال عما وراء قطره فلا يجيب أو يخبط في جوابه خبط عشواء و هو يرى علماء غيرنا اليوم يتطاولون للوصول إلى عالم المريخ و هل يضر علماءنا اليوم إذا كانت لهم جامعة يلجئون إليها للنظر في داء هذه الأمة و دوائها؟ أ لم يكن جبل عامل كعبة لأهل العلم و قد اخرج مثل الشهيدين و الميسي و الكركي و غيرهم ممن لا أعلم أسماءهم أ لم يشد أحدهم الرحال إلى مصر لتحصيل فن التجويد طلبا للكمال. ليعطف مولاي النظر إلى ما فعلته علماء غير المسلمين في كتبنا العربية كيف هذبوها و بوبوها و وضعوا لها التمارين و الأمثلة و الشواهد متحرين فيها ذكر أسماء رجالهم و كل شاهد من كتابهم حاذفين منها كل شاهد قرآني و كل حديث نبوي و كل كلمة جرت عادة المسلمين باتخاذها شاهدا أو مثالا و قد أصبحت كتبهم هذه هي المنظورة بعين الاعتبار و هي المتداولة في جميع المدارس حتى أصبح طالب العربية منا يتعلمها و لا يسمع آية قرآنية و لا حديثا

نبويا و لا شاهدا علويا و هذا الفن انما هو رشحة من رشحاته يا لها من مصيبة. أ فكان واضعو هذه الكتب أوسع باعا و أكثر اطلاعا من علمائنا الذين أجلهم من حيث علمهم عن ان يذكروا في جنب هؤلاء و اني و الله ليسؤني ان اسمع (و قد سمعت) من يفتخر بهؤلاء و يقول اين عندكم من يماثل فلانا في محيط محيطه أو فلانا في مجمع بحرينه أو فلانا في منجده فلم يكن في وسعي الا السكوت إذ لم أر لأحد من متاخري علمائنا أثرا يضاهي تلك الآثار و ان تكن فهي في زوايا الخمول و غرضي الأقصى ان أرى في بعلبك مدرسة تؤهل الطالب للهجرة إلى العراق فتغرس في نفسه حب العلوم الدينية لكي يوجد بعد برهة من الزمن في بلاد بعلبك جماعة من أهل العلم و الفضل تقف في وجه هذا التيار و تحفظ لهذه الأمة شعائر دينها و تكون مرجعا لها و هذه الغاية لا يمكن الوصول إليها الا بواسطة مولاي الجليل إذ هو أقرب العلماء إلينا و أصبرهم على العمل و أولاهم بنا كما اننا اولى الناس به فقد أسس في دمشق ما شكر الله به مسعاه فليتكرم علينا بعطفة من نظره الكريم يحيي بها ميتنا و يرشد بها ضالنا و يرد بها شاردنا و يهدي بها رائدنا و هو أدرى بما أعده الله لمن نصب نفسه للهداية كما انه أيده الله أعلم بما أخذ الله على العلماء و حاشاه ان يخل بواجب و بالختام أرجو من الله طول بقائه و السلام عليه و على من حوته حوزته الكريمة و على سائر الاخوان المؤمنين و رحمة الله و بركاته.

و من شعره قوله يرثي السيد محمد ابن عمنا السيد محمود و يمدح المؤلف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هو الموت ان تجزع له أو تصبرا |  | له الحكم في الدنيا على سائر الورى‏ |
| فمن أخطأته اليوم منا سهامه‏ |  | ففي غده يلقاه كأسا مصبرا |
| فأين الالى شادوا القصور و أحكموا |  | و اين الألى قادوا جنودا و عسكرا |
|  |  |  |

648ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رمتهم عوادي الحادثات فأصبحوا |  | أحاديث بعد العين للناس مخبرا |
| و غالت صروف الدهر عادا و تبعا |  | و أردت ذوي التيجان كسرى و قيصرا |
| إذا لم يكن للمرء منج من الردى‏ |  | و كان الردى للناس وردا و مصدرا |
| فحق عليه السعي للخير و التقى‏ |  | و ان يجعل الإحسان ما عاش متجرا |
| كسعي فقيد المجد من آل هاشم‏ |  | أبي القاسم الزاكي فعالا و عنصرا |
| لقد فجعتنا النائبات بفقده‏ |  | فقلب العلى حزنا عليه تفطرا |
| مصاب بني الزهراء بموت محمد |  | كوى كبد العلياء و الطرف اسهرا |
| لقد عاش محمود النقيبة طاهرا |  | جليلا و لم يدنس له اللؤم مئزرا |
| و لما ان استوفى من الفخر قسطه‏ |  | و اينع غصن العمر دهرا و أثمرا |
| مضى و جميل الذكر في طي برده‏ |  | كروض اريض عرفه الكون عطرا |
| تغمده الرحمن بالعفو و الرضا |  | و عطر مثواه الكريم و نورا |
| لك العمر يا غوث الأنام و غيثها |  | و أفضل أهل العلم طرا و اطهرا |
| لئن فوق الدهر الخئون سهامه‏ |  | و اصمى من العلياء قلبا و منحرا |
| فقد أخطأت منه السهام و لم تصب‏ |  | لها مقتلا ما دمت فينا مصدرا |
| فيا كعبة حجت إليها ذوو النهى‏ |  | على غيره لم تعقد اليوم خنصرا |
| لئن كان بيت الله للناس كعبة |  | فانك نور الله تهدى بك الورى‏ |
| و في فضل ما أوتيت من نور حكمة |  | و فضل بيان كنت للدين مظهرا |
| و إذ منسك الساعين للبيت شاهد |  | و حسبك يوم الحشر ذخرا و مفخرا |
| على ان أسفارا ملأت بطونها |  | علوما بها وجه البسيط تعطرا |
| و سارت مسير الشمس نورا و حكمة |  | (لها قيل كل الصيد في جانب الفرا) |
| أعدت بها للدين مجدا و سؤددا |  | و جددت من أنواره ما تكورا |
| و أوليت أهل العصر فضلا و منة |  | و قلدت جيد العصر درا و جوهرا |
| حللت دمشق الشام و الجهل خيمت‏ |  | غياهبه في أهلها قبل اعصرا |
| فقمت بامر الله تدعو إلى الهدى‏ |  | بعزم كحد السيف لا يعرف المرا |
| بزغت بها كالبدر يبدو ضياؤه‏ |  | رويدا فيجتاح الدجى حيث ابدرا |
| و قامت قناة الدين فيها و أحكمت‏ |  | قواعده لما صفا ما تكدرا |
| و لا بدع ان لم يبق للجهل موئل‏ |  | و أنت بها ينبوع علم تفجرا |
| هنيئا لأرض مس نعلاك تربها |  | لقد أصبحت للعلم و الفضل مصدرا |
| فيا كوثر الفضل الذي عم نفعه‏ |  | تفرع من (انا منحاك كوثرا) |
| لك القول اضحى و الشريعة سلمت‏ |  | إليك مقاليد القضاء بما ترى‏ |
| و هذا فنيق الجهل القى جرانه‏ |  | علينا و فينا عرقه قد تشجرا |
| و أنت منار العلم و العيلم الذي‏ |  | طما فجرى من فيضه العلم أنهرا |
| حنانيك فابعث من فروعك جدولا |  | إلينا أ لسنا بالهداية أجدرا |
| و أحسن إلينا اليوم لا زلت محسنا |  | و وجه التقى و الدين منك منورا |
|  |  |  |

يوصف به شارح الوافية و أخوه.

التيزاني‏

كأنه منسوب إلى تيزان بوزن ميزان قرية من قرى هراة و اخرى من 648 قرى أصبهان وقع في سند رواية في باب دية جوارح الإنسان من الفقيه لا يعرف ما اسمه.

يوصف به و و.

الأمير تيمور الكركاني‏

المعروف بتيمور لنك المشهور

مولده و وفاته و مدفنه و مدة ملكه‏

ولد ليلة 25 شعبان سنة 736 كما في التاريخ الفارسي الآتي ذكره أو 728 كما في شذرات الذهب و كما في شعر فارسي ارخ وفاته به بعض معاصريه، و سياتي انه قال لعلماء حلب سنة 803 ان عمره 75 سنة و هذا ينطبق على ان ميلاده سنة 728 كما في الشذرات و كأنه اخذه من هذا القول. و لا ينطبق على ان ميلاده سنة 736 كما في التاريخ الفارسي لأنه يكون عمره يومئذ 67 سنة لا 75 و الله اعلم. و كان مولده بظاهر كش من بلاد ما وراء النهر في قرية تسمى خواجه ايلغار من اعمال كش. و توفي ليلة الأربعاء 17 أو 19 شعبان سنة 807 ببلدة أطرار و يقال أترار[[224]](#footnote-224) و اوترار من بلاد ما وراء النهر و هو سائر لفتح بلاد الخطا في الصين عن 71 أو 79 سنة. و في الشذرات: توفي عن نيف و ثمانين سنة و هو خطا و نقل نعشه من اطرار إلى سمرقند في تابوت أبنوس و دفن في قبة كان قد بناها لمدفنه في مدرسته و مدة ملكه 36 سنة.

لقبه و نسبته‏

(لنك) بفتح اللام و سكون النون و كاف آخر الحروف فارسي معناه الأعرج و كان تيمور أعرج شديد العرج (و الكركاني) بكافين فارسيين نسبة إلى كركان و هي المعروفة عند العرب بجرجان فإنه كان من تلك الولاية لأنه ولد كما سمعت بقرية من عمل كش، و كش على ثلاثة فراسخ من جرجان كما في معجم البلدان. و في عجائب المقدور ان كوركان بلغة المغول الختن.

و لما استولى تيمور على ما وراء النهر صاهر الملوك فلقب كوركان.

نسبه‏

في التاريخ الفارسي الآتي إليه الإشارة نقلا عن تاريخ شرف الدين علي اليزدي المسمى ظفر نامه- المشهور بالتيموري- قال: هو الأمير تيمور ابن الأمير طراغاي بن الأمير بركل بن انكير بهادر بن نويان بن قراجار نويان أو نوئين بن صوعنجوصحين بن برلاس ابن قاجول بن تومنه خان بن بايسنقر خان بن قايدوا خان بن ذوتمين خان بن بوقاقان بن بوزنجرقان و نسبه و نسب جنكيز خان يلتقيان في تومنه خان الذي هو الأب الرابع لجنكيز و التاسع لتيمور (انتهى) و في عجائب المقدور هو تيمور بن ترغاي بن ابغاي و في شذرات الذهب: هو تيمور بن ايتمش قتلغ بن زنكي بن سيبا بن طارم‏طر بن طغربك بن قليج بن سنقور بن كنجك بن طغرسبوقا (انتهى) و التباين بينه و بين ما في ظفر نامه غريب، و ينتسب إلى جنكيز من طرف الأم كما ذكره غير واحد و ظهر بهذا ان القول بانتسابه إلى جنكيز من جهة الأب كما يحكى عن تاريخ ابن خلدون و القول انه لا ينتسب إلى قبيلة جنكيز الا من جهة الأم كما ذكره بعض أهل العصر كلاهما ليس بصواب.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في معجم البلدان اطرار بالضم و رائين مهملتين اسم مدينة حصينة و ولاية واسعة في أول حدود الترك بما وراء النهر على نهر سيحون قرب فاراب و بعضهم يقول اترار اه و العجم يبدلون الطاء تاء كما يقولون طهران و تهران.- المؤلف-

649ص:

الكتب التي نعتمد عليها في ترجمته‏

نأخذها من تاريخ فارسي مخطوط عندنا[[225]](#footnote-225) ذكر فيه ملخص أخباره و من كتاب عجائب المقدور في أخبار تيمور لأحمد بن محمد بن عبد الله الدمشقي المعروف بابن عربشاه المعاصر لتيمور بحذف اسجاعه الباردة و تشدقاته الممقوتة و شتائمه و من كتاب البدر الطالع في أعيان القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني و من شذرات الذهب لعبد الحي بن عماد الحنبلي و ما نقل عن غيرها من الكتب كتواريخ القرماني و ابن اياس و ابن دحلان و غيرها.

سوء القول فيه‏

بالغ جل من ذكر تيمور من المؤرخين خصوصا ابن عربشاه و القرماني في سبه و شتمه و لعنه كلما مر ذكره و وصفه بأقبح الصفات و نعته بابشع النعوت، و قال الدحلاني في الفتوحات الإسلامية فيما حكي عنه: كان ظهور تيمور لنك من أشد المحن و البلايا على هذه الأمة أفسد في الأرض و أهلك الحرث و النسل و هو و إن كان يدعي الإسلام إلا أن قتاله مثل قتال الكفار لأنه فعل أفعالا مع المسلمين أكثر مما تفعله الكفار من القتل و الأسر و التخريب و كان شديد (انتهى) و لا شك أن للنحلة و المذهب في ذلك دخلا فقد وقع في تاريخ الإسلام ما هو مثل أفعال تيمور و أفظع و أشنع و لم نر هؤلاء المؤرخين تناولوا فاعليها ببعض ما تناولوا به هذا الرجل و أي ملك تغلب على بلاد لم يكن تغلبه عليها بالقهر و القتل و سفك الدماء و هتك الاعراض و نهب الأموال الا ما شذ، و هؤلاء السلاجقة و هم من ملوك الإسلام لما تغلبوا على بلاد الموصل كانت النساء العربيات يقتلن أنفسهن خوفا من الفضيحة، و تاريخ الإسلام حافل بالفظائع قتل يوم الجمل في البصرة خمسة عشر ألفا من المسلمين على الأكثر و عشرة آلاف على الأقل- على أي شي‏ء؟! و قتل من عبد القيس في وقت الهدنة سبعون رجلا صبرا كانوا يجرون كالكلاب فيقتلون فيما ذكره الطبري، على غير ذنب، و نتفوا لحية عثمان بن حنيف الأنصاري و حاجبيه و أشفار عينيه بعد الأمان أ فكان هذا مثل فعل الكفار أو أقل أو أشد. و سار بسر بن أرطاة- و هو صحابي- يستعرض المسلمين بالسيف ظلما و عدوانا حتى أتى مكة و المدينة و اليمن و قتل في خروجه ذلك ألوفا من المسلمين على غير ذنب و ذبح ابني عبيد الله بن العباس و هما طفلان صغيران على درج صنعاء تحت ذيل أمهما فذهب عقلها و سبى نساء مسلمات فاقمن في السوق فكان يكشف عن سوقهن فأيتهن كانت أعظم ساقا اشتريت على عظم ساقها، أ فكان الكفار يفعلون أعظم من هذا؟! و أرسل معاوية بعض أصحاب حجر بن عدي من الشام إلى زياد بن سمية بالكوفة و أمر أن يدفنه حيا فامتثل و دفنه حيا فهل فعل الكفار مثل هذا أو أفظع منه؟! و قتل المسلمون الحسين بن علي بن أبي طالب و هو ابن بنت نبيهم و ليس لنبيهم ابن بنت غيره فكانوا بين قاتل 649 و خاذل، و قد أوصى به و نوه بفضله، و بايعوا بالخلافة يزيد الخمير السكير اللاعب بالقرود و الفهود المعلن بالكفر و قتلوا مع الحسين سبعة عشر رجلا من أهل بيته و نيفا و سبعين من أصحابه بعد ما منعوهم الماء و معهم الأطفال و النساء و مثلوا بالحسين بعد القتل و سبوا نساءه و ساروا بهن و برأسه و رؤوس أصحابه من بلد أ فكان هذا أكثر مما تفعله الكفار أو أقل! هذا و العهد بالرسول ص قريب و الإسلام غض طري!! و حوصرت المدينة يوم الحرة و ذلك في 0 صدر الإسلام و قتل أهلها قتلا عاما و فيها الصحابة و سميت نتنة و نتفت لحية أبي سعيد الخدري و هو شيخ كبير صحابي و أبيحت ثلاثا حتى حملت مئات النساء من الزنا و ولد مئات الأولاد لا يعرف لهم أب و كان الرجل من أهلها بعد ذلك إذا أراد أن يزوج ابنته لم يضمن بكارتها يقول لعله أصابها شي‏ء يوم الحرة. و بويع الناس و فيهم بقايا المهاجرين و الأنصار على أنهم عبيد رق ليزيد بن معاوية و من أبى قتل فأين هذا من فعل الكفار؟. و سلط عبد الملك بن مروان و هو يحمل لقب الخلافة و إمرة المؤمنين الحجاج على المسلمين يقتل و ينهب و يسلب و يسجن و يعاقب بافظع العقوبات بذنب و بغير ذنب حتى غزا مكة المكرمة و ضرب البيت الحرام بالمنجنيق و قتل ابن الزبير و هو صحابي و صلبه و ختم على أيدي الصحابة و أعناقهم كما يفعل بالكفار و ولاه العراق فعمل فيه من الظلم ما لا يدركه الحصر و قتل من المسلمين ما لا يحصيه العد، و وجد في سجنه بعد هلاكه ألوف لم يكن لأحد منهم ذنب يستحق به السجن و كان يسجن الرجال و النساء في سجن واحد و ليس له سقف فهل وجد في الكفار من يشبه فعله فعل الحجاج مع المسلمين؟.

و إن الأفعال المار ذكرها فرقت كلمة المسلمين و أوقعت بينهم العداوة و الضغائن إلى اليوم فكانت من هذه الجهة أشد من محنة تيمور، هل قال أحد أنها من أشد المحن و البلايا على هذه الأمة، بل نرى اليوم من يشيد بذكر من قتل الحسين و من سلط الحجاج و أشباهه على هذه الأمة على المنابر و يذكر ميزاته [مميزاته‏] و مناقبه و يلوم من لا يتابعه على ذلك. و لما أخذ صلاح الدين ملك الفاطميين بمصر حبس رجالهم و نساءهم و فرق بينهم في الحبس حتى لا يتناسلوا أ فيوجد ظلم أفظع من هذا عند الكفار.

نحن لا نقول أن تيمور لم يكن ظالما فهو طاغية ظالم كغيره من الظلمة المتغلبين، و لكننا نسأل هؤلاء المؤرخين لما ذا إذا مروا بذكر غيره من الظلمة ممن هو مثله أو أكثر منه ظلما أو أقل، و كانت مفاسد ظلمه أضر على هذه الأمة لم يتناولوه بسب و لا شتم و ربما التمسوا له العذر أو قالوا انه مأجور و إذا مروا بذكر تيمور تناولوه بالشتم و اللعن كلما ذكر؟! و لا شك أن للعصبية المذهبية دخلا في ذلك.

آباؤه و أجداده‏

قد عرفت أنه يجتمع هو و جنكيز خان في بعض أجداده و قال غير واحد ان أمه من ذرية جنكيز و مر آنفا عن خطط الشام أن أباه رأس قبيلة برلاس التركية و حكم ولاية كش و في التاريخ الفارسي كان أباه [آباء] الأمير تيمور و أجداده أصحاب حشمة و شوكة عند الخوانين الجنكيزية و كان لجده الخامس 2 الأمير قراجار نوئين منصب أمير الأمراء في 2 زمن سلطنة جغاتاي [جغتاى‏] خان بن جنكيز خان و كان اليه ضبط و تنسيق العسكر و الرعية و توفي 2 سنة 652 عن 2 89 سنة و ولد تيمور بالتأريخ المتقدم (انتهى) و في عجائب المقدور: كان‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو تاريخ يدل حسن ترتيبه و تبويبه و أخباره على معرفة مؤلفه و سعة اطلاعه و وفور علمه و قد ذهب من أول [أوله‏] ثلاثة فصول من الباب الأول منه فجهل اسم مؤلفه و ما بقي منه يشتمل على تاريخ الغزنوية و الغوربة [الغورية] و آل بويه و السلاجقة و الخوارزمشاهية و الاتابكية و الفاطميين المصريين و بنى أيوب و المماليك و الإسماعيلية و سلاطين كرمان و ملوك المغول و ملوك الطوائف من الجوبانية و الابلخانية [الايلخانية] و المظفرية و الكرتية و السربدارية و تيمور لنك و ذربته [ذريته‏] و ملوك الترك القراوية و غيرهم و السلاطين الصفوية إلى الشاه طهماسب و يظهر أن المؤلف كان [في‏] عصره و النسخة مكتوبة في 1 المحرم سنة 1038 بقلم 1 رحمة الله بن عبد الله الكاتب.- المؤلف-

650ص:

تيمور و أبوه من الفدادين و قيل كان من الحشم الرجالة و قيل كان أبوه اسكافا و قيل أن والده كان أمير مائة عند السلطان مشهورا بالجلادة و الشهامة و يمكن الجمع بين هذه الأقوال باعتبار اختلاف الزمان و الأصح أن أباه ترغاي كان أحد أركان دولة السلطان (انتهى) و في شذرات الذهب:

قيل أن والده كان اسكافا و قيل بل كان أميرا عند السلطان حسين صاحب مدينة بلخ و كان أحد أركان دولته (انتهى) و من ذلك يعلم أن أقوال من قال أنه و أباه كانا من الفدادين و ان أباه كان اسكافا يراد به التنقيض له و الغض منه كجملة من الأمور المسندة له مثل ما في عجائب المقدور و تبعه غيره من انه كان في أول أمره يستعمل السرقة و انه سرق ليلة شاة فأحس به الراعي فرماه بسهم في كتفه و آخر في رجله فصار أعرج فإنه من هذا القبيل.

صفته‏

في شذرات الذهب: كان شيخا طوالا شكلا مهولا طويل اللحية حسن الوجه بطلا شجاعا جبارا ظلوما غشوما سفاكا للدماء مقداما على ذلك و كان أعرج و كان يصلي من قيام و كان جهوري الصوت (انتهى)، و في البدر الطالع: كان شيخا طويلا مهولا طويل اللحية حسن الوجه أعرج شديد العرج شلت رجله أوائل أمره و مع ذلك كان يصلي من قيام (انتهى).

مجمل أحواله‏

كان تيمور من عظماء الرجال و أهل الهمم العالية و ممن ساعدهم الحظ في الدنيا فملك ملكا عظيما و فتح جل بلاد الشرق و ألفت في سيرته الكتب المستقلة، و بالجملة كان من نوادر الدهر في كل أحواله. و في الشذرات:

كان يسلك الجد مع القريب و البعيد و لا يحب المزاح و يحب الشطرنج و له فيه يد طولى و زاد فيه جملا و بغلا و جعل رقعته عشرة في أحد عشر و كان ماهرا فيه لا يلاعبه فيه إلا الأفراد و كان يقرب العلماء و الصلحاء و الشجعان و الأشراف و ينزلهم منازلهم و لكن من خالف أمره أدنى مخالفة استباح دمه و كانت هيبته لا تدانى بهذا السبب و كان من أطاعه في أول وهلة أمن و من خالفه أدنى مخالفة وهن، و كان له فكر صائب و مكايد في الحروب و فراسة قل أن تخطئ و كان عارفا بالتواريخ لادمانه على سماعها لا يخلو مجلسه عن قراءة شي‏ء منها لا سفرا و لا حضرا و كان مغرى بمن له صناعة ما إذا كان حاذقا فيها و كان أميا لا يحسن الكتابة و كان حاذقا باللغة الفارسية و التركية و المغلية خاصة و كان يقدم قواعد جنكيز خان و يجعلها أصلا و كان له جواسيس في جميع البلاد التي ملكها و التي لم يملكها و كانوا ينهون اليه الحوادث الكائنة على جليتها و يكاتبونه بجميع ما يروم فلا يتوجه إلى جهة الا و هو على بصيرة من أمرها و بلغ من دهائه أنه كان إذا قصد جهة جمع أكابر الدولة و تشاوروا إلى أن يقع الرأي على التوجه في الوقت الفلاني إلى الجهة الفلانية فيكاتب جواسيس تلك الجهات فيأخذ أهلها حذرهم و يأنس غيرها فإذا ضرب بالنفير و أصبحوا سائرين ذات الشمال عرج بهم ذات اليمين فلا يصل الخبر الثاني إلا و قد دهم الجهة التي يريد و أهلها غافلون (انتهى) و في البدر الطالع انه دوخ الممالك و استولى على غالب البلاد الإسلامية بل و العجم و جميع ما وراء النهر و الشام و العراق و الروم و الهند و ما بين هذه الممالك. قال و قد وصف ابن عربشاه من عجائب تيمور و غرائبه ما ينبهر له كل من وقف عليه و يعرف مقدار هذا الملك الذي لم يأت قبله و لا بعده مثله فان جنكيز خان ملك التتار لم يباشر ما باشر هذا و لا بعضه و أما هذا فهو المباشر لكل فتوحاته المدبر لجميع معاركه و لقد كان من أعاجيب 650 الزمن في حركاته و سكناته، ثم قال و كانت له همة عظيمة لم يبلغ إلى سموها همة ملك من الملوك من جميع الطوائف فإنه ما زال يفتح البلاد و يقهر الملوك و يستولي على الأقاليم منذ قيامه في بلاده و استيلائه على مملكة أرضه إلى ان مات و ناهيك انه مات في الغزو و لم يصده عن ذلك كثرة ما قد صار بيده من الممالك و لا كفاه ما قد استولى عليه من الأراضي التي كانت قائمة بعدة ملوك هم تحت ركابه و من جملة خدمه. و كان يجمع العلماء و يأمرهم بالمناظرة في مقامه و يسائلهم و بالجملة كان من الغرائب البارزة إلى العالم الدالة على القدرة الالاهية و انه يسلط من يشاء على من يشاء (انتهى) و في عجائب المقدور: كان تيمور في أول أمره شابا حديدا جلدا و كان لا يعجبه العجب و لا يستهويه اللهو و الطرب و كان ابنه ميران شاه عنده رجل اسمه القطب الموصلي ماهر في الموسيقى و له فيه مصنفات و كان ميران شاه به مغرما و جرى بين القطب و بين الأستاذ عبد القادر المراغي مباحثات فقال تيمور ان القطب أفسد عقل ميران شاه كما أفسد عبد القادر أحمد ابن الشيخ أويس (انتهى) و في التاريخ الفارسي الآنف الذكر ما تعريبه: الباب الرابع في ذكر الأمراء التيمورية و أولهم السلطان صاحب قران الأمير قطب الدين تيمور الكركاني و هذا كان ملكا عظيم الشأن و خسرو صاحب قران و أكابر المؤرخين يعدونه في الفتوحات و الصولة و الشجاعة و غيرها نظير الإسكندر و جنكيز خان و قد ألفت في بيان أحواله و أوصافه و ماثره و وقائعه و فتوحاته كتب عديدة منها كتاب ظفر نامه المشهور بالتأريخ التيموري من مصنفات أفصح المؤرخين مولانا شرف الدين علي اليزدي (انتهى) و في خطط الشام: رأس أبوه قبيلة برلاس التركية و حكم ولاية كش و قد تيتم صغيرا و سلبه جيرانه امارته فتوسل تيمور إلى أمير بلاد كشغر ملك الجغتاي فأنعم عليه بولاية ما وراء نهر جيحون ثم نزع يده من يد أمير كشغر و انضم إلى عمه حسين و لما ماتت زوجته أصبح تيمور في حل من أمره و داهم حسينا و تغلب عليه و استولى على بلخ فأصبح ملكا على بلاد الجغتاي كلها انتهى و الصواب انه‏

لم يتيتم صغيرا فقد كان سنه عند وفاة أبيه 16 سنة أو 24 سنة كما يعلم من تاريخ مولده و تاريخ وفاة أبيه السابقين، و في الخطط أيضا: انجد تيمور أحد الخانات على أوروس خان ملك قسم من بلاد روسيا الجنوبية الشرقية ثم فتح خراسان و هراة و طوريس و قارص و تفليس و شيراز و أصفهان و كشغر و مازندران و العراق بأسره و دخل الهند فنازل مملكة المسلمين حتى غلب عليها و فتح أفغانستان و جلب من الهند إلى بلاده المهندسين و النقاشين، ثم حارب السلطان بايزيد العثماني سنة 805 (الصواب 804) و غلبه و وضعه في قفص من حديد و باستيلائه على أزمير اضطر امبراطور القسطنطينية ان يؤدي إليه الجزية، و خرب عاصمتي الشام حلب و دمشق، و كان ملوك أوروبا يخافونه و كثيرا ما أرسلوا الوفود لتهنئته بانتصاراته.

حالة الدولة الجنكيزية 0 قبل ظهور تيمور

في التاريخ الفارسي انه في الوقت الذي توفي فيه والد تيمور و هو 0 سنة 652 كان السلطان قزان ان [] خان من نسل جغتاي خان ملكا في بلاد ما وراء النهر و بسبب ظلمه و شراسته خرج عليه الأمير قزغن أحد الأمراء العقلاء أهل الأخلاق الحسنة و في سنة 747 خلعه من السلطنة و صارت دولة الخوانين الجنكيزية ضعيفة جدا و غلب عليها الأمراء و صاروا هم الذين يعزلونهم و ينصبونهم و مملكة ما وراء النهر بيمن معدلة الأمير قزغن صارت‏

651ص:

معمورة و حكم 3 قزغن زيادة على اثنتي عشرة سنة إلى ان قتل في 3 سنة 759 بيد بعض مقربيه فحكم بعده ولده الأمير عبد الله نحوا من سنة ثم قتل ثم نصب في المملكة أغلان خان من نسل جغتاي خان فلم يتفق معه أمراء ما وراء النهر فخلع سنة 760 و وقع الهرج و المرج في المملكة و صار كل أمير يحكم برأيه و لا يحسب لغيره و وقعت المحاربة و المقاتلة بينهم و صار الناس عرضة للتلف و كان تقلقتمور خان من نسل جغتاي خان له شي‏ء من الاستقلال في الملك فجهز عسكرا في سنة 761 بتمام العظمة و الشوكة و توجه نحو بلاد ما وراء النهر و أكثر أمراء تلك البلاد حضروا إلى خدمته و كان والد الأمير تيمور قد توفي في تلك السنة (انتهى).

مبدأ ظهوره إلى ان ملك‏

قال و كان الأمير تيمور قد تزوج ابنة الأمير قزغن و عمره يومئذ 25 سنة فذهب إلى خدمة تقلقتمور خان و حيث رأى فيه ملامح النجابة و القدرة عينه في ديوانه و كان الأمير حسين بن الأمير صلاء أخو زوجة الأمير تيمور و حفيد الأمير قزغن حاكما على بلاد ما وراء النهر فترقى الأمير تيمور في زمانه و بقي الأمير زاده الكبير- يعني تقلقتمور- و الأمير حسين و الأمير تيمور مدة على اتفاق في الشدة و الرخاء ثم وقع الاختلاف بينه و بين الأمير حسين فمال أمراء النهر إلى جانب الأمير تيمور و قتلوا الأمير حسينا في مدينة بلخ و في يوم الأربعاء تاسع شهر رمضان المبارك سنة 771 صار الأمير تيمور حاكما على جميع ما وراء النهر مما كان بيد قزغن و نصب سيورغتمش من نسل جغتاي خانا [خان‏] على المملكة. و قال: و كانت دولة تيمور بعد هذا في إقبال و ترق و تزايد و كلما قصد بلدا فتحه و ما قاتل عدوا إلا غلبه و كل من خالفه صار مقهورا و لم يغلب في معركة من المعارك في مدة الست و الثلاثين سنة التي ملكها أخذ جميع بلاد ما وراء النهر و تركستان و خوارزم و خراسان و سيستان و هندوستان و العراقين و فارس و كرمان و مازندران و آذربايجان و ديار بكر و خوزستان و فتح كثيرا من القلاع و الحصون و قهر ملوك تلك الممالك و فوض الحكومة و السلطنة إلى أولاده و أحفاده و أمرائه (انتهى) و عن ابن حجر: كان تيمور من اتباع طقتمش خان آخر الملوك من ذرية جنكيز خان فلما مات و قدر في السلطنة ولده محمود استقر تيمور اتابكه و تزوج أم محمود و صار هو المتكلم في المملكة و كانت همته عالية و يتطلع إلى الملك (انتهى) و طقتمش هذا ليس له ذكر في كلام غيره و يمكن ان يكون الصواب سيورغتمش أو تقلقتمور بدل طقتمش لأن طقتمش كان ملك القبجاق كما ياتي و الذي كان آخر الملوك من اتباعه هو تقلقتمور أو سيورغتمش كما مر و لكن التعدد في طقتمش ممكن فكون ملك القبجاق اسمه طقتمش لا يمنع أن يكون آخر الملوك من ذرية جنكيز اسمه طقتمش، و يبعد كون سيورغتمش هو والد محمود ما سياتي من أن تيمور كان يطلب إلى من يريد طاعته له أن يخطبوا باسم محمود خان أو سيورغتش [سيورغتمش‏] و باسم الأمير الكبير تيمور الكركاني و هذا يدل على انهما كانا موجودين أميرين في وقت واحد، و في البدر الطالع: كان ابتداء ملك تيمور انها لما انقرضت دولة بني جنكيز خان و تلاشت في جميع النواحي ظهر هذا بتركستان و سمرقند و تغلب على ملكهم محمود بعد أن كان أتابكه و تزوج أمه فاستبد عليه (انتهى) و قد سمعت ان ابن حجر قال محمود هو ابن طقتمش و اننا احتملنا أن يكون الصواب تقلقتمور أو سيورغتمش بدل طقتمش و ياتي عن عجائب المقدور ما يدل على أنه تقرب عند السلطان حسين ملك بلخ و هو بيت الملك حتى تزوج أخته ثم غاضبته فقتلها و انه حمل مرة إلى 651 السلطان حسين فأراد قتله فشفع فيه ولده غياث الدين و صار في خدمة غياث الدين ثم فارقه و عبر جيحون مع أصحابه و فتح مدينة نخشب و انه عصى على السلطان حسين و تحارب معه عدة مرات حتى قتل 4 السلطان حسينا 4 سنة 771 و أقام مقامه شخصا يدعى سيورغتمش من بيت المملكة من ذرية جنكيز و أنه حارب غياث الدين بن السلطان حسين سلطان هراة و أخذ هراة منه. و في أعلام النبلاء عن تاريخ ابن خلدون أو غيره ما ملخصه ان غياث الدين اصطحبه و زوجه أخته و قربه حتى صار من وزرائه فلما ملك غياث الدين بعد أبيه حسين ازدادت منزلة تيمور عنده ثم وقع بينه و بين زوجته أخت غياث الدين شي‏ء أغضبه فقتلها و عصى على غياث الدين إلى أن حاصره بهراة و ملكها و حبس غياث الدين حتى مات جوعا و عطشا (انتهى) أقول في كلام هؤلاء المؤرخين من التنافي ما لا يخفى (أولا) ان كلام ابن عربشاه دال على ان حسينا الذي كان تيمور متزوجا بأخته كان هو ملك التتار فحاربه تيمور حتى قتله و أقام بعده على المملكة سيورغتمش من ذرية جنكيز و الذي مر عن التاريخ الفارسي دال على أن الذي تزوج تيمور أخته هو الأمير حسين ابن الأمير صلاء ابن الأمير قزعن و لم يكن سلطانا بل حاكما على بلاد ما وراء النهر و السلطان العام هو تقلقتمور خان من ذرية جنكيز و ان تيمور كان من اتباع‏

تقلقتمور لا من أتباع الأمير حسين حتى يقال أنه عصى عليه بل كان من أقران الأمير حسين و نظرائه أو أعلى منه و الظاهر أن الصواب ما في التاريخ الفارسي و ان ما في عجائب المقدر [المقدور] أشبه باقاصيص المخترعين منه بأقوال ثقات المؤرخين (ثانيا) نسبة التلصص إلى تيمور الظاهر انها غير صحيحة لما عرفت من انه كان هو و آباؤه أصحاب حشمة و إمارة من أول عمره (ثالثا) الظاهر أن القول بأنه تزوج أخت غياث الدين اشتباه و انما تزوج أخت الأمير حسين و الله أعلم. و في عجائب المقدور كان في أول أمره إذا نزل بأحد مستضيفا استنسبه و حفظ اسمه و نسبه و قال له إذا بلغك اني استوليت على الممالك فائتني بعلامة كذا اكافئك فلما ملك هرعت الناس بالعلائم اليه فكان ينزل كل أحد منزلته. و انه كان في أول أمره استمال اليه نحو أربعين رجلا مثل العباس و جهان شاه و قماري و سليمان شاه و ايدكو تيمور و سيف الدين و غيرهم و كان يذكر لهم انه طالب ملك و انه سيقهر ملوك الدنيا فيسخرون منه، و في غيره فيسخر منه بعضهم و يصدقه البعض لما يرون من شدة حزمه و شجاعته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن المقادير إذا ساعدت‏ |  | ألحقت العاجز بالحازم‏ |
|  |  |  |

فشرع فيما يقصده و المقادير تساعده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا يؤيسنك من مجد تباعده‏ |  | فان للمجد تدريجا و تدريبا |
| إن القناة التي شاهدت رفعتها |  | تنمو فتنبت أنبوبا فانبوبا |
|  |  |  |

قال و قيل انه في بعض أسفاره ضل الطريق و كاد يهلك جوعا و عطشا إلى أن وقع على خيل السلطان و كان عارفا بصفاتها و سماتها فطلب منه القيم عليها أن يصحبه ففعل و جهزه إلى السلطان و معه خيل و أعلمه حاله فأنعم السلطان عليه و وصى القيم به و رده اليه فلم يلبث القيم ان مات فتولى تيمور مكانه و لم يزل يترقى عند السلطان حتى تزوج أخت السلطان ثم جرى بينه و بينها منافرة فعيرته بما كان عليه فقتلها و عصى على السلطان و كان السلطان اسمه حسين و هو من بيت الملك و قاعدة ملكه مدينة بلخ و أوامره جارية في ممالك ما وراء النهر إلى أطراف تركستان قال و كان للسلطان أربعة وزراء كل واحد من قبيلة احدى هذه القبائل تسمى ارلات‏

652ص:

و الثانية جلاير و الثالثة قارجين و الرابعة برلاس و كان تيمور ابن الوزير الذي هو من القبيلة الرابعة فنشأ شابا لبيبا هماما حازما جلدا أريبا و كان يصاحب نظراءه من أولاد الوزراء فقال لهم يوما إن جدتي رأت مناما و عبرته بأنه يظهر لها من الأولاد من يدوخ البلاد و يملك العباد و ذلك الولد هو أنا فعاهدوني على أن تكونوا لي أنصارا فعاهدوه فشعر به السلطان فطلبه فهرب و خرج في تلك الفئة فيما بين 760 و 770 و قال لي شيخي محمد بن محمد البخاري أن تيمور قتل 4 السلطان حسينا في 4 شعبان سنة 771 و من ذلك الوقت استقل بالملك و كانت وفاته في شعبان سنة 807 فمدة استيلائه مستقلا 36 سنة ثم ذكر انه لما خرج صار هو و رفقاؤه يتحرمون في بلاد ما وراء النهر فذهب في بعض الليالي و قد أضر بهم الجوع فدخل حائطا في سجستان فيه غنم فاحتمل منها واحدة فشعر به الراعي فرماه بسهم و حمله إلى سلطان هراة و اسمه حسين فضربه و أمر بصلبه فشفع فيه غياث الدين ابن السلطان حسين فوهبه له فداوى جرحه حتى برئ فكان في خدمة غياث الدين من أعقل الخدم و أضبط الكفاة فارتقى عنده و عصى عليه نائب سجستان فوجه اليه تيمور مع طائفة من الجند فقبض على النائب و جبى الأموال و قيل انه كان في خدمة ابن السلطان إلى ان توفي السلطان و قام ابنه غياث الدين مقامه ففارقه تيمور قاصدا ما وراء النهر و معه أصحابه فأرسل وراءهم ففاتوه و وصلوا إلى جيحون و عبروه سباحة بخيولهم.

أخذه مدينة نخشب‏

و ساروا حتى أتوا مدينة نخشب فتركوا خيلهم خارجها و دخلوا من ممر الماء و أتوا دار الأمير فأخذوا ما وجدوه من سلاح و عدة و خيل و كان الأمير في البستان و اسمه موسى فاجتمع عليهم أهل البلد و أرسلوا إلى الأمير فأمدهم بالرجال فحملوا على الناس فهزموهم و اجتمع عليهم جماعة فصاروا في ثلاثمائة فأرسل إليهم السلطان عسكرا فكسروه و استولوا على حصن فجعلوه معقلا و استولوا على المدينة.

إطاعة والي بلخشان له‏

قال و أرسل تيمور إلى ولاية بلخشان و كان الولاة بها أخوين تحت طاعة السلطان و كان أولادهما عنده رهائن فلما أرسلهما تيمور على طاعته أجاباه إلى ذلك.

إطاعة المغول له‏

قال ثم ان المغول نهضت من جهة الشرق على السلطان حسين فاستعد لهم و قطع جيحون و وقع الحرب بينهم فانكسر السلطان و راسلهم تيمور فأطاعوه و وعدوه بمصاهرتهم و اسم ملكهم قمر الدين خان.

الحرب بين تيمور و السلطان حسين و انكسار عسكر السلطان‏

قال ثم ان السلطان حسينا جهز عسكرا عظيما على تيمور و توجه اليه بنفسه حتى انتهى إلى مكان يسمى فاغلغار و هناك جبلان بينهما مضيق مسافة ساعة و في وسط الدرب باب إذا أغلق لم يقدر عليه أحد فاخذ العسكر فم ذلك المضيق من جهة سمرقند و تيمور على الجانب الآخر فقال تيمور لأصحابه انني أعرف هاهنا جادة غامضة فلنسلكها و لنسر ليلتنا كلها حتى نأتيهم من ورائهم فان وصلناهم قبل طلوع الفجر و هم غارون كان لنا 652 النصر عليهم فأسروا ليلتهم كلها فلم يصلوا إليهم الا بعد طلوع الشمس و فاتهم ما أرادوا فتنحوا ناحية و تركوا خيولهم ترعى و ناموا فمر بهم العسكر فحسبوهم أصحابهم و لم يتعرضوا لهم لعلمهم انهم في الجانب الآخر فلما استراحوا و جازهم العسكر حملوا عليه فكانت الهزيمة و بلغ الخبر إلى السلطان فهرب إلى بلخ و استولى تيمور على ممالك ما وراء النهر.

إطاعة نائب سمرقند له‏

قال و كان نائب سمرقند من قبل السلطان شخص يدعى علي شير فكاتبه تيمور على أن تكون الممالك بينهما و يكون معه على السلطان حسين فأجابه إلى ذلك و حضر بين يديه فزاد في إكرامه.

قتل السلطان حسين و تملك سيورغتمش‏

قال ثم قصد تيمور بلخشان فاستقبله ملكاها و سار من بلخشان و هما معه قاصدا بلخ لمحاصرة السلطان فتحصن منهم و أخرج و لديهما اللذين كانا عنده رهينة فضرب أعناقهما بمرأى من أبويهما ثم أنه ضعف حاله فاستسلم فقبض عليه تيمور و رد أميري بلخشان إليها مكرمين و توجه إلى سمرقند و معه السلطان حسين و ذلك في شعبان سنة 771 فوصلها و اتخذها دار ملكه ثم انه قتل السلطان حسينا و أقام مقامه شخصا يدعى سيورغتمش من بيت المملكة من ذرية جنكيز خان. هكذا في عجائب المقدور و مر عن التاريخ الفارسي ان سيورغتمش أقامه تيمور في المملكة بعد تقلقتمور و إن حسينا كان حاكما على بلاد ما وراء النهر و لم يكن سلطانا فقتله تيمور و الله أعلم فكان حال سيورغتمش معه حال الخلفاء العباسية مع ملوك الديلم و السلاجقة و استمر علي شير نائبا في سمرقند و كان يكرمه و يستشيره في أموره.

وثوب سلطان الدشت على تيمور

قال ثم أن توقتاميش خان سلطان الدشت و التتار لما رأى ما جرى بين تيمور و السلطان حسين اغتاظ لذلك لما بينه و بين السلطان من النسب فجهز جيشا و توجه لقتال تيمور من جهة سفتاق و اترار فخرج اليه تيمور من سمرقند و تلاقيا بأطراف تركستان بين نهري سيحون و جيحون و وقع القتال فظهر الفشل على عسكر تيمور فجاء اليه رجل يقال له السيد بركة و هو مغربي أو حجازي و له احترام عظيم ببلاد خراسان و ما وراء النهر فتشكى اليه تيمور حالة الجيش فقال لا تخف و أخذ كفا من الحصى و رمى به نحو العدو و صاح قائلا: ياغي قاچدي فتبعهما العسكر و قالوا جميعا ياغي قاچدي و حملوا على عسكر توقتاميش فهزموه و لحقوه يقتلون و يأسرون و يغنمون (أقول) و أمثال هذا التدبير يستعمل كثيرا لتقوية نفوس العسكر و إرهاب العدو فينفع، فقال تيمور لبركة تمن علي و احتكم فقال أريد اندخوي من بلاد خراسان و هي من أوقاف الحرمين و أنا و أولادي من مستحقيها فأعطاه إياها فهي في أيدي أحفاده إلى عصر 5 ابن عربشاه 5 836.

قتل علي شير والي سمرقند

في عجائب المقدور: ثم وقع بين تيمور و علي شير اختلاف و انضم إلى كل واحد طائفة فقبض عليه تيمور و قتله و صفت له البلاد.

قتله المفسدين بسمرقند

قال: و كان في سمرقند كثير من المفسدين و هم فرقتان كقيس و اليمن‏

653ص:

و لكل فرقة رؤساء و كان تيمور مع ابهته يخافهم فكان إذا قصد جهة أقام نائبا عنه في سمرقند فإذا خرج عن البلد خلعوا النائب أو خرجوا مع النائب و أظهروا المخالفة فإذا رجع تيمور أصلح الحال فإذا خرج من سمرقند عادوا إلى ذلك تكرر ذلك منهم نحوا من تسع مرات فاعمل الحيلة في استئصالهم و أراد عمل سور للبلد و قسم الأعمال على الناس و أفرد أولئك مع رؤسائهم في جهة و رتب أناسا من أعوانه في مكان و أمرهم بقتل كل من أتى إليهم فكان إذا فرغ الناس من العمل خلع على رؤسائهم فإذا أفضت النوبة إلى رؤساء المفسدين خلع على الواحد منهم بالذهاب لذلك المكان لقبض الجائزة فيقتل حتى قتلهم جميعا.

بلاد سمرقند التي ملكها تيمور

قال هي سمرقند و ولاياتها و هي سبعة تومانات. و اندكان و جهاتها و هي تسعة تومانات. و التومان عبارة عما يخرج منه عشرة آلاف مقاتل.

و سمرقند و سورها قديما على ما زعموا اثنا عشر فرسخا و بنى تيمور على حد سورها من جهة الغرب قصبة سماها دمشق تبعد عن سمرقند الآن نصف يوم و من مدن ما وراء النهر مرغينان و كانت دار الملك قديما و خجند و ترمذ و هما على ساحل جيحون و نخشب و هي قرشي و كش و بخارى و اندكان.

و من الولايات بلخشان و ممالك خوارزم و إقليم صغانيان و غيرها و في عرفهم ان ما وراء النهر إلى جهة الشرق توران و ما كان في هذا الطرف إلى جهة الغرب إيران. و العراق هو مغرب ايران.

مصاهرته ملك المغول‏

قال و تزوج تيمور بنت قمر الدين ملك المغول و صالحهم و صافاهم فأمن شرهم و هم جيرانه من جهة الشرق و تفرغ لفتح خوارزم.

أخذه بخارى‏

في البدر الطالع: كان في عصره أمير ببخارى يعرف بحسن من أكابر المغول و آخر بخوارزم يعرف بالحاج حسن الصوفي و هو من كبار التتر فنبذ إليهم تيمور بالعهد زحف إلى بخارى فملكها من يد الأمير حسن. و قال ابن حجر أول ما جمع عسكرا و نازل أمير بخارى حسن المغلي فانتزعها منه.

قصده مملكة خوارزم‏

في عجائب المقدور: و هي ذات مدن عظيمة و قاعدتها جرجان و اسم سلطانها حسين (حسن) الصوفي فلما وصل تيمور إلى خوارزم كان سلطانها غائبا فاستولى على ما حولها و حاصرها ثم عاد عنها إلى بلاده و استعد و جهز جيشا عظيما و عاد إليها و سلطانها غائب و حاصرها و ضيق عليها فخرج اليه تاجر من أهلها اسمه حسن سوريج و طلب منه أن يرحل عنها على مال يأخذه فطلب منه حمل مائتي بغل فضة فلم يزل يراجعه و يلاطفه حتى قبل بربع ذلك فدفعه اليه من ماله و رحل عنهم إلى سمرقند.

فتحه هراة

قال ثم أنه راسل سلطان هراة الملك غياث الدين- و كان قد خلص تيمور من القتل- و طلب منه الدخول في طاعته فأبى فعبر تيمور جيحون و توجه اليه فلم يكن لغياث الدين به قوة فجمع حشمه و سكان قراه في هراة بمواشيهم و حفر خندقا حولى [حول‏] البساتين فلم يكترث تيمور له بقتال و لكنه أحاط به بعساكره فاشتد الأمر على غياث الدين و قلت الأقوات عنده 653 و هلكت المواشي فأرسل يطلب الأمان فامنه و حلف له على ذلك فخرج اليه و دخل تيمور المدينة و صعد إلى القلعة و صحبته السلطان و أراد بعض الناس أن يفتك بتيمور فنهاه السلطان و قبض على ملك هراة و منعه الخروج من المدينة.

زيارته الشيخ زين الدين الخوافي‏

قال: كان قد سمع أن في قصبة خواف رجلا يدعى الشيخ زين الدين أبا بكر يدعى له الولاية و المكاشفة فقصد إلى زيارته، فلما دخل عليه قام الشيخ له، فانكب تيمور على رجليه فوضع الشيخ يديه على ظهر تيمور، قال تيمور: لو لا أنه رفع يديه عن ظهري بسرعة لخلت أن السماء وقعت على ظهري، ثم جلس و قال للشيخ: لم لا تأمرون ملوككم بالعدل و الإنصاف؟ قال قد أمرناهم فلم يأتمروا فسلطناك عليهم. (أقول) و هذا إن صح فهو من بعض فنون السياسة و أساليبها.

فتحه سجستان‏

قال: كان أهل سجستان أساءوا اليه أولا و أصيب منهم فعاد إليها فخرج اليه أهلها طالبين الصلح فأجابهم على أن يمدوه بالسلاح ففعلوا ثم وضع السيف فيهم فلم ينج منهم إلا القليل بالهرب ثم خرب المدينة و حكي انهم لما عادوا إليها بعد رجوع تيمور عنها لم يعرفوا يوم الجمعة ليجمعوا حتى سألوا أهل كرمان عنه.

إطاعة أهل سبزوار له‏

قال: ثم قصد مدينة سبزوار و كان واليها يدعى 6 حسن الجوري و هو مستقل بالامارة و هو رافضي فما أمكنه الا الاطاعة و قدم له الهدايا و الخدم فاقره على ولايته.

ما جرى له في سبزوار

قال: كان في سبزوار شريف يدعى السيد محمد السربدال و له أصحاب يسمون السربدالية يعني الشطار و كان هذا السيد مشهورا بالفضائل و المآثر فدعاه تيمور و قال له يا سيدي قل لي كيف أملك بلاد خراسان و ما السبيل إلى ذلك فقال له السيد أيها الأمير انا لست ممن يتوصل إلى معرفة ذلك فقال له تيمور لا بد لك من ذلك و لو لا أنني تفرست فيك المعرفة و صواب الرأي ما سالتك فدله على الخواجة علي بن المؤيد و أمره باطاعة رأيه و كان 7 الخواجة علي رجلا شيعيا يوالي عليا و يضرب السكة باسم الأئمة الاثني عشر و يخطب بأسمائهم و كان شهما هماما و أوصاه باطاعته فيما يشير به و بتعظيمه و انزاله في التعظيم منزلة الملوك ثم خرج من عند تيمور و أرسل قاصدا إلى الخواجة علي و أخبره بجلية الحال و أمره ان يحضر إلى تيمور إذا طلبه فاستعد خواجه علي لذلك و هيا الخدمات و التقادم و ضرب باسمه و اسم متولاه الدراهم و الدنانير و خطب باسمهما فجاءه رسول تيمور بكتاب منه يستدعيه فلبى الدعوة فأرسل تيمور خواصه لاستقباله و أقره على ولايتيه (أقول) و هذا أيضا من أساليب السياسة و فنونها.

إطاعة أمراء خراسان له‏

قال و لم يبق في خراسان أمير مدينة و لا نائب قلعة و لا من يشار اليه الا و حضر إلى تيمور و أطاعه فمن أكابرهم الأمير محمد حاكم بارود و الأمير عبد الله حاكم سرخس و انتشرت هيبته في الآفاق و بلغت سطوته مازندران‏

654ص:

و كيلان و الري و العراق و امتلأت منه القلوب و خافه القريب و البعيد و ذلك في مدة قصيرة لا تزيد على سنتين.

مراسلته أبا الفوارس شاه شجاع‏

قال هو شاه شجاع بن محمد بن مظفر كان أبوه من أفراد الناس يسكن ضواحي يزد و أبرقوه و كان ذا بأس شديد فظهر رجل من بني خفاجة يدعى جمال لوك بين يرد [يزد] و شيزار [شيراز] أفسد في تلك النواحي و أخاف السبيل و لم يقدر عليه أحد فكمن له أبو شجاع و قتله و حمل رأسه إلى السلطان فقربه و اقطعه عدة أماكن و كان له من الأولاد شاه مظفر و شاه محمود و شاه شجاع فصار كل منهم ذا كلمة نافذة ثم توفي السلطان و لا ولد له فملك محمد بن مظفر بلاد عراق العجم ثم جرى بين شاه شجاع و أبيه خلاف فقبض على أبيه و سمله و استقل بملك شيراز و عراق العجم فلما صفت لتيمور بلاد خراسان أرسل إلى شاه شجاع كتابا يدعوه فيه إلى طاعته من جملته قوله:

ان الله سلطني عليكم و على الظلمة من الملوك و الحكام و نصرني على من خالفني و قد رأيت و سمعت فان اطعتني و الا ففي قدومي الخراب و القحط و الوباء و اثم ذلك عائد عليك فلم يسع شاه شجاع الا اطاعته و زوج ابنته بابن تيمور و استمروا على ذلك إلى ان توفي شاه شجاع و لما حضره الموت قسم البلاد على أولاده فولى ابنه لصلبه زين العابدين شيراز و هي كرسي الملك و اقطع أخاه السلطان احمد ولايات كرمان و أعطى ابن أخيه شاه يحيى يزد و ابن أخيه شاه منصور أصفهان و أسند وصيته بذلك إلى تيمور فلما مات اختلف بنوه فقصد شاه منصور عمه زين العابدين و قبض عليه و سمله و استولى على شيراز فاستاء لذلك تيمور.

قصده خوارزم مرة ثالثة و رابعة و أخذها

قال ثم انه توجه بعساكره إلى خوارزم من خراسان على طريق أسترآباد و كان سلطانها حسين الصوفي أيضا غائبا فخرج اليه حسن سوريج المتقدم ذكره و صالحه و لاطفه فرجع عنها و كان لحسن ابن اعتدى على بعض حظايا السلطان و شاع ذلك و اغتر أبوه بما له من الخدمات في رد تيمور عن البلد ثلاث مرات فلم يبال بفعل ابنه فلما عاد السلطان قبض على حسن و ابنه و قتلهما و أطعم جيفتيهما لأسد عنده ثم لم يلبث حسين الصوفي ان توفي و ولي بعده ولده يوسف و كان تيمور قبل ذلك قد صاهرهم و زوج ابنه جهانكير ابنة أحدهم و تدعى خان زاده فولدت له محمد سلطان فجعله تيمور ولي عهده لما رأى من نجابته و قدمه على اعماله لكنه توفي قبله في آق شهر من بلاد الروم كما ياتي و لما سمع تيمور ما جرى على حسن سوريج غضب و قصد خوارزم مرة رابعة فأخذها و قتل سلطانها و ولى عليها نائبا من قبله بعد ما خرب منها، و في البدر الطالع ثم كلف بعمارتها و تشييد ما خرب منها، قال ابن عربشاه و تاريخ خراب خوارزم عذاب كما ان تاريخ خراب دمشق 0 خراب، و في البدر الطالع و انتظم له ملك ما وراء النهر و نزل إلى بخارى ثم انتقل إلى سمرقند.

مراسلته شاه ولي صاحب مازندران و أمراء تلك البلاد

في عجائب المقدور: لما توجه تيمور إلى خراسان راسل شاه ولي صاحب مازندران و أمراء تلك البلاد مثل إسكندر الجلابي و ارشيوند و إبراهيم القمي و طلبهم إلى الحضور فأجابوه غير شاه ولي فإنه امتنع و اجابه بجواب 654 خشن و أرسل شاه ولي إلى شاه شجاع سلطان عراق العجم و كرمان و إلى السلطان احمد ابن الشيخ اويس سلطان عراق العرب و آذربايجان يخبرهما بما أرسل اليه تيمور و ما اجابه به و يقول لهما أنا بمنزلة الثغر لكما فان أخذت أخذتما و ان سلمت سلمتما و طلب منهما الاتفاق معه على حرب تيمور فاما شاه شجاع فلم يقبل منه و هادن تيمور و اما السلطان احمد فأجابه بأنه غير مكترث بتيمور و ان العراق ليست كخرسان [كخراسان‏] فلما أيس شاه ولي من نصرهما عزم على حرب تيمور و استعد للقائه فلما تراءى الجمعان انهزم شاه ولي و توجه إلى الري و كان أميرها يدعى محمد جوكار و هو مستقل في حكمه الا انه دارى تيمور و هادنه فقتل شاه ولي و أرسل رأسه إلى تيمور، و في البدر الطالع ثم زحف إلى خراسان و طال تحرشه بها و حروبه لصاحبها شاه ولي إلى ان ملكها عليه سنة 784 و نجا شاه ولي إلى تبريز ملتجئا إلى احمد بن اويس صاحب العراق و آذربايجان إلى ان زحف عليهم تيمور سنة 788 فهلك شاه ولي في حروبه عليها و ملكها تيمور.

ما جرى له مع أبي بكر الشاسباني و علي الكردي و امة التركماني‏

في عجائب المقدور: يقال ان عسكر تيمور لم يتضرر مع كثرة حروبه الا من هؤلاء الثلاثة اما أبو بكر فهو من قرية من بلاد مازندران تدعى شاسبان كان يضرب به المثل في الشجاعة حتى ان الدابة إذا تأخرت عن الماء أو العلف يقول صاحبها ما لك هل فيه أبو بكر الشاسباني و كان يغير بأصحابه على عسكر تيمور و اما علي الكردي فكان أميرا على بلاد الكرد و كان يشن الغارات على عساكر تيمور مدة حياة تيمور و بعدها حتى توفي و أما امة التركماني فكان من تركمان قراباغ و له ابنان و كان يحارب أميران شاه ابن تيمور إلى ان قتل هو و أولاده بدلالة أحد المنتسبين إليهم.

توجه تيمور إلى عراق العجم و حربه مع شاه منصور و قتل شاه منصور

قال لما توفي شاه شجاع و وقع النزاع بين أولاده كما مر و استقر امر عراق العجم لشاه منصور و مازندران و توابعها لتيمور و كان شاه شجاع اوصى تيمور بولده زين العابدين كما تقدم فلما فعل منصور مع زين العابدين ما مر توجه اليه تيمور فاستمد أقاربه فلم يمدوه فسار للقاء تيمور بنحو ألفي فارس بعد ان حصن المدينة و اوصى بحفظها فقال له أعيانها ما تصنع بالفي فارس مع هذه العساكر الجرارة فلم يلتفت إليهم و قيل ان شاه منصور فرق رجاله على قلاعه و عزم ان يغير بمن معه على عساكر تيمور و لا يستقر في مكان و لا يحاربهم في مصاف فبينما هو عند باب المدينة نظرته عجوز فقالت ان هذا أخذ أموالنا و حكم في دمائنا و تركنا أحوج ما نكون اليه فحمي عند ذلك و رجع و عزم على المقاتلة و كان في عسكره أمير خراساني يدعى محمد بن زين الدين هو في الباطن مع تيمور فسار إلى تيمور و تبعه أكثر الجند و لم يبق منهم الا دون الألف و اقتتلوا إلى الليل و عمد شاه منصور إلى فرس قوي جفول فشد في ذنبه قدرا من النحاس و أرسله في عسكر تيمور بعد ما هدأ الليل فذعروا و جعل يقتل بعضهم بعضا حتى قيل انه قتل منهم نحو عشرة آلاف و في الصباح انتخب شاه منصور من أصحابه نحو خمسمائة و جعل يحمل بهم على عسكر تيمور فينهزمون منه يمنة و يسرة و قصد مكانا فيه تيمور فاختفى منه و لم يزل شاه منصور يقاتل حتى عجز و لم يبق‏

655ص:

معه سوى رجلين أحدهما يسمى توكل و الآخر مهتر فخر الدين فقتل توكل و نجا فخر الدين جريحا و القى منصور نفسه بين القتلى و لم يدر تيمور ما جرى له فأمر بتفتيش الجرحى فعثر رجل العسكر عليه و هو باخر رمق فأعطاه جواهر كانت معه على ان يكتم امره و ينقله من بين القتلى فلم يفعل و قطع رأيه و اتى به إلى تيمور فعرفوه بشامة في وجهه و أسف تيمور لقتله و قتل قاتله و استولى تيمور على فارس و عراق العجم و راسل من داناه من أقارب شاه شجاع و سائر الملوك و أمن الحاضر و البادي و الداني و القاصي و اتى شيراز فضبط أحوالها و لبت دعوته ملوك البلاد فوصل اليه السلطان احمد من كرمان و الشاه يحيى من يزد و عصى عليه السلطان أبو اسحق في شيرجان فأنعم و خلع على من أطاعه و لم يتعرض لمن عصاه و نادى بالأمان في شيراز و سائر البلدان و أقام في كل بلدة نائبا من جهته و أحسن إلى زين العابدين الذي اوصى به اليه أبوه شاه شجاع و وظف له من الجوامك و الادرارات ما يكفيه قال ابن حجر: ثم تحول إلى فارس و فيها أعيان بني المظفر اليزدي فملكها.

اخذه مدينة قراباغ‏

عن ابن اياس في تاريخه انه في سنة 787 حضر إلى الأبواب الشريفة قاصد القان احمد بن اويس صاحب بغداد و أخبر ان تيمور لنك قد وصل إلى مدينة قراباغ و نهبها و سبى أهلها فأرسل القان احمد يعرف السلطان بذلك ليكون على حذر من امره (انتهى) و المراد بالسلطان و بالأبواب الشريفة هو السلطان برقوق صاحب مصر و بلاد الشام.

قصده تبريز

كانت تبريز و بغداد للسلطان احمد ابن الشيخ اويس الجلائري و قد مر ان الشاه ولي صاحب مازندران فر من تيمور إلى احمد بن اويس صاحب تبريز و بغداد سنة 784 و مر عن البدر الطالع ان تيمور زحف على تبريز سنة 788 فهلك الشاه ولي في حروبه عليها و ملكها تيمور و مر أيضا تجهيز السلطان احمد العساكر لحرب تيمور و انهزام عساكر السلطان احمد و رجوع عساكر تيمور. قال ابن عربشاه في عجائب المقدور: فلما فرغ تيمور من همذان قصد تبريز فهرب منها صاحبها السلطان احمد ابن الشيخ اويس إلى بغداد.

قلعة النجاء

قال و جهز السلطان احمد ما يخاف عليه صحبة ابنه السلطان طاهر إلى قلعة النجاء، فدخل تيمور تبريز و استولى عليها و وجه العساكر إلى قلعة النجاء لأنها كانت معقل السلطان احمد و بها ولده و زوجته و ذخائره و هي قلعة حصينة و توجه تيمور إلى بغداد و كان الوالي بالنجاء رجل شديد البأس يدعى ألتون و معه نحو ثلاثمائة رجل فكان ألتون يغير بهم ليلا على عساكر تيمور من طرق غامضة و يعود إلى القلعة. فابلغوا تيمور ذلك فأمدهم بنحو أربعين ألف مقاتل مع اربعة أمراء كبيرهم يدعى قبلغ تيمور فوصلوا إلى القلعة، و كان ألتون غائبا عنها في الاغارة على عسكر تيمور فبينا هو راجع إذ رآهم فعلم انه لا منجى له منهم الا حد السيوف فحمس أصحابه و ذمرهم و حمل بتلك العدة القليلة على هذا العسكر الجرار فقتل فيهم و قتل منهم أميرين أحدهما قبلغ تيمور و دخل القلعة، و لما بلغ ذلك تيمور عظم عليه و نهض إليها بنفسه، و كان التون قد تربى في تلك القلعة فهو خبير بطرقها الغامضة فجعل يغير على عسكر تيمور ليلا كما كان يفعل أولا حتى أعجز تيمور و أصحابه فارتحل تيمور عنها بعد ان رتب عليها اليزك 655 للحصار، قيل انه حاصرها مدة اثنتي عشرة سنة و لم يقدر عليها حتى حصل من أخي ألتون خيانة مع أم السلطان طاهر ابن السلطان احمد فقتلهما طاهر و كان التون غائبا عن القلعة قد خرج للغارة فلما رجع أغلقوا باب القلعة دونه و رموا بأخيه من فوق السور اليه و اخبروه خبره فقال: أما أخي فقد أخذ بجنايته و اما انا فلم أزل على الوفاء لكم فقالوا: ربما أدركتك الحمية لقتل أخيك فحلف لهم أيمانا مغلظة على الوفاء فلم يقبلوا منه فخرج هائما على وجهه، و تفرق عنه أصحابه و قصد مدينة مرند، و هي في حكم تيمور فقتله حاكمها و أرسل رأسه إلى تيمور فغضب لقتله و أسف عليه و عزل الحاكم ثم صادره و قتله ثم إن السلطان طاهرا ضعف و خرج من القلعة و استولى عليها تيمور.

ما جرى له في أصبهان‏

قال و توجه إلى أصبهان فخرج اليه أهلها و صالحوه على مال و أرسل إليهم من يقبضه منهم من الأعوان فتعنتوهم فشكا الاصفهانيون ذلك إلى رئيسهم فاتفقوا ان يضرب بالطبل عند المساء فإذا سمعوا صوت الطبل قتل كل منهم نزيله من عسكر تيمور فلما مضى بعض الليل ضرب الرئيس الطبل فقتلوا أصحاب تيمور و كانوا ستة آلاف فلما طلع الفجر بلغ تيمور ذلك فارتحل من فوره و دخل المدينة و قتل أهلها قتلا عاما و نهبها (انتهى عجائب المقدور) و في التاريخ الفارسي: في يوم الاثنين ثامن ذي القعدة سنة 789 خالف عليه أهل أصفهان و قتلوا بعض العساكر فقتلهم قتلا عاما حتى قتل منهم سبعين ألفا. و في البدر الطالع بعد ما ذكر انه ملك تبريز سنة 788 قال ثم زحف إلى أصبهان فأطاعوه طاعة ممرضة و خالفه في قومه كبير من أهل نسبه يعرف بقمر الدين و أعانه طقتمش فكر راجعا و حارب قمر الدين إلى ان محا أثره و استقل بسلطان المغول و زاحم طقتمش مرارا حتى اوهن امره، و قال ابن حجر: ثم ملك أصبهان و في غضون ذلك خالف عليه أمير من جماعته يقال له قمر الدين و أعانه طقتمش خان صاحب صراي فرجع إليهم و لم يزل يحاربهم إلى ان أبادهم و استقل بمملكة المغل و عاد إلى أصبهان سنة 794 فملكها انتهى، و طقتمش هذا هو ملك القبجاق و يقال توقتمش و توقتاميش و ستاتي اخباره مفصلة سنة 797 و انما ذكر هنا لان تيمور و هو في أصبهان بلغه مخالفة قمر الدين عليه و اعانة طقتمش له فسافر إليهما ثم عاد إلى أصفهان.

رجوعه إلى سمرقند و بناؤه القلاع و الحصون‏

في عجائب المقدور: و توجه إلى سمرقند فلما وصلها أرسل ابن ابنه محمد سلطان ابن جهانكير مع الأمير سيف الدين إلى أقصى مملكته و هو وراء سيحون شرقا و هو نحو من مسيرة شهر عن ممالك ما وراء النهر فنظروا في أمورها و بنوا جملة من القلاع و أقصاها بلد يسمى اشبارة فبنوا فيه حصنا و خطب من بنات ملوكهم الملكة الكبرى و الملكة الصغرى فأجابه الملك إلى ما طلب و ارتجت منه أقاليم المغول و الخطا و كان السفير في ذلك الله داد أخو الأمير سيف الدين المتقدم و هو الذي استخلص اموال دمشق و نزل في دار ابن مشكور.

المدينة المسماة شاه‏رخية و سبب تسميتها بذلك‏

قال و امر تيمور ببناء مدينة على طرف سيحون من ذلك الجانب و عقد إليها جسرا على السفن و سماها شاه‏رخية و سبب ذلك ان تيمور كان مولعا بلعب الشطرنج و من جملة قطع الشطرنج قطعة تسمى شاه رخ فرمى‏

656ص:

شاه رخ على الذي يلعب معه فغلبه فأخبر في تلك الحال بان المدينة تم بناؤها و انه ولد له ذكر من بعض حظاياه فأمر ان يسمى الولد شاه رخ و المدينة شاه‏رخية.

عودة تيمور إلى فارس و خراسان و عراق العجم و اجتماع الملوك عنده‏

قال و بعد تمهيد قواعد تلك البلاد و ممالك تركستان عاد إلى بلاد خراسان فاستقبله الملوك و الأمراء منهم إسكندر الجلابي أحد ملوك مازندران و ارشيوند الفارسكوهي و إبراهيم القمي و أطاعه السلطان أبو اسحق صاحب شيرجان و السلطان احمد أخو الشاه شجاع و الشاه يحيى ابن أخي الشاه شجاع و اجتمع عنده من ملوك عراق العجم سبعة عشر نفرا ما بين سلطان و ابن سلطان و ابن أخي السلطان كلهم ملك مطاع. و اتفق يوما انهم اجتمعوا عنده في خيمة و هو وحده فأشار بعضهم إلى يحيى ان يقتله فرضي بعض و امتنع بعض فأشار إلى من رضي انكم ان لم تكفوا لأخبر به و كان تيمور شعر بذلك و بعد أيام جلس للناس جلوسا عاما و قد لبس ثيابا حمرا و دعا هؤلاء الملوك السبعة عشر فقتلهم صبرا و ذراريهم.

عصيان كودرز في قلعة شيرجان‏

قال كان كودرز من اتباع شاه منصور و كان يعتقد ان مخدومه شاه منصور حي و كان هذا شائعا عند الناس فكان كودرز يتوقع ظهوره فحصر تيمور قلعة شيرجان فلم يتيسر له فتحها فوجه إليها عساكر شيراز و يزد و أبرقوه و كرمان و عساكر سجستان بعد عمرانها و كان نائب شيرجان يدعى شاه أبا الفتح فحاصروها نحوا من عشر سنين يرحلون عنها و يعودون إليها فلم يتيسر لهم فتحها و كان تيمور ولى كرمان شخصا يدعى ايدكو من اخوان السلطان فكان هو قائد العسكر و لما تحقق كودرز موت شاه منصور و كان أبو الفتح يراسله دائما و يتكفل له بالشفاعة عند تيمور أذعن للصلح و سلم الحصن عن يد أبي الفتح فاغتاظ منه ايدكو حيث لم يجعل الصلح عن يده و قتله فبلغ ذلك تيمور فغضب عليه.

قصد تيمور عراق العرب و رجوعه‏

قال ثم ان السلطان احمد بن اويس صاحب بغداد و تبريز جهز جيشا عظيما مع أمير يدعى سنتائي و بعثه لحرب تيمور فلما بلغ تيمور ذلك بعث اليه جيشا فالتقيا على حدود سلطانية و وقع القتال فانهزم عسكر سنتائي و وصل فله إلى بغداد فالبس السلطان احمد سنتائي المقنعة و شهره و ضربه و رجع عسكر تيمور إلى بلاده.

بناؤه المدن في ضواحي سمرقند و صفاء البلاد له‏

قال: ثم ان تيمور خرج إلى ضواحي سمرقند و بنى حواليها قصبات و سماها بأسماء كبار المدن و قد صفت له سمرقند و بلاد ما وراء النهر و بلاد تركستان و نائبه فيها اسمه خدا داد و خوارزم و كاشغر و بلخشان و أقاليم خراسان و غلب بلاد مازندران و رستمدار و زارلستان (زابلستان ظ) و طبرستان و الري و غزنة و أسترآباد و سلطانية و جبال الغور و عراق العجم و فارس و له في كل مملكة من هذه الممالك نائب من ولد أو ولد ولد أو غيرهم (انتهى)، و في شذرات الذهب عن ابن حجر انه أنشا بظاهر سمرقند بساتين و قصورا 656 عجيبة و كانت من أعظم النزه و بنى عدة قصبات سماها بأسماء البلاد الكبار كحمص و دمشق و بغداد و شيراز (انتهى).

فتحه قلعة بروجرد

في عجائب المقدور كان تيمور مع اتساع ملكه و انتشار هيبته ذا تدبير في فتح البلاد غريب بينما راياته في الشرق إذا به قد نبع في الغرب فمن ذلك انه مكث مدة في سمرقند مشغولا بإنشاء البساتين و عمارة القصور ثم أمر بجمع الجند إلى سمرقند و أمرهم أن يصنعوا لهم قلانس على شكل خاص فيلبسوها و يسيروا و أظهر أنه قاصد خجند و بلاد الترك و سار حتى نبع من بلاد اللور و اسم قلعتها بروجرد و اسم حاكمها عز الدين العباسي فحاصرها و فتحها بالأمان و أرسل حاكمها إلى سمرقند ثم حلفه و صالحه على عدة من الخيل و البغال و رده إلى بلاده و استنابه بها.

قصده همذان‏

قال ثم قصد همذان فخرج اليه رجل شريف يقال له مجتبى فشفع فيهم فشفعه و صالحهم على مال فدفعوه ثم أراد أن يطرح عليهم المال مرة ثانية فكلمه ذلك الرجل فتركهم (انتهى عجائب المقدور).

استعداد برقوق لمحاربة تيمور

عن تاريخ ابن اياس انه في سنة 789 حضر إلى الأبواب الشريفة الأمير طغاي و كان قد توجه إلى بلاد الشرق لمعرفة أخبار تيمور لنك فأخبر السلطان أن جاليش (اعلام) تيمور قد وصل إلى الرها و كسر قرا محمد أمير التركمان و أن بوادر عسكره قد وصلت إلى ملطية فأمر السلطان بعقد مجلس بالقصر الكبير و طلب القضاة الأربعة و الخليفة و شيخ الإسلام عمر البلقيني و أعيان المشايخ المفتين و الأمراء فتكلم السلطان في أخذ مال الأوقاف فلم يوافق شيخ الإسلام و لا القضاة الأربعة على ذلك فشكا السلطان خلو الخزائن فوقع جدال عظيم و دافعوا السلطان و أغلظوا له ثم اتفقوا بان يؤخذ من الأوقاف أجرة الأماكن و خراج الأراضي سنة كاملة و رسم السلطان لمحتسب القاهرة ان يتولى جبي الأموال من الناس و رسم بأخذ زكاة الأموال من التجار و ندب إلى ذلك القاضي الحنفي و في رجب سنة 789 خرجت التجريدة من القاهرة في تجمل زائد و استمرت من الصبح إلى قريب الظهر و اشتد الأمر على الناس و جبيت الأموال منهم غصبا بالعصا في يوم واحد ثم جاءت الأخبار برجوع تيمور إلى بلاده و إن ولده قد قتل فسكن الناس و رسم السلطان برد ما أخذ منهم (انتهى) و في التاريخ الفارسي: و غزا تيمور كرجستان عدة مرات و أسر كثيرا و عين على أهلها الجزية و في 8 سنة 790 توفي 8 سيورغتمش خان فأقام تيمور مقامه ولده محمود خان (انتهى) و هو آخر الملوك من ذرية جنكيز و هو الذي كان تيمور يأمر بالخطبة له و في البدر الطالع ثم رجع إلى أصبهان سنة 794.

قصده بغداد

ثم خرج تيمور إلى بغداد فهرب السلطان أحمد ابن الشيخ أويس (المتغلب عليها بعد بني هولاكو) إلى الشام و أتبعه تيمور ببعض العساكر فقطع الجسر فسبحوا خلفه و فاتهم و ذلك في شوال سنة 795 فوصلها تيمور في 21 منه يوم السبت ثم خرج عنها قاصدا ديار بكر و أرزنجان، و عن تاريخ ابن اياس انه حضر طواشي أرسله صاحب ماردين فأخبر بان تيمور

657ص:

قد أخذ تبريز، ثم حضر قاصد صاحب بسطام فأخبر بان تيمور قد أخذ شيراز ثم حضر قاصد نائب الرحبة و أخبر بان القان أحمد بن أويس صاحب بغداد قد وصل إلى الرحبة هاربا من تيمور و قد ملك غالب بلاده، و كان سبب أخذ تيمور بلاد القان أحمد ابن أويس أن تيمور أرسل إلى القان أحمد كتابا يترفق له فيه و يقول له: أنا ما جئتك محاربا و إنما جئتك خاطبا أتزوج باختك و أزوجك بنتي ففرح القان أحمد بذلك و كان قد استعد لقتال تيمور و جمع له العساكر، فلما أتى قاصد تيمور بهذا الخبر ثنى عزمه عن القتال و استعاد من العسكر ما أعطاهم من آلة القتال فلم يشعر الا و قد دهمته عساكر تيمور من كل مكان، فخرج إليهم القان أحمد بمن بقي معه من العساكر فبينما القان يقاتل عسكر تيمور إذ فتح أهل بغداد بقية أبواب المدينة و قد خافوا على أنفسهم مما جرى عليهم من 9 هولاكو 9 أيام الخليفة المستعصم، فدخل تيمور المدينة و ملكها و لم يجد من يرده عنها، و هرب القان أحمد فاتى إلى جسر هناك فعدي من فوقه ثم قطعه، فتبع عسكر تيمور القان أحمد و خاضوا خلفه الماء فهرب منهم و تبعوه مسيرة ثلاثة أيام، ثم حضر قاصد نائب حلب و أخبر أن القان أحمد قد وصل إلى حلب و لما بلغ برقوق سلطان مصر هرب القان أحمد أرسل اليه الاقامات و وجه اليه من يستقبله من الأمراء- و ليس ذلك حبا بالقان أحمد بل بغضا بتيمور- و جاء قاصد من السلطان بايزيد العثماني و على يده تقادم عظيمة للسلطان برقوق و يخبره بامر تيمور و يحذره من الغفلة في أمره، فرسم السلطان للأمير علاء الدين بن الطبلاوي والي القاهرة بالنداء للعسكر بالعرض في الميدان بسبب تيمور و تكررت المناداة ثلاثة أيام بان لا يتأخر عن العرض كبير و لا صغير و علق الجاليش (الاعلام).

فتح تيمور ديار بكر و قلعة تكريت‏

قال ابن عربشاه: فوصل إلى ديار بكر و استولى عليها، و عصت عليه قلعة تكريت فحاصرها يوم الثلاثاء 14 ذي الحجة سنة 795 و أخذها بالأمان، و نزل اليه متوليها حسن ابن بولتمور، فيقول ابن عربشاه انه قتله بردم حائط عليه و قتل من بها من الرجال و قال ابن اياس: كان تيمور بعد ما استولى على بغداد زحف إلى تكريت و حاصرها أربعين يوما حتى نزلوا على حكمه فقتل من قتل منهم ثم خربها، و انتشرت عساكره في ديار بكر إلى الرها و وقفوا عليها ساعة من نهار فملكوها (انتهى) و في عجائب المقدور انه قصد الرها و رام نهبها فخرج اليه رجل من أعيانها اسمه الحاج عثمان بن الشكشك فصانعه عنها بمال فتركها.

إرساله إلى حاكم سيواس‏

و أرسل إلى القاضي برهان الدين أحمد حاكم سيواس و قيصرية و توقات ان يخطب باسم محمد خان بن سيورغاتمش خان و اسم الأمير الكبير تيمور و يضرب السكة باسمه فلم يجبه القاضي بشي‏ء بل قتل بعض رسله و قطع رؤوسهم و علقها في أعناق من بقي منهم و شهرهم و أرسل قسما منهم إلى السلطان برقوق و قسما إلى السلطان بايزيد العثماني فأرسل اليه بايزيد يشكره على ذلك فلما بلغه ذلك غضب غضبا شديدا و قال ابن خلدون: ثم قدم أحمد ابن اويس على السلطان بمصر في شهر ربيع الأول سنة 796 مستصرخا به، فنادى السلطان في عسكره بالتجهيز إلى الشام (انتهى) و في عجائب المقدور: و استخلف برقوق على القاهرة النائب سودون و ارتحل على 657 تعبئة و معه أحمد بن أويس و دخل دمشق آخر جمادى الأولى و قد كان أوعز إلى جلبان نائب حلب بالخروج إلى الفرات و استنفار العرب و التركمان للاقامة هناك رصدا للعدو فلما وصل دمشق وفد عليه جلبان ثم رجع و بعث برقوق العساكر مددا له و كان تيمور قد شغل بحصار ماردين فأقام عليها أشهرا و ملكها و امتنعت عليه قلعتها فارتحل إلى ناحية بلاد الروم و مر بقلاع الأكراد فأغارت عساكره عليها و اكتسحت نواحيها، و برقوق لهذا العهد- و هو شعبان سنة 796- مقيم بدمشق و قال ابن اياس ان برقوق وصل دمشق مع القان أحمد بن أويس يوم الاثنين 12 ربيع الآخر فنزل بالقصر الأبلق الذي في الميدان، ثم توجه إلى حلب، فحضر إليه قاصد من السلطان بايزيد بن عثمان بان يكون هو و برقوق يدا واحدة على دفع تيمور ثم حضر اليه قاصد طقتمش خان صاحب بسطام بمثل ذلك فأجابهما بالقبول و بلغه و هو بحلب أن جاليش عسكر تيمور قد وصل البيرة.

فتحه الموصل و رأس عين‏

قال ابن عربشاه: و في يوم الجمعة 11 صفر سنة 796 أناخ على الموصل و استولى عليها و على رأس عين.

فتحه الرها

قال: ثم تحول إلى الرها و دخلها يوم الأحد 11 ربيع الأول.

فتحه ماردين‏

قال: ثم قصد ماردين فوصلها في خمسة أيام من تكريت و بينهما للمجد اثنا عشر يوما، فجاء اليه السلطان الملك الطاهر عيسى صاحب ماردين بعد ما قال لمن بالقلعة اني ذاهب إلى هذا الرجل و مظهر له الطاعة فان طلب القلعة فلا تسلموها و استخلف ابن أخيه الملك الصالح شهاب الدين أحمد ابن الملك السعيد إسكندر ابن الملك الصالح الشهيد و نزل يوم السبت 15 ربيع الأول سنة 796 و اجتمع به في 30 منه بمكان يسمى الهلالية فطلب منه تسليم القلعة فقال أمرها بيد أربابها فجاء به إلى القلعة و طلب منهم تسليمها أو يضرب عنقه فأبوا فصالحه على مائة تومان كل تومان ستون ألف درهم و في 12 جمادى الآخرة يوم الثلاثاء استولى على ماردين صعد عسكره إلى سورها بالسلالم فهرب كثير من أهلها إلى القلعة و قاتله بعضهم و استولى عليها و كتب إلى من بالقلعة يقول: نعلم أهل قلعة ماردين و الضعفاء و العجزة المساكين إننا قد عفونا عنهم و أعطيناهم الأمان على نفوسهم و دمائهم فليامنوا و ليضاعفوا لنا الأدعية ثم ارتحل يوم السبت إلى البشرية.

أخذه آمد

قال: و أرسل جيشا إلى آمد مع قائد يدعى السلطان محمود فحاصرها خمسة أيام و أرسل يستمده فحضر إليها بنفسه فطلبوا الأمان فأمن البواب فدخل من باب التل و وضع في أهلها السيف و التجأ بعضهم إلى الجامع فقتلوا منهم نحو الألفين.

أخذه قلعتي ارحيس و ارنيك‏

قال: ثم قصد قلعة أرحيس فاستولى عليها ثم نزل على قلعة ارنيك و بها مضر بن قرا محمد أمير التركمان فحاصرها و أخذها بالأمان في شوال سنة 796 و قتل من بها من الجند و سير مضر صاحبها إلى سمرقند.

658ص:

قال ابن حجر: و اتصلت مملكة تيمور بعد بغداد بالجزيرة و ديار بكر (انتهى).

كتاب تيمور إلى الملك الظاهر برقوق‏

قال القرماني: في 13 صفر سنة 796[[226]](#footnote-226) حضرت رسل تيمور و هم أربعة إلى برقوق و معهم كتاب هذه نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم‏ قُلِ اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ عالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ فِي ما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ‏ اعلموا اننا جند الله في أرضه مخلوقون من سخطه مسلطون على من يحل عليه غضبه لا نرق لشاك و لا نرحم عبرة باك قد نزع الله الرحمة من قلوبنا فالويل ثم الويل لمن لم يكن من حزبنا قد خربنا البلاد و يتمنا الأولاد و أظهرنا في الأرض الفساد خيولنا سوابق و سيوفنا صواعق و سهامنا خوارق و قلوبنا كالجبال و عددنا كالرمال و جارنا لا يضام من سالمنا سلم و من رام حربنا ندم فان أنتم قبلتم شرطنا و أطعتم أمرنا فلكم ما لنا و عليكم ما علينا و إن أنتم خالفتم و على بغيكم تماديتم فلا تلوموا إلا أنفسكم و ذلك بما كسبت أيديكم فالحصون لا تمنع و العساكر لا ترد و لا تدفع لأنكم أكلتم الحرام و ضيعتم الجمع فأبشروا بالمذلة و الهوان‏ (فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ بِما كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ) و تقولون إنه قد صح عندكم أننا كفرة فقد ثبت عندنا أنكم فجرة و قد سلطنا عليكم من بيده أمور مدبرة و أحكام مقدرة فعزيزكم عندنا ذليل و كثيركم لدينا قليل و قد أوضحنا لكم الخطاب فأسرعوا برد الجواب قبل أن يكشف الغطاء و يدخل علينا منكم الخطا و ترمي الحرب نارها و تلقي أوزارها و تدهون منا بأعظم داهية و لا يبقى لكم باقية و ينادي عليكم منادي الفناء (هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً) الآن قد أنصفناكم إذ راسلناكم فردوا رسلنا بجواب هذا الكلام و السلام.

فأمر برقوق بقتل الرسل فقتلوا و أمر بكتب جواب فكتب بإنشاء ابن فضل الله العمري.

الجواب من الملك برقوق‏

بسم الله الرحمن الرحيم‏ قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدِيرٌ. حصل الوقوف على كتاب مجهز من الحضرة الايلخانية و السدة العظيمة الكبيرة السلطانية قولكم أنكم مخلوقون من سخطه مسلطون على من يحل عليه غضبه و انكم لا ترقون لشاك و لا ترحمون عبرة باك و قد نزع الله الرحمة من قلوبكم فذلك من أكبر عيوبكم و هذه صفات الشياطين لا صفات السلاطين‏ (قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ) ففي كل كتاب لعنتم و على لسان كل رسول بالسوء ذكرتم و بكل قبيح وصفتم و عندنا العلم بكم من حين خلقتم و أنتم الكفرة كما زعمتم‏ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى‏ الكافرين نحن المؤمنون حقا لا يدخلنا عيب و لا يخامرنا ريب القرآن على نبينا نزل و الرب بنا رحيم لم يزل إنما النار لكم خلقت و لجلودكم أضرمت‏ إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ‏، و من أعجب العجاب تهديد الرتوت باللتوت و السباع بالضباع 658 و الكماة بالكراع و نحن خيولنا برقية و سهامنا يمنية و سيوفنا شديدة المضارب و ذكرنا في المشارق و المغارب إن قتلناكم فنعم البضاعة و إن قتلنا فبيننا و بين الجنة ساعة (وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) و قولكم قلوبنا كالجبال و عددنا كالرمال فالقصاب لا يبالي بكثرة الغنم و كثير الحطب يكفيه قليل من الضرم‏ (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) الفرار الفرار من الرزايا لا من المنايا و نحن من الطمأنينة على عادة الأمينة إن قتلنا فشهداء و إن عشنا كنا سعداء (أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ‏. الْغالِبُونَ) أ بعد أمير المؤمنين و خليفة رسول رب العالمين (يعني ان الخليفة العباسي الذي كان إذ ذاك بمصر) تطلبون منا طاعة لا سمعا لكم و لا طاعة و طلبتم أن نوضح لكم أمرنا قبل أن ينكشف الغطاء و يدخل علينا منكم الخطا هذا الكلام في نظمه تركيك و في سلكه تفكيك لو كشف لبان بعد البيان أ كفر بعد ايمان و اتخاذ رب ثان‏ (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا) قل لكاتبك الذي وضع رسالته و وصف مقالته وصل كتاب كصرير الباب أو كطنين الذباب (ف سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا) و ما لكم عندنا الا السيف بقوة الله تعالى.

قال الدحلاني: فلما وصل الكتاب إلى تيمور غضب غضبا شديدا.

عودة تيمور إلى بلاده‏

قال ابن عربشاه: و في 7 ذي القعدة سنه 796 رحل تيمور و استصحب معه الملك الطاهر صاحب ماردين و حبسه في مدينة سلطانية و حبس معه من أمرائه الأمير ركن الدين و عز الدين السليماني و استنبوغا و ضياء الدين و ضيق عليه و منعه من مكاتبة أهله بحيث بقي سنة لا يعرف له خبر ثم وفدت الملكة الكبرى إلى سلطانية و خففت عنه و أذنت له في مراسلة أهله و نصحته بالدخول في طاعة تيمور قال و كان سبب رجوع تيمور انه بلغه ان فيروز شاه سلطان الهند قد توفي و ليس له ولد و أحوال بلاد الهند مضطربة، فرأى أن توجهه إلى بلاد الهند و الاستيلاء عليها أولى من مجيئه إلى الديار المصرية فكر راجعا إلى بلاد الهند و استولى عليها، و لما بلغ برقوق رجوع تيمور إلى بلاده رجع هو إلى مصر و رجع القان أحمد بن أويس إلى بغداد.

سفره إلى قفجاق‏

قد مر ان توقتاميش سلطان الدشت و التتار و هو سلطان القفجاق بعينه حارب تيمور فغلبه تيمور فلما عاد تيمور من الجزيرة و ديار بكر قصد بلاد القفجاق قال ابن عربشاه ثم سافر تيمور إلى دشت قفجاق ثم رجع منها في شعبان سنة 798 فأقام بسلطانية بعد رجوعه من قفجاق ثلاثة عشر يوما ثم توجه إلى همذان و مكث بها إلى 13 شهر رمضان.

إطلاقه صاحب ماردين و إكرامه‏

ثم استدعى من همذان الملك الطاهر من سلطانية فتوجه منها يوم الخميس 15 رمضان و دخل عليه يوم السبت 17 منه سنة 798 فاطلقه هو و من معه و اعتنقه و قبله في وجهه مرارا و اعتذر اليه و تحلل منه و أضافه ستة أيام و خلع عليه و أعطاه ستين ألف دينار كبكية و مائة فرس و عشرة بغال و ستة جمال و خلعا و ولاه ستة و خمسين بلدا من الرها إلى آخر ديار بكر إلى حدود آذربايجان و ارمينية و ان حكام تك البلاد في طاعته و يحملون اليه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الذي في النسخة سنة 799 و لكن قد مر ان رجوعه لبلاده كان سنة 796 فما في النسخة الظاهر انه صحف فيه ستة بتسعة من القرماني أو من النساخ.- المؤلف-

659ص:

الخراج و لا يحمل منه إلى تيمور شيئا و شرط عليه أنه كلما طلبه جاء اليه ثم عانقه و ودعه و أمر أمراءه بتشييعه. و ابن عربشاه يقول ان قصده بذلك إيقاع الخلاف بينه و بين مجاوريه ليلتجئ اليه- و لكن لا يعلم ما في القلوب الا الله- و أمر تيمور مع هذا الرجل غريب فهو إن أساء سبه و شتمه و إن أحسن ذمه و اتهمه. قال فتوجه ليلة الجمعة 13 رمضان سنة 798 فوصل إلى سلطانية ثم رحل إلى تبريز و اجتمع باميران شاه بن تيمور فأكرمه و أنعم عليه و شيعه فجاء على وسطان و بدليس و ارزن إلى الصور و وصل خبره إلى قبائله و غيرهم يوم الجمعة 11 شوال سنة 798 فاستقبلوه و معهم ولي عهده الملك الصالح فدخل ماردين و هناه الشعراء.

رجوع تيمور ثانيا إلى قفجاق و مروره بدربند

قال ثم عزم تيمور على الرجوع إلى دشت قفجان [قفجاق‏] و سلطانها توقتاميش و تدعى بلاد قفجاق و دشت بركة و الدشت بالفارسية البرية و بركة الذي تنسب اليه هو أول سلطان أسلم و نشر بها راية الإسلام و كان أهلها عبدة أوثان و منهم بقية يعبدون الأوثان إلى زمن ابن عربشاه و كان سبب قصد تيمور لها أن الأمير أيدكو كان في خدمة توقتاميش سلطان بلاد القفجاق و قبيلته تدعى قوبكومان و قبائل الترك كثيرة كقبائل العرب و لغاتها مختلفة كلغاتها فأحس من مخدومه توقتاميش تغير خاطر خاف منه على نفسه فاحترز منه فقال له ليلة و قد أخذ منه السكر ان لك مني يوما و باح له بما في نفسه فانسل ايدكو من المجلس كأنه يريد قضاء حاجة و جاء إلى إصطبل توقتاميش و ركب أحد جياد الخيل و هرب و قال لبعض من يأمنه على سره من ارادني وجدني عند تيمور فوصل إلى تيمور و حرضه على غزو بلاد القفجاق فتهيأ تيمور لقصد دشت بركة و أهلها من التتار و حدها من الجنوب بحر القلزم و بحر مصر و من الشرق تخوم ممالك خوارزم و اترار و سفتاق أخذا إلى تركستان و بلاد الجتا و حدود الصين من ممالك المغول و الخطا و من الشمال برار و قفار و من الغرب تخوم بلاد الروس و البلغار و مملكة ابن عثمان من بلاد الروم و كانت القوافل تخرج من خوارزم إلى قريم طولا و ذلك نحو ثلاثة أشهر و لا تحمل زادا و لا عليقا لكثرة العمران أما اليوم فليس فيها ديار اما عرضها فبحر من الرمل و تحت الدشت مدينة سراي- أو صراي- و هي اسلامية كان السلطان بركة بناها لما أسلم و اتخذها دار ملكه و تسمى سراي قفجاق و سراي بركة و فيها يقول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد كنت اسمع ان الخير يوجد في‏ |  | صحراء تعزى إلى سلطانها بركه‏ |
| بركت ناقة تر حالي بجانبها |  | فما رأيت بها في واحد بركه‏ |
|  |  |  |

و كان عنده في سراي أمثال قطب الدين الرازي و سعد الدين التفتازاني و السيد جلال شارح الحاجبية و غيرهم، فتوجه تيمور من طريق الدربند و هو في حكم الشيخ إبراهيم ملك شيروان من نسل كسرى انوشروان و له قاض اسمه أبو يزيد فاستشاره في أمر تيمور أ يطيعه أم يتحصن منه أم يقاتله أم يفر فأشار بالفرار أو التحصن فأبى أن يفر و ذهب إلى تيمور و أهدى له و ضرب الدراهم و الدنانير باسمه و أمر في البلاد بالزينة و أهدى له من كل جنس تسعة على عادة قوم تيمور في هداياهم- و تسمى الطقزات لأن طقز معناه تسعة بالتركية- الا العبيد فقدم ثمانية فقيل له و أين التاسع فقال أنا فاستحسن تيمور هذا الجواب منه و قال له بل أنت ولدي و خليفتي في هذه البلاد و خلع عليه و رده إلى مملكته. و سار إلى بلاد القفجاق أول سنة 798 فلما وصلها جمع سلطانها توقتاميش جنوده و استعد و لما تقابل العسكران 659 برز من عسكر توقتاميش أمير كان له دم على أحد الأمراء فطلب القصاص منه في ذلك الوقت فاستمهله توقتاميش إلى انقضاء الحرب فلم يقبل و خرج من العسكر بقبيلته- و اسمها افتلو- و من اتبعه و مضى إلى بلاد الروم و استوطن أدرنة فوقع الوهن في عسكر توقتاميش اما تيمور فسطر النصر مكتوب على راياته و وقعت الحرب بينهم و استمرت ثلاثة أيام فانهزم توقتاميش و استولى تيمور على جميع تلك البلاد و هدم سراي و سرابحوق و حاجي ترخان و عظمت منزلة ايدكو عنده ثم قفل راجعا إلى سمرقند و معه ايدكو. ثم ان ايدكو أرسل إلى عشيرته بغير علم من تيمور ان يرحلوا إلى أماكن عينها صعبة المسالك و ان أمكنهم أن لا يقيموا في منزل يومين فليفعلوا خوفا من تيمور ثم أنه قال لتيمور إني أخاف عشيرتي الذين عند توقتاميش أن ينالهم بسوء لأنني أنا السبب فيما جرى عليه فان رأى الأمير إرسال قاصد إليهم معه مرسوم بتطييب قلوبهم و رحيلهم عن توقتاميش فعل فقال له تيمور ليس لذلك غيرك فقال أضف إلي واحدا من الأمراء ففعل فلما سارا ندم تيمور و علم أنه خدع فأرسل اليه قاصدا يأمره بالرجوع فأبى و أعاد الأمير الذي معه و الرسول إلى تيمور و يقال انه لم يخدعه سوى ايدكو فوصل ايدكو إلى بلاده و جمع عشيرته و من انضم اليه و اقتتل هو و توقتاميش حتى جرت بينهما خمس عشرة وقعة و خربت بسبب ذلك البلاد و كانت الوقعة الخامسة عشرة على ايدكو و فقد هو و خمسمائة من أصحابه و استبد توقتاميش بالأمر ثم ان ايدكو بلغه ان توقتاميش في متنزه له منفرد عن العسكر فذهب اليه و قتله و ملك البلاد فنازعه رجل يسمى تيمور خان، ثم ان ايدكو مات غريقا جريحا في نهر سيحون بسرابحوق هذا ما ذكر ابن عربشاه. و قال ابن حجر أن تيمور بعد ما عاد من ديار بكر و الجزيرة نزل بقراباغ فبلغه رجوع طقمتش [طقتمش‏] إلى صراي فسار خلفه و نازله إلى ان غلبه على ملكه في سنة 799 ففر إلى بلغار و انضم عسكر المغل إلى تيمور فاجتمع معه فرسان التتار و المغل و غيرهم (انتهى) و في البدر الطالع: و بلغ تيمور حركة طقمتش [طقتمش‏] في جمع المغل فاحجم و تأخر إلى قلاع الأكراد و أطراف بلاد الروم و أناخ على قراباغ و رجع طقمتش [طقتمش‏] ثم سار اليه تيمور أول سنة 799 و غلبه على ملكه و أخرجه من سائر أعماله فلحق ببلغار و رجع سائر المغل الذين كانوا معه إلى تيمور فاضحت أمم المغل و التتر كلها في جملته و صاروا تحت لوائه و الملك لله (انتهى) و في التاريخ الفارسي: كان طقمتش [طقتمش‏] خان ملك القيجاق [القفجاق‏] قد وصل إلى سلطنة تلك البلاد بتقوية و اعانة تيمور ثم كفر النعمة و خالفه فجهز عليه العساكر مرتين إلى بلاد قيجاق [قفجاق‏] التي طولها ألف و عرضها ستمائة فرسخ و في كل مرة منهما يكون له الغلبة و الظفر على طقمتش [طقتمش‏].

فتحه بلاد الهند

يظهر أن توجهه إلى الهند كان سنة 799 لأنه سافر إليها على الظاهر بعد أخذه بلاد القفجاق و كان أخذها في أوائل سنة 799 و مر ذكر السبب في قصده بلاد الهند و هو وفاة ملكها فيروز شاه و اضطراب أمورها. قال ابن عربشاه ثم اتفقوا على تولية وزير اسمه ملوا فعصى عليه أخوه شارنك خان والي مدينة ملتان فحين وصل تيمور إلى ملتان و بها شارنك حاصرها فخرجت اليه عساكرها و معها ثمانمائة فيل و عليها الأبراج فيها المقاتلة و قد شدت في خراطيمها السيوف و كان تيمور أمر فصنع له أشواك من الحديد مثلثة الأطراف فألقاها ليلا في طريق الأفيال و جعل له كمينا عن اليمين و الشمال فلما وطئت الأفيال تلك الأشواك نشبت في أرجلها فولت هاربة

660ص:

و خرج الكمين فانهزم عسكر الهنود و قيل بل أرسل الأباعر على الفيلة و جعل عليها القصب و القطن و أشعل فيه النار فرغت و ركضت فلما رأتها الفيلة خافت و انهزمت و ملك تيمور الملتان ثم توجه لحرب ملوا فهزمه ثم توجه إلى مدينة دهلي فحاصرها و فتحها.

بناؤه مسجدا في سمرقند

قال لما كان في الهند رأى جامعا مفروشا بالرخام الأبيض فأعجبه فأراد أن يبني له مثله في سمرقند و فوض أمره إلى رجل من أصحابه اسمه محمد فبناه و جعل له أربع ماذن فلما عاد تيمور و رأى الجامع كان جزاء بانيه جزاء سنمار و يقول ابن عربشاه: أن سبب ذلك ان الملكة الكبرى زوجة تيمور أمرت ببناء مدرسة مقابل الجامع فكانت أعلى من الجامع فاغتاظ تيمور من ذلك و لكن يدل كلامه على أن سقفه كان مشقوقا و بناءه كان معيبا فلذلك غضب تيمور.

وفاة برقوق و سلطان سيواس‏

و بينما هو في الهند توفي 10 الملك الظاهر برقوق صاحب مصر و الشام و ذلك في 10 15 شوال سنة 801 و أقيم مكانه ولده 11 فرج و عمره 11 عشر سنين و لقب بالملك الناصر و قتل القاضي أحمد السيواسي سلطان سيواس الذي قتل رسل تيمور قتله شخص يسمى عثمان قرايلوك بعد نزاع معه يطول ذكره و كان بين موت برقوق و قتل القاضي مدة قليلة فسر تيمور بموتهما و أعطى من بشره بذلك خمسة عشر ألف دينار و تهيأ للمسير إلى الشام.

خروجه من الهند إلى خراسان و تفليس و بلاد الكرج‏

قال: و أقام في الهند نائبا ثم سافر في أوائل سنة 802 عن طريق سمرقند قاصدا إلى الشام و معه من الهند رؤوس أجنادها و وجوه أعيانها فيكون مقامه بالهند نحوا من سنتين لأنه سافر إليها أوائل سنة 799 و خرج منها أول سنة 802 و عبر جيحون إلى خراسان و كان قد قرر ولده لصلبه أميران شاه بمملكة تبريز و في 17 ربيع الأول سنة 802 وصل إلى قراباغ و ضبط ممالك آذاربايجان و قتل المفسدين و في التاريخ الفارسي: و في المرة الاخيرة سنة 802 جاء إلى ايران و أخذ القشلاق الذي في قراباغ (انتهى) قال ابن عربشاه: و في 2 جمادى الآخرة من هذه السنة توجه بعسكره و أخذ مدينة تفليس و قصد بلاد الكرج و استولى عليها.

أخذه بغداد ثانيا

قال: و في 8 رجب سنة 802 قصد بغداد فهرب السلطان أحمد إلى قرا يوسف و استولى تيمور على بغداد ثانيا. و عن ابن حجر انه كان ابتداء حركة تيمور إلى البلاد الشامية في سنة 802 و أصل ذلك ان أحمد بن اويس صاحب بغداد ساءت سيرته و قتل جماعة من الأمراء و عسف على الباقين فوثب عليه الباقون فأخرجوه منها و كاتبوا نائب تيمور بشيراز ان يتسلمها فتسلمها و هرب احمد إلى قرا يوسف التركماني بالموصل فسار معه إلى بغداد فالتقى به أهل بغداد فكسروه و استمر هو و قرا يوسف منهزمين إلى قرب حلب و قيل بل غلب على بغداد و جلس على تخت الملك ثم سار صحبة قرا يوسف فوصلا جميعا إلى أطراف حلب فكاتب احمد بن أويس يستأذن في زيارته مصر ففوض الأمر إلى نائب حلب فخشي النائب دمرداش ان يقصد 660 هو و قرا يوسف حلب فسار دمرداش و معه نائب حماه ليكبس احمد بن اويس فكانت الغلبة لأحمد و انكسر دمرداش و قتل من عسكره جماعة و رجع منهزما و أسر نائب حماه ثم فدي بستمائة ألف درهم ثم جمع نعير أمير العرب و معه نائب بهسنا جماعة و التقوا مع احمد بن اويس فكسروه فوصلت الاخبار بذلك إلى القاهرة فسكن الحال بعد ان كان امر السلطان بتجريد العساكر لما بلغه هزيمة دمرداش.

قصده بلاد الشام‏

ثم ان تيمور بعد فتحه بغداد خرج منها قاصدا بلاد الشام سنة 802 و كان السبب في قصد تيمور بلاد الشام و الروم على ما يظهر من كتب التواريخ أمور (منها) ما أشار اليه ابن حجر فيما حكي عنه انه ذكر في حوادث سنة 798 ان اطلمش قريب تيمور قبض عليه قرا يوسف التركماني صاحب تبريز و أرسله إلى الملك الظاهر برقوق فاعتقله، و قال في حوادث سنة 799 وصلت كتب من تيمور فعوقت رسله بالشام و أرسلت الكتب التي معهم إلى القاهرة و مضمونها التحريض على إرسال قريبه اطلمش الذي اسره قرا يوسف فأمر السلطان اطلمش المذكور ان يكتب إلى قريبه كتابا يعرفه فيه ما هو عليه من الخير و الإحسان بالديار المصرية و أرسل ذلك السلطان مع أجوبته و مضمونها إذا أطلقت من عندك من جهتي أطلقت من عندي من جهتك و السلام، و لكن الذي يظهر من غير ابن حجر ان تيمور كان غاضبا على اطلمش و انه طلبه ليعاقبه (و منها) قتل صاحب سيواس رسله و تشهير من بقي منهم، قال ابن عربشاه: سبب حركة تيمور إلى بلاد الشام ما فعله القاضي برهان الدين حاكم سيواس بقصاده و مر ذلك (و منها) قتل نائب دمشق رسوله قبل ان يسمع كلامه كما ياتي- و الرسل لا تقتل عند جميع أهل الملل- (و منها) ان طليعة عسكر تيمور لما انكسروا في وقعة بغداد مع القان احمد بن اويس و قرا يوسف التركماني أتوا ملطية و كانوا سبعة آلاف و أرسلوا إلى نائب حلب ان يعين لهم مكانا ينزلونه فركب هو و نائب حماه و كبسوهم بدلا من ان يضيفوهم. قال ابن الشحنة: في سنة 803 شاعت الاخبار بان تيمور حين عاد من أخذ بلاد الهند بلغه وفاة الملك الظافر [الظاهر] برقوق فاستبشر لذلك و كان في نفسه من قتله رسله و من أخذ السلطان بايزيد بن عثمان سيواس و ملطية و أخذ السلطان احمد بغداد و قصد بلاد الشام و معه من العساكر ما لا يحصى و كان بديوان عسكره المختص به ثمانمائة ألف، و حكي ان عسكره كان لما أسر سلطان العثمانيين اربعمائة ألف فارس و ستمائة ألف راجل و قال ابن عربشاه ان جيشه كان مؤلفا من رجال توران و ايران و تركستان و بلخشان و الدشت و الخطا و المغول و الجتا و أهل خجند و ايدكان و خوارزم و جرجان و صغانيان و شادمان و أهل فارس و خراسان و الجبل و مازندران و الجبال و رستمدار و طالقان و أهل قبائل خوز و كرمان و أصفهان و الري و غزني و همذان و افيال الهند و السند و مالتان و اللور و الغور و شهرزور و عسكر مكرم و جنديسابور مع ما أضيف إليهم من الخدم و فعلة التركمان و النهاب من العرب و العجم و عباد الأوثان و المجوس ما لا يكتنفه ديوان و لا يحيط به دفتر حسبان (انتهى باختصار).

اخذه سيواس‏

في عجائب المقدور: لما قتل عثمان قرايلوك القاضي أحمد صاحب سيواس كما مر لم يكن في أولاده من يصلح للملك فرجع قرايلوك إلى سيواس و دعا إلى نفسه فلم يجيبوه و قاتلهم فلم يقدر عليهم فذهب إلى تيمور

661ص:

و هو في آذربايجان و صار في جملته، ثم ان أهل سيواس أرسلوا إلى السلطان بايزيد بن عثمان ليسلموه البلد فأرسل إليهم أكبر أولاده سليمان فملك سيواس و توجه إلى أرزنجان فهرب صاحبها المسمى طهرتن و ذهب إلى تيمور و استولى عليها سليمان و أخذ اموال طهرتن و ذخائره و فضح حرمه فذهب تيمور و معه قرايلوك و طهرتن إلى أرزنجان فاسترجعها ثم ارتحل إلى ماردين فعصى عليه الملك الطاهر الذي كان أطلقه و ملكه كما مر و ذلك سنة 802 ثم توجه إلى سيواس و بها الأمير سليمان فأرسل يخبر أباه بايزيد و يستنجده و هو يحاصر إستانبول فلم يمكنه انجاده ففر سليمان هاربا و وصل تيمور إليها 17 ذي الحجة سنة 802 فدافع عنها من بها ثم فتحها خامس المحرم سنة 803 و قتل من مقاتلتها نحو ثلاثة آلاف و نهبها. و في البدر الطالع: انه حاصرها سنة 802 مدة و لم يأخذها.

أخذه البستان و ملطية و بهسنا

قال ابن الشحنة: و توجه نحو البستان فوجد أهلها قد أخلوها فأحرقها و خربها ثم توجه إلى ملطية فهرب من كان بها فأخذها و خربها ثم اجتاز على بهسنى فحاصرها و نصب عليها المنجنيق و هدم بعض قلعتها ثم أخذها صلحا، و في عجائب المقدور انه حاصر قلعتها ثلاثا و عشرين ليلة ثم أخذها و لم يلحق بأهلها أذى.

مراسلته النواب بحلب و قتل رسوله‏

في عجائب المقدور: ثم أتى إلى قلعة الروم فأقام بها يوما و تركها و لم يحفل بها و رحل إلى عينتاب ثم أرسل و هو في عينتاب رسولا إلى النواب بحلب و في البدر الطالع انه أرسله من مرج دابق و معه كتاب لهم طلب فيه منهم ان يطيعوا امره و يكفوا عن القتال و ان يخطبوا باسم محمود خان و باسمه و ان يرسلوا اليه اطلاميش [اطلمش‏] زوج بنت أخت تيمور الذي كان عند تيمور فخاف فاسره التركمان و أرسلوه إلى مصر فلم يجب إلى شي‏ء مما طلبه و قتل سودون نائب دمشق الذي كان وقتئذ موجودا في حلب مع بقية نواب البلاد الشامية رسول تيمور قبل ان يسمع كلامه و ضرب رأسه على رؤوس الاشهاد- قالوا و بئس ما فعل- قلت و الرسل لا تقتل في جميع الأديان و الملل، و عن ابن حجر ان الكتاب كان إلى نائب حلب و هو الأقرب إلى الاعتبار و انه يقول فيه: انا وصلنا في العام الماضي إلى البلاد الحلبية لاخذ القصاص ممن قتل رسلنا بالرحبة ثم بلغنا موته- يعني الظاهر- و بلغنا امر الهند و ما هم عليه من الفساد فتوجهنا إليهم فاظفرنا الله تعالى بهم ثم رجعنا إلى الكرج فاظفرنا الله بهم ثم بلغنا قلة أدب هذا الصبي ابن عثمان فأردنا عرك أذنه- و كان عمر 12 بايزيد يومئذ 12 فوق الثلاثين و دون الأربعين- فشغلنا بسيواس و غيرها من بلاده ما بلغكم و نحن نرسل الكتب إلى مصر فلا يعود جوابها فنعلمهم ان يرسلوا قريبنا اطلمش فان لم يفعلوا فدماء المسلمين في أعناقهم و السلام. فأمر نائب حلب بضرب أعناق قصاد تيمور و حصنوا سورها بالمدافع و المكاحل و المقاتلة.

زحفه على حلب و فتحها

فلما بلغ تيمور ان رسوله قد قتل زحف من عينتاب على حلب فوصلها في سبعة أيام و نزل بحيلان قرية من قرى حلب ثم نزل يوم الخميس 9 ربيع الأول سنة 703 [803] على حلب و حاصرها و كان نائبها دمرداش 661 و قد حضرت اليه عساكر المملكة الشامية عسكر دمشق مع نائبها سودون و عسكر طرابلس مع نائبها السيفي و عسكر حماه مع نائبها دقماق و عسكر صفد مع نائبها الطنبغا و عسكر غزة مع نائبها عمر بن الطحان و ذلك في صفر سنة 803 قال ابن عربشاه: ان النواب تشاوروا في حلب و هو في عينتات [عينتاب‏] فقال البعض الرأي ان نحصن البلد و نكون على الأسوار فقال بعضهم هذه إمارة العجز و الرأي ان نكون حول البلد فإنه أفسح للمجال فقال نائب طرابلس و كان ذا رأي سديد ان عدد العدو كثير و لكنه أعمى لانه غريب عن البلاد و الرأي ان نحصن المدينة و نكون خارجها في جانب واحد و نحفر حولنا خندقا و نكتب إلى الاعراب و الأكراد و التركمان فيتسلطون على العدو بالقتل و النهب فان اقام ففي شر مقام و ان رجع فهو ما نريد فقال دمرداش الرأي ان نناجزه و لا نطاوله و ان لم نناجزه انس منا الوهن و أخذ يحرضهم على ذلك و مما قاله: انا إذا كسرناهم فهو المرام و كفينا عسكر مصر المئونة و ان كسرونا نكون قد بذلنا المجهود و عذرنا عند السلطان برقوق و لم يزل يحسن لهم هذا الرأي الفاسد حتى أجمعوا عليه لانه كان صاحب البلد و كان في الباطن موافقا لتيمور ثم انهم حصنوا المدينة و اوصدوا و [] أبوابها و وكلوا بكل محلة أهلها و فتحوا البابين المقابلين للجهة التي نزل فيها تيمور باب النصر و باب القناة و يوم وصول تيمور و هو يوم الخميس 9 ربيع الأول سنة 803 برز من عسكره ألفا رجل فبرز إليهم من العساكر الشامية ثلاثمائة فهزمهم هؤلاء و في يوم الجمعة 10 ربيع الأول برز من عسكره نحو خمسة آلاف فتقدمت إليهم طائفة اخرى و اقتتلوا إلى المساء ثم افترقوا و في يوم السبت 11 ربيع الأول ركب تيمور في عساكره و كان قد عباها تحت جنح الليل و أمامه الفيلة قيل انها ثمانية و ثلاثون فيلا ففرت ميمنة العساكر الشامية و عليها دمرداش و فر الباقون و جعلوا يلقون أنفسهم من الأسوار و الخنادق و التتار في أثرهم يقتلونهم و يأسرونهم فقصدوا المدينة من الأبواب المفتوحة و ازدحموا عندها و السيوف تأخذهم حتى سدت الأبواب بالقتلى و لم يتمكن الكثيرون من الدخول و كسر المماليك باب انطاكية و خرجوا منه و صعد النواب إلى القلعة و تحصنوا فيها و دخل تيمور حلبا بالسيف فلجأت النساء و الأطفال إلى الجوامع و المزارات فلم ينفعهم ذلك و استمر القتل و الأسر إلى يوم الثلاثاء و احرقوا المدينة فنزل اليه نائب حلب و بقية النواب و أخذوا في أعناقهم مناديل و توجهوا إلى تيمور يطلبون الامان فخلع عليهم قبية مخمل أحمر و ألبسهم تيجانا مذهبة و قال لهم أنتم صرتم نوابي. هذا قول ابن اياس و قال ابن عربشاه انه قبض على سودون و نواب طرابلس و صفد و غزة و قيدهم و خلع على دمرداش فقط مكافاة له على مخامرته كما مر ثم أرسل معهم جماعة من أمرائه يتسلمون القلعة و في يوم الأربعاء صعد إلى القلعة و جلس في أبوابها و طلب العلماء و القضاة فجاءوا اليه فاذن لهم بالجلوس فجلسوا منهم ابن الشحنة صاحب تاريخ روض المناظر و القاضي شرف الدين موسى الأنصاري الشافعي و القاضي علم الدين القفصي المالكي.

اسئلة تيمور لعلماء حلب‏

فقال تيمور للمولى عبد الجبار بن نعمان الدين الحنفي المعتزلي و كان في صحبته و يأتم به و أبوه من العلماء المشهورين بسمرقند قل لهم اني سائلكم عن مسألة سالت عنها علماء سمرقند و بخاري و هراة و سائر البلاد التي افتتحتها و لم يوضحوا الجواب فلا تكونوا مثلهم و لا يجاوبني الا أعلمكم‏

662ص:

و ليعرف ما يتكلم به فاني خالطت العلماء و لي بهم اختصاص و ألفة و لي في طلب العلم طلب قديم. قال ابن الشحنة فأشاروا إلي فقال لي عبد الجبار: سلطاننا يقول انه بالأمس قتل منا و منكم فمن الشهيد قتيلنا أم قتيلكم؟ فقلت هذا سؤال سئل عنه رسول الله ص و أجاب عنه و أنا مجيب بما أجاب به. فقال عبد الجبار- يسخر من كلامي:- كيف سئل رسول الله ص و كيف أجاب؟ فقلت:

جاء أعرابي اليه فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل حمية و يقاتل شجاعة و يقاتل ليعرف مكانه فأينا في سبيل الله؟ فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله‏

: و من قاتل منا و منكم لإعلاء كلمة الله فهو الشهيد. فقال تيمور: خوب خوب اي: جيد جيد و قال عبد الجبار: ما أحسن ما قلت. قال و تكررت الاسئلة منه و الاجوبة منا، فطمع كل من الفقهاء الحاضرين و جعل يبادر إلى الجواب و يظن انه في المدرسة، و القاضي شرف الدين ينهاهم و يقول لهم بالله اسكتوا ليجاوب هذا الرجل فإنه يعرف ما يقول: و كان آخر ما سال عنه ما تقولون في علي و معاوية و يزيد؟ قال ابن الشحنة: فأسر إلي 13 القاضي شرف الدين ان اعرف كيف تجاوبه فإنه شيعي، فأسرع ابن القفصي فقال: ان عليا اجتهد فأصاب فله أجران و ان معاوية اجتهد فأخطأ فله أجر واحد، فغضب لذلك عضبا [غضبا] شديدا و قال: علي على الحق و معاوية ظالم و يزيد فاسق و أنتم حلبيون تبع لأهل دمشق و هم يزيديون قتلوا الحسين، فأخذت في ملاطفته.

و في البدر الطالع: كان آخر ما سالهم عنه ما تقولون في معاوية و يزيد هل يجوز لعنهما؟ فقال شرف الدين الأنصاري الشافعي ان معاوية لا يجوز لعنه لانه صحابي فقال تيمور ما حد الصحابي فقال شرف الدين انه كل من رأى النبي ص، فقال تيمور: فاليهود و النصارى رأوه فقال ان ذلك بشرط ان يكون الرائي مسلما، و قال شرف الدين أيضا انه رأى في حاشية على بعض الكتب انه يجوز لعن يزيد، فتغيظ لذلك. قال صاحب البدر الطالع: و لا عتب عليه إذا تغيظ فالتعويل في مثل هذا الموقف العظيم في ذلك الأمر- الذي مما زالت المراجعة به بين أهل العلم في قديم الزمان و حديثه- على حاشية وجدها على بعض الكتب مما يوجب الغيظ، سواء كان محقا أو مبطلا (انتهى) قال ابن الشحنة: ثم طلبني و رفيقي القاضي شرف الدين و أعاد السؤال عن علي و معاوية فقلت له لا شك ان الحق كان مع علي و ليس معاوية من الخلفاء فإنه صح‏

عن رسول الله ص انه قال‏ الخلافة بعدي ثلاثون سنة و قد تمت بعلي‏

. فقال تيمور: قل علي على الحق و معاوية ظالم، قلت: قال صاحب الهداية يجوز تقلد القضاء من ولاة الجور فان كثيرا من الصحابة و التابعين تقلدوا القضاء من معاوية و كان الحق مع علي في نوبته، فانسر لذلك و انفتح باب المؤانسة. و قال تيمور: انني رجل نصف آدمي و قد أخذت بلاد كذا و كذا و عدد ممالك العجم و العراق و الهند و سائر بلاد التتر، فقلت اجعل شكر هذه النعمة عفوك عن هذه الأمة و لا تقتل أحدا، فقال و الله اني لم اقتل أحدا قصدا و انما أنتم قتلتم أنفسكم في الأبواب و و الله لا أقتل منكم أحدا و أنتم آمنون على أنفسكم و أموالكم.

قال 14 ابن الشحنة: و سالني تيمور عن عمري فقلت مولدي 14 سنة 749 و قد بلغت الآن 14 54 سنة. و قال للقاضي شرف الدين. كم عمرك؟ قال انا أكبر منه بسنة، فقال تيمور: أنتم في عمر اولادي، انا عمري اليوم 75 سنة.

و حضرت صلاة المغرب و أقيمت الصلاة و أمنا عبد الجبار و صلى تيمور إلى جانبي قائما يركع و يسجد، ثم تفرقنا و نزل تيمور من القلعة و أقام بدار 662 النيابة و صنع وليمة على زي المغل و وقف سائر الملوك و النواب في خدمته.

و أقام تيمور بحلب إلى آخر ربيع الأول سنة 803 قال و اوصى بي و بالقاضي شرف الدين و في أول يوم من ربيع الآخر برز إلى ظاهر البلد متوجها نحو دمشق و في اليوم الثاني أرسل يطلب علماء البلد فرحنا اليه فقيل لنا انه يريد ان يستفتيكم في قتل نائب دمشق الذي قتل رسوله، فقلت هذه رؤوس المسلمين تقطع و تحضر اليه بغير استفتاء و هو حلف ان لا يقتل منا أحدا قصدا، فعاد اليه و بين يديه لحم سليق في طنق يأكل منه فكلمه، و جاء إلينا شخص بشي‏ء من ذلك اللحم، فلم نفرغ من أكله الا و زعجة قائمة و تيمور صوته عال، و ساق شخص هكذا و آخر هكذا، و جاءنا أمير يعتذر و يقول سلطاننا لم يأمر بإحضار رؤوس المسلمين و انما امر بقطع رؤوس القتلى و ان يجعل منها قبة اقامة لحرمته على جاري عادته ففهموا منه غير ما أراد، و انه قد اطلقكم فامضوا حيث شئتم. و ولي حلب للأمير موسى بن طغاي فاخذ في الإحسان إلينا و قبول شفاعتنا مدة إقامته بحلب و وضع ما أخذه من مال و سلب بالقلعة عند الأمير موسى.

سفره إلى دمشق‏

قال ابن الشحنة: و ركب تيمور من ساعته و توجه نحو دمشق و ذلك في 3 ربيع الآخر سنة 803 و جاء الخبر إلى دمشق من حلب مع استنبوغا الدوادار و الفتح المدعو بعبد القصار فخوفا أهل دمشق و حدراهم [حذراهم‏] و نصحاهم بالفرار من دمشق فاضطرب الناس و أتلفت آراؤهم فبعضهم قبل النصيحة و هرب إلى بيت المقدس أو مصر و بعضهم اتهمهما و أراد قتلهما و بعضهم بقي في البلد و استعد للقتال.

خروج الملك الناصر فرج من مصر إلى الشام لقتال تيمور

ثم ان الملك الناصر فرج بن برقوق خرج من مصر بالعساكر لقتال تيمور و معه كافله و أتابكه باش بيك فاطمان الناس و رجع جماعة ممن كانوا خرجوا اما أهل الرأي فلم يلتفتوا إلى قدوم السلطان.

وصوله لحماه‏

و مر تيمور بحماه. و وجد منقوشا على رخامة بالجامع النوري بحماه ما خلاصته: سبب نقش هذا ان الله تعالى يسر لنا فتح البلاد و الممالك حتى انتهينا إلى بغداد فأرسلنا قصادنا إلى الملك [ملك‏] مصر بأنواع التحف و الهديا [الهدايا] و كان قصدنا ان تتأكد الصداقة بيننا فقتل قصادنا من غير موجب ثم قبض التراكمة على أناس من جهتنا و أرسلهم إلى سلطان مصر برقوق فسجنهم و ضيق عليهم فلزم من هذا انا توجهنا لاستخلاص متعلقينا من ايدي مخالفينا و اتفق لذلك نزولنا بحماه في العشرين من ربيع الأخر سنة 803.

وصوله إلى حمص‏

و مر بحمص فلم يتعرض لها بشي‏ء و نادى بالأمان و كذلك في عوده من دمشق لم يتعرض لحمص، و يقول ابن عربشاه انه وهبها لخالد بن الوليد (أقول) بل الظاهر ان أهلها أطاعوه فلم يتعرض لهم بخلاف غيرها، و خرج اليه رجل يدعى عمر البرواس فقدم له هدية و توسل اليه فولاه البلد و ولى القضاء شمس الدين بن الحداد.

663ص:

ما جرى للنواب الذين معه‏

قال ثم ان نائب الشام الذي معه مرض و مات على قبة يلبغا و هرب نائب طرابلس فغضب و قتل الموكلين بحفظه و هرب تمرداش [دمرداش‏] في قارا و بقي في اسره علاء الدين الطنبغا نائب صفد و زين الدين نائب غزة و غيرهما.

وصوله إلى بعلبك‏

قال: ثم اتى بعلبك و استولى عليها

وصوله إلى دمشق‏

قال: و سار عنها حتى أشرف على دمشق من جهة قبة السيار و وصلت العساكر المصرية إلى قبة يلبغا يوم الأحد عاشر ربيع الآخر سنة 803 و دخلوا دمشق و نزلوا دورها و دخلت بعض أثقال السلطان البلد و نزلت جنود تيمور غربي دمشق من داريا و الحولة[[227]](#footnote-227) و عن ابن تغري بردي انه قال: لما قدم الخبر على أهل دمشق بأخذ حلب نودي في الناس بالرحيل من ظاهرها إلى داخل المدينة و الاستعداد لقتال العدو فأخذوا في ذلك فقدم عليهم المنهزمون من حماه فعظم خوف أهلها و هموا بالجلاء فمنعوا من ذلك و نودي من سافر نهب فعاد إليها من كان خرج منها و حصنت دمشق و نصبت المناجيق على قلعة دمشق و نصبت الكاحل على أسوار المدينة و استعدوا للقتال ثم نزل تيمور بعساكره على قطنا فملأت عساكره الأرض كثرة و ركب طائفة منهم لكشف الخبر فوجدوا السلطان و الأمراء قد تهيئوا للقتال. و في خطط الشام ان تيمور نزل عند سفح جبل الثلج اي غربي دمشق و في قطنا و إقليم البلان إلى ميسنون (انتهى) و في شذرات الذهب: و سار تيمور حتى أناخ على ظاهر دمشق من داريا إلى قطنا و الحولة و ما يلي تلك البلاد ثم أحتاط بالمدينة و انتشرت عساكره في ظواهرها تتخطف الهاربين (انتهى) و في عجائب المقدور: و حفر عسكر مصر الخنادق و حصنوا القلعة و امر ملك مصر بخروج العساكر إلى ظاهر البلد و انضاف إليهم أعيانها و حصلت المناوشة فقتل قاضي القضاة برهان الدين المالكي‏[[228]](#footnote-228) و شلت يد قاضي القضاة عيسى المالكي من ضربة سيف و كل من يأتون به من عسكر تيمور يقتلونه و خرج يوما من عسكر تيمور نحو عشرة آلاف فخرج إليهم من عسكر الشام نحو ثمانمائة و التقوا في واد خلف قبة يلبغا و اقتتلوا قال ابن تغري بردي و صفت العساكر السلطانية فبرز إليهم التيمورية و صدموهم صدمة هائلة و ثبت كل من العسكرين ساعة فكانت بينهم وقعة انكسرت فيها ميسرة السلطان و انهزم العسكر الغزاوي و غيرهم إلى ناحية حوران و جرح جماعة و حمل تيمور بنفسه حملة عظيمة شديدة فدفعته ميمنة السلطان حتى اعادوه إلى موقفه و نزل كل من العسكرين بمعسكره و بعث تيمور إلى 663 السلطان في طلب الصلح و إرسال اطلمش اليه و انه هو يبعث من عنده من الأمراء المقبوض عليهم في واقعة حلب، ثم ان العساكر المصرية عادت إلى مصر من الشام ليلا و خرج السلطان فرج إلى وادي التيم فبعض يقول انه هرب و بعض يقول انه بلغه انهم يريدون خلعه في مصر و إقامة غيره و لم يشعر الناس الا و النار تلتهب في مخيم العسكر المصري و كأنهم احرقوا ما معهم لما رجعوا و لم يستطيعوا حمله فخافوا ان يغنمه عسكر تيمور، قال ابن تغزي بردي: و كان اجتمع في دمشق خلائق كثيرة من الحلبيين و الحمويين و الحمصيين و أهل القرى ممن خرج جافلا من تيمور و بها عسكر دمشق فلما أصبحوا و قد هرب السلطان المصري و عسكره أغلقوا أبواب المدينة و ركبوا الأسوار و نادوا بالجهاد و زحف عليهم تيمور بعساكره فقاتل الدمشقيون من أعلى السور أشد قتال و ردوهم عن السور و الخندق و أسروا منهم جماعة ممن اقتحم باب دمشق و أخذوا من خيولهم عدة كبيرة و قتلوا منهم نحو الألف و أدخلوا رؤوسهم إلى المدينة. و عن ابن إياس انه كان بين أهل دمشق و عسكر تيمور في أول يوم واقعة عظيمة فقتل من عسكر تيمور نحو ألفي إنسان فأرسل تيمور يطلب من أهل دمشق رجل [رجلا] من عقلائهم يمشي بينه و بينهم بالصلح فاشتوروا فيمن يرسلونه فوقع الاختيار على القاضي تقي الدين إبراهيم بن مفلح الحنبلي فإنه كان طلق اللسان يتكلم بالتركية و الفارسية فارخوه من أعلى السور بسرياق ضخم و معه خمسة أنفس من أعيان دمشق فغاب عند تيمور ساعة ثم رجع فأخبر بان تيمور تلطف معه في القول و قال له هذه بلد فيها الأنبياء و قد أعتقتها لهم و شرح من محاسن تيمور شيئا كثيرا و جعل يخذل أهل الشام عن قتاله و يرغبهم في طاعته فصار أهل البلد فرقتين فرقة ترى ما رآه ابن مفلح و فرقة ترى محاربته و كان الأكثر يرون مخالفة ابن مفلح ثم غلب رأيه و رأي أصحابه فقصد ان يفتح باب النصر فمنعه نائب القلعة و قال إن فعلتم ذلك أحرقت البلد و لكن نائب القلعة لما رأى عين الغلب سلم إليهم القلعة بعد تسعة و عشرين يوما (انتهى). قال ابن عربشاه: و تقدم تيمور إلى المدينة فامتنع أهلها عن‏

تسليمها فبقوا على ذلك يومين ثم خرج أعيانها إلى تيمور طالبين الأمان و هم قاضي القضاة محمود بن العز الحنفي و ولده شهاب الدين و قاضي القضاة إبراهيم بن مفلح الحنبلي و قاضي القضاة محمد الحنبلي النابلسي و القاضي محمد بن أبي الطيب كاتب السر و القاضي احمد الوزير و القاضي شهاب الدين الجياني الشافعي و القاضي إبراهيم بن لقوشة الحنفي نائب الحكم اما قاضي القضاة الشافعي فهرب مع السلطان و اما قاضي القضاة برهان الدين الشاذلي المالكي (الذي أفتى بقتل الشهيد الأول) فإنه كان قد قتل كما مر.

ما جرى لابن خلدون مع تيمور

و ذهب معهم قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون المالكي و كان قدم مع السلطان فرج فلما رجع فرج إلى مصر بقي هو في دمشق و حين دخلوا على تيمور وقفوا إلى ان أذن لهم بالجلوس و هش إليهم، فقدم له ابن خلدون على ما في خطط الشام هدية فيها علب حلوى مصرية فتحها تيمور و أطعم منها رجاله و لم يذقها و أهداه سجادة صلاة فوضعها إلى جانبه و أهداه مصحفا شريفا فقبله و وضعه إلى جانبه. قال ابن عربشاه: و لما رأى شكل ابن خلدون بعمامة خفيفة و برنس قال هذا الرجل ليس من هاهنا، و جي‏ء بالطعام فكوموا تلألأ من اللحم السليق فبعضهم لم يأكل و بعضهم أكل، و تيمور يلحظهم، و كان من الآكلين ابن خلدون‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الذي في النسخة بالخاء المعجمة و لا يوجد ما يسمى الخولة بالمعجمة فالظاهر أن صوابه الحولة بالمهملة كما ياتي قريبا عن الشذرات و هو كما في معجم البلدان اسم لناحيتين إحداهما بين حمص و طرابلس و الاخرى بين بانياس و صور اه على أن وصول عساكر تيمور إلى حولة بانياس أو حولة حمص مستبعد فإنها على كثرتها ينبغي أن تنزل فيما يقرب من دمشق و يجاورها و الله أعلم.- المؤلف-

(2) برهان الدين المالكي هو الذي أفتى بقتل 15 الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي الجزيني فقيه الشيعة في البلاد الشامية و رئيس علمائهم فقتل على التشيع بالسيف في 15 دمشق و صلب و أحرق برحبة القلعة 15 سنة 786 في 15 دولة بيدمر سلطنة برقوق فصح فيه: بشر القاتل بالقتل و لو بعد حين فكان بين قتله و قتل الشهيد الأول 17 سنة.- المؤلف-

664ص:

فنادى ابن خلدون بصوت عال: يا مولانا الأمير الحمد لله لقد شرفت بحضوري الملوك و أحييت بتواريخي ماثرهم و رأيت من ملوك العرب و غيرهم فلانا و فلانا و لكن لله المنة قد طال عمري حتى رأيت من هو الملك على الحقيقة فان كان طعام الملوك يؤكل لدفع الجوع فطعام مولانا الأمير يؤكل لذلك و لنيل الفخر و الشرف. فأعجب تيمور كلامه و اقبل بكله عليه و ساله عن ملوك العرب و أخبارهم فذكر له من ذلك ما بهره، و عن ابن الزملكاني تلميذ ابن خلدون ان ابن خلدون قال لما اجتمعت بتيمور في دمشق قال لي اين بلدك قلت بالغرب الجواني قال و ما معنى الجواني في وصف المغرب قلت معناه الداخلي اي الأبعد لأن المغرب كله على ساحل البحر الشامي من جنوبه، فالأقرب إلى هنا برقة و إفريقية، و المغرب الأوسط تلمسان و بلاد زناته، و الأقصى فاس و مراكش و هو معنى الجواني، فقال لي: و اين مكان طنجة من ملك المغرب فقلت في الزاوية التي بين البحر المحيط و الخليج المسمى بالزقاق و منها التعدية إلى الأندلس لقرب مسافته لأن هناك نحو العشرين ميلا فقال و سلجماسة فقلت في الحد ما بين الأرياف و الرمال من جهة الجنوب، فقال لا يقنعني هذا و أحب ان تكتب لي بلاد المغرب كلها أقاصيها و أدنيها [أدانيها] و جبالها و أنهارها و قراها و أمصارها، فقلت يحصل ذلك بسعادتك. فكتبت له بعد انصرافي من المجلس ما طلب، أقمت في كسر البيت و كتبته في أيام قليلة و أوعبت الغرض فيه مختصر وجيز يكون في اثنتي عشرة كراسة و دفعته اليه فأخذه من يدي و أمر موقعه بترجمته إلى اللسان المغلي، و هذا يدل على عقله و بعد نظره و انه ربما كان يخطر بباله فتح إفريقية كما فتح آسيا. ثم هرب ابن خلدون إلى مصر خوفا من ان يأخذه تيمور إلى بلاده.

قال ابن عربشاه: فبينا هم كذلك في حضرة تيمور إذ جي‏ء بالقاضي صدر الدين المناوي أسيرا و إذا هو بعمامة كالبرج و اردان كالخرج و كان قد هرب مع السلطان فرج فأدركوه في ميسلون و قبضوا عليه و احضروه إلى تيمور، فتخطى الرقاب و جلس في صدر المجلس، فاستشاط تيمور غضبا و امر بالقاضي صدر الدين فسحب، ثم خلع على كل من هؤلاء الأعيان و ردهم مكرمين و أعطاهم الأمان لهم و لذويهم بشرط ان يدفعوا اليه اموال السلطان و أمرائه، ففعلوا ذلك.

قلعة دمشق‏

قال: و اما القلعة فاستعد نائبها للحصار و كان اسمه أزدار فلم يلتفت تيمور في أول الأمر إليها و انصرف همه إلى تحصيل الأموال فنادى بالأمان و ان لا يبغي أحد على أحد، فمد بعض عسكره يده إلى غارة بعد ما سمعوا هذا النداء، فبلغ ذلك تيمور فأمر بصلبهم فصلبوا في الحريرين برأس سوق البزوريين ففرح الناس بذلك و فتحوا الباب الصغير و وزعوا هذه الأموال على الحارات، و كان الفصل شتاء فانتقل إلى القصر الأبلق ثم إلى بيت الأمير تيخاص و أمر بهدم القصر و إحراقه و دخل المدينة من الباب الصغير و صلى الجمعة في جامع بني امية و خطب به قاضي القضاة الحنفي (محمود بن الكشك) و نزل الله داد في دار ابن مشكور داخل الباب الصغير.

المناظرة بينه و بين علماء دمشق‏

قال: و وقع بين عبد الجبار بن النعمان الخوارزمي المعتزلي العالم 664 الذي كان مع تيمور و كان يأتم به و بين علماء الشام لا سيما قاضي القضاة الحنبلي مناظرات و مباحثات و هو في ذلك كترجمانه يخاطبهم بلسانه (فمنها) وقائع علي و معاوية (و منها) أمور يزيد و قتله الحسين و ان ذلك ظلم و فسق و من استحله فهو كافر و لا شك ان ذلك كان بمظاهرة أهل الشام فان كانوا مستحليه فهم كفار و الا فهم عصاة و ان الحاضرين على مذهب الغابرين، فحصل منهم في ذلك اجوبة كثيرة منها ما رده و منها ما قبله إلى ان اجابه القاضي محمد بن أبي الطيب كاتب السر فقال: ان جدي توصل إلى رأس سيدنا الحسين و نظفه و غسله و طيبه و دفنه فلذلك كنوه بأبي الطيب. و قال ما سميتم بأولاد أبي الطيب الا لهذا؟ قال نعم. (و منها) انه سالهم ما أعلى الدرجات درجة العلم أم النسب؟ فأجاب القاضي محمد الحنبلي النابلسي ان درجة العلم أعلى و الدليل على ذلك إجماع الصحابة على تقديم أبي بكر على علي بن أبي طالب و قد

قال ص‏ لا تجتمع امتي على ضلالة

- و جعل يحل أزراره و أخذ في نزع ثيابه، فسأله تيمور عن ذلك، فقال انه يخاف من شيعة عسكره ان يقتلوه لاجل هذا الكلام فهو يستعد للقتل، فقال تيمور:

لا يدخلن هذا مجلسي بعد اليوم (انتهى) و لا بد ان يكون جرى بينه و بين العلماء ما هو أكثر من هذا و ابسط، لكن المؤرخين ذكروا هذه المجملات و طووا تفصيلها على غره، و لعله لأنهم لم يحبوا تفصيلها.

مال الامان‏

ثم طرح على المدينة اموال الامان و فوض ذلك إلى أحد أركان دولته المدعو الله داد، و شرعوا في جمع الأموال من أهل الشام، و ذلك في دار الذهب و هو مكان مشهور. و كثرت الوشايات و السعايات. و قال ابن تغري بردى: طلب تيمور الطقزات- اي التسعة الأصناف من المأكول و المشروب و الملبوس و غيره، و هذه كانت عادته في كل بلد يفتحه صلحا، و قد مر له نظير عند ذكر رجوعه ثانيا إلى قفجاق- فأجابه الدمشقيون إلى ما طلب باقناع ابن مفلح لهم، و تقرر ان يجبي تيمور من دمشق ألف ألف دينار ففرض على الناس فقاموا به من غير مشقة لكثرة أموالهم، فلم يرض تيمور و قال ان المطلوب بحساب بلاده- و هو عشرة آلاف ألف دينار أو ألف تومان و التومان عبارة عن عشرة آلاف دينار من الذهب، قال ابن حجر:

و استقر الصلح على ألف ألف دينار، فتوزعت على أهل البلد ثم روجع‏[[229]](#footnote-229) تيمور فتسخطها، و قال انه انما طلب ألف تومان، فنزل بالناس باستخراج هذا منهم ثانيا بلاء عظيم، و لما اخذه ابن مفلح و حمله إلى تيمور قال تيمور لابن مفلح و أصحابه: هذا المال لحسابنا انما هو ثلاثة آلاف دينار و قد بقي عليكم سبعة آلاف دينار و ظهر لي انكم عجزتم (انتهى). فيظهر من هذا انه اكتفى بأخذ ثلاثة آلاف دينار و صرف النظر عن الباقي. ثم سلمت اموال المصريين و كراعهم و سلاحهم و أموال الذين فروا من دمشق، ثم ألزمهم بإخراج جميع ما في البلد من السلاح فأخرجوه.

حصار القلعة و أخذها

قال ابن عربشاه: و أما القلعة فاستعد نائبها للحصار، و كان اسمه أزدار، فلم يلتفت تيمور في أول الأمر إليها و انصرف همه إلى تحصيل الأموال، فلما فرغ من ذلك استعد لحصار القلعة. و في الشذرات: ثم قام من الجامع و جد في حصار القلعة حتى أعياه أمرها، و لم يكن بها يومئذ الا نفر يسير جدا، و نصب عليها عدة مجانيق و عمر تجاهها قلعة عظيمة من خشب فرمى من بالقلعة على القلعة التي عمرها بسهم فيه نار فاحترقت عن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) روجع اي أخبر بجمعها أو روجع اي طلب منه تنقيصها كلاهما محتمل.- المؤلف-

665ص:

آخرها، فأنشأ قلعة اخرى ثم تسلموها بعد أربعين يوما بالأمان. قال ابن عربشاه: و أمر ان يبني مقابلها بناء أعلى منها، فجمعوا الأخشاب و بنوا برجا من جهة الشمال و الغرب، و فوض امر الحصار للأمير جهان شاه فنصب عليها المجانيق و نقب السور و كان فيها من المقاتلة عدد قليل فطلبوا الامان و نزلوا اليه بعد محاصرتها ثلاثة و أربعين يوما و ذلك في شهر رجب 803.

و صار في هذه المدة يتطلب الأفاضل و أصحاب الحرف و الصنائع، و نسج الحريريون له قباء بالحرير و الذهب ليس له درز، و بنى في مقابر الباب الصغير قبتين متلاصقتين على تربة زوجات النبي ص و أمر بجمع العبيد الزنوج و اعتنى بشأنهم. و كان في صفد تاجر يدعى علاء الدين فاهدى إلى تيمور هدايا نفيسة و أرسل اليه مرسوم أمان له و لأهل بلده، و لما رحل تيمور عن دمشق أرسل علاء الدين قاصدا و معه هدايا نفيسة و طلب اليه اطلاق طنبغا العثماني نائب صفد و عمر بن الطحان نائب غزة و كانا في اسره، فدعاهما و ذكر لهما شفاعة علاء الدين بهما ثم أطلقهما و أعطى فرسين للعثماني و فرسا لعمر بن الطحان نائب غزة ثم أرسل معهما من أبلغهما مامنهما و أوصلهما إلى بلديهما. قال ابن عربشاه و استمر النهب العام في المدينة نحوا من ثلاثة أيام. و قال ابن حجر و عملت النار في البلد ثلاثة أيام بلياليها فاحترقت كلها و سقطت سقوف جامع بني امية و لم يبق غير جدرانه قائمة (انتهى) و من تصفح ما مر يعلم ان ما جرى على الشام كان بسوء تصرف امرائها و غرورهم و استخفافهم بتيمور فكانوا تارة يقتلون رسله- و الرسل لا تقتل- و أخرى يقتلون الأسرى، و ضعف أجوبة علمائها و تعصبهم ليزيد، حتى كان أقصى ذمهم له ان بعضهم رأى في حاشية كتاب انه يجوز لعنه، و لو داروه و صانعوه لما وقعوا فيه، فقد داراه كثير من الملوك و الأمراء فابقاهم على ملكهم، و أعرض عن أهل حمص فلم يقربها، و اكتفى من أهل طرابلس بمال دفعوه، و أمن أهل صفد بشفاعة تاجر منهم و هديته، و شفعه في نائبي صفد و غزة و أكرمهم و صافاه بعض أمراء دمشق فولاهما، و تعرض جماعة من عسكره للغارة فصلبوا في الحريريين، و القول بان ذلك كان مخادعة لا يقبله عقل، فلم يكن تيمور يخاف من أعظم منهم حتى يخادعهم.

رسالة صاحب مصر اليه‏

في عجائب المقدور ان سلطان مصر لما هرب أرسل إلى تيمور كتابا مع رجل اسمه بيسق يهدده فيه و يقول ما مضمونه: لا تظن أننا هربنا منك و خفناك و لكن بعض مماليكنا خرج علينا و أراد مثلك الفساد و هلاك العباد و البلاد و العاقل إذا أصابه مرضان داوى الأخطر منهما انك أهون الخطبين و أحقر الرجلين فثنينا العزم إلى تأديب ذلك الرجل ثم نكر عليك كرة الأسد الغضبان و نضيق عليك و على عسكرك المسالك و ندعكم بين أسير و هالك فتطلبون الخلاص و لات حين مناص.

قال: إلى غير ذلك من أمثال هذه الترهات التي هي كالملح على الجروح و كحركة المذبوح، و لو كان بدل هذا الهذيان و الكلام الذي لا طائل تحته ما يستميل قلبه مع بعض الهدايا و الاعتذار و إظهار الندم لكان 665 ربما كسر من غضبه و انما فعلوا ذلك بعد حريق الشام و فوات الأمر كما قال الشاعر:

|  |
| --- |
| و جادت بوصل حين لا ينفع الوصل) |

و قال الآخر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذو الجهل يفعل ما ذو العقل يفعله‏ |  | في النائبات و لكن بعد ما افتضحا [تفضحا] |
|  |  |  |

قال بيسق: فلما أعطيته الكتاب و قرئ عليه قال لي ما اسمك؟

قلت بيسق، قال ما معنى بيسق؟ قلت لا أدري، قال إذا كنت لا تعرف معنى اسمك فكيف تصلح ان تكون رسولا، و لو لا أن عادة الملوك أ لا يهيجوا الرسل بأذى لصنعت معك ما أنت أهله مع أنه لا لوم عليك بل على من أرسلك بل لا لوم عليه أيضا لأن ذلك مبلغ علمه و فهمه. ثم قال اذهب و انظر القلعة فذهبت فوجدتها قد دكت دكا ثم رجعت فقال لي ان مرسلك أقل من ان اراسله و لكن قل له اني واصل إليك فليشمر ذيله للفرار، ثم امر بي فأخرجت فذهبت إلى مصر، ثم وقع النهب و القتل العام في البلد ثلاثة أيام و بعده الحريق و احترق جامع بني امية (انتهى).

رحيله عن دمشق‏

قال: ثم رحل تيمور عن دمشق يوم السبت ثالث شعبان سنة 803 بعد ما اقام بها ثمانين يوما و أخذ معه من أعيان الشام قاضي القضاة محيي الدين بن العز الحنفي بعد ما عوقب و ولده شهاب الدين فوصلا إلى تبريز ثم رجعا إلى الشام و قاضي القضاة شمس الدين النابلسي الحنبلي و قاضي القضاة صدر الدين المناوي الشافعي و غيرهم، و من الأمراء الأمير تيخاص. و خرج مع تيمور بالاختيار عبد الملك بن التكريتي فولاه نيابة سيرام و هي وراء سيحون، و يلبغا الملقب بالمجنون و كان مقربا عنده لأنه كان مناصحا له فولاه ينكي بلاس وراء نهر خجند تبعد (15) يوما عن سمرقند، و أخذ من دمشق أهل الصنائع من النساجين و الخياطين و الحجارين و الأقباعية و البياطرة و الخنيمية و النقاشين و الفواسين و البازدارية و فرقهم على رؤساء الجند ليوصلوهم إلى سمرقند، و أخذ جمال الدين رئيس الطب و أخذ شهاب الدين احمد الزردكاش و كان في القلعة و أباد من عسكر تيمور خلقا كثيرا و كان قارب التسعين فقيده من فوق ركبتيه قيدا زنته سبعة أرطال و نصف رطل بالدمشقي فلم يزل مقيدا حتى مات تيمور. و لما قرب رحيله عن دمشق جاءها الجراد و لم يزل معه في طريقه إلى بغداد.

و في خطط الشام: و أرسل تيمور إلى صاحب مصر سودون‏[[230]](#footnote-230) نقيب قلعة دمشق يعتذر له مما جرى و يطلب قريبه الذي كان أسر في أيام الملك الظاهر برقوق و انه إذا أطلقه يطلق ما عنده من الأسرى فاطلقه السلطان و كساه و أحسن اليه، فلما وصلوا إلى تيمور أكرمهم و قبل مراسيم السلطان و تفارش و بكى و اعتذر مما وقع منه و قال هذا كان مقدرا. و كان علماء القدس انتدبوا الشيخ محمد فولاذ بن عبد الله و جهزوه بمفاتيح الصخرة إلى تيمور فلما كان بالطريق بلغه رجوعه فرجع و قيل ان تيمور أراد ان يفتح مصر فأرسل جماعة من قواده يكشفون له الطرق، فلما عادوا قصوا عليه ما رأوه و هو ساكت فقال لهم ان مصر لا تفتح من البر بل تحتاج إلى اسطول لتفتح من البحر، و لما رحل تيمور عن دمشق نصب صاحب مصر المقر السيفي تغري بردي في نيابة دمشق، و رسم له ان يخرج إلى الشام من يومه ليعمر ما خربه تيمور، و نصب نوابا آخرين على نيابات الشام ممن كانوا في أسر تيمور فاطلقهم مثل نائب الكرك و نائب طرابلس و نائب حماة و نائب بعلبك و نائب صفد و غيرهم، فرجم أهل دمشق نائب الشام سنة 804

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الظاهر ان هذا غير سودون نائب دمشق فان ذلك مات في آسره على قبة بلبغا كما مر و ذاك نائب دمشق و هذا نقيب القلعة.- المؤلف-

666ص:

و أرادوا قتله فهرب إلى حلب فأرسل سلطان مصر تقليدا إلى اقبغا الجمالي بنيابة الشام، و هكذا خرج تيمور عن الشام بدون ان يتملكها لأنه عرف ان بلاده و مملكته يتيسر بقاؤها لأهله، و مملكة الشام يعسر عليه حفظها بعد بعده عنها.

و في التاريخ الفارسي: في سنة 803 سافر تيمور إلى الشام و قابله و قاتله و أمراء الشام في حدود حلب فقهرهم و غلبهم و أخذ قوادهم و قيدهم و فتح حلب و جهز من هناك عسكرا إلى دمشق و قتل هناك أمراء الشام الذين كانوا مقيدين معه و جاء إلى دمشق و فتح أكثر ولايات الشام و غنم عسكره غنائم عظيمة و قتل أهل الشام قتلا عاما و هرب ملك مصر و الشام فرج إلى مصر (انتهى) قال ابن عربشاه: فوصل تيمور إلى حمص و لم ينهبها ثم إلى حماه فنهبها و في 17 شعبان سنة 803 وصل الجبول و أرسل إلى حلب و أخذ من قلعتها ما استودعه فيها من المنهوبات و لم يدخل إلى حلب ثم عبر الفرات بالسفن و غيرها فوصل الرها و نهبها.

ما جرى له بماردين‏

قال: ثم أرسل رسولا إلى ماردين إلى الملك الطاهر يستدعيه بكتاب فابي ان ينزل اليه و أرسل اليه هدايا و اعتذر عن الحضور فقصد ماردين يوم الاثنين عاشر رمضان سنة 803 و نزلا دنيسر و دخل ماردين و كان أهلها قد أخلوها و دخلوا القلعة و هي على رأس جبل في غاية الحصانة و المدينة تحتها محيطة بالجبل فحاصرها إلى العشرين من رمضان يوم الخميس خامس ايار فلم يقدر عليها فتركها و توجه إلى بغداد بعد ما خرب المدينة و اسوارها.

إرساله الثقل إلى سمرقند

قال: و جهز بعض الثقل إلى سمرقند مع الله داد، فوصل الله داد و من معه إلى مدينة سوز ثم إلى خلاط و عيد الجوز، و هي بلاد الأكراد و أول ما هو جار تحت حكمه من ولايات تبريرز [تبريز] و آذرباجيان [آذربايجان‏] فعيد عيد رمضان بعيد الجوز ثم دخل ولايات تبريرز [تبريز] ثم إلى سلطانية ثم إلى ممالك خراسان و كان قد خرج فصل الشتاء و دخل فصل الربيع فوصلوا إلى نيسابور ثم إلى جام ثم قطعوا مفاوز باوردوما خان ثم إلى الدخوى و انتهوا إلى نهر جيحان فعبروه بالمراكب و وصلوا سمرقند 13 المحرم يوم الثلاثاء سنة 804.

ما جرى له بأمد و نصيبين و الموصل و القنطرة

قال: ثم ان تيمور ولي آمد قرايلوك عثمان و خرب نصيبين و رعى زروعها، و كانت خالية من السكان، ثم توجه إلى الموصل فدخلها و وهبها لحسين بك بن حسين ثم ذهب إلى ناحية القنطرة و أشاع انه يريد بلاده، و لكن السلطان أحمد بن اويس تحقق انه يريد بغداد و انما أشاع ذلك تعمية للأمر على عادته.

هرب أحمد بن اويس و أخذ تيمور بغداد ثالثا

قال: فلما بلغ السلطان أحمد مجي‏ء تيمور، خرج من بغداد و معه قرا يوسف إلى بلاد الروم إلى السلطان بايزيد و استناب ببغداد نائبا يقال له فرج و أوصى اليه و إلى ابن البليقي ان لا يحاربا تيمور و لا يمنعاه من دخول بغداد، فجهز تيمور إلى بغداد عشرين ألف مقاتل و امر عليهم زاده رستم 666 مع أميرين آخرين، فإذا تسلموا بغداد يكون حاكمها رستم، فلما وصلوها ابى فرج ان يسلمها لهم و استعد للقتال، فبلغ تيمور ذلك فحضر إليها بنفسه و اقتتلوا حتى قتل و جرج [جرح‏] من عسكر تيمور جماعة ثم فتحها يوم الأضحى و فرض على عسكره ان يجيئه كل واحد منهم برأسين، فبنى من تلك الرءوس مائة و عشرين ماذنة و قتل من أهل بغداد نحوا من تسعين ألف نفس صبرا، و أعوزتهم الرءوس فقتلوا بعض من معهم من اسرى الشاميين و غيرهم، و هرب فرج و ركب سفينة و احتوشوه بالسهام من الجانبين فانقلبت به و غرق، ثم خرب تيمور المدينة و نهبها.

مراسلته السلطان بايزيد العثماني‏

قال: ثم قصد قراباغ و اقام بها و راسله بايزيد ايلدرم العثماني- و معنى ايلدرم الصاعقة-، و طلب تسليم احمد بن اويس و قرا يوسف أو إخراجها من مملكته و كانا قد لجا اليه و الا انزل به ما أنزله بسواه من الملوك و الأمراء (انتهى) فلما قرأ بايزد [بايزيد] كتابه اجابه بما صورته: معربا عن التركية.

جواب بايزيد لتيمور

بعد الدعاء: أيها الكالب [الكلب‏] العقور المرسوم باسم تيمور! اي تيمور الذي هو أكفر من الملك نكفور .. ليكن معلومك انني قرأت كتابك أيها المشئوم. أ بمثل هذه المهملات تخوفني! و بهذه الترهات تخادعني!! أ ظننتني ملكا من ملوك العجم أم تتريا من الصحراء؟ أم انك قايست جندي بجند الهند و الصين؟؟ أم انك ظننت عسكري كعسكر العراق و هراة؟!! الحرب و الضرب رأينا، و الجهاد صنعتنا، و عادة الغازين في سبيل الله عادتنا. فان أنت حرصا على الدنيا تصديت للمقاتلة كالكلاب فنحن أيضا نقاتل.

ليكن معلومك انك إذا أرسلت بهذا الكلام إلى بلادنا و لم تحضر إلى ميدان القتال تكون زوجاتك طوالق بالثلاث!. و السلام على المسلمين، و لعنة الله عليك و على جميع من بايعك إلى يوم الدين ...

قال ابن عربشاه: فلما وقف تيمور على جوابه، قال: ابن عثمان مجنون أحمق لانه أطال في جوابه و شتم و لعن و ختم كتابه بذكر النساء و النساء لا ينبغي ان تذكر في الكتب و المجالس و هذه عادتهم يرون ذكر النساء عيبا و انما يعبرون عنها بمثل المخدرة أو المستورة أو نحو ذلك‏

ذهاب تيمور لقتال بايزيد و أخذه قلعة كماخ‏

قال: فسار تيمور بعساكره قاصدا بلاد الروم و أرسل إلى حفيده و ولي عهده محمد سلطان بن جهانكير ان يتوجه اليه من سمرقند صحبة الأمير سيف الدين فوصل تيمور إلى قلعة كماخ و هي على نحو نصف يوم من أرزنجان، و وصل اليه حفيده محمد سلطان فوكل اليه أمر حصارها و هي قلعة منيعة من احدى جهاتها نهر الفرات و من الجهة الاخرى واد متسع فيه مسيل ماء يصب في الفرات لا تثبت فيه الاقدام و من الجهتين الأخريين هضاب وعرة فأمر بقطع الأشجار و الحطب و القائها في الوادي حتى ساوي بها الأرض فالقى أهل القلعة فيه النار و البارود فاحترق فأمر عساكره أن ياتي كل واحد منهم بعدل من الأحجار ففعلوا حتى طموا الوادي فمشوا عليه و قربوا من السور و نصبوا السلالم فطلب أهل القلعة الأمان فدخلها في شوال سنة 804 ثم أمر بالأحجار التي ألقيت في الوادي فأخرجت إلى المواضع التي منها أخذت.

667ص:

كتاب تيمور إلى بلاده بالفتح‏

و كتب تيمور إلى جميع البلدان في مملكته بهذا الفتح كتابا يقول فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بحمد [بحد] سيوف داميات الوغى‏ |  | فتحنا بحمد الله حصن كماخ‏ |
|  |  |  |

و ذكر في كتبه خطابه لابن عثمان و جواب ابن عثمان له بالسب و السفه و يقول اننا ما جفوناه و لا تعدينا عليه و تلطفنا به و رققنا له القول و قلنا له أن يخرج من مملكته أحمد الجلائري و قرا يوسف التركماني لأنها مادة الفساد و قد أخربا البلاد و أهلكا العباد و الرضا بالمعصية معصية و قد صارا وزيريه و عشيريه ف لَبِئْسَ الْمَوْلى‏ وَ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لا ينفع الجرباء قرب صحيحة |  | إليها و لكن الصحيحة تجرب‏ |
|  |  |  |

فنهيناه فما انتهى و أريناه العبر في غيره فما اعتبر، و لكنا وضعنا اسمه مع اسمنا على عادة حشمتنا و أدبنا في المراسلات فتعدي طوره و أبدى جوره و كان في بعض كتبه اسمه محت اسم طهرتن، و هذا هو الواجب عليه، و لا شك أن طهرتن بالنسبة إلينا كبعض خدمنا. ثم ان بايزيد لما قرأ كتابنا و أجبنا عنه وضع اسمه فوق اسمنا بالذهب لما فيه من الحماقة و قلة الأدب.

توجه بايزيد لقتال تيمور

فلما بلغ بايزيد قصد تيمور بلاده و كان على مدينة إستانبول محاصرا لها و قد قارب ان يفتحها جمع جنوده من جميع بلاده و استعد لقتال تيمور.

(و يقول هارولد لامب): إن عدد عسكر بايزيد كان 150 ألفا.

سعي تيمور لفصل التتار عن بايزيد

و أرسل تيمور لرؤساء التتار و رئيسهم يدعى الفضل: ان نسبنا واحد و بلادنا واحدة و ان آباءكم من قديم الزمان كانوا ملوك توران فانتقل طائفة منهم إلى هذه البلاد فاستوطنوها و هم على ما هم عليه من الكرامة و شعار السلطنة و كان أرتنا آخر ملوككم و أكبر مالك في بلاد الروم أصغر مماليككم و لستم بحمد الله قليلي العدة و العدد فكيف رضيتم لأنفسكم ان تكونوا تابعين غير متبوعين و إن تكونوا كالارقاء لرجل هو من أولاد عتقاء علي السلجوقي و أنا أولى بكم و بالنظر في مصالحكم فان كان لا بد من استيطانكم بلاد الروم الضيقة بدلا عن بلادكم الفسيحة فلا أقل من أن تكونوا كاسلافكم حكامها فإذا انتهيت من أمر ابن عثمان فوضت أمورها إليكم فإذا أمكنكم أن تنحازوا إلينا و الا فلا تعينوا علينا فكونوا ظاهرا مع ابن عثمان و باطنا معنا فإذا التقينا انحازوا إلى عسكرنا. فوافقوه على ذلك.

خروج بايزيد لقتال تيمور على الحدود و أسر بايزيد

قال: و كانت الزروع في بلاد الروم قد استحصدت و الفواكه قد أدركت فخاف بايزيد ان يلحق بلاده ضرر بهجوم عساكر تيمور فبادر إلى ملاقاته خارج حدود بلاده في ضواحي سيواس و أخذ بعساكره على قفار غامرة حذرا أن يضروا بالناس و ذلك في رمضان فلما بلغ تيمور ذلك سار على الطريق العامرة حتى وصل انقرة و عساكره في ماء و كلاء و راحة فلما بلغ ذلك بايزيد ندم حيث لا ينفعه الندم فكر راجعا و عساكره في جدب و تعب، فلما تقابل الجمعان مال التتار إلى عسكر تيمور- كما وعدوه- و كانوا نحوا من 667 ثلثي عسكر بايزيد، و كان مع بايزيد ولده الأكبر سليمان، فلما رأى ما فعله التتار تيقن الغلبة على أبيه، فانخزل بالفرسان إلى جهة بروسا- و يقال برصا و بها مقر الملك- فلم يبق مع أبيه الا المشاة و بعض الفرسان، فثبت و لم يهرب لئلا يقع عليه الطلاق و كان معه نحو من خمسة آلاف، فاستمر القتال من الضحى إلى العصر فأسر بايزيد و تبدد عسكره و مات أكثرهم عطشا، و كانت الوقعة يوم الأربعاء 27 ذي الحجة سنة 804 الموافق 18 تموز على نحو ميل من مدينة انقرة.

هذا ما ذكره ابن عربشاه، اما الكاتب الانكليزي (هارولد لامب) فقال: كان بالقرب من مدينة سيواس طريق واحدة فعزم بايزيد ان يبقى في هذا الطريق لأنه اعتقد أن جنود تيمور ستمر به حتما و لا طريق لها غيره و تقدم بايزيد إلى ضواحي انقرة فأخبرته عيونه أن تيمور في جهة سيواس فأقام ينتظره، ثم أخبره بعض أهل سيواس أنه ليس في سيواس سوى عدة قليلة من التتار، و أما جيش تيمور فلا يعلم مكانه، إنما يعلمون أنه ذهب لمحاربة الترك فاسقط في يد بايزيد و بث طلائعه في جميع الجهات للبحث عن جيش تيمور فاختفى عنهم و لم يوقف له على أثر، ثم هجمت بعض طلائع تيمور على الجناح الأيمن و أخذت بعض الأسرى فأسرع بايزيد إلى ذلك المكان و بث طلائعه، فاختفى خبر تيمور ثانية، فأرسل ولده سليمان مع فرقة من الجيش، فأخبر أن تيمور قد سار بجيشه مسرعا إلى المكان الذي كان تركه أولا فوصلوا بعد أسبوع و قد أنهكهم التعب، و كان النهر خلف جيوش تيمور و لا سبيل للترك إلى الماء الا بالهجوم على خصومهم، فكان هذا سبب غلبة تيمور لهم. و في التاريخ الفارسي بعد ما ذكر أنه في سنة 803 سافر إلى الشام قال: و في العام الثاني سافر إلى بلاد الروم، و في يوم الجمعة 18 ذي الحجة سنة 804 التقى مع ايلدرم بايزيد سلطان الروم في حدود انكورية (انقرة) و اقتتلوا قتالا عظيما، فانتصر على ايلدرم بايزيد و أخذه أسيرا و استولى عسكره على جميع بلاد الروم، و بقي الأمير نحو سنة في بلاد الروم، و في تلك الأوقات توفي السلطان محمود خان و ايلدرم بايزيد في معسكر الأمير تيمور.

ما جرى لأولاد بايزيد و له بعد الأسر

في عجائب المقدور: كان لبايزيد من الأولاد الذكور الأمير سليمان و هو أكبرهم و عيسى و مصطفى و محمد و موسى و هو أصغرهم، أما سليمان فكان مع أبيه و انخزل بطائفة من العسكر إلى جهة بروسا كما مر فوصل إلى بروسا مقر سلطنة أبيه و نقل ما بها من الأموال و الذخائر و الحريم إلى برادرنة و اجتمع عليه الناس و التجأ أخواه محمد و موسى إلى قلعة اماسية و هي خرشنة، و التجأ أخوهم عيسى إلى بعض الحصون و فقد أخوهم مصطفى، و أرسل تيمور طائفة من جنده إلى بروسا مع بعض قواده و سار خلفهم حتى وصلها و استولى على ما وصلت اليه يده من أصحاب بايزيد و حرمه و جواريه و أمواله، و خلع على أمراء التتار و أكرمهم و جعل يحضر بايزيد كل يوم بين يديه و يلاطفه و يباسطه.

(قال المؤلف): حكى لي من يوثق به عن التواريخ التركية أن تيمور أكرم بايزيد و كان يحضره معه و يجالسه و يلاطفه فعلم أن جماعة يريدون أن يفروا به فوضعه عند ذلك في قفص من ذهب. قال ابن عربشاه: و أحضره يوما في مجلس عام فإذا السقاة حرمه و جواريه و كان ذلك مقابلة لما فعله بايزيد مع حرم طهرتن في أرزنجان، و ليس لهذا أثر في التواريخ التركية على‏

668ص:

ما قيل، و كان بايزيد قد استولى على بلاد قزمان و قتل صاحبها السلطان علاء الدين و حبس ولديه محمدا و عليا في بروسا، فأخرجهما تيمور و خلع عليهما.

وفود إسفنديار على تيمور

قال: كان الأمير إسفنديار هذا أحد ملوك بلاد الروم و في ملكه مدينة سينوب، و هي عاصمته و قسطمونية و سامسون و غيرها. و كان مستقلا بالحكم و بينه و بين الملوك العثمانية عداوة موروثة. و لما بلغه ما فعل تيمور مع أولاد ابن قرمان و التتار و قرايلوك و طهرتن صاحب أرزنجان و الأمير يعقوب بن علي شاه صاحب كرمان و مع حكام منشا و صاروخان من الإحسان لما لم يقاوموه. و علم أنه لا يهيج من أطاعه وفد عليه فقابله بالإكرام و أقره على ما في يده و كان آخر من وفد عليه من الملوك.

أمره بالخطبة و ضرب السكة باسم محمود خان و اسمه‏

قال و أمر تيمور جميع من أطاعه من ملوك الروم أن يخطبوا و يضربوا السكة باسم محمود خان (الملك من ذرية جنكيز) و اسمه بعنوان الأمير الكبير تيمور كركان. و شتى تيمور في ولاية منشا.

فتحه قلعة أزمير

و هي حصن في وسط البحر حاصرها و فتحها يوم الأربعاء عاشر جمادى الآخرة سنة 805 سادس كانون.

ما جرى لمحمد سلطان و سيف الدين‏

و كان كما مر قد استدعى من سمرقند سبطه محمد سلطان و الأمير سيف الدين أحد رفقاء تيمور في أول أمره، و هما اللذان كانا قد بنيا مدينة اشبارة. و هي في آخر ملك تيمور على حدود الخطا و المغول و الجتا و وليا بها أميرا يدعى ارغون شاه و حصناها و شحناها بالمقاتلة كل ذلك بامر تيمور.

فخاف المغول من مجاورته لهم فهربوا و أخلوا ما جاوره من بلادهم. فجعلت جنوده تشن الغارات عليهم و هم يفعلون مثل ذلك. و خرج محمد سلطان و سيف الدين متوجهين إلى تيمور فوصلا إلى خجند و عبرا جيحون و قدما سمرقند و وليا بها أميرا يدعي خواجه يوسف. ثم خرجا من سمرقند فمات سيف الدين في خراسان و وصل محمد سلطان إلى جده. ثم توفي في آق شهر من بلاد الروم.

إرساله الله داد إلى اشبارة

مر ان تيمور أرسل الثقل مع الله داد من ماردين إلى سمرقند و توجه هو لأخذ بغداد فاوغر حساد الله داد قلب تيمور عليه. فأرسل إليه مرسوما إلى سمرقند أن يتركها و يتوجه إلى اشبارة و أرسل إلى ارغون شاه والي اشبارة ان يتوجه إلى سمرقند. و كان ذلك كالنفي لا لله داد إلى أقصى البلاد و جعله في وجه العدو، فتوجه كل منهما إلى محل امارته، و أرسل تيمور و هو في بلاد الروم إلى الله داد كتابا يأمره فيه أن يرسل اليه خريطة مفصلة عن تلك البلاد ففعل.

موت بايزيد و محمد سلطان‏

لما انقضى الشتاء و جاء فصل الربيع عزم تيمور على التوجه من بلاد الروم بعد ما أتم فتحها إلى بلاده و أن يستصحب معه السلطان بايزيد و كان 668 في قفص، فلما بلغ آق شهر توفي بايزيد و توفي 16 محمد سلطان (و بعض يقول أن وفاته من جراحة أصابته في معركة انقرة). و ذلك 16 سنة 805 فأمر بحمل محمد سلطان في تابوت إلى سمرقند. فتلقاه أهلها بالنوح و البكاء لابسين السواد فدفنوه بمدرسته. و لما مات تيمور دفن فيها كما مر.

نصائح بايزيد لتيمور

قال ابن عربشاه أن بايزيد قال لتيمور: انني صرت أسيرا عندك و اعلم انني سأموت في أسرك و أنك غير مقيم في هذه البلاد، و لي إليك ثلاث نصائح (الأولى): ان لا تقتل أهل بلاد الروم فإنهم ردء الإسلام و أنت أولى بنصرة الدين و قد صار اليوم أمر الناس إليك (ثانيا): أن لا تترك التتار في هذه البلاد فإنهم مادة الفساد (الثالثة): أن لا تهدم قلاع المسلمين و حصونهم فإنها ملجا الغزاة و المجاهدين. فقبلها تيمور و وفي بها.

ما فعله مع التتار

قال: ثم انه جمع رؤساء التتار و استقبلهم بالبشر و البشاشة و قال: قد آن أن أكافئكم و لكن قد أضربنا المقام في مضايق الروم، فلنخرج إلى البر الفسيح في ضواحي سيواس، و قال لهم انني قد عرفت بلاد الروم معرفة كاملة، و قد أهلك الله عدوكم فاستخلفكم فيها و لكن أولاد بايزيد لا يتركونكم لما فعلتم مع أبيهم و لا بد أن يلموا شعثهم، و أنا راحل عنكم و لا بد لكم من رئيس يقودكم و لا بد لكم من جند و سلاح فليخبرني كل واحد منكم بما عنده من أولاد و أتباع و آلة سلاح و ليحضر ذلك إلي حتى أتمم الناقص، فأخبروه و أحضروا سلاحهم كله، فأمر برفعه إلى الزردخانه، و أخذ التتار كالماسورين و وعدهم بإصلاح أمورهم ثم حملهم معه إلى بلاده عملا بنصيحة بايزيد و فرقهم في البلاد، فبعث طائفة منهم إلى كاشغر، و أخرى إلى جزيرة أسى‏كول بجوار المغول، و ضم باقيهم إلى ارغون شاه و جهزه إلى ثغور الدشت و حدود خوارزم، و كان هذا دأبه ينقل أهل بلاد إلى بلاد أخرى، فإنه لما استولى على تبريز استناب فيها ولده ميران (أو أميران) شاه، و ضم اليه من قومه طائفة منهم خدا داد أخو الله داد، و نقل إلى أطراف الخطا و تركستان عسكر العراقين و الهند و خراسان، و ولى سماقة ابن التكريتي الذي أتى به من مدينة سيرام، و هي على مسافة عشرة أيام من سمرقند إلى الشرق و ولى يلبغا المجنون بلاس وراء سيرام بنحو أربعة أيام.

مسيره من بلاد الروم‏

في التاريخ الفارسي: في أواسط شهور سنة 805 رجع إلى آذربايجان، فبقي نحوا من سنة و نصف في آذربايجان و العراق، و جاءه سلاطين الأطراف من كيلان و رشت و غيرها، و البعض أرسل هدية و أطاعوه، و ضرب ملك مصر باسمه ذهبا كثيرا و أرسله إليه، و خطب باسمه في الحرمين الشريفين زادهما الله تشريفا و تكريما (انتهى). و في عجائب المقدور: ثم سار من سيواس قاصدا بلاده، فلما وصل أرزنجان خلع على عثمان قرايلوك و قرره على ولايته، و وصاه بشمس الدين صاحب قلعة كماخ.

وصوله إلى بلاد الكرج‏

و لم يزل سائرا حتى وصل بلاد الكرج و هو قوم نصارى و من مدنهم تفليس و كان قد فتحها وطرابزون و آب خاص فامتنعت تلك البلاد عليه‏

669ص:

فحاصرها و من ذلك مغارة غامضة المسلك و بابها في وسط جبل شاهق لا يهتدي أحد اليه و سقفها من الصخر فأمر بصنع توابيت على هيئة الدبابات و شحنها بالرجال و دلاها بالسلاسل حتى حاذت باب المغارة، فعلق أحدهم و اسمه لهراسب كلابا ببابها و فتحه و دخلوها. ثم قصد قلعة لهم حصينة و حولها جروف و جبال، و لا يمكن دخولها الا من مكان واحد عليه جسر، فنصب خيامه قريبا منها لانه لا يمكن النزول حولها، فكان أهلها يرفعون الجسر بالنهار و يتركونه بالليل و يخرجون لبعض حوائجهم، فلما يتمكن من فتحها و عزم على الرحيل عنها، و كان في عسكره شابان شجاعان فظفر أحدهما برجل من العدو فقتله و أتى برأسه إلى تيمور فأراد رفيقه و اسمه بير محمد و لقبه قنبر ان يفعل فعلا يفوق فعل رفيقه، فحمل سلاحه و ذهب ليلا إلى القلعة و اختبأ في مكان و راقب رفع الجسر، فلما طلع الفجر أرادوا رفعه بالحبال فطفر بير محمد اليه و قطع الحبال و منعهم من رفعه و ناوشهم القتال حتى تعالى النهار و هم يرمونه و يرميهم فرآه تيمور من خيمته و هي في مكان عال فأرسل اليه الرجال فلما رآهم قوي، و تواثب أهل الحصن ليدخلوا و يغلقوا الباب فوثب معهم و صار داخل الباب و منعهم من غلقه فجاء أصحابه و دخلوا الحصن. و وجد في بير محمد ثمانية عشر جرحا فأمر تيمور الأطباء بمداواته و جعله من قواده. فلما فتح تيمور المغارة و الحصن وهن عزم الكرج و طلبوا الأمان و استشفعوا بالشيخ إبراهيم حاكم شروان فشفعه فيهم، ثم رحل و أكمل شتويته في قراباغ، و ذلك سنة 806. و في التاريخ الفارسي: و في 9 ذي القعدة سنة 806 ذهب إلى فيروزكوه و في يوم واحد فتح قلعته و ذهب من فيروزكوه في طلب إسكندر الشيخي الذي كان مفسدا في تلك الولاية، و سار بعسكر و جاء إلى رستمدار و نزل في حدود هرسين من توابع تنكان و قبض على إسكندر الشيخي، و جاء من هناك إلى ولاية لاريجان و عاد إلى فيروزكوه ثم ذهب إلى جهة خراسان.

مسيره من بلاد الكرج إلى بلاده‏

في عجائب المقدور: ثم سار بجيوشه من بلاد الكرج قاصدا سمرقند حتى قطع ولايات آذربيجان و وصل خراسان و في خدمته ملوك الأقاليم، و حضرت لاستقباله الملوك و العلماء و الكبراء من كل ناحية حتى وصل جيحون و قد أعدت له السفن فعبره، و خرج أهل سمرقند لاستقباله فدخلها أوائل سنة 807، و أذن للعساكر فتفرقت.

تفقده أحوال البلاد

قال: ثم جعل يتفقد ما حدث في غيبته من أمور الرعية و يدبر مصالحهم و يراعي أحوال الصغير و الكبير و الغني و الفقير و يضع الأشياء في محلها و يعطي الولايات لأهلها و يربي السادات و يبجل العلم و أهله و يقطع دابر المفسدين و يخنق الزاني و يصلب السارق.

تزويج حفيده أولوغ بيك‏

ثم شرع في تزويج 17 أولوغ بيك- و اسمه محمد- ابن شاه رخ بن تيمور، قال ابن عربشاه: و هو في يومنا هذا 17 سنة 840 [804] حاكم سمرقند من قبل أبيه فأمر أهلها بالزينة و أحسن إليهم، و سنذكر ذلك مفصلا في ترجمته ان شاء الله تعالى في باب محمد. و في التاريخ الفارسي: و في غرة المحرم سنة 807 توجه من نيشابور إلى ما وراء النهر حتى وصل إلى حدود سمرقند.

و هناك أمر بتزويج أحفاده من بنات أعمامهن و عزم من هناك على الذهاب 669 لفتح ممالك الخطا و كان الفصل شتاء فتوفي في التاريخ المتقدم.

كيفية وفاة تيمور

عن المنهل الصافي: أنه خرج من سمرقند في رجب سنة 807 قاصدا بلاد الصين و الخطا و قد اشتد البرد حتى نزل على سيحون و هو جامد فعبره و مر سائرا و اشتد عليه و على من معه الرياح و الثلج و هلكت دوابهم و تساقط الناس هلكى. و هو مع ذلك يجد في السير. فلما وصل إلى مدينة اترار امر ان تستعمل له أدوية حارة لدفع البرد فأثرت حرارة ذلك في كبده و أمعائه حتى ضعف بدنه و هو يتجلد و يسير السير السريع و اطباؤه يعالجونه بتدبير مزاجه إلى ان صاروا يضعون الثلج على بطنه لعظم ما به من التهلب. و هو مطروح مدة ثلاثة أيام و صار يضطرب و لونه يحمر إلى ان مات بالتأريخ المتقدم و هو نازل بضواحي أترار. و لم يكن معه من أولاده سوى حفيده خليل بن ميران أو أميران شاه ابن تيمور. فملك خزائن جده و تسلطن و عاد إلى سمرقند برمة جده إلى ان دفنه على حفيده محمد سلطان ابن جهانكير بن تيمور بمدرسته. و علق بقبته قناديل الذهب من جملتها قنديل زنته عشرة أرطال دمشقية. و تقصد تربته بالنذور للتبرك من البلاد البعيدة. و إذا مر على هذه المدرسة أمير أو جليل خضع و نزل عن فرسه إجلالا لقبره لما له في صدورهم من الهيبة. و في البدر الطالع: مات و هو متوجه لأخذ بلاد الخطا بسبب ثلوج نزلت مع شدة برد. و كان لا يسافر في أيام الشتاء فلما أراد الله هلاكه قوى عزمه على هذا السفر و لم يكن معه من بنيه و أحفاده سوى حفيده خليل بن ميران شاه ابن تيمور فاتفق رأيهم على استقرار خليل المذكور في السلطنة مع كون أبيه و عمه موجودين. و بذل لهم أموالا عظيمة و رجع إلى بلاده سمرقند فإنها كانت كرسي مملكة تيمور فلما قرب منا تلقاه من بها و عليهم ثياب الحداد و هم يبكون و جثة تيمور في تابوت آبنوس و جميع الملوك و الأمراء مشاة مكشوفة رؤوسهم و عليهم ثياب الحداد حتى دفنوه و أقاموا عليه العزاء أياما (انتهى).

أولاده‏

في التاريخ الفارسي: اربعة أولاد: (أولهم) 18 غياث الدين جهانكير توفي في 18 سمرقند في 18 أوائل سلطنة أبيه 18 سنة 776 و ولد له ولدان (الأول) محمد سلطان الذي كان قد جعله الأمير تيمور ولي عهده، و توفي في 16 17 شعبان سنة 805 بعد فتح الروم في سور 16 قلعة الروم (و الثاني) 19 بير محمد جعله ولي عهده بعد موت أخيه و وصي له بالسلطنة في مرض موته و وصى الأمراء الذين كانوا معه باطاعته و كان حاكم غزنة في ذلك الوقت، و قتل في 19 14 رمضان سنة 809 بيد أحد أمرائه بير علي، (ثانيهم) 20 معز الدين عمر شيخ الذي كان حاكم بلاد فارس أصابه سهم في حياة أبيه تحت قلعة جورباي فمات 20 سنة 796، فأقام تيمور مقامه ابنه بير محمد بن عمر شيخ، (ثالثهم): 21 جلال الدين ميران شاه، أعطاه أبوه العراقين و ديار بكر إلى حدود الروم و الشام، قتل في حرب له مع قرا يوسف في آذربايجان بعد وفاة أبيه 21 سنة 810، (رابعهم) معين الدين شاه رخ (انتهى) و ياتي ذكر كل منهم في محله ان شاء الله تعالى، و في شذرات الذهب خلف من الأولاد ميران شاه، و القان معين الدين شاه رخ صاحب هراة، و بنتا يقال لها سلطان بخت و عدة أحفاد (انتهى).

و بعد كتابة ما تقدم و طبعه عثرنا على كتاب في سيرة تيمور لنك تأليف‏

670ص:

الكاتب الانكليزي هارولد لامب و تعريب عمر أبو النصر مع زيادات من المعرب فوجدنا فيه ما يصلح ان يكون استدراكا على ما مر، فأثبتناه هنا مع اختصار.

صفته و بعض سيرته‏

كان تيمور في شبابه قوي العضل قوي الجسم كبير الرأس منبسط الأعضاء واسع العينين تظهر فيهما الصرامة و القوة، و كان هادئ الحديث هادئ التفكير قوي الحجة. يضم إلى ذلك كله شدة و قوة عجيبتين و كان في امارته يحب الشجعان و ينعم عليهم و ما برح أميرا لم يلقب نفسه بألقاب الملك بل كان يكتفي بلقبه الأول لا يبدله بسواه و كان تيمور إذا سافر يحمل معه خيمتين إحداهما تتقدمه و الأخرى تبقى معه فكلما وصل منزلا وجد خيمة جاهزة فينزل فيها و يقف حرسه المؤلف من اثنى عشر ألف جندي حولها.

أول زوجة تزوجها

اسمها (الجي كان آغا) و لما ماتت حزن عليها حزنا شديدا. و ما يقوله بعض المؤرخين من انه قتلها انتقاما من معاملة أخيها الأمير حسين له- كما مر نقله- لا يؤيده الواقع لأن تيمور كان يحبها حبا جما و قد أحزنه موتها حزنا شديدا.

اهتمامه بطرق المواصلات و بالبريد

اهتم تيمور بطرق المواصلات فعمر الجسور و أنشا الطرق و أقام فيها حراسا و خيولا و كانت الرسل ترد عليه بكثرة من مختلف المدن بالأخبار و كلها صحيحة فلا يجسر أحد على إرسال خبر مكذوب أو مغلوط فان جزاء ذلك الموت.

فتحه البلاد الروسية

لما نشا تيمور كانت المملكة المغولية في فجرها و عظمتها و هي مؤلفة من طوائف شتى: المغول و الروس و التتار و الترك و الأرمن و غيرهم، و كان أهلها يحكمون الأمراء الروس دون ان يقيموا بينهم، اما عاصمتهم فكانت تسمى (ساري) و هي واقعة على نهر الفولكافي قلب البلاد الروسية المعروفة عندنا اليوم، و كانوا يسيطرون على السياسة الأوروبية الشرقية في عهدهم، حتى ان جيشا منهم في الماضي تقدم إلى بولونيا نفسها، و كان ياتي إلى بلادهم كثير من تجار فينيس و ايطاليا و غيرهم.

قهره توكتاميش في قلب بلاد الروس‏

مر عن التاريخ الفارسي ان توقتاميش أو توكتاميش كفر نعمة تيمور و حاربه مع انه كان هو السبب في رجوعه إلى ملكه و لم يبين تفصيل هذا الإجمال و لا بينه غيره ممن مر ذكره، و قد بينه صاحب كتاب تيمور لنك المقدم ذكره فقال: هرب توكتاميش أحد أمراء بلاد القرم إلى بلاد تيمور و كان من اتباع الخان (اورس) الذي كان يحكم (ساري). فأرسل الخان يطلبه من تيمور. و كان قتل ابن أحد كبارهم و ان لم يسلمه حاربه. فأبى تيمور ان يسلمه. ثم مات الخان و أخذ توكتاميش يطالب بالعرش و أعانه تيمور حتى جلس على العرش بعد ما كان طريدا. ثم كفر النعمة و حدثته نفسه بالاستيلاء على سمرقند. فهاجم حدود تيمور. و كان تيمور في جهات خراسان. فلما بلغه الخبر أسرع إلى ملاقاة توكتاميش. و كان ابنه عمر شيخ يحارب توكتاميش. فلما أبلغ توكتاميش قدوم تيمور أسرع إلى 670 بلاده بعد ان خرب في طريقه كثيرا من المدن و المزارع. و كان ابن تيمور الأكبر قد تزوج (خان زاده) ابنة ملك كيفا فتوفي. و أثار انسباء (خان زاده) بعض الفتن في جهات كيفا فذهب تيمور لاصلاح الحال. و عاد توكتاميش بجيش عظيم نحو مملكة تيمور. و لم يكن مع تيمور سوى عدد قليل من جيشه.

لأن معظم الجيش كان يحارب الثوار في جهات كيفا و غيرها. فأشار على تيمور قواده و نصحاؤه بالذهب [بالذهاب‏] إلى سمرقند لجمع الجيش و العود إلى قتال توكتاميش. فلم يقبل. و تقدم بجنده القليل نحو جند توكتاميش و راح يدور خلفه ليوهمه ان هناك مددا عظيما قادما اليه من وجهه. فرجع توكتاميش إلى بلاده. و عاد تيمور بجنده إلى جهات كيفا و ارجانج فاستباحها و أعمل فيها السيف و النار و نقل من بقي من سكانها إلى سمرقند، و حارب ألجاتية من المغول الذين كانوا قد رفعوا علم الثورة فاجلاهم عن البلاد إلى ما وراء الجبال. و لما انتهى من توطيد السلام في مملكته عاد إلى مهاجمة توكتاميش. و كان الوصول لتلك البلاد فيه مشقة عظيمة و صعوبة شديدة. فان نابليون لما غزا بلاد الروس بعد اربعمائة سنة من هذا العهد تمكن من الاستيلاء على موسكو و لكنه فقد أكثر جيشه الكبير فقد كان من المستحيل على جيش مهما كثر عدده و عدده ان يدوخ بلاد الروس و يخرج سالما لوعورة الأرض و صعوبة المفاوز و قلة الأقوات و بعد الشقة و كثرة الثلوج. و القيصر بطرس الأكبر أرسل جيشا إلى الجنوب 0 سنة 1716 م لمحاربة سكان كيفا و بعض التركمان و كان طريقه على هذه البلاد التي يقيم فيها توكتاميش. فهلك فيها الجنرال الروسي البرنس بكوتوفيتش مع أكثر جنده و أخذ الباقون أسارى. و كذلك كان مصير جيش آخر بعد سنة من هذه الرحلة و قد هلك أكثره و مات عشرة آلاف جمل و مثلها من خيل عربات الزحف و نقل الذخائر. فتقدم تيمور من خصمه بشي‏ء كثير من الحذر. و انتقل من حصن إلى حصن من الحصون القائمة على الحدود حتى اضطرته الثلوج إلى انتظار انتهاء فصل الشتاء فجاءته رسل توكتاميش بالهدايا و طلب الصلح و الاعتذار عن الخطا الذي وقع منه. فقال لهم تيمور: ان أميركم لما جاءني هاربا ساعدته بالرجال و المال على الخان و أرسلت معه جنودي ليجلس على العرش و قد هلك بعضهم بسبب ذلك فلما قوي تناسى خدماتي له و اقتحم بلادي يهدم مدنها و يقتل أهلها ثم أرسل جيشا ثانيا لمحاربتي. فلما تقدمت نحوه أرسل يطلب الصلح. فانا لا أثق بعهوده فان كان يريد الصلح حقا فليرسل وزيره علي بك للاتفاق معه. فلم يأت علي بك فتقدم تيمور بجنده بعد ان أرسل نساءه إلى سمرقند مع جند للمحافظة عليهن. و مشى تيمور و جنده على الثلج حتى وصلوا إلى بلاد يسميها ابن بطوطة- بلاد الأشباح- لأن أهلها لا يظهرون الا في الليل، و أغرب من ذلك ان الجيش لم يلاق في طريقه إنسانا حتى الآن، و أرسل تيمور ابنه عمر شيخ مع عشرين ألفا للاستكشاف فأخبروا انهم عثروا بالقرب من نهر كبير على آثار نار، مما يدل على ان بعض جيش العدو كان هناك فأسرع تيمور إلى ذلك المكان و أرسل بعض عيونه، فقبض على فارس فسأله تيمور فقال انه لا يعرف شيئا عن توكتاميش الا انه رأى عشرة فرسان يسيرون نحو الغرب، فأرسل فقبض عليهم فذكروا ان توكتاميش يبعد عن المكان الذي فيه تيمور مسيرة أسبوع، قال: و ليس بمقدور المؤرخ ان يصف هذا الجري السريع الذي كان تيمور يدفع رجاله اليه فقد كان فوق الطبيعة و فوق قوة الإنسان في هذه الأصقاع النائية و هو يقود مائة ألف جندي، و ان حاجة هذا الجند الكثير إلى الغذاء و الماء، لم‏

671ص:

تكن من الأمور التي يسهل الحصول عليها في مثل هذه البلاد المنقطعة، و كان تيمور يمنع جيشه من إشعال النار ليلا لئلا يعلم به عدوه حتى سار في هذه البلاد نحو خمسة أشهر و قطع 1800 ميل حتى التقى الجيشان و اقتتلا إلى ان انهزم توكتاميش و غنم تيمور منه غنائم عظيمة و عاد إلى سمرقند بعد غياب ثمانية أشهر. ثم ان توكتاميش انتقض عليه مرة اخرى، فرجع اليه تيمور فكسره و أحرق عاصمته (ساري) و اتجه إلى موسكو و لكنه لم يدخلها، و أحرق مدينة (دون)، و مات ابنه عمر شيخ فقال: لقد اعطاني الله إياه ثم اخذه مني.

تنبيه‏

- مر في هذه الترجمة: ميسنون- عن خطط الشام- و وجدناها في مجلة الرسالة قد ضبطت: ميسلون بفتح اللام- و الناس يلفظونها ميسلون بضم اللام، و لم يتيسر لنا معرفة الصواب من ذلك، و لم تذكر في معجم البلدان، و لعل ما في الخطط من سهو الطابع.

يوصف به مولى بني تيم الله، و.

671

التيمي تيم مرة

أورد له ابن الأثير في الكامل الأبيات الآتية في رثاء الحسين (ع) قال و كان منقطعا إلى بني هاشم و لم يذكر اسمه و بعضهم نسبها لسليمان بن قتة العدوي مولى بني تميم و قيل انها لأبي الرجح الخزاعي و من المحتمل ان يكون المراد بالتيمي سليمان بن قتة و ان يكون الصواب مولى بني تيم و الله اعلم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مررت على أبيات آل محمد |  | فلم ارها أمثالها يوم حلت‏ |
| فلا يبعد الله الديار و أهلها |  | و ان أصبحت من أهلها قد تخلت‏ |
| و ان قتيل الطف من آل هاشم‏ |  | أذل رقاب المسلمين فذلت‏ |
| و كانوا رجاء ثم اضحوا رزية |  | لقد عظمت تلك الرزايا و جلت‏ |
| و عند غني قطرة من دمائنا |  | سنجزيهم يوما بها حيث حلت‏ |
| إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها |  | و تقتلنا قيس إذا النعل زلت‏ |
|  |  |  |

1. ( 1) هذا الكلام نسبه الشيخ يوسف البحراني في كشكوله إلى رسالة لبعض تلامذة المجلسي و في اللؤلؤة إلى رسالة لبعض متاخري المتأخرين. و لكن هذه الرسالة هي قطعة من الرياض لم يكن فيها اسم صاحب الرياض فلم يعرفها الشيخ يوسف و أوردها بتمامها في أوائل الكشكول. المؤلف [↑](#footnote-ref-1)
2. ( 1) هو يحيى بن علي الخطيب التبريزي تلميذ المعري و شارح الحماسة. المؤلف [↑](#footnote-ref-2)
3. ( 1) في فهرست ابن النديم و تاريخ بغداد المطبوعين: المعروف بحمار العزير و هو خطا كما تدل عليه حكاية سبب تلقيبه بذلك.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-3)
4. ( 1) الضحضاح الماء القليل و غيسات الشباب بالتاء و غيسانه بالنون أوله وحدته و نعمته يقول أفضى عمري من أوله و نعمته إلى آخره و منتهاه المؤلف- [↑](#footnote-ref-4)
5. ( 2) الخطبان بالضم في تاج العروس نبت شديد المرارة يقال امر من الخطبان. المؤلف- [↑](#footnote-ref-5)
6. ( 3) الخيفان الجراد إذا اختلفت فيه الألوان لأنه حينئذ اطير ما يكون. المؤلف- [↑](#footnote-ref-6)
7. ( 1) القضم و القضيم من القضم و هو الأكل بأطراف الأسنان

   \iُ\i روى علي بن إبراهيم القمي في تفسيره‏\E ان طلحة العبدري لما طلب المبارزة يوم أحد برز اليه علي ع فقال له طلحة: من أنت يا غلام؟ قال: انا علي بن أبي طالب! قال: قد علمت يا قضيم! انه لا يجسر على أحد غيرك! الحديث‏\E

   ، ثم

   \iُ\i روى بسنده عن الصادق ع‏\E انه سئل عن معنى قول طلحة يا قضيم! فقال ان رسول الله ص كان بمكة لم يجسر عليه أحد لمكان أبي طالب و أغروا به الصبيان، فكان إذا خرج يرمونه بالحجارة و التراب، فشكا ذلك إلى علي ع، فقال: بأبي أنت و امي يا رسول الله! إذا خرجت فاخرجني معك فخرج معه، فتعرض له الصبيان كعادتهم، فحمل عليهم علي ع، و كان يقضمهم في وجوههم و آنافهم و آذانهم فكانوا يرجعون باكين إلى آبائهم و يقولون قضمنا علي! فسمي لذلك القضيم‏\E

   .- المؤلف- [↑](#footnote-ref-7)
8. ( 2) القضاقض: بالضم الأسد من القض و هو الكسر و التفريق يقال: أسد قضاقض يحطم كل شي‏ء و يقضقض فريسته، قاله في تاج العروس و الهاء في قضاقضة للمبالغة.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-8)
9. ( 3) الماني: بمعنى المقدر و هو الله.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-9)
10. ( 1) كان اللازم ذكرهم في الجزء الخامس بعد آل أبي سارة من حرف الالف فاخر ذكرهم سهوا.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-10)
11. ( 1) كذا في النسخة و لا يخفى ان احمد ليس من آبائه و لا أجداده بل اسمه احمد.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-11)
12. ( 1) كذا في نسخة اللسان المطبوعة و لعله تصحيف الحسين أو نحوه- المؤلف- [↑](#footnote-ref-12)
13. ( 1) هكذا في النسخة و يوشك ان تكون لفظة عرفه محرفة.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-13)
14. ( 1) العلسي: نبات الصبر. [↑](#footnote-ref-14)
15. ( 2) مر عن ياقوت ابن عبد القدوس.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-15)
16. ( 1) هذا و ما بعده اخرا عن محلهما سهوا.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-16)
17. ( 1) سحاب ينشأ من قبل القبلة. [↑](#footnote-ref-17)
18. ( 2) الباصرة. [↑](#footnote-ref-18)
19. ( 3) النابعة. [↑](#footnote-ref-19)
20. ( 4) الطرق ضعف الركبتين. [↑](#footnote-ref-20)
21. ( 5) الركبة. [↑](#footnote-ref-21)
22. ( 6) توله الماء أن يتسرب. [↑](#footnote-ref-22)
23. ( 7) ثقب يكون في المزادة. [↑](#footnote-ref-23)
24. ( 8) الرقيب. [↑](#footnote-ref-24)
25. ( 9) عين الميزان. [↑](#footnote-ref-25)
26. ( 10) مقابل الدين. [↑](#footnote-ref-26)
27. ( 1) انما يعذر إذا لم يكن مقصرا.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-27)
28. ( 1) مر عن الحوادث تلقيبه بنصير الدين و كذا في الفخري و هنا لقب شمس الدين فكأنه لما ولي الوزارة غير لقبه.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-28)
29. ( 1) الثاد بالثاء المثلثة الثرى.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-29)
30. ( 1) هذا و الذي بعده اخرا عن محلهما سهوا.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-30)
31. ( 1) هكذا في الأصل المترجم عنه و هو يدل على ان الحسن بن زيد لم يكن مقبوضا عليه في ذلك الوقت كما في صدر الكلام و لعل هذا كان قبل خلاصه و رجوعه للسلطنة.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-31)
32. ( 1) كان يجتمع عندها أهل الأدب.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-32)
33. ( 1) عدها باضافة لفظ كتاب إلى كل واخذ[ واحد] و تركناه اختصارا و الأرقام نحن وضعناها كعادتنا في غيره.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-33)
34. ( 1) كان حقه التقديم فاخر سهوا. [↑](#footnote-ref-34)
35. ( 1) إنما لم نذكر مؤلفاته وحدها لاختلافهم في تعدادها. و تركنا لفظ كتاب المضاف لكل واحد منهما[ منها] اختصارا.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-35)
36. ( 1) كناية عن خدش الخدود بالأنامل و عضها بالثغر. [↑](#footnote-ref-36)
37. ( 1) هذه الترجمة و اللتان بعدها أخرت عن محلها سهوا. [↑](#footnote-ref-37)
38. ( 1) مر عن ميزاته‏[ ميزانه‏] القصار. [↑](#footnote-ref-38)
39. ( 2) أخر عن محله سهوا. [↑](#footnote-ref-39)
40. ( 1) كذا في جميع الكتب التي نقلت فيها هذه الحكاية و لعل الصواب فبقي حائرا أو مدهوشا أو مبهوتا أو نحو ذلك.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-40)
41. ( 2) انظر إلى اي حد بلغ البغي و التعصب بمن ينتسب إلى العلم ان يتوسلوا بالظلمة لحبس أعظم حافظ في عصره لأنه خطا شيخهم و أصاب في تخطئته إياه و ما خطاه إلا في اسناد حديث فكيف لو خطاه في معتقد أو نحوه و سياتي أنه لم يجسر على تخطئته في سند حديث آخر حتى جاوز حدود بغداد خوفا من أصحابه و سياتي أيضا قول ابن صاعد لأجعلن على كل شجرة من لحمه قطعة مع اعترافه باصابته، فانظر كيف بلغ الحال بعلماء السوء أن يكونوا جبابرة فراعنة يتهددون من يخطئهم بالحق بان يجعلوا على كل شجرة من لحمه قطعة، و الله المستعان. [↑](#footnote-ref-41)
42. ( 3) ليته قال ذلك قبل حبسه فان وجده مستحقا للجس حبسه. [↑](#footnote-ref-42)
43. ( 1) ليت شعري ما الذي منعه ان يعترف بان‏[ ابن‏] عقدة هو الذي نبهه.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-43)
44. ( 1) ذكرها في الفهرست باضافة لفظة كتاب إلى كل واحد و حذفناها اختصارا. [↑](#footnote-ref-44)
45. ( 2) في الجزء الأول من كتاب القول الفصل فيما لبني هاشم و قريش و العرب من الفضل المطبوع ببلدة بوقور من البلاد الجاوية 0 سنة 1344 ص 445 تأليف السيد الشريف الفاضل السيد علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد العلوي المعاصر القاطن ببلا[ ببلاد] جاوة عند تعداد الكتب المؤلفة في فضائل أهل البيت الطاهر و مؤلفيها قال و الحافظ الحجة المكثر احمد بن سعيد بن عقدة له كتاب الموالاة يفي‏[ في‏] حديث من كنت مولاه أخرجه فيه عن مائة و خمسة من الصحابة قال الحافظ بن حجر: و في أسانيده جياد و حسان و كان الحافظ أبو العلاء العطار الهمداني يقول اروي هذا الحديث بمائتي طريق و خمسين طريقا اه و الظاهر انه هو كتاب الولاية المذكور. [↑](#footnote-ref-45)
46. ( 3) في رجال النجاشي قسيم النار و هو الصواب. [↑](#footnote-ref-46)
47. ( 4) في رجال النجاشي عن سعد بن‏[ أبي‏] وقاص. [↑](#footnote-ref-47)
48. ( 1) و في نسخة عن احمد بن محمد [↑](#footnote-ref-48)
49. ( 1) هذا التعبير غير لائق و اطلاق الهوان على أهل البيت ع لا يوافق ان لم يكن مخالفا للواقع فهم و ان ظلموا فحاشاهم الهوان. [↑](#footnote-ref-49)
50. ( 2) في مجمع الأمثال للميداني الخمس و السدس من اظماء الإبل و الأصل فيه ان الرجل كان إذا أراد سفرا بعيدا عود ابله ان تشرب خمسا ثم سدسا حتى إذا أخذت في السير صبرت عن الماء و ضرب بمعنى بين و أظهر كقوله تعالى‏\i ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا\E و المعنى أظهر أخماسا لاجل أسداس اي رقى ابله من الخمس إلى السدس يضرب لمن يظهر شيئا و يريد غيره( انتهى) و بعضهم يقوله ضرب أخماسا باسداس اي حواسه الخمس في جهاته الست. [↑](#footnote-ref-50)
51. ( 3) في مجمع الأمثال: الظل هنا الكناس الذي يستظل به في‏[] في شدة الحر فيأتيه الصائد فيثيره فلا يعود اليه فيقال ترك الظبي ظله يضرب لمن نفر من شي‏ء فتركه تركا لا يعود اليه و يضرب في هجر الرجل صاحبه. [↑](#footnote-ref-51)
52. ( 4) الآلة بالضم البعيد المرعى. [↑](#footnote-ref-52)
53. ( 5) قال أبو عبيدة أصله ان شاة أو بقرة كان لها حالبان و كان أحدهما ارفق بها من الآخر فكانت تنطحه و تدع الآخر يضرب لمن يكافئ المحسن بالاساءة. [↑](#footnote-ref-53)
54. ( 6) مثل من أمثال العرب و الوهي الشق في القربة و نحوها. [↑](#footnote-ref-54)
55. ( 7) في العبارة سقط ظاهر فمرجع الضمائر لم يذكر.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-55)
56. ( 1) اسم مكان، كذا في هامش النسخة. المؤلف [↑](#footnote-ref-56)
57. ( 1) اخر عن محله سهوا. المؤلف [↑](#footnote-ref-57)
58. ( 2) هو بعينه المذكور في الجزء التاسع. [↑](#footnote-ref-58)
59. ( 3) هو أبو إبراهيم محمد الحراني العالم الشاعر ممدوح أبي العلاء المعري، ابن احمد الحجازي بن محمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن كذا يفهم من عمدة الطالب. [↑](#footnote-ref-59)
60. ( 4) هكذا ذكر هذا النسب في هامش عمدة الطالب المطبوع و لكن في إجازة العلامة الكبيرة لبني زهرة المنقولة في البحار: احمد بن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي الحسن بن أبي المحاسن زهرة إلخ و قد ترجمناه سابقا على وفق ما في البحار ثم أعدناه هنا لظننا ان ما هنا هو الصواب لقول صاحب الدرر الكامنة كما ستعرف احمد بن محمد بن مجد بن الحسن بن زهرة و قول غيره احمد بن أبي إبراهيم محمد بن محمد بن الحسن بن زهرة، فهو منطبق على ما في الهامش، و ما في البحار الظاهر انه محرف من النساخ، و في رياض العلماء فيما بدئ بابن: قد يطلق ابن زهرة على السيد بدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن زهرة الحسيني الحلبي تلميذ العلامة الذي كتب له العلامة الإجازة الكبيرة المشهورة و لابنه السيد احمد و لأخيه و لولده الأخر و لابن أخيه( انتهى) و هو مطابق لما نقل في البحار و الظاهر انه محرف.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-60)
61. ( 1) سياتي عن النجاشي و نقيبهم [↑](#footnote-ref-61)
62. ( 2) هكذا وقعت هذه العبارة في هذا الموضع في عدة نسخ و انا أظن انها محرفة عن موضعها و محلها بعد ذكر الرسالة الآتية التي في آل أعين أو ان الصواب و جمع اخبار بني سنسن كما قد يفهم من روضات الجنات. [↑](#footnote-ref-62)
63. ( 3) مر في عبارة الفهرست و ثقتهم و لا شك انه صحف أحدهما بالآخر.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-63)
64. ( 1) يخاطب ابن ابنه الذي كتب له الرسالة. [↑](#footnote-ref-64)
65. ( 2) مر ان جعفر بن محمد بن مالك البزار من مشائخه و لعله غيره.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-65)
66. ( 1) الكلام من هنا إلى قوله من قبل لا يخلو من غموض و كذلك بعض ما ياتي بعده و كأنه لغلط وقع فيه من الناسخ أو لارتباطه بكلام آخر.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-66)
67. ( 1) ذكرنا في الطبعة الأولى ان( خرد) بالدال المهملة ثم ذكرنا في الجزء نفسه ان عندنا نسخة مخطوطة كتبت سنة 420 قد رسم فيها خرذ بالدال المعجمة و رجحنا ان يكون ذلك هو الأصح لقدم النسخة و صحتها ثم ذكرنا في ج 11 انه جاءنا من أحد الأفاضل انه بالدال المهملة و ذكر لذلك شواهد و اجبناه انه لعلها مما تقلب فيه الدال ذالا كعيسى‏آباد و خرم‏آباذ فالفرس ينطقونها بالمهملة و العرب في بعض مؤلفاتهم يكتبونها بالمعجمة، و جاءنا منه الآن انه سال جماعة من فضلاء الايرانيين فقالوا انه لم يرد خرد في اللغة الفارسية الا بالدال المهملة انتهى. [↑](#footnote-ref-67)
68. ( 1) يعني الحلال- المؤلف- [↑](#footnote-ref-68)
69. ( 1) الصحيح انه لم يوجده الهمة لانه علق همه بها بقوله‏\i لَوْ لا أَنْ رَأى‏ بُرْهانَ رَبِّهِ‏\E و المعلق على الممتنع ممتنع اي لو لا ان رأى برهان ربه لهم لكنه رآه فلم يهم و برهان ربه ما أودعه فيه مما يوجب العصمة.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-69)
70. ( 1) الحدد بمعنى الباطل [↑](#footnote-ref-70)
71. ( 2) الذين تزوج آباؤهم أمهاتهم في العدة فكانوا أولاد زنا.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-71)
72. ( 1) ان أراد شعراء تلك النواحي فله وجه و كأنه يريد كثرة شعره. [↑](#footnote-ref-72)
73. ( 1) هكذا وجدته بخطي في مسودة الكتاب بتكرير ابن محمد مرتين و في رجال ابن داود في نسخة مصححة و في عمدة الطالب و أمل الآمل جعفر بن محمد بن احمد بذكر ابن محمد مرة واحدة. [↑](#footnote-ref-73)
74. ( 1) 3 المنصور توفي بطريق مكة و دفن في 3 المعلاة فهذا رجل غيره.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-74)
75. ( 1) السفاك البليغ أو المتصرف في الكلام. [↑](#footnote-ref-75)
76. ( 1) هكذا في نسخة و في اخرى فيحامي من ديوننا و كلاهما غير ظاهر المعنى و لا شك انه قد وقع فيهما تصحيف و تحريف- المؤلف- [↑](#footnote-ref-76)
77. ( 2) اخر عن محله سهوا.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-77)
78. ( 1) ص 13 طبعة ايران [↑](#footnote-ref-78)
79. ( 1)) انما عبرنا بذلك لانه لم يذكر المنقول عنه بل قال فقال أبو جعفر إلخ و لم يتقدمه ما يدل على القائل و يمكن كونه الحافظ ابن عساكر لتقدم ذكر له بعيد فلعله سقط من النسخة [↑](#footnote-ref-79)
80. ( 1) كأنه ذكره في كتاب الوزراء إذ لم نجده في كتاب الأوراق. المؤلف [↑](#footnote-ref-80)
81. ( 1) الرعم الشحم- المؤلف-. [↑](#footnote-ref-81)
82. ( 1) هكذا في الأصل المنقول عنه و لكن الذي في عمدة الطالب ان إسحاق المؤتمن أعقب من ثلاثة رجال محمد و الحسين و الحسن( انتهى) و عليه فليس في أولاده من اسمه احمد فلينظر.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-82)
83. ( 1) هذا يدل على شيوع هذه العادة القبيحة في ذلك العصر حتى بين العلماء ككثير من القبائح و الناس على دين ملوكهم.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-83)
84. ( 1) هذا يدل على وجود كتاب البحث عن التأويلات صغير.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-84)
85. ( 1) و لكن المسعودي في مروج الذهب ذكر ما يخالف ذلك فقال انه ذهب إلى المغرب يدعو إلى امامة أخيه محمد و ان الذي دس اليه السم هو المنصور لا الرشيد قال المسعودي و قد كان تفرق اخوة محمد و ولده في البلدان يدعون إلى إمامته( إلى ان قال) و مضى أخوه إدريس بن عبد الله إلى المغرب فأجابه خلق من الناس و بعث المنصور من اغتاله فيما احتوى عليه من مدن المغرب انتهى و إذا كان قد ذهب إلى المغرب يدعو إلى امامة أخيه محمد كما يقوله المسعودي فلا بد ان يكون ذلك في عصر المنصور فيكون هو الذي اغتاله بالسم أما إذا كان قد أفلت من وقعة فخ و ذهب إلى المغرب فيكون ذلك في عصر الرشيد كما يقوله أبو الفرج و غيره لان وقعة فخ كانت في عصر موسى الهادي أخي الرشيد الذي لم تطل ولايته أكثر من سنة و اربعة أشهر و قام بعده أخوه الرشيد فيكون وصوله إلى المغرب في عصر الرشيد و هو الذي اغتاله. [↑](#footnote-ref-85)
86. ( 2) من العجيب ان يظن انه له و أشجع من شيعة آل أبي طالب لا يمكن ان يقول مثل هذا الشعر و لو لم ينقل الأخفش انه لابن أبي حفصة المعلوم حاله في ولاء العباسيين و عداوة العلويين المؤلف [↑](#footnote-ref-86)
87. ( 1) بفتح الزاي و المهملة و كسر الفاء و راء نسبة إلى الزعافر بطن من أود- المؤلف- [↑](#footnote-ref-87)
88. ( 1) مما استدركناه على مسودات الكتاب ح [↑](#footnote-ref-88)
89. ( 2) روى هذا الشيخ عارف الزين الذي كان حاضرا اللقاء. [↑](#footnote-ref-89)
90. ( 1) و الأستاذ هندية مشكور كل الشكر على انصافه للتقي و اختياره موضوعا لرسالته. [↑](#footnote-ref-90)
91. ( 1) جمع قونس و هو أعلى الرأس [↑](#footnote-ref-91)
92. ( 1) الزجاج جمع زج و هي الحديدة التي في أسفل الرمح [↑](#footnote-ref-92)
93. ( 1) هو 1 عنترة [↑](#footnote-ref-93)
94. ( 2) هو اناطول فرانس [↑](#footnote-ref-94)
95. ( 1) الربد كصرد الفرند و الخشيب الصقيل. [↑](#footnote-ref-95)
96. ( 2) في القاموس بالجيم العطاء و الكرم و الجود و المعروف و المال و كثرته. [↑](#footnote-ref-96)
97. ( 3) عن التقريب: فساءة بفتح الفاء المهملة و بعد الالف همزة. [↑](#footnote-ref-97)
98. ( 1) أخر هو و الذي بعده عن محلهما سهوا. [↑](#footnote-ref-98)
99. ( 1) أي ليس مولى فإنهم يقولون فلان الهذلي مولاهم أي ليس من أنفسهم و انما نسب إليهم بالولاء فنبه هنا على أنه ليس مولاهم بل من أنفسهم [↑](#footnote-ref-99)
100. ( 2) بضم الهمزة و فتح القاف بعدها مثناة تحتية و شين معجمة و راء قاله في أسد الغابة. [↑](#footnote-ref-100)
101. ( 3) بالباء الموحدة قاله في أسد الغابة المؤلف [↑](#footnote-ref-101)
102. ( 1) في الأصل البداح في الموضعين و هو تصحيف- المؤلف- [↑](#footnote-ref-102)
103. ( 1) في معجم البلدان أرجيش بالفتح ثم بالسكون و كسر الجيم و ياء ساكنة و شين معجمة مدينة قديمة من نواحي أرمينية الكبرى قرب خلاط انتهى) [↑](#footnote-ref-103)
104. ( 2) الذي في النسخة المطبوعة عيش‏آباد و الصواب عيسى‏آباد و هي محلة شرقي بغداد منسوبة إلى عيسى بن المهدي. المؤلف [↑](#footnote-ref-104)
105. ( 1) أخرت هي و ما بعدها عن مكانهما سهوا. [↑](#footnote-ref-105)
106. ( 2) أخرت هي و ما بعدها عن مكانهما سهوا [↑](#footnote-ref-106)
107. ( 1) مر في الجزء الأول أنه ممن لم نعلم عصره و الصواب أن عصره معلوم.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-107)
108. ( 1) بعين مهملة مضمومة و مثناة فوقية مفتوحة و مثناة تحتية ساكنة و باء موحدة مفتوحة و هاء.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-108)
109. ( 1) هكذا في بعض النسخ و عليه يلزم أن يكون له كتابا و أصلا و هو بعيد ثم كان اللازم أن يقول و هو و إسماعيل بن بكر لهما أصلان و لا يبعد أن يكون له كتاب زائد كما يوجد في بعض النسخ.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-109)
110. ( 1) هكذا في النسخة المطبوعة و لم نجد هذا الكتاب في مؤلفات ابن فارس و في ميزان الاعتدال قال ابن راني في كتاب الفريدة و في لسان الميزان قال ابن مالي. [↑](#footnote-ref-110)
111. ( 2) في طبقات الشافعية عن ابن النجار أن أبا حيان له المصنفات الحسنة كالبصائر و غيرها و كان فقيرا صابرا متدينا و كان صحيح العقيدة اه و قال السكي‏[ السبكي‏] لم يثبت عندي إلى الآن من حاله ما يوجب الوقعة فيه و حكى عن والده أنه قال مثل ذلك اه و لا يخفى أن 4 ابن النجار الذي شهد بصحة عقيدته في ذيل تاريخ بغداد كان شيعيا و حكى الذهبي في ميزانه عن أبي سعيد المالبني أنه قال قرأت الرسالة يعني المنسوبة إلى أبي بكر و عمر مع أبي عبيدة إلى علي على أبي حيان و قال هذه الرسالة عملتها ردا على الرافضة و سببه أنهم كانوا يحضرون مجلس بعض الوزراء يعني ابن العميد فكانوا يغلون في حب علي فعملت هذه الرسالة. قلت قد اعترف بوضعها اه و في لسان الميزان عن بعض العلماء أنه قال لم أزل أرى أبا حيان معدودا في زمرة أهل الفضل حتى صنع رسالة منسوبة إلى أبي بكر و عمر راسلا بها عليا و قصد بذلك الطعن على الصدر الأول فنسب فيها الشيخين إلى أمر لو ثبت لاستحقا فوق ما يعتقده الامامية فيهما( انتهى) و أنت ترى تناقض الكلامين ففي الأول يقول أنه عملها ردا على الرافضة و في الثاني يقول أنه نسبهما إلى أكثر مما يعتقده الامامية و تناقضهما ظاهر فلا بد أن يكون وقع خلل في النقل و الله أعلم بحقيقة الحال- المؤلف-. [↑](#footnote-ref-111)
112. ( 1) في كشف الظنون فردوس الحكمة لخالد بن يزيد بن معاوية منظومة في قوافي مختلفة. [↑](#footnote-ref-112)
113. ( 2) البدل اسم كتاب لأبي عبد الله الحسين بن محمد النجار- المؤلف-. [↑](#footnote-ref-113)
114. ( 1) في تاج العروس الطائفة الوعيدية فرقة من الخوارج أفرطوا في الوعيد فقالوا بخلود الفساق في النار. [↑](#footnote-ref-114)
115. ( 2) كذا في النسخة و لم يظهر المراد منها و بعض أهل العصر جعلها( أو دار لثان) و لا أرى أن ذلك يصلح معناها- المؤلف-. [↑](#footnote-ref-115)
116. ( 1) صليت الجمعة- المؤلف-. [↑](#footnote-ref-116)
117. ( 1) الظاهر أن المراد أنني من شدة شوقي إليك لم تغب عن ذاكرتي فكانني ما فارقتك و من شدة وجدك علي لم أغب عن ذاكرتك فكأنك ما فارقتني- المؤلف-. [↑](#footnote-ref-117)
118. ( 1) الذي في النسخة عباد بن الحسين و مر أن اسم أبيه أبو الحسين علي و في اليتيمة أن اسم سبطه عباد بن علي الحسني( انتهى) فلذلك رجحنا أن الصواب ما ذكرناه- المؤلف-. [↑](#footnote-ref-118)
119. ( 1) في نسخة و نسبك بدل و حسبك و من ذلك قد يستظهر أن البديع عربي الأصل لكن لم يذكر ذلك أحد فالظاهر أن الصواب و حسبك و يراد بالحسب الشرف فهو عربي في حسبه باعتبار لغته و أدبه- المؤلف-. [↑](#footnote-ref-119)
120. ( 1) الذي في النسخة المطبوعة الفوغي بالغين المعجمة و هو تصحيف)- المؤلف- [↑](#footnote-ref-120)
121. ( 1) هو 5 القاسم بن عبيد الله بن وهب وزير المعتضد و يقال انه هو الذي قتل ابن الرومي بالسم ثم وزر بعده لابنه المكتفي و مات في 5 أيام المكتفي. [↑](#footnote-ref-121)
122. ( 2) ج 1 ص 22- 123 طبع مصر 0 1335- 0 1917 م [↑](#footnote-ref-122)
123. ( 3) اي عجزنا عن الجواب الذي يحق ان يجاب به لا كما فسره شارحه فجعله تضطلع بالتاء و قال يعني لم تتمتع بجوابنا كما تمتعنا بشعرك و هذه مصيبة وقعت على فحول الشعراء بان تصدى لتفسير شعرهم من ليس من اهله حينما طبعت دواوينهم كأبي تمام و الشريف الرضى و أبي فراس و ابن الرومي و مهيار و غيرهم و لا بد ان يكون هؤلاء الشعراء عقدوا اجتماعا بينهم في عالم البرزخ و تكلموا في هذه المصيبة التي نزلت بهم و قر رأيهم أخيرا على رفع شكواهم إلى الله تعالى بواسطة رئيسهم الملك الضليل فاشرفوا على جهنم و سلموا امرؤ القيس نسخة هذه الشكاية بواسطة مالك خازن النار فوقع عليها الملك الضليل و ارجعها إلى مالك ليقدمها إلى الحضرة الالهية.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-123)
124. ( 1) اخر عن محله لأنا عثرنا عليه بعد كتابة ما تقدم. المؤلف [↑](#footnote-ref-124)
125. ( 1) أخر عن محله هو و الذي بعده لأننا عثرنا عليهما بعد كتابة ما تقدم و طبعه. [↑](#footnote-ref-125)
126. ( 2) لعله بعد الستمائة.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-126)
127. ( 1) مر انه كان يقول انا أكبر من العروض و معناه كما في لسان الميزان انه نظم الشعر قبل ان يصنف الخليل كتاب العروض. [↑](#footnote-ref-127)
128. ( 2) في المغرب الزاملة البعير يحمل عليه المسافر متاعه و طعامه ثم سمي به العدل الذي فيه زاد الحاج اه و كان زاملة المخنثين ما يجعل فيه متاعهم.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-128)
129. ( 1) الذي في النسخة المطبوعة ربيعة بن مفرغ و هو خطا لما سيذكره ان مفرغ لقب ربيعة لا أبوه [↑](#footnote-ref-129)
130. ( 2) هكذا في الأصل و لعل الشعاب من يسم الإبل فان الشعب سمة للإبل [↑](#footnote-ref-130)
131. ( 3) سيالة كسحابة موضع بقرب المدينة على مرحلة منها.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-131)
132. ( 1) هو أبو بجير عبد الله بن النجاشي بن غنيم بن سمعان بن سماك الاسدي والي الأهواز للمنصور مترجم في بابه. المؤلف [↑](#footnote-ref-132)
133. ( 1) هذا البيت مذكور في المناقب. [↑](#footnote-ref-133)
134. ( 2) في نسخة المناقب:\s\iُ مع المصطفى بالجسر جسر جهنم‏\Z\E\E [↑](#footnote-ref-134)
135. ( 3) هذان البيتان من المناقب. [↑](#footnote-ref-135)
136. ( 4) كذا في النسخة تظنا في موضعين و لا يخفى ما فيه و لعل الصواب:

     \s\iُ ظننا انه المهدي حقا\z و لا تقع الأمور كما ظننا\z\E\E- المؤلف- [↑](#footnote-ref-136)
137. ( 1) يظهر من آخر الخبر ان الذي قال كنت إلخ هو علي بن إسماعيل لا أبوه إسماعيل لقوله فحدثت أبي بذلك لما انصرفت إلخ و لا يبعد ان يكون إسماعيل هذا هو إسماعيل بن إبراهيم الأحول أبو يحيى التميمي الكوفي المتقدمة ترجمته فان الطبقة واحدة. [↑](#footnote-ref-137)
138. ( 2) أم خارجة امرأة كان يضرب بها المثل في سرعة الرضا بالتزويج كان يقال لها خطب فتقول نكح.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-138)
139. ( 1) يريد مجمع البصريين و الكوفيين الموجودين ببغداد لانه توفي بها و دفن بها.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-139)
140. ( 1) أخذناها للجزء الثالث من هذا الكتاب المخصوص بسيرة أمير المؤمنين فراجعها هناك( الناشر) [↑](#footnote-ref-140)
141. ( 2) البرجد بالضم كساء غليظ و جمعه براجد.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-141)
142. ( 1) هذا الاسم اخر عن محله سهوا هو و ما يليه حتى إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ.( الناشر) [↑](#footnote-ref-142)
143. ( 1) يوجد في كثير من نسخ الفهرست و مولده بها و هو تحريف و عندي نسخة الفهرست منقولة عن نسخة قوبلت مع الشهيد الثاني و ملكها الشيخ البهائي و أخوه و فيها( و ولده)- المؤلف- [↑](#footnote-ref-143)
144. ( 1) عثرنا عليه بعد فوات محله فأثبتناه هنا.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-144)
145. ( 1) هكذا في الأصل و لا يبعد ان يكون الصواب 4 1266 لما ياتي من ان ذلك أول سلطنة بالبان.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-145)
146. ( 1) في الأصل و الظاهر انه تصحيف و الصواب يماميا.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-146)
147. ( 1) في بعض النسخ و علا بالألف من العلو و لكل وجه. [↑](#footnote-ref-147)
148. ( 1) الظاهر ان الجرجاني احمد بن سيار ليس من ربيعة بدليل نسبته إلى بلده فكان الرشيد أراد تفضيل شعراء ربيعة عليه.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-148)
149. ( 1) كان المراد به 1 الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب المتوفى 1 سنة 613 [↑](#footnote-ref-149)
150. ( 2) ص 328 طبع في دمشق 0 عام 1347- المؤلف- [↑](#footnote-ref-150)
151. ( 1) هكذا في ميزان الاعتدال ابن عم و في موضعين من لسان الميزان و في موضع من اللسان ابن عمر بن الحسن و هو تصحيف.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-151)
152. ( 1) حقق المؤلف بعد ذلك في مستدركات الجزء الرابع عشر ان اسمه بالسين( اسبهدوست) لا بالصاد.( الناشر) [↑](#footnote-ref-152)
153. ( 1) اخر هو و ما بعده عن محلهما سهوا. [↑](#footnote-ref-153)
154. ( 2) كذا في الأصل و لعل الصواب درس على النقيب النسب.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-154)
155. ( 1) المرجل كمنبر القدر [↑](#footnote-ref-155)
156. ( 2) حب البلسن حب يشبه العدس [↑](#footnote-ref-156)
157. ( 3) الجزل الصلب و السمر بفتحتين شجر- المؤلف- [↑](#footnote-ref-157)
158. ( 1) مه اسم فعل بمعنى اكفف [↑](#footnote-ref-158)
159. ( 2) البديهة من بدهه بالأمر إذا فاجاه به( و مدحضة) بفتح الميم و سكون الدال و فتح الحاء و الضاد اسم آلة من دحضت رجله اي زلقت و في القاموس المدحضة المذلة و المعنى ان مفاجاتك لي بالسوء ستمنعك مما تحب علمه مني [↑](#footnote-ref-159)
160. ( 3) لعله منسوب إلى زبيد كامير بلدة باليمن [↑](#footnote-ref-160)
161. ( 4) رمادي اللون [↑](#footnote-ref-161)
162. ( 5) الحواء ما يعمل كالوسادة للراكب على رحل الجمل بدون هودج. [↑](#footnote-ref-162)
163. ( 6) يعرج يميل و الدأب العادة [↑](#footnote-ref-163)
164. ( 7) في العقد الفريد استخلفه الناس و هم به راضون و قتلوه و هم له كارهون. [↑](#footnote-ref-164)
165. ( 8) تشير إلى اغتيال مروان له في حال الحرب [↑](#footnote-ref-165)
166. ( 9) الرجيع المردد( و الصبيغ) الثوب المصبوغ( و يعرك) يفرك( و المركن) وعاء تغسل فيه الثياب، اي لا تجعلني كالثوب المصبوغ يفرك في الآنية مرة بعد اخرى لإخراج البلة منه.

     شبهت إلحاحه عليها بالاسئلة بذلك.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-166)
167. ( 1) توهم مؤلف فهرست المكتبة الرضوية انه لأحمد بن أبي الفتح الحائري الاصفهاني لكون النسخة بخطه كما بيناه في ترجمة أحمد بن نصر الله الدبيلي المذكور.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-167)
168. ( 1) كان في العبارة نقصا و لعل أصلها و الصلاة و السلام على رسول الله و على أبيه كما تدل عليه الرواية الثانية و الهاء في أبيه هاء السكت. [↑](#footnote-ref-168)
169. ( 1) هكذا وجد و لعله من الإقواء الوارد في كلام العرب.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-169)
170. ( 1) الذي تقدم هكذا: أمهما بنت الشيخ ورام بن أبي فراس بن حمدان و أمهما بنت الشيخ الطوسي المجازة هي و أختها أم ابن إدريس من أبيهما الشيخ الطوسي إلخ و هو خطا و الصواب ما ذكرناه هنا و ما ذكر في ج 6 م 7- المؤلف- [↑](#footnote-ref-170)
171. ( 1) مما استدركناه على مسودات الكتاب ح. [↑](#footnote-ref-171)
172. ( 1) مما استدركناه على الكتاب ح. [↑](#footnote-ref-172)
173. ( 1) كاهل بطن من أسد بن خزيمة. [↑](#footnote-ref-173)
174. ( 2) دودان بدال مهملة مضمومة و واو ساكنة و دال مهملة و ألف و نون بطن من أسد بن خزيمة.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-174)
175. ( 1) لعل الصواب: أبو الحكم الأخنس بدليل ما مر عن الاستيعاب. [↑](#footnote-ref-175)
176. ( 1) المشجب كمنبر: خشبات منصوبة توضع عليها الثياب. [↑](#footnote-ref-176)
177. ( 2) كتاب سخن و سخنوران- المؤلف- [↑](#footnote-ref-177)
178. ( 1) في الأصل البزحي. [↑](#footnote-ref-178)
179. ( 1) هكذا في الأصل و الظاهر ان صوابه تحور بدليل ما ياتي من قول الكشي فهؤلاء المتحورة و قوله و أول المتحورين و في نسخة عرف و كأنه تحريف و الظاهر أن المراد ان الناس رجعوا إلى أمير المؤمنين( ع) بعد ذلك و الله أعلم. [↑](#footnote-ref-179)
180. ( 1) أملس بتشديد الميم أصله امتلس قلبت التاء ميما و أدغمت و معناه أفلت. [↑](#footnote-ref-180)
181. ( 2) هكذا في الأصل من قوله أ لا أراك العجب إلى هنا و كان فيه تحريفا.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-181)
182. ( 1) في الشذرات في هذا الموضع اويس بن شاه در و هو تصحيف و صوابه شاه ولد كما ذكرنا لانه ذكر في ترجمة أمه تندو ان ابنها اويس بن شاه ولد و كذلك ذكره صاحب الضوء اللامع شاه ولد- المؤلف- [↑](#footnote-ref-182)
183. ( 1) هي المعروفة اليوم بمحلة القصاع و الظاهر انها كانت تعمل فيها القصاع فسميت بمحلة القصاعين. [↑](#footnote-ref-183)
184. ( 1) صدار كغراب موضع بالمدينة. [↑](#footnote-ref-184)
185. ( 1) مما استدركناه على الكتاب ح. [↑](#footnote-ref-185)
186. ( 1) نسبة إلى شوند بشين معجمة و واو مفتوحتين و نون ساكنة و دال مهملة قرية من قرى همذان. [↑](#footnote-ref-186)
187. ( 1) أخر هو و الذي بعده عن محلهما سهوا. [↑](#footnote-ref-187)
188. ( 1) هكذا رسم في النسخة المطبوعة بالثاء المثلثة و صحتها غير مضمونة فيمكن أن يكون صحف فيها كنيز بكثير لما مر.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-188)
189. ( 1)) جمع اورك و هو العظيم الورك. [↑](#footnote-ref-189)
190. ( 1) لم نجده في نسخة السلافة المطبوعة.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-190)
191. ( 1) الفضحاء مؤنث أفضح و هو الأبيض و ليس بشديد البياض و سئل اعرابي عن الأفضح فقال هو لون اللحم المطبوخ. [↑](#footnote-ref-191)
192. ( 2) الأعفاج جمع عفج و هي مواضع الأمعاء. المؤلف [↑](#footnote-ref-192)
193. ( 1) ثواجل أي عظام البطون. [↑](#footnote-ref-193)
194. ( 2) جمع لجبة و هي الشاة قل لبنها. [↑](#footnote-ref-194)
195. ( 3) الرفد بفتح الراء و كسرها القدم العظيم. المؤلف [↑](#footnote-ref-195)
196. ( 1) في بعض المواضع زحما بالزاي و الحاء المهملة و في بعضها رخما بالراء و الخاء المعجمة. [↑](#footnote-ref-196)
197. ( 2) كأنه عرف من صلاته. المؤلف [↑](#footnote-ref-197)
198. ( 1) في النسخة المطبوعة و مقدمته مشهورة بذلك و هو تحريف و صوابه ما ذكرناه كما أن ما في النقد و مقدمة أيضا تحريف صوابه و مقدمهم أي مقدم أهل العلم و كأنه كان كذلك في نسخة العلامة من رجال النجاشي كما ستعرف. [↑](#footnote-ref-198)
199. ( 2) سياتي أحمد بن محمد بن رستم و يحتمل زيادة أحمد و محمد بن رستم و يحتمل زيادة أحمد.

     و محمد بن رستم هو أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الامامي غير صاحب التفسير. المؤلف [↑](#footnote-ref-199)
200. ( 1) هكذا في النسخة و المعروف أ ظلوم.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-200)
201. ( 1) كذا في الأصل و الصواب عنه كما هي العادة في ذكر الشيخ أولا و التلميذ ثانيا.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-201)
202. ( 1) في الاصابة عصم كالاستيعاب و في تاريخ دمشق عكم. [↑](#footnote-ref-202)
203. ( 2) بالخاء المعجمة المفتوحة و في تاريخ دمشق ابن مازن بن خلاوة. [↑](#footnote-ref-203)
204. ( 3) بضم الهاء و سكون الدال.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-204)
205. ( 1) بالجيم مائل الظهر محدودب.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-205)
206. ( 1) في النهاية اي لأجعلن قبره موضع حنان اي مظنة من رحمة الله فأتمسح به متبركا كما يتمسح بقبور الصالحين الذين قتلوا في سبيل الله فيرجع ذلك عارا عليكم و سبة عند الناس و منه الحديث انه دخل على أم سلمة و عندها غلام يسمى الوليد فقال اتخذتم الوليد حنانا غيروا اسمه اي تتعطفون على هذا الاسم و تحبونه و في رواية انه من أسماء الفراعنة فكره ان يسمى به( انتهى).- المؤلف- [↑](#footnote-ref-206)
207. ( 1) بعيد من النبي ص أن يقول ذلك.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-207)
208. ( 1) هو إبراهيم بن المهدي المغني المشهور الذي ولى الخلافة في عهد المأمون.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-208)
209. ( 1) علق الأستاذ عبد الحميد الدجيلي على ما جاء في الطبعة الأولى عن( بني الفرات) بما يلي:

     جاء( في أعيان الشيعة) و بنو الفرات كانوا و كان الوزير أبو الفتح بن جعفر منهم روى الكليني في آخر باب مولد الصاحب عن علي بن محمد قال خرج نهى عن زيارة مقابر قريش و الحير فلما كان بعد شهر دعا الوزير( أبو الفتح بن الفرات) الباقطاني فقال له الق بني الفرات و البرسيين و قل لهم لا يزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه و بعد أن روى هذه الرواية العلامة الأمين قال البريسيين عائلة ثانية من عائلات الشيعة و فات العلامة حفظه الله ان هذه الكلمة محرفة عن الأريسيين و هم الفلاحون و الاكرة و المزارعون قال ابن الأثير في النهاية في شرح قوله ص في كتابه إلى هرقل فان أبيت فعليك اثم الأريسيين قال ابن الاعرابي و هم الأكارون .. و قال أبو عبيدة هم الخدم و الخول قلت و لا يختلفان لأن الزراع كانوا قديما خولا و عبيدا لأهل الأرض المالكين كما فات العلامة ان يضيف إلى قوله( و بنو الفرات من الشيعة) كلمة الغلاة و قد يكون حفظه الله لو كان قد تعرفهم كذلك لما أدرجهم و لما ذكرهم في كتابه المخصص للشيعة غير الغلاة.- الناشر- [↑](#footnote-ref-209)
210. ( 1)\s\iُ امام الورى من بني هاشم‏\Z\E\E خ ل. [↑](#footnote-ref-210)
211. ( 2)\s\iُ و آمن من نقمة الحاكم خ ل‏\Z\E\E [↑](#footnote-ref-211)
212. ( 1) لو صنف رجل كتابا و سماه مجانين العقلاء وهم من عند الناس أنهم عقلاء و أفعالهم أفعال المجانين و هم من يقول المؤرخون عنهم كان فلان يضعف لوجد من هذا النوع شيئا كثيرا.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-212)
213. ( 1) ذكر ذلك في أعلام النبلاء بدون عزو إلى أحد و قد قال فيه ج 5 ص 355: ان ما يذكره في القرن العاشر بدون عزو فهو منقول عن در الحبب للرضى الحنبلي، و معلوم ان الرضي الحنبلي ليس من بني زهرة فكيف يقول عم جدي لأبي القاضي شهاب الدين أحمد المتقدم ذكره. فلا بد من النظر في ذلك. [↑](#footnote-ref-213)
214. ( 2) أي قطع نصفين.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-214)
215. ( 1) لعل صوابه المرازبة.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-215)
216. ( 1) سدكت لزمت [↑](#footnote-ref-216)
217. ( 2) بمورود بمحموم- المؤلف- [↑](#footnote-ref-217)
218. ( 1) هكذا في النسخة و الصواب عن أبي الجحاف و كذا قوله لأن الجحاف صوابه لأن أبا الجحاف لما مر و ما سياتي [↑](#footnote-ref-218)
219. ( 2) دير الجماجم بظاهر الكوفة كانت عنده وقعة بين الحجاج بن يوسف و عبد الرحمن بن الأشعث فكان دق القصارين على الثياب بذكره بصوت السيوف على الدرق يوم دير الجماجم.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-219)
220. ( 1) فيما مر محمد بن عبد الله بن طاهر.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-220)
221. ( 1) شرواذ في معجم البلدان ناحية بسجستان و وجدناها مرسومة بخطنا فيما نقلناه عن مجمع الآداب بخط المؤلف شروياز و الظاهر ان الصواب شرواذ و اننا اشتبهنا في قراءتها لأن الخط القديم قليل النقط عسر القراءة [↑](#footnote-ref-221)
222. ( 2) مر عن الشيخ: و ياتي عن أسد الغابة و الاصابة انه أبو رفاعة فلعل كلمة مولى سهو من النساخ، و الصواب أبو.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-222)
223. ( 1) هكذا ذكره ابن الأثير و هذا لا يكاد يصح فان من العشرة علي بن أبي طالب فهبهم قالوا في غيره أ فيقولون فيه و أظن أن ذلك تقول من الجهال و ابن الأثير و إن كان من ثقات المؤرخين لكنه نقل ما سمع- المؤلف-. [↑](#footnote-ref-223)
224. ( 1) في معجم البلدان اطرار بالضم و رائين مهملتين اسم مدينة حصينة و ولاية واسعة في أول حدود الترك بما وراء النهر على نهر سيحون قرب فاراب و بعضهم يقول اترار اه و العجم يبدلون الطاء تاء كما يقولون طهران و تهران.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-224)
225. ( 1) هو تاريخ يدل حسن ترتيبه و تبويبه و أخباره على معرفة مؤلفه و سعة اطلاعه و وفور علمه و قد ذهب من أول‏[ أوله‏] ثلاثة فصول من الباب الأول منه فجهل اسم مؤلفه و ما بقي منه يشتمل على تاريخ الغزنوية و الغوربة[ الغورية] و آل بويه و السلاجقة و الخوارزمشاهية و الاتابكية و الفاطميين المصريين و بنى أيوب و المماليك و الإسماعيلية و سلاطين كرمان و ملوك المغول و ملوك الطوائف من الجوبانية و الابلخانية[ الايلخانية] و المظفرية و الكرتية و السربدارية و تيمور لنك و ذربته‏[ ذريته‏] و ملوك الترك القراوية و غيرهم و السلاطين الصفوية إلى الشاه طهماسب و يظهر أن المؤلف كان‏[ في‏] عصره و النسخة مكتوبة في 1 المحرم سنة 1038 بقلم 1 رحمة الله بن عبد الله الكاتب.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-225)
226. ( 1) الذي في النسخة سنة 799 و لكن قد مر ان رجوعه لبلاده كان سنة 796 فما في النسخة الظاهر انه صحف فيه ستة بتسعة من القرماني أو من النساخ.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-226)
227. ( 1) الذي في النسخة بالخاء المعجمة و لا يوجد ما يسمى الخولة بالمعجمة فالظاهر أن صوابه الحولة بالمهملة كما ياتي قريبا عن الشذرات و هو كما في معجم البلدان اسم لناحيتين إحداهما بين حمص و طرابلس و الاخرى بين بانياس و صور اه على أن وصول عساكر تيمور إلى حولة بانياس أو حولة حمص مستبعد فإنها على كثرتها ينبغي أن تنزل فيما يقرب من دمشق و يجاورها و الله أعلم.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-227)
228. ( 2) برهان الدين المالكي هو الذي أفتى بقتل 15 الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي الجزيني فقيه الشيعة في البلاد الشامية و رئيس علمائهم فقتل على التشيع بالسيف في 15 دمشق و صلب و أحرق برحبة القلعة 15 سنة 786 في 15 دولة بيدمر سلطنة برقوق فصح فيه: بشر القاتل بالقتل و لو بعد حين فكان بين قتله و قتل الشهيد الأول 17 سنة.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-228)
229. ( 1) روجع اي أخبر بجمعها أو روجع اي طلب منه تنقيصها كلاهما محتمل.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-229)
230. ( 1) الظاهر ان هذا غير سودون نائب دمشق فان ذلك مات في آسره على قبة بلبغا كما مر و ذاك نائب دمشق و هذا نقيب القلعة.- المؤلف- [↑](#footnote-ref-230)